این مجلد شرح ابن ابی الحدید
[illegible]
[illegible]
۱۲۲۷

[illegible]
[illegible]
[illegible]
۱۲۳۱

[illegible]
[illegible]
[illegible]

فهرست ما في

هذا المجلد من شرح ابن ابي الحديد على نهج البلاغة وهو النصف الاخير

من جميع الشرح من اول النصف الى آخر

قوله عليه السلام انما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار ومن كلام له [illegible] ينادي اصحابه تجهزوا رحمكم الله	كلام له عليه السلام [illegible] لابن عباس [illegible] طلحة والزبير [illegible]	٤ كلام له عليه السلام وقد سمع قوما من اصحابه يسبون اهل الشام [illegible]	٥ كلام له عليه السلام [illegible]
٦ كلام له عليه السلام لما اضطرب عليه اصحابه في الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب	كلام له [illegible]	كلام له عليه السلام [illegible]	٧ ومن خطبة له عليه السلام فكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم
٨ ومن خطبة له عليه السلام [illegible]	٨ ومن خطبة له الحمد لله العلي عن شبه المخلوقين الغالب لمقال الواصفين [illegible] وذكر النبي ارسله بالضياء وقدمه في الاصطفاء	٩ ومن خطبة له [illegible]	١٠ ومن كلام له [illegible]
١١ ومن خطبة له عليه السلام خطبها بصفين اما بعد فقد جعل الله عليكم حقا بولاية [illegible] ومنها ثم جعل سبحانه من حقوقه	١٢ كلام له عليه السلام [illegible]	١٤ ومن كلام له عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي	١٥ ومن كلام له عليه السلام [illegible]
١٦ ومن كلام له عليه السلام [illegible]	١٧ ومن كلام له عليه السلام قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله [illegible] وفيه بيان السبب الطبيعي في كون الجوع مؤثرا في صفاء النفس	١٨ ومن كلام له [illegible]	١٩ ومن كلام له عليه السلام [illegible] حتى [illegible] سلكوا في بطون البرزخ سبيلا

٢٠ [illegible]	٢١ ومن كلام له عليه السلام [illegible]	٢٢ [illegible]	٢٣ ومن كلام له عليه السلام [illegible]
٢٩ ومن كلام له عليه السلام والله لئن ابيت [illegible]	٣٠ ومن دعاء له عليه السلام [illegible]	٣٠ فيها من الاشعار الجيدة من ابي نواس ومن الرضي ابي الحسن في ذكر الدنيا ونقلبها باهلها	٣١ ومن دعاء له عليه السلام [illegible]
٣٣ من كلام له لله بلاء فلان [illegible]	ومن كلام له في وصف بيعته بالخلافة [illegible] وخطبته عليه السلام فان تقوى الله مفتاح سداد [illegible] منها في صفة الزهاد ٧١	[illegible]	ومن كلام له [illegible] ومن كلام له روي [illegible] اشعار الشعراء [illegible]
٧٣ ومن كلام له قال هو على [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الى آخر الورق الاشين والستين	٧٦ ومن خطبة له عليه السلام [illegible] الحمد لله الذي [illegible]	٧٧ منها في وصف عجيب خلق اصناف من الحيوان [illegible]	٧٨ [illegible]
٨٠ [illegible]	٨١ قوله عليه السلام الذي لا يحول ولا يزول [illegible]	٨٤ [illegible]	ومن خطبة له [illegible] ما يكون [illegible] من خطبة له احمده ٨٥ شكرا لانعامه ومن خطبة له الحمد لله الفاشي [illegible] ٨٦
ومن خطبة له تسمى القاصعة [illegible]	[illegible] ٩١	فالله الله في عاجل البغي [illegible] من العالمين [illegible] ٩٢	[illegible]

ومنها [illegible] الاسلام [illegible]	ومنها [illegible]	ومنها [illegible]	[illegible]
ومن كلام له عليه السلام ذكره كان منه بعد هجرة النبي [illegible] رسول الله ومن خطبة له ع [illegible] البناء	ومن خطبة له [illegible] في ذم اهل الشام [illegible]	ومن خطبة له عليه السلام يذكر فيها آل محمد عليه وآله الصلوة والسلام هم عيش العلم وموت الجهل الجزء السابع	[illegible]
ومن كتاب له [illegible]	ومن كتاب له الى معويه اما بعد فقد اتاني منك موعظة موصلة ومن هذه الكتاب [illegible] بيعة واحدة ومن كتاب له ع الى جرير بن عبد الله البجلي لما ارسله	[illegible]	دخولهم في الشعب ومنها الكلام في المؤمنين والكافرين من بني هاشم الذين كانوا في الشعب محصورين معه منهم ومنها شرح غزاة احد [illegible]
الفصل الثاني في تفسير قوله عليه السلام مؤمننا يبغي بذلك الاجر [illegible] من الاشعار [illegible]	الفصل الثالث [illegible]	القول فيما جرى في الصحيفة والاشارة الى الورق القول في تفصيل اسماء [illegible] بعد ومن اسلم منهم الجزء الخامس عشر	[illegible]
[illegible]	القول في اسماء الذين تعاقدوا من قريش على قتل رسول الله صلى الله عليه وآله وما اجابوه في المعركة يوم الحرب	[illegible]	القول فيمن ثبت من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد وقبل القول فيما جرى المسلمين بعد اصابتهم في الجبل
القول فيما جرى المشركين بعد انصرافهم الى مكة وبه القول في مقتل ابي عزة ومقتل المجذر بن زياد البلوي والحارث بن سويد بن الصامت	[illegible]	الفصل الخامس في شرح غزاة مؤتة من كتاب له عليه السلام الى معويه وكيف انت اذا انكشف عنك	ومن وصية له [illegible]

[illegible]

ومن وصية له عليه السلام [illegible]	ومن كتاب له عليه السلام [illegible]	ومن وصية [illegible]	ومن كتاب [illegible]
ومن كتاب له الى عبد الله بن عباس رض وهو عامله على البصرة واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس الفتن	ومن كتاب له [illegible]	ومن كتاب له ع الى زياد بن ابيه وهو خليفة عامله عبد الله بن عباس على البصرة وعبد الله يومئذ خليفة امير المؤمنين [illegible]	ومن كتاب له عليه السلام [illegible]
ومن كتاب له عليه السلام [illegible]	ومن وصية له ع بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين ومنها وانه يقوم بذلك الحسن بن علي عليه السلام ياكل منه بالمعروف ومن وصية له كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات	ومن [illegible]	ومن عهد له الى محمد بن ابي بكر [illegible] مصر فاخفض لهم جناحك ومن هذا العهد [illegible] امام الهدى وامام الردى [illegible] من الكتب المستحسنة [illegible]
ومن كتاب له الى معويه [illegible] وهو من محاسن الكتب [illegible]	[illegible]	ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ومن كتاب له عليه السلام الى معويه فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه	ومن [illegible]
[illegible]	ومنها اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا ومنها اوصيك بتقوى الله اي [illegible] ولزوم امره ومنها امر بالمعروف تكن من اهله وتمام وصيته الى ورق	[illegible]	من كتاب له الى معويه [illegible] من الشام فيه مكاتبات علي عليه السلام ومعويه [illegible]
ومن كتاب له الى [illegible]	[illegible]	ومن كتاب له الى معويه فسبحان الله ما اشد لزومك ومن كتاب له ع الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله	ومن كتاب [illegible]

ومن كتاب له الى بعض عماله اما بعد فانى كنت اشركتك فى امانتى وفيه ماجرى لعلى عليه السلام مع ابن عباس

ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابى سلمة [illegible] وكان عامله على البحرين [illegible] النعمان بن عجلان الزرقى [illegible] اما بعد فانى

ومن كتاب له الى مصقلة بن هبيرة الشيبانى وهو عامله على اردشيرخره بلغنى عنك امران ان كنت فعلته

ومن كتاب له [illegible]

ومن كتاب له [illegible] القضاة [illegible]

سهل كانت فى ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء [illegible]

الفصل الاول [illegible]

الفصل الثانى فى انكاره ان النبى صلى الله عليه وآله يورث وان ابابكر [illegible] فى هذا الموضع واحكام المرتضى فى الشافى عن قاضى القضاة وفيه خطبة فاطمة عليها السلام المشهورة [illegible]

الفصل الثالث فى ان فدك هل صح كونها نحلة من رسول الله لفاطمة ام لا ويذكر فى هذا الفصل ما احكاه المرتضى عن قاضى القضاة فى المغنى وما اعترض به عليه

ومن هذا [illegible] الكتاب [illegible]

ومن هذا الكتاب وكانى بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابى طالب [illegible] اليك عنى يا دنيا فحبلك على غاربك

ومن هذا [illegible]

ومن وصية له للحسن والحسين عليهما السلام [illegible]

ومن كتاب له عليه السلام الى معوية [illegible] والزور [illegible] ودنياه وفيه ومن كتاب له عليه فان الدنيا مشغلة عن

ومن كتاب له [illegible]

ومن كتاب له الى عماله على الخراج من عبد الله على امير المؤمنين الى اصحاب الخراج اما بعد فان من لم يحذر ما هو صائر اليه

ومن كتاب له كتبه الى امراء البلاد فى معنى الصلوة اما بعد فصلوا بالناس الظهر وفيه بيان مواقيت الصلوة على اختلاف المذاهب والاداء

ومن عهد له كتبه [illegible]

ومنه واشعر قلبك الرحمة والمحبة لهم ومنه انصف الله وانصف الناس من نفسك ومنه ولكن ابعد رعيتك منك وفيه من الا شغال

ومنه [illegible]

ومنه [illegible]

ومنه ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك فى نفسك ثم انظر فى امور عمالك فاستعملهم اختبارا

ومنه [illegible]

ومنه واجعل لذوى الحاجات منك قسما ومنه واجعل لنفسك فيما بينك وبين الله افضل المواقيت ومنه واما بعد هذا فلا تطولن احتجابك [illegible]

ومنه [illegible] الوليد بن [illegible]

ومنه ولا [illegible] ومنه [illegible] مشكلا [illegible]

ومنه [illegible]

ومنه [illegible]

ومن كتاب له كتبه [illegible] هذا الكتاب [illegible]

ومن كتاب له الى معوية اما بعد فان الله سبحانه وفيه ومن كلام له وصى به شريح بن هانى لما جعله على مقدمته الى الشام اتق الله فى كل صباح ومساء

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة [illegible]

ومن كتاب له الى اهل الامصار يقص فيه ما جرى بينه وبين اهل صفين وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم

ومن كتاب له عليه السلام الى الاسود بن قطبة صاحب جند حلوان اما بعد فان الوالى وفيه ومن كتاب له الى العمال الذين يطأ عملهم الجيوش من عبد الله امير المؤمنين [illegible]

ومن كتاب له الى كميل بن زياد [illegible]

ومن كتاب له الى اهل مصر مع مالك الاشتر [illegible]

الطعن الاول [illegible]

الطعن الثانى [illegible]

يوم خيبر الطعن [illegible] قالوا ان ابا بكر كان فى جيش اسامة وان رسول الله كرر حين موته الامر بتنفيذ جيش اسامة الطعن الخامس قالوا انه لم يول ابا بكر الاعمال ولا [illegible]

[illegible]

قال فى الكلالة اقول فيها برأيى فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطاء فمنى الطعن التاسع قصة خالد بن الوليد وقتله مالك بن نويرة [illegible]

الطعن الثامن قولهم ان مما يؤثر فى حاله وحال عمر [illegible] مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى بعثه [illegible] من ذلك فى [illegible] لقوله لا تدخلوا بيوت النبى [illegible]

[illegible] الطعن [illegible]

والطعن العاشر انه سمى نفسه خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومن هذا الكتاب [illegible]

ومن كتاب له [illegible]

ومن كتاب له الى معوية جوابا عن كتابه اما بعد فانا كنا نحن وانتم [illegible] وفيه ذكر فتح مكة وما جرى فيه وملخص ما ذكره الواقدى فى كتاب المغازى فى فتح مكة

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس ... اما بعد ... [illegible]

ومن كتاب له الى قثم بن العباس ... اما بعد فاقم للناس الحج ... [illegible]

ومن كتاب له عليه السلام الى سلمان ... رضي الله عنه ... [illegible]

ومن كتاب له الى الحارث الهمداني ... وتمسك بحبل القرآن واستنصحه ... [illegible]

ومن كتاب له الى سهل
بن حنيف الانصاري وهو
عامله على المدينة في معنى
قوم من اهلها لحقوا بمعوية
اما بعد فقد بلغني ان رجالا

ومن كتاب له الى المنذر بن الجارود ... [illegible]

ومن كتاب له الى
عبد الله بن العباس لا تعد
ما فات ... وفيه
من جهة ما ... في هذا المقام
قول ابي يعقوب الجرمي

ومن كتاب له ... [illegible]

ومن وصية له لعبد الله بن العباس ... سع الناس بوجهك ... [illegible]

ومن وصية له
لعبد الله بن العباس ايضا
لما بعثه للاحتجاج على الخوارج
لا تخاصمهم بالقرآن

ومن كتاب له الى ابي موسى الاشعري ... [illegible]

ومن كتاب له عليه
السلام كتبه لما استخلف
الى امراء الاجناد اما بعد
فانما اهلك من كان
قبلكم

باب المختار من حكم
امير المؤمنين عليه السلام
ومواعظه ويدخل في ذلك
المختار من اجوبة مسائله
والكلام القصير الخارج من سائر
اغراضه

كن في الفتنة ... الاصل ... [illegible]

الاصل البخل عار والجبن
منقصة وفيه فصول ثلثة
... [illegible]

وفيه فصل ... [illegible]

الاصل ... [illegible]

الاصل من ... وفيه
فصول ثلثة من ...
نفسه قوله الصدقة دواء
منجح اعمال العباد

الاصل اذا ... [illegible]

وقال في الذين اعتزلوا
اذا وصلت اليكم اطراف
النعم وفيه من جهة ما قيل
في الشكر قول ابي نواس
وغيره من الشعراء

قال ما كل مفتون يعاتب
تذل الامور للمقادير الاصل
وسئل عن قول النبي صلى
الله عليه وآله غيروا الشيب
ولا تشبهوا باليهود وفيه
بيان الخضاب ...
ومن الاشعار

الاصل ... [illegible]

الاصل ... اعطياء
... الاصل
من ابطأ به عمله ...
... الذنوب ...
... [illegible]
وفيه من الاشعار ...

... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل ... [illegible]

... [illegible]

اذا احببت ...
الثالث وفيه من قول ابي نواس
ومن الاشعار ...
... اهل الدنيا
... الحاجة ... وفيه
من الاشعار

... [illegible]

اذا لم يكن ما تريد ...
الجاهل الا مفرطا او مفرطا
اذا تم العقل نقص الكلام
... [illegible]
... الى اجله

... [illegible]

ومن كلام له ... [illegible]

هذه الحكمة ان كانت ...
كل امرئ ما يحسنه ...
... [illegible]
وكان له ...
... [illegible]

... [illegible]

واضع العلم ...
ان هذه القلوب ...
لا يقولن احدكم اللهم اني
اعوذ بك من الفتنة ...
... [illegible]

... اذا ... [illegible]

... [illegible]

لقد علق بنياط هذا الانسان ... [illegible]

... [illegible]

وقال عليه السلام وقد
سئل عن قريش ...
... [illegible]

شتان ما بين عملين ...
وقد تبع ...
غيرة المرأة كفر وغيرة الرجل
ايمان لانسبن الاسلام نسبة
وفيه ان العلم هو الاسلام
عجبت للبخيل يستعجل الفقر

من ضرب في الحق ...
... لله ... وفيه
كلام ...
... وفيه مسئلة
طبيعية قد ذكرها الحكماء
الطبيعيون

... [illegible]

ان لله ملكا ينادي في
كل يوم ...
... [illegible]
... [illegible]

... [illegible]

كل امر جانبه حلاوة ادرع
[illegible]
لكل مقبل ادبار وفيه من كلام
بعض الحكماء والادباء و
سؤال خالد بن الوليد الجرم

[illegible]

استعصيا بالامر في
اولادها عليهم بطاعة من لا
[illegible]
في الحق [illegible]
ان ابصرتم وفيه قول بعض الحكماء

[illegible]

[illegible]

الاعجاب يمنع من الازدياد
[illegible]

[illegible]

اذا هبت امرا فقع فيه
وفيه قول المتنبي [illegible] الرياسة
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحاجة
قبل الرأي

[illegible]

لا خير في الصمت عن الحكم
[illegible]

وكان يقول يا هاشمي
[illegible]
[illegible]
[illegible]
وفيه قول بعض العلماء [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

وقال عليه السلام [illegible]
[illegible]

ايها الناس اتقوا الله [illegible]
[illegible] في المعروف وفيه بعض
الاشعار [illegible]
[illegible]
[illegible] الحليم
[illegible]
[illegible]

[illegible]

حسد الصديق [illegible]
[illegible] العقول [illegible]
من العدل القضاء [illegible]
الى المعاد [illegible]
وفيه قول ابي تمام نظما

من كساه الحياء [illegible]
[illegible]
[illegible] وفيه قول ابي تمام نظما
[illegible]
[illegible]
الطامع في

[illegible]

وسئل عن قوله عز وجل
فلنحيينه حيوة طيبة وفيه قول
بعض الحكماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

مرارة الدنيا [illegible]
سبحانه الايمان تطهير
من الشرك [illegible]
بيان [illegible]
وسلما

[illegible]

يا ابن آدم كن وصي نفسك
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible]
الله بالصدقة وفيه بعض
الشعراء [illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنه كتاب [illegible]
الناس الى الورق وفيه ذكر
[illegible] من غريب كلامه
تمام [illegible] ارباب الكتب المصنفة
من غريب الحديث عنه وفيه
خطبة رواها له مناسبة من
حرف الالف

[illegible]

وقيل اذا [illegible]
[illegible]
[illegible] وفيه
ان اقبال السلطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وسأله رجل عن الايمان فقال
يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي
لم يأتك

[illegible]

لا يصدق ايمان عبد حتى
يكون [illegible] وقال عليه السلام
لانس بن مالك [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وقال عليه السلام [illegible]
[illegible] في الله وفيه
مرثية [illegible]
وقول [illegible]
المواعظ الناجعة والاقوال
المستحسنة

لو لم يتوعد الله سبحانه على
[illegible]

وقال عليه السلام
وقد عزى الاشعث بن قيس
عن ابن له [illegible]
وفيه من الاشعار الجيدة
من الجيد وغيره

[illegible]

[illegible]

وقال عليه السلام [illegible] ما اكثر العبر واقل الاعتبار [illegible]	[illegible] الكلام [illegible] ما اقبح [illegible] ابناء الدنيا	[illegible] مع مودة الاباء [illegible]	[illegible] الاشعار [illegible]
اللهم انى اعوذ بك وقال عليه السلام والذى نفسى بيده عليه ادعى اذا اضرب النواقل وقيل له باقى شىء عليه	وقال عليه السلام [illegible] وفيه حكاية [illegible] وبعض الاشعار العربية	وقال عليه السلام السائل سئل عن معضل وقال لعبد الله [illegible] لما ورد الكوفة قادما من صفين	وقال عليه السلام [illegible] وقال عليه السلام [illegible]
العمر الذى اعذر الله [illegible] الاستغنا من العوز	ان الولاة هم حكم الله سبحانه ان الله جعل الطاعة غنيمة السلطان ورعية الله فى ارضه وقال عليه السلام فى صفة المؤمن [illegible]	[illegible] وفيه بعض اقوال الحكماء وبعض الاشعار اللطيفة	لو رأى العبد الاجل لكل امرئ من ماله شريكان [illegible] كالرأى بلا [illegible] العلم [illegible] صواب الرأى بالعدل
العفاف زينة الفقر وفيه اشعار جيدة [illegible] العدل يوم العدل على الظالم [illegible] معاشر الناس اتقوا الله	من [illegible] وبعض الاشعار [illegible]	من نظر فى عيب نفسه [illegible] هى عشرة [illegible] الظلم من الرجال ثلث علامات [illegible] هذه [illegible] الشدة تكون الفرجة	وقال بعض [illegible]
[illegible]	يا اسير الرغبة [illegible] لا تطق بكلمة [illegible] اذا كانت لك الى الله سبحانه حاجة [illegible] طلب [illegible] المرء	[illegible] العلم [illegible]	ايها الناس ان متاع الدنيا حطام وفيه من اقوال الحكماء والزهاد والعباد والشعراء وبعض الحكايات اللطيفة والكلمات الظريفة
ان الله سبحانه وضع الثواب على طاعته [illegible] الناس زمان [illegible] قال امام خطبة ايها الناس اتقوا الله	[illegible] عليه السلام [illegible]	وقال عليه السلام [illegible]	[illegible] ان الحق ثقيل [illegible] على [illegible] الصواب

[illegible]	[illegible] واقوال الحكماء [illegible]	[illegible]	[illegible]
ان صدق [illegible] الله [illegible] الكلب [illegible] والحكايات والاشعار والاقوال المرضية وفيه [illegible]	[illegible] وفيه اشعار [illegible]	كل [illegible] عليه [illegible] وفيه بعض الاشعار [illegible] وفيه بعض الاخبار	[illegible]
[illegible]	وقال النعمان بن [illegible] وفيه [illegible] وفيه ذكر حال المغيرة بن شعبة على ما [illegible] وغيره الى [illegible]	[illegible] الانبياء [illegible] وفيه بعض الحكايات [illegible] واقوال الحكماء	القلب مصحف البصر وفيه بعض الاشعار واقوال الحكماء من [illegible]
القلب مصحف البصر وفيه بعض [illegible] الاشعار [illegible]	وقال عليه السلام [illegible] وفيه بعض [illegible] الاشعار	وقال عليه السلام [illegible] الا استغفر الله يا امير المؤمنين وفيه شرائط الاستغفار وتفصيل بعض الاقوال [illegible]	[illegible]
ان الخير والشر [illegible] ان لله عبادا [illegible] بالنعم لا ينبغى للعبد ان [illegible] من شكى الحاجة الى مؤمن	وقال عليه السلام فى [illegible]	[illegible] الاشعار [illegible]	ما كان الله عز وجل [illegible] على عبد باب الشكر [illegible] بالكرم وفيه بعض الاشعار البليغة من شعراء العرب وسئل ايما افضل العدل ام الجود
[illegible] وفيه بعض الاشعار [illegible]	ليس [illegible] من [illegible] وفيه بعض الاقوال اللطيفة والاشعار الفصيحة وقال [illegible] وقد جاءه نعي الاشتر [illegible] مالك وما مالك	[illegible] عنه اذا كان فى [illegible] وقال [illegible] من [illegible] فى [illegible] من [illegible] عليه [illegible]	[illegible]

[illegible]

ما الاب ... آدم والعقوبة ... الاشعار ... وسئل عن اشعر الشعراء ...	الاتربيع ... هذا الا ... لاثبات ...	... لو امان ...	وقال عليه ... السلام ... واقه ... شعار ... عن الاقوال والاشعار
وقال عليه السلام في كلام ... بعض الوصية ...	... وقال ...	وسئل عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ان لا تتوهمه والعدل ان لا تتهمه فقال في دعاء استسقى به اللهم	وقال عليه ... السلام ... من الاشعار والتمثيل ...
ما الجهاد الشهيد في سبيل الله وفي هذا بعض الاشعار العربية والفقه واقوال الماضين من اصحاب الفقه ونحوهم	القناعة مال لا ينفد وقال لزياد بن ابيه وقد استخلفه ...	اشد الذنوب ما استخف به صاحبه ...	شر الاخوان من تكلف له وفيه بعض الروايات والحكايات
	تم الشرح اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه وهذا اخر الشرح ثم كتاب الشارح نهج البلاغة مما لم يذكره السيد الرضي رضي الله عنه	من دون شرح ولا بيان وذلك الى تمام ورق ثلثمائة وواحد واربعين وهو اخر الكتاب و هذا الفهرست	

منه فلم أحتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وأمضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى أخذ الله بقلوبنا و
قلوبكم الى الحق وألهمنا وإياكما الصبر ثم قال عليه السلام رحم الله رجلا رأى حقا فأعان عليه أو رأى جورا فرده وكان عونا بالحق على
صاحبه **الشرح** نقمت عليه بالفتح أنقم هذه اللغة الفصيحة وجاءت بالكسر نقمت وأرجأتما أخرتما أي نقمتما من أحوالي اليسير
وتركتما الكثير الذي ليس لكما ولا لغيركما فيه مطعن فلم تذكراه فهلا اغتفرتما اليسير للكثير وليس هذا اعترافا بأن ما نقماه موضع للطعن
والعيب ولكنه على جهة الجدل والاحتجاج كما تقول لمن يطعن في بيت من شعر شاعر مشهور لقد ظلمته إذ تتعلق عليه بهذا البيت وتنسى
ما له من المحاسن الكثيرة [illegible] وجوه الصواب والاستزادة وهي أقسام إما أن يكون لهما حق دفعهما عنه أو استأثر عليهما في قسم أو ضعف
عن السياسة أو جهل حكما من أحكام الشريعة أو أخطأ بابه فإن قلت فأي فرق بين الأول والثاني قلت أما دفعهما عن حقهما فمنعهما عنه [illegible]
[illegible] وأما القسم الثاني فهو أن يأخذ حقهما [illegible]
[illegible] فإن قلت فأي فرق بين قوله أو جهلته أو أخطأت بابه قلت جهل الحكم أن يكون الله تعالى قد حكم
[illegible] فهو أن يصيب في الحكم ويخطئ في الاستدلال عليه ثم أقسم أنه لم يكن له في الخلافة
رغبة ولا إربة بكسر الهمزة وهي الحاجة وصدق عليه السلام فهكذا نقل أصحاب التواريخ وأرباب علم السير كلهم • وروى الطبري في التاريخ
[illegible] أن الناس غشوه وتكاثروا عليه يطلبون مبايعته وهو يأبى ذلك ويقول دعوني والتمسوا غيري فإنا مستقبلون
أمرا له وجوه وألوان لا تثبت عليه العقول ولا تقوم له القلوب قالوا ننشدك الله ألا ترى الفتنة ألا ترى إلى ما حدث في الإسلام
ألا تخاف الله فقال قد أجبتكم لما أرى منكم واعلموا أني إن أجبتكم ركبت بكم ما أعلم وإن تركتموني فإنما أنا كأحدكم إلا أني أسمعكم
وأطوعكم لمن وليتموه أمركم فقالوا ما نحن بمفارقيك حتى نبايعك قال إن كان لا بد من ذلك ففي المسجد إن بيعتي لا تكون خفيا ولا تكون
إلا عن رضا المسلمين [illegible] فقام والناس حوله فدخل المسجد وانثال عليه المسلمون فبايعوه وفيهم طلحة والزبير •
[illegible] لا تكون خفيا ولا تكون إلا في المسجد بمحضر من جمهور الناس [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] • ثم ذكر عليه السلام أنه اتبع [illegible] كتاب الله وسنة رسوله ولم يحتج إلى
رأيهما ولا رأي غيرهما ولم يقع حكم يجهله فيستشيرهما ولو وقع ذلك لاستشارهما وغيرهما ولم يأنف من ذلك ثم تكلم في معنى [illegible]
في العطاء والتفضيل فقال إني عملت بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله سوى بين الناس في العطاء وهو مذهب أبي بكر [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وشتت في نشر الخبر ... ان شيخنا ابا جعفر الاسكافي رحمه الله ذكر في نقض العثمانية عن الزبير كلاما ان صح فانه يدل على انحراف شديد ...

من ... على امير المؤمنين عليه السلام قال ... على عليه السلام والزبير فقال ...

سبيل الله بكر وانت مستخف في الشعب ... الرجال ... من بني هاشم وكنت فارسا وكنت راجلا ...

الا ... رسول الله • قال شيخنا ابو جعفر وهذا الخبر ... من هذا الكلام ...

[illegible]

... ذلك كان سبب كل فتنة ... الدنيا ...

... ورواه ابو جعفر الطبري في تاريخه قال ...

... على اعلام قريش من المهاجرين الخروج في البلدان الا باذن واجل فشكوه ... فقام فخطب فقال الا ...

الاسلام ... البعير ... ثم ... فهل ينتظر بالبازل الا النقصان الا وان ...

... قريش يريدون ان يتخذوا مال الله معونات على ما في انفسهم الا ان في ... قريش ...

... قريش ... • وقال ابو جعفر الطبري في التاريخ ...

فلما ولي عثمان لم ياخذهم بالذي كان عمر ياخذهم به فخرجوا الى البلاد فلما نزلوها ورأوا الدنيا ورآهم الناس ...

... الاسلام ... اصحاب السوابق والفضل ... الناس ...

... • وروى ابو جعفر الطبري عن الشعبي ...

[illegible]

أما والله ... ولعمري ما أنت كعبد الله بن الزبير ولا مروان ... كان ... العوام حواري رسول الله

صلى الله عليه وآله وسلم ... [illegible]

[illegible]

... خشاش الطير ... من لؤم العقاب ... [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الأصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

بأن غيرهم من بني هاشم من الطالبيين وغيرهم ومقابل لهم [illegible] هناك من [illegible]
[illegible] ولا اولاده [illegible] هناك [illegible] عليه الا [illegible] قال الشاعر
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا ❊ بنوهن ابناء الرجال الاباعد ❊ وقال حكيم العرب اكثم بن صيفي في البنات يذمهن انهن يلدن الاعداء ويورثن البعداء
[illegible] قال الشاعر [illegible] الاشهر [illegible] قول اكثم [illegible] ذكر انهن يلدن الاعداء وقد يكون
[illegible] قال [illegible] ولا يبقى [illegible] مثل الحسن الحسين عليهما السلام لم يزل
[illegible] بالحسن والحسين [illegible] عنه

الاصل ومن كلام له عليه السلام
قاله لما اضطرب عليه اصحابه في امر الحكومة ايها الناس انه لم يزل امري معكم على ما احب حتى نهكتكم الحرب وقد والله اخذت منكم
وتركت وهي لعدوكم انهك لقد كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا وقد احببتم
البقاء وليس لي ان احملكم على ما تكرهون **الشرح** نهكتكم بكسر الهاء ادنفتكم واذابتكم ويجوز فتح الهاء وقد نهك الرجل
اي دنف وضني فهو منهوك وعليه نهكة [illegible] الحرب [illegible] منكم [illegible]
لعدوكم [illegible] اهل الشام كانوا اشد استقرارا [illegible] اهل العراق برفع المصاحف [illegible]
[illegible] الامر الا [illegible]
[illegible] وقوله كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا [illegible] اهل العراق [illegible]
[illegible] المصاحف [illegible] اهل الحق [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] القتال [illegible] رفع المصاحف [illegible] اهل الشام [illegible]
[illegible] الكتاب [illegible] العرب [illegible]
[illegible] علما [illegible] ومنهم من كان [illegible] عليه السلام
[illegible] المصاحف [illegible]
[illegible] القتال [illegible]
[illegible] المصاحف [illegible]
[illegible] الحرب [illegible]
[illegible] الرجوع [illegible]
باستلام الى معوية [illegible] الاشتر يامره بالرجوع [illegible] الحرب [illegible]
[illegible]
[illegible] الاشتر [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] الاشتر [illegible]
رفع المصاحف [illegible]
[illegible] معوية [illegible]
[illegible] الاشتر [illegible]
[illegible] المصاحف والرجوع [illegible] امير المؤمنين عليه السلام
التحكيم [illegible] كنت امس اميرا فاصبحت اليوم مامورا وكنت امس ناهيا فاصبحت اليوم منهيا [illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام بالبصرة وقد دخل على العلاء بن زياد الحارثي
وهو من اصحابه يعوده فلما راى سعة داره قال ما كنت تصنع بسعة هذه الدار في الدنيا اما انت اليها في الاخرة كنت احوج
وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة تقري فيها الضيف وتصل فيها الرحم وتطلع منها الحقوق مطالعها فاذا انت قد بلغت
بها الاخرة فقال له العلاء يا امير المؤمنين اشكو اليك اخي عاصم بن زياد قال وما له قال لبس العباءة وتخلى من الدنيا قال علي به فلما جاء قال
يا عدي نفسه لقد استهام بك الخبيث اما رحمت اهلك وولدك اترى الله احل لك الطيبات وهو يكره ان تاخذها انت اهون
على الله من ذلك قال يا امير المؤمنين هذا انت في خشونة ملبسك وجشوبة ماكلك قال ويحك اني لست كانت ان الله تعالى فرض
على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس كيلا يتبيغ بالفقير فقره **الشرح** كنت ههنا [illegible]
[illegible] وقوله وبلى ان شئت بلغت بها الاخرة [illegible]
[illegible] الضيف [illegible] الواحد والجمع [illegible] والرحم
وتطلع منها الحقوق مطالعها [illegible]
[illegible]
[illegible] الخبيث
[illegible] الشيطان [illegible] قوله عليه السلام انت اهون على الله من ذلك [illegible]
[illegible] على الله تعالى [illegible]
[illegible] الملبس [illegible]
[illegible] **قوله** عليه السلام ان الله فرض على ائمة الحق ان يقدروا انفسهم بضعفة الناس
[illegible] يتبيغ الدم بصاحبه [illegible] وفي الحديث عليكم بالحجامة لا يتبيغ باحدكم الدم فيقتله [illegible]
يتبيغ [illegible] على الامام العادل [illegible] بضعفة الناس [illegible]
كيلا يهلك الفقراء من الناس [illegible] الدنيا [illegible]
عن شهوات النفس [illegible] ❊ [illegible] امير المؤمنين
[illegible] من الامور [illegible] الناس [illegible] الناس [illegible] اهل البيت [illegible] الناس
[illegible] اكل الجشب ولبس الخشن وركوب الحمار [illegible]
لبس [illegible] الديباج [illegible] بالذهب [illegible] الامام [illegible]
[illegible] ان الله لم يحرم لبوسا ولا مطعما [illegible] الطيبات من الرزق
وهذا القول [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] امير المؤمنين [illegible] **قال** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ❊ واعلم ان الذي رويته عن الشيوخ [illegible]
[illegible] الربيع بن زياد الحارثي [illegible] علي عليه السلام
[illegible] يا عبد الرحمن [illegible] امير المؤمنين [illegible]
[illegible] قال الربيع يا امير المؤمنين الا اشكو اليك عاصم بن زياد اخي قال ما له قال لبس العباء وترك الملاء [illegible]
[illegible] فقال عليه السلام [illegible] عاصما [illegible] وقال ويحك يا عاصم اترى الله اباح لك اللذات وهو يكره ما انتم

لانت اهون على الله من ذلك او ما سمعت قوله مرج البحرين يلتقيان ثم قال يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وقال ومن كل تأكلون لحما طريا و
تستخرجون حلية تلبسونها اما والله لابتذال نعم الله بالفعال احب اليه من ابتذالها بالمقال وقد قال الله عز وجل واما بنعمة ربك فحدث
وقوله من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق ان الله خاطب المؤمنين بما خاطب به المرسلين فقال يا ايها الذين
امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم وقال يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال رسول الله لبعض نسائه ما لي اراك شعثاء
مرهاء سلتاء قال عاصم فلم اقتصرت يا امير المؤمنين على لبس الخشن واكل الجشب قال ان الله تعالى افترض على ائمة العدل ان يقدروا
لانفسهم بالقوام كيلا يتبيغ بالفقير فقره فما قام علي عليه السلام حتى نزع عاصم العباء ولبس ملاءة. والربيع بن زياد هو الذي افتتح بعض خراسان
وفيه قال عمر دلوني على رجل اذا كان في القوم اميرا فكأنه ليس بامير واذا كان في القوم ليس بامير فكأنه الامير بعينه وكان
[illegible] وهو صاحب ابو موسى [illegible] الربيع [illegible] ويأكل يسير الجشب من الطعام فاقبل على عمله [illegible]
الباقين [illegible] وكتب زياد بن ابيه الى الربيع بن زياد وهو على قطعة من خراسان ان امير المؤمنين معوية كتب الي
[illegible] الصفراء والبيضاء وتقسم الخرث وما اشبهه على اهل الحرب فقال له الربيع اني وجدت كتاب الله قبل كتاب امير المؤمنين
ثم نادى في الناس ان اغدوا على غنائمكم فاخذ الخمس وقسم الباقي على المسلمين ثم دعا الله ان يميته فما جمع حتى مات وهو الربيع بن زياد
بن انس بن الديان [illegible] بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة بن كعب بن مالك بن كعب بن الحرث بن كعب [illegible]
مالك واما العلاء بن زياد الذي ذكره الرضي رحمه الله فلا اعرفه ولعل غيري يعرفه

الاصل

ومن كلام له عليه السلام وقد سأله سائل عن احاديث البدع وعما في ايدي الناس من اختلاف الخبر فقال ان في ايدي الناس حقا وباطلا وصدقا وكذبا وناسخا ومنسوخا وعاما
وخاصا ومحكما ومتشابها وحفظا ووهما ولقد كذب على رسول الله صلى الله عليه وآله على عهده حتى قام خطيبا فقال
من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وانما اتاك بالحديث اربعة رجال ليس لهم خامس رجل منافق مظهر للايمان
متصنع بالاسلام لا يتأثم ولا يتحرج يكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله متعمدا فلو علم الناس انه منافق كاذب لم
يقبلوا منه ولم يصدقوا قوله ولكنهم قالوا صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله رآه وسمع منه ولقف عنه فيأخذون بقوله
وقد اخبرك الله عن المنافقين بما اخبرك ووصفهم بما وصفهم به لك ثم بقوا بعده عليه السلام فتقربوا الى ائمة الضلالة والدعاة
الى النار بالزور والبهتان فولوهم الاعمال وجعلوهم حكاما على رقاب الناس واكلوا بهم الدنيا وانما الناس مع الملوك والدنيا
الا من عصم الله فهذا احد الاربعة ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم يحفظه على وجهه فوهم
فيه ولم يتعمد كذبا فهو في يديه يرويه ويعمل به ويقول انا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وآله فلو علم المسلمون انه وهم
فيه لم يقبلوه منه ولو علم هو انه كذلك لرفضه ورجل ثالث سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا يأمر به ثم نهى
عنه وهو لا يعلم او سمعه ينهى عن شيء ثم امر به وهو لا يعلم فحفظ المنسوخ ولم يحفظ الناسخ فلو علم انه منسوخ لرفضه ولو علم
المسلمون اذ سمعوه منه انه منسوخ لرفضوه وآخر رابع لم يكذب على الله ولا على رسوله مبغض للكذب خوفا من الله و
تعظيما لرسول الله ولم يهم بل حفظ ما سمع على وجهه فجاء به على ما سمعه لم يزد فيه ولم ينقص منه وحفظ الناسخ
فعمل به وحفظ المنسوخ فجنب عنه وعرف الخاص والعام ووضع كل شيء موضعه وعرف المتشابه ومحكمه وقد كان يكون من
رسول الله صلى الله عليه وآله الكلام له وجهان فكلام خاص وكلام عام فيسمعه من لا يعرف ما عنى الله به ولا ما عنى رسول
الله صلى الله عليه وآله فيحمله السامع ويوجهه على غير معرفة بمعناه وما قصد به وما خرج من اجله وليس كل اصحاب رسول
الله صلى الله عليه وآله كان يسأله ويستفهمه حتى ان كانوا ليحبون ان يجيء الاعرابي والطارئ فيسأله عليه السلام حتى يسمعوا
وكان لا يمر بي من ذلك شيء الا سألته عنه وحفظته فهذه وجوه ما عليه الناس في اختلافهم وعللهم في رواياتهم

الشرح

الكلام في تفسير [illegible] العام والخاص والناسخ والمنسوخ والصدق والكذب والمحكم والمتشابه موكول الى [illegible]
[illegible] قوله عليه السلام [illegible]
[illegible]

[illegible]

الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به الى اوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالاحاديث الموضوعة المكذوبة
ورووا عنا ما لم نقله ولم نفعله ليبغضونا الى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معوية بعد موت الحسن فقتلت شيعتنا بكل
بلدة وقطعت الايدي والارجل على الظنة وكان من يذكر بحبنا والانقطاع الينا سجن او نهب ماله او هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد
ويزداد الى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتلة واخذهم بكل ظنة وتهمة حتى ان الرجل ليقال له
زنديق او كافر احب اليه من ان يقال شيعة علي بن ابي طالب وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير ولعله يكون ورعا صدوقا يحدث باحاديث
عظيمة عجيبة من تفضيل من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب انها حق لكثرة من
قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع • وروى ابو الحسن علي بن محمد بن ابي سيف المدائني في كتاب الاحداث قال كتب معوية نسخة
واحدة الى عماله بعد عام الجماعة ان برئت الذمة ممن روى شيئا من فضل ابي تراب واهل بيته فقامت الخطباء في كل كورة وعلى كل
منبر يلعنون عليا ويبرؤون منه ويقعون فيه وفي اهل بيته وكان اشد الناس بلاء حينئذ اهل الكوفة لكثرة من بها من شيعة علي عليه السلام
فاستعمل عليهم زياد بن سمية وضم اليه البصرة فكان يتتبع الشيعة وهو بهم عارف لانه كان منهم ايام علي عليه السلام فقتلهم تحت كل حجر ومدر
واخافهم وقطع الايدي والارجل وسمل العيون وصلبهم على جذوع النخل وطردهم وشردهم عن العراق فلم يبق بها معروف
منهم وكتب معوية الى عماله في جميع الافاق ان لا يجيزوا لاحد من شيعة علي واهل بيته شهادة وكتب اليهم ان انظروا من قبلكم من
شيعة عثمان ومحبيه واهل ولايته والذين يروون فضائله ومناقبه فادنوا مجالسهم وقربوهم واكرموهم واكتبوا الي بكل ما يروي
كل رجل منهم واسمه واسم ابيه وعشيرته ففعلوا ذلك حتى اكثروا في فضائل عثمان ومناقبه لما كان يبعثه اليهم معوية من الصلات
والكساء والحباء والقطائع ويفيضه في العرب منهم والموالي فكثر ذلك في كل مصر وتنافسوا في المنازل والدنيا فليس يجيء احد مردود من
الناس عاملا من عمال معوية فيروي في عثمان فضيلة او منقبة الا كتب اسمه وقربه وشفعه فلبثوا بذلك حينا ثم كتب الى عماله ان
الحديث في عثمان قد كثر وفشا في كل مصر وفي كل وجه وناحية فاذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس الى الرواية في فضائل الصحابة
والخلفاء الاولين ولا تتركوا خبرا يرويه احد من المسلمين في ابي تراب الا واتوني بمناقض له في الصحابة فان هذا احب الي واقر
لعيني وادحض لحجة ابي تراب وشيعته واشد عليهم من مناقب عثمان وفضله فقرئت كتبه على الناس فرويت اخبار كثيرة في
مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها وجد الناس في رواية ما يجري هذا المجرى حتى اشادوا بذكر ذلك على المنابر والقي الى معلمي
الكتاتيب فعلموا صبيانهم وغلمانهم من ذلك الكثير الواسع حتى رووه وتعلموه كما يتعلمون القران وحتى علموه بناتهم ونساءهم
وخدمهم وحشمهم فلبثوا بذلك ما شاء الله ثم كتب الى عماله نسخة واحدة الى جميع البلدان انظروا من قامت عليه البينة انه يحب
عليا واهل بيته فامحوه من الديوان واسقطوا عطاءه ورزقه وشفع ذلك بنسخة اخرى من اتهمتموه بموالاة هؤلاء القوم فنكلوا
به واهدموا داره فلم يكن البلاء اشد ولا اكثر منه بالعراق ولا سيما بالكوفة حتى ان الرجل من شيعة علي عليه السلام ليأتيه من يثق
به فيدخل بيته فيلقي اليه سره ويخاف من خادمه ومملوكه ولا يحدثه حتى ياخذ عليه الايمان الغليظة ليكتمن عليه فظهر حديث
كثير موضوع وبهتان منتشر ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة وكان اعظم الناس في ذلك بلية القراء المراؤون و
المستضعفون الذين يظهرون الخشوع والنسك فيفتعلون الاحاديث ليحظوا بذلك عند ولاتهم ويقربوا مجالسهم ويصيبوا به
الاموال والضياع والمنازل حتى انتقلت تلك الاخبار والاحاديث الى ايدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان
فقبلوها ورووها وهم يظنون انها حق ولو علموا انها باطلة لما رووها ولا تدينوا بها فلم يزل الامر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام فازداد
البلاء والفتنة فلم يبق احد من هذا القبيل الا وهو خائف على دمه او طريد في الارض ثم تفاقم الامر بعد قتل الحسين عليه السلام و
ولي عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة وولى عليهم الحجاج بن يوسف فتقرب اليه اهل النسك والصلاح والدين
ببغض علي عليه السلام وموالاة اعدائه فاكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم واكثروا من الغض من علي عليه السلام و
عيبه والطعن فيه والشنان له حتى ان انسانا وقف للحجاج ويقال انه جد الاصمعي عبد الملك بن قريب فصاح به ايها الامير
ان اهلي عقوني فسموني عليا واني فقير بائس وانا الى صلة الامير محتاج فتضاحك له الحجاج وقال للطف ما توسلت به قد

ولايتك موضع كذا • وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه وهو من اكابر المحدثين واعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر وقال ان اكثر
الاحاديث الموضوعة في فضائل الصحابة افتعلت في ايام بني امية تقربا اليهم بما يظنون انهم يرغمون به انف بني هاشم قلت ولا يلزم من
هذا ان يكون علي عليه السلام يسوؤه ان يذكر الصحابة والمتقدمون عليه بالخير والفضل الا ان معوية وبني امية كانوا يبنون الامر من هذا على
ما يظنونه في علي عليه السلام من انه عدو من تقدم عليه ولم يكن الامر في الحقيقة كما يظنونه ولكنه كان يرى انه افضل منهم وانهم استاثروا
عليه بالخلافة من غير تفسيق منه لهم ولا براءة منهم • قوله عليه السلام ورجل سمع من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا لم
يحفظه على وجهه فوهم فيه قد وقع ذلك وقال اصحابنا في الخبر الذي رواه عبد الله بن عمر ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه ان ابن عباس
لما روي له هذا الخبر قال ذهل ابن عمر انما مر رسول الله صلى الله عليه وآله على قبر يهودي فقال ان اهله ليبكون عليه وانه ليعذب وقالوا ايضا ان
عائشة انكرت ذلك وقالت ذهل ابو عبد الرحمن كما ذهل في خبر قليب بدر انما قال عليه السلام انهم ليبكون عليه وانه ليعذب بجرمه قالوا و
موضع غلطه في خبر القليب انه روي عن النبي صلى الله عليه وآله وقف على قليب بدر فقال هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا ثم قال انهم يسمعون
ما اقول فانكرت ذلك عائشة وقالت انما قال انهم يعلمون ان الذي كنت اقوله لهم هو الحق واستشهدت بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى
واما الرجل الثالث وهو الذي يسمع المنسوخ ولم يسمع الناسخ فقد وقع كثيرا وكتب الحديث والفقه مشحونة بذلك كالذين اباحوا لحوم الحمر الاهلية
لخبر رووه في ذلك ولم يرووا الخبر الناسخ • واما الرجل الرابع فهم العلماء الراسخون في العلم فاما قوله عليه السلام فانه كان يكون من رسول الله صلى
الله عليه وآله الكلام له وجهان فهذا داخل في القسم الثالث وغير خارج عنه ولكنه نوع من الجنس لانه يوهم الغلط في خبر مخصوص ونوع
واعلم ان امير المؤمنين عليه السلام كان مخصوصا من دون الصحابة بخلوات كان يخلو بها مع رسول الله صلى الله عليه وآله لا يطلع احد من الناس على
ما يدور بينهما وكان كثير السؤال للنبي صلى الله عليه وآله عن معاني القران وعن معاني كلامه صلى الله عليه وآله واذا لم يسال ابتداه
بالتعليم والتثقيف ولم يكن احد من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله كذلك بل كانوا اقساما فمنهم من يهابه ان يساله وهم الذين كانوا يحبون ان
يجيء الاعرابي او الطارئ فيساله وهم يسمعون ومنهم من كان بليدا بعيد الفهم قليل الهمة في النظر والبحث ومنهم من كان مشغولا عن طلب
العلم وفهم المعاني اما بعبادة او دنيا ومنهم المقلد الذي يرى ان فرضه السكوت وترك السؤال • ومنهم الشاني المبغض الذي ليس للدين
عنده من الموقع ما يضيع وقته وزمانه بالسؤال عن دقائقه وغوامضه وانضاف الى الامر الخاص بعلي عليه السلام ذكاؤه وفطنته وطهارة
طينته واشراق نفسه وضوؤها واذا كان المحل قابلا متهيئا كان الفاعل المؤثر موجودا والموانع مرتفعة حصل الاثر على اتم ما يمكن فلذلك
كان عليه السلام كما قال الحسن البصري رباني هذه الامة وذا فضلها ولذلك تسميه الفلاسفة امام الائمة وحكيم العرب • واعلم ان اصل الاكاذيب في احاديث
الفضائل كان من جهة الشيعة فانهم وضعوا في مبدا الامر احاديث مختلقة في صاحبهم حملهم على وضعها عداوة خصومهم نحو حديث
السطل وحديث الرمانة وحديث غزوة البئر التي كان فيها الشياطين وتعرف كما زعموا بذات العلم وحديث غسل سلمان الفارسي و
طي الارض وحديث الجمجمة ونحو ذلك فلما رات البكرية ما صنعت الشيعة وضعت لصاحبها احاديث في مقابلة هذه الاحاديث نحو
لو كنت متخذا خليلا فانهم وضعوه في مقابلة حديث الاخاء ونحو سد الابواب فانه كان لعلي فقلبته البكرية الى ابي بكر ونحو ايتوني بدواة
وبياض اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه اثنان ثم قال يابى الله والمسلمون الا ابا بكر فانهم وضعوه في مقابلة الحديث المروي عنه في مرضه
ايتوني بدواة وبياض اكتب لكم ما لا تضلون بعده ابدا فاختلفوا عنده وقال قوم منهم لقد غلبه الوجع حسبنا كتاب الله ونحو حديث
انا راض عنك فهل انت عني راض ونحو ذلك فلما رات الشيعة ما قد وضعت البكرية اوسعوا في وضع الاحاديث فوضعوا حديث الطوق
الحديد الذي زعموا انه فتله في عنق خالد وحديث اللوح الذي زعموا انه كان في غدائر الحنفية ام محمد وحديث لا يفعلن خالد ما امر به وحديث
الصحيفة التي علقت عام الفتح بالكعبة • وحديث الشيخ الذي صعد المنبر يوم بويع ابو بكر فسبق الناس الى بيعته واحاديث مكذوبة كثيرة
تقتضي نفاق قوم من اكابر الصحابة والتابعين الاولين وكفرهم وعلى ادون الطبقات فيهم فقابلتهم البكرية بمطاعن كثيرة في علي وفي ولديه
ونسبوه تارة الى ضعف العقل وتارة الى ضعف السياسة وتارة الى حب الدنيا والحرص عليها ولقد كان الفريقان في غنية عما اكتسباه
واجترحاه ولقد كان في فضائل علي عليه السلام الثابتة الصحيحة وفضائل ابي بكر المحققة المعلومة ما يغني عن تكلف العصبية لهما فان العصبية
لهما اخرجت الفريقين من ذكر الفضائل الى ذكر الرذائل ومن تعديد المحاسن الى تعديد المساوي والمقابح ونسال الله تعالى ان يعصمنا

[illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام فكان من اقتدار جبروته وبديع لطائف صنعته ان جعل من ماء البحر الزاخر المتراكم
المتقاصف يبسا جامدا ثم فطر منه اطباقا ففتقها سبع سموات بعد ارتتاقها فاستمسكت بامره وقامت على حده يحملها الاخضر
المثعنجر والقمقام المسخر قد ذل لامره واذعن لهيبته ووقف الجاري منه لخشيته وجبل جلاميدها ونشوز متونها
واطوادها فارساها في مراسيها والزمها قراراتها فمضت رؤسها في الهواء ورست اصولها في الماء فانهد جبالها عن
سهولها واساخ قواعدها في متون اقطارها ومواضع انصابها فاشهق قلالها واطال انشازها وجعلها للارض عمادا وارزها
فيها اوتادا فسكنت على حركتها من ان تميد باهلها او تسيخ بحملها او تزول عن مواضعها فسبحان من امسكها بعد موجان مياهها
واجمدها بعد رطوبة اكنافها فجعلها لخلقه مهادا وبسطها لهم فراشا فوق بحر لجي راكد لا يجري وقائم لا يسري تكركره الرياح
العواصف وتمخضه الغمام الذوارف ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

الاصل [illegible]

قوله [illegible]

[illegible]

من بني [illegible] من قحطان [illegible] الزبير بن العوام [illegible] اسد بن عبد العزى [illegible]

[illegible] العوام بن خويلد [illegible]

اسماء [illegible] خويلد [illegible] والقرون [illegible]

[illegible] الاطفال [illegible]

[illegible] هذا الكتاب [illegible]

الناس قال شيخنا ابو عثمان رحمه الله في كتاب [illegible]

[illegible]

فقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] الرجال [illegible]

ابو عثمان رحمه الله [illegible] الناس [illegible] على المنبر فقال [illegible]

[illegible]

... ول فصل بعض مشغول ... كما قال الله سبحانه ان وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين فلا ...

[illegible]

... وقال ابرهيم بن ادهم ...

[illegible]

... وقال يحيى بن معاذ ...

[illegible]

... وقال ابو بكر ...

[illegible]

[illegible]

ولهم وبقاء الدولة ويئست مطامع الأعداء، وإذا غلبت الرعية واليها أو أجحف الوالي برعيته اختلفت هنالك الكلمة وظهرت
معالم الجور وكثر الإدغال في الدين وتركت محاج السنن فعمل بالهوى وعطلت الأحكام وكثرت علل النفوس فلا يستوحش
لعظيم حق عطل ولا لعظيم باطل فعل فهنالك تذل الأبرار وتعز الأشرار وتعظم تبعات الله عند العباد فعليكم بالتناصح
في ذلك وحسن التعاون عليه فليس أحد وإن اشتد على رضى الله حرصه وطال في العمل اجتهاده ببالغ حقيقة ما الله أهله من الطاعة
له ولكن من واجب حقوق الله على العباد النصيحة بمبلغ جهدهم والتعاون على إقامة الحق بينهم وليس امرؤ وإن عظمت في
الحق منزلته وتقدمت في الدين فضيلته بفوق أن يعان على ما حمله الله من حقه ولا امرؤ وإن صغرته النفوس واقتحمته العيون
بدون أن يعين على ذلك أو يعان عليه **الشرح** [illegible] حق الوالي على الرعية وحق الرعية على الوالي
فريضة يجوز النصب والرفع فمن رفع فخبر مبتدأ محذوف ومن نصب فبإضمار فعل أو على الحال وجرت على أذلالها السنن أي على مجاريها
وطرقها وأجحف الوالي برعيته ظلمهم والإدغال في الدين الفساد ومحاج السنن جمع محجة وهي جادة الطريق **قوله** وكثرت علل النفوس أي تعللها
بالباطل ومن كلام الحجاج [illegible] العلل السوء فإنها أدوى لكم من علل الأجساد • واقتحمته العيون احتقرته وازدرته [illegible]
• ومنه [illegible] • ومثل قوله عليه السلام وليس امرؤ وإن عظمت في الحق منزلته [illegible]
زيد بن علي عليه السلام لهشام بن عبد الملك إنه ليس أحد وإن عظمت منزلته [illegible] زيد بن علي عليه السلام لهشام بن عبد الملك إنه ليس أحد
وإن عظمت في الحق منزلته فوق أن يذكر بالله ويحذر من سطوته وليس أحد وإن صغر قدره بدون أن يذكر بالله ويقوم ويخوف من [illegible]
ومثل قوله عليه السلام وإذا غلبت الرعية واليها [illegible] الحكماء إذا غلبت الرعية على الملك فالملك مخلوع فإذا [illegible]
أحد من الرعية كان الملك مقتول • وقد جاء في وجوب طاعة أولي الأمر الكثير الواسع قال الله سبحانه أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر
منكم • وروى عبد الله بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وآله السمع والطاعة على المرء المسلم فيما أحب وكره ما لم يؤمر بمعصية فإذا أمر بمعصية
فلا سمع ولا طاعة • وعنه صلى الله عليه وآله إن أمر عليكم عبد أسود مجدع فاسمعوا له وأطيعوا • ومن كلام علي عليه السلام إن الله
جعل الطاعة غنيمة الأكياس عند تفريط العجزة • بعث سعد بن أبي وقاص جرير بن عبد الله البجلي من العراق إلى عمر بن الخطاب بالمدينة
فقال له عمر كيف تركت الناس قال تركتهم كقداح الجعبة منها الأعصل الطائش ومنها القائم الرائش قال فكيف سعد لهم قال
ثقافها الذي يقيم أودها ويغمز عصلها قال فكيف طاعتهم قال يصلون الصلاة لأوقاتها ويؤدون الطاعة إلى ولاتها قال الله أكبر
إذا أقيمت الصلاة أديت الزكاة وإذا كانت الطاعة كانت الجماعة • ومن كلام أبرويز الملك أطع من فوقك يطعك من دونك • ومن
أمثال الحكماء [illegible] والرعية [illegible] • وكان يقال [illegible] السلطان والرعية
مع ذلك [illegible] إن صلح أحدهما صلح الآخر وإن فسد فسد الآخر • وكان يقال محل الملك من رعيته محل الروح من الجسد و
محل الرعية منه محل الجسد من الروح فالروح تألم بألم كل عضو من أعضاء البدن وليس كل واحد من الأعضاء يألم بألم غيره
وفساد الروح فساد جميع البدن وقد يفسد بعض البدن وغيره من سائر البدن صحيح وكان يقال ظلم الرعية استجلاب البلية
وكان يقال العجب ممن استفسد رعيته وهو يعلم أن عزه بطاعتهم • وكان يقال موت الملك الجائر خصب شامل • وكان يقال
لا قحط أشد من جور السلطان • وكان يقال [illegible] الرعية [illegible]
[illegible]
[illegible] • وكان يقال الرعية [illegible]
[illegible] • وكان يقال [illegible]
[illegible]
[illegible]

وكان يقال [illegible] الرواية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الحكماء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • وكان يقال الأسباب التي تجر الهلاك إلى الملك
ثلاثة [illegible]
[illegible]
[illegible]
الملك عليهم [illegible] **قوله** [illegible]
النفاق **قوله** عليه السلام أو أجحف الوالي برعيته [illegible]
الظلم والإجحاف • وقال النبي صلى الله عليه وآله [illegible] الشمس والقمر والكواكب [illegible] والمطر و
السلطان العادل • وكان يقال إذا [illegible] الملك [illegible] الرعية • [illegible]
قال [illegible] • [illegible]
[illegible]
[illegible] • جاء رجل من مصر إلى عمر بن الخطاب متظلما فقال يا أمير المؤمنين هذا مكان العائذ بك قال له
[illegible] قال سابقت ولد عمرو بن العاص بمصر فسبقته فجعل يقنعني بسوطه ويقول أنا ابن الأكرمين فبلغ أباه ذلك فحبسني
خشية أن أقدم عليك فكتب إلى عمرو إذا أتاك كتابي هذا فاشهد الموسم أنت وابنك فلما قدم عمرو وابنه دفع الدرة إلى المصري
[illegible]
[illegible] يا أمير المؤمنين [illegible]
والله لو [illegible]
[illegible] الحكم [illegible]
[illegible]
[illegible]
العدل [illegible] • قال [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل ومن كلامه عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش [illegible]

[illegible]

قال الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لقد اتلعوا اعناقهم الى امر لم يكونوا اهله فوقصوا دونه **الشرح** هو عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس
ليس بصحابي ولكنه من التابعين وابوه عتاب بن اسيد من مسلمة الفتح ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من مكة الى حنين استعمله
عليها فلم يزل اميرها حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على حاله فاقره ابو بكر ومات هو وابو بكر في يوم واحد لم يعلم احد
بموت الآخر وعبد الرحمن هذا هو الذي قال امير المؤمنين عليه السلام فيه ورآه مقتولا يوم الجمل لهفي عليك يعسوب قريش هذا الفتى
هذا اللباب المحض من بني عبد مناف شفيت نفسي وقتلت معشري الى الله اشكو عجري وبجري فقال له قايل لشد ما اطريت الفتى
يا امير المؤمنين منذ اليوم قال انه قام عني وعنه نسوة لم يقمن عنك فاما اليمامة فعرفت بخبرها وما اهل اليمامة ابو نصر
شرح نهج البلاغة للمطيب الراوندي في هذا الفصل عجايب وطرايف فاحببت ان اورد ما هنا منها انه قال في تفسير قوله عليه السلام
وترى من بني عبد مناف قال يعني طلحة والزبير كانا من بني عبد مناف وهذا غلط قبيح لان طلحة من تيم بن مرة والزبير من اسد بن عبد العزى
بن قصي وليس منهما احد من بني عبد مناف وولد عبد مناف اربعة هاشم وعبد شمس ونوفل والمطلب فكل من لم يكن من ولد هؤلاء الاربعة
فليس من بني عبد مناف ومنها انه قال مروان بن الحكم من بني جمح وهذا غلط قبيح ايضا من معرفة الانساب ومروان من
بني امية بن عبد شمس وبنو جمح من بني هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب واسم جمح تيم بن عمرو بن هصيص واخوه سهم بن عمرو بن
هصيص وعطف بنو العاص قالوا هؤلاء ولد مروان بن الحكم ومنها انه قال واقلتني اغيار بني جمح بالفتح المعجمة قال هم جمح
الذي هو بمعنى سوى وهذا لغير ولا مسئلة تكلم امير المؤمنين عليه السلام في الكثير وتعدد عن طريقه فانه يروون لهم زيني
ولم يقلتني الا بنو جمح الى مثل هذه العبارات الركيكة المتعسفة واعلم انه عليه السلام اخرج هذا الكلام مخرج الذم لمن حضر الجمل مع
عايشة من بني جمح فقال واقلتني اغيار بني جمح عبد ويحل الحارث وكان معها منهم يوم الجمل جماعة هربوا ولم يقتل منهم الا
في هرب ونجا بنفسه منهم عبد الله الطويل بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح كان شريفا وابن شريف وعاش
حتى قتل مع ابن الزبير بمكة ومنهم يحيى بن حكيم بن صفوان بن امية بن خلف عاش حتى استعمله عمرو بن سعيد الاشدق على مكة لما جاء
لعمرو المدينة قاتل عمرو بالمدينة ويحيى بمكة ومنهم عامر بن مسعود بن امية بن خلف كان يلقب دحروجة الجعل لقصره وسواده وولاه
ولاه صدقات بكر بن وايل ومكانه عبد الله بن الزبير بن العوام ومنهم ايوب بن حبيب بن علقمة بن ربيعة بن الاعور بن اهيب بن حذافة بن
جمح عاش حتى قتل بقديد قتله الخوارج فهؤلاء الذين اخرجوا من حضر يوم الجمل مع عايشة من بني جمح وقتل من بني جمح مع عايشة عبد الرحمن بن وهب
بن اسيد بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح وعبد الله بن ربيعة بن دراج بن العنبس بن وهبان بن وهب بن حذافة بن جمح لا اعرف انه قتل
من بني جمح ذلك اليوم غيرهما وفي بعض الروايات واقلتني اعيان بني جمح بالنون فالمراد رؤساؤهم وساداتهم والمعنى الاول اصح وانما
المعنى من التلع من التلع الطول الشعر ومنه تلع الى الطويل قال الاعشى يوم تبدي لنا قتيلة عن جيد تليع تزينه الاطواق ووقص
الرجل اذا اندقت عنقه فهو موقوص ووقصت عنق الرجل اقصها وقصا اي كسرتها ولا يجوز وقصت العنق نفسها والمعنى انهم تطاولوا
الى الملك من غير الى قريش اي طلبوا الخلافة فقتلوا دونها فان قلت اتقول ان طلحة والزبير لم يكونا اهلا للخلافة فان قلت ذلك نقضت
مذهبك فان اصحابك ان لم تقل ذلك خالفت قول امير المؤمنين عليه السلام لم يكونوا اهله قلت هما اهل للخلافة بعد امير المؤمنين وطلبها اسلام الخلافة
عليه السلام فان الطلبها لم يكونا اهلا لها لا لكل امامها ولا ضرهما ولا كلما عند من تقدم وما الخروج بعد امر ضافي بين لوثتكم صحيح خلافته **الاصل**
ومن كلام له عليه السلام قد احيا عقله واحيا نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق
وسلك به السبيل وتدافعته الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمأنينة بدنه في قرار الامن
والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه **الشرح** يصف العارف يقول قد احيا عقله عبرة الحق سبحانه واماته نفسه بالمجاهدة
وهما يعني القوى البدنية والعطش والسهر والصبر على مشاق السفر والاسفار حتى دق جليله اي حتى نحل بدنه الكثيف ولطف
غليظه ولطفت اخلاقه وصفت نفسه فان كدر النفس انما يكون من كدر الجسد والبطنة كما قيل تذهب الفطنة
ارباب هذه الطريقة من لم يكن في بدايته صاحب مجاهدة لم يجد من هذه الطريقة شيئا وقال ابو عثمان المغربي الصوفي من ظن انه
يفتح عليه شي من هذه الطريقة او يكشف له عن سر من اسرارها من غير لزوم المجاهدة فهو غالط وقال ابو علي الدقاق من لم يكن في بدايته

قومة لم يكن له في نهايته جلسة ومن كلامهم الحركة بركة حركات الظواهر توجب بركات السرائر ومن كلامهم الحركة بركة من زين ظاهره بالمجاهدة حسن الله
سرايره بالمشاهدة وقال الحسن القزاز بني هذا الامر على ثلاثة اشيا ان لا تاكل الا عند الفاقة ولا تنام الا عند الغلبة ولا تتكلم الا عند الضرورة
وقال ابرهيم بن ادهم لن ينال الرجل درجة الصالحين حتى يغلق عن نفسه باب النعمة ويفتح عليها باب الشدة ومن كلامهم من كرمت عليه نفسه هانت
عليه دينه وقال ابو علي الدقاق الرضا ليس الا قال الصوفي بعد خمسة ايام اذا جاع فاذهبوا به الى السوق فمره بالكسب وقال حبيب بن ادريس
وهو يحتضر ما بي خير وكن يصلح ان يستعمل فيما هو خير ومنه قد صارت عيناك على دماغي وصوب ما دللت من الصلاح
بكاك نقص وما ضاقت بنا الشدائد مما لا يحتمل كما قد رق الدل فكان دعاء صر الخلع ظليت في شر الاوقات حر والوقوف على باب
الوداع وفي نسان دايرة حسن فيه كان احمد يعيش بها بالصلاح اذ الكنكات من يا دارنا المحب الى الحق وكان يروح على
ذكر فيهم بها عقب الرفاع ان مع السابع من الساعة قال العفا ما طلبت بشيء الا بالشملة
بالبسر من عصا الشام الجهاد عورة اما ان يرى لا غضاب بحيا وبعثا لا يحيث يرى الشام الغوا وجاءي الحديث فالطعام طعام
الى رسول الله صلى الله عليه وآله كسرة خبز فقال ما هذا قالت قرص خبزته فلم تطب نفسي حتى اتيتك منه بهذه الكسرة فاكلها وقال اما
انه لاول طعام دخل فم ابيك منذ ثلاث وكان يقال نابع الحكمة من الجوع وكسر عادة النفس بالمجاهدة وقال يحيى بن معاذ لو ان الجوع
يباع في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة اذا دخلوا السوق ان يشتروا غيره وقال سهل بن عبد الله لما خلق الله الدنيا جعل في الشبع
والجهل وجعل في الجوع العلم والحكمة وقال يحيى بن معاذ الجوع للمريدين رياضة وللتائبين تجربة وللزهاد سياسة وللعارفين
وقال الواسطي ابو بكر الدقاق مفتاح الدنيا الشبع ومفتاح الآخرة الجوع وقال بعضهم ادب الجوع ان لا ينقص من عادته الا مثل اذن السنور
هكذا على التدريج حتى يصل الى ما يريد ويقال ان ابا تراب النخشبي خرج من البصرة الى مكة فوصل اليها على اكلتين اكلة بالنباج واكلة
بذات عرق قالوا وكان سهل بن عبد الله التستري اذا جاع قوي واذا اكل ضعف وكان منهم من ياكل كل بضع وما اكلة واحدة وفيهم
من ياكل كل ثلاثين يوما اكلة واحدة قالوا واشتهى ابو الخير العسقلاني السمك سنين كثيرة ثم تهيأ له اكله من وجه حلال فلما مد
يده ليأكل اصابته شوكة من شوك السمك فقام وترك الاكل وقال يا رب هذا لمن مد يده بشهوة الى الحلال فكيف بمن مد يده بشهوة
الى الحرام وفي الكتاب العزيز واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى فالجملة الاولى التقوى والثانية الجملة
وقال النبي صلى الله عليه وآله اخوف ما اخاف على امتي اتباع الهوى وطول الامل اما اتباع الهوى فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي
الآخرة وسئل بعض الصوفية عن المجاهدة فقال ذبح النفس بسيوف المخالفة وقالوا من نجمت طوارق نفسه افلت شوارق انسه وقال
ابرهيم بن شيبان ما بت تحت سقف ولا في موضع عليه غلق اربعين سنة وكنت اشتهي في اوقات ان اشبع من العدس فلم يتفق
حملت الي وانا بالشام غضارة فيها عدس فتناولت منها وخرجت فرايت قوارير معلقة فيها شبه انموذجات فظننتها خلا فقال بعض
الناس انظر الى هذه وتظنها خلا وانما هي خمر وهي انموذجات هذه الدنان لدنان هناك فقلت قد لزمني فرض لا بد منه فدخلت حانوت ذلك
الخمار واخذت اكسر الدنان فظن الخمار اني اكسرها بامر السلطان وحملت الى ابن طولون فامر بضربي مائتي خشبة وطرحني في السجن فبقيت مدة حتى دخل ابو عبد الله المغربي
استاذ الى البلد فعلم اني محبوس فشفع في فاخرجت اليه فلما وقع بصره علي قال اي شي فعلت فقلت شبعة عدس ومائتي خشبة
فقال لقد نجوت مجانا وقال ابرهيم الخواص كنت في جبل فرايت رمانا فاشتهيته فدنوت فاخذت منه واحدة فشققتها فوجدتها
حامضة فمضيت وتركت الرمان فرايت رجلا مطروحا قد اجتمع عليه الزنابير فسلمت عليه فرد علي باسمي فقلت كيف عرفتني فقال من
عرف الله لم يخف عليه شي فقلت له ارى لك حالا مع الله فلو سالته ان يحميك ويقيك من هذه الزنابير فقال وارى لك حالا مع الله
فلو سالته ان يقيك من شهوة الرمان فان لدغ الرمان يجد الانسان المه في الآخرة ولدغ الزنابير يجد الانسان المه في الدنيا فتركته
على وجهي وقال ابو سعيد الخراز من اسباب المحبة لا يبحثوا الشهوات من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق وقال الخواص من ترك شهوة فلم يجد عوضها
في قلبه فهو كاذب في تركها وقال ابو علي الروذباري صحبت عبد الله المروزي وكان يدخل البادية قبل ان اصحبه بلا زاد فلما صحبته قال لي
ايما احب اليك تكون انت الامير ام انا فقلت بل انت فقال وعليك الطاعة فقلت نعم فاخذ مخلاة ووضع فيها زادا وحملها على
ظهره فكنت اذا قلت له اعطني احملها قال الا الامير انا وعليك الطاعة قال فاخذنا المطر ليلة فوقف الى الصباح على راسي وعليه كساء يمنع عني
المطر فكنت اقول في نفسي ليتني مت ولم اقل له انت الامير ثم قال لي اذا صحبت انسانا فاصحبه كما رايتني صحبتك ابو الطيب

[illegible] اشارة الى القوم الذين اتخذوا [illegible] السالفين [illegible]

[illegible] والمراد [illegible] ما افعالهم [illegible] منهم لانهم من [illegible] والطاعة [illegible]

[illegible] هنا [illegible] صحيح [illegible]

[illegible] والصحيح [illegible]

[illegible]

الاصل ويحجون منهم اجساداً خوت وحركات سكنت ولا [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

من قرب [illegible] سلف [illegible] السلف السابقون [illegible] الحمد الذي [illegible] الموت [illegible] الحول [illegible] ومقادم العز [illegible] جمع سوقة [illegible] الحوت [illegible] جمع [illegible] السوق [illegible] جمع سوقة [illegible]

الاصل سلكوا في بطون البرزخ سبيلا سلطت الارض عليهم فيه فاكلت من لحومهم وشربت من دمائهم فاصبحوا في فجوات قبورهم جمادا لا ينمون وضمارا لا يوجدون لا يفزعهم ورود الاهوال ولا يحزنهم تنكر الاحوال ولا يحفلون بالرواجف ولا ياذنون للقواصف غيبا لا ينتظرون وشهودا لا يحضرون وانما كانوا جميعا فتشتتوا والافا فافترقوا وما عن طول عهدهم ولا بعد محلهم عميت اخبارهم وصمت ديارهم ولكنهم سقوا كاسا بدلتهم بالنطق خرسا وبالسمع صمما وبالحركات سكونا فكانهم في ارتجال الصفة صرعى سبات جيران لا يتانسون واحباء لا يتزاورون بليت بينهم عرى التعارف وانقطعت منهم اسباب الاخاء فكلهم وحيد وهم جميع وبجانب الهجر وهم اخلاء لا يتعارفون لليل صباحا ولا لنهار مساء اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا شاهدوا من اخطار دارهم افظع مما خافوا وراوا من اياتها اعظم مما قدروا فكلا الغايتين مدت لهم الى مباءة فاتت مبالغ الخوف والرجاء فلو كانوا ينطقون بها لعيوا بصفة ما شاهدوا وما عاينوا ولئن عميت اثارهم وانقطعت اخبارهم لقد رجعت فيهم ابصار العبر وسمعت عنهم اذان العقول وتكلموا من غير جهات النطق فقالوا كلحت الوجوه النواضر وخوت الاجسام النواعم ولبسنا اهدام البلى وتكاءدنا ضيق المضجع وتوارثنا الوحشة وتهكمت علينا الربوع الصموت فانمحت محاسن اجسادنا وتنكرت معارف صورنا وطالت في مساكن الوحشة اقامتنا ولم نجد من كرب فرجا ولا من ضيق متسعا فلو مثلتهم بعقلك او كشف عنهم محجوب الغطاء لك وقد ارتسخت اسماعهم بالهوام فاستكت واكتحلت ابصارهم بالتراب فخسفت وتقطعت الالسنة في افواههم بعد ذلاقتها وهمدت القلوب في صدورهم بعد يقظتها وعاث في كل جارحة منهم جديد بلى سمجها وسهل طرق الافة اليها مستسلمات فلا ايد تدفع ولا قلوب تجزع لرايت اشجان قلوب واقذاء عيون لهم في كل فظاعة صفة حال لا تنتقل وغمرة لا تنجلي فكم اكلت الارض من عزيز جسد وانيق لون كان في الدنيا غذي ترف وربيب شرف يتعلل بالسرور في ساعة حزنه ويفزع الى السلوة ان مصيبة نزلت به ضنا بغضارة عيشه وشحاحة بلهوه ولعبه فبينا هو يضحك الى الدنيا وتضحك اليه في ظل عيش غفول اذ وطئ الدهر به حسكه ونقضت الايام قواه ونظرت اليه الحتوف من كثب فخالطه بث لا يعرفه ونجي هم ما كان يجده وتولدت فيه فترات علل آنس ما كان بصحته ففزع الى ما كان عوده الاطباء من تسكين الحار بالقار وتحريك البارد بالحار فلم يطفئ ببارد الا ثور حرارة ولا حرك بحار الا هيج برودة ولا اعتدل بممازج لتلك الطبائع الا امد منها كل ذات داء حتى فتر معلله وذهل ممرضه وتعايا اهله بصفة دائه وخرسوا عن جواب السائلين عنه وتنازعوا دونه شجي خبر يكتمونه فقائل يقول هو لما به وممن لهم اياب عافيته ومصبر لهم على فقده يذكرهم اسى الماضين من قبله فبينا هو كذلك على جناح من فراق الدنيا وترك الاحبة اذ عرض له عارض من غصصه فتحيرت نوافذ فطنته ويبست رطوبة لسانه فكم من مهم من جوابه عرفه فعي عن رده ودعاء مؤلم لقلبه سمعه فتصام عنه من كبير كان يعظمه او صغير كان يرحمه وان للموت لغمرات هي افظع من ان تستغرق بصفة او تعتدل على عقول اهل الدنيا

الشرح هذا موضع المثل ملعا يا ظليم والا فالتخوية من اراد ان يعظ ويخوف ويقرع صفاة القلب ويعرف الناس قدر الدنيا وتصرفها باهلها فليات بمثل هذه الموعظة في مثل هذا الكلام الفصيح والا فليمسك فان السكوت استر والعي خير من منطق يفضح صاحبه ومن تامل هذا الفصل علم صدق معوية في قوله فيه والله ما سن الفصاحة لقريش غيره وينبغي لو اجتمع فصحاء العرب قاطبة في مجلس وتلي عليهم ان يسجدوا له كما سجد الشعراء لقول عدي بن الرقاع قلم اصاب من الدواة مدادها فلما قيل لهم في ذلك قالوا انا نعرف مواضع السجود في الشعر كما تعرفون مواضع السجود في القرآن واني لاطيل التعجب من رجل يخطب في الحرب بكلام يدل على ان طبعه مناسب لطباع الاسود والنمور وامثالهما من السباع الضارية ثم يخطب في ذلك الموقف بعينه اذا اراد الموعظة بكلام يدل على ان طبعه مشاكل لطباع الرهبان لابسي المسوح الذين لم ياكلوا لحما ولم يريقوا دما فتارة يكون في صورة بسطام بن قيس الشيباني وعتيبة بن الحرث اليربوعي وعامر بن الطفيل العامري وتارة يكون في صورة سقراط الحبر اليوناني ويوحنا المعمدان الاسرائيلي والمسيح بن مريم الالهي واقسم بمن تقسم الامم كلها به لقد قرات هذه الخطبة منذ خمسين سنة والى الآن اكثر

من الف مرة ما قراتها قط الا واحدثت عندي روعة وخوفا وعظة واثرت في قلبي وجيبا وفي اعضائي رعدة ولا تاملتها الا وذكرت الموتى من اهلي واقاربي وارباب ودي وخيلت في نفسي اني انا ذلك الشخص الذي وصف عليه السلم حاله وكم قد قال الواعظون والخطباء والفصحاء في هذا المعنى وكم وقفت على ما قالوه وتكرر وقوفي عليه فلم اجد لشيء منه مثل تاثير هذا الكلام في نفسي فاما ان يكون ذلك لعقيدتي في قائله او كانت نية القائل صالحة ويقينه كان ثابتا واخلاصه كان محضا خالصا فكان تاثير قوله في النفوس اعظم وسريان موعظته في القلوب ابلغ ثم نعود الى تفسير الفصل فالبرزخ الحاجز بين الشيئين والبرزخ ما بين الدنيا والآخرة من وقت الموت الى البعث فيجوز ان يكون البرزخ في هذا الموضع القبر لانه حاجز بين الميت وبين اهل الدنيا كالحائط المبني بين اثنين فانه برزخ بينهما ويجوز ان يريد به الوقت الذي بين حال الموت الى حال النشور والاول اقرب الى مراده عليه السلم لانه قال في بطون البرزخ ولفظة البطون تدل على التفسير الاول ولفظة اكلت الارض من لحومهم وشربت من دمائهم مستعار والفجوات جمع فجوة وهي الفرجة المتسعة بين الشيئين قال سبحانه وهم في فجوة منه وقد تفاجى الشيء اذا صارت له فجوة وجمادا لا ينمون اي خرجوا عن صورة الحيوانية الى صورة الجماد الذي لا ينمي ولا يزيد ويروى جمودا [illegible] المال [illegible] ولم يهز وضمارا لا يوجدون الضمار المال لا يرجى من الدين والوعد وكل ما لا تكون منه على ثقة ضمار ثم ذكر ان الاهوال الحادثة في الدنيا لا تفزعهم وان تنكر الاحوال بهم وباهل الدنيا لا يحزنهم [illegible] ولا يحفلون بالرواجف لا يكترثون بالزلازل ولا ياذنون للقواصف اي لا يستمعون للاصوات الشديدة اذنت لكذا اي سمعته وجمع الغائب غيب وغيب وكلاهما مروي هنا واراد انهم شهود بالصورة وغير حاضرين بالمعنى والالاف جمع الف كالقطاع جمع قاطع والسمار جمع سامر والكفار جمع كافر ثم ذكر انه لم تعم اخبارهم اي لم تستبهم اخبارهم وصمت ديارهم لبعد عهدهم ولا لكن هذا لبعد محلهم وانما سقوا كاس الموت التي ابدلت نطقهم بالخرس وسمعهم بالصمم وسكنتهم بعد الحركة وقوله وصمت ديارهم اي لم يعرفهم [illegible] سكان الدار كالنائح والعربية [illegible] في قبورهم صوت منهم وقوله فكانهم في ارتجال الصفة اي اذا وصفهم الواصف مرتجلا غير مترو في الصفة ولا متهيئ للقول قال كانهم صرعى سبات وهو النوم لانه لا فرق في الصورة بين الميت حال موته والنائم المسبوت ثم وصفهم بانهم جيران الا انهم لا يستانس بعضهم ببعض كجيران الدنيا وانهم احباء الا انهم لا يتزاورون كما يتزاور احباء الدنيا والاحباء جمع حبيب كخليل واخلاء وصديق واصدقاء ثم ذكر ان عرى التعارف قد بليت منهم وانقطعت بينهم اسباب الاخاء وهذه كلها استعارات لطيفة مستحسنة ثم وصفهم بصفة اخرى فقال كل واحد منهم موصوف بالوحدة وهم مع ذلك مجتمعون بعضهم الى بعض وهذا من باب الاضداد ثم قال وبجانب الهجر وهم اخلاء اي كل واحد منهم في جانب الهجر وهم مع ذلك اهل خلة ومودة اي كانوا كذلك وهذا كله من باب الصناعة المعنوية والمجاز الرشيق ثم قال انهم لا يعرفون لليلهم صباحا ولا لنهارهم مساء وذلك لان الواحد من البشر اذا مات نهارا لم يعرف ليلة ذلك النهار ابدا واذا مات ليلا لم يعرف نهار ذلك الليل ابدا قال الشاعر لا يعرف يوم بلا ليلة او ليلة تاتي بلا يوم ولفظه عليه السلم اي الجديدين ظعنوا فيه كان عليهم سرمدا اي الوقت الذي كان آخر عهدهم بالدنيا بعده ولا يشعرون بما يتعقبه [illegible] في صورة ذلك الوقت لو بقيت عندهم البقية [illegible] منازلهم عليها ونشاهد بطونها عليها ويجوز ان يشير الى ما يقال [illegible] للنفس فيقال ان النفس التي فارقت الملابس [illegible] المادية [illegible] نهار عليها لانها قد فارقت الحواس فلا تستلهما الا ان [illegible] منها ثم [illegible] الغواشي [illegible] [illegible] الناس خرقا [illegible] وحال الموت فما [illegible] ما حصل [illegible] زيادة عليه وكذلك الانس [illegible] نهارا [illegible] ومن الشعر قول الرضي ابي الحسن رحمه الله

اعزز علي بان نزلت بمنزل ٭ متشابه الامجاد والاوغاد

في عصبة جنبوا الى آجالهم ٭ والدهر يعجلهم عن الارواد

ضربوا بمدرجة الفناء قبابهم ٭ من غير اطناب ولا اوتاد

ركب اناخوا لا يرجى منهم ٭ قصد لاتهام ولا انجاد

كرهوا النزول فانزلتهم وقعة ٭ للدهر باركة بكل جواد

فتهافتوا عن رحل كل مذلل ٭ وتطاوحوا عن سرج كل جواد

بادون في صور الجميع وانهم ٭ متفردون تفرد الآحاد

بادون في صور الجميع ماخوذ من قول امير المؤمنين عليه السلم فكلهم وحيد وهم جميع ٭ ومن هذا المعنى ٭ ولقد حططت [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible] ٭ [illegible]

كرهوا

اصنافا مطولة ... ابو العلاء استغفر الله ... [illegible]

الى ... كنتم على كل ... الصبر ... [illegible]

بالذئب ... قال ابو حازم ... [illegible]

[illegible]

قال ... المنابر ... [illegible]

[illegible]

انها ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

حسنات ثم قال من سلك القصد حمدوا إليه طريقه ومن عدل عن الطريق ذموا إليه الطريق وخوفوه من الهلاك ثم قال يهتفون بالزواجر عن المحارم في أسماع الغافلين ويأمرون بالقسط وينهون عن المنكر وهذا الكلام ايضاح لما قلناه أولا ان كان هذا الكلام شرح حال القصاص والوعاظ ...
العقب والطرقات والمصلحين لا ذكار الشيائع وما بعد الكلام شرح حال العارفين الذين هم صفوة الله تعالى من خلقه ...
لما كان هم ورمز اليهم على ان هذا الموضع قد صرح بهم في قوله حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون
ثم ذكر من مقامات العارفين في هذا الفصل الذكر ومحاسبة النفس والبكاء والنحيب والندم والتوبة والدعاء والفاقة والذلة والحزن
هو من اول المذكور ... وقد ذكرنا ونحن نذكر مقامات العارفين ما بقدم وهذا موضعه فنقول ان اول مقام من مقامات
العارفين واول منزل من منازل السالكين التوبة قال الله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون وقال النبي صلى الله
عليه وآله التائب من الذنب كمن لا ذنب له وقال عليه السلام ما من شيء احب الى الله من شاب تائب والتوبة في عرف ارباب هذا الطريق
الندم على ما عمل من المخالفة وترك الزلة في الحال والعزم على ان لا يعود الى ارتكاب معصية وليس الندم وحده عندهم كافيا في التوبة
... في الخبر الندم توبة لا يدل على ... وان قوله عليه السلام الحج عرفة ...
لكون الندم وحده لا يستتبع الركنين الاخيرين ... كان مشتملا ... قالوا
وللتوبة شروط وترتيبات فاول ذلك انتباه القلب من رقدة الغفلة ورؤية العبد ما هو عليه من سوء الحالة ... صلى الله عليه
بالتوفيق للاصغاء الى ما يخطر بباله من زواجر الحق سبحانه ... في كل حال الى مسلم وقال
ان في بدن المؤمن لمضغة اذا صلحت صلح البدن كله ألا وهي القلب واذا ... جميع اسباب ... ألا وهي القلب واذا فكر
... سوء صنيعه وابصر ما هو عليه من ذميم الافعال ... التوبة ... عن قبيح المعاملة ...
سبحانه ... الرجوع والتأهب لاسباب التوبة ... اخوان السوء ...
... هذا القصد ... هذا العزم ... على المشاهد والمجالس ...
... التوبة وتوفق ... ما عزم عليه ... من قلبه ...
عليه من قبيح الافعال ... المحظورات ... من مساعير الشهوات ...
... لم يعد الى مثلها ... الاستقبال ... على موجب قصده ... فهو الموفق حقا
... التوبة ... ثم حملته ارادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا كثيرا ... عن توبة امثال هؤلاء كان
الطلب كتابا ... وقد حكي عن ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فأثر كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء
فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي من كلامه شيء في قلبي في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فوقع كلامه في قلبي وثبت حتى رجعت الى منزلي
فكسرت آلات المخالفة ولزمت الطريق وحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ فقال عصفور اصطاد كركيا يعني بالعصفور القاص
وبالكركي ابا سليمان ... ويحكى ان ابا حفص الحداد ترك العمل مرة ثم عاد اليه ثم ترك العمل فلم يعد اليه ...
... وقيل ان بعض المريدين تاب ثم وقعت له فترة فكان يفكر وقتا لو عاد الى التوبة كيف يكون حكمه فهتف به هاتف يا فلان اطعتنا فشكرناك ثم تركتنا فامهلناك وان عدت الينا قبلناك فعاد الفتى الى الارادة
وقال ابو علي الدقاق التوبة على ثلاثة اقسام اولها التوبة واوسطها الانابة وآخرها الاوبة فجعل التوبة بداية والاوبة نهاية
والانابة واسطة بينهما والمعنى ان من تاب خوفا من العقاب فهو صاحب التوبة ومن تاب طمعا في الثواب فهو صاحب الانابة ومن
تاب مراعاة للامر فقط فهو صاحب الاوبة وقال ابو علي ايضا التوبة صفة المؤمنين قال سبحانه وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
والانابة صفة الاولياء قال سبحانه وجاء بقلب منيب والاوبة صفة الانبياء قال سبحانه نعم العبد انه اواب وقال الجنيد
دخلت على السري يوما فرأيته متغيرا فسألته فقال دخل علي شاب فسألني عن التوبة فقلت له ان لا تنسى ذنبك فقال بل
التوبة ان لا تذكر ذنبك قال الجنيد فقلت له ان الامر عندي ما قاله الشاب قال كيف قلت لاني اذا كنت في حال الجفا فنقلني
الى حال الصفا فذكر الجفا في حال الصفا جفا فسكت السري وقال ذو النون المصري الاستغفار من غير اقلاع توبة الكذابين
سئل البوشنجي عن التوبة فقال اذا ذكرت الذنب ثم لا تجد حلاوته عند ذكره فهو التوبة وقال ذو النون حقيقة

إلا بعد البرهة وفي أزمان الفترات عباد ناجاهم في فكرهم وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا بنور يقظة في الأسماع والأبصار
والأفئدة يذكرون بأيام الله ويخوفون مقامه بمنزلة الأدلة في الفلوات من أخذ القصد حمدوا إليه طريقه وبشروه بالنجاة
ومن أخذ يمينا وشمالا ذموا إليه الطريق وحذروه من الهلكة وكانوا كذلك مصابيح تلك الظلمات وأدلة تلك الشبهات
وإن للذكر لأهلا أخذوه من الدنيا بدلا فلم تشغلهم تجارة ولا بيع عنه يقطعون به أيام الحياة ويهتفون بالزواجر عن محارم الله في أسماع
الغافلين ويأمرون بالقسط ويأتمرون به وينهون عن المنكر ويتناهون عنه فكأنما قطعوا الدنيا إلى الآخرة وهم فيها فشاهدوا
ما وراء ذلك فكأنما اطلعوا غيوب أهل البرزخ في طول الإقامة فيه وحققت القيامة عليهم عداتها فكشفوا غطاء ذلك لأهل
الدنيا حتى كأنهم يرون ما لا يرى الناس ويسمعون ما لا يسمعون فلو مثلتهم لعقلك في مقاومهم المحمودة ومجالسهم
المشهودة وقد نشروا دواوين أعمالهم وفرغوا لمحاسبة أنفسهم على كل صغيرة وكبيرة أمروا بها فقصروا عنها أو نهوا
عنها ففرطوا فيها وحملوا ثقل أوزارهم ظهورهم فضعفوا عن الاستقلال بها فنشجوا نشيجا وتجاوبوا نحيبا يعجون
إلى ربهم من مقام ندم واعتراف لرأيت أعلام هدى ومصابيح دجى قد حفت بهم الملائكة وتنزلت عليهم السكينة
وفتحت لهم أبواب السماء وأعدت لهم مقاعد الكرامات في مقعد اطلع الله عليهم فيه فرضي سعيهم وحمد مقامهم
يتنسمون بدعائه روح التجاوز رهائن فاقة إلى فضله وأسارى ذلة لعظمته جرح طول الأسى قلوبهم وطول
البكاء عيونهم لكل باب رغبة إلى الله منهم يد قارعة يسألون من لا تضيق لديه المنادح ولا يخيب عليه الراغبون
فحاسب نفسك لنفسك فإن غيرها من الأنفس لها حسيب غيرك **الشرح** من قرأ سبحانه بالنصب ... ارتفع ...
عنده وجهين احدهما ان يضمر له فعلا يكون ... بين ... وقال ... كما قال الشاعر ليبك
يزيد ضارع ... والثاني ان يكون خبرا ... محذوف ... ومن قرأ ... الكسر ...
فاعل ... لفظ التجارة ... البيع ... بالتجارة ههنا الشراء خاصة ... التجارة المشتملة على البيع و
الشراء ثم خص البيع ... لان البيع ... والذكر يكون تارة باللسان
وتارة بالقلب فالذكر باللسان نحو التسبيح والتكبير والتهليل والتحميد والدعاء والذكر بالقلب نحو التعظيم والتبجيل
والاعتراف والطاعة وحلوت الشيء والتمر حلاوة بالكسر وحلوت ... حلاوة بالفتح والوقت
والاذن والعشق بالفتح ... قال قلت ... عزت آلاؤه ...
هل يجوز ... وتعظيم الله تعالى قلت عزت ههنا ... كرمت وعظمت ...
بالفتح اي كرمت عليه وعظمت عنده وفلان عزيز علينا اي كريم معظم والبرهة من الدهر المدة الطويلة و
... الفترات ما يكون منها بين النبيين وناجاهم ... بخلاف مناجاة الرسل ...
الملائكة اليهم وكذلك وكلمهم في ذات عقولهم فاستصبحوا ... يقظة ... ومصابيحا لهم يستضيئون به ومن
اخذ القصد حمدوا اليه طريقه ... الى الحق ... ومن اخذ يمينا وشمالا ... الهلاك ...
... في الحرف ... هذا ... قال سبحانه ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي بدلا منكم ...
وقال الشاعر ... ويهتفون ... يصيحون ... والهتاف ...
... الحمام ... هتفت ... وهتف ... ذات صوت والقسط العدل ...
... وقوله فكأنما قطعوا الدنيا الى الآخرة ... ويسمعون ما لا يسمعون هو شرح قوله ...
عليهم لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا ... والنشيج صوت البكاء ... الشهيق ...
... بهذا الكلام ... المنادح ... ولا يخيب عليه الراغبون ...
ذكرها ... والحسيب المحاسب ... الكلام ... القصاص ...
... يذكرون بأيام الله ... وقوله تعالى ولمن خاف مقام ربه

ان يضيق عليك الارض بما رحبت حتى لا يكون لك قرار ثم يضيق عليك نفسك كما اخبر الله تعالى في كتابه بقوله وضاقت عليهم الارض بما
رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم ۞ وقيل لابي حفص الحداد لم تبغض الدنيا فقال لاني
اسرفت فيها الذنوب فقيل فهلا ... لانك ... وقيل ... التوبة فقال اما من الذنب ... ومن هذا التوبة على ظن ...
... والناس فيك ... قال ... قالوا ... الاستغفار
وكتاب العزيز ان الله يحب التوابين ويحب ... على ... التوبة ولا ... الذنب ...
... فاذا تاب ... على ... لا سيما ... من ... النزول ... سبحانه ... ان يبلغ العاصي ...
... محبة الله تعالى اياه ... على العبد ... ما يجب ... التوبة دوام الانكسار ...
... الاستغفار ... الرجل ... وكان من ... دوام الاستغفار وقال ...
فاستغفر الله في اليوم سبعين مرة ۞ وقال يحيى بن معاذ زلة واحدة بعد التوبة اقبح من سبعين قبلها ۞ ويحكى ان ...
... تتولون من هنا من هنا فقالت امراة ... على ... من هنا من هنا
... من ... الله ... على ... كلامها ... الى ... الاستغفار ...
... ومنها المجاهدة ... منها ما يكون ... ومنها العزلة والخلوة ...
... ومنها التقوى وهي الخوف من معصية الله ... قال سبحانه ان اكرمكم
عند الله اتقاكم ۞ ويقال ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه واله فقال يا رسول الله اوصني قال عليك بتقوى الله فانها جماع كل
خير وعليك بالجهاد فانه رهبانية المسلم وعليك بذكر الله فانه نور لك ۞ وقيل في تفسير قوله تعالى اتقوا الله حق تقاته ان
يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر ۞ وقال النصراباذي من لزم التقوى ... الدنيا لان الله تعالى
... خير ... ۞ ... التقوى ...
وكان يقال ... التقوى ... ۞ ...
... كلها ۞ ...
...
... وقال ...
...
ومنها الورع وهو اجتناب الشبهات قال صلى الله عليه واله لابي هريرة كن ورعا تكن اعبد الناس ۞ وقال ابو بكر ...
... الحلال ... من الحرام ۞ وكان يقال الورع ...
... ۞ وقال ابو عبد الله ...
... ۞ وقال بشر بن الحارث ...
... ۞ ... بشر بن الحارث ... احمد بن حنبل ...
... احمد ...
احد وقال ... الورع ... ۞ وحكي بعضهم ...
... المشايخ ... ۞ ...
... وكان ...
... ۞ وقال الحسن ...
... الورع خير من ... الصوم والصلوة ۞ ... الحسن ...
... الورع ... ۞ ...
... الورع ... ۞ ... عمر بن عبد العزيز ...

انا

انا منع من هذا ... ۞ وسئل ابو عثمان الحيري عن الورع فقال كان ابو صالح حمدون ...
... فقال ...
... ۞ ومنها الزهد وقد تكلموا في حقيقته فقال سفيان الثوري الزهد في الدنيا قصر الامل ۞ وقال الخواص الزهد ...
... وقال ابو سليمان الداراني الزهد ترك كل ما يشغل عن الله ۞ وقيل الزهد ... من القران ...
... ۞ وكان يقال ... الدنيا ...
... ۞ وقال يحيى بن معاذ الزهد ...
... الدنيا ... ۞ وقال ...
... الزهد ...
... ۞ وقال الجنيد ... الزهد ...
زهد العوام ... زهد الخواص ... زهد العارفين ۞ وقال ...
الدنيا ...
... ۞ ...
وكان يقال ان الله تعالى جعل الخير كله في بيت ... الزهد ... الدنيا ۞ ومنها الصمت
... قال رسول الله صلى الله عليه واله من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يؤذ جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت
وقال اصحاب هذا العلم الصمت من اداب الحضرة قال الله تعالى واذا قرئ القران فاستمعوا له وانصتوا وقال ...
... قالوا انصتوا وقال تعالى ... وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا ...
من الكذب والغيبة ... ۞ ... ۞ ...
... ۞ ... ۞ ... ۞ ...
كان سبب الصمت والسكوت ...
... قال الله تعالى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ۞ ...
... الصمت ... الكلام ...
...
... ۞ ...
...
... ۞ وقال بشر بن الحارث ...
الكلام فاصمت ... الصمت ... ۞ وقال سهل بن عبد الله ... الصمت ...
... الصمت ۞ ومنها الخوف قال الله تعالى يدعون ربهم خوفا وطمعا وقال تعالى ...
... ۞ وقال ابو علي الدقاق الخوف ...
... ۞ والخشية ... قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ...
... ۞ وقال ابو عمرو الدمشقي الخائف من يخاف من نفسه اكثر مما يخاف من الشيطان ۞ وقال بعضهم ...
... ۞ وقال ابو سليمان الداراني ما فارق الخوف قلبا الا خرب ۞ ومنها الرجاء ...
ذكر الخوف والرجاء ... ۞ ...
...
... الرجاء والخوف ...

مثال الطاهر في بحر الوجد * وقال ابو عثمان المغربي من حمل نفسه على الرجاء تعطل ومن حمل نفسه على الخوف قنط ولكن من هذا مرة ومن هذا
مرة * ومن كلام يحيى بن معاذ ويروى عن علي بن الحسين عليهما السلام يكاد رجائي لك مع الذنوب يغلب رجائي لك مع الاعمال لاني
اجدني اعتمد في الاعمال على الاخلاص وكيف احرزها وانا بالآفة معروف واجدني في الذنوب اعتمد على عفوك وكيف لا تغفرها وانت
بالجود موصوف * ومنها الحزن وهو من اوصاف اهل السلوك وقال ابو علي الدقاق صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا
يقطعه من فقد الحزن في سنين * وفي الخبر النبوي ان الله يحب كل قلب حزين * وفي كتب بعض النبوات المتقدمة اذا احب الله
عبدا نصب في قلبه نائحة واذا ابغض عبدا جعل في قلبه مزمارا * وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان متواصل الاحزان دائم الفكر
وقال بعض العلماء القلب اذا لم يكن فيه حزن خرب كما ان الدار اذا لم يكن فيها ساكن خربت * وسمعت رابعة رجلا يقول واحزناه فقالت قل
واقلة حزناه لو كنت محزونا ما تهيأ لك ان تتنفس * وقال سفيان بن عيينة لو ان محزونا بكى في امة لرحم الله تلك الامة ببكائه
وكان [illegible] القوم [illegible] سول له اذا رايت محزونا فاقرأه مني السلام * وكان الحسن البصري لا يراه احد الا ظن
انه حديث عهد بمصيبة * وقال وكيع يوم مات الفضيل ذهب الحزن اليوم من الارض * وقال بعض السلف اكثر ما يجده المؤمن
في صحيفته من الحسنات الحزن والهم * وقال الفضيل ادركت السلف يقولون ان لله في كل شيء زكاة وزكاة العقل طول الحزن
ومنها الجوع وترك الشهوات وقد تقدم ذكر ذلك * ومنها الخشوع والتواضع قال سبحانه الذين هم في صلاتهم خاشعون * وفي
الخبر النبوي لا يدخل الجنة من في قلبه مثقال ذرة من كبر ولا يدخل النار من في قلبه مثقال ذرة من ايمان فقال رجل يا
رسول الله ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا فقال ان الله جميل يحب الجمال انما الكبر من بطر الحق وغمص الناس * وروى انس
ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعود المريض ويشيع الجنازة ويركب الحمار ويجيب دعوة العبد وكان يوم قريظة
والنضير على حمار مخطوم بحبل من ليف عليه اكاف من ليف ودخل مكة يوم فتحها راكبا بعيرا وهو يطأطئ راسه حتى كاد يمس واسط الرحل
لله تعالى وخشوعا وخشية [illegible] قالوا والخشوع هو انقياد للحق والتواضع هو الاستسلام * وقيل [illegible]
على الحكم وقال بعضهم الخشوع قيام القلب بين يدي الحق بهم مجموع * وقال حذيفة بن اليمان اول ما تفقدون من دينكم الخشوع * وكان يقال
من علامات الخشوع ان العبد اذا غضب او خولف او رد عليه استقبل ذلك بالقبول * وقال محمد بن علي الترمذي الخاشع من خمدت
نيران شهوته وسكن دخان صدره واشرق نور التعظيم في قلبه فماتت شهوته وحيي قلبه فخشعت جوارحه * وقال الحسن الخشوع
هو الخوف الدائم اللازم للقلب * وقال الجنيد الخشوع تذلل القلوب لعلام الغيوب * قال الله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا اي خاشعين متواضعين * وراى بعضهم رجلا منقبض الظاهر منكسر الشاهد قد زوى منكبيه فقال يا فلان الخشوع ههنا
واشار الى صدره لا ههنا واشار الى منكبيه * وروي ان رسول الله صلى الله عليه وآله راى رجلا يعبث بلحيته في صلاته فقال
لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه * وقيل شرط الخشوع في الصلاة ان لا يعرف من على يمينه ولا من على شماله * وقال بعضهم
الخشوع قشعريرة ترد على القلب بغتة عند مفاجأة كشف الحقيقة * وكان يقال [illegible] و
قيل ان عمر بن عبد العزيز لم يكن يسجد الا على التراب * وكان عمر بن الخطاب يسرع في المشي ويقول انجح للحاجة وابعد من الزهو
رجاء بن حيوة [illegible] عند عمر بن عبد العزيز وهو خليفة فضعف السراج فقام رجاء ليصلحه فقال اجلس فليس من الكرم ان يستخدم
المرء ضيفه فقال انبه الغلام فقال انها اول نومة نامها ثم قام بنفسه فاصلح السراج فقال رجاء اتقوم الى السراج وانت امير المؤمنين
قال قمت وانا عمر بن عبد العزيز ورجعت وانا عمر بن عبد العزيز * وفي حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
يعلف البعير ويقم البيت ويخصف النعل ويرقع الثوب ويحلب الشاة ويأكل مع الخادم ويطحن معها اذا اعيت وكان لا يمنعه
الحياء ان يحمل بضاعته من السوق الى اهله وكان يصافح الغني والفقير ويسلم مبتدئا ولا يحقر ما دعي اليه ولو الى حشف التمر وكان
هين المؤنة لين الخلق كريم الطبيعة جميل المعاشرة طلق الوجه بساما من غير ضحك محزونا من غير عبوس متواضعا من غير
مذلة جوادا من غير سرف رقيق القلب رحيما بكل مسلم ما تجشأ قط من شبع ولا مد يده الى طمع * وقال الفضيل اوحى الله الى الجبال اني
متكلم على واحد منكم [illegible] وتواضع طور سيناء فكلم الله عليه موسى لتواضعه * سئل الجنيد عن التواضع فقال خفض الجناح ولين الجانب
[illegible] والتواضع [illegible] وقال ابو يزيد لا يكون الرجل متواضعا الا اذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى ان في الخلق

من هو شر منه * وكان يقال التواضع نعمة لا يحسد عليها والتكبر محنة لا يرحم صاحبها والعز في التواضع فمن طلبه في الكبر لم يجده * وكان يقال
ان التواضع [illegible] والعز في التقوى والحرية في القناعة * يحيى بن معاذ التواضع حسن في كل احد لكنه في الاغنياء احسن والتكبر
سمج في كل احد ولكنه في الفقراء اسمج * وركب زيد بن ثابت فدنا ابن عباس ليأخذ بركابه فقال مه يا ابن عم رسول الله فقال انا هكذا امرنا
ان نفعل بعلمائنا فقال زيد ارني يدك فاخرجها فقبلها وقال هكذا امرنا ان نفعل باهل بيت نبينا * وقال عروة بن الزبير رايت عمر بن
الخطاب وعلى عاتقه قربة ماء فقلت يا امير المؤمنين لا ينبغي لك هذا فقال لما اتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة
فاردت ان اكسرها ومضى بالقربة الى حجرة امرأة من الانصار فافرغها في انائها * ابو سليمان الداراني من راى لنفسه قيمة لم يذق حلاوة الخدمة * ويروى من
التكبر على من تكبر عليك تواضع * بشر الحافي سلموا على ابناء الدنيا بترك السلام عليهم * بلغ عمر بن عبد العزيز ان ابنا له اشترى خاتما
بالف درهم فكتب اليه بلغني انك اشتريت خاتما بالف درهم فاذا اتاك كتابي فبع الخاتم واشبع به الف بطن واتخذ خاتما من درهمين
واجعل فصه حديدا صينيا واكتب عليه رحم الله امرا عرف قدره * وقومت ثياب عمر بن عبد العزيز وهو يخطب [illegible]
وهي قباء وعمامة وقميص وسراويل ورداء وخفان وقلنسوة * وقال ابراهيم بن ادهم ما سررت قط سروري في ايام [illegible]
فيها رجل مضحاك كان يلعب باهل السفينة [illegible]
[illegible] السفينة [illegible] وكنت عليلا [illegible]
[illegible] لشدة المرض [illegible]
[illegible] قال [illegible]
وسمي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله فقال
[illegible]
[illegible] الحسن بن علي عليهما السلام على فقراء [illegible]
[illegible] وقال الفضيل [illegible] * ومنها القناعة [illegible]
تقدم ذكر ذلك * ومنها القناعة قال الله تعالى من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة قال كثير من المفسرين القناعة
وفي الحديث النبوي وقال [illegible] القناعة كنز لا يفنى * وفي الحديث النبوي [illegible]
وكن قنعا تكن اشكر الناس واحب للناس ما تحب لنفسك تكن مؤمنا واحسن مجاورة من جاورك تكن مسلما واقلل الضحك فان كثرة الضحك
تميت القلب * وكان يقال [illegible] * وقال ابو سليمان الداراني القناعة من الرضا بمنزلة الورع
من الزهد هذا اول الرضا وهذا اول الزهد * وقيل القناعة سكون النفس عند عدم المألوفات * وقيل في قوله
تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا انه القناعة * وقال ابو بكر المراغي العاقل من دبر امر الدنيا بالقناعة والتسويف واكمل [illegible]
وقيل القناعة [illegible] بالمفقود والاستغناء بالموجود * وكان [illegible]
[illegible] القناعة [illegible] * مر ابو حازم [illegible] فقال [illegible]
[illegible] * وقيل وضع الله خمسة اشياء في خمسة مواضع العز في الطاعة والذل في المعصية والهيبة
في قيام الليل والحكمة في البطن الخالي والغنى في القناعة * وكان يقال انتقم من فلان بالقناعة كما تنتقم من [illegible]
ذو النون المصري من قنع استراح من اهل زمانه واستطال على اقرانه * واحسن بالقناعة [illegible]
وراى رجل حكيما يأكل ما تساقط من البقل على راس الماء فقال له لو خدمت السلطان لم تحتج الى اكل هذا فقال وانت لو قنعت بهذا
لم تحتج الى خدمة السلطان * وقيل العقاب [illegible] ولا يطير [illegible]
مطاره [illegible] * وقيل لما [illegible] موسى عليه السلام [illegible] فقال لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال له الخضر هذا فراق بيني
وبينك [illegible] * ومنها التوكل قال الله تعالى ومن يتوكل على
الله فهو حسبه * وقال سهل بن عبد الله اول مقام في التوكل ان يكون العبد بين يدي الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف شاء
لا يكون له حركة ولا تدبير * وقال رجل لحاتم الاصم من اين تأكل فقال ولله خزائن السموات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون * وقال

هذا الثالث التوكل القلب وليس منافيا للحركة بالجسد بعد ان حقق العبد ان التقدير من الله تعالى فان تعسر شي فبتقديره وان تيسر فبتيسيره

وفي الخبر النبوي انه عليه السلام قال للاعرابي الذي ترك ناقته مهملة فقدمت فلما قيل له قال توكلت فقال عليه السلام اعقلها وتوكل

وقال ذو النون التوكل ترك تدبير النفس والانخلاع من الحول والقوة وانما يقوى العبد على التوكل اذا علم ان الحق سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه وقال بعضهم التوكل رد العيش الى يوم واحد واسقاط هم غد

ابو علي الدقاق التوكل ثلث درجات التوكل ثم التسليم ثم التفويض فالتوكل للعوام والتسليم للخواص والتفويض لخواص الخواص

وجاء رجل الى الشبلي يشكو اليه كثرة العيال فقال ارجع الى بيتك فمن وجدت منهم ليس رزقه على الله فاطرده وقال سهل بن عبد الله من طعن في التوكل فقد طعن في الايمان ومن طعن في الحركة فقد طعن في السنة وكان يقال المتوكل كالطفل

لا يعرف شيئا ياوي اليه الا ثدي امه كذلك المتوكل لا يهتدي الا الى ربه وقال ابو سليمان الداراني لرجل [illegible] شيئا

شربة من ماء [illegible] فقال له [illegible] فقام وقبل راسه وقال [illegible]

[illegible] وقيل التوكل نفي الشكوك والتفويض الى مالك الملوك ودخل جماعة

على الجنيد فقالوا نطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا فنسال الله ذلك قال ان علمتم انه ينساكم فذكروه

قالوا فندخل البيت فنتوكل قال التجربة شك قالوا فما الحيلة قال ترك الحيلة وقيل التوكل الثقة بالله واليأس عما في ايدي الناس

ومنها الشكر وقد تقدم منه ذكر كثير بما فيه الكفاية ومنها اليقين وهو مقام جليل قال الله تعالى وبالآخرة هم يوقنون وقال

علي بن ابي طالب عليه السلام لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا وقال سهل بن عبد الله حرام على قلب ان يشم رائحة اليقين وفيه

سكون الى غير الله وذكر للنبي صلى الله عليه وآله ان عيسى بن مريم عليه السلام كان يمشي على الماء فقال لو ازداد يقينا لمشى

على الهواء وفي الخبر المرفوع عنه صلى الله عليه وآله انه قال لعبد الله بن مسعود لا ترضين احدا بسخط الله ولا تحمدن احدا

على فضل الله ولا تذمن احدا على ما لم يؤتك الله واعلم ان الرزق لا يسوقه حرص حريص ولا يرده كراهة كاره وان الله بعدله

جعل الروح والفرح في الرضا واليقين وجعل الهم والحزن في الشك والسخط ومنها الصبر قال الله تعالى واصبر وما صبرك

الا بالله وقال علي عليه السلام الصبر من الايمان بمنزلة الراس من الجسد وسئل الجنيد عن الصبر فقال تجرع المرارة من غير

تعبس وقال ذو النون الصبر ترك الشكوى وقال علي عليه السلام الصبر مطية لا تكبو ووقف رجل على الشبلي فقال اي صبر اشد

على الصابرين قال الشبلي الصبر في الله قال لا قال فالصبر لله فقال لا قال فالصبر مع الله فقال لا قال فاي شي

قال الصبر عن الله فصرخ الشبلي صرخة كادت روحه تتلف ويقال ان الشبلي حبس في المارستان فدخل عليه قوم فقال من انتم

فقالوا محبوك جاؤوك زائرين فرماهم بالحجارة فهربوا فقال لو كنتم احبائي لصبرتم على بلائي وجاء في بعض الاخبار عن الله تعالى

بعيني ما يتحمل المتحملون من اجلي وقال عمر لو كان الصبر والشكر بعيرين لما باليت ايهما ركبت وفي الحديث المرفوع الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر

وفي الخبر اعلم خليلا المؤمن والحلم وزيره والعقل دليله والعمل قائده والرفق والده والبر اخوه والصبر امير جنوده قالوا فما

تخلق حصل شارع على هذه الخصال والمعنى ان الثبات على هذه الخصال واستمرار التحلي بها انما يكون بالصبر فلذلك كان

امير الجنود ومنها المراقبة جاء في الخبر عن النبي صلى الله عليه وآله انه سأله سائل عن الاحسان فقال ان تعبد الله كانك تراه

فان لم تكن تراه فهو يراك وهذه اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة علم العبد باطلاع الرب وهو استدامة العبد لهذا العلم

[illegible] وسئل ابن عطاء عن افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال بعضهم [illegible] على ما سلف

ما لزم الوقت وكان تام ... الحق واحسن ... ومن الله تعالى مراعاة القلب وحفظه مع الله سبحانه ... [illegible]

احواله فعلم ان الله تعالى رقيب عليه يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذه الجملة فهو بمعزل عن بداية الصلة

فكيف عن حقائق القرب ويحكى ان ملكا كان يحظى جارية له وكان لوزيره ميل الى ايها فكان يسعى في وصالها ويبلغ

جاهه في غيرها من خطايا الملك ... فانفق ان عرض عليها الملك ... [illegible]

... [illegible]

... [illegible]

منهم ... [illegible] ... ويحكى ايضا ان اميرا كان له غلام يقبل عليه اكثر من اقبال على غيره من

من مالكه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة فقيل له في ذلك فاحب ان يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فكان يوما راكبا ومعه

حشمه وبالبعد منهم جبل عليه ثلج فنظر الامير الى الثلج واطرق فركض الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث الا يسيرا حتى

جاء ومعه شي من الثلج فقال له الامير لم علمت اني اردت الثلج فقال لانك نظرت اليه ونظر السلطان الى شي لا يكون عن غير قصد فقال الامير اني اخصه باكرامي واقبالي لان لكل واحد منكم شغلا وشغله مراعاة لحظاتي ومراقبة

احوالي وقال بعضهم من راقب الله في خواطره عصمه الله في جوارحه ومنها الرضا وهو ان يعلم العبد ان الاشياء بيد الله فالصابر يصبر

عنها ... وليس المراد بالرضا رضا الصبيان ... [illegible] ... فان سخط فانه لا يرضاها كما قال علي عليه السلام

كار [illegible] الكفر وقال [illegible] كان [illegible] فقال رب الرضا ان لو ادخله جهنم لما سخط عليه وقيل

من يكون العبد راضيا قال اذا سرته المصيبة كما سرته النعمة وقال الشبلي مرة والجنيد حاضر لا حول ولا قوة الا بالله فقال الجنيد

ان ذلك هنا ضيق صدر وضيق الصدر يكون من ترك الرضا بالقضاء وقال ابو سليمان الداراني الرضا ان لا تسال الله الجنة ولا تستعيذ

به من النار وقال تعالى ومنهم من يلمزك في الصدقات فان اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون

ثم اثنى على ما هو من فضيلة الرضا فقال ولو انهم رضوا ما آتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله

ورسوله انا الى الله راغبون ... [illegible]

كان رضاه ... [illegible]

... ومن ... الرضا المرفوع عنه صلى الله عليه وآله قال اللهم اني اسالك الرضا بعد القضاء قالوا انما قال بعد القضاء لان

الرضا قبل القضاء لا يتصور وانما يتصور ... [illegible] ... وفي الحديث انه صلى الله

عليه وآله قال لابن عباس ... فان استطعت ان تعمل لله بالرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فان في الصبر على ما تكره خيرا كثيرا وفي الحديث

صلى الله عليه وآله راى رجلا من اصحابه ... [illegible] ... فقال الرجل

... [illegible]

عليه وآله ... [illegible] ... وقال ابو الدرداء ذروة الايمان الصبر والرضا ... وقدم سعد بن ابي وقاص

... [illegible] ... فقال له ... [illegible]

... [illegible] ... عمر بن عبد العزيز اصبحت ومالي سرور الا في مواقع القضاء

وكان يقال الرضا ... على العالم بالصلاح وكان يقال ... وكان يقال

ومن ... [illegible] ... وكان يقال ... [illegible]

... قال ... الرضا عن الله ... [illegible]

بالله وقال ... [illegible] ... فما حيلتي ... [illegible]

ومن ... [illegible] ... وقال ايضا ... [illegible]

وقال ايضا ... [illegible] ... [illegible]

ان ... [illegible]

مثال ... [illegible] ... ومنها العبودية وهي ... العبادة ... [illegible] ... العبادة للعوام

من المؤمنين والعبودية للخواص من السالكين وقال ابو علي الدقاق العبادة لمن له علم اليقين والعبودية لمن له عين اليقين

وسئل محمد بن خفيف متى تصح العبودية فقال اذا طرح كله على مولاه وصبر معه على بلواه وقال بعضهم العبودية ... [illegible]

... وقيل العبودية ان تسلم اليه كلك وتحمل عليه كلك وفي الحديث المرفوع تعس عبد الدينار و

عبد الخميصة راى ابو يزيد البسطامي رجلا فقال له ما حرفتك قال خربنده فقال امات الله حمارك لتكون عبد الله لا عبد

الحمار وكان ... [illegible] ... وكان ... [illegible]

عنده ... [illegible]

الى الشيخ ... [illegible]

من دون اصفيائك ثم ذلك تبلى [illegible] قالوا المريد اشرف من المحبوب [illegible]
[illegible] سبحانه [illegible] النبي صلى الله عليه وآله ليلة المعراج [illegible] الدنيا سبحان [illegible]
وقال بعضهم [illegible] ومنها الارادة قال
تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه قالوا الارادة بدء طريق السالكين وهي اسم لاول منازل القاصدين
الى الله وانما سميت هذه الصفة ارادة لان الارادة مقدمة كل امر فما لم يرد العبد شيئا لم يفعله فلما كان هذا الشأن اول الامر لمن سلك
طريق الله سمي ارادة تشبيها [illegible] قالوا والمريد على موجب الاشتقاق من له ارادة ولكن المريد في عرفنا
الاصطلاح من لا ارادة له [illegible] الارادة في اصطلاحهم فقال بعضهم الارادة [illegible]
وعادة الناس في الغالب التعريج على اوطان الغفلة والركون الى اتباع الشهوة [illegible] والمريد هو المنسلخ عن
العادة وقال بعضهم الارادة نهوض القلب في طلب الرب [illegible] وقال ابو علي الدقاق الارادة لوعة
في الفؤاد [illegible] في القلب [illegible] في الباطن [illegible] وقال ممشاد الدينوري منذ علمت ان احوال
[illegible] الشيخ [illegible] على لسان الارادة وقصيدة
[illegible] الارادة وقصيدة
على وجهه [illegible] وحكى بعضهم قال كنت بالبادية وحدي فضاق
صدري فصحت يا انس كلموني يا جن كلموني فهتف بي هاتف اي شيء تريد فقلت الله فقال الهاتف [illegible]
والمريد هو الذي لا يفتر عن الله ولا يشتغل [illegible] ولا يفتر آناء الليل واطراف النهار [illegible] المجاهدات [illegible]
[illegible] ولازم الانكسار [illegible] وعالج الاخلاق ومارس المشاق وعانق
[illegible] ثم بلغت [illegible] يا ليتني [illegible] ولم يزل في
الشوق مقلقا ومن صفات المريدين التحبب اليه بالنوافل [illegible] والصبر على مقاساة
الاحكام والايثار لامره والحياء من نظره [illegible] وصل اليه [illegible]
[illegible] وقال بعضهم من المريد [illegible] اشياء [illegible] وكثرة الحديث [illegible]
اشياء [illegible] وقال بعضهم [illegible] الارادة [illegible] الى الله [illegible] الاشارة [illegible]
[illegible] فقال ان تجد الله بلا اشارة وسئل الجنيد ما للمريدين [illegible] فقال الحكايات جند من جنود الله [illegible] قلوب
المريدين فقيل له هل في ذلك شاهد قال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك وقال [illegible]
المريد والمراد [illegible] فالمريد من سلك الرياضة طلبا للوصول والمراد من قامت عليه [illegible] ايضا فكان [illegible]
بين الطالب والمطلوب [illegible] قالوا وكان موسى عليه السلام مريدا فقال رب اشرح لي صدري وكان محمد صلى الله عليه وآله مرادا
فقال له الم نشرح لك صدرك وسئل الجنيد عن المريد والمراد فقال المريد سائر والمراد طائر [illegible]
[illegible] وقال [illegible] القاصدين فقال ابو يزيد قال [illegible]
[illegible] وقد تكلم الحكماء في هذا المقام
فقال ابو علي بن سينا في كتاب الاشارات اول درجات حركات العارفين ما يسمونه هم الارادة وهو ما يعتري المستبصر باليقين البرهاني
[illegible] ثم [illegible] الاتصال فما دامت
درجته هذه فهو مريد ثم انه [illegible] الرياضة [illegible] الاول تنحية ما دون الحق عن مستن الايثار والثاني تطويع
النفس الامارة للنفس المطمئنة [illegible] والثالث تلطيف السر للتنبه
فالاول يعين عليه الزهد الحقيقي والثاني يعين عليه عدة اشياء العبادة المشفوعة بالفكر ثم الالحان المستخدمة لقوى النفس
[illegible] والثالث يعين عليه الفكر اللطيف والعشق العفيف الذي [illegible] المعشوق دون سلطان الشهوة ومنها الاستقامة

العظم ولا سيما [illegible] قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا وسئل بعضهم عن الاستقامة فقال [illegible]
[illegible] ومن الحديث المرفوع شيبتني هود [illegible]
[illegible] لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا [illegible] الكلام
على الجنيد [illegible] ومنها الاخلاص وهو [illegible] خالصة [illegible]
[illegible] قال ابو [illegible] الاخلاص [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] اربعين صباحا ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه
على لسانه ومنها الصدق [illegible] الكذب [illegible] ومنها الحياء
[illegible] فاصنع ما شئت ومن الحديث ايضا الحياء من الايمان وقال [illegible] ان الله يرى [illegible]
[illegible] استحيوا من الله حق الحياء قالوا انا نستحيي [illegible] قال ليس كذلك [illegible] من استحيى من الله حق الحياء
فليحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى وليذكر الموت والبلى ومن اراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحيا
من الله حق الحياء وقال ابن عطاء العلم الاكبر الهيبة والحياء فاذا ذهبا لم يبق خير وقال ذو النون [illegible]
[illegible] وقال السري ان الحياء والانس [illegible] القلب [illegible] الزهد والورع [illegible]
[illegible] ثم [illegible] القرن الثاني [illegible] ثم [illegible] القرن الثالث [illegible]
[illegible] ثم [illegible] القرن الرابع [illegible] الحياء [illegible] ثم [illegible] وقال الفضيل [illegible]
[illegible] القلب [illegible] الحياء [illegible] الدنيا وطول الامل [illegible]
[illegible] كان لها صنم [illegible] على وجهه ثوبا فقال يوسف [illegible]
[illegible] الكتب [illegible]
[illegible] ومنها الحرية [illegible] المخلوقات [illegible] من اعراض الدنيا [illegible]
[illegible] قال له صلى الله عليه وآله
[illegible] رسول الله [illegible] الدنيا [illegible] وكان بعضهم [illegible]
[illegible] وسئل الجنيد [illegible]
[illegible] ومنها الذكر قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله قال الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible] قالوا ما ذلك يا رسول الله قال [illegible]
وفي الحديث المرفوع لا تقوم الساعة على احد يقول الله الله وقال ابو علي الدقاق الذكر [illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] وفي الخبر المرفوع اذا مررتم برياض الجنة
[illegible] قال مجالس الذكر وفي الخبر المرفوع انا جليس من ذكرني [illegible]
[illegible] في الذكر [illegible]
[illegible] ومنها الشوق قال [illegible]
[illegible] قال تعالى في اصحاب الكهف انهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى
[illegible] فقال بعضهم الشوق [illegible] وقال بعضهم الشوق [illegible]
الاحزان وقالوا [illegible]
الخليل [illegible] قالوا [illegible] الشوق

الحارث المحاسبي الفتوة ان تنصف ولا تنتصف • وقال عبد الله بن احمد بن حنبل سئل ابي عن الفتوة فقال ترك ما تهوى لما تخشى • وسئل الفتوة
ان لا يهرب ولا تعتذر • سأل شقيق البلخي جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام عن الفتوة فقال ما تقول انت قال ان اعطينا شكرنا وان منعنا
صبرنا فقال ان الكلاب عندنا بالمدينة هكذا شانها ولكن قال ان اعطينا آثرنا وان منعنا شكرنا • ومنها الفراسة قال الله تعالى
ان في ذلك لآيات للمتوسمين اي للمتفرسين • وقال النبي صلى الله عليه وآله اتقوا فراسة المؤمن فانها لا تخطئ قيل الفراسة سواطع
لمعت في القلوب حتى شهدت الاشيا من حيث اشهدها الحق من كان اقوى ايمانا كان اشد فراسة • وكان يقال اذا
ارتقى صاحبها منها الى المشاهدة • ومنها حسن الخلق وهو من صفات العارفين وقد اثنى الله تعالى به على نبيه صلى الله عليه فقال
انك لعلى خلق عظيم وبالخلق يظهر جواهر الرجال والانسان مستور بخلقه مشهور بخلقه • وقال بعضهم حسن الخلق استصغار ما منك
واستعظام ما اليك • قال النبي صلى الله عليه وآله انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم باخلاقكم • قيل اي المؤمنين اكمل ايمانا
قال احسنهم خلقا • وكان يقال وما تخلق احد بخلق اربعين صباحا الا صار ذلك طبيعة فيه • قال الحسن في قوله تعالى وثيابك فطهر
اي وخلقك فحسن • شتم رجل الاحنف بن قيس وجعل يتبعه ويشتمه فلما قرب الحي وقف وقال يا فتى ان كان قد بقي في قلبك شي
فقله كي لا تسمعك سفهاء الحي فيجيبوك • ويقال ان معروفا الكرخي نزل دجلة ليتوضأ ووضع ثيابه ومصحفه فجاءت امرأة فاخذتهما
فتبعها وقال انا معروف الكرخي فلا باس عليك الك ابن يقرا قالت لا قال فزوج قالت لا قال فهات المصحف وخذي الثياب •
قيل لبعضهم ما ادب الخلق قال ما ادب الله تعالى به نبيه في قوله خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين • وقال انس بن مالك كنت
... يا صبيحة اذكرك حين تغضب اذكرك حين اغضب • قالت امرأة لمالك بن دينار يا مرائي فقال لقد وجدت اسمي
الذي اضله اهل البصرة • قال بعضهم وقد سئل عن غلام سوء له لم تمسكه قال لاتعلم عليه الحلم • وكان يقال ثلثة لا يعرفون
الا عند ثلثة الحليم عند الغضب والشجاع عند الحرب والصديق عند الحاجة اليه • وقيل في تفسير قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه
ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق والباطنة تصفية الخلق الحسنة • كان بعضهم يقول لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان يصحبني
سيئ الخلق • فقيل لابراهيم بن ادهم ان بعض البرازين ... فاستقبله جندي كمرانى فاشار الى المقبرة فضرب راسه فشجه ولما
... ابراهيم بن ادهم ... خراسان ... فقال ابراهيم لما ضربني سألت الله له الجنة قال
لم سألت له ذلك قال علمت اني اوجر على ضربه له فلم ارد ان يكون نصيبي منه الخير ونصيبه مني الشر • وقال بعض اصحاب الجنيد
قدمت من مكة فبدأت بالشيخ كي لا يتعنى الي فسلمت عليه ثم مضيت الى منزلي فلما صليت الصبح في المسجد اذا انا به خلفي في الصف
فقلت انما جئتك امس لئلا تتعنى فقال ذلك فضلك وهذا حقك • كان ابو ذر على حوض يسقي ابله فاسرع بعض الناس واكثر الحوض
ابو ذر ثم اضطجع فقيل له في ذلك فقال امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله اذا غضب الرجل وهو قائم فليجلس فان ذهب عنه
والا فليضطجع • دعا انسان بعض مشايخ الصوفية الى ضيافة فلما حضر بابه رده ... ثم دعاه ... حتى فعل به ذلك مرات والشيخ
لا يغضب ولا يتغير فمدحه ذلك الانسان واثنى عليه بحسن الخلق فقال انما تمدحني على خلق تجد مثله في الكلب ان دعوته
حضر وان طردته انزجر • مر بعضهم وقت الهاجرة بسكة فالقي عليه من سطح طست رماد فغضب من كان معه فقال
لا تغضبوا من استحق ان يصب عليه النار فصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب • كان لبعض الصالحين جارية ... السريا بالحبطها
وقع عليها من يديها دراهم ذهبا فياخذها فنام يوما من ... فاستحلف ولده فقالت الجارية الدراهم ... فلم
اطعمها ... فلما جاء ابوه ودفع اليه الدراهم فقال ويحك هل جرى بينك وبينها شي قالت نعم انه احصى الدراهم ذهبا فردتها
عليه فقال عيشي ما استحسنت امرمنه • ... • فقال الخلق السيئ يضيق
قلب صاحبه لانه لا يتسع لغير مراده • ... كالمكان الضيق لا يسع غير صاحبه • وكان يقال من سوء الخلق ان تقف
على سوء خلق غيرك وتشير به • قيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ادع الله على المشركين فقال انما بعثت رحمة ولم ابعث عذابا •
... علي عليه السلام ... فقام اليه فقال ... على باب ... قال ... امرت ...
اذهب فانت حر • ومنها الكتمان قال رسول الله صلى الله عليه وآله استعينوا على امورکم بالكتمان • وقال سري علامة المحب
الكتمان ونزاع ... • وقال الشاعر • كتمت حبك حتى منك تكرمة • ثم استوى فيه اسراري واعلاني • كانه غاض حتى فاض

وقيل ايّ المؤمنين افضل ايمانا فقال احسنهم خلقا

من حبيبي • فصار سقمي بين جسمي كتماني • ومنها ستر ما يذهب اليه القوم من الكتمان وهو عندهم من الآداب والاحوال • وكان يقال
المحبة فاضحة والدمع نمام • قال الشاعر • لا جزى الله دمع عيني خيرا • وجزى الله كل خير لساني • نم دمعي فليس يكتم شيئا • ووجدت
اللسان ذا كتمان • قال بعض العارفين ... بكتمان ما يطلع عليه من الحال فلما شاهده ... قلبه شكا ان يطلع
... فيها ما شاهده فنبت في بدنه ... منها اصوات تحكي كلام ... لا تحكي الصدى ... فاسقط
... واسقيا ... • ايها النحن اليكم ... • ... وقلوب اهل ودكم ... وان التاء ...
دارهم العاشقين تحلوا • ... العبرة والهوى فضاح • ... • وقال الحسن بن منصور
... • ... • وقال الحسن ...
... • ... • ومنها الجود
والسخاء والايثار قال الله تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة • وقال صلى الله عليه وآله السخي قريب من الله قريب من الناس
والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس وان الجاهل السخي احب الى الله من العابد البخيل • قالوا لا فرق بين الجود والسخاء في ... اللغة الا
ان الله تعالى لا يوصف بالسخاء ... • ... الجود ... السخاء ... صاحب
... والجود ... ثم الايثار فمن اعطى البعض وابقى البعض فهو صاحب السخاء ومن بذل الاكثر وابقى لنفسه شيئا فهو صاحب
الجود ... فهو صاحب الايثار • قال ... ما ... احدكم عن حاجة ... الى
... • كان يوسف ... • ... •
... • وكان يقال الجود اجابة الخاطر الاول • كان ابو الحسن ... في الخلاء
... فقال انزع عني هذا القميص ... فقيل له هلا صبرت فقال لم آمن على نفسي ان تتغير ... ان
... القميص • روي ان علي عليه السلام يوما باكيا فقيل له فقال لم ياتني ضيف منذ سبعة ايام اخاف ان يكون الله ... اهانني
... فقال انهم ... • ومنها الغيرة
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا احد اغير من الله لذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن • ... •
... • وحكي عن السري ...
... • ... ما ... العزة ...
لما ... • وقال ابو علي الدقاق ان اصحاب الكسل عن عبادته
... • ولذلك ... •
ولكن ما اختار ... • ... • وكان ابو علي الدقاق ...
... • ... هذا الوقت ...
... • وقيل لبعضهم ... فقال ... الجمال ...
... • ... • ... • وسئل الشبلي
... وقال ابو علي الدقاق في قول النبي صلى الله عليه وآله ...
فقال للاعرابي ... فقال ... كان ...
كان ابو علي ... من قريش ... الواجب ...
... • ... الاعرابي ... ما اكثر ...
... • ان الشبلي ... •
... فقال ... • وكان بعض العارفين ...
... • وحكي عن الشيخ السهروردي ... •
... • ومنها التوكل قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين

قاله

شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون [illegible] ما يشاء من المؤمنين [illegible]

[illegible] بالصالح وقال تعالى عسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا [illegible]

[illegible] سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب [illegible]

[illegible] قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا هو مولانا وعلى الله فليتوكل المؤمنون [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولسانه مادح وهو يقول بهان من يريده ٭ والشرب منه ليس يحول ذكرت حبي ٭ وهو للقلب ما ذكر ما نسيت ٭ شربت الحب كاسا بعد كاس ٭ فما
نفد الشراب وما رويت ٭ وقيل المحبة سكر لا يصحو صاحبه الا بمشاهدة محبوبه ثم السكر الذي يحصل عند المشاهدة لا يوصف وانشدوا
فاسكر القوم دور كاس وكان سكري من المدير ٭ ومنها الشوق وجاء في الخبر المرفوع ان الجنة لتشتاق الى ثلاثة علي وسلمان وعمار
الشوق [illegible] ٭ سئل عن علامة الشوق فقال المحبة لان الشوق منها يتولد
وفي الدعاء الماثور الذي كان يدعو به عمار بن ياسر رضي الله عنه اللهم بعلمك الغيب وقدرتك على الخلق احيني ما علمت الحياة خيرا لي
وتوفني ما كانت الوفاة خيرا لي ٭ اللهم اني اسالك خشيتك في الغيب والشهادة واسالك كلمة الحق في الرضا والغضب واسالك القصد
في الغنى والفقر واسالك نعيما لا يبيد وقرة عين لا تنقطع واسالك الرضا بعد القضاء وبرد العيش بعد الموت واسالك النظر الى وجهك
والشوق الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين ٭ قالوا الشوق هيجان القلب الى لقاء
المحبوب وعلى قدر المحبة يكون الشوق وعلامة الشوق حب الموت وهذا هو السر في قوله تعالى فتمنوا الموت ان كنتم صادقين اي ان
كنتم صادقين في المحبة فتمنوا لقاء محبوبكم فمن لا يتمنى ذلك لا يكون صادقا في المحبة ٭ قيل لبعض الصوفية هل تشتاق اليه فقال انما الشوق
الى غائب وهو حاضر لا يغيب وقالوا في قوله من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت انه تطييب لقلوب المشتاقين ٭ وقال في بعض
كتب النبوات المتقدمة شوقناكم فلم تشتاقوا وزمرنا لكم فلم ترقصوا وخوفناكم فلم ترهبوا ونحنا لكم فلم تحزنوا ٭ وقيل ان شعيبا
بكى حتى عمي فرد الله عليه بصره ثم بكى حتى عمي فرد عليه بصره ثم كذلك ثلاثا فقال الله تعالى ان كان هذا البكاء شوقا الى الجنة
فقد ابحتها لك وان كان خوفا من النار فقد اجرتك منها فقال لا هذا ولا هذا ولكن شوقا اليك فقال لاجل هذا اخدمتك
نبيي وكليمي عشر سنين ٭ ومنها الزهد وبغض الدنيا قال بعضهم لا تعدل عيني الى الاخرة وانا منهمك في حب الدنيا
وجاء في الخبر ان يوسف عليه السلام كان يجوع في سني الجدب فقيل له اتجوع وانت على خزائن مصر فقال اخاف ان اشبع فانسى الجياع
وكان علي عليه السلام وقد قيل له ما هذا اللباس وهذا ما لوك وانت امير المؤمنين فقال ان الله فرض على ائمة العدل ان يقدروا
انفسهم كضعفة الناس كي لا يتبيغ بالفقير فقره ٭ ومنع عمر نفسه عام الرمادة الدسم وقال لا اكله حتى يصيبه المسلمون جميعا
وكان عمر بن عبد العزيز رحمه الله من اكثر الناس تنعما قبل ان ولي الخلافة فقومت ثيابه حينئذ بالف دينار وقومت وهو يخطب الناس
ايام خلافته بثلاثة دراهم ٭ واعلم ان بعض هذه المراتب والمقامات التي ذكرناها للقوم قد يكون منها شيء في الحكماء وليس في الناس
عندهم وقد عرفته من بالنظر في كتبهم وعرفنا فيهم ونشير مراتبهم وتفصيل مقاماتهم في هذا الفصل بما ذكرناه ٭ ٢٢١ فصل

ومن كلام له عليه السلام قاله عند تلاوته يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم ٭ ادحض مسؤول حجة واقطع مغتر معذرة لقد ابرح
جهالة بنفسه يا ايها الانسان ما جراك على ذنبك وما غرك بربك وما انسك بهلكة نفسك اما من دائك بلول ام ليس
من نومتك يقظة اما ترحم من نفسك ما ترحم من غيرك فلربما ترى الضاحي لحر الشمس فتظله او ترى المبتلى بالم يمض جسده فتبكي رحمة
له فما صبرك على دائك وجلدك على مصابك وعزاك عن البكاء على نفسك وهي اعز الانفس عليك وكيف لا يوقظك خوف
بيات نقمة وقد تورطت بمعاصيه مدارج سطواته فتداو من داء الفترة في قلبك بعزيمة ومن كرى الغفلة في ناظرك بيقظة
وكن لله مطيعا وبذكره آنسا وتمثل في حال توليك عنه اقباله عليك يدعوك الى عفوه ويتغمدك بفضله وانت متول
عنه الى غيره فتعالى من قوي ما اكرمه وتواضعت من ضعيف ما اجراك على معصيته وانت في كنف ستره مقيم وفي
سعة فضله متقلب فلم يمنعك فضله ولم يهتك عنك ستره بل لم تخل من لطفه مطرف عين في نعمة يحدثها لك
او سيئة يسترها عليك او بلية يصرفها عنك فما ظنك به لو اطعته وايم الله لو ان هذه الصفة كانت في متفقين في
القوة متوازيين في القدرة لكنت اول حاكم على نفسك بذميم الاخلاق ومساوي الاعمال وحقا اقول ما الدنيا غرتك
ولكن بها اغتررت ولقد كاشفتك العظات وآذنتك على سواء ولهي بما تعدك من نزول البلاء بجسمك والنقص في قوتك
اصدق واوفى من ان تكذبك او تغرك ولرب ناصح لها عندك متهم وصادق من خبرها مكذب ولئن تعرفتها في الديار الخاوية
والربوع الخالية لتجدنها من حسن تذكيرك وبلاغ موعظتك بمحلة الشفيق عليك والشحيح بك ولنعم دار من لم يرض بها
دارا ومحل من لم يوطنها محلا وان السعداء بالدنيا غدا هم الهاربون منها اليوم اذا رجفت الراجفة وحقت بجلائلها القيامة

ولح

ولحق بكل منسك اهله وبكل معبود عبدته وبكل مطاع اهل طاعته فلم يجز في عدله وقسطه يومئذ خرق بصر في
الهواء ولا همس قدم في الارض الا بحقه فكم حجة يوم ذاك داحضة وعلائق عذر منقطعة فتحر من امرك ما يقوم به عذرك
وتثبت به حجتك وخذ ما يبقى لك مما لا تبقى له وتيسر لسفرك وشم برق النجاة وارحل مطايا التشمير ٭ الشرح
[illegible] قوله ما غرك بربك الكريم [illegible] المنعم وهي الشكاية ولما كان الانسان المخاطب متولا لم عرف كريما وما وصفه
[illegible] هنا ان يقال ان مجموع الصفات كونه واحدا وهو الكريم الذي خلقك فسواك فعدلك في اي صورة ما شاء ركبك والمعنى ما غرك
[illegible] وهذا شاهد [illegible] بحيلك في اي صورة شاء [illegible] والكناية
[illegible] ومعنى الكريم هنا [illegible] قال عليه السلام
مسؤول حجة [illegible] والحجة الداحضة الباطلة والمعذرة [illegible] ابرح [illegible]
[illegible] ابرح [illegible] العظيم [illegible]
الخير ٭ [illegible]
[illegible] ٭ [illegible]
[illegible]
[illegible] ٭ قال الشاعر
[illegible] ٭ [illegible] ٭ والضاحي [illegible] الشمس البارز [illegible]
[illegible] مصائبك [illegible] بيات [illegible]
[illegible]
المدارج الطرق والمسالك [illegible]
مدارج سطواته ٭ [illegible]
[illegible]
[illegible] ٭ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ٭ فان قلت [illegible]
[illegible] ٭ قلت [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ٭ فان قلت [illegible]
[illegible] ٭ قلت [illegible]
[illegible] ٭ فان قلت [illegible]
[illegible] ٭ [illegible]
[illegible]
[illegible] ٭ [illegible]
[illegible]

[illegible]

ومن كلام له عليه السلام والله لأن أبيت على حسك السعدان مسهدا او اجر في الاغلال مصفدا احب الي من ان القى الله ورسوله
يوم القيامة ظالما لبعض العباد وغاصبا لشيء من الحطام وكيف اظلم احدا لنفس يسرع الى البلى قفولها ويطول في الثرى حلولها
والله لقد رايت عقيلا وقد املق حتى استماحني من بركم صاعا ورايت صبيانه شعث الالوان من فقرهم كانما سودت
وجوههم بالعظلم وعاودني مؤكدا وكرر علي القول مرددا فاصغيت اليه سمعي فظن اني ابيعه ديني واتبع قياده مفارقا طريقتي
فاحميت له حديدة ثم ادنيتها من جسمه ليعتبر بها فضج ضجيج ذي دنف من المها وكاد ان يحترق من ميسمها فقلت له
ثكلتك الثواكل يا عقيل اتئن من حديدة احماها انسانها للعبه وتجرني الى نار سجرها جبارها لغضبه اتئن من الاذى ولا
ائن من لظى واعجب من ذلك طارق طرقنا بملفوفة في وعائها ومعجونة شنئتها كانما عجنت بريق حية او قيئها فقلت اصلة
ام زكاة ام صدقة فذلك محرم علينا اهل البيت فقال لا ذا ولا ذاك ولكنها هدية فقلت هبلتك الهبول اعن دين الله
اتيتني لتخدعني امختبط انت ام ذو جنة ام تهجر والله لو اعطيت الاقاليم السبعة بما تحت افلاكها على ان اعصي الله في نملة اسلبها
جلب شعيرة ما فعلته وان دنياكم عندي لاهون من ورقة في فم جرادة تقضمها ما لعلي ولنعيم يفنى ولذة لا تبقى نعوذ
بالله من سبات العقل وقبح الزلل وبه نستعين

الشرح السعدان نبت ذو شوك [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] فبلغ ذلك الحسن عليه السلام فكتب الى معاوية اما بعد [illegible]

[illegible] وكتاب الحسن عليه السلام [illegible]

[illegible] الحسن عليه السلام [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ورأفة لا إرادة وبك ما قدر ما لا قدرة به مما نخبره ولا نثبته حلت عنه الآراء بالحال وخطفت عن التعليم ومقارعته وردت الطلب و
ردعوها من بين يديك وعلمنا ما قد علمت ورجانا ما قد عرفت فكن عند ظننا بك وحسن رجائنا فيك فإنا لسنا نحوا علينا ولا
عصياننا تقحمنا في سخطك ولا تبعنا هوانا استهزاء بأمرك وبنهيك ولكن غلبت علينا جواذب الطبيعة ٭ فجيبتنا بها وبقول النفس
التي ابتلينا منها فأسرعت في ذنوبنا عن ضبط أنفسنا وغربنا الياتنا عن تحصيل حظوظنا ولسنا
ندعي حجة ولكن فينا لك وافر فيرأن السابغ الذيال وفضلك الذي لتوسعه كل
شيء إلا عمت ما سلف منا إلينا وغطت بجودك المنثور علينا أو جرت
بأسبابنا وأوردت عيوننا وحسنت بالنا إلينا أهلا لك
وإنك على كل شيء قدير ٭ تم الجزء الحادي عشر
والحمد لله رب العالمين وصلاته
على أفضل المرسلين سيدنا محمد
النبي وآله الطاهرين

١٢

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد العدل

ومن كلام له عليه السلام لله بلاد فلان فلقد قوّم الأود وداوى العمد وأقام السنة وخلّف الفتنة ذهب نقي الثوب قليل
العيب أصاب خيرها وسبق شرها أدى إلى الله طاعته واتقاه بحقه رحل وتركهم في طرق متشعبة لا يهتدي
فيها الضال ولا يستيقن المهتدي الشرح العرب تقول لله بلاد فلان ولله در فلان ولله نادي فلان والمراد بالأول لله البلاد التي
أنشأته وأنبتته وبالثاني الثدي الذي أرضعه وبالثالث لله المجلس الذي ربي فيه وبالرابع لله النائحة التي تنوح عليه وتندبه ماذا
تعهد من محاسنه ويروى لله بلاء فلان أي لله ما صنع وفلان المكنى عنه عمر بن الخطاب وقد وجدت النسخة التي بخط الرضي
أبي الحسن جامع نهج البلاغة وتحت فلان عمر حدثني بذلك فخار بن معد الموسوي الأودي الشاعر وسألت عنه النقيب أبا جعفر يحيى بن
أبي زيد العلوي رحمه الله فقال لي هو عمر فقلت له أيثني عليه أمير المؤمنين عليه السلام هذا الثناء فقال نعم أما الإمامية فيقولون
إن ذلك من التقية واستصلاح أصحابه وأما الصالحيون من الزيدية فيقولون إنه أثنى عليه حق الثناء ولم يضع المدح إلا في موضعه ونصابه
وأما الجارودية من الزيدية فيقولون إنه كلام قاله في أمر عثمان أخرجه مخرج الذم له والتنقص لأعماله كما يمدح الآن الأمير الميت في أيام
الأمير الحي بعده فيكون ذلك تعريضا به فقلت له إلا أنه لا يجوز التعريض والاستزادة للحاضر بمدح الماضي إلا إذا كان ذلك المدح
صدقا لا يخالطه ريب ولا شبهة فإذا اعترف أمير المؤمنين عليه السلام بأنه أقام السنة وذهب نقي الثوب قليل العيب وأنه أدى
إلى الله طاعته واتقاه بحقه فهذا غاية ما يكون من المدح وفيه إبطال قول من طعن على عثمان بن عفان فلم يجبني بشيء وقال هو ما قلت
لك ٭ فأما الراوندي فإنه قال في الشرح إنه عليه السلام مدح بعض أصحابه بحسن السيرة وأن الفتنة هي التي وقعت بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله من الاختيار والأثرة وهذا بعيد لأن لفظ أمير المؤمنين عليه السلام يشعر إشعارا ظاهرا بأنه يمدح واليا ذا رعية وسيرة ألا
تراه كيف يقول فلقد قوّم الأود وداوى العمد وأقام السنة وخلّف الفتنة وكيف يقول أصاب خيرها وسبق شرها وكيف يقول أدى
إلى الله طاعته وكيف يقول رحل وتركهم في طرق متشعبة وهذا الضمير وهو الهاء والميم في قوله وتركهم هل يصح أن يعود إلا إلى
الرعايا وهل يسوغ أن يقال هذا الكلام لسوقة من عرض الناس وكل من مات قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله كان سوقة لا
سلطان له فلا يصح أن يحمل هذا الكلام على إرادة أحد من الذين قتلوا أو ماتوا قبل وفاة النبي صلى الله عليه وآله كعثمان بن مظعون
أو مصعب بن عمير أو حمزة بن عبد المطلب أو عبيدة بن الحارث وغيرهم من الناس والتأويلات الباردة الغثة لا تعجبني على أن أبا جعفر
محمد بن جرير الطبري رحمه الله قد صرح أو كاد يصرح بأن المعني بهذا الكلام عمر قال الطبري لما مات عمر بكته النساء فقالت إحدى
نسائه واحزناه على عمر حزنا انتشر حتى ملأ البشر وقالت ابنة أبي حثمة واعمراه أقام الأود وأبرأ العمد أمات الفتن وأحيا السنن خرج نقي الثوب بريئا
من العيب ٭ وقال الطبري فروى صالح بن كيسان عن المغيرة بن شعبة قال لما دفن عمر أتيت عليا وأنا أحب أن أسمع منه في عمر شيئا فخرج
ينفض رأسه ولحيته وقد اغتسل وهو ملتحف بثوب لا يشك أن الأمر يصير إليه فقال رحم الله ابن الخطاب لقد صدقت ابنة أبي حثمة ذهب
بخيرها ونجا من شرها أما والله ما قالت ولكن قُوّلت وهذا كما ترى يقوي الظن أن المراد والمعني بالكلام إنما هو عمر قوله عليه السلام فلقد قوم
الأود أي العوج أود الشيء بالكسر يأود أودا أي اعوج وتأود تعوج والعمد انفضاخ سنام البعير ومنه قيل للعاشق عميد ومعمود
القلب وخلف الفتنة أي تركها خلفه أي لم يدركها ولا أدركته وأصاب خيرها يعني خير الولاية وجاز بمعنى أن العرب تقول ذلك كقولهم جرى في ولايته الحجاب وحسن شرها
أي مات أو قتل قبل الإحداث والاختلاط الذي جرى بين المسلمين ٭ قوله واتقاه بحقه أي أداه حقه والقيام به ٭ فإن قلت ما معنى قوله
واتقاه بأداء حقه وهل يتقي الإنسان الله بالله وأدى الحق إنما يكون التقوى عليه لأنه الحق فما معنى بالباء هنا وهو غير معقول قلت إنه عليه
السلام أراد أنه اتقى الله وذلك على أنه أتقى الله بأداء الحق وإذا الحق طاعة لله تعالى بأنه ما قال اتقى الله سبحانه ثم ذكر أنه رحل وترك الناس في طرق
متشعبة متفرقة فالضال لا يهتدي فيها والمهتدي لا يعلم أنه على المنهج القويم وهذه الصفات إذا تأملها المنصف وأماط عن نفسه الهوى علم أن
أمير المؤمنين عليه السلام لم يعن بها إلا عمر لو لم يكن قد روي لنا توقيفا ونقلا أن المعني بها عمر فكيف وقد رويناه عمن لا يتهم في هذا الباب
ومن تكلم في هذا الموضع نكتة من كلام عمر وسيرته وأخلاقه ٭ ابن عمر قال قال لعبد الرحمن بن عوف يا أمير المؤمنين لو حبست من هذا المال
لحدثان الدهر يكون لمن بعدك فقال الكلمة ما ألقاها على لسانك إلا شيطان كفاني حجتها ووقاني فتنتها أعصي الله العام مخافة قابل أعد لهم

[illegible]

[illegible]

فيأبى قال ولم قالت لان عمر لا يفرض لرضيع وانما يفرض للفطيم قال وكم له قالت اثنا عشر شهرا قال ويحك لا تعجليه فصلى الفجر وما
يستبين الناس قراءته من البكاء فلما سلم قال يا بؤسا لعمر كم قد قتل من اولاد المسلمين ثم امر مناديا فنادى الا لا تعجلوا
صبيانكم عن الرضاع ولا تفطموا قبل اوان الفطام فانا نفرض لكل مولود في الاسلام وكتب بذلك الى الآفاق ۵ ومر بشاب من
الانصار وهو ظمآن فاستسقاه فجاءه بماء مشوب بعسل فلم يشرب وقال ان الله سبحانه يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم
الدنيا واستمتعتم بها فقال الفتى انها والله ليست لك اقرأ يا امير المؤمنين ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا افنحن منهم فشرب وقال كل الناس افقه من عمر ودعى عمر حين طعنه ابو لؤلؤة من يستخلفه المسلمون بعده من اهل
الشورى فقال اوصيك بتقوى الله لا شريك له واوصيك بالمهاجرين الاولين خيرا ان تعرف لهم سابقتهم واوصيك بالانصار
خيرا فاقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم واوصيك باهل الامصار خيرا فانهم ردء العدو وجباة الفيء لا تحمل منهم الا عن
فضل منهم واوصيك باهل البادية خيرا فانهم اصل العرب ومادة الاسلام ان تؤخذ من حواشي اموالهم فيرد على فقرائهم و
اوصيك باهل الذمة خيرا ان تقاتل من ورائهم ولا تكلفهم فوق طاقتهم اذا ادوا ما عليهم للمسلمين طوعا او عن يد وهم صاغرون
واوصيك بتقوى الله وشدة الحذر منه ومخافة مقته ان يطلع منك على ريبة واوصيك ان تخشى الله في الناس ولا تخشى
الناس في الله واوصيك بالعدل في الرعية والتفرغ لحوائجهم وثغورهم وان لا تؤثر غنيهم على فقيرهم فان في ذلك باذن الله سلامة
لقلبك وحطا لوزرك وخيرا في عاقبة امرك واوصيك ان تشتد في امر الله وفي حدوده والزجر عن معاصيه على قريب الناس وبعيدهم
ولا تأخذك الرأفة والرحمة في احد منهم حتى تنتهك منه مثل جرمه واجعل الناس عندك سواء لا تبال على من وجب الحق ولا تأخذك
في الله لومة لائم واياك والاثرة والمحاباة فيما ولاك الله مما افاء الله على المسلمين فتجور وتظلم وتحرم نفسك من ذلك ما قد وسعه الله
عليك فانك في منزلة من منازل الدنيا وانت الى الآخرة جد قريب فان اقترفت في دنياك عفة وعدلا فيما بسط الله لك اقترفت رضوانا
وايمانا وان غلبك عنه الهوى اقترفت غضب الله ومقته واوصيك ان لا ترخص لنفسك ولا لغيرك في ظلم اهل الذمة وايم
الله قد اوصيتك وخصصتك ونصحتك فابتغ بذلك وجه الله والدار الآخرة واخترت لك من ذلك ما كنت دالا عليه نفسي فان عملت
بالذي وعظتك وانتهيت الى الذي امرتك به اخذت منه نصيبا وافرا وحظا وافيا وان لم تقبل ذلك ولم يهمك ولم تترك معاظم
الامور عند الذي يرضى به الله سبحانه عنك يكن ذلك بك انتقاصا ورأيك فيه مدخولا لان الاهواء مشتركة ورأس الخطيئة ابليس
الداعي الى كل هلكة وقد اضل القرون السالفة قبلك واوردهم النار ولبئس الثمن ان يكون حظ امرئ من دنياه موالاة عدو الله الداعي
الى معاصيه اركب الحق وخض اليه الغمرات وكن واعظا لنفسك وانشدك الله لما ترحمت على جماعة المسلمين واجللت كبيرهم ورحمت
صغيرهم ووقرت عالمهم ولا تضربهم فيذلوا ولا تستأثر عليهم بالفيء فتغضبهم ولا تحرمهم عطاياهم عند محلها فتفقرهم ولا تجمرهم
في البعوث فتقطع نسلهم ولا تجعل الاموال دولة بين الاغنياء منهم ولا تغلق بابك دونهم فيأكل قويهم ضعيفهم هذه وصيتي
اياك واشهد الله عليك واقرأ عليك السلام والله على كل شيء شهيد ۵ وخطب عمر فقال لا يبلغني ان امرأة تجاوز صداقها
صداق ازواج النبي صلى الله عليه وآله الا ارتجعت ذلك منها فقامت اليه امرأة فقالت والله ما جعل الله ذلك لك انه تعالى يقول
وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر لا تعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابت ناضلت امامكم فنضلته
وكان يعس ليلة فمر بدار سمع فيها صوتا فارتاب وتسور فوجد رجلا عنده امرأة وزق خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك
وانت على معصيته فقال لا تعجل يا امير المؤمنين ان كنت اخطأت في واحدة فقد اخطأت في ثلاث قال الله تعالى ولا تجسسوا
وقد تجسست وقال واتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت قال فهل عندك من خير ان عفوت
عنك قال نعم والله لا اعود فقال اذهب فقد عفوت عنك ۵ وخطب يوما فقال ايها الناس ما الجزع مما لا بد منه وما الطمع
فيما لا يرجى وما الحيلة فيما سيزول وانما الشيء من اصله وقد مضت قبلكم اصول نحن فروعها فما بقاء الفرع بعد ذهاب اصله
انما الناس في هذه الدنيا اغراض تنتضل فيهم المنايا وهم نصب المصائب في كل جرعة شرق وفي كل اكلة غصص لا تنالون نعمة الا
بفراق اخرى ولا يستقبل معمر من عمره يوما الا بهدم آخر من اجله ونحن اعوان الحتوف على انفسنا فاين المهرب مما هو كائن ما اصغر المصيبة
اليوم مع عظم الفائدة غدا وما اعظم حسرة الخائب وخسران الخاسر يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم واكثر الناس

وروى هذا الكلام لعلي عليه السلام وذكره صاحب نهج البلاغة ورويناه فيما سبق ۵ حمل من العراق الى عمر مال الخراج فخرج هو ومولى له فنظر الى الابل
فاستكثرها فجعل يقول الحمد لله ويكررها ويردده ويقول مولاه هذا من فضل الله ورحمته ويكررها ويردده فقال عمر كذبت ليس ذلك
الذي يقول الله سبحانه بقوله قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو الهدى والايمان الا تسمع قوله وهو
خير مما يجمعون وهذا مما يجمعون ۵ وروى الاحنف بن قيس قال قدمنا على عمر بفتح عظيم فبشرناه فقال اين نزلتم قلنا في مكان كذا
فقام معنا حتى انتهينا الى مناخ ركابنا فجعل يتصفحها وقد اشفها الكلال وجهدها السير فقال هلا اتقيتم الله في ركابكم هذه اما علمتم ان لها عليكم
حقا هلا ارحتموها هلا حللتم عنها فأكلت من نبات الارض فقلنا يا امير المؤمنين انا قدمنا بفتح عظيم فاحببنا السرعة الى امير المؤمنين والى المسلمين
بالذي يسرهم فانصرف راجعا ونحن معه فلقيه رجل فقال يا امير المؤمنين انطلق معي فاعدني على فلان فانه قد ظلمني فرفع الدرة فخفق بها رأسه وقال تدعون
امير المؤمنين وهو معرض لكم حتى اذا شغل في امر من امور المسلمين اتيتموه اعدني اعدني فانصرف الرجل يتذمر فقال عمر علي بالرجل فجاء فالقى اليه
المخفقة فقال امتثل فقال لا والله ولكن ادعها لله ولك قال ليس كذلك اما ان تدعها لله ارادة ما عنده او تدعها لي قال ادعها لله قال انصرف ثم جاء
حتى دخل منزله ونحن معه فصلى ركعتين خفيفتين ثم جلس فقال يا ابن الخطاب كنت وضيعا فرفعك الله وكنت ضالا فهداك الله
وكنت ذليلا فاعزك الله ثم حملك على رقاب الناس فجاءك رجل يستعديك على من ظلمه فضربته ما تقول لربك غدا اذا اتيته فجعل يعاتب نفسه معاتبة
ظننا انه من خير اهل الارض ۵ وذكر ابو عبيد القاسم بن سلام في غريب الحديث ان رجلا اتى عمر يشكو اليه الفقر فقال هلكت
يا امير المؤمنين فقال هلكت وانت تنث نثيث الحميت اعطوه فاعطوه ربعة من مال الصدقة فخرج بها يتبعها ظئراها ثم انشأ يحدث عن نفسه فقال
لقد رايتني واختا لي نرعى على ابوينا ناضحا لنا قد البستنا امنا نقبتها وزودتنا من يمينتيها هبيدا فنخرج بناضحنا فاذا طلعت الشمس
القيت النقبة الى اختي وخرجت اسعى عريانا فنرجع الى امنا وقد جعلت لنا لفيتة من ذلك الهبيد فيا خصباه ۵ وروى ابن عباس قال
دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل يأكل حتى اتى عليه ثم شرب
من جر كان عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرره ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك
فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على
نخيلات من فلان وهو يقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان
رسول الله صلى الله عليه وآله نص عليه قلت نعم وازيدك سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله في امره ذرو
من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة
على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله اني علمت ما في نفسه
فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا ۵ اتى ابو سفيان
بناء فان اهلها الى عمر فقالوا ان ابا سفيان قد ضيق علينا مسيل الوادي واسال علينا الماء فاتاه عمر فقال خذ هذا الحجر فضعه هناك وخذ هذا الحجر فضعه
هناك وارفع هنا واخفض هنا ففعل فقال الحمد لله الذي اذل ابا سفيان بابطح مكة ۵ وقال عمر والله لقد لان قلبي في الله حتى هو الين من
الزبد ولقد اشتد قلبي في الله حتى هو اشد من الحجر . كان عمر اذا اتاه الخصمان برك على ركبتيه وقال اللهم اعني عليهما فان كلا منهما يريدني
عن ديني ۵ وخطب عمر فقال ايها الناس انا كنا نعرفكم والنبي صلى الله عليه وآله بين اظهرنا اذ ينزل الوحي واذ ينبئنا الله من اخباركم الا وان
النبي صلى الله عليه وآله قد انطلق وان الوحي قد انقطع وانما نعرفكم بما نقول لكم من اظهر لنا منكم خيرا ظننا به خيرا واحببناه عليه ومن اظهر
لنا منكم شرا ابغضناه عليه سرائركم بينكم وبين ربكم الا انه قد اتى علي حين من الزمان وانا احسب ان من قرأ القرآن انما يريد به الله
وما عنده وقد خيل الي باخرة ان رجالا قد قرؤوه يريدون به ما عند الناس فاريدوا الله بقراءتكم واريدوه باعمالكم الا واني لا ارسل
عمالي اليكم ايها الناس ليضربوا ابشاركم ولا ليأخذوا اموالكم ولكن ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم وسننكم فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه
الي فوالذي نفسي بيده لاقصنه منه فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقص من نفسه الا لا تضربوا المسلمين فتذلوهم ولا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم
ولا تنزلوهم الغياض فتضيعوهم ۵ وقال عمر وقد اعياه اهل الكوفة ان استعملت عليهم لينا استضعفوه وان استعملت عليهم شديدا شكوه
ولوددت اني وجدت رجلا قويا امينا استعمله عليهم فقال له رجل انا ادلك يا امير المؤمنين على الرجل القوي الامين قال من هو قال عبد الله

بن الخطاب قبل ان يصاب بايام واقفا على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف وهو يقول لهما انتما ... ان تكونا حملتما الارض ما لا تطيق

فقالا لا انما حملناها امرا هي له مطيقة

ان كنت لا بد مسيري فسيرني حيث سيرت ابن عمي [illegible] بن هجاج فارضيته الى البصرة فاشخص اليها ❁ خطب عمر حين ولي الخلافة
دفن فيه ابو بكر فقال ان الله تعالى [illegible] وكنا [illegible] فلم [illegible] الدعاء ولا اقتضاء [illegible] ابتلاني بكم وابتلاكم بي بعد الخليفتين
بعد صاحبي [illegible] بالله ان [illegible] واهل [illegible] له وليا او والى له [illegible] وان وصاحبي [illegible] قتلوا من [illegible] فاخذا [illegible]
[illegible] ايضا [illegible] ثم [illegible] فلم [illegible] الطريق ولم يحرم السبيل حتى [illegible] اهله ثم [illegible] الاخر [illegible] سبيله
[illegible] ثم [illegible] الثالث فان سلك سبيلهما واتبع اثرهما [illegible] وان [illegible]
[illegible] ابنا [illegible] العرب [illegible] قد اعطيت [illegible] وان [illegible] ومسش [illegible] فاسئلوا اللهم اني
[illegible] اللهم ان [illegible] اللهم ان [illegible] اللهم [illegible] ولاة اوليائك [illegible]
من الاوقات [illegible] اصحابك [illegible] ولا [illegible] اللهم [illegible] من الدنيا [illegible]
ما قل وكفى خير مما كثر والهى ❁ ودخل على عمر قوم من اهل العراق منهم جرير بن عبد الله فاتاهم [illegible] وقد [illegible] فقال
[illegible] فقال ما بالكم [illegible] الكبيرة [illegible] حلوا وحامضا وحارا وباردا ثم [illegible]
[illegible] ولكنا [illegible] من [illegible] ما [illegible] ولو شئنا ان نامر بصغار الضان [illegible] ولباب الخبز
[illegible] ان [illegible] مثل [illegible] كلنا وهنا وشربنا هذا [illegible] ان [illegible] والله ما [illegible]
واستحيم وصلاتي [illegible] لكن الله تعالى قال [illegible] اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا وان نظرت [illegible]
فعلت ان اردت الدنيا اضررت بالاخرة وان اردت الاخرة اضررت بالدنيا [illegible] هكذا فاضروا بالفانية ❁ وخرج عمر الى
[illegible] وعليه قميص [illegible] اربع رقاع [illegible] حتى انتهى الى [illegible] فقال [illegible] ثم قال ان هذا [illegible]
الخطاب [illegible] وجاء قوم من الصحابة الى حفصة فقالوا لو كلمت اباك [illegible] من [illegible]
امور المسلمين [illegible] فقالت ان ناسا من قومك كلموني [illegible] فقال [illegible]
ودوى سالم بن عبد الله [illegible] عمر [illegible] على [illegible] ابي بكر الذي كان [illegible]
منهم علي وعثمان وطلحة والزبير فقالوا لو كلمنا [illegible] فقال عثمان [illegible] عمر [illegible] من
حفصة فتكلمها [illegible] فدخلوا عليها وسالوها ان تكلمه ولا تخبر باسماء [illegible] فلقيت عمر في
الغضب [illegible] وقال من [illegible] قالت لا سبيل الى [illegible] فقال [illegible] لسوءت وجوههم [illegible] وبينك [illegible] رسول الله
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] من [illegible] قالت [illegible] الوفد ويخطب فيهما [illegible] الجمعة
قال فاي طعام [illegible] قالت [illegible] عليها [illegible] فصببت عليها [illegible] اكثر [illegible] منها [illegible]
[illegible] منها [illegible] كان [illegible] قالت [illegible] نحن كنا [illegible] الصيف [illegible]
فاذا كان الشتاء [illegible] قال [illegible] ان رسول الله [illegible] الفضول [illegible] ما [illegible]
[illegible] والله لا [illegible] الفضول [illegible] ما [illegible] ❁ ودخل على عمر [illegible] الناس [illegible]
من [illegible] اليه طعاما [illegible] فقال [illegible] الناس وكرام [illegible] العرب [illegible] فقال [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] طعام [illegible] اكثر [illegible]
عليه [illegible] فلما اصبح قال [illegible] الا [illegible]
[illegible] وكان [illegible]
[illegible] عليه [illegible] فقال الذي [illegible] قال [illegible]
[illegible] عليه [illegible] رسول الله [illegible] بالبكاء [illegible]
شيئا وهذا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وهذا [illegible] ❁ لما قدم [illegible] بالخبيص [illegible]
طيبا فقال [illegible] امير المؤمنين [illegible] على [illegible] الى المدينة فقال عمر [illegible]
هذا الخبيص [illegible] فقال الرسول [illegible] لا [illegible] كتب الى [illegible] قال

الذي [illegible] من [illegible] ولا [illegible] المسلمين [illegible] ولا [illegible] السلام [illegible]
[illegible] قال قدمت على عمر [illegible] من [illegible] فقال [illegible] طعام [illegible] فقال [illegible] ولم
[illegible] الناس [illegible] الطعام [illegible] على [illegible]
[illegible] فقال [illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] يا امير المؤمنين [illegible] عليه [illegible] قال [illegible]
[illegible] فقال [illegible] ثم [illegible] اللهم [illegible]
اللحم [illegible] ان [illegible] فقال [illegible] الخوان [illegible]
اشرب [illegible] ولم [illegible] ثم قال [illegible] اهل العراق [illegible]
[illegible] من المهاجرين والانصار [illegible] عمر [illegible]
[illegible] المدينة [illegible] هذا اللحم [illegible] هذا [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] من الصحابة [illegible] عليه وقالوا والله ما رأينا امير المؤمنين [illegible]
بالحق ولا اشد على المنافقين [illegible] بعد رسول الله صلى الله عليه [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ابا بكر فقال عمر [illegible] والله [illegible] والله [illegible] ابو بكر [illegible]
وانا [illegible] من [illegible] القادسية كان [illegible] من اهل القادسية [illegible]
[illegible] النهار ثم رجع الى [illegible] البشير [illegible]
[illegible] وهو [illegible] البشير [illegible] الناس [illegible]
عليه يا امير المؤمنين [illegible] فقال [illegible] امير المؤمنين [illegible] الله [illegible]
[illegible] وروى ابو [illegible] قال قدم عمر [illegible] على [illegible]
[illegible] الركب [illegible]
ركب [illegible] وعليه قميص [illegible] فقال [illegible]
[illegible] قميص كتان [illegible] فقال [illegible] الكتان [illegible]
ثم [illegible] قميصه [illegible] فقال له [illegible] العرب [illegible]
[illegible] فقال للناس [illegible] فقال [illegible] الناس [illegible]
[illegible] قدم عمر الشام [illegible] فقال [illegible]
[illegible] قال ابو عبيدة [illegible] ابو عبيدة على ناقة [illegible] ثم قال للناس [illegible]
[illegible] فقال له [illegible] قال [illegible] وروى طارق
بن شهاب ان عمر لما قدم الشام [illegible]
فقال له ابو عبيدة [illegible] اليوم [illegible] اهل هذه الارض [illegible] قال [illegible]
انكم كنتم اذل الناس واحقر الناس واقل الناس فاعزكم الله بالاسلام [illegible] العزة [illegible] الله وروى محمد بن
[illegible] عمر قال [illegible] الناس [illegible]
[illegible] قال [illegible] ان [illegible]
كلام عمر [illegible] عمرو بن العاص على عمر وكان واليا [illegible] فقال [illegible] قال [illegible]
[illegible] فقال عمرو والله ما [illegible] ولا [illegible] فقال عمر والله [illegible] الكلام الذي [illegible]
[illegible] الخبيص [illegible]
[illegible] الخبيص [illegible] وقال [illegible]

ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل وانا اكره ان اشكوه وهو يعمل بطاعة الله فقال نعم الزوج زوجك فجعلت تكرر القول وهو يكرر
عليها الجواب فقال له كعب بن سور يا امير المؤمنين انها تشكو زوجها في مباعدته اياها عن فراشه ففطن عمر حينئذ وقال له قد
وليتك الحكم بينهما فقال كعب علي بزوجها فاتي به فقال ان امراتك هذه تشكوك قال او في طعام او شراب قال لا فقالت المراة شعر
ايها القاضي الحكيم رشده * الهى خليلي عن فراشي مسجده * زهده في مضجعي تعبده * نهاره وليله ما يرقده * فلست في امر النساء
احمده * فقال زوجها * زهدني في فرشها وفي الحجل * اني امرؤ اذهلني ما قد نزل * في سورة النمل وفي السبع الطول * وفي كتاب الله
تخويف جلل * قال كعب * ان لها حقا عليك يا رجل * نصيبها من اربع لمن عقل * فاعطها ذاك ودع عنك العلل * ثم قال ان الله يا امير
المؤمنين احل له من النساء مثنى وثلاث ورباع فله ثلاثة ايام ولياليهن يتعبد فيها ربه ولها يوم وليلة فقال عمر والله ما ادري
من اي امريك اعجب امن فهمك امرهما ام من حكمك بينهما اذهب فقد وليتك قضاء البصرة * وروى زيد بن اسلم عن ابيه قال خرجت
مع عمر بن الخطاب وهو يطوف بالليل فنظر الى نار قد شرفت في حرة المدينة فقال ان هؤلاء ركب لم ينزلوا هاهنا الليلة ثم اهوى
لهم فخرجت معه حتى دنونا منهم فاذا نحن بامراة معها صبيان يتضاغون ويبكون فقال السلام عليكم يا اصحاب الضوء هل ادنو منكم واحتسبنا
فقالت المراة منهم ادن بسلام فاقبلنا حتى وقفنا عليها فقال ما يبكي هؤلاء الصبيان قالت الجوع قال فما هذه القدر على النار
قالت ماء اعللهم به فقالت الله بيننا وبين عمر فقال اي رحمك الله وما يدري عمر بكم ثم خرج يهرول وانا معه حتى جئنا دار الدقيق وكانت دار يجمع
ما يجي من دقيق العراق ومصر وقد كان كتب الى عمرو بن العاص والى موسى حين جهدت السنة الجوع الجوع احملوا الي احمال الدقيق
واحملوا معها ... الشحم فجاء الى عدل منها فطأطأ ظهره ثم قال احمله على ظهري يا اسلم فقلت انا احمله عنك فنظر الي وقال انت تحمل عني
وزري يوم القيامة لا ام لك قلت لا قال فاحمله على ظهري اذا فحملت وخرج به يدلج وانا معه حتى القاه عند المراة ثم قال لها ذري
من الدقيق لا تذري وانا احرك ثم اخذ المسوط يحرك ثم جعل ينفخ تحت البرمة وانا انظر الى الدخان يخرج من خلل لحيته ويقول
لا تعجلي حتى ينضج ثم قال ابغي شيئا من الشحم فاتي فالقى في القدر ثم انزل القدر وقال للمراة لا تطعميهم حارا فانا اسطح لك وتبرد
يسطح بالمسوط ويبرد ويطعمهم حتى اذا شبعوا ترك عندها الفضل ثم قال لها الحقي امير المؤمنين بنا غدا فانك ستجدينه ان شاء الله
فاشفع لك بخير وهي تقول جزاك الله خيرا انت اولى بالخلافة من امير المؤمنين فيقول قولي خيرا ثم جلس
لا يريد يكلمها حتى راى الصبية قد ناموا وكانوا في حال عظيم من الجوع يبكون حتى سمع الضاحك منهم فقال يا اسلم ان الجوع اسهرهم فاحببت
ان لا انصرف حتى ارى ما رايت * ومن كلامه الرجال ثلثة الكامل ودون الكامل ولا شي فالكامل ذو الراي يستشير فاخذ الناس
ودون الكامل ذو الراي يستبد به ولا يستشير ولا شي الذي لا راي له ولا يستشير والنساء ثلثة امراة تعين اهلها على الدهر
ولا تعين الدهر على اهلها وقل ما تجدها وامراة وعاء للولد ليس فيها غيره والثالثة غل قمل يجعله الله في رقبة من يشاء * وسئل ابن عباس
لما اخرج عمر الحطيئة من حبسه قال له اياك والشعر قال لا اقدر على تركه يا امير المؤمنين ماكلة عيالي ونملة تدب على لساني
قال فشبب باهلك واياك وكل مدحة مجحفة قال وما المجحفة قال تقول ان بني فلان خير من بني فلان امدح ولا تفضل قال انت
والله يا امير المؤمنين اشعر مني * وحكى ابن عبد الله بن عباس قال خرجت اريد عمر بن الخطاب فلقيته
راكبا حمارا وقد ارسنه بحبل اسود في رجليه نعلان مخصوفتان وعليه ازار وقميص صغير وقد انكشف منه رجلاه الى ركبتيه
فمشيت الى جانبه وجعلت اجذب الازار واسويه عليه كلما سترت جانبا انكشف جانب فيضحك ويقول انه لا يطيعك حتى جئنا
العالية فصلينا ثم قدم بعض القوم الينا طعاما من خبز ولحم واذا عمر صائم فجعل ينبذ الي طيب اللحم ويقول كل لي ولك ثم دخلنا
حائطا الحق الى ربانه وكان الكنيسة والقى خميصه بن يديه وطرحه ينتقله واغتسل وتوضأ ثم صففنا وصلينا العصر فركب ومشيت
الى جانبه لا ثالث لنا فقلت يا امير المؤمنين ان في خطبتك شيئا قال ومن خطيب قلت فلانة بنت فلان فقال القصد كابن حرب
لا قد جلت ولكن في اخلاق اهلها رقة لا يسعك ان تجمعها وقلت وقلت حاجتنا اذا فيها قال فلم لا تخطب الى ابن عمك
عليا عليه السلام قلت الم تستغنى لي قال لا قلت ولا حين قال يا ابن عباس ان صاحبكم ان ولي هذا الامر اخشى عجبه بنفسه ان يذهب
به فليتني اراكم بعدي قلت يا امير المؤمنين ان صاحبنا من قد علمت انه ما تغير ولا بدل ولا اسخط رسول الله ايام صحبته له فقال

الى الكلام وقال لولا ان ابنة ابي جهل لما اراد ان يخطبها على فاطمة قلت قال الله عز وجل ولم نجد له عزما وصاحبنا لم يعزم على اسخاط رسول الله
صلى الله عليه وآله ولكن الخواطر التي لا يقدر احد على دفعها ربما كانت من الفقيه في دين الله العالم بامر الله فقال يا ابن عباس من
ظن انه يرد بحوركم فيغوص فيها معكم حتى يبلغ قعرها فقد ظن عجزا استغفر الله لي ولك خذ في غيرها ثم انشأ يسالني عن شي من امر
الفتيا واجيبه فيقول اصبت اصاب الله بك انت والله احق ان تتبع * الشرقي عن عبد الملك بن عمير قال بينا عمر جالس في مجلسه فقال
وقال ابن عباس كنت عند عمر فتنفس نفسا ظننت ان اضلاعه قد انفرجت فقلت ما اخرج هذا النفس منك يا امير المؤمنين الا هم شديد قال اي والله يا ابن عباس اني فكرت فلم ادر فيمن اجعل هذا
الامر بعدي ثم قال لعلك ترى صاحبك لها اهلا قلت وما يمنعه من ذلك مع جهاده وسابقته وقرابته وعلمه قال صدقت ولكنه امرؤ
فيه دعابة قلت فاين انت من طلحة قال ذو البأو باصبعه المقطوعة قلت فعبد الرحمن قال رجل ضعيف لو صار الامر اليه لوضع
خاتمه في يد امراته قلت فالزبير قال شكس لقيس يلاطم في البقيع في صاع من بر قلت فسعد بن ابي وقاص قال صاحب سلاح ومقنب
قلت فعثمان قال اوه ثلاثا والله لئن وليها ليحملن بني ابي معيط على رقاب الناس ثم لتنهض اليه العرب فتقتله ثم قال يا ابن
عباس انه لا يصلح لهذا الامر الا حصيف العقدة قليل الغرة لا تاخذه في الله لومة لائم يكون شديدا من غير عنف لينا من غير
ضعف جوادا من غير سرف ممسكا من غير وكف قال ابن عباس وكانت والله هذه صفات عمر قال ثم اقبل علي بعد ان سكت هنيهة وقال
ان احراهم ان وليها ان يحملهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك اما ان ولي امرهم حملهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم * وحكى
عبد الله بن عمر قال كنت عند ابي يوما وعنده نفر من الناس فجرى ذكر الشعر فقال من اشعر العرب فقالوا فلان وفلان فطلع عبد الله بن
عباس فسلم وجلس فقال عمر قد جاءكم الخبير من اشعر الناس يا عبد الله قال زهير بن ابي سلمى قال فانشدني مما تستجيده
له فقال يا امير المؤمنين انه مدح قوما من غطفان يقال لهم بنو سنان فقال لو كان يقعد فوق الشمس من كرم قوم باولهم او مجدهم قعدوا
قوم سنان ابوهم حين تنسبهم طابوا وطاب من الاولاد ما ولدوا انس اذا امنوا جن اذا فزعوا مرزؤون بها ليل اذا جهدوا محسدون
على ما كان من نعم لا ينزع الله منهم ماله حسدوا فقال عمر قاتله الله لقد احسن ولا ارى هذا المدح يصلح الا لهذا البيت من هاشم لقرابتهم
من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابن عباس وفقك الله يا امير المؤمنين فلم تزل موفقا فقال يا ابن عباس اتدري ما منع الناس منكم
قال لا يا امير المؤمنين قال لكني ادري قال ما هو يا امير المؤمنين قال كرهت قريش ان تجتمع لكم النبوة والخلافة فتجخفوا الناس جخفا فنظرت
قريش لانفسها فاختارت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس ايميط امير المؤمنين عني غضبه فيسمع قال قل ما تشاء قال اما قولك يا امير
المؤمنين ان قريشا كرهت فان الله تعالى قال لقوم ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم واما قولك انا كنا نجخف
بالخلافة فلو جخفنا بالخلافة جخفنا بالقرابة ولكنا قوم اخلاقنا مشتقة من خلق رسول الله صلى الله عليه وآله الذي قال الله تعالى وانك لعلى خلق
عظيم وقال له واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين واما قولك ان قريشا اختارت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء
ويختار ما كان لهم الخيرة وقد علمت يا امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو نظرت قريش من حيث نظر الله لها
لوفقت ووفقت قريش فقال عمر على رسلك يا ابن عباس ابت قلوبكم يا بني هاشم الا غشا في امر قريش لا يزول وحقدا عليها لا يحول فقال ابن
عباس مهلا يا امير المؤمنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله صلى الله عليه وآله الذي طهره الله
وزكاه وهم اهل البيت الذين قال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك حقدا
فكيف لا يحقد من غصب شيئه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت يا عبد الله فقد بلغني عنك كلام اكره ان اخبرك به فتزول
منزلتك عندي قال وما هو يا امير المؤمنين اخبرني به فان يك باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فان منزلتي عندك
لا تزول به قال بلغني انك لا تزال تقول اخذ هذا الامر منا حسدا وظلما قال اما قولك يا امير المؤمنين حسدا فقد حسد ابليس
ادم فاخرجه من الجنة فنحن بنو ادم المحسود واما قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين الم يحتج العرب
على العجم بحق رسول الله صلى الله عليه وآله واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله فنحن احق برسول الله من سائر
قريش فقال له عمر قم الان فارجع الى منزلك فقام فلما ولى هتف به عمر ايها المنصرف اني على ما كان منك لراع حقك فالتفت ابن
عباس فقال ان لي عليك يا امير المؤمنين وعلى كل المسلمين حقا برسول الله فمن حفظه فحق نفسه حفظ ومن اضاعه فحق نفسه اضاع

[illegible] • لما توفي عبد الله بن ابي راس المنافقين وجاء رسول الله
صلى الله عليه وآله جاء ابنه [illegible] فسأل رسول الله صلى الله عليه وآله ان يصلي عليه فقام [illegible]
وقال اليس نهاك الله ان تصلي على المنافقين فقال عليه السلم اني خيرت فاخترت قيل لهم استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم
سبعين مرة فلن يغفر الله لهم ولو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له لزدت ثم صلى عليه ومشى معه وقام على قبره فعجب الناس
من جرأة عمر على رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يلبث الناس ان نزل قوله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره
الى قوله فاسقون فلم يصل عليه السلم بعدها على احد من المنافقين • وروى ابو هريرة قال كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه وآله في
نفر فقام من بين اظهرنا فابطأ علينا وخشينا ان يقتطع دوننا ففزعنا وكنت اول من فزع فخرجت ابتغيه حتى اتيت حائطا للانصار
لقوم من بني النجار فلم اجد له بابا الا ربيعا يدخل في جوف الحائط والربيع الجدول فدخلت فاحتفزت فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال ابو هريرة قلت نعم قال ما شانك قلت كنت بين اظهرنا فقمت وابطأت فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا
فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب والناس ورائي فقال يا ابا هريرة اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت
وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فخرجت فكان اول من لقيت عمر فقال ما هذان النعلان قلت
هاتان نعلا رسول الله بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر في صدري فخررت لاستي
وقال ارجع الى رسول الله فاجهشت بالبكاء راجعا فقال ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي بعثتني به فضرب
صدري ضربة خررت لاستي وقال ارجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله واذا عمر فقال ما حملك يا عمر على ما فعلت فقال عمر ابعثت
يا ابا هريرة بنعليك قال نعم قال فلا تفعل فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون فقال رسول الله فخلهم يعملون • وروى
ابو سعيد الخدري قال اصابتنا مجاعة في غزوة تبوك فقلنا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا لحومها وشحومها فقال افعلوا
فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلوا قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع لهم عليها بالبركة لعل الله يجعل في ذلك
ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك فاكل الخلق الكثير من طعام قليل ولم ينحر النواضح • وروى ابن عباس ان عمر اتى رسول الله
صلى الله عليه وآله فذكر له شيئا انزله الله تعالى واقم الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين فقال يا رسول الله الي خاصة ام للناس عامة فضرب عمر صدره بيده وقال لا ولا نعمة عين بل للناس عامة فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله بل للناس عامة • وكان عمر يقول وافقني ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو اتخذنا من مقام ابرهيم مصلى فنزلت
واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى وقلت يا رسول الله ان نساءك يدخل عليهن البر والفاجر فلو امرتهن ان يحتجبن فنزلت آية الحجاب
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله في الغيرة فقلت عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن فنزلت هذه الآية • وقال عبد الله بن مسعود
فضل عمر الناس باربع برايه في اسارى بدر [illegible] القرآن [illegible] الحجاب على نساء النبي
صلى الله عليه وآله وبدعوة النبي اللهم ايد الاسلام باحد الرجلين وبرايه في ابي بكر كان اول من بايعه • وروت عائشة قالت كنت آكل مع رسول الله صلى الله
عليه وآله حيسا قبل ان تنزل آية الحجاب في قعب فمر عمر فدعاه فاكل فاصابت يده اصبعي فقال حس او اوه لو اطاع فيكن ما رأتكن عين فنزلت آية الحجاب
جاء عيينة بن حصين والاقرع بن حابس الى ابي بكر فقالا يا خليفة رسول الله ان عندنا ارضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فان رأيت ان تقطعناها
لعلنا نحرثها ونزرعها ولعل الله ينفع بها بعد اليوم فقال ابو بكر لمن حوله من الناس ما ترون فقالوا لا باس فكتب لهما بها كتابا
واشهد فيه شهودا وعمر ليس فيهم فانطلقا الى عمر ليشهد في الكتاب فوجداه قائما يهنأ بعيرا فقالا ان ابا بكر قد اقطعنا هذه الارض وكتب لنا هذا
الكتاب وجئناك لتشهد على ما فيه افتقرأ ام نقرأه عليك قال اعلى الحال التي ترى ان شئتما فاقرآه وان شئتما فانتظرا حتى افرغ [illegible]
[illegible] فلما سمع ما فيه اخذه منهما ثم تفل فيه فمحاه فتذمرا وقالا له مقالة سيئة فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله
كان يتألفكما والاسلام يومئذ قليل وان الله تعالى قد اعز الاسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا ارعى الله عليكما ان رعيتما فاقبلا
الى ابي بكر وهما يتذمران فقالا والله ما ندري انت الخليفة ام عمر فقال لا بل هو لو كان شاء وجاء عمر مغضبا حتى وقف على ابي بكر فقال
اخبرني عن هذه الارض التي اقطعتها هذين اهي لك خاصة ام بين المسلمين عامة فقال بل بين المسلمين عامة قال فما حملك على ان
تخص بها هذين دون جماعة المسلمين قال استشرت الذين حولي فاشاروا بذلك فقال افكل المسلمين اوسعتهم مشورة ورضا [illegible]

من قوله تعالى واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب [illegible] النبي صلى الله عليه وآله

ابوبكر

فقال ابو بكر قد كنت قلت لك انك اقوى على هذا الامر مني لكنك غلبتني • لما كتب النبي صلى الله عليه وآله كتاب الصلح في الحديبية جاء
سهيل بن عمرو وكان في الكتاب ان من خرج من المسلمين الى قريش لا يرد ومن خرج من المشركين الى النبي صلى الله عليه وآله رد اليهم فغضب عمر
وقال لابي بكر ما هذا يا ابا بكر ايرد المسلمون الى المشركين ثم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجلس بين يديه وقال يا رسول الله الست نبي
الله حقا قال بلى قال ونحن المسلمون حقا قال نعم قال وهم الكافرون قال نعم قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله انا رسول الله افعل ما يأمرني ولن يضيعني فقام عمر مغضبا وقال والله لو اجد اعوانا ما اعطيت الدنية ابدا وجاء الى ابي بكر فقال
له يا ابا بكر الم يعدنا انا سندخل مكة فاين ما وعدنا به فقال ابو بكر اقال لك انه العام ندخلها قال لا قال فسندخلها [illegible]
[illegible] فقال ابو بكر يا هذا الزم غرزه [illegible] ان الله لا يضيعه [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله مفتاح الكعبة قال ادعوا الي عمر فجاء فقال هذا الذي كنت وعدتكم • لما قتل المشركون يوم بدر واسر منهم
سبعون اسيرا فاستشار رسول الله صلى الله عليه وآله فيهم ابا بكر وعمر فقال ابو بكر يا رسول الله هؤلاء بنو العم والعشيرة والاخوان وارى
ان تأخذ منهم الفدية فيكون ما اخذنا منهم قوة لنا على المشركين وعسى الله ان يهديهم فيكونوا لنا عضدا فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله ما ترى يا ابن الخطاب قال ارى ان تمكنني من فلان قريب لعمر فاضرب عنقه وتمكن عليا من عقيل فيضرب عنقه وتمكن حمزة من
اخيه فيضرب عنقه حتى يعلم الله انه ليس في قلوبنا هوادة للمشركين هؤلاء صناديدهم وائمتهم وقادتهم فلم يهو رسول الله
صلى الله عليه وآله ما قال عمر وهوي ما قال ابو بكر فاخذ منهم الفدية [illegible] قال عمر فغدوت الى رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو جالس وابو بكر وهما يبكيان فقلت ما يبكيك انت وصاحبك فان وجدت بكاء بكيت والا تباكيت فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ابكي للذي عرض علي اصحابك من اخذهم الفداء لقد عرض علي عذابكم ادنى من هذه الشجرة [illegible]
صلى الله عليه وآله يقول لو نزل عذاب ما نجا منه الا عمر • وقال عمر في خلافته لئن عشت ان شاء الله لاسيرن في الرعية حولا فاني اعلم ان
للناس حوائج تقطع دوني اما عمالهم فلا يرفعونها الي واما هم فلا يصلون الي اسير الى الشام فاقيم بها شهرين ثم اسير الى الجزيرة فاقيم
بها شهرين ثم اسير الى مصر فاقيم بها شهرين ثم اسير الى البحرين فاقيم بها شهرين ثم اسير الى الكوفة فاقيم بها شهرين ثم اسير الى البصرة
فاقيم بها شهرين والله لنعم الحول هذا • وقال اسلم بعثني عمر بابل من ابل الصدقة الى الحمى فوضعت جهازي على ناقة منها كريمة فلما
اردت ان اصدرها قال اعرضها علي فعرضتها عليه فرأى متاعي على ناقة حسناء فقال لا ام لك عمدت الى ناقة تغني اهل بيت من المسلمين
فهلا ابن لبون بوال او ناقة شصوص • [illegible]
[illegible] المؤمنين • وقال عمر [illegible] والذي بعث محمدا بالحق لو ان جملا هلك ضياعا بشط الفرات خشيت ان يسأل الله عنه آل الخطاب
وقال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قالت والله [illegible]

يا اسلم اغلق الباب ثم مضى في عسسه فلما اصبح قال يا اسلم امض الى الموضع فانظر من القائلة ومن المقول لها وهل لهم من بعل قال اسلم فاتيت الى الموضع فنظرت فاذا الجارية ايّم واذا بنت لها واذا ليس لهما رجل فجئت فاخبرته فجمع عمر ولده وقال هل فيكم من يريد ان يتزوج بامراة فانعم بامراة صالحة فتاة ولو كان في ابيكم حركة الى النساء لم يسبقه احد اليها فقال عاصم انا فبعث الى الجارية فزوجها ابنه عاصما فولدت له بنتا هي المكناة ام عاصم ولدت عمر بن عبد العزيز بن مروان * حج عمر فلما كان بضجنان قال لا اله الا الله العظيم العلي المعطي ما شاء لمن شاء اذكر واني ارعى ابل الخطاب بهذا الوادي في مدرعة صوف وكان فظا يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد امسيت اليوم وليس بيني وبين الله احد ثم تمثل لا شيء مما ترى تبقى بشاشته * يبقى الاله ويودي المال والولد * لم تغن عن هرمز يوما خزائنه * والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا * ولا سليمان اذ تجري الرياح له * والانس والجن فيما بينها برد * اين الملوك التي كانت نوافلها * من كل اوب اليها راكب يفد * حوض هنالك مورود بلا كذب * لا بد من ورده يوما كما وردوا * وروى محمد بن سيرين ان عمر [illegible] انسان من كان يبتني عنده ركعات الصلوة فصلى امامه رجل [illegible] احدكم فقال * وسمع عمر منشدا ينشد قول طرفة * فلولا ثلاث هن من عيشة الفتى * وجدك لم احفل متى قام عودي * فمنهن سبقي العاذلات بشربة * كميت متى ما تعل بالماء تزبد * وكري اذا نادى المضاف محنبا * كسيد الغضا نبهته المتورد * وتقصير يوم الدجن والدجن معجب * ببهكنة تحت الطراف المعمد * فقال وانا لولا ثلاث هن من عيشة الفتى * لم احفل متى قام عودي * ان اجاهد في سبيل الله وان اضع * وجهي في التراب لله وان اجالس قوما ينتقون طيب القول كما ينتقى طيب الثمر * وروى حبيب قال كان عمر [illegible] حتى لا ادع لي حاجة [illegible] * وكان عمر كثير المشاورة كان يشاور في امور المسلمين حتى المراة * وروى يحيى بن سعيد قال امر عمر الحسين بن علي عليهما السلام ان ياتيه في بعض الحاجة فلقي الحسين عبد الله بن عمر فساله من اين جاء قال استاذنت على ابي فلم ياذن لي فرجع الحسين ولقيه عمر من الغد فقال ما منعك يا حسين ان تاتيني قال قد اتيتك ولكن اخبرني عبد الله انه لم يؤذن له عليك فرجعت فقال عمر وانت عندي مثله وهل انبت الشعر على الراس غيركم * قال عمر يوما والناس حوله والله ما ادري اخليفة انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم فقال له قائل يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا قال انك لعلى خير قال كيف قال ان الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في حق وانت بحمد الله كذلك والملك يعسف الناس وياخذ مال هذا فيعطيه هذا فسكت عمر وقال ارجو ان اكون * وروى مالك عن نافع عن ابن عمر ان عمر تعلم سورة البقرة في اثنتي عشرة سنة فلما ختمها نحر جزورا * وروى انس قال كان يلقى لعمر كل يوم صاع من تمر فياكله حتى حشفه * وروى يوسف بن يعقوب الماجشون قال قال لي ابن شهاب ولأخ لي وابن عم لنا ونحن صبيان احداث لا تحقروا انفسكم لحداثة اسنانكم فان عمر كان اذا نزل به الامر المعضل دعا الفتيان فاستشارهم يبتغي حدة عقولهم * وروى الحسن قال كان رجل لا يزال ياخذ من لحيته شيئا فاخذ يوما من لحيته فقبض على يده فاذا هو لم ياخذ شيئا فقال الا ان الملق من الكذب ثم اخذ من لحيته شيئا ايضا [illegible] ثم علاه بالدرة * انقطع شسع نعل عمر فاسترجع وقال كل ما ساءك فهو مصيبة * ووفد اعرابي على عمر فقال له يا ابن الخطاب جزيت الجنة * اكس بنياتي وامهنه * اقسم بالله لتفعلنه * فقال ان لم افعل يكون ماذا قال اذا ابا حفص لامضينه فقال فاذا مضيت يكون ماذا قال يكون عن حالي لتسألنه * يوم تكون الاعطيات جنة والواقف المسؤول بينهنه * اما الى نار واما جنة * فبكى عمر ثم قال لغلامه اعطه قميصي هذا لذلك اليوم لا لشعره والله ما املك ثوبا غيره * وروى ابن عباس قال قال لي عمر ليلة انشدني لشاعر الشعراء فقلت ومن هو قال زهير الذي يقول * اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية * من المجد من يسبق اليها يسود * فانشدته حتى برق الفجر فقال الان اقرأ يا عبد الله قلت ما اقرأ قال الواقعة * سمع عمر صوت بكاء في بيت فدخل وبيده الدرة فمال عليهم ضربا حتى بلغ النائحة فضربها حتى سقط خمارها ثم قال لغلامه اضرب النائحة ويلك اضربها فانها نائحة لا حرمة لها انها لا تبكي بشجوكم انها تهريق دموعها على اخذ دراهمكم انها تؤذي امواتكم في قبورهم واحياءكم في دورهم انها تنهى عن الصبر وقد امر الله به وتامر بالجزع وقد نهى الله عنه * ومن كلامه من اتجر في شيء ثلاث مرات فلم يصب فيه فليتحول عنه الى غيره * ومن كلامه لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر شيئا ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه * ومن كلامه تعلموا المهنة فانه يوشك احدكم ان يحتاج الى مهنته * ومن كلامه مكسبة فيها بعض الدناءة خير من مسألة الناس * ومن كلامه تفقهوا قبل ان تسودوا * ومن كلامه اعقل الناس اعذرهم للناس * ورأى عمر ناسا يتبعون ابي بن كعب فرفع عليه الدرة فقال يا امير المؤمنين اتق الله

قال فما هذا الجمع خلفك قال ابن كعب اما علمت انها فتنة للمتبوع مذلة للتابع * جاء رجل الى عمر فقال ان ابنة لي وأدتها في الجاهلية فاستخرجتها قبل ان تموت فادركت معنا الاسلام فاسلمت ثم اصابت حدا من حدود الله فاخذت الشفرة لتذبح نفسها فادركناها وقد قطعت بعض اوداجها فداويتها حتى برأت ثم تابت توبة حسنة وقد خطبها قوم فاخبرهم بالذي كان من شانها فقال عمر اتعمد الى ما ستره الله فتبديه والله لئن اخبرت بشأنها احدا لاجعلنك نكالا لاهل الامصار انكحها نكاح العفيفة المسلمة * اسلم غيلان بن سلمة الثقفي عن عشر نسوة فقال له النبي صلى الله عليه [وسلم] اختر منهن اربعا وفارق سائرهن فلما كان على عهد عمر طلق نساءه الاربع وقسم ماله بين بنيه فبلغ ذلك عمر فاحضره فقال اني لأظن الشيطان فيما يسترق من السمع سمع بموتك فقذفه في نفسك ولعلك لا تمكث الا قليلا وايم الله لتراجعن نساءك ولترجعن في مالك او لأورثهن منك ولامرن بقبرك فيرجم كما رجم قبر ابي رغال * وقال عمر [illegible] * وكان عمر يقول ادبوا الخيل وانتضلوا واقعدوا في الشمس ولا يجاورنكم الخنازير ولا يرفع فيكم صليب ولا تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر [illegible] واياكم واخلاق العجم ولا يحل لمؤمن ان يدخل الحمام الا بمئزر ولا لامراة الا من سقم واذا وضعت المرأة خمارها في غير بيت زوجها فقد هتكت الستر بينها وبين الله عز وجل وكان يكره ان يتزيى الرجال بزي النساء وان [illegible] وان يحف لحيته وشاربه كما تحف المرأة * سمع عمر سائلا يقول من يعشي السائل فقال عشوا السائل ثم جاء الى دار ابل الصدقة يعشيها فسمع صوته مرة اخرى من يعشي السائل فقال الم آمركم ان تعشوه فقالوا قد عشيناه فارسل اليه عمر فاذا تحت يده مخلاة مملوءة خبزا فقال انك لست سائلا انما انت تاجر تجمع لاهلك فاخذ بطرف المخلاة فنثرها بين يدي الابل وقال عمر من استحيا استخفى ومن استخفى اتقى ومن اتقى وقي * ومن كلامه لا يعجبكم من الرجل طنطنته ولكن من ادى الامانة وكف عن اعراض الناس فهو الرجل * وكان يقول ان شئتم انبأتكم [illegible] الشيطان فاقلوا ما استطعتم * ونظر الى شاب قد نكس رأسه خشوعا فقال ارفع رأسك فان الخشوع لا يزيد على ما في القلب فمن اظهر للخلق خشوعا فوق ما في قلبه فانما اظهر نفاقا * ومن كلامه احبكم الينا ما لم نركم احسنكم اسما فاذا رأيناكم فاحبكم الينا احسنكم اخلاقا فاذا اختبرناكم فاحبكم الينا اصدقكم حديثا * وكان يقول لا تنظروا الى صلاة امرئ ولا صيامه ولكن انظروا الى عقله وصدقه * ومن كلامه ان العبد اذا تواضع لله رفع حكمته وقال انتعش نعشك الله فهو في نفسه صغير وفي اعين الناس كبير واذا تكبر وعتا وهصه الله الى الارض وقال اخسأ اخساك الله فهو في نفسه عظيم وفي اعين الناس حقير حتى يكون عندهم احقر من الخنزير * وقال لا تتعلم العلم لثلاث ولا تتركه لثلاث لا تتعلمه لتماري به ولا لتباهي به ولا لترائي به ولا تتركه حياء من طلبه ولا زهادة فيه ولا رضا بالجهل بما فيه * وقال تعلموا انسابكم تصلوا ارحامكم * وقال اني لا اخاف عليكم احد رجلين مؤمنا قد تبين ايمانه وكافرا قد تبين كفره ولكن اخاف عليكم منافقا يتعوذ بالايمان ويعمل بغيره * ومن كلامه ان الرجف من كثرة الزنا وان قحوط المطر من قضاة السوء وائمة الجور * وقال في النساء استعينوا عليهن بالعري فان احداهن اذا كثرت ثيابها وحسنت زينتها اعجبها الخروج * ومن كلامه ان الجبت السحر وان الطاغوت الشيطان وان الجبن والشجاعة غرائز تكون في الرجال يقاتل الشجاع عمن لا يعرف ويفر الجبان عن ابيه وان كرم الرجل دينه وحسبه خلقه وان كان فارسيا او نبطيا * وقال تعلموا العربية فانها تثبت العقل وتزيد في المروءة * وقال النساء ثلاث امراة هينة لينة عفيفة ودود ولود تعين بعلها على الدهر ولا تعين الدهر على بعلها وقل ما تجدها واخرى وعاء للولد لا تزيد على ذلك شيئا والثالثة غل قمل يجعله الله في عنق من يشاء * ومن كلامه الرجال ثلاثة رجل عاقل [illegible] والثالث حائر بائر لا ياتمر رشدا ولا يطيع مرشدا * وقال ما منعكم اذا رأيتم السفيه يخرق اعراض الناس ان تعربوا عليه قالوا نخاف لسانه قال ذلك ادنى ان لا تكونوا شهداء * ورأى رجلا عظيم البطن فقال ما هذا فقال بركة من الله قال بل عذاب من الله * وقال اذا رزقت مودة من اخيك فتشبث بها ما استطعت * وقال [illegible] * وقال [illegible] * وقال اياكم والذبح فانه الذبح * وقال [illegible] فصيح اللسان [illegible] * وقال [illegible]

احب ولد من الناس ... • وقال ان تخطبنكم لا يعجبكم من الرجال طنطنته ولكن من ادى الامانة وكف عن اعراض الناس فهو الرجل

الاخرق ... خلطا والسوء • وقال ان لو شاء الرجل ان ... قبل ... • واتى رجل الى عمر ... فقال له ...

فاكلا قال ... قال لا ... • وقال لان اموت ... الارض من فضل الله ...

... • وكان ... الناس ... فقال ...

... يا امير المومنين قال ...

... • وقال ...

... • ...

... • وقال ...

... • ...

... ثم ... وقال اللهم ...

[illegible]

[illegible]

وتشييع عشيرتك والولايات منه الكثير الواسع ولكنا انكرنا هذا الخبر بعينه خاصة * وقد روى عن ابن عباس ايضا قال دخلت على عمر يوما فقال يا ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو فقال هذا ابن عمك يعني عليا عليه السلام قلت وما يقصد بالرياء يا امير المؤمنين قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله صلى الله عليه وآله فصرفت عنه قال انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الآن الم يعلم ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المؤمنين اما اهل الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار الاسلام ولكنهم يعدونه محروما مجدودا فقال اما انه سيليها بعد هياط ومياط ثم تزل فيها قدمه ولا يقضي منها اربه ولتكونن شاهدا ذلك يا عبد الله ثم يتبين الصبح لذي عينين ويعلم العرب صحة رأي المهاجرين الاولين الذين صرفوها عنه بادئ بدء فليتني اراكم بعدي يا عبد الله ان الحرص محرمة وان دنياك كظلك كلما هممت به ازداد عنك بعدا * نقلت هذا الخبر من امالي ابي جعفر محمد بن حبيب ره ونقلت منه ما رواه من ابن عباس قال تبرم عمر بالخلافة في اواخر ايامه وخاف العجز من سياسة الرعية فكان لا يزال يدعو الله بان يتوفاه فقال لكعب الاحبار يوما وانا عنده اني قد احببت ان اعهد الى من يقوم بهذا الامر واظن وفاتي قد دنت فما تقول في علي اشر علي في رأيك واذكر لي ما تجدونه عندكم فانكم تزعمون ان امرنا هذا مسطور في كتبكم فقال اما من طريق الرأي فانه لا يصلح انه رجل متين الدين لا يغضي على عورة ولا يحلم عن زلة ولا يعمل الا باجتهاد رأيه وليس هذا من سياسة الرعية في شيء واما ما نجده في كتبنا فنجده لا يلي الامر ولا ولده وان وليه كان هرج شديد قال وكيف ذاك قال لانه اراق الدماء والله محرمه ان داود لما اراد ان يحوط حيطان بيت المقدس اوحى الله اليه انك لا تبنيه لانك ارقت الدماء وانما يبنيه سليمان فقال عمر أليس بحق اراقها قال كعب وداود بحق اراقها يا امير المؤمنين قال فالى من يفضي الامر تجدونه عندكم قال نجده ينتقل بعد صاحب الشريعة والاثنين من اصحابه الى اعدائه الذين حاربهم وحاربوه وحاربهم على الدين فاسترجع عمر مرارا وقال اتسمع يا ابن عباس اما والله لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما يشابه هذا سمعته يقول ليصعدن بنو امية على منبري ولقد اريتهم في منامي ينزون عليه نزو القردة وفيهم انزل وما جعلنا الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن * وقد روى الزبير بن بكار في الموفقيات ما يناسب هذا عن المغيرة بن شعبة قال قال لي عمر يوما يا مغيرة هل ابصرت بهذه عينك العوراء منذ اصيبت قلت لا قال اما والله ليعورن بنو امية الاسلام كما اعورت عينك هذه ثم ليعمينه حتى لا يدري اين يذهب ولا اين يجيء قلت ثم ماذا يا امير المؤمنين ثم قال يبعث الله تعالى بعد مائة واربعين او بعد مائة وثلاثين وفدا كوفود الملوك طيبة ريحهم يعيدون الى الاسلام بصره وشبابه قلت من هم يا امير المؤمنين قال حجازي وعراقي وقليلا ما كان وقليلا ما دام * وروى ابو بكر الانباري في اماليه ان عليا عليه السلام جلس الى عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه الى التيه والعجب فقال عمر حق لمثله ان يتيه والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام وهو بعد اقضى الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القائل فما منعكم يا امير المؤمنين عنه قال كرهناه على حداثة السن وحبه بني عبد المطلب * قلت سألت النقيب ابا جعفر يحيى بن محمد بن ابي زيد رحمه الله تعالى عن هذا الخبر فقلت له ما اراها الا تكاد تكون على النص ولكني استبعد ان تجتمع الصحابة على دفع نص رسول الله صلى الله عليه وآله على شخص بعينه كما استبعد من الصحابة على رد نصه على الكعبة وشهر رمضان وغيرهما من معالم الدين فقال لي رحمه الله ابيت الا ميلا الى المعتزلة ثم قال ان القوم لم يكونوا يذهبون في الخلافة انها من معالم الدين وانها جارية مجرى العبادات الشرعية كالصلاة والصوم ولكنهم كانوا يجرونها مجرى الامور الدنيوية ويذهبون لهذا مثل تأمير الامراء وتدبير الحروب وسياسة الرعية وما كانوا يبالون في امثال هذا من مخالفة نصوصه صلى الله عليه وآله اذا رأوا المصلحة في غيرها الا تراه كيف نص على اخراج ابي بكر وعمر في جيش اسامة ولم يخرجا لما رأيا ان في مقامهما مصلحة للدولة وللملة وحفظا للبيضة ودفعا للفتنة * وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله يخالف وهو حي في امثال ذلك فلا ينكره ولا يرى به باسا الست تعلم انه نزل في غزاة بدر منزلا على ان يحارب قريشا فيه فخالفته الانصار وقالت له ليس الرأي في نزولك هذا المنزل فاتركه وانزل في منزل كذا فرجع الى آرائهم وهو الذي قال للانصار عام قدم الى المدينة لا تؤبروا النخل فعملوا على قوله فحالت نخلهم في تلك السنة ولم تثمر حتى قال لهم انتم اعرف بامر دنياكم وانا اعرف بامر دينكم وهو الذي اخذ الفداء من اسارى بدر فخالفه عمر فرجع الى تصويب رأيه بعد ان فات الامر وخلص الاسرى ورجعوا الى مكة وهو الذي اراد ان يصالح الاحزاب على ثلث تمر المدينة ليرجعوا عنه فأتى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فخالفاه فرجع الى قولهما وقد كان قال لابي هريرة اخرج فناد في الناس من قال لا اله الا الله مخلصا بها قلبه دخل الجنة فخرج ابو

قام

فاخبر عمر بذلك فدفعه في صدره حتى وقع على الارض وقال لا تقلها فانك ان تقلها يتكلوا عليها ويدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال لا تقلها وخلهم يعملون عليها وقد اطبقت الصحابة اطباقا واحدا على ترك كثير من النصوص لما رأوا المصلحة في ذلك كاسقاطهم سهم ذوي القربى واسقاطهم سهم المؤلفة قلوبهم وهذان الامران ادخل في باب الدين منهما في باب الدنيا وقد عملوا بآرائهم امورا لم يكن لها ذكر في الكتاب والسنة كحد الخمر فانهم عملوه اجتهادا ولم يحد رسول الله صلى الله عليه وآله شارب الخمر وقد شربها الجم الغفير في زمانه بعد نزول آية التحريم ولقد كان اوصاهم في مرضه ان اخرجوا نصارى نجران من جزيرة العرب فلم يخرجوهم حتى مضى صدر من خلافة عمر وعملوا في ايام ابي بكر برأيهم في ذلك باستصلاحهم وهم الذين هدموا المسجد بالمدينة وحولوا المقام بمكة وعملوا بمقتضى ما يغلب في ظنونهم من المصلحة ولم يقفوا مع موارد النصوص حتى اقتدى بهم الفقهاء من بعد فرجح كثير منهم القياس على النص حتى استحالت الشريعة وصار اصحاب القياس اصحاب شريعة جديدة * قال النقيب واكثر ما كانوا يعملون بآرائهم فيما يجري مجرى الولايات والتأمير والتدبير وتقرير قواعد الدولة وما كانوا يقفون مع نصوص الرسول عليه السلام وتدبيراته اذا رأوا المصلحة في خلافها كأنهم كانوا يقيدون نصوصه المطلقة بقيد غير مذكور لفظا وكأنهم كانوا يفهمونها من قرائن احواله وتقديرها لذلك القيد افعلوا كذا ان رأيتموه مصلحة قال فاما مخالفتهم له فيما هو محض الشرع والدين وليس بمتعلق بامور الدنيا وتدبيراتها فانه يقل جدا نحو ان يقول الوضوء شرط في الصلاة فيجمعوا على رد ذلك ويجيزوا الصلاة من غير وضوء او يقول صوم شهر رمضان واجب فيطبقوا على مخالفة ذلك ويجعلوا شوالا عوضا عنه فانه بعيد اذ لا غرض لهم فيه ولا يقدرون على اظهار مصلحة عثروا عليها خفيت عنه عليه السلام والقوم الذين كانوا قد غلب على ظنونهم ان العرب لا تطيع عليا عليه السلام فبعضها للحسد وبعضها للوتر والثار وبعضها لاستحداثهم سنه وبعضها لاستطالته عليهم ورفعه عنهم وبعضها كراهة اجتماع النبوة والخلافة في بيت واحد وبعضها للخوف من شدة وطأته وشدته في دين الله وبعضها لرجاء تداول قبائل العرب الخلافة اذا لم يقتصر بها على بيت مخصوص عليه فيكون رجاء كل حي لوصولهم اليها ثابتا مستمرا وبعضها ببغضه لبغضهم من قرابته لرسول الله صلى الله عليه وآله وهم المنافقون من الناس ومن في قلبه زيغ من امر النبوة فاصفق الكل اصفاقا واحدا على صرف الامر عنه لغيره واجمع رؤساؤهم انا خفنا الفتنة وعلمنا ان العرب لا تطيعه ولا تتركه وتأولوا عند انفسهم النص وقالوا انه النص ولكن الحاضر يرى ما لا يرى الغائب والنصوص قد تترك لاجل المصالح الكلية واعانهم على ذلك مسارعة الانصار وادعاؤهم الامر واخراجهم سعد بن عبادة من بيته وهو مريض لينصبوه خليفة فيما زعموا واختلط الناس وكثر الخبط وكادت الفتنة ان تشتعل نارها فوثب رؤساء المهاجرين فبايعوا ابا بكر وكانت فلتة كما قال قائلهم وزعموا انهم اطفأوا بها نائرة الانصار فمن سكت من المسلمين واغضى ولم يتعرض فقد كفاهم امر نفسه ومن قال سرا وجهرا ان فلانا قد كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذكره او نص عليه او اشار اليه اسكتوه في الجواب بانا بادرنا الى عقد البيعة مخافة الفتنة واعتذروا عنده ببعض ما تقدم اما انه حديث السن او تبغضه العرب لانه وترها وسفك دماءها او لانه صاحب زهو وتيه او كيف تجتمع النبوة والخلافة في مغرس واحد بل قالوا في العذر ما هو اقوى من هذا واوكد قالوا ابو بكر اقوى على هذا الامر منه لا سيما وعمر يعضده ويساعده والعرب تحب ابا بكر ويعجبها لينه ورفقه وهو شيخ مجرب للامور لا يحسده احد ولا يحقد عليه احد ولا يبغضه احد وليس بذي شرف في النسب فيشمخ على الناس بشرفه ولا بذي قربى من الرسول عليه السلام فيدل بقربه ودع ذا كله فانه فضل مستغنى عنه قالوا لو نصبنا عليا ارتد الناس عن الاسلام وعادت الجاهلية كما كانت فايما اصلح في الدين الوقوف مع النص المفضي الى ارتداد الخلق ورجوعهم الى الاصنام والجاهلية ام العمل بمقتضى الاصلح واستبقاء الاسلام واستدامة العمل بالدين وان كان فيه مخالفة النص * قال ره وسكت الناس عن الانكار فانهم كانوا متفرقين فمنهم من هو مبغض شانئ لعلي عليه السلام فالذي تم من صرف الامر عنه هو قرة عينه وبرد فؤاده ومنهم ذو الدين وصحة اليقين الا انه لما رأى كبراء الصحابة قد اتفقوا على صرف الامر عنه ظن انهم انما فعلوا ذلك لنص سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله ينسخ ما قد كان سمعه من النص على امير المؤمنين عليه السلام لا سيما ما رواه ابو بكر من قول النبي عليه السلام الائمة من قريش فان كثيرا من الناس توهموا انه ناسخ للنص الخاص وان معنى الخبر انكم مباحون في نصب امام من قريش من اي بطون قريش كان فانه يكون اماما واكد ايضا في نفوسهم رفض النص الخاص ما سمعوه من قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن وقوله سألت الله ان لا يجمع امتي على ضلال فاعطانيها فاحسنوا الظن بما فعله الصحابة وقالوا هؤلاء اعرف باغراض رسول الله صلى الله عليه وآله كلامه فامسكوا وكفوا عن الانكار ومنهم فرقة اخرى وهم الاكثرون اعراب وجفاة وطغام اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح

فانك ان تقلها يتكلوا عليها ويدعوا العمل فاخبر ابو هريرة رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقال لا تقلها

مقلدون لا يسألون ولا ينكرون ولا يحتجون [illegible] لو استطلعوا منهم الصلاة الى غير القبلة لتركوها [illegible]

[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible] الناس [illegible]

[illegible]

[illegible] قال المثبت رحمه الله [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثم اذن للضعيف حتى ينبسط لسانه ويجترى قلبه وتعاهد الغريب فانه اذا طال حبسه [illegible] وانصرف الى اهله [illegible]
الصلح ما لم يتبين لك القضاء والسلام عليك ● وكان [illegible] ذات يوم [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] امير المؤمنين افضل القضاء [illegible] قال عمر [illegible]
[illegible] ● وكان عمر يقول [illegible]
[illegible] ● وروى [illegible]
قال كان عمر [illegible] القرآن [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] ● قال [illegible]
[illegible] الناس [illegible]
منكم [illegible] ● قال ابو [illegible] وكان عمر [illegible]

[illegible]

من الحجر الاسود فقبله واستلمه وقال اني لاعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رأيت رسول الله قبلك واستلمك لما قبلتك ولا استلمتك
فقال له علي عليه السلام بلى يا امير المؤمنين انه ليضر وينفع ولو علمت تأويله من كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك كما اقول قال الله
تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اشهدهم واقروا له انه الرب عز وجل
وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم القمه هذا الحجر وان له لعينين ولسانا وشفتين يشهد بالموافاة فهو امين الله عز وجل في هذا المكان
فقال عمر لا ابقاني الله بارض لست بها يا ابا الحسن ◦ قلت وقد وجدنا في الآثار والاخبار في سيرة عمر اشياء تناسب قوله في الحجر الاسود
كامره بقطع الشجرة التي بايع رسول الله صلى الله عليه وآله تحتها بيعة الرضوان في عمرة الحديبية بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله
لان المسلمين كانوا يأتونها فيقيلون تحتها فلما تكرر ذلك اوعدهم عمر فيها ثم امر بها فقطعت ◦ وروى ان عمر [illegible]
[illegible] رأى الناس يبادرون الى مسجد هناك فقال ما هذا
قالوا مسجد صلى فيه النبي صلى الله عليه وآله والناس يبادرون اليه فقال هكذا هلك اهل الكتاب قبلكم اتخذوا آثار انبيائهم
بيعا من عرضت له صلاة في المسجد فليصل ومن لم تعرض له الصلاة فليمض ◦ واتى رجل من المسلمين الى عمر فقال انا لما فتحنا المدائن
اصبنا كتابا فيه علم من علوم الفرس وكلام معجب فدعا بالدرة فجعل يضربه بها ثم قرأ نحن نقص عليك احسن القصص ويقول ويلك أقصص
احسن من كتاب الله انما هلك من كان قبلكم لانهم اقبلوا على كتب علمائهم واساقفتهم وتركوا التوراة والانجيل حتى درسا
وذهب ما فيهما من العلم ◦ وجاء رجل الى عمر فقال ان صبيغا التميمي لقينا يا امير المؤمنين فجعل يسأل الناس عن تفسير حروف من القرآن
فقال اللهم مكني منه فبينا عمر يوما جالسا يغدي الناس اذ جاءه صبيغ وعليه ثياب وعمامة فتقدم فاكل حتى اذا فرغ قال يا امير المؤمنين
ما تفسير قوله تعالى والذاريات ذروا فالحاملات وقرا قال ويحك انت هو فقام اليه فحسر عن ذراعيه فلم يزل يجلده حتى سقطت
عمامته فاذا له ضفيرتان فقال والذي نفس عمر بيده لو وجدتك محلوقا لضربت رأسك ثم امر به فجعل في بيت ثم كان يخرجه كل يوم
فيضربه مائة فاذا برأ اخرجه فضربه مائة اخرى ثم حمله على قتب وسيره الى البصرة وكتب الى ابي موسى يأمره ان يحرم على الناس مجالسته
وان يقوم في الناس خطيبا ثم يقول ان صبيغا ابتغى العلم فأخطأه قال فلم يزل وضيعا في قومه وعند الناس حتى هلك وقد كان من قبل
سيد قومه ◦ وقال عمر على المنبر الا ان اصحاب الرأي اعداء السنن اعيتهم الاحاديث ان يحفظوها فافتوا برأيهم فضلوا واضلوا الا
انا نقتدي ولا نبتدي ونتبع ولا نبتدع انا لن نضل ما تمسكنا بالاثر ◦ وروى [illegible] بن اسلم عن ابيه قال سمعت عمر يقول فيم الرملان
الآن والكشف عن المناكب وقد اطأ الله الاسلام ونفى الكفر واهله ومع ذلك لا ندع شيئا كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله
عليه وآله ◦ مر عمر برجل [illegible] فقال ما اسمك فقال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال واين مسكنك
قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال ويحك ادرك اهلك فقد احترقوا فرجع فوجدهم قد احترقوا ◦ وروى الليث بن سعد
قال اتي عمر بفتى امرد وقد وجد قتيلا ملقى على وجه الطريق فسأل عن امره واجتهد فلم يقف له على خبر فشق عليه فكان يقول
اللهم اظفرني بقاتله حتى اذا كان رأس الحول او قريبا من ذلك وجد صبي مولود ملقى في موضع ذلك القتيل فأتي به عمر فقال
ظفرت بدم القتيل ان شاء الله فدفع الطفل الى امرأة وقال لها قومي بشأنه وخذي منا نفقته وانظري من يأخذه منك فاذا وجدت امرأة
تقبله وتضمه الى صدرها فاعلميني بمكانها فلما شب الصبي جاءت جارية فقالت للمرأة ان سيدتي بعثتني اليك لتبعثي بالصبي لتراه
وترده اليك قالت نعم اذهبي به اليها وانا معك فذهبت بالصبي حتى دخلت على امرأة شابة فاخذت الصبي فجعلت تقبله وتضمه
اليها فاذا هي بنت شيخ من الانصار من اصحاب رسول الله فجاءت المرأة فاخبرت عمر فاشتمل على سيفه واقبل الى منزلها فوجد اباها متكئا على
الباب فقال يا فلان ما فعلت ابنتك فلانة قال جزاها الله خيرا يا امير المؤمنين هي من اعرف الناس بحق الله وحق ابيها مع حسن صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال عمر
اني احببت ان ادخل اليها فازيدها رغبة في الخير فدخل الشيخ ثم خرج فقال ادخل يا امير المؤمنين فدخل وامر كل من في الدار [illegible]
عن الصبي [illegible] فقال اصدقيني ثم انتضى السيف فقالت على رسلك يا امير المؤمنين فوالله لاصدقنك ان عجوزا كانت تدخل علي
فاتخذتها اما وكانت تقوم من امري بما تقوم به الوالدة وكنت لها بمنزلة البنت فمكثت كذلك حينا ثم قالت انه قد عرض لي سفر ولي ابنة اتخوف
عليها الضيعة وانا احب ان اضمها اليك حتى ارجع من سفري ثم عمدت الى ابن لها امرد فهيأته وزينته كما تزين المرأة واتتني به
لا اشك انه جارية فكان يرى مني ما ترى المرأة من المرأة فاغتفلني يوما وانا نائمة فما شعرت حتى علاني وخالطني فمددت يدي الى شفرة كانت الى جنبي

لان المسلمين

فقتلته

١٢

فقتلته ثم امرت به فالقي حيث رأيت فاشتملت منه على هذا الصبي فلما وضعته القيته في موضع ابيه فهذا والله خبرهما على ما اعلمتك فقال
صدقت بارك الله فيك ثم اوصاها ووعظها ودعا لها وخرج ◦ وكان عمر يقول لابيها نعم البنت بنتك ◦ ذكر عمرو بن العاص يوما عمر فترحم
عليه فقال ما رأيت احدا اتقى منه ولا اعلم بالحق منه لا يبالي على من وقع الحق من ولد او والد ثم قال اني لفي منزلي بمصر ضحى اذ اتاني آت فقال قدم
عبد الله وعبد الرحمن ابنا عمر غازيين فقلت لهما اين نزلا قال في موضع كذا لاقصى مصر وقد كان عمر كتب الي اياك وان يقدم عليك احد من اهل بيتي
فتحبوه بامر لا تصنعه بغيره فافعل بك ما انت اهله فلست اقدر على ان اهدي لهما ولا ان آتيهما في منزلهما خوفا من ابيهما فوالله اني لكذلك
اذ قال قائل هذا عبد الرحمن بن عمر وابو سروعة على الباب يستأذنان فقلت يدخلان فدخلا وهما منكسران فقالا اقم علينا حد الله
فانا اصبنا البارحة شرابا فسكرنا وقلنا [illegible] فقال عبد الرحمن
ان لم تفعل اخبرت ابي اذا قدمت عليه فعلمت اني ان لم اقم عليهما الحد غضب علي عمر وعزلني [illegible]
عبد الله بن عمر [illegible]
[illegible] قال وكانوا يحلقون مع الحد
الرحمن الى الدار [illegible] عبد الرحمن بن عمر [illegible] من الدار فحلق رأسه [illegible] والله ما كتبت
الى عمر بحرف مما كان واذا كتابه قد ورد من عبد الله عمر امير المؤمنين الى العاصي بن العاص عجبت لك يا ابن العاص ولجرأتك علي وخلاف
عهدي اما اني قد خالفت فيك اصحاب بدر ومن هو خير منك واخترتك [illegible] وانت الخامل وقدمتك [illegible] واسمعت الناس بك
[illegible] ان يضرب عبد الرحمن في بيتك [illegible]
وقد عرفت ان هذا يخالفني وانما عبد الرحمن رجل من رعيتك تصنع به ما تصنع بغيره من المسلمين ولكن قلت هو ولد امير المؤمنين وقد
عرفت ان لا هوادة لاحد من الناس عندي في حق يجب لله عز وجل فاذا جاءك كتابي هذا فابعث به في عباءة على قتب حتى يعرف سوء
ما صنع قال فبعثت به كما قال ابوه واقرأت ابن عمر كتاب ابيه وكتبت الى عمر كتابا اعتذر فيه واخبره اني ضربته في صحن داري
وحلفت بالله الذي لا يحلف باعظم منه اني لموضع الذي اقيم فيه الحدود على المسلمين والذمة وبعثت بالكتاب مع عبد الله بن عمر
اسلم مولى عمر قال فقدم عبد الله بن عمر بعبد الرحمن على ابيه فدخل عليه وعليه عباءة ولا يستطيع المشي من مركبه فقال يا عبد الرحمن فعلت
وفعلت السياط فكلمه عبد الرحمن بن عوف وقال يا امير المؤمنين قد اقيم عليه الحد مرة فلم يلتفت اليه [illegible] وجعل يصيح
انا مريض وانت والله قاتلي فلم يرق له حتى استوفى الحد وحبسه ثم مرض شهرا فمات ◦ وروى [illegible] قال خطب عمر ام كلثوم
الى علي عليه السلام فقال انها صغيرة فقال زوجنيها يا ابا الحسن فاني ارصد من كرامتها ما لا يرصده احد فقال انا ابعثها اليك فان رضيتها
زوجتكها فبعثها اليه ببرد وقال لها قولي هذا البرد الذي ذكرته لك فقالت له ذلك فقال قولي له قد رضيته رضي الله عنك ووضع يده
على ساقها فكشفها فقالت له اتفعل هذا لولا انك امير المؤمنين لكسرت انفك ثم جاءت اباها فاخبرته الخبر وقالت بعثتني الى
شيخ سوء قال مهلا يا بنية انه زوجك فجاء عمر الى مجلس المهاجرين في الروضة وكان يجلس فيها المهاجرون فقال رفئوني
رفئوني فقالوا بماذا يا امير المؤمنين قال تزوجت ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول كل سبب ونسب
ينقطع يوم القيامة الا سببي ونسبي وصهري ◦ كتب عثمان الى ابي موسى اذا جاءك كتابي هذا فاعط الناس اعطياتهم واحمل ما بقي
الي ففعل وجاء زيد بن ثابت بالمال فوضعه بين يدي عثمان فجاء ابن لعثمان فاخذ منه [illegible] من فضة فمضى بها فبكى زيد
فقال عثمان ما يبكيك قال اتيت عمر بمثل ما اتيتك به فجاء ابن له فاخذ درهما فامر به فانتزع منه حتى ابكى الغلام وان ابنك هذا اخذ
هذه فلم ار احدا قال شيئا فقال عثمان ان عمر كان يمنع اهله وقرابته ابتغاء وجه الله وانا اعطي اهلي واقاربي ابتغاء وجه الله ولن تلقى
مثل عمر ◦ وروى [illegible] قال لعثمان الا تكون مثل عمر قال لا استطيع ان اكون مثل لقمان الحكيم ◦ ذكر [illegible]
عمر فقالت كان [illegible] ◦ قام عبد الله بن سلام بعد ان صلى الناس على عمر فقال ان كنتم سبقتموني
بالصلاة فلا تسبقوني بالثناء عليه ثم قال نعم اخو الاسلام كنت يا عمر جوادا بالحق بخيلا بالباطل ترضى حين الرضا وتغضب حين
الغضب لم تكن مداحا ولا معيابا طيب الطرف عفيف الطرف ◦ وروى جويرية بن قدامة قال دخلت مع اهل العراق على عمر حين
[illegible] فقال لهم [illegible] عليكم بكتاب الله فانكم لن تضلوا ما اتبعتموه

علي

الحق عليه ثناء ومسا قال اوصيكم بالمهاجرين فان الناس سيكثرون ويقلون واوصيكم بالانصار فانهم شعب الاسلام الذي لجأ اليه
واوصيكم بالاعراب فانهم اصلكم ومادتكم واوصيكم باهل الذمة فانهم عهد نبيكم ورزق عيالكم قوموا عني فما حفظ من كلامه الا
هذه الكلمات ۞ وروى عمرو بن ميمون قال سمعت عمر وهو يقول وقد اشار الى الستة ولم يطلع احدا منهم الا علي بن ابي طالب وعثمان
ثم رميتم بالخروج فقال لعل كان عنده اذا اجتمعوا على رجل ثم خالف فاضربوا رقبته ثم قال ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق فقال
له ابنه فما يمنعك من العهد اليه قال اكره ان اتحملها حيا وميتا ۞ وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين لم يكن عمر من اهل الخطب الطوال
وكان كلامه قصيرا وانما صاحب الخطب الطوال علي بن ابي طالب ۞ وقد وجدت لابي بكر خطبا فيها بعض الطول ذكرها ابو جعفر محمد بن جرير
الطبري في التاريخ ۞ فمنها خطبة خطب بها حين ولي الخلافة بعد حمد الله والثناء عليه وعلى رسوله ۞ ايها الناس اني وليت عليكم
ولوددت ان يكون هذا غيركم لكم واني اكون عليكم واشركوا استصلاحها ما نوب من تهمة اموركم ما وليت ذلك منكم ولكن عمر منها محزونا
العطاء موافقة الحساب ما فرحتم كما هذه ها وضعها ان شهدنا وبالسرية كم كفنا سورة الشيطان فان عمر لم يصبح شيء
كاحيلة ان لم يشاركه الله رحمته وعونه ايها الناس ان الله قد علمنا امركم وقد علمت انتم ما لكم واسال الله ان يعينني عليه
ويعيننا عنده كاحسن عندنا وان يلهمني العدل في قسمكم كالذي امر به فاني امرؤ مسلم وعبد ضعيف الا ما اعان الله وان
اللله ولست من الله فتكم من خلق شيئا الا انما العظمة لله والامر للعباد منها اولى وانه لو ان احدكم ان عمر تغير منذ ولي
ان اعتزل الحق من شئ وانتم وابتغى لكم امرى فايما رجل كانت له حاجة او ظلم مظلمة وعتب علينا في خلق فليؤذن فانما انا رجل
منكم فعليكم بتقوى الله في سركم وعلانيتكم وحرماتكم واعراضكم واعطوا الحق من انفسكم ولا يحمل بعضكم بعضا على ان لا تحاكموا الي
فانه ليس بيني وبين احد هوادة وانا حبيب الي صلاحكم عزيز علي عنتكم وانتم اناس عامتكم ۞ حضر في بلاد الله واهل بلد لا زرع فيه
ولا ضرع الا ما جاء الله به اليه وان الله عز وجل وعدكم كرامة كبيرة وانا مسؤول عن امانتي وما انا فيه ومطلع على ما بحضرتي بنفسي
لا اكله الى احد ولا استطيع ما بعد منه الا بالامناء واهل النصح منكم للعامة ولست اجعل امانتي الى احد سواهم ان شاء الله ۞ وخطب مرة اخرى
فقال بعد حمد الله والصلاة على رسوله ايها الناس ان الطمع فقر وان بعض الياس غنى وانكم تجمعون ما لا تأكلون وتؤملون ما
لا تدركون وانتم مؤجلون في دار غرور وقد كنتم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله تؤخذون بالوحي ومن اسر شيئا اخذنا
بسريرته ومن اعلن شيئا اخذناه بعلانيته فاظهروا لنا احسن اخلاقكم والله اعلم بالسرائر فانه من اظهر لنا قبيحا وزعم ان سريرته حسنة لم نصدقه
ومن اظهر لنا علانية حسنة ظننا به حسنا واعلموا ان بعض الشح شعبة من النفاق فانفقوا خيرا لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم
المفلحون ايها الناس اطيبوا مثواكم واصلحوا اموركم واتقوا الله ربكم ولا تلبسوا نساءكم القباطي فانه ان لم يشف فانه يصف
ان والله لوددت ان انجو كفافا لا لي ولا علي واني لارجو ان عمرت فيكم يسيرا او كثيرا ان اعمل فيكم بالحق ان شاء الله وان لا يبقى احد من
المسلمين وان كان في بيته الا اتاه حقه ونصيبه من مال الله وان لم يعمل عليه نفسه ولم ينصب اليه يديه فاصلحوا اموالكم التي
رزقكم الله فقليل في رفق خير من كثير في عنف واعلموا ان القتل حتف من الحتوف يصيب البر والفاجر والشهيد من احتسب
نفسه واذا اراد احدكم بعيرا فليعمد الى الطويل العظيم فليضربه بعصاه فان وجده حديد الفؤاد فليشتره ۞ وخطب عمر مرة اخرى فقال
ان الله سبحانه وبحمده قد استوجب عليكم الشكر واتخذ عليكم الحجج فيما اتاكم من كرامة الدنيا والاخرة من غير مسألة منكم
ولا رغبة منكم فيه اليه فخلقكم تبارك وتعالى ولم تكونوا شيئا لنفسه وعبادته وكان قادرا ان يجعلكم لاهون خلقه عليه فجعل
لكم عامة خلقه ولم يجعلكم لشيء غيره وسخر لكم ما في السموات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وحملكم في البر والبحر
ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ثم جعل لكم سمعا وبصرا ومن نعم الله عليكم نعم عم بها بني ادم ومنها نعم اختص بها اهل
دينكم ثم صارت تلك النعم خواصها وعوامها في دولتكم وزمانكم وطبقتكم وليس من تلك النعم نعمة وصلت الى امرئ خاصة الا لو قسم
ما وصل اليه منها بين الناس كلهم اتعبهم شكرها وفدحهم حقها الا بعون الله مع الايمان بالله ورسوله فانتم مستخلفون في
الارض قاهرون لاهلها قد نصر الله دينكم فلم تصبح امة مخالفة لدينكم الا امتان امة مستعبدة للاسلام واهله يجزون لكم
يستصفون معايشهم وكدائحهم ورشح جباههم عليهم المؤونة ولكم المنفعة وامة تنتظر وقائع الله وسطواته في كل يوم وليلة قد ملأ الله
قلوبهم رعبا فليس لهم معقل يلجاون اليه ولا مهرب يتقون به قد دهمتهم جنود الله ونزلت بساحتهم مع رفاغة العيش واستفاضة

الالك وتتابع البعوث وسد الثغور باذن الله في العافية الجليلة العامة التي لم تكن الامة على احسن منها مذ كان الاسلام والله المحمود مع الفتوح
العظام في كل بلد فما عسى ان يبلغ شكر الشاكرين وذكر الذاكرين واجتهاد المجتهدين مع هذه النعم التي لا يحصى عددها ولا يقدر قدرها ولا يستطاع
اداء حقها الا بعون الله ورحمته ولطفه فنسأل الله الذي لا اله الا هو الذي ابلانا هذا ان يرزقنا العمل بطاعته والمسارعة الى مرضاته فاذكروا عباد الله
بلاء الله عندكم واستتموا نعمة الله عليكم وفي مجالسكم مثنى وفرادى فان الله عز وجل قال لموسى اخرج قومك من الظلمات الى النور وذكرهم بايام الله
وقال لمحمد صلى الله عليه وآله واذكروا اذ انتم قليل مستضعفون في الارض فلو كنتم اذ كنتم مستضعفين محرومين خير الدنيا على شعبة من الحق
تؤمنون بها وتستريحون اليها مع المعرفة بالله ودينه وترجون بها الخير فيما بعد الموت لكان ذلك ولكنكم كنتم اشد الناس عيشا واعظم الناس
بالله جهالة فلو كان هذا الذي استنقذكم به لم يكن معه حظ في دنياكم غير انه ثقة لكم في اخرتكم التي اليها المعاد والمنقلب وانتم من جهد المعيشة على
ما كنتم عليه كنتم احرياء ان تشحوا على نصيبكم منه وان تظهروه على غيره فبلا ما انه قد جمع لكم فضيلة الدنيا وكرامة الاخرة ولمن شاء ان يجمع ذلك
منكم فاذكركم الله الحائل بين قلوبكم الا ما عرفتم حق الله فعملتم له وقسرتم انفسكم على طاعته وجمعتم مع السرور بالنعم خوفا لها ولانتقالها
وجلا منها ومن تحويلها فانه لا شيء اسلب للنعمة من كفرانها وان الشكر امن للغير ونماء للنعمة واستيجاب للزيادة وهذا علي من امركم
ونهيكم واجب ان شاء الله ۞ وروى ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب مقاتل الفرسان عن عمرو بن معدي كرب قال كتب عمر الى سلمان بن ربيعة الباهلي او
النعمان بن مقرن ان في جندك رجلين من العرب عمرو بن معدي كرب وطليحة بن خويلد فاحضرهما الناس وادنهما وشاورهما في الحرب
والتدبير ولا تولهما عملا من اعمال المسلمين وانا وضعت الحرب اوزارها فضمهما اليك واحسن الي فاشخصهما اليه فقال يا عمرو ويا طليحة ...
وروى ابو عبيدة ايضا في هذا الكتاب قال قدم عمرو بن معدي كرب والاجلح بن وقاص الشهمي على عمر فاتياه وبين يديه مال يوزن فقال
من متى قدمتما قالا يوم الخميس قال لما حبسكما عني قالا شغلنا المنزل يوم قدمنا ثم كانت الجمعة ثم غدونا عليك اليوم فلما فرغ من وزن المال
اقبل عليهما فقال هيه فقال عمرو بن معدي كرب يا امير المؤمنين هذا الاجلح بن وقاص الشهمي مرة الشديد الغزو والوشيك الكرة والبطء
عن الشر ... صابر ومصريع والله ما علمته لا يلوث فقال عمر للاجلح واقبل عليه وقد عرف الغضب في وجهه هيه يا اجلح فقال
الاجلح يا امير المؤمنين تركت الناس خلفي صالحين كثيرا نسلهم دارة ارزاقهم خصبا شاءهم اجرياء على عدوهم فكلا عدوهم حتى يقتله الله
فاما نحن فاننا لا عرفنا بسيفك ... فقال ما منعك ان تقول في صاحبك مثل ما قال فيك قال ما رايت من وجهك قال انصفتما ما بال هذه
من شأنك قال هذه اللحية ضربا وطعنة فاذا تركتك لشانك قال ... تركت ذلك والله لوددت لو سلمت لكم وما لكم وددت فيكم
اموركم اما ان ساني طلت يوم قصير وتهيئتك ... ولسانك في ... فليس كذلك ... فانك لا تكن بهدكم فالوزير منكم
الهرمزان صاحب الاهواز وقد ... وحمل الى عمر ومعه رجال من المسلمين فيهم الاحنف بن قيس وانس بن مالك فادخلوه المدينة في هيئته
وعليه تاج الذهب وكسوته فوجدوا عمر نائما في جانب المسجد فجلسوا عنده ينتظرونه فقال الهرمزان اين عمر قالوا هو ذا قال اين
حرسه وحجابه قالوا لا حارس له ولا حاجب قال فينبغي ان يكون هذا نبيا قالوا انه يعمل عمل الانبياء واستيقظ عمر فقال الهرمزان قالوا
نعم فقال لا اكلمه حتى لا يبقى من حليته شيء فرموا ما عليه والبسوه ثوبا صفيقا فقال عمر يا هرمزان كيف رايت وبال الغدر وعاقبة
امر الله فقال يا عمر انا واياكم في الجاهلية كان الله قد خلى بيننا وبينكم فغلبناكم اذ لم يكن الله معكم ولا معنا فلما كان الله معكم غلبتمونا فقال عمر
فمتى في ... من جند قال اخاف ان تقتلني قبل ان اخبرك قال لا باس عليك فاخبرني فاستسقى ماء ... من الخشب
قال الهرمزان اخاف ان تقتلني وانا اشرب قال لا باس عليك حتى تشربه فالقاه من يده فقال ما لكم ... عليهما القتل والعطش ... كيف تقتلني وقد امنتني قال كذبت فقال انس صدق يا امير المؤمنين قال ويحك يا انس انا او من قاتل
مجزأة بن ثور والبراء بن مالك والله لتأتيني بالمخرج او لاعاقبنك قال انك قلت لا باس عليك حتى تخبرني وقلت لا باس عليك حتى تشربه
وقال له من حضر من المسلمين مثل ما قال انس فاقبل على الهرمزان وقال خدعتني والله لا انخدع الا ان تسلم فاسلم ففرض له في الفين
وانزله المدينة ۞ بعث عمر عمير بن سعد الانصاري عاملا على حمص فمكث حولا لا ياتيه خبره ثم كتب اليه يستحثه الا ان يكون ارتهن فاقبل
... من رزق المسلمين فاخذ عمير جرابه وقصعته وعلق اداوته واخذ عنزته واقبل ماشيا من حمص حتى دخل المدينة
وقد شحب لونه واغبر وجهه وطال شعره فدخل على عمر فسلم فقال عمر ما شانك يا عمير قال ما ترى من شاني الست تراني صحيح البدن
طاهر الدم معي الدنيا اجرها بقرنيها قال وما معك فظن عمر انه قد جاء بمال قال معي جرابي اجعل فيه زادي وقصعتي اكل فيها واغسل فيها

[illegible]

قال ... وشمالا ولا تلزم المحجة يقول اضربها حتى تعود الى الطريق ومثله قوله واضم العنق واجمع السير [illegible]

[illegible] قال ابن قتيبة وهذه امثال ضربها واصلها في رعية الابل وسوقها وانما يريد بها حسن سياسة الناس [illegible]

[illegible] قال ابو عبيد [illegible]

[illegible]

عثمان الهيثم الحنظل زعموا انه بالحجاز من نكد الحطب وطيب والليـ[illegible] ضرب من البطيخ كالقثاء • وفي حديثه انه قال [illegible] بجاية [illegible]
ولا تحذ شاتا قال ابو عبيد [illegible] الذي [illegible] فان [illegible] فهو شاب وان [illegible] فهو جبن • وفي حديثه
لو شئت [illegible] وصناب وصلائق وكراكر واسنمة [illegible] ابو عبيد الصلا الشوا والصناب الخردل بالزبيب والصلائق الخبز
ومن رواه سلائق بالسين اراد ما يسلق من البقول وغيرها والكراكر كراكر الابل [illegible] جمع افلاذ وهي القطعة من الكبد • وفي حديثه
لو شئت ان يدهمق لي لفعلت قال ابو عبيد دهمقت الطعام اذا لينته ورققته وطيبته • وفي حديثه انه [illegible] لا اوتي
برجل من الناس [illegible] لم يرد [illegible] يكون الراعي فيها [illegible] البر • ودعى [illegible]
[illegible] • وفي حديثه [illegible] كل مسلم [illegible]
الخيف [illegible] الجبل وارتفع عن المسيل • وفي حديثه [illegible] الناس [illegible]
ابو عبيد قال ابن مهدي [illegible] هذه الكلمة [illegible] هذا الحديث • وفي حديثه انه خطب فقال
الا ان لا يغرنكم [illegible] ان يقال سبق الحاج [illegible] معرضا فاصبح قد رين به
كان له [illegible] معرضا اي استدان معرضا وهو الذي [illegible]
من الكسر وكل شيء امكنك من عرضه فهو معرض لك • والتعرض والسبيب [illegible]
وفي حديثه انه قال [illegible]
[illegible] بالبول وان كانت كلها [illegible]
[illegible] • وفي حديثه [illegible]
وما على [illegible] ان يسكن [illegible] قبل التقع
ان النقع رفع الصوت واللقلقة مثله • وفي حديثه ان سلمان [illegible]
[illegible] قال ابو عبيد [illegible] • وفي حديثه [illegible] فقال له هل من مغربة خبر فقال نعم
[illegible]
[illegible]
ومن شئنا ومغربه • وفي حديثه انه قال [illegible] احدكم [illegible]
[illegible] • وفي حديثه [illegible] اهل الكوفة [illegible]
[illegible] • وفي حديثه انه خطب فذكر الربا فقال ان منه ابوابا لا تخفى على احد منها السلم في السن
ان يباع الثمر وهي مغضفة ولما تطب وان يباع الذهب بالورق نساء • قال ابو عبيد السلم في السن ان يسلف الرجل في الرقيق و
[illegible] من الحيوان [illegible] والمغضفة [illegible] ان يكون [illegible] • وفي
انه خطب فقال الا لا تغالوا في صدقات النساء فان الرجل يغالي بصداق المراة حتى يكون ذلك لها في قلبه عداوة يقول جشمت
اليك عرق القربة قال معناه تكلفت لك حتى عرقت عرق القربة وعرقها سيلان مائها • وفي حديثه [illegible]
[illegible] قال ابو عبيد [illegible] • وفي حديثه انه
[illegible] • وفي حديثه انه قال [illegible]
[illegible] • وفي حديثه [illegible] رمضان وقال ان الشهر قد تسعسع
فلو صمنا بقيته قال ابو عبيد [illegible] • وفي حديثه [illegible] فقال ان كثيرا
من الخطب من شقاشق الشيطان [illegible] شقشقة البعير [illegible] الشيطان
لا شقشقة له وانما هذا [illegible] الكلام المكذوب [illegible] الباطل • وفي حديثه انه [illegible]
[illegible] • قال [illegible] • وفي حديثه
انه سئل عن [illegible] • [illegible]

[illegible] • وفي حديثه انه [illegible]
[illegible] قال الفزاري [illegible]
من [illegible] • وفي حديثه انه [illegible]
[illegible] قال فقال [illegible]
[illegible] • وفي حديثه [illegible]
[illegible] • وفي حديثه [illegible]
لا تحبس ومثله [illegible] • وفي حديثه [illegible] • وفي حديثه [illegible]
[illegible] • وقال ان [illegible]
[illegible] • وفي حديثه [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] الرماح واكثر [illegible]
[illegible] • وفي حديثه [illegible] رمضان
وهو يرى ان الشمس قد غربت ثم نظر فاذا الشمس طالعة فقال لا نقضيه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله
عليه وسلم [illegible] • وفي حديثه [illegible]
[illegible] شيطان [illegible]
[illegible]
[illegible]
وقال [illegible] الجحيم
[illegible] • وفي حديثه [illegible]
[illegible]
[illegible] • وفي حديثه [illegible]
[illegible] • وفي حديثه [illegible]
[illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] • وفي حديثه [illegible]
[illegible]
فقال الكلام [illegible] • وفي حديثه [illegible]
قبل ان [illegible] قال [illegible]
[illegible]
[illegible] • وفي حديثه [illegible]
[illegible]
واخشوشنوا [illegible] واخشوشنوا [illegible]
اخشوشنوا [illegible]

... وفي حديث عمر كتب الى خالد بن الوليد انه بلغني انك دخلت حماما بالشام وان من بها من الاعاجم ...

اعدوا لكم دلوكا عجن بخمر ...

[illegible]

[illegible]

[illegible]

... قال ابن قتيبة ... [illegible] ... وفي حديث ... [illegible]

... قال ابن قتيبة ... [illegible]

... وفي حديث ... [illegible]

[illegible]

١٠٥

... فبينا هو يمشي ... ولما اشتد ... اختي ... [illegible]

وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاصنع ما بدا لك ... قال اعطوني هذا الكتاب الذي عندكم فاقرأه وكان عمر

يقرأ الخط فقالت له اختي انك رجس وان هذا الكتاب لا يمسه الا المطهرون فقم فتوضأ فقام فتوضأ ... ثم اخذ الكتاب فقرأ طه

ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى الى قوله انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري فقال عمر دلوني على

محمد فلما سمع خباب قول عمر ... خرج من البيت فقال ابشر يا عمر فاني ارجو ان تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليلة الخميس ... اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب او بعمرو بن هشام قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الدار التي في اصل

الصفا فانطلق عمر حتى اتى الدار وعلى الباب حمزة بن عبد المطلب وطلحة بن عبيد الله وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

... الناس عمر ... قالوا هذا عمر ... فان يرد الله به خيرا يسلم ... [illegible]

قال والنبي صلى الله عليه وسلم داخل البيت يوحى اليه فخرج رسول الله ... حتى اتى عمر فاخذ بمجامع ثوبه

... فقال ما انت منتهيا يا عمر حتى ينزل الله بك من الخزي والنكال ما انزل بالوليد بن المغيرة ثم قال اللهم هذا عمر اللهم

اعز الاسلام بعمر فقال عمر اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك رسول الله فكبر اهل الدار ومن كان على الباب تكبيرة سمعها من كان ...

من المشركين ... وقد ... ان عمر كان ... قبل ان يظهر الاسلام ... [illegible]

[illegible]

١٠٦

[illegible]

... ابو لؤلؤة ... غلام المغيرة ... لا تجعلوا ... العلوج ...

فانهم ردء الاسلام وجباة الاموال وغيظ العدو وان لا يؤخذ منهم الا فضلهم عن رضاهم واوصيه بالاعراب خيرا فانهم اصل العرب
ومادة الاسلام ان يؤخذ من حواشي اموالهم ويرد على فقرائهم واوصيه بذمة الله وذمة رسوله ان يوفى لهم بعهدهم وان يقاتل من ورائهم
ولا يكلفوا الا طاقتهم قال فلما قبض خرجنا به فانطلقنا نمشي فسلم عبد الله بن عمر وقال يستأذن عمر بن الخطاب فقالت ادخلوه
فوضع هنالك مع صاحبيه * وقال ابن عباس [illegible] عمر حين طعن فقال احفظ عني ثلاثا [illegible]
اما انا فلم اقض في الكلالة ولم استخلف على الناس وكل مملوك لي عتيق فقلت له ابشر بالجنة صاحبت رسول الله صلى الله عليه وآله
فاطلت صحبته * ووليت امر المسلمين فقويت عليه وأديت الامانة فقال اما تبشيرك اياي بالجنة فوالله الذي لا اله الا هو لو ان لي الدنيا
بما فيها لافتديت به من هول ما امامي قبل ان اعلم ما الخبر واما ما ذكرت من امر المسلمين فلوددت ان ذلك كان كفافا لا علي ولا لي واما
ما ذكرت من صحبة رسول الله صلى الله عليه وآله فذلك * وروى معمر عن الزهري عن سالم عن عبد الله قال دخلت على ابي فقلت
سمعت الناس يقولون مقالة فآليت ان اقولها لك زعموا انك غير مستخلف وانه لو كان لك راعي ابل او غنم ثم جاءك وتركها
رأيت انه قد ضيع فرعاية الناس اشد [illegible] فقال ان الله تعالى يحفظ دينه وان لم استخلف فان رسول الله لم يستخلف
وان استخلف فان ابا بكر قد استخلف فوالله ما هو الا ان ذكر رسول الله وابا بكر فعلمت انه لم يكن يعدل برسول الله احدا وانه
غير مستخلف * [illegible]
[illegible] * وروى عمرو بن ميمون [illegible]
[illegible] * وروى ابن عباس [illegible]
[illegible]

[illegible]

سمعت رسول الله [illegible]

[illegible]

... من اهل الانجيل بانجيلهم ومن اهل التورية بتوريتهم ومن اهل القرآن بقرآنهم ... [illegible]

... لو ثنيت لي الوسادة ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] الاحكام

ساقط على أصول المعتزلة والجواب ... لازم لهم **الطعن** الخامس أنه كان يعطي من بيت المال ما لا يجوز حتى أنه كان يعطي عائشة وحفصة عشرة

آلاف درهم ... أهل السنة ... من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله ...

... بيت المال على سبيل القرض ... أجاب قاضي القضاة بأن ... بيت المال ...

[illegible]

... الحسن والحسين عليهما السلام ... من بيت المال ...

[illegible]

... الاجتهاد ...

[illegible]

فأما أنه استقرض من بيت المال ...

[illegible]

... واستقرض من ... على عمر ...

[illegible]

... أمير المؤمنين عليه السلام ... الحسن والحسين عليهما السلام ...

[illegible]

... ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ...

[illegible]

... الحسن والحسين عليهما السلام على كثير من أكابر المهاجرين ...

... أمير المؤمنين عليه السلام ...

... رسول الله صلى الله عليه وآله ... ونحن نذكر ما فعله عمر في هذا الباب مختصرا ...

... ابن الجوزي ... قال ابن الجوزي ...

... رسول الله صلى الله عليه وآله ... عائشة ...

... رسول الله صلى الله عليه وآله ...

... رسول الله صلى الله عليه وآله ...

... المهاجرين ... الأنصار ... آلاف ...

... المهاجرين ... الأنصار ...

[illegible]

عن ابن عباس وكتاب ابي عبيدة الجريري صحيح حجة ثابتة ولم يرضها ما يدل على انه مذهب الزيدية وان الخمس كله لذوي القربى كان بعد انكار
من حمل الخمس لا من الخمس كله ● وحقق ان يذكر في هذا الموضع اختلاف الفقهاء في الخمس اما ابو حنيفة فعنده ان خمس الخمس كان في
عهد رسول الله صلى الله عليه وآله على خمسة اسهم سهم لرسول الله وسهم لذوي القربى من بني هاشم وبني المطلب دون بني عبد
شمس دون قال استحقوه حينئذ بالنصرة والظاهر لما روى عن عثمان بن عفان وجبير بن مطعم انهما قالا لرسول الله صلى الله
عليه وآله هؤلاء اخوتك من بني هاشم لا ننكر فضلهم لمكانك الذي جعلك الله منهم ارايت اخواننا من بني المطلب اعطيتهم
ولنا نحن وهم عنزلة واحدة فقال عليه السلام انهم لم يفارقونا في جاهلية ولا اسلام انما بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد
اصابعه وبعد اسهم لشائر المسلمين ومساكينهم وابناء السبيل منهم ● واما سهم رسول الله صلى الله عليه وآله فسهم ساقط
وكذلك سهم ذوي القربى وانما يعطون لفقرهم فهم احق من سائر الفقراء ولا يعطى اغنياؤهم فيقسم الخمس على ثلاثة اسهم اليتامى
والمساكين وابن السبيل واما الشافعي فيقسم الخمس عنده بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله على خمسة اسهم سهم لرسول الله
صلى الله عليه وآله يصرف الى ما كان يصرف اليه رسول الله صلى الله عليه وآله من مصالح المسلمين كعدة الغزاة من الكراع والسلاح
ونحو ذلك وسهم لذوي القربى من اغنيائهم وفقرائهم يقسم بينهم للذكر مثل حظ الانثيين من بني هاشم وبني المطلب
للوجوه الثلاثة ● واما مالك بن انس فقال لا رأي في هذه المسألة مفوض الى اجتهاد الامام ان رأى قسمه بين هؤلاء وان رأى
اعطاه بعضهم دون بعض وان رأى غيرهم اولى واهم فغيرهم ● ونقول ان البحث عن معنى قوله سبحانه فان لله خمسه وللرسول
بينهم الله سبحانه ● وكيف يقول الفقهاء الخمس يقسم خمسة اقسام وظاهر الآية يدل على ستة اقسام فنقول يحتمل ان يكون معنى
وللرسول ● كقوله والله ورسوله احق ان يرضوه اي ورسول الله احق ان يرضوه وهذا مذهب ابو حنيفة والشافعي وعلى هذا
ويحتمل ان يريد بذكر ايجاب سهم سادس يصرف الى وجه من وجوه القرب وهذا مذهب ابي العالية على هذا الاحتمال
ان الخمس يقسم ستة اقسام احدها سهم الله تعالى يصرف الى رتاج الكعبة ● وقد روي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان
ياخذ الخمس فيضرب بيده فيه فما يأخذ منه قبضة فيجعلها للكعبة وهو سهم الله تعالى ثم يقسم ما بقي على خمسة اقسام وقال قوم
سهم الله تعالى لبيت الله ويحتمل احتمالا ثالثا وهو ان يراد بقوله فان لله خمسه ان من حق الخمس ان يكون متقربا به اليه سبحانه
ثم خص من وجوه القرب هذه الخمسة تفضيلا لها على غيرها كقوله وجبريل وميكائيل وهذا مذهب يحيى على هذا
وقد روي عن ابن عباس رحمه الله انه كان على ستة لله وللرسول سهمان وسهم لاقاربه وللثلاثة ثلاثة اسهم حتى قبض عليه السلام
فاسقط ابو بكر ثلاثة اسهم وقسم الخمس كله على ثلاثة اسهم وكذلك فعل عمر ● وروي ان ابا بكر منع بني هاشم الخمس وقال انما لكم ان يعطى
فقيركم ويزوج ايمكم ويخدم من لا خادم له منكم فاما الغني منكم فهو بمنزلة ابن سبيل غني لا يعطى شيئا ولا يتيم موسر ● وقد روي
عن زيد بن علي عليه السلام مثل ذلك قال ليس لنا ان نبني منه القصور ولا ان نركب منه البراذين فاما ما ذهب به من الخمس
للغزاة ● وروي عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال لنا ما اوساكنا فان منع عنه عليه السلام ذلك قوله حسبنا ان لم نوكل
الكلام وحده ● فاما الكلام في امر بيت المال ثابت انه ظاهر معروف بالعدوان المشهور انه كان يطلب من نعم الدين السوء
وقد روى ابن سعد في كتاب الطبقات ان عمر خطب فقال ان وما ترون ان هذا المال يحل لعمر وليس كما قالوا لا هذا الله
اذن انا اخبركم ما استحل منه يحل لي منه حلتان حلة في الشتاء وحلة في القيظ وما احج عليه واعتمر من الظهر وقوتي وقوت
كوني رجل من قريش ليس باعلاهم ولا ادناهم ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبني ما اصابهم ● وروى ابن سعد ايضا ان عمر كان
اذا احتاج اتى صاحب بيت المال فاستقرضه وربما عسر عليه القضاء فيأتيه صاحب بيت المال فيقتضاه فيحتال له وربما خرج عطاؤه
وانما اشتكى مرة فوصف له الطبيب العسل فخرج حتى صعد المنبر وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فهي علي
حرام فاذنوا له فيها ثم قال ان مثلي ومثلكم كقوم سافروا فدفعوا نفقاتهم الى رجل منهم لينفق عليهم فهل يحل له ان يستأثر منها بشيء
وروى ابن سعد ايضا قال كنت عند عمر جالسا اذ جاءه شيء من مال المسلمين حتى اصابه خصاصة فارسل الى اصحاب رسول الله
وآله فاستشارهم فقال لهم قد شغلت نفسي بامركم فما الذي يصلح لي ان اصيبه تصيبون مالكم فقال عثمان كل واطعم وكذلك
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فترك قولهما واقبل على علي عليه السلام فقال ما تقول انت فقال غداء وعشاء فقال اصبت واخذ بقوله ● وروى

مالك بن انس في كتاب سيرة عمر عن نافع عن ابن عمر قال جمع عمر الناس لما انتهى اليه فتح القادسية ودمشق فقال اني كنت امرءا تاجرا يغني الله عيالي
وقد شغلتموني عن التجارة بامركم هذا فماذا ترون انه يحل لي من هذا المال فقال القوم فاكثروا وعلي عليه السلام ساكت فقال عمر ما تقول انت يا
ابا الحسن قال ما اصلحك واصلح عيالك بالمعروف ليس لك من هذا المال غيره فقال القول ما قاله ابو الحسن واخذ به ● وروى عبد الله
بن اسلم عن ابيه عن جده ان عبيد الله وعبد الله ابني عمر لقيا ابا موسى وهو على العراق وهما متشاغلان من ارض فارس فقال مرحبا بكما
لو كان عندي شيء وبلى هنا اجتمع هذا المال عندي هنا فاشتريا به متاعا فاذا قدمتما فبيعاه فيكون لكما ربحه وادفعا المال الى امير المؤمنين
المال ففعلا فلما قدما على عمر بالمدينة اخبراه فقال أكل الجيش اسلفه مثل ما اسلفكما قالا لا فقال خذ عمر ابني امير المؤمنين فاديا المال وربحه
حلالا لنا ● وروى عن قتادة قال كان معيقيب على بيت مال عمر فكسح عمر بيت المال يوما فوجد معيقيب فيه درهما
فدفعه الى ابن لعمر قال معيقيب ثم انصرفت الى بيتي فاذا رسول عمر قد جاءني فجئت فاذا الدرهم في يده فقال ويحك يا معيقيب
ان لك في نفسك شيئا قلت وما ذاك قال اردت ان تخاصمني امة محمد في هذا الدرهم يوم القيامة ● وروى عن سعيد بن عبد الله بن
وكان خازنا لعمر فقال له ان عندنا حلية من حلية جلولاء وانية من فضة قال انظر بها اذا فرغت اذانا قال اذا اراحت فاذن في فجاء يوما فقال
ان الله ان اليوم فاذن فجاء فامر بسلعة الحلية فاتى البطحاء فبسطها فوضعت ثم قال اتيته بذلك المال فصب عليه ورفع يديه وقال اللهم انك ذكرت هذا
المال فقلت زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة ثم قلت لكيلا تاسوا على ما فاتكم
ولا تفرحوا بما آتاكم اللهم انا لا نستطيع الا ان نفرح بما زينت لنا اللهم اني اسالك ان تنفقه في حقه واعوذ بك من شره ثم قسمه
بين الناس فيما ارى بين له فقال ما اشياء هي بالمدينة قال فاذا هي سل الله اشتراك فيه ففلق تمر شيئا وروى الطبري ان عمر
انظر وقد خطب ام كلثوم بنت ابي بكر الى عائشة فقالت لا امر الي فيها قالت ام كلثوم لا حاجة لي فيه قالت لها عائشة
وعجلا لا تختبرين عن امير المؤمنين قالت نعم انه خشن العيش شديد على النساء يدخل عابسا ويخرج عابسا فارسلت عائشة الى عمرو بن العاص
فقال انا اكفيك فاتى عمر فقال يا امير المؤمنين بلغني خبر اعيذك بالله منه قال ما هو قال خطبت ام كلثوم ابنة ابي بكر قال نعم
ارغبت بها عني ام رغبت بي عنها قال ولا واحدة ولكنها حدثة نشأت تحت كنف ام المؤمنين في لين ورفق وفيك غلظة ونحن نهابك وما
نستطيع ان نردك عن خلق من اخلاقك فكيف بها ان خالفتك في شيء فسطوت بها كنت قد خلفت ابا بكر في ولده بغير ما يحق عليك
قال فكيف لي بعائشة وقد كلمتها فيها قال انا لك بها وادلك على خير منها ام كلثوم بنت علي بن ابي طالب تعلق منها بنسب من رسول الله
صلى الله عليه وآله فصرفه عنها الى ام كلثوم بنت فاطمة عليها السلام ● وروى عاصم بن عمر قال بعثني عمر عند الهاجرة او قال عند صلاة الصبح
فاتيته فوجدته جالسا في المسجد فقال لي يا بني اني لم اكن ارى شيئا من هذا المال يحل لي قبل ان اليه الا بحقه وما كان اليوم علي منه
حرم بعدما وليته ولو كنت انفقت عليك من مال الله شهرا ولست بزائدك عليه وقد اعطيتك من ثمرة مالي بالعالية فبعه وخذ ثمنه
رجلا من تجار قومك فكن الى جانبه فاذا ابتاع شيئا فاستشركه وانفق ما ربحته عليك وعلى اهلك قال فذهبت ففعلت ●
الحسن البصري ان عمر كان يمشي يوما في سكة من سكك المدينة اذ صبية تطيش على وجه الارض تقوم مرة وتقع اخرى من الضعف
ربما بالارض فقال عبد الله بن عمر اما تعرف هذه قال لا قال انها احدى بناتك قال عمر واي بناتي هي قال هذه ابنتي من فلانة قال ويحك انا
ما عندي فما الذي منعك ان تطلب لبناتك ما يطلب الاقوام لبناتهم انه والله ما لك عندي غير سهمك في المسلمين وسعك او عجز
عنك كتاب الله بيني وبينك ● وروى سعيد بن المسيب قال لما كثر عمر لما قسم العطاء وفضل من فضل المهاجرين الذين شهدوا بدرا
خمسة آلاف كل ولا دونهم الذين لم يشهدوا بدرا اربعة آلاف فكان منهم عمر بن ابي سلمة المخزومي واسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله
بن جحش وعبد الله بن عمر بن الخطاب فقال عبد الرحمن بن عوف وهو الذي كان يكتب يا امير المؤمنين ان عبد الله بن عمر ليس من هؤلاء
انه وانه وشيء عليه فقال له عمر ليس له عندي الا مثل واحد منهم فتكلم عبد الله وطلب الزيادة وعمر ساكت فلما قضى كلامه قال عمر
لعبد الرحمن اكتبه على خمسة آلاف واكتبني على اربعة آلاف فقال عبد الله لا اريد هذا فقال عمر والله لا اجمع انا وانت على خمسة
ثم انصرف فقام عبد الله كئيبا ● وقال ابو وائل استعملني ابن زياد على بيت المال بالكوفة فاتاني رجل بصك يقول فيه اعط صاحب المطبخ
ثمانمائة درهم فقلت له مكانك ودخلت على ابن زياد فقلت له ان عمر استعمل عبد الله بن مسعود بالكوفة على القضاء وبيت المال
واستعمل عثمان بن حنيف على سقي الفرات واستعمل عمار بن ياسر على الصلاة والجند ورزقهم كل يوم شاة واحدة فجعل نصفها

وسقطها وكان رضا القمار لانه كان على الصلوة والجند وصلاة من مسعود ربها ولكن حسنت بعهام قال ان ابنا هو من ستر كلام ...
انه لابن منبر لبس لربيع فقال ابن زياد منع المسالح واذهب حيث شئت • وروى جرير الطبري في التاريخ ان عمر بن سعد ...
لا نجوى الطائفة من الاكراد كانوا اهل الشرك فخرج اليهم في جيش من الدينة فلما التقى السهم دعاهم الى الاسلام او الى ...
الجزية فابوا فقاتلهم فنصره الله عليهم فقتل المقاتلة وسبى الذرية وجمع السرير ووجد حليه وفصوصا وجواهر فقال لاصحابه ...
ان بعث بها الى امير المؤمنين فانه خير صالح لكم وان على امير المؤمنين لونة وانما لا قالوا انهم قد طابت انفسنا ...
وسقط ويعشيه مع واحد من اصحابه وقال له سر فاذا اتيت المدينة فاشتر راحلتين فاقاوروهما ...
قال فسلمت فاشتد غرو هو يهتم الناس متكيا على عصا كما يصنع الراعي وهو يدور على القصاع ...
فلما راى هذا قلت وادرك الناس فاذا الطعام فدخل بطعامي الذي مع الحبشة فلما فرغ الناس ...
فاستادنت وابا علم ماحبرمن ما فاذنت فوجدته وصبح حالة على مسح متكيا على وسادتين من ادم محشوتين ليفا ...
منشر من صوف فنبذ الى احد الوسادتين فجلست عليها وقال يا ام كلثوم الا تغدونا فاخرج اليه خبز وزيت وعليه ملح ...
فقال يا ام كلثوم الا تخرجين الينا فتاكلين معنا فقالت اني اسمع عندك حس رجل قال نعم ولا اراه من اهل هذا البلد ...
عرفت انه لم يعرفني فقالت لو اردت ان اخرج الى الرجال لكسوتني كما كسا الزبير امراته وكما كسا طلحة امراته ...

[illegible]

إنما كنا نعلم أن زيادا كان تمم الشهادة فقد بينا أن ذلك كان معلوما بالظاهر ومن قرأ ما روي في هذه القصة بان له شك أن حال زياد
كحال الثلاثة في أنه قاصد للشهادة والقاصد عنها الكلام [illegible] وقوله إن الشرع يبيح السكوت ليس بصحيح لأن الشرع قد حظر
كتمان الشهادة. فأما استدلاله على أن زيادا لم يتوقف بأنه سئل عن الشهادة فلم يذكر أمير المؤمنين عليه السلام [illegible]
منه كلام لا يمتنع أن يكون [illegible] والجهر بحضرة أمير المؤمنين عليه السلام [illegible] وقد كان بعض أصحابنا يقول في
نفس المغيرة شيئا قبيحا [illegible] وفي باب الحجة كان يقول إن زيادا إنما امتنع من التصريح بالشهادة المطلوبة في الزنا
شهد بأنه شاهد من المغيرة [illegible] وسمع نفسا عاليا فقد صح على المغيرة بشهادة الأربع جلوسه منها مجلس الفاحش إلى غير ذلك
من مقدمات الزنا وأسبابه فهلا أتم عمر الحد عليه [illegible] هذا الذي قد صح عنده بشهادة الأربعة [illegible] من الفاحشة
[illegible] من حقيقة الزنا هذا الذي قد صح منك وليس [illegible]
[illegible] وما ذكر ومن السبب الذي تشهد الحال به. قلنا أما المغيرة فلا شك عندنا أنه زنى بالمرأة
ولكنا لسنا نخطئ عمر في درء الحد عنه وإنما نذكر أولا قصته من كتابي أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وأبي الفرج علي بن الحسين
الأصفهاني ليعلم أن الرجل زنى بها لا محالة ثم نعتذر لعمر في درء الحد عنه. وأما الطبري فإنه قال في تاريخه في هذه السنة يعني
سنة سبع عشرة ولى عمر أبا موسى البصرة وأمره أن يشخص إليه المغيرة بن شعبة وذلك لأمر بلغه عنه قال الطبري حدثني محمد بن
يعقوب بن عتبة قال حدثني أبي قال كان المغيرة يختلف إلى أم جميل امرأة من بني هلال بن عامر وكان لها زوج من ثقيف هلك
قبل ذلك يقال له الحجاج بن عبيد وكان المغيرة وهو أمير البصرة يختلف إليها سرا فبلغ ذلك أهل البصرة فأعظموه فخرج المغيرة
يوما من الأيام فدخل عليها وقد وضعوا عليها الرصد فانطلق القوم الذين شهدوا جميعا فكشفوا الستر وقد واقعها
فكتب بذلك أبو بكرة إلى عمر فبعث إليه بالكتاب أبا بكرة فانتهى أبو بكرة إلى المدينة وجاء إلى باب عمر فسمع صوته وبينه وبينه حجاب فقال
أبو بكرة فقال نعم قال لقد جئت لشر قال إنما جاء به المغيرة ثم قص عليه القصة وعرض عليه الكتاب فبعث أبا موسى عاملا وأمره
أن يبعث إليه المغيرة فلما دخل أبو موسى البصرة وقعد في الإمارة أهدى إليه المغيرة عقيلة وقال إني قد رضيتها لك فبعث
أبو موسى بالمغيرة إلى عمر. قال الطبري وروى الواقدي قال حدثني عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عمرو بن حزم الأنصاري عن أبيه عن مالك
بن أوس بن الحدثان قال قدم المغيرة على عمر فتزوج في طريقه امرأة من بني مرة فقال له عمر إنك لفارغ القلب شديد الشبق طويل
الغرمول ثم سأل عن المرأة فقيل له يقال لها الرقطاء كان زوجها من ثقيف وهي من بني هلال. قال الطبري وكتب إلى السري عن
شعيب عن سيف أن المغيرة كان يبغض أبا بكرة وكان أبو بكرة يبغضه ويناغي كل واحد منهما صاحبه وينافره عند كل ما يكون
منه وكانا متجاورين بالبصرة بينهما طريق وهما في مشربتين متقابلتين لهما في داريهما في كل واحدة منهما كوة مقابلة الأخرى فاجتمع
إلى أبي بكرة نفر يتحدثون في مشربته فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام أبو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتحت الريح باب الكوة التي
في مشربته وهو بين رجلي امرأة فقال للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا ثم قال اشهدوا قالوا ومن هذه قال أم جميل بنت الأفقم
وكانت أم جميل إحدى بني عامر بن صعصعة فقالوا إنما رأينا أعجازا ولا ندري ما الوجه فلما قامت صمموا وخرج المغيرة إلى الصلاة
فحال أبو بكرة بينه وبين الصلاة وقال لا تصل بنا وكتبوا إلى عمر بذلك وكتب المغيرة إليه أيضا فأرسل عمر إلى أبي موسى فقال يا أبا موسى
إني مستعملك إني باعثك إلى أرض قد باض بها الشيطان وفرخ فالزم ما تعرف ولا تستبدل فيستبدل الله بك فقال يا
أمير المؤمنين أعني بعدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار فإني وجدتهم في هذه الأمة وهذه
الأعمال كالملح لا يصلح الطعام إلا به قال فاستعن بمن أحببت فاستعان بتسعة وعشرين رجلا منهم أنس بن مالك وعمران
بن حصين وهشام بن عامر وخرج أبو موسى بهم حتى أناخ بالبصرة في المربد وبلغ المغيرة أن أبا موسى قد أناخ بالمربد فقال والله
ما جاء أبو موسى زائرا ولا تاجرا ولكنه جاء أميرا فإنهم لفي ذلك إذ جاء أبو موسى حتى دخل عليهم فدفع إلى المغيرة كتابا من عمر إنه لأوجز
كتاب كتب به أحد من الناس أربع كلم عزل فيها وعاتب واستحث وأمر. أما بعد فإنه بلغني نبأ عظيم فبعثت أبا موسى
فسلم ما في يديك إليه والعجل. وكتب إلى أهل البصرة. أما بعد فإني قد بعثت أبا موسى أميرا عليكم ليأخذ لضعيفكم من قويكم
وليقاتل بكم عدوكم وليدفع عن ذمتكم وليحصي لكم فيئكم وليقسمه بينكم ولينقي لكم طرقكم. فأهدى إليه المغيرة وليدة من مولدات الطائف

تدعى عقيلة وقال إني قد رضيتها لك وكانت فارهة وارتحل المغيرة وأبو بكرة ونافع بن كلدة وزياد وشبل بن معبد البجلي حتى قدموا على
عمر فجمع بينهم وبين المغيرة فقال المغيرة يا أمير المؤمنين سل هؤلاء الأعبد كيف رأوني مستقبلهم أو مستدبرهم وكيف رأوا المرأة
وعرفوها فإن كانوا مستقبلي فكيف لم أستتر وإن كانوا مستدبري فبأي شيء استحلوا النظر إلي في منزلي على امرأتي والله ما أتيت
إلا امرأتي فبدأ بأبي بكرة فشهد عليه أنه رآه بين رجلي أم جميل وهو يدخله ويخرجه قال عمر كيف رأيتهما قال مستدبرهما قال فكيف
استثبت رأسها قال تحاملت ثم دعا بشبل بن معبد فشهد مثل ذلك وقال استقبلتهما واستدبرتهما وشهد نافع بمثل شهادة
أبي بكرة ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم قال رأيته جالسا بين رجلي امرأة ورأيت قدمين مرفوعتين تخفقان واستين مكشوفتين
وسمعت حفزا شديدا قال عمر فهل رأيت فيها كالميل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها قال فتنح
وأمر بالثلاثة فجلدوا الحد وقرأ فإذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون فقال المغيرة الحمد لله الذي أخزاكم فصاح به عمر
اسكت أسكت الله نأمتك أما والله لو تمت الشهادة لرجمتك بأحجارك. فهذا ما ذكره الطبري وأما أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني
فإنه ذكر في كتاب الأغاني قال أخبرني أحمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن علي بن محمد عن قتادة قال كان المغيرة بن
شعبة وهو أمير البصرة يختلف سرا إلى امرأة من ثقيف يقال لها الرقطاء فلقيه أبو بكرة يوما فقال له أين تريد قال أزور
آل فلان فأخذ بتلابيبه وقال إن الأمير يزار ولا يزور. قال أبو الفرج وحدثني بهذا الخبر جماعة ذكر أسماءهم بأسانيد مختلفة
لا أطال بذكرها أن المغيرة كان يخرج من دار الإمارة وسط النهار فكان أبو بكرة يلقاه فيقول له أين يذهب الأمير فيقول
إلى حاجة فيقول حاجة ماذا إن الأمير يزار ولا يزور قالوا وكانت المرأة التي يأتيها جارة لأبي بكرة قال فبينا أبو بكرة في غرفة له
مع أخويه نافع وزياد ورجل آخر يقال له شبل بن معبد وكانت غرفة جارته تلك محاذية غرفة أبي بكرة فضربت الريح باب غرفة المرأة
ففتحته فنظر القوم فإذا هم بالمغيرة ينكحها فقال أبو بكرة هذه بلية قد ابتليتم بها فانظروا فنظروا حتى أثبتوا فنزل أبو بكرة فجلس حتى
خرج المغيرة من بيت المرأة فقال له أبو بكرة إنه قد كان من أمرك ما قد علمت فاعتزلنا قال وذهب المغيرة وجاء ليصلي بالناس الظهر
ومنعه أبو بكرة وقال لا والله لا تصلي بنا وقد فعلت ما فعلت فقال الناس دعوه فليصل إنه الأمير واكتبوا إلى عمر فكتبوا إليه فورد كتابه
أن يقدموا عليه جميعا المغيرة والشهود. قال أبو الفرج وقال المدائني في حديثه فبعث عمر بأبي موسى وعزم عليه ألا يضع كتابه
من يده حتى يرحل المغيرة. قال أبو الفرج وقال علي بن هاشم في حديثه إن أبا موسى قال
لعمر لما أمره أن يرحل المغيرة من وقته أو عسى أن يكون ذلك يا أمير المؤمنين تركته فتجهز ثلاثا ثم يخرج قالوا فخرج أبو موسى حتى صلى
صلاة الظهر بالمربد وأقبل إنسان فدخل على المغيرة فقال إني رأيت أبا موسى وقد دخل المسجد الغداة وعليه برنس وها هو في جانب
المسجد فقال المغيرة إنه لم يأت زائرا ولا تاجرا قالوا وجاء أبو موسى حتى دخل على المغيرة ومعه صحيفة مثل الإصبع فلما رآه قال أمير
فأعطاه أبو موسى الكتاب فلما ذهب يتحول من سريره قال له مكانك تجهز ثلاثا قال أبو الفرج وقال آخرون إن أبا موسى
أمره أن يرحل من وقته فقال له المغيرة قد علمت ما وجهت له فلا تعجل حتى تصليت فقال له ما أنا وأنت في هذا إلا سواء
فقال المغيرة إني أحب أن أقيم ثلاثا لأتجهز فقال أبو موسى قد عزم علي أمير المؤمنين ألا أضع عهدي من يدي إذا قرأته حتى
أرحلك قال إن شئت شفعتني وأبررت قسم أمير المؤمنين بأن تؤجلني إلى الظهر وتمسك الكتاب في يدك قالوا فلقد رئي أبو
موسى مقبلا ومدبرا وإن الكتاب في يده معلق بخيطه فتجهز المغيرة. وبعث إلى أبي موسى بعقيلة جارية عربية من سبي اليمامة
من بني حنيفة ويقال إنها مولدة الطائف ومعها خادم وسار المغيرة بعد صلاة الظهر حتى قدم على عمر. قال أبو الفرج فقال محمد بن
عبد الله بن حزم في حديثه إن عمر قال له لما قدم عليه إنه قد شهد عليك بأمر إن كان حقا لأن تكون مت قبل ذلك كان خيرا لك
قال أبو الفرج قال أبو زيد عمر بن شبة فجلس له عمر ودعا به وبالشهود فتقدم أبو بكرة فقال أرأيته بين فخذيها قال نعم والله لكأني
أنظر إلى تشريم جدري بفخذيها فقال المغيرة لقد ألطفت النظر فقال أبو بكرة لم آل أن أثبت ما يخزيك الله به فقال عمر لا والله حتى
تشهد لقد رأيته يلج فيها كما يلج المرود في المكحلة فقال نعم أشهد على ذلك فقال عمر اذهب عنك مغيرة ذهب ربعك. قال أبو الفرج
ويقال إن عليا عليه السلام هو قائل هذا القول ثم دعا نافعا فقال على ما تشهد قال على مثل شهادة أبي بكرة فقال عمر لا حتى تشهد أنك
رأيته يلج فيها ولوج المرود في المكحلة فقال نعم حتى بلغ قذذه فقال له اذهب عنك مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث وهو شبل بن

فقال علي ما اشهد به الا مثل شهادة صاحبي فقال اذهب عنك مغيرة ذهب ربعك باطلك قال فحمد الله المغيرة ثم اقبل على المهاجرين
حتى وكن الى امهات المومنين حتى يكتب مغيرة قال ولم يكن زياد حضر لدى المجلس فامر بان حمو الشهود الثلثة وان لا يجالسهم احد من
اهل المدينة وانتظر مقدم زياد حضرة لدى المجلس فلما قدم جلس له في المسجد واجتمع روس المهاجرين والانصار قال المغيرة وكنت قد
اعددت كلمة اقولها فلما راى عمر زيادا مقبلا قال اني لارى رجلا لن يخزي الله على لسانه رجلا من المهاجرين قال ابو الفرج حدثني احمد بن
عبد العزيز قال حدثنا عمر بن شبة عن السري عن عبد الكريم بن رشيد عن ابي عثمان النهدي قال لما شهد الشاهد الاول عند عمر تغير لذلك لون
عمر ثم جاء الثاني فشهد فانكسر لذلك انكسارا شديدا ثم جاء الثالث فشهد فكان الرماد نثر على وجه عمر فلما جاء زياد جاء شاب
يخطر بيديه فرفع عمر راسه اليه وقال ما عندك انت يا سلح العقاب وصاح ابو عثمان النهدي صيحة تحكي صيحة عمر قال عبد الكريم بن رشيد
لقد كدت ان يغشى علي لصيحته قال ابو الفرج فكان المغيرة يحدث قال فقمت الى زياد فقلت لا مخبأ لعطر بعد عروس يا زياد اذكر
الله واذكر موقف القيامة وكتابه ورسوله ان تتجاوز الى ما لم تر ثم صحت يا امير المومنين ان هولاء قد احتقنوا دمي فالله الله في دمي
قال فترنقت عينا زياد واحمر وجهه وقال يا امير المومنين اما ان احق ما حق القوم فليس عندي ولكني رايت مجلسا قبيحا وسمعت
نفسا حثيثا وانتهارا ورايته متبطنها فقال له عمر ارايته يدخل ويخرج كالميل في المكحلة قال لا قال ابو الفرج وروى كثير من الرواة
انه قال رايته رافعا رجليها ورايت خصيتيه مترددتين بين فخذيها ورايت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال له عمر ارايته
يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال لا فقال عمر الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام المغيرة الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب
الباقين وروى قوم ان الضارب لهم الحد لم يكن المغيرة قال واعجب عمر قول زياد ودرا الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان
ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بضربه فقال له علي عليه السلام ان ضربته رجمت صاحبك ونهاه عن ذلك قال ابو
الفرج يعني ان ضربه تصير شهادته شهادتين فيوجب بذلك الرجم على المغيرة قال واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل
شهادتي قال اجل قال فاني لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم
فقال عمر اسكت اخزى الله مكانا راوك فيه قال واقام ابو بكرة على قوله وكان يقول والله ما انسى قط فخذيها وتاب الاثنان فقبل شهادتهما
وكان ابو بكرة بعد ذلك اذا طلب الى شهادة قال اطلبوا غيري فان زيادا افسد علي شهادتي قال ابو الفرج وروى ابراهيم بن سعيد
عن ابيه قال لما ضرب ابو بكرة امرت امه بشاة فذبحت وجعل جلدها على ظهره قال ابراهيم فكان ابي يقول ما ذاك الا من ضرب شديد
قال ابو الفرج حدثنا الجوهري عن عمر بن شبة عن علي بن محمد عن يحيى بن زكريا عن مجالد عن الشعبي قال كانت ام جميل بنت الافقم التي رمى
بها المغيرة تختلف اليه في ايام امارته الكوفة في حوائجها فيقضيها لها قال ابو الفرج وحج عمر رضي الله عنه بعد ذلك
فوافق ام جميل بالموسم فراها وكان المغيرة يومئذ هناك فقال له عمر اتعرف هذه يا مغيرة قال نعم هذه ام كلثوم بنت علي فقال له عمر اتتجاهل علي والله ما اظن ابا بكرة كذب
عليك وما رايتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء قال وكان علي عليه السلام بعد ذلك يقول لئن ظفرت بالمغيرة لاتبعته احجاره
قال ابو الفرج فقال حسان بن ثابت يهجو المغيرة ويذكر هذه القصة ❁ لو ان اللوم ينسب كان عبدا ❁ قبيح الوجه اعور من ثقيف ❁
تركت الدين والاسلام لما ❁ بدت لك غدوة ذات النصيف ❁ وراجعت الصبى وذكرت لهوا ❁ مع القينات في العمر اللطيف ❁ قال
ابو الفرج وروى المدائني ان المغيرة لما شخص الى عمر رضي الله عنه راى في طريقه جارية فاعجبته فخطبها الى ابيها فقال
وانت على هذه الحال قال وما عليك ان ابق فهو الذي تريد وان اقتل ترثني قال فزوجه ❁ قال ابو الفرج قال الواقدي كانت
من عنزة تزوجها بالرقم فلما قدم بها على عمر قال انك لفارغ القلب طويل الشبق فهذه الاخبار كما تراها تدل مشاهيرها
على ان الرجل زنا بالمراة لا محالة وكل كتب التواريخ والسير تشهد بذلك وانما اقتصرنا نحن منها على ما في هذا الكتاب
لتعلقه به روى المدائني ان المغيرة كان ازنى الناس في الجاهلية فلما دخل في الاسلام قيده الاسلام وبقيت عنده منه بقية
ظهرت في ايام ولايته البصرة ❁ وروى ابو الفرج في كتاب الاغاني عن الجاحظ ابي عثمان عمرو بن بحر قال كان المغيرة بن شعبة
والاشعث بن قيس وجرير بن عبد الله البجلي يوما متواقفين بالكناسة في نفر فطلع عليهم اعرابي فقال لهم المغيرة دعوني احركه
قالوا لا تفعل فان للاعراب جوابا يوثر قال لا بد قالوا فانت اعلم فقال له يا اعرابي اتعرف المغيرة بن شعبة قال نعم اعرفه اعور زانيا
فوجم ثم تجلد ثم قال له اتعرف الاشعث بن قيس قال نعم ذلك رجل لا يعرى قومه قال وكيف ذلك قال لانهم حاكة بني قال

تعرف جرير بن عبد الله قال كيف لا اعرف رجلا لولاه ما عرفت عشيرته قالوا له قبحك الله فانك شر جليس فهل تحسن ان تقول شيئا
قال نعم ... قال ابو الفرج وروى علي بن سليمان الاخفش قال خرج
المغيرة بن شعبة وهو يومئذ على الكوفة ومعه الهيثم بن الاسود النخعي غب مطر يسير في ظهر الكوفة والنجف فلقي ابن لسان الحمرة
من تيم الله بن ثعلبة وهو لا يعرف المغيرة ولا يعرفه المغيرة فقال له من اين اقبلت يا اعرابي قال من السماوة قال كيف تركت الارض
خلفك قال عريضة اريضة قال فكيف كان المطر قال عفى الاثر وملا الحفر قال فمن انت قال من بكر بن وائل قال كيف علمك بهم قال
ان جهلتهم لم اعرف غيرهم قال فما تقول في بني شيبان قال سادتنا وسادة غيرنا قال فما تقول في بني ذهل قال سادة نوكى قال فقيس بن ثعلبة
قال ان جاورتهم سرقوك وان ائتمنتهم خانوك قال فبنو تيم الله بن ثعلبة قال رعاء البقر وعراقيب الكلاب قال فبني يشكر قال
صريح تحسبه مولى قال هشام بن محمد الكلبي كان في الوانهم حمرة قال فعجل قال احلاس الخيل قال فحنيفة قال يطعمون
الطعام ويضربون الهام قال فعنزة قال لا تلتقي بهم الشفتان لوما قال فضبيعة قال جدعا وعقرا قال فاخبرني عن النساء
قال النساء اربع ربيع مربع وجميع تجمع وشيطان سمعمع وغل لا يخلع قال فسر قال اما الربيع المربع فالتي اذا نظرت اليها سرتك
واذا اقسمت عليها ابرتك واما التي هي جميع تجمع فالمراة تتزوجها ولها نشب فيجتمع نشبها الى نشبك واما الشيطان السمعمع فهي
الكالحة في وجهك اذا دخلت المولولة في اثرك اذا خرجت واما الغل الذي لا يخلع فبنت عمك السوداء القصيرة الفوهاء الدميمة
التي قد نثرت لك بطنها ان طلقتها ضاع ولدك وان امسكتها فعلى جدع انفك قال فما تقول في امير المغيرة بن شعبة قال اعور
زان فقال الهيثم بن الاسود فض الله فاك ويلك انه الامير المغيرة قال انها كلمة تقال فانطلق به المغيرة الى منزله وعنده يومئذ اربع
نسوة وستون او سبعون امة ثم قال ويحك هل يزني الحر وعنده مثل هولاء ثم قال لهن ارمين عليه حليكن ففعلن فخرج الاعرابي بملء كسائه ذهبا
وفضة ❁ وانما اوردنا هذين الخبرين ليعلم السامع ان الخبر بزناه كان شائعا مشهورا مستفيضا بين الناس ولانهما مستحسنان
وكتابنا هذا موضوع للادب وانما ظننا ان عمر لم يجد بدا في درء الحد عنه لان الامام يستحب له درء الحد وان غلب على ظنه انه قد
وجب الحد عليه ❁ روى المدائني ان امير المومنين عليا عليه السلام اتى برجل وقد وجب عليه الحد فقال اههنا شهود قالوا نعم قال فاتوني
بهم اذا امسيتم ولا تاتوني بهم اذا اصبحتم فلما اعتم جاؤا فقال لهم نشدت الله رجلا لله عنده مثل هذا الحد الا انصرف قال
فما بقي منهم احد فدرا عنه الحد ذكر هذا الخبر ابو حيان في كتاب البصائر في الجزء السادس منه ❁ والخبر المشهور الذي يكاد يكون متواترا
ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ادرءوا الحدود بالشبهات ومن تامل المسائل الفقهية في باب الحدود علم انها بنيت على الاسقاط
عند ادنى سبب واضعفه الا ترى انه لو اقر بالزنا ثم رجع عن اقراره قبل اقامة الحد او في وسطه قبل رجوعه وخلي سبيله
وجميع اصحاب ابي حنيفة يستحب للامام ان يلقن المقر الرجوع ويقول له تامل ما تقول لعلك لمستها او قبلتها وكيف يجب على الامام ان يسال
الشهود ما الزنا وكيف هو واين زنا وبمن زنا ومتى زنا وهل راوه وطئها في فرجها كالميل في المكحلة فاذا ثبت كل ذلك سال عنهم
فلا يقيم الحد حتى يعدلهم القاضي في السر والعلانية ولا يقام الحد على المقر على نفسه حتى يقر اربع مرات في اربع مجالس
كلما اقر رده القاضي واذا تم اقراره ساله القاضي عن الزنا ما هو وكيف هو واين زنا وبمن زنا ومتى زنا قال الفقهاء ويجب
ان تعتبر الشهود بحيث اذا اختلفت الشهادة فان ... سقط الحد قالوا ولا حد على من وطئ جارية ولده
وولد ولده وان وطئ جارية ابيه وامه او اخته وقال ظننت انها تحل لي فلا حد عليه ومن اقر اربع مرات في مجالس مختلفة بالزنا بامراة فقالت
تزوجني فلا حد عليه وكذلك ان اقرت المراة بالزنا فقال الرجل تزوجتها فلا حد عليها ❁ قالوا واذا شهد الشهود
عليهم بالزنا لم يمنعهم من اقامته بعدهم عن الامام لم تقبل شهادتهم الا في حد القذف وان شهدوا انه زنا بامراة بالكوفة وشهد اخرون انه زنا
بها بالبصرة درئ عنهما جميعا وان شهدوا على رجل انه زنا بامراة بالنخيلة عند طلوع الشمس من يوم كذا واربع شهدوا انه زنى بها
بالنخيلة عند طلوع الشمس من يوم كذا واربع شهدوا انه زنى بهذه المراة عند طلوع الشمس في ذلك اليوم بدير هند درئ الحد عنهم
جميعا وان شهد اربعة على شهادة اربعة بالزنا لم يحد المشهود عليه وهذه المسائل كلها مذهب ابي حنيفة وبعضها متفق عليه وكثير
منها ومن امثالها اعلام انه مبنى الحدود على الاسقاط بالشبهات وان ضعفت ❁ فان قلت فكلامنا لا يلزم المرتضى لان مذهبه في وقوع
الفتنة مخالف لمذهب الفقهاء ❁ قلت ذكر محمد بن النعمان وهو شيخ المرتضى الذي قرا عليه في كتاب الاشراف ... الشهود

ان جهلتهم لم اعرف غيرهم قال م

ولا يعرفهم يقال المحيد وان شهدا انه زنا بامراة م

ان تمر قوا في الشهادة بالزنا او لم اتوا بها مجتمعين في وقت او مكان واحد سقط الحد عن المشهود عليه ووجب عليهم حد القذف قال ولا [illegible]

اثنان على نفسه بالزنا اربع مرات على اختيار منه للاقرار وجب عليه الحد وان اقر مرة او مرتين او ثلاثا لم يجب عليه الحد [illegible]

للامام ان يعزره باقراره على نفسه بحسب ما يراه فان كان اقر على امرأة بعينها جلد حد القذف قال وان [illegible]

على نفسه بحسب ما يراه فان كان اقر على امرأة بعينها جلد حد القذف قال وان [illegible]

[illegible]

الطرف السابع [illegible]

[illegible]

فاحش القضاة فقيل لان الرواة كلهم اتفقوا على ان عمر ... ثم ما شرعها في الجد مع الاخ كيف قياسهم وهي مسئلة واحدة متفق فيها

قضية فاختلفت الرواية ... ولم يخرج احد من الجد ثم الرواية ...

المسائل فلا يجوز ... وقول القاضي القضاة كيف يحتمل مسئلة واحدة سبعين وجها

[illegible]

الى ستة ثم الى واحد ووصفه بالضعف والنقص وقال ان اجتمع علي وعثمان فالقول ما قالاه وان صاروا ثلاثة وثلاثة
فالقول للذين منهم عبد الرحمن وذلك لعلمه بان عليا وعثمان لا يجتمعان وان عبد الرحمن لا يكاد يعدل بالامر عن ختنه
وابن عمه وانه امر بضرب اعناقهم ان تاخروا عن البيعة فوق ثلاثة ايام وانه امر بقتل من يخالف الاربعة منهم والذين ليس فيهم عبد
الرحمن ٥ اجاب قاضي القضاة عن ذلك فقال الامور الظاهرة لا يجوز ان يعترض عليها بالاخبار الضعيفة وكان الامر في الشورى
ظاهرا وان الجماعة دخلت فيها بالرضا ولا فرق بين من قال انهم اجمع دخلوا فيها بالرضا وبين من قال ذلك في جميعهم ولذلك
جعلنا دخول امير المؤمنين عليه السلام في الشورى احد ما يعتمد عليه في انه لا نص يدل على انه المختص بالامامة لانه
قد كان يجب عليه ان يصرح بالنص على نفسه ولا يحتاج الى ذكر فضائله ومناقبه لان الحال حال مناظرة ولم يكن الامر مستقرا
لواحد فلا يمكن ان يتعلق بالتقية والتمام من حاله انه لو امتنع من الدخول في الشورى اصلا لم يجب الحكم بفضل آخر من جهة
ان لا الترك الفعل احسن من الترك القول من حيث كان الاحتمال فيه فاما ما روي من ان عمر جعل لعبد الرحمن اخذ الميثاق على الجماعة بالرضا
بمن يختاره ولا يجب المنع في الشافي الظنون بل يجب حملها على ظاهر العصمة دون الاحتمال كما يجب مثله في الافعال ويجب
اذا تعذرت للفاعل ما لا يستحق حسن الظن به ان يحمل فعله على ما يطابقها وقد علمنا ان رجال عمر وما كان من المستحق للسابقين
منع من صرف الامر في الشورى الى الاعراض التي يظنها الطاعن ولا يصح لهم ان يقولوا لو كان رائه بالشورى ما يجعل الامر الى
الفرقة التي فيها عبد الرحمن عند الخلاف ان يتم الامر لعثمان لانه لو كان هذا مراده لم يكن يمنعه ما يمنعه من النص على عثمان كلام
يمنعه ذلك ما الحكم لان امره ان لم يكن اقوى من امر ابي بكر لم ينقص عنه وليس في ذلك مزية لان اذا جاز في نص الامام او اختياره
شمله ذلك بان ينظر في القوم فيعلم انهم عشرة ثم ينظر في العشرة فيعلم ان ستة منهم خيرة ثم ينظر في واحد
فالذي منع من مثله في الامام نحو هذا الباب اوكد لاختيار لان له ان يختار واحدا بعينه ثم ذكر انه انما حصر في الجماعة
الذين اتفق انهم الافضل وجعلها شورى بينهم ثم بين ان الاختيار من الستة الى الاربعة ومن الاربعة الى الثلاثة لا يكون متنافيا
لان الاقوال مختلفة وليست واحدة ولو كانت ايضا واحدة لكان كالرجوع وللامام ان يرجع في مثله لان الامر وهكذا الوصية
فالوقوف انما كان لعلمه ان عثمان وعليا لا يجتمعان وان عبد الرحمن يميل الى عثمان فلذلك لان الامور المستقبلة لا يعلم
انما يحصل فيها امارة فالرد الامارات توجب انه لو لم يكن فيهم ومن يميل الى احد الا ما نريد الغالب من حالهم طلب
ولا يتلف ولا يستراح الى قيام العتبة بذلك وانما جعل عمر الامر الى عبد الرحمن عند الاختلاف لعلمه من حاله في الامر وانه
لا يميل الى الرياسة لان الراغب عن الشيء يحصل له من التثبت ما لا يحصل للراغب فيه ومن كانت هذه حاله كان التوفق
الى الرضا به اقرب ٥ وحكي عن الشيخ ابي علي ان الحاجة انما دعت الى ان يقدم الاولى لطريق الفساد وكان يرى من ذلك الحال والضعف
الذي وصف به عبد الرحمن انما اراد به الضعف عن القيام بالامامة لا ضعف الرأي وانما لم يرد الاختيار وانما الاليه وحكي
عن الشيخ ابي علي انه انكر ما روي من امره بضرب اعناقهم ان تاخروا عن البيعة على سبيل شق العصا وطلب الامر من غير جهة
وقال ولا يمتنع ان يقول ذلك على طريق التهديد وان بعد ... ان يفعلوا ما يستحقونه كما قال تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك
المرتضى رحمه الله هذا الكلام فقال ان الذي ذكره عمر في قصة الشورى من ترتيب العدد وانقسام الاختلاف الاحتمال اولا على
ذهبوا لاختيار واحد وهو انما يجب للامامة اربعة ثم يعقد الواحد منهم ويرضا الرجلين فلا يتم بعقد ذلك فان قيل
صح ... هذا الاعتبار فهذا احد وجوه المطاعن فيها ومن جملتها انه وصف كل واحد منهم بوصف زعم انه يمنع الامامة
ثم جعل الامر فيمن له تلك الاوصاف ٥ وقد روى محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله الزهري عن عبد الله بن عبد الله
بن عتبة عن ابن عباس قال قال عمر لا ادري ما اصنع بامة محمد وذلك قبل ان يطعن فقلت ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه
عليهم قال اصاحبكم يعني عليا قلت نعم هو لها اهل لقرابته من رسول الله وصهره وسابقته وبلائه قال ان فيه بطالة
وفكاهة قلت فاين انت عن طلحة قال فاين الزهو والنخوة قلت عبد الرحمن قال هو رجل صالح على ضعف فيه قلت
فسعد قال ذاك صاحب مقنب وقتال لا يقوم بقرية لو حمل امرها قلت فالزبير قال وعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب وان هذا
الامر لا يصلح الا لقوي في غير عنف رفيق في غير ضعف وجواد في غير سرف قلت فاين انت عن عثمان قال لو وليها لحمل ابن ابي معيط
على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه ٥ وقد روي من غير هذا الطريق ان عمر قال لاصحاب الشورى روحوا الي فلما نظر اليهم

والله ان لو صح لا يكون القوم ولم يدخلوا في الشورى بهذا الشرط ثم نا ولد ... على انهم ان تاخروا عن البيعة ثم

قال قد جاء ان كل واحد منهم يتمنى ان يكون خليفة اما انت يا طلحة افلست القائل ان قبض النبي عليه السلام انكح ازواجه من بعده
فما جعل الله محمدا باحق منا ببنات اعمامنا فانزل الله فيك وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا
اما انت يا زبير فوالله ما لان قلبك يوما ولا ليلة وما زلت جلفا جافيا واما انت يا عثمان فوالله لروثة خير منك واما انت
يا عبد الرحمن فانك رجل عاجز تحب قومك جميعا واما انت يا سعد فصاحب عصبية وفتنة واما انت يا علي فوالله لو وزن ايمانك
بايمان اهل الارض لرجحهم فقام علي موليا يخرج فقال عمر والله اني لاعلم مكان رجل لو وليتموه امركم لحملكم على المحجة البيضاء
قالوا من هو قال هذا المولي من بينكم قالوا فما يمنعك من ذلك قال ليس الى ذلك سبيل ٥ وقد حكى ابن عبد البر ... ان
ان عمر لما وجه اهل الشورى من عنده قال ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق فقال عبد الله بن عمر فما يمنعك يا امير المؤمنين
قال اكره ان احملها حيا وميتا ووصف كل واحد من القوم بوصف قبيح منع من الامامة ثم جعلها في جماعتهم حتى كان يلزمه الا
تقبل في حال الاجتماع ونحن نعلم ان الذي ذكره ان كان مانعا من الامامة منع منها في جماعتهم وفي كل واحد على الانفراد فهو مانع من
الاجتماع مع انه وصف عليا عليه السلام بوصف لا يليق به ولا ادعاه عدو قط عليه بل هو معروف بضده من الركانة والبعد عن
الدعابة وهذا معلوم ضرورة لمن سمع اخباره عليه السلام وكيف يظن به ذلك ٥ وقد روي عن ابن عباس انه قال كان امير المؤمنين
عليه السلام اذا اطرق هبنا ان نبتدئه بالكلام وهذا لا يكون الا عن شدة التزمت والوقار وما يخالف الدعابة والفكاهة
فتعين وقصة الشورى من المطاعن انه قال لا احملها حيا وميتا وهذا ان كان عليه عدوله عن النص الى واحد بعينه فهو قول
متخلص لا يستند على الناس في رايهم ثم نقض هذا بان نص على ستة من بين العالم كلهم ثم رتب العدد ترتيبا مخصوصا يؤول
الى اختيار عبد الرحمن هو المتقدم واي شيء يكون من التحمل اكبر من هذا واي فرق بين ان يتحملها بان ينص على واحد بعينه وبين ان
يفعل ما فعله من الحصر والترتيب ٥ ومن جملة المطاعن امره بضرب اعناقهم ان تاخروا عن البيعة اكثر من ثلاثة ايام ومعلوم ان
لا يستحق القتل لانهم اذا كانوا انما كلفوا ان يجتهدوا آراءهم في اختيار الامام وربما طال زمان الاجتهاد وربما قصر بحسب ما يعرض
من الحوادث فاي معنى للامر بالقتل اذا تجاوزوا الايام الثلاثة ثم امر بقتل من يخالف الاربعة ومن يخالف العدد الذي فيه عبد الرحمن
وكل ذلك مما لا يستحق به القتل فاما تضعيف ابي علي لذكر القتل فليس بحجة مع ان جميع من روى قصة الشورى ٥ روى ذلك الطبري وغيره
ذكر الطبري ذلك في تاريخه وغيره ٥ فاما تاويله الامر بالقتل على ان المراد به اذا تاخروا على طريق شق العصا وطلب الامر من غير وجهه
فبعيد من الصواب لانه ليس في ظاهر الخبر ذلك ولانهم اذا شقوا العصا وطلبوا الامر من غير وجهه من اول يوم وجب ان يمنعوا ويقاتلوا
فاي معنى لضرب الايام الثلاثة اجلا فاما تشبيهه بالتهديد فكيف يجوز ان يهدد الانسان على فعل ما لا يستحقه وان علم انه لا يقع
وليس قول الله تعالى لئن اشركت ليحبطن عملك مثالا لما ذكره لان الشرك يستحق به احباط الاعمال والمعاصي لا يستحق بالتاخر الذي ذكره القتل
فاما ادعاء صاحب الكتاب ان الجماعة دخلوا في الشورى على سبيل الرضا وان عبد الرحمن اخذ عليهم العهد ان يرضوا بما يفعله
فقصة الشورى على وجه يدل على ما قلناه ... من آثار الاضطرار والمذاهب المختلفة ان الامر بخلاف ما ذكره ٥ وقد روى الطبري في تاريخه
عن اشياخه من طرق مختلفة ان امير المؤمنين عليه السلام قال لبني هاشم حين خرج من عند عمر بعد خطابه للجماعة بما قدمنا ذكره ان لتم القوم كانوا
بنو هاشم ان يطمع فيكم قومكم لم تؤمروا ابدا وتلقاه العباس بن عبد المطلب فقال يا عم عدلت عنا فقال وما علمك قال قرن بي عثمان
وقال كونوا مع الاكثر وان رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن فسعد لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن صهر
عثمان لا يختلفان فيوليها عبد الرحمن عثمان او يوليها عثمان عبد الرحمن فلو كان الآخران معي لم ينفعاني بله اني لا ارجو الا
احدهما فقال له العباس لم ادفعك عن شيء الا رجعت الي مستاخرا بما اكره اشرت عليك عند وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ان تساله فيمن هذا
الامر فابيت واشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل الامر فابيت واشرت عليك حين سماك عمر في الشورى ان لا تدخل معهم فابيت
احفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم فقل لا الا ان يولوك واحذر هؤلاء الرهط فانهم لا يبرحون يدفعوننا عن هذا الامر حتى يقوم لنا
به غيرنا وايم الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير فقال علي عليه السلام اما والله لئن بقي عمر لاذكرنه ما اتى الينا ولئن مات ليتداولنها
بينهم ولئن فعلوا ليجدني حيث يكرهون ثم تمثل ٥ حلفت برب الراقصات عشية ٥ غدون خفافا فابتدرن المحصبا ٥ ليختلين
ابن يعمر ابيا ٥ نجيعا بنو الشداخ وردا مصلبا ٥ فالتفت فرأى ابا طلحة الانصاري فكره مكانه فقال ابو طلحة لا ترع ابا حسن قال الأر...

فان قال قائل ما الدليل على صحة قول العباس ان صح له ان يقال رسول الله صلى الله عليه وآله عن هذا الامر من بعده فنعلم هذا
سؤالا لما يدعون من النص ❁ قلنا غير ممتنع ان يريد العباس ان يسأل عن هذا الامر ليعلم من يصير اليه ويتصل له ان قد تستخصه من
المستخصين ويتصل الامر لا تستخصه وليس يمتنع ان يريد انا كنا قد سألناه عليه ان امارة النص قبل الموت ليجدد ويتأكد ويكون
لقرب العهد اليه ان يطرح ❁ فان هذا اللبس قد تكرر على صاحب الكتاب من هذا التأويل بعينه فيما استشهد به الرواية عن ابي بكر
من قوله ليتني كنت سألت رسول الله صلى الله عليه وآله هل للانصار في هذا الامر حق ❁ قلنا انما اكرنا ... البخاري
لمن يريد حيث قال فكنا لا نشك انه علم احدا وهذا قول من لا علم له فان سأل الانصار في الامر لا يريد كان يسمع فان لهم حقا
الامر لا حق لهم فيه ولها نصهم سألنا وليس هنا في الخبر الذي ذكرناه ❁ وروى العباس بن هشام الكلبي عن ابيه عن
ابي مخنف في اسناده ان امير المؤمنين عليه السلام شكا الى العباس ما سمع من قول عمر كونوا مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن بن عوف
وقال والله لقد ذهب الامر منا قال وكيف قلت ذلك يا ابن اخي قال ان سعدا لا يخالف ابن عمه عبد الرحمن وعبد الرحمن نظير
عثمان وصهره فاحدهما يختار لصاحبه لا محالة وان كان الزبير وطلحة معي فلن انتفع بذلك اذا كان ابن عوف في الثلاثة الآخرين
قال ابن الكلبي عبد الرحمن زوج ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط وامها اروى بنت كريز وام اروى ام حكيم بنت عبد المطلب
وقد روى الطبري ان عبد الرحمن دعا عليا عليه السلام فقال عليك عهد الله وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين
من بعده فقال ارجو ان افعل واعمل بمبلغ علمي وطاقتي ❁ وفي خبر آخر عن الفضل بن عبد الرحمن قال لعلي عليه السلام هل انت
متبعها فانها قال ان شئت فيها بسيرة ابي بكر وعمر فقال اخذها بما فيها على ان اسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه جهد رأيي
وقال هلم يدك ما شرط لنا تأخذها بما فيها على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فقال نعم قال هي لك يا عثمان ❁ وفي رواية الطبري ان قال
لعثمان مثل قوله لعلي عليه السلام فقال نعم فبايعه فقال علي عليه السلام حبوته حبوة دهر وفي خبر آخر نفعت الختونة بابن عوف ليس
هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم
في شأن ❁ وفي خبر رواية الطبري ان عبد الرحمن قال له لقد قلت ذلك لعمر فقال عليه السلام اولم يكن ذلك كما قلت ❁ وروى البلاذري
ان عبد الرحمن قال لا تجعلن يا علي على نفسك سبيلا فاني قد نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج علي عليه السلام وهو
يقول سيبلغ الكتاب اجله ❁ وفي رواية الطبري ان الناس لما بايعوا عثمان تلكأ علي عليه السلام فقال عثمان ومن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فرجع علي عليه السلام حتى بايعه وهو يقول خدعة واي خدعة ❁ وروى
البلاذري في كتابه عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي مخنف في اسناده ان عليا عليه السلام لما بايع عبد الرحمن عثمان كان قائما فقعد
فقال له عبد الرحمن بايع والا ضربت عنقك ولم يكن مع احد سيف غيره فخرج علي مغضبا فلحقه اصحاب الشورى فقالوا
بايع والا جاهدناك فاقبل معهم حتى بايع عثمان ❁ قال المرتضى فاي رضا ههنا واي اجماع وكيف يكون مختارا من تهدد بالقتل
وبالجهاد وهذا المعنى وهو حديث ضرب العنق لم يروه الشيعة خاصة لكن المحالفون منفردون بنقله وقد رووا ما هو اغلظ منه مما يدل على
الحال ويروونه من الاحاديث وقد انطق الله به رواتهم واجراه على افواه ثقاتهم ولقد تكلم المقداد في ذلك اليوم بكلام طويل يفند فيه
ما فعلوه من بيعة عثمان وعدولهم بالامر عن امير المؤمنين عليه السلام الى ان قال لعبد الرحمن يا مقداد اتق الله فاني خائف عليك الفتنة
ثم ان المقداد قام فاتى عليا عليه السلام فقال اتقاتل فنقاتل معك فقال علي عليه السلام فمن نقاتل وتكلم ايضا عمار فيما ذكره ابو مخنف
فقال يا معشر قريش اين تصرفون هذا الامر عن اهل بيت نبيكم تحولونه ههنا مرة وههنا مرة وانا والله ما انا بآمن من ان ينزعه الله
منكم فيضعه في غيركم كما انتزعتموه من اهله ووضعتموه في غير اهله فقال له هشام بن الوليد يا ابن سمية لقد عدوت طورك
وما عرفت قدرك وما انت وما رأت قريش لانفسها في امرها وامارتها فتنح عنها وتكلمت قريش باجمعها و
صاحت بعمار وانتهرته فقال الحمد لله ما زال اعوان الحق قليلا ❁ وروى ابو مخنف ايضا ان عمارا قال هذا اليوم ❁ يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر ❁ اما والله لو ان لي اعوانا لقاتلتهم وقال لامير المؤمنين عليه السلام لئن قاتلتهم بي
لاكونن ثانيا فقال عليه السلام والله ما اجد عليهم اعوانا ولا احب ان اعرضكم لما لا تطيقون ❁ وروى ابو مخنف عن عبد الرحمن بن جندب
عن ابيه قال دخلت على علي عليه السلام وكنت حاضرا بالمدينة يوم بويع عثمان فاذا هو واجم كئيب فقلت ما اصاب قوم صرفوا هذا

الامر عنكم فقال صبر جميل فقلت سبحان الله انك لصبور قال فاصنع ماذا قلت تقوم في الناس خطيبا فتدعوهم الى نفسك وتخبرهم
انك اولى بالنبي صلى الله عليه وآله بالعمل والسابقة وتسألهم النصر على هؤلاء المتظاهرين عليك فان اجابك عشرة من مائة شددت
بالعشرة على المائة فان دانوا لك كان ما احببت وان ابوا قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان الله آتاه نبيه عليه السلام وكنت اولى به
منهم وان قتلت في طلبه قتلت شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله تعالى في الدنيا والآخرة فقال
عليه السلام اوتراه كان تابعني من كل مائة عشرة قلت ارجو ذلك قال لكني لا ارجو ولا والله من المائة اثنين وسأخبرك من اين ذلك ان
الناس انما ينظرون الى قريش وان قريشا تقول ان آل محمد يرون لهم فضلا على سائر قريش وانهم اولياء
هذا الامر دون قريش والناس وانهم ان ولوه لم يخرج هذا السلطان منهم الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم تداولتموه بينكم ولا والله لا تدفع
قريش الينا هذا السلطان طائعة ابدا فقلت افلا ارجع الى المصر فاخبر الناس بمقالتك هذه وادعو الناس اليك فقال
يا جندب ليس هذا زمان ذلك فرجعت فكلما ذكرت للناس شيئا من فضل علي عليه السلام زبروني وطردوني حتى رفع ذلك من قولي الى
الوليد بن عقبة فبعث الي فحبسني قال وهذه الجملة التي اوردناها قليل من كثير وان الخلاف كان واقعا والرضا كان مرتفعا
والامر انما تم بالحيلة والمكر والخداع واول شيء مكر به عبد الرحمن انه ابتدأ فاخرج نفسه من الامر ليتمكن من صرفه الى من يريد وليقال
انه لولا ايثاره الحق وزهده في الولاية لما اخرج نفسه منها ثم عرض على امير المؤمنين عليه السلام ما يعلم انه لا يجيب اليه ولا يلزمه الاجابة
اليه من السيرة فيهم بسيرة الرجلين وعلم انه عليه السلام لا يتمكن من ان يقول ان سيرتهما لا تلزمني لئلا ينسب الى الطعن عليهما وكيف
يلزم سيرتهما وكل واحد منهما لم يسر بسيرة الآخر بل اختلفا وتباينا في كثير من الاحكام هذا بعد ان قال لاهل الشورى وثقوا
من انفسكم بانكم ترضون باختياري اذا اخرجت نفسي فاجابوه على ما رواه ابو مخنف باسناده الى ما عرض عليهم الا امير المؤمنين
عليه السلام فانه قال انظر لعله ما يجيء هذا المكر حتى اتاه ابو طلحة فاخبره عبد الرحمن بما عرض وما اجاب به القوم الا عليا فاقبل
ابو طلحة على علي عليه السلام فقال يا ابا الحسن ان ابا محمد ثقة لك وللمسلمين فما بالك تخالفه وقد عدل بالامر عن نفسه فلن يتحمل المأثم
لغيره فاحلف علي عليه السلام عبد الرحمن بن عوف ان لا يميل الى هوى وان يؤثر الحق ويجتهد للامة ولا يحابي ذا قرابة فحلف له وهذا
ما تمكن منه امير المؤمنين عليه السلام في الحال لان عبد الرحمن لما اخرج نفسه من الامر ظنت به الجماعة الخير وفوضت اليه الاختيار
لم يقدر امير المؤمنين عليه السلام على ان يخالفهم ما اجتمعوا عليه فكان اكثر ما تمكن منه ان احلفه وصرح بما يخافه من جهته من الميل
الى الهوى وايثار القرابة غير ان ذلك كله لم يغن شيئا ❁ قال واما قول صاحب الكتاب ان دخوله عليه السلام في الشورى لا يدل على انه رضي
عليه بالامامة ولكان عليه نص لصح به في تلك الحال وكان ذكره اولى من ذكر الفضائل والمناقب فان المانع من ذكر النص
ما تقدم ذكره من اعتقادهم عليه وتضييقهم ولم يمكنه من قدر المناقب والفضائل واما دخوله في الشورى فلو لم يدخل فيها الا
ليحتج بما احتج به من مناقبه وفضائله وسوابقه لكان لا مانع وكان اختياره التي عددنا عليها على النص والاشارة
لا مانع اليه لكان غرضا صحيحا وداعيا قويا وكيف لا يدخل في الشورى وعنده ان واضعها قد احسن النظر للمسلمين وفعل
لم يسبق اليه من التحرز للدين فاول ما كان يقال له لو امتنع منها انك مصرح بالطعن على واضعها وعلى جماعة المسلمين الراضين
بها ولهم ليس طعنك الا لانك ترى انك لا مرتبة لك والتأخر عنه الا الى ما كان عليه السلام يخافه ويحذر من تفرق الكلمة وو
الفتنة ❁ قال وفي اصحابنا القائلين بالنص من يقول انه عليه السلام انما دخل في الشورى لتجويزه ان ينال الامر منها وعليه ان يتوصل
الى القيام به من كل وجه يظن انه يوصله قال وقول صاحب الكتاب ان النص لا يمكن ان يتعلق به لان الامر لم يكن استقر له
بعد لان الامر وان لم يكن في تلك الحال مستقرا لاحد فمعلوم ان الاظهار لما يطعن في المستقر من عمر ولا سيما مع الامر لا يمكن مثله ولا يعقل
به وكذلك الخروج عما سنه اكثرهم عليه ورضيه جمهورهم مما لا تترك عنه البتة ولا سيما تسند هو الى الجماعة وخلافها في
قوله ان الافعال لا تترجح بالظنون بل يجب ان يحمل على ظاهر الصحة وان الفاعل لها مع معرفته للحالة يستحق حسن الظن به
محمل افعاله على ما طابقها فانا متى سلمنا له هذه المقدمة لم يتم فيما ذكره لان الفعل انما كان له ظاهر وجب ان يحمل على ظاهره
الا بدليل يعدل بنا عن ظاهره كما يجب مثله في الاقوال وقد بينا ان ظاهر الشورى وما جرى فيها يستحق ما ذكرنا للدلالة التي لا
الوجوه الظاهرة فقد عدلنا عن ظاهرها الى ما يحتمل على المخالف هو الذي يتوهم ان يعدل عن الظاهر فاما الفاعل وما تقدم له من

[illegible]

قال فاما بيان صاحب الكتاب ان لا اشتغال عن المسائل [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] في الفاظ القرآن وكذلك السنة [illegible] على كل حال [illegible] والسنة [illegible] لجماعة [illegible] المكتوبات [illegible]
[illegible] القضاء [illegible] شهر رمضان وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] من التبشير [illegible]
[illegible] الصلوة والتشهد وحفظ القرآن [illegible] فاما الخوارج [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله [illegible] في الغيبة [illegible] من الرجال [illegible]
الامام في [illegible] والاسترقاق والمفاداة وفضل [illegible] وان كان الجميع [illegible] ذكر ان الغيبة لم [illegible]
[illegible] والحق [illegible] الامام [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] على الخراج الذي [illegible] وان كان في الناس من يقول [illegible]
[illegible] وصام [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
ثم ذكر في [illegible] الخبر [illegible] المرتضى [illegible]
الجواب فقال اما التراويح فلا شبهة انها بدعة وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ايها الناس ان الصلوة بالليل
[illegible] شهر رمضان [illegible] ان قليلا في سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وقد روي ان عمر خرج في
رمضان ليلا [illegible] المسجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا لصلوة التطوع فقال بدعة ونعمت البدعة
فاعترف كما ترى بانها بدعة وقد شهد الرسول صلى الله عليه وآله ان كل بدعة ضلالة وقد روي ان امير المؤمنين عليه السلام
[illegible] الكوفة [illegible] شهر رمضان [illegible]
[illegible] الحسن عليه السلام [illegible] المسجد [illegible]
[illegible] قال [illegible] شهر رمضان كان في ايام الرسول صلى الله عليه وآله ثم [illegible]
شهر رمضان بالنوافل [illegible] الاجتماع على ذلك [illegible] الرسول صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] بدعة [illegible]
[illegible] قال [illegible] وحفظ القرآن والمحافظة على الصلوة [illegible] الله تعالى [illegible]
ولو كان كما [illegible] هذه الصلوة [illegible] في الدين [illegible]
ان ذلك لا يسوغ ولا يحل قال واما الخراج [illegible] القرآن [illegible]
[illegible] للامام [illegible] للاسلام [illegible] على الخراج [illegible]
[illegible] والله [illegible] اعلم [illegible]
[illegible] صاحب الكتاب [illegible]
[illegible] الكلام [illegible] الكلام [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] احكام [illegible]
[illegible] الخبر [illegible]
[illegible] الخبر [illegible] الله تعالى [illegible] صلوة [illegible]
بدعة [illegible] هذا اللفظ فان لفظ البدعة [illegible] الكتاب والسنة مثل صوم
[illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله [illegible] صلوة التراويح [illegible] انها بدعة [illegible] التفسير والخبر [illegible] المرتضى [illegible]
[illegible] من كتب الحديث [illegible] الصحابة [illegible]
[illegible] الحديث [illegible] كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار [illegible] مشهورة [illegible]
البدعة [illegible] البدعة [illegible] مشهور [illegible] البدعة [illegible] الخبر [illegible]

[illegible] وأما الثاني ان يكون [illegible] شهر رمضان صلاة
رسول الله صلى الله عليه وآله في جماعة [illegible] الحديث [illegible]
في [illegible] الفقهاء [illegible] وكتاب [illegible] الفقهاء [illegible] ابو الطيب الطبري [illegible]
الكبير من شرح كتاب [illegible] وكتاب احياء علوم الدين وقال ان رسول الله صلى الله عليه
[illegible] التراويح في شهر رمضان في جماعة [illegible]
[illegible] بن الجوزي [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله صلى [illegible]
في جماعة [illegible] وصلى الناس [illegible]
[illegible]
[illegible] الفضل [illegible] افضل [illegible]
[illegible] فاما [illegible] القضاء [illegible] التراويح [illegible] وحفظ القرآن [illegible] الصلوة [illegible]
[illegible] والله اعلم [illegible] رسوله [illegible]
[illegible]
[illegible]
قال هذا [illegible] في فضل صلوة النافلة [illegible] التراويح [illegible]
[illegible] صلوة الجماعة [illegible]
صلوة الكسوف وصلوة الاستسقاء وصلوة الجنازة [illegible]
[illegible] وحفظ القرآن [illegible]
[illegible] التراويح جماعة [illegible] القرآن [illegible] المسلمين [illegible]
الاجماع عليها [illegible] الجماعة افضل [illegible] الاجماع [illegible]
[illegible]
[illegible] المسجد [illegible]
صلى الله عليه وآله قال فضل صلوة التطوع في بيته على صلوته في المسجد [illegible]
البيت وقد روي [illegible] افضل النوافل [illegible]
[illegible] الصلوة [illegible] افضل [illegible] التراويح [illegible]
[illegible] وقد روي [illegible] ان عليا عليه السلام [illegible] شهر رمضان [illegible]
[illegible] المساجد [illegible] التراويح فقال [illegible] عمر [illegible]
[illegible] الخراج [illegible] الخراج [illegible] الفقهاء [illegible]
[illegible] وكتاب الخراج [illegible] الفقهاء [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] مصر [illegible] الشام [illegible] السواد [illegible] المسلمين
[illegible] عليه السلام [illegible]
[illegible] المسلمين [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

… لم يلزم أن يكون أيضا خبر واحد عند عمر بل الجائز أن يكون مستفيضا … أو اثنين من الصحابة ثم لم يعمل به كان لا عراض لا زما ولكن ذلك مما لم يثبت

هذا آخر الجزء الثاني عشر من الشرح والحمد لله

رب العالمين وصلى الله على

محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد العدل

الأصل ومن كلام له عليه السلام في وصف بيعته بالخلافة وقد تقدم مثله بألفاظ مختلفة وبسطتم يدي فكففتها ومددتموها فقبضتها ثم تداككتم علي تداك الإبل الهيم على حياضها يوم ورودها حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور الناس ببيعتهم إياي أن ابتهج بها الصغير وهدج إليها الكبير وتحامل نحوها العليل وحسرت إليها الكعاب

الشرح [illegible]

الأصل ومن خطبة له عليه السلام فإن تقوى الله مفتاح سداد وذخيرة معاد وعتق من كل ملكة ونجاة من كل هلكة بها ينجح الطالب وينجو الهارب وتنال الرغائب [illegible]

الشرح [illegible]

الأصل [illegible]

اهل الدنيا يغبطون موت احبائهم وهم اشد اغتباطا بموت قلوب احيائهم **الشرح** [illegible]

[illegible]

[illegible] وقوله عليه السلام [illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام خطبها بذي قار وهو متوجه الى البصرة ذكرها الواقدي في كتاب الجمل. فصدع بما امر به وبلّغ رسالات ربه فلمّ الله به الصدع ورتق به الفتق وألّف به الشمل بين ذوي الارحام بعد العداوة الواغرة في الصدور والضغائن القادحة في القلوب **الشرح** [illegible] وقبل الاسلام [illegible] والضغائن من الاحقاد والقادحة في القلوب كأنها تقدح النار فيها كما تقدح النار بالمقدحة

الاصل ومن كلام له عليه السلام كلّم به عبد الله بن زمعة وكان من شيعته وذلك انه قدم عليه في خلافته يطلب منه مالا فقال عليه السلام ان هذا المال ليس لي ولا لك وانما هو فيء للمسلمين وجلب اسيافهم فان شركتهم في حربهم **الشرح** هو عبد الله بن زمعة [illegible] وهو عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى [illegible]

[illegible]

نبكي ان يضل لها بعير * ويمنعها من النوم السهود * فلا تبكي على بكر ولكن * على بدر تقاصرت الجدود * الا قد ساد بعدهم اناس * ولولا يوم بدر لم يسودوا * [illegible]

[illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام الا وان اللسان بضعة من الانسان فلا يسعده القول اذا امتنع ولا يمهله النطق اذا اتسع وانا لامراء الكلام وفينا تنشّبت عروقه وعلينا تهدّلت غصونه واعلموا رحمكم الله انكم في زمان القائل فيه بالحق قليل واللسان عن الصدق كليل واللازم للحق ذليل اهله معتكفون على العصيان مصطلحون على الادهان فتاهم عارم وشائبهم آثم وعالمهم منافق وقارئهم مماذق لا يعظّم صغيرهم كبيرهم ولا يعول غنيهم فقيرهم **الشرح** [illegible]

[illegible]

كان لك مثل حظهم والا فجناة ايديهم لا تكون لغير افواههم

الكلام قال امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

[illegible]

[illegible]

فقام الحسن بن علي فقال ايها الناس ان امير المؤمنين [illegible]

[illegible]

الاصل ومن كلام له عليه السلام رواه ذعلب اليماني عن احمد بن قتيبة عن عبد الله بن يزيد عن مالك بن دحية قال كنا عند امير المؤمنين عليه السلام فقال وقد ذكر عنده اختلاف الناس انما فرّق بينهم مبادئ طينهم وذلك انهم كانوا فلقة من سبخ ارض وعذبها وحزن تربة وسهلها [illegible]

باحدهما كتبت لك اكرامها النجي فاذا كتبت [illegible]

[illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

شهاب الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن عائشة قالت رجع رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الليلة من البقيع وانا اجد صداعا في راسي واقول وا راساه فقال بل انا وا راساه ثم قال ما ضرك لو مت قبلي فقمت عليك فكفنتك وصليت عليك ودفنتك فقلت والله لكاني بك لو كان ذلك لرجعت الى منزلي فاعرست فيه ببعض نسائك فتبسم صلى الله عليه وآله وتتام به وجعه وهو يدور على نسائه حتى استعز به وهو في بيت ميمونة فدعا نساءه فاستاذنهن ان يمرض في بيتي فاذن له فخرج بين رجلين من اهله احدهما الفضل بن عباس ورجل آخر تخط قدماه عاصبا راسه حتى دخل بيتي قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة فحدثت عبد الله [illegible] ورجل آخر تخط قدماه عاصبا راسه حتى دخل بيتي فقال لي عبد الله بن عباس هذا الحديث فقال اتدري من الرجل الآخر قلت لا قال علي بن ابي طالب لكنها كانت لا تقدر ان تذكره بخير وهي تستطيع قالت ثم غمر رسول الله صلى الله عليه وآله واشتد به الوجع فقال اهريقوا علي سبع قرب من آبار شتى حتى اخرج الى الناس فاعهد اليهم قالت فاقعدناه في مخضب لحفصة بنت عمر وصببنا عليه الماء حتى طفق يقول حسبكم حسبكم [illegible]. وروى عطاء عن الفضل بن عباس قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وآله حين بدأه مرضه فقال اخرج فخرجت اليه فوجدته موعوكا قد عصب راسه فقال خذ بيدي فاخذت بيده حتى جلس على المنبر ثم قال ناد في الناس فصحت فيهم فاجتمعوا اليه فقال ايها الناس اني احمد اليكم الله انه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقد منه ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يقل رجل اني اخاف الشحناء من قبل رسول الله الا وان الشحناء ليست من طبعي ولا من شأني الا وان احبكم الي من اخذ مني حقا ان كان له او حللني فلقيت الله وانا طيب النفس وقد ارى ان هذا غير مغن عني حتى اقوم فيكم مرارا ثم نزل فصلى الظهر ثم رجع فجلس على المنبر فعاد لمقالته الاولى في الشحناء وغيرها فقام رجل فقال يا رسول الله ان لي عندك ثلثة دراهم فقال اما انا لا اكذب قائلا ولا استحلفه على يمين فيم كانت لك عندي قال تذكر يا رسول الله يوم مر بك المسكين فامرتني فاعطيته ثلثة دراهم قال اعطه يا فضل فامر به فجلس ثم قال ايها الناس من كان عنده شيء فليؤده ولا يقل فضوح الدنيا الا وان فضوح الدنيا ايسر من فضوح الآخرة فقام رجل فقال يا رسول الله عندي ثلثة دراهم غللتها في سبيل الله قال ولم غللتها قال كنت محتاجا اليها قال خذها منه يا فضل ثم قال ايها الناس من خشي من نفسه شيئا فليقم ادع له فقام رجل فقال يا رسول الله اني لكذاب واني لفاحش واني لنؤوم فقال اللهم ارزقه صدقا وصلاحا واذهب عنه النوم اذا اراد ثم قام رجل فقال يا رسول الله اني لكذاب واني لمنافق وما من شيء او قال وان من شيء الا وقد جنيته فقام عمر بن الخطاب فقال فضحت نفسك ايها الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابن الخطاب فضوح الدنيا اهون من فضوح الآخرة اللهم ارزقه صدقا وايمانا وصير امره الى خير. وروى عبد الله بن مسعود قال نعى الينا نبينا وحبيبنا نفسه قبل موته بشهر جمعنا في بيت امنا عائشة فنظر الينا ودمعت عينه وقال مرحبا بكم حياكم الله رحمكم الله آواكم الله حفظكم الله رفعكم الله نفعكم الله وفقكم الله رزقكم الله هداكم الله نصركم الله سلمكم الله قبلكم الله اوصيكم بتقوى الله واوصي الله بكم واستخلفه عليكم اني لكم منه نذير مبين الا تعلوا على الله في عباده وبلاده فانه قال لي ولكم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين. فقلنا يا رسول الله متى اجلك قال قد دنا الفراق والمنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والرفيق الاعلى وجنة المأوى والعيش المهنأ قلنا فمن يغسلك يا رسول الله قال اهلي الادنى فالادنى قلنا ففيم نكفنك قال في ثيابي هذه ان شئتم او في بياض مصر او حلة يمنية قلنا فمن يصلي عليك فقال اذا غسلتموني وكفنتموني فضعوني على سريري في بيتي هذا على شفير قبري ثم اخرجوا عني ساعة فان اول من يصلي علي جليسي وحبيبي وخليلي جبرئيل ثم ميكائيل ثم اسرافيل ثم ملك الموت مع جنوده من الملائكة ثم ادخلوا علي فوجا فوجا فصلوا علي وسلموا ولا تؤذوني بتزكية ولا صيحة ولا رنة وليبدأ بالصلاة علي رجال اهل بيتي ثم نساؤهم ثم انتم بعد واقرؤوا انفسكم مني السلام ومن غاب من اهلي فاقرؤوه مني السلام وانا اشهدكم اني قد سلمت على من دخل في الاسلام ومن تابعني على ديني من اليوم الى يوم القيامة قلنا فمن يدخلك قبرك يا رسول الله قال اهلي مع ملائكة كثيرة يرونكم ولا ترونهم. قلت العجب لهم كيف لم يقولوا الذي [illegible]

ثم يلي امورنا بعده [illegible] وترك الامر الى [illegible] عن الدين وعن كيفية الصلاة عليه وما اعلم ما القول في هذا المقام. قال الطبري وروى سعيد بن جبير قال كان ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصى فقلنا يا ابن عباس وما يوم الخميس قال يوم اشتد برسول الله صلى الله عليه وآله وجعه فقال ائتوني باللوح والدواة او قال بالكتف والدواة اكتب لكم كتابا لا تضلون بعده فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعونني اليه واوصى بثلاث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد نحو ما كنت اجيزهم وسكت عن الثالثة عمدا او قال فنسيتها. وروى ابو جعفر عن ابن عباس قال خرج علي بن ابي طالب من عند رسول الله صلى الله عليه وآله في وجعه الذي توفي فيه فقال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله قال اصبح بحمد الله بارئا فاخذ العباس بيده وقال الا ترى انك بعد ثلاث عبد العصا اني لارى الموت في وجوه بني عبد المطلب فاذهب الى رسول الله فسله فيمن يكون هذا الامر فان كان فينا علمنا ذلك وان كان في غيرنا امره فاوصى بنا فقال علي اني اخشى ان سالته فمنعناها لا يعطيناها الناس ابدا. وروت عائشة قالت اغمي على رسول الله صلى الله عليه وآله والدار مملوءة من النساء ام سلمة وميمونة واسماء بنت عميس وعندنا عمه العباس بن عبد المطلب فاجمعوا على ان يلدوه فقال العباس لا الده فلدوه فلما افاق قال من صنع بي هذا قالوا عمك قال هذا دواء جاءنا من نحو هذه الارض واشار الى ارض الحبشة قال ولم فعلتم ذلك فقال العباس خشينا يا رسول الله ان يكون بك ذات الجنب فقال ان ذلك لداء ما كان الله ليقذفني به لا يبقى احد في البيت الا لد الا عمي قال فلقد لدت ميمونة وانها لصائمة لقسم رسول الله صلى الله عليه وآله عقوبة لهم بما صنعوا. قال ابو جعفر وقد وردت رواية اخرى عن عائشة قالت لددنا رسول الله في مرضه فقلنا [illegible] كراهية المريض للدواء فلما افاق قال لا يبقى احد الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم. قال ابو جعفر والذي [illegible] بنت عميس. قلت العجب من تناقض هذه الروايات وفي احديها ان العباس لم يشهد اللدود [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] وفي احديها ان العباس حضر [illegible] وفي هذه الرواية التي تضمن حضور العباس [illegible] كلام مختلف فيها ان العباس قال لا الده ثم قال فلما افاق قال من صنع بي هذا قالوا عمك قال هذا دواء جاءنا من ارض الحبشة [illegible] لذات الجنب فكيف سوى لا الده ثم يكون هو الذي اشار بان يلد وقال هذا دواء جاءنا من ارض الحبشة لكننا [illegible] ابا جعفر يحيى بن [illegible] رحمه الله عن حديث اللدود فقلت الفضل بن [illegible] طالب [illegible] اليوم فقال معاذ الله لو كان [illegible] عائشة [illegible] قال وقد كانت فاطمة عليها السلام حاضرة والحسن والحسين [illegible] وانما هو حديث ولده من ولده تقربا الى بعض الناس والذي كان ان اسماء بنت عميس [illegible] وقالت هذا دواء جاءنا من ارض الحبشة جاء به جعفر بن ابي طالب وكان بعلها [illegible] بنت الحارث [illegible] رسول الله فلما افاق انكره [illegible] لم يحضره [illegible] والباطل لا يكاد يخفى على مستبصر. وروت عائشة قالت كثيرا ما كنت اسمع رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله لم يقبض نبيا حتى يخيره فلما احتضر رسول الله كان آخر كلمة سمعتها منه بل الرفيق الاعلى فقلت اذا والله لا يختارنا فعلمت ان ذلك ما كان يقول لنا من قبل. وروى الارقم بن شرحبيل قال سالت ابن عباس رحمه الله هل اوصى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لا قلت فكيف كان قال ان رسول الله قال في مرضه ابعثوا الى علي فادعوه فقالت عائشة لو بعثت الى ابي بكر وقالت حفصة لو بعثت الى عمر فاجتمعوا عنده جميعا هكذا لفظ الخبر على ما اورده الطبري في التاريخ ولم يقل فبعث رسول الله اليهما. قال ابن عباس فقال رسول الله انصرفوا فان تكن لي حاجة ابعث اليكم فانصرفوا وقيل لرسول الله الصلاة قال مروا ابا بكر ان يصلي بالناس فقالت عائشة ان ابا بكر رجل رقيق فمر عمر فقال مروا عمر فقال عمر ما كنت لاتقدم وابو بكر شاهد فتقدم ابو بكر ووجد رسول الله خفة فخرج فلما سمع ابو بكر حركته تأخر فجذب رسول الله ثوبه فاقامه مكانه وقعد رسول الله فقرا من حيث انتهى ابو بكر. قلت عندي في هذه الواقعة [illegible] منها شكوك واشتباه اذا كان قد اراد ان يبعث الى علي ليوصي اليه فنفست عائشة عليه فسالت ان يحضر ابوها ونفست حفصة عليه فسالت ان يحضر ابوها ثم حضرا ولم يطلبا فلا شبهة ان ابنتيهما طلبتاهما هذا هو الظاهر وقول رسول الله صلى الله عليه وآله وقد اجتمعوا كلهم عنده انصرفوا فان تكن لي حاجة بعثت اليكم قول من عنده ضجر وغضب باطن لحضورهما

٢

[illegible]

النساء . قال ابن عباس [illegible] فظاهر هذا النقل ما روى من ان عائشة قالت لما مرض [illegible] النبي [illegible] والصلوة ان ابا بكر [illegible]

من [illegible] و لا [illegible] وهذا يوم [illegible] رسول الله [illegible] صلوة ابى بكر كانت [illegible] عائشة وان كنت لا اقول [illegible]

الا [illegible] لان [illegible] هذا الخبر [illegible] فلعل هذا الخبر غير صحيح واهل [illegible] اهل السنة [illegible]

مروا ابا بكر [illegible] قول [illegible] ان [illegible] من الزمان [illegible]

مروا ابا بكر فليصل [illegible] الخبر [illegible] وكيف [illegible] ابا بكر يصلى بالناس

[illegible] ابا بكر [illegible] بالصلوة [illegible] بالصلوة [illegible]

[illegible] الصلوة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وجه العادة الاعادة لان الماهية قابلة الوجود والعدم
والقادرة در لذاته وعلى ما وجد وبث خلقه على
جسما ما يحدث ثم ان سائر الاجسام محدثة لان
الاجسام متماثلة وكل ما صح على الشيء صح على مثله وكذلك
وكذا الشان اذا ثبت الحكم
بعضها بعضا وهي محدثة فلو كان البارى جسما
لشبهه م

[illegible]

القول وإشارة * ثم قال لم لا يجوز ... تعالى ليس بزماني ولا داخل تحت الحركة والزمان وهذا أيضا من حقائق العلم الإلهي ...
أن تفهم هنا ... ولكن هذا الرجل كان ممن عاد إليه تعالى بالنفس المقدسة ولا أنوار الربانية * ثم قال ...
والشاهد ... بأن ... تعالى عن المكان ... مستقر على ...
ومعنى المقام ههنا ليس ... الذهن ... المقام ...
... تعلق الجسم والجسم ...
... من المادة والمراد ... ههنا ...
... ثم قال ... المدرك ...
... شهد بوجود الباري ...
... بوجود الباري ...
ههنا ... بوجود الباري ...
[illegible]

[illegible]

الشرح

... الجلد * قوله وضبت على بدنها قيل هو على العكس اي وضب بدنها عليها والكلام صحيح ولا حاجة الى هذا ... [illegible]

... وضبت على بدنها بالضاد المعجمة والنون ... [illegible]

... واعلم ان شيخنا ابا عثمان ... في كتاب الحيوان ... [illegible]

[illegible]

... قال ابو عثمان ... [illegible]

طاير ○ ومنها ان يعلم ان العالم اذا ... من قشور البيض ... وعلمت على الصنعة ... من اليوم ○ قوله عليه السلام ولو ...
في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ... فكرك وضربت ... والمذاهب الطرق ○ قال تعالى اذا ضربتم في الارض وهذا الكلام
قال لو امعنتم النظر لعلمتم ان خالق النملة الحقيرة هو خالق النخلة الطويلة لان كل شيء من الاشياء ... تفصيل جسمه وهيئته ...
واختلاف تلك الاجسام في اشكالها والوانها ومقاديرها اختلاف غامض السبب ...
على حسب ما يعلم من المصلحة ○ ثم قال ... وما الجليل واللطيف ... الا سواء ... تعالى ...
قال فانظر الى الشمس والقمر الى قوله ... المختلفات هذا هو ... الاستدلال بامكان الاعراض على ثبوت الصانع والطرق ...
الاستدلال بحدوث الاجسام والثاني الاستدلال بامكان الاجسام والثالث الاستدلال بحدوث الاعراض ○ والرابع الاستدلال ...
الاعراض ... الاستدلال هو ان كل جسم ... بالجسمية المشتركة بينه وبين سائر الاجسام ... الاجسام ...
الاجسام في الاعراض ... مخصص خصص هذا الجسم بهذا العرض دون ان يكون هذا العرض لجسم ... ويكون لهذا الجسم عرض ...
هذا الجسم عرض غير هذا العرض لان الممكنات لا بد لها من مرجح يرجح احد طرفيها على الاخر فهذا هو معنى قوله فانظر الى الشمس والقمر
والنبات والشجر والماء والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال ...
اللغات والالسن المختلفات ... يمكن ان يكون ...

[illegible]

ليس بجوهر. وسادسها قوله فاعل لا باضطراب اليه هذا البيان الفرق بينه وبيننا فانا نفعل [illegible] لالات وهو سبحانه قادر لذاته
فاستغنى عن الالات. وسابعها قوله مقدر لا بحول فكرة هذا ايضا للفرق بيننا وبينه لانا اذا قدرنا احيلنا افكارنا [illegible]
[illegible] و هو سبحانه يقدر الاشياء على ما هي عليه. وثامنها قوله غني لا باستفادة هذا ايضا للفرق بيننا وبينه [illegible]
الغنى منا من يستغنيه الغنى بسبب خارجي و هو سبحانه غني لذاته من غير استفادة امر يصير به غنيا والمراد بكونه غنيا
ان كل شيء من الاشياء يحتاج اليه وانه سبحانه لا يحتاج الى شيء من الاشياء اصلا. وتاسعها قوله لا يصحبه الاوقات هذا
بحث شريف جدا وذلك لانه سبحانه ليس بزماني ولا قابل للحركة فذاته فوق الزمان والدهر اما المتكلمون فيقولون انه تعالى
كان ولا زمان ولا وقت واما الحكماء فيقولون ان الزمان عرض قائم بعرض اخر وذلك العرض [illegible]
[illegible]

[illegible]

وهو ان الحركة والسكون معنيان محدثان فلو حلت فيه لم يخل منهما وما لم يخل عن المحدث فهو محدث ٭ فان قلت انه عليه السلام لم يحتج بهذا
هذا الوجه وانما قال كيف يجري عليه ما هو اجراه وهذا غلط اخر غير ما يذكره المتكلمون ٭ قلت بل هو هو بعينه لانه
تعالى اذا كان هو الذي اجرى الحركة والسكون اى احدثهما لم يجز ان يجريا عليه لانهما لو جريا عليه لم يخل اما ان يجريا عليه على التعاقب
ليس ولا واحد منهما بقديم [illegible] على ان احدهما قديم ثم ثالثه [illegible] باطل بما سنبطل به حوادث لا اول لها
[illegible] ولو كان احدهما قديما معه سبحانه لما كان اجراه لكن قد قلنا انه اجراه اى احدثه وهذا
محال وايضا فاذا كان احدهما قديما معه لم يجز ان يتلوه الاخر لان القديم لا يوصف بالحدوث ٭ ثم قال عليه السلام اذا لتفاوتت
ذاته ولتجزأ كنهه ولامتنع من الازل معناه هذا تاكيد لبيان استحالة جريان الحركة والسكون عليه يقول لو صح عليه ذلك
لكان محدثا [illegible] ولامتنع من الازل معناه وايضا كان ينبغي ان يكون ذاته منقسمة لان المعقول من الساكن لا بد ان
يكون متحيزا وكل متحيز جسم وكل جسم منقسم ابدا وهذا اشارة الى نفي الجوهر الفرد ٭ ثم قال ولكان له وراء اذ وجد
له امام هذا يؤكد ما قلنا انه اشارة الى نفي الجوهر الفرد يقول لو حلته الحركة لكان جرما وحجما ولكان له وجه [illegible]
لانه لا يتجزأ فكان منقسما وهذا الكلام لا يستقيم الا مع نفي الجوهر الفرد لان من اثبته يقول يصح ان تحله الحركة ولا يكون له
وجه [illegible] فلا يلزم ان يكون له وراء وامام ٭ ثم قال ولالتمس التمام اذ لزمه النقصان هذا اشارة الى ما [illegible]
ان السكون عدم ونقص والحركة وجود وكمال فلو كان سبحانه متحركا وساكنا لكان حال السكون ناقصا [illegible]
فكان ملتمسا للكمال بالحركة الطارية على السكون وواجب الوجود يستحيل ان يكون كماله منتقصا وان يكون [illegible]
واخرى بالفعل وقوله عليه السلام اذا لقامت آية المصنوع فيه وذلك لان آية المصنوع كونه متغيرا منتقلا من حال الى حال
وبذلك استدللنا على حدوث الاجسام فلو كان تعالى متغيرا متحركا منتقلا من حال الى حال لتحقق فيه دليل الحدوث
فكان مصنوعا وقد ثبت انه الصانع المطلق سبحانه ٭ وقوله عليه السلام ولتحول دليلا بعد ان كان مدلولا عليه يقول ان
دليلنا على الباري سبحانه انما هو من الاجسام المتحركة فلو كان الباري متحركا لكان دليلا على غيره وكان فوقه صانع
صنعه واحدثه لكنه سبحانه لا صانع له ولا ذات فوقه اذ انه هو المدلول عليه والمنتهى اليه ٭ وقوله عليه السلام وخرج بسلطان
الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره هذا الكلام يتوهم سامعه انه عطف على قوله لتفاوتت ولتجزأ ولامتنع
وله ولكان ولالتمس ولقامت ولتحول وليس كذلك لانه لو كان معطوفا عليها لاختل الكلام وفسد لانها كلها مستحيلات
عليه تعالى والمراد لو تحرك لزمت هذه المحالات كلها وقوله وخرج بسلطان الامتناع ليس من المستحيلات عليه بل هو من
لوازم [illegible] الصادقة عليه واذا فسد ان يكون معطوفا عليها وجب ان يكون معطوفا على كان مدلولا عليه ويكون تقدير الكلام
يلزم ان يتحول الباري دليلا على غيره بعد ان كان مدلولا عليه وبعد ان خرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره
[illegible] بسلطان الامتناع المراد به وجوب الوجود والعز [illegible] ليس متحيزا ولا حالا في المتحيز فهذا هو سلطان الامتناع
الذي به خرج عن ان يؤثر فيه ما اثر في غيره من الاجسام والممكنات ٭ **الاصل** الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه
الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا جل عن اتخاذ الابناء وطهر عن ملامسة النساء لا تناله
الاوهام فتقدره ولا تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير
بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضياء والظلام ٭ **الشرح** هذا الفصل كله
واضح مستغن عن الشرح الا قوله عليه السلام لم يلد فيكون مولودا لان لقائل ان يقول كيف يلزم من فرض وقوع احدهما
وقوع الاخر وكيف وآدم والد وليس بمولود وانما المراد انه يلزم من فرض صحة كونه والدا صحة كونه مولودا والتالي محال
فالمقدم محال وانما قلنا انه يلزم من فرض صحة كونه والدا صحة كونه مولودا لانه لو صح ان يكون والدا على التفسير المفهوم
من الوالدية وهو ان يتولد من بعض اجزائه حي آخر من نوعه على سبيل الاستحالة لذلك الجزء كما يعقل في النطفة
المنفصلة من الانسان المستحيلة الى صورة اخرى حتى يكون منها انسان آخر من نوع الاول لصح عليه ان يكون هو مولودا من
آخر قبله وذلك لان الاجسام متماثلة في الجسمية وقد ثبت ذلك بدليل عقلي [illegible] مثلين

فاذا صح ما يصح عليه [illegible] من فرض صحة كونه والدا صحة كونه مولودا ٭ واما بيان انه لا يصح كونه مولودا فلان كل مولود متاخر عن
والده بالزمان وكل متاخر عن غيره بالزمان محدث فالمولود محدث والباري تعالى قد ثبت انه قديم وان الحدوث عليه محال
فاستحال ان يكون مولودا وتم الدليل ٭ **الاصل** لا يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضاء ولا بعرض من
الاعراض ولا بالغيرية والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الاشياء تحويه فتقله او تهويه
او ان شيئا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق
وادوات يقول ولا يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة
يقول لمن اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بنداء يسمع وانما كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن
من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا ٭ **الشرح** في هذا الفصل مباحث اولها ان الباري تعالى لا
يوصف بشيء من الاجزاء اى ليس بمركب لانه لو كان مركبا لافتقر الى اجزائه وليست هي هو وكل ذات تفتقر في
تحققها الى امور هي غيرها ممكنة لكنه واجب الوجود فاستحال ان يوصف بشيء من الاجزاء ٭ وثانيها انه لا يوصف بالجوارح والاعضاء
كما يقول مشبهة الصورة وذلك لانه لو كان كذلك لكان جسما وكل جسم ممكن وواجب الوجود غير ممكن ٭ وثالثها انه لا يوصف
بعرض كما يقوله الكرامية لانه لو حله العرض لكان ذلك العرض ليس بان يحل هو في العرض اولى من [illegible] حصول العرض
في المحل تبعا لحصول المحل فيه فالشيء نفسه لا يتحقق فيه معنى الحلول [illegible] ٭ ورابعها
انه لا يوصف بالغيرية والابعاض اى ليس له بعض ولا هو ذو اقسام بعضها غير البعض الاخر وهذا يرجع الى البحث الاول
وخامسها انه لا حد له ولا نهاية اى ليس ذا مقدار [illegible] طرف ونهاية لانه لو كان ذا مقدار لكان جسما لان المقدار
من لوازم الجسمية وقد ثبت انه تعالى ليس بجسم ٭ وسادسها انه لا انقطاع لوجوده ولا غاية لانه لو جاز عليه العدم لما
كان وجوده الا متوقفا على عدم سبب عدمه وكل متوقف على غيره فهو ممكن وثابت ان الباري تعالى واجب الوجود فلا يجوز
عليه العدم وان يكون لوجوده انقطاع ومنتهى اليه ينعدم عنده ٭ وسابعها ان الاشياء لا تحويه فتقله اى ترفعه او تهويه
اى تجعله هاويا الى جهة تحت لانه لو كان كذلك لكان ذا مقدار اصغر من مقدار الشيء الحاوي له لكن قد بينا
استحالة المقادير عليه فاستحال كونه محويا ٭ وثامنها انه ليس يحمله شيء فيميله الى جانب او يعدله بالنسبة الى جميع
لان كل محمول مقدر وكل مقدر جسم وقد ثبت انه ليس بجسم ٭ وتاسعها انه ليس في الاشياء بوالج اى داخل ولا عنها بخارج
هذا مذهب الموحدين والخلاف فيه مع الكرامية والمجسمة وينبغي ان تفهم من قوله عليه السلام ولا عنها بخارج انه [illegible]
بوالج فيكون قد خلا من النقيضين لان ذلك محال بل المراد بكونه ليس خارجا عنها انه ليس كما يعتقده كثير من الناس انه [illegible]
الفلك الاعلى المحيط [illegible] ذات موجودة متميزة بنفسها قائمة بذاتها خارجة عن الفلك في الجهة العليا
[illegible] على ما يحكى عن ابن الهيثم [illegible] على ما ذهب اليه اصحابه [illegible] التفسير [illegible] قولنا انه
خارج عن الموجودات كلها على هذا التفسير ليست [illegible] النقيضين [illegible] قولنا الباري داخل العالم [illegible]
[illegible] لا يخلو من النقيضين [illegible] يجوز ان يكون النقيضان كاذبين معا بان لا يكون الفلك المحيط [illegible]
يكون حاصلا في جهة خارج الفلك ولو كانت القضيتان متناقضتين لما استقام ذلك وهذا كما [illegible]
[illegible] فان هاتين القضيتين ليستا متناقضتين لجواز الا يكون [illegible]
ذلك لاستحالة الخروج عن النقيضين لكن المتناقض [illegible] الذي [illegible] العوام من قولنا
الباري لا داخل العالم ولا خارج العالم غلط مبني على اعتقادهم وتصورهم ان القضيتين متناقضتان واذا فهم ما ذكرناه علم
ان هذا القول ليس بشنيع بل هو [illegible] حق ايضا فانه تعالى لا متحيز ولا حال في المتحيز وما كان كذلك استحال ان يحصل في
جهة لا داخل العالم ولا خارج العالم وقد ثبت كونه غير متحيز ولا حال في المتحيز من حيث كان واجب الوجود فاذن القول بانه ليس
في الاشياء بوالج ولا عنها بخارج صواب وحق ٭ وعاشرها انه تعالى يخبر بلا لسان ولهوات وذلك لان كونه تعالى مخبرا
كونه فاعلا للخبر كما ان كونه ضاربا هو كونه فاعلا للضرب فكما لا يحتاج في كونه ضاربا الى الة وجارحة يضرب بها [illegible]

لا يحتاج في كونه عالما الى اللسان واللهوات يجري بها • وحادي عشرها انه تعالى السميع بلا اذن ولا ادوات وذلك لان الباري تعالى لا يصح عليه
[illegible] والجسمانيات يسمع المسموعات ويبصر المبصرات ولا حاجة به الى حروف وادوات لا يحتاج عن ان [illegible] لانا انما
نحتاج [illegible] والباري حي لذاته فاذا ما افتقرنا في كون ساميا ومبصرا افتقرنا الى الحاجة الى الادوات والجوارح • وثاني عشرها انه
قول لا بلفظ هنا يحتاج لفظ وذلك لانه يتحدد السمع [illegible] و[illegible] في الكتاب العزيزة كن [illegible]
قال الله [illegible] وقال [illegible] ولم يرد في السمع الخلاق كونه متلفظا عليه [illegible] ايهام كونه ذا جارحة ووجب
على ما ورد وترك ما لم يرد • وثالث عشرها انه تعالى يحفظ لا بتحفظ اما كونه يحفظ فيطلق على وجهين احدهما انه يحفظ
[illegible] والثاني كونه يحفظهم ويحرسهم من الآفات والبلايا واما كونه لا بتحفظ فيحتمل معنيين احدهما
[illegible] عليه انه يتحفظ الكلام اي يتكلف كونه حافظا له محيطا به عالما به كما ان [illegible] يتحفظ الدرس ليحفظه فهو سبحانه
حافظ غير متحفظ والثاني انه ليس متحرزا ولا مشفق على نفسه خوفا ان يصل اليه بأدنى من غيره • ورابع عشرها انه يحب
[illegible] فقد ثبت بالسمع [illegible] قوله تعالى يريد الله بكم اليسر وبالعقل لا خصاص [illegible] باوقات مخصوصة
[illegible] مخصوصة [illegible] فلابد من مخصص لها باختصت به وذلك كونه مريدا واما كونه لا يحتاج فهو
[illegible] ايهام كونه [illegible] الى [illegible] القوة [illegible] القلب والباري ليس بجسم • وخامس عشرها انه يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب من غير مشقة وذلك لان محبة العبد له تعالى [illegible] بتيسيره ورضاه
بفعله وهذا يصح ويطلق على الباري لا كالطلاق عليه لان هذه الاوصاف يقتضي اطلاقها علينا رقة القلب والباري
ليس بجسم واما بغضه للعصية فارادة عقابه وغضبه كراهية فعله ووعيده بانزال العقاب به وفي الاغلب انما يطلق
ذلك علينا ونعم ما مع مشقة تنالها من اهتياج القلب وغليان دمه والباري ليس بجسم • وسادس عشرها انه
اذا اراد كونه فيقول له كن فيكون من غير صوت يقرع ولا نداء يسمع هذا مذهب شيخنا ابي الهذيل والكرامية
وجمهور الظاهرية [illegible] عليه السلام [illegible] ظاهر لفظ القران في مخاطبة الناس بما [illegible]
على افهامهم [illegible] بالطمي لا مرد وانما المحقق ضرب امثال [illegible] المعوام [illegible] •
سابع عشرها ان كلامه سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل وذلك كما نا ولو كان قديما لكان الها ثانيا
[illegible] على نفي المعاني القديمة التي منها القران وذلك لان القديم عندهم اخص صفات الباري تعالى او موجب
لاخص فلو كان في الوجود معنى قديما قائما بذات الباري لكان ذلك المعنى مشاركا للباري في اخص صفاته وكان يجب
لذلك المعنى جميع ما وجب للباري من الصفات نحو العالمية والقادرية وغيرها وكان الها ثانيا • فان قلت ما معنى قوله
عليه السلام ومثله • قلت يقال مثلت له كذا تمثيلا اذا صورت له مثاله بالكتابة وغيرها فالباري مثل القران
لجبرائيل عليه السلام بالكتابة في اللوح المحفوظ فانزله على محمد عليه السلام وايضا يقال مثل زيد لعمرو البنا اذا احضره قائما
[illegible] مستنصبا فلما كان الله تعالى فعل القران واضحا جليا كان قد مثله للمكلفين **الاصل**
كان بعد ان لم يكن تجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل ولا له عليها فضل فيستوي
الصانع والمصنوع ويتكافأ المبتدع والبديع خلق الخلائق على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها
باحد من خلقه وانشا الارض فامسكها من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها
بغير دعائم وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها وضرب اسدادها
واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه **الشرح** قال عليه السلام لو كان
[illegible] لم يكن محدثا فقال لا يجوز ان يوصف به فتجري عليه صفات المحدثات كما تجري على كل محدث فتجري عليه
المحدثات وهو ابن لعود المحدثات ذوات الصفات ما معه وهو قوله ولا يكون بينه وبينها فصل لانه لا يحصل
[illegible] وبينها الا الصفات بل الى ذوات الصفات • قال لو كان محدثا لجرت عليه صفات الاجسام المحدثة
فلم يكن بينه وبين الاجسام المحدثة فرق فكان تستوي الصانع والمصنوع وهذا محال • ثم ذكر انه خلق الخلق بغير

لمثال ولا مستفيد من غيره كيفية الصنعة [illegible] مثال الا بيان بحثه [illegible] كالبناء والنجار
[illegible] • قال ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه لانه تعالى قادر لذاته لا يعجزه شيء ثم ذكر انشاء الارض
وانه امسكها من غير اشتغال منه بامساكها [illegible] من فعاله [illegible] الواحد منا يشتغل
بامساكه [illegible] قال وارساها اي جعلها راسية على غير قرار [illegible] بل [illegible] التي [illegible]
اركان الفلك يجذبها من جميع جهاتها [illegible] من جميع جهاتها الا كان [illegible] بالطبع
هابطة بالطبع [illegible] ولا [illegible] المركز [illegible] ولا الاعوجاج [illegible]
التساقط [illegible] جمع سد وهو الجبل [illegible] واستفاض عيونها [illegible] اودية جمع
اي شقها فلم يهن ما بناه اي لم يضعف **الاصل** هو الظاهر عليها بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه و
معرفته والعالي على كل شيء منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع منها
فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة لعظمته ولا تستطيع الهرب
من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو اجتمع
جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها واجناسها ومتبلدة امهاتها
واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في
علم ذلك وتاهت وعجزت قواها وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن
انشائها مذعنة بالضعف عن افنائها **الشرح** الظاهر الغالب القاهر والباطن العالم الخبير والمراح
النعم [illegible] المراح بالضم [illegible] وهو الموضع الذي تأوي اليه النعم وليس المراح ضد السائم
[illegible] ويقول [illegible] المختلفة والمتضادة [illegible]
[illegible] على طريقة العرب في الخطابة ومثله في القران كثير نحو قوله سبحانه لا تبقي ولا تذر
[illegible] واسناخها جمع سنخ بالكسر وهو الاصل وقوله لو اجتمع جميع الحيوان على احداث بعوضة
هو معنى قوله سبحانه ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له • فان قلت ما معنى قوله
[illegible] سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره وهلا قال من ضره ولم يذكر النفع فانه لا معنى لذكره ههنا قلت
[illegible] المعتصم [illegible] ما اسعد اليوم [illegible] ولا [illegible]
يذكر النفع على سبيل [illegible] على كل ما يتعلق بذلك المعتصم واضافات [illegible]
عليه السلام يقول انه ليس شيء من الاشياء يستطيع ان يخرج اذا اجرم من سلطان الله تعالى الى غيره فيمتنع من
نفع الله وضره [illegible] **الاصل** وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده
لا شيء معه كما كان قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت
عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الواحد القهار الذي اليه مصير جميع
الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها ولو قدرت على الامتناع لدام
بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها خلق ما برأه وخلقه ولم يكونها لتشديد
سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور
ولا للازدياد بها في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها ثم هو
يفنيها بعد تكوينها لا لسأم دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة اليه ولا لثقل شيء منها عليه
لم يمله طول بقائها فيدعوه الى سرعة افنائها ولكنه سبحانه دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته
ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال

[illegible]

استيناسٍ ولا من حال جهلٍ وعمى الى حال علمٍ والتماسٍ ولا من فقرٍ وحاجةٍ الى غنىً وكثرةٍ ولا من ذلٍّ وضعةٍ الى عزٍّ وقدرةٍ

الشرح شرع اولاً في ذكر اعدام الله سبحانه الجواهر وما يشبهها [illegible]

[illegible]

وتمادى الغفلة عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيمن ليس يمهلكم فكفى واعظا بموتى عاينتموهم حملوا
الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين فكانهم لم يكونوا للدنيا عمارا وكان الآخرة لم تزل لهم دارا
اوحشوا ما كانوا يوطنون واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن قبيح
يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا
رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم
بالصبر على طاعته والمجانبة لمعصيته فان غدا من اليوم قريب ما اسرع الساعات في اليوم واسرع الايام
في الشهر واسرع الشهور في السنة واسرع السنين في العمر **الشرح** اعود ثم ان الكشتم وعدت عودا لم
القائل مثل الغرور المادي اذا مدت مقالته واعود الصبر اذا الكمال عنه وقوله واوحشوا ما كانوا يوطنون اي
منازلهم التي كانوا يوطنونها واوطنوا قبورهم التي كانوا يوحشونها واشتغلوا بما فارقوا اي اشتغلوا وهم في البرزخ
بما فارقوا من الاموال والقينات لانها اذى وعقاب عليهم في قبورهم وكلاهما لكانوا في الآخرة ويجوز ان يكون هاهنا
وهم في الدنيا اي اشتغلوا ايام حياتهم من الاموال والمنازل بما فارقوا واضاعوا من امر الآخرة ما انتقلوا اليه
ثم ذكر انهم لا يستطيعون فعل حسنة ولا توبة من قبيح لان التكليف سقط ولمنازل التي امر بعمارتها المقابر وعمارتها
الاعمال الصالحة وقوله ان غدا من اليوم قريب كلام يجري مجرى المثل قال عند ما عند سالم واليوم من غد وكالاصل من
قوله تعالى ان موعدهم الصبح اليس الصبح بقريب وقوله ما اسرع الساعات في اليوم الى آخر الفصل كلام في غاية
وحسن البلاغة في مضاه والفصل كله نادر لا نظير له **الاصل** ومن خطبة له عليه السلام فمن الايمان ما يكون ثابتا
مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور الى اجل
معلوم فاذا كانت لكم براءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد البراءة والهجرة قائمة على حدها
الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من مستسر الامة ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفة الحجة في
الارض فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجة فسمعتها اذنه ووعاها
قلبه ان امرنا صعب مستصعب لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه للايمان ولا يعي حديثنا الا صدور امينة
واحلام رزينة ايها الناس سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض قبل ان
تشغر برجلها فتنة تطأ في خطامها وتذهب باحلام قومها **الشرح** هذا الفصل يشتمل على عدة مباحث
فاشار عليه السلام في الايمان ما يكون كذا الى ان الايمان ينقسم الى اقسام احدها الايمان الحقيقي وهو الثابت المستقر
في القلوب بالبرهان اليقيني والثاني ما ليس ثابتا بالبرهان اليقيني بل بالدليل الجدلي كايمان كثير ممن لم يحقق العلوم
العقلية ويستفد ما يعتقده عن اهتمه جدلية لا تبلغ الى درجة البرهان وقد سمى عليه السلام هذا القسم باسم مفرد هاهنا
انه عواري في القلوب والعواري جمع عارية اي هو وان كان في القلب وفي محل الايمان الحقيقي الا ان حكمه حكم
العارية في البيت فانها بعرضية الخروج منه لانها ليست اصلية كما ينزع من بيت صاحبها والثالث ما ليس مستندا الى البرهان
ولا الى جدل بل على سبيل التقليد وحسن الظن بالاسلاف ومن يحسن ظن الانسان به من عابد او زاهد
اوذي ورع وقد جعله عليه السلام عواري بين القلوب والصدور لانه دون الثاني فلم يجعله حالا في القلب وجعله مع
الاول من القلب والصدر فيكون اضعف مما قبله فان قلت ما معنى قوله الى اجل معلوم قلت انه يرجع الى القسمين
لان من لا يكون ايمانه ثابتا بالبرهان العقلي القطعي قد ينتقل ايمانه الى ان يصير قطعيا بان يتعلم النظر ويرتب البرهان
ترتيبا مخصوصا فينتج له النظر اليقيني وقد يصير ايمان المقلد ايمانا جدليا فيرتقي الى مرتبة فوق مرتبته وقد يصير ايمان
الجدلي ايمانا مقلدا بان يضعف في نظره ذلك القياس الجدلي ولا يكون عالما بالبرهان فيرتقي ايمانه الى ان يصير
تقليدا فهذا هو فائدة قوله الى اجل معلوم في هذين القسمين فاما صاحب القسم الاول فلا يمكن ان يكون ايمانه الى اجل
لان من ظفر بالبرهان استحال ان ينتقل عن اعتقاده لا صاعدا ولا هابطا اما لا صاعدا فلانه ليس فوق البرهان

اهل

آخر واما لا هابطا فلان مادة البرهان من المقدمات البديهية والمقدمات البديهية يستحيل ان يضعف عند الانسان حتى يصير
ايمانه جدليا او تقليديا وثانيها قوله عليه السلام فاذا كانت لكم براءة فيقول انه عليه السلام نهى عن البراءة من احد ما دام حيا لانه
ان كان مخطيا في اعتقاده لكن يجوز ان يعتقد الحق فيما يستقبل وان كان مخطيا في افعاله لكن يجوز ان يتوب فلا يجوز البراءة
من احد حتى يموت على امر فاذا مات على اعتقاد قبيح او فعل قبيح جازت البراءة منه لانه لم يبق بعد الموت حالة تنتظر
ويحتمل هذه البراءة التي اشار اليها عليه السلام على البراءة المطلقة لا على كل براءة لانه يجوز لنا ان نبرأ من الفاسق
وهو حي لكن بشرط كونه فاسقا وبشرط كونه كافرا ما دام كذلك فاما البراءة المطلقة غير مشروطة
وثالثها قوله والهجرة قائمة على حدها الاول فنقول هذا كلام يختص به امير المؤمنين عليه السلام وهو من اسرار الوصية لان الناس
يروون عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا هجرة بعد الفتح فشفع عمه العباس في نعيم بن مسعود الاشجعي ان يستثنيه فاستثناه
وهذه الهجرة التي اشار امير المؤمنين عليه السلام اليها ليست تلك الهجرة بل هي الهجرة الى الامام قال انها قائمة على حدها الاول
ما دام التكليف باقيا وهو معنى قوله ما كان لله تعالى في اهل الارض حاجة وقال الراوندي ما هاهنا نافية اي لم يكن لله
في اهل الارض حاجة وهذا ليس بصحيح لانه ادخال كلام منقطع بين كلامين متصل احدهما بالآخر ثم ذكر انه لا يصح ان يسمى احد
من المهاجرين الا بمعرفة امام زمانه وهو معنى قوله الا بمعرفة الحجة في الارض قال فمن عرف الامام لم يكن مستضعفا كان
بنص الكتاب في القرآن احدهما قوله تعالى ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين
في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فاولئك مأواهم جهنم فالمراد على هذا انه ليس من عرف الامام
ولم يهاجر بمستضعف كما كان هؤلاء مستضعفين وان كان في بلده واهله لم يخرج ولم يتجشم مشقة السفر الى الامام
وثانيهما قوله تعالى في الآية التي تلي الآية المذكورة الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة
ولا يهتدون سبيلا فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم فالمراد على هذا انه ليس من عرف الامام ولم يهاجر بمستضعف
الذين استثناهم الله من الظالمين لان اولئك كانت الهجرة بالبدن مفروضة عليهم وعفي عنهم لعجزهم عن الحركة ومن عرف
الامام ليست الهجرة بالبدن مفروضة عليهم بل تكفي معرفتهم به والاقرار بامامته ولا يقع اسم الاستضعاف عليه فان قلت
فما معنى قوله من مستسر الامة ومعلنها وبماذا يتعلق حرف الجر قلت معناه ما دام لله في اهل الارض المستسر منهم
والمعلن حاجة فمن على هذا للتبيين ولو حذفت الحرف المستتر بدلا من اهل الارض ومن اذا كانت للتبيين لا تتعلق بحرف
جار من احد ورابعها قوله ان امرنا صعب مستصعب ويروى مستصعب بكسر العين لا يحمله الا عبد امتحن الله قلبه
للايمان هذه من الفاظ القرآن العزيز قال تعالى اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة قال ابن عباس
الامر كنا وجرب ودرب للنهوض به فهو مضطلع به غير وان عنه والمعنى انهم صبروا على التقوى واقووا على احتمال
ويجوز ان يكون وضع الامتحان موضع المعرفة لان تحقيقك الشيء انما يكون باختباره كما وضع الخبر موضع المعرفة وكانه قيل عرف
الله قلوبهم للتقوى فتعلق اللام بمحذوف اي كائنة له وهي اللام التي في قولك انت لهذا الامر اي مختص به كقوله
من الكيمة الف على الوجه وتكون مع معمولها منصوبة على الحال ويجوز ان يكون المعنى ضرب الله قلوبهم بانواع المحن والتكاليف
الصعبة لاجل التقوى اي لتثبت فيظهر تقواها ويعلم انهم متقون لان حقيقة التقوى لا تعلم الا عند المحن والشدائد
والاصطبار عليها ويجوز ان يكون المعنى انه اخلص قلوبهم للتقوى من قولهم امتحن الذهب اذا اذابه فخلص ابريزه من
خبثه ونقاه وهذه الكلمة قد قالها عليه السلام مرارا ووقعت له عليه السلام في بعض الكتب على خطبة من خطبه ان الله طالب
السعادة فشقيت وطلب النجاة فهلكت وطلبت الهدى فضلت الم يسمعوا قوله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم
ذريتهم بايمان الحقنا بهم ذريتهم فاين المعدل والمنزع عن ذرية الرسول النبي شيد الله بنيانهم فوق بنيانهم
ان امرنا صعب مستصعب لا يعرف كنهه الا ثلثة ملك مقرب او نبي مرسل او عبد امتحن الله قلبه للايمان فاذا انكشف لكم

حشر

نشان

ثم يوضح الكلام ... فلا تسكنوا ... وأوسع ما بين السماء والأرض. وخامسها قوله سلوني قبل أن تفقدوني، اجمع الناس كلهم على انه لم يقل احد من الصحابة ولا احد من العلماء سلوني غير علي بن ابي طالب عليه السلام ذكر ذلك ابن عبد البر المحدث في كتاب الاستيعاب، والمراد بقوله فلانا اعلم بطرق السماء مني بطرق الارض ما اختص به من العلم بمستقبل الامور ولا سيما في الملاحم والدول، وقد صدق هذا القول عنه ما تواتر عنه من الاخبار بالغيوب المتكررة لا مرة ولا مائة مرة حتى زال الشك والريب في انه اخبار عن علم وانه ليس على طريق الاتفاق، وقد ذكرنا كثيرا من ذلك فيما تقدم من هذا الكتاب. وقد تأوله قوم على وجه آخر قالوا اراد انا بالاحكام الشرعية والفتاوى الفقهية اعلم مني بالامور الدنيوية فعبر عن تلك بطرق السماء لانها احكام الهية وعبر عن هذه بطرق الارض لانها من الامور الارضية، والاول اظهر لان فحوى الكلام واوله يدل على انه المراد. وعلى ذكر قوله عليه السلام سلوني حدثني من اثق به من اهل العلم حديثا وان كان فيه بعض الكلمات العامية الا انه يتضمن ظرفا ولطفا ويتضمن ايضا ادبا، قال كان ببغداد في صدر ايام الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بالله رحمهما الله واعظ مشهور بالحذق ومعرفة الحديث والرجال، وكان يجتمع اليه تحت منبره خلق عظيم من عوام بغداد ومن فضلائها ايضا، وكان مشتهرا بذم اهل الكلام وخصوصا المعتزلة واهل النظر على قاعدة الحشوية ومبغضي ارباب العلوم العقلية، وكان ايضا منحرفا عن الشيعة برضا العامة بالميل عليهم، فاتفق قوم من رؤساء الشيعة على ان يضعوا عليه من يبكته ويخجله في المجلس بين الناس، وهذه عادة الوعاظ يقوم اليهم قوم فيسألونهم مسائل يتكلفون الجواب عنها، وسألوا عمن يتولى ذلك، فاشير عليهم بشخص كان ببغداد يعرف باحمد بن عبد العزيز الكزي كان له لسن ويشتغل بشيء يسير من كلام المعتزلة ويتشيع، عنده ظرف ... والناس يحملون ... وجرت عادته بالجلوس يوم ... واجتمع الناس عنده على طبقاتهم من امرائهم ... ويتكلم على عادته، فلما طال ... في ذكر صفات الباري ... واثناء الوعظ قام اليه الكزي فسأله اسولة عقلية على منهاج كلام المتكلمين من المعتزلة، فلم يكن للواعظ عنها جواب نظري، وانما دفعه بالخطابة والجدل وسجع الالفاظ، وتردد الكلام بينهما طويلا، وقال الواعظ في آخر الكلام اعين المعتزلة حولي واصوات ... في مسامعي ... ويقول ... ويحك كم تحوم وتحول ... ثم اول ... هذا الفضول، فارتج المجلس وصرخ الناس وعلت الاصوات وطاب الواعظ وطرب، ... من هذا الفصل ... وقال سلوني قبل ان تفقدوني وكررها، فقام الكزي فقال ... ما سمعنا انه قال هذه الكلمة الا علي بن ابي طالب، وتمام الخبر معلوم، واراد الكزي تمام الخبر قوله عليه السلام لا تسألوني ... فقال الواعظ وهو في نشوة طربه واراد اظهار فضله ومعرفته برجال الحديث والرواة: من علي بن ابي طالب، أهو علي بن ابي طالب بن المبارك النيسابوري ام علي بن ابي طالب بن اسحاق المروزي ام علي بن ابي طالب بن عثمان القيرواني ام علي بن ابي طالب بن سليمان الرازي، وعد سبعة او ثمانية من اصحاب الحديث كلهم علي بن ابي طالب، فقام الكزي من بين المجلس ... فقال ... يا سيدي فلان الدين اشار صاحب هذا القول هو علي بن ابي طالب زوج فاطمة سيدة نساء العالمين ... الذي ... محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ... كنت ... بعينه هو الشخص الذي ... من ... ووضع ... ماثلا ... ثم ... ان يكلم ... فصاح ... وقال يا سيدي فلان الدين محمد بن عبد الله كثير في الاسماء، ولكن ليس فيهم من قال له رب العزة ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى، وكذلك علي بن ابي طالب كثير في الاسماء ولكن ليس فيهم من قال له صاحب الشريعة انت مني بمنزلة هارون من موسى الا انه لا نبي بعدي، ... والناس في الكوى كثير ولكن ... في الحلاوة ... فالتفت الواعظ ليكلمه فصاح عليه ... من الجانب الآخر ... فالتذ الدين ... ولكن ... واذا ... ان ... عجبا ... ولطف

المجلس وماج كما يموج البحر وافتتن الناس وتواثبت العامة بعضها الى بعض وتكشفت الرؤوس ومزقت الثياب ونزل الواعظ واحتمل حتى ادخل دارا اغلقت عليه بابها وحضر اعوان السلطان فسكنوا الفتنة وصرفوا الناس الى منازلهم واشغالهم وانفذ الناصر لدين الله في آخر نهار ذلك اليوم فاخذ احمد بن عبد العزيز الكزي والرجلين اللذين قاما فحبسهم ايام ... الجمعة ... ثم اطلقهم.

الاصل

ومن خطبة له عليه السلام: احمده شكرا لانعامه واستعينه على وظائف حقوقه، عزيز الجند عظيم المجد، واشهد ان محمدا عبده ورسوله دعا الى طاعته وقاهر اعداءه جهادا عن دينه، لا يثنيه عن ذلك اجتماع على تكذيبه والتماس لاطفاء نوره، فاعتصموا بتقوى الله فان لها حبلا وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته، وبادروا الموت وغمراته، وامهدوا له قبل حلوله واعدوا له قبل نزوله، فان الغاية القيامة، وكفى بذلك واعظا لمن عقل ومعتبرا لمن جهل، وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الارماس وشدة الابلاس وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الاضلاع واستكاك الاسماع وظلمة اللحد وخيفة الوعد وغم الضريح وردم الصفيح، فالله الله عباد الله فان الدنيا ماضية بكم على سنن، وانتم والساعة في قرن، وكأنها قد جاءت باشراطها وازفت بافراطها ووقفت بكم على صراطها، وكأنها قد اشرفت بزلازلها واناخت بكلاكلها، وانصرمت الدنيا باهلها واخرجتهم من حضنها، فكانت كيوم مضى او شهر انقضى، وصار جديدها رثا وسمينها غثا، في موقف ضنك المقام وامور مشتبهة عظام، ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف وعيدها عم قرارها مظلمة اقطارها حامية قدورها فظيعة امورها، وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا، قد امن العذاب وانقطع العتاب وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار، الذين كانت اعمالهم في الدنيا زاكية واعينهم باكية، وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا واستغفارا، وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا، فجعل الله لهم الجنة مآبا والجزاء ثوابا، وكانوا احق بها واهلها، في ملك دائم ونعيم قائم، فارعوا عباد الله ما برعايته يفوز فائزكم وباضاعته يخسر مبطلكم، وبادروا آجالكم باعمالكم، فانكم مرتهنون بما اسلفتم ومدينون بما قدمتم، وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون ولا عثرة تقالون، استعملنا الله واياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم بفضل رحمته، الزموا الارض واصبروا على البلاء، ولا تحركوا بايديكم وسيوفكم في هوى السنتكم، ولا تستعجلوا بما لم يعجله الله لكم، فانه من مات منكم على فراشه وهو على معرفة حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا، ووقع اجره على الله، واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله، وقامت النية مقام اصلاته لسيفه، فان لكل شيء مدة واجلا.

الشرح

وظائف حقوقه من الواجبات الموقتة كالصلوات الخمس وصوم رمضان، والوظيفة ما يجعل للانسان في كل يوم او في كل شهر او كل سنة من طعام او رزق، وعزيز منصوب لانه حال من الضمير في استعينه، ويجوز ان يكون حالا من الضمير المجرور في حقوقه، واضافة عزيز الى الجند اضافة في تقدير الانفصال ... ومعقلا منيعا ذروته ... والمعقل ... الاعلى ... وامهدوا له اي اتخذوا مهادا وهو الفراش، وهذه استعارة، فان الغاية القيامة اي فان منتهى كل البشر اليها ولا بد منها، والارماس جمع رمس وهو القبر، والابلاس مصدر ابلس اي خاب ويئس، والابلاس ايضا الانكسار والحزن، واستكاك الاسماع صممها، وغم الضريح ضيق القبر وكربه، والصفيح الحجر، وردمه سده، والسنن الطريق، والقرن الحبل، واشراط الساعة علاماتها، وازفت قربت، وافراطها جمع فرط ... المتقدمون السابقون ... وقد روي ... فهو مصدر ... السابقة ... الواقعة قبلها ... العلامات المعجزة كالدجال ودابة الارض ... واشراطها وانما ... الكلكل وهو الصدر ... الثقيل ... عليهم بكلكله اي هدمهم ودقهم ... من حضنها اي ... والحضن بكسر الحاء ما دون الابط الى الكشح ... ورثا الخلق ... والغث الهزيل، ومقام ضنك اي ضيق ... والكلب ... اللجب الصوت ... الوقود ...

[illegible]

الاصل ومن خطبة له عليه السلام

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْفَاشِي حَمْدُهُ وَالْغَالِبِ جُنْدُهُ وَالْمُتَعَالِي جَدُّهُ أَحْمَدُهُ عَلَى نِعَمِهِ التُّؤَامِ وَآلَائِهِ الْعِظَامِ الَّذِي عَظُمَ حِلْمُهُ فَعَفَا وَعَدَلَ فِي كُلِّ مَا قَضَى وَعَلِمَ مَا يَمْضِي وَمَا مَضَى مُبْتَدِعِ الْخَلَائِقِ بِعِلْمِهِ وَمُنْشِئِهِمْ بِحُكْمِهِ بِلَا اقْتِدَاءٍ وَلَا تَعْلِيمٍ وَلَا احْتِذَاءٍ لِمِثَالِ صَانِعٍ حَكِيمٍ وَلَا إِصَابَةِ خَطَإٍ وَلَا حَضْرَةِ مَلَإٍ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ابْتَعَثَهُ وَالنَّاسُ يَضْرِبُونَ فِي غَمْرَةٍ وَيَمُوجُونَ فِي حَيْرَةٍ قَدْ قَادَتْهُمْ أَزِمَّةُ الْحَيْنِ وَاسْتَغْلَقَتْ عَلَى أَفْئِدَتِهِمْ أَقْفَالُ الرَّيْنِ عِبَادَ اللَّهِ أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ فَإِنَّهَا حَقُّ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَالْمُوجِبَةُ عَلَى اللَّهِ حَقَّكُمْ وَأَنْ تَسْتَعِينُوا بِهَا عَلَى اللَّهِ فَإِنَّ التَّقْوَى فِي الْيَوْمِ الْحِرْزُ وَالْجُنَّةُ وَفِي غَدٍ الطَّرِيقُ إِلَى الْجَنَّةِ مَسْلَكُهَا وَاضِحٌ وَسَالِكُهَا رَابِحٌ وَمُسْتَوْدَعُهَا حَافِظٌ لَمْ تَبْرَحْ عَارِضَةً نَفْسَهَا عَلَى الْأُمَمِ الْمَاضِينَ مِنْكُمْ وَالْغَابِرِينَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَيْهَا غَداً إِذَا أَعَادَ اللَّهُ مَا أَبْدَى وَأَخَذَ مَا أَعْطَى وَسَأَلَ عَمَّا أَسْدَى فَمَا أَقَلَّ مَنْ قَبِلَهَا وَحَمَلَهَا حَقَّ حَمْلِهَا أُولَئِكَ الْأَقَلُّونَ عَدَداً وَهُمْ أَهْلُ صِفَةِ اللَّهِ سُبْحَانَهُ إِذْ يَقُولُ وَقَلِيلٌ مِنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ فَأَهْطِعُوا بِأَسْمَاعِكُمْ إِلَيْهَا وَأَلِظُّوا بِجِدِّكُمْ عَلَيْهَا وَاعْتَاضُوهَا مِنْ كُلِّ سَلَفٍ خَلَفاً وَمِنْ كُلِّ مُخَالِفٍ مُوَافِقاً أَيْقِظُوا بِهَا نَوْمَكُمْ وَاقْطَعُوا بِهَا يَوْمَكُمْ وَأَشْعِرُوهَا قُلُوبَكُمْ وَارْحَضُوا بِهَا ذُنُوبَكُمْ وَدَاوُوا بِهَا الْأَسْقَامَ وَبَادِرُوا بِهَا الْحِمَامَ وَاعْتَبِرُوا بِمَنْ أَضَاعَهَا وَلَا يَعْتَبِرَنَّ بِكُمْ مَنْ أَطَاعَهَا أَلَا فَصُونُوهَا وَتَصَوَّنُوا بِهَا وَكُونُوا عَنِ الدُّنْيَا نُزَّاهاً وَإِلَى الْآخِرَةِ وُلَّاهاً وَلَا تَضَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ التَّقْوَى وَلَا تَرْفَعُوا مَنْ رَفَعَتْهُ الدُّنْيَا وَلَا تَشِيمُوا بَارِقَهَا وَلَا تَسْمَعُوا نَاطِقَهَا وَلَا تُجِيبُوا نَاعِقَهَا وَلَا تَسْتَضِيئُوا بِإِشْرَاقِهَا وَلَا تُفْتَنُوا بِأَعْلَاقِهَا فَإِنَّ بَرْقَهَا خَالِبٌ وَنُطْقَهَا كَاذِبٌ وَأَمْوَالَهَا مَحْرُوبَةٌ وَأَعْلَاقَهَا مَسْلُوبَةٌ أَلَا وَهِيَ الْمُتَصَدِّيَةُ الْعَنُونُ وَالْجَامِحَةُ الْحَرُونُ وَالْمَائِنَةُ الْخَئُونُ وَالْجَحُودُ الْكَنُودُ وَالْعَنُودُ الصَّدُودُ وَالْحَيُودُ الْمَيُودُ حَالُهَا انْتِقَالٌ وَوَطْأَتُهَا زِلْزَالٌ وَعِزُّهَا ذُلٌّ وَجِدُّهَا هَزْلٌ وَعُلْوُهَا سُفْلٌ دَارُ حَرَبٍ وَسَلَبٍ وَنَهْبٍ وَعَطَبٍ أَهْلُهَا عَلَى سَاقٍ وَلَحَاقٍ وَفِرَاقٍ قَدْ تَحَيَّرَتْ مَذَاهِبُهَا وَأَعْجَزَتْ مَهَارِبُهَا وَخَابَتْ مَطَالِبُهَا فَأَسْلَمَتْهُمُ الْمَعَاقِلُ وَلَفَظَتْهُمُ الْمَنَازِلُ وَأَعْيَتْهُمُ الْمَحَاوِلُ فَمِنْ نَاجٍ مَعْقُورٍ وَلَحْمٍ مَجْزُورٍ وَشِلْوٍ مَذْبُوحٍ وَدَمٍ مَسْفُوحٍ وَعَاضٍّ عَلَى يَدَيْهِ وَصَافِقٍ بِكَفَّيْهِ وَمُرْتَفِقٍ بِخَدَّيْهِ وَزَارٍ عَلَى رَأْيِهِ وَرَاجِعٍ عَنْ عَزْمِهِ وَقَدْ أَدْبَرَتِ الْحِيلَةُ وَأَقْبَلَتِ الْغِيلَةُ وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ وَذَهَبَ مَا ذَهَبَ وَمَضَتِ الدُّنْيَا لِحَالِ بَالِهَا فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ

(margin:) وان تستعينوا عليها بالله

(margin:) ساق وسياق

الشرح

الفاشي الذائع فشا الخبر يفشو ... [illegible]

[illegible]

(margin:) ان يجازيكم عنها بالثواب وهذا تصريح بمذهب المعتزلة في العدل وان من الاشياء ما يجب على الله

من اهل العصبية من قولهم قصعت الناقة بجرتها اذا ردتها وكظمتها ويجوز ان يسمى القاصعة لان المستمع لها المعتبر بها يذهب كبره ونخوته
فيكون من قولهم قصع الماء عطشه اي اذهبه وسكنه قال ذو الرمة فانصاعت الحقب لم تقصع صرائرها وقد نشحن فلا ري
ولا هيم. الصرائر جمع صريرة وهي العطش. ويجوز ان يسمى القاصعة لانها تتضمن تحقير ابليس واتباعه وتصغيرهم من قولهم
قصعت الرجل اذا امتهنته وحقرته وغلام مقصوع اي قميء لا يشب ولا يزداد. والعصبية على قسمين عصبية في الله وهي محمودة
وعصبية في الباطل وهي مذمومة وهي التي نهى امير المؤمنين عليه السلام عنها وكذلك الحمية وجاء في الخبر العصبية في الله تورث
الجنة والعصبية في الشيطان تورث النار وجاء في الخبر العظمة ازاري والكبرياء ردائي فمن نازعني فيهما قصمته وهذا معنى
قوله عليه السلام اختارهما لنفسه دون خلقه الى قوله من عباده. قال ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين مع علمه بمضمراتهم وذلك لان
اختبار سبحانه لعبيده ليعلم بالعلم الذي يتعلق به طاعة من يطيع وعصيان من يعصي وكذلك قوله سبحانه وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه وانما هو العلم الذي تتعلق به المجازاة
التكليف فاما علمه بمن يطيع ومن يعصي فانه عالم بذلك فيما لم يزل. فان قلت وما فائدة
ذلك وعلمه به. قلت ليس يمتنع ان يكون ذلك لطفا للمكلفين او لاكثرهم او لبعضهم. فان قلت
فان الملائكة لم تكن تعلم ما البشر ولا تتصور ماهيته فكيف قال لهم اني خالق بشرا من طين. قلت قد كان قال لهم
اني جاعل في الارض خليفة فعلموا انه خلق على صورة ثم قال اني خالق بشرا من طين
اي خالق هذا الجسم المخصوص الذي اعلمتكم انه خليفة في الارض بشرا من طين. قوله تعالى فاذا سويته اي اذا اكملت خلقته
فقعوا له ساجدين امرهم بالسجود له وقد اختلف في ذلك فقال قوم كان قبلة كما ان الكعبة اليوم قبلة ولا يجوز السجود الا لله وقال
آخرون بل كان السجود له تكرمة ومحنة والسجود لغير الله غير قبيح في العقل الا ان يكون عبادة ولم يكن هذا عبادة. قوله تعالى ونفخت فيه
من روحي اي احللت فيه الحياة واجريت الروح في عروقه واضاف الروح اليه تبجيلا لها وسمي ذلك نفخا على وجه الاستعارة
العرب تقول للروح نفس والريح والنفخ يصدق على الريح فاستعار لفظة النفخ توسعا. وقالت الحكماء هذا عبارة عن
فان قلت هل كان ابليس من الملائكة ام لا. قلت قد اختلف في ذلك فمن جعله منهم احتج بالاستثناء ومن جعله من غيرهم
احتج بقوله تعالى كان من الجن وجعل الاستثناء منقطعا وبان له نسلا وذرية قال تعالى افتتخذونه وذريته اولياء والملائكة لا نسل
لهم ولا ذرية وبان اصله نار والملائكة اصلها نور. وقد تقدم الكلام في هذا في اول الكتاب. قوله فاعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه
وتعصب عليه لاصله لانه خلق من نار وكان اصل آدم من طين. فان قلت كيف حكم على ابليس بالكفر
ولكن منزلة مخالفة الامر معلوم ان تارك الامر فاسق لا كافر. قلت انه اعتقد ان الله امره بالقبيح ولم ير امره بالسجود لآدم حكمة
وامتنع من السجود تكبرا ورد على الله امره واستخف بمن اوجب الله اجلاله وظهر ان هذه المخالفة عن فساد عقيدة فكان كافرا
فان قلت هل كان كافرا في الاصل ام كان مؤمنا ثم كفر. قلت اما الزيدية فاكثرهم يقول انه كان في الاصل كافرا لان المؤمن
عندهم لا يجوز ان يكفر واما اصحابنا فلما كان هذا الاصل عندهم باطلا توقفوا في حال ابليس وجوزوا كلا الامرين. قوله
الجبرية الكبر يقال فيه جبرية وجبروة وجبروت وجبورة كفروجة اي كبر. قوله فاتخذ عدو الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين
عليه وذو الجبروة المتطرف ... الى الله طردا ... الى الفضاء وطرده.
الاصل ولو اراد
الله سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب يأخذ الانفاس عرفه لفعل
ولو فعل لظلت له الاعناق خاضعة ولخفت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض
ما يجهلون اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما كان من فعل الله
بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام
من سني الآخرة عن كبر ساعة واحدة فمن ذا بعد ابليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما كان الله سبحانه ليدخل
الجنة بشرا بامر اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله وبين احد من خلقه هوادة
في اباحة حمى حرمه على العالمين. الشرح خطفت الشيء بكسر الطاء اخطفه اذا اخذته بسرعة استلابا وفيه لغة اخرى

خطفت بالفتح واخطف بالكسر وهي لغة رديئة قليلة لا تكاد تعرف وقد قرأ بها يونس في قوله تعالى يكاد البرق يخطف ابصارهم والرواء بالهمز
المنظر الحسن والعرف الريح الطيبة والخيلاء بضم الخاء وكسرها الكبر وكذلك الخال والمخيلة تقول اختال الرجل
اي تكبر واحبط عمله ابطل ثوابه وقد حبط العمل حبطا بالتسكين وحبوطا والمتكلمون يسمون ابطال الثواب حبطا
وابطال العقاب تكفيرا. وجهده بفتح الجيم اجتهاده وجهد جهيد مبالغة في الجهد اي المستقصى من قولهم مرعى جهيد
يقول ان الله لو شاء لخلق آدم من نور ... استحق وكان ذلك ... يدل على انه كان مذهبه ان ابليس من الملائكة كان
منها الملك. والمعلوم ان الله تعالى خلق آدم من طين ولو شاء ان يخلقه من النور الذي يخطف او
الطيب الذي يعبق لفعل ولو فعل لهال الملائكة امره وخضعوا له فصار الابتلاء والامتحان والتكليف بالسجود له خفيفا
عليهم لعظمته في نفوسهم فلم يستحقوا ثواب العمل الشاق وهذا يدل على ان الملائكة يستحقون الثواب كما نستحقه ويجوز ويكون
الله تعالى يبتلي عباده بامور يجهلون اصلها اختبارا لهم. فان قلت ما معنى قوله تمييزا بالاختبار لهم. قلت لانه يميز
بعضهم من بعض فانه كالمحك الذي يميز ويبين عنهم وفضلهم على بعض بالتكليف والامتحان. قال ونفيا للاستكبار عنهم
لان العبادات خضوع وخشوع وذلة فمنها نفي الخيلاء والتكبر عن فاعليها. ثم امرهم بالاعتبار بحال ابليس الذي عبد الله
ستة آلاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة وهذا يدل على انه قد سمع من رسول الله صلى الله عليه
وآله مجملا لم يفسره له او فسره له خاصة ولم يفسره امير المؤمنين عليه السلام للناس لمصلحة في كتمانه عنهم المصلحة
قوله لا يدرى على ما لم يسم فاعله يستوي فيه هو وغيره قلت انه لا يشتمل ذلك ويكون قد سمع الخبر الذي ورده بهذه
اللفظة لا يدرى. فاما القول في سني الآخرة كم هي فاعلم انه قد ورد في الكتاب آيات مختلفات احداهن في المعارج
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة والاخرى قوله يدبر الامر من السماء الى الارض ثم يعرج اليه في يوم كان مقداره
الف سنة مما تعدون. والثالثة قوله وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون واولى ما قيل فيها ان المراد بالآية الاولى مدة
عمر الدنيا وسمى ذلك يوما. وقال ان الملائكة لا تزال تعرج اليه باعمال البشر طول هذه المدة حتى ينقضي التكليف
وينتقل الناس الى دار اخرى واما الآيتان الاخريان فيقضي بهما بان كل يوم من ايام الآخرة وهو ان كل يوم منها مثل الف سنة من سني
الدنيا. فان قلت فعلى هذا كم تكون مدة عبادة ابليس اذا كانت ستة آلاف من سني الآخرة. قلت يكون ما يرتفع من ضرب
احد المضروبين في الآخر وهو الفا الف الف ثلاث لفظات الاول منهن مثناة ومائتا الف الف لفظتان وستون الف الف
ستة لفظات ان اضطرت سني الدنيا. ولما راى امير المؤمنين عليه السلام هذا المبلغ عظيما جدا علم ان اذهان السامعين لا تحتمله
فابهم القول عليهم وقال امن سني الدنيا ام من سني الآخرة. فان قلت فاذا كنتم قد جعلتم قوله من سني الآخرة الذي
خمسون الف سنة فلم يكون مقدارها كان الله تعالى اراد خمسين الف سنة من سني الآخرة لانه لا يلزم ان يكون المراد الذي اذا
كانت السنة عنده عبارة عن مدة ... هذه المدة التي قد اصطلح عليها الناس. قلت يكون ما يرتفع من ضرب خمسين الف
في ثلاثمائة وستين الف سنة ويبلغ ذلك ثمانية عشر الف الف سنة من سني الدنيا ثلاث لفظات وهذا القول وبين القول
المحكي عن الهند. وروى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه روايات كثيرة باسانيد اوردها عن جماعة من الصحابة
ان ابليس كان اليه ملك السماء الدنيا وملك الارض وكان من قبيلة من الملائكة يقال لهم الجن وانما سموا الجن لانهم كانوا
خزان الجنان وكان ابليس رئيسهم ومقدمهم قال وكان اصل خلقهم من نار السموم وكان اسمه الحارث. قال وقد روي ان
الجن كانت في الارض وانهم افسدوا فيها فبعث الله عليهم ابليس في جند من الملائكة فقتلهم وطردهم الى جزائر البحار
فتكبر ورأى انه قد صنع شيئا عظيما لم يصنعه غيره قال وكان شديد الاجتهاد في العبادة وقيل كان اسمه عزازيل
وان الله تعالى جعله حكما وقاضيا بين سكان الارض قبل خلق آدم فدخله الكبر والعجب لعبادته واجتهاده وحكمه في سكان الارض
وقضائه بينهم فانطوى على المعصية حتى كان من امره مع آدم ما كان. قلت ولا ينبغي ان نصدق من هذه الاخبار ولا نشك الا بما
ورد في القرآن العزيز الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه او في السنة او نقل عمن يجب الرجوع الى قوله وكلما

وذلك الكذب أكثر من الصدق [illegible] فلم نقل كل ما جاء في أمثال هذه القصص ما شاكلها. واعلم أن كلام أمير المؤمنين عليه السلام في هذا
الفصل يطابق مذهب أصحابنا في أن الجنة لا يدخلها ذو معصية ألا تسمع قوله فمن بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته كلا ما
كان الله ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا إن حكمه في أهل السماء وأهل الأرض لواحد. فإن قلت إبليس [illegible]
صاحب الكبيرة [illegible] يدخل الجنة فهذا صاحب معصية وقد حكم له بالجنة. قلت إن التوبة أحبطت معصيته فصار كأنه
لم يعص. فإن قلت إن أمير المؤمنين عليه السلام إنما قال فمن بعد إبليس يسلم على الله بمثل معصيته ولم يقل بالمعصية
والمرجئة لا تخالف في أن من وافى [illegible] بمثل معصية إبليس لم يكن من أهل الجنة. قلت كل معصية كبيرة فهي مثل
معصيته ولم يكن أمره من الجنة لا شركا ولا لأنه عاص مخالف للأمر لأنه سبحانه قال اخرج منها فما يكون لك
أن تتكبر فيها فعلل إخراجه من الجنة بتكبره لا بكفره. فإن قلت هذا مناقض لما قدمت في شرح الفصل الأول. قلت
كلامي في الفصل الأول [illegible] أقسام الكفر لا يرد على المعصية المطلقة وهو فساد اعتقاده ولم [illegible]
وعلى خروجه من الجنة وههنا عللت خروجه من الجنة بنفس المعصية فلا تناقض. فإن قلت ما معنى قول أمير المؤمنين عليه السلام
ما كان الله ليدخل الجنة بشرا بأمر أخرج به منها ملكا وهل يظن أحد أو يقول إن الله تعالى يدخل الجنة [illegible]
الذي أخرج منها إبليس لأجله هذا ما لا يقوله أحد وإنما الذي يقوله المرجئة أنه يدخل الجنة من قد عصى وخالف الأمر كما
إبليس [illegible] وكلام أمير المؤمنين [illegible] دخول أحد الجنة بالمعصية
[illegible] قلت الباء ههنا ليست للسببية كما توهمته [illegible] بل هي كالباء في قولهم خرج زيد بثيابه و
زيد بسلاحه أي خرج لابسا ومشتملا [illegible] أي مصاحب الثياب ومصاحب السلاح فكذلك قوله عليه السلام بأمر أخرج به منها
معناه أن الله تعالى لا يدخل الجنة بشرا مصاحبا لأمر أخرج الله به منها ملكا.

الأصل

فاحذروا عدو الله أن يعديكم بدائه وأن يستفزكم بندائه وأن يجلب عليكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد وأغرق إليكم بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب فقال رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به أبناء الحمية وإخوان العصبية وفرسان الكبر والجاهلية حتى إذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم فنجمت الحال من السر الخفي إلى الأمر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم فأقحموكم ولجات الذل وأحلوكم ورطات القتل وأوطؤوكم إثخان الجراحة طعنا في عيونكم وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر إلى النار المعدة لكم فأصبح أعظم في دينكم حرجا وأورى في دنياكم قدحا من الذين أصبحتم لهم مناصبين وعليهم متألبين فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على أصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم وأجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فأطفئوا ما كمن في قلوبكم من نيران العصبية وأحقاد الجاهلية وإنما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان ونخواته ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم وإلقاء التعزز تحت أقدامكم وخلع التكبر من أعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم إبليس وجنوده فإن له من كل أمة جنودا وأعوانا ورجلا وفرسانا ولا تكونوا كالمتكبر على ابن أمه من غير ما فضل جعله الله فيه سوى ما ألحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب ونفخ الشيطان في أنفه من ريح الكبر الذي أعقبه الله به الندامة وألزمه آثام القاتلين إلى يوم القيامة.

الشرح

[illegible] يعديكم [illegible] وقال الراوندي يجوز أن يكون مشتقا [illegible] وهذا ليس بصحيح [illegible]
والعدوى ما يعدي من جرب أو غيره وأعدى فلان فلانا من خلقه أو من علته وهو مجاوزته من صاحبه إلى غيره. وفي الحديث
لا عدوى في الإسلام. فإن قلت فإذا كان النبي صلى الله عليه وآله قد أبطل أمر العدوى فكيف قال أمير المؤمنين عليه السلام

أن يعديكم. قلت إن النبي صلى الله عليه وآله أبطل ما كانت العرب تزعمه من عدوى الجرب في الإبل وغيرها وأمير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] الكبر والحمية [illegible] لا اشتراك [illegible] لا انتقال [illegible] الشخص إلى الآخر. قوله أن يستفزكم
أي يستخفكم ومنه قوله تعالى واستفزز من استطعت منهم بصوتك أي أزعجه واستخفه وأجلب عليهم بخيلك
ومنه الحديث [illegible] والخيل اسم جمع [illegible] كركب جمع لراكب وصحب جمع لصاحب [illegible]
ألفاظ القرآن العزيز وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وقرئ ورجلك بكسر الجيم على أن فعلا بالكسر بمعنى فاعل [illegible]
[illegible] بمعنى الراجل. وقد يضم الجيم أيضا فيكون مثل قولك رجل حدث وحدث [illegible]. فإن قلت فهل لإبليس
خيل يركبها وجنود [illegible] قلت يجوز أن يكون ذلك وقد فسره قوم ههنا والصحيح أنه كلام خرج مخرج المثل شبهت حاله في [illegible]
على بني آدم بمن يغير على قوم بخيله ورجله فيستأصلهم وقيل بصوتك بدعائك إلى القبيح وخيله ورجله كل ماش وراكب
من أهل الفساد من بني آدم. وفوقت السهم جعلت له فوقا وهو موضع الوتر وهذا كناية عن الاستعداد ولا يجوز أن [illegible]
فوق لكم سهم الوعيد بأنه وضع الفوق في الوتر ليرمي به لأن ذلك لا يقال فيه فوقت بل يقال أفقت السهم
[illegible] ولا يقال [illegible] وهو من النوادر. قوله وأغرق لكم بالنزع أي استوفى مد القوس وبالغ في نزعها ليكون مرماه أبعد
ووقع سهامه أشد. قوله ورماكم من مكان قريب لأنه كما جاء في الحديث يجري من ابن آدم مجرى الدم ويخالط القلب [illegible]
[illegible] والكبد وقوله بما أغويتني [illegible] بما أغويتني [illegible] لهم القبيح [illegible]
أن يكون الباء قسما كأنه أقسم بإغوائه إياه ليزينن لهم. فإن قلت وأي معنى في أن يقسم بإغوائه وهل هذا مما يقسم به.
نعم لأنه ليس إغواء الله تعالى إياه خلق الغي والضلال في قلبه بل تكليفه إياه السجود الذي وقع الغي عنده من الشيطان [illegible]
[illegible] وقع عنده كان موجبا [illegible] البارئ والتكليف تعريض للثواب [illegible] فكان جديرا أن يقسم
به في موضع آخر فقال فبعزتك لأغوينهم فأقسم بالعزة وههنا أقسم بالأمر والتكليف [illegible] ثالث وهو أن
[illegible] قسما ويقدر قسم محذوف [illegible] بسبب ما كلفتني [illegible] أقسم لأفعلن بهم نحو ما فعلت بي [illegible]
[illegible] المعاصي التي تكون سبب هلاكهم. فإن قلت أليس هذا نحو [illegible] البارئ [illegible] لأن البارئ أمره بالحسن [illegible]
والشيطان لا أمرنا بالحسن [illegible] القبيح فكيف يكون [illegible] البارئ. قلت [illegible]
لأن كل واحد منهما [illegible] عنده المعصية لا على وجه الإجبار [illegible] لا اختيار [illegible] معصية إبليس [illegible]
[illegible] عند الأمر بالسجود [illegible] البارئ ومعصيتنا نحن عند التزيين والوسوسة [illegible]
[illegible] إبليس [illegible] الصوتان [illegible] وقوله بما أغويتني [illegible] بهم نحو. فإن قلت ما
معنى قوله في الأرض ومن أين كان يعلم إبليس أن آدم سيصير له ذرية في الأرض. قلت أما علمه [illegible] قول الله تعالى
للملائكة إني جاعل في الأرض خليفة وأما لفظة الأرض فالمراد بها ههنا الدنيا التي هي دار التكليف كقوله تعالى ولكنه أخلد
إلى الأرض ليس يريد به الأرض بعينها بل الدنيا وما فيها من الملاذ وهوى الأنفس. قوله عليه السلام قذفا بغيب بعيد [illegible]
إبليس هذا القول قذفا بغيب بعيد والعرب تقول للشيء المتوهم على بعد هذا قذف بغيب بعيد والقذف في الأصل
[illegible] والغيب الأمر الغائب وهذه اللفظة من الألفاظ القرآنية قال تعالى ويقذفون بالغيب من
مكان بعيد [illegible] أهل الكتاب [illegible] كهانة [illegible]
[illegible] على المصدر الواقع موقع الحال وكذلك رجما. وقال الراوندي انتصبا لأنهما مفعول له وليس بصحيح لأن المفعول له
[illegible] عذرا وعلة لوقوع الفعل وإبليس ما قال ذلك الكلام لأجل القذف والرجم فلا يكون مفعولا له. فإن قلت كيف
قال عليه السلام قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب وقد صح ما توهمه وأصاب في ظنه [illegible] ثم على الناس
كلهم إلا على المخلصين. قلت [illegible] ورجما بظن [illegible] مصيب [illegible] هذه الرواية قوله تعالى ولقد صدق
عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا [illegible] وأما ثانيا على الرواية التي [illegible] فإنه قال ما قال

سبيل النوم والحسبان لانه مستمر لا يعلم ... [illegible]

[illegible] ... الاستثناء. وهو قوله الا عبادك منهم المخلصين معناه الا المعصومين من كل معصية وهذا ظن عن مصيب ... [illegible]

كل البشر الغواية التي هي الكفر والشرك الا المعصومين العصمة المطلقة بل اغوى بعضهم بان زين له الفسق دون الكفر ... [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

اعنا انا اقسم ولا ولسلنا بن سيا ام وقياده لان المستعمل في كلامهم قرنت الفرس في عبر سلسا او صنفنا او ما
المستعمل ... او نحو سيا • قوله اذا منصوب ... وكذا معطوف عليه
كبدل الحال المصدر بان يكون اسما واقعا موقع كالعطا موضع الاعطا • وقال الراوندي اذا ههنا منصوب لانه مفعول له
المصدر الذي هو سياقنا وقياده تقول سقت سياقا وقدت قيادا وهذا غير صحيح لان مفعول هذين المصدرين
الراوندي ايضا ويجوز ان يكون اذا حالا وهذا ايضا ليس بشي لان الحال وصف هيئة الفاعل او المفعول
جمع وزن بالفتح وهو ... ومصدر ... الصدور
وقد كان ... التواضع لله وهي ... التواضع للرؤسا • وقد جاء في الخبر المرفوع ما احسن تواضع
الاغنيا ... • وقوله الذين تكبروا عن حسبهم ...
ان اصلهم ... المستقذرة ... وقال الشاعر ... • وحملة اهل ...
علمان المتقدم ...

[illegible]

اذا تركه لعجزه لا لخوف السيف وكان بعد الطالبين من الاستكبار والبغي لخوف السيف والتأديب اعظم من بعدهم عنها الا لامر يرجع
لوجه ربهم فكان يكون ثوابهم اقل لما [illegible] **الاصل** وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت
المثوبة والجزاء اجزل الا ترون ان الله سبحانه اختبر الاولين من لدن آدم عليه السلام الى الآخرين من هذا العالم
باحجار لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه باوعر بقاع الارض
حجرا واقل نتائق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى
منقطعة لا يزكو بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع
اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه ثمار الافئدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزائر بحار
منقطعة حتى يهزوا مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا له قد نبذوا السرابيل
وراء ظهورهم وشوهوا باعفاء الشعور محاسن خلقهم ابتلاء عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا بليغا
جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته الحرام ومشاعره العظام بين جنات
وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنى متصل القرى بين برة سمراء وروضة خضراء وارياف
محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد صغر قدر الجزاء على حسب ضعف البلاء ولو كانت
الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين زمردة خضراء وياقوتة حمراء ونور وضياء لخفف ذلك مصارعة
الشك في الصدور ولوضع مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله يختبر عباده
بانواع الشدائد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا للتذلل
في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه **الشرح** كانت المثوبة اي [illegible]
والجزاء العظيم وعطاء جزل وجزيل والجمع جزال وقد اجزلت له من العطاء اي اكثرت وجعله للناس قياما اي عمادا
قياما لهم اي يقيم شؤونهم [illegible] قال تعالى ولا تؤتوا السفهاء اموالكم التي جعل الله لكم قياما واوعر بقاع الارض حجرا
ومكان وعر [illegible] صعب المسلك والمقام [illegible] ونتائق الدنيا [illegible]
اي كثيرة [illegible]
[illegible] والدمث [illegible] ودمثة [illegible]
[illegible] وشلة اي قليلة الماء والوشل [illegible] الماء القليل [illegible] قوله
لا يزكو بها خف اي لا [illegible] والخف ههنا هو الابل والحافر الخيل والحمير والظلف الشاء اي
[illegible] ان يثنوا اعطافهم نحوه اي [illegible] وصار مثابة اي [illegible]
[illegible] من الفاظ الكتاب العزيز ٥ وقوله لمنتجع اسفارهم اي [illegible] والنجعة طلب الكلأ [illegible]
[illegible] ٥ وقوله وغاية لملقى رحالهم اي صار البيت [illegible]
[illegible] ٥ وقوله تهوي اليه ثمار
الافئدة [illegible] الفؤاد [illegible]
جمع [illegible]
[illegible]
[illegible] والمهاوي [illegible] والفجاج جمع فج وهو الطريق بين الجبلين ٥ وقوله حتى يهزوا مناكبهم اي [illegible]
[illegible] المناكب [illegible]
[illegible] ٥ وقوله يهللون [illegible] لا اله الا الله [illegible]
[illegible] يرملون الرمل [illegible] شعثا غبرا [illegible]
[illegible] وشوهوا باعفاء الشعور [illegible] محاسن صورهم [illegible]

وفضل

منها وسقط على الوجه [illegible] التمحيص التطهير [illegible] الذهب بالنار [illegible]
[illegible] والتمحيص ايضا الامتحان والاختبار [illegible] ٥ وقوله وسهل [illegible] مكان سهل [illegible]
[illegible] كثيرها [illegible] البنى [illegible]
[illegible] والارياف جمع ريف [illegible] والمزارع [illegible]
[illegible] الماء الكثير [illegible] ناضرة [illegible] وقوله ولو كانت الاساس [illegible] لو كانت اساس البيت
[illegible] زمردة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال [illegible]
[illegible] ٥ وقوله ولنفى معتلج الريب [illegible]
[illegible]
[illegible] واعلم ان محصول هذا الفصل انه كلما كانت العبادة اشق كان الثواب عليها اعظم ولو ان الله تعالى [illegible]
[illegible] المكلفين لما استحقوا عليها [illegible] الثواب [illegible]
[illegible] آدم عليه السلام [illegible] ثم امر آدم وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه ٥ [illegible]
[illegible] ٥ وروى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في تاريخه عن ابن عباس ان الله تعالى اوحى الى آدم [illegible]
الى الارض [illegible] بيتا [illegible] ملائكتي [illegible]
[illegible] فانطلق به [illegible]
وكان آدم [illegible]
[illegible] طور سيناء والطور [illegible] ولبنان والجودي [illegible]
[illegible] المناسك كلها التي يفعلها الناس اليوم ثم قدم به مكة وطاف بالبيت اسبوعا [illegible]
[illegible] ٥ وروى الطبري في التاريخ ان آدم [illegible]
[illegible]
بالماء في ايام نوح [illegible] الطوفان ورفع البيت وبنى ابرهيم [illegible] على قواعد القديمة ٥ وروى ابو جعفر [illegible]
[illegible] آدم [illegible] فقال يا رب [illegible]
[illegible]
[illegible] بيتا [illegible]
[illegible] البيت [illegible]
[illegible] بيتا مباركا [illegible]
[illegible]
[illegible] الكريم [illegible]
[illegible] ثم امر آدم ان يأتي الى البيت الحرام الذي اهبط له الى الارض [illegible]
الملائكة تطوف حول العرش وكان البيت حينئذ [illegible] اغرق الله قوم نوح [illegible]
الله لابرهيم فبناه **الاصل** فالله الله في عاجل البغي وآجل وخامة الظلم وسوء عاقبة الكبر فانها مصيدة
ابليس العظمى ومكيدته الكبرى التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا لا عالما

عليه ولا معتمد في حسب. وعن ذلك ما حرس الله عباده المؤمنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة الصيام في الأيام المفروضات تسكيناً لأطرافهم وتخشيعاً لأبصارهم وتذليلاً لنفوسهم وتخفيضاً لقلوبهم وإذهاباً للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعاً والتصاق كرائم الجوارح بالأرض تصاغراً ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللاً مع ما في الزكاة من صرف ثمرات الأرض وغير ذلك إلى أهل المسكنة والفقر. انظروا إلى ما في هذه الأفعال من قمع نواجم الفخر وقدع طوالع الكبر.

الشرح [illegible] ... وكذلك ما درج [illegible] ... وما يكون ما يروى عن [illegible] ... وقال الراوندي يجوز أن يكون مصدرية فيكون موضعها رفعاً بالابتداء والخبر قوله لما في ذلك وقال أيضاً يجوز أن يكون نافية أي لم يحرس الله عباده عن ذلك [illegible] ... وهذا كلام [illegible] ... قوله تسكيناً وتخشيعاً [illegible] ... فقال حرس الله عباده بالصلوات التي افترضها عليهم من تلك المكايد وكذلك بالزكاة والصوم [illegible] ... الخشوع الذي هو [illegible] والصلاة من تعفير الوجه على التراب [illegible] ... الخشوع والاستسلام والجوع في الصوم الذي يلحق البطن بالمتن [illegible] بالتراب تواضعاً [illegible] وعتاق الوجوه كرائمها والتصاق كرائم الجوارح بالأرض كالأيدي والساقين تصاغراً يوجب الخشوع والاستسلام والجوع الذي يلحق البطن بالمتن [illegible] يوجب ذلة النفس [illegible] وما في الزكاة من [illegible] إلى أهل الفقر والمسكنة يوجب تطهير النفوس والأموال ومواساة أرباب الحاجات [illegible] ودفع مكايد الشيطان. وتخفيض القلوب حطها عن الاعتلاء والخيلاء التكبر [illegible]. والقمع القهر والنواجم جمع ناجمة وهي ما طلع وظهر من الكبر وغيره والقدع [illegible] والطوالع كالنواجم.

الأصل ولقد نظرت فما وجدت أحداً من العالمين يتعصب لشيء من الأشياء إلا عن علة تحتمل تمويه الجهلاء أو حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا علة أما إبليس فتعصب على آدم لأصله وطعن عليه في خلقته فقال أنا ناري وأنت طيني وأما الأغنياء من مترفة الأمم فتعصبوا لآثار مواقع النعم فقالوا نحن أكثر أموالاً وأولاداً وما نحن بمعذبين فإن كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد الأفعال ومحاسن الأمور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل بالأخلاق الرغيبة والأحلام العظيمة والأخطار الجليلة والآثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والأخذ بالفضل والكف عن البغي والإعظام للقتل والإنصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الأرض.

الشرح قد روي تحتمل بالتاء وروي [illegible] والتمويه التلبيس من موهت [illegible] ... والمجداء جمع ماجد والمجد الشرف [illegible] والحسب والكرم ويكون في آبائه هكذا قال ابن السكيت وقد اعترض عليه [illegible] وإن لم يكن له آباء

لو كان هو الخبر لتعلق لام الجر بمحذوف فيكون التقدير حراسة الله لعباده عن ذلك كائنة لما في ذلك الخ

بأن المجيد من صفات الله تعالى قال سبحانه ذو العرش المجيد على قراءة من رفع والله سبحانه يتعالى عن الآباء وقد جاء في وصف القرآن بالمجد قال سبحانه ق والقرآن المجيد بل هو قرآن مجيد والنجداء الشجعان واحدهم نجيد [illegible] ويعاسيب القبائل رؤساؤها واليعسوب في الأصل ذكر النحل وأميرها والرغيبة الخصلة [illegible] والأحلام العقول والأخطار جمع خطر وهو القدر والمنزلة أمرهم بأن يتعصبوا لخلال الحمد وعددها [illegible] فإنكم تتعصبون لأمر ما يعرف له سبب ولا علة على [illegible] لا يعرف له سبب مناسب فكيف يمكن أن يتعصبوا [illegible] من العصبية [illegible] أن أهل الكوفة كانوا [illegible] في آخر خلافة أمير المؤمنين وكانوا قبائل [illegible] الرجل يخرج من منازل قبيلته [illegible] فينادي باسم قبيلته يا للنخع مثلاً أو يا لكندة نداء عالياً [illegible] الشر [illegible] فتيان القبيلة [illegible] ... فيستصرخها [illegible] ... الشبان [illegible]

الله يرحم فيها

الأصل واحذروا ما نزل بالأمم قبلكم من المثلات بسوء الأفعال وذميم الأعمال فتذكروا في الخير والشر أحوالهم واحذروا أن تكونوا أمثالهم فإذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل أمر لزمت العزة به شأنهم وزاحت الأعداء له عنهم ومدت العافية به عليهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للألفة والتحاض عليها والتواصي بها واجتنبوا كل أمر كسر فقرتهم وأوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور وتدابر النفوس وتخاذل الأيدي.

الشرح المثلات العقوبات [illegible] وتفاوت حاليهم اختلافهما [illegible] والتحاض عليها [illegible] ... وتخاذل الأيدي أن لا ينصر بعضهم بعضاً

الأصل وتدبروا أحوال الماضين من المؤمنين قبلكم كيف كانوا في حال التمحيص والبلاء ألم يكونوا أثقل الخلائق أعباء وأجهد العباد بلاء وأضيق أهل الدنيا حالاً اتخذتهم الفراعنة عبيداً فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلاً إلى دفاع حتى إذا رأى الله سبحانه جد الصبر منهم على الأذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم من مضايق البلاء فرجاً فأبدلهم العز مكان الذل والأمن مكان الخوف فصاروا ملوكاً حكاماً وأئمة أعلاماً وقد بلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الآمال إليه بهم.

الشرح [illegible] والتمحيص التطهير والتصفية [illegible] والأعباء الأثقال واحدها عبء [illegible] ... وهذا إشارة إلى قوله تعالى يسومونكم سوء العذاب يذبحون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم بلاء من ربكم عظيم [illegible]

الأصل فانظروا كيف كانوا حيث كانت الأملاء مجتمعة والأهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والأيدي مترادفة والسيوف متناصرة والبصائر نافذة والعزائم واحدة ألم يكونوا أرباباً في أقطار الأرضين وملوكاً على رقاب العالمين فانظروا إلى ما صاروا إليه في آخر أمورهم حين وقعت الفرقة وتشتتت الألفة واختلفت الكلمة والأفئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم غضارة نعمته وبقي قصص أخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم.

الشرح الأملاء الجماعات الواحد ملأ [illegible] ... وهذا الأمر [illegible] ... أخبار من قبلكم من الأمم كيف كانت في العز والملك لما كانت كلمتهم واحدة وإلى ما آلت حالهم حين اختلفت كلمتهم

أن تكونوا مثلهم وأن يحل بكم إن أحللتم مثل ما حل بهم **الأصل** فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحق وبني إسرائيل عليهم السلام فما أشد اعتدال الأحوال وأقرب اشتباه الأمثال تأملوا أمرهم في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الأكاسرة والقياصرة أربابا لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق وبحر العراق وخضرة الدنيا إلى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين إخوان دبر ووبر أذل الأمم دارا وأجدبهم قرارا لا يأوون إلى جناح دعوة يعتصمون بها ولا إلى ظل ألفة يعتمدون على عزها فالأحوال مضطربة والأيدي مختلفة والكثرة متفرقة في بلاء أزل وأطباق جهل من بنات موؤودة وأصنام معبودة وأرحام مقطوعة وغارات مشنونة **الشرح** لقائل أن يقول أما بنو إسحق وبنو إسرائيل احتازتهم الأكاسرة والقياصرة عن ريف الآفاق إلى البادية ومنابت الشيح لأن بني خيبر والنضير وبني قريظة وبني قينقاع وهؤلاء نفر قليل لا يعتد بهم ويعلم من فحوى الخطبة أنه عنى بإيراد هذا الكلام قال تركوهم إخوان دبر ووبر وهؤلاء لم يكونوا من أهل الوبر بل من أهل المدر لأنهم كانوا ذوي حصون وآطام والجواب أن الذين احتازتهم الأكاسرة والقياصرة من الريف إلى البادية وصاروا أهل وبر هم ولد إسماعيل وبنو إسحق وبنو إسرائيل والجواب أنه عليه السلام ذكر في هذه الكلمات وهي قوله فاعتبروا بحال ولد إسماعيل وبني إسحق وبني إسرائيل المقهورين والقاهرين جميعا أما المقهورون فبنو إسماعيل وأما القاهرون فبنو إسحق وبنو إسرائيل لأن الأكاسرة من بني إسحق ذكر كثير من أهل العلم أن فارس من ولد إسحق والقياصرة من ولد إسحق أيضا لأن الروم بنو العيص بن إسحق وعلى هذا يكون الضمير في أمرهم وتفرقهم يرجع إلى بني إسماعيل خاصة فإن قلت فبنو إسرائيل أي مدخل لهم هاهنا قلت لأن بني إسرائيل لما كانوا ملوكا بالشام في أيام أحاب الملك وغيره حاربوا العرب من بني إسماعيل غير مرة وطردوهم عن الشام وألجؤوهم إلى المقام ببادية الحجاز ويصير تقدير الكلام فاعتبروا بحال ولد إسماعيل مع بني إسحق وبني إسرائيل فجاء بهم في صدر الكلام على العموم ثم خصص فقال الأكاسرة والقياصرة وهم داخلون في عموم ولد إسحق ولم يخصص عموم بني إسرائيل لأن العرب لم تكن تعرف ملوك ولد يعقوب فيذكر لهم أسماءهم في الخطبة بخلاف ولد إسحق فإنهم كانوا يعرفون ملوكهم من بني ساسان ومن بني الأصفر قوله عليه السلام فما أشد اعتدال الأحوال أي ما أشبه الأشياء بعضها ببعض وإن حالكم لشبيهة بحال أولئك فاعتبروا بهم يحتازونهم عن الريف يبعدونهم عنه والريف الأرض ذات الخصب والزرع والجمع أرياف ورافت الماشية أي رعت الريف وقد أريفنا أي صرنا إلى الريف وأرافت الأرض أي أخصبت وهي أرض ريفة [illegible] وبحر العراق دجلة والفرات أما الأكاسرة فطردوهم عن بحر العراق وأما القياصرة فطردوهم عن ريف الآفاق أي عن الشام وما فيه من المرعى والمنتجع قوله أربابا لهم أي ملوكا وكانت العرب تسمي الأكاسرة أربابا ولما عظم أمر حذيفة بن بدر عندهم سموه رب معد الشيح أرض العرب والشيح نبت معروف ومهافي الريح المواضع التي تهفو فيها أي تهب وهي الفيافي والصحاري ونكد المعاش ضيقه وقلته وتركوهم عالة أي فقراء جمع عائل كالقادة جمع قائد والعيلة الفقر قال تعالى وإن خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله قال الشاعر [illegible] عالة ونحن صعاليك أنتم ملوكا [illegible] قادة وسائر [illegible] قوله إخوان دبر ووبر الدبر مصدر دبر البعير أي عقره القتب والوبر للبعير كالصوف للضأن والشعر للمعز أذل الأمم دارا لعدم المعاقل والحصون المنيعة فيها وأجدبهم قرارا لعدم الزرع والشجر والنخل بها والجدب المحل لا يعتصمون ولا يعتضدون والأزل الضيق والأطباق جمع طبق أي جهل متراكم بعضه فوق بعض وغارات مشنونة متفرقة وهي أصعب الغارات وبنات موؤودة كان قوم من العرب يئدون البنات قيل إنهم بنو تميم خاصة وإنه استفاض منهم في جيرانهم وقيل بل كان ذلك في تميم وقيس وأسد وهذيل وبكر بن وائل قالوا وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعا عليهم فقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف فأجدبوا سبع سنين حتى أكلوا الوبر بالدم وكانوا يسمونه العلهز فوأدوا البنات لإملاقهم وفقرهم وقد دل على ذلك قوله ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق وقال ولا يقتلن أولادهن ثم قال قوم بل وأدوا البنات أنفة وزعموا أن تميما منعت النعمان الإتاوة سنة من السنين

فوجه إليهم أخاه الريان بن المنذر وجل من معه من بكر بن وائل فاستاق النعم وسبى الذراري وفي ذلك يقول بعض بني يشكر * لما رأوا راية النعمان مقبلة * قالوا ألا ليت أدنى دارنا عدن * يا ليت أم تميم لم تكن عرفت * مرا وكانت كمن أودى به الزمن * إن تقتلوا فتية [illegible] مغيرة * أو تأسروا فقديما ساءكم المنن * منهم زهير وعتاب ومحتضن * وابنا لقيط وأودى في الوغى قطن * فوفدت بنو تميم إلى النعمان واستعطفوه فرق عليهم وأعاد عليهم السبي وقال كل امرأة اختارت أباها ردت إليه وإن اختارت صاحبها تركت عليه فاخترن آباءهن إلا ابنة قيس بن عاصم فإنها اختارت من سباها وهو عمرو بن المشمرج اليشكري فنذر قيس بن عاصم المنقري التميمي ألا يولد له بنت إلا وأدها والوأد أن يحفر لها في التراب ويدفنها حية حتى تموت ثم اقتدى به كثير من بني تميم قال سبحانه وإذا الموؤودة سئلت بأي ذنب قتلت أي على طريق التبكيت والتوبيخ لمن فعل ذلك أو أجازه كما قال سبحانه يا عيسى ابن مريم أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله ومن جيد شعر الفرزدق قوله في هجاء جرير * ألم تر أنا بني دارم * زرارة منا أبو معبد * ومنا الذي منع الوائدات * [illegible] * [illegible] * نشأن ونحن [illegible] المشهد * وناجية الخير والأقرعان * وقبر بكاظمة المورد * إذا ما أتى قبره عائذ * أناخ على القبر بالأسعد * أيطلب مجد بني دارم * عطية كالجعل الأسود * [illegible] * [illegible] * ومجد بني دارم [illegible] السماكين والفرقد * وفي الحديث أن صعصعة بن ناجية بن عقال جد الفرزدق قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله إني كنت أعمل في الجاهلية عملا صالحا فهل ينفعني ذلك اليوم قال عليه السلام وما عملت قال أضللت ناقتين عشراوين فركبت جملا ومضيت في بغائهما فرفع لي بيت حريد فقصدته فإذا شيخ جالس بفنائه فسألته عن الناقتين فقال ما نارهما قلت ميسم بني دارم قال هما عندي وقد أحيا الله بهما قوما من أهلك من مضر فجلست معه ليخرجهما إلي فإذا عجوز قد خرجت من كسر البيت فقال لها ما وضعت فإن كان سقبا شاركنا في أموالنا وإن كانت حائلا وأدناها فقالت وضعت أنثى فقلت أتبيعها قال وهل تبيع العرب أولادها قلت إنما أشتري حياتها ولا أشتري رقها قال فبكم قلت احتكم قال بالناقتين والجمل قلت ذلك لك على أن يبلغني الجمل وإياها قال فبعتك فاستنقذتها منه بالجمل والناقتين وآمنت بك يا رسول الله وقد صارت سنة في العرب أن أشتري كل موؤودة بناقتين عشراوين وجمل فعندي إلى هذه الغاية ثمانون ومائتا موؤودة قد أنقذتها فقال عليه السلام لا ينفعك ذلك لأنك لم تبتغ به وجه الله وإن تعمل في إسلامك عملا صالحا تثب عليه وروى الزبير بن بكار أن أبا بكر قال في الجاهلية لقيس بن عاصم المنقري ما حملك على أن وأدت قال مخافة أن يخلف عليهن مثلك **الأصل** فانظروا إلى مواقع نعم الله عليهم حين بعث إليهم رسولا فعقد بملته طاعتهم وجمع على دعوته ألفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها وأسالت لهم جداول نعيمها والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فأصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين قد تربعت الأمور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال إلى كنف عز غالب وتعطفت الأمور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في أطراف الأرضين يملكون الأمور على من كان يملكها عليهم ويمضون الأحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة ولا تقرع لهم صفاة **الشرح** لما ذكر ما كانت العرب عليه من الذل والضيم والجهل عاد فذكر ما أبدلهم الله تعالى به من الحال من بعثه محمدا صلى الله عليه وآله فعقد عليهم طاعتهم كالشيء المنتشر المحلول فعقدها بملة محمد صلى الله عليه وآله والجداول [illegible] والتفت الملة بهم أي كانوا متفرقين فالتفت ملة محمد بهم أي جمعتهم ويقال التف الحبل بالحطب أي جمعه والتف الحبل أي اجتمع به وفي نسخة وقوله في عوائد بركتها متعلقة بمحذوف وموضع الجار والمجرور نصب على الحال أي جمعتهم في عوائد بركتها متعلقة بمحذوف وموضع الجار والمجرور نصب على الحال والعوائد جمع عائدة وهي المنفعة تقول هذا أعود عليك أي أنفع لك وروي والتفت الملة بالتاء أي جمعت بهم من الالتفات والرواية الأولى الصحيحة وأصبحوا في نعمتها غرقين أي قد [illegible] فكهين ناعمين وروي فاكهين أي أشرين [illegible] قوله تعالى ونعمة كانوا فيها فاكهين وقال الأصمعي فاكهين مازحين والمفاكهة الممازحة ومن أمثالهم لا تفاكه أمه ولا تبل على أكمة فأما قوله تعالى فظلتم تفكهون فقيل تندمون وقيل تعجبون وعن في قوله وعن خضرة عيشها متعلقة بمحذوف تقديره فأصبحوا فاكهين

سادرة من خضرة عيشها اى خضرة عيش النعمة بسبب الصدود والفكاهة والمزاح عنه [illegible] اى اقامت من [illegible]
ربع بالمكان اى اقام به وادوهم الحال بالمداى ضمهم واقر لهم قال تعالى اوى اليه اخاه اى ضمه اليه [illegible]
افعلت وفعلت وهذا المعنى واحد عن ابى زيد ٥ والكنف الجانب ونقلت الامور عليهم كنايه عن السلامة والا
قال تعالى فلما اقبل حظه وسعادته بعدان لم يكن كذلك [illegible] بلحق بعضهم ببعض اى والعالية [illegible]
ويكون من العرب الذى لا يعتام منها لا يعرف له قيمة اى هو اجل من الثمن [illegible] كانت امهم عن [illegible]
الكسر لا يرتع لهم صفاة مثل يضرب لمن لا يطمع فى جانبه وقوته **الاصل** الا وانكم قد نفضتم ايديكم
من حبل الطاعة وثلمتم حصن الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة
هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التى ينتقلون فى ظلها وياوون الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين
لها قيمة لانها ارجح من كل ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعرابا وبعد الموالاة احزابا ما تتعلقون
من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام
على وجهه انتهاكا لحريمه ونقضا لميثاقه الذى وضعه الله لكم حرما فى ارضه وامنا بين خلقه وانكم ان لجأتم
الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف
حتى يحكم الله بينكم وان عندكم الامثال من باس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده جهلا
باخذه وتهاونا ببطشه وياسا من باسه فان الله سبحانه لم يلعن القرن الماضى بين ايديكم الا لتركهم الامر با
لمعروف والنهى عن المنكر فلعن السفهاء لركوب المعاصى والحلماء لترك التناهى **الشرح** نفضتم ايديكم كلمة
تقال فى اطراح الشىء وتركه وهى ابلغ من ان يقول تركتم حبل الطاعة لان من يطرح الشىء من يده ثم ينفض يده منه يكون
تخليه له من لا ينفضها بل يقتصر على تخليته فقط لان نفضها اشعار بانه لم يبق له علاقة به [illegible]
الجاهلية [illegible] ثلمتم اى ثلمتم حصن الله باحكام الجاهلية التى حكمتم بها فى دولة الاسلام ٥ والباء فى قوله بنعمة لا يتعلق
بامتن ٥ وقيل من قوله فيما عقد متعلقة بمحذوف وموضعها نصب على الحال وهذا اشارة الى قوله تعالى لو انفقت ما فى
الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم وقوله فاصبحتم بنعمته اخوانا ٥ وروى ينتقلون فى ظلها ٥ وقد صرتم بعد الهجرة
الاعراب على عهد رسول الله صلى الله عليه واكثر من امن به من اهل البادية ولم يهاجر اليه وهم ناقصوا الدين من المهاجرين
لجفائهم وقسوتهم وتوحشهم ونشأتهم فى بعد من مخالطة العلماء وسماع كلام الرسول عليه السلام وفيهم انزل الاعراب اشد كفرا
ونفاقا واجدر ان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله وليست هذه الاية عامة فى كل الاعراب بل خاصة ببعضهم وهم الذين
كانوا حول المدينة وهم جهينة واسلم واشجع وغفار واليهم اشار سبحانه بقوله وممن حولكم من الاعراب منافقون وكيف
كان الاعراب مذموما وقد قال تعالى ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله وصلوات
الرسول وهذه الكلمة جارية مجرى المثل واشد الحجاج على اهل الكوفة ٥ فلما فتها اللسل [illegible] اروع [illegible]
مهاجر ليس باعراب ٥ وقال عثمان لابى ذر اخشى ان تصير بعد الهجرة اعرابيا ٥ وروى ولا تستطيلون من الايمان وقولهم النار
ولا العار منصوبتان باضمار فعل اى ادخلوا النار ولا تلتزموا العار وهى كلمة جارية مجرى المثل ايضا يقولها ارباب
الاباء فاذا قيلت فى حق كانت صوابا واذا قيلت فى الباطل كانت خطاء والكفاء الاناء وكنا بت لفتا اى كببته وقوله ثم لا
جبرائيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون من الرواية المشهورة هكذا بالنصب وهو جائز على التشبيه بالنكرة كقولهم معضلة
ولا ابا حسن ٥ وقال الراجز لا هيثم الليلة للمطى وقد روى بالرفع والجمع والمقارعة منصوبة على المصدر وقال
الراوندى هى استثناء منقطع والصواب ما ذكرناه وقد روى الا المقارعة بالرفع تقديره ولا نصر لكم الا المقارعة
والامثال التى اشار اليها امير المؤمنين عليه السلام هى ما تضمنه القرآن من ايام الله ونقماته باعدائه ٥ وقال تعالى وضربنا لكم
الامثال وروى وتهاونا بيطشه اى بطش الله فان الله الماضين عليكم والتناهى مصدر تناهى القوم عن كذا اى نهى بعضهم بعضا
لعن الله الماضين من قبلكم لان سفهاءهم ارتكبوا المعصية وحلماءهم لم ينهوهم عنها وهذا من قوله تعالى كانوا لا يتناهون

عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون **الاصل** الا وقد قطعتم قيد الاسلام وعطلتم حدوده وامتم احكامه الا وقد
امرنى الله بقتال اهل البغى والنكث والفساد فى الارض فاما الناكثون فقد قاتلت واما القاسطون فقد جاهدت
واما المارقة فقد دوخت واما شيطان الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره
وبقيت بقية من اهل البغى ولئن اذن الله فى الكرة عليهم لاديلن منهم الا ما يتشذر فى اطراف الارض
الشرح قد ثبت عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال له عليه السلام ستقاتل بعدى الناكثين والقاسطين والمارقين
فكان الناكثون اصحاب الجمل لانهم نكثوا بيعته عليه السلام وكان القاسطون اهل الشام بصفين وكان المارقون الخوارج
النهروان وفى الفرق الثلاث قال الله تعالى ومن نكث فانما ينكث على نفسه واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقال
النبى صلى الله عليه وآله يخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر احدكم فى النصل
فلا يجد شيئا فينظر فى الفوق فلا يجد شيئا سبق الفرث والدم ٥ وهذا الخبر من اعلام نبوته صلى الله عليه وآله ومن اخباره المفصلة بالغيوب
اما شيطان الردهة فقد قال قوم انه ذو الثدية صاحب النهروان وقد وقع ذلك من اخبار النبى صلى الله عليه وآله ورويت
ذلك واختاره الجوهرى صاحب الصحاح وهؤلاء يقولون ان ذا الثدية لم يقتل بالسيف ولكن الله رماه يوم النهر بصاعقة
واليها اشار بقوله عليه السلام فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه وقال قوم شيطان الردهة احد الابالسة المردة
من اعوان عدو الله ابليس وقد وقع ذلك من اخبار النبى صلى الله عليه وآله وانه كان يتعوذ منه والردهة شبه نقرة فى
الجبل يجتمع فيها الماء وهذا مثل قوله عليه السلام هذا ازب العقبة اى شيطانها ولعل ازب العقبة هو شيطان الردهة
بعينه فتارة يعبر عنه بهذا اللفظ وتارة يعبر بذلك اللفظ وقال قوم شيطان الردهة مارد يتصور فى صورة حية
ويكون فى الردهة واما اخذوا هذا من لفظة الشيطان لان الشيطان الحية ومنه قولهم شيطان الحماطة [illegible]
شجر مخصوص ويقال انها كثيرة الحيات ويتشذر فى اطراف الارض اى يتفرق ويتبدد ومنه قولهم ذهبوا شذر مذر
والبقية التى بقيت من اهل البغى معاوية واصحابه لانه عليه السلام لم يكن اتى عليهم باجمعهم وانما وقفت الحرب بينه وبينهم بسبب
التحكيم وقوله ولئن اذن الله فى الكرة عليهم اى ان مد الله فى العمر لاديلن منهم اى ليكونن الدولة لى عليهم ولاستاصلنهم
الا قليلا منهم وقد تمت وظهرت لا دولة عليهم ٥ واعلم ان اصحابنا قد استدلوا على صحة امامة ابى بكر بقوله تعالى يا ايها الذين امنوا
من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتى الله بقوم يحبهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يجاهدون فى سبيل الله
ولا يخافون لومة لائم قال قاضى القضاة فى المغنى وهذا خبر من الله تعالى ولا بد ان يكون كائنا على ما اخبر به والذين قاتلوا
هم ابو بكر واصحابه فوجب ان يكونوا هم الذين عناهم الله سبحانه بقوله يحبهم ويحبونه وذلك يوجب ان يكونوا على صواب ٥ واعترض
المرتضى رحمه الله هذا الاحتجاج فى الشافى فقال من اين قلتم ان الاية نزلت فى ابى بكر واصحابه فان قال لانهم الذين قاتلوا
المرتدين بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ولا نعرف قاتلهم سواهم قيل له ومن الذى سلم لكم ذلك اوليس امير المؤمنين
قد قاتل الناكثين والقاسطين والمارقين بعد الرسول عليه السلام وهؤلاء عندنا مرتدون عن الدين ويشهد بصحة التاويل الذى
على الحال الذى له ما روى عن امير المؤمنين عليه السلام من قوله يوم البصرة والله ما قوتل اهل هذه الاية حتى اليوم وتلاها
وقد روى عن عمار وحذيفة وغيرهما مثل ذلك فان قال دليلى على انها فى ابى بكر واصحابه وفى اهل التشبيه قيل له وكل
اهل التشبيه قال ان ذلك بيان قال نعم كان لانه قد روى عن جماعة التاويل الذى ذكرناه ولو لم يكن الا ما روى عن امير المؤمنين
عليه السلام ووجوه اصحاب النبى ذكرناه لكفى ٥ وان قال حجتى قول بعض المفسرين فلنا اى حجة فى قول البعض ومن صار للبعض
قال ما ذكرت اولى بالحق من البعض الذى قال ما ذكرناه ٥ ثم يقال له قد وجدنا الله تعالى قد نعت المذكورين فى الاية بنعوت
يجب ان تراعيها لنعلم اى صاحبنا هو اولى بها صاحبك وقد صح للرسول عليه السلام فى خيبر من قوم من العرب عن اهل
من الاوصاف فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار ثم دفعها الى امير المؤمنين
ثم قوله تعالى اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين يقتضى ما ذكرناه لانه من المعلوم بلا خلاف حال امير المؤمنين عليه السلام فى
التخاشع والتواضع وذم نفسه وقمع غضبه وانه ما رئى قط طائشا ولا مستطيرا فى حال من الاحوال بل كانت احواله حاله

وهذا الخطاب انما اصحابها فانه اعترف لهم بان له شرطا ما اعتبر بعضه [illegible] ولما لا وقد كان معروفا بالحرب والهجرة مشهورا
بالنكاية والغلظة على الكافرين فانما نكون شدتنا لهم وجهادهم ولا نشفق منهم وهذه حال لم تسبق امير
المؤمنين عليه السلام اليها سابق ولا لحقه فيها لاحق ثم قال تعالى يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم وهذه صفة
امير المؤمنين المستحق لها بالاجماع وهو منتف عن ابي بكر وصاحبه اجماعا لانه لا قتيل لهما في الاسلام ولا جهاد بين يديه
عليه السلام واذا كانت الاوصاف المراعاة في الاية حاصلة لامير المؤمنين عليه السلام وغير حاصلة لمن ادعيتم لانها فيهم على
ضرب معلوم انتفاؤه كالجهاد وضرب مختلف فيه كالاوصاف التي هي غير الجهاد وعلى من اثبتها لهم الدلالة على حصولها
لابد ان نرجع في الاية [illegible] ظاهر الاية [illegible] دليل ● هذه جملة ما ذكره المرتضى رحمه الله ولقد كان يمكنه
التخلص من الاحتجاج بالاية على وجه الطف واحسن واصح مما ذكره فنقول المراد بها من ارتد على عهد رسول الله صلى الله عليه و
آله في واقعة الاسود العنسي باليمن فان كثيرا من المسلمين [illegible] وارتدوا عن الاسلام وادعوا له النبوة واعتقدوا صدقه و
القوم الذين يحبهم الله ويحبونه القوم الذين كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وآله واغراهم بقتله والفتك به وهم فيروز
واصحابه والقصة مشهورة ● وقد كان للرافضة ان يقولوا ان الذين قاتلهم ابو بكر واصحابه كانوا مرتدين فان المرتد من يكون
مسلما كان على دينه والذين منعوا الزكوة لم ينكروا اصل [illegible] الاسلام وانما تاولوا فاخطاوا لانهم تاولوا قول الله تعالى
خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم فقالوا انما ندفع زكوة اموالنا الى من صلاته
سكن لنا ولم يبق بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله من هو بهذه الصفة فسقط عنا وجوب الزكوة وليس هذا من الردة
في شيء وانما سماهم الصحابة اهل ردة على سبيل المجاز اعظاما لما قالوه وتاولوه ● فان قيل انما الاعتماد على قتال ابي بكر
لمسيلمة وطليحة اللذين ادعيا النبوة وارتد بطريقهما اكثر من العرب لا على قتال مانعي الزكوة ● قيل ان مسيلمة وطليحة
جاهدهما رسول الله صلى الله عليه وآله قبل موته بالكتب والرسل وانفذ لقتلهما جماعة من المسلمين وامرهم ان يفتكوا
بهما غيلة ان امكنهم ذلك واستمر عليهما [illegible] العرب وكل ذلك مفصلة مذكورة في كتب السيرة والتواريخ فلم لا يجوز
ان يكون اولئك النفر الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وآله للفتك بهما هم المعنيون بقوله يحبهم ويحبونه الى آخر الاية
ولم يقل في الاية يجاهدون فيقتلون [illegible] وانما ذكر الجهاد فقط ● وقد كان الجهاد من اولئك النفر حاصلا وان لم يبلغوا
كما كان الجهاد حاصلا عند حصار الطائف وان لم يبلغ منه الغرض ● وقد كان للرافضة ان تقول ان سياق الاية لا يدل على
[illegible] من يرتد منكم عن دينه فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه [illegible] الذي يدل عليه سياق
الاية [illegible] الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] على سبيل المجاز فسوف ياتي الله بقوم
يحبهم ويحبونه يجاهدون في سبيل الله عوضا عنكم وكذلك كان فان كل من [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وحضر معه الحروب
[illegible] الله تعالى بطائفة اخرى من المسلمين جاهدوا بين يديه ● فاما قول المرتضى انها نزلت في الناكثين والقاسطين
والمارقين الذين حاربهم امير المؤمنين عليه السلام فبعيد لانه لا ينطلق عليهم لفظ الردة عندنا ولا عند المرتضى واصحابه اما
[illegible] على فطرة الاسلام [illegible]
[illegible] ومعلوم ان اكثر محاربي امير المؤمنين عليه السلام كانوا [illegible]
الاسلام ولم يحكم فيها بهذه الصفات ● واما قول المرتضى ان الصفات متحققة في صاحبنا دون صاحبكم فلو سلم ان
امير المؤمنين عليه السلام منها هو الحظ الاوفى ولكن الاية ما خصت الرئيس بالصفات المذكورة وانما اطلقتها على الجماعة
وهم الذين باشروا الحرب هب ان ابا بكر وعمر ما كانا بهذه الصفات ثم لا يجوز ان يكون [illegible] المجاهدين [illegible]
وباشروا الحرب وهم [illegible] المهاجرين والانصار الذين فتحوا الفتوح ونشروا الدعوة وملكوا الاقاليم ● وقد استدل [illegible]
[illegible] ايضا على صحة امامة ابي بكر واسندوا [illegible] سيقول للمخلفين من
الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم وقال تعالى فان رجعك الله الى طائفة
منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين

وقال ايضا سيقول المخلفون اذا انطلقتم الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا
كذلكم قال الله من قبل يعني قوله لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا ثم قال سبحانه قل للمخلفين من الاعراب ستدعون
الى قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما
فبين ان الذي يدعو هؤلاء المخلفين من الاعراب الى قتال قوم اولي باس شديد غير النبي صلى الله عليه وآله لانه قد [illegible]
لن تخرجوا معي ابدا ولن تقاتلوا معي عدوا [illegible] ولم يدعهم بعد النبي صلى الله عليه وآله الى قتال الكفار الا ابو بكر وعمر
لان اهل التاويل لم يختلفوا في هذه الاية [illegible] من التاويل فقال بعضهم هي في قوله ستدعون الى قوم اولي باس شديد
هم بنو حنيفة وقال بعضهم هي فارس والروم [illegible] وابو بكر هو الذي دعا الى قتال بني حنيفة وقتال فارس والروم ودعاهم
بعده الى قتال فارس والروم عمر فاذا كان الله تعالى قد جعل [illegible] بطاعتهم [illegible] اجرا حسنا وان تتولوا
عذابا اليما صح انهما على حق وان طاعتهما طاعة الله تعالى وهذا يوجب صحة امامتهما فان قيل انما اراد الله تعالى بذلك اهل
الجمل وصفين [illegible] قوله تعالى تقاتلونهم او يسلمون والذين حاربوا امير المؤمنين كانوا
[illegible] الاسلام ولم يقاتلوا لحمل الكفر ● والوجه الثاني انا لا نعرف من الذين [illegible] الله تعالى [illegible] امير المؤمنين عليه السلام
علمنا انهم كانوا باقين في ايام ابي بكر ● اعترض المرتضى رحمه الله هذا الكلام من وجهين احدهما انه نازع في اقتضاء الاية داعيا
[illegible] هؤلاء المخلفين غير النبي عليه السلام وذلك لان قوله تعالى سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلتنا اموالنا واهلونا فاستغفر
لنا يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم قل فمن يملك لكم من الله شيئا ان اراد بكم ضرا او اراد بكم نفعا بل كان الله بما تعملون خبيرا
بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمؤمنون الى اهليهم ابدا وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء وكنتم قوما بورا انما [illegible]
به سبحانه الذين تخلفوا عن الحديبية بشهادة جميع اهل النقل واطباق المفسرين ثم قال تعالى سيقول المخلفون اذا انطلقتم
الى مغانم لتاخذوها ذرونا نتبعكم يريدون ان يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل فسيقولون بل تحسدوننا
بل كانوا لا يفقهون الا قليلا ● وانما التمس هؤلاء المخلفون ان يخرجوا الى غنيمة خيبر فمنعهم الله تعالى من ذلك [illegible]
يقول لهم لن تتبعونا الى هذه الغزاة لان الله تعالى كان حكم من قبل بان غنيمة خيبر لمن شهد الحديبية وانه لاحظ فيها لمن [illegible]
وهذا هو معنى قوله تعالى يريدون ان يبدلوا كلام الله وقوله كذلكم قال الله من قبل ثم قال قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى
قوم اولي باس شديد تقاتلونهم او يسلمون وانما اراد ان الرسول عليه السلام سيدعوكم فيما بعد الى قتال قوم اولي باس شديد وقد
دعاهم النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك الى غزوات كثيرة والى قوم اولي باس شديد كموتة وحنين وتبوك وغيرها فمن اين
ان يكون الداعي لهؤلاء غير النبي صلى الله عليه وآله مع ما ذكرناه من الحروب التي كانت بعد خيبر ● وقوله ان معنى قوله تعالى كذلكم
قال الله من قبل انما اراد به ما بين في قوله فان رجعك الله الى طائفة منهم فاستاذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا غلط فاحش لان سورة التوبة نزلت في سنة تسع وآية الفتح نزلت في سنة ست فكيف يكون قبلها وليس يجب ان يكون [illegible] في القرآن [illegible]
[illegible] من الوجوب في كل موضع دون الرجوع الى تاريخ نزول الآي والاسباب التي وردت عليها وتعلقت بها [illegible]
هؤلاء المخلفين غير اولئك لو لم يرجع في ذلك الى النقل والتاريخ وقوله تعالى في هؤلاء فان تطيعوا يؤتكم الله اجرا حسنا وان تتولوا
كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما فلم يقطع منهم على طاعة ولا معصية بل ذكر الوعد والوعيد على ما يفعلونه من طاعة
او معصية وحكم المذكورين في آية سورة التوبة بخلاف هذا لانه تعالى قال بعد قوله انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا
مع الخالفين ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون ولا تعجبك
اموالهم واولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في الدنيا وتزهق انفسهم وهم كافرون واختلاف احكامهم وصفاتهم يدل على
اختلافهم وان المذكورين في آية سورة الفتح غير المذكورين في آية سورة التوبة ● فاما قوله ان اهل التاويل لم يختلفوا
في هذه الاية [illegible] من التاويل ذكرهما فباطل لان اهل التاويل قد ذكروا اشياء اخر لم يذكرها [illegible]
[illegible] عن الضحاك في قوله تعالى ستدعون الى قوم اولي باس شديد قال هم ثقيف ● وروى هشيم عن ابي بشر
سعيد بن جبير قال هم هوازن يوم حنين ● وروى الواقدي عن معمر عن قتادة قال هم هوازن وثقيف [illegible]

القرآن الى قول المتشبه فانهم يتمسكون بما يحتمله القول وجها صحيحا ولم يستخرج ما عندهم اهل العدل في تشابه القرآن

التي لها امثال [illegible] والوجه الشافي

[illegible] عن النبي صلى الله عليه وآله [illegible]

[illegible]

[illegible]

ولم يحارب مشركي العرب الا رسول الله صلى الله عليه وآله
فالداعي لهم اذا هو رسول الله صلى الله عليه
واله وبطل ٢٢

الاحكام وداء في حجرم ثم حاماعشر ونصرم عه
الجهاد اللاحق دون غيرهم من بعدها ثم ثم ما كا
بينهما من المصاهرة لمله امضت الا الفتـل
لا لطهرهم دون غيرهم من ٢٢

[illegible]

فقالا له انا نريد ان نخفف عنك من عياله حتى ينكشف عن الناس ما هم فيه فقال لهما ان تركتما لي عقيلا فاصنعا ما شئتما
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليا عليه السلام فضمه اليه واخذ العباس جعفرا عليه السلام فضمه اليه فلم يزل علي بن ابي طالب
عليه السلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله حتى بعثه الله نبيا فاتبعه علي عليه السلام فآمن به وصدقه ولم يزل جعفر عند العباس حتى
اسلم واستغنى عنه • قال الطبري وحدثنا ابن حميد قال حدثنا سلمة قال حدثنا محمد بن اسحق قال كان رسول الله صلى الله
عليه وآله اذا حضرت الصلوة خرج الى شعاب مكة وخرج معه علي بن ابي طالب مستخفيا من عمه ابي طالب ومن جميع اعمامه
وسائر قومه فيصليان الصلوات فيها فاذا امسيا رجعا فمكثا كذلك ما شاء الله ان يمكثا ثم ان ابا طالب عثر عليهما
يوما وهما يصليان فقال لرسول الله صلى الله عليه وآله يا ابن اخي ما هذا الدين الذي اراك تدين به قال اي عم هذا دين الله و
دين ملائكته ودين رسله ودين ابينا ابرهيم او كما قال بعثني الله به رسولا الى العباد وانت يا عم احق من بذلت له النصيحة
ودعوته الى الهدى واحق من اجابني اليه واعانني عليه او كما قال فقال ابو طالب يا ابن اخي اني لا استطيع ان افارق ديني ودين
ابائي وما كانوا عليه ولكن والله لا يخلص اليك شيء تكرهه ما بقيت قال الطبري وقد روى هؤلاء المذكورون ان ابا طالب
قال لعلي عليه السلام يا بني ما هذا الذي انت عليه فقال يا ابة امنت بالله وبرسوله وصدقته بما جاء به وصليت لله معه قال فزعموا
انه قال له اما انه لا يدعوك الا الى خير فالزمه • وروى الطبري في تاريخه ايضا قال حدثنا احمد بن الحسين الترمذي قال حدثنا
عبد الله بن موسى قال اخبرنا العلاء عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله قال سمعت عليا عليه السلام يقول انا عبد الله واخو
رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها بعدي الا كاذب مفتر صليت قبل الناس بسبع سنين • وفي غير رواية الطبري
انا الصديق الاكبر وانا الفاروق الاول واسلمت قبل اسلام ابي بكر وصليت قبل صلاته بسبع سنين
كانه لم يرتض ان يذكر عمر ولا اهلا للمتابعة مبين وذلك لان اسلام عمر كان متاخرا • وروى المفضل بن
رحمه الله قال سالت ابا جعفر عن ولد رسول الله صلى الله عليه وآله الذكور انهم كان رسول الله صلى الله عليه وآله اشد حبا فقال
علي بن ابي طالب فقلت له سالتك عن بنيه فقال انه كان احب عليه من بنيه جميعا واراف ما رايناه
منذ كان طفلا الا ان يكون في سفر لخديجة وما راينا ابا اتى بابن ابر منه لعلي • وروى الحسين
بن زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام قال سمعت زيدا ابي عليه السلام يقول كان رسول الله صلى الله عليه وآله يمضغ اللحمة و
التمرة حتى تلين ويجعلها في فم علي عليه السلام وهو صغير في حجره وكذلك كان ابي علي بن الحسين عليهما السلام قال سمعت
ابي عليه السلام يقول ولقد كان يأخذ الشيء من الورك وهو شديد الحرارة فيبرده في الهواء او ينفخ عليه حتى يبرد ثم
ثم يلقمنيه افيشفق علي من حرارة لقمة ولا يشفق علي من النار لو كان اخي اماما بالوصية كما زعم هؤلاء لكان ابي افضى به الي
الي وقاني من حر جهنم • وروى جبير بن مطعم قال قال ابي مطعم بن عدي لنا ونحن صبيان بمكة الا ترون حب هذا
الغلام يعني عليا لمحمد واتباعه له دون ابيه واللات والعزى لوددت انه ابني بفتيان بني نوفل جميعا • وروى سعيد
قال سالت انس بن مالك فقلت ارايت قول عمر عن الستة ان رسول الله صلى الله عليه وآله مات وهو عنهم راض الم يكن
راضيا عن غيرهم من اصحابه فقال بلى مات صلى الله عليه وآله وهو عن كثير من المسلمين راض ولكن كان هؤلاء اكثر رضا فقلت له فاي
الصحابة كان رسول الله صلى الله عليه وآله له احمد او كما قال قال ما منهم احد الا وقد
علي بن ابي طالب وابو بكر
ان نذكر الان ما ورد في شان رسول الله صلى الله عليه وآله وعصمته بالملائكة لتكون
وان الله
معه هناك وان نذكر ما ورد في انه لم يجمع بيت واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وعليا وخديجة
نذكر ما ورد في رجمه الشيطان وان نذكر ما ورد في كونه عليه السلام وارث المصطفى صلوات الله عليه وآله • اما المقام الاول
وروى محمد بن اسحق بن يسار في كتاب السيرة النبوية ورواه ايضا محمد بن جرير الطبري قال كانت حليمة بنت ابي ذؤيب السعدية ام
رسول الله صلى الله عليه وآله التي ارضعته تحدث انها خرجت من بلدها مع زوجها وابن لها ترضعه في نسوة من بني سعد بن

بكر يلتمس الرضعاء بمكة في سنة شهباء لم تبق شيئا قالت فخرجت على اتان لنا قمراء ومعنا شارف لنا ما تبض بقطرة و
لا ننام ليلنا اجمع من بكاء صبينا الذي معنا من الجوع ما في ثديي ما يغنيه وما في شارفنا ما يغذيه ولكنا نرجو الغيث والفرج
فخرجت على اتاني تلك ولقد اذمت بالركب ضعفا وعجفا حتى شق ذلك عليهم حتى قدمنا مكة نلتمس الرضعاء فما منا امراة
الا وقد عرض عليها محمد صلى الله عليه وآله فتاباه اذا قيل لها انه يتيم وذلك انا انما كنا نرجو المعروف من ابي الصبي فكنا نقول يتيم ما
عسى ان تصنع امه وجده فكنا نكرهه لذلك فما بقيت امراة ذهبت معي الا اخذت رضيعا غيري فلما اجمعنا الانطلاق
قلت لصاحبي والله اني لاكره ان ارجع من بين صواحبي لم آخذ رضيعا والله لاذهبن الى هذا اليتيم فلآخذنه قال لا
عليك ان تفعلي عسى الله ان يجعل لنا فيه بركة فذهبت اليه فاخذته وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره قالت فلما
رجعت الى رحلي فلما وضعته في حجري اقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب حتى روي وشرب معه اخوه حتى روي ثم
ناما وما كنا ننام قبل ذلك من بكاء صبينا جوعا وقام زوجي الى شارفنا تلك فنظر اليها فاذا انها حافل فحلب منها ما شرب و
شربت حتى انتهينا ريا وشبعا فبتنا بخير ليلة قالت يقول صاحبي حين اصبحنا تعلمين والله يا حليمة لقد اخذت نسمة مباركة فقلت
والله اني لارجو ذلك ثم خرجنا وركبت اتاني تلك وحملته عليها معي فوالله لقطعت بالركب ما يقدر عليها شيء من حمرهم
حتى ان صواحبي ليقلن لي ويحك يا ابنة ابي ذؤيب اربعي علينا اليس هذه اتانك التي كنت خرجت عليها فاقول لهن بلى و
انها لهي فيقلن والله ان لها لشانا قالت ثم قدمنا منازلنا من بلاد بني سعد وما اعلم ارضا من ارض العرب اجدب منها فكانت
غنمي تروح علي حين قدمنا به معنا شباعا ملاء لبنا فكنا نحلب ونشرب وما يحلب انسان قطرة لبن ولا يجدها في
ضرع حتى ان الحاضر من قومنا ليقولون لرعاتهم ويلكم اسرحوا حيث يسرح راعي ابنة ابي ذؤيب فيسرحون فتروح اغنامهم
جياعا ما تبض بقطرة وتروح غنمي شباعا لبنا فلم نزل نتعرف من الله الزيادة والخير به حتى مضت سنتاه وفصلته
فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على امه ونحن احرص شيء على
مكثه فينا لما كنا نرى من بركته فكلمنا امه وقلنا لها لو تركته عندنا حتى يغلظ فانا نخشى عليه وباء مكة فلم نزل
بها حتى ردته معنا فرجعنا به الى بلاد بني سعد والله انه بعد ما قدمنا باشهر مع اخيه في بهم لنا خلف بيوتنا اذ اتانا اخوه
يشتد فقال لي ولابيه ها هو ذاك اخي القرشي قد جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاه وشقا بطنه فهما يسوطانه قالت
فخرجنا انا وابوه نشتد نحوه فوجدناه قائما منتقعا وجهه فالتزمته والتزمه ابوه وقلنا له ما لك يا بني قال جاءني رجلان
عليهما ثياب بيض فاضجعاني ثم شقا بطني فالتمسا فيه شيئا لا ادري ما هو قالت فرجعنا به الى خبائنا وقال لي ابوه
يا حليمة لقد خشيت ان يكون هذا الغلام قد اصيب فالحقيه باهله قالت فاحتملناه حتى قدمنا به على امه فقالت ما اقدمك به
يا ظئر وقد كنت حريصة عليه وعلى مكثه عندك فقلت لها قد بلغ الله بابني وقضيت الذي علي وتخوفت عليه الاحداث
واديته اليك كما تحبين قالت افتخوفت عليه الشيطان قلت نعم قالت كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وان لابني
لشانا افلا اخبرك خبره قلت بلى قالت رايت حين حملت به انه خرج مني نور اضاءت له قصور بصرى من ارض الشام ثم حملت به
فوالله ما رايت حملا قط كان اخف ولا ايسر منه ثم وقع حين ولدته وانه لواضع يديه بالارض ورافع راسه الى السماء دعيه عنك
وانطلقي راشدة • وروى الطبري في تاريخه عن شداد بن اوس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يحدث عن نفسه و
يذكر ما جرى له وهو طفل في ارض بني سعد بن بكر قال لما ولدت استرضعت في بني سعد فبينا انا ذات يوم منتبذ من اهلي
في بطن واد مع اتراب لي من الصبيان نتقاذف بالجلة اذ اتاني رهط ثلاثة معهم طست من ذهب ملئ ثلجا فاخذوني من بين
اصحابي فخرج اصحابي هرابا حتى انتهوا الى شفير الوادي ثم عادوا الى الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا
ابن سيد قريش وهو مسترضع فينا غلام يتيم ليس له اب فماذا يرد عليكم قتله وماذا تصيبون من ذلك ولكن ان كنتم لا بد
قاتليه فاختاروا منا ايا شئتم فاقتلوه مكانه ودعوا هذا الغلام فانه يتيم فلما راى الصبيان ان القوم لا يحيرون لهم جوابا انطلقوا
هرابا مسرعين الى الحي يؤذنونهم ويستصرخونهم على القوم فعمد احدهم فاضجعني على الارض اضجاعا لطيفا ثم شق ما بين مفرق صدري
الى منتهى عانتي وانا انظر اليه فلم اجد لذلك مسا ثم اخرج احشاء بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم

ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه ثم ادخل يده في جوفي واخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سوداء
فرمى بها ثم قال بيده يمنة منه وكانه يتناول شيئا فاذا في يده خاتم من نور تحار ابصار الناظرين دونه فختم به قلبي ثم اعاده مكانه
فوجدت برد ذلك الخاتم في قلبي دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح عني فامر يده ما بين مفرق صدري الى منتهى عانتي فالتأم
ذلك الشق ثم اخذ بيدي فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا وقال للاول الذي شق بطني زنه بعشرة من امته
فوزنني بهم فرجحتهم فقال دعوه فلو وزنتموه بامته كلها لرجحهم ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني
وقالوا يا حبيب لا ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك فبينا نحن كذلك اذا انا بالحي قد جاؤوا بحذافيرهم واذا
امي وهي ظئري امام الحي تهتف باعلى صوتها وتقول وا ضعيفاه فانكبوا علي اولئك الرهط فقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا
حبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئري وا وحيداه فانكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني ثم قالوا حبذا
انت من وحيد وما انت بوحيد ان الله معك وملائكته والمؤمنين من اهل الارض ثم قالت ظئري وا يتيماه استضعفت
من بين اصحابك فقتلت لضعفك فانكبوا علي وضموني الى صدورهم وقبلوا راسي وما بين عيني وقالوا حبذا انت من يتيم
ما اكرمك على الله لو تعلم ما يراد بك من الخير ۝ قال فوصل الحي الى شفير الوادي فلما ابصرت بي امي وهي ظئري ۝ قالت يا بني الا
اراك حيا بعد فجاءت حتى انكبت علي وضمتني الى صدرها فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها قد ضمتني اليها وان يدي لفي
يد بعضهم فجعلت التفت اليهم وظننت ان القوم يبصرونهم فاذا هم لا يبصرونهم فيقول بعض القوم ان هذا الغلام
قد اصابه لمم او طائف من الجن فانطلقوا به الى الكاهن حتى ينظر اليه ويداويه فقلت ما بي شيء مما تذكرون
ان نفسي سليمة وان فؤادي صحيح ليست بي قلبة فقال ابي وهو زوج ظئري الا ترون كلامه صحيحا اني لارجو ان لا يكون
على ابني باس فاتفق القوم ان يذهبوا بي الى الكاهن فاحتملوني حتى ذهبوا بي اليه فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا حتى
اسمع من الغلام فهو اعلم بامره منكم فسألني فقصصت عليه امري وانا يومئذ ابن خمس سنين فلما سمع قولي وثب قائما
يا للعرب اقتلوا هذا الغلام فهو واللات والعزى لئن عاش ليبدلن دينكم وليخالفن امركم وليأتينكم بما لم تسمعوا به قط
فانتزعتني ظئري من حجره وقالت لو علمت ان هذا يكون من قولك ما اتيتك به ثم احتملوني فاصبحت وقد صار في جسدي
اثر الشق ما بين صدري الى منتهى عانتي كانه الشراك ۝ وروي ان بعض اصحاب ابي جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلم سأله
عن قول الله تعالى الا من ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا فقال عليه السلم يوكل الله تعالى
بانبيائه ملائكة يحصون اعمالهم ويؤدون اليه تبليغهم الرسالة ووكل بمحمد صلى الله عليه وآله ملكا عظيما منذ فصل عن الرضاع
يرشده الى الخيرات ومكارم الاخلاق ويصده عن الشر ومساوي الاخلاق وهو الذي كان يناديه السلام عليك يا
محمد يا رسول الله وهو شاب لم يبلغ درجة الرسالة بعد فيظن ان ذلك من الحجر والارض فيتأمل فلا يرى شيئا ۝ وروى
الطبري في التاريخ عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي عليه السلم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما هممت
بشيء مما كان اهل الجاهلية يعملون به غير مرتين كل ذلك يحول الله بيني وبين ما اريد من ذلك ثم ما هممت بسوء حتى
اكرمني الله برسالته قلت ليلة للغلام من قريش كان يرعى معي باعلى مكة لو ابصرت لي غنمي حتى ادخل مكة فاسمر بها كما
يسمر الشباب فخرجت اريد ذلك حتى اذا جئت اول دار من دور مكة سمعت عزفا بالدفوف والمزامير فقلت ما هذا قالوا
فلان تزوج ابنة فلان فجلست انظر اليهم فضرب الله على اذني فنمت فما ايقظني الا مس الشمس فجئت الى صاحبي فقال
ما فعلت فقلت ما صنعت شيئا ثم اخبرته الخبر ثم قلت له ليلة اخرى مثل ذلك فقال افعل فخرجت فسمعت
حين دخلت مكة مثل ما سمعت حين دخلتها تلك الليلة فجلست انظر فضرب الله على اذني فما ايقظني الا مس الشمس
فرجعت الى صاحبي فاخبرته الخبر ثم ما هممت بعدها بسوء حتى اكرمني الله برسالته ۝ وروى محمد بن حبيب في اماليه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذكر وانا غلام ابن سبع سنين وقد بنى ابن جدعان دارا له بمكة فجئت مع الغلمان
ناخذ التراب والمدر في حجورنا فننقله فملأت حجري ترابا فانكشفت عورتي فسمعت نداء من فوق راسي يا محمد ارخ ازارك
فجعلت ارفع راسي فلا ارى شيئا الا اني اسمع الصوت فتماسكت ولم ارخه فكان انسانا ضربني على ظهري فخررت لوجهي

فقال

الذي فيه فسقط التراب الى الارض فقمت الى دار ابي طالب عمي ولم اعد ۝ فاما حديث مجاورته عليه السلم بحراء فمشهور وقد ورد
في الكتب الصحاح انه كان يجاور في حراء من كل سنة شهرا وكان يطعم في ذلك الشهر من جاءه من المساكين فاذا انقضى جواره
من حراء كان اول ما يبدأ به اذا انصرف ان ياتي باب الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا او ما شاء الله من ذلك ثم يرجع الى
بيته حتى جاءت السنة التي اكرمه الله فيها بالرسالة فجاور في حراء في شهر رمضان ومعه اهله خديجة وعلي بن ابي طالب
وخادم لهم فجاءه جبرئيل بالرسالة قال عليه السلم جاءني وانا نائم بنمط فيه كتاب فقال اقرأ قلت ما اقرأ فغتني حتى ظننت انه
الموت ثم ارسلني فقال اقرأ باسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأته ثم انصرف عني فهببت من نومي
وكانما كتب في قلبي كتابا وذكر تمام الحديث ۝ واما حديث ان الاسلام لم يجتمع عليه بيت واحد يومئذ الا النبي
عليه السلم وعلي وخديجة فخبر عفيف الكندي مشهور وقد ذكرناه من قبل وان ابا طالب قال له هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
وهذا ابن اخي علي بن ابي طالب وهذه المرأة خلفهما خديجة بنت خويلد زوجة محمد ابن اخي وايم الله ما اعلم على الارض كلها
احدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة ۝ واما رنة الشيطان فروى ابو عبد الله احمد بن حنبل في مسنده
عن علي بن ابي طالب عليه السلم قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله صبيحة الليلة التي اسري به فيها وهو بالحجر
فلما قضى صلوته وقضيت صلاتي سمعت رنة شديدة فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة قال الا تعلم هذه رنة
الشيطان علم اني اسري بي الليلة الى السماء فأيس من ان يعبد في هذه الارض ۝ وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله
ما يشابه هذا لما بايعه الانصار السبعون ليلة العقبة سمع من العقبة صوت عال في جوف الليل يا اهل مكة هذا مذمم
والصباة معه قد اجمعوا على حربكم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار الا تسمعون ما يقول هذا ازب العقبة يعني
شيطانها ۝ وقد روي انه صاح بهم ثم التفت اليه فقال استمع يا عدو الله اما والله لافرغن لك ۝ وروي عن جعفر بن
محمد الصادق عليه السلم قال كان علي عليه السلم يرى مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الرسالة الضوء ويسمع الصوت وقال
له صلى الله عليه وآله لولا اني خاتم الانبياء لكنت شريكا في النبوة فان لا تكن نبيا فانك وصي نبي ووارثه بل انت سيد
الاوصياء وامام الاتقياء ۝ فاما خبر الوزارة فقد ذكره الطبري في تاريخه عن عبد الله بن عباس عن علي بن ابي طالب
قال لما نزلت هذه الاية وانذر عشيرتك الاقربين على رسول الله صلى الله عليه وآله دعاني فقال يا علي ان الله امرني
ان انذر عشيرتي الاقربين فضقت بذلك ذرعا وعلمت اني متى ابادئهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت حتى
جاءني جبرئيل عليه السلم فقال يا محمد انك لم تفعل ما امرت به يعذبك ربك فاصنع لنا صاعا من طعام واجعل عليه رجل
شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت به ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم وهم
يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني
بالطعام الذي صنعت لهم فجئت به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وآله بضعة من اللحم فشقها باسنانه
ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال كلوا باسم الله فاكلوا حتى ما لهم الى شيء من حاجة وايم الله الذي نفس علي بيده ان كان
الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم
الله ان كان الرجل منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكلمهم بدره ابو لهب الى الكلام فقال
لشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من الغد يا علي ان هذا الرجل
سبقني الى ما سمعت من القول فتفرق القوم قبل ان اكلمهم فعد لنا اليوم الى مثل ما صنعت بالامس ثم اجمعهم لي
ففعلت ثم جمعتهم ثم دعاني بالطعام فقربته لهم ففعل كما فعل بالامس فاكلوا حتى ما لهم بشيء حاجة ثم قال
اسقهم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه جميعا حتى رووا ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا بني عبد المطلب
اني والله ما اعلم ان شابا في العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني الله ان ادعوكم
اليه فايكم يوازرني على هذا الامر على ان يكون اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاحجم القوم عنها جميعا ۝ وقلت انا واني لاحدثهم
سنا وارمصهم عينا واعظمهم بطنا واحمشهم ساقا انا يا رسول الله اكون وزيرك عليه فاعاد القول فامسكوا واعدت ما قلت

الكلم

بعضهم

قلت فاخذ برقبتي ثم قال ان هذا اخي ووصيي وخليفتي فيكم فاسمعوا له واطيعوا فقام القوم يضحكون ويقولون لابي طالب
قد امرك ان تسمع لابنك وتطيع * ومما يدل على انه وزير رسول الله صلى الله عليه وآله من نص الكتاب والسنة قول الله تعالى
واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري واشركه في امري * وقال النبي صلى الله عليه وآله في الخبر المجمع على روايته
بين سائر فرق الاسلام انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي فاثبت له جميع مراتب هرون ومنازله من موسى
فاذن هو وزير رسول الله صلى الله عليه وآله وشاد ازره ولولا انه خاتم النبيين لكان شريكا في امره * وروى ابو جعفر الطبري
ايضا في التاريخ ان رجلا قال لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين بم ورثت ابن عمك دون عمك فقال علي عليه السلام هاؤم ثلاث مرات
حتى اشرأب الناس ونشروا آذانهم ثم قال جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني عبد المطلب بمكة وهم رهطه كلهم يأكل
الجذعة ويشرب الفرق فصنع مدا من طعام حتى اكلوا وشبعوا وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا
ورووا وبقي الشراب كانه لم يشرب ثم قال يا بني عبد المطلب اني بعثت اليكم خاصة والى الناس عامة فايكم يبايعني على ان
يكون اخي وصاحبي ووارثي فلم يقم اليه احد فقمت اليه وكنت من اصغر القوم فقال اجلس ثم قال ذلك ثلث
مرات كل ذلك اقوم اليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي فلذلك ورثت ابن عمي دون عمي

الاصل ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما اتاه الملأ من قريش فقالوا له يا محمد انك قد ادعيت
عظيما لم يدعه آباؤك ولا احد من بيتك ونحن نسألك امرا ان انت اجبتنا اليه واريتناه علمنا انك
نبي ورسول وان لم تفعل علمنا انك ساحر كذاب فقال صلى الله عليه وآله وما تسألون
قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال صلى الله عليه وآله ان الله على
كل شيء قدير فان فعل الله ذلك لكم اتؤمنون وتشهدون بالحق قالوا نعم قال فاني سأريكم ما تطلبون و
اني لاعلم انكم لا تفيئون الى خير وان فيكم من يطرح في القليب ومن يحزب الاحزاب ثم قال يا ايتها الشجرة
ان كنت تؤمنين بالله واليوم الآخر وتعلمين اني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي باذن الله
فوالذي بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف اجنحة الطير حتى وقفت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مرفرفة والقت بغصنها الاعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله وببعض
اغصانها على منكبي وكنت عن يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم الى ذلك قالوا علوا واستكبارا
فمرها فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا فكادت
تلتف برسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره
فرجع فقلت انا لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر
الله تصديقا بنبوتك واجلالا لكلمتك فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك
الا مثل هذا يعنونني واني لمن قوم لا تأخذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام
الابرار عمار الليل ومنار النهار متمسكون بحبل القرآن يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون ولا
يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل **الشرح** الملأ الجماعة ولا تفيئون
لا ترجعون ومن يطرح في القليب عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس وعمرو بن هشام بن المغيرة المكنى ابا جهل وغيرهم
طرحوا في قليب بدر بعد انقضاء الحرب ومن يحزب الاحزاب ابو سفيان صخر بن حرب بن امية والقصف والقصيف الصوت
وسيماهم علامتهم ومثله سيمياؤهم ومعنى قوله عليه السلام قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل ان قلوبهم لمحبتهم معرفته
تعالى واجسادهم في العمل ان قلوبهم ملتذة بمعرفته تعالى واجسادهم نصبة بالعبادة * فاما امر الشجرة التي دعاها
رسول الله صلى الله عليه وآله فالحديث الوارد فيها كثير مستفيض قد ذكره المحدثون في كتبهم وذكره المتكلمون في معجزات
الرسول صلى الله عليه وآله والاكثرون رووا الخبر فيها على الوضع الذي جاء في خطبة امير المؤمنين عليه السلام ومنهم
من يروي مختصرا انه دعا شجرة فاقبلت تخد الارض خدا وقد ذكر البيهقي في كتاب دلائل النبوة حديث الشجرة ورواه

اسنادهم عن محمد بن اسحق بن يسار في كتاب السيرة والمغازي على وجه آخر قال محمد بن اسحق كان ركانة بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب
بن عبد مناف اشد قريش كلها فخلا يوما برسول الله صلى الله عليه وآله في بعض شعاب مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه
وآله يا ركانة الا تتقي الله وتقبل ما ادعوك اليه قال لو اعلم ان الذي تقول حق لاتبعتك قال افرأيت ان صرعتك
اتعلم ان ما اقول حق قال نعم قال فقم حتى اصارعك فقام ركانة اليه فبطش به رسول الله صلى الله عليه وآله فاضجعه لا يملك
من نفسه شيئا فقال عد يا محمد فعاد فصرعه فقال يا محمد ان هذا العجب اتصرعني فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
واعجب من ذلك ان شئت اريتكه ان اتقيت الله واتبعت امري قال ما هو قال ادعو لك هذه الشجرة التي ترى فتأتيني قال
فادعها فدعاها فاقبلت حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها
فرجع ركانة الى قومه فقال يا بني عبد مناف ساحروا بصاحبكم اهل الارض فوالله ما رأيت اسحر منه قط ثم اخبرهم بالذي رأى و
صنع * وينبغي ان نذكر في هذا الموضع ملخص ما ذكره الشيخ ابو عثمان الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب العثمانية في
تفضيل اسلام ابي بكر على اسلام علي عليه السلام لان هذا الموضع مختص بذكر علي عليه السلام [illegible] قريش لما صدق رسول الله
صلى الله عليه وآله وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا لانهم استصغروا سنه فاستحقروا امر محمد حيث لم يصدقه في دعواه
الا غلام صغير السن وشبهة العثمانية التي اوردها الجاحظ من هذه الشبهة نشأت ومن هذه الكلمة تفرعت لان
خلاصتها ان ابا بكر اسلم وهو ابن اربعين سنة وعلي اسلم ولم يبلغ الحلم فكان اسلام ابي بكر افضل ثم نذكر ما
اعترض به شيخنا ابو جعفر الاسكافي على الجاحظ في كتابه المعروف بنقض العثمانية ويتشعب الكلام بينهما حتى
يخرج عن البحث في الاسلامين الى البحث في افضلية الرجلين وخصائصهما فان في ذلك لا يخلو عن فائدة جليلة ونكتة
لطيفة لا يليق ان يخلو كتابنا هذا عنها ولان كلامهما بالرسائل والخطابة اشبه وفي الكتابة اصنع وادخل وكتابنا هذا
موضوع لذكر ذلك وامثاله قال ابو عثمان قالت العثمانية افضل الامة واولاها بالامامة ابو بكر بن ابي قحافة لاسلامه
على الوجه الذي لم يسلم عليه احد في عصره وذلك ان الناس اختلفوا في اول الناس اسلاما فقال قوم ابو بكر وقال قوم زيد
بن حارثة وقال قوم خباب بن الارت واذا تفقدنا اخبارهم واحصينا احاديثهم وعددنا رجالهم ونظرنا في صحة اسانيدها
كان الخبر في تقدم اسلام ابي بكر اعم ورجاله اكثر واسانيده اصح وهم بذلك اشهر واللفظ فيه اظهر مع الاشعار الصحيحة
والاخبار المستفيضة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد وفاته وليس بين الاشعار والاخبار فرق اذا امتنع في
مجيئها واصل مخرجها التشاعر والاتفاق والتواطؤ ولكن ندع هذا المذهب جانبا ونضرب عنه صفحا اقتدارا على الحجة
ووثوقا بالفلج والقوة ونقتصر على ادنى منازل ابي بكر وننزل على حكم الخصم فنقول انا وجدنا من يزعم انه اسلم قبل زيد وخباب
ووجدنا من يزعم انهما اسلما قبله واوسط الامور اعدلها واقربها من محبة الجميع ورضا المخالف ان نجعل اسلامهم كان معا
اذ الاخبار متكافئة والآثار متساوية على ما تزعمون وليست احدى القضيتين اولى في صحة العقل من الاخرى ثم نستدل على امامة
ابي بكر بما ورد فيه من الحديث وبما ابانه الرسول صلى الله عليه وآله من غيره قالوا فمما روي من تقدم اسلامه ما حدثنا به
ابو داود وابن مهدي عن شعبة وابن عيينة عن الجريري عن ابي نضرة قال قال ابو بكر انا احقكم بهذا الامر يعني الخلافة الست اول من
صلى * وروى عباد بن صهيب عن يحيى بن عمير عن محمد بن المنكدر ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الله بعثني بالهدى
ودين الحق الى الناس كافة فقالوا كذبت وقال ابو بكر صدقت * وروى يعلى بن عبيد قال جاء رجل الى ابن عباس فسأله من كان
اول الناس اسلاما فقال اما سمعت قول حسان بن ثابت * اذا تذكرت شجوا من اخي ثقة * فاذكر اخاك ابا بكر بما فعلا *
الثاني المحمود مشهده * واول الناس منهم صدق الرسلا * وقال ابو محجن * سبقت الى الاسلام والله شاهد * وكنت
جليسا بالعريش المشهر * وقال كعب بن مالك * سبقت اخا تيم الى دين احمد * وكنت لدى الغيران في الكهف صاحبا * وروي عن
ابن عيينة عن مسعر عن عبد الله بن ادريس ووكيع عن شعبة عن عمرو بن مرة قال قال النخعي ابو بكر اول من اسلم * وروى هيثم عن
يعلى بن عطاء عن عمرو بن عبسة قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت من تابعك على هذا الامر فقال حر وعبد فقلت ما علامتك
[illegible] وانا ربع الاسلام قال بعض اصحاب الحديث يعني بالحر ابا بكر وبالعبد بلالا * وروى الليث بن سعد عن معوية بن صالح عن

عن سليم بن عامر عن ابي امامة قال حدثني عمرو بن عبسة انه سال النبي صلى الله عليه وآله وهو بعكاظ فقال له من تبعك على هذا الامر قال
حر وعبد ابو بكر وبلال وروى عمرو بن ابرهيم الهاشمي عن عبد الملك بن عمير عن اسيد بن صفوان صاحب النبي صلى الله
عليه وآله قال لما قبض ابو بكر جاء علي بن ابي طالب عليه السلام فقال رحمك الله يا ابا بكر كنت اول الناس اسلاما وحدث
عن الحسن بن دينار عن بشر بن ابي زينب عن عكرمة مولى ابن عباس قال اذا لقيت الهاشميين قالوا علي بن ابي طالب
اول من اسلم واذا لقيت الذين يعلمون قالوا ابو بكر اول من اسلم قال الجاحظ قالت العثمانية فان قال قائل فما لكم لم تذكروا
علي بن ابي طالب في هذه الطبقة وقد تعلمون كثرة مقدميه والرواية فيه قلنا قد علمنا الرواية الصحيحة والشهادة القائمة
انه اسلم وهو حدث غرير وطفل صغير فلم نكذب الناقلين ولم نستطع ان نلحق اسلامه باسلام البالغين
لان المقلل زعم انه اسلم وهو ابن خمس سنين والمكثر زعم انه اسلم وهو ابن تسع سنين والقياس ان يؤخذ
بالاوسط بين الروايتين وبالامر بين الامرين وانما يعرف حق ذلك من باطله بان نحصي سنيه التي ولي فيها الخلافة و
سني عثمان وسني عمر وسني ابي بكر ومقام النبي صلى الله عليه وآله بالمدينة ومقامه بمكة عند اظهار الدعوة فاذا
فعلنا ذلك صح انه اسلم وهو ابن سبع سنين فالتاريخ المجمع عليه انه قتل عليه السلام في شهر رمضان سنة اربعين
قال شيخنا ابو جعفر الاسكافي رحمه الله لولا ما غلب على الناس من الجهل وحب التقليد لم نحتج الى نقض ما احتجت
به العثمانية فقد علم الناس كافة ان الدولة والسلطان لارباب مقالتهم وعرف كل احد علو اقدار شيوخهم وعلمائهم وامرائهم
وظهور كلمتهم وقهر سلطانهم وارتفاع التقية عنهم والكرامة والجائزة لمن روى الاخبار والاحاديث في فضل ابي بكر وما
كان من تاكيد بني امية لذلك وما ولده المحدثون من الاحاديث طلبا لما في ايديهم فكانوا لا يالون جهدا في طول ما ملكوا
ان يخملوا ذكر علي عليه السلام وولده ويطفئوا نورهم ويكتموا فضائلهم ومناقبهم وسوابقهم ويحملوا الناس على
شتمهم وسبهم ولعنهم على المنابر فلم يزل السيف يقطر من دمائهم مع قلة عددهم وكثرة عدوهم فكانوا بين قتيل واسير
وشريد وهارب ومستخف ذليل وخائف مترقب حتى ان الفقيه والمحدث والقاضي والمتكلم ليتقدم اليه ويتوعد بغاية
الايعاد واشد العقوبة ان لا يذكروا شيئا من فضائلهم ولا يرخصوا لاحد ان يطيف بهم وحتى بلغ من تقية المحدث
انه اذا ذكر حديثا عن علي عليه السلام كنى عن ذكره فقال قال رجل وفعل رجل من قريش ولا يذكر عليا
ولا يتفوه باسمه ثم رأينا جميع المختلفين قد حاولوا نقض فضائله ووجهوا الحيل والتاويلات نحوها من خارجي
مارق وناصب حنق وثابت مستبهم وناشئ معاند ومنافق مكذب وعثماني حسود يعترض فيها ويطعن ومعتزلي
قد نقض في الكلام وابصر علم الاختلاف وعرف الشبه ومواضع الطعن وضروب التاويل قد التمس الحيل في ابطال
مناقبه وتاول مشهور فضائله فمرة يتاولها بما لا يحتمل ومرة يقصد ان يضع من قدرها بقياس منتقض ولا
يزداد مع ذلك الا قوة ورفعة ووضوحا واستنارة وقد علمت ان معاوية ويزيد ومن كان بعدهما من بني مروان ايام ملكهم
وذلك نحو ثمانين سنة لم يدعوا جهدا في حمل الناس على شتمه ولعنه واخفاء فضائله وستر مناقبه وسوابقه روى
خالد بن عبد الله الواسطي عن حصين بن عبد الرحمن عن هلال بن يساف عن عبد الله بن ظالم قال لما بويع لمعاوية
اقام المغيرة بن شعبة خطباء يلعنون عليا عليه السلام فقال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل الا ترون الى هذا الرجل
الظالم يامر بلعن رجل من اهل الجنة وروى سليمان بن داود عن شعبة عن الحر بن الصباح قال سمعت عبد الرحمن
بن الاخنس يقول شهدت المغيرة بن شعبة خطب فذكر عليا عليه السلام فنال منه وروى ابو كريب قال حدثنا ابو
اسامة قال حدثنا صدقة بن المثنى النخعي عن رياح بن الحارث قال بينما المغيرة بن شعبة بالمسجد الاكبر وعنده ناس
اذ جاءه رجل يقال له قيس بن علقمة فاستقبل المغيرة فسب عليا عليه السلام وروى محمد بن سعيد الاصفهاني عن شريك عن
محمد بن اسحق عن عمرو بن علي بن الحسين عن ابيه علي بن الحسين عليهم السلام قال قال لي مروان ما كان في القوم ادفع عن
صاحبنا من صاحبكم قلت فما بالكم تسبونه على المنابر قال انه لا يستقيم لنا الامر الا بذلك وروى مالك بن اسمعيل ابو غسان
النهدي عن ابن ابي سيف قال خطب مروان والحسن عليه السلام جالس فنال من علي عليه السلام فقال الحسن ويلك يا مروان

اهذا الذي تشتم شر الناس قال لا ولكنه خير الناس وروى ابو غسان ايضا قال قال عمر بن عبد العزيز كان ابي يخطب فلا يزال مستمرا
في خطبته حتى اذا صار الى ذكر علي وسبه تقطع لسانه واصفر وجهه وتغيرت حاله فقلت له في ذلك فقال او قد فطنت لذلك
ان هؤلاء لو يعلمون من علي ما يعلمه ابوك ما تبعنا منهم رجل وروى ابو غسان قال حدثنا ابو اليقظان قال قام رجل
من ولد عثمان الى هشام بن عبد الملك يوم عرفة فقال ان هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن ابي تراب وروى عمرو القناد
عن محمد بن فضيل عن اشعث بن سوار قال سب عدي بن ارطاة عليا عليه السلام على المنبر فبكى الحسن البصري وقال لقد سب
هذا اليوم رجل انه لاخو رسول الله في الدنيا والآخرة وروى عدي بن ثابت عن اسمعيل بن ابرهيم قال كنت انا وابرهيم
بن يزيد جالسين في الجمعة مما يلي ابواب كندة فخرج المغيرة فخطب فحمد الله ثم ذكر ما شاء ان يذكر ثم وقع في علي عليه السلام
فضرب ابرهيم على فخذي او ركبتي ثم قال اقبل علي فحدثني فانا لسنا في جمعة الا تسمع ما يقول هذا وروى عبد الله بن
عثمان الثقفي قال حدثنا ابن ابي سيف قال قال ابن لعامر بن عبد الله بن الزبير لولده لا تذكروا يا بني عليا الا بخير فان بني
امية لعنوه على منابرهم ثمانين سنة فلم يزده الله بذلك الا رفعة ان الدين لم يبن شيئا قط فهدمته الدنيا وان
الدنيا لم تبن شيئا قط الا رجعت على ما بنت فهدمته وروى عثمان بن سعيد قال حدثنا المطلب بن زياد عن ابي بكر بن
عبد الله الاصبهاني قال كان دعي لبني امية يقال له خالد بن عبد الله لا يزال يشتم عليا عليه السلام فلما كان يوم جمعة وهو
يخطب الناس قال والله ان كان رسول الله ليستعمله وانه ليعلم ما هو ولكنه كان ختنه وقد نعس سعيد بن المسيب ففتح عينيه
ثم قال ويحكم ما قال هذا الخبيث رأيت القبر انصدع ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول كذبت يا عدو الله وروى القناد
قال حدثنا اسباط بن نصر الهمداني عن السدي قال بينما انا بالمدينة عند احجار الزيت اذ اقبل راكب على بعير فوقف فسب
عليا عليه السلام فحف به الناس ينظرون اليه فبينما هو كذلك اذ اقبل سعد بن ابي وقاص فقال اللهم ان كان سب عبدا لك
صالحا فار المسلمين خزيه فما لبث ان نفر به بعيره فسقط فاندقت عنقه وروى عثمان بن ابي شيبة عن عبد الله بن موسى
عن فطر بن خليفة عن ابي عبد الله الجدلي قال دخلت على ام سلمة رحمها الله فقالت لي ايسب رسول الله فيكم وانتم
احياء قلت واني يكون هذا قالت اليس يسب علي عليه السلام ومن يحبه وروى العباس بن بكار الضبي قال حدثني ابو بكر الهذلي
عن الزهري قال ابن عباس لمعاوية الا تكف عن شتم هذا الرجل قال ما كنت لافعل حتى يربو عليه الصغير ويهرم فيه الكبير
فلما ولي عمر بن عبد العزيز كف عن شتمه فقال الناس ترك السنة قال وقد روي عن ابن مسعود اما موقوفا عليه او مرفوعا
كيف انتم اذا شملتكم فتنة يربو عليها الصغير ويهرم فيها الكبير يجري عليها الناس فيتخذونها سنة فاذا غير منها شيء
قيل غيرت السنة قال ابو جعفر وقد تعلمون ان بعض الملوك ربما احدثوا قولا او دينا لهوى فيحملون الناس على ذلك
حتى لا يعرفوا غيره كنحو ما اخذ الناس الحجاج بن يوسف بقراءة عثمان وترك قراءة ابن مسعود وابي بن كعب وتوعد
على ذلك بدون ما صنع هو وجبابرة بني امية وطغاة بني مروان بولد علي عليه السلام وشيعته وانما كان سلطانه نحو عشرين
سنة فما مات الحجاج حتى اجتمع اهل العراق على قراءة عثمان ونشأ ابناؤهم ولا يعرفون غيرها لامساك الآباء عنها وكف
المعلمين عن تعليمها حتى لو قرأت عليهم قراءة عبد الله وابي ما عرفوها ولظنوا بتاليفها الاستكراه والاستهجان
لالف العادة وطول الجهالة لانه اذا استولت على الرعية الغلبة وطالت عليهم ايام التسلط وشاعت فيهم المخافة وشملتهم
التقية اتفقوا على التخاذل والتساكت فلا تزال الايام تاخذ من بصائرهم وتنقص من ضمائرهم وتنقض من مرائرهم حتى تصير
البدعة التي احدثوها غامرة للسنة التي كانوا يعرفونها ولقد كان الحجاج ومن ولاه كعبد الملك والوليد ومن كان قبلهما
وبعدهما من فراعنة بني امية على اخفاء محاسن علي عليه السلام وفضائله وفضائل ولده وشيعته واسقاط اقدارهم احرص
منهم على اسقاط قراءة عبد الله وابي لان تلك القراءات لا تكون سببا لزوال ملكهم وفساد امرهم وانكشاف حالهم وفي
اشتهار فضل علي عليه السلام وولده واظهار محاسنهم بوارهم وتسليط حكم الكتاب المنبوذ عليهم فحرصوا واجتهدوا في اخفاء
فضائله وحملوا الناس على كتمانها وسترها وابى الله ان يزيد امره وامر ولده الا استنارة واشراقا وحبهم الا شغفا و
شدة وذكرهم الا انتشارا وكثرة وحجتهم الا وضوحا وقوة وفضلهم الا ظهورا وشأنهم الا علوا واقدارهم الا اعظاما حتى

[illegible] فاحق السائرة ذكر فضائلهم
وسوابقهم ما لم تشتهر السابقون ولا ساداتهم القاصدون ولا المحتجون الطالبون ولكنها كانت كالمبتلة المنصوبة في الشهرة
وكالسنن المحفوظة في الكثرة لم يصل الناس منها ايدي من [illegible] وامها ذكرناه لانكار ما وصفنا • قال فاما ما احتج به الجاحظ لامامة
ابي بكر بكونه اول الناس اسلاما فلو كان هذا احتجاجا صحيحا لاحتج به ابو بكر يوم السقيفة وما رايناه صنع ذلك لانه اخذ بيد
عمر ويد ابي عبيدة بن الجراح وقال للناس قد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا منهما من شئتم ولو كان هذا احتجاجا
صحيحا لما قال عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها ولو كان احتجاجا صحيحا لادعى واحد من الناس لابي بكر الامامة
في عصره او بعد عصره بكونه سبق الى الاسلام وما عرفنا احدا ادعى له ذلك على ان جمهور المحدثين لم يذكروا ان ابا بكر اسلم الا
بعد عدة من الرجال منهم علي بن ابي طالب وجعفر اخوه وزيد بن حارثة وابو ذر الغفاري وعمرو بن عبسة السلمي وخالد بن سعيد
بن العاص وخباب بن الارت واذا تاملنا الروايات الصحيحة والاسانيد القوية الوثيقة وجدناها كلها ناطقة بان عليا
عليه السلام اول من اسلم فاما الرواية عن ابن عباس ان ابا بكر اولهم اسلاما فقد روي عن ابن عباس خلاف ذلك باكثر مما رووا
واشهر • فمن ذلك ما رواه يحيى بن حماد عن ابي عوانة وسعيد بن عيسى عن ابي داود الطيالسي عن عمرو بن ميمون عن ابن عباس
انه قال اول من صلى من الرجال علي عليه السلام • وروى الحسن البصري قال حدثنا عيسى بن راشد عن ابي بصير عن عكرمة عن
ابن عباس قال فرض الله الاستغفار لعلي عليه السلام في القرآن على كل مسلم بقوله تعالى ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
فكل من اسلم بعد علي فهو يستغفر لعلي عليه السلام • وروى سفيان بن عيينة عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس قال
السباق ثلثة سبق يوشع بن نون الى موسى وسبق صاحب يس الى عيسى وسبق علي بن ابي طالب الى محمد عليه وعليهم السلام
فهذا قول ابن عباس في سبق علي عليه السلام الى الاسلام وهو اثبت من حديث الشعبي واشهر على انه قد روي عن الشعبي
خلاف ذلك من حديث ابي بكر الهذلي وداود بن ابي هند عن الشعبي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام
هذا اول من آمن بي وصدقني وصلى معي • قال فاما الاخبار الواردة بسبقه الى الاسلام المذكورة في الكتب الصحاح
والاسانيد الموثوق بها • فمنها ما روى شريك بن عبد الله عن سليمان بن المغيرة عن زيد بن وهب عن عبد الله بن مسعود
انه قال اول شيء علمته من امر رسول الله صلى الله عليه وآله اني قدمت مكة مع عمومة لي وناس من قومي وكان من شاننا
ان نشتري عطرا فارشدنا الى العباس بن عبد المطلب فانتهينا اليه وهو جالس الى زمزم فبينا نحن عنده جلوسا اذ اقبل رجل
من باب الصفا عليه ثوبان ابيضان له وفرة الى انصاف اذنيه جعدة اشم اقنى ادعج العينين كث اللحية رقيق المسربة
ابيض تعلوه حمرة كانه القمر ليلة البدر وعلى يمينه غلام مراهق او محتلم حسن الوجه تقفوهم امراة قد سترت محاسنها
فقصدوا نحو الحجر فاستلمه ثم استلم الغلام ثم استلمت المراة ثم طاف بالبيت سبعا والغلام والمراة يطوفان معه ثم استقبل
الحجر فقام ورفع يديه وكبر وقام الغلام الى جانبه وقامت المراة خلفهما ورفعت يديها وكبرت فاطال القنوت ثم
ركع وركع الغلام والمراة ثم رفع راسه فاطال ورفع الغلام والمراة معه ثم سجد وسجد الغلام والمراة معه يصنعون مثل ما
يصنع فلما راينا شيئا ننكره ولا نعرفه بمكة اقبلنا على العباس فقلنا يا ابا الفضل ان هذا الدين ما كنا نعرفه فيكم
قال اجل والله قلنا فمن هذا قال هذا ابن اخي هذا محمد بن عبد الله وهذا الغلام ابن اخي ايضا هذا علي بن ابي طالب وهذه
المراة زوجته خديجة بنت خويلد والله ما على وجه الارض احد يدين بهذا الدين الا هؤلاء الثلثة • ومن حديث
موسى بن داود عن خالد بن نافع عن عفيف بن قيس الكندي وقد رواه عن عفيف ايضا مالك بن اسمعيل النهدي
والحسن بن عنبسة الوراق وابراهيم بن محمد بن ميمون قالوا جميعا حدثنا سعيد بن جشم عن اسد بن عبد الله البجلي
عن يحيى بن عفيف بن قيس عن ابيه قال كنت في الجاهلية عطارا فقدمت مكة فنزلت على العباس بن عبد المطلب
فبينا انا جالس عنده انظر الى الكعبة وقد تحلقت الشمس في السماء اقبل شاب كان في وجهه القمر حتى رمى ببصره الى السماء
فنظر الى الشمس ساعة ثم اقبل حتى دنا من الكعبة فصف قدميه يصلي فخرج على اثره فتى كان وجهه صبيحة
عن يمينه فجاءت امراة متلففة في ثيابها فقامت خلفهما فاهوى الشاب راكعا فركعا معه ثم اهوى الى الارض ساجدا فسجدا

فقلت

فقلت للعباس يا ابا الفضل امر عظيم فقال امر والله عظيم اتدري من هذا الشاب قلت لا قال هذا ابن اخي هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب
اتدري من هذا الفتى قلت لا قال هذا ابن اخي علي بن ابي طالب بن عبد المطلب هذا علي اتدري من المراة قلت لا قال هذه ابنة
خويلد بن اسد بن عبد العزى هذه خديجة زوج محمد هذا وان محمدا هذا يذكر ان الهه اله السماء والارض وامره بهذا الذي
هو عليه كما ترى ويزعم انه نبي وقد صدقه على قوله علي ابن عمه هذا الفتى وزوجته خديجة هذه المراة والله ما اعلم على
الارض كلها احدا على هذا الدين غير هؤلاء الثلثة قال عفيف فقلت له فما تقولونه انتم قال ننتظر الشيخ ما يصنع يعني
اخاه • وروى عبيد الله بن موسى والفضل بن دكين والحسن بن عطية قالوا حدثنا خالد بن طهمان عن نافع بن ابي نافع
عن معقل بن يسار قال كنت اوضئ النبي صلى الله عليه وآله فقال لي هل لك ان نعود فاطمة قلت نعم يا رسول الله فقام يمشي
متوكيا علي وقال اما انه سيحمل ثقلها غيرك ويكون اجرها لك قال فوالله كانه لم يكن علي من ثقل النبي صلى الله عليه وآله شيء
فدخلنا على فاطمة عليها السلام فقال لها صلى الله عليه وآله كيف تجدينك قالت لقد طال سقمي واشتد حزني وقال لي النساء
زوجك ابوك فقيرا لا مال له فقال لها اما ترضين اني زوجتك اقدم امتي سلما واكثرهم علما وافضلهم حلما قالت بلى
رضيت يا رسول الله وقد روى هذا الخبر يحيى بن عبد الحميد وعبد السلام بن صالح عن قيس بن الربيع عن ابي ايوب [illegible]
بالفاظه او نحوها • وروى عبد الله بن مسلم بن صالح عن [illegible] عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لما زوج فاطمة دخل النساء عليها فقلن يا بنت رسول الله خطبك فلان وفلان فردهم عنك وزوجك فقيرا لا مال له فلما
دخل عليها ابوها عليه السلام راى ذلك في وجهها فسالها فذكرت له ذلك فقال يا فاطمة ان الله امرني فانكحتك اقدمهم سلما
واكثرهم علما واعظمهم حلما وما زوجتك الا بامر من السماء اما علمت انه اخي في الدنيا والآخرة • وروى عثمان بن سعيد عن الحكم
بن ظهير عن السدي ان ابا بكر وعمر خطبا فاطمة فردهما رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لم اومر فخطبها علي
فزوجها اياه وقال لهما زوجته اقدمكم اسلاما وذكر تمام الحديث • قال وقد روى هذا الخبر جماعة من الصحابة منهم
اسماء بنت عميس وام ايمن وابن عباس وجابر بن عبد الله • قال وقد روى محمد بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه عن جده
ابي رافع قال اتيت اباذر بالربذة اودعه فلما اردت الانصراف قال لي ولاناس معي ستكون فتنة فاتقوا الله وعليكم
بالشيخ علي بن ابي طالب فاتبعوه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له انت اول من آمن بي واول من يصافحني
يوم القيامة وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق الذي يفرق بين الحق والباطل وانت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب
الكافرين وانت اخي ووزيري وخير من اترك بعدي تقضي ديني وتنجز موعدي • قال وقد روى ابن ابي شيبة عن عبد الله
بن نمير عن العلاء بن صالح عن المنهال بن عمرو عن عباد بن عبد الله الاسدي قال سمعت عليا يقول انا عبد الله
واخو رسوله وانا الصديق الاكبر لا يقولها غيري الا كذاب ولقد صليت قبل الناس سبع سنين • وروت معاذة
بنت عبد الله العدوية سمعت عليا يخطب على منبر البصرة ويقول انا الصديق الاكبر آمنت قبل ان يؤمن ابو بكر واسلمت
قبل ان يسلم • وروى حبة بن جوين العرني انه سمع عليا عليه السلام يقول انا اول رجل اسلم مع رسول الله صلى الله عليه وآله
رواه ابو داود الطيالسي عن شعبة عن سلمة بن كهيل عن حبة بن جوين • وروى عثمان بن سعيد الخراز عن
علي بن عابس عن ابي الحجاف عن عليم مولى زاذان عن زاذان قال سمعت عليا عليه السلام يقول صليت قبل الناس سبع سنين و
كنا نسجد ولا نركع واول صلوة ركعنا فيها صلوة العصر فقلت يا رسول الله ما هذا قال امرت به • وروى اسمعيل بن عمرو
عن قيس بن الربيع عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد الله قال صلى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الاثنين
وصلى علي يوم الثلثا بعده وفي الرواية الاخرى عن انس بن مالك استنبئ النبي صلى الله عليه وآله وصلى اول صلوة صلاها
غداة الاثنين وصليت معه بجوار من نهار يومها ذلك وصلى علي عليه السلام يوم الثلثا غدية ذلك اليوم • قال وقد روي [illegible]
مختلفة كثيرة متعددة عن زيد بن ارقم وسلمان الفارسي وجابر بن عبد الله وانس بن مالك ان عليا عليه السلام اول من اسلم
ذكر الروايات والرجال باسمائهم • وروى سلمة بن كهيل عن رجاله الذين ذكرهم ابو جعفر في الكتاب ان رسول الله صلى الله
عليه وآله قال اولكم ورودا على الحوض اولكم اسلاما علي بن ابي طالب • وروى ياسين بن محمد بن ايمن عن ابي حازم مولى

يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثا بعده [illegible]
ابو رافع ان رسول الله [illegible]

ابن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب وهو يقول كفوا عن علي بن ابي طالب فاني سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله فيه
خصالا لو ان خصلة منها في جميع آل الخطاب كان احب الي مما طلعت عليه الشمس كنت ذات يوم وابو بكر وعثمان وعبد
الرحمن بن عوف وابو عبيدة ونفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله نطلبه فانتهينا الى باب ام سلمة ووجدنا
عليا متكئا على نجاف الباب فقلنا اردنا رسول الله فقال هو في البيت رويدكم فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله
فثرنا حوله فاتكا على علي عليه السلام وضرب بيده على منكبه فقال ابشر يا ابن ابي طالب انك تخاصم وانك تخصم الناس بسبع
لا يجاريك احد في واحدة منهن انت اول الناس اسلاما واعلمهم بايام الله وذكر الحديث • قال وقد روى ابو سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وآله مثل هذا الحديث قال وروى ابو ايوب الانصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال
لقد صلت الملائكة علي وعلى علي عليه السلام سبع سنين وذلك انه لم يصل معي رجل غيره • قال ابو جعفر رحمه الله
فاما ما رواه الجاحظ من قوله صلى الله عليه وآله انما تبعني حر وعبد فانه لم يسم في هذا الحديث ابا بكر ولا بلالا وكيف
وابو بكر لم يشتر بلالا الا بعد ظهور الاسلام بمكة فلما اظهر بلال اسلامه عذبه امية بن خلف ولم يكن ذلك حال دعاء
رسول الله الى الدعوة وكان ابتداء امر الاسلام وقد علمنا انه عليه السلام انما عنى بالحر علي بن ابي طالب وبالعبد زيد بن حارثة
روى ذلك محمد بن اسحق • قال وقد روى اسمعيل بن نصر الصفار عن محمد بن ذكوان عن الشعبي قال قال الحجاج للحسن
وعنده جماعة من التابعين وذكر علي بن ابي طالب ما تقول انت يا حسن فقال ما اقول هو اول من صلى القبلة واجاب
دعوة الرسول الله وان لعلي منزلة من ربه وقرابة من رسوله وقد سبقت له سوابق لا تستطيع ردها احد فغضب
الحجاج غضبا شديدا وقام عن سريره فدخل بعض البيوت وامر بصرفنا قال الشعبي وكنا جماعة ما منا الا من نال
من علي عليه السلام مقاربة للحجاج غير الحسن بن ابي الحسن رحمه الله • وروى عمرو بن هشام عن ابراهيم بن مسلم عن محمد بن
عبيد الله قال قال رجل للحسن ما لنا لا نراك تثني على علي وتقرظه قال كيف وسيف الحجاج يقطر دما انه لاول
من اسلم وحسبكم بذلك • قال وقد جاءت الاخبار واما الاشعار المروية فمعروفة كثيرة منها قول عبد الله بن
مغيرة • وان ولي الامر بعد محمد • علي وفي كل المواطن صاحبه • وصي رسول الله حقا وصنوه • واول من صلى ومن لان
جانبه • وصي رسول الله من دون اهله • وفارسه مذ كان في سالف الزمن • واول من صلى من الناس كلهم • سوى
خيرة النسوان والله ذو منن • وقال ابو سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس حين بويع ابو بكر • ما كنت احسب ان الامر
منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن • اليس اول من صلى لقبلتهم • واعلم الناس بالاحكام والسنن • وقال ابو
الاسود الدؤلي يهدد طلحة والزبير • وان عليا لكم مصحر • يماثله الاسد الاسود • اما انه اول العابدين بمكة
والله لا يعبد • وقال سعيد بن قيس الهمداني يرتجز بصفين • هذا علي وابن عم المصطفى • اول من اجابه فيما روى
هو الامام لا يبالي من غوى • وقال زفر بن يزيد بن حذيفة الاسدي • فحوطوا عليا وانصروه فانه • وصي وفي الاسلام
اول اول • وان تخذلوه والحوادث جمة • فليس لكم عن ارضكم متحول • قال والاشعار كالاخبار اذا امتنع في مجيء القبائل
التواطؤ والاتفاق كان ورودها حجة • فاما قول الجاحظ فاوسط الامور ان نجعل اسلامهم معا فقد ابطلنا بهذا ما
به الامامية ابو بكر لا نزاحم بالسبق وقد بطل [illegible] • قال ابو جعفر وقال [illegible] • من ذكر سبق علي عليه السلام
الا انا منعتكم ايانا على انه اسلم قبل الناس ودعواكم انه اسلم وهو طفل دعوى غير مقبولة الا بحجة • قلنا قلتم ودعواكم
انه اسلم وهو بالغ دعوى غير مقبولة الا بحجة • قلنا قد ثبت اسلامه بحكم اقراركم ولو كان طفلا لكان في الحقيقة غير مسلم
لان اسم الايمان والاسلام والكفر والطاعة والمعصية انما يقع على البالغين دون الاطفال والمجانين واذا قال النبي
صلى الله عليه وآله انا اول من آمن بي واول من صدقني وقال لفاطمة زوجتك اقدمهم سلما او قال اسلاما
فان قالوا انما دعاه النبي صلى الله عليه وآله الى الاسلام على جهة العرض لا التكليف • قلنا قد وافقتمونا على الدعاء
وحكم الدعاء حكم الامر والتكليف ثم ادعيتم انه ذلك كان على وجه العرض وليس لكم ان تقبلوا معنى الدعاء عن وجهه الا بحجة
فان قالوا المتكلمين كان ذلك على وجه التأديب والتعليم كما تعلم مثل ذلك مع الاطفال • قلنا ان ذلك انما يكون اذا تمكن [illegible]

وقال زفر بن يزيد بن حذيفة

اهله او عند النبي عليه وآله لا ذنب فاما من طلب الشرك فلا يتبع مثل ذلك لا سيما اذا كان الاسلام غير معروف ولا معتاد بينهم
على انه ليس من سنة النبي صلى الله عليه وآله دعاء الاطفال الصغار من المشركين الى الاسلام والتفريق بينهم وبين آبائهم قبل
ان يبلغوا الحلم وايضا فمن شأن الطفل ان يتبع اهله ويقلد ابيه والمعنى فيجعل على منشأه ومولده وقد كانت منزلة النبي
صلى الله عليه وآله حينئذ منزلة ضيق وشدة ووحدة [illegible] لا سيما قبل ان يثبت الاسلام عند
ودخل [illegible] قالوا ان عليا عليه السلام كان مألف النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
انه قلنا [illegible] فلم يكن بانفه اكثر من ابويه واخوته وعمومته واهل بيته ولم يكن الالف يخرجه عما نشأ عليه [illegible]
الاسلام ما تدين به [illegible] لان الاسلام هو خلع الانداد والبراءة ممن اشرك بالله وهذا لا يجتمع في اعتقاد
من الصبي وقال العباس [illegible] منتظر الشيخ وما يصنع فلما كان العباس وحمزة ينتظران ابا طالب [illegible]
عن رأيه فكيف [illegible] على الكثرة [illegible] المحبوب الى المكره والعز الى الذل والامن الى الخوف [illegible]
ولا ثم ما اهله • فاما قوله ان المقلل يزعم انه اسلم وهو ابن خمس سنين والمكثر يزعم انه اسلم وهو ابن تسع سنين فاولى
ما يقال لهم في ذلك ان الاخبار جاءت في سنة يوم اسلم على خمسة اقسام فجعلها في خمسين • القسم الاول الذين قالوا
اسلم وهو ابن خمس عشرة سنة حدثنا بذلك احمد بن سعيد الاسدي عن اسحق بن بشر القرشي عن الاوزاعي عن حمزة
بن حبيب عن شداد بن اوس قال سألت خباب بن الارت عن اسلام علي فقال اسلم وهو ابن خمس عشرة سنة ولقد
رأيته يصلي قبل الناس مع النبي صلى الله عليه وآله وهو يومئذ بالغ مستحكم البلوغ • وروى عبد الرزاق عن معمر عن
قتادة عن الحسن ان اول من اسلم علي بن ابي طالب وهو ابن خمس عشرة سنة • القسم الثاني الذين قالوا اسلم وهو ابن
اربع عشرة سنة رواه ابو قتادة الحراني عن ابي حازم الاعرج عن حذيفة بن اليمان قال كنا نعبد الحجارة ونشرب الخمر
وعلي من ابناء اربع عشرة سنة قائم يصلي مع النبي صلى الله عليه وآله ليلا ونهارا وقريش يومئذ تسافه رسول الله
ما يذب عنه الا علي عليه السلام وروى ابن ابي شيبة عن جرير بن عبد الحميد قال اسلم علي وهو ابن اربع عشرة سنة • القسم
الثالث الذين قالوا اسلم وهو ابن احدى عشرة سنة رواه اسمعيل بن عبد الله الرقي عن محمد بن عمر عن عبد الله بن
سمعان عن جعفر بن محمد عليه السلام عن ابيه محمد بن علي عليه السلام ان عليا حين اسلم كان ابن احدى عشرة سنة • وروى عبد
الله بن زياد المدني عن محمد بن علي الباقر عليه السلام قال اول من آمن بالله علي بن ابي طالب وهو ابن احدى عشرة سنة [illegible]
الى المدينة وهو ابن اربع وعشرين سنة • القسم الرابع الذين قالوا انه اسلم وهو ابن عشر سنين رواه نوح بن دراج
عن محمد بن اسحق قال اول ذكر آمن وصدق النبي علي بن ابي طالب وهو ابن عشر سنين ثم اسلم زيد بن حارثة ثم اسلم
ابو بكر وهو ابن ست وثلاثين سنة فيما بلغنا • القسم الخامس الذين قالوا انه اسلم وهو ابن تسع سنين رواه الحسن بن
عنبسة الوراق عن سليم مولى الشعبي قال اول من اسلم من الرجال علي بن ابي طالب وهو ابن تسع سنين وكان [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله تسع وخمسين سنة • قال شيخنا ابو جعفر [illegible] الاخبار [illegible] ان يكون [illegible]
محلها او [illegible] فاما قوله فالقياس ان نأخذ باوسط الامرين من الروايتين فنقول انه اسلم وهو ابن سبع سنين
فان هذا تحكم منه [illegible]
[illegible]
[illegible]
فيها فاما قوله [illegible]
دعاه النبي عليه السلام بمكة بعد الرسالة الى ان هاجر • فقال لو كانت الروايات مستمرة على هذه الرتبة لكان هذا
القول مساغ لكن الناس قد اختلفوا في ذلك فقيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بمكة بعد الرسالة عشر
سنين رواه ابن عباس وقيل ثلاث عشرة سنة • روى عن ابن عباس ايضا واكثر الناس يروون انه [illegible] رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال قوم كان ابن خمس وستين وقيل ثلاث وستين [illegible]

قبله

وسعيد بن المسيب واختلفوا في سن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال قوم كان ابن خمس وستين وقيل كان ابن ثلاث
ستين وقيل كان ابن ستين واختلفوا في سن علي عليه السلام فقيل كان ابن سبع وستين وقيل ابن خمس وستين وقيل ابن
ثلاث وستين وقيل ابن ثمان وخمسين فكيف يمكن مع هذه الاختلافات تحقيق هذه الحال وانما الواجب ان يرجع الى
ظاهر اسلامه على ان هذا الاسم لا يكون مطلقا الا على البالغ كما لا يطلق اسم الكافر الا على البالغ على ان ابن احدى عشرة سنة
يكون بالغا ويولد له الاولاد فقد روت الرواة ان عمرو بن العاص لم يكن اسن من ابنه عبد الله الا باثنتي عشرة سنة وهذا يوجب انه
احتلم وبلغ وهو ابن احدى عشرة سنة ○ وروى ايضا ان محمد بن علي بن عبد الله بن العباس كان اصغر من ابيه علي بن عبد الله
بن العباس باحدى عشرة سنة ○ ولزم الجاحظ ان يكون عبد الله بن العباس حين مات رسول الله صلى الله عليه وآله غير
على الحقيقة ولا مثاب ولا مطيع بالاسلام لانه كان وقتئذ ابن عشر سنين رواه هشيم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
قال توفي رسول الله وانا ابن عشر سنين ○ قال الجاحظ فان قالوا فلعله وهو ابن سبع سنين او ثمان سنين قد بلغ من
ذكائه وعظم لبه وصدق حدسه وانكشاف العواقب له وان لم يكن جرب الامور ولا فاتح الرجال ولا نازع الخصوم ما يعرف
به جميع ما يجب على البالغ معرفته والاقرار به ○ فقل لهم انما نتكلم على ظواهر الاحوال وما شاهدنا عليه طبائع الاطفال
فانا وجدنا حكم ابن سبع وثمان ما لم يعلم باطن امره وخاصة طبعه حكم الاطفال وليس لنا ان ندع الظاهر حكمه والذي
من حال ابناء جنسه بالعقل وعسى لانا وان كنا لا ندري لعله قد كان ذا فضيلة في الفطنة فلعله قد كان ذا نقص فيها
على نحو ان يكون علي عليه السلام في المغيب قد اسلم وهو ابن سبع او ثمان اسلام البالغ غير ان الحكم على مجرى امثاله
الذين اسلموا وهم في مثل سنه اذ كان اسلام هؤلاء عن تربية الحاضن وتلقين القيم ورياضة السائس فاما عند
فانه لا يجوز لمثل ذلك الا لو كان اسلم وهو ابن سبع وثمان وعرف فضل ما بين الانبياء والكهنة وفرق ما بين
الرسل والسحرة وفرق ما بين خبر النبي والمنجم وحتى عرف كيد الاريب وموضع الحجة وبعد المخيل وكيف تلبيس على
واشتمال عقول الدهماء وعرف الممكن والممتنع من الممتنع وما يحدث بالاتفاق مما يحدث بالاسباب وعرف قدر القوى
وغاية الحيلة ومنتهى التمويه والخديعة وما لا يستحيل ان يحدثه الا الخالق سبحانه وما يجوز على الله في حكمته مما لا يجوز
المنقطع من الهوى لا اعتراض من الخداع لكان كونه على هذه الحال وبهذه المنزلة مع فقد الصبي والمباشرة وقلة التجارب والممارسة
خارجا من العادة ومن المعروف مما عليه تركيب هذه الخلقة وليس يصل احد الى معرفة نبي وكذب متنبي حتى يجتمع فيه هذه
التي ذكرناها والاسباب التي وصفناها وفصلناها ولو كان علي عليه السلام على هذه الصفة ومعه هذه الخاصية لكان
حجة على العامة وآية تدل على النبوة ولم يكن الله عز وجل ليخصه بمثل هذه الاعجوبة الا وهو يريد ان يحتج بها ويجعلها قاطعة
لعذر الشاهد وحجة على الغائب ولولا ان الله تعالى اخبر عن يحيى بن زكريا انه آتاه الحكم صبيا وانه انطق عيسى في المهد
في الحكم لما كان لرسل وما عليه جميع البشر فاذا لم ينطق لعلي عليه السلام بذلك قرآن ولا جاء الخبر به مجيء الحجة القاطعة
المشاهد القائمة فالمعلوم عندنا في الحكم ان طباعه كطباع عميه حمزة والعباس وهما امس بمعدن جماع الخير منه وكطباع
جعفر وعقيل ورجال قومه وسادة رهطه ولو ان انسانا ادعى مثل ذلك لاخيه جعفر رحمه الله او لعميه حمزة والعباس
ما كان عندنا في امره الا مثل ما عندنا فيه ○ اجاب شيخنا ابو جعفر رحمه الله فقال هذا الكلام مبني على انه اسلم وهو ابن سبع
ثمان ونحن قد بينا انه اسلم بالغا ابن خمس عشرة سنة او ابن اربع عشرة سنة على انا لو نزلنا على حكم الخصوم وقلنا
هو الاشهر والاكثر من الرواية وهو انه اسلم وهو ابن عشر لم يلزم ما قاله الجاحظ لان ابن عشر قد يستجمع عقله ويعلم
مبادي المعارف وما يستخرج بكثير من الامور المعقولة ومتى كان الصبي عاقلا مميزا كان مكلفا بالعقليات وان كان تكليفه
بالشرعيات موقوفا على حد الحلم والبلوغ فليس ينكر ان يكون علي عليه السلام وهو ابن عشر قد عقل المعجزة فلزمه الاقرار بالنبوة
واسلم اسلام عالم عارف لا اسلام مقلد تابع وان كان ما اشترطه الجاحظ وعدده من معرفة السحر والنجوم والفصل
بين النبوة ومعرفة ما يجوز في الحكمة مما لا يجوز وما لا يقدر عليه الا الخالق والفرق بين مقدور ما يقدر عليه القادرون بالقدرة
التمويه والخديعة والتلبيس والمكر شرطا في صحة الاسلام لما صح اسلام ابي بكر ولا عمر ولا جمهور العرب وانما

وقيل ابن ستين سنة

كان م

هؤلاء بالجملة ومبادي المعارف لا بدقائقها والغامض منها وليس يشترط في الاسلام ان يكون المسلم قد فاتح الرجال وجرب الامور
ونازع الخصوم وانما يشترط صحة الغريزة وكمال العقل وسلامة الفطرة الا ترى ان طفلا لو نشأ في دار لم يعاشر الناس
بها ولا فاتح الرجال ولا نازع الخصوم ثم كمل عقله وحصلت العلوم البديهية عنده لكان مكلفا بالعقليات فاما توهمه ان
عليا اسلم عن تربية الحاضن وتلقين القيم ورياضة السائس فلعمري ان محمدا عليه السلام كان حاضنه وقيمه وسائسه ولكن
لم يكن منقطعا عن ابيه ابي طالب ولا عن اخوته طالب وعقيل وجعفر ولا عن عمومته واهل بيته وما زال مخالطا لهم ممتزجا
بهم مع خدمته لمحمد عليه السلام فما باله لم يمل الى الشرك وعبادة الاصنام لمخالطته اخوته واباه وعمومته واهله وهم كثير
ومحمد واحد وانت تعلم ان الصبي اذا كان له اهل ذوو كثرة وفيهم واحد يذهب الى رأي مفرد لا يوافقه عليه غيره منهم فانه الى
ذوي الكثرة اميل والى الرأي الشائع المشهور اصبى وعلى ان عليا عليه السلام لم يولد في دار الاسلام وانما ولد في دار الشرك وربي
بين المشركين وشاهد الاصنام وعاين بعينه اهله ورهطه يعبدونها فلو كان في دار الاسلام لكان القول مجالا وللظن والتخيل
ولدين المسلمين فاسلامه عن تلقين القيم وعن سماع كلمة الاسلام ومشاهدة شعاره لانه لم يسمع غيره ولا خطر
سواه فاما اذ لم يكن ولذلك ثبت ان اسلامه اسلام المميز العارف بما دخل فيه ولولا انه كذلك لما مدحه رسول الله
صلى الله عليه وآله بذلك ولا ارغب ابنته فاطمة لما وجدت من تزويجه بقوله لها زوجتك اقدمهم سلما ولا قرن الى
قوله واكثرهم علما واعظمهم حلما والحلم العقل وهذان الامران غاية الفضل فلولا انه اسلم اسلام عارف عالم مميز لما
ضم اسلامه الى العلم والحلم اللذين وصفه بهما وكيف يجوز ان يمدحه بامر لم يكن مثابا عليه ولا معتدا به ولو كان
كان اسلامه عن تلقين وتربية لما افتخر هو عليه السلام على رؤوس الاشهاد ولا خطب على المنبر وهو بين عدو ومحارب
منافق فقال انا عبد الله واخو رسوله وانا الصديق الاكبر والفاروق الاعظم صليت قبل الناس سبع سنين و
اسلمت قبل اسلام ابي بكر وآمنت قبل ايمانه فهل بلغكم ان احدا من اهل ذلك العصر انكر ذلك او عابه او ادعاه
لغيره او قال له انما كنت طفلا اسلمت على تربية محمد عليه السلام لك وتلقينه اياك كما يسلم الطفل الفارسي والتركي هذا
رضيعا فلا فخر لك في ذلك وخصوصا في عصر قد حارب فيه اهل البصرة والشام والنهروان وقد اعتورته الاعداء
وهجته الشعراء فقال فيه النعمان بن بشير ○ لقد طلب الخلافة من بعيد ○ وسارع في الضلال ابو تراب ○ معاوية الامام
انت منها ○ على وتح بمستطلع السراب ○ وقال فيه بعض الخوارج ○ دسسنا له تحت الظلام ابن ملجم ○ جزاء اذا ما جاء نفسا
كتابها ○ ابا حسن خذها على الرأس ضربة ○ بكف كريم بعد موت ثوابها ○ وقال عمران بن حطان يمدح قاتله ○ يا ضربة
من منيب ما اراد بها ○ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ○ اني لاذكره يوما فاحسبه ○ اوفى البرية عند الله ميزانا ○
فلو وجد هؤلاء سبيلا الى دحض حجته فيما كان يفتخر به من تقدم اسلامه لبدأوا بذلك وتركوا ما لا معنى له ○ وقد اوردنا
ما مدحه الشعراء به من سبقه الى الاسلام فكيف لم يرد على هؤلاء الذين مدحوه بالسبق شاعر واحد من اهل حربه
قال وفي امهات الاولاد وما خالف فيه عمر فذكروه ونزلوه وعابوه فكيف لم يكن ان يعيبوه بما كان يفتخر به مما لا فخر فيه
عندهم وعابوه بقوله في امهات الاولاد ○ ثم يقال لهم خبرونا عن عبد الله بن عمر وقد اجازه النبي صلى الله عليه وآله يوم الخندق
ولم يجزه يوم احد هل كان يعلم فرق ما بين النبوة والتنبؤ ويفصل بين السحر والمعجزة الى غير ما عددت
وفصلت فان قال نعم وتجاسر على ذلك قيل له فعلي عليه السلام بذلك اولى من ابن عمر لانه اذكى وافطن بالاتفاق من
العقلاء وان شك في ذلك وقد ثبت انه لم يميز بين المدتين لعله للعهد بطول السن وكثرة الغارات ولم يخبر شيئا
امام الرشد وامام الغي فانه امتنع من بيعة علي عليه السلام وطرق على الحجاج بابه ليلا ليبايع لعبد الملك كي لا يبيت تلك
الليلة بلا امام زعم لانه روى عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال من مات ولا امام له مات ميتة جاهلية وحتى بلغ
من احتقار الحجاج له واسترذاله حاله ان اخرج رجله من الفراش فقال اصفق بيدك عليها فذلك تمييزه بين الرجلين
والموازنة وهذا اختياره للامة وحال علي عليه السلام في ذكائه وفطنته وتوقد حسه وصدق حدسه معلومة مشهورة
فاذا جاز ان يصح اسلام ابن عمر ويقال عنه انه عرف تلك الامور التي سردها الجاحظ وشنع بها فهو بعلي احرى واولى

فيها أفضل بمعرفة ذلك الناحي وبصحة إسلامه أو إلحاده فقال لم يكن ابن عم عليه السلام يعرف ذلك باطل إسلامه وطعن في رسول الله
صلى الله عليه وآله حيث حكم بصحة إسلامه وأجازه يوم الخندق لأنه عليه السلام كان قال لا أجيز إلا البالغ العاقل وكيف
لم يجز يوم أحد ثم قال إن ما تقوله في بلوغ علي عليه السلام الحد الذي يحسن فيه التكليف العقلي بل يجب وهو ابن عشر سنين
ليس بعجيب من مجيء الولد لسبعة أشهر وقد صح ذلك بأهل العلم واستنبطوه من الكتاب وإن كان خارجا عن التعارف و
العادة وكذلك مجيء الولد لسنتين خارج أيضا عن التعارف والعادة وقد صححه الناس والفقهاء، وروي أن معاذ بن
جبل حين رجم الحامل تركها حتى ولدت غلاما قد نبتت ثنيتاه فقال أبوه ابني ورب الكعبة فثبت ذلك سنة يعمل
بها الفقهاء، وقد وجدنا العادة تقضي بأن الجارية تحيض لاثنتي عشرة سنة وأنه أقل سن تحيض فيه المرأة وقد يكون في
الأقل شاذا تحيض لعشر ولتسع وقد ذكر ذلك الفقهاء، وقد قال الشافعي في اللعان لو جاءت المرأة بحمل وزوجها صبي
دون عشر سنين لم يكن ولدا له لأن من لم يبلغ عشر سنين من الصبيان لا يولد له وإن كان له عشر سنين جاز أن يولد
له لعله وكان بينهما لعان إذا لم يقر به وقال الفقهاء أيضا إن نساء تهامة يحضن لتسع سنين لشدة الحر ببلادهم
قال الجاحظ ولو لم يعرف باطل هذه الدعوى من أثر التشيع وتحفظ من الهوى إلا بترك علي عليه السلام ذكر ذلك لنفسه و
الاحتجاج به على خصمه وقد نازع الرجال وناوى الأكفاء وجامع أهل الشورى وولي وولي عليه لكان كافيا وحتى لم
نقل أن عليا عليه السلام ادعى هذه الدعوى في أيامه ولم يذكرها لأهل عصره من ولده أحد ومنهم أضعف ولم ينقل الناقل
أن عليا عليه السلام احتج بذلك في موقف ولا ذكره في مجلس ولا قام به خطيبا ولا أدلى به واثقا لا سيما وقد رضيه رسول
صلى الله عليه وآله عندكم منزعا ومعلما وجعله للناس إماما ولا ادعى له أحد ذلك في عصره كما لم يدع لنفسه حتى
مؤلاء الشيعتان واحد حتى استدل على إمامته أن النبي صلى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام أو كلفه التصديق قبل بلوغه
لكونه كالبالغ للناس في عصره وحجة له ولولده من بعده فهذا كان أشرف على الحجة وأبين في بيان ما كان من كل ما ادعاه
من فضائله وسوابقه وذكر قرابته. قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله إن مثل الجاحظ مع فضله وعلمه لا يخفى عليه كذب
هذه الدعوى وفسادها ولكنه يقول ما يقوله تعصبا وعنادا وقد روى الناس كافة افتخار علي عليه السلام بالسبق إلى
الإسلام وأن النبي صلى الله عليه وآله استنبئ يوم الاثنين وأسلم علي يوم الثلاثاء وأنه كان يقول صليت قبل الناس
سبع سنين وأنه ما زال يقول أنا أول من أسلم ويفتخر بذلك ويفتخر له أولياؤه ومادحوه وشيعته في عصره و
بعد وفاته والأمر في ذلك أشهر من كل شهير وقد قدمنا منه طرفا وما علمنا أحدا من الناس فيما خلا استخف بإسلام
علي عليه السلام ولا تهاون به ولا زعم أنه أسلم إسلام حدث غرير وطفل صغير ومن العجب أن يكون مثل العباس وحمزة ينتظران
أبا طالب وفعله ليصدرا عن رأيه ثم يخالفه علي ابنه لغير رغبة ولا رهبة يؤثر القلة على الكثرة والذل على العز من
غير علم ولا معرفة بالعاقبة وكيف ينكر الجاحظ والعثمانية أن رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه إلى الإسلام وكلفه التصديق
وقد روي في الخبر الصحيح أنه كلفه في مبدأ الدعوة قبل ظهور كلمة الإسلام وانتشارها بمكة أن يصنع له طعاما وأن
يدعو له بني عبد المطلب فصنع له الطعام ودعاهم له فخرجوا ذلك اليوم ولم ينذرهم صلى الله عليه وآله لكلمة قالها عمه أبو لهب
فكلفه اليوم الثاني أن يصنع مثل ذلك الطعام وأن يدعوهم ثانية فصنعه ودعاهم فأكلوا ثم كلمهم صلى الله عليه وآله
فدعاهم إلى الدين ودعاه معهم لأنه من بني عبد المطلب ثم ضمن لمن يؤازره منهم وينصره على قوله أن يجعله أخاه في الدين
ووصيه بعد موته وخليفته من بعده فأمسكوا كلهم وأجابه هو وحده وقال أنا أنصرك على ما جئت به وأوازرك وأبايعك
فقال لهم لما رأى منهم الخذلان ومنه النصر وشاهد منهم المعصية ومنه الطاعة وعاين منهم الإباء ومنه الإجابة هذا أخي
ووصيي وخليفتي من بعدي فقاموا يسخرون ويضحكون ويقولون لأبي طالب أطع ابنك فقد أمره عليك فهل يكلف عمل
الطعام ودعاء القوم صغير غير مميز وغر غير عاقل وهل يؤتمن على سر النبوة طفل ابن خمس سنين أو ابن سبع وهل يدعى
في جملة الشيوخ والكهول إلا عاقل لبيب وهل يضع رسول الله صلى الله عليه وآله يده في يده ويعطيه صفقة يمينه بالأخوة
والوصية والخلافة إلا وهو أهل لذلك بالغ حد التكليف محتمل لولاية الله تعالى وعداوة أعدائه وما بال هذا الطفل

لم يانس

لم يأنس بأقرانه ولم يلصق بأشكاله ولم ير مع الصبيان في ملاعبهم بعد إسلامه وهو كأحدهم في طبقته كبعضهم في معرفته وكيف
لم ينزع إليهم في ساعة من ساعاته فيقال دعاه داعي الصبا وخاطر من خواطر الدنيا وحملته الغرة والحداثة على حضور لهوهم
والدخول في حالهم بل ما رأيناه إلا ماضيا على إسلامه مصمما في أمره محققا لقوله بفعله قد صدق إسلامه بعفافه وزهده
ولصق برسول الله صلى الله عليه وآله من بين جميع من بحضرته فهو أمينه وأليفه في دنياه وآخرته وقد قهر شهوته وجاذب خواطره
صابرا على ذلك نفسه لما يرجو من فوز العاقبة وثواب الآخرة وقد ذكر هو عليه السلام في كلامه وخطبه بدء حاله وافتتاح
أمره حيث أسلم لما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله الشجرة فأقبلت تخد الأرض فقالت قريش ساحر خفيف السحر
فقال علي عليه السلام يا رسول الله أنا أول من يؤمن بك آمنت بالله ورسوله وصدقتك فيما جئت به وأنا أشهد أن الشجرة فعلت ما فعلت
بأمر الله تصديقا لنبوتك وبرهانا على صحة دعوتك فهل يكون إيمان قط أصح من هذا الإيمان وأوثق عقدة وأحكم مرة
لكن حنق العثمانية وغيظهم وعصبية الجاحظ وانحرافه مما لا حيلة فيه ثم لينظر المنصف وليدع الهوى جانبا ليعلم نعمة الله
على علي عليه السلام بالإسلام حيث أسلم على الوضع الذي أسلم عليه فإنه لولا الألطاف التي خص بها والهداية التي منحها لما
كان إلا كبعض أقارب محمد صلى الله عليه وآله وأهله فقد كان ممازجا له كممازجة حمزة وجعفر ومخالطا له كمخالطة كثير من أهله ورهطه
ولم يستجب منهم أحد له إلا بعد حين ومنهم من لم يستجب له أصلا فإن جعفرا عليه السلام كان ملتصقا به ولم يسلم حتى ندبه
عتبة بن أبي لهب ابن عمه وصهره زوج ابنته ولم يصدقه بل كان شديدا عليه وكان لخديجة بنون من غير النبي
وهم ربائبه ومعه في دار واحدة وكان أبو طالب أباه في الحقيقة وكافله وناصره والمحامي عنه [illegible]
له قائمة ومع ذلك لم يسلم في أغلب الروايات وكان العباس عمه وصنو أبيه وكالقرين له في الولادة والمنشأ والتربية لم
يستجب له إلا بعد حين طويل وكان أبو لهب عمه وكعمه ولم يسلم وكان شديدا عليه فكيف [illegible]
إلى الألفة والتربية والقرابة واللحمة والنسب والحضانة والدار والجوار وطول العشرة والأنس والخلوة وقد كان [illegible]
ما أسلم [illegible] أو لكثير منهم ولم يهتد أحد منهم إذ ذاك بل كانوا بين من جحد وكفر ومات على كفره ومن أبطأ وتأخر وسبق بالإسلام
وجاء سكيتا وقد فاز بالمنزلة غيره وهل يدل تأمل حال علي عليه السلام مع هذا الفصل إلا على أنه أسلم لأنه شاهد الأعلام ورأى
المعجزات وشم ريح النبوة ورأى نور الرسالة وثبت اليقين في قلبه بمعرفة وعلم ونظر صحيح لا بتقليد ولا حمية ولا
رغبة ولا رهبة إلا فيما يتعلق بأمور الآخرة. قال الجاحظ ولو أن عليا كان بالغا حيث أسلم لكان إسلام أبي بكر وزيد بن حارثة و
خباب بن الأرت أفضل من إسلامه لأن إسلام المقتضب الذي لم يعتده ولم يعوده ولم يمرن عليه أفضل من إسلام الناشئ
الذي ربي فيه ونشأ وحبب إليه وذلك لأن صاحب التربية يبلغ حيث يبلغ وقد أسقط إلفه عنه مؤونة الروية والخاطر
وكفاه معالجة القلب واضطراب النفس وزيد وخباب وأبو بكر يعانون من كلفة النظر ومؤونة التأمل ومشقة الانتقال
الأمر الذي قد طال إلفهم له [illegible] ولو كان علي حيث أسلم بالغا مقتضبا أكثر من عمره لكان إسلامهم أفضل من
إسلامه لأن من أسلم وهو يعلم أن له ظهرا كأبي طالب وردءا كبني هاشم وموضعا في بني عبد المطلب ليس كالحليف
والتابع والعسيف وكالرجل من عرض قريش أوليست تعلم أن قريشا خاصة وأهل مكة عامة لم يقدروا على أذى النبي
صلى الله عليه وآله ما كان أبو طالب حيا [illegible] اجتمع عليهم مع ترادف الآلاء ومشقة النظر وعلي عليه السلام كان
بحضرة الرسول صلى الله عليه وآله يشاهد الأعلام في كل وقت ويحضر نزول الوحي والبراهين [illegible]
على قلبه [illegible] الفضل ويكثر الأجر. قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله تعالى لو
نظر أهل الإنصاف في هذا الفصل وتنبهوا على قول الجاحظ [illegible] وعصبية العثمانية واجتهادهما في القصد إلى إضاعة
هذا الرجل وتهجينهما أمره [illegible]
[illegible]
[illegible]
وإن قول الجاحظ [illegible] وقد علم الصغير والكبير والعالم والجاهل [illegible] علي عليه السلام

النبي صلى الله عليه وآله ان عليا لم يولد في دار الاسلام ولا غذي في حجر الايمان وانما استضافه رسول الله صلى الله عليه وآله
الى نفسه سنة القحط والمجاعة وعمره يومئذ ثماني سنين فمكث معه سبع سنين حتى اتاه جبرئيل بالرسالة فدعاه وهو
بالغ كامل العقل الى الاسلام فاسلم بعد مشاهدة المعجز وبعد اعمال النظر والفكر وان كان مقدوره في كلامه انه صلى
سبع سنين قبل الناس كلهم فانما يعني ما بين الثماني والخمس عشرة ولم يكن حينئذ دعوة ولا رسالة ولا ادعاء نبوة وانما كان
رسول الله يتعبد على ملة ابرهيم ودين الحنيفية ويتحنث ويجانب الناس ويعتزل ويطلب الخلوة وينقطع في جبل حراء
كان علي عليه السلام معه كالتابع والتلميذ فلما بلغ الحلم وجاءت النبي صلى الله عليه وآله الملائكة وبشرته بالرسالة دعاه الى
عن نظر ومعرفة بالاعلام المعجزة فكيف يقول الجاحظ ان اسلامه لم يكن مقتضبا وان كان اسلامه متقدما على اسلام غيره في
التفضيل لما كان يعرف عليه من التعبد مع رسول الله صلى الله عليه وآله قبل الدعوة لتكون طاعته اكثر من طاعة المكلفين افضل
من طاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وامثاله من المعصومين لان العصمة عند اهل العدل لطف منع من اختص به من
ارتكاب القبيح فمن اختص بمزية اللطف كانت الطاعة اسهل عليه وحسبان يكون ثوابه انقص من ثواب من اطاع من غير
الالطاف وكيف يقول الجاحظ ان اسلامه ... افضل من اسلام عمر وقد جاء في الخبر انه اسلم يوم الثلثاء واستنبئ النبي صلى
الله عليه وآله يوم الاثنين فمن هذه حاله لم تكثر حجج الرسالة على حسه ولا تواترت الاعلام على مشاهدته ولا تطاول
الوقت عليه لتحثه ... ولتستثقله ثقل تكليفه بل بادر بفضله وظهر حسن اختياره لنفسه انه اسلم في حال صغره وعلى
وانزع نفسه ولم يؤخر ذلك بعد ما ... وقد زعم الجاحظ في كتابه هذا ان ابا بكر كان قبل اسلامه مذكورا ورئيسا معروفا
يجتمع اليه كثير من اهل مكة فينشدون الاشعار ويتذاكرون الاخبار ويشربون الخمر وقد كان سمع دلائل النبوة وحجج
وسافر الى البلدان ووصلت اليه الاخبار وعرف دعوى الكهنة وحيل السحرة ومن كان كذلك كان انكشاف
الامور له والاسلام عليه اسهل والحق ظاهر على قلبه اول الاختلاج وكان ذلك عونا لابي بكر على الاسلام ومسهلا اليه
ولذلك لما قال النبي صلى الله عليه وآله انه اسري به الى بيت المقدس سأله ابو بكر عن المسجد وحاله فصدقه ...
... لما تقدم من معرفته بالبيت فخرج اذا اسلام ابي بكر على قول الجاحظ من معنى المقتضب ولذلك روي
عنه صلى الله عليه وآله انه قال ما دعوت احدا الى الاسلام الا كان له تردد ونبوة الا ما كان من ابي بكر فانه لم يتلعثم
من هجمه البينة الى المعرفة والاسلام فان هذا اسلام من كان ... وعقله والجي الى نظر مع صغر سنه واعتلاج
على قلبه ونشاه ... وصنعته ما يدخل فيه الغالب على امثاله واقرانه من حب اللعب واللهو فلجا الى ما ظهر له من دلائل الله
ولم يتان اسلامه ... ولزم الشقة بالمصيبة ... شهوته وغالب خواطره وخرج من عادته وما كان ...
ولطافة ... فهو ... ودحض ... وشرف ... اسلامه ولم يأخذ من الدنيا نصيبا ولا يتنعم
بنعيم منها ولا كثيرا ه وكرس همته ... بالشرى ... بهم الذين عن نعيم الدنيا ...
فاسلامه هو السبيل الذي لم يسلم عليه احد غيره وما سبيله في ذلك الا كسبيل الانبياء ليعلم ان منزلته من النبي صلى الله
عليه وآله كمنزلة هرون من موسى وانه وان لم يكن نبيا فقد كان في سبيل الانبياء سالكا ولمنهاجهم متبعا وكان حاله
كحال ابرهيم عليه السلام فان اهل العلم ذكروا انه لما كان صغيرا جعلته امه في سرب لم يطلع عليه احد فلما نشا ودرج وعقل
قال لامه من ربي قالت ابوك قال فمن رب ابي فزجرته ونهرته الى ان طلع من شق السرب فرأى كوكبا فقال هذا ربي
فلما افل قال لا احب الآفلين فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا اكبر فلما افلت قال
يا قوم اني بريء مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وفي ذلك يقول الله
جل ثناؤه وكذلك نري ابرهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين وعلى هذا كان اسلام الصديق
الاكبر عليه السلام لسنا نقول انه كان مساويا له في الفضيلة ولكن كان مشتبها به على ما قال الله تعالى ان اولى الناس
بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا والله ولي المؤمنين ه فاما ما احتج به الجاحظ بان له ظهرا كان في
وود ابو هاشم فانه يجب على ... ان يكون محنة ابي بكر وبلال ... فضل اسلامهما اعظم ما لرسول الله صلى الله

كان ابا طالب والحرم وبنو هاشم ردءه وحسبك بهذا من امره لم يستطع ... من رجال قريش الا عظمته ... رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم لكن اعداءه شدة على رسول الله صلى الله عليه وآله من قرابته الادنين منهم ... كان ... ابو لهب
متعرضين ... واعداء ... ثم ... من عشيرة ... ما كان ... الحارث
... وهو ابن عمه ... من ... وكان ... ومثل ... في ... المجان
الكريش والضرب عليه وكانوا يؤذون عليا ... وعمه ... ولكن ابي بكر ... على
وعن النبي صلى الله عليه وآله من الاتحاد والالف والاتفاق ... المنافقون بالمدينة ... رسول الله صلى الله عليه وآله
... والله صاحب ... الجيش ... فقد ... ما ...
... على علي عليه السلام ... قال رسول الله صلى الله عليه وآله في الخبر الذي روي في جميع الصحاح لا يحبك الا مؤمن ولا
يبغضك الا منافق وقال كثير من اعلام الصحابة كما روي في الخبر المشهور بين المحدثين ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي بن ابي
طالب وان كان ... ابو طالب ... وهو ... الى بلاد الحبشة ... الجاحظ ان ...
... عليا وهذا ... ه قال الجاحظ ولابي بكر فضيلة في اسلامه انه كان رجلا ... كثير الصدق ... الجاه
... وكثرة الصدق ... الفاقة ... وهذا ... الاسلام من ...
... الكريم ... والضرب ... وكان
... الرسول وكان ... في جميع ... وكان ...
... الصغير ... ه قال شيخنا
ابو جعفر رحمه الله اما ما ذكره من كثرة المال والصدق واستقامة ... وكثرة السن ...
... العرب ... الصدق والوفاء ... والتحبب ... واحترام ذي السن ...
هذا ... ولذلك كان ...
ذلك ... على ان علي بن ابي طالب عليه السلام ...
وان لم ... الرجال وكثرة ... ابو طالب ...
وكان ابو ... وعلى ... على ذي السن ... ومعلوم ...
على ... المشركين ... اذ كان ... ابو ... رسول الله صلى الله عليه وآله ...
... العرب ... الاسلام والصلوة ... وعشيرته ...
من قبل ... كما قال تعالى ... رسول الله صلى الله
عليه وآله ...
... ابي بكر فضيلته ... رسول الله عليه السلام ...
... في الهجرة ...
... رسول الله صلى الله عليه وآله ...
... قال الجاحظ وكان ابو بكر من المفتونين المعذبين بمكة قبل الهجرة ... نوفل بن خويلد
المعروف بابن العدوية ... حتى ادماه ... طلحة بن عبيد الله ... عثمان ...
... ولم يكن ...
... علي بن ابي طالب ...
... ه قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله اما القول فمكن
... الجاحظ ... ه

بكد بعبدالله ...
تكشه

بن ندري لم نغزو ومطلب جمع وكلام لعب وهو يقول الشيء ويخالفه ويحسن القول ويصف ليس لمن نفسه واحفظ كلامه حقه
ولا نكثت تجاسر على القول بأن عليا حينئذ لم يكن مطلوبا ولا طالبا وقد بينا بالأخبار الصحيحة والحديث المرفوع المسند
يوم أسلم بالغا كاملا منابذا باللسان وبالقلب لمشركي قريش ثقيلا على قلوبهم وهو المخصوص دون أبي بكر بالحصار في الشعب وصاحب
الخلوات برسول الله صلى الله عليه وآله في تلك الظلمات المتجرع لغصص المرار من أبي لهب وأبي جهل وغيرهما والمصطلي لكل مكروه
والشريك لنبيه في كل أذى قد نهض بالحمل الثقيل وبان بالأمر الجليل ومن الذي كان يخرج ليلا من الشعب على هيئة السارق
يخفي نفسه ويضائل شخصه حتى يأتي إلى من يبعثه إليه أبو طالب من كبراء قريش كمطعم بن عدي وغيره فيحمل لبني هاشم على ظهره
أعدال الدقيق والقمح وهو على أشد خوف من أعدائهم كأبي جهل وغيره لو ظفروا به لأراقوا دمه أعلي كان يفعل ذلك أيام الحصار
في الشعب أم أبو بكر وقد ذكر هو عليه السلام حاله يومئذ فقال في خطبة له مشهورة فتعاقدوا ألا يعاملونا ولا يناكحونا وأوقدت
الحرب علينا نيرانها واضطرونا إلى جبل وعر مؤمننا يرجو الثواب وكافرنا يحامي عن الأصل ولقد كانت القبائل كلها اجتمعت عليهم
وقطعوا عنهم المارة والميرة فكانوا يتوقعون الموت جوعا صباحا ومساء لا يرون وجها ولا فرجا قد اضمحل عزمهم وانقطع رجاؤهم
فمن الذي خلص إليه مكروه تلك المحن بعد محمد صلى الله عليه وآله إلا علي وحده وما عسى أن يقول الواصف والمطنب في فضيلة
معانيها وبلوغ غايتها وعظيم خطب الحصار وشدتها ودامت هذه المحنة عليهم ثلاث سنين حتى انفرجت عنهم بقصة
الصحيفة والقصة مشهورة وكيف يستحسن الجاحظ لنفسه أن يقول في علي إنه قبل الهجرة كان وادعا وإنه لم يكن مطلوبا
ولا طالبا وهو صاحب الفراش الذي فدى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ووقاه بمهجته واحتمل وقع السيوف ورضخ
دونه وهل ينتهي الواصف وإن أطنب والمادح وإن أسهب إلا إلى الإبانة عن مقدار هذه المنقبة لم يبلغ التفصيل ولا إنصاف هذه
الخصيصة ۝ فأما قوله إن أبا بكر عذب بمكة فإنا لا نعلم أن العذاب كان واقعا إلا بعبد أو عسيف أو لمن لا عشيرة
لهم تمنعهم فأنتم في أبي بكر بين أمرين تارة تجعلونه دخيلا ساقطا وهجينا رذيلا مستضعفا ذليلا وتارة تجعلونه رئيسا متبعا
وكبيرا مطاعا فاعتمدوا على أحد القولين لنكلمكم بحسب ما تختارونه لأنفسكم ولو كان الفضل في
الفتنة والعذاب لكان عمار وخباب وبلال وكل معذب بمكة أفضل من أبي بكر لأنهم كانوا من العذاب في أكثر مما كان فيه ونزل
فيهم من القرآن ما لم ينزل فيكم لقوله تعالى والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا قالوا نزلت في خباب وبلال ونزل في
عمار إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمر على عمار وأبيه وأمه وهم يعذبون
بمخزوم لأنهم كانوا حلفاءهم فيقول صبرا آل ياسر فإن موعدكم الجنة وكان بلال يقلب على الرمضاء وهو يقول أحد أحد
وما سمعنا لأبي بكر في شيء من ذلك ذكرا ولقد كان لعلي عليه السلام [illegible] في يوم [illegible]
نوفل بن خويلد وعمير بن عثمان يوم مر [illegible] فقطع ساقه فقال [illegible] فقطع الله كل [illegible]
[illegible] ثم ضربه أخرى [illegible] وعبد الرحمن بن عثمان التيمي [illegible]
فضربه على رأسه [illegible] ولست أن أبا بكر لم يطلب بشأن منها ويجتهد الله
على أن يفضل على عليه السلام بيان [illegible] فضل [illegible] ۝ قال الجاحظ ولأبي بكر مراتب لا يشركه فيها علي ولا غيره
وذلك قبل الهجرة فقد علم الناس أن عليا عليه السلام إنما ظهر فضله وانتشر صيته وامتحن ولقي المشاق منذ يوم بدر
وإنما قاتل في الزمان الذي استوى فيه أهل الإسلام وأهل الشرك وطمعوا أن يكون الحرب بينهم سجالا وأعلمهم الله
أن العاقبة للمتقين وأبو بكر كان قبل الهجرة معذبا ومطرودا مشردا في الزمان الذي ليس بالإسلام وأهله نهوض ولا
حركة ولذلك قال أبو بكر في خلافته طوبى لمن مات في فأفأة الإسلام يقول في ضعفه ۝ قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله
لا شك أن الباطل خان أبا عثمان والخطأ أقعده والخذلان أصاره إلى الحيرة فما علم وعرف حتى قال ما قال فزعم أن
عليا قبل الهجرة لم يمتحن ولم يكابد المشاق وأنه إنما قاسى مشاق التكليف ومحن الابتلاء منذ يوم بدر ونسي الحصار
في الشعب وما مني به منه وأبو بكر وادع رافه يأكل ما يريد ويجالس من يحب مخلى سربه طيبة نفسه ساكنا قلبه
وعلي يقاسي الغمرات ويكابد الأهوال ويجوع ويظمأ ويتوقع القتل صباحا ومساء لأنه كان هو المتوصل المحتال في

وقد منعه رهط من شيوخ قريش وعقلائها أيام الشعب من رسول الله صلى الله عليه وآله ومن هاشم ويوم في الحصار ولكل
وقت منها أعداء رسول الله صلى الله عليه وآله بالقتل كأبي جهل بن هشام وعقبة بن أبي معيط والوليد بن المغيرة
وعتبة بن ربيعة وغيرهم من فراعنة قريش وجبابرتها ولقد كان يجمع نفسه ويطعم رسول الله صلى الله عليه وآله وأزواده
ويحمل نفسه ويسقيه ماءه وهو كان العليل المريض والمولف إذا استوحش وأبو بكر بمعزل عنه لا يمسه ألم
ولا يلحقه ما يلحقهم مشقة ولا يعلم بشيء من أخبارهم وأحوالهم إلا على سبيل الإجمال دون التفصيل ثلاث سنين
محرمة معاملتهم ومناكحتهم ومجالستهم محبوسين محصورين ممنوعين من الخروج والتصرف في أنفسهم فكيف أهمل الجاحظ
هذه الفضيلة ونسي هذه الخصيصة ولا نظير لها ولكن الجاحظ لا يبالي إذا سوغ له القلم وتنفق الخطابة ما يضع
ويدع عليه من الخطأ ۝ فأما قوله قد علموا أن العاقبة للمتقين فيه إشارة إلى معنى غامض قصده الجاحظ يعني أن لا فضيلة
لعلي عليه السلام في الجهاد لأن الرسول كان أعلمه أنه منصور وأن العاقبة له وهذا من كلام الجاحظ وهو إثم ولعل
قال إن رسول الله صلى الله عليه وآله أعلم أصحابه جملة أن العاقبة لهم ولم يعلم واحدا منهم بعينه أنه لا يقتل لا عليا ولا
غيره ۝ وإن صح أنه كان أعلمه أنه لا يقتل فلم يعلمه أنه لا يقطع عضو من أعضائه ولم يعلمه أنه لا يمسه ألم الجراح في
جسده ولم يعلم أن الله ضربه بالشدة ولعل رسول الله صلى الله عليه وآله قد أعلم أصحابه قبل الهجرة وهو بمكة
أن العاقبة لهم كما أعلم أصحابه بعد الهجرة فإن كان ذلك لم يكن لعلي والمجاهدين فضيلة في الجهاد بعد الهجرة لأن الله تعالى
أعلمهم ذلك فلا فضيلة لأبي بكر وغيره في احتمال المشاق قبل الهجرة لأن الله أعلمهم بذلك وقد جاء في الخبر أنه وعد أبا بكر قبل
الهجرة بالنصر وأنه قال أرسلت إلى هذا الخلق بالذبح وأن الله تعالى سيغنمنا أموالهم ويملكنا ديارهم فالقول في الموضعين
متساويين ۝ قال الجاحظ وإن بين المحنة في العهد الذي صار فيه أصحاب النبي صلى الله عليه وآله ممتحنين لأهل مكة
مشركي قريش ومعهم أهل يثرب أصحاب النخيل والآطام والشجاعة والصبر والمواساة والإيثار والمحاماة والعدد
الدثر والفعال الجزل وبين العهد الذي كانوا فيه بمكة يفتنون ويشتمون ويضربون ويشردون ويجوعون ويعطشون
مقهورين لا حراك بهم وأدلة لا عز لهم وفقراء لا مال عندهم ومستخفين لا يمكنهم إظهار دعوتهم لقرقا واضحا ولقد
كانوا وهم كذلك أحوجت لوطا عليه السلام إلى أن قال لو أن لي بكم قوة أو آوي إلى ركن شديد فقال النبي صلى الله عليه وآله
عجبت من أخي لوط كيف قال أو آوي إلى ركن شديد وهو يأوي إلى الله تعالى ثم لم يكن بعد لوط نبي إلا وهو من ذروة من قومه
ولا أمامة ولا عامة ولكن التبيين بعد البيان وكان أغلظ اليوم وأشده محنة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله أبو بكر
لأنه أقام بمكة ما أقام رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث عشرة سنة وهو أوسط ما قالوا في مقام النبي صلى الله عليه وآله
قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله ما نرى الجاحظ احتج لكون أبي بكر أغلظهم وأشدهم محنة إلا بقوله لأنه أقام بمكة مدة مقام
الرسول عليه السلام بها وهذه الحجة لا تخص أبا بكر وحده لأن عليا أقام معه هذه المدة أيضا وكذلك طلحة وزيد بن حارثة
وبلال وخباب وغيرهم وقد كان الواجب عليه أن يخص أبا بكر وحده بحجة تدل على أنه كان أغلظ الجماعة وأشدهم محنة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فالاحتجاج في نفسه فاسد ثم يقال له ما بالك أهملت أمر مبيت علي عليه السلام على الفراش
بمكة ليلة الهجرة هل نسيته أم تناسيته فإنها المحنة العظيمة والفضيلة الشريفة التي متى امتحنها الناظر وأجال فكره
فيها رأى تحتها فضائل متفرقة ومناقب متغايرة وذلك أنه لما استقر الخبر عند المشركين أن رسول الله صلى الله عليه وآله
مجمع على الخروج من بينهم والهجرة إلى غيرهم قصدوا إلى معالجته وتعاقدوا على أن يبيتوه وأشروا بعضهم باسناد قريش
بيد كل صاحب قبيلة من قريش سيفا ليضيع دمه بين الشعوب وتتفرق بين القبائل ليلا يطلب بنو هاشم بدمه قبيلة
واحدة بعينها من بطون قريش وتحالفوا على تلك الليلة واجتمعوا عليها فلما علم رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك من
أمرهم دعا أوثق الناس عنده وأمثلهم في نفسه وأبذلهم في ذات الإله لمهجته وأسرعهم إجابة إلى طاعته فقال
له إن قريشا قد تحالفت على أن تبيتني هذه الليلة فامض إلى فراشي ونم في مضجعي والتف في بردي الحضرمي ليروا
أني لم أخرج وأني خارج إن شاء الله فمنعه أولا من التحرز وإعمال الحيلة وصده عن الاستظهار لنفسه بنوع من أنواع

السابعة الجهات التي يحتاط بها الناس لنفوسهم والجهاد الا ان يعرض نفسه لطبقات السيوف المشرفية من ايدي ارباب الحنق و
الضغينة فاجاب الى ذلك سامحا طيبا طيبة بها نفسه ونام على فراشه صابرا محتسبا واقيا له بمهجته ينتظر القتل لا
نعلم فوق بذل النفس درجة يلتمسها صابر ولا يبلغها طالب والجود بالنفس اقصى غاية الجود ولولا ان رسول الله صلى الله عليه و
آله علم انه اهل لذلك لما اهله ولو كان عنده نقص في صبره او في شجاعته او في مناصحته لابن عمه واختير لذلك لكان
من اختاره صلى الله عليه وآله منقوصا في رايه مقصرا في اختياره ولا يجوز ان يقول هذا احد من اهل الاسلام وكلهم مجمعون
على ان الرسول صلى الله عليه وآله عمل الصواب واحسن في الاختيار ثم في ذلك اذا تاملناه وجوه من الفضل
منها انه وان كان عنده في موضع الثقة فانه غير مامون عليه ان لا يضبط السر فيفسد التدبير بافشائه تلك الليلة الى
من يلقيه الى الاعداء ◦ ومنها انه وان كان ضابطا للسر وثقة عند من اختاره فغير مامون عليه الجبن عند مفاجاة المكروه
ومباشرة الاهوال فيفر من الفراش فيفطن لموضع الحيلة ويطلب رسول الله فيظفر به ◦ ومنها انه وان كان ثقة
ضابطا للسر شجاعا نجدا فلعله غير محتمل للمبيت على الفراش لان هذا امر خارج عن الشجاعة اذ كان قد اقامه مقام
المكتوف الممنوع بل هو اشد مشقة من المكتوف الممنوع لان المكتوف الممنوع يعلم من نفسه انه لا سبيل له الى الهرب وهذا
يجد السبيل الى الهرب والى الدفع عن نفسه ولا يهرب ولا يدافع ◦ ومنها انه وان كان ثقة عنده ضابطا للسر
محتملا للمبيت على الفراش فانه غير مامون ان يذهب صبره عند العقوبة الواقعة والعذاب النازل بساحته حتى يبوح
بما عنده ويصير الى الاقرار بما يعلمه وهو انه مضى فيطلب فهذا قال علماء المسلمين ان فضيلة علي عليه السلام
تلك الليلة لا نعلم احدا من البشر نال مثلها الا ما كان من اسحق وابرهيم عند استسلامه للذبح ولولا ان الانبياء
لا يفضلهم غيرهم لقلنا ان محنة علي اعظم لانه قد روي ان اسحق تلكأ لما امره ان يضطجع وبكى على نفسه وقد كان
ابوه يعلم ان عنده في ذلك وقفة ولذلك قال له فانظر ماذا ترى وحال علي عليه السلام بخلاف ذلك لانه ما تلكأ ولا
تتعتع ولا تغير لونه ولا اضطربت اعضاؤه ولقد كان اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يشيرون عليه بالراي المخالف
لما كان امر به وتقدم فيه فيتركه ويعمل بما اشاروا به كما جرى يوم الخندق في مصانعته الاحزاب بثلث ثمار المدينة
فانهم اشاروا عليه بترك ذلك فتركه وهذه كانت قاعدته معهم وعادته بينهم وقد كان لعلي عليه السلام ان يعتل
بعلة وان يقف ويقول يا رسول الله اكون معك احب الي من ان اتقدم ... فلست مستغنيا عن
قتالي ونحن نحفظ بمبيتي في فراشك فاما ما يقال يوهم القوم بمبيتي ... ان لم تخرج ولم تغادر
مركزك فلم يقل له ذلك ولا تحبس ولا توقف ولا تلعثم وذلك لعلم كل واحد منهما عليهما السلام ان احدا لا يصبر على ثقل هذه
المحنة ولا يتورط هذه الهلكة الا من خصه الله تعالى بالصبر على مشقتها والفوز بفضيلتها وله من جنس ذلك افعال
كثيرة كيوم دعا عمرو بن عبد ود المسلمين الى المبارزة فاحجم الناس كلهم عنه لما علموا من باسه وشدته ثم كرر النداء
فقام علي عليه السلام فقال انا ابرز اليه فقال له رسول الله انه عمرو فقال نعم وانا علي فامره بالخروج اليه فلما خرج قال
صلى الله عليه وآله برز الايمان كله الى الشرك كله وكيوم احد حيث حمى رسول الله صلى الله عليه وآله من ابطال قريش
وهم يقصدون قتله فقتلهم دونه حتى قال جبرئيل يا محمد ان هذه المواساة فقال انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا
منكما ولو عددنا ايامه ومقاماته التي شرى فيها نفسه لله تعالى لاطلنا واسهبنا ◦ قال الجاحظ فان احتج محتج
بعلي عليه السلام بالمبيت على الفراش فبين الغار والفراش فرق واضح لان الغار وصحبة ابي بكر النبي صلى الله عليه وآله قد
نطق به القرآن فصار كالصلاة والزكوة وغيرهما مما نطق به الكتاب وامر علي عليه السلام ونومه على الفراش وان كان ثابتا
صحيحا الا انه لم يذكر في القرآن وانما جاء مجيء الروايات والسير وهذا لا يوازن هذا ولا يكايله ◦ قال شيخنا ابو جعفر
رحمه الله هذا فرق غير مؤثر لانه قد ثبت بالتواتر حديث الفراش فلا فرق بينه وبين ما ذكر في نص الكتاب ولا
يجحده الا جاهل او غير مخالط لاهل الملة اليس ان الصلوات خمسا وكون زكوة الذهب ربع العشر وكون خروج الريح ناقضا
للطهارة وامثال ذلك مما هو معلوم بالتواتر حكمه حكم ما نص في الكتاب من الاحكام هذا مما لا يجحد

ذكره كما قال علي ان الله تعالى لم يذكر اسم ابي بكر في الكتاب وانما قال اذ يقول لصاحبه وانما علمنا انه ابو بكر بالخبر وما ورد في
السيرة وقد قال اهل التفسير ان قوله تعالى ويمكر الله والله خير الماكرين كناية عن علي عليه السلام لانه مكر بهم واول الآية
واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين انزلت في ليلة الهجرة ومكرهم
كان توزيع السيوف على بطون قريش ومكر الله تعالى هو منام علي على الفراش فلا فرق بين الموضعين في انهما مذكوران كناية لا
تصريحا وقد روى المفسرون كلهم ان قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله انزلت في علي عليه السلام
ليلة المبيت على الفراش فهذه مثل قوله تعالى اذ يقول لصاحبه لا فرق بينهما ◦ قال الجاحظ وفرق آخر وهو انه لو كان مبيت
علي عليه السلام على الفراش جاء مجيء كون ابي بكر في الغار لم يكن له في ذلك كبير طاعة لان الناقلين نقلوا انه صلى الله عليه وآله
قال له نم فلن يخلص اليك شيء تكرهه ولم ينقل انه قال لابي بكر في صحبته اياه وكونه معه في الغار مثل ذلك ولا قال
له انفق واعتق فانك لن تخذل ولن يصل اليك مكروه ◦ قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله هذا هو الكذب الصراح والتحريف و
الادخال في الرواية ما ليس فيها والمعروف المنقول انه صلى الله عليه وآله قال له اذهب فاضطجع في مضجعي وتغش ببردي
الحضرمي فان القوم سيفقدونني ولا يشهدون مضجعي فلعلهم اذا راوك يسكنهم ذلك حتى يصبحوا فاذا اصبحت فاغد في
اداء امانتي ولم ينقل ما ذكره الجاحظ وانما ولده ابو بكر الاصم واخذه الجاحظ ولا اصل له ولو كان هذا صحيحا لم يصل
اليه مكروه منهم وقد وقع الاتفاق على انه ضرب ورمي بالحجارة قبل ان يعلموا من هو حتى تضور وانهم قالوا له رأينا
تضورك فانا كنا نرمي محمدا ولا يتضور ولان لفظة المكروه ان كان قالها فانما اراد بها القتل فهب انه امن القتل كيف
امن من الضرب والهوان او من ان ينقطع بعض اعضائه وان سلمت نفسه اليس الله تعالى قال لنبيه بلغ ما انزل اليك
من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ومع ذلك فقد كسرت رباعيته وشج وجهه وادمي
ساقه وذلك لانها عصمة من القتل خاصة وكذلك المكروه الذي اومن علي عليه السلام منه ان كان صح ذلك في الحديث
انما هو مكروه القتل ثم يقال له وابو بكر لا فضيلة له ايضا في كونه في الغار لان النبي صلى الله عليه وآله قال له لا تحزن
ان الله معنا ومن يكن الله معه فهو آمن لا محالة من كل سوء فكيف قلت ولم ينقل انه قال لابي بكر في الغار مثل ذلك
فكل ما يجيبون به عن هذا فهو جوابنا عما اوردوه ◦ ويقال لهم هلا سقط عليك في النبي صلى الله عليه وآله لان الله تعالى وعده
بالظهور بدينه وعاقبة امره فيجب على قولك ان لا يكون مثابا عند الله تعالى على ما يحتمله من المكروه ولا ما يصيبه من الاذى
اذ كان قد ايقن بالسلامة والفتح في عاقبته ◦ قال الجاحظ ومن جهة كون ابي بكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قد
كبر لانه بمجرد نص الكتاب ثم نظر الى قوله تعالى ان الله معنا ومن الفضيلة لابي بكر لانه شريك رسول الله صلى الله عليه وآله
في كون الله تعالى معه وانزال السكينة قال كثير من الناس انه في الآية مخصوص بابي بكر لانه كان محتاجا الى السكينة لما تداخله
من رقة الطبع البشري والنبي صلى الله عليه وآله كان غير محتاج اليها لانه يعلم انه محروس من الله تعالى فلا معنى لنزول
السكينة عليه وهذه فضيلة ثالثة لابي بكر ◦ قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله ان ابا عثمان يجر على نفسه ما لا طاقة له به من
مطاعن الشيعة ولقد كان في تجنبه عن التعلق بما تعلق به غنى لان الشيعة تزعم ان هذه الآية بان تكون عيبا وطعنا
على ابي بكر اولى من ان تكون فضيلة ومنقبة له لانه لما قال له لا تحزن دل على انه قد كان حزن وقنط واشفق على
نفسه وليس هذا من صفات المؤمنين الصابرين ولا يجوز ان يكون حزنه طاعة لان الله تعالى لا ينهى عن الطاعة فلو لم
يكن ذنبا لم ينهه عنه وقوله ان الله معنا اي ان الله عالم بحالنا وما نضمره من اليقين او الشك كما يقول الرجل لصاحبه اذا
ظن ان به سوءا ولا تنوين قبيحا فان الله تعالى يعلم ما تسر وما تعلنه وهذا مثل قوله تعالى ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو
معهم اينما كانوا اي عالم بهم واما السكينة فكيف يقول انها لم تنزل على النبي صلى الله عليه وآله وقد شهد الكتاب بانه
ايده بجنود لم تروها ... وقوله انه مستغن عنها ليس بصحيح ولا يستغني
احد عن الطاف الله وتوفيقه وتاييده وتثبيت قلبه وقد قال الله في قصة حنين وضاقت عليكم الارض بما رحبت
ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته على رسوله واما الصحبة فلا تدل الا على المرافقة والاصطحاب لا غير وقد يكون

حسنا لا يبان كما قال تعالى قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك ونحن وإن كنا نعتقد إخلاص أبي بكر وإيمانه الصحيح السليم
وفضيلته التامة إلا أنا لا نحتج له بمثل ما احتج به الجاحظ من الحجج الواهية ولا نتعلق بما يجوز علينا أدنى الشبهة ومطاعنها
قال الجاحظ وإن كان المبيت على الفراش فضيلة فأين هي من فضائل أبي بكر أيام مكة من عتق المعذبين وإنفاق المال وكثرة
المستجيبين مع فرق ما بين الطاعتين لأن طاعة الشاب الغرير والحدث الصغير الذي في عز صاحبه عز ليست كطاعة الحليم
الذي لا يرجو تمويه صاحبه إلى رهطه وعشيرته ٭ قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله أما كثرة المستجيبين فالفصل فيها بين الرجل
لا إلى المجاب على الدعوة علمنا أن مستجاب نوح عليه السلام أكثر من مستجاب نوح عليه السلام وقد لبث نوح أكثر الصبر على الدعاء
بالمساواة خلاقهم وأما إنفاق المال فإن محنة الغني من محنة الفقير وإن مقاتلا سلام من أسلم وبعوض أن جاع أكل وإن أعيا
ركب وإن عري لبس وثق حبيس واستغنى عاليه واستعان على نوائب الدنيا بثروته من لا يجد قوت يومه وإن وجد لم يشبع
به فكان الفقر شعار ووقع لذلك قيل الفقر شعار المؤمن وقال الله تعالى لموسى يا موسى إذا رأيت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار
الصالحين ٭ وفي الخبر إن فقراء أمتي يدخلون الجنة قبل الأغنياء بخمسمائة عام ٭ وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول اللهم
أحيني في زمرة الفقراء ولذلك أرسل الله محمدا عليه السلام فقيرا وكان بالفقر سيما ففاسى محنة الفقر ومكابدة الجوع
شد الحجر على بطنه وحسبك بالفقر فضيلة في دين الله لمن صبر عليه فإنك لا تجد صاحب الدنيا يتمنى أنه لا يتمنى فقيها
الدنيا وأهلها وإنما هو شعار أهل الآخرة وأما طاعة علي وكون الجاحظ يزعم أنها كانت لأن في عز محمد عز وعز هاشم
وطاعة أبي بكر فهذا يقتضي على أن يكون جهاد حمزة كذلك وكذلك جهاد عبيدة بن الحارث وهجرة جعفر إلى الحبشة
لعل مجامات المهاجرين من قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله كانت لأن في دولته دولتهم وفي نصرته استيفاء لطلبهم
لهم وهذا يجر إلى الإلحاد وسيتنتج باب الزندقة ويفضي إلى الطعن في الإسلام والنبوة ٭ قال الجاحظ وعلى أنا إذا نزلنا إلى
ما يرويه من جعلنا الفراش كالغار وخلصت فضائل أبي بكر في غير ذلك عن معارض ٭ قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله قد بينا
فضيلة المبيت على الفراش على فضيلة الصحبة في الغار بما هو واضح لمن أنصف من نفسه ونزيد هنا تأكيدا بما لم نذكره
فنقول إن فضيلة المبيت على الفراش على الصحبة في الغار لوجهين ٭ أحدهما أن عليا عليه السلام قد كان أنس بالنبي صلى
الله عليه وآله وحصل له بمصاحبته قديما أنس عظيم وإلف شديد فلما فارقه عدم ذلك الأنس وحصل به أبو بكر فكان
ما يجده علي عليه السلام من الوحشة وألم الفرقة موجبا زيادة ثوابه لأن الثواب على قدر المشقة ٭ وثانيهما أن أبا بكر كان يؤثر الخروج
من مكة وقد كان خرج من قبل فرد فازداد كراهية للمقام فلما أخرج مع رسول الله صلى الله عليه وآله وافق ذلك هوى قلبه
ومحبوب نفسه فلم يكن له من الفضيلة ما يوازي فضيلة من احتمل المشقة العظيمة وعرض نفسه لوقع السيوف ورأسه
لرضخ الحجارة لأنه على قدر سهولة العبادة يكون نقصان الثواب ٭ قال الجاحظ ثم الذي لقي أبو بكر في مسجده الذي بناه على بابه
في بني جمح فقد كان يصلي فيه ويدعو الناس إلى الإسلام وكان له صوت رقيق ووجه عتيق وكان إذا قرأ بكى
فيقف عليه المارة من الرجال والنساء والصبيان والعبيد فلما أوذي في الله ومنع من ذلك المسجد استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله في الهجرة
فأذن له فأقبل يريد المدينة فلقيه الكناني فعقد له جوارا وقال والله لا أدع مثلك يخرج من مكة فرجع إليها وعاد
إلى المسجد فثبت ولكن أكثر الكنانيين واجلبت عليه فقال له دع المسجد واقعد في بيتك واصنع فيه ما بدا لك ٭ قال شيخنا
أبو جعفر لقد كانت بنو جمح تؤذي عثمان بن مظعون وتضربه وهو فيهم ذو سطوة وقدر وقد تركت أبا بكر يبني مسجدا يفعل فيه
ما ذكرتم وأنتم الذين رويتم عن ابن مسعود أنه قال ما صلينا ظاهرين حتى أسلم عمر بن الخطاب والذي تذكرونه من بناء المسجد
كان قبل إسلام عمر فكيف هذا وأما ما ذكرتم من رقة صوته ورقة وجهه فكيف يكون ذلك ٭ وقد روى الواقدي
وغيره أن عائشة رأت رجلا من العرب خفيف العارضين معروق الخدين غائر العينين أجنأ لا يمسك إزاره فقالت ما رأيت
أشبه بأبي بكر من هذا فلا نراها دلت على شيء من الجمال في صفته ٭ قال الجاحظ وصحب أبو بكر جوار الكناني وقال لا
أبتغي جارا سوى الله ثم لقي الأذى والذل والاستخفاف والضرب بالبطحاء وهذا موجود في جميع السير وكان آخر ما لقي
هو وأهله في أمر الغار وقد طلبته قريش وجعلت فيه مائة بعير كما جعلت في النبي صلى الله عليه وآله فلقي أبو جهل

بنت أبي بكر لعنا إنها فكتبه فلطمها حتى رمت قرطا كان في أذنها ٭ قال شيخنا أبو جعفر رحمه الله وهذا الكلام وحي السكر
سواء وتعارف الخروج واضطراب المنطق وذلك أن قريشا لم تقدر على أذى النبي صلى الله عليه وآله وأبو طالب حي يمنعه فلما
مات طلبته لتقتله فخرج تارة إلى عشائر وتارة إلى ثقيف وتارة إلى بني شيبان ولم يكن يتجاسر على المقام بمكة إلا مستترا
حتى أجاره مطعم بن عدي ثم خرج إلى المدينة فبذلت فيه مائتي بعير لشدة حنقها عليه حين فاتها فلم تقدر عليه فما
بالها بذلت في أبي بكر مائة بعير وقد كان رد الجوار وبقي بينهم فرداً لا ناصر له ولا دافع عنه يصنعون به ما يريدون
إما أن يكونوا أجهل البرية كلها أو يكون العثمانية أكذب جيل في الأرض وأوقحه وجها وهذا مما لم يذكر في سيرة
ولا روي في أثر ولا سمع به بشر ولا سبق الجاحظ به أحد ٭ قال الجاحظ ثم الذين كانوا بدعاء إلى الإسلام وحسن احتجاجه
حتى أسلم على يديه طلحة والزبير وسعد وعثمان وعبد الرحمن لأنه ساعة أسلم دعا إلى الله وإلى رسوله عليه السلام ٭ قال شيخنا
أبو جعفر رحمه الله ما يعجب هذا القول إذ تدعي العثمانية لأبي بكر الرفق في الدعاء وحسن الاحتجاج وقد أسلم ومعه في
منزله ابنه عبد الرحمن فما قدر أن يدخله في الإسلام طوعا برفقه ولطف احتجاجه ولا كرها بقطع النفقة عنه وإدخال
المكروه عليه ولا كان لأبي بكر عند ابنه عبد الرحمن من القدر وما يطيعه فيما يأمره به ويدعوه إليه كما روي أن أبا طالب حضر النبي
صلى الله عليه وآله يوما وكان يخاف عليه من قريش أن تغتاله فخرج ومعه ابنه جعفر يطلبان النبي صلى الله عليه وآله فوجداه قائما في بعض شعاب مكة يصلي وعلي عليه السلام عن يمينه فلما رآهما أبو طالب قال لجعفر تقدم فصل جناح ابن عمك
فقام جعفر عن يسار محمد صلى الله عليه وآله فلما صاروا ثلاثة تقدم رسول الله وتأخر الأخوان فبكى أبو طالب و
أنشأ يقول ٭ إن عليا وجعفرا ثقتي ٭ عند ملم الخطوب والنوب ٭ لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ٭ أخي لأمي من بينهم وأبي
والله لا أخذل النبي ولا ٭ يخذله من بني ذو حسب ٭ وقد ذكر الرواة أن جعفرا أسلم منذ ذلك اليوم لأنه أمره أبوه بذلك
فأطاع أمره وأبو بكر لم يقدر على إدخال ابنه عبد الرحمن في الإسلام حتى أقام بمكة على كفره ثلاث عشرة سنة وخرج يوم
أحد في عسكر المشركين ينادي أنا عبد الرحمن بن عتيق هل من مبارز ثم مكث بعد ذلك على كفره حتى أسلم عام الفتح
وهو اليوم الذي دخلت فيه قريش في الإسلام طوعا وكرها ولم يجد أحد منها إلى ترك ذلك سبيلا وأين كان رفق أبي بكر
وحسن احتجاجه عند أبيه أبي قحافة وهو أبوه ولم نره قدر على إدخاله في الإسلام ولقد عاش إلى يوم
الفتح فأحضره ابنه عند النبي صلى الله عليه وآله وهو شيخ كبير رأسه كالثغامة فنفر رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال غيروا هذا الخضاب ثم جاءه به فأسلم وكان أبو قحافة فقيرا مدقعا سيئ الحال وأبو بكر عندكم كان مثريا
فلم يكن مواساة أبيه وأسماه الإسلام بالنفقة والإحسان وقد كانت امرأة أبي بكر أم عبد الله ابنه واسمها قتيلة
بنت عبد العزى بن أسعد بن عبد ود العامري لم تسلم وأقامت على شركها بمكة وهاجر أبو بكر وهي كافرة فلما نزل قوله
تعالى ولا تمسكوا بعصم الكوافر طلقها أبو بكر فمن عجز عن ابنه وأبيه وامرأته فهو عن غيرهم من الغرباء أعجز ومن لم يقبل منه
أبوه وابنه وامرأته لا برفق ولا احتجاج ولا خوفا من قطع النفقة عليهم عنهم وإدخال المكروه عليهم فغيرهم أقل قبولا منه وأكثر
مخالفة عليه ٭ قال الجاحظ وقالت أسماء بنت أبي بكر ما عرفت أبي إلا وهو يدين بالدين ولقد رجع إلينا يوم أسلم فدعانا إلى
الإسلام فما رمنا حتى أسلمنا وأسلم أكثر جلسائه ولذلك قالوا من أسلم بدعاء أبي بكر أكثر ممن أسلم بالسيف ولم يذهبوا
في ذلك إلى العدد بل عنوا الكثرة في القدر لأنه أسلم على يديه خمسة من أهل الشورى كلهم يصلح للخلافة وهم أكفاء علي
ومنازعوه في الرئاسة والإمامة فهؤلاء أكثر من جميع الناس ٭ قال شيخنا أبو جعفر أخبرونا من هذا الذي أسلم ذلك اليوم
من أبي بكر إذ كانت امرأته لم تسلم وابنه عبد الرحمن لم يسلم وأبوه أبو قحافة لم يسلم وأختها أم رومان لم تسلم وعائشة لم
تكن قد ولدت في ذلك الوقت لأنها ولدت بعد مبعث النبي صلى الله عليه وآله بخمس سنين ومحمد بن أبي بكر ولد بعد مبعث
رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاث وعشرين سنة لأنه ولد في حجة الوداع وأسماء بنت أبي بكر التي قد روى عنها الجاحظ هذا
كانت يوم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بنت أربع سنين ٭ وفي الرواية أنها أسلمت بعد سبعة عشر إنسانا ولم يكن
أبو بكر يوم أسلم نعوذ بالله من الجهل والمكابرة وكيف أسلم سعد والزبير معا بأبي بكر وليسا من رهطه ولا من أترابه ولا

عليه انه ولا كانت بينهم قبل ذلك صداقة متقدمة ولا انس وكيف ترك ابو بكر عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة لم يدعهما
الى الاسلام برفقه وحسن دعائه وقد زعمتم انهما كانا يجلسان اليه لعلمه وطرف حديثه وما باله لم يدع جبير بن مطعم الى
الاسلام وقد ادبه وخرجه ومنه اخذ جبير العلم بالانساب [illegible] عجز عن هولاء الذين عددناهم
منه بالحال التي وصفتم ودعاهم لم يكن [illegible] عثمان وكيف لم يستمل منه عمر بن الخطاب
وقد كان شكله واقرب الناس شبها به في اغلب اخلاقه ولئن دعتم الى الانصاف لتعلمن ان هولاء لم يكن اسلامهم
الا بدعاء الرسول صلى الله عليه وآله لهم وعلى يديه اسلموا ولو فكرتم في حسن التاتي والدعاء لبعض لابي طالب
على شركه اضعاف ما ذكرتموه لابي بكر لانكم رويتم ان ابا طالب قال لعلي عليه السلام يا بني الزمه فانه لن يدعوك الا
الى الخير [illegible] ولاجله اصفق بنو عبد مناف على نصرة رسول الله [illegible]
[illegible] ولاجله سير بنو هاشم على الحصار في الشعب [illegible]
[illegible]
له الا ابن واحد وهو عبد الرحمن فلم يمكنه ان يدخله في الاسلام ولا امكنه [illegible]
[illegible] الى الرسول صلى الله عليه وآله وفيه نزل والذي قال لوالديه اف لكما اتعدانني ان اخرج وقد خلت
القرون من قبلي وهما يستغيثان الله ويلك آمن ان وعد الله حق فيقول ما هذا الا اساطير الاولين [illegible]
[illegible] بان يصلح اكثر امر بيته واهله ثم يدعو الاقرب فالاقرب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما بعث كان اول من
[illegible] زوجته خديجة ثم مكفوله وابن عمه علي عليه السلام ومولاه زيد ثم ام ايمن [illegible] رسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible] فهكذا يكون حسن التاتي والرفق في الدعاء هذا ورسول الله
[illegible]
[illegible] وانما حسن التاتي والرفق في الدعاء ما صنعه مصعب بن عمير [illegible]
[illegible] وما صنع بريدة بن الحصيب باسلم لما دعاهم [illegible]
[illegible] واما من لم يسلم ابنه ولا امراته ولا ابوه ولا [illegible]
[illegible] ان يوصف ويذكر بالرفق في الدعاء وحسن التاتي والاناة • قال الجاحظ ثم اعتق ابو بكر بعده
من المعذبين في الله وهم ست رقاب منهم بلال وعامر بن فهيرة [illegible]
[illegible] فانزل الله فيه فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى الى آخر
السورة • قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله اما بلال وعامر بن فهيرة فانما اعتقهما رسول الله صلى الله عليه وآله • روى
ذلك الواقدي وابن اسحق وغيرهما [illegible] فان سامحناكم في دعواكم لم يبلغ ثمنهم [illegible]
[illegible] قال ابن عباس [illegible]
[illegible] قال الجاحظ وقد علمتم ما صنع ابو بكر في ماله
[illegible] وكان [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال النبي صلى الله عليه وآله ما نفعني مال كما نفعني مال ابي بكر • قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible]
[illegible]
[illegible] الانفاق [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] جميع المحدثين [illegible] بالمدينة [illegible]

فلو ابو بكر [illegible] وقلتم انه [illegible] ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة ان يوتوا اولي القربى
[illegible] ابو بكر ومسطح بن اثاثة [illegible]
قد تخللوا بالعباء وان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] فسال جبريل عنهم [illegible]
[illegible]
لما نزل آية النجوى فقال يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلكم خير لكم [illegible]
[illegible] علي بن ابي طالب [illegible]
[illegible] فقال ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات فاذ لم تفعلوا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] • قال الجاحظ وقد تعلمون ما كان يلقى اصحاب النبي صلى الله
عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible] عمر بن الخطاب قال حين اسلم لا يعبد الله سرا بعد اليوم [illegible]
[illegible] قال الله تعالى لا يستوي منكم
من انفق من قبل الفتح وقاتل اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا [illegible]
قبل الفتح [illegible] قبل الهجرة [illegible] النبي صلى الله عليه
وآله الى الهجرة وبعد الهجرة • قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله انا لا ننكر فضل الصحابة [illegible]
الذين [illegible] على بن ابي طالب عليه السلام
[illegible] قال الجاحظ [illegible] • فاما [illegible]
[illegible] وهو سيد الشهداء الذين استشهدوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله • و
[illegible]
[illegible]
عليه السلام قبل الهجرة [illegible]
[illegible] الزبير هو الذي [illegible]
على النبي صلى الله عليه وآله وبني هاشم وهو الذي [illegible] الحبشة [illegible]
[illegible] المسلمون [illegible] قال الله تعالى الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى لا يستوي منكم [illegible] لابي بكر انفاق
[illegible] ولم يكن ابو بكر رحمه الله صاحب قتال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] قال الله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية [illegible]
[illegible] وهو الذي [illegible] فانزل الله فيه انما وليكم الله ورسوله [illegible]

[illegible]

امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون * قال الجاحظ والحجة العظمى للقائلين بتفضيل علي عليه السلام

الاقران وخوضه الحروب ... كثرة القتل والمشي بالسيف الى الاقران

واعظم الفضائل ... ومحمد بن مسلمة

ما ليس لرسول الله صلى الله عليه وآله ...

[illegible]

كان لقلبهم مالا وانشاد اذا تاملت امر العرب وقريش ونظرت السير وقرأت الاخبار عرفت انها كانت تطلب محمدا عليه السلام
تقصد وتريد قتله فان عجزوا وفاتها طلبت عليا عليه السلام وارادت قتله لانه كان اشبههم بالرسول حالا واقربهم
منه قربا واشدهم عنه دفعا وانهم متى قصدوا عليا فقتلوه اضعفوا امر محمد عليه السلام وكسروا شوكته اذ كان اعلى من ينصره
في البأس والقوة والشجاعة والنجدة والاقدام والبسالة الا ترى الى قول عتبة بن ربيعة يوم بدر وقد خرج هو واخوه شيبة
وابنه الوليد بن عتبة فاخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله نفرا من الانصار فاستنسبوهم فانتسبوا لهم فقالوا
ارجعوا الى قومكم ثم نادوا يا محمد اخرج الينا الاكفاء من قومنا فقال النبي صلى الله عليه وآله لاهله الادنين قوموا يا
بني هاشم فانصروا حقكم الذي آتاكم الله على باطل هؤلاء قم يا علي قم يا حمزة قم يا عبيدة الا ترى ما جعلت هند بنت
عتبة لمن قتله يوم احد لانه اشترك هو وحمزة في قتل ابيها يوم بدر الم تسمع قول هند ترثي اهلها ۞ ما كان عن
عتبة لي من صبر ۞ ابي وعمي وشقيق صدري ۞ اخي الذي كان كضوء البدر ۞ بهم كسرت يا علي ظهري ۞ وذلك لانه
قتل اخاها الوليد بن عتبة وشرك في قتل ابيها عتبة واما عمها شيبة فان حمزة تفرد بقتله وقال جبير بن مطعم لوحشي
مولاه يوم احد ان قتلت محمدا فانت حر وان قتلت عليا فانت حر وان قتلت حمزة فانت حر فقال اما محمد فسيمنعه
اصحابه واما علي فرجل حذر كثير الالتفات في الحرب ولكني سأقتل حمزة فقعد له وزرقه بالحربة فقتله ولما قلنا من
مقاربة حال علي عليه السلام في هذا الباب لحال رسول الله صلى الله عليه وآله ومناسبتها اياها ما وجدناه في كتب
الاخبار من اشفاق رسول الله صلى الله عليه وآله وحذره عليه ودعائه له بالحفظ والسلامة قال صلى الله عليه وآله
يوم الخندق وقد برز علي الى عمرو ورفع يديه الى السماء بمحضر من اصحابه اللهم انك اخذت مني حمزة يوم احد وعبيدة
يوم بدر فاحفظ اليوم علي عليا رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين ولهذا ضن به عن مبارزة عمرو حين دعا عمرو
الناس الى نفسه مرارا في كلها يحجمون ويقدم علي فيسأل الاذن له في البراز حتى قال له صلى الله عليه وآله انه عمرو
فقال وانا علي فادناه وقبله وعممه بعمامته وخرج معه خطوات كالمودع له القلق لحاله المنتظر لما يكون منه ثم لم يزل
صلى الله عليه وآله رافعا يديه الى السماء مستقبلا لها بوجهه والمسلمون صموت حوله كانما على رؤوسهم الطير حتى ثارت الغبرة وسمعوا التكبير
من تحتها فعلموا ان عليا قتل عمرا فكبر رسول الله صلى الله عليه وآله وكبر المسلمون تكبيرة سمعها من وراء الخندق
من عساكر المشركين ولذلك قال حذيفة بن اليمان لو قسمت فضيلة علي بقتل عمرو يوم الخندق بين المسلمين بأجمعهم
لوسعتهم وقال ابن عباس في قوله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال قال بعلي بن ابي طالب ۞ قال الجاحظ على ان
الشجاع بالسيف الى الاقران ليس على ما توهم من لا يعلم بالحرب لانه قد يكون مشيا الى الاقران بالسيف
امرا لا يحمدها الناس وانما يستحقون على ظاهر ما يرون من اقدامه وشجاعته وربما كان سبب ذلك الهوج
الغرارة والجهل وربما كان لاهوج والحمية وربما كان لمحبة النفخ والاحدوثة وربما كان طباعا كطباع
الرجم والنحي والقتل ۞ قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله فنقال للجاحظ فهلا انها كان مشي علي بن ابي طالب الى
الاقران بالسيف فايما اولت من ذلك فانت عاد وتلك لله ولرسوله وان كان مشيه ليس على وجه ما ذكرت
كان على وجه النصرة والقصد الى المسابقة الى ثواب الاخرة والجهاد في سبيل الله واعزاز الدين كنت بجميع
ما قلت معاندا وعن سبيل الانصاف خارجا وفي امام المسلمين طاعنا وان تطرق مثل هذا الوهم على علي
ليتطرق مثله على اعيان المهاجرين والانصار ارباب الجهاد والقتال الذين نصروا رسول الله صلى الله عليه
وآله بانفسهم ووقوه بمهجهم وعزوه بابنائهم وآبائهم فليلزم في ذلك كان الملتزم العلل المذكورة في ذلك الطعن
في الدين وفي جماعة المسلمين ولو جاز ان يتوهم هذا في علي عليه السلام وعزه لما قال رسول الله صلى الله عليه وآله
عن الله تعالى لاهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقال لعلي عليه السلام برز الايمان كله الى الشرك كله
اوجب الجنة ووقائعهما ... من الرسول صلى الله عليه وآله تعظيما لعلي عليه السلام تعظيما دينيا لاجل جهاده
ونصرته فالطاعن فيه طاعن في رسول الله صلى الله عليه وآله اذ زعم انه قد يمكن ان يكون جهاده لا لوجه الله

لا لامر آخر من الامور التي عددها وهذه على التقوى بها اضافه الشيطان وكيف والامر ظاهر وعادة من امر الله سبحانه فقال النبيه
ونحن نعلم بعضه وغيا ... رسول الله صلى الله عليه وآله حزن عليه من امر علي عليه السلام ما لا يحتاج الجاحظ والعثمانية
الى ذكره وهو غير مستحق المدح ۞ قال الجاحظ فصاحب البصر الحديد ... ثم لم يكن قتاله طاعة ... معصية لان نفسه
معتدلة كالميزان في استقامة السابلة وكثيرة اذا لم يكن كذلك كان قتالها طباعا وقتل طباعا ۞ قال شيخنا ابو جعفر
فقال له فلعل انفاق ابي بكر على ما تزعم ايضا لغير الله وسلم لا ثواب له لان نفسه ربما تكون غير معتدلة لانه يحب التصدق
على الجود والسخاء ولعل خروجه مع النبي صلى الله عليه وآله يوم الهجرة الى الغار لا ثواب له فيه لان اسلامه كان سببا مهيجا في
طالب حسبه كان الخروج ومفسدة المقام ولعل رسول الله صلى الله عليه وآله ودعاؤه الى الاسلام واكبابه على الصلاة
الخمس في جوف الليل ... امر لا ثواب له فيه لانه قد يكون نفسه غير معتدلة بل يكون في طباعه الرياسة و
العبادة ولا لذاتها ولقد كنا نتعجب من مذهب ابي عثمان ان المعارف ضرورية وانها تقع طباعا وفي قوله بالتوليد
وكثرة ... حتى رأينا من قوله ما هو اعجب منه وهو زعمه انه ربما يكون جهاد علي عليه السلام وقتله المشركين لا ثواب له
لانه فعله طبعا وهذا اطرف من قوله في المعرفة وفي التوليد ۞ قال الجاحظ وجواب آخر ان عليا عليه السلام لو كان كما يزعم شيعته
ما كان له بقتله الاقران كبير فضيلة ولا عظيم طائل لانه قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال له ستقاتل
بعدي الناكثين والقاسطين والمارقين فاذا كان قد وعد بالبقاء بعده فقد وثق بالسلامة من الاقران وعلم انه
منصور عليهم وقاتل لهم فعلى هذا يكون جهاد طلحة والزبير اعظم طاعة منه ۞ قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله هذا
على الجاحظ والنبي صلى الله عليه وآله لانا نعلم ان الله تعالى قال له والله يعصمك من الناس فلم يكن له في جهاده كبير
اجر من الناس وروي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر فيجب ان يبطل جهادهما وقد
قال للزبير ستقاتل عليا وانت ظالم له فاشعره بذلك انه لا يموت في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وقال
في الكتاب العزيز لطلحة وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا قالوا نزلت في طلحة فاعلم
بذلك انه يبقى بعده فيجب ان لا يكون لهما كبير ثواب في الجهاد والذي جعله عذرا من الخبر وهو قوله ستقاتل بعدي
الناكثين انه قال له لما وضعت الحرب اوزارها ودخل الناس في دين الله افواجا ووضعت الجزية ودان العرب قاطبة
قال الجاحظ ثم قصد الناصرون لعلي والقائلون بتفضيله الى الاقران الذين قتلهم فاطروهم وغلوا فيهم
وليسوا هناك فمنهم عمرو بن عبد ود تركوه اشجع من عامر بن الطفيل وعتبة بن الحرث وبسطام بن قيس وقد
حارث حروبا الجاهلية وما كان من قريش ودوس وحلف الفضول فما سمعنا لعمرو بن عبد ود فيها ذكرا
قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله امر عمرو بن عبد ود اشهر واكثر من ان يحتج له فليلمح كتب المغازي والسير ولينظر ما
رثته به قريش لما قتل عمرو من ذلك ما ذكره محمد بن اسحق في مغازيه قال وقال مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن
جمح يبكي عمرو بن عبد الله بن عبد ود حين قتله علي بن ابي طالب مبارزة لما جزع المذاد يعني قطع الخندق ۞ عمرو بن
عبد كان اول فارس ۞ جزع المذاد وكان فارس يليل ۞ سمح الخلائق ماجد ذو مرة ۞ يبغي القتال بشكة لم ينكل
ولقد علمتم حين ولوا عنكم ۞ ان ابن عبد منهم لم يعجل ۞ حتى تكنفه الكماة وكلهم ۞ يبغي القتال له وليس بمؤتلي
ولقد تكنفت الفوارس فارسا ۞ بجنوب سلع غير نكس اميل ۞ سال النزال هناك فارس غالب ۞ بجنوب سلع ليته
لم ينزل ۞ فاذهب علي فما ظفرت بمثلها ۞ فخرا ولا لاقيت مثل المعضل ۞ نفسي الفداء لفارس من غالب
لاقى حمام الموت لم يتحلحل ۞ اعني الذي جزع المذاد ولم يكن ۞ فشلا وليس لدى الحروب بزمّل ۞ وقال هبيرة بن ابي وهب
المخزومي يعتذر من فراره عن علي بن ابي طالب وتركه عمرا يوم الخندق ويبكيه ۞ لعمرك ما وليت ظهري محمدا ۞
واصحابه جبنا ولا خيفة القتل ۞ ولكنني قلبت امري فلم اجد ۞ لسيفي غناء ان وقفت ولا نبلي ۞ وقفت فلما لم
اجد لي مقدما ۞ صددت كضرغام هزبر ابي شبل ۞ ثنى عطفه عن قرنه حين لم يجد ۞ مكرا وكان الحزم من فعل ذي الفضل
فلا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا ۞ فقد بنت محمود الثنا ماجد الفعل ۞ ولا تبعدن يا عمرو حيا وهالكا ۞ فقد كنت في حرب العدى

قرن الطود والمحل يتربع بالقنا • والخيل يوما عند وقع الزجل • هنالك لو كان ابن عمرو لزارها • لفرجها عنهم فتى غير مطل
كشد على ابن [illegible] مثل موقف • وقفت على شلو المقدم كالجمل • فالمعرف كنان يوما [illegible] بها • امشيت بها
من ذكر النعل • وقال هبيرة بن ابي وهب يعتذر من فراره ويرثي عمرا ويبكيه • لقد علمت عليا لوي بن غالب • لفارسها عمرو
اذا نابه نائب • وفارسها عمرو اذا ما يسومه • علي وان الموت لا شك طالب • عشية يدعوه علي وانه • لفارسها الاقحام غير مناكب
فيا لهف نفسي ان عمرا لكائن • بيثرب لا زالت هناك المصائب • لقد احرز العليا علي بقتله • والخير يوما لا محالة جانب
وقال حسان بن ثابت الانصاري يذكر عمرا • امسى الفتى عمرو بن عبد يبتغي • بجنوب يثرب ثاره لم ينظر • فلقد وجدت
سيوفنا مشهورة • ولقد وجدت جيادنا لم تقصر • ولقد لقيت غداة بدر عصبة • ضربوك ضربا غير ضرب المحسر
اصبحت لا تدعى ليوم عظيمة • يا عمرو او لجسيم امر منكر • وقال حسان ايضا • لقد شقيت بنو جمح بن عمرو • ومخزوم وتيم
ما تنيل • وعمرو كالحسام فتى قريش • كان جبينه سيف صقيل • فتى من نسل عامر اريحي • تطاوله الرماح ولا يطول
دعاه الفارس المقدام لما • تكشفت المقانب والخيول • ابو حسن فقنعه حساما • جرازا لا افل ولا نكول
فغادره مكبا مسلحبا • على عفراء لا بعد القتيل • فهذه الاشعار فيه تدل [illegible] • واما الاثار والاخبار
موجودة في كتب السير وايام الفرسان ووقائعهم وليس احد من ارباب هذا العلم يذكر عمرا الا قال كان فارس قريش و
شجاعها وانما قال له حسان ولقد لقيت غداة بدر عصبة لانه شهدها مع المشركين بدرا وقتل قوما من المسلمين ثم
سلم من قومه فنجا وهو الذي كان قال وعاهد الله عند الكعبة ان لا يدعوه احد الى واحدة من ثلاث الا اجابه وفي
ايام الفجار مشهورة [illegible] بها كتب الايام والوقائع ولكنه لم يذكر مع الفرسان الثلاثة وهم عتيبة وبسطام [illegible]
لانهم كانوا اصحاب غارات ونهب واهل بادية وقريش اهل مدينة وساكنوا مدر وحجر لا يرون الغارات ولا
غيرهم من العرب وهم مستقرون [illegible] فلذلك لم يشتهر اسمه كاشتهار هؤلاء وقال [illegible]
كان عمرو [illegible] لما جزع الخندق [illegible] يخطب النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] يدعو الى البراز [illegible] منهم الخروج اليه [illegible]
[illegible] الستم تزعمون ان من قتل منا فالى النار ومن قتل منكم فالى الجنة افلا يشتاق احدكم الى ان يذهب
الى الجنة او يقدم عدوه الى النار فجبن كلهم ونكلوا [illegible] ان يكون هذا اشجع الناس [illegible]
يكون المسلمون كلهم اجبن العرب واذلهم وارذلهم [illegible] الناس كلهم [illegible] لما تخاذل القوم
[illegible] ثم وقف تجاه القوم فقال • ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز
ووقفت اذ جبن المشجع موقف القرن المناجز • وكذاك اني لم ازل متسرعا نحو الهزاهز • ان الشجاعة في الفتى والجود من خير
الغرائز • فلما برز اليه علي عليه السلام اجابه فقال له • لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز • ذو نية وبصيرة والصدق
منجى كل فائز • اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز • من ضربة نجلاء يبقى صوتها بعد الهزاهز • ولعمري لقد سبق الجاحظ
بما قاله [illegible] الانصار لما رجع رسول الله صلعم من بدر قال فتى من الانصار شهد معه بدرا ان قتلنا الا عجائز
صلعا فقال له النبي صلى الله عليه وآله لا تقل ذلك يا ابن اخي اولئك الملأ • قال الجاحظ وقد اكثروا في الوليد بن عتبة
بن ربيعة قتيله يوم بدر وما علمنا الوليد حضر حربا قط قبلها ولا ذكر فيها قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله [illegible]
اخبار قريش واثارها ورجالها وصفه بالشجاعة والبسالة وكان مع شجاعته [illegible] الفتيان
[illegible] لم يشهد حربا قبلها ما يجب ان يكون بطلا شجاعا فان عليا لم يشهد قبل بدر حربا وقد رأى الناس [illegible]
فيها قال الجاحظ وقد ثبت ابو بكر مع النبي صلى الله عليه وآله يوم احد كما ثبت علي فلا فخر لاحدهما على صاحبه في
اليوم قال شيخنا ابو جعفر رحمه الله اما ثباته يوم احد فاكثر المؤرخين وارباب السير ينكرونه وجمهورهم يروي انه لم
يثبت مع النبي صلى الله عليه وآله الا علي وطلحة والزبير وابو دجانة • وقد روي عن ابن عباس انه قال ولهم خامس وهو عبد الله
بن مسعود ومنهم من اثبت سادسا وهو المقداد بن عمرو • وروى يحيى بن سلمة بن كهيل قال قلت لابي كم ثبت مع رسول الله

صلى الله عليه وآله يوم احد [illegible] فقال اثنان قلت من هما قال علي وابو دجانة وهب ان ابا بكر ثبت يوم احد [illegible]
ثبت كما ثبت علي فلا فخر لاحدهما على صاحبه [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] كبشا [illegible] وقال الكبش الكتيبة [illegible]
علي عليه السلام مبارز وهو اول قتال المشركين وذلك اليوم كبر رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هذا كبش الكتيبة [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الناس [illegible] كتيبة كتيبة من قريش [illegible]
فقد حمل عليها فيهزمها ويقتل عميدها حتى سمع المسلمون والمشركون صوتا من قبل السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى
الا علي وحتى قال النبي صلى الله عليه وآله عن جبرئيل ما قال اتكون هذه اثاره ثم يقول الجاحظ لا فخر لاحدهما على صاحبه
ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين • قال الجاحظ ولابي بكر في ذلك اليوم مقام مشهود خرج ابنه عبد الرحمن فارسا
مكفرا في الحديد يسال المبارزة ويقول انا عبد الرحمن بن عتيق فنهض اليه ابو بكر يسعى بسيفه فقال له النبي صلى الله عليه وآله
شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك • قال شيخنا ابو جعفر ما كان اغناك يا ابا عثمان عن ذكر هذا المقام المشهور [illegible]
[illegible] من المثالب لان قول النبي صلى الله عليه وآله [illegible] دليل على انه لا يحتمل مبارزة
احد لانه اذا لم يحتمل مبارزة ابنه وانت تعلم حنو الابن على الاب وتبجيله له واشفاقه عليه وكفه عنه لم يحتمل مبارزة الغريب
الاجنبي وقوله ومتعنا بنفسك ايذان له بانه كان يقتل لو خرج ورسول الله كان اعرف به من الجاحظ فاين حال هذا الرجل
من حال الرجل الذي صلي بالحرب ومشى الى السيف بالسيف فقتل السادة والقادة والفرسان والرجالة • قال الجاحظ على
انا ابا بكر وان لم يكن اثاره في الحرب كاثار غيره فقد بذل الجهد وفعل ما استطاعه [illegible] اذا بذل المجهود فلا حال
اشرف من حاله • قال شيخنا ابو جعفر اما قوله انه بذل الجهد فقد صدق ورحم الله ابا بكر واما قوله لا حال اشرف من حاله
فغلط لان حال من بلغت قوته فاعملها في قتال المشركين اشرف من حال من نقصت قوته عن بلوغ الغاية الا ترى ان حال
الرجل في الجهاد من حال المرأة وحال البالغ الاعزل اشرف من حال الصبي الضعيف • فهذه جملة ما ذكره الشيخ ابو جعفر محمد بن عبد الله
الاسكافي في نقض العثمانية اقتصرنا عليها هاهنا وسنورد منها ايضا ان شاء الله طرفا اخر من كلامه اذا اقتضت الحال ذكره

ومن كلام له عليه السلام قاله لعبد الله بن عباس وقد جاءه برسالة من عثمان بن عفان وهو محصور يسأله فيها
الخروج الى ماله بينبع ليقل هتف الناس باسمه للخلافة بعد ان كان سأله مثل ذلك من قبل فقال عليه السلام يا ابن
عباس ما يريد عثمان الا ان يجعلني جملا ناضحا بالغرب اقبل وادبر بعث الي ان اخرج ثم بعث الي ان اقدم ثم هو
الان يبعث الي ان اخرج والله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون اثما • الشرح ينبع على ليلة من المدينة
بها [illegible] موضع كان فيه نخل لعلي بن ابي طالب وينبع [illegible] من اعمال المدينة وهتف الناس باسمه نداؤهم
[illegible] الصوت يقال هتفت الحمامة تهتف هتفا وهتف زيد بعمرو هتافا اي صاح به وقوس هتافة وهتفى اي
ذات صوت والناضح البعير يستقى عليه ويقال معاوية [illegible] وقد دخل عليه في رهط من الانصار ما فعلت
نواضحكم فقالوا افنيناها في طلب ابيك يوم بدر والغرب الدلو العظيمة • وقوله اقبل وادبر اي يقول لي ذلك كما يقال
للناضح وقد صرح العباس بن مرداس بهذه الالفاظ فقال • اراك اذا اصبحت للقوم ناضحا • يقال له بالغرب اقبل وادبر
وقوله لقد دفعت عنه حتى خشيت ان اكون اثما يريد اني بالغت واجتهدت في الدفاع عنه حتى خشيت ان اكون اثما
بكثرة مبالغتي واجتهادي في ذلك اي انه لا يستحق الدفاع عنه لجرائمه واحداثه وهذا تاويل من ينحرف عن عثمان
ان يريد لقد دفعت عنه حتى كدت ان القي نفسي في الهلكة وان يقتلني الناس الذين ثاروا به فخفت الاثم في تغريري بنفسي
[illegible] ويحتمل ان يريد لقد جاهدت الناس دونه ودفعتهم عنه حتى خشيت ان اكون اثما
بما نلت منهم من الضرب بالسوط والدفع باليد والاعانة بالقول اي فعلت من ذلك اكثر مما يجب • قرات في كتاب صنفه
ابو حيان التوحيدي في [illegible] الجاحظ قال نقلت من خط الصولي قال الجاحظ ان العباس بن عبد المطلب رحمه الله اوصى علي
بن ابي طالب عليه السلام في علته التي مات فيها فقال اي بني اني مشف على الظعن عن الدنيا الى الله الذي فاقتي الى عفوه

تجاوزه إلى أكثر من حاجتي إلى ما أنفقوا فيه وأشير عليك به ولكن العرق نزوع والزمن عروض وإذا قضيت حق العمومة فلا أبالي بما تصنع وبعد أن هذا الرجل يعني عثمان قد جاءني مراراً بحديثك وناظرني ملايناً ومخاشناً في أمرك ولم أجد عليك إلا مثل ما أجد منك عليه ولا رأيت منه لك إلا مثل ما رأيت منك له ولست تؤتى من قلة علم ولكن من قلة قبول ومع هذا كله فالرأي الذي أودعك به أن تمسك عنه لسانك ويدك وهمزك وغمزك فإنه لا يبدأك ما لم تبدأه ولا يجيبك عما لم يبلغه أنت المتجني وهو المتأني وأنت العائب وهو الصامت فإن قلت كيف هذا وقد جلس مجلساً أنا به أحق فقد قاربت ولكن ذاك بما كسبت يداك ونكص عنه عقباك لأنك بالأمس الأدنى هرولت إليهم تظن أنهم يحلون جيدك ويختمون إصبعك ويطؤون عقبك ويرون الرشد بك ويقولون لا بد لنا منك ولا معدل لنا عنك وكان هذا من هفواتك الكبر وهناتك التي ليس لك منها عذر والآن بعد ما ثللت عرشك بيدك ونبذت رأي عمك في البيداء يتدهده في السافياء خذ بأحزم مما يتوضح به وجه الأمر لا تشار هذا الرجل ولا تماره ولا يبلغنه عنك ما يحنقه عليك فإنه إن كاشفك أصاب أنصاراً وإن كاشفته لم تر إلا ضراراً ولم تستلج إلا عثاراً واعرف من هو بالشام له ومن هو هاهنا حوله ومن يطيع أمره ومن يمتثل قوله ولا تغترر بناس يطيفون بك ويدعون الحنو عليك والحب لك فإنهم بين مولى جاهل وصاحب متمن وجليس يرعى العين ويبتغي المحضر * ولو ظن الناس بك ما تظن بنفسك لكان الأمر لك والزمام في يدك ولكن هذا حديث يوم مرض رسول الله فات ثم حرم الكلام فيه حين مات فعليك الآن بالعزوف عن شيء عرضك له رسول الله فلم يتم ولم يتم بعده من قام ومن ساور الدهر غلب ومن حرص على ممنوع تعب وعلى ذلك فقد أوصيت عبد الله بطاعتك وبعثته على متابعتك وأوجرته محبتك ووجدت عنده من ذلك ظني به لك لا توتر قوسك إلا بعد الثقة بها وإذا أعجبتك فانظر إلى سيتها ثم لا تفوق إلا بعد العلم ولا تغرق في النزع إلا لتصيب الرمية وانظر لا تطرف يمينك عينك ولا تجن شمالك شينك ودعني بآيات من آخر سورة الكهف وقم إذا بدا لك قلت الناس يستحسنون رأي العباس رحمه الله لعلي عليه السلام في أن لا يدخل مع أصحاب الشورى وأما أنا فإني أستحسنه إن قصد به معنى ولا أستحسنه إن قصد به معنى آخر وذلك لأنه إن أراد بهذا الرأي أن يترفع عليهم ويعلو قدره عن أن يكون مماثلاً لهم وأحرى به أن يترفع عن ذلك وينزه نفسه عن الانضمام إليهم فهذا رأي حسن وصواب وإن كان منزعه في ذلك إلى أنه إن ترك الدخول معهم وانفرد في داره أو خرج عن المدينة إلى بعض أمواله فإنهم يطلبونه ويضربون إليه آباط الإبل حتى يولوه الخلافة وهذا هو الظاهر من كلامه فليس هذا الرأي عندي بمستحسن لأنه لو فعل ذلك لولوا عثمان أو واحداً منهم غيره ولم يكن عندهم من الرغبة فيه عليه السلام ما يبعثهم على طلبه بل كان تأخره عنهم قرة أعينهم وواقعاً بإيثارهم فإن قريشاً كلها كانت تبغضه أشد البغض ولو عمر عمر نوح وتوصل إلى الخلافة بجميع أنواع التوصل كالزهد فيها تارة والمناشدة بفضائله تارة وبما فعله في ابتداء الأمر من إخراج زوجته وأطفاله ليلاً إلى بيوت الأنصار وبما اعتمده إذ ذاك من تخلفه في بيته وأنه قد انعكف على جمع القرآن وبسائر أنواع الحيل فيها لم تحصل له إلا بتجريد السيف كما فعله في آخر الأمر ولست ألوم العرب لا سيما قريشاً في بغضها له وانحرافها عنه فإنه وترها وسفك دماءها وكشف القناع في منابذتها ونفوس العرب وأكبادها كما تعلم وليس الإسلام بمانع من بقاء الأحقاد في النفوس كما نشاهده اليوم عياناً والناس كالناس الأول والطبائع واحدة فاحسب أنك كنت من سنتين أو ثلاث جاهلياً أو من بعض الروم وقد قتل واحد من المسلمين ابنك أو أخاك ثم أسلمت أكان إسلامك يذهب عنك ما تجده من بغض ذلك القاتل وشنآنه كلا إن ذلك لغير ذاهب هذا إذا كان الإسلام صحيحاً والعقيدة محققة لا كإسلام كثير من العرب فبعضهم تقليداً وبعضهم للطمع والكسب وبعضهم خوفاً من السيف وبعضهم على طريق الحمية والانتصار أو لعداوة قوم آخرين من أضداد الإسلام وأعدائه واعلم أن كل دم أراقه رسول الله صلى الله عليه وآله بسيف علي عليه السلام وبسيف غيره فإن العرب بعد وفاته عليه السلام عصبت تلك الدماء بعلي بن أبي طالب وحده لأنه لم يكن في رهطه من يستحق في شرعهم وسنتهم وعادتهم أن يعصب به تلك الدماء إلا بعلي وحده وهذه عادة العرب إذا قتل منها قتلى طالبت بتلك الدماء القاتل فإن مات أو تعذرت عليها مطالبته

طالبت بها أمثل الناس من أهله * لما قتل قوم من بني تميم أخا عمرو بن هند قال بعض أعدائهم يحرض عمراً عليهم * من مبلغ عمراً بأن المرء لم يخلق صباره * وحوادث الأيام لا يبقى لها إلا الحجاره * ها إن عجزة أمه بالسفح أسفل من أواره * تسفي الرياح خلال كشحه وقد سلبوا إزاره * فاقتل زرارة لا أرى في القوم أمثل من زراره * فأمر عمرو بقتل زرارة ولم يكن ذنباً لأخي الملك ولا حاضراً قتله ومن نظر في أيام العرب ووقائعها ومقاتلها عرف ما ذكرناه * وسألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد فقلت له إني لأعجب من علي عليه السلام كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف ما اغتيل وفتك به في جوف منزله مع تلظي الأكباد عليه فقال لولا أنه أرغم أنفه بالتراب ووضع خده في حضيض الأرض لقتل ولكنه أخمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلاة والنظر في القرآن وخرج عن ذلك الزي الأول وذلك الشعار ونسي السيف وصار كالفاتك يتوب ويصير سائحاً في الأرض أو راهباً في الجبال ولما أطاع القوم الذين ولوا الأمر وصار أذل لهم من الحذاء تركوه وسكتوا عنه ولم تكن العرب لتقدم عليه إلا بمواطأة من متولي الأمر وباطن في السر منه فلما لم يكن لولاة الأمر باعث وداع إلى قتله وقع الإمساك عنه ولولا ذلك لقتل ثم الأجل بعد معقل حصين فقلت له أحق ما يقال في حديث خالد فقال إن قوماً من العلوية يذكرون ذلك وقد روي أن رجلاً جاء إلى زفر بن الهذيل صاحب أبي حنيفة فسأله عما يقول أبو حنيفة في جواز الخروج من الصلاة بأمر غير التسليم نحو الكلام والفعل الكثير أو الحدث فقال إنه جائز قد قال أبو بكر في تشهده ما قال فقال الرجل وما الذي قاله أبو بكر قال لا عليك فأعاد عليه السؤال ثانية وثالثة فقال أخرجوه أخرجوه قد كنت أحدث أنه من أصحاب أبي الخطاب قلت له فما الذي تقوله أنت قال أنا أستبعد ذلك وإن روته الإمامية ثم قال أما خالد فلا أستبعد منه الإقدام عليه بشجاعته في نفسه ولبغضه إياه ولكني أستبعده من أبي بكر فإنه كان ذا ورع ولم يكن ليجمع بين أخذ الخلافة ومنع فدك وإغضاب فاطمة وقتل علي حاش لله من ذلك فقلت له أكان خالد يقدر على قتله قال نعم ولم لا يقدر على ذلك والسيف في عنقه وعلي أعزل غافل عما يراد به قد قتله ابن ملجم غيلة وخالد أشجع من ابن ملجم فسألته عما ترويه الإمامية في ذلك كيف ألفاظه فضحك وقال كم عالم بالشيء وهو يسائل * ثم قال دعنا من هذا ما الذي تحفظ في هذا المعنى قلت قول أبي الطيب * نحن أدرى وقد سألنا بنجد * أطويل طريقنا أم يطول * وكثير من السؤال اشتياق * وكثير من رده تعليل * فاستحسن ذلك وقال لمن عجز البيت الذي استشهدت به قلت لمحمد بن هانئ المغربي وأوله * في كل يوم أستزيد تجارباً * كم عالم بالشيء وهو يسائل * فبارك علي مراراً ثم قال نترك الآن هذا ونتمم ما كنا فيه * وكنا نقرأ عليه في ذلك الوقت جمهرة النسب لابن الكلبي فعدنا إلى القراءة وعدلنا عن الخوض فيما كان اعترض الحديث فيه

الأصل ومن كلام له عليه السلام اقتص فيه ذكر ما كان منه بعد هجرة النبي صلى الله عليه وآله ثم لحاقه به فجعلت أتبع مأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله فأطأ ذكره حتى انتهيت إلى العرج * قال الرضي رحمه الله قوله عليه السلام فأطأ ذكره من الكلام الذي رمى به إلى غايتي الإيجاز والفصاحة أراد أني كنت أعطى خبره صلى الله عليه وآله من بدء خروجي إلى أن انتهيت إلى هذا الموضع فكنى عن ذلك بهذه الكناية العجيبة

الشرح العرج منزل بين مكة والمدينة وإليه ينسب العرجي الشاعر وهو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وروى محمد بن إسحاق في كتاب المغازي قال لم يعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أحداً من المسلمين ما كان عزم عليه من الهجرة إلا علي بن أبي طالب وأبا بكر بن أبي قحافة أما علي فإن رسول الله صلى الله عليه وآله أخبره بخروجه وأمره أن يبيت على فراشه يخادع المشركين عنه ليروا أنه لم يبرح فلا يطلبوه حتى تبعد المسافة بينهم وبينه وأن يتخلف بعده بمكة حتى يؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وآله الودائع التي عنده للناس وكان رسول الله صلى الله عليه وآله استودعه رجال من مكة ودائع لهم لما يعرفون من أمانته وأما أبو بكر فخرج معه * وسألت النقيب أبا جعفر يحيى بن أبي زيد الحسني رحمه الله فقلت إذا كانت قريش قد محضت رأيها وألقى إليها إبليس كما روي ذلك الرأي وهو أن يضربوه بأسياف من أيدي جماعة من بطون مختلفة ليضيع دمه في بطون قريش فلا تطلبه بنو عبد مناف فلماذا انتظروا به تلك الليلة الصبح فإن الرواية جاءت بأنهم كانوا تسوروا الدار فعاينوا فيها شخصاً مسجى بالبرد الحضرمي الأخضر فلم يشكوا أنه هو فرصدوه إلى أن أصبحوا فوجدوه علياً وهذا طريف لأنهم كانوا قد

قال فقتله تلك الليلة ما الهم بمثله وذلك الشخص الحي واستظهارهم بالنهار ودل على انهم لم يكونوا ارادوا قتله تلك الليلة
فقال في الجواب لانهم كانوا هموا من النهار بقتله تلك الليلة وكان اجماعهم على ذلك وعزمهم في حضيرة من بني عبد مناف
لان الذين محضوا هذا الراي واتفقوا عليه النضر بن الحارث من بني عبد الدار وابو البختري بن هشام وحكيم بن حزام وزمعة
بن الاسود بن المطلب هؤلاء الثلثة من بني اسد بن عبد العزى وابو جهل بن هشام واخوه الحارث وخالد بن الوليد بن المغيرة
هؤلاء الثلثة من بني مخزوم ونبيه ومنبه ابنا الحجاج وامية بن خلف واخوه ابي بن خلف هذان من بني جمح فنما هذا الخبر من الليل الى عتبة بن ربيعة
بن عبد شمس فلقي منهم قوما فنهاهم عنه وقال ان بني عبد مناف لا تمسك عن دمه ولكن صفدوه في الحديد واحبسوه
في دار من دوركم وتربصوا به ان يصيبه من الموت ما اصاب امثاله من الشعراء وكان عتبة بن ربيعة سيد بني عبد شمس وهم
ولد عبد مناف دون هاشم [illegible] فاحجم ابو جهل واصحابه تلك الليلة عن قتله احجاما ما ثم تسوروا عليه
وهم يظنون في الدار فلما راوا انسانا مسجى بالبرد الحضرمي لم يشكوا انه هو وائتمروا في قتله فكان ابو جهل يذمرهم عليه
فيهمون ثم يحجمون ثم قال بعضهم لبعض ارموه بالحجارة فرموه فجعل علي يتضور منها ويتقلب ويتأوه تأوها خفيا
فلم يزالوا كذلك في اقدامهم عليه واحجامهم عنه لما يريده الله تعالى من سلامته ونجاته حتى اصبح وهو وقيذ من رمي
الحجارة ولو لم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واقام بينهم بمكة ولم يقتلوه تلك الليلة لقتلوه في
الليلة التي تليها وان شبت الحرب بينهم وبين بني عبد مناف فان ابا جهل لم يكن بالذي ليمسك عن قتله وكان فتيق
الصيت شديد العزم على الولوغ في دمه. قلت للنقيب افعلم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام بما كان من عتبة
لهم قال لا انهما لم يعلما ذلك تلك الليلة وانما عرفاه من بعد ولقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم
بدر لما راى عتبة وما كان منه ان يكن في القوم خير ففي صاحب الجمل الاحمر ولو قدرنا ان عليا علم ما قاله
عتبة لم يسقط ذلك فضيلته في المبيت لانه لم يكن على ثقة من انهم يقبلون قول عتبة بل كان ظن الهلاك والقتل
اغلب. فاما حال علي عليه السلام فانه لما ادى الودائع خرج بعد ثلث من هجرة النبي صلى الله عليه وآله فجاء الى المدينة راجلا على
قدميه قد تورمتا فصادف رسول الله صلى الله عليه وآله نازلا بقبا على كلثوم بن الهدم فنزل معه في منزل كلثوم وكان ابو بكر نازلا بقبا ايضا في منزل حبيب بن يساف ثم خرج رسول الله صلى الله
عليه وآله وهما معه من قبا حتى نزل بالمدينة على ابي ايوب خالد بن زيد الانصاري وابتنى المسجد.

الاصل

ومن خطبة له عليه السلام: فاعملوا وانتم في نفس البقاء والصحف منشورة والتوبة مبسوطة والمدبر يدعى والمسيء
يرجى قبل ان يخمد العمل وينقطع المهل وينقضي الاجل ويسد باب التوبة وتصعد الملائكة فاخذ امرؤ من
نفسه لنفسه واخذ من حي لميت ومن فان لباق ومن ذاهب لدائم امرؤ خاف الله وهو معمر الى اجله
ومنظور الى عمله امرؤ الجم نفسه بلجامها وزمها بزمامها فامسكها بلجامها عن معاصي الله وقادها بزمامها
الى طاعة الله.

الشرح

في نفس البقاء بفتح الفاء اي في سعة يقال انت في نفس من امرك اي في سعة والصحف
منشورة اي والحساب [illegible] والتوبة مبسوطة اي مبسوطة لكم غير مقبوضة
ولا مردودة عليكم ان فعلتم كما يرد على الانسان توبته اذا احتضر والمدبر يدعى اي من يدبر منكم ويولي عن الخير
[illegible] والمسيء يرجى اي يرجى عوده [illegible] قبل ان يخمد العمل استعار لفظ الخمود
للموت [illegible] وينقطع المهل اي العمر الذي امهلتم فيه وتصعد
الملائكة لان الانسان عند موته تصعد حفظته الى السماء لانه لم يبق لهم شغل في الارض. قوله فاخذ امرؤ لفظه لفظ
الخبر ومعناه الامر [illegible]
[illegible] من ماله وهو جار مجرى [illegible]
[illegible] لحال الموت ولو قال من ميت لحي كان جيدا ايضا لان الحي في الدنيا ليس حيا على الحقيقة انما
الحياة حياة الآخرة كما قال الله تعالى وان الدار الآخرة لهي الحيوان [illegible]

الاصل

ومن خطبة له عليه السلام في شأن الحكمين وذم اهل الشام: جفاة طغام عبيد اقزام جمعوا من كل اوب وتلقطوا من كل شوب

وله كلام جاريه

ممن ينبغي ان يفقه ويؤدب ويعلم ويدرب ويولى عليه ويؤخذ على يديه ليسوا من المهاجرين والانصار ولا من الذين تبوؤوا الدار والايمان
الا وان القوم اختاروا لانفسهم اقرب القوم مما يحبون وانكم اخترتم لانفسكم اقرب القوم مما تكرهون وانما عهدكم بعبد الله
بن قيس بالامس يقول انها فتنة فقطعوا اوتاركم وشيموا سيوفكم فان كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكره وان
كان كاذبا فقد لزمته التهمة فادفعوا في صدر عمرو بن العاص بعبد الله بن العباس وخذوا مهل الايام وحوطوا قواصي
الاسلام الا ترون الى بلادكم تغزى والى صفاتكم ترمى.

الشرح

جفاة جمع جاف اي هم اعراب اجلاف والطغام اوغاد
الناس الواحد والجمع سواء ويقال للاشرار واللئام عبيد وان كانوا احرارا ويقال لاراذل الناس وسفلتهم والسوقة قزم
والانثى والواحد والجميع فيه سواء لانه في معنى المصدر قال الشاعر: وهم اذا الخيل جالوا في كواثبها فوارس الخيل لا ميل ولا قزم
ولكنه عليه السلام قال اقزام [illegible] طغام [illegible] وقد نطقت العرب بهذه اللفظة قال الشاعر
[illegible] الوكعة. وجمعوا من كل اوب اي من كل ناحية وتلقطوا من كل شوب اي من فرق
مختلفة ثم وصف جهلهم وبعدهم عن العلم والدين فقال ممن ينبغي ان يفقه اي يعلم الفقه والادب ويدرب اي يعود اعتياد
الافعال الحسنة والاخلاق الجميلة ويولى عليه اي لا يستحقون ان يلوا امرا بل ينبغي ان يحجر عليهم كما يحجر على الصبي والسفيه
[illegible] ويؤخذ على يديه اي يمنع من التصرف. وقوله عليه السلام ولا الذين تبوؤوا الدار والايمان
[illegible] لان الذين تبوؤوا الدار والايمان هم الانصار ولكنه عليه السلام كرر ذكرهم
تاكيدا وايضا فان لفظة الانصار واقعة على كل من كان من الاوس والخزرج الذين اسلموا على عهد رسول الله صلى الله عليه
وآله والذين تبوؤوا الدار والايمان في الآية قوم مخصوصون منهم وهم اهل الاخلاص والايمان التام فصار ذكر الخاص بعد العام
كذكر جبرئيل وميكائيل ثم قال والملائكة بعد ذلك ظهير [illegible] ومعنى قوله تعالى تبوؤوا الدار و
الايمان سكنوها وان كان الايمان لا يسكن كما تسكن المنازل لكنهم لما ثبتوا عليه واطمأنوا اسماه منزلا لهم ومتبوأ
ويجوز ان يكون مثل قوله: ورأيت زوجك في الوغى متقلدا سيفا ورمحا. ثم ذكر عليه السلام ان اهل الشام اختاروا
لانفسهم اقرب القوم مما يحبونه وهو عمرو بن العاص وكرر لفظة القوم وكان الاصل ان يقول الا ان القوم اختاروا لانفسهم
مما يحبون فاخرجه مخرج قوله تعالى واتقوا الله ان الله عليم بذات الصدور والذي يحبه اهل الشام هو نصرتهم
على اهل العراق والظفر بهم وكان عمرو بن العاص اقرب الناس الى بلوغ ذلك والوصول اليه بمكره وحيلته وخداعه. قوله
[illegible] اقرب القوم [illegible] واخترتم لانفسكم اقرب الناس مما تكرهون وهو ابو موسى واسمه عبد الله بن
قيس والذي يكرهه اهل العراق هو ما يحبه اهل الشام وهو خذلان عسكر العراق وانكسارهم واستيلاء اهل الشام
عليهم وكان ابو موسى اقرب الناس الى وقوع ذلك وهكذا وقع لبلهه وغفلته وفساد رايه وبغضه عليا عليه السلام. ثم
قال انتم بالامس يعني في واقعة الجمل [illegible] ابا موسى ينهى اهل الكوفة عن نصرتي ويقول لهم هذه الفتنة التي وعدنا بها
فاقطعوا اوتار قسيكم وشيموا سيوفكم اي اغمدوها فان كان صادقا فما باله سار الى عسكري في صفين
وكثر سواد اهل العراق وان لم يحارب ولم يسل السيف فان من حضر في احد الجانبين وان لم يحارب كمن حارب وان
كان كاذبا [illegible] فقد لزمته التهمة وقبح الاختلاف اليه في الحكومة [illegible]
[illegible] فانه قد اختلفت الرواية هل حضر حرب صفين مع اهل العراق ام لا فمن قال حضر قال حضر ولم يحارب وما طلبه
اليمانيون من اصحاب علي عليه السلام ليجعلوه حكما [illegible] الا وهو غائب عن الصف ولم يكن منهم على مسافة
ولو كان على مسافة لما طلبوه [illegible] ولو كان على مسافة لما وافق علي عليه السلام على تحكيمه ولا كان
عليه السلام يحكم من لم يحضر معه وقال الاكثرون انه كان معتزلا للحرب بعيدا عن اهل العراق واهل الشام. قلت فان
[illegible] قوله عليه السلام فان كان صادقا فقد اخطأ بمسيره غير مستكره الى اهل العراق واهل الشام [illegible]
واهل العراق حيث طلبوه ليفوضوا اليه امر الحكومة. قلت لو حملنا كلامه عليه السلام على هذا لم يكن [illegible]
[illegible] ابا موسى يقول انما انكرت الحرب وما سرت لاحارب [illegible]

والمأمورين للاصلاح بين الناس والحكام تارة المنبر فليس يخفى ذلك ما رويته عن الرسول عليه السلام من جهة الفتنة ولا ما قطع
في الكوفة من اقعد الجهاد فلعلموا ان نار فتنتكم • قوله عليه السلام فاتهضوا في صدرك وعرى العاص بعيد الامن الصاعر يقال
لمن رام كفه عن امر تطاول لم يدفع في صدره وذلك لان من يقدم على امر يشتد فيه فيدفع دافع في صدره حتى يرده قال
او مكاد هنقا لك الا ان الدفع المعنوي • قوله وخذ مهلك من الايام اي اغتنموا استدراك الوقت وخذ مما هنا قبل ان يضيق
بك الموت • وحولوا قواعد الاسلام ما بعد من الاطراف والنواحي ثم قال لهم الا ترون الى بلادكم تغزى هذا [illegible]
هذه الخطبة بعد انقضاء امر التحكيم لان معاوية بعد ان تم على ابي موسى من الخديعة ما تم استجهل اهل [illegible] وبعث السرايا الى
اعمال امير المؤمنين عليه السلام يقول [illegible] في فلان صباحا فلان اذا دهاها بداهية قال الشاعر • والدهر يوتر في
بجيب [illegible] بالمهابل • واصل ذلك الصخر الملساء لا يؤثر فيها السهام ولا يرميها الرامي الا بعد ان [illegible]
قد [illegible] عادات اهل الشام حدود الكوفة التي هي دار الملك وسرير الخلافة وذلك لا يكون الا بعد [illegible]
من الاطراف ونحن نذكر نسب ابي موسى وشيئا من سيرته وحاله نقلا من كتاب الاستيعاب لابن عبد البر المحدث [illegible]
ذلك بما نقلناه من غير الكتاب المذكور • قال ابن عبد البر هو عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن
عنز بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية بن الجماهر بن الاشعر وهو نبت بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن كهلان
بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان وامه امرأة من عك اسلمت وماتت بالمدينة واختلف فيهم في انه هل هاجر الى
الحبشة ام لا والصحيح انه ليس منهم ولكنه اسلم ثم رجع الى بلاد قومه فلم يزل بها حتى قدم هو وناس من الاشعريين على
رسول الله صلى الله عليه وآله فوافق قدومهم قدوم اهل السفينتين جعفر بن ابي طالب واصحابه من ارض الحبشة فوافوا
رسول الله صلى الله عليه وآله بخيبر فظن قوم ان ابا موسى قدم من الحبشة مع جعفر وقيل انه لم يهاجر الى الحبشة
وانما اقبل في سفينة مع قوم من الاشعريين فرمت الريح سفينتهم الى ارض الحبشة فخرجوا منها مع جعفر واصحابه فكان قدومهم
معا فظن قوم انه كان من مهاجرة الحبشة • قال وولاه رسول الله صلى الله عليه وآله من مخاليف اليمن زبيد وعدن وساحلها ولما
لما عزل المغيرة عنها فلم يزل عليها الى صدر من خلافة عثمان فعزله عثمان عنها وولاها عبد الله بن عامر بن كريز فنزل ابو
موسى الكوفة حينئذ وسكنها فلما كره اهل الكوفة [illegible] اهل الكوفة سعيد بن العاص ودفعوه عنها ولوا ابا موسى
الى عثمان ان يوليه فاقره على الكوفة فلما قتل عثمان عزله علي عليه السلام عنها فلم يزل واجدا لذلك على علي حتى قال
منه ما قال حذيفة رحمه الله فيه فقد روى حذيفة فيه كلام كرهت ذكره والله يغفر له • قلت الكلام الذي اشار اليه ابو
عمر بن عبد البر ولم يذكره قوله فيه وقد ذكر عنده بالدين اما انتم فتقولون ذلك واما انا فاشهد انه عدو لله ولرسوله
وحرب لهما في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم ولهم اللعنة ولهم سوء الدار • وكان
حذيفة عارفا بالمنافقين اسر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله امرهم واعلمه اسماءهم • وروي ان عمارا سئل عن ابي موسى
فقال لقد سمعت فيه من حذيفة قولا عظيما سمعته يقول صاحب البرنس الاسود ثم كلح كلوحا علمت منه انه كان ليلة
العقبة بين ذلك الرهط • وروي عن سويد بن غفلة قال كنت مع ابي موسى على شاطئ الفرات في خلافة عثمان فروى لي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعته يقول ان بني اسرائيل اختلفوا فلم يزل الاختلاف بينهم حتى بعثوا حكمين ضالين
ضلا واضلا من اتبعهما ولا تنفك امتي حتى يبعثوا حكمين يضلان ويضلان من تبعهما فقلت له احذر يا ابا موسى ان تكون
احدهما قال فخلع قميصه وقال ابرأ الى الله من ذلك كما ابرأ من قميصي هذا • فاما ما تعتقده المعتزلة فيه فانا اذكر ما قاله
ابو محمد بن متويه في كتاب الكفاية • قال رحمه الله فاما ابو موسى فانه عظم جرمه بما فعله وادى ذلك الى الضرر الذي
لم يخف حاله وكان علي عليه السلام يقنت عليه وعلى غيره فيقول اللهم العن معوية اولا وعمرا ثانيا وابا الاعور السلمي
ثالثا وابا موسى الاشعري رابعا • وروي عنه عليه السلام انه كان يقول في ابي موسى صبغ بالعلم صبغا • وروي عنه عليه السلام
انه كان يقول في ابي موسى صبغ بالعلم صبغا وسلخ منه سلخا • وابو موسى هو الذي روى عن النبي صلى الله عليه وآله
انه قال كان في بني اسرائيل حكمان ضالان وسيكون في امتي حكمان ضالان ضال من اتبعهما وانه قيل له يجوز ان تكون [illegible]

كان من اهل الفضل [illegible] اما هنا [illegible] وكل بالمنطق ولم يثبت في موته [illegible]
كان الشيخ ابو علي رحمه الله يذكر في اخر كتاب الحكمين انه جاء الى امير المؤمنين عليه السلام في مرض الحسن بن علي فقال له
[illegible] ويحدث في فضيلة العيادة • وقال ابن متويه وهذا الخبر [illegible]
كلام ابن متويه ذكرته لك لتعلم انه عند المعتزلة من ارباب الكبائر وحكمه حكم امثاله من اهل الكبائر ومات عليها • قال
ابو عمر بن عبد البر واختلف في تاريخ موته فقيل سنة اثنتين واربعين وقيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمسين وقيل
سنة اثنتين وخمسين واختلف في قبره فقيل مات بمكة ودفن بها وقيل مات بالكوفة ودفن بها • **الاصل** ومن خطبة
له عليه السلام يذكر فيها آل محمد عليه وعليهم السلام هم عيش العلم وموت الجهل يخبركم حلمهم عن علمهم وظاهرهم عن باطنهم
وصمتهم عن حكم منطقهم لا يخالفون الحق ولا يختلفون فيه هم دعائم الاسلام وولائج الاعتصام بهم عاد
الحق في نصابه وانزاح الباطل عن مقامه وانقطع لسانه عن منبته عقلوا الدين عقل وعاية ورعاية لا عقل
سماع ورواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل • **الشرح** [illegible] بعيش العلم وبموت الجهل تمام حياة ذلك [illegible]
فيما نظرتم الى السكينة [illegible] حلمهم [illegible] عن الذنوب [illegible] علمهم وفضلهم [illegible] ما ظهر منهم من الافعال الحسنة على [illegible]
[illegible] وبدلكم صمتهم وسكوتهم عما لا يعنيهم عن حكمة منطقهم [illegible] ودلكم صمتهم على منطقهم والسر في هذا [illegible]
[illegible] لا يخالفون الحق لانهم لا يختلفون فيه كما يختلف غيرهم من الفرق وارباب المذاهب فمنهم من له في
المسألة قولان واكثر ومنهم من يقول قولا ثم يرجع عنه ومنهم من يرى في اصول الدين رأيا ثم ينفيه [illegible]
الاسلام اركانه والولائج جمع وليجة وهي الموضع يدخل اليه ويستتر فيه ويعتصم به وعاد الحق في نصابه رجع الى
موضعه وانزاح الباطل زال وانقطع لسانه انقطعت حجته • عقلوا الدين عقل وعاية اي عرفوا الدين وعلموه

معرفة من وعى الشيء وفهمه واتقنه ورعاية اي دعوا اليه و
الحق وحافظوا [illegible] عقلهم [illegible] عن سماع و
[illegible] رواية فان من رواة العلم وثبت الى الرجال
ما اخذ من افواه الناس كثير ومن يحفظه العلم
حفظ فهم ودراية [illegible]
قليل • تم الجزء الثالث عشر
والحمد لله وحده وصلى الله
على محمد وآله

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصل باب المختار

من كتب امير المؤمنين عليه السلام ورسائله الى اعدائه وامراء بلاده، ويدخل في ذلك ما اختير من عهوده الى عماله ووصاياه لاهله واصحابه

الشرح لما فرغ من ايراد المختار من خطب امير المؤمنين عليه السلام وكلامه الجاري مجرى الخطب والمواعظ والآداب شرع في ايراد باب من كلامه المختار عليه السلام وهو ما كان يجري مجرى الرسائل والكتب ويدخل في ذلك العهود والوصايا وفي هذا الباب ما هو بالباب الاول اشبه نحو كلامه لشريح القاضي لما اشترى دارا وكلامه لشريح بن هانئ لما جعله على مقدمته الى الشام ونحو ما كتب للاشتر عهدا ... فلان اي وصيته

الاصل

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل الكوفة عند مسيره من المدينة الى البصرة: من عبد الله علي امير المؤمنين الى اهل الكوفة جبهة الانصار وسنام العرب. اما بعد فاني اخبركم عن امر عثمان حتى يكون سمعه كعيانه ان الناس طعنوا عليه فكنت رجلا من المهاجرين اكثر استعتابه واقل عتابه وكان طلحة والزبير اهون سيرهما فيه الوجيف وارفق حدائهما العنيف وكان من عائشة فيه فلتة غضب فاتيح له قوم فقتلوه وبايعني الناس غير مستكرهين ولا مجبرين بل طائعين مخيرين واعلموا ان دار الهجرة قد قلعت باهلها وقلعوا بها وجاشت جيش المرجل وقامت الفتنة على القطب فاسرعوا الى اميركم وبادروا جهاد عدوكم ان شاء الله

الشرح قوله جبهة الانصار يمكن ان يريد به الجماعة من الانصار فان الجبهة في اللغة الجماعة ويمكن ان يريد به سادة الانصار واشرافهم لان جبهة الانسان اعلى اعضائه وليس يريد بالانصار هاهنا بني قيلة بل الانصار هاهنا الاعوان. وقوله وسنام العرب اي اهل الرفعة والعلو منهم لان السنام اعلى اعضاء البعير. وقوله اكثر استعتابه واقل عتابه الاستعتاب طلب العتبى وهي الرضا قال كنت اطلب رضاه واقل عتابه وتعنيفه على الامور واما طلحة والزبير فكانا شديدين عليه والوجيف سير سريع وهذا مثل للمشمرين في الطعن حتى ان السير السريع ابطأ ما يسيران في امره والحداء العنيف ارفق ما يحرضان به عليه. وقوله قد قلعت باهلها وقلعوا بها الباء هاهنا زائدة في احد الموضعين وهو الاول ويعني من قوله قلعت باهلها اي فارقت اهلها وقلعوا بها اي فارقوها. وجاشت اضطربت والمرجل القدر. ومن لطيف الكلام قوله عليه السلام فكنت رجلا من المهاجرين فان في ذلك من التخلص والتبري ما لا يخفى على المتامل الا ترى انه لم يبق عليه في ذلك اكثر من انه ... الطاعن من حيث كان قد جعل نفسه كواحد من عرض المهاجرين الذين بنفر يسير منهم انعقدت خلافة ابي بكر وهم اهل الحل والعقد وانما كان الاجماع حجة لدخولهم فيه. ومن لطيف الكلام ايضا قوله فاتيح له قوم فقتلوه ولم يقل اتاح الله له كما قال اتاح له الشيطان وما وصل الامر بينهما. وقد ذكر ان خط الرضي رحمه الله مستكرهين بكسر الراء والفتح احسن واصوب وان كان متوجها استكرهت الشيء بمعنى كرهته. وقال الراوندي المراد بدار الهجرة هاهنا الكوفة التي هاجر امير المؤمنين عليه السلام اليها وليس بصحيح بل المراد المدينة وسياق الكلام يشهد بذلك لانه كان حين كتب هذا الكتاب الى اهل الكوفة بعيدا عنهم فكيف يكتب اليهم يخبرهم عن انفسهم. وروى محمد بن اسحاق عن عمه عبد الرحمن بن يسار القرشي قال لما نزل علي عليه السلام الربذة متوجها الى البصرة بعث الى الكوفة محمد بن جعفر بن ابي طالب ومحمد بن ابي بكر وكتب اليهم هذا الكتاب وزاد في آخره فحسبي بكم اخوانا وللدين انصارا فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون. وروى ابو مخنف قال حدثني الصقعب قال سمعت عبد الله بن جنادة يحدث ان عليا عليه السلام لما نزل الربذة بعث هاشم بن عتبة بن ابي وقاص الى ابي موسى الاشعري وهو الامير يومئذ على الكوفة لينفر اليه الناس وكتب اليه معه من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس. اما بعد فاني قد بعثت اليك هاشم بن عتبة لتشخص الي من قبلك من المسلمين ليتوجهوا الى قوم نكثوا بيعتي وقتلوا شيعتي واحدثوا في الاسلام هذا الحدث العظيم فاشخص بالناس الي معه حين يقدم عليك فاني لم اولك المصر الذي انت فيه ولم اقرك عليه الا لتكون من اعواني على الحق وانصاري على هذا الامر والسلام.

فاما رواية محمد بن اسحاق فانه قال لما قدم محمد بن جعفر ومحمد بن ابي بكر الكوفة استنفرا الناس فدخل قوم منهم على ابي موسى ليلا فقالوا له اشر علينا برايك في الخروج مع هذين الرجلين الى علي فقال اما سبيل الآخرة فان تلزموا بيوتكم واما سبيل الدنيا فالخروج معهما فمنع بذلك اهل الكوفة من الخروج وبلغ ذلك المحمدين فاغلظا لابي موسى فقال ابو موسى والله ان بيعة عثمان لفي عنق علي وعنقي واعناقكما ولو اردنا قتالا ما كنا لنبدا باحد قبل قتلة عثمان فخرجا من عنده فلحقا بعلي عليه السلام فاخبراه الخبر. واما رواية ابي مخنف فانه قال ان هاشم بن عتبة لما قدم الكوفة دعا ابو موسى السائب بن مالك الاشعري فاستشاره فقال اتبع ما كتب به اليك فابى ذلك وحبس الكتاب وبعث الى هاشم يتوعده ويخوفه. قال السائب فاتيت هاشما فاخبرته براي ابي موسى فكتب الى علي عليه السلام لعبد الله علي امير المؤمنين من هاشم بن عتبة اما بعد يا امير المؤمنين فاني قدمت بكتابك على امرئ مشاق بعيد الود ظاهر الغل والشنآن فتهددني بالسجن وخوفني بالقتل وقد كتبت اليك هذا الكتاب مع المحل بن خليفة اخي طيئ وهو من شيعتك وانصارك وعنده علم ما قبلنا فاساله عما بدا لك واكتب الي برايك والسلام. قال فلما قدم المحل بكتاب هاشم على علي عليه السلام سلم عليه ثم قال الحمد لله الذي ادى الحق الى اهله ووضعه موضعه فكره ذلك قوم قد والله كرهوا نبوة محمد صلى الله عليه وآله ثم بارزوه وجاهدوه فرد الله عليهم كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم والله يا امير المؤمنين لنجاهدنهم معك في كل موطن حفظا لرسول الله في اهل بيته اذ صاروا اعداء لهم بعده فرحب به علي عليه السلام وقال له خيرا ثم اجلسه الى جانبه وقرا كتاب هاشم وسأله عن الناس وعن ابي موسى فقال والله يا امير المؤمنين ما اثق به ولا آمنه على خلافك ان وجد من يساعده على ذلك فقال علي عليه السلام والله ما كان عندي بمؤتمن ولا ناصح ولقد اردت عزله فاتاني الاشتر فسالني ان اقره وذكر ان اهل الكوفة به راضون فاقررته. وروى ابو مخنف قال وبعث علي عليه السلام من الربذة بعد وصول المحل بن خليفة اخي طيئ عبد الله بن عباس ومحمد بن ابي بكر الى ابي موسى وكتب معهما من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد يا ابن الحائك يا عاض اير ابيه فوالله اني كنت لارى ان بعدك من هذا الامر الذي لم يجعلك الله له اهلا ولا جعل لك فيه نصيبا سيمنعك من رد امري والانتزاء علي وقد بعثت اليك ابن عباس وابن ابي بكر فخلهما والمصر واهله واعتزل عملنا مذؤوما مدحورا فان فعلت والا فاني قد امرتهما ان ينابذاك على سواء ان الله لا يهدي كيد الخائنين فاذا ظهرا عليك قطعاك اربا اربا والسلام على من شكر النعمة ووفى بالبيعة وعمل برجاء العاقبة. قال ابو مخنف فلما ابطا ابن عباس وابن ابي بكر عن علي عليه السلام ولم يدر ما صنعا رحل عن الربذة الى ذي قار فنزلها فلما نزل ذا قار بعث الى الكوفة الحسن ابنه عليه السلام وعمار بن ياسر وزيد بن صوحان وقيس بن سعد بن عبادة ومعهم كتاب الى اهل الكوفة فاقبلوا حتى كانوا بالقادسية فتلقاهم الناس فلما دخلوا الكوفة قرأوا كتاب علي عليه السلام وهو من عبد الله علي امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين اما بعد فاني خرجت مخرجي هذا اما ظالما واما مظلوما واما باغيا واما مبغيا علي فانشد الله رجلا بلغه كتابي هذا الا نفر الي فان كنت مظلوما اعانني وان كنت ظالما استعتبني والسلام. قال ابو مخنف فحدثني موسى بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن ابيه قال اقبلنا مع الحسن وعمار بن ياسر من ذي قار حتى نزلنا القادسية فنزل الحسن وعمار ونزلنا معهما فاحتبى عمار بحمائل سيفه ثم جعل يسال الناس عن اهل الكوفة وعن حالهم ثم سمعته يقول ما تركت في نفسي حزة اهم الي من الا نكون نبشنا عثمان من قبره ثم احرقناه بالنار. قال فلما دخل الحسن وعمار الكوفة اجتمع اليهما الناس فقام الحسن فاستنفر الناس فحمد الله وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس انا جئنا ندعوكم الى الله والى كتابه وسنة رسوله والى افقه من تفقه من المسلمين واعدل من تعدلون وافضل من تفضلون واوفى من تبايعون من لم يعبه القرآن ولم تجهله السنة ولم تقعد به السابقة الى من قربه الله تعالى الى رسوله قرابتين قرابة الدين وقرابة الرحم الى من سبق الناس الى كل مأثرة الى من كفى الله به رسوله والناس متخاذلون فقرب منه وهم متباعدون وصلى معه وهم مشركون وقاتل معه وهم منهزمون وبارز معه وهم محجمون وصدقه وهم يكذبون الى من لم ترد له رواية ولا تكافأ له سابقة وهو يسالكم النصر ويدعوكم الى الحق ويامركم بالمسير اليه لتوازروه وتنصروه على قوم نكثوا بيعته وقتلوا اهل الصلاح من اصحابه ومثلوا بعماله وانتهبوا بيت ماله فاشخصوا اليه رحمكم الله فمروا بالمعروف وانهوا عن المنكر واحضروا بما يحضر به الصالحون. قال ابو مخنف حدثني جابر بن يزيد قال حدثني تميم بن حذيم الناجي قال قدم علينا الحسن بن علي عليه السلام وعمار بن ياسر يستنفران

لعلي عليه السلام ومعهما كتابه فلما فرغا من قراءة كتابه قام الحسن وهو فتى حدث والله اني لارثي له من حداثة سنه وصعوبة مقامه فرماه
الناس بابصارهم وهم يقولون اللهم سدد منطق ابن بنت نبينا فوضع يده على عمود يتساند اليه وكان عليلا من شكوى به فقال
الحمد لله العزيز الجبار الواحد القهار الكبير المتعال سواء منكم من اسر القول ومن جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار احمده
على حسن البلاء وتظاهر النعماء وعلى ما احببنا وكرهنا من شدة ورخاء واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده و
رسوله امتن علينا بنبوته واختصه برسالته وانزل عليه وحيه واصطفاه على جميع خلقه وارسله الى الانس والجن حين عبدت
الاوثان واطيع الشيطان وجحد الرحمن فصلى الله عليه وآله وجزاه افضل ما جزى المرسلين اما بعد فاني لا اقول لكم الا ما تعرفون
ان امير المؤمنين علي بن ابي طالب ارشد الله امره واعز نصره بعثني اليكم يدعوكم الى الصواب والى العمل بالكتاب والجهاد في سبيل
الله وان كان في عاجل ذلك ما تكرهون فان في آجله ما تحبون ان شاء الله ولقد علمتم ان عليا صلى مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وحده وانه يوم صدق به لفي عاشرة من سنه ثم شهد مع رسول الله جميع مشاهده وكان من اجتهاده في مرضاة الله وطاعة رسوله
وآثاره الحسنة في الاسلام ما قد بلغكم ولم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله راضيا عنه حتى غمضه بيده وغسله وحده و
الملائكة اعوانه والفضل ابن عمه ينقل اليه الماء ثم ادخله حفرته واوصاه بقضاء دينه وعداته وغير ذلك من اموره كل ذلك
من من الله عليه ثم والله ما دعا الى نفسه ولقد تداك الناس عليه تداك الابل الهيم عند ورودها فبايعوه طائعين ثم نكث
منهم ناكثون بلا حدث احدثه ولا خلاف اتاه حسدا له وبغيا عليه فعليكم عباد الله بتقوى الله والجد والصبر والاستعانة بالله
والخفوف الى ما دعاكم اليه امير المؤمنين عصمنا الله واياكم بما عصم به اولياءه واهل طاعته والهمنا واياكم تقواه واعاننا واياكم
على جهاد اعدائه واستغفر الله العظيم لي ولكم ثم مضى الى الرحبة فهيا منزلا لابيه امير المؤمنين عليه السلام قال جابر فقلت
لتميم كيف اطاق هذا الغلام ما قد قصصته من كلامه فقال ولما سقط عني من قوله اكثر ولقد حفظت بعض ما سمعت
قال ابو مخنف ولما نزل علي عليه السلام ذا قار كتبت عائشة الى حفصة بنت عمر اما بعد فاني اخبرك ان عليا قد نزل ذا قار واقام بها
مرعوبا خائفا لما بلغه من عدتنا وجماعتنا فهو بمنزلة الاشقر ان تقدم عقر وان تاخر نحر فدعت حفصة جواري لها يتغنين
ويضربن بالدفوف فامرتهن ان يقلن في غنائهن ما الخبر ما الخبر علي في سفر كالفرس الاشقر ان تقدم عقر وان تاخر نحر وجعلت
بنات الطلقاء يدخلن على حفصة ويجتمعن لسماع ذلك الغناء فبلغ ام كلثوم بنت علي عليه السلام فلبست جلابيبها ودخلت عليهن
في نسوة متنكرات ثم اسفرت عن وجهها فلما عرفتها حفصة خجلت واسترجعت فقالت ام كلثوم لئن تظاهرتما عليه
منذ اليوم لقد تظاهرتما على اخيه من قبل فانزل الله فيكما ما انزل فقالت حفصة كفي رحمك الله وامرت بالكتاب فمزق و
استغفرت الله قال ابو مخنف روى هذا جرير بن يزيد عن الحكم ورواه الحسن بن دينار عن الحسن البصري وذكر الواقدي مثل
ذلك وذكر المدائني ايضا مثله قال فقال سهل بن حنيف في ذلك عذرنا الرجال بحرب الرجال فما للنساء وما للسباب
اما حسبنا ما اتينا به لك الخير من هتك ذاك الحجاب ومخرجها اليوم من بيتها يعرفها الذنب نبح الكلاب الى ان اتانا كتاب لها
مشوم فقبح ذاك الكتاب قال وحدثنا الكلبي عن ابي صالح ان عليا لما نزل ذا قار في قلة من عسكره صعد الزبير منبر البصرة
فقال الا الف فارس اسير بهم الى علي فابيته بياتا واصبحه صباحا قبل ان ياتيه المدد فلم يجبه احد فنزل واجما وقال هذه و
الفتنة التي كنا نحدث بها فقال له بعض مواليه رحمك الله يا ابا عبد الله تسميها فتنة ثم تقاتل فيها فقال ويحك والله انا لنبصر ثم
لا نصبر فاسترجع المولى ثم خرج في الليل فارا الى علي فاخبره فقال اللهم عليك به قال ابو مخنف ولما فرغ الحسن بن علي من
خطبته قام بعده عمار فحمد الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال ايها الناس اخو نبيكم وابن عمه يستنفركم لنصر دين الله وقد
بلاكم الله بحق دينكم وحرمة امكم فحق دينكم اوجب وحرمته اعظم ايها الناس عليكم بامام لا يؤدب وفقيه لا يعلم وصاحب باس لا
ينكل وذي سابقة في الاسلام ليست لاحد وانكم لو قد حضرتموه بين لكم امركم ان شاء الله قال فلما سمع ابو موسى خطبة الحسن و
عمار قام فصعد المنبر وقال الحمد لله الذي اكرمنا بمحمد فجمعنا بعد الفرقة وجعلنا اخوانا متحابين بعد العداوة وحرم علينا دماءنا
واموالنا قال الله سبحانه ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم فاتقوا الله
عباد الله وضعوا اسلحتكم وكفوا عن قتال اخوانكم اما بعد يا اهل الكوفة ان تطيعوا الله باديا وتطيعوني ثانيا تكونوا جرثومة

من جراثيم العرب ياوي اليكم المضطر ويامن فيكم الخائف ان عليا انما يستنفركم لجهاد امكم عائشة وطلحة والزبير حواري رسول
الله ومن معهم من المسلمين وانا اعلم منكم بهذه الفتن انها اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت اسفرت اني اخاف عليكم ان يلتقي
غاران منكم فيقتتلا ثم يتركا كالاحلاس الملقاة بنجوة من الارض ثم يبقى رجرجة من الناس لا يامرون بالمعروف
ولا ينهون عن منكر انها قد جاءتكم فتنة كافرة لا يدرى من اين تؤتى تترك الحليم حيران كاني اسمع رسول الله صلى الله عليه بالامس
يذكر الفتن فيقول انت فيها نائما خير منك قاعدا وانت فيها جالسا خير منك قائما وانت فيها قائما خير منك ساعيا فثلموا
سيوفكم وقصفوا رماحكم وانصلوا سهامكم وقطعوا اوتاركم وخلوا قريشا ترتق فتقها وترأب صدعها فان فعلت فلانفسها
ما فعلت وان ابت فعلى انفسها ما جنت سمنها في اديمها استنصحوني ولا تستغشوني واطيعوني ولا تعصوني يتبين لكم
رشدكم ويصلى هذه الفتنة من جناها فقام اليه عمار بن ياسر فقال انت سمعت رسول الله يقول ذلك قال نعم هذه
يدي بما قلت فقال ان كنت صادقا فانما عناك بذلك وحدك واتخذ عليك الحجة فالزم بيتك ولا تدخلن في الفتنة اما اني
اشهد ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر عليا بقتال الناكثين وسمى لي فيهم من سمى وامره بقتال القاسطين وان شئت
لاقيمن لك شهودا يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه انما نهاك وحدك وحذرك من الدخول في الفتنة ثم قال له اعطني يدك على
ما سمعت فمد اليه يده فقال له عمار غلب الله من غالبه وجاحده ثم جذبه فنزل عن المنبر وروى محمد بن جرير الطبري في
التاريخ قال لما اتى عليا عليه السلام الخبر وهو بالمدينة بامر عائشة وطلحة والزبير وانهم قد توجهوا نحو العراق خرج يبادر وهو
يرجو ان يدركهم ويردهم فلما انتهى الى الربذة اتاه عنهم انهم قد امعنوا فاقام بالربذة اياما واتاه عنهم انهم يريدون
البصرة فسري بذلك وقال ان اهل الكوفة اشد لي حبا وفيهم رؤساء العرب واعلامهم فكتب اليهم اني قد اخترتكم على الامصار
واني بالاثر قال ابو جعفر محمد بن جرير رحمه الله كتب علي عليه السلام من الربذة الى اهل الكوفة اما بعد فاني قد اخترتكم و
النزول بين اظهركم لما اعرف من مودتكم وحبكم لله ورسوله فمن جاءني ونصرني فقد اجاب الحق وقضى الذي عليه قال ابو
جعفر فاول من بعثه علي عليه السلام من الربذة الى الكوفة محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر فجاء اهل الكوفة الى ابي موسى وهو
الامير عليهم ليستشيروه في الخروج الى علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لهم اما سبيل الآخرة فان تقعدوا واما سبيل الدنيا
فان تخرجوا وبلغ المحمدين قول ابي موسى فاتياه واغلظا له فاغلظ لهما وقال لا يحل لنا القتال معه حتى لا يبقى احد من
قتلة عثمان الا قتل حيث كان وقالت اخت علي بن عدي من بني عبد العزى بن عبد شمس وكان اخوها علي بن عدي من
شيعة علي عليه السلام وفي عسكره لاهم فاعقر بعلي جمله ولا تبارك في بعير حمله الا علي بن عدي ليس له قال ابو
جعفر ثم جمع علي عليه السلام على المسير من الربذة الى البصرة فقام اليه رفاعة بن رافع فقال يا امير المؤمنين اي شيء تريد واين
تذهب بنا فقال اما الذي نريد وننوي فالاصلاح ان قبلوا منا واجابونا اليه قال فان لم يجيبوا اليه قال ندعوهم ونعطيهم من الحق
ما نرجو ان يرضوا به قال فان لم يرضوا قال ندعهم ما تركونا قال فان لم يتركونا قال امتنعنا منهم قال فنعم اذا وقام الحجاج
بن غزية الانصاري فقال والله يا امير المؤمنين لارضينك بالفعل كما ارضيتني منذ اليوم بالقول ثم قال دراكها دراكها
قبل الفوت وانفر بنا واسم بنا نحو الصوت لا وألت نفسي ان خفت الموت والله لننصرن الله عز وجل كما سمانا
انصارا قال ابو جعفر رحمه الله وسار علي عليه السلام نحو البصرة ورايته مع ابنه محمد بن الحنفية وعلى ميمنته عبد الله بن عباس
وعلى ميسرته عمر بن ابي سلمة وعلي عليه السلام في القلب على ناقة حمراء يقود فرسا كميتا فلقيه بفيد غلام من بني سعد
بن ثعلبة يدعى مرة فقال من هؤلاء فقيل هذا امير المؤمنين فقال سفرة قانية فيها دماء من نفوس فانية فسمعها علي
فدعاه فقال ما اسمك فقال مرة فقال امر الله عيشك اكاهن سائر اليوم قال بل عائف فخلى سبيله ونزل بفيد فاتته
اسد وطيء فعرضوا عليه انفسهم فقال الزموا قراركم ففي المهاجرين كفاية وقدم رجل من الكوفة فيدا فقال علي عليه السلام من
الرجل قال عامر بن مطر قال الليثي قال الشيباني قال اخبرني عما وراءك قال ان اردت الصلح فابو موسى صاحبك
وان اردت القتال فابو موسى ليس لك بصاحب فقال علي عليه السلام ما اريد الا الصلح الا ان يرد علينا قال ابو جعفر وقدم
عليه عثمان بن حنيف وقد نتفت اللحية والحاجبان وشعر الراس فقال يا امير المؤمنين بعثتني ذا لحية

امر فقال اصبت خيرا واجرا ثم قال ايها الناس ان طلحة والزبير بايعاني ثم نكثا بيعتي والبا علي الناس ومن العجب انقيادهما لابي
بكر وعمر وخلافهما علي والله انهما ليعلمان اني لست بدون رجل ممن قد مضى اللهم فاحلل ما عقدا ولا تبرم ما احكما في انفسهما وارهما
المساءة فيما قد عملا ۞ قال ابو جعفر وعاد محمد بن ابي بكر ومحمد بن جعفر الى علي عليه السلام فاخبراه وقد انتهى الى ذي قار فاخبراه
فقال علي عليه السلام لعبد الله بن العباس اذهب انت الى الكوفة فادع ابا موسى الى الطاعة وحذره من العصيان والخلاف و
استنفر الناس فذهب عبد الله بن عباس حتى قدم الكوفة فلقي ابا موسى واجتمع الرؤساء من اهل الكوفة فقام ابو موسى
فخطبهم وقال ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله صحبوه في مواطن كثيرة فهم اعلم بالله ممن لم يصحبه وان لكم علي
حقا وانا مؤد اليكم امري ان لا تستخفوا بسلطان الله وان لا تجترئوا على الله وان تأخذوا كل من قدم عليكم من اهل المدينة في هذا
الامر فردوه الى المدينة حتى تجتمع الامة على امام ترتضي به انها فتنة صماء النائم فيها خير من اليقظان واليقظان خير
من القاعد والقاعد خير من القائم والقائم خير من الراكب فكونوا جرثومة من جراثيم العرب اغمدوا سيوفكم وانصلوا اسنتكم
واقطعوا اوتاركم حتى يلتئم هذا الامر وتنجلي هذه الفتنة ۞ قال ابو جعفر فرجع ابن عباس الى علي عليه السلام فاخبره
فدعا الحسن ابنه عليه السلام وعمار بن ياسر وارسلهما الى الكوفة فلما قدماها كان اول من اتاهما مسروق بن الاجدع فسلم
عليهما واقبل على عمار فقال يا ابا اليقظان علام قتلتم امير المؤمنين قال على شتم اعراضنا وضرب ابشارنا قال فوالله ما
عاقبتم بمثل ما عوقبتم به ولو صبرتم لكان خيرا للصابرين ثم خرج ابو موسى فلقي الحسن عليه السلام فضمه اليه وقال لعمار
يا ابا اليقظان اعدوت فيمن عدا على امير المؤمنين واحللت نفسك مع الفجار قال لم افعل ولم تسؤني فقطع عليهما الحسن
وقال لابي موسى يا ابا موسى لم تثبط الناس عنا فوالله ما اردنا الا الاصلاح وما مثل امير المؤمنين يخاف على شيء فقال
ابو موسى صدقت بابي وامي ولكن المستشار مؤتمن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انها ستكون فتنة وقام
من بني تميم فقال لعمار اسكت ايها العبد انت امس مع الغوغاء وتشاغر امرنا اليوم وثار زيد بن صوحان وطبقته
فانتصروا لعمار وجعل ابو موسى يكف الناس ويردعهم عن الفتنة ثم انطلق حتى صعد المنبر واقبل زيد بن صوحان وفي يده
كتاب من عائشة اليه خاصة وكتاب منها الى اهل الكوفة عامة تثبطهم عن نصرة علي وتأمرهم بلزوم بيوتهم وقال ايها الناس
انظروا الى هذه امرت ان تقر في بيتها وامرنا نحن ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فامرتنا بما امرت به وركبت ما امرنا به فقام
شبث بن ربعي فقال له وما انت فقال له ايها العماني الاحمق سرقت امس بجلولاء فقطعك الله وتسب ام المؤمنين فقام
زيد وشال يده المقطوعة واومأ بها الى ابي موسى وهو على المنبر وقال له يا عبد الله بن قيس اترد الفرات عن امواجه
دعنا مما لست مدركه ثم قرأ الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا الآيتين ثم نادى سيروا الى امير المؤمنين وصراط
المسلمين وانفروا اليه اجمعين وقام الحسن بن علي عليه السلام فقال ايها الناس اجيبوا دعوة امامكم وسيروا الى اخوانكم
فانه سيوجد لهذا الامر من ينفر اليه والله لان يليه اولو النهى امثل في العاجلة وخير في العاقبة فاجيبوا دعوتنا واعينونا
على امرنا اصلحكم الله وقام عبد خير فقال يا ابا موسى اخبرني عن هذين الرجلين الم يبايعا عليا قال بلى قال افاحدث علي
حدثا يحل به نقض بيعته ۞ قال لا ادري قال لا دريت ولا تليت اذا كنت لا تدري فنحن تاركوك حتى تدري اخبرني هل تعلم احدا
خارجا عن هذه الفرق الاربع علي بظهر الكوفة وطلحة والزبير بالبصرة ومعاوية بالشام وفرقة اخرى بالحجاز قعود لا يجبى
بهم فيء ولا يقاتل بهم عدو ۞ قال ابو موسى اولئك خير الناس قال عبد خير اسكت يا ابا موسى فقد غلب عليك غشك قال
ابو جعفر واتت الاخبار عليا عليه السلام باختلاف الناس بالكوفة فقال للاشتر انت شفعت في ابي موسى ان اقره على الكوفة فاذهب
فاصلح ما افسدت فقام الاشتر فشخص نحو الكوفة فاقبل حتى دخلها والناس في المسجد الاعظم فجعل لا يمر بقبيلة الا دعاهم
وقال اتبعوني الى القصر حتى وصل القصر فاقتحمه وابو موسى يومئذ يخطب الناس على المنبر ويثبطهم وعمار يخاطبه والحسن
عليه السلام يقول له اعتزل عملنا وتنح عن منبرنا لا ام لك ۞ قال ابو جعفر فروى ابو مريم الثقفي قال والله اني لفي المسجد يومئذ اذ دخل
غلمان ابي موسى يشتدون وينادون يا ابا موسى هذا الاشتر قد جاء فدخل القصر فضربنا واخرجنا فنزل ابو موسى من
المنبر وجاء حتى دخل القصر فصاح به الاشتر اخرج من قصرنا لا ام لك اخرج الله نفسك فوالله انك لمن المنافقين قديما قال

يقول انها ستكون فتنة وذكر تمام الحديث فغضب عمار وساءه ذلك وقال ايها الناس انما قال رسول الله صلى الله عليه وآله

اجل

اجلني هذه العشية قال هي لك ولا تبيتن في القصر ودخل الناس ينتهبون متاع ابي موسى فمنعهم الاشتر وقال اني قد اخرجته
واعتزل عنكم فكف الناس حينئذ عنه ۞ قال ابو جعفر وروى الشعبي عن ابي الطفيل قال قال علي عليه السلام يأتيكم من الكوفة اثنا عشر الف
رجل ورجل واحد فوالله لقعدت على نجفة ذي قار فاحصيتهم واحدا واحدا فما زادوا رجلا ولا نقصوا رجلا ۞ ونحن نذكر
ههنا الموضع طرفا من نسب عائشة واخبارها وما قاله اصحابنا المتكلمون فيها جريا على عادتنا في ذكر مثل ذلك كلما مررنا بذكر احد
من الصحابة ۞ اما نسبها فانها ابنة ابي بكر وقد سبق ذكر نسبه فيما تقدم ۞ واما امها ام رومان ابنة عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب
بن اذينة بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة قبل الهجرة بسنتين
بعد ثلاث وهي بنت ست سنين وقيل بنت سبع سنين وبنى عليها بالمدينة وهي بنت تسع لم يختلفوا في ذلك وكانت
تذكر لجبير بن مطعم وتسمى له وقد روي في الاخبار الصحيحة ان رسول الله صلى الله عليه وآله رأى عائشة في المنام في سرقة من
حرير متوفى خديجة فقال ان يكن هذا من عند الله يمضه فتزوجها بعد موت خديجة بثلاث سنين وتزوجها في شوال وبنى
بها بالمدينة في شوال على راس ثمانية عشر شهرا من مهاجره الى المدينة ۞ وقال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب كانت
عائشة تحب ان تدخل النساء من اهلها واحبتها في شوال على ازواجهن وتقول هل كان في نسائه احظى عنده مني وقد تزوجني
وبنى علي في شوال ۞ قلت رد هذا الكلام على بعض الناس فقال كيف كانت الحال بينها وبين احمائها واهل بيت زوجها
وروى ابو عمر بن عبد البر في الكتاب المذكور ان رسول الله صلى الله عليه وآله توفي عنها وهي بنت ثماني عشرة سنة وكان
مقامها معه تسع سنين ولم ينكح بكرا غيرها واستاذنت رسول الله صلى الله عليه وآله في الكنية فقال لها اكتني بابنك
عبد الله بن الزبير يعني ابن اختها فكانت تكنى ام عبد الله وكانت فقيهة عالمة بالفرائض والشعر والطب ۞ وقد فضلها
صلى الله عليه وآله فقال فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على الطعام واصحابنا يحملون لفظة النساء في هذا الخبر
على زوجاته لان فاطمة عندهم افضل منها لقوله صلى الله عليه وآله انها سيدة نساء العالمين وقذفت بصفوان بن المعطل
السلمي في سنة ست منصرف رسول الله صلى الله عليه وآله من غزاة بني المصطلق وكانت معه فقال فيها اهل الافك
ما قالوا ونزل القرآن ببراءتها وقوم من الشيعة يزعمون ان الآيات التي في سورة النور لم تنزل فيها وانما انزلت في مارية
القبطية وما قذفت به مع الاسود القبطي وجحدهم لانزال ذلك في عائشة جحد لما يعلم ضرورة من الاخبار المتواترة
ثم كان من امرها وامر حفصة وما جرى لهما مع رسول الله صلى الله عليه وآله في امر الذي اسر الى احداهما ما
قد نطق الكتاب العزيز به واعتزل رسول الله صلى الله عليه وآله نساءه كلهن واعتزلها معهن ثم صالحهن
ثم راجعها وجرت بين عائشة وفاطمة البلاغات وحديث فدك والصدقة فتولد بين عائشة وبين علي عليه السلام نوع ضغينة
انضم الى ذلك اشارته على رسول الله صلى الله عليه وآله في قصة الافك بضرب الجارية وتقريرها وقوله ان النساء
حتى حدث صلاة ابي بكر بالناس فزعمت الشيعة ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يامر بذلك وانما صلى بالناس
عن امر عائشة ابنته وان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج متحاملا وهو مثقل فنحاه عن المحراب وزعم معظم المحدثين
ان ذلك كان عن امر رسول الله صلى الله عليه وآله وقوله ثم اختلفوا فمنهم من قال نحاه وصلى هو بالناس ومنهم من قال بل
ائتم بابي بكر كسائر الناس ومنهم من قال كان الناس يصلون بصلاة ابي بكر وابو بكر يصلي بصلاة رسول الله ثم كان منها
في عثمان وتحريض الناس عليه ما قد ذكرناه ثم كان منها يوم الجمل واختلف المتكلمون في حالها وحال من حضر
واقعة الجمل فقالت الامامية بكفر اصحاب الجمل كلهم الرؤساء والاتباع وقال قوم من الحشوية والعامة اجتهدوا فلا اثم عليهم
ولا نحكم بخطئهم ولا خطأ علي عليه السلام واصحابه وقال قوم من هؤلاء بل نقول ان اصحاب الجمل اخطأوا ولكنه خطأ مغفور
كخطأ المجتهد في بعض مسائل الفروع عند من قال بالاشبه والى هذا القول يذهب اكثر الاشعرية وقال اصحابنا المعتزلة
كل اهل الجمل هالكون الا من ثبتت توبته منهم قالوا وعائشة ممن ثبتت توبتها وكذلك طلحة والزبير اما عائشة فانها
اعترفت لعلي عليه السلام يوم الجمل بالخطأ وسألته العفو وقد تواترت الرواية عنها باظهار الندم وانها كانت تقول ليتني
كان لي من رسول الله بنون عشرة كلهم مثل عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وثكلتهم ولم يكن يوم الجمل وانها كانت تقول

نقل

يقتل يوم الجمل وإنها كانت إذا ذكرت ذلك اليوم تبكي حتى تبل خمارها. وأما الزبير فرجع عن الحرب معترفاً بالخطأ لما أذكره علي عليه السلام ما أذكره. وأما طلحة فإنه مر به وهو صريع فارس فقال له قف فوقف قال من أي القوم أنت قال من أصحاب أمير المؤمنين قال امدد يدك أبايعك لأمير المؤمنين فبايعه. وقال شيوخنا ليس لقائل أن يقول إنها روايات من أخبار الآحاد فوجب أن لا يعارض بها ما علم قطعاً من معصيتهم قالوا لأن التوبة إنما يحكم بها المكلف على غالب الظن في جميع المواضع ولا يعتمد على القطع ألا ترى أنا يجوز أن يكون من أظهر التوبة منافقاً وكاذباً فبان الرجوع في قبولها في كل موضع إلى الظن فجاز أن يعارض ما علم من معصيتهم بما يظن من توبتهم.

الأصل ومن كلام له عليه السلام إليهم بعد العبر وجزاكم الله من أهل مصر عن أهل بيت نبيكم أحسن ما يجزي العاملين بطاعته والشاكرين لنعمته فقد سمعتم وأطعتم ودعيتم فأجبتم. **الشرح** موضع قوله من أهل مصر نصب على التمييز ويجوز أن يكون حالاً. قلت كيف يكون تمييزاً ويقدرين وجزاكم الله أحسن ما يجزي المطيع والتمييز لا يكون إلا جامداً وهنا مشتق. إنهم جازوا كون التمييز مشتقاً نحو قولهم ما أنت جارة وقولهم يا سيداً ما أنت من سيد. وما يجوز أن يكون أي أحسن جزاء العاملين ويجوز أن يكون بمعنى الذي ويكون قد حذف العائد إلى الموصول وتقديره أحسن الذي يجزي به.

الأصل ومن كتاب له عليه السلام كتبه لشريح بن الحارث قاضيه. روي أن شريح بن الحارث قاضي أمير المؤمنين اشترى على عهده داراً بثمانين ديناراً فبلغه ذلك فاستدعاه وقال له بلغني أنك ابتعت داراً بثمانين ديناراً وكتبت لها كتاباً وأشهدت فيه شهوداً فقال شريح قد كان ذلك يا أمير المؤمنين قال فنظر إليه نظر المغضب ثم قال له يا شريح أما إنه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك إلى قبرك خالصاً فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك أو نقدت الثمن من غير حلالك فإذا أنت قد خسرت دار الدنيا ودار الآخرة أما إنك لو كنت أتيتني عند شرائك ما اشتريت لكتبت لك كتاباً على هذه النسخة فلم ترغب في شراء هذه الدار بدرهم فما فوق. **والنسخة** هذا ما اشترى عبد ذليل من ميت قد أزعج للرحيل اشترى منه داراً من دار الغرور من جانب الفانين وخطة الهالكين وتجمع هذه الدار حدود أربعة الحد الأول ينتهي إلى دواعي الآفات والحد الرابع ينتهي إلى الشيطان المغوي وفيه يشرع باب هذه الدار اشترى هذا المغتر بالأمل من هذا المزعج بالأجل هذه الدار بالخروج من عز القناعة والدخول في ذل الطلب والضراعة فما أدرك هذا المشتري فيما اشترى من درك فعلى مبلبل أجسام الملوك وسالب نفوس الجبابرة ومزيل ملك الفراعنة مثل كسرى وقيصر وتبع وحمير ومن جمع المال على المال فأكثر ومن بنى وشيد وزخرف ونجد وادخر واعتقد ونظر بزعمه للولد إشخاصهم جميعاً إلى موقف العرض والحساب وموضع الثواب والعقاب إذا وقع الأمر بفصل القضاء وخسر هنالك المبطلون شهد على ذلك العقل إذا خرج من أسر الهوى وسلم من علائق الدنيا.

الشرح هو شريح بن الحارث بن المنتجع بن معاوية بن جهم بن ثور بن عفير بن عدي بن الحارث بن مرة بن أدد الكندي وقيل إنه حليف لكندة من بني الرائش وقال ابن الكلبي ليس اسم أبيه الحارث وإنما هو شريح بن معاوية بن ثور وقال قوم هو شريح بن هانئ وقال قوم هو شريح بن شراحيل والصحيح أنه شريح بن الحارث ويكنى أبا أمية استعمله عمر بن الخطاب على القضاء بالكوفة فلم يزل قاضياً ستين سنة لم يتعطل فيها إلا ثلاث سنين في فتنة ابن الزبير امتنع من القضاء ثم استعفى الحجاج من العمل فأعفاه فلزم منزله إلى أن مات وعمر عمراً طويلاً قيل إنه عاش مائة وثمانين سنة وقيل مائة سنة وتوفي سنة سبع وثمانين وكان يعنف الروح مزاحاً فتقدم إليه رجلان فأقر أحدهما بما ادعى به خصمه وهو لا يعلم فقضى عليه فقال لشريح من شهد عندك بهذا قال ابن أخت خالتك. وقيل إنه جاءته امرأة تبكي وتتظلم على خصمها فما رق لها حتى قال له إنسان كان بحضرته ألا تنظر أيها القاضي إلى بكائها فقال إن إخوة يوسف جاؤوا أباهم عشاء يبكون. وأقر علي عليه السلام شريحاً على القضاء مع مخالفته له في مسائل كثيرة من الفقه مذكورة في كتب الفقهاء وأساء ابن شريح وهو من قضاة عثمان في القضاء أولاً ما وقفت العرب فقال اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون

للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي. وسخط علي عليه السلام مرة عليه فطرده عن الكوفة ولم يعزله عن القضاء وأمره بالمقام ببانقيا وكانت قرية قريبة من الكوفة أكثر ساكنيها اليهود فأقام بها مدة حتى رضي عنه وأعاده إلى الكوفة. وقال أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب أدرك شريح الجاهلية ولا يعد من الصحابة بل من التابعين وكان شاعراً محسناً وكان سناطاً لا شعر في وجهه. قوله عليه السلام وخطة الهالكين بكسر الخاء وهي الأرض التي يختطها الإنسان أي يعلم عليها علامة بالخط ليعمرها ومنه خطط الكوفة والبصرة وزخرف البناء أي ذهبه وحسنه بالزخرف وهو الذهب ونجد فرش المنزل بالوسائد والنجاد الذي يعالج الفرش والوسائد ويخيطهما والتنجيد التزيين ويجوز أن يريد بقوله نجد رفع وعلا من النجد وهو المرتفع من الأرض واعتقد جعل لنفسه عقدة كالضيعة والذخيرة من المال الصامت وإشخاصهم مرفوع بالابتداء وخبره الجار والمجرور المقدم وهو قوله فعلى مبلبل أجسام الملوك وموضع الإشخاص من هذا الموضع وإن كان كلاماً حسناً أن يكون عليه السلام نظر إليه نظر مغضب لكان لا يبتاع مثل تلك الدار بثمانين ديناراً وهذا يدل على زهده عليه السلام في الدنيا واستكثاره منها ولعله نسب هذا المشتري إلى الإسراف وخوف من أن يكون ابتاعها بمال حرام لذا كان لا يطلبه إما ذهبياً أو غيظاً ما لا فلكتب الشروط التي تكتب في ابتياع الأملاك فإنهم يكتبون هذا ما اشترى فلان بن فلان من فلان بن فلان اشترى منه داراً شارع كذا وخطة كذا ويجمع هذه الدار حدود أربعة فحد منها ينتهي إلى دار بني فلان وحد آخر ينتهي إلى ملك فلان وحد آخر ينتهي إلى ما كان يعرف بفلان وهو الآن معروف بفلان وحد آخر ينتهي إلى كذا ومن هذا الحد يشرع باب هذه الدار وطريقها اشترى هذا المشتري المذكور من البائع المذكور جميع الدار المذكورة بثمن مبلغه كذا وكذا ديناراً أو درهماً فما أدرك المشتري المذكور من درك فرجوعه بذلك على من يوجب الشرع الرجوع به عليه ثم تكتب الشهود في آخر الكتاب شهد فلان بن فلان بذلك وشهد فلان بن فلان أيضاً وهذا يدل على أن الشروط المكتوبة الآن قد كانت في زمن الصحابة تكتب مثلها أو نحوها إلا أنا ما سمعنا عن أحد منهم أنه نقل صيغة الشرط الفقهي إلى معنى آخر كما فعله هو عليه السلام ولا غرو سبقاً إلى العجائب والغرائب. فإن قلت لم جعل الشيطان المغوي في الحد الرابع قلت لسوء دخوله وخروجه بهذا الدار إذ كان الحد عليه منتهياً كان أشهد لدعوته إليها ودخوله من أهل الشيطنة والضلال.

الأصل ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى بعض أمراء جيشه فإن عادوا إلى ظل الطاعة فذاك الذي نحب وإن توافت الأمور بالقوم إلى الشقاق والعصيان فانهد بمن أطاعك إلى من عصاك واستغن بمن انقاد معك عمن تقاعس عنك فإن المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده أغنى من نهوضه. **الشرح** انهد أي انهض وتقاعس أي أبطأ وتأخر المتكاره الذي يخرج إلى الجهاد من غير نية وبصيرة وإنما يخرج كارهاً مرائياً ومثل قوله عليه السلام فإن المتكاره مغيبه خير من مشهده وقعوده أغنى من نهوضه قوله تعالى لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالاً.

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى الأشعث بن قيس وهو عامل أذربيجان. وإن عملك ليس لك بطعمة ولكنه في عنقك أمانة وأنت مسترعى لمن فوقك ليس لك أن تفتات في رعية ولا تخاطر إلا بوثيقة وفي يديك مال من مال الله عز وجل وأنت من خزانه حتى تسلمه إلي ولعلي ألا أكون شر ولاتك لك والسلام. **الشرح** قد ذكرنا نسب الأشعث بن قيس فيما تقدم وأذربيجان اسم أعجمي غير منصرف لأنه معرفة والذال ساكنة. قال حبيب: أذربيجان اختال العيد ما كانت تعرض عن غيث ونكال. قال الشماخ: تذكرتها وهناً وقد حال دونها قرى أذربيجان المسالح والجوالي. والنسبة إليه أذري بسكون الذال هكذا القياس ولكن المروي عن أبي بكر في الكلام الذي قاله عند موته لتألمن النوم على الصوف الأذري بفتح الذال. والطعمة بضم الطاء المأكلة يقال قد جعلت هذه الضيعة طعمة لزيد والطعمة بالكسر هيئة الطعم. يقول له ليس عملك لك تأكله وإنما هو في عنقك أمانة لك وهنيئاً للمسلمين وفوقك سلطان أنت له رعية فليس لك أن تفتات في الرعية الذي تحت يدك تفتات فلان على فلان إذا فعل بغير إذنه ما سبيله أن يستأذنه فيه وأصله من الفوت وهو السبق كأنه سبق إلى الأمر ولا تخاطر إلا بوثيقة أي لا تقدم على أمر مخوف فيما يتعلق بالمال الذي في يدك إلا بعد أن تتوثق لنفسك فقال أخذ فلان

المؤمنين وامر الى احتاط ثم قال له ولعمرى لا اكون شريكا لك وهو كلام يطيب به نفسك ويسكن به جاشك ان فى اول الكلام
لما كانت الفاظه تدل على انه لم يرع احسان العمال فاستدرك ذلك بالكلام الاخير الذى بما تجمله حلاوة وكلاما يحلها
ورضا ودفع من احسانا ان الوالى اى شى ان لا يكون شرك لعمل ومن قبلك اكثر من شركك لى وهذا من ابواب الخلق وتحسين
العشرة بالملك ٥ واول هذا الكتاب ٥ من عبد الله على امير المؤمنين الى الاشعث بن قيس اما بعد فلولا هنات وهنات كن
منك كنت المقدم فى هذا الامر قبل الناس ولعل امرك يحمل بعضه بعضا ان اتقيت الله عز وجل ثم قد كان من بيعة الناس
اياى ما قد علمت وكان من امر طلحة والزبير ما قد بلغك فاحسب اليهما فالمنت فى الدعاء واحسنت فى التبيين وان عملك ليس
لك بطعمة الى آخر الكلام ٥ وهذا الكتاب كتبه الى الاشعث بن قيس بعد انقضاء يوم الجمل **الاصل** ومن كتاب له
عليه السلام الى معاوية ٥ انه بايعنى القوم الذين بايعوا ابا بكر وعمر وعثمن على ما بايعوهم عليه فلم يكن للشاهد ان
يختار ولا للغائب ان يرد وانما الشورى للمهاجرين والانصار فان اجتمعوا على رجل وسموه اماما كان ذلك
لله رضى فان خرج عن امرهم خارج بطعن او بدعة ردوه الى ما خرج منه فان ابى قاتلوه على اتباعه غير سبيل
المؤمنين وولاه الله ما تولى ولعمرى يا معوية لئن نظرت بعقلك دون هواك لتجدنى ابرأ الناس من دم عثمن
ولتعلمن انى كنت فى عزلة عنه الا ان تتجنى فتجن ما بدا لك **الشرح** قد تقدم ذكر هذا الكلام فى
اقتصاص رسالة امير المؤمنين عليه [السلام] الى معاوية مع جرير بن عبد الله البجلى وقد ذكره ارباب السير كلهم واوردوه شيوخنا المتكلمون
فى كتبهم احتجاجا على صحة الاختيار وكونه طريقا الى الامامة ٥ واول الكتاب اما بعد فان بيعتى بالمدينة لزمتك وانت
بالشام لانه بايعنى القوم الذين بايعوا الى آخر الفصل والمشهور المروى فان خرج من امرهم خارج بطعن او رغبة ردوه الى
ذلك الامام الذى وقع الاختيار له والمروى بعد قوله وولاه الله ما تولى ويصليه جهنم وساءت مصيرا وان طلحة و
الزبير بايعانى ثم نقضا بيعتى وكان نقضهما كردتهما فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر امر الله وهم كارهون
فادخل فيما دخل فيه المسلمون فان احب الامور الى فيك العافية الا ان تتعرض للبلاء فان تعرضت له قاتلتك واستعنت
الله عليك وقد اكثرت فى قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم الى احملك واياهم على كتاب الله فاما
تلك التى تريدها فخدعة الصبى عن اللبن ولعمرى يا معاوية ان نظرت بعقلك الى آخر الكلام ٥ ويعد واعلم انك من
الطلقاء الذين لا تحل لهم الخلافة ولا تعرض فيهم الشورى وقد ارسلت اليك جرير بن عبد الله وهو من اهل الايمان
والهجرة فبايع ولا قوة الا بالله ٥ واعلم ان هذا الفصل دال بصريحه على كون الاختيار طريقا الى الامامة كما يذكره اصحابنا
المتكلمون لانه احتج على معاوية ببيعة اهل الحل والعقد له ولم يراع فى ذلك اجماع المسلمين كلهم وقاس على بيعة اهل
الحل والعقد لابى بكر فانه ما روعى فيها اجماع المسلمين لان سعد بن عبادة لم يبايع ولا احد من اهل بيته وولده ولان
عليا وبنى هاشم ومن انضوى اليهم لم يبايعوا فى مبدأ الامر وامتنعوا ولم يتوقف المسلمون فى تصحيح امامة ابى بكر و
تنفيذ احكامه على بيعتهم وهذا دليل على صحة الاختيار وكونه طريقا الى الامامة وانه لا يقدح فى امامته عليه السلام
امتناع معوية من البيعة واهل الشام فاما الامامية فتحمل هذا الكتاب منه عليه السلام على التقية وتقول انه ما كان يمكنه
ان يصرح لمعوية فى مكتوبه بباطن الحال ويقول له انا منصوص على من رسول الله صلى الله عليه وآله ومعهود الى
المسلمين ان اكون خليفة فيهم بلا فصل فيكون فى ذلك طعن على الائمة المتقدمين وتفسد حاله مع الذين بايعوه من
اهل المدينة وهذا القول من الامامية دعوى لو عضدها دليل لوجب ان يقال بها ويصار اليها ولكن لا دليل لهم
على ما يذهبون اليه من الاصول التى تسوقهم الى حمل هذا الكلام على التقية ٥ فاما قوله عليه السلام وقد اكثرت فى قتلة
عثمان فادخل فيما دخل فيه المسلمون ثم حاكم القوم الى احملك واياهم على كتاب الله فيجب ان نذكر فى شرحه ما يقول المتكلمون
فى هذه الواقعة قال اصحابنا المعتزلة رحمهم الله هذا الكلام حق وصواب لان اولياء الدم يجب ان يبايعوا الامام ويدخلوا
تحت طاعته ثم يرفعوا خصومهم اليه فان حكم بالحق استدامت امامته وان حاد عن الحق انتقضت خلافته وبنو
عثمان الذين هم اولياء الدم لم يبايعوا عليا عليه السلام ولا دخلوا تحت طاعته وكذلك معاوية ابن عم عثمان لم يبايع

بلغ

فكلهم

الطالبين له بان يقتص لهم من قاتل عثمان بعد بيعتهم اياه وطاعتهم له فلم منهم وبعد هذا ٥ فان قلت فهل كان القصاص من قتلة عثمان
واقفا على ما ذكره عليه السلام اما كان يجب عليه لا من طريق القصاص ان ينهى عن المنكر وانتم مذهبكم الى ان النهى عن المنكر واجب على
من هو قادر عليه ٥ قلت هذا غير وارد ههنا لان النهى عن المنكر انما يجب قبل وقوع المنكر لكى لا يقع
فاذا وقع المنكر فاى نهى يكون عنه ٥ وقد نهى على عليه السلام اهل مصر وغيرهم عن قتل عثمان قبل قتله مرارا
ابدا فاما بعد قتله فلا يجب الا القصاص ولا يجب القصاص الا بعد طلب ولى الدم فاذا امتنع ولى الدم من طاعة الامام لم يجب
عليه ان يقتص من القاتلين لان القصاص حق لهم وقد سقط ببغيهم على الامام وخروجهم عن طاعته ٥ وقد قلنا نحن فيما تقدم
ان القصاص انما يجب على من باشر القتل والذين باشروا قتل عثمان قتلوا يوم قتل عثمان فى دار عثمان والذين كان يطالبهم
بدم عثمان لم يباشروا القتل وانما كثروا السواد وحصروا عثمان فى الدار واجلبوا عليه وشتموه وتوعدوه ومنهم
من تسور عليه داره ولم ينزل اليه ومنهم من نزل ولم يحضر قتله ولم يشرك فيه وكل هؤلاء لا يجب عليهم القصاص فى الشرع
وقد ذكرنا فيما تقدم شرح حال جرير بن عبد الله البجلى وارسال على عليه السلام اياه الى معوية مستقصى وذكر الزبير بن بكار
فى الموفقيات ان عليا عليه السلام لما بعث جريرا الى معاوية خرج وهو لا يرى احدا قد سبقه اليه قال فقدمت على معوية
فوجدته يخطب الناس وهم حوله يبكون حول قميص عثمان وهو معلق على رمح مخضوب بالدم وعليه اصابع زوجته نائلة
بنت الفرافصة مقطوعة فدفعت اليه كتاب على عليه السلام وقد كان معى فى الطريق رجل يسير بمسيرى ويقيم بمقامى
فمثل بين يديه فى تلك الحال وانشد ٥ ان بنى عمك عبد المطلب ٥ هم قتلوا شيخكم غير كذب ٥ وانت اولى الناس
بالوثب فثب ٥ وقد ذكرنا تمام هذه الابيات فيما تقدم قال ثم دفع اليه كتابا من الوليد بن عقبة بن ابى معيط وفيه
معاوى ان الملك قد جب غاربه ٥ الابيات التى ذكرناها فيما تقدم
قال فقال لى معاوية اقم فان الناس قد نفروا عند قتل عثمان حتى يسكنوا فاقمت اربعة اشهر ثم جاءه كتاب
من الوليد بن عقبة اوله ٥ الا ابلغ معاوية بن حرب ٥ فانك من اخى ثقة مليم ٥ قطعت الدهر كالسدم المعنى ٥ تهدر فى
دمشق ولا تريم ٥ وانك والكتاب الى على ٥ كدابغة وقد حلم الاديم ٥ فلو كنت القتيل وكان حيا ٥ لشمر لا الف
ولا سؤوم ٥ قال فلما جاءه هذا الكتاب وصل بين طومارين ابيضين ثم طواهما وكتب عنوانهما من معوية بن ابى سفيان
الى على بن ابى طالب ودفعهما الى ولا اعلم ما فيهما ولا اظنهما الا جوابا وبعث معى رجلا من بنى عبس
فخرجنا حتى قدمنا الكوفة واجتمع الناس فى المسجد لا يشكون انها بيعة اهل الشام فلما فتح على عليه السلام الكتاب لم يجد
شيئا فقام العبسى فقال من ههنا من احياء قيس وخص من قيس غطفان واخص من غطفان عبسا انى احلف بالله لقد تركت
عند معوية اكثر من خمسين الف شيخ خاضبين لحاهم بدموع اعينهم تحت قميص عثمان رافعيه على اطراف الرماح
البحر وانى احلف بالله ليقتحمنها عليكم ابن ابى سفيان باكثر من اربعين الف من خصيان الخيل فما ظنكم بما فيها من الرجال
ثم دفع الى على عليه السلام كتابا من معوية ففتحه فوجد فيه ٥ اتانى امر فيه للنفس غمة ٥ وفيه اجتداع للانوف اصيل ٥
مصاب امير المؤمنين وهدة ٥ تكاد لها صم الجبال تزول ٥ وقد ذكرنا هذا الشعر فيما تقدم **الاصل** ومن كتاب
منه عليه السلام اليه ايضا اما بعد فقد اتتنى منك موعظة موصلة ورسالة محبرة نمقتها بضلالك و
امضيتها بسوء رايك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده قد دعاه الهوى فاجابه وقاده الضلال
فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا **الشرح** الموصلة المجموعة من الالفاظ من ههنا وههنا وذلك عيب فى
الكتابة والخطابة لان الكاتب من يرتجل ما يقول فصلا فصلا ويروى خاطره بالبديع المستحسن وهو الحاذق
لا من ينقل من كيس غيره كلام غيره والرسالة المحبرة المزينة الالفاظ كانه عليه السلام يشير الى انه قد كان يظهر عليها
اثر التكلف والتصنع والتنميق التزيين ٥ والرجل اى هذى ٥ ومنه قوله تعالى فى احد التفسيرين وقال الرسول يا رب ان قومى اتخذوا هذا
القرآن مهجورا واللاغط ذو اللغط وهو الصوت والجلبة وخبط البعير فهو خابط اذا مشى ضالا فخبط بيديه كل ما يلقاه ولا
يتوقى شيئا وهذا الكتاب يتضمن على عليه السلام جوابا عن كتاب كتبه معوية اليه

كتاب معوية من عبد الله معوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب اما بعد فان الله تعالى يقول في محكم كتابه ولقد اوحي اليك والى
الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين واني احذرك الله ان تحبط عملك وسابقتك بشق
هذه الامة وتفريق جماعتها فاتق الله واذكر موقف القيامة واقلع عما اسرفت فيه من الخوض في دماء المسلمين فاني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لو تمالا اهل صنعاء وعدن على قتل رجل واحد من المسلمين لاكبهم الله على
مناخرهم في النار فكيف يكون حال من قتل اعلام المسلمين وسادات المهاجرين بله ما طحنت رحى حربه من اهل القرآن
وذي العبادة والايمان من شيخ كبير وشاب غرير كلهم بالله تعالى مؤمن وله مخلص وبرسوله مقر عارف فان كنت ابا حسن
انما تحارب على الامرة والخلافة فلعمري لو صحت خلافتك لكنت قريبا من ان تعذر في حرب المسلمين ولكنها ما صحت لك
وانى بصحتها واهل الشام لم يدخلوا فيها ولم يرتضوا بها وخف الله وسطواته واتق بأسه ونكاله واغمد سيفك عن
الناس فقد والله اكلتهم الحرب فلم يبق منهم الا كالثمد في قرارة الغدير والله المستعان فكتب علي عليه السلام اليه جوابه
من عبد الله علي امير المؤمنين الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فقد اتتني منك موعظة موصلة ورسالة محبرة
نمقتها بضلالك وامضيتها بسوء رأيك وكتاب امرئ ليس له بصر يهديه ولا قائد يرشده دعاه الهوى فاجابه وقاده
الضلال فاتبعه فهجر لاغطا وضل خابطا فاما امرك لي بالتقوى فارجو ان اكون من اهلها واستعيذ بالله من ان اكون
من الذين اذا امروا بها اخذتهم العزة بالاثم واما تحذيرك اياي ان يحبط عملي وسابقتي في الاسلام فلعمري لو كنت الباغي
عليك لكان لك ان تحذرني ذلك ولكني وجدت الله تعالى يقول فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فنظرنا الى
الفئتين اما الباغية فوجدناها الفئة التي انت فيها لان بيعتي بالمدينة لزمتك وانت بالشام كما لزمتك بيعة عثمان
بالمدينة وانت امير لعمر على الشام وكما لزمت يزيد اخاك بيعة عمر بالمدينة وهو امير لابي بكر على الشام واما شق عصا
هذه الامة فانا احق ان انهاك عنه فاما تخويفك لي من قتل اهل البغي فان رسول الله صلى الله عليه وآله امرني بقتالهم
وقتلهم وقال لاصحابه ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله واشار الي وانا اولى من اتبع امره
واما قولك ان بيعتي لم تصح لان اهل الشام لم يدخلوا فيها فانها بيعة واحدة تلزم الحاضر والغائب لا يستثنى فيها
النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج منها طاعن والمروي فيها مداهن فاربع على ظلعك وانزع سربال غيك
واترك ما لا جدوى له عليك فليس لك عندي الا السيف حتى تفيء الى امر الله صاغرا وتدخل في البيعة راغما والسلام

الاصل ومن هذا الكتاب وانها بيعة واحدة لا يثنى فيها النظر ولا يستأنف فيها الخيار الخارج
منها طاعن والمروي فيها مداهن **الشرح** لا يثنى فيها النظر اي لا يعاود ولا يراجع ثانية ولا يستأنف فيها الخيار
ليس بعد عقدها خيار لمن عقدها ولا لغيرهم لانها تلزم غير العاقدين كما تلزم العاقدين فيسقط الخيار فيها الخارج
منها الطاعن على الامة لانهم اجمعوا على ان لا اختيار لهم بعد الامامة والمروي فيها مداهن اي الذي يرتئي ويبطئ
ويفكر واصله من الروية والمداهن المنافق **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام الى جرير بن عبد الله البجلي لما
ارسله الى معوية اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل معوية على الفصل وخذه بالامر الجزم ثم خيره بين حرب
مجلية او سلم مخزية فان اختار الحرب فانبذ اليه وان اختار السلم فخذ بيعته والسلام **الشرح** قد تقدم
نسب جرير بن عبد الله البجلي وقوله فاحمل معوية على الفصل اي لا تتركه متلكئا مترددا يطمعك تارة ويؤيسك
بل احمله على امر فيصل اما البيعة واما الاذن بالحرب وكذلك قوله وخذه بالامر الجزم اي بالامر المقطوع به لا يكن فيه
ريب ولا يحتمل التأويل واصل الجزم القطع وحرب مجلية تجلي المهزومين فيها عن بلادهم اي تخرجهم وسلم مخزية اي فاضحة
جعلها مخزية لان معوية اذا امتنع كان في الحرب فاذا دخل في السلم فانما يدخل فيها بالبيعة واذا بايع فقد اعطى
الهضيمة ورضي بالضيم وذلك هو الخزي وقوله فانبذ اليه من قوله تعالى فانبذ اليهم على سواء واصله من النبذ
ونقض الحلف يكون بين الرجلين او بين القبيلتين ثم ينبذه احدهما الى الآخر فينبذان الى الحرب فيما بينهما الا ان البيعة
كان كتاب لم يكن بينهما ينقضه احدهما يوم الحرب والاظهر [illegible] المجاهرة بالعداوة والمكاشفة وشنع

السلم السابقة بالحرب المناعة لها **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام الى معوية فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح
اصلنا وهموا بنا الهموم وفعلوا بنا الافاعيل ومنعونا العذب واحلسونا الخوف واضطرونا الى جبل وعر
واوقدوا لنا نار الحرب فعزم الله لنا على الذب عن حوزته والرمي من وراء حرمته مؤمننا يبغي بذلك الاجر
وكافرنا يحامي عن الاصل ومن اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من
القتل بمكان امن وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا احمر البأس واحجم الناس قدم اهل بيته فوقى
بهم اصحابه حر السيوف والاسنة فقتل عبيدة بن الحرث يوم بدر وقتل حمزة يوم احد وقتل جعفر يوم
مؤتة واراد من لو شئت ذكرت اسمه مثل الذي ارادوا من الشهادة ولكن آجالهم عجلت ومنيته اجلت
فيا عجبا للدهر اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي ولم تكن له كسابقتي التي لا يدلي احد بمثلها الا ان
يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه والحمد لله على كل حال واما ما سألت من دفع قتلة عثمان اليك فاني
نظرت في هذا الامر فلم اره يسعني دفعهم اليك ولا الى غيرك ولعمري لئن لم تنزع عن غيك وشقاقك
لتعرفنهم عن قليل يطلبونك لا يكلفونك طلبهم في بر ولا بحر ولا جبل ولا سهل الا انه طلب
يسوءك وجدانه وزور لا يسرك لقيانه والسلام لاهله **الشرح** قوله عليه السلام فاراد قومنا قتل نبينا واجتياح اصلنا
الاجتياح الاستئصال ومنه الجائحة وهي السنة والفتنة التي تجتاح المال والانفس وقوله ومنعونا العذب اي العيش العذب
او انهم منعوهم الماء العذب على انه قد نقل انهم منعوا ايام الحصار في شعب بني هاشم الماء العذب وسيذكر ذلك
وقوله واحلسونا الخوف اي الزمونا والحلس كساء رقيق يكون تحت برذعة البعير واحلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب
وفي الحديث كن حلس بيتك اي لا تخالط الناس واعتزل عنهم فلما كان الحلس ملازما لظهر البعير واحلاس البيوت ملازمة
لها قال واحلسونا الخوف اي جعلوه لنا كالحلس الملازم وقوله واضطرونا الى جبل وعر مثل ضربه عليه السلام لخشونة مقامهم
وشظف منزلهم اي كانت حالنا فيه كحال من اضطر الى ركوب جبل وعر ويجوز ان يكون حقيقة لان الشعب
الذي حصروهم فيه مضيق بين جبلين وقوله فعزم الله لنا اي قضى لنا ووفقنا لذلك وحملنا عليه عن حوزته
الناحية وحوزة الملك بيضته وحوزة الماء او الرمل معظمه والروع فيها المناضلة والمحاماة والرمي من وراء
حرمته والضمير في حوزته وحرمته راجع الى النبي صلى الله عليه وآله وقد سبق ذكره وهو قوله نبينا ويروى والرماء
وقال الراوندي وهموا بنا الهموم اي هموا بنا لنزول الهم بنا فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه وليس ما قاله بجيد بل الهموم
منصوب هنا على المصدر اي هموا بنا هموما كثيرة وهموا بنا اي ارادوا نهبنا كقوله تعالى وهموا بما لم ينالوا وانما
ادخل لام التعريف في الهموم اي هموا بنا تلك الهموم التي تعرفونها فاتى باللام لتكون اعظم واكبر في الصدور من تنكيرها
اي تلك الهموم معروفة مشهورة بين الناس لكثرة عزم المشركين في اوقات كثيرة مختلفة على الايقاع وقوله وفعلوا
بنا الافاعيل فعال الافاعيل لانها منكرة يقول فعلوا بنا الافاعيل وقد ذكر ذلك في غير موضع ولا ادري ومن قول
امية بن خلف لعبد الرحمن بن عوف وهو يذكر حمزة بن عبد المطلب يوم بدر ان الذي فعل بنا الافاعيل وقوله يحامي
عن الاصل اي يدافع عن محمد ويذب عنه حمية ومحافظة على النسب وقوله خلو مما نحن فيه اي خال والحلف العهد واحمر
البأس كلمة مستعارة اي اشتدت الحرب حتى احمرت الارض من الدم فجعل البأس هو الاحمر مجازا كقولهم الموت الاحمر
وقوله واحجم الناس اي كفوا عن الحرب وجبنوا عن الاقدام يقال احجمت فلانا عن كذا احجمه بالضم كفه عن وهذا
من النوادر كقولهم كببته فاكب ويوم مؤتة بالهمز ومؤتة ارض معروفة وقوله واراد من لو شئت لذكرت اسمه يعني
نفسه وقوله اذ صرت يقرن بي من لم يسع بقدمي اشارة الى معاوية بن ابي سفيان الظاهر قدم عليه الخلفاء في السابقي
والدليل عليه قوله التي لا يدلي احد بمثلها فاطلق القول اطلاقا عاما مستغرقا لكل الناس اجمعين ثم قال الا ان
يدعي مدع ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه اي كل من ادعى خلاف ما ذكرته فهو كاذب لانه لو كان صادقا لكان على علم به
لا محالة فاذا قال عن نفسه ان كل دعوى تخالف ما ذكرت فاني لا اعرف صحتها اصلا فانها باطلة وقوله ولا اظن

فالظن هاهنا بمعنى العلم كقوله تعالى ورأى المجرمون النار فظنوا أنهم مواقعوها وأخرج هذه الكلمة مخرج قوله تعالى قل أتنبئون الله
بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض ليس المراد سلب العلم بل العلم بالسلب كذلك ليس مراده عليه السلام سلب الظن الذي هو
العلم بل الظن بالسلب [illegible] وكل ما يعلم الله تعالى فليس بثابت • وقال الراوندي
قوله عليه السلام ولا أظن الله يعرفه مثل قوله تعالى ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين والله عالم بكل شيء قبل
وجوده وإنما معناه حتى يعلم جهادكم موجودا [illegible]
[illegible]
وقال عمر لما استسقى بالعباس رحمه الله اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك [illegible]
[illegible]

[illegible]

ولا يسلبوا العجز عن شيمهم ♦ فانك لم تخلق على العجز لازما ♦ وحاربهم ان الحروب نصفة ولن ترى ♦ اخا الحرب يعطي الخسف حتى
يسالما ♦ كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ♦ ولما تروا يوما من الشعب قاتما ♦ وقال يخاطب ابا لهب اخاه ♦ عجبت لحلم يا ابن
عائب ♦ واحلام اقوام لديك سخاف ♦ يقولون شايع من اراد محمدا ♦ بظلم وقم في امره بخلاف ♦ اضاميم اما حاسد
ذو خيانة ♦ واما قريب عنك غير مصاف ♦ فلا تركبن الدهر منه ذمامة ♦ وانت امرؤ من خير عبد مناف ♦ ولا تتركنه ما
حييت لمعظم ♦ وكن رجلا ذا نجدة وعفاف ♦ يذود العدى عن ذروة هاشمية ♦ الافهم في الناس خير الاف ♦ فان له
قربى لديك قريبة ♦ وليس بذي حلف ولا بمضاف ♦ ولكنه من هاشم في صميمها ♦ الى ابحر فوق البحور طواف ♦ وزاحم جميع
الناس عنه وكن له ♦ وزيرا على الاعداء غير مجاف ♦ وان غضبت منه قريش فقل لها ♦ بني عمنا ما قومكم بضعاف ♦ فما
بالكم تغشون منه ظلامة ♦ وما بال احقاد هناك خوافي ♦ فما قومنا بالقوم يخشون ظلمنا ♦ ولا نحن فيما ساءهم بخفاف ♦
ولكننا اهل الحفائظ والنهى ♦ وعز ببطحاء المشاعر وافي ♦ قال محمد بن اسحق فلما طال البلاء على المسلمين والفتنة والعذاب
وارتد كثير عن الدين باللسان لا بالقلب كانوا اذا عذبوهم يقولون نشهد ان هذا الله وان اللات والعزى هي الالهة
فاذا خلوا عنهم عادوا الى الاسلام فحبسوهم واوثقوهم بالقد وجعلوهم في حر الشمس على الصخر والصفا وامتدت ايام البلاء
عليهم ولم يصلوا الى محمد صلى الله عليه وآله لقيام ابي طالب دونه فاجمعت قريش على ان يكتبوا بينهم وبين بني هاشم
صحيفة يتعاقدون فيها ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم ولا يجالسوهم فكتبوها وعلقوها في جوف الكعبة تاكيدا على
انفسهم وكان كاتبها منصور بن عكرمة بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فلما فعلوا ذلك انحازت هاشم والمطلب
فدخلوا كلهم مع ابي طالب في الشعب فاجتمعوا اليه وخرج منهم ابو لهب الى قريش فظاهرها على قومه ♦ قال محمد بن
اسحق فضاق الامر ببني هاشم وعدموا القوت الا ما كان يحمل اليهم سرا وخفية وهو شيء قليل لا يمسك ارماقهم واخافتهم
قريش فلم يكن يظهر منهم احد ولا يدخل اليهم احد وذلك اشد ما لقي رسول الله صلى الله عليه وآله واهل بيته بمكة ♦
قال محمد بن اسحق فاقاموا على ذلك سنتين او ثلاثا حتى جهدوا لا يصل اليهم شيء الا القليل مستخفيا به من يريد صلتهم
من قريش وقد كان ابو جهل بن هشام لقي حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى معه غلام يحمل قمحا يريد به عمته
خديجة بنت خويلد وهي عند رسول الله محاصرة في الشعب فتعلق به وقال تحمل الطعام الى بني هاشم والله لا تبرح انت
وطعامك حتى افضحك بمكة فجاءه ابو البختري العاص بن هشام بن الحرث بن اسد بن عبد العزى فقال ما لك وله فقال انه يحمل
الطعام الى بني هاشم فقال ابو البختري يا هذا ان طعاما كان لعمته عنده بعثت اليه فيه افتمنعه ان ياتيها بطعامها خل
سبيل الرجل فابى ابو جهل حتى نال كل منهما من صاحبه فاخذ له ابو البختري لحي بعير فضربه به فشجه ووطئه وطئا شديدا
وهو يكره ان يعلم رسول الله وبنو هاشم بذلك فيشمتوا فلما اراد الله تعالى من ابطال الصحيفة والفرج عن بني هاشم من
الضيق والازل الذي كانوا فيه قام هشام بن عمرو بن الحارث بن حبيب بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي في ذلك احسن قيام
وذلك ان اباه عمرو بن الحارث كان اخا لنضلة بن هاشم بن عبد مناف من قبل امه فكان هشام بن عمرو يحسب
واصلا لبني هاشم وكان ذا شرف في قومه بني عامر بن لؤي فكان ياتي بالبعير ليلا وقد اوقره طعاما وبنو هاشم وبنو المطلب
في الشعب حتى اذا اقبل به فم الشعب نزع خطامه من راسه ثم يضربه على جنبه فيدخل الشعب عليهم ثم ياتي به قد اوقره [illegible]
او برا فيصنع به مثل ذلك ثم انه مشى الى زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي فقال يا زهير ارضيت ان تاكل الطعام
وتشرب الشراب وتلبس الثياب وتنكح النساء واخوالك حيث قد علمت لا يبتاعون ولا يبتاع منهم ولا ينكحون ولا ينكح اليهم
ولا يواصلون ولا يزارون اما اني احلف لو كان اخوال ابي الحكم بن هشام ودعوته الى مثل ما دعاك اليه منهم ما اجابك اليه
ابدا قال ويحك يا هشام فماذا اصنع انما انا رجل واحد والله لو كان معي رجل اخر لقمت في نقض هذه الصحيفة القاطعة
قال قد وجدت رجلا قال من هو قال انا قال زهير ابغنا ثالثا فذهب الى المطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقال
يا مطعم ارضيت ان يهلك بطنان من بني عبد مناف جوعا وجهدا وانت شاهد على ذلك موافق لقريش فيه اما والله لئن
امكنتموهم من هذه لتجدنهم الى مثلها منكم سراعا قال ويحك ماذا اصنع انما انا رجل واحد قال قد وجدت ثانيا قال

من هو قال انا قال ابغنا ثالثا قال قد فعلت قال من هو قال زهير بن ابي امية قال ابغنا رابعا فذهب الى ابي البختري
بن هشام فقال له نحوا مما قال للمطعم فقال وهل من احد يعين على هذا قال نعم وذكرهم قال فابغنا خامسا فمضى الى زمعة بن الاسود
بن المطلب بن اسد بن عبد العزى فكلمه فقال وهل يعين على ذلك من احد فقال نعم ثم سمى له القوم فاتعدوا خطم الحجون
ليلا باعلى مكة فاجمعوا امرهم وتعاقدوا على القيام في الصحيفة حتى ينقضوها وقال زهير انا ابداكم واكون اولكم يتكلم فلما اصبحوا
غدوا الى انديتهم وغدا زهير بن ابي امية عليه حلة له فطاف بالبيت سبعا ثم اقبل على الناس فقال يا اهل مكة انأكل الطعام
ونشرب الشراب ونلبس الثياب وبنو هاشم هلكى والله لا اقعد حتى تشق هذه الصحيفة القاطعة الظالمة وكان ابو جهل في ناحية المسجد
فقال كذبت والله لا تشق فقال زمعة بن الاسود لابي جهل انت والله اكذب ما رضينا والله بها حين كتبت فقال
ابو البختري صدق والله زمعة لا نرضى بها ولا نقر بما كتب فيها فقال المطعم بن عدي صدقتما والله وكذب من قال غير
ذلك نبرأ الى الله منها ومما كتب فيها ♦ وقال هشام بن عمرو مثل قولهم فقال ابو جهل هذا امر قضي بليل فقام مطعم الى
الصحيفة فحطها وشقها فوجد الارضة قد اكلتها الا ما كان من باسمك اللهم قالوا واما كاتبها منصور بن عكرمة فشلت
يده فيما يذكرون فلما مزقت الصحيفة خرج بنو هاشم من حصار الشعب ♦ قال محمد بن اسحق فلم يزل ابو طالب ثابتا صابرا
على نصر رسول الله صلى الله عليه وآله وحمايته والقيام دونه حتى مات في اول السنة العاشرة من مبعث رسول الله صلى الله
عليه وآله فطمعت فيه قريش حينئذ ونالت منه فخرج عن مكة خائفا يطلب احياء العرب يعرض عليهم نفسه فلم يزل كذلك حتى
دخل مكة في جوار المطعم بن عدي ثم كان من امره مع الخزرج ما كان ليلة العقبة ♦ قال ومن شعر ابي طالب الذي يذكر فيه رسول
الله صلى الله عليه وآله وقيامه دونه ♦ ارقت وقد تصوبت النجوم ♦ وبت ولا تسالمك الهموم ♦ لظلم عشيرة ظلموا
وعقوا ♦ وغب عقوقهم لهم وخيم ♦ هم انتهكوا المحارم من اخيهم ♦ وكل فعالهم دنس ذميم ♦ وراموا خطة جورا وظلما وبعض
القول ازور حيف مليم ♦ ليخرج هاشما فيكون منها ♦ بلاقع بطن مكة فالحطيم ♦ فمهلا قومنا لا تركبونا ♦ بمظلمة لها خطب جسيم
فيندم بعضكم ويذل بعض ♦ وليس بمفلح ابدا ظلوم ♦ ارادوا قتل احمد ظالموه ♦ وليس لقتله منهم زعيم ♦ ودون محمد منا
ندي ♦ هم العرنين والعضو الصميم ♦ ومن ذلك قوله ♦ وقالوا لاحمد انت امرؤ ♦ خلوف الحديث ضعيف السبب ♦ وان كان
احمد قد جاءهم ♦ بصدق ولم ياتهم بالكذب ♦ فانا ومن حج من راكب ♦ وكعبة مكة ذات الحجب ♦ تنالون احمد او تصطلوا
ظباة الرماح وحد القضب ♦ وتعترفوا بين ابياتكم ♦ صدور العوالي وخيلا شزب ♦ تراهن من بين ضافي السبيب ♦ قصير الحزام
طويل اللبب ♦ عليها صناديد من هاشم ♦ هم الانجبون مع المنتجب ♦ وروى عبد الله بن مسعود قال لما فرغ رسول الله صلى الله
عليه وآله من قتلى بدر وامر بطرحهم في القليب جعل يتذكر من شعر ابي طالب بيتا فلا يحضره فقال له ابو بكر لعله قوله يا
رسول الله وانا لعمر الله ان جد جدنا ♦ لتلتبسن اسيافنا بالاماثل ♦ فسر بظفره بالبيت وقال اي لعمر الله لقد
ومن شعر ابي طالب قوله ♦ الا ابلغا عني لؤيا رسالة ♦ بحق وما تغني رسالة مرسل ♦ بني عمنا الادنين فيما يخصهم ♦ واخواننا
من عبد شمس ونوفل ♦ اظاهرتم قوما علينا سفاهة ♦ وامر غوي من غواة وجهل ♦ يقولون لو انا قتلنا محمدا ♦
اقرت نواصي هاشم بالتذلل ♦ كذبتم ورب الهدي تدمى نحوره ♦ بمكة والبيت العتيق المقبل ♦ تنالونه او تصطلوا دون
نيله ♦ صوارم تفري كل عضو ومفصل ♦ فمهلا ولما تنتج الحرب بكرها ♦ بحبل تمام او بآخر معجل ♦ وتلقوا ربيع الابطحين
محمدا ♦ على ربوة في راس عنقاء عيطل ♦ وتأوي اليه هاشم ان هاشما ♦ عرانين كعب آخرا بعد اول ♦ فان كنتم ترجون قتل محمد
فروموا بما جمعتم نقل يذبل ♦ فانا سنحميه بكل طمرة ♦ وذي ميعة نهد المراكل هيكل ♦ وكل رديني ظماء كعوبه ♦ وعضب كايماض
الغمامة مفصل ♦ قال وقد كان صديقنا علي بن يحيى البطريق رحمه الله [illegible]
قريش [illegible] سنها [illegible] مدح ان احمد محمدا وهو شاب [illegible] في حجره وهو [illegible]
مثل قوله ♦ وتلقوا ربيع الابطحين محمدا ♦ على ربوة في راس عنقاء عيطل ♦ وتأوي اليه هاشم ان هاشما ♦ عرانين كعب آخرا بعد
اول ♦ ومثل قوله ♦ وابيض يستسقى الغمام بوجهه ♦ ثمال اليتامى عصمة للارامل ♦ يطيف به الهلاك من آل هاشم
فهم عنده في نعمة وفواضل ♦ فان هذا الاسلوب من الشعر لا يمدح به التابع والذنابى من الناس وانما هو من مديح الملوك

والمصطفى ولدنا فاذا مضوا ... شعر ابي طالب ذاك الشيخ المبجل العظيم في محمد عليه السلام وهو شاب مستخرج معظم مستعد بطلب من
قريش هذه رواه في حجره غلاما وعلى عاتقه طفلا وبين يديه شابا يأكل من زاده ويأوي الى داره علمت موضع خاصته النبوة
سرها وان امرا كان عظيما وان الله تعالى اوقع في القلوب ولا انس له منزلة رفيعة ومكانا جليلا • ومن ابيات في امالي
حبيب محمد بن حبيب رحمه الله قال كان ابو طالب اذا رأى رسول الله صلى الله عليه وآله احيانا يبكي ويقول اذا رأيته ذكرت اخي
وكان عبد الله اخاه لابويه وكان شديد الحب له والحنو عليه وكذلك كان عبد المطلب شديد الحب له وكان ابو طالب
كثيرا ما يخاف على رسول الله صلى الله عليه وآله البيات اذا عرف مضجعه فكان يقيمه ليلا من منامه ويضجع ابنه عليا مكانه
فقال له علي ليلة يا ابه اني مقتول فقال له اصبرن يا بني فالصبر احجى • كل حي مصيره لشعوب قد • والبلاء شديد
لفداء الحبيب وابن الحبيب لفداء • الاغر ذي الحسب الثاقب والباع والكريم النجيب • ان تصبك المنون فالنبل تبرى • فمصيب منها وغير
مصيب كل حي وان تملى بعمر • آخذ من سهامها بنصيب • فقال له • اتأمرني بالصبر في نصر احمد • ووالله ما
قلت الذي قلت جازعا • ولكنني احببت ان ترى نصرتي • وتعلم اني لم ازل لك طائعا • سأسعى لوجه الله في نصر احمد • نبي الهدى
المحمود طفلا ويافعا • الفصل الثالث في تفسير قوله عليه السلام مؤمننا يبغي بذلك الاجر وكافرنا يحامي عن الاصل ومن
اسلم من قريش خلو مما نحن فيه بحلف يمنعه او عشيرة تقوم دونه فهو من القتل بمكان امن • يقول ان بني هاشم
لما حصروا في الشعب بعد ان منعوا رسول الله صلى الله عليه وآله من قريش كانوا صنفين مسلمين وكفارا فكان علي
وحمزة بن عبد المطلب مسلمين واختلف في جعفر بن ابي طالب هل حصر في الشعب معهم ام لا فقيل حصر في الشعب
وقيل انه كان قد هاجر الى الحبشة ولم يشهد حصار الشعب وهذا هو القول الاصح وكان من المسلمين المحصورين في
الشعب مع بني هاشم عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف وهو وان لم يكن من بني هاشم الا انه يجري مجرى بني هاشم
بني المطلب وبني هاشم كانوا شيئا واحدا لم يفترقوا في جاهلية ولا اسلام وكان العباس رحمه الله في حصار الشعب
الا انه كان على دين قومه وكذلك عقيل بن ابي طالب وطالب بن ابي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابنه الحارث
بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وكان شديدا على رسول الله صلى الله عليه
وآله يبغضه ويهجوه بالاشعار الا انه كان لا يرضى بقتله ولا يقار قريشا على دمه محافظة على النسب وكان سيد المحصورين
في الشعب ورئيسهم وشيخهم ابو طالب بن عبد المطلب وهو الكافل والمحامي • واختلف الناس في ايمان ابي طالب فقالت الامامية
واكثر الزيدية ما مات الا مسلما وقال بعض شيوخنا المعتزلة بذلك منهم الشيخ ابو القاسم البلخي وابو جعفر الاسكافي
وغيرهما وقال اكثر الناس من اهل الحديث والعامة ومن شيوخنا البصريين وغيرهم مات على دين قومه ويروون في
ذلك حديثا مشهورا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له عند موته قل يا عم كلمة اشهد لك بها غدا عند الله تعالى
فقال لولا ان تقول العرب ان ابا طالب جزع عند الموت لاقررت بها عينك • وروي انه قال انا على دين الاشياخ • وقيل انه
قال انا على دين عبد المطلب وقيل غير ذلك • وروى كثير من المحدثين ان قوله تعالى ما كان للنبي والذين آمنوا ان
يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن
موعدة وعدها اياه فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه الآية انزلت في ابي طالب لان رسول الله صلى الله عليه وآله
استغفر له بعد موته • ورووا ان قوله تعالى انك لا تهدي من احببت نزلت في ابي طالب • ورووا ان عليا عليه السلام
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد موت ابي طالب فقال له ان عمك الضال قد قضى فما الذي تأمرني فيه واحتجوا
بانه لم ينقل احد عنه انه رآه يصلي والصلاة هي المفرقة بين المسلم والكافر وان عليا وجعفرا لم يأخذا من تركته شيئا
ورووا عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ان الله قد وعدني بتخفيف عذابه لما صنع في حقي وانه في ضحضاح من نار
ورووا عنه ايضا انه قيل له لو استغفرت لابيك وامك فقال لو استغفرت لهما لاستغفرت لابي طالب فانه صنع
الي ما لم يصنعا وان عبد الله وآمنة وابا طالب جمرات من جمرات جهنم • فاما الذين زعموا انه كان مسلما فقد رووا خلاف
ذلك واسندوا خبرا الى امير المؤمنين عليه السلام انه قال قال رسول الله ص قال لي جبرئيل ان الله مشفعك في ستة بطن

حملتك آمنة بنت وهب وصلب انزلك عبد الله بن عبد المطلب وحجر كفلك ابو طالب وبيت آواك عبد المطلب واخ كان لك
في الجاهلية قيل يا رسول الله وما كان فعله قال كان سخيا يطعم الطعام ويجود بالنوال وثدي ارضعتك حليمة بنت ابي ذؤيب
قلت سألت النقيب ابا جعفر يحيى بن ابي زيد رحمه الله عن هذا الخبر وقد قرأته عليه هل كان لرسول الله صلى الله عليه وآله
اخ من ابيه او امه او منهما في الجاهلية فقال لا انما يعني اخا في المودة والصحبة • قلت له فمن هو قال لا ادري قالوا وقد
نقل الناس كافة عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال نقلنا من الاصلاب الطاهرة الى الارحام الزكية فوجب بهذا
ان يكون آباؤه كلهم منزهين عن الشرك لانهم لو كانوا عبدة اصنام لما كانوا طاهرين • قالوا واما ما ذكر في القرآن من ابراهيم
وابيه آزر وكونه كان ضالا مشركا فلا يقدح في مذهبنا لان آزر كان عم ابراهيم فاما ابوه فتارخ بن ناحور وسمى العم ابا
كما قال ام كنتم شهداء اذ حضر يعقوب الموت اذ قال لبنيه ما تعبدون من بعدي قالوا نعبد الهك واله آبائك ابراهيم واسماعيل
وليس من آبائه ولكنه عمه • قلت وهذا الاحتجاج عندي ضعيف لان المراد من قوله عليه السلام نقلنا من الاصلاب الطاهرة
الى الارحام الزكية تنزيه آبائه واجداده وامهاته عن السفاح لا غير هذا مقتضى سياق الكلام لان العرب كانت تعيب بعضها
بعضا باختلاط المياه واشتباه الانساب ونكاح الشبهة وقولهم لو كانوا عبدة اصنام لما كانوا طاهرين يقال لهم لم
قلتم انهم لو كانوا عبدة اصنام ما كانوا طاهري الاصلاب فانه لا منافاة بين طهارة الاصلاب وعبادة الصنم الا
ترى انه لو اراد ما زعموه لما ذكر الاصلاب والارحام بل جعل عوضها العقائد واعتذارهم عن ابراهيم وابيه بعذر حسن
وقولهم في ابي طالب لانه لم يكن ابا محمد عليه السلام بل كان عمه فاذا جاز عندهم ان يكون العم وهو آزر مشركا كما قد جوزتم
ان يلحقهم لم يكن لهم حجة من هذا الوجه على اسلام ابي طالب • واحتجوا في اسلام الآباء بما روي عن جعفر بن محمد عليه السلام انه قال
يبعث الله عبد المطلب يوم القيامة وعليه سيماء الانبياء وبهاء الملوك • وروي ان العباس بن عبد المطلب قال لرسول الله صلى
الله عليه وآله بالمدينة يا رسول الله ما ترجو لابي طالب فقال ارجو له كل الخير من الله عز وجل • وروي ان رجلا من رجال
الشيعة وهو ابان بن محمود كتب الى علي بن موسى الرضا عليه السلام جعلت فداك اني قد شككت في اسلام ابي طالب فكتب اليه ومن
يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين الآية وبعدها انك ان لم تقر بايمان ابي طالب كان
مصيرك الى النار • وقد روي عن محمد بن علي الباقر عليه السلام انه سئل عما يقوله الناس ان ابا طالب في ضحضاح من نار فقال
لو وضع ايمان ابي طالب في كفة ميزان وايمان هذا الخلق في الكفة الاخرى لرجح ايمانه ثم قال الم تعلموا ان امير المؤمنين
عليا عليه السلام كان يأمر ان يحج عن عبد الله وابيه وابي طالب في حياته ثم اوصى في وصيته بالحج عنهم وقد روي ان ابا بكر
جاء بابي قحافة الى النبي صلى الله عليه وآله عام الفتح يقوده وهو شيخ كبير اعمى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الا تركت الشيخ حتى نأتيه فقال اردت يا رسول الله ان يأجره الله اما والذي بعثك بالحق لانا كنت اشد فرحا باسلام
عمك ابي طالب مني باسلام ابي التمس بذلك قرة عينك فقال صدقت • وروي ان علي بن الحسين عليه السلام سئل عن
هذا فقال واعجبا ان الله تعالى نهى رسوله ان يقر مسلمة على نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت اسد من السابقات الى
الاسلام ولم تزل تحت ابي طالب حتى مات • ويروي قوم من الزيدية ان ابا طالب اسند المحدثون عنه حديثا ينتهي الى ابي رافع
مولى رسول الله صلى الله عليه وآله قال سمعت ابا طالب يقول بمكة حدثني محمد ابن اخي ان ربه بعثه بصلة
الرحم وان يعبده وحده لا يعبد معه غيره ومحمد عندي الصادق الامين • وقال قوم ان قول النبي صلى الله عليه وآله
انا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة انما عنى به ابا طالب • وقالت الامامية ان ما يرويه العامة من ان عليا وجعفرا لم
يأخذا من تركة ابي طالب شيئا حديث موضوع ومذهب اهل البيت بخلاف ذلك فان المسلم عندهم يرث الكافر
ولا يرث الكافر المسلم ولو كان اعلى درجة منه في النسب قالوا وقوله صلى الله عليه وآله لا توارث بين اهل ملتين
نقول بموجبه لان التوارث تفاعل ولا تفاعل عندنا في ميراثهما واللفظ يستدعي الطرفين كالتضارب لا يكون الا من
اثنين • قالوا وحب رسول الله صلى الله عليه وآله لابي طالب معلوم مشهور ولو كان كافرا ما جاز له حبه لقوله تعالى
لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله الآية • قالوا وقد اشتهر واستفاض الحديث وهو

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعقيل انا احبك حبين حبا لك وحبا لحب ابي طالب لك فانه كان يحبك ⊙ قالوا وخطبة النكاح مشهورة
خطبها ابو طالب عند نكاح محمد صلى الله عليه وآله خديجة وهي قوله الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابرهيم وزرع اسمعيل
وجعل لنا بلدا حراما وبيتا محجوجا ⊙ وروي محجوجا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان محمد بن عبد الله اخي من لا يوازن به
فتى من قريش الا رجح عليه برا وفضلا وحزما وعقلا ورأيا ونبلا وان كان في المال قل فانما المال ظل زائل وعارية
مسترجعة وله في خديجة بنت خويلد رغبة ولها فيه مثل ذلك وما احببتم من الصداق فعلي وله والله بعد نبأ شائع
وخطب جليل قالوا افتراه يعلم نبأه الشائع وخطبه الجليل ثم يعانده ويكذبه وهو من اولي الالباب هذا غير سائغ في
العقول ⊙ قالوا وقد روي عن ابي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان اصحاب الكهف
اسروا الايمان واظهروا الشرك فآتاهم الله اجرهم مرتين وان ابا طالب اسر الايمان واظهر الشرك فآتاه الله اجره مرتين ⊙ وفي
الحديث الصحيح المشهور ان جبرئيل عليه السلام قال له ليلة مات ابو طالب اخرج منها فقد مات ناصرك ⊙ واما حديث الضحضاح
من النار فانما يرويه الناس كلهم عن رجل واحد وهو المغيرة بن شعبة وبغضه لبني هاشم وعلى الخصوص لعلي عليه السلام مشهور
معلوم وقصته وفسقه غير خاف ⊙ قالوا وقد روي باسانيد كثيرة بعضها عن العباس بن عبد المطلب وبعضها عن ابي بكر
بن ابي قحافة ان ابا طالب ما مات حتى قال لا اله الا الله محمد رسول الله والخبر مشهور ان ابا طالب عند الموت قال كلاما
خفيا فاصغى اليه اخوه العباس ثم رفع راسه الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابن اخي والله لقد قالها ولكنه
ضعف عن ان يسمعك صوته ⊙ وروي عن علي عليه السلام انه قال ما مات ابو طالب حتى اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله
من نفسه الرضا ⊙ قالوا واشعار ابي طالب تدل على انه كان مسلما ولا فرق بين الكلام المنظوم والمنثور اذا تضمنا اقرارا
بالاسلام الا ترى ان يهوديا لو توسط جماعة من المسلمين وانشد شعرا قد ارتجله ونظمه يتضمن الاقرار بنبوة محمد عليه السلام
لكنا نحكم باسلامه كما لو قال اشهد ان محمدا رسول الله فمن تلك الاشعار قوله ⊙ يرجون منا خطة دون نيلها ⊙ ضراب
وطعن بالوشيج المقوم ⊙ يرجون ان نسخى بقتل محمد ⊙ ولم تختضب سمر العوالي من الدم ⊙ كذبتم وبيت الله حتى تفلقوا ⊙ جماجم
تلقى بالحطيم وزمزم ⊙ وتقطع ارحام وتنسى حليلة ⊙ حليلا ويغشى محرم بعد محرم ⊙ على ما مضى من مقتكم وعقوقكم
وغشيانكم في امركم كل مأثم ⊙ وظلم نبي جاء يدعو الى الهدى ⊙ وامر اتى من عند ذي العرش قيم ⊙ فلا تحسبونا مسلميه فمثله
اذا كان في قوم فليس بمسلم ⊙ ومن شعر ابي طالب في امر الصحيفة التي كتبتها قريش في قطيعة بني هاشم ⊙ الا ابلغا عني
على ذات بينها ⊙ لؤيا وخصا من لؤي بني كعب ⊙ الم تعلموا انا وجدنا محمدا ⊙ رسولا كموسى خط في اول الكتب ⊙ وان عليه في
العباد محبة ⊙ ولا حيف فيمن خصه الله بالحب ⊙ وان الذي رقشتم في كتابكم ⊙ يكون لكم يوما كراغية السقب ⊙ افيقوا
افيقوا قبل ان تحفر الزبا ⊙ ويصبح من لم يجن ذنبا كذي الذنب ⊙ ولا تتبعوا امر الغواة وتقطعوا ⊙ اواصرنا بعد المودة
والقرب ⊙ وتستجلبوا حربا عوانا وربما ⊙ امر على من ذاقه حلب الحرب ⊙ فلسنا وبيت الله نسلم احمدا ⊙ لعزاء من عض الزمان
ولا كرب ⊙ ولما تبن منا ومنكم سوالف ⊙ وايد اترت بالمهندة الشهب ⊙ بمعترك ضنك ترى قصد القنا ⊙ به والضباع
العرج تعكف كالشرب ⊙ كان مجال الخيل في حجراته ⊙ وغمغمة الابطال معركة الحرب ⊙ اليس ابونا هاشم شد ازره ⊙ واوصى
بنيه بالطعان وبالضرب ⊙ ولسنا نمل الحرب حتى تملنا ⊙ ولا نشتكي ما ينوب من النكب ⊙ ولكننا اهل الحفائظ والنهى
اذا طار ارواح الكماة من الرعب ⊙ ومن ذلك قوله ⊙ فلا تسفهوا احلامكم في محمد ⊙ ولا تتبعوا امر الغواة الاشائم ⊙
تمنيتم ان تقتلوه وانما ⊙ امانيكم هذي كاحلام نائم ⊙ وانكم والله لا تقتلونه ⊙ ولما تروا قطف اللحى والجماجم ⊙ زعمتم
بانا مسلمون محمدا ⊙ ولما نقاذف دونه ونزاحم ⊙ من القوم مفضال ابي على العدى ⊙ تمكن في الفرعين من آل هاشم ⊙
امين حبيب في العباد مسوم ⊙ بخاتم رب قاهر في الخواتم ⊙ يرى الناس برهانا عليه وهيبة ⊙ وما جاهل في قومه مثل
عالم ⊙ نبي اتاه الوحي من عند ربه ⊙ ومن قال لا يقرع بها سن نادم ⊙ ومن ذلك قوله وقد غضب لعثمان بن مظعون الجمحي
حين عذبته قريش ونالت منه ⊙ امن تذكر دهر غير مأمون ⊙ اصبحت مكتئبا تبكي كمحزون ⊙ ام من تذكر اقوام ذوي سفه
يغشون بالظلم من يدعو الى الدين ⊙ الا ترون اذل الله جمعكم ⊙ انا غضبنا لعثمان بن مظعون ⊙ ونمنع الضيم من يبغي مضيمتنا

بكل مطرد في الكف مسنون ⊙ ومرهفات كان الملح خالطها ⊙ نشفي بها الداء من هام المجانين ⊙ حتى تقر رجال لا حلوم لها ⊙
بعد الصعوبة بالاسماح واللين ⊙ او تؤمنوا بكتاب منزل عجب ⊙ على نبي كموسى او كذي النون ⊙ قالوا وقد جاء في الخبر ان ابا جهل بن
هشام جاء مرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ساجد وبيده حجر يريد ان يرضخ به راسه فلصق الحجر بكفه فلم يستطع ما
اراده فقال ابو طالب في ذلك من جملة ابيات ⊙ افيقوا بني عمنا وانتهوا ⊙ عن الغي من بعض ذا المنطق ⊙ والا فاني اذا خائف
بوائق في داركم تلتقي ⊙ كما ذاق من كان من قبلكم ⊙ ثمود وعاد ومن ذا بقي ⊙ ومنها ⊙ واعجب من ذاك في امركم ⊙ عجائب في الحجر
الملصق ⊙ بكف الذي قام من حينه ⊙ الى الصابر الصادق المتقي ⊙ فاثبته الله في كفه ⊙ على رغمه الخائن الاحمق ⊙ قالوا وقد
اشتهر عن عبد الله المأمون رحمه الله انه كان يقول اسلم ابو طالب والله بقوله ⊙ نصرت الرسول رسول المليك ⊙ ببيض
تلألأ كلمع البروق ⊙ اذب واحمي رسول الاله ⊙ حماية حام عليه شفيق ⊙ وما ان ادب لاعدائه ⊙ دبيب البكار حذارا الفنيق
ولكن ازير لهم ساميا ⊙ كما زار ليث بغيل مضيق ⊙ قالوا وجاء في السيرة وذكره اكثر المؤرخين ان عمرو بن العاص لما خرج
الى بلاد الحبشة ليكيد جعفر بن ابي طالب عليه السلام واصحابه عند النجاشي قال ⊙ تقول ابنتي اين اين الرحيل ⊙ وما البين مني
بمستنكر ⊙ فقلت دعيني فاني امرؤ ⊙ اريد النجاشي في جعفر ⊙ لاكويه عنده كية ⊙ اقيم بها نخوة الاصعر ⊙ ولن انثني عن بني
هاشم ⊙ بما اسطعت في الغيب والمحضر ⊙ وعن عائب اللات في قوله ⊙ ولولا رضا اللات لم تمطر ⊙ واني لاشنا قريش له
وان كان كالذهب الاحمر ⊙ قالوا فكان عمرو يسمى الشانئ ابن الشانئ لان اباه كان اذا مر عليه رسول الله صلى الله عليه وآله
بمكة يقول والله اني لاشنؤك وفيه انزل ان شانئك هو الابتر قالوا فكتب ابو طالب الى النجاشي شعرا يحرضه فيه على
اكرام جعفر واصحابه والاعراض عما يقوله عمرو فيه وفيهم من جملته ⊙ الا ليت شعري كيف في الناس جعفر ⊙ وعمرو واعداء
النبي الاقارب ⊙ وهل نال احسان النجاشي جعفرا ⊙ واصحابه ام عاق عن ذلك شاغب ⊙ في ابيات كثيرة قالوا وروي عن
علي عليه السلام انه قال قال لي ابي يا بني الزم ابن عمك فانك تسلم به من كل باس عاجل وآجل ثم قال لي ⊙ ان الوثيقة في لزوم محمد
فاشدد بصحبته على ايديكا ⊙ قالوا ومن شعره المناسب لهذا المعنى قوله ⊙ ان عليا وجعفرا ثقتي ⊙ عند ملم الزمان و
النوب ⊙ لا تخذلا وانصرا ابن عمكما ⊙ اخي لامي من بينهم وابي ⊙ والله لا اخذل النبي ولا ⊙ يخذله من بني ذو حسب ⊙ قالوا
وقد جاءت الرواية ان ابا طالب لما مات جاء علي عليه السلام الى رسول الله صلى الله عليه وآله فآذنه بموته فتوجع عظيما وحزن
شديدا ثم قال امض فتول غسله فاذا رفعته على سريره فاعلمني ففعل فاعترضه رسول الله صلى الله عليه وآله وهو
محمول على رؤوس الرجال فقال له وصلتك رحم يا عم وجزيت خيرا فلقد ربيت وكفلت صغيرا ونصرت وآزرت كبيرا
ثم تبعه الى حفرته فوقف عليه فقال اما والله لاستغفرن لك ولاشفعن فيك شفاعة يعجب لها الثقلان قالوا و
المسلم لا يجوز ان يتولى غسل الكافر ولا يجوز للنبي ان يرق لكافر ولا ان يدعو له بخير ولا ان يعده بالاستغفار والشفاعة
وانما تولى علي عليه السلام غسله لان طالبا وعقيلا لم يكونا اسلما بعد وكان جعفر بالحبشة ولم تكن صلاة الجنائز
شرعت بعد ولا صلى رسول الله صلى الله عليه وآله على خديجة وانما كان تشييع ورقة ودعاء ⊙ قالوا ومن شعر ابي طالب
يخاطب اخاه حمزة وكان يكنى ابا يعلى ⊙ فصبرا ابا يعلى على دين احمد ⊙ وكن مظهرا للدين وفقت صابرا ⊙ وحط
من اتى بالحق من عند ربه ⊙ بصدق وعزم لا تكن حمز كافرا ⊙ فقد سرني اذ قلت انك مؤمن ⊙ فكن لرسول الله في الله
ناصرا ⊙ وباد قريشا بالذي قد اتيته ⊙ جهارا وقل ما كان احمد ساحرا ⊙ قالوا ومن شعره المشهور ⊙ انت النبي محمد ⊙ قرم
اغر مسود ⊙ لمسودين اكارم ⊙ طابوا وطاب المولد ⊙ نعم الارومة اصلها ⊙ عمرو الخضم الاوحد ⊙ هشم الربيكة في الجفان
وعيش مكة انكد ⊙ فجرت بذلك سنة ⊙ فيها الخبيزة تثرد ⊙ ولنا السقاية للحجيج ⊙ بها يماث العنجد ⊙ والمأزمان وما
حوت ⊙ عرفاتها والمسجد ⊙ انى تضام ولم امت ⊙ وانا الشجاع العربد ⊙ وبطاح مكة لا يرى ⊙ فيها نجيع اسود ⊙ وبنو
ابيك كانهم ⊙ اسد العرين توقد ⊙ ولقد عهدتك صادقا ⊙ في القول لا تتزيد ⊙ ما زلت تنطق بالصواب ⊙ وانت
طفل امرد ⊙ قالوا ومن شعره المشهور ايضا قوله يخاطب محمدا صلى الله عليه وآله ويسكن جأشه ويأمره باظهار
الدعوة ⊙ لا يمنعنك من حق تقوم به ⊙ ايد تصول ولا سلق باصوات ⊙ فان كفك كفي ان بليت بهم ⊙ ودون نفسك

شوق الملمات • ومن ذلك قوله ويقال انها لطالب بن ابي طالب • الا افضل من خير هذا الورى • نبيا واكرم من اسس
اتاق بعيد سنا واب • وفضله هاشم الغر • لله محمد بن هاشم • مكان النعام والنشر • وخير بني هاشم
رسول الاله على فترة • ومن ذلك قوله • لقد اكرم الله النبي محمدا • فاكرم خلق الله في الناس احمد • وشق له من اسمه ليجله
فذو العرش محمود وهذا محمد • وقوله ايضا وقد روي لعلي عليه السلام • يا شاهد الله علي فاشهد • اني على دين النبي
من ضل في الدين فاني مهتدي • قالوا فكل هذه الاشعار قد جاءت مجيء التواتر لانه ان لم يكن احادها متواترا فمجموعها
يدل على امر واحد مشترك وهو تصديق محمد عليه السلام ومجموعها متواتر كما ان كل واحدة من قتلات علي عليه السلام الفرسان
منقول احادا ومجموعها متواتر يفيدنا العلم الضروري بشجاعته • وكذلك القول فيما روي من سخاء حاتم وحلم الاحنف
ومعوية وذكاء اياس وخلاعة ابي نواس وغير ذلك قالوا واتركوا هذا كله جانبا ما قولكم في القصيدة اللامية التي
شهرتها كشهرة قفا نبك وان جاز الشك فيها او في شيء من ابياتها جاز الشك في قفا نبك وفي بعض ابياتها ونحن نذكر
منها ههنا قطعة وهي قوله • اعوذ برب البيت من كل طاعن • علينا بسوء او ملح بباطل • ومن فاجر يغتابنا بمغيبة
ومن ملحق في الدين ما لم نحاول • كذبتم وبيت الله نبزى محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل • وننصره حتى نصرع دونه
ونذهل عن ابنائنا والحلائل • وحتى نرى ذا الردع يركب ردعه • من الطعن فعل الانكب المتحامل • وينهض قوم في الحديد
اليكم • نهوض الروايا تحت ذات الصلاصل • واما وبيت الله ان جد جدنا • لتلتبسن اسيافنا بالاماثل • بكل فتى مثل
الشهاب سميدع • اخي ثقة عند الحفيظة باسل • وما ترك قوم لا ابا لك سيدا • يحوط الذمار غير ذرب مواكل • و
ابيض يستسقى الغمام بوجهه • ثمال اليتامى عصمة للارامل • يلوذ به الهلاك من ال هاشم • فهم عنده في نعمة و
فواضل • وميزان صدق لا يخيس شعيرة • ووزان صدق وزنه غير عائل • الم تعلموا ان ابننا لا مكذب • لدينا
ولا يعبأ بقول الاباطل • لعمري لقد كلفت وجدا باحمد • واحببته حب الحبيب المواصل • وجدت بنفسي دونه وحميته
ودافعت عنه بالذرى والكواهل • فلا زال للدنيا جمالا لاهلها • وشينا لمن عادى وزين المحافل • وايده رب العباد
بنصره • واظهر دينا حقه غير باطل • وورد في السير والمغازي ان عتبة بن ربيعة او شيبة لما قطع رجل عبيدة بن
الحرث بن المطلب يوم بدر اشبل عليه علي وحمزة عليهما السلام فاستنقذاه منه وخبطا عتبة بسيفيهما حتى قتلاه •
واحتملا صاحبهما من المعركة الى العريش فالقياه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وان مخ ساقه ليسيل فقال يا
رسول الله لو كان ابو طالب حيا لعلم انه قد صدق في قوله • كذبتم وبيت الله نخلي محمدا • ولما نطاعن دونه ونناضل
وننصره حتى نصرع حوله • ونذهل عن ابنائنا والحلائل • فقال رسول الله صلى الله عليه وآله استغفر له ولابي طالب
يومئذ وبلغ عبيدة مع النبي صلى الله عليه وآله الى الصفراء ومات فدفن بها • قالوا وقد روي ان اعرابيا جاء الى رسول
الله صلى الله عليه وآله في عام جدب فقال اتيناك يا رسول الله ولم يبق لنا صبي يرتضع ولا شارف يجتر ثم انشد
اتيناك والعذراء يدمى لبانها • وقد شغلت ام الرضيع عن الطفل • والقى بكفيه الفتى لاستكانة • من الجوع حتى ما
يمر ولا يحلي • ولا شيء مما ياكل الناس عندنا • سوى الحنظل العامي والعلهز الفسل • وليس لنا الا اليك فرارنا • واين
فرار الناس الا الى الرسل • فقام النبي صلى الله عليه وآله يجر رداءه حتى صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وقال اللهم اسقنا
غيثا مغيثا مريا هنيئا مريعا سحا سجالا غدقا طبقا دائما درا تحيي به الارض وتنبت به الزرع وتدر به الضرع واجعله سقيا
نافعا عاجلا غير رائث فوالله ما رد رسول الله صلى الله عليه وآله يده الى نحره حتى القت السماء ارواقها وجاء الناس
يضجون الغرق الغرق يا رسول الله فقال اللهم حوالينا ولا علينا فانجاب السحاب عن المدينة حتى استدار حولها فضحك رسول
الله صلى الله عليه وآله حتى بدت نواجذه ثم قال لله در ابي طالب لو كان حيا لقرت عيناه من ينشدنا قوله فقام علي عليه السلام
يا رسول الله لعلك اردت • وابيض يستسقى الغمام بوجهه • قال اجل فانشده ابياتا من هذه القصيدة ورسول الله يستغفر
لابي طالب على المنبر ثم قام رجل من كنانة فانشده • لك الحمد والحمد ممن شكر • سقينا بوجه النبي المطر • دعا الله خالقه
دعوة • اليه واشخص منه البصر • فما كان الا كما ساعة • او اقصر حتى راينا الدرر • دفاق العزالي وجم البعاق • اغاث به الله

كالاكليل

عل

لما مضى • فكان كما قال دعبل • ابو طالب دونه عزه • سقاه الله صوب الغمام • فهذا اللسان وذا الخبر • ومن يشكر الله يلق المزيد
ومن يكفر الله يلقى الغير • فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان يكن شاعر احسن فقد احسنت • قالوا وانما لم يظهر ابو طالب الاسلام
ويجاهر به لانه لو اظهره لم يتهيأ له من نصرة النبي صلى الله عليه وآله ما تهيأ له وكان كواحد من المسلمين الذين اتبعوه نحو ابي بكر
وعبد الرحمن بن عوف وغيرهما ممن اسلم ولم يتمكن من نصرته والقيام دونه حينئذ وانما تمكن ابو طالب من المحاماة عنه بالثبات
في الظاهر على دين قريش وان اظهر الاسلام كما لو ان انسانا كان يبطن التشيع مثلا وهو في بلد من بلاد الكرامية وله في ذلك البلد
وجاهة وقدم وهو يظهر مذهب الكرامية ويحفظ ناموسه بينهم بذلك وكان في ذلك البلد نفر يسير من الشيعة لا يزالون
ينالون بالاذى والضرر من اهل ذلك البلد ورؤسائه فانه مادام قادرا على اظهار مذهب اهل البلد يكون اشد تمكنا من المدافعة والمحاماة
عن اولئك النفر فلو اظهر ما يجوز من التشيع وكاشف اهل البلد بذلك صار حكمه حكم واحد من اولئك النفر ولحقه من الاذى والضرر
ما يلحقهم ولم يتمكن من الدفاع احيانا عنهم كما كان اولا • قلت فاما انا فان الحال ملتبسة عندي والاخبار متعارضة والله اعلم بحقيقة
حاله كيف كانت وقد وقفت في صحيح رسالة النفس الزكية الى المنصور • وقوله فيها فانا ابن خير الاخيار وانا ابن شر الاشرار وانا ابن
سيد اهل الجنة وانا ابن سيد اهل النار فان هذه شهادة منه على ابي طالب بالكفر وهو ابنه وغير متهم عليه وعهده قريب من
عهد النبي صلى الله عليه وآله لم يطل الزمان فيكون الخبر مفتعلا وجملة الامر انه قد روي في اسلامه اخبار كثيرة وروي في موته على
دين قومه اخبار كثيرة فتعارض الجرح والتعديل فكان كتعارض البينتين عند الحاكم وذلك يقتضي التوقف فاما ان ارجح احد القولين
فاما الصلوة وكونه لم ينقل عنه انه صلى فيجوز ان يكون لان الصلوة لم تكن بعد قد فرضت وانما كانت نفلا غير واجب فمن شاء
صلى ومن شاء ترك ولم تفرض الا بالمدينة ويمكن ان يقول اصحاب الحديث اذا تعارض الجرح والتعديل كما قد اشرتم اليه فالترجيح
عند الفقهاء لجانب الجرح لان الجارح قد اطلع على زيادة لم يطلع عليها المعدل ولخصومهم ان يجيبوا عن هذا فيقولوا ان هذا انما
يقال في اصول الفقه في الطعن مفصل وما نحن فيه مجمل • مثاله ان يروي شعبة مثلا عن رجل نحو روايته
في ابي حنيفة له ان يكون مستور الحال عند ظاهر العدالة فيطعن فيه الدارقطني مثلا بان يقول كان يفعل كذا وكان يرتكب
كذا فيما لو ان يكون هذا طعنا مفصلا وما نحن فيه مجمل وفيما نحن بصدده الروايتان متعارضتان تفصيلا
لان هؤلاء يروون انه تلفظ بكلمة الشهادة عند الموت وهؤلاء يروون انه قال عند الموت انا على دين الاشياخ
وليس من يقول من الشيعة رواة اثبات واسلامه حكما ايجابيا والشاهد على الاثبات وهو مثل الشاهد على النفي
الشهادة على النفي وذلك ان الشهادة في الحقيقة على الاثبات ويكثر اثباتهم • وصنف بعض الطالبيين في هذا العصر
كتابا في اسلام ابي طالب وبعثه الي وسالني ان اكتب بخطي نظما او نثرا اشهد فيه بصحة ذلك وبوثاقة الادلة عليه فتحرجت
ان احكم بذلك حكما قاطعا لما عندي من التوقف فيه ولم استجز ان اقعد عن تعظيم ابي طالب فاني اعلم انه لولاه لما قامت للاسلام
دعامة واعلم ان حقه واجب على كل مسلم في الدنيا الى ان تقوم الساعة فكتبت على ظاهر المجلد • ولولا ابو طالب وابنه • لما
مثل الدين شخصا فقاما • فذاك بمكة اوى وحامى • وهذا بيثرب جس الحماما • تكفل عبد مناف بامر • واودى فكان علي تماما
فقل في ثبير مضى بعدما • قضى ما قضاه وابقى شماما • فلله ذا فاتحا للهدى • ولله ذا للمعالي ختاما • وما ضر مجد ابي
طالب • جهول لغا او بصير تعامى • كما لا يضر اياة الصباح • من ظن ضوء النهار الظلاما • فوفيت حقه من التعظيم والاجلال
ولم اجزم بامر عندي فيه وقفة

الفصل الثاني

في شرح القصة في غزاة بدر ونحن نذكر ذلك من كتاب المغازي
لمحمد بن عمر الواقدي ونذكر ما عساه زاده محمد بن اسحق في كتاب المغازي وما زاده يحيى بن جابر البلاذري في تاريخ الاشراف
قال الواقدي بلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان عير قريش قد فصلت من مكة تريد الشام وقد جمعت قريش فيها اموالها
فندب لها اصحابه وخرج يعترضها على راس ستة عشر شهرا من مهاجره عليه السلام فخرج في خمسين ومائة ويقال في مائتين فلم يلق
العير وفاتته ذاهبة الى الشام وهذه غزاة ذي العشيرة رجع منها الى المدينة ولم يلق حربا فلما تحين انصراف العير من الشام
قافلة ندب اصحابه لها وبعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل قبل خروجه من المدينة بعشر ليال
يتجسسان خبر العير حتى نزلا على كشد الجهني بالموضع المعروف بالنخبار وهو من وراء ذي المروة على الساحل فاجارهما

التوقف

عليهم

عير

ليها

فلم يبرحا مستخفيين حتى مرت العير فرفعهما على نشز من الأرض فنظرا إلى القوم وإلى ما تحمل العير وجعل أهل العير يقولون لكشد يا كشد هل رأيت من عيون محمد فيقول أعوذ بالله وأنى لمحمد عيون بالنخبار فلما راحت العير باتا حتى أصبحا ثم خرجا وخرج معهما كشد خفيرا حتى أوردهما ذا المروة وساحلت العير فأسرعت وسار بها أصحابها ليلا ونهارا فرقا من الطلب فقدم طلحة وسعيد المدينة في اليوم الذي لقي رسول الله قريشا ببدر فخرجا يعترضان رسول الله صلى الله عليه وآله فلقياه بتربان وتربان بين ملل والسيالة على المحجة وكانت منزل عروة بن أذينة الشاعر ٥ وقدم كشد بعد ذلك على النبي صلى الله عليه وآله وقد أخبر طلحة وسعيد رسول الله بما صنع عنهما فحياه وأكرمه وقال ألا أقطع لك ينبع قال إني كبير وقد نفد عمري ولكن أقطعها لابن أخي فأقطعها له ٥ قالوا وندب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال هذه عير قريش فيها أموالهم لعل الله أن يغنمكموها فأسرع من أسرع حتى إن كان الرجل ليساهم أباه في الخروج فكان ممن ساهم أباه سعد بن خيثمة فقال سعد لأبيه إنه لو كان غير الجنة آثرتك به إني لأرجو الشهادة في وجهي هذا فقال خيثمة آثرني وقر مع نسائك فأبى سعد فقال خيثمة إنه لا بد لأحد منا من أن يقيم فاستهما فخرج سهم سعد فقتل ببدر ٥ وأبطأ عن النبي صلى الله عليه وآله كثير من أصحابه وكرهوا خروجه وكان في ذلك كلام كثير واختلاف وبعضهم تخلف من أهل النيات والبصائر لم يظنوا أنه قتال إنما هو الخروج للغنيمة ولو ظنوا أن يكون قتال لما تخلفوا منهم أسيد بن حضير فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله قال له أسيد الحمد لله الذي سرك وأظهرك على عدوك والذي بعثك بالحق ما تخلفت عنك رغبة بنفسي عن نفسك ولا ظننت أنك تلاقي عدوا ولا ظننت إلا أنها عير فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله صدقت ٥ قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انتهى إلى المكان المعروف بالبقع وهو بيوت السقيا وهي متصلة ببيوت المدينة فضرب عسكره هناك وعرض المقاتلة فعرض عبد الله بن عمر وأسامة بن زيد ورافع بن خديج والبراء بن عازب وأسيد بن ظهير وزيد بن أرقم وزيد بن ثابت فردهم ولم يجزهم ٥ قال الواقدي فحدثني أبو بكر بن إسماعيل عن أبيه عن عامر بن سعد عن أبيه قال رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وآله يتوارى فقلت ما لك يا أخي قال إني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وآله فيستصغرني فيردني وأنا أحب الخروج لعل الله أن يرزقني الشهادة قال فعرض على رسول الله فاستصغره فقال ارجع فبكى فأجازه قال فكان سعد يقول كنت أعقد له حمائل سيفه من صغره فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة ٥ قال فلما نزل صلى الله عليه وآله بيوت السقيا أمر أصحابه أن يستقوا من بئرهم وشرب عليه السلام منها كان أول من شرب وصلى عندها ودعا يومئذ لأهل المدينة فقال اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك ونبيك دعاك لأهل مكة وإني محمد عبدك ونبيك أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم في صاعهم ومدهم وثمارهم اللهم حبب إلينا المدينة واجعل ما بها من الوباء بخم اللهم إني حرمت ما بين لابتيها كما حرم خليلك مكة ٥ قال الواقدي وخم على ميلين من الجحفة وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله أمامه عدي بن أبي الزغباء وبسبس بن عمرو وجاء إليه عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا رسول الله لقد سرني منزلك هذا وعرضك فيه أصحابك وتفاءلت به إن هذا منزلنا بني سلمة حيث كان بيننا وبين أهل حسيكة ما كان ٥ قال الواقدي حسيكة الذباب والذباب جبل بناحية المدينة وكان بحسيكة يهود وكان لهم بها منازل ٥ قال عبد الله بن عمرو بن حرام فعرضنا يا رسول الله ها هنا أصحابنا فأجزنا من كان يطيق السلاح ورددنا من صغر عن حمل السلاح ثم سرنا إلى يهود حسيكة وهم أعز يهود كانوا يومئذ فقتلناهم كيف شئنا فذلت لنا سائر يهود إلى اليوم وأنا أرجو يا رسول الله أن نلتقي نحن وقريش فيقر الله عينك منهم ٥ قال الواقدي وكان خلاد بن عمرو بن الجموح لما كان من النهار رجع إلى أهله بخربا فقال له أبوه عمرو بن الجموح ما ظننت إلا أنكم قد سرتم فقال إن رسول الله صلى الله عليه وآله يعرض الناس بالبقع فقال عمرو نعم الفأل والله إني لأرجو أن تغنموا وأن تظفروا بمشركي مكة إن هذا منزلنا يوم سرنا إلى حسيكة قال فإن رسول الله قد غير اسمه وسماه السقيا قال فكانت لي في نفسي أن أشتريها حتى اشتراها سعد بن خيثمة بكرين ويقال بسبع أواق فذكر للنبي صلى الله عليه وآله أن سعدا اشتراها فقال ربح البيع ٥ قال الواقدي وراح رسول الله صلى الله عليه وآله من بيوت السقيا لاثنتي عشرة ليلة مضت من رمضان وخرج المسلمون معه ثلاثمائة وخمسة وتخلف ثمانية ضرب لهم بسهامهم وأجورهم فكانت الإبل سبعين بعيرا وكانوا

اصحابه

المسلمين

يتعاقبون الاثنان والثلاثة والأربعة على بعير فكان رسول الله صلى الله عليه وآله وعلي بن أبي طالب عليه السلام ومرثد بن أبي مرثد ويقال زيد بن حارثة مكان مرثد يتعاقبون بعيرا واحدا ٥ وكان حمزة بن عبد المطلب وزيد بن حارثة وأبو كبشة وأنسة موالي النبي صلى الله عليه وآله على بعير وكان عبيدة بن الحارث والطفيل والحصين ابنا الحارث ومسطح بن أثاثة على بعير لعبيدة بن الحارث ناضح ابتاعه من أبي داود المازني وكان معاذ وعوف ومعوذ بنو عفراء ومولاهم أبو الحمراء على بعير وكان أبي بن كعب وعمارة بن حزم وحارثة بن النعمان على بعير وكان خراش بن الصمة وقطبة بن عامر بن حديدة وعبد الله بن عمرو بن حرام على بعير وكان عتبة بن غزوان وطليب بن عمير على جمل لعتبة بن غزوان يقال له العبس وكان مصعب بن عمير وسويبط بن حرملة ومسعود بن ربيع على جمل لمصعب وكان عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود على بعير وكان عبد الله بن كعب وأبو داود المازني وسليط بن قيس على جمل لعبد الله بن كعب وكان عثمان بن عفان وقدامة بن مظعون والسائب بن عثمان على بعير يتعاقبون وكان أبو بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف على بعير وكان سعد بن معاذ وأخوه وابن أخيه الحارث بن أوس والحارث بن أنس على جمل لسعد بن معاذ ناضح يقال له الذيال وكان سعد بن زيد وسلمة بن سلامة بن وقش وعباد بن بشر ورافع بن يزيد على ناضح لسعد بن زيد ما تزودوا إلا صاعا من تمر ٥ قال الواقدي فروى معاذ بن رفاعة عن أبيه قال خرجت مع النبي صلى الله عليه وآله إلى بدر وكان كل ثلاثة يتعاقبون بعيرا فكنت أنا وأخي خلاد بن رافع على بكر لنا ومعنا عبيد بن زيد بن عامر فكنا نتعاقب فسرنا حتى إذا كنا بالروحاء أذم بنا بكرنا فبرك علينا وأعيا فقال أخي اللهم إن لك علي نذرا لئن رددتنا إلى المدينة لأنحرنه فمر بنا النبي صلى الله عليه وآله ونحن على تلك الحال فقلنا يا رسول الله برك علينا بكرنا فدعا بماء فتمضمض وتوضأ في إناء ثم قال افتحا فاه فصببنا في فيه ثم على رأسه ثم على عنقه ثم على حاركه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه ثم قال اركبا ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله فلحقناه أسفل من المنصرف وإن بكرنا لينفر بنا حتى إذا كنا بالمصلى راجعين من بدر برك علينا فنحره أخي فقسم لحمه وتصدق به ٥ قال الواقدي وقد روي أن سعد بن عبادة حمل في بدر على عشرين جملا قال وروي عن سعد بن أبي وقاص أنه قال خرجنا إلى بدر مع رسول الله صلى الله عليه وآله ومعنا سبعون بعيرا فكانوا يتعاقبون الثلاثة والأربعة والاثنان على بعير وكنت أنا من أعظم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله عنه غناء أرجلهم رجلة وأرماهم بسهم لم أركب خطوة ذاهبا ولا راجعا ٥ قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين فصل من بيوت السقيا اللهم إنهم حفاة فاحملهم وعراة فاكسهم وجياع فأشبعهم وعالة فأغنهم من فضلك فما رجع أحد منهم يريد أن يركب إلا وجد ظهرا للرجل البعير والبعيران واكتسى من كان عاريا وأصابوا طعاما من أزوادهم وأصابوا فداء الأسرى فأغنى به كل عائل قال واستعمل رسول الله صلى الله عليه وآله على المشاة قيس بن أبي صعصعة واسم أبي صعصعة عمرو بن زيد بن عوف بن مبذول وأمر النبي صلى الله عليه وآله حين فصل من بيوت السقيا أن تعد المسلمين فوقف لهم ببئر أبي عنبة فعدهم ثم أخبر النبي صلى الله عليه وآله وخرج من بيوت السقيا حتى سلك بطن العقيق ثم طريق المكيمن حتى خرج على بطحاء ابن أزهر فنزل تحت شجرة هناك فقام أبو بكر إلى حجارة هناك فبنى منها مسجدا فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وأصبح يوم الاثنين وهو هناك ثم سار إلى بطن ملل وتربان بين الحفيرة وملل ٥ قال الواقدي فكان سعد بن أبي وقاص يقول لما كنا بتربان قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا سعد انظر إلى الظبي فأفوق له بسهم وقام رسول الله صلى الله عليه وآله فوضع رأسه بين منكبي وأذني ثم قال اللهم سدد رميته قال فما أخطأ سهمي عن نحره فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وخرجت أعدو فأخذته وبه رمق فذكيته فحملناه حتى نزلنا قريبا فأمر به رسول الله صلى الله عليه وآله فقسم بين أصحابه ٥ قال الواقدي وكان معهم فرسان فرس لمرثد بن أبي مرثد الغنوي وفرس للمقداد بن عمرو البهراني حليف بني زهرة ويقال فرس للزبير ولم يكن إلا فرسان لا اختلاف عندنا أن المقداد له فرس وقد روي عن ضباعة بنت الزبير عن المقداد قال كان معي يوم بدر فرس يقال له سبحة وقد روى سعيد بن مالك الغنوي عن أبيه أن مرثد بن أبي مرثد الغنوي شهد بدرا على فرس له يقال له السيل ٥ قال الواقدي ولحقت قريش بالشام في عيرها وكانت العير ألف بعير وكان فيها أموال عظام ولم يبق بمكة قرشي ولا قرشية له مثقال فصاعدا إلا بعث به في العير حتى إن المرأة لتبعث بالشيء التافه فكان يقال

وعبد الله بن مظعون

ما شئت ولعل ابا جهل ان يقول ما لم نقل • قال الواقدي قال العباس فوالله ما كان مني غير اني جحدت ذلك وانكرت ان تكون عاتكة
رأت شيئا فلما امسيت لم تبق امرأة اصابتها ولادة عبد المطلب الا جاءت فقلن لي رضيتم بهذا الفاسق الخبيث يقع في رجالكم ثم
قد تناول نساءكم ولم يكن لك عنده غيرة • قلت والله ما فعلت الا ما لا بال به وايم الله لاعرضن له غدا فان عاد كفيتكنه
فلما اصبحوا من ذلك اليوم الذي رأت فيه عاتكة ما رأت • قال ابو جهل هذا يوم ثالث ايام ما بقي قال العباس وغدوت في اليوم
الثالث وانا حديد مغضب ارى ان قد فاتني منه امر احب ان ادركه واذكر ما احفظني به النساء من مقالتهن فوالله اني لامشي نحوه
وكان رجلا خفيفا حديد الوجه حديد اللسان حديد النظر اذ خرج نحو باب بني سهم يشتد فقلت ما باله لعنه الله اكل هذا
فرقا من ان اشاتمه فاذا هو قد سمع صوت ضمضم بن عمرو وهو يقول يا معشر قريش يا آل لؤي بن غالب اللطيمة قد عرض لها محمد
في اصحابه الغوث الغوث والله ما ارى ان تدركوها وضمضم ينادي بذلك في بطن الوادي وقد جدع اذني بعيره وشق قميصه قبلا
ودبرا وحول رحله وكان يقول لقد رأيتني قبل ان ادخل مكة واني لارى في النوم وانا على راحلتي كان وادي مكة يسيل من اسفله الى
اعلاه دما فاستيقظت فزعا ذعرا فكرهتها لقريش ووقع في نفسي انها مصيبة في انفسهم • قال الواقدي وكان عمير بن وهب
الجمحي يقول ما رأيت اعجب من امر ضمضم قط وما صرخ على لسانه الا شيطان كانه لم يملكنا من امورنا شيئا حتى نفرنا على الصعب
والذلول وكان حكيم بن حزام يقول ما كان الذي جاءنا فاستنفرنا الى العير انسانا ان هو الا شيطان فقيل كيف يا ابا خالد فقال
اني لاعجب منه ما ملكنا من امرنا شيئا • قال الواقدي فتجهز الناس وشغل بعضهم عن بعض وكان الناس بين رجلين اما خارج واما
باعث مكانه رجلا واشفقت قريش لرؤيا عاتكة وسر بنو هاشم وقال قائلهم كلا زعمتم انا كذبنا وكذبت عاتكة فاقامت قريش
ثلاثا تتجهز ويقال يومين واخرجت اسلحتها واشتروا سلاحا واعان قويهم ضعيفهم وقام سهيل بن عمرو في رجال من قريش
فقال يا معشر قريش هذا محمد والصباة معه من شبانكم واهل يثرب قد عرضوا لعيركم ولطيمتكم فمن اراد ظهرا فهذا ظهر ومن اراد قوة
فهذه قوة وقام زمعة بن الاسود فقال انه واللات والعزى ما نزل بكم امر اعظم من هذا ان طمع محمد واهل يثرب ان يعرضوا لعيركم
فيها خزائنكم فاوعبوا ولا يتخلف منكم احد ومن كان لا قوة له فهذه قوة والله لئن اصابها محمد واصحابه لا يروعكم منهم الا وقد دخلوا عليكم
بيوتكم وقال طعيمة بن عدي يا معشر قريش والله ما نزل بكم امر اجل من هذا ان يستباح عيركم ولطيمة قريش فيها اموالكم وحريكم والله
ما اعرف رجلا ولا امرأة من بني عبد مناف له نش فصاعدا الا وهو في هذه العير فمن كان لا قوة به فعندنا قوة نحمله
فحمل على عشرين بعيرا وقواهم وخلفهم في اهاليهم بمعونة وقام حنظلة بن ابي سفيان وعمرو بن ابي سفيان فحضا الناس على
الخروج ولم يدعوا الى قوة ولا حملان فقيل لهما الا تدعوان الى ما دعا اليه قومكما من الحملان قالا والله ما لنا مال وما المال
الا لابي سفيان ومشى نوفل بن معاوية الديلي الى اهل القوة من قريش وكلمهم في بذل النفقة والحملان لمن خرج فكلم عبد الله
بن ابي ربيعة فقال هذه خمسمائة دينار فضعها حيث رأيت وكلم حويطب بن عبد العزى فاخذ منه مائتي دينار او ثلاثمائة ثم
قوى بها في السلاح والظهر • قال الواقدي وذكروا انه كان لا يتخلف احد من قريش الا بعث مكانه بعيثا فمشت قريش الى ابي
لهب فقالوا انك سيد من سادات قريش وانك ان تخلفت عن النفير يعتبر بك غيرك من قومك فاخرج او ابعث احدا فقال
واللات والعزى لا اخرج ولا ابعث احدا فجاءه ابو جهل فقال قم ابا عتبة فوالله ما خرجنا الا غضبا لدينك ودين آبائك وخاف
ابو جهل ان يسلم ابو لهب فسكت ابو لهب ولم يخرج ولم يبعث وما منع ابا لهب ان يخرج الا اشفاق من رؤيا عاتكة كان يقول
رؤيا عاتكة اخذ باليد ويقال انه بعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة وكان له عليه دين فقال اخرج ودينى عليك لك فخرج عنه
وقال محمد بن اسحق في المغازي كان ابو لهب قد قامر العاص بن هشام اربعة آلاف فخطره بها فافلس فتركها له على ان يكون مكانه
فخرج مكانه • قال الواقدي واخرج عتبة وشيبة دروعا لهما فنظر اليهما مولى لهما عداس وهما يصلحان دروعهما وآلة حربهما فقال
ما تريدان فقالا الم تر الى الرجل الذي ارسلناك اليه بالعنب في كرمنا بالطائف قال نعم قالا نخرج فنقاتله فبكى وقال لا تخرجا
فوالله انه لنبي فابيا فخرجا وخرج معهما فقتل ببدر معهما • قلت حديث العنب في كرم ابني ربيعة بالطائف هذه كان اوان الهجرة
الثانية قالوا لما مات ابو طالب تجهمت قريش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونالت منه ما لم تكن تنال في حياة ابي طالب
فخرج من مكة خائفا على نفسه مهاجرا الى ربه يوم الطائف راجيا ان يجيب اهلها الى الاسلام فخيس وذلك في شوال سنة عشر

ان رفعها الخمس الف دينار وقالوا اقل وان كان ليقال ان اكثر ما فيها من المال لآل سعيد بن العاص لابي احيحة اما مال لهم او مال
واعز على النصف وكان عامة العير لهم ويقال بل كان لبني مخزوم فيها مائتا بعير وخمسة او اربعة آلاف مثقال ذهبا
ويقال للحارث بن عامر بن نوفل فيها الفا مثقال • قال الواقدي وحدثني هشام بن عمارة بن ابي الحويرث قال كان لبني عبد مناف
فيها عشرة آلاف مثقال وكان متجرهم الى غزة من ارض الشام • قال الواقدي وحدثني عبد الله بن جعفر عن ابن عون مولى
عن مخرمة بن نوفل قال لما لحقنا بالشام ادركنا رجل من جذام فاخبرنا ان محمدا قد كان عرض لعيرنا في بدأتنا وانه تركنا
منتظرا رجعتنا قد حالف علينا اهل الطريق ووادعهم قال مخرمة فخرجنا خائفين نخاف الرصد فبعثنا ضمضم بن عمرو حين
فصلنا من الشام • قال الواقدي وكان عمرو بن العاص مع العير وكان يحدث بعد ذلك يقول لما كنا بالزرقاء والزرقاء بالشام
من اذرعات على مرحلتين ونحن منحدرون الى مكة لقينا رجل من جذام فقال قد كان عرض محمد لكم في بدأتكم في اصحابه
فقلنا ما شعرنا قال بلى فاقام شهرا ثم رجع الى يثرب وانتم يوم عرض محمد لكم مخفون فهو الآن احرى ان يعرض لكم انما يعد لكم
الايام عدا فاحذروا على عيركم وارتأوا آراءكم فوالله ما ارى من عدد ولا كراع ولا حلقة فاجمع القوم امرهم فبعثوا ضمضم بن
عمرو وكان في العير وقد كانت قريش مرت به وهو بالساحل معه بكران له فاستأجروه بعشرين مثقالا وامره ابو سفيان
ان يخبر قريشا ان محمدا قد عرض لعيرهم وامره ان يجدع بعيره اذا دخل ويحول رحله ويشق قميصه من قبله ودبره ويصيح
الغوث ويقال انما بعثوه من تبوك وكان في العير ثلاثون رجلا من قريش فيهم عمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل • قال الواقدي
وكانت عاتكة بنت عبد المطلب رأت قبل مجيء ضمضم بن عمرو رؤيا افزعتها وعظمت في صدرها فارسلت الى اخيها العباس
فقالت يا اخي لقد والله رأيت رؤيا افظعتني وتخوفت ان يدخل على قومك منها شر ومصيبة فاكتم علي ما احدثك منها
رأيت راكبا اقبل على بعير حتى وقف بالابطح ثم صرخ باعلى صوته يا آل غدر انفروا الى مصارعكم في ثلاث فصرخ بها ثلاث
مرات فارى الناس اجتمعوا اليه ثم دخل المسجد والناس يتبعونه اذ مثل به بعيره على ظهر الكعبة فصرخ مثلها ثلاثا ثم
مثل به بعيره على رأس ابي قبيس فصرخ بمثلها ثلاثا ثم اخذ صخرة من ابي قبيس فارسلها فاقبلت تهوي حتى اذا كانت
في اسفل الجبل ارفضت فما بقي من بيوت مكة ولا دار من دورها الا دخلتها منها فلقة • قال الواقدي وكان عمرو بن العاص
يحدث بعد ذلك فيقول لقد رأيت كل هذا ولقد رأيت في دارنا فلقة من الصخرة التي انفلقت من ابي قبيس ولقد كان ذلك
عبرة ولكن الله لم يرد ان نسلم يومئذ لكنه اخر اسلامنا الى ما اراد • وقد كان بعض اصحابنا يقول لم يكن عمرو ان يحدث
رأيت الصخرة في دوره ويكره عيانا فيخرج ذلك مخرج الاستهزاء بالجفا على وجه النفاق واستخفافا بقول المسلمين ذلك
حتى يضطر الى ذلك القول بالحجر الصارخ فيقول ان الله تعالى لم يكن اذن في الاسلام يومئذ • قال الواقدي قالوا ولم
يدخل دارا ولا منازل بني هاشم ولا بني زهرة من تلك الصخرة شيء • قال فقال العباس ان هذه لرؤيا فخرج مغتما حتى
لقي الوليد بن عتبة بن ربيعة وكان له صديقا فذكرها له واستكتمه ففشا الحديث في الناس قال العباس فغدوت اطوف
بالبيت وابو جهل في رهط من قريش يتحدثون برؤيا عاتكة فقال ابو جهل ما رأت عاتكة هذه فقلت وما ذاك فقال
يا بني عبد المطلب اما رضيتم بان يتنبأ رجالكم حتى تتنبأ نساؤكم زعمت عاتكة انها رأت في المنام كذا وكذا للذي رأت
فسنتربص بكم ثلاثا فان يكن ما قالت حقا فسيكون وان مضت الثلاث ولم يكن نكتب عليكم انكم اكذب اهل بيت في العرب
فقال له العباس يا مصفر استه انت اولى بالكذب واللوم منا فقال ابو جهل انا استبقنا المجد وانتم فقلتم فينا السقاية
فقلنا لا نبالي تسقون الحاج ثم قلتم فينا الحجابة فقلنا لا نبالي تحجبون البيت ثم قلتم فينا الندوة قلنا لا نبالي تكونون
مطعمي الناس ثم قلتم فينا الرفادة فقلنا لا نبالي تجمعون عندكم ما ترفدون به الضعيف فلما اطعم الناس واطعمتم
ازدحمت الركب واستبقنا المجد فكنا كفرسي رهان قلتم منا نبي ثم قلتم منا نبية فلا واللات والعزى لا كان هذا ابدا
قلت لا ارى كلام ابي جهل منتظما لانه اذا سلم للعباس ان هذه الخصال كلها فيهم وهي الخصال التي يتشرف بها الشريف
مقبلا على بعض فكيف نقول لا نبالي لا نبالي وكيف نقول فلما اطعمنا الناس واطعمتم وقد كان الكلام منتظما لو قال
ولنا بازاء بعض هذه المفاخر كنا وكنا ثم تقول استبقنا المجد فكنا كفرسي رهان وازدحمت الركب ولم تقل شيئا

من البيوت فاقام بالطائف عشرة ايام وقيل شهرا لا يدع احدا من اشراف ثقيف الا جاءه وكلمه فلم يجيبوه واشاروا عليه ان يخرج من ارضهم
بما هاجم لا رضي ويحث لا يعرف واغروا به سفهاءهم ورموه بالحجارة حتى ان رجليه لتدميان فكان زيد بن حارثة يقيه بنفسه
حتى لقد شج في رأسه [illegible] كان علي بن ابي طالب عليه السلام كان معه فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله
عن ثقيف وهو محزون [illegible] عبد ياليل ومسعود وحبيب بني عمرو بن عمير وهم يومئذ سادة ثقيف فجلس اليهم ودعاهم
الى الله وشرائع الاسلام [illegible] فقال له احدهم هو يمرط ثياب الكعبة ان كان الله ارسلك وقال الآخر اما وجد الله احدا يرسله
غيرك وقال الثالث والله لا اكلمك كلمة ابدا لئن كنت رسولا من الله كما تقول لانت اعظم خطرا من ان ارد عليك الكلام
ولئن كنت تكذب على الله ما ينبغي لي ان اكلمك فقام رسول الله صلى الله عليه وآله من عندهم وقد يئس من خير ثقيف واغروا به سفهاءهم
وسفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس يلجئونه الى حائط بالحجارة والطرد والشتم الى حائط لعتبة
وشيبة ابني ربيعة وهما فيه فلما دخل الحائط رجع عنه سفهاءها ثقيف فعمد الى ظل حبلة من عنب فجلس فيه وابنا
ربيعة ينظران ويريان ما لقي من سفهاء ثقيف • قال الطبري فلما اطمأن قال فيما ذكر اللهم اليك اشكو ضعف قوتي
وقلة حيلتي وهواني على الناس يا ارحم الراحمين انت رب المستضعفين وانت ربي الى من تكلني الى بعيد يتجهمني ام الى
عدو ملكته امري ان لم يكن بك غضب علي فلا ابالي ولكن عافيتك هي اوسع لي اعوذ بنور وجهك الذي اشرقت له الظلمات
وصلح عليه امر الدنيا والآخرة من ان ينزل بي غضبك او يحل علي سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة الا بك فلما
رآه ابنا ربيعة عتبة وشيبة وما لقي تحركت له رحمهما فدعوا غلاما لهما نصرانيا يقال له عداس فقالا له خذ قطفا من هذا العنب فضعه
في ذلك الطبق ثم اذهب به الى ذلك الرجل فقل له يأكل منه ففعل عداس ثم اقبل به حتى وضعه بين يديه فلما وضع يده فيه قال بسم الله
ثم اكل فقال عداس والله ان هذا الكلام ما يقوله اهل هذه البلاد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ومن اهل اي البلاد انت
وما دينك قال انا نصراني من اهل نينوى فقال من قرية الرجل الصالح يونس بن متى قال وما يدريك من يونس بن متى فقال
ذاك اخي كان نبيا وانا نبي فاكب عداس على يديه ورجليه ورأسه يقبلها قال يقول ابنا ربيعة احدهما لصاحبه اما غلامك فقد
افسده عليك فلما جاءهما قالا ويلك يا عداس ما لك تقبل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه قال يا سيدي ما في الارض
خير من هذا لقد اخبرني بامر لا يعلمه الا نبي • قال الواقدي واستقسمت قريش بالازلام عند هبل للخروج فاستقسم
[illegible] خلف وعتبة وشيبة بالآمر والناهي فخرج القدح الناهي فاجمعوا المقام حتى ازعجهم ابو جهل فقال ما استقسمت
تخلف عن صرنا • قال الواقدي لما توجه زمعة بن الاسود خارجا فكان بذي طوى اخرج قداحه واستقسم بها فخرج الناهي
عن الخروج فلقي غيظا ثم اعادها الثانية فخرج مثل ذلك فكسرها وقال ما رأيت كاليوم قدحا اكذب ومر به سهيل بن عمرو
وهو على تلك الحال فقال ما لي اراك غضبان يا ابا حكيمة فاخبره زمعة فقال امض عنك ايها الرجل ما اخبرني [illegible]
انه اخبرني بمثل الذي اخبرتك فمضوا على هذا الحديث • قال الواقدي وحدثني موسى بن ضمرة بن سعيد عن ابيه قال قال ابو
سفيان بن حرب لضمضم اذا قدمت على قريش فقل لها لا تستقسم بالازلام • قال الواقدي وحدثني محمد بن عبد الله عن
الزهري عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة قال سمعت حكيم بن حزام يقول ما توجهت وجها قط كان اكره الي من مسيري الى
بدر ولا بان لي في وجه قط ما بان لي قبل ان اخرج ثم قال قدم ضمضم فصاح بالنفير فاستقسمت بالازلام كل ذلك يخرج
الذي اكره ثم خرجت على ذلك حتى نزلنا مر الظهران فنحر ابن الحنظلية جزورا منها بها حياة فما بقي خباء من اخبية العسكر
الا اصابه من دمها فكان هذا بينا ثم هممت بالرجوع ثم اذكر ابن الحنظلية وشؤمه فيردني حتى مضيت لوجهي فكان حكيم يقول
لقد رأيتنا حين بلغنا الثنية البيضاء وهي الثنية التي تهبطك على فخ داخلة مكة اذا عداس جالس عليها والناس
يمرون اذ مر علينا ابنا ربيعة فوثب اليهما فاخذ بارجلهما وهو يقول بابي انتما وامي والله انه لرسول الله وما انتما
الا الى مصارعكما وان عينيه لتسيل دموعا على خديه فاردت ان ارجع ايضا ثم مضيت ومر به العاص بن منبه بن الحجاج فوقف
عليه حين ولى عتبة وشيبة فقال ما يبكيك قال يبكيني سيداي وسيدا اهل الوادي يخرجان الى مصارعهما ويقاتلان رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال العاص وان محمدا لرسول الله فانتفض عداس انتفاضة واقشعر جلده ثم بكى فقال اي والله انه

رسول

رسول الله الى الناس كافة فقال فاسلم العاص بن منبه ومضى وهو على الشك حتى قتل مع المشركين على شك وارتياب ويقال رجع عداس
ولم يشهد بدرا ويقال شهد بدرا وقتل قال الواقدي والقول الاول اثبت عندنا • قال الواقدي وخرج سعد بن معاذ معتمرا
فنزل على امية بن خلف فاتاه ابو جهل فقال اتترك هذا وقد آوى محمدا وآذننا بالحرب فقال سعد بن معاذ قل ما شئت اما
ان طريق عيركم علينا قال امية بن خلف لا تقل هذا لابي الحكم فانه سيد اهل الوادي قال سعد بن معاذ وانت تقول ذلك يا امية
اما والله لسمعت محمدا يقول لاقتلن امية بن خلف قال سعد بن معاذ قلت نعم قال فوقع في نفسه فلما جاء النفير ابى امية
ان يخرج معهم الى بدر فاتاه عقبة بن ابي معيط وابو جهل ومع عقبة مجمرة فيها بخور ومع ابي جهل مكحلة ومرود فادخلها عقبة تحته
فقال تبخر فانما انت امرأة وقال ابو جهل اكتحل فانما انت امرأة فقال امية ابتاعوا لي افضل بعير في الوادي فابتاعوا له جملا بثلاثمائة
دينار من نعم بني قشير فغنمه المسلمون يوم بدر فصار في سهم خبيب بن يساف • قال الواقدي وقالوا ما كان احد ممن خرج
الى الخروج من الحارث بن عامر وقال ليت قريشا تعزم على القعود وان مالي في العير تلف ومن غيره [illegible] فقال انك
من ساداتها افلا تزعها عن الخروج قال اني ارى قريشا قد ازمعت على الخروج ولا ارى احدا به طرق تخلف الا من علة وانا
اكره خلافها وما احب ان تعلم قريش ما اقول ان ابن الحنظلية رجل مشؤوم على قومه ما اعلمه الا يحرز قومه اهل يثرب ولقد قسم
مالا من ماله بين ولده ووقع في نفسه انه لا يرجع الى مكة وجاءه ضمضم بن عمرو وكانت للحارث عنده ايادي فقال يا ابا عامر اني رأيت رؤيا
كرهتها واني لكاليقظان على راحلتي [illegible] فقال الحارث ما خرج احد وجها [illegible]
اكره الي من وجهي هذا قال يعني ضمضم والله اني لارى ان تجلس فقال الحارث لو سمعت هذا منك قبل ان اخرج ما سرت
خطوة فاطو هذا الخبر ان تعلمه قريش فانها تتهم كل من عوقها عن المسير وكان ضمضم قد ذكر هذا الحديث للحارث ببطن يأجج
قالوا وكرهت قريش اهل الرأي منهم المسير ومشى بعضهم الى بعض وكان من ابطأهم عن ذلك الحارث بن عامر وامية بن خلف وعتبة
وشيبة ابنا ربيعة وحكيم بن حزام وابو البختري وعلي بن امية بن خلف والعاص بن منبه حتى بكتهم ابو جهل بالجبن واعانه عقبة بن ابي
معيط والنضر بن الحارث بن كلدة وحضوهم على الخروج وقالوا هذا فعل النساء فاجمعوا المسير وقالت قريش لا تدعوا احدا من
عدوكم خلفكم • قال الواقدي ومما استدل به على كراهة الحارث بن عامر للخروج وعتبة وشيبة انه ما عرض رجل منهم حملانا
ولا حملوا احدا من الناس وان كان الرجل ليأتيهم حليفا او عديدا ولا قوة له فيطلب الحملان منهم فيقولون ان كان لك مال واحببت
ان تخرج فافعل والا فاقم حتى كانت قريش تعرف ذلك منهم • قال الواقدي فلما اجمعت قريش الخروج ذكروا
الذي بينهم وبين بني بكر من العداوة وخافوهم على من يخلفونه • وكان اشدهم خوفا عتبة بن ربيعة وكان يقول يا معشر قريش انكم
وان ظفرتم بالذي تريدون فانا لا نأمن على من تخلفون انما نخلف نساء وذرية ومن لا طعم به فتعالوا نتشاور
[illegible] المدلجي فقال يا معشر قريش قد عرفتم شرفي ومكاني في قومي انا لكم جار ان تأتيكم كنانة بشيء تكرهونه
• قال الواقدي [illegible] عتبة وقال له ابو جهل فما تريد هذا سيد كنانة هو لنا جار على من تخلف فقال عتبة لا شيء انا خارج
الذي بين بني كنانة وقريش ان ابن الحفص بن الاخيف احد بني معيص بن عامر بن لؤي خرج يبغي ضالة له وهو غلام في راسه ذؤابة
وعليه حلة وكان غلاما وضيئا فمر بعامر بن يزيد بن عامر بن الملوح احد بني يعمر بن عوف احد بني كنانة وكان بضجنان فقال من انت
يا غلام قال ابن حفص بن الاخيف فقال يا بني بكر الكم في قريش دم قالوا نعم قال ما كان رجل يقتل هذا برجله الا استوفى
فاتبعه رجل من بني بكر فقتله بدم له في قريش فتكلمت فيه قريش فقال عامر بن يزيد قد كانت لنا فيكم دماء فما شئتم فان
شئتم فادوا ما لنا قبلكم ونؤدي ما لكم قبلنا وان شئتم فانما هي الدماء رجل برجل وان شئتم فتجافوا عنا فيما قبلنا
ونتجافى عنكم فيما قبلكم فهان ذلك الغلام على قريش فقالوا صدق رجل برجل فلهوا عنه ان يطلبوا بدمه فبينا اخوه مكرز بن حفص
بمر الظهران اذ نظر الى عامر بن يزيد وهو سيد بني بكر على جمل له فلما رآه قال ما اطلب اثرا بعد عين واناخ بعيره وهو متوشح سيفه
فعلاه به حتى قتله ثم اتى مكة من الليل فعلق سيف عامر بن يزيد باستار الكعبة فلما اصبحت قريش رأوا سيف عامر بن يزيد
فعرفوا ان مكرز بن حفص قتله وقد كان يسمع من بكر في ذلك قول وجزعت بنو بكر من قتل سيدها فكانت معدة لقتل رجلين
من قريش سيدين او ثلاثة من ساداتها فجاء النفير وهم على هذا الامر فخافوهم على من تخلف بمكة من ذراريهم فلما قال سراقة

قال وهو ينطق بلسان ابليس نجمع القوم ۞ قال الواقدي وخرجت قريش سراعا وخرجوا بالقيان والدفوف سارة مولاة عمرو

بن عبد المطلب وعزة مولاة الاسود بن المطلب وفلانة مولاة امية بن خلف يغنين في كل منهل وينحرون الجزر وخرجوا بالجيش

تسعمائة وخمسين مقاتلا وقادوا مائة فرس ... المطلب وفلانة مولاة امية بن خلف

في كل منهل وينحرون الجزر وخرجوا ... الناس كما ذكر الله تعالى في كتابه وابو جهل يقول ايظن محمد ان

يصيب منا ما اصاب بنخلة واصحابه سيعلم امنع عيرنا ام لا ۞ قلت سرية نخلة سرية قبل بدر كان اميرها عبد الله بن جحش

فيها عمرو بن الحضرمي حليف بني عبد شمس ... واقد بن عبد الله التميمي برماه ... واسر الحكم بن كيسان وعثمان بن

عبد الله ... واستاق المسلمون العير وكانت خمسمائة بعير فخمسها رسول الله صلى الله عليه وآله وقسم اربع مائة بين

من شهدها من المسلمين ... فاصاب كل رجل بعيران ۞ قال الواقدي وكانت الخيل لاهل القوة منهم وكان في

بني مخزوم منها ثلثون فرسا وكانت الابل سبع مائة بعير وكان اهل الخيل كلهم دارع وكانوا مائة وكان في الرجالة دروع

سوى ذلك ۞ قال الواقدي واقبل ابو سفيان بالعير وخاف هو واصحابه خوفا شديدا حين دنوا من المدينة واستبطئوا

ضمضما والنفير ... التي يصبحون فيها على ماء بدر ... العير ... الى ماء بدر وكانوا

من ... على ان يصبحوا بدرا ان لم يعترض لهم ... فلما اناخ العير ... بالعقل على ان ...

... ونحن نحن ... الماء ... ماجنة ... حول اهل العير ...

ان هنا شيئا ... مثل ... فقالوا وعشينا ... الليل ... ۞ قال الواقدي

وكان بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء وردا على مجدي بن عمرو ... بالماء ... حليتهما الى

من الماء ... ثم اخذا اسقيتهما ... من الماء ... جاريتين من جواري جهينة ... صاحبتها

... كانت لها عليها ... صاحبتها ... العير غدا او بعد غد ... صدقت ...

... بسبس وعدي ... الى النبي صلى الله عليه وآله ... الصفراء ... الخبر ۞ قال الواقدي

كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن ابيه عن جده وكان احد البكائين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد

حج الروحاء موسى النبي عليه السلام في سبعين الفا من بني اسرائيل وصلوا في المسجد الذي بعرق الظبية قال الواقدي ...

... ۞ قال الواقدي واصبح ابو سفيان ببدر ... العير وهو خائف من

... فقال يا مجدي هل احسست احدا ... والله ما بمكة من قريشي ولا قرشية له نش فصاعدا ... بعث به الينا ...

لا وقد ... فلو كان ... فقال مجدي والله ما

احدا انكر ... ولا ... بينك وبين يثرب ... ولم يخف علينا وما كنت لاغر بك الا اني قد رايت

راكبين اتيا الى هذا المكان واشار الى مناخ عدي وبسبس ... ثم استقيا ... ثم انصرفا فجاء ابو سفيان

فاخذ ... من ابعار بعيريهما ففتهما فاذا فيها نوى فقال هذه والله علائف يثرب هذه والله عيون محمد واصحابه ...

... فضرب وجه عيره ... فساحل بها وترك بدرا يسارا وانطلق سريعا واقبلت قريش من مكة ينزلون كل منهل

يطعمون الطعام من اتاهم وينحرون الجزور ... كذلك ... اذ تخلف عتبة وشيبة ... فقال ...

... عاتكة بنت عبد المطلب ... فذكرها ... ابو جهل فقال ما

... انه ... فلا تذكر ... بني عبد المطلب ... علينا ...

والله ... ۞ قال عتبة ... رجعا ... قال ... هل لك ان

نرجع فقال ابو جهل ... فخذلان ... وقطعان ... ان ...

... كلا والله ... ما ... حلت ...

قالا والله لقد هلكت واهلكت قومك ثم قال عتبة لاخيه شيبة ان هذا رجل مشؤم يعني ابا جهل وانه لا يمسه من قرابة

محمد ما يمسنا مع ان محمدا معه الولد فارجع بنا ودع قوله ۞ قلت مراده بقوله مع ان محمدا معه الولد ان ابا حذيفة بن عتبة

اسلم وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وآله ۞ قال الواقدي فقال شيبة يكون والله علينا سبة يا ابا الوليد ان نرجع الآن بعد ما

... فتحول ... عشاء ... حكيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف فقال لا ارى الا ان النائم والنبطان ...

... عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وزمعة بن الاسود وامية بن خلف ...

وابو الحكم ... رجال من اشراف قريش ... والحارث بن هشام ... قال وكانت ...

والله ان ... الذين يخرجون الى مصارعهم ... ثم اذا ... في ... العسكر فقال ابو جهل وهذا نبي

من بني عبد مناف ... من المقتول ... محمد واصحابه ... قريش ... الشيطان ...

... مثل ... محمد ... شيبة فقال له ... الرجوع ...

... والله ما ... العرب ... وان كان صادقا ... العرب ...

... فقال شيبة ... من اهل العسكر فجاء ابو جهل ... الرجوع ...

... حكيم بن الصلت ... فقال عتبة ... والله ... هلكت و

واهلكت قومك ... ۞ قال الواقدي فلما افلت ابو سفيان بالعير ورأى ان قد احرزها وامن عليها ارسل الى

قريش قيس بن امرئ القيس وكان مع اصحاب العير خرج معهم من مكة فارسله ابو سفيان يامرهم بالرجوع ويقول قد نجت عيركم فلا

تحرزوا انفسكم اهل يثرب فلا حاجة لكم فيما وراء ذلك انما خرجتم لتمنعوا عيركم واموالكم وقد نجاها الله فان ابوا عليك فلا

يعصوك واحدة ... القيان فعالج قيس بن امرئ القيس قريشا فابت الرجوع وقالوا اما القيان ...

الجحفة ۞ قلت لا اعلم مراد ابي سفيان برد القيان وهو الذي اخرجهن مع الجيش يوم احد يحرضن قريشا على ...

... ۞ واقول ... قريشا لم يكن ...

... الذي ... الرجوع ... الله ... العزم و

الرجوع ... من الطريق ... القتال ... ما ...

... الحارث ... العرب ... علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب ...

... المهاجرين ... محمد بن عبد الله رسول الله الداعي الى ... ما التقى ...

ما اضعف ... السماء ... الكتاب ۞ قال الواقدي ولحق الرسول ابا سفيان ...

... عتبة عسفان ... مكة ... قريش ... عمرو بن هشام ...

ان ... على الناس ... والله ... اصحاب محمد ...

قال الواقدي وقال ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكانت بدر موسما من مواسم العرب في الجاهلية يجتمعون بها وفيها سوق

تسمع بنا العرب وبمسيرنا فنقيم على بدر ثلاثا ننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب الخمر وتعزف علينا القيان فلن تزال العرب

تهابنا ابدا ۞ قال الواقدي وكان الفرات بن حيان العجلي ارسلته قريش حين فصلت من مكة الى ابي سفيان ...

... ابا سفيان في الطريق ... ابا سفيان لحق بالبحر ولزم الفرات بن حيان الجحفة

... المشركين بالجحفة فسمع كلام ابي جهل وهو يقول لا نرجع فقال ما ... ان ...

... قريش ... ابا سفيان ... يوم بدر ... وهو يقول ... اليوم ...

... مبارك ... ۞ قال الواقدي وقال الاخنس بن شريق ... وكان حليفا لبني زهرة يا بني زهرة قد

نجى الله عيركم وخلص اموالكم ونجا صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما خرجتم ... وما ... محمد رجل منكم ابن اختكم فان يك

نبيا ... وان يك كاذبا ... فارجعوا ...

... هذا الرجل يعني ابا جهل ... فاطاعت بنو زهرة ...

... وكانوا ... بالرجوع ... فقال ...

... ابا ...

ركبه فنعلت بنو زهرة ذلك فلما اصبحوا بالجحفة راحوا من بين الناس ... زهرة رجعوا فلم يشهدها زهري البتة وكانوا اماثلهم
اقل من مائة وهو المثبت وقال قوم كانوا ثلثمائة ولم يثبت ذلك • قال الواقدي وقال عدي بن ابي الزغباء منحدره من بدر
اقم لها صدورها يا بسبس • ان مطايا القوم لا تحبس • وحملها على الطريق اكيس • قد نصر الله وفر الاخنس • قال الواقدي وذكر
ابو بكر بن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب ان بني عدي خرجوا مع النفير حتى كانوا بثنية لفت فلما كان في السحر عدلوا
منصرفين الى مكة فصادفهم ابو سفيان فقال كيف رجعتم يا بني عدي لا في العير ولا في النفير قالوا انت ارسلت الى قريش ان ترجع
ويقال من مر الظهران فلم يشهدها احد من بني عدي واما رسول الله صلى الله عليه وآله فكان مسيره لاربع عشرة من
رمضان بيوت السقيا فجاء اعرابي قد اقبل من تهامة فقال له اصحاب النبي صلى الله عليه وآله هل لك علم بابي سفيان بن حرب
قال ما لي بابي سفيان علم قالوا تعال فسلم على رسول الله قال او فيكم رسول الله قالوا نعم قال فايكم رسول الله قالوا هذا فقال
انت رسول الله قال نعم قال فما في بطن ناقتي هذه ان كنت صادقا فقال سلمة بن سلامة بن وقش نكحتها فهي حبلى منك فكره
رسول الله صلى الله عليه وآله مقالته واعرض عنه • قال الواقدي وسار رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اتى الروحاء ليلة
الاربعاء للنصف من شهر رمضان فقال لاصحابه هذا سجاسج يعني وادي الروحاء هذا افضل اودية العرب • قال الواقدي وصلى
رسول الله صلى الله عليه وآله بالروحاء فلما رفع راسه من الركعة الاخيرة من وتره لعن الكفرة ودعا عليهم فقال اللهم لا تفلتن
ابا جهل بن هشام فرعون هذه الامة اللهم لا تفلتن زمعة بن الاسود اللهم اسخن عين ابي زمعة اللهم اعم بصر ابي زمعة اللهم
لا تفلتن سهيل بن عمرو ثم دعا لقوم من قريش فقال اللهم انج سلمة بن هشام وعياش بن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين
قال ولم يدع للوليد بن الوليد يومئذ واسر ببدر ولكنه لما رجع الى مكة بعد اسلم واراد ان يخرج الى المدينة فحبس فدعا
له النبي صلى الله عليه وآله بعد ذلك • قال الواقدي وكان خبيب بن يساف رجلا شجاعا وكان يابى الاسلام فلما خرج النبي صلى
الله عليه وآله الى بدر خرج هو وقيس بن محرث ويقال ابن الحارث وهما على دين قومهما فادركا رسول الله صلى الله عليه وآله
بالعقيق وخبيب مقنع في الحديد فعرفه رسول الله صلى الله عليه وآله من تحت المغفر فالتفت الى سعد بن معاذ وهو
يسير الى جنبه فقال اليس بخبيب بن يساف قال بلى فاقبل خبيب حتى اخذ ببطان ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال له ولقيس بن محرث ما اخرجكما قالا كنت ابن اختنا وجارنا وخرجنا مع قومنا للغنيمة فقال لا يخرجن
معنا رجل ليس على ديننا فقال خبيب لقد علم قومي اني عظيم الغناء في الحرب شديد النكاية فاقاتل معك للغنيمة
ولا اسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا ولكن اسلم ثم قاتل فلما كان بالروحاء جاء فقال يا رسول الله اسلمت
لرب العالمين وشهدت انك رسول الله فسر بذلك وقال امض فكان عظيم الغناء في بدر وغير بدر وابى قيس بن محرث
ان يسلم ورجع الى المدينة فلما قدم النبي صلى الله عليه وآله من بدر اسلم وشهد احدا فقتل • قال الواقدي
ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله صام يوما او يومين ثم نادى مناديه يا معشر العصاة اني مفطر فافطروا وذلك
انه قد كان قال لهم قبل ذلك افطروا فلم يفعلوا • قلت هذا هو سر النبوة وخاصيتها اذ لا يبلغ المشاهير ذو بلاغة
ان يبلغ بهم حبه وطاعته ويقول قوله على ان يكلفهم ما يشق عليهم فيمتثلوا امره لا صادرا عن حب شديد وحرص
عليهم على الطاعة حتى انه ليبغضهم ويسقط وجوبه عليهم فكرهوا ذلك ولا يستطيعون نزعه عن انفسهم لا سيما لا تكاد
الناس وهذا احسن من المعجزات الخارقة للعادات بل هذا بعينه معجزة خارقة للعادة اقوى واكبر من شق البحر وفلق
الحجر • قال الواقدي ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى اذا كان دون بدر اتاه الخبر بمسير قريش فاخبر رسول الله
اصحابه بمسيرهم واستشار الناس فقام ابو بكر فقال فاحسن ثم قام عمر فقال فاحسن ثم قال يا رسول الله انها قريش
وعزها والله ما ذلت منذ عزت ولا امنت منذ كفرت والله لا تسلم عزها ابدا ولتقاتلنك فاتهب لذلك اهبته
واعدد لذلك عدته ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لامر الله فنحن معك والله لا نقول لك كما قالت
بنو اسرائيل لنبيها اذهب انت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون ولكن اذهب انت وربك فقاتلا انا معكما مقاتلون
والذي بعثك بالحق لو سرت بنا الى برك الغماد لسرنا • قال الواقدي برك الغماد من وراء مكة بخمس ليال من وراء الساحل

مما يلي البحر وهو على ثمان ليال من مكة الى اليمن • قال فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا ودعا له بخير ثم قال رسول الله صلى الله عليه
وآله اشيروا علي ايها الناس وانما يريد الانصار وكان يظن ان الانصار لا تنصره الا في الدار وذلك انهم شرطوا ان يمنعوه
مما يمنعون منه انفسهم واولادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اشيروا علي فقام سعد بن معاذ فقال انا اجيب
عن الانصار كانك يا رسول الله تريدنا قال اجل قال انك عسى ان تكون خرجت عن امر قد اوحي اليك وانا قد آمنا بك
وصدقناك وشهدنا ان ما جئت به حق واعطيناك مواثيقنا وعهودنا على السمع والطاعة فامض يا نبي الله لما اردت فوالذي
بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك ما بقي منا رجل وصل من شئت واقطع من شئت وخذ
من اموالنا ما اردت وما اخذت من اموالنا احب الينا مما تركت والذي نفسي بيده ما سلكت هذه الطريق قط وما لي بها
علم وانا لا نكره ان نلقى عدونا غدا انا لصبر عند الحرب صدق عند اللقاء لعل الله يريك منا ما تقر به عينك • قال
الواقدي وحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال قال سعد بن معاذ يومئذ يا رسول الله انا
قد خلفنا من قومنا قوما ما نحن باشد حبا لك منهم ولا اطوع لك منهم لهم رغبة في الجهاد ونية ولو ظنوا انك يا رسول الله ملاق
عدوا ما تخلفوا عنك ولكن انما ظنوا انها العير نبني لك عريشا فتكون فيه ونعد عندك رواحلك ثم نلقى عدونا فان اعزنا
الله واظهرنا على عدونا كان ذلك ما احببنا وان تكن الاخرى جلست على رواحلك فلحقت من وراءنا فقال له النبي صلى الله
عليه وآله خيرا ثم قال او يقضي الله خيرا يا سعد • قال الواقدي فلما فرغ سعد من المشورة قال رسول الله صلى الله عليه وآله
سيروا على بركة الله فان الله قد وعدني احدى الطائفتين والله لكاني انظر الى مصارع القوم • قال الواقدي فقال لو
اننا رسول الله صلى الله عليه وآله مصارعهم يومئذ هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان فما عدا كل رجل منهم مصرعه قال
فعلم القوم انهم يلاقون القتال وان العير تفلت ورجوا النصر لقول النبي صلى الله عليه وآله • قال الواقدي ولم يكن بقي
عند رسول الله صلى الله عليه وآله لا لوية وكانت الالوية ... وكان خرج من المدينة على غير لواء معقود
فلقي سفيان الضمري ومع رسول الله صلى الله عليه وآله قتادة بن النعمان ومعاذ بن جبل فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله من الرجل فقال الضمري بل من انتم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله تخبرنا ونخبرك فقال
وذاك بذاك قال نعم قال الضمري سلوا عما شئتم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اخبرنا عن قريش قال الضمري بلغني انهم
خرجوا يوم كذا من مكة فان كان الخبر صادقا فانهم بجنب هذا الوادي ثم قال الضمري فمن انتم فقال النبي صلى الله عليه وآله نحن
من ماء واشار بيده نحو العراق فجعل الضمري يقول من ماء من اي ماء امن العراق ثم انصرف رسول الله صلى الله
عليه وآله الى اصحابه • قال الواقدي فبات الفريقان كل منهم لا يعلم بمنزل صاحبه انما بينهم قوز من رمل • قال الواقدي ومر
رسول الله صلى الله عليه وآله بجبلين فسأل عنهما فقالوا هذا مسلح وهذا مخرئ فقال من ساكنهما فقيل بنو النار وبنو حراق
فانصرف عنهما وجعلهما يسارا ولقي بسبس بن عمرو وعدي بن ابي الزغباء فاخبراه خبر قريش ونزل رسول الله صلى الله عليه وآله
الى وادي بدر عشاء ليلة الجمعة لسبع عشرة مضت من رمضان فبعث عليا عليه السلام والزبير وسعد بن ابي وقاص وبسبس بن عمرو
يتجسسون على الماء واشار لهم الى ظريب وقال ارجو ان تجدوا الخبر عند القليب الذي يلي هذا الظريب فاندفعوا
تلقاءه فوجدوا على تلك القليب روايا قريش فيها سقاؤهم فاسروهم وافلت بعضهم فكان ممن عرف انه افلت عجير وكان
اول من جاء قريشا بخبر النبي صلى الله عليه وآله واصحابه فنادى يا آل غالب هذا ابن ابي كبشة واصحابه قد اخذوا سقاءكم
فماج العسكر وكرهوا ما جاء به • قال الواقدي فكان حكيم بن حزام يحدث قال كنا يومئذ في خباء لنا على جزور نشوي
من لحمها فما هو الا ان سمعنا الخبر فامتنع الطعام منا ولقي بعضنا بعضا ولقيني عتبة بن ربيعة فقال يا ابا خالد ما اعلم
احدا يسير اعجب من مسيرنا ان عيرنا قد نجت وانا جئنا الى قوم في بلادهم بغيا عليهم فقلت ... ولا ارى لك ان تقاعد
هذا شؤم ابن الحنظلية فقال عتبة يا ابا خالد اتخاف ان يبيتنا القوم قلت لا لست في امن من ذلك قال فالراي يا ابا خالد
نتحارس حتى نصبح وترون من رايكم قال عتبة هذا الراي قال فتحارسنا حتى اصبحنا فقال ابو جهل هذا عن امر عتبة
كره قتال محمد واصحابه ان هذا لهو العجب اتظنون ان محمدا واصحابه يعترضون لجمعكم والله لانتحين ناحية بقومي فلا

احد فتنحى ناحية بدر ان السماء لتقطر عليه قال يقول عمر ان هذا اهل النكد • قالوا فاخذوا من السقاء من على القليب
غلام سعيد بن العاص واسلم غلام منبه بن الحجاج وابو رافع غلام امية بن خلف فاتى بهم النبي صلى الله عليه وآله
وهو قائم يصلي فسالهم المسلمون فقالوا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهم ورجوا ان يكونوا
لابي سفيان واصحاب العير فضربوهم فلما اذلقوهم بالضرب قالوا نحن لابي سفيان ونحن في العير وهذا العير بهذا القوز
فكانوا اذا قالوا ذلك يمسكون عن ضربهم فسلم رسول الله صلى الله عليه وآله من صلاته ثم قال ان صدقوكم ضربتموهم
وان كذبوكم تركتموهم فقال اصحابه انهم يا رسول الله يقولون ان قريشا قد جاءت فقال لقد صدقوكم خرجت
قريش تمنع عيرها وخافوكم عليها ثم اقبل صلى الله عليه وآله على السقاء فقال اين قريش قالوا خلف هذا الكثيب
الذي ترى قال كم هم قالوا كثير قال كم عددهم قالوا لا ندري قال كم ينحرون قالوا يوما عشرا ويوما تسعا فقال القوم
ما بين الالف والتسعمائة ثم قال للسقاء كم خرج من اهل مكة قالوا لم يبق احد به طعم الا خرج فاقبل رسول الله صلى الله
عليه وآله على الناس فقال هذه مكة قد القت اليكم افلاذ كبدها ثم سالهم رسول الله صلى الله عليه وآله هل رجع منهم احد
قالوا نعم رجع ابن ابي شريق ببني زهرة فقال صلى الله عليه وآله ارشدهم وما كان برشيد وان كان ما علمت لعدوا لله
ولكتابه ثم قال احد غيرهم قالوا نعم بنو عدي بن كعب فتركهم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لاصحابه اشيروا علي
في المنزل فقال الحباب بن المنذر يا رسول الله ارايت هذا المنزل اهو منزل انزلكه الله فليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه
ام هو الراي والحرب والمكيدة قال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال فان هذا ليس بمنزل انطلق بنا الى ادنى ماء القوم
فاني عالم بها وبقلبها ان بها قليبا قد عرفت عذوبة مائه وماء كثير لا ينزح ثم نبني عليها حوضا ونقذف فيه الآنية فنشرب
ونقاتل ونغور ما سواها من القلب • قال الواقدي فحدثني [illegible] ابن عباس يقول نزل جبريل على النبي صلى الله عليه وآله فقال
الراي ما اشار به الحباب فقال يا حباب اشرت بالراي ونهض وفعل كل ذلك • قال الواقدي وبعث الله السماء وكان
الوادي دهسا اي كثير الرمل فاصاب المسلمين ما لبد الارض ولم يمنعهم من المسير واصاب قريشا ما لم يقدروا ان
يرتحلوا منه وانما بين الطائفتين قوز من رمل • قال الواقدي واصاب المسلمين تلك الليلة النعاس ألقي عليهم فناموا ما
يصيبهم من المطر ما يؤذيهم قال الزبير بن العوام لقد سلط علينا النعاس تلك الليلة حتى اني كنت لاتشدد والنعاس
يجلدني الارض فما اطيق الا ذلك فكان رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه على مثل تلك الحال وقال سعد بن ابي وقاص
لقد رايتني وان ذقني بين ثديي فما اشعر حتى اقع على جنبي وقال رفاعة بن رافع بن مالك لقد غلبني النوم فاحتلمت حتى
اغتسلت آخر الليل • قال الواقدي فلما تحول رسول الله صلى الله عليه وآله الى المنزل بعد ان اخذ السقاء ارسل عمار بن
ياسر وعبد الله بن مسعود فاطافا بالقوم ثم رجعا اليه فقالا يا رسول الله القوم مذعورون فزعون ان الفرس ليريد
ان يصهل فيضرب وجهه مع ان السماء تسح عليهم • قال الواقدي فلما اصبحوا قال نبيه بن الحجاج وكان رجلا [illegible] للاثر
والله ان هذا لاثر ابن سمية وابن ام عبد اعرفهما لقد جاءنا محمد بسفهائنا وسفهاء اهل يثرب ثم قال • لم يترك الجوع لنا مبيتا
لا بد ان نموت او نميتا • يا معشر قريش انظروا غدا ان لقينا محمدا واصحابه فابقوا في شبانكم وفتيانكم [illegible]
يثرب فانا ان نرجع بهم الى مكة يبصروا ضلالتهم وما فارقوا من دين آبائهم • قال الواقدي ولما نزل رسول الله صلى
الله عليه وآله على القليب بني له عريش من جريد فقام سعد بن معاذ على باب العريش متوشحا سيفه فدخل النبي صلى
الله عليه وآله وابو بكر • قلت اني لاعجب من امر العريش من اين كان لهم ومعهم من سعف النخل ما يبنون به [illegible]
الارض اعني ارض بدر ارض نخل والذي كان معهم من سعف النخل يجري مجرى السلاح كان [illegible]
منهم سعفات عوض السيوف والباقون كانوا بالسيوف والسهام والقسي وهو قول شاذ [illegible]
اللهم الا ان يكون معهم سعفات يسيرة وظلل عليها بثوب او ستر والا فلا ارى لبناء عريش من جريد النخل هناك وجها
قال الواقدي وصف رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه قبل ان تنزل قريش وطلعت قريش ورسول الله صلى الله عليه وآله
يصف اصحابه وقد اترعوا حوضا يفرطون فيه من السحر وقذفت فيه الآنية ودفع رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]

بها الموضع الذي امر ان يصفهم فيه وصف صلى الله عليه وآله على الصفوف فاستقبل المغرب وجعل الشمس خلفه واقبل المشركون فاستقبلوا
الشمس ونزل بالعدوة الشامية من الوادي ونزلوا بالعدوة اليمانية القصوى وجاء رجل من اصحابه فقال يا رسول الله ان كان هذا عن
وحي فامض له والا فاني ارى ان تعلو الوادي فاني ارى ريحا قد هاجت من اعلاه واراها بعثت بنصرك فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
قد صففت صفوفي ووضعت رايتي فلا اغير ذلك ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ربه فامده بالملائكة • قال الواقدي وحدثني
الزبير قال عدل رسول الله صلى الله عليه وآله الصفوف يومئذ فتقدم سواد بن غزية امام الصف فدفع النبي صلى الله عليه وآله
بقدح في بطنه وقال استو يا سواد فقال اوجعتني والذي بعثك بالحق اقدني فكشف صلى الله عليه وآله عن بطنه وقال استقد
فاعتنقه وقبله فقال ما حملك على ما صنعت قال حضر يا رسول الله من امر الله ما قد ترى وخشيت القتل فاردت ان يكون آخر
عهدي بك ان اعتنقك • قال الواقدي وحدثني موسى بن يعقوب عن ابي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن رجل من بني اود
سمعت عليا عليه السلام يخطب على منبر الكوفة ويقول بينا انا امتح من قليب بدر جاءت ريح لم ار مثلها قط شدة ثم ذهبت فجاءت ريح
لم ار مثلها الا التي كانت قبلها ثم جاءت ريح اخرى لم ار مثلها الا التي كانت قبلها فكانت الاولى جبريل في الف مع رسول الله وكانت
الثانية ميكائيل في الف عن ميمنته وكانت الثالثة اسرافيل في الف عن ميسرته فلما هزم الله اعداءه حملني رسول الله صلى الله عليه وآله على فرس
فجرت بي فلما جرت وقعت على عنقها فدعوت ربي فامسكني حتى استويت وما لي وللخيل وانما كنت صاحب غنم فلما
طعنتهم بسيفي هذا حتى اخضبت منه [illegible] • قلت اكثر الرواة يروون ان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
والصحيح ما ذكرناه انه لم يكن لرسول الله صلى الله عليه وآله في يوم بدر [illegible]
وقتل يومئذ من فرسان المشركين حمل رسول الله صلى الله عليه وآله عليا على بعض الخيل المأخوذة منهم • قال الواقدي وكان
على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وآله ابو بكر وكان على ميسرته علي بن ابي طالب عليه السلام وكان على ميمنة قريش هبيرة بن ابي وهب
المخزومي وعلى ميسرتهم [illegible] ويقال كان زمعة بن الاسود على ميسرتهم ويقال بل كان على خيل المشركين [illegible]
كان على الخيل الحارث بن هشام وقال قوم لم يكن هبيرة على الميمنة بل كان عليها الحارث بن عامر بن نوفل • قال الواقدي وحدثني
محمد بن صالح عن يزيد بن رومان وابن ابي حبيبة قالا ما كان على ميمنة النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر ولا على ميسرته احد
وكذلك ميمنة المشركين وميسرتهم ما سمعنا فيها باحد • قال الواقدي وهذا هو الثبت عندنا • قال وكان لواء رسول الله
صلى الله عليه وآله يومئذ الاعظم لواء المهاجرين مع مصعب بن عمير ولواء الخزرج مع الحباب بن المنذر ولواء الاوس مع سعد بن
معاذ وكان مع قريش ثلاثة الوية لواء مع ابي عزيز ولواء مع النضر بن الحارث ولواء مع طلحة بن ابي طلحة • قال الواقدي وخطب رسول
الله صلى الله عليه وآله المسلمين يومئذ فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فاني احثكم على ما حثكم الله عليه وانهاكم عما نهاكم
الله عنه فان الله عظيم شانه يامر بالحق ويحب الصدق ويعطي على الخير اهله على منازلهم عنده به يذكرون وبه يتفاضلون
وانكم قد اصبحتم بمنزل من منازل الحق لا يقبل الله فيه من احد الا ما ابتغي به وجهه وان الصبر في مواطن الباس مما يفرج الله
به الهم وينجي به من الغم تدركون به النجاة في الآخرة فيكم نبي الله يحذركم ويامركم فاستحيوا اليوم ان يطلع الله على شيء من امركم
يمقتكم عليه فانه تعالى يقول لمقت الله اكبر من مقتكم انفسكم انظروا الذي امركم به من كتابه واراكم من آياته واعزكم بعد ذلة
فاستمسكوا به يرض ربكم عنكم وابلوا ربكم في هذا الموطن امرا تستوجبوا به الذي وعدكم من رحمته ومغفرته فان وعده حق
وقوله صدق وعقابه شديد وانما انا وانتم بالله الحي القيوم اليه الجانا ظهورنا وبه اعتصمنا وعليه توكلنا واليه المصير ويغفر الله
للمسلمين • قال الواقدي ولما راى رسول الله صلى الله عليه وآله قريشا تصوب من الوادي وكان اول من طلع زمعة بن الاسود
على فرس له يتبعه ابنه فاستجال بفرسه يريد ان يتبوأ للقوم منزلا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم انك انزلت علي
الكتاب وامرتني بالقتال ووعدتني احدى الطائفتين وانت لا تخلف الميعاد اللهم هذه قريش قد اقبلت بخيلائها وفخرها تحادك و
تكذب رسولك اللهم نصرك الذي وعدتني اللهم احنهم الغداة وطلع عتبة بن ربيعة على جمل احمر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يك في احد من القوم خير ففي صاحب الجمل الاحمر ان يطيعوه يرشدوا • قال الواقدي وكان ايماء بن رحضة قد بعث الى قريش
ابنا له بعشر جزائر حين مروا به اهداها لهم وقال ان احببتم ان نمدكم بسلاح ورجال فانا معدون لذلك مؤدون فعلنا فقالوا

ان تصلك رحم قد قطعت الذي عليك ولعمري لئن كنا انما نقاتل الناس ما بنا ضعف عنهم ولئن كنا انما نقاتل الله بزعم محمد ما لاحد بالله
طاقة ● قال الواقدي وروى خفاف بن ايماء بن رحضة قال كان ابي ليس شيء احب اليه من اصلاح بين الناس موكلا بذلك فلما مر
به قريش ارسلني بجزائر عشر هدية لها فاقبلت اسوقها وتبعني ابي فدفعتها الى قريش فقبلوها ووزعوها في القبائل فمر ابي على عتبة
بن ربيعة وهو سيد الناس يومئذ فقال يا ابا الوليد ما هذا المسير قال لا ادري والله غلبت قال فانت سيد العشيرة فما يمنعك
ان ترجع بالناس وتحمل دم حليفك وتحمل العير التي اصابوا بنخلة فتوزعها على قومك فوالله ما تطلبون قبل محمد الا هذا والله يا
ابا الوليد ما تقتلون بمحمد واصحابه الا انفسكم ● قال الواقدي وحدثني ابن ابي الزناد عن ابيه قال ما سمعنا باحد ساد من الفقر الا عتبة
بن ربيعة ● قال الواقدي وروى محمد بن جبير بن مطعم قال لما نزل القوم ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله عمر بن الخطاب الى
قريش فقال ارجعوا فانه ان يلي هذا الامر مني غيركم احب الي من ان تلوه مني وان يلي من غيركم احب الي من ان اليه منكم فقال حكيم
بن حزام قد عرض نصفا فاقبلوه والله لا تنصرون عليه بعد ان عرض عليكم من النصف ما عرض وقال ابو جهل والله لا نرجع بعد ان
امكننا الله منهم ولا نطلب اثرا بعد عين ولا يعرض لعيرنا بعد هذا ابدا ● قال الواقدي واقبل نفر من قريش حتى وردوا الحوض منهم
حكيم بن حزام فاراد المسلمون تنحيتهم عنه فقال النبي صلى الله عليه وآله دعوهم فوردوا الماء فشربوا فلم يشرب منهم احد
الا قتل الا ما كان من حكيم بن حزام ● قال [illegible] الواقدي فكان سعيد بن المسيب يقول نجا حكيم بن حزام من الدهر مرتين لما
اراد الله تعالى من الخير به خرج رسول الله صلى الله عليه وآله على نفر من المشركين وهم جلوس يريدونه فقرأ يس ونثر على رؤسهم
التراب فما قتل منهم احد الا قتل الا حكيم بن حزام وورد الحوض يوم بدر فما ورده من المشركين احد الا من قتل الا حكيم
بن حزام ● قال الواقدي فلما اطمأن القوم بعثوا عمير بن وهب الجمحي وكان صاحب قداح فقالوا احزر لنا محمدا واصحابه فاستجال
بفرسه حول العسكر وصوب في الوادي وصعد يقول عسى ان يكون لهم مدد او كمين ثم رجع فقال لا مدد ولا كمين والقوم ثلاثمائة
ان زادوا قليلا ومعهم سبعون بعيرا ومعهم فرسان ثم قال يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح يثرب تحمل الموت الناقع
قوم ليس لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم الا ترونهم خرسا لا يتكلمون يتلمظون تلمظ الافاعي والله ما ارى ان يقتل منهم رجل حتى
يقتل رجلا فاذا اصابوا منكم عددهم فما خير في العيش بعد ذلك فروا رايكم ● قال الواقدي وحدثني يونس بن محمد الظفري عن
ابيه انه قال لهم عمير بن وهب هذه المقالة ارسلوا ابا اسامة الجشمي وكان فارسا فاطاف بالنبي صلى الله عليه وآله واصحابه ثم
رجع اليهم فقالوا له ما رايت قال والله ما رايت جلدا ولا عددا ولا حلقة ولا كراعا ولكني والله رايت قوما لا يريدون ان
يؤوبوا الى اهليهم قوما مستميتين ليست لهم منعة ولا ملجأ الا سيوفهم زرق العيون كانهم الحصا تحت الحجف ثم قال
اخشى ان يكون لهم كمين او مدد فصوب في الوادي ثم صعد ثم رجع اليهم فقال لا كمين ولا مدد فروا رايكم ● قال الواقدي فلما
سمع حكيم بن حزام ما قال عمير بن وهب مشى في الناس فاتى عتبة بن ربيعة فقال يا ابا الوليد انت كبير قريش وسيدها والمطاع
فيها فهل لك ان لا تزال تذكر فيها بخير الى آخر الدهر مع ما فعلت يوم عكاظ وعتبة يومئذ رئيس الناس فقال وما ذاك يا ابا خالد
قال ترجع بالناس وتحمل دم حليفك وما اصابه محمد من تلك العير ببطن نخلة انكم لا تطلبون من محمد شيئا غير هذا الدم والعير
فقال عتبة قد فعلت وانت علي بذلك ثم جلس عتبة على جمله فسار في المشركين من قريش يقول يا قوم اطيعوني ولا تقاتلوا هذا
الرجل واصحابه واعصبوا هذا الامر برأسي واجعلوا جبنها بي فان منهم رجالا قرابتهم قريبة ولا يزال الرجل منكم ينظر الى قاتل ابيه واخيه
فيورث ذلك بينكم شحناء واضغانا ولن تخلصوا الى قتلهم حتى يصيبوا منكم عددهم مع اني لا آمن ان تكون الدائرة عليكم وانتم
لا تطلبون الا دم هذا الرجل والعير التي اصيبت وانا احتمل ذلك وهو علي يا قوم ان يك محمد كاذبا يكفيكموه ذؤبان العرب وان يك ملكا
اكلتم في ملك ابن اخيكم وان يك نبيا كنتم اسعد الناس به يا قوم لا تردوا نصيحتي ولا تسفهوا رأيي فحسده ابو جهل حين سمع خطبته
ان يرجع الناس عن خطبة عتبة ولكن سيد الجماعة وكان عتبة انطق الناس واطولهم لسانا واجملهم جمالا ثم قال عتبة انشدكم
الله في هذه الوجوه التي كانها المصابيح ان تجعلوها انداد لهذه الوجوه التي كانها وجوه الحيات فلما فرغ عتبة من كلامه قال ابو جهل
ان عتبة يشير عليكم بهذا لان ابنه مع محمد ومحمد ابن عمه وهو يكره ان يقتل ابنه وابن عمه امتلأ والله سحره يا عتبة وجبنت حين التقت
حلقتا البطان الآن تخذل بيننا وتأمرنا بالرجوع لا والله لا نرجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فغضب عتبة فقال يا مصفر استه ستعلم

اينا اجبن والأم وستعلم قريش من الجبان المفسد لقومه ● فهنالك [illegible] عتبة ابا الحكم ام تعرف ● قال الواقدي فذهب
ابو جهل الى عامر بن الحضرمي اخي عمرو بن الحضرمي المقتول بنخلة فقال له هذا حليفك يريد ان يرجع بالناس وقد
رايت ثارك بعينك وتخذل بين الناس قد تحمل دم اخيك وزعم انك قابل الدية الا تستحيي تقبل الدية وقد قدرت على قاتل
اخيك قم فانشد خفرتك فقام عامر بن الحضرمي فاكتشف [illegible] فكان اول من خرج اليه من المسلمين مهجع مولى عمر بن الخطاب
فقتله عامر وكان اول قتيل قتل من الانصار حارثة بن سراقة قتله حبان بن العرقة ● قال الواقدي وقال عمر بن الخطاب في مجلس
لما رايت عمير بن وهب [illegible] المشركين يوم بدر يصعد في الوادي ويصوب كان [illegible] المشركين
[illegible] لا كمين لنا ولا مدد قال اي والله يا امير المؤمنين [illegible] والله الذي حرشت بين الناس يومئذ ولكن الله جاء بالاسلام
وهدانا له وما كان فينا من الشرك اعظم من ذلك قال عمر صدقت ● قال الواقدي وقد كان عتبة بن ربيعة كلم حكيم بن حزام و
قال ليس عند احد خلاف الا عند ابن الحنظلية فاذهب اليه فقل له ان عتبة يحمل دم حليفه ويضمن العير قال حكيم فدخلت على
ابي جهل وهو يخلق بخلوق ودرعه موضوعة بين يديه فقلت ان عتبة بعثني اليك فاقبل علي مغضبا فقال اما وجد عتبة احدا
يرسله غيرك فقلت والله لو كان غيره ارسلني ما مشيت في ذلك ولكني مشيت في اصلاح بين الناس وكان ابو الوليد سيد
العشيرة فغضب غضبة اخرى وقال وتقول ايضا سيد العشيرة فقلت انا اقوله وقريش كلها تقوله فامر عامرا ان يصيح بخزرته و
اكشف وقال ان عتبة جاع فاسقوه سويقا وجعل المشركون يقولون عتبة جاع فاسقوه سويقا وجعل ابو جهل يسر بما صنع
المشركون بعتبة قال حكيم فجئت الى منبه بن الحجاج فقلت له مثل ما قلت لابي جهل فوجدته خيرا من ابي جهل قال نعم
[illegible] ورجعت الى عتبة فوجدته قد غضب من كلام قريش فنزل عن جمله وقد كان طاف عليهم في عسكرهم
يامرهم بالكف عن القتال فيأبون فحمي فنزل فلبس درعه وطلبوا له بيضة فلم يوجد في الجيش بيضة تسع راسه من عظم هامته
فلما راى ذلك اعتجر ثم برز بين اخيه شيبة وبين ابنه الوليد بن عتبة فبينا ابو جهل في الصف على فرس له انثى حاذاه عتبة
وسل سيفه فقيل هو والله يقتله فضرب بالسيف عرقوبي فرس ابي جهل فاكتسعت الفرس فقال انزل فان هذا اليوم ليس
بيوم ركوب ليس كل قومك راكبا فنزل ابو جهل وعتبة يقول ستعلم اينا شؤم عشيرته الغداة فقال حكيم فقلت تالله ما رايت كاليوم
قال الواقدي ثم دعا عتبة الى المبارزة ورسول الله في العريش واصحابه على صفوفهم فاضطجع فغشيه النوم وقال لا تقاتلوا
حتى اوذنكم وان كثبوكم فارموهم ولا تسلوا السيوف حتى يغشوكم فقال ابو بكر يا رسول الله قد دنا القوم وقد نالوا منا فاستيقظ
وقد اراه الله اياهم في منامه قليلا وقلل بعضهم في اعين بعض ففزع رسول الله وهو رافع يديه يناشد ربه ما وعده من النصر
ويقول اللهم ان تظهر على هذه العصابة يظهر الشرك ولا يقم لك دين وابو بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن وجهك وقال
عبد الله بن رواحة يا رسول الله اني اشير عليك وانت اعظم واعلم بالله من ان يشار عليك ان الله اجل واعظم من ان ينشد
وعده فقال يا ابن رواحة الا انشد الله وعده ان الله لا يخلف الميعاد واقبل عتبة يعمد للقتال فقال له حكيم بن حزام
مهلا مهلا يا ابا الوليد لا تنه عن شيء وتكون اوله ● قال الواقدي قال خفاف بن ايماء رايت اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يوم
بدر وقد تصاف الناس وتزاحفوا فرايتهم لا يسلون السيوف ولكنهم قد انتضوا القسي وقد ترس بعضهم عن بعض بصفوف متقاربة
لا فرج بينها والآخرون قد سلوا السيوف حين طلعوا فعجبت من ذلك فسألت بعد ذلك رجلا من المهاجرين فقال امرنا
رسول الله صلى الله عليه وآله ان لا نسل السيوف حتى يغشونا ● قال الواقدي فلما تزاحف الناس قال الاسود بن عبد الاسد
المخزومي حين دنا من الحوض [illegible] واستقبله حمزة بن عبد المطلب فضربه فاطن قدمه فزحف الاسود حتى وقع في
الحوض فهدمه برجله الصحيحة وشرب منه واتبعه حمزة فضربه في الحوض فقتله والمشركون ينظرون على صفوفهم ثم
قال الواقدي ودنا الناس بعضهم من بعض فخرج عتبة وشيبة والوليد حتى فصلوا من الصف ثم دعوا الى المبارزة فخرج اليهم
فتيان ثلاثة من الانصار وهم بنو عفراء معاذ ومعوذ وعوف بنو الحارث ويقال ان ثالثهم عبد الله بن رواحة والثبت عندنا
انهم بنو عفراء فاستحيا رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك وكره ان يكون اول قتال لقي المسلمين فيه المشركين في الانصار
واحب ان يكون الشوكة ببني عمه وقومه فامرهم فرجعوا الى مصافهم وقال لهم خيرا ثم نادى منادي المشركين يا محمد اخرج الينا

من قومنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وآله يا بني هاشم قوموا فقاتلوا بحقكم الذي بعث الله به نبيكم اذ جاؤا بباطلهم ليطفئوا
نور الله فقام حمزة بن عبد المطلب وعلي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف فمشوا اليهم فقال عتبة تكلموا
نعرفكم وكان عليهم البيض فانكروهم فان كنتم اكفاءنا قاتلناكم ◦ وروى محمد بن اسحق في كتاب المغازي خلاف هذه الرواية
ان بني عفراء وعبد الله بن رواحة برزوا الى عتبة وشيبة والوليد فقالوا لهم من انتم قالوا رهط من الانصار فقالوا
ما لنا بكم من حاجة ثم نادى مناديهم يا محمد اخرج الينا اكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم يا فلان قم
يا فلان قم يا فلان ◦ قلت وهذه الرواية اشهر من رواية الواقدي وفي رواية الواقدي ما يؤكد صحة رواية محمد بن اسحق
وهو ان منادي المشركين نادى يا محمد اخرج الينا الاكفاء من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فلو لم يكن قد كلموهم
وكلموهم وردوهم لما نادى مناديهم بذلك ويدل على ذلك قول بعض القرشيين لبعض الانصار في فخر فخر به عليه
قوم لم يرض مشركوهم ان يقتلوا مؤمني قومك ◦ قال الواقدي فقال حمزة انا حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
فقال عتبة كفو كريم وانا اسد الحلفاء من هذان معك قال علي بن ابي طالب وعبيدة بن الحارث فقال كفوان كريمان ◦
قال الواقدي قال ابن ابي الزناد حدثني ابي قال لم اسمع لعتبة كلمة قط اوهن من قوله وانا اسد الحلفاء يعني الحلفاء
الاجمة ◦ قلت قد رويت هذه الكلمة على صيغة اخرى وانا اسد الحلفاء وروي وانا اسد الاحلاف قالوا في تفسيرها
اراد انا سيد اهل حلف المطيبين وكان الذين حضروه بنو عبد مناف وبنو اسد بن عبد العزى وبنو تيم وبنو زهرة وبنو
الحارث بن فهر خمس قبائل ورد قوم هذا التأويل فقالوا ان المطيبين لم يكن يقال لهم الحلفاء ولا الاحلاف وانما ذلك
لمن حضرهم لاجلهم الذين وقع التحالف لاجلهم وهم بنو عبد الدار وبنو مخزوم وبنو سهم وبنو جمح وبنو عدي وبنو كعب خمس
قبائل وقال قوم في تفسيرها انما عنى حلف الفضول وكان بعد حلف المطيبين بزمان وشهد حلف الفضول رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو صغير في دار ابن جدعان وكان سببه ان رجلا من اليمن قدم مكة بمتاع فاشتراه العاص بن
وائل السهمي ومطله بالثمن حتى اتعبه فقام بالحجر وناشد قريشا ظلامته فاجتمع بنو هاشم وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة
وبنو تيم في دار ابن جدعان فتحالفوا وغمسوا ايديهم في ماء زمزم بعد ان غسلوا به اركان البيت ان ينصروا كل مظلوم بمكة
ويردوا عليه ظلامته ويأخذوا على يد الظالم وينهوا عن كل منكر ما بل بحر صوفة فسمي حلف الفضول لفضله وقد ذكره رسول الله
صلى الله عليه وآله فقال شهدته وما احب ان لي به حمر النعم ولا يزيده الاسلام الا شدة وهذا التفسير ايضا غير صحيح
لان بني عبد شمس لم يكونوا في حلف الفضول فقد بان ان ما ذكره الواقدي اصح واثبت ◦ قال الواقدي ثم قال عتبة لابنه قم
يا وليد فقام الوليد وقام اليه علي وكان اصغر النفر فاختلفا ضربتين فقتله علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قام عتبة وقام اليه
حمزة فاختلفا ضربتين فقتله حمزة رضي الله عنه ثم قام شيبة وقام اليه عبيدة وهو يومئذ اسن اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله فضرب شيبة رجل عبيدة بذباب السيف فاصاب عضلة ساقه فقطعها وكر حمزة وعلي عليهما السلام على شيبة فقتلاه
واحتملا عبيدة فحازاه الى الصف ومخ ساقه يسيل فقال عبيدة يا رسول الله الست شهيدا قال بلى قال اما والله لو كان ابو
طالب حيا لعلم انا احق بما قال حين يقول ◦ كذبتم وبيت الله نخلي محمدا ◦ ولما نطاعن دونه ونناضل ◦ ونسلمه حتى نصرع
حوله ◦ ونذهل عن ابنائنا والحلائل ◦ ونزلت فيهم هذه الآية هذان خصمان اختصموا في ربهم ◦ وروى محمد بن اسحق ان
عبيدة بن الحارث والد شيبة بارز حمزة بن عبد المطلب فقتل حمزة شيبة لم يمهله ان قتله ولم يمهل علي الوليد
ان قتله واختلف عبيدة وعتبة بينهما ضربتين كلاهما اثبت صاحبه وكر حمزة وعلي عليهما السلام على عتبة باسيافهما فذففا
عليه واحتملا صاحبهما فحازاه الى الصف ◦ قلت وهذه الرواية توافق ما يذكره امير المؤمنين عليه السلام في كلامه اذ يقول لمعاوية
وعندي السيف الذي اعضضته بجدك وخالك واخيك يوم بدر ◦ ويقول في موضع آخر قد عرفت مواقع نصالها في اخيك
وخالك وجدك وما هي من الظالمين ببعيد واختار البلاذري رواية الواقدي وقال ان حمزة قتل عتبة وان عليا عليه السلام قتل
الوليد وشرك في قتل شيبة وهذا هو المناسب لاحوالهم من طريق السن لان شيبة اسن الثلاثة فجعل بازائه عبيدة
وهو اسن الثلاثة والوليد اصغر الثلاثة سنا فجعل بازائه علي عليه السلام وهو اصغر الثلاثة سنا وعتبة اوسطهم سنا فجعل بازائه

اوسطهم

اوسطهم سنا وانما قلنا ان عتبة كان امثل الثلاثة فيقتضي القياس ان يكون قرنه امثل الثلاثة وهو حمزة اذ ذاك لان عليا عليه السلام لم يكن قد اشتهر
امره جدا وانما اشتهر الشهرة التامة بعد بدر ولمن روى ان حمزة بارز شيبة ان يحتج بما رواه ابن اسحق ان هندا بنت عتبة رثت اباها
اعيني جودا بدمع سرب ◦ على خير خندف لم ينقلب ◦ تداعى له رهطه غدوة ◦ بنو هاشم وبنو المطلب ◦ يذيقونه حر اسيافهم يعلونه
بعدما قد عطب ◦ قالوا كانت هند تقول ان عتبة اباها هاشم وبني المطلب حر اسيافهم فقد بان ان المبارز لعتبة انما هو حمزة لانه
من بني عبد المطلب وجرح عتبة فاثبته ثم ذفف عليه حمزة وعلي عليهما السلام فاما الشيعة فانها تروي ان حمزة بارز عتبة فقتله وان
اشتراك علي عليه السلام وحمزة عليه السلام انما هو في دم شيبة بعد ان جرحه عبيدة بن الحارث هكذا ذكر محمد بن النعمان في كتاب الارشاد
وهو خلاف ما نطق به كتاب امير المؤمنين عليه السلام الى معوية وكلام صاحب الارشاد مشتبه في هذا الموضع ◦ وروى محمد بن النعمان عن امير
المؤمنين عليه السلام انه كان يذكر يوم بدر ويقول اختلفت انا والوليد بن عتبة ضربتين فاخطاتني ضربته واخذته ضربتي فلقد
رأيت البريق بانها السقف فكان انظر الى وميض خاتم في شماله ثم ضربته اخرى فصرعته وسلبته فرأيت به ردعا من خلوق
فعلمت انه قريب عهد بعرس ◦ قال الواقدي وقد روي ان عتبة بن ربيعة حين دعا الى البراز قام اليه ابنه ابو حذيفة بن عتبة يبارزه فقال
له النبي صلى الله عليه وآله اجلس فلما قام اليه النفر اعان ابو حذيفة على ابيه عتبة بضربة ◦ قال الواقدي وحدثني ابن ابي الزناد
عن ابيه قال شيبة اكبر من عتبة بثلاث سنين وحمزة اسن من النبي صلى الله عليه وآله باربع سنين والعباس اسن من النبي
صلى الله عليه وآله بثلاث سنين ◦ قال الواقدي واستفتح ابو جهل يوم بدر فقال اللهم اقطعنا للرحم وآتانا بما لا
نعلم فاحنه الغداة فانزل الله تعالى ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح الآية ◦ قال الواقدي وروى عروة عن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وآله جعل شعار المهاجرين يوم بدر يا بني عبد الرحمن وشعار الخزرج يا بني عبد الله وشعار الاوس يا بني عبيد الله ◦ قال
وروى زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام ان شعار رسول الله صلى الله عليه وآله كان يوم بدر يا منصور امت ◦ قال الواقدي
ونهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل ابي البختري وكان قد لبس السلاح بمكة يوما قبل الهجرة في بعض ما كان نال
النبي صلى الله عليه وآله من الاذى وقال لا يعرض اليوم احد لمحمد باذى الا وضعت فيه السلاح فشكر ذلك له النبي صلى الله عليه وآله
قال ابو داود المازني فلحقته يوم بدر فقلت له ان رسول الله قد نهى عن قتلك ان اعطيت بيدك قال وما تريد الي ان كان قد
نهى عن قتلي فقد كنت ابليته ذلك فاما ان اعطي بيدي فواللات والعزى لقد علمت نسوة بمكة اني لا اعطي بيدي وقد عرفت
انك لا تدعني فاصنع الذي تريد فرماه ابو داود بسهم وقال اللهم سهمك وابو البختري عبدك فضعه في مقتله وابو البختري
دارع ففتق السهم الدرع فقتله ◦ قال الواقدي ويقال ان المجذر بن ذياد قتل ابا البختري ولا يعرفه وقال المجذر في ذلك
شعرا عرف منه انه قاتله وفي رواية محمد بن اسحق ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى يوم بدر عن قتل ابي البختري واسمه
الوليد بن هشام بن الحارث بن اسد بن عبد العزى لانه كان اكف الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة كان لا يؤذيه
ولا يبلغه عنه شيء يكرهه وكان فيمن قام في نقض الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف
الانصار فقال له ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهانا عن قتلك ومع ابي البختري زميل له خرج معه من مكة يقال له
جنادة بن مليحة فقال ابو البختري وزميلي قال المجذر والله ما نحن بتاركي زميلك ما نهانا رسول الله الا عنك وحدك قال اذن
والله لاموتن انا وهو جميعا لا تحدث عني نساء اهل مكة اني تركت زميلي حرصا على الحياة فنازله المجذر وارتجز ابو البختري
فقال ◦ لن يسلم ابن حرة زميله حتى يموت او يرى سبيله ◦ ثم اقتتلا فقتله المجذر وجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبره وقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت ان يستأسر فآتيك به فابى الا القتال فقاتلته فقتلته ◦ قال الواقدي ونهى النبي
صلى الله عليه وآله عن قتل الحارث بن عامر بن نوفل وقال اسروه ولا تقتلوه وكان كارها للخروج الى بدر فلقيه خبيب بن يساف
فقتله ولا يعرفه فبلغ النبي صلى الله عليه وآله ذلك فقال لو وجدته قبل ان يقتل لتركته لنسائه ونهى عن قتل زمعة بن الاسود
فقتله ثابت بن الجذع ولا يعرفه ◦ قال الواقدي وارتجز عدي بن ابي الزغباء يوم بدر فقال انا عدي والسحل امشي بها
مشي الفحل ◦ فقال النبي صلى الله عليه وآله من عدي فقال رجل من القوم انا يا رسول الله قال وماذا قال ابن فلان
بها مشي الفحل قال النبي صلى الله عليه وآله وما السحل قال درعي فقال صلى الله عليه وآله نعم العدي عدي بن ابي الزغباء ◦ قال

قال الواقدي وكان معبد بن وهب [illegible] قال ابو بكر حين هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة • يا راكب الناقة القصوى هلا
تماطلنا [illegible] ان راكب الغرس • اعلى هو يخو منكم ثم اسلمه • والسيف ياخذ منكم كل ملتبس • فلم قول النبي صلى الله عليه
فقال اللهم اكبر لمنخره واصرعه فجمح به فرسه يوم بدر فاخذه عبد الله بن سلمة العجلاني اسيرا فامر النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] الا ان ضرب عنقه صبرا • قال الواقدي وكان عبد الرحمن يحدث يقول اني لاجمع ادراعا يوم بدر بعد ان ولى الناس
امية بن خلف وكان لي صديقا في الجاهلية وكان اسمي عبد عمرو فلما جاء الاسلام تسميت عبد الرحمن فكان يلقاني بمكة فيقول يا
عبد عمرو فلا اجيبه فيقول اني لا اقول لك عبد الرحمن ان مسيلمة باليمامة يسمى الرحمن فانا ادعوك اليه فكان يدعوني عبد الاله
فلما كان يوم بدر رايته وكانه جمل يساق ومعه ابنه علي فناداني يا عبد عمرو فابيت ان اجيبه فقال يا عبد الاله فاجبته
فقال اما لكم حاجة في اللبن نحن خير لك من ادراعك هذه فقلت امضيا فجعلت اسوقهما امامي وقد راى امية انه قد امن بعض
الامن فقال لي امية رايت رجلا فيكم اليوم معلما في صدره بريشة نعامة من هو فقلت حمزة بن عبد المطلب فقال ذاك الذي
فعل بنا الافاعيل قال [illegible] بعصابة حمراء قلت ذاك رجل من الانصار يقال له سماك بن خرشة
وبينا انا [illegible] قال فبينا هو معي اجرهما ومعي [illegible] اذ بصر به بلال وهو يعجن عجينا له
العجين وجعل [illegible] وهو ينادي يا معشر الانصار امية بن خلف راس الكفر لا نجوت ان نجا قال
[illegible] فاقبلت الانصار كانهم عوذ حنت الى اولادها حتى طرحوا امية على ظهره واضطجعت عليه احمية منهم فاقبل الحباب
بن المنذر [illegible] فقطع ارنبة انفه فلما فقد امية انفه قال لي ايها عنك اي خل بيني وبينهم قال عبد الرحمن فذكرت قول
حسان [illegible] الانف جادع • قال واقبل اليه خبيب بن يساف فضربه حتى قتله وقد كان امية ضرب خبيب بن يساف حتى
قطع يده من المنكب فاعادها النبي صلى الله عليه وآله فالتحمت واستوت فتزوج خبيب بن يساف بعد ذلك ابنة امية بن خلف
فرأت تلك الضربة فقالت لا يشل الله يد رجل فعل هذا فقال خبيب وانا والله قد اوردته شعوبا فكان خبيب يحدث فيقول
فاضربه فوق العاتق فاقطع عاتقه حتى بلغت مؤتزره وعليه الدرع وانا اقول خذها وانا ابن يساف واخذت سلاحه ودرعه و
اقبل علي بن امية فتعرض له الحباب فقطع رجله فصاح صيحة ما سمع مثلها قط ولقيه عمار فضربه ضربة فقتله ويقال ان عمارا
لاقاه قبل ضربة الحباب فاختلفا ضربات فقتله عمار والاول اثبت انه ضربه بعد ان قطعت رجله • قال الواقدي وقد
حدثني [illegible] حدثني عبيد بن يحيى عن معاذ بن رفاعة عن ابيه قال لما كان يوم بدر واحطنا بامية بن خلف
كان لابنه شان [illegible] ثم صرنا الى السيف فضاربناهما حتى [illegible]
[illegible] تحت ابطه فخشخشت السيف فيه حتى قتلته وخرج السيف عليه الودك • قال الواقدي وقد حدثنا وحدثني
محمد بن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة بنت قدامة قالت قال صفوان بن امية بن خلف يوما لقدامة بن مظعون
انت المشلي بابي يوم بدر الناس فقال قدامة لا والله ما فعلت ولو فعلت ما اعتذرت من قتل مشرك قال صفوان فمن يا
قدامة المشلي به يوم بدر قال رايت فتية من الانصار اقبلوا اليه فيهم معمر بن حبيب بن عبيد بن الحارث يرفع سيفه ويضعه
فيه فقال صفوان ابو قرد وكان معمر رجلا دميما فسمع بذلك الحارث بن حاطب فغضب له فدخل على ام صفوان فقال ما
يدعنا صفوان من الاذى في الجاهلية والاسلام قالت وما ذاك فاخبرها بمقالة صفوان لمعمر حين قال ابو قرد فقالت ام
صفوان يا صفوان تنتقص معمر بن حبيب من اهل بدر والله لا اقبل لك كرامة سنة فقال صفوان يا امه لا اعود والله ابدا تكلمت
بكلمة لم القِ لها بالا • قال الواقدي وحدثني محمد بن هشام عن ابيه عن عائشة بنت قدامة قالت قيل لصفوان بن امية وقد نظر الى
الحباب بن المنذر بمكة هذا الذي قطع رجل علي بن امية يوم بدر قالت دعونا من ذكر من قتل على الشرك قد اهان الله عليا
بضربة الحباب بن المنذر واكرم الله الحباب بضربة عليا ولقد كان علي على الاسلام حين خرج من ههنا فقتل على غير ذلك • فاما
[illegible] قال عبد الرحمن بن عوف [illegible] بيد امية بن خلف ويد ابنه علي من اسير من يوم بدر فمشينا انا امشي بينهما
بلال وكان امية هو الذي يعذب بلالا بمكة يخرجه الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يامر بالصخرة العظيمة فتوضع
على صدره [illegible] لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول بلال احد احد لا ازيد على ذلك فلما راه صاح [illegible]

امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال عبد الرحمن فقلت اي بلال اسيري فقال لا نجوت ان نجا فقلت اتسمع يا ابن السوداء قال لا نجوت ان
نجا ثم صرخ باعلى صوته يا انصار الله امية بن خلف راس الكفر لا نجوت ان نجا فاحاطوا بنا حتى جعلونا في مثل المسكة وانا اذب عنه
ويحذف عمار بن ياسر عليا ابنه بالسيف فاصاب رجله فوقع وصاح صيحة ما سمعت مثلها قط فخليت عنه وقلت
انج بنفسك ولا نجاء فوالله ما اغني عنك شيئا قال فهبروهما باسيافهم حتى فرغوا منهما • قال فكان عبد الرحمن بن عوف يقول
رحم الله بلالا ذهب ادراعي وفجعني باسيري • قال الواقدي وكان الزبير بن العوام يحدث فيقول لما كان يوم بدر لقيت عبيدة
بن سعيد بن العاص على فرس عليه لامة كاملة لا يرى منه الا عيناه وهو يقول وكانت له صبية صغيرة يحملها وكان لها بطين
وكان مسقمة انا ابو ذات الكرش • انا ابو ذات الكرش • قال فحملت عليه بالعنزة فطعنت بها في عينه ووقع وطات برجلي على خده حتى
اخرجت العنزة متعقفة واخرجت حدقته واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله تلك العنزة فكانت تحمل بين يديه ثم صارت
تحمل بين يدي ابي بكر وعمر وعثمان • قال الواقدي واقبل عاصم بن ابي عوف بن صبيرة السهمي لما جال الناس واختلطوا
[illegible] وهو يقول يا معشر قريش عليكم بالقاطع مفرق الجماعة الآتي بما لا يعرف محمد لا نجوت ان نجا ويعترضه ابو دجانة فاختلفا
ضربتين ويضربه ابو دجانة فقتله ووقف على سلبه يسلبه فمر به عمر بن الخطاب فقال دع سلبه حتى يجهض العدو وانا
اشهد لك به • قال الواقدي ويقبل معبد بن وهب [illegible] بن لؤي فضرب ابا دجانة ضربة برك منها ابو دجانة كما يبرك
الجمل ثم انتهض واقبل على معبد فضربه ضربات لم يصنع سيفه شيئا حتى يقع معبد لحفرة امامه لا يراها ونزل عليه ابو دجانة
فذبحه ذبحا واخذ سلبه • قال الواقدي ولما كان يومئذ ورات بنو مخزوم مقتل من قتل قالوا ابو الحكم لا يخلص اليه فان ابني ربيعة
عجلا وبطرا ولم يحام عنهما عشيرتهما فاجتمعت بنو مخزوم فاحدقوا به فجعلوه في مثل الحرجة واجمعوا ان يلبسوا لامة ابي جهل رجلا
منهم فالبسوها عبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة فصمد له علي عليه السلام فقتله وهو يراه ابا جهل ومضى عنه وهو يقول انا ابن عبد
المطلب ثم البسوها ابا قيس بن الفاكه بن المغيرة فصمد له حمزة وهو يراه ابا جهل فضربه فقتله وهو يقول خذها وانا ابن عبد
المطلب ثم البسوها حرملة بن عمرو فصمد له علي عليه السلام فقتله ثم ارادوا ان يلبسوها خالد بن الاعلم فابى ان يلبسها قال معاذ
بن عمرو بن الجموح فنظرت يومئذ الى ابي جهل في مثل الحرجة وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه فعرفت انه هو فقلت والله
لا اموت دونه اليوم او اخلص اليه فصمدت له حتى اذا امكنتني منه غرة حملت عليه فضربته ضربة طرحت رجله من الساق
فشبهتها النواة تنزو من تحت المراضخ واقبل ابنه عكرمة علي فضربني على عاتقي فطرح يدي من العاتق الا انه بقيت جلدة
فذهبت احسحب يدي بتلك الجلدة خلفي فلما اذتني وضعت عليها رجلي ثم تمطيت عليها حتى قطعتها ثم لاقيت عكرمة وهو
يلوذ كل ملاذ فلو كانت يدي معي لرجوت يومئذ ان اصيبه ومات معاذ في زمن عثمان • قال الواقدي ويقال ان رسول الله صلى الله
عليه وآله نفل معاذ بن عمرو بن الجموح سيف ابي جهل وانه عند آل معاذ بن عمرو اليوم وبه فل وبعث رسول النبي صلى الله عليه وآله
الى عكرمة بن ابي جهل فسأله من قتل اباك قال الذي قطعت يده فدفع رسول الله صلى الله عليه وآله سيفه الى معاذ
بن عمرو لان عكرمة بن ابي جهل قطع يده يوم بدر • قال الواقدي وما كان بنو المغيرة يشكون ان سيف ابي الحكم صار الى معاذ بن عمرو
بن الجموح وانه قاتله يوم بدر • قال الواقدي وقد سمعت في قتله وجها اخر حدثني عبد الحميد بن جعفر عن عمر بن
الحكم بن ثوبان عن عبد الرحمن بن عوف قال عبانا رسول الله صلى الله عليه وآله بليل فاصبحنا ونحن على صفوفنا فاذا بغلامين
ليس منهما واحد الا وقد ربطت حمائل سيفه في عنقه لصغره فالتفت الي احدهما فقال يا عم ايهم ابو جهل قال قلت وما تصنع
به يا ابن اخي قال بلغني انه يسب رسول الله صلى الله عليه وآله فحلفت لئن رايته لاقتلنه او لاموتن دونه فاشرت له اليه فالتفت
الي الاخر فقال لي مثل ذلك فاشرت له اليه وقلت من انتما قالا ابنا الحارث قال فجعلا لا يطرفان عن ابي جهل حتى
اذا كان القتال خلصا اليه فقتلاه وقتلهما • قال الواقدي حدثني محمد بن عوف من ولد ابراهيم بن يحيى بن زيد بن ثابت قال لما كان
يومئذ قال عبد الرحمن ونظر اليهما عن يمينه وعن شماله [illegible] فلم التفت
الى الزحوف فقال لهما ابو جهل [illegible] فخرجا يعدوان اليه كانهما سبع [illegible]
ثم نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله يتبسم في القتلى وهما الى جانب ابي جهل • قال الواقدي وحدثني محمد بن [illegible]

قال سمعت ابي يكره ما يقول الناس في ابني عفراء من صغرهما وسنهما كانا يوم بدر اصغرهما ابن الخمس وعشرين سنة فهذا يربط جاء الى سنة قال
الواقدي والقول الاول اثبت وروى محمد بن عمار بن ياسر عن ربيع بنت معوذ قال دخلت في نسوة من الانصار على اسماء ام ابي جهل
زمن عمر بن الخطاب وكان ابنها عبد الله بن ابي ربيعة يبعث اليها بعطر من اليمن فكانت تبيعه الى الاعطية فكنا نشتري منها فلما
جعلت لي في قواريري ووزنت لي كما وزنت لصواحبي قالت اكتبن عليكن حتى قلت نعم اكتب لها على الربيع بنت معوذ فقالت اسماء حلقي
وانك لابنة قاتل سيده فقلت لا ولكن ابنة قاتل عبده فقالت والله لا ابيعك شيئا ابدا فقلت وانا والله لا اشتري
منك ابدا فوالله ما هو بطيب ولا عرف والله يا بني ما شممت عطرا قط كان اطيب منه ولكني يا بني غضبت قال الواقدي فلما
وضعت الحرب اوزارها امر رسول الله صلى الله عليه واله ان يلتمس ابو جهل قال ابن مسعود فوجدته في اخر رمق فوضعت رجلي
على عنقه فقلت الحمد لله الذي اخزاك قال انما اخزى الله العبد ابن ام عبد لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا لمن اليوم الدبرة
قلت لله ولرسوله قال ابن مسعود فاقلع بيضته عن قفاه وقلت اني قاتلك قال لست باول عبد قتل سيده اما ان اشد ما
لقيته اليوم لقتلك اياي والا يكون ولي قتلي رجل من الاحلاف او من المطيبين قال فضربه عبد الله ضربة وقع راسه بين يديه
ثم سلبه واقبل بسلاحه ودرعه وبيضته فوضعها بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فقال ابشر يا نبي الله بقتل عدو الله
ابي جهل فقال رسول الله صلى الله عليه واله احقا يا عبد الله فوالذي نفسي بيده لهو احب الي من حمر النعم او كما قال ثم قال
اصابه جحش من دفع دفعته في مادبة ابن جدعان فجحشت ركبته فالتمسوه فوجدوا ذلك الاثر قال الواقدي فقتلنا باسيافنا
عبد الاسد المخزومي كان عند النبي صلى الله عليه واله تلك الساعة في جدي نفسه واقبل على ابن مسعود وقال انت قتلته
قال نعم الله قتله قال ابو سلمة انت وليت قتله قال نعم قال لو شاء لجعلك في كمه فقال ابن مسعود فقد والله قتلته وجردته
فقال ابو سلمة فما علامته قال شامة سوداء ببطن فخذه اليمنى فعرف ابو سلمة النعت فقال اجردته ولم يجرد قرشي غيره فقال ابن
مسعود انه والله لم يكن في قريش ولا في حلفائها احد اعدى لله ولا لرسوله منه وما اعتذر من شيء صنعته فامسك ابو سلمة
قال الواقدي وسمع ابو سلمة بعد ذلك يستغفر الله من كلامه في ابي جهل قال وفرح رسول الله صلى الله عليه واله بقتل ابي
جهل وقال اللهم انك قد انجزت ما وعدتني فتمم علي نعمتك قال فكان عبد الله بن عتبة بن مسعود يقول سيف ابي
جهل عندنا محلى بفضة غنمه عبد الله بن مسعود يومئذ قال الواقدي اجتمع قول اصحابنا ان معاذ بن عمرو وابني
عفراء اثبتوه وضربه ابن مسعود في اخر رمق فكل شرك في قتله قال الواقدي وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله
وقف على مصرع ابني عفراء فقال يرحم الله ابني عفراء فانهما قد شركا في قتل فرعون هذه الامة وراس ائمة الكفر فقيل يا رسول الله
ومن قتله معهما قال الملائكة وذففه ابن مسعود فكل قد شرك في قتله قال الواقدي وحدثني معمر عن الزهري قال قال
رسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر اللهم اكفني نوفل بن العدوية وهو نوفل بن خويلد من بني اسد بن عبد العزى واقبل نوفل
يومئذ يصيح وهو مرعوب قد راى قتل اصحابه وكان في اول ما التقوا والمسلمون يصيح بصوت له زجل يا معشر
قريش ان هذا اليوم يوم العلاء والرفعة فلما راى قريشا قد انكشفت جعل يصيح بالانصار ما حاجتكم الى دمائنا اما ترون من
تقتلون اما لكم في اللبن من حاجة فاسره جبار بن صخر فهو يسوقه امامه فجعل نوفل يقول لجبار وراى عليا عليه السلام مقبلا نحوه
يا اخا الانصار من هذا واللات والعزى اني لارى رجلا انه ليريدني قال جبار هذا علي بن ابي طالب قال نوفل تالله ما رايت كا
ليوم رجلا اسرع في قومه فصمد له علي عليه السلام فضربه فنشب سيف علي في حجفته ساعة ثم نزعه فضرب به ساقيه ودرعه مشمرة
فقطعهما ثم اجهز عليه فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه واله من له علم بنوفل بن خويلد فقال علي انا قتلته فكبر رسول الله
صلى الله عليه واله وقال الحمد لله الذي اجاب دعوتي فيه قال الواقدي واقبل العاص بن سعيد بن العاص يبحث للقتال فالتقى
هو وعلي عليه السلام فقتله علي فكان عمر بن الخطاب يقول لابنه سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص ما لي اراك معرضا تظن اني
قتلت اباك فقال سعيد لو قتلته لكان على الباطل وكنت على الحق فقال عمر ان قريشا اعظم الناس احلاما واكثرها امانة
لا يبغيهم احد الغوائل الا كبه الله لفيه قال الواقدي وروى ابن عمر قال لسعيد بن العاص ما لي اراك معرضا كاني قتلت اباك يوم بدر
واني كنت لا اعتذر من قتل مشرك قتلت خالي بيدي العاص بن هشام بن المغيرة وقتلت من غير كتاب الواقدي ان عثمان

حضرهم وسعيد بن العاص عنده فقال عمر في ايام خلافته فجلس سعيد بن العاص حجرة فنظر اليه عمر فقال ما لي اراك معرضا كاني قتلت اباك اني لم
اقتله ولكن قتله ابو حسن وكان علي عليه السلام حاضرا فقال اللهم غفرا ذهب الشرك بما فيه ومحا الاسلام ما قبله فلماذا تهيج القلوب
فسكت عمر وقال سعيد لقد قتله كفو كريم وهو احب الي من ان يقتله من ليس من بني عبد مناف قال الواقدي وكان علي عليه السلام
يحدث فيقول اني يومئذ بعدما متع النهار ونحن والمشركون قد اختلطت صفوفنا وصفوفهم خرجت في اثر رجل منهم فاذا
رجل من المشركين على كثيب رمل وسعد بن خيثمة وهما يقتتلان حتى قتل المشرك سعد بن خيثمة والمشرك مقنع في الحديد وكان
فارسا فاقتحم عن فرسه فعرفني وهو معلم فناداني هلم يا ابن ابي طالب الى البراز فعطفت عليه فانحط الي مقبلا وكنت رجلا قصيرا
فانحططت راجعا لكي ينزل الي كرهت ان يعلوني فقال يا ابن ابي طالب فررت فقلت قريبا مفر ابن الشترا فلما استقرت قدماي ثبت
اقبل فلما دنا مني ضربني فاتقيت بالدرقة فوقع سيفه فلحج فاضربه على عاتقه وهو دارع فارتعش ولقد قط سيفي درعه فظننت
ان سيفي سيقتله فاذا بريق سيف من ورائي فطاطات راسي ووقع السيف فاطن قحف راسه بالبيضة وهو يقول خذها وانا ابن
عبد المطلب فالتفت من ورائي فاذا هو حمزة عمي والمقتول طعيمة بن عدي قال وروى محمد بن اسحق عن يسار قال طعيمة بن
عدي قتله علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال وقد قيل قتله حمزة وروى انه قتله علي بن ابي طالب شجره بالرمح وقال له والله
لا تخاصمنا في الله بعد اليوم ابدا وهكذا روى محمد بن اسحق وقال محمد بن اسحق قال وخرج النبي صلى الله عليه واله من العريش الى
ظهر الناس يحرض المسلمين وقال كل امرئ بما اصاب وقال والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر الا ادخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام اخو بني سلمة وفي يده تمرات ياكلهن بخ بخ اما بيني وبين ان ادخل الجنة
الا ان يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده واخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال محمد بن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة
ان عوف بن الحارث وهو ابن عفراء قال لرسول الله صلى الله عليه واله يوم بدر يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده قال غمسه يده في
العدو حاسرا فنزع عوف درعا كانت عليه وقذفها ثم اخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال الواقدي وابن اسحق واخذ رسول الله
صلى الله عليه واله كفا من البطحاء فرماهم بها وقال شاهت الوجوه اللهم ارعب قلوبهم وزلزل اقدامهم فانهزم المشركون لا يلوون
على شيء والمسلمون يتبعونهم يقتلون وياسرون قال الواقدي وكان حبيب بن ابي وهب المخزومي لما راى الهزيمة تجرد فجعل لا يستطيع ان
يقوم فاتاه ابو اسامة الجشمي حليفهم ففتق درعه واحتمله ويقال ضربه ابو داود المازني بالسيف فقطع درعه ووقع لوجهه على
الارض وجاوزه وابو داود ينظر اليه فاذا هو الجشمي ابن مالك وابو اسامة وهما حليفاه فذبا عنه حتى نجوا به وحمله ابو
اسامة وعنه حتى خلصاه فقال رسول الله صلى الله عليه واله حماه كلباه الحليفان قال الواقدي وحدثني عمر بن عثمان
عن عكاشة بن محصن قال انقطع سيفي يوم بدر فاعطاني رسول الله صلى الله عليه واله عودا فاذا هو سيف ابيض طويل فقاتلت به حتى
هزم الله المشركين ولم يزل ذلك السيف عند عكاشة حتى هلك قال وقد روى رجال من بني عبد الاشهل عدة قالوا انكسر سيف
سلمة بن اسلم بن حريش يوم بدر فبقي اعزل لا سلاح معه فاعطاه رسول الله صلى الله عليه واله قضيبا كان في يده من عراجين
ابن طاب فقال اضرب به فاذا هو سيف جيد فلم يزل عنده حتى قتل يوم جسر ابي عبيد قال الواقدي واصاب حارثة بن سراقة وهو
يكرع في الحوض سهم غرب من المشركين فوقع في نحره فمات فلقد شرب القوم اخر النهار من دمه وبلغ امه واخته وهما بالمدينة
مقتله فقالت امه والله لا ابكي عليه حتى يقدم رسول الله صلى الله عليه واله فاساله فان كان في الجنة لم ابك عليه وان كان
في النار لعمر الله لاعولنه فلما قدم رسول الله صلى الله عليه واله جاءت امه اليه فقالت يا رسول الله قد عرفت موضع حارثة من
قلبي فاردت ان ابكي عليه ثم قلت لا افعل حتى اسال رسول الله عنه فان كان في الجنة لم ابك وان كان في النار بكيته فاعولته فقال
النبي صلى الله عليه واله هبلت احنة واحدة انها جنان كثيرة والذي نفسي بيده انه لفي الفردوس الاعلى قالت فلا ابكي عليه ابدا
قال الواقدي ودعا رسول الله صلى الله عليه واله حينئذ باناء من ماء فغمس يده فيه ومضمض فاه ثم ناوله ام حارثة فشربت
ثم ناولت ابنتها فشربت ثم امرهما فنضحتا في جيوبهما ثم رجعتا من عند النبي صلى الله عليه واله وما بالمدينة امراتان اقر
عينا منهما ولا اسر قال الواقدي وكان حكيم بن حزام يقول انهزمنا يوم بدر فجعلت اسعى واقول قاتل الله ابن الحنظلية يزعم
ان النهار قد ذهب والله ان النهار لكما هو قال حكيم وما ذاك بي الا حبا ان ياتي الليل فيقصر عنا طلب القوم فيدرك حكيم بن

وعبد الرحمن ابن العوام على جمل لهما فقال عبد الرحمن لا خير لنا في جملنا يا خالد وكان عبد الله رجلا اعرج لا رجل به فقال عبد
الله انزلا رجلي فيك لا ترى قال عبد الرحمن والله ان لا نستر بدلا نحمل رجلا ان حبسنا كنا تاما طلبنا من صاحبنا وان ضمنا الجمل
كلنا فنزل عبد الرحمن واخي لا عرج فحملاه فكانا يتعاقبان الجمل فلما دنا من مكة فكانا بمر الظهران قال والله لقد رايت
هنا امرا ما كان يخرج على مثله احد لرداي ولكنه شوم ابن الحنظلية ان جنود اغترت بهنا فلم يجد بها اصابة من صاحبي
فقال لا قد رابنا ذلك ولكن رايناك وقد يلك وقد مضيتم فمضينا معكم ولم يكن لنا معكم امر ● قال الواقدي فحدثني عبد الرحمن
الحويرث عن مخلد بن خفاف عن ابيه قال كان الدروع في قريش كثيرة يومئذ فلما انهزموا جعلوا يلقونها وجعل المسلمون يتبعونها
ويلتقطون ما طرحوا ولقد رايتني يومئذ التقطت ثلاث ادرع جئت بها اهلي فكانت عندنا بعد فزعم لي رجل من قريش و
درعا منها عندنا فعرفها فقال هذه درع الحارث بن هشام ● قال الواقدي وحدثني محمد بن حميد عن عبيد الله بن عمرو بن امية
اخبرني من انكشف من قريش يومئذ منهزما والله انى لاقول في نفسي ما رايت مثل هذا فر منه الا النساء ● قال الواقدي
كان قباث بن اشيم الكناني يقول شهدت مع المشركين بدرا واني لانظر الى قلة اصحاب محمد في عيني وكثرة من معنا من الخيل والرجل
فانهزمت فيمن انهزم فلقد رايتني وانى لانظر الى المشركين في كل وجه وانى لاقول في نفسي ما رايت مثل هذا الامر فر منه
الا النساء وصاحبني رجل فبينا هو يسير اذ لحقنا من خلفنا فقلت لصاحبي ابك نهوض قال لا والله ما هو قال وعقد [illegible]
صحبت شيئه وقال وغيبتي عن يسار السقيا بينها وبين الفرع ليلتين وبين الفرع والمدينة ثمانية برد فهذا الشيء كنت [illegible]
الطريق ولم اسلك المحاج خفت من الطلب فتنكبت عنها فلقيني رجل من قومي بغيقة فقال ما وراءك قلت لا شيء قتلنا
واسرنا وانهزمنا فهل عندك من حملان قال فحملني على بعير وزودني زادا حتى لقيت الطريق بالجحفة ثم مضيت حتى [illegible]
ولذلك انظر الى الحيسمان بن حابس الخزاعي ناعيا فعرفت انه قدم ينعى قريشا بمكة فلو اردت ان استقر لسبقته فتنكبت
سبقني ببعض النهار فقدمت وقد انتهى الى مكة خبر قتلاهم وهم يلعنون الخزاعي ويقولون ما جاءنا بخير فمكثت بمكة فلما كان
بعد الخندق قلت لو قدمت المدينة فنظرت ما يقول محمد وقد وقع في قلبي الاسلام فقدمت المدينة فسالت عن رسول الله
صلى الله عليه وآله فقالوا هو ذاك في ظل المسجد مع ملا من اصحابه فاتيته وانا لا اعرفه من بينهم فسلمت فقال يا قباث بن
اشيم انت القائل يوم بدر ما رايت مثل هذا الامر فر منه الا النساء فقلت اشهد انك رسول الله وان هذا الامر ما خرج مني الى احد
قط وما زمزمت به الا شيئا حدثت به نفسي فلولا انك نبي ما اطلعك الله عليه هلم حتى ابايعك فاسلمت ● قال الواقدي وحدثني
انه لما توجه المشركون الى بدر كان فتيان ممن تخلف عنهم بمكة سمارا يسمرون بذي طوى في القمر حتى يذهب الليل يتناشدون
الاشعار ويتحدثون فبيناهم كذلك اذ سمعوا صوتا قريبا منهم ولا يرون القائل رافعا صوته يتغنى ● اذا الحنيفيون بدرا وقعة
سينقض منها ركن كسرى وقيصرا ● ارنت لها صم الجبال وافزعت ● قبائل ما بين الوتير فخيبرا ● اجازت جبال الاخشبين و
جردت ● حرائر يضربن الترائب حسرا ● قال الواقدي انشدنيه ورواه لي عبد الله بن ابي عبيدة عن محمد بن عمار بن ياسر قال
فاستمعوا الصوت فلا يرون احدا فخرجوا في طلبه فلم يروا احدا فخرجوا فزعين حتى جازوا الحجر فوجدوا مشيخة منهم جلوسا
فاخبروهم الخبر فقالوا لهم ان كان ما تقولون فان محمدا واصحابه يسمون الحنيفية قال فلم يبق احد من الفتيان الذين كانوا بذي طوى
الا وعك فما مكثوا الا ليلتين او ثلاثا حتى قدم الحيسمان الخزاعي بخبر اهل بدر ومن قتل منهم فجعل يخبرهم فيقول قتل عتبة
ابنا ربيعة وقتل ابنا الحجاج وابو البختري وزمعة بن الاسود قال وصفوان بن امية في الحجر جالس يقول لا يعقل هذا شيئا مما
يتكلم به سلوه عني فقالوا صفوان بن امية لك به علم قال نعم هو ذاك في الحجر ولقد رايت اباه واخاه مقتولين ورايت سهيل بن
عمرو والنضر بن الحارث اسيرين رايتهما مقرونين في الحبال ● قال الواقدي وبلغ النجاشي مقتل قريش وما ظفر الله به رسوله فخرج
في ثوبين ابيضين ثم جلس على الارض ودعا جعفر بن ابي طالب واصحابه فقال ايكم يعرف بدرا فاخبروه فقال انا عارف بها
قد رعيت الغنم في جوانبها وهي من الساحل على بعض نهار ولكني اردت ان اتثبت منكم قد نصر الله رسوله ببدر فاحمدوا الله على ذلك
فقال بطارقته اصلح الله الملك ان هذا شيء لم يكن يصنعه يعني لبس البياض والجلوس على الارض فقال ان عيسى بن مريم كان اذا
حدثت له نعمة ازداد بها تواضعا ● قال الواقدي لما رجعت قريش الى مكة قام فيهم ابو سفيان بن حرب فقال يا معشر قريش

لا تبكوا على قتلاكم ولا تنح عليهم نائحة ولا يندبهم شاعر واظهروا الجلد والعزاء فانكم اذا نحتم عليهم وبكيتموهم بالشعر اذهب ذلك غيظكم فاكلكم ذلك
عن عداوة محمد واصحابه مع ان محمدا ان بلغه واصحابه ذلك شمتوا بكم فتكون اعظم المصيبتين ولعلكم تدركون ثاركم فالدهن والنساء
علي حرام حتى اغزو محمدا فمكثت قريش شهرا لا يبكيهم شاعر ولا تنوح عليهم نائحة ● قال الواقدي وكان الاسود بن المطلب قد ذهب بصره
وقد كبد على من قتل من ولده وكان يحب ان يبكي عليهم فتابى عليه قريش ذلك فكان يقول لغلامه بين اليومين ويحك
احمل لي خمرا واسلك بي الفج الذي سلكه ابو حكيمة يعني زمعة ولده المقتول ببدر فياتيه بخمر على ثنية الفج فيجلس فيسقيه حتى
ينتشي ثم يبكي على ابي حكيمة واخوته ثم يحثو التراب على راسه ويقول لغلامه ويحك اكتم علي فاني اكره ان تعلم بي قريش اني رايتها
لم تجمع البكاء على قتلاها ● قال الواقدي حدثني مصعب بن ثابت عن عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله بن الزبير عن عائشة قالت [illegible]
من دعوا الى مكة لا تبكوا على قتلاكم فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بكم ولا تبعثوا في اسراكم فيارب بكم القوم الا فامسكوا عن البكاء
قال وكان الاسود بن المطلب اصيب له ثلاثة من ولده زمعة وعقيل والحارث بن زمعة فكان يحب ان يبكي على قتلاه فبينا هو كذلك
اذ سمع نائحة من الليل فقال لغلامه وقد ذهب بصره انظر هل بكت قريش على قتلاها لعلي ابكي على ابي حكيمة يعني زمعة فان جوفي
قد احترق فذهب الغلام ورجع اليه فقال انما هي امراة تبكي على بعير لها اضلته فقال الاسود ● ايبكي ان يضل لها بعير ● ويمنعها
من النوم السهود ● فلا تبكي على بكر ولكن ● على بدر تقاصرت الجدود ● فبكي ان بكيت على عقيل ● وبكي حارثا اسد الاسود
وبكيهم ولا تسمي جميعا ● وما لابي حكيمة من نديد ● على بدر سراة بني هصيص ● ومخزوم ورهط ابي الوليد ● الا قد ساد بعدهم
رجال ● ولولا يوم بدر لم يسودوا ● قال الواقدي ومشت نساء من قريش الى هند بنت عتبة فقلن الا تبكين على ابيك واخيك
وعمك واهل بيتك فقالت حلاقي انا ابكيهم فيبلغ محمدا واصحابه فيشمتوا بنا ونساء بني الخزرج لا والله حتى اثار محمدا واصحابه و
الدهن علي حرام ان دخل راسي حتى نغزو محمدا والله لو اعلم ان الحزن يذهب عن قلبي لبكيت ولكن لا يذهبه الا ان ارى ثاري بعيني
من قتلة الاحبة فمكثت على حالها لا تقرب الدهن ولا قربت فراش ابي سفيان من يوم حلفت حتى كانت وقعة احد ● قال الواقدي و
وقال نوفل بن معاوية الديلي وهو في اهله وقد قدم فسمع نساء من بني بكر قد بكت على قتلاها [illegible]
املاكم وسفهاؤكم واطمعتم شاتكم امثل فلما لكم ان تبكوا عليهم [illegible] شغلكم عن محمد واصحابه [illegible]
ان ذهب الحنق عنكم لا ان تدركوا ثاركم من عدوكم فسمع ابو سفيان بن حرب كلامه فقال يا ابا معاوية غلبت والله ما ناحت امراة من بني عبد شمس
على قتيلها الى اليوم ولا بكاهم شاعر الا نهيته حتى ندرك ثارنا من محمد واصحابه واني لانا الموتور الثائر [illegible]
سادة اهل هذا الوادي اصبح هذا الوادي مقشعرا لفقدهم ● قال الواقدي وحدثني محمد بن يحيى بن سهل [illegible] الانصاري عن عاصم بن عمر بن قتادة
قال لما رجع المشركون الى مكة وقد قتل صناديدهم واشرافهم اقبل عمير بن وهب بن عمير الجمحي حتى جلس الى صفوان بن امية في الحجر
فقال صفوان بن امية قبح الله العيش بعد قتلى بدر قال عمير بن وهب اجل والله ما في العيش خير بعدهم ولولا دين علي لا اجد له قضاء
وعيال لا ادع لهم شيئا لرحلت الى محمد حتى اقتله ان ملات عيني منه فانه بلغني انه يطوف في الاسواق فان لي عندهم علة اقول
قدمت على ابني هذا الاسير ففرح صفوان بقوله وقال يا ابا امية وهل نراك فاعلا قال اي ورب هذه البنية قال صفوان
فعلي دينك وعيالك اسوة عيالي فانت تعلم انه ليس بمكة رجل اشد توسعا على عياله مني قال عمير قد عرفت ذلك يا ابا وهب قال صفوان
فان عيالك مع عيالي لا يسعني شيء ويعجز عنهم ودينك علي فحمله صفوان على بعير وجهزه واجرى على عياله مثل ما يجري على عيال نفسه
وامر عمير بسيفه فشحذ وسم ثم خرج الى المدينة وقال لصفوان اكتم علي اياما حتى اقدمها وخرج فلم يذكره صفوان وقدم عمير فنزل على
باب المسجد وعقل راحلته واخذ السيف فتقلده ثم عمد نحو رسول الله صلى الله عليه وآله وعمر بن الخطاب في نفر من المسلمين يتحدثون
ويذكرون نعمة الله عليهم في بدر فراى عميرا وعليه السيف ففزع عمر منه وقال لاصحابه دونكم الكلب هذا عمير بن وهب عدو الله الذي
حرش بيننا يوم بدر وحزرنا للقوم وصعد فينا وصوب يخبر قريشا انه لا عدد لنا ولا كمين فقاموا اليه فاخذوه فانطلق عمر الى رسول
الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله هذا عمير بن وهب قد دخل المسجد ومعه السلاح وهو الغادر الخبيث الذي لا يؤمن على
شيء فقال النبي صلى الله عليه وآله ادخله علي فخرج عمر فاخذ بحمائل سيفه فقبض بيده عليها واخذ بيده الاخرى قائم السيف ثم ادخله
على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما راه قال لعمر تاخر عنه فلما دنا عمير الى النبي صلى الله عليه وآله قال انعم صباحا فقال النبي

الغرين و

قاتنا

صلى الله عليه وآله بما اكرمنا الله عن تحيتك وجعل تحيتنا السلام وهي تحية اهل الجنة قال عمير ان عهدك بها لحديث فقال النبي صلى الله عليه وآله قد ابدلنا الله خيرا منها فما اقدمك يا عمير قال قدمت في اسيري عندكم تفادونه وتقاربوننا فيه فانكم العشيرة والاهل فقال النبي صلى الله عليه وآله فما بال السيف قال عمير قبحها الله من سيوف وهل اغنت من شيء انما نسيته حين نزلت وهو في رقبتي ولعمري ان لي لهما غيره فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصدق يا عمير ما الذي اقدمك قال ما قدمت الا في اسيري قال صلى الله عليه وآله فما شرطت لصفوان بن امية في الحجر ففزع عمير وقال ماذا شرطت له قال تحملت له بقتلي على ان يقضي دينك ويعول عيالك والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير اشهد انك رسول الله وانك صادق واشهد ان لا اله الا الله كنا يا رسول الله نكذبك بالوحي وبما ياتيك من السماء وان هذا الحديث كان بيني وبين صفوان كما قلت لم يطلع عليه غيري وغيره وقد امرته ان يكتمه ليالي فاطلعك الله عليه فآمنت بالله ورسوله وشهدت ان ما جئت به حق الحمد لله الذي ساقني هذا المساق وفرح المسلمون حين هداه الله وقال عمر بن الخطاب لخنزير كان احب الي منه حين طلع وهو الساعة احب الي من بعض ولدي فقال النبي صلى الله عليه وآله علموا اخاكم القرآن واطلقوا له اسيره فقال عمير يا رسول الله اني كنت جاهدا على اطفاء نور الله فله الحمد ان هداني فائذن لي فالحق قريشا فادعوهم الى الله والى الاسلام فلعل الله يهديهم ويستنقذهم من الهلكة فاذن له فخرج فلحق بمكة وكان صفوان يسال عن عمير بن وهب كل راكب يقدم من المدينة ويقول هل حدث بالمدينة من حدث ويقول لقريش ابشروا بوقعة تنسيكم وقعة بدر فقدم رجل من المدينة فساله صفوان عن عمير فقال اسلم فلعنه صفوان ولعنه المشركون بمكة وقالوا صبا عمير وحلف صفوان ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه وطرح عياله وقدم عمير فنزل في اهله ولم يات صفوان واظهر الاسلام فبلغ صفوان فقال قد عرفت حين لم يبدا بي قبل منزله وقد كان رحل من عندي انه قد ارتكس لا اكلمه من راسي ابدا ولا انفعه ولا عياله بنافعة ابدا فوقف عليه عمير وهو في الحجر فقال يا ابا وهب فاعرض صفوان عنه فقال عمير انت سيد من ساداتنا ارايت الذي كنا عليه من عبادة حجر والذبح له اهذا دين اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فلم يجبه صفوان بكلمة واسلم مع عمير بشر كثير ۞ قال الواقدي وكان فتية من قريش خمسة قد اسلموا فاحتبسهم آباؤهم فخرجوا مع اهليهم وقومهم وهم على الشك والارتياب لم يخلصوا اسلامهم وهم ۞ قيس بن الوليد بن المغيرة ۞ وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة ۞ والحارث بن زمعة بن الاسود ۞ وعلي بن امية بن خلف ۞ والعاص بن منبه بن الحجاج فلما قدموا بدرا وراوا قلة اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قالوا غر هؤلاء دينهم ففيهم انزل اذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض غر هؤلاء دينهم ثم انزل فيهم ان الذين توفاهم الملائكة ظالمي انفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الارض قالوا الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها الى تمام الآيات فكتب بها المهاجرون بالمدينة الى من كان بمكة مسلما فقال جندب بن ضمرة الخزاعي لا عذر لي ولا حجة في مقامي بمكة وكان مريضا فقال لاهله اخرجوني لعلي اجد روحا قالوا اي وجه احب اليك قال نحو التنعيم فخرجوا به الى التنعيم وبين التنعيم ومكة اربعة اميال من طريق المدينة فقال اللهم اني خرجت اليك مهاجرا فانزل الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله الآية فلما راى ذلك من كان بمكة ممن يطيق الخروج خرجوا فطلبهم ابو سفيان في رجال من المشركين فردوهم وسجنوهم فافتتن منهم ناس وكان الذين افتتنوا حين اصابهم البلاء فانزل الله تعالى فيهم ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب الله الآية وما بعدها فكتب بها المهاجرون بالمدينة الى من كان بمكة مسلما فلما جاءهم ما انزل فيهم قالوا اللهم ان لك علينا ان افلتنا ان لا نعدل بك احدا فخرجوا الثانية فطلبهم ابو سفيان والمشركون فاعجزوهم هربا في الجبال حتى قدموا المدينة واشتد البلاء على من رد من المسلمين فضربوهم وآذوهم واكرهوهم على ترك الاسلام ورجع ابن ابي سرح مشركا فقال لقريش ما كان يعلم محمدا الا ابن قمطة عبد نصراني لقد كنت اكتب له فاحول ما اردت فانزل الله تعالى ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر الآية ۞ القول في نزول الملائكة يوم بدر ومحاربتها المشركين ۞ اختلف المسلمون في ذلك فقال الجمهور منهم نزلت الملائكة حقيقة كما تنزل الحيوان والحجر من الموضع العالي الى الموضع السافل وقال قوم من اصحاب المعاني خلاف ذلك واختلفوا بعد في باب القتال فقال الاكثرون نزلت وحاربت وقال قوم منهم نزلت ولم تحارب ۞ وروي في ذلك روايات فقال الواقدي في كتاب المغازي حدثني عمر بن عقبة عن شعبة مولى ابن عباس قال سمعت

ابن عباس يقول لما تواقف الناس اغمي على رسول الله ساعة ثم كشف عنه فبشر المؤمنين بجبرئيل في جند من الملائكة ميمنة الناس وميكائيل في جند آخر ميسرة الناس واسرافيل في جند آخر في الف وكان ابليس قد تصور للمشركين في صورة سراقة بن جعشم المدلجي يجير لهم ويخبرهم انه لا غالب لهم اليوم من الناس فلما ابصر عدو الله الملائكة نكص على عقبيه وقال اني بريء منكم اني ارى ما لا ترون فتشبث به الحارث بن هشام وهو يرى انه سراقة لما سمع من كلامه فضرب في صدر الحارث فسقط الحارث وانطلق ابليس لا يرى حتى وقع في البحر ورفع يديه قائلا يا رب موعدك الذي وعدتني واقبل ابو جهل على اصحابه يحضهم على القتال وقال لا يغرنكم خذلان سراقة بن جعشم اياكم فانما كان على ميعاد من محمد واصحابه سيعلم اذا رجعنا الى قديد ما نصنع بقومه ولا يهولنكم مقتل عتبة وشيبة والوليد فانهم عجلوا وبطروا حين قاتلوا وايم الله لا نرجع اليوم حتى نقرن محمدا واصحابه في الحبال فلا الفين احدا منكم قتل منهم احدا ولكن خذوهم اخذا نعرفهم بالذي صنعوا لمفارقتهم دينكم ورغبتهم عما كان يعبد آباؤهم ۞ قال الواقدي وحدثني عتبة بن يحيى عن معاذ بن رفاعة بن رافع عن ابيه قال ان كنا لنسمع لابليس يومئذ خوارا ودعا بالثبور والويل وتصور في صورة سراقة بن جعشم حتى هرب فاقتحم البحر ورفع يديه مادا لهما يقول يا رب ما وعدتني ولقد كانت قريش بعد ذلك تعير سراقة بما صنع يومئذ فيقول والله ما صنعت شيئا ۞ قال الواقدي فحدثني ابو اسحق بن ابي عبد الله عن الحسن بن عبيد الله مولى بني العباس عن عمارة الليثي قال حدثني شيخ صياد من الحي كان يومئذ على ساحل البحر قال سمعت صياحا يا ويلاه يا ويلاه قد ملا الوادي يا حرباه يا حرباه فنظرت فاذا سراقة بن جعشم فدنوت منه فقلت ما لك فداك ابي وامي فلم يرجع الي شيئا ثم اراه اقتحم البحر ورفع يديه مادا يقول يا رب ما وعدتني فقلت في نفسي جن وابيك سراقة وذلك حين زاغت الشمس وذلك عند انهزامهم يوم بدر ۞ قال الواقدي قالوا كان سيما الملائكة عمائم قد ارخوها بين اكتافهم خضر وصفر وحمر من نور والصوف في نواصي خيلهم ۞ قال الواقدي حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر ان الملائكة قد سومت فسوموا فاعلم المسلمون بالصوف في مغافرهم وقلانسهم ۞ قال الواقدي وكان اربعة من اصحاب محمد رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمون في الزحوف حمزة بن عبد المطلب كان يوم بدر معلما بريشة نعامة وكان علي عليه السلام معلما بصوفة بيضاء وكان الزبير معلما بعصابة صفراء وكان ابو دجانة يعلم بعصابة حمراء وكان الزبير يحدث ان الملائكة نزلت يوم بدر على خيل بلق عليها عمائم صفر فكانت على صورة الزبير ۞ قال الواقدي وروي عن سهيل بن عمرو قال لقد رايت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض معلمين يقتلون ويأسرون ۞ قال الواقدي وكان ابو اسيد الساعدي يحدث بعدما ذهب بصره ويقول لو كنت معكم الآن ببدر ومعي بصري لاريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك فيه ولا امتري ۞ قال وكان ابو اسيد يحدث عن رجل من بني غفار يحدثه قال اقبلت انا وابن عم لي يوم بدر حتى صعدنا على جبل ونحن يومئذ على الشرك ننظر الوقعة على من تكون الدائرة فننتهب مع من ينتهب اذ رايت سحابة دنت منا فسمعت منها حمحمة الخيل وقعقعة اللجم والحديد وسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فاما ابن عمي فانكشف قناع قلبه فمات واما انا فكدت اهلك فتماسكت واتبعت بصري حيث تذهب السحابة فجاءت الى النبي صلى الله عليه وآله ثم رجعت وليس فيها شيء مما كنت اسمع ۞ قال الواقدي وحدثني خارجة بن ابراهيم بن محمد بن ثابت بن قيس بن شماس عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لجبرئيل عليه السلام من القائل يوم بدر اقدم حيزوم فقال جبرئيل يا محمد ما كل اهل السماء اعرف ۞ قال الواقدي وحدثني عبد الرحمن بن الحارث عن ابيه عن جده عبيدة عن ابي رهم الغفاري عن ابن عم له قال بينا انا وابن عم لي على ماء بدر فلما راينا قلة من مع محمد وكثرة قريش قلنا اذا التقت الفئتان عمدنا الى عسكر محمد واصحابه فانتهبنا فانطلقنا نحو المجنبة اليسرى من اصحاب محمد ونحن نقول هؤلاء ربع قريش فبينا نحن نمشي في الميسرة اذ جاءت سحابة فغشيتنا فرفعنا ابصارنا اليها فسمعنا اصوات الرجال والسلاح وسمعنا قائلا يقول لفرسه اقدم حيزوم وسمعناهم يقولون رويدا تتام اخراكم فنزلوا على ميمنة رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاءت اخرى مثل تلك فكانت مع النبي صلى الله عليه وآله فنظرنا الى اصحاب محمد واذا هم على الضعف من قريش فمات ابن عمي واما انا فتماسكت واخبرت النبي صلى الله عليه وآله بذلك واسلمت ۞ قال الواقدي وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال ما رئي الشيطان يوما هو فيه اصغر ولا احقر ولا ادحر ولا اغيظ منه في يوم عرفة وما ذاك الا لما راى من تنزل

ويتجاوز الله تعالى عن الذنوب العظام إلا ما رأى يوم بدر قيل وما رأى يا رسول الله يوم بدر قال أما إنه رأى جبرئيل يزع الملائكة
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال يومئذ هذا جبرئيل يسوق الريح كأنه دحية الكلبي إني نصرت بالصبا وأهلكت عاد
بالدبور ٥ قال الواقدي وكان عبد الرحمن بن عوف يقول رأيت يوم بدر رجلين أحدهما عن يمين النبي صلى الله عليه وآله والآخر
عن يساره يقاتلان أشد القتال ثم ثلثهما ثالث من خلفه ثم ربعهما رابع أمامه قال وقد روى سهل بن حنيف [illegible]
رأيت رجلين يوم بدر يقاتلان عن النبي صلى الله عليه وآله أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وإني لأنظر إلى [illegible]
سرورا بما فتح الله تعالى ٥ قال الواقدي وحدثني إسحاق بن يحيى عن حمزة بن صهيب عن أبيه قال ما أدري كم يد مقطوعة وضربة
لم يدم كلمها يوم بدر قد رأيتها ٥ قال الواقدي وروى أبو بردة بن نيار قال جئت يوم بدر بثلاثة رؤوس فوضعتها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله أما اثنان فقتلتهما وأما الثالث فإني رأيت رجلا طويلا أبيض ضربه فتدهدى أمامه فأخذت
رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذاك فلان من الملائكة ٥ قال الواقدي وكان ابن عباس رحمه الله يقول لم تقاتل الملائكة
إلا يوم بدر قال وحدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال كان الملك يتصور في صورة من تعرفون
من الناس يثبتونهم فيقول إني قد دنوت من المشركين فسمعتهم يقولون لو حملوا علينا ما ثبتنا لهم وليسوا بشيء فاحملوا عليهم وذلك قول
الله عز وجل إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين آمنوا الآية ٥ قال الواقدي وحدثني موسى بن محمد عن أبيه قال كان
السائب بن أبي حبيش الأسدي يحدث في زمن عمر بن الخطاب فيقول والله ما أسرني يوم بدر أحد من الناس فيقال فمن فيقول لما انهزمت
قريش انهزمت معها فيدركني رجل أبيض طويل على فرس أبلق بين السماء والأرض فأوثقني رباطا وجاء عبد الرحمن بن عوف فوجدني
مربوطا وكان عبد الرحمن ينادي في العسكر من أسر هذا فليس أحد يزعم أنه أسرني حتى انتهى بي إلى رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال لي رسول الله يا ابن أبي حبيش من أسرك فقلت لا أعرف وكرهت أن أخبره بالذي رأيت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
أسرك ملك من الملائكة كريم اذهب يا ابن عوف بأسيرك فذهب بي عبد الرحمن قال السائب وما زالت تلك الكلمة أحفظها
وتأخر إسلامي حتى كان من إسلامي ما كان ٥ قال الواقدي وكان حكيم بن حزام يقول لقد رأيتنا يوم بدر وقد وقع بوادي خلص بجاد من
السماء قد سد الأفق قال ووادي خلص ناحية الرويثة قال فإذا الوادي يسيل نملا فوقع في نفسي أن هذا شيء من السماء أيد به محمد فما
كانت إلا الهزيمة وهي الملائكة ٥ قال الواقدي وقد قالوا إنه لما التحم القتال ورسول الله صلى الله عليه وآله رافع يديه يسأل الله
النصر وما وعده ويقول اللهم إن ظهر على هذه العصابة ظهر الشرك ولا يقوم لك دين وأبو بكر يقول والله لينصرنك الله وليبيضن
وجهك فأنزل الله تعالى ألفا من الملائكة مردفين عند أكتاف العدو فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا أبا بكر أبشر هذا جبرئيل
معتجر بعمامة صفراء آخذ بعنان فرسه بين السماء والأرض ثم قال إنه لما نزل إلى الأرض تغيب عني ساعة ثم طلع على ثناياه النقع
يقول أتاك النصر من الله إذ دعوته ٥ قال الواقدي وحدثني موسى بن يعقوب عن عمه قال سمعت أبا بكر بن سليمان بن أبي حثمة يقول
سمعت مروان بن الحكم يسأل حكيم بن حزام عن يوم بدر فجعل الشيخ يكره ذلك حتى ألح عليه فقال حكيم التقينا فاقتتلنا فسمعت
صوتا وقع من السماء إلى الأرض مثل وقع الحصاة في الطست وقبض النبي صلى الله عليه وآله القبضة فرمى بها فانهزمنا
قال الواقدي وقد روى عبد الله بن ثعلبة بن صعير قال سمعت نوفل بن معاوية الديلي يقول انهزمنا يوم بدر ونحن نسمع كوقع الحصى
في الطساس بين أيدينا ومن خلفنا فكان ذلك أشد الرعب علينا ٥ فأما الذين قالوا إن الملائكة لم تقاتل [illegible]
وكذا [illegible] في تفسيره أن قوما أنكروا قتال الملائكة يوم بدر وقالوا لو قاتل واحد من الملائكة جميع المشركين
ما ثبتوا له [illegible] فإن جبرئيل رفع مدائن قوم لوط [illegible] على خافية من جناحه حتى بلغ بها
السماء ثم قلبها فجعل عاليها سافلها [illegible]
السماء [illegible]
وعدوا في [illegible] وقالوا إنما كان نزول الملائكة ليكثروا سواد المسلمين في أعين المشركين فإنهم كانوا [illegible]
الحال قليلين في أعينهم كما قال الله تعالى ويقللكم في أعينهم ليطمع المشركون فيهم ويجترؤوا على حربهم فلما نشبت الحرب كثرهم
بالملائكة في أعين المشركين ليهزموا ولا يثبتوا وأيضا فإن الملائكة نزلت تصورت بصور البشر الذين يعرفهم المسلمون [illegible]

العادة وإن قتال [illegible] من يثبت القلوب يوم الحرب [illegible] المشركون [illegible] عليهم [illegible]
ذلك ٥ ولقائل أن يقول إذا كان قادرا على أن يقلل [illegible] وأعين قريش [illegible]
قريش بعد اللقاء [illegible] الشيطان [illegible] إلى إنزال الملائكة [illegible]
[illegible] الكلام [illegible]
موضع ذكر ٥ القول فيما جرى في الغنيمة والأسارى بعد هزيمة قريش ورجوعها إلى مكة ٥ قال الواقدي لما تصاف المشركون والمسلمون
قال النبي صلى الله عليه وآله من قتل قتيلا فله كذا وكذا ومن أسر أسيرا فله كذا وكذا فلما انهزم المشركون كان الناس ثلاث
فرق فرقة قامت عند خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله وكان أبو بكر معه في الخيمة وفرقة أغارت على النهب ينتهب و
فرقة طلبت العدو فأسروا وغنموا فتكلم سعد بن معاذ وكان ممن أقام على خيمة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول
الله ما منعنا أن نطلب العدو زهادة في الأجر ولا جبن عن العدو ولكنا خفنا أن يعرى موضعك فيميل عليك خيل من
المشركين ورجال من رجالهم وقد أقام عند خيمتك وجوه الناس من المهاجرين والأنصار والناس كثير ومتى تعط هؤلاء لا يبقى
لأصحابك شيء والقتلى والأسرى كثير والغنيمة قليلة فاختلفوا فأنزل الله عز وجل يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله
والرسول الآية فرجع المسلمون وليس لهم من الغنيمة شيء ثم أنزل واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه فقسمه رسول الله
صلى الله عليه وآله بينهم ٥ قال الواقدي وقد روى عبادة بن الوليد بن عبادة عن جده عبادة بن الصامت قال سلمنا الأنفال
يوم بدر لله وللرسول ولم يخمس رسول الله صلى الله عليه وآله بدرا ونزلت بعد واعلموا أنما غنمتم من شيء فاستقبل رسول الله
صلى الله عليه وآله بالمسلمين الخمس فيما كان من أول غنيمة بعد بدر ٥ قال الواقدي وقد روي عن أبي أسيد الساعدي مثله
وروى عكرمة قال اختلف الناس في الغنائم يوم بدر فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله بالغنائم أن ترد في المقسم فلم يبق منها
شيء إلا رد وظن أهل الشجاعة أنه صلى الله عليه وآله يخصهم بها دون غيرهم من أهل الضعف ثم أمر رسول الله أن تقسم بينهم
على سواء فقال سعد بن أبي وقاص يا رسول الله تعطي فارس القوم الذي يحميهم مثل ما تعطي الضعيف فقال صلى الله عليه وآله
ثكلتك أمك وهل تنصرون إلا بضعفائكم ٥ قال الواقدي وروى محمد بن سهل بن أبي حثمة قال أمر رسول الله صلى الله
عليه وآله أن يرد الأسرى والأسلاب وما أخذوا من المغنم ثم أقرع بينهم في الأسرى وقسم أسلاب المشركين الذين
قتلوهم بين قاتليهم وقسم ما وجد في العسكر بين جميع المسلمين عن فواق ٥ قال الواقدي وحدثني عبد الحميد بن جعفر قال
سألت موسى بن سعد بن زيد بن ثابت كيف فعل النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر في الأسرى والأسلاب والأنفال فقال
نادى مناديه يومئذ من قتل قتيلا فله سلبه ومن أسر أسيرا فهو له [illegible] وما وجد في العسكر وما أخذ بغير قتال فقسمه بينهم
عن فواق فقلت لعبد الحميد فلمن أعطي سلب أبي جهل فقال قد قيل إنه أعطاه معاذ بن عمرو بن الجموح وقيل أعطاه ابن مسعود
قال وأخذ علي عليه السلام درع الوليد بن عتبة وبيضته ومغفره وأخذ حمزة سلاح عتبة وأخذ عبيدة بن الحارث سلاح شيبة
ثم صار إلى ورثته ٥ قال الواقدي فكانت السهمان على ثلاثمائة وسبعة عشر سهما لأن الرجال كانت ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا
وكان معهم فرسان لهما أربعة أسهم وقسم ثمانية في ذلك لثمانية لم يحضروا ضرب لهم بسهامهم وأجورهم [illegible]
لأنه خلفهم وهم عثمان بن عفان خلفه رسول الله صلى الله عليه وآله على ابنته رقية وماتت يوم قدم زيد بن حارثة بالبشارة
إلى المدينة وطلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل بعثهما رسول الله صلى الله عليه وآله يتجسسان خبر العير
ومن الأنصار أبو لبابة بن عبد المنذر خلفه على المدينة وعاصم بن عدي خلفه على قباء وأهل العالية والحارث بن حاطب
أمره بأمر في بني عمرو بن عوف وخوات بن جبير كسر بالروحاء والحارث بن الصمة كسر بالروحاء [illegible] واختلف في سعد بن عبادة
فقال قوم ضرب له بسهم وأجر وقال قوم لم يشهدها [illegible] وإنه كان يحض الناس على الخروج
فنهش فمنعه ذلك من الخروج ٥ وروي أنه ضرب لسعد بن مالك الساعدي بسهمه وأجره وكان تجهز إلى بدر فمرض بالمدينة فمات خلاف
رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصى إليه عليه السلام وروي أنه ضرب لرجلين آخرين من الأنصار ولم يسمهما الواقدي وقال لم يكن
عن مجتمع عليهم كإجماعهم على الثمانية ٥ قال وقد اختلف هل ضرب بسهم في الغنيمة لقتلى بدر فقال الأكثرون لم يضرب لهم

وقال ... بينهم بالسوية لهم حدثني ابن أبي سبرة عن موسى بن عقبة عن أبيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب لثمانية اسهم اربعة عشر رجلا قال الواقدي قال عبد الله بن سعد بن خيثمة اخذنا سهم ابي الذي ضرب له رسول الله صلى الله عليه وآله حين قسم الغنائم وحمله الينا عمير بن ساعدة قال الواقدي وروى السائب بن ابي لبابة ان رسول الله صلى الله عليه وآله اسهم لمبشر بن عبد المنذر قال وقدم بسهمه علينا معن بن عدي. قال الواقدي وكانت الابل التي اصابوا يومئذ مائة بعير وخمسين بعيرا وكان معهم ادم كثير حملوه للتجارة فغنمه المسلمون يومئذ وكان فيما اصابوا قطيفة حمراء فقال بعضهم ما لنا لا نرى القطيفة ما نرى رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخذها فانزل الله تعالى وما كان لنبي ان يغل وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله ان فلانا غل قطيفة فسأل رسول الله الرجل فقال لم افعل فقال الدال يا رسول الله احفروا ههنا فحفرنا فاستخرجت القطيفة فقال قائل يا رسول الله استغفر لفلان مرتين او مرارا فقال عليه السلام دعونا من ابي (؟). قال الواقدي واصاب من خيلهم عشرة افراس وكان جمل ابي جهل فيما غنم فاخذه النبي صلى الله عليه وآله فلم يزل عنده يضرب في ابله حتى ساقه في هدي الحديبية فسأله يومئذ المشركون الجمل بمائة بعير فقال لولا انا سميناه في الهدي لفعلنا. قال الواقدي وكان لرسول الله صلى الله عليه وآله صفي من الغنيمة قبل القسم فتنفل سيفه ذا الفقار كان يومئذ لمنبه بن الحجاج وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد غزا الى بدر بسيف وهبه له سعد بن عبادة يقال له العضب. قال وسمعت ابن ابي سبرة يقول سمعت صالح بن كيسان يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر وما معه سيف وكان اول سيف تقلده سيف منبه بن الحجاج غنمه يوم بدر وقال (؟) كان ذو الفقار للعاص بن منبه بن الحجاج ويقال لمنبه ويقال لنبيه والثبت عندنا انه كان للعاص بن منبه. قال الواقدي وكان ابو اسيد الساعدي اذا ذكر الارقم بن ابي الارقم ... فقال انما هو ... رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين ان يردوا يوم بدر ما في ايديهم من المغنم فرددت سيف ابن عائذ المخزومي واسم السيف المرزبان وكان له قدر وقيمة وانا اطمع ان يرد الي فكلم الارقم رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وكان عليه السلام لا يمنع شيئا يسأله فاعطاه السيف وخرج بني لي يفعة فاحتملته الغول فذهبت به متوركة ظهرا فقيل لابي اسيد وكانت الغيلان في ذلك الزمان فقال نعم ولكنها قد هلكت فلقي ابن الارقم ... فقال ابن ... فقالت الغول ... والصبي يكذبها فلم يعرج عليه. وخرج من دار بني ... فلم ... الارقم بالغابة ... حتى اذا ... افلتت منه ... عليه حتى الساعة. قال وحدثني عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال ... رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر سيف العاص بن منبه فاعطانيه. قال وحدثني ... مالك ... حضروا بدرا ولم يسهم لهم ... ثلاثة اعبد غلام لحاطب بن ابي بلتعة وغلام لعبد الرحمن بن عوف وغلام لسعد بن معاذ واستعمل رسول الله صلى الله عليه وآله شقران غلامه على الاسرى فاحذوه من كل اسير ما لو كان رجلا اصاب في القسم. وروى عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه قال رأيت سهيل بن عمرو يوم بدر ... الدم حتى ... ابن الدخشم وهو مسلم بناصيته ... فقال الاسرى ... فاخبر رسول الله صلى الله عليه وآله فاخذ جميعا وافلت سهيل بالروحاء فصاح صلى الله عليه وآله بالناس فخرجوا في طلبه فقال ص من وجده فليقتله فوجده صلى الله عليه وآله فلم يقتله. قال الواقدي واصاب ابو بردة ... من اسرى المشركين معبد بن وهب ... فلقيه عمر بن الخطاب وكان عمر يحرض على قتل الاسرى لا يرى احدا في يديه اسيرا الا امر بقتله وذلك قبل ان يتفرق الناس ... وهو اسير مع ابي بردة فقال اترون يا عمر انكم قد غلبتم كلا واللات والعزى فقال عمر عباد الله المسلمين اتكلم وانت اسير في ايدينا ثم اخذه من ابي بردة فضرب عنقه ويقال ان ابا بردة قتله. قال الواقدي وروى ابو بكر بن اسماعيل عن ابيه عن عامر بن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وآله يومئذ لا تخبروا سعدا بقتل اخيه فيقتل كل اسير في ايديكم. قال الواقدي ولما جيء بالاسرى كره ذلك سعد بن معاذ فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله كأنه شق عليك ان يؤسروا قال نعم يا رسول الله كانت اول وقعة التقينا فيها والمشركين فاحببت ان يذلهم الله وان يثخن فيهم القتل. قال الواقدي وكان النضر بن الحارث اسره المقداد يومئذ فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من بدر فكان بالاثيل عرض عليه الاسرى فنظر الى النضر بن الحارث فابده البصر فقال لرجل الى جنبه محمد والله قاتلي لقد نظر الي بعينين فيهما

فيهما الموت فقال الذي الى جنبه والله ما هذا منك الا رعب فقال النضر لمصعب بن عمير يا مصعب انت اقرب من ههنا بي رحما كلم صاحبك ان يجعلني كرجل من اصحابي هو والله قاتلي ان لم تفعل قال مصعب انك كنت تقول في كتاب الله كذا وكذا وتقول في نبيه كذا وكذا قال يا مصعب فليجعلني كاحد اصحابي ان قتلوا قتلت وان من عليهم من علي قال مصعب انك كنت تعذب اصحابه قال اما والله لو اسرتك قريش ما قتلت ابدا وانا حي قال مصعب والله اني لاراك صادقا ولكن لست مثلك قطع الاسلام العهود. قال الواقدي وعرضت الاسرى على رسول الله صلى الله عليه وآله ورأى النضر بن الحارث فقال اضربوا عنقه فقال المقداد اسيري يا رسول الله فقال اللهم اغن المقداد من فضلك قم يا علي فاضرب عنقه فقام علي عليه السلام فضرب عنقه بالسيف صبرا وذلك بالاثيل فقالت اخته

يا راكبا ان الاثيل مظنة * من صبح خامسة وانت موفق
ابلغ به ميتا فان تحية * ما ان تزال بها الركائب تخفق
مني اليه وعبرة مسفوحة * جادت لمائحها واخرى تخنق
فليسمعن النضر ان ناديته * ان كان يسمع ميت او ينطق
ظلت سيوف بني ابيه تنوشه * لله ارحام هناك تشقق
صبرا يقاد الى المنية راغما * رسف المقيد وهو عان موثق
امحمد ولانت نجل نجيبة * في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما * من الفتى وهو المغيظ المحنق
والنضر اقرب من قتلت وسيلة * واحقهم ان كان عتق يعتق

وروي ان النبي صلى الله عليه وآله لما وصل اليه شعرها رق لها وقال لو كنت سمعت شعرها قبل ان اقتله لما قتلته. قال الواقدي ولما اسر سهيل بن عمرو قال عمر بن الخطاب يا رسول الله انزع ثنيتيه يدلع لسانه فلا يقوم عليك خطيبا ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا امثل به فيمثل الله بي وان كنت نبيا ولعله يقوم مقاما لا تكرهه فقام سهيل بن عمرو بمكة حين جاءه وفاة النبي صلى الله عليه وآله بخطبة ابي بكر بالمدينة كأنه كان سمعها فقال عمر حين بلغه كلام سهيل اشهد انك رسول الله يريد قوله لعله يقوم مقاما لا تكرهه. قال الواقدي وكان علي عليه السلام يحدث ان جبرئيل اتى النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر فخيره في الاسرى ان يضرب اعناقهم او يأخذ منهم الفداء ويستشهد من المسلمين في قابل عدتهم فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه وقال هذا جبرئيل يخيركم في الاسرى بين ان تضرب اعناقهم او تؤخذ منهم الفدية ويستشهد منكم قابلا عدتهم قالوا بل نأخذ الفدية ونستعين بها ويستشهد منا من يدخل الجنة فقبل منهم الفداء وقتل من المسلمين قابلا عدتهم باحد. قلت لو كان هذا الحديث صحيحا لما عوتبوا في قوله ما كان لنبي ان يكون له اسرى حتى يثخن في الارض تريدون عرض الدنيا والله يريد الآخرة ثم قال لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما اخذتم عذاب عظيم لانه اذا كان خيرهم فقد اباحهم اخذ الفداء واخبرهم انه حسن فلا يجوز ان ينكر عليهم ويتوعدهم. قال الواقدي فلما حبس الاسرى وجعل عليهم شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وطمعوا في الحياة فقالوا لو بعثنا الى ابي بكر فانه اوصل قريش لارحامنا فبعثوا الى ابي بكر فاتاهم فقالوا يا ابا بكر ان فينا الآباء والابناء والاخوان والعمومة وبني العم وابعدنا قريب كلم صاحبك فليمن علينا او يفادنا فقال نعم ان شاء الله لا آلوكم خيرا ثم انصرف الى رسول الله صلى الله عليه وآله وقالوا ابعثوا الى عمر بن الخطاب فانه من قد علمتم ولا نأمن ان يفسد عليكم لعله يكف عنكم فارسلوا اليه فجاءهم فقالوا له مثل ما قالوا لابي بكر فقال لا آلوكم شرا ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وآله فوجد ابا بكر عنده والناس حوله وابو بكر يلينه ويقول يا رسول الله بابي انت وامي قومك فيهم الآباء والابناء والعمومة والاخوان وبنو العم وابعدهم منك قريب فامنن عليهم من الله عليك او فادهم قوة للمسلمين فلعل الله يقبل بقلوبهم اليك ثم قام فتنحى ناحية وسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبه فجاء عمر فجلس مجلس ابي بكر فقال يا رسول الله هم اعداء الله كذبوك وقاتلوك واخرجوك اضرب رقابهم هم رؤوس الكفر وائمة الضلالة يوطئ الله بهم الاسلام ويذل بهم الشرك فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يجبه وعاد ابو بكر الى مقعده الاول فقال بابي انت وامي قومك فيهم الآباء والابناء والعمومة والاخوان وبنو العم وابعدهم منك قريب فامنن عليهم او فادهم هم عشيرتك وقومك لا تكن اول من يستأصلهم وان يهديهم الله خير من ان يهلكهم فسكت صلى الله عليه وآله فلم يرد عليه شيئا وقام ناحية فقام عمر فجلس مجلسه فقال يا رسول الله ما تنتظر بهم اضرب اعناقهم يوطئ الله بهم الاسلام ويذل اهل الشرك هم اعداء الله كذبوك واخرجوك يا رسول الله اشف صدور المؤمنين لو قدروا منا على مثل هذا ما اقالونا ابدا فسكت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبه فقام ناحية فجلس وعاد ابو بكر فكلمه مثل كلامه الاول فلم يجبه ثم تنحى فجاء

فتكلم بينهما بكلام ولم يجبهم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وآله فدخل قبته فمكث فيها ساعة ثم خرج والناس يخوضون في شأنهم
يقول بعضهم القول ما قال ابو بكر وآخرون يقولون القول ما قال عمر فلما خرج قال للناس ما تقولون في صاحبيكم هذين دعوهما
فان لهما مثلا مثل ابي بكر في الملائكة كميكائيل ينزل برضاء الله وعفوه على عباده ومثله في الانبياء كمثل ابراهيم كان الين
على قومه من العسل اوقد له قومه النار فطرحوه فيها فما زاد على ان قال اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون وقال
فمن تبعني فانه مني ومن عصاني فانك غفور رحيم وكعيسى اذ يقول ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز
الحكيم ومثل عمر في الملائكة كمثل جبرئيل ينزل بالسخط من الله والنقمة على اعداء الله ومثله في الانبياء كمثل نوح كان اشد
على قومه من الحجارة اذ يقول رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا فدعا عليهم دعوة اغرق الله بها الارض جميعا ومثل موسى
اذ يقول ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم وان بكم عيلة فلا يفوتنكم رجل من
هؤلاء الا بفداء او ضربة عنق فقال عبد الله بن مسعود يا رسول الله الا سهيل بن بيضاء • قال الواقدي هكذا روى ابن ابي حبيبة
وهذا وهم سهيل بن بيضاء مسلم من مهاجرة الحبشة وشهد بدرا وانما هو اخ له يقال له سهل قال فقال عبد الله بن مسعود
فاني رأيته يذكر الاسلام فسكت النبي صلى الله عليه وآله قال عبد الله فما مرت علي ساعة قط كانت اشد علي من تلك
الساعة جعلت انظر الى السماء اتخوف ان تسقط علي الحجارة لتقدمي بين يدي الله ورسوله بالكلام فرفع رسول الله صلى الله عليه و
آله رأسه فقال الا سهل بن بيضاء قال فما مرت علي ساعة اقر لعيني منها اذ قالها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال ان الله
عز وجل ليشدد القلب حتى يكون اشد من الحجارة وانه ليلين القلب حتى يكون الين من الزبد وقبل الفداء ثم قال لو نزل
عذاب يوم بدر لما نجا منه الا عمر كان يقول اقتل ولا تأخذ الفداء وكان سعد بن معاذ يقول اقتل ولا تأخذ الفداء • قلت
في هذا الكلام اشكال وهو ان الحديث قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ومثله كعيسى اذ قال ان تعذبهم فانهم عبادك وان
تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهذه الاية من المائدة والمائدة انزلت في آخر عمره صلى الله عليه وآله ولم ينزل بعدها
الا سورة براءة وبدر كانت في السنة الثانية من الهجرة فكيف هذا اللهم الا ان يكون قوله تعالى واذ قال الله يا عيسى بن مريم
أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله الآيات قد كانت نزلت قبل بدر ثم لما جمع عثمان القرآن
ضمها الى سورة المائدة فلعله قد كان ذلك وفيه ما فيه وهو مشكل • واما حديث سهل بن بيضاء فانه يوهم مذهب
يونس بن عمران في ان النبي صلى الله عليه وآله كان يحكم في الوقائع بما يشاء لانه قيل له احكم بما شئت فانك لا تحكم الا بالحق وهو
مذهب متروك لانه يمكن ان يقال لعله لما سكت صلى الله عليه وآله عندما قال ابن مسعود ذلك نزل عليه في تلك
السكتة الوحي وقال له الا سهيل بن بيضاء فقالها تبعا للوحي واما الحديث الذي فيه لو نزل عذاب
لما نجا منه الا عمر قال الواقدي وقد روى المحدثون اتفقوا على ان سعد بن معاذ كان يقول مثل ما قاله عمر بل هو المبتدئ بذلك
الرأي ورسول الله صلى الله عليه وآله في العريش والمشركون لم ينقض جمعهم كله لانه لا يشاء من ثقيف حتى عرف بالنجاة وهو دونه
يمكن ان يقال انه كان شديد التأليب والتحريض عليهم وكثير الالحاح على رسول الله صلى الله عليه وآله في امرهم فنسب
اليه لاشتهاره به وان شركه فيه غيره • قال الواقدي وحدثني معمر عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله يوم بدر لو كان مطعم بن عدي حيا لوهبت له هؤلاء النتنى • قال وكانت لمطعم بن عدي عند النبي
صلى الله عليه وآله يد اجاره حين رجع من الطائف • قال الواقدي وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن سعيد بن المسيب
امن رسول الله صلى الله عليه وآله من الاسرى يوم بدر ابا عزة عمرو بن عبد الله بن عمير الجمحي وكان شاعرا فاعتق رسول الله
قال له ان لي خمس بنات ليس لهن شيء فتصدق بي عليهن يا محمد ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك وقال ابو عزة اعطيك
الا اقاتلك ولا اكثر عليك ابدا فارسله رسول الله صلى الله عليه وآله فلما خرجت قريش الى احد جاءه صفوان بن امية فقال
اخرج معنا قال اني قد اعطيت محمدا موثقا الا اقاتله ولا اكثر عليه ابدا وقد من علي ولم يمن على غيري حتى قتله او اخذ
الفداء فضمن له صفوان ان يجعل بناته مع بناته ان قتل وان عاش اعطاه مالا كثيرا لا يأكله عياله فخرج ابو عزة يدعو العرب ويحشرها
ثم خرج مع قريش يوم احد فاسر ولم يؤسر غيره من قريش فقال يا محمد انما خرجت كرها ولي بنات فامنن علي فقال رسول الله

ابن ما اعطيتني من العهد والميثاق لا والله لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين فقتله • قال وروى سعيد بن المسيب ان
رسول الله صلى الله عليه وآله قال يومئذ ان المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين يا عاصم بن ثابت قدمه فاضرب عنقه فقدمه عاصم
فضرب عنقه • قال الواقدي وامر رسول الله صلى الله عليه وآله يوم بدر بالقليب ان تعور ثم امر بالقتلى فطرحوا فيها كلهم الا
امية بن خلف فانه كان مسمنا انتفخ من يومه فلما ارادوا ان يلقوه تزايل لحمه فقال النبي صلى الله عليه وآله اتركوه وقال ابن اسحق
انتفخ امية بن خلف في درعه حتى ملأها فلما ذهبوا يحركوه تزايل فاقروه والقوا عليه من التراب والحجارة ما غيبه • قال
ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى عتبة بن ربيعة يجر الى القليب وكان رجلا جسيما وفي وجهه اثر الجدري فتغير وجه ابنه
حذيفة بن عتبة فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما لك كانك ساءك ما اصاب اباك قال لا والله يا رسول الله ولكني رأيت لابي
عقلا وشرفا كنت ارجو ان يهديه ذلك الى الاسلام فلما اخطأه ذلك ورأيت ما اصابه غاظني فقال ابو بكر كان والله يا
رسول الله ابقى في العشيرة من غيره ولقد كان كارها لوجهه ولكن الحين ومصارع السوء فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
الحمد لله الذي جعل خد ابي جهل الاسفل وصرعه وشفاني منه فلما توافوا في القليب وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يطوف عليهم وهم مصرعون وابو بكر يخبره بهم رجلا رجلا ورسول الله يحمد الله ويشكره ويقول الحمد لله الذي انجز لي ما وعدني
فقد وعدني احدى الطائفتين ثم وقف على اهل القليب فناداهم رجلا رجلا يا عتبة بن ربيعة ويا شيبة بن ربيعة ويا امية بن خلف
يا ابا جهل بن هشام هل وجدتم ما وعد ربكم حقا فاني قد وجدت ما وعدني ربي حقا بئس القوم كنتم لنبيكم كذبتموني وصدقني
الناس واخرجتموني وآواني الناس وقاتلتموني ونصرني الناس فقالوا يا رسول الله اتنادي قوما قد ماتوا فقال لقد علموا ان
ما وعدهم ربهم حق • وقال ابن اسحق في كتاب المغازي ان عائشة كانت تروي هذا الخبر وتقول فالناس يقولون ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال لقد سمعوا ما قلت لهم وليس كذلك انما قال لقد علموا ان ما وعدهم ربهم حق قال محمد بن اسحق وحدثني
حميد الطويل عن انس بن مالك قال لما ناداهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال له المسلمون يا رسول الله اتنادي قوما قد انتنوا
فقال ما انتم باسمع لما اقول منهم ولكنهم لا يستطيعون ان يجيبوني • قلت ذلك يدل على ان قول عائشة انما كان ان يعلموا وهم
احياء ليسمعوا وهم موتى فان قالت ما ضربت ان يعلموا وهم موتى ولكن تعود الارواح الى ابدانهم وهي في القليب وروي انه السؤال
ان ما وعدهم به الرسول حق فقال لها لا مانع من ان تعود الارواح الى ابدانهم وهي في القليب فيسمعوا صوت رسول الله صلى الله
عليه وآله فلا وجه لانكارها ما سمعه الناس ويمكن ان ينتصر لقول عائشة على وجه حكمي وهو انه لا تشعر به الفاسد
لان الاحساس انما يكون بواسطة الآلة وبعد الموت تفسد الآلة فاما العلم فانه لا يحتاج الى الآلة لان النفس تعلم بجوهرها
فقط • قال الواقدي وكان انهزام قريش وتوليها حين زالت الشمس فاقام رسول الله صلى الله عليه وآله ببدر وامر عبد الله بن
كعب بقبض الغنائم وحملها وامر نفرا من اصحابه ان يعينوه فصلى العصر ببدر ثم راح فمر بالاثيل قبل غروب الشمس فنزل
وبات واصحابه جراح وليست بالكثيرة وقال من رجل يحفظنا الليلة فاسكت القوم فقام رجل فقال من انت قال ذكوان بن عبد
قيس قال اجلس ثم اعاد القول ثانية فقام رجل فقال من انت قال ابن عبد قيس فقال اجلس ثم مكث ساعة واعاد القول
فقام رجل فقال من انت قال ابو سبع فسكت ثم مكث ساعة وقال قوموا ثلاثتكم فقام ذكوان بن عبد قيس وحده فقال
له واين صاحباك قال يا رسول الله انا الذي كنت اجيبك الليلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله فحفظك الله فبات
ذكوان يحرس المسلمين تلك الليلة حتى كان آخر الليل فارتحل • قال الواقدي ويقال انه صلى الله عليه وآله صلى العصر
بالاثيل فلما صلى ركعة تبسم فلما سلم سئل عن تبسمه فقال مر بي ميكائيل وعلى جناحه النقع فتبسم الي وقال اني
كنت في طلب القوم واتاني جبرئيل على فرس انثى معقود الناصية قد عصم ثنيته الغبار فقال يا محمد ان ربي بعثني اليك و
امرني الا افارقك حتى ترضى فهل رضيت فقلت نعم • قال الواقدي واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله بالاسرى
حتى اذا كان بعرق الظبية امر عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ان يضرب عنق عقبة بن ابي معيط وكان اسر عقبة بن عمير
وكان اسره عبد الله بن سلمة العجلاني فجعل عقبة يقول يا ويلي علام اقتل يا معشر قريش من بين من ها هنا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله لعداوتك لله ولرسوله فقال يا محمد منك افضل فاجعلني كرجل من قومي ان قتلتهم قتلتني

عليهم منت علي وان خفت منهم الفدا كنت كاحدهم يا محمد من للصبية فقال عليه السلام النار قد حماها عنهم فامر به فضربت عنقه
صبرا فقال النبي صلى الله عليه وآله بئس الرجل كنت والله ما علمت كافرا بالله وبرسوله وبكتابه مؤذيا لنبيه فاحمد الله الذي هو
قتلك واقر عيني منك ۞ قال محمد بن اسحق وروى عكرمة مولى ابن عباس عن ابي رافع قال كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب وكان
الاسلام قد فشا فينا اهل البيت فاسلم العباس واسلمت ام الفضل زوجته وكان العباس يهاب قومه ويكره خلافهم
فكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق في قومه وكان عدو الله ابو لهب قد تخلف عن بدر وبعث مكانه العاص بن هشام
بن المغيرة وكذلك كانوا صنعوا لم يتخلف رجل الا بعث مكانه رجلا فلما جاء الخبر عن مصاب اصحاب بدر من قريش كبته الله
واخزاه ووجدنا في انفسنا قوة وعزا قال وكنت رجلا ضعيفا وكنت اعمل القداح انحتها في حجرة زمزم فوالله اني لجالس فيها انحت
قداحي وعندي ام الفضل جالسة وقد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ اقبل الفاسق ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس الى طنب الحجرة
فكان ظهره الى ظهري فبينا هو جالس اذ قال الناس هذا ابو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب وكان شهد مع المشركين بدرا قد قدم فقال
ابو لهب هلم الي يا ابن اخي فعندك والله الخبر قال فجلس اليه والناس قيام حوله فقال يا ابن اخي اخبرني كيف كان امر الناس قال لا شيء
والله ان هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم اكتافنا فقتلونا كيف شاؤوا واسرونا كيف شاؤوا وايم الله مع ذلك ما لمت الناس لقينا
رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء والارض لا والله ما تليق شيئا ولا يقوم لها شيء قال ابو رافع ورفعت طنب الحجرة ثم قلت
تلك والله الملائكة قال فرفع ابو لهب يده فضرب بي الارض ثم برك علي يضربني وكنت رجلا ضعيفا فقامت ام الفضل الى
عمود من عمد الحجرة فاخذته فضربته على راسه فشجته شجة منكرة وقالت استضعفته ان غاب سيده فقام موليا ذليلا فوالله
ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة فقتلته ولقد تركه ابناه ليلتين او ثلاثا ما يدفنانه حتى انتن في بيته وكانت
قريش تتقي العدسة وعدواها كما يتقي الناس الطاعون حتى قال لهما رجل من قريش ويحكما الا تستحيان ان اباكما
انتن في بيته لا تغيبانه قالا انا نخشى هذه القرحة قال فانطلقا وانا معكما فوالله ما غسلوه الا قذفا عليه الماء من بعيد
ما يمسونه ثم احتملوه فالقوه باعلى مكة الى جدار وقذفوا عليه بالحجارة حتى واروه ۞ قال محمد بن اسحق فحدثني بعض
رجال بني سلمة قال كان الذي اسر العباس ابا اليسر كعب بن عمرو اخو بني سلمة فلما امسى القوم والاسارى محبوسون
في الوثاق بات رسول الله صلى الله عليه وآله اول الليل ساهرا فقال له اصحابه ما لك لا تنام يا رسول الله قال سمعت
انين العباس عمي في وثاقه فقاموا اليه فاطلقوه فنام رسول الله صلى الله عليه وآله ۞ قال وروى ابن عباس رحمه الله قال كان
ابو اليسر رجلا مجموعا وكان العباس طويلا جسيما فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا اليسر كيف اسرت العباس
قال يا رسول الله لقد اعانني عليه رجل ما رايته من قبل ولا من بعد هيئته كذا فقال صلى الله عليه وآله لقد اعانك عليه ملك كريم
قال محمد بن اسحق وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال او نهى عن ان يقتل احد من بني هاشم كما حدثني ابن
الزهري عن عبد الله بن ثعلبة حليف بني زهرة قال وحدثني العباس بن عبد الله بن معبد بن العباس عن بعض اهله عن
عبد الله بن عباس رحمه الله قال قال النبي صلى الله عليه وآله لاصحابه اني قد عرفت ان رجالا من بني هاشم وغيرهم قد
اخرجوا كرها لا حاجة لنا بقتالهم فمن لقي منكم احدا من بني هاشم فلا يقتله ومن لقي ابا البختري فلا يقتله ومن لقي
العباس فلا يقتله فانه انما اخرج مستكرها فقال ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة انقتل اباءنا وابناءنا واخواننا
ونترك العباس والله لئن لقيته لالحمنه السيف فبلغها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال لعمر بن الخطاب يا ابا حفص
قال عمر والله انه لاول يوم كناني فيه رسول الله يا ابا حفص ايضرب وجه عم رسول الله بالسيف فقال عمر يا رسول الله
دعني اضرب عنقه بالسيف فوالله لقد نافق قال فكان ابو حذيفة يقول والله ما انا بامن من تلك الكلمة التي قلت يومئذ
ولا ازال منها خائفا الا ان تكفرها عني الشهادة فقتل يوم اليمامة شهيدا ۞ قال محمد بن اسحق وكان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما استشار ابا بكر وعمر وسعد بن معاذ في امر الاسارى غلظ عمر عليهم غلظة شديدة فقال يا رسول
الله اطعني فيما اشير به عليك فاني لا الوك نصحا قدم عمك العباس فاضرب عنقه بيدك وقدم عقيلا الى علي اخيه
يضرب عنقه وقدم كل اسير منهم الى اقرب الناس اليه يقتله قال فكره رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ولم يعجبه

ابن عبد المطلب
عم رسول الله

قال محمد بن اسحق فلما قدم بالاسارى المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وآله افد نفسك يا عباس وابني اخويك عقيل بن ابي طالب
ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب وحليفك عتبة بن عمرو فانك ذو مال فقال العباس يا رسول الله اني كنت مسلما ولكن القوم
استكرهوني فقال صلى الله عليه وآله الله اعلم باسلامك ان يكن ما قلت حقا فان الله يجزيك به واما ظاهر امرك فقد كان
علينا فافد نفسك وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله اخذ منه عشرين اوقية من ذهب اصابها معه حين اسر فقال
يا رسول الله احسبها لي من فداي فقال صلى الله عليه وآله ذاك شيء اعطاناه الله منك فقال يا رسول الله فاين المال
المال الذي وضعته بمكة حين خرجت من عند ام الفضل بنت الحارث وليس معكما احد ثم قلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل
كذا وكذا ولعبد الله كذا وكذا ولقثم كذا وكذا فقال العباس والذي بعثك بالحق يا رسول الله ما علم بهذا احد غيري وغيرها واني لاعلم
انك رسول الله ثم فدى نفسه وابني اخويه وحليفه ۞ قال الواقدي وقدم رسول الله صلى الله عليه وآله من الاثيل زيد بن حارثة
وعبد الله بن رواحة يبشران الناس بالمدينة فجاءا يوم الاحد في الضحى وفارق عبد الله زيدا بالعقيق فجعل عبد الله ينادي على راحلته
يا معشر الانصار ابشروا بسلامة رسول الله وقتل المشركين واسرهم ۞ قتل ابنا ربيعة وابنا الحجاج وابو جهل وزمعة
بن الاسود وامية بن خلف واسر سهيل بن عمرو ذو الانياب في اسرى كثير قال عاصم بن عدي فقمت اليه فنحوته فقلت احقا
تقول يا ابن رواحة قال اي والله وغدا يقدم رسول الله ان شاء الله ومعه الاسرى مقرنين ثم تتبع دور الانصار بالعالية يبشرهم
دارا دارا والصبيان يشتدون معه ويقولون قتل ابو جهل الفاسق حتى انتهى الى دور بني امية بن زيد وقدم زيد بن حارثة
على ناقة النبي صلى الله عليه وآله القصواء يبشر اهل المدينة فلما جاء المصلى صاح على راحلته قتل عتبة وشيبة ابنا ربيعة وابنا
الحجاج وابو جهل وابو البختري وزمعة بن الاسود وامية بن خلف واسر سهيل بن عمرو ذو الانياب في اسرى كثير فجعل الناس
لا يصدقون زيد بن حارثة ويقولون ما جاء زيد الا فلا حتى غاظ المسلمين ذلك وخافوا قال وكان قدم زيد حين سووا على
رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله التراب بالبقيع فقال رجل من المنافقين لاسامة بن زيد قتل صاحبكم ومن معه وقال
رجل من المنافقين لابي لبابة بن عبد المنذر قد تفرق اصحابكم تفرقا لا يجتمعون منه ابدا وقد قتل عليه اصحابكم وقتل محمد
وهذه ناقته نعرفها وهذا زيد لا يدري ما يقول من الرعب وجاء فلا فقال ابو لبابة يكذب الله قولك وقالت يهود ما جاء زيد الا فلا
قال اسامة بن زيد فجئت حتى خلوت بابي فقلت يا ابه احق ما تقول فقال اي والله حقا يا بني فقويت نفسي ورجعت الى
المنافق فقلت انت المرجف برسول الله وبالمسلمين لنقدمنك الى رسول الله اذا قدم فليضربن عنقك فقال يا ابا محمد انما هو شيء
سمعت الناس يقولونه ۞ قال الواقدي فقدم بالاسرى وعليهم شقران وهم تسعة واربعون رجلا الذين احصوا وهم سبعون
في الاصل مجمع عليه لا شك فيه الا انهم لم يحصوا سائرهم ولقي الناس رسول الله صلى الله عليه وآله بالروحاء يهنئونه بفتح
الله عليه فلقيه وجوه الخزرج فقال سلمة بن سلامة بن وقش ما الذي تهنئونه فوالله ما قتلنا الا عجائز صلعا
فتبسم النبي صلى الله عليه وآله وقال يا ابن اخي اولئك الملا لو رايتهم لهبتهم ولو امروك لاطعتهم ولو رايت فعالك مع
فعالهم لاحتقرتها وبئس القوم كانوا على ذلك لنبيهم فقال سلمة اعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله انك يا رسول الله لم تزل عني
معرضا منذ كنا بالروحاء في بدأتنا فقال صلى الله عليه وآله اما ما قلت للاعرابي وقعت على ناقته فهي حبلى منك ففحشت
وقلت ما لا علم لك به واما ما قلت في القوم فانك عمدت الى نعمة من نعم الله تزهدها فقبل رسول الله صلى الله عليه وآله
معذرته وكان من علية اصحابه ۞ قال الواقدي وروى الزهري قال لقي ابو هند البياضي مولى فروة بن عمرو رسول الله صلى الله
عليه وآله يومئذ ومعه حميت مملوء حيسا اهداه له فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما ابو هند رجل من الانصار فانكحوه
وانكحوا اليه ۞ قال الواقدي ولقيه اسيد بن حضير فقال يا رسول الله الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك والله يا رسول الله ما كان
تخلفي عن بدر واني اظن انك تلقى عدوا ولكني ظننت انها العير ولو ظننت انه عدو ما تخلفت فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
صدقت ۞ قال ولقيه عبد الله بن انيس بتربان فقال يا رسول الله الحمد لله على سلامتك وظفرك كنت يا رسول الله
حيث خرجت موعوكا فلم تفارقني حتى كان بالامس فاقبلت اليك فقال آجرك الله ۞ قال الواقدي وكان سهيل بن عمرو
لما كان بشنوكة بين السقيا وملل كان مع مالك بن الدخشم الذي اسره فقال له خل سبيلي للغائط فقام معه فقال سهيل اني احتشم

فاستأخر عن شأنه عنه فحصر سهيل على وجهه انتزع يده من القران ومضى فلما ابطأ سهيل على مالك بن الدخشم اتبع
في الناس فخرجوا في طلبه وخرج النبي صلى الله عليه وآله في طلبه بنفسه وقال من وجده فليقتله فوجده رسول الله صلى الله عليه وآله
نفسه بين سمرات فامر به فربطت يداه الى عنقه ثم قرنه الى راحلته فلم يركب سهيل خطوة حتى قدم المدينة ٥ قال الواقدي فحدثني
اسحق بن حازم عن عبد الله بن مقسم عن جابر بن عبد الله قال لقي رسول الله صلى الله عليه وآله اسامة بن زيد ورسول الله صلى الله
عليه وآله على ناقته القصوى فاجلسه بين يديه وسهيل بن عمرو مجبوب يداه الى عنقه فلما نظر الى سهيل قال يا رسول الله
ابو يزيد هذا الذي كان يطعم الخبز بمكة ٥ وقال البلاذري قال اسامة وهو يومئذ غلام يا رسول الله هذا الذي كان يطعم
الناس بمكة الثريد يعني الثريد ٥ قلت هذه لفظة مقلوبة كان لا يثغ يبدل السين ثاء وهذا ابدال كاسينا ومن الناس من
رواها هذا الذي كان يطعم الناس بمكة الشريد بالشين المعجمة ٥ قال البلاذري وحدثني مصعب بن عبد الله الزبيري عن ابيه ان
اسامة رأى سهيلا يومئذ فقال يا رسول الله هذا الذي كان يطعم الثريد بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا
ابو يزيد الذي كان يطعم الثريد بمكة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ابو يزيد الذي كان يطعم الطعام ويكثر
سعى في الفداء نو الله فاكن منه ٥ قال وفيه يقول امية بن ابي الصلت الثقفي ٥ ابا يزيد رأيت سيبك واسعا ٥ وسماء
تسهل تمطر ٥ قال وفي سهيل يقول مالك بن الدخشم وهو الذي اسره يوم بدر ٥ اسرت سهيلا فلا ابتغي ٥ بديلا من جميع الامم
وخندف تعلم ان الفتى ٥ سهيلا فتاها اذا تظلم ٥ ضربت بذي الشفر حتى انثنى ٥ واكرهت نفسي على ذي العلم ٥ اي على ذي
شكوت الدم ولكثرة الضراب وكان سهيل اعلم مشقوق الشفة العليا فكانت انيابه بادية فلذلك قالوا
قال الواقدي ولما قدم بالاسرى كانت سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وآله عند آل عفراء في مناحتهم على عوف ومعوذ
وذلك قبل ان يضرب الحجاب قالت سودة فاتينا فقيل لنا هؤلاء الاسرى قد اتي بهم فخرجت الى بيتي ورسول الله صلى الله
عليه وآله فيه واذا ابو يزيد مجموعة يداه الى عنقه في ناحية البيت فوالله ما ملكت نفسي حين رأيته مجموعة يداه الى عنقه ان
قلت ابا يزيد اعطيتم بايديكم الا متم كراما فوالله ما انبهني الا قول رسول الله صلى الله عليه وآله من البيت يا سودة اعلى الله وعلى رسوله
فقلت يا نبي الله والذي بعثك بالحق ان ملكت نفسي حين رأيت ابا يزيد مجموعة يداه الى عنقه ان قلت ما قلت ٥ قال الواقدي
وحدثني خالد بن الياس قال حدثني ابو بكر بن عبد الله بن ابي جهم قال دخل يومئذ خالد بن هشام بن المغيرة وامية بن ابي
حذيفة بن المغيرة منزل ام سلمة وام سلمة في مناحة آل عفراء فقيل لها اتي بالاسرى فخرجت فدخلت عليهم فلم تكلمهم حتى رجعت فتجد
رسول الله في بيت عائشة فقالت يا رسول الله ان بني عمي طلبوا ان يدخل بهم علي فاضيفهم وادهن رؤوسهم والم من شعثهم ولم
احب ان افعل شيئا من ذلك حتى استأمرك فقال صلى الله عليه وآله لست اكره شيئا من ذلك فافعلي من هذا ما بدا لك
قال وحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري قال قال ابو العاص بن الربيع كنت مستأسرا مع رهط من الانصار جزاهم الله خيرا
اذا تعشينا او تغدينا آثروني بالخبز واكلوا التمر والخبز عندهم قليل والتمر زادهم حتى ان الرجل لتقع في يده الكسرة فيدفعها الي
وكان الوليد بن الوليد بن المغيرة يقول مثل ذلك ويزيد قال وكانوا يحملوننا ويمشون ٥ وقال محمد بن اسحق في كتاب
ابو العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس ختن رسول الله صلى الله عليه وآله زوج ابنته زينب وكان ابو العاص من
رجال مكة المعدودين مالا وامانة وتجارة وكان لهالة بنت خويلد اخت خديجة بنت خويلد وكان الربيع بن عبد العزى
بعل هالة هذه فكانت خديجة خالته فسألت خديجة رسول الله صلى الله عليه وآله ان يزوجه زينب وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله لا يخالف خديجة وذلك قبل ان ينزل عليه الوحي فزوجه اياها فكان ابو العاص من خديجة بمنزلة ولدها فلما
اكرم الله رسوله بنبوته آمنت به خديجة وبناته كلهن وصدقنه وشهدن ان ما جاء به حق ودن بدينه وثبت ابو العاص على
شركه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله قد زوج عتبة بن ابي لهب احدى ابنتيه رقية او ام كلثوم وذلك من قبل ان ينزل
عليه فلما انزل عليه الوحي ونادى قومه بامر الله باعدوه فقال بعضهم لبعض انكم قد فرغتم محمدا من همه اخذتم عنه بناته وا
اخرجتموهن من عياله فردوا عليه بناته فاشغلوه بهن فمشوا الى ابي العاص بن الربيع فقالوا فارق صاحبتك بنت محمد و
نحن نزوجك اي امرأة شئت من قريش فقال لاها الله اذن لا افارق صاحبتي وما احب ان لي بها امرأة من قريش وكان

رسول الله صلى الله عليه وآله يثني عليه خيرا في صهره ثم مشوا الى الفاسق عتبة بن ابي لهب فقالوا له طلق بنت محمد ونحن ننكحك اي امرأة
من قريش شئت فقال ان انتم زوجتموني ابنة ابان بن سعيد بن العاص او ابنة سعيد بن العاص فارقتها فزوجوه ابنة سعيد بن
العاص ففارقها ولم يكن دخل بها فاخرجها الله من يده كرامة لها وهوانا له ثم خلف عليها عثمان بن عفان بعده وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله مغلوبا على امره بمكة لا يحل ولا يحرم وكان الاسلام قد فرق بين زينب وابي العاص الا ان رسول الله صلى الله عليه
كان لا يقدر وهو بمكة ان يفرق بينهما فاقامت معه على اسلامها وهو على شركه حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة
وبقيت زينب بمكة مع ابي العاص فلما سارت قريش الى بدر سار ابو العاص معهم فاصيب في الاسرى يوم بدر فاتي به النبي صلى الله عليه
فكان عنده مع الاسارى فلما بعث اهل مكة في فداء اساراهم بعثت زينب في فداء ابي العاص بعلها بمال وكان فيما بعثت به
قلادة كانت خديجة امها ادخلتها بها على ابي العاص ليلة زفافها عليه فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وآله رق لها رقة شديدة و
قال للمسلمين ان رأيتم ان تطلقوا لها اسيرها وتردوا عليها ما بعثت به من الفداء فافعلوا فقالوا نعم يا رسول الله نفديك بانفسنا
واموالنا فردوا عليها ما بعثت به واطلقوا لها ابا العاص بغير فداء ٥ قلت قرأت على النقيب ابي جعفر يحيى بن ابي زيد البصري العلوي
رحمه الله هذا الخبر فقال اترى ابا بكر وعمر لم يشهدا هذا المشهد اما كان يقتضي التكرم والاحسان ان يطيب قلب فاطمة بفدك و
يستوهب لها من المسلمين اتقصر منزلتها عند رسول الله صلى الله عليه وآله عن منزلة زينب اختها وهي سيدة نساء العالمين
هذا اذا لم يثبت لها حق لا بالنحلة ولا بالارث فقلت له فدك بموجب الخبر الذي رواه ابو بكر قد صار حقا من حقوق المسلمين
فلم يجز له ان ياخذه منهم فقال وفداء ابي العاص بن الربيع قد صار حقا من حقوق المسلمين وقد اخذه رسول الله صلى الله عليه وآله منهم فقلت
صاحب الشريعة والحكم حكمه وليس ابو بكر كذلك فقال انما قلت هلا اخذه ابو بكر من المسلمين قهرا فدفعه الى فاطمة وانما قلت
هلا استنزل المسلمين عنه واستوهبه منهم لها كما استوهب رسول الله صلى الله عليه وآله المسلمين فداء ابي العاص اتراه لو قال
هذه بنت نبيكم قد حضرت تطلب هذه النخلات افتطيبون عنها نفسا اكانوا منعوها ذلك فقلت له قد قال قاضي القضاة
ابو الحسن عبد الجبار بن احمد نحو هذا قال انهما لم ياتيا بحسن في شرع التكرم وان كان ما اتياه حسنا في الدين ٥ قال محمد بن
اسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لما اطلق سبيل ابي العاص اخذ عليه فيما نرى او شرط عليه في اطلاقه او ان ابا العاص وعد
رسول الله صلى الله عليه وآله ابتداء بان يحمل زينب اليه الى المدينة ولم يظهر ذلك من ابي العاص ولا من رسول الله صلى الله عليه و
آله الا انه لما خلى سبيله وخرج الى مكة بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بعده زيد بن حارثة ورجلا من الانصار فقال لهما
كونا بمكان كذا حتى تمر بكما زينب فتصحباها حتى تاتياني بها فخرجا نحو مكة وذلك بعد بدر بشهر فلما قدم ابو العاص مكة امرها
باللحوق بابيها فاخذت تتجهز ٥ قال محمد بن اسحق فحدثت عن زينب انها قالت بينا انا اتجهز للحوق بابي لقيتني هند بنت عتبة
فقالت الم يبلغني يا بنت محمد انك تريدين اللحوق بابيك فقلت ما اردت ذلك فقالت اي بنت عم لا تفعلي ان كانت لك
حاجة في متاع او فيما يرفق بك في سفرك او مال تبلغين به الى ابيك فان عندي حاجتك فلا تضطني مني فانه لا يدخل بين النساء
ما يدخل بين الرجال قالت والله اني لاظنها حينئذ صادقة ما اظنها قالت حينئذ الا لتفعل ولكن خفتها فانكرت
ان اكون اريد ذلك قالت وتجهزت حتى فرغت من جهازي فحملني اخو بعلي وهو كنانة بن الربيع ٥ قال محمد بن اسحق قدم لها
كنانة بن الربيع بعيرا فركبته واخذ قوسه وكنانته وخرج بها نهارا يقود بعيرها وهي في هودج لها وتحدث بذلك رجال من
قريش والنساء وتلاومت في ذلك واشفقت ان تخرج ابنة محمد من بينهم على تلك الحال فخرجوا في طلبها سراعا حتى ادركوها
بذي طوى فكان اول من سبق اليها هبار بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي ونافع بن عبد القيس الفهري فروعها
ح هبار بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملا فلما رجعت طرحت ذا بطنها وقد كان من خوفها رأت دما وهي في الهودج فلذلك اباح
رسول الله صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة دم هبار بن الاسود ٥ قلت وهذا الخبر ايضا قرأته على النقيب ابي جعفر رحمه الله فقال
اذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله اباح دم هبار بن الاسود لانه روع زينب فالقت ذا بطنها فظاهر الحال انه لو كان حيا لاباح
دم من روع فاطمة حتى القت ذا بطنها فقلت اروي عنك ما يقوله قوم ان فاطمة روعت فالقت المحسن فقال لا تروه عني
ولا ترو عني بطلانه فاني متوقف في هذا الموضع لتعارض الاخبار عندي فيه ٥ قال الواقدي فبرك حموها كنانة بن الربيع

منهم فقتله رسول الله صلعم

ونثر كنانته بين يديه ثم اخذ منها سهما فوضعه في كبد قوسه وقال احلف بالله لا يدنو اليوم منها رجل الا وضعت فيه سهما فتكركر الناس عنه • قال وجاء ابو سفيان بن حرب في جلة قريش فقالوا ايها الرجل كف عنا نبلك حتى نكلمك فكف فاقبل ابو سفيان حتى وقف عليه فقال انك لم تحسن ولم تصب خرجت بالمرأة على رؤوس الناس علانية جهارا وقد عرفت مصيبتنا ونكبتنا وما دخل علينا من محمد ابيها فيظن الناس اذا خرجت بابنته اليه جهارا ان ذلك عن ذل اصابنا وان ذلك منا وهن وضعف ولعمري ما لنا في حبسها عن ابيها من حاجة وما فيها من ثار ولكن ارجع بالمرأة حتى اذا هدأت الاصوات وتحدث الناس بردها فسلها سرا فالحقها بابيها فردها كنانة بن الربيع الى مكة فاقامت بها ليالي حتى اذا هدأ الصوت حملها على بعيرها وخرج بها ليلا حتى سلمها الى زيد بن حارثة وصاحبه فقدما بها على رسول الله صلى الله عليه وآله • قال محمد بن اسحق وروى سليمان بن يسار عن ابي اسحق الدوسي عن ابي هريرة قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله سرية انا فيها الى عير لقريش فيها متاع لهم وناس منهم فقال ان ظفرتم بهبار بن الاسود ونافع بن عبد قيس فحرقوهما بالنار حتى اذا كان الغد بعث فقال لنا اني كنت امرتكم بتحريق الرجلين ان اخذتموهما ثم رأيت انه لا ينبغي لاحد ان يعذب بالنار الا الله فان ظفرتم بهما فاقتلوهما ولا تحرقوهما • قلت لئلا يلزم من البحث سؤال اللبس هذا نسخ الشيء قبل تقضي وقت فعله وهو خلاف مذهب اهل العدل لا يجيزون ذلك وهذا السؤال مشكل ولا جواب عنه الا بدفع الخبر اما بتضعيف احد من رواته او ابطاله من كونه خبرا واحدا وبوجه اخر وهو ان يجوز للنبي صلى الله عليه وآله الاجتهاد في الاحكام الشرعية كما هو مذهب اكثر من شيوخنا وبه مذهب القاضي ابي يوسف صاحب ابي حنيفة ومثل هذا الخبر حديث براءة وانفاذها مع ابي بكر وبعث علي عليه السلام ليرجعها فاخذها منه في الطريق وقرأها على اهل مكة بعد ان كان ابو بكر هو المامور بقراءتها عليهم • فاما البلاذري فانه روى ان هبار بن الاسود كان ممن عرض لزينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله حين حملت من مكة الى المدينة فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يامر سراياه ان ظفروا به ان يحرقوه بالنار ثم قال لا يعذب بالنار الا رب النار وامرهم ان ظفروا به ان يقطعوا يديه ورجليه ويقتلوه فلم يظفروا به حتى اذا كان يوم الفتح هرب هبار ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ويقال اتاه بالجعرانة حين فرغ من امر حنين فمثل بين يديه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقبل اسلامه وامر ان لا يعرض له وخرجت سلمى مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت لا انعم الله بك عينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله مهلا فقد محا الاسلام ما قبله • قال البلاذري فقال الزبير بن العوام لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله بعد غلظته على هبار بن الاسود يطاطئ راسه استحياء منه وهبار يعتذر اليه وهو يعتذر الى هبار ايضا • قال محمد بن اسحق فاقام ابو العاص بمكة على شركه واقامت زينب عند ابيها صلى الله عليه وآله بالمدينة وقد فرق بينهما الاسلام حتى اذا كان قبيل الفتح خرج ابو العاص تاجرا الى الشام بماله واموال لقريش ابضعوها معه وكان رجلا مامونا فلما فرغ من تجارته واقبل قافلا لقيته سرية لرسول الله صلى الله عليه وآله فاصابوا ما معه واعجزهم هاربا فخرجت السرية بما اصابت من ماله حتى قدمت به على رسول الله صلى الله عليه وآله وخرج ابو العاص تحت الليل حتى دخل على زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاستجار بها فاجارته وانما جاء في طلب ماله الذي اصابته تلك السرية فلما كبر رسول الله صلى الله عليه وآله في صلاة الصبح وكبر الناس معه صرخت زينب من صفة النساء ايها الناس اني قد اجرت ابا العاص بن الربيع فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس الصبح فلما سلم من الصلاة اقبل عليهم فقال ايها الناس هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال اما والذي نفس محمد بيده ما علمت بشيء مما كان حتى سمعتم انه يجير على الناس ادناهم ثم انصرف ودخل على ابنته زينب فقال اي بنية اكرمي مثواه واحسني قراه ولا يصلن اليك فانك لا تحلين له • وبعث الى تلك السرية الذين كانوا اصابوا مال ابي العاص فقال لهم ان هذا الرجل منا حيث علمتم وقد اصبتم له مالا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك وان ابيتم فهو فيء الله الذي افاءه عليكم وانتم احق به فقالوا يا رسول الله بل نرده عليه فردوا عليه ماله ومتاعه حتى ان الرجل كان ياتي بالحبل وياتي الاخر بالشنة وياتي الاخر بالاداوة والاخر بالشظاظ حتى ردوا ماله ومتاعه باسره من عند آخره ولم يفقد منه شيئا ثم احتمل الى مكة فلما قدمها ادى الى كل ذي مال من قريش ماله

ممن كان ابضع معه شيئا حتى اذا فرغ من ذلك قال لهم يا معشر قريش هل بقي لاحد منكم عندي مال لم ياخذه قالوا لا فجزاك الله خيرا فقد وجدناك وفيا كريما قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله والله ما منعني من الاسلام عنده الا تخوف ان تظنوا اني اردت ان آكل اموالكم واذهب بها فاذ سلمها الله لكم واداها اليكم فاني اشهدكم اني قد اسلمت واتبعت دين محمد ثم خرج سريعا حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة • قال محمد بن اسحق فحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وآله رد زينب بعد ست سنين على ابي العاص بالنكاح الاول لم يحدث شيئا • قال الواقدي فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من امر الاسارى وفرق الله عز وجل ببدر بين الكفر والايمان اذل رقاب المشركين والمنافقين واليهود ولم يبق بالمدينة يهودي ولا منافق الا خضع عنقه وقال قوم من المنافقين ليتنا خرجنا معهم حتى نصيب غنيمة وقالت يهود فيما بينها هو الذي نجده في كتابنا والله لا ترفع له راية بعد اليوم الا ظهرت وقال كعب بن الاشرف بطن الارض اليوم خير من ظهرها هؤلاء اشراف الناس وساداتهم وملوك العرب واهل الحرم والامن قد اصيبوا وخرج الى مكة فنزل على ابي وداعة بن صبيرة وجعل يرسل هجاء المسلمين ورثاء قتلى بدر من المشركين فقال • طحنت رحى بدر لمهلك اهله • ولمثل بدر تستهل وتدمع • قتلت سراة الناس حول حياضهم • لا تبعدوا ان الملوك تصرع • ويقول اقوام اذل بعزهم • ان ابن الاشرف ظل كعبا يجزع • صدقوا فليت الارض ساعة قتلوا • ظلت تسيخ باهلها وتصدع • نبئت ان الحارث بن هشامهم • في الناس يبني الصالحات ويجمع • ليزور يثرب بالجموع وانما • يحمي على الحسب القديم الاروع • قال الواقدي املاها علي ابو عبد الله بن جعفر ومحمد بن صالح وابن ابي الزناد فلما ارسل كعب بهذه الابيات اخذها الناس بمكة عنه واظهروا المراثي وجعلوا يرثونها لكي لا تشمت المسلمون بهم وصار الصبيان والجواري ينشدونها بمكة فناحت بها قريش على قتلاهم شهرا ولم تبق دار بمكة الا وفيها النوح وجز النساء شعورهن وكان يؤتى براحلة الرجل منهم او بفرسه فتوقف بين اظهرهم فينوحون حولها وخرجن الى السكك وضربن الستور في الازقة وقطعن الطرق فخرجن ينحن وصدق اهل مكة رؤيا عاتكة وجهيم بن الصلت • قال الواقدي وكان الذين قدموا من قريش في فداء الاسرى اربعة عشر رجلا ويقال خمسة عشر رجلا وكان اول من قدم المطلب بن ابي وداعة ثم قدم الباقون بعد ثلاث ليال • قال محمد بن اسحق بن يحيى قال سألت نافع بن جبير كيف كان الفداء قال ارفعهم اربعة آلاف الى ثلاثة آلاف الى الفين الى الف الا قوما لا مال لهم من عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله • قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله في ابي وداعة ان له بمكة ابنا كيسا له مال وهو مغل فداءه فلما قدم افتداه باربعة آلاف وكان اول اسير افتدي وذلك ان قريشا قالت لابنه المطلب بن ابي وداعة ورأته يتجهز يخرج الى ابيه لا تعجل فانا نخاف ان تفسد علينا في اسارانا ويرى محمد تهالكنا فيغلي علينا الفدية فان كنت تجد فان كلنا لا يجدون من السعة ما تجد • فقال لا اخرج حتى تخرجوا فخادعهم حتى اذا غفلوا خرج من الليل على راحلته فسار الى المدينة فافتدى اباه باربعة آلاف فلامته قريش في ذلك فقال ما كنت لاترك ابي اسيرا في ايدي القوم وانتم متضجعون فقال ابو سفيان بن حرب ان هذا غلام حدث معجب بنفسه وبرأيه وهو مفسد عليكم اني والله غير مفتد عمرو بن ابي سفيان ولو مكث سنة او يرسله محمد والله ما انا باعوزكم ولكني اكره ان ادخل عليكم ما يشق عليكم ولكن يكون عمرو كاسوتكم • قال الواقدي فاما اسماء القوم الذين قدموا في الاسرى فانه قدم من بني عبد شمس الوليد بن عقبة بن ابي معيط وعمرو بن ابي الربيع اخو ابي العاص بن الربيع ومن بني نوفل بن عبد مناف جبير بن مطعم ومن بني عبد الدار بن قصي طلحة بن ابي طلحة ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي عثمان بن ابي حبيش ومن بني مخزوم عبد الله بن ابي ربيعة وخالد بن الوليد وهشام بن الوليد بن المغيرة وفروة بن السائب وعكرمة بن ابي جهل ومن بني جمح ابي بن خلف وعمير بن وهب • ومن بني سهم المطلب بن ابي وداعة وعمرو بن قيس ومن بني مالك بن حسل مكرز بن حفص بن الاخيف كل هؤلاء قدموا المدينة في فداء اهلهم وعشائرهم وكان جبير بن مطعم يقول دخل الاسلام في قلبي منذ قدمت المدينة في الفداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقرأ في صلاة المغرب والطور وكتاب مسطور فاستمعت من قراءته فدخل الاسلام في قلبي منذ ذلك اليوم • القول في تفصيل اسماء الاسارى ببدر ومن اسرهم • قال الواقدي اسر من بني هاشم العباس بن عبد المطلب اسره ابو اليسر كعب بن عمرو وعقيل بن ابي طالب اسره عبيد بن اوس الظفري ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب اسره جبار بن صخر واسر حليف لبني هاشم من بني فهر اسمه عتبة فهؤلاء اربعة • ومن بني

المطلب

من بني عبد مناف السائب بن عبيد وعبيد بن عمرو بن علقمة بن المطلب اسرهما سلمة بن اسلم بن حريش الاشهلي • قال الواقدي حدثني
بذلك ابن ابي حبيبة قال ولم يقدم لهما احد وكانا لا مال لهما ففكهما رسول الله صلى الله عليه وآله عنهما بغير فدية • ومن بني عبد
شمس بن عبد مناف عقبة بن ابي معيط قتل صبرا على يدي عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح بامر رسول الله صلى الله عليه وآله
عبد الله بن سلمة العجلاني والحارث بن وجزة بن ابي عمرو بن امية اسره سعد بن ابي وقاص فقدم في فدائه الوليد بن عقبة
بن ابي معيط فافتداه باربعة آلاف • قال الواقدي وقد كان الحارث هذا لما اتى النبي صلى الله عليه وآله لا يساله ثم
من اصحابه عليهم وقع في سهم سعد بن ابي وقاص الذي كان اسره اول مرة وعمرو بن ابي سفيان اسره علي بن ابي طالب عليه السلام
وصار بالقرعة في سهم رسول الله صلى الله عليه وآله فاطلقه بغير فدية اطلقه بسعد بن النعمان بن اكال من بني معاوية خرج
معتمرا فحبس بمكة فلم يطلقه المشركون حتى اطلق رسول الله صلى الله عليه وآله عمرو بن ابي سفيان • وروى محمد بن اسحق ان
عمرو بن ابي سفيان اسر على عهد رسول الله يوم بدر وكانت امه بنت عقبة بن ابي معيط فكلم في ذلك بعد رسول الله فقيل لابي سفيان
الا تفدي ابنك عمرا قال ايجمع علي دمي ومالي قتلوا حنظلة وافدي عمرا دعوه في ايديهم فليمسكوه ما بدا لهم فبينا هو محبوس
بالمدينة خرج سعد بن النعمان بن اكال اخو بني عمرو بن عوف معتمرا ومعه امراة له وكان شيخا كبيرا لا يخشى ما صنع به ابو سفيان
قد عهد قريشا لا تعرض لحاج ولا معتمر فعدا عليه ابو سفيان فحبسه بمكة بابنه عمرو بن ابي سفيان وقال ابو سفيان في ذلك هذا
الشعر • ارهط ابن اكال اجيبوا دعاءه • تعاقدتم لا تسلموا السيد الكهلا • فان بني عمرو لئام اذلة • لئن لم يفكوا عن اسيرهم الكبلا
فمشى بنو عمرو بن عوف حين بلغهم الخبر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبروه بذلك وسالوه ان يعطيهم عمرو بن ابي سفيان
ليفكوا به صاحبهم فاعطاهم اياه فبعثوا به الى ابي سفيان فخلى سبيل سعد وقال حسان بن ثابت • لو كان سعد يوم مكة مطلقا
لاكثر فيكم قبل ان يوسر القتلا • بعضب حسام او بصفراء نبعة • تحن اذا ما انبضت تحفز النبلا • وابو العاص بن الربيع
اسره خراش بن الصمة فقدم في فدائه عمرو بن ابي الربيع اخوه وحلفهم سال الزاهر بشر(؟) فافتداه عمرو بن الربيع ايضا وعمرو بن
الارزق فانكر عمرو بن الربيع ايضا وكان فقيرا وفي سهم تميم مولى خراش بن الصمة وعتبة بن الحارث الحضرمي اسره عمار
بن حزم فصار في القرعة لابي بن كعب فافتداه عمرو بن ابي سفيان بن امية وابو العيص بن العاص بن نوفل بن عبد شمس اسره
بن ياسر فقدم في فدائه ابن عمه فهؤلاء ثمانية • ومن بني نوفل بن عبد مناف عدي بن الخيار اسره خراش بن الصمة وعثمان بن عبد
شمس ابن اخي عتبة بن غزوان حليفهم اسره حارثة بن النعمان وابو ثور اسره ابو مرثد الغنوي فهؤلاء ثلاثة افتداهم جبير بن مطعم
ومن بني عبد الدار بن قصي ابو عزيز بن عمير اسره ابو اليسر ثم صار بالقرعة لمحرز بن نضلة • قال الواقدي ابو عزيز هذا هو اخو مصعب
بن عمير لابيه وامه وقال مصعب لمحرز بن نضلة اشدد يديك به فان له اما بمكة كثيرة المال فقال له ابو عزيز هذه وصاتك
بي يا اخي فقال مصعب انه اخي دونك فبعثت فيه امه اربعة آلاف وذلك بعد ان سالت ما اغلى ما يفادى به قرشي فقيل لها
اربعة آلاف والاسود بن عامر بن الحارث بن السباق اسره حمزة بن عبد المطلب فهذان اثنان وقدم في فدائهما طلحة بن ابي طلحة
ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي السائب بن ابي حبيش بن المطلب بن اسد بن عبد العزى اسره عبد الرحمن بن عوف والحويرث
بن الحويرث بن عثمان بن اسد بن عبد العزى اسره حاطب بن ابي بلتعة وسالم بن شماخ اسره سعد بن ابي وقاص فهؤلاء ثلاثة قدم في
فدائهم عثمان بن ابي حبيش باربعة آلاف لكل رجل منهم • ومن بني تيم بن مرة مالك بن عبد الله بن عثمان اسره قطبة بن عامر
بن حديدة فمات في المدينة اسيرا • ومن بني مخزوم خالد بن هشام بن المغيرة اسره سواد بن غزية وامية بن ابي حذيفة بن المغيرة
اسره بلال وعثمان بن عبد الله بن المغيرة وكان افلت يوم نخلة اسره واقد بن عبد الله التميمي يوم بدر • فقال له الحمد لله الذي امكنني
منك فقد كنت افلت في المرة الاولى يوم نخلة فقدم في فداء هؤلاء الثلاثة عبد الله بن ابي ربيعة افتدى كل واحد منهم باربعة آلاف
والوليد بن الوليد بن المغيرة اسره عبد الله بن جحش فقدم في فدائه اخواه خالد بن الوليد وهشام بن الوليد فتمنع عبد الله بن جحش حتى
افتكاه باربعة آلاف فجعل هشام بن الوليد يريد ان لا يبلغ ذلك ويريد ثلاثة آلاف فقال خالد لهشام انه ليس بابن امك والله لو ابى فيه
الا كذا وكذا لفعلت فلما افتدياه خرجا به حتى بلغا به الحليفة فافلت فاتى النبي صلى الله عليه وآله فاسلم فقيل له الا اسلمت قبل ان
تفتدى فقال كرهت ان اسلم حتى اكون اسوة بقومي • قال الواقدي ويقال ان الذي اسر الوليد بن الوليد سليط بن قيس المازني

الثاني اسر صيفي بن ابي رفاعة عند حبيب وهو يظن ان له مالا ثم قدم في فدائه رجل من قومه فافتداه باربعة آلاف وهو اخو السائب فاقام عنده حينا ثم
افتداه باربعة آلاف فيها عروض ومن بني ابي رفاعة صيفي بن ابي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وكان لا مال
له اسره رجل من المسلمين فمكث عنده ثم ارسله • وابو المنذر بن ابي رفاعة بن عابد افتدى بالفين ولم يذكر الواقدي من
اسره • وعبد الله وهو ابو عطاء بن السائب بن عابد بن عبد الله افتدى بالف درهم اسره سعد بن ابي وقاص والمطلب
بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن عمر بن مخزوم اسره ابو ايوب الانصاري ولم يكن له مال فارسله بعد حين وخالد بن
الاعلم حليف لبني مخزوم وهو الذي يقول • لسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما • وقال محمد بن
اسحق ويقال انه كان اول المنهزمين اسره الحباب بن المنذر بن الجموح وقدم في فدائه عكرمة بن ابي جهل فهؤلاء عشرة
ومن بني جمح عبد الله بن ابي بن خلف اسره فروة بن عمرو البياضي وقدم في فدائه ابوه ابي بن خلف فتمنع به فروة حينا وابو
عزة عمرو بن عبد الله بن وهب اطلقه رسول الله صلى الله عليه وآله بغير فدية وكان شاعرا خبيث اللسان ثم قتل يوم احد
الاسد ولم يذكر الواقدي الذي اسره يوم بدر • ووهب بن عمير بن وهب اسره رفاعة بن رافع الزرقي وقدم ابوه عمير بن
وهب في فدائه فاسلم فارسل النبي صلى الله عليه وآله له ابنه بغير فداء • وربيعة بن دراج بن العنبس بن وهبان بن وهب
بن حذافة بن جمح وكان لا مال له فاخذ منه شيء يسير وارسل ولم يذكر الواقدي من اسره • والفاكه مولى امية بن خلف اسره
سعد بن ابي وقاص فهؤلاء خمسة • ومن بني سهم بن عمرو ابو وداعة بن ضبيرة وكان اول اسير افتدي قدم في فدائه ابنه المطلب
فافتداه باربعة آلاف ولم يذكر الواقدي من اسره وفروة بن خنيس بن حذافة بن سعيد بن سهم اسره ثابت بن اقرم فقدم في
فدائه عمرو بن قيس فافتداه باربعة آلاف • وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعيد بن سهم اسره عثمان بن مظعون والحجاج
بن الحارث بن قيس بن سعيد بن سهم اسره عبد الرحمن بن عوف فافلت فاخذه ابو داود المازني فهؤلاء اربعة • ومن بني
مالك بن حسل سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك اسره مالك بن الدخشم وقدم في فدائه مكرز بن حفص
بن الاخيف وانتهى في فدائه الى رضاهم اربعة آلاف فقالوا هات المال فقال اجعلوا رجلا مكان رجل وخلوا
سبيله فخلوا سبيل سهيل وحبسوا مكرز بن حفص عندهم حتى بعث سهيل بالمال من مكة • وعبد بن زمعة بن
قيس بن نصر بن مالك اسره عمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو وعبد العزى بن مشنوء بن وقدان بن قيس بن عبد شمس بن عبد
ود سماه رسول الله صلى الله عليه وآله بعد اسلامه عبد الرحمن اسره النعمان بن مالك فهؤلاء ثلاثة • ومن بني فهر الطفيل
بن ابي قنيع فهؤلاء ستة واربعون اسيرا • وفي كتاب الواقدي انه كان الاسارى الذين احصوا وعرفوا تسعة واربعين
بحذا التفصيل الملحق هنا الجملة • وروى الواقدي عن سعيد بن المسيب قال كانت الاسارى سبعين وان القتلى كانوا
زيادة على سبعين الا ان المعروف من الاسرى هم الذين ذكرناهم والباقون لم يذكر المورخون اسماءهم • القول في
تعديد من قتل من المشركين • قال الواقدي المتفق عليه ولا خلاف بينهم فيه تسعة • من بني عبد مناف الحارث بن عامر بن نوفل بن
عبد مناف وعشر وشكرا ابادعيم بن عبد شمس ومن بني اسد بن عبد العزى زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد
بن عقيل المعروف بابن الغدوية ومن بني مخزوم ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ومن بني جمح امية بن خلف ومن بني
منبه ونبيه ابنا الحجاج فهؤلاء تسعة • قال الواقدي وكان سعيد بن المسيب يقول ما اقلهم حسنه لا يعدل قال الواقدي
فذكر واحد من المطعمين اختلف فيهم كسهيل بن عمرو وابي البختري وغيرهما • قال حدثني محمد بن ابراهيم عن عمر بن
عتبة قال اول من نحر لهم ابو جهل نحر الظهران عشرا ثم امية بن خلف بعسفان تسعا ثم سهيل بن عمرو بقديد عشرا
ثم مالوا الى مياه من نحو البحر فضلوا الطريق فاقاموا بها يوما فنحر لهم شيبة بن ربيعة تسعا ثم اصبحوا بالابواء فنحر
لهم قيس الجمحي تسعا ثم نحر عتبة عشرا ونحر لهم الحارث بن عامر تسعا ثم نحر لهم ابو البختري على ماء بدر عشرا ونحر لهم مقيس
بن صبابة على ماء بدر تسعا ثم شغلتهم الحرب • قال الواقدي وكان ابن ابي الزناد يقول والله ما اظن مقيسا كان يقدر
على قلوص واحدة • قال الواقدي واما انا فلا اعرف هذا الجمحي قال وقد روى ان نبيه بن الحجاج
كان النفر شركوا في الاطعام فينسب الى الرجل الواحد ويسكت عن سائرهم • وروى محمد بن اسحق ان العباس بن عبد المطلب

كان من المطعمين وكان طعيمة بن عدي بن نوفل كان يطعم هو والحارث بن عامر بن نوفل وكان ابو البختري يطعم هو وحكيم
بن حزام في الاطعام وكان النضر بن الحارث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار من المطعمين ۞ قال وكان النبي صلى
الله عليه وآله يكنى قاتل الحارث بن عامر فالعلم بعد من طعن به فلم يكن … حتى قال قتل في المعركة ۞ القول فيمن
استشهد من المسلمين ببدر ۞ قال الواقدي حدثني عبد الله بن جعفر قال سألت الزهري كم استشهد من المسلمين ببدر قال
اربعة عشر ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار قال فمن بني المطلب بن عبد مناف عبيدة بن الحارث قتله شيبة بن ربيعة
ويقال قتله عتبة وقد قدم النبي صلى الله عليه وآله بالصفراء ومن بني زهرة عمير بن ابي وقاص قتله عمرو بن عبد ود
… ۞ وعمير بن عبد عمرو ذو الشمالين حليف لبني زهرة من خزاعة قتله ابو اسامة الجشمي ۞ ومن بني عدي بن كعب عاقل بن
ابي البكير حليف من بني سعد بن بكر قتله مالك بن زهير ومهجع مولى عمر بن الخطاب قتله عامر بن الحضرمي ويقال ان
مهجعا اول من قتل من المهاجرين ۞ ومن بني الحارث بن فهر صفوان بن بيضاء ۞ قتله طعيمة بن عدي فهولاء الستة من المهاجرين
ومن الانصار ثم من بني عمرو بن عوف مبشر بن عبد المنذر قتله ابو ثور وسعد بن خيثمة قتله عمرو بن عبد ود ويقال
طعيمة بن عدي ۞ ومن بني عدي بن النجار حارثة بن سراقة رماه حبان بن العرقة بسهم فاصاب حنجرته فقتله
ومن بني مالك بن النجار عوف ومعوذ ابنا عفراء قتلهما ابو جهل ومن بني سلمة بن حرام عمير بن الحمام بن الجموح قتله خالد بن
الاعلم العقيلي ويقال ان عمير بن الحمام اول قتيل قتل من الانصار وقد روي ان اول قتيل منهم حارثة بن سراقة
… رافع بن المعلى قتله عكرمة بن ابي جهل ۞ ومن بني الحارث بن الخزرج يزيد بن الحارث بن فسحم قتله نوفل بن معاوية
الديلي فهولاء الثمانية من الانصار ۞ قال الواقدي وقد روي عن عكرمة عن ابن عباس ان انسة مولى النبي صلى الله عليه وآله قتل
ببدر ۞ ويقال ان معاذ بن ماعص جرح ببدر فمات من جراحته بالمدينة وان عبيد بن السكن جرح فاشتكى جرحه فمات
منه ۞ القول فيمن قتل ببدر من المشركين واسماء قاتليهم ۞ قال الواقدي من بني عبد شمس بن عبد مناف حنظلة بن
ابي سفيان بن حرب قتله علي بن ابي طالب عليه السلام والحارث بن الحضرمي قتله عمار بن ياسر وعامر بن الحضرمي قتله عاصم بن
ثابت بن ابي الاقلح وعمير بن ابي عمير وابنه موليان لهم ۞ قتل سالم مولى ابي حذيفة منهم عمير بن ابي عمير ولم يذكر الواقدي
من قتل ابنه وعبيدة بن سعيد بن العاص قتله الزبير بن العوام والعاص بن سعيد بن العاص قتله علي بن ابي طالب عليه السلام
وعقبة بن ابي معيط قتله عاصم بن ثابت صبرا بالسيف بامر رسول الله صلى الله عليه وآله ۞ وروى البلاذري ان رسول
الله صلى الله عليه وآله صبره فقتله فكان اول مصلوب في الاسلام قال وغيره يقول صبره عمر بن الخطاب ۞ ومن بني عبد شمس بن
ابان ۞ … ۞ وعتبة بن ربيعة قتله حمزة بن عبد المطلب وشيبة بن ربيعة قتله عبيدة بن الحارث
وحمزة وعلي عليهما السلام ثلاثتهم اشتركوا في قتله ۞ والوليد بن عتبة بن ربيعة قتله علي بن ابي طالب ۞ وعامر بن عبد الله
حليف لهم من انمار قتله علي بن ابي طالب عليه السلام ويقال قتله سعد بن معاذ فهولاء اثنا عشر ومن بني نوفل بن عبد مناف
الحارث بن نوفل قتله خبيب بن يساف ۞ وطعيمة بن عدي ويكنى ابا الريان قتله حمزة بن عبد المطلب في رواية الواقدي
وقتله علي بن ابي طالب عليه السلام في رواية محمد بن اسحق ۞ وروى البلاذري رواية عن غيره ان طعيمة بن عدي اسر يوم بدر
فقتله النبي صلى الله عليه وآله صبرا على يد حمزة فهولاء … ۞ ومن بني اسد بن عبد العزى زمعة بن الاسود قتله ابو دجانة
… قتله ثابت بن الجذع والحارث بن زمعة بن الاسود قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وعقيل بن الاسود بن المطلب قتله علي
وحمزة عليهما السلام شركا في قتله ۞ قال الواقدي وحدثني ابو معشر قال قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وحده وابو البختري
وهو العاص بن هشام قتله المجذر بن زياد ويقال قتله ابو داود المازني ويقال قتله ابو اليسر ونوفل بن خويلد بن
اسد بن عبد العزى وهو ابن العدوية قتله علي عليه السلام فهولاء خمسة ۞ ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحارث
بن كلدة قتله علي بن ابي طالب عليه السلام صبرا بالسيف بامر رسول الله صلى الله عليه وآله وكان الذي اسره المقداد بن
عمرو ونعته المقداد ان سيقتل … فلما امر بقتله قال المقداد يا رسول الله اسيري فقال رسول الله …
اللهم اغن المقداد من فضلك … ۞ وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم بن عبد مناف من عبد الدار

قتله علي بن ابي طالب عليه السلام ويقال قتله بلال فهولاء اثنان ۞ ومن بني تيم بن مرة عمرو بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم
بن مرة قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وعثمان بن مالك بن عبيد الله بن عثمان قتله صهيب فهولاء اثنان ولم يذكر البلاذري عثمان
بن مالك ۞ ومن بني مخزوم بن يقظة ثم من بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ثم من بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن
مخزوم ابو جهل عمرو بن هشام بن المغيرة ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح ومعوذ وعوف ابنا عفراء وذفف عليه عبد الله بن مسعود
والعاص بن هاشم بن المغيرة خال عمر بن الخطاب قتله عمر ويزيد بن تميم حليف لهم قتله عمار بن ياسر ويقال قتله علي
ومن بني الفاكه بن المغيرة ابو قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله حمزة بن عبد المطلب ويقال قتله الحباب بن المنذر ۞ ومن بني
امية بن المغيرة … مسعود بن ابي امية قتله علي بن ابي طالب عليه السلام ۞ ومن بني عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
… امية بن عائذ بن رفاعة بن ابي رفاعة قتله سعد بن الربيع وابو المنذر بن ابي رفاعة قتله معن بن عدي
وعبد الله بن ابي رفاعة قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وزهير بن ابي رفاعة قتله ابو اسيد الساعدي والسائب بن ابي
رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف ۞ ومن بني ابي السائب المخزومي وهو صيفي بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
بن عبد المطلب وحلفاؤهم من طيء وهو عمرو بن شيبان قتله يزيد بن قيس وحليفا لهم وهو جبار بن سفيان
بن سفيان المقدم ذكره قتله ابو بردة بن نيار ۞ ومن بني عوان بن مخزوم حاجب بن السائب بن عويمر بن عائذ قتله علي عليه السلام
وروى البلاذري ان حاجبا هذا واخاه عويمر بن السائب بن عويمر قتلهما علي بن ابي طالب عليه السلام وعويمر … بن عائذ بن
عوان بن مخزوم قتله النعمان بن ابي مالك فهولاء اثنا عشر ۞ ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص امية بن خلف قتله
… وبلال شركا فيه ۞ قال الواقدي وكان معاذ بن رفاعة بن رافع … قتله ابو رفاعة بن رافع …
قتله عمار بن ياسر واوس بن المعير بن لوذان قتله علي عليه السلام وعثمان بن مظعون شركا فيه فهولاء ثلاثة ۞ ومن بني سهم بن
الحجاج قتله ابو اليسر ويقال قتله علي عليه السلام ويقال قتله ابو اسيد الساعدي ۞ ومنبه بن الحجاج قتله علي بن ابي طالب
عليه السلام والعاص بن منبه بن الحجاج قتله علي عليه السلام وابو العاص بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم قتله ابو دجانة
قال الواقدي وحدثني ابو معشر عن اصحابه قالوا قتله علي عليه السلام وعاصم بن ابي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد قتله
ابو دجانة فهولاء خمسة ۞ ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل معاوية بن عبد قيس حليف لهم قتله عكاشة بن محصن
وسعد بن وهب حليف لهم من كلب قتله ابو دجانة فهولاء اثنان ۞ فجميع من قتل ببدر في رواية الواقدي من المشركين في
الحرب … رجلا منهم مع الذين شرك في قتلهم اربعة وعشرون وقد كثرت الرواية
ان المقتولين ببدر كانوا سبعين ولكن الذين عرفوا وحفظت اسماءهم من ذكرناه ۞ وفي رواية الشيعة ان زمعة بن الاسود بن
المطلب قتله علي بن ابي طالب عليه السلام والاشهر في الرواية انه قتل الحارث بن زمعة وان زمعة قتله ابو دجانة ۞ القول
فيمن شهد بدرا من المسلمين ۞ قال الواقدي كانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا مع القوم الذين ضرب لهم رسول الله صلى الله عليه
وآله بسهامهم وهم غائبون وعدتهم ثمانية … وهذا هو الاغلب في الرواية قال ولم يشهد بدرا من المسلمين الا قرشي او حليف
لقريش او مولى لهم او انصاري او حليف للانصار او مولى واحد منهما وهكذا من جانب المشركين فانه لم يشهدها الا قرشي او حليف
او مولى لهم قال فكانت قريش ومواليها وحلفاؤها ستة وثمانين رجلا وكانت الانصار ومواليها وحلفاؤها مائتين وسبعة
وعشرين فاما تفصيل اسماء من شهدها من المسلمين فله موضع في كتب المحدثين ولا فائدة به من هذا الموضع الفصل الرابع
في شرح … ۞ نحن نذكر ذلك من كتاب الواقدي رحمه الله على عادتنا في ذكر غزاة بدر ونضيف اليه من الزيادات
التي ذكرها ابن اسحق والبلاذري ما تستحق الحال ذكره ۞ قال الواقدي رحمه الله لما رجع من حضر بدرا من المشركين الى مكة
العير التي قدم بها ابو سفيان بن حرب من الشام موقوفة في دار الندوة وكذلك كانوا يصنعون فلم يحركها ابو سفيان ولم يفرقها
ليغيب اهل العير ومشت اشراف قريش الى ابي سفيان الاسود بن عبد المطلب بن اسد وجبير بن مطعم وصفوان بن امية
وعكرمة بن ابي جهل والحارث بن هشام وعبد الله بن ابي ربيعة وحويطب بن عبد العزى ۞ فقالوا يا ابا سفيان انظر هذه العير التي
قدمت بها فاحبسها فقد عرفت انها اموال اهل مكة ولطيمة قريش وهم طيبوا الانفس يجهزون بها جيشا كثيفا

الوليد والمغيرة ابو قيس بن الوليد خالد بن الوليد قتل علي عليه السلام ومن بني …

ومن بني مخزوم سائب بن ابي السائب قتله الزبير بن العوام والاسود بن عبد الاسد بن هلال … عبد الله بن …

محمد فقد تعدى من قتل من ابائنا وابنائنا وعشائرنا فقال ابو سفيان وقد طابت انفس قريش بذلك قالوا انعم قال فانا اول من اجاب الى ذلك وبنو عبد مناف معي فانا الموتور الثائر قد قتل ابني حنظلة ببدر واشراف قومي فلم تزل العير موقوفة حتى خرجوا للخروج فباعوها فصارت ذهبا عينا ويقال انما قالوا يا ابا سفيان بع العير ثم اعزل ارباحها فكانت العير الف بعير وكان المال خمسين الف دينار وكانوا يربحون في تجاراتهم للدينار دينارا وكان متجرهم من الشام غزة لا يعدونها الى غيرها وكان ابو سفيان قد حبس عير بني زهرة لانهم نفروا من طريقه ببدر ... فقال ابو سفيان لانهم رجعوا عن قريش قال الاخنس لست ارسلت الى قريش ان ارجعوا فقد احرزنا العير لا تخرجوا في غير شيء فاخذت زهرة عيرها واخذ اقوام من اهل مكة اهل ضعف لا عشائر لهم ولا منعة كل ما كان لهم في العير قال الواقدي ... بيننا انما فرح القوم ارباح العير قال وفيهم انزل ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله الآية قال فلما اجمعوا على المسير قالوا نسير في العرب فنستنصرهم فان عبد مناة غير متخلفين عنا هم اوصل العرب لارحامنا ومن اتبعنا من الاحابيش فاجمعوا على ان يبعثوا اربعة من قريش يسيرون في العرب يدعونهم الى نصرهم فبعثوا عمرو بن العاص وهبيرة بن ابي وهب وابن الزبعرى وابا عزة الجمحي فاما ابو عزة فابى ان يسير وقال من علي محمد يوم بدر وحلفت ان لا اظاهر عليه عدوا ابدا فمشى اليه صفوان بن امية فقال اخرج فابى وقال عاهدت محمدا يوم بدر ان لا اظاهر عليه عدوا ابدا وانا اوفي بما عاهدته من علي ولم يمن على غيري حتى قتله او اخذ منه الفداء فقال صفوان اخرج معنا فان تسلم اعطك من المال ما شئت وان تقتل يكن عيالك مع عيالي حتى كان الغد واعترض صفوان بن امية ... صفوان وجبير بن مطعم فقال له صفوان فابى فقال جبير ما كنت اظن ان اعيش حتى يمشي الي ابو وهب في امر تأبى عليه فاحفظه فقال انا اخرج قال فخرج الى بني كنانة يحرضها ويقول:

ايا بني عبد مناة الرزام * انتم حماة وابوكم حام * لا تسلموني لا يحل اسلام * لا تعدوني نصركم بعد العام

وخرج النفر مع قريش فالبوا العرب وجمعوا وبلغوا ثقيفا فاوعبوا فلما اجمعوا المسير وتألب من كان معهم من العرب وحضروا اختلفت قريش في اخراج الظعن معهم فقال صفوان بن امية اخرجوا بالظعن فانا اول من فعل فانه اقمن ان يحفظنكم ويذكرنكم قتلى بدر فان العهد حديث ونحن قوم موتورون مستميتون لا نريد ان نرجع الى ديارنا حتى ندرك ثأرنا او نموت دونه فقال عكرمة بن ابي جهل انا اول من اجاب الى ما دعوت اليه وقال عمرو بن العاص مثل ذلك فمشى في ذلك نوفل بن معاوية الديلي فقال يا معشر قريش هذا ليس برأي ان تعرضوا حرمكم لعدوكم ولا آمن ان تكون الدبرة لهم فتفتضحوا في نسائكم فقال صفوان لا كان غير هذا ابدا فجاء نوفل الى ابي سفيان بن حرب فقال له تلك المقالة فصاحت هند بنت عتبة انك والله سلمت يوم بدر فرجعت الى نسائك نعم نخرج فنشهد القتال فقد ردت القيان من الجحفة في سفرهم الى بدر فقتلت الاحبة يومئذ فقال ابو سفيان لست اخالف قريشا انا رجل منها ما فعلت فعلت فخرجوا بالظعن فخرج ابو سفيان بن حرب بامرأتين هند بنت عتبة بن ربيعة واميمة بنت سعد بن وهب بن اشيم من كنانة وخرج صفوان بن امية بامرأتين برزة بنت مسعود الثقفي وهي ام عبد الله الاكبر والبغوم بنت المعذل من كنانة وهي ام عبد الله الاصغر وخرج طلحة بن ابي طلحة بامرأته سلافة بنت سعد بن شهيد وهي ام ولده بني طلحة مسافع والحارث وكلاب والجلاس بني طلحة بن ابي طلحة وخرج عكرمة بن ابي جهل بامرأته ام حكيم بنت الحارث بن هشام وخرج الحارث بن هشام بامرأته فاطمة بنت الوليد بن المغيرة وخرج عمرو بن العاص بامرأته هند بنت منبه بن الحجاج وهي ام عبد الله بن عمرو بن العاص وقال محمد بن يحيى اسمها ريطة وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى نساء بني مالك بن حسل مع ابنها ابي عزيز بن عمير اخي مصعب بن عمير من بني عبد الدار وخرج الحارث بن سفيان بن عبد الاسد بامرأته رملة بنت طارق بن علقمة الكنانية وخرج كنانة بن علي بن ربيعة بن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بامرأته ام حكيم بنت طارق وخرج سفيان بن عويف بامرأته قتيلة بنت عمرو بن هلال وخرج النعمان وجابر مسك الذئب ابنا ... بامهما الدغينة وخرج غراب بن سفيان بن عويف بامرأته عمرة بنت الحارث بن علقمة الكنانية وهي التي رفعت لواء قريش حين سقط حتى تراجعت قريش الى لوائها وفيها يقول حسان:

ولولا لواء الحارثية اصبحوا * يباعون في الاسواق بالثمن البخس

قالوا وخرج سفيان بن عويف بعشرة من ولده وحالفت بنو كنانة وكانت الاحابيش ...

لانهم رجعوا من طريق بدر ... بني ... بني زهرة

خرجوا من مكة ثلاثة ... لواء يحمله سفيان بن عويف لبني كنانة ولواء الاحابيش يحمله رجل منهم ولواء قريش يحمله طلحة بن ابي طلحة قال الواقدي ويقال خرجت قريش ولفها كلهم من كنانة والاحابيش وعقد لهم على لواء واحد يحمله طلحة بن ابي طلحة وهو الاثبت عندنا قال وخرجت قريش وهم ثلاثة الاف بمن ضوى اليها وكان فيهم من ثقيف مائة رجل وخرجوا بعدد وسلاح كثير وقادوا مائتي فرس وكانوا فيهم سبعمائة دارع وثلاثة الاف بعير فلما اجمعوا المسير كتب العباس بن عبد المطلب كتابا وختمه واستأجر رجلا من بني غفار وشرط عليه ان يسير ثلاثا الى رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره ان قريشا قد اجمعت المسير اليك فما كنت صانعا اذا حلوا بك فاصنعه وقد توجهوا اليك وهم ثلاثة الاف وقادوا مائتي فرس وفيهم سبعمائة دارع وثلاثة الاف بعير واوعبوا من السلاح فقدم الغفاري فلم يجد رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ووجده بقباء فخرج حتى يجد رسول الله صلى الله عليه وآله على باب مسجد قباء يركب حماره فدفع اليه الكتاب فقرأه عليه ابي بن كعب واستكتم ابيا ما فيه ودخل منزل سعد بن الربيع فقال له النبي هل في البيت احد فقال سعد لا فتكلم بحاجتك فاخبره بكتاب العباس بن عبد المطلب فجعل سعد يقول يا رسول الله والله اني لارجو ان يكون في ذلك خير وقد ارجفت يهود المدينة والمنافقون وقالوا ما جاء محمد بشيء يحبه وانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة واستكتم سعدا الخبر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من منزله خرجت امرأة سعد بن الربيع اليه فقالت ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما لك ولذلك لا ام لك قالت قد كنت اسمع عليكم واخبرت سعدا الخبر فاسترجع سعد وقال لا اراك تستمعين علينا وانا اقول لرسول الله تكلم بحاجتك ثم اخذ بجمع لمتها ثم خرج يعدو بها حتى ادرك رسول الله صلى الله عليه وآله بالجسر وقد بلحت فقال يا رسول الله ان امرأتي سألتني عما قلت فكتمتها فقالت قد سمعت قول رسول الله صلى الله عليه وآله ثم جاءت بالحديث كله فخشيت يا رسول الله ان يظهر من ذلك شيء فتظن اني افشيت سرك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله خل سبيلها وشاع الخبر في الناس بمسير قريش وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر من خزاعة ساروا من مكة اربعا فوافوا قريشا وقد عسكروا بذي طوى فاخبروا رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر ثم انصرفوا فلقوا قريشا ببطن رابغ وهو على اربع ليال من المدينة فنكبوا عن قريش قال الواقدي فلما اصبح ابو سفيان بالابواء اخبر ان عمرو بن سالم واصحابه راحوا امس ممسين الى مكة فقال ابو سفيان احلف بالله انهم جاءوا محمدا فخبروه بمسيرنا وحذروه وخبروه بعددنا فهم الآن يلزمون صياصيهم فما ارانا نصيب منهم شيئا في وجهنا فقال صفوان بن امية ان لم يصحروا لنا عمدنا الى نخل الاوس والخزرج فقطعناه فتركناهم ولا اموال لهم فلا يجتبرونها ابدا وان اصحروا لنا فعددنا اكثر من عددهم وسلاحنا اكثر من سلاحهم ولنا خيل ولا خيل معهم ونحن نقاتل على وتر عندهم ولا وتر لهم عندنا قال الواقدي وكان ابو عامر الفاسق قد خرج في خمسين رجلا من الاوس حتى قدم بهم مكة حين قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة يحرض قريشا ويعلمها انها على الحق وما جاء به محمد باطل فسارت قريش الى بدر ولم يسر معها فلما خرجت قريش الى احد سار معها وكان يقول لقريش اني لو قدمت على قومي لم يختلف عليكم منهم اثنان وهؤلاء معي نفر منهم خمسون رجلا فصدقوه بما قال وطمعوا في نصره قال الواقدي وخرج النساء معهن الدفوف يحرضن الرجال ويذكرنهم قتلى بدر في كل منزل وجعلت قريش تنزل كل منهل يجزرون ما نحروا من الجزر مما كانوا جمعوا من العير ويتقوون في مسيرهم ويأكلون من ازوادهم مما جمعوا من الاموال قال الواقدي وكانت قريش لما مروا بالابواء قالت انكم قد خرجتم بالظعن معكم ونحن نخاف على نسائنا فتعالوا ننبش قبر ام محمد فان النساء عورة فان يصب من نسائكم احد قلتم هذه رمة امك فان كان برا بامه كما يزعم فلعمري ليفادينكم برمة امه وان لم يظفر باحد من نسائكم فلعمري ليفدين رمة امه بمال كثير ان كان بها برا فاستشار ابو سفيان بن حرب اهل الرأي من قريش في ذلك فقالوا لا تذكر من هذا شيئا فلو فعلنا نبشت بنو بكر وخزاعة موتانا قال الواقدي وكانت قريش بذي الحليفة يوم الخميس صبيحة عشر من مخرجهم من مكة وذلك لخمس مضين من شوال على رأس اثنين وثلاثين شهرا من الهجرة فلما اصبحوا بذي الحليفة خرج فرسان منهم فانزلوهم الوطاء وبعث النبي صلى الله عليه وآله عينين له انسا ومؤنسا ابني فضالة ليلة الخميس فاعترضا لقريش بالعقيق فسارا معهم حتى نزلوا بالوطاء فاتيا رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبراه وكان المسلمون قد ازدرعوا العرض والعرض ما بين الوطاء باحد الى الجرف الى العرصة عرصة البقل اليوم وكان اهله بنو سلمة وحارثة وظفر وعبد الاشهل وكان الماء يومئذ بالجرف نشطة لا يرم سائق الناضح مجلسا واحدا ينفتل الجمل في ساعة حتى ذهبت بمياهها عيون الغابة التي حفرها معاوية بن ابي سفيان وكان المسلمون قد ادخلوا الة ...

زرعهم ليلة الجمعة المدينة فقدم المشركون على زرعهم فخلوا فيها إبلهم وخيولهم وكان لأسيد بن حضير في العرض عشرون ناضحا يستقي
شيئا وكان المسلمون قد حصدوا على جمالهم وعمالهم والزرع ثم ۞ وكان المشركون يرعون يوم الخميس حتى أمسوا فلما أمسوا جمعوا
الإبل وقصلوا عليها القصيل وقصلوا على خيولهم ليلة الجمعة قال الشيخ يوم الجمعة خلوا ظهرهم في الزرع وخيلهم حتى تركوا
العرض خضراء ۞ قال الواقدي فلما نزلوا وحلوا العقد واطمأنوا بعث رسول الله صلى الله عليه وآله الحباب بن المنذر بن الجموح إلى القوم
فدخل فيهم وحزر ونظر إلى جميع ما يريد وكان قد بعث رسولا وقال له لا تخبرني بين أحد من المسلمين إلا أن ترى قلة
فلما رجع إليه فأخبره خاليا وقال له رأيت عددا حزرتهم ثلاثة آلاف يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا والخيل مائتي فرس ورأيت
دروعا ظاهرة حزرتها سبعمائة درع قال هل رأيت ظعنا قال رأيت النساء معهن الدفاف والأكبار وهي الطبول فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله أردن أن يحرضن القوم ويذكرنهم قتلى بدر هكذا جاءني خبرهم لا تذكر من شأنهم حرفا حسبنا الله ونعم
الوكيل اللهم بك أجول وبك أصول ۞ قال الواقدي وخرج سلمة بن سلامة بن وقش يوم الجمعة حتى إذا كان بأدنى العرض إذا طليعة
خيل المشركين عشرة أفراس فركضوا في أثره فوقف لهم على نشز من الحرة فراشقهم بالنبل مرة وبالحجارة أخرى حتى انكشفوا
فلما ولوا جاء إلى مزرعته بأدنى العرض فاستخرج سيفا كان له ودرع حديد كان دفنا في ناحية المزرعة وخرج بها يشتد حتى أتى
بني عبد الأشهل فخبر قومه بما لقي ۞ قال الواقدي وكان مقدم قريش يوم الخميس لخمس خلون من شوال وكانت الوقعة يوم السبت
لسبع خلون من شوال وباتت وجوه الأوس والخزرج سعد بن معاذ وأسيد بن حضير وسعد بن عبادة في عدة منهم ليلة الجمعة
في السلاح في المسجد بباب النبي صلى الله عليه وآله خوفا من تبييت المشركين وحرست المدينة تلك الليلة حتى أصبحوا ورأى
رسول الله صلى الله عليه وآله رؤيا ليلة الجمعة فلما أصبح واجتمع المسلمون خطبهم ۞ قال الواقدي فحدثني محمد بن صالح عن عاصم
بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال ظهر النبي صلى الله عليه وآله المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني رأيت في منامي
رؤيا رأيت كأني في درع حصينة ورأيت كأن سيفي ذا الفقار انقصم من عند ظبته ورأيت بقرا تذبح ورأيت كأني مردف كبشا
فقال الناس يا رسول الله فما أولتها قال أما الدرع الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها وأما انقصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في
نفسي وأما البقر المذبح فقتلى في أصحابي وأما أني مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله إن شاء الله ۞ قال الواقدي وروي عن ابن
عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال أما انقصام سيفي فقتل رجل من أهل بيتي ۞ قال وروى المكسور بن مخرمة قال قال النبي صلى الله
عليه وآله ورأيت في سيفي فلا فكرهته هو الذي أصاب وجهه عليه السلام ۞ قال الواقدي وقال النبي صلى الله عليه وآله أشيروا
علي ورأى صلى الله عليه وآله أن لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا ورسول الله يحب أن يوافق على مثل ما رأى وعلى ما عبر عليه الرؤيا
فقام عبد الله بن أبي فقال يا رسول الله كنا نقاتل في الجاهلية في هذه المدينة ونجعل النساء والذراري في هذه الصياصي
ونجعل معهم الحجارة والله لربما مكث الولدان شهرا ينقلون الحجارة إعدادا لعدونا ونشبك المدينة بالبنيان فنكون كالحصن
من كل ناحية وترمي المرأة والصبي من فوق الصياصي والآطام ونقاتل بأسيافنا في السكك يا رسول الله إن مدينتنا عذراء ما
فضت علينا قط وما خرجنا إلى عدو قط منها إلا أصاب منا وما دخل علينا قط إلا أصبنا فدعهم يا رسول الله فإنهم إن أقاموا
أقاموا بشر محبس وإن رجعوا رجعوا خائبين مغلولين لم ينالوا خيرا يا رسول الله أطعني في هذا الأمر واعلم أني ورثت هذا الرأي
من أكابر قومي وأهل الرأي منهم فهم كانوا أهل الحرب والتجربة ۞ قال الواقدي فكان رأي رسول الله صلى الله عليه وآله مع رأي
ابن أبي وكان ذلك رأي الأكابر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من المهاجرين والأنصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
امكثوا في المدينة واجعلوا النساء والذراري في الآطام فإن دخل علينا قاتلناهم في الأزقة فنحن أعلم بها منهم ورموا من فوق الصياصي
والآطام وكانوا قد شبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فهي كالحصن فقال فتيان أحداث لم يشهدوا بدرا وطلبوا من رسول
الله صلى الله عليه وآله الخروج إلى عدوهم ورغبوا في الشهادة وأحبوا لقاء العدو اخرج بنا إلى عدونا وقال رجال من أهل السن
وأهل النية منهم حمزة بن عبد المطلب وسعد بن عبادة والنعمان بن مالك بن ثعلبة في غيرهم من الأوس والخزرج إنا نخشى يا رسول
الله أن يظن عدونا أنا كرهنا الخروج إليهم جبنا عن لقائهم فيكون هذا جرأة منهم علينا وقد كنت يوم بدر في ثلاثمائة رجل فظفرك
الله بهم ونحن اليوم بشر كثير وكنا نتمنى هذا اليوم وندعو الله به فقد ساقه الله إلينا في ساحتنا هذه ورسول الله صلى الله عليه وآله لما يرى

الهم

لطالما هم فإنهم

كأنه قد لبسوا السلاح يخطرون بسيوفهم يتسامون كأنهم الفحول وقال مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري يا رسول الله
والله هي إحدى الحسنيين إما يظفرنا الله بهم فهذا الذي نريد فيذلهم الله لنا فتكون هذه وقعة مع وقعة بدر فلا يبقى منهم إلا الشريد
والأخرى يا رسول الله يرزقنا الله الشهادة والله يا رسول الله ما أبالي أيهما كان إن كلا لفيه الخير فلم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه
وآله رجع إليه قولا وسكت فقال حمزة بن عبد المطلب والذي أنزل عليك الكتاب لا أطعم اليوم طعاما حتى أجالدهم بسيفي خارجا
من المدينة وكان يقال كان حمزة يوم الجمعة صائما ويوم السبت صائما فلاقاهم وهو صائم ۞ وقال النعمان بن مالك بن ثعلبة أخو بني
سالم يا رسول الله أنا أشهد أن البقر المذبح قتلى من أصحابك وأني منهم فلم تحرمنا الجنة فوالذي لا إله إلا هو لأدخلنها
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بم قال إني أحب الله ورسوله ولا أفر يوم الزحف فقال صدقت فاستشهد يومئذ وقال
إياس بن أوس بن عتيك يا رسول الله نحن بنو عبد الأشهل من البقر المذبح نرجو يا رسول الله أن نذبح في القوم ويذبح فينا
فنصير إلى الجنة ويصيرون إلى النار مع أني يا رسول الله لا أحب أن ترجع قريش إلى قومها فيقولون حصرنا محمدا في صياصي يثرب
وآطامها فتكون هذه جرأة لقريش وقد وطئوا سعفنا فإذا لم نذب عن عرضنا فلم نزرع وقد كنا يا رسول الله في جاهليتنا
والعرب يأتوننا فلا يطمعون بهذا منا حتى نخرج إليهم بأسيافنا فنذبهم عنا فنحن اليوم أحق إذ أمدنا الله بك وعرفنا مصيرنا
لا نحصر أنفسنا في بيوتنا وقام خيثمة أبو سعد بن خيثمة فقال يا رسول الله إن قريشا مكثت حولا تجمع الجموع وتستجلب العرب في
بواديها ومن تبعها من أحابيشها ثم جاءونا قد قادوا الخيل وامتطوا الإبل حتى نزلوا بساحتنا فيحصروننا في بيوتنا وصياصينا
ثم يرجعون وافرين لم يكلموا فيجرئهم ذلك علينا حتى يشنوا الغارات علينا ويصيبوا أطرافنا ويضعوا العيون والأرصاد
مع ما قد صنعوا بحروثنا ويجترئ علينا العرب حولنا حتى يطمعوا فينا إذا رأونا لم نخرج إليهم فنذبهم عن جوارنا وعسى
أن يظفرنا الله بهم فتلك عادة الله عندنا أو تكون الأخرى فهي الشهادة لقد أخطأتني وقعة بدر وقد كنت عليها حريصا لقد
بلغ من حرصي أن ساهمت ابني في الخروج فخرج سهمه فرزق الشهادة وقد كنت حريصا على الشهادة وقد رأيت ابني البارحة
في النوم في أحسن صورة يسرح في ثمار الجنة وأنهارها وهو يقول الحق بنا ترافقنا في الجنة فقد وجدت ما وعدني
ربي حقا وقد والله يا رسول الله أصبحت مشتاقا إلى مرافقته في الجنة وقد كبرت سني ورق عظمي وأحببت لقاء ربي فادع الله
يا رسول الله أن يرزقني الشهادة ومرافقة سعد في الجنة فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فقتل بأحد شهيدا وقال
أنس بن قتادة يا رسول الله هي إحدى الحسنيين إما الشهادة وإما الظفر الغنيمة والظفر بقتلهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
إني أخاف عليكم الهزيمة فلما أبوا إلا الخروج صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الجمعة بالناس ثم وعظهم وأمرهم بالجد والجهاد
وأخبرهم أن لهم النصر ما صبروا ففرح الناس حيث أعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالشخوص إلى عدوهم وكره ذلك
المخرج بشر كثير من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرهم بالتهيؤ لعدوهم ثم صلى العصر بالناس وقد حشد الناس وحضر
أهل العوالي ورفعوا النساء إلى الآطام فحضرت بنو عمرو بن عوف بلفها والنبيت ولفها وتلبسوا السلاح وقد دخل رسول الله
صلى الله عليه وآله بيته ودخل معه أبو بكر وعمر فعمماه ولبساه وصف له الناس ما بين حجرته إلى منبره ينتظرون خروجه فجاءهم سعد بن
معاذ وأسيد بن حضير فقالا لهم قلتم لرسول الله ما قلتم واستكرهتموه على الخروج والأمر ينزل عليه من السماء فردوا الأمر إليه
فما أمركم فافعلوه وما رأيتم فيه هوى أو رأيا فأطيعوه فبينا القوم على ذلك من الأمر وبعض القوم يقول القول ما قال سعد وبعضهم
على البصيرة على الشخوص وبعضهم للخروج كاره إذ خرج رسول الله صلى الله عليه وآله قد لبس لأمته وقد لبس الدرع فأظهرها
وحزم وسطها بمنطقة من حمائل سيف من أدم كانت بعد عند آل أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وآله واعتم وتقلد السيف
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله ندموا جميعا على ما صنعوا وقال الذين يلحون على رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان
لنا أن نلح عليك فاصنع ما بدا لك وما كان لنا أن نستكرهك والأمر إلى الله ثم إليك فقال قد دعوتكم إلى هذا الحديث فأبيتم ولا
ينبغي لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يحكم الله بينه وبين أعدائه قال وكانت الأنبياء قبله إذا لبس النبي لأمته لم يضعها حتى
يحكم الله بينه وبين أعدائه ثم قال لهم انظروا ما أمرتكم به فاتبعوه امضوا على اسم الله فلكم النصر ما صبرتم ۞ قلت فرأى أن قتل
المسلمين في هذه الغزاة من قتلهم وهزيمتهم واختلافهم في الخروج من المدينة والمقام بها وكره النبي صلى الله عليه وآله الخروج ثم خروجهم

على مضض ثم ندم القوم الذين اشاروا بالخروج ثم انخزل الطائفة كثير من الجيش عن الحرب ورجوعهم الى المدينة علم انه لا انتصار
لهم على العدو واصلا فان النصر معروف بالعزم والجد والتصبر في الحرب واتفاق الكلمة ومن تامل الحال علم ان الاهوال
هذه الاهوال التي كانت في غزاة بدر وان احوال قريش لما اخرجوا الى بدر كانت مما تشابه احوال المسلمين لما اخرجوا الى العدو
كانشاد الحرب وربط على قريش • قال الواقدي وكان مالك بن عمرو النجاري مات يوم الجمعة فلما دخل رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم خرج وهو موضوع عند موضع الجنائز فصلى عليه ثم دعا بدابته فركب الى احد • قال الواقدي وجاء جعال بن سراقة
الى النبي صلى الله عليه وآله وهو متوجه الى احد فقال يا رسول الله قيل لي انك تقتل غدا وهو يتنفس مكروبا فضرب النبي صلى الله
عليه وآله بيده الى صدره وقال اليس الدهر كله غدا • قال ثم دعا بثلاثة ارماح فعقد ثلاثة الوية فدفع لواء الاوس الى اسيد
بن حضير ودفع لواء الخزرج الى الحباب بن المنذر بن الجموح ويقال الى سعد بن عبادة ودفع لواء المهاجرين الى علي بن ابي طالب
عليه السلام ويقال الى مصعب بن عمير ثم دعا بفرسه فركبه وتقلد القوس واخذ بيده قناة زج الرمح يومئذ من شبه والمسلمون
متلبسون السلاح قد اظهروا الدروع فيهم مائة دارع فلما ركب صلى الله عليه وآله خرج السعدان امامه يعدوان سعد بن معاذ
وسعد بن عبادة كل واحد منهما دارع والناس عن يمينه وشماله حتى سلك على البدائع ثم زقاق الحسي حتى اتى الشيخين وهما اطمان
كانا في الجاهلية فيهما شيخ اعمى وعجوز عمياء يتحدثان فسمي الاطمان الشيخين فلما انتهى الى راس الثنية التفت فنظر الى كتيبة
خشناء لها زجل خلفه فقال ما هذه قالوا هؤلاء حلفاء ابن ابي من اليهود فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستنصر باهل
الشرك على اهل الشرك ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله وعرض عسكره بالشيخين فعرض عليه غلمان منهم عبد الله بن
عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت واسامة بن زيد والنعمان بن بشير وزيد بن ارقم والبراء بن عازب واسيد بن ظهير وعرابة بن اوس
وابو سعيد الخدري وسمرة بن جندب ورافع بن خديج • قال الواقدي فردهم رسول الله صلى الله عليه وآله قال رافع بن خديج
فقال ظهير بن رافع يا رسول الله انه رام يعني ابني قال وجعلت اتطاول وعلي خفان لي فاجازني رسول الله صلى الله عليه وآله
فلما اجازني قال سمرة بن جندب لربيبه مري بن سنان الحارثي وهو زوج امه يا ابه اجاز رسول الله صلى الله عليه وآله رافع بن
خديج وردني وانا اصرع رافعا فقال مري يا رسول الله رددت ابني واجزت رافع بن خديج وابني يصرعه فقال رسول الله تصارعا
فصرع سمرة رافعا فاجازه رسول الله صلى الله عليه وآله • قال الواقدي واقبل ابن ابي فنزل ناحية العسكر فجعل حلفاؤه
ومن معه من المنافقين يقولون لابن ابي اشرت عليه بالراي ونصحته واخبرته ان هذا رايك من معك من ابائك وكان ذلك
رايك وراي ... فابى ان يقبله واطاع هؤلاء الغلمان الذين معه فصادفوا من ابن ابي نفاقا وغشا فبات رسول الله صلى الله عليه وآله
بالشيخين وبات ابن ابي في اصحابه وفرغ رسول الله صلى الله عليه وآله من عرض من عرض وغابت الشمس فاذن بلال بالمغرب فصلى رسول
الله صلى الله عليه وآله باصحابه ثم اذن بالعشاء فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله باصحابه ورسول الله صلى الله عليه وآله نازل في بني النجار واستعمل على
الحرس محمد بن مسلمة في خمسين رجلا يطوفون بالعسكر حتى ادلج رسول الله صلى الله عليه وآله وكان المشركون قد راوا
رسول الله حيث ادلج ونزل بالشيخين فجمعوا خيلهم وظهرهم واستعملوا على حرسهم عكرمة بن ابي جهل في خيل من المشركين وباتت
صاهلة خيلهم لا تهدا وتدنو طلائعهم حتى تلصق بالحرة فلا تصعد فيها حتى ترجع خيلهم ويهابون موضع الحرة ومحمد بن مسلمة
قال الواقدي وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال حين صلى العشاء من يحفظنا الليلة فقال رجل انا يا رسول الله فقال
من انت قال ذكوان بن عبد قيس فقال اجلس ثم قال ثانية من رجل يحفظنا الليلة فقام رجل فقال من انت قال ابو سبع
قال اجلس ثم قال ثالثة مثل ذلك فقام رجل فقال من انت فقال انا ابن عبد قيس فمكث رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة
ثم قال قوموا ثلاثتكم فقام ذكوان بن عبد قيس فقال رسول الله صلى الله عليه وآله واين صاحباك فقال ذكوان انا الذي كنت
اجيبك الليلة فقال اذهب حفظك الله • قلت قد تقدم هذا الحديث بعينه في غزوة بدر وظاهر الحال انه تكرر وانه كان
في غزاة واحدة ويجوز ان يكون قد وقع في الغزاتين ولكن على بعد • قال الواقدي فلبس ذكوان درعه واخذ درقته فكان يطوف
على العسكر تلك الليلة ويقال كان يحرس رسول الله صلى الله عليه وآله لم يفارقه • قال ونام رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى ادلج فلما كان في السحر قال رسول الله صلى الله عليه وآله اين الادلاء من رجل يدلنا على الطريق ويخرجنا على القوم

من كثب فقام ابو حثمة الحارثي فقال انا يا رسول الله ويقال اوس بن قيظي ويقال محيصة • قال الواقدي واثبت ذلك عندنا ابو حثمة فخرج
برسول الله صلى الله عليه وآله وركب فرسه فسلك به في بني حارثة ثم اخذ في الاموال حتى مر بحائط مربع بن قيظي وكان اعمى البصر منافقا
فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله حائطه قام يحثي التراب في وجوه المسلمين ويقول ان كنت رسول الله فلا تدخل حائطي فلا احل
لك • قال محمد بن اسحاق وقد ذكر انه اخذ حفنة من تراب وقال والله لو اعلم اني لا اصيب بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك • قال الواقدي
فضربه سعد بن زيد الاشهلي بقوس بيده فشجه في راسه فنزل الدم فغضبت له بعض بني حارثة ممن هو على مثل رايه فقال هي
عداوتكم يا بني عبد الاشهل لا تدعونها ابدا لنا فقال اسيد بن حضير لا والله ولكن نفاقكم والله لولا اني لا ادري ما يوافق النبي من ذلك لضربت
عنقه وعنق من هو على مثل رايه قال فنهاهم النبي صلى الله عليه وآله عن الكلام فاسكتوا • وقال محمد بن اسحاق قال رسول
الله صلى الله عليه وآله دعوه فانه اعمى البصر اعمى القلب مربع بن قيظي • قال الواقدي ومضى رسول الله صلى الله عليه وآله فبينا هو في مسيره
اذ ذب فرس ابي بردة بن نيار بذنبه فاصاب كلاب سيفه فسل سيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا صاحب السيف شم
سيفك فاني اخال السيوف ستسل اليوم فيكثر سلها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحب الفال ويكره الطيرة قال
ولبس رسول الله صلى الله عليه وآله من الشيخين درعا واحدة حتى انتهى الى احد فلبس درعا اخرى ومغفرا وبيضة فوق المغفر
فلما نهض رسول الله صلى الله عليه وآله من الشيخين زحف المشركون على تعبية حتى انتهى الى موضع ارض ابن عامر اليوم فلما
انتهى رسول الله صلى الله عليه وآله الى الجبل موضع القنطرة اليوم جاء وقد حانت الصلاة وهو يرى المشركين امر بلالا فاذن
واقام وصلى باصحابه الصبح صفوفا وانخزل عبد الله بن ابي من ذلك المكان في كتيبة كانه هيق يقدمهم فاتبعهم عبد الله بن
عمرو بن حرام فقال اذكركم الله دينكم ونبيكم وما شرطتم له ان تمنعوه مما تمنعون منه انفسكم واولادكم ونساءكم فقال ابن ابي ما ارى
ان يكون بينهم قتال وان اطعتني يا ابا جابر لترجعن فان اهل الراي والحجى قد رجعوا ونحن ناصروه في مدينتنا وقد خالفنا
علينا بالراي فابى ... فلما ابوا عليه الا الانخزال قال عبد الله بن عمرو ابعدكم الله ودخل هو واصحابه ... المدينة قال ...
ابعدكم الله سيغني الله النبي والمؤمنين عن نصركم فانصرف ابن ابي وهو يقول عصاني واطاع الولدان وانصرف عبد الله بن عمرو
حتى لحق رسول الله وهو يسوي الصفوف فلما اصيب اصحاب رسول الله سر ابن ابي واظهر الشماتة وقال عصاني واطاع
من لا راي له • قال الواقدي وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يصف اصحابه وجعل الرماة خمسين رجلا على عينين عليهم عبد الله بن
جبير ويقال سعد بن ابي وقاص والثبت انه عبد الله بن جبير قال وجعل احدا خلف ظهره واستقبل المدينة وجعل عينين
عن يساره واقبل المشركون واستدبروا المدينة في الوادي واستقبلوا احدا ويقال جعل عينين خلف ظهره واستدبر الشمس
واستقبلها المشركون قال والقول الاول اثبت عندنا ان احدا كان خلف ظهره وهو مستقبل المدينة • قال الواقدي
ان ... الصحيح ... بالشمال فقال عمار بن ياسر ... السكن • ... وما اختلف ...
قد صفوا صفوفهم واستعملوا على الميمنة خالد بن الوليد وعلى الميسرة عكرمة بن ابي جهل ولهم مجنبتان مائتا فرس وجعلوا
على الخيل صفوان بن امية ويقال عمرو بن العاص وعلى الرماة عبد الله بن ابي ربيعة وكانوا مائة رام ودفعوا اللواء الى
طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي وصاح ابو سفيان يومئذ يا بني عبد الدار
نحن نعرف انكم احق باللواء منا وانا انما اتينا يوم بدر من اللواء وانما يؤتى القوم من قبل لوائهم فالزموا لواءكم وحافظوا عليه
او خلوا بيننا وبينه فانا قوم مستميتون موتورون نطلب ثارا حديث العهد وجعل يقول اذا زالت الالوية فما قوام الناس وبقاؤهم
فغضبت بنو عبد الدار وقالوا نحن نسلم لواءنا لا كان هذا ابدا واما المحافظة عليه فسترى ثم اسندوا الرماح اليه واحدقت
بنو عبد الدار واغلظوا لابي سفيان بعض الاغلاظ فقال ابو سفيان فنجعل لواء اخر قالوا نعم ولا يحمله الا رجل من بني عبد الدار لا
كان غير ذلك ابدا • قال الواقدي وجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يمشي على رجليه يسوي تلك الصفوف ويبوئ اصحابه
للقتال يقول تقدم يا فلان وتاخر يا فلان حتى انه ليرى منكب الرجل خارجا فيؤخره فهو يقومهم كانما يقوم بهم القداح حتى اذا
استوت الصفوف سال من يحمل لواء المشركين فقيل بنو عبد الدار قال نحن احق بالوفاء منهم اين مصعب بن عمير قال ها انا ذا قال خذ اللواء
مصعب فتقدم به بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله • قال البلاذري ...

قال الواقدي ثم قام عليه السلام فخطب الناس فقال ايها الناس اوصيكم بما اوصاني به الله في كتابه من العمل بطاعته والتناهي عن محارمه ثم
انكم اليوم بمنزل اجر وذخر لمن ذكر الذي عليه ثم وطن نفسه على الصبر واليقين والجد والنشاط فان جهاد العدو شديد
كريه قليل من يصبر عليه الا من عزم له على رشده ان الله مع من اطاعه وان الشيطان مع من عصاه فاستفتحوا اعمالكم
بالصبر على الجهاد والتمسوا بذلك ما وعدكم الله وعليكم بالذي امركم به فاني حريص على رشدكم ان الاختلاف والتنازع والتثبيط
من امر العجز والضعف وهو مما لا يحبه الله ولا يعطي عليه النصر والظفر ايها الناس انه قذف في قلبي ان من كان على حرام فرغب
عنه ابتغاء ما عند الله غفر الله له ذنبه ومن صلى علي صلى الله عليه وملائكته عشرا ومن احسن من مسلم او كافر وقع اجره على
الله في عاجل دنياه او في آجل آخرته ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فعليه الجمعة يوم الجمعة الا صبيا او امراة او مريضا او عبدا مملوكا
ومن استغنى استغنى الله عنه والله غني حميد ما اعلم من عمل يقربكم الى الله الا وقد امرتكم به ولا اعلم من عمل يقربكم الى النار الا وقد نهيتكم
عنه وانه قد نفث الروح الامين في روعي انه لن تموت نفس حتى تستوفي اقصى رزقها لا ينقص منه شيء وان ابطا عنها فاتقوا
الله ربكم واجملوا في طلب الرزق ولا يحملنكم استبطاؤه على ان تطلبوه بمعصية ربكم فانه لا يقدر على ما عنده الا بطاعته قد بين
لكم الحلال والحرام غير ان بينهما شبها من الامر لم يعلمها كثير من الناس الا من عصم فمن تركها حفظ عرضه ودينه ومن وقع فيها
كان كالراعي الى جنب الحمى اوشك ان يقع فيه وليس ملك الا وله حمى الا وان حمى الله محارمه والمؤمن من المؤمنين كالراس من الجسد
اذا اشتكى تداعى سائر جسده والسلام عليكم ۞ قال الواقدي فحدثني ابن ابي سبرة عن خالد بن رباح عن المطلب بن عبد الله قال
اول من انشب الحرب بينهم ابو عامر طلع في خمسين من قومه معه عبيد قريش فنادى ابو عامر واسمه عبد عمرو يا للاوس انا ابو عامر قالوا
لا مرحبا بك ولا اهلا يا فاسق فقال لقد اصاب قومي بعدي شر قال ومعه عبيد اهل مكة فتراموا بالحجارة هم والمسلمون حتى تراضخوا
بها ساعة الى ان ولى ابو عامر واصحابه ويقال ان العبيد لم يقاتلوا وانهم امروهم بحفظ عسكرهم ۞ قال الواقدي وجعل نساء
المشركين قبل ان يلتقي الجمعان امام صفوف المشركين يضربن بالاكبار والدفاف والغرابيل ثم يرجعن فيكن الى مؤخر الصف حتى اذا دنوا
من المسلمين تاخر النساء فقمن خلف الصفوف وجعلن كلما ولى رجل حرضنه وذكرنه قتلى بدر ۞ قال الواقدي وكان قزمان من
المنافقين وكان قد تخلف عن احد فلما اصبح عيره نساء بني ظفر فقلن يا قزمان قد خرج الرجال وبقيت استحي يا قزمان
الا تستحي مما صنعت ما انت الا امراة خرج قومك وبقيت في الدار فاحفظنه فدخل بيته فاخرج قوسه وجعبته وسيفه وكان
يعرف بالشجاعة فخرج يعدو حتى انتهى الى رسول الله صلعم وهو يسوي صفوف المسلمين فجاء من خلف الصف حتى انتهى الى الصف
الاول فكان فيه وكان اول من رمى بسهم من المسلمين جعل يرسل نبلا كانها الرماح وانه ليكت كتيت الجمل ثم صار الى السيف
ففعل الافاعيل حتى اذا كان اخر ذلك قتل نفسه ۞ وكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ذكره قال من اهل النار فلما انكشف
المسلمون كسر جفن سيفه وجعل يقول الموت احسن من الفرار يا للاوس قاتلوا على الاحساب واصنعوا مثل ما اصنع قال فيدخل
بالسيف وسط المشركين حتى يقال قد قتل ثم يطلع ويقول انا الغلام الظفري حتى قتل منهم سبعة واصابته الجراحة
فوقع فمر به قتادة بن النعمان فقال له يا ابا الغيداق فقال قزمان لبيك قال هنيئا لك الشهادة قال قزمان اني والله
ما قاتلت على دين ما قاتلت الا على الحفاظ ان تسير قريش الينا فتطأ سعفنا قال فاذته الجراحة فقتل نفسه فقال النبي صلعم ان الله
ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ۞ قال الواقدي وتقدم رسول الله صلى الله عليه وآله الى الرماة فقال احموا لنا ظهورنا فانا
نخاف ان نؤتى من ورائنا والزموا مكانكم لا تبرحوا منه وان رايتمونا نهزمهم حتى ندخل عسكرهم فلا تفارقوا مكانكم وان رايتمونا
نقتل فلا تغيثونا ولا تدفعوا عنا اللهم اني اشهدك عليهم وارشقوا خيلهم بالنبل فان الخيل لا تقدم على النبل وكان للمشركين
مجنبتان ميمنة عليها خالد بن الوليد وميسرة عليها عكرمة بن ابي جهل ۞ قال الواقدي وجعل رسول الله صلعم ميمنة وميسرة
ودفع لواءه الاعظم الى مصعب بن عمير ودفع لواء الاوس الى اسيد بن حضير ولواء الخزرج الى سعد بن عبادة ويقال الى الحباب بن
المنذر فجعلت الرماة تحمي ظهور المسلمين ويرشقون خيل المشركين بالنبل فولت هاربة قال بعض المسلمين والله لقد رمقت
يومئذ ما لحق سهما واحدا مما رمي به خيلهم يقع في الارض الا في فرس او رجل ودنا القوم بعضهم من بعض وقدموا طلحة
بن ابي طلحة صاحب لوائهم وصفوا صفوفهم واقاموا النساء خلف الرجال يضربن بين اكتافهم بالاكبار والدفوف وهند وصواحبها

تحرض ولا ويذمرن الرجال ويذكرن من اصيب ببدر ويقلن ۞ نحن بنات طارق ۞ نمشي على النمارق ۞ ان تقبلوا نعانق ۞ او تدبروا
نفارق ۞ فراق غير وامق ۞ قال الواقدي وبرز طلحة بن ابي طلحة فصاح من يبارز فقال علي عليه السلام هل لك في مبارزتي قال
نعم فبرزا بين الصفين ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس تحت الراية عليه درعان ومغفر وبيضة فالتقيا فبدره علي عليه السلام
فضربه على راسه فمضى السيف حتى فلق هامته الى ان انتهى الى لحيته فوقع وانصرف علي عليه السلام فقيل له هلا دففت عليه
قال انه لما صرع استقبلني بعورته فعطفتني عليه الرحم وقد علمت ان الله سيقتله هو كبش الكتيبة ۞ قال الواقدي ويروى ان طلحة
حمل على علي عليه السلام فضربه بالسيف فاتقاه بالدرقة فلم يصنع شيئا وحمل علي عليه السلام وعلى طلحة درع ومغفر فضربه بالسيف فقطع ساقيه
ثم اراد ان يذفف عليه فسأله طلحة بالرحم ان لا يفعل فتركه ولم يذفف عليه ۞ قال الواقدي ويقال ان عليا عليه السلام ذفف عليه ويقال
ان بعض المسلمين مر به في المعركة فذفف عليه ۞ قال فلما قتل طلحة سر رسول الله صلى الله عليه وآله وكبر تكبيرا عاليا وكبر
المسلمون ثم شد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على كتائب المشركين فجعلوا يضربون وجوههم حتى انتقضت صفوفهم
ولم يقتل الا طلحة وحده ۞ قال الواقدي ثم حمل لواء المشركين بعد طلحة اخوه عثمان بن ابي طلحة وهو ابو شيبة وهو امام النسوة يرتجز ويقول
ان على اهل اللواء حقا ۞ ان يخضبوا الصعدة او تندقا ۞ فتقدم باللواء والنسوة خلفه يحرضن ويضربن بالدفوف فحمل عليه
حمزة بن عبد المطلب رحمه الله فضربه بالسيف على كاهله فقطع يده وكتفه حتى انتهى الى مؤتزره فبدا سحره ثم رجع وهو يقول
انا ابن ساقي الحجيج ثم حمل اللواء اخوهما ابو سعد بن ابي طلحة فرماه سعد بن ابي وقاص فاصاب حنجرته وكان دارعا عليه
مغفر لا رفرف عليه وعلى راسه مغفر فادلع لسانه ادلاع الكلب ۞ قال الواقدي وقد روي ان ابا سعد لما حمل اللواء قام
النساء خلفه يقلن ۞ ضربا بني عبد الدار ۞ ضربا حماة الادبار ۞ ضربا بكل بتار ۞ قال سعد بن ابي وقاص فاحمل عليه
فاقطع يده اليمنى فاخذ اللواء بيده اليسرى فاحمل عليه فاضرب على يده اليسرى فقطعها فاخذ اللواء بذراعيه جميعا
وضمه الى صدره وحنا عليه ظهره قال سعد فادخل سية القوس بين الدرع والمغفر فاقلع المغفر فارمي به وراء ظهره ثم ضربته
حتى قتلته واخذت اسلبه درعه فنهض الي سبيع بن عبد عوف ونفر معه فمنعوني سلبه وكان سلبه اجود سلب رجل
من المشركين درع فضفاضة ومغفر وسيف جيد ولكن حيل بيني وبينه ۞ قال الواقدي وهذا اثبت القولين ۞ ولقد شان سعدا
ذلك وسمه هذا ما حرص على السلب ونافس عليه وذلك ان عليا قتل عمرو بن عبد ود يوم الخندق وهو فارس قريش وصنديدها
مبارزة فترفع عن سلبه فقال له كيف تركت سلبه وهو انفس سلب فقال كرهت ان ابتز السبي ثيابه فكان حبيب [illegible]
[illegible] ۞ ان الاسود اسود الغاب همتها ۞ يوم الكريهة في المسلوب لا السلب ۞ قال الواقدي ثم حمل لواء المشركين مسافع
بن طلحة بن ابي طلحة فرماه عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح فقتله فحمل الى امه سلافة بنت سعد بن الشهيد
وهي مع النساء بامر فقالت من اصابك قال لا ادري سمعته يقول خذها وانا ابن ابي الاقلح فقالت اقلحي والله اي هو من رهطي
وكانت من الاوس ۞ قال الواقدي ويروى ان عاصما لما رماه قال له خذها وانا ابن كسرة فقالت سلافة اوسي والله كسرة اي انه
رجل منا فيومئذ نذرت سلافة ان تشرب في قحف راس عاصم بن ثابت الخمر وجعلت لمن جاء براسه مائة من الابل ۞ قلت ولما
قتل المشركون في يوم الرجيع ارادوا ان ياخذوا راسه فيحملوه الى سلافة فحمته الدبر يومئذ فقالوا اذا جاء الليل ذهبت الدبر عنه
فلما جاء الوادي بسيل عظيم فذهب به وبقي المشركون على ذلك ۞ قال الواقدي ثم حمل اللواء بعده الحارث بن طلحة
بن ابي طلحة فقتله الزبير بن العوام ثم حمله اخوه الجلاس بن طلحة بن ابي طلحة فقتله طلحة بن عبيد الله ثم حمله ارطاة بن شرحبيل
فقتله علي بن ابي طالب عليه السلام ثم حمله شريح بن قارظ فقتل لا يدرى من قتله ثم حمله صواب غلام بني عبد الدار فاختلف
في قاتله فقيل قتله علي بن ابي طالب وقيل سعد بن ابي وقاص وقيل قزمان وهو اثبت الاقوال ۞ قال الواقدي انتهى قزمان الى
صواب فحمل عليه فقطع يده اليمنى فاخذ اللواء باليسرى فقطع اليسرى فاحتضن اللواء بذراعيه وعضديه وحنا عليه ظهره
وقال يا بني عبد الدار هل اعذرت فحمل عليه قزمان فقتله ۞ قال الواقدي وقالوا ما ظفر الله نبيه في موطن قط ما ظفر
واصحابه يوم احد حتى عصوا الرسول وتنازعوا في الامر لقد قتل اصحاب اللواء وانكشف المشركون منهزمين لا يلوون ونساؤهم يدعون
بالويل بعد ضرب الدفاف والفرح ۞ قال الواقدي وقد روى كثير من الصحابة ممن شهد احدا قال كل واحد منهم والله اني لانظر

كانوا يقال لهم في الجاهلية بنو كسر الذهب
فقال لامه لا ادري الا اني سمعته يقول خذها
وانا ابن كسرة //

الهنة وصواحبها منهزمات ما دون اخذهن شيء لمن اراده ولكن لا مرد لقضاء الله ۞ قالوا وكان خالد بن الوليد كلما اتى من قبل
ميسرة النبي صلى الله عليه وآله ليجوز حتى ياتيهم من قبل السفح ترده الرماة حتى فعل وفعلوا ذلك مرارا ولكن المسلمين اتوا من قبل
الرماة ان رسول الله صلى الله عليه وآله اوعز اليهم فقال قوموا على مصافكم هنا فاحموا ظهورنا فان رايتمونا قد غنمنا فلا تشركونا
وان رايتمونا نقتل فلا تنصرونا فلما انهزم المشركون وتبعهم المسلمون يضعون السلاح فيهم حيث شاءوا حتى اجهضوهم عن العسكر
ووقعوا ينتهبونه قال بعض الرماة لبعض لم تقيمون هاهنا في غير شيء قد هزم الله العدو وهؤلاء اخوانكم ينتهبون عسكرهم فادخلوا
عسكر المشركين فاغنموا مع اخوانكم فقال بعضهم الم تعلموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لكم احموا ظهورنا وان غنمنا فلا
تشركونا فقال الآخرون لم يرد رسول الله صم هذا وقد اذل الله المشركين وهزمهم فادخلوا العسكر فانتهبوا مع اخوانكم فلما اختلفوا
خطبهم اميرهم عبد الله بن جبير وكان يومئذ معلما بثياب بيض فحمد الله وامر بطاعته وطاعة رسوله وان لا يخالف امر رسول الله
فعصوا وانطلقوا فلم يبق مع اميرهم الا نفير ما يبلغون العشرة منهم الحارث بن انس بن رافع يقول يا قوم اذكروا عهد نبيكم اليكم واطيعوا
اميركم فابوا وذهبوا الى عسكر المشركين ينتهبون وخلوا الجبل وانتقضت صفوف المشركين واستدارت رحالهم ودارت الريح
وكانت الى ان انتقض صفهم صبا فصارت دبورا فنظر خالد بن الوليد الى خلاء الجبل وقلة اهله فكر بالخيل وتبعه
عكرمة بالخيل فانطلقا الى موضع الرماة فحملوا عليهم فراماهم القوم حتى اصيبوا ورامى عبد الله بن جبير حتى فنيت نبله ثم طاعن
بالرمح حتى انكسر ثم كسر جفن سيفه فقاتلهم حتى قتل وافلت جعال بن سراقة وابو بردة بن نيار بعدما شاهدا قتل عبد
الله بن جبير وكانا آخر من انصرف من الجبل فلحقا بالمسلمين ۞ قال الواقدي حدثني رافع بن خديج قال لما قتل خالد الرماة اقبل
بالخيل وعكرمة بن ابي جهل يتلوه فخالطنا وقد انتقضت صفوفنا ونادى ابليس وتصور في صورة جعال بن سراقة ان محمدا
قد قتل ثلاث صرخات فابتلي يومئذ جعال بن سراقة ببلية عظيمة حين تصور ابليس في صورته وان جعالا ليقاتل مع المسلمين
اشد القتال وانه الى جنب ابي بردة بن نيار وخوات بن جبير ۞ قال رافع بن خديج فوالله ما رأينا دولة كانت اسرع من دولة
المشركين علينا واقبل المسلمون على جعال بن سراقة يريدون قتله يقولون هذا الذي صاح ان محمدا قد قتل فشهد له خوات
بن جبير وابو بردة انه كان الى جنبهما حين صاح الصائح وان الصائح غيره ۞ قال الواقدي حدثني رافع قال اتينا من قبل انفسنا
ومعصية نبينا واختلط المسلمون وصاروا يقتلون ويضرب بعضهم بعضا ما يشعرون بما يصنعون من الدهش والعجل ولقد
جرح يومئذ اسيد بن حضير جرحين ضربه احدهما ابو بردة بن نيار وما يدري يقول خذها وانا الغلام الانصاري وكر ابو زعنة
في حومة القتال فضرب ابا بردة ضربتين ما يشعر انه هو يقول خذها وانا ابو زعنة حتى عرفه بعد فكان اذا لقيه قال انظر ما
صنعت بي فيقول له ابو زعنة وانت ضربت اسيد بن حضير ولا تشعر ولكن هذا الجرح في سبيل الله فذكر ذلك لرسول الله
صلى الله عليه وآله فقال هو في سبيل الله يا ابا بردة لك اجره حتى كانه ضربك احد المشركين ومن قتل فهو شهيد ۞ قال
وكان اليمان حسيل بن جابر ورفاعة بن وقش شيخين كبيرين قد رفعا في الآطام مع النساء فقال احدهما لصاحبه لا ابا لك
ما نستبقي من انفسنا فوالله ما نحن الا هامة اليوم او غد وما بقي من اجلنا قدر ظمء دابة فلو اخذنا اسيافنا فلحقنا برسول الله
لعل الله يرزقنا الشهادة قال فلحقا برسول الله صلى الله عليه وآله فاما رفاعة فقتله المشركون واما حسيل بن جابر فالتقت
عليه سيوف المسلمين وهم لا يعرفونه حين اختلطوا وابنه حذيفة يقول ابي ابي حتى قتل فقال حذيفة يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين
ما صنعتم فزاده عند رسول الله صلى الله عليه وآله خيرا وامر رسول الله بديته ان تخرج ويقال ان الذي اصابه عتبة بن مسعود
فتصدق حذيفة بديته على المسلمين ۞ قال الواقدي واقبل يومئذ الحباب بن المنذر بن الجموح يصيح يا آل سلمة فاقبلوا
عنقا واحدا لبيك داعي الله لبيك داعي الله فضرب يومئذ جبار بن صخر ضربة في راسه مثقلة وما يدري حتى اظهروا الشعار
فجعلوا يصيحون امت امت فكف بعضهم عن بعض ۞ قال الواقدي وكان نسطاس مولى صفوان بن امية ممن حضر احدا مع المشركين
ثم اسلم بعد وحسن اسلامه فكان يحدث قال كنت ممن خلف في العسكر يومئذ ولم يقاتل معهم عبد الا وحشي وصؤاب غلام بني
عبد الدار فكان ابو سفيان صاح بهم يا معشر قريش خلوا غلمانكم على متاعكم يكونوا هم الذين يقومون على رحالكم فجمعنا الابل
وعقلناها الا بل [illegible] وانطلق القوم على تعبيتهم ميمنة وميسرة والبسنا الرحال الانطاع ودنا القوم بعضهم من بعض فاقتتلوا

ساعة فاذا اصحابنا منهزمون ودخل المسلمون عسكرنا ونحن في الرحال قد احدقوا بنا فكنت فيمن اسروا وانتهب العسكر اقبح انتهاب
حتى ان رجلا منهم قال اين مال صفوان بن امية فقلت ما حمل الا نفقة في الرحل فخرج يسوقني حتى اوجهنا الى العيبة فخرج
مثاقيل خمسين ومائة وقد ولى اصحابنا وايسنا منهم وانحاش النساء فهن في حجورهن سلم لمن اراده فصار النهب في ايدي المسلمين
قال نسطاس فانا لعلى ما نحن عليه من الاستسلام نظرت الى الجبل فاذا خيل مقبلة تركض فدخلوا العسكر فلم يكن احد يردهم
قد ضيعت الثغور التي كان بها الرماة وجاءوا الى النهب والرماة ينتهبون وانا انظر اليهم متابطي قسيهم وجعابهم كل واحد
منهم في يديه او حضنه شيء قد اخذه فلما دخلت خيلنا دخلت على قوم غارين آمنين فوضعوا فيهم السيوف فقتلوهم قتلا
ذريعا وتفرق المسلمون في كل وجه وتركوا ما انتهبوا واجلوا عن عسكرنا فارتجعنا متاعنا بعد فلم نفقد منه شيئا وخلوا
ذهبنا الذهب في المعسكر ولقد رايت يومئذ رجلا من المسلمين ضم صفوان بن امية اليه ضمة ظننت انه سيموت حتى ادركته
وبه رمق ووجاته بخنجر معي فوقع فسالت عنه بعد فقيل رجل من بني ساعدة ثم هداني الله بعد للاسلام ۞ قال الواقدي
فحدثني ابن ابي سبرة عن اسحق بن عبد الله عن عمر بن الحكم قال ما علمنا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله الذين
اغاروا على النهب فاخذوا ما اخذوا من الذهب بقي معه من ذلك شيء رجع به حيث غشينا المشركون واختلطوا الا رجلين
احدهما عاصم بن ثابت بن ابي الافلح جاء بمنطقة وجدها في العسكر فيها خمسون دينارا فشدها على حقوه من تحت ثيابه وجاء عباد
بن بشر بصرة فيها ثلاثة عشر مثقالا القاها في جيب قميصه وفوقها الدرع وقد حزم وسطه فاتيا بذلك رسول الله صلى الله
عليه وآله فلم يخمسه ونفلهما اياه ۞ قال الواقدي وقد روى سفيان بن ابي صعصعة عن يحيى بن يعمر عن ابيه قال لما صاح
الشيطان ازب العقبة ان محمدا قد قتل لما اراد الله عز وجل من ذلك سقط في ايدي المسلمين وتفرقوا في كل وجه واصعدوا
في الجبل فكان اول من بشرهم بكون رسول الله سالما كعب بن مالك قال كعب عرفت عينيه فجعلت اصيح هذا رسول الله حي
[illegible] فاشار الي ان اسكت ۞ قال الواقدي وروت عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن ابيها قال قال لما انكشف
الناس كنت اول من عرف رسول الله وبشرت به المسلمين حيا سويا عرفت عينيه من تحت المغفر فناديت يا معشر الانصار ابشروا
فهذا رسول الله فاشار الي رسول الله ان اصمت قال ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله بلامة كعب فلبسها ونزع لامته فلبسها كعب
وقاتل كعب يومئذ قتالا شديدا حتى جرح سبعة عشر جرحا ۞ قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن خالد بن رياح عن [illegible]
قال لما صاح الشيطان ان محمدا قد قتل قال ابو سفيان بن حرب يا معشر قريش ايكم قتل محمدا فقال ابن قمئة انا قتلته قال
نسورك كما تفعل الاعاجم بابطالها وجعل ابو سفيان يطوف بابي عامر الفاسق في المعركة هل يرى محمدا بين القتلى فمر بخارجة بن زيد
ابن ابي زهير فقال يا ابا سفيان هل تدري من هذا قال لا قال هذا خارجة بن زيد بن ابي زهير هذا سيد بلحارث بن الخزرج ومر بعباس بن عبادة
بن نضلة الى جنبه فقال اتعرف هذا قال لا قال هذا ابن قوقل هذا الشريف في بيت الشرف ثم مر بذكوان بن عبد قيس فقال وهذا
من ساداتهم ثم مر بابنه حنظلة بن ابي عامر فوقف عليه فقال ابو سفيان من هذا يا ابا عامر قال هذا اعز من ههنا علي هذا ابني
حنظلة قال ابو سفيان ما نرى مصرع محمد ولو كان قتل لرايناه كذب ابن قمئة ولقي خالد بن الوليد فقال هل تبين عندك
قتل محمد قال لا رايته اقبل في نفر من اصحابه مصعدين في الجبل فقال ابو سفيان هذا حق كذب ابن قمئة زعم انه قتله ۞
[illegible] من كتاب الواقدي [illegible]
حتى قال وما في ذلك [illegible] حمل على المسلمين [illegible] على المشركين [illegible] فلولا ثبات رسول
الله صلى الله عليه وآله [illegible] اسيد بن حضير والحباب بن المنذر [illegible] عسكر الاسلام ولكن [illegible]
المسلمين [illegible] على قلب المسلمين [illegible] عسكر رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فلما رات [illegible] استدارت [illegible]
المسلمين [illegible] من الرماة الذين [illegible] خالد وعكرمة [illegible]
[illegible] على النهب [illegible] والعزى [illegible] المسلمين
يومئذ وقال [illegible] خالد بن الوليد وكان فارسا شجاعا [illegible] او طلع الجبل

خلف الجبل فخلا من الثغر الذي كان الرماة عليها فأتى من ورآء المسلمين وتراجع قلب المشركين بعد الهزيمة فصار المسلمون بينهم
مثل الحلقة المستديرة واختلط الناس فلم يعرف المسلمون بعضهم بعضا وضرب الرجل منهم اخاه واباه بالسيف ولا يعرفه لما هم فيه من
النقع والغبار ولما اعتراهم من الدهش والعجلة والخوف فكانت الدائرة عليهم بعد ان كانت لهم ومثل هذا يجري دائما في الحرب
قلت له ثم فلما انكشف المسلمون وفر منهم من فر ما كانت حال رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ثبت ونفر يسير من اصحابه
يحامون عنه قلت له ثم ماذا قال ثم ثاب اليه الانصار ورجعت اليه عنقا واحدا بعد فرارهم وتفرقهم وانحاز المسلمون عنه
وكانوا ناحية ثم التحمت الحرب واصطدم الفئتان قلت ثم ماذا قال لم يزل المسلمون يحامون عن رسول الله صلى الله عليه وآله
والمشركون يتكاثرون عليهم ويقتلون منهم حتى لم يبق من النهار الا القليل والدولة للمشركين ۞ قلت ثم ماذا قال ثم علم الذين
ثبتوا من المسلمين انه لا طاقة لهم بالمشركين فصعدوا في الجبل فاعتصموا به قلت له ورسول الله صلى الله عليه وآله ما الذي
صنع فقال الصعود في الجبل قلت له افيجوز ان يقال انه فر فقال انما يكون الفرار من امعن في الهرب في الصحراء والبيداء واما
الجبل معقل عليه وهو في معنى … فالذي لا يحسن الصعود في الجبل فانه لا يسمى فارا ثم سكت رحمه الله ساعة ثم قال
هكذا وقعت الحال فان شئتما ان تسميه فرارا فسموه فقد خرج من مكة يوم الهجرة فارا من المشركين ولا وصمة عليه في ذلك
قلت له وقد روى الواقدي عن بعض الصحابة قال لم يبرح رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك اليوم شبرا واحدا حتى تحاجزت
الفئتان فقال دع صاحب هذه الرواية يقول ما شاء فالصحيح ما ذكرت لك ثم قال كيف يقال لم يزل واقفا حتى تحاجزت
الفئتان وانما تحاجزا بعد ان نادى ابو سفيان وهو في اعلى الجبل بما نادى فلما عرف انه حي وانه في اعلى الجبل علم ان الجبل
لا يستطيع الصعود اليه وان القوم ان صعدوا اليه رجالة لم يثقوا بالظفر لان معه اكثر اصحابه وهم مستميتون …
القوم اليهم وانهم لا يقتلون منهم واحدا حتى يقتلوا منهم اثنين وثلاثة لانهم لا سبيل لهم الا الموت … لكونهم عصبة
قد … كل رجل منهم يحامي عن حشاشة نفسه فتركوا امر الصعود وقنعوا بما وصلوا اليه من قتل من قتلوا وجرح من جرحوا
ورأوا ان ما يكون لهم هذا الظفر الكامل والنبي صلى الله عليه وآله … وانصرفوا وطلبوا مكة ۞ وروى الواقدي عن …
… عبد الله … عن … نافع بن جبير قال سمعت رجلا من المهاجرين يقول شهدت احدا فنظرت
الى النبل يأتي من كل ناحية ورسول الله صلعم في وسطها كل ذلك يصرف عنه ولقد رأيت عبد الله بن شهاب الزهري يقول
يومئذ دلوني على محمد فلا نجوت ان نجا وان رسول الله صلى الله عليه وآله الى جنبه ما معه احد ثم جاوزه فلقي عبد الله
صفوان بن امية فقال له صفوان ترحت هلا ضربت محمدا فقطعت بهذه الشأفة فقد امكنك الله منه قال ابن شهاب
وهل رأيته قال نعم انت الى جنبه قال والله ما رأيته احلف بالله انه منا ممنوع خرجنا اربعة تعاهدنا وتعاقدنا على قتله
فلم نخلص الى ذلك ۞ قال الواقدي وروى … عن … عبد الله بن معاذ وكان ابو معاذ اخا البراء بن معرور …
قال لما انكشف المسلمون ذلك اليوم نظرت الى رسول الله صلعم وما معه احد الا نفير … من اصحابه من المهاجرين
فانطلقوا به الى الشعب وما للمسلمين لواء قائم ولا فئة ولا جمع وان كتائب المشركين لتحوشهم مقبلة ومدبرة في الوادي
يلتقون ويفترقون ما يرون احدا يردهم ۞ قال الواقدي وحدثني ابراهيم بن محمد بن شرحبيل العبدري عن ابيه قال حمل
مصعب اللواء فلما جال المسلمون ثبت به مصعب فاقبل ابن قميئة وهو فارس فضرب يد مصعب فقطعها فقال مصعب وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل واخذ اللواء بيده اليسرى وحنا عليه فضرب يده اليسرى فقطعها فحنا على اللواء
الى صدره وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ثم حمل عليه الثالثة بالرمح فانفذه واندق الرمح و
وقع مصعب وسقط اللواء وابتدره رجلان من بني عبد الدار سويبط بن حرملة وابو الروم فاخذه ابو الروم فلم يزل في يده
ودخل به المدينة حين انصرف المسلمون ۞ قال الواقدي وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما لحمه القتال وخلص اليه
وذب عنه مصعب بن عمير وابو دجانة حتى كثرت به الجراحة جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من رجل يشري لنا نفسه
فوثب فتية من الانصار خمسة منهم عمارة بن زياد بن السكن فقاتل حتى اثبت وفاءت فئة من المسلمين حتى اجهضوا اعداء الله
فقال رسول الله لعمارة بن زياد ادن مني الى … حتى وسده رسول الله صلى الله عليه وآله قدمه وان به لاربعة عشر جرحا

عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ الناس ويحثهم على القتال وكان رجال من المشركين قد اذلقوا المسلمين بالرمي منهم حبان
بن العرقة وابو اسامة الجشمي فجعل النبي صلى الله عليه وآله يقول لسعد ارم فداك ابي وامي فرمى حبان بن العرقة بسهم فاصاب
ذيل ام ايمن وكانت جاءت يومئذ تسقي الجرحى فقلصها وانكشف ذيلها عنها فاستغرب حبان بن العرقة ضحكا وشق ذلك
على رسول الله صلى الله عليه وآله فدفع الى سعد بن ابي وقاص سهما لا نصل له وقال ارم فوقع السهم في ثغرة نحر حبان فوقع
مستلقيا وبدت عورته قال سعد فرأيت النبي صلى الله عليه وآله ضحك يومئذ حتى بدت نواجذه وقال استقاد لها سعد اجاب
الله دعوتك وسدد رميتك وكان يومئذ مالك بن زهير الجشمي اخو ابي اسامة الجشمي يرمي المسلمين هو وحبان بن العرقة
قد اسرعا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واكثرا فيهم القتل يستتران بالصخر ويرميان فبينا هما على ذلك
ابصر سعد بن ابي وقاص مالك بن زهير يرمي من وراء صخرة قد رمى واطلع رأسه فرماه سعد فاصاب السهم عينه حتى
خرج من قفاه فنزا في السماء قامة ثم رجع فسقط فقتله الله عز وجل ۞ قال الواقدي ورمى رسول الله صلى الله عليه وآله
عن قوسه يومئذ حتى صارت شظايا فاخذها قتادة بن النعمان وكانت عنده واصيبت يومئذ عين قتادة حتى وقعت على
وجنته قال قتادة فجئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ان تحتي امرأة شابة جميلة احبها وتحبني وانا
اخشى ان تقذر مكان عيني فاخذها رسول الله فردها فابصرت وعادت كما كانت فلم تضرب عليه ساعة من ليل او
نهار وكان يقول بعد ان اسن هي اقوى عيني وكانت احسنهما ۞ قال الواقدي وباشر رسول الله صلى الله عليه وآله القتال
بنفسه ورمى بالنبل حتى فنيت نبله وانكسرت سية قوسه وقبل ذلك ما انقطع وتره وبقيت في يده قطعة تكون شبرا
في سية القوس فاخذ القوس عكاشة بن محصن يوتره له فقال يا رسول الله لا يبلغ الوتر فقال مد يبلغ قال عكاشة فو
الذي بعثه بالحق لمددته حتى بلغ وطويت منه ليتين او ثلاثة على سية القوس ثم اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله
القوس فما زال يرمي القوم وابو طلحة امامه يستره مترسا عنه حتى نظرت الى سيتها قد تحطمت فاخذها قتادة بن النعمان
قال الواقدي وكان ابو طلحة يوم احد قد نثل كنانته بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وكان راميا وكان صيتا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله صوت ابي طلحة في الجيش خير من اربعين رجلا وكان في كنانته خمسون سهما نثلها بين يدي رسول الله
صلى الله عليه وآله وجعل يصيح نفسي دون نفسك يا رسول الله فلم يزل يرمي بها سهما سهما وكان رسول الله صلى الله
عليه وآله يطلع رأسه من خلف ابي طلحة بين اذنه ومنكبه ينظر الى مواقع النبل حتى فنيت نبله وهو يقول نحري دون نحرك
جعلني الله فداك فان كان رسول الله صلى الله عليه وآله ليأخذ العود من الارض فيقول ارم يا ابا طلحة فيرمي بها سهما جيدا
قال الواقدي وكان الرماة المذكورون من اصحاب رسول الله صلعم جماعة منهم سعد بن ابي وقاص وابو طلحة وعاصم بن ثابت
السائب بن عثمان بن مظعون والمقداد بن عمرو وزيد بن حارثة ۞ وحاطب بن ابي بلتعة وعتبة بن غزوان وخراش بن …
وعقبة بن عامر … وبشر بن البراء بن معرور وابو نائلة سلكان بن سلامة وقتادة بن النعمان ۞ قال الواقدي ورمى
يومئذ ابو رهم الغفاري بسهم فاصاب نحره فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبصق عليه فبرأ فكان ابو رهم يسمى
المنحور وروى ابو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد اللغوي غلام ثعلب ۞ ورواه ايضا محمد بن حبيب في اماليه ان رسول الله
صلى الله عليه وآله لما فر معظم اصحابه عنه يوم احد كثرت عليه كتائب المشركين وقصدته كتيبة من بني كنانة ثم من بني
عبد مناة بن كنانة فيها بنو سفيان بن عوف وهم خالد بن سفيان وابو الشعثاء بن سفيان وابو الحمراء بن سفيان وغراب
بن سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي اكفني هذه الكتيبة فحمل عليها وانها لتقارب خمسين فارسا وهو
عليه السلام راجل فما زال يضربها بالسيف فتتفرق عنه ثم تجتمع عليه هكذا مرارا حتى قتل بني سفيان بن عوف الاربعة
وتمام العشرة منها ممن لا يعرف باسمائهم فقال جبرئيل لرسول الله صلى الله عليه وآله يا محمد ان هذه المواساة لقد عجبت
الملائكة من مواساة هذا الفتى فقال رسول الله صلعم وما يمنعه وهو مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما وسمع ذلك
اليوم صوت من قبل السماء لا يرى شخص الصارخ به ينادي مرارا ۞ لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي فسئل رسول الله
صلى الله عليه وآله عنه فقال هذا جبرئيل ۞ قلت وقد روى هذا الخبر جماعة من المحدثين وهو من الاخبار المشهورة

وعرضت في بعض نسخ مغازي محمد بن اسحق ورايت فيها خالد بن الساعدي وسالت شيخي عبد الوهاب بن سكينة عن هذا
فقال خبر صحيح فقلت له فما بال الصحاح لم يشتمل عليه قال او كلما كان صحيحا اشتمل عليه كتب الصحاح كم قد اهمل
جامعو الصحاح من الاخبار الصحيحة ۞ قال الواقدي واقبل عثمان بن عبد الله بن المغيرة المخزومي يحضر فرسا له ابلق
يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه لامة كاملة ورسول الله صلى الله عليه وآله متوجه الى الشعب وهو يصيح لا نجوت
ان نجوت فيقف رسول الله صلى الله عليه وآله ويعثر بعثمان فرسه في بعض تلك الحفر التي حفرها ابو عامر الفاسق
للمسلمين فيقع الفرس لوجهه وسقط عنه وخرج الفرس عائرا فاخذه بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله و
عقره ويمشي اليه الحارث بن الصمة فاضطربا ساعة بالسيفين ثم يضربه الحارث على رجله وكانت درعه مشمرة فبرك وذفف عليه
واخذ الحارث يومئذ سلبه درعا جيدا ومغفرا وسيفا جيدا ولم يسمع باحد من المشركين سلب يومئذ غيره ورسول الله
صلى الله عليه وآله ينظر اليهما فقال من الرجل قيل عثمان بن عبد الله بن المغيرة قال الحمد لله الذي احانه وقد كان
عبد الله بن جحش اسره من قبل بطن نخلة حتى قدم به على رسول الله صلى الله عليه فافتدى ورجع الى قريش وغزا معهم احدا فقتل
هناك ويرى مصرع عثمان عبيد بن حاجز العامري احد بني عامر بن لؤي فاقبل يعدو كانه سبع فيضرب الحارث بن الصمة ضربة
على عاتقه فوقع الحارث جريحا حتى احتمله اصحابه ويقبل ابو دجانة على عبيد بن حاجز فتناوشا ساعة من نهار وكل واحد منهما
يتقي بالدرقة سيف صاحبه ثم حمل عليه ابو دجانة فاحتضنه ثم جلد به الارض ثم ذبحه بالسيف كما يذبح الشاة ثم انصرف فلحق
برسول الله صلى الله عليه وآله ۞ قال الواقدي ويروى ان سهل بن حنيف جعل ينضح بالنبل عن رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال نبلوا سهلا فانه سهل ۞ ونظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى ابي الدرداء والناس منهزمون في كل وجه فقال نعم
الفارس عويمر غير افة قال الواقدي ويقال ان ابا الدرداء لم يشهد احدا ۞ قال الواقدي وروى الحارث بن عبد الله بن كعب
بن مالك قال حدثني من نظر الى ابي اسيرة بن الحارث بن علقمة ولقي احد المشركين فاختلفا ضربات كل ذلك يروغ احدهما
عن صاحبه قال فنظر الناس اليهما كانهما سبعان ضاريان يقفان مرة ويقتتلان اخرى ثم تعانقا فوقعا الى الارض جميعا فعلاه
ابو اسيرة فذبحه بسيفه كما تذبح الشاة ونهض عنه فيقبل خالد بن الوليد وهو على فرس ادهم اغر محجل يجر قناة طويلة
فطعن ابا اسيرة من خلفه فنظرت الى سنان الرمح خرج من صدره ووقع ابو اسيرة ميتا وانصرف خالد بن الوليد يقول انا ابو سليمان
قال الواقدي وقاتل طلحة بن عبيد الله يومئذ عن النبي صلى الله عليه وآله قتالا شديدا وكان طلحة يقول لقد رايتني يوم احد ورسول
الله صلى الله عليه وآله حيث انهزم اصحابه وكثر المشركون فاحدقوا بالنبي صلى الله عليه وآله من كل ناحية فما ادري اقوم
من بين يديه او من ورائه ام عن يمينه ام عن شماله فاذب بالسيف عنه ههنا وههنا حتى انكشفوا فجعل رسول الله يومئذ يقول
لطلحة قد اوجب ويروى قد انحب اي قضى نحبه ۞ قال الواقدي وروى ان سعد بن ابي وقاص ذكر طلحة فقال رحمه الله ان
كان اعظمنا غناء عن رسول الله يوم احد قيل كيف يا ابا اسحق قال لزم النبي صلى الله عليه وآله وكنا نتفرق عنه ثم نثوب اليه
لقد رايته يدور حول النبي صلى الله عليه وآله يترس بنفسه ۞ قال الواقدي وسئل طلحة يا ابا محمد ما اصاب اصبعك قال
رمى مالك بن زهير الجشمي بسهم يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وكان لا يخطئ رميته فاتقيت بيدي عن وجه رسول الله
صلى الله عليه وآله فاصاب خنصري فشل ۞ قال الواقدي وقالوا ان طلحة قال لما اصابه حس فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله لو قال بسم الله لدخل الجنة والناس ينظرون من احب ان ينظر الى رجل يمشي في الدنيا وهو من اهل الجنة فلينظر
الى طلحة بن عبيد الله طلحة ممن قضى نحبه ۞ قال الواقدي وكان طلحة يحدث يقول لما جال المسلمون تلك الجولة ثم تراجعوا
اقبل رجل من بني عامر بن لؤي يدعى شيبة بن مالك بن المضرب يجر رمحه وهو على فرس اغر كميت مدججا في الحديد
يصيح انا ابو ذات الودع دلوني على محمد فاضرب عرقوب فرسه فانكسعت ثم اتناول رمحه فوالله ما اخطات به عينه
فخار كما يخور الثور فما برحت به واضعا رجلي على خده حتى ازرته شعوب ۞ قال الواقدي وكان طلحة قد اصابته في راسه
المصلبة ضربه رجل من المشركين ضربتين ضربة وهو مقبل وضربة وهو معرض عنه فكان قد نزف منها الدم قال
ابو بكر جئت الى النبي صلى الله عليه وآله يوم احد فقال عليك بابن عمك فاتيت طلحة بن عبيد الله وقد نزف فجعلت انضح في وجهه

وهو مغشي عليه ثم افاق فقال ما فعل رسول الله صلى الله عليه فقلت خيرا هو ارسلني اليك فقال الحمد لله كل مصيبة بعده جلل ۞ قال
الواقدي وكان ضرار بن الخطاب الفهري يقول نظرت الى طلحة بن عبيد الله قد حلق راسه عند المروة في عمرة فنظرت الى
المصلبة في راسه فقال ضرار انا والله ضربته هذه استقبلني فضربته ثم كر علي وقد اعرض فاخذ ثقيته ضربة اخرى ۞
قال الواقدي ولما كان يوم الجمل وقتل علي عليه السلام من قتل من الناس ودخل البصرة جاءه رجل من العرب فتكلم بين يديه
فنال من طلحة فزبره علي عليه السلام وقال انك لم تشهد يوم احد وعظم غنائه في الاسلام مع مكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله
فخجل الرجل وسكت فقال له قائل من القوم وما كان غناؤه وبلاؤه رحمه الله يوم احد فقال علي عليه السلام نعم يرحمه الله لقد رايته
يترس بنفسه دون رسول الله صلى الله عليه وآله وان السيوف لتغشاه والنبل من كل ناحية وما هو الا جنة يقيه
عنه بنفسه فقال رجل لقد كان يوم احد يوما قتل فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واصابت رسول الله فيه
الجراحة فقال علي عليه السلام اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ليتني غودرت مع اصحاب نحص الجبل ثم قال
علي عليه السلام لقد رايتني يومئذ واني لاذبهم في ناحية وان ابا دجانة لفي ناحية يذب طائفة منهم حتى فرج الله ذلك كله
ولقد رايتني وانفردت منهم يومئذ فرقة خشناء فيها عكرمة بن ابي جهل فدخلت وسطهم بالسيف فضربت به و
اشتملوا علي حتى افضيت الى اخرهم ثم كررت فيهم الثانية حتى رجعت من حيث جئت ولكن الاجل استاخر ويقضي الله
امرا كان مفعولا ۞ قال الواقدي وحدثني جابر بن سليم عن عثمان بن صفوان عن عمارة بن خزيمة قال حدثني من نظر الى الحباب
بن المنذر بن الجموح وانه ليحوشهم يومئذ كما تحاش الغنم ولقد اشتملوا عليه حتى قيل قد قتل ثم برز والسيف في
يده وافترقوا عنه وحمل بيده على فرقة منهم وانهم ليهربون منه الى جمع منهم وصار الحباب الى النبي صلى الله عليه وآله وكان
الحباب يومئذ معلما بعصابة خضراء في مغفره ۞ قال الواقدي وطلع يومئذ عبد الرحمن بن ابي بكر على فرس مدججا
لا يرى منه الا عيناه فقال من يبارز انا عبد الرحمن بن عتيق فنهض اليه ابو بكر وقال انا ابارز وجرد سيفه فقال له رسول الله
صلى الله عليه وآله شم سيفك وارجع الى مكانك ومتعنا بنفسك ۞ قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله
ما وجدت لشماس بن عثمان شبها الا الجنة يعني مما يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ وكان رسول الله
لا يرمي يمينا ولا شمالا الا راى شماس بن عثمان في ذلك الوجه يذب بسيفه عنه حتى غشي رسول الله صلى الله عليه وآله
فترس بنفسه دونه حتى قتل فذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما وجدت لشماس شبها الا الجنة ۞ قال
الواقدي ولما ولى المسلمون حين عطف عليهم خالد بن الوليد من خلفهم كان اول من انهزم من المسلمين بعد التولي قيس
بن محرث مع طائفة من الانصار وقد كانوا بلغوا بني حارثة فرجعوا سراعا فصادفوا المشركين في كرتهم فدخلوا في حومتهم
فما افلت منهم رجل حتى قتلوا كلهم ولقد ضاربهم قيس بن محرث فامتنع بسيفه حتى قتل منهم نفرا فما قتلوه الا بالرماح
نظموه ولقد وجد به اربع عشرة طعنة جائفة وعشر ضربات بالسيف ۞ قال الواقدي وكان عباس بن عبادة بن نضلة
المعروف وخارجة بن زيد بن ابي زهير واوس بن ارقم بن زيد وعباس رافع صوته يقول يا معشر المسلمين
الله ونبيكم هذا الذي اصابكم بمعصية نبيكم وعدكم النصر فما صبرتم ثم نزع مغفره عن راسه وخلع درعه وقال لخارجة
بن زيد هل لك في درعي ومغفري قال خارجة لا انا اريد الذي تريد فخالطوا القوم جميعا وعباس يقول ما عذرنا عند ربنا
ان اصيب نبينا ومنا عين تطرف فقال خارجة لا عذر لنا والله عند ربنا ولا حجة فاما عباس فقتله سفيان بن عبد شمس السلمي ولقد ضربه عباس ضربتين فجرحه جرحين عظيمين فارتث
يومئذ جريحا فمكث جريحا سنة ثم استقل واخذت خارجة بن زيد الرماح فجرح بضعة عشر جرحا فمر به صفوان بن
امية فعرفه فقال هذا من اكابر اصحاب محمد وبه رمق فاجهز عليه وقتل اوس بن ارقم وقال صفوان من راى خبيب بن
وهو طلبة فلا عليه ومثل يومئذ بخارجة وقال هذا ممن اغرى بابي يوم بدر يعني امية بن خلف وقال الان
شفيت نفسي حين قتلت الاماثل من اصحاب محمد قتلت ابن قوقل وقتلت ابن ابي زهير وقتلت اوس بن ارقم ۞ قال
الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ من ياخذ هذا السيف بحقه قالوا وما حقه يا رسول الله قال
يضرب به العدو فقال عمر انا يا رسول الله فاعرض عنه ثم عرضه رسول الله صلى الله عليه بذلك الشرط فقام الزبير فقال انا فاعرض عنه

حتى وجد عمر والزبير في انفسهما ثم عرضه الثالثة فقال ابو دجانة انا يا رسول الله آخذه بحقه فدفعه اليه فصدق حين لقي
به العدو واعطى السيف حقه فقال احد الرجلين اما عمر بن الخطاب او الزبير والله لاجعلن هذا الرجل الذي اعطاه
من شاني قال فاتبعته فوالله ما رأيت احدا قاتل افضل من قتاله لقد رأيته يضرب به حتى اذا كل عليه وخاف ان
لا يحيك عمد به الى الحجارة فشحذه ثم يضرب بالعدو حتى يرده كانه منجل وكان حين اعطاه رسول الله صلى الله عليه
السيف مشى بين الصفين واختال في مشيته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله حين رآه يمشي تلك المشية ان هذه
مشية يبغضها الله الا في مثل هذا الموطن قال وكان اربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله يعلمون في الزحوف
ابو دجانة كان يعصب رأسه بعصابة حمراء وكان قومه يعلمون انه اذا اعتصب بها احسن القتال وكان علي عليه السلام يعلم
بصوفة بيضاء وكان الزبير يعلم بعصابة صفراء وكان حمزة يعلم بريش نعامة ۞ قال الواقدي وكان ابو دجانة يحدث يقول
اني لانظر يومئذ الى امرأة تقذف الناس وتحوشهم حوشا منكرا فرفعت عليها السيف وما احسبها الا رجلا
امرأة وكرهت ان اضرب بسيف رسول الله صلى الله عليه وآله امرأة والمرأة عمرة بنت الحارث ۞ قال الواقدي وكان كعب بن
مالك يقول اصابني الجراح يوم احد فلما رأيت المشركين يمثلون بالمسلمين اشد المثل واقبحه قمت فتجنبت عن القتلى
فاني لفي موضعي اقبل خالد بن الاعلم العقيلي جامع اللامة يحوش المسلمين يقول استوسقوا كما استوسق جرب الغنم
وهو مدجج في الحديد يصيح يا معشر قريش لا تقتلوا محمدا اسروه اسرا حتى نعرفه ما صنع ويصمد له قزمان فيضربه
ضربة على عاتقه رأيت منها سحره ثم اخذ سيفه وانصرف فطلع عليه من المشركين فارس ما ارى منه الا عينيه فحمل
وقزمان فضربه ضربة جزله باثنين فاذا هو الوليد بن العاص بن هشام المخزومي ثم يقول كعب اني لانظر يومئذ
ما رأيت مثل هذا الرجل اشجع بالسيف ثم ختم له بما ختم له به فقال له فما ختم له به فيقول من اهل النار قتل نفسه
يومئذ ۞ قال الواقدي وروى ابو النمر الكناني قال اقبلت يوم احد وانا مع المشركين وقد انكشف المسلمون وقد حضرت
في عشرة من اخوتي فقتل منهم اربعة وكانت الريح للمسلمين اول ما التقينا فلقد رأيتني وانكشفنا مولين واقبل
اصحاب النبي صلى الله عليه وآله على نهب العسكر حتى بلغت الجبل ثم كرت خيلنا فقلت والله ما كرت الخيل الا عن
امر رأته فكررنا على اقدامنا كاننا الخيل فنجد القوم قد اخذ بعضهم بعضا يقاتلون على غير صفوف ما يدري بعضهم
من يضرب وما للمسلمين لواء قائم ومع رجل من بني عبد الدار لواء المشركين وانا اصيح شعار اصحاب محمد بينهم امت
واقول في نفسي ما امت واني لانظر الى رسول الله صلى الله عليه وآله وان اصحابه محدقون به وان النبل لتمر عن يمينه
وشماله وتقع بين يديه ويخرج من ورائه ولقد رميت يومئذ بخمس مرماة فاصبت منها باسهم بعض اصحابه
هداني الله الى الاسلام ۞ قال الواقدي وكان عمرو بن ثابت بن وقش شاكا في الاسلام وكان قومه يكلمونه في الاسلام
فيقول لو اعلم ما تقولون حقا ما تأخرت عنه حتى اذا كان يوم احد بدا له الاسلام ورسول الله صلى الله عليه وآله باحد
سيفه واسلم وخرج حتى دخل في القوم فقاتل حتى اثبت ووجد في القتلى جريحا ميتا فدنوا منه وهو باخر رمق
ما جاء بك يا عمرو فقال الاسلام آمنت بالله وبرسوله واخذت سيفي وحضرت فرزقني الله الشهادة ومات في ايديهم
رسول الله صلى الله عليه وآله انه لمن اهل الجنة ۞ قال الواقدي فكان ابو هريرة يقول وحوله الناس حدثوني عن رجل
يدخل الجنة لم يصل لله تعالى سجدة فيسكت الناس فيقول ابو هريرة هو اخو بني عبد الاشهل عمرو بن ثابت بن وقش
قال الواقدي وكان مخيريق اليهودي من احبار يهود فقال يوم السبت ورسول الله صلى الله عليه وآله باحد يا معشر يهود
انكم لتعلمون ان محمدا نبي وان نصره عليكم حق فقالوا ويحك اليوم يوم السبت فقال لا سبت ثم اخذ سلاحه وحضر مع
النبي صلى الله عليه وآله فاصيب فقال رسول الله صلعم مخيريق خير يهود ۞ قال الواقدي وكان مخيريق قال حين خرج الى
احد ان اصبت فاموالي لمحمد يضعها حيث اراه الله فهي عامة صدقات النبي صلى الله عليه وآله ۞ قال الواقدي وكان حاطب
منافقا وكان ابنه يزيد بن حاطب رجل صدق شهد احدا مع النبي صلى الله عليه وآله فارتث جريحا فرجع به قومه الى
قال فقال ابوه وهو يرى اهل الدار يبكون عنده انتم والله صنعتم هذا به قالوا كيف قال غررتموه من نفسه حتى خرج

منهم مسلما ثم خرج فدخل الجنة من غير صلاة قالوا الله اعلم قال هو الذي لم يصل لله صلاة ۞ قال الواقدي وكان قزمان
عديدا في بني ظفر لا يدرى ممن هو وكان لهم محبا وكان مقلا لا ولد له ولا زوجة وكان شجاعا يعرف بذلك في حروبهم تلك
التي كانت بينهم فشهد احدا فقاتل قتالا شديدا فقتل ستة او سبعة فاصابته الجراح فقيل للنبي صلى الله عليه وآله قزمان قد
اصابته الجراح فهو شهيد فقال من اهل النار فجاؤا الى قزمان فقالوا له هنيئا لك يا ابا الغيداق الشهادة قال بم تبشرون
والله ما قاتلنا الا على الاحساب قالوا بشرناك بالجنة قال جنة من حرمل والله ما قاتلنا على جنة ولا نار انما قاتلنا على
احسابنا ثم اخرج سهما من كنانته فجعل يتوجأ به نفسه فلما ابطأ عليه المشقص اخذ السيف فاتكأ عليه حتى خرج من ظهره فذكر
للنبي صلى الله عليه وآله فقال هو من اهل النار ۞ قال الواقدي وكان عمرو بن الجموح رجلا اعرج فلما كان يوم احد وكان له بنون
اربعة يشهدون مع النبي صلى الله عليه وآله المشاهد امثال الاسد اراد قومه ان يحبسوه وقالوا انت رجل اعرج ولا حرج
وقد ذهب بنوك مع النبي صلى الله عليه وآله قال بخ يذهبون الى الجنة واجلس انا عندكم فقالت هند بنت عمرو بن حرام
امرأته كاني انظر اليه موليا قد اخذ درقته وهو يقول اللهم لا تردني الى اهلي فخرج ولحقه بعض قومه يكلمونه في القعود فابى
وجاء الى رسول الله فقال يا رسول الله ان قومي يريدون ان يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك والله اني لارجو ان اطأ بعرجتي
هذه في الجنة فقال له اما انت فقد عذرك الله ولا جهاد عليك فابى فقال النبي صلى الله عليه وآله لقومه وبنيه لا عليكم ان لا تمنعوه
لعل الله يرزقه الشهادة فخلوا عنه فقتل يومئذ شهيدا وكان ابو طلحة يحدث يقول نظرت الى عمرو بن الجموح حين انكشف
المسلمون ثم ثابوا وهو في الرعيل الاول لكاني انظر الى ظلع في رجله وهو يقول انا والله مشتاق الى الجنة
ثم انظر الى ابنه يعدو في اثره حتى قتلا جميعا ۞ قال الواقدي وكانت عائشة خرجت في نسوة تستروح الخبر ولم يكن ضرب
الحجاب يومئذ حتى كانت بمنقطع الحرة وهي هابطة من بني حارثة الى الوادي لقيت هند ابنة عمرو بن حرام اخت
وابنها خلاد بن عمرو بن الجموح واخوها عبد الله بن عمرو بن حرام ابو جابر بن عبد الله فقالت لها عائشة عندك الخبر فما وراءك
فقالت هند خيرا اما رسول الله فصالح وكل مصيبة بعده جلل واتخذ الله من المؤمنين شهداء ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا ۞ قلت هكذا ورد في الرواية وعندي انها لم تقل
كذلك ولعلها قالت ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا فكيف يكون كلامها آية من كتاب الله تعالى انزلت بعد
الخندق والخندق بعد احد بمدة هذا من العجب جدا ۞ قال فقالت لها عائشة فمن هؤلاء قالت اخي وابني وزوجي
قالت فاين تذهبين بهم قالت الى المدينة اقبرهم فيها ثم قالت حل تزجر بعيرها فبرك فقالت عائشة لثقل ما عليه قالت هند ما ذاك
به لربما حمل ما يحمل البعيران ولكني اراه لغير ذلك وزجرته فقام فلما وجهت به الى المدينة برك فوجهته راجعة الى احد
فاسرع فرجعت الى النبي فاخبرته بذلك فقال ان الجمل لمأمور هل قال عمرو شيئا قالت نعم انه لما توجه الى احد استقبل
القبلة ثم قال اللهم لا تردني الى اهلي وارزقني الشهادة فقال صلى الله عليه وآله فلذلك الجمل لا يمضي ان منكم يا
معشر الانصار من لو اقسم على الله لابره منهم عمرو بن الجموح يا هند ما زالت الملائكة مظلة على اخيك من لدن قتل
الى الساعة ينظرون اين يدفن ثم مكث رسول الله صلى الله عليه وآله في قبرهم ثم قال يا هند قد ترافقوا في الجنة
جميعا عمرو بن الجموح بعلك وخلاد ابنك وعبد الله اخوك فقالت هند يا رسول الله فادع الله عسى ان يجعلني معهم ۞
قال الواقدي وكان جابر بن عبد الله يقول اصطبح ناس يوم احد الخمر منهم ابي فقتلوا شهداء ۞ قال الواقدي وكان جابر
يقول اول قتيل من المسلمين يوم احد ابي قتله سفيان بن عبد شمس ابو ابي الاعور السلمي فصلى عليه رسول الله صلى الله
عليه وآله قبل الهزيمة ۞ قال الواقدي وكان جابر يحدث لما استشهد ابي جعلت عمتي تبكي فقال النبي صلى الله عليه
وآله ما يبكيها ما زالت الملائكة تظل عليه باجنحتها حتى دفن ۞ قال الواقدي وقال عبد الله بن عمرو بن حرام رأيت في النوم
قبل يوم احد بايام مبشر بن عبد المنذر احد الشهداء ببدر يقول لي انت قادم علينا في ايام فقلت فاين انت قال
في الجنة نسرح منها حيث نشاء فقلت له الم تقتل يوم بدر قال بلى ثم احييت فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه
وآله قال هذه الشهادة يا ابا جابر ۞ قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد ادفنوا عبد الله بن عمرو

بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد ويقال ابنهما وجدا وقد مثل بهما كل مثلة وقطعت آرابهما عضوا عضوا فلا تعرف ابدانهما
فقال النبي صلى الله عليه وآله ادفنوهما في قبر واحد ويقال انما دفنهما في قبر واحد لما كان بينهما من الصفاء فقال ادفنوا
هذين المتحابين في الدنيا في قبر واحد وكان عبد الله بن عمرو بن حرام رجلا احمر اصلع ليس بالطويل وكان عمرو بن الجموح
طويلا فعرفا ودخل السيل عليهما وكان قبرهما مما يلي السيل فحفر عنهما وعليهما نمرتان وعبد الله قد اصابه جرح في وجهه فيده
على جرحه فاميطت يده عن جرحه فثعب الدم فردت الى مكانها فسكن الدم ۝ قال الواقدي وكان جابر بن عبد الله يقول رأيت ابي
في حفرته كأنه نائم وما تغير من حاله قليل ولا كثير فقيل له أفرأيت اكفانه قال انما كفن في نمرة خمر بها وجهه وجعل على
رجليه الحرمل فوجدنا النمرة كما هي والحرمل على رجليه على هيئته وبين ذلك وبين وقت دفنه ست واربعون سنة فشاورهم جابر في
ان يطيبه بمسك فأبى ذلك اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وقالوا لا تحدثوا فيهم شيئا ۝ قال ويقال ان معاوية لما اراد ان
يجري العين التي احدثها بالمدينة وهي كظامة نادى مناديه بالمدينة من كان له قتيل باحد فليشهد فخرج الناس الى قتلاهم
فوجدوهم رطابا يتثنون فاصابت المسحاة رجل رجل منهم فثعبت دما فقال ابو سعيد الخدري لا ينكر بعد هذا منكر
ابدا ۝ قال ووجد عبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح في قبر واحد ووجد خارجة بن زيد بن ابي زهير وسعد بن
الربيع في قبر واحد ۝ فاما قبر عبد الله وعمرو فحول وذلك ان القناة كانت تمر على قبرهما ۝ واما قبر خارجة وسعد
فترك وذلك لان مكانه كان معتزلا وسوي عليهما التراب ولقد كانوا يحفرون التراب فكلما حفروا قترة من تراب فاح
عليهم المسك ۝ قال وقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لجابر يا جابر الا ابشرك فقال بلى بابي وامي قال فان
الله احيا اباك ثم كلمه كلاما فقال له تمن على ربك ما شئت فقال اتمنى ان ارجع فاقتل مع نبيك ثم احيا فاقتل
مع نبيك فقال اني قد قضيت انهم لا يرجعون ۝ قال الواقدي وكانت نسيبة بنت كعب ام عمارة بن غزية
عمارة بن غزية بن عمرو قد شهدت احدا وزوجها غزية وعبد الله بن زيد وخرجت ومعها شن لها في اول النهار
تريد ان تسقي الجرحى فقاتلت يومئذ وأبلت بلاء حسنا فجرحت اثني عشر جرحا بين طعنة برمح او ضربة بسيف فكانت
ام سعد بنت سعد بن الربيع تحدث فتقول دخلت عليها فقلت لها يا خالة حدثيني خبرك فقالت خرجت اول النهار
الى احد وانا انظر ما يصنع الناس ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وهو في اصحابه والدولة
والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فجعلت اباشر القتال واذب عن رسول
بالسيف وارمي بالقوس حتى خلصت الجراح الي قالت فرأيت على عاتقها جرحا اجوف له غور فقلت يا ام عمارة من اصابك بهذا
قالت اقبل ابن قمئة وقد ولى الناس عن رسول الله صلى الله عليه وآله يصيح دلوني على محمد لا نجوت ان نجا فاعترض
له مصعب بن عمير وناس معه فكنت فيهم فضربني هذه الضربة ولقد ضربته على ذلك ضربات ولكن عدو الله كان عليه
درعان فقلت لها يدك ما اصابها قالت اصيبت يوم اليمامة لما جعلت الاعراب تنهزم بالناس نادت الانصار اخلصونا
فاخلصت الانصار فكنت معهم حتى انتهينا الى حديقة الموت فاقتتلنا عليها ساعة حتى قتل ابو دجانة على باب الحديقة
ودخلتها وانا اريد عدو الله مسيلمة فيعرض لي رجل فضرب يدي فقطعها فوالله ما كانت لي ناهية ولا عرجت عليها
حتى وقفت على الخبيث مقتولا وابني عبد الله بن زيد المازني يمسح سيفه بثيابه فقلت اقتلته قال نعم فسجدت
شكرا لله عز وجل وانصرفت ۝ قال الواقدي وكان ضمرة بن سعيد يحدث عن جدته وكانت قد شهدت احدا تسقي
الماء قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يومئذ لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان
وكان يراها يومئذ تقاتل اشد القتال وانها لحاجزة ثوبها على وسطها حتى جرحت ثلاثة عشر جرحا ۝ قلت ان
الواقدي لم يكن هذه الكناية وكان يذكرهما باسمائهما حتى لا يتمارى الطاعن الى يوم ... ومن امانة المحدث ان يروي
الحديث على وجهه ولا يكتم منه شيئا فابا لي كتم اسم هذين الرجلين ۝ قال وقالت فلما حضرت نسيبة الوفاة كنت فيمن
غسلها فعددت جراحها جرحا جرحا فوجدتها ثلاثة عشر وكانت تقول اني لانظر الى ابن قمئة وهو يضربها على عاتقها
كان اعظم جراحها لقد داوته سنة ثم نادى منادي النبي صلى الله عليه وآله بعد انقضاء احد الى حمراء الاسد فشدت

ثيابها فما استطاعت من نزف الدم ولقد مكثنا ليلتنا نكمد الجراح حتى اصبحنا فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله
من الحمراء ما وصل الى بيته حتى ارسل اليها عبد الله بن كعب المازني يسأل عنها فرجع اليه فاخبره بسلامتها فسر النبي
بذلك ۝ قال الواقدي وحدثني عبد الجبار بن عمارة عن عمارة بن غزية قال قالت ام عمارة لقد رأيتني وانكشف الناس
عن رسول الله صلى الله عليه وآله فما بقي الا نفير ما يتمون عشرة وانا وابناي وزوجي بين يديه نذب عنه والناس يمرون
به منهزمين ورآني لا ترس معي فرأى رجلا موليا معه ترس فقال يا صاحب الترس الق ترسك الى من يقاتل فالقى
ترسه فاخذته فجعلت اترس به عن النبي صلى الله عليه وآله وانما فعل بنا الافاعيل اصحاب الخيل ولو كانوا رجالة مثلنا اصبناهم
فيقبل رجل على فرس فضربني وترست له فلم يصنع سيفه شيئا وولى واضرب عرقوب فرسه فوقع على ظهره فجعل النبي
يصيح يا ابن ام عمارة امك امك قالت فعاونني عليه حتى اوردته شعوب ۝ قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن عمرو
بن يحيى عن ابيه عن عبد الله بن زيد المازني قال جرحت يومئذ جرحا في عضدي اليسرى ضربني رجل كأنه الرقل ولم
يعرج علي ومضى عني وجعل الدم لا يرقأ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اعصب جرحك فتقبل امي الي ومعها عصائب
في حقويها قد اعدتها للجراح فربطت جرحي والنبي صلى الله عليه وآله واقف ينظر ثم قالت انهض بني فضارب القوم
فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ومن يطيق ما تطيقين يا ام عمارة قالت واقبل الرجل الذي ضرب ابني فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ضارب ابنك قالت فاعترضت له فضربت ساقه فبرك قالت فرأيت النبي صلى الله عليه وآله
يتبسم حتى بدت نواجذه ثم قال استقدت يا ام عمارة ثم اقبلنا نعلوه بالسلاح حتى اتينا على نفسه فقال النبي عليه السلام
الحمد لله الذي ظفرك واقر عينك من عدوك واراك ثأرك بعينك ۝ قال الواقدي وروى موسى بن ضمرة بن سعيد عن
ابيه قال اتي عمر بن الخطاب في ايام خلافته بمروط كان فيها مرط واسع جيد فقال بعضهم ان هذا المرط لثمن كذا وكذا فلو
ارسلت به الى زوجة عبد الله بن عمر صفية بنت ابي عبيد وذلك حدثان ما دخلت على ابن عمر فقال ابعث به الى من هو احق به
منها ام عمارة نسيبة بنت كعب سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد يقول ما التفت يمينا ولا شمالا الا
اراها تقاتل دوني ۝ قال الواقدي وروى مروان بن ابي سعيد بن المعلى قال قيل لام عمارة يا ام عمارة هل كن نساء
قريش يومئذ يقاتلن مع ازواجهن فقالت اعوذ بالله لا والله ما رأيت امرأة منهن رمت بسهم ولا حجر ولكن رأيت
معهن الدفاف والاكبار يضربن ويذكرن القوم قتلى بدر ومعهن مكاحل ومراود فكلما ولى رجل او تكعكع ناولته
احداهن مرودا ومكحلة ويقلن انما انت امرأة ولقد رأيتهن وليين منهزمات مشمرات ولها عنهن الرجال اصحاب
الخيل ونجوا على متون خيلهم وجعلن يتبعن الرجال على اقدامهن فجعلن يسقطن في الطريق ولقد رأيت هند ابنة
عتبة وكانت امرأة ثقيلة ولها خلق قاعدة خاشية من الخيل ما بها مشي ومعها امرأة اخرى حتى كر القوم علينا
فاصابوا منا ما اصابوا فعند الله نحتسب ما اصابنا يومئذ من قبل الرماة ومعصيتهم لرسول الله صلى الله عليه وآله ۝
قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة عن الحارث بن عبد الله قال سمعت عبد الله
بن زيد بن عاصم يقول شهدت احدا مع رسول الله صلى الله عليه وآله فلما تفرق الناس عنه دنوت منه وامي
تذب عنه فقال ابن ام عمارة قلت نعم قال ارم فرميت بين يديه رجلا من المشركين بحجر وهو على فرس فاصيب عين الفرس
فاضطرب الفرس حتى وقع هو وصاحبه وجعلت اعلوه بالحجارة حتى نضدت عليه منها وقرا والنبي صلى الله عليه وآله
ينظر الي ويتبسم ونظر الى جرح امي على عاتقها فقال امك امك اعصب جرحها بارك الله عليكم من اهل بيت
لمقام امك خير من مقام فلان وفلان ومقام ربيبك يعني زوج امه خير من مقام فلان وفلان ومقامك خير من مقام
فلان وفلان رحمكم الله اهل البيت فقالت امي ادع الله لنا يا رسول الله ان نرافقك في الجنة فقال اللهم اجعلهم رفقائي
في الجنة قالت فما ابالي ما اصابني من الدنيا ۝ قال الواقدي وكان حنظلة بن ابي عامر تزوج جميلة بنت عبد الله
بن ابي بن سلول فادخلت عليه في الليلة التي في صبيحتها قتال احد وكان قد استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يبيت عندها فاذن له فلما صلى الصبح غدا يريد النبي صلى الله عليه وآله فلزمته جميلة فعاد فكان معها فاجنب

سهام الى الخروج وقد ارسلت عشيرة الى رجل من قومها فاشهدتهم انه قد دخل بها فقيل لها بعد لم اشهدت عليه
انه قالت رأيت كأن السماء فرجت فدخل فيها ثم اطبقت فقلت هذه الشهادة فاشهدت عليه انه قد دخل بي فعلقت منه بعبد الله
بن حنظلة ثم تزوجها ثابت بن قيس بعد فولدت له محمد بن ثابت بن قيس واخذ حنظلة بن ابي عامر سلاحه فلحق برسول الله
صلى الله عليه وآله باحد وهو يسوي الصفوف فلما انكشف المشركون اعترض حنظلة لابي سفيان بن حرب فضرب عرقوب
فرسه فاكتسعت الفرس ووقع ابو سفيان الى الارض فجعل يصيح يا معشر قريش انا ابو سفيان بن حرب وحنظلة يريد ذبحه
بالسيف فاسمع الصوت رجالا لا يلتفتون اليه من الهزيمة حتى عاينه الاسود بن شعوب فحمل على حنظلة بالرمح فانفذه
ومشى حنظلة اليه في الرمح فضربه ثانية فقتله وهرب ابو سفيان يعدو على قدميه فلحق ببعض قريش فنزل عن صهوة
فرسه وردف ابا سفيان خلفه فقال ابو سفيان في ذلك شعرا وقد ذكره الواقدي ولم يذكره محمد بن اسحق • لو شئت نجتني
كميت طمرة • ولم احمل النعماء لابن شعوب • وما زال مهري مزجر الكلب منهم • لدن غدوة حتى دنت لغروب • اقاتلهم
وادعو يا لغالب • وادفعهم عني بركن صليب • فبكي ولا ترعي مقالة عاذل • ولا تسأمي من عبرة ونحيب • اباك واخوانا
له قد تتابعوا • وحق لهم من عبرة بنصيب • وسلي الذي قد كان في النفس انني • قتلت من النجار كل نجيب • ومن
هاشم قرما كريما ومصعبا • وكان لدى الهيجاء غير هيوب • ولو انني لم اشف نفسي منهم لكانت • شجا في القلب ذات
ندوب • فابوا وقد اودى الجلابيب منهم • بهم خدب من معطب وكئيب • اصابهم من لم يكن لدمائهم • كفيا ولا في خطة
بضريب • قال الواقدي ومر ابو عامر الراهب على حنظلة ابنه وهو مقتول الى جنب حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن
جحش فقال ان كنت لاحذرك هذا الرجل يعني رسول الله من قبل هذا المصرع والله ان كنت لبرا بالوالد شريف الخلق
في حياتك وان مماتك لمع سراة اصحابك واشرافهم وان جزى الله هذا القتيل يعني حمزة خيرا او جزى احدا من اصحاب محمد
خيرا فليجزك ثم نادى يا معشر قريش حنظلة لا تمثلوا به وان كان خالفني وخالفكم فلم يأل لنفسه فيما يرى خيرا فمثل بالناس
وترك حنظلة فلم يمثل به وكانت هند بنت عتبة اول من مثل باصحاب النبي صلى الله عليه وآله وامرت النساء
بالمثل وبجدع الانوف والآذان فلم تبق امرأة الا عليها معضدان ومسكتان وخدمتان الا حنظلة فانه لم يمثل به وقال
رسول الله صلى الله عليه وآله اني رأيت الملائكة تغسل حنظلة بن ابي عامر بين السماء والارض بماء المزن في صحاف
الفضة قال ابو اسيد الساعدي فذهبنا فنظرنا اليه فاذا رأسه يقطر ماء فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبرته فارسل الى امرأته فسألها فاخبرته انه خرج وهو جنب • قال الواقدي واقبل وهب بن قابوس المزني ومعه
ابن اخيه الحارث بن عقبة بن قابوس بغنم لهما من جبل مزينة فوجدا المدينة خلوا فسألا اين الناس قالوا باحد خرج
رسول الله صلى الله عليه وآله يقاتل المشركين من قريش فقالا لا نبتغي اثرا بعد عين فخرجا حتى اتيا النبي صلى الله
عليه وآله باحد فيجدان القوم يقتتلون والدولة لرسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فاغارا مع المسلمين في النهب و
جاءت الخيل من ورائهم خالد بن الوليد وعكرمة بن ابي جهل فاختلط الناس فقاتلا اشد القتال فانفرقت فرقة
من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذه الفرقة فقال وهب بن قابوس انا يا رسول الله فقام فرماهم بالنبل حتى انصرفوا
ثم رجع فانفرقت فرقة اخرى فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من لهذه الكتيبة فقال المزني انا يا رسول الله فقام فذبها بالسيف
حتى ولت ثم رجع فطلعت كتيبة اخرى فقال النبي صلى الله عليه وآله من يقوم لهؤلاء فقال المزني انا يا رسول الله فقال
قم وابشر بالجنة فقام المزني مسرورا يقول والله لا اقيل ولا استقيل فجعل يدخل فيهم فيضربهم بالسيف و
رسول الله ينظر اليه والمسلمون حتى خرج من اقصى الكتيبة ورسول الله يقول اللهم ارحمه ثم يرجع فيهم فما زال كذلك
وهم محدقون به حتى اشتملت عليه اسيافهم ورماحهم فقتلوه فوجد به يومئذ عشرون طعنة بالرماح كلها قد
خلصت الى مقتل ومثل به اقبح المثل يومئذ ثم قام ابن اخيه فقاتل كنحو قتاله حتى قتل فكان عمر بن الخطاب
يقول ان احب ميتة اموت عليها لما مات عليها المزني • قال الواقدي وكان بلال بن الحارث المزني يحدث يقول
شهدنا القادسية مع سعد بن ابي وقاص فلما فتح الله علينا وقسمت بيننا غنائمنا اسقط فتى من آل قابوس من

مزينة فجئت سعدا حين فرغ من نومه فقال بلال قلت بلال قال مرحبا بك من هذا معك قلت رجل من قومي من آل قابوس قال ما انت يا فتى من
المزني الذي قتل يوم احد قال ابن اخيه قال سعد مرحبا واهلا ونعم الله بك عينا ذلك الرجل شهدت منه يوم احد مشهدا ما
شهدته من احد لقد رأيتنا وقد احدق المشركون بنا من كل ناحية ورسول الله صلى الله عليه وآله وسطنا والكتائب تطلع
من كل ناحية وان رسول الله صلى الله عليه وآله ليرمي ببصره في الناس يتوسمهم يقول من لهذه الكتيبة من لهذه الكتيبة كل
ذلك يقول المزني انا يا رسول الله كل ذلك يرد الكتيبة فما انسى اخر مرة قامها فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله قم وابشر بالجنة
فقام وثب على اثره سالما ان الطلب يقتل ما يطلب ... من الشهادة فخضنا حومتهم حتى رجعنا فيهم الثانية واصابوه
رحمه الله ووددت والله اني كنت اصبت يومئذ معه ولكن اجلي استأخر ثم دعا سعد من ساعته بسهمه فاعطاه وفضله وقال
اختر في المقام عندنا او الرجوع الى اهلك فقال بلال انه يستحب الرجوع فرجع • قال الواقدي وقال سعد بن ابي وقاص اشهد
رسول الله صلى الله عليه وآله واقفا على المزني وهو مقتول وهو يقول رضي الله عنك فاني عنك راض ثم رأيت رسول الله
قام وقد بلغه من الم الجراح ما نالوا واني لا اعلم ان القيام يشق عليه على قدميه حتى وضع في لحده وعليه بردة
لها اعلام خضر فمد رسول الله صلى الله عليه وآله البردة على رأسه فخمره وادرجه فيها طولا فبلغت نصف ساقيه فامرنا
بالحرمل فجعلناه على رجليه وهو في لحده ثم انصرف فما حال احب الي ان اموت عليها وان القى الله بها من حال المزني • قال
الواقدي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد وقد خاصم اليه يتيم من الانصار ابا لبابة بن عبد المنذر في عذق بينهما
فقضى رسول الله صلى الله عليه وآله لابي لبابة فجزع اليتيم على العذق فطلبه رسول الله صلى الله عليه وآله العذق الى
ابي لبابة لليتيم فابى ان يدفعه اليه فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لابي لبابة ادفعه اليه ولك عذق في الجنة
من ذهب فابى ابن الدحداحة فاشترى من ابي لبابة ذلك العذق بحديقة نخل ثم رد العذق الى الغلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله رب عذق مذلل لابن الدحداحة في الجنة فكانت ترجى له الشهادة بقتله يقول ذلك حتى قتل يوم احد • قال
الواقدي وحمل ضرار بن الخطاب فارسا يجر قناة له طويلة فطعن عمرو بن معاذ فانفذه ومشى عمرو اليه حتى غلب فوقع
لوجهه قال يقول ضرار لا تعدمن رجلا زوجك من الحور العين وكان يقول زوجت يوم احد عشرة من اصحاب محمد الحور العين
قال الواقدي فسألت شيوخ الحديث هل قتل عشرة قالوا ما علمنا انه قتل الا ثلاثة ولقد ضرب يومئذ عمر بن الخطاب حين
جال المسلمون تلك الجولة بالقناة وقال يا ابن الخطاب انها نعمة مشكورة ما كنت لاقتلك • قال الواقدي وكان ضرار يحدث
بعد ذلك ويذكر وقعة احد ويذكر الانصار فيترحم عليهم ويذكر غناءهم في الاسلام وشجاعتهم وتقدمهم على الموت ثم يقول
لما قتل اشراف قومي ببدر فاقول من قتل ابا الحكم فيقال ابن عفراء من قتل امية بن خلف فيقال خبيب بن اساف من
من قتل عقبة بن ابي معيط فيقال عاصم بن ثابت من قتل فلان بن فلان فيسمى لي الانصار من اسر سهيل بن عمرو
فيقال مالك بن الدخشم فلما خرجنا الى احد وانا اقول ان قاموا في صياصيهم وهي منيعة لا سبيل لنا اليهم
ثم ننصرف وان خرجوا الينا من صياصيهم اصبنا منهم فان معنا عددا اكثر من عددهم ونحن قوم موتورون خرجنا
بالظعن يذكرننا قتلى بدر ومعنا كراع ولا كراع معهم وسلاحنا اكثر من سلاحهم فقضي لهم ان خرجوا فالتقينا فوالله
ما اقمنا لهم حتى هزمنا وانكشفنا مولين فقلت في نفسي هذه اشد من وقعة بدر وجعلت اقول لخالد بن الوليد كر على
القوم فيقول وترى وجها نكر فيه حتى نظرت الى الجبل الذي كان عليه الرماة خاليا فقلت يا ابا سليمان انظر وراءك فعطف
عنان فرسه وكررنا معه فانتهينا الى الجبل فلم نجد عليه احدا له بال وجدنا نفرا فاصبناهم ثم دخلنا العسكر والقوم غارون
منتهبون عسكرنا فاقحمنا الخيل عليهم فتطايروا في كل وجه ووضعنا السيوف فيهم حيث شئنا وجعلت اطلب الاكابر من الاوس
والخزرج قتلة الاحبة فلا ارى احدا هربوا فما كان حلب ناقة حتى تداعت الانصار بينها فاقبلت فخالطونا ونحن فرسان فصبروا
لهم وصبروا لنا وبذلوا انفسهم حتى عقروا فرسي وترجلت فقتلت منهم عشرة ولقيت من رجل منهم الموت الناقع
حتى وجدت ريح الدم وهو معانقي ما يفارقني حتى اخذته الرماح من كل ناحية فوقع فالحمد لله الذي اكرمهم بيدي ولم يهني بايديهم
قال الواقدي قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد من له علم بذكوان بن عبد قيس فقال علي عليه السلام انا رأيت يا رسول الله

فابى ابو لبابة فقال ثابت بن الدحداحة يا رسول الله
ارايت ان اعطيت اليتيم عذقه من مالي
الي عذق في الجنة

فارسا ركض واتبع حتى لحقه وهو يقول لا نجوت ان نجوت فحمل عليه فرسه وكان راجلا فضربه وهو يقول خذها وانا ابن
علاج فقتله فاهوينا الى الفارس فضربت رجله بالسيف حتى قطعتها من نصف الفخذ ثم طرحته عن فرسه وذففت عليه
واذا هو ابو الحكم بن الاخنس بن شريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفي * قال الواقدي وقال علي عليه السلام لما كان يوم احد وجال
الناس تلك الجولة اقبل امية بن ابي حذيفة بن المغيرة وهو دارع مقنع في الحديد ما يرى منه الا عيناه وهو يقول يوم بيوم
بدر فعرض له رجل من المسلمين فقتله امية قال علي عليه السلام واصمد له فاضربه بالسيف على هامته وعليه بيضة وتحت البيضة
مغفر فنبا سيفي وكنت رجلا قصيرا ويضربني بسيفه فاتقي بالدرقة فلحج سيفه فاضربه وكانت درعه مشمرة فاقطع رجليه
فوقع وجعل يعالج سيفه حتى خلصه من الدرقة وجعل يناوشني وهو بارك حتى نظرت الى فتق تحت ابطه فاحش فيه السيف
فمال فمات وانصرفت * قال الواقدي في يوم احد لقي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انا ابن العواتك وقال ايضا انا
النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب * قال الواقدي بينا عمر بن الخطاب يومئذ في رهط من المسلمين قعود اذ مر بهم انس بن النضر
بن ضمضم عم انس بن مالك فقال ما يقعدكم قالوا قتل رسول الله قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا فموتوا على ما مات عليه
ثم قام فجالد بسيفه حتى قتل فقال عمر بن الخطاب اني لارجو ان يبعثه الله امة وحده يوم القيامة ووجد به سبعون ضربة في
وجهه ما عرفوه حتى عرفته اخته * قال الواقدي وقالوا ان مالك بن الدخشم مر على خارجة بن زيد بن ابي زهير يومئذ وهو قاعد في
حشوته به ثلاثة عشر جرحا كلها قد خلصت الى مقتل فقال له مالك اما علمت ان محمدا قد قتل قال خارجة فان كان محمد
قد قتل فان الله حي لا يقتل ولا يموت وان محمدا قد بلغ فاذهب انت فقاتل عن دينك * قال ومر مالك بن الدخشم
على سعد بن الربيع وبه اثنا عشر جرحا كلها قد خلص الى مقتل فقال اعلمت ان محمدا قد قتل فقال سعد اشهد ان محمدا قد بلغ
رسالة ربه فقاتل انت عن دينك فان الله حي لا يموت * قال محمد بن اسحق وحدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي
صعصعة المازني اخو بني النجار قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ من رجل ينظر ما فعل سعد بن الربيع افي الاحياء هو ام
في الاموات فقال رجل من الانصار انا انظر يا رسول الله ما فعل فنظر فوجده جريحا في القتلى وبه رمق فقال له ان رسول الله
امرني ان انظر افي الاحياء انت ام في الاموات قال فانا في الاموات فابلغ رسول الله عني السلام وقل له ان سعد بن الربيع يقول
جزاك الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته وابلغ قومك السلام عني وقل لهم ان سعد بن الربيع يقول لكم انه لا عذر لكم عند
الله ان يخلص الى نبيكم ومنكم عين تطرف قال فلم ابرح عنده حتى مات ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته
فقال اللهم ارض عن سعد بن الربيع * قال الواقدي وحدثني عبد الله بن عمار عن الحارث بن الفضيل الخطمي قال اقبل ثابت
بن الدحداحة يومئذ والمسلمون اوزاع قد سقط في ايديهم فجعل يصيح يا معشر الانصار الي الي انا ثابت بن الدحداحة ان كان
محمد قد قتل فان الله حي لا يموت فقاتلوا عن دينكم فان الله مظهركم وناصركم فنهض اليه نفر من الانصار فجعل يحمل بمن
معه من المسلمين وقد وقفت لهم كتيبة خشناء فيها رؤساؤهم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص وعكرمة بن ابي جهل وضرار بن
الخطاب فجعلوا يناوشونهم ثم حمل عليه خالد بن الوليد بالرمح فطعنه فانفذه فوقع ميتا وقتل من كان معه من الانصار فيقال
ان هؤلاء اخر من قتل من المسلمين في ذلك اليوم * وقال عبد الله بن الزبعري يذكر يوم احد * الا ذرفت من مقلتيك دموع
وقد بان من حبل الشباب قطوع * وشط بمن تهوى المزار وفرقت * نوى الحي دار بالحبيب فجوع * وليس لما ولى على ذي
حرارة * وان طال تذراف الدموع رجوع * فدع ذا ولكن هل اتى ام مالك * احاديث قومي والحديث يشيع * ومجنبنا جردا الى اهل
يثرب * عناجيج منها متلد ونزيع * عشية سرنا في لهام يقودنا * ضرور الاعادي للصديق نفوع * نشد علينا كل
زغف كانها * غدير بضوج الواديين نقيع * فلما رأونا خالطتهم مهابة * وخامرهم رعب هناك فظيع * وودوا لو ان الارض ينشق
ظهرها * بهم وصبور القوم ثم جزوع * وقد عريت بيض كان وميضها * حريق ترقى في الاباء سريع * بايماننا نعلو بها
كل هامة * ومنها سمام للعدو ذريع * فغادرن قتلى الاوس غاصبة بهم * ضباع وطير فوقهن وقوع * وجمع بني النجار في كل
تلعة * بابدانهم من وقعهن نجيع * ولولا علو الشعب غادرن احمدا * ولكن علا والسمهري شروع * كما غادرت في الكر حمزة ثاويا
وفي صدره ماضي الشباة وقيع * وقال ابن الزبعري ابيات قصيدة مشهورة * يا غراب البين اسمعت فقل * انما

تنطق شيئا قد فعل * ان للخير وللشر مدى * وسواء قبر مثر ومقل * كل خير ونعيم زائل * وبنات الدهر يلعبن بكل * كم ترى بالجر من جمجمة
وأكف قد اترت ورجل * وسرابيل حسان سلبت * عن كماة غودروا في المنزل * كم قتلنا من كريم سيد * ماجد الجدين مقدام
بطل * فسل المهراس من ساكنه * من كراديس وهام كالحجل * ليت اشياخي ببدر شهدوا * جزع الخزرج من وقع
الاسل * حين حكت بقباء بركها * واستحر القتل في عبد الاشل * ثم خفوا عند ذاكم رقصا * رقص الحفان يعلو في
الجبل * فقتلنا النصف من ساداتهم * وعدلنا ميل بدر فاعتدل * لا الوم النفس الا اننا * لو كررنا لفعلنا المفتعل
بسيوف الهند تعلو هامهم * تبرد الغيظ ويشفين الغلل * قلت كثير من الناس يعتقدون ان هذا البيت ليزيد بن معوية
عليهما اللعنة والعذاب وهو قوله ليت اشياخي * وقال من اكل التشنيع باسمه هذا البيت ليزيد قلت انما قاله يزيد متمثلا
لما حمل اليه راس الحسين عليه السلام وهو لابن الزبعري فلم يكن يشرك الا انه حرفه وغيره لما تمثل به لانه قال جزع الخزرج من
وقع الاسل والحسين عليه السلام لم يحاربه من الخزرج وكان يلوح ان يقول جزع بني هاشم من وقع الاسل فتمثل بعض من كان
حاضر المجلس بالبيت في يوم الحرة فقلت المنقول ان انشده لما حمل اليه راس الحسين والمنقول انه شعر ابن الزبعري ولا يجوز ان
يزاد المنقول الا بما هو منقول ويدل على ذكرها الشعر اني حضرت وانا غلام بالنظامية ببغداد في بيت شيخ التاريخ
داود الواسطي المعروف بالمحب خازن دار الكتب بها وعنده في البيت ياتكين الرومي الذي ولي اربل اخيرا وعنده ايضا
حمزة بن مكي الحاجب فجرى ذكر يوم احد وشعر ابن الزبعري هذا وعيرت ان المسلمين اعتصموا بالجبل فاسمعه ابو
الليل حال القضا من المسلمين والمشركين وبينهم فانشد ابن مكي حمزة الحاجب متمثلا * لولا الظلام وقلة علقوا بها *
باتت رقابهم بغير قلال * فليشكروا جنح الظلام ودرؤه * فهم لمن سيوفه والظلام موالي * فقال ياتكين لا تقل هذا
ولكن قل ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه حتى اذا فشلتم وتنازعتم في الامر
وعصيتم من بعد ما اراكم ما تحبون * منكم من يريد الدنيا و
منكم من يريد الاخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد
عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين
وكان ياتكين رحمه الله مسلما كاملا
حمزة سامحه الله حضورا صالحا في
دينه * تم الجزء الرابع
والحمد لله على نعمه
صلاته على نبيه محمد
وآله

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

القول في اسماء الذين شهدوا من قريش على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله وما اصابوا به في المعركة يوم احد

قال الواقدي شهد من قريش على قتال رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله بن شهاب الزهري وابن قمئة احد بني الحارث بن فهر وعتبة بن ابي وقاص الزهري وابي بن خلف الجمحي فلما اتى خالد بن الوليد من وراء المسلمين واختلطت ووضع المشركون السيف في المسلمين رمى عتبة بن ابي وقاص رسول الله صلى الله عليه وآله باربعة احجار فكسر رباعيته ... في وجهه حتى غاب حلق المغفر في وجنته وادمى شفته قال الواقدي ... والثبت عندنا ان الذي رمى وجنتي رسول الله صلى الله عليه وآله ابن قمئة والذي رمى شفته واصاب رباعيته عتبة بن ابي وقاص قال الواقدي اقبل ابن قمئة وهو يقول دلوني على محمد ... الى رسول الله صلى الله عليه وآله فضربه بالسيف ورماه عتبة بن ابي وقاص ... وكان عليه السلام فارسا ... قال الواقدي ... وكان رسول الله صلى الله عليه وآله واقفا ... ضربه بثقل السيف فوقع رسول الله صلى الله عليه وآله ... حتى استوى قائما قال الواقدي ... قال الواقدي ... عتبة بن ابي وقاص ... الله فانزل الله تعالى ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون قال الواقدي ...

[illegible]

[illegible]

حاملا بتيب منها ان مصعبا ضربه بالسيف لا يبالي وجهه وابصر رسول الله صلى الله عليه وآله وزجر بين سابغتي البيضة والدرع
فطعنه فسال فوقع وهو يخور ❁ قال الواقدي وكان عبد الله بن عمر يقول مات ابي بن خلف ببطن رابغ منصرفهم الى مكة
فاني لاسير ببطن رابغ بعد ذلك وقد مضى هوي من الليل اذا نار تأجج فهبتها واذا رجل يخرج منها في سلسلة يجذبها
العطش واذا رجل يقول لا تسقه فان هذا قتيل رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ابي بن خلف فقلت الا سحقا ويقال
مات بسرف **القول** في الملائكة هل قاتلت يوم احد ام لا ❁ قال الواقدي حدثني الزبير بن سعد عن عبد الله
بن الفضل قال اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله مصعب بن عمير اللواء فقتل فاخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول
الله صلى الله عليه وآله يقول له في آخر النهار تقدم يا مصعب فالتفت اليه الملك فقال لست بمصعب فعرف رسول الله صلى
الله عليه وآله انه ملك ايد به ❁ قال الواقدي وسمعت ابا معشر يقول مثل ذلك ❁ قال وحدثني عبيدة بنت نائل عن عائشة
بنت سعد عن ابيها سعد بن ابي وقاص قال لقد رأيتني ارمي بالسهم يومئذ فيرده علي رجل ابيض حسن الوجه لا اعرفه حتى
كان بعد فظننت انه ملك ❁ قال الواقدي وحدثني ابراهيم بن سعد عن ابيه عن جده سعد بن ابي وقاص قال رأيت ذلك
اليوم رجلين عليهما ثياب بياض احدهما عن يمين رسول الله صلى الله عليه وآله والآخر عن يساره يقاتلان اشد القتال
ما رأيتهما قبل ولا بعد ❁ قال وحدثني عبد الملك بن سليمان عن قطن بن وهب عن عبيد بن عمير قال لما رجعت
قريش من احد جعلوا يتحدثون في انديتهم بما ظفروا ويقولون لم نر الخيل البلق ولا الرجال البيض الذين كنا نراهم يوم بدر
قال وقال عبيد الله بن عمير لم تقاتل الملائكة يوم احد ❁ قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن عبد الحميد بن جعفر
عن عمر بن الحكم قال لم يمد رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد بملك واحد انما كانوا يوم بدر قال ومثله عن عكرمة
قال وقال مجاهد حضرت الملائكة يوم احد ولم تقاتل وانما قاتلت يوم بدر ❁ قال [illegible]
وعدهم الله ان يمدهم لو صبروا فلما انكشفوا لم تقاتل الملائكة يومئذ ❁ القول في مقتل حمزة بن عبد المطلب
رضي الله عنه ❁ قال الواقدي كان وحشي عبدا لابنة الحارث بن عامر بن عبد مناف فقالت له ان ابي قتل
يوم بدر فان انت قتلت احد الثلاثة فانت حر محمد وعلي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب فاني لا ارى في القوم كفوا
لابي غيرهم فقال وحشي اما محمد فقد عرفت اني لا اقدر عليه وان اصحابه لن يسلموه واما حمزة فوالله لو وجدته نائما
ما ايقظته من هيبته واما علي فالتمسه قال وحشي فكنت يوم احد التمسه فبينا انا في طلبه طلع علي فطلع رجلا حذرا
مرسا كثير الالتفات فقلت ما هذا بصاحبي الذي التمس اذ رأيت حمزة يفري الناس فريا فكمنت له الى صخرة وهو مكبس
له كتيت فاعترض له سباع بن ام انمار وكانت امه ختانة بمكة مولاة لشريق بن علاج بن عمرو بن وهب الثقفي وكان
سباع يكنى ابا نيار فقال له حمزة وانت ايضا يا ابن مقطعة البظور ممن يكثر علينا هلم الي فاحتمله حتى اذا برقت قدماه
به فبرك عليه فذبحه كما تذبح الشاة ثم اقبل الي مكبا حين رآني فلما بلغ المسيل وطئ على جرف فزلت قدمه فهززت حربتي
حتى رضيت منها فاضرب بها في خاصرته حتى خرجت من مثانته وكر عليه طائفة من اصحابه فاسمعهم يقولون ابا عمارة فلا
يجيب فقلت قد والله مات الرجل وذكرت هندا وما لقيت على ابيها وعمها واخيها وانكشف عنه اصحابه حين ايقنوا موته
ولا يروني فاكر عليه فشققت بطنه فاستخرجت كبده فجئت بها الى هند بنت عتبة فقلت ماذا لي ان قتلت قاتل ابيك
قالت سلبي فقلت هذه كبد حمزة فمضغتها ثم لفظتها فلا ادري لم تسغها او قذرتها فنزعت ثيابها وحليها فاعطتنيه ثم قالت اذا جئت
مكة فلك عشرة دنانير ثم قالت ارني مصرعه فاريتها مصرعه فقطعت مذاكيره وجدعت انفه وقطعت اذنيه ثم جعلت ذلك
مسكتين ومعضدين وخدمتين حتى قدمت بذلك مكة وقدمت بكبده ايضا معها ❁ قال الواقدي وحدثني عبد الله
بن جعفر عن ابن عون عن الزهري عن عبيد الله بن عدي بن الخيار قال غزونا الشام في زمن عثمان فمررنا بحمص بعد العصر
فقلنا وحشي فقيل لا تقدرون عليه هو الآن يشرب الخمر حتى يصبح فبتنا من اجله وانا لثمانون رجلا فلما صلينا
الصبح جئنا الى منزله فاذا شيخ كبير قد طرحت له زربية قدر مجلسه فقلنا له اخبرنا عن قتل حمزة وعن قتل مسيلمة

فلم يكلمنا فقلنا ما اتينا في هذه الليلة الا من اجلك فقال اني كنت عبدا لجبير بن مطعم بن عدي فلما خرج الناس الى احد
فقال قد رأيت مقتل طعيمة بن عدي عمي قتله حمزة بن عبد المطلب يوم بدر فلم تزل نساؤنا في حزن شديد الى يومي هذا فان
قتلت حمزة فانت حر فخرجت مع الناس ولي مزاريق وكنت امر بهند بنت عتبة فتقول ايه ابا دسمة اشف واشتف فلما وردنا احدا
نظرت الى حمزة يقدم الناس يهدهم هدا فرآني وقد كمنت له تحت شجرة فاقبل نحوي وتعرض له سباع الخزاعي فاقبل اليه وقال
وانت ايضا يا ابن مقطعة البظور ممن يكثر علينا هلم الي واقبل نحوي فاحتمله حتى رأيت برقان رجليه ثم ضرب به الارض ثم قتله
فحركت مزراقي حتى رضيت منها فضربته فوقع في ثنته حتى خرج من بين رجليه فقتله ومررت بهند بنت عتبة
فاذنتها فاعطتني ثيابها وحليها فكان في ساقيها خدمتان من جزع ظفار ومسكتان من ورق وخواتيم من ورق كن في
اصابع رجليها فاعطتني بكل ذلك ❁ واما مسيلمة فانا دخلنا حديقة الموت يوم اليمامة فلما رأيته زرقت اليه المزراق وضربه
رجل من الانصار بالسيف فربك اعلم اينا قتله الا اني سمعت امرأة تصيح فوق جدار قتله العبد الحبشي قال عبيد الله فقلت اتعرفني
فاكر بصره علي وقال ابن عدي لعاتكة بنت ابي العيص قلت نعم قال اما والله ما لي بك عهد بعد ان دفعتك الى امك في محفتها
التي كانت ترضعك فيها ونظرت الى برقان قدميك حتى كان الآن ❁ وروى محمد بن اسحق في كتاب المغازي قال علت هند يوم
احد صخرة مشرفة وصرخت باعلى صوتها ❁ نحن جزيناكم بيوم بدر ❁ والحرب بعد الحرب ذات سعر ❁ ما كان عن عتبة لي من صبر
ولا اخي وعمه وبكري ❁ شفيت نفسي وقضيت نذري ❁ شفيت وحشي غليل صدري ❁ فشكر وحشي علي عمري ❁ حتى ترم
اعظمي في قبري ❁ قال فاجابتها هند بنت اثاثة بن المطلب بن عبد مناف ❁ خزيت في بدر وغير بدر ❁ يا بنت وقاع عظيم الكفر
صبحك الله غداة الفجر ❁ بالهاشميين الطوال الزهر ❁ بكل قطاع حسام يفري ❁ حمزة ليثي وعلي صقري ❁ اذ رام شيب وابوك غدري
فخضبا منه ضواحي النحر ❁ قال محمد بن اسحق ومن الشعر الذي ارتجزت به هند بنت عتبة يوم احد ❁ شفيت من حمزة
نفسي باحد ❁ حين بقرت بطنه عن الكبد ❁ اذهب عني ذاك ما كنت اجد ❁ من لوعة الحزن الشديد المعتمد ❁ والحرب تعلوكم
بشؤبوب برد ❁ تقدم اقداما عليكم كالاسد ❁ قال محمد بن اسحق فحدثني صالح بن كيسان قال حدثت ان عمر بن الخطاب قال لحسان
ابن الفريعة لو سمعت ما تقول هند ولو رأيت اشرها قائمة على صخرة ترتجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة فقال حسان والله
اني لانظر الى الحربة تهوي وانا على فارع يعني اطمه فقلت والله ان هذه لسلاح ما هي بسلاح
العرب وكأنها انما تهوي الى حمزة ولا ادري اسمعني بعض قولها اكفيكموها قال فانشده عمر بعض ما قالت فقال حسان يهجوها
اشرت لكاع وكان عادتها ❁ لؤما اذا اشرت مع الكفر ❁ اخرجت مرقصة الى احد ❁ في القوم مقتبة على بكر ❁ بكر ثفال لا
حراك به ❁ لا عن معاتبة ولا زجر ❁ اخرجت ثائرة مبادرة ❁ بابيك وابنك يوم ذي بدر ❁ وبعمك المتروك منجدلا ❁ واخيك
[illegible] ❁ وزنيت [illegible] ❁ [illegible] ❁ وقال ايضا يهجوها ❁ لمن سواقط ولدان مطرحة
باتت تفحص في بطحاء اجياد ❁ باتت تمخض لم تشهد قوابلها ❁ الا الوحوش والا جنة الوادي ❁ يظل يرجم بالصبيان
[illegible] سيد النادي ❁ في ابيات كرهت ذكرها لفحشها ❁ وروى الواقدي عن صفية بنت عبد المطلب قالت كنا
معشر النساء يوم احد في الاطام ومعنا حسان بن ثابت وكان من اجبن الناس ونحن في فارع فجاء نفر من يهود يرومون الاطم
فقلت دونك يا ابن الفريعة فقال لا والله لا استطيع القتال وصعد يهودي الى الاطم فقلت شد على يدي السيف
ثم برئت فقتل فضربت عنق اليهودي ورميت برأسه اليهم فلما رأوه انكشفوا قالت واني لفي فارع اول النهار مشرفة على
الاطم فرأيت المزراق فقلت او من سلاحهم المزاريق ولا ادري انه هوى الى حمزة ولا اشعر ثم خرجت آخر النهار حتى جئت رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد كنت اعرف انكشاف المسلمين وانا على الاطم برجوع حسان الى اقصى الاطم فلما رأى
الدولة للمسلمين اقبل حتى وقف على جدار الاطم قالت فلما انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومعي نسوة من
الانصار لقيت [illegible] فقال ارجعي يا عمة فان في الناس تكشفا فقلت رسول الله
صالح بحمد الله قلت ادللني عليه حتى اراه فاشار الي اشارة خفية فانتهيت اليه وبه الجراح ❁ قال الواقدي وكان
رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم احد ما فعل عمي ما فعل عمي فخرج الحارث بن الصمة يطلبه فابطأ فخرج علي عليه السلام يرتجز ويقول

ما رأيت الحارث بن الصمة • كان رفيقا ونباذا ذو مرة • فمضى في بها مهتم • يلقى الجبل فيما ثم حتى انتهى
إلى الحارث ووجد حمزة مقتولا فجاء فأخبر النبي صلى الله عليه وآله فأقبل يمشي حتى وقف عليه فقال ما وقفت موقفا قط
أغيظ إلي من هذا الموقف فطلعت صفية فقال يا زبير اغن عني أمك وحمزة يحفر له فقال الزبير يا أمه إن في الناس تكشفا
فارجعي فقالت ما أنا بفاعلة حتى أرى رسول الله فلما رأته قالت يا رسول الله أين ابن أمي حمزة فقال هو في الناس قالت
لا أرجع حتى أنظر إليه قال الزبير فجعلت أطردها إلى الأرض حتى دفن وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لولا أن تحزن نساؤنا
لتركته للعافية من السباع والطير حتى يحشر يوم القيامة من بطونها وحواصلها • قال الواقدي ويقال إن صفية
لما جاءت حالت الأنصار بينها وبين رسول الله صلى الله عليه وآله فقال دعوها فجلست عنده فجعلت إذا بكت يبكي رسول
الله وإذا نشجت ينشج وجعلت فاطمة عليها السلام تبكي فكلما بكت بكى رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لن أصاب بمثل
حمزة أبدا ثم قال لصفية وفاطمة أبشرا أتاني جبرئيل فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب
أسد الله وأسد رسوله • قال الواقدي ورأى رسول الله صلى الله عليه بحمزة مثلا شديدا فحزنه ذلك وقال إن ظفرت بقريش
لأمثلن بثلاثين منهم فأنزل الله عليه وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين فصبر
بل يصبر فلم يمثل بأحد من قريش • قال الواقدي وقام أبو قتادة الأنصاري يحتد لينال من قريش لما رأى من غم
رسول الله صلى الله عليه وآله في كل ذلك يشير إليه أن اجلس ثلاثا فقال رسول الله صلى الله عليه يا أبا قتادة إن قريشا
أمانة من بغاهم العواثر كبه الله لفيه وعسى إن طالت بك مدة أن تحقر عملك مع أعمالهم وفعالك مع فعالهم لولا
أن تبطر قريش لأخبرتها بما لها عند الله تعالى فقال أبو قتادة والله يا رسول الله ما غضبت إلا لله ولرسوله حين
نالوا منه ما نالوا فقال صدقت بئس القوم كانوا لنبيهم • قال الواقدي وأقبلت حمنة بنت جحش فقال لها رسول الله
يا حمنة احتسبي قالت من يا رسول الله قال خالك حمزة قالت إنا لله وإنا إليه راجعون غفر الله له ورحمه هنيئا له الشهادة ثم
قال لها احتسبي قالت من يا رسول الله قال بعلك مصعب بن عمير فقالت واحرباه ويقال إنها قالت واعقراه • ويقال
[illegible] فصرخت وولولت قال الواقدي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن للزوج من المرأة لمكانا ما هو لأحد
هكذا روى ابن [illegible] أيضا • قال الواقدي ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لم قلت هذا فقالت ذكرت يتم بنيه
فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله لولده أن يحسن الله عليهم الخلف فتزوجت طلحة بن عبيد الله فولدت منه محمد بن طلحة
فكان أوصل الناس لولد مصعب بن عمير • الذين ثبتوا من المسلمين مع رسول الله صلى الله عليه وآله يوم أحد • قال
حدثني موسى بن يعقوب عن عمته عن أمها عن المقداد قال لما تصاف القوم للقتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله عليه تحت راية مصعب
بن عمير فلما قتل أصحاب اللواء وهزم المشركون الهزيمة الأولى وأغار المسلمون على عسكرهم ينهبونه ثم كر المشركون على
المسلمين فأتوهم من خلفهم فتفرق الناس ونادى رسول الله صلى الله عليه وآله في أصحاب الألوية فقتل مصعب بن عمير حامل لواء
رسول الله صلى الله عليه وآله وأخذ راية الخزرج سعد بن عبادة فقام رسول الله صلى الله عليه وآله تحتها وأصحابه محدقون به ودفع
لواء المهاجرين إلى أبي الروم أحد بني عبد الدار آخر نهار ذلك اليوم ونظرت إلى لواء الأوس مع أسيد بن حضير فناوشوا
المشركين ساعة واقتتلوا على اختلاط من الصفوف ونادى المشركون بشعارهم يا للعزى يا لهبل فأوجعوا والله فينا
قتلا ذريعا ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما نالوا لا والذي بعثه بالحق ما زال شبرا واحدا إنه لفي وجه العدو
إليه طائفة من أصحابه مرة وتتفرق عنه مرة فربما رأيته قائما يرمي عن قوسه أو يرمي بالحجر حتى تحاجزوا وكانت العصابة
التي ثبتت مع رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة عشر رجلا سبعة من المهاجرين وسبعة من الأنصار فأما المهاجرون فعلي عليه السلام وأبو بكر
وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وطلحة بن عبيد الله وأبو عبيدة بن الجراح والزبير بن العوام • وأما الأنصار
فالحباب بن المنذر وأبو دجانة وعاصم بن ثابت بن أبي الأقلح والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسعد بن معاذ وأسيد
بن حضير • قال الواقدي وقد روي أن سعد بن عبادة ومحمد بن مسلمة ثبتا يومئذ ولم يفرا ومن روى ذلك جعلهما مكان
سعد بن معاذ وأسيد بن حضير • قال الواقدي وبايعه يومئذ على الموت ثمانية ثلاثة من المهاجرين وخمسة من الأنصار

وكان عبد الله بن جحش قبل أن تقع الحرب قال يا رسول الله
إن هؤلاء القوم قد نزلوا بحيث ترى وقد سألت الله
فقلت اللهم إني أقسم عليك أن نلقى العدو غدا فيقتلوني
ويبقرون بطني ويمثلون بي فيقول لي فيم صنع بك هذا
فأقول فيك وأنا أسألك يا رسول الله أخرى أن تلي تركتي
من بعدي فقال له نعم فخرج عبد الله فقتل ومثل به
كل المثل ودفن هو وحمزة في قبر واحد وولي تركته رسول الله
فاشترى لأمه مالا بخيبر قال الواقدي

فأما المهاجرون فعلي وطلحة والزبير • وأما الأنصار فأبو دجانة والحارث بن الصمة والحباب بن المنذر وعاصم بن ثابت وسهل بن حنيف
ولم يقتل منهم ذلك اليوم أحد وأما باقي المسلمين ففروا ورسول الله صلى الله عليه وآله يدعوهم في أخراهم حتى انتهى من انتهى منهم
إلى قريب من المهراس • قال الواقدي وحدثني بشير بن حمزة عن يعقوب بن عمر بن قتادة قال ثبت يومئذ بين يديه ثلاثون
رجلا كلهم يقول وجهي دون وجهك ونفسي دون نفسك وعليك السلام غير مودع • قلت قد اختلف في عمر بن الخطاب هل
ثبت يومئذ أم لا مع اتفاق الرواة كافة على أن عثمان لم يثبت ولم يزد أحد منهم على أنه فر ولم يذكر ابن الخطاب الذهري فرع ... وإلى
وقال إنها نعمة مشكورة من ابن الخطاب إن الشأن لا أفضل ولا عمر في قريش وروى الواقدي عن محمد بن مطوب ... إلى يخلص
إلى ذلك وإنما اختلفوا هل عمر بالرمح وهو فار هارب أم هو ثابت والذين قالوا إن عمر ضربه بالرمح وهو هارب لم يثبت منهم
إنه هرب حتى هرب عثمان وكان بالجبل الذي قال إليه عثمان وإنما هرب معتصما بالجبل وهذا ليس بعيد لا ذنب لأن لمسلمين
الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله اعتصموا بالجبل كلهم وأصعدوا فيه ولكن مع الفرق بين من أصعد في الجبل
أولا ومن أصعد فيه والحرب لم تضع أوزارها فإن كان عمر أصعد فيه أخيرا فكل المسلمين هكذا أصعدوا حين رسول الله
صلى الله عليه وآله وإن كان ذلك والحرب قائمة بعد فهو فر • ولم يختلف الرواة من أهل الحديث أن أبا بكر لم يكن من الذين ثبتوا
ثبت معه وإن لم يكن قتل عنه قتل ولا نقل أنه قاتل في ذلك اليوم وجاهد وإنما ذكروا ما ذكروا • وأما رواة الشيعة فإنهم يروون أنه
لم يثبت إلا علي وطلحة والزبير وأبو دجانة وسهل بن حنيف وعاصم بن ثابت • ومنهم من روى أنه ثبت معه أربعة عشر رجلا من
المهاجرين والأنصار ولا يعدون أبا بكر وعمر منهم • وروى كثير من أصحاب الحديث أن عثمان جاء بعد ثالثة إلى رسول الله صلى الله
عليه وآله فسأله إلى أين انتهيت فقال إلى الأعوص • فقال لقد ذهبت فيها عريضة • وروى الواقدي قال كان بين عثمان
خلافة وبين عبد الرحمن بن عوف كلام فأرسل عبد الرحمن إلى الوليد بن عقبة فدعاه فقال اذهب إلى أخيك فأبلغه ما أقول
لك فإني لا أعلم أحدا يبلغه غيرك قال الوليد أفعل قال قل له يقول لك عبد الرحمن شهدت بدرا ولم تشهدها وثبت يوم
أحد ووليت وشهدت بيعة الرضوان ولم تشهدها فلما أخبره قال عثمان صدق أخي تخلفت عن بدر على ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله
وهي مريضة فضرب لي رسول الله صلى الله عليه وآله بسهمي وأجري فكنت بمنزلة من حضر بدرا ووليت يوم أحد فعفا الله
عني في محكم كتابه وأما بيعة الرضوان فإني خرجت إلى أهل مكة بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وقال إن عثمان في طاعة الله
وطاعة رسوله وبايع عني بإحدى يديه على الأخرى فكان شمال النبي صلى الله عليه خيرا من يميني فلما جاء الوليد إلى عبد الرحمن بما قال
قال صدق أخي • قال الواقدي ونظر عمر إلى عثمان بن عفان فقال هذا ممن عفا الله عنه والله ما عفا الله عن شيء فرد إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان إنما
استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا ولقد عفا الله عنهم • قال وسأل رجل عبد الله بن عمر عن عثمان فقال أذنب يوم أحد ذنبا عظيما فعفا الله عنه وأذنب
فيكم ذنبا صغيرا فقتلتموه • واحتج من يعتقد أن عمر في يوم أحد بما رواه أنه جاء في أيام خلافته إلى مطيب بردا من برود
كانت بين يديه وجاءت معها بنت له فطلب بردا أيضا فأعطى الثانية ووردا بشيرا فسئل في ذلك فقال إن أباها ثبت يوم
أحد ولم يثبت أبو هذه في يوم أحد ولم يثبت • وروى الواقدي أن عمر كان يحدث فقال لما صاح الشيطان قتل محمد قلت
أرقى في الجبل كأني أروية • وقد حمل بعضهم هذا على ثبات في الأمر وعنى أنه لبس بحجة لأن تمام الخبر فانتهيت إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وأبو سفيان في سفح الجبل في
كتيبة يرومون أن يعلوا الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا فانكشفوا وهذا يدل على
أنه رقي في الجبل قبل أن يصعد إليه رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا يقتضي أن يكون منهزما • وروى الواقدي قال
إن ابنه بعث عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي الجهم واسم أبي الجهم عبيد قال كان خالد بن الوليد يحدث وهو بالشام فيقول الحمد لله
الذي هداني للإسلام لقد رأيتني ورأيت عمر بن الخطاب حين جال المسلمون وانهزموا يوم أحد وما معه أحد وإني لفي كتيبة
خشناء فما عرفه منهم أحد غيري وخشيت إن أغريت به من معي أن يصمدوا له فنظرت إليه وهو متوجه إلى الشعب • قلت يجوز أن يكون
هذا حقا ولا خلاف أنه توجه إلى الشعب تاركا للحرب لكن يجوز أن يكون ذلك لأن الأمر قد انتهى إلى المسلمين لم يبق حينئذ
يرجع عن الشعب حينئذ وأيضا فإن خالدا متهم في حق عمر لما كان بينه وبينه من الشحناء والشنآن فليس بمنكر من خالد أن

علوا الواقدي ذكر أنه لم يثبت وأما الجمهور ابن إسحاق
والبلاذري فجعلاه مع من ثبت [illegible]

عليه وآله كانت ... ما هو معلوم من حال النسب بينهما من قبل الام فان ام عمر حنتمة بنت هاشم بن المغيرة وخالد هو ابن الوليد بن المغيرة فام عمر ابنة عم خالد لحا والرحم شابكة ◦ وحضرت عند محمد بن معد العلوي الموسوي الفقيه على رأي الشيعة الامامية رحمه الله في داره بدرب الدواب ببغداد في سنة ثمان وستمائة وقارئ يقرأ عنده مغازي الواقدي فقرأ حدثنا الواقدي قال حدثني ابن ابي سبرة عن خالد بن رياح عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد قال سمعت محمد بن مسلمة يقول سمعت اذناي وابصرت عيناي رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يوم احد وقد انكشف الناس الى الجبل وهو يدعوهم وهم لا يلوون عليه سمعته يقول الي يا فلان الي يا فلان انا رسول الله فما عرج عليه واحد منهما ومضيا فاشار ابن معد الي ان اسمع فقلت وما في هذا قال هذه كناية عنهما فقلت ويجوز ان لا يكون عنهما لعله عن غيرهما قال ليس في الصحابة من يحتشم ويستحيا من ذكره بالفرار وما شابهه من العيب فيضطر القائل الى الكناية الا هما ◦ قلت له هذا وهم فقال دعنا من جدلك ومنعك ثم حلف انه ما عنى الواقدي غيرهما وانه لو كان غيرهما لذكره صريحا وبان في وجهه التنكر من مخالفتي له ◦ وروى الواقدي قال لما صاح ابليس ان محمدا قد قتل تفرق الناس فمنهم من ورد المدينة فكان اول من وردها يخبر ان محمدا قد قتل سعد بن عثمان ابو عبادة ثم ورد بعده رجال حتى دخلوا على نسائهم حتى جعل النساء يقلن اعن رسول الله تفرون وتقول لهم ام ايمن اعن رسول الله تفرون وتؤنبهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله خلفها بالمدينة تصلي بالناس ثم قال دلوني على الطريق فدلوه على الطريق ... فجعل ... كل من لقي في الطريق حتى لحق القوم ... سلامة النبي صلى الله عليه وآله ثم رجع وكان اعمى ◦ قال الواقدي وكان ممن ولى عمر وعثمان والحارث بن حاطب وثعلبة بن حاطب وسواد بن غزية وسعد بن عثمان وعقبة بن عثمان وخارجة بن عامر بلغ ملل واوس بن قيظي في نفر من بني حارثة بلغوا الشقرة ولقيتهم ام ايمن تحثي في وجوههم التراب وتقول لبعضهم هاك المغزل فاغزل به وهلم سيفك ◦ واحتج من قال بفرار عمر بما رواه الواقدي في كتاب المغازي في قصة الحديبية قال قال عمر يومئذ يا رسول الله الم تكن حدثتنا انك ستدخل المسجد الحرام وتاخذ مفتاح الكعبة وتعرف مع المعرفين وهدينا لم يصل الى البيت ولا نحن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اقلت لكم في سفركم هذا قال عمر لا قال اما انكم ستدخلونه واخذ مفتاح الكعبة واحلق رأسي ورؤسكم ببطن مكة واعرف مع المعرفين ثم اقبل على عمر وقال انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون على احد وانا ادعوكم في اخراكم انسيتم يوم الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر انسيتم يوم كذا وجعل يذكرهم امورا انسيتم يوم كذا فقال المسلمون صدق الله ورسوله انت يا رسول الله اعلم بالله منا فلما دخل عام القضية وحلق رأسه قال هذا الذي كنت وعدتكم به فلما كان يوم الفتح واخذ مفتاح الكعبة قال ادعوا لي عمر بن الخطاب فجاء فقال هذا الذي كنت قلت لكم قالوا فلو لم يكن فر يوم احد لما قال له انسيتم يوم احد اذ تصعدون ولا تلوون ◦ القول فيما جرى للمسلمين والمشركين في الجبل ◦ قال الواقدي حدثني موسى بن محمد بن ابراهيم عن ابيه قال لما صاح الشيطان ان محمدا قد قتل يحزنهم بذلك تفرقوا في كل وجه وجعل الناس يمرون على النبي صلى الله عليه وآله لا يلوي عليه احد منهم ورسول الله يدعوهم في اخراهم حتى انتهى من انتهى منهم الى المهراس فتوجه رسول الله صلى الله عليه وآله يريد اصحابه في الشعب فانتهى الى الشعب واصحابه في الجبل اوزاع يتذكرون مقتل من قتل منهم ويتذكرون ما جاءهم عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال كعب بن مالك فكنت اول من عرفه وعليه المغفر فجعلت اصيح وانا في الشعب هذا رسول الله حيا سويا فجعل يومي الي بيده على فيه اي اسكت ثم دعا بلامتي فلبسها ونزع لامته ◦ قال الواقدي وطلع رسول الله صلى الله عليه وآله على اصحابه في الشعب بين السعدين سعد بن عبادة وسعد بن معاذ يتكفأ في الدرع وكان اذا مشى تكفأ تكفيا ويقال انه كان يتوكأ على طلحة بن عبيد الله ◦ قال الواقدي وما صلى يومئذ الظهر الا جالسا للجراح التي كانت اصابته ◦ قال الواقدي وقد كان طلحة قال له ان بي قوة فحمله حتى انتهى الى الصخرة التي على فم الشعب فلم يزل يحمله حتى رفعه عليها ثم مضى الى اصحابه ومعه النفر الذين ثبتوا معه فلما نظر المسلمون اليهم ظنوهم قريشا فجعلوا يولون في الشعب هاربين منهم ثم جعل ابو دجانة يليح اليهم بعمامة حمراء على رأسه فعرفوه فرجعوا او بعضهم ◦ قال الواقدي وروي انه لما طلع عليهم في النفر الذين ثبتوا معه وهم اربعة عشر سبعة من المهاجرين

وسبعة

وسبعة من الانصار جعلوا يولون في الجبل خائفين منهم يظنون انهم المشركون جعل رسول الله صلى الله عليه وآله يتبسم الى ابي بكر وهو الى جنبه ويقول الح اليهم فجعل ابو بكر يليح اليهم وهم لا يعرجون حتى نزع ابو دجانة عصابة حمراء على رأسه فاوفى على الجبل فجعل يصيح ويليح فوقفوا حتى تلاحقوا ولقد وضع ابو بردة بن نيار سهما على كبد قوسه فاراد ان يرمي به رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فلما تكلموا وناداهم رسول الله امسك ففرح المسلمون برؤيته حتى كانهم لم يصبهم في انفسهم مصيبة وسروا بسلامته وسلامتهم من المشركين ◦ قال الواقدي ثم ان قوما من قريش صعدوا الجبل فعلوا على المسلمين وهم في الشعب قال فكان رافع بن خديج يحدث فيقول اني يومئذ الى جنب ابي مسعود الانصاري وهو يذكر من قتل من قومه ويسأل عنهم فيخبر برجال منهم سعد بن الربيع وخارجة بن زهير وهو يسترجع ويترحم عليهم وبعض المسلمين يسأل بعضا عن حميمه فهم يخبر بعضهم بعضا فبيناهم على ذلك رد الله المشركين ليذهب بالحزن عنهم فاذا عدوهم فوقهم قد علوا واذا كتائب المشركين بالجبل فنسوا ما كانوا يذكرون وندبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وحضنا على القتال والله لكاني انظر الى فلان وفلان في عرض الجبل يعدوان هاربين ◦ قال الواقدي فكان عمر يحدث يقول لما صاح الشيطان قتل محمد قلت ارقى الى الجبل فكاني اروية فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وآله وهو يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل الآية وابو سفيان في سفح الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يدعو ربه اللهم ليس لهم ان يعلونا فانكشفوا ◦ قال الواقدي فكان ابو اسيد الساعدي يحدث فيقول لقد رأيتنا قبل ان يلقى علينا النعاس في الشعب وانا سلم لما بنا من الحزن فالقي علينا النعاس فنمنا حتى تناطح الحجف ثم فزعنا وكانا لم يصبنا قبل ذلك نكبة وقال الزبير بن العوام غشينا النعاس فما منا رجل الا وذقنه في صدره من النوم فاسمع معتب بن قشير وكان من المنافقين يقول وانا كالحالم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا ههنا فانزل الله تعالى فيه ذلك ◦ قال وقال ابو طلحة غشينا النعاس ذلك اليوم في رجال من قومه الى جنب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد انزل الله تعالى علينا النعاس امنة منه ما منهم رجل لا يغط غطيطا حتى ان الحجف تناطح ولقد رأيت سيف بشر بن البراء بن معرور سقط من يده وما يشعر به حتى اخذه بعد ما تثلم وان المشركين لتحتنا وسقط سيف ابي طلحة ايضا ولم يصب اهل النفاق والشك نعاس يومئذ وانما اصاب النعاس اهل اليقين والايمان فكان المنافقون يتكلم كل منهم بما في نفسه والمسلمون المؤمنون ناعسون ◦ قلت سألت ابن النجار المحدث رحمه الله عن هذا الموضع فقلت له تاملت اخبار احد ... كانت الدولة لهم بادي الحال ثم صارت عليهم وصاح الشيطان قتل محمد فانهزم اكثرهم ثم ثاب اكثر المنهزمين الى الموضع فحاربوا وانهزم ... طالت مدتها حتى صار آخر النهار ثم اصعدوا في الجبل معتصمين به واصعد رسول الله صلى الله عليه وآله معهم فتحاجز الفريقان حينئذ وهذا هو الذي يدل عليه تأمل قصة احد الا ان بعض الروايات التي ذكرها الواقدي يقتضي غير ذلك نحو روايته في هذا الباب ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما صاح الشيطان ان محمدا قد قتل نادى المسلمين فلا يرجعون عليه وانما اصعدوا في الجبل والله وحده نحو الجبل فانتهى اليهم وهم يتذاكرون مقتل من قتل منهم وهذه الرواية تدل على انه اصعد في الجبل من اول الحرب حين صاح الشيطان وصياح الشيطان كان حال كر خالد بن الوليد بالجبل من وراء المسلمين لما غشيهم وهم مشتغلون بالنهب فكيف هذا فقال ان الشيطان صاح صيحتين صرخة في اول الحرب وصرخة في آخر الحرب لما اعترك الناس ... الكتائب رسول الله صلى الله عليه وآله وقد قلنا ... لم يبق معه ... الا نفر يسير لا يبلغون عشرة وهذه كانت اشد من الاولى وفيها اعتصم بالجبل ولم يعتصم في صرخة الشيطان الاولى بالجبل بل ثبت وحامى عنه اصحابه ولقد كان في الاولى مستترا عظيما من ابن قميئة وعتبة بن ابي وقاص وغيرهما ولكنه لم يفارق عرصة الحرب ولما فارقها لم يبق له وجه مقام في الصرخة الثانية فقلت له فكان القوم مختلطين في الصرخة الثانية حتى صرخ الشيطان ان محمدا قد قتل فقال نعم كان المشركون قد احاطوا بالنبي صلى الله عليه وآله وعزلوا عنه من اصحابه فاختلط المسلمون بهم وصاروا مغمورين بينهم لقلتهم بالنسبة اليهم وظن قوم من المشركين انهم قد قتلوا النبي صلى الله عليه وآله لانهم فقدوا وجهه

الشيطان قتل محمد ولم يكن قتل صلى الله عليه وآله ولكن استثبتت صورته عليهم ولحقوا هزيمة واكثر من حامى عنه ولم تثبت الحال على
واوردها حتى جبل ابن حنيف وحامى هو عن نفسه وجرح قوما بيده تارة بالسهام وتارة بالسيف ولكن لم يقتلوا اما لانهم
لاختلاط القوم وتولى النقع وكانت قريش قد تفرقوا واحاطوا بالمسلمين ولو جرى في سيف ... لكان الامر صعبا
جدا ولكن الله تعالى عصمه منهم بان تابع اصحابه عشرة فلم يزل هؤلاء العشرة يجالدون دونه وهو يقرب من الجبل حتى
من قام الشمس الى شعب هناك في الجبل ودق في ذلك الشعب صاعدا حتى صار فوق على الجبل وتبعه النفر
المحامون • قلت له فما بال القوم الذين اصعدوا الجبل من المشركين وكيف كان اصعادهم وعودهم قال اصعدوا في اثر
المسلمين لا لطلب رسول الله صلى الله عليه وآله لانهم ظنوا انه قد قتل وهذا هو السبب في عودهم من الجبل لانهم
قالوا قد بلغنا الغرض الاصلي وقتلنا محمدا فما لنا والتصميم على الاوس والخزرج وعزمهم من اصحابه مع ما في ذلك
من عظم الخطر بالانفس • قلت له فاذا كان هذا قد خطر لهم فلماذا اصعدوا في الجبل قال خطر لك خاطر وتردد
داع الى بعض الحركات فاذا شرعت فيها خطر لك خاطر آخر يصرفك عنها فترجع ولا تتمها • قلت فما بالهم لم يقصدوا
قصد المدينة وينهبوها قال كان فيها عبد الله بن ابي في ثلثمائة مقاتل وفيها خلق كثير من الاوس والخزرج لم يحضروا
الحرب وهم مسلمون ولهم انفة من المنافقين لم يخرجوا وكانت اخرى من اليهود اولوا باس وقوة ولهم بالمدينة نعم
واهل ونساء وكل هؤلاء يحامون عن المدينة ولم يكن قريش تامن مع ذلك ان ياتيها رسول الله صلعم ومن بقي معه
من اصحابه فيحصلوا بين هؤلاء من خلفهم ومن امامهم فكان الراي لا يوجب لهم ان يعدلوا عن المدينة وقد قضوا وطرها
قال الواقدي حدثني الضحاك بن عثمان عن ضمرة بن سعيد قال لما تحاجزوا اراد ابو سفيان الانصراف اقبل يسير
على فرس له حواء فوقف على اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وهم في عرض الجبل فنادى باعلى صوته اعل هبل ثم
صاح اين ابن ابي كبشة يوم بيوم بدر الا ان الايام دول • وفي رواية انه نادى ابا بكر وعمر ايضا فقال اين ابن ابي قحافة
اين ابن الخطاب ثم قال الحرب سجال حنظلة بحنظلة يعني حنظلة بن ابي عامر بحنظلة بن ابي سفيان فقال عمر بن
الخطاب يا رسول الله اجيبه قال نعم فاجبه فلما قال اعل هبل قال عمر الله اعلى واجل ويروى ان رسول الله
امره فقال الله اعلى واجل فقال ابو سفيان ان لنا العزى ولا عزى لكم فقال عمر او قال له رسول الله صلى الله عليه وآله قل
الله مولانا ولا مولى لكم فقال ابو سفيان انها قد انعمت فعال عنها يا ابن الخطاب • فقال ابو سفيان الا ان الايام دول
وان الحرب سجال فقال عمر ولا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار فقال ابو سفيان انكم لتقولون ذلك لقد
اذن خبنا وخسرنا ثم قال يا ابن الخطاب قم الي اكلمك فقام اليه فقال انشدك بدينك هل قتلنا محمدا فقال اللهم لا وانه
ليسمع كلامك الان فقال انت عندي اصدق من ابن قميئة ثم صاح ابو سفيان ورفع صوته انكم واجدون في قتلاكم
عبثا ومثلا الا ان ذلك لم يكن عن راي سراتنا ثم ادركته حمية الجاهلية فقال واما اذ كان ذلك فلم نكرهه ثم نادى
الا ان موعدكم بدر الصفراء على راس الحول فوقف عمر وقفة ينتظر ما يقول رسول الله صلعم فقال له قل نعم فانصرف ابو
سفيان الى اصحابه واخذوا في الرحيل فاشفق رسول الله صلعم والمسلمون من ان يغيروا على المدينة فيهلك الذراري و
النساء فقال رسول الله صلعم لسعد بن ابي وقاص ائتنا بخبر القوم فانهم ان ركبوا الابل وجنبوا الخيل فهم يريدون
الى مكة وان ركبوا الخيل وجنبوا الابل فهي الغارة على المدينة والذي نفسي بيده لئن ساروا اليها لاسيرن اليهم ثم لاناجزنهم
قال سعد فوجهت اسعى وارصدت في نفسي ان افزعني شيء رجعت الى النبي صلعم وانا اسعى فبدات بالسعي حتى
اذا كانوا بالعقيق وانا بحيث اراهم واتاملهم ركبوا الابل وجنبوا الخيل فقلت انه الظعن الى بلادهم ثم وقفوا وقفة
بالعقيق وتشاوروا في دخول المدينة فقال لهم صفوان بن امية قد اصبتم القوم فانصرفوا ولا تدخلوا عليهم وانتم كالون
ولكم الظفر فانكم لا تدرون ما يغشاكم فقد وليتم يوم بدر ولا والله ما تبعوكم وكان الظفر لهم فقال النبي
صلى الله عليه وآله نهاهم صفوان فلما راى سعد على تلك الحال منطلقين وقد دخلوا في المكمن رجع الى رسول الله وهو
كالمنكسر فقال وجه القوم يا رسول الله الى مكة امتطوا الابل وجنبوا الخيل فقال ما تقول قلت هو ما قلت يا رسول الله

فخلا بي فقال احقا ما تقول قلت نعم يا رسول الله قال فما لي رايتك منكسرا فكرهت ان آتي المسلمين فرحا بقفولهم
الى بلادهم فقال صلى الله عليه وآله ان سعدا لمجرب • قال الواقدي وقد روي خلاف هذا روي ان سعدا لما رجع رفع صوته بان
قد جنبوا الخيل وامتطوا الابل فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يشير الى سعد اخفض صوتك فان الحرب خدعة فلا
ترى الناس مثل هذا الفرح بانصرافهم فانما ردهم الله تعالى • قال الواقدي وحدثني ابن ابي سبرة عن يحيى بن شبل عن
ابي جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لسعد بن ابي وقاص ان رايت القوم يريدون المدينة فاخبرني فيما بيني و
بينك ولا تفت في اعضاد المسلمين فذهب فرآهم قد امتطوا الابل فرجع فما ملك ان جعل يصيح سرورا بانصرافهم • قال
الواقدي وقال عمرو بن العاص كيف كان افتراق المسلمين والمشركين يوم احد فقال ما تريدون الى ذلك وقد جاء الله بالاسلام
ونفى الكفر واهله ثم قال لما كررنا عليهم اصبنا من اصبنا منهم وتفرقوا في كل وجه وفاءت لهم فئة بعد فتشاورت قريش
فقالوا لنا الغلبة فلو انصرفنا فانه بلغنا ان ابن ابي انصرف بثلث الناس وقد تخلف ناس من الاوس والخزرج ولا نامن
ان يكروا علينا وفينا جراح وخيلنا عامتها قد عقرت من النبل فمضينا فما بلغنا الروحاء حتى قام علينا عدة منهم
الكر • قال الواقدي حدثني اسحاق بن يحيى بن طلحة عن عيسى بن طلحة عن عائشة قال سمعت ابا بكر يقول لما كان يوم احد
ورمي رسول الله صلى الله عليه وآله في وجهه حتى دخلت في وجهه حلقتان من المغفر اقبلت اسعى الى رسول الله صلعم وانسان
قد اقبل من قبل المشرق يطير طيرانا فقلت اللهم اجعله طلحة بن عبيد الله حتى توافينا الى رسول الله صلعم فاذا ابو
عبيدة بن الجراح فبدرني فقال اسالك بالله يا ابا بكر الا تركتني فانتزعه من وجه رسول الله صلى الله عليه وآله قال
فتركته وقال رسول الله صلى الله عليه وآله عليكم صاحبكم يعني طلحة فاخذ ابو عبيدة بثنيته حلقة المغفر فنزعها وسقط على
ظهره وسقطت ثنية ابي عبيدة ثم اخذ الحلقة الاخرى بثنيته الاخرى فكان ابو عبيدة في الناس اثرم ويقال ان الذي
نزع الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وآله عقبة بن وهب بن كلدة ويقال ابو اليسر قال الواقدي
واثبت ذلك عندنا عقبة بن وهب بن كلدة • قال الواقدي وكان ابو سعيد الخدري يحدث ان رسول الله صلى الله
عليه وآله اصيب وجهه يوم احد فدخلت الحلقتان من المغفر في وجنتيه فلما نزعتا جعل الدم يسرب كما يسرب الشن
فجعل ابي مالك بن سنان يملج الدم بفيه ثم ازدرده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من احب ان ينظر الى من
خالط دمه دمي فلينظر الى مالك بن سنان فقيل لمالك تشرب الدم فقال نعم اشرب دم رسول الله فقال رسول الله
من مس دمه دمي لم تصبه النار • قال الواقدي وقال ابو سعيد كنا ممن رد من الشيخين لم نجز مع المقاتلة فلما كان
من النهار بلغنا مصاب رسول الله صلى الله عليه وآله وتفرق الناس عنه جئت مع غلمان من بني خدرة نتعرض
لرسول الله صلى الله عليه وآله ننظر الى سلامته فنرجع بذلك الى اهلنا فلقينا الناس متفرقين ببطن قناة فلم
يكن لنا همة الا النبي صلى الله عليه وآله ننظر اليه فلما رآني قال سعد بن مالك قلت نعم بابي وامي ودنوت منه فقبلت
ركبته وهو على فرسه فقال آجرك الله في ابيك ثم نظرت الى وجهه فاذا في وجنتيه مثل موضع الدرهم في كل وجنة
واذا شجة في جبهته عند اصول الشعر واذا شفته السفلى تدمى واذا رباعيته اليمنى شظية واذا على جرحه شيء اسود
فسالت ما هذا على وجهه فقالوا حصير محرق وسالت من ادمى وجنتيه فقيل ابن قميئة فقلت فمن شجه في جبهته فقيل ابن
شهاب فقلت من اصاب شفته فقيل عتبة بن ابي وقاص فجعلت اعدو بين يديه حتى نزل ببابه ما نزل الا محمولا وارى
ركبتيه مجحوشتين يتكئ على السعدين سعد بن عبادة وسعد بن معاذ حتى دخل بيته فلما غربت الشمس واذن بلال بالصلاة
خرج على تلك الحال يتوكا على السعدين ثم انصرف الى بيته والناس في المسجد يوقدون النيران يتكمدون بها من الجراح
ثم اذن بلال بالعشاء حين غاب الشفق فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وجلس بلال عند بابه صلى الله عليه وآله حتى
ذهب ثلث الليل ثم ناداه الصلاة يا رسول الله فخرج وقد كان نائما قال فرمقته فاذا هو اخف في مشيته منه حين دخل
بيته فصليت معه العشاء ثم رجع الى بيته وقد صف له الرجال ما بين بيته الى مصلاه يمشي وحده حتى دخل ورجعت الى
اهلي فخبرتهم بسلامته فحمدوا الله وناموا وكانت وجوه الاوس والخزرج في المسجد على باب النبي صلى الله عليه وآله يحرسونه فرقا

من قريش انكم • قال الواقدي وخرجت فاطمة عليها السلام في نساء وقد رأت الذي بوجه ابيها صلى الله عليه وآله فاعتنقته وجعلت تمسح
الدم عن وجهه ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول اشتد غضب الله على قوم دموا وجه رسوله وذهب علي عليه السلام فأتى بماء من المهراس
فقال لفاطمة امسكي هذا السيف غير ذميم فنظر اليه رسول الله صلى الله عليه وآله مخضبا بالدم فقال لئن كنت احسنت القتال
اليوم فقد احسن عاصم بن ثابت والحارث بن الصمة وسهل بن حنيف وسيف ابي دجانة غير مذموم هكذا
محمد بن اسحق ان عليا عليه السلام قال لفاطمة عليها السلام حين ناولها سيفه هاك السيف غير ذميم فلست برعديد ولا بلئيم
لعمري لقد جاهدت في نصر احمد وطاعة رب بالعباد رحيم • فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لئن كنت صدقت القتال
اليوم لقد صدق معك سماك بن خرشة وسهل بن حنيف • قال الواقدي فلما احضر علي عليه السلام الماء اراد رسول الله صلى الله
عليه وآله ان يشرب منه فلم يستطع وقد كان عطش ووجد ريحا من الماء كرهها فقال هذا ماء آجن فمضمض منه للدم
كان بفيه ثم مجه وغسلت فاطمة الدم عن ابيها صلى الله عليه وآله وخرج محمد بن مسلمة يطلب مع النساء وكن اربع
عشرة امرأة قد جئن من المدينة يلتمس الناس منهن فاطمة عليها السلام يحملن الطعام والشراب على ظهورهن ويسقين الجرحى ويداوينهم
قال الواقدي قال كعب بن مالك رأيت ام سليم بنت ملحان وعائشة على ظهورهما القرب يحملانها يوم احد وكانت حمنة بنت جحش
تسقي العطشى وتداوي الجرحى وكانت ام ايمن تسقي الجرحى فلم يجد محمد بن مسلمة عندهن ماء وعمد سعد حتى استقى من حسي قناة عند
قشور الشمس اليوم فجاء بماء عذب فشرب رسول الله صلى الله عليه وآله ودعا له بخير وجعل الدم لا ينقطع
عليه السلام وهو يقول لن ينالوا منا مثلها حتى تستلموا الركن فلما رأت فاطمة الدم لا يرقأ وهي تغسل جراحه وعلي
يصب الماء عليها بالمجن اخذت قطعة حصير فاحرقته حتى صار رمادا ثم الصقته بالجرح فاستمسك الدم ويقال انها داوته
بصوفة محترقة وكان رسول الله صلى الله عليه وآله بعد يداوي الجرح الذي في وجهه بعظم بال حتى يذهب اثره
ولقد مكث رسول الله صلى الله عليه وآله يجد وهن ضربة ابن قمئة على عاتقه شهرا او اكثر من شهر ويداوي الاثر الذي في
وجهه بعظم بال • قال الواقدي وقال رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان ينصرف الى المدينة من يأتينا بخبر سعد بن
الربيع فاني رأيته واشار بيده الى ناحية من الوادي وقد شرع فيه اثنا عشر سنانا قال فخرج محمد بن مسلمة ويقال
ابي بن كعب نحو تلك الناحية قال فانا وسط القتلى اتعرفهم اذ مررت به صريعا في الوادي فناديته فلم يجب ثم
قلت ان رسول الله ارسلني اليك قال فتنفس كما يتنفس الطير ثم قال وان رسول الله لحي قلت نعم وقد اخبرنا
انه شرع لك اثنا عشر سنانا فقال طعنت اثنتي عشرة طعنة كلها اجافتني ابلغ قومك الانصار السلام
وقل لهم الله الله وما عاهدتم عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ليلة العقبة والله ما لكم عذر عند الله ان خلص الى نبيكم
ومنكم عين تطرف فلم ارم من عنده حتى مات وجئت النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته فرأيته استقبل القبلة
رافعا يديه يقول اللهم الق سعد بن الربيع وانت عنه راض • قال الواقدي وخرجت السمراء بنت قيس احدى نساء بني دينار
وقد اصيب ابناها مع النبي صلى الله عليه وآله باحد النعمان بن عبد عمرو وسليم بن الحارث فلما نعيا لها قالت فما فعل
رسول الله قالوا بخير هو بحمد الله صالح على ما تحبين فقالت ارونيه انظر اليه فاشاروا اليه فقالت كل مصيبة بعدك
يا رسول الله جلل وخرجت تسوق بابنيها بعيرا فلقيتها عائشة فقالت ما وراءك فاخبرتها قالت فمن هؤلاء قالت
ابناي حل حل تحملهما الى القبر • قال الواقدي وكان حمزة بن عبد المطلب اول من جيء به الى النبي صلى الله عليه وآله
لما انصرفت قريش وكان من اولهم فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال رأيت الملائكة تغسله قالوا
كان جنبا ذلك اليوم ولم يغسل رسول الله صلى الله عليه وآله الشهداء يومئذ وقال لفوهم بدمائهم وجراحهم فانه ليس
احد يجرح في سبيل الله الا جاء يوم القيامة لون جرحه لون الدم وريحه ريح المسك ثم قال ضعوهم فانا الشهيد على
هؤلاء فكان حمزة اول من كبر عليه اربعا ثم جمع اليه الشهداء فكان كلما اتي بشهيد وضع الى جنب حمزة فصلى عليه
وعلى الشهيد حتى صلى عليه سبعين مرة لان الشهداء سبعون • قال الواقدي ويقال كان يؤتى بتسعة وحمزة عاشرهم
فيصلي عليهم ويرفع التسعة ويترك حمزة مكانه ويؤتى بتسعة آخرين فيوضعون الى جنب حمزة فيصلي عليه وعليهم حتى

فعل ذلك سبعين مرة ويقال اثنتين وسبعين وقال ابو بكر عليه خمسا وسبعا وتسعا • قال الواقدي وقد اختلفت الروايات وهذا كان الثبت
وابن عباس وجابر بن عبد الله يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يصل على قتلى احد وقال انا شهيد على هؤلاء فقال ابو بكر
اخوانهم اسلموا كما اسلمنا وجاهدوا كما جاهدنا فقال بلى ولكن هؤلاء لم يأكلوا من اجورهم شيئا ولا ادري ما تحدثون بعدي فبكى
ابو بكر وقال انا لكائنون بعدك قال وقال انس بن مالك وسعيد بن المسيب لم يصل رسول الله صلى الله عليه وآله على قتلى احد
قال الواقدي وقال لاهل القتلى احفروا واوسعوا واحسنوا وادفنوا الاثنين والثلاثة في القبر وقدموا اكثرهم قرآنا
فقدم من عليه وهو في القبر وكانت قبورهم فكانوا اذا حفروا اثار ... ريح المسك والاخر وابيها جعلوا يكشف وجهه
المسلمون يومئذ فشكا المسلمون فقالوا يا رسول الله ... فقال الى انكم بابعض جانب جرحى
ذات ... ويشق ... الانصار فخرج الناس السهام يبعثوا الى اهليهم بالمدينة يحملونهم وكانوا
والذي نفسي بيده لا اصبر على ... ان كنت له شيئا او قال شهيدا يوم القيامة • قال الواقدي وكان
الرحمن بن عوف ... شباب وطعام فقال لكن حمزة لم يوجد له كفن ومصعب بن عمير لم يوجد له كفن
منه • قال الواقدي ومر رسول الله صلى الله عليه وآله بمصعب بن عمير وهو مقتول مسجى ببردة خلق فقال لقد رأيتك
بمكة وما بها احد ارق حلة ولا احسن لمة منك ثم انت اليوم اشعث الرأس في هذه البردة ثم امر به فقبر ونزل في قبره
ابو الروم وعامر بن ربيعة وسويط بن عمرو بن حرملة ونزل في قبر حمزة علي عليه السلام والزبير وابو بكر وعمر ورسول الله صلى
الله عليه وآله جالس على حفرته • قال الواقدي ثم ان الناس او عامتهم حملوا قتلاهم فدفنوهم بالمدينة فدفن بالبقيع
عند دار زيد بن ثابت ودفن بعضهم ... فنادى منادي رسول الله صلى الله عليه وآله ردوا القتلى الى مضاجعهم
وكان الناس قد دفنوا قتلاهم فلم يرد احد احدا منهم الا رجلا واحدا ادركه المنادي ولم يدفن وهو شماس بن عثمان
كان حمل الى المدينة وبه رمق فادخل على عائشة فقالت ام سلمة ابن عمي يدخل الى غيري فقال رسول الله احملوه الى
ام سلمة فمات عندها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله ان يرد الى احد فدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها
وكان قد مكث يوما وليلة ولم يذق شيئا فلم يصل عليه رسول الله ولا غسله • قال الواقدي فاما القبور المجتمعة هناك
فكثير من الناس يظنها قبور قتلى احد وكان طلحة بن عبيد الله وعباد بن تميم المازني يقولان هي قبور قوم من الاعراب كانوا
عام الرمادة في عهد عمر هناك فماتوا فتلك قبورهم • وكان ابن ابي ذئب وعبد العزيز بن محمد يقولان لا نعرف تلك القبور
المجتمعة انما هي قبور ناس من اهل البادية قالوا لا انما نعرف قبر حمزة وقبر عبد الله بن عمرو بن حرام وقبر سهل بن
ولا نعرف غير ذلك • قال الواقدي وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يزور قبور قتلى احد في كل حول واذا بلغ الشعب
رفع صوته يقول السلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار وكان ابو بكر يفعل مثل ذلك وكذلك عمر بن الخطاب ثم عثمان ثم
معاوية وكانت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله تأتيهم بين اليومين والثلاثة فتبكي عندهم وتدعو • وكان سعد بن ابي وقاص يذهب الى ماله بالغابة فيأتي من خلف قبور الشهداء فيقول السلام
عليكم ثلاثا ويقول لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه السلام الى يوم القيامة • قال ومر رسول الله صلى الله عليه وآله على
قبر مصعب بن عمير فوقف عليه ودعا وقرأ من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم
من ينتظر وما بدلوا تبديلا • ثم قال ان هؤلاء شهداء عند الله يوم القيامة فأتوهم وزوروهم وسلموا عليهم والذي نفسي
بيده لا يسلم عليهم احد الى يوم القيامة الا ردوا عليه • وكان ابو سعيد الخدري يقف على قبر حمزة فيدعو ويقول
مثل ذلك • وكانت ام سلمة رحمها الله تذهب فتسلم عليهم في كل شهر فتظل يومها فجاءت يوما ومعها غلامها
نبهان فقالت الا تسلم فقالت يا لكع الا تسلم عليهم والله لا يسلم عليهم احد الا ردوا عليه الى يوم القيامة • قال وكان
ابو هريرة وعبد الله بن عمر يذهبان فيسلمان عليهم • وقالت فاطمة الخزاعية سلمت على قبر حمزة يوما ومعي اخت لي
فسمعنا من القبر قائلا يقول السلام عليكما ورحمة الله قالت ولم يكن قربنا احد من الناس • قال الواقدي فلما
رسول الله من دفنهم دعا بفرسه فركب وخرج المسلمون حوله عامتهم جرحى ولا مثل بني سلمة وبني عبد الاشهل فلما

كان باصل الحرة قال اصطفوا فاصطفت الرجال صفين وخلفهم النساء وعدتهن اربع عشرة امراة فرفع يديه يدعو فقال اللهم لك الحمد كله اللهم لا قابض لما بسطت ولا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا هادي لمن اضللت ولا مضل لمن هديت ولا مقرب لما باعدت ولا مباعد لما قربت اللهم اني اسالك من بركتك ورحمتك وفضلك وعافيتك اللهم اني اسالك النعيم المقيم الذي لا يحول ولا يزول اللهم اني اسالك الامن يوم الخوف والغناء يوم الفاقة عايذا بك اللهم من شر ما اعطيتنا ومن شر ما منعت منا اللهم توفنا مسلمين اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين اللهم عذب كفرة اهل الكتاب الذين يكذبون رسلك ويصدون عن سبيلك اللهم انزل عليهم رجسك وعذابك اله الحق امين ۵ قال الواقدي واقبل حتى نزل ببني حارثة يمينا حتى طلع على بني عبد الاشهل وهم يبكون على قتلاهم فقال لكن حمزة لا بواكي له فخرج النساء ينظرون الى سلامة رسول الله فجعلت ام عامر الاشهلية [illegible] وركبت الوجه فنظرت اليه وعليه الدرع كما هي فقالت كل مصيبة بعدك جلل وخرجت ام سعد بن معاذ وهي كبشة بنت عبيد بن معاوية بن الحارث بن الخزرج تعدو نحو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وهو واقف على فرسه وسعد بن معاذ اخذ بعنان فرسه فقال سعد يا رسول الله امي فقال مرحبا بها فدنت حتى تأملته وقالت اما اذ رايتك سالما فقد اشتفت المصيبة فعزاها بعمرو بن معاذ ابنها ثم قال يا ام سعد ابشري وبشري اهليهم ان قتلاهم ترافقوا في الجنة جميعا وهم اثنا عشر رجلا وقد شفعوا في اهليهم فقالت رضينا يا رسول الله ومن يبكي عليهم بعد هذا ثم قالت يا رسول الله ادع لمن خلفوا فقال اللهم اذهب حزن قلوبهم واجبر مصيبتهم واحسن الخلف على من خلفوا ثم قال لسعد بن معاذ خل ابا عمرو الدابة فخلى الفرس وتبعه الناس فقال يا ابا عمرو ان الجراح في اهل دارك فاشية وليس منهم مجروح الا ياتي يوم القيامة جرحه كاغزر ما كان اللون لون دم والريح ريح مسك فمن كان مجروحا فليقر في داره وليداو جرحه ولا يبلغ معي بيتي عزمة مني فنادى فيهم سعد عزمة من رسول الله الا يتبع رسول الله جريح من بني عبد الاشهل فتخلف كل مجروح فباتوا يوقدون النيران ويداوون الجراح وان فيهم لثلاثين جريحا ومضى سعد بن معاذ مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيته ثم رجع الى نسايه فساقهن فلم تبق امراة الا جاء بها الى بيت رسول الله صلى الله عليه وآله فبكين بين المغرب والعشاء وقام رسول الله صلى الله عليه وآله حين فرغ من النوم لثلث الليل فسمع البكاء فقال ما هذا فقيل نساء الانصار يبكين على حمزة فقال رضي الله عنكن وعن اولادكن وامر النساء ان يرجعن الى منازلهن قالت ام سعد بن معاذ ورجعنا الى بيوتنا بعد ليل معنا رجالنا فما بكت منا امراة قط الا بدات بحمزة الى يومنا هذا وقال ابن معاذ من حي بني سلمة وجاء عبد الله بن رواحة بنساء بلحارث بن الخزرج فقال رسول الله صلعم ما اردت هذا ونهاهن الغد عن النوح اشد النهي ۵ قال الواقدي وجعل ابن ابي والمنافقون معه يشمتون ويسرون بما اصاب المسلمين ويظهرون اقبح القول ورجع عبد الله بن عبد الله بن ابي الى ابيه وهو جريح فبات يكوي الجراحة بالنار حتى ذهب عامة الليل وابوه يقول ما كان خروجك معه الى هذا الوجه برايي عصاني محمد واطاع الولدان والله لكاني كنت انظر الى هذا فقال ابنه الذي صنع الله لرسوله وللمسلمين خير ان شاء الله قال والمنافقون يهود القول السيء وقالوا ما محمد الا طالب ملك ما اصيب هكذا نبي قط في بدنه واصيب في اصحابه وجعل المنافقون يخذلون عن رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابه يامرونهم بالتفرق عنه وقالوا لاصحاب النبي صلعم لو كان من قتل منكم عندنا ما قتلوا حتى سمع عمر بن الخطاب ذلك في اماكن فمشى الى رسول الله صلعم ليستاذنه في قتل من سمع ذلك منه من يهود والمنافقين فقال له يا عمر ان الله مظهر دينه ومعز نبيه ولليهود ذمة فلا اقتلهم قال فهولاء المنافقون يا رسول الله يقولون قال اليس يظهرون شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله قال بلى وانما يفعلون ذلك تعوذا من السيف وقد بان لنا امرهم وابدى الله اضغانهم عند هذه النكبة فقال اني نهيت عن قتل من قال لا اله الا الله محمد رسول الله يا ابن الخطاب ان قريشا لن ينالوا منا مثل هذا اليوم حتى نستلم الركن ۵ وروى ابن عباس ان النبي صلعم قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة تاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مطعمهم ومشربهم ومقيلهم قالوا

ليت اخواننا يعلمون ما اكرمنا الله به وما نحن فيه لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا عند الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم فانزل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء ۵ القول فيما جرى بين المشركين بعد انصرافهم عن احد الى مكة ۵ قال الواقدي حدثني موسى بن شيبة عن قطن بن وهب الليثي قال لما تحاجز الفريقان ووجهت قريش الى مكة واستقل الابل وضعوا الحال [illegible] عند جبير بن مطعم على راحلته اربعا فقدم مكة بمصاب قريش ومصاب المسلمين فانتهى الى الثنية التي تطلع على الحجون فنادى باعلى صوته يا معشر قريش مرارا حتى ثاب الناس اليه وهم خايفون ان ياتيهم بما يكرهون فلما رضي منهم قال ابشروا فقد قتلنا اصحاب محمد مقتلة لم تقتل مثلها في زحف قط وجرحنا محمدا فاثبتناه بالجراح وقتلنا راس الكتيبة حمزة بن عبد المطلب فتفرق الناس في كل وجه بالشماتة بقتل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله واظهروا السرور وخلا جبير بن مطعم بوحشي فقال انظر ما تقول فقال وحشي قد والله صدقت قال اقتلت حمزة قال اي والله لقد زرقته بالمزراق في بطنه فخرج من بين فخذيه ثم نودي فلم يجب فاخذت كبده وحملتها اليك لتراها فقال اذهبت حزن نسايئنا وبردت حر قلوبنا فامر يومئذ نساءه بمراجعة الطيب والدهن ۵ قال وقد كان عبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي لما انكشف المشركون باحد في اول النهار خرج هاربا على وجهه وكره ان يقدم مكة فقدم [illegible] فخبرهم ان اصحاب محمد قد ظفروا وانهزمنا وكنت اول من قدم عليكم ثم جاءهم بعد ان قريشا قد ظفرت وعادت الدولة لها ۵ قال الواقدي فسارت قريش فاقبلت الى مكة فدخلتها [illegible] فكان ما دخل على قلوبهم من السرور يومئذ نظير ما دخل عليهم من الحزن يوم بدر وكان ما دخل على قلوب المسلمين من الغيظ والحسرة يومئذ نظير ما دخل عليهم من السرور يوم بدر كما قال الله تعالى وتلك الايام نداولها بين الناس وقال سبحانه اولما اصابتكم مصيبة قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم قال يعني انكم يوم بدر قتلتم من قريش سبعين واسرتم سبعين واما يوم احد فقتل منكم سبعون رجلا ومن منكم [illegible] اصيبتم [illegible] على ما اصابوكم يوم احد فقلتم انى هذا اي كيف هذا ونحن موعودون بالنصر والملائكة وفينا نبي ينزل عليه الوحي من السماء فقال لهم في الجواب هو من عند انفسكم يعني الرماة الذين خالفوا الامر وعصوا الرسول فانما كان النصر ونزول الملائكة مشروطا بالطاعة وان لا يعصى امر الرسول الا ترى الى قوله بلى ان تصبروا وتتقوا وياتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة الاف من الملائكة فلما فقد الشرط ۵ القول في مقتل ابي عزة الجمحي ومعوية بن المغيرة بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس قال الواقدي اما ابو عزة واسمه عمرو بن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح فان رسول الله صلى الله عليه وآله اسره يوم بدر ثم من عليه فاخذ يوم احد اسيرا ايضا فقال يا محمد من علي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان المومن لا يلدغ من جحر مرتين لا ترجع الى مكة تمسح عارضيك تقول سخرت بمحمد مرتين ثم امر عاصم بن ثابت فضرب عنقه ۵ قال الواقدي وقد سمعنا في اسره غير هذا حدثني بكير بن مسمار قال لما انصرف المشركون عن احد نزلوا بحمراء الاسد في اول الليل ساعة ثم رحلوا وتركوا ابا عزة نايما مكانه حتى ارتفع النهار فلحقه المسلمون وهو مستنبه [illegible] وكان الذي اخذه عاصم بن ثابت فامر النبي صلى الله عليه وآله فضرب عنقه ۵ قلت وهذه الرواية هي الصحيحة عندي لان المسلمين لم يكن حالهم ما يوم احد حال من يتمكن من اسر احد من المشركين في المعركة لما اصابهم من الوهن ۵ فاما معوية بن المغيرة فروى البلاذري انه هو الذي جدع انف حمزة ومثل به وانه انهزم يوم احد فمضى على وجهه فبات قريبا من المدينة فلما اصبح دخل المدينة فاتى منزل عثمان بن عفان بن ابي العاص وهو ابن عمه لحا فضرب بابه فقالت امراته ام كلثوم وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله ليس هو ههنا فقال ابعثي اليه فان له عندي ثمن بعير ابتعته منه عاما اول وقد جيته به فان لم يجئ ذهبت فارسلت اليه منه رسول الله صلى الله عليه وآله فلما جاء قال لمعاوية اهلكتني واهلكت نفسك ما جاء بك قال يا ابن عم لم يكن احد اقرب الي ولا امس رحما بي منك فجيتك لتجيرني فادخله عثمان داره وصيره في ناحية منها ثم خرج الى النبي صلى الله عليه وآله ليأخذ له منه امانا فسمع رسول الله صلعم يقول ان معوية في المدينة وقد اصبح بها فاطلبوه فقال بعضهم ما كان ليعدو منزل عثمان فاطلبوه به فدخلوا منزل عثمان فاشارت ام كلثوم الى الموضع الذي صيره فيه فاستخرجوه من تحت حمارة لهم فانطلقوا به الى النبي صلعم فقال عثمان حين راه والذي بعثك بالحق ما جيتك الا لاطلب له الامان فهبه لي فوهبه له واجله ثلاثا واقسم لين وجد بعدها يمشي في ارض المدينة وما حولها ليقتلن فخرج عثمان فجهزه

لربيعة فقال الدار انجوا ولحق رسول الله صلى الله عليه وآله الى حمراء الاسد واقام بها وبنى اليوم الثالث لمعرفة اخبار النبي
صلى الله عليه وآله ورماه بها قريش فلما كان في اليوم الرابع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان معاوية قد اصبح قريبا لم ينفذ فاطلبوه
فاصابوه وقد اخطأ الطريق فادركوه وكان اللذان اسرعا في طلبه زيد بن حارثة وعمار بن ياسر فوجداه بالحماء فضرباه
بالسيف وقال عمار ان له فيه حقا فرماه بسهم فقتلاه ثم انصرفا الى المدينة بخبره ويقال انه ادرك على ثمانية اميال من المدينة
فلم يزل زيد وعمار يرميانه بالنبل حتى مات • ويقال ان معاوية هذا ابو عائشة بنت معاوية ام عبد الملك بن مروان
وذكر الواقدي في كتابه مثل هذه الرواية سواء. قال البلاذري قال ابن الكلبي ان معاوية بن المغيرة جدع انف حمزة
يوم احد وهو قتيل فاخذ بقرب احد فقتل على احد بعد انصراف قريش بثلاث ولا عقب له الا عائشة ام عبد الملك
ويقال ان عليا عليه السلام هو الذي قتل معاوية بن المغيرة • قلت ورواية الكلبي هذه عندي اصح لان هزيمة المشركين كانت في
الاول عقيب قتل بني عبد الدار اصحاب الالوية وقتلهم كان بعد ذلك لما كر خالد بن الوليد بالخيل من وراء
فاختلطوا وانتقض صفهم وقتل بعضهم بعضا فكيف يتصور ان يجدع [illegible] لمعاوية ان جدع انف حمزة
مع المشركين في الصدمة الاولى هذا متناقض لانه اذا كان قد انهزم في اول الحرب استحال ان يكون حاضرا عند حمزة
حين قتل والصحيح ما ذكر ابن الكلبي من انه شهد الحرب كلها وجدع انف حمزة ثم حصل في ايدي المسلمين
قريش لانه تاخر عنهم لما رمى عرض له فادركه حتى قتل • القول في مقتل المجذر بن زياد البلوي والحارث بن
سويد بن الصامت • قال الواقدي كان المجذر بن زياد البلوي حليف بني عوف بن الخزرج ممن شهد بدرا مع رسول الله
وكانت له حضر في الجاهلية قبل قدوم النبي صلى الله عليه وآله المدينة وذلك ان حضير الكتائب والد اسيد بن حضير
جاء الى بني عمرو بن عوف فكلم سويد بن الصامت وخوات بن جبير وابا لبابة بن عبد المنذر ويقال سهل بن حنيف
فقال هل لكم ان تزوروني فاسقيكم شرابا وانحر لكم وتقيمون عندي اياما قالوا نعم نحن ناتيك يوم كذا فلما كان
ذلك اليوم جاؤوا فنحر لهم جزورا وسقاهم خمرا واقاموا عنده ثلاثة ايام حتى تغير اللحم وكان سويد بن الصامت يومئذ
شيخا كبيرا فلما مضت الايام الثلاثة قالوا ما نرانا الا راجعين الى اهلنا فقال حضير ما احببتم ان احببتم فاقيموا
وان احببتم فانصرفوا فخرج الفتيان بسويد بن الصامت يحملانه حملا من الثقل [illegible] حتى كادا
[illegible] فجلس سويد يبول وهو ممتلئ سكرا فبصر به انسان من الخزرج فخرج حتى اتى المجذر بن زياد
فقال هل لك في الغنيمة الباردة قال ما هي قال سويد بن الصامت اعزل لا سلاح معه ثمل فخرج المجذر بن زياد بالسيف
مصلتا فلما رآه الفتيان وهما اعزلان لا سلاح معهما وليا والعداوة بين الاوس والخزرج شديدة فانصرفا
مسرعين وثبت الشيخ ولا حراك به فوقف عليه المجذر بن زياد فقال قد امكن الله منك فقال ما تريد بي قال قتلك قال
فارفع عن الطعام واخفض عن الدماغ فاذا رجعت الى امك فقل اني قتلت سويد بن الصامت فقتله فكان قتله
هو الذي هيج وقعة بعاث فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة اسلم الحارث بن سويد بن الصامت واسلم
المجذر فشهدا بدرا فجعل الحارث بن سويد يطلب المجذر في المعركة ليقتله بابيه فلا يقدر عليه يومئذ فلما كان
يوم احد وجال المسلمون تلك الجولة اتاه الحارث من خلفه فضرب عنقه فرجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى
المدينة ثم خرج الى حمراء الاسد فلما رجع من حمراء الاسد اتاه جبرئيل عليه السلام فاخبره ان الحارث بن سويد قتل
المجذر غيلة وامره بقتله فركب رسول الله صلى الله عليه وآله الى قباء في اليوم الذي اخبره جبرئيل في يوم حار
وذلك يوم لا يركب فيه رسول الله صلى الله عليه وآله الى قباء انما كان ياتي قباء يوم السبت ويوم الاثنين فلما دخل رسول الله صلى الله عليه
وآله مسجد قباء صلى فيه ما شاء الله ان يصلي وسمعت الانصار فجاءت تسلم عليه وانكروا اتيانه تلك الساعة
وفي ذلك اليوم فجلس عليه يتحدث ويتصفح الناس حتى طلع الحارث بن سويد في ملحفة مورسة فلما رآه رسول الله
عويم بن ساعدة فقال قدم الحارث بن سويد الى باب المسجد فاضرب عنقه بمجذر بن زياد فانه قتله يوم احد فاخذه عويم
الحارث دعني اكلم رسول الله [illegible] ودعا بحماره الى باب المسجد فجعل الحارث يقول والله قد قتلته يا رسول الله وما كان

قتلي اياه رجوعا مني عن الاسلام ولا ارتيابا فيه ولكنه حمية الشيطان وامر وكلت فيه الى نفسي واني اتوب الى الله والى رسوله مما عملت واخرج
ديته واصوم شهرين متتابعين واعتق رقبة واطعم ستين مسكينا اني اتوب الى الله يا رسول الله وجعل يمسك بركاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وبنو المجذر حضور لا يقول لهم رسول الله شيئا حتى اذا استوعب كلامه قال قدمه يا عويم فاضرب عنقه وركب
رسول الله صلى الله عليه وآله فقدمه عويم بن ساعدة على باب المسجد فضرب عنقه • قال الواقدي ويقال ان الذي اعلم رسول الله
صلى الله عليه وآله قتل الحارث المجذر يوم احد خبيب بن يساف نظر اليه حين قتله فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره
فركب رسول الله صلى الله عليه وآله يتفحص هذا الامر فبينا هو على حماره نزل جبرئيل عليه السلام فخبره بذلك فامر رسول الله
عويما فضرب عنقه ففي ذلك قال حسان • يا حار في سنة من نوم اولكم • ام كنت ويحك مغترا بجبريل • فاما البلاذري فانه
ذكر هذا وقال ويقال ان الجلاس بن سويد بن الصامت هو الذي قتل المجذر يوم احد غيلة الا ان شعر حسان يدل على انه
الحارث • قال الواقدي والبلاذري وكان سويد بن الصامت حين ضربه المجذر بقي قليلا ثم مات فقال قبل ان يموت يخاطب
اولاده • ابلغ جلاسا وعبد الله مالكما • وان دعيت فلا تخذلهما حار • اقتلوا جدارة اما كنت لاقيهم • والحي عوف
على عرف وانكار • قال البلاذري جدارة وحبان اخوان وهما ابنا عوف بن الحارث بن الخزرج • قلت هذه الروايات كما
تكون وقد ذكر ابن ماكولا في الاكمال ان الحارث بن سويد قتل المجذر غيلة يوم احد ثم قتله النبي صلى الله عليه وآله كما ذكر في
هذا الكتاب وهذا هو الاشهر عندي • القول فيمن قتل من المسلمين باحد جملة • قال الواقدي ذكر سعيد بن المسيب وابو
سعيد الخدري انه قتل من الانصار خاصة اربعة وسبعون وبمثله قال مجاهد • قال فاربعة من قريش وهم حمزة بن عبد المطلب
قتله وحشي وعبد الله بن جحش بن رئاب قتله ابو الحكم بن الاخنس بن شريق • وشماس بن عثمان بن الشريد من بني مخزوم
قتله ابي بن خلف • ومصعب بن عمير قتله ابن قميئة قال وعبد الله بن [illegible] وهو سعد مولى حاطب من بني اسد
بن عبد العزى ويقال قوم ان ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي جرح يوم احد ومات من تلك الجراحة بعد ايام • قال الواقدي
قال وقتل ايضا ابنا الهبيب من بني سعد بن ليث وهما عبد الله وعبد الرحمن ورجلان من مزينة وهما
وهب بن قابوس وابن اخيه الحارث بن عقبة بن قابوس فيكون جميع من قتل من المسلمين ذلك اليوم احدا وثمانين رجلا
تفصيل اسماء الانصار مذكور في كتب المحدثين وليس هذا الموضع مكان ذكره • القول فيمن قتل من المشركين باحد • قال
الواقدي قتل من بني عبد الدار طلحة بن ابي طلحة صاحب اللواء قتله علي بن ابي طالب عليه السلام مبارزة وعثمان بن
ابي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب وابو سعيد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص ومسافع بن طلحة بن ابي طلحة
قتله عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح وكلاب بن طلحة بن ابي طلحة قتله الزبير بن العوام • والحارث بن طلحة بن ابي طلحة قتله
طلحة بن عبيد الله وارطاة بن عبد شرحبيل قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وقارظ بن شريح بن عثمان بن عبد الدار ويروى
قاسط بالسين والطاء المهملتين • قال الواقدي لا ندري من قتله وقال البلاذري قتله علي عليه السلام وصواب غلام لهم قتله علي
بن ابي طالب عليه السلام ويقال قتله قزمان وقيل قتله قزمان وابو عزيز بن عمير اخو مصعب بن عمير قتله قزمان فهؤلاء احد
عشر • ومن بني اسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن اسد قتله ابو دجانة في رواية الواقدي وفي
رواية محمد بن اسحق قتله علي بن ابي طالب عليه السلام • وقال البلاذري قال ابن الكلبي ان عبد الله بن حميد قتل يوم بدر
[illegible] وهو ابو الحكم بن الاخنس بن شريق قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وسباع بن عبد العزى الخزاعي واسم عبد العزى عمرو
بن نضلة بن عباس بن سليم وهو ابن ام انمار القابلة بمكة قتله حمزة بن عبد المطلب فهذان رجلان • ومن بني مخزوم
[illegible] بن ابي امية بن المغيرة قتله علي عليه السلام وهشام بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان والوليد بن العاص بن هشام
قتله قزمان • وخالد بن الاعلم العقيلي قتله قزمان وعثمان بن عبد الله بن المغيرة قتله الحارث بن الصمة فهؤلاء خمسة
ومن بني عامر بن لؤي عبيدة بن جابر قتله ابو دجانة وشيبة بن مالك بن المضرب قتله طلحة بن عبيد الله فهذان اثنان
ومن بني جمح ابي بن خلف قتله رسول الله صلى الله عليه وآله بيده • وابو عزة قتله عاصم بن ثابت صبرا بامر رسول الله صلى الله
عليه وآله فهذان اثنان • ومن بني عبد مناة بن كنانة خالد بن سفيان بن عويف وابو الشعثاء بن سفيان بن عويف

عاصم بن ثابت والجلاس بن طلحة بن ابي طلحة قتله

فهؤلاء اثنا عشر

وابو الشعثاء بن سفيان بن عويف
وابو الحمراء بن سفيان بن عويف

الاربعة قتلهم علي بن ابي طالب عليه السلام في رواية محمد بن حبيب ۝ فاما الواقدي فلم يذكر في باب من قتل من المشركين باحد الا
معينا ولكثرة ذكرهم وكلام اخر قتل هذا الطبان ابا اسيرة بن الحارث بن علقمة فقتل احد بني سنان بن عويف والذي
الفارسي على بني معوية لقوا آخر من بني سنان بن عويف مستلما في الحديد وهو يقول انا ابن عويف فعرض له سعد
حاطب فضربه ابن عويف ضربة جزله باثنتين فاقبل رشيد على ابن عويف فضربه على عاتقه فقطع الدرع حتى جزله
باثنتين وقال خذها وانا الغلام الفارسي فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يراه ويسمعه الا قلت انا الغلام
قال فعرض له شقيق اخو المقتول احد بني سنان بن عويف ايضا واقبل نحوه كانه كلب يقول انا ابن عويف فضربه
رشيد ايضا على راسه وعليه المغفر ففلق راسه وقال خذها وانا الغلام الانصاري فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله
وقال احسنت يا ابا عبد الله فكناه رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ ولا ولد له ۝ قلت فاما البلاذري فلم يذكرهم
ولكنه عدهم في جملة من قتل من المشركين باحد وكذلك ابن اسحق لم يذكر من قتلهم فان صحت رواية الواقدي فعلي عليه السلام
لم يكن قد قتل منهم الا واحدا وان كانت رواية ابن حبيب صحيحة فالاربعة من قتلاه عليه السلام وقد رايت في بعض
ابو الحسن المدائني ايضا ان عليا عليه السلام هو قتل بني سنان بن عويف يوم احد وروى له شعرا في ذلك ۝ ومن
خمس معوية بن المغيرة بن ابي العاص قتله علي عليه السلام في احدى الروايات وهذا قتله زيد بن حارثة وعمار بن ياسر
فجميع من قتل من المشركين يوم احد ثمانية وعشرون قتل علي عليه السلام منهم ما اتفق عليه وما اختلف فيه اثنى عشر وهو
الى جملة القتلى كعدد من قتل يوم بدر الى جملة القتلى يومئذ وهو قريب من النصف ۝ القول في خروج النبي صلى
الله عليه وآله بعد انصرافه من احد الى المشركين ليوقع بهم على ما هو عليه من الوهن ۝ قال الواقدي بلغ رسول الله صلى
الله عليه وآله ان المشركين قد عزموا ان يردوا الى المدينة فينهبوها فاحب ان يريهم قوة فصلى الصبح يوم الاحد لثمان
خلون من شوال ومعه وجوه الاوس والخزرج وكانوا باتوا تلك الليلة في بابه عشرون من اعيانهم فيهم
سعد بن عبادة وسعد بن معاذ والحباب بن المنذر واوس بن خولي وقتادة بن النعمان وعدة منهم فلما انصرف من الصبح
امر بلالا ان ينادي في الناس ان رسول الله يامركم بطلب عدوكم ولا يخرج معنا الا من شهد القتال بالامس فخرج سعد
بن معاذ راجعا الى قومه يامرهم بالمسير والجراح في الناس فاشية عامة بني عبد الاشهل جريح بل كلها فجاء سعد فقال
ان رسول الله يامركم ان تطلبوا عدوكم قال يقول اسيد بن حضير وبه سبع جراحات وهو يريد ان يداويها سمعا وطاعة
لله ولرسوله فاخذ سلاحه ولم يعرج على دواء جراحه ولحق برسول الله صلى الله عليه وآله وجاء سعد بن عبادة قومه بني
ساعدة فامرهم بالمسير فلبسوا ولحقوا وجاء ابو قتادة اهل خربا وهم يداوون الجراح فقال هذا منادي رسول الله صلى
الله عليه وآله يامركم بطلب العدو فوثبوا الى سلاحهم ولم يعرجوا على جراحاتهم فخرج من بني سلمة اربعون جريحا بالطفيل بن النعمان
ثلاثة عشر جرحا وبخراش بن الصمة عشر جراحات وبكعب بن مالك بضعة عشر جرحا وبقطبة بن عامر بن حديدة تسع
جراحات حتى وافوا النبي صلى الله عليه وآله ببئر ابي عنبة وعليهم السلاح وقد صفوا لرسول الله صلى الله عليه وآله فلما نظر اليهم
والجراح فيهم فاشية قال اللهم ارحم بني سلمة ۝ قال الواقدي وحدثني عتبة بن جبيرة عن رجال من قومه ان عبد الله
ورافع ابني سهل من بني عبد الاشهل رجعا من احد وبهما جراح كثيرة وعبد الله اثقلهما جرحا فلما اصبحا وجاء سعد
فاخبرهم ان رسول الله يامرهم بطلب العدو قال احدهما لصاحبه والله ان تركنا غزاة مع رسول الله صلى الله عليه وآله لغبن والله
ما عندنا دابة نركبها وما ندري كيف نصنع قال عبد الله انطلق بنا قال رافع لا والله ما بي مشي قال اخوه انطلق بنا
نقصد رسول الله فخرجا يزحفان فضعف رافع فكان عبد الله يحمله على ظهره عقبة ويمشي الاخر عقبة حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وآله
عند العشاء وهم يوقدون النيران فاتي بهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى حرسه تلك الليلة عباد بن بشر فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله ما حبسكما فاخبراه بعلتهما فدعا لهما بخير وقال ان طالت لكما مدة كانت لكما مراكب من خيل وبغال
وابل وليس ذلك بخير لكما ۝ قال الواقدي وقال جابر بن عبد الله يا رسول الله ان مناديا نادى ان لا يخرج معنا الا من حضر القتال
بالامس وقد كنت حريصا بالامس على الحضور ولكن ابي خلفني على اخوات لي وقال يا بني لا ينبغي لي ولك ان ندعهن ولا رجل

معهن واخاف عليهن وهن نسيات ضعاف وانا خارج مع رسول الله صلى الله عليه وآله لعل الله يرزقني الشهادة فتخلفت عليهن فاستأثر
علي بالشهادة وكنت رجوتها فائذن لي يا رسول الله ان اسير معك فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله قال جابر فلم يخرج معه احد لم يشهد
القتال بالامس غيري واستاذنه رجال لم يحضروا القتال فابى ذلك عليهم ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله بلوائه وهو
معقود لم يحل من امس فدفعه الى علي عليه السلام ويقال دفعه الى ابي بكر وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مجروح في وجهه اثر الحلقتين
ومشجوج في جبهته في اصول الشعر ورباعيته قد شظيت وشفته قد كلمت من باطنها ومنكبه الايمن موهن بضربة ابن قمية
وركبتاه مجحوشتان فدخل المسجد فصلى ركعتين والناس قد حشدوا ونزل اهل العوالي حيث جاءهم الصريخ ودعا بفرسه
على باب المسجد وتلقاه طلحة بن عبيد الله وقد سمع المنادي فخرج ينظر متى يسير رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا هو عليه
الدرع والمغفر لا يرى منه الا عيناه فقال يا طلحة سلاحك قال قريبا قال طلحة فاخرج اعدو فالبس درعي واخذ سيفي
والقي درقتي في صدري وان بي لتسع جراحات ولانا اهم بجراح رسول الله صلى الله عليه وآله مني بجراحي فاقبل رسول
الله على طلحة فقال اين ترى القوم الان قال هم بالسيالة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك الذي ظننت اما انهم يا
طلحة لن ينالوا منا مثل امس حتى يفتح الله مكة علينا ۝ قال وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثة نفر من اسلم طليعة في اثار القوم
فانقطع قبال نعل احدهم ولحق الثالث بقريش وهم بحمراء الاسد ولهم زجل وهم يأتمرون في الرجوع الى المدينة وصفوان
بن امية ينهاهم عن ذلك ولحق الذي انقطع قبال نعله بصاحبه فبصرت قريش بالرجلين فعطفت عليهما فاصابوهما
ولحق المسلمون الى مصرعهما بحمراء الاسد فقبرهما رسول الله صلى الله عليه وآله في قبر واحد فهما القرينان قال
الواقدي اسماهما سليط ونعمان ۝ قال الواقدي قال جابر بن عبد الله كانت عامة زادنا ذلك اليوم التمر وحمل سعد
بن عبادة ثلاثين بعيرا تمرا حتى وافت حمراء الاسد وساق جزرا فنحروا في يوم ثلاثين وفي يوم ثلاثا وامرهم رسول
الله صلى الله عليه وآله بجمع الحطب فاذا امسوا امرهم ان يوقدوا النيران فيوقد كل رجل نارا فلقد كنا تلك الليالي نوقد
خمسمائة نار حتى ترى من المكان البعيد وذهب ذكر معسكرنا ونيراننا في كل وجه وكان ذلك مما كبت الله به عدونا
قال الواقدي وجاء معبد بن ابي معبد الخزاعي وهو يومئذ مشرك الى النبي صلى الله عليه وآله وكانت خزاعة سلما
للنبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد عز علينا ما اصابك في نفسك وما اصابك في اصحابك ولوددنا ان الله تعالى
اعلى كعبك وان المصيبة كانت بغيرك ثم مضى معبد حتى يجد ابا سفيان وقريشا بالروحاء وهم يقولون لا محمدا
اصبتم ولا الكواعب اردفتم فبئس ما صنعتم وهم مجمعون على الرجوع الى المدينة ويقول قائلهم فلم نبتهم ما صنعنا شيئا
اصبنا اشرافهم ثم رجعنا قبل ان نستاصلهم وقبل ان لم يبق لهم وفر وكان المتكلم بهذا عكرمة بن ابي جهل فلما جاء معبد
الى ابي سفيان قال هذا معبد وعنده الخبر ما وراءك يا معبد قال تركت محمدا واصحابه خلفي يتحرقون عليكم بمثل النيران
وقد اجتمع معه من تخلف عنه بالامس من الاوس والخزرج وتعاهدوا ان لا يرجعوا حتى يلحقوكم فيثاروا منكم وقد
غضبوا لقومهم غضبا شديدا ولما اصبتم من اشرافهم قالوا ويحك ما تقول قال والله ما ارى ان ترتحلوا حتى تروا
نواصي الخيل ولقد حملني ما رايت منهم ان قلت ابياتا قالوا وما هي فانشدهم ۝ كادت تهد من الاصوات راحلتي
اذ سالت الارض بالجرد الابابيل ۝ تعدو باسد كرام لا تنابلة عند اللقاء ولا ميل معازيل ۝ فظلت عدوا اظن الارض مائلة
لما سموا برئيس غير مخذول ۝ فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ۝ اذا تغطمطت البطحاء بالخيل ۝ وقد كان صفوان بن امية يرد القوم بكلامه قبل ان يطلع
معبد قال لهم صفوان يا قوم لا تفعلوا فان القوم قد حربوا واخشى ان يجمعوا عليكم من تخلف من الخزرج فارجعوا والدولة
لكم فاني لا امن ان رجعتم اليهم ان تكون الدولة عليكم قال فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله ارشدهم صفوان وما
كان برشيد ثم قال والذي نفسي بيده لقد سومت لهم الحجارة ولو رجعوا لكانوا كامس الذاهب قال فانصرف القوم
سراعا خائفين من الطلب لهم ومر بابي سفيان قوم من عبد القيس يريدون المدينة فقال لهم هل انتم مبلغوا
محمدا واصحابه ما ارسلكم به على ان اوقر لكم اباعركم زبيبا غدا بعكاظ ان انتم جئتموني قالوا نعم قال حيثما لقيتم
محمدا واصحابه فاخبروهم انا قد اجمعنا الرجعة اليهم وانا اثاركم وانطلق ابو سفيان الى مكة وقدم الركب على النبي صلى الله

واصحابه بالحمراء فاخبرهم بالذي امرهم ابو سفيان فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانزل الله ذلك في القرآن وارسل معبد رجلا من خزاعة الى رسول الله صلى الله عليه وآله يعلمه ان قد انصرف ابو سفيان واصحابه خائفين وجلين فانصرف رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ثلاث الى المدينة

الفصل الخامس في سرية غزاة مؤتة نذكرها من كتاب الواقدي ونزيد عليه ما زاده محمد بن اسحق في كتابه على عادتنا فيما تقدم ● قال الواقدي حدثني ربيعة بن عثمان عن عمر بن الحكم قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله الحارث بن عمير الازدي في سنة ثمان الى ملك بصرى بكتاب فلما نزل مؤتة عرض له شرحبيل بن عمرو الغساني فقال اين تريد قال الشام قال لعلك من رسل محمد قال نعم فامر به فاوثق رباطا ثم قدمه فضرب عنقه صبرا ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وآله رسول غيره وبلغ ذلك رسول الله ص فاشتد عليه وندب الناس واخبرهم بمقتل الحارث فاسرعوا وخرجوا فعسكروا بالجرف فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله الظهر جلس وجلس اصحابه حوله وجاء النعمان بن مهص اليهودي فوقف مع الناس فقال رسول الله ص زيد بن حارثة امير الناس فان قتل زيد بن حارثة فجعفر بن ابي طالب فان اصيب جعفر فعبد الله بن رواحة فان اصيب ابن رواحة فليرتض المسلمون منهم رجلا فليجعلوه عليهم فقال النعمان بن مهص يا ابا القسم ان كنت نبيا فسيصاب من سميت قليلا كانوا او كثيرا ان الانبياء في بني اسرائيل كانوا اذا استعملوا الرجل على القوم ثم قالوا ان اصيب فلان فلو سمى مائة اصيبوا جميعا ثم يقول جعل اليهودي لزيد بن حارثة اعهد فلا ترجع الى محمد ابدا ان كان نبيا قال زيد اشهد انه نبي صادق فلما اجمع المسير وعقد رسول الله صلى الله عليه وآله لهم اللواء بيده دفعه الى زيد بن حارثة وهو لواء ابيض ومشى الناس الى امراء رسول الله ص يودعونهم ويدعون لهم وكانوا ثلاثة آلاف فلما ساروا في معسكرهم نادى المسلمون دفع الله عنكم وردكم صالحين غانمين فقال عبد الله بن رواحة لكنني اسال الرحمن مغفرة وضربة ذات فرغ تقذف الزبدا او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا حتى يقولوا اذا مروا على جدثي يا رشده الله من غاز فقد رشدا ● قلت اتفق المحدثون على ان زيد بن حارثة هو كان الامير الاول وانكرت الشيعة ذلك وقالوا كان جعفر بن ابي طالب هو الامير فان قتل فزيد بن حارثة فان قتل فعبد الله بن رواحة ورووا في ذلك روايات وقد وجدت في الاشعار التي ذكرها محمد بن اسحق في كتاب المغازي ما يشهد لقولهم فمن ذلك ما رواه عن حسان بن ثابت وهو ● تاوبني ليل بيثرب اعسر ● وهم اذا ما نوم الناس مسهر ● لذكرى حبيب هيجت لي عبرة ● سفوحا واسباب البكاء التذكر ● بلى ان فقدان الحبيب بلية ● وكم من كريم يبتلى ثم يصبر ● وزيد وعبد الله حين تتابعوا ● جميعا واسباب المنية تخطر ● رايت خيار المؤمنين تواردوا شعوب وخلف بعدهم يتاخر ● غداة غدوا بالمؤمنين يقودهم ● الى الموت ميمون النقيبة ازهر ● اغر كضوء البدر من آل هاشم ● ابي اذا سيم الظلامة اصعر ● فطاعن حتى مال غير موسد ● بمعترك فيه القنا متكسر ● فصار مع المستشهدين ثوابه ● جنان وملتف الحدائق اخضر ● وكنا نرى في جعفر من محمد ● وفاء وامرا حازما حين يامر ● وما زال في الاسلام من آل هاشم ● دعائم صدق لا ترام ومفخر ● هم جبل الاسلام والناس حولهم ● رضام الى طود يطول ويقهر ● بهاليل منهم جعفر وابن امه ● علي ومنهم احمد المتخير ● وحمزة والعباس منهم ومنهم ● عقيل وماء العود من حيث يعصر ● بهم تفرج الغماء في كل مازق ● عماس اذا ما ضاق بالناس مصدر ● هم اولياء الله انزل حكمه ● عليهم وفيهم والكتاب المطهر ● ومنها قول كعب بن مالك الانصاري من قصيدة اولها ● نام العيون ودمع عينك يهمل ● سحا كما وكف الطباب المخضل ● وجدا على النفر الذين تتابعوا ● يوما بمؤتة اسندوا لم ينقلوا ● ساروا امام المؤمنين كانهم ● طود يقودهم الهزبر المشبل ● اذ يهتدون بجعفر ولوائه ● قدام اولهم ونعم الاول ● حتى تفرجت الصفوف وجعفر ● حيث التقى جمع الغواة مجدل ● فتغير القمر المنير لفقده ● والشمس قد كسفت وكادت تافل ● قوم علا بنيانهم من هاشم ● وعليهم نزل الكتاب المنزل ● فضلوا المعاشر عزة وتكرما ● وتغمدت احلامهم من يجهل ● قال الواقدي فحدثني ابن ابي سبرة عن اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة عن رافع بن اسحق عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله خطبهم فاوصاهم فقال اوصيكم

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا بموتة منهم ذو الجناحين جعفر

بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرا اغزوا باسم الله وفي سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله ولا تغدروا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك من المشركين فادعهم الى احدى ثلاث فايتهن ما اجابوك اليها فاقبل منهم واكفف عنهم ادعهم الى الدخول في الاسلام فان فعلوا فاقبل واكفف ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين فان فعلوا فاخبرهم ان لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين وان دخلوا في الاسلام واختاروا دارهم فاخبرهم انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله ولا يكون لهم في الفيء ولا في الغنيمة شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان ابوا فادعهم الى اعطاء الجزية فان فعلوا فاقبل منهم واكفف عنهم فان ابوا فاستعن بالله وقاتلهم وان انت حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوك ان تستنزلهم على حكم الله فلا تستنزلهم على حكم الله ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله فيهم ام لا وان حاصرت اهل حصن او مدينة فارادوك ان تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله فلا تجعل لهم ذمة الله وذمة رسوله ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة ابيك وذمة اصحابك فانكم ان تخفروا ذممكم وذمم آبائكم خير لكم من ان تخفروا ذمة الله وذمة رسوله ● قال الواقدي وحدثني ابو صفوان عن خالد بن يزيد قال خرج النبي صلى الله عليه وآله مشيعا لاهل مؤتة حتى بلغ ثنية الوداع فوقف ووقفوا حوله فقال اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالا في الصوامع معتزلين الناس فلا تعرضوا لهم وستجدون آخرين للشيطان في رؤسهم مفاحص فافلقوها بالسيوف لا تقتلن امراة ولا صغيرا ضرعا ولا كبيرا فانيا ولا تقطعن نخلا ولا شجرا ولا تهدمن بناء ● قال الواقدي فلما ودع عبد الله بن رواحة رسول الله ص قال له مرني بشيء احفظه عنك قال انك قادم غدا بلدا السجود به قليل فاكثر السجود فقال زدني يا رسول الله قال اذكر الله فانه عون لك على ما تطلب فقام من عنده حتى اذا مضى ذاهبا رجع فقال يا رسول الله ان الله وتر يحب الوتر فقال يا ابن رواحة لا تعجزن ان اسات عشرا ان تحسن واحدة فقال ابن رواحة لا اسالك عن شيء بعدها ● وروى محمد بن اسحق ان عبد الله بن رواحة ودع رسول الله ص بشعر منه ● فثبت الله ما آتاك من حسن تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا ● اني تفرست فيك الخير نافلة ● والله يعلم اني ثابت البصر ● انت الرسول فمن يحرم نوافله والوجه منه فقد اودى به القدر ● قال محمد بن اسحق فلما ودع المسلمين بكى فقالوا ما يبكيك يا عبد الله قال والله ما بي حب الدنيا ولا صبابة اليها ولكن سمعت رسول الله ص يقرا وان منكم الا واردها فلست ادري كيف لي بالصدر بعد الورود ● قال الواقدي وكان زيد بن ارقم يحدث قال كنت يتيما في حجر عبد الله بن رواحة فلم ار والي يتيم كان خيرا منه خرجت معه في وجهه الى مؤتة وصب بي وصببت به فكان يردفني خلف رحله فقال ذات ليلة وهو على راحلته بين شعبتي رحله ● اذا بلغتني وحملت رحلي ● مسافة اربع بعد الحساء ● فشانك انعم وخلاك ذم ● ولا ارجع الى اهلي ورائي ● وآب المسلمون وخلفوني ● بارض الشام مشتهر الثواء ● وردك كل ذي نسب قريب ● الى الرحمن منقطع الاخاء ● هنالك لا ابالي طلع بعل ● ولا نخل اسافلها رواء ● فلما سمعت منه هذا الشعر بكيت فخفقني بالدرة وقال وما عليك يا لكع ان يرزقني الله الشهادة فاستريح من الدنيا ونصبها وهمومها واحزانها واحداثها وترجع انت بين شعبتي الرحل ● قال الواقدي ومضى المسلمون فنزلوا وادي القرى فاقاموا بها اياما وساروا حتى نزلوا بمؤتة وبلغهم ان هرقل ملك الروم قد نزل ماب من ارض البلقاء في بكر وبهراء ولخم وجذام وغيرهم مائة الف مقاتل وعليهم رجل من بلي فاقام المسلمون ليلتين ينظرون في امرهم وقالوا نكتب الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنخبره الخبر فاما ان يردنا واما ان يزيدنا رجالا فبينا الناس على ذلك من امرهم جاءهم عبد الله بن رواحة فشجعهم وقال والله ما كنا نقاتل الناس بكثرة عدد ولا بكثرة سلاح ولا كثرة خيل الا بهذا الدين الذي اكرمنا الله به انطلقوا فقاتلوا فقد والله رايتنا يوم بدر ما معنا الا فرسان انما هي احدى الحسنيين اما الظهور عليهم فذاك ما وعدنا الله ورسوله وليس لوعده خلف واما الشهادة فنلحق بالاخوان نرافقهم في الجنان فشجع الناس على قول ابن رواحة ● قال الواقدي وروى ابو هريرة قال شهدت مؤتة فلما رانا المشركون راينا ما لا قبل لنا به من العدد والسلاح والكراع والديباج والحرير والذهب فبرق بصري فقال لي ثابت بن ارقم ما لك يا ابا هريرة كانك ترى جموعا كثيرة قلت نعم قال لم تشهدنا ببدر انا لم ننصر بالكثرة

بالكثرة . قال الواقدي فالتقى القوم فاخذ اللواء زيد بن حارثة فقاتل حتى قتل طعنا بالرماح ثم اخذه جعفر فنزل عن فرس له شقراء
فعرقبها ثم قاتل حتى قتل . قال الواقدي ضربه رجل من الروم فقطعه بنصفين فوقع احد نصفيه في كرم فوجد فيه
ثلاثون او بضعة وثلاثون جرحا . قال وقد روى نافع عن ابن عمر انه وجد في بدن جعفر بن ابي طالب اثنتان وسبعون
ضربة بالسيوف والرماح . وقال البلاذري قطعت يداه ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لقد ابدله الله بيديه
جناحين يطير بهما في الجنة ولذلك سمي الطيار . قال الواقدي ثم اخذ الراية عبد الله بن رواحة فنكل يسيرا ثم حمل فقاتل
حتى قتل فلما قتل انهزم المسلمون اسوأ هزيمة كانت في كل وجه ثم تراجعوا فاخذ اللواء ثابت بن اقرم وجعل يصيح يا
للانصار فثاب اليه منهم قليل فقال لخالد بن الوليد خذ اللواء يا ابا سليمان قال خالد لا بل خذه انت فلك سن وقد
شهدت بدرا قال ثابت خذه ايها الرجل فوالله ما اخذته الا لك فاخذه خالد وحمل به ساعة وجعل المشركون يحملون عليه حتى دهمه
بشر كثير فانحاز بالمسلمين وانكشفوا راجعين . قال الواقدي وقد روي ان خالدا ثبت بالناس فلم ينهزموا والصحيح ان خالدا
انهزم بالناس . قال الواقدي حدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة ان النبي صلى الله عليه وآله لما التقى الناس
بموتة جلس على المنبر وكشف له ما بينه وبين الشام فهو ينظر الى معركتهم فقال اخذ الراية زيد بن حارثة فجاءه الشيطان فحبب
اليه الحياة وكره اليه الموت وحبب اليه الدنيا فقال الان حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تحبب الي الدنيا
فمضى قدما حتى استشهد ثم صلى عليه وقال استغفروا له فقد دخل الجنة وهو يسعى ثم اخذ الراية جعفر بن ابي طالب فجاءه
الشيطان فمناه الحياة وكره اليه الموت ومناه الدنيا فقال الان حين استحكم الايمان في قلوب المؤمنين تمنيني الدنيا
ثم مضى قدما حتى استشهد فصلى عليه رسول الله ودعا له ثم قال استغفروا لاخيكم فانه شهيد وقد دخل الجنة فهو يطير
فيها بجناحين من ياقوت حيث شاء من الجنة ثم قال اخذ الراية عبد الله بن رواحة ثم دخل الجنة معترضا فشق ذلك
على الانصار فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اصابته الجراح قيل يا رسول الله فما اعتراضه قال لما اصابته الجراح
نكل فعاتب نفسه فشجع فاستشهد فدخل الجنة فسري عن قومه . وروى محمد بن اسحق قال لما ذكر رسول الله صلى الله عليه
وآله زيدا وجعفرا سكت عن عبد الله بن رواحة حتى تغيرت وجوه الانصار وظنوا انه قد كان من عبد الله بعض ما
يكرهون ثم قال اخذها عبد الله بن رواحة فقاتل حتى قتل شهيدا ثم قال لقد رفعوا الي في الجنة فيما يرى النائم على سرر
من ذهب فرايت في سرير ابن رواحة ازورارا عن سريري صاحبيه فقلت لم هذا فقيل لي انهما مضيا وتردد هنيهة
التردد ثم مضى . وروى محمد بن اسحق قال لما اخذ جعفر بن ابي طالب الراية قاتل قتالا شديدا حتى اذا الحمه القتال اقتحم
عن فرس له شقراء فعقرها ثم قاتل القوم حتى قتل فكان جعفر عليه السلام اول رجل عقر فرسه في الاسلام . قال محمد بن
اسحق ولما اخذ ابن رواحة الراية جعل يتردد بعض التردد ويستقدم نفسه ويشجعها وقال . اقسمت يا نفس لتنزلنه
طوعا او لا سوف تكرهنه . ما لي اراك تكرهين الجنة . اذ اجلب الناس وشدوا الرنة . قد طال ما قد كنت مطمئنة
هل انت الا نطفة في شنة . ثم ارتجز ايضا فقال . يا نفس ان لا تقتلي تموتي . هذا حمام الموت قد صليت . وما تمنيت
فقد اعطيت . ان تفعلي فعلهما هديت . وان تاخرت فقد شقيت . ثم نزل عن فرسه فاتاه ابن عم له بعرق
من لحم فقال اشدد بهذا صلبك فانك قد لقيت في ايامك هذه ما قد لقيت فاخذه من يده فانتهش منه نهشة ثم سمع الحطمة في ناحية من الناس
فقال وانت يا ابن رواحة في الدنيا ثم القاه من يده واخذ سيفه ثم تقدم فقاتل حتى قتل . قال الواقدي حدثني داود بن سنان
قال سمعت ثعلبة بن ابي مالك يقول انكشف خالد بن الوليد يومئذ بالناس حتى عيروا وتشاءم الناس
به . قال وروى ابو سعيد الخدري قال اقبل خالد بالناس منهزمين فلما سمع اهل المدينة بهم تلقوهم بالجرف
فجعلوا يحثون في وجوههم التراب ويقولون يا فرار افررتم في سبيل الله فقال رسول الله صلعم ليسوا بالفرار ولكنهم الكرار
ان شاء الله . قال الواقدي وقال عبد الله بن عبد الله بن عتبة ما لقي جيش بعثوا ما لقي اصحاب موتة من اهل
المدينة لقيهم بالشر حتى ان الرجل لينصرف الى بيته واهله فيدق عليهم فيابون ان يفتحوا له يقولون الا تقدمت مع
اصحابك فقتلت وجلس الكبراء منهم في بيوتهم استحياء من الناس حتى ارسل النبي صلى الله عليه وآله رجلا يقول لهم

انتم

انتم الكرار في سبيل الله عز وجل . قال الواقدي وحدثني مالك بن ابي الرجال عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ام جعفر بنت محمد بن جعفر عن جدتها
اسماء بنت عميس قالت اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه جعفر واصحابه فاتاني رسول الله صلى الله عليه وآله وقد منأت اربعين منا
من ادم وعجنت عجيني واخذت بني فغسلت وجوههم ودهنتهم فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا اسماء اين بني جعفر
فجئت بهم اليه فضمهم وشمهم ثم ذرفت عيناه فبكى فقلت يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء قال نعم انه قتل اليوم
فقمت اصيح واجتمع الي النساء فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا اسماء لا تقولي هجرا ولا تضربي صدرا ثم خرج حتى
دخل على ابنته فاطمة عليها السلام وهي تقول واعماه فقال على مثل جعفر فلتبك الباكية ثم قال اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا
انفسهم اليوم . قال الواقدي حدثني محمد بن مسلم عن يحيى بن ابي يعلى قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول انا احفظ حين دخل
النبي صلى الله عليه وآله على امي فنعى اليها ابي فانظر اليه وهو يمسح على راسي وراس اخي وعيناه تهرقان بالدمع حتى تقطر لحيته
ثم قال اللهم ان جعفرا قدم الى احسن الثواب فاخلفه في ذريته باحسن ما خلفت احدا من عبادك في ذريته . ثم قال يا اسماء الا ابشرك
قالت بلى بابي وامي قال فان الله جعل لجعفر جناحين يطير بهما في الجنة قالت بابي وامي فاعلم الناس ذلك فقام رسول الله صلعم
واخذ بيدي يمسح بيده راسي حتى رقي على المنبر واجلسني امامه على الدرجة السفلى والحزن يعرف عليه فتكلم فقال ان المرء
كثير باخيه وابن عمه الا ان جعفرا قد استشهد وقد جعل الله له جناحين يطير بهما في الجنة ثم نزل فدخل بيته وادخلني وامر بطعام
فصنع لنا وارسل الى اخي فتغدينا عنده غداء طيبا مباركا عمدت سلمى خادمته الى شعير فطحنته ثم نشفته ثم انضجته وادمته
بزيت وجعلت عليه فلفلا فتغديت انا واخي معه واقمنا عنده ثلاثة ايام ندور معه في بيوت نسائه ثم رجعنا الى بيتنا واتاني
رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اساوم في شاة فقال اللهم بارك له في صفقته فوالله ما بعت شيئا ولا
اشتريت الا بورك فيه . وروى ابو الفرج الاصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين ان كنية جعفر بن ابي طالب ابو المساكين
قال وكان ثالث الاخوة من ولد ابي طالب اكبرهم طالب وبعده عقيل وبعده جعفر وبعده علي عليه السلام وكل واحد منهم اكبر من الآخر بعشر
سنين وامهم جميعا فاطمة بنت اسد بن هاشم وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي وفضلها كثير وقربها من رسول الله صلى
وتعظيمه لها معلوم عند اهل الحديث . قال ابو الفرج ولجعفر عليه السلام فضل كثير وقد ورد فيه حديث كثير من ذلك ان
رسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح خيبر قدم جعفر بن ابي طالب من الحبشة فالتزمه رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل
يقبل بين عينيه ويقول ما ادري بايهما انا اشد فرحا بقدوم جعفر ام بفتح خيبر . قال وقد روى خالد الحذاء عن عكرمة عن
ابي هريرة انه قال ما ركب المطايا ولا ركب الكور ولا انتعل ولا احتذى النعال احد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله افضل
من جعفر بن ابي طالب . قال وقد روى عطية عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلعم خير الناس حمزة وجعفر وعلي
قال وقد روى جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خلق الناس من اشجار شتى وخلقت
انا وجعفر من شجرة واحدة او قال من طينة واحدة . قال وبالاسناد قال رسول الله صلعم لجعفر اشبهت خلقي وخلقي
قال ابو عمر وقد روى ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب كانت سن جعفر عليه السلام يوم قتل احدى واربعين سنة . قال ابو عمر
وقد روى سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال مثل لي جعفر وزيد وعبد الله في خيمة من در كل واحد منهم
على سرير فرايت زيدا وابن رواحة في اعناقهما صدودا ورايت جعفرا مستقيما ليس فيه صدود فسالت فقيل لي
انهما حين غشيهما الموت اعرضا وصدا بوجهيهما واما جعفر فلم يفعل . قال ابو عمر وروى الشعبي قال سمعت عبد الله بن جعفر يقول
اذا سالت عمي عليا عليه السلام شيئا فمنعني اقول له بحق جعفر فيعطيني . وروى ابو عمر ايضا في حرف الزاي وفي باب زيد ان
رسول الله صلعم لما اتاه قتل جعفر وزيد بموتة بكى وقال اخواي ومؤنساي ومحدثاي . واعلم ان هذه الكلمات التي ذكرها
الرضي رحمه الله ملتقطة من كتابه عليه السلام الذي كتبه جوابا عن كتاب معاوية النافذ اليه مع ابي مسلم الخولاني وقد ذكر اهل
السير كتابيهما . روى نصر بن مزاحم في كتاب صفين عن عمر بن سعد عن ابي ورق قال جاء ابو مسلم الخولاني في ناس من قراء اهل
الشام الى معاوية قبل مسير امير المؤمنين عليه السلام الى صفين فقالوا له يا معاوية علام تقاتل عليا وليس لك مثل صحبته ولا
هجرته ولا قرابته ولا سابقته فقال لهم ما اقاتل عليا وانا ادعي ان لي في الاسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ولكن

[illegible]

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

ان لا اصل له واستعيرها من الثياب وتجليب الرجل جلبته ولم يدغم لانها ملحقة بدحرجة • وتبهجت بزينتها صارت
ذا بهجة اي زينة وحسن وقد بهج الرجل بالضم ويشدد لحسن وشرف واقف معنى الموت وبرزت
الزبرج والزبرج الذهب • وقوله فاقصر عن هذا الامر اي تاخر عنه هذا الامر اي تاخر عنه والمامول قصر بالفتح ومنه قوله تعالى
واقتبس واهتز الحط [illegible] وثاهبا استعد وجمع الاهبة هب وشمر لما قد نزل بك اي حققه [illegible]
رجل شمّري مشمر الشين وتكسر والغاء وجمع غاو وهو الضال ثم قال ولا تمكن الغواة من سمعك وان لا تفعل
بما اعلمتك به فاني اعرفك من نفسك ما اغفلت معرفته انك مترف والمترف الذي قد اترفته النعمة اي اطغته
اخذ الشيطان منك مأخذه ويروى ماخذه بالجمع اي تناول الشيطان منك لبك وعقلك وصلحت منه
الشيطان تناوله المعروف وحذف مفعول اخذ لدلالة الكلام عليه ولان اللفظ يجري مجرى المثل • وقوله وجرى منك
مجرى الروح والدم هذه كلمة رسول الله صلى الله عليه وآله ان الشيطان ليجري من ابن آدم مجرى الدم • ثم خرج عليه السلام الى
امر قتال المعاوية ومتى كنتم يا معاوية ساسة الرعية وولاة امر الامة من غير قدم سابق ولا شرف باسق الكلام على ان
في الاسلام ولا في الجاهلية لا تنكر يا معاوية بني عبد شمس ولسنا نقول ان ساسهم على بني هاشم ولكنهم كانوا ذوي
كثرة من بطون قريش ولا نرى ان بني نوفل بن عبد مناف ماذا لوا اتباعا لهم وان بني عبد شمس كانوا في بعض الايام
الذين كان رئيس الجيش عتبة بن ربيعة وكانوا يوم احد ويوم الخندق قادة الجيش كان الرئيس في هذين اليومين ابا سفيان
بن حرب وايضا فان لفظ امير المؤمنين عليه السلام قلناه وهو قوله وولاة امر الامة فان لا شرف في العرب بولاية امر الامة
محمد صلى الله عليه وآله • قوله من غير قدم سابق يقال لفلان قدم صدق اي سابقة واثر حسن • قوله ولا شرف باسق
اي عال ومنه النخل الباسقات • قوله سابق ببناء فاعل من الذي وهو الغاية اي لم تسبق بل سبق غيركم • والغرض المعتلة والا منية طمع النفس
البريّة والعلانية مناقض • قوله فدع الناس جانبا منصوب على الظرف والرين على قلبه المغلوب على قلبه
كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقيل الرين الذنب على الذنب وانما قال امير المؤمنين عليه السلام لمعاوية
كان معاوية قاتلها في رسالة كتبها وقد وقفت عليها من كتاب ابي العباس يعقوب بن احمد الصيمري الذي جمعه من كلام
علي عليه السلام وخطبه • واولها اما بعد فانك المطبوع على قلبك المغطى على بصرك الشر من شيمتك والعتو من خليقتك
فشمر للحرب واصبر للضرب فوالله ليرجعن الامر الى ما علمت والعاقبة للمتقين هيهات هيهات اخطاك ما تمنى وهوى
قلبك فيما هوى فاربع على ظلعك وقس شبرك بفترك تعلم اين حالك من حال من يزن الجبال حلمه ويفصل بين اهل
الشك علمه والسلام • فكتب اليه امير المؤمنين عليه السلام اما بعد يا ابن صخر يا ابن اللعين يزن الجبال فيما زعمت حلمك ويفصل بين
اهل الشك علمك وانت الجاهل القليل الفقه المتفاوت العقل الشارد عن الدين وقلت فشمر للحرب واصبر للضرب
فان كنت صادقا فيما تزعم ويعينك عليه ابن النابغة فدع الناس جانبا واعف الفريقين من القتال وابرز الي لتعلم
اينا المرين على قلبه المغطى على بصره فانا ابو الحسن حقا قاتل اخيك وخالك وجدك شدخا يوم بدر وذلك السيف
معي وبذلك القلب القى عدوي • قوله شدخا الشدخ كسر الشيء الاجوف شدخت راسه فانشدخ وهؤلاء الثلاثة
حنظلة بن ابي سفيان والوليد بن عتبة وابو عتبة بن ربيعة فحنظلة اخوه والوليد خاله وعتبة جده وقد تقدم ذكر
قتلهم في غزاة بدر • والثائر طالب الثار وقوله وقد علمت حيث وقع دم عثمان فاطلبه من هناك يريد به انك كنت خذلته
عند ما طلب منك النصر فانك ان كنت طالبا ثارك من دم عثمان فاطلبه من بني امية وطلبه من بني اسد بن عبد العزى وان كنت
ممن خذله فاطلبه من نفسك فانك خذلته وكنت قادرا على ان تنصره وتمده بالرجال فخذلته وقعدت عنه بعد ان
استغاث بك • وقوله تضوّر والجاحد المنكر والحائد العادل عن الحق • واعلم انه قد تكرر منه عليه السلام
من عارض السنة الى كتاب الله تعالى اما ان يكون وارسة سواه صادقة وهذا عظيم واما ان يكون اخبارا عن غيب مفصل
وهو اعظم واعجب وعلى كلا الامرين فهو غاية العجب وقد رايت الرزكي هذا اللفظ وكلما عبر هنا وهو انه مع
ما يبقى منك وما المعنى منزلتك التي انت اليها صاير ونحوها سائر وليس ابطائي عنك الا لوقت انا به مصدوق وا

نفسه كان لك اباك وانت تفر من الحرب واخوانك يدعون خوفا من السيف الى كتاب هم به كافرون ولها جاحدون • وقد اتيت
مسلم على كتاب الله اذ ان معاوية يذكر في هذا المعنى ايها اما بعد فطالما دعوت انت واولياؤك اولياء الشيطان
الحق اساطير وتبذتموه وراء ظهوركم وحاولتم اطفاءه بافواهكم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ولعمري لينفذن
العلم فيك وليقتن الوعد بصغارك وتخسأن طريدا مدحورا وقتيلا مثبورا ولتجزين بعملك حيث لا ناصر لك
ولا مصرخ عندك وقد اسهبت في ذكر عثمان ولعمري ما قتله غيرك ولا خذله سواك ولقد تربصت به الدوائر
تمنيت له الاماني طمعا فيما ظهر منك ودل عليه فعلك واني لارجو ان الحقك به على اعظم من ذنبه واكبر من خطيئته
فانا ابن عبد المطلب صاحب السيف وان قائمه لفي يدي وقد علمت من قتلت به من صناديد بني عبد شمس وفراعنة
بني سهم وجمح ومخزوم وايتمت ابناءهم وايمت نساءهم واذكرك ما لست له ناسيا يوم قتلت اخاك حنظلة
وجررت برجله الى القليب واسرت اخاك عمرا فجعلت عنقه بين ساقيه رباطا وطلبتك ففررت ولك حصاص
ولولا اني لا اتبع فارا لجعلتك ثالثهما وانا اولي لك بالله الية برة غير فاجرة لئن جمعتني واياك جوامع الاقدار
لاتركنك مثلا يتمثل به الناس ابدا ولاجعجعن بك في مناخك حتى يحكم الله بيني وبينك وهو خير الحاكمين
ولئن انسأ الله في اجلي قليلا لاغزينك سرايا المسلمين ولانهدن اليك في جحفل من المهاجرين والانصار
ثم لا اقبل لك معذرة ولا شفاعة ولا اجيبك الى طلب وسؤال ولترجعن الى تحيرك وترددك وتلددك فقد شاهدت
وابصرت ورايت سحب الموت كيف هطلت عليك بصيبها حتى اعتصمت بكتاب انت وابوك اول من كفر
به وكذب بنزوله ولقد كنت تفرستها واذنتك انك فاعلها وقد مضى منها ما مضى وانقضى من كيدك فيها
ما انقضى وانا سائر نحوك على اثر هذا الكتاب فاختر لنفسك وانظر لها وتداركها فانك ان فرطت واستمررت
على غيك وغلوائك حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو اليوم منك
مقبول يا ابن حرب ان لجاجك في منازعة الامر اهله من سفاه الراي فلا يطمعنك اهل الضلال ولا يوبقنك
سفه راي الجهال فوالذي نفس علي بيده لتبرقن لك مني بارقة تنذر من ذي الفقار تصعقك صعقا لا تفيق منه
حتى ينفخ في الصور النفخة التي يئست منها كما يئس الكفار من اصحاب القبور • قلت سالت النقيب ابا جعفر يحيى بن محمد رحمه الله عن
معاوية هل شهد بدرا مع المشركين فقال نعم شهدها ثلاثة من اولاد ابي سفيان حنظلة وعمرو ومعاوية فقتل حنظلة
واسر عمرو وافلت معاوية هاربا على رجليه فقدم مكة وقد انتفخ قدماه وورمت ساقاه فعالج نفسه شهرين حتى برا
قال النقيب ولهذا شهد بدرا وهرب على رجليه ابو يزيد ولا خلاف عند احد ان عليا عليه السلام قتل حنظلة واسر عمرا اخاه
قال النقيب ولقد شهد بدرا وهرب على رجليه من هو اعظم منها ومن اخيها عمرو بن عبد ود فارس يوم الاحزاب شهدها
ونجا هاربا على رجليه وهو شيخ كبير وارتث جريحا فوصل الى مكة وهو وقيذ فلم يشهد احدا فلما برا شهد الخندق
فقتله قاتل الابطال والذي فات هرب يوم بدر استدركه يوم الخندق ثم قال لي النقيب رحمه الله اما سمعت نادرة
ابن ابي دلف فقلت ما اعلم ما تريد فقال سال رجل الاعمش وكان قد خاصم صاحبا له هل معوية من اهل بدر فقال
للمصلحين اي والله هل شهد معاوية بدرا فقال نعم من ذلك الجانب • واعلم ان هذه الخطبة قد ذكرها نصر بن مزاحم في
كتاب صفين على وجه يقتضي ان ما ذكره الرضي رحمه الله منها قد ضم اليه بعض خطبة اخرى وهذه عادته لان غرضه
التقاط الفصيح والبليغ من كلامه عليه السلام • قال نصر بن مزاحم كتب علي عليه السلام الى معاوية • من عبد الله علي امير المؤمنين الى
معاوية بن ابي سفيان سلام على من اتبع الهدى فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو • اما بعد فانك قد رايت مرور الدنيا
وانقضاءها وتصرفها باهلها وخير ما اكتسب من الدنيا ما اصاب العباد الصالحون منها من التقوى ومن يقس شان الدنيا
بالآخرة يجد بينهما بعيدا واعلم يا معاوية انك قد ادعيت امرا لست من اهله لا في القدم ولا في الحديث ولست تقول فيه
بامر بين يعرف له اثر ولا عليك منه شاهد ولست متعلقا باية من كتاب الله ولا عهد من رسول الله فكيف انت صانع
اذا تقشعت عنك غيابة ما انت فيه من دنيا قد فتنت بزينتها وركنت الى لذتها وخلي فيها بينك وبين عدوك فيها وهو

وكذلك مصلك جاهدا لجمع كلمتهم مع ما ورثت في نفسك من حبها وودعتك فأجبتها وقادتك فاتبعتها ولم اللك فيها
ما فاض من هذا الامر وحذر اهمية الحساب فانه يوشك ان تقف داخلا على ما لا يحتاج محن ومتى كنتم ما عودتم
الرشاد وكان الامر هذا ... قدم حسن ولا شرف تلهيه على قومكم فاستبقيه من شيئك وارجع الى ما ارادوا
لمسئول بك ولا تمكن عدوك الشيطان من صنيعة منك مع ان امرنا الى الله ... صادقا نخوة باسمه من
سابق الشقاء، لا تفعل فان علك ما افعلت من نفسك انك منزف فما خذ منك الشيطان ما خذه فيجري الدم
ولست من ابتر هذه الامور كلا من دعائها واعلم ان هذا الامر لو كان الى الناس وبايديهم لجمعناه ولا تشتوا
ولكن قضاء من محنا، واختصاصا على لسان نبيه الصادق المصدق لا افلح من شك بعد العرفان والبينة
وبعد معرفتنا بالحق وانت خير الحاكمين ۞ قال نصر فكتب معاوية الى الجواب ۞ من معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي طالب
اما بعد فدع الحسد فانك طال ما لم تنتفع به ولا تفسد سابقة جهادك بشره نحو ذلك فان الاعمال بخواتيمها
سابقتك من لا حق لهم في حق فانك ان تفعل لا تضر بذلك الا نفسك ولا تمحق الا عملك ولا تبطل الا جهادك
ان ما معك بالامر من السابقات لتبشر ان تكون محرقا لما اجرته عليه من سفك الدماء وخلاف اهل الحق فاقرأ السورة
التي يذكر فيها الفلق وتعوذ من نفسك فانك الحاسد اذا حسد

الاصل

ومن وصية وصى بها جيشا بعثه الى العدو فاذا نزلتم بعدو او نزل بكم فليكن معسكركم في قبل الاشراف او سفاح الجبال او اثناء
الانهار كيما يكون لكم ردءا ودونكم مردا ولتكن مقاتلتكم من وجه واحد او اثنين واجعلوا لكم رقباء في
صياصي الجبال ومناكب الهضاب لئلا يأتيكم العدو من مكان مخافة او امن واعلموا ان مقدمة القوم
عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم واياكم والتفرق فاذا نزلتم فانزلوا جميعا واذا ارتحلتم فارتحلوا جميعا واذا
غشيكم الليل فاجعلوا الرماح كفة ولا تذوقوا النوم الا غرارا او مضمضة

الشرح

المعسكر بفتح الكاف موضع العسكر وحيث ينزل، والاشراف الاماكن العالية وقبلها ما استقبلك منها ووجهه وسفاح الجبال
اسافلها حيث يسفح منها الماء واثناء الانهار ما انعطف منها واحدها ثني والمعنى امرهم ان ينزلوا مستندين
لظهورهم الى مكان عال كالهضاب العظيمة او الجبال او منعطف الانهار التي تجري مجرى الخنادق على العسكر ليأمنوا
بذلك من البيات وليأمنوا من اتيان العدو لهم من خلفهم وقد فسر ذلك بقوله كيما يكون لكم ردءا والرد
العون قال تعالى فارسله معي ردءا يصدقني ودونكم مردا اي حاجزا بينكم وبين العدو ۞ ثم امرهم بان يكون مقاتلتهم
بفتح التاء، وهو مصدر قاتل من وجه واحد او اثنين اي لا تتفرقوا ولا تكن قتالكم العدو في جهات متشعبة فان ذلك
ادعى الى الوهن واجتماعكم ادعى الى الظفر ۞ ثم امرهم ان يجعلوا رقباء في صياصي الجبال وصياصي الجبال العالية او ما جرى
مجرى الحصون منها واصل الصياصي القرون ثم استعيرت للحصون لانه يمتنع بها كما يمتنع ذو القرن بقرنه و
مناكب الهضاب اعاليها لئلا يأتيكم العدو اما من حيث تامنون او من حيث تخافون ۞ ثم قال مقدمة القوم عيونهم
بكسر الدال وهم الذين يتقدمون الجيش ... مقدمة القوم اي ... المقدمة بفتح التاء فالطلائع اذا عيون
الجيش ۞ ثم نهاهم عن التفرق وامرهم ان ينزلوا جميعا ويرحلوا جميعا لئلا يفاجئهم العدو بغتة على غرة تفرقهم
فيستأصلهم ثم امرهم ان يجعلوا الرماح كفة اذا غشيهم الليل اي اجعلوها مستديرة حولكم كالدائرة
استدارة كفة الميزان وكل مستدير كفة بالكسر نحو كفة الميزان وكل ما استطال كفة بالضم نحو كفة الثوب وهي حاشيته وكفة الرمل وهو ما
منه كالحبل ثم نهاهم عن النوم الا غرارا او مضمضة وكلا اللفظين ما قل من النوم ۞ قال شبيب الخارجي ۞ الليل
يكفيك الجبان ويصف الشجاع ۞ وكان اذا امسى قال لاصحابه اتاكم المدد من الليل ۞ قيل لبعض الملوك بم ...
قال ... ۞ ولما ... خراسان ... خالد بن ...
... الحصين ... العسكر ...
ايها الامير ... الناس ... العدو ...

والطلايع طايفة من الجيش يبعث ليعلموا احوال العدو ... المقدمة عيون المقدمة والطلايع عيون المقدم

فقال الحصين ... فلم يرشدنا ... فقال لخالد ما هذا الراي فقال ايها الامير لا تشتغل ... والناس
الا طمع الوحوش ... وتفرقت ... حتى خالطت الناس ... قال الله ما ... ولا ...
وساطع الغبار فسلموا ولولا ذلك لكان الجيش قد اصطلم

الاصل

ومن وصية له عليه السلام وصى بها معقل بن قيس الرياحي حين انفذه الى الشام في ثلاثة آلاف مقدمة له ۞ اتق الله الذي لا بد لك من لقائه ولا منتهى لك دونه ولا تقاتلن الا من
قاتلك وسر البردين وغور بالناس ورفه في السير ولا تسر اول الليل فان الله جعله سكنا وقدره مقاما
لا ظعنا فارح فيه بدنك وروح ظهرك فاذا وقفت حين ينبطح السحر او حين ينفجر الفجر فسر على بركة الله فاذا لقيت
العدو فقف من اصحابك وسطا ولا تدن من القوم دنو من يريد ان ينشب الحرب ولا تباعد منهم تباعد من يهاب
الباس حتى ياتيك امري ولا يحملنكم شنآنهم على قتالهم قبل دعائهم والاعذار اليهم

الشرح

معقل بن قيس كان من رجال الكوفة وابطالها ... وفد عمار بن ياسر الى عمر بن الخطاب مع الهرمزان ... وكان
شهد ... فقتل ... الخارجي ... فقتل كل واحد منهما صاحبه
... ۞ ولم ...
لا تقاتلن الا من قاتلك ... البردان ... والعشي ... اوصاه ان يرفق بالناس ولا
السير في الحر ۞ قوله وغور بالناس اي انزل بهم القائلة ... ۞ قوله ورفه في السير
دع الابل ترد ... كل يوم ... ولا ... اليسير ... ويجوز ان يكون قوله
السير في ذلك ... ۞ قوله ولا تسر اول الليل ... وقد ذلك خبر مرفوع وفي الخبر من
الشاطئين ... الله تعالى جعله سكنا ... مقاما لا ظعنا ...
على عباده بان جعل لهم الليل ليسكنوا فيه ...
وهو من جملة الليل ايضا ... ان الليل الذي جعل سكنا للبشر انما هو من اوله الى وقت
السحر ۞ ثم امره بان يريح في الليل بدنه ... لان ... يحملون
اي لهم ... ۞ قال الراوندي ... ما ذكرناه ۞ قوله فاذا وقفت اي فاذا وقفت
وبطلت ... حين ينبطح السحر ۞ وقال الراوندي فاذا وقفت ثم قال وقد روي فاذا وقفت قال
وقفت ... العدو ... ولا روي ... انما هو ... قال ...
... العدو ... الوصاة بان يكون السير وقت السحر ووقت الفجر ۞ وقوله حين ينبطح السحر اي حين
يتسع ... لا يكون السحر ... ولا ... الفجر ...
منه ... السيل اي اتسع في البطحاء وانبطح الفجر انشق ۞ ثم امره اذا لقي العدو ان يقف من اصحابه وسطا
لان الرئيس ... ان يكون في قلب الجيش كما ان قلب الانسان في وسط جسده ولانه اذا كان وسطا كان
نسبته الى كل الجوانب واحدة واذا كان في احد الطرفين بعد من الطرف الاخر ... ۞ ثم نهاه
ان يدنو من العدو دنو من يريد ان ينشب الحرب ... وان يبعد منهم بعد من يهاب الحرب وهي البأس قال الله تعالى وحين البأس
اي حين الحرب بل يكون على حال متوسطة بين هذين حتى يأتيه امر امير المؤمنين عليه السلام لانه اعرف بما تقتضيه
المصلحة ۞ ثم قال له لا يحملنكم بغضكم لهم على ان تبدؤوهم بالقتال قبل ان تدعوهم الى الطاعة وتعذروا اليهم
... ۞ وفي الحديث المرفوع لا تمنوا لقاء العدو
... اللهم ... ربنا وربهم ... نواصينا ونواصيهم ... وجوههم ۞ وكان ابو الدرداء ...
... ۞ واوصى ابو بكر ... سفيان ...
... بلاد العدو ... ولا تقاتل ...

جعفر ليس منه واحترس من السلطان فان في الغرب عزة وامللت الكلام فان ما رعى عنك فهو عليك واذا اتاك كتاب فاحضر
فانا احمل على حسابنا ... واذا قدم عليك وفود العجم فانزلهم معظم عسكرك واسبغ عليهم من النفقة واشغل الناس
عمادتهم ... ولا تلحق في عمق جزء ... وجميع ... ولا تكلف ... ودابيه
الناس ... وكلام الله ... ولا تعرض عسكرك فتفضح واستودعك الله الذي لا تضيع ودائعه

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ومنهم من [illegible] والبطء [illegible] والحمق الترس والوهن الضعف [illegible] وهذا [illegible]

الاصل

ومن وصية له عليه السلام لعسكره بصفين قبل لقاء العدو لا تقاتلوهم حتى يبدءوكم فانكم بحمد الله على حجة وترككم اياهم حتى يبدءوكم حجة اخرى لكم عليهم فاذا كانت الهزيمة باذن الله فلا تقتلوا مدبرا ولا تصيبوا معورا ولا تجهزوا على جريح ولا تهيجوا النساء باذى وان شتمن اعراضكم وسببن امراءكم فانهن ضعيفات القوى والانفس والعقول ان كنا لنؤمر بالكف عنهن وانهن لمشركات وان كان الرجل ليتناول المرأة في الجاهلية بالفهر او الهراوة فيعير بها وعقبه من بعده

الشرح

[illegible] وقوله ولا تهيجوا النساء باذى [illegible]

[illegible]

ادعلم

[illegible]

لها، صدورها من الاصدقاء [illegible] لا يحسن [illegible] ان يكون على ايديك الاصدقاء، واعلم انه ليس يعرف الى ما انتهى من خطيئتك [illegible] شيئا احسن من شيء ولا اقل من [illegible] ولكني احببت ان ازداد [illegible] واستطيعها [illegible] البصر والموت [illegible] اسبجا [illegible] على الماضي والسلام [illegible] شيئا [illegible] فقال فيروز [illegible] ولا احيد [illegible] والترهيب ولو كنت ارى ما اطلب عند امرى [illegible] الا ما كان انظر ولا اشد [illegible] على نفسي [illegible] ان لم احمل لك العهد والميثاق الا بما اضررت في شيء فلا يغرنك الحال التي كنت [illegible] والضعف فقال اخشنواز لا يغرنك ما تخدع به نفسك من جهلك [illegible] فان الناس لو كانوا يعطون العهود على ما [illegible] من امرهم [illegible] ما كان [illegible] لاحد ان يغتر بامان او وثق بعهد واذا ما قبل الناس شيئا مما يعطون من [illegible] ولكنه وضع على العلانية وعلى [illegible] من يعتقد العهود والشروط ثم انصرفا فقال فيروز لاصحابه لقد كان اخشنواز حسن [illegible] وما رايت للفرس الذي كان تحته نظيرا في المطلب فانه لم يزل [illegible] ولم يرفع حوافره عن مواضعها ولا اهملها ولا احدث [illegible] بالمحاورة وطول ما تواقفنا وقال اخشنواز لاصحابه لقد واقفت فيروز كما رايتم وعليه السلاح كله فلم يحول [illegible] ولم يلتفت يمينا ولا شمالا ولقد توركنا مرارا وتقطعت على فرسي وتلمست [illegible] وهو [illegible] ولقد [illegible] هنا الهيطان [illegible] واهل عسكرهما [illegible] احوال [illegible] فلما كان في اليوم الثاني اخرج اخشنواز الصحيفة التي كتبها لهم فيروز ونصبها على رمح ليراها اهل عسكر فيروز فعرفوا غدره وبغيه [illegible] على هواه فما هو الا ان راوها حتى انتقض عسكرهم واختلفوا وما تلبثوا الا يسيرا حتى انهزموا وقتل منهم خلق كثير وهلك فيروز فقال اخشنواز لقد صدق الذي قال [illegible] ولا شيء اشد اهلاكا للملوك من [illegible] الهوى واللجاج ولا انفع [illegible] لهم من [illegible] على هواها والصبر على مكروهها ولا اسرع عقوبة واسوء عاقبة من البغي والغدر ولا اجلب لعظيم العدو [illegible] النصوح [illegible] المعجب

الاصل وكان يقول عليه السلام اذا لقى العدو محاربا: اللهم اليك افضت القلوب ومدت الاعناق وشخصت الابصار ونقلت الاقدام وانضيت الابدان اللهم قد صرح مكنون الشنآن وجاشت مراجل الاضغان اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وتشتت اهوائنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

الشرح افضت القلوب اي [illegible] ومن افضى الرجل الى امراته اي غشيها [illegible] ان يكون افضت اي اسرها [illegible] وانضيت الابدان [illegible] ومنه النضو [illegible] والنص [illegible] وجاشت تحركت واضطربت والمراجل جمع مرجل وهي القدر والاضغان الاحقاد واحدها ضغن ● واخذ [illegible] المنصور هذه اللفظة فكان يقول في دعائه اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وتشتت اهوائنا وما شملنا من زيغ [illegible] وسول علينا من عشق الحيرة حتى عادت فينا دولة بعد القسم واماراتنا غلبة بعد المشورة وعدنا بعد الولاية ميراثا واشتريت الملاهي والمعازف بمال اليتيم والارملة ورعى في مال الله من لا يرعى له حرمة وحكم في ابشار المؤمنين اهل الذمة وتولى القيام باموره فاسق كل محلة فلا ذائد يذودهم عن هلكة ولا راع ينظر اليهم بعين رحمة ولا ذو شفقة يشبع الكبد الحرى من مسغبة فهم اولو ضرع وفاقة واسرى حاجة ومسكنة وحلفاء كآبة وذلة اللهم وقد استحصد زرع الباطل وبلغ نهايته واستحكم عموده واستجمع طريده وخذرف وليده وضرب بجرانه فاتح له من الحق يدا حاصدة تجذ سنامه وتهشم سوقه وتصرع قائمه ليستخفي الباطل بقبح حليته ويظهر الحق بحسن صورته ● ووجدت هذه الالفاظ في دعاء منسوب الى علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام ولعله من كلامه وقد كان يدعو به

الاصل وكان يقول عليه السلام لاصحابه عند الحرب ● لا تشتدن عليكم فرة بعدها كرة ولا جولة بعدها حملة واعطوا السيوف حقوقها ووطئوا للجنوب مصارعها واذمروا انفسكم على الطعن الدعسي والضرب الطلحفي واميتوا الاصوات فانه اطرد للفشل والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما اسلموا ولكن استسلموا واسروا الكفر فلما وجدوا اعوانا عليه اظهروه

الشرح قال لا تستصعبوا فرة تفرونها بعدها كرة تجبرون بها ما انكسر من حالكم وانما الذي ينبغي ان تستصعبوه فرة لا كرة بعدها وهذا حسن لهم ما الى ذكرها دعوه الى الهرب ونقمت عليهم كسرة وشبه قوله ولا جولة بعدها حملة [illegible] الجولة هزيمة [illegible] المصدر [illegible] انفسكم من [illegible] وقوله الطعن الدعسي الذي يحشى به اجواف الاعداء واصل الدعس الحشو [illegible] وضرب طلحفي بكسر الطاء وفتح اللام اي شديد والميم زائدة ● ثم امرهم باماتة الاصوات لان شدة الصوت في الحرب امارة الخوف والوجل ثم اقسم ان معوية وعمروا ومن [illegible] الاحلاف [illegible] ما اسلموا ولكن استسلموا خوفا من السيف [illegible] اشبهم المهروا ● وهذا يدل على انه عليه السلام جعل محاربتهم له كفرا وقد تقدم في شرح حال معوية وما يذكر كثير من اصحابنا [illegible] ما ذكرناه ● وقد جاء في الاثر [illegible] الحرب [illegible] ان الصياح من الفشل والمرء يعجز لا الحالة ● وسمعت [illegible] يوم الجمل اصحابه [illegible] فقال انا [illegible] ههنا فان التكبير عند القتال من الفشل ● وقال بعض السلف [illegible] بيا ايها الذين امنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا [illegible] الاسنة ● وقال [illegible] ابن قيس يوم بدر الا توعد [illegible] من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله [illegible] تلمظون تلمظ الحيات ● واوصى [illegible] الملك بن صالح امير سرية بعثها فقال انت تاجر الله لعباده فكن كالمضارب الكيس الذي ان وجد ربحا تجر والا احتفظ براس المال ولا تطلب الغنيمة حتى تحوز السلامة وكن من احتيالك على عدوك اشد حذرا من احتيال عدوك عليك ● وفي الحديث المرفوع انه صلى الله عليه وآله قال لزيد بن حارثة لا تشق حيشك فان الله ينصر قوما باضعفهم ● وقال ابن عباس وقد ذكر عليا عليه السلام ما رايت رئيسا يوزن به لقد رايته يوم صفين وكان [illegible] وهو يحرض اصحابه الى ان انتهى الي وانا في كتيبة فقال يا معشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة واكملوا اللامة ... المذكور فيما تقدم ●

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى معوية جوابا عن كتاب منه ● واما طلبك الي الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما قولك ان الحرب قد اكلت العرب الا حشاشات انفس بقيت الا ومن اكله الحق فالى الجنة ومن اكله الباطل فالى النار واما استواؤنا في الحرب والرجال فلست بامضى على الشك مني على اليقين وليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الآخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فكذلك نحن ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا الصريح كاللصيق ولا المحق كالمبطل ولا المؤمن كالمدغل ولبئس الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وفي ايدينا بعد فضل النبوة التي اذللنا بها العزيز ونعشنا بها الذليل ولما ادخل الله العرب في دينه افواجا واسلمت له هذه الامة طوعا وكرها كنتم ممن دخل في الدين اما رغبة واما رهبة على حين فاز اهل السبق بسبقهم وذهب المهاجرون الاولون بفضلهم فلا تجعلن للشيطان فيك نصيبا ولا على نفسك سبيلا والسلام

الشرح قال طلب الى فلان كذا [illegible] وطلبت كذا [illegible] الى فلان كما قال تعالى في تسع آيات الى فرعون اي مرسلا [illegible] والحشاشة بقية الروح في بدن المريض [illegible] ومن اكله الحق فالى الجنة [illegible] الرواية المذكورة [illegible] الحق اكله اهل الباطل ومن روى [illegible] الرواية [illegible] اعداء الحق [illegible] الباطل [illegible] ان يكون من اكله الحق فالى الجنة اي من افناه الحق [illegible] والشام [illegible] الى القتل فان مصيره الى الجنة [illegible] سببا الى القتل [illegible] المتولي لذلك [illegible] وكان الترتيب يقتضي ان يجعل هاشما بازاء [illegible] شمس لانه اخوه [illegible] وكلاهما ولدا عبد مناف لصلبه وان يكون امية بازاء عبد المطلب وان يكون حرب بازاء ابي طالب وان يكون ابو سفيان بازاء امير المؤمنين عليه السلام لان كل واحد من هؤلاء في طبقة صاحبه الا ان امير المؤمنين عليه السلام لما كان [illegible] سفيان بازاء معوية اضطر الى ان جعل هاشما بازاء امية بن عبد شمس ● فان قلت فهلا قال ولا انا كانت ● قلت [illegible] مثاله لذلك كما لا يقال السيف امضى من العصا بل قبيح به ان يقرنها مع حسن المسلمين [illegible] الا انه رغم نفسه من ان يقيسها بامعه [illegible] ولا المهاجر كالطليق ● فان قلت فهل معوية من الطلقاء قلت نعم كل من دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وآله مكة عنوة بالسيف فملكه ثم من عليه [illegible] الاسلام او غير اسلام فهو من الطلقاء ممن لم يسلم كصفوان بن امية ومن اسلم كمعاوية بن ابي سفيان وكذلك كل من اسر في حرب رسول الله صلى الله عليه وآله ثم

امتن عليه منا او بغير فدا فهو طليق فممن امتن عليه بغير فدا سهيل بن عمرو وممن امتن عليه بعد فدا ابو عزة الجمحي من الطلقاء
امتن عليه منا ومشترى الطلق لانه الطلق بازاء الاسير من السلاسل عمرو بن ابي سفيان بن حرب كلاهما معروف ولعلك
ان قلت فما معنى قوله ولا الصريح كاللصيق وهل كان في نسب معوية شبهة ليقول له هذا ⁕ قلت كلا انه لم يقصد
ذلك وانما اراد الصريح في الاسلام واللصيق في الاسلام فالصريح هو من اسلم اعتقادا واخلاصا واللصيق هو من اسلم تحت السيف
السيف او رغبة في الدنيا وقد صرح بذلك فقال كنتم ممن دخل في هذا الدين اما رغبة واما رهبة ⁕ فان قلت فما معنى قوله ولبئس
الخلف خلف يتبع سلفا هوى في نار جهنم وهل يعاب المسلم بان سلفه كفار ⁕ قلت نعم يعاب اذا اتبع اثار سلفه واحتذى
حذوهم وامير المؤمنين عليه السلام ما عاب معاوية بان سلفه كفار فقط بل بكونه متبعا لهم ⁕ قوله عليه السلام وفي ايدينا بعد
فضل النبوة اي اذا وضعنا التساوي لاقتام من مائر اسلافنا واسلافكم كان في ايدينا بعد الفضل عليكم بالنبوة التي
بها اذللنا واعززنا بها الذليل ⁕ وقوله على حين فاز اهل السبق قال قوم من اهل اللغة حين مبني هاهنا على الفتح وقال قوم بل هو
كهنا فترك النقل ⁕ وقوله فلا يجعلن للشيطان عليك نصيبا اي لا تستلزم من ضلالك ما يسعد به كون الشيطان نصيبا
فيك جيشا لانه ما كتب اليه هذه الرسالة الا بعد ان صار للشيطان فيه اوفر نصيب وانما المراد نهيه عن دوام ذلك
واستمراره ⁕ وذكر نصر بن مزاحم بن يسار المنقري في كتاب صفين ان هذا الكتاب كتبه علي عليه السلام الى معاوية قبل ليلة
الهرير بيومين او ثلاثة ⁕ قال نصر واظهر علي عليه السلام انه مصبح معاوية ومناجزه وشاع ذلك من قوله وكان معاوية بن الضحاك
بن سفيان صاحب راية بني سليم مع معاوية مبغضا لمعوية واهل الشام وله هوى مع اهل العراق وعلي بن ابي طالب عليه السلام فلما
شاعت كلمة علي عليه السلام وجل لها اهل الشام وبعث ابن الضحاك الى عبد الله بن الطفيل اني قائل شعرا اذعر به اهل الشام
وارغم به معاوية وكان معاوية لا يتهمه ⁕ فقال الا ليت هذا الليل اطبق سرمدا ⁕ علينا وانا لا نرى بعده غدا ⁕ ويا ليته
ان جاءنا بصباحه ⁕ وجدنا الى مجرى الكواكب مصعدا ⁕ حذار علي انه غير مخلف ⁕ مدى الدهر ما لبى الملبون موعدا ⁕ فاما قراري
في البلاد فليس لي ⁕ مقام وان جاوزت جابلق مصعدا ⁕ كاني به في الناس كاشف راسه ⁕ على ظهر خوار الرحالة اجردا ⁕
يخوض غمار الموت في مرجحنة ⁕ ينادون في نقع العجاج محمدا ⁕ فوارس بدر والنضير وخيبر ⁕ واحد يروون الصفيح المهندا ⁕
ويوم حنين جالدوا عن نبيهم ⁕ فريقا من الاحزاب حتى تبددا ⁕ هنالك لا تلوي عجوز على ابنها ⁕ وان اكثرت في القول نفسي لك الفدا
فقل لابن حرب ما الذي انت صانع ⁕ اتثبت ام ندعوك في الحرب قعددا ⁕ فلا راي الا تركنا الشام جهرة ⁕ وان ابرق الفجفاج فيها وارعدا
فلما سمع اهل الشام شعره اتوا به معوية فهم بقتله ثم راقب فيه قومه وطرده من الشام فلحق بمصر وقال معوية والله لشعر
السلمي اشد على اهل الشام من لقاء علي ما له قاتله الله لو صار خلف جابلق مصعدا لم يامن عليا الا تعلمون ما جابلق يقول لاهل
الشام قالوا لا قال مدينة في اقصى المشرق ليس بعدها شيء ⁕ قال نصر وتناقل الناس كلمة علي عليه السلام لاناجزنهم مصبحا
فقال الاشتر ⁕ قد دنا الفصل في الصباح ⁕ وللسلم رجال وللحروب رجال ⁕ فرجال الحروب كل خدب مقحم لا تهده
الاهوال ⁕ يضرب الفارس المدجج بالسيف اذا فل في الوغى الاكفال ⁕ يا ابن هند شد الحيازيم للموت ولا تذهبن بك الامال
ان في الصبح ان بقيت لامرا ⁕ تتفادى من هوله الابطال ⁕ فيه عز العراق او ظفر الشام باهل العراق والزلزال ⁕ فاصبروا للطعان
بالاسل السمر وضرب يجري به الامثال ⁕ ان تكونوا قتلتم النفر البيض وغالت اولئك الاجال ⁕ فلنا مثلهم وان عظم الخطب
وقليل من مثلهم ابدال ⁕ يخضبون الوشيج طعنا اذا جرت من الموت بينهم اذيال ⁕ طلب الفوز في المعاد وفي ذا تستهان النفوس
والاموال ⁕ قال فلما انتهى الى معوية شعر الاشتر قال شعر منكر من شاعر منكر راس اهل العراق وعظيمهم ومسعر حربهم واولهم في
الفتنة واخرهم فيها وقد رايت ان اعاود عليا واساله اقراري على الشام فقد كنت كتبت اليه ذلك فلم يجب اليه ولاكتبن
ثانية فالقي في نفسه الشك والرقة فقال له عمرو وضحك اين انت يا معاوية من خدعة علي قال السنا بني عبد مناف قال بلى
ولكن لهم النبوة دونك وان شئت ان تكتب فاكتب فكتب معوية الى علي عليه السلام مع رجل من السكاسك يقال له عبد الله بن عقبة
وكان من ناقلة اهل العراق اما بعد فاني اظنك لو علمت ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها بعضنا على بعض وانا وان كنا قد غلبنا على
عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ونصلح به ما بقي وقد كنت سالتك الشام على الا تلزمني لك بيعة وطاعة

وكان يكتب باخبار معوية الى عبد الله بن الطفيل العامري وهو مع اهل العراق فيخبر بها عليا عليه السلام

فابيت ذلك علي فاعطاني الله ما منعت وانا ادعوك اليوم الى ما دعوتك اليه امس فاني لا ارجو من البقاء الا ما ترجو ولا اخاف من الموت
الا ما تخاف وقد والله رقت الاجناد وذهبت الرجال ونحن بنو عبد مناف ليس لبعضنا على بعض فضل الا فضل لا يستذل به
عزيز ولا يسترق به حر والسلام ⁕ فلما انتهى كتاب معوية الى علي عليه السلام قراه ثم قال العجب لمعوية وكتابه ثم دعا عبيد الله
بن ابي رافع كاتبه فقال اكتب جوابه اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر انك لو علمت وعلمنا ان الحرب تبلغ بنا وبك ما بلغت لم يجنها
بعضنا على بعض فانا واياك منها في غاية لم تبلغها وان اني لو قتلت في ذات الله وحييت ثم قتلت ثم حييت سبعين مرة لم ارجع عن الشدة في ذات الله والجهاد
لاعداء الله ⁕ واما قولك انه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فاني ما نقصت عقلي ولا ندمت على فعلي واما طلبك
الشام فاني لم اكن لاعطيك اليوم ما منعتك امس واما استواؤنا في الخوف والرجاء فلست امضى على الشك مني على اليقين و
ليس اهل الشام باحرص على الدنيا من اهل العراق على الاخرة واما قولك انا بنو عبد مناف فليس لبعضنا على بعض فضل فلعمري
انا بنو اب واحد ولكن ليس امية كهاشم ولا حرب كعبد المطلب ولا ابو سفيان كابي طالب ولا المهاجر كالطليق ولا المحق كالمبطل وفي ايدينا بعد فضل
النبوة التي اذللنا بها العزيز واعززنا بها الذليل والسلام ⁕ فلما اتى معوية كتاب علي عليه السلام كتمه عمرو بن العاص اياما ثم دعاه
فاقراه اياه فشمت به عمرو ولم يكن احد من قريش اشد اعظاما لعلي من عمرو بن العاص منذ يوم لقيه وصفح عنه فقال عمرو فيما
كان اشار به على معوية ⁕ الا لله درك يا ابن هند ⁕ ودر الامرين لك الشهود ⁕ اتطمع لا ابا لك في علي ⁕ وقد قرع الحديد
على الحديد ⁕ وترجو ان تحيره بشك ⁕ وتامل ان يهابك بالوعيد ⁕ وقد كشف القناع وجر حربا ⁕ يشيب لهولها راس الوليد ⁕
له جاواء مظلمة طحون ⁕ فوارسها تلهب كالاسود ⁕ يقول لها اذا رجعت اليه ⁕ وقد ملت طعان القوم عودي ⁕ فان وردت
فاولها ورودا ⁕ وان صدت فليس بذي صدود ⁕ وما هي من ابي حسن بنكر ⁕ ولا هي من مسائك بالبعيد ⁕ وقلت له
مقالة مستكين ⁕ ضعيف الركن منقطع الوريد ⁕ دعن لي الشام حسبك يا ابن هند ⁕ من السوآت والراي الزهيد ⁕ ولو
اعطاكها ما ازددت عزا ⁕ ولا لك لو اجابك من مزيد ⁕ فلم تكسر بذاك الراي عودا ⁕ لركته ولا ما دون عود ⁕ فلما بلغ
معوية شعر عمرو دعاه فقال العجب لك تفيل رايي وتعظم عليا وقد فضحك فقال اما تفييلي رايك فقد كان واما اعظامي
عليا فانك باعظامه اشد معرفة مني ولكنك تطويه وانا انشره واما فضيحتي فلم يفتضح امرؤ لقي ابا حسن

الاصل

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رضي الله عنهما وهو عامله على البصرة ⁕ واعلم ان البصرة مهبط ابليس ومغرس
الفتن فحادث اهلها بالاحسان اليهم واحلل عقدة الخوف عن قلوبهم وقد بلغني تنمرك لبني تميم وغلظتك عليهم
وان بني تميم لم يغب لهم نجم الا طلع لهم اخر وانهم لم يسبقوا بوغم في جاهلية ولا اسلام وان لهم
بنا رحما ماسة وقرابة خاصة نحن ماجورون على صلتها ومازورون على قطيعتها فاربع ابا العباس رحمك
الله فيما جرى على يدك ولسانك من خير وشر فانا شريكان في ذلك وكن عند صالح ظني بك ولا يفيلن
رايي فيك والسلام

الشرح

مهبط ابليس موضع هبوطه ومغرس الفتن موضع غرسها ويروى ومعرس الفتن وهو
الموضع الذي ينزل فيه القوم اخر الليل للاستراحة قال عرسوا واعرسوا ⁕ وقوله فحادث اهلها اي تعهدهم بالاحسان
من قولك حادثت السيف بالصقال والتنمر للقوم الغلظة عليهم والمعاملة لهم باخلاق النمر من الجراة والوثوب
ونحو قوله عليه السلام لم يغب لهم نجم الا طلع لهم اخر ⁕ والوغم الترة والاوغام الترات اي لم يهدر لهم دم في جاهلية ولا
اسلام يصفهم بالشجاعة والحمية ومازورون كان اصله موزورون ولكنه جاء بالالف ليحاذي به ماجورون وقد يجيء
مثل ذلك للازدواج في الكلام ⁕ قوله فاربع ابا العباس اي قف وتثبت في جميع ما تعتمده فعلا وقولا من خير وشر
ولا تعجل به فانا شريكان فيه لانك عاملي والنائب عني ⁕ قوله وكن عند صالح ظني بك
اي كن واقفا عنده كانك تشاهده فتمنعك مشاهدته عن فعل ما لا يجوز وفال الراي يفيل اي ضعف
وذكر ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب التاج ان بني تميم ما اثر لهم ⁕ اما بنو سعد بن زيد مناة فلها
خصال لم تعرفها العرب مع كثرة العدد فانه ضعف عددها على بني تميم حتى ملئت السهل والجبل
وعلى الحارث منها ان كعب بن سعد بن زيد مناة ⁕ ولذلك قال اوس بن مغراء ...

الاكارم عاليا * كم ولدوا من الملوك سيوقا * ويربوع اول من قتل قتيلا من المشركين وهو واقد بن عبد الله بن ثعلبة بن يربوع حليف عمر بن
الخطاب فقتل عمرو بن الحضرمي في سرية نخلة فقال عمر بن الخطاب يفتخر بذلك * سقينا من ابن الحضرمي رماحنا * بنخلة لما اوقد
الحرب واقد * وظن طلل بن عبد الله عن بيننا * ينازعه غل من القوم عاند * ولهاجوا العرب كلها في الاسلام بذ العرب كلها جودا
عتاب بن ورقاء الرياحي ودخل الفرزدق على سليمن بن عبد الملك وكان شابا في لكنة يا فوه وقد فتح وشكوا عليه
الخطابة حتى قال له من انت لا ام لك فقال او ما تعرفني يا امير المؤمنين انا من حي هم اوفى العرب واحلم العرب واسود العرب
العرب واشجع العرب واشعر العرب فقال سليمن والله لتحتجن لما ذكرت او لاوجعن ظهرك ولا نعدمك ذلك قال اما اوفى العرب
فحاجب بن زرارة رهن قوسه عن العرب كلها فاوفى * واما احلم العرب فالاحنف بن قيس يضرب به المثل حلما * واما اجود
العرب فالحوش بن هلال السعدي * واما اشجع العرب فخالد بن عتاب بن ورقاء الرياحي * واما اشعر العرب فها انا ذا عبد الله
سليمن فاحاجة بك لا ترى الملك عندنا فادعو على عصبتك وغيرها مما جمع من بني تميم ولم تستطع لم ردا فقال الفرزدق في ابيات * تبالي
لا من حاجب وحبت لنا البلد وكان من قلبه في مجاشع * قلت لو ذكر عتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي وقال انه اشجع العرب
لكان نص ما فهم قالوا كانت العرب تقول لو وقع القمر الى الارض لما تناوله الا عتيبة بن الحارث لثقافته بالرمح وكان يقال
لمصيبا والفوارس وسم الفوارس وهو الذي اسر بسطام بن قيس وهو فارس ربيعة وشجاعها وكم حضر في الفتنة من حيين بني
فناء وحرفا صبره وخلى سبيله على ان لا يغزو بني يربوع وعتيبة هذا هو المقدم على فرسان العرب كلها في كتب الفرسان
ومقاتل الفرسان ولكن الفرزدق لم يذكره وان كان تميميا لانه من بني يربوع جرير لانه من بني يربوع فحملته عداوة جرير على
عدم ذكره * قال ابو عبيدة ولبني عمرو بن تميم خصال تفردوا بها دون العرب ولا ينازعهم فيها احد فمنها اكرم الناس عما
وعما وجدة وهو هند بن هند بن ابي هالة واسم ابي هالة النباش بن زرارة احد بني عمرو بن تميم كانت خديجة بنت خويلد
قبل النبي صلى الله عليه وآله تحت ابي هالة فولدت له هندا ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وآله وهند بن ابي هالة
غلام صغير فنشأ النبي صلى الله عليه وآله ثم ولدت خديجة من رسول الله صلى الله عليه وآله القاسم والطاهر وزينب ورقية
وام كلثوم وفاطمة فكان هند بن ابي هالة اخاهم لامهم ثم ولد هند بن ابي هالة هند بن هند فهند الثاني اكرم الناس عما لانه
ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وجده خديجة واكرم الناس عما وهم بنو النبي صلى الله عليه وآله وبناته * ومنها ان احكم
العرب في زمانه اكثم بن صيفي احد بني اسيد بن عمرو بن تميم كان اكثر اهل الجاهلية حكما ومثلا وموعظة وسياسة * ومنها
الاجواد كان له خرج على مصر كلها من وبنا البصرة حتى كان يحمل من يطاف به على مياه العرب من ذلك الخراج وقال
الاسود بن يعفر النهشلي وكان ضريرا ولذلك قد علمت خلائق ما ما ياتي انا السيد بسبيله في الاجواد * ومنها هلال بن حوط
المازني الذي ساد تميما كلها في الاسلام ولم تسد ها غيره * قال ووفد خالد بن عبد الرحمن بن خالد بن الوليد بن المغيرة
سعيد الكوفة فاتى الى الحلقة فيها ابو المصعب التيمي من تيم الرباب والمخزومي لا يعرفه وكان ابو المصعب من اعلم الناس فلم ير
علم وجد من حسبه فقال له من الرجل فقال من تيم الرباب فقال المخزومي انسبه من ضرار فقال والله ما انت من هاشم
ولا من عبد شمس ولا من مخزوم ولا شريف فقال ابو المصعب فمن انت قال من بني مخزوم قال والله ما انت من هاشم
المستحبين ولا من اميد المستخلفين ولا من عبد الدار المستحجبين فبم تفخر قال نحن ريحانة قريش قال ابو المصعب فقبحا لبيلم
بنو هاشم ومن الذي سمت مخزوم ريحانة قريش حيث لحظوا شانهم اعبدا رجالا ثالثا * وروى ابو العباس المبرد في كتاب الكامل
انس بن مالك قال للاحنف بن قيس وجارية بن قدامة وهما من بني سعد معهما كلاما احفظتهم فردا عليه جوابا مقذعا فاما
فاشترعت فرقة في هت عرب منهم وام عبد الله بن عمرو فسمعت ذلك فلما خرجا قالت يا امير المؤمنين لقد سمعت
رجلا كلاما عجلان لاهل بلاد كلام الملوك تطوق به فلم تنكر فقدرت احتج اليهم فاستطوهم فقال هو من مضر كان اهل العرب تميما
منزه ومهما كان اهل تميم وبعده كاهل سعد وروى ابو العباس ايضا ان عبد الملك ذكر يوما بني دارم فقال اسمعهم حليما
ما امراء منهم هل قوم محلقون سرف في كثرة النسل وقلة العدد فقال له عانة عشر منهم فقال عبد الملك ما اشوه هنا
ما منعهم لم يشبه بن زرارة ولم يخلف عقبا ومعن التعقاع بن معبد بن زرارة ولم يخلف عقبا ومعن بن محمد بن عمير

عقل حسبا وهم منا * وقال الفرزدق * لو كنت تعلم ما برمل مقيل * فقرى عمان الى ذات حجور * لعلمت ان قبائلا وقبائلا
من آل سعد لم يدينوا لامير * وقال ايضا * يكي على سعد وسعد مقيمة * بيبرين * قد كانت على الناس تعيت * وكنا لسعد الاكثرين
سعدا الاكثرين * في الشرف ولد بنو سعد * واما الاشرف فبالنساء بالاجاهلية كانت في بني عطارد ثم في بني
ذلك كابرا عن كابر حتى قام الاسلام وكانوا اذا اجتمع الناس ايام الحج بمنى ثم يرجع احد الناس ويشاور حتى يجوز ابن
مبالك من الكرب بن صفوان قال اوس بن مغراء * ولا يريمون في التعريف موقفهم * حتى يقال اجيزوا آل صفوانا * وقال الفرزدق
انا اتيتنا بالمحصب من منى صبيحة يوم النحر من حيث عرفوا ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اومانا الى الناس
وقفوا * والشاني منهم اشرف بيت في العرب الذي شرفته ملوك لخم * قال المنذر بن المنذر بن ماء السماء ذات يوم
عنده وفود العرب ودعا ببردي محرق بن المنذر فقال ليلبس هذين اعز العرب واكرمهم حسبا فاحجم الناس فقال احيمر
بن خلف بن بهدلة بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم انا لهما قال الملك بماذا قال بان مضر اكرم العرب
واعزها واكثرها عددا وان تميما كاهلها واكثرها وان بيتها وعددها في بني بهدلة بن عوف وهو جدي قال هذا انت في اصلك
وعشيرتك فكيف انت في عترتك فقال انا ابو عشرة واخو عشرة وعم عشرة فدفعهما اليه والى هذا اشار الزبرقان
بن بدر في قوله * وبردا ابن ماء المزن عمي اكتساهما * بفضل معد حيث عدت محاصله * قال ابو عبيدة وهم في الاسلام
وقدم قيس بن عاصم المنقري على رسول الله صلى الله عليه وآله في نفر من بني سعد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله هذا
سيد اهل الوبر وبخيلة سيد خندف وقيس بن سكن الوبر * فاما بنو حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فلهم
خصال كثيرة * فالرفيع دارم بن مالك بن حنظلة وهو بيت مضر في ذلك زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بيت آل تميم
البيوت في بني تميم * ومن ذلك قوس حاجب بن زرارة رهنه عند كسرى عن مضر كلها وفي ذلك قيل انتم فترى كهيئة
ولعمار الناس حتى رهنا القوس حاجب * ومن ذلك في بني مجاشع بن دارم صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن
سفيان بن مجاشع وهو اول من احيا الوئيد وقام الاسلام وقد اشترى ثلثمائة موؤدة فاحياهن ورباهن وكانت العرب
تئد البنات خوفا لا ملاق * ومن ذلك غالب بن صعصعة وهو ابو الفرزدق وغالب هو الذي قرى مائة من شعائره
احتمل عشر ديات لقوم لا يعرفهم * وكان من حديث ذلك ان بني كليب بن يربوع افتخرت بهما في انديتها فقالت نحن
لباب العرب وقلبها ونحن الذين لا ننازع حسبا وكرما فقال شيخ منهم ان العرب خير ممن لكم بذلك لسانا
وان منها لبابا وان لها قلبا ولكن اسبوا مالا منكم في احسن هيئة وخرج ستون من فرق من فرق العرب وبها ولو
عشر ديات ولا تسمونه في وقائم وبذل لهم الديات هو الكريم الذي لا تنازع فضلا فخرجوا حتى قدموا على
ارض بني تميم واسد فنزلوا الهيجاء حيا فحيا وناد فما فلا يجدون احدا على ما يعرفونه حتى مروا على اكثم بن صيفي
فسالوه ذلك فقال من هؤلاء القتلى ومن انتم وما قصتكم فان لكم لشانا باختلافكم وكلامكم فعدلوا عنه ثم مروا
بعتيبة بن الحارث بن شهاب اليربوعي فسالوه ذلك فقال من انتم فقالوا من كلب بن وبرة فقال اني لا ابقي كليبا
بعد ان السلخ الاشهر الحرم وانتم بهذه الارض وادركم الحل ثكلت بكم واشكلت كم امهاتكم فخرجوا من عنده وعموا
فروا بعطارد بن حاجب بن زرارة فسالوه ذلك فقال هو لنا اسبابا وعددها فقالوا اما هنا فقد سالكم فقيل لهم
سلكم ضربكم ومروا ببني مجاشع بن دارم فاتوا على واد قد امتلا ابلا فيها غالب بن صعصعة يهنا منها ابلا فسالوه
الدية للديات فقال هاكم البذل قبل النزول فابتروها من الابل وجوزوا واديا ثم ثم انزلوا فنزلوا واخبروه بالخبر
وقالوا ارشدنا الله من سيد قوم لقد ارحتنا من طول النصب ولو علمنا ان لعصمنا البلد فذلك يقول الفرزدق
لله عينا من راى مثل غالب * قرى مائة ضيفا ولم يتكلم * واذ نبحت كلب على الناس انهم * احق بتاج الماجد المتكرم
فلم يجز عن احسابها غير غالب * جرى بعنانى كل ابلج خضرم * قال فاما بنو يربوع بن حنظلة فمنهم ثم من بني رياح بن
يربوع عتاب بن هرمي بن رياح كانت له ردافة الملوك ملوك آل المنذر وردافة الملك ان يجلس عن يمين الملك وان شرب الملك شرب بعده
الملك خليفته في مجلسه وورث ذلك بنوه كابرا عن كابر حتى قام الاسلام وقال لبيد بن ربيعة * وشهدت

مطاردين ما جيبين نعلان ولم تخلف عقبا والله لا خنى العرب بعد الكثير ابدا ٥ واكر ابو العباس ... الاصمعي قال ان جريا كانت ...

لبارية ثم تصلت بالبصرة فقام ... فيها ثم مشى بين الناس بالصلح فاحتمل في المسجد الجامع فنشروا ... اعلام ...

... ثم ... فاستاذنت عليه ... الفزارية ... تجمع القوم ...

... ثم غسل ... وصاح ... انا فقدت ... اذا قضى ...

... ثم صاح يا جارية اسقيني ماء فاسقيناه ...

ما القوم ... البصرة ... الشام ... شكر هذه النعم ثم قال على ... فاسترد ...

... فلما دخل المسجد صلى ركعتين ثم ... القوم ...

ثم جلس ... ما كان بين الاحياء ... ثم انصرف ٥ قال ابو العباس وحدثنا ابو عثمان المازني ...

مسعود بن عمرو الازدي العتكي ... زياد بن عمرو بن الاشرف العتكي ...

... عبد القيس ... القلب ...

[illegible]

[illegible]

ما ذا أطيب لمثالك الأخرى ٭ وجهد القرش الوطبة لا ٭ تعدل وابن الرقعة الكبرى ٭ لو قد دعيت لقد اجبت له ٭ بيديك لم تهف
من يدعى ٭ ان ارتجى كم رايت من ٭ الاحياء ثم لدتهم موتى ٭ من اصبحت دنياه همته ٭ فنوحبال الغاية القصوى ٭ سبحان
من لا شي يعدله ٭ كم من بصير قلبه اعمى ٭ والموت لا يخفى على احد ٭ ممن ارى وكانه يخفى ٭ والليل يذهب والنهار بنا ٭
حيا يا بني ولسر عليها قضتنا

الاصل ومن كلام له عليه السلام قاله قبيل موته لما ضربه ابن ملجم على سبيل الوصية وصيتي لكم ان لا تشركوا بالله شيئا ومحمد صلى الله عليه وآله فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم انا بالامس صاحبكم واليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان ابق فانا ولي دمي وان افن فالفناء ميعادي وان اعف فالعفو لي قربة وهو لكم حسنة فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله ما فجأني من الموت وارد كرهته ولا طالع انكرته وما كنت الا كقارب ورد وطالب وجد وما عند الله خير للابرار ٭ قال الرضي رحمه الله وقد مضى بعض هذا الكلام فيما تقدم من الخطب الا ان ههنا زيادة اوجبت تكريره

الشرح لقائل ان يقول لما اوصاهم بالتوحيد واتباع سنة النبي صلى الله عليه وآله فلم سوى بينهما حتى قال اقيموا هذين العمودين وخلاكم ذم لان سنة النبي صلى الله عليه وآله فعل كل واجب وتجنب كل قبيح فقد لا يدوم فيها الامتثال ٭ والجواب ان كثيرا من الصحابة والتابعين كلفوا انفسهم اوهام النوافل شاقة جدا فمنهم من كان يقوم الليل كله ومنهم من كان يصوم الدهر كله ومنهم المرابط في الثغور ومنهم المجاهد مع سقوط الجهاد عنه لقيام غيره به ومنهم تارك النكاح ومنهم تارك المطاعم والملابس وكانوا يتفاخرون بذلك ويتنافسون فيه فاراد عليه السلام ان يبين لاهله وشيعته وقت الوصية ان الامر الاعظم هو التوحيد والقيام بما يعلم من دين محمد عليه السلام انه واجب ولا عليكم بالاخلال بما عدا ذلك فليت من اطاق واما ينقص بذلك والمراد ترغيبهم في الدين بتخفيف وظايف التكاليف عنهم فان الله تعالى يقول يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال النبي صلى الله عليه وآله بعثت بالحنيفية السهلة السمحة ٭ وقوله وخلاكم ذم لفظ مثل على سبيل الدعاء اي فقد اعذرتم وسقط عنكم الذم ثم قسم الامر قسمة حاصرة فقال انا بالامس صاحبكم اي كنت اميركم والمتصرف فيكم وانا اليوم عبرة لكم اي عظة تعتبرون بها وغدا مفارقكم اكون في دار اخرى غير داركم ثم ذكر انه لم يمت من هذه الضربة فهو ولي دمه ان شاء عفا وان شاء اقتص وان لم يبق فالفناء الموعد الذي لا بد منه ثم عاد فقال وان اعف والتقسيم ليس على قاعدة تقسيم المتكلمين والمعنى منه مفهوم وهو انه ان سلم من هذه الضربة او لا يسلم فان منها فانا ولي دمي ان شئت عفوت فلم اقتص وان شئت اقتصصت ولا يعني بالقصاص هنا القتل بل ضربة بضربة فان سرت الى النفس كانت السراية مهدرة كقطع اليد ثم اومى الى انه ان سلم عفا بقوله ان العفو لي ان عفوت قربة ثم عاد الى التقسيم فقال ان لم يسلم فليس لي ولاية بل يكون الولاية لكم من هذه الضربة في الاقتصاص الى الورثة ان شاؤوا اقتصوا وان شاؤوا عفوا ثم اومى الى ان العفو احسن بقوله وهو لكم حسنة بل امرهم امرا صريحا بالعفو فقال فاعفوا الا تحبون ان يغفر الله لكم وهذا لفظ الكتاب العزيز وينبغي ان يكون ان امرهم بالعفو في هذا الكلام محمولا على اهل الذنب ثم اقسم عليه السلام انه ما فجأه من الموت امر انكره ولا كرهه فجأني الشيء اتاني بغتة ثم قال ما كنت الا كقارب ورد والقارب الذي يسير الى الماء وقد بقي بينه وبينه ليلة واحدة والاسم القرب فهم قاربون ولا يقال مقربون وهو حرف شاذ

الاصل ومن وصية له عليه السلام بما يعمل في امواله كتبها بعد منصرفه من صفين ٭ هذا ما امر **الشرح**
به عبد الله علي بن ابي طالب امير المؤمنين في ماله ابتغاء وجه الله ليولجني به الجنة ويعطيني به الامنة
قد خالف العثمانية علي عليه السلام وقالت ان ابا بكر مات ولم يخلف دينارا ولا درهما وان عليا عليه السلام مات وخلف عقارا كثيرا
يعني نخلا فقال لهم قد علم كل احد ان عليا عليه السلام استخرج عيونا بكد يده بالمدينة وينبع وسويعة واحيا بها مواتا كثيرة
ثم اخرجها عن ملكه وتصدق بها على المسلمين ولم يمت وشيء منها في ملكه الا ترى ما ينقصه اركبت السير وان فهذا من منازعة
زيد بن علي وعبد الله بن الحسن في صدقات علي عليه السلام ولم يورث علي عليه السلام بنيه قليلا من المال ولا كثيرا الا عبيده واماءه
وسبعمائة درهم من عطائه تركها ليشتري بها خادما لاهله قيمتها ثمانية وعشرون دينارا على حسب المائة اربعة دنانير وهكذا
كانت المائة بالدراهم اذ ذاك واما ابو بكر فقليلا ولا كثيرا لا نزر ما عاش ولو عاش لبرك لا ترى ان عمر اصفق كلمة
ارض الى يوم بدها اليها وذلك ان حولا طالت ايامهم فمنهم من درت عليه اخلاف التجارة ومنهم من كان يستقرض

فيها ومنهم من استنبط من مزرعة وعن وقضاء امير المؤمنين عليه السلام انه كان يعمل بيده ويحرث الارض ويستقي الماء ويغرس
النخل كل ذلك يباشر بنفسه ولم يستبق منه لعقبه ولا قوت لانفسهم قليلا ولا كثيرا وانما كان صدقة وقد مات رسول الله
صلى الله عليه وآله وله ضياع كثيرة جليلة جدا بخيبر وفدك وبني النضير وكان له وادي نخلة وضياع اخرى كثيرة بالطائف
فصارت بعد موته صدقة بالخبر الذي رواه ابو بكر فان كان علي عليه السلام معيبا بضياعه ونخله فكذلك رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا
كفر والحاد وان كان رسول الله صلى الله عليه وآله انما ترك ذلك صدقة فرسول الله صلى الله عليه وآله ما روى عنه الخبر في ذلك الا
صدقة لا واحدا من المسلمين وعلي عليه السلام كان في حياته قد اثبت عند جميع المسلمين بالمدينة انها صدقة فالتهمة اليه في هذا الباب
ابعد

الاصل منها فانه يقوم بذلك الحسن بن علي ياكل منه بالمعروف وينفق منه في المعروف فان حدث بحسن حدث وحسين حي قام بالامر بعده واصدره مصدره وان لابني فاطمة من صدقة علي مثل الذي لبني علي واني انما جعلت القيام بذلك الى ابني فاطمة ابتغاء وجه الله وقربة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتكريما لحرمته وتشريفا لوصلته ويشترط على الذي يجعله اليه ان يترك المال على اصوله وينفق من ثمره حيث امر به وهدي له وان لا يبيع من اولاد نخيل هذه القرى ودية حتى تشكل ارضها غراسا ومن كان من امائي اللاتي اطوف عليهن لها ولد او هي حامل فتمسك على ولدها وهي من حظه فان مات ولدها وهي حية فهي عتيقة قد افرج عنها الرق وحررها العتق ٭ قال الرضي رحمه الله قوله في هذه الوصية وان لا يبيع من نخلها ودية الودية الفسيلة وجمعها ودي وقوله حتى تشكل ارضها غراسا هو من افصح الكلام والمراد به ان الارض يكثر فيها غراس النخل حتى يراها الناظر على غير تلك الصفة التي عرفها بها فيشكل عليه امرها ويحسبها غيرها

الشرح جعل الحسن عليه السلام ولاية صدقات ابيه واباح له ان ياكل منه بالمعروف اي لا يسرف وانما يتناول منه مقدار الحاجة وما جرت به عادة من يتولى الصدقات كما قال الله تعالى والعاملين عليها ثم قال فان مات الحسن والحسين حي فالولاية الى الحسين والهاء في مصدره ترجع الى الامر اي يصرفه في مصارفه التي كان الحسن يصرفه فيها وكان هذا من الوالد حصة من صدقاته ابو سوق شيء للحسين وانما قال ذلك لانه قد يتوهم متوهم ان لبني علي من ولد فاطمة حقا من غير علي عليه السلام من وكلا لان مع وجود حاكم من ولد فاطمة احقهما بالولاية فقال انما فعلت ذلك لشرفهما برسول الله صلى الله عليه وآله وقربهما الى رسول الله صلى الله عليه وآله بان جعلت لسبطيه هذه الرياسة وفي هذا رمز وازراء من صرف الامر عن اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله مع وجود من يصلح للامر اي كان الاليق بالمسلمين والاولى ان يجعلوا الرياسة بعده لاهله قربا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وتكريما لحرمته وطاعة له وانفة لقدره عليه السلام ان يكون ذريته سوقة يليهم الاجانب ومن ليس من شجرته واصله الا ترى ان هيبة الرسالة والنبوة في صدور الناس اعظم اذا كان السلطان والحاكم في الخلق من بيت النبوة وليس يوجد مثل هذه الهيبة والجلالة في نفوس الناس للنبوة اذا كان السلطان الاعظم بعيد النسب من صاحب الدعوة عليه السلام ٭ ثم اشترط على من يلي هذه الاموال ان يتركها على اصولها وينفق من ثمرتها اي لا يقطع النخل والشجر ويبيعه خشبا وعيدانا فيفضي الامر الى خراب الضياع وعطلة العقار ٭ وقوله والا يبيع من اولاد نخيل هذه القرى اي من الفسلان الصغار واحدها ودية وفي بعض النسخ ليست لفظة اولاد مذكورة والودية الفسيلة وتشكل ارضها تمتلئ بالغراس حتى لا يبقى فيها طريق واضح ٭ قوله اللاتي اطوف عليهن كناية لطيفة عن غشيان النساء اي من السراري وكان عليه السلام مذهبه مذهب عمر في امهات الاولاد فقال من كان من امائي لها ولد مني او هي حامل مني وقسمت تركتي فلتكن ام الولد محسوبة على ذلك الولد ومحاسبة له من حصته من التركة فاذا صارت عليه عتقت عليه لان الولد اذا اشترى الوالدة عتق الوالدة عليه وهذا معنى قوله فتمسك على ولدها اي تقوّم عليه من حصته من الميراث وهي من حظه اي تقوّم عليه فلا يجوز بيعها لانها خرجت عن الرق بانتقالها الى ولدها فلا يجوز بيعها ٭ فان قلت فما الحاجة الى ان قال فان مات ولدها وهي حية وهلا قال فاذا قومت عليه عتقت ٭ قلت لان موضع الاستثناء هو موت الولد وهي حية لانه ربما ظن ظان ان انما حرم بيعها لمكان وجود ولدها فاذا مات فقد زال السبب فبين عليه السلام انها قد صارت حرة مطلقا سواء كان ولدها حيا او ميتا

الاصل ومن وصية له عليه السلام كان يكتبها لمن يستعمله على الصدقات وانما ذكرنا هنا جملا منها ليعلم بها انه عليه السلام كان يقيم عماد الحق ويشرع امثلة العدل في صغير الامور وكبيرها ودقيقها وجليلها ٭ انطلق على تقوى الله وحده لا شريك له

ولا تروعن مسلما ولا تجتازن عليه كارها ولا تأخذن منه اكثر من حق الله في ماله فاذا قدمت على الحي فانزل بمائهم من
غير ان تخالط ابياتهم ثم امض اليهم بالسكينة والوقار حتى تقوم بينهم فتسلم عليهم ولا تخدج بالتحية لهم ثم تقول
عباد الله ارسلني اليكم ولي الله وخليفته لآخذ منكم حق الله في اموالكم فهل لله في اموالكم من حق فتؤدوه
الى وليه فان قال قائل لا فلا تراجعه وان انعم لك منعم فانطلق معه من غير ان تخيفه او توعده او تعسفه او ترهقه
فخذ ما اعطاك من ذهب او فضة وان كانت له ماشية او ابل فلا تدخلها الا باذنه فان اكثرها له فاذا اتيتها
فلا تدخلها دخول متسلط عليه ولا عنيف به ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها ولا تسوءن صاحبها فيها واصدع المال
صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن لما اختاره ثم اصدع الباقي صدعين ثم خيره فاذا اختار فلا تعرضن
لما اختاره فلا تزال كذلك حتى يبقى ما فيه وفاء لحق الله في ماله فاقبض حق الله منه فاذا استقالك فاقله ثم
اخلطهما ثم اصنع مثل الذي صنعت اولا حتى تأخذ حق الله في ماله ولا تأخذن عودا ولا هرمة ولا مكسورة ولا مهلوسة
ولا ذات عوار ولا تأمنن عليها الا من تثق بدينه رافقا بمال المسلمين حتى يوصله الى وليهم فيقسمه بينهم ولا توكل بها
الا ناصحا شفيقا وامينا حفيظا غير معنف ولا مجحف ولا ملغب ولا متعب ثم احدر الينا ما اجتمع عندك نصيره
حيث امر الله به فاذا اخذها امينك فاوعز اليه الا يحول بين ناقة وبين فصيلها ولا يمصر لبنها فيضر ذلك بولدها ولا
يجهدنها ركوبا وليعدل بين صواحباتها في ذلك وبينها وليرفه على اللاغب وليستأن بالنقب والظالع وليوردها ما تمر
به من الغدر ولا يعدل بها عن نبت الارض الى جواد الطرق وليروحها في الساعات وليمهلها عند النطاف والاعشاب حتى
تأتينا باذن الله بدنا منقيات غير متعبات ولا مجهودات لنقسمها على كتاب الله وسنة نبيه عليه السلام فان ذلك
اعظم لاجرك واقرب لرشدك ان شاء الله **الشرح** فذكر عليه السلام [illegible] لنقسمها على كتاب الله و[illegible]
الفصل احدها قوله حتى توصله الى وليهم ليقسمه بينهم • والثاني قوله نصيره حيث امر الله به • والثالث قوله لنقسمها على
كتاب الله والسنة [illegible] ولكن [illegible] ان يحتاط وان يدفع [illegible] فان الزمان كان في عهده قد فسد
ظنون الناس لا سيما مع ما [illegible] واستيثاره بمال الفيء ونعود الى الشرح • قوله على تقوى الله على الصفة
بل [illegible] • قوله لا تروعن اي لا تفزعن والروع الفزع [illegible] ولا تروعن بتشديد الواو ومن حرف
من روعت للتكثير • قوله ولا تجتازن عليه كارها اي لا تمرن ببيوت احد من المسلمين [illegible]
اي لا تقسم ماله [illegible] والحاق عليه [illegible] ان تصدع المال ثم
فهذا هو النهي عن ان يختار على المسلم والرواية الاولى هي المشهورة • قوله فانزل بمائهم وذلك لان الغريب
[illegible] القادم ان يخالط بيوت الحي الذي قدم عليه [illegible]
من الاطفال [illegible] ان يطلع الغريب على ما [illegible]
[illegible] ان يعرف [illegible] ارباب ثروة كثيرة فيكرهون ان يعلم
[illegible] • ثم امر ان يمضي اليهم غير متسرع ولا عجل [illegible] حتى يقوم بينهم فيسلم عليهم ويحييهم تحية كاملة
[illegible] اي [illegible] ناقصا [illegible] اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة
[illegible] ولا تخدج بالتحية [illegible] • ثم امر ان يسألهم هل في اموالهم حق لله تعالى يعني الزكوة فان قال لا
[illegible] • قوله وان انعم لك منعم اي قال نعم
[illegible] اي لا تطلب منه الصدقة [illegible] ثم امر ان يقبض ما
يدفع اليه من الذهب والفضة وهذا يدل على ان المصدق كان ياخذ العين والورق كما ياخذ الماشية
والورق [illegible] الامام [illegible] الفقهاء • قوله فان اكثرها له كلام [illegible]
[illegible] والدين وذلك لان الصدقة المستحقة جزء يسير من النصاب [illegible]
[illegible] باذن شريكه فكيف اذا كان له الاكثر • قوله فلا تدخلها دخول متسلط عليه [illegible]

الا وحضورها من يتولى قبض الماشية من اربابها على وجه الصدقة فانهم يدخلونها دخول متسلط حاكم قاهر ولا يبقى لرب المال فيها
تصرف فنهاه عليه السلام عن مثل ذلك • قوله ولا تنفرن بهيمة ولا تفزعنها [illegible] على عادة السوء [illegible]
[illegible] ولا تكن [illegible] من اخذ الجيد ودفع الردي • قال ولا تسوءن صاحبها اي
[illegible] • قال واصدع المال صدعين اي شقه نصفين ثم خيره فاذا اختار
فلا تعرضن لما اختار ثم اصدع النصف الذي ما ارتضاه المشتري صدعين وخيره ثم لا تزال تفعل هكذا حتى يبقى من المال
الحق الذي عليه فاقبضه منه فان استقالك فاقلمه ثم اخلط المال ثم عد لمثل ما صنعت [illegible]
[illegible] والمهلوسة والمكسورة واخواتها [illegible] الصدقة [illegible]
الا كان [illegible] به من صدع المال [illegible] والعود المسن من الابل والهرمة [illegible] والمكسورة التي احدى قوائمها
مكسورة العظم [illegible] والمهلوسة [illegible] الارض [illegible] والعوار [illegible] العين
[illegible] بالعظم والمعنف [illegible] والمجحف الذي يسوق المال سوقا عنيفا [illegible]
[illegible] والملغب المتعب [illegible] • قوله ثم احدر [illegible]
[illegible] لان [illegible] اذا جاءت [illegible]
[illegible] • بين الحوائط [illegible]
الربع [illegible] • [illegible] • [illegible] •
[illegible] • [illegible] • [illegible] •
[illegible] • قوله ولا يمصر لبنها [illegible]
الضرع [illegible] ان يحلب اللبن [illegible] الفصيل [illegible] ان يجهدها ركوبا [illegible]
[illegible] بالركوب واحدة بعينها [illegible] ليرفه على اللاغب [illegible]
الركوب [illegible] والراحة [illegible]
[illegible] والظالع [illegible] وجواد الطرق [illegible]
والنطاف جمع نطفة وهي الماء الصافي [illegible] ومنقيات [illegible]
[illegible] **الاصل**
ومن عهد له عليه السلام الى بعض عماله وقد بعثه على الصدقة آمره بتقوى الله في سرائر اموره وخفيات عمله حيث
لا شهيد غيره ولا وكيل دونه وآمره ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر فيخالف الى غيره فيما اسر ومن لم
يختلف سره وعلانيته وفعله ومقالته فقد ادى الامانة واخلص العبادة وآمره ان لا يجبههم ولا يعضههم ولا يرغب
عنهم تفضلا بالامارة عليهم فانهم الاخوان في الدين والاعوان على استخراج الحقوق وان لك في هذه الصدقة
نصيبا مفروضا وحقا معلوما وشركاء اهل مسكنة وضعفاء ذوي فاقة وانا موفوك حقك فوفهم حقوقهم والا
تفعل فانك من اكثر الناس خصوما يوم القيامة وبؤسى لمن خصمه عند الله الفقراء والمساكين والسائلون والمدفوعون
والغارم وابن السبيل ومن استهان بالامانة ورتع في الخيانة ولم ينزه نفسه ودينه عنها فقد احل بنفسه الذل
والخزي في الدنيا وهو في الآخرة اذل واخزى وان اعظم الخيانة خيانة الامة وافظع الغش غش الائمة والسلام
الشرح [illegible] لا شهيد ولا وكيل دونه يعني يوم القيامة • قوله ان لا يعمل بشيء من طاعة الله فيما ظهر اي لا يكون
الطاعة في الظاهر والمعصية في الباطل • ثم ذكر ان الذين يجتنبون النفاق والرياء هم المخلصون وان لا يجبههم
بما يكرهون واصل الجبه لقاء الجبهة او ضربها [illegible] بالكلام [illegible]
قوله ولا يعضههم اي لا يرميهم بالبهتان والكذب وهي العضيهة وعضهت فلانا عضها [illegible]
بالبهتان • قوله ولا يرغب عنهم تفضلا [illegible] عليهم [illegible]

عن القوم الى ما فيه من الاحسان اليهم ومن الماء الطف لهم • وكان عمر بن عبد العزيز رح يعظم الى سالم مولى بني مخزوم وعمر في صدر
عشر فيتنحى عن الصدر وكان سالم رجلا صالحا وكان عمر اراد شراه فعتقه فاعتقه مواليه فكان يسميه اخي في الله فقيل له اتنحي
لسالم قال اذا دخل عليك من لا ترى لك عليه فضلا فلا تأخذ عليه شرف المجلس • وهم الربيع الحارثي بان يجلس في صدر مجلس
حتى يجلس فاقسم عليه عمر بن عبد العزيز فجلس ثم قام عمر فاصلحه فقال له رجاء اتقوم انت يا امير المؤمنين قال نعم قمت
وانا عمر بن عبد العزيز وقعدت وانا عمر بن عبد العزيز • وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تطروني كما اطرت
النصارى في ابن مريم فان الله عز وجل اتخذني عبدا قبل ان يتخذني رسولا • ثم قال ان ارباب الاموال الذين يجب الصدقة
عليهم في اموالهم اخوانك في الدين واعوانك على استخراج الحقوق لان الحق انما يمكن اخذه لاستغنائهم بمادة ترد اليك
واعترافهم وبعطاياهم فاذا كانوا بهذه الصفة لم يحل لك بخسهم وحبسهم وادعاء الفضل عليهم • ثم ذكر ان لهذا
العامل نصيبا من مال الصدقة وذلك منطوق الكتاب العزيز فكما توفيك حقك يجب عليك ان توفي شركاءك حقوقهم
وهم الفقراء والمساكين والغارمون وسائر الاصناف المذكورة في القرآن وهذا يدل على انه عليه السلام قد فوض اليه صرف الصدقات
الى الاصناف المعلومة ولم يأمره بان يحمل ما اجتمع اليه اليه ثم هو عليه السلام يقسمه كما في الوصية الاولى ويجوز للامام
يولي ذلك بنفسه وان يكله الى من يثق به من عماله • وانتصب اهل مسكنة لانه صفة شركاء وفي المعنى شركاء صنفين ايضا
موصوفا بحرف فتكون صفة بعد صفة • وقال الراوندي انتصب اهل مسكنة لانه بدل من شركاء وهذا غلط لانه يعطي
معنا ليكون بلا مشترك • وقال ايضا ويسأل بيننا يا ابو سعيد ونظير ... ولم يكن الابل هو ويكون على وذلك فضل كفضل من
وهي لفظة لم يتم فقال وهي لفلان قال الشاعر ارى الحلم بوسى للفتى في حياته ولا عيش الا ما حباك به الجهل • والشيء
ههنا هم الرقاب المذكورون في الآية وهم المكاتبون يتعذر عليهم اداء مال الكتابة فيسألون الناس ليتخلصوا من ربقة الرق
وقيل هم الاسارى يطلبون فكاك انفسهم وقيل بل المراد بالرقاب في الآية الرقيق يشترى ثم يعتق
ههنا هم الذين عناهم الله تعالى في الآية بقوله وفي سبيل الله وهم غزاة الغزاة سهامهم مفروض لهم والمدفوع
الفقير لانه كلا احد كره وهو ضمير يفسر وقيل هم الحجيج المنقطع بهم سهامهم مفروض لهم لانهم وفود الله تعالى حجاج وهو عن
الفقر الى الهلع • فان قلت لم حملت كلام امير المؤمنين عليه السلام على ما فسرته به • قلت لانه عليه السلام انما اراد ان يذكر الاصناف
الثمانية المذكورة في الآية فترك ذكر المؤلفة قلوبهم لان سهمهم سقط بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كان يدفع
حين الاسلام ضعيف وقد اعز الله سبحانه فاستغنى عن تألف قلوب المشركين وبقيت سبعة اصناف وهم الفقراء والمساكين
والعاملون عليها والرقاب والغارمون وفي سبيل الله وابن السبيل • فاما العاملون عليها فقد ذكر عليه السلام في قوله ان
لك في هذه الصدقة نصيبا مفروضا فبقيت ستة اصناف ذكر عليه السلام منها في هذا الفصل اربعة اصناف • منها وهم الفقراء
المساكين والغارم وابن السبيل واهمل ذكر صنفين وهما الرقاب وفي سبيل الله لانهما يخرجان من الساعلين والمدفوعين • فان
قلت ما تقول الفقهاء في الصدقات هل تصرف الى الاصناف كلها ام يجوز صرفها الى واحد منها • قلت ابو حنيفة قال يجوز
ان لا يتجاوزها الى غيرها كما قال تعالى انما الصدقات للفقراء لا يعتبر غيرهم كقولنا انما الخلافة لقريش فيجوز ان تصرف الصدقة الى
الاصناف كلها ويجوز ان تصرف الى بعضها وهو مذهب ابن عباس وحذيفة وجماعة من الصحابة والتابعين واما الشافعي فلا يجيز
صرفها الا الى الاصناف المعدودة كلها وبه قال الزهري وعكرمة • فان قلت فمن الغارم وابن السبيل • قلت الغارمون الذين
ركبتهم الديون ولا يملكون بعدها ما يبلغ النصاب وقيل هم الذين يتحملون الحمالات فتدينوا فيها وغرموا وابن السبيل
المسافر المنقطع عن ماله فهو وان كان غنيا حيث ماله موجود فقير حيث هو بعيد عنه وقد سبق تفسير الفقير والمسكين فيما تقدم
قوله فقد احل بنفسه الذل والخزي اي جعل نفسه محلا لهما ويروى فقد اخل بنفسه بالخاء المعجمة ولم يذكر الذل والخزي
معنا • جعل نفسه فقيرا يقال خل الرجل اذا افتقر واخل به غيره وبغيره اي جعل غيره فقيرا وروى احل بنفسه بالحاء المهملة
ولم يذكر الذل والخزي وهو احل بنفسه ابلح دم والرواية الاولى اصح لانه قال بعدها واخزى في الآخرة اذل واخزى
لانه مصدر مضاف الى المفعول لان الساعي اذا خان فقد خان الائمة كلها وكذلك الغش للامة مصدر مضاف الى المفعول

لان الساعي اذا خان فقد خان في الصدقة فقد غش الامام

الاصل

ومن عهد له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر رحمه الله حين قلده مصر • فاخفض لهم جناحك وألن لهم جانبك وابسط لهم وجهك وآس بينهم في اللحظة والنظرة حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم ولا ييأس الضعفاء من عدلك عليهم فان الله تعالى يسائلكم معشر عباده عن الصغيرة من اعمالكم والكبيرة والظاهرة والمستورة فان يعذب فانتم اظلم وان يعف فهو اكرم واعلموا عباد الله ان المتقين ذهبوا بعاجل الدنيا وآجل الآخرة فشاركوا اهل الدنيا في دنياهم ولم يشاركهم اهل الدنيا في آخرتهم سكنوا الدنيا بافضل ما سكنت واكلوها بافضل ما اكلت فحظوا من الدنيا بما حظي به المترفون واخذوا منها ما اخذه الجبابرة المتكبرون ثم انقلبوا عنها بالزاد المبلغ والمتجر الرابح اصابوا لذة زهد الدنيا في دنياهم وتيقنوا انهم جيران الله غدا في آخرتهم لا ترد لهم دعوة ولا ينقص لهم نصيب من لذة فاحذروا عباد الله الموت وقربه واعدوا له عدته فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا وشر لا يكون معه خير ابدا فمن اقرب الى الجنة من عاملها ومن اقرب الى النار من عاملها وانتم طرداء الموت ان اقمتم له اخذكم وان فررتم منه ادرككم وهو الزم لكم من ظلكم الموت معقود بنواصيكم والدنيا تطوى من خلفكم فاحذروا نارا قعرها بعيد وحرها شديد وعذابها جديد دار ليس فيها رحمة ولا تسمع فيها دعوة ولا تفرج فيها كربة وان استطعتم ان يشتد خوفكم من الله وان يحسن ظنكم به فاجمعوا بينهما فان العبد انما يكون حسن ظنه بربه على قدر خوفه من ربه وان احسن الناس ظنا بالله اشدهم خوفا لله • واعلم يا محمد بن ابي بكر اني قد وليتك اعظم اجنادي في نفسي اهل مصر فانت محقوق ان تخالف على نفسك وان تنافح عن دينك ولو لم يكن لك الا ساعة من الدهر ولا تسخط الله برضا احد من خلقه فان في الله خلفا من غيره وليس من الله خلف في غيره صل الصلاة لوقتها الموقت لها ولا تعجل وقتها لفراغ ولا تؤخرها عن وقتها لاشتغال واعلم ان كل شيء من عملك تبع لصلاتك

الشرح

آس بينهم اجعلهم اسوة لا تفضل بعضهم على بعض في اللحظة والنظرة ونبه بذلك على وجوب ان يجعلهم اسوة في جميع ما عداه من العطاء والانعام والتقريب كقوله تعالى فلا تقل لهما اف • وقوله حتى لا يطمع العظماء في حيفك لهم الضمير في لهم راجع الى الرعية لا الى العظماء • وقد كان سبق ذكرهم في اول الخطبة اي اذا سلكت هذا المسلك لم يطمع العظماء في ان تحيف الرعية وتظلمهم وتدفع اموالهم اليهم فان ولاة الجور هكذا يفعلون يأخذون مال هذا فيعطونه هذا ويجوز ان يرجع الضمير الى العظماء اي حتى لا يطمع العظماء في جورك في القسم الذي انما تفعله لهم لاجلهم فان الجور يطمع العظماء • فيهم ان يحيفوا في التسوية الى جورك ويحالفوا ما امر الله تعالى به حفظا لقلوبهم واستمالة لهم وههنا تفسير آخر وهو ان المراد لا يطمع العظماء في ان تكون العشرة التي هي مع الضعفاء في حيفك عليهم ان تكون العشرة في حيفك لهم ان التابعين ... الى العظماء • وقوله فان يعذب فانتم اظلم افعل ههنا لا بمعنى التفضيل وانما يريد فانتم الظالمون كقوله تعالى وهو اهون عليه وكقولهم الله اكبر • ثم ذكر حال الزهاد فقال اخذوا من الدنيا نصيبهم في ذلك وحصلت لهم الاخرة ان الفضل بن عياض كان هو وسفيان الثوري في بعض الصحارى فاكلا كسرا يابسة وعرقا باشيا بماء من بعض الغدران ثم قال الفضل لجلسائه ما في الدنيا ... فقال الحال التي هو فيها فقال لو عقلوا او علم الملوك وابناء الملوك ما نحن من العيش ولذته لحسدونا • وروى والمتجر الربيح قال الربيح فاعل من ربح ربحا ومتجرا رابحا اي رابح ذو ربح فيرد اليهم فاعل بمعنى صاحب الربح كقوله عيشة راضية • وقوله جيران الله غدا في آخرتهم ظاهره اللفظ مراد لان الباري ليس في مكان ولكن لما كانت الجنة نكون في جواره ولكن لما كان الجار يكرم جاره سماهم جيران الله لاكرامه اياهم ولان الجنة في السماء والعرش هو السماء العليا كان في الكلام محذوف تقديره جيران عرش الله غدا • وقوله فانه يأتي بامر عظيم وخطب جليل بخير لا يكون معه شر ابدا او شر لا يكون معه خير ابدا نص صريح في مذهب اصحابنا في الوعيد وان من دخل النار من جميع المكلفين فليس بخارج منها لانه لو خرج منها لكان الموت قد جاء بشر بعده خير وهذا ينقض قوله الى الشر المحض الموت جبر البشر • وقوله من عاملها اي من العامل لها • وقوله طرداء الموت جمع طريد اي يطردكم ويطاردكم

[illegible]

ويحججكم منها لابد منه للبيان افتتا منكم وان هو يكم امركم ۝ وقال الراوندي طوبها جمع طوبة وهي ما طوى من الصبا
الوسيطة وليس بصحيح لان فعلة بالتانيث لا يجمع على فعلة ۝ وقال الخوئي قوله تعالى ويجعلكم خلفاء الارض
خلف لا على خليفة ... ليس من جوهرينا استعملها جميعا فيروهم ۝ ان من اليوم موجود خليفة ۝ وما خلفنا
ليل يوم ۝ قوله ... لكم من ظلكم لان الظل ... في الشمس ... الامثال المشهورة ۝
... اي لازم لكم كالشئ ... ۝ وقال الراوندي اي الموت غالب عليكم

[illegible]

نزل فيهم من جنابه من حين بعثه من بين مؤمن به وناصر لكلمته وان لم يتبع دينه اعزازا له واشفاقا عليه فمؤمنهم مجاهد ببصيرته وكافرهم مجاهد بنصرته وحميته يدفعون من نابذه ويقهرون من عازه وعانده ويتوثقون له ممن كانفه وعاضده ويبايعون له من سمح له بنصرته ويتجسسون اخبار اعدائه ويكيدون له بظهر الغيب كما يكيدون له برأي العين حتى بلغ المدى وحان وقت الاهتداء فدخلوا في دين الله وطاعته وتصديق رسوله والايمان به باثبت بصيرة واحسن هدى ورغبة فجعلهم الله اهل بيت الرحمة واهل بيت الدين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا معدن الحكمة وورثة النبوة وموضع الخلافة اوجب لهم الفضيلة والزم العباد لهم الطاعة وكان ممن عانده ونابذه وكذبه وحاربه من عشيرته العدد الكثير والسواد الاعظم يتلقونه بالضرر والتثريب ويقصدونه بالاذى والتخويف وينابذونه بالعداوة وينصبون له المحاربة ويصدون عن قصده وينالون بالتعذيب من اتبعه وكان اشدهم في ذلك عداوة واعظمهم له مخالفة واولهم في كل حرب ومناصبة وراسهم في كل اجلاب وفتنة لا ترفع على الاسلام راية الا كان صاحبها وقائدها ورئيسها ابا سفيان بن حرب صاحب احد والخندق وغيرهما واشياعه من بني امية الملعونين في كتاب الله ثم الملعونين على لسان رسول الله في عدة مواطن لسابق علم الله فيهم وماضي حكمه في امرهم وكفرهم ونفاقهم فلم يزل لعنه الله يحارب مجاهدا ويدافع مكايدا ويجلب منابذا حتى قهره السيف وعلا امر الله وهم كارهون فتعوذ بالاسلام غير منطو عليه واسر الكفر غير مقلع عنه فقبله وقبل ولده على علم منه بحاله وحالهم ثم انزل الله تعالى كتابا فيما انزله على رسوله يذكر فيه شانهم وهو قوله والشجرة الملعونة في القرآن ولا اختلاف بين احد انه تبارك وتعالى اراد بها بني امية ۞ ومما ورد من ذلك في السنة ورواه ثقات الامة قول رسول الله صلى الله عليه وآله فيه وقد رآه مقبلا على حمار ومعاوية يقوده ويزيد يسوقه لعن الله الراكب والقائد والسائق ۞ ومنه ما يرويه الرواة من قوله يا بني عبد شمس تلقفوها تلقف الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وهذا كفر صراح يلحقه به اللعنة من الله كما لحقت الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون ۞ ومنه ما يروى من وقوفه على ثنية احد بعد ذهاب بصره وقوله لقائده هاهنا رمينا محمدا وقتلنا اصحابه ۞ ومنها الكلمة التي قالها للعباس قبل الفتح وقد عرضت عليه الجنود لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما فقال له العباس ويحك انه ليس بملك انها النبوة ۞ ومنه قوله يوم الفتح وقد رأى بلالا على ظهر الكعبة يؤذن ويقول اشهد ان محمدا رسول الله لقد اسعد الله عتبة بن ربيعة اذ لم يشهد هذا المشهد ۞ ومنها الرؤيا التي رآها رسول الله صلى الله عليه وآله فوجم لها قالوا فما رئي بعدها ضاحكا رأى نفرا من بني امية ينزون على منبره نزو القردة ۞ ومنها طرد رسول الله صلى الله عليه وآله الحكم بن ابي العاص لحكايته اياه والحقه الله بدعوة رسول الله صلى الله عليه وآله آية باقية حين رآه يتخلج فقال له كن كما انت فبقي على ذلك سائر عمره هذا الى ما كان من مروان ابنه في افتتاحه اول فتنة كانت في الاسلام واحتقابه كل دم حرام سفك فيها او اريق بعدها ۞ ومنها ما انزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وآله ليلة القدر خير من الف شهر قالوا ملك بني امية ۞ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله دعا معاوية ليكتب بين يديه فدافع بامره واعتل بطعامه فقال صلى الله عليه وآله لا اشبع الله بطنه فبقي لا يشبع ويقول والله ما اترك الطعام شبعا ولكن اعياء ۞ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال يطلع من هذا الفج رجل من امتي يحشر على غير ملتي فطلع معاوية ۞ ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال اذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه ۞ ومنها الحديث المشهور المرفوع انه صلى الله عليه وآله قال ان معاوية في تابوت من نار في اسفل درك من جهنم ينادي يا حنان يا منان فيقال له الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين ۞ ومنها انبراؤه بالمحاربة لافضل المسلمين في الاسلام مكانا واقدمهم اليه سبقا واحسنهم فيه اثرا وذكرا علي بن ابي طالب صلوات الله عليه ينازعه حقه بباطله ويجاهد انصاره بضلاله واعوانه ويحاول ما لم يزل هو وابوه يحاولانه من اطفاء نور الله وجحود دينه ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يستهوي اهل الجهالة ويموه لاهل الغباوة بمكره وبغيه الذين قدم رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر عنهما فقال لعمار تقتلك الفئة الباغية تدعوهم الى الجنة ويدعونك الى النار مؤثرا للعاجلة كافرا بالآجلة خارجا من ربقة الاسلام مستحلا للدم الحرام حتى سفك في فتنته وعلى سبيل غوايته وضلالته ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابين عن دين الله

حتى مجاهدا في عداوة الله مجتهدا في ان يعصى الله فلا يطاع وتبطل احكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان وان تعلو كلمة الضلال وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا ودينه المنصور وحكمه النافذ وامره الغالب وكيد من حاده المغلوب الداحض حتى احتمل اوزار تلك الحروب وما اتبعها وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها وسن سنن الفساد التي عليه اثمها واثم من عمل بها واباح المحارم لمن ارتكبها ومنع الحقوق اهلها وغرته الآمال واستدرجه الامهال وكان مما اوجب الله عليه به اللعنة قتله من قتل صبرا من خيار الصحابة والتابعين واهل الفضل والدين مثل عمرو بن الحمق الخزاعي وحجر بن عدي الكندي فيمن قتل من امثالهم على ان يكون له الملك والعزة والغلبة ثم ادعاؤه زياد بن سمية اخا ونسبته اياه الى ابيه والله تعالى يقول ادعوهم لآبائهم هو اقسط عند الله ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول ملعون من ادعى الى غير ابيه وانتمى الى غير مواليه وقال الولد للفراش وللعاهر الحجر فخالف حكم الله تعالى ورسوله جهارا وجعل الولد لغير الفراش والحجر لغير العاهر فاحل بهذه الدعوة من محارم الله ورسوله في ام حبيبة ام المؤمنين وفي غيرها من سفور وجوه ما قد حرمها الله واثبت بها من قربى قد باعدها الله ما لم يدخل الدين خلل مثله ولم ينل الاسلام تبديل مثله ومنها ايثاره لخلافة الله على عباده ابنه يزيد السكير الخمير صاحب الديكة والفهود والقردة واخذ البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعد والاخافة والتهديد والرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على رهقه وخبثه ويعاين سكراته وفعلاته وفجوره وكفره فلما تمكن قاتله الله فيما تمكن منه طلب بثارات المشركين وطوائلهم عند المسلمين فاوقع باهل المدينة في وقعة الحرة الوقعة التي لم يكن في الاسلام اشنع منها ولا افحش فشفى عند نفسه غليله وظن انه قد انتقم من اولياء الله وبلغ الثأر لاعداء الله فقال مجاهرا بكفره ومظهرا لشركه ۞ ليت اشياخي ببدر شهدوا ۞ جزع الخزرج من وقع الاسل ۞ وقول من لا يرجع الى الله ولا الى دينه ولا الى كتابه ولا الى رسوله ولا يؤمن بالله ولا بما جاء من عنده ثم من اغلظ ما انتهك واعظم ما اجترم سفكه دم الحسين بن علي عليهما السلام مع موقعه من رسول الله ومكانه ومنزلته من الدين والفضل والشهادة له ولاخيه بسيادة شباب اهل الجنة اجتراء على الله وكفرا بدينه وعداوة لرسوله ومجاهرة لعترته واستهانة لحرمته كانما يقتل منه ومن اهل بيته قوما من كفرة الترك والديلم لا يخاف من الله نقمة ولا يراقب منه سطوة فبتر الله عمره واجتث اصله وفرعه وسلبه ما تحت يده واعد له من عذابه وعقوبته ما استحقه من الله بمعصيته هذا الى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله وتعطيل احكام الله واتخاذ مال الله بينهم دولا وهدم بيت الله واستحلالهم حرامه ونصبهم المجانيق عليه ورميهم بالنيران اياه لا يألون له احراقا واخرابا ولما حرم الله منه استباحة وانتهاكا ولمن لجأ اليه قتلا وتنكيلا ولمن امنه الله به اخافة وتشريدا حتى اذا حقت عليهم كلمة العذاب واستحقوا من الله الانتقام وملؤوا الارض بالجور والعدوان وعموا عباد الله بالظلم والاقتسار وحلت عليهم السخطة ونزلت بهم من الله السطوة اتاح الله لهم من عترة نبيه واهل وراثته ومن استخلصهم منهم لخلافته مثل ما اتاح من اسلافهم المؤمنين وآبائهم المجاهدين لاوائلهم الكافرين فسفك الله به دماءهم مرتدين كما سفك بآبائهم دماء آبائهم مشركين وقطع الله دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ايها الناس ان الله انما امر ليطاع ومثل ليمتثل وحكم ليفعل قال سبحانه ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا وقال اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فالعنوا ايها الناس من لعنه الله ورسوله وفارقوا من لا تنالون القربة من الله الا بمفارقته اللهم العن ابا سفيان بن حرب بن امية ومعاوية ابنه ويزيد بن معاوية ومروان بن الحكم وولده وولد ولده اللهم العن ائمة الكفر وقادة الضلال واعداء الدين ومجاهدي الرسول ومعطلي الاحكام ومبدلي الكتاب ومنتهكي الدم الحرام اللهم انا نبرأ اليك من موالاة اعدائك ومن الاغماض لاهل معصيتك كما قلت لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ايها الناس اعرفوا الحق تعرفوا اهله وتأملوا سبل الضلالة تعرفوا سابلها فقفوا عند ما وقفكم الله عليه وانفذوا لما امركم الله به وامير المؤمنين يستعصم بالله لكم ويسأله توفيقكم ويرغب اليه في هدايتكم والله حسبه وعليه توكله ولا قوة الا بالله العلي العظيم ۞ قلت هكذا ذكر الطبري الكتاب وعندي ان الخطبة لا تكون الا ما يخطب به فهو خطبة وليس بكتاب والكتاب ما يكتب الى عامل او امير ونحوهما وقد يقرأ الكتاب على المنبر فيكون كالخطبة ولكن ليس بخطبة بل كتاب قرئ على الناس وهذا الكلام كان قد انشئ ليكون كتابا ويكتب به الى الآفاق ويؤمر بان يقرأ على الناس وقد تضمن قراءته على اهل بغداد والذي يدل على كونه كتابا وسمعناه ما قاله الطبري ان في سنة اربع وثمانين ومائتين وكتب عبيد الله بن سليمان وهذا لا يكون الا في الخطب

في الكتب ولكن الطبري لم يذكر أنه أمر أن يكتب إلى الآفاق ولا قال وقع العزم على ذلك ولم يذكر إلا وقوع العزم على أن يقرأ في الجوامع

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية جوابا وهو من محاسن الكتب • أما بعد فقد أتاني كتابك تذكر فيه اصطفاء الله
محمدا صلى الله عليه وآله لدينه وتأييده إياه بمن أيده من أصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا إذ طفقت تخبرنا
ببلاء الله تعالى عندنا ونعمته علينا في نبينا فكنت في ذلك كناقل التمر إلى هجر أو داعي مسدده إلى النضال وزعمت أن أفضل
الناس في الإسلام فلان وفلان فذكرت أمرا إن تم اعتزلك كله وإن نقص لم يلحقك ثلمه وما أنت والفاضل والمفضول
والسائس والمسوس وما للطلقاء وأبناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين الأولين وترتيب درجاتهم وتعريف
طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها ألا تربع أيها الإنسان
على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث أخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وإنك
لذهاب في التيه رواغ عن القصد ألا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله أحدث أن قوما استشهدوا في سبيل الله من
المهاجرين ولكل فضل حتى إذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله
بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه أولا ترى أن قوما قطعت أيديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى إذا فعل
بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر
فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فإنا صنائع ربنا والناس بعد
صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك أن خلطناكم بأنفسنا فنكحنا وأنكحنا فعل الأكفاء
ولستم هناك وأنى يكون ذلك كذلك ومنا النبي ومنكم المكذب ومنا أسد الله ومنكم أسد الأحلاف
ومنا سيدا شباب أهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا و
عليكم فإسلامنا ما قد سمع وجاهليتكم لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه وأولو
الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
آمنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة أولى بالقرابة وتارة أولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الأنصار
يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله فلجوا عليهم فإن يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وإن يكن بغيره فالأنصار
على دعواهم وزعمت أني لكل الخلفاء حسدت وعلى كلهم بغيت فإن يكن ذلك كذلك فليس الجناية عليك فيكون
العذر إليك • وتلك شكاة ظاهر عنك عارها • وقلت إني كنت أقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى أبايع ولعمر
الله لقد أردت أن تذم فمدحت وأن تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في أن يكون مظلوما ما لم يكن شاكا
في دينه ولا مرتابا بيقينه وهذه حجتي إلى غيرك قصدها ولكني أطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها
ثم ذكرت ما كان من أمري وأمر عثمان فلك أن تجاب عن هذه لرحمك منه فأينا كان أعدى له وأهدى إلى
أمن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه أم من استنصره فتراخى عنه وبث المنون إليه حتى أتى قدره عليه
كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين لإخوانهم هلم إلينا ولا يأتون البأس إلا قليلا وما كنت
لأعتذر من أني كنت أنقم عليه أحداثا فإن كان الذنب إليه إرشادي وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له وقد
يستفيد الظنة المتنصح وما أردت إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب • وذكرت
أنه ليس لي ولا لأصحابي عندك إلا السيف فلقد أضحكت بعد استعبار متى ألفيت بنو عبد المطلب عن الأعداء
ناكلين وبالسيوف مخوفين • فلبث قليلا يلحق الهيجا حمل • فسيطلبك من تطلب ويقرب منك ما تستبعد
وأنا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والأنصار والتابعين لهم بإحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين
سرابيل الموت أحب اللقاء إليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية قد عرفت مواقع
نصالها في أخيك وخالك وجدك وأهلك وما هي من الظالمين ببعيد الشرح سألت النقيب
أبا جعفر يحيى بن أبي زيد فقلت أرى هذا الجواب منطبقا على كتاب معاوية الذي بعثه مع أبي مسلم الخولاني إلى علي

لم يلحقك

بجاهليتنا

م

١٥

فإن كان هذا هو الجواب فالجواب الذي ذكره أرباب السير وأورده نصر بن مزاحم في كتاب صفين إذن غير صحيح وإن كان الجواب
هو هذا فذاك غير صحيح ولا ثابت فقال لي بل كلاهما ثابت مروي وكلاهما كلام أمير المؤمنين عليه السلام وألفاظه ثم أمرني أن أكتب ما
يمليه علي فكتبته قال رحمه الله كان معاوية يتسقط عليا عليه السلام وينعى عليه ما عساه يذكره من حال أبي بكر وعمر وأنهما غصباه حقه ولا
يزال يكيده بالكتاب يكتبه والرسالة يبعثها يطلب غرته لينفث بما في صدره من حال أبي بكر وعمر إما مكاتبة أو مراسلة فيجعل
ذلك حجة عليه عند أهل الشام ويضيفه إلى ما قرره في أنفسهم من ذنوبه كما زعم فقد كان غمصه عندهم بأنه قتل عثمان ومالأ على
قتله وأنه قتل طلحة والزبير وأسر عائشة وأراق دماء أهل البصرة وبقيت خصلة واحدة وهو أن يثبت عندهم أنه يتبرأ من أبي
بكر وعمر وينسبهما إلى الظلم ومخالفة الرسول في أمر الخلافة وأنهما وثبا عليها غلبة وغصباه إياها فكانت هذه الطامة
الكبرى وليست مقتصرة على إفساد أهل الشام عليه بل وأهل العراق الذين هم جنده وبطانته وأنصاره لأنهم كانوا يعتقدون
إمامة الشيخين إلا القليل الشاذ من خواص الشيعة فلما كتب ذلك الكتاب مع أبي مسلم الخولاني قصد أن يغضب عليا و
يحرجه ويحوجه إذا قرأ ذكر أبي بكر وأنه أفضل المسلمين إلى أن يخلط خطه في الجواب بكلمة تقتضي طعنا في أبي بكر فكان الجواب
مجمجما غير بين ليس فيه تصريح بالتظليم لهما ولا التصريح ببراءتهما وتارة يترحم عليهما وتارة يقول أخذا حقي وقد تركته
لهما فأشار عمرو بن العاص على معاوية أن يكتب كتابا ثانيا مناسبا للكتاب الأول ليستفزا فيه عليا عليه السلام ويستخفاه ويحمله
الغضب منه أن يكتب كلاما يتعلقان به في تقبيح حاله وتهجين مذهبه وقال له عمرو إن عليا رجل نزق تياه وما استطعمت منه
الكلام بمثل تقريظ أبي بكر وعمر فاكتب فكتب كتابا أنفذه إليه مع أبي أمامة الباهلي وهو من الصحابة بعد أن عزم على بعثته
مع أبي الدرداء ونسخة الكتاب من عبد الله معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب • أما بعد فإن الله تعالى جده اصطفى
محمدا صلى الله عليه وآله لرسالته واختصه بوحيه وتأدية شريعته فأنقذ به من العماية وهدى به من الغواية ثم قبضه إليه
رشيدا حميدا قد بلغ الشرع ومحق الشرك وأخمد نار الإفك فأحسن الله جزاءه وضاعف عليه نعمه وآلاءه ثم إن الله
سبحانه اختص محمدا صلى الله عليه وآله بأصحاب أيدوه وآزروه ونصروه وكانوا كما قال الله سبحانه لهم أشداء على الكفار
رحماء بينهم فكان أفضلهم مرتبة وأعلاهم عند الله والمسلمين منزلة الخليفة الأول الذي جمع الكلمة ولم الدعوة وقاتل
أهل الردة ثم الخليفة الثاني الذي فتح الفتوح ومصر الأمصار وأذل رقاب المشركين ثم الخليفة الثالث المظلوم
الذي نشر الملة وطبق الآفاق بالكلمة الحنيفية فلما استوثق الإسلام وضرب بجرانه عدوت عليه فبغيته الغوائل ونصبت
له المكايد وضربت له بطن الأمر وظهره ودسست عليه وأغريت به وقعدت حيث استنصرك عن نصرته وسألك أن
تدركه قبل أن يمزق فما أدركته وما يوم المسلمين منك بواحد لقد حسدت أبا بكر والتويت عليه ورمت إفساد أمره وقعدت
في بيتك واستغويت عصابة من الناس حتى تأخروا عن بيعته ثم كرهت خلافة عمر وحسدته واستطلت مدته وسررت
بقتله وأظهرت الشماتة بمصابه حتى إنك حاولت قتل ولده لأنه قتل قاتل أبيه ثم لم تكن أشد منك حسدا لابن
عمك عثمان نشرت مقابحه وطويت محاسنه وطعنت في فقهه ثم في دينه ثم في سيرته ثم في عقله وأغريت به السفهاء
من أصحابك وشيعتك حتى قتلوه بمحضر منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد وما من هؤلاء إلا من بغيت عليه وتلكأت
في بيعته حتى حملت إليه قهرا تساق بحزائم الاقتسار كما يساق الفحل المخشوش ثم نهضت الآن تطلب الخلافة وقتلة عثمان
خلصاؤك وسجراؤك والمحدقون بك وتلك من أماني النفوس وضلالات الأهواء فدع اللجاج والعنت جانبا وادفع
إلينا قتلة عثمان وأعد الأمر شورى بين المسلمين ليتفقوا على من هو لله رضا فلا بيعة لك في أعناقنا ولا طاعة لك علينا
ولا عتبى لك عندنا وليس لك ولأصحابك عندي إلا السيف والذي لا إله إلا هو لأطلبن قتلة عثمان أين كانوا وحيث كانوا
حتى أقتلهم أو تلتحق روحي بالله • فأما ما لا تزال تمن به من سابقتك وجهادك فإني وجدت الله سبحانه يقول
يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان إن كنتم صادقين ولو نظرت في حال نفسك
لوجدتها أشد الأنفس امتنانا على الله بعملها وإذا كان الامتنان على السائل مبطلا أجر الصدقة فالامتنان على الله مبطل لأجر الجهاد
ويجعله كصفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله لا يهدي القوم الكافرين • قال

تا

٢٧,١

النقيب ابو جعفر فلما وصل هذا الكتاب الى علي عليه السلام [illegible] ابا امامة الباهلي [illegible] ابا مسلم الخولاني [illegible] وكتب هذا
الجواب * قال النقيب وفي كتاب معاوية هذا ذكر لفظ الجمل المخشوش او الفحل المخشوش لا في الكتاب الذي بعث مع ابي مسلم وليس في
ذلك بهذه اللفظة وانما فيه حسدت الخلفاء وبغيت عليهم عرفنا ذلك من نظرك الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء وابطائك
عن الخلفاء * قال وانما كثير من الناس لا يعرفون الكتابين والمشهور عندهم كتاب ابي مسلم فيجعلون هذه اللفظة فيه [illegible]
انها في كتاب ابي امامة لانها عادت في الجواب ولو كانت في كتاب ابي مسلم لعادت في جوابه انتهى كلام النقيب [illegible]
مستعينين في شرح الفاظ الجواب المذكور * قوله فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اي موضع التعجب ان معاوية يخبر عليا عليه السلام
باصطفاء الله تعالى محمدا وتشريفه له وتأييده له وهذا طريف لا يجري مجرى اخبار زيد عمرا عن حال عمرو اذ كان النبي
صلى الله عليه وآله وعلي عليه السلام كالشيء الواحد وطفقت مثل جعلت والمصدر الطفق ومنها الخبر ونحو الحب لا انهم [illegible]
والحب ايضا والخبر على فعيل ما خبي * وبلاء الله نعماؤه واحسانه * وقوله كناقل التمر الى هجر مثل قديم وهجر اسم مدينة لا
ينصرف للتعريف والتأنيث وقيل هو اسم مذكر فهو مصروف واصل المثل كمستبضع التمر الى هجر والنسبة اليها هاجري على
غير قياس ويقال ان كثرة النخل بهجر منها التمر الى غيرها قال الشاعر في هذا المعنى * اهدى له طرف الكلام * [illegible]
الى البصرة التمر * وقوله وداعي مسدده الى النضال اي معلمه الرمي وهذا اشارة الى قول الاول * اعلمه الرماية كل يوم * فلما
اشتد ساعده رماني * هكذا الرواية الصحيحة بالسين المهملة اي استقام ساعده على الرمي وقد روت [illegible]
النضال والسهم سديد اي مصيب ودعم سديدا اي قول ان يخطئ لم يستبعد [illegible] الا رجاف [illegible]
الدولة محمد بن عبد الكريم لا شاذ كاتب الانشاء * ان الذي نصب المكارم للورى * عرضا يلوح من الهدى [illegible]
نشلا لا مائل من كنانته رمى * وعدت بناه سوى سديد واحد * ومنها اصاب سديدا * قوله وزعمت ان افضل
الناس في الاسلام فلان وفلان اي ابو بكر وعمر * قوله فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك [illegible]
هذا المعنى قول الفرزدق لجرير وقد كان جرير في هجائه ابا [illegible] علية بني [illegible] فقد كانت لجرير في قيس [illegible]
وعيب باباهم على بني تميم فلما قتل بنو تميم قتيبة بن مسلم بخراسان قال الفرزدق يفتخر اتاني ويحلي [illegible]
وقيس * لا ان تميم اعقرت كل قائم * كان رؤوس الناس اذ سمعوا بها * مشرفة هاماتها بالامام * وما بين من
لم يعطه سمعا وطاعة * وبين تميم غير حز الغلاصم * ثم خرج الى خطاب جرير بعد ابيات تركنا ذكرها فقال *
اتغضب ان اذنا قتيبة حزتا * جهارا ولم تغضب لقتل ابن خازم * وما منهما الا نقلنا دماغه * الى الشام فوق
الشاحجات الرواسم * تذبذب في المخلاة تحت بطونها * محذفة الاذناب جلح المقادم * وما انت من قيس فتنبح
دونها * ولا من تميم في الرؤوس الاعاظم * تخوفنا ايام قيس ولم تدع * لعيلان انفا مستقيم الخياشم * لقد
قيس لما كان نصرها * فتيرا لاعضها فابا لا بالماثم * يقول وما انت من قيس فتنبح دونها يعني فيما [illegible]
فذكرت امرا ان تم [illegible] لك كله وابن خازم المذكور في الشعر هو عبد الله بن خازم من بني سليم وسليم من قيس عيلان
وقتلته تميم ايضا وكان والي خراسان * وما انت والفاضل والمفضول الرواية المشهورة بالرفع وقد رواها قوم بالنصب
من يقع حيث يلومه * ما انت وحياتك [illegible] * ويقولون ما النيني مدرك الثار * ومن نصب جعل الواو بمعنى مع
والفاضل وقد [illegible] اي ما تصنع لان هذا الخطاب لا يراد منه حقيقته [illegible]
فانت والسير في متلفة والرفع عند النحويين اولى * ثم قال وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين [illegible]
الاسلام وابناء الطلقاء * ثم قال بين المهاجرين الاولين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هذا الكلام [illegible]
من طعن في السلف فان امير المؤمنين عليه السلام انكر على معاوية تعرضه بالمفاضلة بين اعلام المهاجرين ولم يذكر [illegible]
الا المفاضلة بينه عليه السلام وبين ابي بكر وعمر فشهادة امير المؤمنين عليه السلام لهما بانهما من المهاجرين الاولين [illegible]
والطبقات التي تشتبه الحال بينها وسنر عليه السلام في اي الرجال منهم افضل وان قد معاوية تصغر عن [illegible]
مثل هذه الشهادة فالمفضل على علو شانها وعظم منزلتها * قوله عليه السلام هيهات لقد حن قدح ليس منها هذا [illegible]

[illegible] بان يدخل نفسه من قوم ليس له ان يدخل بينهم واصله القداح من عود واحد يجعل فيها قدح من غير تلك الخشب فيصوت بينها اذا ارادها
المفيض فذلك الصوت هو حنينه * قوله وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها اي وطفق يحكم في هذه القضية ادنى هذه [illegible]
يحيان يكون الحكم لها عليه لا له فيها او يجوز ان يكون الضمير يرجع الى الطبقات ثم قال الا تربع ايها الانسان على ظلعك اي لا ترقى
ذلك ولا تحمل عليها ما لا تطيقه والظلع مصدر ظلع البعير يظلع اي غمز في مشيه * قوله وتعرف قصور ذرعك [illegible]
البعير فال قصيت به ذرعا اي ضاق ذرعي به فقالوا للاسم من الفاعلية بقال [illegible] كونهم لست من نسا * قوله
[illegible] اول المثل فمالي [illegible] ثم فتح نفسك حيث وضعها الله تعالى لك لم يرفع نفسه فوق استحقاقه * ثم قال فما عليك
غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر [illegible] ولا بين ابي بكر وعمر وانت من بني امية [illegible] لا سادة [illegible]
[illegible] هذا فلا برجع الى الثانيا ولست مهاجرا ولا [illegible] الاسلام [illegible] المهاجرين [illegible] بالسوابق [illegible]
فانه لا تعرف الغالب منا ولا شرك لظفر الظافر * وروي ان مروان بن الحكم كان يشهد يوم مرج راهط والرؤوس تندر عن
كواهلها بين بني الضحاك بن قيس الفهري * وما منهم [illegible] السوس ابن [illegible] * قوله عليه السلام وانك لذهاب
في التيه رواغ عن القصد يحتمل قوله في التيه معنيين * احدهما التيه بمعنى الكبر [illegible] فلان في التيه [illegible]
[illegible] انها محرمة عليهم اربعين سنة يتيهون في الارض وهذا الثاني احسن يقول انك شديد الايغال في الضلال و
[illegible] قال [illegible] الارض [illegible] مثل [illegible] * قال رواغ عن القصد اي يترك ما [illegible] * قوله
[illegible] ان تجيب عن الى حديث الصحابة وما جرى بعد موت النبي صلى الله عليه وآله ونحن الى الكلام في [illegible]
[illegible] الى الكلام في [illegible] والدخول تحت طاعة الامام * ثم قال الا ترى غير مخبر لك ولكن بنعمة الله احدث [illegible]
[illegible] لا اخبرك بذلك وانت [illegible] تعلم ومن يعلم الشيء لا يجوز ان يخبر به ولكن اذكر ذلك لا تحدث بنعمة الله تعالى
علينا وقد امرنا بان نتحدث بنعمة ربنا * قوله عليه السلام ان قوما استشهدوا في سبيل الله هنا السيد الشهداء حمزة
[illegible] قول النبي صلى الله عليه وآله فيه انه سيد الشهداء على ان سيد الشهداء وصلاة النبي صلى الله عليه وآله على
[illegible] مات شهيدا ولا يجوز ان يقال ان حمزة سيد بل هو سيد المسلمين كلهم ولا خلاف بين اصحابنا انه افضل من
حمزة وجعفر رضي الله عنهما [illegible] ذكر التكبير الذي كبر رسول الله صلى الله عليه وآله على حمزة في قصة احد * قوله
[illegible] واحد منهم [illegible] فضل لا يجحد * قوله عليه السلام الا ترى ان قوما قطعت ايديهم هذا اشارة الى جعفر [illegible]
ذلك في قصة مؤتة * قوله ولولا ما نهى عنه هذا اشارة الى نفسه عليه السلام * ولا تمجها اذان السامعين لا تقذفها [illegible]
الرطل الشارب من فيه اي قذفه * قوله فدع عنك من مالت به الرمية مثال للقصد يعني هذا الرمي [illegible]
[illegible] ولا قصد في مثلها انه لا يلحقها الهاء [illegible] حضيب [illegible] لا انهم [illegible]
[illegible] والتطبيب والمعنى دع ذكر من مال الى الدنيا ومالت به اي ما لت اليها * فان قلت فهل هذا اشارة الى ابي بكر وعمر
قلت ينبغي ان ينزه امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك وان يصرف هذا الكلام الى عثمان لان معاوية ذكر في كتابه [illegible]
[illegible] لا شك [illegible] عليه السلام لم يكن [illegible] كما [illegible] عثمان فان الحال [illegible] كانت مضطربة
[illegible] * قال عليه السلام فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا هذا كلام عظيم عال على الكلام ومعناه عال على المعاني [illegible]
الملك من بعض الملك [illegible] لا [illegible] البشر علينا نعم الله تعالى هو الذي انعم علينا [illegible]
[illegible] والناس بأسرهم صنائعنا [illegible] الواسطة بينهم وبين الله تعالى وهذا مقام جليل ظاهره ما سمعت وباطنه
[illegible] والناس عبيدهم * ثم قال لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا الطول الفضل وعادي اي قديم [illegible]
[illegible] بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك [illegible] وتزوجتم فينا [illegible] الاكفاء و
[illegible] ان [illegible] قديم وعادي [illegible] لان [illegible] بني هاشم وبني امية لم [illegible]
هاشم بن عبد مناف [illegible] وعبد شمس [illegible] ذلك [illegible]
[illegible] انه اشرف [illegible] لم يكن [illegible] هاشم [illegible] محمد صلى الله عليه وآله

سنة عن شعيب سنة ومثل هذه المدة التي لا فضل فيها قدم ... وعادي طولنا فحينئذ يحمل اللفظ على معان كلها لا فضل للجاهلية
كما تكون عادية بطول المدة تكون عادية بكثرة المناقب والمآثر والمفاخر وإن كانت المدة قصيرة ولفظة قدم تدل ... بها قدم ...
لمن قولهم لفلان قدم صدق وقدم أثر أي مأثرة حسنة وحق أن نذكر ههنا مناكحات بني هاشم وبني عبد شمس • زوج
رسول الله صلى الله عليه وآله ابنتيه رقية وأم كلثوم من عثمان بن عفان بن أبي العاص وزوج ابنته زينب من أبي العاص بن الربيع
بن عبد العزى بن عبد شمس في الجاهلية • وتزوج أبو لهب بن عبد المطلب أم جميل بنت حرب بن أمية في الجاهلية • وتزوج رسول
الله صلى الله عليه وآله رملة أم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب • وتزوج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان فاطمة بنت الحسين بن
علي بن أبي طالب عليهم السلام • وروى شيخنا أبو عثمان قال حدثني إسحاق بن عيسى بن علي بن عبد الله بن العباس قال قلت للمنصور
أبي جعفر من أكفاؤنا فقال أعداؤنا فقلت من هم فقال بنو أمية • وقال إسحاق بن سليمان بن علي قلت للعباس بن محمد إذا
في البنات ... ومشتاق البنين ... فقال من نزوجهن من قبائل قريش فأشكل • عبد شمس كان ...
وما عبد لأم ولا لأب • فعرفت ما أراد فسكت • وروى أبو عبيد جعفر بن سليمان قال سألت الرشيد عن ذلك فقال زوج
النبي صلى الله عليه وآله بني عبد شمس فأحمد صهرهم وقال ما ذم هشام صهرنا فإنا لا نذم صهر أبي العاص بن الربيع • قال
شيخنا أبو عثمان رحمه الله ولما ماتت الابنتان تحت عثمان قال النبي صلى الله عليه وآله لأصحابه ما تنتظرون بعثمان ألا أبو أيم
ألا أخو أيم تزوجه ابنتي ولو أن عندي ثالثة لفعلت قال ولذلك سمي ذا النورين • ثم قال عليه السلام فأنى يكون ذلك
كيف يكون شرفكم كشرفنا ومنا النبي ومنكم المكذب يعني أبا سفيان بن حرب كان عدو رسول الله صلى الله عليه وآله
والمجلب عليه وهذه ... المشير أبو سفيان بإزاء رسول الله صلى الله عليه وآله ومعاوية بإزاء علي عليه السلام ويزيد بإزاء الحسين عليه السلام منهم ...
ما لا يزال عليه الأول • قال ومنا أسد الله يعني حمزة ومنكم أسد الأحلاف يعني عتبة بن ربيعة وقد تقدم شرح ذلك في
بعد • وقال الراوندي المكذب من كان يكذب رسول الله صلى الله عليه وآله عنادا من قريش وأسد الأحلاف أسد بن عبد
العزى كانوا أحد البطون الذين اجتمعوا في حلف المطيبين وهم بنو أسد بن عبد العزى وبنو عبد مناف وبنو تيم بن مرة
وبنو زهرة وبنو الحارث بن فهر وهذا كلام طريف جدا لأنه لم يلحظ أنه يجب أن يجعل بإزاء النبي صلى الله عليه وآله
من بني عبد شمس فقال المكذب من كذب النبي صلى الله عليه وآله من قريش عنادا ولعمري لقد كذبه عليه السلام من قريش جماعة
بعضهم من بني ... ثم قال أسد الأحلاف أسد بن عبد العزى وأي علاقة بين بني مخزوم ... ثم قال إن بني عبد مناف كانوا في
هذا الحلف وعلي وبنوه من بني عبد مناف ولكن الراوندي يظلم نفسه بتعرضه لما لا يعلمه • قوله عليه السلام ومنا سيدا
شباب أهل الجنة يعني حسنا وحسينا عليهما السلام ومنكم صبية النار يعني الكلمة التي قالها النبي صلى الله عليه وآله لعقبة
بن أبي معيط حين قتله صبرا يوم بدر وقد قال كالمستعطف له عليه السلام من للصبية يا محمد قال النار • وعقبة بن أبي معيط من
بني عبد شمس ولم يعلم الراوندي ما المراد بهذه الكلمة فقال صبية النار أولاد مروان بن الحكم الذين صاروا من أهل
النار عند البلوغ ولما أخبر النبي صلى الله عليه وآله عنهم بهذه الكلمة كانوا صبية ثم ترعرعوا واختاروا الكفر ولا شبهة أن الراوندي قد كان
يفسر من خاطره ما خطر له فقاله • وقوله عليه السلام ومنا خير نساء العالمين يعني فاطمة عليها السلام نص رسول الله صلى الله عليه
وآله على ذلك لا خلاف فيه ومنكم حمالة الحطب هي أم جميل بنت حرب بن أمية امرأة أبي لهب الذي ورد نص القرآن
فيها بما ورد • وقوله عليه السلام في كثير مما لنا وعليكم أي إنا فإن أذكر من هذا شيئا كثيرا ولكني أكتفي بما ذكرت فإن
قلت فإذا سلمتم في قوله ولي في كثير • قلت نحمد وقف تقديره هذا الكلام داخل في جملة كلام كثير بعضه ما لنا وعليكم
قوله عليه السلام فإسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع كلام متعلق بعضه ببعض ومنقطب الأموي وقال لو كانت فضل
بني هاشم في الشرف كإسلامهم لكن من جاهليتهم خشي ما ... من فضلهم في الإسلام وحق أن يذكر في هذا الموضع
فضل هاشم على عبد شمس في الجاهلية وقد ... بعض ما تقدم ... في الإسلام أيضا فإن استقصاؤه
في الإسلام كثيرا لا يمكن جحده لأنه وكيف والإسلام كله عبارة عن محمد صلى الله عليه وآله وهو هاشمي ويجمع
ص ذلك ما نحن فيه مع ... قال إن شيخنا أبا عثمان رحمه الله قال إن أشرف خصال قريش في الجاهلية اللواء

والندوة والسقاية والرفادة وزمزم والحجابة وهذه الخصال مقسومة في الجاهلية لبني هاشم وعبد الدار وعبد العزى ودون بني
عبد شمس قال على أن معظم ذلك صار شرفه في الإسلام إلى بني هاشم لأن النبي صلى الله عليه وآله لما ملك مكة صار مفتاح الكعبة
بيده فدفعه إلى عثمان بن طلحة فالشرف راجع إلى من ملك المفتاح لا إلى من دفع إليه وكذلك دفع صلى الله عليه وآله اللواء إلى
مصعب بن عمير فالذي دفع اللواء إليه ... مصعب بن عمير أخذ شرفه وأول عجيب وشرفه راجع إلى رهط من بني هاشم
قال وكان محمد بن عيسى المخزومي أمير اليمن فهجاه أبي بن مدلج فقال • فلا ابن عيسى المستغيث إن البيولة بالوجون و
الناطق العوراء في حلمه لا سود ولا بصيرة • ولد المغيرة نسبة كانوا أصباء بها العمش • وأبوك عاشم كان ... النخل
النفس • إن النبوة والخلافة والسقاية والمشورة • في غيركم فاكففنا إليك مخزية قصيرة • قال فلما ترى له وحل ... زم
كريز بن حبيب بن عبد شمس كان مع محمد بن عيسى باليمن بهجو عنه ابن مدلج فهجاه ابن مدلج في كلمة له طويلة قال
لولا ... أن يكون لا ولا ... ولا حجاب وليس منكم سوى الكبر وبغض النبي والشهداء • بين حاك ومخلج
طريد وفتيل بالمنبر أهل السماء • ولهم زمزم ومنه جبيل ومجيد السقاية الغراء • قال شيخنا أبو عثمان رحمه الله أما الشهداء ...
علي وحمزة وجعفر والحاكي والمخلج هو الحكم بن أبي العاص كان يحكي مشي رسول الله صلى الله عليه وآله فالتفت
يوما فرآه فدعا عليه فلم يزل مختلج المشية عقوبة من الله والطريد أيضا الحكم بن أبي العاص ومعاوية بن المغيرة بن أبي
العاص وهما جدا عبد الملك بن مروان من قبل أمه وأبيه وكان النبي صلى الله عليه وآله طرد معاوية بن المغيرة هذا من
المدينة وأجله ثلاثا فحيره الله فلم يزل يتردد في ضلالته حتى بعث في أثره عليا عليه السلام وعمارا فقتلاه • وأما القتيل
فعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة وحنظلة بن أبي سفيان وعقبة بن أبي معيط والعاص بن سعيد بن العاص
وعبيدة ومعوية بن المغيرة وغيرهم • قال أبو عثمان وكان اسم هاشم عمرا وهاشم لقب وكان أيضا يقال له القمر وفيه يقول
مطرود الخزاعي • إلى القمر الساري المنير دعوته • ومطعمهم في الأزل من قمع الجزر • قال وذلك في شعر كان يمدح به
معشر قريش وقد جاء مطرود إلى الحاكم إلى هاشم • وقال ابن الزبعرى • كانت قريش بيضة فتفلقت • فالمح خالص
لعبد مناف • الرائشون وليس يوجد رائش • والقائلون هلم للأضياف • عمرو العلى هشم الثريد لقومه • ورجال
مكة مسنتون عجاف • نسبوا إليه الرحلتين كليهما • ... ورحلة الصيف • وحيل الذي هشم لهم الخبز ثريدا فغلب عليه
اللقب حتى صار لا يعرف إلا به وليس لعبد شمس لقب كريم ولا اشتق له من صالح أعماله اسم شريف ولم يكن لعبد شمس
ابن يأخذ بضبعه ويرفع من قدره ويزيد في ذكره ولهاشم عبد المطلب سيد الوادي غير مدافع أجمل الناس جمالا وأظهرهم جودا
وأكملهم كمالا وهو صاحب الفيل والطير الأبابيل وصاحب زمزم وساقي الحجيج وولد عبد شمس أمية بن عبد شمس و
أمية في نفسه ليس هناك وإنما ذكر بأولاده ولا لقب له ولعبد المطلب لقب شهير واسم شريف شيبة الحمد • قال مطرود
الخزاعي في مدحه • يا شيبة الحمد الذي تثني • له أيام من الجمرة في الجاهلية • المجد ما حجبت قريش مينه • ومنا هديك وفي غضن
الله لا شيء كم فضالكم • حتى تغيب في تشاك القابر • وقال حذافة بن غانم العدوي وهو يمدح أبا لهب ويوصي ابنه خارجة
بلا أمتا إلى بني هاشم • الخارج أما أهلكن فلا تزل • لهم شاكرا حتى تغيب في القبر • بني شيبة الحمد الكريم فعاله • يضيء
ظلام الليل كالقمر البدر • لساقي الحجيج ثم للشيخ هاشم • وعبد مناف ذلك السيد الفهر • أبو عتبة الملقي إلى حباله • أغر
هجان اللون من نفر غر • أبوكم قصي كان يدعى مجمعا • به جمع الله القبائل من فهر • فأبو عتبة هو أبو لهب عبد العزى بن عبد
المطلب بن هاشم وابنه عتبة وعتيبة • وقال العبدي حين احتفل في الجاهلية فلم يزل • لا ترى في الناس حيا مثلنا
ما خلا أولاد عبد المطلب • وإنما شرف عبد شمس بأبيه عبد مناف بن قصي وبني ابنه أمية بن عبد شمس وهاشم شرف بنفسه
وبأبيه وبابنه عبد المطلب وبني عبد المطلب والأمر في ذلك • هناك ... ولا أبو صخر الشاعر في تيه • أنا عبد مناف وهم
تبر الحجر وعبد المطلب • قال أبو عثمان ولسنا نقول إن عبد شمس لم يكن شريفا في نفسه ولكن الشرف يتفاضل وقد أعطى
الله عبد المطلب في زمانه وأجرى على يديه وأظهر من كرامته ما لا يعرف مثله إلا لنبي مرسل وإن في كلامه لربه حين أخذ الحبشة
وتوجه إليه برب الكعبة ويحنق قلب ابن اسمعال ومضرة وعبيد • بحليل البلد وقبل الحبابة بالطير الأبابيل وحجارة

حتى تركوا كالمصمتة ما كول لاعجب البرهانات واسنى الكرامات وانما كان ذلك ارهاصا للنبي صلى الله عليه وآله وتاسيسا
لما يريد الله به من الكرامة وليجعل ذلك البهاء مستمدا له ومردودا عليه وليكون ابهر في الافاق واجل في صدور الناس
والجبابرة والاكاسرة واجدر ان يقهر المعاندة ويكشف غباوة الجاهل ويصدق به ناهض وساكن ولذلك ولد
صلى الله عليه وآله ولو عددنا ما اكرمه الله به من النبوة حين يشهر على الخلائق وعاهره وشهر لما وقع به شرق لا عد
ولو شئنا ان نذكر ما اعطى الله عبد المطلب من تفجر العيون وينابيع الماء من تحت كل كل ويب واحتفاره زمزم من الارض القسوة
اطول بالسامة وعند المناظرة من الامور العجيبة والخصال البائنة لقلنا ولكنا احببنا ان لا نحتج عليكم الا بالموجود
في القرآن الحكيم والمشهور في الشعر القديم الظاهر على السنة الخاصة والعامة ورواة الاخبار وحمال الاثار ٥ قال ودما هو
في القرآن عند اصحاب التنزيل وذلك قوله تعالى لايلاف قريش الا وقد جمعت الرواة على ان اول من اخذ الايلاف لقريش هاشم بن
عبد مناف فلما مات قام نوفل مقامه وكان اصغرهم والايلاف هو ان هاشما كان رجلا كثير السفر والتجارة فكان يسافر
في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام يحمل الى اهله بالشام والمكسوة من بلاد الحبشة ويحمل من الروم بالشام يحمل
لهم معه يجعل فيها ربح وساق لهم ابلا مع الميرة فكفاهم مؤنة الاسفار على ان يكفيهم مؤونة الاعداء في طريقه
فكان في ذلك صلاح عام للفريقين وكان المقيم رابحا والمسافر محفوظا فاخصبت قريش بذلك وحملت معه اموالها
العين من البلاد الشامية والعالية وحسنت حالها وطاب عيشها قال وقد ذكر حديث الايلاف الحرث بن حنش السلمي وهو يمدح
هاشم والمطلب وعبد شمس فقال ٥ ان اخي هاشما ليس اخا واحد ٥ والله ما الايلاف والقائم للقاعد ٥ قال ابو عثمان
وقد قيل ان تفسير قوله تعالى وامنهم من خوف هو خوف من كان هولاء الحي يمرون به من القبائل والاعداء يوم يغزون
وهم لا مال وهذا هو ما فسرنا من الايلاف انفا وقد ضمن قوم من بعد ذلك قالوا ان هاشما جعل على رؤساء القبائل ضرائب
يؤدونها اليه ليحمي بها اهل مكة فان ذؤبان العرب وصعاليك الاحياء واصحاب الغارات وطلاب الطوائل كانوا لا يومنون على
الحرم لا سيما وناس من العرب كانوا لا يرون الحرم حرمة ولا للشهر الحرام قدرا مثل طي وخثعم وقضاعة وبعض بلحرث بن
كعب وكيف ما كان الايلاف فان هاشما كان القائم به دون عبد شمس من اخوته ٥ قال ابو عثمان ثم حلف الفضول وجلالته و
عظمته وهو اشرف حلف كان في العرب كلها واكرم عقد عقدته قريش في قديمها وحديثها قبل الاسلام لم يكن لبني
عبد شمس فيه نصيب ٥ وقال النبي صلى الله عليه وآله وهو يذكر حلف الفضول لقد شهدت في دار عبد الله بن جدعان حلفا لو
دعيت الى مثله في الاسلام لاجبت ويكفي من جلالته وشرفه ان رسول الله صلى الله عليه وآله شهده وهو غلام وكان
عشرين سنة يقول لو ان رجلا خرج ما عليه قومه لدخلت في حلف الفضول لما ادعى من كان به وشرفه وما اعلم من فضيلته
وفضيلته قال والمتصل ذلك الحلف وفضيلة اهله سمي حلف الفضول لما انه سميت تلك القبائل الفضول وكان
الحلف في بني هاشم وبني عبد المطلب وبني اسد بن عبد العزى وبني زهرة وبني تيم بن مرة تعاقدوا في دار ابن جدعان في
شهر حرام قائما يتحالفون بالله ليكونن مع المظلوم حتى يؤدوا اليه حقه ما بل بحر صوفة وفي التاسي في المعاش
والتساهم بالمال وكانت الشاهدة في هذا الحلف الزبير بن عبد المطلب ولعبد الله بن جدعان اما ابن جدعان فلان الحلف
عقد في داره واما الزبير فلانه هو الذي نهض فيه ودعا اليه وحث عليه وهو الذي سماه حلف الفضول وذلك لانه لما
سمع الزبيدي المظلوم ثمن سلعته قد اوفى على ابي قبيس قبل طلوع الشمس واهل قريش في انديتها فنادى ٥
يا للرجال لمظلوم بضاعته ٥ ببطن مكة نائي الحي والنفر ٥ ان الحرام لمن تمت حرامته ٥ ولا حرام لثوبي لابس الغدر ٥ حتى
تحالف لنعقدن حلفا بيننا وبين بطون من قريش يمنعون القوي من ظلم الضعيف والقاطن من عسف الغريب ثم قال ٥
حلفت لنعقدن حلفا عليهم ٥ وان كنا جميعا اهل دار ٥ نسميه الفضول اذا عقدنا ٥ يعز به الغريب لدى الجوار ٥ ويعلم من
حول البيت انا ٥ اباة الضيم نمنع كل عار ٥ فبنو هاشم هم الذين سموا ذلك الحلف حلف الفضول وهم كانوا سببه والقائمين
به دون جميع القبائل العاقدة له والشاهدة لامره فالفضل لمن شهد ولم يعتصم بامره ٥ قال ابو عثمان وكان الزبير بن عبد
المطلب شجاعا ابيا وجميلا بهيا وكان خطيبا شاعرا وسيدا جوادا وهو الذي يقول ٥ ولولا الحمس لم يلبس رجال ٥ ثياب

اعزة حتى يموتوا ٥ ثيابهم شماطيط رعاء ٥ بها ولنا كما دفن الحبيث ٥ ولكنا خلقنا اذ خلقنا ٥ لنا الحبرات والمسك الفتيت ٥
وكاس لو تبين لهم كلاما ٥ لقالت انما لهم سبيت ٥ تبين لنا القذى ان كان فيها ٥ وصبر الحلم شربها اهيت ٥
ويقطع نخوة المختال عنا ٥ رقاق الحد ضربته صموت ٥ بكف مجرب لا عيب فيه ٥ الا الوى الكريم به سميت ٥ قال ومن
قول الزبير ٥ واسحم من رماح الراقي مدلي ٥ محيط عليه الحنش جلد ترائبه ٥ صحبت به طفلا اذا ما التشمت ٥ اذا
ما التشمر لم تخضب بمغارق ٥ سيعمت يحبسا الكاس فيض بنانه ٥ كليلا على جلد الشاة لذي الماغف ٥ قال ومن حلف
ثم الذين ردوا على ابن سيدي ثمن ضباعته وكانت عند العاص بن وائل واخذوا الهبارقي ثمن سلعته من ابي بن
الجمحي وفي ذلك يقول البارقي ٥ ويأبى لكم حلف الفضول ظلامتي ٥ بني جمح والحق يؤخذ بالغصب ٥ وهم الذين انتزعوا
من نبيه بن الحجاج قتول الحسناء بنت التاجر الخثعمي وكان كابر عليها حين راى جمالها وفي ذلك يقول نبيه بن الحجاج
وخشيت الفضول حين اتوني ٥ فتراني ولا اخاف الفضولا ٥ اني والذي يحج له ٥ شمط اياديه هللوا تهليلا ٥ لبراء مني
قتيلة يا ٥ للناس هل يشبعون لا الشمولا ٥ وفيها ايضا يقول ٥ لولا الفضول وانه ٥ لا امن من عروانها ٥ لدنوت من
ابياتها ولطفت حول خبائها ٥ في خلة التي يقول فيها ٥ حي الخبيلة اذ امت منا على عدوائها ٥ لا بالفراق تنيلنا
شيئا ولا بلقائها ٥ حلت تبكر حلة في مبيتها وعطائها ٥ ورجال كثير اشرعوا منهم الظلامات ولم يكن يظلم بمكة
الا رجال اقوياء ولهم العدد والعارضة منهم ما ذكرنا تفسيره ٥ قال ابو عثمان ولهاشم اخرى لا يعد احد مثلها ولا يات
باشكل بها وذلك ان رؤساء قبائل قريش خرجوا الى حرب بني عامر متساندين فكان حرب بن امية على بني عبد شمس و
كان الزبير بن عبد المطلب على بني هاشم وكان عبد الله بن جدعان على بني تيم وكان هشام بن المغيرة على بني مخزوم
على كل قبيلة رئيس منها فهم متكافؤن في التساند ولم يحق واحد منهم الرياسة على الجميع ثم ابت هاشم ماثرتها
مما يتناول ولا يطمع فيه طامع وذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال شهدت الفجار وانا غلام فكنت انبل فيه على اعمامي
فنفى مقالة مسلم ان يكون قريش هي التي فجرت فسميت تلك الحرب حرب الفجار وثبت ان النجوم انما كان مع حادثهم
سار واجميعهم وكثير ولما سوى به الله تعالى من اعزاز امره واعظام اياديه التالدين والطالبين ولم يكن الله ليشهده فجرة ولا غدرا
فصار مشهده نصرا وبوجوده منهم حجة ودليلا ٥ وقال ابو عثمان وشرف هاشم متصل من حيث عددت كان
ملك كابرا عن كابر وليس بنو عبد شمس كذلك فان الحكم بن ابي العاص كان عارا في الاسلام ولم يكن له رياسة في الجاهلية
واما امية فلم يكن في نفسه هناك وانما رفعه ابوه وكان صاحب عهار يدل على ذلك قول نفيل بن عدي
جد عمر بن الخطاب حين تنافر اليه حرب بن امية وعبد المطلب بن هاشم فنفر عبد المطلب وتعجب من اقدام حرب عليه وقال
له ٥ ابوك معاهر وابوه عف ٥ وذاد الفيل عن بلد حرام ٥ وذلك ان امية كان يعرض لامراة من بني زهرة فضربه رجل
منهم بالسيف فاراد بنو امية ومن تبعهم اخراج زهرة من مكة فقام دونهم قيس بن عدي السهمي وكانوا اخواله وكان منيع الجانب
شديد العارضة حمي الانف ابي النفس فقام دونهم وصاح اصبح ليل فذهبت مثلا ونادى الا ان الظاعن مقيم
الفتيه يقول وهب بن عبد مناف بن زهرة جد رسول الله صلى الله عليه وآله ٥ مهلا امي فان البغي مهلكة ٥ لا يكسبنك
يوما شره ذكر ٥ تبدو كواكبه والشمس طالعة ٥ يصب في الكاس منه الصبر والمقر ٥ قال ابو عثمان وصنع امية في الجاهلية
شيئا لم يصنعه احد من العرب زوج ابنه ابا عمرو امراته في حياة منه فاولدها ابا معيط بن ابي عمرو بن امية والمقتيون في الاسلام
هم الذين نكحوا نساء ابائهم بعد موتهم فاما ان يتزوجها في حياة الاب ويبنى عليها وهو يراه فانه شيء لم يكن قط ٥ قال ابو عثمان
وقد اقر معوية على نفسه ورهطه لبني هاشم حين قيل له ايما كان اسود في الجاهلية انتم ام بنو هاشم فقال كانوا
اسود منا واحدا وكنا اكثر منهم سيدا فاقر وادعى فهو في اقراره بالنقص مخصوم وفي ادعائه الفضل خصم ٥ وقال جهم بن
لا اسعف حين قيل لكم بعد موت عبد المطلب والله لا نرى وحي احسبه اكرم اهل هذا الوادي ولا ما لقي احرزهم فتزوج
بنت عبد المطلب وخالته ام سفيان بن حرب وقد يكن ان يكون احرزهم لشيء كرمهم وقد اقر ابو جهل على نفسه ورهطه
من بني مخزوم بذلك حين قال تحاربنا بنو عبد مناف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي فانى بالتقصير في الساواة

الا ان كعب كنت اقول انه لم يزل المطلب شابا يوم ثم ادعى ابن الجهيم فهو مخصوم في ان ان خصم في هواه وحكم لهاشم بفضل من خطله
حتى سال السيد عن شيخ هاشم فقال انه المطعم للطعام والمطعم للهام وهاتان خصلتان يتجاذبان اكثر الشرف قال ابو عبيدة
والعجب من مناقرة حرب بن امية عبد المطلب بن هاشم وقد لطم حرب جاره الحارث بن اسعد حتى الطاهرة الطهارة فجاء
فشكا ذلك الى قريش فلطم حرب وهو جالس عند الحجر فالطم وجهه حتى ... يحكم فما كم وكان هاشم احيط قبره
عثمان ثم قام ابو سفيان بن حرب بعد موت ابيه فقال الفرازي ... بن المعدي وكان عظيم الشان في الانه وكانت
يحيى بن الوليد بن المغيرة محاكمة وصاهرة كانت بين الوليد وبينه فقال هشام بن الوليد وابو الازيهر ... ابو
ابو سفيان ... فضربه حتى فلم يدرك ابو سفيان بعد ولا ولدا في الفتن وقال حسان بن ثابت
عذاهل حصن في الحجاز ... وما ابن حرب لا ... ولا ... كمال هشام بن الوليد شاهد فابلى واخلف
مداميه حين جاء صالح ... ابو عثمان ... ونحن ... من كتاب انساب قريش للزبير بكار
شرحا لما احله شيخنا ابو عثمان والمعصر فان كلام ابي عثمان ... واشارة وليس بمشروح قال الزبير حدثني ...
بكر العدوي من بني عدي بن كعب قال حدثني زيد بن عبد الملك بن المغيرة بن نوفل ... قال المطلب وقريش انه
هاشم بعد موت ابيه عبد مناف السقاية والرفادة وذلك ان عبد شمس كان رجلا سفارا قلما يقيم بمكة وكان رجلا مقلا
كان له ولد كثير وكان هاشم رجلا موسرا فكان اذا حضر الحج قام في قريش فقال يا معشر قريش انكم جيران الله واهل بيته
وانه ياتيكم في هذا الموسم زوار الله يعظمون حرمة بيته فهم لذلك ضيف الله واحق ضيف بالكرامة ضيف الله
وقد خصكم الله بذلك واكرمكم به ثم حفظ منكم افضل ما حفظ جار من جاره فاكرموا ضيفه وزواره فانهم ياتون شعثا
غبرا من كل بلد ضوامر كالقداح وقد ارجفوا وتفلوا وقملوا وارملوا فاقروهم واسقوهم قال فكانت قريش ترافد على ذلك
حتى ان كان اهل البيت ليرسلون بالشيء اليسير ... ثم حفظ منكم افضل ما حفظ جار من جاره على هاشم وكان
هاشم يخرج في كل سنة مالا كثيرا وكان قوم من قريش ... وكانوا اهل يسار فكان كل انسان ربما ارسل بمائة
مثقال هرقلية وكان هاشم يامر بحياض من ادم يجعل في موضع زمزم من قبل ان تحفر يستقي فيها من البئار التي بمكة
الحاج وكان يطعمهم اول ما يطعم قبل يوم التروية بيوم بمكة وبمنى وبجمع وعرفة وكان يثرد لهم الخبز واللحم والخبز والسمن
والسويق والتمر ويحمل لهم الماء فيسقون بمنى والماء يومئذ قليل الى ان يصدر الحاج من منى ثم تنقطع الضيافة ويتفرق الناس
الى بلادهم قال الزبير وانما سمي هاشما لهشمه الثريد وكان اسمه عمرو ثم قالوا عمرو العلى المعالي وكان من اول من سن
الرحلتين رحلة الى الحبشة ورحلة الى الشام ثم خرج في اربعين من قريش فبلغ غزة فمرض بها ومات فدفن بها وبعثوا
اولاده وقالوا ان الذي رجع بتركته الى ولده ابو رهم عبد العزى بن ابي قيس العامري من بني عامر بن لؤي قال الزبير
وكان يقال لهاشم والمطلب البدران ولعبد شمس ونوفل الابهران قال الزبير وقد اختلفت في اي ولد عبد مناف اسن
والثبت عندنا ان اسن هاشم وقال ادم بن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان يا امين الله اني قائل قولا ... وهي
وهب عبد شمس لا تهنئوا انما عبد شمس عم عبد المطلب عبد شمس كان يتلو هاشما وهما بعد لام وكل اب قال
الزبير وحدثني محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن عثمان بن عبد الرحمن قال قال عبد الله بن عباس والله لقد علمت قريش ان اول
من اخذ الايلاف واجاز لها العيرات لهاشم والله ما شدت قريش رحالها ولا حبلا لسفر ولا اناخت بعيرا لحضر الا بهاشم
والله ان اول من سقى بمكة ماء عذبا وجعل باب الكعبة ذهبا لعبد المطلب قال الزبير وكانت قريش تجارا لا تعدو تجارتهم
مكة انما يقدم عليهم الاعاجم بالسلع فيشترونها منهم يتبايعون بها بينهم ويبيعون من حولهم من العرب حتى رحل هاشم بن عبد مناف
الى الشام فنزل بقيصر فكان يذبح كل يوم شاة ويصنع جفنة من ثريد ويدعو الناس فياكلون وكان هاشم من احسن الناس
وتماما فذكر لقيصر وقيل له هاهنا شاب من قريش يهشم الخبز ثم يصب عليه المرق ويفرغ عليه اللحم ويدعو الناس قال وانما كان
الاعاجم والروم تصنع المرق في الصحاف ثم تاتدم عليه بالخبز فدعا به قيصر فلما رآه وكلمه اعجب به وجعل يرسل اليه فيدخل عليه
فلما رأى مكانه منه سأله ان ياذن لقريش في القدوم عليه بالمتاجر وان يكتب لهم كتابا فيما بينهم وبينه فقبل فبذلك ارتفع

هاشم من قريش قال الزبير وكان هاشم يقوم اول نهار اليوم الاول من ذي الحجة فيسند ظهره الى الكعبة تلقاء بابها فيخطب قريشا
فيقول يا معشر قريش انتم سادة العرب احسنها وجوها واعظمها احلاما واوسطها انسابا وادناها رحما يا معشر قريش
انتم جيران بيت الله اكرمكم بولايته وخصكم بجواره دون بني اسماعيل وحفظ منكم احسن ما حفظ جار من جاره فاكرموا
ضيفه وزوار بيته فانهم ياتونكم شعثا غبرا من كل بلد فورب هذه البنية لو كان لي مال يحمل ذلك لكفيتكموه الا واني مخرج من
طيب مالي وحلاله ما لم يقطع فيه رحم ولم يوخذ بظلم ولم يدخل فيه حرام وانا مخرجه فمن شاء منكم ان يفعل مثل ذلك فعل
واسالكم بحرمة هذا البيت الا يخرج منكم رجل من ماله لكرامة زوار بيت الله ومعونتهم الا طيبا لم يوخذ ظلما ولم يقطع
فيه رحم ولم يغتصب قال فكانت قريش تخرج من صفو اموالها ما تحتمله اموالها وتاتي به الى هاشم فيضعه في دار الندوة
لضيافة الحاج قال الزبير وقال ابن مطرود الخزاعي يرثي هاشما وكان مات بالشام لما ان توفي اودى
هاشم لا يبعد فجفانه رذم لمن ينتابه والنضر في بالمسان وباليد وعن ... ماجد ...
البيع واحتمل وابكي خيرة شيبة في الملمات وابكي الكرام في ابن حسب محض الدسيعة وهاب
ماض الصريمة عالي الهم ذي شرف جلد النحيزة حال المعضلات صعب المقادة لا نكس ولا وكل ماض على الهول
متلاف الكريمات محض توسط من كعب اذا نسبوا بحبوحة المجد في الشم الرفيعات فابكي على هاشم في وسط
بلقعة تسفي الرياح عليه وسط غزات ما ... التحيات يبكيه ... والعلى ... الحان
سمح السجية بسام العشيات يبكيه معولات في معاوزها ما ... من حرب وعولات محزونات على ادسا
لما ... من الزمان من احداث المصيبات احسن ما ... بنجوم الليل من الم ابكي ... نجو ... قال
الزبير وحدثني ابراهيم بن المنذر عن الواقدي عن عبد الرحمن بن الحارث عن عكرمة عن ابن عباس قال اول من سن دية
النفس مائة من الابل عبد المطلب فجرت في قريش والعرب مائة واقرها رسول الله صلى الله عليه وآله قال وام عبد
المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد بن لبيد من بني النجار من الانصار وكان سبب تزويج هاشم بها انه قدم في تجارة
المدينة فنزل على عمرو بن زيد فجاءت سلمى بطعام فاعجبت هاشما فخطبها الى ابيها فانكحها اياها وشرط عليه ان لا
تلد ولدا الا في اهلها ومضى الى الشام فات بغزة من وجهه ذلك وولدت عبد المطلب فمكث شيبة الحمد لشعر شيب كان في
ذوابته حين ولد فمكث بالمدينة ست سنين او ثمان ثم ان رجلا من تهامة مر بالمدينة فاذا غلمان ينتضلون وغلام منهم
يقول كلما اصاب انا ابن هاشم انا ابن سيد البطحاء فقال له الرجل من انت يا غلام قال انا ابن هاشم بن عبد مناف قال ما
اسمك قال شيبة فانصرف الرجل حتى قدم مكة فوجد المطلب بن عبد مناف جالسا في الحجر فقال قم الي يا ابا الحارث فقام
فقال اعلم اني جئت الان من يثرب فوجدت بها غلمانا ينتضلون وقص عليه ما راى من عبد المطلب وقال انه لغلام
ما رايت مثله قط فقال له المطلب اغفلته والله ما اري لا ارجع الى اهلي ومالي حتى اتيه فخرج المطلب حتى اتى المدينة فاتاها عشاء
ثم خرج براحلته حتى اتى بني عدي بن النجار فاذا غلمان بين ظهراني المجلس فلما نظر الى ابن اخيه قال للقوم هذا ابن هاشم
قالوا نعم وعرفه القوم فقالوا هذا ابن اخيك فان كنت تريد اخذه فالساعة لا تعلم امه فانها ان علمت حالت بيننا وبينه
فاناخ راحلته ثم دعاه فقال يا ابن اخي انا عمك وقد اردت الذهاب بك الى قومك فاركب قال والله ما كذب ان جلس على عجز
الراحلة وجلس المطلب على الراحلة ثم بعثها فانطلقت فلما علمت امه قامت تدعو حربها فاخبرت انه عمه وانه ذهب به
الى قومه قال فانطلق به المطلب فدخل به مكة ضحوة والناس في اسواقهم ومجالسهم فقاموا يرحبون به ويقولون
من هذا الغلام معك فيقول عبد لي ابتعته بيثرب ثم خرج به حتى جاء الحزورة فابتاع له حلة ثم ادخله على امرأته
بنت ... ثم البسه الحلة عشية وجاء به فاجلسه في مجلس بني عبد مناف واخبرهم خبره فكان الناس
بعد ذلك اذا رأوه يطوف في سكك مكة وهو احسن الناس يقولون هذا عبد المطلب لقول المطلب هذا عبدي فلم يزل
الاسم وترك شيبة وروى الزبير رواية اخرى ان سلمى ام عبد المطلب غالبت عمه المطلب عليه حتى انها ... وكان بينهما
وبينه في امره مجادلة ثم غلبها عليه وقال عرفت شيبة والنجابة قد حلت ابناها حوله بالنبل تنتضل فاما الشعر

لحنا فد العذرى الذى ذكر شيخنا ابو عثمان هذه ذكر الزبير بن بكار فى كتاب النسب [illegible] • فهم جذم [illegible]
كسنا الملوك لا يبيد ولا يجرى • ملوك وابناء الملوك وسادة • تفلق عنهم [illegible] • من يلق منهم [illegible]
عنانه • [illegible] والدهر يجرى • هم ملكوا البطحاء مجدا وسوددا • وهم نكلوا عنها غواة بنى بكر • وهم [illegible]
[illegible] • وهم [illegible] السقاية والفخر • [illegible] شاكرا حتى تغيب فى القبر •
ويحكون عن سبب هذا الشعر محمد بن حسن عن محمد بن طلحة عن ابيه قال ان ركبا من جذام خرجوا صادرين عن الحج [illegible]
[illegible] فلما نام عبد المطلب [illegible] الطائف [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] فقال عبد المطلب [illegible]
قال هذا [illegible] فقال الحيم [illegible] فالجمهم ابو عبد الله [illegible]
[illegible] فقال ويحك ما [illegible] فقال لا والله ما [illegible] فقال الحيم [illegible] فالجمهم ابو لهب فقال
[illegible] تجارة ومال وانا [illegible] اعطيكم عشرين اوقية ذهبا وعشرا من الابل [illegible]
[illegible] فلما [illegible] عبد المطلب [illegible] عبد المطلب [illegible] ابى لهب ولم [illegible]
فصاح به [illegible] قال [illegible] هذا الرجل [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] هذا الشعر • قال الزبير وحدثنى عبد الله
عن عمر عن ابن شهاب قال اول ما ذكر من عبد المطلب ان قريشا خرجت فارة من الحرم خوفا من اصحاب الفيل وعبد المطلب
ومئذ غلام شاب فقال والله لا اخرج من حرم الله ابتغى العز فى غيره فجلس فى البيت واجلت قريش عنه فقال عبد المطلب
لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك • لا يغلبن صليبهم ومحالهم • [illegible]
[illegible] قريش [illegible] عبد المطلب [illegible] وكان اكبر ولده وهو الحارث بن عبد
المطلب [illegible] عبد المطلب فى المنام فقيل له احفر زمزم [illegible] فاستيقظ فقال اللهم [illegible]
فى المنام [illegible] بين الفرث والدم فى مبحث الغراب فى قرية النمل [illegible] فقام عبد المطلب
[illegible] فى المسجد الحرام [illegible]
[illegible] زمزم [illegible] عند
المطلب [illegible] قريش [illegible] فقال عبد المطلب
[illegible] الحارث [illegible]
[illegible] قريش [illegible]
[illegible] زمزم [illegible]
[illegible] قريش [illegible] عبد المطلب [illegible]
الله ثم حفر حتى [illegible] حوضا [illegible]
الحوض [illegible] قريش [illegible] عبد المطلب [illegible]
عبد المطلب [illegible] فقال اللهم [illegible] فقام عبد المطلب
قريش فى المسجد [illegible] قريش [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] فقال اللهم [illegible]
[illegible] عبد الله بن عبد المطلب وكان احب ولده اليه فقال عبد المطلب
اللهم [illegible] عبد المطلب [illegible] عبد الله [illegible] قريش [illegible]
[illegible] • قال حدثنى ابراهيم بن المنذر عن عبد العزيز بن عمران عن عبد الله بن عثمان بن [illegible] قال سمعت [illegible]
[illegible] زمزم [illegible] عبد المطلب [illegible] قريش [illegible] عبد المطلب [illegible]

[illegible] فقال [illegible] والله لا [illegible]
[illegible] الزبير • [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible]
قال الزبير [illegible] سعيد بن المسيب قال [illegible] ابراهيم [illegible] اسماعيل [illegible]
من الشام [illegible]
[illegible] الله تعالى [illegible] اسماعيل [illegible]
[illegible] زمزم [illegible]
[illegible] عبد المطلب فى المنام ان احفر زمزم لا
[illegible]
[illegible] قريش [illegible]
[illegible]
قال الزبير وكان حرب بن امية بن عبد شمس نديم عبد المطلب [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] عبد المطلب [illegible] • [illegible] • [illegible] عبد المطلب •
قال الزبير وحدثنى عمى مصعب بن عبد الله قال [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] المطلب [illegible] قال الزبير [illegible]
[illegible] قريش [illegible]
[illegible] قريش [illegible] •
[illegible] • قال الزبير [illegible] ابو طالب [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] قريش [illegible] عبد المطلب [illegible]
[illegible] وهاشم [illegible] قريش [illegible] الجاهلية [illegible] ابو طالب [illegible] • قال
[illegible] ابو طالب [illegible] الجاهلية [illegible] الاسلام [illegible]
[illegible] ابو طالب [illegible] العباس بن عبد المطلب • قال الزبير وكان ابو طالب شاعرا مجيدا وكان [illegible]
مسافر بن ابى عمرو بن امية بن عبد شمس وكان [illegible] فقال ابو طالب [illegible]
[illegible] مسافر بن ابى عمرو • [illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] والزيتون •
[illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] • قال الزبير [illegible]
مسافر [illegible] ابو طالب [illegible] عمرو بن [illegible] بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى [illegible]
قال [illegible] يوم الخندق [illegible] • قال الزبير وحدثنى محمد بن حسن [illegible]
[illegible] قال كان ابو طالب [illegible] النبى صلى الله عليه واله وهو غلام [illegible]
[illegible] • قال الزبير [illegible]
المطلب [illegible] قريش [illegible] عبد الله بن الزبعرى [illegible]

فارسلت بنو قصي عتبة بن ربيعة بن عبد شمس الى بني سهم فقال لهم انا نذكركم ان تحملوا علينا فارسلوا الى السلم وهنا
الذي يجمع قريشا بينا جميعا الينا وان كان ما صنع عن رايكم فبئس الراي رايكم وان كان عن غير رايكم فدعوا اليوم فقال
بنا الى ان نكون عن راينا قال فاسلموا اليهم فقال بعض بني سهم ان شئتم قاتلنا على الذي جاء به منكم ودفعوا
حبشي ما صنعوا ان اول ما سمعت ان الزبير بن عبد المطلب غائب بالطائف وقد عرفت انه سيرجع الينا لا محالة
الزبير خطب ابن الزبعرى فقال قائل منهم انها النوم ادفعوا اليهم فلعمري انكم مثل الذي عليكم فكثر في ذلك الكلام
قال ابن العاص بن وائل انك لعاثر فادوها عبد الله بن الزبعرى وغضب الحبشي بن ربيعة فانشد الزبير
فيه فقال الشعر حين بلغ عبد المطلب فكسا فاعزى ابن الزبعرى الناس من قريش بني سهم وقالوا الا جيئهم كما اسلموا
لولا ما جارت نكر عشيرتي ٭ وان صالحت اخوانها لا الومها ٭ وقد حيّاة الشر ان يسوقنا ٭ مابيننا مسلولة لا نشيمها ٭
تقطع ذو القربى ويترك ٭ فما هم منها الا اكبر بهما ٭ فان قصيا اهل مجد وثروة ٭ واهل فعال لا يرام قديمها ٭
هم منعوا يوم عكاظ انا تاركا ٭ كما منع الشول الهجان قرومها ٭ وان كان هيج قربوا فتقدموا ٭ وهل يمنع الجار الذميم حريمها ٭
محاشيد الجيرى تسارع الى الندى ٭ مرتفعة غلبت ريان تحلوبها ٭ قال فقدم الزبير بن عبد المطلب من الطائف فقال
ابيات منها ٭ ولولا الحمس لم يلبس رجال ٭ ثياب اعز حتى يموتوا ٭ وقد كنا قطعت منها اقاموا ٭ قال الزبير
الزبير بن عبد المطلب ايضا في هذه المعنى ٭ وفي بنو عبد مناف اذا الظلم حولهم الحنبل ٭ لا اسلام ليسلوا ولا يهم وكا
زهرة المشيطل ٭ ولكن الحوادث قريب ٭ يوم من الايام لا تنجلي ٭ ما ابها الشائم في ذي ولا ٭ حتى لم تندم اقيل ٭ ان قوم
لئن ما الم ٭ تنصر من الباطل وتضل ٭ قال الزبير ومن شعر الزبير بن عبد المطلب قوله ٭ ما الذي بيني وبين اذا ما اخوتي ٭
وقتت ما القول الحق ٭ في النهج تمايل شيخ اكان يعرفنا الدفاع ٭ عن الحوادث الفضائل وفكاكا عن العاني ٭ ويقصهم
ما كان ذا فرماه ٭ تفخم عند العاجز الواني ٭ قال الزبير وكان الزبير بن عبد المطلب ذا نظر وفكر في خصال ثم بيت
فلان لرجل من قريش كان يظلم ما فقال باي شيء مات قالوا مات حتف انفه فقال لئن كان ما قلتم وهذان الثلث
معا ما او نصف من المظلوم من الظالم ٭ قال وكان الزبير يكنى ابا الطاهر وكانت صفية ابنة عبد المطلب كنت ابنها الزبير
بابي الطاهر به اكتني اخيها وكان للزبير بن عبد المطلب ابن يقال له الطاهر كان من اظرف فتيان مكة مات
غلاما وبه سمى رسول الله صلى الله عليه وآله ابنه الطاهر وباسم الزبير سمت اخته صفية ابنها الزبير وقالت صفية ترثي
اخاها الزبير بن عبد المطلب ٭ بكى زبير الخير اذ مات ان كنت على ذي كرم باكيه ٭ لو لفظته الارض ما لمتها او اصبحت
خاشعة عاريه ٭ قد كان في نفسي ان ازال ميتا ولا اشتهم قافيه ٭ فلم اطق صبرا على رزئه ٭ وجدته اوصى الى اخواته ٭ الم اقل
من فتى ولا له نقضتا المنع اصلاحيه ٭ فهو الشافي والثافي لما احضروا والشرف العاميه ٭ وقال صاحب
الخطاب يكسر ٭ مكى صناع على اسياف بكا ٭ محزونا الهم ٭ ذكتنا انشدت والدت الى الفحول البيهم ٭ كالكوكب الدري
سطع تموج منه النجوم ٭ نعت من اعراقه وفعاه والدى الكريم ٭ من الاعز وهاشم وهن قد وضعها الزيوم ٭ فاما المتوكل
الخثعمية التي اغتصبها نبيه بن الحجاج السهمي من ابيها فقد ذكر الزبير بن بكار قصتها في كتاب انساب قريش قال الزبير
ان رجلا من خثعم قدم مكة تاجرا ومعه ابنة له يقال لها القتول اوضا نساء العالمين فعلقها نبيه بن الحجاج السهمي فلم يبرح
حتى غلب اباها عليها ونقلها اليه فقيل لابيها عليك بحلف الفضول فاتاهم فشكا اليهم ذلك فاتوا نبيه بن الحجاج
فقالوا اخرج ابنة هذا الرجل وهو يومئذ متبد بناحية مكة وهي معه والا فانا من قد عرفت فقال يا قوم متعوني بها
الليلة فقالوا قبحك الله ما اجهلك لا والله ولا شخب لقحة فاخرجها اليهم فاعطوها اباها فقال نبيه بن الحجاج في ذلك
قصيدة اولها ٭ راح صحبي ولم احي القتولا ٭ لم اودعهم وداعا جميلا ٭ اذا اجد الفضول ان يمنعوها ٭ قد اراني ولا اخاف
الفضول وابيات طويلة ٭ فاما قصة البارقي فقد ذكرها الزبير ايضا ٭ قال قدم رجل من ثمالة من الازد مكة فباع
سلعة من ابي بن خلف الجمحي فلواه بالثمن وكان سيئ المخالطة فاتى الثمالي اهل حلف الفضول فاخبرهم فقالوا اذهب
فاخبره انك قد اتيتنا فان اعطاك حقك والا فارجع الينا فاتاه فاخبره بما قال اهل حلف الفضول فاخرج حقه فاعطاه

فقال الثمالي ٭ ايفجرني ببطن مكة ظالما ٭ ابي ولا قومي لديه ولا صحبي ٭ ونادت قومي بارقا لتجيبني ٭ وكم دون قومي من فياف ومن سهب
ويأبى لكم حلف الفضول ظلامتي ٭ بني جمح والحق يؤخذ بالغصب ٭ فاما قصة حلف الفضول وسببه فقد ذكر الزبير في كتابه
قال كان بنو جمح وبنو سهم وبنو جمح اهل بغي وعدوان فاكثروا من ذلك فاجتمع بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد وبنو زهرة وبنو تيم
على ان تحالفوا وتعاقدوا على رد الظلم بمكة وان لا يظلم احد الا منعوه واخذوا له بحقه وكان حلفهم في دار عبد الله بن جدعان فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله لقد شهدت في دار ابن جدعان حلفا ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به اليوم لاجبت لا يزيده
الاسلام الا شدة ٭ قال الزبير كان رجل من بني اسد قدم مكة معتمرا ببضاعة فاشتراها منه العاص بن وائل السهمي فآواها الى بيته ثم
تغيب فابتغى الاسدي متاعه فلم يقدر عليه فجاء الى بني سهم يستعديهم عليه فاغلظوا عليه فعرف ان لا سبيل الى ماله فطوف
في قبائل قريش يستعين بهم فتخاذلت القبائل عنه فلما راى ذلك اشرف على ابي قبيس حين اخذت قريش مجالسها ثم نادى باعلى صوته ٭
يا للرجال لمظلوم بضاعته ٭ ببطن مكة نائي الاهل والنفر ٭ ومحرم اشعث لم يقض عمرته ٭ يا آل فهر وبين الحجر والحجر ٭ هل
من بني سهم من نجح ٭ ما غيبوا ام ضلال مال معتمر ٭ فاعظمت ذلك قريش وتكلموا فيه فقال المطيبون والله ان قمنا
ليغضبن الاحلاف والله ان قمنا في هذا ليغضبن الاحلاف وقال الاحلاف والله ان قمنا في هذا ليغضبن المطيبون فقالت قبائل من قريش
هلموا فلنحالف حلفا جديدا لننصرن المظلوم على الظالم ما بل بحر صوفة فاجتمعت هاشم والمطلب واسد وتيم وزهرة في دار
عبد الله بن جدعان ورسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ معهم وهو شاب ابن خمس وعشرين سنة لم يوح اليه بعد فتحالفوا
ان لا يظلم بمكة غريب ولا قريب ولا حر ولا عبد الا كانوا معه حتى ياخذوا له بحقه ويردوا اليه مظلمته من انفسهم ومن غيرهم ثم عمدوا
الى ماء زمزم فجعلوه في جفنة ثم بعثوا به الى البيت فغسلوا به اركانه ثم جمعوه واتوا به فشربوه ثم انطلقوا الى العاص
بن وائل فقالوا اد الى هذا حقه فلم يتلكا وادى الى الرجل حقه فمكثوا كذلك لا يظلم احد بمكة الا اخذوا له حقه فكان عتبة بن ربيعة بن عبد شمس يقول
لو ان رجلا وحده خرج من قومه لخرجت من عبد شمس حتى ادخل في حلف الفضول ٭ قال الزبير وحدثني محمد بن حسن عن نصر بن
مزاحم عن معروف بن خربوذ عن محمد بن علي قال ان الحلف كان على ان لا يدعو بمكة كلها ولا في الاحابيش مظلوما يدعوهم الى نصرته الا انجدوه حتى
يردوا عليه مظلمته او يبلوا في ذلك عذرا وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وعلى التاسي في المعاش ٭ قال الزبير
فقال انما سمي حلف الفضول لان رجالا كانوا في جرهم يقال لهم الفضل وفضال ومفضل وفضيل تحالفوا على رد المظالم فسمي هذا
الحلف حلف الفضول لانه احيا تلك السنة التي كانت ماتت ٭ قال الزبير وقدم محمد بن جبير بن مطعم على عبد الملك بن
مروان وكان من علماء قريش فقال له يا ابا سعيد الم نكن بني عبد شمس وانتم في حلف الفضول فقال امير المؤمنين اعلم
قال لتخبرني بالحق من ذلك قال لا والله يا امير المؤمنين لقد خرجنا نحن وانتم منه وما كانت يدنا ويدكم الا جميعا في الجاهلية
والاسلام ٭ قال الزبير وحدثني محمد بن الحسن عن ابراهيم بن محمد عن يزيد بن عبد الله بن الهاد الليثي ان محمد بن الحارث اخبره
قال كان بين الحسين بن علي وبين الوليد بن عتبة بن ابي سفيان كلام في مال كان بينهما بذي المروة والوليد يومئذ امير
المدينة في ايام معاوية فقال الحسين ايستطيل الوليد علي بسلطانه اقسم بالله لينصفني من حقي او لاخذن سيفي ثم لاقومن في
مسجد رسول الله ثم لادعون بحلف الفضول فبلغت كلمته عبد الله بن الزبير فقال احلف بالله لئن دعا به لاخذن سيفي ثم لاقومن معه
حتى ينصف او نموت جميعا فبلغت المسور بن مخرمة بن نوفل الزهري فقال مثل ذلك فبلغت عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله
التيمي فقال مثل ذلك فبلغ ذلك الوليد بن عتبة فانصف الحسين عليه السلام من حقه حتى رضي ٭ قال الزبير وقد كان للحسين
عليه السلام مع معاوية قصة مثل هذه كان بينهما كلام في ارض للحسين فقال له الحسين اختر مني ثلاث خصال اما ان تشتري مني حقي
واما ان ترده علي او تجعل بيني وبينك ابن عمر او ابن الزبير حكما والا فالرابعة وهي الصيلم قال معاوية وما هي قال اهتف
بحلف الفضول ثم قام فخرج وهو مغضب فمر بعبد الله بن الزبير فاخبره فقال والله لئن هتف به وانا مضطجع لاقعدن
او قاعد لاقومن او قائم لامشين او ماش لاسعين ثم لتنفدن روحي مع روحه
او لينصفنك فبلغت معاوية فقال لا حاجة لنا بالصيلم ثم ارسل اليه ان ابعث فانتقد مالك فقد ابتعناه منك ٭ قال الزبير
وحدثني بهذه القصة علي بن صالح عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه قال خرج الحسين عليه السلام من عند معاوية وهو

فلقي عبد الله بن الزبير فحدثه بما دار بينهما فقال [illegible] ثلاث فقال له ابن الزبير ما قال ثم ذهب الى معاوية فقال
لتبعثن الحسين فخيرك من ثلاث خصال قال ابن الزبير [illegible] قال معاوية فلا حاجة لنا بالصيلم [illegible]
قال ان تجعلني او ابن عمر بينك وبينه [illegible] او تصلتكما جميعا قال او [illegible]
اياه [illegible] ❀ قال [illegible] الصيلم قال [illegible]
اولى عجيبة قال فلا حاجة لنا في ذلك وبلغ الكلام عبد الرحمن بن ابي بكر والمسور بن مخرمة فقالا للحسين مثل ما قال
ابن الزبير ❀ فاما حفر زمزم فانه مما اختص به عبد المطلب دون الاخر وهذه ذكر محمد بن اسحق بن يسار في كتاب [illegible]
قال لما انبط عبد المطلب الماء في زمزم حسدته قريش فقالت له يا عبد المطلب انها بئر ابينا اسمعيل وان لنا فيها حقا
فاشركنا معك قال ما انا بفاعل ان هذا الامر خصصت به دونكم واعطيته من بينكم قالوا له فانا غير تاركيك حتى نحاكمك
فيها قال فاجعلوا بيني وبينكم حكما احاكمكم اليه قالوا كاهنة بني سعد بن هذيم قال نعم وكانت باشراف الشام فركب عبد المطلب
في نفر من بني عبد مناف وخرج من كل قبيلة من قبائل قريش قوم والارض اذ ذاك مفاوز حتى اذا كانوا ببعض تلك المفاوز
من الحجاز والشام نفد ما كان مع عبد المطلب وبني ابيه من الماء فعطشوا عطشا شديدا فاستسقوا قومهم فابوا ان يسقوهم
نحن بمفازة ونخشى على انفسنا مثل الذي اصابكم فلما راى عبد المطلب ما صنع القوم وخاف على نفسه واصحابه الهلاك
قال لاصحابه ماذا ترون قالوا ما راينا الا تبع لرايك فمرنا بما احببت قال فاني ارى ان يحفر كل رجل منكم حفرة لنفسه بما بقي
من القوة فكلما مات رجل دفنه اصحابه في حفرته حتى يكون اخركم رجلا واحدا فضيعة رجل واحد ايسر من ضيعة ركب جميعا
نعم ما اشرت فقام كل رجل منهم فحفر حفيرة لنفسه وقعدوا ينتظرون الموت ثم ان عبد المطلب قال لاصحابه والله ان القاءنا
بايدينا هكذا للموت لا نضرب في الارض فنطلب الماء لعجز [illegible] لعل الله ان يرزقنا ماء ببعض الارض ارتحلوا فارتحلوا ومن معهم
قبائل قريش ينظرون اليهم ما هم صانعون فتقدم عبد المطلب الى راحلته فركبها فلما انبعثت به انفجرت من تحت خفها عين من ماء
عذب فكبر عبد المطلب وكبر اصحابه ثم نزل فشرب وشرب اصحابه واستقوا حتى ملأوا اسقيتهم ثم دعا القبائل من قريش فقال
لهم هلموا الى الماء فقد سقانا الله فاشربوا واستقوا فجاءوا فشربوا واستقوا ثم قالوا قد والله قضى لك علينا والله لا نخاصمك
في زمزم ابدا ان الذي سقاك هذا الماء بهذه الفلاة لهو سقاك زمزم فارجع الى سقايتك راشدا فرجع ورجعوا معه ولم يصلوا
الى الكاهنة وخلوا بينه وبين زمزم ❀ وروى صاحب كتاب الوافد ان عبد الله بن جعفر فاخر يزيد بن معاوية بين يدي
معاوية فقال له باي اباءك تفاخرني بحرب الذي اجرناه ام بامية الذي ملكناه ام بعبد شمس الذي كفلناه فقال معاوية لحرب بن امية
[illegible] ما كنت احسب ان احدا [illegible] انما شرف من حرب فقال معوية [illegible] ان عبد الله [illegible]
[illegible] فاستحيا عبد الله وقال يا امير المؤمنين [illegible] فلما قام عبد الله
قال معاوية ليزيد يا بني اياك ومنازعة بني هاشم فانهم لا يجهلون ما علموا ولا يجد مبغضهم لهم سبا ❀ قال اما قوله الذي
اجرناه فان قريشا كانت اذا سافرت فصادفت على العقبة لم يجاوزها احد حتى تجوز قريش فخرج حرب ليلة فلما صار على
العقبة لقيه رجل من بني حاجب بن زرارة تميمي فتنحنح حرب بن امية وقال انا حرب بن امية فتنحنح التميمي وقال انا ابن حاجب بن زرارة
ثم جاز العقبة فقال حرب لاها الله لا تدخل بعدها مكة وانا حي فمكث التميمي حينا لا يدخل وكان متجره بمكة فاستشار
من يستجير من حرب فاشير عليه بعبد المطلب او بابنه الزبير [illegible] فركب ناقته وسار الى مكة ليلا فدخلها واناخ ناقته بباب الزبير
بن عبد المطلب فرغت الناقة فخرج اليه الزبير فقال [illegible] فقال ❀ لاقيت حربا بالثنية مقبلا
[illegible] ❀ [illegible] ❀ [illegible] ❀ [illegible] ❀
[illegible] ❀ [illegible] ❀ ان لا احل بها بدار [illegible] ❀ [illegible] ❀ [illegible]
[illegible] ❀ [illegible] ❀ [illegible] ❀ [illegible] زمزم والحجر والاستار ❀
[illegible] ❀ [illegible] قال الزبير [illegible] فلما اصبح نادى الزبير [illegible]
سيفه وخرج التميمي معهما فقالا لحرب انا قد اجرنا [illegible]

فحمل التميمي [illegible] حتى دخل المسجد فلما ابصره حرب [illegible] فلطمه فصاح التميمي يا لبني عبد المطلب
[illegible] فلطمه ثانية فانتضى الزبير سيفه وحمل على حرب [illegible] وسعى الزبير خلفه فلم يرجع عنه حتى
هجم حرب على عبد المطلب داره فقال ما شانك قال الزبير قال اجلس وكفأ عليه اناء كان هاشم يهشم فيه الثريد واجتمع الناس
وانضم بنو عبد المطلب الى الزبير ووقفوا على باب ابيهم بايديهم سيوفهم [illegible]
[illegible] ان اباهم قد اجاره ❀ فاما قوله ام بامية الذي ملكناه فان عبد المطلب [illegible] امية بن عبد شمس على
[illegible] وجعل الخطر مائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة اماء واستعباد سنة
وجز الناصية [illegible] عبد المطلب فاخذ الخطر [illegible] قريش [illegible] عشر سنين
[illegible] فكان امية [illegible] حشم عبد المطلب [illegible] عشر سنين ❀ فاما قوله ام بعبد شمس الذي كفلناه فان عبد شمس كان
ملقا لا مال له فكان اخوه هاشم يكفله ويمونه الى ان هلك هاشم ❀ وفي كتاب الاغاني لابي الفرج ان معاوية قال لدغفل
النسابة ارايت عبد المطلب قال نعم قال كيف كان قال رايته رجلا نبيلا جميلا وضيئا كان على وجهه نور النبوة قال افرايت امية
بن عبد شمس قال نعم قال كيف رايته قال رايته رجلا ضئيلا منحنيا اعمى يقوده عبده ذكوان فقال معاوية ذلك ابنه ابو عمرو
قال انتم تقولون ذلك فاما قريش فلم تكن تعرف الا انه عبده ❀ ونقلت من كتاب هاشم وعبد شمس [illegible] قال
حدثنا هشام بن الكلبي عن ابيه ان نوفل بن عبد مناف ظلم عبد المطلب بن هاشم [illegible]
[illegible] عبد شمس وعبد المطلب [illegible] فاستنصر عبد المطلب قومه [illegible] فاستنجد اخواله من بني
النجار بيثرب فاقبل معهم سبعون راكبا فقالوا لنوفل لا والله يا ابا عدي ما راينا بهذا الغائط ناشئا احسن وجها ولا امد
جسما ولا اعف نفسا ولا ابعد من كل سوء من هذا الفتى يعنون عبد المطلب وقد عرفت قرابته منا وقد [illegible]
[illegible] رد عليه حقه فرده عليه فقال عبد المطلب ❀ ابى مازن وبنو عدي ودينار بن تيم اللات ضيمي ❀ [illegible]
[illegible] عبد المطلب قال [illegible]
[illegible] عبد المطلب جمع بنيه عند وفاته وهم [illegible] فقال اياكم والبغي فو الله
ما خلق الله شيئا اعجل عقوبة من البغي وما رايت احدا بقي على البغي الا اخوتكم من بني عبد شمس ❀ وروى الوليد بن هشام
[illegible] قال قال عثمان [illegible] وددت اني رايت رجلا قد ادرك الملوك يحدثني [illegible] فذكر له رجل بحضرموت فبعث اليه
فحدثه حديثا طويلا [illegible] قال رايت عبد المطلب بن هاشم قال نعم رايت رجلا [illegible] طويلا [illegible]
جبينه غرة فقال ان فيها بركة وان فيه بركة قال افرايت امية بن عبد شمس قال نعم رايت رجلا ادم [illegible] قصيرا اعمى
[illegible] ان فيه نكدا وان فيه نكدا فقال عثمان [illegible] ❀ وروى هشام بن الكلبي ان [illegible]
عبد شمس لما كان غلاما كان يسرق الحاج فسمي حارسا ❀ [illegible] ان اول [illegible] بنو هاشم من بني
عبد شمس [illegible] العاص بن امية [illegible] عبد المطلب ولم اقف على هذا الخبر الا من كتاب [illegible] ❀
[illegible] امية بن عبد شمس [illegible] عبد المطلب [illegible] ابي طالب بن عبد المطلب [illegible] عبد شمس [illegible]
عليه وعلى رسول الله صلى الله عليه واله وحصروهما في الشعب فقال ابو طالب ❀ [illegible] ❀ [illegible]
[illegible] ❀ [illegible] ❀ [illegible] ❀ [illegible] عبد شمس ونوفل ❀
[illegible] ❀ [illegible] ❀ [illegible] ❀ [illegible] ❀
[illegible] ❀ [illegible] ❀ [illegible] ❀ ثم رجع الى حكاية كلام
شيخنا ابي عثمان [illegible] ❀ قال ابو عثمان [illegible]
[illegible] الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف [illegible]
[illegible] هاشم [illegible] الواثق [illegible] المعتصم بن هرون الرشيد بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور بن محمد [illegible]
السجاد [illegible] علي بن ابي طالب [illegible]

كان يصلي كل يوم وليلة الف
ركعة فكان يقال له السجاد

لكنه قال عبد الملك لا والله لا احمل ثلاث الاسم والكنية فضرابها فغير الكنية فصيرها ابا محمد بن عبد الله وهو الحبر وهو حبر قريش
وهو المفسر في الدين المعلم التاويل ابن العباس في الراي وحليم قريش ابن شيبة الحمد وهو عبد المطلب سيد الوادي ابن عمرو
وهو هاشم هشم الثريد وهو الذي سمي بذلك لحالة ولانهم كانوا مسنتين وهو ابن المغيرة وهو عبد مناف بن
زيد وهو قصي وهو مجمع فهولاء ثلاثة عشر سيدا لم يخرم منهم واحد ولا قصر عن الغاية وليس منهم واحد الا وهو [illegible]
لمن قبله الكريم ومن خلفه الجميل وليس منهم الا خطيبا ويصلح للخلافة او سيد في قومه الدهر جميع [illegible]
او حليم لما به اركانه وليس هذا لاحد سواهم ومنهم خمسة خلفاء وفي بني امية اكثر جماعة الاموية ولم يكن مروان كالمنصور
المنصور ملك البلاد ودوخ الامصار وضبط الاطراف اثنين وعشرين سنة وكانت خلافة مروان على ملاحقة [illegible]
ولما بقي في الخلافة تسعة اشهر حتى قتلته امراته [illegible] بن معاوية حين قال لابنها خالد من يليها [illegible]
ولئن كان مروان مستوجبا لاسم الخلافة مع قلة الايام وكثرة الاختلاف واضطراب السلطان وتقاذف الاطراف فابن
الزبير اولى بذلك منه فقد كان ملك تسع سنين حتى يوضع الرهن عنده [illegible] وسمي المهدي كانت سني [illegible]
وما زال عبد الملك في انتقاض وانتكاث ولم يكن ملك يزيد كملك هرون ولا ملك الوليد كملك المعتصم ٥ قلت ومع
ابا عثمان لو كان اليوم لعد من خلفاء بني هاشم تسعة وثلثين المستعصم بن المستنصر بن الظاهر بن الناصر بن المستضيء بن المستنجد
بن مسلم المقتفي بن المستظهر بن المقتدي ٥ والطالبيون بمصر يعدون عشرة وثلثين الامر بن المستعلي بن المستنصر
بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعز بالله بن المنصور بن القائم بن المهدي ٥ قال ابو عثمان وتفخر عليهم بنو هاشم بان
ملكهم اكثر وعدة الحوال فانه قد بلغت مدة ملكهم الى اليوم اربعا وتسعين سنة ويفخرون ايضا عليهم بانهم ملكوا بالميراث
وبحق العصبة والعمومة وان ملكهم في معدن نبوتهم ان اسباب بني مروان [illegible]
بينهم وبينها نسب الا ان يقولوا انا من قريش فساووا في هذا الاسم وقريش لقحوا [illegible]
على كل قريش واسباب الخلافة معروفة وما يدعيه كل احد معلوم وان كل ذلك [illegible] الناس منهم [illegible]
لاجتماع القرابة والساعة والوصية فان كان الامر كذلك فليس لال ابي سفيان وال مروان فيها دعوى وان كانت انما تنال
بالماثر وتستحق بالعمومة وكثرة حب بحق العصبة فليس لهم ايضا فيها دعوى وان كانت لا تنال الا بالسوابق والاعمال
الجهاد فليس لهم في ذلك مقدم مذكور ولا يوم مشهور بل لو كانوا اذ لم يكن لهم سابقة ولم يكن منهم ما يستحقون به الخلافة
لم يكن منهم ما منعهم منها اشد المنع لكان اهون ولكان الامر عليهم ايسر فقد عرفنا كيف كان ابو سفيان وصنيعه في النبي صلى
الله عليه وآله في محاربته له واجلابه عليه وغزة ايام وعرفنا اسلامه حتى اسلم وخلافه كيف اخلص [illegible]
الفتح من ذي الحجون وكلامه يوم حنين وقوله يوم صعد بلال على الكعبة فاذن على اثرنا السلام على [illegible] العباس رحمه الله
والعباس وهو الذي منع الناس من قتله وجاء به رديفا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وساله فيه ان [illegible]
وبعث [illegible] ومقام مشهود ويوم حنين غير محمود فكان حرب بني هاشم من بعده [illegible]
الحسن وقتلوا الحسين وحملوا النساء على الاقتاب حواسر وكشفوا عورة علي بن الحسين حين اشكل عليهم [illegible]
مبلغ المشركين اذا دخلت دورهم عنوة وبعث بسر بن ارطاة الى اليمن فقتل ابني عبيد الله بن العباس [illegible]
غلامان لم يبلغا الحلم وقتل عبيد الله بن زياد يوم الطف تسعة من صلب علي عليه السلام وسبعة من صلب عقيل [illegible]
قال الشاعر ٥ عين جودي بعبرة وعويل ٥ واندبي ان ندبت ال الرسول ٥ تسعة كلهم لصلب علي ٥ قد اصيبوا وسبعة لعقيل
ثم ان بني امية تزعم ان عقيلا اعان معاوية على علي عليه السلام فان كانوا كاذبين فما اولاهم بالكذب وان كانوا صادقين
فما جازوا عقيلا بما صنع وضربوا عنق مسلم بن عقيل صبرا وغدرا بعد الامان وقتلوا معه هاني بن عروة لانه اواه
ونصره ولذلك قال الشاعر ٥ فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري ٥ الى هاني في السوق وابن عقيل ٥ ترى بطلا قد
هشم السيف وجهه ٥ واخر يهوي من طمار قتيل ٥ واكلت هند كبد حمزة فمنهم اكلة الاكباد ومنهم كهف النفاق ومنهم
من نكت بين ثنيتي الحسين بالقضيب ومنهم القاتل يوم الحرة عون بن عبد الله بن جعفر ويوم الطف ابا بكر بن عبد الله بن

كان في الاصل كان ... عبد الملك ... مروان ...

جعفر وقتل يوم الحرة ايضا من بني هاشم الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب والعباس بن عتبة بن ابي لهب بن عبد المطلب
وعبد الرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب قلت ان ابا عثمان رحمه الله قال بني هاشم ملكهم وهو حينئذ في ايام
الواثق بالله فتفضل هولاء عليهم لان ملكهم الى مدة ملكهم عشر سنين فكيف به لو كان اليوم حيا وقد امتد ملكهم خمسمائة وست عشرة
وهذا الكرم طالب الشيب الشاب من ملوك العرب نحو ثلثين سنة ٥ وايضا فان كان الذي بطول مدة الملك يفخر هاشم فقد كان لهم
ايضا ملك مصر نحو مائتين وسبعين سنة مع ما ملكوه بالمغرب قبل ان ينتقلوا الى مصر ٥ قال ابو عثمان وقالت هاشم لامية
علم الناس ما صنعتم بنا من القتل والتشريد لا لدنيا تساءلكم اليكم صبرتم علي بن عبد الله بن عباس بالسياط مرتين على ان
تزوج بنت عبد الجعفرية التي كانت عند عبد الملك وعلى ان نحلوا قتلوا سليطا وسممتم ابا هاشم عبد الله بن محمد بن علي بن ابي
طالب عليه السلام ونبشتم زيدا وصلبتموه والقيتم راسه في عرصة الدار تطاه الاقدام وينقر دماغه الدجاج حتى قال الشاعر
اطردوا الديك عن ذوابة زيد طالما كان لا يطاه الدجاج ٥ صلبنا لكم زيدا على جذع نخلة ٥ ولم نر مهديا على الجذع يصلب
وشتمتم عليا ستين سنة ٥ وعثمان خير من علي واطيب ٥ وروي ان بعض الصالحين من اهل البيت عليهم السلام قال اللهم ان
كان قد ابتلاه عليه كلابك فخرج يوما [illegible] الاسد فافترسه ٥ وقتلتم يحيى بن زيد وسميتم قاتله ثائر مروان
ناصر الدين هذا الى ما صنع سليمان بن حبيب بن المهلب عن امركم وقت بكم بعبد الله ابي جعفر المنصور قبل الخلافة [illegible]
مروان ابا ميرهم الامام [illegible] باسر وحران ٥ نور مع حي مات فاتنته ٥ الامن المدامع قتلى كوفة وقتلى [illegible]
وقال ابن سوس [illegible] ٥ انتم تانجي ٥ واذكروا مصرع الحسين وزيد ٥ وقتيلا بجانب المهراس ٥
والقتيل الذي بحران امسى ٥ ثاويا بين غربة وتناسي ٥ وقد علمتم حال مروان وابيكم وضعفه وانه كان رجلا [illegible]
لا يعرف بالزهد ولا الصلاح ولا برواية الاثار ولا بصحبة ولا يبعد بين اهل دستا قامن وسابقين [illegible]
علمهم ولا [illegible] لمعاوية وقد كان خلع معاوية ومن تابعه ليبايع ابن الزبير حتى رده عبيد الله بن زياد وقال ٥ يوم مرج
راهط [illegible] على كلاهما [illegible] ٥ وما منهم عن حسن التدبير [illegible] ٥ وهذا قول من لا يستحق [illegible]
[illegible] الاماس وهو احد من قتلته النساء لكلام كان منه فيها ٥ واما ابو الحكم بن العاص فهو طريد رسول
الله صلى الله عليه وآله ولعينه والمتخلج في مشيته الحاكي لرسول الله صلى الله عليه وآله والمستوم عليه سائر خلوته ثم
صار طريدا لابي بكر وعمر اشتفاعا عن اعادته الى المدينة ولم يقبلا شفاعة عثمان فلما ولي ادخله فكان اعظم الناس نكيرا
عليه ومن اكبر الحجج في قتله وخلعه من الخلافة عبد الملك ابو هولاء الملوك الذين يتبخترون الاموية بهم اعرق الناس في الكفر
امامه ابو الحكم هذا وامه [illegible] ابن العاص كان النبي صلى الله عليه وآله طرده من المدينة
لما نجم الله تعالى حين فرج دين مروان مستخلفا مستبدا جوهدا لابيه [illegible] علي عليه السلام
بعمار افتناله فانتم اعرق الناس في الكفر ونحن اعرق الناس في الايمان ولا تكون امير المومنين الا وانتم لا ايمان
ولا فتنة ٥ قال ابو عثمان وتفخر هاشم بان اعداءهم يجيرون عاما لا ظوائص فيها الاسد ملكوا ٥ قالوا ولولم يكن
ومن شانها الا ان يعذب الامرا بعمال الخراج بالخلق والدهن والتمرد والتشهير والمثال والوثد والجرد بين والعقارب
الجاموس والتشطيب فقد نقم لكان ذلك خيرا كثيرا وفي الطاعون ٥ مثل [illegible] ٥ وقد رفع الله عنا
الجن واذهب التعذيب والتحيير ٥ والعرب تسمي الطواعين رماح الجن ٥ وفي ذلك يقول الشاعر ٥ لعمرك ما خشيت على ابي
رماح الجن او بان عار ٥ يقول بشعر بني اسد الموت النساني الملك ٥ قال ابو عثمان ويفخر هاشم عليهم بانهم لم يهدموا الكعبة
ولم يحولوا الكعبة القبلة ولم يجعلوا الرسول دون الخليفة ولم يختموا في اعناق الصحابة ولم يغيروا اوقات الصلوة ولم
اكف المسلمين ولم ياكلوا الطعام ويشربوا على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينهبوا الحرم ولم يطوا المسلمات
وفي دار الاسلام بالسباء ٥ قلت نقلت من كتاب افتراق هاشم وعبد شمس لابي الحسين محمد بن علي بن نصر المعروف بابن
نعم البيهارفي ان كان بنو امية في ملكهم يوذنون ويقيمون في العيد ويخطبون بعد الصلوة وكانوا في سائر صلواتهم لا
يجهرون بالتكبير في الركوع والسجود وكان لهشام بن عبد الملك خصي اذا سجد هشام وهو يصلي في المقصورة كان الرحمن

وقال شاعر

نحو عقيدة الهاد ملك خشيت على ابي رماح

جمع الناس فيجيبون وكانوا يستمعون في احدى خطبتي الجمعة ويسوقون في الاخرى ❁ قال وولي كيف مروان بن الحكم فخطب
قاعدا فقال انظروا الى هذا يخطب قاعدا والله تعالى يقول لرسوله وتركوك قائما قال واول من قعد في الخطب معوية واول من
اذن واقام في صلاة العيد بشر بن مروان وكان عمال بني امية يأخذون الجزية ممن اسلم من اهل الذمة ويسمون هؤلاء بقية
من الجزية ويأخذون الصدقة من الخيل وعبيدا وغلوا اداء الرجل مدينتهم ويسألوا بامرها اذا اعجبوا الا خبيرا قالوا هكذا كان ❁
هنا ابن فهات صحفتها وكانوا يؤخرون صلاة الجمعة تشاغلا عنها بالخطبة ويطيلون فيها الى ان كادوا يفوت الشمس
تكاد الشمس تصفر فعلت ذلك الوليد بن عبد الملك ومن داخل والحجاج عاملهم ووكل بهم الحجاج المسالح سمر السيوف
على رؤوسهم فلا يستطيعون ان يصلوا الجمعة في وقتها ❁ وقال الحسن البصري واعجبا اخيفش اخيفش جاءنا فقتلنا
عن يمينا يقوم على منبرنا فيخطب والناس يلتفتون الى الشمس فيقول ما بالكم تلتفتون الى الشمس انا والله ما نصلي للشمس
انا نصلي لرب الشمس افلا تقولون له يا عدو الله ان لله حقا بالليل لا يقبله بالنهار وحقا بالنهار لا يقبله بالليل ثم يقول
الحسن وكيف تقولون ذلك وعلى راس كل واحد منكم علج قائم بالسيف ❁ قال وكانوا يسبون ذلك لذي الحجاج من الكرم
عندهم لما فعل قتيبة وزحاف الخارجيان سبي زياد وادبهما فاعطى شقيق بن ثور السدوسي احدى ابنتيهما واعطى
بن حصين الاخرى وسبيت بنت لعبيدة بن هلال اليشكري وبنت لقطري بن الفجاءة المازني فصارت هذه الى
العباس بن الوليد بن عبد الملك واسمها ام سلمة فوطئها بملك اليمين على رايهم فولدت له المؤمل ومحمدا وابراهيم واحمد
وحصينا بني العباس بن الوليد بن عبد الملك وسبي واصل بن عمرو القنا واسترق وسبي سعيد الصغير الحروري واسترق
دم بكر بن عمرو بن هبيرة وكانت من سبي عمان الذين سباهم مجاعة وكانت بنو امية تبيع الرجل في الدين يلزمه وترى انه
يصير مملوكا بذلك وكان معن ابو عمير بن معن الكاتب مولى لبني العنبر فبيع في دين عليه فاشتراه ابو سعيد من ذلك
بن عمرو المسكي وباع الحجاج على بن بشير بن الماحوز لكونه قتل رسول الله المهلب على يحيى بن الازد فاما الكعبة فان
الحجاج في ايام عبد الملك هدمها وكان الوليد بن يزيد يصلي اذا صلى اوقات فاشتري المسكر الى عز الولاية فقتل
في اذى فانها بنو امية وحرمه وخطب الحجاج بالكوفة فذكر الذين يزورون قبر رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال تبا لهم انما يطوفون باعواد ورمة بالية هلا طافوا بقصر امير المؤمنين عبد الملك الا يعلمون ان خليفة المرء
من رسوله ❁ قال وكانت بنو امية تختم في اعناق المسلمين كما توسم الخيل علامة لاستعبادهم وبايع مسلم بن عقبة
اهل المدينة كافة وفيهم ابناء المهاجرين والانصار وصلحاء التابعين على ان كلا منهم عبد قن لامير المؤمنين يزيد بن
معاوية الا علي بن الحسين فانه بايعه على انه اخوه وابن عمه قال ونقشوا اكف المسلمين علامة لاسترقاقهم كما يصنع
بعلوج من الروم والحبشة وكانت خطباء بني امية تاكل وتشرب على المنبر يوم الجمعة لاطالتهم في الخطبة وكان المسلمون
تحت منبر الخطيب ياكلون ويشربون ❁ قال ابو عثمان ويعجز بنو العباس على بني مروان وهاشم على عبد شمس بان
كان في ايديهم فانتزعوه منهم وغلبوهم عليه بالبطش الشديد وبالحيلة اللطيفة ثم لم ينزعوه الا من بين ايديهم شجاعة
واستبدوا بصنوف حروبهم عنوة ومن شأن في الحروب ويليق في الشيوخ ممن لا يعرف الا الشيوخ وسياسة الجنود ثم علم
الرجال من الجماعة والصبر من قواده فلم يبق منهم غادر ولا قصر منهم مقصر كما قد بلغك عن حنظلة بن نباتة وعامر
بن ضبارة ومن يزيد بن هبيرة ولا من سائر قواده حتى من احيائهم وكتابه كعبد الحميد الكاتب ثم لم يلبثوا ولا لبث تلك الحرب
وعامة تلك الايام الا رجال ولد العباس وانفسهم ولا قام باكثرهم الدولة الا مشايخهم كعبد الله بن علي وصالح بن علي و
داود بن علي وعبد الصمد بن علي وقتلتهم المنصور نفسه ❁ قال ونحن نقصر هاشم احبا عليهم بني النبي صلى الله عليه وآله وفاطمة
الصديقة نقلت من الاصلاب الزاكية الى الارحام الطاهرة وما افترقت فرقتان الا كنت في خيرهما وقال ايضا بعثت من خير
قرن وصلوا ان بني عبد مناف افترقوا فكانت هاشم والمطلب يدا وعبد شمس ونوفل يدا ❁ قال وان كان الفخر بكثرة
العدد فانهم اعظم ما على العرب فولد علي بن عبد الله بن العباس اليوم مثل جميع بني عبد شمس وكذلك ولد الحسن بن علي عليهما السلام
هذا مع قرب ميلادها ❁ وقد قال النبي صلى الله عليه وآله تزوجوا الولود فاني مكاثر بكم الامم ❁ وقد

الشعبي عن جابر بن عبد الله الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله قدم من سفر فاراد الرجال ان يطرقوا النساء ليلا فقال امهلوا حتى تمتشط
الشعثة وتستحد المغيبة فاذا قدمتم فالكيس الكيس قالوا اراد طلب الولد وكانت العرب تفخر بكثرة الولد وتمدح الفحل الشديد
شم العاق والعقيم ❁ وقال عامر بن الطفيل يعني نفسه ❁ لبئس الفتى ان كنت اعور عاقرا ❁ جبانا فما عذري لدى كل محضر ❁ وقال
الفحل بن علاقة يحرض على عامر احنت وتكثر ونحيف وتعدم رعاديد وغض ❁ وقال الاخر يعني ان بن هبيرة ❁ فان سال عن سعد وعزيم يوم
صدامهم جنبا ❁ اذا ما الناس يحيى بجبان ❁ وقال العطاء وطالب النصر ❁ واذا هلكت تركت وسطهم ولدا الكرام وانا به الذكر ❁ و
قال المرقش بن العبد ❁ فلو شاء ربي كنت قيس بن خالد ❁ ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد ❁ فاصبحت ذا مال كثير وعادني ❁ بنون كرام
سادة لمسود ❁ ومدح النابغة الذبياني ناسا فقال لم يحرموا حسن الغذاء وامهم ❁ طفحت عليك بناتق مذكار ❁ وقال الاخر
نجيب ❁ على بخت شراب عظيم والنعم منبت قضبانها فكثيرة ❁ وعن الفرزدق زمانا لا يولد له فعيرته امراته فقال ❁
فالشاة واحدها لا اخالة ❁ ويولد في الاول الابن لا ابا عد ❁ لعلك يوما ان تريني كانما ❁ بني حوالي الحوت لحواره ❁ فان تميما قبل
ان يلد الحصا اقام زمانا وهو في الناس واحد ❁ وقال الاخر وطالت اخوتي ولد جوشن ليس فيها ❁ ربعا نساء عشرة
وعشيرة مترى فاحذ بنيتيه فخطا ❁ ثم قال في الراعية انسى امالك ❁ لو كان حوض حمار ما شربت به ❁ الا باذن حمار الاسرية
لكثرة حوض من اودى باخوته ❁ ريب المنون فامسى بيضة البلد ❁ لو كان يشكي الى الاموات ما لقي ❁ الاحياء بعدهم من شدة
الكمد ❁ ثم اشتكيت لاشكاني وساكنه ❁ قبر بسنجار او قبر على قحة ❁ وقال الاعشى وهو يذكر الكثرة ❁ ولست بالاكثر
منهم حصى ❁ وانما العزة للكاثر ❁ ويقولون رجال من العرب كل منهم ولد لصلبه اكثر من مائة فصاروا بذلك مثلا منهم عبد الله
بن عمير الليثي وانس بن مالك الانصاري وخليفة بن بوق السعدي وان علي بن عبد الله يعني الموت الجارف ومات جعفر بن سليمان بن
علي بن عبد الله بن العباس عن بضعة واربعين ذكرا وعن بضع وثمانين امرأة كلهم لصلبه فرطبه ابن مات عن ولد في جانب
قال وليس ظعينة من ظعينات الا ساق الموت اليها اسرع وفيها اجم وانس من من الطعونية دار جعفر بن سليمان وقد
ما شرعا لم من الناس وعامتهم احياء وليس جعفر بكثر بنين من الناس ❁ وقال الهيثم بن عدي احصي الملك المطلب
وجميع ولد العباس بو شهر من الذكور ثلاثين واربعين رجلا وما تحت جعفر بن سليمان وهي من مثل ذلك العدد من الرجال
من قرب ميلاده وكثرة نسله حتى صار كبعض القبائل والعمائر وبكر صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله والمهلب بن ابي
صفرة ومسلم بن عمرو الباهلي وزياد بن عبيد امير العراق ومالك بن مسمع وولد جعفر بن سليمان اليوم اكثر عددا من
هذه القبائل واعمر من قريش بل كل واحد منهم عشر بيت مذكورين معروفين وهم عبد المطلب بن هاشم والمطلب
بن عبد مناف واسيد بن عبد شمس والمغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وليس على ظهر الارض هاشمي الا من ولد عبد المطلب
كالتيليد الجاهلين ينسبه بعد الجميع فهذا ما في الكثرة والقلة ❁ قلت رحم الله ابا عثمان لو حيا اليوم لرأى ولد
الحسن والحسين عليهما السلام اكثر من جميع العرب الذين كانوا في الجاهلية على عصر النبي صلى الله عليه وآله والمسلمين منهم و
الكافرين لانهم لو احصوا لما نقص ديوانهم عن مائتي الف انسان ❁ قال ابو عثمان وان كان الفخر بنبل الراي وصواب التدبير
مثل العباس بن عبد المطلب وعبد الله بن العباس وان كان في الحكم والسؤدد واصالة الراي والغناء العظيم فمثل عبد
المطلب وان كان الى الفقه والعلم بالتاويل ومعرفة التنزيل والفقه في الدين فلا ينسب الحداد والخطب الطوال
فمثل علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله بن عباس قالوا خطبنا عبد الله بن العباس خطبة لم يزل فيها يكبرها يا نم
نفس لو شهدها الترك والديلم لاسلموا وفي عبد الله بن العباس يقول حسان ❁ اذا قال لم يترك مقالا لقائل ❁ بملتقطات
لا ترى بينها فصلا ❁ شفى وكفى ما في النفوس فلم يدع ❁ لذي اربة في القول جدا ولا هزلا ❁ وهو البحر وهو الحبر ❁ و
كان عمر يسأله عن معاشر صعدا بالراي غيص الغواص وكان يقدمه على جلة السلف ❁ قلنا ابا عثمان الا اعرض عن
علي عليه السلام هلا قال جبر كما قال في عبد الله فلعمري لو اراد لوجد مقالا ولا كلا من قولا وسيعا وهل يعلم الناس الخطب والمواعظ
والفصاحة الا من كلام علي عليه السلام وهلا اخذ عبد الله في الفقه وتفسير القرآن الا عنه ورحم الله ابا عثمان لقد غلبت البصرة
وطبيعتها على ابا ثبراية ❁ قال ابو عثمان وان كان الفخر في البسالة والنجدة وقتل الاقران وجزر الفرسان فمن كحمزة بن عبد المطلب

وعلي بن ابي طالب عليه السلام وكان الاحنف اذا ذكر حمزة قال اكيس وكان لا يحب ان يقول له شجاع لان العرب كانت تجعل ذلك اربع
طبقات فتقول شجاع فاذا كان فوق ذلك قالت بطل فاذا كان فوق ذلك قالت بهمة فاذا كان فوق ذلك قالت اكيس ● وقال
الحجاج اكيس من حجاب حمص ● وهذا اكثر ما اعطا الناس من فرجاتها وصرعاها الا سادتكم واعلامكم قتل حمزة وعلي عليهما السلام
عتبة والوليد وشيبة وهو لا شيبة اعطا شركا عبيدة بن الحارث في قتله وقتل علي عليه السلام حنظلة بن ابي سفيان فاما آل ابي العاص
من بني مروان فانهم كما قال عبد الله بن الزبير لما اتاه خبر مصعب انا والله ما نموت حبجا كما يموت آل ابي العاص والله ما قتل
منهم قتيل في جاهلية ولا اسلام وما نموت الا قتلا قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف ● قال ابو عثمان كانهم لم
يعدوا معاوية بن المغيرة بن ابي العاص قتيلا اذ كان انما قتل في غير معركة وكذلك قتل عثمان بن عفان اذ كان انما قتل
محاصرا ولا قتل مروان بن الحكم لانه قتل خنقا خنقته النساء ● قال وانما فخر عبد الله بن الزبير بما في بني اسد بن عبد العزى
من القتلى لان من شان العرب ان تفخر وان تتباهى كيف كانوا قاتلين او مقتولين الا ترى انك لا تصيب كثرة القتلى الا في القوم
المعروفين بالباس والنجدة وبكثرة اللقاء والمحاربة كآل ابي طالب وآل الزبير وآل المهلب فال دون آل الزبير خاصة ستة
مقتولون في نسق ولم يصب ذلك في غيرهم فقتل عمارة وحمزة ابنا عبد الله بن الزبير يوم قديد في المعركة قتلهما الاباضية وقتل
عبد الله بن الزبير بمكة في محاربة الحجاج وقتل مصعب بن الزبير بدير الجاثليق في المعركة اكرم قتل وبارزه عبد الملك
بن مروان وقتل الزبير بوادي السباع منصرفه من وقعة الجمل وقتل عوام بن خويلد في حرب الفجار وقتل خويلد بن اسد بن
عبد العزى في حرب خزاعة فهؤلاء ستة في نسق قال وفي بني اسد بن عبد العزى قتلى كثيرون غير هؤلاء قتل المنذر بن
الزبير بمكة قتله اهل الشام في حرب الحجاج وهو على بغل [illegible] كان تحته فاصعد به في الجبل [illegible]
الحميري الشاعر وهو ● يهجو صاحبكم عبيد الله بن زياد ويعيش بين اربع يوم النعف ● لا ابن الزبير غداة تدمر منقذا ● من
[illegible] ورقاع ● وقتل عمرو بن الزبير قتله اخوه عبد الله بن الزبير وكان في جوار عبيدة بن الزبير فلم يمنعه
فقال الشاعر يعير عبيدة بن الزبير [illegible] اخيه عبد الله بن الزبير ويعيره باخفار جاره عمرو واخيهما ● اعبيد لو كان المجير [illegible]
عبد الهمدق بن بثينة اسماء ● اعبيد انك قد اجرت وجاركم ● تحت الصفيح ثوية الاصداء ● [illegible]
منها اذا ما انه ووفاء ● وقتل بجير بن العوام اخو الزبير بن العوام قتله سعد بن صيفي الدوسي جد ابي هريرة من قبل الام
[illegible] وقتل [illegible] اخو بني العوام بن خويلد وقد قتل منهم في محاربة النبي صلى الله عليه وآله
قوم مشهورون منهم زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى كان شريفا قتل يوم بدر وابوه الاسود كان المثل
يضرب بعزه بمكة وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يذكر عاقر الناقة كان عزيزا منيعا كابي زمعة
بن الاسود اباحكيمة وقتل الحارث بن الاسود بن المطلب يوم بدر ايضا وقتل عبد الله بن حميد بن زهير بن الحارث بن
الاسود بن المطلب بن اسد يوم بدر ايضا وقتل نوفل بن خويلد يوم بدر ايضا قتله علي بن ابي طالب عليه السلام وقتل يوم
الحرة يزيد بن عبد الله بن زمعة بن الاسود ضرب عنقه مسرف بن عقبة صبرا قال له بايع لامير المؤمنين يزيد بن معاوية على
انك عبد قن له فقال بل ابايعه على اني اخوه وابن عمه فضرب عنقه وقتل اسماعيل بن هبار بن الاسود ليلا وكان على
حيلة فخرج [illegible] من استصرخه فقتل [illegible] مصعب بن عبد الله بن عبد الرحمن فاحلفه معاوية خمسين يمينا [illegible]
سبيله فقال الشاعر ● لا اجيب بليل داعيا ابدا ● خشى الغرور كما غر ابن هبار ● باتوا يجرون [illegible]
[illegible] لابن الام والجار ● وقتل عبد الرحمن بن العوام بن خويلد في غزاة عمر بن الخطاب في بعض المغازي وقتل
عبد الله بن عبد الرحمن يوم الدار مع عثمان فعبد الله بن عبد الرحمن بن العوام بن خويلد قتيل بن قتيل بن قتيل من
اربعة ● ومن قتلاهم عيسى بن مصعب بن الزبير قتل بين يدي ابيه بمسكن في حرب عبد الملك وكان مصعب يكنى
ابا عيسى وابا عبد الله وفيه قال الشاعر ● لنبك ابا عيسى وعيسى كليهما ● فان قريش كهلها وصبيها ● ومنهم مصعب
بن عكاشة بن مصعب بن الزبير قتل يوم قديد في حرب الخوارج وقد ذكره الشاعر فقال ● فمن كان [illegible]
[illegible] والنقصان الهدى ● ثم لا يعدلن فيها مصعبا ● من يبكي من قبل ابناء ● [illegible] فيها باسلا ● [illegible]

القائم الا سعد ● ومنهم خالد بن عثمان بن خالد بن الزبير خرج مع محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن فقتله ابو جعفر وصلبه ● ومنهم
عامر بن عبد الله بن الزبير [illegible] ابي بكر ● ثم هذا ابي من يخالد ابي عثمان فهلا ذكر قتلى
الطف وهم عشرون ستة من بيت واحد في ساعة واحدة وهذا ما لم يسمع بمثله في الدنيا الا في العرب ولا في العجم [illegible]
[illegible] يوم الهباءة وقيل لبعض [illegible] من اهل بيته ضربت العرب بذلك الامثال واستعظموه فجاء يوم الطف
[illegible] على الترك ● وهذا عدد القتلى من آل ابي طالب [illegible] ابي عثمان كانوا عدده اكثر امثال
ما ذكر من قتلى الاسديين ● قال ابو عثمان وان كان الفخر والفضل في الجود والسماح ثم مثل عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
ومن مثل عبد الله بن العباس بحر بني عبد المطلب ● وقد اعترض معترض لا يجيز هذا الموضع فقال اما كان عبد الله بن جعفر
ما كان معاوية يعين بهبات لم تعرف فضل جودنا [illegible] ومعاوية [illegible] الارض وهب الف الف درهم [illegible]
ساعة فذلك فانه كان يجيز الحسن والحسين ابني علي عليهم السلام في كل عام لكل واحد منهما بالف الف درهم وكذلك كان يجيز عبد الله
بن العباس وعبيد الله بن جعفر فلما مات وقام يزيد عليه عبد الله بن جعفر فقال له ان امير المؤمنين معاوية كان يصل رحمي
كل سنة بالف الف درهم قال فلك لسنا الفا الف درهم فقال بابي انت وامي ما ان ما قلتها لاحد قبلك قال ولا اقولها لاحد بعدك
الدرهم ● وهذا الاعتراض ساقط لانه انا نعلم ان مع لم يجد جودا ولا جاء به ولا يصل رحم [illegible] وما كان [illegible] على حكم
[illegible] ونحن لم نعد
[illegible] ما اعطى خلفاء بني هاشم قوادهم وكتابهم [illegible] هذا ما وهب المامون للحسن بن سهل [illegible]
[illegible] وانما الجود ما بعد [illegible]
والخلفاء والشعراء والاشراف [illegible] وعلى ذلك كان الخليفة [illegible]
جوده [illegible] والاعطاء على [illegible] المكروه [illegible] والفضل في الجود [illegible] ان الذين اعطاهم [illegible]
والذي فضل عليها اكثر ما خرج منها [illegible] ملوك بني العباس وملوك بني امية في العطاء [illegible]
[illegible] خلفاء بني العباس اكثر معروفا من رجال بني امية ولو ذكرنا معروف [illegible]
[illegible] على جميع صنايع بني مروان ولو ذكر معروف الخيزران [illegible]
[illegible] ولهم [illegible] عيسى بن ماهان [illegible]
[illegible] مصعب بن زياد ومحمد بن منصور [illegible]
بجميع صنايع بني عبد شمس ● فاما الملوك الا [illegible] منهم الا من كان [illegible] على الطعام وكان [illegible]
[illegible] وكان معاوية [illegible] على مائدته وكان المنصور [illegible] وكان عبد الملك [illegible]
[illegible] وكان الوليد [illegible] وكان سليمان [illegible] وكان [illegible] بن عيلان وكان هشام [illegible]
[illegible] وكان هشام [illegible] الجند [illegible]
[illegible] ● [illegible] ● [illegible]
[illegible] الشمس [illegible]
شديد وجهل عظيم ● وقال [illegible] بن هشام المخزومي ما رايت من هشام خطا [illegible]
[illegible] اكرم من [illegible] فقال صدقت ● وقال [illegible] والله لا [illegible] سليمان [illegible]
عبد الملك وهذا صفة [illegible] ● قال ابو عثمان وكان هشام يقول والله اني لاستحي [illegible]
اكثر من [illegible] درهم ثم اعطى عبد الله بن الحسن [illegible] دينار [illegible]
[illegible] وقال له اخوه مسلمة اتطمع ان تلي الخلافة وانت بخيل جبان فقال [illegible]
[illegible] الجبن والبخل وهل [illegible] الخلافة مع واحد منها وان قامت فلا تقوم الا مع الخطر العظيم [illegible]
[illegible] المنصور عليهم [illegible] بن عيلان [illegible]

نبيا فكيف وقد جلد خبيب بن عبد الله بن الزبير مائة جلدة وصب على راسه جرة من ماء بارد في يوم بارد شات حتى كز فمات
فما قام بدمه ولا خرج اليه من حقه ولا اعطى عقلا ولا قودا ولا كان خبيب ممن اتى عليه حدود الله واحكامه وقضاياه
كان صالحا ناسكا وان ادهن الحجر ... واحسن الضرب كان ادبا وتعزيرا فاحضر وترك البارد في الشتاء على ان الحلم
شديد ولقد لقيه سليمان بن عبد الملك ... حتى جلس على طريق فخرج من عنده ويدخل اليه فقال لرجل من
جيرانه بعض ما يدخل ويخرج شيئا لنا اسفا تذكرني لهذا الامر ... وفي هذا الشان والله ما وجد عليه ... قال هل
لربيعة ... ما لله ما امر وصلت عليها ولما اتى الوليد بن عبد الملك نعي الحجاج قال له الوليد مات الحجاج يا احفص فقال
كان الحجاج لا رجاله منا اهل البيت وقال ... وضاق الناس لمن يعني ناتكم لجعلت هذا الامر شورى
من صاحب لا عوض لحميد بن ... بن عمرو بن سعيد الاشدق ومن ... بن محمد بن ابي بكر ومن سالم بن
عبد الله بن عمر فما كان عليه من الضرب والحبس وما كان عليه من ... والنقض ان لو قال من علي بن عبد الله بن العباس وعلي
علي بن الحسين بن علي وقال انه لم يرد البيعة ولا العهود وانا ... الامر للاموي ولم يكن عنده احد من بني هاشم الا بيعة
الشورى ثم ... لا حتى ... ابي بكر بن عبد العزيز بن ... حتى جلا بالسم • ومن عليه عبد الله بن حسن
بن حسن ... وكبير ... ومن قلوب المسلمين وفي صدور المؤمنين
لم ... بالشام ... وقال له الحق يا هلال ... لن تتهم شيئا ... عليهم من حبا
... الشام ... الحوائج على ما تشتهي ... وسمع الكلام ...
وقلوبهم ... وكان اعلمهم خلق الله ولا بالجبر حتى ... الجهنية ... على كل
... وكان ... الكتب مع ... الكلام ... لاهل ... فقال له
ثم لا تلعن ... ان كانوا عندك ظلمة فجرة فقال عمر ... يلعن فرعون قال ما لك
... عن لعن فرعون ولا يسعني ان امسك عن لعن ابائي ... وقطع ... وكذلك ... كلام من قصر
عن مقدار العالم وجاوز مقدار الجاهل ... فرعون من آل مروان وآل ابي سفيان ... لهم حزب وشيعة
ناس كثير ... بتفضيلهم ... ورثتهم ... وفرعون على خلاف ذلك ... لا شيعة له ولا حزب ولا
... ولا ... ولا ... شبهة ... والمراهلة ... الى ... بالبراءة
منهم ... ليس ... ولم ... يسال عن لعن فرعون والبراءة منه ... الخوارج ...
وشكا اليه رجل ... دينا ... فقال له ... على عبد الله بن الحسن قال
... قال ... قال ... فقال ...
وما زال الى ان مات ... وكان ... على ... واصحابه والذي ... امر ... على ...
انه قام ... شرائع الدين وسنن النبي صلى الله عليه واله وان الناس ... الحلم والجود
بالاسلام ... من ... عليه ... بما ... الطبيعة ...
وحسبك من ذلك انهم كانوا يلعنون عليا عليه السلم على منابرهم فلما نهى عمر عن ذلك ... • و...
كثير عزة • وليت فلم تشتم عليا ولم تخف بريا ولم تتبع مقالة مجرم • فهذا الشعر يدل على ان شتم علي عليه السلم قد كان
لهم عادة حتى ... عمر ... ولما ولي خالد بن عبد الله القسري مكة وكان اذا خطب بها لعن عليا والحسن والحسين
عليهم السلم قال عبد الله بن كثير السهمي • لعن الله من يسب عليا • وحسينا من سوقة وامام • ايسب المطهرون جدودا
والكرام الاباء والاعمام • يامن الطير والحمام ولا • يامن ال الرسول عند المقام • طبت بيتا وطاب اهلك اهلا • اهل
بيت النبي والاسلام • رحمة الله والسلام عليهم • كلما قام قائم بسلام • وقام عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان و
كان ممن ياكل بر عمه الى هشام بن عبد الملك وهو يخطب على المنبر بعرفة فقال يا امير المؤمنين هذا يوم كانت الخلفاء
تستحب فيه لعن ابي تراب فقال هشام ليس لهذا جئنا ... فكان ... عليه السلم فيهم ...

... وكان عبد الله بن الوليد هذا يلعن عليا عليه السلم ... جميعا الزبير وعثمان • وقال الفضل بن سويد
... قم فالعن عليا ... فقال ان اميركم هذا امرني ان العن عليا فالعنوه لعنه الله وهو يعني الفضل • ولما
الملك ... من ... شرائع الدين والاسلام وهو يريد ان يلي ... حسبك من جهله
الذي ... من ابلغ التنبيه ... منبر بني هاشم ... علي بن ابي طالب على منابر ... في مجالسهم وهذا ... جدي
... عن ... من ... الخلافة ... والله ما ... الخليفة المستضعف ولا بالخليفة المداهن ولا
بالخليفة المابون ... والمنبر ... ذلك المقام ... قال ملك الرياسة ولولا العادة
... والصنائع ... كان ... خلق الله ... ذلك المقام ... الملك ... والشرف ... با
... عثمان ... المداهن ... والمابون ... وهذا الكلام ... وعداوة اهله واهل
شيعته ولو لم يكن من ... الا انه لم ... على الجهاد ... ان ... فهذا ما ذكرته هاشم لا
... من ... الرجال ... والدهاء ... ما ليس لا ... واصحاب الصنائع ما ليس لا ...
... الناس ان الدهاة ... معاوية بن ابي سفيان ... وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ... من ... الناس
... ولنا في الاجواد سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر لم يوجد لهما نظير الى الساعة • ولنا ... الرجال في الراي والتدبير
ابو سفيان بن حرب ومعاوية بن ابي سفيان وعبد الملك بن مروان ومسلمة بن عبد الملك ... سعد ... في الحلم
... واهل الحجاز ... في الحلم بمعاوية كما يضرب اهل العراق المثل ... الاحنف ... والتدبير في الحرب
فلمعاوية ... وكان خطيبا ... مظفرا وكان ... الشعر ... وكان عبد الملك خطيبا
... مظفرا وكان مسلمة شجاعا ... وسائسا ... وكثير ... الادب وكان ... بن معاوية خطيبا شاعرا وكان
الوليد بن يزيد خطيبا شاعرا وكان مروان بن الحكم وعبد الرحمن بن الحكم شاعرين وكان بشر بن مروان شاعرا ... واديبا
عالما وكان خالد بن يزيد بن معاوية خطيبا شاعرا ... الراي اديبا كثير الادب حكيما وكان ... الزاجر ...
... اهل الحكمة ... اهل كل صناعة وترجم كتب النجوم والطب والكيمياء والحروب والادب والالات و...
قالوا ... الباس والشجاعة فالعباس بن الوليد بن عبد الملك ومروان بن محمد وابوه محمد بن مروان بن الحكم وهو صاحب
مصعب وهؤلاء ... ديار الروم ... بالروم ... يوم ... مسلمة والعباس بن الوليد
ولنا الفتوح العظام لنا فارس وخراسان وارمينية وسجستان وافريقية وجميع فتوح ... من مروان ...
... قال ... لم ... الزمان ... صاحب ... بن
منهم ... وحوشب ... رجال ... بن مسلم بخراسان وموسى بن نصير بافريقية و...
محمد بن القاسم الثقفي بالسند والهند ... كلهم ... وقالوا ان البصرة كانت صنائع ... رجال عبد الله
... والحجاج ... قالوا ولنا في الاجواد واهل الانعام ... عبد الله بن خالد بن اسيد
... واخوه خالد ... قول الشاعر • الى خالد حتى انخن بخالد • فنعم الفتى يرجى ونعم المؤمل • ولنا اسيد بن ...
بن عبد الله بن خالد بن اسيد وهو ... الذي كان ... ستة اشهر ... ستة اشهر ... الحزن ...
من ... قول ... • اباخالد ... سعيد بن خالد • اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد • ولكنني اعني
ابن عائشة الذي • ابو ابيه خالد بن اسيد • عقيد الندى ما عاش يرضى به الندى • فان مات لم يرض الندى بعقيد • قالوا
ولنا ... الشعر ... ان الذين ... من مدح الناس ولكن ...
... فقد مدح عبد الله بن همام ... الناس الا ... عبد الله ومصعبا • ... كان ...
... اليناقال • ... لانهم يحلمون ان غضبوا • وانهم معدن الملوك فما تصلح الا عليهم
العرب • وقال ... • من ... اذا ... لؤي بن غالب • ...
... الحواجب • وقال الاخطل • ... حتى يستقاد لهم • واعظم الناس احلاما اذا قدروا • قالوا

مولى شاعركم والمتشيع لكم الكميت بن زيد ثم ان حيرت الى الميت لا بورك لها مصاير ومن معاوية بن ابي الجهم العدوي
لتخبر حالتيه فيخبر منها كرما ولينا تميل على جوانبه كانا اذا ملنا تميل على ابينا ومن قوله ترجع البيد هادي الكلام اذا
تسل خلت المهند قالوا واذا نظرتم في استماع الشعر الى عبد العزيز بن مروان عرفتم صدق ما نقول قالوا وقد ارسل النبي صلى الله
عليه وآله الى اهل مكة عتاب بن اسيد وهو ابن اثنين وعشرين سنة ودليل على موضع المتقدم من
العرب ونفر القريش وقال النبي صلى الله عليه وآله قبل الفتح فتيان اخشى بهما عن النار عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم فولى
عتابا ولي جبير بن مطعم وقال الشعبي لو ولد لي مائة لما سميتهم كلهم عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وعبد الرحمن بن
الحكم بن ابي العاص فاما عبد الرحمن بن عتاب فانه صاحب الجمل يوم الجمل وهو صاحب الكف والخاتم وهو المقدم على
عسكر وهو قتيل فقال الهوى عليك سوف [illegible] هذا اللباب المحض من بني عبد مناف فقال له قائل [illegible] اليوم
امير المؤمنين فقال انه قام عني وعنه [illegible] لم تغن عنك قال ولنا من الخطباء معوية بن ابي سفيان خطب الناس قائما
وقاعدا وعلى منبر وفي خطبة نكاح وقال عمر بن الخطاب ما [illegible] شيء من الكلام ما [illegible] من خطبة النكاح [illegible]
خطيبا من اهل [illegible] قالوا ومن خطبائنا
يزيد بن معوية كان [illegible] اللسان [illegible] خطيب [illegible] الخطيب الا [illegible]
يزيد بن معاوية ومن خطبائنا سعيد بن العاص [illegible] قالوا ومنا عمرو بن سعيد الاشدق
لانه [illegible] على معوية وهو غلام [illegible] فقال ان ابن سعيد هذا الاشدق وقال له معوية الى من
بك ابوك قال ان ابي [illegible] ولم يوص بي [illegible] قالوا ومنا سعيد
بن عمرو بن سعيد خطيب بن خطيب تكلم الناس عند عبد الملك قياما وتكلم قاعدا قال عبد الملك [illegible] وانا والله
[illegible] فاحسن حتى استحسنه [illegible] وكان عبد الملك خطيبا خطب الناس مرة فقال [illegible]
معشر [illegible] سيرة ابي بكر وعمر [illegible] ولم تسيروا فينا ولا في انفسكم [illegible]
رعية ابي بكر وعمر [illegible] قالوا وكانت خطبته [illegible] قالوا ولنا [illegible] وعبيد الله بن زياد
وكانا غايتين في صحة المعاني وجودة اللفظ ولهما كلام كثير محفوظ قالوا ومن خطبائنا سليمان بن عبد الملك والوليد
بن يزيد بن عبد الملك ومن خطبائنا [illegible] بن الوليد الناقص قال عيسى بن عامر [illegible]
في عمر بن عبد العزيز فتكلم ثم [illegible] فقال اذا الكامل قال العدل [illegible]
[illegible] ان اعطياتهم ما زاد في [illegible]
[illegible] سعيد بن ابي الحسن البصري قال [illegible]
الحسن من انطق الناس قالوا [illegible] في الكتب [illegible] كانت [illegible]
عليهم [illegible] ابن عبد الملك بن الوليد ومن خطبائنا [illegible] وكان سعيد بن العاص [illegible] خطيبا
وقال ابن عائشة [illegible] خطيبا [illegible] ومن خطبائنا [illegible]
بن عبد الملك وهو الذي كان [illegible] بن مروان [illegible] وادنا
[illegible] بشر بن مروان امير العراق قالوا ونحن اكثر [illegible] منكم [illegible]
بن معاوية وهو الذي [illegible] الناس [illegible] عمر [illegible] والله لا اذهب [illegible]
مذهبين [illegible] فقال [illegible] والله وددت ذلك قالوا ومنا سليمان بن عبد الملك الذي
هدم [illegible] واختار عمر بن عبد العزيز وكان سليمان [illegible] خطيبا
صاحب [illegible] في ذلك قالوا ولنا عمر بن عبد
العزيز [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] في الكتب [illegible]
[illegible] ومن [illegible] رسول الله صلى الله عليه

الاحداث قريش من امثال هذا الكلام
ثم عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
وعبد الرحمن [illegible]

عبد الله بن عامر وعبد الاعلى بن عبد الله بن
عامر كان من اكرم الناس وابين الناس وكان
مسلمة بن عبد الملك يقول [illegible]
[illegible] كلام عبد الاعلى
وكانوا يقولون [illegible] قريش [illegible]
[illegible] بن سعيد [illegible]
عبد الله [illegible] ومن خطبائنا [illegible]

قال كل [illegible] الزمان الا شرح والناس [illegible] على [illegible] الخلق قال ابي [illegible] عمر بن عبد العزيز وعدله [illegible]
لا بد للناس من منتفش وكان [illegible] مع الخطباء ومع النساك ومع [illegible] قالوا ولنا [illegible] عبد الملك بن عمر بن عبد العزيز
كان ناسكا [illegible] وكان [illegible] الناس واحسنهم [illegible] كثيرا [illegible] قالوا ولنا [illegible]
لا نظير له في [illegible] وهو صاحب [illegible] امية بن عمرو بن سعيد بن العاص وهو الذي قال [illegible]
لو كان [illegible] لجعلتها شورى بين القاسم بن محمد وسالم بن عبد الله وصاحب الاحوص قالوا ومن نساكنا [illegible]
[illegible] داود بن علي ومن نساكنا يحيى بن محمد بن مروان كان لا يهذب ثوبا ولا [illegible]
ولا [illegible] ومن نساكنا ابو بكر بن عبد العزيز بن مروان [illegible]
ان [illegible] ومن نساكنا عبد الرحمن بن ابان بن عثمان بن عفان كان
[illegible] يوم [illegible] وكان كثير الصدقة وكان اذا تصدق [illegible] قال اللهم [illegible]
[illegible] بالمدينة [illegible]
وعلى [illegible] ومن نساكنا عبد الرحمن بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان
بن ابي سفيان قالوا ونحن [illegible] الصالحين [illegible] لولا امير المؤمنين
في القرآن [illegible] كان الطيب [illegible]
بن عفان [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] ابي بكر على [illegible] الشام [illegible] ان يكون كذلك [illegible] فاطمة عليها السلام [illegible]
وكذلك عبد الله بن عثمان بن عفان سبط رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
من بني امية وكذلك ينبغي ان يكون عتاب بن اسيد [illegible] العيص بن امية وان كان النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
ام [illegible] الاسلام [illegible] فتيان اخشى بهما عن النار عتاب بن اسيد وجبير بن مطعم وينبغي ان يكون عمر
بن عبد العزيز [illegible] عمر بن الخطاب كذلك وكذلك معاوية بن يزيد بن معاوية وكذلك يزيد الناقص وينبغي ان لا يكون
صلى الله عليه وآله [illegible] عثمان [illegible] المبشرين بالجنة وينبغي ان يكون خالد بن سعيد بن العاص [illegible]
[illegible] في سبيل الله [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ابي بكر على [illegible]
[illegible] الاسلام [illegible] الحبشة كذلك وكذلك ابان بن سعيد بن العاص [illegible]
الاسلام [illegible] على الجهاد [illegible] وكذلك ابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة [illegible]
الاولين وكذلك [illegible] ابي العاص بن الربيع وامها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك ام كلثوم
[illegible] وكان النبي صلى الله عليه وآله [illegible] وكذلك فاطمة بنت [illegible]
[illegible] الحبشة قالوا وما [illegible] هاشم مثل ان منا [illegible]
معاوية بن ابي سفيان [illegible] الوليد وسليمان ويزيد وهشام بنو عبد الملك [illegible]
[illegible] قالوا ومنا رجل ولد سبعة من الخلفاء وهو عبد الله بن يزيد بن عبد الملك [illegible]
ابي [illegible] خليفة [illegible] عبد الملك خليفة [illegible] مروان بن الحكم خليفة [illegible]
ابوها يزيد بن معاوية وهو خليفة [illegible] ابن ابي سفيان وهو خليفة [illegible] عبد الله [illegible]
بن عمرو بن عثمان بن عفان [illegible] عبد الله بن عمر بن الخطاب [illegible] من الخلفاء [illegible]
قالوا ومنا [illegible] ابوها خليفة [illegible] خليفة [illegible]
بن معاوية بن ابي سفيان ابوها يزيد بن معاوية خليفة [illegible] معوية بن ابي سفيان [illegible] بن عبد الملك
بن مروان خليفة [illegible] خليفة [illegible] عبد الملك بن مروان خليفة قالوا ومن ولد [illegible]
محمد بن عبد الله [illegible] النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير [illegible]

لابي العاص بن الربيع زوج زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
ان يكون كذلك و ينبغي [illegible]

فكان من مشيختهم كهولهم الجميع لساميين ثم لا يلحق عيبا شديدا في السابقين الاولين ولولا انا نساء ان يمدح ابا بكر وعمر وعثمن وعليا لقال
ابغض وعدهم لكان قد قال قولا رفعوا به لان الدها والمكر ليس من صفات الصالحين وان علي ان فاضل لا يرد ما يجهله الجميع
لامركما نعلمه يحيى ان يقال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اكرم الناس واحلم الناس واجود الناس واشجع الناس ولا يجوز ان
يقال كان اكثر الناس وادهى الناس وان علمنا انه علمه هذا لم يكن ذلك لكم وحقيقة ويكلم اريب وكيده • واما ما ذكرتم من جود سعيد بن
العاص وعبدالله بن عامر فان اتم من عبدالله بن جعفر وعبيدالله بن العباس والحسن بن علي وان اتم عن جود خلفائنا من العباس
كمحمد المهدي والهارون ومحمد بن زبيدة وعبدالله بن المامون وجعفر المقتدر بالله جود بعض صنايع هؤلاء كمن يملك ذلك
اعظم من جود الرجلين اللذين ذكرتموهما بل من جميع ما جاد به خلفاء بني امية • واما ما ذكرتم من حلم معوية فلو شئنا ان نجعل
جميع سادتنا حلماء لكانوا يحتملون لذلك ولكن الوجه في هذا ان لا يشتق للرجل اسم الا من اشرف خصاله واكرم اخلاقه ولا اتي
مناقبه عند اصحابه حتى يصير بذلك اسما اشتهر به ويصير معروفا به كما عرف الاحنف بالحلم وكما عرف حاتم بالجود وكذلك هرم
حتى قالوا الهرمي الجواد ولو قلتم كان ابو العاص بن امية احلم الناس لقلنا وقد يكون حتى كان حليما ولم يكن بلبس كل حالم يكون صاحب
به مذكورا ومن اشتهر انه بلسانه اكثر لنظلون خصومكم في نحستكم معوية بالحلم انما كان مرة وبه كان العرب يقول احلم الحليمين
ثم تحلم ولم يكن في الارض رجل اكثر تحملا من معوية والمعرض هو السفر فان زعمتم ان الاخبار التي جاءت في ترصيص كلها
باطل كان لنا ان نقول وكان حرب جوعا وحلم بالطلل والعقد والاحنف بالحلم ولكن تكلم بكلام كثير يحتج في الحلم ويتكلم
العرص ولا يستطيع احد ان يحكي عن العباس بن عبدالمطلب ولا عن الحسن بن علي بن ابي طالب لفظا فاحشا ولا كلمة اقذع
كثيرا وانما حكي عن الاحنف ومعاوية وكان المامون احلم الناس وكان عبدالله السفاح احلم الناس ومن يستطيع ان يصف
هاشما او عبدالمطلب بالحلم دون غيره من الاخلاق والافعال حتى تجمع مناقبه ويحصر به دون كل شيء ممن النقل
اخلاقهم متساوية وكلها في الغاية ولو ان رجلا كان اظهر الناس زهدا واصدقهم للعدو ولسانا واصدق الناس لسانا لو
الناس كفا واصحهم منطقا وكان بكل ذلك مشهورا لمنع بعض ذلك من بعض ولما كان له اسم الا السيد المقدم والكامل
لم يكن الحي اغلب على اسمه ولا البيان ولا النجدة • واما ما ذكرتم من الخطابة والفصاحة والسودد والعلم والادب فقد
علم الناس ان بني هاشم في الجاهلية والاسلام من شعر امير كان ابو طالب والزبير شاعرين وكان ابو سفيان بن الحارث بن
عبدالمطلب شاعرا ولم يكن في اولاد امية بن عبد شمس لصلبه شاعر ثم لم يكن بعد في الاسلام الرجل من ولد عثمان بن عفان
وعبدالرحمن بن الحكم فنحن نعد الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب وعبدالله بن معاوية بن جعفر • ولنا من المتأخرين
محمد بن الحسن بن موسى المعروف بالرضي واخوه ابو القاسم ولنا الحماني وعلي بن محمد صاحب الزنج وكان ابرهيم بن عبدالله
بن الحسن صاحب باخمرى اديبا شاعرا فاضلا • ولنا محمد بن علي بن صالح الذي خرج في ايام المتوكل • قال ابو الفرج الاصفهاني
كان من فتيان آل ابي طالب وفتاكهم وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم وان عددتم الخطابة والبيان والفصاحة لم تعدوا
علي بن ابي طالب عليه السلام ولا عبدالله بن العباس ولنا من الخطباء زيد بن علي بن الحسين وعبدالله بن معاوية بن عبدالله
معاوية بن عبدالله بن جعفر وجعفر بن الحسن بن الحسن وداود بن علي بن عبدالله بن العباس وداود وسليمن ابنا جعفر بن
سليمن قالوا كان جعفر بن الحسن بن الحسن ينازع زيد بن علي بن الحسين في الوصية فكان الناس يجتمعون ليسمعوا محاورتهما
وكان سليمن بن جعفر بن سليمن بن علي والي مكة فكان اهل مكة يقولون لم يرد علينا امير الا وسليمن ابين قاعدا و
اخطب منه قائما وكان داود اذا خطب استعبر فلم يرد شيء • قالوا ولنا عبدالملك بن صالح بن علي كان خطيبا بليغا
سأله الرشيد وسليمن بن ابي جعفر وعيسى بن جعفر حاضران فقال له كيف رايت ارضكم قال مساق ريح ومنابت
شيح قال فارض كما قال هضبات حمر ودوبات عفر حتى اتى على جميع ما سأله عنه فقال عيسى لسليمن والله ما ينبغي لنا
ان نرضى لانفسنا بالدون من الكلام • قالوا واما ما ذكرتم من شأن الملوك فلنا علي بن ابي طالب عليه السلام ومن هو وبعد
ضربنا المثل • ولنا محمد الواثق من خلفاء بني العباس وهو الملقب بالمهتدي كان يقول اني لا نستحي لبني العباس ان لا يكون
منهم مثل عمر بن عبدالعزيز فكان مثله وفوقه • ولنا القادر ابو العباس بن اسحق بن المقتدر • ولنا القائم عبدالله بن القادر

عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان وامها حفصة بنت عثمان بن عمرو بن الزبير وام عمرو اسماء ذات النطاقين بنت ابي بكر وام عمرو بن
عبدالله بن عمرو بن عثمان وهو الديباج فاطمة بنت الحسين بن علي وام الحسين بن علي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله
ام فاطمة بنت الحسن بن علي ام اسحق بنت طلحة بن عبيدالله وام عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان ابنة عبدالله بن عمر بن الخطاب
قالوا ولنا في الجمال والحسن ما ليس لكم المدبج والديباج قبل ذلك لجماله ومنا الآخر رجلان فالمطرف هو عبدالله بن عمرو بن
عثمان سمي المطرف لجماله وفيه يقول الفرزدق • فما ادري الملك وليرثن • اذا كانت تسيع النهار • والمدبج هو
الديباج كان اول شبابها في السلوك وهلك في حبس المنصور • قالوا ومنا ابن الخليفة لا ينقد ذكرى مثلك ويشبه ويعوزه
من العباس بن الوليد بن عبدالملك كان هو واخوه العباس اخي العباس بن الوليد بن الحجاج امنت قطرى بن الفجاءة امام الخوارج
وكانت شيمته وقصاته قال قام عمر بن عبدالعزيز انت وهي بن مازن ومنهم حاجب بن ذبيان المازني الشاعر فقال ما
اشتاك تولدا وودنا الى الحي • امسلت ولا يخفى على الناس نورها • ابوها امير المؤمنين جدها امها • من الخطلبات الكرام
فانك سادت حيث سادت قالها • الى الشبه الكرام منتزها • فبعث عمر بن عبدالعزيز الى العباس بن الوليد اما ان تردها
الى اهلها واما ان تزوجها فتزوجها فقال فما رايت يوم الوصل بابن الخلائف الاربعة قال ويلك من الرابع قال فطرى
الثلاثة الوليد وعبدالملك ومروان واما قطرى فوضع الخلاف وفيه يقول الشاعر • وابو نابتة سيد الكفار • قالوا ولنا ابن
صار محمد بن علي بن عبدالله بن العباس احق بالدعوة والخلافة من سائر اخوته ممن كان له ان يتقدمها ويبتزها دونه
ولكنه صار ذلك الى اخ اوحق بهادي تمام وقالوا ان يكن هذا الامر انما يستحق بالميراث فالاقرب الى العباس احق وان كان بالسن
والتجربة فالعمومة يتسابقون • قالوا فقد ذكرنا حالنا في حال وحالنا في الاسلام • فاما الجاهلية فلنا فيها الاعياص والعنابس
ولنا ذو العصابة ابو احيحة سعيد بن العاص كان اذا اعتم لم يعتم بمكة احد ولنا حرب بن امية رئيس يوم الفجار ولنا ابو
حرب بن امية رئيس يوم الفجار ولنا ابو سفيان بن حرب رئيس حد الخندق وسيد قريش كلها في زمانه • وقال ابو الجهم بن
حذيفة العدوي لعمر رحمه الله حين دخل العباس وابا سفيان على فراشه ودون الناس ما اتاهما الشيخان بين يدي عبد مناف على ما
قال عمر بئس اخو الشيخ انت هذا عم رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا شيخ قريش • قالوا ولنا عشرون شيعة ساد بجلفا
ولكوننا السود لاحرفا الولاما راوا عنه من البراجة والسلوا والكمال وهو الذي لما عاكت بحيلة وكلب في مناقرة جرير و
القرافضة ورآهم ابو سوق شهد ووصفوا الرهن على يديه دون جميع من شهد تلك المشهد وقال رسول الله صلى الله عليه و
آله ونظر قريش مقبلة يوم بدر ان يكن عند احد منهم خير فعند صاحب الجمل الاحمر وما افلح رشيد بن عتبة الذي جمع العسكر
عند المبارزة حتى لم يعدوا على جبهته يخطأ باسمهما او وقد قال الشاعر • وانا انا س ملا البيض هامنا • قالوا فانا
لا كبر منعان لا اعياص والعنابس قال الشاعر • من الاعياص او من آل حرب • اغر كغرة الفرس الجواد • سوى ذلك في حرب
الفجار حين عقروا لا رجلهم الخيار وشتوا فيها وقالوا اسوت جميعا او نظفر وانما سموا العنابس لانهما اسمان الاسد والعنابس
حموا الاعياص لانها اسماء الاصول فالعنابس حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو • والاعياص العيص وابو العيص
والعاص وابو العاص وابو عمرو ولم يعقب من العنابس الا حرب واعقبت الاعياص الا العيص • ولذلك كان معاوية يشكو
قالوا وليس لبني هاشم والمطلب مثل بني الشيخ ولا مثل هذا اللقب المشهور • هذا ما قالته امية عن انفسها و
نذكر ما اجاب به ابو عثمان رحمه الله عن كلامهم ونضيف اليه من قبلنا امورا لم يذكرها • فنقول قالت هاشم اما ما ذكرتم
من الدهاء والمكر فان ذلك من اسماء فجار العقلاء وليس من اسماء اهل الصواب في الراي من العقلاء ولا بد متى بلغ ابو بكر
وعمر من التدبير وصواب الراي والخبرة بالامور العامة وليس من اوصافهما ولا من اسمائهما ان يقال كانا داهيين ولا كانا
منكرين ونلقاك معوية وعمرو بن العاص عليا عليه السلام فقد عبا المكر ولو كان علي عليه السلام اعلم بهما منهما ولكن الرجل الذي
يحارب لا يستعمل الا ما يحل له اقل مذاهب في وجوه الحيل والتدبير من الرجل الذي يستعمل ما يحل وما لا يحل وكذلك من
حدث واخبر لا يتكلف الكذاب ليس بكذبه غاية ولا امد ولعمري يتسم بها بروالصدوق انما يحدث عن شيء معروف ومحدود
وبعد على ما قلنا انكم عددتم اربعة في الدهاء ليس واحد منهم الا عند المسلمين في طريق المنتقد ولو كان الدهاء رشيدا والنكر خيرا

انما يدين ولينا انتم عن علي بن عبد الله بن العباس فاين انتم علي بن عم

كانا على قدم عظيم من الزهد والدين والنسك والعبادة فالسائل من تشبه الملوك فان اشتم من علي بن الحسين زين الحسن بن علي بن ابي
طالب الذي كان يقال له علي الخير وعلي الاغر وعلي العابد وما اقسم على الله بشيء الا ابر قسمه وان اشتم عن موسى بن جعفر بن محمد
وان اشتم عن علي بن محمد بن الرضا لابس الصوف طول عمره مع سعة امواله وكثرة ضياعه وغلاته ۞ واما ما ذكرتم من الشيخ وقلتم
المتوج المتعصب التي سارت بها الركبان وضربت بها الامثال ولنا فوج الرشيد ولنا الاثار الشريفة في [illegible]
ان دامت خمسين [illegible] سنة وان شئتم ان تعد فتوح الطالبيين ما في [illegible] ومصر وما [illegible] من بلاد الروم و
الشرخ والقلاع [illegible] عددت الكثير الجم الذي يخرج عن الحصر ويحتاج الى تاريخ [illegible]
فاما الفقه والعلم والتفسير والتاويل [illegible] لم يكن لكم [illegible] وكان [illegible] مثل علي بن ابي طالب عليه السلام وعبد الله
بن العباس وزيد بن علي ومحمد بن علي ابي علي بن الحسين بن علي وجعفر بن محمد الذي ملا الدنيا علمه وفقهه ويقال ان ابا
من [illegible] وكذلك سفيان الثوري وحسبك بهما في هذا الباب ولذلك نسب سفيان الى [illegible] مذهبه وكنا
ابو حنيفة ومن مثل علي بن الحسين زين العابدين وقال الشافعي في الرسالة في اثبات خبر الواحد وحدثني علي بن الحسين
وهو افقه اهل المدينة يعول على اخبار الاحاد ومن مثل محمد بن الحنفية وابنه ابي هاشم الذي [illegible] في علوم التوحيد والعدل وقالت
المعتزلة غلبنا [illegible] الناس كلهم بابي هاشم [illegible] ابي هاشم الثاني ۞ وان ذكرتم النجدة والبسالة والشجاعة فمن مثل
علي بن ابي طالب عليه السلام وقد وقع اتفاق اوليائه واعدائه على انه اشجع البشر ومن مثل حمزة بن عبد المطلب
اسد الله واسد رسوله ومن مثل الحسين بن علي قالوا يوم الطف ما رأينا مكثورا قط قد قتل ولده واخوته واهله [illegible]
كالليث المحرب يحطم الفرسان حطما [illegible]
واخوته وبنو عمه [illegible]
وبنو المهلب وغيرهم ومن لكم مثل محمد وابراهيم ابني عبد الله ومن لكم كزيد بن علي وقد علمتم كلمته التي قالها حين خرج
من عند هشام ما احب الحياة الا من ذل [illegible]
[illegible] شجاعة ابن [illegible] المعتصم [illegible] مشاهد الحروب بنفسه
[illegible] وبلغكم شجاعة عبد الله بن علي وهو الذي ازال ملك بني مروان وشهد الحروب بنفسه وكذلك
[illegible] بن علي وهو الذي اتبع مروان بن محمد الى مصر حتى قتله ۞ قالوا وان كان الفضل والفخر في [illegible] الشريف واصطناع
ومحاسن الخلق ولين الجانب للعشيرة والمولى فليس لاحد [illegible] ما لبني العباس ولقد سألنا طارق بن المبارك [illegible]
[illegible] فقلنا اي الشيلتين اسمح نحوة واعظم كبرا وجبرية ابو مروان [illegible] العباس
فقال والله لبنو مروان في عز دولتهم اعظم كبرا من بني العباس في دولتهم [illegible] ولذلك قال شاعرهم
اذا تاه من عبد شمس رايته ۞ يتيه فرشحه لكل عظيم ۞ وان تاه تياه سلم فانما ۞ يتيه لسوء [illegible] اللوم ۞ ومن كان
منهم يكن من [illegible] قالوا وان كان الكبر [illegible] يمدح به الرجال [illegible] خصال الشرف والفضل [illegible]
[illegible] اعظم كبرا من كل امرئ كان ويكون في الدنيا [illegible] مشهور مقاله ۞ قالوا وان كان
الفخر في الجمال وفي الكمال وفي البسطة في الجسم وتمام القوام فمن كالعباس بن عبد المطلب قالوا رأينا العباس يطوف
بالبيت وكانه فسطاط ابيض ۞ ومن مثل علي بن عبد الله بن العباس وولده وكان كل واحد منهم اذا قام الى جنب [illegible]
كان راسه عند [illegible] وكانوا اطول الناس [illegible] اليوم في اولاد [illegible] اصحاب الاجساد [illegible]
الا ان عبد المطلب في التمام والقوام والجمال والبهاء وما كان من [illegible] هاشم بالنور لجماله ولانهم يستشفعون [illegible]
وكانوا [illegible] الناس ان عبد المطلب [illegible] كان الرجل منهم [illegible] في المجلس [illegible]
وان عامر بن مالك [illegible] يطوفون بالبيت كانهم جمال [illegible]
من جمال السفاح وحسنه وكذلك المهدي وابنه هرون الرشيد وابنه محمد [illegible] ۞ وكذلك هرون الواثق ومحمد
المنتصر [illegible] المعتز قالوا ما رأينا في العرب ولا في العجم احسن صورة منه وكان المكتفي [illegible]

والمعتز

ولذلكم

قال الشاعر يضرب به المثل ۞ والله لا كلمته ولو انه كالشمس او كالبدر او كالمكتفي ۞ [illegible] وكان الحسن بن علي
اشبه الناس وجها كان يشبه برسول الله صلى الله عليه وآله وكذلك عبد الله بن الحسن المحض ۞ قالوا ولنا [illegible]
بنو هاشم كلهم [illegible] وكلهم كان يصلح للخلافة بالعقل والنسك والركب والراي والتجربة والحال الرفيعة من الناس علي بن
الحسين بن علي وعلي بن عبد الله بن العباس وعلي بن عبد الله بن جعفر كل هؤلاء كان تاما كاملا [illegible]
بنت عبد الله بن العباس هذا علي بن عبد الله بن جعفر [illegible]
[illegible] من سنة [illegible] بنو هاشم [illegible]
[illegible] للخلافة [illegible] الخصال محمد بن علي بن الحسين بن علي ومحمد بن علي
بن عبد الله بن العباس ومحمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ۞ قالوا كان محمد بن علي بن الحسين [illegible]
[illegible] الحجاز ۞ ومن [illegible] جعفر [illegible] الناس [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] جابر بن عبد الله [illegible]
[illegible] السلام [illegible] خالد بن عبد الله القسري هشام بن
عبد الملك [illegible] محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس ۞ قالوا واما ما ذكرتم من ام [illegible] بنت يزيد بن معاوية فان منكم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه
وآله وهي سيدة نساء العالمين وامها خديجة سيدة [illegible] وبعلها علي بن ابي طالب سيد المسلمين [illegible]
[illegible] وابناها حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وجدها ابو طالب بن عبد المطلب
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله من
[illegible] بني هاشم وبني المطلب [illegible] شاعر خطيب [illegible] طالب وامهم فاطمة بنت اسد
بن هاشم [illegible] هاشمية [illegible] رسول الله في حجرها وكان [illegible]
[illegible] ۞ قالوا
[illegible] طالب [illegible] وعلي [illegible]
[illegible] الطالبيين [illegible] كل واحد منهم عالم زاهد [illegible]
[illegible] الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي
الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام [illegible] العرب [illegible] العجم ۞ قالوا فان [illegible]
منكم [illegible] من امهات المؤمنين ام حبيبة بنت ابي سفيان وزينب بنت جحش [illegible]
بالحلف [illegible] من امهات المؤمنين [illegible] عبد الله بن الحسن المحض [illegible]
وام سلمة ام المؤمنين [illegible] فاطمة بنت الحسين بن علي وفاطمة سيدة نساء العالمين ابنة رسول الله صلى الله
عليه وآله وفاطمة بنت اسد بن هاشم [illegible] ۞ قالوا [illegible]
[illegible]
[illegible] فاطمة [illegible]
العالمين [illegible] مريم بنت عمران واسية بنت مزاحم [illegible] النبي صلى الله عليه وآله
[illegible] من جميع نساء العالم من العرب والعجم [illegible] عبد الله بن يزيد بن عبد الملك بن
مروان [illegible] الخلفاء [illegible] ونحن نقول منا محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
بن عبد المطلب بن هاشم كلهم سيد [illegible] عبد الله بن العباس [illegible] داود وصالح بن سليمان وعبد
[illegible] ابراهيم الامام [illegible] العباس [illegible] خلفاء بني العباس ۞
قالوا وقد قلتم منا عبد الله بن يزيد وقلنا منا الحسن بن علي سيد شباب اهل الجنة [illegible]

والينا [illegible] الذين [illegible]

مع النجدة والمجد والفضل والصبر والحلم والانفة واخوه الحسن سيدا شباب اهل الجنة وارفع الناس درجة واشبههم برسول
الله صلى الله عليه وآله خَلقا وخُلقا وابوهما علي بن ابي طالب ❁ قال شيخنا ابو عثمان وهو الذي ترك وصفه ابلغ في
اذ كان هذا الكتاب يعجز عنه ويحتاج الى كتاب بمنزلته وعمهما جعفر ذو الجناحين وامهما فاطمة وجدتهما خديجة واخوالهما القاسم
وعبد الله وابراهيم وخالاتهما زينب ورقية وام كلثوم وجدتاهما آمنة بنت وهب والدة رسول الله صلى الله عليه وآله
وفاطمة بنت اسد بن هاشم وجدهما رسول الله صلى الله عليه وآله المخبر لكل فاخر والغالب لكل منافر فاذكر ما شئت واذكر
اي باب شئت من الفضل فانك تجدهم متقدمين فيه ❁ قال امية نحن لا ننكر فضل بني هاشم وفضلهم في الاسلام ولكن لا نوافق(?)
في الجاهلية اذ كان الناس في ذلك الدهر لا يقولون هاشم وعبد شمس ولا هاشم وامية بل كانوا لا يعدون في الجميع
عبد مناف حتى كان ايام تفرقهم في امر علي وعثمان في الشورى ثم ما كان في ايام تحزبهم وحربهم مع علي ومعاوية
الاخبار والآثار علم ان ما كان مذكورا من البيتين وان ما كان لعبد مناف الا ترى ان ابا قحافة سمع رجة شديدة و
اصواتا وهو يومئذ شيخ كبير مكفوف فقال ما هذا قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال فما صنعت
قريش قالوا ولّوا الامر ابنك قال ورضيت بذلك بنو عبد مناف قالوا نعم قال ورضيت بذلك بنو المغيرة قالوا نعم
قال فلا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع ولم يقل ارضيت بذلك بنو هاشم ولا ارضيت بذلك بنو عبد شمس فلما جمعهم
عبد مناف لانه كذلك كان يقال وهكذا قال ابو سفيان بن حرب لعلي عليه السلام وقد خطط امارة ابي بكر ارضيتم يا بني
عبد مناف ان تلي عليكم تيم ولم يقل ارضيتم يا بني هاشم وكذلك قال خالد بن سعيد بن العاص حين قدم من اليمن وقد
استخلف ابو بكر ارضيتم معشر بني عبد مناف ان تلي عليكم تيم ❁ قالوا وكيف تفرقون بين بني هاشم وعبد شمس وهما
اخوان لاب وام ويدل على ان امرهما كان واحدا وان اسمهم كان جامعا قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين قال
خير فارس في العرب عكاشة بن محصن وكان اسديا وكان حليفا لبني عبد شمس وكان شهد بدرا من [illegible] كبير بن
دودان كانوا حلفاء بني عبد شمس فقال ضرار بن الازور الاسدي ذاك منا يا رسول الله فقال عليه السلام بل هو منا بالحلف
فجعل حليف بني عبد شمس حليف بني هاشم وهذا بين لا يحتاج صاحب هذه الحجة الى اكثر منه ❁ قالوا وهذا انتم [illegible]
الست وهذا البيت وكيف صرنا نتزوج بنات النبي صلى الله عليه وآله وبنات بني هاشم على وجه الدهر ولا نحن الاكفاء
واحد وقد سمعتم احمد بن عيسى [illegible] عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد ولولا حق اكرمهم الله
لعلمت انا اشرف الناس افلا ترى انه لم يقدم علينا هاشم الا بالرسالة ❁ قال هاشم [illegible] انا كنا الاكفاء لم
لما [illegible] فقد نجد القوم يستوون في حسب الاب ويفترقون في حسب الام [illegible] يستوون في حسب
القبيلة كاستواء قريش في النضر بن كنانة ويختلفون كاختلاف كعب بن لؤي وعامر بن لؤي وكاختلاف بني عبد
مناف وعبد الدار وعبد العزى والقوم قد يساوي بعضهم بعضا في وجه ويفارقونهم في وجه فيستجيزون بذلك
القدر مناكحتهم وان كانت معاني الشرف لم تتكامل فيهم كما تكاملت فيمن تزوجهم وقد تزوج السيد ابنة عبده وهو
عارض من عارض على وجه صلة الرحم فيكون ذلك جائزا عندهم والوجه في هذا الباب كثير فليس لكم ان تزعموا ان
انكم اكفاؤنا من كل وجه وان كنا قد زوجناكم وساويناكم في بعض الآباء والاجداد ❁ وصفنا وانتم في الجاهلية و
الاسلام فقد اخرجتم شانكم الى سائر قريش والى سائر العرب بانكم تزعمون انكم اكفاؤنا [illegible]
مثال الهما عبد مناف فقد كان يقال لهما [illegible] قريش وبنو النضر وقال الله تعالى وانذر عشيرتك
الاقربين فلم يدع النبي صلى الله عليه وآله احدا من بني عبد شمس وكانت عشيرته الاقربون بني هاشم وبني المطلب
وعشيرته فوق ذلك عبد مناف ودون ذلك [illegible] ومن ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله لما اتي بعبد الله بن عامر
بن كريز بن حبيب بن عبد شمس وام عامر بن كريز ام حكيم البيضاء بنت عبد المطلب بن هاشم قال عليه السلام هذا
بنا اشبه منكم ثم تفل في فيه فازدرده فقال ارجو ان يكون مسقيا فكان كما قال عليه السلام [illegible]
اخبرنا ان عبد شمس وهاشما لو كانا شيئا واحدا لما كان بين عبد المطلب شيء واحد لما قال هو بنا اشبه منكم ولا

لانه هذا القول تفضيلا لبني هاشم على بني عبد شمس [illegible] خطيبا جوادا [illegible] وسيدا [illegible] المصانع
لابيه لانه قال هو بنا اشبه منكم وان عبد المطلب [illegible] عامر بن كريز وهو ابن [illegible] حكيم البيضاء [illegible] وقال العظام هاشم
ما علمنا ولها امر من شرف فكان كما قال عبد الله بحق ولم يقل وعظام عبد مناف [illegible] شرف
هاشم [illegible] ❁ فاما ما ذكرتم من قول ابي سفيان وخالد بن سعيد ارضيتم يا معشر بني عبد مناف ان تلي عليكم تيم فان
هذا الكلام كان تحريضا وتهييجا فكان لا يبلغ ما يريد من اجتماع قلوب الفريقين ان يذكرهم [illegible] وان يجمعهم على واحد
متفرقين وهذا المذهب سديد وهذا التدبير صحيح قال معن [illegible] للاشهب بن رميلة وهو نهشلي والفرزدق
[illegible] وهو مجاشعي [illegible] ارضيتم معشر بني دارم [illegible]
في الحجر [illegible] وهذا في مثل هذا الموضع تدبير صحيح ❁ قالوا ويدل على ما قلنا ما قال الشاعر في هذا
مثل [illegible] عثمان [illegible] صفين قال حسان بن ثابت لابي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ❁ وانت منوط نيط في آل هاشم
كما نيط خلف الراكب القدح الفرد ❁ ولم تك [illegible] في آل عبد مناف ❁ وقال الآخر ما انت من هاشم في بيت مكرمة
ولا من جمح المحض الجلاحيد ❁ ولم تك ما انت من عبد مناف ❁ قالوا وكيف تقولون هذا وقد علم الناس ان عبد مناف
ولد اربعة هاشما والمطلب وعبد شمس ونوفلا وان هاشما والمطلب كانا يدا واحدة وان عبد شمس ونوفلا كانا يدا واحدة
وكان مما [illegible] في الاسلام [illegible] من بني عبد شمس وكان من [illegible] بني المطلب على الاسلام [illegible]
على بني هاشم لان ام النبي صلى الله عليه وآله كان منا وانا كانوا [illegible] الحسد والبغضة [illegible]
المطلب لم يكن له وجه لاسلامه مانع ولذلك لم يحتسب النبي صلى الله عليه وآله من بني نوفل احدا [illegible]
المشاهد الكريمة وانما [illegible] الحارث بن المطلب [illegible] عبيدة
[illegible] عبد المطلب مسطح بن اثاثة بدري وكيف يكون [illegible] وابو طالب يقول لمطعم بن عدي بن نوفل
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] ❁ جزى الله عنا عبد شمس ونوفلا ❁ جزاء مسيء عاجلا غير آجل ❁ مطعم اما
اليوم [illegible] ❁ فاني متى اوكل فلست بآيل ❁ امطعم لم اخذلك في يوم نجدة ❁ ولا مشهد عند الامور الجلائل ❁ وانتم
النبي صلى الله عليه وآله قسمة فجعلها في بني هاشم وبني المطلب فاتاه عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد
شمس بن عبد مناف وجبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف فقالا يا رسول الله ان قرابتنا منك وقرابة بني المطلب
واحدة فكيف اعطيتهم دوننا فقال النبي صلى الله عليه وآله انا لم نزل وبني المطلب كهاتين وشبك بين اصابعه فكيف
تقولون كنا شيئا واحدا وكان الاسم الذي يجمعنا واحدا ❁ ثم نرجع الى افتخار بني هاشم قالوا وان كان الفخر بالايد والقوة و
اعتصار الاقران ومباطشة الرجال فمن مثل محمد بن الحنفية وقد سمعتم اخباره وانه قبض على درع فاستطالت فجذبها فقطع
ذيلها [illegible] وسمعتم ايضا حديث الايد الذي ارسله ملك الروم الى معاوية يفخر به على العرب وان [illegible] محمد
[illegible] فلم يستطع [illegible] هذا مع الشجاعة
المشهورة والفقه في الدين والحلم والصبر والعلم بالملاحم والاخبار عن الغيوب حتى ادعي له انه المهدي وقد سمعتم اخبار
ابي اسحاق المعتصم وان احمد بن ابي دواد عض ساعده باسنانه اشد العض فلم يؤثر فيه وانه قال ما اظن الاسنة ولا
السهام تؤثر في جسدي وسمعتم ما قيل في عبد الكريم المطيع [illegible] ❁ وان كان
الفخر بالبشر وطلاقة الاوجه وسجاحة الاخلاق فمن مثل علي بن ابي طالب وقد بلغ من سجاحة خلقه وطلاقة وجهه ان
عيب بالدعابة [illegible] بين عبد شمس وبين هاشم في ذلك كان الوليد متجهما وكان [illegible] هشام [illegible] الاخلاق
وكان مروان بن محمد لا يزال قاطبا عابسا وكذلك كان يزيد بن الوليد الناقص وكان المهدي بن المنصور [illegible] خلق الله
الطفهم خلقا وكذلك محمد الامين واخوه المامون وكان السفاح من ابهج الناس سرورا وحلاوة الخلق ❁ قالوا ونحن نعد من
[illegible] رجالا لا تعدون امثالهم ابدا فمنهم الداعي الى الله الناصر الكبير وهو الحسن الاطروش [illegible] بن علي بن الحسن
بن علي بن عمر الاشرف بن زين العابدين وهو الذي اسلم الديلم على يديه والناصر الاصغر وهو احمد بن يحيى بن الحسن

بن القاسم بن ابرهيم بن طباطبا واخوه محمد بن يحيى وهو الملقب بالمرتضى وابو يحيى بن الحسين وهو الملقب بالهادى ومن ولده الداعى
الكبير الثائر وهو جعفر بن محمد بن الحسن الناصر الكبير وهم امرا بطبرستان وجيلان وجرجان وما ينضاف الى ذلك من
ممالك الديلم ملكوا الملك الاسلامى مائة وثلثين سنة وضربوا الدنانير والدراهم باسمائهم وخطب لهم على المنابر و
حاربوا الملوك السامانية وكسروا جيوشهم وقتلوا امراءهم فهولاء وهم اعظم كبرا من ملوك بنى امية والعباس واعدل و
انصف واكثر نسكا واشد غضبا على الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ومن جرى مجرى الداعى الاكبر والداعى الاصغر ملكا الديلم
مقاما الجيوش واصطنعا الصنائع قالوا ومنا ملوك مصر والمغرب ملكوا مائتين وسبعين سنة فتحوا الفتوح وردوا
ما غلب عليه الروم من مملكة الاسلام واصطنعوا الصنائع الجليلة ولهم الكتاب والشعراء والامراء والقواد فمنهم
المهدى عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب
بن عبد المطلب بن هاشم واخرهم العاضد وهو عبد الله بن الامير ابى القاسم بن الحافظ ابى الميمون بن المستعلى بالله بن المستنصر
بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المنصور بن القائم بن المهدى قال [illegible] الاموية ملوكها فى الاندلس ومن ولد هشام
بن عبد الملك [illegible] الحكم [illegible] ملكنا مصر والمغرب قلنا لهم انا نحن ازلنا الملك [illegible]
ازلنا ملككم بالشام والمشرق كله لانه لما ملك قرطبة الظافر من بنى امية وهو سليمان بن الحكم بن سليمان بن
عبد الرحمن الملقب بالناصر خرج عليه على بن حمود بن ميمون بن احمد بن على بن عبيد الله بن عمر بن ادريس بن ادريس بن عبد الله
بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب فقتله وازال الحكم وملك [illegible] بنى امية ولقب بالناصر ثم قام
اخو القاسم بن حمود ولقب بالمستعلى فنحن قتلناكم وازلنا ملككم فى المشرق والمغرب ونحن لكم على الرصد حيث
اتبعناكم وقتلناكم وشردناكم كل مشرد والفخر للغالب على المغلوب بهذا قضت الايام قاطبة ◦ قالوا ولنا من الرجال
من ليس لكم مثله منا يحيى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس كان شجاعا [illegible] وهو الذى ولى الموصل [illegible]
فاستعرض اهلها حتى سالت الاقدام فى الدم ومنا موسى بن ابرهيم بن عيسى بن ابى جعفر المنصور وكان شاعرا
وهو المعروف بابى الاسباط ومنا محمد وجعفر ابنا سليمن بن على كانا اعظم من ملوك بنى امية واجل قدرا واكثر
[illegible] عند الناس واهدى محمد بن سليمن من البصرة الى الخيزران مائة وصيفة فى يد كل واحدة منهن جام من ذهب
وزنه الف مثقال مملوا مسكا وكان لجعفر بن سليمن [illegible] من السودان خاصة فلم يكن [illegible]
ومن الاماء [illegible] وما رئى جعفر بن سليمن راكبا قط الا ظن انه الخليفة ◦ ومن رجالنا محمد بن السفاح كان جوادا [illegible]
البطش [illegible] محمد [illegible] ولد ابى العباس السفاح كان محمد [illegible] الحديد
[illegible] ◦ ومن رجالنا محمد بن ابرهيم طباطبا صاحب ابى السرايا كان ناسكا عابدا فقيها عظيم القدر [illegible]
[illegible] وعند الزيدية ◦ ومن رجالنا عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس وهو الذى شيد [illegible]
وحارب ابنى عبد الله بن حسن واقام عمود الخلافة بعد اضطرابه وكان فصيحا اديبا شاعرا ◦ ومن رجالنا عبد الله
بن ابرهيم الامام حج بالناس [illegible] الشام وكان فصيحا خطيبا ◦ ومن رجالنا عبد الله بن موسى الهادى ابو العباس
كان جوادا ممدحا اديبا شاعرا واخوه عيسى بن موسى الهادى كان اكرم الناس واجود الناس كان يلبس الثياب [illegible]
[illegible] ◦ وعبد الله بن احمد بن عبد الله بن موسى الهادى كان اديبا ظريفا ◦ ومن
رجالنا عبد الله بن المعتز بالله كان اوحد الدنيا فى الشعر والادب والامثال الحكمية والسودد والرياسة [illegible]
قتل ◦ لله درك من ميت بمضيعة ناهيك فى العلم والاشعار والخطب ◦ ما فيك لب ولولا [illegible] ◦ وانما ادركته
حرفة الادب ◦ ومن رجالنا النقيب ابو محمد احمد الحسن بن موسى شيخ بنى هاشم الطالبيين والعباسيين فى عصره [illegible]
العالم بالخلفاء والملوك فى اقطار الارض ورجعوا الى قوله وابناه على ومحمد وهما المرتضى والرضى [illegible]
فى الادب والشعر والفقه والكلام وكان الرضى شجاعا اديبا شديد الانف ◦ ومن رجالنا عبد الله بن عبد الرحيم بن عيسى
بن موسى الهادى كان شاعرا ظريفا ◦ ومن رجالنا القاسم بن ابرهيم طباطبا صاحب المصنفات والورع والدعاء الى

التوحيد والعدل ومناقب الطالبيين [illegible] باليمن ◦ ومن رجالنا محمد القاسم بن ابرهيم الامام كان سيدا مقدما [illegible]
وحج بالناس وكان الرشيد [illegible] ◦ ومن رجالنا محمد بن محمد بن زيد بن على بن الحسين صاحب ابى
السرايا ساد حدثا وكان شاعرا اديبا فقيها امر بالمعروف ونهى عن المنكر ولما اسر وحمل الى المامون اكرمه واعترف [illegible]
فضله ونسبه ◦ ومن رجالنا موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس كنيته ابو عيسى وهو [illegible]
ولد عيسى [illegible] ولى الكوفة وسوادها [illegible] المهدى ثم الهادى وولى المدينة [illegible] ومصر للرشيد [illegible]
[illegible] فقال العرب [illegible] بنى هاشم [illegible]
[illegible] ◦ ومن رجالنا موسى بن محمد اخو السفاح والمنصور وكان [illegible] ابرهيم الامام [illegible]
[illegible]
[illegible] ◦ ومن رجالنا عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
على بن ابى طالب وهو عبد الله المحض ابو الحسن بن الحسن وامه فاطمة بنت الحسين فكان [illegible] قالوا لنا
بن الحسن فاذا قيل من اكرم الناس قالوا عبد الله بن الحسن فاذا قالوا من اشرف الناس قالوا عبد الله بن الحسن ◦ ومن رجالنا
اخو الحسن بن الحسن [illegible] بن الحسن وبنو محمد وابرهيم وموسى ويحيى اما محمد وابرهيم [illegible] وفضلهما
[illegible] فى العفة والادب والنسك والشجاعة والسودد واما يحيى صاحب الديلم فكان حسن المذهب والهدى مقدما
فى اهل بيته بعيدا مما يعاب على مثله ◦ وقد روى الحديث واكثر الرواية عن جعفر بن محمد [illegible]
لبنى جعفر بن محمد [illegible] الوفاة [illegible] موسى بن جعفر [illegible] موسى بن عبد الله بن الحسن فكان شابا [illegible]
[illegible] شجاعا [illegible] شاعرا ◦ ومن رجالنا الحسن [illegible] وهو الحسن بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب
[illegible] كان [illegible] فاضلا [illegible] الامر بالمعروف والنهى عن المنكر [illegible] ◦ وابرهيم بن الحسن بن الحسن بن
على بن ابى طالب كان [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله ◦ ومن رجالنا عيسى
بن زيد ويحيى بن زيد اخوه وكانا افضل اهل زمانهما شجاعة وزهدا وفقها ونسكا ◦ ومن رجالنا يحيى بن عمر [illegible]
الحسين بن زيد صاحب الدعوة كان فقيها فاضلا شجاعا فصيحا شاعرا وقالوا ان الناس ما احبوا طالبيا [illegible]
[illegible] يحيى [illegible] ◦ وقال ابو الفرج الاصبهانى كان يحيى فارسا شجاعا شديد البدن [illegible]
[illegible] وما عابه [illegible]
[illegible] ◦ ومن رجالنا محمد بن القاسم بن على بن عمر بن الحسين بن على بن ابى طالب
صاحب الطالقان [illegible] الصوف الابيض وكان عالما فقيها دينا زاهدا حسن المذهب يقول
بالعدل والتوحيد ◦ ومن رجالنا محمد بن على بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن على بن ابى
طالب [illegible] كان من فتيان آل ابى طالب [illegible] وشجعانهم وظرفائهم وشعرائهم وله شعر [illegible] محفوظ ◦ ومنهم
بن عيسى بن زيد كان فاضلا عالما مقدما فى عشيرته معروفا بالفضل وقد روى الحديث وروى عنه ◦ ومن رجالنا
موسى بن جعفر بن محمد وهو العبد الصالح جمع العفة والدين والنسك والحلم والصبر وابنه على بن موسى [illegible]
والمعقود له بالعهد كان اعلم الناس واسخى الناس واكرم الناس اخلاقا ◦ قالوا واما ماثركم [illegible]
المسرين كلهم قالوا ذلك ورووا فيه اخبارا كثيرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم [illegible]
[illegible] عن الاسلام [illegible] عداوتكم للرسول الداعى اليه ◦ ومحاربتكم فى بدر واحد والخندق لا صدكم الهدى عن
البيت [illegible] ◦ واما اختصاص محمد بن على
الوصية والخلافة [illegible] الاموال [illegible]
والصبى والمجنون [illegible] الاموال [illegible]
المقام سبيل ووراثة اللواء دفع رسول الله صلى الله عليه وآله لوائى عبد الدار الى مصعب بن عمير ودفع عمر بن الخطاب

لأن جميع الى وكيع من اشرهم دهرا الا الاحنف حين لم يوجد في بني زيد ان من يستحق وراثة اللواء، فان كان الامر حق
فانما كان من محمد بن علي وابيه علي بن عبد الله اربع عشرة سنة كان علي يختضب بالسواد ومحمد يختضب بالحمرة
فكان العامة يتقدم عليهما والزائر مابينهما فيظن اكثرهم ان محمدا هو علي وان عليا هو محمد حتى ربما قبّل العامل كف
الشيخ من علية ومشى مع الشيخ الى الرحلة وادعى ان الامر كانت العالية بنت عبيد الله بن العباس فقد ولدت العباس
مرتين وولدت حواري العباس كما ولدت حبرتم وجرجم ولم يكن لاحد من اخوته مثل ذلك وكان بعض ولد محمد بن
علي ولد علي وولد محمد المهدي بن عبد الله المنصور والعباس بن محمد بن علي في عام واحد وكذلك محمد بن سليمان بن علي
لم يكن لاحد من ولد علي بن عبد الله بن العباس وان كانوا فضلاء نجباء وكرماء نبلاء مثل عقله ولا كجماله كان اذا دخل
المدينة يكثر جلوس الناس على الطرق دونهم والنساء على سطوحهن للنظر اليه والتعجب من كماله وبهائه وجماله وعقله
اخوته اجمعين . ودفع الملك الى ولده من بكرهين ولا محمد بن علي ان محمدا انما اخذ الامر من ابي هاشم ... يوسف وقد عقد
وعصبة اسلمها اليه ابو هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية واخذها ابو هاشم عن ابيه محمد واخذ محمد عن علي بن ابي
طالب قالوا الساعة امير ابا هاشم مرض فخرج من الشام وقيدا يوم المدينة فرّ بالحميمة وبها اشق فانتقى
محمد بن علي بن عبد الله بن العباس فدفع الوصية اليه وعرفه ما يصنع واخبره بما سيكون من الامر وقال له ان
لزادفها الذي عن تلقاء نفسي ولكن ابي اخبرني عن ابيه علي بن ابي طالب بذلك وامرني به ٥ واعلمه بان الملك الى
هذا المكان ثم مات فتولى محمد بن علي بجهته ودفع وبث الدعاة حينئذ في طلب الامر وهو الذي قال الرجال الذين
والقائمين بامر الدعوة حين اختارهم للتوجه وانتخبهم للدعاء ومن قال بعضهم يدعو بالكوفة وقال بعضهم بالبصرة وقال
بعضهم بالجزيرة وقال بعضهم بالشام وقال بعضهم وقال بعضهم بالمدينة واحتج كل انسان لرايه واعتل لقوله فقال محمد
اما الكوفة وسوادها فشيعة علي وولده واما البصرة فعثمانية تدين بالكف ٥ كن عبد الله المقتول تقولون لحيم
الدرق ولا تصون احدا على احد واما الجزيرة فحرورية مارقة والخارجية فيهم فاشية واعراب كالاعلاج ومسلمون في
اخلاق النصارى واما الشام فلا يعرفون الا ال ابي سفيان وطاعة بني مروان عداوة راسخة وجهلا متراكما
اما مكة والمدينة فقد غلب عليهما ابو بكر وعمر ولكن عليكم بخراسان فان هناك العدد الكثير والجلد الظاهر وصدورا سليمة وقلوبا فارغة لم تتقسمها
الاهواء ولم تتوزعها النحل ولم تشغلها ديانة ولا هدم فيها فساد وليست لهم اليوم همم العرب ولا فيهم تحازب كتحازب الاتباع
مع السادات ولا تحالف كتحالف القبائل ولا عصبية كعصبية العشائر وما زالوا ينالون ويمتهنون ويظلمون
فيكظمون ويتنظرون الفرج ويؤملون دولة وهم جند لهم ابدان واجسام ومناكب وكواهل وهامات ولحى وشوارب
واصوات هائلة ولغات فخمة تخرج من اجواف منكرة وبعد فكاني اتفال الى جانب الشرق فان مطلع الشمس
سراج الدنيا ومصباح هذا الخلق فجاء الامر كما دبره وكما قدره فان كان الراي الذي راى صوابا فقد وفق
وطوع المفصل وان كان ذلك عن رواية سمعها فلم تسلم تلك الرواية من نجح ٥ قالوا وان ماوقتكم ان منا رجلا مكث
اربعين سنة اميرا وخليفة فان الامارة لا تعد فخرا مع الخلافة ولا تضم اليها ونحن نقول ان لنا رجلا مكث ستا و
اربعين سنة خليفة وهو احمد الناصر بن الحسن المستضيء ومنا رجل مكث خمسا واربعين سنة خليفة وهو عبد الله
القائم ومكث ابوه احمد القادر ثلثا واربعين سنة خليفة فملكهما اكثر من ملك بني امية كلهم وهم اربع عشرة خليفة و
يقول الطالبيون منا رجل مكث ستين سنة خليفة وهو معد المستنصر من ال الطاهر صاحب مصر وهذه مدة
لم يبلغها خليفة ولا ملك من ملوك العرب في قديم الدهر ولا في حديثه ٥ قالوا وقلتم لنا عاتكة بنت يزيد مكتنفة
خمسة من الخلفاء ونحن نقول لنا زبيدة بنت جعفر مكتنفها ثمانية من الخلفاء جدها المنصور خليفة وعم ابيها السفاح
وعمها المهدي خليفة وابن عمها الهادي خليفة وبعلها الرشيد خليفة وابنها الامين خليفة وابنا بعلها
المأمون والمعتصم خليفتان ٥ قالوا واما ما ذكرتم من الاعياص والعنابس فلسنا نصدقكم فيما زعمتم اصلا

لهم

ولما سموا الاعياص لمكان العيص وابي العيص والعاص وابي العاص وهذه اسماء الاعلام ليست مشتقة من انها الصم كريمة كما زعمتم
واما العنابسة فانما سموا بذلك لان حرب بن امية كان اسمه عنبسة واما حرب فلقب وكذلك ابو سفيان ولما كان حرب اسلم
حولا حاجتهم باسمه فقيل العنابس كما يقال المهالبة والمناذر كما يقال المهالبة والمناذرة وهذا اللقب سمي ابو سفيان بن
حرب ابنه عنبسة وسمى سعيد بن العاص ابنه عنبسة ٥ تم

اخر الجزء الخامس عشر والحمد لله وحده وصلى
الله على سيدنا محمد النبي الامي وآله
الطيبين الطاهرين

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى اهل البصرة وقد كان من انتشار حبلكم وشقاقكم ما لم تغبوا عنه فعفوت عن مجرمكم و
رفعت السيف عن مدبركم وقبلت من مقبلكم فان خطت بكم الامور المردية وسفه الاراء الجائرة الى منابذتي وخلافي فها انا ذا قد
قربت جيادي ورحلت ركابي ولئن الجأتموني الى المسير اليكم لاوقعن بكم وقعة لا يكون يوم الجمل اليها الا كلعقة لاعق مع اني عارف
لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه غير متجاوز متهما الى بري ولا ناكثا الى وفي **الشرح** ما لم تغبوا عنه اي لم
تغفلوا [illegible] وغبت الشيء اي غبت عنه الا لم يفطن به وهو الشيء يكون [illegible]
اي قليل [illegible] وقد كان من غرورهم يوم الجمل عن الطاعة وتركهم حبل الجماعة وشقاقهم
ما استم [illegible] فعفوت ورفعت السيف وقبلت التوبة [illegible] والمدبر [illegible]
[illegible] فان خطت بكم الامور [illegible] خطا [illegible]
[illegible] والمردية المهلكة والجائرة العادلة عن الصواب والمنابذة [illegible]
[illegible] ورحلت [illegible] اي الرحيل [illegible]
[illegible] الركاب الابل [illegible] شددت على ظهورها الرحال [illegible]
[illegible] كلعقة لاعق مثل يضرب للشيء الحقير [illegible]
ثم عاد [illegible] مع اني عارف لذي الطاعة منكم فضله ولذي النصيحة حقه [illegible]
[illegible] **الاصل** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الاصل**
ومن كتاب له الى معاوية فاتق الله فيما لديك وانظر في حقه عليك وارجع الى معرفة ما لا تعذر بجهالته فان للطاعة اعلاما
واضحة وسبلا نيرة ومحجة نهجة وغاية مطلبة يردها الاكياس ويخالفها الانكاس من نكب عنها جار عن الحق وخبط في
التيه وغير الله نعمته واحل به نقمته فنفسك نفسك فقد بين الله لك سبيلك وحيث تناهت بك امورك فقد اجريت
الى غاية خسر ومحلة كفر وان نفسك قد اولجتك شرا واقحمتك غيا واوردتك المهالك واوعرت عليك
المسالك **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible] والانكاس جمع نكس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
اولجتك شرا [illegible]
[illegible]

فسبحان الله كيف تستجيز الغيبة وتستحسن العصبية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الاصل** [illegible] يوم لا ينفع النادم ندمه [illegible] يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون
ومن وصية له عليه السلام للحسن ابنه عليهما السلام كتبها اليه بحاضرين عند انصرافه من صفين من الوالد الفان المقر للزمان المدبر العمر
المستسلم للدهر الذام للدنيا الساكن مساكن الموتى الظاعن عنها غدا الى المولود المؤمل ما لا يدرك السالك سبيل
من قد هلك غرض الاسقام ورهينة الايام ورمية المصائب وعبد الدنيا وتاجر الغرور وغريم المنايا واسير الموت
وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الآفات وصريع الشهوات وخليفة الاموات **الشرح** قال [illegible]
[illegible] ولد الحسن بن علي عليهما السلام للنصف من شهر رمضان سنة ثلث من الهجرة [illegible]
صلى الله عليه وآله حسنا [illegible]
[illegible] **°** وروى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **°** وروى ابو جعفر محمد بن حبيب [illegible]
[illegible]
[illegible] **°** وروى ابو جعفر قال قال ابن عباس [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **°** وروى ابو الحسن [illegible]
[illegible]
[illegible] **°** وروى ابو الحسن [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **°** وروى ابو جعفر محمد بن حبيب [illegible]
[illegible]
[illegible]

ابن عباس قال دخل الحسن بن علي عليهما السلام على معاوية بعد عام الجماعة وهو جالس في مجلس ضيق فجلس عند رجليه فتحدث معاوية
بما شاء ان يتحدث ثم قال عجبا لعائشة تزعم اني في غير ما انا اهله وان الذي اصبحت فيه ليس لي بحق ما لها ولهذا يغفر الله لها
انما كان ينازعني في هذا الامر ابو هذا الجالس وقد استأثر الله به فقال الحسن او عجب ذلك يا معاوية قال اي والله قال افلا
اخبرك بما هو اعجب من هذا قال ما هو قال جلوسك في صدر المجلس وانا عند رجليك فضحك معاوية وقال يا ابن اخي بلغني
ان عليك دينا قال ان لعلي دينا قال كم هو قال مائة الف فقال قد امرنا لك بثلثمائة الف مائة منها لدينك ومائة تفرقها في
اهل بيتك ومائة لخاصة نفسك فقم مكرما واقبض صلتك فلما خرج الحسن عليه السلام قال يزيد بن معاوية لابيه تالله ما
رأيت رجلا استقبلك بما استقبلك به ثم امرت له بثلثمائة الف قال يا بني ان الحق حقهم فمن اتاك منهم فاحث له
ابو جعفر محمد بن حبيب قال قال علي عليه السلام لقد تزوج الحسن وطلق حتى خفت ان يثير عداوة قال ابو جعفر وكان الحسن
اذا اراد ان يطلق امرأة جلس اليها فقال ايسرك ان اهب لك كذا وكذا فتقول له ما شئت او نعم فيقول هو لك فاذا قام
ارسل اليها بالطلاق وبما سمى لها وروى ابو الحسن المدائني قال تزوج الحسن عليه السلام هند بنت سهيل بن عمرو وكانت عند
عبد الله بن عامر بن كريز فطلقها فكتب معاوية الى ابي هريرة ان يخطبها على يزيد بن معاوية فلقيه الحسن بن علي عليهما السلام فقال
اين تريد قال اخطب هند بنت سهيل بن عمرو على يزيد بن معاوية قال الحسن فاذكرني لها فاتاها ابو هريرة فاخبرها
الخبر فقالت اختر لي فقال اختار لك الحسن فتزوجته فقدم عبد الله بن عامر المدينة فقال للحسن ان لي عند هند وديعة فدخل
اليها والحسن معه فخرجت حتى جلست بين يدي عبد الله بن عامر فرق لها رقة شديدة فقال الحسن
معه الا انزل لك عنها فلا اراك تجد محللا خيرا لكما مني قال لا ثم قال لها وديعتي فاخرجت
سفطين فيهما جوهر ففتحهما واخذ من احدهما قبضة وترك الباقي عليها وكانت قبل ابن عامر عند عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
فكانت تقول سيدهم جميعا الحسن واسخاهم ابن عامر واحبهم الي عبد الرحمن بن عتاب ٥ وروى ابو الحسن المدائني قال تزوج
الحسن عليه السلام حفصة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر وكان المنذر بن الزبير يهواها فابلغ الحسن عليه السلام عنها شيئا فطلقها
فخطبها المنذر فابت ان تزوجه وقالت شهرني فخطبها عاصم بن عمر بن الخطاب فتزوجها فابلغه المنذر عنها شيئا فطلقها
فخطبها المنذر فقيل لها تزوجيه فقالت لا والله لا افعل وقد فعل بي ما قد فعل مرتين لا والله لا تراني في منزله ابدا
وروى المدائني عن جويرية بن اسماء قال لما مات الحسن عليه السلام اخرجوا جنازته فحمل مروان بن الحكم سريره فقال له الحسين
تحمل اليوم جنازته وكنت بالامس تجرعه الغيظ قال مروان نعم كنت افعل ذلك بمن يوازن حلمه الجبال ٥ وروى المدائني عن
يحيى بن زكريا عن هشام بن عروة قال قال الحسن عليه السلام عند وفاته ادفنوني عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله الا ان
تخافوا ان يكون في ذلك شر فلما ارادوا دفنه قال مروان بن الحكم لا يدفن عثمان في حش كوكب ويدفن الحسن ههنا فاجتمع
بنو هاشم وبنو امية واعان هؤلاء قوم وهؤلاء قوم وجاؤوا بالسلاح فقال ابو هريرة لمروان اتمنع الحسن ان يدفن في هذا الموضع
وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة قال مروان دعنا منك لقد
ضاع حديث رسول الله صلى الله عليه وآله اذ كان لا يحفظه غيرك وغير ابي سعيد الخدري وانما اسلمت ايام خيبر قال ابو
هريرة صدقت اسلمت ايام خيبر ولكنني لزمت رسول الله صلى الله عليه وآله فلم اكن افارقه وكنت اسأله وعنيت بذلك حتى
علمت من احب ومن ابغض ومن قرب ومن ابعد ومن اقر ومن نفى ومن لعن ومن دعا له فلما رأت عائشة السلاح والرجال و
خافت ان يعظم الشر بينهم وتسفك الدماء قالت البيت بيتي ولا آذن لاحد ان يدفن فيه وابى الحسين عليه السلام ان يدفنه الا
مع جده فقال له محمد بن الحنفية يا اخي انه لو اوصى ان ندفنه لدفناه او نموت قبل ذلك ولكنه قد استثنى وقال الا ان تخافوا
الشر فاي شر يرى اشد مما نحن فيه فدفن في البقيع قال ابو الحسن المدائني وصل نعي الحسن عليه السلام الى البصرة في يومين
وليلتين فقال الجارود بن ابي سبرة ٥ اذا كان شر سار يوما وليلة ٥ وان كان خير اخر السير اربعا ٥ اذا ما بريد الشر اقبل
نحونا ٥ بامر من الدواهي البريد سار فانبطا ٥ وروى ابو الحسن المدائني قال خرج على معاوية قوم من الخوارج بعد دخوله
الكوفة وصلح الحسن له فارسل معاوية الى الحسن يسأله ان يخرج فيقاتل الخوارج فقال الحسن سبحان الله تركت قتالك

وهو لي حلال لصلاح الامة والفتهم تراني اقاتل معك فخطب معاوية اهل الكوفة فقال يا اهل الكوفة اتراني قاتلتكم على الصلاة
والزكاة والحج وقد علمت انكم تصلون وتزكون وتحجون ولكنني قاتلتكم لاتأمر عليكم والي رقابكم وقد آتاني الله ذلك وانتم كارهون
الا ان كل مال او دم اصيب في هذه الفتنة فمطلول وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين ولا يصلح الناس الا ثلاث اخراج العطاء
عند محله واقفال الجنود لوقتها واغزاء العدو في دارهم فانهم ان لم تغزوهم غزوكم ثم نزل قال المدائني فقال المسيب بن نجبة
عجبي منك بايعت معاوية ومعك اربعون الفا ولم تأخذ لنفسك وثيقة وعقدا ظاهرا اعطاك امرا فيما بينك وبينه ثم قال
ما قد سمعت والله ما اراد بما قال غيرك قال فما ترى قال ارى ان ترجع الى ما كنت عليه فقد نقض ما كان بينه وبينك فقال يا مسيب
اني لو اردت بما فعلت الدنيا لم يكن معاوية باصبر عند اللقاء ولا اثبت عند الحرب مني ولكني اردت صلاحكم وكف بعضكم عن بعض
فارضوا بقدر الله وقضائه حتى يستريح بر او يستراح من فاجر قال المدائني ودخل عبيدة بن عمرو الكندي على الحسن عليه السلام
وكان ضرب على وجهه ضربة وهو مع قيس بن سعد بن عبادة فقال ما الذي ارى بوجهك قال اصابني مع قيس فالتفت
حجر بن عدي الى الحسن عليه السلام فقال لوددت انك كنت مت قبل هذا اليوم ولم يكن ما كان انا رجعنا راغمين بما كرهنا ورجعوا
مسرورين بما احبوا فتغير وجه الحسن وغمز الحسين عليهما السلام حجرا فسكت فقال الحسن عليه السلام يا حجر ليس كل الناس يحب ما
تحب ولا رأيه رأيك وما فعلت ما فعلت الا ابقاء عليك والله كل يوم في شأن ٥ قال المدائني ودخل عليه سفيان بن ابي
الليل النهدي فقال له السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال الحسن اجلس يرحمك الله ان رسول الله صلى الله عليه وآله رفع
له ملك بني امية فنظر اليهم يعلون منبره واحدا فواحدا فشق ذلك عليه فانزل الله تعالى في ذلك قرآنا قال له وما جعلنا
الرؤيا التي اريناك الا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن وسمعت عليا ابي رحمه الله يقول سيلي امر هذه الامة رجل
واسع البلعوم كبير البطن فسألته من هو فقال معاوية وقال لي ان القرآن قد نطق بملك بني امية ومدتهم قال تعالى ليلة القدر
خير من الف شهر قال ابي هذه ملك بني امية ٥ قال المدائني فلما كان عام الصلح اقام الحسن بالكوفة اياما ثم تجهز للشخوص
الى المدينة فدخل اليه المسيب بن نجبة الفزاري وظبيان بن عمارة التيمي ليودعاه فقال الحسن عليه السلام الحمد لله الغالب على امره
لو اجتمع الخلق جميعا على ان لا يكون ما هو كائن ما استطاعوا فقال اخوه الحسين عليه السلام لقد كنت كارها لما كان طيب
النفس على سبيل ابي حتى عزم علي اخي فاطعته وكانما يجذ انفي بالمواسي فقال المسيب انه والله ما يكبر علينا هذا الا ان
تضاموا وتنتقصوا فاما نحن فانهم سيطلبون مودتنا بكل ما قدروا عليه فقال الحسين يا مسيب نحن نعلم انك تحبنا فقال
الحسن عليه السلام سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من احب قوما كان معهم فعرض له المسيب
وظبيان بالرجوع فقال ليس الى ذلك سبيل فلما كان من غد خرج فلما صار بدير هند نظر الى الكوفة وقال ٥
ولا عن قلى فارقت دار معاشري ٥ هم المانعون حوزتي وذماري ٥ ثم سار الى المدينة ٥ قال المدائني فقال معوية يوما للوليد بن عقبة
بن ابي معيط بعد خروج الحسن عليه السلام ما وهب بل ردت قال نعم وثمرت ٥ قال المدائني ادعى معوية زيادا وقال الوليد
بن عقبة يحرض على الطلب بدم عثمان ٥ الا ابلغ معاوية بن حرب ٥ فانك من اخي ثقة مليم ٥ قطعت الدهر كالسدم المعنى
تهدر في دمشق ولا تريم ٥ فلو كنت المقتول وكان حيا ٥ لشمر لا الف ولا سؤوم ٥ وانك والكتاب الى علي ٥ كدابغة وقد
حلم الاديم ٥ وروى المدائني عن ابرهيم بن محمد عن زيد بن اسلم قال دخل رجل على الحسن عليه السلام بالمدينة وفي يده
صحيفة فقال له الرجل ما هذه قال هذا كتاب معاوية يتوعد فيه على امر كذا فقال الرجل لقد كنت على النصف
فقال الحسن عليه السلام اجل ولكني خشيت ان يأتي يوم القيامة سبعون الفا او ثمانون الفا او اكثر او اقل تنضح اوداجهم دما كلهم يستعدي
الله فيم هريق دمه قال ابو الحسن وكان الحصين بن المنذر الرقاشي يقول والله ما وفى معاوية للحسن بشيء مما اعطاه
قتل حجرا واصحاب حجر وبايع لابنه يزيد وسم الحسن ٥ قال المدائني وروى ابو الطفيل قال قال الحسن عليه السلام لمولى له
تعرف معاوية بن حديج قال نعم قال فاذا رأيته فاعلمني فرآه خارجا من دار عمرو بن حريث فقال هو هذا فدعاه فقال له
الشاتم عليا عند ابن آكلة الاكباد اما والله لئن وردت الحوض ولن ترده لترينه مشمرا عن ساقيه حاسرا عن ذراعيه يذود عنه
المنافقين قال ابو الحسن ٥ وروى هذا الخبر ايضا قيس بن الربيع عن بدر بن الخليل عن مولى الحسن عليه السلام

حدثنا سليمان بن ابي شيخ قال حدثنا الاسود بن قيس العبدي ان الحسن عليه السلام لقي يوما حبيب بن مسلمة فقال له يا حبيب رب مسير لك
في غير طاعة الله فقال اما مسيري الى ابيك فليس من ذلك قال بلى والله ولكنك اطعت معاوية على دنيا قليلة زائلة فلئن
قام بك في دنياك لقد قعد بك في آخرتك ولو كنت اذ فعلت شرا قلت خيرا كان ذلك كما قال عز وجل خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا
ولكنك كما قال سبحانه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون ۞ قال ابو الحسن طلب زياد رجلا من اصحاب الحسن عليه السلام ممن
كان في كتاب الامان فكتب اليه الحسن من الحسن بن علي الى زياد اما بعد فقد علمت ما كنا اخذنا من الامان لاصحابنا وقد ذكر
لي فلان انك تعرضت له فاحب ان لا تعرض له الا بخير والسلام فلما اتاه الكتاب وذلك بعد ادعاء معاوية اياه غضب حيث
لم ينسبه الى ابي سفيان فكتب اليه من زياد بن ابي سفيان الى الحسن اما بعد فانه اتاني كتابك في فاسق تؤويه الفساق من
شيعتك وشيعة ابيك وايم الله لاطلبنه بين جلدك ولحمك وان احب الناس الي لحما انا آكله للحم انت منه والسلام فلما قرأ
الحسن الكتاب بعث به الى معاوية فلما قرأه غضب وكتب من معاوية بن ابي سفيان الى زياد اما بعد فان لك رأيين رأيا من
ابي سفيان ورأيا من سمية فاما رأيك من ابي سفيان فحلم وحزم واما رأيك من سمية فما يكون من مثلها ان الحسن بن علي كتب
الي بانك عرضت لصاحبه فلا تعرض له فاني لم اجعل لك عليه سبيلا وان الحسن ليس ممن يرمى به الرجوان والعجب من كتابك
اليه لا تنسبه الى ابيه او الى امه فالآن حين اخترت له والسلام قلت جرى في مجلس بعض الاكابر وانا حاضر القول في ان عليا عليه السلام
اشرف ام فاطمة عليها السلام فقال انسان كان حاضرا المجلس بل فاطمة اشرف وخاض الحاضرون في ذلك بعد انكارهم تلك اللفظة
وسألني صاحب المجلس ان اذكر ما عندي في المعنى وان اوضح ايما افضل علي عليه السلام ام فاطمة عليها السلام فقلت اما ايهما افضل فان اريد
بالافضل الاجمع للمناقب التي يتفاضل الناس بها نحو العلم والشجاعة ونحو ذلك فعلي افضل وان اريد بالافضل الارفع منزلة
عند الله تعالى فالذي استقر عليه رأي المتأخرين من اصحابنا ان عليا ارفع المسلمين كافة منزلة عند الله تعالى بعد رسول الله صلى
الله عليه وآله من الذكور والاناث وفاطمة امرأة من المسلمين وان كانت سيدة نساء العالمين ويدل على ذلك انه قد ثبت انه
احب الخلق الى الله تعالى بحديث الطائر وفاطمة من الخلق واحب الخلق اليه سبحانه اعظمهم ثوابا يوم القيامة على ما فسره المحققون من
اهل الكلام وان اريد بالافضل الاشرف نسبا ففاطمة عليها السلام افضل لان اباها سيد ولد آدم من الاولين والآخرين فليس
في آباء علي عليه السلام مثله ولا مقارب وان اريد بالافضل من كان رسول الله صلى الله عليه وآله اشد حنوا عليه واميل اليه
ففاطمة افضل لانها ابنته وكان شديد الحب لها والحنو عليها جدا وهي اقرب اليه نسبا من ابن العم لا شبهة في ذلك فاما القول
ان عليا اشرف بها او شرفت به فان عليا عليه السلام كانت اسباب شرفه وتميزه عن الناس متنوعة فمنها ما هو متعلق بفاطمة عليها السلام
ومنها ما هو متعلق بابيها صلوات الله عليه ومنها ما هو مستقل بنفسه فاما الذي هو مستقل بنفسه فنحو شجاعته وعفته
وحلمه وقناعته وسجاحة اخلاقه وسماحة نفسه واما الذي هو متعلق برسول الله صلى الله عليه وآله فنحو علمه ودينه وزهده و
عبادته وسبقه الى الاسلام واخباره بالغيوب واما الذي يتعلق بفاطمة عليها السلام فنكاحه لها حتى صار بينه وبين رسول
الله صلى الله عليه وآله الصهر المضاف الى النسب والسبب وحتى ان ذريته منها صارت ذرية لرسول الله صلى الله عليه وآله واجزاء من
ذاته عليه السلام وذلك لان الولد انما يكون من مني الرجل ودم المرأة وهما جزءان من ذاتي الاب والام ثم هكذا ابدا في ولد الولد
ومن بعده من البطون دائما فهذا هو القول في شرف علي عليه السلام بفاطمة عليها السلام فاما شرفها به فانها وان كانت ابنة سيد العالمين
الا ان كونها زوجة علي عليه السلام افادها نوعا من الشرف آخر زائدا على ذلك الشرف الاول الا ترى ان اباها لو زوجها ابا جهل
او عمرو بن العاص لم يكن حالها في العظمة والجلالة كحالها الآن وكذلك لو كان بنوها وذريتها من ابي جهل او من عمرو بن العاص
لم يكن حالهم في انفسهم كحالهم الآن ۞ قال ابو الحسن المدائني وكان الحسن عليه السلام كثير التزويج تزوج خولة بنت منظور بن زبان
الفزارية وامها مليكة بنت خارجة بن سنان فولدت له الحسن بن الحسن وتزوج ام اسحاق بنت طلحة بن عبيد الله فولدت له ابنا سماه
طلحة وتزوج ام بشير بنت ابي مسعود الانصاري واسم ابي مسعود عقبة بن عمرو فولدت له زيد بن الحسن وتزوج جعدة بنت
الاشعث بن قيس وهي التي سقته السم وتزوج هند بنت سهيل بن عمرو وحفصة ابنة عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق
وتزوج امرأة من كلب وامرأة من بنات عمرو بن الاهتم المنقري وامرأة من ثقيف فولدت له عمرا وتزوج امرأة من بنات علقمة

بن زرارة وامرأة من بني شيبان من آل همام بن مرة فقيل له انها ترى رأي الخوارج فطلقها وقال اني اكره ان اضم الى نحري جمرة من جمر جهنم
قال المدائني وخطب الى رجل فزوجه وقال له اني مزوجك واعلم انك ملق طلق غلق ولكنك خير الناس نسبا وارفعهم جدا وابا قلت
اما قوله ملق طلق فقد صدق واما غلق فلا فان الغلق الكثير الضجر وكان الحسن عليه السلام اوسع الناس صدرا واسجحهم خلقا قال
احصي زوجات الحسن عليه السلام فكن سبعين امرأة ۞ قال المدائني ولما توفي علي عليه السلام خرج عبد الله بن العباس بن عبد المطلب الى الناس
فقال ان امير المؤمنين توفي وقد ترك خلفا فان احببتم خرج اليكم وان كرهتم فلا احد على احد فبكى الناس وقالوا بل يخرج الينا
فخرج الحسن عليه السلام فخطبهم فقال ايها الناس اتقوا الله فانا امراؤكم واولياؤكم وانا اهل البيت الذين قال الله تعالى فينا انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فبايعه الناس وكان خرج اليهم وعليه ثياب سود ثم وجه عبيد الله بن عباس ومعه قيس بن
سعد بن عبادة مقدمة له في اثني عشر الفا الى الشام وخرج هو يريد المدائن فطعن بساباط وانتهب متاعه ودخل المدائن و
بلغ ذلك معاوية فاشاعه وجعل اصحاب الحسن الذين وجههم مع عبيد الله يتسللون الى معاوية الوجوه واهل البيوتات فكتب عبيد الله
بن العباس بذلك الى الحسن عليه السلام فخطب الناس ووبخهم وقال خالفتم ابي حتى حكم وهو كاره ثم دعاكم الى قتال اهل الشام بعد
التحكيم فابيتم حتى صار الى كرامة الله ثم بايعتموني على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت وقد اتاني ان اهل الشرف منكم
اتوا معاوية وبايعوه فحسبي منكم لا تغروني من ديني ونفسي وارسل عبد الله بن الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وامه
هند بنت ابي سفيان بن حرب الى معاوية يسأله المسالمة واشترط عليه العمل بكتاب الله وسنة نبيه وان لا يعهد لاحد من بعده
وان يكون الامر شورى وان يكون الناس اجمعون آمنين وكتب بذلك كتابا فابى الحسن عليه السلام واتم فكان الحسن عليه السلام حتى
دخل معاوية الكوفة قال ابو الحسن وحدثنا ابو بكر بن الاسود قال كتب ابن عباس الى الحسن عليه السلام اما بعد فان المسلمين ولوك امرهم
بعد علي عليه السلام فشمر للحرب وجاهد عدوك وقارب اصحابك واشتر من الظنين دينه بما لا يثلم لك دنيا وول اهل البيوتات و
الشرف تستصلح به عشائرهم حتى يكون الناس جماعة فان بعض ما يكره الناس ما لم يتعد الحق وكانت عواقبه تؤدي الى ظهور
العدل وعز الدين خير من كثير مما يحبه الناس اذا كانت عواقبه تدعو الى ظهور الجور وذل المؤمنين وعز الفاجرين واقتد
بما كان عليه امام الهدى فقد جاء عنه انه لا يصلح الكذب الا في حرب او صلاح بين الناس فان الحرب خدعة ولك في ذلك سعة
اذا كنت محاربا ما لم تبطل حقا واعلم ان عليا اباك انما رغب الناس عنه الى معاوية انه آسى بينهم في الفيء وسوى بينهم
في العطاء فثقل عليهم واعلم انك تحارب من حارب الله ورسوله في ابتداء الاسلام حتى ظهر امر الله فلما وحد الرب ومحق
الشرك وعز الدين اظهروا الايمان وقرؤوا القرآن مستهزئين بآياته وقاموا الى الصلاة وهم كسالى وادوا الفرائض وهم لها كارهون
فلما رأوا انه لا يعز في الدين الا الاتقياء الابرار توسموا بسيما الصالحين ليظن المسلمون بهم خيرا فما زالوا بذلك حتى
شركوهم في اماناتهم وقالوا حسابهم على الله فان كانوا صادقين فاخواننا في الدين وان كانوا كاذبين كانوا بما اقترفوا
هم الاخسرين وقد منيت باولئك وبابنائهم واشباههم والله ما زادهم طول العمر الا غيا ولا زادهم ذلك لاهل الدين الا مقتا
فجاهدهم ولا ترض دنية ولا تقبل خسفا فان عليا عليه السلام لم يجب الى الحكومة حتى غلب على امره فاجاب وانهم يعلمون انه اولى بالامر
ان حكموا بالعدل فلما حكموا بالهوى رجع الى ما كان عليه حتى اتى عليه اجله ولا تخرجن من حق انت اولى به حتى
يحول الموت دون ذلك والسلام ۞ قال المدائني وكتب الحسن عليه السلام الى معاوية بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
الحسن امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فان الله بعث محمدا رحمة للعالمين فاظهر به الحق وقمع به الشرك واعز به
العرب عامة وشرف به قريشا خاصة فقال وانه لذكر لك ولقومك فلما قبضه الله تنازعت العرب الامر بعده فقالت قريش نحن
عشيرته واولياؤه فلا تنازعونا سلطانه فعرفت العرب لقريش ذلك وجاحدتنا قريش ما عرفت لها العرب فهيهات ما
انصفتنا قريش وقد كانوا ذوي فضيلة في الدين وسابقة في الاسلام ولا غرو الا منازعتك ايانا الامر بغير حق في الدنيا
معروف ولا اثر في الاسلام محمود فالله الموعد نسأل الله ان لا يؤتينا في هذه الدنيا شيئا ينقصنا به في الآخرة ان عليا
لما توفاه الله ولاني المسلمون الامر بعده فاتق الله يا معاوية وانظر لامة محمد ما تحقن به دماءها وتصلح به امرها
وبعث بالكتاب مع الحارث بن سويد التيمي تيم الرباب وجندب الازدي فقدما على معاوية فدعواه الى بيعة الحسن عليه السلام فلم يجب

حلالاً لاولياء الله ومنعاً لاعداء الله والله انك لتعلم ان علياً لم يرتب في الدين ولم يشك في الله ساعة ولا طرفة عين قط وايم الله
لتنتهين يا ابن ام عمرو او لانفذن حضنيك بنوافذ اشد من القعضبية فاياك والتهجم علي فاني من قد عرفت لست بضعيف
الغمزة ولا هش المشاشة ولا مرئ المأكلة واني من قريش كواسطة القلادة يعرف حسبي ولا ادعى لغير ابي وانت من تعلم ويعلم الناس
تحاكمت فيك رجال قريش فغلب عليك جزارها الأمهم حسباً واعظمهم لؤماً فاياك عني فانك رجس ونحن اهل بيت
الطهارة اذهب الله عنا الرجس وطهرنا تطهيراً فافحم عمرو وانصرف كئيباً • وروى ابو الحسن المدائني قال سأل معاوية
الحسن بن علي بعد الصلح ان يخطب الناس فامتنع فناشده ان يفعل فوضع له كرسي فجلس عليه ثم قال الحمد لله الذي توحد في
ملكه وتفرد في ربوبيته يؤتي الملك من يشاء وينزعه عمن يشاء والحمد لله الذي اكرم بنا مؤمنكم واخرج من الشرك اولكم و
حقن دماء آخركم فبلاؤنا عندكم قديماً وحديثاً احسن البلاء ان شكرتم او كفرتم ايها الناس ان رب علي كان اعلم بعلي حين قبضه
اليه ولقد اختصه بفضل لن تعتدوا بمثله ولن تجدوا مثل سابقته فهيهات هيهات طالما قلبتم له الامور حتى اعلاه الله عليكم
وهو صاحبكم وغزاكم في بدر واخواتها جرعكم رنقاً وسقاكم علقاً واذل رقابكم واشرقكم بريقكم
فلستم بملومين على بغضه وايم الله لا ترى امة محمد خفضاً ما كانت سادتهم وقادتهم في بني امية ولقد وجه الله اليكم فتنة لن
تصدروا عنها حتى تهلكوا لطاعتكم طواغيتكم وانضوائكم الى شياطينكم فعند الله احتسب ما مضى وما ينتظر من سوء دعتكم
وحيف حكمكم ثم قال يا اهل الكوفة لقد فارقكم بالامس سهم من مرامي الله صائب على اعداء الله نكال على فجار قريش لم يزل
آخذاً بحناجرها جاثماً على انفاسها ليس بالملومة في امر الله ولا بالسروقة لمال الله ولا بالفروقة في حرب اعداء الله اعطى الكتاب
خواتيمه وعزائمه دعاه فاجابه وقاده فاتبعه لا تأخذه في الله لومة لائم فصلوات الله عليه ورحمته ثم نزل فقال معاوية اخطأ عجل
او كاد واصاب متثبت او كاد ماذا اردت من خطبة الحسن • فاما ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني فانه قال كان في لسان
ابي محمد الحسن عليه السلام ثقل كالفأفأة حدثني بذلك محمد بن الحسين الاشناني قال حدثني محمد بن اسماعيل الاحمسي عن مفضل
عن جابر قال كان في لسان الحسن عليه السلام رتة وكان سلمان الفارسي يقول اتته من قبل عمه موسى بن عمران
قال ابو الفرج ومات شهيداً مسموماً دس معاوية اليه والى سعد بن ابي وقاص حين اراد ان يعهد الى يزيد ابنه بالامر بعده
سماً فماتا منه في ايام متقاربة وكان الذي تولى ذلك من الحسن زوجته جعدة بنت الاشعث بن قيس لمال بذله لها معاوية
ويقال ان اسمها سكينة ويقال عائشة ويقال شعثاء والصحيح ان اسمها جعدة قال ابو الفرج حدثني عمرو بن ثابت قال
كنت اختلف الى ابي اسحاق السبيعي اسأله عن الخطبة التي خطب بها الحسن بن علي عليه السلام عقيب وفاة ابيه ولا يحدثني بها
فدخلت اليه في يوم شات وهو في الشمس وعليه برنسه وكانه غول فقال لي من انت فاخبرته فبكى وقال كيف ابوك
كيف اهلك قلت صالحون قال في اي شيء تردد منذ سنة قلت في خطبة الحسن بن علي بعد وفاة ابيه فقال حدثني هبيرة
بن يريم قال خطب الحسن عليه السلام بعد وفاة امير المؤمنين عليه فقال لقد قبض في هذه الليلة رجل لم يسبقه الاولون ولا يدركه
الآخرون بعمل لقد كان يجاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله فيقيه بنفسه ولقد كان يوجهه برايته فيكتنفه جبرئيل
عن يمينه وميكائيل عن يساره فلا يرجع حتى يفتح الله عليه ولقد توفي في الليلة التي عرج فيها بعيسى بن مريم والتي
توفي فيها يوشع بن نون وما خلف صفراء ولا بيضاء الا سبعمائة درهم من عطائه اراد ان يبتاع بها خادماً لاهله ثم خنقته العبرة فبكى
وبكى الناس معه ثم قال ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد رسول الله انا ابن البشير انا ابن
النذير انا ابن الداعي الى الله باذنه والسراج المنير انا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً والذين
افترض الله مودتهم في كتابه اذ يقول ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسناً فاقتراف الحسنة مودتنا اهل البيت • قال
ابو الفرج فلما انتهى الى هذا الموضع من الخطبة قام عبد الله بن العباس بين يديه فدعا الناس الى بيعته فاستجابوا له وقالوا
ما احبه الينا واحقه بالخلافة فبايعوه ثم نزل عن المنبر • قال ابو الفرج ودس معاوية رجلاً من حمير الى الكوفة ورجلاً من بني القين
الى البصرة يكتبان اليه بالاخبار فدل على الحميري وعلى القيني فاخذا وقتلا وكتب الحسن الى معاوية اما بعد فانك دسست
الي الرجال كانك تحب اللقاء لا اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله وبلغني انك شمت بما لا يشمت به ذوو الحجى وانما مثلك

وكتب اليه معاوية اما بعد فقد فهمت ما ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله وهو احق الاولين والآخرين بالفضل كله وذكرت تنازع
المسلمين الامر من بعده فصرحت بتهمة ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وابي عبيدة الامين وصلحاء المهاجرين فكرهت لك ذلك ان
الامة لما تشاجرت الامر بينها رأت قريشاً احقها به ثم رأت قريش والانصار وذوو الفضل والدين من المسلمين ان يولوا من قريش
اعلمها بالله واخشاها له واقواها على الامر فاختاروا ابا بكر ولم يألوا ولو علموا مكان رجل غير ابي بكر يقوم مقامه ويذب عن
حرم الاسلام ذبه ما عدلوا بالامر الى ابي بكر والحال اليوم بيني وبينك على ما كانوا عليه فلو علمت انك اضبط لامر الرعية واحوط
على هذه الامة واحسن سياسة واكيد للعدو واقوى على جمع الفيء لسلمت لك الامر بعد ابيك فان اباك سعى على عثمان
حتى قتل مظلوماً فطالب الله بدمه ومن يطلبه الله فلن يفوته ثم ابتز الامة امرها وفرق جماعتها فخالفه نظراؤه من اهل السابقة
والجهاد والقدم في الاسلام وادعى انهم نكثوا بيعته فقاتلهم وسفكت الدماء واستحلت الحرم ثم اقبل الينا لا يدعي علينا
بيعة ولكنه يريد ان يملكنا اغتراراً فحاربناه وحاربنا ثم صارت الحرب الى ان اختار رجلاً واخترنا رجلاً ليحكما بما يصلح عليه
الامة وتعود به الجماعة والالفة واخذنا عليهما بذلك ميثاقاً وعليه مثله وعلينا مثله على الرضا بما حكما فامضى الحكمان عليه الحكم
بما قد علمت وخلعاه فوالله ما رضي بالحكم ولا صبر لامر الله فكيف تدعوني الى امر انما تطلبه بحق ابيك وقد خرج منه فانظر لنفسك
ولدينك والسلام قال ثم ان الحارث وجندباً رجعا [illegible] الى العراق في ستين الفاً
واستخلف على الشام الضحاك بن قيس الفهري والحسن مقيم بالكوفة لم يشخص حتى بلغه ان معاوية قد عبر جسر منبج فوجه حجر بن
عدي فامر العمال بالاحتراس وندب الناس فسار حتى نزل بن سعد بن عبادة على اثني عشر الفاً ونزل دير عبد الرحمن و
استخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب وامر قيس بن سعد بالمسير ووصاه فاخذ على
الفلوجة ثم الى مسكن وسار الحسن حتى اتى المدائن فاتى ساباط فاقام بها اياما فلما اراد ان يرحل الى المدائن قام
فخطب الناس فقال ايها الناس انكم بايعتموني على ان تسالموا من سالمت وتحاربوا من حاربت واني والله ما اصبحت محتملاً
على احد من هذه الامة ضغينة في شرق ولا غرب ولما تكرهون في الجماعة والالفة والامن وصلاح ذات البين خير لكم
من الفرقة والخوف والتباغض والعداوة وان علياً ابي كان يقول لا تكرهوا امارة معاوية فانكم لو فارقتموه لرأيتم الرؤوس تندر
من كواهلها كالحنظل ثم نزل فقال الناس ما قال هذا الا وهو خالع نفسه ومسلم الامر لمعاوية فثاروا به فقطعوا كلامه
وانتهبوا متاعه ونزعوا مطرفاً كان عليه واخذوا جارية كانت معه واختلف الناس فصارت طائفة معه واكثرهم عليه فقال
اللهم انت المستعان وامر بالرحيل فارتحل الناس واتاه رجل وطاف به بعض اصحابه فمنعوا الناس عنه و
ساروا فقدمه سنان بن الجراح الاسدي الى مظلم ساباط فاقام به فلما دنا منه تقدم اليه كانه يكلمه فطعنه في فخذه بالمعول
طعنة كادت تصل الى العظم فغشي عليه وابتدره اصحابه فسبق اليه عبد الله الطائي فصرع سناناً واخذ ظبيان بن عمارة
المعول من يده فضربه فقطع انفه ثم ضربه بصخرة على راسه فقتله وافاق الحسن عليه السلام من غشيته فعصبوا جرحه وقد نزف
وضعف فقدموا به المدائن وعليها سعد بن مسعود عم المختار بن عبيد فاقام بالمدائن حتى برئ من جرحه • قال المدائني
وكان الحسن عليه السلام اكبر ولد علي عليه السلام وكان سيداً سخياً حليماً خطيباً وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحبه
يسابق بين الحسن عليه السلام والحسين فسبق الحسن فاجلسه على فخذه اليمنى ثم اجلس الحسين على فخذه اليسرى فقيل يا رسول الله
ايهما احب اليك فقال اقول كما قال ابراهيم ابونا وقيل له اي ابنيك احب اليك فقال اكبرهما وهو الذي يلد ابني محمداً • وروى
المدائني قال خرج الحسن وهو صغير وعليه بردة ورسول الله صلى الله عليه وآله يخطب فعثر فسقط فقطع
رسول الله صلى الله عليه وآله الخطبة ونزل مسرعاً اليه وحمله الناس فاخذه على كتفه وقال ان الولد لفتنة لقد
نزلت اليه وما ادري اين انا ثم صعد فاتم الخطبة • وروى المدائني قال لقي عمرو بن العاص الحسن عليه السلام في الطواف فقال له يا حسن
زعمت ان الدين لا يقوم الا بك وبابيك فقد رايت الله اقام معاوية فجعله راسياً بعد ميله وبيناً بعد خفائه افيرضى
الله بقتل عثمان او من الحق ان تطوف بالبيت كما يدور الجمل بالطحين عليك ثياب كغرقئ البيض وانت قاتل عثمان والله
انه لالم للشعث واسهل للوعث ان يوردك معاوية حياض ابيك فقال الحسن عليه السلام ان لاهل النار علامات يعرفون بها

كما قال الأول: فإنا ومن قد مات منا لكالذي ٭ يروح فيمسي في المبيت ليغتدي ٭ فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى ٭ تجهز لأخرى
مثلها فكأن قد ٭ فأجابه معاوية أما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما ذكرت فيه ولقد علمت بما حدث فلم أفرح ولم أحزن
ولم أشمت ولم آس وإن عليا أباك لكما قال الأعشى بن قيس بن ثعلبة ٭ فأنت الجواد وأنت الذي ٭ إذا ما القلوب ملأن الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقاء ٭ يضرب منها النساء النحورا ٭ وما مزبد من خليج البحار ٭ يعلو الإكام ويعلو الجسورا ٭ بأجود منه بما
عنده ٭ فيعطي الألوف ويعطي البدورا ٭ قال أبو الفرج وكتب عبد الله بن عباس من البصرة إلى معاوية أما بعد فإنك
ودسك أخا بني القين إلى البصرة تلتمس من غفلات قريش بمثل ما ظفرت به من يمانيتك لكما قال أمية بن أبي الصلت ٭
لعمرك إني والخزاعي طارقا ٭ كنعجة عاد حتفها تتحفر ٭ أثارت عليها شفرة بكراعها ٭ فظلت بها من آخر الليل تنحر ٭ شمت
بقوم من صديقك أهلكوا ٭ أصابهم يوم من الدهر أصفر ٭ فأجابه معاوية أما بعد فإن الحسن بن علي قد كتب إلي بنحو ما كتبت
به وأنبني بما لم يجن سوء ظن ورأي في وإنك لم تصب مثلي ومثلكم وإنما مثلنا كما قال طارق الخزاعي يجيب أمية عن هذا
الشعر ٭ فوالله ما أدري وإني لصادق ٭ إلى أي من يظنني أتعذر ٭ أعنف إن كانت زبينة أهلكت ٭ ونال بني لحيان شر فأنفروا ٭
قال أبو الفرج فكان أول شيء أحدثه الحسن بن علي عليه السلام أنه زاد المقاتلة مائة مائة وقد كان علي عليه السلام فعل ذلك
يوم الجمل وفعله الحسن حال الاستخلاف فتبعه الخلفاء من بعده في ذلك وكتب الحسن عليه السلام إلى معاوية مع حرب بن عبد الله الأزدي
من الحسن بن علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو
أما بعد فإن الله جل وعز بعث محمدا صلى الله عليه وآله رحمة للعالمين ومنة للمؤمنين وكافة للناس أجمعين لينذر من كان
حيا ويحق القول على الكافرين فبلغ رسالات الله وقام بأمر الله حتى توفاه الله غير مقصر ولا وان وبعد أن أظهر الله به
الحق ومحق به الشرك وخص به قريشا خاصة فقال له وإنه لذكر لك ولقومك فلما توفي تنازعت سلطانه العرب
فقالت قريش نحن قبيلته وأسرته وأولياؤه ولا يحل لكم أن تنازعونا سلطان محمد وحقه فرأت العرب أن القول ما قالت
قريش وأن الحجة لهم في ذلك على من نازعهم أمر محمد فأنعمت لهم وسلمت إليهم ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاجت
به العرب فلم تنصفنا قريش إنصاف العرب لها إنهم أخذوا هذا الأمر دون العرب بالانتصاف والاحتجاج فلما صرنا أهل
بيت محمد وأولياءه إلى محاجتهم وطلب النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجتماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم لنا فالموعد
الله وهو الولي النصير ولقد كنا تعجبنا لتوثب المتوثبين علينا في حقنا وسلطان نبينا وإن كانوا ذوي فضيلة
وسابقة في الإسلام وأمسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين أن يجد المنافقون والأحزاب في ذلك مغمزا يثلمونه به أو
يكون لهم بذلك سبب إلى ما أرادوا من إفساده فاليوم فليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على أمر لست من أهله لا بفضل
في الدين معروف ولا أثر في الإسلام محمود وأنت ابن حزب من الأحزاب وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله
ولكتابه والله حسيبك فسترد فتعلم لمن عقبى الدار وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك
وما الله بظلام للعبيد إن عليا لما مضى لسبيله رحمة الله عليه يوم قبض ويوم من الله عليه بالإسلام ويوم يبعث حيا
ولاني المسلمون الأمر بعده فأسأل الله ألا يؤتينا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا به في الآخرة مما عنده من كرامة وإنما
حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين الله عز وجل في أمرك ولك في ذلك إن فعلته الحظ الجسيم والصلاح
للمسلمين فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فإنك تعلم أني أحق بهذا الأمر منك عند الله
وعند كل أواب حفيظ ومن له قلب منيب واتق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين فوالله ما لك من خير في أن تلقى الله
من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به وادخل في السلم والطاعة ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحق به منك ليطفئ الله
النائرة بذلك ويجمع الكلمة ويصلح ذات البين وإن أنت أبيت إلا التمادي في غيك سرت إليك بالمسلمين فحاكمتك
حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فكتب معاوية إليه من عبد الله معاوية أمير المؤمنين إلى الحسن بن علي سلام عليك فإني
أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به محمدا رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضل
وهو أحق الأولين والآخرين بالفضل كله قديمه وحديثه وصغيره وكبيره وقد والله بلغ وأدى ونصح وهدى حتى أنقذ الله

به من الهلكة وأنار به من العمى وهدى به من الجهالة والضلالة فجزاه الله أفضل ما جزى نبيا عن أمته وصلوات الله عليه يوم ولد
ويوم بعث ويوم قبض ويوم يبعث حيا وذكرت وفاة النبي صلى الله عليه وآله وتنازع المسلمين الأمر من بعده وتغلبهم على أبيك
فصرحت بتهمة أبي بكر الصديق وعمر الفاروق وأبي عبيدة الأمين وحواري رسول الله صلى الله عليه وآله وصلحاء المهاجرين والأنصار فكرهت
ذلك لك إنك امرؤ عندنا وعند الناس غير الظنين ولا المسيء ولا اللئيم وأنا أحب لك القول السديد والذكر الجميل إن
هذه الأمة لما اختلفت بعدها لم تجهل فضلكم ولا سابقتكم ولا قرابتكم من نبيكم ولا مكانكم في الإسلام وأهله فرأت
الأمة أن تخرج من هذا الأمر لقريش لمكانها من نبيها ورأى صلحاء الناس من قريش والأنصار وغيرهم من سائر الناس وعوامهم
أن يولوا هذا الأمر من قريش أقدمها إسلاما وأعلمها بالله وأحبها له وأقواها على أمر الله فاختاروا أبا بكر وكان ذلك رأي
ذوي الدين والفضيلة والناظرين للأمة فأوقع ذلك في صدوركم لهم التهمة ولم يكونوا متهمين ولا فيما أتوا بالمخطئين و
لو رأى المسلمون أن فيكم من يغني غناءه ويقوم مقامه ويذب عن حريم الإسلام ذبه ما عدلوا بالأمر إلى غيره رغبة عنه و
لكنهم عملوا في ذلك بما رأوه صلاحا للإسلام وأهله والله يجزيهم عن الإسلام وأهله خيرا وقد فهمت الذي دعوتني إليه
من الصلح والحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي كنتم عليها أنتم وأبو بكر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فلو علمت أنك
أضبط مني للرعية وأحوط على هذه الأمة وأحسن سياسة وأقوى على جمع الأموال وأكيد للعدو لأجبتك إلى ما دعوتني إليه
ورأيتك لذلك أهلا ولكن قد علمت أني أطول منك ولاية وأقدم منك لهذه الأمة تجربة وأكبر منك سنا فأنت أحق
أن تجيبني إلى هذه المنزلة التي سألتني فادخل في طاعتي ولك الأمر من بعدي ولك ما في بيت مال العراق من مال
بالغا ما بلغ تحمله إلى حيث أحببت ولك خراج أي كور العراق شئت معونة لك على نفقتك يجبيها أمينك ويحملها إليك في
كل سنة ولك ألا يستولى عليك بالإساءة ولا تقضى دونك الأمور ولا تعصى في أمر أردت به طاعة الله أعاننا الله وإياك
على طاعته إنه سميع مجيب الدعاء والسلام ٭ قال جندب فلما أتيت الحسن بكتاب معاوية قلت له إن الرجل سائر إليك فابدأه
بالمسير حتى تقاتله في أرضه وبلاده وعمله فأما أن تقدر أنه ينقاد لك فلا والله حتى يرى منا أعظم من يوم صفين فقال
أفعل ثم قعد عن مشورتي وتناسى قولي قالوا وكتب معاوية إلى الحسن أما بعد فإن الله يفعل في عباده ما يشاء لا
معقب لحكمه وهو سريع الحساب فاحذر أن تكون منيتك على يد رعاع من الناس وآيس من أن تجد فينا غميزة وإن أنت أعرضت
عما أنت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت وأجزت لك ما شرطت وأكون في ذلك كما قال أعشى بني قيس بن ثعلبة ٭
وإن أحد أسدى إليك أمانة ٭ فأوف بها تدعى إذا مت وافيا ٭ ولا تحسد المولى إذا كان ذا غنى ٭ ولا تجفه إن كان في المال
فانيا ٭ ثم الخلافة لك من بعدي فأنت أولى الناس بها والسلام فأجابه الحسن أما بعد فقد وصل إلي كتابك تذكر فيه ما
ذكرت فتركت جوابك خشية البغي عليك وبالله أعوذ من ذلك فاتبع الحق تعلم أني من أهله وعلي إثم أن أقول فأكذب و
السلام فلما وصل كتاب الحسن إلى معاوية قرأه ثم كتب إلى عماله على النواحي نسخة واحدة من عبد الله معاوية أمير المؤمنين
إلى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فالحمد لله الذي كفاكم
مؤنة عدوكم وقتلة خليفتكم إن الله بلطفه وحسن صنيعه أتاح لعلي بن أبي طالب رجلا من عباده فاغتاله فقتله فترك
أصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا كتب أشرافهم وقادتهم يلتمسون الأمان لأنفسهم وعشائرهم فأقبلوا إلي حين
يأتيكم كتابي هذا بجدكم وجندكم وحسن عدتكم فقد أصبتم بحمد الله الثأر وبلغتم الأمل وأهلك الله أهل البغي و
العدوان والسلام عليكم ورحمة الله ٭ قال فاجتمعت العساكر إلى معاوية فسار بها قاصدا إلى العراق وبلغ الحسن خبره و
مسيره نحوه وأنه قد بلغ جسر منبج فتحرك لذلك وبعث حجر بن عدي يأمر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ونادى المنادي
الصلاة جامعة فأقبل الناس يثوبون ويجتمعون فقال الحسن إذا رضيت جماعة الناس فأعلمني وجاءه سعيد بن قيس الهمداني
فقال له اخرج فخرج الحسن فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرها ثم
قال لأهل الجهاد من المؤمنين اصبروا إن الله مع الصابرين فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون
إنه بلغني أن معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا على المسير إليه فتحرك لذلك اخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة حتى ننظر

وتطلعون ويرى عندهم فقال والتقى كلامه ليعرف خذلان الناس له قال فسكتوا فما تكلم منهم احد ولا اجابه بحرف فلما رأى ذلك
عدي بن حاتم قام فقال انا ابن حاتم سبحان الله ما اقبح هذا المقام الا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم اين خطباء مضر
الذين السنتهم كالمخاريق في الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولا عيبها ولا عارها ثم استقبل الحسن
عليه السلام بوجهه فقال اصاب الله بك المراشد وجنبك المكاره ووفقك لما يحمد ورده وصدره وقد سمعنا مقالتك و
انتهينا الى امرك وسمعنا لك واطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي الى معسكري فمن احب ان يوافي فليواف ثم مضى لوجهه
فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى الى النخيلة وامر غلامه ان يلحقه بما يصلحه فكان عدي بن حاتم اول الناس
عسكر ثم قام قيس بن سعد بن عبادة الانصاري ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن صعصعة التيمي فانبوا الناس ولاموهم وحرضوهم
وكلموا الحسن عليه السلام بمثل كلام عدي بن حاتم في الاجابة والقبول فقال لهم الحسن صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم
بصدق النية والوفاء والقبول والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيرا ثم نزل وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج
وخرج الحسن عليه السلام الى المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وامره باستحثاث
الناس واشخاصهم اليه فجعل يستحثهم ويخرجهم حتى التأم العسكر وسار الحسن عليه السلام في عسكر عظيم وعدة
حسنة حتى نزل دير عبد الرحمن فاقام به ثلاثا حتى اجتمع الناس ثم دعا عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له
يا ابن عم اني باعث معك اثني عشر الفا من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يزيد الكتيبة فسر بهم والن لهم جانبك
وابسط لهم وجهك وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فانهم بقية ثقات امير المؤمنين عليه السلام و
سر بهم على شط الفرات حتى تقطع بهم الفرات حتى تصير بمسكن ثم امض حتى تستقبل بهم معاوية فان انت لقيته فاحتبسه
حتى آتيك فاني على اثرك وشيكا وليكن خبرك عندي كل يوم وشاور هذين يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس واذا
لقيت معاوية فلا تقاتله حتى يقاتلك فان فعل فقاتله فان اصبت فقيس بن سعد على الناس فان اصيب فسعيد بن
قيس على الناس فسار عبيد الله حتى انتهى الى شينور حتى خرج الى شاهي ثم لزم الفرات والفلوجة حتى
اتى مسكن واخذ الحسن على حمام عمر حتى اتى دير كعب ثم بكر فنزل ساباط دون القنطرة فلما اصبح نادى في الناس الصلاة
جامعة فاجتمعوا وصعد المنبر وخطبهم فقال الحمد لله كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد
ان محمدا رسول الله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله عليه وآله وسلم اما بعد فوالله اني لارجو ان اكون قد اصبحت
بحمد الله ومنه وانا انصح خلقه لخلقه وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة ولا مريدا له بسوء ولا غائلة الا وان ما تكرهون
في الجماعة خير لكم مما تحبون في الفرقة الا واني ناظر لكم خيرا من نظركم لانفسكم فلا تخالفوا امري ولا تردوا علي رأيي غفر الله
لي ولكم وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضا ان شاء الله ثم نزل قال فنظر الناس بعضهم الى بعض وقالوا ما ترونه يريد
بما قال قالوا نظنه يريد ان يصالح معاوية ويكل الامر اليه كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه
من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف بغير
رداء فدعا بفرسه وركبه واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا منه من اراده ولاموه وضعفوه لما تكلم به
فقال ادعوا لي ربيعة وهمدان فدعوا له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم فلما مر في مظلم ساباط
قام اليه رجل من بني اسد ثم من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان وبيده مغول فاخذ بلجام فرسه وقال الله اكبر يا
حسن اشركت كما اشرك ابوك من قبل ثم طعنه بالمغول فوقعت في فخذه فشقه حتى بلغ العظم وسقط الحسن الى
جانبه وضرب الذي طعنه بسيف كان بيده واعتنقه فخرا جميعا الى الارض فوثب عبد الله بن الاخطل الطائي فنزع المغول
من يد جراح بن سنان فخضخضه به واكب ظبيان بن عمارة عليه فقطع انفه ثم اخذوا الآجر فشدخوا وجهه ورأسه
حتى قتلوه وحمل الحسن على سرير الى المدائن وبها سعد بن مسعود الثقفي واليا عليها من قبله وقد كان علي عليه السلام ولاه
المدائن فاقام الحسن عليها فاقام عنده يعالج نفسه فاما معاوية فانه وافى حتى نزل قرية يقال لها الحبوبية بمسكن
واقبل عبيد الله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معاوية بخيله اليه فخرج اليهم عبيد الله فيمن معه فضربهم

حتى ردهم الى معسكرهم فلما كان الليل ارسل معاوية الى عبيد الله بن عباس ان الحسن قد راسلني في الصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت
في طاعتي الآن كنت متبوعا والا دخلت وانت تابع ولك ان جئتني الآن ان اعطيك الف الف درهم يعجل لك في
هذا الوقت نصفها واذا دخلت الكوفة النصف الآخر فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاوية فوفى له بما وعده واصبح الناس
ينتظرون عبيد الله ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى اصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد بن عبادة ثم خطبهم
فذكر عبيد الله فنال منه ثم امرهم بالصبر والنهوض الى العدو فاجابوه بالطاعة وقالوا له انهض بنا الى عدونا على اسم الله فنزل فنهض
بهم وخرج اليه بسر بن ارطاة فصاح الى اهل العراق ويحكم هذا اميركم عندنا قد بايع وامامكم الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم
فقال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين اما القتال مع غير امام واما ان تبايعوا بيعة ضلال فقالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضربوا
اهل الشام حتى ردوهم الى مصافهم وكتب معاوية الى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه فكتب اليه قيس لا والله لا تلقاني ابدا الا بيني وبينك
الرمح فكتب اليه معاوية حينئذ لما يئس منه اما بعد فانك يهودي ابن يهودي تشقي نفسك وتقتلها فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين
اليك نبذك وعزلك وان ظهر ابغضهما اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه فاكثر الحز واخطأ
المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا غريبا والسلام فكتب اليه قيس بن سعد اما بعد فانما انت وثن ابن وثن دخلت في
الاسلام كرها واقمت فيه فرقا وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم اسلامك ولم يحدث نفاقك ولم تزل
حربا لله ولرسوله وحزبا من احزاب المشركين وعدوا لله ونبيه وللمؤمنين من عباده وذكرت ابي فلعمري ما اوتر الا قوسه ولا رمى الا غرضه
فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه وزعمت اني يهودي ابن يهودي وقد علمت وعلم الناس اني وابي من انصار الدين الذي
خرجت منه واعداء الدين الذي دخلت فيه وصرت اليه والسلام فلما قرأ معاوية كتابه غاظه واراد اجابته فقال له عمرو مهلا
فانك ان كاتبته اجابك باشد من هذا وان تركته دخل فيما دخل فيه الناس فامسك عنه قال وبعث معاوية عبد الله بن عامر وعبد الرحمن
بن سمرة الى الحسن للصلح فدعواه اليه وزهداه في الامر واعطياه ما شرط له معاوية وان لا يتبع احد بما مضى ولا ينال احد من شيعة
علي بمكروه ولا يذكر علي الا بخير واشياء اشترطها الحسن فاجاب الى ذلك وانصرف قيس بن سعد فيمن معه الى الكوفة وانصرف الحسن
ايضا اليها واقبل معاوية قاصدا نحو الكوفة واجتمع الى الحسن وجوه الشيعة واكابر اصحاب امير المؤمنين عليه السلام يلومونه ويبكون
اليه جزعا مما فعله ٥ قال ابو الفرج فحدثني محمد بن احمد ابو عبيد قال حدثنا الفضل بن الحسن البصري قال حدثنا ابو عمرو قال
حدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا السري بن اسماعيل عن الشعبي عن سفيان بن الليل قال ابو الفرج وحدثني به ايضا محمد بن الحسين
الاشناني وعلي بن العباس عن عباد بن يعقوب عن عمرو بن ثابت عن الحسن بن الحكم عن عدي بن ثابت عن سفيان بن
الليل قال ح وحدثنا علي بن ابراهيم قال حدثنا اتيت الحسن عليه السلام حين بايع معوية فوجدته بفناء داره وعنده رهط فقلت السلام
عليك يا مذل المؤمنين فقال وعليك السلام يا سفيان انزل فنزلت فعقلت راحلتي ثم اتيته فجلست اليه فقال كيف قلت يا
سفيان قلت السلام عليك يا مذل المؤمنين فقال ما جر هذا منك الينا قلت انت والله بابي انت وامي اذللت رقابنا
حين اعطيت هذا الطاغية البيعة وسلمت الامر الى اللعين ابن آكلة الاكباد ومعك مائة الف كلهم يموت دونك وقد
جمع الله عليك امر الناس فقال يا سفيان انا اهل بيت اذا علمنا الحق تمسكنا به واني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله
صلى الله عليه وآله يقول لا تذهب الايام والليالي حتى يجتمع امر هذه الامة على رجل واسع السرم ضخم البلعوم يأكل ولا
يشبع لا ينظر الله اليه ولا يموت حتى لا يكون له في السماء عاذر ولا في الارض ناصر وانه معاوية واني عرفت ان الله بالغ امره ثم اذن
المؤذن فقمنا على حالب يحلب ناقته فتناول الاناء فشرب قائما ثم سقاني وخرجنا نمشي الى المسجد فقال لي ما جاء بك يا سفيان
قلت حبكم والذي بعث محمدا بالهدى ودين الحق قال فابشر يا سفيان فاني سمعت عليا يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول يرد علي الحوض اهل بيتي ومن احبهم من امتي كهاتين يعني السبابتين او كهاتين يعني السبابة والوسطى احداهما تفضل
على الاخرى ابشر يا سفيان فان الدنيا تسع البر والفاجر حتى يبعث الله امام الحق من آل محمد عليهم السلام ٥ قلت قوله ولا في الارض ناصر
اي ناصر يمنعه [illegible]
ام من كلام علي عليه السلام ام من كلام الحسن [illegible] معاوية [illegible]

لذكر السنان الا وكان عنه حينئذ قال قلت ومن هو امام الحق من آل محمد قلنا ما لهما امية ترعم ان صالحهم الذي يعتقدونه
الا من حينه في الارض وما اصحابنا بمن عرفنا من فاطمة بخلقه الله تعالى في آخر الزمان قال ابو الفرج وسار معاوية حتى نزل
وجمع الناس بها فخطبهم قبل ان يدخل الكوفة خطبة طويلة لم ينقلها احد من الرواة تامة وجاءت متقطعة في الحديث و
ما انتهى الينا منها فاما الشعبي فانه روى انه قال في الخطبة ما اختلفت امة بعد نبيها الا وظهر اهل باطلها على اهل حقها
ثم انتبه فندم فقال الا هذه الامة فانها وانها واما ابو اسحق السبيعي فقال ان معاوية قال في خطبته بالنخيلة الا ان
كل شيء اعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به قال ابو اسحق وكان والله غدارا وروى الاعمش عن عمرو بن مرة
عن سعيد بن سويد قال صلى بنا معاوية بالنخيلة الجمعة ثم خطب فقال اني والله ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا
ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك وانما قاتلتكم لأتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون قال فكان عبد الرحمن
بن شريك اذا حدث بذلك يقول هذا والله هو التهتك قال ابو الفرج وحدثني ابو عبيد محمد بن احمد قال حدثني الفضل بن
الحسن البصري قال حدثني يحيى بن معين قال حدثنا ابو حفص اللباد عن عبد الرحمن بن شريك عن اسماعيل بن ابي خالد عن حبيب
بن ابي ثابت قال خطب معاوية بالكوفة حين دخلها والحسن والحسين جالسان تحت المنبر فذكر عليا فنال منه ثم نال
من الحسن فقام الحسين عليه السلام ليرد عليه فاخذ الحسن بيده فاجلسه ثم قام فقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي
وانت معوية وابوك صخر وامي فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك عتبة بن ربيعة وجدتي خديجة وجدتك قتيلة
فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قديما وحديثا واقدمنا كفرا ونفاقا فقال طوائف من اهل المسجد آمين
قال الفضل قال يحيى بن معين ونحن نقول آمين قال ابو عبيد قال الفضل وانا اقول آمين قال ابو الفرج قال
عبيد وانا اقول آمين ويقول علي بن الحسين الاصبهاني آمين قلت ويقول عبد الحميد ابن ابي الحديد مصنف هذا الكتاب
آمين قال ابو الفرج ودخل معاوية الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة بين يديه خالد بن عرفطة ومعه حبيب بن حمار
رايته فلما صار بالكوفة دخل المسجد من باب الفيل واجتمع الناس اليه قال ابو الفرج فحدثني ابو عبد الله الصيرفي واحمد
عبيد بن حماد عن محمد بن علي بن خلف عن محمد بن عمرو الرازي عن مالك بن سعيد عن محمد بن عبد الله الليثي عن عطاء
السائب عن ابيه قال بينما علي بن ابي طالب على منبر الكوفة اذ دخل رجل فقال يا امير المؤمنين مات خالد بن عرفطة
فقال انه لم يمت قال فوالله لقد قدم خالد بن عرفطة على مقدمة معاوية يحمل رايته حبيب بن حمار قال ابو الفرج وحدثني
طلحة بن سعد وحدثني الاعمش بهذا الحديث قال حدثني صاحب هذه الدار واشار الى دار السائب بن عطاء انه سمع عليا
يقول هذا قال ابو الفرج فلما تم الصلح بين الحسن ومعاوية ارسل الى قيس بن سعد يدعوه الى البيعة فجاء وكان رجلا
طوالا يركب الفرس المشرف ورجلاه تخطان في الارض وما في وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الانصار فلما ارادوا ادخاله
اليه قال حلفت ان لا القاه الا وبيني وبينه الرمح او السيف فامر معاوية برمح وبسيف فوضعا بينه وبينه ليبر يمينه
قال ابو الفرج وقد روي ان الحسن لما صالح معاوية اعتزل قيس بن سعد في اربعة آلاف وابى ان يبايع فلما بايع الحسن ادخل
قيس ليبايع فاقبل على الحسن فقال افي حل انا من بيعتك قال نعم فالقي له كرسي وجلس معاوية على سريره والحسن معه
فقال له معاوية اتبايع يا قيس قال نعم ووضع يده على فخذه ولم يمدها الى معاوية فحنا معاوية على سريره واكب على قيس حتى
مسح يده على يده وما رفع قيس اليه يده قال ابو الفرج ثم ان معاوية امر الحسن ان يخطب وظن انه سيحصر فقام فخطب فقال
في خطبته انما الخليفة من سار بكتاب الله وسنة نبيه وليس الخليفة من سار بالجور ذلك رجل ملك ملكا تمتع به قليلا
ثم تخمد عنه لذته وتبقى عليه تبعته وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين قال وانصرف الحسن الى المدينة فاقام بها واراد
معاوية البيعة لابنه يزيد فلم يكن شيء اثقل عليه من امر الحسن بن علي وسعد بن ابي وقاص فدس اليهما سما فماتا منه
قال ابو الفرج فحدثني احمد بن عبيد الله بن عمار عن عيسى بن مهران عن عبيد بن الصباح الخراز عن جرير عن مغيرة قال ارسل
معاوية الى بنت الاشعث بن قيس وهي تحت الحسن فقال لها اني مزوجك يزيد ابني على ان تسمي الحسن وبعث اليها بمائة الف
درهم ففعلت وسمت الحسن فسوغها المال ولم يزوجها منه فخلف عليها رجل من آل طلحة فاولدها فكان اذا وقع بينهم

مات خالد بن عرفطة فقال لا والله ما مات حتى يدخل من باب المسجد واشار الى باب الفيل ومعه راية ضلالة يحملها حبيب بن حمار قال فوثب رجل فقال يا امير المؤمنين صح

الطبر

١٦

لهم وقريش كانهم عبيدهم فقالوا يا بني ... سنة الازواج قال وحدثني احمد قال حدثني يحيى بن بكير عن شعبة عن ابي بكر بن
حفص قال توفي الحسن بن علي وسعد بن ابي وقاص في ايام متقاربة وذلك بعد ما مضى من امارة معاوية عشر سنين وكانوا
يقولون انه سقاهما السم قال ابو الفرج وحدثني احمد عن ابن عون عن عمير بن اسحق قال كنت مع الحسن والحسين عليهما السلام
في الدار فدخل الحسن المخرج ثم خرج فقال لقد سقيت السم مرارا ما سقيته مثل هذه المرة لقد لفظت قطعة من كبدي
فقلبتها بعود معي فقال الحسين ومن سقاكه فقال وما تريد منه اتقتله ان يكن هو هو فالله اشد نقمة منك وان لم يكن هو
فما احب ان يؤخذ بي بريء قال ابو الفرج ودفن الحسن في قبر فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في البقيع وقد كان
اوصى ان يدفن مع النبي صلى الله عليه وآله فمنع مروان بن الحكم من ذلك وركبت بنو امية في السلاح وجعل مروان يقول يا رب
هيجا هي خير من دعه ايدفن عثمان في البقيع ويدفن الحسن في بيت النبي صلى الله عليه وآله لا يكون ذلك ابدا وانا احمل السيف
وكادت الفتنة ان تقع وابى الحسين ان يدفنه الا مع النبي صلى الله عليه وآله فقال له عبد الله بن جعفر عزمت عليك يا ابا عبد الله
بحقي ان لا تكلم بكلمة فمضوا به الى البقيع وانصرف مروان قال ابو الفرج وقد روى الزبير بن بكار ان الحسن عليه السلام
ارسل الى عائشة ان تأذن له ان يدفن مع النبي عليه السلام فقالت نعم فلما سمعت بنو امية بذلك استلاموا في السلاح وتنادوا هم
وبنو هاشم للقتال فبلغ ذلك الحسن فارسل الى بني هاشم اما اذ كان هذا فلا حاجة لي فيه ادفنوني الى جنب امي فاطمة فدفن
الى جنب فاطمة عليها السلام قال ابو الفرج فاما يحيى بن الحسن صاحب كتاب النسب فانه روى ان عائشة ركبت ذلك اليوم
واستنفرت بني امية مروان ومن كان هناك منهم ومن حشمهم وهو قول القائل فيوما على بغل ويوما على جمل قلت
ليس في رواية يحيى بن الحسن ما يوجب على عائشة لائمة لانه لم يرو انها استنفرت الناس لما ركبت البغل وانما المستنفرون هم بنو امية
ويجوز ان يكون عائشة ركبت لتسكين الفتنة لا سيما وقد روي عنها انه لما طلب منها الدفن قالت نعم فهذه الحال
منقبة من مناقب عائشة قال ابو الفرج وقال جويرية بن اسماء لما مات الحسن واخرجوا جنازته حمل مروان بن الحكم
سريره فقال له الحسين اتحمل اليوم سريره وبالامس كنت تجرعه الغيظ فقال مروان كنت افعل ذلك بمن يوازن
حلمه الجبال قال وقدم الحسن عليه السلام للصلوة عليه سعيد بن العاص وهو يومئذ امير المدينة وقال تقدم فلولا انها
سنة لما قدمتك قال وقيل لابي اسحق السبيعي متى ذل الناس فقال حين مات الحسن وادعي زياد وقتل حجر بن عدي
اختلف في سن الحسن وقت وفاته فقيل ابن ثمان واربعين وهو المروي عن جعفر بن محمد عليه السلام في رواية هشام
بن سالم وقيل ابن ست واربعين وهو المروي ايضا عن جعفر عليه السلام في رواية ابي بصير قال وفي الحسن عليه السلام يقول
سليمان بن قتة يرثيه وكان له محبا يا كذب الله من نعى حسنا ليس لتكذيب نعيه حسن كنت خليلي وكنت خالصتي لكل
حي من اهله سكن اجول في الدار لا اراك وفي الدار اناس جوارهم غبن بدلتهم منك ليت انهم اضحوا وبيني
وبينهم عدن ثم نرجع الى تفسير الفاظ الفصل اما قوله كبتها اليه من حاضرين فالذي كنا نقرأه ونحن صبيان كتبها
بالحاضرين على صيغة التثنية يعني حاضر حلب وحاضر قنسرين وهي الارض والعواصم المحيطة بهذه البلاد ثم قرأناه بعد
على جماعة من الشيوخ بغير لام ولم يفسروه ومنهم من يذكره بصيغة الجمع لا بصيغة التثنية ومنهم من يقول بخاصرين
تثنية خاصرة او جمعها وقد طلبت هذه الكلمة في الكتب المصنفة لا سماء البلاد ولا عثرت على احدها ولعل الصواب
فاسبق ما لحتها في هذا الموضع وقوله الى الدالقاني حذف الياء ههنا للازدواج بين القاني والزمان ولا يوقف
على المنقوص مع اللام فحذف الياء واثباتها والاثبات هو الوجه ومع عدم اللام يجوز الاثبات واسقاط الياء هو الوجه
وقوله المقر للزمان اي المعترف بالغلبة كانه جعل نفسه فيما مضى خصما للزمان فلما كبر اقر للزمان بالقهر قوله المدبر العمر
قد كان جاوز السبعين لا يعني به مجاوزة الا السبعين لا ادبار العمر لانها نصف العمر الطبيعي الذي قال ان سليمه فيكل
ان يلمه فيكل ماسير السبعين فلا معنى فلا جرم يكون العمر قد ادبر وقوله المستسلم للدهر هذا اكثر من قوله المقر للزمان
لانه قد يقر الانسان لخصمه ولا يستسلم قوله الذام للدنيا هذا وصف لم يستحسنه عند الكبر بل لم يزل عليه ولكن يجوز ان
يكون مريدا به ذمها لان الشيخ منقض قواه الى التي يستمتع بها اهل الدنيا والدين جميعا فلا ينال بالخاصر من الدنيا قوله

ساكن الموتى اشار بانه سيموت وهذا من قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم وبين قوله الظاعن عنها غدا الا
انه يعبر بالرحيل والظعن وهذا الكلام من امير المؤمنين عليه السلام كلام من ايس بالفراق ولا ريب في
الاستكانة والخشوع عليه ويدل ايضا على كرب وضيق عطن لكونه لم يبلغ اربه من حرب اهل الشام وانعكس ما قدره
اصحابه عنه وتنوعهم عمرو بن العاص عند التحكيم ابو موسى وضياع ثمرة واخر امره اضافة الى الولد هذه اللفظة ما ذكره الولد
المؤمل ما لا يدرك قال الرسكى [illegible] عن ان [illegible] العلامة مؤمل وان كان مؤملا لها لم يسعه ويكون ذلك اجنا
عن عيب ولكن لا يظهر انه لم يرد ذلك وانما اراد جنس البشر لا خصوص الحسن عليه السلام وكذلك سائر الاوصاف التي
اللفظة لا تخص الحسن عليه السلام بعينه وان كانت له في الظاهر فانها للناس كلهم في الحقيقة الا ترى الى قوله سالك
سبيل من قد هلك فان كل واحد من الناس يؤمل امورا لا يدركها وكل واحد من الناس سالك سبيل من هلك قبله
قوله غرض الاسقام لان الانسان كالهدف لافات الدنيا واعراضها ۞ قوله ورهينة الايام الرهينة ههنا الهزول
الراهن وانه لرهينة اذا كان مهزولا باليا ۞ قال الراجز ۞ اما ترى جسمي خلا قد رهن ۞ هزلا وما مجد الرجال في السمن
ان يريد بالرهينة واحدة الرهائن مثال للاسير والمرتهن او العاجز عن الرحيل انه لرهينة والاول لان الرهان مجموع
عنده يفنيها ۞ قوله ورمية المصائب الرمية ما رمي قوله وعبد الدنيا وتاجر الغرور ۞ وغريم المنايا لان الانسان لطوع
شهواته فهو عبد الدنيا وحركاته فيها مبنية على غرور لا اصل له فهو تاجر الغرور لا محالة ولما كانت المنايا تطالبه بالرحيل عن
الدار كانت غريما له مستقصيا ما لا يقدر على دفعه قوله واسير الموت وحليف الهموم وقرين الاحزان ونصب الافات وصريع
الشهوات لما كان الانسان مع الموت كما قال طرفة ۞ لعمرك ان الموت ما اخطا الفتى ۞ لكالطول المرخى وثنياه باليد كان
له لا محالة ولما كان لكل انسان من الهم كان حليف الهموم ولذلك لا يخلو ولا ينفك من الحزن فكان قرينا له ولما كان
عرضا للافات كان نصبا لها ولما كان انما يهلك بشهواته كان صريعا وخليفة الاموات قد اخذه من قال انما الناس
في الدنيا اضياف لا [illegible] الموت واعلم انه عد من صفات نفسه ستا وعد من صفات ولده اربع عشرة صفة فجعل
بازاء كل واحدة ما له اثنتين مما لولده فكان ذلك ومن جيد ما قيل به شاعر نفسه ووصف ما نقض الدهر من قواه قول عوف
بن محلم الشيباني لعبد الله بن طاهر امير خراسان ۞ يا ابن الذي دان له المشرقان ۞ والبر كلا ومع المغربان ۞ ان الثمانين
وبلغتها ۞ قد احوجت سمعي الى ترجمان ۞ وبدلتني بالشطاط انحنا ۞ وكنت كالصعدة تحت السنان ۞ وقاربت مني خطى
لم تكن ۞ متقاربات وثنت من عنان ۞ وعوضتني من زماع الفتى وهمه ۞ همّ الجبان الهدان ۞ وانشات بيني
وبين الورى ۞ عنانة من غير نسج البنان ۞ ولم تدع في لمستمتع ۞ الا لساني وبحسبي لسان ۞ ادعو به الله واثني به ۞ على الامير
المصعبي الهجان ۞ ومن الشعر القديم الجيد في هذا المعنى قول سالم بن عونة الضبي ۞ لا يبعدن عهد الشباب ولا لذاته
ونبات النضر ۞ والمرشقات من الخدود كايماض ۞ الغمام يجيء بالقطر ۞ ولولا [illegible]
لولا الليالي ما حلفت مني ۞ هو ليت في عرج الزجري ۞ ثم [illegible] ذات رتج ۞ ولا الخيل ليقادم طرفي [illegible]
[illegible] ۞ يوم [illegible] ۞ حتى كانت [illegible] ۞ والمرء [illegible] ۞ لا يشتوي [illegible]
[illegible] ۞ او لم ترى ان الليالي ما [illegible] ۞ [illegible] ۞ وعنا [illegible] ۞
ال[illegible] ۞ ما طال [illegible] ۞ [illegible] ۞ ولقد طلبت الدهر [illegible] ۞ وعلمت ما اني من [illegible] ۞ اما
قوله ما افنات من سنة ومن شهر جعل الزمان كالشيء له ومن افنات الشيء فهذا كلمة الا كل سبب المرض والضعف
الهلاك

الاصل اما بعد فان فيما تبينت من ادبار الدنيا عني وجموح الدهر علي واقبال الاخرة الي ما يزعني
عن ذكر من سواي والاهتمام بما ورائي غير اني حيث تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي فصدفني رأيي وصرفني
عن هواي وصرح لي محض امري فافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب وصدق لا يشوبه كذب ووجدتك بعضي بل وجدتك
كلي حتى كان شيئا لو اصابك اصابني وكان الموت لو اتاك اتاني فعناني من امرك ما يعنيني من امر نفسي فكتبت
اليك كتابي هذا مستظهرا به ان انا بقيت لك او فنيت **الشرح** يزعني يكفني وصدفني وصرفني [illegible]

الناس من ورعه وسوء ظنه فقد ترى اكثرت [illegible] فيه اعني غيره ومن فيها [illegible] منكر [illegible] ۞
من التفت فيظا قلبه والتفت في غرة ذكر انسان سواي وبحوه ان تكون [illegible] وقد عنانا [illegible] الصلة والتقدير عن ذكر
الغير هو غيري كما قالوا في [illegible] كل شيعة ايهم اشد قوله عليه السلام ان فيما تبين لي من ذكر الوقت وادبار الدنيا
الاخرة شاغلا لي عن الاهتمام بامر غيري والفكر في امر الولد وغيره من الخلفة وراءي ثم عاد فقال الا ان هم نفسي
ابان لي انه بعضي بل كلي فاذا كان اهتمامي بنفسي يصرفني عن غيري لم يكن ما يشغلني وجليتي يصرفني عن نفسي
لست غيري فان قلت اينما الهم حيث لامير المؤمنين عليه السلام الان ومن قبل لم يكن عالما بان الدنيا مدبرة والاخرة
مقبلة بل لم يزل عالما بذلك ولكنه الان تاكد وقوى بطروق علو السن وضعف القوى وهذا امر يحصل للانسان على
سبيل الايجاب لابد من حصوله لكل احد ولكنه وان كان عالما بالحال من قبل ولكن ليس العيان كالخبر ومن مستحسن ما قيل في
هذا المعنى قول ابي اسحق الصابي ۞ اقبل المشيب له بحسبه من كرب ۞ ومشيب طول العمر لاهون لك ۞ فانت شخص اذا
خالفا ۞ دار الشيب حتى صار منتصبا ۞ هو الاجل المحتوم لي فجعلته ۞ وكان برغمي عقلة المتواني ۞ اذ ما يبدو اذن هو
لست منها اخذا بامان ۞ ولا بد منه عاجلا او عاجلا ۞ سياتي فلا تخشى مني اواني ۞ واول هذه القصيدة وهو
في هذا المعنى ايضا ۞ اذا ما عين الي وسارت محلتي ۞ لها الرجل ان ينبع بها وجلات ۞ وما كنت من فرسانها عن اهلها
ما هنا القسمان ۞ نزلت عليها عن سلامة حصانه ۞ محام مشتق او وزاد حصان ۞ فقد حلت مني ابن سبعين سالكا
شهلا عليها مسلاك الثقلان ۞ كما حاد المهد الصبي وقبلها ۞ دعونا سوء المثال بالدوران ۞ وابعدها لوري قد تجني
جنيبة يوم المغير دان ۞ اشتر على اقدام ارمثال ۞ بادوا البال بمسدود هو عيان ۞ وان على غيب الردى في جوانحي ۞ وما
لتعلق وتعطش حائب ۞ وان لم يبع الا هوادا اروحا به ۞ عن نال من الجشمان ۞ علوم تحت الحجب بيت حكم الى الاذن
بسير للنطق لساني ۞ لا علم اني حيث عاق وحنن ۞ ومثله قليل وبعد هو قاني ۞ وان قال لا ارض عريان حاسما ۞ يا صحب كل
حشد وادان ۞ به بيتو عم الوري المجالع ۞ وكن بلاقا نا كلا لداني ۞ عفا فاعز الشكو الهوى وهو يابع ۞ فالمتقي وبا له
السلبان ۞ الا اعاصف بالنسل عن تعويله ۞ بلاه ولا يعهلك بان ۞ الى ذات يوم لا يبقى لارض وارثا ۞ سوى الله من
انس وجان ۞ قوله عليه السلام تفرد بي دون هموم الناس هم نفسي اي دون الهموم التي قد كانت تعرض لاجل احوال الناس
فصدفني رأيي قال صدفته كنيته اي عن كثب وفي المثل صدفني سن بكره لا اثر فيها من قال له هو عدو ومن كلام عربي
باستفاد الامال اذا قربت والموت ان هذا الهم صدفني عن الصفة التي يحسبان يكون راي عليها وبلا دي الصبر والتدبير
والرغبة عن الموجودات اصلا الا الله تعالى ونفسه وفوق هذه الطبقة طبقة اخرى عالية جدا وهي ان لا يفكر في شيء
الا الله تعالى وحده وفوق هذه الطبقة طبقة اخرى يخلص عن الذكر والتفكير ولا يفضل لا حد من المخلوقين الا الاحاد
الشاذ وقد ذكرها هو عليه السلام فيما سبق وهي ان لا يفكر في شيء اصلا لا في المخلوق ولا في الخالق لانه قد قارب ان يتحد بالخالق
فيستغني عن الفكر فيه قوله وصرفني عن هواي اي عن هواي وفكري في تدبير الخلافة وسياسة الرعية والشام عن
الاهتمام قوله وصرح لي محض امري يروى بنصب محض ورفعه فمن نصب فتقديره عن محض امري فلما حذف الجار نصب ومن
رفع جعله فاعلا وصرح كشف وانكشف قوله فافضى بي الى كذا ليس معنى انه قد كان من قبل ممازجا جدا اللعب
لمن ان هو الاول وقد كانت بحيث يمكن ان يتخللها وقت راحة ودعابة لا يخرج بها عن الحق كما كان رسول الله
صلى الله عليه وآله يمزح ولا يقول الا حقا فالان قد حدث عنده هم لا يمكن ان يتخلله من ذلك شيء اصلا ولا يكاد الفرق
بين الحالين معنى الاول والثاني على امكان اللعب لا نفس اللعب فلا يلزم من قوله افضى بي هذا الهم الى انتفاء امكان
اللعب ان يكون هو قد كان ممازجا اللعب ولكن يلزم من ذلك انها قد كانت يمكن ذلك فيها امكانا محضا
ان اللعب عنه منكرا اذا لم يكن باطلا الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وآله دعه يلعب وكذلك قوله وصدق
لا يشوبه كذب اي لا يمكن ان يشوبه كذب والمراد بالصدق والكذب ههنا مفهومهما المشهورين بل هو من قولهم صدقوا
باللقاء ومن قولهم حمل عليهم فما كذب قال زهير ۞ ليث بعثر يصطاد الليوث اذا ما كذب الليث عن اقرانه صدقا اي

لو هنا الهم الى ان صدقتني الدنيا عن نها كانه حيلة نفسه مجانبة للدنيا اى صدقتني الدنيا عن نها ولم تكذب اى لم تخف ولم تكتم امر

عن شدة المحاربة لانه يقاتل وحدك بعض قال الشاعر ٥ وانما اولادنا بيننا اكبادنا تمشي على الارض لو هبت الريح على

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الشكوك في اصول دينك فهذا اصعب ايضاً لامثال الهلكة فان قلت فلماذا قال كان كارهاً تنبيهه على ذلك وانتم تقولون
ان معرفة الله واجبة على المكلفين والحسن لعلي بن ابي طالب امير المؤمنين عليه السلام ان يكون مالا وجبه الله تعالى قلت لعله علم ان الحسن
وصيه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد عرف معرفة عامة تكون للعقلاء ولعله معرفة بالكون متمتعاً بالكرة
الوجيزة وبطول الممارسة لا غلاقة وطباعه انه اصلح له ان لا يخوض في علم الكلام الخوض الكلي وان يقنع بالمبادي والجمل
فصالح البشر تختلف فرب انسان مصلحته في امر ذلك لا يصلح مفسدة الغير ونحن وان اوجبنا المعرفة فلم نوجب منها
الا الامور الجليلة واما التفصيلات الدقيقة الغامضة فلا يجب الا عند ورود الشبهة فاذا لم تقع الشبهة في نفس المكلف
لم يجب عليه الخوض في التفصيلات قوله قد عزمت معاً وهمم اي العزم العين مفتوحة والميم مكسورة مخففة يقول عزم
يعزم عزماً وعزماً اي عزمت لان فناس مصدر الفعل اي عاش زماناً طويلاً واستعمل في العزم احدهما والتعدي والمهد مثل
المنزوح قوله حيث عناني من امرك ما عنى قال عناني من صدودك ما عناني قوله واجمعت عليه اي عزمت
الدهر مثل امثال الغلام فهو فتوشبل بالفتح وهو من الشواذ ومثله احصن الرجل اذا تزوج فهو محصن واذا عف
ايضاً واسهب اذا اطال الحديث فهو مسهب الفتح اذا افتقر فهو ملفج ومعنى ان يكون ذلك قوله فتبهك له معنى عليه
يكون على اصلها اي ما اكرهت تنبيهك لا جله فان قلت الى الان ما شرحت لما ذا كره تنبيهه على هذا الفن
اشرت اليه وهو انه كره ان يعدل به عن تفسير القرآن وعلم الشريعة الى الخوض في الامور الاصلية فنبهه على امور يجب ا
ونا يلزم الادلة والشبهات النهار فيه تجاوز ربما ان يجاوز الانسان من الخوض فيها ان يضطرب عقيدته الا انه لم يجد بدا من تنبيهه
على اصول الديانة وان كان كارهاً لتعريضه لخطر الشبهة فنبهه على امور جملية غير مفصلة وامره ان يلزم ذلك ولا
يتجاوزه الى غيره وان يمسك عما اشتبه عليه وبيان ذكره ذلك

الاصل

واعلم يا بني ان احب ما انت آخذ به
اليّ من وصيتي تقوى الله والاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه الاولون من
آبائك والصالحون من اهل بيتك فانهم لم يدعوا ان نظروا لانفسهم كما انت ناظر وفكروا كما انت مفكر
ثم ردهم آخر ذلك الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان
تعلم كما علموا فليكن طلبك ذلك بتفهم وتعلم لا بتورط الشبهات وعلو الخصومات وابدأ قبل نظرك
في ذلك بالاستعانة بالهك والرغبة اليه في توفيقك وترك كل شائبة اولجتك في شبهة او اسلمتك
الى ضلالة فاذا ايقنت ان قد صفا قلبك فخشع وتم رأيك فاجتمع وكان همك في ذلك هماً واحداً فانظر
فيما فسرت لك وان انت لم يجتمع لك ما تحب من نفسك وفراغ نظرك وفكرك فاعلم انك انما تخبط

الشرح

العشواء وتتورط الظلماء وليس طالب الدين من خبط او خلط والامساك عن ذلك امثل
امره ان يقتصر على القيام بالفرائض وان يأخذ بسنة سلفه الصالح من آبائه واهل بيته فانهم لم يقتصروا على التقليد بل نظروا
لانفسهم وتأملوا الادلة ثم رجعوا آخر الامر الى الاخذ بما عرفوا والامساك عما لم يكلفوا فان قلت من سلفه هؤلاء الذين
اشار اليهم قلت المهاجرون الاولون من بني هاشم وبني عبد المطلب كحمزة وجعفر والعباس وعبيدة بن الحارث وكابي طالب
في قول الشيعة وكثير من اصحابنا وكعبد المطلب في قول الشيعة خاصة فان قلت فهل يكون امير المؤمنين عليه السلام نفسه معدوداً
من جملة هؤلاء قلت لا لانه لم يكن من اهل المبادي والجمل المقتصر بهم في تكليفهم العقليات على الادلة الاجمالية بل كان
اهل النظر كافة وامامهم فان قلت ما معنى قوله لم يدعوا ان نظروا لانفسهم قلت معناه انهم تأملوا الادلة وفكروا وافتكروا
نظروا لانفسهم كما ينظر الانسان لنفسه ليخلصها من مضرة عظيمة سبيلها ان تقع بها ان لم ينظر في الخلاص منها وهذا هو
الوجه في وجوب النظر في طريق معرفة الله تعالى وهو الخوف من اهمال النظر فان قلت ما معنى قوله الى الاخذ بما عرفوا
والامساك عما لم يكلفوا قلت الاخذ بما عرفوا مثل ادلة حدوث الاجسام وتوحيد البارئ وعدله والامساك عما لم يكلفوا مثل
النظر في اثبات الجزء الذي لا يتجزأ ونفيه ومثل الكلام في الخلاء والملاء والكلام في ان هل بين حركتين مستقيمتين سكون
ام لا وامثال ذلك مما لا يتوقف اصول التوحيد والعدل عليه فانه لا يلزم اصحاب الجمل والمبادي ان يخوضوا في ذلك لانهم

لم يكلفوا الخوض فيه وهو من وظيفة قوم آخرين قوله عليه السلام فان ابت نفسك ان تقبل ذلك دون ان تعلم كما علموا فهذا الموضع
فيه نظر لانا قد قلنا انهم لو يعلموا التفاصيل الدقيقة فكيف يجعلهم عالمين بها ويقول ان تعلم كما علموا ومعنى ان تقال ان ما تعلم
وما علمت فيه في موضع نصب لانه صفة مصدر محذوف وتقديره فان ابت نفسك ان تقبل ذلك الا بعلم كما علموا دون ان
الغا مسيل الدقيقة وجاز انتصاب علماً والعامل فيه تقبل كان القول القبول من جنس العلم لان القبول اعتقاد والعلم اعتقاد
والمراد بما ان يقول فانا لا يكون فيه فصل بين الصفة والموصوف بالاجنبي لان الفصل بينهما قد جاء كثيراً قال الشاعر
لما هما من سعادة سرت في هلال المال والمال عام ويجوز ان يقال كما علموا ان يريد بهم فانهم سيدالوت يكون
يحيم ما انتشر على الناس في الحوة الدنيا كان المعارف مزدوجه بعد الموت والنفوس باقية على قول كثير من المسلمين
ولعل ان الذي يدعي الى تكلف هذه التاويلات انا نعلم من الكلام كونها مأمور بها في سيلة النبي صلى الله عليه وآله والاخذ بما عليه
ومن النظر المقتضى هنا هو الظاهر من الكلام الا ترى كيف يقول انه الاقتصار على ما فرضه الله عليك والاخذ بما مضى عليه
آباؤك وسلفك فانهم لما حاولوا النظر وصلوا الى الحق وتركوا الفضليات لانها افضت بهم الى ما لا يعرف
تكليفهم ثم قال له فان كرهت التقليد المحض واحببت ان تسلك مسالكهم في النظر وان تفضي بك الامر الى تركه
الى المعروف من الشرعيات وما ورد به الكتاب والسنة فينبغي ان تنظر وانت مجتمع الهم خالي السر وتكون طالباً الحق غير قاصد
الى الجدل والمراء فظاً وحيث طاهر اللفظ يشعر هنا المعاني ولم يجز عندنا ان يأمر امير المؤمنين عليه السلام ولده مع حكمته
بالتقليد وترك النظر وحينا الزيادة وبل كلامه على وجه يخرج به عليه السلام من ان يأمره بما يجوز لمثله ان يأمر به واعلم انه عليه السلام
اوصاه ان اراد بالشروع في النظر بهمن ما ذكره المتكلمون وذلك امور منها ان يرغب الى الله في توفيقه وتسديده ومنها ان يطلب
المطلوب النظري بتفهم وتعلم لا بجدال ومغالبة ومراء ومخاصمة ومنها اطراح العصبية لمذهب بعينه والتورط في الشبهات
يحاول بها نصرة ذلك المذهب ومنها ترك الالف والعادة ونصرة امر يطلب به الرياسة وهو المعني بالشوائب التي تولج في
ومنها ان يكون صافي القلب مجتمع الفكر غير مشغول السر بامر من جوع او شبق او غضب ولا يكون ذا هموم كثيرة وافكار موزعة
منتشرة بل يكون فكره وهمه هماً واحداً قال فاذا اجتمع لك كل ذلك فانظر وان لم يجتمع لك ذلك وتطرقت كنت كالناقة العشواء
الخابطة لا تهتدي وكمن يتورط في الظلماء لا يعلم ان يضع قدمه وليس طالب الدين من كان خابطاً او خالطاً والامساك عن
ذلك امثل وافضل

الاصل

فتفهم يا بني وصيتي واعلم ان مالك الموت هو مالك الحياة وان الخالق
هو المميت وان المفني هو المعيد وان المبتلي هو المعافي وان الدنيا لم تكن لتستقر الا على ما جعلها الله عليه من
النعماء والابتلاء والجزاء في المعاد وما شاء مما لا تعلم فان اشكل عليك شيء من ذلك فاحمله على جهالتك به فانك
اول ما خلقت به جاهلاً ثم علمت وما اكثر ما تجهل من الامر ويتحير فيه رأيك ويضل فيه بصرك ثم تبصره بعد

الشرح

ذلك وقد تعلق بهذا اللفظ وهو قوله وما شاء مما لا تعلم قوم من التناسخية وقالوا المعنى بها الجزاء في هياكل
تنتقل النفوس اليها وليس ما قالوه بظاهر ويجوز ان يريد عليه السلام ان الله تعالى قد يجازي المذنب في الدنيا بنوع من العقوبة كالالم
والفقر وغيرهما والعقاب وان كان منقولاً على وجه الاستخفاف والاهانة فيجوز ان يخصص وهو البارئ تعالى ان يسقط منه
الالام فقط لان الجميع حقه فله ان يسقط البعض ويستوفي البعض وقد روي ما شاء مما لا تعلم الرابعة رده الى ما لم يعلم فاما
فلا يجوز ان يجازى به المحسن في الدنيا لانه على صفة لا يمكن ان تجامع التكليف فجاز لفظ الجزاء على الثواب العقاب
وصدق قوله فان اشكل عليك شيء من امر القضاء والقدر وكون الكافر يعذب مخوفاً بالنعماء والمؤمن مجهوداً
مضروب بالالم وكون الجزاء قد يكون في المعاد وقد يكون في غير المعاد فلا تقدحن جهالتك به في سكون نفسك
حكمته وان الله تعالى هو المحيي المميت المفني المعيد المبتلي المعافي وان الدنيا بنيت على الابتلاء والانعام وانهما لمصالح
تعلمها الله تعالى يعلمها وانه يختار عباده اما في الخير او في الشر على حسب ما يعلمه ويختاره ثم قال انك خلقت في مبدأ
خلقتك جاهلاً فالنظرين تنسك على حد العلم لا وصول لها اليها او لها اليها وصول بعد امر صعب وما اصعب
خلق جاهلاً معنى ان يكون جهله بدعاً واكثر من علمه شيئاً بالاصل ثم الذي يستدرك بها الحاجة

[illegible]

الاصل فاعتصم بالذي خلقك ورزقك وسواك فليكن له تعبدك واليه رغبتك ومنه شفقتك واعلم يا بني ان احدا لم ينبئ عن الله سبحانه كما انبأ عنه نبينا صلى الله عليه وآله فارض به رائدا والى النجاة قائدا فاني لم آلك نصيحة وانك لن تبلغ في النظر لنفسك وان اجتهدت مبلغ نظري لك

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

[illegible]

الاصل [illegible]

الشرح [illegible]

لانه يكون سائقا من نزل حبيبا [illegible] حسب [illegible] وطريقه [illegible] فانه لا يكثرن بذلك [illegible] طلب والمكسب
للدنيا واعمل لآخرتك [illegible] رسول الله صلى الله عليه
[illegible] **الاصل** يا بني اجعل نفسك ميزانا فيما بينك وبين غيرك فاحبب لغيرك
ما تحب لنفسك واكره له ما تكره لها ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم واحسن كما تحب ان يحسن اليك واستقبح
من نفسك ما تستقبح من غيرك وارض من الناس بما ترضاه لهم من نفسك ولا تقل ما لا تعلم وان قل ما تعلم
ولا تقل ما لا تحب ان يقال لك واعلم ان الاعجاب ضد الصواب وآفة الالباب فاسع في كدحك
ولا تكن خازنا لغيرك واذا انت هديت لقصدك فكن اخشع ما تكون لربك **الشرح** جاء في [illegible]
المرفوع لا [illegible] عبد حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه ويكره له ما يكره لنفسه وقال بعض الاسارى لبعض الملوك
[illegible] وهذا هو معنى قوله عليه السلام ولا تظلم كما لا تحب ان تظلم وقوله واحسن [illegible]
الله تعالى واحسن كما احسن الله اليك وقوله واستقبح من نفسك [illegible] الاحنف [illegible] فقال ان تستقبح من نفسك
ما تستقبح من غيرك وروى وارض من الناس [illegible]
وقوله عليه السلام واسع في كدحك اي اذهب ما اكتسبت بالانفاق والكدح ههنا هو المال الذي كدح وحصله [illegible]
[illegible] وقد تقدم نظائر قوله ولا تكن خازنا لغيرك ثم امره بان يكون اخشع ما يكون لله اذا هداه لرشده
وذلك لان هدايته الى رشده نعمة عظيمة [illegible] فقابلها بالخشوع [illegible] الشكر **الاصل**
واعلم ان امامك طريقا ذا مسافة بعيدة ومشقة شديدة وانه لا غنى بك فيه عن حسن الارتياد وقدر بلاغك من الزاد
مع خفة الظهر فلا تحملن على ظهرك فوق طاقتك فيكون ثقل ذلك وبالا عليك واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل لك زادك الى يوم القيامة فيوافيك به غدا حيث تحتاج اليه فاغتنمه وحمله اياه واكثر من تزويده
وانت قادر عليه فلعلك تطلبه فلا تجده واغتنم من استقرضك في حال غناك ليجعل قضاءه لك في يوم عسرتك
واعلم ان امامك عقبة كؤودا المخف فيها احسن حالا من المثقل والمبطئ عليها اقبح حالا من المسرع وان مهبطك
بها لا محالة على جنة او على نار فارتد لنفسك قبل نزولك ووطئ المنزل قبل حلولك **الشرح**
وهذا الفصل في انفاق المال والصدقة والمعروف فقال ان بين يديك طريقا بعيد المسافة شديد المشقة ومن سلك
طريقا فلا غنى له عن ان يرتاد ويتزود من الزاد قدر ما يبلغه الغاية وان يكون خفيف الظهر في سفره [illegible]
من المال ما يثقلك ويكون وبالا عليك واذا وجدت من الفقراء والمساكين من يحمل ذلك الثقل عنك فواصله [illegible]
وقت الحاجة [illegible] فلعلك تطلب مالك فلا تجده [illegible] وفي الحديث المرفوع [illegible]
[illegible]
[illegible] الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب
ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون [illegible] **الاصل**
واعلم ان الذي بيده خزائن السماوات والارض قد اذن لك في الدعاء وتكفل لك بالاجابة وامرك ان تسأله ليعطيك
وتسترحمه ليرحمك ولم يجعل بينك وبينه من يحجبك عنه ولم يلجئك الى من يشفع لك اليه ولم يمنعك
ان اسأت من التوبة ولم يعاجلك بالنقمة ولم يفضحك حيث تعرضت للفضيحة ولم يشدد عليك في قبول الانابة
ولم يناقشك بالجريمة ولم يؤيسك من الرحمة بل جعل نزوعك عن الذنب حسنة وحسب سيئتك واحدة وحسب
حسنتك عشرا وفتح لك باب المتاب وباب الاستعتاب فاذا ناديته سمع نداءك واذا ناجيته علم نجواك فافضيت
اليه بحاجتك وابثثته ذات نفسك وشكوت اليه همومك واستكشفته كروبك واستعنته على امورك وسألته
من خزائن رحمته ما لا يقدر على اعطائه غيره من زيادة الاعمار وصحة الابدان وسعة الارزاق ثم جعل
في يديك مفاتيح خزائنه بما اذن لك فيه من مسألته فمتى شئت استفتحت بالدعاء ابواب نعمته واستمطرت

رحمته فلا يقنطنك ابطاء اجابته فان العطية على قدر النية وربما اخرت عنك الاجابة ليكون ذلك اعظم لاجر
السائل واجزل لعطاء الآمل وربما سألت الشيء فلا تؤتاه واوتيت خيرا منه عاجلا او آجلا او صرف عنك لما هو
خير لك فلرب امر قد طلبته فيه هلاك دينك لو اوتيته فلتكن مسألتك فيما يبقى لك جماله وينفى عنك
وباله فالمال لا يبقى لك ولا تبقى له **الشرح** قد تقدم القول في الدعاء وقوله [illegible]
[illegible] هو ان [illegible] لا [illegible] الثواب وقوله وحسب سيئتك واحدة وحسب حسنتك عشرا
هذا اشارة الى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها وقوله [illegible]
[illegible] ثم ذكر له وجوها في سبب ابطاء الاجابة منها ان ذلك [illegible] ومنها [illegible]
[illegible] لان الثواب على قدر المشقة ومنها انه ربما اخرت ليعطى السائل خيرا مما سال [illegible]
[illegible] ومنها [illegible] في الدين [illegible]
[illegible] وقال ابو الطيب [illegible]
[illegible] وروى [illegible] واعلم ان [illegible]
[illegible] الى قوله تعالى ادعوني استجب لكم وفي قوله [illegible]
واسألوا الله من فضله وفي قوله [illegible] الى قوله الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله
سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما **الاصل** واعلم انك انما خلقت للآخرة لا للدنيا وللفناء لا للبقاء
وللموت لا للحياة وانك في منزل قلعة ودار بلغة وطريق الى الآخرة وانك طريد الموت الذي لا ينجو منه هاربه ولا
يفوته طالبه ولا بد انه مدركه فكن منه على حذر ان يدركك وانت على حال سيئة قد كنت تحدث نفسك منها
بالتوبة فيحول بينك وبين ذلك فاذا انت قد اهلكت نفسك يا بني اكثر من ذكر الموت وذكر ما تهجم عليه وتفضي
بعد الموت اليه واجعله امامك حيث تراه حتى يأتيك وقد اخذت منه حذرك وشددت له ازرك ولا يأتيك
بغتة فيبهرك واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهل الدنيا اليها وتكالبهم عليها فقد نبأك الله عنها ونعت
لك نفسها وتكشفت لك عن مساويها فانما اهلها كلاب عاوية وسباع ضارية يهر بعضها على بعض ويأكل
عزيزها ذليلها ويقهر كبيرها صغيرها نعم معقلة واخرى مهملة قد اضلت عقولها وركبت مجهولها
سروح عاهة بواد وعث ليس لها راع يقيمها ولا مسيم يسيمها سلكت بهم الدنيا طريق العمى واخذت بابصارهم عن
منار الهدى فتاهوا في حيرتها وغرقوا في نعمتها واتخذوها ربا فلعبت بهم ولعبوا بها ونسوا ما وراءها رويدا يسفر الظلام
كأن قد وردت الاظعان يوشك من اسرع ان يلحق **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

ومن كلام بعض الحكماء افضل الحسنات [illegible] عن الدنيا [illegible]
على الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
النعم [illegible] الشوق [illegible] عن الهوى [illegible]
[illegible] وقال ابو العتاهية [illegible]
وسيضحك الباكون بعدك ° ولسرعة ما ينسى ° [illegible] مثلا ° [illegible]
[illegible] لم [illegible]

الاصل واعلم يا اخي ان من كان مطيته الليل والنهار فانه يسار به وان كان واقفا ويقطع المسافة وان كان مقيما وادعا واعلم يقينا انك لن تبلغ أملك ولن تعدو اجلك وانك في سبيل من كان قبلك فخفض في الطلب واجمل في المكتسب فانه رب طلب قد جر الى حرب وليس كل طالب بمرزوق ولا كل مجمل بمحروم واكرم نفسك عن كل دنية وان ساقتك الى الرغائب فانك لن تعتاض بما تبذل من نفسك عوضا ولا تكن عبد غيرك وقد جعلك الله حرا وما خير خير لا ينال الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر واياك ان توجف بك مطايا الطمع فتوردك مناهل الهلكة وان استطعت ان لا يكون بينك وبين الله ذو نعمة فافعل فانك مدرك قسمك وآخذ سهمك وان اليسير من الله سبحانه اكرم واعظم من الكثير من خلقه وان كان كل منه

الشرح مثل الكلام الاول قول بعض الحكماء [illegible]
[illegible] قول رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] فاجملوا في الطلب ° وقال الشاعر ° [illegible]
[illegible] وقال آخر ° [illegible]
[illegible]
[illegible] وقال آخر ° [illegible]
[illegible] وقال [illegible] ° [illegible]
اعطاه ° [illegible] وقال آخر ° [illegible]
[illegible] وقال آخر ° [illegible]
[illegible]
وقال [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وقال الشاعر ° [illegible]
على الدنيا [illegible] ° [illegible] ° [illegible] ° ابو العتاهية ° [illegible]
[illegible]
[illegible] واعلم بان الحرص [illegible]
[illegible]

[illegible] هذه وصاة والده [illegible] ° [illegible] وقال ابو العتاهية ° [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

الاصل وتلافيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فات من منطقك وحفظ ما في الوعاء بشد الوكاء وحفظ ما في يديك احب الي من طلب ما في يدي غيرك ومرارة اليأس خير من الطلب الى الناس والحرفة مع العفة خير من الغنى مع الفجور والمرء احفظ لسره ورب ساع فيما يضره من اكثر اهجر ومن تفكر ابصر قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن عنهم بئس الطعام الحرام وظلم الضعيف افحش الظلم اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا ربما كان الدواء داء والداء دواء وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح واياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى والعقل حفظ التجارب وخير ما جربت ما وعظك بادر الفرصة قبل ان تكون غصة ليس كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب ومن الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد ولكل امر عاقبة سوف يأتيك ما قدر لك التاجر مخاطر ورب يسير انمى من كثير

الشرح هذا الكلام قد اشتمل على امثال كثيرة حكمية [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ° قال الله تعالى [illegible]
[illegible] ° قال الشاعر ° [illegible]
[illegible]
[illegible] ° وقال البحتري ° [illegible] ° [illegible]
[illegible] ° [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ° [illegible]
[illegible]
[illegible] قال الشاعر [illegible] ° [illegible]
[illegible] ° [illegible]
[illegible] قال الشاعر [illegible]
[illegible] ° [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ° [illegible]
[illegible] ° وقال الشاعر ° [illegible]

وعاشرها قوله بئس الطعام الحرام هذا من قوله تعالى ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
وحادي عشرها قوله ظلم الضعيف افحش الظلم دخل ... فقال يا بني كنت لا يسمع حلمك من تضرره
فلا تمنعن منك ● وامر المامون باحضار الخطابي من البصرة فلما مثل بين يديه قال له يا سليمان انت القائل العراق عين
الدنيا والبصرة عين العراق والمربد عين البصرة ومسجدي عين المربد وانا عين مسجدي وانت اعور فانت عين الدنيا عور
قال يا امير المؤمنين لم اقل ذاك ولكن امير المؤمنين اخصه لنا ان قال البغي انك اصبحت وجدت على سارية من سواري
مسجدك رحم الله عليا انه كان رشيدا فارتدت بحجي قال يا امير المؤمنين كان والله كان رشيدا فارتدت ياه النسر فالكذب يكاد
القائل اسم رحمة لعيناك الصحيحة ثم قال المامون لولا انك ... لا احسنت تاديبك قال يا امير المؤمنين قد
ترى ما انا عليه من الضعف والرمانة والهرم وقلة البصر فان عاقبتني مظلوما فاذكر قول ابن عباس ظلم الضعيف افحش
الظلم وان عاقبتني بحق فاذكر ايضا قوله ... فنهض المامون من مجلسه وامر برده الى
البصرة ولم يصله بشيء ولم يحضر بعد ذلك مجلس المامون الا وصله عند الخطابي وليس الخطابي هذا هو المحدث الحافظ
المشهور قال ابو سليمان احمد بن محمد بن احمد البستي كان في الامام المطبوع والطابع وهذا قاضي البصرة كان يقال له ابو
زكريا سليمان بن محمد البصري ● وثاني عشرها قوله اذا كان الرفق خرقا كان الخرق رفقا معناه اذا كان استعمال الرفق
سببا لزيادة في الشر فلا تستعمله فانه حينئذ ليس برفق بل هو خرق ولكن استعمل الخرق فانه يكون رفقا والحال
هذه لان الشر لا يلقى الا بشر مثله ● قال عمرو بن كلثوم ● الا لا يجهلن احد علينا ● فنجهل فوق جهل الجاهلينا ● وقال
المثل الحديد بالحديد يفلح ● وقال زهير ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه ● يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم ● وقال
ابو الطيب ● ووضع الندى في موضع السيف بالعلى ● مضر كوضع السيف في موضع الندى ● وثالث عشرها قوله ربما كان
الدواء داء والداء دواء هذا مثل قول ابي الطيب ● ربما صحت الاجسام بالعلل ● ومثل قول ابي نواس ● وداوني
بالتي كانت هي الداء ● ومثله قول الشاعر ● تداويت من ليلى بليلى ● فلم تكن دواء ولكن كان سقما مخالفا ● ورابع
عشرها وربما نصح غير الناصح وغش المستنصح كان المغيرة بن شعبة يبغض عليا عليه السلام منذ ايام رسول الله صلى الله
عليه وآله وتاكدت بغضته له ايام ابي بكر وعمر وعثمان واشار عليه يوم بويع بالخلافة ان يقر معاوية على الشام مدة
يسيرة فاذا خطب له بالشام وتوطدت دعوته دعاه اليه كما كان عثمان وعمر يدعوانه اليهما وصرفه فلم يقبل وكان
نصيحة من عدو كاشح واستشار الحسين عبد الله بن الزبير وهما بمكة في الخروج عنها وقصد العراق ظانا انه ينصحه فغشه
وقال له لا تقم بمكة فليس بها من يبايعك ولكن دونك العراق فانهم متى راوك لم يعدلوا بك احدا فخرج الى العراق
حتى كان من امره ما كان ● وخامس عشرها قوله اياك والاتكال على المنى فانها بضائع النوكى جمع انوك وهو الاحمق
هذا اخذه ابو تمام قوله ● من كان مرعى عزمه وهمومه ● روض الاماني لم يزل مهزولا ● ومن كلام الحكماء المنى تحلى
العقل ... ودليل على الضعف طول التمني وسرعة الجواب والاستغراب في الضحك ● وكان يقال التمني والحلم
سيان وقال الشاعر ... ● وسادس عشرها قوله العقل حفظ التجارب هذا اخذه المتكلمون فقالوا العقل
العقل نوعان غريزي ومكتسب فالغريزي العلوم البديهية والمكتسب ما افادته التجربة وحفظته النفس ● وسابع
عشرها قوله خير ما جربت ما وعظك مثل هذا قول القائل اذا لم يعظك التجربة فلم تجرب بل انت ساذج كما كنت
وثامن عشرها قوله بادر الفرصة قبل ان تكون غصة حضر عبيد الله بن زياد عند هانئ بن عروة عائدا وقد كمن له
مسلم بن عقيل وامره ان يقتله اذا جلس واستقر فلما جلس ... وهو يريد هانئ الوثوب به فلم يقدم و
جعل هانئ ينشد كانه يترنم بالشعر ● ما الانتظار بسلمى ان تحييها ● وكرر ذلك فتوجس عبيد الله خيفة ونهض ففاتت
الفرصة وقال مسلم ما منعك ... حتى صار الى ما صار ● وتاسع عشرها قوله ليس
كل طالب يصيب ولا كل غائب يؤوب هذا مثل قول القائل ما كل وقت ينال المرء ما طلبا ● ولا يسوغه المقدار ما وهبا
والثاني كقول عبيد ● وكل ذي غيبة يؤوب وغائب الموت لا يؤوب ● العشرون قوله من الفساد اضاعة الزاد ومفسدة المعاد

١٧

كان يشابه من كان في سفر فاضاع زاده وافسد الحال التي يعود اليها فانه احمق وهذا مثل قوله ... والحادي
والعشرون قوله ... مثل هذا المثل المشهور الكلام اسيرك فاذا قلته صرت اسيره الثاني والعشرون قوله ليس
ما ياتيك ما قدر لك هذا من قول رسول الله صلى الله عليه وآله وان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها فاجملوا في الطلب
والعشرون قوله التاجر مخاطر هذا مثل قولهم ... ولا يعلم هل يعود ام لا وهذا الكلام ليس على ظاهره بل المراد به
ان من مزج الاعمال الصالحة بالاعمال السيئة مثل قوله خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا فانه مخاطر لانه لا يومن ان يكون بعض تلك
السيئات يحبط اعماله الصالحة كما لا يومن ان يكون بعض اعماله الصالحة يكفر تلك السيئات والمراد انه لا يجوز للمكلف ان يفعل
الا الطاعة والمباح ● الرابع والعشرون قوله رب يسير انمى من كثير هذا في الاثر يجعل الله من القليل الكثير ويجعل في
الكثير البركة وقال الفرزدق فان تميما قبل ان يلد الحصى اقام زمانا وهو في الناس واحد وقال ابو عثمان الجاحظ رايت اخوين
... كان ابوهما يحب احدهما ويبغض الآخر فاعطى محبوبه يوم موته كل ماله وكان اكثر من مائتي الف درهم ولم يعط الآخر
شيئا فكان يتجر في الزيت ويكتسب منه ما يجزيه ... ثم رايت اولاد الاخ الموسر يسعون ... من مال اخيه

الاصل

لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين ساهل
الدهر ما ذل لك قعوده ولا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه واياك ان تجمح بك مطية اللجاج احمل نفسك من اخيك
عند صرمه على الصلة وعند صدوده على اللطف والمقاربة وعند جموده على البذل وعند تباعده على الدنو
وعند شدته على اللين وعند جرمه على العذر حتى كانك له عبد وكانه ذو نعمة عليك واياك ان تضع ذلك في غير
موضعه او ان تفعله بغير اهله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك وامحض اخاك النصيحة حسنة
كانت او قبيحة وتجرع الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة ولن لمن غالظك فانه يوشك
ان يلين لك وخذ على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين وان اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك بقية
يرجع اليها ان بدا له ذلك يوما ما ومن ظن بك خيرا فصدق ظنه ولا تضيعن حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه
فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ولا يكن اهلك اشقى الخلق بك ولا ترغبن فيمن زهد فيك ولا يكونن اخوك
اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكونن على الاساءة اقوى منك على الاحسان ولا يكبرن عليك ظلم من
ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه

الشرح

هذا الفصل قد اشتمل على
كثير من الامثال الحكمية فاولها قوله لا خير في معين مهين ولا في صديق ظنين مثل الكلمة الاولى قولهم اذا تكفيت بغير
كاف وجدته للهم غير شاف ● ومن الكلمة الثانية اخذ الشاعر قوله فان من الاخوان من شحط النوى به وهو راع للوصال امين ●
ومنهم صديق العين اما لقاؤه فحلو واما غيبه فظنين ● وثانيها قوله ساهل الدهر ما ذل لك قعوده هذا استعارة والقعود
البكر حين يمكن ظهره من الركوب الى ان يثني ومثل هذا المعنى قولهم في المثل من ناطح الدهر اصبح اجم ومثله ومن ربع الدهر
ما دارا ● ومثله ● ومن قام للايام في غير ... ● فاجرها ان يخطي ولها العز ● ومثله ● اذا الدهر اعطاك العنان فسر به
رويدا ولا تعنف فيصبح شامسا ● وثالثها قوله لا تخاطر بشيء رجاء اكثر منه هذا مثل قولهم من طلب الفضل حرم الاصل
ورابعها قوله اياك ان تجمح بك مطية اللجاج هذا استعارة وفي المثل الاكم ساهله تجح ● وخامسها قوله احمل نفسك من اخيك
الى قوله او بغير اهله اللطف بفتح اللام والطاء الاسم من الطفه بكذا اي بره به وجاءتنا لطفة من فلان اي هدية و
الملاطفة المبارة وروي على اللطف وهو الرفق ويروى على التلطف وهو الترفق في الامر والمعنى انه وصاه اذا قطعه اخوه ان يصله
واذا جفاه ان يبره واذا بخل عليه ان يجود عليه الى آخر الوصايا ثم قال له لا تفعل ذلك مع غير اهله قال الشاعر وان الذي بيني
وبين بني ابي وبين بني عمي لمختلف جدا فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وقال الشاعر ● اني وان كان ابن عمي كاشحا ● لمقاذف من خلفه وورائه ● ومفيده نصري وان كان امرءا ● متزحزحا في ارضه وسمائه
واكون والي سره واصونه ● حتى يحق علي وقت اداؤه ● واذا الحوادث اجحفت بسوامه ● قرنت صحيحتنا الى جربائه ● واذا دعا باسمي
ليركب مركبا صعبا قعدت له على سيسائه ● واذا اتى من وجهة بطريفة ● لم اطلع فيما وراء خبائه ● واذا ارتدى ثوبا جميلا لم اقل

من خفف او اح من ربوده وكان يقال الحاجة من القحة والقحة من قلة الحيا وقلة الحيا من قلة المروة ومنه المثل لح ع

فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدي بنيت لهم مجدا وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم

بالبيان على فضل مرادنا • وسادسها قوله لا تتخذن عدو صديقك صديقا فتعادي صديقك ومن قال الناس في هذا المعنى فاكثروا
قال بعضهم • اذا صافى صديقك من يعادي • فقد عاداك وانقطع الكلام • وقال آخر صديق عدوي داخل في عداوتي •
خصم صدوق لست لي بصديق • وقال آخر • تود عدوي ثم تزعم انني • صديقك ان الرأي عنك لعازب • وسابعها قوله
امحض اخاك النصيحة حسنة كانت ام قبيحة لست تعني [illegible] ههنا النصح الذي يستحق به الذم والعقاب و
يريد ناصحه في الحالين كانت او كانت في عاجل الحال ضارة له فهو عن النفع والضرر بالحسن والقبح كونه تعالى
سيئة عاقبة ما لديهم وقد قيل قوم فقالوا اراد كانت تضر لك او منافعة لك ويحتمل تفسيرا اخر وهو وصيته اياه بالنصح
اما النصيحة سواء كانت مما لا يستحى من ذكرها وشياعها او كانت مما يستحيى من ذكرها واستماعها بين الناس كمن يتحدث
في اهله وشيرا ليكشف عليه عيوبهم والطلع عليه منهم فان الناس يستحون من مثل هذا الاشاعة فيها • وثامنها قوله تجرع
الغيظ فاني لم ار جرعة احلى منها عاقبة ولا الذ مغبة هذا مثل قولهم الحلم مرارة ساعة وحلاوة الدهر كله وكان يقال
التذلل للناس مصايد الشرف • وقال المبرد في الكامل اوصى علي بن الحسين عليهما السلام فقال يا بني عليك بتجرع الغيظ من الرجال
فاني بالك لا ليس بشيء من تجرع الغيظ من الرجال حمر النعم والحلم اعز ناصرا واكثر عددا • وتاسعها قوله لن لمن غالظك
فانه يوشك ان يلين لك هذا مثل المثل المشهور اذا عز اخوك فهن والاصل في هذا قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي
بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم • وعاشرها قوله خذ على عدوك بالفضل فانه احد الظفرين هذا معنى مليح ومنه قول
ابن هاني المغربي • من يهابه الروم منتهيا • وفي انشاتم من جوده اعباء • لولا انبعاث السيف وهو مسلط في قتلهم قتلهم
وكنت كاتبا بديوان الخلافة والوزير حينئذ نصير الدين ابو الازهر احمد بن محمد الناقد رحمه الله وصل الى حضرة الديوان
سنة اثنتين وثلاثين وستمائة محمد بن محمد [illegible] وصل صاحب الحريري صاحب هرمز [illegible] بالمراكب البحرية
وبعضها [illegible] في البحر نحو عمان واستدعت بغداد من حرب محمد بن محمد واصحاب الحريري وكانت ملكت الايام الناصرية
لما قام المستنصر على الناس من حطاطه والوفود تزدحم من اقطار الارض على عقيب دولته فكتبت يوم دخول الحريري
الوزير ابياتا ما صحت على البديهة وانا اشاغل بما كنت فيه من مهام الخدمة وكان ثم لا يزال يذكرها ويستحسنها وينشدها
يا احمد بن محمد انت الذي • علقت يداه باسن الاخلاق • ما الممت [illegible] وقبلك ان يرى • امنا لمولانا [illegible] الاسواق •
عليها عبرة وتنافسوا • شغفا بها كتنافس العشاق • وعدت صلاة ثان في رقابهم • ويملك كالاطواق في الاعناق
[illegible] اصبحت حجابهم • وثناؤه من بعد طول شقاق [illegible] • [illegible] الداء ولا اخناق •
[illegible] • [illegible] في الراكب [illegible] • هذا السماء [illegible] • وكان [illegible] •
لا زال وظل الخليفة مايد • [illegible] المعظم باق • وحادي عشرها قوله اذا اردت قطيعة اخيك فاستبق له من نفسك
بقية يرجع اليها ان بدا له يوما ما هذا مثل قولهم احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض
بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما وكان يقال اذا هويت فلا تكن غاليا واذا تركت فلا تكن قاليا وثاني عشرها قوله من ظن
بك خيرا فصدق ظنه كثيرا من ارباب الحشم يتلون هذا مثال لمن شدا طرفا من العلم هذا عالم هذا فاضل فيدعوه
فيه من الخلال ما يحسنه فيواظب على الاشتغال بالعلم حتى يصير عالما فاضلا حقيقة وكذلك يقال في الناس هذا
كثير الزهد لمن قد شرع في شيء من ذلك فيحمله قول الناس على الالتزام بالزهد والعبادة • وثالث عشرها قوله لا تضيعن
حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه فانه ليس لك باخ من اضعت حقه ومن هذا المعنى قول الشاعر اذا خنتم بالغيب عهدي
فما لكم تدلون • ادلال المقيم على العهد صلوا • فاضلوا افضل [illegible] ما ضاعت الحقوق [illegible] •
ورابع عشرها لا ترغبن فيمن زهد فيك الزهد في الزاهد هو الداء العياء • قال العباس بن الاحنف ما زلت ازهد في
مودة راغب حتى ابتليت برغبتي في زاهد هذا هو الداء الذي ضاقت به حيل الطبيب وطال يأس العائد وقال
الشعراء المتقدمون والمتأخرون في هذا المعنى فاكثروا في نحو قولهم • وفي الناس ان رثت حبالك واصل •
عن ذي القتل معول • وقول تابط شرا اني اذا خلة ضنت بنائلها وامسكت بضعيف الحبل احذاق نحوت منها

١٧

في المخيلة • الا المبيت لسلمه الرهط ارباق • وخامس عشرها قوله لا يكون اخوك اقوى على قطيعتك منك على صلته ولا يكون
على الاساءة اقوى منك على الاحسان هذا امر به ان يقابل من قطعه وان يحسن الى من اساء اليه قال المأمون لعبد الله
ابن طاهر الرشيد بكت وقد كتبها علي بن محمد بن اسماعيل بن صبيح الصابي [illegible] الى اهل الكرخ وهو من عمال اصبهان
فيها انه [illegible] بيت بيده ووقعها [illegible] وقال انا اعرف بهذا [illegible] فقال له انت امن وقد وهبت هذا الذنب
لعلي [illegible] وتجبر ما شئت من الذنوب فانا نجير لك مثل ذلك من العفو • وسادس عشرها قوله لا يكبرن
عليك ظلم من ظلمك فانه يسعى في مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه • جاء في الخبر المرفوع انه صلى الله عليه وآله
جمع [illegible] ان تخفف عذابه • وقوله عليه السلام وليس جزاء من سرك
ان تسوءه مثل لا تنتقم من ظلمك فانه قد نفعك في الآخرة بظلمه لك وليس جزاء من ينفع انسانا ان يسيء اليه وهذا مقام
لا يقدر عليه الا الافراد من الاولياء الابرار • وقبض بعض الجبابرة على قوم صالحين فحبسهم وقيدهم فلما طال عليهم الامر
يوما منهم زفرة شديدة ودعا على ذلك الجبار فقال له [illegible] وكان افضل اهل زمانه في العبادة وكان مستجاب
الدعوة لا تدع عليه فخفف عنه عذابه قالوا يا فلان اما ترى ما بنا [illegible] لنا قال ان لله [illegible] في النار
لم يكن ليلقيه الا ما ترون وان لكم لمصعدا في الجنة لم تكونوا لتلقوه الا بما ترون قالوا [illegible] القيد والحديد فلما
[illegible] ما نحن فيه فقال اني لاظن اني لو فعلت لفعل ولكن الله لا افعل حتى اموت هكذا فالقى الله فاقول
اللهم رب سل فلانا لم فعل بي هذا • ومن الناس من يجعل قوله عليه السلام وليس جزاء من سرك ان تسوءه حكمة مفردة مستقلة
بنفسها ليست من تمام الكلام الاول والصحيح ما ذكرناه • وسابع عشرها ومن حقه ان يقدم ذلك قوله ولا تكن اهلك اشقى الخلق
بك هذا كما يقال في المثل من شؤم الساحرة انها اول ما تبدأ باهلها والمراد من هذه الكلمة النهي عن قطيعة الرحم واقصاء الاهل
وحرمانهم وفي الخبر المرفوع بلوا ارحامكم ولو بالسلام

الاصل

واعلم يا بني ان الرزق رزقان رزق تطلبه
ورزق يطلبك فان انت لم تأته اتاك ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء عند الغنى ان لك من دنياك ما
اصلحت به مثواك وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك استدل على ما
لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ولا تكونن ممن لا تنفعه العظة الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالآداب
والبهائم لا تتعظ الا بالضرب اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين من ترك القصد جار
والصاحب مناسب والصديق من صدق غيبه والهوى شريك العمى رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من
بعيد والغريب من لم يكن له حبيب من تعدى الحق ضاق مذهبه ومن اقتصر على قدره كان ابقى له واوثق سبب
اخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه ومن لم يبالك فهو عدوك قد يكون اليأس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا
ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب وربما اخطأ البصير قصده واصاب الاعمى رشده اخر الشر فانك اذا
شئت تعجلته وقطيعة الجاهل تعدل صلة العاقل من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه ليس كل من رمى
اصاب اذا تغير السلطان تغير الزمان سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار

الشرح

قد يقال في بعض
الروايات اطرح عنك واردات الهموم بحسن الصبر وكرم العزاء وقد مضى لنا كلام شاف في الرزق وروى ابو حيان قال
رفع الواقدي الى المامون رقعة يذكر فيها غلبة الدين عليه وكثرة العيال وقلة الصبر فوقع المامون عليها انت رجل فيك
خلتان السخاء والحياء فاما السخاء فهو الذي اطلق ما في يديك واما الحياء فبلغ بك ما ذكرت وقد امرنا لك بمائة الف درهم
فان كنا اصبنا ارادتك فازدد في بسط يدك وان كنا لم نصب ارادتك فبجنايتك على نفسك وانت كنت حدثتني وانت على
قضاء الرشيد عن محمد بن اسحاق عن الزهري عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال للزبير يا زبير ان مفاتيح
الرزق بازاء العرش ينزل الله للعباد ارزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كثر كثر له ومن قلل قلل له قال الواقدي وكنت انسيت
هذا الحديث فكانت مذاكرته اياي به احب الي من صلته • واعلم ان هذا الفصل يشتمل على نكت كثيرة حكمية فمنها قوله
الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك وهذا حق لان ذلك انما يكون على حسب ما يعلمه الله تعالى من مصلحة المكلف

لنا رقة ما فيه الرونق بغير اكتساب ولا تكلف حركة ولا تجشم سعي وثان يكون ظهره بالعكس ● وحكى عماد الدولة ابو الحسن بن بويه
ان هزم ابن ياقوت ... وهو فقير لا مال له فضاقت احواله ... ولم يبق في الخزائن من ... واستدعاها ...
فخلصوها فظهرهم في ذلك الموضع ... فامر بحفر ... ابن ياقوت ثم استلقى ...
ظهره في دار ... التي كان ابن ياقوت يسكنها فرأى حية في السقف فامر غلمانه بالصعود ... فظهرت منهم ...
خشب الكنيسة فامر بقلع الخشب ... فلما قلعوا الخشب وجدوا فيه اكثر من خمسين الف دينار ...
لابن ياقوت ... ان ينفصل ويخيط ثيابا ... فقيل له هاهنا خياط حاذق كان يخيط لابن الياقوت ... وهو رجل ...
الى ... فظن انه ... باحضاره فاحضروه ... رعب وهلع فلما ادخله كلمه قال ...
ان تخيط لنا ثيابا ... من الثياب ... الخياط واضطرب كلامه وقال والله ما له عندي الا اثنا عشر صندوقا
لا ادري ما فيها فلا تسمع ... فتعجب عماد الدولة وامر باحضار الصناديق فوجدها كلها ذهبا وحليا وجواهر ...
لابن ياقوت واما الرونق الذي يطلبه الانسان ويسعى له فهو كثير جدا لا يحصى ● ومنها قوله ما اقبح الخضوع عند الحاجة والجفاء
عند الغنى هذا من قول الله تعالى حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج
من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين فلما انجاهم اذا هم يبغون
في الارض بغير الحق الاية ● ومن الشعر الحكمي في هذا الباب قول القائل ● خلقان لا ارضاهما لفتى ● تيه الغنى ومذلة الفقر ●
غنيت فلا تكن بطرا ● واذا افتقرت فته على الدهر ● ومنها قوله انما لك من مالك ما اصلحت به مثواك هذا من كلام رسول
الله صلى الله عليه وآله يا ابن آدم ليس لك من مالك الا ما اكلت فافنيت او لبست فابليت او تصدقت فامضيت ● وقال
ابو العتاهية ● ليس للمتعب المكادح من دنياه الا الرغيف والطمران ● ومنها قوله وان كنت جازعا على ما تفلت من يديك
فاجزع على كل ما لم يصل اليك يقول لا ينبغي ان تجزع على ما ذهب من مالك كما لا ينبغي ان تجزع على ما فاتك من المنافع
والمكاسب فانه لا فرق بينهما الا ان هذا حصل وذاك لم يحصل بعد وهذا فرق غير مؤثر لان الذي تظن انه حاصل ليس
حاصلا على الحقيقة وانما الحاصل على الحقيقة ما اكلته او لبسته واما القنيات والمدخرات فلعلها ليست لك كما قال
وذي ابل يسعى ويحسبها له ● اخي نصب في رعيها ودؤوب ● غدت وغدا رب سواه يسوقها ● وبدل احجارا وجال قليب ● ومنها
قوله استدل على ما لم يكن بما قد كان فان الامور اشباه ● فقال الا ان شئت ان تنظر الدنيا بعدك فانظرها بعد غيرك ● وقال ابو
الطيب في سيف الدولة ● ذل الحسود لطيبة عيشة ● ومن قلبه في بريه ما يرى عنه ● ومنها قوله ولا تكونن ممن لا ينفعه
الوعظ الا اذا بالغت في ايلامه فان العاقل يتعظ بالآداب ● وقال الشاعر ● العبد يقرع بالعصا ● والحر تكفيه الملامة ● وكان يقال اللئيم كالعبد
كالبهيمة عتبها ضربها ● ومنها قوله اطرح عنك واردات الهموم بعزائم الصبر وحسن اليقين ● هذا كلام شريف فصيح عظيم
النفع والفائدة ● وقد اخذ عبد الله بن الزبير بعض هذه الالفاظ فقال في خطبته لما ورد عليه الخبر بقتل مصعب اخيه
اما بعد فانه اتانا من العراق خبر احزننا وسرنا اتانا قتل مصعب فاما سرورنا فلان ذلك كان له شهادة وكان لنا ان شاء الله خيرة
فلوعة يجدها الحميم عند فراق حميمه ثم يرعوي بعدها ذو الرأي الى جميل الصبر وكريم العزاء ● ومنها قوله من ترك
جادة القصد جار ومن عدل عن الطريق وقع في الحيرة ... والقبائل تحمله ... في ضعف الديانة ... قول ...
ومنها قوله الصاحب مناسب كان يقال الصديق نسيب الروح والاخ نسيب البدن ● وقال ابو الطيب ما الخل الا من اود بقلبه
وارى بطرف لا ارى بسوائه ● ومنها قوله الصديق من صدق غيبه ... وقال ابو تمام ● ولرب ... هل الا ...
والعلاء ... في ... اليوم ... ذي ... شكرا ... عذره ● ومنها قوله الهوى شريك العمى
مثل قولهم حبك الشيء يعمي ويصم ● وقال الشاعر ● وعين الرضا عن كل عيب كليلة ● كما ان عين السخط تبدي المساويا ● ومنها
قوله رب بعيد اقرب من قريب وقريب ابعد من بعيد ● هذا معنى مطروق ● قال الشاعر ● لعمرك ما يغني القريب وما ... اذا لم ... من
الغائب ● وقال الاحوص ● ... ● فيما ... مع الصدود ... وقال البحتري ● ...
... ● وما ... ومنها قوله والغريب من لم يكن له حبيب يريد بالحبيب هاهنا المحب

قال الشاعر ان المرء ... وقد ... نصيبها الحسن تطيب ● فاذا ... غريب ● ومنها قوله
من تعدى الحق ضاق مذهبه ... هذا الطريق ... ان طريق الحق لا يضيق ... والطرق الباطلة
المشاق والمضار فكان سالكها سالك الطريق ضيقة ... في سلوكها ● ومنها قوله من اقتصر على قدره كان ابقى
له هذا مثل قوله رحم الله امرأ عرف قدره ● وقالوا من جهل قدره قتل نفسه ● وقال ابو الطيب ومن جهلت نفسه قدره
رأى غيره منه ما لا يرى ● ومنها قوله اوثق سبب اخذت به سبب بينك وبين الله سبحانه هذا من قول الله تعالى فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها ● ومنها قوله من لم يبالك فهو عدوك اي من لم يكترث
لك وهذه الوصاة خاصة بالحسن عليه السلام ... من اولاد ارباب الرعايا ... عامة للسوقة ... الناس
الوالي اذا ... بعض رعيته ... ولا يكترث به فقد ابدى صفحته ومن ابدى لك صفحته فهو عدوك ... ما
من الوالي من احاد الناس فليس حدهم اذا لم يبال بالآخر عدوا له ● ومنها قوله قد يكون اليأس ادراكا اذا كان الطمع هلاكا
هذا مثل قول القائل ● من عاش لاقى ما يسوء من الامور وما يسر ● ولرب حتف فوقه ذهب وياقوت ودر ● والمعنى انه
ربما كان بلوغ الامل في الدنيا والفوز بالمطلوب منها سببا للهلاك فيها واذا كان كذلك كان الحرمان خيرا من الظفر ● و
منها قوله ليس كل عورة تظهر ولا كل فرصة تصاب ... عورة العدو ... عنك فلا تظهر لك وقد تظهر لك ولا
يمكنك اصابتها ● وقال بعض الحكماء الفرصة نوعان فرصة من عدوك وفرصة في غير عدوك ... والفرصة من عدوك ما
... ● ومنها قوله ربما اخطأ
البصير قصده واصاب الاعمى رشده من هذا المعنى قولهم في المثل مع الخواطئ سهم صائب وقولهم رب رمية من غير رام وقال الواثق
... ● ومنها قوله اخر الشر فانك اذا شئت تعجلته
مثل هذا قولهم في الامثال ... فانك على الجوع قادر ● ومن الامثال الحكمية ابدا بالحسنة قبل
السيئة فلست بمستطيع للحسنة كل وقت وانت على الاساءة متى شئت قادر ومنها قوله قطيعة الجاهل تعدل صلة
العاقل هذا حق لان الجاهل اذا قطعك انقشع عنك ... كما تنتفع بصلة الصديق العاقل لك وهذا كما يقول
... من البارئ ... بالطبع ...
... ● ومنها قوله من امن الزمان خانه ومن عظمه اهانه ... وقال الشاعر ومن يأمن
... ومن الامثال الحكمية من لم
... ومثل الكلام ... وقولهم ... عشقا ...
... ● وقال ابو الطيب ... ● لا تحفظ ... ثم الفليلات فيها
... ● لئلا ... ● ومنها قوله ليس كل من رمى اصاب هذا المعنى مشهور ● وقال ابو الطيب ●
ما كل من طلب المعالي نافذا ● ولا كل الرجال فحول ● ومنها قوله اذا تغير السلطان تغير الزمان ● في كتاب الفرس ان ...
... قال ما في نفسي ...
... الحظ ● وقال بعضهم ...
وعدم الشمال ... وقال ...
... ● ومنها قوله سل عن الرفيق قبل الطريق وعن الجار قبل الدار ... هذا الكلام مرفوعا ... وفي المثل
... الرفيق ثم الطريق واما ... ● **الاصل** اياك ان تذكر من الكلام
ما كان مضحكا وان حكيت ذلك عن غيرك واياك ومشاورة النساء فان رأيهن الى افن وعزمهن الى
وهن واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن فان شدة الحجاب ابقى عليهن وليس خروجهن باشد
من ادخالك من لا يوثق به عليهن وان استطعت ان لا يعرفن غيرك فافعل ولا تملك المرأة من امرها ما

ذنبًا فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة ولا تعد بكرامتها نفسها ولا تطمعها في ان تشفع لغيرها واياك والتغاير
في غير موضع غيرة فان ذلك يدعو الصحيحة الى السقم والبريئة الى الريب واجعل لكل انسان من خدمك عملا
تأخذه به فانه احرى ان لا يتواكلوا في خدمتك واكرم عشيرتك فانهم جناحك الذي به تطير واصلك
الذي اليه تصير ويدك التي بها تصول استودع الله دينك ودنياك واسأله خير القضاء لك في العاجلة والآجلة
والدنيا والآخرة **الشرح** نهاه ان يذكر من الكلام ما كان مضحكا لان ذلك من شغل ارباب الهزل والبطالة وقل ان يخلو
ذاكر ذلك من غيبة او سخرية ثم قال وان حكيت ذلك عن غيرك فانه كاف في استهجان الابتداء به فيستهجن حكايته عن الغير
وكذلك كل كلام قبيح الا ترى انه لا يجوز الابتداء بكلمة الكفر ويكره ايضا حكايتها وقال عمر ما نهانا رسول الله صلى الله
عليه وآله ان نحلف بآبائنا فما حلفت بها ذاكرا ولا آثرا ولا حاكيا وكان يقال من مازح استخف به ومن كثر ضحكه
قلت هيبته فاما مشاورة النساء فانه من فعل عجزة الرجال قال الفضل بن الربيع ايام الحرب بين الامين والمأمون [illegible]
كلام يذكر فيه الامين ويصفه بالعجز [illegible] ينام نوم الظربان وينتبه انتباه الذئب همه بطنه ولذته فرجه لا يفكر في زوال
ولا روية في امضاء رأي ولا مكيدة وقد شمر له عبد الله عن ساقه وفوق له اشد سهامه يرميه على بعد الدار بالحتف النافذ
والموت الناقع قد عبأ له المنايا على متون الخيل وناط له البلايا باسنة الرماح وشفار السيوف فكانه هو ما قال
الشاعر ووصف به شبيها [illegible] يقارع اتراك ابن خاقان ليله الى ان يرى الاصباح لا يتلعثم فيصبح من طول
وجيهم بخيل [illegible] التقيم [illegible] كاس من عقار وقينة وهمته ودع ودع ومحتم فشتان ما بينهم [illegible]
خلد امنه في الرزق الذي الله مقيم ونحن سنجري الى غاية ان قصرنا عنها ذممنا وان اجتهدنا في بلوغها انقطعنا
انما نحن شعب من اصل ان قوي قوينا وان ضعف ضعفنا ان هذا الرجل قد القى بيده القاء الامة الوكعاء يشاور
النساء ويعتزم على الرؤيا قد امكن اهل الخسارة واللهو من سمعه فهم يمنونه الظفر ويعدونه عقب الايام والهلاك
اليه من السيل الى قيعان الرمل وقوله عليه السلام فان رأيهن الى افن الافن بالسكون النقص والمأفون المنتقص العقل
يقال افن فلان اي نقص [illegible] واما الافن بالتحريك فهو ضعف الرأي [illegible] ضعيف الرأي [illegible]
المثل ان الرقين يغطي افن الافين والوهن الضعف وقوله واكفف عليهن من ابصارهن بحجابك اياهن [illegible]
ابي الحسن الاخفش في زيادة من في الواجب ويجوز ان يحمل على مذهب سيبويه [illegible] فاكفف عليهن بعض
ابصارهن ثم ذكر فائدة الحجاب ونهاه ان يدخل عليهن من لا يوثق به وقال ان خروجهن اهون من ذلك لان من هذه
صفته يتمكن من الخلوة ما لا يتمكن منه من يراهن في الطرقات ثم قال ان استطعت الا يعرفن غيرك فافعل كان [illegible]
بنت حسان تعجب بها فكان يمسح عينيها ويكشف للناس وجهها فقيل له في ذلك فقال انما الجند من [illegible]
لا من رؤية الناس لها قال ولا تملك المرأة من امرها ما جاوز نفسها اي لا تدخلها معك في تدبير ولا مشورة ولا تعد
حال نفسها وما يصلح شأنها فان المرأة ريحانة وليست بقهرمانة اي انما تصلح للمتعة واللذة وليست وكيلا في مال
ودنيا [illegible] ثم اكد الوصية الاولى فقال ولا تعد بكرامتها نفسها هذا هو قوله ولا تملكها من امرها ما جاوز نفسها
ثم نهاه ان يطمعها في الشفاعات روى الزبير بن بكار قال كانت الخيزران كثيرا ما تكلم موسى ابنها الهادي في
الحوائج وكان يجيبها الى كل ما تسأل حتى مضى لذلك اربعة اشهر من خلافته وانثال الناس عليها وطمعوا فيها فكانت المواكب
تغدو الى بابها فكلمته يوما في امر فلم يجد الى اجابتها سبيلا واحتج عليها بحجة فقالت لا بد من اجابتي قال لا افعل
قالت فاني قد تضمنت هذه الحاجة لعبد الله بن مالك فغضب موسى وقال ويلي على ابن الفاعلة قد علمت انه صاحبها
والله لا قضيتها لك ولا له قالت اذا والله لا اسألك حاجة ابدا قال اذا والله لا ابالي فقامت مغضبة فقال مكانك
تستوعبي كلامي والله والا فانا بريء من قرابتي من رسول الله لئن بلغني انه وقف ببابك احد من قوادي او خاصتي
وخدمي وكتابي لاضربن عنقه ولاقبضن ماله فمن شاء فليلزم ذلك ما هذه المواكب التي تغدو الى بابك كل
يوم اما لك مغزل يشغلك او مصحف يذكرك او بيت يصونك اياك ثم اياك ان تفتحي بابك لملي او ذمي

وان التقبيل ما لها عليه ولم يطن عنه بخلوة ولا امرأة بعدها حتى هلك واخذ هذا المعنى منصور [illegible] ان المرأة ريحانة
ليست بقهرمانة الحجاج فقالها للوليد بن عبد الملك روى ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار قال دخل الحجاج على الوليد
بن عبد الملك وعليه درع وعمامة سوداء وقوس عربية وكنانة وذلك في اول قدمة قدمها عليه من العراق فبعثت ام البنين
بنت عبد العزيز بن مروان وهي تحت الوليد اليه من هذا الاعرابي المستلئم في السلاح عندك وانت في غلالة فارسل اليها
انه الحجاج فاعادت اليه الرسول والله لان يخلو بك ملك الموت في اليوم احيانا احب الي من ان يخلو بك الحجاج فاخبرها الوليد
وهو يمازحه فقال يا امير المؤمنين دع عنك مفاكهة النساء بزخرف القول فانما المرأة ريحانة وليست بقهرمانة فلا تطلعهن
على سرك ومكايدة عدوك فلما دخل الوليد عليها اخبرها وهو يمازحها بمقالة الحجاج فقالت يا امير المؤمنين حاجتي ان تأمره
غدا ان يأتيني مسلما فقضى ذلك فاتاها الحجاج فحجبته فلم يزل قائما ثم اذنت له فقالت يا حجاج انت الممتن على امير المؤمنين
بقتلك ابن الزبير وابن الاشعث اما والله لولا ان الله علم انك شر خلقه ما ابتلاك برمي الكعبة الحرام ولا بقتل ابن ذات
النطاقين اول مولود ولد في الاسلام واما نهيك امير المؤمنين عن مفاكهة النساء وبلوغ لذاته واوطاره فان كن ينفرجن
عن مثلك فما احقه بالاخذ منك وان كن ينفرجن عن مثله فهو غير قابل لقولك اما والله لقد نفض نساء امير المؤمنين الطيب
من غدائرهن فبعنه في اعطية اهل الشام حين كنت في اضيق من قرن قد اظلتك رماحهم واثخنك كفاحهم وحين كان امير
المؤمنين احب اليهم من ابنائهم وآبائهم فانجاك الله من عدو امير المؤمنين بحبهم اياه قاتل الله القائل حين نظر اليك وسنان
غزالة بين كتفيك **اسد علي وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر هلا برزت الى غزالة في الوغى بل كان**
قلبك في جناحي طائر قم فاخرج فقام فخرج فاما قوله عليه السلام واياك والتغاير في غير موضع غيرة فقد قال بعض
المحدثين يا ايها الغائر [illegible] ساكن [illegible] الا انما [illegible] وكان مسكين
الدارمي [illegible] الغيرة المفرطة ويستقبح وقوعها في غير محلها في شعر وهذا المعنى ما احسن العين
[illegible] من لم يزل متهما عرسه مناصبا فيها لرجم الظنون يوشك ان يغريها بالذي يخاف او ينصبها للعيون
حسبك من تحصينها ضمها منك الى خيم كريم ودين لا يظهرن منك على صورة فيتبع المفرون حبل القرين
الا انها الغائر المستشيط على ما تغار اذا لم تغر ما خير عرس اذا خفتها وما خير بيت اذا لم يزر تغار من الناس ان ينظروا
وهل يفتن الصالحات النظر فاني ساخلي لها بيتها فتحفظ لي نفسها او تذر اذا الله لم يعطه ودها فلن يعطي الود
عن [illegible] ومن ذا الذي يعلى لعرسه [illegible] وكاب السعر وقال الآخر ولست امرأ لا ابرح الدهر قاعدا يجمع الاحوال
عشي لا افارقها فيها شريكا في الدهر فانها لا خاتم لها مثل العمامة [illegible] ولا عاملا كمن ريبة
فالهاء على [illegible] حتى احيطها باصحابها وهي [illegible] ادعيت ما دامت شاهدا فلست اذا ما سرت عنها بشاهد الذي
امام قبلتها فلست محصنها باب [illegible] فاما قوله واجعل لكل انسان من خدمك عملا تأخذه به فقد قالت الحكماء
[illegible] قال ابرويز في وصيته لولده شيرويه وانظر الى كتابك فمن كان منهم ذا ضياع فحسن عمارتها فوله الخراج ومن كان
منهم ذا عبيد فقد احسن سياستهم وتثقيفهم فوله الجند ومن كان منهم ذا سراري وضرائر فقد احسن القيام عليهن فوله
القهرمة وهكذا فاصنع في خدم دارك ولا تجعل امرك فوضى بين خدمك فيفسد عليك ملكك واما قوله واكرم عشيرتك
فانهم جناحك فقد تقدم منا كلام في وجوب الاعتضاد بالعشائر وروى ابو عبيدة قال كان الفرزدق لا ينشد بين يدي
الخلفاء والامراء الا قاعدا فدخل على سليمان بن عبد الملك يوما فانشده شعرا فخر فيه بآبائه وقال من جملته
تحلمنا عن نافرة وجعلا مثلي الى الريح اعمى على الكور فقال سليمان هذا المدح لي ام لك قال لي ولك يا امير المؤمنين
سليمان وقال قم فاتمم فلا تنشد بعدها الا قائما فقال الفرزدق لا والله او تنشط الى الارض الرزي شعرا فقال سليمان
ويلي على الاحوص ابن الفاعلة لا يكني وارتفع صوته فسمع الضوضاء بالباب قال ما هذا قيل بنو تميم على الباب قالوا لا ينال
الفرزدق قائما وايدينا في مقابض سيوفنا قال فلينشد قاعدا وروى ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال

كان ابو الهيثم جابر بن ظالم الطائي ممن رحل الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاسلم ثم صحب عليا عليه السلام وشهد معه صفين وكان
من رجال الشيعة ثم وفد على معاوية في الاستئذان وكان معاوية لا يثبته معرفة بعينه فدخل عليه في جملة الناس فلما انتهى اليه
استنسبه فاخبره بنسبه فقال انت صاحب ليلة الهرير قال نعم قال والله ما يخلو مسامعي من رجزك تلك الليلة وقد علت
اصوات الناس وانت تقول ۝ شيعا فما بالكم ابي واب فانك لم تعلم هنا ابن هاشم المصطفى والمنتجب ۝ نجيب النجباء
سادات العرب ۝ ليس بموصوم اذا عد النسب ۝ اول من صام وصلى واقترب ۝ قال نعم انا قائلها قال فلما ذا قلتها قال لانا كنا مع
رجل لا نعلم خصلة توجب الخلافة ولا فضيلة تصير الى التقدمة الا وهي مجموعة له كان اول الناس سلما واكثرهم علما وارجحهم
في الحياة فلا ترى مثله [illegible] واسبق على الجهاد لا يمل ولا يخاف عثاره وارضحهم منهج الهدى فلا ينبذ مناره وسلك القصد
مدبرا ثاره فلا ابتلانا الله بافتقاده وحول الامر الى من يشاء من عباده دخلنا في جملة المسلمين فلم ننزع يدا من طاعة ولم
نصدع صفاة جماعة على ان لك منا ما ظهر وقلوبنا بيد الله وهو املك بها منك فاقبل صفونا واعرض عن كدره ولا
تبيثر كوامن الاحقاد فان النار تقدح بالزناد فقال معاوية وانك لتهددني يا اخا طي باوباش العراق اهل النفاق ومعدن
الشقاق فقال يا معاوية انهم الذين اشرقوك بالريق وحبسوك في المضيق وذادوك عن سنن الطريق حتى لذت منهم
بالمصاحف ودعوت اليها من صدق بها وكذبت وامن بها وكفرت وعرف من تأويلها ما انكرت فغضب معاوية وادار طرفه فيمن
حوله فاذا جلهم من مضر ونفر قليل من اليمن فقال ايها الشقي الخائن اني لاخال هذا اخر كلام تفوه به وكان عفير بن سيف
بن ذي يزن بباب معاوية حينئذ فعرف موقف الطائي ومراد معاوية فخاف عليه فهجم عليهم الدار واقبل على الجماعة فقال
شاهت الوجوه ذلا وقلا وجدعا وفلا كلكم الله بهن الافيكم كشما موقعها ثم التفت الى معاوية فقال اني والله يا معاوية ما اقول
قولي هذا حبا لاهل العراق ولا جنوحا اليهم ولكن الحفيظة تذهب الغضب لقد رايتك بالامس خاطبت اخا ربيعة يعني
صعصعة بن صوحان وهو اعظم جرما عندك من هذا وانكأ لقلبك واقدح في صفاتك واجد في عداوتك واشد انتصارا
في حربك ثم اثبته وسرحته وانت الان مجمع على قتل هذا زعمت استصغارا لجماعتنا فانا لا نمر ولا نحلى ولعمري لو وكلتك
ابناء قحطان الى قومك لكان جدك العاثر وذكرك الدائر وحدك المفلول وعرشك المثلول فاربع على ظلعك واطو غلى
لينهل لك حزننا ويتطامن لك شأونا فانا لا نرام بالضيم ولا نلط حوض الخسف ولا نغمز غمز التين ولا نهدر على الغضب فقال
معاوية الغضب شيطان فاربع عليك ايها الانسان فانا لم نات الى صاحبك مكروها ولم نرتكب منه مغضبا ولم ننتهك منه محرما
فدونكموه فانه لم يضق عنه من حلمنا ما وسع غيره فاخذ عفير بيد الطائي وخرج به الى منزله وقال له والله لتؤوبن باكثر مال ابن سعدى من
عامتهم جمع من بدمشق من اليمانية فرض على كل رجل دينارين في عطائه فبلغت اربعين الفا فتعجلها من بيت المال ودفعها اليه
ورده الى العراق **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية وارديت جيلا من الناس كثيرا خدعتهم بغيك والقيتهم
في موج بحرك تغشاهم الظلمات وتتلاطم بهم الشبهات فجاروا عن وجهتهم ونكصوا على اعقابهم وتولوا على ادبارهم
وعولوا على احسابهم الا من فاء من اهل البصائر فانهم فارقوك بعد معرفتك وهربوا الى الله من موازرتك اذ حملتهم
على الصعب وعدلت بهم عن القصد فاتق الله يا معاوية في نفسك وجاذب الشيطان قيادك فان الدنيا منقطعة
عنك والاخرة قريبة منك والسلام **الشرح** ارديتهم اهلكتهم وجيلا من الناس اي صنفا من الناس والغي
ما رواه عدلوا عن القصد وجهتهم بكسر الواو ويقال هذا وجه الرأي اي هو الرأي نفسه والاسم الوجهة بالكسر والضم
وقوله وعولوا على احسابهم اي لم يعتمدوا على الدين وانما ارادتهم الحمية ونخوة الجاهلية فاخلدوا اليها وتركوا الدين
والسيرة وخلفائهم الذين انتهى عليه السلام بدم عثمان فحاموا عن الحسب ولم يأخذوا بموجب الشرع في تلك الواقعة ثم استثنى
فقال الا من فاء اي رجع عن نصرة معاوية وقد ذكرنا في اخبار صفين من فارق معاوية ورجع الى امير المؤمنين عليه السلام او فارقه واعتزل
الطائفتين وقوله حملتهم على الصعب اي على الامر الشاق واصل ذلك البعير المستصعب يركبه الانسان فيغرر بنفسه ومن
الكتاب ۝ من عبد الله امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان اما بعد فان الدنيا دار تجارة وربحها او خسرها الاخرة فا[illegible]

كانت

كانت بضاعته منها الاعمال الصالحة ومن راى الدنيا بعينها وقدرها بقدرها وانك لعظت مع علي بسابق العلم فيك بالا مرد
له ولكن الله تعالى اخذ على العلماء ان يؤدوا الامانة وان ينصحوا الغوي والرشيد فاتق الله ولا تكن ممن لا يرجو لله وقارا
حقت عليه كلمة العذاب فان الله بالمرصاد وان دنياك ستدبر عنك وستعود حسرة عليك فاقلع عما انت عليه من الغي
على كبر سنك وفناء عمرك فان حالك اليوم كحال الثوب المهيل الذي لا يصلح من جانب الا فسد من آخر وقد اردت جيلا من
خدعتهم بضلالك الى اخر الكتاب ۝ قال ابو الحسن علي بن محمد المدائني فكتب اليه معاوية من معاوية بن ابي سفيان الى علي بن ابي
طالب اما بعد فقد وقفت على كتابك وقد ابيت على الفتن الا تماديا واني لعالم ان الذي يدعوك الى ذلك مصرعك الذي لا بد لك
منه وان كنت موائلا فازدد غيا الى غيك فطالما خف عقلك وضاق صبرك والموت على من هو خير منك
الى جنتهم بغيرك واحتملت الوزر بما احاط بك من خطيئتك والسلام ۝ قال فكتب علي عليه السلام اليه اما بعد فان ما اتيت به
من ضلالك ليس بعيد الشبه مما اتى به اهلك وقومك الذين حملهم الكفر وتمني الاباطيل على حسد محمد صلى الله عليه وآله حتى صرعوا مصارعهم
حيث علمت لم يمنعوا حريما ولم يدفعوا عظيما وانا صاحبهم في تلك المواطن الصالي بحربهم والفال لحدهم والقاتل لرؤوسهم ورؤوس
الضلالة والمتبع ان شاء الله خلفهم سلفهم فبئس الخلف خلف اتبع سلفا ومحله محط النار والسلام ۝ قال فكتب اليه معاوية
اما بعد فقد طال في الغي ما استمررت ادراجك كما طالما تمادى عن الحرب نكوصك وابطاؤك فتوعد وعيد الاسد وتروغ روغان
الثعلب فحتام تحيد عن اللقاء ومباشرة الليوث الضارية والافاعي القاتلة فلا تستبعدنها فكل ما هو آت قريب ان شاء الله
والسلام قال فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فما اعجب ما ياتيني منك وما اعلمني بما انت اليه صائر وليس ابطائي عنك الا ترقبا
لما انت له مكذب وانا به مصدق وكاني بك غدا وانت تضج من الحرب ضجيج الجمال من الاثقال وستدعوني انت واصحابك
الى كتاب تعظمونه بالسنتكم وتجحدونه بقلوبكم والسلام ۝ قال فكتب اليه معاوية اما بعد فدعني من اساطيرك واكفف عني
من احاديثك واقصر عن تقولك على رسول الله صلى الله عليه وآله وافترائك من الكذب ما لم يقل وغرور من معك والخداع
لهم فقد استغويتهم ويوشك امرك ان تنكشف لهم فيعتزلوك ويعلموا ان ما جئت به باطل مضمحل والسلام ۝ قال فكتب
اليه علي عليه السلام اما بعد فطالما دعوت انت واولياؤك اولياء الشيطان الرجيم الحق اساطير الاولين ونبذتموه وراء ظهوركم وجهدتم
باطفاء نور الله بايديكم وافواهكم والله متم نوره ولو كره الكافرون ولعمري ليتمن النور على كرهك ولينفذن العلم بصغارك
ولتجازين بعملك فعث في دنياك المنقطعة عنك ما طاب لك فكانك باجلك وقد انقضى وعملك قد هوى ثم تصير الى لظى
لم يظلمك الله شيئا وما ربك بظلام للعبيد ۝ قال فكتب اليه معاوية اما بعد فما اعظم الرين على قلبك والغطاء على بصرك الشره
من شيمتك والحسد من خليقتك فشمر للحرب واصبر للضرب فوالله ليرجعن الامر الى ما علمت والعاقبة للمتقين هيهات
هيهات اخطاك ما تمنى وهوى قلبك فيما هوى فاربع على ظلعك وقس شبرك بفترك لتعلم اين حالك من حال من يزن الجبال حلمه
ويفصل بين اهل الشك علمه والسلام ۝ قال فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فان مساويك مع علم الله فيك حالت بينك وبين
ان يصلح امرك وان يرعوي قلبك يا ابن الصخر اللعين زعمت ان يزن الجبال حلمك ويفصل بين اهل الشك علمك وانت الجلف
الاقلف المنافق الاغلف القليل العقل الجبان الرذل فان كنت صادقا فيما تسطر ويعينك عليه اخو بني سهم فدع الناس جانبا وتيسر لما
دعوتني اليه من الحرب والصبر على الضرب واعف الفريقين من القتال ليعلم ايا المرين على قلبه المغطى على بصره فانا ابو
الحسن قاتل جدك واخيك وخالك وما انت منهم ببعيد والسلام ۝ قلت اعجب واطرف ما جاء به الدهر وان كانت عجائبه وبدائعه جمة
ان يفضي امر علي عليه السلام الى ان يصير معاوية ندا له ونظيرا مماثلا يتعارضان الكتاب والجواب ويتساويان فيما يواجه به احدهما
صاحبه ولا يقول له علي عليه السلام كلمة الا قال مثلها واخشن مسا منها فليت محمدا صلى الله عليه وآله كان شاهد ذلك ليرى عيانا
لا خبرا ان الدعوة التي قام بها وقاسى اعظم المشاق في تحملها وكابد الاهوال في الذب عنها وضرب بالسيوف عليها
لتوطيد دولتها وشيد اركانها وملا الافاق بها خلصت صفوا عفوا لاعدائه الذين كذبوه لما دعاهم اليها واخرجوه عن اوطانه لما حض
عليها وادموا وجهه وقتلوا عمه واهله فكانه كان يسعى لهم ويدأب لراحتهم كما قال ابو سفيان في ايام عثمان وقد مر بقبر حمزة بن عبد المطلب

وقال يا عمار ان الامر الذي احلتنا عليه بالسيف مسروق بيد الناس اليوم يتلعبون به الا امرا لان بغا هو معاوية فحليا
تعاوى الاكفا . والنظرا . اذا اصر الطالب بالحاجة ووقع قشا بالنهاهة باقل وقال السها للشمس انت
خفية وقال الدجى يا صبح لونك حائل وفاخرت الارض السماء سفاهة وكاثرت الشهب الحصى والجنادل ٥ فيا موت زر ان
الحياة ذميمة ٥ ويا نفس جدي ان دهرك هازل ٥ ثم اقول ثانيا لامير المومنين عليه السلام لست ادري لماذا فتح باب الكتاب
والجواب بينه وبين معاوية واذا كانت الضرورة قد قادت الى ذلك فهلا اقتصر في الكتاب اليه على الموعظة من غير تعرض للمفاخرة
والمنافرة واذا كان لا بد منهما فهلا اكتفى بهما من غير تعرض لامر اخر يوجب المقابلة والمعارضة بمثله وباشد منه ولا تسبوا الذين
يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم وهلا رفع هذا الرجل العظيم الجليل نفسه عن سباب هذا السفيه حتى
مع ان القائل من واجه الناس بما يكرهون قالوا فيه ما لا يعلمون اى افتروا عليه وقالوا فيه الباطل ٥ ايها الشاتمي ليحسب مثلي
انما انت في الضلال تهيم ٥ لا تشتمني فلست كفئي ٥ ان سب الرجال الكريم ٥ وهكذا [illegible] التوبت واللعن
بالكوفة على معاوية ولعنه في الصلاة وخطبة الجمعة واضاف اليه عمرو بن العاص وابا موسى وابا الاعور السلمي وحبيب بن مسلمة
فلما بلغ ذلك معاوية بالشام قنت عليه ولعنه في الصلاة وخطبة الجمعة واضاف الحسن والحسين وابن عباس والاشتر
النخعي ولعله عليه السلام قد كان يظهر له من المصلحة حينئذ ما يغيب عنا الان والله اعلم هو [illegible]

الاصل

ومن كتاب له عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة اما بعد فان عيني بالمغرب كتب الي يعلمني انه وجه الى الموسم اناس
من اهل الشام العمي القلوب الصم الاسماع الكمه الابصار الذين يلبسون الحق بالباطل ويطيعون المخلوق في معصية
الخالق ويحتلبون الدنيا درها بالدين ويشترون عاجلها باجل الابرار المتقين ولن يفوز بالخير الا عامله ولا
يجزى جزاء الشر الا فاعله فاقم على ما في يديك قيام الحازم الصليب والناصح اللبيب والتابع لسلطانه
المطيع لامامه واياك وما يعتذر منه ولا تكن عند النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا والسلام

الشرح

كان معاوية قد بعث دعاة الى مكة في السر يدعون الى طاعته ويثبطون العرب عن نصرة امير المومنين عليه السلام ويوقعون في انفسهم
انه اما قاتل عثمان او خاذل وان الخلافة لا تصلح لمن قتل او خذل وينشرون عندهم محاسن معاوية بزعمهم واخلاقه
وسيرته فكتب امير المومنين هذا الكتاب الى عامله بمكة ينبهه على ذلك ليعتمد فيه ما يقتضيه السياسة ولم يصرح في هذا الكتاب
بماذا يامره ان يفعل اذا ظفر بهم ٥ قوله عيني بالمغرب اى اصحاب اخباره عند معاوية وسمى الشام مغربا لانه من الاقاليم المغربية
والموسم الايام التي يقام فيها الحج [illegible] ويحتلبون الدنيا درها بالدين [illegible] على ما قلنا انهم كانوا دعاة يتظاهرون بسمت
وناموس العبادة [illegible] ومن ظن ان المراد به السرايا التي كان معاوية يبعثها فيغير بها على اعمال علي عليه السلام [illegible]
بالبعد عن الدين [illegible] الذين يلبسون الحق بالباطل [illegible] معاوية وهو على الباطل [illegible] وطلبا الحق
لا يعلمون انهم قد ضلوا [illegible] وما بعده من الكلمات الشريفة الجليلة الموقع [illegible] وكان يقال
شيئان اشد على الانسان من [illegible] [illegible] ولا يكن
النعماء بطرا ولا عند البأساء فشلا [illegible] قال الشاعر ٥ فلست بمفراح اذا الدهر سرني ٥ ولا جازع من صرفه المتقلب
ولا اتبغي الشر والشر تاركي ٥ ولكن متى احمل على الشر اركب ٥ فاما قثم بن العباس فامه ام الفضل [illegible] وروى ابن عبد البر في كتاب
الاستيعاب عن عبد الله بن جعفر قال كنت انا وعبيد الله وقثم ابنا العباس نلعب فمر بنا رسول الله صلى الله عليه واله
فقال ارفعوا الي هذا [illegible] ثم [illegible] فاستشهد قثم بسمرقند قال ابن عبد البر روى عن عبد
الله بن عباس قال كان قثم اخر الناس عهدا برسول الله صلى الله عليه واله اى اخر من خرج من قبره ممن نزل فيه قال وكان
المغيرة بن شعبة يدعي ذلك لنفسه فانكر علي بن ابي طالب عليه السلام ذلك ٥ وقال [illegible] خرج من القبر قثم بن العباس قال ابن
عبد البر وكان قثم واليا لعلي عليه السلام على مكة عزل علي عليه السلام عنها خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان
ولاها ابا قتادة الانصاري ثم عزله عنها وولى مكانه قثم بن العباس فلم يزل واليا عليها حتى قتل علي عليه السلام هذا قول

وقال الزبير بن بكار استعمل علي عليه السلام قثم بن العباس على المدينة قال ابن عبد البر واستشهد قثم بسمرقند كان خرج اليها مع سعيد بن عثمان
زمن معاوية فقتل هناك قال وكان قثم يشبه رسول الله صلى الله عليه واله وفيه يقول داود بن مسلم
[illegible] من قثم [illegible] العدم [illegible] في العرنين منه شمم
من [illegible] وماء الحرية [illegible]

الاصل

ومن كتاب له عليه السلام الى محمد بن ابي بكر لما بلغه توجده من عزله بالاشتر عن مصر ثم توفي الاشتر في توجهه الى هناك قبل وصوله
اليها اما بعد فقد بلغني موجدتك من تسريح الاشتر الى عملك واني لم افعل ذلك استبطاء لك في الجهد ولا ازديادا لك في الجد
ولو نزعت ما تحت يدك من سلطانك لوليتك ما هو ايسر عليك مؤونة واعجب اليك ولاية ان الرجل الذي كنت
وليته امر مصر كان رجلا لنا ناصحا وعلى عدونا شديدا ناقما فرحمه الله فلقد استكمل ايامه ولاقى حمامه ونحن عنه
راضون اولاه الله رضوانه وضاعف الثواب له فاصحر لعدوك وامض على بصيرتك وشمر لحرب من حاربك وادع
الى سبيل ربك واكثر الاستعانة بالله يكفك ما اهمك ويعنك على ما نزل بك ان شاء الله

الشرح

ام محمد رحمه الله اسماء بنت عميس الخثعمية وهي اخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه واله واخت لبابة ام الفضل وعبد الله
زوج العباس بن عبد المطلب وكانت من المهاجرات الى ارض الحبشة وهي اذ ذاك تحت جعفر بن ابي طالب عليه السلام وولدت له
هناك محمد بن جعفر وعبد الله وعونا ثم هاجرت الى المدينة فلما قتل جعفر يوم مؤتة تزوجها ابو بكر فولدت له محمد
ابن ابي بكر هذا ثم مات عنها فتزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام فولدت له يحيى بن علي لا خلاف في ذلك وقال ابن عبد البر في كتاب
الاستيعاب ذكر ابن الكلبي ان عون بن علي امه اسماء بنت عميس ولم يقل ذلك احد غيره ٥ وقد روى ان اسماء كانت تحت
حمزة بن عبد المطلب فولدت له بنتا تسمى امة الله وقيل امامة ومحمد بن ابي بكر ممن ولد في عصر رسول الله صلى الله عليه
واله قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ولد عام حجة الوداع في عقب ذي القعدة بذي الحليفة حين توجه رسول الله صلى
الله عليه واله الى الحج فسمته عائشة محمدا وكنته ابا القاسم بعد ذلك لما ولد له ولد سماه القاسم ولم تكن الصحابة
ترى بذلك باسا ثم كان في حجر علي عليه السلام وقتل عثمان وكان علي عليه السلام يثني عليه ويقرظه ويفضله وكان لمحمد رحمه الله عبادة
واجتهاد وكان ممن حضر عثمان ودخل عليه فقال له لو رآك ابوك لم يسره هذا المقام منك فخرج وتركه ودخل عليه بعده
من قتله وقال انه اشار الى من كان معه فقتلوه ٥ وقوله عليه السلام بلغني موجدتك اى غضبك وجدت على فلان وجدا
وجدانا [illegible] على جهة حنق ووجدانا شديدا ٥ فاما في الحزن فلا يقال الا وجدت
وجدا بالفتح لا غير والجهد الطاقة اى لم استبطئك في بذل طاقتك ووسعك [illegible] والجهد بالفتح [illegible]
جهد جهدك [illegible] هذا الحرف ها هنا الا مفتوحا [illegible] قال لو قام الامر الذي
شرعت فيه من ولاية الاشتر مصر لوليتك ما هو اخف عليك مؤونة [illegible] مصر
لان [illegible] معاوية من الشام وهو [illegible] والعراق [illegible] ٥ فان قلت فالذي كان بيد محمد
اخف على محمد [illegible] قلت بلاد الاسلام كلها [illegible] الشام فهو ان يكون [illegible]
[illegible] ثم [illegible] على الاشتر وكان عليه السلام [illegible]
كان [illegible] على فلان [illegible] ثم دعا له
ولست اشك في ان الاشتر [illegible]
رسول الله صلى الله عليه واله [illegible] ٥ وقوله فاصحر لعدوك اى ابرز له [illegible]
بالمدينة التي انت فيها [illegible]

الاصل

ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله بعد مقتل محمد بن ابي بكر بمصر اما بعد فان مصر قد افتتحت ومحمد
بن ابي بكر رحمه الله قد استشهد فعند الله نحتسبه ولدا ناصحا وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا وقد
كنت حثثت الناس على لحاقه وامرتهم بغياثه قبل الوقعة ودعوتهم سرا وجهرا وعودا وبدءا فمنهم الاتي

كارها ومنهم المعتل كاذبا ومنهم القاعد خاذلا اسئل الله ان يجعل لي منهم فرجا عاجلا فوالله لولا طمعي عند لقائي عدوي
في الشهادة وتوطيني نفسي على المنية لاحببت ان لا ابقى مع هؤلاء يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا **الشرح**
انظر الى الفصاحة كيف تعطي هذا الرجل قيادها وتملكه زمامها واعجب لهذه الالفاظ المنصوبة يتلو بعضها بعضا كيف تواتيه
وتطاوعه سلسة سهلة تتدفق من غير تعسف ولا تكلف حتى انتهى الى آخر الفصل فقال يوما واحدا ولا التقي بهم ابدا
وانت وغيرك من الفصحاء اذا شرعوا في كتاب او خطبة جاءت القرائن والفواصل تارة مرفوعة وتارة مجرورة وتارة منصوبة
فان ارادوا قسرها على اعراب واحد ظهر منها في التكلف اثر بين وعلامة واضحة وهذا الصنف من البيان احد انواع الاعجاز في القرآن
ذكره عبد القاهر قال انظر الى سورة النساء وبعدها سورة المائدة الاولى منصوبة الفواصل والثانية ليس فيها منصوب اصلا
ولو مزجت احدى السورتين بالاخرى لم تمتزجا وظهر اثر التاليف والتركيب بينهما ثم ان فواصل كل واحد منهما تنساق سياقة
بمقتضى البيان الطبيعي لا الصناعة التكلفية ثم انظر الى الصفات والموصوفات في هذا الفصل كيف قال ولدا ناصحا
وعاملا كادحا وسيفا قاطعا وركنا دافعا لو قال ولدا كادحا وعاملا ناصحا وكذلك ما بعده لما كان صوابا ولا في الموقع
واقعا فسبحان من منح هذا الرجل هذه المزايا النفيسة والخصائص الشريفة ان يكون غلام من ابناء عرب مكة ينشأ بين
اهلها لم يخالط الحكماء وخرج اعرف بالحكمة ودقائق العلوم الالهية من افلاطون وارسطو ولم يعاشر ارباب الحكم الخلقية
والآداب النفسانية لان قريشا لم يكن احد منهم مشهورا بمثل ذلك وخرج اعرف بهذا الباب من سقراط ولم يرب بين الشجعان لان
اهل مكة كانوا ذوي تجارة ولم يكونوا ذوي حرب وخرج اشجع من كل بشر مشى على الارض قيل لخلف الاحمر ايما اشجع عنبسة
وبسطام ام علي بن ابي طالب فقال انما يذكر عنبسة وبسطام مع البشر والناس لا مع من يرتفع عن هذه الطبقة فقيل له فعلى كل
حال قال والله لو صاح في وجوههما لماتا قبل ان يحمل عليهما وخرج افصح من سحبان وقس ولم تكن قريش بافصح العرب كان
غيرها افصح منها قالوا افصح العرب جرهم وان لم يكن لهم نباهة وخرج ازهد الناس في الدنيا واعفهم عنها مع ان قريشا
ذوو حرص ومحبة للدنيا ولا غرو فيمن كان محمد صلى الله عليه مربيه ومخرجه والعناية الالهية تمده وترفده ان يكون منه
ما كان يقال احب ولده اذا مات كبيرا واوطف ولده اذا مات صغيرا قوله فمنهم [illegible] ثم قسم عليه السلام اقسام جنده فمنهم من
خرج معه كارها للخروج كما قال تعالى كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون ومنهم من قعد واعتل بعلة كاذبة كما قال
تعالى يقولون ان بيوتنا عورة وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا ومنهم من تاخر وصرح بالقعود والخذلان كما قال
تعالى فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله والمعنى ان حاله كانت
مناسبة لحال النبي صلى الله عليه وسلم ومن تقدمه [illegible] وسيرتهما وما جرى لهما الى ان [illegible] ذلك ثم اقسم انه لولا طمعه
في الشهادة لما اقام مع اهل العراق ولا صحبهم فان قلت فهلا خرج الى معاوية وحده من غير جيش اذا كان يريد
الشهادة قلت ذلك لا يجوز لانه القاء النفس الى التهلكة وللشهادة شروط متى فقدت فقدت فلا يجوز ان يحمل احد
الحالتين على الاخرى **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام في ذكر جيش انفذه الى بعض الاعداء وهو جواب كتاب كتبه اليه
عقيل بن ابي طالب فسرحت اليه جيشا كثيفا من المسلمين فلما بلغه ذلك شمر هاربا ونكص نادما فلحقوه ببعض
الطريق وقد طفلت الشمس للاياب فاقتتلوا شيئا كلا ولا فما كان الا كموقف ساعة حتى نجا جريضا بعد
ما اخذ منه بالمخنق ولم يبق منه غير الرمق فلأيا بلأي ما نجا فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال
وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله
قبلي فجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي واما ما سألت عنه من رأيي في القتال
فان رأيي قتال المحلين حتى القى الله لا يزيدني كثرة الناس حولي عزة ولا تفرقهم عني وحشة ولا
تحسبن ابن ابيك ولو اسلمه الناس متضرعا متخشعا ولا مقرا للضيم واهنا ولا سلس الزمام للقائد
ولا وطئ الظهر للراكب المقتعد ولكنه كما قال اخو بني سليم فان تسأليني كيف انت فانني صبور على ريب
الزمان صليب يعز علي ان ترى بي كآبة فيشمت عاد او يساء حبيب **الشرح** قد تقدم ذكر هذا

الكتاب

الكتاب واقتصاصنا حال بسر بن ارطاة وغارته على اليمن في اول الكتاب ويقال طفلت الشمس بالتشديد اذا مالت للغروب وطفل
الليل مشددا ايضا اذا اقبل ظلامه والطفل بالتحريك بعد العصر حين تطفل الشمس للغروب وطفل الليل مشددا ايضا اذا اقبل
ظلامه والطفل بالتحريك بعد العصر حين تطفل الشمس للغروب وطفل الليل مشددا ايضا اذا اقبل ظلامه والطفل بالتحريك بعد
العصر حين تطفل الشمس للغروب ويقال اتيته طفلا اي في ذلك الوقت وقوله عليه السلام للاياب اي للرجوع الى ما كانت عليه
التي قبلها من غيبتها تحت الارض وهذا الخطاب انما هو على قدر افهام العرب كانوا يعتقدون ان الشمس تنزل الى مغربها
الارض وانها تخرج كل يوم فتسير على العالم ثم تعود الى منزلها فتاوي اليه كما ياوي الناس ليلا الى منازلهم وقال الراوندي
عند الزوال وهذا غير صحيح لان ذلك الوقت لا يسمى طفلا ليقال ان الشمس قد طفلت فيه وقوله عليه السلام فاقتتلوا شيئا
كلا ولا اي شيئا قليلا وموضع كلا ولا نصب لانه صفة شيئا وهي كلمة تقال لما يستقصر وقته جدا والمعروف عند اهل العربية
كلا وذا قال ابن هانئ المغربي واسرع في العين من لحظة واقصر في السمع من لا وذا وفي شعر الكميت كلا وكذا تغميضة
وقد رويت في نهج البلاغة كذلك الا ان اكثر النسخ كلا ولا ومن الناس من يرويها كلا ولات وهي حرف اجري مجرى ليس ولا تجيء
الا مع حين الا ان تحذف في شعر ومن الرواة من يرويها كلا ولأي اي ولأي بمعنى الابطاء وقوله عليه السلام نجا جريضا اي قد غص
بالريق من شدة الجهد والكرب يقال جرض بريقه يجرض بالكسر مثال كسر يكسر ورجل جريض مثل قتيل
ويجوز ان يريد بقوله فنجا جريضا اي ذا جريض والجريض الغصة نفسها وفي المثل حال الجريض دون القريض قال
الشاعر كان الذي لم يبق بالناس ليلة اذا اختلفت اللحيان عند الجريض قال الاصمعي ويقال هو يجرض بنفسه اي يكاد يموت
ومنه قول امرئ القيس وافلتهن علباء جريضا ولو ادركنه صفر الوطاب واجرضه الله بريقه اغصه وقوله بعد ما اخذ منه
بالمخنق هو موضع الخنق من الحيوان وكذلك الخناق بالضم يقال اخذ بخناقه فاما الخناق بالكسر فالحبل يخنق به الشاة والرمق
بقية الروح قوله فلأيا بلأي ما نجا اي بعد بطء وشدة وما زائدة او مصدرية وانتصب لأيا على المصدر القائم مقام الحال
اي نجا مبطئا والعامل في المصدر محذوف اي ابطأ بطأ والفائدة في تكرير اللفظة المبالغة في وصف البطء الذي نجا
به اي لأيا مقرونا بلأي وقال الراوندي يعني الضحاك [illegible] اي ما نجا هو معاوية قال وقد قيل ان
معاوية [illegible] على هذه الحال والاول اصح وهذا عجيب مضحك ووددت له ان لا يكون شرح هذا الكلام الكتاب
ودع عنك قريشا الى قوله على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله هذا الكلام [illegible] الكتاب وقوله فدع عنك قريشا الى قوله
على حرب رسول الله صلى الله عليه السلام من ان قريشا اجمعت على حربه منذ يوم بويع بغضا له وحسدا وحقدا عليه فاصفقوا
كلهم يدا واحدة على شنآنه وحربه كما كانت حالهم في ابتداء الاسلام مع رسول الله صلى الله عليه وآله لم يخرم حاله
شيئا الا ان ذاك عصمه الله من القتل فمات موتا طبيعيا وهذا اغتاله انسان فقتله وقوله فجزت قريشا عني الجوازي
فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي هذه كلمة تجري مجرى المثل تقول لمن اسى اليك وتدعو عليه جزتك عني الجوازي
جزاه الله بما صنع وجازاه الله بما صنع ومصدر الاول جزاء والثاني مجازاة واصل الكلام ان الجوازي جمع جازية كالجواري جمع
جارية فكانه قال جزت قريشا عني بما صنعت كل خصلة من نكبة او شدة او مصيبة او جائحة اي جزاهم الله بهذه الدواهي
كلها [illegible] وقريش بما صنعت لي وسلطان ابن امي يعني به الخلافة وابن امه هو رسول الله صلى الله عليه وآله لانهما ابنا
فاطمة بنت عمرو بنت عمران بن عائذ بن مخزوم ام عبد الله وابي طالب ولم يقل سلطان ابن ابي لان غير ابي طالب من الاعمام
يشركه في النسب الى عبد المطلب وقال الراوندي الجوازي جمع جازية وهي النفس التي تجزي اي جزاهم وفعل بهم ما يستحقونه من
[illegible] وهذا اشارة الى [illegible] وهذا تفسير [illegible]
ايضا وقوله سلطان ابن امي يعني نفسه اي سلطاني لانه ابن [illegible] قال وهذا من احسن الكلام ولا شبهة انه لو
قال وسلبوني سلطان ابن [illegible] لكان احسن [illegible] وهذا الرجل ما كان يجب ان [illegible]
يكن تفسير هذا الكتاب [illegible] وقوله ان رأيي قتال المحلين اي الخارجين من [illegible]
[illegible] ومخالفي [illegible] من [illegible]

وكم بالحسان من محاو وعجم ۝ اي عرب وعجم ... وكذلك قول خالد بن معاوية ... الزبير بن العوام ۝ ...
لقلب معتق عزل عنه الحلة اخت الحلال اي ناصية الهدى اخت المحاويل ... المحرم او اخت ناصر ... بن امية ۝ ...
بالضاد ومن الضيم والعديم اي ... علينا ... اي نصيباً ... السلسل ... الجهل ... الكسر والشرب الى
العباس ... واجب ... ومنا ... الامثال الحكمية لا تكون حالا الا بحال ... مثلك ...
صبيا ... كان اشد ... ولا ... الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية فسبحان الله
ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة مع تضييع الحقائق واطراح الوثائق التي هي لله تعالى طلبة وعلى
عباده حجة فاما اكثارك الحجاج في عثمان وقتلته فانك انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك وخذلته حيث
كان النصر له والسلام الشرح اول هذا الكتاب اما بعد فان الدنيا حلوة خضرة ذات زينة وبهجة لم يصب
اليها احد الا وشغلته بزينتها عما هو انفع له منها وبالآخرة امرنا وعليها حثثنا فدع يا معاوية ما يفنى واعمل لما يبقى واحذر
الموت الذي اليه مصيرك والحساب الذي اليه عاقبتك واعلم ان الله اذا اراد بعبد خيرا حال بينه وبين ما يكره ووفقه لطاعته واذا
اراد بعبد سوءا اغراه بالدنيا وانساه الآخرة وبسط له امله وعاقه عما فيه صلاحه وقد وصلني كتابك فوجدتك ترمي غير
غرضك وتنشد غير ضالتك وتخبط في عماية وتتيه في ضلالة وتعتصم بغير حجة وتلوذ باضعف شبهة فاما سؤالك المتاركة
والاقرار لك على الشام فلو كنت فاعلا ذلك اليوم لفعلته امس واما قولك ان عمر ولاكه فقد عزل من كان ولاه
ولا عزل عثمان من كان عمر ولاه ولم ينصب للناس امام الا ليرى من صلاح الامة اماما قد كان ظهر لمن قبله
ولا امر يحدث بعده الامر ولكل وال رأي واجتهاد فسبحان الله ما اشد لزومك للاهواء المبتدعة والحيرة المتبعة الى آخر الفصل
واما قوله عليه السلام انما نصرت عثمان حيث كان النصر لك الى آخره فقد روى البلاذري قال لما ارسل عثمان الى معاوية يستمده
بعث يزيد بن اسد القسري جد خالد بن عبد الله بن يزيد امير العراق وقال له اذا اتيت ذا خشب فاقم بها ولا تتجاوزها
ولا تقل الشاهد يرى ما لا يرى الغائب فانني انا الشاهد وانت الغائب قال فاقام بذي خشب حتى قتل عثمان فاستقدمه حينئذ
معاوية فعاد الى الشام بالجيش الذي كان ارسل معه وانما صنع معاوية ذلك ليقتل عثمان فيدعو الى نفسه وكتب معاوية
الى ابن عباس عند صلح الحسن عليه السلام كتابا يدعوه فيه الى بيعته ويقول له فيه ولعمري لو قتلتك بعثمان رجوت ان
يكون ذلك لله رضا وان يكون رأيا صوابا فانك من الساعين عليه والخاذلين له والسافكين دمه وما جرى بيني وبينك صلح
يمنعك مني ولا بيدك امان فكتب اليه ابن عباس جوابا طويلا يقول فيه واما قولك اني من الساعين على عثمان والخاذلين له والسافكين
دمه واقسم بالله لانت المتربص بعثمان والمحب لهلاكه والحابس الناس قبلك عنه على بصيرة من امره ولقد اتاك كتابه وصريخه
يستغيث بك ويستصرخ فما حفلت به حتى بعثت اليه معذرا باجرة وانت تعلم انهم لن يتركوه حتى يقتل فقتل كما كنت اردت
ثم علمت عند ذلك ان الناس لن يعدلوا بيننا وبينك فطفقت تنعى عثمان وتلزمنا دمه وتقول قتل مظلوما فان يك قتل
مظلوما فانت اظلم الظالمين ثم لم تزل مصوبا ومصعدا وجاثما ورابضا تستغوي الجهال وتنازعنا حقنا بالسفهاء حتى
ادركت ما طلبت وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر لما ولى عليهم الاشتر
رحمه الله من عبد الله علي امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصي في ارضه وذهب بحقه فضرب الجور
سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه اما بعد فقد بعثت
اليكم عبدا من عباد الله لا ينام ايام الخوف ولا ينكل عن الاعداء ساعات الروع اشد على الفجار من حريق النار
وهو مالك بن الحارث اخو مذحج فاسمعوا له واطيعوا امره فيما طابق الحق فانه سيف من سيوف الله
لا كليل الظبة ولا نابي الضريبة فان امركم ان تنفروا فانفروا وان امركم ان تقيموا فاقيموا فانه لا يقدم ولا يحجم
ولا يؤخر ولا يقدم الا عن امري وقد آثرتكم به على نفسي لنصيحته لكم وشدة شكيمته على عدوكم الشرح
هذا الفصل يشكل تاويله علي لان اهل مصر هم الذين قتلوا عثمان واذا شهد امير المؤمنين عليه السلام انهم غضبوا لله حين عصي
في الارض فهذه شهادة قاطعة على عثمان بالعصيان واتيان المنكر ويمكن ان يقال وان كان متعسفا ان الله تعالى عصي في

لامر عثمان ما لزمت ولا لمراد اثروا ... بسببهم ... وضرب الجور سرادقه بكلامهم ... على البر والفاجر والمقيم والظاعن
فشاع المنكر وفقد المعروف ... ان يقال هؤلاء ... الذين غضبوا لله ... الرحم ... الصحابة ...
المسافر من مصر الى المدينة فقتلوا عثمان فلا تعقد ... وما الهم ... ان يكونوا اطاعوا الله ... فيكون عثمان عاصيا ...
ان يكونوا اغضبوا الله ... عثمان ... الفساق ... المصاة ... الصالحين ...
عن ذلك بانهم غضبوا لله وجاؤوا من مصر وانكروا على عثمان تامير الامراء الفساق وحصروه ... ان يدفع اليهم مروان
ليحبس او يؤدبه على ما كتب في امرهم فلما حصر ... قتله ... الناس
وقال هؤلاء المصريين بالنسبة الى من اجتمع من الناس على حصره ... خلع نفسه وتسليم مروان ...
عزل ... ولم يكونوا حينئذ يطلبون نفسه ... منهم ... الدار ... الشدة
فخرج ... العزو ... شرع البه ... منهم ... الناس
وعدة ... ذلك ... تقدم ... شرحنا ... الباقون لانهم ما انكروا الا المنكر
فلم يقع ... بعد ان يقال انهم غضبوا لله ... وصف الاشتر ... وقال
لا تنام ايام الخوف وهم لا ينام ليلة يخاف ولا يشبع ليلة يضاف وقال ... سطوة ... الجبل
ثم امرهم بان يطيعوا ... ما طابق الحق وهذا من شدة دينه ... وصلابته عليه السلام لم يسامح نفسه في حق احد الخلق
بل هذا القيد قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وقال ابو حنيفة ... الربيع ... هلي
المنصور ... امير المؤمنين ... بالشيء ... تامن ... فان ... ولم يعد
الا ... من الناس ... امير المؤمنين ... الحق ... عليك ... قال ابو حنيفة ...
... والذي ... الحق في هذا المقام الحسن البصري قال له عمر بن هبيرة امير العراق في خلافة يزيد بن
عبد الملك في ملا من الناس منهم الشعبي وابن سيرين ... امير المؤمنين ... في الشيء ... الصلح
... الحسن ... الله ما يمنعك من يزيد ... يمنعك من الله ... واذكر يوما
... السماء ... سريرك ... الى ... الروم ... ذلك
ثم ... عمر بن هبيرة ... ۝ وقوله فانه سيف من
سيوف الله هذا لقب خالد بن الوليد ۝ واختلف فيمن لقبه به فقال قوم لقبه به رسول الله صلى الله عليه وآله والصحيح انه لقبه به ابو بكر
لما قتل اهل الردة وقتل مسيلمة والظبة بالتخفيف حد السيف والنابي من السيوف الذي لا يقطع واصله ... اذا تنبو
لم يقطع كان ... في الكلام ... ضارب الضريبة ... الضريبة هو ما ضرب
الضريبة ... المضروب ... وانما ... وان كان ... لانه صار في عداد الاسماء كالنطيحة
لا ... ثم امرهم بان يطيعوا في جميع ما يامرهم به من الاقدام والاحجام وقال انه لا يقدم ولا يحجم الا عن امري وهذا
قاله مع ثقته ... ان يعمل برايه ... من غير ... عظيم ... ان يكون هذا ... مقام نفسه ... ان
انه لا يفعل شيئا الا عن امري وان كان لا يراجعه في الجزئيات على عادة العرب ... لانهم يقولون ... يشير
ذلك ... الى الله تعالى قال النبي عليه السلام احكم بما شئت في الشريعة ... ان
كان يحكم من غير مراجعة لجبرائيل عليه السلام وان كان الله تعالى ... صلى الله عليه وآله وما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى وان كان ... قال هذا القول عن الاشتر لانه ... بصيرته ... لا يعمل شيئا قليلا ولا كثيرا الا بعد
... ولكن هذا ... العراق ومصر ... الامور ... ذكر انه ... نفسه
وهكذا ... عبد الله بن مسعود الى الكوفة وكتب اليهم ... اثرتكم به على نفسي ... عمر ...
... الاحكام ... الاشتر ... مصر ...
مصر ... الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى عمرو بن العاص فانك قد جعلت دينك تبعا لدنيا امرئ ظاهر غيه

مهتوك ستره يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فاتبعت أثره وطلبت فضله اتباع الكلب للضرغام
يلوذ بمخالبه وينتظر ما يلقى إليه من فضل فريسته فأذهبت دنياك وآخرتك ولو بالحق أخذت أدركت
ما طلبت فإن يمكن الله منك ومن ابن أبي سفيان أجزكما بما قدمتما وإن تعجزا وتبقيا فما أمامكما شر لكما

الشرح كل ما قاله عليه السلام فيهما هو الحق الصريح بعينه لم يهجهما [illegible] منهما [illegible]
به كما يبالغ الفصحاء [illegible] ولا ريب [illegible]
[illegible] معاوية [illegible]
[illegible] فأما قوله عليه السلام في معاوية [illegible]
[illegible] فإنه كان كثير الهزل والخلاعة صاحب جلساء وسمار ومعاوية لم يتوقر ولم يلزم
قانون الرياسة إلا منذ خرج على أمير المؤمنين عليه السلام واحتاج إلى الناموس والسكينة وإلا فقد كان في أيام عثمان شديد
التهتك موسوماً بكل قبيح وكان في أيام عمر يستر نفسه قليلاً خوفاً منه إلا أنه كان يلبس الحرير ويشرب في آنية الذهب
والفضة ويركب البغلات ذوات السروج المحلاة بها وعليها جلال الديباج والوشي وكان حينئذ شاباً عنده نزق الصبى
وأثر الشبيبة وسكر السلطان والإمرة ونقل الناس عنه في كتب السيرة أنه كان يشرب الخمر في أيام عثمان بالشام فأما
بعد وفاة أمير المؤمنين عليه السلام واستقرار الأمر له فقد اختلف فيه فقيل إنه شرب الخمر في ستر [illegible] ولا خلاف في أنه
سمع الغناء وطرب عليه وأعطى ووصل عليه أيضاً ○ وروى أبو الفرج علي بن الحسين الأصبهاني قال قال عمرو بن العاص
لمعاوية في قدمة قدمها إلى المدينة أيام خلافته قم بنا إلى هذا الذي قد هدم شرفه وهتك ستره عبد الله بن جعفر نقف على
بابه فنسمع غناء جواريه فقاما ليلاً ومعهما وردان غلام عمرو ووقفا بباب عبد الله بن جعفر فاستمعا الغناء وأحس عبد الله بوقوفهما
ففتح وعزم على معاوية أن يدخل فدخل فجلس على سرير عبد الله فدعا عبد الله له وقدم إليه يسيراً من الطعام فأكل فلما
قال يا أمير المؤمنين ألا تأذن لجواريك أن يتممن أصواتهن فإنك قطعتها عليهن قال فليقلن فرفعن أصواتهن وجعل معاوية
يتحرك قليلاً قليلاً حتى ضرب برجله السرير ضرباً شديداً فقال عمرو قم أيها الرجل فإن الذي جئت لتلحاه أو لتعجب من أمره
أحسن حالاً منك فقال مهلاً فإن الكريم طروب ○ وأما قوله يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فالأمر كذلك لأنه
لم يكن في مجلسه إلا شتم بني هاشم وقذفهم والتعريض بذكر الإسلام والطعن عليه وإن أظهر الانتماء إليه وأما طلبه
فضله واتباع أثره اتباع الكلب للأسد فظاهر ولم يقل الثعلب غضاً من قدر عمرو وتشبيهاً له بما هو أبلغ في الإهانة
والاستخفاف ثم قال ولو بالحق أخذت أدركت ما طلبت [illegible]
[illegible]
[illegible] ○ فإن قلت
[illegible] هذا الكلام [illegible]
أخذ بالحق [illegible]
[illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] التوحيد [illegible]
[illegible] ثم قال [illegible] فإن يمكن الله منك ومن ابن أبي سفيان
[illegible]
فإن تعجزا أو تبقيا أي وإن لم أستطع أخذكما والظفر بكما [illegible] فما أمامكما شر لكما من عقوبة الدنيا
لأن عذاب الدنيا منقطع وعذاب الآخرة غير منقطع ○ وذكر نصر بن مزاحم في كتاب صفين هذا الكتاب بزيادة لم يذكرها
الرضي قال نصر وكتب علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى الأبتر ابن الأبتر عمرو بن العاص بن وائل شانئ
محمد وآل محمد في الجاهلية والإسلام سلام على من اتبع الهدى أما بعد فإنك تركت مروءتك لامرئ فاسق مهتوك ستره

يشين الكريم بمجلسه ويسفه الحليم بخلطته فصار قلبك لقلبه تبعاً كما قيل وافق شن طبقة فسلبك دينك وأمانتك ودنياك وآخرتك
وكان علم الله بالغاً فيك فصرت كالذئب يتبع الضرغام إذا ما الليل دجا أو أتى الصبح يلتمس فاضل سؤره وحوايا فريسته ولكن لا نجاة
من القدر ولو بالحق أخذت لأدركت ما رجوت وقد رشد من كان الحق قائده فإن يمكن الله منك ومن ابن آكلة الأكباد ألحقتكما
بمن قتله الله من ظلمة قريش على عهد رسول الله وإن تعجزا أو تبقيا فالله حسبكما وكفى بانتقامه انتقاماً وبعقابه عقاباً
والسلام

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله أما بعد فقد بلغني عنك أمر إن كنت فعلته فقد أسخطت
ربك وعصيت إمامك وأخزيت أمانتك بلغني أنك جردت الأرض فأخذت ما تحت قدميك وأكلت ما تحت
يديك فارفع إلي حسابك واعلم أن حساب الله أعظم من حساب الناس والسلام

الشرح أخزيت أمانتك أذللتها وأهنتها وجردت الأرض قشرتها والمعنى أنه نسبه إلى الخيانة في المال وإلى خراب الضياع [illegible]
[illegible] أني لا أحملك على خيانة درهم ولا أحمدك على حفظ عشرة آلاف درهم لأنك إنما تحمد بذلك [illegible]
وأنك إن خنت قليلاً خنت كثيراً فاحترس من خصلتين من النقصان فيما تأخذ ومن الزيادة فيما تعطي ○ واعلم أني لم
[illegible] على ذخائر الملك وعمارة المملكة والقوة على العدو [illegible] من المواضع التي هي فيه [illegible]
[illegible] فحقق ظني بك في اختياري إياك [illegible]
كلا أمانة خيانة ○ وفي الحديث المرفوع من ولي لنا عملاً [illegible] وجارية وليتخذ مسكناً ومركباً وخادماً فمن اتخذ سوى ذلك
كثيراً جاء يوم القيامة غالاً سارقاً ○ وقال عمر [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible]
[illegible] ○ [illegible]
[illegible]
[illegible] ○ [illegible]
[illegible] ○ وروى هذا الكلام عن علي عليه السلام ○ وكان عمر [illegible]
[illegible] ولما قدم أبو هريرة من البحرين قال له عمر يا عدو الله وعدو كتابه أسرقت مال الله فقال أبو هريرة
[illegible] ولا عدو كتابه ولكني عدو من عاداهما ولم أسرق مال الله فضربه بجريدة على رأسه [illegible]
[illegible] فقال يا أبا هريرة من أين لك عشرة آلاف درهم قال خيلي تناسلت وعطائي تلاحق وسهامي تتابعت
فقال عمر كلا والله [illegible] يا أبا هريرة [illegible]
[illegible] ○ وكان زياد
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ○ [illegible]
الناس [illegible] ○ [illegible]
[illegible] ○ [illegible] ○ [illegible] ○ ولا تحزن يا حارث [illegible]
[illegible] ○ [illegible] ○ [illegible] ○ فإن جميع الناس إما مكذب
[illegible] ○ [illegible] ○ [illegible]
[illegible] **الأصل** ومن كتاب له عليه السلام إلى بعض عماله
أما بعد فإني كنت أشركتك في أمانتي وجعلتك شعاري وبطانتي ولم يكن في أهلي رجل أوثق منك في نفسي لمواساتي
وموازرتي وأداء الأمانة إلي فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب والعدو قد حرب وأمانة الناس قد خزيت

وهذه الامة قد فنكت وشغرت قلبت لابن عمك ظهر المجن ففارقته مع المفارقين وخذلته مع الخاذلين وخنته مع الخائنين فلا ابن عمك آسيت ولا الامانة اديت وكأنك لم تكن الله تريد بجهادك وكأنك لم تكن على بينة من ربك وكأنك انما كنت تكيد هذه الامة عن دنياهم وتنوي غرتهم عن فيئهم فلما امكنتك الشدة في خيانة الامة اسرعت الكرة وعاجلت الوثبة واختطفت ما قدرت عليه من اموالهم المصونة لاراملهم وايتامهم اختطاف الذئب الازل دامية المعزى الكسيرة فحملته الى الحجاز رحيب الصدر بحمله غير متأثم من اخذه كأنك لا ابا لغيرك حدرت على اهلك تراثك من ابيك وامك فسبحان الله اما تؤمن بالمعاد او ما تخاف نقاش الحساب ايها المعدود كان عندنا من ذوي الالباب كيف تسيغ شرابا وطعاما وانت تعلم انك تأكل حراما وتشرب حراما وتبتاع الاماء وتنكح النساء من مال اليتامى والمساكين والمؤمنين والمجاهدين الذين افاء الله عليهم هذه الاموال واحرز بهم هذه البلاد فاتق الله واردد الى هؤلاء القوم اموالهم فانك ان لم تفعل ثم امكنني الله منك لاعذرن الى الله فيك ولاضربنك بسيفي الذي ما ضربت به احدا الا دخل النار ووالله لو ان الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ما كانت لهما عندي هوادة ولا ظفرا مني بارادة حتى آخذ الحق منهما وازيح الباطل عن مظلمتهما واقسم بالله رب العالمين ما يسرني ان ما اخذته من اموالهم حلال لي اتركه ميراثا لمن بعدي فضح رويدا فكأنك قد بلغت المدى ودفنت تحت الثرى وعرضت عليك اعمالك بالمحل الذي ينادي الظالم فيه بالحسرة ويتمنى المضيع فيه الرجعة ولات حين مناص

الشرح

اشركتك في امانتي جعلتك شريكا فيما قمت فيه من الامر وائتمنني الله عليه من سياسة الامة وسمى الخلافة امانة كما سمى الله تعالى التكليف امانة في قوله انا عرضنا الامانة فاما قوله ولا الامانة اديت فالامانة ههنا ما في يده من اموال الناس من فيئهم وكلب الزمان اشتد وكلب العدو وحرب العدو اشتد غضبه وخزيت امانة الناس ذلت وهانت وشغرت الامة خلت من الخير وشغر البلد خلا من الناس وقلبت له ظهر المجن كلمة تضرب مثلا لمن كان لصاحبه على مودة ورعاية ثم حال عن ذلك واصله ان الجيش اذا لقوا العدو كانت ظهور مجانهم الى وجه العدو وبطون مجانهم الى عسكرهم فاذا فارقوا رئيسهم وصاروا مع العدو صارت ظهور مجانهم الى رئيسهم بعد ان كان الوضع الذي كان من قبل والمجن الترس لانه يجن اي يستر والكرة الحملة والوثبة الوثوب والازل الخفيف الوركين وذلك اشد لعدوه واسرع لوثبته واذا اتفق ان تكون شاة من المعزى كسيرة ودامية ايضا كان الذئب على اختطافها اقدر ونقاش الحساب مناقشته وقوله فضح رويدا كلمة يقال لمن يؤمر بالتؤدة والاناة والسكون واصلها الرجل يطعم ابله ضحى ويسيرها مسرعا ليسير فلا يشبعها فيقال له ضح رويدا

وقد اختلف في المكتوب اليه هذا الكتاب فقال الاكثرون انه عبد الله بن العباس رحمه الله ورووا في ذلك روايات واستدلوا عليه بالفاظ من الفاظ الكتاب كقوله اشركتك في امانتي وجعلتك بطانتي وشعاري وانه لم يكن في اهلي رجل اوثق منك وقوله على ابن عمك قد كلب ثم قال ثانيا قلبت لابن عمك ظهر المجن ثم قال ثالثا ولا ابن عمك آسيت وقوله لا ابا لغيرك وهذه كلمة لا تقال الا لمثله فاما غيره من افناء الناس فان عليا عليه السلام كان يقول لا ابا لك وقوله ايها المعدود كان عندنا من اولي الالباب وقوله والله لو ان الحسن والحسين وهذا يدل على ان المكتوب اليه هذا الكتاب قريب من ان يجري مجراهما عنده وقد روى ارباب هذا القول ان عبد الله بن عباس كتب الى علي عليه السلام جوابا عن هذا الكتاب قالوا وكان جوابه اما بعد فقد اتاني كتابك تعظم علي ما اصبت من بيت مال البصرة ولعمري ان حقي في بيت المال لاكثر مما اخذت والسلام قالوا فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فان من العجب ان تزين لك نفسك ان لك في بيت مال المسلمين من الحق اكثر مما لرجل من المسلمين فقد افلحت ان كان تمنيك الباطل وادعاؤك ما لا يكون ينجيك من المأثم ويحل لك المحرم انك لانت المهتدي السعيد اذا وقد بلغني انك اتخذت مكة وطنا وضربت بها عطنا تشتري بها مولدات مكة والمدينة والطائف تختارهن على عينك وتعطي فيهن

مال غيرك فارجع هداك الله الى رشدك وتب الى الله ربك واخرج الى المسلمين من اموالهم فعما قليل تفارق من الفت وتترك ما جمعت وتغيب في صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد فارقت الاحباب وسكنت التراب وواجهت الحساب غنيا عما خلفت فقيرا الى ما قدمت والسلام قالوا فكتب اليه عبد الله بن عباس اما بعد فانك قد اكثرت علي ووالله لان القى الله قد احتويت على كنوز الارض كلها من ذهبها وعقيانها ولجينها احب الي من ان القى الله بدم امرئ مسلم والسلام وقال الآخرون وهم الاقلون هذا لم يكن ولا فارق عبد الله بن عباس عليا عليه السلام ولا باينه ولا خالفه ولم يزل اميرا على البصرة الى ان قتل علي عليه السلام قالوا ويدل على ذلك ما رواه ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني من كتابه الذي كتبه الى معاوية من البصرة لما قتل علي عليه السلام وقد ذكرناه من قبل قالوا وكيف يكون ذلك ولم يخدعه معاوية ويجره الى جهته فقد علمتم كيف اختدع كثيرا من عمال امير المؤمنين عليه السلام واستمالهم اليه بالاموال فمالوا اليه وتركوا امير المؤمنين عليه السلام فما باله وقد علم النبوة التي حدثت بينهما لم يستمل ابن عباس ولا اجتذبه الى نفسه وكل من قرأ السير وعرف التواريخ يعرف مشاقة ابن عباس لمعاوية بعد وفاة علي عليه السلام وما كان يلقاه به من قوارع الكلام وشديد الخصام وما كان يثني به على امير المؤمنين عليه السلام ويذكر خصائصه وفضائله ويصدع به من مناقبه ومآثره فلو كان بينهما غبار او كدر لما كان الامر كذلك بل كانت الحال تكون بالضد لما اشتهر من امرهما وهذا عندي هو الامثل والاصوب وقد قال الراوندي المكتوب اليه هذا الكتاب هو عبيد الله بن العباس لا عبد الله وليس ذلك بصحيح فان عبيد الله كان عامل علي عليه السلام على اليمن وقد ذكرت قصته مع بسر بن ارطاة فيما تقدم ولم ينقل عنه انه اخذ مالا ولا فارق طاعة وقد اشكل علي امر هذا الكتاب فان انا كذبت النقل وقلت هذا كلام موضوع على امير المؤمنين عليه السلام خالفت الرواة فانهم قد اطبقوا على رواية هذا الكلام عنه وقد ذكر في اكثر كتب السير وان صرفته الى عبد الله بن العباس صدني عنه ما اعلمه من ملازمته لطاعة امير المؤمنين عليه السلام في حياته وبعد وفاته وان صرفته الى غيره لم اعلم الى من اصرفه من اهل امير المؤمنين عليه السلام والكلام يشعر بان الرجل المخاطب من اهله وبني عمه فانا في هذا الموضع من المتوقفين

الاصل

ومن كتاب له عليه السلام الى عمر بن ابي سلمة المخزومي وكان عامله على البحرين فعزله واستعمل النعمان بن عجلان الزرقي مكانه اما بعد فاني قد وليت النعمان بن عجلان الزرقي على البحرين ونزعت يدك بلا ذم لك ولا تثريب عليك فلقد احسنت الولاية واديت الامانة فاقبل غير ظنين ولا ملوم ولا متهم ولا مأثوم فقد اردت المسير الى ظلمة اهل الشام واحببت ان تشهد معي فانك ممن استظهر به على جهاد العدو واقامة عمود الدين ان شاء الله

الشرح

عمر بن ابي سلمة ربيب رسول الله صلى الله عليه وآله امه ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وآله وابوه ابو سلمة بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكنى ابا حفص ولد في السنة الثانية من الهجرة بارض الحبشة وقيل انه كان يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ابن تسع سنين وتوفي بالمدينة في خلافة عبد الملك سنة ثلاث وثمانين وكان قد حفظ عن رسول الله صلى الله عليه وآله الحديث وروى عنه سعيد بن المسيب وغيره ذكر ذلك كله ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب واما النعمان بن عجلان الزرقي فمن الانصار ثم من بني زريق وهو الذي خلف على خولة زوجة حمزة بن عبد المطلب رحمه الله بعد قتله قال ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب كان النعمان هذا لسان الانصار وشاعرهم وكان رجلا احمر قصيرا تزدريه العين الا انه كان سيدا وهو القائل يوم السقيفة وقلتم حرام نصب سعد ونصبكم عتيق بن عثمان حلال ابا بكر واهل ابو بكر لها خير قائم وان عليا كان اخلق بالامر وان هوانا في علي وانه لاهل لها من حيث يدري ولا يدري والتثريب الاستقصاء في اللوم يقال ثربت عليه وعربت عليه اذا قبحت عليه فعله والظنين المتهم والظنة التهمة والجمع الظنن تقول اظننته اي اتهمته ويروى الاظنين بالظاء المهملة ايضا اي المتهم وفي هذا الكتاب سر وذلك ان عليا عليه السلام ظن في قتل عثمان الجوفان مشدودان وهو متمشيا من يظن خادم قال الشاعر وما كل من يظنني انا معتب ولا كل ما يروى علي اقول

الاصل

ومن كتاب له عليه السلام الى مصقلة بن هبيرة الشيباني وهو عامله على اردشير خره بلغني عنك امر ان كنت فعلته فقد اسخطت الهك واغضبت امامك انك تقسم فيء المسلمين الذي حازته رماحهم وخيولهم واريقت عليه دماؤهم فيمن اعتامك من اعراب قومك فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة لئن كان

حقا لتجدن لك علي هوانا ولتخفن عندي ميزانا فلا تستهن بحق ربك ولا تصلح دنياك بمحق دينك فتكون من الاخسرين
اعمالا الا وان حق من قبلك وقبلنا من المسلمين في قسمة هذا الفيء سواء يردون عندي عليه ويصدرون عنه **الشرح**
قد تقدم ذكر نسب مصقلة بن هبيرة واردشير خرة كورة من كور فارس واعتامك اختارك من بين الناس واصله من العتيمة
وهو خيار المال والعتام المصدق [illegible] ويقال [illegible] الجميع بالتاء والصحيح المشهور الاول [illegible]
هوانا بالباء ومعناها اللام او لتحقرن ليستعملك ميزانا [illegible] والكناية للسبب كقوله تعالى فظلم من الذين هادوا
عليهم طيبات احلت لهم والمحق الاهلاك والمعنى انه نهى مصقلة عن ان يستم الفيء على اعراب قومه الذين اتخذهم
ويحرم المسلمين الذين حازته انفسهم وسلاحهم وهذا هو الامر الذي كان ينكر على عثمان وهو ايثار اهله واقاربه
الفيء وقد سبق شرح ذلك مستوفى **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام الى زياد بن ابيه وقد بلغه ان معاوية كتب
اليه يريد خديعته باستلحاقه وقد عرفت ان معاوية كتب اليك يستزل لبك ويستفل غربك فاحذره فانما هو
الشيطان يأتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله ليقتحم غفلته ويستلب غرته وقد
كان من ابي سفيان في زمن عمر بن الخطاب فلتة من حديث النفس ونزغة من نزغات الشيطان لا يثبت بها
نسب ولا يستحق بها ارث والمتعلق بها كالواغل المدفع والنوط المذبذب فلما قرأ زياد الكتاب قال شهد بها
ورب الكعبة ولم يزل في نفسه حتى ادعاه معاوية ٭ قال الرضي رحمه الله الواغل هو الذي يهجم على الشرب ليشرب معهم
وليس منهم فلا يزال مدفعا محاجزا والنوط المذبذب هو ما يناط برحل الراكب من قعب او قدح او ما اشبه ذلك فهو ابدا
يتقلقل اذا حث ظهره واستعجل سيره **الشرح** يستزل لبك يطلب زلله وخطأه اي يحاول ان يزل عقلك
العقل ويستفل غربك يحاول ان يفل حدك اي عزمك وهذا من باب المجاز ثم امره ان يحذره وقال انه يعني معاوية كا
لشيطان يأتي المرء من كذا وكذا وهذا ماخوذ من قول الله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن
شمائلهم ولا تجد اكثرهم شاكرين قالوا في تفسيره من بين ايديهم يطمعهم في العفو ويغريهم بالعصيان ومن خلفهم يذكرهم
مخلفيهم ويحسن لهم جمع المال وتركه لهم وعن ايمانهم يحبب اليهم الرياسة والثناء وعن شمائلهم يحبب اليهم اللهو واللذات
وقال شقيق البلخي ما من صباح الا قعد لي الشيطان على اربعة مراصد من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي
اما من بين يدي فيقول لا تخف فان الله غفور رحيم فاقرأ واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى واما من
خلفي فيخوفني الضيعة على مخلفي فاقرأ وما من دابة في الارض الا على الله رزقها واما من قبل يميني فيأتيني من قبل
الثناء فاقرأ والعاقبة للمتقين واما من قبل شمالي فيأتيني من قبل الشهوات فاقرأ وحيل بينهم وبين ما يشتهون فان
لم يقل ومن فوقهم ومن تحت ارجلهم ٭ قلت لان الفوق جهة نزول الرحمة ومستقر الملائكة ومكان العرش والكرسي
الشريفة فلا سبيل له اليها واما جهة تحت فلان الاتيان منها يوحش منه وينفر لانها الجهة المعروفة بالشياطين
فعدل الى ما هو ادعى الى قبول وساوسه واضاليله وقد فسر قوم المعنى الاول فقالوا من بين ايديهم من جهة الدنيا ومن
خلفهم من جهة الآخرة ويشككهم في الحساب ويغريهم بالسيئات ٭ وقوله ليقتحم غفلته اي ليلج ويهجم عليه وهو غافل
لان الاقتحام ما اللفظ تسبها لما كانت غفلة الرجل عليه وليستلب غرته ليس المقصود باستلاب الغرة ان ما خذها ويرفعها لانه لو كان كذلك
لصار تنبيها وكاذا الغالط المشتركة فيها العقلة والغرة فكأنه يكون لبيبا فطنا فلا يتوجه سبيل عليه وانما المعنى بقوله ويستلب
غرته ما يستلب الناس مثل لهم اخذ فلان غفلتي وفضل كذى ومعنى اخذها اخذ ما يستدل به على غفلتي وغرتي ثم قال
عن هذه نشبت ولا روية وزعم كلمة فاسدة من نزغات الشيطان اي من وساوسه التي يستنبه بها المكلفين لا يثبت بها
نسب ولا يستحق بها ارث لان المقر بالزنا لا يلحقه النسب ولا يرث المولود لقوله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر
الحجر فاما زياد فهو زياد بن عبيد فمن الناس من يقول عبيد بن فلان وينسبه الى ثقيف والاكثرون يقولون ان عبيدا كان
عبدا وانه بقي الى ايام زياد فابتاعه واعتقه ٭ وسنذكر ما ورد في ذلك ونسب زياد لغير ابيه لخمول ابيه والدعوة التي استلحق
بها فقيل زياد بن سمية وهي امه وكانت امة للحارث بن كلدة بن عمرو بن علاج الثقفي طبيب العرب وكانت تحت عبيد وقيل

قال زياد ابن ابيه وقيل زياد بن امه ولما استلحق قال له اكثر الناس زياد بن ابي سفيان لان الناس مع الملوك الذين هم مظنة
الرهبة والرغبة وليس اتباع الدين بالنسبة الى اتباع الملوك الا كالقطرة في البحر المحيط فاما ما كان يدعى به قبل الاستلحاق
فزياد بن عبيد ولا يشك في ذلك احد ٭ وروى ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن هشام بن محمد السائب الكلبي عن ابيه عن ابي
صالح عن ابن عباس ان عمر بعث زيادا في اصلاح فساد وقع باليمن فلما رجع من وجهه خطب عند عمر خطبة لم يسمع مثلها وابو سفيان
حاضر وعلي عليه السلام وعمرو بن العاص فقال عمرو بن العاص لله ابو هذا الغلام لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان
انه لقرشي واني لاعرف الذي وضعه في رحم امه فقال علي عليه السلام ومن هو قال انا فقال مهلا يا ابا سفيان فقال ابو سفيان ٭
والله لولا خوف شخص ٭ يراني يا علي من الاعادي ٭ لاظهر امره صخر بن حرب ٭ ولم يخف المقالة في زياد ٭ وقد طالت مجاملتي ثقيفا
وتركي فيهم ثمر الفؤاد ٭ عنى بقوله لولا خوف شخص عمر بن الخطاب ٭ وروى احمد بن يحيى البلاذري قال تكلم زياد وهو غلام حدث
بحضرة عمر كلاما اعجب الحاضرين فقال عمرو بن العاص لله ابوه لو كان قرشيا لساق العرب بعصاه فقال ابو سفيان اما والله
انه لقرشي ولو عرفته لعرفت انه من خير اهلك فقال ومن ابوه قال انا والله وضعته في رحم امه فقال فهلا تستلحقه فقال
اخاف هذا العير الجالس ان يخرق علي اهابي ٭ وروى محمد بن عمر الواقدي قال قال ابو سفيان وهو جالس عند عمر وعلي هناك
وقد تكلم زياد فاحسن اخرجت المائقيرا الا ان تظهر في شمائل زياد فقال علي عليه السلام من اي بني عبد مناف هو قال ابني قال كيف
انشاه في الجاهلية سفاحا فقال علي عليه السلام يا ابا سفيان فلم عن الى السادة سريع قال ويعرف زياد ما دار بينهما فكانت في نفسه
وروى علي بن محمد المدائني قال لما كان زمن علي عليه السلام ولي زيادا فارس وبعض اعمال فارس فضبطها ضبطا صالحا وحمى
وجاها وعرف ذلك معاوية فكتب اليه اما بعد فانه غرتك قلاع تاوي اليها كما ياوي الطير الى وكرها وايم الله لولا انتظاري بك ما
الله لكان لك مني ما قاله العبد الصالح فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون وكتب في اسفل
الكتاب شعرا من جملته تنسى اباك وقد شالت نعامته ٭ اذ يخطب الناس والوالي لهم عمر فلما ورد الكتاب على زياد قام فخطب الناس
وقال العجب من ابن آكلة الاكباد وراس النفاق يهددني وبيني وبينه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وزوج سيدة نساء
العالمين وابو السبطين وصاحب الولاية والمنزلة والاخاء في مائة الف من المهاجرين والانصار والتابعين لهم باحسان اما والله
لو تخطى هؤلاء اجمعين الي لوجدني احمر مخشا ضرابا بالسيف ثم كتب الى علي عليه السلام وبعث بكتاب معاوية في كتابه فكتب اليه علي عليه السلام
اما بعد فاني قد وليتك ما وليتك وانا اراك لذلك اهلا وانه قد كانت من ابي سفيان فلتة في ايام عمر من اماني التيه وكذب النفس
لم تستوجب بها ميراثا ولم تستحق بها نسبا وان معاوية كالشيطان الرجيم ياتي المرء من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن
شماله فاحذره ثم احذره والسلام ٭ وروى ابو جعفر محمد بن حبيب رحمه الله قال كان علي عليه السلام قد ولى زيادا قطعة من اعمال فارس
واصطنعه لنفسه فلما قتل علي عليه السلام بقي زياد في عمله وخاف معاوية جانبه وعلم صعوبة ناحيته واشفق من ممالاته الحسن
بن علي عليه السلام فكتب اليه من امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان الى زياد بن عبيد اما بعد فانك عبد قد كفرت النعمة واستدعيت
النقمة ولقد كان الشكر اولى بك من الكفر وان الشجرة لتضرب بعرقها وتتفرع من اصلها انك لا ام لك بل لا اب لك قد هلكت و
اهلكت اظننت انك تخرج من قبضتي ولا ينالك سلطاني هيهات ما كل ذي لب يصيب رايه ولا كل ذي راي ينصح في
مشورته امس عبد واليوم امير خطة ما ارتقاها مثلك يا ابن سمية فاذا اتاك كتابي هذا فخذ الناس بالطاعة والبيعة
واسرع الاجابة فانك ان تفعل فدمك حقنت ونفسك تداركت والا اختطفتك باضعف ريش ونلتك باهون سعي
ثم اقسم قسما مبرورا ان لا اوتى بك الا في زمارة تمشي حافيا من ارض فارس الى ارض الشام حتى اقيمك بالسوق وابيعك عبدا
واردك الى حيث كنت فيه وخرجت منه والسلام فلما ورد الكتاب على زياد غضب غضبا شديدا وجمع الناس وصعد المنبر
ثم قال ان ابن آكلة الاكباد وقاتلة اسد الله ومظهر الخلاف ومسر النفاق ورئيس الاحزاب ومن انفق ماله في اطفاء نور
الله كتب الي يرعد ويبرق عن سحابة جفل لا ماء فيها وعما قليل تصيرها الرياح قزعا والذي يدلني على ضعفه تهدده
قبل القدرة افمن اشفاق علي تنذر وتعذر كلا ولكن ذهب الى غير مذهب وقعقع لمن ربي بين صواعق تهامة كيف ارهبه وبيني
وبينه ابن بنت رسول الله وابن عمه في مائة الف من المهاجرين والانصار والله لو اذن لي فيه او ندبني اليه لاريته الكواكب نهارا

ولا سطعت رماة الحول ودونه الكلام اليوم والجموع ضا والمشرق صدة للناس كل آية الله ثم نزل وكتب الى معاوية اما بعد فقد وصل كتابك
يا معاوية وفهمت ما فيه ووجدتك كالغريق يغطيه الموج فتشبث بالطحلب وتعلق بارجل الضفادع طمعا في الحياة
تكفر النعم وتستدعي النقم من حاد الله ورسوله وسعى في الارض فسادا فاما سبك لي فلولا حلم ينهاني عنك ودعوى
الى ما سمته لا رثت تلك التي لا يغسلها الماء واما تعييرك لي بسمية فان كنت ابن سمية فانت ابن جماعة واما زعمك انك
تختم بالشيء وتتناولني باهون سعي فهل رايت بازيا يفزعه صغير القنابر ام هل سمعت بذئب اكله خروف فامض الان
لطيتك واجهد جهدك فلست انزل الا بحيث تكره ولا اجتهد الا فيما يسوءك وستعلم ايها الخاضع لصاحب الطالب
فلما ورد كتاب زياد على معاوية غمه واحزنه وبعث الى المغيرة بن شعبة فخلا به وقال يا مغيرة اني اريد مشاورتك في امر اهمني
فانصحني واشر علي براي المجتهد وكن لي اكن لك فقد خصصتك بسري وآثرتك على ولدي قال المغيرة وما ذاك والله لتجدني
في طاعتك امضى من الماء في الحدور ومن ذي الرونق في كف البطل الشجاع قال يا مغيرة ان زيادا قد قام بفارس يكش لنا
كشيش الافاعي وهو رجل ثاقب الراي ماضي العزيمة جوال الفكر مصيب اذا رمى وقد خفت منه الان ما كنت امنته اذ كان
حيا واخشى ممالاته حسنا فكيف السبيل اليه وما الحيلة في اصلاح رايه فقال المغيرة انا له ان لم امت ان زيادا رجل يحب
الشرف والذكر وصعود المنابر فلو لاطفته المسالة والنت له الكتاب لكان اليك اميل وبك اوثق اكتب اليه وانا الرسول
فكتب اليه معاوية من امير المؤمنين معاوية بن ابي سفيان الى زياد بن ابي سفيان اما بعد فان المرء ربما طرحه الهوى في مطارح
العطب وانك للمرء المضروب به المثل قاطع الرحم وواصل العدو وحملك سوء ظنك بي وبغضك لي على ان
عققت قرابتي وقطعت رحمي وبتت نسبي وحرمتي كانك لست اخي وليس صخر بن حرب اباك وابي وشتان ما بيني وبينك
اطلب بدم ابن ابي العاص وانت تقاتلني ولكن ادركك عرق الرخاوة من قبل النساء فكنت كتاركة بيضها بالعراء
وملحفة بيض اخرى جناحا وقد رايت ان اعطف عليك ولا اؤاخذك بسوء سعيك وان اصل رحمك وابتغي الثواب في امرك واعلم
انك لو خضت البحر في طاعة القوم تضرب بالسيف حتى ينقطع متنه لما ازددت منهم الا بعدا فان بني عبد شمس ابغض الى
بني هاشم من الشفرة الى الثور الصريع وقد اوثق للذبح فارجع رحمك الله الى اصلك واتصل بقومك ولا تكن كالموصول
يطير بريش غيره فقد اصبحت ضال النسب ولعمري ما فعل بك ذلك الا اللجاج فدعه عنك فقد اصبحت على بينة من امرك
ووضوح من حجتك فان احببت جانبي ووثقت بي فامرة بامرة وان كرهت جانبي ولم تثق بقولي ففعل جميل
لا علي ولا لي والسلام فرحل المغيرة بالكتاب حتى قدم فارس فلما راه زياد قربه وادناه ولطف به فدفع اليه الكتاب
فجعل يتامله ويضحك فلما فرغ من قراءته وضع يده تحت خده وقال حسبك يا مغيرة فاني اطلع على ما في ضميرك وقد قدمت
من سفرة بعيدة فقم وارح ركابك قال اجل فدع عنك اللجاج رحمك الله وارجع الى قومك وصل اخاك وانظر
لنفسك ولا تقطع رحمك قال زياد اني رجل صاحب اناة ولي في امري روية فلا تعجل علي ولا تبداني بشيء حتى
ثم جمع الناس بعد يومين او ثلاثة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ادفعوا البلاء ما اندفع عنكم وارغبوا
الى الله في دوام العافية لكم فقد نظرت في امور الناس منذ قتل عثمان وفكرت فيهم فوجدتهم كالاضاحي في كل عيد
يذبحون ولقد افنى هذان اليومان يوم الجمل وصفين ما ينيف على مائة الف كلهم يزعم انه طالب حق وتابع
امام وعلى بصيرة من امره فان كان الامر هكذا فالقاتل والمقتول في الجنة كلا ليس كذلك ولكن اشكل الامر والتبس
على القوم واني لخائف ان يرجع الامر كما بدا فكيف لامرئ بسلامة دينه وقد نظرت في امر الناس فوجدت احمد العاقبتين
العافية وساعمل في اموركم ما تحمدون عاقبته ومغبته فقد حمدت طاعتكم ان شاء الله ثم نزل وكتب جواب الكتاب اما بعد
فقد وصل كتابك يا معاوية مع المغيرة بن شعبة وفهمت ما فيه فالحمد لله الذي عرفك الحق وردك الى الصلة
ولست ممن يجهل معروفا ولا يغفل حسبا ولو اردت ان اجيبك بما اوجبته الحجة واحتمله الجواب لطال الكتاب وكثر الخطاب
ولكنك كتبت كتابك هذا عن عقد صحيح ونية حسنة واردت بذلك البر فستزرع في قلبي مودة وقبولا وان كنت
انما اردت مكيدة ومكرا وفساد نية فان النفس تابى ما فيه العطب ولقد قمت يوم قرات كتابك مقاما يعبا به الخطيب

من حضر لا اهل عرية ولا اسميد كالمتحيرين بهم ضلالهم الدليل وانا على امثال ذلك قدير وكتب في اسفل الكتاب
اذا معشري لم ينصفوني وعقني ۞ اذاقهم مني العضيم مادمت باقيا ۞ وكم معشر اعيت قناتي عليهم ۞ فلاموا والقوني
لدى العزم ماضيا ۞ وهم به ضاقت صدور وحيرة ۞ وكنت بطيا للرجال مداويا ۞ اداوي بالحلم الجهول بكيده ۞ واحلم
لما تحت العصا للداهيا ۞ فان تدن مني ادن منك وان تبن ۞ تجدني اذا لم تدن مني نائيا ۞ فاعطاه معاوية جميع ما سال
وكتب اليه بخط يده ما وثق به فدخل اليه الشام فقربه وادناه واقره على ولايته ثم استعمله على العراق ۞ وروى علي بن
الصباح قال لما اراد معاوية استلحاق زياد وقد قدم عليه الشام جمع الناس وصعد المنبر واصعد زيادا معه فاجلسه بين
يديه على المرقاة التي تحت مرقاته وحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس اني قد عرفت شبهنا اهل البيت في زياد فمن كان
عنده شهادة فليقم بها فقام ناس فشهدوا انه ابن ابي سفيان وانهم سمعوا اقراره قبل موته فقام ابو مريم السلولي وكان
خمارا في الجاهلية فقال اشهد يا امير المؤمنين ان ابا سفيان قدم علينا بالطائف فاتاني فاشتريت له لحما وخمرا وطعاما
فلما اكل قال يا ابا مريم اصب لي بغيا فخرجت فاتيت سمية فقلت لها ان ابا سفيان من قد عرفت شرفه وجوده وقد امرني
ان اصيب له بغيا فهل لك فقالت نعم يجيء الان عبيد بغنمه وكان راعيا فاذا تعشى ووضع راسه اتيته فرجعت الى
ابي سفيان فاعلمته فلم نلبث ان جاءت تجر ذيلها فدخلت معه فلم تزل عنده حتى اصبحت فقلت له لما انصرفت
كيف رايت صاحبتك قال خير صاحبة لولا ذفر في ابطيها فقال زياد من فوق المنبر يا ابا مريم لا تشتم امهات الرجال
فتشتم امك فلما انقضى كلام معاوية ومناشدته قام زياد وانصت الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس ان
معاوية والشهود قد قالوا ما سمعتم ولست ادري حق هذا من باطله وهو والشهود اعلم بما قالوا وانما عبيد اب مبرور
ووال مشكور ثم نزل ۞ وروى شيخنا ابو عثمان ان زيادا مر وهو والي البصرة بابي العريان العدوي وكان شيخا
مكفوفا ذا لسن وعارضة شديدة فقال ابو العريان ما هذه الجلبة قالوا زياد بن ابي سفيان قال والله ما ترك ابو
سفيان الا يزيد ومعاوية وعتبة وعنبسة وحنظلة ومحمدا فمن اين جاء زياد فبلغ الكلام زيادا وقال له قائل لو
سددت عنك فم هذا الكلب فارسل اليه بمائتي دينار فقال له رسول زياد ان ابن عمك زيادا الامير قد ارسل اليك
مائتي دينار لتنفقها فقال وصلته رحم واي والله ابن عمي حقا ثم مر به زياد من الغد في موكبه فوقف عليه وسلم فبكى ابو
العريان فقيل له ما يبكيك قال عرفت صوت ابي سفيان في صوت زياد فبلغ ذلك معاوية فكتب الى ابي العريان
ما البثتك الدنانير التي بعثت ۞ ان لونتك ابا العريان الوانا ۞ امسى اليك زياد في ارومته ۞ نكرا فاصبح ما انكرت
عرفانا ۞ لله در زياد لو تعجلها ۞ كانت له دون ما يخشاه قربانا ۞ فلما قرئ كتاب معاوية على ابي العريان قال اكتب
جوابه يا غلام ۞ احدث لنا صلة تحيي النفوس بها ۞ قد كدت يا ابن ابي سفيان تنسانا ۞ اما زياد فقد صحت مناسبه
عندي ولا ابتغي في الحق بهتانا ۞ من يسد خيرا يصبه حين يفعله ۞ او يسد شرا يصبه حيثما كانا ۞ وروى ابو
عثمان ايضا قال كتب زياد الى معاوية يستاذنه في الحج فكتب اليه اني قد اذنت لك واستعملتك على الموسم واجزتك
بالف الف درهم فبينا هو يتجهز اذ بلغ ذلك ابا بكرة اخاه وكان مصارما له منذ لجلج في الشهادة على المغيرة بن شعبة
ايام عمر لا يكلمه وقد لزمته ان لا يكلمه ابدا فاقبل ابو بكرة فدخل القصر يريد زيادا فبصر به الحاجب فاسرع
الى زياد فقال ايها الامير هذا اخوك ابو بكرة قد دخل القصر قال ويحك انت رايته قال ها هو ذا قد طلع وفي حجر
زياد بني له يلاعبه فجاء ابو بكرة حتى وقف عليه فقال للغلام كيف انت يا غلام ان اباك ركب في الاسلام عظيما
زنى امه وانتفى من ابيه ولا والله ما علمت سمية رات ابا سفيان قط ثم ابوك يريد ان يركب ما هو اعظم من ذلك يوافي
الموسم غدا ويوافي ام حبيبة بنت ابي سفيان وهي من امهات المؤمنين فان جاء يستاذن عليها فاذنت له فاعظم بها
فرية على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وان هي منعته فاعظم بها على ابيك فضيحة فقال زياد جزاك الله يا اخي
عن النصيحة خيرا ساخطا كنت او راضيا ثم كتب الى معاوية اني قد اعتللت عن الموسم فليوجه اليه امير المؤمنين من احب
وجه عتبة بن ابي سفيان فاما ابو عمر بن عبد البر فقال في كتاب الاستيعاب لما ادعى معاوية زيادا في سنة

والحسنة بنا انا نوح اجتشر من استمحو من زياد ليؤكد بذلك صحة الاستلحاق وكان ابو بكرة اخا زياد لامه وامهما جميعا سمية فحلف
انه لا يكلم زيادا ابدا ٥ وقال هذا زنى امه وانتفى من ابيه ولا والله ما علمت سمية رأت ابا سفيان قط ويله ما يصنع بام حبيبة
ايريد ان يراها فان حجبته فضحته وان رآها فيا لها مصيبة يهتك من رسول الله حرمة عظيمة ٥ وحج زياد مع معاوية ودخل
المدينة فاراد الدخول على ام حبيبة ثم ذكر قول ابي بكرة فانصرف عن ذلك وقيل ان ام حبيبة حجبته ولم تأذن له في الدخول عليها
وقيل انه حج ولم يرد المدينة من اجل قول ابي بكرة وانه قال جزى الله ابا بكرة خيرا فما يدع النصيحة على حال ٥ وروى ابو عمر
بن عبد البر في هذا الكتاب قال دخل بنو امية وفيهم عبد الرحمن بن الحكم على معاوية ايام استلحق زيادا فقال له عبد الرحمن
يا معاوية لو لم تجد الا الزنج لاستكثرت بهم علينا قلة وذلة يعني على بني ابي العاص فاقبل معاوية على مروان وقال اخرج
عنا هذا الخليع فقال مروان اي والله انه لخليع ما يطاق فقال معاوية والله لولا حلمي وتجاوزي لعلمت انه يطاق الم يبلغني
شعره فيّ وفي زياد ثم قال لمروان اسمعنيه فانشد الا ابلغ معاوية بن حرب ٥ لقد ضاقت بما يأتي اليدان ٥ اتغضب ان
يقال ابوك عف وترضى ان يقال ابوك زان ٥ فاشهد ان رحمك من زياد ٥ كرحم الفيل من ولد الاتان ٥ واشهد انها حملت
زيادا ٥ وصخر من سمية غير دان ٥ والله لا رضيت عنه حتى يأتي زيادا فيترضاه ويعتذر اليه فجاء عبد الرحمن الى زياد
معتذرا يستأذن عليه فلم يأذن له فاقبلت قريش الى زياد تكلمه في عبد الرحمن فلما دخل سلم فتشاوس له زياد بعينه
وكان يكسر عينه فقال له زياد انت القائل ما قلت قال عبد الرحمن ما الذي قلت قال قلت ما لا يقال قال اصلح الله الامير
انه لا ذنب لمن اعتب وانما الصفح عمن اذنب فاسمع مني ما اقول قال هات فانشد اليك ابا المغيرة تبت مما جرى بالشام
من خطل اللسان واغضبت الخليفة فيك حتى دعاه فرط غيظ ان هجاني وقلت لمن لحاني في اعتذاري اليك الحق شأنك غير شاني
عرفت الحق بعد ضلال رأيي وبعد الغي من زيغ الجنان ٥ زياد من ابي سفيان غصن ٥ تهادى ناضرا بين الجنان
اراك اخا وعما وابن عم ٥ فما ادري بغيب ما تراني ٥ وان زيادة في آل حرب ٥ احب الي من وسطى بناني ٥ الا ابلغ معاوية
بن حرب ٥ فقد ظفرت بما تأتي اليدان فقال له زياد اراك احمق مسرفا شاعرا ضيع اللسان يسوغ لك ريقك ساعة
وسهولها ولكنا قد سمعنا شعرك وقبلنا عذرك فهات حاجتك قال تكتب الى امير المؤمنين بالرضا عني ثم دعا كاتبه
له بالرضا عنه فاخذ كتابه ومضى حتى دخل على معاوية فلما قرأه قال لحا الله زيادا لم يتنبه لقوله وان زيادة في آل حرب ثم
رضي عن عبد الرحمن ورده الى حاله فاما اشعار يزيد بن مفرغ الحميري وهجاؤه عبيد الله وعبادا ابني زياد
فكثيرة مشهورة نحو قوله ٥ اعباد ما للؤم عنك محول ٥ ولا لك ام من قريش ولا اب ٥ وقل لعبيد الله ما لك والد ٥ بحق
ولا يدري امرؤ كيف ينسب ٥ ونحو قوله شهدت بان امك لم تباشر ابا سفيان واضعة القناع ولكن كان امر فيه لبس على وجل
شديد وارتياع اذا اودى معاوية بن حرب ٥ فبشر شعب قعبك بانصداع ٥ ونحو قوله ٥ ان زيادا ونافعا وابا بكرة ٥
من اعجب العجب ان رجالا ثلاثة خلقوا ٥ في رحم انثى وكلهم لاب ٥ ذا قرشي كما يقول وذا مولى وهذا بزعمه عربي وكان
عبيد الله بن زياد يقول ما شجيت بشيء اشد علي من قول ابن مفرغ ٥ فكر ففي ذاك ان فكرت معتبر ٥ هل نلت مكرمة الا
بتأمير عاشت سمية ما عاشت وما علمت ان ابنها من قريش في الجماهير ٥ ويقال ان الابيات المنسوبة الى عبد الرحمن بن الحكم
ليزيد بن مفرغ وان اولها ٥ الا ابلغ معاوية بن حرب ٥ مغلغلة من الرجل اليماني ٥ ونحو قوله
لما حبسه عباد بن زياد بسجستان ٥ [illegible] ٥ من [illegible] ولا عيالهم ولدا ٥ لا حق النفس في بدن
مثلت فلا تهلكي ٥ [illegible] الا الداعي ولكن ما عرض بي ٥ من الحوادث ما فارقت ابيا ونحو قوله ٥ الا ابلغ
لديك بني قحطان [illegible] سادة اليمن ٥ اضحى دعي زياد فقع قرقرة ٥ يا للعجائب يلهو بابن ذي يزن ٥ و
روى ابن الكلبي ان عبادا استلحقه زياد كما استلحق معاوية زيادا وكان لا ينتمي الى الدعوة قال اذن معاوية لزياد في الحج
فتجهز فبينا هو يتجهز واصحاب القرب يعرضون عليه قربهم اذ تقدم عباد وكان خرازا فجعل يعرض عليه ويحادثه فاعجبه
فقال له زياد ويحك من انت قال انا ابنك قال ويحك واي بني انت قال وقعت على امي فلانة فكانت من بني كذا وكذا في
فكتب الى بني قيس بن ثعلبة وانا مملوك لهم قال صدقت والله اني لاعرف ما تقول فبعث فاشتراه وادعاه والحقه ٥ و

سمية والحمرة [illegible] بعضهم باعيانهم وعظم امره عبادا حين ولاه معاوية سجستان بعد موت زياد وولى اخاه عبيد الله البصرة وتزوج
السنمة ابنة انيف بن زبان الكلبي ٥ فقال الشاعر يخاطبها وكان سيد كلب في زمانه ٥ ابلغ لديك ابا تركان ما لكم
كشاما بالسمع من صمم ٥ انكحت عبدا بقيس بهديه ٥ آباؤها من علمهم معدن الكرم ٥ اكنت تجهل عبادا ومحتده ٥ لا در
درك ام انكحت من عدم ٥ اعبد الى سفيان تجعله ٥ صهرا وتعدى بني مروان والحكم ٥ اعظم عليك بما عار ومنقصة ٥ ما دمت
حيا وبعد الموت في الرحم ٥ وقال الحسن البصري ثلاث كن في معاوية لو لم تكن فيه الا واحدة منهن لكانت موبقة انتزاؤه على هذه
الامة بالسفهاء حتى ابتزها امرها واستلحاقه زيادا مراغمة لقول رسول الله صلى الله عليه وآله الولد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي
فيا ويله من حجر واصحاب حجر ٥ وروى الشرقي بن القطامي قال كان سعيد بن سرح مولى حبيب بن عبد شمس شيعة لعلي عليه السلام فلما
قدم زياد الكوفة طلبه واخافه فاتى الحسن بن علي عليه السلام مستجيرا به فوثب زياد على اخيه وولده وامرأته فحبسهم واخذ ماله
ونقض داره فكتب الحسن بن علي عليهما السلام الى زياد اما بعد فانك عمدت الى رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فهدمت
داره واخذت ماله وحبست اهله وعياله فاذا اتاك كتابي هذا فابن له داره واردد عليه عياله وماله وشفعني فيه فقد اجرته
والسلام فكتب اليه زياد من زياد بن ابي سفيان الى الحسن بن فاطمة اما بعد فقد اتاني كتابك تبدأ فيه بنفسك قبلي وانت
طالب حاجة وانا سلطان وانت سوقة وتأمرني فيه امر المطاع المسلط على رعيته كتبت الي في فاسق آويته اقامة منك على سوء
الرأي ورضا منك بذلك وايم الله لا تسبقني به ولو كان بين جلدك ولحمك وان نلت بعضك غير رفيق بك ولا مرع عليك فان
احب لحم الي ان آكله للحم الذي انت منه فسلمه بجريرته الى من هو اولى به منك فان عفوت عنه لم اكن شفعتك فيه وان
قتلته لم اقتله الا لحبه اباك الفاسق والسلام فلما ورد الكتاب على الحسن قرأه وتبسم وكتب بذلك الى معاوية وجعل كتاب
زياد عطفه وبعث به الى الشام وكتب الى زياد جواب كتابه كلمتين لا ثالث لهما من الحسن بن فاطمة الى زياد بن سمية اما بعد
فان رسول الله صلى الله عليه وآله قال الولد للفراش وللعاهر الحجر والسلام فلما قرأ معاوية كتاب زياد الى الحسن ضاقت به
الشام وكتب الى زياد اما بعد فان الحسن بن علي بعث الي بكتابك اليه جوابا عن كتاب كتبه اليك في ابن سرح فاكثرت العجب
منك وعلمت ان لك رأيين احدهما من ابي سفيان والآخر من سمية فاما الذي من ابي سفيان فحلم وحزم واما الذي من سمية فما يكون من رأي مثلها
من ذلك كتابك الى الحسن تشتم اباه وتعرض له بالفسق ولعمري انك الاولى بالفسق من ابيه فاما ان الحسن بدأ بنفسه ارتفاعا
عليك فان ذلك لا يضعك لو عقلت واما تسلطه عليك بالامر فحق لمثل الحسن ان يتسلط واما تركك تشفيعه فيما
شفع فيه اليك فحظ دفعته عن نفسك الى من هو اولى به منك فاذا ورد عليك كتابي فخل ما في يديك لسعيد بن سرح و
ابن له داره واردد عليه ماله ولا تعرض له فقد كتبت الى الحسن ان يخيره ان شاء اقام عنده وان شاء رجع الى بلده ولا سلطان
لك عليه بيد ولا لسان واما كتابك الى الحسن باسمه واسم امه ولا تنسبه الى ابيه فان الحسن ويحك من لا يرمى به الرجوان
والى اي ام وكلته لا ام لك اما علمت انها فاطمة بنت رسول الله وذلك افخر له لو كنت تعقل وكتب في اسفل الكتاب شعرا
جملته ٥ اما حسن فابن الذي كان قبله ٥ اذا سار سار الموت حيث يسير ٥ وهل يلد الرئبال الا نظيره ٥ وذا حسن شبه
له ونظيره ٥ ولكنه لو يوزن الحلم والحجى ٥ بأمر لقالوا يذبل وثبير ٥ وروى الزبير بن بكار في الموفقيات ان عبد الملك
اجرى خيلا فسبقه عباد بن زياد فانشد عبد الملك ٥ سبق عباد وصلت لحيته ٥ وكان خرازا تجود قربته ٥ فشكى عباد
الى عبد الملك الى خالد بن يزيد بن معاوية فقال له اما والله لا ينصفك منه بحيث بكر ودع اخترت فكتب الحجاج الى عبد
الملك يا امير المؤمنين ان مناكح آل ابي سفيان قد ضاعت فانكح عبد الملك خالدا ابنة الحجاج فقال خالد يا امير المؤمنين
ما اعلم ان آل ابي سفيان قد ضاعت فان عبد الملك [illegible] الا انكح [illegible] بنت يزيد بن معاوية فانها هند
دام من الحجاج عنده قال عبد الملك يلعني الدعي بن الدعي عبادا قال خالد يا امير المؤمنين ما انصفني ادعى رجلا
لا ازوجه انما كنت مملوكا لوددت دعيك فاما دمشق فلم لا ازوجه فاما اول ما ارتفع به فقد زياد [illegible]
عباس له على الصرف وبالجزء على علي عليه السلام وطعنت عليا عنده ها هنا فكتب يلومه ويوبخه فيها الكتاب الذي ذكره
رحمه الله بعضه وقد شرحنا فما استتم ما ذكر الرضي منه ٥ وكان علي عليه السلام اخرج اليه سعد مولاه يحثه على حمل مال الخراج

الكوفة فكانت بين سعد وبين زياد ملاحاة ومنازعة وعاد سعيد فشكا الى معاوية فكتب على يده الى زياد
سعد اذكر انك شتمته ظلما وتهددته وجبهته تجبرا وتكبرا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله الكبر
رداء الله فمن نازع الله رداءه قصمه وقد اخبرني انك تكثر الالوان المختلفة في الطعام في اليوم الواحد وانك تطعم في كل يوم
لو جمعت ايام وتصدقت ببعض ما عندك محتسبا واكلت لما لك مرارا فقارا فان ذلك شعار الصالحين اقتطع وانت
في النعيم تستأثره على الجار والمسكين والضعيف الفقير والارملة واليتيم ان يحصل الاجر المضاعف واجرى ابدا
لا مرارا ونعم عمل الخاشعين فان كنت تفعل ذلك فبئس ما خلفت وعملا احبطت فبئس الرجل بما يصلح لك
ارك وعظم الفضل اليوم حاجتك وازهد تغنيا فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ازهدوا ولا تزهدوا
زياد اما بعد يا امير المؤمنين فان سعدا قدم فاما القول والعمل فانه تزييه وذهب به وكان اهلا لاكثر من ذلك فاما ما ذكر من
اتخاذ الوان الطعام والشتم فان كان صادقا فاثابه الله ثواب الصادقين وان كان كاذبا فوقاه الله اشد عقوبة الكاذبين واما
قوله اني اصف العدل واخالف الى غيره فاني اذا لمن الاخسرين فحسبك يا امير المؤمنين بمقال مظلوم وبينهما قضاء الدعوى بلا بينة كلا
لهم بلا فضل فان اتاك بشاهدي عدل والا تبين لك كذبه وظلمه ۞ ومن كلام زياد خير جنا المحسن لوم وبتحمل عقوبة
المسيء ۞ وكتب الى معاوية اما بعد فاعزل حريث بن جابر عن العمل فاني لا اذكر مقاماته بصفين الا كانت حرارة في صدري
فكتب الى زياد اما بعد فخفض عليك يا امير المؤمنين فان حريثا قد سبق شرفا لا يرفعه معه عمل ولا يضعه معه عزل والسلام ۞ وقال
صب الله عليك الحجاب فانما اوتيت الرعاة على السباع بكثرة نظرها اليها ومن كلامه احسنوا الى اهل الخراج فانكم لا تزالون
سمانا ما سمنوا ۞ وقدم رجل خصما له الى زياد في حق له وقال ايها الامير ان هذا يدل بخاصة ذكر انها له منك فقال زياد
صدق وسأخبرك بما ينفعه عندي من خاصته ومودته ان يكن الحق له عليك اخذتك به اخذا عنيفا وان يكن الحق لك قضيت
ثم قضيت عنه ۞ وقال ليس العاقل من يحتال للامر اذا وقع فيه لكن العاقل من يحتال للامر ان لا يقع فيه ۞ وقال في خطبته
لا ادب سر ... ومثله ... الا نصرة ۞ كان يكتب في الحيطان ... كتابه في
اسطر اولها الشدة في غير عنف واللين في غير ضعف ۞ والثاني المحسن يجازى باحسانه والمسيء يكافأ باساءته ۞ والثالث
العطيات والارزاق في ابانها ووقتها ۞ والرابع لا احتجاب عن صاحب ثغر ولا عن طارق ليل ۞ وقال يوما على المنبر ان الرجل
ليتكلم بالكلمة يشفي بها غيظه لا يقطع بها ذنب عنز لو نفعته لسفكت دمه ۞ وقال ما قرأت كتاب رجل قط الا عرفت
عقله منه ۞ وقال في بعض خطبه استوصوا بثلاثة منكم خيرا الشريف والعالم والشيخ والله لا يأتيني وضيع
يستخف بشريف الا انتقمت منه ولا شاب يستخف بشيخ الا اوجعته ضربا ولا جاهل بعالم يستخف به الا نكلت به
وقيل لزياد ما الحظ قال ان يطول عمرك وترى في عدوك ما يسرك وكان زياد يقول هما طريقان للعامة الطاعة و
السيف وكان المغيرة يقول لا والله حتى يحملوا على سبيل هو اشد من السيف ۞ قال الحسن البصري لرجل الا تحدثني
بزياد والحجاج حين دخلا العراق قال اما زياد فلما قدم البصرة حمد الله واثنى عليه ثم قال وبعد فان معاوية عزيز موفق
على قومه ولم يكن ... بمنبر ... منبر وقد شهدت الشهود بما قد بلغكم والحق احق ان يتبع والله حيث وضع البينات
كان اعلم وقد رحلت عنكم وانا اعرف صديقي من عدوي ثم قدمت عليكم وقد صار العدو صديقا مناصحا والصديق
عدوا مكاشحا فليشتمل كل امرئ على ما في صدره ولا يكونن لسانه شفرة تجري على اوداجه وليعلم احدكم اذا خلا بنفسه اني قد
حملت سيفي بيدي فان شهره لم اغمده وان اغمده لم اشهره ثم نزل ۞ واما الحجاج فانه قال من اعياه داؤه فعلي دواؤه
ومن استبطأ اجله فعلي ان اعجله الا ان الحزم والعزم استلبا مني سوطي وجعلا سوطي سيفي فنجاده في عنقي وقائمه بيدي
وذبابه قلادة لمن اغتر بي فقال الحسن البؤس لهما ما اغرهما بربهما اللهم اجعلنا ممن يعتبر بهما ۞ وقال بعضهم
ما رأيت زيادا كاسرا احدى عينيه واضعا احدى رجليه على الاخرى يخاطب رجلا الا رحمت المخاطب ۞ ومن كلامه نعم
الامارة لولا قعقعة لجام البريد وتسنم ذروة المنبر ۞ وقال لحاجبه يا عجلان اني قد وليتك هذا الباب وعزلتك عن
اربعة المنادي اذا جاء يؤذن بالصلاة فانها كانت كتابا موقوتا ورسول صاحب الثغر فانه ان ابطأ ساعة فسد تدبير سنة

وطارقا الليل فشر ما جاء به ۞ والطباخ اذا فرغ من الطعام فانه متى اعيد عليه التسخين فسد ۞ وكان حارثة بن بدر
الغداني قد غلب على زياد وكان حارثة مستهترا بالشراب فقيل لزياد في ذلك فقال كيف باطراح رجل هو يسايرني منذ دخلت
العراق فلا يصك ركابي ركابه وما تقدمني قط فنظرت الى قفاه ولا تأخر عني فلويت عنقي اليه ولا اخذ علي الشمس في شتاء قط
ولا الروح في صيف قط ولا سألته عن علم الا ظننته لا يحسن غيره ۞ ومن كلامه كفى بالبخل عارا ان اسمه لم يقع في حمد قط
وكفى بالجود فخرا ان اسمه لم يقع في ذم قط وقال ملاك السلطان الشدة على المريب واللين للمحسن وصدق الحديث والوفاء
بالعهد ۞ وقال ما اتيت مجلسا قط الا تركت منه ما لو اخذته لكان لي ... ما اخذه ما ليس لي ۞ وقال
ما قرأت مثل كتاب الربيع بن زياد الحارثي ما كتب الي كتابا قط الا في اجتلاب منفعة او دفع مضرة ولا شاورته يوما قط في
امر مهم الا وسبق الى الرأي ۞ وقال يعجبني من الرجل اذا اتى مجلسا ان يعلم اين مكانه منه فلا يتعداه الى غيره واذا
فهم خطبته ان يقول لا علم لي فيه ۞ فاما خطبة زياد المعروفة بالبتراء وانما سميت بذلك لانه لم يحمد الله فيها ولم يصل على
رسوله ذكرها علي بن محمد المدائني قال قدم زياد البصرة اميرا عليها ايام معوية والفسق فيها ظاهر فاش فخطب خطبة
مشهورة والسياسة ضعيفة فصعد المنبر فقال اما بعد فان الجاهلية الجهلاء والضلالة العمياء والغي الموفي باهله على
النار ما فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حلماؤكم من الامور العظام ينبت فيها الصغير ولا يتحاشى منها الكبير كانكم لم تقرؤوا
كتاب الله ولم تسمعوا ما اعد من الثواب الكريم لاهل طاعته والعذاب الاليم لاهل معصيته في الزمن السرمدي الذي لا يزول
اتكونون كمن طرفت عينه الدنيا وسدت مسامعه الشهوات واختار الفانية على الباقية لا تذكرون انكم احدثتم في الاسلام
الحدث الذي لم تسبقوا اليه من ترككم الضعيف يقهر ويؤخذ ماله والضعيفة المسلوبة في النهار المبصر هذا والعدد غير
قليل الم تكن منكم نهاة تمنع الغواة عن دلج الليل وغارة النهار قربتم القرابة وباعدتم الدين تعتذرون بغير العذر
وتغضون على المختلس كل امرئ منكم يذب عن سفيهه صنيع من لا يخاف عاقبة ولا يرجو معادا ما انتم بالحلماء
ولقد اتبعتم السفهاء فلم يزل بهم ما ترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام ثم اطرقوا وراءكم كنوسا في مكانس الريب
حرام علي الطعام والشراب حتى اسويها بالارض هدما واحراقا اني رأيت آخر هذا الامر لا يصلح الا بما صلح به اوله
لين في غير ضعف وشدة في غير عنف واني اقسم بالله لآخذن الولي بالولي والمقيم بالظاعن والمقبل بالمدبر والصحيح منكم
في نفسه بالسقيم حتى يلقى الرجل اخاه فيقول انج سعد فقد هلك سعيد او تستقيم لي قناتكم ان كذبة المنبر تلقى مشهورة
فاذا تعلقتم علي بكذبة فقد حلت لكم معصيتي من نقب عليه منكم فانا ضامن لما ذهب منه فاياكم ودلج الليل
فاني لا اوتى بمدلج الا سفكت دمه وقد اجلتكم بقدر ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع اليكم اياكم ودعوى الجاهلية فاني
لا اجد احدا دعا بها الا قطعت لسانه وقد احدثتم احداثا لم تكن وقد احدثنا لكل ذنب عقوبة فمن غرق قوما غرقناه
ومن حرق على قوم احرقناه ومن نقب على احد بيتا نقبنا عن قلبه ومن نبش قبرا دفناه فيه حيا فكفوا عني ايديكم و
اكف عنكم يدي ولساني ولا يظهرن من احد خلاف ما عليه عامتكم الا ضربت عنقه وقد كانت بيني وبين اقوام احن
وقد جعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي فمن كان منكم محسنا فليزدد احسانا ومن كان منكم مسيئا فلينزع عن اساءته
اني لو علمت ان احدكم قد قتله السلال من بغضي لم اكشف عنه قناعا ولم اهتك له سترا حتى يبدي لي صفحته فاذا فعل
لم اناظره فاستأنفوا اموركم واعينوا على انفسكم فرب مبتئس بقدومنا سيسر ومسرور بقدومنا سيبتئس ايها
الناس انا اصبحنا لكم ساسة وعنكم ذادة نسوسكم بسلطان الله الذي اعطانا ونذود عنكم بفيء الله الذي خولنا فلنا
عليكم السمع والطاعة فيما احببنا ولكم علينا العدل والانصاف فيما ولينا فاستوجبوا عدلنا وفيئنا بمناصحتكم لنا و
اعلموا اني مهما قصرت عنه فلن اقصر عن ثلاث لست محتجبا عن طالب حاجة منكم ولا حابسا عطاء ولا مجمرا بعثا فادعوا الله
بالصلاح لائمتكم فانهم ساستكم المؤدبون وكهفكم الذي تأوون ومتى يصلحوا تصلحوا فلا تشربوا قلوبكم بغضهم
فيشتد لذلك غيظكم ويطول لذلك حزنكم ولا تدركوا حاجتكم مع انه لو استجيب لكم فيهم لكان شرا لكم اسأل الله
ان يعين كلا على كل واذا رأيتموني انفذ فيكم الامر فانفذوه على اذلاله وايم الله ان لي فيكم لصرعى كثيرة فليحذر كل امرئ منكم

أن يكون من مصره على حتى قام عبد الله بن الأهتم فقال أشهد أيها الأمير لقد أوتيت الحكمة وفصل الخطاب فقال كذبت ذاك نبي الله داود فقال الأحنف قد قلت فأحسنت أيها الأمير والثناء بعد البلاء والحمد بعد العطاء وإنا لا نثني حتى نبتلي ولا نحمد حتى نعطى فقال زياد صدقت فقام أبو بلال مرداس بن أدية يهمس وهو يقول أنبأنا الله بغير ما قلت وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر أخرى وقد أوعدنا فسمعها زياد فقال يا أبا بلال إنا لا نبلغ ما نريد بأصحابك حتى نخوض إليهم الباطل خوضا ● وروى الشعبي قال قدم زياد الكوفة فلم أسمع قط متكلما فدنوت من المنبر لأسمع كلامه فلم أر أحدا يتكلم فيحسن إلا تمنيت أن يسكت مخافة أن يسيء إلا زيادا فإنه كان لا يزداد إكثارا إلا ازداد إحسانا فكنت أتمنى أن لا يسكت ● وروى الشعبي أيضا قال لما خطب زياد خطبة البتراء بالبصرة ونزل سمع تلك الليلة أصوات الناس يتحادثون فقال ما هذا قالوا إن البلد مفتونة إن المرأة من أهل المصر لتفتن فتنادي الفتيان الفساق فقال لها نادي ثلاثة أصوات فإن أجابك أحد وإلا فلا لوم علينا فما تصنع فغضب وقال ما صنعت شيئا فلما أصبح أمر فنودي في الناس فاجتمعوا فقال أيها الناس إني قد نبئت بما أنتم فيه ورأيت ذرو منه وقد أنذرتكم وأجلتكم شهرا مسير الرجل إلى الشام ومسيره إلى خراسان ومسيره إلى الحجاز فمن وجدناه بعد شهر خارجا من منزله بعد العشاء الآخرة فدمه هدر فانصرف الناس يقولون هذا القول كقول من تقدمه من الأمراء فلما كمل الشهر دعا صاحب شرطته عبد الله بن حصين اليربوعي وكانت رجال الشرطة معه أربعة آلاف فقال له هيئ خيلك ورجالك فإذا صليت العشاء الآخرة وقرأ القارئ مقدار سبع من القرآن ورفع الطن القصب من القصر فسر ولا تلقين أحدا عبيد الله بن زياد فمن دونه إلا جئتني برأسه وإن راجعتني في أحد ضربت عنقك قال فصبح على باب القصر تلك الليلة سبع مائة رأس ثم خرج الليلة الثانية فجاء برأس واحد ثم لم يجئ بعدها بشيء وكان الناس إذا صلوا العشاء الآخرة أحضروا إلى منازلهم سراعا حثيثا وقد يترك بعضهم نعاله ● كتبت عائشة إلى زياد كتابا فلم يدر ما يكتب عنوانه إن كتب زياد بن عبيد أو ابن أبيه أغضبها وإن كتب زياد بن أبي سفيان أثمت فكتبت من أم المؤمنين إلى ابنها زياد فلما قرأه زياد ضحك وقال لقد لقيت أم المؤمنين من هذا العنوان نصبا

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى عثمان بن حنيف الأنصاري وكان عامله على البصرة وقد بلغه أنه دعي إلى وليمة قوم من أهلها فمضى إليها أَمَّا بَعْدُ يَا ابْنَ حُنَيْفٍ فَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْ فِتْيَةِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ دَعَاكَ إِلَى مَأْدُبَةٍ فَأَسْرَعْتَ إِلَيْهَا تُسْتَطَابُ لَكَ الْأَلْوَانُ وَتُنْقَلُ إِلَيْكَ الْجِفَانُ وَمَا ظَنَنْتُ أَنَّكَ تُجِيبُ إِلَى طَعَامِ قَوْمٍ عَائِلُهُمْ مَجْفُوٌّ وَغَنِيُّهُمْ مَدْعُوٌّ فَانْظُرْ إِلَى مَا تَقْضَمُهُ مِنْ هَذَا الْمَقْضَمِ فَمَا اشْتَبَهَ عَلَيْكَ عِلْمُهُ فَالْفِظْهُ وَمَا أَيْقَنْتَ بِطِيبِ وُجُوهِهِ فَنَلْ مِنْهُ أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَأْمُومٍ إِمَامًا يَقْتَدِي بِهِ وَيَسْتَضِيءُ بِنُورِ عِلْمِهِ أَلَا وَإِنَّ إِمَامَكُمْ قَدِ اكْتَفَى مِنْ دُنْيَاهُ بِطِمْرَيْهِ وَمِنْ طُعْمِهِ بِقُرْصَيْهِ أَلَا وَإِنَّكُمْ لَا تَقْدِرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَكِنْ أَعِينُونِي بِوَرَعٍ وَاجْتِهَادٍ فَوَاللَّهِ مَا كَنَزْتُ مِنْ دُنْيَاكُمْ تِبْرًا وَلَا ادَّخَرْتُ مِنْ غَنَائِمِهَا وَفْرًا وَلَا أَعْدَدْتُ لِبَالِي ثَوْبِي طِمْرًا وَلَا حُزْتُ مِنْ أَرْضِهَا شِبْرًا وَلَا أَخَذْتُ مِنْهَا إِلَّا كَقُوتِ أَتَانٍ دَبِرَةٍ وَلَهِيَ فِي عَيْنِي أَوْهَى مِنْ عَفْصَةٍ مَقِرَةٍ

الشرح هو عثمان بن حنيف بضم الحاء ابن واهب بن العليم بن ثعلبة بن الحارث الأنصاري ثم الأوسي أخو سهل بن حنيف يكنى أبا عمرو وقيل أبا عبد الله عمل لعمر ثم لعلي عليه السلام وولاه عمر مساحة الأرض وجبايتها بالعراق وضرب الخراج والجزية على أهلها وولاه علي عليه السلام على البصرة فأخرجه طلحة والزبير منها حين قدماها وسكن عثمان الكوفة بعد وفاة علي عليه السلام ومات بها في زمن معاوية قوله من فتية البصرة أي من فتيانها أي من شبابها أو من أسخيائها يقال للسخي هذا فتى والجمع فتية وفتيان وفتو ويروى أن رجلا من قطان البصرة أي سكانها والمأدبة بضم الدال الطعام يدعى إليه القوم وقد جاءت بفتح الدال أيضا ويقال أدب فلان القوم يأدبهم بالكسر أي دعاهم إلى طعامه والآدب الداعي إليه قال طرفة نحن في المشتاة ندعو الجفلى لا ترى الآدب فينا ينتقر ● ويقال أيضا آدبهم إلى طعامه يؤدبهم إيدابا وكثرت عليك الجفان فكرعت وأكلت أكل ذئب نهم أو ضبع قرم ● ويروى وما حسبت أنك تأكل طعام قوم بمعنى أهل البصرة عائلهم مجفو وغنيهم مدعو والعائل الفقير وهذا كقول الشاعر ● فإن تملق فأنت لنا عدو ● وإن تثرب فأنت لنا صديق ثم أمره بأن يترك ما فيه شبهة إلى ما لا شبهة فيه وسمى المأكول قضما ومقضما وإن كان مما لا يقضم لأنه أراد ذم ذلك الأكل فيسمى قضما ويسمى الأكل بأسنان الفم أقضم لأنه إنما يقضم عليه وذلك لأن القضم يطلق على معنيين أحدهما على أكل الشيء اليابس

نال ما يوكل ويعض القضم وكلاهما يدلان على أن الذي ذلك المقضم من جوب غير لا قشر ثم ذكر حال نفسه فقال إن إمامكم قد قنع من الدنيا بطمريه والطمر الثوب الخلق البالي وإنما جعلهما اثنين لأنهما إزار ورداء لا بد منهما أي لجسده والرأس قال ومن طعمه بقرصيه أي قرصين يفطر عليهما لا غير ثم قال إنكم لن تقدروا على ما أقدر عليه ولكن أسألكم أن تعينوني بالورع والاجتهاد وأكد ذلك فقال والله ما كنزت من دنياكم تبرا ولا ادخرت مالا ولا أعددت بالية ثيابي طمرا آخر وقيل ولا أعددت لبالي ثوبي طمرا ولا حزت من أرضها شبرا والأصل حقيقة الأرض التي في يد الناس ولا أخذت منها إلا كقوت أتان دبرة والدبرة التي عقر ظهرها فقل أكلها ثم قال ولهي في عيني أهون من عفصة مقرة أي مرة والمقر الصبر ثم قال

الأصل بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكٌ مِنْ كُلِّ مَا أَظَلَّتْهُ السَّمَاءُ فَشَحَّتْ عَلَيْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ وَسَخَتْ عَنْهَا نُفُوسُ قَوْمٍ آخَرِينَ وَنِعْمَ الْحَكَمُ اللَّهُ وَمَا أَصْنَعُ بِفَدَكٍ وَغَيْرِ فَدَكٍ وَالنَّفْسُ مَظَانُّهَا فِي غَدٍ جَدَثٌ تَنْقَطِعُ فِي ظُلْمَتِهِ آثَارُهَا وَتَغِيبُ أَخْبَارُهَا وَحُفْرَةٌ لَوْ زِيدَ فِي فُسْحَتِهَا وَأَوْسَعَتْ يَدَا حَافِرِهَا لَأَضْغَطَهَا الْحَجَرُ وَالْمَدَرُ وَسَدَّ فُرَجَهَا التُّرَابُ الْمُتَرَاكِمُ وَإِنَّمَا هِيَ نَفْسِي أَرُوضُهَا بِالتَّقْوَى لِتَأْتِيَ آمِنَةً يَوْمَ الْخَوْفِ الْأَكْبَرِ وَتَثْبُتَ عَلَى جَوَانِبِ الْمَزْلَقِ

الشرح الجدث القبر وأضغطها الحجر جعلها ضاغطة أي مضغوطة والتاء في ضاغطة للتعدية ويروى لضغطها وقوله مظانها في غد جدث المظان جمع مظنة وهي موضع الشيء ومألفه الذي يكون فيه ● قال بلى كانت في أيدينا فدك وهي قرية من قرى خيبر يقول لا مال لي ولا اقتنيت فيما مضى مالا وإنما كانت في أيدينا فدك فشحت عليها نفوس قوم أي بخلت وسخت عنها نفوس آخرين أي سامحت وأغضت وليس يعني ها هنا بالسخاء إلا هذا لا السخاء الحقيقي لأنه عليه السلام وأهله لم يسمحوا بفدك إلا غصبا وقسرا وقد قال هذه الألفاظ في موضع آخر فيما تقدم وهو يعني الخلافة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ● ثم قال ونعم الحكم الله والحكم الحاكم وهذا كلام شاك متظلم ثم ذكر ما لا إنسان وأنه لا يبالي كثرت أو قلت نسياناته والأموال فإنه يصير عن قريب إلى دار البلى ومنازل الموتى ثم ذكر أن الحفرة يسيرة وإنها لو وسعها الحافر لألجأها الحجر والمدر المتهافت إلى أن يضغط الميت ويزحمه وهذا كلام محمول على ظاهره لأنه خطاب العامة وإلا فالميت لا يحس بضيق القبر وسعته إلا أن يقول قائل إن الميت يحس في قبره فإذا قلنا إن الجاهل لا يحس فلا فرق من سعة الحفرة وضيقها على الميت اللهم إلا أن يقول قائل إن الميت يحس في قبره فأما عند أرباب الحس فهو بعد المثل يوسع الحفرة وإن كان الحفار قد جعلها ضيقة فإذن هذا الكلام جيد لخطاب العرب خاصة ومن يحمل الأمور على ظاهرها ثم قال وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى يقول تقللي واقتصاري من المطعم والمشرب والملبس على الجشب والخشن رياضة لنفسي لأن ذلك إنما أعمله خوفا من الله أن أنغمس في الدنيا فالرياضة بذلك هي رياضة في الحقيقة بالتقوى لا بنفس التقلل والتقشف لتأتي نفسي آمنة يوم الفزع الأكبر وتثبت في مداحض الزلق ● واعلم أنا نتكلم في شرح هذا الفصل بثلاثة فصول ● الفصل الأول فيما ورد في السير والحديث من أمر فدك ● الفصل الثاني في هل النبي يورث أم لا ● والفصل الثالث في أن فدك هل صح كونها نحلة من رسول الله لفاطمة أم لا ● الفصل الأول فيما ورد من الأخبار والسير المنقولة من أفواه أهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم فإنا مشترطون على أنفسنا أن لا نحفل بذلك وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب أبي بكر أحمد بن عبد العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وما وقع من الاختلاف والاضطراب عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وأبو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الأدب ثقة ورع أثنى عليه المحدثون ورووا عنه مصنفاته ● قال أبو بكر الجوهري حدثنا أبو زيد عن الزهري قال بقيت بقية من أهل خيبر تحصنوا فسألوا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع ذلك أهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت للنبي صلى الله عليه وآله خاصة لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ● قال أبو بكر وروى محمد بن إسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما فرغ من خيبر قذف الله الرعب في قلوب أهل فدك فبعثوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فصالحوه على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر أو بالطريق أو بعد ما أقام بالمدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله صلى الله عليه وآله خالصة له لأنه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب ● قال وقد روي أنه صالحهم عليها كلها الله أعلم أي الأمرين كان ● قال وكان مالك بن أنس يحدث عن عبد الله بن أبي بكر بن عمرو بن حزم أنه صالحهم على النصف فلم يزل الأمر كذلك حتى أخرجهم عمر بن الخطاب وأجلاهم

بدلا لهم عن النصف الذي كان لهم عوضا من الدعوى فيها وقال غيره ما الذي [illegible] وبعث اليهم من يقوّمها
ابا الهيثم بن التيهان وفروة بن عمرو وحباب بن صخر وزيد بن ثابت فقوموا ارض فدك ونخلها فاخذها عمر ودفع
اليهم قيمة النصف الذي لهم وكان مبلغ ذلك خمسين الف درهم اعطاهم اياها من مال اتاه من العراق واجلاهم الى الشام ❁
قال ابو بكر فحدثني محمد بن زكريا قال حدثني جعفر بن محمد بن عمارة الكندي ❁ قال حدثني ابي عن الحسين بن صالح بن حي قال
حدثني رجلان من بني هاشم عن زينب بنت علي بن ابي طالب قال وقال جعفر بن محمد بن عمارة حدثني ابي عن جعفر بن محمد بن
علي بن الحسين عن ابيه قال ابو بكر وحدثني عثمان بن عمران العجيفي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي
جعفر محمد بن علي عليهما السلام قال ابو بكر وحدثني احمد بن محمد بن يزيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن ابيه عن عبد الله
بن الحسن قالوا جميعا لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء
قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين
والانصار فضرب بينها وبينهم ريطة بيضاء ❁ وقال بعضهم قبطية وقالوا قبطية بالكسر والضم ثم انت انة اجهش لها القوم
بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم
وله الشكر بما الهم وذكرت خطبة طويلة جيدا قالت في آخرها فاتقوا الله حق تقاته واطيعوه فيما امركم به فانما يخشى
الله من عباده العلماء واحمدوا الله الذي بعظمته ونوره يبتغي من في السموات ومن في الارض اليه الوسيلة ونحن وسيلته في
خلقه ونحن خاصته ومحل قدسه ونحن حجته في غيبه ونحن ورثة انبيائه ثم قالت انا فاطمة بنت محمد اقول عودا
على بدء وما اقول ذلك سرفا ولا شططا فاسمعوا باسماع واعية وقلوب راعية ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز
عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون آبائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ثم ذكرت كلاما
طويلا سنذكره فيما بعد في الفصل الثاني تقول في آخره ثم انتم الآن تزعمون ان لا ارث لي افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن
من الله حكما لقوم يوقنون ايها معاشر المسلمة المهاجرة أأبتز ارث ابي أبى الله ان ترث يا ابن ابي قحافة اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا
فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون
ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم قال ثم التفتت الى قبر ابيها فتمثلت بقول
هند بنت اثاثة ❁ قد كان بعدك انباء وهنبثة ❁ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب ❁ ابدت رجال لنا نجوى صدورهم
لما قضيت وحالت دونك الكتب ❁ تجهمتنا رجال واستخف بنا ❁ اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ❁ قال ولم ير الناس
اكثر باك ولا باكية منهم يومئذ ثم عدلت الى مسجد الانصار فقالت يا معشر البقية واعضاد الملة وحضنة الاسلام ما هذه
الفترة عن نصرتي والونية عن معونتي والغمزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله يقول المرء يحفظ في ولده سرعان
ما احدثتم وعجلان ما اتيتم الان مات رسول الله امتم دينه ها ان موته لعمري خطب جليل استوسع وهنه واستبهم فتقه
وفقد راتقه واظلمت الارض له وخشعت الجبال واكدت الآمال اضيع بعده الحريم وهتكت الحرمة واذيلت المصونة وتلك نازلة
اعلن بها كتاب الله قبل موته وانبأكم بها قبل وفاته فقال وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل
انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة أأهتضم تراث ابي وانتم بمرأى
ومسمع تبلغكم الدعوة ويشملكم الصوت وفيكم العدة والعدد ولكم الدار والجنن وانتم نخبة الله التي انتخب وخيرته التي
اختار باديتم العرب وبادهتم الامور وكافحتم البهم حتى دارت بكم رحى الاسلام ودر حلبه وخبت نيران الحرب وسكنت فورة
الشرك وهدأت دعوة الهرج واستوثق نظام الدين افتأخرتم بعد الاقدام ونكصتم بعد الشدة وجبنتم بعد الشجاعة
عن قوم نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون الا وقد ارى ان قد اخلدتم
الى الخفض وركنتم الى الدعة فجحدتم الذي وعيتم وسغتم الذي سوغتم وان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني
حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم وخور القناة وضعف اليقين فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر
ناقبة الخف باقية العار موسومة الشنار موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تعملون وسيعلم الذين

ظلموا اي منقلب ينقلبون ❁ قال ابو بكر وحدثني محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن الضحاك قال حدثنا هشام بن محمد عن عوانة بن
الحكم قال لما كلمت فاطمة عليها السلام ابا بكر بما كلمته به حمد ابو بكر الله واثنى عليه وصلى على رسوله ثم قال يا خيرة النساء وابنة
خير الآباء والله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله وما عملت الا بامره وان الرائد لا يكذب اهله وقد قلت فابلغت
واغلظت واهجرت فغفر الله لنا ولك اما بعد فقد دفعت آلة رسول الله ودابته وحذاءه الى علي واما ما سوى ذلك فاني سمعت
رسول الله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا ارضا ولا عقارا ولا دارا ولكنا نورث الايمان والحكمة و
العلم والسنة فقد عملت بما امرني ونصحت له وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب ❁ قال ابو بكر وروى هشام بن
محمد عن ابيه قال قالت فاطمة لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي ان رسول الله اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله والله ما
خلق الله خلقا احب الي من رسول الله ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عائشة احب الي من
ان تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك حقك وانت بنت رسول الله ان هذا المال لم يكن للنبي
صلى الله عليه وآله انما كان من اموال المسلمين يحمل النبي به الرجال وينفقه في سبيل الله فلما توفي رسول الله صلى الله
عليه وآله وليته كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله عليك قال
والله لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد المطلب و
كان بين وفاتها ووفاة ابيها صلى الله عليه وآله اثنتان وسبعون ليلة ❁ قال ابو بكر وحدثني محمد بن زكريا قال حدثنا
جعفر بن محمد بن عمارة بالاسناد الاول قال فلما سمع ابو بكر خطبتها شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال ايها الناس ما
هذه الرعة الى كل قالة اين كانت هذه الاماني في عهد رسول الله الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شهيده
ذنبه مرب لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعد ما هرمت تستعينون بالضعفة وتستنصرون بالنساء كام طحال
احب اهلها اليها البغي الا اني لو اشاء ان اقول لقلت ولو قلت لبحت اني ساكت ما تركت ثم التفت الى الانصار فقال
قد بلغني يا معشر الانصار مقالة سفهائكم واحق من لزم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله انتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم
الا واني لست باسطا يدا ولا لسانا على من لم يستحق ذلك منا ثم نزل فانصرفت فاطمة عليها السلام الى منزلها ❁ قلت
قرأت هذا الكلام على النقيب ابي جعفر يحيى بن ابي زيد البصري وقلت له بمن يعرض فقال بل يصرح قلت لو صرح
لم اسالك فضحك وقال بعلي بن ابي طالب قلت هذا الكلام كله لعلي يقوله قال نعم انه الملك يا بني قلت فما مقالة
الانصار قال هتفوا بذكر علي فخاف من اضطراب الامر عليهم فنهاهم فسالته عن غريبه فقال اما الرعة بالتخفيف
اي الاستماع والاصغاء والقالة القول وثعالة اسم الثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة للذئب وشهيده
ذنبه اي لا شاهد له على ما يدعي الا بعضه وجزء منه واصله مثل قالوا ان الثعلب اراد ان يغري الاسد بالذئب فقال
انه قد اكل الشاة التي كنت اعددتها لنفسك فقال فمن يشهد لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد افتقد الشاة
فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم ارب لازم بالمكان وكروها جذعة اعيدوها الى الحال الاولى يعني الفتنة والهرج
وام طحال امرأة بغي في الجاهلية فضرب بها المثل فقال ازنى من ام طحال ❁ قال ابو بكر وحدثني محمد بن زكريا قال حدثنا
ابن عائشة قال حدثني ابي عن عمه قال لما كلمت فاطمة ابا بكر بكى ثم قال يا ابنة رسول الله والله ما ورث ابوك دينارا ولا
درهما وانه قال ان الانبياء لا يورثون فقالت ان فدك وهبها لي رسول الله قال فمن يشهد بذلك فجاء علي بن ابي طالب
فشهد وجاءت ام ايمن فشهدت ايضا فجاء عمر بن الخطاب وعبد الرحمن بن عوف فشهدا ان رسول الله صلى الله عليه و
آله كان يقسمها فقال ابو بكر صدقت يا ابنة رسول الله وصدق علي وصدقت ام ايمن وصدق عمر وصدق عبد الرحمن
وذلك ان مالك لابيك كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأخذ من فدك قوتكم ويقسم الباقي ويحمل منه في سبيل الله فما تصنعين
بها قالت اصنع بها كما كان يصنع بها ابي قال فلك على الله ان اصنع فيها كما كان يصنع ابوك قالت الله لتفعلن قال الله
لافعلن قالت اللهم اشهد قال فكان ابو بكر يأخذ غلتها فيدفع اليهم منها ما يكفيهم ويقسم الباقي ثم كان عمر كذلك ثم كان
عثمان كذلك ثم كان علي عليه السلام كذلك فلما ولي الامر معاوية بن ابي سفيان اقطع مروان بن الحكم ثلثها واقطع عمرو بن

ر فعلت واقطع مروان بن الحكم ثلثها ويزيد بن معاوية ثلثها وثلث بعد موت الحسن بن علي عليهما السلام فلم يزالوا يتداولونها حتى خلصت كلها لمروان بن الحكم أيام خلافته فوهبها لعبد العزيز ابنه فوهبها عبد العزيز لابنه عمر بن عبد العزيز فلما ولي عمر الخلافة كانت أول ظلامة ردها دعا حسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام وقيل بل دعا علي بن الحسين بن علي عليهم السلام فردها عليه فكانت بيد أولاد فاطمة مدة ولاية عمر بن عبد العزيز فلما ولي يزيد بن عاتكة قبضها منهم فصارت في أيدي بني مروان كما كانت يتداولونها حتى انتقلت الخلافة عنهم فلما ولي أبو العباس السفاح ردها على عبد الله بن الحسن بن الحسن ثم قبضها أبو جعفر لما حدث من بني حسن ما حدث ثم ردها المهدي ابنه على ولد فاطمة ثم قبضها موسى بن المهدي وهرون أخوه فلم تزل في أيديهم حتى ولي المأمون فردها على الفاطميين ۵ قال أبو بكر حدثني محمد بن زكريا قال حدثني مهدي بن سابق قال جلس المأمون للمظالم فأول رقعة وقعت في يده نظر فيها وبكى وقال للذي على رأسه ناد أين وكيل فاطمة فقام شيخ عليه دراعة وعمامة وخف تعزي فتقدم فجعل يناظره في فدك والمأمون يحتج عليه وهو يحتج على المأمون ثم أمر أن يسجل لهم بها فكتب السجل وقرئ عليه فأنفذه فقام دعبل إلى المأمون فأنشده الأبيات التي أولها ۵ أصبح وجه الزمان قد ضحكا ۵ برد مأمون هاشم فدكا ۵ فلم تزل في أيديهم حتى كان في أيام المتوكل فأقطعها عبد الله بن عمر البازيار وكان فيها إحدى عشرة نخلة غرسها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فكان بنو فاطمة يأخذون ثمرها فإذا قدم الحجاج أهدوا لهم من ذلك التمر فيصلونهم فيصير إليهم من ذلك مال جليل جزيل فصرم عبد الله بن عمر البازيار ذلك التمر ووجه رجلا يقال له بشران بن أبي أمية الثقفي إلى المدينة فصرمه ثم عاد إلى البصرة ففلج ۵ قال أبو بكر أخبرنا أبو زيد عمر بن شبة قال حدثنا سويد بن سعيد والحسن بن عثمان قالا حدثنا الوليد بن محمد عن الزهري عن عروة عن عائشة أن فاطمة عليها السلام أرسلت إلى أبي بكر تسأله ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وهي حينئذ تطلب ما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال أبو بكر إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال وإني والله لا أغير شيئا من صدقات رسول الله عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول الله ولأعملن فيها بما عمل فيها رسول الله فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة من ذلك على أبي بكر وهجرته فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد أبيها ستة أشهر فلما توفيت دفنها علي عليه السلام ليلا ولم يؤذن بها أبا بكر ۵ قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد قال حدثنا إسحاق بن إدريس قال حدثنا محمد بن أحمد عن معمر عن الزهري عن عروة عن عائشة أن فاطمة والعباس أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله وهما حينئذ يطلبان أرضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما أبو بكر إني سمعت رسول الله يقول لا نورث ما تركناه صدقة إنما يأكل آل محمد من هذا المال وإني والله لا أغير أمرا رأيت رسول الله يصنعه إلا صنعته قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه حتى ماتت ۵ قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد قال حدثنا عمرو بن عاصم وموسى بن إسماعيل قالا حدثنا حماد بن سلمة عن الكلبي عن أبي صالح عن أم هانئ أن فاطمة قالت لأبي بكر من يرثك إذا مت قال ولدي وأهلي قالت فما لك ترث رسول الله صلى الله عليه وآله دوننا قال يا ابنة رسول الله ما ورثت أباك دارا ولا مالا ولا ذهبا ولا فضة قالت بلى سهم الله الذي جعله لنا وصافيتنا التي بيدك فقال لها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول إنما هي طعمة أطعمنا الله فإذا مت كانت بين المسلمين ۵ قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال حدثنا محمد بن الفضل عن الوليد بن جميع عن أبي الطفيل قال أرسلت فاطمة إلى أبي بكر أنت ورثت رسول الله أم أهله قال بل أهله قالت فما بال سهم رسول الله قال إني سمعت رسول الله صلعم يقول إن الله أطعم نبيا طعمة ثم قبضه وجعله للذي يقوم بعده فوليت أنا بعده أن أرده على المسلمين قالت أنت وما سمعت من رسول الله أعلم ۵ قلت وفي هذا الحديث عجب لأنها قالت له أنت ورثت رسول الله أم أهله قال بل أهله وهذا تصريح بأنه صلى الله عليه وآله موروث يرثه أهله وهو خلاف قوله لا نورث وأيضا فإنه يدل على أن أبا بكر استنبط من قول رسول الله صلعم إن الله أطعم نبيا طعمة أن يجري رسول الله صلى الله عليه وآله عند وفاته مجرى ذلك النبي أو يكون قد فهم أنه عنى بذلك النبي المنكر لفظا نفسه كما فهم من قوله في خطبته إن عبدا خيره الله بين الدنيا وما عند ربه فاختار ما عند ربه فقال أبو بكر بل نفديك بأنفسنا ۵ قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد قال حدثنا القعنبي

قال حدثنا عبد العزيز بن محمد عن محمد بن عمرو عن أبي سلمة أن فاطمة طلبت فدك من أبي بكر فقال إني سمعت رسول الله يقول إن النبي لا يورث من كان النبي صلعم يعوله فأنا أعوله ومن كان ينفق عليه فأنا أنفق عليه فقالت يا أبا بكر أيرثك بناتك ولا يرث رسول الله بناته فقال هو ذاك ۵ قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن عبد الله بن الزبير قال حدثنا فضيل بن مرزوق قال حدثني البحتري بن حسان قال قلت لزيد بن علي عليهما السلام وأنا أريد أن أهجن أمر أبي بكر إن أبا بكر انتزع فدك من فاطمة فقال إن أبا بكر كان رجلا رحيما وكان يكره أن يغير شيئا فعله رسول الله فأتته فاطمة فقالت إن رسول الله أعطاني فدك فقال لها هل لك على هذا بينة فجاءت بعلي فشهد لها ثم جاءت أم أيمن فقالت ألستما تشهدان أني من أهل الجنة قالا بلى قال أبو زيد يعني أنها قالت ذلك لأبي بكر وعمر قالت فأنا أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاها فدك فقال أبو بكر فبرجل آخر أو امرأة أخرى لتستحقي بها القضية ثم قال زيد وايم الله لو رجع الأمر إلي لقضيت فيها بقضاء أبي بكر ۵ قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد قال حدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا يحيى بن المتوكل أبو عقيل عن كثير النواء قال قلت لأبي جعفر محمد بن علي عليهما السلام جعلني الله فداك أرأيت أبا بكر وعمر هل ظلماكم من حقكم شيئا أو قال ذهبا من حقكم بشيء فقال لا والذي أنزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا من حقنا مثقال حبة من خردل قلت جعلت فداك أفأتولاهما قال نعم ويحك تولهما في الدنيا والآخرة وما أصابك ففي عنقي ثم قال فعل الله بالمغيرة وبنان فإنهما كذبا علينا أهل البيت ۵ قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد قال حدثنا عبد الله بن نافع والقعنبي عن مالك عن الزهري عن عروة عن عائشة أن أزواج النبي صلى الله عليه وآله أردن لما توفي أن يبعثن عثمان بن عفان إلى أبي بكر يسألنه ميراثهن أو قال ثمنهن قالت فقلت لهن أليس قد قال النبي صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه صدقة ۵ قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد قال حدثنا عبد الله بن بكير ونافع والقعنبي وبشر بن عمر عن مالك عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله قال لا تقتسم ورثتي دينارا ولا درهما ما تركت بعد نفقة نسائي ومؤونة عاملي فهو صدقة ۵ قلت هذا حديث غريب لأن المشهور أنه لم يرو حديث انتفاء الإرث إلا أبو بكر وحده ۵ قال أبو بكر وحدثنا أبو زيد عن الحزامي عن ابن وهب عن يونس عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن الأعرج أنه سمع أبا هريرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول والذي نفسي بيده لا تقتسم ورثتي شيئا مما تركت ما تركته صدقة قال فكانت هذه الصدقة بيد علي عليه السلام غلب عليها العباس وكانت فيها خصومتهما فأبى عمر أن يقسمها بينهما حتى أعرض عنها العباس وغلب عليها علي ثم كانت بيد حسن بن علي ثم بيد حسين بن علي ثم بيد علي بن الحسين والحسن بن الحسن كلاهما كانا يتداولانها ثم بيد زيد بن علي عليهم السلام ۵ قال أبو بكر وأخبرنا أبو زيد قال حدثنا عثمان بن عمر بن فارس قال حدثنا يونس عن الزهري عن مالك بن أوس بن الحدثان أن عمر بن الخطاب دعاه يوما بعدما ارتفع النهار قال فدخلت عليه وهو جالس على رمال سرير ليس بينه وبين الرمال فراش على وسادة أدم فقال يا مالك إنه قد قدم من قومك أهل أبيات حضروا المدينة وقد أمرت لهم برضخ فاقبضه فاقسمه بينهم فقلت يا أمير المؤمنين مر بذلك غيري قال اقبضه أيها المرء قال فبينا نحن على ذلك دخل يرفا فقال هل لك في عثمان وسعد وعبد الرحمن والزبير يستأذنون عليك قال نعم فأذن لهم قال ثم لبث قليلا ثم جاء فقال هل لك في علي والعباس يستأذنان عليك قال ائذن لهما فلما دخلا قال عباس يا أمير المؤمنين اقض بيني وبين هذا يعني عليا وهما يختصمان في الصوافي التي أفاء الله على رسوله من أموال بني النضير قال فاستب علي والعباس عند عمر فقال عبد الرحمن يا أمير المؤمنين اقض بينهما وأرح أحدهما من الآخر فقال عمر أنشدكم الله الذي بإذنه تقوم السماوات والأرض هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركناه صدقة يعني نفسه قالوا قد قال ذلك فأقبل على العباس وعلي فقال أنشدكما الله هل تعلمان ذلك قالا نعم قال عمر فإني أحدثكم عن هذا الأمر إن الله تبارك وتعالى خص رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعطه غيره قال تعالى وما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير فكانت هذه خاصة لرسول الله صلى الله عليه وآله فما اختارها دونكم ولا استأثر بها عليكم لقد أعطاكموها وبثها فيكم حتى بقي منها هذا المال فكان ينفق على أهله سنتهم ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله عز وجل فعمل ذلك حياته

ثم توفي فقال ابو بكر انا ولي رسول الله صلى الله عليه وآله فقبضته وقد عمل فيها بما عمل به رسول الله وانتما حينئذ و
الى علي والعباس تزعمان ان ابا بكر فيها ظالم فاجر والله يعلم انه فيها لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي
ابا بكر فقلت انا اولى الناس بابي بكر وبرسول الله فقبضتها سنتين او قال سنين من امارتي اعمل فيها بمثل ما عمل رسول
الله وابو بكر ثم قال وانتما واقبل على العباس وعلي تزعمان اني فيها ظالم فاجر والله يعلم اني فيها صادق بار راشد تابع
للحق ثم جئتماني وكلمتكما واحدة وامركما جميع فجئتني يعني العباس تسألني نصيبك من ابن اخيك وجاءني هذا يعني
عليا يسألني نصيب امرأته من ابيها فقلت لكما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ما تركنا صدقة فلما
بدا لي ان ادفعها اليكما دفعتها على ان عليكما عهد الله وميثاقه لتعملان فيها بما عمل رسول الله صلى الله عليه وآله وابو بكر
وبما عملت به فيها والا فلا تكلماني فقلتما ادفعها الينا بذلك فدفعتها اليكما بذلك افتلتمسان مني قضاء غير ذلك
والله الذي باذنه تقوم السموات والارض لا اقضي بينكما بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة فان عجزتما عنها فادفعاها
الي فانا اكفيكماها ۵ قال ابو بكر وحدثنا ابو زيد قال حدثنا اسحق بن ادريس قال حدثنا عبد الله بن المبارك قال حدثني
يونس عن الزهري قال حدثني مالك بن اوس بن الحدثان نحوه قال فذكرت ذلك لعروة فقال صدق مالك بن اوس انا
سمعت عائشة تقول ارسل ازواج النبي صلى الله عليه وآله عثمان بن عفان الى ابي بكر يسأل لهن ميراثهن من رسول الله صلى الله عليه وآله مما افاء الله
عليه حتى كنت اردهن عن ذلك فقلت الا تتقين الله الم تعلمن ان رسول الله كان يقول لا نورث ما تركنا
صدقة يريد بذلك نفسه انما ياكل آل محمد من هذا المال فانتهى ازواج النبي الى ما امرتهن به ۵ قلت هذا مشكل لان الحديث
الاول يتضمن ان عمر اقسم على جماعة فيهم عثمان فقال نشدتكم الله الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث
ما تركنا صدقة يعني نفسه فقالوا نعم ومن جملتهم عثمان فكيف يعلم بذلك ويكون مترسلا لازواج النبي صلى الله عليه
وآله الى ابي بكر يسأله ان يعطيهن الميراث اللهم الا ان يكون عثمان وسعد وعبد الرحمن والزبير صدقوا عمر على سبيل التقليد
لابي بكر فيما رووا وحسن الظن وسموا ذلك علما لانه قد يطلق على الظن اسم العلم ۵ فان قال قائل فهلا حسن ظن
عثمان برواية ابي بكر في مبدأ الامر فلم يكن رسولا لزوجات النبي صلى الله عليه وآله في طلب الميراث قيل يجوز ان يكون في مبدأ
الامر شاكا ثم تغلب على ظنه صدقه لامارات اقتضت تصديقه وكل الناس يقع لهم مثل ذلك ۵ وهاهنا اشكال آخر
وهو ان عمر ناشد عليا والعباس هل تعلمان ذلك فقالا نعم فاذا كانا يعلمانه فكيف جاء العباس وفاطمة الى ابي بكر يطلبان
الميراث منه على ما ذكره في خبر سابق على هذا الخبر وقد اوردناه نحن وهل يجوز ان يقال كان العباس يعلم ذلك ثم يطلب
الارث الذي لا يستحقه وهل يجوز ان يقال ان عليا كان يعلم ذلك ويمكن زوجته ان تطلب ما لا تستحقه وهل خرجت من دارها الى
المسجد ونازعت ابا بكر وكلمته بما كلمته به الا بقوله واذنه ورأيه وايضا فانه اذا كان صلى الله عليه وآله لا يورث فقد
اشكل دفع آلته ودابته وحذائه الى علي عليه السلام لانه غير وارث في الاصل وان كان اعطاه ذلك لان زوجته بعرضة ان
ترث لولا الخبر فهو ايضا غير جائز لان الخبر قد منع من ان يرث احد منه شيئا قليلا كان او كثيرا فان قال قائل
نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا عقارا ولا دارا قيل هذا الكلام يفهم من مضمونه انهم لا يورثون
شيئا اصلا لان عادة العرب جارية بمثل ذلك وليسوا يقصدون نفي ميراث هذه الاجناس المعدودة دون غيرها
بل يجعلون ذلك كالتصريح بنفي ان يورثوا شيئا ما على الاطلاق وايضا فانه جاء في خبر الدابة والآلة والحذاء انه
روي عن النبي صلى الله عليه وآله لا نورث ما تركناه صدقة ولم يقل لا نورث كذا وكذا وذلك يقتضي عموم
انتفاء الارث عن كل شيء واما الخبر الثاني وهو الذي رواه هشام بن محمد الكلبي عن ابيه ففيه اشكال ايضا
لانه قال انها طلبت فدك وقالت ان ابي اعطانيها وان ام ايمن تشهد لي بذلك فقال لها ابو بكر في الجواب ان هذا
المال لم يكن لرسول الله وانما كان مالا من اموال المسلمين يحمل به الرجال وينفقه في سبيل الله فلقائل ان يقول له
أيجوز للنبي صلى الله عليه وآله ان يملك ابنته او غير ابنته من افناء الناس ضيعة مخصوصة او عقارا مخصوصا من مال
المسلمين لوحي اوحاه الله تعالى اليه او لاجتهاد على قول من اجاز له ان يحكم بالاجتهاد او لا يجوز للنبي صلى الله عليه وآله

ذلك

ذلك فان قال لا يجوز قال ما لا يوافقه العقل ولا المسلمون عليه وان قال يجوز ذلك قيل ان المرأة ما اقتصرت على الدعوى بل قالت
ام ايمن تشهد لي فكان ينبغي ان يقول لها في الجواب شهادة ام ايمن وحدها غير مقبولة ولم يتضمن هذا الخبر ذلك بل قال لها لما
ادعت وذكرت من يشهد لها هذا مال من مال الله لم يكن لرسول الله وهذا ليس بجواب صحيح ۵ واما الخبر الذي رواه محمد بن
زكريا عن عائشة ففيه من الاشكال مثل ما في هذا الخبر لانه اذا شهد لها علي وام ايمن ان رسول الله وهب لها فدك لم يصح
اجتماع صدقها وصدق عبد الرحمن وعمر ولا ما تكلفه ابو بكر من تأويل ذلك بمستقيم لان كونها هبة من رسول الله صلى الله
عليه وآله لها يمنع من قوله كان يأخذ منها قوتكم ويقسم الباقي ويحمل منه في سبيل الله لان هذا ينافي كونها هبة لها لان
معنى كونها لها انتقالها الى ملكيتها وان تتصرف فيها خاصة دون كل احد من الناس وما هذه صفته لا يقسم ويحمل منه في سبيل
الله فان قال قائل هو صلى الله عليه وآله ابوها وحكمه في مالها كحكمه في ماله وفي بيت مال المسلمين فلعله كان بحكم الابوة يفعل
ذلك قيل فاذا كان يتصرف فيها تصرف الاب في مال ولده لا يخرجه ذلك عن كونه مال ولده فاذا مات الاب لم يجز لاحد
ان يتصرف في مال ذلك الولد لانه ليس باب له فيتصرف في ماله تصرف الآباء في اموال الاولاد على ان الفقهاء او معظمهم
لا يجوزون للاب ان يتصرف في مال الابن ۵ وهاهنا اشكال آخر وهو ان عمر اقسم على علي والعباس وانهما حينئذ تزعمان ان
ابا بكر فيها ظالم فاجر ثم قال لما ذكر نفسه وانتما تزعمان اني فيها ظالم فاجر فاذا كانا يزعمان ذلك فكيف يجتمع هذا الزعم
مع كونهما يعلمان ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا نورث ان هذا لمن اعجب العجائب ولولا ان هذا الحديث اعني حديث
خصومة العباس وعلي عند عمر مذكور في الصحاح المجمع عليها لما اطلت العجب من مضمونه اذ لو كان غير مذكور في الصحاح لكان بعض
ما ذكرناه يطعن في صحته وانما الحديث في الصحاح لا ريب في ذلك ۵ قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا ابن ابي شيبة قال
حدثنا ابن علية عن ايوب عن عكرمة عن مالك بن اوس بن الحدثان قال جاء العباس وعلي الى عمر فقال العباس اقض بيني وبين
هذا الكذا وكذا اي يشتمه فقال الناس افصل بينهما فقال لا افصل بينهما قد علما ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لا نورث ما تركناه صدقة ۵ قلت وهذا ايضا مشكل لانهما حضرا يتنازعان لا في الميراث بل في ولاية صدقة رسول الله صلى
الله عليه وآله ايهما يتولاها ولاية لا ارثا وعلى هذا كانت الخصومة فهل يكون جواب ذلك قد علما ان رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا نورث ۵ قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثني يحيى بن كثير ابو غسان قال حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال جاء
العباس وعلي الى عمر وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد انشدكم الله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول كل مال نبي فهو صدقة الا ما اطعمه اهله انا لا نورث فقالوا نعم قال فكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتصدق به
ويقسم فضله ثم توفي فوليه ابو بكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنع رسول الله وانتما تقولان انه كان بذلك خاطئا وكان بذلك
ظالما وما كان بذلك الا راشدا ثم وليته بعد ابي بكر فقلت لكما ان شئتما قبلتماه على عمل رسول الله وعهده الذي عهد فيه فقلتما
نعم وجئتماني الآن تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول هذا اريد نصيبي من امرأتي والله لا اقضي بينكما الا
بذلك ۵ قلت وهذا ايضا مشكل لان اكثر الروايات انه لم يرو هذا الخبر الا ابو بكر وحده ذكر ذلك معظم المحدثين حتى ان الفقهاء
في اصول الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية الصحابي الواحد ۵ وقال شيخنا ابو علي لا تقبل في الرواية الا رواية اثنين
كالشهادة فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا عليه بقبول الصحابة رواية ابي بكر وحده نحن معاشر الانبياء لا نورث حتى ان بعض
اصحاب ابي علي تكلف لذلك جوابا فقال قد روي ان ابا بكر يوم حاج فاطمة عليها السلام قال انشد الله امرأ سمع من رسول الله صلى الله
عليه وآله في هذا شيئا فروى مالك بن اوس بن الحدثان انه سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا الحديث ينطق بانه
استشهد عمر وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدا فقالوا سمعناه من رسول الله صلى الله عليه وآله فاين كانت هذه الروايات ايام
ابي بكر ما نقل ان احدا من هؤلاء يوم خصومة فاطمة وابي بكر روى من هذا شيئا ۵ قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا
عمر بن محمد عن ابراهيم بن ابي يحيى عن الزهري عن عروة عن عائشة ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله ارسلن عثمان
الى ابي بكر فذكر الحديث قال عروة وكانت فاطمة قد سألت ميراثها من ابي بكر مما ترك النبي صلى الله عليه وآله فقال لها بابي انت وامي
بابي ابوك وامي ونفسي ان كنت سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا او امرك بشيء لم اتبع غير ما تقولين واعطيتك

ما تقتضيه ... فاني اتبع ما امرت به • قال ابو بكر وحدثنا ابو زيد قال حدثنا عمر بن مرزوق عن شعبة عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال قال لها ابو بكر لما طلبت فدك بابي انت وامي انت عندي الصادقة الامينة ان كان رسول الله صلى الله عليه وآله عهد اليك في ذلك عهدا او وعدك به وعدا صدقتك وسلمته اليك فقالت لم يعهد الي في ذلك شيء ولكن الله تعالى يقول يوصيكم الله في اولادكم فقال اشهد لقد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث • قلت وفي هذا من الاشكال ما هو ظاهر لانها قد ادعت انه عهد اليها رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك اعظم العهد وهو النحلة فكيف سكتت عن ذكر ذلك لما سألها ابو بكر وهذا اعجب من العجب • قال ابو بكر وحدثنا ابو زيد قال حدثنا محمد بن يحيى قال حدثنا عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عبد الله الانصاري عن ابن شهاب عن مالك بن اوس بن الحدثان قال سمعت عمر وهو يقول للعباس وعلي وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال انا لا نورث معاشر الانبياء ما تركنا صدقة قالوا اللهم نعم قال انشدكم الله هل تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يدخل فيئه قوت اهله السنة من صدقاته ثم يجعل ما بقي في بيت المال قالوا اللهم نعم ثم قال فلما توفي رسول الله قبضها ابو بكر فجئت يا عباس تطلب ميراثك من ابن اخيك وجئت يا علي تطلب ميراث زوجتك من ابيها وزعمتما ان ابا بكر كان فيها خائنا فاجرا والله لقد كان امرا مطيعا تابعا للحق ثم توفي ابو بكر فقبضتها فجئتماني تطلبان ميراثكما اما انت يا عباس فتطلب ميراثك من ابن اخيك واما علي فيطلب ميراث زوجته من ابيها وزعمتما اني فيها خائن فاجر والله يعلم اني فيها مطيع تابع للحق فاصلحا امركما والا والله لم ترجع اليكما فقاما وتركا الخصومة وامضيت صدقة • قال ابو زيد قال ابو غسان حدثنا عبد الرزاق الصنعاني عن معمر عن الزهري عن مالك بن اوس وقال في آخره فغلب علي عباسا عليها فكانت بيد علي ثم كانت بيد الحسن ثم كانت بيد الحسين ثم علي بن الحسين ثم الحسن بن الحسن ثم زيد بن الحسن • قلت وهذا الحديث يدل صريحا على انهما جاءا يطلبان الميراث لا الولاية وهذا من المشكلات لان ابا بكر حسم المادة اولا وقرر عند العباس وعلي وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله لا يورث وكان عمر من الساكتين عليه فكيف يعود العباس وعلي بعد وفاة ابي بكر يحاولان امرا كان قد فرغ منه ويئس من حصوله اللهم الا ان يكونا ظنا ان عمر ينقض قضاء ابي بكر في هذه المسألة وهذا بعيد لان عليا والعباس كانا في هذه المسألة يتهمان عمر بممالأة ابي بكر على ذلك الا تراه يقول نسبتماني ونسبتما ابا بكر الى الظلم والخيانة فكيف يظنان انه ينقض قضاء ابي بكر ويورثهما • واعلم ان الناس يظنون ان نزاع فاطمة ابا بكر كان في امرين في الميراث والنحلة وقد وجدت في الحديث انها نازعت في امر ثالث ومنعها ابو بكر اياه ايضا وهو سهم ذوي القربى • قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري اخبرني ابو زيد عمر بن شبة قال حدثني هارون بن عمير قال حدثنا الوليد بن مسلم قال حدثني صدقة ابو معاوية عن محمد بن عبد الله عن محمد بن عبد الرحمن بن ابي بكر عن يزيد الرقاشي عن انس بن مالك ان فاطمة عليها السلام اتت ابا بكر فقالت لقد علمت الذي ظلمتنا عنه اهل البيت من الصدقات وما افاء الله علينا من الغنائم في القرآن من سهم ذوي القربى ثم قرأت عليه قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الآية فقال لها ابو بكر بابي انت وامي ووالد ولدك السمع والطاعة لكتاب الله ولحق رسوله وحق قرابته وانا اقرأ من كتاب الله الذي تقرئين ولم يبلغ علمي منه ان هذا السهم من الخمس يسلم اليكم كاملا قالت افلك هو ولاقربائك قال لا بل انفق عليكم منه واصرف الباقي في مصالح المسلمين قالت ليس هذا حكم الله تعالى فقال هذا حكم الله فان كان رسول الله عهد اليك في هذا عهدا او اوجبه لكم حقا صدقتك وسلمته كله اليك والى اهلك قالت ان رسول الله لم يعهد الي في ذلك بشيء الا اني سمعته يقول لما انزلت هذه الآية ابشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى قال ابو بكر لم يبلغ علمي من هذه الآية ان اسلم اليكم هذا السهم كله كاملا ولكن لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم وهذا عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح فاسأليهم عن ذلك وانظري هل يوافقك على ما طلبت احد منهم فانصرفت الى عمر فقالت له مثل ما قالت لابي بكر فقال لها مثل ما قال لها ابو بكر فعجبت فاطمة عليها السلام من ذلك وتظنت انهما كانا قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه • قال ابو بكر وحدثنا ابو زيد قال حدثنا هارون بن عمير قال حدثنا الوليد عن ابن ابي لهيعة عن ابي الاسود عن عروة قال ارادت فاطمة ابا بكر على فدك وسهم ذوي القربى فابى عليها وجعلهما في مال الله تعالى • قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا احمد بن معاوية عن هشيم عن جويبر عن الضحاك

الحسن

عن الحسن بن محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام ان ابا بكر منع فاطمة وبني هاشم سهم ذوي القربى وجعله في سبيل الله في الكراع والسلاح • قال ابو بكر واخبرنا ابو زيد قال حدثنا حبان بن هلال عن يزيد بن زريع عن محمد بن اسحق قال سألت ابا جعفر محمد بن علي عليه السلام قلت ارأيت عليا حين ولي العراق وما ولي من امر الناس كيف صنع في سهم ذوي القربى قال سلك بهم طريق ابي بكر وعمر قلت وكيف ولم وانتم تقولون ما تقولون قال اما والله ما كان اهله يصدرون الا عن رايه فقلت فما منعه قال كان يكره ان يدعى عليه مخالفة ابي بكر وعمر • قال ابو بكر وحدثنا المؤمل بن جعفر قال حدثني محمد بن ميمون عن داود بن المبارك قال اتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن الحسن ونحن راجعون من الحج في جماعة فسألناه عن مسائل وكنت احد من سأله فسألته عن ابي بكر وعمر فقال سئل جدي عبد الله بن الحسن بن الحسن عن هذه المسألة فقال كانت امي صديقة بنت نبي مرسل وماتت وهي غضبى على انسان فنحن غضاب لغضبها واذا رضيت رضينا • قال ابو بكر وحدثنا ابو جعفر محمد بن القاسم قال حدثنا علي بن الصباح قال انشدنا ابو الحسين رواية المفضل للكميت • اهوى عليا امير المؤمنين ولا • ارضى بشتم ابي بكر ولا عمرا • ولا اقول وان لم يعطيا فدكا • بنت النبي ولا ميراثه كفرا • الله يعلم ماذا يحضران به • يوم القيامة من عذر اذا حضرا • قال ابن الصباح فقال لي ابو الحسين اتقول انه قد اكفرهما في هذا الشعر قلت نعم قال كذاك هو • قال ابو بكر حدثنا ابو زيد عن هارون بن عمير عن الوليد بن مسلم عن اسمعيل بن عياش عن محمد بن السائب عن ابي صالح مولى ام هانئ قال دخلت فاطمة على ابي بكر بعد ما استخلف فسألته ميراثها من ابيها فقالت له ان مت اليوم من كان يرثك قال ولدي واهلي قالت فلم ورثت رسول الله دون ولده واهله قال ما فعلت يا بنت رسول الله قالت بلى انك عمدت الى فدك وكانت صافية لرسول الله فاخذتها وعمدت الى ما انزل الله من السماء فرفعته عنا فقال يا بنت رسول الله لم افعل حدثني رسول الله ان الله تعالى يطعم النبي الطعمة ما كان حيا فاذا قبضه الله رفعت فقالت انت ورسول الله اعلم ما انا بسائلتك بعد مجلسي ثم انصرفت • قال ابو بكر وحدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن المهلبي عن عبد الله بن حماد بن سليمان عن ابيه عن عبد الله بن حسن بن حسن عن امه فاطمة بنت الحسين قالت لما اشتدت بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله الوجع وثقلت في علتها اجتمع عندها نساء من نساء المهاجرين والانصار فقلن لها كيف اصبحت يا ابنة رسول الله قالت اصبحت والله عائفة لدنياكم قالية لرجالكم لفظتهم بعد ان عجمتهم وشنئتهم بعد ان سبرتهم فقبحا لفلول الحد وخور القناة وخطل الرأي وبئسما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون لا جرم لقد قلدتهم ربقتها وشننت عليهم غارتها فجدعا وعقرا وسحقا للقوم الظالمين ويحهم اين زحزحوها عن رواسي الرسالة وقواعد النبوة ومهبط الروح الامين والطبين بامر الدنيا والدين الا ذلك هو الخسران المبين وما الذي نقموا من ابي حسن نقموا والله نكير سيفه وشدة وطأته ونكال وقعته وتنمره في ذات الله وتالله لو تكافوا عن زمام نبذه اليه رسول الله لاعتلقه ولسار بهم سيرا سجحا لا يكلم خشاشه ولا يتعتع راكبه ولاوردهم منهلا نميرا فضفاضا تطفح ضفتاه ولاصدرهم بطانا قد تحير بهم الري غير متحل منه بطائل الا بغمر الماء وردعة سورة الساغب ولفتحت عليهم بركات من السماء والارض وسيأخذهم الله بما كانوا يكسبون الا هلم فاستمع وما عشت اراك الدهر عجبا وان تعجب فقد اعجبك الحادث الى اي لجأ استندوا وباي عروة تمسكوا لبئس المولى ولبئس العشير وبئس للظالمين بدلا استبدلوا والله الذنابى بالقوادم والعجز بالكاهل فرغما لمعاطس قوم يحسبون انهم يحسنون صنعا الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون ويحهم افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون اما لعمر الله لقد لقحت فنظرة ريثما تنتج ثم احتلبوا طلاع القعب دما عبيطا وذعافا ممقرا هنالك يخسر المبطلون ويعرف التالون غب ما اسس الاولون ثم طيبوا عن انفسكم نفسا واطمئنوا للفتنة جاشا وابشروا بسيف صارم وهرج شامل واستبداد من الظالمين يدع فيئكم زهيدا وجمعكم حصيدا فيا حسرة عليكم وانى لكم وقد عميت عليكم انلزمكموها وانتم لها كارهون والحمد لله رب العالمين وصلاته على محمد خاتم النبيين وسيد المرسلين • قلت هذا الكلام وان لم يكن فيه ذكر فدك والميراث الا انه من تتمة ذلك وفيه ايضاح لما كان عندها وبيان لشدة غيظها وغضبها فانه سيأتي فيما بعد ذكر ما يناقض به قاضي القضاة والمرتضى في انها هل كانت غضبى ام لا ونحن لا ننصر مذهبا بعينه وانما نذكر ما قيل واذا جرى بحث نظري قلنا ما يقوى في انفسنا منه واعلم انا انما نذكر في هذا الفصل ما رواه رجال الحديث وثقاتهم وما اودعه احمد بن عبد

لكم

العزيز

الجوهري كتابه وهو من الثقات الامناء عند اصحاب الحديث فاما ما يرويه رجال الشيعة والاخباريون منهم في كتبهم من قولهم انهما اهاناها واسمعاها كلاما غليظا وان ابا بكر رق لها حيث لم يكن عمر حاضرا فكتب لها بفدك كتابا فلما خرجت به وجدها عمر فمد يده اليه ليأخذه مغالبة فمنعته فدفع بيده في صدرها واخذ الصحيفة فخرقها بعد ان تفل فيها فمحاها وانها دعت عليه فقالت بقر الله بطنك كما بقرت صحيفتي فشيء لا يرويه اصحاب الحديث ولا ينقلونه وقدر الصحابة يجل عنه وكان عمر اتقى لله واعرف بحقوق الله من ذلك وقد نظمت الشيعة بعض هذه الواقعة التي يذكرونها شعرا اوله ابيات لمهيار بن مرزويه من قصيدته التي اولها • يا ابنة القوم تراك بالغ قبل رضاك • وقد يدل عليها بعض الشيعة وانها لا ابكاك • الظالم كم يقرع بالظلم عصاك • غضب الله لخطب ليلة الطف عراك • ورعى النار غدا فظ رعى امس حماك • مر لم يعطفهما شكواك ولا استحيا بكاك • واقتدى الناس به بعد فاردى ولداك • يا ابنة الراقي الى السدرة في لوح السكاك • وبكل شلت فليبك الباكي • كيف يقطع يده سلطان جهاك • وجواليهم اهابوك بما سر اباك • ولماذا حرم ارثك في رضاك • دفعا النص على ارثك لما دفعاك • وتعرضت لقدر تافه كانت هداك • وادعى الخطة المشهور فيها مالكاك • فاستقاما ثم ما ارتدا بالكتاب • فروى الله عن الرحمن زيد تعاطاك • ومفاخر يا ابن الواسع شيطانا تاباك • ارهذا البلية التي صبت من هولها على سادات المسلمين واعلام المهاجرين وليس ذلك بقادح في علو شانهم وجلالة محلهم كما ان مبغضي الانبياء وحسدتهم ومصنفي الكتاب في الحاق العيب بهم والتهجين لشرائعهم لم تزدد الانبياء الا رفعة ولا زادت شرايعهم الا انتشارا في الارض وقبولا في النفوس وبهجة ونورا عند ذوي الالباب والعقول وقال لي علوي من الحلة يعرف بعلي بن مهنا ذكي ذو فضائل ما تظن قصد ابو بكر وعمر بمنع فاطمة فدك قلت ما قصدا قال ارادا ان لا يظهرا لعلي وقد اغتصباه الخلافة رفقا ولينا وخذلانا ولا يرى عندهما خورا فاتبعا القرح بالقرح وقلت لمتكلم من متكلمي الامامية يعرف بعلي بن تقي من بلدة النيل وهل كانت فدك الا نخلا يسيرا وعقارا ليس بذلك الخطير فقال لي ليس الامر كذلك بل كانت جليلة جدا وكان فيها من النخل نحو ما بالكوفة الآن من النخل وما قصد ابو بكر وعمر بمنع فاطمة عنها الا ان لا يقوى علي بحاصلها وغلتها على المنازعة في الخلافة ولهذا اتبعا ذلك بمنع فاطمة وعلي وسائر بني هاشم وبني المطلب حقهم في الخمس فان الفقير الذي لا مال له تضعف همته ويتصاغر عند نفسه ويكون مشغولا بالاحتراف والاكتساب عن طلب الملك والرياسة فانظر الى ما قد وقر في صدور هؤلاء وهو داء لا دواء له وما اكثر ما تزول الاخلاق والشيم فاما العقائد الراسخة فلا سبيل الى زوالها

الفصل الثاني

في ان النبي صلى الله عليه وآله هل يورث ام لا نذكر في هذا الموضع ما حكاه المرتضى رحمه الله في الشافي عن قاضي القضاة رحمه الله في هذا المعنى وما اعترض به وان استضعفنا شيئا من ذلك ذكرنا ما عندنا فيه والا تركناه على حاله • قال المرتضى اول ما ابتدأ به قاضي القضاة حكايته عنا استدلالنا على انه صلى الله عليه وآله يورث بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وان هذا الخطاب عام يدخل فيه النبي صلى الله عليه وآله وغيره ثم اجاب يعني قاضي القضاة عن ذلك فقال ان الخبر الذي احتج به ابو بكر يعني قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث لم يقتصر على روايته هو وحده حتى استشهد عليه عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن فشهدوا به فكان لا يحل لابي بكر وقد صار الامر اليه ان يقسم التركة ميراثا وقد خبر الرسول عليه السلام بانها صدقة وليست ميراثا واقل ما في الباب ان يكون الخبر من اخبار الآحاد فلو ان شاهدين شهدا ان التركة دين لكان يجب ان يصرف ذلك عن الارث فعلمه بما قال الرسول عليه السلام مع شهادة غيره اقوى وليس يجعل مدعيا لانه لم يدع ذلك لنفسه وانما بين انه ليس بميراث وانه صدقة ولا يمتنع تخصيص القرآن بذلك كما يخص في العبد والقاتل وغيرهما وليس ذلك بنقص في الانبياء بل هو اجلال لهم يرفع الله به قدرهم عن ان يورثوا المال وصار ذلك كالعلة التي هي اكبر الدواعي الى ان لا يتشاغلوا بجمع المال لان احد الدواعي القوية الى ذلك تركه على الاولاد والاهلين • ولما سمعت فاطمة عليها السلام ذلك من ابي بكر كفت عن الطلب فيما ثبت من الصدقات ولا يمتنع ان تكون غير عارفة بذلك فطلبت الارث فلما روى لها ما روى كفت فاصابت اولا واصابت ثانيا وليس لاحد ان يقول كيف يجوز ان يبين النبي صلى الله عليه وآله ذلك للقوم ولا حق لهم في الارث ويدع ان يبين ذلك لمن له حق في الارث مع

ان التكليف يتصل بهم وذلك لان التكليف في ذلك يتعلق بالامام فاذا بين له جاز ان لا يبين لغيره ويصير البيان له بيانا لهم ولا يمتنع ان يبينه الرسول عليه السلام لان هذا الجنس من البيان يجب ان يكون بحسب المصلحة • قال ثم حكى عن ابي علي انه قال اتعلمون كذب ابي بكر في هذه الرواية ام تجوزون ان يكون صادقا قال وقد علم انه لا شيء يقطع به على كذبه فلا بد من تجويز كونه صادقا واذا صح ذلك قيل لهم فهل كان يحل له مع ما سمعه من الرسول صلى الله عليه وآله ان يورثها فان قالوا لو كان صادقا لظهر واشتهر قيل لهم ان ذلك من باب العمل فلا يمتنع ان ينفرد بروايته جماعة يسيرة بل الواحد والاثنان مثل سائر الاحكام ومثل الشهادات فان قالوا انا نعلم انه لا يصح لقوله تعالى وورث سليمان داود قيل لهم ومن اين انه ورثه الاموال مع تجويز ان يكون ورثه العلم والحكمة فان قالوا الاطلاق في الميراث لا يكون الا في الاموال قيل لهم ان كتاب الله يبطل قولكم لانه قال ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا والكتاب ليس بمال ويقال في العرف ما ورث الابناء عن الآباء شيئا افضل من ادب حسن وقالوا العلماء ورثة الانبياء وانما ورثوا منهم العلم دون المال على ان في آخر الآية ما يدل على ما قلناه وهو قوله تعالى ان هذا لهو الفضل المبين فنبه على ان الذي ورث هو العلم وهذا الفضل والا لم يكن لهذا القول تعلق بالاول فان قالوا فقد قال تعالى فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وذلك يبطل الخبر قيل لهم ليس في ذلك بيان المال ايضا وفي الآية ما يدل على ان المراد النبوة والعلم لان زكريا خاف على العلم ان يندرس وقوله اني خفت الموالي من ورائي يدل على ذلك لان الانبياء لا تحرص على الاموال حرصا يتعلق خوفها بها وانما اراد خوفه على العلم ان يضيع فسأل الله تعالى وليا يقوم بالدين مقامه وقوله ويرث من آل يعقوب يدل على ان المراد العلم والحكمة لانه لا يرث اموال يعقوب في الحقيقة وانما يرث ذلك غيره قال فاما من يقول ان المراد انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة اي ما جعلناه صدقة في حال حياتنا لا نورثه فركيك من القول لان اجماع الصحابة بخلافه لان احدا لم يتأوله على هذا الوجه ولانه لا يكون في ذلك تخصيص للانبياء ولا مزية لهم ولان قوله ما تركناه صدقة جملة من الكلام مستقلة بنفسها كانه عليه السلام مع بيانه انهم لا يورثون المال بين انه صدقة لانه قد كان يجوز ان لا يكون ميراثا ويصرف الى وجه آخر غير الصدقة • قال فاما خبر السيف والبغلة والعمامة وغير ذلك فقد قال ابو علي انه لم يثبت ان ابا بكر دفع ذلك الى امير المؤمنين عليه السلام على جهة الارث كيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه وكيف يجوز لو كان وارثا ان يخصه بذلك ولا ارث له مع العم لانه عصبة فان كان وصل الى فاطمة عليها السلام فقد كان ينبغي ان يكون العباس شريكا في ذلك وازواج الرسول عليه السلام ولوجب ان يكون ذلك ظاهرا مشهورا ليعرف انهم اخذوا نصيبهم من ذلك او بدله ولا يجب اذا لم يدفع ابو بكر ذلك اليه على جهة الارث ان لا يحصل ذلك في يده لانه قد يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله نحله ذلك ويجوز ايضا ان يكون ابو بكر رأى الصلاح في ذلك ان يكون بيده لما فيه من تقوية الدين وتصدق ببدله بعد التقويم لان للامام ان يفعل ذلك • قال وحكي عن ابي علي في البرد والقضيب انه لا يمتنع ان يكون جعله عدة في سبيل الله وتقوية على المشركين فتداولته الائمة لما فيه من التقوية ورأى ان ذلك اولى من ان يتصدق به ان ثبت انه عليه السلام لم يكن قد نحله غيره في حياته ثم عارض نفسه بطلب ازواج النبي صلى الله عليه وآله الميراث وتنازع امير المؤمنين عليه السلام والعباس رحمه الله فيه بعد موت فاطمة عليها السلام واجاب عن ذلك بان قال يجوز ان يكونوا لم يعرفوا رواية ابي بكر لهم هذا الخبر • وقد روي ان عائشة لما عرفتهن الخبر امسكن وقد بينا انه لا يمتنع في مثل ذلك ان يخفى على من يستحق الارث ويعرفه من يتقلد الامر كما يعرف العلماء والحكام من احكام المواريث ما لا يعلمه ارباب الارث وقد بينا ان رواية ابي بكر مع الجماعة اقوى من شاهدين لو شهدا ان بعض تركته عليه السلام دين وهو اقوى من رواية سلمان وابن مسعود لو رويا ذلك قال ومتى تعلقوا بعموم القرآن اريناهم جواز التخصيص بهذا الخبر كما ان عموم القرآن يقتضي كون الصدقات للفقراء وقد ثبت ان آل محمد عليهم السلام لا تحل لهم الصدقة هذا آخر ما حكاه المرتضى من كلام قاضي القضاة ثم قال نحن نبين اولا ما يدل على انه صلى الله عليه وآله يورث المال ونرتب الكلام في ذلك الترتيب الصحيح ثم نعطف على ما اورده ونتكلم عليه قال والذي يدل على ما ذكرناه قوله تعالى مخبرا عن زكريا عليه السلام واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضيا فخبر انه خاف من بني عمه لان الموالي ههنا هم بنو العم بلا شبهة وانما خافهم

ما الحقيقة فيه وفي القساوة لانه كان يعرف ذلك من خلائقهم وطرائقهم فسأل ربه وليا يكون احق بميراثه منهم والذي يدل على
ان المراد بالميراث المذكور في الآية ميراث المال دون العلم والنبوة على ما يقولون ان لفظة الميراث في اللغة والشريعة جميعا
لا يفيد اطلاقها الا على ما يجوز ان ينتقل على الحقيقة من الموروث الى الوارث كالاموال وما في معناها ولا يستعمل في غير
المال الا تجوزا واتساعا ولهذا لا يفهم من قول القائل لا وارث لفلان الا فلان وفلان يرث مع فلان بالظاهر والاطلاق
الا ميراث الاموال والاعراض دون العلوم وغيرها وليس لنا ان نعدل عن ظاهر الكلام وحقيقته الى مجازه بغير دلالة
ايضا فانه تعالى خبر عن نبيه انه اشترط في وارثه ان يكون رضيا ومتى لم يحمل الميراث في الآية على المال دون العلم والنبوة لم يكن للاشتراط
معنى وكان لغوا وعبثا لانه اذا كان انما سأل من يقوم مقامه ويرث مكانه فقد دخل الرضا وما هو اعظم من الرضا في جملة
كلامه وسؤاله فلا معنى لاشتراطه الا يرى انه لا يحسن ان يقول اللهم ابعث الينا نبيا واجعله عاقلا ومكلفا فاذا ثبتت
هذه الكلمة صح ان زكريا موروث ماله وصح ايضا لصحتها ان نبينا عليه السلام ممن يورث المال لان الاجماع واقع على ان حال
نبينا عليه السلام لا يخالف حال الانبياء المتقدمين في ميراث المال فمن مثبت للامرين وناف للامرين ٭ قلت ان شيخنا ابا الحسين
قال في كتاب الغرر صورة الخبر الوارد في هذا الباب وهو الذي رواه ابو بكر لا نورث ولم يقل نحن معاشر الانبياء لا نورث
فلا يلزم من كون زكريا موروثا الطعن في الخبر وتصفحت انا كتب الصحاح في الحديث فوجدت صيغة الخبر كما قاله ابو الحسين
فان كان رسول الله صلى الله عليه وآله عنى نفسه خاصة بذلك فقد سقط احتجاج الشيعة بقصة زكريا وغيره من
الانبياء الا انه يبعد عندي ان يكون اراد نفسه خاصة لانه لم تجر عادته ان يخبر عن نفسه في شيء بالنون ٭ فان قلت اليس
المرتضى ان وافق على ان صورة الخبر هكذا لم يحتج بقصة زكريا بل يقول اذا ثبت ان زكريا موروث ثبت ان رسول الله
صلى الله عليه وآله يجوز ان يكون موروثا للاجماع على انه لا فرق بين الانبياء كلهم في هذا الحكم ٭ قلت ان ثبت له
هذا الاجماع صح احتجاجه ولكن ثبوته صعب لانه يمكن ان يكون من نفى كون زكريا عليه السلام موروثا انما نفاه لاعتقاده ان رسول الله
صلى الله عليه وآله قال نحن معاشر الانبياء فاذا كان لم يقل هكذا لم يقل ان زكريا غير موروث ٭ قال المرتضى ومما يبين
ما قدمناه ان زكريا خاف بني عمه فطلب وارثا لاجل خوفه ولا يليق خوفه منهم الا بالمال دون العلم والنبوة لانه عليه السلام
كان اعلم بالله من ان يخاف ان يبعث نبيا ليس باهل للنبوة او ان يورث علمه وحكمه من ليس اهلا لهما ولانه انما بعث
لاذاعة العلم ونشره في الناس فلا يجوز ان يخاف من الامر الذي هو الغرض في البعثة ٭ فان قيل هذا يرجع عليكم في الخوف من ارث
المال لان ذلك غاية الضن والبخل قلنا معاذ الله ان يستوي الحال لان المال قد يصح ان يرزقه الله تعالى المؤمن والكافر
والعدو والولي ولا يصح ذلك في النبوة وعلومها وليس من الضن ان يأبى على بني عمه وهم من اهل الفساد ان يظفروا بماله
فيصرفوه في المعاصي ويصرفوه في غير وجوهه المحبوبة بل ذلك هو غاية الحكمة وحسن التدبير في الدين لان الدين يحظر تقوية الفساق
وامدادهم بما يعينهم على طرائقهم المذمومة وما يعد ذلك شحا ولا بخلا الا من لا تامل له ٭ فان قيل افلا جاز ان يكون خاف
من بني عمه وهم من اهل الفساد على ما ادعيتم ان يفسدوا بين الناس ويموهوا عليهم قلنا لا يخلو هذا العلم الذي اشرتم
اليه من ان يكون هو كتب علمه وصحف حكمته لان ذلك قد يسمى علما على طريق المجاز وان يكون هو العلم الذي يحل القلب
فان كان الاول فهو يرجع الى معنى المال ويصحح ان الانبياء عليهم السلام يورثون اموالهم وما في معناها وان كان الثاني لم
يخل هذا العلم اما ان يكون هو العلم الذي بعث النبي عليه السلام لنشره واذاعته وان يكون علما مخصوصا لا يتعلق بالشريعة و
لا يجب اطلاع جميع الامة عليه كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الاوقات وما جرى مجرى ذلك والقسم الاول لا يجوز
على النبي ان يخاف من وصوله الى بني عمه وهم من جملة امته الذين بعث لاطلاعهم على ذلك وتاديته اليهم وكأنه على هذا
الوجه يخاف ما هو الغرض من بعثته والقسم الثاني فاسد ايضا لان هذا العلم المخصوص انما يستفاد من جهته ويوقف عليه
باطلاعه واعلامه وليس هو مما يجب نشره في جميع الناس فقد كان يجب اذا خاف من القائه الى بعض الناس فساده ان لا يلقيه
اليه فان ذلك في يديه ولا يحتاج الى اكثر من ذلك ٭ قلت لقائل ان يعكس هذا على المرتضى رحمه الله ويقول له وقد كان
يجب اذا خاف من ان يرث بنو عمه امواله فينفقوها في الفساد ان يتصدق بها على الفقراء والمساكين فان ذلك في يديه ويحصل

له ثواب الصدقة ويحصل غرضه من حرمان اولئك المفسدين ميراثه ٭ قال المرتضى رحمه الله ومما يدل على ان الانبياء عليهم السلام يورثون
قوله تعالى وورث سليمان داود والظاهر من اطلاق لفظ الميراث يقتضي الاموال وما في معناها على ما دللنا به من قبل قال ويدل
ايضا على ذلك قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين الآية وقد اجمعت الامة على عموم هذه اللفظة
الا من اخرجه الدليل القاطع ٭ قلت اما قوله تعالى وورث سليمان داود فظاهرها يقتضي وراثة النبوة او الملك او العلم الذي قال فيه
علمنا منطق الطير لانه لا معنى لذكر ميراث سليمان المال لان غيره من اولاد داود قد ورث ايضا
وفي كتب اليهود والنصارى ان بني داود كانوا تسعة عشر وقال بعض المسلمين تضادا لهذا اي معنى في تخصيص سليمان بالذكر
اذا كان ارث المال واما يوصيكم الله في اولادكم فالبحث في تخصيص ذلك بالخبر فرع من فروع مسألة خبر الواحد هل هو حجة
في الشرعيات ام لا ٭ فان قلت فمن مذهب المرتضى انه ليس بحجة وكلامه هنا مبني على ان هذا النوع من تخصيص العموم
فان الصحابة قد خصصت عمومات الكتاب بالاخبار في مواضع كثيرة ٭ قال المرتضى رحمه الله فاما تعلق صاحب الكتاب بالخبر
الذي رواه ابو بكر وادعاؤه انه استشهد عمر والنفر لما تنازع امير المؤمنين عليه السلام والعباس رحمه الله في الميراث فشهدوا بالخبر
المتضمن لنفي الميراث وانما يعول مخالفونا في صحة الخبر الذي رواه ابو بكر رحمه الله عند مطالبة فاطمة عليها السلام بالارث على
الامساك عن النكير عليه والرد لقضيته ٭ قلت صدق المرتضى رحمه الله فيما قال اما عقيب وفاة النبي صلى الله عليه وآله ومطالبة
فاطمة عليها السلام بالارث فلم يرو الخبر الا ابو بكر وحده وقيل انه رواه معه مالك بن اوس بن الحدثان واما المهاجرون الذين ذكرهم
قاضي القضاة فانما شهدوا بالخبر في خلافة عمر وقد تقدم ذكر ذلك ٭ قال المرتضى ثم لو سلمنا استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن
فيه حجة لان الخبر على كل حال لا يخرج من ان يكون غير موجب للعلم وهو في حكم اخبار الآحاد وليس يجوز ان يرجع عن ظاهر القرآن بما
يجري هذا المجرى لان المعلوم لا يخص الا بمعلوم واذا كانت دلالة الظاهر معلومة لم يجز ان يرجع عنها بامر مظنون قال وهذا
الكلام مبني على ان التخصيص للكتاب والسنة المقطوع بها لا يقع باخبار الآحاد وهو المذهب الصحيح وقد اشرنا الى ما
يمكن ان يستدل به عليه من ان الظن لا يقابل العلم ولا يرجح على المعلوم بالمظنون قال وليس لهم ان يقولوا ان التخصيص
باخبار الآحاد مستند الى علم وان كان الطريق مظنونا ويشيروا الى ما يدعونه من الدلالة على وجوب العمل بخبر الواحد في الشرع
وانه حجة لان ذلك مبني من قولهم على ما لا نسلمه وقد دللنا على فساده اعني قولهم خبر الواحد حجة في الشرع على انهم
لو سلم لهم ذلك لاحتاجوا الى دليل مستانف على انه يقبل في تخصيص القرآن لان ما دل على العمل به في الجملة لا يتناول هذا
الموضع كما لا يتناول جواز النسخ به ٭ قلت اما قول المرتضى لو سلمنا ان هؤلاء المهاجرين شهدوا بالخبر لما خرج عن كونه خبر واحد
فلا يجوز ان يرجع عن عموم الكتاب به لانه معلوم والخبر مظنون فلقائل ان يقول ليس هذا الخبر حاصلا في كل واحد من آيات القرآن دون السنة
بل السنة حيث جمع القرآن على عهد عثمان ومن قبله من الخلفاء فانهم يدونون هذا العدد كانوا يستطيلون في اثبات الآية في
المصحف بل كانوا يحلفون من اتاهم بالآية ومن نظر في كتب التواريخ عرف ذلك فان كان هذا العدد انما يسند الظن فالقول في آيات
الكتاب كذلك وان كان انما ثبت آيات الكتاب بشهود هم علم مستفاد من رواية هذا العدد ونحوه فالخبر مثله فاما قوله
ان خبر الواحد فانه قول انفرد به عن سائر الشيعة لان من قبله من فقهائهم ما عولوا في المسائل الفقهية الا على الاخبار الآحاد كزرارة
وابي بصير ويونس ونحوهم والحلبي وابي جعفر القمي وغيرهم ثم من كان في عصر المرتضى منهم كابي جعفر الطوسي وغيره
واعتبار التعبد به على ما اعتمد عليه في هذه المسألة ٭ واما تخصيص الكتاب بخبر الواحد فالظاهر انه اذا صح كون الخبر الواحد
حجة في الشرع جاز تخصيص الكتاب به وهذا من فن اصول الفقه فلا معنى لذكره هنا ٭ قال المرتضى رحمه الله وقد نقضنا
قول صاحب الكتاب ان شاهدين لو شهدا ان في التركة حقا لكان يجب ان يصرف عن الارث وذلك ان الشهادة وان كانت
مظنونة فالعمل بها يستند الى علم لان الشريعة قد وردت بالعمل بالشهادة ولم ترد بالعمل بخبر الواحد وليس له ان يقيس خبر الواحد
على الشهادة من حيث اجتمعا في غلبة الظن لانا لم نعمل على الشهادة من حيث غلبة الظن دون ما ذكرناه من ورود الشريعة بالعمل
بها الا ترى انا قد نظن صدق الفاسق والمرأة والصبي وكثير ممن لا يجوز العمل بقوله فبان ان المعول في هذا على المصلحة التي نستفيدها
على الطريق الجملة من دليل الشرع قال وابو بكر في حكم المدعي لنفسه والجار اليها بخلاف ما ظنه صاحب الكتاب وكذلك من

ان كانت هناك شهادة في ان [illegible] ابا بكر وسائر المسلمين سوى اهل بيت الرسول تحل لهم الصدقة ويجوز ان يصيبوا منها وهذا تهمة
في الحكم والشهادة قال وليس لهم ان يقول هذا يقتضي ان لا تقبل شهادة شاهدين في تركة فيها صدقة على مثل ما ذكرتم
وذلك لان الشاهدين اذا شهدا بالصدقة فحظهما منها كحظ صاحب الميراث بل سائر المسلمين وليس كذلك حال تركة الرسول
صلى الله عليه وآله لان كونها صدقة يحرمها على ورثته ويبيحها لسائر المسلمين ۵ قلت هذا [illegible] الا انه لا يخفى
ان تهمة ابي بكر والشهود الستة في جر النفع الى انفسهم يكون اكثر من تهمتهم لو شهدوا على تركة ابي هريرة مثلا انها
صدقة لان اهل ابي هريرة يشاركون الشهود في الشهرة واهل النبي صلى الله عليه وآله لا يشاركون الشهود فانهم
لا تحل الصدقة لهم فيكون حصة ابي بكر والشهود مما تركه رسول الله صلى الله عليه وآله اكثر من حصتهم مما تركه ابو هريرة
فيكون تطرق التهمة الى ابي بكر والشهود اكثر بحسب زيادة حصتهم وما وقعت المرتضى على شيء المعروف ان رسول
الله صلى الله عليه وآله مات والمسلمون اكثر من خمسين الف انسان لانه نفذ في غزاة تبوك عشرين الف [illegible] ووفدت الوفود
كلها بعد ذلك فليت شعري كم مقدار ما يقع على ابي بكر وستة نفر معه وهم من جملة خمسين الفا [illegible]
وبنو المطلب وهم حينئذ عشر نفر لا ياخذون حصته [illegible] اذا كانوا ياخذون [illegible] على ابي بكر وشهوده
التركة عشر عشر وهم ما اظن انه يبلغ ذلك وكم مقدار ما يقل حصص الشهود على ابي هريرة اذا شاركهم اهله [illegible]
لكون هذا القليل موجبا لرفع التهمة وذلك الزيادة والكثرة موجبة حصول التهمة وهذا الكلام لا [illegible] من المرتضى رحمه الله
قال المرتضى فاما قوله يخص القرآن بالخبر كما خصصناه في العبد والقاتل فليس بشيء لانا انما خصصنا من ذكر بدليل مقطوع
على صحته معلوم وليس هنا موجود في الخبر الذي ادعاه . فاما قوله [illegible] للاشياء بل هو احلال لهم [illegible]
قال لانه [illegible] فلا احلال ولا تحصيل له فيه لان الدواعي وان كانت مقتضية على جمع المال
على الورثة فهو يقتضيها ايضا [illegible] الخبر والشهود وكلا الامرين يكون داعيا الى تحصيل المال بل الداعي الذي ذكرناه
اقوى فما يتعلق بالدين ۵ قال فاما قوله ان فاطمة عليها السلام لما سمعت ذلك كفت عن الطلب فاصابت اولا واصابت ثانيا
ولعمري انها كفت عن المنازعة والمشاجرة لكنها انصرفت مغضبة متظلمة متالمة والامر في غضبها وسخطها اظهر من ان
يخفى على منصف فقد روى اكثر الرواة الذين لا يتهمون بتشيع ولا عصبية فيه من كلامها في تلك الحال وبعد انصرافها عن مقام
المنازعة والمطالبة ما يدل على ما ذكرناه من سخطها وغضبها ۵ اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثني محمد بن
احمد الكاتب قال حدثنا احمد بن عبيد بن ناصح النحوي قال حدثني الزيادي قال حدثنا الشرقي بن القطامي عن محمد بن اسحق
قال حدثنا صالح بن كيسان عن عروة عن عائشة قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على راسها
واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها قال المرتضى واخبرنا المرزباني قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد المكي قال حدثنا ابو
العيناء محمد بن القاسم اليمامي قال حدثنا ابن عائشة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله اقبلت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر
في لمة من حفدتها ثم اجتمعت الروايتان من هاهنا ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله صلى الله عليه وآله
حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم فنيطت دونها ملاءة ثم انت انة اجهش لها القوم
بالبكاء وارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت فورتهم افتتحت كلامها بالحمد لله عز وجل والثناء عليه
والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون ابائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ الرسالة صادعا بالنذارة مائلا عن سنن
المشركين ضاربا [illegible] داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة آخذا باكظام المشركين يهشم الاصنام
وينكث الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر وحتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق الشياطين وفهتم بكلمة الاخلاص وكنتم على شفا حفرة من النار نهزة الطامع ومذقة الشارب وقبسة العجلان وموطئ
الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون القد اذلة خاسئين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم حتى انقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله
بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله ونجم قرن

اوفغرت

اوفغرت فاغرة قذف اخاه في لهواتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويطفئ عادية لهبها بسيفه [illegible] ومكدودا في ذات
الله وقريبا من رسول الله وانتم في رفاهية فكهون آمنون وادعون الى هاهنا انتهى حديث ابي العيناء عن ابن عائشة واما عروة عن عائشة
فزاد بعدها هذا حتى اختار الله لنبيه دار انبيائه ظهرت حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ
خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه صارخا بكم فدعاكم فالفاكم لدعوته مستجيبين
وللغرة ملاحظين ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا و
العهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل انما زعمتم ذلك خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
فهيهات منكم واين بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم زواجره بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة [illegible]
ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا
الا ريث ان تسكن نفرتها تشربون حسوا في ارتغاء ونحن نصبر منكم على مثل حز المدى وانتم الان تزعمون ان لا ارث لنا افحكم
الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون يا ابن ابي قحافة اترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا فريا فدونكها
مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ثم انكفأت
الى قبر ابيها عليها السلام فقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل
قومك فاشهدهم ولا تغب وروى حرمي بن العلاء مع هذين البيتين بيتا ثالثا فليت بعدك كان الموت صادفنا لما مضيت
وحالت دونك الكثب قال فحمد ابو بكر الله واثنى عليه وصلى على رسوله صلى الله عليه وآله ثم قال يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء
والله ما عدوت رأي رسول الله صلى الله عليه وآله ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله واني اشهد الله وكفى
بالله شهيدا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا عقارا
وانما نورث الكتاب والحكمة والعلم والنبوة قال فلما وصل الامر الى علي بن ابي طالب عليه السلام كلم في رد فدك فقال اني لاستحيي
من الله ان ارد شيئا منع منه ابو بكر وامضاه عمر قال المرتضى واخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثني علي بن هرون قال
اخبرني عبيد الله بن احمد بن ابي طاهر عن ابيه قال ذكرت لابي الحسين زيد
بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام عند منع ابي بكر اياها فدك وقلت له ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع وانه
من كلام ابي العيناء لان الكلام منسوق البلاغة فقال لي رأيت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه اولادهم وقد حدثني
به ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية وقد رواه مشايخ الشيعة وتدارسوه قبل ان يولد جد ابي العيناء وقد حدث
الحسين بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن بن الحسن يذكر عن ابيه هذا الكلام ثم قال ابو الحسين زيد و
كيف ينكرون هذا من كلام فاطمة وهم يروون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة عليها السلام ويحققونه لولا
عداوتهم لنا اهل البيت ثم ذكر الحديث بطوله على نسقه وزاد في الابيات بعد البيتين الاولين ضاقت علي بلادي بعد ما
رحبت وسيم سبطاك خسفا فيه لي نصب تجهمتنا رجال واستخف بنا اذ غبت عنا وكل الارث قد غصبوا فليت
قبلك كان الموت صادفنا قوم تمنوا فاعطوا كل ما طلبوا ۵ قال فما رأينا اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم قال [illegible]
وقد روي هذا الكلام على هذا الوجه من طرق مختلفة ووجوه كثيرة فمن اراد اخذه من مواضعها فكيف يدعى انها عليها السلام
كانت راضية وامسكت لما سمعت الخبر وقطع الحجاج ۵ قلت ليس في هذا الخبر ما يدل على فساد ما ادعاه قاضي القضاة
لانه ادعى انها نازعت وخاصمت ثم كفت لما سمعت الرواية وانصرفت تاركة للنزاع راضية بموجب الخبر المروي وما ذكره
المرتضى من هذا الكلام لا يدل الا على سخطها حال حضورها ولا يدل على انها بعد رواية الخبر وبعد ان اقسم لها ابو بكر بالله تعالى
انه ما روى عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا ما سمعه منه انصرفت ساخطة ولا في الحديث المذكور والكلام [illegible]
ما يدل على ذلك ولست اعتقد انها انصرفت راضية كما قال قاضي القضاة بل اعلم انها انصرفت ساخطة وماتت وهي على ابي بكر
واجدة ولكن لا من هذا الخبر بل من اخبار اخرى كان الاولى بالمرتضى ان يحتج بها على ما يدعيه من انصرافها ساخطة وموتها على
ذلك السخط فاما هذا الخبر وهذا الكلام فلا يدل على هذا المطلوب قال المرتضى فاما قوله انه يجوز ان يبين عليه السلام لها [illegible]

مبادئة الوش لغير الوش ولا يمنع ان يرد من جهة الاحاد لانه من باب العمل وكل هذا مبني على اصولهم الفاسدة في ان خبر الواحد حجة في
الشرع وان العمل به واجب ودون صحته والله خرط القتاد وانما يجوز ان يبين من جهة اخرى اذا ساوى ذلك الحجة ووقع العمل بما
فلا يجوز الحجز فيها ولا لكان وبشر النبي صلى الله عليه وآله متسببا بان لا يرث فلابد من اذا احتج عليهم في هذه العبادة ان
على ما يحكم بينه ويشاهدهم به او لمثل ان من يقوم الحجة عليهم ينقل وكل ذلك لم يكن فاما قوله عز وجل دون صحته
ام لا يجوز دون ذلك فالجواب انه لا يجوز ذلك لان كتاب الله تعالى لصدق منه وهو يمنع روايته ويبطلها فاما اعتراضه على
المطلق الميراث لا يكون الا في الاموال بقوله تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا وقولهم ما ورث الانبياء
من الآباء شيئا افضل من ادب وقولهم العلماء ورثة الانبياء فعجيب لان كل ما ذكر مسند غير مطلق وانما
لفظ الميراث من غير قرينة ولا مسند يفيد بظاهره ميراث الاموال فبعد ما ذكر وعارض به لا يخفى على متامل فاما ما
على ان سليمان ورث داود علمه دون ماله بقوله يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل
المبين وان المراد انه ورث العلم والفضل والا لم يكن لهذا القول تعلق بالاول فليس يخفى معول عليه لانه لا يمتنع ان يريد انه ورث
المال بالظاهر والعلم بهذا المعنى من الاستدلال فليس يجب اذا دلت الدلالة في بعض الالفاظ على معنى المجاز ان يقتصر بها
عليه بل يجب ان يحملها على الحقيقة التي هي الاصل اذا لم يمنع من ذلك مانع على انه لا يمتنع ان يريد ميراث المال خاصة ثم
اتى مع ذلك علمنا منطق الطير ويشير بالفضل المبين الى العلم والمال جميعا فله بالامرين جميعا فضل على من لم يكن
لهذا القول تعلق بالاول فليس يخفى تعول عليها وقوله واوتينا من كل شيء يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس
لمنتهى فاما قوله في قصة زكريا انه خاف على العلم ان يندرس لان الانبياء لا يحرصون على الاموال وانما خاف ان يضيع العلم
الله وليا يقوم بالدين مقامه فقد بينا ان الانبياء عليهم السلام وان كانوا لا يحرصون على الاموال ولا يبخلون بها فانهم يجتهدون في
منع المستعين من الاستعانة بها على الفساد ولا يعد ذلك حرصا ولا بخلا بل فضلا ودينا ولسنا نعني من ذكريا انه خاف
على العلم الاندراس والضياع لانه يعلم ان حكمة الله تعالى تقتضي حفظ العلم الذي هو الحجة على العباد وبه تزاح عللهم في
مصالحهم فكيف يخاف ما لا يخاف من مثله فان قيل فهب ان الامر كما ذكرتم من ان زكريا كان يأمن على العلم ان يندرس
لانه لابد ان يكون محفوظا ان يحفظه الله تعالى عن اهله واقاربه كما يجوز حفظه بغيرهم فانكرتم ان يكون خوفه انما كان
من ان تنتهي الى من لا يتعلم العلم ولا يقوم مقامه فقال الله تعالى ولعله يجمع فيه العلوم حتى لا يخرج العلم عن بيته
الى غير قومه فليحمله بذلك وحسبه قلنا اما اذا رتب السؤال هذا الترتيب فالجواب عنه ما اجبنا به صاحب الكتاب وهو
ان الجواب الذي اشار اليه ليس من ضرر ديني وانما هو ضرر دنياوي والانبياء عليهم السلام انما يبعثوا لتحمل المضار الدنياوية
ومنازلهم في الثواب انما تزيد على كل المنازل بهذا الوجه ومن كانت حالة هذه الحال لا يظهر منه خوف اذ لم يعلم ولم يخبر
ان يكون محفوظا وعلى مضادة الدين لا انه من جنس خوفهم والغرض بعثتهم تحمل ما سواها من المضار فاذا قال النبي
ولم يعلم جهته خوفه على التفصيل يجب ان ينصرف خوفه بالظاهر الى مضادة الدين دون الدنيا لان احوالهم وبعثتهم تقتضي
ذلك فاذا كنا لو اعتقدنا من بعضنا الزهد في الدنيا واسبابها والتعفف عن منافعها والرغبة في الآخرة والتفرد بالعمل
لكنا نحمل ما يظهر لنا من خوفه الذي لا نعلم وجهه بعينه على ما هو اشبه واليق بحاله ونضيفه الى الآخرة دون الدنيا فاذا
كان هذا واجبا فيمن ذكرنا فهو في الانبياء عليهم السلام اوجب قلت هذا لا يستقيم لان سؤال المعترض فيلحقه بذلك وصير بفصل
الحوف من هذا الوجه بل يقول لانه خاف ان لا ينتفع بوعظه ولا يشتغل بالعلم لما راى من الامارات الدالة على الخوف وذلك فان
الخوف على هذا الترتيب يتعلق بامر ديني لا بامر دنيوي فقال الله تعالى ان يرزقه ولدا يرث عنه علما اي يكون عالما
كما انا عالم وهذا السؤال ايضا متعلق بامر ديني لا دنيوي وعلى هذا لا ينفع ما ذكر المرتضى على انه لا يجوز اطلاق
فان الانبياء يتحملون المضار الدنياوية ولا القول بالغرض في بعثتهم تحمل ما سوى ذلك من المضار الدينية من المضار كانهم
للمطلب ولا الغرض في بعثتهم ذلك واذا بعثوا لا مزاح وقد يحصل المضار في اداء الشرع ضمنا وتبعا لا على انها الغرض في
الظرف والغرض وعلى ان قول المرتضى رحمه الله لا يجوز ان يخاف زكريا من تبديل الدين وتغييره لانه محفوظ من الله فكيف

ما يخاف من مثله غير مستمر على اصوله لان المكلفين الذين قد حرموا مصلحة الامام عند غيبته قد كثر الوصلة اليها الشرعيات
لحفظه ومصلحة الحجة لا اصلاد وهم واحداته متفاوتون في ان التارك اللوم على المكلفين لانهم حرموا انفسهم اللطف
ان يخاف ذكريا من تبديل الدين وتغييره وافساد الاحكام الشرعية لانه انما يجب على الله تعالى التبليغ بالرسول الى المكلفين
فاذا افسدوهم الاديان وبدلوها لم يجب عليه ان يحفظها عليهم لانهم هم الذين حرموا انفسهم اللطف وعلم انه وقف
الموالي وعشائرهم انهم قرابة زين العابدين وابنه محمد بن علي الباقر وعثمان بن عفان وعمرو على وجهين احدهما ان يكون
بمعنى ظلموه وشيوعه الى قلت الموالي وعجزوا من اقامة الدين يقول فقد خفت بني فلان اي قلت بهم فسأل ذكريا ربه
ومظاهرتهم وليعينه في ورثته انهما ان يكون وراي بمعنى قدامي اي خفت الموالي وامامي ووجدوا قد ضعفوا ولم يبق منهم من
وعلى هذه القراءة لا يبقى متعلق لمسالة الخوف وقد فسروا قوله وان خفت الموالي اي خفت الذين يكون اكثر من
لا ان الموالي يستعمل في الولي وجمعه ومولى اي خفت ان يلي بعد موتي امراء ورؤساء يفسدون شيئا من الدين فارزقني وليا
تنعم عليه بالنبوة والعلم كما انعمت على واحمل الدين بحقوقه وهذا التاويل غير منكر وفيه ايضا دفع لكلام من
قال المرتضى رحمه الله فاما ما تعلق به صاحب الكتاب من ان الميراث محمول على العلم لقوله ويرث من آل يعقوب لانه لا يرث
اموال يعقوب في الحقيقة وانما يرث ذلك غيره فبعيد من الصواب لان ولد زكريا يرث بالقرابة من آل يعقوب
ثم يرث آل يعقوب بل قال ويرث من آل يعقوب تنبيها بذلك على انه يرث من كان يرثه بالقرابة وما الحصر على من ال
النبي عليه السلام لا نورث ما تركناه صدقة فقول ان احدا من الصحابة لم يتاوله على هذا الوجه فهذا التاويل الذي ذكرناه
ما قاله اصحابنا في هذا الخبر قد ثبت بالاجماع الصحابة على خلافه وان احدا لم يتاوله على هذا الوجه فان قال لو كان ذلك لظهر و
اشتهر ولو وقع من ابي بكر عليه فقد مضى من الكلام فيما منع من المواقفة على هذا المعنى ما فيه كفاية قلت لم يكن ذلك
في يوم حضور فاطمة عليها السلام وقولها لابي بكر ما قالت يوم تشتد وخوف وكيف يكون يوم تشتد ويقول له وهو
لا يرثني فقالت ابرث اباك ولا ارث ابي ويقول لها ايضا لقد جئت شيئا فريا فكان ينبغي اذا لم يورث امر ابوه
لا يقبلها بكر بعد الخبر ان يعلم فاطمة عليها السلام تقييده فيقول لابي بكر انت خالفت فما لم تنت انما قال ابي ما تركناه
فانه لا يورث واعلم ان هذا التاويل يكاد يكون مدفوعا بالضرورة لان من نظر في الاحاديث التي ذكرناها وما جرى
على الحال يعلم بطلانه علما قطعيا قال المرتضى وقوله انه لا يكون ان ذلك تخصيص للانبياء لان المعلوم ان صحيح
ان الجواب عن هذا انه صلى الله عليه وآله يجوز ان يريد ان ما ننويه فيه الصدقة ونعده لها من عن من ابينا لا
تنفذا وهذا تخصيص للانبياء ومزية ظاهرة فان قلت هذا مخالف لظاهر الكلام واجا انه اللفظ ونصه وهو
ما نوى فيه الصدقة وهو بعد في ملكنا ليس يورث وقوله ما يحمل عليه انه ليس يورث وعظيم فلا يجوز ان
المعنى باللفظ المفيد للمعنى لا حلا ان الباس وغيره وايضا فان العلماء ذكروا خصائص الرسول عليه السلام في الشرعيات
من اتيه ونصوصها من جان الزيادة في النكاح على اربع وعقد النكاح بلفظ الهبة على قول بعض المسلمين وعدم تحريم
اكل البصل والثوم عليه واباحة شرب دمه ونحو ذلك ولم يذكروا في خصائصه ان ما كان ينويه ان يتصدق
لا ينالهم ورثته لو فرض انه يورثنا الاموال ولا الشرعية هذا المرتضى ذكرت ذلك ولا دليل في كتاب من كتبهم ودعوى
الاجماع على اطلاقه على ذلك عند محققي الاجماع قال المرتضى فاما قوله ان قوله عليه السلام ما تركناه صدقة جملة من الكلام مستقلة
فصحيح الا انه كانت واقعة على الاشياء ولم تكن منصوصة بوقوع الفعل عليها وكانت لفظه صدقة فيه ضلا فهو
في هذا وقع النزاع فكيف يدعى انها جملة مستقلة بنفسها وانوي ما يمكن ان يذكر ان نقول الرواية جاءت في لفظ صدقة
وعلى ما لم يكن التي لا يكون الا منصوبة والجواب عن ذلك انا لا نسلم الرواية بالرفع ولم يحجه الرواة ويضبطها من هنا
من لا يرى الامثال ولا اشياء ومثله قد حقق منهم وصح بالرواية بالرفع فهو ان يكون شبهة عليه وفيها
منصوبة قلت وهذا ايضا خلاف الظاهر وفتح الباب فيما يروي الى فساد لا احتجاج بكثير من الاخبار فان قالوا
على ان ابا بكر لم يدفع الى امير المؤمنين عليه السلام السيف والبغلة والعمامة على جهة الارث وقولكم كيف يجوز ذلك مع

فكيف خصه بذلك دون العم الذي هو العصبة فان قال زاد على النصيب وما عجب منه محتجا ولم تجب عصمة ابي بكر فيتفق عن هذا
التناقض ٥ قلت لا نسلم ان هذا تناقض لان ابا بكر كان عاقلا وان شك قوم في عصمته والعاقل في يوم واحد لا يدفع فاطمة عن الارث و
يقول ان النبي قال لا نورث ثم يورث في ذلك اليوم شخصا امر من ماله بالشيء الذي حكى عنه انه لا يورث
ليس انتفاء هذا التناقض عن افعاله موقوفا على العصمة بل على العقل ٥ قال المرتضى وقوله يجوز ان يكون النبي صلى الله عليه وآله
نحلها او تركه ابو بكر في يديها لما في ذلك من تقوية الدين وتصدق بدله فكلام ذكر حاصل لانه قد كان يجب ان يظهر اسباب
النحلة والشهادة بها والحجة عليها ولم يظهر من ذلك شيء فنعرفه ومن العجائب ان تدعى فاطمة عليها السلام فدك نحلة وتشهد على
قولها امير المؤمنين عليه السلام وغيره فلا يصغى الى قولها ويترك السيف والبغلة والعمامة في يد امير المؤمنين عليه السلام على
سبيل النحلة بغير بينة ظهرت ولا شهادة قامت ٥ قلت لعل ابا بكر سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ينحل ذلك
عليا عليه السلام فلذلك لم يحتج الى البينة والشهادة فقد روي انه اعطاه خاتمه وسيفه في مرضه وابو بكر حاضر واما البغلة
فقد كان نحله اياها في حجة الوداع على ما وردت به الرواية واما العمامة فسلب الميت وكذلك القميص والحجزة والنعال
والعادة ان ياخذ ذلك ولد الميت ولا ينازع فيه لانه خارج او كالخارج عن التركة فلما غسل عليه السلام اخذت ابنته ثيابه
التي مات فيها وهذه عادة الناس على انا قد ذكرنا في الفصل الاول كيف دفع البغلة النبي صلى الله عليه وآله و
دابته والظاهر انه فعل ذلك اجتهادا لمصلحة راها وللامام ان يفعل ذلك ٥ قال المرتضى وقد كان يجب على ابي
بكر ان يبين ذلك ويذكر وجهه بعينه لما نازع العباس فيه فلا وقت لذكر الوجه في ذلك اولى من ذلك الوقت ٥ قلت
لم ينازع العباس في ايام ابي بكر لا في البغلة والعمامة ونحوهما ولا في غير ذلك وانما نازع عليا في ايام عمر وقد ذكرنا كيفية
المنازعة وفيما ذا كانت ٥ قال المرتضى رحمه الله والقول في البردة والقضيب ان كان نحلة او على الوجه الآخر يجري
مجرى ما ذكرناه في وجوب الظهور والاستشهاد ولسنا نرى اصحابنا يطالبون انفسهم في هذه المواضع
بما يطالبونا بمثله اذا ادعينا وجوها واسبابا وعللا مجوزة لانهم لا يقنعون منا بما يجوز ويمكن بل يوجبون فيما ندعيه
الظهور والاشتهار واذا كان هذا عليهم نسوه او تناسوه ٥ قلت اما القضيب فهو السيف الذي نحله عليا عليه السلام في
مرضه وليس بذي الفقار بل هو سيف آخر واما البردة فانه وهبها كعب بن زهير ثم صار هذا السيف وهذه البردة
الى الخلفاء بعد تنقلات كثيرة مذكورة في كتب التواريخ ٥ قال المرتضى فاما قوله ان ازواج النبي صلى الله عليه وآله انما طلبن
الميراث لانهن لم يعرفن رواية ابي بكر الخبر وكذلك انما نازع علي عليه السلام بعد موت فاطمة في الميراث لهذا الوجه فمن اقبح ما يقال
في هذا الباب وابعده عن الصواب وكيف لا يعرف امير المؤمنين عليه السلام رواية ابي بكر وبها دفعت زوجته عن الميراث وهل
ذلك المقام الذي قامته وما رواه ابو بكر في دفعها يخفى على من هو في اقاصي البلاد فضلا عمن هو في المدينة حاضر شاهد
مراع لهذا وهل يخفى هذا الخروج والانكار عن الجميع وكيف يخفى عن الازواج ذلك حتى يطلبنه مرة بعد اخرى ويكون
عثمان الرسول لهن والمطالب عنهن وعثمان على زعمهم احد من شهد ان النبي صلى الله عليه وآله لا يورث وقد سمع على كل
حال ان بنت النبي صلى الله عليه وآله لم تورث ماله ولا بد ان يكون قد سأل عن السبب في دفعها فذكر لهن الخبر فكيف يقال
انهن لم يعرفنه ٥ قلت الصحيح ان امير المؤمنين عليه السلام لم ينازع بعد موت فاطمة في الميراث وانما نازع في الولاية لفدك وغيرها
من صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وجرى بينه وبين العباس رحمه الله في ذلك ما هو مشهور واما ازواج النبي صلى الله عليه وآله فلم
يثبت انهن نازعن في ميراثه ولا ان عثمان كان الرسول لهن والمطالب عنهن الا في رواية شاذة ولا ازواجه طاعن في انهن
قد دفعن عن الميراث اصلا ولم يكن قد ادعين ذلك وانما اكتفين بحجرهن وحديث فدك وحضور فاطمة عليها السلام عند ابي بكر
كان بعد عشرة ايام من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله والصحيح انه لم ينطق احد بعد ذلك من الناس من ذكر او انثى
بعد عود فاطمة من ذلك المجلس بكلمة واحدة في معنى الميراث ٥ قال المرتضى قال ان قيل فاذا كان ابو بكر قد حكم بخطأ في
دفع فاطمة عليها السلام عن الميراث واحتج بخبر لا حجة فيه فما بال الامة اقرته على هذا الحكم ولم تنكره عليه وفي رضاها و
امساكها دليل على صوابه قلنا قد مضى ان ترك النكير لا يكون دليل الرضا الا في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا

وذلك قولا شافيا وقد اجاب ابو عثمان الجاحظ في كتاب العباسية عن هذا السؤال جوابا جيد المعنى واللفظ نحن نذكره على وجهه
ليقابل بينه وبين كلامه في العثمانية وغيرها ٥ قلت ما لكنا والمرتضى رحمه الله في هذا الموضع اصلا بل كان ساخطا عليه وعلى
هذا الموضع واستجاد قوله لانه يوافق غرضه فسبحان الله ما اشد حب الناس لعقائدهم ٥ قال ابو عثمان وقد زعم ناس ان الدليل
على صدق خبرهما يعني ابا بكر وعمر في منع الميراث وبراءة ساحتهما ترك اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله النكير عليهما ثم قال
لهم لئن كان ترك النكير دليلا على صدقهما ان تركهم النكير على المتظلمين منهما والمحتجين عليهما والمطالبين لهما دليل على صدق
دعواهم واستحسان مقالتهم ولا سيما وقد طالت المناجاة وكثرت المراجعة والملاحاة وظهرت الشكوى واشتدت الموجدة وقد
بلغ ذلك من فاطمة عليها السلام حتى انها اوصت ان لا يصلي عليها ابو بكر ولقد كانت قالت له حين اتته طالبة بحقها ومحتجة لرهطها
من يرثك يا ابا بكر اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما بالنا لا نرث النبي صلى الله عليه وآله فلما منعها ميراثها وبخسها حقها
واعتل عليها وجلح في امرها وعاينت التهضم وايست من النزوع ووجدت مس الضعف وقلة الناصر قالت والله لادعون الله
عليك قال والله لادعون الله لك قالت والله لا اكلمك ابدا قال والله لا اهجرك ابدا فان يكن ترك النكير على ابي بكر دليلا
على صواب منعه ان في ترك النكير على فاطمة دليلا على صواب طلبها وادنى ما كان يجب عليهم في ذلك تعريفها ما جهلت وتذكيرها
ما نسيت وصرفها عن الخطا ورفع قدرها عن البذا وان تقول هجرا او تجور عادلا او تقطع واصلا فاذا لم تجدهم انكروا على
الخصمين جميعا فقد تكافات الامور واستوت الاسباب والرجوع الى اصل حكم الله في المواريث اولى بنا وبكم واوجب علينا و
عليكم ٥ ثم قال فان قالوا كيف تظن به ظلمها والتعدي عليها وكلما ازدادت عليه غلظة ازداد لها لينا ورقة حيث
تقول والله لا اكلمك ابدا فيقول والله لا اهجرك ابدا ثم تقول والله لادعون الله عليك فيقول والله لادعون الله لك ثم يحتمل منها
هذا الكلام الغليظ والقول الشديد في دار الخلافة وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة الى البهاء والتنزيه وما يجب
لها من الرفعة والهيبة ثم لم يمنعه ذلك ان قال معتذرا ومتقربا كلام المعظم لحقها المكبر لمقامها والصائن لوجهها المتحنن
عليها ما احد اعز علي منك فقرا ولا احب الي منك غنى ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول انا معاشر الانبياء
لا نورث ما تركناه فهو صدقة قيل لهم ليس ذلك بدليل على البراءة من الظلم والسلامة من الجور وقد يبلغ من مكر الظالم
ودهائه اذا كان اريبا وللخصومة معتادا ان يظهر كلام المظلوم وذلة المنتصف وحدب الوامق ومقة المحق وكيف جعلتم ترك النكير
حجة قاطعة ودلالة واضحة وقد زعمتم ان عمر قال على منبره متعتان كانتا على عهد رسول الله متعة النساء ومتعة الحج انا انهى
عنهما واعاقب عليهما فما وجدتم احدا انكر قوله ولا استقبح مخرج نهيه ولا خطاه في معناه ولا تعجب منه ولا استفهمه كيف تقضون
بترك النكير وقد شهد عمر يوم السقيفة وبعد ذلك ان النبي صلى الله عليه وآله قال الائمة من قريش ثم قال في شكايته لو كان
سالم حيا ما تخالجني فيه شك حين اظهر الشك في استحقاق كل واحد من الستة الذين جعلهم شورى وسالم عبد لامرأة من الانصار
وهي اعتقته وحازت ميراثه ثم لم ينكر ذلك من قوله منكر ولا قابل انسان بين قوليه ولا تعجب منه وانما يكون ترك النكير
على من لا رغبة ولا رهبة عنده دليلا على صدق قوله وصواب عمله فاما ترك النكير على من يملك الضعة والرفعة والامر والنهي
والقتل والاستحياء والحبس والاطلاق فليس بحجة تشفي ولا دلالة تبين قال وقال آخرون بل الدليل على صدق قولهما
وصواب عملهما امساك الصحابة عن خلعهما والخروج عليهما وهم الذين وثبوا على عثمان في ايسر من جحد التنزيل ورد النصوص
ولو كانا كما تقولون وما تصفون ما كان سبيل الامة فيهما الا كسبيلهم فيه وعثمان كان اعز نفرا واشرف رهطا واكثر
عددا وثروة واقوى عدة قلنا انهما لم يجحدا التنزيل ولم ينكرا النصوص ولكنهما بعد اقرارهما بحكم الميراث وما عليه الظاهر من
الشريعة ادعيا رواية وتحدثا بحديث لم يكن محالا كونه ولا ممتنعا في حجج العقول مجيئه وشهد لهما عليه من علته مثل علتهما
فيه ولعل بعضهم كان يرى تصديق الرجل اذا كان عدلا في رهطه مامونا في ظاهره ولم يكن قبل ذلك عرفه بفجرة ولا جرت
عليه غدرة فيكون تصديقه له على جهة حسن الظن وتعديل الشاهد ولانه لم يكن كثير منهم يعرف حقائق الحجج والذي يقطع
بشهادته على الغيب وكان ذلك شبهة على اكثرهم فلذلك قل النكير وتواكل الناس واشتبه الامر فصار لا يتخلص الى معرفة
حق ذلك من باطله الا العالم المتقدم والمؤيد المرشد ولانه لم يكن لعثمان في صدور العوام وقلوب السفلة والطغام ما كان

ما كان لهما الحجة والهيبة ولانهما كانا اقال سمحنا بالحق ونقلهما مال الله منهم من شان الناس اهمال السلطان
وا وفر عليهم اموالهم ولم يستاثر بخراجهم ولم يعطل ثغورهم وكان الذي صنع ابو بكر من منع العشيرة حظها والعمومة ميراثها
موافقا لجلة قريش ولكبراء العرب وكان عثمان ايضا كان مسرفا في نفسه مستخفا بقدره لا يمنع ضيما ولا يقمع عدوا
لقد وثب ناس على عثمان بالشتم والقذع والتسبيع والنكير لامور لو اتى عمر اضعافها وبلغ اقصاها لما اجترؤا على
اغتيابه فضلا عن مبادأته والاغراء به ومواجهته كما اغلظ عيينة بن حصن له فقال له اما انه لو كان عمر لقمعك ومنعك فقال عيينة
ان عمر كان خيرا لي منك ارهبني فاتقاني ثم قال والعجب انا وجدنا جميع من خالفنا في الميراث على اختلافهم في التشبيه والقدر
والوعيد يرد كل صنف منهم من احاديث مخالفيه وخصومه ما هو اقرب اسنادا واصح رجالا واحسن اتصالا حتى اذا صاروا
الى القول في ميراث النبي صلى الله عليه وآله نسخوا الكتاب وخصوا الخبر العام [illegible] ما رووه واكتفوا فيه برواية
ان كل انسان منهم انما يجري الى هواه ويصدق ما وافق رضاه هذا اخر كلام الجاحظ ثم قال المرتضى رحمه الله [illegible]
ما ذكره الجاحظ من انه لا يستدل بترك النكير وقوله كما لم ينكروا على ابي بكر فلم ينكروا ايضا على فاطمة ولا على غيرها من الطالبين
بالميراث كالازواج وغيرهن [illegible] ولذلك نكير ابي بكر لذلك ودفعها [illegible] لا حجاج عليها يكفيهم ويغنيهم عن
تكلف نكير اخر ولم ينكروا على ابي بكر ما رواه سكرا فيستغنوا بانكاره قلنا اول ما يبطل هذا السؤال ان ابا بكر لم ينكر
عليها ما اقامت عليه بعد احتجاجها من التظلم والتالم والتعنيف والتبكيت وقولها على ما روي والله لا دعون الله عليك
ولا كلمتك ابدا وما جرى هذا المجرى فقد كان يجب ان ينكر غيره فمن المنكر الغضب على المنصف وبعد فان كان انكار ابي بكر
مقنعا ومغنيا عن انكار غيره من المسلمين فانكار فاطمة حكمه ومقامها على التظلم منه يغني عن نكير غيرها وهذا واضح

الفصل الثالث في ان فدك هل صح كونها نحلة من رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة ام لا نذكر في هذا الموضع
ما حكاه المرتضى رحمه الله عن قاضي القضاة في المغني وما اعترض به عليه ثم نذكر ما عندنا في ذلك قال المرتضى حكى عن قاضي
القضاة رحمه الله ومما عظمت الشيعة القول فيه امر فدك قالوا وقد روى ابو سعيد الخدري انه لما انزلت وآت ذا القربى حقه
اعطى رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فدك ثم فعل عمر بن عبد العزيز مثل ذلك فردها على ولدها قالوا
ولا شك ان ابا بكر اغضبها ان لم يصح كل الذي روي في هذا الكتاب في هذا الباب وقد كان اجمل ان يمنعهم التكرم مما ارتكبوا منها
فضلا عن الدين ثم ذكروا انها استشهدت امير المؤمنين عليه السلام وام ايمن فلم يقبل شهادتهما هذا مع تركه ازواج النبي في
حجرهن ولم يجعلها صدقة وصدقهن في ان ذلك لهن ولم يصدقها قال والجواب عن ذلك ان اكثر ما يروونه في هذا
الباب غير صحيح ولسنا ننكر صحة ما روي من ادعائها فدك فاما انها كانت في يدها فغير مسلم بل لو كانت في يدها لكان
الظاهر انها لها فاذا كانت في جملة التركة فالظاهر انها ميراث واذا كان كذلك فغير جائز لابي بكر قبول دعواها لانه لا خلاف في
ان العمل على الدعوى لا يجوز وانما يعمل على مثل ذلك اذا علمت صحته بمشاهدة او ما يجري مجراها او حصلت بينة او اقرار
ان البينة لا بد منها وان امير المؤمنين عليه السلام لما خاصمه اليهودي حاكمه وان ام سلمة التي يطبق على فضلها لو ادعت نحلا
قبلت دعواها ثم قال فلو كان امير المؤمنين عليه السلام هو الوالي ولم يعلم صحة الدعوى ما الذي كان يجب ان يعمل فان قلتم
يقبل الدعوى فالشرع بخلاف ذلك وان قلتم يلتمس البينة فهو الذي فعله ابو بكر ثم قال واما قول ابي بكر رجل مع الرجل
او امراة مع المراة فهو الذي يوجبه الدين ولم يثبت ان الشاهد في ذلك كان امير المؤمنين عليه السلام بل الرواية المنقولة
انه شهد لها مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله مع ام ايمن قال وليس لاحد ان يقول فلم اذا ادعت ولا بينة معها لا يجوز
ان يجوز ان يحكم ابو بكر بالشاهد واليمين ويجوز عنده شهادة من يشهد لها ان يذكر عرضه فيشهد وهذا هو الواجب على
ملتمس الحق فلا عيب لها في ذلك وعلى ابي بكر في التماس البينة وان لم يحكم لها لما لم يتم ولم يكن هناك حكم
التركة صدقة على ما ذكرنا فكان لا يمكن ان يتول في ذلك على عين ويقول فلم يكن [illegible] ما فعله فقال وقد انكر ابو بكر
على ما قاله السائل من انها لما ردت في دعوى النحل ادعت ارثا وقال بل كان طلب الارث قبل ذلك فلما سمعت منه الخبر كفت
وادعت النحل ثم قال فاما فعل عمر بن عبد العزيز فلم يثبت انه رده على سبيل النحل بل عمل في ذلك ما عمله عمر بن الخطاب

بان اقره في يد امير المؤمنين عليه السلام ليصرف غلاتها في الوجوه التي كان يجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله فيها فقام بذلك مدة ثم
ردها الى عمر في اخر سنة وكذلك فعل عمر بن عبد العزيز ولو ثبت انه فعل بخلاف ما فعله السلف لكان هو المحجوج بفعلهم وحجتهم
واحد ما يقوي ما ذكرنا انه لما انتهى الامر الى امير المؤمنين عليه السلام ترك فدك على ما كان ولم يجعله ميراثا لولد فاطمة وهذا
يبين انه لو كان نحلا لكان بموت احدهما لا يجوز ان يحكم [illegible] ان الناس اختلفوا في الهبة اذا لم تقبض فعند بعضهم
تستحق بالعقد وعند بعضهم انها اذا لم تقبض يصير وجودها كعدمها فلا يمتنع من هذا الوجه ان يمتنع امير المؤمنين عليه السلام من ردها
لانه لم يصح عنده الهبة وهذا هو الظاهر لان التسليم لو كان وقع لظهر انه كان في يدها فكان ذلك كافيا في الاستحقاق
فاما حجر ازواج النبي صلى الله عليه وآله فانما تركت في ايديهن لانها كانت لهن ونص الكتاب يشهد بذلك وهو قوله وقرن
في بيوتكن وروي في الاخبار ان النبي صلى الله عليه وآله قسم ما كان له من الحجر على نسائه وبناته وتبين صحة ذلك انه لو كان
ميراثا او صدقة لكان امير المؤمنين عليه السلام لما افضى الامر اليه يغيره قال وليس لاحد ان يقول انما لم يغيره لان الملك قد صار له
فتبرع بعد ذلك لان الذي يحصل له ليس الا ربع ميراث فاطمة وهو الثمن من ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله فقد كان يجب
ان ينصف الاولاد العباس واولاد فاطمة منهن في باب الحجر وياخذ هذا الحق منهن فتركه ذلك يدل على صحة ما قلناه وليس
عند ذلك الا التعلق بالتشنيع وقد سبق الكلام فيها قال وما يذكرونه من ان فاطمة عليها السلام لغضبها على ابي بكر وعمر اوصت
الا يصليا عليها وان تدفن سرا منهما فدفنت ليلا وهذا كما ادعوا رواية رووها عن جعفر بن محمد وغيره ان عمر ضرب فاطمة
بالسوط وضرب الزبير بالسيف وان عمر قصد منزلها وفيه علي والزبير والمقداد وجماعة ممن تخلف عن ابي بكر وهم مجتمعون هناك
فقال لها ما احد بعد ابيك احب الينا منك وايم الله لئن اجتمع هؤلاء النفر عندك لنحرقن عليهم فمنعت القوم من الاجتماع فقال
ونحن لا نصدق هذه الروايات ولا نجوزها واما امر الصلاة فقد روي ان ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة وكبر عليها اربعا
وهذا احد ما استدل به كثير من الفقهاء في التكبير على الميت ولا يصح ايضا انها دفنت ليلا وان صح ذلك فقد دفن رسول الله
صلى الله عليه وآله ليلا ودفن عمر ليلا وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدفنون بالنهار ويدفنون بالليل فما
في هذا مما يطعن به بل الاقرب في النساء ان دفنهن ليلا استر واولى بالسنة ثم حكى عن ابي علي تكذيب ما روي من الضرب
بالسوط قال والمروي عن جعفر بن محمد انه كان يتولاهما ويأتي القبر فيسلم عليهما مع تسليمه على رسول الله صلى الله عليه وآله
روى ذلك عباد بن صهيب وشعبة بن الحجاج ومهدي بن هلال والدراوردي وغيرهم وقد روي عن ابيه محمد بن علي وعن علي
بن الحسين مثل ذلك فكيف يصح ما ادعوه وهل هذه الرواية الا كروايتهم ان علي بن ابي طالب هو اسرافيل والحسن ميكائيل
والحسين جبرئيل وفاطمة ملك الموت وآمنة ام النبي صلى الله عليه وآله ليلة القدر فان صدقوا ذلك ايضا قيل لهم فعمر بن الخطاب
كيف يقدر على ضرب ملك الموت وان قالوا لا نصدق ذلك فقد جوزوا رد هذه الروايات وصح انه لا يجوز التعويل على هذا
الخبر وانما يتعلق بذلك من غرضه الالحاد كالوراق وابن الراوندي لان غرضهم القدح في الاسلام وحكي عن ابي علي انه قال
ولم صار غضبها ان ثبت كانه غضب رسول الله صلى الله عليه وآله من حيث قال من اغضبها فقد اغضبني باولى من ان يقال
من اغضب ابا بكر وعمر فقد نافق وفارق الدين لانه روي عنه عليه السلام انه قال حب ابي بكر وعمر ايمان وبغضهما نفاق ومن يورد
مثل هذا فقصده الطعن في الاسلام وان يتوهم الناس ان اصحاب النبي عليه السلام نافقوا مع مشاهدة الاعلام ليضعفوا دلالة
العلم في النفوس قال فاما حديث الاحراق فلو صح لم يكن طعنا على عمر لان له ان يهدد من امتنع من المبايعة ارادة للخلاف على المسلمين
لكنه غير ثابت انتهى كلام قاضي القضاة قال المرتضى رحمه الله نحن نبتدئ فندل على ان فاطمة عليها السلام ما ادعت من نحل
فدك الا ما كانت مصيبة فيه وان مانعها ومطالبها بالبينة متعنت عادل عن الصواب لانها لا تحتاج الى شهادة وبينة ثم نعطف
على ما ذكره على التفصيل فنتكلم عليه اما الذي يدل على ما ذكرناه فهو انها كانت معصومة من الغلط مامونا منها فعل القبيح ومن
هذه صفته لا يحتاج فيما يدعيه الى شهادة وبينة فان قيل دلوا على الامرين قلنا بيان الاول قوله تعالى انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا والاية تتناول جماعة منهم فاطمة عليها السلام بما تواترت الاخبار في ذلك والارادة ههنا دلالة على وقوع
الفعل المراد وايضا فيدل على ذلك قوله عليه السلام فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله عز وجل وهذا يدل

على عصمتها لأنها لو كانت ممن يقارف الذنوب لم يكن من يؤذيها مؤذياً له على كل حال بل كان متى فعل المستحق من ذمها أو إقامة
الحد عليها إن كان الفعل يقتضيه سارّاً له ومطيعاً على أنا لا نحتاج أن ننبه في هذا الموضع على الدلالة على عصمتها بل يكفينا
في هذا الموضع العلم بصدقها فيما ادعته وهذا لا خلاف فيه بين المسلمين لأن أحداً لا يشك أنها لم تدع ما ادعته كاذبة
وليس بعد أن لا تكون كاذبة إلا أن تكون صادقة وإنما اختلفوا في هل يجب مع العلم بصدقها تسليم ما ادعته بغير بينة أم لا يجب
ذلك والذي يدل على الفصل الثاني أن البينة إنما تراد ليغلب في الظن صدق المدعي ألا ترى أن العدالة معتبرة في الشهادات
لما كانت مؤثرة في غلبة الظن لما ذكرناه ولهذا جاز أن يحكم الحاكم بعلمه من غير شهادة لأن علمه أقوى من الشهادة ولهذا كان
الإقرار أقوى من البينة من حيث كان أبلغ في تأثير غلبة الظن وإذا قدم الإقرار على الشهادة لقوة الظن عنده فأولى أن يقدم
العلم على الجميع وإذا لم يحتج مع الإقرار إلى شهادة لسقوط حكم الضعيف مع القوي فلا يحتاج أيضاً مع العلم إلى ما يؤثر الظن
من البينات والشهادات والذي يدل على صحة ما ذكرناه أيضاً أنه لا خلاف بين أهل النقل في أن أعرابياً نازع النبي صلى الله
عليه وآله في ناقة فقال النبي صلى الله عليه وآله قد خرجت إليك من ثمنها فقال الأعرابي من يشهد لك بذلك فقال خزيمة بن ثابت
أنا أشهد بذلك فقال له النبي صلى الله عليه وآله من أين علمت أحضرت ذلك قال لا ولكن علمت ذلك من حيث علمت أنك رسول
الله فقال قد أجزت شهادتك وجعلتها شهادتين فسمي ذا الشهادتين وهذه القصة شبيهة بقصة فاطمة عليها السلام لأن خزيمة
اكتفى في العلم بأن الناقة للنبي صلى الله عليه وآله وشهد بذلك من حيث علم أنه رسول الله ولا يقول إلا حقاً وأمضى النبي
صلى الله عليه وآله ذلك من حيث لم يحضر الابتياع وتسليم الثمن فقد كان يجب على من علم أن فاطمة لا تقول إلا حقاً
أن لا يستظهر عليها بطلب شهادة أو بينة هذا ° وقد روي أن أبا بكر لما شهد لها أمير المؤمنين كتب بتسليم فدك إليها فاعترض عمر
قضيته وخرق ما كتبه ° روى إبراهيم بن سعيد الثقفي عن إبراهيم بن ميمون قال حدثنا عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي
طالب عن أبيه عن جده عن علي عليه السلام قال جاءت فاطمة إلى أبي بكر وقالت إن أبي أعطاني فدك وعلي يشهد لي وأم أيمن فقال
ما كنت لتقولي على أبيك إلا الحق قد أعطيتكها ودعا بصحيفة من أدم فكتب لها فيها فخرجت فلقيت عمر فقال من
أين جئت يا فاطمة قالت جئت من عند أبي بكر أخبرته أن رسول الله صلى الله عليه وآله أعطاني فدك وأن علياً وأم أيمن يشهدان
لي بذلك فأعطانيها وكتب لي بها فأخذ عمر منها الكتاب ثم رجع إلى أبي بكر فقال أعطيت فاطمة فدك وكتبت لها بها قال
نعم فقال إن علياً يجر إلى نفسه وأم أيمن امرأة وبصق في الكتاب فمحاه وخرقه وقد روي هذا المعنى من طرق مختلفة
فمن أراد الوقوف عليها واستقصاءها أخذها من مواضعها وليس لهم أن يقولوا إنها أخبار آحاد لأنها وإن كانت كذلك فأقل أحوالها
أن توجب الظن وتمنع من القطع على خلاف معناها وليس لهم أن يقولوا كيف يسلم إليها فدك وهو يروي عن الرسول عليه السلام
أن ما خلفه صدقة وذلك أنه لا تنافي بين الأمرين لأنه إنما سلمها على ما وردت به الرواية على سبيل النحل فلما وقعت المطالبة
بالميراث روى الخبر في معنى الميراث فلا اختلاف بين الأمرين فأما إنكار صاحب الكتاب لكون فدك في يدها فما رأيناه اعتمد في إنكار
ذلك على حجة بل قال لو كان ذلك في يدها لكان الظاهر أنها لها والأمر على ما قال فمن أين أنه لم يخرج عن يدها على وجه يقتضي
الظاهر خلافه ° وقد روي من طرق مختلفة غير طريق أبي سعيد الذي ذكره صاحب الكتاب أنه لما نزل قوله تعالى وآت ذا
القربى حقه دعا النبي صلى الله عليه وآله فاطمة عليها السلام فأعطاها فدك وإذا كان ذلك مروياً فلا معنى لدفعه بغير حجة وقوله
لا خلاف أن العمل على الدعوى لا يجوز صحيح وقد بينا أن قولها كان معلوماً صحته ° وأما قوله إنما يعمل على ذلك متى علم
صحته بشهادة أو ما يجري مجراها أو حصلت بينة أو إقرار فيقال له أما علم بمشاهدة فلم يكن هناك وأما بينة فقد كانت على
الحقيقة لأن شهادة أمير المؤمنين عليه السلام من أكبر البينات وأعدلها ولكن على مذهبك أنه لم يكن هناك بينة فمن أين
زعمت أنه لم يكن هناك علم وإن لم يكن عن مشاهدة فقد أدخلت ذلك في جملة الأقسام فإن قال لأنه لو كان هناك علم لكان يجوز
جهة العلم قيل له قد قلنا ذلك والحجة في ذلك دلالة الناس على أنها معصومة وأن الخطأ مأمون عليها ثم لو لم يكن كذلك لكان
قولها في تلك القضية معلوماً صحته على كل حال لأنها لو لم تكن مصيبة لكانت مبطلة عاصية فيما ادعته إذ الشبهة
لا تدخل في مثله وقد أجمعت الأمة على أنها لم يظهر منها بعد رسول الله صلى الله عليه وآله معصية بلا شك وارتياب

على أنها لم تدع إلا الصحيح وإن اختلفوا فمن قائل يقول مانعها مخطئ وآخر يقول هو أيضاً مصيب لفقد البينة وإن علم
صدقها فأما قوله إنه عليه السلام لو حاكم غيره لطولب بالبينة فقد تقدم في هذا ما يكفي وقصة خزيمة بن ثابت وقبول شهادته
تبطل هذا الكلام وأما قوله إن أمير المؤمنين عليه السلام حاكم يهودياً على الوجه الواجب في سائر الناس فقد روي ذلك إلا أن أمير
المؤمنين عليه السلام لم يفعل ذلك لأنه كان يجب عليه أن يفعله وإنما تبرع به واستظهر بإقامة الحجة فيه وقد أخطأ من طالبه ببينة
كائناً من كان فأما اعتراضه بأم سلمة فلم يثبت من عصمتها ما ثبت من عصمة فاطمة فلذلك احتاجت في دعواها إلى بينة فأما
إنكاره وادعاؤه أنه لم يثبت أن الشاهد في ذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام فلم يزد في ذلك على مجرد الإنكار والأخبار مستفيضة بأنه
عليه السلام شهد لها فدفع ذلك بالزرع لا يغني شيئاً وقوله إن الشاهد لها مولى لرسول الله صلى الله عليه وآله هو المنكر الذي ليس
بمعروف وأما قوله إنها جوزت أن يحكم أبو بكر بالشاهد واليمين فطريف مع قوله فيما بعد إن الحكم في ذلك صدقة ولا خصم فيها فهو
الأمر في مثلها أن يرى أن فاطمة عليها السلام لم يكن تعلم الشريعة هذا المقدار الذي ذكره صاحب الكتاب عليه ولو لم تعلمه لكان
أمير المؤمنين عليه السلام وهو أعلم الناس بالشريعة يوقفها وقوله إنها جوزت عند شهادة من شهد لها أن تتذكر غيرهم فيشهد بالحق
لأن مثلها لا تعرض للمظنة والتهمة ويعرض قوله للرد وقد كان يجب أن تعلم من يشهد لها من لا يشهد حتى يكون دعواها على الوجه
الذي يجب معه القبول ولا إمضاء ومن هو دونها في الرتبة والجلالة والصيانة من أفناء الناس لا يتعرض لمثل هذه الخطوط
المحوجة التي لا أصل له ولا أمارة عليه فأما إنكار أبي علي لأن يكون النحل قبل ادعاء الميراث وعكسه الأمر فيه فأول ما فيه أنه لا
يعرف له غرضاً صحيحاً وإنكار ذلك لأن كونه أحد الأمرين قبل الآخر لا يصحح له مذهباً ولا يفسد على مخالفه مذهباً ثم إن
الكلام في النحل كان المتقدم ظاهر والروايات كلها به واردة وكيف يجوز أن تبتدئ بطلب الميراث فيما تدعيه بعينه
نحلاً وهذا يوجب أن تكون قد طالبت بحقها من وجه لا تستحقه منه مع الاختيار وكيف يجوز ذلك والميراث تشركها فيه غيرها
والنحل تنفرد به ولا تنقلب مسألتها من حيث طالبت بالميراث بعد النحل لأنها في الابتداء طالبت بالنحل وهو
الوجه الذي تستحق فدك منه فلما دفعت عنه طالبت ضرورة بالميراث لأن المدفوع عن حقه أن يتوصل إلى تناوله بكل
وجه وسبب وهذا بخلاف قول أبي علي إنه لا يجوز أن تدعي الحق من وجه لا تستحقه منه وهي مختارة فأما إنكاره أن يكون
عمر بن عبد العزيز رد فدك على وجه النحل وادعاؤه أنه فعل في ذلك ما فعله عمر بن الخطاب من إقرارها في يد أمير المؤمنين
عليه السلام ليصرف غلاتها في وجوهها فأول ما فيه أنا لا نحتج عليه بفعل عمر بن عبد العزيز على أي وجه وقع لأن فعله ليس
بحجة ولو أردنا الاحتجاج بهذا الجنس من الحجج لذكرنا فعل المأمون فإنه رد فدك بعد أن جلس مجلساً مشهوراً حكم فيه بين
خصمين نصبهما أحدهما لفاطمة عليها السلام والآخر لأبي بكر وردها بعد قيام الحجة ووضوح الأمر ومع ذلك فإنه قد أنكر
فعل عمر بن عبد العزيز ما هو معروف مشهور بلا خلاف بين أهل النقل فيه وقد روى محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه
عن أبي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال لما ولي عمر بن عبد العزيز رد فدك على ولد فاطمة وكتب إلى واليه على المدينة
أبي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك فكتب إليه أن فاطمة قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وفلان فعلى من أرد منهم فكتب
إليه أما بعد فإني لو كتبت إليك آمرك أن تذبح شاة لكتبت إلي أجماء أم قرناء أو كتبت إليك أن تذبح بقرة لسألتني ما لونها
فإذا ورد عليك كتابي هذا فاقسمها في ولد فاطمة عليها السلام من علي والسلام قال أبو المقدام فنقمت بنو أمية ذلك على
عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه وقالوا له هجنت فعل الشيخين وخرج إليه عمر بن قيس في جماعة من أهل الكوفة فلما عاتبوه
على فعله قال إنكم جهلتم وعلمت ونسيتم وذكرت أن أبا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن أبيه عن جده أن رسول الله
صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني يسخطني ما أسخطها ويرضيني ما أرضاها وأن فدك كانت صافية على عهد
أبي بكر وعمر ثم صار أمرها إلى مروان فوهبها لعبد العزيز أبي فورثتها أنا وإخوتي عنه فسألتهم أن يبيعوني حصتهم منها
فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها فرأيت أن أردها على ولد فاطمة قالوا فإن أبيت إلا هذا فأمسك الأصل واقسم الغلة
ففعل فأما ما ذكره من أن أمير المؤمنين لم يرد فدك لما أفضى الأمر إليه واستدلاله بذلك على أنه لم يكن الشاهد فيها فقد
بينا علة ترك أمير المؤمنين عليه السلام رد فدك وما لحقه في إقرار أحكام القوم وكفه عن نقضها وتغييرها وقد بينا ذلك فيما سبق وذكرنا

محمد ما ذكره في الشناعة ولا يلزم المعتقد ويروى لا يطلب من المخالفين يجيب من ذلك واما معارضته ما روي في فاطمة عليها السلام
ان حبها امان وبغضها نفاق بالخبر الذي رووه بحب علي وآله ومطعون فيه فكيف يعارض ذلك بهما وانما
قصده من يورد هذه الاخبار تضعيف دلالة الاعلام في النفوس من حيث اضاف النفاق الى من شاهدها فشبه
ووضعه واستناد الى ما يجري مجرى تشكك من نفاق من شاهدها الاعلام لا يجمعها ولا يوهن دليلها ولا يقدح في دلالة
لان الاعلام ليست بمحيلة العلم ولا موجبة لحصوله على كل حال وانما يتم العلم لمن امعن النظر فيها من الوجه الذي يدل منه
على ذلك بشرط اختياره لا يكون ضرورة فيوثق دلالتها فكم من عدل عن المعرفة ودلالة الاعلام الى المعجزة والاعجاز
عن تامل هذه الاعلام واصابة الحق منها ولم يكن ذلك عندنا وعند صاحب الكتاب قادحا في دلالة الاعلام على ان هذا
القول يوجب عليه ان ينفي الشك والنفاق عن كل من صحب النبي صلى الله عليه وآله وعاصره وشاهد اعلامه كابي سفيان
والوليد بن العاص وفلان وفلان ممن قد اشتهر نفاقهم وظهر شكهم في الدين وقد سماهم بالنفاق جماعة
النفاق الى هؤلاء لانه يقدح في دلالة الاعلام فكذلك القول في غيرهم فاما قوله ان حديث الاحراق لم يصح ولو صح لساغ
لعمر ان يحرق حيث لم يحل حق فاطمة وما يعتذر به ذلك عند صحة النبي وحدهم وانما يكون على وجه الاجماع على
المسلمين ولو كان الاجماع ما يقدمه ثبت ولم يستقر ولا ثابت مع خلاف علي عليه السلام ومن خالفه من فضلاء الامة وعلمائها
غيره ومعه فلا فرق بين ان يهدد بالاحراق في هذه العلة وبين ان يضربه الله بمثلها فان احراق المنازل اعظم من ضرب
سوطين فلا وجه لاستعظام المخالف من حديث الضرب اذا كان يصف مثل هذا الاعتقاد ٥ قلت اما الكلام في عصمة فاطمة
عليها السلام فهو من فن الكلام اشبه والمقول فيه موضع غير هذا واما قول المرتضى اذا كانت صادقة لم تحتج الى من يشهد لها
قلنا له لم قلت ذلك ولم زعمت ان الحاجة الى البينة انما كانت لزيادة غلبة الظن وكيف لا يجوز ان يكون الله تعالى تعبد
بالبينة لمصلحة يعلمها وان كان المدعي لا يكذب اليس قد تعبد الله تعالى في المعجزة التي قد رأيت من الحد وان كان الحد
يقيمها لا تستتر آثار الرجم واما قصة خزيمة بن ثابت فيجوز ان يكون الله تعالى قد علم ان مصلحة المكلفين في تلك الصورة
ان يكتفي بدعوى النبي صلى الله عليه وآله وحدها ويستغنى فيها عن الشهادة ولا يمتنع ان يكون غير تلك الصورة مخالفا لها
ان كان المدعي لا يكذب وبين ذلك ان مذهب المرتضى رحمه الله جواز ظهور خوارق العادات على ايدي الائمة والصالحين ولو
قدرنا ان رجلا من اهل الصلاح ادعى دعوى وقال بحضرة جماعة من الناس من جملتهم القاضي اللهم ان كنت صادقا
فاظهر على معجزة خارقة للعادة فظهرت عليه لعلمنا انه صادق ومع ذلك لا تقبل دعواه الا ببينة وسألت علي بن
الفارقي مدرس المدرسة الغربية ببغداد فقلت له اكانت فاطمة صادقة قال نعم قلت فلم لم
يدفع اليها ابو بكر فدك وهي عنده صادقة فتبسم ثم قال كلاما لطيفا مستحسنا مع ناموسه وحرمته وقلة دعابته قال لو اعطاها
اليوم فدك بمجرد دعواها لجاءت اليه غدا وادعت لزوجها الخلافة وزحزحته عن مقامه ولم يكن يمكنه الاعتذار
بشيء لانه لا يكون قد اسجل على نفسه انها صادقة فيما تدعي كائنا ما كان من غير حاجة الى بينة ولا شهود وهذا كلام
صحيح وان كان اخرجه مخرج الدعابة والهزل فاما قوله فلعل القضاء لو كانت في يدها لكان الظاهر انها لها فلا يجب على مال الكون
انها لو كانت في يدها لم يتصرف فيها لكانت اليد حجة في الملك لان اليد والتصرف حجة لا حجة فلو كانت في يدها لكانت
فيها ولو ادعتها كما تتصرف الناس في ضياعهم واملاكهم لما احتاجت الى الاحتجاج بآية الميراث ولا بدعوى النحل لكان ان
محتجة بها فقال لابي بكر هذه الارض في يدي فلا يجوز انتزاعها الا بحجة وحينئذ كان يسقط احتجاج ابي بكر بقوله نحن
معاشر الانبياء لا نورث لانها ما كانت قد ادعتها ميراثا ليحتج عليها بالخبر وخبر ابي سعيد في قوله فاعطاها فدك يدل
على الهبة لا ان هذا الكلام مناقضا فاما تعجب المرتضى رحمه الله من قول ابي علي ان دعوى الارث كانت متقدمة
على دعوى النحل وقوله انا لا نعرف له غرضا في ذلك فانه لا يصح له الاستدلال بمذهب فان المرتضى رحمه الله لم يقف على مراد الشيخ
ابي علي رحمه الله في ذلك وهذا شيء يرجع الى اصول الفقه فان اصحابنا استدلوا على جواز تخصيص الكتاب بخبر الواحد باجماع
الصحابة لانهم اجمعوا على تخصيص قوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم برواية ابي بكر عن النبي صلى الله عليه وآله لا نورث

انكار في انشائه من يخبر من المنبر من رفاما اسند الدعى على ان عمرا زواج النبي صلى الله عليه وآله كانت لهن حجر تال تعالى وقرن
في بيوتكن فنسبها لا استكمالا لان هذه الاضافة لا تقتضي الملك بل العادة جارية فيها ان تستعمل من جهة السكنى ولهذا يقال
هذا بيت فلان ومسكنه ولا يراد بذلك الملك وقد قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة
ولا شبهة في ان تعالى اراد منازل الرجال التي يسكنون فيها زوجاتهم ولم يرد بهذه الاضافة الملك فاما ما رواه من ان رسول
الله صلى الله عليه وآله قسم حجره على نسائه وبناته فمن ابن له اذا كان هذا الخبر صحيحا ان هذه القسمة على وجه التمليك دون
الاسكان والانزال ولو كان ملكهن لوجب ان يكون ظاهرا مشهورا فاما الوجه في ترك امير المؤمنين عليه السلام لما صار الامر
في يده منازعة الازواج في هذه الحجر فهو ما تقدم واما قوله ان ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة وكبر اربعا وان كثيرا من الفقهاء
يستدلون به في التكبير على الميت فهو شيء ما سمع الا منه وان كان تلقاه عن غيره فممن يجري مجراه في العصبية والا فالروايات
المشهورة وكتب الآثار والسير خالية من ذلك ولم يختلف اهل النقل في ان عليا عليه السلام هو الذي صلى على فاطمة عليها السلام الا
رواية شاذة نادرة وردت بان العباس رحمه الله صلى عليها ٥ وروى الواقدي باسناده قال سألت ابن عباس متى
دفنتم فاطمة فقال دفناها بليل بعد هدأة قال قلت فمن صلى عليها قال ٥ وروى الطبري عن الحرث بن ابي اسامة عن المدائني
عن ابي زكريا العجلاني ان فاطمة عليها السلام عمل لها نعش قبل وفاتها فنظرت اليه وقالت سترتموني ستركم الله قال ابو جعفر
محمد بن جرير والثبت في ذلك انها زينب لان فاطمة دفنت ليلا ولم يحضرها الا علي والعباس والمقداد والزبير وروى
القاضي ابو بكر احمد بن كامل باسناده في تاريخه عن الزهري قال حدثني عروة بن الزبير ان عائشة اخبرته ان فاطمة عاشت
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي ليلا وصلى عليها وذكر في كتابه هذا ان عليا و
الحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلا وغيبوا قبرها ٥ وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن الحسن بن محمد بن الحنفية ان
فاطمة عليها السلام دفنت ليلا ٥ وروى عبد الله بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان عن معمر عن الزهري مثله وقال البلخي
البلاذري في تاريخه ان فاطمة لم تر متبسمة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله ولم يعلم ابو بكر وعمر بموتها فاما قوله لم يكن لان
انها دفنت وانزع ضعيف من فلان وفلان ليلا فمن حيث ان دفنها ليلا في الصحراء المزين الشمس بان مستكره ولكانما
ولم يحمل دفنها ليلا بحمد وهو محتج لبطال ممتنع من فلان وفلان ليلا بل يمتنع الاحتجاج به بل على ما وردت به الروايات
المستفيضة الظاهرة التي هي كالتواتر انها اوصت بان تدفن ليلا حتى لا يصلي الرجلان عليها وصرحت بذلك وعهدت به
عهدا منها بان كانا استأذنا عليها في مرضها ليعوداها فابت ان تأذن لهما فلما طال عليهما المدافعة رغبا الى امير المؤمنين عليه السلام في
ان يستأذن لهما وجعلاها حاجة اليه فكلمها عليه السلام في ذلك والح عليها واذنت لهما في الدخول ثم اعرضت عنهما عند دخولهما
ولم تكلمهما فلما خرجا قالت لامير المؤمنين عليه السلام هل صنعت ما اردت قال نعم قالت فهل انت صانع ما آمرك به قال نعم
قالت فاني انشدك الله ان لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري وروي انه عليه السلام عفا قبرها وعلم عليه ورش اربعين قبرا في البقيع
ولم يرسم قبرها حتى لا يهتدى اليه وانهما عاتباه على ترك اعلامهما بشأنها واحضارهما الصلاة عليها فمن هاهنا
الدفن ليلا ولو كان ليس من الدفن بالليل من حيث ما تقدم عليه وما تأخر عنه لم يكن فيه حجة فاما حكايته عن ابي علي
انكار ضرب الرجل لها ٥ وقوله ان جعفر بن محمد وآباءه وجدا كانوا يتولونهما فكيف لا يكون ابو علي ذلك واعتقاده فيهما
اعتقاده وقد كنا نظن ان مخالفينا يقتصرون ان ينسبوا اليهم الثناء والولاء وقد علم كل احد ان اصحاب هؤلاء السادة
بهم قد نقلوا عنهم ضد ما روى بشير بن الحجاج وفلان وفلان نحو قولهم هما اول من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا
وقولهم انهما اصفيا بابانا واصطفيا السبيل لنا وجلسا مجلسا نحن احق به منهما الى غير ذلك من فنون التظلم والشكاية
وهو طويل متسع ومن اراد استقصاء ذلك فليطالعه في كتاب المعرفة لابي اسحق ابراهيم بن سعيد الثقفي فانه قد ذكر عن رجل
من اهل البيت ما لا زيادة عليه ثم لو صح ما ذكره شيئا لما كان يجب على اهل النشر فاما ذكره اسمعيل
فاكثر الظن ان مثله يذكر ذلك وهذا من اقوال الثلاثة الذين صلوا في امير المؤمنين عليه السلام واهل البيت وليس من
كلام المسلمين فاي عيب علينا فيما نقول ثم ان جماعة من مخالفينا قد نقلوا في ابي بكر وعمر وعثمان روايات مختلفين فيها بل

ما ركبنا منه شيئا قالوا والصحيح في الخبر ان فاطمة عليها السلام طالبت بعد ذلك بالنحلة لا بالميراث فلهذا قال الشيخ وعلى ان
الميراث تقدمت على دعوى النحلة وذلك لا يمنع من ان فاطمة عليها السلام انصرفت عن ذلك المجلس غير راضية ولا موافقة
لابي بكر فلو كانت دعوى الارث متاخرة وانصرفت عن خطتها لم يثبت الاجماع على تخصيص الكتاب بخبر الواحد اما اذا
كانت دعوى الارث متاخرة وانصرفت عن خطتها لم يثبت الاجماع على تخصيص الكتاب بخبر الواحد اما اذا كانت دعوى
الارث متقدمة فلما روى لها الخبر امسكت وانتقلت الى النزاع من جهة اخرى فانه يصح حينئذ الاستدلال بالاجماع على
تخصيص الكتاب بخبر الواحد فاما انا فان الاخبار عندى متعارضة يدل بعضها على ان دعوى الارث متاخرة ويدل
بعضها على انها متقدمة وانا فى هذا الموضع متوقف وما ذكره المرتضى رحمه الله من ان الحال يقتضى ان تكون البداية بدعوى
ما فى اليد فهو الاليق ... والحق وكتمان الموت وعدم الصلاة عليها فكلما ذكره المرتضى فهو الذى تظهر ويقوى عندى
الروايات به اكثر ... واما المنقول عند رجال اهل البيت فانه يختلف
تارة وتارة وعلى كل حال فميل اهل البيت الى ما فيه نقص ... وقد اخذ قاضى القضاة لمذهب حكاية عن
الشيعة ولم يتكلم عليها وهى لفظة جيدة قال قد كان الاجمل ان يمنعهم التكرم مما ارتكبوا منها فضلا عن الدين
وهذا الكلام لا جواب عنه ولقد كان التكرم ورعاية حق رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ عهده يقتضى ان يعوض
ابنته بشئ يرضيها ان لم تستنزل المسلمون عن فدك وتسلم اليها تطييبا لقلبها وقد يسوغ للامام ان يفعل ذلك
من غير مشاورة المسلمين اذا راى المصلحة فيه وقد بعد العهد الآن بيننا وبينهم ولا نعلم حقيقة ما كان وإلى الله ترجع
الامور

الاصل

ولو شئت لاهتديت الطريق الى مصفى هذا العسل ولباب هذا القمح ونسائج هذا القز ولكن هيهات ان يغلبنى هواى او يقودنى جشعى الى تخير الاطعمة ولعل بالحجاز او اليمامة من لا طمع له فى القرص ولا عهد له بالشبع او ابيت مبطانا وحولى بطون غرثى واكباد حرى او اكون كما قال القائل وحسبك داء ان تبيت ببطنة وحولك اكباد تحن الى القد اأقنع من نفسى بان يقال امير المؤمنين ولا اشاركهم فى مكاره الدهر او اكون اسوة لهم فى جشوبة العيش فما خلقت ليشغلنى اكل الطيبات كالبهيمة المربوطة همها علفها او المرسلة شغلها تقممها تكترش من اعلافها وتلهو عما يراد بها او اترك سدى او اهمل عابثا او اجر حبل الضلالة او اعتسف طريق المتاهة

الشرح

... ولو شئت لاهتديت الى هذا العسل المصفى ولباب هذا البر المنقى فضربت هذا بذاك حتى ينضج وقودا ويستحكم معقودا وروى ولعل بالمدينة من لا ... ويروى سغبا ابيت مبطانا وحولى بطون غرثى
يحضرنى يوم القيامة ... ويروى بطون غرثى باضافة بطون الى غرثى والقمح الحنطة والجشع اشد الحرص
والمبطان الذى لا يزال عظيم البطن من كثرة الاكل فاما المبطن فالضامر البطن واما البطين فالعظيم البطن
لا من الاكل واما المبطون فالعليل البطن وبطون غرثى جائعة والبطنة الكظة وذلك
مثل ان يملأ الانسان من الطعام امتلاء شديدا وكان يقال ينبغى للانسان ان يجعل وعاء بطنه اثلاثا فثلث للطعام وثلث
للشراب وثلث للنفس والتقمم اكل الشاة ما بين يديها بمقمتها اى بشفتها وكل ذى ظلف كالثور وغيره مقمة
وتكترش من اعلافها تملأ كرشها من العلف وقوله او اجر حبل الضلالة منصوب بالعطف على ليشغلنى
ويقال اجررته رسنه اذا اهملته والاعتساف السلوك فى غير طريق واضح والمتاهة الارض يتاه فيها ...
قوله ولو شئت لاهتديت شبيه من قول عمر لو شئت لدعوت بصلاء وصناب وقد ذكرنا ...
وهذا البيت من ابيات منسوبة الى حاتم بن عبد الله الطائى الجواد واولها: ابا بنت عبد الله وابنة مالك ويا ابنة
ذى البردين والفرس الورد اذا ما صنعت الزاد فالتمسى له اكيلا فانى لست آكله وحدى قصيا بعيدا او قريبا
اخاف مذمات الاحاديث من بعدى وكيف يسيغ المرء زادا وجاره خفيف المعى بادى الخصاصة والجهد وللموت خير من زيارة
باخل يلاحظ اطراف الاكيل على عمد وانى لعبد الضيف ما دام ثاويا وما فى الا تلك من شيمة العبد

الاصل

فكانى بقائلكم يقول اذا كان هذا قوت ابن ابى طالب

فقد قعد به الضعف عن قتال الاقران ومنازلة الشجعان الا وان الشجرة البرية اصلب عودا والروائع الخضرة ارق جلودا
والنابتات العذية اقوى وقودا وابطأ خمودا وانا من رسول الله صلى الله عليه وآله كالصنو من الصنو والذراع
من العضد والله لو تظاهرت العرب على قتالى لما وليت عنها ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها وسأجهد فى
ان اطهر الارض من هذا الشخص المعكوس والجسم المركوس حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد

الشرح

الشجرة البرية التى تنبت فى البر الذى لا ماء فيه فهى اصلب عودا من الشجر التى تنبت فى الارض الندية واليه وقعت الاشارة بقوله
والروائع الخضرة ارق جلودا ثم قال والنابتات العذية التى تنبت عذيا والعذى بسكون الذال الزرع لا يسقيه الا ماء المطر وهو
لهذا قد خلا من الماء من الانهار سقيا قال عليه السلام انها تكون اقوى وقودا مما يشرب الماء السائح او ماء الناضح وابطأ خمودا
لصلابة جرمها ثم قال وانا من رسول الله كالصنو من الصنو والذراع من العضد وذلك لان الضوء الاول يكون علة فى الضوء
الثانى الا ترى ان الهواء المقابل للشمس يصير مضيئا من الشمس فهذا الضوء هو الضوء الاول ثم انه يقابل وجه الارض فيضيء وجه الارض
منه فالضوء الذى على وجه الارض هو الضوء الثانى وما دام الضوء الاول ضعيفا فالضوء الثانى ضعيف فاذا ازداد الجو
اضاءة ازداد وجه الارض اضاءة لان المعلول يتبع العلة فشبه عليه السلام بالضوء الثانى وشبه رسول الله صلى الله عليه وآله
بالضوء الاول وشبه منبع الاضواء والانوار سبحانه وجلت اسماؤه بالشمس التى توجب الضوء الاول ثم الضوء الاول يوجب الضوء الثانى
وههنا نكتة وهى ان الضوء الثانى يكون ايضا علة لضوء ثالث وذلك لان الضوء الحاصل على وجه الارض وهو الضوء الثانى اذا
اشرق على جدار مقابل ذلك الجدار قريبا منه مكان مظلم فان ذلك المكان يصير مضيئا بعد ان كان مظلما وان كان لذلك المكان
المظلم باب وكان داخل البيت مقابل ذلك الباب جدار كان ذلك الجدار اشد اضاءة من باقى البيت ثم ذلك الجدار ان كان
فيه ثقب الى موضع آخر كان ما يحاذى ذلك الثقب اشد اضاءة مما حوله وهكذا لا تزال الاضواء يوجب بعضها بعضا على
سبيل الانعكاس بطريق العلية وبشرط المقابلة ولا تزال تضعف درجة درجة الى ان تضمحل وتعود الى الظلمة وهكذا
عالم العلوم والحكم الماخوذة من امير المؤمنين عليه السلام لا تزال تضعف كلما انتقلت من قوم الى قوم الى ان يعود الاسلام غريبا
كما بدأ بموجب الخبر النبوى الوارد فى الصحاح واما قوله وكالذراع من العضد فلان الذراع فرع على العضد والعضد اصل له
الا ترى انه لا يكون ذراع الا اذا كان عضد ويمكن ان يكون عضد لا ذراع له ولهذا قال الراجز لولده: يا بكر بكرين ويا خلب الكبد اصبحت منى كذراع من عضد
فشبه عليه السلام نفسه بالنسبة الى رسول الله صلى الله عليه وآله بالذراع الذى العضد اصله واسه
والمراد من هذا التشبيه الابانة عن شدة الامتزاج والاتحاد والقرب بينهما فان الضوء الثانى شبيه بالضوء الاول والذراع متصل
بالعضد اتصالا بينا وهذه المنزلة قد اعطاه اياها رسول الله صلى الله عليه وآله فى مقامات كثيرة نحو قوله فى قصة براءة
لا يؤدى عنى الا انا او رجل منى وقوله لتنتهن يا بنى وليعة او لابعثن اليكم رجلا منى او قال عديل نفسى وقد سماه الكتاب
العزيز نفسه فقال ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم وقد قال له لحمك مختلط بلحمى ودمك مسوط بدمى وشبرك وشبرى واحد
فان قلت اما قوله لو تظاهرت العرب على لما وليت عنها فمعلوم فما الفائدة فى قوله ولو امكنت الفرص من رقابها لسارعت اليها
وهل هذا مما يفتخر به امثاله عليه السلام وغيرهم من العرب انه يحارب على حق وان حربه لاهل الشام كالجهاد ايام رسول الله صلى الله
عليه وآله وان من يجاهد الكفار يجب عليه ان يقتلهم ويستاصل شافتهم الا ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما ظفر
ببنى قريظة وقتلهم لم يبق ولم يعف وحصدهم فى يوم واحد تقربا الى الله تعالى ... ان يحصرهم فى ذلك من اخراب الدين
الى المشركين ... والله لا تنام له مقام ولا تقام له مقام وقوله عليه السلام وساجهد فى ان اطهر الارض ... الاشارة فى هذا الى معاوية
سماه شخصا معكوسا وجسما مركوسا والمراد انعكاس عقيدته وانه ليس بذى هدى بل معاكس للحق والصواب
والمركوس المردود الى ما كان عليه فى الضلال والكفر رده الله تعالى اليه ... قال الله تعالى والله اركسهم بما كسبوا اى ظلمهم وردهم الى كفرهم فلما
كان تاركا للفطرة التى كل مولود يولد عليها كان مركوسا فى ضلالة واصحاب التناسخ يفسرون هذا بتفسير آخر وقالوا
الحيوان على ضربين منتصب ومنحن فالمنتصب الانسان والمنحنى هو ما كان منكوسا راسه الى جهة الارض كالبهائم و
السباع قالوا والى ذلك وقعت الاشارة بقوله تعالى افمن يمشى مكبا على وجهه اهدى امن يمشى سويا على صراط مستقيم

قالوا فاصحاب الشقاوة ينتقل انسهم عند الموت الى الحوان المكروب واصحاب السعادة ينتقل انسهم الى الحوان المستنبط بما
كان معاوية ترصد طلعهم من اهل الشقاوة بما يملكونه ويدركونه الا في هذا المعنى وقوله حتى تخرج المدرة من بين حب الحصيد
اي حتى يتطهر الدين واهله منه وذلك لان الزراع يجتهدون في اخراج المدر والحجر والشوك والعوسج ونحو ذلك من
بين الزرع كي لا يفسد منابته فيفسد الحب الذي يخرج منه فشبه معاوية بالمدر ونحوه من مفسدات الحب وشبه الدين بالحب
الذي هو ثمرة الزرع **الاصل** ومن هذا الكتاب وهو آخره اليك عني يا دنيا فحبلك على غاربك قد انسللت
من مخالبك وافلت من حبائلك واجتنبت الذهاب في مداحضك اين القوم الذين غررتهم بمداعبك اين الامم
الذين فتنتهم بزخارفك فها هم رهائن القبور ومضامين اللحود والله لو كنت شخصا مرئيا وقالبا حسيا
لاقمت عليك حدود الله في عباد غررتهم بالاماني وامم القيتهم في المهاوي وملوك اسلمتهم الى التلف واوردتهم موارد
البلاء اذ لا ورد ولا صدر هيهات من وطئ دحضك زلق ومن ركب لججك غرق ومن ازور عن حبائلك وفق
والسالم منك لا يبالي ان ضاق به مناخه والدنيا عنده كيوم حان انسلاخه **الشرح** اليك عني اي ابعدي
وحبلك على غاربك كناية من كنايات الطلاق اي اذهبي حيث شئت لان الناقة اذا القي حبلها على غاربها فقد فسح لها
ان ترعى حيث شاءت وتذهب اين شاءت لانه انما يردها زمامها فاذا القي حبلها على غاربها فقد اهملت والغارب ما بين السنام
والعنق والمداحض المزالق وقيل اشتقاقه من المداعب التي يخطأ الرمي ... بالياء وكذلك فتنتهم ... وامم
اوردتهم ولا حسن حذف الياء واذا كانت الرواية وردت بها فهي من اشباع الكسرة كقوله الم ياتيك والانباء تنمي
بما لاقت لبون بني زياد ومضامين اللحود الذين تضمنتهم وفي الحديث نهى عن بيع المضامين والملاقيح وهي ما في اصلاب
الفحول وبطون الاناث ثم قال لو كنت ايها الدنيا انسانا محسوسا كالواحد من البشر لاقمت عليك الحد بما فعلت بالناس
ثم شرح افعالها فقال منهم من غررته ومنهم من القته في مهاوي الضلال والكفر ومنهم من اتلفته واهلكته
من وطئ دحضك زلق مكان دحض اي مزلة ثم قال لا يبالي من سلم منك ان ضاق به مناخه لا يبالي بالفقر ولا بالمرض
بالحبوس والسجون وغير ذلك من انواع المحن لان هذا كله حقير لا اعتداد به في جنب السلامة من فتنة الدنيا قال والدنيا
عند من قد سلم منك كيوم قرب انقضاؤه **الاصل** اعزبي عني فوالله لا اذل لك فتستذليني ولا اسلس
لك فتقوديني وايم الله يمينا استثني فيها بمشيئة الله لاروضن نفسي رياضة تهش معها الى القرص اذا
قدرت عليه مطعوما وتقنع بالملح مادوما ولادعن مقلتي كعين ماء نضب معينها مستفرغة دموعها
اتمتلئ السائمة من رعيها فتبرك وتشبع الربيضة من عشبها فتربض وياكل علي من زاده فيهجع قرت اذا عينه
اذا اقتدى بعد السنين المتطاولة بالبهيمة الهاملة والسائمة المرعية طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت
بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدت كفها في معشر
اسهر عيونهم خوف معادهم وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاههم وتقشعت بطول
استغفارهم ذنوبهم فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف اقراصك ليكون من النار خلاصك **الشرح**
اعزبي عني ابعدي يقال عزب الرجل بالفتح اي بعد ولا اسلس لك بفتح اللام اي لا انقاد لك سلس الرجل بالكسر يسلس
فهو بين السلس اي سهل القياد ثم حلف واستثنى بالمشية ادبا كما ادبه الله تعالى ورسوله ليروضن نفسه اي يدربها
بالجوع والجوع هو اصل الرياضة عند الحكماء وارباب الطريقة قال حتى اهش الى القرص اي الى الرغيف واقنع من الادام
بالملح ونضب معينها ... ثم انكر على نفسه فقال اتشبع السائمة من رعيها فتبرك وهو الكلأ والربيضة
جماعة من الغنم او البقر تربض في اماكنها وانا امضي مثلها اشبع وانام لقد قرت عيني اذا حييت مثل البهائم بعد
الجهاد والسبق في العبادة والعلم والجهد وفي السنين المتطاولة قوله وعركت بجنبها بؤسها اي صبرت على بؤسها
والمشقة التي تنالها ... فلان يعرك الاذى بجنبه اي يحتمله ويغضي عنه ويصبر عليه قوله افترشت ارضها اي لم يكن
لها فراش الا الارض وتوسدت كفها لم يكن لها وساد الا الكف قوله وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم لفظ الكتاب

تجافى

تجافى جنوبهم عن المضاجع وهمهمت تكلمت كلاما خفيا وتقشعت ذنوبهم زالت وذهبت كما تتقشع السحاب قوله ولتكفف
الاصل انما هو نهي لابن حنيف ان يكون مكرها من الاقراص وان كان اللفظ يقتضي ان يكف الاقراص عن ابن حنيف وقد
رواها قوم بالنصب قالوا فاتق الله يا ابن حنيف ولتكفف اقراصك ليكون من النار خلاصك والكاف هنا للاقراص من
البلاء وهي لغة لا باس بها وقد قيل ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال

... فلتقرحوا بالكتاب اخر الجزء السادس عشر من

الشرح والحمد لله وحده والصلوة

على محمد واله اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد العدل

الاصل

ومن كتاب له عليه السلام الى بعض عماله اما بعد فانك ممن استظهر به على اقامة الدين واقمع به نخوة الاثيم واسد به لهاة الثغر المخوف فاستعن بالله على ما اهمك واخلط الشدة بضغث من اللين وارفق ما كان الرفق ارفق واعتزم بالشدة حين لا تغني عنك الا الشدة واخفض للرعية جناحك وابسط لهم وجهك والن لهم جانبك وآس بينهم في اللحظة والنظرة والاشارة والتحية حتى لا يطمع العظماء في حيفك ولا ييأس الضعفاء من عدلك والسلام

الشرح

قد اخذ الشاعر معنى قوله وآس بينهم في اللحظة والنظرة فقال اقسم اللحظ بيننا ان في اللحظ لعنوان ما تخفي الصدور انما البر روضة فاذا ما كان بشر فروضة وغدير وقوله وآس بينهم اي اجعلهم اسوة ساو بينهم واللحظة والنظرة والمعنى واحد واستظهر به اجعله كالظهر والنخوة الكبرياء والاثيم المخطئ المذنب وقوله واسد به لهاة الثغر استعارة حسنة والضغث في الاصل قبضة حشيش مختلطة يابسها بشيء من الرطب ومنه اضغاث الاحلام للمختلطة التي لا يصح تأويلها فاستعار اللفظة هاهنا والمراد امزج الشدة بشيء من اللين فاجعلها كالضغث وقال تعالى وخذ بيدك ضغثا قوله واعتزم بالشدة اي اذا جد بك الجد فدع اللين فان في حال الشدة لا يغني الا الشدة قال الفند الزماني فلما صرح الشر فامسى وهو عريان ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا قوله حتى لا يطمع العظماء في حيفك اي حتى لا يطمع العظماء في ان تمالئهم على حيف الضعفاء وقد تقدم مثل هذا فيما سبق

الاصل

ومن وصية له عليه السلام للحسن والحسين عليهما السلام لما ضربه ابن ملجم لعنه الله اوصيكما بتقوى الله والا تبغيا الدنيا وان بغتكما ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما وقولا بالحق واعملا للاجر وكونا للظالم خصما وللمظلوم عونا اوصيكما وجميع ولدي واهلي ومن بلغه كتابي بتقوى الله ونظم امركم وصلاح ذات بينكم فاني سمعت جدكما صلى الله عليه وآله يقول صلاح ذات البين افضل من عامة الصلاة والصيام الله الله في الايتام فلا تغبوا افواههم ولا يضيعوا بحضرتكم والله الله في جيرانكم فانهم وصية نبيكم ما زال يوصي بهم حتى ظننا انه سيورثهم والله الله في القرآن لا يسبقكم بالعمل به غيركم والله الله في الصلاة فانها عمود دينكم والله الله في بيت ربكم لا تخلوه ما بقيتم فانه ان ترك لم تناظروا والله الله في الجهاد باموالكم وانفسكم والسنتكم في سبيل الله وعليكم بالتواصل والتباذل واياكم والتدابر والتقاطع لا تتركوا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم ثم قال يا بني عبد المطلب لا الفينكم تخوضون دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا تقتلن بي الا قاتلي انظروا اذا انا مت من ضربته هذه فاضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا بالرجل فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اياكم والمثلة ولو بالكلب العقور

الشرح

روي واعملا للآخرة وروي فلا تغيروا افواههم يقول لا تطلبا الدنيا وان طلبتكما فاذا كان من طلبته الدنيا منهيا عن طلبها فمن لا تطلبه يكون منهيا عن طلبها بطريق الاولى ثم قال ولا تأسفا على شيء منها زوي عنكما اي قبض قال النبي صلى الله عليه وآله زويت لي الارض فاريت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك امتي ما زوي لي منها وروي ولا تأسيا وكلاهما بمعنى واحد اي لا تحزنا وهذا من قوله تعالى لكيلا تأسوا على ما فاتكم قوله صلاح ذات البين اخذ هذه اللفظة عبد الملك بن مروان فقال لبنيه وقد جمعهم يوم موته • انفوا الضغائن عنكم وعليكم • عند المغيب وفي الحضور المشهد • بصلاح ذات البين طول حياتكم • ان مد في عمري وان لم يمدد • ان القداح اذا اجتمعن فرامها • بالكسر ذو بطش شديد ايد • عزت فلم تكسر وان هي بددت • فالوهن والتكسير للمتبدد • وذات هاهنا زائدة مقحمة قوله فلا تغبوا افواههم اي لا تجيعوهم بان تطعموهم غبا ومن فطم فلا يغبر ولذلك لا يجيع يتيما قال عليه السلام لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك قال كلا يضيعوا

اي لا تضيعوهم فالنهي في الظاهر للايتام وفي المعنى للاوصياء والاولياء والظاهر انه لا يعني الايتام الذين لهم مال تحت ايدي الاوصياء لان الاوصياء اولياء محرم عليهم ان يصيبوا من مال اليتامى الا القدر النزر جدا عند الضرورة ثم يقضونه مع التمكن ومن هذه حاله لا يحسن ان يقال له لا تغيروا افواه ايتامكم وانما الاظهر انه يعني الذين مات آباؤهم وهم فقراء يتعين مواساتهم ويقبح القعود عنهم كما قال تعالى ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا • واليتم في الناس من قبل الاب وفي البهائم من قبل الام لان الآباء من البهائم لا عناية لها بالاولاد بل العناية للام لانها المرضعة المشفقة واما الناس فان الاب هو الكافل القيم بنفقة الولد فاذا مات وصل الضرر اليه لفقد كافله وكلام عمرو بن عبد ربه وجمع يتيم على ايتام كما قالوا شريف واشراف ويكون ايضا يتامى وكذلك لا يسمى الصبي يتيما الا اذا كان دون البلوغ فاذا بلغ زال عنه اسم اليتم • والشاعر واحد وهو نص في الكتاب • ثم وصى بالجيران واللفظ الذي ذكره عليه السلام قد ورد مرفوعا في رواية عبد الله بن عمر انه ذبح شاة فقال اهديتم لجارنا اليهودي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ما زال جبرئيل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه • وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله قال من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره • وعنه عليه السلام من جهد البلاء جار سوء معك في دار مقامة ان رأى حسنة دفنها وان رأى سيئة اذاعها وافشاها • ومن دعائهم اللهم اني اعوذ بك من مال يكون علي فتنة ومن ولد يكون علي كلا ومن حليلة تقرب الشيب ومن جار تراني عيناه وترعاني اذناه ان رأى خيرا دفنه وان سمع شرا طار به • ابن مسعود يرفعه والذي نفسي بيده لا يسلم العبد حتى يسلم قلبه ولسانه ويأمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال غشمه وظلمه • لقمان يا بني حملت الجندل والحديد فلم ار شيئا اثقل من جار السوء واشد • والمرء لا يشتري دارا رخيصة كالهرة تعض جيرانها • وقال الاصمعي جاور اهل الشام الروم فاخذوا عنهم خصلتين اللؤم وقلة الغيرة وجاور اهل البصرة الخزر فاخذوا عنهم خصلتين الزنا وقلة الوفاء • وجاور اهل الكوفة السواد فاخذوا عنهم خصلتين السخاء والغيرة • وكان يقال من تطاول على جاره حرم بركة داره • وكان يقال من آذى جاره ورثه الله داره • باع ابو الجهم العدوي داره وكان في جوار سعيد بن العاص بمائة الف درهم فلما احضرها المشتري قال هذا ثمن الدار فاعطني ثمن الجوار قال اي جوار قال جوار سعيد بن العاص قال وهل اشترى احد جوارا قط فقال رد علي داري وخذ مالك لا ادع جوار رجل ان قعدت سأل عني وان رآني رحب بي وان غبت عنه حفظني وان شهدت قربني وان سألته قضى حاجتي وان لم اسأله بدأني وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه مائة الف درهم وقال هذا ثمن دارك ودارك لك • الحسن ليس حسن الجوار كف الاذى ولكن حسن الجوار الصبر على الاذى • جاءت امرأة الى الحسن فشكت اليه الخلة وقالت انا جارتك قال كم بيني وبينك قالت سبع ادور فنظر الحسن تحت فراشه فاذا سبعة دراهم فاعطاها اياها وقال كدنا نهلك • كان كعب بن مامة اذا جاوره رجل قام له بما يصلحه وحماه من قصده وان هلك له شيء اخلفه عليه وان مات وداه لاهله فجاوره ابو دؤاد الايادي فزاره على العادة فبالغ في اكرامه فكانت العرب اذا حمدت جارا قالت جار كجار ابي دؤاد قال قيس بن زهير • اطوف ما اطوف ثم آوي • الى جار كجار ابي دؤاد • ثم منهم من يقول ابو دؤاد وكان يضرب المثل بالجار فيقال كعب بن مسكين الدارمي • ما ضر جارا لي اجاوره • ان لا يكون لبابه ستر • اعمى اذا ما جارتي خرجت • حتى يواري جارتي الخدر • نازل فيه الجار واحدة • واليه قبلي ينزل القدر • ابو مسلم صاحب الدولة قوما مجيرا فقال لاصحابه لما لا يصلح هذا فذكروا السباق وصيد البحر والشام واتباع من الحرب فقال لم تصنعوا شيئا يصلح للقرار جار السوء • سال سليمان بن علي عمرو بن عبيد صفوان عن اخيه محمد وسليمان وكانا جارين فقال كيف حال جاره معهما فقال ابو شيبة بن بن سويد الحميري • سقى الله دار الى ولاضارا كمثلها الجنب داري معقل بن يسار • ابو مالك جارها وابن مرثد • فيا لك جاري ذلة وصغار • وفي الحديث المرفوع الجيران ثلاثة فجار له حق وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فصاحب الحق الواحد جار مشرك لا رحم له فحقه حق الجوار وصاحب الحقين جار مسلم لا رحم له وصاحب الثلاثة جار مسلم ذو رحم • وادنى حق الجوار ان لا تؤذي جارك بقتار قدرك الا ان تغرف له منها قلت يقيدح ويترف والملحم المعرض • وكان يقال الجيران خمسة الجار الضار السيء

الجوار • والجار الذي يجير غيره والجار المجاور والجار الزوج [illegible] المنافق والجار الملتوي في امانته • والجار [illegible] ذلك وقلبه يرعاك • وروى ابو هريرة كان رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اللهم اني اعوذ بك من جار السوء في دار المقامة فان دار البادية تحول • قوله عليه السلام والله الله في القرآن امرهما بالمسابقة الى العمل به ونهاهما ان يسبقهما غيرهما اليه ثم امرهما بالصلاة والحج وشدد الوصاة في الحج فقال فانه ان ترك لم تناظروا اي يتعجل الانتقام منكم [illegible] امر رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الا مثله المسلم [illegible]

الأصل ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية فإنّ البغي والزور يوتغان بالمرء في دينه ودنياه، ويبديان خلله عند من يعيبه، وقد علمت أنك غير مدرك ما قضي فواته، وقد رام أقوام أمراً بغير الحق فتألّوا على الله فأكذبهم، فاحذر يوماً يغتبط فيه من أحمد عاقبة عمله، ويندم من أمكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه، وقد دعوتنا إلى حكم القرآن ولست من أهله، ولسنا إياك أجبنا، ولكنا أجبنا القرآن إلى حكمه.

الشرح يوتغان يهلكان والوتغ بالتحريك الهلاك وقد وتغ يوتغ وتغا اي اثم وهلك واوتغه الله اهلكه الله واوتغ فلان دينه بالاثم قوله فتألوا على الله اي حلفوا من الالية وهي اليمين وفي الحديث من يتأل على الله يكذبه الله ومعناه من اقسم تجبرا واقتدارا لافعلن كذا اكذبه الله ولم يبلغه امله • وقد روي تأولوا على الله اي حرفوا الكلم عن مواضعه وتعلقوا بشبهة في تأويل القرآن انتصارا لمذاهبهم وآرائهم فاكذبهم الله بان اظهر للعقلاء فساد تأويلاتهم والاول اصح ويغتبط يفرح ويسر وهي الغبطة السرور وروي يغبط فيه اي يتمنى مثل حاله من [illegible] من امكن الشيطان من قياده فلم يجاذبه الهاء التي هي حرف المضمر عائدة على [illegible] الشيطان [illegible] يقول اذا لم يجاذب الشيطان قياده فانه سيندم فاما من جاذبه قياده فقدم قائم بما عليه ومثل قوله ولسنا اياك اجبنا قوله والله ما حكمت مخلوقا وانما حكمت القرآن ومعنى مخلوقا اي بشرا لا محدثا

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إليه: أما بعد فإنّ الدنيا مشغلة عن غيرها، ولم يصب صاحبها منها شيئاً إلا فتحت له حرصاً عليها ولهجاً بها، ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يبلغه منها، ومن وراء ذلك فراق ما جمع ونقض ما أبرم، ولو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي والسلام.

الشرح هذا كالمثل في [illegible] كشارب ماء البحر كلما ازداد شربا ازداد عطشا والاصل في هذا قول الله تعالى لو كان لابن آدم [illegible] الا التراب وهذا من القرآن الذي رفع ونسخت تلاوته ذكر نصر بن مزاحم هذا الكتاب وقال ان امير المؤمنين عليه السلام كتبه الى عمرو بن العاص وزاد فيه زيادة لم يذكرها الرضي رحمه الله اما بعد فان الدنيا مشغلة عن غيرها وصاحبها منهوم عليها لم يصب منها شيئا قط الا فتحت عليه [illegible] ولجت عليه [illegible] فيها ولن يستغني صاحبها بما نال فيها عما لم يدرك ومن وراء ذلك فراق ما جمع والسعيد من وعظ بغيره فلا تحبط اجرك ابا عبد الله ولا تشرك معاوية في باطله فان معاوية غمص الناس وسفه الحق قال نصر وهذا اول كتاب كتبه علي عليه السلام الى عمرو بن العاص فكتب عمرو جوابه اما بعد فان الذي فيه صلاحنا والفة ذات بيننا ان تنيب الى الحق وان تجيب الى ما تدعون اليه من الشورى فصبر الرجل منا نفسه على الحق وعذره الناس بالمحاجزة والسلام • قال نصر فكتب علي عليه السلام الى عمرو بن العاص بعد ذلك كتابا غليظا وهو الذي ضرب مثله فيه بالكلب يتبع الاسد وهو مذكور في نهج البلاغة واللهج الحرص ومعنى قوله لو اعتبرت بما مضى حفظت ما بقي اي لو اعتبرت بما مضى من عمرك لحفظت باقيه ان تنفقه في الضلال وطلب الدنيا وتضييعه

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى أمراء الجيوش: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب المسالح: أما بعد فإنّ حقاً على الوالي ألا يغيّره على رعيته فضل ناله، ولا طول خصّ به، وأن يزيده ما قسم الله له من نعمه دنوّاً من عباده وعطفاً على إخوانه، ألا وإن لكم عندي ألا أحتجز دونكم سرّاً إلا في حرب، ولا أطوي دونكم أمراً إلا في حكم، ولا أؤخّر لكم حقاً عن محلّه، ولا أقف به دون مقطعه، وأن تكونوا عندي في الحق سواء، فإذا فعلت ذلك وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة، وألا تنكصوا عن دعوة، ولا تفرّطوا في صلاح، وأن تخوضوا

الغمرات إلى الحق، فإن أنتم لم تستقيموا لي على ذلك لم يكن أحد أهون عليّ ممن اعوجّ منكم، ثم أعظم له العقوبة، ولا يجد عندي فيها رخصة، فخذوا هذا من أمرائكم، وأعطوهم من أنفسكم ما يصلح الله به أمركم.

الشرح اصحاب المسالح جماعات يكونون بالثغر يحمون البيضة والمسلحة هي الثغر كالمرقب وفي الحديث كان ادنى مسالح فارس الى العرب العذيب قال يجب على الوالي ان لا يتطاول على الرعية بولايته وما خص به عليهم من الطول وهو الفضل وان تكون تلك الزيادة التي اعطيها سببا لزيادة دنوه من الرعية وحنوه عليهم ثم قال لكم عندي ان لا احتجز دونكم [illegible] الا في حرب وذلك لان الحرب يحمد فيها طي الاسرار والحرب خدعة قال ولا اطوي دونكم امرا الا في حكم اي اظهركم على كل ما في نفسي مما يحسن ان اظهركم عليه فاما الاحكام الشرعية والقضاء على احد الخصمين فاني لا اعلمكم به قبل وقوعه كيلا تفسد القضية بان يحتال ذلك الشخص لصرف الحكم عنه ثم ذكر انه لا يؤخر لهم حقا عن محله يعني العطاء وانه لا يقف دون مقطعه والحق هاهنا غير العطاء بل الحكم قال زهير فان الحق مقطعه ثلاث يمين او نفار او جلاء اي متى تعين الحكم حكمت به وقطعت ولا اقف ولا احتبس فلما استوفى ما شرط لهم قال فاذا انا وفيت لكم بما شرطت على نفسي وجبت لله عليكم النعمة ولي عليكم الطاعة ثم اخذ في الاشتراط عليهم كما شرط لهم فقال ولي عليكم ان لا تنكصوا عن دعوة اي لا تتقاعسوا عن الجهاد اذا دعوتكم اليه ولا تفرطوا في صلاح اي اذا امكنتكم فرصة او رأيتم مصلحة في غزو العدو او حماية الثغر فلا تفرطوا فيها فتفوت وان تخوضوا الغمرات الى الحق اي تكابدوا المشاق العظيمة ولا يهولنكم خوضها الى الحق ثم توعدهم ان لم يفعلوا ذلك قال فخذوا هذا من امرائكم ليس يعني به من علي بل يعني اصحاب المسالح اراد [illegible] كانوا كالواسطة بينهم وبينه [illegible] في الخلافة [illegible] لانه لو كان [illegible] لا احتجز دونكم [illegible] هذا

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى عماله على الخراج: من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى أصحاب الخراج: أما بعد فإنّ من لم يحذر ما هو صائر إليه لم يقدّم لنفسه ما يحرزها، واعلموا أنّ ما كلّفتم به يسير، وأنّ ثوابه كثير، ولو لم يكن فيما نهى الله عنه من البغي والعدوان عقاب يخاف لكان في ثواب اجتنابه ما لا عذر في ترك طلبه، فأنصفوا الناس من أنفسكم، واصبروا لحوائجهم، فإنكم خزّان الرعية، ووكلاء الأمة، وسفراء الأئمة، ولا تحشموا أحداً عن حاجته، ولا تحبسوه عن طلبته، ولا تبيعنّ للناس في الخراج كسوة شتاء ولا صيف ولا دابة يعتملون عليها ولا عبداً، ولا تضربنّ أحداً سوطاً لمكان درهم، ولا تمسّنّ مال أحد من الناس مصلٍّ ولا معاهد، إلا أن تجدوا فرساً أو سلاحاً يعدى به على أهل الإسلام، فإنه لا ينبغي للمسلم أن يدع ذلك في أيدي أعداء الإسلام فيكون شوكة عليه، ولا تدّخروا أنفسكم نصيحة، ولا الجند حسن سيرة، ولا الرعية معونة، ولا دين الله قوة، وأبلوا في سبيله ما استوجب عليكم، فإنّ الله سبحانه قد اصطنع عندنا وعندكم أن نشكره بجهدنا، وأن ننصره بما بلغت قوّتنا، ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

الشرح يقول لو قدرنا ان القبائح العقلية كالظلم والبغي لا عقاب على فعلها بل في تركها ثواب فقط لم يكن الانسان معذورا اذا فرط في ذلك الترك لانه يكون قد حرم نفسه نفعا هو قادر على ايصاله اليها • قوله ولا تحشموا احدا اي لا تغضبوا طالب حاجة فتنقطعوا عن طلبها • احتشمت زيدا وجاء حشمت وهو ان يجلس اليك فتغضبه وتؤذيه • وقال ابن الاعرابي حشمته اخجلته واحشمته اغضبته والاسم الحشمة وهي الاستحياء ويعتملون عليها يعملون عليها نحو [illegible] الفلاحة وكسبه لا بد للانسان منه ويحتاجون [illegible] ثم نهاهم عن ضرب الانسان لاستيفاء الخراج • كتب عيسى بن ارطاة الى عمر بن عبد العزيز ان اناسا قبلنا [illegible] فكتب اليه كاني لك جنة من عذاب الله وكان رضاي ينجيك من سخط الله من قامت عليه بينة او اقر بما لم يكن مضطهدا مضطرا الى ذلك فخذه بادائه فان كان قادرا عليه فاستأده وان ابى فاحبسه وان لم يقدر فخل سبيله بعد ان تحلفه على انه لا يقدر على شيء فلان يلقوا الله بجناياتهم احب الي من ان القاه بدمائهم ثم نهاهم عليه السلام ان يعرضوا لمال احد من المسلمين او من المعاهدين والمعاهد هاهنا هو الذمي او من يدخل دار الاسلام من بلاد الشرك على عهد اما لاداء

او الخارج ونحو ذلك ثم سوء الى الدابة ثم نهاهم عن الظلم واخذ اموال الناس على طريق المصادرة والتاويل الباطل قال ولا تمسن
غاية المعاهدين بان يحيد واعندهم خيلا وسلاحا ويتقووا منهم ويثبوا على بلد من بلاد الاسلام فانه لا يجوز الاغضاء
عن ذلك حينئذ قوله وابلوا في سبيله اي اصطنعوا من المعروف في سبيل الله ما استوجب عليكم يقال هو يبلو بمعروفه
اي يصطنعه اليه قال زهير جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم ٥ وابلاهما خير البلاء الذي يبلو ٥ قوله قد اصطنع
عندنا وعندكم ان نشكر اي كان ذلك بلام التعليل وحذفها اي لحسن البلاء الشكر وحذفها كثير نحو قوله لبئسما قدمت
لهم انفسهم ان سخط الله عليهم **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام كتبه الى امراء البلاد في معنى الصلاة اما بعد فصلوا
بالناس الظهر حتى تفيء الشمس مثل مربض العنز وصلوا بهم العصر والشمس بيضاء حية في عضو من النهار
حين يسار فيها فرسخان وصلوا بهم المغرب حين يفطر الصائم ويدفع الحاج وصلوا بهم العشاء حين
يتوارى الشفق الى ثلث الليل وصلوا بهم الغداة والرجل يعرف وجه صاحبه وصلوا بهم صلاة
اضعفهم ولا تكونوا فتانين **الشرح** قد اختلف الفقهاء في اوقات الصلاة فقال ابو حنيفة اول وقت الفجر
اذا طلع الفجر الثاني وهو المعترض في الافق وآخر وقتها ما لم تطلع الشمس واول وقت الظهر اذا زالت الشمس وآخره
اذا صار ظل كل شيء مثليه سوى في الزوال ٥ وقال ابو يوسف ومحمد آخر وقتها اذا صار الظل مثله ٥ قال ابو حنيفة
وقت العصر اذا خرج وقت الظهر وهذا على القولين وآخر وقتها ما لم تغرب الشمس واول وقت المغرب اذا غربت الشمس
ووقتها ما لم يغب الشفق وهو البياض الذي في الافق بعد الحمرة ٥ وقال ابو يوسف ومحمد هو الحمرة قال ابو حنيفة واول
العشاء اذا غاب الشفق وهذا على القولين وآخر وقتها ما لم يطلع الفجر وقال الشافعي اول وقت الفجر اذا طلع الفجر
وآخر وقتها المختار الى ان يسفر ثم يبقى وقت الجواز الى طلوع الشمس ٥ وقال ابو سعيد الاصطخري من الشافعية
لا يبقى وقت الجواز بل تخرج وقتها بعد الاسفار ويصلي قضاء ولم يتابعه على هذا القول احد ٥ قال الشافعي واول
الظهر اذا زالت الشمس ٥ وحكى ابو الطيب الطبري من الشافعية ان من الناس من قال لا يجوز الصلاة حتى يصير الفيء
مثل الشراك ٥ وقال مالك احب ان يؤخر الظهر بعد الزوال بمقدار ما يصير الظل ذراعا وهذا مطابق لما قاله امير المؤمنين
عليه السلام حتى تفيء الشمس كمربض العنز اي كموضع ربض العنز وذلك نحو ذراع او اكثر بزيادة يسيرة ٥ قال الشافعي وآخر
الظهر اذا صار ظل كل شيء مثله ويعتبر المثل من حد الزيادة على الظل الذي كان عند الزوال وبهذا القول قال ابو يوسف
ومحمد وقد حكيناه من قبل وبه ايضا قال الثوري واحمد وهو رواية الحسن بن زياد اللؤلؤي عن ابي حنيفة فاما الرواية
المشهورة عنه وهي التي رواها ابو يوسف فهي ان آخر وقت الظهر صيرورة الظل مثليه وقد حكيناه عنه فيما تقدم
ابن المنذر عن ابي حنيفة بهذا القول وعن ابي حنيفة رواية ثالثة انه اذا صار ظل كل شيء مثله خرج وقت الظهر
ولم يدخل وقت العصر الى ان يصير ظل كل شيء مثليه ٥ وقال ابو ثور ومحمد بن جرير الطبري قدر اربع ركعات بين المثل
والمثلين يكون مشتركا بين الظهر والعصر ٥ وحكي عن مالك انه قال اذا صار ظل كل شيء مثله فهو آخر وقت الظهر واول
وقت العصر فاذا زاد على المثل زيادة بينة خرج وقت الظهر واختص الوقت بالعصر ٥ وحكى ابن الصباغ من الشافعية
عن مالك ان وقت الظهر الى ان يصير ظل كل شيء مثله وقتا مختارا فاما وقت الجواز فآخره الى ان يبقى الى غروب
الشمس قدر اربع ركعات وهذا القول مطابق لمذهب الامامية ٥ وقال ابن جريج وعطاء لا يكون مفرطا بتأخيرها
حتى يكون في الشمس صفرة ٥ وعن طاوس لا تفوت حتى الليل واما العصر فان الشافعي يقول اذا زاد على المثل ادنى زيادة
فقد دخل وقت العصر والخلاف في ذلك بينه وبين ابي حنيفة لانه يقول اول وقت العصر اذا صار ظل كل شيء
مثليه وزاد عليه ادنى زيادة وقد حكيناه عنه فيما تقدم وكلام امير المؤمنين عليه السلام في العصر مطابق لمذهب ابي حنيفة
لان قبل صيرورة الظل مثليه هو الوقت الذي يكون فيه الشمس حية بيضاء في عضو من النهار حين يسار فيه فرسخان
فاما ما قبل ذلك فانه فوق ذلك ويحتمل ان يسار اكثر من ذلك ولا يزال وقت الاختيار عند الشافعي للعصر
حتى يصير ظل كل شيء مثليه ثم يبقى وقت الجواز الى غروب الشمس ٥ وقال ابو سعيد الاصطخري من اصحابه يصير قضاء

مجاوزة

مجاوزة المثلين ٥ فاما وقت المغرب فاذا غربت الشمس وغروبها سقوط القرص ٥ وقال ابو الحسن علي بن حبيب الماوردي من
الشافعية لا بد ان يسقط القرص ويغيب حاجب الشمس وهو الضياء المستعلي عليها كالمتصل بها ولم يذكر ذلك من الشافعية
غيره وذكر الشاشي في كتاب حلية العلماء ان الشيعة قالت اول المغرب اذا اشتبكت النجوم قال وقد حكي هذا عنهم ولا يساوي
الحكاية ولم يذهب الشيعة الى هذا وسنذكر قولهم فيما بعد وكلام امير المؤمنين عليه السلام في المغرب ينقض على
عرفة ذلك بكونه وقت الافطار ووقت ما يدفع الحاج وكلا الامرين يحتاج الى تقريب كما يحتاج وقت الصلاة اللهم الا ان يكون
فعرفوا امراء البلاد الذين يصلون بالناس من قبل هذا الكتاب متى هو الوقت الذي يفطر فيه الصائم ويدفع فيه الحاج
حينئذ ثم يحيلهم في هذا الكتاب على ذلك التعريف المخصوص ٥ قال الشافعي والمغرب وقت واحد وهو قول مالك وحكى
ابو ثور عن الشافعي ان لها وقتين آخر وقتها اذا غاب الشفق والمشهور عنه القول الاول وقد حكينا قول ابي حنيفة
فيما تقدم وهو ان امتداد وقتها الى ان يغيب الشفق وبه قال احمد وداود واختلف اصحاب الشافعي في مقدار الوقت الواحد
فمنهم من قال هو مقدر بمقدار الطهارة وستر العورة والاذان والاقامة وفعل ثلاث ركعات ومنهم من قدره بغير ذلك
وقال ابو اسحاق الشيرازي منهم التضيق انما هو في الشروع فاما الاستدامة فيجوز الى مغيب الشفق فاما وقت العشاء
فالشافعي يقول ان مغيب الشفق هو الحمرة وهو قول مالك واحمد وداود وابي يوسف ومحمد وقد حكينا مذهب ابي حنيفة فيما
تقدم وهو ان مغيب الشفق الذي هو البياض وبه قال زفر والمزني قال الشافعي وآخر وقتها المختار الى ان يمضي ثلث الليل وهذا
قوله القديم وهو مذهب ابي حنيفة وقال في الجديد الى نصف الليل ويجب ان يحمل قول امير المؤمنين في العشاء انها الى ثلث
الليل على وقت الاختيار ليكون مطابقا لهذا القول وبه قال مالك واحد الروايتين عن احمد ثم يذهب وقت الاختيار
ويبقى وقت الجواز الى طلوع الفجر الثاني ٥ وقال ابو سعيد الاصطخري لا يبقى وقت الجواز بعد نصف الليل بل يصير قضاء
فقد ذكرنا مذهبي ابي حنيفة والشافعي في الاوقات وهما الامامان المعتبران في الفقه وبقية الفقهاء قد حكينا بعض مذاهبهم
كما لم يبدأ مالك واحمد وغيرهما من الفقهاء فاما مذهب الامامية من الشيعة فنحن نذكره نقلا من كتاب ابي عبد الله محمد
بن النعمان المعروف بالرسالة المقنعة قال وقت الظهر من بعد زوال الشمس الى ان يرجع الفيء سبعي الشخص وعلامة الزوال
رجوع الفيء بعد انتهائه الى النقصان وطريق معرفة ذلك بالاصطرلاب او ميزان الشمس وهو معروف عند كثير من الناس
او بالعمود المنصوب في الدائرة الهندية ايضا فمن لم يعرف حقيقة العمل بذلك او لم يجد آلته فلينصب عودا من خشب او غيره
في ارض مستوية السطح ويكون اصل العود غليظا وراسه دقيقا شبه المدرى الذي ينسج به التكك او المسلة التي
تخاط بها الاحمال فان ظل هذا العود يكون بلا شك في اول النهار اطول من العود وكلما ارتفعت الشمس نقص من طوله حتى
يقف القرص في وسط السماء فيقف الفيء حينئذ فاذا زال القرص عن الوسط الى جهة المغرب رجع الفيء الى الزيادة فليعتبر
من اراد الوقوف على وقت الزوال ذلك بخطط وعلامات يجعلها على راس ظل العود عند وضعه في صدر النهار وكلما
نقص الظل شيئا علم عليه فاذا رجع الى الزيادة على موضع العلامة عرف حينئذ برجوعه ان الشمس قد زالت وبذلك يعرف
ايضا القبلة فان قرص الشمس يقف فيها وسط النهار ويصير عن يسارها ويمين المتوجه اليها بعد وقوفها وزوالها عن
القطب فاذا صارت مما يلي حاجبه الايمن من بين عينيه علم انها قد زالت وعرف ان القبلة تلقاء وجهه ومن سبقت معرفته
بجهة القبلة فهو يعرف زوال الشمس اذا توجه اليها فراى عين الشمس مما يلي حاجبه الايمن الا ان ذلك لا يتبين الا بعد
زمان ويتبين الزوال من اوله فيما ذكرناه من الاصطرلاب وميزان الشمس والدائرة الهندية والعود الذي وصفناه
ومن لم يحصل له معرفة ذلك او فقد الآلة توجه الى القبلة فاعتبر صيرورة الشمس على طرف حاجبه الايمن ووقت العصر من
بعد الفراغ من الظهر اذا صليت الظهر في اول اوقاتها اعني بعد زوال الشمس بلا فصل ويمتد الى ان يتغير لون الشمس
باصفرارها للغروب وللمضطر والناسي الى مغيبها واول وقت المغرب مغيب الشمس وعلامة
مغيبها عدم الحمرة في المشرق المقابلة للمغرب في السماء وذلك ان المشرق مطل على المغرب فما دامت الشمس ظاهرة فوق ارضنا
فهي تلقي ضوءها على المشرق في السماء فترى حمرتها فيه فاذا ذهبت الحمرة منه علم ان القرص قد سقط وغاب

الشفق الاحمر وأول وقتها سقوط الشفق وهو الحمرة في المغرب وآخره مضي ثلث الليل من الليل وأول وقت الغداة اعتراض الفجر وهو البياض في المشرق الذي يعقب الحمرة في مكانه ويكون مقدمة لطلوع الشمس على الارض من السماء وذلك ان الفجر الاول هو البياض الظاهر في المشرق يطلع طولا ثم ينعكس بعد ذلك عرضا ثم يحمر الافق بعد الشمس ولا ينبغي للانسان ان يصلي فريضة الغداة حتى يعترض البياض وينتشر في صفاق السماء كما ذكرنا وآخر وقت الغداة طلوع الشمس فهذا ما سوّى له النبي في مواقيت الصلاة […] والرجل يعرف وجه صاحبه فيها […] وقوله صلوا بهم صلاة اضعفهم اي لا تطيلوا الصلاة بالقراءة الكثيرة والدعوات الطويلة ثم قال ولا تكونوا فتانين اي تفتنون الناس باثامهم وادخال المشقة عليهم باطالة الصلاة وبافساد صلاة المأمومين بما يفعلونه من افعال يخصونه نحو ان يحدث الامام فيستخلف فيصلي الناس خلف خليفته فان ذلك لا يجوز على احد قولي الشافعي ويجوز ان يطيل الركوع او السجود فيظن المأموم انه قد رفع فيرفعوا ويسبق باركان كثيرة ونحو ذلك من مسائل يذكرها الفقهاء في كتبهم واعلم ان امير المؤمنين عليه السلام انما بدأ بصلاة الظهر لانها اول فريضة افترضت على المكلفين من الصلوات على ما كان يذهب اليه عليه السلام وان ذلك مذهب الامامية ويصيرون لهم تسميتها بالاولى ولهذا ابتدأ ابو عبد الله محمد بن النعمان بذكرها قبل غيرها فاما غيرنا من هؤلاء فاول الصلوات المفروضة عندهم الصبح وهي اول النهار ويتفرع على هذا البحث القول في الصلاة الوسطى ما هي فذهب جمهور الناس الى انها العصر لانها بين صلاتي نهار وصلاتي ليل وقد رووا ايضا في ذلك روايات بعضها في الصحاح وظاهر مذهب الامامية انها الظهر لانها اذا كانت الاولى كانت المغرب الوسطى الا انهم يروون عن ائمتهم انها الظهر ويفسرون الوسطى بمعنى الفضلى لان الوسط في اللغة هو خيار كل شيء ومنه قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء وقد ذهب الى انها المغرب قوم من الفقهاء ايضا وقال كثير من الناس انها الصبح لانها ايضا بين صلاتي ليل وصلاتي نهار ورووا ايضا فيه روايات وهو مذهب الشافعي ومن الناس من قال انها الظهر كقول الامامية ولم نسمع عن احد معتبر انها العشاء الا شاذا ذكره بعضهم وقال لانها بين صلاتين لا تقصران

الاصل ومن عهد له عليه السلام كتبه للاشتر النخعي رحمه الله لما ولاه على مصر واعمالها حين اضطرب امر اميرها محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو اطول عهد كتبه واجمعه للمحاسن

بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما امر به عبد الله علي امير المؤمنين مالك بن الحارث الاشتر في عهده اليه حين ولاه مصر جباية خراجها وجهاد عدوها واستصلاح اهلها وعمارة بلادها امره بتقوى الله وايثار طاعته واتباع ما امر به في كتابه من فرائضه وسننه التي لا يسعد احد الا باتباعها ولا يشقى الا مع جحودها واضاعتها وان ينصر الله سبحانه بيده وقلبه ولسانه فانه جل اسمه قد تكفل بنصر من نصره واعزاز من اعزه وامره ان يكسر من نفسه عند الشهوات ويزعها عند الجمحات فان النفس امارة بالسوء الا ما رحم الله ثم اعلم يا مالك اني قد وجهتك الى بلاد قد جرت عليها دول قبلك من عدل وجور وان الناس ينظرون من امورك في مثل ما كنت تنظر فيه من امور الولاة قبلك ويقولون فيك ما كنت تقول فيهم وانما يستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على السن عباده فليكن احب الذخائر اليك ذخيرة العمل الصالح فاملك هواك وشح بنفسك عما لا يحل لك فان الشح بالنفس الانصاف منها فيما احبت وكرهت

الشرح نصر الله تعالى باليد هو الجهاد بالسيف وبالقلب الاعتقاد للحق وباللسان قول الحق والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقد تكفل الله بنصر من نصره لانه تعالى قال ولينصرن الله من ينصره والجمحات منازعة النفس الى شهواتها ومآربها وقمعها بكفها ثم قال له وقد كنت تسمع اخبار الولاة وتعيب قوما وتمدح قوما وسيقول الناس فيك مثل ذلك […] فاحذر ان تعاب وتذم كما كنت تعيب وتذم من يستحق الذم ثم قال انما يستدل على الصالحين بما […] على السنة الناس من مدحهم والثناء عليهم كما يستدل على الفاسقين بمثل ذلك وكان يقال السنة الرعية اقلام الحق سبحانه الى الملوك ثم امره ان يشح بنفسه […]

وفسره الشيخ […] هو ان ينصف منها فيما احبت وكرهت لا يمكنها من الاسترسال في الشهوات وكن اميرا عليها مسيطرا فامنعها من الهوى ولا تهملها فان قلت فما معنى قوله فيما احبت […] وكرهت […] لكن الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات الشرعية ومن الواجبات العقلية فكما يجب ان يكون الانسان مهيمنا عليها في طرف الفعل يجب ان يكون مهيمنا عليها في طرف الترك

الاصل واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللطف بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا تغتنم اكلهم فانهم صنفان اما اخ لك في الدين واما نظير لك في الخلق يفرط منهم الزلل وتعرض لهم العلل ويؤتى على ايديهم في العمد والخطأ فاعطهم من عفوك وصفحك مثل الذي تحب ان يعطيك الله من عفوه وصفحه فانك فوقهم ووالي الامر عليك فوقك والله فوق من ولاك وقد استكفاك امرهم وابتلاك بهم ولا تنصبن نفسك لحرب الله فانه لا يدي لك بنقمته ولا غنى بك عن عفوه ورحمته ولا تندمن على عفو ولا تبجحن بعقوبة ولا تسرعن الى بادرة وجدت منها مندوحة ولا تقولن اني مؤمر آمر فاطاع فان ذلك ادغال في القلب ومنهكة للدين وتقرب من الغير واذا احدث لك ما انت فيه من سلطانك ابهة او مخيلة فانظر الى عظم ملك الله فوقك وقدرته منك على ما لا تقدر عليه من نفسك فان ذلك يطامن اليك من طماحك ويكف عنك من غربك ويفيء اليك بما عزب عنك من عقلك اياك ومساماة الله في عظمته والتشبه به في جبروته فان الله يذل كل جبار ويهين كل مختال

الشرح اشعر قلبك الرحمة اي اجعلها كالشعار له وهو الثوب الملاصق للجسد […] لان الرعية اما اخوك في الدين او انسان مثلك […] البشرية الرحمة له وقوله ويؤتى على ايديهم مثل قولك يؤخذ على ايديهم […] هذا المعنى […] الحاكم على فلان واخذ على يده ثم قال […] الى الله تعالى فكما تحب ان يصفح عنك […] ان تصفح انت عنهم وقوله لا تنصبن نفسك لحرب الله اي لا تبارزه بالمعاصي فانه لا يدي لك بنقمته […] ولا تقولن اني مؤمر […] امير […] آمر بالشيء فاطاع […] الافساد ومنهكة للدين […] عظمة الله تعالى […] ويكف […] والغرب حد السيف واستعار للسطوة والسرعة في البطش والقتال وقوله […] عنك من عقلك […]

الاصل انصف الله وانصف الناس من نفسك ومن خاصة اهلك ومن لك فيه هوى من رعيتك فانك الا تفعل تظلم ومن ظلم عباد الله كان الله خصمه دون عباده ومن خاصمه الله ادحض حجته وكان لله حربا حتى ينزع او يتوب وليس شيء ادعى الى تغيير نعمة الله وتعجيل نقمته من اقامة على ظلم فان الله سميع دعوة المظلومين وهو للظالمين بالمرصاد وليكن احب الامور اليك اوسطها في الحق واعمها في العدل واجمعها لرضى الرعية فان سخط العامة يجحف برضى الخاصة وان سخط الخاصة يغتفر مع رضى العامة وليس احد من الرعية اثقل على الوالي مؤونة في الرخاء واقل معونة له في البلاء واكره للانصاف واسأل بالالحاف واقل شكرا عند الاعطاء وابطأ عذرا عند المنع واضعف صبرا عند ملمات الدهر من اهل الخاصة وانما عماد الدين وجماع المسلمين والعدة للاعداء العامة من الامة فليكن صغوك لهم وميلك معهم

الشرح قال له انصف الله اي قم له بما فرض عليك من العبادة والواجبات العقلية والسمعية ثم قال […] الناس من نفسك ومن ولدك وخاصة اهلك ومن تحبه وتميل اليه من رعيتك فمتى لم تفعل ذلك كنت ظالما […] الظلم واكد الوصاة عليه […] ثم عرفه ان قانون الامارة الاجتهاد في رضا العامة فانه لا مبالاة بسخط خاصتها […] الامر مع رضا العامة فاما اذا سخطت العامة لم ينفعه رضا الخاصة وذلك مثل ان يكون في البلد عشرة او عشرون […]

ولا تكن الرعية من اهله بل يرون الوالي ويحبونه ويسارونه وينتصحون له ولا تصديق لهم كان عونا ومن يسارهم من عوام
الولاة ارباب الشفاعات والقربات عنده لا يعرفون عنه شيئا عنه فتنكر قلوب العامة وكذلك لا يجب حفظ حقوق
الا اذا عرفت العامة وذلك لان هولاء منهم عناد لهم عند العامة لا اخفا عنهم ولا طلب منهم ولا نهم اذا شفعوا
عليه كانوا كالبحر اذا هاج واضطرب فلا تعنا ولا احد ولكن الخاصة كذلك ثم قال عليه السلام ونعم ما قال ليس شي اثقل
على الكبير واهل الوالي من جهتهم واسرا ايام الولاية لانهم يشغلون عليه بالحاجات والمسائل والشفاعات فاذا عزل عرض
وعرضوا حتى لو لقي في طريق لم يسلموا عليه والصنف بالكبر والمعنى والعطا مضمون الشكل **الاصل** وليكن
ابعد رعيتك منك واشناهم عندك اطلبهم لمعايب الناس فان في الناس عيوبا والوالي احق من
سترها فلا تكشفن عما غاب عنك منها فانما عليك تطهير ما ظهر لك والله يحكم على ما غاب عنك
فاستر العورة ما استطعت يستر الله منك ما تحب ستره من رعيتك اطلق عن الناس عقدة
كل حقد واقطع عنك سبب كل وتر وتغاب عن كل ما لا يصح لك ولا تعجلن الى تصديق
ساع فان الساعي غاش وان تشبه بالناصحين ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل
ويعدك الفقر ولا جبانا يضعفك عن الامور ولا حريصا يزين لك الشره بالجور فان البخل والجبن
والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله **الشرح** اشناهم عندك ابغضهم اليك وعاب رجل
رجلا عند بعض الاشراف فقال له لقد استدللت
على كثرة عيوبك بما تكثر فيه من عيوب الناس لان طالب العيوب انما يطلبها بقدر ما فيه منها وقال الشاعر
ولو من رات طاهر عيب على عيب الرجال ولو العيوب وقال اخر يا من يعيب وعيبه متشعب كم فيك من
عيب وانت تعيب وفي الخبر المرفوع دعوا الناس بغفلاتهم يعيش بعضهم مع بعض وقال الوليد بن عتبة بن ابي
سفيان كنت اسير انا وابي ورجل معنا يقع في رجل فالتفت ابي الي فقال يا بني نزه سمعك عن استماع الخنا كما تنزه
لسانك عن الكلام به فان المستمع شريك القائل انما نظر الى اخبث ما في وعائه فافرغه في وعائك ولو ردت
كلمة جاهل في فيه لسعد رادها كما شقي قائلها وقال ابن عباس الحدث حدثان حدث من فيك وحدث من فرجك
وعاب رجل رجلا عند قتيبة بن مسلم فقال له قتيبة امسك ويحك فلقد تلمظت بمضغة طالما لفظها الكرام
ومر رجل بجارية له ومعه رمه فقال احدهما لصاحبه احسست ما سمر من الريبة قال وما سمر قال كنى قال عيبك حر
لوجه الله شكرا لله تعالى اذ لم يعرفني من الشر ما عرفك وقال الفضيل بن عياض ان الفاحشة لتشيع في كثير من
المسلمين حتى لو صارت الى الصالحين كانوا لها خزانا وقيل لبزرجمهر هل من احد لا عيب فيه فقال الذي لا عيب فيه
لا يموت وقال الشاعر ولست بذي ريب في الرجال مناع لها ولا من اذا كان في جانب اضاع
العشيرة واشاعها ولكن المطوع سرا ذاتها ولا اعلم الناس فانها وقال اخر لا تلتمس من مساوي الناس ما ستروا فيكشف
الله سترا من مساويكا واذكر محاسن ما فيهم اذا ذكروا ولا تعب احدا منهم بما فيكا وقال اخر ابدا ينشد الناس
عن عيبها فاذا ابهت عنه فانت حكيم فاما قوله عليه السلام واعطت وعصيد بالقول منك وسعيد السليم فاما قوله
عليه السلام اطلق عن الناس عقدة كل حقد فقد سبق في هذا المعنى ما زاد في خطبته البتراء فقال وقد كانت بيني وبين
اقوام احن وقد جعلت ذلك دبر اذني وتحت قدمي فمن كان منكم محسنا فليزدد احسانا ومن كان منكم مسيئا فلينزع عن
اساءته اني لو علمت ان احدكم قد قتله السلال من بغضي لم اكشف عنه قناعا ولم اهتك له
سترا حتى يبدي صفحته فاذا فعل ذلك لم انظره فليشتمل كل امرئ منكم على ما في صدره ولا يكونن لسانه شفرة تجري على
ودجه فاما قوله عليه السلام ولا تعجلن الى تصديق ساع فقد ورد في هذا المعنى كلام حسن قال ذو الرياستين قبول
السعاية شر من السعاية لان السعاية دلالة والقبول اجازة وليس من دل على شي كمن قبله واجازه فامقت الساعي
على سعايته فانه لو كان صادقا لكان لئيما اذ هتك العورة واضاع الحرمة وعاتب مصعب بن الزبير الاحنف على

المشرعة فانكر فقال مصعب اخبرني بذلك الثقة قال كلا ايها الامير ان الثقة لا يبلغ وكان يقال لو لم يكن من عيب الساعي
الا انه اصدق ما يكون اضر ما يكون على الناس لكان كافيا كانت الاكاسرة لا تاذن لاحد ان يطبخ السكباج
وذلك مما تختص الملوك به وقع ساع الى انوشروان ان فلانا دعانا ونحن جماعة الى طعام له وفيه سكباج
فوقع انوشروان على رقعته قد حمدنا نصيحتك وذممنا صديقك على سوء اختياره للاخوان جاء رجل الى الوليد
بن عبد الملك وهو خليفة عبد الملك على دمشق فقال ايها الامير ان عندي نصيحة قال اذكرها قال جار لي
من عبس فقال اما انت فقد اخبرتنا انك جار سوء فان شئت ارسلنا معك فان كنت كاذبا عاقبناك وان كنت
صادقا مقتناك وان تركتنا تركناك قال بل اتركني ايها الامير قال فانصرف ومثل هذا يحكى عن عبد الملك ان
انسانا ساله الخلوة فقال لجلسائه اذا شئتم فانصرفوا فلما تهيا الرجل للكلام قال له اسمع ما اقول لك اياك ان تمدحني
فانا اعرف بنفسي منك او تكذبني فانه لا راي لمكذوب او تسعى بي الى احد فاني لا احب السعاية قال افتاذن امير المؤمنين
في الانصراف قال اذا شئت وقال بعض الشعراء لعمرك ما سب الامير عدوه ولكنما سب الامير المبلغ وقال اخر
حرمت مناي منك ان كان ذا الذي اتاك به الواشون عني كما قالوا ولكنهم لما راوك سريعة الى تواصوا بالنميمة
واحتالوا فقد صرت اذنا للوشاة سميعة ينالون من عرضي ولو شئت ما نالوا وقال عبد الملك بن صالح
لجعفر بن يحيى وقد خرج يودعه لما شخص الى خراسان ايها الامير احب ان تكون لي كما قال الشاعر فكوني على الواشين
لداء شغبة كما انا للواشي الدعشوب قال بل اكون كما قال القائل واذا الواشي وشى يوما بها نفع الواشي بما جاء
يضر وقال العباس لا حنث ما طلب الواشون من وصم عندي ولا ضرك مغتاب كانهم اثنوا ولم يعلموا عليك عندي
بالذي عابوا وقوله عليه السلام ولا تدخلن في مشورتك بخيلا يعدل بك عن الفضل ويعدك الفقر ما خوذ من قول الله
تعالى الشيطان يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا قال المفسرون الفحشاء هاهنا
البخل ومعنى يعدكم الفقر يخيل اليكم انكم ان سمحتم باموالكم افتقرتم فيخوفكم فتخافون فتبخلون وقوله فان البخل والجبن
والحرص غرائز شتى يجمعها سوء الظن بالله كلام شريف عال على كلام الحكماء يقول ان بينها قدرا مشتركا وان كانت
غرائز وطبائع مختلفة وذلك القدر المشترك هو سوء الظن بالله لان الجبان يقول في نفسه ان اقدمت قتلت و
البخيل يقول ان سمحت وانفقت افتقرت والحريص يقول ان لم اجد واجتهد وادارت فاتني ما اروم وكل هذه الامور
ترجع الى سوء الظن ولو حسن الانسان الظن بالله وكان يقينه صادقا لعلم ان الاجل مقدر وان الرزق مقدر وان
الغنى والفقر مقدر وانه لا يكون من ذلك الا ما قضى الله تعالى كونه **الاصل** ان شر وزرائك من كان للاشرار
قبلك وزيرا ومن شركهم في الاثام فلا يكونن لك بطانة فانهم اعوان الاثمة واخوان الظلمة وانت واجد
منهم خير الخلف ممن له مثل ارائهم ونفاذهم وليس عليه مثل اصارهم واوزارهم ممن لم يعاون ظالما على
ظلمه ولا اثما على اثمه اولئك اخف عليك مؤونة واحسن لك معونة واحنى عليك عطفا واقل لغيرك الفا
فاتخذ اولئك خاصة لخلواتك وحفلاتك ثم ليكن اثرهم عندك اقولهم بمر الحق لك واقلهم مساعدة
فيما يكون منك مما كره الله لاوليائه واقعا ذلك من هواك حيث وقع **الشرح** نهاه عليه السلام عن ان يتخذ
بطانة قد كانوا من قبل للظلمة وذلك لان الظلم والعسف قد صار ملكة ثابتة في نفوسهم فبعيد ان يمكنهم الخلو منها
اذ قد صارت كالخلق الغريزي اللازم لتكررها وصيرورتها عادة فقد جاءت النصوص في الكتاب والسنة بتحريم معاونة
الظلمة ومساعدتهم وتحريم الاستعانة بمن كان منهم قال تعالى وما كنت متخذ المضلين عضدا وقال لا تجد
قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله وجاء في الخبر المرفوع ينادي يوم القيامة اين من برى لهم
قلما اتى الوليد بن عبد الملك برجل من الخوارج فقال له ما تقول في الحجاج قال وما عسيت ان اقول فيه هل هو الا خطيئة
من خطاياك وشرر من نارك فلعنك الله ولعن الحجاج معك واقبل يشتمهما فالتفت الوليد الى عمر بن عبد العزيز فقال
ما تقول في هذا قال ما اقول فيه هذا رجل يشتمكم فاما ان تشتموه كما شتمكم واما ان تعفوا عنه فغضب الوليد وقال

لو ما الشأن الا فانجا فقال عمر ما الشأن الا نجينا وقام فخرج مغضبا ولحقه خالد بن الريان صاحب شرطة الوليد فقال ما دعاك الا ما كلمت به امير المؤمنين لقد ضربت بيدي الى قائم السيف انتظر متى يأمرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا لو امرك قال نعم فلما استخلف عمر جاء خالد بن الريان فوقف على رأسه مثلما يقف وقال يا خالد ضع سيفك فانك مطيعنا في كل امر نأمرك به وكان بين يديه كاتب كان للوليد فقال له ضع انت قلمك فانك كنت تضر به وتنفع اللهم اني قد وضعتهما فلا ترفعهما قال فوالله ما زالا وضيعين مهينين حتى ماتا ○ وروى الغزالي في كتاب احياء علوم الدين قال لما خالط الزهري السلطان كتب اخ في الدين له اليه عافانا الله واياك ابا بكر من الفتن فقد اصبحت بحال ينبغي لمن عرفك ان يدعو الله لك ويرحمك اصبحت شيخا كبيرا وقد اثقلتك نعم الله عليك بما فهمك من كتابه وعلمك من سنة نبيه وليس كذلك اخذ الله الميثاق على العلماء فانه تعالى قال لتبيننه للناس ولا تكتمونه ○ واعلم ان ايسر ما ارتكبت واخف ما احتملت انك انست وحشة الظالم وسهلت سبيل الغي بدنوك الى من لم يؤد حقا ولم يترك باطلا حين ادناك اتخذوك يا ابا بكر قطبا تدور عليه رحا ظلمهم وجسرا يعبرون عليه الى بلائهم ومعاصيهم وسلما يصعدون فيه الى ضلالهم يدخلون بك الشك على العلماء ويقتادون بك قلوب الجهلاء فما ايسر ما عمروا لك في جنب ما خربوا عليك وما اكثر ما اخذوا منك في جنب ما افسدوا من حالك ودينك وما يؤمنك ان تكون ممن قال الله تعالى فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا يا ابا بكر انك تعامل من لا يجهل ويحفظ عليك من لا يغفل فداو دينك فقد دخله سقم وهيئ زادك فقد حضر سفر بعيد وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء والسلام

الاصل والصق باهل الورع والصدق ثم رضهم على ان لا يطروك ولا يبجحوك بباطل لم تفعله فان كثرة الاطراء تحدث الزهو وتدني من العزة ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فان في ذلك تزهيدا لاهل الاحسان في الاحسان وتدريبا لاهل الاساءة على الاساءة والزم كلا منهم ما الزم نفسه

الشرح قوله والصق باهل الورع كلمة فصيحة يقول اجعلهم خاصتك وخلصاءك قال ثم رضهم على ان لا يطروك اي عودهم ان لا يمدحوك في وجهك ولا يبجحوك بباطل لا يجعلوك تبجح اي تفخر بباطل لم تفعله كما يبجح اصحاب الامراء بان يقولوا لهم ما راينا اعدل منكم ولا اسمح ولا حمى هذا الثغر امير اشد باسا منكم ونحو ذلك وقد جاء في الخبر احثوا في وجوه المداحين التراب ○ وقال رجل لعبد الملك اريد ان امدحك قال ان تريد ان تمدحني وتصفني فانا اعلم بنفسي منك ○ وقام خالد بن عبد الله القسري الى عمر بن عبد العزيز يوم بيعته فقال يا امير المؤمنين من كانت الخلافة زانته فقد زينتها ومن كانت شرفته فقد شرفتها وانت كما قال القائل واذا الدر زان حسن وجوه كان للدر حسن وجهك زينا فقال عمر بن عبد العزيز لقد اعطي صاحبكم هذا مقولا وحرم معقولا وامره ان يجلس ولما عقد معاوية البيعة لابنه يزيد قام الناس يخطبون فقال معاوية لعمرو بن سعيد الاشدق قم فاخطب يا ابا امية فقام فقال اما بعد فان يزيد ابن امير المؤمنين امل تاملونه واجل تامنونه ان افتقرتم الى حلمه وسعكم وان احتجتم الى رايه ارشدكم وان اجتديتم ذات يده اغناكم وشملكم جذع قارح سوبق فسبق وموجد فمجد وقورع فقرع وهو خلف امير المؤمنين ولا خلف منه فقال معاوية اجلس ابا امية فلقد اوسعت واحسنت ○ وقال ابن عباس رحمه الله لعتبة بن ابي سفيان وقد اثنى عليه فاكثر رويدا فقد امهيت يا ابا الوليد يعني بالغت يقال امهى حافر البئر اذا استقصى حفرها فاما قوله عليه السلام ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمنزلة سواء فقد اخذه الصابي فقال واذا لم يكن للمحسن ما يرفعه وللمسيء ما يضعه زهد المحسن في الاحسان واستمر المسيء على الطغيان ○ وقال ابو الطيب ... لا يستوي ... فتصير ...

الاصل واعلم انه ليس شيء بادعى الى حسن ظن وال برعيته من احسانه اليهم وتخفيفه المؤونات عليهم

ولم يستكرها اياهم على ما ليس له قبلهم فليكن منك في ذلك امر يجتمع لك به حسن الظن برعيتك فان حسن الظن يقطع عنك نصبا طويلا وان احق من حسن ظنك به لمن حسن بلاؤك عنده وان احق من ساء ظنك به لمن ساء بلاؤك عنده ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدور هذه الامة واجتمعت بها الالفة وصلحت عليها الرعية ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضي تلك السنن فيكون الاجر لمن سنها والوزر عليك بما نقضت منها واكثر مدارسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه امر بلادك واقامة ما استقام به الناس قبلك

الشرح خلاصة معنى الفصل ان من احسن اليك حسن ظنه فيك ومن اساء اليك استوحش منك وذلك لانك اذا احسنت الى انسان وتكرر منك ذلك الاحسان تبع ذلك اعتقادك انه قد احبك ثم يتبع ذلك الاعتقاد امر آخر وهو انك تحبه لان الانسان مجبول على ان يحب من يحبه واذا اسأت اليه استوحشت منه واستوحش منك وساء ظنك به ○ قال المنصور للربيع سلني حاجتك قال يا امير المؤمنين حاجتي ان تحبني قال المنصور ... قال يا امير المؤمنين انما سالتك ان تحبني لاني اذا احسنت الي ... واذا احببتني ... فاستحسن المنصور ذلك ثم نهاه عن نقض السنن الصالحة التي قد عمل بها من قبله من صالحي الامة فيكون الوزر عليه بما نقض والاجر لاولئك بما اسسوا ثم امره بمطارحة العلماء والحكماء في مصالح عمله ... ومن استشار ... ○ ... ○ وقال رجل لهشام بن عبد الملك ان الله جعل العطاء محبة والمنع مبغضة فاعني على حبك ولا تعني على بغضك

الاصل واعلم ان الرعية طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ولا غنى ببعضها عن بعض فمنها جنود الله ومنها كتاب العامة والخاصة ومنها قضاة العدل ومنها عمال الانصاف والرفق ومنها اهل الجزية والخراج من اهل الذمة ومسلمة الناس ومنها التجار واهل الصناعات ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة وكلا قد سمى الله له سهمه ووضع على حده وفريضته في كتابه او سنة نبيه عهدا منه عندنا محفوظا فالجنود باذن الله حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الامن وليس تقوم الرعية الا بهم ثم لا قوام للجنود الا بما يخرج الله لهم من الخراج الذي يقوون به على جهاد عدوهم ويعتمدون عليه فيما يصلحهم ويكون من وراء حاجتهم ثم لا قوام لهذين الصنفين الا بالصنف الثالث من القضاة والعمال والكتاب لما يحكمون من المعاقد ويجمعون من المنافع ويؤتمنون عليه من خواص الامور وعوامها ولا قوام لهم جميعا الا بالتجار وذوي الصناعات فيما يجتمعون عليه من مرافقهم ويقيمونه من اسواقهم ويكفونهم من الترفق بايديهم ما لا يبلغه رفق غيرهم ثم الطبقة السفلى من اهل الحاجة والمسكنة الذين يحق رفدهم ومعونتهم وفي الله لكل سعة ولكل على الوالي حق بقدر ما يصلحه

الشرح قالت الحكماء الانسان مدني بالطبع ومعناه انه خلق خلقة لا بد معها من ان يكون منضما الى اشخاص من بني جنسه ومتمدنا في مكان بعينه وليس المراد بالمدني ساكن المدينة ذات السور والسوق بل المراد اجتماعه في موضع ما مع قوم من البشر وذلك لان الانسان مضطر الى ما ياكله ويشربه ليقيم صورته ومضطر الى ما يلبسه ليدفع عنه اذى الحر والبرد والى مسكن يسكنه ليرد عنه عادية غيره من الحيوانات وليكون منزلا له ليتمكن من التصرف والحركة عليه ومعلوم ان الانسان وحده لا يستقل بالامور التي عددناها بل لا بد من جماعة يحرث بعضهم لغيره الحرث وذلك الغير يحوك للحارث الثوب وذلك الحائك يبني له غيره المسكن وذلك البناء يحمل له غيره الماء وذلك السقاء يكفيه غيره تحصيل الالة التي يطحن بها الحب ويعجن بها الدقيق ويخبز بها الخبز وذلك المحصل لهذه الاشياء يكفيه غيره تحصيل الزوجة التي يدعو اليها داعي الشبق فقد ثبت ان الانسان لا يستقل وحده بامر نفسه ... فهذا معنى قوله عليه السلام انهم طبقات لا يصلح بعضها الا ببعض ارباب الجزية من اهل الذمة ومنهم ارباب الخراج ومنهم التجار ومنهم ارباب الصناعات ومنهم ذو الحاجة والمسكنة وهم ادون الطبقات ثم ذكر اعمال هذه الطبقات فقال

الحماية والخراج سبب قوام الجند لنفقاته والعمال والكتاب بما يحكمونه من المعاقد ويجمعونه من المنافع ولا بد لهؤلاء جميعاً من التجار لأجل البيع والشراء الذي لا غناء عنه ولا بد للكل من أرباب الصناعات كالحداد والنجار والبناء وأمثالهم ثم يلي هذه الطبقة السفلى وهم أهل الفقر والحاجة الذين يجب معونتهم والإحسان إليهم وإنما قسمهم في هذا التقسيم لتكون تمهيداً للمذاكرة فيما بعده فإنه قد شرع بعد هذا الفصل هذا التقسيم لتكون تمهيداً لما يذكره فيما بعد فإنه قد شرع بعدها هذا الفصل بذكر طبقة طبقة وصنفاً صنفاً وأوصاه في كل طبقة وكل صنف منهم بما يليق بحاله فكأن ما ذكره هنا التمهيد كالفهرست لما يأتي بعد من التفصيل

الأصل

فول من جنودك أنصحهم في نفسك لله ولرسوله ولإمامك وأنقاهم جيباً وأفضلهم حلماً ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر ويرأف بالضعفاء وينبو على الأقوياء وممن لا يثيره العنف ولا يقعد به الضعف ثم الصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات الصالحة والسوابق الحسنة ثم أهل النجدة والشجاعة والسخاء والسماحة فإنهم جماع من الكرم وشعب من العرف ثم تفقد من أمورهم ما يتفقد الوالدان من ولدهما ولا يتفاقمن في نفسك شيء قويتهم به ولا تحقرن لطفاً تعاهدتهم به وإن قل فإنه داعية لهم إلى بذل النصيحة لك وحسن الظن بك ولا تدع تفقد لطيف أمورهم اتكالاً على جسيمها فإن لليسير من لطفك موضعاً ينتفعون به وللجسيم موقعاً لا يستغنون عنه وليكن آثر رؤوس جندك عندك من واساهم في معونته وأفضل عليهم من جدته بما يسعهم ويسع من وراءهم من خلوف أهليهم حتى يكون همهم هماً واحداً في جهاد العدو فإن عطفك عليهم يعطف قلوبهم عليك ولا تصح نصيحتهم إلا بحيطتهم على ولاة أمورهم وقلة استثقال دولهم وترك استبطاء انقطاع مدتهم فافسح في آمالهم وواصل من حسن الثناء عليهم وتعديد ما أبلى ذوو البلاء منهم فإن كثرة الذكر لحسن أفعالهم تهز الشجاع وتحرض الناكل إن شاء الله ثم اعرف لكل امرئ منهم ما أبلى ولا تضمن بلاء امرئ إلى غيره ولا تقصرن به دون غاية بلائه ولا يدعونك شرف امرئ إلى أن تعظم من بلائه ما كان صغيراً ولا ضعة امرئ إلى أن تستصغر من بلائه ما كان عظيماً واردد إلى الله ورسوله ما يضلعك من الخطوب ويشتبه عليك من الأمور فقد قال الله سبحانه لقوم أحب إرشادهم يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول فالرد إلى الله الأخذ بمحكم كتابه والرد إلى الرسول الأخذ بسنته الجامعة غير المفرقة

الشرح

هذا الفصل مختص بالوصاة فيما يتعلق بأمراء الجيش أمره أن يولي أمر الجيش من كان أنصحهم لله في ظنه وأطهرهم جيباً أي عفيفاً أميناً ويكنى عن العفة والأمانة بطهارة الجيب لأن الذي يسرق يجعل المسروق في جيبه فإن قلت وأي تعلق لهذا بولاة الجيش إنما ينبغي أن تكون هذه الوصية في ولاة الخراج قلت لا بد منها في أمراء الجيش لأجل الغنائم ثم وصف ذلك الأمير فقال ممن يبطئ عن الغضب ويستريح إلى العذر أي يقبل أدنى عذر اليسير ويسكن عنده ويرؤف على الضعفاء يرفق بهم ويرحمهم والرأفة الرحمة وينبو عن الأقوياء يتجافى عنهم ويبعد من الظلم والتعدي على الضعفاء ولا يثيره العنف لا يهيج غضبه عنف وقسوة ولا يقعد به ضعف أي ليس عاجزاً ثم أمره أن يلصق بذوي الأحساب وأهل البيوتات أي يكرمهم ويجعل معوله في ذلك عليهم ولا يتعداهم وكان يقال عليكم بذوي الأحساب فإنهم إن لم يتكرموا استحيوا ثم ذكر بعدهم أهل الشجاعة والسخاء ثم قال فإنهم جماع من الكرم وشعب من العرف من ههنا للتبعيض وإن كانت من الأصحاب عليه يذهب أبو الحسن الأخفش أي جماع الكرم أي يجمعه كقول النبي صلى الله عليه وآله الخمر جماع الإثم والعرف المعروف وكذلك من في قوله وشعب من العرف أي شعب العرف أي هي أقسامه وأجزاؤه ويجوز أن يكون من على حقيقتها للتبعيض أي هذه الخلال جملة من الكرم وأقسام من المعروف وذلك لأن غيرها أيضاً من الكرم والمعروف نحو العدل والعفة قوله ثم تفقد من أمورهم الضمير ههنا يرجع إلى الأجناد لا إلى الأمراء لما سنذكره من الكلام عليه فإن قلت إنه لم يجر للأجناد ذكر فيما سبق وإنما المذكور الأمراء قلت كلا بل سبق ذكر الأجناد وهو قوله الضعفاء والأقوياء أمره عليه السلام أن يتفقد من أمور الجيش ما يتفقد الوالدان من حال الولد وأمره ألا يعظم عنده ما يقويهم به وإن عظم ولا يستحقر شيئاً تعهدهم به وإن قل وأن لا يهمل تفقد جسيم أمورهم عن تفقد صغيرها وأمره أن يكون آثر

عنده وأحظاهم وأقربهم إليه من واساهم في معونته هذا هو الضمير الدال على أن الضمير المذكور أولاً للأجناد لا لأمراء الجند لولا ذلك لما انتظم الكلام قوله من خلوف أهليهم أي ممن يخلفونه من أولادهم وأهليهم ثم قال لا يصح نصيحة الجند لك إلا بحيطتهم على ولاتهم أي بتعطفهم عليهم وتحننهم وهي الحيطة على وزن الشيمة مصدر حاطه يحوطه حوطاً وحياطة وحيطة أي كلأه ورعاه وأكثر الناس يروونها إلا بحيطتهم بتشديد الياء وكسرها والصحيح ما ذكرناه وقلة استثقال دولهم أي لا تصح نصيحة الجند لك إلا إذا أحبوا أمراءهم ثم لم يستثقلوا دولهم ولم يتمنوا زوالها ثم أمره أن يذكر في المجالس والمحافل بلاء ذوي البلاء منهم فإن ذلك مما يرهف عزم الشجاع ويحرك الجبان قوله ولا تضمن بلاء امرئ إلى غيره أي اذكر كل من أبلى منهم مفرداً غير مضموم ذكر بلائه إلى غيره كي لا يكون مغموراً في جنب ذكر غيره ثم قال له لا تعظم بلاء ذوي الشرف لأجل شرفهم ولا تحقر بلاء ذوي الضعة لضعة أنسابهم بل اذكر الأمور على حقائقها ثم أمره أن يرد إلى الله ورسوله ما يضلعه من الخطوب أي ما يؤوده ويميله لثقله وهذه الرواية أصح من رواية من رواها بالظاء وإن كان لذلك وجه وينبغي أن نذكر في هذا الموضع رسالة أرسطو إلى الإسكندر في معنى المحافظة على أهل البيوتات وذوي الأحساب وأن يخصهم بالإمرة ولا يعدل عنهم إلى العامة والسفلة فإن في ذلك تشييداً لكلام أمير المؤمنين عليه السلام ووصيته لما ملك الإسكندر إيرانشهر وهو العراق مملكة الأكاسرة وقتل دارا بن دارا كتب إلى أرسطو وهو ببلاد اليونان عليك أيها الحكيم منا السلام أما بعد فإن الأفلاك الدائرة والعلل السمائية وإن كانت أسعدتنا بالأمور التي أصبح الناس لنا بها دائنين فإنا جد واجدين لمس الاضطرار إلى حكمتك غير جاحدين لفضلك والإقرار بمنزلتك والاستنامة إلى مشورتك والاقتداء برأيك والاعتماد لأمرك ونهيك لما بلونا من جدا ذلك علينا وذقنا من جنا منفعته حتى صار ذلك بنجوعه فينا وترسخه في أذهاننا وعقولنا كالغذاء لنا فما ننفك نعول عليه ونستمد منه استمداد الجداول من البحور وتعويل الفروع على الأصول وقوة الأشكال بالأشكال وقد كان مما سيق إلينا من النصر والفلج وأتيح لنا من الظفر وبلغنا في العدو من النكاية والبطش ما يعجز القول عن وصفه ويقصر شكر المنعم عن موقع الإنعام به وكان من ذلك أنا جاوزنا أرض سورية والجزيرة إلى بابل وأرض فارس فلما حللنا بعقوة أهلها وساحة بلادهم لم يكن إلا ريثما تلقانا نفر منهم برأس ملكهم هدية إلينا وطلباً للحظوة عندنا فأمرنا بصلب من جاء به وشهرته لسوء بلائه وقلة ارعوائه ووفائه ثم أمرنا بجمع من كان هناك من أبناء ملوكهم وأحرارهم وذوي الشرف منهم فرأينا رجالاً عظيمة أجسامهم وأحلامهم حاضرة ألبابهم وأذهانهم رائعة مناظرهم ومناطقهم دليلاً على أن ما يظهر من روائهم ومنطقهم أن وراءه من قوة أيديهم وشدة نجدتهم وبأسهم ما لم يكن ليكون لنا سبيل إلى غلبتهم وإعطائهم بأيديهم لولا أن القضاء أدالنا منهم وأظفرنا بهم وأظهرنا عليهم ولم نر بعيداً من الرأي في أمرهم أن نستأصل شأفتهم ونجتث أصلهم ونلحقهم بمن مضى من أسلافهم لتسكن القلوب بذلك إلى الأمن من جرائرهم وبوائقهم فرأينا أن لا نعجل بإسعاف بادي الرأي في قتلهم دون الاستظهار عليهم بمشورتك فيهم فارفع إلينا رأيك فيما استشرناك فيه بعد صحته عندك وتقليبك إياه بجلي نظرك وسلام أهل السلام فليكن علينا وعليك فكتب إليه أرسطو لملك الملوك وعظيم العظماء الإسكندر المؤيد بالنصر على الأعداء المهدي له الظفر بالملوك من أصغر عبيده وأقل خوله أرسطوطاليس البخوع بالسجود والتذلل في السلام والإذعان بالطاعة أما بعد فإنه لا قوة بالمنطق وإن احتشد الناطق فيه واجتهد في تثقيف معانيه وتأليف حروفه ومبانيه على الإحاطة بأقل ما تناله القدرة من بسطة علو الملك وسمو ارتفاعه عن كل قول وإبرازه على كل وصف واغترافه بكل إطناب وقد كان تقرر عندي من مقدمات أعلام فضل الملك في صهلة سبقه وبروز شأوه ويمن نقيبته منذ أدت إلى حاسة بصري صورة شخصه واضطرب في حس سمعي صوت لفظه ووقع وهمي على تعقب نجاح رأيه أيام كنت أؤدي إليه من تكلف تعليمي إياه ما أصبحت قاضياً على نفسي بالحاجة إلى تعلمه منه ومهما يكن مني إليه في ذلك فإنما هو عقل مردود إلى عقله مستنبطة أواليه وتواليه من علمه وحكمته وقد جلى إلي كتاب الملك ومخاطبته إياي ومسألته لي عما لا يتخالجني الشك في لقاح ذلك وإنتاجه من عنده فعنه صدر وعليه ورد وأنا فيما أشير به على الملك وإن اجتهدت فيه واحتشدت له وتجاوزت حد الوسع والطاقة مني فيه كالعدم مع الوجود بل كما لا يتجزأ في جنب معظم الأشياء ولكني غير ممتنع من إجابة الملك

الى ما سال مع علي وصفين مقيم فنادمني ونشدة فالحق البر وانما اراد الملك ما اكتسبه منه ومشيرا عليه بما اخذه منه فقال الملك ان الحكماء لا يجمعوا التزاما من الفضائل وان الغارس قسمها من النجدة والشرف وانك ان تملكت اشرافهم مجالس الوضعاء على اعقابهم وتورث سفلتهم منازل عليتهم ويغلب ادناهم على مراتبهم ولم يبتل الملوك قط ببلاء هو اعظم عليهم واشد توهينا لسلطانهم من غلبة السفلة وذل الوجوه فاحذر الحذر كل الحذر ان تمكن تلك الطبقة من الامر والحركة فان نجم منهم بعد اليوم على جندك واهل بلادك ناجم دهمهم منه ما لا روية فيه ولا بقية فاصرف هذا الراي عنك واعمد الى من قبلك من اولئك العظماء والاحرار فوزع بينهم مملكتهم والزم اسم الملك كل من وليته منهم واعقد التاج على راسه وان صغر ملكه فان المسمى بالملك لازم لاسمه والمعقود التاج لا يخضع لغيره فليس ينشب ذلك ان يوقع بين كل ملك منهم وبين صاحبه تدابرا وتقاطعا وتغالبا على الملك وتفاخرا بالمال والجند حتى ينسوا بذلك اضغانهم عليك واوتارهم فيك ويعود حربهم لك حربا بينهم وحنقهم عليك حنقا منهم على انفسهم ثم لا يزدادون في ذلك بصيرة الا احدثوا لك بها استقامة ان دنوت منهم دانوا لك وان نأيت عنهم تعززوا بك حتى يثب من ملك منهم على جاره باسمك ويسترهبه بجندك وفي ذلك شاغل لهم عنك وامان لاحداثهم بعدك وان كان لا امان للدهر ولا ثقة بالايام وقد اديت الى الملك ما رايته لي حظا وعلي حقا من اجابتي اياه الى ما سالني عنه ومحضته النصيحة فيه والملك اعلى عينا واعلى همة لفضل ما يستعين برايه وكلفني بمنزلته والمسؤول عن غاية قدرته على غاية ما انتهى اليه فدى البشر والسلام الذي لا انقضاء له ولا انتهاء ولا عجز ولا فناء فلما قرأ الملك كتابه عمل برايه واستخلف على ايرانشهر ابناء الملوك والعظماء من اهل فارس وهم ملوك الطوائف الذين بقوا بعده والمملكة موزعة بينهم الى ان جاء اردشير بن بابك فانتزع الملك منهم

الاصل ثم اختر للحكم بين الناس افضل رعيتك في نفسك ممن لا تضيق به الامور ولا تمحكه الخصوم ولا يتمادى في الزلة ولا يحصر من الفيء الى الحق اذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع ولا يكتفي بادنى فهم دون اقصاه واوقفهم في الشبهات واخذهم بالحجج واقلهم تبرما بمراجعة الخصم واصبرهم على تكشف الامور واصرمهم عند اتضاح الحكم ممن لا يزدهيه اطراء ولا يستميله اغراء واولئك قليل ثم اكثر تعاهد قضائه وافسح له في البذل ما يزيح علته وتقل معه حاجته الى الناس واعطه من المنزلة لديك ما لا يطمع فيه غيره من خاصتك ليامن بذلك اغتيال الرجال له عندك فانظر في ذلك نظرا بليغا فان هذا الدين قد كان اسيرا في ايدي الاشرار يعمل فيه بالهوى وتطلب به الدنيا

الشرح تمحكه الخصوم تجعله ماحكا اي لجوجا محك الرجل اي لج وماحل زيد عمرا اي لاجه ° قوله ولا يتمادى في الزلة اي ان زل رجع واناب فالرجوع الى الحق خير من التمادي في الباطل ° قوله ولا يحصر من الفيء الى الحق الفيء الرجوع الا ان هاهنا زيادة ومعنى لا يحصر اي يعيا في المنطق لان من الناس من اذا زل حصر ان يرجع واصابه كالفهاهة والعي خجلا ° قوله ولا تشرف نفسه اي لا تشفق والاشراف الاشفاق والخوف وانشد الليث ومن مضر الحمراء اشرف انفسا علينا وحاها علينا عمرا ° وقال عروة بن اذينة لقد علمت وما الاشراف من خلقي ان الذي هو رزقي سوف ياتيني والمعنى ولا تشفق نفسه وتخاف من فوت المنافع والمرافق ° ثم قال ولا يكتفي بادنى فهم اي لا يكون قانعا بما يخطر له بادي الراي من امر الخصوم بل يستقصي ويبحث اشد البحث ° قوله واقلهم تبرما بمراجعة الخصوم اي تضجرا وهذه الخصلة من محاسن ما شرطه عليه السلام فان القلق والضجر والتبرم قبيح واقبح ما يكون من القاضي قوله واصرمهم اي اقطعهم وامضاهم ° ثم امره بان يتطلع على احكامه واقضيته وان يفرض له عطاء واسعا يملأ عينه ويتعفف به عن المرافق والرشوات وان يكون قريب المكان منه كثير الاختصاص به ليمنع قربه من سعاية الرجال به وتقبيحهم ذكره عنده ° ثم قال ان هذا الدين قد كان اسيرا هذا اشارة الى قضاة عثمان وحكامه وانهم لم يكونوا يقضون بالحق عنده بل بالهوى لطلب الدنيا واما اصحابنا فيقولون رحمه الله عثمان كان ضعيفا واستولى عليه اهله قطعوا الامور دونه فاثمهم عليهم وعثمان بريء منهم ° وقد جاء في الحديث المرفوع لا يقضي القاضي وهو غضبان

اهل

من ابتلي بالقضاء بين المسلمين فليعدل بينهم في اللحظة والاشارة والمجلس والمقعد ° وقال ابن شهاب على الوليد بن عبد الملك فقال ما حديث يحدثنا به اهل الشام قال ما هو يا امير المؤمنين قال انهم يحدثون ان الله تعالى اذا استرعى عبدا رعيته كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات فقال كذبوا يا امير المؤمنين انما هو نبي ام خليفة قال بل نبي قال فان الله تعالى قال لنبيه داود عليه السلام يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد فقال سليمان ان الناس ليغروننا عن ديننا ° لم رضي الله لعمر ... اراد ان يستقضيه فقال ... ما احسن القضاء قال ان كنت صادقا فلم يحل لك ان تستقضي من لا يحسن وان كنت كاذبا فقد فسقت ولا يحل لك ان تستقضي الفاسق ° وقال الزهري ثلاث اذا كن في القاضي فليس بقاض ان يكره اللائمة ويحب المحمدة ويخاف العزل ° وقال محارب بن دثار للاعمش وليت القضاء وانت تكرهه وتجزع منه فبكى اهلك لجزعك وعزلت عنه فكرهت العزل فجزعت فبكى اهلك لجزعك قال صدقت ° ان ابن شبرمة ... شهود فشهدوا وكانوا عدولا فامتحنهم فقال كم في المسجد من نخلة قالوا لا نعلم فرد شهادتهم فقال له احدهم انت ايها القاضي في هذا المسجد منذ ثلاثين سنة فاعلمنا كم فيه من اسطوانة فسكت واجازهم ° خرج شريك وهو على قضاء الكوفة فلقي الحوراني وقد اقبلت ترمى بالجمر ... فان سابي فاقام بها ثلاثا فلم يوافه ... سر مجلسا يليه بالمكة ... فقال العلاء بن المنهال العنوي ° فان كان الذي قد قلت حقا ° بان قد اكرهوك على القضاء ° فما لك موضعا في كل يوم ° تلقى من يحرز النساء ° يقيما في قرى ساوى ثلاثا ° ... كرو ... ° وعد من ... كلثم بنت سريع الى عبد الملك بن عمير وهو قاضي الكوفة فقضى لها على اختها فقال هذيل الاشجعي ° اتاه وليد بالشهود لسوقهم ° على ما ادعى من صامت المال والخول ° وجاءت اليه كلثم وكلامها ° شفاء من الداء المخامر والخبل ° فادلى عنده بحجته ° وكان وليد ذا مراء وذا جدل ° فدلهت القبطي حتى قضى لها ° بغير قضاء الله في محكم الطول ° فلو كان من بالقصر يعلم علمه ° لما استعمل القبطي فينا على عمل ° له حين يقضي للنساء تخاوص ° وكان وما فيه التخاوص والحول ° اذا ذات دل كلمته لحاجة ° فهم بان يقضي تنحنح او سعل ° وبرق عينيه ولاك لسانه ° يرى كل شيء ما خلا وصلها جلل ° فكان عبد الملك بن عمير يقول لعن الله الاشجعي والله لربما جاءتني السعلة والنحنحة واني في المتوضأ فاردهما لما شاع من شعره ° كتب عمر بن الخطاب الى معاوية اما بعد فقد كتبت اليك في القضاء بكتاب لم آلك فيه ونفسي خيرا الزم خمس خصال يسلم لك دينك وتاخذ بافضل حظك اذا تقدم اليك الخصمان فعليك بالبينة العادلة او اليمين القاطعة وادن الضعيف حتى يشتد قلبه وينبسط لسانه وتعهد الغريب فانك ان لم تتعهده ترك حقه ورجع الى اهله وانما ضيع حقه من لم يرفق به واس بين الخصوم في لحظك ولفظك وعليك بالصلح بين الناس ما لم يستبن لك فصل القضاء ° وكتب عمر ايضا الى شريح لا تشار ولا تضار ولا تبع ولا تبتع في مجلس القضاء ولا تقض وانت غضبان ولا شديد الجوع ولا مشغول القلب ° شهد رجل عند سوار القاضي فقال ما صناعتك قال مؤدب قال انا لا نجيز شهادتك قال ولم قال لانك تاخذ اجرا على تعليم القرآن قال وانت تاخذ على القضاء بين المسلمين اجرا قال انهم اكرهوني على القضاء قال نعم اكرهوك على القضاء فهل اكرهوك على اخذ الاجر قال هلم شهادتك ° ودخل ابو دلامة ليشهد عند ابن ابي ليلى فقال حين جلس بين يديه ° ان الناس غطوني تغطيت عنهم ° وان بحثوا عني ففيهم مباحث ° وان حفروا بيري حفرت بارهم ° ليعلم ما يخفيه تلك النبائث ° فقال له بل نغطيك يا ابا دلامة ولا نبحثك وصرفه راضيا واعطى المشهود عليه من عنده قيمة ذلك الشيء ° كان عامر بن الظرب العدواني حاكم العرب وقاضيها فنزل به قوم يستفتونه في الخنثى وميراثه فلم يدر ما يقضي فيه وكان له جارية اسمها خصيلة ترعى غنمه وكان يعاتبها اذا ابطات عن المرعى وفي السرح ويقول لها صبحت يا خصيلة فلما سهر ليلته ... وقلّ نومه قالت ما لك ... قالت وما اكبر عليك من ذلك فاعلمته فقالت اتبعه المبال فاخذ به ... وقال اعرابي لقوم يتنازعون هل لكم في الحق او ما هو خير من الحق قيل وما الذي هو خير من الحق قال التحاط والهضم فان اخذ الحق كله مر ° وعزل عمر بن عبد العزيز بعض قضاته فقال لم عزلتني فقال

وليت القضاء وكنا اهلك في الذي ... كنا ...

ان القاضي اكثر من كلام الخصمين اذا تحاكما اليك ٥ دخل اياس بن معاوية الشام وهو غلام فقدم خصما الى باب القاضي في
خلافة عبد الملك فقال القاضي اما تستحي تخاصم وانت غلام شيخا كبيرا فقال الحق اكبر منه ٥ قال اسكت ويحك
قال فمن ينطق بحجتي قال ما اظنك تقول اليوم حقا حتى تقوم فقال لا اله الا الله فقام القاضي ودخل على عبد الملك
فاخبره فقال اقض حاجته واخرجه من الشام كي لا يفسد علينا الناس ٥ واختصم اعرابي وحضري الى قاض فقال الاعرابي
ايها القاضي انه وان هملج الى الباطل فانه عن الحق لقطوف ٥ وورد رجل جاءت بعلي وطلبا […] الحق […]
من معاوية فقال لها […] فقالت […] قال اتذكرين […] فقال الاعرابية […] ٥ وفي
والخبر المرفوع من رواية عبد الله بن عمر لا قدست امة لا يقضى فيها بالحق ٥ ومن الحديث المرفوع من رواية ابي هريرة
ليس احد يحكم بين الناس الا جيء به يوم القيمة مغلولة يداه الى عنقه فكه العدل واسلمه الجور ٥ استعدى على علي بن ابي
طالب عليه السلام عمر بن الخطاب وعلي جالس فالتفت عمر اليه فقال قم يا ابا الحسن فاجلس مع خصمك فقام فجلس معه و
تناظرا ثم انصرف الرجل ورجع علي عليه السلام الى مجلسه فتبين عمر التغير في وجهه فقال يا ابا الحسن ما لي اراك متغيرا اكرهت
ما كان قال نعم قال وما ذاك قال كنيتني بحضرة خصمي هلا قلت قم يا علي فاجلس مع خصمك فاعتنق عمر عليا وقبل
[…] وجهه وقال بابي انتم بكم هدانا الله وبكم اخرجنا من الظلمات الى النور ٥ ابان بن عبد الله […] في […]
القاضي لا تقدح الظنة في حكم حسن عدل وانصاف ٥ يعني اذا لم يلتبس بشبهة […] الشك وقاف ٥ كان
ببغداد رجل […] بالصلاح والزهد […] وولي القضاء فقال الجنيد من اراد ان […] من […]
فلينظر […] فانه كتم حب الدنيا اربعين سنة الى ان قدر عليها ٥ […] ٥ يا اهل […] قامت
قيامتكم ٥ […] فاصيبكم نوح بن دراج ٥ لكان […] الحجاج ما سلمت ٥ […] ٥ وكان
الحجاج […] بالشرط والنبل ٥ لما وقعت فتنة ابن الزبير اعتزل شريح القضاء وقال لا احكم في الفتنة
فبقي لا يقضي تسع سنين ثم عاد الى القضاء وقد كبرت سنه فاعترضه رجل وقد انصرف من مجلس القضاء فقال
له اما حان لك ان تخاف الله كبرت سنك وفسد ذهنك وصارت الامور […] فقال والله
[…] حتى مات ٥ […] وقد هرب من القضاء لو اجبت قال اني اخاف الهلاك
فلو اجتهدت لم يكن عليك باس قال ويحك اذا وقع السابح في البحر كم عسى ان يسبح ٥ دعا رجل لسليمان […]
فقال اذابك الله يا ابا ايوب على قضاء اصبهان قال ويحك ان كان ولا بد فعلى خراجها فان اخذ اموال الاغنياء اسهل
من اخذ اموال الايتام ٥ ارتفعت جميلة بنت […] وكانت جميلة كاسمها مع خصم لها الى الشعبي وهو
قاض لعبد الملك فقضى لها فقال هذيل الاشجعي ٥ فتن الشعبي لما رفع الطرف اليها ٥ فتنته بثناياها وفقحم
وبنان مخضب منكبيها ٥ فمشى جورا على الخصم ولم يقض عليها ٥ فقبض الشعبي عليه وضربه […]
قال ابن ابي ليلى ثم انصرف الشعبي يوما من مجلس القضاء وقد […] الابيات وتناشدها الناس ونحن معه فمررنا
بخادم تغسل الثياب وتقول ٥ فتن الشعبي لما ولا يحفظ تمام البيت فوقف عليها ولقنها وقال رفع الطرف اليها
ثم ضحك وقال ابعده الله ما قضينا لها الا بالحق ٥ جاءت امراة الى قاض فقالت مات بعلي وترك ابوين وابنا
وبني عم فقال القاضي لابويه الثكل ولابنه اليتم ولك […] ولبني عمه الذلة واحمل المال الينا الى ان يرتفع الخصوم
لقي سفيان الثوري شريكا بعدما استقضى فقال له يا ابا عبد الله بعد الاسلام والفقه والصلاح تلي القضاء قال
يا ابا عبد الله فهل للناس بد من قاض قال ولا بد للناس من شرطي ٥ وكان الحسن بن صالح بن حي يقول […]
القضاء اي شيخ […] ٥ قال ابو ذر رحمه الله قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله […] يا ابا ذر اعقل ما اقول لك
[…] ستة ايام ثم قال لي في اليوم السابع اوصيك بتقوى الله في سريرتك وعلانيتك واذا اسأت فاحسن
ولا تسألن احدا شيئا ولو سقط سوطك ولا تتقلدن امانة ولا تلين يتيما ولا تحكمن بين اثنين […]
اراد عثمان بن عفان ان يستقضي عبد الله بن عمر فقال له الست قد سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول […]

انه فقد عاد بمعاذ قال بلى قال فاني اعوذ بالله ان استقضيك ٥ وعلى كل الفقهاء في ادب القاضي امورا قالوا لا
يجوز ان يقبل هدية في ايام القضاء الا ممن كانت له عادة يهدي اليه قبل ايام القضاء ولا يجوز قبولها في ايام القضاء ممن له حكومة
وخصومة وان كانت ممن له عادة قديمة وكذلك ان كانت الهدية انفس وارفع مما كانت قبل ايام القضاء لا يجوز قبولها ويجوز
ان يحضر القاضي الولائم ولا يحضر عند قوم دون قوم لان التخصيص يشعر بالميل ويجوز ان يعود المرضى ويشهد الجنائز ويأتي
مقدم الغائب ويكره له مباشرة البيع والشراء ولا يجوز ان يقضي وهو غضبان ولا جائع ولا عطشان ولا في حال الحزن الشديد
ولا الفرح والنعاس يغلبه والمرض […] ولا وهو يدافع الاخبثين ولا في حر مزعج وينبغي ان يجلس للحكم في موضع بارز
يصل اليه كل احد ولا يحتجب […] يكون مجلسه […] لا يتأذى الخصوم […] ولا […]
الساجد للقضاء وان احتاج الى وكلاء جاز ان يتخذهم ويوصيهم بالرفق بالخصوم ويستحب ان يكون له حبس وان يتخذ كاتبا
ان احتاج اليه ومن شرطه ان يكون عارفا بما يكتب به عن القضاة واختلف في جواز كونه ذميا والاظهر انه لا يجوز ان
يكون كاتبه فاسقا ولا يجوز ان يكون الشهود […] معنى […] الشهادة […] استعمل […]

الاصل

ثم انظر في امور عمالك فاستعملهم اختبارا ولا تولهم محاباة واثرة فانهما جماع من شعب الجور والخيانة وتوخ
منهم اهل التجربة والحياء من اهل البيوتات الصالحة والقدم في الاسلام المتقدمة فانهم اكرم اخلاقا واصح اعراضا
واقل في المطامع اشرافا وابلغ في عواقب الامور نظرا ثم اسبغ عليهم الارزاق فان ذلك قوة لهم على
استصلاح انفسهم وغنى لهم عن تناول ما تحت ايديهم وحجة عليهم ان خالفوا امرك او ثلموا امانتك ثم تفقد
اعمالهم وابعث العيون من اهل الصدق والوفاء عليهم فان تعاهدك في السر لامورهم حدوة لهم على استعمال
الامانة والرفق بالرعية وتحفظ من الاعوان فان احد منهم بسط يده الى خيانة اجتمعت بها عليه عندك
اخبار عيونك اكتفيت بذلك شاهدا فبسطت عليه العقوبة في بدنه واخذته بما اصاب من عمله ثم نصبته
بمقام المذلة ووسمته بالخيانة وقلدته عار التهمة

الشرح

لما فرغ من امر القضاة شرع في امر العمال على
اعمال السواد والصدقات والوقوف والمصالح وغيرها فامره ان يستعملهم بعد اختبارهم وتجربتهم وان لا يوليهم محاباة
لهم ولمن يشفع فيهم ولا اثرة […] ٥ كان ابو الحسن بن الفرات يقول الاعمال للكفاة من اصحابنا وقضاء الحقوق
على خواص الثقات ٥ وكان يحيى بن خالد يقول من تسبب الينا بشفاعة في عمل فقد حل عندنا محل من ينهض عن غيره ومن
لم ينهض بنفسه لم يكن للعمل اهلا ٥ ووقع جعفر بن يحيى في قصة متحرم بره هذا يتوسل بحرمة لا بكفاية […] العمال
فان كان […] بالسلطان […] ثم قال عليه السلام فانهما يعني استعمالهم للمحاباة
والاثرة جماع من شعب الجور والخيانة وقد تقدم شرح مثل هذه اللفظة والمعنى ان ذلك يجمع ضروبا من الجور ومن الخيانة
اما الجور فلانه يكون قد عدل عن المستحق الى غير المستحق ففي ذلك جور على المستحق واما الخيانة فلان الامانة تقتضي تقليد
الاعمال الاكفاء فمن لم يعتمد ذلك فقد خان من ولاه ثم امره بتخير من قد جرب وبتخير اهل البيوتات والاشراف […]
الحرص على الشيء والخوف من فواته ثم امره باسباغ الارزاق عليهم فان الجائع لا امانة له وكان الحجاج […]
حافظ […] واهلهم […] ثم امره بالتطلع عليهم واذكاء العيون والارصاد
حركاتهم […] حتى […] على كتفه […]

الاصل

السعاة […] فقد تقدم […]
الاكاسرة […] لو […] هذا اليوم
وتفقد امر الخراج بما يصلح اهله فان في صلاحه وصلاحهم صلاحا لمن سواهم ولا صلاح لمن سواهم الا
بهم لان الناس كلهم عيال على الخراج واهله وليكن نظرك في عمارة الارض ابلغ من نظرك في استجلاب
الخراج لان ذلك لا يدرك الا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة اخرب البلاد واهلك العباد ولم يستقم
امره الا قليلا فان شكوا ثقلا او علة او انقطاع شرب او بالة او احالة ارض اغتمرها غرق او

بما [illegible] خففت عنهم [illegible] أن يصلح به أمرهم ولا يثقلن عليك شيء خففت به المؤونة عنهم فإنه ذخر يعودون به عليك في عمارة بلادك وتزيين ولايتك مع استجلابك حسن ثنائهم وتبجحك باستفاضة العدل فيهم معتمدا فضل قوتهم بما ذخرت عندهم من إجمامك لهم والثقة منهم بما عودتهم من عدلك عليهم في رفقك بهم فربما حدث من الأمور ما إذا عولت فيه عليهم من بعد احتملوه طيبة أنفسهم به فإن العمران محتمل ما حملته وإنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها وإنما يعوز أهلها لإشراف أنفس الولاة على الجمع وسوء ظنهم بالبقاء وقلة انتفاعهم بالعبر

الشرح انتقل عليه السلام من ذكر العمال إلى ذكر أرباب الخراج ودهاقين السواد فقال تفقد أمرهم فإن الناس عيال عليهم وكان يقال استوصوا بأهل الخراج فإنكم لا تزالون سمانا ما سمنوا ◦ ورفع إلى أنوشروان أن عامل الأهواز قد حمل من مال الخراج ما يزيد على العادة وربما يكون ذلك قد أجحف بالرعية فوقع برد هذا على من هذا استوفي منه فإن تكثير الملك ماله بأموال رعيته بمنزلة من يحصن سطوحه بما يقتلعه من قواعد بنيانه وعلى خاتم أنوشروان لا يكون عمران حيث يجور السلطان ◦ وروي استحلاب الخراج بالحاء ثم قال فإن شكوا ثقلا [illegible] ثقل الخراج المضروب عليهم أو ثقل [illegible] أو علة نحو أن يصيب الغلة آفة كالجراد والرقان والبرد أو انقطاع شرب بأن ينقص الماء في النهر أو تتغلق أرض الشرب عنه لفقد الحفر قال أو بالة يعني المطر قال أو إحالة أرض اغتمرها غرق يقول أو كون الأرض قد حالت ولم يحصل منها ارتفاع لأن الغرق غرقها وأفسد حرثها قال أو أجحف بها عطش أي أتلفها قلت فهذا هو انقطاع الشرب ◦ قلت لا قد يكون الشرب غير منقطع ومع ذلك يجحف بها العطش [illegible] التخفيف [illegible] أمورهم [illegible] وإن كان يدخل على المال نقص في العاجل [illegible] يفضي إلى توفير وزيادة في الآجل فهو بمنزلة [illegible] لا بد منها [illegible] رأس المال وانتظار عوده وعود ربحه ◦ قال ومع ذلك فإنه يعود عليك بعمارة بلادك [illegible] بإفاضة العدل في رعيتك ومعتمدا منصوب على الحال من الضمير في خففت [illegible] خففت عنهم معتمدا بالتخفيف فضل قوتهم والإجمام الرفيه ثم قال له وربما احتجت فيما بعد إلى تكليفهم لحادث يحدث عندك [illegible] يسلطونه عليهم [illegible] فإذا كانت لهم ثروة [illegible] طيبة أنفسهم به ثم قال إن العمران محتمل ما حملته ◦ سمعت أبا محمد بن خليد وكان صاحب ديوان الخراج في أيام الناصر لدين الله يقول لمن قال له [illegible] عندك [illegible] في تحصيل الأموال فقال أبو محمد ما دام هذا الشط بحاله والفرات [illegible] في [illegible] ما يخرب واسط والبصرة أبدا ◦ ثم قال عليه السلام إنما يؤتى خراب الأرض من إعواز أهلها أي من فقرهم قال والموجب لإعوازهم طمع ولاتهم في الجباية وجمع الأموال لأنفسهم ولسلطانهم وسوء ظنهم بالبقاء [illegible] يظنون طول البقاء وينسون الموت والزوال [illegible] يتخيلون العزل والصرف فينتهزون الفرص ويقتطعون الأموال ولا ينظرون في عمارة البلاد ◦ وقد وجدت في عهد سابور بن أردشير إلى ابنه كلاما يشابه كلام أمير المؤمنين عليه السلام في هذا العهد وهو قوله واعلم أن قوام أمرك بدرور الخراج ودرور الخراج بعمارة البلاد وبلوغ الغاية في ذلك باستصلاح أهله بالعدل عليهم والمعونة لهم فإن بعض الأمور لبعض سبب وعوام الناس لخواصهم [illegible] ولكل صنف منهم إلى الآخر حاجة [illegible] أفضل من تقدر [illegible] كتابك [illegible] من أهل البصر [illegible] واستعمل [illegible] منهم شخصا يطلع به [illegible] تعجيل الفراغ [illegible] على أن [illegible] به وبالغ في [illegible] واحذر أن تستعمل على الأرض الكثير خراجها إلا البعيد الصوت العظيم الشرف [illegible] فإذا [illegible] من [illegible] شيئا من أمر الخراج [illegible] في المال [illegible] للعامة [illegible] المال [illegible] كان ذلك هلاكا [illegible] فسادا [illegible] وإن كانت [illegible] فقد [illegible] وهذا أمر [illegible] عجز ◦ واعلم أن من أهل الخراج من يلجئ بعض أرضه وضياعه إلى خاصة الملك وبطانته [illegible] أما لامتناع من جور العمال وظلم الولاة [illegible] وضعف الملك [illegible]

١٧

المنع [illegible] من الحق [illegible] وهذه خلة يفسد بها أدب الرعية وتنتقص بها أموال الملك فاحذروا عاقبة [illegible] زياد يوما بالسوس يطوف الضياع والزرع فرأى عمارة حسنة فجعل يتعجب منها فخاف أهلها أن يزيد في خراجهم فلما نزل دعا وجوه البلد وقال بارك الله عليكم فقد أحسنتم العمارة وقد وضعت عن كل جريب [illegible] وضعت [illegible] إلا [illegible] ما يحصل من ذلك وثواب عموم العمارة وأمن الرعية أفضل ربح

الأصل ثم انظر في حال كتابك فول على أمورك خيرهم واخصص رسائلك التي تدخل فيها مكائدك وأسرارك بأجمعهم لوجوه صالح الأخلاق ممن لا تبطره الكرامة فيجترئ بها عليك في خلاف لك بحضرة ملإ ولا تقصر به الغفلة عن إيراد مكاتبات عمالك عليك وإصدار جواباتها على الصواب عنك وفيما يأخذ لك ويعطي منك ولا يضعف عقدا اعتقده لك ولا يعجز عن إطلاق ما عقد عليك ولا يجهل مبلغ قدر نفسه في الأمور فإن الجاهل بقدر نفسه يكون بقدر غيره أجهل ثم لا يكن اختيارك إياهم على فراستك واستنامتك وحسن الظن منك فإن الرجال يتعرفون لفراسات الولاة بتصنعهم وحسن خدمتهم وليس وراء ذلك من النصيحة والأمانة شيء ولكن اختبرهم بما ولوا للصالحين قبلك فاعمد لأحسنهم كان في العامة أثرا وأعرفهم بالأمانة وجها فإن ذلك دليل على نصيحتك لله ولمن وليت أمره واجعل لرأس كل أمر من أمورك رأسا منهم لا يقهره كبيرها ولا يتشتت عليه كثيرها ومهما كان في كتابك من عيب فتغابيت عنه ألزمته

الشرح لما فرغ من أمر الخراج شرع في ذكر الكتاب الذين يلون أمر الحضرة ويترسلون عنه إلى عماله وأمرائه وإليهم معاقد التدبير وأمر الديوان فأمره أن يتخير الصالح منهم ومن يوثق على الأسرار والمكايد والحيل والتدبيرات ومن لا يبطره الإكرام [illegible] فيطمع فيجترئ على مخالفته في الملإ من الناس والرد عليه ففي ذلك من الوهن للأمير وسوء الأدب الذي انكشف الكاتب عنه ما لا خفاء به ◦ قال الرشيد للكسائي يا علي بن حمزة قد أحللناك المحل الذي لم تكن تبلغه همتك فروّنا من الأشعار أعفها ومن الأحاديث أجمعها لمحاسن الأخلاق وذاكرنا بآداب الفرس والهند ولا تسرع إلى الرد علينا في ملإ ولا تترك تثقيفنا في خلاء وفي آداب ابن المقفع لا يكونن صحبتك للسلطان إلا بعد رياضة منك لنفسك على طاعتهم في المكروه عندك وموافقتهم فيما خالفك وتقدير الأمور على أهوائهم دون هواك فإن كنت حافظا إذا ولوك حذرا إذا قربوك أمينا إذا ائتمنوك تعلمهم وكأنك تتعلم منهم وتؤدبهم وكأنك تتأدب بهم وتشكر لهم ولا تكلفهم الشكر ذليلا إن صرموك راضيا إن أسخطوك وإلا فالبعد منهم كل البعد والحذر منهم كل الحذر وإن وجدت عن السلطان وصحبته غنى فاستغن عنه فإنه من يخدم السلطان حق خدمته يخلي بينه وبين لذة الدنيا وعمل الآخرة ومن يخدمه غير حق الخدمة فقد احتمل وزر الآخرة وعرض نفسه للهلكة والفضيحة في الدنيا فإذا صحبت السلطان فعليك بطول الملازمة من غير إملال وإذا نزلت منه بمنزلة الثقة فاعزل عنه كلام الملق ولا تكثر له من الدعاء ولا تردن عليه كلاما في حفل وإن أخطأ فإذا خلوت به فبصره في رفق ولا يكونن طلبك ما عنده بالمسألة ولا تستبطئه وإن أبطأ ولا تخبرنه أن لك عليه حقا وأنك تعتد عليه ببلاء وإن استطعت ألا تنسى حقك وبلاءك بتجديد النصح والاجتهاد فافعل ولا تعطينه المجهود كله من نفسك في أول صحبتك وأعد موضعا للمزيد وإذا سأل غيرك عن شيء فلا تكن المجيب واعلم أن استلابك الكلام خفة بك واستخفاف منك بالسائل والمسؤول فما أنت قائل إن قال لك السائل ما إياك سألت أو قال المسؤول أجب بمجالستي [illegible] أحببتها [illegible] المستخف بسلطانه ◦ وقال عبد الملك بن صالح لمؤدب ولده [illegible] اقتصر بهم على مجالسة [illegible] ومحادثة [illegible] الناس الخلط بالسكوت [illegible] على [illegible] والكلام فإنهم قد قالوا إذا أعجبك الكلام فاصمت وإذا أعجبك الصمت فتكلم ◦ واعلم أن أصحاب الملوك [illegible] المستقيم [illegible] فاحرص وإن عوفيت فاشكر الله على السلامة فإن السلامة أصل كل نعمة [illegible] ولا تردن على خطأ في مجلسي ولا تكلفني جواب التشميت والتهنئة ودع عنك كيف أصبح الأمير وكيف أمسى [illegible] واجعل بدل التزكية لي صواب الاستماع مني واعلم أن صواب الاستماع أحسن من صواب القول فإذا [illegible]

تحدث فلا تسبق تلك منه شيء وادب فهمك اياه [illegible] وطرفك بوجهك [illegible] بالملك وقد اطلك محل العجب [illegible]
واطلته محل من لا يجمع منه [illegible] من هذا يحبط احسانك ويسقط حق حرمتك ولا تستدع الزيادة من كلامه بما
تظهر من استحسان ما يكون منه [illegible] بالباطل [illegible]
[illegible] واعلم ان [illegible] ان كنت معلما [illegible] مع الصبيان [illegible]
[illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

عن جمعه بالعلم ٥ وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله ... في الاوقات واما التطفيف وزيادة التسهيم فيهما
نص الكتاب ... [illegible] ... من غير اسراف ... المعاصي ...
الحدود ... والامانة والمنع **الاصل** ثم الله الله في الطبقة السفلى من الذين لا حيلة لهم من
المساكين والمحتاجين واهل البؤسى والزمنى فان في هذه الطبقة قانعا ومعترا واحفظ لله ما استحفظك من
حقه فيهم واجعل لهم قسما من بيت مالك وقسما من غلات صوافي الاسلام في كل بلد فان للاقصى منهم مثل
الذي للادنى وكل قد استرعيت حقه فلا يشغلنك عنهم بطر فانك لا تعذر بتضييع التافه لاحكامك الكثير
المهم فلا تشخص همك عنهم ولا تصعر خدك لهم وتفقد امور من لا يصل اليك منهم ممن تقتحمه العيون وتحقره
الرجال ففرغ لاولئك ثقتك من اهل الخشية والتواضع فليرفع اليك امورهم ثم اعمل فيهم بالاعذار الى الله
سبحانه يوم تلقاه فان هؤلاء من بين الرعية احوج الى الانصاف من غيرهم وكل فاعذر الى الله في تادية حقه
اليه وتعهد اهل اليتم وذوي الرقة في السن ممن لا حيلة له ولا ينصب للمسألة نفسه وذلك على الولاة
ثقيل والحق كله ثقيل وقد يخففه الله على اقوام طلبوا العاقبة فصبروا انفسهم ووثقوا بصدق موعود الله
لهم **الشرح** انتقل من ... وارباب الصناعات الى ذكر فقراء الرعية ... واهل البؤسى
كالنعيم للنعيم والزمنى اولو الزمانة والقانع السائل والمعتر الذي يعرض لك ولا يسأل ... الكتاب
الفرد وامره ان يعطيهم من بيت مال المسلمين لانهم من الاصناف المذكورين ٥ قوله واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله
وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وان يعطيهم من غلات صوافي الاسلام وهي الارضون التي
لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب فكانت صافية لرسول الله صلى الله عليه وآله فلما قبض صارت لفقراء المسلمين
ولما يراه الامام من مصالح الاسلام ثم قال له فان للاقصى منهم مثل الذي للادنى فقراء المسلمين سواء في سهامهم
... ولا يؤثر من هو ... اليك ... على من هو بعيد ... ولا علاقة بينه وبينك
ويمكن ان يريد به ... ما كان من الصوافي في بعض البلاد على مساكين ذلك البلد ... التافه الحقير
والتافه الحقير واشخصت ... من موضع ... تصعير خد للناس اي تتكبر عليهم و... تقتحمه العيون
تزدريه وتحتقره ... الاعذار الى الله الاجتهاد والمبالغة في تادية حقه والقيام بفرائضه ٥ كان بعض الاكاسرة يجلس
للمظالم ... ولا يثق الى غيره ... يسمع الصوت ... دخل المتظلم ... في سمعه فنادى مناديه
ان الملك يقول ايها الرعية ان اصابت في بصري ... فليلبس ثوبا احمر ثم جلس لهم في مستشرف
كان ... بيت ... القصص ... الناس ... وكذلك كان المهدي محمد بن هرون
من خلفاء العباس **الاصل** واجعل لذوي الحاجات منك قسما تفرغ لهم فيه شخصك وتجلس لهم
مجلسا عاما فتتواضع فيه لله الذي خلقك وتقعد عنهم جندك واعوانك من احراسك وشرطك حتى
يكلمك متكلمهم غير متتعتع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن لن تقدس امة لا
يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوي غير متتعتع ثم احتمل الخرق منهم والعي ونح عنك الضيق والانف
يبسط الله عليك بذلك اكناف رحمته ويوجب لك ثواب طاعته واعط ما اعطيت هنيئا وامنع في اجمال
واعذار ثم امور من امورك لا بد لك من مباشرتها منها اجابة عمالك بما يعيى عنه كتابك ومنها اصدار
حاجات الناس عند ورودها عليك بما تحرج به صدور اعوانك وامض لكل يوم عمله فان لكل يوم ما فيه **الشرح**
هذا الفصل من ... ويكلمك متكلمهم ... والرواية الاولى احسن وغير متتعتع غير مزعج
ولا مقلق والتعتع في الخبر النبوي ... المضطرب في كلامه من خوف لحقه وهو راجع الى المعنى الاول والخرق
... ثم احتمل الخرق منهم والعي ... والرواية الاولى احسن ثم بين له عليه السلام امرا لا بد من
العمل ... وذلك لانه لا بد من ان يكون في حاجات الناس ما يضيق به صدور اعوانه

منين

تقيمون عليها ان يباشرها بنفسه ولا بد من ان يكون في كتب عماله الواردة عليه ما يعيى كتابه عن جوابه فيجيب عنه ويدخل
فلا بد ان يكون منها ما لا يجوز في حكم السياسة ومصلحة الولاية ان يطلع الكتاب عليه فيجيب احدا عن ذلك بعلمه ثم
امر ان لا يؤخر عمل يوم الى غده ... **الاصل** واجعل لنفسك فيما بينك
وبين الله تعالى افضل تلك المواقيت واجزل تلك الاقسام وان كانت كلها لله اذا صلحت فيها النية وسلمت
منها الرعية وليكن في خاصة ما تخلص به لله دينك اقامة فرائضه التي هي له خاصة فاعط الله من
بدنك في ليلك ونهارك ووف ما تقربت به الى الله سبحانه من ذلك كاملا غير مثلوم ولا
منقوص بالغا من بدنك ما بلغ واذا قمت في صلاتك للناس فلا تكونن منفرا ولا مضيعا فان في الناس
من به العلة وله الحاجة وقد سألت رسول الله صلى الله عليه وآله حين وجهني الى اليمن كيف اصلي بهم فقال
صل بهم كصلاة اضعفهم وكن بالمؤمنين رحيما **الشرح** لما فرغ من وصيته بامور رعيته شرع في وصيته
بما يلزمه من اداء الفرائض التي افترضها الله عليه من عبادته ... وان كانت كلها لله اي اذا النظر في امور الرعية
... وسلامة الناس من الظلم من جملة العبادات والفرائض ايضا ثم قال له كاملا غير مثلوم اي لا يحملك شغلك بالسلطان
على ان تختصر الصلاة اختصارا بل صلها بفرائضها وسننها وشعائرها في نهارك وليلك وان اتعبك ذلك ونال من بدنك
وقوتك ثم امره اذا صلى بالناس جماعة ان لا يطيل فينفرهم عنها وان لا يخدج الصلاة وينقصها فيضيعها ثم روى الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو قوله له عليهما السلام صل بهم كصلاة اضعفهم وقوله وكن بالمؤمنين رحيما يحتمل
ان يكون من تتمة الخبر النبوي ويحتمل ان يكون من كلام امير المؤمنين عليه السلام والظاهر انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام من
الوصية للاشتر لان اللفظة الاولى عند ارباب الحديث هي المشهورة في الخبر **الاصل** واما بعد هذا فلا تطولن
احتجابك عن رعيتك فان احتجاب الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالامور والاحتجاب منهم
يقطع عنهم علم ما احتجبوا دونه فيصغر عندهم الكبير ويعظم الصغير ويقبح الحسن ويحسن القبيح و
يشاب الحق بالباطل وانما الوالي بشر لا يعرف ما توارى عنه الناس به من الامور وليست على الحق
سمات تعرف بها ضروب الصدق من الكذب وانما انت احد رجلين اما امرؤ سخت نفسك بالبذل في
الحق ففيم احتجابك من واجب حق تعطيه او فعل كريم تسديه او مبتلى بالمنع فما اسرع كف الناس عن
مسألتك اذا ايسوا من بذلك مع ان اكثر حاجات الناس اليك مما لا مؤونة فيه عليك من شكاة مظلمة او
طلب انصاف في معاملة **الشرح** نهاه عن الاحتجاب فانه مظنة انطواء الامور عنه واذا رفع الحجاب
... ولم يخف عنه شيء من احوال عماله ثم قال له لم تحتجب فان اكثر الناس يحتجبون كي لا يطلب
... فان كنت جوادا سمحا لم يكن لك الى الحجاب داع وان كنت ممسكا فسيعلم الناس ذلك منك فلا
... ثم قال على ان اكثر ما يأتيك ... ما لا مؤونة عليك فيه ... وانصاف من خصم والعول
... حضر باب عمر جماعة من الاشراف منهم سهيل بن عمرو وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس فحجبوا
ثم خرج الاذن فنادى اين صهيب اين عمار اين سلمان فادخلهم فتمعرت وجوه القوم فقال سهيل بن عمرو لم تتمعر وجوهكم
دعوا ودعينا فاسرعوا وابطأنا ولئن حسدتموهم على باب عمر لما اعد الله لهم اكثر ٥ واستاذن ابو سفيان على عثمان
فحجبه فقيل له حجبك فقال لا عدمت من اهلي من اذا شاء حجبني وحجب ابا الدرداء ... حجبك معوية فقال
من يغش ابواب الملوك يهن ويكرم ومن صادف بابا مغلقا عنه وجد الى جانبه بابا مفتوحا ان سال اعطي وان دعا اجيب
وان كان معاوية قد احتجب فرب معاوية لم يحتجب ٥ وقال ... لحاجبه لا تحجبن شريفا ... صعوبة الحجاب
... وضع الرجال في مواضع اخطارهم ... ولم يهده ... على شرفه
... ومن كان له شرف متقدم ... حبا ... الحق ... من
ما ... والحق به ... لا ...

واذا ورد كتاب عامل من عماله فلا يحجبه ... الا ان يكون على حال لا يستطيع الوصول اليه فيها واذا اتاك من ...

... ثم ادخله ... فان احببت قبلت وان كرهت ...

ولنا ان عالم مشتهر بالفضل والعلم ... فان العلم شريف ... صاحبه ولا يحجبن عن ...

الناس اذا اخذت مجلسك ... لا يحجب الا عن ثلاث ...

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

صعد عمر على المنبر فقال إني قد خلعت ما في عنقي من بيعتكم فصاح الناس صيحة واحدة قد اخترناك فنزل ودخل وأمر
بالستور فهتكت والثياب التي كانت تبسط للخلفاء فحملت إلى بيت المال ثم خرج ونادى مناديه من كانت له مظلمة فليرفع
وسيدا من أمير المؤمنين ظليمته فقام رجل ذمي من أهل حمص أبيض الرأس واللحية فقال أسألك كتاب الله
ما شأنك قال العباس بن الوليد بن عبد الملك اغتصبني ضيعتي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال أقطعنيها
أمير المؤمنين الوليد وكتب لي بها سجلا فقال عمر ما تقول أنت يا ذمي قال أسألك يا أمير المؤمنين كتاب الله فقال عمر
أيها نعم كتاب الله أحق أن يتبع من كتاب الوليد اردد عليه يا عباس ضيعته فجعل لا يدع شيئا مما كان في أيدي أهل
بيته من المظالم إلا ردها مظلمة مظلمة ◦ وروى ميمون بن مهران قال بعث إلي عمر بن عبد العزيز وإلى مكحول وإلى أبي قلابة
فقال ما ترون في هذه الأموال التي أخذها أهلي من الناس ظلما فقال مكحول قولا ضعيفا كرهه عمر قال الذي أرى أن تستأنف
ودفع ما معي فنظر عمر إلي كالمستغيث بي فقلت يا أمير المؤمنين أحضر ولدك عبد الملك لننظر ما يقول فحضر فقال
ما تقول يا عبد الملك فقال ماذا أقول ألست تعرف مواضعها قال بلى والله قال فارددها فإن لم تفعل كنت شريكا
لمن أخذها ◦ وروى ابن سعد عن يعقوب بن سفيان عن جويرية بن أسماء قال كان بيد عمر بن عبد العزيز قبل
الخلافة ضيعته المعروفة بالسهلة وكانت باليمامة وكانت أمرا عظيما لها غلة كثيرة إنما عيشه وعيش أهله
فلما ولي الخلافة قال لمزاحم مولاه وكان فاضلا إني عزمت أن أرد السهلة إلى بيت مال المسلمين فقال مزاحم أتدري كم
ولدك ثم بكى وكتب قال قد ذرفت عيناه فجعل يبكي ويمسح الدمعة بأصبعه الوسطى ويقول أكلهم إلى الله أكلهم
إلى الله فمضى مزاحم فدخل على عبد الملك بن عمر فقال له ألا تعلم ما قد عزم عليه أبوك إنه يريد أن يرد السهلة قال فما قلت
له قال ذكرت له ولده فجعل يبكي ويقول أكلهم إلى الله فقال عبد الملك بئس وزير الدين أنت ثم وثب فانطلق
إلى أبيه فقال للآذن استأذن لي عليه فقال إنه قد وضع رأسه الساعة للقائلة فقال استأذن لي عليه فقال العمري
ليس له من الليل والنهار إلا هذه الساعة قال استأذن لي عليه لا أم لك فسمع عمر صوتهما فقال ائذن لعبد الملك
فدخل فقال على ما إذا عزمت قال أرد السهلة قال فلا تؤخر ذلك قم الآن قال فجعل عمر يرفع يديه ويقول الحمد لله الذي
جعل لي من ذريتي من يعينني على أمر ديني ثم قال نعم يا بني أصلي الظهر ثم أصعد المنبر فأردها علانية على رؤوس الناس
قال ومن لك أن تعيش إلى الظهر ثم من لك أن تسلم نيتك إلى الظهر إن عشت إليها فقام عمر فصعد المنبر فخطب الناس
ورد السهلة قال وكتب عمر بن الوليد بن عبد الملك إلى عمر بن عبد العزيز لما أخذ بني مروان برد المظالم أما بعد فإنك
قد أزريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبتهم وسرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشنآنا لمن بعدهم
من أولادهم وقطعت ما أمر الله أن يوصل وعمدت إلى أموال قريش ومواريثهم فأدخلتها بيت المال جورا وعدوانا فاتق
الله يا ابن عبد العزيز وراقب فإنك خصصت أهل بيتك بالظلم والجور والذي خص محمدا صلى الله عليه وآله بما
خصه به لقد ازددت من الله بعدا بولايتك هذه التي زعمت أنها عليك بلاء فاقصر عن بعض ما صنعت واعلم أنك بعين
جبار عزيز وفي قبضته ولن تترك على ما أنت عليه قالوا فكتب عمر جوابه أما بعد فقد قرأت كتابك وسوف أجيبك
بنحو منه أما أول أمرك يا ابن الوليد فإن أمك بنانة السكونية كانت تطوف في أسواق حمص وتدخل حوانيتها ثم الله أعلم
بها اشتراها ذبيان من فيء المسلمين فأهداها لأبيك فحملت بك فبئس الحامل وبئس المحمول ثم نشأت فكنت جبارا
عنيدا وتزعم أني من الظالمين لأني حرمتك وأهل بيتك فيء الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والأرامل وإن أظلم
مني وأترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على جند المسلمين تحكم بينهم برأيك ولم يكن له في ذلك نية إلا حب
الوالد ولده فويل لك وويل لأبيك ما أكثر خصماءكما يوم القيامة وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل الحجاج بن
يوسف على خمس العرب يسفك الدم الحرام ويأخذ المال الحرام وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل قرة بن شريك
أعرابيا جافيا على مصر وأذن له في المعازف والخمر والشرب واللهو وإن أظلم مني وأترك لعهد الله من استعمل عثمان بن
حيان على الحجاز فينشد الأشعار على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله ومن جعل للعالية البربرية سهما في الخمس فرويدا
يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفيء إلى أهله لتفرغت لك ولأهل بيتك فوضعتكم على المحجة البيضاء فطالما تركتم

والحق

١٧

والحق وتلك الطريق ومن وراء هذا من الفضل ما أرجو أن أعمل به بيع رقبتك وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين فإن لكل فيك حقا
والسلام علينا ولا ينال سلام الله الظالمين ◦ وروى الأوزاعي قال لما قطع عمر بن عبد العزيز عن أهل بيته ما كان من قبله يجري
عليهم من أرزاق الخاصة فتكلم في ذلك عنبسة بن سعيد فقال يا أمير المؤمنين إن لنا قرابة فقال لن يتسع مالي لكم وأما هذا المال
فحقكم فيه كحق رجل بأقصى برك الغماد ولا يمنعني من قسمه إلا بعد مكانه والله إني لأرى أن الأمور لو استحالت حتى يصبح أهل الأرض يرون
مثل رأيكم لنزلت بهم بائقة من عذاب الله ◦ وروى الأوزاعي أيضا قال قال عمر يوما وقد اجتمع عنده بنو أمية كلاما حضر إن الله
بني مروان يوما أو قال ذو مجاد إن لمن كان في ذلك الذبح أو قال ذلك اليوم على يدي لا أعدد من الله فيهم قال فلما بلغهم ذلك
كفوا وكانوا يعلمون صرامته وأنه إذا وقع في أمر مضى فيه ◦ وروى إسماعيل بن أبي حكيم قال قال عمر يوما للحاجب لا يدخلن علي
اليوم إلا مرواني فلما اجتمعوا قال يا بني مروان إنكم قد أعطيتم حظا وشرفا وأموالا إني لأحسب شطر أموال هذه الأمة أو
ثلثيها في أيديكم فسكتوا فقال ألا تجيبوني فقال رجل منهم فما بالك قال إني أريد أن أنتزعها منكم فأردها إلى بيت مال المسلمين
فقال رجل منهم من القوم والله لا يكون ذلك حتى يحال بين رؤوسنا وأجسادنا والله لا نكفر أسلافنا ولا نفقر أبناءنا
فقال عمر والله لولا أن تستعينوا علي من أطلب هذا الحق له لأضرعت خدودكم قوموا عني ◦ وروى مالك بن أنس قال
ذكر عمر بن عبد العزيز من كان يظلم من الولاة فنالهم وعنده هشام بن عبد الملك فقال يا أمير المؤمنين إنا والله نكره
أن تعيب آباءنا وتضع شرفنا فقال عمر وأي عيب أعيب مما عابه القرآن ◦ وروى نوفل بن الفرات قال شكا بنو مروان إلى
عاتكة بنت مروان بن الحكم عمر وقالوا إنه يعيب سلفنا ويأخذ أموالنا فذكرت ذلك له وكانت عظيمة عند بني مروان
فقال لها يا عمة إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وترك الناس على نهر مورود فولي ذلك النهر بعده رجلان لم
يستخصا أنفسهما وأهليهما منه شيئا ثم وليه ثالث فكرى منه ساقية ثم لم يزل الناس يكرون منه السواقي حتى تركوه
يابسا لا قطرة فيه وايم الله لئن أبقاني الله لأسكرن تلك السواقي حتى أعيد النهر إلى مجراه الأول قالت فلا يسبوا
عندك قال ومن يسبهم إنما يرفع الرجل مظلمته فأردها عليه ◦ وروى عبد الله بن محمد التيمي قال كان بنو أمية ينزلون
عاتكة بنت مروان بن الحكم على أبواب قصورهم وكانت جليلة الموضع عندهم فلما ولي عمر قال لا يلي إنزالها غيري فأدخلوا
على دابتها إلى الباب قبته فأنزلها ثم طبق لها وسادتين إحداهما على الأخرى ثم أنشأ يمازحها ولم يكن من شأنه ولا من شأنها
المزح فقال أما رأيت الحرس الذين على الباب قالت بلى وربما رأيتهم عند من هو خير منك فلما رأى الغضب لا يتحلل عنها
ترك المزاح وسألها أن تذكر حاجتها فقالت إن قرابتك يشكونك ويزعمون أنك أخذت منهم خير غيرك قال ما منعتهم شيئا
هو لهم ولا أخذت منهم حقا يستحقونه قالت فإني أخاف أن يهيجوا عليك يوما عصيبا قال كل يوم أخافه دون يوم القيامة
فلا وقاني الله شره ثم دعا بدينار ومجمرة وجلد فألقى الدينار في النار وجعل ينفخ حتى احمر ثم تناوله بشيء فألقاه
على الجلد فنش وقتر فقال يا عمة أما تأوين لابن أخيك من مثل هذا فقامت وخرجت إلى بني مروان فقالت تزوجون
إلى آل عمر بن الخطاب فإذا نزعوا إلى الشبه جزعتم اصبروا له ◦ وروى وهيب بن الورد قال اجتمع بنو مروان بباب عمر بن عبد
العزيز فقالوا لولده قل لأبيك يأذن لنا فإن لم يأذن لنا فأبلغ عنا الرسالة فلم يأذن لهم وقال أبلغوا فقالوا
إن كان من قبلك من الخلفاء كان يعطينا ويعرف لنا مواضعنا وإن أباك قد حرمنا ما في يديه فدخل إلى أبيه فأبلغه فقال
اخرج فقل لهم إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم ◦ وروى سعيد بن عمار رضي الله عنهما عن سعيد قال دخل عنبسة
بن سعيد بن العاص على عمر بن عبد العزيز فقال يا أمير المؤمنين إن من كان قبلك من الخلفاء كانوا يعطوننا عطايا منعتناها
ولي عيال وضيعة فأذن لي أن أخرج إلى ضيعتي وما يصلح عيالي فقال عمر إن أحبكم إلينا من كفانا مؤنته فخرج عنبسة فلما
صار إلى الباب ناداه أبا خالد أبا خالد فرجع فقال أكثر ذكر الموت فإن كنت في ضيق من العيش وسعه عليك وإن كنت
في سعة من العيش ضيقه عليك ◦ وروى عمر بن علي بن مقدم قال قال ابن صغير لسليمان بن عبد الملك لمزاحم إن لي
حاجة إلى أمير المؤمنين عمر قال فاستأذنت له فأدخله فقال يا أمير المؤمنين لم أخذت قطيعتي قال معاذ الله أن آخذ قطيعة
ثبتت في الإسلام قال فهذا كتابي بها وأخرج كتابا من كمه فقرأه وقال لمن كانت هذه الأرض قال كانت للمسلمين قال فالمسلمون

تلوها

اليهم بها قال فاردد علي كتابي قال انك لو لم تاتني به لم اسألكه فاما اذا جئتني به فلست ادعك تطلب ما ليس لك بحق
فبكى ابن سليمن فقال رجاء يا امير المؤمنين ابن سليمن يصنع هذا قال فانه لم يكن لسليمان ما صار لعمر وعليه على الكبر
اخوته فقال عمر ويحك يا رجاء اني لاجد في نفسي من الولد ما يجد الوالد لولده ولكنها نفسي اجادل عنها ◦ وروى الاوزاعي قال
هشام بن عبد الملك وسعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان بن عفان لعمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين استانف العمل برأيك فيما
تحت يدك وخل بين من سبقك وبين ما ولوا عليهم كان لهم او عليهم [illegible] فقال انشدكم
الله الذي اليه تعودون لو ان رجلا هلك وترك بنين اصاغر وكبارا [illegible] الاصاغر [illegible] فاكلوا اموالهم
الاصاغر الحلم فجاؤكم بهم وبما صنعوا في اموالهم ما كنتم صانعين [illegible] عليهم حقوقهم حتى يستوفوها قال فاني
وجدت كثيرا من قبلي من الولاة غروا الناس بسلطانهم [illegible] باموالهم اتباعهم ورهطهم واهلهم وخاصتهم فلما وليت
اتوني بذلك فلم يسعني الا الرد على الضعيف من القوي وعلى الدني من الشريف فقالا وفق الله امير المؤمنين **الاصل**
ولا تدفعن صلحا دعاك اليه عدوك لله فيه رضا فان في الصلح دعة لجنودك وراحة من همومك وامنا
لبلادك ولكن الحذر كل الحذر من عدوك بعد صلحه فان العدو ربما قارب ليتغفل فخذ بالحزم
واتهم في ذلك حسن الظن وان عقدت بينك وبين عدوك عقدة او البسته منك ذمة فحط عهدك بالوفاء
وارع ذمتك بالامانة واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت فانه ليس من فرائض الله شيء الناس
اشد عليه اجتماعا مع تفرق اهوائهم وتشتت آرائهم من تعظيم الوفاء بالعهود وقد لزم ذلك المشركون فيما
بينهم دون المسلمين لما استوبلوا من عواقب الغدر فلا تغدرن بذمتك ولا تخيسن بعهدك ولا تختلن
عدوك فانه لا يجترئ على الله الا جاهل شقي وقد جعل الله عهده وذمته امنا افضاه بين العباد
برحمته وحريما يسكنون الى منعته ويستفيضون الى جواره فلا ادغال ولا مدالسة ولا خداع فيه ولا
تعقد عقدا تجوز فيه العلل ولا تعولن على لحن القول بعد التأكيد والتوثقة ولا يدعونك ضيق امر لزمك
فيه عهد الله الى طلب انفساخه بغير الحق فان صبرك على ضيق امر ترجو انفراجه وفضل عاقبته خير من
غدر تخاف تبعته وان تحيط بك فيه من الله طلبة لا تستقيل فيها دنياك ولا آخرتك **الشرح**
امره ان يقبل السلم والصلح اذا دعي اليه لما فيه من دعة الجنود والراحة من الهم والامن للبلاد ولكن ينبغي ان يحذر بعد
الصلح من غائلة العدو وكيده فانه ربما قارب بالصلح ليتغفل اي يطلب غفلتك فخذ بالحزم واتهم حسن ظنك
لانه لا ينبغي ان يحسن ظنك بالعدو ولكن كالطائر الحذر ثم امره بالوفاء بالعهود قال واجعل نفسك جنة دون ما اعطيت
اي ولو ذهبت نفسك فلا تغدر ◦ وقال الراوندي الناس مبتدأ واشد مبتدأ ثان ومن تعظيم الوفاء خبره
المبتدأ الثاني مع خبره خبر المبتدأ الاول ومحل الجملة نصب لانها خبر ليس ومحل ليس مع اسمه وخبره رفع لانه
خبر فانه وشيء اسم ليس ومن فرائض الله حال ولو تأخر لكان صفة لشيء والصواب ان شيء اسم وجاز ذلك وان كان نكرة لاعتماده
على النفي ولان الجار والمجرور قبله في موضع الحال كالصفة فتخصص بذلك وقرب من المعرفة والناس مبتدأ واشد
خبره والجملة المركبة من مبتدأ وخبر في موضع رفع لانها صفة شيء واما الخبر المبتدأ الذي هو شيء فمحذوف
اي الوجود كما حذف الخبر في قولنا لا اله الا الله اي في الوجود وليس بصحيح ما قاله الراوندي من ان اشد مبتدأ ثان ومن تعظيم
الوفاء خبره لان حرف الجر اذا كان خبرا لمبتدأ تعلق بمحذوف وهاهنا هو متعلق باشد نفسه فكيف يكون خبرا عنه
فانه لا يجوز ان يكون اشد من تعظيم الوفاء خبرا عن الناس كما زعم الراوندي لان ذلك كلام غير مفيد الا ترى انك لو
اردت ان تخبر بهذا الكلام عن المبتدأ الذي هو الناس لم تقم من ذلك صورة محصلة تفيد شيئا بل يكون كلاما
مضطربا ويمكن ايضا ان يكون من فرائض الله في موضع رفع لانه خبر المبتدأ وقد قدم عليه ويكون موضع الناس وما بعده
رفع لانه صفة المبتدأ الذي هو شيء كما قلناه اولا وليس يمتنع ايضا ان يكون من فرائض الله منصوب الموضع لانه حال ويكون
موضع الناس اشد رفعا لانه خبر المبتدأ الذي هو شيء ثم قال لعامله وقد لزم المشركون مع غيرهم الوفاء بالعهود ومما

والملهم شريعة وبينهم سنة في الاسلام ولا يلزم الوفاء واستوى الحق [illegible] اي استوخم ولم يوافق [illegible]
عهده لا تقدرت [illegible] فلان بذمته اي بعهده ونكث ◦ قوله لا يحتمل [illegible] اي لا تكون فيه [illegible]
اقضاه من ضياء اي جعله مشتركا بينهم لا يختص به فريق دون فريق قال ويستفيضون الى جواره اي يسرعون في طلب
وما ربهم ساكنين الى جانبه قال ها هنا مستعملة [illegible] كقوله تعالى في تسع آيات الى فرعون اي مرسلا فلا
ادغال اي لا افساد والدغل الفساد ولا مدالسة اي لا خديعة يقال فلان لا يدالس ولا يوالس اي لا يخادع ولا يخون واصل الدلس
الظلمة والتدليس في البيع كتمان عيب السلعة عن المشتري ثم نهاه ان يعقد عقدا يمكن فيه التأويلات والعلل وطلب المخارج
ونهاه اذا عقد العقد بينه وبين العدو ان ينقضه معولا على تأويل خفي او فحوى قول او يقول انما عنيت كذا ولم اعن ظاهر
اللفظ فان العقود انما تعقد على ما هو ظاهر في الاستعمال متعارف في الاصطلاح والعرف لا على ما في الباطن [illegible]
انفساخه بالحاء المهملة اي نقضه ◦ وقد جاء في الخبر من كتابه العهد والنهي عن التفريط في الرأي والسكون الى ظاهر السلم
كثير وكذلك في النهي عن الغدر والنهي عن طلب تأويلات العهود وفسخها بغير الحق ◦ وقال عبد الله بن طاهر في ايام
[illegible]
ولذلك لم ارج قط ان لا اموت وقد كنت ارجو ان لا تفضح بترك الحزم والسقط ◦ وروى ابن الكلبي ان قيس بن زهير
لما قتل حذيفة بن بدر ومن معه بجفر الهباءة خرج حتى لحق بالنمر بن قاسط وقال لا انظر في وجه غطفانية بعد
اليوم فقال يا معشر النمر انا قيس بن زهير غريب حريب طريد شريد موتور فانظروا الي امرأة تزوجنيها قد ادبها الفقر واذلها
[illegible] فزوجوه امرأة منهم فقال لهم اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقي انا فخور غيور انف ولست افخر حتى ابتلى ولا اغار
حتى ارى ولا آنف حتى اظلم فرضوا اخلاقه فاقام فيهم حتى ولد له ثم اراد التحول عنهم فقال يا معشر النمر ان لكم علي حقا
[illegible] وانا اريد فراقكم ومقامي بين اظهركم واني موصيكم بخصال آمركم بها وانهاكم عن خصال عليكم بالاناة فان بها تدرك
الحاجة وتسويد من لا تعابون بتسويده والوفاء بالعهود فان به يعيش الناس واعطاء ما تريدون اعطاءه
قبل المسألة ومنع ما تريدون منعه قبل الانعام واجارة الجار على الدهر وتنفيس البيوت عن منازل الايامى
وخلط الضيف بالعيال وانهاكم عن الغدر فانه عار الدهر وعن الرهان فاني به ثكلت مالكا اخي وعن البغي فانه صرع
زهيرا ابي وعن السرف في الدماء فان قتلي اهل الهباءة اورثني العار ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق
وانكحوا الايامى الاكفاء فان لم تصيبوا بهن الاكفاء فخير بيوتهن القبور واعلموا اني اصبحت ظالما
مظلوما ظلمني بنو بدر بقتلهم مالكا وظلمتهم بقتلي من لا ذنب له ثم رحل عنهم الى عمان فتنصر بها وعف عن المآكل
حتى اكل الحنظل الى ان مات **الاصل** اياك والدماء وسفكها بغير حلها فانه ليس شيء ادعى
لنقمة ولا اعظم لتبعة ولا احرى بزوال نعمة وانقطاع مدة من سفك الدماء بغير حقها والله سبحانه
مبتدئ بالحكم بين العباد فيما تسافكوا من الدماء يوم القيامة فلا تقوين سلطانك بسفك
دم حرام فان ذلك مما يضعفه ويوهنه بل يزيله وينقله ولا عذر لك عند الله ولا عندي في قتل العمد
لان فيه قود البدن وان ابتليت بخطإ وافرط عليك سوطك او يدك بعقوبة فان في الوكزة فما فوقها
مقتلة فلا تطمحن بك نخوة سلطانك عن ان تؤدي الى اولياء المقتول حقهم **الشرح**
[illegible] وصية علي عليه السلام في هذا النهي عن الاسراف في الدماء وتلك وصية مبنية على شريعة الجاهلية مع حميتها [illegible]
على القتل والقتال ووصية امير المؤمنين عليه السلام مبنية على الشريعة الاسلامية والنهي عن القتل والعدوان الذي
لا يسيغه الدين ◦ وقد ورد في الخبر المرفوع ان اول ما يقضي الله تعالى به يوم القيامة بين العباد امر الدماء [illegible]
[illegible] تقوي سلطانك قال انه ليس شيء ادعى الى حلول النقم وزوال النعم وانتقال الدول من سفك الدم الحرام وانك لا
تظن انك تقوي سلطانك بذلك فليس الامر كما ظننت بل تضعفه بل تعدمه بالكلية ثم عرفه ان قتل العمد يوجب القود وقال له
قود البدن اي يجب عليك هدم صورتك كما هدمت صورة المقتول والمراد هاهنا بهذه اللفظة فانها ابلغ من ان تقول الى

القود ثم قال ان قتلت خطأ او شبه عمد كالضرب بالسوط فعليك الدية • وقد اختلف الفقهاء في هذه المسئلة فقال ابو حنيفة القتل على خمسة اوجه عمد وشبه عمد وخطأ وما اجري مجرى الخطأ وقتل بسبب فالعمد ما تعمد به ضرب الانسان بسلاح او ما يجري مجرى السلاح كالمحدد من الخشب وليطة القصب والمروة المحددة والنار وموجب ذلك المأثم والقود الا ان يعفو الاولياء ولا كفارة فيه وشبه العمد ان يتعمد الضرب بما ليس بسلاح ولا اجري مجرى السلاح كالحجر العظيم والخشبة العظيمة وموجبه المأثم والكفارة ولا قود فيه وفيه الدية مغلظة على العاقلة والخطأ على وجهين خطأ في القصد وهو ان يرمي شخصا يظنه صيدا فاذا هو آدمي وخطأ في الفعل وهو ان يرمي غرضا فيصيب آدميا وموجب النوعين جميعا الكفارة والدية على العاقلة ولا مأثم فيه وما اجري مجرى الخطأ مثل النائم ينقلب على رجل فيقتله فحكمه حكم الخطأ واما القتل بسبب فحافر البئر وواضع الحجر في غير ملكه وموجبه اذا تلف فيه انسان الدية على العاقلة ولا كفارة فيه فهذا قول ابي حنيفة ومن تابعه وقد خالفه صاحباه ابو يوسف ومحمد في شبه العمد وقالا اذا ضربه بحجر عظيم او خشبة عظيمة فهو عمد قالا وشبه العمد ان يتعمد ضربه بما لا يقتل به غالبا كالعصا الصغيرة والسوط وبهذا القول قال الشافعي وكلام امير المؤمنين عليه السلام يدل على ان المؤدب من الولاة اذا تلف تحت يده انسان في التأديب فعليه الدية وقال لي قوم من فقهاء الامامية ان لا دية عليه وهو خلاف ما يقتضيه كلام امير المؤمنين عليه السلام

الاصل

وَإِيَّاكَ وَالْإِعْجَابَ بِنَفْسِكَ وَالثِّقَةَ بِمَا يُعْجِبُكَ مِنْهَا وَحُبَّ الْإِطْرَاءِ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَوْثَقِ فُرَصِ الشَّيْطَانِ فِي نَفْسِهِ لِيَمْحَقَ مَا يَكُونُ مِنْ إِحْسَانِ الْمُحْسِنِينَ وَإِيَّاكَ وَالْمَنَّ عَلَى رَعِيَّتِكَ بِإِحْسَانِكَ أَوِ التَّزَيُّدَ فِيمَا كَانَ مِنْ فِعْلِكَ أَوْ أَنْ تَعِدَهُمْ فَتُتْبِعَ مَوْعِدَكَ بِخُلْفِكَ فَإِنَّ الْمَنَّ يُبْطِلُ الْإِحْسَانَ وَالتَّزَيُّدَ يَذْهَبُ بِنُورِ الْحَقِّ وَالْخُلْفَ يُوجِبُ الْمَقْتَ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ وَإِيَّاكَ وَالْعَجَلَةَ بِالْأُمُورِ قَبْلَ أَوَانِهَا أَوِ التَّسَاقُطَ فِيهَا عِنْدَ إِمْكَانِهَا أَوِ اللَّجَاجَةَ فِيهَا إِذَا تَنَكَّرَتْ أَوِ الْوَهْنَ عَنْهَا إِذَا اسْتَوْضَحَتْ فَضَعْ كُلَّ أَمْرٍ مَوْضِعَهُ وَأَوْقِعْ كُلَّ عَمَلٍ مَوْقِعَهُ وَإِيَّاكَ وَالِاسْتِئْثَارَ بِمَا النَّاسُ فِيهِ أُسْوَةٌ وَالتَّغَابِيَ عَمَّا تُعْنَى بِهِ مِمَّا قَدْ وَضَحَ لِلْعُيُونِ فَإِنَّهُ مَأْخُوذٌ مِنْكَ لِغَيْرِكَ وَعَمَّا قَلِيلٍ تَنْكَشِفُ عَنْكَ أَغْطِيَةُ الْأُمُورِ وَيُنْتَصَفُ مِنْكَ لِلْمَظْلُومِ امْلِكْ حَمِيَّةَ أَنْفِكَ وَسَوْرَةَ حَدِّكَ وَسَطْوَةَ يَدِكَ وَغَرْبَ لِسَانِكَ وَاحْتَرِسْ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ بِكَفِّ الْبَادِرَةِ وَتَأْخِيرِ السَّطْوَةِ حَتَّى يَسْكُنَ غَضَبُكَ فَتَمْلِكَ الِاخْتِيَارَ وَلَنْ تَحْكُمَ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِكَ حَتَّى تُكْثِرَ هُمُومَكَ بِذِكْرِ الْمَعَادِ إِلَى رَبِّكَ وَالْوَاجِبُ عَلَيْكَ أَنْ تَتَذَكَّرَ مَا مَضَى لِمَنْ تَقَدَّمَكَ مِنْ حُكُومَةٍ عَادِلَةٍ أَوْ سُنَّةٍ فَاضِلَةٍ أَوْ أَثَرٍ عَنْ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَوْ فَرِيضَةٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَتَقْتَدِيَ بِمَا شَاهَدْتَ مِمَّا عَمِلْنَا بِهِ فِيهَا وَتَجْتَهِدَ لِنَفْسِكَ فِي اتِّبَاعِ مَا عَهِدْتُ إِلَيْكَ فِي عَهْدِي هَذَا وَاسْتَوْثَقْتُ بِهِ مِنَ الْحُجَّةِ لِنَفْسِي عَلَيْكَ لِكَيْلَا تَكُونَ لَكَ عِلَّةٌ عِنْدَ تَسَرُّعِ نَفْسِكَ إِلَى هَوَاهَا

الشرح

قد اشتمل هذا الفصل على وصايا نحن شارحوها قوله اياك وما يعجبك من نفسك والثقة بما يعجبك منها فقد ورد في الخبر ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه وفي الخبر ايضا لو لم تذنبوا لخشيت عليكم ما هو اشد من الذنب العجب • وفي الخبر الناس لآدم وآدم من تراب فما لابن آدم والفخر والعجب • وفي الخبر الجار ثوبه خيلاء لا ينظر الله اليه يوم القيامة • وفي الخبر وقد رأى ابا دجانة يتبختر انها لمشية يبغضها الله الا بين الصفين • ومنها قوله وحب الاطراء • ناظر المأمون محمد بن القسم ابو العباس المتكلم فجعل يصدقه ويطريه ويستحسن قوله فقال المأمون يا محمد اراك تنقاد الى ما تظن انه يسرني قبل وجوب الحجة لي عليك وتطريني بما لست احب ان اطرى به وتستخذي لي في المقام الذي ينبغي ان تكون فيه مقاوما لي ومحتجا علي ولو شئت ان اقسر الامور بفضل بيان وطول لسان واغتصب الحجة بقوة الخلافة وابهة الرياسة لصدقت وان كنت كاذبا وعدلت وان كنت جائرا وصوبت وان كنت مخطئا لكني لا ارضى الا بغلبة الحجة ودفع الشبهة وان انقص الملوك عقلا واسخفهم رأيا من رضي بقولهم صدق الامير • واثنى رجل على رجل فقال الحمد لله الذي سترني عنك وكان بعض الصالحين يقول اذا اطري اللهم ان هؤلاء لا يعرفوني وانت تعرفني • ومنها قوله اياك والمن قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم

قال تعالى المن مذهب بنور الحق وذلك لانه محض الكذب مثل ان يدعي انه اسدى من الجميل اضعاف ما فعل في المحافل فاذا خالط الحق الكذب اذهب نوره • ومنها نهيه اياه عن خلف الوعد وقد مدح الله تعالى من هذا وهو اسمعيل بن ابرهيم عليهما السلم بصدق الوعد وكان يقال وعد الكريم نقد وتعجيل ووعد اللئيم مطل وتعليل وكتب بعض الكتاب وحق لمن ازهر بقول ان يزهر بفعل • وقال ابو مقاتل الضرير قلت لاعرابي قد اكثر الناس في المواعيد فما تقول فيها فقال بئس الشيء الوعد مشغلة للقلب الفارغ متعبة للبدن الخافض خيره غائب وشره حاضر وفي الحديث المرفوع عدة المؤمن كاخذ باليد فاما امير المؤمنين عليه السلم فقال انه يوجب المقت واستشهد عليه بالآية والمقت البغض • ومنها نهيه عن العجلة وكان يقال اصاب متثبت او كاد واخطأ عجل او كاد وفي المثل رب عجلة تهب ريثا وقد ذمها الله تعالى فقال خلق الانسان من عجل • ومنها نهيه عن التساقط في الشيء الممكن عند حضوره وهذا عبارة عن النهي عن الحرص والجشع قال الشنفرى وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم اعجل • ومنها نهيه عن اللجاجة في الحاجة اذا تعذرت كان يقال من لاح الله فقد جعله خصما ومن كان الله خصمه فهو مخصوم قال الغزي ... • ومنها نهيه عن الوهن فيها اذا استوضحت اي وضحت وانكشفت ... فضلا ما المرء ... قال الشاعر اذا امكنت فبادر اليها حذرا من تعذر الامكان • ومنها نهيه عن الاستيثار وهذا هو الخلق النبوي غنم النبي صلى الله عليه وآله غنائم حنين وكانت ملأ الارض ... وركب راحلته وسار ... الناس يطلبون الغنائم وقسمها وهو ساكت لا يكلمهم وقد اكثروا عليه الحاحا وسألوه فتحت شجرة فخطفت رداءه فالتفت وقال ردوا علي ردائي فلو ملكت بعدد رمل تهامة نعما لقسمته بينكم عن آخره ثم لا تجدوني بخيلا ولا جبانا وترك ذلك وقسم عليهم كله لم ياخذ منه لنفسه وبرة • ومنها نهيه له عن التغابي وصورة ذلك ان الامير يوهم البراري ... فلانا خاصته يفعل كذا ويفعل كذا ... مستكن ... فلا ... عليهم عن ذلك وقال انه ماخوذ منك لغيرك اي معاقب تقول اللهم خذ لي من فلان بحقي اي اللهم انتصف لي منه • ومنها امره له بان يملك امره عند الغضب ونحو الحكم انما يستعيذ قوم المعصية حتى يسكن الغضب • وقد جاء في الخبر المرفوع لا يقضي القاضي وهو غضبان فاذا كان قد نهى ان يقضي القاضي وهو غضبان على غير صاحب الخصومة فالاولى ان ينهى الامير عن ان يسطو على انسان وهو غضبان عليه • وكان لكسرى انوشروان صاحب قد رتبه وقطعه لهذا المعنى بيقف على راس الملك يوم جلوسه فاذا غضب على انسان وامر به قرع سلسلة تاجه بقضيب في يده وقال له انما انت بشر فارحم من في الارض يرحمك من في السماء

الاصل

وَمِنْ هَذَا الْعَهْدِ وَهُوَ آخِرُهُ وَأَنَا أَسْأَلُ اللَّهَ بِسَعَةِ رَحْمَتِهِ وَعَظِيمِ قُدْرَتِهِ عَلَى إِعْطَاءِ كُلِّ رَغْبَةٍ أَنْ يُوَفِّقَنِي وَإِيَّاكَ لِمَا فِيهِ رِضَاهُ مِنَ الْإِقَامَةِ عَلَى الْعُذْرِ الْوَاضِحِ إِلَيْهِ وَإِلَى خَلْقِهِ مَعَ حُسْنِ الثَّنَاءِ فِي الْعِبَادِ وَجَمِيلِ الْأَثَرِ فِي الْبِلَادِ وَتَمَامِ النِّعْمَةِ وَتَضْعِيفِ الْكَرَامَةِ وَأَنْ يَخْتِمَ لِي وَلَكَ بِالسَّعَادَةِ وَالشَّهَادَةِ إِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينَ

الشرح

روى على كل رغبة ... والرغبة ما يرغب فيه فاما الرغبة فمصدر رغب في كذا كانه قال القادر على اعطاء كل سؤل اي اعطاء كل سائل ما ساله • ومعنى قوله الاقامة على العذر اي يسال الله ان يوفقني للاقامة على الاجتهاد وبذل الوسع في الطاعة فان الانسان اذا بذل جهده فقد اعذر ثم فسر اجتهاده في رضا الخلق ولم يقتصر اجتهاده في رضا الخالق لانه سلوك مع حسن الثناء في العباد وجميل الاثر في البلاد • فان قلت فقوله وتمام النعمة اي ولتمام النعمة عطف على قضاء عند كرامة لانه يتوصلها هو توفيقه للاعمال الصالحة التي يستوجبها بها وينبغي ان تذكر في هذا الموضع وصايا ... كلام من رؤساء العرب وصوابها لاولادهم ورهطهم فيها ادب حسنة وكلام فصيح وهي مناسبة لعهد امير المؤمنين عليه السلم هذا ووصاياه الموجهة فيه وان كان كلام امير المؤمنين عليه السلم اجل واعلى من ان يناسبه لانه قبس من نور الكلام الالهي وفرع من دوحة المنطق النبوي • روى ابن الكلبي قال لما حضرت الوفاة اوس بن حارثة اخا الخزرج لم يكن له ولد غير مالك

ومن اكثر وكان لا يحب الخروج حتى قيل له كنا نراك بالشروع و شبابك فلم تشتغل حتى حضرك الموت ولا ولد لك لاما لك
فقال لم يهلك هالك ترك مثل مالك وان كان الخروج واحدة وليس لها الك ولد فلعل الذي استخرج الصدق من الحرص
والنار من الوسهر ان يحمل لها لك تسلا و ... لا تسلا وكلنا الى الموت ما بال المسيرة ولا الدم العتاب قبل العتاب
والتجلد لا السلو واعلم ان الفقر خير من الغنى ومن لم يعط قاعدا لم يعط قائما وشر الشرب الاسفاف وشر الطعم الاقتصاع
و ذهاب البصر خير من كثير من النظر ومن كرم الكريم الدفع عن الحرم ومن قل ذل وخير الغنى القناعة وشر الفقر الخضوع
الدهر صرفان صرف رخاء وصرف بلاء واليوم يومان يوم لك ويوم عليك فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك
فاصطبر فكلاهما سيحسر وكيف بالسلامة لمن ليست له اقامة وحياك ربك ۵ واوصى الحرث بن كعب بنيه فقال
يا بني قد اتت على مائة وستون سنة ما صافحت يميني يمين غادر ولا قنعت لنفسي بخلة ولا صبوت بابنة عم ولا
كنة ولا بحت لصديق سرا ولا طرحت عندي مومسة قناعها ولا بقي على دين عيسى بن مريم وقد روى على دين من
من العرب غيري وغير تميم بن مر واسد بن خزيمة فموتوا على شريعتي واحفظوا وصيتي والاهكم فاتقوا يكفكم ما اهمكم
ويصلح لكم حالكم واياكم ومعصيته فيحل بكم الدمار ويوحش منكم الديار كونوا جميعا ولا تفرقوا فتكونوا شيعا وان
مثل ان موت في عز خير من حياة في ذل وعجز وكل ما هو كائن كائن وكل جمع الى تباين والدهر صرفان صرف
وصرف رخاء واليوم يومان يوم فرح ويوم غم والناس رجلان رجل لك ورجل عليك زوجوا النساء الاكفاء والا
فانتظروا بهن القضاء وليكن اطيب طيبهن الماء واياكم والورهاء فانها ادوأ الداء وان ولدها الى افن يكون لا راحة لقاطع
القرابة واذا اختلف القوم اكثروا عدوهم وامر القوم اختلاف الكلمة والتفضل بالحسنة يقي السيئة والمكافاة بالسيئة
دخول فيها وعمل السوء يزيل النعماء وقطيعة الرحم تورث الهم وانتهاك الحرمة يزيل النعمة وعقوق الوالدين يعقب
النكد ويمحق العدد ويخرب البلد والاسراف في النصيحة هو الفضيحة والحقد منع الرفد ولزوم الخطيئة يعقب
وسوء الرعية وقطع اسباب المنفعة والضغائن تدعو الى التباين يا بني اني قد اكلت مع اقوام وشربت فذهبوا وغبرت
وكاني بهم قد لحقت ثم قال ۵ اكلت شبابي فافنيته وابليت بعد دهور دهورا ثلاثة اهلين صاحبتهم فبادوا واصبحت
شيخا كبيرا ۵ قليل الطعام عسير القيام قد ترك الدهر خطوي قصيرا ابيت اراعي نجوم السماء اقلب امري بطونا ظهورا
اوصى اكثم بن صيفي بنيه ورهطه فقال يا بني تميم لا يفوتنكم وعظي ان فاتكم الدهر بنفسي ان بين حيزومي صدري لكلاما
لا اجد له مواقع الا اسماعكم ولا مقار الا قلوبكم فتلقوه باسماع مصغية وقلوب واعية تحمدوا مغبته الهوى يقظان
والعقل راقد والشهوات مطلقة والحزم معقول والنفس مهملة والروية مقيدة ومن جهة التواني وترك الروية يتلف
الحزم ولن يعدم المشاور مرشدا والمستبد برايه موقوف على مداحض الزلل ومن سمع سمع به ومصارع الرجال تحت
بروق الطمع ولو اعتبرت مواقع المحن وجدت لا في مقاتل الكرام وعلى الاعتبار طريق الرشاد ومن سلك الجدد امن
العثار ولن يعدم الحسود ان يتعب قلبه ويشغل فكره ويورث غيظه ولا يجاوز مضرته نفسه يا بني تميم الصبر على جرع الحلم
اعذب من جنا ثمر الندامة ومن جعل عرضه دون ماله استهدف للذم وكلم اللسان انكى من كلم السنان والكلمة
مرهونة ما لم تخرج من الفم فاذا نجمت فهي اسد محرب او نار تلهب ولرأي الناصح اللبيب دليل لا يجور ونفاذ الرأي في
الحرب اجدى من الطعن والضرب ۵ واوصى يزيد بن المهلب ابنه مخلدا حين استخلفه على جرجان فقال له يا بني اني قد
استخلفتك على هذه البلاد فانظر هذا الحي من اليمن فكن لهم كما قال الشاعر ۵ اذا كنت مرتاد الرجال لنفعهم فرش
واصطنع عند الذين بهم ترمي ۵ وانظر هذا الحي من ربيعة فانهم شيعتك وانصارك فاقض حقوقهم وانظر هذا الحي
من تميم فامطرهم ولا تزه لهم ولا تدنهم فيطمعوا ولا تقصهم فيقطعوا وانظر هذا الحي من قيس فانهم اكفاء قومك في
الجاهلية ومناصفوهم المنابر في الاسلام ورضاهم منك البشر يا بني ان لابيك صنائع فلا تفسدها فانه كفى بالمرء
نقصا ان يهدم ما بنا ابوه واياك والدماء فانه لا بقيه معها واياك وشتم الاعراض فان الحر لا يرضيه من عرضه عوض
واياك وضرب الابشار فانه عار باق ووتر مطلوب واستعمل على الجرح والفضل دون الهوى ولا تبرك اهل نجح

وخيانة ولا يمنعك من اصطناع الرجال ان يكون غيرك قد سبقك اليه فانك انما تصطنع الرجال لفضلها وليكن صنيعك
عند من يكافئك عنه العشائر احمل الناس على احسن ادبك يكفوك انفسهم واذا كتبت كتابا فاكثر النظر فيه وليكن
رسولك فيما بيني وبينك من يفقه عني وعنك فان كتاب الرجل موضع عقله ورسوله موضع سره واستودعك الله
فلا بد للمودع ان يسكت وللمشيع ان يرجع وما عف من المنطق وقل من الخطيئة احب الى ابيك ۵ واوصى قيس بن عاصم المنقري
بنيه فقال يا بني خذوا عني فلا احد انصح لكم مني اذا انا مت فسودوا اكابركم فان القوم اذا سودوا اكابرهم خلفوا اباهم
واذا سودوا اصاغرهم ازرى ذلك بهم في اكفائهم واياكم ومعصية الله وقطيعة الرحم وتمسكوا بطاعة امرائكم
فانهم من رفعوا ارتفع ومن وضعوا اتضع وعليكم بهذا المال فاصلحوه فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللئيم واياكم والمسألة فانها
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عنها واذا دفنتموني فسووا بي الارض التي كنت اصلي فيها واسوم ولا يعلم بكر بن وائل
بمدفني فقد كانت بيني وبينهم مشاحات في الجاهلية والاسلام واخاف ان يدخلوا عليكم بها عارا وخذوا عني
ثلاث خصال اياكم وكل عرق لئيم ان تلابسوه فانه يسركم اليوم ويسوءكم غدا واكظموا الغيظ واحذروا بني اعداء ابائكم فانهم
على منهاج ابائهم ثم قال ۵ احيا الضغائن اباء لنا سلفوا ۵ فلن تبيد وللاباء ابناء ۵ قال ابن الكلبي فخيل الناس هذا
البيت سابقا لغيري وما هو الا لقيس بن عاصم ۵ واوصى عمرو بن كلثوم التغلبي بنيه فقال يا بني اني قد بلغت من العمر ما لم
يبلغه احد من ابائي واجدادي ولا بد من امر مقتبل وان ينزل بي ما نزل بالاباء والاجداد والامهات والاولاد فاحفظوا
ما اوصيكم به اني والله ما عيرت رجلا قط امرا الا عيرني مثله ان حقا فحقا وان باطلا فباطلا ومن سب سب فكفوا
الشتم فانه اسلم لاعراضكم وصلوا ارحامكم يعمر داركم واكرموا جاركم يحسن ثناؤكم وزوجوا بنات العم بني العم فان تعديتم
بهن الى الغرباء فلا تالوا بهن عن الاكفاء وابعدوا بيوت النساء من بيوت الرجال فانه اغض للبصر واعف للذكر
ومتى كانت المعاينة واللقاء ففي ذلك داء من الادواء ولا خير فيمن لا يغار لغيره كما يغار لنفسه وقل من انتهك حرمة
لغيره الا انتهكت حرمته وامنعوا القريب من ظلم الغريب فانك تذل على قريبك ولا يجمل بك ذل غريبك واذا تنازعتم
في الدماء فلا يكن حقكم الكفاء ورب رجل خير من الف ورب ود خير من خلف واذا حدثتم فعوا واذا حدثتم فاوجزوا
فان مع الاكثار يكون الاهذار وموت عاجل خير من ضنى آجل وما بكيت من زمان الا دهاني بعده زمان
من لم يكن امرء عاتي وما عجبت من احدوثة الا رايت بعدها اعجوبة واعلموا ان اشجع القوم العطوف وخير الموت تحت
ظلال السيوف ولا خير فيمن لا روية له عند الغضب ولا فيمن اذا عوتب لم يعتب ومن الناس من لا يرجى خيره ولا يخاف
شره فبكوءه خير من درّه وعقوقه خير من بره ولا تبرحوا في حبكم فانه من ابرح في حب آل ذلك الى قبيح بغض
كم قد زارني انسان وزرته فانقلب الدهر بنا فقبرته واعلموا ان الحليم سليم وان السفيه كليم اني لم امت ولكن هرمت
ودخلتني ذلة فسكت وضعفت قلوبا فاهترت سلم ربكم وحياكم ۵ ومن كتاب اردشير بن بابك الى بنيه
والى الملوك من بعده رشاد الوالي خير للرعية من خصب الزمان الملك والدين توأمان لا قوام لاحدهما الا بصاحبه
فالدين اس الملك وعماده ثم صار الملك حارس الدين فلا بد للملك من اسه ولا بد للدين من حارسه فان ما لا
حارس له ضائع وما لا اس له مهدوم ان راس ما اخاف عليكم مبادرة السفلة اياكم الى دراسة الدين وتاويله
والتفقه فيه فيحملكم الثقة بقوة الملك على التهاون بهم فتحدث في الدين رياسات منتشرات سرا فيمن قد وترتم
وجفوتم وحرمتم واخفتم وصغرتم من سفلة الناس والرعية وحشو العامة ثم لا تنشب تلك الرياسات ان تحدث
خرقا في الملك ووهنا في الدولة واعلموا ان سلطانكم انما هو على اجساد الرعية لا على قلوبها وان غلبتم الناس على
ما في ايديهم فلن تغلبوهم على عقولهم وارائهم ومكايدهم واعلموا ان الدين فكان للدين جيشهم وللدين بطش
بتعصب فيكون للدين بكاؤه ولنا ثم هو اوصل للتابعين والمصدقين والمناصحين والموازرين لان بغض الناس موكل بالملوك
ورحمتهم ومحبتهم موكلة بالضعفة المغلوبين فاحذروا هذا المعنى كل الحذر واعلموا انه ليس ينبغي
ان يعرف للعباد والنساك بان يكونوا اولى بالدين منه ولا احدب عليه ولا اغضب له ولا ينبغي له ان يخلي النساك

العباد من الأمر والنهي في الحكم وبينهم فإن خروج النساك وغير النساك من الأمر والنهي عيب على الملوك وعلى المملكة وثلمة
يتثلم الضرر على الملك وعلى من بعده. واعلموا أنه قد مضى من قبلنا من أسلافنا ملوك كان الملك منهم يتعهد الحماية
بالتفتيش والجماعة بالتفضيل والفراغ بالاشتغال كتعهده جسده بقص فضول الشعر والظفر وغسل الدرن والغمر
ومداواة ما ظهر من الأدواء وما بطن وقد كان من أولئك الملوك من صحة ملكه أحب إليه من صحة جسده فتتابعت
الأملاك بذلك كأنهم ملك واحد وكأن أرواحهم روح واحدة تمكن أولهم لآخرهم ويصدق آخرهم أولهم تجتمع أنباء
أسلافهم ومواريث آرائهم وثمرات عقولهم عند الباقي منهم بعدهم فكأنهم جلوس معه يحدثونه ويشاورونه حتى كان
على رأس دارا بن دارا ما كان من غلبة الإسكندر الرومي على ما غلب عليه من ملكه فكان إفساده أمرنا وتفرقته جماعتنا
وتخريبه عمران مملكتنا أبلغ له فيما أراد من سفك دمائنا فلما أذن الله عز وجل في جمع مملكتنا وإعادة أمرنا كان من بعثه
إيانا ما كان وبالاعتبار يتقى العثار والتجارب الماضية دستور يرجع إليه في الحوادث الآتية. واعلموا أن طباع الملوك
على غير طباع الرعية والسوقة فإن الملك يطيف به العز والأمن والسرور والقدرة على ما يريد والأنفة والجرأة
والعبث والبطر وكلما ازداد في العمر تنفسا وفي الملك سلامة ازداد من هذه الطبائع والأخلاق حتى يسلمه ذلك
إلى سكر السلطان الذي هو أشد من سكر الشراب فينسى النكبات والعثرات والغير والدوائر وفحش تسلط الأيام ولؤم غلبة
الدهر فيرسل يده بالفعل ولسانه بالقول وعند حسن الظن بالأيام تحدث الغير وتزول النعم وقد كان من أسلافنا
وقدمائنا ملوك كان أحدهم يذكر عز الذل وأمن الخوف وسرور الكآبة وقدرة المعجزة وذلك هو الرجل الكامل قد جمع
بهجة الملوك وفكر السوقة ولا كمال إلا في جمعهما. واعلموا أنكم ستبلون مع الملك بالأزواج والأولاد والقرباء والوزراء
والأنصار والأصحاب والأعوان والمتقربين والندماء والمضحكين وكل هؤلاء إلا قليلا أن يأخذ لنفسه أحب إليه من أن
يعطي منها وإنما عمله لسوق يومه وذخيرة غده فنصيحته للملوك فضل نصيحته لنفسه وغاية الصلاح عنده صلاح
نفسه وغاية الفساد عنده فسادها يقيم للسلطان شوق المودة ما أقام له شوق الأرباح والمنافع إذا استوحش الملك
من ثقاته أطبقت عليه ظلم الجهالة أخوف ما يكون العامة آمن ما يكون الوزراء وآمن ما يكون العامة أخوف ما يكون
الوزراء. اعلموا أن كثيرا من وزراء الملوك يحاول استبقاء دولته وأيامه بإيقاع الاضطراب والخبط في أطراف مملكته
ليحتاج الملك إلى رأيه وتدبيره فإذا عرفتم ذلك من وزير من وزرائكم فاعزلوه فإنه يدخل الوهن والنقص على الملك
والرعية لصلاح حال نفسه ولا تقوم نفسه بهذه النفوس كلها. واعلموا أن بدء ذهاب الدولة ينشأ من قبل إهمال
الرعية بغير اشتغال معروف ولا أعمال معلومة فإذا نشأ الفراغ تولد منه النظر في الأمور والفكر في الأصول
فإذا نظروا في ذلك نظروا فيه بطبائع مختلفة فتختلف بهم المذاهب ويتولد من اختلاف مذاهبهم تعاديهم وتضاغنهم
وهم مع اختلافهم هذا يتفقون ويجتمعون على بغض الملوك فكل صنف منهم إنما يجري إلى فجيعة الملك بملكه ولكنهم لا
يجدون سلما إلى ذلك أوثق من الدين والناموس ثم يتولد من تعاديهم أن الملك لا يستطيع جمعهم على هوى واحد فإن
انفرد باختصاص بعضهم صار عدو بقيتهم وفي طباع العامة استثقال الولاة وملالهم والنفاسة عليهم والحسد لهم
وفي الرعية المحروم والمضروب والمقام عليه الحدود ويتولد من كثرتهم مع عداوتهم أن يجبن الملك عن الإقدام عليهم
فإن في إقدام الملك على الرعية كلها كافة تغريرا بملكه ويتولد من جبن الملوك عن الرعية استجراؤها عليهم وقوي
والطعن بالظفر لأنه حاضر مع الملك وفي ملكه فمن أفضى إليه الملك بعدي فلا يكونن بإصلاح جسده أشد اهتماما
منه بهذه الحال ولا تكونن لشيء من الأشياء أكره وأنكر لرأس صار ذنبا وذنب صار رأسا ويد مشغولة صارت
فارغة أو غني صار فقيرا أو عامل مصروف أو أمير معزول. واعلموا أن سياسة الملك وحراسته ألا يكون ابن الكاتب
إلا كاتبا وابن الجندي إلا جنديا وابن التاجر إلا تاجرا وهكذا في جميع الطبقات فإنه يتولد من تنقل الناس عن حالاتهم
أن يلتمس كل امرئ منهم فوق مرتبته فإذا انتقل أوشك أن يرى شيئا أرفع مما انتقل إليه فيحسد وينافس وفي ذلك من
الضرر المتولد ما لا خفاء به. فإن عجز ملك منكم عن إصلاح رعيته كما أوصيناه فلا يكن لقميص القمل أسرع خلعا منه

لما لبس من قميصه ذلك. واعلموا أنه ليس ملك إلا وهو كثير الذكر لمن يلي الأمر بعده ومن فساد أمر الملك نشر ذكر ولاة العهود فإن
في ذلك ضروبا من الضرر وأن ذلك دخول عداوة بين الملك وولي عهده لأنه تطمح عينه إلى الملك ويصير له أحباب وأهل
أن يتمنوا ذلك ويستبطئون موت الملك ثم إن الملك يستوحش منه ويتساق الأمور إلى هلاك أحدهما ولكن لينظر الوالي
منكم لله تعالى ثم لنفسه ثم للرعية ولينتخب وليا للعهد من بعده ولا يعلمه ذلك ولا أحدا من الخلق قريبا كان منه أو بعيدا
ثم يكتب اسمه في أربع صحائف ويختمها بخاتمه ويضعها عند أربعة نفر من أهل المملكة ثم لا يكون منه في سره وعلانيته أمر يستدل
به على ولي عهده من هؤلاء في إدناء وتقريب يعرف به ولا في إقصاء وإعراض يستراب به وليتق ذلك في اللحظة والكلمة فإذا هلك
الملك جمعت تلك الصحائف إلى النسخة التي تكون في خزانة الملك فتفض جميعا ثم ينوه حينئذ باسم الرجل فيلقى الملك
إذا لقيه بحداثة عهده بحال السوقة ويلبسه إذا لبسه ببصر السوقة وسمعها فإن في معرفته بحاله قبل انتهاء الملك إليه
سكرا يحدثه عنه ولاية العهد ثم يلقاه الملك فيزيده سكرا إلى سكر فيعمى ويصم هذا مع الأبدان لا يلقاه
العهد من حل المنى ومن لكنايتي ورقيب الناس وإنما ... وإفساد قلبه على كثير من رعيته وخواص وزرائه وليس
ذلك بمحمود ولا صالح. واعلموا أنه ليس للملك أن يحلف لأنه لا يقدر أحد على استكراهه وليس له أن يغضب لأنه قادر والغضب
لقاح الشر والندامة وليس له أن يلعب ويعبث لأن اللعب والعبث من عمل الفراغ وليس له أن يفرغ لأن الفراغ من أمر
السوقة وليس للملك أن يحسد أحدا إلا على حسن التدبير وليس له أن يخاف لأنه لا يد فوق يده. واعلموا أنكم لن تقدروا على
أن تختموا أفواه الناس من الطعن والإزراء عليكم ولا قدرة لكم على أن تجعلوا القبيح من أعمالكم حسنا فاجتهدوا في أن
تحسن أعمالكم كلها وأن لا تجعلوا للعامة إلى الطعن عليكم سبيلا. واعلموا أن لباس الملك ومطعمه مقارب للباس السوقة ومطعمهم
وليس فضل الملك على السوقة إلا بقدرته على اقتناء المحامد واستفادة المكارم فإن الملك إذا شاء أحسن وليس كذلك
السوقة. واعلموا أن لكل ملك بطانة ولكل رجل من بطانته بطانة ثم لكل امرئ من بطانة البطانة بطانة حتى يجتمع
ذلك أهل المملكة فإذا أقام الملك بطانته على حال الصواب فيهم أقام كل امرئ منهم بطانته على مثل ذلك حتى يجتمع على الصلاح
عامة الرعية. احذروا بابا واحدا طالما أمن الناس فضرب وهو شدة الضرر وهو أن تسير أنفاس الرعية إلى الصعاد من أهليكم وحرمكم
فإنه ليس يضيق واحد منهم عن محل ذلك السر كله لا يترك منه شيئا حتى يضعه حيث يكرهون ما استطاع وإفشاء ذلك
واعلموا أن في الرعية صنفا أتوا الملوك من قبل النصائح لهم والتمسوا إصلاح منازلهم بإفساد منازل الناس فأولئك
أعداء الناس وأعداء الملوك ومن عادى الملوك والناس كلهم فقد عادى نفسه. واعلموا أن الدهر حاملكم على طبقات فمنها
حال السخاء حتى يدنو أحدكم من السرف ومنها حال التقتير حتى يدنو من الخنق ومنها حال الطلاقة في اللسان حتى
يدنو من الهذر ومنها حال الأخذ بحكمة الصمت حتى يدنو من العي فالملك منكم جدير أن يبلغ من كل طبقة في محاسنها
حدودها فإذا وقف عليها ألجم نفسه عما وراءها. واعلموا أن ابن الملك وأخاه وابن عمه يقول كدت أكون ملكا وبالحري أن
لا أموت حتى أكون ملكا فإذا قال ذلك قال ما لا يسر الملك وإن كتمه فالداء في كل مكتوم وإذا تمنى ذلك جعل
الفساد سلما إلى الصلاح ولم يكن الفساد سلما إلى الصلاح قط وقد رسمت لكم في ذلك مثالا اجعلوا الملك لا ينبغي
إلا لأبناء الملوك من بنات عمومتهم ولا يصلح من أولاد بنات العم إلا كامل غير سخيف العقل ولا عازب الرأي
ولا ناقص الجوارح ولا مطعون عليه في الدين فإنكم إذا فعلتم ذلك قل طلاب الملك وإذا قل طلابه استراح
كل امرئ إلى ما يليه ونزع إلى حد يليه وعرف حاله ورضي معيشته واستطاب زمانه. فهذا كتابنا وصايانا
وصايا أكثر ملوك الفرس وأعظمهم حكمة انتهى إلى وصايا ما هاهنا وإنما علينا أن نعلم فإذا أخذ من أخذ التوفيق بيده
ذلك فقد سعد ولا سعيد إلا من أسعده الله. **الأصل** ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى طلحة والزبير مع عمران
بن الحصين الخزاعي ذكر هذا الكتاب أبو جعفر الإسكافي في كتاب المقامات. أَمَّا بَعْدُ فَقَدْ عَلِمْتُمَا وَإِنْ كَتَمْتُمَا
أَنِّي لَمْ أُرِدِ النَّاسَ حَتَّى أَرَادُونِي وَلَمْ أُبَايِعْهُمْ حَتَّى بَايَعُونِي وَإِنَّكُمَا مِمَّنْ أَرَادَنِي وَبَايَعَنِي وَإِنَّ الْعَامَّةَ لَمْ تُبَايِعْنِي
لِسُلْطَانٍ غَاصِبٍ وَلَا لِعَرَضٍ حَاضِرٍ فَإِنْ كُنْتُمَا بَايَعْتُمَانِي طَائِعَيْنِ فَارْجِعَا وَتُوبَا إِلَى اللَّهِ مِنْ قَرِيبٍ وَإِنْ كُنْتُمَا

يا شيخان كارهين فقد جعلتما لي عليكما السبيل بإظهاركما الطاعة وإسراركما المعصية ولعمري ما كنتما بأحق المهاجرين بالتقية والكتمان وإن دفعكما هذا الأمر من قبل أن تدخلا فيه كان أوسع عليكما من خروجكما منه بعد إقراركما به وقد زعمتما أني قتلت عثمان فبيني وبينكما من تخلف عني وعنكما من أهل المدينة ثم يلزم كل امرئ بقدر ما احتمل فارجعا أيها الشيخان عن رأيكما فإن الآن أعظم أمركما العار من قبل أن يجتمع العار والنار والسلام

الشرح هو عمران بن الحصين بن عبيد بن خلف بن عبد نهم بن سالم بن غاضرة بن سلول بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي يكنى أبا نجيد بابنه نجيد بن عمران أسلم هو وأبو هريرة عام خيبر وكان من فضلاء الصحابة وفقهائهم يقول أهل البصرة عنه إنه كان يرى الحفظة وكانت تكلمه حتى اكتوى وقال محمد بن سيرين أفضل من نزل البصرة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله عمران بن الحصين وأبو بكرة واستقضاه عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة فعمل له أياما ثم استعفاه فأعفاه ومات بالبصرة سنة اثنتين وخمسين في أيام معاوية أما أبو جعفر الإسكافي وهو شيخنا أبو جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي عده قاضي القضاة رحمه الله في الطبقة السابعة من طبقات المعتزلة مع عباد بن سليمان الصيمري ومع زرقان ومع عيسى بن الهيثم الصوفي وجعل أول الطبقة ثمامة بن أشرس أبا معن ثم أبا عثمان الجاحظ ثم أبا موسى عيسى بن صبيح المردار ثم أبا عمران يونس بن عمران ثم محمد بن شبيب ثم محمد بن إسماعيل العسكري ثم عبد الكريم بن روح العسكري ثم أبا يعقوب يوسف بن عبد الله الشحام ثم أبا الحسين الصالحي ثم صالح قبة ثم الجعفران جعفر بن حرب وجعفر بن مبشر ثم أبا عمران النقاش ثم أبا سعيد أحمد بن سعيد الأسدي ثم عباد بن سليمان ثم أبا جعفر الإسكافي هذا وقد كان أبو جعفر فاضلا عالما وصنف سبعين كتابا في علم الكلام وهو الذي نقض كتاب العثمانية على أبي عثمان الجاحظ في حياته ودخل الجاحظ الوراقين ببغداد فقال من هذا الغلام السوادي الذي بلغني أنه تعرض لنقض كتابي وأبو جعفر جالس فاختفى منه حتى لم يره وكان أبو جعفر يقول بالتفضيل على قاعدة معتزلة بغداد ويبالغ في ذلك وكان علوي الرأي محققا منصفا قليل العصبية ثم نعود إلى شرح ألفاظ الفصل ومعانيه قوله لم أرد الناس أي لم أرد الولاية عليهم حتى أرادوا هم مني ذلك قال ولم أبايعهم حتى بايعوني أي لم أمد يدي إليهم مد الطالب والحرص ولو أمددتها لا يعدان خاطبوه في الإمرة والخلافة وقالوا ما نستنيم إلا بك حتى مددت يدي إليهم قال ولم يبايعني العامة والمسلمون لسلطان غصبهم وقهرهم على ذلك ولا لعرض حاضر أي مال موجود فرقته عليهم ثم قسم عليهما الكلام فقال إن كنتما بايعتماني طائعين عن رضا فقد وجب عليكما الرجوع لأنه لا وجه لانتقاض تلك البيعة وإن كنتما بايعتما مكرهين عليها فالإكراه له صورة وهي أن يجرد السيف ويمد العنق ولم يكن قد وقع ذلك ولا يمكنكما أن تدعيا ذلك وإن كنتما بايعتماني لا عن رضا ولا مكرهين بل كارهين وبين المكره والكاره فرق بين فالأمور الشرعية إنما تبنى على الظاهر وقد جعلتما لي على أنفسكما السبيل بإظهاركما الطاعة والدخول فيما دخل فيه الناس ولا اعتبار بما أسررتما من كراهية ذلك على أنه لو كان باطنكما كظاهركما مع كراهيتكما له لكان المهاجرون كلهم كارهين لذلك فما الذي جعلكما أحق المهاجرين كلهم بالكتمان والتقية ثم قال وقد كان امتناعكما من البيعة في مبدأ الأمر أجمل من دخولكما فيها ثم نكثها قال وقد زعمتما أن الشبهة التي دخلت عليكما في أمري أني قتلت عثمان وقد جعلت بيني وبينكما من أهل المدينة الجماعة التي لم ينصر عليا ولا طلحة كمحمد بن مسلمة وأسامة بن زيد وعبد الله بن عمر وغيرهم ممن لم يكن متهما عليه ولا على طلحة والزبير فإذا حكموا الزم كل امرئ منا بقدر ما تقتضيه الشهادات ولا ريب أنهم لو حكموا وشهدوا بصورة الحال لحكموا ببراءة علي عليه السلام من دم عثمان وبأن طلحة كان هو الجملة والتفصيل في حصره وقتله وكان الزبير مساعدا له على ذلك وإن لم يكن مكاشفا مكاشفة طلحة ثم نهاهما عن الإصرار على الخطيئة وقال لهما إنكما تخافان العار في رجوعكما وانصرافكما عن الحرب فإن لم ترجعا اجتمع عليكما العار والنار أما العار فلأنكما تهربان وتفران عند اللقاء فيعيران بذلك وأيضا تنكشف للناس أنكما كنتما على الباطل فتعيران بذلك وأما النار فإليها مصير العصاة إذا ماتوا على غير توبة واحتمال العار وحده أهون من احتمال النار مع العار

الأصل

ومن كتاب له عليه السلام إلى معاوية أما بعد فإن الله سبحانه جعل الدنيا لما بعدها وابتلى فيها أهلها ليعلم أيهم أحسن عملا ولسنا للدنيا خلقنا ولا بالسعي فيها أمرنا وإنما وضعنا فيها لنبتلى بها وقد ابتلاني الله بك وابتلاك بي فجعل أحدنا حجة على الآخر فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن وطلبتني بما لم تجن يدي ولا لساني وعصبته أنت وأهل الشام بي وألب عالمكم جاهلكم وقائمكم قاعدكم فاتق الله في نفسك ونازع الشيطان قيادك واصرف إلى الآخرة وجهك فهي طريقنا وطريقك واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة تمس الأصل وتقطع الدابر فإني أولي لك بالله ألية غير فاجرة لئن جمعتني وإياك جوامع الأقدار لا أزال بباحتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

الشرح قال عليه السلام إن الله جعل الدنيا لما بعدها أي جعلها طريقا إلى الآخرة ومن الكلمات الحكمية الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وابتلى فيها أهلها ليعلم أيهم أحسن عملا وهذا من ألفاظ القرآن العزيز والمراد ليعلم خلقه أو ليعلم ملائكته ورسله فحذف المضاف وقد سبق ذكر شيء مناسب لذلك فيما تقدم قال ولسنا للدنيا خلقنا أي لم نخلق للدنيا فقط قال ولا بالسعي فيها أمرنا أي لم نؤمر بالسعي فيها لها بل أمرنا بالسعي فيها لغيرها ثم ذكر أن كل واحد منه ومن معاوية مبتلى بصاحبه وذلك كابتلاء آدم بإبليس وإبليس بآدم قال فعدوت على طلب الدنيا بتأويل القرآن أي تعديت وظلمت وعلى هنا متعلقة بمحذوف دل عليه الكلام تقديره مثابرا على طلب الدنيا أو مصرا على طلب الدنيا وتأويل القرآن ما كان معاوية يموه به على أهل الشام فيقول لهم أنا ولي عثمان وقد قال الله تعالى ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا ثم يعدهم بالظفر والدولة على أهل العراق بقوله تعالى فلا يسرف في القتل إنه كان منصورا قوله وعصبته أنت وأهل الشام أي ألزمتنيه كما تلزم العصابة الرأس وألب عالمكم جاهلكم أي حرض والتأليب التحريض قوله عليه السلام واحذر أن يصيبك الله منه بعاجل قارعة أي بداهية تقرع أي تصيب وقال الراوندي منه أي من الشيطان الذي اشترى من أجله دين الغضب في منعه أن يرجع إلى الله ومن لا ينتهي إلى الغاية وهذا بعيد وخلاف الظاهر قوله تمس الأصل أي تقطعه ومنه ماء مسوس أي يقطع الغلة قوله وتقطع الدابر أي العقب والنسل والألية اليمين وباحة الدار وسطها وكذلك ساحتها ودوي باحتك وقوله تعالى فإذا نزل بساحتهم من باب إضافة الصفة إلى الموصوف للتأكيد كقوله تعالى وإنه لحق اليقين

الأصل ومن كلام وصى به عليه السلام شريح بن هانئ لما جعله على مقدمته إلى الشام اتق الله في كل صباح ومساء وخف على نفسك الدنيا الغرور ولا تأمنها على حال واعلم أنك إن لم تردع نفسك عن كثير مما تحب مخافة مكروهه سمت بك الأهواء إلى كثير من الضرر فكن لنفسك مانعا رادعا ولنزوتك عند الحفيظة واقما قامعا

الشرح هو شريح بن هانئ بن يزيد بن نهيك بن دريد بن سفيان بن الضباب وهو سلمة بن الحارث بن ربيعة بن الحارث بن كعب المذحجي كان هانئ يكنى في الجاهلية أبا الحكم لأنه كان يحكم بينهم فكناه رسول الله بأبي شريح إذ وفد عليه وابنه شريح هذا من جلة أصحاب علي عليه السلام شهد معه المشاهد كلها وعاش حتى قتل بسجستان في زمن الحجاج وشريح جاهلي إسلامي يكنى أبا المقدام ذكر ذلك كله أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب قوله عليه السلام وخف على نفسك الغرور يعني الشيطان فأما الغرور بالضم فمصدر والرادع الكاف المانع والنزوات الوثبات والحفيظة الغضب والواقم الفاعل من وقمته أي رددته أقبح الرد وقهرته يقول عليه السلام إن لم تردع نفسك عن كثير من شهواتك أفضت بك إلى كثير من الضرر ومثل هذا قول الشاعر

فإنك إن أعطيت بطنك سؤله وفرجك نالا منتهى الذم أجمعا

الأصل ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل الكوفة عند مسيره من المدينة إلى البصرة أما بعد فإني خرجت من حيي هذا إما ظالما وإما مظلوما وإما باغيا وإما مبغيا عليه وإنا أذكر الله من بلغه كتابي هذا لما نفر إلي فإن كنت محسنا أعانني وإن كنت مسيئا استعتبني

الشرح ما أحسن هذا التقسيم وما أبلغه في عطف القلوب عليه واستمالة النفوس إليه قال لا يخلو حالي في خروجي من أحد أمرين إما أن أكون ظالما أو مظلوما وبدأ بالظالم هضما لنفسه ولئلا يقول عدوه بدأ بدعوى كونه مظلوما فأعطى عدوه من نفسه ما أراد قال فلينفر المسلمون إلي فإن وجدوني مظلوما أعانوني وإن وجدوني

يهوون على ظلمي لا طلبا لشيء الى الحق وهذا كلام حسن ومراده عليه السلم يحصل على كلا الوجهين لانا اذا لم نستقر
وهذان الوجهان يقتضيان نزوم البر على كل حال والحق المنزل ولما هنا بمعنى الا كقوله تعالى ان كل نفس لما عليها
حافظ في قراءة من قرأها بالتشديد

الاصل

ومن كتاب له كتبه عليه السلم الى اهل الامصار يقص فيه ما
جرى بينه وبين اهل صفين ◦ وكان بدء امرنا انا التقينا والقوم من اهل الشام والظاهر ان ربنا واحد
ونبينا واحد ودعوتنا في الاسلام واحدة لا نستزيدهم في الايمان بالله والتصديق لرسوله عليه السلم ولا
يستزيدوننا الامر واحد الا ما اختلفنا فيه من دم عثمان ونحن منه براء فقلنا تعالوا نداو ما لا يدرك
اليوم باطفاء النائرة وتسكين العامة حتى يشتد الامر ويستجمع فنقوى على وضع الحق مواضعه فقالوا
بل نداويه بالمكابرة فابوا حتى جنحت الحرب وركدت ووقدت نيرانها وحمشت فلما ضرستنا واياهم
ووضعت مخالبها فينا وفيهم اجابوا عند ذلك الى الذي دعوناهم اليه فاجبناهم الى ما دعوا وسارعناهم
الى ما طلبوا حتى استبانت عليهم الحجة وانقطعت منهم المعذرة فمن تم على ذلك منهم فهو الذي انقذه الله

الشرح

من الهلكة ومن لج وتمادى فهو الراكس الذي ران الله على قلبه وصارت دائرة السوء على راسه
روى التقينا والقوم بالواو كما قال قلت اذ اقبلت وزهر ومن لم يروها بالواو فقد اسراح من التكلف ◦ قوله
ان ربنا واحد كلام من لم يحكم لاهل صفين من جانب معاوية حكما قاطعا بالاسلام بل قال الظاهر انهم الاسلام وكان
بيننا وبينهم قبل الحلف في دم عثمان ◦ قال عليه السلم فقلنا لهم هات فلنطفئ هذه النائرة ونضع الحرب الى ان
قاعدت في الخلافة وتنطفئ الشوائب التي ... على الامر ويكون للناس جماعة نرجع اليها ونعتمد ... لنحكم
عثمان باعيانهم فاقتص منهم فابوا الا المكابرة والمغالبة والحرب ◦ قوله حتى جنحت الحرب وركدت جنحت اقبلت
... وركدت دامت وثبتت ◦ قوله ووقدت نيرانها اي التهبت ◦ قوله وحمشت اي
استعرت ... واستحمشت ... حمت
قوله فلما ضرستنا واياهم اي عضتنا باضراسها ... ضرسهم الدهر اي اشتد عليهم قال ... اشتدت الحرب
وعليهم واكلت منا ومنهم عادوا الى ما كنا سألناهم ابتداء فضرعوا الينا في دفع الحرب ووضعوا المصاحف ...
... على حكمها واغماد السيف فاجبناهم الى ذلك قوله وسارعناهم الى ما طلبوا كلمة فصيحة ...
كانها في معنى المسابقة والمسابقة ... المسارعة ◦ قوله حتى استبانت ... الحرب
اجابة لسؤالهم الى ان استبانت عليهم حجتنا وبطلت معاذيرهم وشبههم في الحرب وشق المصاحف ثم من تم منهم على
ذلك اي انقاد الى الحق ... فذلك الذي خلصه الله من الهلاك وعذاب الاخرة ومن لج منهم وتمادى
ضلالة فهو الراكس قال ... الراكس ههنا بمعنى المركوس وهو المقلوب ... كقوله تعالى في عيشة راضية
اي مرضية ... من لج ... فهو الراكس وهو المركوس ... ركسه
اركسه ... والكتاب العزيز جاء بالهمزة قال الله واركسهم بما كسبوا اي ردهم الى كفرهم ...
كان ... وران على قلبه اي ران هو على قلبه ... والراكس ولا يجوز ان يكون الفاعل ... محذوفا لان
الفاعل لا يحذف بل يجوز ان يكون الفاعل ... وليس بمحذوف ويكون المصدر وهو الرين ...
فكانه ... الرين على قلبه كقوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الآيات اي بدا لهم البداء وران بمعنى غلب
وروي فهو الراكس الذي رين على قلبه قال وصارت دائرة السوء على راسه من الفاظ القرآن العزيز قال تعالى
دائرة السوء والدائرة الدولة ... والدائرة ايضا الهزيمة ...
والدوائر ايضا الدواهي

الاصل

ومن كتاب له عليه السلم الى الاسود بن قطيبة صاحب جند حلوان اما بعد فان
الوالي اذا اختلف هواه منعه ذلك كثيرا من العدل فليكن امر الناس عندك في الحق سواء فانه ليس
في الجور عوض من العدل فاجتنب ما تنكر امثاله وابتذل نفسك فيما افترض الله عليك راجيا ثوابه

ومتخوفا

١٧

ومتخوفا عقابه ◦ واعلم ان الدنيا دار بلية لم يفرغ صاحبها فيها قط ساعة الا كانت فرغته عليه حسرة يوم القيامة
وانه لن يغنيك عن الحق شيء ابدا ومن الحق عليك حفظ نفسك والاحتساب على الرعية بجهدك فان

الشرح

الذي يصل اليك من ذلك افضل من الذي يصل بك والسلام ... الاسود بن قطيبة
... من ... الحرث بن كعب ولم ... ذلك والذي ... الاسود بن زيد بن قطبة بن
غنم انصاري ... ذكره ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب وقال ... شهد
بدرا ◦ قوله عليه السلم اذا اختلف هوى الوالي منعه كثيرا من الحق ... الحاكم ...
جائر وظالم ثم قال ... ليس في الجور عوض من العدل ...
ما ينكر مثله من غيره وقد تقدم نحو هذا ◦ قوله الا كانت فرغته كلمة فصيحة وهي المرة الواحدة من الفراغ ◦ وقد روي
عن رسول الله صلى الله عليه وآله ... الفارغ لان شغل الدنيا ولا في شغل الاخرة ◦ قوله فان الذي يصل
اليك ... افضل من الذي يصل بك ... الاحتساب على الرعية ...
من مظالمهم ... افضل من الذي يصل اليهم ... دمائهم واعراضهم واموالهم ولا شبهة في ذلك

الاصل

لان احدى المنفعتين دائمة والاخرى منقطعة والنفع الدائم افضل من المنقطع
ومن كتاب له عليه السلم
الى العمال الذين يطأ عملهم الجيش ◦ من عبد الله علي امير المؤمنين الى من مر به الجيش من جباة الخراج وعمال البلاد
اما بعد فاني قد سيرت جنودا هي مارة بكم ان شاء الله وقد اوصيتهم بما يجب لله عليهم من كف الاذى وصرف
الشذا وانا ابرأ اليكم والى ذمتكم من معرة الجيش الا من جوعة المضطر لا يجد عنها مذهبا الى
شبعه فنكلوا من تناول منهم ظلما عن ظلمهم وكفوا ايدي سفهائكم عن مضارتهم والتعرض لهم فيما استثنيناه
منهم وانا بين اظهر الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما عراكم مما يغلبكم من امرهم ولا تطيقون دفعه الا بالله

الشرح

وبي اغيره بمعونة الله ان شاء الله ... وجباة الخراج الذين يجبونه
...
... صلى الله عليه وآله من آذى ذميا ...
...
... المضطر منهم خاصة لان المضطر ... فتناول ◦ وروي من تناول
...
...
... وانا بين اظهر الجيش اي انا قريب منكم وسائر على

الاصل

الجيش فارفعوا الى مظالمكم وما عراكم منهم على وجه الغلبة والقهر فاني مغير ذلك ومنصف لكم منهم
ومن كتاب له عليه السلم الى كميل بن زياد النخعي وهو عامله على هيت ينكر عليه تركه دفع من يجتاز به من جيش العدو
طالبا للغارة ◦ اما بعد فان تضييع المرء ما ولي وتكلفه ما كفي لعجز حاضر ورأي متبر وان تعاطيك
الغارة على اهل قرقيسيا وتعطيلك مسالحك التي وليناك ليس لها من يمنعها ولا يرد الجيش عنها لرأي
شعاع فقد صرت جسرا لمن اراد الغارة من اعدائك على اوليائك غير شديد المنكب ولا مهيب الجانب ولا

الشرح

ساد ثغرة ولا كاسر لعدو شوكة ولا مغن عن اهل مصره ولا مجز عن اميره
هو كميل بن
زياد بن نهيك بن هيثم بن سعد بن مالك بن حرث بن صهبان بن سعد بن مالك بن النخع بن عمرو بن علة بن خالد
بن مالك بن ادد كان من اصحاب علي عليه السلم وشيعته وخاصته وقتله الحجاج على المذهب فيمن قتل من الشيعة
كان كميل بن زياد عامل علي عليه السلم على هيت وكان ضعيفا يمر عليه سرايا معاوية تنهب اطراف العراق ولا يردها ...
... من الضعف ... على اطراف اعمال معاوية مثل قرقيسيا وما يجري مجراها من القرى التي على الفرات

فانكر امير المؤمنين عليه السلام ذلك من قوله وقال ان من العجز الحاضر ان يهمل الوالي ما وليه ويتكلف ما ليس من تكليفه
لك قال تعالى ان هؤلاء متبر ما هم فيه والمسالح جمع مسلحة وهي المواضع التي يقام فيها طائفة من الجند لحمايتها
بالفتح اي متفرق ثم قال له قد صرت جسرا يعبر عليك العدو كما يعبر الناس على الجسر وكان الجسر لا يمنع من عبر
عليه فكذلك انت والثغر الثلم ومعجز كاف ومعن ولا اصل عربي بالهمزة مخفف

الاصل

ومن كتاب له عليه السلام الى اهل مصر مع مالك الاشتر رحمه الله لما ولاه امارتها. اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا نذيرا للعالمين ومهيمنا على المرسلين فلما مضى صلى الله عليه وآله تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعي ولا يخطر ببالي ان العرب تزعج هذا الامر من بعده صلى الله عليه عن اهل بيته ولا انهم منحوه عني من بعده فما راعني الا انثيال الناس على فلان يبايعونه فامسكت يدي حتى رايت راجعة الناس قد رجعت عن الاسلام يدعون الى محق دين محمد صلى الله عليه وآله فخشيت ان لم انصر الاسلام واهله ان ارى فيه ثلما او هدما تكون المصيبة به علي اعظم من فوت ولايتكم التي انما هي متاع ايام قلائل يزول منها ما كان كما يزول السراب او كما يتقشع السحاب فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمان الدين وتنهنه

الشرح

المهيمن الشاهد قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا اي شاهدا تشهد بايمان من آمن وكفر من كفر وقيل تشهد بصحة نبوة الانبياء قبلك وقوله على المرسلين يؤكد صحة هذا التفسير الثاني واصل اللفظة من امن غيره لان الشاهد يؤمن غيره من الخوف بشهادته ثم تصرفوا فيها فابدلوا الهمزة هاء فقالوا مهيمن كما قالوا هرقت فصار مهيمن والروع الخلد ان روح القدس نفث في روعي قال ما ظننت ان العرب تعدل بالامر بعد محمد صلى الله عليه وآله عن بني هاشم ثم من بني هاشم عني لانه كان المتيقن بحكم الحال الحاضرة وهذا الكلام يدل على بطلان دعوى الامامية النص وخصوصا الجلي قال فما راعني الا انثيال الناس تقول للشيء يفجؤك بغتة ما راعني الا كذا والروع بالفتح الفزع كانه يقول ما افزعني شيء بعد ذلك السكون الذي كان عندي وتلك الثقة التي اطمانت اليها نفسي الا وقوع ما وقع من انثيال الناس اي انصبابهم من كل وجه كما ينثال التراب على ابي بكر وهكذا لفظ الكتاب الذي كتبه وانما الناس يكتبونه الآن الى فلان تذمما من ذكر الاسم كما يكتبون اول الشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان فامسكت يدي اي امتنعت عن بيعته حتى رايت راجعة الناس يعني اهل الردة كمسيلمة وسجاح وطليحة بن خويلد ومانعي الزكاة وان كان مانعو الزكاة قد اختلف في انهم اهل ردة ام لا ومحق الدين ابطاله وزهق خرج وزال وتنهنه سكن واصله الكف يقول نهنهت السبع فتنهنه اي كف عن حركته واقدامه فكان الدين كان متحركا مضطربا فسكن وكف عن ذلك الاضطراب. روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في التاريخ الكبير ان رسول الله صلى الله عليه وآله لما مات اجتمعت اسد وغطفان وطيء على طليحة بن خويلد الا ما كان من خواص اقوام في الطوائف الثلاث فاجتمعت اسد بسميراء وغطفان بجنوب طيبة وطيء في حدود ارضهم واجتمعت ثعلبة بن سعد ومن يليهم من قيس بالابرق من الربذة وتاشب اليهم ناس من بني كنانة ولم تحملهم البلاد فافترقوا فرقتين فاقامت احداهما بالابرق وسارت الاخرى الى ذي القصة وبعثوا وفدا الى ابي بكر يسالونه ان يقارهم على اقامة الصلاة ومنع الزكاة فعزم الله لابي بكر على الحق وقال لو منعوني عقالا لجاهدتهم ورجع الوفود الى قومهم فاخبروهم بقلة من اهل المدينة واطمعوهم فيها وعلم ابو بكر والمسلمون بذلك وقال ابو بكر ايها المسلمون ان الارض كافرة وقد كان القوم يأملون ان نقبل منهم ونوادعهم وقد ابينا عليهم ونبذنا اليهم فاستعدوا واعدوا فخرج علي عليه السلام بنفسه وكان على نقب من انقاب المدينة وخرج الزبير وطلحة وعبد الله بن مسعود وغيرهم فكانوا على الانقاب فلم يلبثوا الا قليلا حتى طرق القوم المدينة غارة مع الليل وخلفوا بعضهم بذي حسى ليكونوا ردءا لهم فوافوا الانقاب وعليها المسلمون فارسلوا الى ابي بكر بالخبر فارسل اليهم ان الزموا اماكنكم ففعلوا وخرج ابو بكر في جمع من اهل المدينة على النواضح فانتشر العدو بين ايديهم واتبعهم المسلمون على النواضح حتى بلغوا ذا حسى فخرج عليهم الكمين بانحاء قد نفخوها وجعلوا فيها الحبال ثم دهدهوها بارجلهم في وجوه الابل فتدهده كل نحي منها في طوله فنفرت ابل المسلمين

وهم عليها ولا تنفر الابل من شيء نفارها من الانحاء فعاجت بهم لا يملكونها حتى دخلت بهم المدينة ولم يصرع منهم احد ولم يصب فبات المسلمون تلك الليلة يتهيأون ثم خرجوا على تعبئة فما طلع الفجر الا وهم والقوم على صعيد واحد فلم يسمعوا للمسلمين حسا ولا همسا حتى وضعوا فيهم السيف فاقتتلوا اعجاز ليلتهم فما ذر قرن الشمس الا وقد ولوا الادبار وغلبوهم على عامة ظهرهم ورجعوا الى المدينة ظافرين. قلت هذا هو الحديث الذي اشار عليه السلام اليه انه نهض فيه ايام ابي بكر وكانه جواب عن قول قائل انه عمل لابي بكر وجاهد بين يدي ابي بكر فبين عليه السلام عذره في ذلك وقال انه لم يكن كما ظنه القائل ولكنه من باب دفع الضرر عن النفس والدين فانه واجب سواء كان للناس امام او لم يكن وينبغي حيث جرى ذكر ابي بكر في كلام امير المؤمنين عليه السلام ان نذكر ما اورده قاضي القضاة رحمه الله في المغني من المطاعن التي طعن بها فيه وجواب قاضي القضاة عنها. قال قاضي القضاة في المغني من المطاعن التي طعن بها فيه وجوابه فاخبر القضاة بعد ان ذكر ما طعن به فيه قولهم كيف يصلح للامامة من يخبر عن نفسه ان له شيطانا يعتريه ومن يحذر الناس نفسه ومن يقول اقيلوني بعد دخوله في الامامة مع انه لا يحل للامام ان يقول اقيلوني البيعة. اجاب قاضي القضاة فقال ان شيخنا ابا علي رحمه الله قال لو كان ذلك نقصا فيه لكان قول الله تعالى في آدم وحواء فوسوس لهما الشيطان وقوله فازلهما الشيطان وقوله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته يوجب النقص في الانبياء واذا لم يجب ذلك فكذلك ما وصف به ابو بكر نفسه وانما اراد عند الغضب يشفق من المعصية ويحذر منها ويخاف ان يكون الشيطان يعتريه في تلك الحال فيوسوس اليه وذلك منه على طريقة الزجر لنفسه عن المعاصي وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام انه ترك مخاصمة الناس في حقوقه من المعصية وكان يولي ذلك عقيلا فلما اسن عقيل كان يوليها عبد الله بن جعفر حسن استقالته والمراد به ومن المختار. اعترض المرتضى رحمه الله فقال اما قول ابي بكر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني وان اعوججت فقوموني فان لي شيطانا يعتريني عند غضبي فاذا رايتموني مغضبا فاجتنبوني لا او ثر في اشعاركم وابشاركم فانه يدل على انه لا يصلح للامامة من وجهين احدهما ان هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يامن الغلط على نفسه ومن يحتاج الى تقويم رعيته له اذا وقع في المعصية وقد بينا ان الامام يجب ان يكون معصوما من الآفات كلها لان ابا بكر خبر عن نفسه بطاعة الشيطان عند الغضب وان عادته بذلك جارية وليس هذا بمنزلة من وسوس اليه الشيطان ولا يطيعه ويزين له القبيح فلا ياتيه وليس وسوسة الشيطان بعيب على الموسوس له اذا لم يستزله وذلك عن الصواب بل هو زيادة في التكليف ووجه يتضاعف معه الثواب وقوله تعالى القى الشيطان في امنيته قيل معناه في تلاوته وقيل في فكرته على سبيل الخاطر وفي كلا الامرين كان فالاخبار في ذلك على النبي صلى الله عليه وآله ولا نقص واما المنقص على من يطيع الشيطان ويتبع ما يدعو اليه وليس لاحد ان يقول هذا ان سلم لكم في جميع الانبياء لم يسلم في قوله فازلهما الشيطان لان هذا خبر عن انهما فعلا ما وسوس به وكان منهما ما يتضمن الفعل وذلك ان المعنى في هذه الآية ان آدم وحواء كانا مندوبين الى اجتناب الشجرة وترك التناول منها ولم يكن ذلك عليهما واجبا لازما لان الانبياء لا يخلون بالواجب فوسوس لهما الشيطان حتى تناولا من الشجرة فتركا مندوبا اليه وحرما بذلك انفسهما الثواب وسماه ازلالا لانه حطهما عن درجة الثواب وفعل الافضل وقوله تعالى في موضع آخر وعصى آدم ربه فغوى لا ينافي هذا المعنى لان المعصية قد يسمى بها من اخل بالواجب والندب معا وقوله فغوى اي خاب من حيث لم يستحق الثواب على ما ندب اليه على ان صاحب الكتاب يقول ان هذه المعصية من آدم كانت صغيرة لا يستحق بها عقابا ولا ذما فعلى مذهبه ايضا تكون المفارقة بينه وبين ابي بكر ظاهرة لان ابا بكر خبر عن نفسه ان الشيطان يعتريه حتى يؤثر في الاشعار والابشار ويأتي ما يستحق به التقويم فاين هذا من ذنب صغير لا ذم ولا عقاب عليه وهو يجري من وجه من الوجوه مجرى المباح لانه لا يؤثر في احوال فاعله وحط رتبته وليس يجوز ان يكون ذلك منه على سبيل الخشية والاشفاق على ما ظن لان مفهوم خطابه يقتضي خلاف ذلك الا ترى انه قال ان لي شيطانا يعتريني وهذا قول من قد عرف عادته ولو كان على سبيل الاشفاق والخوف لخرج عن هذا المخرج ولكان يقول فاني لا آمن من كذا واني لمشفق منه فاما ترك امير المؤمنين عليه السلام مخاصمة الناس في حقوقه فانما كان تنزها وتكرما

وأي شيء من التبري من صحيح وشهد على نفسه بما لا يليق بالأئمة وأما خبر استقالة السهو وتضعيف صاحب الكتاب
فهو إنما ضعف ما لا ولاية من غير حجة بينها في تضعيفه * وقوله إنه ما استقال على التحقيق وإنما نبه على أنه لا يجامع
بخروج الأمر عنه وأشعر بمكروههم عليه فبعيد عن الصواب لأن ظاهر قوله أقيلوني أمر بالإقالة وأقل أحواله أن يكون عرضا
لها وبذلا وكلا الأمرين قبيح ولو أراد ما ظنه لكان له في غير هذا القول مندوحة ولكان يقول إني ما أكرهتكم
على بيعتي وما كنت أبالي أن لا يكون هذا الأمر لي وإن مفارقته لغيري [illegible]
به ومتى عدلنا عن ظواهر الكلام بلا دليل جرى ذلك علينا ما لا يقبل لنا به فأما أمير المؤمنين عليه السلام فإنه لم يقل
البيعة بعد قوله فيها وإنما استعفاه من أن يلزمه البيعة ابتداء فاعفاه [illegible] وعلما بأن إمامته لا
ببيعته من بايعه عليها فأين هذا من استقالة بيعة قد تقدمت واستقرت * قلنا أما قول أبي بكر وليتكم ولست بخيركم
فقد صدق عند كثير من أصحابنا لأن خيرهم علي بن أبي طالب ومن لا يقول بذلك يقول بما قاله الحسن البصري والله
انه خيرهم ولكن المؤمن يهضم نفسه ولم تطعن المرتضى فيه بهذه اللفظة ليطيل القول فيها * فأما قوله
قال إن لي شيطانا يعتريني عند غضبي فالمشهور في الرواية إن لي شيطانا يعتريني * قال المفسرون أراد بالشيطان
الغضب وسماه شيطانا على طريق الاستعارة وكذا ذكره شيخنا أبو الحسن رحمه الله في الغرر وقال معاوية
غضبت في حضرته فتكلم بما لا يتكلم بمثله في حضرة الخلفاء أربع على ظلعك أيها الإنسان فإنما الغضب شيطان وإنا
لم نقل إلا خيرا * وقد ذكر أبو جعفر محمد بن جرير الطبري في كتاب التاريخ الكبير خطبتي أبي بكر عقيب بيعته
ونحن نذكرها نقلا من كتابه * أما الخطبة الأولى فهي أما بعد أيها الناس فإني وليتكم ولست بخيركم فإن أحسنت
فأعينوني وإن أسأت فقوموني إن الصدق أمانة والكذب خيانة الضعيف منكم قوي عندي حتى آخذ الحق له ولا يدع
قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالذل ولا تشيع الفاحشة في قوم إلا عمهم الله بالبلاء أطيعوني ما أطعت
الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم رحمكم الله * وأما الخطبة الثانية فهي
أيها الناس إنما أنا مثلكم وإني لا أدري لعلكم ستكلفوني ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يطيق إن الله
اصطفى محمدا على العالمين وعصمه من الآفات وإنما أنا متبع ولست بمبتدع فإن استقمت فتابعوني وإن زغت فقوموني
إن رسول الله قبض وليس أحد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها ألا وإن لي شيطانا يعتريني فإذا أتاني
فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم ألا وإنكم تغدون وتروحون في أجل قد غيب عنكم علمه فإن استطعتم
أن لا يمضي هذا الأجل إلا وأنتم في عمل صالح فافعلوا ولن تستطيعوا ذلك إلا بالله فسابقوا في مهل آجالكم من قبل أن
تسلمكم آجالكم إلى انقطاع الأعمال فإن قوما نسوا آجالهم وجعلوا أعمالهم لغيرهم فإياكم أن تكونوا أمثالهم
الجد الجد الوحا الوحا فإن وراءكم طالبا حثيثا أجله سريع احذروا الموت واعتبروا بالآباء والأبناء والإخوان ولا تغبطوا
الأحياء إلا بما تغبطون به الأموات إن الله لا يقبل من الأعمال إلا ما أريد به وجهه فأريدوا الله بأعمالكم واعلموا أن ما أخلصتم
لله من أعمالكم فلطاعة أتيتموها وحظ ظفرتم به وضرائب أديتموها وسلف قدمتموه من أيام فانية لأخرى باقية لحين
فقركم وحاجتكم فاعتبروا عباد الله بمن مات منكم وتفكروا فيمن كان قبلكم أين كانوا أمس وأين هم اليوم أين الجبارون
الذين كان لهم ذكر القتال والغلبة في مواطن الحرب قد تضعضع بهم الدهر وصاروا رميما قد تركت عليهم القالات
الخبيثات وإنما الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات وأين الملوك الذين أثاروا الأرض وعمروها قد بعدوا ونسي
ذكرهم وصاروا كلا شيء ألا إن الله قد أبقى عليهم التبعات وقطع عنهم الشهوات ومضوا والأعمال أعمالهم والدنيا دنيا
غيرهم وبقينا خلفا بعدهم فإن نحن اعتبرنا بهم نجونا وإن اغتررنا كنا مثلهم أين الوضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم
صاروا ترابا وصار ما فرطوا فيه حسرة عليهم أين الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط وجعلوا فيها الأعاجيب قد تركوها
لمن خلفهم فتلك مساكنهم خاوية وهم في ظلم القبور هل تحس منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا أين من تعرفون من أبنائكم
وإخوانكم قد انتهت بهم آجالهم فوردوا على ما قدموا عليه وأقاموا للشقوة والسعادة ألا إن الله لا شريك له ليس بينه وبين

أحد من خلقه سبب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه به شرا إلا بطاعته واتباع أمره واعلموا أنكم عباد مدينون وأن ما عنده لا يدرك إلا
بطاعته أما إنه لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة * فهذه خطبتا أبي بكر يوم السقيفة واليوم الذي يليه إنما
قال إن لي شيطانا يعتريني وأراد بالشيطان الغضب ولم يرد أن له شيطانا من مردة الجن يعتريه إذا غضب فالزيادة فيما ذكر المرتضى
في قوله إن لي شيطانا يعتريني عند غضبي تحريف لا محالة ولو كان له شيطان من الجن يعتاده وينوبه لكان في عداد المجانين
المصروعين وما ادعى أحد على أبي بكر هذا لا من أوليائه ولا من أعدائه وإنما ذكرنا خطبتيه على طولهما والمراد منهما
كلمة واحدة لما فيهما من الفصاحة والموعظة على عادتنا في الاعتناء بإيداع هذا الكتاب ما كان ذاهبا هذا المذهب
هذا السبيل * فأما قول المرتضى رحمه الله هذه صفة من ليس بمعصوم فالأمر كذلك والعصمة عندنا ليست شرطا في الإمامة
ولو دلت على عدم اشتراطها إلا أنه قال على المنبر بحضور الصحابة هذا القول وأقروه على الإمامة لكفى في عدم كون العصمة شرطا
لأنه قد حصل الإجماع على عدم اشتراطها إذ لو كان شرطا لأنكر منكر إمامته كما لو قال إني لا أصبر عن شرب الخمر وعن الزنا
فأما قوله هذه صفة طائش لا تملك نفسه فلعمري إن أبا بكر كان حديدا وقد ذكره عمر وذكره غيره من الصحابة بالحدة والسرعة
لكن لا بحيث تبطل بها أهليته للإمامة لأن الذي يبطل الإمامة من ذلك ما يخرج به الإنسان عن العقل فأما ما هو دون ذلك
فلا وليس قوله رحمه الله فاجتنبوني لا أوثر في أشعاركم وأبشاركم محمولا على ظاهره وإنما أراد به المبالغة في وصف القوة الغضبية
وإلا فما سمعنا ولا نقل ناقل من الشيعة ولا من غيرهم أن أبا بكر في أيام رسول الله صلى الله عليه وآله ولا في أيام
خلافته أقدم على إنسان فقام إليه فضربه بيده ومزق شعره * فأما ما حكاه المرتضى عن الشيخ أبي علي [illegible]
هذه اللفظة وما ورد في القرآن فهو على عذر أن يكون أبو بكر عنى الشيطان حقيقة * وما اعترض به المرتضى ثانيا [illegible]
الله تعالى قال فوسوس لهما الشيطان وعقيب ذلك بنهيهما وسوسته وأكلهما من الشجرة فكيف يقول المرتضى ليس في الآية
من وسوسته لهما الشيطان قام بطبعه وكذلك قوله تعالى في قصة موسى فقتل القبطي هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين
وكذلك قوله فأزلهما الشيطان وقوله ألقى الشيطان في أمنيته وما ذهب إليه المرتضى من التأويلات مبني على مذهبه في
العصمة الكلية وهو مذهب يحتاج في نصرته إلى تكلف شديد وتعسف عظيم في تأويل الآيات على أنه إذا سلم أن الشيطان
ألقى في تلاوة الرسول صلى الله عليه وآله ما ليس من القرآن حتى ظنه السامعون كلاما من كلام الرسول عليه السلام فقد نقض
دلالة التنفير المقتضية عنده للعصمة لأنه لا تنفير أبلغ من تمكين الله تعالى الشيطان أن يخلط كلامه بكلام رسوله ويؤدي
إلى تشكيك المكلفين حتى يعتقد السامعون كلهم أن الكلام من كلام واحد * وأما قوله إن آدم لم يكن منهيا إلا أن لا يأكل من الشجرة
تحريما عليه أكلها ولفظة عصى إنما المراد بها خالف المستحب ولفظة غوى إنما المراد بها خاب من حيث لم يستحق الثواب على اجتنابه
[illegible] لأن الصيغة صيغة النهي وهي قوله ولا تقربا هذه الشجرة والنهي عند المرتضى يقتضي التحريم
لا محالة وليس كالأمر الذي قد يراد به الندب وقد يراد به الوجوب فأما قول شيخنا أبي علي رحمه الله إن كلام أبي بكر خرج مخرج
الحذر من المعصية عند الغضب [illegible] واعتراض المرتضى عليه بأنه ليس ظاهر اللفظة ذلك فقد كان من عادة العرب يعبرون
الأمر بما هو سببه [illegible] فأما الكلام في قوله
أقيلوني فلو صح الخبر لم يكن فيه مطعن عليه لأنه إنما أراد في اليوم الثاني اختبار حالهم في البيعة التي وقعت في اليوم الأول
ليعلم وليس من هو [illegible] وقد روى أصحاب السير أن أمير المؤمنين عليه السلام خطب في اليوم الثاني من بيعته فقال أيها الناس
إنكم بايعتموني على السمع والطاعة وأنا أعرض عليكم اليوم ما دعوتموني إليه أمس فإن أحببتم قعدت لكم وإلا فلا أجد
على أحد وليس يجب قول المرتضى إنه لو كان يريد العرض والبذل لكان قد قال كذا وكذا فإن هذه مشاحة في العبارة
[illegible] ومثل هذا الشيء أكثر ما يتكلم به الناس على أنا لو سلمنا أنه استقالهم البيعة حقيقة فلم قال المرتضى إن ذلك
لا يجوز أليس يجوز للقاضي أن يستقيل من القضاء بعد توليته إياه [illegible] فلذلك يجوز للإمام أن يستقيل من الإمامة إذا
أنس من نفسه ضعفا عنها أو أنس من رعيته نبوة عنه أو أحس بفساد ينشأ في الأرض من جهته ولا يثبت الناس [illegible]
أن الإمامة تكون [illegible] فكيف يمتنع من جهة استقالة الإمام وطلبه إليهم أن يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه

شنع من الفنا المرتضى واصحابه القائلون بان الائمة لانه ما وصف الامام بها البتة خاصة دون كل احد من المتكلمين من اصحاب
يقولون اذا لم يكن زيدا ما كان عمرو [illegible] لانهم لا يعتبرون الشروط التي يعتبرها الامامية من العصمة وانه
اهل عصره واكثرهم ثوابا واعلمهم واشجعهم وغير ذلك من الشروط التي يستحق تقدمه وتفرده، فالامر على انه اذا جاز عندهم ان
يترك الامام الامامة في الظاهر كما فعل الحسن عليه السلام وكما فعل غيره من الائمة بعد الحسين عليه السلام المستترة جاز للامام على
اصحاب الاختيار ان يترك الامامة ظاهرا او باطنا العقد بعلم من حال نفسه او من حال الامام على مذهب اصحاب الاختيار الذين
الامام ظاهرا وباطنا الوصية ۝ الطعن الثالث قال قاضي القضاة مما ذكروه قول عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة [illegible]
منا القول وذلك في اول هذا الكتاب ومما طعنوا به في ابي بكر انه قال عند موته ليتني كنت سالت رسول الله صلى الله عليه
وآله عن ثلاثة فذكر في احدها ليتني كنت سالته هل للانصار في هذا الامر حق قالوا وذلك يدل على شكه في صحة بيعته
قالوا وقد روي انه قال في مرضه ليتني كنت تركت بيت فاطمة لم اكشفه وليتني في ظلة بني ساعدة كنت ضربت على يد احد
الرجلين فكان هو الامير وكنت الوزير قالوا وذلك يدل على ما روي من اقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع علي عليه السلام
والزبير وغيرهما فيه ويدل على انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه قال قاضي القضاة والجواب ان قوله ليتني لا يدل على
الشك فيما تمنى، وقول ابرهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي اقوى من ذلك
في الشبهة ثم حمل تمنيه على انه اراد سماع شيء مفصل او اراد ليتني سالته عند الموت لقرب العهد لان ما قرب عهده لا ينسى
ويكون اردع للانصار على ما حاولوه ثم قال على انه ليس في ظاهره انه تمنى ان يسال هل لهم حق في الامامة ام لا لان الامامة
يتعلق بها حقوق سواها ثم دفع الرواية المتعلقة ببيت فاطمة عليها السلام فقال فاما تمنيه ان يبايع غيره فلو ثبت لم يكن ذما
لان من اشتد التكليف عليه فهو يتمنى خلافه ۝ اعترض المرتضى في هذا الكلام فقال ليس يجوز ان يقول ابو بكر ليتني
[illegible] لا مع الشك والشبهة لان مع العلم واليقين لا يجوز مثل هذا القول هكذا يقتضي الظاهر فاما قول ابرهيم
فانما ساغ ان يعدل عن ظاهره لان الشك لا يجوز على الانبياء، ويجوز على غيرهم على انه عليه السلام قد نفى عن نفسه الشك بقوله
بلى ولكن ليطمئن قلبي وقد قيل ان نمروذ قال له اذا كنت تزعم ان لك ربا يحيي الموتى فاسأله ان يحيي لنا ميتا
ان كان على ذلك قادرا فان لم يفعل ذلك قتلتك فاراد بقوله ولكن ليطمئن قلبي اي لا من توعد عدوك لي بالقتل ويجوز
ان يكون طلب ذلك لقومه وقد سالوه ان يرغب الى الله تعالى فيه فقال ليطمئن قلبي الى اجابتك لي والى ازاحة علة قومي ولم
يرد ليطمئن قلبي الى انك تقدر على ان تحيي الموتى لان قلبه قد كان بذلك مطمئنا واي شيء يريد ابو بكر من التفصيل اكثر من قوله
ان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحي من قريش واي فرق بين ما يقال عند الموت وبين ما يقال قبله اذا كان محفوظا معلوما لم
يرفع حكمه ولم ينسخ وبعد فظاهر الكلام لا يقتضي هذا التخصيص ونحن مع الظاهر والاطلاق واي حق يجوز ان يكون لهم
في الامامة وهل هذا الا تعسف وتكلف واي شبهة تبقى بعد قول ابي بكر ليتني كنت سالته هل للانصار في هذا الامر حق
فكنا لا ننازعه اهله ومعلوم ان التنازع لم يقع بينهم الا في الامامة نفسها لا في حق اخر من حقوقها فاما قولنا انا قد بينا انه
[illegible] بكر منه في بيت فاطمة ما اوجب ان يتمنى انه لم يفعله فقد بيناه فيما مضى فاما قوله ان من اشتد التكليف
يتمنى خلافه فليس بصحيح لان ولاية ابي بكر اذا كانت هي الحق [illegible] فيها الدين والنظر للمسلمين في تلك الحال
[illegible] الى التنصل [illegible] لا يكون الا قبيحا ۝ قلت اما قول المرتضى لقاضي القضاة ان هذا التمني لا
الشك في ان الامامة لا تكون الا في قريش كما ان قول ابرهيم ولكن ليطمئن قلبي لا يقتضي الشك في انه تعالى قادر على
[illegible] فاما قول المرتضى انما ساغ ان يعدل عن الظاهر في حق ابرهيم لانه نبي معصوم لا يجوز عليه الشك فيقال له وكذلك
ان يعدل عن ظاهر كلام ابي بكر لانه رجل مسلم عاقل فحسن الظن به يقتضي صيانة افعاله واقواله عن التناقض
ابرهيم قد نفى عن نفسه الشك بقوله بلى قلنا وابو بكر قد نفى عن نفسه الشك بدفعه الانصار عن الامامة [illegible]
خاصة فان كانت لفظة بلى دافعة لشك ابرهيم الذي يقتضيه قوله ولكن ليطمئن قلبي فدفع ابي بكر [illegible]
يدفع الشك الذي يقتضيه قوله ليتني سالته [illegible] ونفي الشك من ان يتقدم الدافع ويتاخر [illegible] ثم قال [illegible]

لست وهذا الكتاب وهو اشك في ان قصد الشيعة لم يعرفوها ذكره عن رسول الله صلى الله عليه وآله بان الائمة من
قريش وانه لم يكن هناك الا احتجاج ابي بكر وعمر ان قريشا اهل النبي صلى الله عليه وآله وعشيرته وان العرب لا تطيع غير قريش
[illegible] من اقوال الزهري ونحن ان القول الصادر عن ابي بكر ان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحي من قريش ليس من كلام
رسول الله صلى الله عليه وآله وانما هو قول قاله ابو بكر من تلقاء نفسه ورويت في ذلك الروايات ونقلت من الكتب
الزهري ونحن صورة الكلام والهيئة [illegible] ونحن لا [illegible] ان كان هذا قولك فلا تنكر على ابي بكر قوله ليتني كنت
سالت رسول الله هل للانصار في هذا الامر حق لانه لم يسمع النص ولا رواه، [illegible] دفع الانصار بنوع من الجدل
فلا جرم بقي في نفسه شيء من ذلك وقال عند موته ليتني كنت سالت رسول الله [illegible] شكه في بيعته
الظاهر لانه انما يشك في بيعته لو كان قال [illegible] لان الامامة ليست الا في الانصار [illegible]
النزاع كان في اهل الامامة مقصورة على قريش [illegible] بين الناس كلهم واذا كانت الحال هذه لم يكن شاكا في
بيعته فقوله ليتني سالت رسول الله هل للانصار في هذا الامر حق لا [illegible] على كلام المعترض يكون صحيحا فاما قول
قاضي القضاة لعله اراد حقا للانصار غير الامامة نفسها فليس بجيد والذي اعترضه به المرتضى جيد فان الكلام لا يحتمل الا
الامامة نفسها ولفظة المنازعة تؤكد ذلك واما حديث الهجوم على بيت فاطمة عليها السلام فقد تقدم القول فيه [illegible]
[illegible] ما رواه المرتضى والشيعة ولكن لا كل ما يزعمونه بل كان بعض ذلك وحق لابي بكر ان يندم ويتاسف على ذلك وهذا
على دينه وخوفه من الله تعالى فهو بان يكون منقبة له اولى من كونه طعنا عليه ۝ فاما قول قاضي القضاة ان من اشتد التكليف
عليه فقد يتمنى خلافه واعتراض المرتضى عليه فكلام قاضي القضاة اصح واصوب لان ابا بكر وان كانت ولايته مصلحة [illegible]
[illegible] مفسدة فانه ما تمنى ان يكون الامام غيره مع استلزام ذلك المفسدة بل تمنى ان يلي الامر غيره ويكون المصلحة بحالها
[illegible] والمصلحة [illegible]
فابو بكر تمنى ان يلي الامر عمر او ابو عبيدة بشرط ان يكون المصلحة الدينية التي تحصل من بيعته حاصلة من بيعة كل واحد

الطعن الثالث قالوا انه ولى عمر الخلافة ولم يوله رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا من اعمال البتة الا ما ولاه يوم خيبر
فرجع منهزما وولاه الصدقة فلما شكاه العباس عزله ۝ اجاب قاضي القضاة بان تركه عليه السلام ان يوليه لا يدل على انه لا يصلح
[illegible] لا يدل على صلاحيته للامامة فانه صلى الله عليه وآله قد ولى خالد بن الوليد وعمرو بن العاص ولم يدل ذلك على
صلاحيتهما للامامة وكذلك تركه ان يولي لا يدل على انه غير صالح بل المعتبر بالصفات التي يصلح للامامة فاذا كملت صلح
[illegible] وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله ترك ان يولي امير المؤمنين عليه السلام امورا كثيرة ولم يجب الا يصلح لها
[illegible] ان امير المؤمنين عليه السلام ولي الحسن ابنه ولم يمنع ذلك من ان يصلح للامامة وحكي عن ابي علي ان ذلك انما كان [illegible]
[illegible] فاما احواله معروفة في قيامه بالامر حين عجز غيره فكيف يصح ما قالوه [illegible]
[illegible] وان ترك النبي صلى الله عليه وآله ان توليه لان هذا القول [illegible]
[illegible] ۝ اعترض المرتضى رحمه الله فقال قد علمنا بالعادة ان من يرشح لكبار الامور لا بد من ان يدرج اليها بصغارها لان من يريد
بعض الملوك تاهيله للامر بعده لا بد من ان ينبه عليه بكل قول او فعل يدل على ترشحه لهذه المنزلة ويستكفيه من اموره [illegible]
[illegible] وان من يرى الملك مع [illegible] وامتداد الزمان وتطاوله لا يستكفيه شيئا [illegible]
[illegible] واستكفى سواه لا بد ان يغلب في الظن انه ليس باهل للولاية وان جوزنا انه لم يوله
[illegible] لا يصلح للولاية الا ان مع هذا التجويز لا بد ان يغلب الظن بما ذكرناه، فاما [illegible] انه يصلح للامامة
[illegible] الزمان وتطاول الايام وجمع شروط [illegible]
[illegible] الصالح والولاية [illegible] لا يدل على الصلاح [illegible] اذا كانت الشرائط [illegible]
[illegible] من لا يصلح للملك [illegible] لا يجوز ان يكون [illegible]
[illegible] على تطاول الزمان [illegible] الولايات فان الفرق [illegible] ما ذكرنا، فاما امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

امر النبي صلى الله عليه وآله في حياته فقد تولى اكثرها واعظمها وخلفه في المدينة وكان الامير على الجيش المبعوث الى خيبر وجرى الفتح
على يديه بعد انهزام من انهزم عنها وكان اولى عشر سورة براءة بعد عزل من عزل عنها وارتجاعها منه الى غير ذلك من عظيم
الولايات والمقامات مما تطول بذكره الشرح ولو لم يكن الا انه لم يول عليه وال قط لكفى فاما اعتراضنا بان امير المؤمنين عليه السلام
لم يول الحسين فبعيد من الصواب لان امير المؤمنين عليه السلام لم يطل فيمكن فيها من ولايته على ضروبها [illegible]
لانه عليه السلام لما بويع لم يلبث ان خرج عليه اهل البصرة فاحتاج الى قتالهم ثم انكفى من قتالهم الى قتال اهل الشام وبعدهم الى
قتال اهل النهر فلم تستمر به الدار ولا امتد به الزمان وهذا بخلاف ايام النبي صلى الله عليه وآله لانها طالت وامتدت وايضا
انه قد نص عليه بالامامة بعد اخيه الحسن وانما يطلب الولايات لتغلب الظن بالصلاح للامامة واذا كان هناك وجه يقتضي العلم
بالصلاح لها فكان اولى من طريق الظن على انه لا خلاف بين المسلمين ان الحسين عليه السلام كان يصلح للامامة وان لم يول
الولايات وفي مثل ذلك خلاف من حال عمر فافترق الامران فاما قولهم انه لم يعتب على عمر بتقصير في الولاية فمن سلم ذلك وليس
يعلم ان مخالفته بعد تقصيره كثيرا ولو لم يكن الا ما اتفق عليه من خطائه في الاحكام ورجوعه من قول الى غيره واستفتائه الناس في
الصغير والكبير وقوله كل الناس افقه من عمر لكان فيه كفاية وليس كل النهوض بالامامة من جمع الحسن التدبير والسياسة
الدنياوية ودم الاعمال والاستظهار في جباية الاموال وعقد الانصار ووضع الاشياء بل يحتاج الامامة من العلم بالاحكام
والثقة في الحلال والحرام والناسخ والمنسوخ والمحكم والمتشابه الى ما قصر في هذا لم يتنصر ان يكون اماما [illegible]
لولا ما روي عن قوله صلى الله عليه وآله وان وليتم عمر وجدتموه قويا في امر الله قويا في بدنه فهذا لو ثبت لدل [illegible]
عليه واقوى ما تستدل به على ابي بكر من ذكر والاحتجاج به لما اراد النص على عمر فعوتب على ذلك وقيل له ما تقول لربك
اذ وليت علينا فظا غليظا فلو كان صحيحا لكان يحتج به ويقول وليت عليكم من شهد النبي صلى الله عليه وآله انه
قوي في امر الله قوي في بدنه وقد قيل في الطعن على هذا الخبر ان ظاهره يقتضي تفضيل عمر على ابي بكر والاجماع
بخلاف ذلك لان القوي في الجسم فضل قال الله تعالى ان الله اصطفاه عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم [illegible]
مما [illegible] اعتمدناه . من عدوله صلى الله عليه وآله عن ولايته [illegible] بهذا الخبر المردود المطعون ه قلت اما ما ادعاه من
عادة الملوك في الامر بخلافه فانا قد وقفنا على سير الاكاسرة وملوك الروم وغيرهم مما سمعنا ان احدا منهم [illegible]
للملك بسبب استعماله على طرف من الاطراف ولا جيش من الجيوش وانما كانوا يشتغلون بالاداب والفروسية في [illegible]
لا غير والحال في ملوك الاسلام كذلك فقد سمعنا الدولة العباسية فلم نعرف العادة التي ادعاها المرتضى [illegible]
في الاقل النادر شيء مما اشار اليه والاغلب الاكثر خلاف ذلك على ان اصحابنا لا يقولون ان عمر كان مرشحا للخلافة [illegible]
الله تعالى فلو كان قد رشح للخلافة من بعد لاستكفاه كثيرا من امور [illegible] في ايام ابي بكر الخلافة بعد
بكر وقد كان ابو بكر استعمله على القضاء مدة خلافته بل كان هو الخليفة في المعنى لانه فوض اليه اكثر التدبير فعلى هذا [illegible]
قد سلمنا ان ترك استعمال النبي صلى الله عليه وآله له لم يدل على انه غير مرشح في نظره للخلافة من بعده ولذلك يقول لا
يلزم من ذلك ان لا يكون خليفة بعد ابي بكر على انا لا نسلم انه ما استعمله فقد ذكر الواقدي وابن اسحق انه بعثه في سرية في
سنة سبع من الهجرة الى الوادي المعروف بتربة [illegible] وفيها جمع من هوازن فخرج ومعه دليل من بني هلال
فكانوا يسيرون الليل ويكمنون النهار واتى الخبر هوازن فهربوا وجاء عمر محالهم فلم يلق منهم احدا فانصرف الى المدينة [illegible]
المرتضى ما ذكره قاضي القضاة من ترك تولية علي عليه السلام ابنه الحسين وقوله في العذر عن ذلك ان عليا عليه السلام كان في
الحروب البغاة والخوارج لا يدفع المعارضة لان [illegible] الامام النبي في ايام حروبه مع هؤلاء [illegible] الايام التي كان [illegible]
عليه السلام بعض الامور فيها كاستعماله على جيش بعثه سرية الى بعض الجهات او استعماله على الكوفة [illegible]
استعماله على القضاء وليس استعماله بالحرب بمانع له عن الولاية ولعله فقد كان مشتغلا بالحرب وهو [illegible]
الولايات والبلاد الجليلة فاما قوله على انه قد نص عليه بالامامة بعد اخيه الحسن وهذا مبني على قوله [illegible]
فلقائل ان يمنع ما ذكره من حديث النص فانه [illegible] الشيعة واكثر ارباب السير والتواريخ لانهم يذكرون ان امير [illegible]

نص

١٧

نص على الحسين ثم ان صاحب قاضي القضاة ان يقول ان قول النبي صلى الله عليه وآله اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر يقتضي توليته
شيئا من الولايات لان هذا القول اكد من الولاية في ترشيحه للخلافة فاما قوله على انه لا خلاف بين المسلمين في صلاحية الحسين
للخلافة وان لم يوله ابوه الولايات وفي عمر خلاف ظاهر بين المسلمين فلقائل ان يقول ان اجماع المسلمين على صلاحية الحسين
للخلافة لا يدفع المعارضة بل يؤكدها لانه اذا كان المسلمون قد اجمعوا على صلاحيته للخلافة ولم يكن ترك توليته [illegible]
من الولايات في حياته قادحا في صلاحيته للخلافة من بعد فاما ما ذكره من تقصير عمر في الخلافة بطريق اختلاف احكامه
ورجوعه الى فتاوى العلماء فقد ذكرنا ذلك فيما تقدم لما تكلمنا في مطاعن الشيعة على عمر واجبنا عنه واما قوله لا يغني حسن التدبير
والسياسة ودم الامور مع التقصير في الفقه فاصحابنا يذهبون الى انه اذا تساوى الاثنان في خصال الامامة الا ان احدهما
اعلم والآخر اسوس فان الاسوس اولى بالامامة لان حاجة الامامة الى السياسة وحسن التدبير اكد من حاجتها الى العلم
واما الخبر المروي في عمر وهو قوله وان تولوها عمر فيجوز ان لا يكون ابو بكر سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله ويكون [illegible]
[illegible] فيجوز ان لا يكون ابو بكر [illegible] ويجوز ان يكون سمعه ونسيه عند ان يحتج به على طلحة لما انكر عليه استخلاف عمر ويجوز ان لا يكون
نسيه [illegible] وترك الاحتجاج به استغناء عنه لعلمه ان طلحة [illegible] عند الناس [illegible]
[illegible] اذا سالني ربي قلت استخلفت عليهم خير اهلك [illegible]
[illegible] على علي عليه السلام [illegible] طلحة [illegible] يقول رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فهذا علي مولاه
[illegible] عليهم بقوله انت مني بمنزلة هارون من موسى ولا يمكن الشيعة ان يقولوا [illegible] بالنص [illegible]
من الفريقين فلم يكن مقام تشنيع ه واما قوله هذا الخبر لو صح لاقتضى ان يكون عمر افضل من ابي بكر وهو خلاف اجماع المسلمين
ان يقول لم قلت ان المسلمين اجمعوا على ان ابا بكر افضل من عمر مع ان كتب الكلام والتصانيف المصنفة في المذاهب مشحونة
بذكر الفرقة العمرية وهم القائلون ان عمر افضل من ابي بكر وهي طائفة عظيمة من المسلمين يقال ان عبد الله بن مسعود منهم [illegible]
[illegible] يذهبون الى هذا ويناظرون عليه على انه لا يدل الخبر على ما ذكره المرتضى لانه وان كان عمر افضل منه [illegible]
في البدن فلا يدل على انه افضل منه مطلقا فان الجائز ان يكون [illegible] هذه الخصلة من خصال كثيرة في ابي بكر من خصال الخير [illegible]
بها على عمر الا ترى [illegible] افضل من ابي بكر بجهاده بالسيف في مقام الحرب ولا يلزم من ذلك ان يكون افضل من
ابي بكر لجهاده بالسيف في مقام الحرب [illegible] ابو بكر من خصال الفضل ما اذا قيس هذه الخصلة اربى عليها
[illegible] الطعن الرابع قالوا ان ابا بكر كان في جيش اسامة [illegible] الرسول [illegible] قلتم انه لم يكن في الجيش
[illegible] ان عمر بن الخطاب كان في الجيش وانه [illegible] النفوذ [illegible] وهذا كالاول [illegible]
قالوا انه صلى الله عليه وآله [illegible] في جيش اسامة [illegible] عن المدينة فلا [illegible] على الامامة
ولذلك لم [illegible] امير المؤمنين عليه السلام في ذلك الجيش وجعل فيه ابا بكر وعمر وعثمان وغيرهم وذلك [illegible]
لم يريدوا ان يختاروا للامامة ه اجاب قاضي القضاة [illegible] ان يكون ابو بكر في جيش اسامة واحال على كتب [illegible]
ثم سلم ذلك وقال ان الامر لا يقتضي الفور فلا يلزم من تاخر ابي بكر عن النفوذ ان يكون عاصيا ثم قال ان خطابه صلى الله عليه
بتنفيذ الجيش يجب ان يكون متوجها الى القائم بالامر بعده لانه من خطاب الائمة وهذا يقتضي ان لا يدخل المخاطب [illegible]
في الجملة ه ثم قال وهذا يدل على انه لو لم يكن هاهنا امام منصوص عليه لانه لو كان لاقبل بالخطاب عليه وخصه [illegible]
بالتنفيذ دون الجميع ثم ذكر ان امره صلى الله عليه وآله لا بد ان يكون مشروطا بالمصلحة وبان لا يعرض ما هو اهم منه [illegible]
لا يجوز ان يلزم بالنفوذ وان [illegible] المدينة ثم قوى ذلك بانه لم ينكر على اسامة تاخره وقوله لم اكن لاسال [illegible]
الركب ثم قال لو كان الامام منصوصا عليه لجاز ان يسترد جيش اسامة او بعضه لنصرته [illegible]
من الشيخ ابي علي [illegible] على ان ابا بكر لم يكن في جيش اسامة [illegible] الصلوة في مرضه مع تكرر [illegible]
والخروج ثم ذكر ان رسول الله صلى الله عليه وآله انما امر بما يتعلق بمصالح الدنيا من الحروب ونحوها عن اجتهاده [illegible]
ان يكون ذلك عن وحي كما يجب في الاحكام الشرعية وان اجتهاده يجوز ان يخالف بعد وفاته وان لم يجز في حياته [illegible]

في العبادة أولى من اجتهاد غيره ثم ذكر أن العلة في احتباس عمر عن الجيش حاجة أبي بكر إليه وقيامه فلا يمتنع بعض ولاة الأمر
للدين من نفوذه ثم ذكر أن أمير المؤمنين عليه السلام حارب معاوية بأمر الله تعالى وأمر رسوله ومع هذا فقد ترك محاربته في بعض
الأوقات ولم يجب بذلك أن لا يكون ممتثلا للأمر وذكر توليته عليه السلام أبا موسى وتولية الرسول صلى الله عليه وآله خالد بن
الوليد مع ما ظهر منهما وأن ذلك يقتضي الشرط ثم ذكر أن من يصلح للإمامة ممن ضمه جيش أسامة يجب أن يكون ...
فإن ذلك إنما من نفوذه ثم قال اعترض هذه العلة الأخيرة شيخنا ... بأن الناس ... وغيرها ...
إخراجهم في الجيش على جهة الإبعاد لهم عن المدينة بأن قال إن بعدهم لا يمنع من أن يختاروا للإمامة وأنه عليه السلام لم يكن يقطع
على موته لا محالة لأنه لم يرد نفوذ جيش أسامة في حياته ثم ذكر أن ولاية أسامة عليهما لا تقتضي فضله إنما دون ... ذكر ...
عمرو بن العاص عليهما وإن لم يكونا دونه في الفضل وإن أحدا لم يفضل أسامة عليهما ثم ذكر أن السبب في كون عمر في جملة
جيش أسامة أن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي قال عنده ولاية أسامة تولى علينا شاب حدث ونحن مشيخة قريش فقال
عمر دعني يا رسول الله حتى أضرب عنقه فقد طعن في تأميرك إياه ثم قال عمر أنا أخرج في جيش أسامة ...
عليه السلام المخرجين ۵ اعترض المرتضى رحمه الله هذه الأجوبة فقال أما كون أبي بكر في جملة جيش أسامة فظاهر وقد ذكره أصحاب
السير والتواريخ وقد روى البلاذري في تاريخه وهو معروف بالثقة والضبط وبرئ من مماثلة الشيعة ومقاربتها أن أبا
بكر وعمر معا كانا في جيش أسامة والإنكار لما يجري هذا المجرى لا يغني شيئا وقد كان يجب على من أحال بذلك على كتب المغازي
في الجملة أن يومئ إلى الكتاب المتضمن لذلك بعينه ليرجع إليه فأما ما ظاهر به عليه السلام بالتنفيذ للجيش فالمقصود به الفور دون
التراخي أما من حيث مقتضى الأمر على مذهب من يرى ذلك لغة وأما شرعا من حيث وجدنا جميع الأمة من لدن الصحابة إلى
هذا الوقت يحملون أوامره عليه السلام على الفور ويطلبون في تراخيها الأدلة ثم لو لم يثبت كل ذلك لكان قول أسامة لم أكن
لأسأل عنك الركب أوضح دليل على أنه عقل من الأمر الفور لأن سؤال الركب عنه عليه السلام بعد الوفاة لا معنى له ۵ وأما قول صاحب الكتاب
إنه لم ينكر على أسامة تأخيره فليس بشيء وأي إنكار أبلغ من تكراره الأمر وترداده القول في حال يشغل عن المهم ويقطع
عن الفكر إلا فيها وقد يكرر الأمر على المأمور تارة بتكرار الأمر وأخرى بغيره وإذا سلمنا أن أمره عليه السلام كان متوجها إلى
القائم بعده بالأمر لينفذ الجيش بعد الوفاة لم يلزم ما ذكرناه من خروج المخاطب بالتنفيذ عن الجملة وكيف يصح ذلك وهو من
جملة الجيش والأمر متعلق بتنفيذ الجيش فلا بد من نفوذ كل من كان من جملته لأن تأخر بعضهم يسلب اسم التنفيذ ... إلا
عن بال الإطلاق وليس من مذهب صاحب الكتاب أن الأمر بالشيء أمر بما لا يتم إلا به ... وقد اعتمد على هذا في مواضع كثيرة
فإن كان خروج الجيش ونفوذه لا يتم إلا بخروج أبي بكر فالأمر بخروج الجيش أمر لأبي بكر بالنفوذ والخروج وكذلك أوامر
عليه على سبيل التخصيص في تنفيذ جيش أسامة وكان هو من جملة الجيش فلا بد من أن يكون ذلك أمرا بالخروج
أسد ... على أنه لم يكن هناك إمام منصوص فعموم الأمر بالتنفيذ لم يرجع إلا إلى ما قد بينا أن الخطاب إنما توجه إلى الحاضرين
ولم يتوجه إلى الإمام بعده على أن هذا لازم له لأن الإمام بعده لا يكون إلا واحدا فلم عم الخطاب ولم تفرد به الواحد فقوله المنفذ
بعده بالأمر جيش أسامة فإن الحال لا يختلف في كونه الإمام بعده عليه السلام وأحسن ما يكون منصوصا عليه أو مختارا فأما ادعاء
الشرط في أمره عليه السلام لهم بالنفوذ فباطل لأن الإطلاق لا يمنع من إثبات الشرط وإنما يثبت الشرط بالشروط من
الدليل إثباته من التمكن والقدرة لأن ذلك شرط ثابت في كل أمر يرد من حكيم والمصلحة بخلاف ذلك لأن الحكيم
لا يشترط المصلحة بل إطلاق الأمر منه يقتضي ثبوت المصلحة وانتفاء المفسدة وليس كذلك التمكين وما يجري مجراه ولهذا لا يجوز
أحد في أوامر الله تعالى ورسوله بالشرائع المصلحة وانتفاء المفسدة وشرطوا في ذلك التمكن ورفع التعذر ولو كان الإمام
عليه بعينه ... لما جاز أن يشترط جيش أسامة بخلاف ما قلناه ولأن نقول من ولاه عليه السلام ولا تولى من جهته ...
ذكرناها فأما الاستدلال على أن أبا بكر لم يكن في الجيش بحديث الصلاة فأول ما فيه أنه اعتراف بأن الأمر بتنفيذ الجيش كان
في الحال دون بعد الوفاة وهذا ما قد ضعفناه بما صاحب الكتاب عليه من أنه عليه السلام ... وقد بينا أنه عليه السلام لم يول الصلاة و
ذكرنا ما في ذلك ثم ما المانع من توليته الصلاة وإن كان مولاها ثم يأمره بالنفوذ من بعد مع الجيش فإن الأمر بالصلاة

قد

قد إن الحال لا يقتضي أمره بها على التأبيد وأما ادعاؤه أن النبي صلى الله عليه وآله وأمر بأمر يحرمه وما يتصل بها من اجتهاد دون الوحي
فهذا الادعاء يكون صحيحا لأن حروبه عليه السلام لم يكن ما يختص بمصالح الدنيا الدين فيها أقوى متعلق لما يعود على الإسلام وأهله
منها من العز والقوة وعلو الكلمة وليس يجري الكلام في شربه ونومه لأن ذلك لا يتعلق له بالدين فجوزنا أن يكون عن رأيه وأنما
أن يكون عن ... مع التعلق القوي لها بالدين عن اجتهاد لجاز ذلك في الأحكام ثم لو كان ذلك عن اجتهاد لما ساغت
مخالفته فيه بعد وفاته كما لا يسوغ في حياته فكل علة تمنع من أحد الأمرين فهي مانعة من الآخر فأما الاعتذار عن عمر عن
الجيش بما ذكر فباطل لأنا قد بينا أن ما يأمره عليه السلام لا تسوغ مخالفته مع الإمكان ولا مراعاة المصالح ...
فيه وأي حاجة إلى عمر بعد تمام العقد واستقرار ورضا الأمة به على مذهب المخالف وإجماعها عليه ولم يكن هناك فتنة ولا
تنازع ولا اختلاف يحتاج فيه إلى مشاورته وتدبيره وكل هذا تعلل بالباطل فأما محاربة أمير المؤمنين عليه السلام معاوية فإنما كان
مأمورا بها مع التمكن ووجود الأنصار وقد فعل عليه السلام من ذلك ما وجب عليه لما تمكن منه فأما مع التعذر وفقد الأنصار فما
كان مأمورا وليس كذلك القول في جيش أسامة لأن تأخر من تأخر عنه كان مع القدرة والتمكن فأما تولية أبي موسى فلا تشبه
تشبه ما نحن فيه لأنه إنما ولاه بأن يعمل بالكتاب ويحكم فيه ويحكمه في خصمه فأسقط فيه وأبو موسى فعل خلاف ما أمره
فلم يكن ممتثلا لأمر من ولاه وكذلك خالد بن الوليد إنما خالف ما أمره به الرسول فتبرأ من فعله وكل هذا لا يشبه أمره عليه السلام
بتنفيذ جيش أسامة أمرا مطلقا وتأكيده ذلك وتكراره له فأما من حيث لم يضم من يصلح للإمامة فجوزنا لو لم
لعدم على ما ظنه صاحب الكتاب على أن ذلك لو صح أيضا لم يكن قدحا في التأول لأن من خرج في الجيش يمكن أن يختار وإن
كان بعيدا ولا يمنع بعده من صحة الاختيار وقد صرح صاحب الكتاب بذلك ثم لو صح هذا العقد لكان عقدا في التأخر
العقد فأما اعتبار رأيه فلا يعقد عليه فيه والمفاسد التي ادعاها قد بينا ما فيها فأما قول صاحب الكتاب دال على من هنا
لكان يجعل إخراج القوم في الجيش لسم أمرا في أن بعدهم لا يمنع أن يختاروا للإمامة فدل على أنه لم يتبين معنى هذا
على حقيقته لأن الظاهر به لا يقول أنه أبعدهم لئلا يختاروا للإمامة وإنما يقول إنه أبعدهم حتى ينتصب بعده في الأمر من نص
عليه ولا يكون هناك من يخالفه وينازعه فأما قوله إنه عليه السلام لم يكن قاطعا على موته فذلك لا يضر شيئا لأنه كان عالما
ومشفقا على الحالتين بحيث لا يخلف منه فأما قوله إنه لم يرد تنفيذ الجيش في حياته فقد بينا ما في ذلك فأما كلامه
على من ولي عليه فلا بد من أفضلها أفضلهم على الجماعة فيما كان والباقون وقد دللنا فيما تقدم من الكتاب على ذلك
على الفاضل فيما كان أفضل منه فيه فيتحصر وكذلك القول على في ولاية عمرو بن العاص عليهما والقول في الأمر بتقديم
أنهما لم يدفع فضل أسامة على أبي بكر وعمر فليس الأمر على ما ظنه لأن من ذهب إلى فساد إمامة المفضول لا بد أن يفضل
عليهما فيما كان والباقون فيما ادعاه ما ذكر من السبب في دخول عمر في الجيش فأمر في ولا ... عليه الأمر كما ... لو صح
يغير شيئا لأن عمر لو كان أفضل من أسامة لمنعه الرسول عليه السلام من دخوله في إمارته والمسير تحت لوائه والتواضع لا يقتضي
فعل القبيح ۵ قلت إن الكلام في هذا الفصل قد تشعب شعبا كثيرة والمرتضى رحمه الله لا يورد كلام قاضي القضاة
لفظا بمختصره ويورده مسوقا ويومئ إلى المعاني إيماء لطيفا وغرضه الإيجاز ولو أورد كلام قاضي القضاة وتكلم على
وجه لا ترى أن من يصنف لنفسه لا يختصر كلام غيره على نفسه إنه قد فهم معاني ذلك الكلام حتى يضع منه
ومن الجائز أن يظن أنه قد فهم معاني ذلك الكلام حتى في بعض المواضع ولم يكن قد فهمه على حقيقته فيختصره بأن يسلك
تصنيف ذلك الشخص وأما من يورد كلام الناس بعينه فقد استراح من هذه التبعة وعرض عقله وعقل غيره
على الناظرين والسامعين ثم نقول إن هذا الفصل ينقسم أقساما منها قول قاضي القضاة لا ثم أن أبا بكر كان في جيش أسامة
فأما قول المرتضى إنه قد ذكره أرباب السير والتواريخ وقوله إن البلاذري ذكر في تاريخه وقوله هلا عين قاضي القضاة
الكتاب الذي ذكر أنه يتضمن عدم كون أبي بكر في ذلك الجيش فإن الأمر عندي في هذا الموضع مشتبه والتواريخ مختلفة
في هذه القصة فمنهم من يقول إن أبا بكر في جملة الجيش ومنهم من يقول لم يكن وأما إشارة قاضي القضاة بقوله في كتب المغازي
إلى أن الأمر صحيح ولم يكن بد من تسجيل القول بالباطل في تبره ولا في بيانه ۵ ذكر الواقدي في كتاب المغازي أن

لم يكن في جيش اسامة وانما كان عمر وابو عبيدة وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وقتادة بن النعمان وسلمة
بن اسلم ورجال كثير من المهاجرين والانصار قال وكان المنكر لامارة اسامة عياش بن ابي ربيعة وغير الواقدي يقول عياش
بن عباس وقد جاء عبد الله بن ابي ربيعة اخو عياش وقال الواقدي وجاء عمر بن الخطاب فودع رسول الله ليسير مع اسامة
وقال وجاء ابو بكر فقال يا رسول الله اصبحت مفيقا بحمد الله واليوم يوم ابنة خارجة فائذن لي فاذن له فذهب الى منزله بالسنح
وسار اسامة في العسكر وهذا تصريح بان ابا بكر لم يكن في جيش اسامة وذكر موسى بن عقبة في كتاب المغازي ان ابا بكر لم يكن
في جيش اسامة وكثير من المحدثين يقولون بل كان في جيشه فاما ابو جعفر محمد بن جرير الطبري فلم يذكر انه كان في جيش اسامة
الا عمر قال ابو جعفر حدثني السري باسناد ذكره ان رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب قبل وفاته بعثا على اهل المدينة
ومن حولهم وفيهم عمر بن الخطاب وامر عليهم اسامة بن زيد فلم يجاوز اخرهم الخندق حتى قبض رسول الله فوقف اسامة
ثم قال لعمر ارجع الى خليفة رسول الله فاستاذنه فاذن لي ارجع بالناس فان معي وجوه الصحابة ولا امن على خليفة رسول
الله فاستاذنه فان معي وجوه الناس ولا امن على خليفة رسول الله وثقل رسول الله واثقال المسلمين ان يتخطفهم
المشركون حول المدينة وقالت الانصار لعمر ان ابى الا ان نمضي فابلغه عنا واطلب اليه ان يولي امرنا رجلا اقدم سنا
من اسامة فخرج عمر بامر اسامة فاتى ابا بكر فاخبره بما قال اسامة فقال ابو بكر لو تخطفتني الكلاب والذئاب لم ارد
قضاء قضى به رسول الله صلى الله عليه وآله قال فان الانصار امروني ان ابلغك انهم يطلبون اليك ان تولي امرهم رجلا اقدم
سنا من اسامة فوثب ابو بكر وكان جالسا فاخذ بلحية عمر وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله وتامرني
ان انزعه فخرج عمر الى الناس فقالوا ما صنعت قال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت في سببكم اليوم من خليفة رسول الله
ثم خرج ابو بكر حتى اتاهم فاشخصهم وشيعهم وهو ماش واسامة راكب وعبد الرحمن بن عوف يقود دابة ابي بكر فقال له اسامة
يا خليفة رسول الله لتركبن او لانزلن فقال والله لا تنزل ووالله لا اركب وما علي ان اغبر قدمي في سبيل الله ساعة
فان للغازي بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة تكتب له وسبعمائة درجة ترفع له وسبعمائة خطيئة تمحى عنه حتى اذا انتهى
قال لاسامة ان رايت ان تعينني بعمر فافعل فاذن له ثم قال يا ايها الناس قفوا اوصيكم بعشر فاحفظوها عني لا تخونوا
ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا صغيرا ولا شيخا كبيرا ولا امراة ولا تعقروا نخلا ولا تحرقوه ولا
تقطعوا شجرة مثمرة ولا تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا لماكلة وسوف تمرون باقوام قد فرغوا انفسهم للعبادة في
الصوامع فدعوهم وما فرغوا انفسهم له وسوف تقدمون على اقوام ياتونكم بصحاف فيها الوان الطعام فلا تاكلوا من شيء
حتى تذكروا اسم الله عليه وسوف تلقون اقواما قد فحصوا اوساط رؤوسهم وتركوا حولها مثل العصائب فاخفقوهم
بالسيوف خفقا افناهم الله بالطعن والطاعون سيروا على اسم الله فاما قول الشيخ ابي علي يدل على انه لم يكن
اسامة امره بالصلاة وقول المرتضى هذا اعتراف بان الامر بتنفيذ الجيش كان في الحال دون ما بعد الوفاة وفي هذا
نقض ما بنى عليه قاضي القضاة امره قلنا بل الذي نقوله لا ينقض ما بناه لان قاضي القضاة قال ان الامر بتنفيذ الجيش
ما كان لا بعد الوفاة بل كان الامر على التراخي فلو نفذ الجيش في الحال جاز ولو تاخر الى بعد الوفاة لجاز ايضا
انكار المرتضى ان يكون صلاة ابي بكر بالناس كانت عن امر الرسول صلى الله عليه وآله فقد ذكرنا ما عندنا فيه
واما قوله يجوز ان يكون امر بصلاة واحدة او صلاتين ثم امره بالنفوذ بعد ذلك فهذا القول جائز • ويمكن ان يقال انه
خرج لامر شدة المرض واخر ابا بكر عن مقامه وصلى رسول الله صلى الله عليه وآله بالناس امره بالنفوذ مع الجيش
اسكت رسول الله صلى الله عليه وآله في اثناء ذلك اليوم فاستمر ابو بكر على الصلاة بالناس الى ان توفي فقد جاء
في الحديث انه سكت ولما دخل اسامة اليه فلم يستطع كلامه لكنه كان يرفع يديه ويضعهما عليه كالداعي • ويمكن ان يكون
زمان هذه السكتة قد امتد يوما او يومين وهذا الموضع من المواضع المشتبهة علينا • ومنها قول قاضي القضاة ان الامر
على التراخي فلا يلزم من تاخر ابي بكر عن النفوذ ان يكون عاصيا فاما قول المرتضى الامر على الفور
الكلام على ان الاوامر الشرعية على الفور الا ما خرج بالدليل فالظاهر في هذا الموضع مذهب ما قال المرتضى لان قرائن الاحوال

... السير وبعد التوبيخ يدل على ان الرسول عليه السلام كان يحثهم على الخروج والمسير وهذا هو الفور فاما قول المرتضى وقول
اسامة لم اكن لاسال عنك الركب يدل على انه عقل من الامر الفور لان سؤال الركب عنه بعد الوفاة لا معنى له فلقائل
ان يقول ان ذلك لا يدل على الفور بل يدل على انه ما سبق الحال بالنفوذ والمسير لان التعجيل والتاخير مفوضا الى رايه
قال له النبي صلى الله عليه وآله لم تاخرت عن المسير قال لم اكن لاسير وانا اسال عنك الركبان ان اتطرت حتى فنيت فان قال اذ عقل
وانت على هذه الحال لم يكن لي قلب الجهاد بل اكون قلقا شديد الجزع اسال عنك الركبان وهذا الكلام لا يدل على انه
من الامر الفور لا محالة بل هو على ان يدل على الفور لانه يقال مثل ذلك لمن يومر بالشيء على جهة التراخي اذا لم يكن سؤال النبي
وقول المرتضى لان سؤال الركب عنه بعد الوفاة لا معنى له على قاضي القضاة لانه يقول ان النبي صلى الله عليه وآله ما
امره بالنفوذ الا بعد الوفاة ولم يقل قاضي القضاة ذلك وانما ادعى ان الامر على التراخي لا غير وكيف يظن قاضي القضاة انه جعل
كلام اسامة على سؤال الركب بعد الموت وهل كان اسامة يعلم الغيب فيقول ذلك وهل جاز
فاما قول المرتضى عقيب هذا الكلام ولا معنى لقول قاضي القضاة انه لم ينكر على اسامة تاخره لان الانكار قد وقع بتكرار الامر
فلقائل ان يقول ان قاضي القضاة لم يجعل عدم الانكار على اسامة حجة على كون الامر على التراخي وانما جعله دلالة
على ان الامر كان مشروطا بالمصلحة • ومن العجائب ان قاضي القضاة الذي حكاه عنه المرتضى يحقق ذلك فلا يجوز للمرتضى ان
من الموضع الذي اورده فيه فيصلح في موضع اخر • ومنها قول قاضي القضاة ان الامر بتنفيذ الجيش يجب ان يكون متوجها الى
الخليفة بعده والمخاطبة لا تدخل تحت الخطاب واعتراض المرتضى عليه بان لفظ الجيش يدخل تحته ابو بكر فلا بد من وجوب
النفوذ عليه لان عدم نفوذه يسلب الجماعة اسم الجيش عليه لان لفظة الجيش لفظة موضوعة لجماعة من الناس
للحرب كالتاريخ منها واحدا او اثنان لم يزل مسمى الجيش عن الباقين والمرتضى اعتقد ان ذلك مثل الهيئات المركبة نحو العشرة
اذا عدم منها واحد زال مسمى العشرة وليس الامر كذلك ان لو قال بعض الملوك لمائة انسان انتم جيش ثم قال لواحد
منهم ان مت فاعط كل واحد من جيشي درهما من خزانتي لم يكن لهذا
من جملة الجماعة الذين اطلق عليهم لفظ الجيش • ومنها قول قاضي القضاة هذه القصة تدل على انه لم يكن هناك امام
منصوص عليه فاما قول المرتضى فقد بينا ان الخطاب انما توجه الى الحاضرين لا الى القائم بالامر بعده ولم يجر كلام في هذا
الفصل فطويل ما بين فمن ذلك ولا اعلم على ماذا الحال ولو كان كما زعم ان الخطاب متوجه الى الحاضرين لكان لا اشكال
فانه لا يمتنع اذا كان الامام المنصوص عليه حاضرا
قدر من القضاة الى الرعية فاما قول المرتضى هذا ينقلب عليكم ولو كان
تنفيذ الجيش بعد موته فقط فكان يجب ما قال المرتضى لينفذ القائم بالامر بعده جيش اسامة واما
الا كان نفوذ الجيش من حين امر بنفوذه فقد سقط التكليف عن الخليفة حينئذ لم يكن قد بعث
ما وقع بعده وعلى مذهب المرتضى الامام متعين حاضر فلا فرق في الموضعين • ومنها قول قاضي القضاة ان انكار
امره صلى الله عليه وآله النفوذ مع الجيش وفي انفاذ الجيش لا يكون معصية ومن ذلك بوجوه • احدها ان امره بذلك
لا بد ان يكون مشروطا بالمصلحة وان لا يعرض ما هو اهم من نفوذ الجيش لانه لا يجوز ان يامرهم بالنفوذ وان عرض في الدين
فاما قول المرتضى ان الامر المطلق يدل على ثبوت المصلحة ولا يجوز ان يحمل الامر المطلق مقيدا بشرط المصلحة
انه مشروط وان لم يصرح به لان الحكيم لا يامر الا بالمصلحة فنقول اذا اعترض به على الوجه الذي اورده قاضي القضاة
الا انا ورده اصحابنا على وجه اخر كلام المرتضى وذلك ان يجوز تخصيص عمومات النصوص بالقياس الجلي عند كثير من
اصحابنا على ما هو مذكور في اصول الفقه فلم لا يجوز لابي بكر ان يخص عموم قوله انفذوا بعث اسامة لمصلحة غلبت على ظنه
عدم نفوذه نفسه والمفسدة غلبت على ظنه في نفوذه مع نفسه البعث • وما نهاه عليه السلام كانت بعث السرايا
لا عن وحي يحرم مخالفته فاما قول المرتضى ان للدين تعلقا في باب امثال ذلك وانه ليس من امور الدنيا
وشربه ونومه قال لا انه يعود على الاسلام بنتيجة وعلو كلمته فقال له

ليعبأ بزوال هذا المرض كلا منا المتفق ثلاث عن الاسلام وفي فصل انه ذلك اقتضاء عن وحي ثم ان النبي يستفيض فيه
وغزواته وحروبه من الغزو ولو كان ذلك لاستوى كون تلك الغزوات والحروب باجتهاد لانه لا منافاة بين اجتهاده وبين
تمام الدعوة ولو كانت حروبه وانما الذي ينافي الاجتهاد بالرأي هو مثل فرائض الصلوة ومقادير الزكوات ومناسك
الحج ونحو ذلك من الاحكام التي يشعر بانها متلقاة من محض الوحي وليس للرأي والاجتهاد فيها مدخل وقد خرج بهذا الكلام
الجواب عن قوله لو جاز ان يكون السرايا والحروب عن اجتهاد لجاز ان يكون الاحكام كلها عن اجتهاد والصحابة لان
كانوا راجعوه في الحروب والآراء التي يدبرها بها ويرجع عليه السلم اليهم في كثير منها بعد ان كان قد رأى غيره واما الاحكام
فلم يكن يراجع فيها اصلا فكيف يحمل احدهما على الآخر فاما قوله لو كانت عن اجتهاد لوجب ان يحرم مخالفته بعد
موته كما يحرم مخالفته فيها وهو حي لا فرق بين الحالتين فلقائل ان يقول الشافعي يتفق ما ذكرت لان الاتفاق وقع على
ان لو كان في الاحكام ودون الحروب والجهاد ما هو باجتهاد لما جازت مخالفته والعدول عن مذهبه وهو حي ولا مخالفة
احد من المسلمين في ذلك واجازوا مخالفته بعد وفاته فيتفق ان يكون ما صار اليه عن اجتهاد ولا اجماع حجة فاما قوله
فاما المقتضى لان الاجتهاد وهو حي اعلى من اجتهاده غيره فليس يكاد وبهذه لانه اجتهاد وهو حيث ولي الفضل اجتهادا
غيره ويتقلب على غيره ظن لهم في قوله حال الحياة والموت فارتفع مخالفته وهو حي نوع من اذى له واذا يحرم لقوله تعالى
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا اذى بعد الموت لا يكون فافترق الحالان وثانيها انه لو كان الامام منصوصا عليه
ان تسترد جيش اسامة او بعضه لسببه فلذلك اذ كان باب الاجتهاد وهذا مذهب مثل المرتضى وقال انه لا يجوز للمنصوص
عليه ذلك ولان تولية من عزله رسول الله ولا ان يعزل من ولاه رسول الله ورابعها ان عليا عليه السلم ترك حربه معاوية في
بعض الحالات ولم يوجب ذلك ان يكون عاصيا فكذلك ابو بكر في ترك النفوذ في جيش اسامة فاما قول المرتضى ان عليا
عليه السلم كان مأمورا بترك حرب معاوية مع التمكن ووجود الانصار فاذا عدما لم يكن مأمورا بالحرب فلقائل ان يقول
وابو بكر كان مأمورا بالنفوذ في جيش اسامة مع التمكن ومع عدم التمكن لما استخلف فانه يحل اعباء الامامة فلم يكن
مأمورا والحال هذه بالنفوذ في جيش اسامة ⁕ فان قلت لا اشكال لعلكم انما هو من قبل الاستخلاف كيف جاز
لابي بكر ان يتأخر عن المسير وكيف جاز له ان يرجع الى المدينة وهو مأمور بالمسير وهلا نفذ لوجهه ولم يرجع وان بلغه موت
رسول الله صلى الله عليه وآله ⁕ قلت لعل اسامة اذن له فهو مأمور بطاعته ولا نذر لي اسامة وقد عاد بالمواقعة كله
لانه لم يكن يمكنه ان يسير الى الروم وحده ⁕ وايضا فان اصحابنا وآله قالوا ان ولاية اسامة بطل بموت النبي صلى الله عليه
وعاد الامر الى راي من ينصب للامر قالوا لان تصرف اسامة انما كان من جهة النبي صلى الله عليه وآله ثم زال تصرف النبي
صلى الله عليه وآله بموته فوجب ان يزول تصرف اسامة لان تصرفه تبع لتصرف الرسول قالوا وذلك كالوكيل يبطل
وكالته بموت الموكل قالوا ويفارق الوصي لان ولايته لا تثبت الا بعد موت الوصي فهو كعهد الامام الى غيره لا يثبت الا
بعد موت الامام ثم وقع اصحابنا على هذا الاصل مسألة ولي الحاكم هل يعزل بموت الامام ام لا قال قوم من اصحابنا
لا ينعزل وبنوا على ان التولي من جهته عن الامام بل هو كتحمل الحاكم تاباعد المسلمين جميعهم لا عن الامام وان وقف تصرفه
على اختياره وصارة للامام عنهم عين ان يختار المسلمون واحدا يحكم بينهم ثم يموت من رضي بذلك فان تصرفه يبقى على
ما كان عليه وقال قوم من اصحابنا ينعزل وان هذا النوع من التصرف لا يستفاد الا من جهة الامام ولا يقوم به غيره
اذا ثبت ان اسامة قد بطلت ولايته لم يبق معه على ابي بكر في الرجوع من بعض الطريق الى المدينة ⁕ وخامسها ان امير
المؤمنين عليه السلم ولي ابا موسى الحكم وولي رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد السرية الى الغميصاء وهذا الكلام
ذكره قاضي القضاة بهذه الولاية ان امره عليه السلم بنفوذ بعث اسامة كان مشروطا بالمصلحة فكما ان تولية علي عليه السلم ابا موسى
وهي كانت مشروطة باتباع القرآن وكما ان تولية رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد كانت مشروطة بان
يعمل بالوصاية فخالفا ولم يعملا بالحق فاذا كانت هذه الاوامر مشروطة فكذلك امره صلى الله عليه وآله جيش اسامة بالنفوذ
كان مشروطا بالمصلحة وان لا يعرض ما يقتضي رجوع الجيش او بعضه الى المدينة وقد سبق القول في كون الامر مشروطا

سادسها ان ابا بكر كان محتاجا الى مقام عمر عنده ليعاضده ويقوم في تمهيد امر الامامة ما لا يقوم به غيره فكان ذلك اصلح في باب
الدين من مسيره مع الجيش فجاز ان يحبسه لذلك وهذا الوجه مختص بمن قال ان ابا بكر لم يكن في الجيش وانما حبس عمر
في خبر عمر عن النفوذ مع الجيش ⁕ فاما قول المرتضى فان ذلك لا يعترض به لان مخالفة النص حرام فقلنا ان هذا مبني على ما سبق
تخصيص العمومات الواردة في القرآن بالقياس ⁕ واما قوله اي حاجة كان لابي بكر الى عمر بعد وقوع البيعة ولم يكن هناك تنازع
ولا اختلاف فعجيب وهل كان لولا مقام عمر وحضوره في تلك المقامات يتم لابي بكر امر او ينتظم له حال ولولا عمر لما تابع
علي ولا الزبير ولا اكثر الانصار ولا مرية في هذا اظهر من كل ظاهر ⁕ وسابعها ان من يصلح للامامة ممن ضمه جيش اسامة
يجب تأخره ليختار للامامة احدهم فان ذلك اهم من نفوذهم فاذا جاز لهذه العلة التأخر قبل العقد جاز التأخير بعد
وغيرها ⁕ فاما قول المرتضى ان ذلك الجيش لم يضم من يصلح للامامة فمبني على مذهبه في ان كل من ليس بمعصوم لا يصلح
فاما قوله ولو صح ذلك لم يكن عذرا في التأخر لان من خرج في الجيش يمكن ان يختار وان كان بعيدا ولا يمنع بعده من
الاختيار ⁕ فلقائل ان يقول دار الهجرة هي التي فيها اهل الحل والعقد واقارب رسول الله صلى الله عليه وآله والقراء
اصحاب الصحبة فلا يجوز العدول عن الاجتماع والمشاورة فيها الى الاختيار على البعد وعلى جناح السفر من غير مشاركة من ذكرنا
من اعيان المسلمين ⁕ فاما قوله ولو صح هذا العذر لكان عذرا في التأخر قبل العقد فاما بعد فلا عذر فيه ⁕ فلقائل
ان يقول اذا اعترضت التأخر قبل العقد لنوع من المصلحة فلا خير للتأخر بعد العقد لنوع آخر من المصلحة وهو المعاضدة
المساعدة هذا الوجه السبعة كلها لبيان قوله تأخر ابي بكر او عمر عن النفوذ في جيش اسامة وان كان ملوما بالنفوذ
ترى الى تمام اقسام ⁕ ومنها قول قاضي القضاة لا معنى لقول من قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله قصد انفاذهم
لان بعدهم عنها لا يمنعهم من ان يختاروا واحدا منهم للامامة ولانه عليه السلم لم يكن قاطعا على موته لانه لم يرد نفوذ
جيش اسامة في حياته ⁕ وقد اعترض المرتضى هذا فقال انه لم يبين معنى الطعن لان الطاعن لا يقول انهم ابعدوا
المدينة كي لا يختاروا واحدا للامامة بل انما ابعدوا لئلا ينقلب بعد موته صلى الله عليه وآله في المدينة الشخص الذي نص عليه
ولا يكون حاضرا بالمدينة من يخالفه وينازعه وليس عرضنا ان لا يكون صلى الله عليه وآله قاطعا على موته لانه وان لم يكن قاطعا
قد لا يحسن به ان يخشى ويخاف من الموت وعلى الخائف ان يتحرز مما يخاف منه ⁕ وكلام المرتضى في هذا الموضع اجود من كلام قاضي
القضاة ⁕ ومنها قول قاضي القضاة انه ولي اسامة عليهما لا يقتضي كونه دونه في الفضل كما ان عمرو بن العاص لما ولي عليهما
لم يقتض كونه افضل منهما ⁕ وقد اعترض المرتضى هذا بانه يقبح تقديم المفضول على الفاضل فيما هو افضل منه وان
عمرو بن العاص عليهما في الامرة يقتضي ان يكون افضل منهما فيما يرجع الى الامرة والسياسة ولا يقتضي فضله عليهما في
غير ذلك وكذلك القول في الاسامة ⁕ ولقائل ان يقول ان الملوك قد يؤمرون الامراء على الجيوش لوجوه غير ما ذكر
الملك يتأمر ذلك الشخص ان يسوس الجيوش ويبعث الفضل برايه وشجاعته ويدبر تجربته وما عرف من يمن نقيبته
في الحرب وقود العساكر ⁕ والثاني ان يؤمر على الجيش غلاما حدثا من غلمانه او من ولده او من اهله ويأمر الاكابر من الجيش
ان يثقفوه ويعلموه ويأمره ان يتدبر بتدبيرهم ويرجع الى رايهم ويكون قصد الملك من ذلك تخريج الغلام وتمرينه على
ان تثبت له في نفوس الناس منزلة وان يتجمل بالجلايل الامور ومعاظم السيوف فهو الوجه الاول يقبح تقديم المفضول على
الفاضل وفي الوجه الثاني لا يقبح فلم لا يجوز ان يكون تأمير اسامة عليهما من قبيل الوجه الثاني والحال يشهد لذلك لان
اسامة كان غلاما لم يبلغ ثماني عشرة سنة حين قبض النبي صلى الله عليه وآله فمن اين حصل له تجربة الحرب وممارسة
وقود الجيوش ما يكون به اعرف بالامرة من ابي بكر وعمر وابي عبيدة وسعد بن ابي وقاص وامثالهم ⁕ ومنها قول قاضي
القضاة ان السبب في كون عمر في جيش اسامة انكار على عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة لسخطه امرة اسامة وقال انا اخرج
في جيش اسامة فخرج من تلقاء نفسه تعظيما لامر رسول الله صلى الله عليه وآله ⁕ وقد اعترض المرتضى فقال هذا شيء لم
يسمع من راو ولا قرأناه في كتاب وصدق المرتضى فيما قال لان هذا حديث غريب لا يعرف ⁕ واما قول عمر كنت اخرج عنه
فقد ادنى فليس مشهورا لا محالة وانما الغريب الذي لم يعرف كون عمر خرج من تلقاء نفسه في الجيش راغبا لسيد الله بن عياش

من البلاد [illegible] حيث انكر الا انكر ولعل قاضي القضاة رحمه الله [illegible] من تلو [illegible] من كتاب لا [illegible] ما نحن ما وقفنا على ذلك
الخامس قالوا انه صلى الله عليه وآله لم يول ابا بكر الاعمال ولا [illegible] ولما ولاه الحج بالناس وقراءة سورة براءة على الناس
عزله عن ذلك وجعل الامر الى امير المؤمنين عليه السلم وقال لا يؤدي عني الا انا او رجل مني حتى رجع ابو بكر الى النبي صلى الله عليه
وآله ٥ اجاب قاضي القضاة فقال لو سلمنا انه لم يوله لما دل ذلك على نقص ولا على انه لا يصلح للامارة والامامة بل
لو قيل انه لم يوله لحاجته اليه بحضرته وان ذلك رفع لكان اقرب لا سيما وقد عرف منه عليه السلم ما يدل على انهما وزيراه
وانه كان عليه السلم محتاجا اليهما والى رايهما فلذلك لم يولهما ولو كان العمل على تركه افضل لكان عمرو بن العاص وخالد بن
الوليد وغيرهما افضل من اكابر الصحابة لانه عليه السلم ولاهما وقدمهما وقد بينا ان التولية يجب بحسب الصلاح وقد يولي المفضول
على الفاضل تارة والفاضل اخرى وربما ولى الواحد لاستغنائه عنه بحضرته وربما ولاه لا [illegible] وبين من قول [illegible]
وغير ذلك ثم ادعى انه ولى ابا بكر على الموسم والحج قد ثبت بلا خلاف بين الاخبار ولم يثبت انه عزله ولا يدل رجوعه
الى النبي صلى الله عليه وآله مستفهما عن القصة على العزل ثم جعل انكار من انكر حج ابي بكر بالناس في تلك السنة كانكار
عناد وظهور [illegible] امير المؤمنين سورة براءة من [illegible] ابي بكر وحكى انه يدل على ان المعنى كان في اخذ السورة من ابي بكر ان من عادة العرب
ان سيدا من سادات قبائلهم اذا عقد عقدا للقوم فان ذلك العقد لا يحل الا ان يحله هو او بعض سادات قومه فلما كان
عادتهم واراد النبي عليه السلم ان ينبذ اليهم عهدهم وينقض ما كان بينه وبينهم علم انه لا يحل ذلك الا هو او رجل من سادات اهل بيته
وهذه فضل لعمري [illegible] امير المؤمنين عليه السلم [illegible] ولى ابا بكر [illegible] الصلاة
[illegible] وقال [illegible] بالله ورسوله والمؤمنين [illegible] ابا بكر [illegible] عليه السلم [illegible]
[illegible] عليه السلم [illegible] الصلاة [illegible] منها قال [illegible]
عليه فصلى [illegible] الوقت فجعل الرسول عليه السلم فصلى خلفه ٥ اعترض المرتضى رحمه الله فقال [illegible]
[illegible] عليه السلم [illegible] لبعض اصحابه مع حضوره وامكان ولايته والمعول عند الرضى مع تطاول الزمان واستمراره
من ان يستحق عليه الطعن بانه لا يصلح للولاية [illegible] انه لم يوله لافتقاره اليه بحضرته وحاجته الى تدبيره وارائه
فيا انه عليه السلم ما كان يفتقر الى راي احد لكماله ورجحانه على كل احد وانما كان يشاور اصحابه على سبيل التعليم لهم
والتاديب [illegible] ما ذكره وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت منه اليهما حتى لم يستغن في زمان من الازمان
عن حضورهما [illegible] وهل هذا الا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله ونسبته الى انه كان ممن يحتاج
ان يلقن ويوقف على كل شيء وقد [illegible] الله تعالى عن ذلك فاما ادعاء ان الروايه قد وردت بانهما وزيراه فقد كان
لن يصح ذلك [illegible] ويحتج به [illegible] عمرو بن العاص وخالد بن الوليد [illegible]
عليهما [illegible] وبينا ان ولايتهما [illegible] على صلاحهما لما وليا [illegible] على صلاحهما للامامة لان شرائط الامامة لم يتكامل
فيهما وبينا ايضا ان ولاية المفضول على الفاضل لا تجوز فاما تعظيمه وانكاره قول من ذهب الى ان ابا بكر عزل عن اداء
السورة والموسم جميعا وجمعه بين ذلك في [illegible] ان يكون امير المؤمنين عليه السلم ارتجع سورة براءة من ابي
بكر فاول ما فيه انا لا ننكر ان يكون اكثر الاخبار واردة بان ابا بكر حج بالناس في تلك السنة الا انه قد روى قوم من
اصحابنا خلاف ذلك وان امير المؤمنين عليه السلم كان امير الموسم في تلك السنة وان عزل الرجل كان عن الامرين معا
[illegible] ذلك وغيره خلاف لا معنى له فاما ما حكاه عن ... [illegible] وما نظن [illegible]
[illegible] مذهب اصحابنا الذي حكاه وليس عندنا لو صحت الحكاية عنه بابعد من ذكرنا [illegible]
ومع تسليمنا ان ولاية الموسم لم تنسخ لكان الكلام باقيا لانه اذا كان ما ولي مع تطاول الزمان الا هذه الولاية
ثم سلب شطرها [illegible] الاعظم منها فليس ذلك الا شبيها على ما ذكرنا فاما ما حكاه عن ابي علي من ان عادة العرب
الا يحل ما عقده الرئيس منهم الا هو او المتقدم من رهطه فما نعلم ذلك بمعنى النبي صلى الله عليه وآله ... [illegible]
عادات الجاهلية وقد روى عليه السلم لما رجع اليه ابو بكر يسأله عن اخذ السورة منه الحال فقال انه اوحى الي ان لا يؤدي عني

او رجل مني ولم يذكر ما ادعاه ابو علي على ان هذه العادة قد كان يعرفها النبي صلى الله عليه وآله قبل بعثه ابا بكر بسورة براءة فما باله
لم يعتبرها في الابتداء وبعث من لا يجوز ان يحل عقده من قومه فاما ادعاؤه ولاية ابي بكر الصلاة فنذكر ما فيه اذا انتهينا اليه
اما فاما فصلاته من صلوته عليه السلم خلف عبد الرحمن ومن صلوه ابي بكر بالناس فليس [illegible] لانا لا ننكر [illegible] للسلطان [illegible]
عليه السلم ما قدم ابا بكر الى الصلاة [illegible] سوى ذلك [illegible] بين ان يصلي خلفه وبين ان يوليه [illegible] ونحن نعلم ان
[illegible] ويصليها [illegible] الى ان [illegible] عبد الرحمن كانه صلى بامره ولانه يدل على انه [illegible] عبد الرحمن او كرة لانه [illegible]
بالصلوة [illegible] على المنصب [illegible] سال المرتضى رحمه الله نفسه فقال ان قيل اليس على النبي عليه السلم من ان يكون
في الابتداء سورة براءة الى ابي بكر بامر الله تعالى او باجتهاده ورايه فان كان بامر الله تعالى فكيف يجوز ان يرتجع منه
قبل وقت الاداء وعندكم انه لا يجوز نسخ الشيء قبل تقضي وقت فعله وان كان باجتهاده عليه السلم فعندكم انه لا يجوز ان
يجتهد فيما يجري هذا المجرى ٥ والجواب فقال انه صلى الله عليه وآله ما سلم السورة الى ابي بكر الا باذنه تعالى الا انه
اداءها ولا [illegible] قراءتها على اهل الموسم لانا [illegible] لا يمكن ان ينقل عنه عليه السلم في ذلك شيئا الا امره [illegible]
سورة البراءة ليقرأ على اهل الموسم ولم يصرح بذكر القارئ المبلغ لها في الحال ولو نقل عنه تصريح لجاز ان يكون مشروطا
بشرط لم يظهر ٥ فان قيل فاي فائدة في دفع السورة الى ابي بكر وهو لا يريد ان يؤديها ثم ارتجاعها منه وهلا دفعت في الابتداء
الى امير المؤمنين عليه السلم قيل الفائدة في ذلك ظهور فضل امير المؤمنين عليه السلم ومزيته وان الرجل الذي نزعت منه
[illegible] لا يصلح لما هذا من [illegible] في [illegible] الا على ما وقع عليه ٥ قلت وقد ذكر قاضي القضاة [illegible] تولية
اصحابه وترك توليته بعضهم [illegible] الحال في ذلك على انه [illegible] اصحاب [illegible] ابا بكر في [illegible] من [illegible]
[illegible] عليهم [illegible] فلم [illegible] وروى [illegible] فقال كنت في ذلك البعث [illegible]
منهم وكان شعارنا امت امت وقتل من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله قوم وجرح ابو بكر [illegible] وعاد الى المدينة [illegible]
الذي كان منهم صلى الله عليه وآله كانوا قوما مشهورين بالشجاعة ولقاء الحروب كحمزة [illegible] وابي دجانة [illegible]
حارثة ونحوهم ولم يكن ابو بكر مشهورا بالشجاعة ولقاء الحروب ولم يكن جبانا ولا خوارا وانما كان رجلا مجتمع القلب
ذا راي وحسن تدبير فكان رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] في الحرب لان [illegible] منه فيها ولا يبذله [illegible]
لا يصلح للامامة لا يحتاج الى ان يكون صاحبها من المشهورين بالشجاعة وانما يحتاج الى ثبات القلب وان لا يكون هلعا
جبانا وكيف يقول المرتضى انه صلى الله عليه وآله لم يكن محتاجا الى راي احد وقد شاور الناس كلهم [illegible] من راي الى راي
المشورة نحو ما جرى يوم بدر من تغيير المنزل لما اشار عليه الحباب بن المنذر ونحو ما جرى يوم الخندق من [illegible]
[illegible] المدينة الى عيينة بن حصن ليرجع بالاحزاب عنهم لاجل ما راه سعد بن معاذ وسعد بن عبادة من الحرب والعدول عن
الصلح ونحو ما جرى في [illegible] بالمدينة وهذا [illegible] ابو بكر الموسم فاكثر الاخبار على ذلك ولم يرو عزله عن الموسم
الا قوم من الشيعة وما انكره المرتضى من حال عبادة بن سليمان وقصده ان يكون على عليه السلم [illegible] من خلف ابي بكر واستقراره
[illegible] قول عباد فهو مذهب ابي كثير من الناس وزعموا ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يدفع براءة الى ابي بكر وانه بعث
[illegible] ابا بكر بالحج واتبعه عليا ومعه آيات من سورة براءة وقد امر ان يقراها على الناس ويؤذنهم بنقض العهد وقطع الذمة
فانصرف ابو بكر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاعاده على الحج وقال له انت الامير وعلي المبلغ فانه لا يبلغ عني الا انا
او رجل مني ولم يكن عباد ممن [illegible] بالكلية وانما انكر ان يكون النبي صلى الله عليه وآله دفعها الى ابي بكر ثم انتزعها منه
[illegible] من الحديث برووا [illegible] ذكرناه وان كان الاكثر الاظهر انه دفعها اليه ثم انتزعها [illegible] عليه السلام فانتزعها منه والتعصب
المرتضى [illegible] لا عجب من [illegible] ان عبادا [illegible] حديث براءة بالكلية [illegible] اهل ما ذكر عباد وهذا
[illegible] المعروف بكتاب الابواب وهو الكتاب الذي [illegible] شيخنا ابو هاشم رحمه الله فاما [illegible] شيخنا ابي علي [illegible]
عادة العرب [illegible] واعتراض المرتضى عليه فالذي قاله المرتضى اصح [illegible] الى عادة العرب غير معروف وانما هو [illegible]
به [illegible] ابي بكر لا يلزم براءة منه وليس [illegible] فالمرتضى من ان غرض رسول الله صلى الله عليه وآله

المتهاون الا بالكبر لا يصلح للانكار عندنا بما قول فعل ذلك لحصل الخبر راها ولعل السبب في ذلك ان عليا عليه السلام من بني عبد مناف وهم حي من قريش عظيم وعلى ايضا شجاع لا تقام له وقد حصل في صدور قريش منه الهيبة الشديدة والمخافة العظيمة حصل مثل هذا الشجاع البطل وحوله من بني هاشم منهم اهل العز والقوة والحمية كان ادعى الى نجاته من قريش وسلامته ولموضع الغرض من شدة العهد عليه السلام ترى ان رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة الحديبية بعث عثمان بن عفان الى مكة ليطلب منهم الاذن له في دخولها وانما بعثه لانه من بني عبد مناف ولم يكن بنو عبد مناف وخصوصا بنو امية يجسرون على قتله ولذلك حمله بنو امية من الناس على بعيره ودخل مكة وامامه آخرون مسلحين بالسلاح وقالوا لا يقتل ولا يرد فخضا احد بني امية امن الحرم ۞ واما قوله ليس ابو بكر على القول في توليه رسول الله صلى الله عليه وآله ابا بكر الصلاة فقدم وما اراه قاضي القضاة من الفرق بين الصلاة ابي بكر بالناس وصلاة عبد الرحمن بهم مع كون رسول الله صلى الله عليه وآله صلى خلفه ضعيف وكلام المرتضى اقوى منه ۞ فاما السوال الذي سال المرتضى عن نفسه فقوى والجواب الصحيح بعث براءة مع ابي بكر كان باجتهاد من الرسول صلى الله عليه وآله ولم يكن عن وحي ولا من جملة الشرايع التي يبلغها عن الله فلم يمتنع نسخ ذلك قبل تقضي وقت فعله ۞ وجواب المرتضى ايضا حقيق لانه من البعيد ان يسلم براءة الى ابي بكر ولا يقال له ماذا يصنع بها بل يقال خذ هذه معك لا غير ۞ والقول بان الكلام مشروط بشرط لم يظهر تخالف الظاهر فخ هذا الباب يفسد كثيرا من القواعد

الطعن السادس ان ابا بكر لم يكن يعرف الفقه واحكام الشريعة فقد قال في الكلالة اقول فيها برايي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني ولم يعرف ميراث الجدة ومن حاله هذا لا يصلح للامامة ۞ اجاب قاضي القضاة بانه لا امام لا يجب ان يعلم كل الاحكام وان القدر الذي يحتاج اليه الحاكم وان القول بالراي هو الواجب فيما لا نص فيه وقد قال امير المومنين بالراي في مسائل كثيرة ۞ اعترض المرتضى فقال قد دللنا على ان الامام لا بد ان يكون عالما بجميع الشرعيات وفرقنا بينه وبين الحاكم ودللنا على فساد الراي والاجتهاد واما امير المومنين عليه السلام فلم يقل قط بالراي وما يروى من خبر بيع امهات الاولاد غير صحيح ولو صح لجاز ان يكون اراد بالراي الرجوع الى النصوص والادلة ولا شبهة في انه لو كان عالما بحكم الكلالة وان الطريق فيهما خلاف مذهب الشيعة ۞ قلت هذا الطعن مبني على امرين احدهما هل من شرط الامامة ان يعلم الامام كل الاحكام الشرعية ام لا وهذا مذكور في كتبنا الكلامية ۞ والثاني هل القول بالاجتهاد والراي حق ام لا وهذا مذكور في كتبنا الكلامية لاصول الفقه

الطعن السابع قصة خالد بن الوليد وقتله مالك بن نويرة ومضاجعته امراته من ليلته وان ابا بكر ترك اقامة الحد عليه وزعم انه سيف من سيوف الله سله على اعدائه مع ان الله تعالى قد امر بالقود وحد الزاني وان عمر نبهه وقال له اقتله فانه قتل مسلما ۞ اجاب قاضي القضاة فقال ان شيخنا ابا علي قال ان الردة ظهرت من مالك بن نويرة لانه جاء في الاخبار انه رد صدقات قومه عليهم لما بلغه موت رسول الله صلى الله عليه وآله كما فعله ساير اهل الردة فاستحق القتل ۞ فان قال قائل فقد كان يصلي ۞ قيل له وكذلك ساير اهل الردة وانما كفروا بالامتناع من الزكاة واعتقادهم اسقاط وجوبها دون غيره ۞ فان قيل فلم انكر عمر ۞ قيل كان الامر اليه فلم يكن لانكار عمر معنى ويجوز ان يعلم ابو بكر من الحال ما يخفى عن عمر ۞ فان قيل فاي معنى لما روى عن ابي بكر من انه ما كان ليقتل فاول اخطأ قال انه عاتبه على القتل وقد كان الواجب عنده على خالد ان يتوقف للشبهة ۞ واستدل على ذلك بان ترك ابي بكر الانكار على متمم بن نويرة لما انشد عمر مرثيته اخاه فقال له وددت اني اقول الشعر فارثي اخي زيدا بمثل ما رثيت به اخاك فقال متمم لو قتل اخي على ما قتل عليه اخوك ما رثيته فقال عمر ما عزاني احد بمثل ما عزيتني وهذا يدل على ان مالكا لم يقتل على الاسلام كما قتل زيد وما جاء من تزوج خالد بامراته فانه اذا قتل على الردة في دار الكفر جاز تزويج امراته عند كثير من اهل العلم وان كان لا يجوز ان يطاها الا بعد الاستبراء وحكي عن ابي علي ايضا انه انما قتله لانه ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صاحبك واوهم بذلك انه ليس بصاحب له وكان عنده ان ذلك ردة وعلم عند المشاهدة المقصد وهو امير الجيش فجاز ان يقتله وان كان الاولى ان لا يستعجل وان يكشف الامر في ردته حتى يتضح فلهذا لم يقتله ابو بكر به فاما وطيه لامراته فلا يجوز ان يحمل الا على انه ۞ اعترض المرتضى رحمه الله فقال اما منع خالد في قتل مالك بن نويرة واستباحته امراته واموالهم

لنسبتهما الى الردة لم يظهر منه بل كان الظاهر خلافه وهو انه على الاسلام فعظيم وتغافل من تخاصم عمر ولو لم يتهم ابو بكر بن حكم الله تعالى في امر اطل الحطاب الذي يشهد به حتى على نفسه ويجري مجراهما من اكثر ان يعلم الحال فيهما ولم يتحقق ما روي من الاخبار في هذا وتعصب سلامته ومذهبه وكيف يجوز ان يجوز عند حصول مثل حال مالك واصحابه يجحد الزكاة مع المقام على الصلاة وهما جميعا في قرن لان العلم الضروري بانهما من دينه عليه السلام وشريعته على حد واحد وهل نسبة مالك الى الردة مع ما ذكرنا الا قدح في الاصول ونقض لما تضمنته من الزكاة معلومة ضرورة من دينه عليه السلام والعجب ممن يحكي عن ابي علي انه كذلك ساير اهل الردة جميع اهل النقل انهم كانوا يصلون ويجحدون الزكاة لانا قد بينا ان ذلك مستحيل غير ممكن وكيف يصح ذلك وقد روى اهل النقل ان خالدا لما اتى بني حنيفة ونزل بهم قال لهم انا اسالكم بالله اتشهدون ان محمدا رسول الله وبني عليهم بما قاله وانهم كانوا يصلون في امارة الاسلام والبراءة من الردة الا الاذان والا قامة وكيف يطلق في ساير اهل الردة ما يطلقه من انهم كانوا يصلون ومعلوم ان اصحاب مسيلمة وطليحة وغيرهما ممن ادعى النبوة وخلع الشريعة ما كانوا يرون الصلوة ولا شيئا مما جاءت به شريعتنا وقصة مالك معروفة عند من تامل ما في كتب السير والنقل لانه كان على صدقات قومه بني يربوع والناس من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغته وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ونظر ما يكون من امره وقد صرح بذلك في شعره حيث يقول ۞ وقال رجال سدد اليوم مالك ۞ وقال رجال مالك لم يسدد ۞ فقلت دعوني لا ابا لابيكم ۞ فلم اخط راياً في المقام ولا الندى ۞ وقلت خذوا اموالكم غير خائف ۞ ولا ناظر فيما يجيء به غد ۞ فدونكموها انما هي مالكم ۞ مصررة اخلافها لم تجدد ۞ ساجعل نفسي دون ما تحذرونه ۞ وارهنكم يوما بما قلته يدي ۞ فان قام بالامر المجدد قائم ۞ اطعنا وقلنا الدين دين محمد ۞ فصرح كما ترى انه استبقى الصدقة في ايدي قومه رفقا بهم وتقربا اليهم الى ان يقوم بالامر من يدفع ذلك اليه وقد روى جماعة من اهل السيرة وذكره الطبري في تاريخه ان مالكا نهى قومه عن الاجتماع على منع الصدقات وفرقهم وقال يا بني يربوع انا كنا قد عصينا امراءنا اذ دعونا الى هذا الدين وبطأنا بالناس عنه فلم نفلح ولم ننجح واني قد نظرت في هذا الامر فوجدت الامر ياتي لهولاء القوم بغير سياسة واذا امر لا يسوسه الناس فاياكم ومعاداة قوم صنع لهم فتفرقوا الى ديارهم ورجع مالك الى منزله فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وامرهم بداعية الاسلام وان ياتوه بكل من لم يجب وامرهم ان امتنع ان يقاتلوه فجاءته الخيل بمالك بن نويرة في نفر من بني يربوع واختلفت السرية فيهم وفي السرية ابو قتادة الحارث بن ربعي فكان ممن شهد انهم اذنوا واقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا فنادى ادفئوا اسراكم فظنوا انه امرهم بقتلهم لان هذه اللفظة تستعمل في لغة كنانة للقتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وتزوج خالد بعده ام تميم بنت المنهال ۞ وفي خبر آخر ان السرية التي بعث بها خالد لما غشيت القوم تحت الليل راعوهم فاخذ القوم السلاح قالوا ونحن المسلمون فقالوا ونحن المسلمون فقال لهم ابو قتادة الحارث بن ربعي وكان مع خالد بن الوليد ان القوم نادوا بالاسلام وان لهم امانا فلم يلتفت خالد الى قوله وامر بقتلهم وقسم سبيهم فحلف ابو قتادة ان لا يسير تحت لواء خالد في جيش ابدا وركب فرسه شادا الى ابي بكر فاخبره بالقصة وقال له اني نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل قولي واخذ بشهادة الاعراب الذين غرضهم الغنائم وان عمر لما سمع ذلك تكلم فيه عند ابي بكر فاكثر وقال ان القصاص قد وجب عليه ولما اقبل خالد بن الوليد قافلا دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد معتجرا بعمامة له قد غرز في عمامته اسهما فلما دخل المسجد قام اليه عمر فنزع الاسهم عن راسه فحطمها ثم قال يا عدي نفسه اعدوت على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت على امراته والله لنرجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه ولا يظن الا ان راي ابي بكر مثله حتى دخل الى ابي بكر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه فخرج خالد وعمر جالس في المسجد فقال هلم الي يا ابن ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه ودخل بيته ۞ وقد روي ايضا ان عمر لما ولي جمع من عشيرة مالك بن نويرة من وجد منهم واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم ورد ذلك عليهم جميعا مع نصيبه كان منهم وقيل انه ارتجع بعض نسائهم من نواحي دمشق وبعضهن حوامل فردهن على ازواجهن فالامر ظاهر في خطا خالد وخطا من تجاوز عنه وقول صاحب الكتاب بانه يجوز ان يخفى عن عمر ما يظهر لابي بكر ليس بشيء لان الامر في قصة خالد لم يكن

بل كان مشاهدا معلوما لكل من حضره وما تأول به في القتل لا يعذر لأجله وما رأينا ابا بكر حكم عليه بحكم المتأول ولا غيره
ولا تلافى خطاه وزلله وكونه سيفا من سيوف الله على ما ادعاه لا يسقط عنه الاحكام ويبرئه من الآثام واما قول متمم
لو قتل على ما قتل عليه اخي لما رثيته لا يدل على انه كان مرتدا وكيف يظن عاقل ان متمما يعترف بردة اخيه وهو يطالب
ابا بكر بدمه والاقتصاص من قاتله ورد سبيه وانما اراد في الجملة التقرب الى عمر بشرط [illegible] اخيه ثم لو كان ظاهره هذا القول
فيمن كان انما يفيد تفضيل قتلة زيد على قتلة مالك والحال في ذلك ظاهرة لان زيدا قتل في بعث المسلمين ذابا عن وجوههم
ومالك قتل على شبهة وبين الامرين فرق واما قوله في النبي صلى الله عليه وآله صاحبك فقد قال اهل العلم انه اراد
القرشية لان خالدا قرشي [illegible] ولو كان علم من مقصده الاستخفاف
والاهانة على ما ادعاه صاحب الكتاب لوجب ان يعتذر خالد بذلك عند ابي بكر وعمر ويعتذر به ابو بكر لما طالبه عمر بقتله
وما كان يمنع من قتله قادح في نبوة النبي صلى الله عليه وآله وان كان الامر على ذلك فاي معنى لقول ابي بكر تاول
فاخطا وانما تاول اصابة ان كان الامر على ما ذكره قلنا ما نتعجب من الاختلاف من كون قوم منعوا الزكوة واقاموا على الصلاة ودعوا
ان هذا غير ممكن ولا صحيح فالعجب ممن كيف ينكر وقوع ذلك وكيف ينكر امكانه والامكان فانه لا يدفع
الا من كونه متعذرا في بعض المواضع والقرآن وذلك لا يوجب بطلانه في الوجوه ومن قوله ان الناس يعلمون كون الزكوة
واجبة في دين الاسلام ضرورة كما يعلمون كون الصلاة واجبة في دين الاسلام ضرورة وهذا لا يمنع اعتقادهم سقوط
الزكاة لشبهة دخلت عليهم فانهم قالوا ان الله تعالى قال لرسوله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل
عليهم ان صلاتك سكن لهم فالواجب دفع الصدقة المفروضة من شأنها ان يطهر رسول الله صلى الله عليه
آله الناس ويزكيهم فاخذها منهم ثم عقب ذلك بيان وصف عليه مع اخذ الزكوة منهم ان يصلي عليهم صلوة يكون سكنا لهم
قالوا وهذه الصفات لا تحقق في غيره لان غيره لا يطهر الناس ويزكيهم باخذ الصدقة ولا اذا صلى على الناس كانت صلاته
سكنا لهم فلم يجب علينا دفع الزكوة الى غيره وهذه الشبهة لا تنافي كون الزكوة معلوما وجوبها ضرورة من دين النبي صلى
الله عليه وآله لانهم ما جحدوا وجوبها ولكنهم قالوا انه وجوب مشروط وليس يعلم بالضرورة انتفاء كونها مشروطة وانما
يعلم ذلك بنظر وتأويل فقد بان ان ما ادعاه من الضرورة ليس بمانع على انه لا يمكن احدا اعتقاد نفي وجوب الزكوة بعد
الرسول عليه السلام ولو عرضت مثل هذه الشبهة في صلاة لصح لذاهب ان يذهب الى انها قد سقطت عن الناس فاما في
الوقوع فهو المعلوم ضرورة بالتواتر كما نعلم ان ابا بكر ولي الخلافة بعد الرسول عليه السلام ضرورة بطريق التواتر وما يزاد
على ذلك فلينظر في كتب التواريخ فانها تشتمل من ذلك على ما كان يشفي ويكفي وقال ابو جعفر محمد بن جرير الطبري في
الكبير باسناد ذكره ان ابا بكر اقام بالمدينة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وتوجيه اسامة في جيشه الى حيث
امر [illegible] لم يحدث شيئا وجاءته وفود العرب مرتدين يقرون بالصلوة ويمنعون الصدقة فلم يقبل منهم ورد هم
حتى قدم اسامة بعد اربعين يوما من شخوصه ويقال بعد سبعين يوما وروى ابو جعفر قال امتنعت العرب قاطبة من
اداء الزكوة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الا قريشا وثقيفا وروى ابو جعفر عن السري عن شعيب عن سيف عن
هشام بن عروة عن ابيه قال ارتدت العرب ومنعت الزكوة الا قريشا وثقيفا فاما هوازن فقدمت رجلا وأخرت اخرى
امسكوا الصدقة وروى ابو جعفر قال لما منعت العرب الزكوة كان ابو بكر ينتظر قدوم اسامة بالجيش فلم يحارب
قبيلة الا بعد ان قدم اسامة وروى ابو جعفر قال قدمت وفود من قبائل العرب المدينة فنزلوا
على وجوه الناس يعاودونهم في ان يطلبوا الى ابي بكر ان يقيموا الصلوة وان لا يؤتوا الزكوة فعزم الله لابي بكر على الحق وقال لو منعوني
عقالا لجاهدتهم عليه وروى ابو جعفر شعر الحطيئة او من اخي الحطيئة في معنى منع الزكوة وان ابا بكر يجاهد سائر
العرب ولم يجبهم من جملته اطعنا رسول الله اذ كان بيننا فيا لعباد الله ما لابي بكر ايورثها بكرا اذا مات بعده
فتلك لعمر الله قاصمة الظهر فهلا رددتم وفدنا بزمانه وهلا خشيتم حس راعية البكر فان الذي سالوكم فمنعتم لكالتمر او احلى
لحلف بني فهر وروى ابو جعفر قال لما امتنعت العرب المدينة على ابي بكر فكلموه في ان يسقط الزكوة عنهم لما رأى عليه

المدينة فلم يبق احد الا وانزل عليه اناسا منهم الا العباس بن عبد المطلب ثم اجمع رأي ابي بكر والمسلمين على قتال العرب واجتماعها قال
من اهل الردة وقد انت الاشعار من ارض رسول الله صلى الله عليه وآله املا وعجب ممن امن بابي بكر لجعلنا نحن نفرو وحده وكافة
وانه لا ماطرته واجمعت كلمة المسلمين على محاربة العرب الى ما طلبت وابى ابو بكر ان يقبل الا ما كان يقبله رسول الله صلى الله عليه
وآله وان ياخذ الا ما كان ياخذ ثم اجلهم يوما وليلة وامرهم بالانصراف فطاروا الى عشائرهم وروى ابو جعفر قال كان رسول الله
صلى الله عليه وآله بعث عمرو بن العاص الى عمان قبل موته فمات وهو بعمان فاقبل قافلا الى المدينة فوجد العرب قد منعت
من الزكوة [illegible] ثم قدم المدينة فاطاف به
قريش فاخبرهم ان العساكر معسكرة حولهم فتفرق المسلمون وحلقوا حلقا واقبل عمر بن الخطاب فمر بحلقة وهم يتحدثون فيما
سمعوا من عمرو وفي تلك الحلقة علي وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد فلما دنا عمر منهم سكتوا فقال في اي
شيء انتم فلم يخبروه فقال ما اعلمني بالذي خلوتم عليه فغضب طلحة وقال الله يا ابن الخطاب انك لتعلم الغيب فقال لا يعلم
الا الله ولكن اظن انكم قلتم ما اخوفنا على قريش من العرب واخلقهم ان لا يقروا بهذا الامر قالوا صدقت قال فلا تخافوا هذه
المنزلة انا والله منكم على العرب اخوف مني عليكم من العرب قال ابو جعفر وحدثنا السري قال حدثنا شعيب عن سيف
عن هشام بن عروة عن ابيه قال نزل عمرو بن العاص منصرفه من عمان بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله بقرة بن
هبيرة بن سلمة بن قشير وحوله عسكر من احياء بني عامر فذبح له واكرم مثواه فلما اراد الرحلة خلا به وقال يا هذا ان العرب لا
تطيب لكم انفسا بالاتاوة فان انتم اعفيتموها من اخذ اموالها فستسمع وتطيع وان ابيتم فانها تجتمع عليكم فقال عمرو
اتوعدنا بالعرب وتخوفنا بها موعدنا حفش امك اما والله لاوطئنه عليك الخيل ثم قدم على ابي بكر والمسلمين فاخبرهم
وروى ابو جعفر قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد فرق عماله في بني تميم على قبض الصدقات فجعل الزبرقان بن
بدر على عوف والرباب وقيس بن عاصم على مقاعس والبطون وصفوان بن صفوان وسبرة بن عمرو على بني عمرو ومالك بن
نويرة على بني حنظلة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وآله ضرب صفوان الى ابي بكر حين وقع اليه الخبر بموت النبي صلى الله عليه
وآله بصدقات بني عمرو وما ولي منها وما ولي سبرة واقام سبرة في قومه يحدث ان نابهم امر وقيس بن عاصم ينتظر ما الزبرقان
صانع وكان له عدوا وقال وهو ينتظر ما يصنع ويلي عليه ما ادري ما اصنع ان انا بايعت ابا بكر واتيته بصدقة
تركه [illegible] فيهم فساقها عندهم وان رددتها عليهم فلتاتين ابا بكر فيسوقني عنده ثم عزم قيس على قسمتها في مقاعس
والبطون ففعل وعزم الزبرقان على الوفاء فاتبع صفوان بصدقات عوف والرباب حتى قدم المدينة وقال شعرا يعرض فيه بقيس
بن عاصم من جملته وفيت باداء الرسول وقد ابت سعاة فلم يردد بعيرا اميرها قال فلما ارسل ابو بكر الى قيس العلاء بن
الحضرمي اخرج الصدقة فاتاه بها وقدم معه الى المدينة وفي تاريخ ابي جعفر الطبري من هذا الكثير الواسع وكذلك في
غيره من التواريخ وهذا امر معلوم باضطرار لا يجوز لاحد ان يخالف فيه فاما قوله كيف يصح ذلك وقد قال لهم ابو بكر اذا رأيتم
الامر كاذابكم واقامتكم فكفوا عنهم فجعل امارة الاسلام والبراءة من الردة الاذان والاقامة فانه نحو ما قد اسقطه بعض
الخبر قال ابو جعفر الطبري في التاريخ كانت وصيته لهم اذا نزلتم فاذنوا واقيموا فان اذن القوم واقاموا فكفوا عنهم فان
لم يفعلوا فلا شيء الا الغارة ثم اقتلوهم وحرقوهم بالنار فلا شيء الا الغارة ولا كلمة فاسالوهم وتطلق فاجتنب النضاء في سائر اهل
الردة ما الطلبة مما كانوا يسالون من جملتهم اصحاب مسيلمة وطليحة فاما الاذان والاقامة فاهل الردة بمن لمانع
الزكوة لا يختص ولم يرد من جحد الاسلام بالكلية فاما قصة مالك بن نويرة وخالد بن الوليد فانها مشتبهة عندي ولا عجب
فقد اشتبهت على الصحابة وذلك ان من حضرها من العرب اختلف في حال القوم هل كان عليهم شعار الاسلام ام لا و
ابو بكر وعمر وخالد مع شدة انتمائهما فاما الشعر الذي رواه المرتضى لمالك بن نويرة فهو معروف الا البيت الاخير فانه غير معروف
وعليه عمدة المرتضى في هذا المقام وما ذكره بعد من قصة القوم صحيح كله مطابق لما في التواريخ الا موضعا يسيرا وهو
قوله ان مالكا نهى قومه عن الاجتماع على منع الصدقات فان ذلك غير منقول وانما المنقول انه نهى قومه عن الاجتماع في موضع
واحد وامرهم ان يتفرقوا في مياههم ذكر ذلك الطبري ولم يذكر انه نهاهم عن الاجتماع على منع الصدقة وقال الطبري ان مالكا

وانه هل تحمل الصفات ام لا فجاء خالد وهو مخبر بشيء • ومنها ان الطبري ذكر ان ضرار بن الازور قتل مالكا دون خالد وان خالدا لما سمع الواعية خرج وقد فرغوا منهم فقال اذا اراد الله امرا اصابه • قال الطبري وغضب ابو قتادة لذلك وقال لخالد هذا عملك وفارقه واتى ابا بكر فاخبره فغضب ابو بكر عليه حتى كلمه فيه عمر فلم يرض الا ان رجع الى خالد فرجع حتى قدم معه المدينة • ومنها ان الطبري روى ان خالدا لما تزوج ام تميم بنت المنهال امراة مالك لم يدخل بها حتى ينقضي طهرها ولم يذكر المرتضى ذلك • ومنها الطبري روى ان عمر لما قدم المدينة طلب الى ابي بكر في سبيهم فكتب برد السبي والمرتضى ذكر انه لم يرده الا في خلافة عمر • فاما قول المرتضى ان منتم لو قتل الحق على ما قتل عليه مالك على ردته فصحيح ولا دليل ... زيد بن الخطاب وان يرثي عزا ... ونعما • قال المرتضى ان ابن الملتمس ... ابدا والبيا ... لا محالة فاما قول مالك صاحبك عن النبي صلى الله عليه وآله فقد روي الطبري في التاريخ قال كان خالد يعتذر عن قتله فيقول انه قال وهو يراجعه ما اخال صاحبكم الا قال كذا وكذا لخالد وما صاحبك وهذه لعمري كلمة جافية وان كان لها مخرج في التاويل الا انه مستكره يقوي الاحوال من شاهدها وسمعها ولست اشك ان خالدا اخطا • واعلم انه كان فاتكا لا يراقب الدين فيما يحمله عليه غضبه وقد وقع منه في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله مع بني جذيمة بالغميصاء اعظم مما وقع منه في حق مالك بن نويرة حتى رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ان غضب عليه مدة واعرض عنه وذلك العفو هو الذي اطمعه حتى فعل بالبطاح ما فعل

الطعن الثامن قولهم ان عمر وابا بكر دفنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بيته وقد منع الله تعالى من ذلك في حال حياته بكلمه بعد الممات بقوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم • اجاب قاضي القضاة بانه كان ذلك لعائشة وهي حجرتها التي كانت معروفة بها والحجر كلها كانت املاكا لا زواج النبي صلى الله عليه وآله وقد نطق القرآن بذلك في قوله وقرن في بيوتكن وذكر ان عمر استاذن عائشة في ان يدفن في ذلك الموضع حتى قال ان لم تاذن فادفنوني في البقيع وعلى هذا الوجه يحمل ما روي عن الحسن بن علي عليهما السلام انه لما مات اوصى ان يدفن في البقيع او يدفن بالبيت باذن عائشة ويجوز ان يكون علم من عائشة انها حلت الموضع وحكم الوقت فاستباحوا ذلك لهذا الوجه وفي دفنه عليه السلام في ذلك الموضع ما يدل على فضل ابي بكر لانه عليه السلام لما مات اختلفوا في موضع دفنه وكثر القول حتى روى ابو بكر عنه صلى الله عليه وآله انه قال ما دل على ان الانبياء اذا ماتوا دفنوا حيث ماتوا فزال الخلاف في ذلك اعترض المرتضى فقال لا يخلو موضع قبر النبي صلى الله عليه وآله من ان يكون باقيا على ملكه عليه السلام او يكون انتقل في حياته الى عائشة على ما ادعاه فان كان الاول لم يخل من ان يكون ميراثا بعده او صدقة فان كان ميراثا فما كان يحل لابي بكر وعمر من بعده ان يامرا بدفنهما فيه الا بعد ارضاء الورثة الذين هم على مذهبنا فاطمة وجماعة الازواج وعلى مذهبهم هؤلاء والعباس ولم يجدوا احدا منهما طاب نفسا بذلك ... الورثة على ابتياع هذا المكان ... وان كان صدقة فقد كان يجب ان يرضى عنه جماعة المسلمين ويبتاعه منهم هذا ان جاز الابتياع لما يجري هذا المجرى وان كان انتقل في حياته فقد كان يجب ان يظهر سبب انتقاله والحجة فيه فان فاطمة عليها السلام لم تقنع منهم في انتقال فدك الى ملكها بقولها ولا شهد لها فاما تعلقه باضافة البيوت اليهن في قوله وقرن في بيوتكن فمن ضعيف الشبه لانا قد بينا فيما مضى من هذا الكتاب ان هذه الاضافة لا يقتضي الملك وانما يقتضي السكنى والعادة في استعمال هذه اللفظة فيما ذكرنا ظاهرة قال تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولم يرد تعالى الا حيث يسكن ويزلن دون تحت ملكهن بلا شبهة والطريق من كل شيء معدوم فاما ان الحسن استاذن عائشة في ان يدفن في البيت حتى منعه مروان وسعيد بن العاص لان هذه مكابرة منه ظاهرة فان المانع للحسن لم يكن الا عائشة ولعل من ذكر من مروان وسعيد وغيرهما اعانها واتبع في ذلك امرها • وروي انها خرجت في ذلك اليوم على بغل حتى قال ابن عباس يوما على بغل ويوما على جمل فكيف تاذن عائشة في ذلك وهي مالكة الموضع على قولهم وتمنع منه ومن من لا ملك له في الموضع ولا شركة ولا يد وهذا من قبيح ما يرتكب واي فضل لابي بكر في روايته عن النبي صلى الله عليه وآله حديث الدفن وعمل بقوله ان صح فمذهب صاحب الكتاب واصحابه العمل بخبر الواحد العدل في احكام الدين

لا يجعل مثل ابي بكر في الدفن وهم يعملون بقول من هو دونه فيما هو اعظم من ذلك • قلت اما ابو بكر فانه لا يجعله صلى الله عليه وآله ثم لا امر ماذن في نفسه ولا اذا دفنه الناس وقد وجبت عليه كان في ذلك خطأ لا اثم والذي لا يصادق من فعل ذلك ولم يثبت عنه انه اوصى ان يدفن مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولعله يمكن ان يتوجه هذا الطعن الى عمر لانه سال عائشة ان يدفن في الحجرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر والتول عندي مشتبه وامر الحجرة لا ازواج هل كانت على ملك رسول الله صلى الله عليه وآله الى ان توفي ام ملكها نساؤه والذي ينطق به التواريخ انه لما خرج من قبا ودخل المدينة وسكن منزل ابي ايوب اختط المسجد واختط حوله حجرات لنسائه وبناته وهذا يدل على انه هو كان المالك للمواضع فاما خروجها عن ملكه الى الازواج والبنات فما لم اقف عليه ويجوز ان يكون الصحابة قد فهمت من قرائن الاحوال وما شاهدوه منه عليه السلام انه قد ملك كل بيت منها لمن هو فيه من الزوجات على سبيل الهبة والعطية وان لم ينقل عنه في ذلك صيغة لفظ والقول في بيت فاطمة عليها السلام لم يكن على ذلك مثالا وعلى عليه السلام سكنها كان فقيرا في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى انه كان يستقي الماء لليهود بيده يستقي لهم كل دلو بتمرة ... ولو كان له ما يبتاع به حجرا يسكن فيها ... والقول في كثير من الزوجات كذلك ... بنت حيي بن اخطب وجويرية بنت الحارث وميمونة وغيرهن فلا وجه يمكن ان حجرات هن ملك لهن ... والبيت الحجرة لا ان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه ... وهذا ان ثبت انها خرجت عن ملكه عليه السلام والا فهي باقية على ملكه باستصحاب الحال والقول في حجرة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كذلك لا نا وجدنا من يكره مخارجتها ... سكنها بالمدينة ... فحجرة عائشة ... فلا بد ان يكون ملك الحجرة مستحقا ... يحل الطعن ... تحجرها ... سكنت منها الاول منهم ام التاسعة بعدها فاما الاحتجاج فاما من الشبه بقوله وقرن في بيوتكن فاعتراض المرتضى عليه لان هذه الاضافة انما تقتضي التخصيص فقط لا التمليك كما قال لا تخرجوهن من بيوتهن ويجوز ان يكون ذلك ... قوله ان من لا يورث ... والبيت على سبيل الاقطاع لهن لا التمليك ... ان تكون الارض ولا ينيره الا لان المارى في ذلك ... المصلحة ولانه كان من المستحب ... فليس كذلك ... ذات نخل كثير خارجة عن المدينة ولم تكن فاطمة عليها السلام متصرفة منها في شيء ... ولا وكلاها ولا رايها فيه ... حال الحجر واعضاء هذه الحجرة ... فلعل ابا بكر والصحابة استخرجوها ... وعوضوا المسلمين عنها ... والبيت ... فاما القول في الحسن عليه السلام وما جرى من عائشة ومن امير ... القول في خبر المروي في دفن رسول الله • وكان ابو المظفر هبة الله بن الموسوي صدر المخزن كان في ايام الناصر لدين الله ... حديث وفاة الرسول عليه السلام ورواية ابي بكر ما رواه من قوله عليه السلام الانبياء يدفنون حيث يموتون ... فقال هذا الحديث في الحال والوقت لدفن النبي صلى الله عليه وآله في حجرة ابنته ثم يدفن هو ... منزله لم يبق من غيره ... اذا دفن النبي صلى الله عليه وآله في حجرة ابنته فان ابنته ... حجرتها عنه بعدها وان دفن النبي صلى الله عليه وآله في موضع ... الانبياء لا ان يدفن عنده ... الشرف العظيم والمكان الجليل ... ولا سيما وقد صار هو الخليفة والسلطان والنفع والضر ... على منزله ... عائشة في ذلك ... على سائر الزوجات في العطاء وغيره ... وكان مطاعا في حياته ... الحسن عليه السلام ... حجرة عائشة والله ... الخليفة ... لبعض عائشة ... بني امية وغيرهم من قريش ... قالوا ... عثمان في حش كوكب ويدفن الحسن في حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف والخليفة ... بالمدينة

وعايشة صاحبة الوضع والناصر لبني هاشم قليل والشانئ كثير وانا استغفر الله مما كان اتى به المتعصبة لحلف طلحة والزبير

للمن ظنا شبيها بالعلم ان ابا بكر ما ادعى الامامة وانه كان اتقى لله من ذلك **الطعن** التاسع انه مضى على عمر

مخالف رسول الله صلى الله عليه وآله على تقدير انه كان زعم هو ومن قال بقوله ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يستخلف

والجواب ان كونه صلى الله عليه وآله لم يستخلف لا يدل على تحريم الاستخلاف مصلحة ولا مصرح فيه وقد اجمع المسلمون على

طريق الى الامامة فوجب كونه طريقا اليها وقد روي عن عمر انه قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني ابا بكر وان

اترك فقد ترك من هو خير مني يعني رسول الله صلى الله عليه وآله فاما الاجماع المشار اليه فهو ان الصحابة اجمعوا على ان

امام بعد ابي بكر عليه واتفقوا والحكام وانقادوا واطاعوا الى نص ابي بكر لا لشيء سواه ولو لم يكن ذلك طريقا الى الامامة لما

عليه وقد اختلف ابو علي وابو هاشم في ان نص الامام على امام بعده هل يكون في انعقاد امامته فقال ابو علي لا يكون

من ان يرضى به اربعة حتى يجري مجرى عقد الواحد برضا الاربعة فلا [illegible]

عمر ان ابا بكر احضر جماعة من الصحابة لما نص عليه [illegible] وقال ابو هاشم بل يكون نصه عليه ولا يحتاج

رضا غيره به ولو ثبت ان ابا بكر [illegible] كان على طريق البيع المحض لا [illegible] في امامته مع العهد

ذلك وما استطاب به نفوسهم ولهذا لم يوثر عنه كراهية طلحة حين قال ولست علينا فظا غليظا [illegible]

استيناف العقد من الصحابة لعمر بعد موت ابي بكر ولا اجتماع جماعة لعقد البيعة له والرضا به فدل على انهم اكتفوا بعهد ابي بكر

اليه **الطعن** العاشر قولهم انه سمى نفسه بخليفة رسول الله مع اعترافه انه لم يستخلفه ° والجواب ان الصحابة

رسول الله لاستخلافه اياه على الصلاة في مرضه ولا استخلاف على الصلوة عند الموت امارة على الاستخلاف

حال الحياة لان حال الموت هي الحال التي يكون فيها العهود والوصايا وما يهتم به الانسان من امور الدين والدنيا لاجل

المفارقة واضافان رسول الله صلى الله عليه وآله ما استخلف احدا على الصلوة بالمدينة وهو حاضر ولما كان استخلف

الصلوة يوما الا وهو غائب عن المدينة فلم يحصل الاستخلاف المطلق على الصلوة بالناس كلهم وهو صلى الله عليه

بين الناس الا ابي بكر [illegible] على سائر الاستخلافات وهو الصلوة فلذلك سمي خليفة رسول الله [illegible]

ان الاجماع على كونه [illegible] الى الامامة حجة ويثبت ان [illegible] افاضل الصحابة اختاروه للخلافة فقد ثبت انه خليفة

رسول الله لانه لا فرق بين ان ينص الرسول على شخص معين وبين ان يشير الى قوم فيتولى من اختاروه [illegible]

فان كل واحد منهما يصلح ان يطلق عليه خليفة رسول الله **الطعن** الحادي عشر قولهم انه حرق الفجاءة السلمي

وقد نهى النبي صلى الله عليه وآله ان يحرق احد بالنار ° والجواب ان الفجاءة جاء الى ابي بكر [illegible]

[illegible] الجهاد [illegible] اهل الردة فاعطاه [illegible] فخرج وقطع الطريق ونهب اموال المسلمين واهل الردة جميعا

وبعد ما فعلت الخوارج حيث [illegible] ابو بكر راى حرقه بالنار [illegible]

ان يخص النص [illegible] **الطعن** الثاني عشر قولهم انه تكلم في الصلوة قبل التسليم فقال لا يفعلن خالد

ما امرته قالوا ولذلك جاز عند ابي حنيفة ان يخرج الانسان من الصلوة بالكلام [illegible] من منسيات الصلوة

وبهذا احتج ابو حنيفة ° والجواب ان هذا من الاخبار التي [illegible] الامامية ولم يثبت واما ابو حنيفة فلم يذهب

اليه لاجل هذا الحديث وانما احتج بان التسليم خطاب ادمي وليس هو من الصلوة واذكارها ولا من اركانها بل هو [illegible]

[illegible] قبل التمام ولذلك لا يسلم المسبوق تبعا لسلام الامام بل يقوم من غير تسليم فدل على انه ضد للصلاة [illegible]

بالنسبة الى رفع الضد على [illegible] ولذلك استوى الكلام [illegible] قبل التمام فيستوي الكل في الافساد

وما ينكر القوم من [illegible] كلام ابي بكر في الصلوة [illegible] ولو كان ابو بكر [illegible] ذلك الكلام [illegible]

المعروف وهو [illegible] **الطعن** الثالث عشر قولهم انه كتب الى خالد بن الوليد وهو

على الشام يامره ان يقتل سعد بن عبادة فكمن له هو وآخر [illegible] فرمياه فقتلاه [illegible]

الليل [illegible] ° نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ° ورميناه [illegible]

لم يخط فؤاده ° توهم ان ذلك شعر الجن وان الجن قتلت سعدا وقد سمع قوم منهم ذلك الهاتف [illegible]

[illegible] وقالوا هذا [illegible] الجن وقال شيطان الطاق [illegible]

[illegible] ° والجواب اما انا فلا اعتقد ان الجن قتلت سعدا ولا ان هذا شعر الجن ولا ارتاب

ان البشر قتلوه وان هذا الشعر شعر البشر ولكن لم يثبت عندي ان ابا بكر امر خالدا بذلك ولا استبعد ان يكون خالد فعله

[illegible] ابا بكر وحاشاه [illegible] ومن افعال خالد بعيد **الطعن**

الرابع عشر قولهم انه لما استخلف قطع لنفسه على بيت المال اجرة كل يوم [illegible] قالوا وذلك لا يجوز لان مصارف

[illegible] مال المسلمين لم يذكر فيها اجرة الامام ° والجواب انه [illegible]

ابو بكر من العاملين ° واعلم ان الامامية لو انصفت لرأت ان هذا الطعن بان يكون من مناقب ابي بكر اولى من ان يكون من

مثالبه ولكن العصبية لا حيلة فيها **الطعن** الخامس عشر قولهم انه لما استخلف [illegible] في المدينة من كان

[illegible] من كلام الله [illegible] على جمع القرآن ولا ما ثبت [illegible] قالوا وهذا خطأ لان القرآن

[illegible] فصاحة البشر [illegible] ° والجواب [illegible]

الطعن لان القرآن عندهم ليس معجزا [illegible] من القرآن هي معجزة

الفصاحة [illegible] كل اية من القرآن لا السورة [illegible] التي يتحقق الاعجاز من طريق الفصاحة بها °

[illegible] ولم يكن [illegible] العرب [illegible] في الفصاحة [illegible]

من كلام العرب [illegible] فاستظهر ابو بكر بطلب الشهود [illegible]

[illegible] شهادة [illegible] الفصاحة [illegible] من القرآن **الاصل** ومن هذا الكتاب

اني والله لو لقيتهم واحدا وهم طلاع الارض كلها ما باليت ولا استوحشت واني من ضلالهم الذي هم فيه والهدى الذي انا

عليه لعلى بصيرة من نفسي ويقين من ربي واني الى لقاء الله لمشتاق وحسن ثوابه لمنتظر راج ولكنني آسى

ان يلي امر هذه الامة سفهاؤها وفجارها فيتخذوا مال الله دولا وعباده خولا والصالحين حربا والفاسقين حزبا

فان منهم الذي شرب فيكم الحرام وجلد حدا في الاسلام وان منهم من لم يسلم حتى رضخت له على الاسلام الرضائخ

فلولا ذلك ما اكثرت تأليبكم وتأنيبكم وجمعكم وتحريضكم ولتركتكم اذ ابيتم وونيتم الا ترون الى اطرافكم

قد انتقصت والى امصاركم قد افتتحت والى ممالككم تزوى والى بلادكم تغزى انفروا رحمكم الله الى قتال عدوكم ولا

تثاقلوا الى الارض فتقروا بالخسف وتبوءوا بالذل ويكون نصيبكم الاخس وان اخا الحرب الارق ومن نام لم ينم عنه

الشرح طلاع الارض ملؤها ومنه قول عمر لو ان لي طلاع الارض ذهبا لافتديت به من هول المطلع واسى احزن

[illegible] تأليبكم تحريضكم واغراكم بهم والتأنيب اشد اللوم ونيتم ضعفتم [illegible] تزوى [illegible]

[illegible] بالخسف [illegible] بالذل [illegible] والارق الذي لا ينام ومثل قوله من نام لم ينم عنه قول الشاعر

لله درك ما اردت بثائر ° حران ليس عن التراب بغافل ° [illegible] ولم ينم [illegible] عليك وكنت يوم الحافة ° [illegible]

[illegible] الاسلام الرضائخ [illegible]

[illegible] الذين دخلوا في الاسلام والطاعة بجمال وشاء دفعت اليهم وهم قوم معروفون كمعاوية واخيه يزيد

ابي سفيان وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو والحارث بن هشام بن المغيرة وحويطب بن عبد العزى والاخنس بن شريق وصفوان

بن امية وعمير بن وهب الجمحي وعيينة بن حصين والاقرع بن حابس وعباس بن مرداس وغيرهم فكان اسلام هؤلاء [illegible]

للاغراض الدنياوية ولم يكن عن اصل ولا عن يقين وعلم ° وقال الراوندي عنى بقوله رضخت لهم الرضائخ عمرو بن العاص وليس

بصحيح لان عمرا لم يسلم بعد الفتح [illegible] على الاسلام [illegible] ولعمري ان اسلام عمرو كان مدخولا [illegible]

[illegible] فاما الذي شرب الحرام وجلد حدا في الاسلام فقد قال الراوندي هو المغيرة بن شعبة واخطأ [illegible]

المغيرة انما اتهم بالزنا ولم يحد ولم يجر للمغيرة ذكر في شرب الخمر [illegible] ° واما [illegible]

معاوية ولا مع علي عليه السلام وما القرابة تعنيك ولكنا انما نعرف هذا الفن اذا رأينا والذي عناه علي عليه السلام الوليد بن عقبة بن ابي معيط
وكان اسمع الناس عليه والمفهم بحر بعضا لمعونة واهل الشام على حربه ونحن نذكر خبر الوليد وشربه الخمر منقولا من كتاب
الاغاني لابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني رحمه الله ۞ قال ابو الفرج كان سبب ولاية الوليد بن عقبة الكوفة لعثمان ما حدثني
احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثني عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد بن عمرو بن سعيد عن ابيه
قال لم يكن يجلس مع عثمان على سريره الا العباس بن عبد المطلب وابو سفيان بن حرب والحكم بن ابي العاص والوليد بن عقبة
ولم يكن سريره يسع الا عثمان وواحدا منهم فاقبل الوليد يوما فجلس فجاء الحكم بن العاص فاومأ عثمان الى الوليد فرحل له
عن مجلسه فلما قام الحكم قال الوليد والله يا امير المؤمنين لقد تلجلج في صدري بيتان قلتهما حين رأيتك آثرت عمك على
ابن امك وكان الحكم عم عثمان والوليد اخاه لامه فقال عثمان ان الحكم شيخ قريش فما البيتان فقال رأيت لعم المرء زلفى قرابة
دون اخيه حادثا لم يكن قدما ۞ فاملت عمرا ان يشب وخالدا ۞ لكي يدعواني يوم نائبة عما ۞ يعني عمرا وخالدا ابني عثمان قال فرق عثمان
وليته الكوفة فاخرجه اليها ۞ قال ابو الفرج واخبرني احمد بن عبد العزيز قال حدثني عمر بن شبة قال حدثني بعض اصحابنا عن ابن دأب قال
لما ولى عثمان الوليد بن عقبة الكوفة قدمها وعليها سعد بن ابي وقاص فاخبر بقدومه ولم يعلم انه امير
وما صنع قالوا وقف في السوق فهو يحدث الناس هناك ولسنا ننكر شيئا من شأنه فلم يلبث ان جاء نصف النهار فاستأذن
على سعد فأذن له فسلم عليه بالامرة وجلس معه فقال له سعد ما اقدمك يا ابا وهب قال احببت زيارتك قال وعلى ذلك أجئت
بريدا قال انا ارزن من ذلك ولكن القوم احتاجوا الى عملهم فسرحوني اليه وقد استعملني امير المؤمنين على الكوفة
فمكث سعد طويلا ثم قال لا والله ما ادري اصلحت بعدنا ام فسدنا بعدك ثم قال ۞ كليني وجريني ضباع وابشري ۞ بلحم امرئ لم
يشهد اليوم ناصره ۞ فقال الوليد اما والله لانا اقول للشعر منك واروى له ۞ ولو شئت لاجبتك ولكني ادع ذلك لما تعلم
والله لقد امرت بمحاسبتك والنظر في امر عمالك ثم بعث الى عمال سعد فحبسهم وضيق عليهم فكتبوا الى سعد يستغيثون فكلمه
فيهم فقال له اوللمعروف عندك موضع قال نعم فخل سبيلهم ۞ قال احمد وحدثني عمر عن ابي بكر الباهلي عن هشيم عن
العوام بن حوشب قال لما قدم الوليد على سعد قال له سعد والله ما ادري اكست بعدنا ام حمقنا بعدك فقال لا تجزعن
ابا اسحق فانما الملك يتغداه قوم ويتعشاه آخرون فقال سعد اراكم والله ستجعلونه ملكا ۞ قال ابو الفرج وحدثني
احمد قال حدثني عمر قال حدثنا هرون بن معروف عن ضمرة بن ربيعة عن ابن شوذب قال صلى الوليد باهل الكوفة الغداة
اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم ۞ قال ابو الفرج
وحدثني احمد قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير عن الاجلح عن الشعبي قال قال الحطيئة يذكر الوليد ۞ شهد الحطيئة يوم
يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر ۞ نادى وقد تمت صلاتهم أأزيدكم سكرا وما يدري ۞ فابوا ابا وهب ولو اذنوا لقرنت
بين الشفع والوتر ۞ كفوا عنانك اذ جريت ولو تركوا عنانك لم تزل تجري ۞ وقال الحطيئة ايضا ۞ تكلم في الصلاة وزاد فيها
علانية واعلن بالنفاق ۞ ومج الخمر في سنن المصلى ونادى والجميع الى افتراق ۞ ازيدكم على ان تحمدوني فما لكم وما لي من خلاق ۞
قال ابو الفرج واخبرنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني حماد بن اسحق قال حدثني ابي قال ابو عبيدة وهشام بن الكلبي والاصمعي
كان الوليد زانيا يشرب الخمر فشرب بالكوفة وقام ليصلي بهم الصبح في المسجد الجامع فصلى بهم اربع ركعات ثم التفت
فقال ازيدكم وتقيأ في المحراب بعد ان قرأ بهم رافعا صوته في الصلاة ۞ علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا ۞
فشخص اهل الكوفة الى عثمان فاخبروه بخبره وشهدوا عليه بشرب الخمر فاتي به فامر رجلا من المسلمين ان يضربه الحد فلما دنا
منه قال نشدتك بالله وقرابتي من امير المؤمنين فتركه فخاف علي بن ابي طالب عليه السلام ان يعطل الحد فقام اليه فحده
فقال الوليد نشدتك بالله والقرابة فقال علي اسكت ابا وهب فانما هلكت بنو اسرائيل بتعطيلهم الحدود فلما ضربه وفرغ
منه قال لتدعوني قريش بعدها جلادها ۞ قال اسحق وحدثني مصعب الزبيري قال قال الوليد بعد ما شهدوا عليه
اللهم انهم قد شهدوا علي بزور فلا ترضهم عن امير ولا ترض عنهم اميرا قال وقد عكس الحطيئة ابياته فجعلها مدحا للوليد
شهد الحطيئة حين يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر ۞ كفوا عنانك لم تزل تجري ۞ ورأوا شمائل ماجد انف يعطي على الميسور والعسر

السر فرفعت مكفرا باطلك ولم تنزع على طمع ولا ذعر ۞ قال ابو الفرج ونسخت من كتاب هرون بن الزيات بخطه عن عمر بن
شبة قال شهد رجل عند ابي العاج وكان على قضاء البصرة على رجل من المعيطيين بشهادة وكان الشاهد سكران
فقال المشهود عليه وهو المعيطي اعزك الله ايها القاضي انه لا يحسن من السكر ان يقرأ شيئا فقال الشاهد بلى احسن فقال اقرأ
فقال علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا يمجن بذلك ويحكي ما قاله الوليد في الصلاة فكان ابو العاج احمق فظن
انه من القرآن فجعل يقول صدق الله ورسوله ويلكم كم تعلمون ۞ قال ابو الفرج واخبرنا احمد بن عبد العزيز قال حدثنا
عمر بن شبة عن المدائني عن مبارك بن سلام عن فطر بن خليفة عن ابي الضحى قال كان ناس من اهل الكوفة يطلبون عثرة
الوليد بن عقبة منهم ابو زينب الازدي وابو مورع فجاءا يوما ولم يحضر الوليد الصلاة فسألا عنه فتلطفا حتى علما
انه يشرب الخمر فاقتحما الدار فوجداه يقيء فاحتملاه وهو سكران حتى وضعاه على سريره واخذا خاتمه من يده فافاق
فافتقد خاتمه فسأل عنه اهله فقالوا لا ندري وقد رأينا رجلين دخلا عليك فاحتملاك فوضعاك على سريرك فقال صفوهما
لي فقالوا احدهما آدم طوال حسن الوجه والآخر عريض مربوع عليه خميصة فقال هذا ابو زينب وهذا ابو مورع قال ولقي
ابو زينب وصاحبه عبد الله بن حبيش الاسدي وعلقمة بن يزيد البكري وغيرهما فاخبروهم فقالوا اشخصوا الى
امير المؤمنين فاعلموه وقال بعضهم انه لا يقبل قولكم في اخيه فشخصوا اليه فقالوا انا جئناك في امر ونحن مخرجوه
اليك من اعناقنا وقد قيل انك لا تقبله قال وما هو قالوا رأينا الوليد وهو سكران من خمر شربها وهذا خاتمه اخذناه من يده
وهو لا يعقل فارسل عثمان الى علي عليه السلام فشاوره فقال ارى ان تشخصه فاذا شهدوا عليه بمحضر منه حددته فكتب عثمان
الى الوليد فقدم عليه فشهد عليه ابو زينب وابو مورع وجندب الازدي وسعد بن مالك الاشعري فقال عثمان لعلي قم
يا ابا الحسن فاضربه فقال علي عليه السلام للحسن ابنه قم فاضربه فقال الحسن ما لك ولهذا يكفيك غيرك فقال علي لعبد
الله بن جعفر قم فاضربه فضربه بمخصرة فيها سير له رأسان فلما بلغ اربعين قال حسبك ۞ قال ابو الفرج وحدثنا احمد قال
حدثنا عمر قال حدثني المدائني عن الوقاصي عن الزهري قال خرج رهط من اهل الكوفة الى عثمان في امر الوليد فقال اكلما
غضب رجل على اميره رماه بالباطل لئن اصبحت لكم لانكلن بكم فاستجاروا بعائشة واصبح عثمان فسمع من حجرتها
صوتا وكلاما فيه بعض الغلظة فقال اما يجد مراق اهل العراق وفساقهم ملجأ الا بيت عائشة فسمعت فرفعت نعل رسول الله
وقالت تركت سنة صاحب هذا النعل وتسامع الناس فجاءوا حتى ملأوا المسجد فمن قائل احسنت ومن قائل ما للنساء
ولهذا حتى تحاصبوا وتضاربوا بالنعال ودخل رهط من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على عثمان فقالوا له اتق الله
لا تعطل الحدود واعزل اخاك عنهم ففعل ۞ قال ابو الفرج حدثنا احمد قال حدثني عمر عن المدائني عن ابي محمد الناجي عن
مطر الوراق قال قدم رجل من اهل الكوفة الى المدينة فقال لعثمان اني صليت الصلاة الغداة خلف الوليد فالتفت الينا
فقال ازيدكم اني اجد اليوم نشاطا وشممنا منه رائحة الخمر فضرب عثمان الرجل فقال الناس عطلت الحدود
وضربت الشهود ۞ وقال ابو الفرج وحدثنا احمد قال حدثنا عمر قال حدثنا ابو بكر الباهلي عن بعض من حدثه قال لما شهد
على الوليد عند عثمان بشرب الخمر كتب اليه يأمره بالشخوص فخرج وخرج معه قوم يعذرونه منهم عدي بن حاتم الطائي
فنزل الوليد يوما يسوق بهم فارتجز وقال ۞ لا تحسبنا قد نسينا الايجاف ۞ والنشوات من معتق صاف ۞ وعزف قينات علينا
عزاف ۞ وقال عدي فاين تذهب بنا اذن فاقم ۞ قال ابو الفرج وقد روى احمد عن عمر عن رجاله عن الشعبي عن جندب الازدي
قال كنت ممن شهد على الوليد عند عثمان فلما استتممنا عليه الشهادة حبسه عثمان ثم ذكر باقي الخبر وضرب علي عليه السلام
اياه وقول الحسن ابنه ما لك ولهذا وزاد فيه فقال علي عليه السلام في الخبر وضرب علي عليه السلام اياه وقول الحسن ابنه
ما لك ولهذا لست اذا مسلما او قال من المسلمين ۞ قال ابو الفرج واخبرنا احمد عن عمر عن رجاله ان الشهادة لما تمت قال
عثمان لعلي عليه السلام دونك ابن عمك فاقم عليه الحد فامر علي ابنه الحسن فلم يفعل وقال يكفيك غيرك فقال علي بل ضعفت
ووهنت وعجزت قم يا عبد الله بن جعفر فاجلده فقام فجلده وعلي عليه السلام يعد حتى بلغ اربعين فقال له علي امسك
حسبك جلد رسول الله صلى الله عليه وآله اربعين وجلد ابو بكر اربعين وكملها عمر ثمانين وكل سنة ۞ قال ابو الفرج و

حدثني احمد بن عمر عن عبد الله بن محمد بن حكم عن خالد بن سعيد قال واخبرنا ايضا ابراهيم بن محمد بن ايوب عن عبد الله
بن مسلم قالوا جميعا لما ضرب عثمان الوليد الحد قال انك لتضرب في اليوم بشهادة قوم ليقتلنك عاما قابلا قال ابو
الفرج وحدثني احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن عبد الله بن محمد بن حكيم عن خالد بن سعيد واخبرني ايضا ابراهيم
عن عبد الله قالوا جميعا كان ابو زبيد الطائي نديما للوليد بن عقبة ايام ولايته الكوفة فلما شهدوا عليه بالسكر

[illegible]

[illegible]

وقد روي ان هذا الساحر كان يدخل عند الوليد في جوف بقرة حية ثم يخرج منها فرآه جندب فذهب الى بيته فاشتمل على
سيف فلما دخل الساحر والبقرة ضربه جندب فقتله فحبسه الوليد وكتب بامره الى عثمان ۞ قال ابو الفرج وروى احمد عن عمر عن
عن نصر بن علي عن محمد بن سيرين قال انطلق بجندب بن كعب الازدي قاتل الساحر بالكوفة الى السجن وعلى السجن رجل نصراني
من قبل الوليد فكان يرى جندب بن كعب يقوم الليل ويصبح صائما فوكل بالسجن رجلا ثم خرج فسال الناس عن افضل
اهل الكوفة فقال الاشعث بن قيس فاستضافه فجعل يراه ينام الليل ثم يصبح فيدعو بغدائه فاستنزل النصراني
رب جندب ودين جندب ثم اسلم ۞ قال ابو الفرج وكان الوليد احسن من سعيد بن العاص واحب الى اهل
الكوفة فقال بعض شعرائهم وجاءنا من بعد سعيد ينقص الصاع ولا يزيد فقال آخر منهم فررنا من الوليد الى
سعيد كاهل الحجر اذ فزعوا فباروا يلينا من قريش كل عام امير محدث او مستشار لنا نار تحرقنا فنخشى وليس لهم فلا يخشون
نار ۞ قال ابو الفرج وحدثنا احمد قال حدثنا عمر عن المدائني قال قدم الوليد بن عقبة الكوفة في ايام معاوية زائرا للمغيرة
بن شعبة فاتاه اشراف الكوفة فسلموا عليه وقالوا والله ما راينا بعدك مثلك فقال اخيرا ام شرا قالوا بل خيرا
قال ولكني ما رايت بعدكم شرا منكم فاعادوا الثناء عليه فقال بعض ما ياتون به والله ان بغضكم لتلف وان
لسلف ۞ قال ابو الفرج وحدثنا احمد قال حدثنا عمر عن المدائني قال قدم الوليد بن عقبة الكوفة في ايام معاوية زائرا للمغيرة
بن شعبة فاتاه اشراف الكوفة فسلموا عليه وقالوا والله ما راينا بعدك مثلك فقال ودي عمر بن سنان بن قبيصة
من كره على الوليد فقال معوته يوما للوليد وقبيصة عنده يا قبيصة ما كان شانك وشان الوليد فقال خيرا
انه في اول الامر وصل الرحم واحسن الكلام فلا تسال عن شكر وحسن ثناء ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا
فاما ظالمون فيستغفر الله واما مظلومون فيغفر الله له وخذ في غير هذا يا امير المؤمنين فان هذا الحديث ينسي القديم
قال معاوية ما اعلمك الا قد احسنت السيرة وبسطت الخير وقبضت الشر فانت يا امير المؤمنين اليوم اقدر على ذلك فقال
اسكت لا سكت فسكت وسكت القوم فقال له معاوية بعد قليل الا تكلم يا قبيصة قال نهيتني عما كنت احب
لا احب ۞ قال ابو الفرج ومات الوليد بن عقبة بالرقة ومات ابو زبيد هناك فدفنا جميعا في موضع واحد فقال
في ذلك اشجع السلمي وقد مر بقبريهما ۞ مررت على عظام ابي زبيد ۞ وقد لاحت ببلقعة صلود ۞ وكان له الوليد نديم
صدق ۞ فنادم قبره قبر الوليد ۞ وما ادري بمن تبدا المنايا ۞ باحمد ام باشجع ام يزيد ۞ فقلت لم اتوقش قال ابو
الفرج وحدثني احمد بن عبيد الله عن محمد بن زكريا الغلابي عن عبد الله بن الضحاك عن هشام بن محمد عن ابيه قال
بن عقبة وكان جوادا الى معاوية فقيل له هذا الوليد بن عقبة بالباب فقال والله ليرجعن مغيظا غير معطى فانه
الآن ياتينا يسالنا فيقول على دين كذا ائذن له فسأله وتحدث معه ثم قال له معاوية اما والله ان كنا لنحب اتيان مالك
بالوادي ولقد كان يعجب امير المؤمنين فان رايت ان تهبه ليزيد فافعل قال هو ليزيد ثم خرج وجعل يختلف الى معاوية
فقال له يوما انظر يا امير المؤمنين في شاني فان علي مؤنة وقد رهقني دين فقال له الا تستحيي لنفسك وحسبك تاخذ ما تاخذ
فتبذره ثم لا تنفك تشكو دينا فقال الوليد افعل ثم انطلق من مكانه فسار الى الجزيرة وقال يخاطب معاوية ۞ فاذا سالت
تقول لا ۞ واذا سالت تقول هات ۞ تا الله فضل الخير لا ۞ تدري وانت على الفرات ۞ افلا تميل الى نعم ۞ او ترك لا حتى تموت
وبلغ معاوية شخوصه الى الجزيرة فخافه وكتب اليه ان اقبل فكتب اليه اعف واستعفي كما قد اريتني فالحقه سالما بما ندر
ذا الحال ساعده وكان هناك ان هو عتق اذا يا بني امركم مصل وان ارى الليالي من بطون وليس بيا فقه
ثم رحل الى الحجاز فبعث اليه معاوية بجائزة فاما ابو عمر بن عبد البر فانه ذكر في كتاب الاستيعاب في باب الوليد قال ان له
اخبارا فيها شناعة تقطع على سوء حاله وقبح فعاله عفا الله عنا وعنه وقد كان من رجال قريش ظرفا وحلما وشجاعة وادبا
وكان من الشعراء المطبوعين قال وكان الاصمعي وابو عبيدة وابن الكلبي وغيرهم يقولون انه كان فاسقا شريب خمر
شاعرا كريما قال وخبر صلاته وهو سكران وقوله ازيدكم بعد ان صلى الصبح اربعا مشهور من رواية الثقات من نقل
اهل الحديث والاخبار قال وقد روي فيما ذكر الطبري انه تعصب عليه قوم من اهل الكوفة بغيا وحسدا وشهدوا عليه زورا
ابو عمر وهذا الحديث لا يصح عند اهل الاخبار ونقلة الحديث ولا له عند اهل العلم اسناد والصحيح ثبوت الشهادة عليه

وعليه الجمهور ان عليا عليه السلام هو الذي جلده ۞ قال ولم يجلده بيده ولكن امر فجلده الجلد الذي قال ابو عمرو ولم يرو الوليد
ما يحتاج فيها اليه ولكن حارثة بن مضرب روى عنه انه ما كانت نبوة الا ما كان بعدها ملك

الاصل

كتب الى ابي موسى الاشعري وهو عامله على الكوفة وقد بلغه تثبيطه الناس عن الخروج اليه لما ندبهم لحرب اصحاب الجمل
من عبد الله علي امير المؤمنين الى عبد الله بن قيس اما بعد فقد بلغني عنك قول هو لك وعليك فاذا قدم عليك رسولي
فارفع ذيلك واشدد مئزرك واخرج من جحرك واندب من معك فان حققت فانفذ وان تفشلت فابعد وايم الله
لتؤتين حيث انت ولا تترك حتى تخلط زبدك بخاثرك وذائبك بجامدك وحتى تعجل عن قعدتك وتحذر من
امامك كحذرك من خلفك وما هي بالهوينا التي ترجو ولكنها الداهية الكبرى يركب جملها ويذلل صعبها ويسهل
جبلها فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك فان كرهت فتنح الى غير رحب ولا في نجاة فبالحرى

الشرح

لتكفين وانت نائم حتى لا يقال اين فلان والله انه لحق مع محق وما ابالي ما صنع الملحدون والسلام
الذي يقوله قول هو لك وعليك ان ابا موسى كان يقول لاهل الكوفة ان عليا امام هدى وبيعته صحيحة الا انه لا يجوز القتال معه
لاهل القبلة وهذا القول بعضه حق وبعضه باطل وقوله فارفع ذيلك اي شمر للنهوض معي واللحاق بي لتشهد حرب اهل البصرة وكذلك
قوله واشدد مئزرك وكلتاهما كنايتان عن الجد والتشمير في الامر قال واخرج من جحرك امره بالخروج من منزله للحاق به وهي
كناية فيها اهانة له لانه جعله كالثعلب او الضب يخرج من جحره وقوله واندب من معك اي وادع من قبلك من اهل الكوفة الى الخروج معي واللحاق بي ثم قال فان حققت فانفذ
وقوله وان تفشلت اي وان جبنت فابعد اي فاذهب عنا ومنه قوله في اهل الكوفة وان حققت اي ان تحققت امرك وعرفت انه الحق فانفذ اي سر حتى تقدم علي وان
اقمت على الشك والارتياب فتنح عن العمل فقد عزلتك ۞ وقوله وايم الله لتؤتين حيث انت اي ان اقمت على الشك ولا تسير بتثبيطك اهل الكوفة
عن الخروج الي وقولهم لا يحل لكم سل السيف لا مع علي ولا مع طلحة فالزموا بيوتكم واكسروا سيوفكم ليأتينكم وانتم في منازلكم
بالكوفة اهل البصرة مع طلحة ويأتينكم نحن باهل المدينة والحجاز فيجتمع عليكم سيفان من امامكم ومن خلفكم فتكون تلك
الداهية الكبرى التي لا شوى لها ۞ وقوله ولا تترك حتى تخلط زبدك بخاثرك مثل يضرب للرجل يشتد خوفه فيختلط زبده بخاثره حتى
يذهب وكذلك حتى خلطت ذائبك بجامدك والخاثر اللبن الغليظ والزبد خلاصة اللبن وصفوته فاذا اتحدت الانسان خلط
كنت كانك خلطت ما رق ولطف من اخلاطك بما كثف وغلظ منها وهذا مثل ومعناه لتتشعبن حالك وليختلطن
ما بين ان ينتظم من امرك ۞ وقوله وحتى تعجل عن قعدتك بالكسر هيئة القعود كالجلسة والركبة اي وتعجلنك
تعودك يصعب شدة الامر وصعوبته ۞ وقوله وتحذر من امامك كحذرك من خلفك يعني يأتيك ان اقمت على منع الناس
من الحرب معنا ومعهم اهل البصرة واهل المدينة فتكون كما قال الله تعالى اذ جاؤكم من فوقكم ومن اسفل منكم قوله وما هي
بالهوينا التي ترجو الهوينا تصغير الهونى التي هي تانيث اهون اي ليست هذه الداهية والجائحة التي اذكرها لك بالشيء
الهين الذي ترجو اندفاعه وسهولته ثم قال بل هي الداهية الكبرى سيفعل الامحالة ان استمررت على ما انت عليه وكنى
عن قوله سيفعل لا محالة بقوله يركب جملها ويذلل صعبها وذلك لانها اذا ركب جملها وذلل صعبها وسهل وعرها فقد
فعلت اي لا تقل هذا امر عظيم صعب المرام اي قصد البصرة من كلا الجانبين الكوفة فانه ان دام الامر على ما اشرت عليهم
اهل الكوفة به من التخاذل والجلوس في البيوت وقولك لهم كن عبد الله المقتول ليتعين بوجب ما ذكرته ان يقصد
اهل الحجاز واهل البصرة هذا الامر المستصعب لانا نحن نطلب ان نملك الكوفة واهل البصرة كذلك فيجتمع عليها الفريقان
ثم عاد الى امره بالخروج اليه فقال له فاعقل عقلك واملك امرك وخذ نصيبك وحظك اي من الطاعة واتباع الامام
الذي لزمتك بيعته فان كرهت ذلك فتنح عن العمل فقد عزلتك وابعد عنا لا في رحب اي لا في سعة وهذا ضد قولهم
مرحبا ثم قال فبالحرى لتكفين ما كلفته من حضور الحرب وانت نائم اي لست معدودا عندنا ولا عند الناس من الرجال
يفتقر الحروب والتدبيرات اليهم فسيغني الله عنك ولا يقال اين فلان ثم اقسم انه لحق اي ان علي حق وهؤلاء
من الطاعة مع امام محق ليس يبالي ما صنع الملحدون هذا اشارة الى قول النبي صلى الله عليه وآله اللهم ادر الحق معه حيثما دار

الأصل ومن كتاب كتبه عليه السلام إلى معاوية جواباً عن كتابه أما بعد فإنا كنا نحن وأنتم على ما ذكرت من الألفة والجماعة ففرق بيننا وبينكم أمس أنا آمنا وكفرتم واليوم أنا استقمنا وفتنتم وما أسلم مسلمكم إلا كرهاً وبعد أن كان أنف الإسلام كله لرسول الله صلى الله عليه وآله حرباً وذكرت أني قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين وذلك أمر غبت عنه فلا عليك ولا العذر فيه إليك وذكرت أنك زائري في المهاجرين والأنصار وقد انقطعت الهجرة يوم أسر أخوك فإن كان فيك عجل فاسترفه فإني إن أزرك فذلك جدير أن يكون الله إنما بعثني للنقمة منك وإن تزرني فكما قال أخو بني أسد:

مستقبلين رياح الصيف تضربهم ... بحاصب بين أغوار وجلمود

وعندي السيف الذي أعضضته بجدك وخالك وأخيك في مقام واحد وإنك والله ما علمت الأغلف القلب المقارب العقل والأولى أن يقال لك إنك رقيت سلماً أطلعك مطلع سوء عليك لا لك لأنك نشدت غير ضالتك ورعيت غير سائمتك وطلبت أمراً لست من أهله ولا في معدنه فما أبعد قولك من فعلك وقريب ما أشبهت من أعمام وأخوال حملتهم الشقاوة وتمني الباطل على الجحود بمحمد عليه الصلاة والسلام فصرعوا مصارعهم حيث علمت لم يدفعوا عظيماً ولم يمنعوا حريماً بوقع سيوف ما خلا منها الوغى ولم تماشها الهوينا وقد أكثرت في قتلة عثمان فادخل فيما دخل فيه الناس ثم حاكم القوم إلي أحملك وإياهم على كتاب الله وأما تلك التي تريد فإنها خدعة الصبي عن اللبن في أول الفصال والسلام لأهله

الشرح أما الكتاب الذي كتبه معاوية إليه وهذا الكتاب جوابه فهو من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب أما بعد فإنا بني عبد مناف لم نزل ننزع من قليب واحد ونجري في حلبة واحدة ليس لبعضنا على بعض فضل ولا لقائمنا على قاعدنا فخر كلمتنا مؤتلفة وألفتنا جامعة ودارنا واحدة يجمعنا كرم العرق ويحوينا شرف النجار ويحنو قوينا على ضعيفنا ويواسي غنينا فقيرنا قد خلصت قلوبنا من دغل الحسد وطهرت أنفسنا من خبث النية فلم نزل كذلك حتى كان منك ما كان من الإدهان في أمر ابن عمك والحسد له وتضريب الناس عليه حتى قتل بمشهد منك لا تدفع عنه بلسان ولا يد فليتك أظهرت نصره حيث أسررت خبره فكنت كالمتعلق بين الناس بعذر وإن ضعف والمتبرئ من دمه بدفع وإن وهن ولكنك جلست في دارك تدس إليه الدواهي وترسل إليه الأفاعي حتى إذا قضيت وطرك منه أظهرت شماتة وأبديت طلاقة وحسرت للأمر عن ساعدك وشمرت عن ساقك ودعوت الناس إلى نفسك وأكرهت أعيان المسلمين على بيعتك ثم كان منك بعد ما كان من قتلك شيخي المسلمين أبي محمد طلحة وأبي عبد الله الزبير وهما من الموعودين بالجنة والمبشر قاتل أحدهما بالنار في الآخرة هذا إلى تشريدك بأم المؤمنين عائشة وإحلالها محل الهون متبذلة بين أيدي الأعراب وفسقة أهل الكوفة فمن بين مشهر لها وبين شامت بها وبين ساخر منها ترى ابن عمك كان بهذه لو رآه راضياً أم كان يكون عليك ساخطاً ولك عنه زاجراً أن تؤذي أهله وتشرد بحليلته وتسفك دماء أهل ملته ثم تركك دار الهجرة التي قال رسول الله صلى الله عليه وآله عنها إن المدينة لتنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد فلعمري لقد صح وعده وصدق قوله ولقد نفت خبثها وطردت عنها من ليس بأهل أن يستوطنها فأقمت بين المصرين وبعدت عن بركة الحرمين ورضيت بالكوفة بدلاً من المدينة وبمجاورة الخورنق والحيرة عوضاً عن مجاورة خاتم النبوة ومن قبل ذلك ما عبت خليفتي رسول الله صلى الله عليه وآله أيام حياتهما فقعدت عنهما وألبت عليهما وامتنعت من بيعتهما ورمت أمراً لم يرك الله تعالى له أهلاً ورقيت سلماً وعراً وحاولت مقاماً دحضاً وادعيت ما لم تجد عليه ناصراً ولعمري لو وليتها حينئذ لما ازدادت إلا فساداً واضطراباً ولا أعقبت ولايتكها إلا انتشاراً وارتداداً لأنك الشامخ بأنفه الذاهب بنفسه المستطيل على الناس بلسانه ويده وها أنا سائر إليك في جمع من المهاجرين والأنصار تحفهم سيوف شامية ورماح قحطانية حتى يحاكموك إلى الله فانظر لنفسك وللمسلمين وادفع إلي قتلة عثمان فإنهم خاصتك وخلصاؤك والمحدقون بك فإن أبيت إلا سلوك سبيل اللجاج والإصرار على الغي والضلال فاعلم أن هذه الآية إنما نزلت فيك وفي أهل العراق معك ضرب الله

مثلاً قرية كانت آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون

ثم نعود إلى تفسير ألفاظ الفصل ومعانيه قال عليه السلام إنا كنا نحن وأنتم في الجاهلية لأنا بنو عبد مناف إلا أن الفرقة بيننا وبينكم حصلت منذ بعث الله رسوله محمداً عليه السلام فإنا آمنا به وكفرتم ثم تأكدت الفرقة اليوم فإنا استقمنا على الحق وفتنتم ثم قال وما أسلم من أسلم منكم إلا كرهاً كأبي سفيان وأولاده يزيد ومعاوية وغيرهم من بني عبد شمس قال وبعد أن كان أنف الإسلام محارباً لرسول الله صلى الله عليه وآله أي في أوله وأنف كل شيء أوله وطرفه وكان أبو سفيان وأهله من بني عبد شمس أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وآله في أول الهجرة إلى أن فتح مكة ثم أجاب عن قوله قتلت طلحة والزبير وشردت بعائشة ونزلت بين المصرين بكلام مختصر أعرض فيه عنه هواناً به فقال هذا أمر غبت عنه فليس عليك كلفة الذي زعمت ولا العذر إليك لو وجب علي العذر عنه فأما الجواب المفصل فإن طلحة والزبير قتلا أنفسهما ببغيهما ونكثهما ولو استقاما على الطريقة لسلما ومن قتله الحق فدمه هدر وأما كونهما شيخين من شيوخ الإسلام فغير مدفوع ولكن العيب يحدث وأصحابنا يذهبون إلى أنهما تابا وفارقا الدنيا نادمين على ما صنعا وكذلك نقول نحن فإن الأخبار كثرت بذلك فهما من أهل الجنة لتوبتهما ولولا توبتهما لكانا هالكين كما هلك غيرهما فإن الله تعالى لا يحابي أحداً في الطاعة والتقوى ليهلك من هلك عن بينة ويحيا من حي عن بينة وأما الوعد لهما بالجنة فمشروط بسلامة العاقبة والكلام في سلامتها وإذا ثبتت توبتهما فقد صح الوعد لهما وتحقق

وقوله بشر قاتل ابن صفية بالنار فقد اختلف فيه فقال قوم من علماء الحديث هو كلام علي عليه السلام غير مرفوع وقوم منهم جعلوه مرفوعاً وعلى كل حال فهو حق لأن ابن جرموز قتله مولياً خارجاً من الصف مفارقاً للحرب فقد قتله على توبة وإنابة ورجوع من الباطل وقاتل من هذه حاله فاسق مستحق للنار وأما أم المؤمنين عائشة فقد صحت توبتها والأخبار الواردة في توبتها أكثر من الأخبار الواردة في توبة طلحة والزبير لأنها عاشت زماناً طويلاً وهما لم يبقيا والذي جرى لها كان خطأ منها فأي تشريد لأمير المؤمنين عليه السلام في ذلك ولو أقامت في منزلها لم تبتذل بين الأعراب وأهل الكوفة على أن علياً عليه السلام أكرمها وصانها وعظم من شأنها ومن أحب أن يقف على ما فعله معها فليطالع كتب السيرة ولو كانت فعلت بعمر ما فعلت به وشقت عصا الأمة عليه ثم ظفر بها لقتلها ومزقها إرباً إرباً ولكن علياً عليه السلام كان حليماً كريماً وأما قوله لو عاش رسول الله صلى الله عليه وآله فهل كان يرضى لك أن تؤذي حليلته فلعلي عليه السلام أن يقلب الكلام عليه فيقول أفتراه لو عاش رسول الله أكان يرضى لحليلته أن تؤذي أخاه ووصيه وأيضاً أتراه لو عاش أكان يرضى لك يا ابن أبي سفيان أن تنازع علياً الخلافة وتفرق جماعة هذه الأمة وأيضاً أتراه لو عاش أكان يرضى لطلحة والزبير أن يبايعا ثم ينكثا لا لسبب بل قالوا جئنا نطلب الدراهم فقد قيل لنا إن بالبصرة مالاً كثيراً كلا لا يليق لهما أن يفعلا مثلها فأما قوله تركت دار الهجرة فلا عيب عليه إذا انتقضت عليه أطراف الإسلام بالبغي والفساد أن يخرج من المدينة إليها ويهذب أهلها وليس كل من خرج من المدينة كان خبيثاً فقد خرج عمر إلى الشام ثم لعل علياً عليه السلام يقول له وأنت يا معاوية فقد نفتك المدينة أيضاً فأنت إذن خبيث وكذلك طلحة والزبير وعائشة الذين تتعصب لهم وتحتج على الناس بهم وقد خرج من المدينة الصالحون كابن مسعود وأبي ذر وغيرهما وماتوا في بلاد نائية عنها وأما قوله بعدت عن بركة الحرمين وعن مجاورة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله فكلام إقناعي ضعيف والواجب على الإمام أن يقدم الأهم فالأهم من مصالح الإسلام وتقديم قتال أهل البغي على المقام بين الحرمين أولى فأما ما ذكره من خذلانه عثمان وشماتته به ودعائه الناس بعد قتله إلى نفسه وإكراهه طلحة والزبير وغيرهما على بيعته فكله دعوى والأمر بخلافها ومن نظر كتب السيرة عرف أنه قد بهته وادعى عليه ما لم يقع منه وأما قوله التوثب على أبي بكر وعمر وقعوده عنهما وحاولت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فإن علياً عليه السلام لم يجحد ذلك ولا أنكره ولا ريب أنه كان يدعي الأمر بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله لنفسه على الجملة إما للنص كما تقوله الشيعة أو لأمر آخر كما يقوله أصحابنا فأما قوله لو وليتها حينئذ لفسد الأمر واضطرب الإسلام فهذا علم غيب لا يعلمه إلا الله ولعله لو وليها حينئذ لاستقام الأمر وصلح الإسلام وتمهد فإنه ما وقع الاضطراب عند ولايته بعد عثمان إلا لأن أمره هان عندهم بتأخره عن الخلافة وتقدم غيره عليه فصغر شأنه في النفوس وقرر من تقدمه في قلوب الناس أنه لا يصلح لها كل الصلاحية والناس على ما يحصل

في نفوسهم ولو كان وليها البقاء، وهو على تلك الحالة الجميلة التي كان عليها أيام حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبلاء المؤمن
الرفيعة والاختصاص الذي كان له لكان الأمر غير الأمر الذي ذكرناه عنه، ولا يترجح بعثمان، وما في ترك الأمر لعثمان ابنا
يشتبه فقد أشرف في وصفه على وصف به، ولا شك أن عليا عليه السلام كان عنده زهو ولكن لا فكذلك وكان عليه السلام من زهوه
الطلقاء الناس طلقا ثم ترجع الى تفسير ألفاظه عليه السلام قوله وذكرت أنك زائري في جمع من المهاجرين والأنصار وقد انقطعت
الهجرة يوم أسر أخوك هذا الكلام تكذيب له في قوله في جمع من المهاجرين والأنصار أي ليس معك مهاجر لأن أكثر من معك
من رأى رسول الله صلى الله عليه وآله هم أبناء الطلقاء ومن أسلم بعد الفتح وقد قال النبي صلى الله عليه وآله لا هجرة
بعد الفتح وعبر عن يوم الفتح بعبارة حسنة فيها تقريع لمعاوية وأهله بالكفر وأنهم ليسوا من ذوي السوابق فقال قد انقطعت
الهجرة يوم أسر أخوك يعني يزيد بن أبي سفيان أسر يوم الفتح في باب الخندمة وكان خرج في نفر من قريش يحاربون و
يمنعون من دخول مكة فقتل منهم قوم وأسر يزيد بن أبي سفيان أسره خالد بن الوليد فخلصه أبو سفيان منه وأدخله
داره فأمن لأن رسول الله صلى الله عليه وآله قال يومئذ من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ۝ ويجب أن نذكر في هذا
الموضع ملخص ما ذكره الواقدي في كتاب المغازي في فتح مكة فإن الموضع يقتضيه لقوله عليه السلام ما أسلم مسلمكم إلا كرها
وقوله يوم أسر أخوك ۝ قال محمد بن عمر الواقدي في كتاب المغازي كان رسول الله صلى الله عليه وآله هادن قريشا في عام
الحديبية عشر سنين وجعل خزاعة داخلة معه وجعلت قريش بني بكر بن عبد مناة من كنانة داخلة معهم وكان
من بين بني بكر وبين خزاعة ترات في الجاهلية ودماء وقد كانت خزاعة من قبل حالفت عبد المطلب بن هاشم وكان
معها كتاب منه وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يعرف ذلك فلما تم صلح الحديبية وأمن الناس سمع غلام من
خزاعة إنشادا من غلام من كنانة يقال له أنس بن زنيم الديلي ينشد هجاء له في رسول الله صلى الله عليه وآله فضربه فشجه
فخرج أنس الى قومه فأراهم شجته فثار بينهم الشر وتذكروا أحقادهم القديمة والقوم مجاورون بمكة فاستمدت بنو بكر
بني عبد مناة قريشا على خزاعة فمن قريش من كره ذلك وقال لا أنقض عهد محمد ومنهم من خف اليه فكان أبو سفيان
ممن كره ذلك وكان صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى ومكرز بن حفص ممن أعان بني بكر ودسوا إليهم رجالا
بالسلاح سرا وبيتوا خزاعة ليلا فأدركوهم فقتلوا منهم عشرين رجلا فلما أصبحوا عاتبوا قريشا فجحدت قريش
أنها أعانت بكرا وكذبت في ذلك وبرئ أبو سفيان وقوم من قريش مما جرى وشخص قوم من خزاعة الى المدينة مستصرخين
رسول الله صلى الله عليه وآله فدخلوا عليه وهو في المسجد فقام عمرو بن سالم الخزاعي فأنشده ۝ اللهم إني ناشد محمدا
حلف أبينا وأبيه الأتلدا ۝ لكنت والدا وكنا ولدا ۝ ثمت أسلمنا ولم ننزع يدا ۝ إن قريشا أخلفوك الموعدا ۝ ونقضوا
ميثاقك المؤكدا ۝ هم بيتونا بالوتير هجدا ۝ نتلو القرآن ركعا وسجدا ۝ وزعموا أن لست تدعو أحدا ۝ وهم أذل وأقل عددا
فانصر هداك الله نصرا أيدا ۝ وادع عباد الله يأتوا مددا ۝ في فيلق كالبحر يجري مزبدا ۝ فيهم رسول الله قد تجردا ۝ قوم
لقوم من وردم لصيبا ۝ ثم ذكروا له ما أثار الشر وقالوا إن أنس بن زنيم هجاك وإن صفوان بن أمية وفلانا وفلانا
دسوا إلينا رجال قريش فبيتونا بمنزلنا بالوتير فقتلونا وجئناك مستنصرين بك فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وآله
قام مغضبا يجر رداءه ويقول لا نصرت إن لم أنصر خزاعة فيما أنصر منه نفسي قلت فقد وقفت لبنا أبيات وحيا من
صلى الله عليه وآله لنقض العهد لأنه كان يريد أن يفتح مكة وهم بها في عام الحديبية وصد ثم هم بها في عمرة القضية
لأجل العقد والميثاق الذي كان عقده معهم فلما جرى ما جرى على خزاعة اغتنمها ۝ قال الواقدي فكتب الى جميع الناس
في أقطار الحجاز وغيرها يأمرهم أن يكونوا بالمدينة في رمضان لعشر خلون من رمضان في عشرة آلاف فكان
المهاجرون سبعمائة ومعهم من الخيل ثلاثمائة فرس وكانت أسلم أربعمائة فيها ثلاثون فرسا وكانت مزينة ألفا فيها مائة
فرس وكانت أسلم أربعمائة فيها ثلاثون فرسا وكانت جهينة ثمانمائة معها خمسون فرسا ومن سائر الناس
ألف وهم بنو ضمرة وبنو غفار وأشجع وبنو سليم وبنو كعب بن عمرو وغيرهم وعقد للمهاجرين ثلاثة ألوية لواء مع علي عليه السلام
ولواء مع الزبير ولواء مع سعد بن أبي وقاص وكانت الرايات في الأنصار وغيرهم وكتم عن الناس الخبر فلم يعلم به

خزاعة ولما قريش فقد ندمت على ما صنعت بخزاعة وعرفت أن ذلك سينقض ما بينهم وبين النبي صلى الله عليه وآله من العهد
الحرث بن هشام وعبد الله بن أبي ربيعة الى أبي سفيان فقالا له إن هذا الأمر لا بد له أن يصلح ولا والله إن لم يصلح هذا
لا يروعكم إلا محمد في أصحابه قال أبو سفيان قد رأت هند بنت عتبة رؤيا كرهتها وأفظعتها وخفت من شرها قالوا وما
قال رأت كأن دما أقبل من الحجون يسيل حتى وقف بالخندمة مليا ثم كأن ذلك الدم لم يكن فكره القوم ذلك
قال الواقدي فلما رأى أبو سفيان ما رأى من الشر قال والله ارى هذا أمرا لم أشهده ولم أغب عنه لا يحمل هذا إلا علي ولا والله
شوورت ولا هويت حيث بلغني والله ليغزونا محمد إن صدقني ظني وهو صادق وما لي بد من أن آتي محمدا فأكلمه أن يزيد في
الهدنة ويجدد العهد قبل أن يبلغه هذا الأمر قالت قريش قد والله أصبت وندمت قريش على ما صنعت بخزاعة وعرفت
أن رسول الله لا بد أن يغزوها فخرج أبو سفيان وخرج معه مولى له على راحلتين فأسرع السير وهو يرى أنه أول من خرج
من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وآله ۝ قال الواقدي وقد روي الخبر على وجه آخر وهو أنه لما قدم ركب خزاعة على رسول
الله صلى الله عليه وآله فأخبروه من قتل منهم قال لهم فمن تهمتكم وطلبتكم قالوا بنو بكر بن عبد مناة قال كلها
لا ولكن تهمتنا بنو نفاثة قصرة ورأسهم نوفل بن معاوية النفاثي فقال هذا بطن من بكر وأنا باعث الى أهل مكة فسائلهم
عن هذا الأمر ومخيرهم في خصال فبعث إليهم ضمرة بن يخيرهم بين إحدى خلال ثلاث بين أن يدوا خزاعة أو يبرأوا من
حلف نفاثة أو ينبذ إليهم على سواء فأتاهم ضمرة فخيرهم بين الخلال الثلاث فقال قرظة بن عبد عمرو الأعمى أما أن ندي
خزاعة فإنا إن وديناهم لم يبق لنا سبد ولا لبد وأما أن نبرأ من حلف نفاثة فإنه ليس قبيلة تحج هذا البيت أشد تعظيما
له من نفاثة وهم حلفاؤنا فلا نبرأ من حلفهم ولكنا ننبذ اليه على سواء فعاد ضمرة الى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك و
ندمت قريش على أن ردت ضمرة بما ردته به ۝ قال الواقدي وقد روي غير ذلك روي أن قريشا لما ندمت قالت
وقالوا محمد غازينا فقال لهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح وهو يومئذ كافر مرتد عندهم إن عندي رأيا إن محمدا ليس يغزوكم
حتى يعذر إليكم ويخيركم في خصال كلها أهون عليكم من غزوه قالوا وما هي قال يرسل إليكم أن دوا قتلى خزاعة
وأن تبرأوا من حلف من نقض العهد وهم بنو نفاثة أو ننبذ إليكم الحرب فقال القوم أحرى بما قال ابن أبي سرح أن يكون فقال سهيل
بن عمرو ما خصلة علينا أيسر من أن نبرأ من حلف نفاثة فقال شيبة بن عثمان العبدري حطت أخوالك خزاعة وغضبت
عليهم قال سهيل وأي قريش لم تلد خزاعة قال شيبة لا ولكن ندي قتلى خزاعة فهو أهون علينا فقال قرظة بن عبد
عمرو لا والله لا نديهم ولا نبرأ من نفاثة أبر العرب بنا وأعمرهم لهذا البيت ولكن ننبذ إليهم على سواء فقال أبو سفيان ما
هذا بشيء وما الرأي إلا جحد هذا الأمر أن تكون قريش دخلت في نقض عهد أو قطع مدة فإن قطعه قوم بغير هوى منا
ولا مشورة منا علينا قالوا هذا هو الرأي لا رأي إلا الجحد لكل ما كان من ذلك فقال أنا أقسم أني لم أشهد ولم أؤامر وأنا
صادق لقد كرهت ما صنعتم وعرفت أن سيكون له يوم غماس قالت قريش لأبي سفيان فاخرج أنت بذلك فخرج ۝ قال
الواقدي وحدثني عبد الله بن عامر الأسلمي عن عطاء بن مروان قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة صبيحة الليلة
التي أوقعت فيها نفاثة وقريش بخزاعة بالوتير يا عائشة لقد حدث الليلة في خزاعة أمر فقالت عائشة يا رسول الله أترى
قريشا تجترئ على نقض العهد بينك وبينهم وقد أفناهم السيف فقال ينقضون العهد لأمر يريده الله بهم فقالت خير يا
رسول الله فقال خير ۝ قال الواقدي وحدثني عبد الحميد بن جعفر قال حدثني عمران بن أبي أنس عن ابن عباس قال قام
رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يجر طرف ردائه ويقول لا نصرت إن لم أنصر بني كعب يعني خزاعة مما أنصر منه نفسي
قال رسول الله صلى الله عليه وآله الواقدي وحدثني حزام بن هشام عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لكأنكم
بأبي سفيان قد جاء يقول جدد العهد وزد في الهدنة وهو راجع بسخطه وقال لبني خزاعة عمرو بن سالم وأصحابه
ارجعوا وتفرقوا في الأودية وقام فدخل على عائشة وهو مغضب فدعا بماء فدخل يغتسل قالت عائشة فأسمعه يقول وهو
يصب الماء على رأسه لا نصرت إن لم أنصر بني كعب ۝ قال الواقدي فأما أبو سفيان فخرج من مكة وهو متخوف أن يكون
عمرو بن سالم ورهطه من خزاعة سبقوا الى المدينة وكان القوم لما رجعوا من المدينة وأتوا الأبواء تفرقوا كما أوصاهم

فذهبت لها بينها الى الساحل معارضا الطريق ولزم بديل بن ام اصرم الطريق في نفر منهم فلقيهم ابو سفيان فقال لهم اشفقوا ان يكونوا لقوا محمدا عليه السلام بل كان اليقين عنده فقال للقوم منذ كم عهدكم بيثرب قالوا لا عهد لنا بها فعرف انهم كتموه فقال اما معكم من تمر يثرب شيء تطعموناه فان لتمر يثرب فضلا على تمر تهامة قالوا لا ثم ابت نفسه ان تقر فقال يا بديل هل جئت محمدا قال لا ولكني سرت في بلاد خزاعة من هذا الساحل في قتيل كان بينهم حتى اصلحت بينهم قال يقول ابو سفيان انك والله ما علمت بر واصل فلما راح بديل واصحابه جاء ابو سفيان الى ابعار ابلهم ففتها فاذا فيها النوى ووجد في منزلهم نوى من تمر عجوة كانه السنة الطير فقال احلف بالله لقد جاء القوم محمدا واقبل حتى قدم المدينة فدخل على النبي صلى الله عليه وآله فقال يا محمد اني كنت غائبا في صلح الحديبية فاشدد العهد وزدنا في المدة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولذلك قدمت يا ابا سفيان قال نعم فقال فهل كان قبلكم حدث قال معاذ الله فقال رسول الله فنحن على مدتنا وصلحنا يوم الحديبية لا نغير ولا نبدل فقام من عنده فدخل على ابنته ام حبيبة فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله طوته دونه فقال ارغبت بهذا الفراش عني ام بي عنه فقالت بل هو فراش رسول الله وانت امرؤ مشرك نجس قال يا بنية لقد اصابك بعدي شر فقالت ان الله هداني للاسلام وانت يا ابت سيد قريش وكبيرها كيف يخفى عنك فضل الاسلام وتعبد حجرا لا يسمع ولا يبصر فقال يا عجباه وهذا منك ايضا اترك ما كان يعبد آبائي واتبع دين محمد ثم قام من عندها فلقي ابا بكر فكلمه وقال تكلم انت محمدا او تجير انت بين الناس فقال ابو بكر جواري في جوار رسول الله ثم لقي عمر فكلمه بمثل ما كلم به ابا بكر فقال عمر والله لو وجدت الذر تقاتلكم لاعنتها عليكم قال ابو سفيان جزيت من ذي رحم شرا ثم دخل على عثمان بن عفان فقال انه ليس في القوم احد اقرب بي رحما منك فزد في المدة وجدد العهد فان صاحبك لا يرده عليك ابدا والله ما رأيت رجلا قط اشد اكراما لصاحب من محمد لاصحابه فقال عثمان جواري في جوار رسول الله فجاء ابو سفيان حتى دخل على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فكلمها وقال اجيري بين الناس فقالت انما انا امرأة قال ان جوارك جائز وقد اجارت اختك ابا العاص بن الربيع فاجاز محمد ذلك فقالت فاطمة ذلك الى رسول الله وابت ذلك عليه فقال مري احد ابنيك يجير بين الناس قالت انهما صبيان وليس مثلهما يجير فلما ابت عليه اتى عليا عليه السلام فقال يا ابا الحسن اجر بين الناس وكلم محمدا ليزيد في المدة فقال علي عليه السلام ويحك يا ابا سفيان ان رسول الله قد عزم ان لا يفعل وليس احد يستطيع ان يكلمه في شيء يكرهه قال ابو سفيان فما الرأي يسر لي امري فانه قد ضاق علي فمرني بامر ترى انه نافعي قال علي والله ما اجد لك شيئا امثل من ان تقوم فتجير بين الناس فانك سيد كنانة قال اترى ذلك مغنيا عني شيئا قال علي لا والله ما اظن ولكني لا اجد لك غيره فقام ابو سفيان بين ظهري الناس فصاح الا اني قد اجرت بين الناس ولا اظن محمدا يخفرني ثم دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد ما اظن ان ترد جواري فقال عليه السلام انت تقول ذلك يا ابا سفيان ويقال انه لما صاح لم يات النبي صلى الله عليه وآله وركب راحلته وانطلق الى مكة ويروى ايضا انه اتى سعد بن عبادة فكلمه في ذلك فقال يا ابا ثابت قد عرفت الذي كان بيني وبينك واني كنت لك في حرمنا جارا وكنت لي بيثرب مثل ذلك وانت سيد هذه البحرة فاجر بين الناس وزد في المدة فقال سعد جواري في جوار رسول الله ما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وآله فلما انطلق ابو سفيان الى مكة وقد كان طالت غيبته عن قريش وابطأ اتهموه وقالوا نراه قد صبا واتبع محمدا سرا وكتم اسلامه فلما دخل على هند ليلا قالت لقد احتبست حتى اتهمك قومك فان كنت جئتهم بنجح فانت الرجل ثم دنا منها فجلس منها مجلس الرجل من امرأته فجعلت تقول ما صنعت فاخبرها الخبر وقال لم اجد الا ما قال لي علي فضربت برجلها في صدره وقالت قبحت من رسول قوم ٭ قال الواقدي فحدثني عبد الله بن عثمان بن ابي سليمان عن ابيه قال لما اصبح ابو سفيان حلق راسه عند الصنمين اساف ونائلة وذبح لهما وجعل يمسح بالدم رؤوسهما ويقول لا افارق عبادتكما حتى اموت على ما مات عليه ابي قال يفعل ذلك ليبرئ نفسه مما اتهمته قريش به ٭ قال الواقدي وقالت قريش لابي سفيان ما صنعت وما وراءك هل جئتنا بكتاب من محمد او زيادة في المدة فانا لا نامن ان يغزونا فقال لقد ابى علي ولقد كلمت عليه اصحابه فما قدرت على شيء منهم ورموني بكلمة واحدة الا ان عليا قال لي لما ضاقت بي الامور انت سيد كنانة فاجر بين الناس

فادعيت الجوار ثم دخلت على محمد فقلت اني اجرت بين الناس وما اظن ان ترد جواري فقال محمد انت تقول ذلك يا ابا سفيان لم يزد على ذلك قالوا ما زاد على ان لعب بك تلعبا قال فوالله ما وجدت غير ذلك ٭ قال الواقدي فحدثني محمد بن عبد الله عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم قال لما خرج ابو سفيان عن المدينة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعائشة جهزينا واخفي امرك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اللهم خذ عن قريش الاخبار والعيون حتى نأتيهم بغتة ٭ وروي انه قال اللهم خذ على ابصارهم فلا يروني الا بغتة ولا يسمعون بي الا فجأة قال واخذ رسول الله صلى الله عليه وآله الانقاب وجعل عليها الرجال يمنع من يخرج من المدينة فدخل ابو بكر على عائشة وهي تجهز رسول الله تعمل له قمحا سويقا ودقيقا وتمرا فقال لها ام رسول الله يريد غزوا قالت لا ادري قال ان كان يريد سفرا فآذنينا نتهيأ له قالت لا ادري لعله يريد بني سليم لعله يريد ثقيفا او هوازن فاستعجمت عليه فدخل على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا رسول الله اتريد سفرا قال نعم قال افاتجهز قال نعم قال واين تريد قال قريشا واخف ذلك يا ابا بكر وامر رسول الله الناس فتجهزوا وطوى عنهم الوجه الذي يريد قال له ابو بكر يا رسول الله اوليس بيننا وبينهم مدة فقال انهم غدروا ونقضوا العهد فانا غازيهم واطو ما ذكرت لك فظان يظن انه يريد هوازن وظان يظن انه يريد ثقيفا وظان يظن انه يريد الشام وبعث رسول الله صلى الله عليه وآله ابا قتادة بن ربعي في نفر الى بطن اضم ليظن الناس ان رسول الله قد توجه الى تلك الجهة ولتذهب بذلك الاخبار ٭ قال الواقدي وحدثني المنذر بن سعد عن يزيد بن رومان قال لما اجمع رسول الله المسير الى قريش وعلم بذلك من علم من الناس كتب حاطب بن ابي بلتعة الى قريش يخبرهم بالذي اجمع عليه رسول الله من امرهم واعطى الكتاب امرأة من مزينة وجعل لها على ذلك جعلا على ان تبلغه قريشا فجعلت الكتاب في رأسها ثم فتلت عليه قرونها وخرجت به واتى الخبر النبي صلى الله عليه وآله من السماء بما صنع حاطب فبعث عليا عليه السلام والزبير فقال ادركا امرأة من مزينة قد كتب معها حاطب كتابا يحذر قريشا فخرجا فادركاها بذي الحليفة فاستنزلاها والتمسا الكتاب في رحلها فلم يجدا شيئا فقالا لها انا نحلف بالله ما كذب رسول الله ولا كذبنا ولتخرجن الكتاب او لنكشفنك فلما رأت منهما الجد قالت اعرضا عني فاعرضا عنها فحلت قرونها فاستخرجت الكتاب فدفعته اليهما فاقبلا به الى رسول الله صلى الله عليه وآله فدعا حاطبا وقال له ما حملك على هذا فقال يا رسول الله والله اني لمسلم مؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم اهل وولد فصانعتهم فقال عمر بن الخطاب قاتلك الله ترى رسول الله يأخذ بالانقاب وتكتب الى قريش تحذرهم دعني يا رسول الله اضرب عنقه فانه قد نافق فقال صلى الله عليه وآله وما يدريك يا عمر لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ٭ قال الواقدي فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة بالابواء والعرج وقد كانت بعد العصر يوم الاربعاء لعشر خلون من شهر رمضان لم يحل عقده حتى انتهى الى الصلصل والمسلمون يتردون الخيل وقد اهتبطوا الابل وقدم امامه الزبير بن العوام في مائتين فلما كان بالبيداء نظر الى السحاب فقال اني لارى السحاب تستهل بنصر بني كعب ٭ قال الواقدي وجاء كعب بن مالك ليعلم اي جهة يقصد فبرك بين يديه على ركبتيه ثم انشد قضينا من تهامة كل ريب ٭ وخيبر ثم اجممنا السيوفا نسائلها ولو نطقت لقالت ٭ قواطعهن دوسا او ثقيفا فلست لحاضر ان لم تروها ٭ بساحة داركم منها الوفا فننتزع الخيام ببطن وج ٭ ونترك داركم منكم خلوفا ٭ قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يزد على ذلك فجعل الناس يقولون والله ما بين لك رسول الله شيئا فلم يزل الناس كذلك حتى نزلوا مر الظهران ٭ قال الواقدي وخرج العباس بن عبد المطلب ومخرمة بن نوفل من مكة يطلبان رسول الله صلى الله عليه وآله ظنا منهما انه بالمدينة يريدان الاسلام فلقياه بالسقيا ٭ قال الواقدي فلما كانت الليلة التي اصبح فيها بالجحفة رأى ابو بكر في منامه ان النبي صلى الله عليه وآله واصحابه قد دنوا من مكة فخرجت عليهم كلبة تهر فلما دنوا منها استلقت على ظهرها واذا اطباؤها تشخب لبنا فقصها على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وهم سائلونا بارحامهم وانكم لاقون بعضهم فان لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه ٭ قال الواقدي ولما وصل الى مر الظهران لم يبلغ قريشا حرف واحد من حاله فلما نزل مر الظهران

اصحابه ان يوقدوا النيران فاوقدوا عشرة الف نار واجمعت قريش ان بعثوا ابا سفيان يتحسس لهم الاخبار فخرج هو وحكيم بن حزام
وبديل بن ورقاء قال وقد كان العباس بن عبد المطلب قال وا صباح قريش والله لئن دخلها رسول الله صلى الله عليه وآله عنوة انه لهلاك
قريش آخر الدهر قال العباس فاخذت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الشهباء فركبتها وقلت التمس حطابا او صاحب لبن او ذا حاجة
يبشر الى قريش فيلقوا رسول الله قبل ان يدخلها عليهم عنوة فوالله اني لفي الاراك ليلا ابتغي ذلك اذ سمعت كلاما يقول
والله ان رأيت كالليلة نارا قال يقول بديل بن ورقاء انها نيران خزاعة حمشتها الحرب قال يقول ابو سفيان خزاعة اقل و
اذل من ان تكون هذه نيرانها وعسكرها فعرفت صوته فقلت يا حنظلة فعرف صوتي فقال لبيك ابا الفضل فقلت ويحك
هذا رسول الله في عشرة آلاف وهو مصبحكم فقال بابي وامي فهل من حيلة فقلت نعم تركب عجز هذه البغلة فاذهب بك الى
رسول الله فانه ان ظفر بك دون ذلك لتقتلن قال وانا والله ارى ذلك فركب خلفي ورجع صاحباه وحكم فوجهت به كلما
مررت على نار من نيران المسلمين قالوا من هذا فاذا رأوني قالوا عم رسول الله على بغلته حتى مررت بنار عمر بن الخطاب
فقال من هذا وقام الي فلما رآه على عجز البغلة قال ابو سفيان عدو الله الحمد لله الذي
امكن منك بغير عهد ولا عقد ثم خرج يشتد نحو رسول الله فركضت البغلة حتى اقتحمنا جميعا على باب قبة النبي صلى الله عليه وآله
فدخلت ودخل عمر على اثري فقال عمر يا رسول الله هذا عدو الله ابو سفيان قد امكن الله منه بغير عهد ولا عقد فدعني
اضرب عنقه فقلت يا رسول الله اني قد اجرته ثم اكرمت رسول الله فقلت والله لا يناجيه الليلة احد دوني فلما اكثر
عمر فيه قلت مهلا يا عمر فانه لو كان رجلا من بني عدي بن كعب ما قلت هذا ولكنه احد بني عبد مناف فقال عمر مهلا
يا ابا الفضل فوالله لاسلامك كان احب الي من اسلام الخطاب او قال من اسلام الخطاب لو اسلم وقال
رجل من بني آدم
رسول الله صلى الله عليه وآله اذهب به فقد اجرناه فليبت عندك حتى تغدو به علينا اذا اصبحت فلما اصبحت غدوت
به فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وآله قال ويحك يا ابا سفيان الم يأن لك ان تعلم ان لا اله الا الله قال بابي انت
ما احلمك واكرمك واعظم عفوك قد كان يقع في نفسي ان لو كان مع الله اله آخر لاغنى قال يا ابا سفيان الم يأن لك ان
تعلم اني رسول الله قال بابي انت ما احلمك واكرمك واعظم عفوك اما هذه فوالله ان في النفس منها لشيئا بعد
قال العباس فقلت ويحك تشهد وقل لا اله الا الله محمد رسول الله قبل ان تقتل فتشهد وقال العباس يا رسول الله
انك قد عرفت ابا سفيان وحبه الشرف والفخر فاجعل له شيئا فقال من دخل دار ابي سفيان فهو امن ثم قال احبسه
يا عباس بمضيق الوادي الى خطم الجبل حتى يمر به جنود الله فيراها قال العباس فعدلت به في مضيق الوادي الى خطم الجبل
فحبسته هناك فقال اغدرا يا بني هاشم فقلت ان اهل النبوة لا يغدرون وانا حبستك هاهنا لحاجة قال فهلا بدأت
بها اولا فاعلمتنا فكان افرخ لروعي ثم مرت به القبائل على قادتها والكتائب على راياتها فكان اول من مر به خالد بن الوليد في بني
سليم وهم الف فيهم لواءان يحمل احدهما العباس بن مرداس والآخر خفاف بن ندبة وراية يحملها المقداد فقال ابو سفيان
يا ابا الفضل من هؤلاء قال هؤلاء بنو سليم وعليهم خالد بن الوليد قال الغلام قال نعم فلما حاذى خالد العباس وابا سفيان
كبر ثلاثا وكبروا معه ثم مضوا ومر على اثره الزبير بن العوام في خمسمائة منهم جماعة من المهاجرين وقوم من افناء العرب
ومعه راية سوداء فلما حاذاهما كبر ثلاثا وكبر اصحابه فقال من هذا قال هذا الزبير قال ابن اختك قال نعم ثم مرت بنو
غفار في ثلاثمائة يحمل رايتهم ابو ذر ويقال ايماء بن رحضة فلما حاذوهما كبروا ثلاثا قال يا ابا الفضل من هؤلاء قال
بنو غفار قال ما لي ولبني غفار ثم مرت اسلم في اربعمائة يحمل لواءها بريدة بن الحصيب ولواء آخر مع ناجية بن الاعجم فلما
حاذوه كبروا ثلاثا فسأل عنهم فقال هؤلاء اسلم قال ما لي ولاسلم ما كان بيننا وبينهم ترة قط ثم مرت بنو كعب بن
عمرو بن خزاعة في خمسمائة يحمل رايتهم بشر بن سفيان فقال من هؤلاء قال كعب بن عمرو قال نعم هؤلاء حلفاء محمد فلما
حاذوه كبروا ثلاثا ثم مرت مزينة في الف فيها ثلاثة الوية مع النعمان بن مقرن وبلال بن الحارث وعبد الله بن عمرو فلما
حاذوهما كبروا قال من هؤلاء قال مزينة قال يا ابا الفضل ما لي ولمزينة قد جاءتني تقعقع من شواهقها ثم مرت جهينة
في ثمانمائة فيها اربعة الوية مع معبد بن خالد وسويد بن صخر ورافع بن مكيث وعبد الله بن بدر فلما حاذوه كبروا ثلاثا

فسأل عنهم فقيل جهينة ثم مرت بنو كنانة بنو ليث وضمرة وسعد بن بكر في مائتين يحمل رايتهم ابو واقد الليثي فلما حاذوه كبروا
ثلاثا قال من هؤلاء قال بنو بكر قال نعم اهل شؤم هؤلاء الذين غزانا محمد لاجلهم اما والله ما شوورت فيهم ولا علمته ولقد
كنت له كارها حيث بلغني ولكنه امر حم قال العباس لقد خار الله لك في غزو محمد اياكم ودخلتم في الاسلام كافة ثم مرت
اشجع وهم آخر من مر به قبل ان تأتي كتيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وهم ثلاثمائة يحمل لواءهم معقل بن سنان ولواء
آخر مع نعيم بن مسعود فكبروا قال من هؤلاء قال اشجع فقال هؤلاء كانوا اشد العرب على محمد قال العباس نعم ولكن
ادخل الاسلام قلوبهم وذلك من فضل الله فسكت وقال اما مر محمد بعد فقال لا ولو رأيت الكتيبة التي هو فيها رأيت
الحديد والخيل والرجال وما ليس لاحد به طاقة فلما طلعت كتيبة رسول الله صلى الله عليه وآله الخضراء طلع سواد
وغبرة من سنابك الخيل وجعل الناس يمرون كل ذلك يقول اما مر محمد بعد فيقول العباس لا حتى مر رسول الله صلى الله
عليه وآله يسير على ناقته القصواء بين ابي بكر واسيد بن حضير وهو يحدثهما فقال له العباس هذا رسول الله في كتيبته الخضراء
فانظر قال وكان في تلك الكتيبة وجوه المهاجرين والانصار وفيها الالوية والرايات وكلهم منغمسون في الحديد لا يرى
منهم الا الحدق ولعمر بن الخطاب فيها زجل وعليه الحديد وصوته عال وهو يزعها فقال يا ابا الفضل من هذا المتكلم قال
هو عمر بن الخطاب قال لقد امر امر بني عدي بعد قلة وذلة فقال ان الله يرفع من يشاء بما يشاء وان عمر
ممن رفعه الاسلام وكان في الكتيبة الفا دارع وراية رسول الله صلى الله عليه وآله مع سعد بن عبادة وهو امام الكتيبة
فلما حاذاهما سعد نادى يا ابا سفيان اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا فلما حاذاهما رسول الله
ناداه ابو سفيان يا رسول الله امرت بقتل قومك ان سعدا قال اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة اليوم اذل الله قريشا
واني انشدك الله في قومك فانت ابر الناس وارحم الناس واوصل الناس فقال عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
يا رسول الله انا لا نأمن سعدا ان يكون منه في قريش صولة فوقف النبي صلى الله عليه وآله وناداه يا ابا سفيان بل اليوم
يوم المرحمة اليوم اعز الله قريشا وارسل الى سعد فعزله عن اللواء واختلف فيمن دفع اللواء اليه فقيل دفعه الى علي
بن ابي طالب عليه السلام فذهب به حتى دخل مكة وغرزه عند الركن وقيل دفعه الى قيس بن سعد بن عبادة ورأى رسول الله انه لم يخرجه عن
سعد حين دفعه الى ولده فذهب به حتى غرزه بالحجون قال وقال ابو سفيان للعباس ما رأيت مثل هذه الكتيبة قط ولا
اخبرنيه مخبر سبحان الله ما لاحد بها طاقة ولا يدان لقد اصبح ملك ابن اخيك يا عباس عظيما قال فقلت ويحك
انه ليس بملك ولكنها النبوة قال نعم ۵ قال الواقدي قال العباس فقلت انج ويحك فادرك قومك قبل ان يدخل عليهم
فخرج ابو سفيان حتى دخل مكة وهو ينادي من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ومن اغلق عليه بابه فهو امن حتى انتهى الى هند
بنت عتبة فقالت ما وراءك قال هذا محمد في عشرة آلاف عليهم الحديد وقد جعل لي انه من دخل داري فهو امن ومن اغلق
عليه فهو امن ومن القى سلاحه فهو امن فقالت قبحك الله من رسول قوم وجعلت تقول ويحكم اقتلوا وافدكم فقبحه الله
وافد قوم فيقول ابو سفيان ويحكم لا يغرنكم هذه من انفسكم فاني رأيت ما لم تروا الرجال والكراع والسلاح ليس لاحد بهذا
طاقة محمد في عشرة آلاف فاسلموا تسلموا وقال المبرد في الكامل امسكت هند برأس لحية ابي سفيان وقالت يا آل غالب اقتلوا الحميت
والله ما خدشت خدشا يا اهل مكة عليكم الحميت الدسم فاقتلوه قال الحميت الزق المزفت ۵ قال الواقدي وخرج اهل مكة
الى ذي طوى ينظرون الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومضى الى صفوان بن امية وعكرمة بن ابي جهل وصفوان وسهيل
بن عمرو ناس من اهل مكة من بني هذيل فلبسوا السلاح واقسموا لا يدخلها محمد عنوة ابدا وكان رجل من بني الديل
يقال له حماس بن قيس بن خالد الديلي لما سمع برسول الله جلس يصلح سلاحه فقالت له امرأته لمن تعد السلاح قال لمحمد و
اصحابه واني لارجو ان اخدمك منهم خادما فانك اليه محتاجة قالت ويحك لا تفعل لا تقاتل محمدا والله ليضلن هذا
عنك لو رأيت محمدا واصحابه قال سترين واقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وهو على ناقته القصواء معتجرا ببرد حبرة
وعليه عمامة سوداء ورايته سوداء ولواؤه اسود حتى وقف بذي طوى وتوسط الناس وان عثنونه ليمس وسط الرحل او يقرب
منه تواضعا لله حين رأى ما رأى من الفتح وكثرة المسلمين ثم قال لا عيش الا عيش الآخرة وجعلت الخيل تمعج بذي طوى

[illegible]

... رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسيد بن حضير فقال كيف قال حسان فانشده ...

[illegible]

رسول الله من اذاخر. قال الواقدي وحدثني عيسى بن معمر عن عباد بن عبد الله عن اسماء بنت ابي بكر ...

... فانظري ماذا ترين قالت ارى رجلا يسعى بين ذلك السواد مقبلا ...

قال ذاك الوازع فانظري ماذا ترين قالت قد تفرق السواد قال قد تفرق ...

... عليها طوق من فضة فاقتطعه بعض من دخل ... ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله ...

... ايها الناس طوق اختي فلم يرد احد عليه فقال ... فان الامانة في الناس قليل. قال الواقدي ...

[illegible]

الكعبة ورأى فيها صور الملائكة وغيرها فامر بلال فاتي بالدلو فجعل بلال يبل الثوب ويضرب به الصور ويقول قاتل الله قوما يصورون ما لا
يخلقون ٭ قال الواقدي وامر رسول الله صلى الله عليه وآله بالكعبة فاغلقت عليه ومعه فيها اسامة بن زيد وبلال بن رباح
وعثمان بن طلحة فمكث فيها ما شاء الله وخالد بن الوليد قائم على الباب يذب الناس عنه حتى خرج واخذ بعضادتي الباب و
اشرف على الناس وفي يده المفتاح ثم جعله في كمه واهل مكة قيام تحته وبعضهم جلوس فاطلع عليهم فقال الحمد لله الذي صدق
وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ماذا تقولون وماذا تظنون قالوا نقول خيرا ونظن خيرا اخ كريم وابن اخ
كريم وقد قدرت فقال فاني اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين الا ان كل ربا
في الجاهلية او دم او مأثرة فهو تحت قدمي هاتين الا سدانة الكعبة وسقاية الحاج الا وفي قتيل شبه العمد قتيل العصا
والسوط الدية مغلظة مائة ناقة منها اربعون في بطونها اولادها ان الله قد اذهب نخوة الجاهلية وتكبرها بآبائها كلكم
لآدم وآدم من تراب واكرمكم عند الله اتقاكم الا ان الله حرم مكة يوم خلق السموات والارض فهي حرام بحرام الله لم تحل
لاحد كان قبلي ولا تحل لاحد كائن بعدي وما احلت لي الا ساعة من النهار وقال يقصرها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده
هكذا لا ينفر صيدها ولا يعضد عضاهها ولا تحل لقطتها الا لمنشد ولا يختلى خلاها فقال العباس الا الاذخر يا رسول
الله فانه لا بد منه للقبور والبيوت فسكت رسول الله ساعة ثم قال الا الاذخر فانه حلال ولا وصية لوارث وان الولد
للفراش وللعاهر الحجر ولا يحل لامراة ان تعطي من مالها الا باذن زوجها والمسلم اخو المسلم والمسلمون اخوة يد واحدة على
من سواهم تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم ادناهم ويرد عليهم اقصاهم ولا يقتل مسلم بكافر ولا ذو عهد في عهده ولا
يتوارث اهل ملتين مختلفتين ولا تنكح المراة على عمتها ولا على خالتها والبينة على من ادعى واليمين على من انكر ولا
تسافر امراة مسيرة ثلاث الا مع ذي محرم ولا صلاة بعد العصر ولا بعد الصبح وانهاكم عن صيام يومين يوم الاضحى ويوم الفطر
ثم قال ادعوا لي عثمان بن طلحة فجاء وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له يوما بمكة قبل الهجرة ومع عثمان
المفتاح لعلك سترى هذا المفتاح بيدي يوما اضعه حيث شئت فقال عثمان لقد هلكت قريش اذا وذلت فقال صلى الله
عليه وسلم بل عمرت وعزت قال عثمان فلما دعاني بعد اخذه المفتاح ذكرت قوله حين قال فاستقبلته ببشر فاستقبلني
ببشر ثم قال خذوها يا بني ابي طلحة خالدة تالدة لا ينزعها منكم الا ظالم يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكلوا بالمعروف
قال عثمان فلما وليت ناداني فرجعت فقال الم يكن الذي قلت لك فذكرت قوله بمكة فقلت بلى اشهد انك
رسول الله ٭ قال الواقدي وامر رسول الله صلى الله عليه وآله يومئذ برفع السلاح وقال الا خزاعة عن بكر الى صلاة
العصر فخبطوهم بالسيف ساعة وهي الساعة التي احلت لرسول الله دون غيره ٭ قال الواقدي وكان نوفل بن معاوية الديلي
من شهد استأمن رسول الله صلى الله عليه وآله على نفسه فامنه وكانت خزاعة تطلبه بدماء من قتلت بكر وقريش
منها بالوتير وقد كانت خزاعة قالت لرسول الله ان انس بن زنيم هجاك فهدر رسول الله دمه فلما فتح مكة هرب في
الجبال وقد كان قبل ان يفتح رسول الله صلى الله عليه وآله مكة شعرا يعتذر فيه الى رسول الله صلى الله عليه وآله من
حليته ٭ انت الذي تهدى معد بامره ٭ بل الله يهديها وقال لها ارشدي ٭ فما حملت من ناقة فوق كورها ٭ ابر واوفى ذمة من
محمد احث على خير واسبغ نائلا ٭ اذا راح يهتز اهتزاز المهند ٭ واكسى لبرد الخال قبل ابتذاله ٭ واعطى لراس السابق المتجرد
تعلم رسول الله انك مدركي ٭ وان وعيدا منك كالاخذ باليد ٭ تعلم رسول الله انك قادر ٭ على كل حي من تهام ومنجد ٭
ونبي رسول الله اني هجوته ٭ فلا رفعت سوطي الي اذا يدي ٭ سوى انني قد قلت يا ويح فتية ٭ اصيبوا بنحس يوم طلق واسعد
اصابهم من لم يكن لدمائهم ٭ كفاء فعزت عبرتي وتبلدي ٭ ذويبا وكلثوما وسلمى تتابعوا ٭ جميعا فالا تدمع العين اكمد ٭
على ان سلمى ليس فيهم كمثله ٭ واخوته وهل ملوك كأعبد ٭ فاني لا عرضا خرقت ولا دما ٭ هرقت ففكر عالم الحق واقصد
قال الواقدي وكانت كلمته هذه قد بلغت رسول الله صلى الله عليه وآله قبل ان يفتح مكة فنهنهت عنه وكلمه يوم الفتح
نوفل بن معاوية الديلي فقال يا رسول الله انت اولى الناس بالعفو ومن منا لم يعادك ولم يؤذك ونحن في جاهلية لا ندري
ما نأخذ وما ندع حتى هدانا الله بك وانقذنا من الهلكة وقد كذب عليه الركب وكثروا في امره عندك فقال رسول الله

دع الركب عنك انا لم نجد بتهامة احدا من ذي رحم ولا بعيد الرحم كان ابر بنا من خزاعة فاسكت نوفل فلما سكت قال رسول الله صلى الله
قد عفوت عنه فقال نوفل فداك ابي وامي ٭ قال الواقدي وجاءت الظهر فامر رسول الله صلى الله عليه وآله بلالا ان يؤذن فوق
ظهر الكعبة وقريش فوق رؤوس الجبال ومنهم من قد تغيب وستر وجهه خوفا من ان يقتلوا فمنهم من يطلب الامان ومنهم من قد
ومن ظهر امن فلما اذن بلال ورفع صوته كاشد ما يكون فلما بلغ الى قوله اشهد ان محمدا رسول الله تقول جويرية بنت ابي جهل قد
لعمري رفع لك ذكرك فاما الصلاة فسنصلي ولكن والله لا نحب من قتل الاحبة ابدا ولقد كان جاء ابي الذي جاء محمدا من
النبوة فردها ولم يرد خلاف قومه وقال خالد بن سعيد بن العاص الحمد لله الذي اكرم ابي فلم يدرك هذا اليوم وقال الحارث بن
هشام واثكلاه ليتني مت قبل ان اسمع بلالا ينهق فوق الكعبة وقال الحكم بن ابي العاص هذا والله الحدث العظيم ان كان هذا سخط الله فسيغيره وان كان لله رضا
فسيقره وقال ابو سفيان اما انا فلا اقول شيئا لو قلت شيئا لاخبرته هذه الحصا فاتى جبريل رسول الله صلى الله عليه وآله
فاخبره خبرهم ٭ قال الواقدي فكان سهيل بن عمرو يحدث ويقول لما دخل محمد مكة انقمعت فدخلت بيتي واغلقت علي
بابي وارسلت الى ابني عبد الله بن سهيل ان اطلب لي جوارا من محمد فاني لا آمن ان اقتل وجعلت اتذكر اثري عنده وعند اصحابه
فلا ارى اسوأ اثرا مني فاني لقيته يوم الحديبية بما لم يلقه احد وكنت الذي كاتبه مع حضوري بدرا واحدا وكلما تحركت قريش
كنت فيها فذهب عبد الله بن سهيل الى رسول الله فقال يا رسول الله ابي تؤمنه قال نعم هو آمن بامان الله فليظهر ثم
قال لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يشد اليه النظر ثم قال قل له فليخرج فلعمري ان سهيلا له عقل وشرف وما
مثل سهيل جهل الاسلام ولقد رأى ما كان يوضع فيه انه لم يكن له بنافع فخرج عبد الله الى ابيه فاخبره بمقالة رسول الله
فقال سهيل كان والله برا صغيرا وكبيرا فكان سهيل يقبل ويدبر غير خائف
وخرج الى حنين مع النبي صلى الله عليه وآله وهو على
شركه حتى اسلم بالجعرانة ٭ هذا
آخر الجزء السابع عشر
الموفق

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قال الواقدي وهرب هبيرة بن ابي وهب وعبد الله بن الزبعرى جميعا حتى انتهيا الى نجران فلم يأمنا من الخوف حتى دخلا حصن نجران فقيل ما شأنكما قالا اما قريش فقد قتلت ودخل محمد مكة ونحن والله نرى ان محمدا سائر الى حصنكم هذا فجعلت بلحارث بن كعب يصلحون ما رث من حصنهم وجمعوا ماشيتهم فارسل حسان بن ثابت الى ابن الزبعرى لا تعدمن رجلا احلك بغضه نجران في عيش احذ لئيم * بليت قناتك في الحروب فالفيت * خوفا ذات معايب ووصوم * غضب الاله على الزبعرى وابنه وعذاب سوء في الحياة مقيم * فلما جاء ابن الزبعرى شعر حسان تهيأ للخروج فقال هبيرة بن ابي وهب اين تريد يا ابن عم قال اريد والله محمدا قال اتريد ان تتبعه قال اي والله قال يقول هبيرة يا ليتني كنت رافقت غيرك والله ما ظننت انك تتبع محمدا ابدا قال ابن الزبعرى هو ذاك فعلى اي شيء اقيم مع بني الحارث بن كعب واترك ابن عمي وخير الناس وابرهم ومع قومي وداري فانحدر ابن الزبعرى حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وهو جالس في اصحابه فلما نظر اليه قال هذا ابن الزبعرى ومعه وجه فيه نور الاسلام فلما وقف على رسول الله قال السلام عليك يا رسول الله شهدت ان لا اله الا الله وانك عبده ورسوله والحمد لله الذي هداني للاسلام لقد عاديتك واجلبت عليك وركبت الفرس والبعير ومشيت على قدمي في عداوتك ثم هربت منك الى نجران وانا اريد ان لا اقرب الاسلام ابدا ثم ارادني الله منه بخير فالقاه في قلبي وحببه الي وذكرت ما كنت فيه من الضلالة واتباع ما لا ينفع ذا عقل من حجر يعبد له ويذبح له لا يدري من عبده ولا من لا يعبده فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الحمد لله الذي هداك للاسلام احمد الله ان الاسلام يجب ما كان قبله واقام هبيرة بنجران واسلمت ام هانئ فقال هبيرة حين بلغه اسلامها يوم الفتح يؤنبها شعرا من جملته * وان كنت قد تابعت دين محمد * وقطعت الارحام منك حبالها * فكوني على اعلى سحوق بهضبة * ململمة حمراء يبس بلالها * فاقام بنجران حتى مات مشركا *

قال الواقدي وهرب حويطب بن عبد العزى فدخل حائطا [illegible] وجاء ابو ذر [illegible] فدخل الحائط فرآه فهرب حويطب فقال ابو ذر تعال فانت آمن فرجع اليه فقال انت آمن فاذهب حيث شئت وان شئت ادخلتك على رسول الله صلى الله عليه وآله وان شئت فالى منزلك قال وهل من سبيل الى منزلي ثم جعل ينادي على باب داره حويطب آمن فلا يهج ثم انصرف الى رسول الله فاخبره فقال او ليس قد امنا الناس كلهم الا من امرت بقتله * قال الواقدي وهرب عكرمة بن ابي جهل الى اليمن قال وجاءت زوجته ام حكيم بنت الحارث بن هشام الى رسول الله صلى الله عليه وآله في نسوة منهن هند بنت عتبة وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتلها والبغوم بنت المعدل الكنانية امرأة صفوان بن امية وفاطمة بنت الوليد بن المغيرة امرأة الحارث بن هشام وهند بنت منبه بن الحجاج ام عبد الله بن عمرو بن العاص ونسوة بالابطح فاسلمن ولما دخلن [illegible] من نساء بني عبد المطلب وسألن ان يبايعهن فقال اني لا اصافح النساء انه وضع على يديه ثوبا فمسحن عليه ويقال كان يؤتى بقدح من ماء فيدخل يده فيه ثم يرفعه اليهن فيدخلن ايديهن فيه فقالت ام حكيم امرأة عكرمة يا رسول الله ان عكرمة هرب منك الى اليمن خاف ان تقتله فآمنه فقال هو آمن فخرجت ام حكيم في طلبه ومعها غلام لها رومي فراودها عن نفسه فجعلت تمنيه حتى قدمت به على حي فاستغاثت بهم عليه فاوثقوه رباطا وادركت عكرمة وقد انتهى الى ساحل من سواحل تهامة فركب البحر فهاج بهم فجعل نوتي السفينة يقول له اخلص قال اي شيء اقول قال قل لا اله الا الله قال عكرمة ما هربت الا من هذا فجاءت ام حكيم على هذا من الامر فجعلت تلح اليه وتقول يا ابن عم جئتك من عند خير الناس واوصل الناس وابر الناس لا تهلك نفسك فوقف لها حتى ادركته فقالت اني قد استأمنت لك رسول الله فامنك قال انت فعلت قالت نعم انا كلمته فامنك فرجع معها وقالت ما لقيت من غلامك الرومي واخبرته خبره فقتله عكرمة [illegible]

من مكة قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه يأتيكم عكرمة بن ابي جهل مؤمنا فلا تسبوا اباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا يبلغ الميت فلما وصل عكرمة ودخل على رسول الله وثب صلى الله عليه وآله وليس عليه رداء فرحا به ثم جلس فوقف عكرمة بين يديه ومعه زوجته منتقبة فقال يا محمد ان هذه اخبرتني انك امنتني فقال صدقت انت آمن فقال عكرمة الى ما تدعو يا محمد قال ادعوك الى ان تشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله وان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتفعل وتفعل حتى عد خصال الاسلام فقال عكرمة ما دعوت الا الى الحق والى حسن جميل ولقد كنت فينا من قبل ان تدعو الى ما دعوت اليه وانت اصدقنا حديثا واعظمنا برا ثم قال فاني اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فقال رسول الله صلعم لا تسألني اليوم شيئا اعطيه احدا الا اعطيتكه فقال استغفر لي كل عداوة عاديتكها او مسير وضعت فيه او مقام لقيتك فيه او كلام قلته في وجهك او وانت غائب عنه فقال اللهم اغفر له كل عداوة عادانيها وكل مسير سار فيه الي يريد بذلك [illegible] يا رسول الله ثم قال اما والله لا ادع نفقة كنت انفقتها في صد عن سبيل الله الا انفقت ضعفها في الاسلام وفي سبيل الله ولاجتهدن في القتال حتى اقتل شهيدا [illegible] وعليه رد رسول الله امرأته بذلك النكاح الاول قال الواقدي واما صفوان بن امية فهرب حتى اتى الشعيبة وجعل يقول لغلامه يسار وليس معه غيره ويحك انظر من ترى فقال هذا عمير بن وهب قال صفوان ما اصنع بعمير والله ما جاء الا يريد قتلي قد ظاهر محمدا علي فلحقه فقال يا عمير ما لك ما كفاك ما صنعت بي حملتني دينك وعيالك ثم جئت تريد قتلي فقال يا ابا وهب جعلت فداك اني جئتك من عند افضل الناس وابر الناس واوصل الناس وقد كان عمير قال لرسول الله يا رسول الله سيد قومي صفوان بن امية خرج هاربا ليقذف نفسه في البحر وخاف ان لا تؤمنه فامنه فداك ابي وامي فقال قد امنته فخرج في اثره فقال ان رسول الله قد امنك فقال صفوان لا والله حتى تأتيني بعلامة اعرفها فرجع الى رسول الله فاخبره وقال يا رسول الله جئته وهو يريد ان يقتل نفسه فقال لا ارجع الا بعلامة اعرفها فقال خذ عمامتي فرجع عمير اليه بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله وهي البرد الذي دخل فيه رسول الله مكة معتجرا به برد حبرة فخرج عمير في طلبه حتى جاءه بالبرد فقال يا ابا وهب جئتك من عند خير الناس واوصل الناس وابر الناس واحلم الناس مجده مجدك وعزه عزك وملكه ملكك ابن امك وابيك اذكرك الله في نفسك فقال اخاف ان اقتل قال قد دعاك الى الاسلام فان رضيت والا سيرك شهرين فهو اوفى الناس وابرهم وقد بعث اليك ببرده الذي دخل به معتجرا تعرفه ثم قال [illegible] فقال نعم هو هو فرجع صفوان حتى انتهى الى رسول الله وهو يصلي بالناس العصر فقال كم تصلون قالوا خمس صلوات في اليوم قال محمد يصلي بهم قالوا نعم فلما سلم عليه السلام من صلاته صاح صفوان يا محمد ان عمير بن وهب جاءني ببردك وزعم انك دعوتني الى القدوم عليك فان رضيت امرا والا سيرتني شهرين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انزل ابا وهب قال لا والله حتى تبين لي قال بل لك تسير اربعة اشهر فنزل صفوان وخرج معه الى حنين وهو كافر وارسل اليه يستعيره اداته وكانت مائة درع فقال اطوعا ام كرها فقال عليه السلام بل طوعا عارية مؤداة فاعاره اياها ثم اعادها اليه بعد انقضاء حنين والطائف فلما كان رسول الله صلى الله عليه وآله بالجعرانة يسير في غنائم هوازن ينظر اليها فنظر صفوان الى شعب هناك مملوء نعما وشاء ورعاء فادام النظر اليه ورسول الله صلى الله عليه وآله يرمقه فقال يا ابا وهب يعجبك هذا الشعب قال نعم قال هو لك وما فيه فقال صفوان ما طابت نفس احد بمثل هذا الا نفس نبي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله

قال الواقدي واما عبد الله بن سعد بن ابي سرح فكان قد اسلم وكان يكتب لرسول الله الوحي فربما املى عليه رسول الله سميع عليم فيكتب عزيز حكيم ونحو ذلك ويقرأه على رسول الله فيقول كذلك الله ويقره فافتتن وقال والله ما يدري محمد ما يقول اني لاكتب له ما شئت فلا ينكر واني ليوحى الي كما يوحى الى محمد وخرج هاربا من المدينة الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله دمه وامر بقتله يوم الفتح فلما كان يومئذ جاء الى عثمان وكان اخاه من الرضاعة فقال يا اخي اني قد اخترتك فاحبسني هاهنا واذهب الى محمد فكلمه في فان محمدا ان رآني ضرب عنقي ان جرمي اعظم الجرم وقد جئت تائبا فقال عثمان بل اذهب معي اليه قال كلا والله انه ان رآني ضرب عنقي ولم يناظرني قد اهدر دمي واصحابه يطلبونني في كل موضع فقال عثمان انطلق معي فانه لا يقتلك ان شاء الله فلم يرع رسول الله صلعم الا بعثمان آخذا بيد عبد الله بن سعد

من بيته فقال عثمان يا رسول الله هذا اخي من الرضاعة ان امه كانت تحملني وتمشيه وترضعني وتفطمه وتلطفني وتتركه
فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله عنه وجعل عثمان كلما اعرض عنه استقبله بوجهه واعاد عليه هذا الكلام
وانما اعرض عليه السلام عنه ارادة لان يقوم رجل فيضرب عنقه فلما رأى ان لا يقوم احد وعثمان قد اكب عليه يقبل رأسه
ويقول يا رسول الله بايعه فداك ابي وامي على الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله نعم فبايعه ۝ قال الواقدي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله بعد ذلك للمسلمين ما منعكم ان يقوم منكم واحد الى هذا الكلب فيقتله او قال الفاسق
فقال عباد بن بشر والذي بعثك بالحق اني لاتبع طرفك من كل ناحية رجاء ان تشير الي فاضرب عنقه ويقال ان ابا اليسر
هو قال هذا ويقال بل قاله عمر بن الخطاب فقال عليه السلام اني لا اقتل بالاشارة وقيل انه قال ان النبي لا يكون له خائنة
الاعين ۝ قال الواقدي فجعل عبد الله بن سعد يفر من رسول الله كلما رآه فقال له عثمان بابي انت وامي لو ترى ابن ام عبد
يفر منك كلما رآك فتبسم رسول الله وقال اولم ابايعه وأومنه قال بلى ولكنه يذكر عظم جرمه في الاسلام فقال ان
الاسلام يجب ما قبله ۝ قال الواقدي فاما الحويرث بن معبد وهو من ولد قصي بن كلاب فانه كان يؤذي رسول الله
بمكة فبينا هو في منزله يوم الفتح وقد اغلق عليه بابه فسأل عنه فقيل له هو في البادية واخبر الحويرث
انه يطلب وتنحى علي عليه السلام عن بابه فخرج الحويرث يريد ان يهرب من بيت الى بيت آخر فتلقاه علي عليه السلام فضرب عنقه
قال الواقدي واما هبار بن الاسود فقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله امر ان يحرق بالنار ثم قال انما يعذب بالنار رب
النار اقطعوا يديه ورجليه ان قدرتم عليه ثم اقتلوه وكان جرمه انه نخس بزينب بنت رسول الله لما هاجرت
... الرمح وهي حبلى فاسقطت فلم يقدر المسلمون عليه يوم الفتح فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة
طلع عليه هبار بن الاسود قائلا اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقبل النبي صلى الله عليه وآله اسلامه
فخرجت سلمى مولاة النبي صلى الله عليه وآله ... الاسلام ... قال الواقدي قال ابن عباس
رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وهبار يعتذر اليه وهو يطأطئ رأسه استحياء مما يعتذر هبار ويقول له
قد عفوت عنك ۝ قال الواقدي واما ابن خطل فانه خرج حتى دخل بين استار الكعبة فاخرجه ابو برزة الاسلمي
منها فضرب عنقه بين الركن والمقام ويقال بل قتله عمار بن ياسر وقيل سعيد بن حريث المخزومي وقيل شريك بن
عبدة العجلاني والاثبت انه ابو برزة قال وكان جرمه انه اسلم وهاجر الى المدينة وبعثه رسول الله ساعيا وبعث
رجلا من خزاعة فقتله وساق ما اخذ من مال الصدقة ورجع الى مكة فقالت له قريش ما جاء بك قال لم اجد دينا
خيرا من دينكم وكانت له قينتان احداهما فرتنا والاخرى قريبة او ارنب فكان ابن خطل يقول الشعر يهجو به رسول الله
ويدخل عليه المشركون بيته فيشربون عنده الخمر وتغنيهم القينتان بهجاء رسول الله ۝ قال الواقدي واما مقيس بن
صبابة فان امه سهمية وكان يوم الفتح عند اخواله بني سهم فاصطبح الخمر ذلك اليوم في ندامى له وخرج ثملا يتغنى ويتمثل بابيات
منها ۝ دعني اصطبح يا بكر اني رأيت الموت ۝ نقب عن هشام ونقب عن ابيك ابي يزيد اخي القصاب والشرب الكرام
... فلقيه نميلة بن عبد الله الليثي وهو من رهطه فضربه بالسيف
حتى برد فقالت اخته قريبة ... لعمري لقد اخزى نميلة رهطه وفجع اضياف الشتاء بمقيس فلله عينا من رأى مثل مقيس
... وكان جرمه ان اخاه هشام بن صبابة اسلم وشهد المريسيع مع رسول الله
فقتله رجل من رهط عبادة بن الصامت ... فقدم مقيس ...
رسول الله صلى الله عليه وآله بالدية على العاقلة فقدم مقيس المدينة ... ثم عدا على قاتل اخيه فقتله
وهرب مرتدا ... قال الواقدي واما سارة مولاة بني هاشم ...
مغنية نواحة بمكة وكانت قد قدمت على رسول الله صلى الله عليه وآله تطلب ان يصلها وشكت اليه الحاجة
بعد بدر فقال لها ما كان في غنائك ونياحك ما يغنيك قالت يا محمد ان قريشا منذ قتل منهم ببدر من قتل تركوا
الغناء فوصلها رسول الله صلى الله عليه وآله واوقر لها بعيرا طعاما فرجعت الى قريش وهي على دينها وكانت تلقي ...

انهما قتلت ۝ واما قينتا ابن خطل فقتلت يوم الفتح احداهما وهي ارنب او قريبة واما فرتنا فاستؤمن لها رسول الله صلى الله عليه وآله
فامنها وعاشت حتى ماتت في ايام عثمان ۝ قال الواقدي وغيره وكان رسول الله صلى الله عليه وآله امر بقتل وحشي يوم الفتح فهرب
الى الطائف فلم يزل بها مقيما حتى قدم مع وفد الطائف على رسول الله فدخل عليه فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله
فقال وحشي قال نعم قال اجلس وحدثني كيف قتلت حمزة فلما اخبره قال قم فغيب عني وجهك فكان اذا رآه توارى عنه ۝ قال الواقدي
وحدثنا ابن ابي ذئب ومعمر عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ... قال سمعت رسول الله
يقول بعد فراغه من امر الفتح وهو يريد الخروج ... والله انك لخير ارض الله واحب بلاد الله الي ولولا ان اهلك اخرجوني
ما خرجت ۝ وقال محمد بن اسحق في كتاب المغازي ان هند بنت عتبة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وآله مع نساء قريش متنكرة
متنقبة لحدثها الذي كان في الاسلام وما صنعت بحمزة حين جدعته وبقرت بطنه عن كبده فهي تخاف ان يأخذها رسول الله بحدثها ذلك
فلما دنت منه وقال حين بايعنه على ان لا تشركن بالله شيئا قلن نعم قال ولا تسرقن فقالت هند والله ان كنت لاصيب
من مال ابي سفيان الهنة والهنيهة فما اعلم احلال ذلك ام لا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وانك لهند قالت نعم انا هند
انا اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله فاعف عما سلف عفا الله عنك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ولا تزنين
فقالت هند وهل تزني الحرة فقال ولا تقتلن اولادكن فقالت هند قد ربيناهم صغارا وقتلتهم كبارا يوم بدر
فضحك عمر بن الخطاب من قولها حتى استغرب قال ولا يأتين ببهتان فقالت هند ان اتيان البهتان لقبيح فقال
ولا يعصينك في معروف فقالت ما جلسنا هذا المجلس ونحن نريد ان نعصيك قال محمد بن اسحق ومن جيد شعر ...
... الى رسول الله صلى الله عليه وآله حين قدم عليه ۝ منع الرقاد بلابل وهموم ۝ والليل
... الرواق بهيم ۝ مما اتاني ان احمد لامني ۝ فبت كانني محموم ۝ يا خير من حملت على اوصالها ۝ عيرانة سرح اليدين سعوم
اني لمعتذر اليك من الذي ۝ اسديت اذ انا في الضلال اهيم ۝ ايام تأمرني باغوى خطة ۝ سهم وتأمرني بها مخزوم
وامد اسباب الردى ويقودني ۝ امر الغواة وامرهم مشؤوم ۝ فاليوم آمن بالنبي محمد ۝ قلبي ومخطئ هذه محروم
مضت العداوة وانقضت اسبابها ۝ ودعت اواصر بيننا وحلوم ۝ فاغفر فدى لك والدي كلاهما ۝ زللي فانك راحم مرحوم
وعليك من علم المليك علامة ۝ نور اغر وخاتم مختوم ۝ اعطاك بعد محبة برهانه ۝ شرفا وبرهان الاله عظيم
ولقد شهدت بان دينك صادق ۝ حق وانك في العباد جسيم ۝ والله يشهد ان احمد مصطفى ۝ مستقبل في الصالحين كريم
قرم علا بنيانه من هاشم ۝ دوح تمكن في العلى وارومة ۝ قال الواقدي وفي يوم الفتح سمى رسول الله اهل مكة الطلقاء
... يوم الفتح ... ما شئت ...
النساء فقال عليه السلام ...
... ثم ...
... كما قال ...
...
...
...
... سفيان فقتلهم علي عليه السلام يوم بدر ...
...
يقول فيها هذا ... ثم قال ...

او طلبت ما ليس لك بالسابقة ولذا [illegible] والكلام خارج مخرج الاستعارة ❁ فان قلت كل هذا الكلام [illegible]
[illegible] من فضلك وكنتما تستعد [illegible] ولا [illegible] طلب الخلافة [illegible]
قلت لان فضله البغي والخروج على الامام الذي ثبتت امامته وصحت وتفريق جماعة المسلمين وشق العصا [illegible]
[illegible] من المنكرات التي لم تثبت [illegible]
[illegible]
ما اشبهت [illegible] رسول الله صلى الله عليه [illegible]
فما تقدم اليه الاشارة [illegible] من بني عبد شمس [illegible] من بني عبد شمس ❁ قوله [illegible]
[illegible] ❁ ولما [illegible]
[illegible] عثمان [illegible]
[illegible] ❁ قوله [illegible]
هذه الشبهة [illegible] قتله عثمان [illegible] من امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible]

الاصل ومن كتاب له عليه السلام [illegible]

ايضا اما بعد فقد آن لك ان تنتفع باللمح الباصر من عيان الامور فلقد سلكت مدارج اسلافك بادعائك الاباطيل واقتحامك غرور المين والاكاذيب وبانتحالك ما قد علا عنك وابتزازك لما قد اختزن دونك فرارا من الحق وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك مما قد وعاه سمعك وملئ به صدرك فماذا بعد الحق الا الضلال المبين وبعد البيان الا اللبس فاحذر الشبهة واشتمالها على لبستها فان الفتنة طالما اغدفت جلابيبها واغشت الابصار ظلمتها وقد اتاني كتاب منك ذو افانين من القول ضعفت قواها عن السلم واساطير لم يحكها منك علم ولا حلم اصبحت منها كالخائض في الدهاس والخابط في الديماس وترقيت الى مرقبة بعيدة المرام نازحة الاعلام تقصر دونها الانوق ويحاذى بها العيوق وحاش لله ان تلي للمسلمين بعدي صدرا او وردا او اجري لك على احد منهم عقدا او عهدا فمن الآن فتدارك نفسك وانظر لها فانك ان فرطت حتى ينهد اليك عباد الله ارتجت عليك الامور ومنعت امرا هو منك اليوم مقبول والسلام

الشرح [illegible]
[illegible] ❁ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من اهلك ذوي الكفر والشقاق [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
[illegible] صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] وجحودا لما هو الزم لك من لحمك ودمك [illegible]
فماذا بعد الحق الا الضلال [illegible] وبعد البيان الا اللبس [illegible]
[illegible] الشبهة واشتمالها على اللبسة [illegible]
[illegible]
[illegible]

اسلام المارقين ظاهرا قتلهم عليه السلام بالنهروان وقتلهم كلهم في يوم واحد وهم عشرة آلاف الا نفرا ... [illegible]
من قبل ويستعبد اصحابه ... فقال للمغيرة ان ... بما عاينت وشاهدت ... ومشاهدة من سبق القول الذي
كنا قوله للناس وستعلمون نعتهم ... **الاصل** ومن كتاب كتبه عليه السلام الى عبد الله بن العباس وقد مضى هذا الكلام
فيما تقدم بخلاف هذه الرواية اما بعد فان العبد ليفرح بالشيء الذي لم يكن ليفوته ويحزن على الشيء الذي لم يكن
ليصيبه فلا يكن افضل ما نلت في نفسك من دنياك بلوغ لذة او شفاء غيظ ولكن اطفاء باطل او احياء حق
وليكن سرورك بما قدمت واسفك على ما خلفت وهمك فيما بعد الموت **الشرح** هذا الفصل قد تقدم
شرح نظيره والمعنى في الفائقة ... ولكنا سنذكر من كلام الحكماء والصالحين كلمات ...
في كلام بعضهم ... [illegible] ... لم يكن لمتقدم ... ومن كلامهم الدنيا
اقبال الطالب ... [illegible] ...
اقبالها خدعة وادبارها فجعة ولذاتها فانية وتبعاتها باقية ... [illegible]
ومن كلامهم من نكد الدنيا انها لا تبقى على حالة ولا تخلو من استحالة ... [illegible]
والكون فيها خطر ... ولا اتكال عليها ... ومن كلامهم لا يبتهج
بما اوتيت من لذاتها الجسمانية ... من لذاتها العقلية ومن التوسل الى الحق والعمل بالحق فان اللذات الجسمانية
معدومة ... **الاصل** ومن كتاب كتبه عليه السلام الى قثم بن العباس وهو عامله على مكة
اما بعد فاقم للناس الحج وذكرهم بايام الله واجلس لهم العصرين فافت المستفتي وعلم الجاهل وذاكر العالم
ولا يكن لك الى الناس سفير الا لسانك ولا حاجب الا وجهك ولا تحجبن ذا حاجة عن لقائك بها فانها ان ذيدت
عن ابوابك في اول وردها لم تحمد فيما بعد على قضائها وانظر الى ما اجتمع عندك من مال الله فاصرفه الى من
قبلك من ذوي العيال والمجاعة مصيبا به مواضع المفاقر والخلات وما فضل عن ذلك فاحمله الينا لنقسمه فيمن قبلنا
ومر اهل مكة ان لا يأخذوا من ساكن اجرا فان الله سبحانه يقول سواء العاكف فيه والباد فالعاكف المقيم به والبادي
الذي يحج اليه من غير اهله وفقنا الله واياكم لمحابه والسلام **الشرح** قد تقدم ذكر قثم ونسبه
... للناس حجهم وان يذكرهم بايام الله وهي ايام الانعام وايام الانتقام لتحصل الرغبة والرهبة ...
والعشي ثم قسم من يجلس لهم ... اما ان يكون مستفتيا ... الاحكام واما ان يكون متعلما ...
واما ان يكون عالما ... ولم يذكر السياسة والامور السلطانية ... [illegible]
... وانما ذكر السياسة ... [illegible]
السفراء والحجاب ... ان يكون سفيره لسانه وحاجبه وجهه ... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
... [illegible]
ابو عباد ثابت بن يحيى كاتب المأمون اذا سأله الحاجة ... [illegible]
... [illegible]
وكان الناس يتقون ابا عباد ... [illegible]
... [illegible]
... اول الامور ... ابو عباد ... فصبح ... عباد
... حرب ... امير المؤمنين ...
وقال فيه بعض الشعراء ...

الصعود مجال والمفاوز المهالك ... سواء العاكف فيه والباد ... لم يأخذوا من احد من حجاج
مسكن واحتج على ذلك بالآية واصحاب ابي حنيفة ... بيع دور مكة واجارتها ... على ان المسجد الحرام هو مكة
والشافعي يرى خلاف ذلك ... الكعبة ولا يمنع من بيع دور مكة ولا اجارتها ... الذين اخرجوا من ديارهم
ابو حنيفة ... [illegible]
كما جعلناه سواء العاكف والبادي ... **الاصل** ومن كتاب كتبه عليه السلام الى
سلمان الفارسي قبل ايام خلافته اما بعد فانما مثل الدنيا مثل الحية لين مسها قاتل سمها فاعرض عما يعجبك فيها لقلة ما
يصحبك منها وضع عنك همومها لما ايقنت به من فراقها وتصرف حالاتها وكن آنس ما تكون بها احذر ما تكون
منها فان صاحبها كلما اطمأن فيها الى سرور اشخصته عنه الى محذور والسلام **الشرح** سلمان
رجل من فارس من رامهرمز وقيل بل من اصفهان من قرية يقال لها جي وهو معدود من موالي رسول الله صلى الله عليه وآله
وكنيته ابو عبد الله وكان اذا قيل ابن من انت قال انا سلمان ابن الاسلام انا من بني آدم ...
عشر ... من واحد الى آخر حتى افضى الى رسول الله صلى الله عليه وآله وروى ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب ان سلمان
اتى رسول الله صلى الله عليه وآله بصدقة فقال له هذه صدقة عليك وعلى اصحابك فلم يقبلها وقال انه لا يحل لنا الصدقة
ثم جاءه من الغد بمثلها وقال هذه هدية فقال لاصحابه كلوا ...
... رسول الله صلى الله عليه وآله ... النخل ...
عمر بن الخطاب ... رسول الله صلى الله عليه وآله ...
رسول الله بيده ... قال ابو عمر وكان سلمان يسف الخوص ...
ان اكل الا من عمل يدي ... المدينة ... وهو الذي اشار بحفر الخندق ...
ابو سفيان واصحابه ... هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها قال ابو عمر وقد روي ان سلمان شهد بدرا واحدا
ولا كثر ... الخندق ولم تفته بعد ذلك مشاهد قال وكان سلمان خيرا فاضلا ... عالما زاهدا
قال وذكر هشام بن حسان عن الحسن البصري قال كان عطاء سلمان خمسة آلاف وكان اذا خرج عطاؤه تصدق به ...
... وكانت له عباءة ... قال وقد ذكر ابن وهب وابن نافع ان سلمان لم يكن له بيت انما كان
يستظل بالجدر والشجر وان رجلا قال له الا ابني لك بيتا تسكن فيه قال ما لي به حاجة ...
... البيت الذي يوافقك قال صفه لي قال ابني لك بيتا اذا انت قمت فيه اصاب راسك سقفه وان انت مددت فيه
... اصابهما الجدار قال نعم فبنى له قال ابو عمر وقد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله من وجوه انه قال لو كان الدين في
... لناله سلمان وفي رواية اخرى لناله رجل من فارس قال وقد روينا عن عائشة قالت كان لسلمان مجلس من رسول الله صلى الله عليه وآله
ينفرد به بالليل حتى كاد يغلبنا على رسول الله صلى الله عليه وآله قال وقد روي من حديث ابن بريدة عن ابيه ان رسول الله
قال ... يحب ... انه يحبهم علي وابو ذر والمقداد وسلمان قال وروى قتادة عن ابي البختري عن
علي عليه السلام انه سئل عن سلمان فقال علم العلم الاول والعلم الآخر بحر لا ينزف هو منا اهل البيت قال وفي رواية زاذان عن
علي عليه السلام سلمان الفارسي كلقمان الحكيم قال وقال فيه كعب الاحبار سلمان حشي علما وحكمة قال وفي الحديث
ان ابا سفيان مر على سلمان وصهيب وبلال في نفر من المسلمين فقالوا ما اخذت السيوف من عنق عدو الله ماخذها
... ابو بكر اتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها واتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فقال
يا ابا بكر لعلك اغضبتهم لئن كنت اغضبتهم لقد اغضبت الله فاتاهم ابو بكر فقال يا اخوتاه لعلي اغضبتكم قالوا لا يا ابا
بكر يغفر الله لك قال وآخى رسول الله بينه وبين ابي الدرداء ... قال ... وسلمان ...
... عثمان سنة خمس وثلاثين وقيل توفي في اول سنة ست وثلاثين وقال قوم توفي في خلافة عمر والاول
اكثر فاما حديث اسلام سلمان فقد ذكره كثير من المحدثين ... قال كنت ابن دهقان قرية جي من اصفهان

من حبه اياي حبسني في البيت كما تحبس الجارية فاجتهدت في المجوسية حتى صرت قطن بيت النار الذي يوقدها فمررت بكنيسة النصارى فدخلت عليهم فاعجبني صلاتهم فقلت دين هؤلاء خير من ديني فسألتهم اين اصل هذا الدين قالوا بالشام فهربت من والدي حتى قدمت الشام فدخلت على الاسقف وصحبته واتعلم منه حتى حضرته الوفاة فقلت الى من توصي بي فقال قد هلك الناس وتركوا دينهم الا رجلا بالموصل فالحق به فلما قضى نحبه لحقت بذلك الرجل فلم يلبث الا قليلا حتى حضرته الوفاة فقلت الى من توصي بي فقال ما اعلم رجلا بقي على الطريقة المستقيمة الا رجلا بنصيبين فلحقت بصاحب نصيبين قالوا وتلك الصومعة اليوم باقية وهي التي تعبد فيها سلمان قبل الاسلام قال ثم احتضر صاحب نصيبين فبعثني الى رجل بعمورية من ارض الروم فاتيته واقمت عنده واكتسبت بقرات وغنيمات فلما نزل به الموت قلت له الى من توصي بي فقال قد ترك الناس دينهم وما بقي احد منهم على الحق وقد اظل زمان نبي مبعوث بدين ابراهيم يخرج بارض العرب يهاجر الى ارض بين حرتين لها نخل قلت فما علامته قال يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة بين كتفيه خاتم النبوة قال ومر بي ركب من كلب فخرجت معهم فلما بلغوا وادي القرى ظلموني وباعوني من يهودي فكنت اعمل له في زرعه ونخله فبينا انا عنده اذ قدم ابن عم له فابتاعني منه وحملني الى المدينة فوالله ما هو الا ان رأيتها فعرفتها وبعث الله محمدا بمكة ولا اعلم بشيء من امره فبينا انا في رأس نخلة اذ اقبل ابن عم لسيدي فقال قاتل الله بني قيلة قد اجتمعوا على رجل بقباء قدم عليهم من مكة يزعمون انه نبي قال فاخذتني القرة ونزلت من النخلة وجعلت استقصي في السؤال فما كلمني سيدي بكلمة بل قال اقبل على شأنك ودع ما لا يعنيك فلما امسيت اخذت شيئا كان عندي من التمر فاتيت به النبي صلى الله عليه وآله فقلت له بلغني انك رجل صالح وان لك اصحابا غرباء ذوي حاجة وهذا شيء كان عندي للصدقة فرأيتكم احق به من غيركم فقال عليه السلام لاصحابه كلوا وامسك فلم يأكل فقلت في نفسي هذه واحدة وانصرفت فلما كان من الغد جمعت ما كان بقي عندي واتيته به فقلت له اني رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هدية فقال كلوا واكل معهم فقلت انه لهو فاكببت عليه اقبله وابكي فقال ما لك فقصصت عليه القصة فاعجبه ثم قال يا سلمان كاتب صاحبك فكاتبته على ثلاثمائة نخلة واربعين اوقية فقال رسول الله صلى الله عليه وآله للانصار اعينوا اخاكم فاعانوني بالنخل حتى جمعت ثلاثمائة ودية فوضعها رسول الله صلى الله عليه وآله بيده فصحت كلها واتاه مال من بعض المغازي فاعطاني منه وقال اذهب فكاتب فاديت وعتقت • وكان سلمان من شيعة علي عليه السلام وخاصته وتزعم الامامية انه احد الاربعة الذين حلقوا رؤوسهم واتوه متقلدي سيوفهم في خبر يطول وليس هذا موضع ذكره واصحابنا لا يخالفونهم في ان سلمان كان من الشيعة وانما يخالفونهم في امر ازيد من ذلك وما يذكره المحدثون من قوله للمسلمين يوم السقيفة كرديد ونكرديد محمول عند اصحابنا على ان المراد صنعتم وما صنعتم اي استخلفتم خليفة ونعم ما فعلتم الا انكم عدلتم عن اهل البيت فلو كان الخليفة منهم كان اولى والمراد اسلمتم وما اسلمتم واللفظة المذكورة في الفارسية لا تعطي هذا المعنى وانما تدل على الفعل والعمل لا غير ويدل على صحة قول اصحابنا ان سلمان عمل لعمر على المدائن فلو كان ما تنسبه الامامية اليه حقا لم يعمل له • فاما الفاظ الفصل ومعانيه فظاهرة ومما يناسب مضمونه قول بعض الحكماء تعزيز الشيء اذا منعته بطلته وصحبته لك اذا اعطيته • وكان يقال الناس في الدنيا رجلان ناظر في عزها ورجل ناظر في ذلها • ومر بعض الزهاد بباب دار واهلها يبكون ميتا لهم فقال عجبا لقوم مسافرين يبكون مسافرا قد بلغ منزله وكان يقال يا ابن آدم لا تأسف على مفقود لا يرده عليك الفوت ولا تفرح بموجود لا يتركه عليك الموت • لقي عالم راهبا فقال ايها الراهب كيف ترى الدنيا قال تخلق الابدان وتجدد الآمال وتباعد الامنية وتقرب المنية قال فما حال اهلها قال من ظفر بها نصب ومن فاتته اسف قال فكيف الغنى عنها قال بقطع الرجاء منها قال فاي الاصحاب ابر واوفى قال العمل الصالح قال فايهم اضر وانكى قال النفس والهوى قال فكيف المخرج قال سلوك المنهج قال وبماذا اسلكه قال بان تخلع لباس الشهوات الفانية وتعمل للدار الباقية

الاصل

ومن كتاب كتبه عليه السلام الى الحارث الهمداني وتمسك بحبل القرآن وانتصحه واحل حلاله وحرم حرامه وصدق بما سلف من الحق واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها فان بعضها يشبه بعضا وآخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق واكثر ذكر الموت وما بعد الموت ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق

ونق واحذر كل عمل يرضاه صاحبه لنفسه ويكره لعامة المسلمين واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره او اعتذر منه ولا تجعل عرضك غرضا لنبال القول ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا واكظم الغيظ واحلم عند الغضب وتجاوز عند المقدرة واصفح مع الدولة تكن لك العاقبة واستصلح كل نعمة انعمها الله عليك ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك ولير عليك اثر ما انعم الله به عليك واعلم ان افضل المؤمنين افضلهم تقدمة من نفسه واهله وماله فانك ما تقدم من خير يبق لك ذخره وما تؤخره يكن لغيرك خيره واحذر صحابة من يفيل رأيه وينكر عمله فان الصاحب معتبر بصاحبه واسكن الامصار العظام فانها جماع المسلمين واحذر منازل الغفلة والجفاء وقلة الاعوان على طاعة الله واقصر رأيك على ما يعنيك واياك ومقاعد الاسواق فانها محاضر الشيطان ومعاريض الفتن واكثر ان تنظر الى من فضلت عليه فان ذلك من ابواب الشكر ولا تسافر في يوم جمعة حتى تشهد الصلاة الا فاصلا في سبيل الله او في امر تعذر به واطع الله في جمل امورك فان طاعة الله فاضلة على ما سواها وخادع نفسك في العبادة وارفق بها ولا تقهرها وخذ عفوها ونشاطها الا ما كان مكتوبا عليك من الفريضة فانه لا بد من قضائها وتعاهدها عند محلها واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا واياك ومصاحبة الفساق فان الشر بالشر ملحق ووقر الله واحبب احباءه واحذر الغضب فانه جند عظيم من جنود ابليس

الشرح

هو الحارث الاعور صاحب امير المؤمنين عليه السلام وهو الحارث بن عبد الله بن كعب بن اسد بن نخلة بن حوث بن سبع بن معاوية الهمداني كان احد الفقهاء له قول في الفتيا وكان صاحب علي عليه السلام واليه تنسب الشيعة الخطاب الذي خاطبه به في قوله عليه السلام يا حار همدان من يمت يرني من مؤمن او منافق قبلا وهي ابيات مشهورة قد ذكرناها فيما تقدم وقد اشتمل هذا الفصل على وصايا جليلة منها • قوله وتمسك بحبل القرآن جاء في الخبر المرفوع لما ذكر الثقلين فقال احدهما كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض طرف بيد الله وطرف بايديكم • ومنها قوله وانتصحه اي عده ناصحا لك فيما امرك به ونهاك عنه • ومنها قوله واحل حلاله وحرم حرامه اي احكم بحله في الحلال وبحرمته في الحرام بما نص عليه القرآن • ومنها قوله وصدق بما سلف من الحق اي صدق بما تضمنه القرآن من ايام الله ومثلاته في الامم السالفة لما عصوا وكذبوا • ومنها قوله واعتبر بما مضى من الدنيا لما بقي منها [illegible] • وقال الشاعر • وما نحن الا مثلهم غير اننا • اقمنا قليلا بعدهم وترحلوا • ومناسب قوله وآخرها لاحق باولها وكلها حائل مفارق • قول [illegible] وكل ذلك لاحق والكل للكل مفارق • ومنها قوله وعظم اسم الله ان تذكره الا على حق قال سبحانه ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم وقد نهي عن الحلف بالله في الكذب والصدق اما في الكذب فحرام واما في الصدق فمكروه ولذلك لا يجوز ذكر اسم الله تعالى في لغو القول والهزء والعبث • ومنها قوله واكثر ذكر الموت وما بعد الموت جاء في الخبر المرفوع اكثروا ذكر هادم اللذات وما بعد الموت العقاب والثواب في القبر وفي الآخرة • ومنها قوله ولا تتمن الموت الا بشرط وثيق هذه شريعة عظيمة لا تتمن الموت الا وانت واثق من اعمالك الصالحة انها تؤديك الى الجنة وتنقذك من النار وهذا هو معنى قوله تعالى لليهود ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم • ومنها قوله واحذر كل عمل يعمل به في السر ويستحيى منه في العلانية واحذر كل عمل اذا سئل عنه صاحبه انكره واعتذر منه هذه الوصايا الثلاث متقاربة في المعنى ويشملها معنى قول الشاعر لا تنه عن خلق وتأتي مثله • عار عليك اذا فعلت عظيم • وقال الله تعالى حاكيا عن نبي من انبيائه وما اريد ان اخالفكم الى ما انهاكم عنه • ومن كلام [illegible]

[illegible]

الناس لا يتردد من بالحق وبالباطل ۞ ومنها قوله ولا تحدث الناس بكل ما سمعت فكفى بذلك كذبا وقد نهى ان يحدث
الناس بكل ما يرى من العجائب فضلا عما سمع لان الحديث الغريب المعجب يسارع النفس الى تكذيبه والى ان يتهم المتكلم [illegible]
فيتولد من سوء الظن فيه ما يولد وقد قال لي بعض العلويين قال في حضرة عضد الدولة ببغداد عندنا بالكوفة [illegible]
[illegible] فاستطرف الملك ذلك وكاد يكذبه والحاضرون فلما قام ذكر ذلك لابيه فارسل حماما كان عنده في الحال الى
الكوفة [illegible] بارسال حمام عنده [illegible] وعلى كل واحدة [illegible] من [illegible] النبق في بكرة الغد وحمل حمام [illegible]
[illegible] وعلى كل واحدة [illegible] من [illegible] النبق فجاء النبق في بكرة الغد وحمل الى عضد الدولة فاستحسنه وصدقه
حينئذ ثم قال له العلوي لقد صدقت ولكن لا تحدث هاهنا بكل ما رايت من الغرائب فليس كل وقت يتهيأ لك ارسال الحمام
وكان يقال الناس يكتبون احسن ما يسمعون ويحفظون احسن ما يكتبون ويحدثون احسن ما يحفظون [illegible]
حسن لا حسن ۞ ومنها قوله ولا ترد على الناس كل ما حدثوك فكفى بذلك جهلا من الجهل المبادرة بانكار ما يسمعه
[illegible] ان يكون [illegible] من العامة [illegible] منكر الكل شيء فذلك عجز [illegible]
[illegible]
يجمل التوقف وان لا يعجل باستنكار ما [illegible] ما لم يبرهن على استحالته [illegible]
البتة [illegible] ما لم يرد [illegible] البرهان ۞ ومنها قوله واكظم الغيظ قد مدح الله تعالى ذلك [illegible]
[illegible]
[illegible] والله [illegible]
[illegible] ۞ ومنها قوله واحلم عند الغضب [illegible]
[illegible]
قوله واصفح مع الدولة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ۞ ومنها قوله [illegible]
كل نعمة انعمها الله عليك [illegible]
بالشكر ۞ ومنها قوله ولا تضيعن نعمة من نعم الله عندك [illegible] الناس [illegible]
للصدقة [illegible] ۞ ومنها قوله وليرى عليك اثر النعمة [illegible]
على نفسه اثار نعمة الله عليه وقال سبحانه واما بنعمة ربك فحدث ۞ وقال الرشيد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ۞ ومنها قوله واعلم ان افضل
[illegible] قال تعالى [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ۞ ومنها قوله واحذر صحابة من يفيل رأيه

[illegible] والصحابة بالفتح جمع صاحب [illegible]
[illegible] ۞ ومنها قوله واسكن الامصار العظام [illegible]
[illegible] وطبيب حاذق وسلطان عادل [illegible]
[illegible]
[illegible] ۞ ومنها نهيه [illegible] عن القعود في الاسواق [illegible]
[illegible]
[illegible] ۞ ومنها قوله وانظر الى من فضلت عليه [illegible]
[illegible]
[illegible] ۞ ومنها نهيه عن السفر يوم الجمعة [illegible]
[illegible] الصلاة [illegible]
[illegible]
[illegible] ۞ ومنها قوله واطع الله في جميع امورك [illegible]
[illegible]
[illegible] ۞ ومنها قوله وخادع نفسك في العبادة [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ۞ ومنها قوله واياك ان ينزل بك الموت وانت آبق من ربك في طلب الدنيا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ۞ ومنها قوله واحذر الغضب [illegible]
[illegible]
[illegible]

الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى سهل بن حنيف الانصاري وهو عامله على المدينة في معنى قوم من اهلها
لحقوا بمعاوية اما بعد فقد بلغني ان رجالا ممن قبلك يتسللون الى معاوية فلا تاسف على ما يفوتك من عددهم ويذهب
عنك من مددهم فكفى لهم غيا ولك منهم شافيا فرارهم من الهدى والحق وايضاعهم الى العمى والجهل وانما هم اهل دنيا
مقبلون عليها ومهطعون اليها قد عرفوا العدل وراوه وسمعوه ووعوه وعلموا ان الناس عندنا في الحق اسوة
فهربوا الى الاثرة فبعدا لهم وسحقا انهم والله لم ينفروا من جور ولم يلحقوا بعدل وانا لنطمع في هذا الامر ان يذلل الله
لنا صعبه ويسهل لنا حزنه ان شاء الله والسلام عليك ورحمة الله **الشرح** قد تقدم نسب سهل بن حنيف
[illegible]
[illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible] ۞ [illegible]
[illegible]

بالسيف والهلاك ويدعى انهم لم يتبرزوا بالموت من بعد ثم ذكر انه راح من البطان [illegible] هذا الامر ويسهل الحزن والحزون
ما غلظ من الارض وضده السهل **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام الى المنذر بن الجارود العبدي وقد كان خان في
بعض النواحي [illegible] اما بعد فان صلاح ابيك غرني منك وظننت انك تتبع هديه وتسلك سبيله
فاذا انت فيما رقي الي عنك لا تدع لهواك انقيادا ولا تبقي لآخرتك عتادا تعمر دنياك بخراب آخرتك
وتصل عشيرتك بقطيعة دينك ولئن كان ما بلغني عنك حقا لجمل اهلك وشسع نعلك خير منك ومن
كان بصفتك فليس باهل ان يسد به ثغر او ينفذ به امر او يعلى له قدر او يشرك في امانة او يؤمن على
جباية فاقبل الي حين يصل اليك كتابي هذا ان شاء الله ۝ قال الرضي رحمه الله المنذر بن الجارود هذا هو الذي قال
فيه امير المؤمنين عليه السلام انه لنظار في عطفيه مختال في برديه تفال في شراكيه **الشرح** هو المنذر بن الجارود واسم الجارود
بشر بن حبيش بن المعلى وهو الحارث بن زيد بن حارثة بن معاوية بن ثعلبة بن جذيمة بن عوف بن انمار بن عمرو بن وديعة بن
افصى بن عبد القيس بن افصى بن دعمي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان بيتهم بيت الشرف في عبد القيس
وانما سمي الجارود [illegible] على النبي صلى الله عليه وآله في سنة تسع وقيل في سنة عشر وذكر ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب
انه كان نصرانيا فاسلم وحسن اسلامه وكان قد وفد مع المنذر بن ساوى في جماعة من عبد القيس وقال ۝ شهدت بان الله
حق وسامحت ۝ بنات فؤادي بالشهادة والنهض ۝ فابلغ رسول الله مني رسالة ۝ باني حنيف حيث كنت من الارض
قال وقد اختلف في نسبه اختلافا كثيرا فقيل بشر بن المعلى بن حبيش وقيل بشر بن حبيش بن المعلى وقيل بشر بن عمرو
العلا وقيل بل [illegible] مع النعمان بن مقرن وقيل ان عثمان بن ابي العاص بعث الجارود في بعث نحو ساحل فارس
فقتل بموضع يعرف بعقبة الجارود وكان قبل ذلك يعرف بعقبة الجارود وكان قبل ذلك يعرف بعقبة الطين فلما
قتل الجارود فيه عرفه الناس بعقبة الجارود وكان قبل ذلك يعرف بعقبة الطين فلما قتل الجارود فيه عرفه الناس
بعقبة الجارود وذلك في سنة احدى وعشرين وقد روى عن النبي صلى الله عليه وآله احاديث وروى عنه
[illegible] بنت [illegible] وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى في كتاب التاج ان رسول الله صلى الله عليه وآله اكرم الجارود
وعبد القيس حين وفدوا اليه وقال للانصار قوموا الى اخوانكم واشبه الناس بكم قال لانهم اصحاب نخل كما انكم
اصحاب نخل وسكنهم البحرين واليمامة قال ابو عبيدة وقال عمر بن الخطاب لولا اني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول ان هذا الامر لا يكون الا في قريش لما عدلت بالخلافة عن الجارود بشر بن المعلى ولا تخالجني في ذلك الامور
قال ابو عبيدة ولعبد القيس ست خصال فاقت بها على العرب منها اسود العرب بيتا واشرفهم رهطا الجارود هو وولده
ومنها اشجع العرب حكيم بن جبلة قطعت رجله يوم الجمل فاخذها بيده وزحف على قاتله فضربه بها حتى قتله وهو يقول
يا نفس لا تراعي ان قطعت كراعي ان معي ذراعي فلا يعرف في العرب احد صنع صنيعه ومنها اعبد العرب هرم بن حيان
صاحب اويس القرني ومنها اجود العرب عبد الله بن سوار بن همام غزا السند في اربعة الاف ففتحها واطعم الجيش كله ذاهبا وقادما
وبلغه ان رجلا من الجيش مرض فاشتهى خبيصا فامر باتخاذ الخبيص لاربعة الاف انسان فاطعمهم حتى فضل وتقدم
اليهم الا يوقد احد منهم نارا لطعام في عسكره مع ناره ومنها اخطب العرب مصقلة بن رقبة به يضرب المثل فيقال
اخطب من مصقلة ومنها اهدى العرب في الجاهلية وابعدهم مسارا واثرا في الارض [illegible] الرمل كان يعرف
بالنجوم هداية وكان اهدى من القطا يدفن بيض النعام في الرمل مملوءا ماء ثم يعود اليه فيستخرجه ۝ فاما المنذر بن الجارود
فكان شريفا وابنه الحكم بن المنذر يتلوه في الشرف والمنذر غير معدود في الصحابة ولا رأى رسول الله صلى الله عليه و
آله ولا ولد في ايامه وكان تائها معجبا بنفسه وفي الحكم ابنه يقول الراجز يا حكم بن المنذر بن الجارود انت الجواد ابن الجواد المحمود سرادق
المجد عليك ممدود وكان يقال اطوع الناس في قومه الجارود بن بشر بن المعلى لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فارتدت
العرب خطب قومه فقال ايها الناس ان كان محمد قد مات فان الله حي لا يموت فاستمسكوا بدينكم ومن ذهب
له في هذه الفتنة دينار او درهم او بعير او شاة فعلي مثلاه فما خالفه من عبد القيس احد وقوله عليه السلام ان صلاح ابيك

منك

منها قد ذكرنا حال الجارود وصحبته وصلاحه وكثيرا ما يغتر الانسان بحال الاباء فيظن ان الابناء على منهاجهم فلا يكون الامر كذلك
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ۝ وقوله فيما رقي بالتشديد اي فيما رفع الي واصله ان يكون الانسان في موضع عال
فيرقى اليه شيء وكان العلو هاهنا هو علو الرتبة بين الامام والامير ونحوهم مثال باعتبار علو مرتبة الامير على المأمور و
اللام في لهواك متعلقة بمحذوف دل عليه انقيادا ولا يتعلق بنفس انقيادا لان المتعلق من حروف الجر بالمصدر لا يجوز ان
يتقدم على المصدر والعتاد العدة وقوله وتصل عشيرتك كان فيما روي اليه يقتطع المال ويفيضه على رهطه
وقومه ويخرج بعضه في لذاته ومآربه وقوله لجمل اهلك العرب تضرب بالجمل المثل في الهوان قال ۝ لقد عظم البعير بغير
لب ۝ ولم يستغن بالعظم البعير ۝ يصرفه الصبي بكل وجه ۝ ويحبسه على الخسف الجرير ۝ ويضربه الوليدة بالهراوى ۝
فلا غير لديه ولا نكير ۝ واما شسع النعل فضرب المثل به في الاستهانة مشهور لابتذالها ووطئها الاقدام في التراب
ثم ذكر ان من كان بصفته فليس باهل لكذا ولا كذا الى قوله او يشرك في امانة وقد جعل الله تعالى البلاد والرعايا امانة
في ذمة الامام فاذا استعمل العمال على البلاد والرعايا فقد شركهم في تلك الامانة قال او يؤمن على جباية وهكذا
رواها الراوندي والصحيح الرواية التي ذكرناها نحن وقال يكون على متعلقة بمحذوف [illegible] وهنا
جباية [illegible] بان يقبل اليه [illegible] فاما الكلمات التي ذكرها الرضي عنه عليه السلام في المنذر
فهي [illegible] على انه مال الى التيه والعجب فقال نظار في عطفيه اي جانبيه ينظر تارة هكذا وتارة هكذا ينظر
ويتحسن هيئته ولبسته وينظر هل عنده نقص في ذلك او عيب فيستدركه بازالته كما يفعل ارباب الزهو ومن
يدعي لنفسه الحسن والملاحة قال مختال في برديه يمشي الخيلاء عجبا ۝ قال محمد بن واسع لابن له وقد رآه يختال
في برد له ادن مني فدنا فقال من اين جاءتك هذه الخيلاء ويلك اما امك فامة ابتعتها بمائتي درهم واما ابوك فلا اكثر الله في الناس
امثاله ۝ وقوله تفال في شراكيه الشراك السير الذي يكون في النعل على ظهر القدم والتفل بالسكون مصدر تفل اي بصق
والتفل محركا البصاق نفسه وانما يفعله المعجب والتائه في شراكيه ليذهب عنهما الغبار والوسخ يتفل فيهما ويمسحهما
ليعودا كالجديدين **الاصل** ومن كتاب له عليه السلام الى عبد الله بن العباس رحمه الله اما بعد فانك لست بسابق
اجلك ولا مرزوق ما ليس لك واعلم بان الدهر يومان يوم لك ويوم عليك وان الدنيا دار دول فما كان منها
لك اتاك على ضعفك وما كان منها عليك لم تدفعه بقوتك **الشرح** قد تقدم شرح مثل هذا الكلام وهذا
معنى مطروق قد قال فيه الناس فاكثروا قال ۝ قد يرزق العاجز الضعيف وما [illegible] حيلة ويحرم المرء ذو الجلادة و[illegible]
من لا يزال [illegible] معتبا ۝ ومن جيد ما قيل في هذا المعنى قول ابي يعقوب الخريمي ۝ هل الدهر الا صرفه ونوائبه ۝ وسراء عيش زائل
ومصائبه ۝ يقول الفتى ثمرت مالي وانما ۝ لوارثه ما ثمر المال كاسبه ۝ يحاسب فيه نفسه في حياته ۝ ويتركه نهبا لمن لا يحاسبه
فكله واطعمه وخالسه وارثا ۝ شحيحا ودهرا تعتريك نوائبه ۝ ارى المال والانسان للدهر نهبة ۝ فلا البخل مبقيه ولا الجود خاربه
لكل امرئ رزق وللرزق جالب ۝ وليس يفوت المرء ما خط كاتبه ۝ يجيء الغنى من حيث لم يرج غيره ۝ ويعطى الفتى من حيث
يحرم صاحبه ۝ يساق الى ذا رزقه وهو وادع ۝ ويحرم هذا الرزق وهو يطالبه ۝ وانك لا تدري بما رزقك في الذي ۝ لا
تطالبه [illegible] ۝ لكل حميم راكب هو راكبه ۝ له هفوات في الرجال بها ۝ [illegible] يوم لا يوارى كواكبه
له [illegible] ۝ [illegible] يوم الروع من يحاربه ۝ لكل امرئ اخوان بؤس ونعمة ۝ واعظمهم في النائبات اقاربه
الاصل ومن كتاب له عليه السلام الى معاوية اما بعد فاني على التردد في جوابك والاستماع الى كتابك لموهن رأيي
ومخطئ فراستي وانك اذ تحاولني الامور وتراجعني السطور كالمستثقل النائم تكذبه احلامه او المتحير القائم
يبهظه مقامه لا يدري اله ما ياتي ام عليه ولست به غير انه بك شبيه واقسم بالله انه لولا بعض الاستبقاء لوصلت اليك
مني قوارع تقرع العظم وتنهس اللحم واعلم ان الشيطان قد ثبطك عن ان تراجع احسن امورك وتاذن لمقال نصيحتك
والسلام لاهله **الشرح** روي قوارع جمع قارعة اي داهية [illegible] وروي تهلس اللحم وتلهس [illegible]
تهلس بكسر اللام [illegible] بالهلاس وهو السل واما تلهس فهو بمعنى تلحس ابدلت الحاء هاء وهو من لحس

قوارع
تهلس
تلهس

لسان بالكسر الحسنا اي يداني على العجم حتى يلحنه لحنا لان اللحن انما يجري اذا ذهب ... واما ...
... وماذن بفتح الدال اي شنع . قوله عليه السلم او لو قمن ذلك بالتشديد اي ... سيبين ومستضعف ...
حيلة ان ... اكثر وتحبيبي وتكيت واحببك وانما كان خشي ان يكون خلف مشك ... لسكوت لحال ... فان قلت ...
قوله على الترده قلت ... والتكرار ... لانه تمشي ... سيد ... عما تكتبه ... قال ...
في ... والكتب التي ... الشام ... ولكن ...
... فهو لا يدري بل ينطق بكلام ...
... الرجل ... يشبه بالشام ...
... معاوية ... الشام ... رسول الله صلى الله عليه وآله على الخلافة ... في المسلمين مقام رسول الله صلى
الله عليه وآله ... المقام ... ولكن ...
... الطليق ... المنافق ... ان يكون ... الشيء ... بل النظر ...
... الطليق ... المكذب ... المسلمين ...
... المهاجرين ...

[illegible]

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الاصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

ونحو قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم فهم لا يبصرون وقوله فاما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ونحو ذلك وهو كثير جدا واما السنة فليست كذلك لان الصحابة كانت تسأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنها في الاحكام والوقايع وما عساه تشبه عليهم من كلامه واجيب به فيه ولم يكونوا يراجعونه في القرآن لانهم انما كانوا ياخذونه منه تلقفا واكثرهم لا يفهم معناه لا لانه غير مفهوم بل لانهم ما كانوا يتعاطون فهمه ما اجلالا له وقد سول الشيطان لهم ان يسالوا عنه ويجري ونحو يجري لاجل الشريعة التي امليت له سهام تركيها لا لاجل ضرب عنها ما قلت ذلك كذا الاختلاف في القرآن واضطراب ناسخه ومنسوخه اكثر من ناسخ السنة ومنسوخها وقد كان في الصحابة من يسال الرسول عليه السلام عن كلمة في القرآن تفسيرها له تفسيرا موجزا فلا يحصل له كل الفهم لما انزلت آية الكلالة وقال فيها يبين الله لكم ان تضلوا ساله عمر عن الكلالة ما هو فقال له يكفيك آية الصيف لم يزده على ذلك فلم يراجعه عمر وانصرف عنه ولم يفهم مراده وبقي عمر على ذلك الى ان مات وكان يقول بعد ذلك اللهم مهما بينت فان عمر لم يبين يشير الى قوله يبين الله لكم ان تضلوا وكانوا في السنة ومخاطبة الرسول على خلاف ذلك فلهذا عدل امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك وصاه ان يحاجهم بالسنة لا بالقرآن • فان قلت فهل لم يوصيه ان يحاجهم بالقرآن مثل قوله فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها ومثل قوله في صيد المحرم يحكم به ذوا عدل منكم ولان لم يرجعوا والتحمت الحرب وانما رجع باحتجاجه نفر منهم • فان قلت فاي السنن التي امر ان يحاجهم بها • قلت كان لامير المؤمنين عليه السلام في ذلك غرض صحيح واليه اشار وعليه كان يطوف ويحوم وذلك انه اراد ان يقول لهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار وقوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله ونحو ذلك من الاخبار التي كانت الصحابة قد سمعها من فلق فيه صلوات الله عليه وآله وقد بقي ممن سمعها جماعة من تقوم الحجة وثبت بنقلهم ولو احتج بها على الخوارج في انه لا يحل مخالفته والعدول عنه بحال لحصل من ذلك غرض امير المؤمنين في محاجتهم واغراض اخرى ارفع واعلى منهم فلم يقع الامر بموجب ما اراد وقضي عليهم بالحرب حتى اكلتهم عن آخرهم وكان امر الله مفعولا

الاصل

ومن كتاب له عليه السلام اجاب به ابا موسى الاشعري عن كتاب كتبه اليه من المكان الذي اقعدوا فيه للحكومة وذكر هذا الكتاب سعيد بن يحيى الاموي في كتاب المغازي • فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ تَغَيَّرَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ عَنْ كَثِيرٍ مِنْ حَظِّهِمْ فَمَالُوا مَعَ الدُّنْيَا وَنَطَقُوا بِالْهَوَى وَإِنِّي نَزَلْتُ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَنْزِلًا مُعْجِبًا اجْتَمَعَ بِهِ أَقْوَامٌ أَعْجَبَتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ وَأَنَا أُدَاوِي مِنْهُمْ قَرْحًا أَخَافُ أَنْ يَعُودَ عَلَقًا وَلَيْسَ رَجُلٌ فَاعْلَمْ أَحْرَصَ عَلَى جَمَاعَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ وَأُلْفَتِهَا مِنِّي أَبْتَغِي بِذَلِكَ حُسْنَ الثَّوَابِ وَكَرَمَ الْمَآبِ وَسَأَفِي بِالَّذِي وَأَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَإِنْ تَغَيَّرْتَ عَنْ صَالِحِ مَا فَارَقْتَنِي عَلَيْهِ فَإِنَّ الشَّقِيَّ مَنْ حُرِمَ نَفْعَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْعَقْلِ وَالتَّجْرِبَةِ وَإِنِّي لَأَعْبَدُ أَنْ يَقُولَ قَائِلٌ بِبَاطِلٍ وَأَنْ أُفْسِدَ أَمْرًا قَدْ أَصْلَحَهُ اللَّهُ فَدَعْ عَنْكَ مَا لَا تَعْرِفُ فَإِنَّ شِرَارَ النَّاسِ طَائِرُونَ إِلَيْكَ بِأَقَاوِيلِ السُّوءِ وَالسَّلَامُ

الشرح

يعني ونطقوا بالهوى مع الهوى مائلين مع الهوى والآراء المتفرقة من المنازعة ؛ وهي المنازعة والمساهلة ويروى نبتغي ما اولي بالامر قولا وليس معروفا • وبدعوى الحق بالباطل وسدادا ولعلم ان هذا الكتاب كتاب من شك في ابي موسى واستوحش منه • وقد نقل عن ابي موسى كلام اما صدقا كتبا وقد نقل عنه الى ابي موسى كلام اما صدقا واما كذبا • قال عليه السلام ان الناس قد تغير كثير منهم عن حظهم من الآخرة فمالوا مع الدنيا واني نزلت من هذا الامر منزلا معجبا بكسر الجيم اي يعجب من رآه اي يجعله متعجبا منه وهذا الكلام شكوى من اصحابه ونصاره من اهل العراق فانهم كان اختلافهم عليه واضطرابهم شديدا جدا والمنزل والنزول هنا مجاز والامر الذي حصلت وهذا الامر الذي حصلت فيه على حال معجبة لمن تاملها لاني حصلت بين قوم كل واحد منهم مستبد برأيه يخالف فيه رأي صاحبه فلا تنتظم لهم كلمة ولا تستوي لهم امور وان حكمت عليهم برأي اذا ما خالفوني وعصوني ومن لا يطاع فلا رأي له وانا معهم كالطبيب الذي يداوي قرحا اي جراحة قد قاربت الاندمال ولم تندمل بعد فهو يخاف ان تنتقض وتعود دما ثم قال له ليس احد احرص على الفة الامة وضم نشر المسلمين وادخل قوله فاعلم بين اسم ليس وخبرها فصاحة ويجوز رفع احرص بجعله صفة لاسم ليس ويكون الخبر محذوفا اي ليس في الوجود رجل وعولي مضاف مدلول من باب اي وعدت وعدا فقال لعلا انا فسوف افي بما وعدت وما استقر بيني وبينك وان كنت انت قد تغيرت عن صالح ما فارقتني عليه • فان قلت

فاي نفع في ان يكون قوله وان تغيرت من جملة قوله فاصبر فان الشقي كما تقول ان خالفتني فان الشقي من يخالف الحق • قلت نعم وهذا حسن لانا لا نحمل قوله فاصبر فان الشقي يكلم امير المؤمنين عليه السلام كما تقول اناكمن وان كنت لا تنتفع ولا انتفاع بعقلك في مقابلة هذا الصدق فظهر حسن المقدمة ثم قال واني لاعبد اي انف عبد الكسر اي انف وعبدوا قوله فاما اول العابدين فلذلك يقول اني انف ان يقول غيري قولا باطلا فكيف لا انف انا من فعل ذلك بنفسي ثم تختلف الرواة في اللفظة بعدها لما ذكرنا ثم قال فدع عنك ما لا تعرف اي لا تبن امرك الا على اليقين والعلم القطعي ولا تسمع الى اقوال الوشاة ونقلة الحديث فان الكذب يخالط اقوالهم فلا تصدق ما عساه يبلغك عني شرار الناس فانهم سراع الى اقاويل السوء ولقد احسن القائل فيهم • ان يسمعوا الخير يخفوه وان سمعوا شرا اذاعوا وان لم يسمعوا كذبوا • ونحو قول الآخر • ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا • وان ذكرت بخير عندهم دفنوا

الاصل

ومن كتاب كتبه عليه السلام لما استخلف الى امراء الاجناد اما بعد فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَنَّهُمْ مَنَعُوا النَّاسَ الْحَقَّ فَاشْتَرَوْهُ وَأَخَذُوهُمْ بِالْبَاطِلِ فَاقْتَدَوْهُ

الشرح

اي منعوا الناس الحق فاشترى الناس الحق منهم بالرشا والاموال اي لم يضعوا الامور مواضعها ولا ولوا الولايات مستحقيها وكانت امورهم الدينية والدنيوية تجري على وفق الهوى والغرض الفاسد فاشترى الناس منهم الميراث والحقوق كما تشترى السلع بالمال ثم قال واخذوهم بالباطل اي حملوهم على الباطل فجاء الخلف من بعد السلف فاقتدوا بآبائهم واسلافهم في ارتكاب ذلك الباطل ظنا انه حق لما قد الفوه ونشأوا وربوا عليه ويروى فاستروه بالسين المهملة اي اختاروه يقول استريت خيار المال اي اخترته ويكون الضمير عائدا الى الظلمة لا الى الناس اي منعوا الناس حقهم من المال واختاروه لانفسهم واستاثروا به

الاصل

باب المختار من حكم امير المؤمنين عليه السلام ومواعظه ويدخل في ذلك المختار من اجوبة مسائله والكلام القصير الخارج في سائر اغراضه

باب

اعلم ان هذا الباب من كتابنا كالروح من البدن والسواد من العين وهو الدرة المكنونة التي سائر الكتاب صدفها وربما وقع فيه تكرار لبعض ما تقدم يسيرا جدا وسببه ذلك طول الكتاب وبعد اطرافه عن الذهن واذا كان الرضي رحمه الله قد سها فكرر في مواضع كثيرة في نهج البلاغة على اختصاره كنا نحن في تكرار يسير في كتابنا الطويل اعذر

الاصل

كُنْ فِي الْفِتْنَةِ كَابْنِ اللَّبُونِ لَا ظَهْرٌ فَيُرْكَبَ وَلَا ضَرْعٌ فَيُحْلَبَ

الشرح

ابن اللبون ولد الناقة الذكر اذا استكمل السنة الثانية ودخل في الثالثة ولا يقال للانثى ابنة اللبون وذلك لان امه ذات لبن لانها قد وضعت غيره في الغالب واللبون من الابل والشاة ذات اللبن غزيرة كانت او بكيئة فاذا ارادوا الغزيرة قالوا لبنة ويقال ابن لبون وابن اللبون منكرا ومعرفا قال الشاعر • وابن اللبون اذا ما لز في قرن • لم يستطع صولة البزل القناعيس • وابن اللبون لا يكون قد كمل وقوي ظهره على ان يركب وليس بانثى ذات ضرع فيحلب فهو مطرح لا ينتفع به وايام الفتنة هي ايام الخصومة والحرب بين رئيسين ضالين يدعوان كلاهما الى ضلالة كفتنة عبد الملك وابن الزبير وفتنة مروان والضحاك وفتنة الحجاج وابن الاشعث ونحو ذلك فاما اذا كان احدهما صاحب حق فليست ايام فتنة كالجمل وصفين ونحوهما بل يجب الجهاد مع صاحب الحق وسل السيف والنهي عن المنكر وبذل النفس في اعزاز الدين واظهار الحق قال عليه السلام اخمل نفسك ايام الفتنة وكن ضعيفا مغمورا بين الناس لا تصلح لهم بنفسك ولا بمالك ولا تنصرهم ولا لاهم وقوله فيركب وفيحلب منصوبان لانهما جواب النفي وفي الكلام محذوف تقديره له وهو مستحق الرفع لانه خبر المبتدأ مثل قولك لا الملك لك تقديره لنا او في الوجود

الاصل

أَزْرَى بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَرَضِيَ بِالذُّلِّ مَنْ كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ وَهَانَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُ مَنْ أَمَّرَ عَلَيْهَا لِسَانَهُ

الشرح

هذه ثلاثة فصول • الفصل الاول في الطمع قال عليه السلام ازرى بنفسه اي قصر بها من استشعر الطمع اي جعله شعاره اي لازمه • وفي الحديث المرفوع ان الصفا الزلال الذي لا تثبت عليه اقدام العلماء الطمع • وفي الحديث المرفوع انه قال للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع اي عند طلب الرزق • وكان يقال اكثر مصارع الالباب تحت ظلال الطمع • وقال بعضهم العبيد ثلاثة عبد رق وعبد شهوة وعبد طمع • وسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الغنى فقال الياس عما في ايدي الناس ومن مشى منكم الى طمع الدنيا فليمش رويدا • وقال ابو الاسود • البس عدوك في رفق وفي دعة • طوبى لذي اربة للدهر لباس • ولا تغرنك احقاد

مزلة ° فقد ركب الوعر الطامي بأعلاس ° واستغن عن كل ذي قربى وذي رحم ° ان الغني الذي استغنى عن الناس ° [illegible]
باذهب بعقول الرجال من الطمع ° وفي الحديث المرفوع الطمع الفقر الحاضر؛ شاعر: رأيت نخيلة فطمعت فيها ° وفي الطمع الذلة
المركاب ° الفصل الثاني في الشكوى قال عليه السلام من كشف الشكوى للناس [illegible] شكا اليهم بؤسه [illegible]
فقال لا تشكون الى احد فانه ان كان عدوا سره وان كان صديقا ساءه ° وليست مسرة العدو ولا مساءة الصديق بمحمودة ° سمع الاحنف
رجلا يقول لم انم الليلة من وجع ضرسي وجعل يكثر فقال يا هذا كم تكثر فوالله لقد ذهبت عيني منذ ثلاثين سنة فما شكوت
ذلك الى احد ولا اعلمت بها احدا ° الفصل الثالث في حفظ اللسان واحترام الانسان ° وكان يقال رب كلمة سفكت دما واورثت
ندما ° ومن الامثال العامية قالوا اللسان للراس كمثل [illegible] ° وقد وصى المهلب لولده يا بني [illegible]
فان [illegible] الانسان يختلفون فكيف [illegible] ان [illegible] في الاجل [illegible] وان [illegible]
عبد الدله واتقوا زلة اللسان فان الرجل تزل رجله فينتعش وتزل لسانه فيهلك وعليكم في الحرب بالمكيدة فانها ابلغ
من النجدة وان القتال اذا وقع وقع القضاء [illegible] الرجال ذو الكيد والحزم [illegible] ° وقال الشاعر
وهذا المعنى ° يموت الفتى من عثرة بلسانه ° وليس يموت المرء من عثرة الرجل **الاصل** البخل عار والجبن
منقصة والفقر يخرس الفطن عن حجته والمقل غريب في بلدته **الشرح** هذه ثلاثة فصول الفصل
الاول في البخل وقد تقدم لنا كلام مشبع في ذلك ° ومن كلام بعض الحكماء في ذلك ما اقل من يحمي الطالب [illegible]
بالشباب [illegible] السائل وما زالت لم الكرم [illegible] دوام اللوم [illegible] واكبر [illegible]
وما احسن قول القائل ° كن [illegible] الجواد [illegible] ولا معروف عنه بجميل ° وكان يقال البخل [illegible] والجود [illegible] ° من
احسن ما نقل [illegible] عبد الله [illegible] كان [illegible] في سنة سبع عشرة ومائتين [illegible]
اخا ابا اسحق المعتصم [illegible] في مجلس [illegible] الكتاب فقال [illegible] المعتصم [illegible]
[illegible] ثمانية الف الف دينار [illegible] فقال المأمون [illegible] والله ما كنت [illegible]
هذا على [illegible] المعتصم [illegible] ° الفصل الثاني في الجبن وقد تقدم قولنا في فضل الشجاعة ° [illegible]
هشام بن عبد الملك لمسلمة اخبرني يا ابا سعيد هل دخلك ذعر في حرب قط شهدتها فقال ما سلمت في ذلك [illegible]
[illegible] فقال هشام هذه والله البسالة ° [illegible] وكان [illegible]
القتال [illegible] المهلب [illegible] الموت [illegible] في الموت [illegible] قال المنصور [illegible]
ابراهيم [illegible] قال يا امير المؤمنين شهدت مع مروان بن محمد [illegible] كلها انهزمت [illegible]
[illegible] بالله ان يكون عسكرك الخامس ° الفصل الثالث في الفقر وقد تقدم القول فيه ايضا ومثل قوله الفقر يخرس
الفطن عن حجته قول الشاعر ° [illegible] حتى الفتى ° عن المال يوما [illegible] ° [illegible]
[illegible] على الحجة [illegible] ° متى يتكلم يلغ حكم كلامه ° وان لم يقل قالوا [illegible] ° كان الغنى عن اهله
[illegible] الغنى ° منزل [illegible] ناطق لسان ° [illegible] والمقل غريب في بلدته قول [illegible] ° لا تلقى انما
هو الثاني ° ولكنما الغريب المقل ° وكان يقال مالك [illegible] ° قيل للاسكندر
[illegible] الفلاسفة المال مع حكمهم ومعرفتهم بالدنيا قال [illegible] الدنيا الا [illegible] ° وقال بعض
الزهاد [illegible] ° وقال الحسن من زعم انه لا يحب المال فهو عندي كاذب فان علمت صدقه
عندي احمق **الاصل** العجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة ونعم القرين الرضا **الشرح**
هذه خمسة فصول ° الفصل الاول وكان يقال العجز [illegible] الذاهب [illegible] وقالوا العجز [illegible] العجز التقصير
[illegible] والثاني [illegible] وقالوا العجز نائم والحزم يقظان ° الفصل الثاني قوله والصبر شجاعة
[illegible] في الصبر وكان يقال الصبر مر لا يتجرعه الا حر وكان يقال ان للازمان المحمودة والمذمومة [illegible]
[illegible] الناس [illegible] فاصبروا [illegible] وكان يقال اذا [illegible]

عليها واكرم مثواها [illegible] ولا احتسابك [illegible] اكرم ما سلبت منك ولا [illegible]
تذكر [illegible] ° الفصل الثالث
ثروة وهذا حق لان الثروة ما استغنى به الانسان عن الناس ولا غنى اعظم من الزهد في الدنيا فالزهد على الحقيقة هو الغنى
وروي ان عليا عليه السلام قال لعمر بن الخطاب اول ما ولي الخلافة ان سرك ان تلحق بصاحبيك فقصر الامل وكل دون الشبع
[illegible] واستغن عن الناس [illegible] ° ووقف ملك على [illegible]
الرحبة [illegible] فقال [illegible] حاجتك فقال حاجتي ان تتنحى عني [illegible]
قال [illegible] ° وكان يقال الزهد في الدنيا [illegible] الزهد في المحمدة والرياسة [illegible]
وعند العارفين ان الزهد ترك كل شيء يشغلك عن الله ° وكان يقال [illegible]
[illegible] ° الفصل الرابع قوله والورع جنة كان يقال لا عصمة
الورع والعبادة [illegible] فقد خلا [illegible]
[illegible] الناس [illegible] منكم [illegible]
[illegible] ° الفصل الخامس قوله ونعم القرين الرضا
قد سبق [illegible] الرضا ° وقال ابو عمرو بن العلاء [illegible] من الاعراب فقلت لبعضهم
[illegible] قلت [illegible] قال يا هذا سل خالق الخلق هل يموت [illegible]
وكان يقال [illegible] وكان يقال عليك بالرضا ولو قلت على حر الرمضاء
[illegible] **الاصل** العلم
[illegible] والفكر مرآة صافية **الشرح** اما قوله العلم وراثة كريمة [illegible]
[illegible] وقد سبق لنا كلام شاف في العلم والادب
[illegible] ° وكان يقال
وكان يقال [illegible] العالم [illegible]
[illegible] ° وكان يقال الفضائل [illegible]
[illegible]
عليه وارشاده [illegible] قول بعض الحكماء [illegible]
بالغلط [illegible] ° وكان يقال العلم في الارض بمنزلة الشمس في
[illegible] ° وكان يقال [illegible] العلم [illegible] اهل الارض
[illegible]
[illegible] الشاب [illegible]
[illegible] ° وكان يقال [illegible]
[illegible] ° ومن كلام الحكماء [illegible]
[illegible] العلم [illegible] ° [illegible]
[illegible] ° وكان يقال [illegible]
[illegible] ° وكان يقال عليكم بالادب [illegible]
[illegible] ° وروى الهيثم بن عدي [illegible]
[illegible] الناس [illegible] فقال من القوم قلنا [illegible]
[illegible] ° [illegible]
[illegible]
[illegible]

فقال له ولم يكن ذا الهيصم قال لا ادري فعلمت انه من [illegible] فأقبل عليه [illegible] فقال ممن الرجل

قال لا ادري فعلمت انه من [illegible] [illegible]

[illegible]

وانشد منشد بحضرة الواثق [illegible] ان مصابكم رجلا اهدى السلام تحية ظلم فقال [illegible]

[illegible] فقال الواثق من بقي من علماء النحويين قالوا ابو عثمان المازني [illegible]

[illegible] قال ابو عثمان فاشخصت فلما دخلت عليه قال ممن الرجل قلت من مازن [illegible]

[illegible]

[illegible]

الاصل [illegible] الشرح [illegible]

الاصل [illegible] الشرح [illegible]

ولم يكن احد يجسر ان يرد على جعفر قولا ولا رايا فيهما قال ان اول ما ظهر من تغير الرشيد له انه تكلم الفضل ابن الربيع في شيء فرده
الفضل ولم يجاوزه من قبل ان يمضي فاه وفي بحيه فانكر سليمان بن ابي جعفر ذلك على الفضل فغضب الرشيد لانكاره
وقال ما دخولك بين اخي ومولاي كالراضي بما كان من الفضل ثم تكلم جعفر في شيء قال له الفضل فقال الفضل اشهدوا عليه
امير المؤمنين فقال جعفر فض الله فاك يا جاهل اذا كان امير المؤمنين الشاهد فمن الحاكم المشهود عنده فضحك الرشيد و
قال يا فضل لا تمار جعفرا فانك لا تقع منه موقعا واعلم انا قد وجدنا تصديق ما قاله عليه السلام في العلوم والفضائل وفي
النفس فرع حديث الدنيا والسلطان وان باشر فان المحظوظ فيه ظهر من علم او من فضل له بصناعة اليه [illegible] ذلك وسواه
الناس مسالة حفظ علي عليه السلام من الشجاعة ۞ ومن الامثال الحكمية قل ان ترى مثلا سائرا او كلمة حكمية الا وينسبها
اليه وكذلك ما يعجب العامة من الشجاعة وقتال الابطال حتى انهم يقولون حمل على سبعين الفا فهزمهم وقتل الجوف في [illegible]
وقتل الطوفيل الحبيب وضرب خالد بن الوليد وكذلك خط ضربه من سعادة في الشجاعة يذكر لمن لا ضاد ما لم يكن وكذا
ما اشتهر به ابو نواس في وصف الخمر مضاف اليه من الشعر في هذا الفن ما لم يكن قاله وكذلك جود حاتم وصيد [illegible]
ونحو ذلك شبه العكس من لا حظ له سوى ضرر ما هو حسنه له فعند ذا ما كثيرا من الشعر الجيد [illegible]
خامل الذكر ونسب الى غيره بل راينا كتبا مصنفة في فنون من العلوم خمل ذكر مصنفها ونسب الى غيرهم من ذوي [illegible]
والصيت كل ذلك ينسب الى الجد والاقبال **الاصل** خالطوا الناس مخالطة ان متم معها بكوا عليكم
وان عشتم حنوا اليكم **الشرح** وقد روي خنوا بالخاء المعجمة من الخنين وهو صوت يخرج من الانف عند
البكاء والى يعلو على هذا المجرى فاي حنوا شوقا اليكم ۞ وفي هذا دليل الامر باحسان العشرة مع الناس الكثير الواسع
وقد ذكرنا طرفا من ذلك فيما تقدم ۞ وفي الخبر المرفوع انكم لن تسعوا الناس باموالكم فسعوهم ببسط الوجه وحسن الخلق [illegible]
بالمال ۞ وقال ابو الدرداء انا لنبش في وجوه اقوام وان قلوبنا لتلعنهم ۞ وقال محمد بن الفضل الهاشمي لابيه لم تجلس
الى فلان وقد عرفت عداوته قال اخبي نارا واقدح عن ود ۞ وقال المهاجر بن عبد الله ۞ واني لاقضي المرء من غير بغضة
وادنو على الشحناء ممن على عهد ۞ لتحدث وقدا بعد بغضا اوارى ۞ لدى مصرعا يردي بها الله من يردي ۞ وقال صالح بن
مسلم التميمي كنت [illegible] جرير بن الخطفي [illegible] قلت لم [illegible]
بابي انا وسع جرحي ۞ وقال محمد بن الحنفية عليه السلام قد يدفع باحتمال المكروه ما هو اعظم منه ۞ وقال الحسن حسن
السؤال نصف العلم ومداراة الناس نصف العقل والقصد في المعيشة نصف المؤنة ۞ ومدح ابن شهاب شاعر فاعطاه
فقال له من ابتغاء الخير اتقاء الشر ۞ وقال الشاعر ۞ وانزلني طول النوى دار غربة ۞ متى شئت لاقيت امرا لا اشاكله
حتى يقال حبيبة ۞ ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله ۞ وفي الحديث المرفوع للمسلم على المسلم ست يسلم عليه اذا لقيه ويجيبه
اذا دعاه ويشمته اذا عطس ويعوده اذا مرض ويحب له ما يحب لنفسه ويشيع جنازته اذا مات ۞ ووقف صلى الله عليه
وآله على عجوز فجعل يسالها ويتحفاها وقال ان حسن العهد من الايمان انها كانت تاتينا ايام خديجة **الاصل**
اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكرا للقدرة عليه **الشرح** قد اخذت انا هذا المعنى فقلت [illegible]
لقطعتي ۞ ان الامان لسان الجهول فلا ۞ تثنى بها وركب الاهوال والخطر ۞ فاصلح العقل [illegible] جهلا والمرح
في الموبقات ولا تستشعر الحذرا ۞ وان قدرت على يحصا منتصرا ۞ فاشكر بعفوك عن اعدائك الظفرا ۞ وقد تقدم
قول طويل في الحلم والصفح والعفو ونحن نذكر هاهنا زيادة على ذلك ۞ جرى بين ابي مسلم وبين صاحب مرو كلام [illegible]
فيه صاحب مرو عليه واغلظ له في القول فاحتمله ابو مسلم وندم صاحب مرو وقام بين يدي ابي مسلم معتذرا وكان
لما انسله فقال ابو مسلم مه لسان سبق ووهم اخطا والغضب شيطان وانا جراتك علي باحتمالك قديما فان كنت للذنب
معتذرا فقد شاركتك وان كنت مغلوبا فالعفو يسعك فقال صاحب مرو ايها الامير عظم ذنبي يمنعني من الهدوء فقال
ابو مسلم يا عجبا اقابلك باحسان وانت مسيء ثم اقابلك باساءة وانت محسن فقال الان وثقت بعفوك ۞ ولما حضر [illegible]
كتاب المأمون [illegible] وتقدم اليه [illegible] لسنه فقال يا هذا قف مكانك فانما هو عذر او يمين [illegible]

في جلية ما قال

ودع تكرمه منك ذلك فلان ثم النعمي ويمحق ومذنب ويعتذر حتى يكون العفو هو الذي يصلحك ۞ وكان يقال احسن افعال
القادر العفو واقبحها الانتقام ۞ وكان يقال ظفر الكريم عفو وعفو اللئيم عقوبة ۞ وكان يقال رب ذنب مقدار العقوبة عليه
اعلام المذنب به ولا يجاوز به حد الارتياع الى الايقاع ۞ وكان يقال ما عفا عن الذنب من قرع به ۞ ومن الحلم الذي تفخر
كرام حسنا ما روي ان مصعب بن الزبير لما ولي العراق عرض الناس ليدفع اليهم ارزاقهم فنادى مناديه اين عمرو بن جرموز
فقيل له ايها الامير انه ابعد في الارض قال او ظن الاحمق اني اقتله بابي عبد الله قولوا له فليظهر امنا وليأخذ عطاءه مسلما
واكثر رجل من سب الاحنف وهو لا يجيبه فقال الرجل ويلي عليه والله ما يمنعه من جوابي الا هواني عليه ۞ وقال الشيخ
[illegible] ما استطعتم [illegible]
[illegible] ۞ وقال المأمون لابراهيم بن المهدي [illegible]
[illegible] فقال ابراهيم يا امير المؤمنين
ان المستشير [illegible] السياسة [illegible]
فان قتلت فلك نظير وان عفوت فلا نظير لك قال قد عفوت فاذهب [illegible] الاعشى في طريقه فاصبح [illegible]
[illegible] فقال [illegible] وقد نظر الى قباب [illegible] يا ابا بصير هذه والله ابيات علقمة فخرج [illegible]
فتبعوا [illegible] الاعشى [illegible] قال نعم لا تتم اليوم منك سوالك على [illegible]
قال لا والله ولكن [illegible] ۞ اعلم [illegible]
[illegible] ۞ فصل [illegible]
[illegible] فقال قد فعلت [illegible]
[illegible] ۞ قال معاوية لخالد بن المعمر السدوسي على ما ذا احببت عليا قال على ثلاث حلمه اذا غضب
[illegible] ۞ **الاصل** اعجز الناس من عجز عن اكتساب الاخوان واعجز منه من ضيع من
ظفر به منهم **الشرح** قد ذكرنا [illegible] ۞ وفي الحديث المرفوع ان رسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible] ۞ وقال جعفر بن محمد عليهما السلام [illegible]
[illegible] ۞ لعمرك ما مال الفتى بذخيرة ۞ ولكن اخوان الصفاء الذخائر ۞ وكان يونس [illegible]
[illegible] ۞ وكان يقال الاخوان [illegible]
[illegible] ۞ وكان يقال صاحبك [illegible]
وكان [illegible] ۞ [illegible]
وقال الشاعر ۞ اخاك اخاك ان من لا اخا له ۞ كساع الى الهيجاء بغير سلاح ۞ وان ابن عم المرء فاعلم جناحه ۞ وهل
الباز يغير جناح ۞ وقال آخر ۞ لن ينفك تحدما وتعادي ۞ فاكثر ما استطعت من الصديق ۞ [illegible]
واسلم من مودة ذي الشوق ۞ واوصى بعضهم ابنه فقال يا بني اذا نازعتك نفسك الى مصاحبة الرجال فاصحب من اذا
صحبته زانك وان خدمته صانك وان عرضت لك مؤنة اعانك وان قلت صدق قولك وان صلت [illegible]
وان مددت يدك لامر مدها وان بدت منك ثلمة سدها وان راى منك حسنة عدها وان سالته اعطاك وان سكت
ابتداك وان نزلت بك ملمة واساك من لا ياتيك منه البوائق ولا تختلف عليك منه الطرائق ولا يخذلك [illegible]
ومن الشعر المنسوب الى علي عليه السلام ۞ ان اخاك الصدق من كان معك ۞ ومن يضر نفسه لينفعك ۞ ومن اذا ريب [illegible]
[illegible] ۞ شتت فيك شمله ليجمعك ۞ ومن الشعر المنسوب اليه ايضا عليه السلام ۞ [illegible]
لم يمح [illegible] الدهر [illegible] ۞ [illegible] ۞ وقال بعض الحكماء ينبغي [illegible]
[illegible]
[illegible]

وماء ما بدا ضفا • وكتب الحريري إلى صديق له إن غير محمود على الانقياد اليك أن صار فيك من جوهر نفسي والنفس تتبع بعضها
بعضا • وفي الحديث المرفوع إذا أحب أحدكم أخاه فليعلمه • وقال الأحنف خير الإخوان من إن استغنيت عنه لم يزدك في الود وإن
احتجت إليه لم ينقصك • وقال أعرابي ... ما سلكت سبيلا كنت سالكها فاذهب فلا
يبعدك الله من شر من ليس في خير شيء شكره على الصديق ولا في صفو كدره • وقال آخر ... أخ
ما سرني ... • فأصبحت أسماء الذي يكره • وقد كنت أعدو إلى قصره • فأصبحت أعدو إلى قبره • وكتب ...
... إذا اشتد طالبا حاجته • ... على امره • رأى بعض الحكماء مصطحبين لا يفترقان فسأل
عنهما فقيل صديقان قال فما بال أحدهما غنيا والآخر فقيرا الأصل وقال عليه السلام في الذين اعتزلوا القتال معه
خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل الشرح قد سبق ذكر هؤلاء القوم فيما تقدم وهم عبد الله بن عمر بن الخطاب
وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وأسامة بن زيد ومحمد بن مسلمة وأنس بن مالك وجماعة
وقد ذكر شيخنا أبو الحسين رحمه الله في الغرر أن أمير المؤمنين عليه السلام لما دعاهم إلى القتال معه واعتذروا بما اعتذروا قال لهم
أتنكرون هذه البيعة قالوا لا لكنا لا نقاتل فقال إذا بايعتم فقد قاتلتم قال فسلموا بذلك من الذم لأن إمامهم رضي عنهم
ومعنى قوله خذلوا الحق ولم ينصروا الباطل أي خذلوني ولم يحاربوا مع معاوية وبعض أصحابنا البغداديين يتوقف في هؤلاء
قال وهذا القول مثل شيخنا أبو جعفر الإسكافي رحمه الله الأصل إذا وصلت إليكم أطراف النعم
فلا تنفروا أقصاها بقلة الشكر الشرح قد سبق القول في الشكر ونذكر هاهنا زيادة على ذلك قال بعضهم
... بل شكري ... والشكر ... قد قلت للعباس
معتذرا • من ضعف شكريه ومعترفا • أنت امرؤ حملتني نعما • أوهت قوى شكري فقد ضعفا • اليك مني
معذرة • جاءتك بالتصريح منكشفا • لا تسدين إلي عارفة • حتى أقوم بشكر ما سلفا • وقال البحتري • فإن
لم أشكرك نعماك جاحدا • فلا وصلت نعمى بعبدها توجب الشكرا • وقال ... شكري لنعمان اني • أرى الكفر
... الكفر • وقال ابن أبي طاهر • شكوت علينا بره وبلاءه • فقصر في شكري وأقسم لجاهد • وما أنا في شكري
علينا بواحد • ولكنه في الفضل والجود واحد • وقال أبو الفتح البستي لا تظنن ... شكري ساكت • وقال آخر
... وليت شكري ساجدا • ومثل الذي أوليت ... الشكر • البحتري ...
... الشكر • ويعجبني ... لم يكن • ليجعلني ... الغدر • أخذت بالمعروف وثبت بالرضا
ثلثت بالحسنى وربعت بالكرم • وباشرت أمري واحتملت بحاجتي • وأخرت لا عني وقدمت لي نعم الأصل
من ضيعه الأقرب أتيح له الأبعد الشرح أن الإنسان قد ... من كان يرجو نصره وإن أهله أقربين وقد يقوم
بنصره الأجانب من الناس وقد وجدنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه وآله أهله ورهطه من قريش وحاربوه
فقام بنصره الأجانب من الناس وقد وجدنا ذلك في حق رسول الله صلى الله عليه وآله وقام ...
الأوس والخزرج وهم أبعد الناس نسبا منه لأنه من عدنان وهم من قحطان وكل واحد من الفريقين ... الآخر
حتى البغض وقامت ربيعة بنصرة علي عليه السلام في صفين وهم أعداء مضر الذين هم أهله ورهطه وقامت اليمن
في صفين وهم أعداء مضر وقامت الخراسانية وهم عجم بنصرة الدولة العباسية وهي دولة العرب وإذا تأملت السير وجدت
هذا كثيرا شائعا الأصل ما كل مفتون يعاتب الشرح هذه الكلمة قالها علي عليه السلام لسعد بن أبي وقاص ومحمد بن
مسلمة وعبد الله بن عمر لما امتنعوا من الخروج معه لحرب أصحاب الجمل ونظيرها أو قريب منها قول أبي الطيب فما كل فعال
يجازى بفعله ولا كل قوال لدي يجاب • ورب كلام مر فوق مسامعي كما طن في لوح الهجير ذباب الأصل تذل الأمور
للمقادير حتى يكون الحتف في التدبير الشرح إذا تأملت أحوال العالم وجدت هذه الكلمة ظاهرة ولو شئنا أن نذكر
الكثير من ذلك لما اتسع له ... الكتاب ... ولكنا نذكر لمعا ونكتا ظريفة فمن ذلك ...
مروان بن محمد وقد لقي عبد الله بن علي ... وقال من جاءني برأسه فله مائة درهم ... الحفظة

١٨

والحرس من جماعته واشتغلت طائفة من الجند بحمله وتهافت الحبش عليه ينهبونه فقتلهم عبد الله بن علي بعساكره فقتل
منهم ما لا يحصى وانهزم الباقون وكسر إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن جيش أبي جعفر المنصور بباخمرى وحمل أصحابه
باتباعهم فحال بينهم وبين أصحاب أبي جعفر ماء فحصل عسكر إبراهيم وجيشه خوضة ذلك الماء وكان ...
أن يعرج باللواء على مسناة كانت على ذلك الماء فاستتر فسلكها صاحب اللواء وهم يظنونه انهزم وانعكس الأمر ...
... طلائع عسكر أبي جعفر أن لواء القوم قد رجع القهقرى فظنوهم منهزمين فعطفوا عليهم فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
... منهم ... فأصاب إبراهيم فقتله وقد دبرت ... قريش في ... على المصعب والذي ... رسول الله
صلى الله عليه وآله عن المدينة فكان هلاكها في تدبيرها وكثرت الأنصار يوم أحد بأن أخرجت النبي صلى الله عليه وآله
عن المدينة ظنا منها أن الظفر والنصرة بذلك فكان سبب عطبها وظفر قريش بها ولو أقامت في جوف المدينة لم يظفر
شيء منها بشيء • ودبر أبو مسلم أمر الدولة الهاشمية وقام بها حتى كان حتفه في تدبيره وكذلك جرى لأبي عبد الله المحتسب
مع عبيد الله المهدي بالمغرب • ودبر أبو القاسم بن مسلمة رئيس الرؤساء إخراج البساسيري عن العراق حتى كان هلاكه على
يده ولذلك أيضا انعكس عليه تدبيره في إزالة الدولة البويهية والدولة السلجوقية فظنا منه أنه يدفع الشر بغيره
فدفع الشر بما هو شر منه • وأمثال هذا ونظائره أكثر من أن تحصى الأصل وسئل عليه السلام عن قول النبي صلى الله عليه وآله
غيروا الشيب ولا تشبهوا باليهود فقال إنما قال صلى الله عليه وآله ذلك والدين قل فأما الآن وقد اتسع نطاقه
وضرب بجرانه فامرؤ وما اختار الشرح اليهود لا تخضب وكان النبي صلى الله عليه وآله أمر أصحابه بالخضاب
ليكونوا في رأي العين شبابا فيجبن المشركون عنهم حال الحرب فإن الشيخ مظنة الضعف قال علي عليه السلام كان
ذلك والإسلام قل أي قليل فأما الآن وقد اتسع نطاقه وضرب بجرانه فقد سقط ذلك الأمر وصار الخضاب مباحا غير
مندوب والنطاق ثوب تلبسه المرأة ... وكانت أسماء بنت أبي بكر ذات النطاقين
لأنها قطعت من ثوبها ذلك قطعة شدت بها سفرة لها حملها أبو بكر معه حين خرج مع النبي صلى الله عليه وآله يوم الهجرة
فقال النبي صلى الله عليه وآله لقد أبدلها الله بها نطاقين في الجنة • وكان نفر من أهل الشام ينادون عبد الله ابنها حين حصره
الحجاج بمكة يشتمونه زعموا يا ابن ذات النطاقين فيضحك عبد الله منهم وقال ... متمثلا
وتلك شكاة ظاهر عنك عارها • واستعار أمير المؤمنين عليه السلام هذه اللفظة لسعة رقعة الإسلام وكذلك استعار
قوله وضرب بجرانه أي أقام وثبت وذلك لأن البعير إذا ضرب بجرانه الأرض وجرانه مقدم عنقه فقد استناخ وبرك
والمرء مبتدأ وإن كان نكرة كقولهم شر أهر ذا ناب لحصول الفائدة والواو بمعنى مع وهي وما بعدها الخبر وما مصدرية
أي المرء مع اختياره • فأما القول في الخضاب فقد روى قوم أن رسول الله صلى الله عليه وآله ...
بالخضاب خضب بالحناء والكتم • وقال قوم لم يشب أصلا • وروي أن عائشة قالت ما كان الله ليشينه بالشيب ...
... أم المؤمنين ... • وأما أبو بكر فصح الخبر عنه بذلك وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام وقيل إنه لم يختضب
وقتل الحسين يوم الطف وهو مختضب • وفي الحديث المرفوع ... عليكم بالحناء فإنه خضاب الإسلام
يصفي البصر ويذهب بالصداع ويزيد في الباه وإياكم والسواد فإنه من سود سود الله وجهه يوم القيامة • وعنه صلى الله عليه
وآله عليكم بالخضاب فإنه أهيب لعدوكم وأعجب إلى نسائكم • ... المختضب ...
النذير الشيب • قيل في قوله تعالى وجاءكم النذير أنه الشيب • وكان عبد الرحمن بن الأسود أبيض الرأس واللحية فأصبح
ذات يوم وقد حمرهما • وقال إن عائشة أرسلت إلي البارحة جاريتها فأقسمت علي لأغيرن وقالت إن أبا بكر كان يصبغ
... قيس بن أبي حازم قال كان أبو بكر يخرج إلينا وكأن لحيته ضرام عرفج • وعن ... الأنصاري رأيت أبا بكر يغير
بالحناء والكتم ورأيت عمر لا يغير شيئا من شيبه وقال إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من شاب شيبة في
الإسلام كانت له نورا يوم القيامة فلا أحب أن أغير نوري • وكان أنس بن مالك يخضب وينشد نسود أعلاها وتأبى
أصولها وليس إلى رد الشباب سبيل • وروي أن عبد المطلب وفد على سيف بن ذي يزن فقال له لو خضبت ...

خضب فقالت لمرا تربيت لما ام العباس وعذارها احسن هذا الخضاب لو دام فقال فلو دام لي هذا الخضاب حديثه وكيف
بديلا من خليل قد انصرم نعش منه والحوت قد ضرع ولا بد بموت بسلا او هرم ويروى حسن ماحكا لا تهوي له
احسبا بنا من مثالكم حكم قال بعض انه صار شيخا وصار يحكى بين الناس عن قوله لا تسقط المرة ان فقال الاصمعي فلان
لسنه بكها وقال الاسماء بن خارجة لجارية اخضبيني فقالت حتى متى ارقعك فقال عزيزي خلقنا البيت جديد
وهل لي است حبيها ام مد خلقتا واما من روي ان عليا عليه السلام ما خضب فصح بقوله وقد قيل له لو غيرت شيبك يا
امير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن في مصيبة يعني رسول الله صلى الله عليه وآله وسئل الحسن عن الخضاب
فقال هو جزع قبيح وقال محمود الوراق ما خاضب الشيب بالذنب ولا كان الشعر يعود ان الخضاب اذا نحى فكانه
جديد ودع المشيب وما يريد فلن يعود كما تريد وقد روى قوم عن النبي صلى الله عليه وآله كراهية الخضاب
وانه قال لو استقبلتم الشيب بالتواضع لكان خيرا لكم شاعر وصعه ما استع الزمان فلم ندم صفوه دامت صفو
الايام وقال الآخر يا ايها الرجل المغير شيبه كيما تعد به من الشبان اقصر فلو سودت كل حمامة بيضاء ما عدت من
الغربان ويتلوث في ديوان عرض الجيش مفعا لمن مختضب اذا ذكروا حليته مستعار وهي كنا به خضابه وقال
قوله البحتري خضيب بالمقراض كنا بهن عن نفس المشيب لا ينعش حفظه وانت خضابه عوضا عن الصبو لا ثبات لا يعين
من سعرام ماحي ولم يم من شبيبة ام دامي واذا ما امتعضت من ولع الشيب براسي لم ين ذلك مشاعي ليس تكثر
من الزمان ومعير الا من عقلته او معلى والتواق من الليالي وان حالتن شيبا امتهنات المواهي وانت زكي العبود
كالايصال حتى حضنت بالمقراض ورد المشيب كالعصر في عنق فقل فتى البيض المراهن طالما جرى على الشباب وما
من لون صبغة التفصاص فهل لحادثات يا ابن حوت با ركاف وليس هذا الياس **الاصل** من حزين الى
عنائها ميله عثرا اجله **الشرح** قد سمع لنا قول كثير في الامل ونذكر هنا زيادة على ذلك قال الحسن رحمه
الله لولا الامل وسير المشيب لا امل وعزوف عن الدنيا والتصاحب وروى ان اسامة الحسين بن زيد
اسامة بن زيد اشترى وليده بما يد دينار الى شهر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله الا تعجبون من اسامة اشترى الى
شهران اسامة لطويل الامل ابو عثمان النهدي قد بلغت نحوا من ثلاثين ومائة سنة فما مني شيء الا وقد عرفت فيه
النقص الا املي فانه كما كان شاعر اراك من بذلك الايام حرصا على الدنيا كانك لا تموت فهل لك غاية ان صرت
يوما اليها قلت حسبي قد رضيت وقال الآخر من يمن المنى فاعرف منها مات من قبل ان تنال منا
في ما لمن تابع في اللذات نفسه من عن نفسه الحياة **الاصل** اقبلي ادوي المروءات عثراتهم فما يعثر منهم
عاثر الا ويد الله بيده يرفعه **الشرح** قد روى هذه الكلمة مرفوعة وذكر ابن قتيبة في عيون الاخبار
احسن ما في المروءة قولهم الدين ترك المروءة والمروءة ترك اللذة وفي الحديث ان رجلا قام الى رسول الله صلى الله عليه وآله
السنا فضل قومي فقال ان كان لك عقل فلك فضل وان كان لك خلق فلك مروءة وان كان لك مال فلك حسب
وان كان لك تقى فلك دين وسئل الحسن عن المروءة فقال حا وفي الحديث المرفوع ان الله تعالى يحب معالي الامور ويكره
سفسافها وكان يقال من مروءة الرجل جلوسه ببابه وقال الحسن لا دين الا بمروءة وقيل لابن هبيرة ما
المروءة قال اصلاح المال والرزانة في المجلس والغداء والعشاء بالفناء وجاء في الحديث المرفوع حسب الرجل
وكرمه دينه ومروءته خلقه وكان يقال ليس من المروءة كثرة الالتفات في الطريق ويقال سرعة المشي يذهب بمروءة
وقال معاوية لعمرو ما الذ الاشياء قال مر فتيان من قريش ان يتنحوا فلما قاموا قال اسقاطنا المروءة وكان عروة بن الزبير
يأبى المولى قال المروءة لا تكون مع اللعب وقيل للاحنف ما المروءة قال العفة والحرفة تعف عما حرم الله وتحرف فيما احل
الله وقال محمد بن عمران التيمي لا شيء من المروءة من الا تعمل في السر شيئا تستحي منه في العلانية وسئل النظام عن
المروءة فانشد بيت زهير السر دون الفاحشات ولا تلقاك دون الخير من ستر وقال عمر تعلموا العربية فانها تشحذ
المروءة وتعلموا النسب فرب رحم مجهولة قد وصلت به وقال ميمون بن مهران اول المروءة طلاقة الوجه والثاني التودد الى

ولك

والثالث قضاء الحوائج وقال مسلمة بن عبد الملك مروءتان ظاهرتان الرياسة والفصاحة وكان يقال من مروءة الرجل
نكس وترنحه وكان يقال العقل يامرك بالانفع والمروءة تامرك بالاجمل كلام معاوية بن يزيد على الاستحلاف الفساد جرى بينه
وقال له اسقطت مروءتك فقال ان هذا كلم بلساني بكلمة قال نعم وبلسان ابنه سفيان بن حرب وعتبة بن ربيعة
قال والله لقد حدثني عمرو بن العاص واستشهد على ذلك بابنه عبد الله صدقة ان ابا سفيان كان يخلع على الفتى الثوب
والمضاعف من ثيابه ولقد حدثني ان هذا عبد الله بن جدعان فتشا وما فطرتنا فيجعل يخلع عليها اثوابا
قوابين يحوز يحرر المروءة لقد كان هو وعثمان بن ابي العاص دعاحلا جارية العاص بن وائل على اعناقهما الى البطحاء
الاطحوحلة قريش ينظرون الهما ومر على ظهر اسك ومرة على ظهر عثمان فالذي يشكرمني فقال معاوية اسكت
لحاك الله والله ما احد الحق باسك هذا لا اسعدك وبغضك وان كان ابو سفيان ما علمت لسهل الحلم منطق الرأي
ما رث الهوى طويل الاناة بعيد الغور وما سود قريش الا الفضل **الاصل** قرنت الهيبة بالخيبة و
الحياء بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير **الشرح** في المثل من اقدم لم يندم وقال الشاعر
ليس للحاجات الا من له وجه وقاح ولسان طرمذب وعفق وبذاح فعليك السعي فيها وعلى الله النجاح وكان
قال الفرصة ما اذا حاولته فاخطاك نفعه لم يصل اليك ضره ومن كلام ابن المقفع انتهز الفرصة في احراز المآثر
واغتنم الامكان بالاصطناع الخير ولا تنتظر ما لم تجاري عنه مثله فانك ان عوملت مكروه واستقلت
فلان المكافات عنه رضى المحرم بضعن اكتساب ثابت واضعاف منتشر وبضرمتنا ما يلحق من بعيد علمك وانتظار
لميزان التاد من خصمك ولا عيشتري في الحياة اكثر من ذلك كانت العرب اذا اوقدت وانما قالت له مالك والهم
حيسر ولانيت عنه تبت الاهم وست عنه ليسر **الاصل** لنا حق فان اعطيناه والا ركبنا اعجاز الابل
وان طال السرى قال الرضي رحمه الله وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلا
الشرح هذا الفصل قد ذكره ابو عبيد
الهروي في الجمع بين الغريبين وصورته لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى
فقد فسره على وجهين احدهما ان راكب عجز البعير يلحقه مشقة وضرر فاراد انا اذا منعنا حقنا صبرنا على المشقة و
المضرة كما يصبر راكب عجز البعير وهذا التفسير قريب مما فسره الرضي رحمه الله والوجه الثاني ان راكب عجز البعير
انما يكون اذا كان عنده وقد ركب على ظهر البعير وراكب ظهر البعير متقدم على راكب عجز البعير فاراد انا اذا منعنا
حقنا تاخرنا وتقدم غيرنا علينا فكنا كالراكب رديفا لغيره واكد المعنى على كلا التفسيرين بقوله وان طال السرى
لانه اذا طال السرى كانت المشقة على راكب عجز البعير اعظم وكان الصبر على تاخره راكب عجز البعير عن الراكب على
ظهره اشد واصعب وهذا الكلام تزعم الامامية انه قاله يوم السقيفة او في تلك الايام ويذهب اصحابنا الى
انه قاله يوم الشورى بعد وفاة عمر واجتماع الجماعة لاختيار واحد من الستة واكثر ارباب السير ينقلونه على هذا
الوجه **الاصل** من ابطأ به عمله لم يسرع به حسبه **الشرح** هذا الكلام حث وحض وتحريض على العمل
وقد تقدم امثاله وسوابق لنظائر كثيرة وهو كقول النبي صلى الله عليه وآله يا فاطمة بنت محمد اني لا اغني عنك من
الله شيئا ان اكرمكم عند الله اتقاكم **الاصل** من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب
الشرح قد جاء في هذا المعنى آثار كثيرة واخبار جليلة كان العتابي في المنى فجاء فوقف بباب المامون يستشفع
الله على يديه في اني يحيى بن اكثم معترضا له العتابي فقال له ان رايت ان تعلم امير المؤمنين بمكاني فافعل فقال
لست بحاجب فقال قد علمت ولكنك ذو فضل معوان فقال سلكت بي غير طريقي فقال ان الله اتحفك منه بجاه
ونعمة وهو مقبل عليك بالزيادة ان شكرت وبالتغيير ان كفرت وانا لك اليوم خير منك لنفسك لانك تدعوك
الى ما فيه ازدياد نعمتك وانت تابى علي ذلك ولكل شيء زكاة وزكاة الجاه رفد المستعين فدخل يحيى فاخبر
به فاحضر وحادثه ولاطفه ووصله **الاصل** يا ابن آدم اذا رايت ربك سبحانه يتابع عليك نعمه و

فاحذره **الشرح** هذا الكلام تخويف وتحذير من الاستدراج قال سبحانه سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وذلك ان العبد المغرور يعتقد ان موالاة النعم عليه وهو عاص من باب الرضا عنه ولا يعلم انه استدراج له ونقمة عليه
فان قلت كيف يصح القول بالاستدراج على اصولكم في العدل اليس معنى الاستدراج ايهام العبد انه سبحانه غير ساخط
فعله ومعصيته فهل هذا الا استدراج الى المفسدة وسبب الى الاصرار على القبيح قلت اذا كان المكلف عالما بقبح
القبيح او متمكنا من العلم بقبحه ثم رأى النعم تترى عليه وهو مصر على المعصية كان ترادف تلك النعم كالمنبه له على
وجوب الحذر مثال ذلك من هو في خدمة ملك وهو عارف بذلك الملك بالظلم والشر ويعلم ان الملك قد عرف جرائمه ثم يرى ذلك
الملك مترادف عليه بالنعم فانه يجب بمقتضى الاحتياط ان يشتد حذره لانه يقول لست حالي مع الملك حال من يستحق هذه
النعم وما هذه الا مكيدة وتحتها غائلة فيجب ان احذر **الاصل** ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات
لسانه وصفحات وجهه **الشرح** قال زهير بن ابي سلمى ومهما تكن عند امرئ من خليقة وان خالها تخفى على الناس
تعلم وقال آخر تحدثني العينان ما القلب كاتم ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر وقال آخر وفي عينيك ترجمة
اراها تدل على الضغائن والحقود واخلاق عهدت اللين فيها غدت وكأنها زبر الحديد وقد عاهدتني
بخلاف هذا وقال الله اوفوا بالعهود وكان يقال العين والوجه واللسان اصحاب اخبار على القلب وقالوا
القلوب كالمرايا المتقابلة اذا ارتسمت في احديهن صورة ظهرت في الاخرى **الاصل** امش بدائك ما مشى بك
الشرح يقول مهما وجدت سبيلا الى الصبر على امر من الامور التي قد دفعت اليها وفيها مشقة عليك وضرر
بك فاصبر ولا تلتمس طريقا الى تغيير ما دفعت اليه تشكيكها بالعنف ومراغمة الوقت ومعاونة الاقضية
ومثال ذلك من يعرض له مرض ما يمكن ان يحتمله ويساعد الوقت فانه يجب عليه ان لا يطرح جانبه الى الارض و
يخلد الى النوم على الفراش ليعالج ذلك المرض في وقته وربما افضى به معالجة ذلك المرض الصغير بالادوية الى
ان يصير كبيرا معضلا **الاصل** افضل الزهد اخفاء الزهد **الشرح** انما كان كذلك لان الجهر بالعبادة و
الزهادة والاعلان بذلك قل ان يسلم من مخالطة الرياء وقد تقدم لنا في الرياء اقوال مقنعة ورأى المنصور رجلا
واقفا ببابه فقال مثل هذا الدرهم بين عينيك واستوقف ببابنا فقال الربيع نعم لانه ضرب على غير السكة
شاعر معشر اتخذوا الصلاة عليهم لحبا لبسوا لها المحراب عرفوا موضع التصنع منهم وكان لا اخلاص منهم
الاصل اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع الملتقى **الشرح** هذا ظاهر لانه اذا كان كلما جاء
فهو ادبار والموت فهو اقبال فما اسرعهما ملتقيان وذلك لان ادباره هو توجهه الى الموت واقبال الموت هو توجه
الموت نحوه فقد حق اذن الالتقاء قال وقد شبهنا بعضهم وغيرها يقصد احدهما والاخرى تقصد نحوها فلا ريب
الا التقاء لكون وشيكا **الاصل** الحذر الحذر فوالله لقد ستر حتى كأنه قد غفر **الشرح** قد تقدم هذا
المعنى وهو الاستدراج الذي ذكرناه آنفا **الاصل** وسئل عليه السلام عن الايمان فقال الايمان على اربع دعائم
على الصبر واليقين والعدل والجهاد فالصبر منها على اربع شعب على الشوق والشفق والزهد والترقب
فمن اشتاق الى الجنة سلا عن الشهوات ومن اشفق من النار اجتنب المحرمات ومن زهد في الدنيا استهان
بالمصيبات ومن ارتقب الموت سارع في الخيرات واليقين منها على اربع شعب على تبصرة
الفطنة وتأول الحكمة وموعظة العبرة وسنة الاولين فمن تبصر في الفطنة تبينت له الحكمة ومن
تبينت له الحكمة عرف العبرة ومن عرف العبرة فكانما كان في الاولين والعدل منها على اربع شعب على
غائص الفهم وغور العلم وزهرة الحكم ورساخة الحلم فمن فهم علم غور العلم ومن علم غور العلم صدر عن
شرائع الحكم ومن حلم لم يفرط في امره وعاش في الناس حميدا والجهاد منها على اربع شعب على
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في المواطن وشنآن الفاسقين فمن امر بالمعروف شد ظهور المؤمنين
ومن نهى عن المنكر ارغم انوف المنافقين ومن صدق في المواطن قضى ما عليه ومن شنئ الفاسقين وغضب

غضب

١٨

غضب الله له وارضاه يوم القيامة والكفر على اربع دعائم على التعمق والتنازع والزيغ والشقاق فمن تعمق لم ينب الى
الحق ومن كثر نزاعه بالجهل دام عماه عن الحق ومن زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة وسكر
سكر الضلالة ومن شاق وعرت عليه طرقه واعضل عليه امره وضاق مخرجه والشك على اربع شعب على
التماري والهول والتردد والاستسلام فمن جعل المراء ديدنا لم يصبح ليله ومن هاله ما بين يديه نكص على عقبيه
ومن تردد في الريب وطئته سنابك الشياطين ومن استسلم لهلكة الدنيا والآخرة هلك فيهما قال الرضي رحمه الله
وبعد هذا كلام تركناه خوف الاطالة والخروج عن الغرض المقصود في هذا الكتاب **الشرح** من هذا الفصل اخذ
الصوفية وارباب الطريقة والحقيقة كثيرا من فنونهم في علومهم ومن تأمل كلام سهل بن عبد الله التستري وكلام الجنيد والسري
وغيرهم رأى هذه الكلمات في درج كلامهم تلوح كالكواكب الزاهرة وكل المقامات والاحوال المذكورة في هذا الفصل قد تقدم قولنا
فيها وذكر هنا الصدق في المواطن ومن يرد الملوك ومن يغضب لله وينهى عن المنكر ويقوم بالحق ولا يبالي بالسلطان ذكر
راقبه دخل عمر بن عبد العزيز على سليمان بن عبد الملك وعنده ايوب ابنه وهو يومئذ ولي عهده قد عقد له من بعده فجاء انسان
يطلب ميراثا من بعض نساء الخلفاء فقال سليمان يا غلام اذهب فاتني بسجل عبد الملك الذي كتب في ذلك فقال له عمر
لكأنك ارسلته الى المصحف فقال سليمان والله ليوشكن الرجل يتكلم بمثل هذا عند امير المؤمنين ثم لا يشعر حتى يفارقه رأسه
فقال عمر اذا افضى الامر اليك والى مثلك كان ما يدخل على الاسلام اشد مما يخشى عليكم من هذا القول ثم قام فخرج وروى
ابرهيم بن هشام بن يحيى بن يحيى قال حدثني ابي عن جدي قال كان عمر بن عبد العزيز ينهى سليمان بن عبد الملك عن قتل الحرورية
ويقول ضمنهم الحبوس حتى يحدثوا توبة فاتى سليمان بحروري مستقتل وعنده عمر بن عبد العزيز فقال سليمان للحروري ما ذا
تقول قال ما اقول يا فاسق يا ابن الفاسق فقال سليمان لعمر ما ترى يا ابا حفص فسكت فقال عزمت عليك لتخبرني ما ذا ترى
عليه فقال ارى ان تشتمه كما شتمك وتشتم اباه كما شتم اباك فقال سليمان ليس الا قال ليس الا فلم يرجع سليمان الى
قوله وامر بضرب عنق الحروري وروى ابن قتيبة في كتاب عيون الاخبار قال بينا المنصور يطوف ليلا بالبيت سمع قائلا يقول
اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد وما يحول بين الحق واهله من الطمع فخرج المنصور فجلس ناحية من المسجد وارسل الى
الرجل يدعوه فصلى ركعتين واستلم الركن واقبل مع الرسول فسلم عليه بالخلافة فقال المنصور ما الذي سمعتك تقول من
ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما ارمضني فقال ان آمنتني يا امير
المؤمنين انبأتك بالامور من اصولها والا احتجزت منك واقتصرت على نفسي فلي فيها شاغل فقال
انت آمن على نفسك فقل فقال ان الذي دخله الطمع حتى حال بينه وبين اصلاح ما ظهر من البغي والفساد لانت قال وكيف
يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء في قبضتي والحلو والحامض عندي قال وهل دخل احدا من الطمع ما دخلك ان الله
عز وجل استرعاك المسلمين واموالهم فاغفلت امورهم واهتممت بجمع اموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من
الآجر والجص وابوابا من الحديد وحجبة معهم السلاح ثم سجنت نفسك فيها منهم وبعثت عمالك في جباية الاموال وجمعها وقويتهم
بالسلاح والرجال والكراع وامرت بان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفر سميتهم ولم تأمر بايصال المظلوم والملهوف ولا
الجائع والفقير والضعيف والعاري ولا احد ممن له في هذا المال حق فما زال هؤلاء النفر الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم
على رعيتك وامرت ان لا يحجبوا عنك يجبون الاموال ويجمعونها ويقولون هذا رجل قد خان الله فما لنا لا نخونه وقد سخر لنا
فائتمروا ان لا يصل اليك من اخبار الناس شيء الا ما ارادوا ولا يخرج لك عامل فيخالف امرهم الا قصوه ونفوه
حتى تسقط منزلته ويصغر قدره فلما انتشر ذلك عنك وعنهم اعظمهم الناس وهابوهم فكان اول من صانعهم
عمالك بالهدايا والاموال ليتقووا بها على ظلم رعيتك ثم فعل ذلك ذوو القدرة والثروة من رعيتك لينالوا به ظلم
من دونهم فامتلأت بلاد الله بالطمع بغيا وفسادا وصار هؤلاء القوم شركاءك في سلطانك وانت غافل فان جاء متظلم
حيل بينه وبين دخول دارك وان اراد رفع قصته اليك عند ظهورك وجدك قد نهيت عن ذلك ووقفت للناس رجلا
ينظر في مظالمهم فان جاء المتظلم اليه ارسلوا الى صاحب المظالم ان لا يرفع اليك قصته ولا يكشف له حاله فيجيبهم خوفا

منك فالنزال المظلوم يختلف نحوه ويلوذ به ويستغيث اليه ويعود به ويعتصل عليه فاذا جهد واوجع وطرقت انت لبعض شانك ندرج بين يديك فضرب ضربا مبرحا لتكون نكالا لغيره وانت تنظر ولا تنكر فما تعبأ الا سلام على هذا ولقد كنت ايام سعى الى الصين فقدم تهامه وقد اصيب ملكها بسمعه فبكا بكاءً شديدا فحثه جلساؤه على الصبر فقال اما انى لست ابكي للبلية النازلة ولكن ابكي للمظلوم بالباب يصيح فلا اسمع صوته ثم قال اما اذ ذهب سمعي فان بصري لم يذهب نادوا في الناس الا لا يلبس ثوبا احمر الا مظلوم ثم كان يركب الفيل طرفي نهاره ينظر هل يرى مظلوما فهذا مشرك بالله [illegible] وانت مؤمن بالله من اهل بيت نبيه لا تغلبك بالمسلمين على شح نفسك وان كنت انما تجمع المال لولدك فقد اراك الله عبرا في الطفل يسقط من بطن امه ما له على الارض مال وما من مال يومئذ الا ودونه يد شحيحة تحويه فلا يزال الله يلطف لذلك الطفل حتى يعظم رغبة الناس اليه ولست بالذي يعطي ولكن الله يعطي من يشاء ما يشاء وان قلت انما اجمع المال لتشديد السلطان فقد اراك الله عبرا في بني امية ما اغنى عنهم ما جمعوا من الذهب والفضة واعدوا من الرجال والسلاح والكراع حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت اجمع المال لطلب غاية هي اجسم من الغاية التي انا فيها فوالله ما فوق ما انت فيه الا منزلة لا تدرك الا بخلاف ما انت عليه انظر هل تعاقب من عصاك باشد من القتل قال لا قال فان الملك الذي خولك ما خولك لا يعاقب من عصاه بالقتل بل بالخلود في العذاب الاليم وقد راى ما عقدت عليه قلبك وعملت جوارحك ونظر اليه بصرك واجترحت يداك ومشت اليه رجلاك وانظر هل يغني عنك ما شححت عليه من امر الدنيا اذا انتزعه من يدك ودعاك الى الحساب قال فبكى المنصور وقال ليتني لم اخلق ويحك فكيف احتال لنفسي فقال ان للناس اعلاما يفزعون اليهم في دينهم ويرضون بهم في دنياهم فاجعلهم بطانتك يرشدوك وشاورهم في امرك يسددوك قال قد بعثت اليهم فهربوا مني قال نعم خافوا ان تحملهم على طريقك ولكن افتح بابك وسهل حجابك وانصر المظلوم واقمع الظالم وخذ الفيء والصدقات مما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل على اهله وانا الضامن عنهم ان ياتوك ويسعدوك على صلاح الامة وجاء المؤذنون فسلموا عليه ونادوا الصلاة فقام فصلى وعاد الى مجلسه وطلب الرجل فلم يوجد • وروى ابن قتيبة ايضا في الكتاب المذكور ان عمرو بن عبيد قال للمنصور ان الله اعطاك الدنيا باسرها فاشتر نفسك ببعضها واذكر ليلة تتمخض لك عن يوم القيامة قال يعني ليلة موته فوجم المنصور فقال الربيع حسبك فقد غممت امير المؤمنين فقال عمرو بن عبيد ان هذا صحبك عشرين سنة لم ير عليه ان ينصحك يوما واحدا ولم يعمل وراء بابك بشيء مما في كتاب الله ولا في سنة نبيه قال ابو جعفر فما اصنع قد قلت لك خاتمي في يدك فهلم انت واصحابك فاكفني فقال عمرو ادعنا بعدلك تسخ انفسنا بعونك وببابك مظالم كثيرة فارددها نعلم انك صادق • قال ابن قتيبة في الكتاب المذكور وقد قام اعرابي بين يدي سليمان بن عبد الملك فقال اني مكلمك يا امير المؤمنين بكلام فاحتمله ان كرهته فان وراءه ما تحب قال قل قال اني ساطلق لساني بما خرست عنه الالسن من عظتك تادية لحق الله وحق امامتك انه قد اكتنفك رجال اساءوا الاختيار لانفسهم فابتاعوا دنياهم بدينهم ورضاك بسخط ربهم [illegible] الدنيا فلا تامنهم على ما ائتمنك الله عليه فانهم لم يالوا الامانة تضييعا والامة خسفا وانت مسؤول عما اجترحوا وليسوا مسؤولين عما اجترحت فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك فان اعظم الناس غبنا من باع آخرته بدنيا غيره فقال سليمان اما انت يا اعرابي فانك قد سللت علينا لسانك وهو اقطع سيفيك فقال اجل لقد سللته ولكن لك لا عليك

الاصل فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه **الشرح** قد نظمت انا هذا اللفظ [illegible] المعنى فقلت في جملة ابيات [illegible] للصانع لا للسان [illegible] فالخير خير وخير منه فاعله والشر شر وشر منه صانعه • فان قلت كيف يكون فاعل الخير خيرا من الخير وفاعل الشر شرا من الشر مع ان فاعل الخير انما كان ممدوحا لاجل الخير وفاعل الشر انما كان مذموما لاجل الشر فاذا كان الخير والشر هما سببا المدح والذم وهما الاصل في ذلك فكيف يكون فاعلاهما خيرا وشرا منهما • قلت لان الخير والشر ليسا عبارة عن ذات حية قادرة وانما هما فعلان او فعل وعدم فعل او عدمان ولو قطع النظر عن الذات الحية القادرة التي تصدران عنها لما انتفع بالخير ولا استضر بالشر فاذن النفع والضرر انما حصلا من الحي الموصوف بهما لا منهما على انفرادهما فلذلك كان فاعل الخير خيرا من الخير وفاعل الشر شرا من الشر

الاصل كن سمحا ولا تكن مبذرا وكن مقدرا ولا تكن مقترا **الشرح** كلا الكلامين حق وهذا المعنى فهو ماخوذ من قوله سبحانه ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا ونحو قوله ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا

الاصل اشرف الغنى ترك المنى **الشرح** قد سبق مثل هذا كثيرا ولنذكر ههنا ما لم نذكره هناك • سئل [illegible] اي شيء ادوم امتاعا فقال المنى [illegible] حر الغم وكان يقال الاماني للنفس كالرؤيا للمحبوس • ومن كلام بعض الحكماء الاماني تعمي اعين البصائر [illegible] وربما كان الطمع وعاء حشو المتالف وسائقا يدعو الى المعاطب واشقى الناس بالسلطان صاحبه كما ان اقرب الاشياء الى النار اسرعها احتراقا ولا يدرك الغنى بالسلطان الا نفس خائفة وجسم تعب ودين منثلم وان كان البحر كثير الماء فانه بعيد المهوى

الاصل من اسرع الى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعلمون **الشرح** هذا المعنى كثير واسع ولنقتصر ههنا فيه على حكاية ذكرها المبرد في الكامل قال لما فتح قتيبة بن مسلم سمرقند افضى الى اثاث لم ير مثله [illegible] فاراد ان يري الناس عظيم ما انعم الله به عليه ويعرفهم اقدار القوم الذين ظهر عليهم فامر بدار ففرشت وفي صحنها قدور يرتقى اليها بالسلاليم فاذا بالحضين بن المنذر الرقاشي قد اقبل والناس جلوس على مراتبهم والحضين شيخ كبير فلما راه عبد الله بن مسلم قال لاخيه قتيبة ائذن لي في معاتبته قال لا ترده فانه خبيث الجواب فابى عبد الله الا ان ياذن له وكان عبد الله يضعف وقد كان تسور حائطا الى امراة قبل ذلك فاقبل على الحضين فقال امن الباب دخلت يا ابا ساسان قال اجل اسن عمك عن تسور الحيطان قال ارايت هذه القدور قال هي اعظم من ان لا ترى قال ما احسب بكر بن وائل رات مثلها قال اجل ولا عيلان ولو كان راها سمي شبعان ولم يسم عيلان قال عبد الله اتعرف الذي يقول [illegible] كان فقاح الازد حول ابن مسمع [illegible] قال نعم اعرفه واعرف الذي يقول [illegible] قال اما الشعر فلا [illegible] من القران شيئا قال اقرا منه الاكثر الاطيب هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فاغضبه فقال والله لقد بلغني ان امراة الحضين حملت اليه وهي حبلى من غيره قال فما تحرك الشيخ عن هيئته الاولى ثم قال على رسله وما يكون تلد غلاما على فراشي فيقال فلان بن الحضين كما يقال عبد الله بن مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله وقال لا يبعد الله غيرك

الاصل من اطال الامل اساء العمل **الشرح** قد تقدم [illegible] وقال [illegible] ابو عثمان النهدي قد اتت علي مائة وثلاثون سنة ما من شيء الا وقد عرفت النقص فيه الا املي فانه كما هو

الاصل وقال عليه السلام وقد لقيه عند مسيره الى الشام دهاقين الانبار فترجلوا له واشتدوا بين يديه ما هذا الذي صنعتموه فقالوا خلق منا نعظم به امراءنا فقال والله ما ينتفع بهذا امراؤكم وانكم لتشقون به على انفسكم وتشقون به في آخرتكم وما اخسر المشقة وراءها العقاب واربح الدعة معها الامان من النار **الشرح** اشتدوا بين يديه اسرعوا مشيا فنهاهم عن ذلك وقال انكم تشقون به على انفسكم لما فيه من تعب الابدان وتشقون به في آخرتكم لانكم تخضعون لخلق مثلكم [illegible] وعادة لكم خضوعا تطلبون به الدنيا والمنافع العاجلة فيها وكل خضوع وتذلل لغير الله فهو معصية ثم ذكر ان الخسران المبين مشقة عاجلة يتبعها عقاب الآخرة والربح البين دعة عاجلة يتبعها الامان من النار

الاصل وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني احفظ عني اربعا واربعا لا يضرك ما عملت معهن ان اغنى الغنى العقل واكبر الفقر الحمق واوحش الوحشة العجب واكرم الحسب حسن الخلق يا بني اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك واياك ومصادقة البخيل فانه يبعد عنك احوج ما تكون اليه واياك ومصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافه واياك ومصادقة الكذاب فانه كالسراب يقرب عليك البعيد ويبعد عليك القريب **الشرح** هذا الفصل يتضمن ذكر العقل والحمق والعجب وحسن الخلق والبخل والفجور والكذب وقد تقدم كلامنا في هذه الخصال اجمع وقد اخذت قوله عليه السلام اياك ومصادقة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك فقلت في ابيات لي [illegible] لا تصحبن الجهول • فلا خير في صحبة الاخرق • [illegible] الرشاد فلا [illegible]

الاصل

لا قربة بالنوافل اذا ما اضرت بالفرائض **الشرح** هذا الكلام يمكن ان يحمل على حقيقته ويمكن ان يحمل على مجازه فاما
حمله على حقيقته فقد ذهب الى هذا المذهب كثير من الفقهاء وهو مذهب الامامية ومعناه انه لا يصح التنفل ممن عليه فرض
ومعينة فاما في الصلاة فاما الحج فمتفق عليه من المسلمين انه لا يصح الا بعد تنفله واذا نوى بحجه التنفل ولم يكن قد
حج حجة الاسلام وقع حجه فرضا فاما نوافل الزكاة فما عرفنا احدا قال انه لا تصح الصدقة بها وان كان لم يؤد الزكاة
واما اذا حمل على مجازه فان معناه يجب الابتداء بالاهم وتقديمه على ما سواه فيدخل هذا الكلام في آداب السلطانية
والاخوانية نحو ان يقول لمن يوصيه لا تبدأ بخدمة حاشية الملك قبل ان تبدأ بخدمة ولد الملك فانك انما تروم القرب الى
الملك بالخدمة ولا قرب اليه بتأخير خدمته وعلى هذا حمل الكلام على حقيقته اولى لان مقام امير المؤمنين عليه السلام
في الامور الدينية والشرعية في وصاياه ومنثور كلامه اعظم **الاصل** لسان العاقل وراء قلبه وقلب الاحمق
وراء لسانه وهذا من المعاني الشريفة العجيبة والمراد ان العاقل لا يطلق لسانه الا بعد مشاورة الروية ومؤامرة الفكرة
والاحمق تسبق حذفات لسانه وفلتات كلامه مراجعة فكره ومماخضة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن قلب
الاحمق تابع للسانه وقد روي عنه عليه السلام هذا المعنى بلفظ آخر وهو قوله قلب الاحمق في فيه ولسان العاقل في قلبه
ومعناهما واحد **الشرح** وقد تقدم القول في العقل والحمق ونذكر ههنا زيادات اخرى قالوا كل شيء يعز اذا قل والعقل
كلما كان اكثر كان اعز واعلى • وكان عبد الملك يقول انا للعاقل المدبر ارجى مني للاحمق المقبل • وقيل لبعضهم ما جماع
العقل فقال ما رأيته مجتمعا في احد فاصفه وما لا يوجد كاملا فلا حد له • وقال الزهري اذا انكرت عقلك فاقدحه بعاقل
وقيل عظمت المؤونة في عاقل متجاهل وجاهل متعاقل • وقيل الاحمق يحفظ من كل شيء الا من نفسه • وقيل لبعضهم
العقل افضل ام الجد فقال العقل من الجد • وخطب رجلان الى دغاوس الحكيم ابنته وكان احدهما فقيرا والآخر غنيا فاختار
الفقير فسأله الاسكندر عن ذلك فقال لان الغني كان احمق فكنت اخاف عليه الفقر والفقير كان عاقلا فرجوت له
الغنى • وقال ارسطو العاقل يوافق العاقل والاحمق لا يوافق الاحمق كالعود المستقيم الذي ينطبق على المستقيم واما
العوج فانه لا ينطبق على العوج ولا على المستقيم • وقال بعضهم لان ازاول احمق احب الي من ان ازاول نصف احمق يعني
المتعاقل • واعلم ان اخبار الحمقى ونوادرهم كثيرة الا انا نذكر ههنا ما يليق بكتابنا فانه كتاب نزهناه عن الخلاعة والسخف
الفحش اجلالا لمنصب امير المؤمنين قال هشام بن عبد الملك يوما لاصحابه ان حمق الرجل يعرف بخصال اربع طول
لحيته وشناعة كنيته ونقش خاتمه وافراط شهوته فدخل عليه شيخ طويل العثنون فقال هشام اما هذا فقد جاء بواحدة
فانظروا اين هو من الباقي فقالوا له ما كنية الشيخ قال ابو الياقوت فسألوه عن نقش خاتمه فاذا هو وجاؤوا على قميصه بدم
كذب فسألوه اي الطعام تشتهي قال الذباب بالزيت فقال هشام ان صاحبكم قد كمل • وسمع عمر بن عبد العزيز رجلا
ينادي آخر يا ابا العمرين فقال لو كان له عقل لكفاه احدهما • وارسل ابن عجل بن لجيم فرسا له في حلبة فجاء سابقا فقيل
له سمه باسم يعرف به فقام ففقأ عينه وقال قد سميته الاعور فقال شاعر يهجوه • رمتني بنو عجل بداء ابيهم • واي
عباد الله انوك من عجل • اليس ابوهم عار عين جواده • فاضحت به الامثال تضرب بالجهل • قال ابو العيناء ثبت عندي
ان النبي صلى الله عليه وآله قال في كبد حمزة ما قال فادعوا الله ان يطعمنا من كبد حمزة وقال [illegible] في قصة اسم الذئب الذي
اكل يوسف الذي كذا فقيل له ان يوسف لم ياكله الذئب فقال فهذا اسم الذئب الذي لم ياكل يوسف • ودخل
ابو العبر الهاشمي على محمد بن عبد الله بن طاهر يعزيه في اخيه فقال له اعظم الله مصيبة الامير فقال له محمد اما انت فقد
والله لقد هممت ان احلق لحيتك فقال انما هي لحية الله ولحية الامير فليفعل ما احب • وكان عامر بن كريز ابو عبد الله
عامر من حمقى قريش نظر الى عبد الله وهو يخطب والناس يستحسنون كلامه فقال لانسان الى جانبه انه لخرج من هذا
واشار الى ساعده • ومن حمقى قريش العاص بن هشام المخزومي وكان ابو لهب قامره فقمره ماله ثم داره ثم قليله وكثيره
واهله ونفسه فاتخذه عبدا واسلمه قينا فلما كان يوم بدر بعث به بديلا عن نفسه فقتل يومئذ قتله عمر بن الخطاب
وكان ابن خاله • ومن الحمقى الاحوص بن جعفر بن عمرو بن حريث قال له يوما مجالسوه ما بال وجهك اصفر اتشتكي شيئا

فرجع الى اهله فقال يا بني الحبيشة انا شاك ولا تعلموني حتى ليس الثياب وابعثوا الى الطبيب • ومن حمقى بني عجل حيان بن الحصين
من اهل الكوفة ورث نصف دار ابيه فقال ارى ان ابيع حصتي من الدار واشتري بالثمن النصف الباقي فتصير الدار كلها لي
ومن حمقى قريش بكار بن عبد الملك بن مروان وكان ابوه نهاه ان يجالس خالد بن يزيد بن معاوية لما يعرف من حمقه فجلس يوما
الى خالد فقال خالد يعبث به هذا والله لم يرد في بني عبد مناف فقال بكار انا احل انا والله كما قال الاول
وطار لبكار هذا بازي فقال لصاحب الشرطة اغلق ابواب دمشق لئلا يخرج البازي • ومن حمقى قريش معاوية بن مروان
بن الحكم بينا هو واقف بباب دمشق ينتظر اخاه عبد الملك على باب طحان وحمار الطحان يدور بالرحا وفي عنقه جلجل فقال
للطحان لم جعلت في عنق هذا الحمار جلجلا قال ربما ادركتني سآمة او نعسة فاذا لم اسمع صوت الجلجل علمت انه وقف فصحت
به فقال ابن مروان أرأيت ان قام وحرك رأسه ما علمك بانه قائم فقال ومن لحماري بمثل عقل الامير • وقال معاوية
وقد دخل بامرأة ليلة فافتضها فقالت اشبه اصل البارحة فقال انها من [illegible] ذلك الا تراه [illegible] •
من حمقى قريش من اهله سليمان بن يزيد بن عبد الملك قال يوما لعن الله الوليد اخي فلقد كان فاجرا اراد في الفاحشة
فقال له قائل من اهله اسكت ويحك فوالله ان كان هم لقد فعل • وخطب سعيد بن العاص عائشة ابنة عثمان فقالت هو احمق
لا ازوجه ابدا له برذونان لونهما واحد عند الناس ويحمل هو مؤنة اثنين • ومن كان يحمق من قريش عتبة بن ابي سفيان بن
حرب وعبد الله بن معاوية بن ابي سفيان وعبد الله بن قيس ومحمد بن المطلب وسهل بن عمرو اخو سهيل بن عمرو و
العاص بن سعيد بن العاص • وكان عبد الملك بن مروان يقول احمق بيت في قريش آل قيس بن مخرمة • ومن القبائل
المشهورة بالحمق الازد كتب مسلمة بن عبد الملك الى يزيد بن المهلب لما خرج عليهم انك لست بصاحب هذا الامر
صاحب هذا الامر مغمور موتور وانت مشهور غير موتور فقام اليه رجل من الازد فقال قدم ابنك مخلدا حتى يقتل فتصير موتورا
وقام رجل من الازد الى عبيد الله بن زياد فقال اصلح الله الامير ان امرأتي هلكت وقد اردت ان اتزوج امها وهذا
عريفي فاعني في الصداق فقال كم انت من العطاء قال في سبعمائة فقال حطوا عنه من عطائه اربعمائة يكفيك ثلثمائة
ومدح رجل منهم المهلب فقال يا ابا سعيد زرت المهلب [illegible] كسل [illegible] فقال المهلب حسبك يرحمك الله •
كان عبد الملك بن هلال عنده زنبيل مملوء حصا للتسبيح فكان يسبح بواحدة واحدة فاذا مل طرح اثنتين اثنتين
ثم ثلاثا ثلاثا فاذا ازداد ملالة قبض قبضة وقال سبحان الله عددك فاذا ضجر اخذ بعرى الزنبيل فقلبه وقال سبحان
الله بعدد هذا • ودخل قوم منزل الجرمي [illegible] وقت صلاة الظهر فسألوه عن القبلة فقال انما نزلت هذه الدار
منذ شهر • وحكى بعضهم قال رأيت اعرابيا يبكي فسألته عن سبب بكائه فقال بلغني ان جالوت قتل مظلوما • وقيل
لبعضهم احمق فقال يسمع غير ما يقال ويحفظ غير ما يسمع ويكتب غير ما يحفظ ويحدث بغير ما يكتب • قال المأمون لثمامة
ما جهد البلاء يا ابا معن قال عالم يجري عليه حكم جاهل قال من اين قلت هذا قال من حبس الرشيد عند سعدون
[illegible] على القاضي [illegible] يوما [illegible] الكذابين [illegible] هكذا قل الكذابين
وكسر له الدال لان المكذبين هم الانبياء فقال كافر كان فقال له [illegible] ولا يحبون ان [illegible] الليلة
فباتت [illegible] الليلة الموت من شدة ما عنيت • قال اعرابي لابنه [illegible] شيئا [illegible] حاشا او
حارسا لا تكن احمق ناقصا • وكان يقال لولا ظلمة الخطاء ما اشرق نور الصواب • وقال ابو سعيد السيرافي رأيت
متكلما ببغداد بلغ به نقصه في العربية انه قال في مجلس مشهور ان العبد مضطر بفتح الطاء والله مضطر بكسرها
وزعم ان من قال الله مضطر عبده الى كذا فقد كفر فانظر ابن بلغ به جهله والى ماذا ادى به نقصه • وصف
بعضهم انه احمق فقال والله للحكمة انزل عن قلبه من المرادة عن الادم الدهين • رأى عمر بن الخطاب على رجل عرض
فسمع احدهم يقول ابطأت واسبقت فقال له يا فلان يسوء اللحن بمن يسوء الرماية • تنحنح عمر بن عبد العزيز من كلام
رجل بين يديه فقال له صاحب شرطته قم فقد اوذيت امير المؤمنين فقال عمر والله انك لاشد اذى لي بكلامك هذا منه
ومن حمقى العرب وجهالهم كلاب بن صعصعة خرج اخوته يشترون خيلا فخرج معهم فجاء بعجل يقوده فقيل له ما هذا

الأصل

الشرح

الأصل

الشرح

الأصل

الشرح

الأصل

الشرح

كما عاقبه لانه كما قال لا استخفاف ولا نسيان من حصل له ثواب التوبة وسقط عنه عقاب المعصية حتى من خرج من الامر كما قال عليه وآله الاصل قدر الرجل على قدر همته وصدقه على قدر مروءته وشجاعته على قدر انفته وعفته على قدر غيرته الشرح قد تقدم الكلام في كل هذه الشيم والخصال ثم نقول ان علو الهمة خلق مختص بالانسان فقط واما سائر الحيوانات فليس يوجد فيها ذلك وانما تجري كل نوع منها الى ما فيه طبعه وعلو الهمة حالة متوسطة محمودة بين حالتين طرفين رذيلتين وهما التبجح وتسميه الحكماء التفخ وتسميه الناس الدناءة فالتفخ باهلية الانسان لما لا يستحقه وصغر الهمة تركه لما يستحقه لضعف في نفسه وهنا مذمومان والحالة التي هي الوسط بينهما محمودة وهي علو الهمة وينبغي ان يعلم ان التفخ جاهل احمق وصغير الهمة وان كان عاقلا ولكنه ذو نفس ضعيفة قاصر واذا اردت التحقيق فالكبير الهمة من لا يرضى بالهمم البهيمية ولا يقنع لنفسه ان يكون عبد بطنه وفرجه بل يجتهد في معرفة صانع هذا العالم ومصنوعاته وفي اكتساب المكارم الشرعية لتكون من خلفاء الله واوليائه في الدنيا ومجاوريه في الآخرة ولذلك قيل من عظمت همته لم يرض بقيمته دون ما ... امكنك ان يعلى قيمته ... ومحو مخلدة فافضل ... مكرمة ... من عصيانك ... على ذلك فانه كما قيل على عظم المطلوب قل المساعد وكما قيل طرق العلا قليلة الايناس فاما الكلام في الصدق والمروة والشجاعة والانفة والعفة والغيرة فقد تقدم كثير منه وسيأتي ما هو اكبر فيما بعد ان شاء الله الاصل الظفر بالحزم والحزم باجالة الرأي والرأي بتحصين الاسرار الشرح قد تقدم القول في كتمان السر واذاعته وقالت الحكماء السر ضربان احدهما ما يلقى الى الانسان من حديث ليستكتم وذلك اما لفظا كقول القائل اكتم ما اقول لك واما حالا وهو ان يجري بالقول حال انفراد صاحبه او خفض صوته حيث يخاطبه او يخفيه عن مجالسيه ولهذا قيل اذا حدثك انسان والتفت فهو امانة والضرب الثاني نوعان احدهما ان يكون حديثا في نفسك تستقبح اشاعته والثاني ان يكون امرا تريد ان تفعله والى الاول اشار النبي صلى الله عليه وآله بقوله من اتى منكم شيئا من هذه القاذورات فليستر بستر الله عز وجل والى الثاني اشار من قال من الوهن والضعف اعلان الامر قبل احكامه وكتمان الضرب الاول من الوفا وهو مخصوص بعوام الناس وكتمان الضرب الثاني من المروة ومن الحزم والنوع الثاني من النوعين اخص بالملوك واصحاب السياسات قالوا وادعى الستر من ذلك الصبر وضيق الصدر وتوصف به ضعفة الرجال والنساء والصبيان والسبب في انه يصعب كتمان السر ان للانسان قوتين احدهما آخذة والاخرى معطية وكل واحدة منهما تتشوق الى فعلها الخاص بها ولولا ان الله تعالى وكل العطية باظهار ما عندها لما اتاك بالاخبار من لم تزود فعلى الانسان ان يمسك هذه القوة ولا يطلقها الا حيث يجب اطلاقها فانها ان لم تزم وتحطم تقحمت بصاحبها كل مقحم وكل مكر الاصل احذروا صولة الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع الشرح ليس يعني الشبع ما يتعارفه الناس وانما المراد احذروا صولة الكريم اذا ضيم وامتهن واحذروا صولة اللئيم اذا اكرم ومثل المعنى الاول قول الشاعر لا يصبر الحر ضيما وانما يصبر الحمار ومثل المعنى الثاني قول ابي الطيب اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا الاصل قلوب الرجال وحشية فمن تألفها اقبلت عليه الشرح هذا مثل قولهم من لان استمال ومن قسا نفر وما استعبد الحر بمثل الاحسان البر وقال الشاعر واني لوحشي اذا ما زجرتني واني الف الاولف واما قول عمار بن عقيل تحن حظى فكيد يحسبهم ان ... كان صنوان معبرها ولو تلبث التحسين نفسا كريمة على قومها ان تستمر وامرها وما النفس الا نطفة بقرارة اذا لم تكدر كان صفوا غديرها فكان يخالف قول امير المؤمنين عليه السلام في الاصل لان امير المؤمنين عليه السلام جعل اصل طبيعة القلوب التوحش وانما تستمال لامر من خارج وهو التالف والاحسان وعمار جعل اصل طبيعة النفس الصفو والسلامة وانما تتكدر في نحو لامر من خارج وهو الاساءة والايحاش الاصل عيبك مستور ما اسعدك جدك الشرح قد قال الناس في الجد فاكثروا والا لم يحتج معنا ومن كلام

بعضهم اذا اقبل البخت باضت الدجاجة على الوتد واذا ادبر البخت اشتعل الماء وفتت الشمس ومن كلام بعض الحكماء ان الشام لبعث الحجر منه ... وقال ابو حيان بوابير ان الحصافة والعقل على تقصيله ... كثرة ما قد صنف فيهما الكتب حملتها انه يمع انسانا ما يتنشأ فيه ذكر هند فانكر ذلك وقال لا تذكر واجمل النبي صلى الله عليه وآله لا يحبه واشباه الطرف من هذا وكانت سعادته يضرب بها الامثال وكثرت اموال التي لم تجتمع لقارون مثلها فقال ابو حيان فكان اهل الناس يعجبون من ذلك حتى ان جماعة من شيوخ بغداد كانوا يقولون ان الحصافة اعقل الناس واحزم الناس ... الذي الحصم الحال بين المعتضد وبين ... وبين ابن احمد بن طولون وسفر بينهما فسارة عجيبة وبلغ من حجين الحزم وخلف نظر المحدي بنت ... وبين المعتضد وجهزها من مصر على الجمل ... على ترتيب ولكنه كان يبعد لدينا ويتجاهل ويظهر البله والنقص ليستر بذلك ماله ويحرس نعمته ويدفع عنه عين الكمال وحسد الاعداء قال ابو حيان قلت لابي غسان البصري المتطبب ... ما قاله ... فان المعتضد مع حزمه وعقله وكماله واصالة رأيه ما كان للسفارة والصلح الا والمرجو منه رضا باتيه ... من ... وهل يجوز ان يصلح امرا ... ولسيده برسالة ... وسفارة ... فقال ابو غسان من ان الجد ... الحرف وليس عيبا لاحمق ... ومن ... عن المشافهة وبرزن الصواب ... والعصر ... والنجاح يستخدم العقلاء لصاحبه ويجعل ... لكن ... على ما ... ويحذر ... وحكى لكن ... كما ... عواقب الحرف ولو عرفت حنظل العاقل وتشعبه ... لمست ان الجاهل قد يصيب بجهله ما لا يصيب العالم بعلمه مع حرمانه قال ابو حيان فقلت لهذا الجد وما هذا المعنى الذي علقت عليه هذه الاحكام كلها فقال اليس ... ولكن لي به علم شاف استنديه ... والحريرة السماع لبعض من الصغير والكبير ولهذا سمع من امرأة من الاعراب ترقص ابنا لها وتقول له رزقك الله جدا تخدم به ذوي العقول ولا رزقك عقلا تخدم به ذوي الجدود الاصل اولى الناس بالعفو اقدرهم على العقوبة الشرح قد تقدم لنا قول مقنع في الصفح والحلم وقال الاحنف ما شيء اشد من الحلم للعز وقالت الحكماء ينبغي للانسان اذا عاقب من يستحق العقوبة ان لا يكون سبعا في انتقامه ولا يعاقب حتى يزول سلطان غضبه لئلا يقدم على ما لا يجوز ولذلك جرت سنن السلطان بحبس المجرم حتى ينظر في جرمه ويعيد النظر واتي الاسكندر بمذنب فصفح عنه فقال له بعض جلسائه لو كنت انا لقتلته قال فاذا لم تكن انت ولا كنت انا لم نقتل وانتهى الى بعض اصحابه وهو يعيبه فقيل له ايها الملك لو نهكته عقوبة فقال يكون حينئذ ابسط لسانا في عيبنا واحسن عذرا وقالت الحكماء ان لذة العفو اطيب من لذة التشفي والانتقام لان لذة العفو يشفعها حمد العاقبة ولذة الانتقام يلحقها الم الندم وقالوا العقوبة الام حالات ذي القدرة وادناها الى طرف من الجزع من رضي بها لا يكون بينه وبين الظالم الا ستر رقيق فليهتكه الاصل السخاء ما كان ابتداء فاذا كان عن مسألة فحياء وتذمم الشرح يجري في هذا المعنى قول ابن حيوس ان دعوت ... الكرام فلم يجبه فلا تشكرن ... وما دعى ومن الجانب والجانب ... مترع وقال الآخر ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوضا ولو نال الغنى بسؤال واذا السؤال مع النوال ... ترجح السؤال وخف كل نوال الاصل لا غنى كالعقل ولا فقر كالجهل ولا ميراث كالادب الشرح روى ابو العباس في الكامل عن ابي عبد الله عليه السلام انه قال ما قسم بين الناس شيء اقل من خمس اليقين والقناعة والصبر والشكر والخامس الذي يكمل به هذا كله العقل وعنه عليه السلام اول ما خلق الله العقل فقال له اقبل فاقبل ثم قال له ادبر فادبر فقال ما خلقت خلقا احب الي منك بك آخذ وبك اعطي وبك اثيب وعليك العقاب وعنه عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان الله ضعف ... العقل وعنه عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله ما قسم الله للعباد افضل من العقل فنوم العاقل افضل من سهر الجاهل وفطر العاقل افضل من صوم الجاهل وما بعث الله نبيا حتى يستكمل العقل

وحتى يكون عقله افضل من عقول جميع امته وما يضمر في نفسه افضل من اجتهاد جميع المجتهدين وما ادى العبد فرائض الله حتى عقل عنه ولا بلغ جميع العابدين في فضل عبادتهم ما بلغ العاقل والعقلاء هم اولوا الالباب قال الله تعالى وما يتذكر الا اولوا الالباب
قال ابو العباس وقال رجل من اصحاب ابي عبد الله عليه السلام له وقد سمعته يقول بلى ويروى مرفوعا اذا بلغكم عن رجل حسن الحال فانظروا في حسن عقله فانما يجازى بعقله يا ابن رسول الله ان لي جارا اكثر الصدقة كثير الصلاة كثير الحج لا باس به فقال له كيف عقله قال ليس له عقل فقال لا يرتفع بذلك منه ○ وعنه عليه السلام ما بعث الله نبيا الا عاقلا وبعض النبيين ارجح من بعض وما استخلف داود سليمان حتى اختبر عقله وهو ابن ثلاث عشرة سنة فمكث في ملكه ثلاثين سنة
وعنه مرفوعا صديق كل امرئ عقله وعدوه جهله ○ وعنه عليه السلام مرفوعا انا معاشر الانبياء نكلم الناس على قدر عقولهم
قال ابو العباس وسئل ابو عبد الله عليه السلام ما العقل فقال ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان ○ قال وقال ابو محمد سئل الحسن بن علي عليهما السلام عن العقل فقال التجرع للغصة ومداهنة الاعداء ○ قلت هذا كلام الحسن عليه السلام انه قطع بلاغته ○ قال ابو العباس وقال ابو عبد الله عليه السلام العاقل لا يحدث من يخاف تكذيبه ولا يسأل من يخاف منعه ولا يثق بمن يخاف غدره ولا يرجو من لا يوثق برجائه ○ قال ابو العباس وروى عن ابي جعفر عليه السلام قال كان موسى عليه السلام يدني رجلا من بني اسرائيل لطول سجوده وطول صمته فلا يكاد يذهب الى موضع الا وهو معه فبينا هو يوما من الايام اذ مر على ارض معشبة تهتز فتأوه الرجل فقال له موسى على ماذا تأوهت قال تمنيت ان يكون لربي حمار ارعاه ههنا فاكب موسى طويلا ببصره على الارض اغتماما بما سمع منه فانحط عليه الوحي فقال له ما الذي انكرت من مقالة عبدي انما اخذ عبادي على قدر ما آتيتهم من العقل ○ قال ابو العباس وروى عن علي عليه السلام هبط جبرئيل على آدم بثلاث ليخيره منها واحدة ويدع اثنتين وهي العقل والحياء والدين فاختار العقل فقال جبرئيل للحياء والدين انصرفا فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان قال فشأنكما فصارا معه ○ فاما قوله عليه السلام ولا ميراث كالادب فاني قرأت في حكم الفرس عن بزرجمهر ما ورثت الاباء ابناءها شيئا افضل من الادب لانها اذا ورثتها الادب اكتسبت بالادب الاموال واذا ورثتها الاموال بلا ادب اتلفتها بالجهل وقعدت صفرا من المال والادب ○ وقال بعض الحكماء من ادب ولده صغيرا سر به كبيرا ○ ويقال من ادب ولده ارغم حاسده ○ وكان يقال ثلاث لا غربة معهن مجانبة الريب وحسن الادب وكف الاذى ○ وكان يقال عليكم بالادب فانه صاحب في السفر ومونس في الوحدة وجمال في المحفل وسبب الى طلب الحاجة ○ وقال بزرجمهر من كثر ادبه كثر شرفه وان كان وضيعا وبعد صوته وان كان خاملا وساد وان كان غريبا وكثرت الحاجة اليه وان كان مقترا ○ وقال بعض ولد الملك لابيه ما خير ما يرزق العبد قال العقل يعيش به قال فان عدمه قال الادب يتحلى به قال فان عدمه قال المال يستر به قال فان عدمه قال صاعقة تحرقه فتريح منه العباد والبلاد ○ وقيل لبعض الحكماء متى يكون العلم شرا من عدمه قال اذا كثر الادب ونقصت القريحة يعني ان الترجيح للعقل فاما القول في الشروع فقد تقدم وربما ذكرنا شيئا فيما بعد

الاصل الصبر صبران صبر على ما تكره وصبر على ما تحب

الشرح النوع الاول اشق من النوع الثاني لان الاول صبر على مضرة نازلة والثاني صبر عن محبوب متوقع لم يحصل وقد تقدم لنا قول طويل في الصبر ○ سئل بزرجمهر في نكبته عن حاله فقال هون علي امري فكري في اربعة اشياء ○ اولها اني قلت القضاء والقدر لا بد من جريانهما والثاني اني قلت ان لم اصبر فما اصنع ○ والثالث اني قلت قد يجوز ان يكون امتحان اشد من هذه ○ والرابع اني قلت لعل الفرج قريب ○ وقال انوشروان جميع امر الدنيا منقسم الى ضربين لا ثالث لهما اما ما في دفعه حيلة فالاضطراب دواؤه واما ما لا حيلة فيه فالصبر شفاؤه

الاصل الغنى في الغربة وطن والفقر في الوطن غربة

الشرح قد تقدم لنا قول مقنع في الفقر والغنى ومدحهما وذمهما على عادتنا في ذكر الشيء ونقيضه ونحن نذكر ههنا زيادة على ذلك ○ قال رجل لبعض الحكماء ما الذي تعرف ايها الحكيم قال الوحدة واحتمال الفقر اشد من التوجع لنفسك من التوجع للفقر ○ وكان يقال اضعف الناس من لا يحتمل الغنى ○ وقيل للكندي فلان غني فقال انا اعلم ان له مالا ولكني لا اعلم انه غني لاني لا ادري كيف يعمل في ماله ○ وقيل لابن عمر توفي زيد بن ثابت وترك مائة الف درهم قال لكنها لم تتركه

وقالوا احسان من شرف الفقر انك لا ترى احدا يعصي الله ليفتقر اخذه الشاعر فقال ○ يا عائب الفقر الا تزدجر ○ عيب الغنى اكثر لو تعتبر ○ انك تعصي الله تبغي الغنى ولست تعصي الله كي تفتقر ○ وكان يقال الحلال يقطر والحرام يسيل ○ وقال بعض الحكماء لا تركنن الى الغنى ما ادوم نصبه واقل راحته واخس من ماله حظه واشد من الايام حذره واغرى الدهر بتقصيره ونقله ثم هو سلطان ذريعا وحق من تسر شوا كانا فيه وولده وحق عمره فابعث الغنى عليه من سلطان العشا ومن اكفانه الحسد ومن اعدائه البغي ومن ذوي الحقوق الذم ومن الولد الملالة وتحق العقبة لا كغني البخيل مع قدام الموعد نقص الدنيا تسلم من الحسد وتدع المحاكان فتسكن الحقوق

الاصل القناعة مال لا ينفد ○ قال الرضي رحمه الله وقد روي هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله

الشرح قد ذكرنا نكتا جليلة نافعة في القناعة فيما تقدم ونذكر ههنا زيادة على ذلك في كلام الحكماء قاوم الفقر بالقناعة وقاهر الغنى بالتعفف وطاول عناء الحاسد بحسن الصنع وغالب الموت بالذكر الجميل ○ وقال الناس رجلان واجد لا يكتفي وطالب لا يجد اخذه الشاعر فقال ○ وما الناس الا واجد غير قانع ○ بما نال منه او طالب غير واجد ○ قال رجل لبقراط وراه ياكل العشب لو خدمت الملك لم تحتج ان تخدم الملك

الاصل المال مادة الشهوات

الشرح قد تقدم لنا كلام في المال مدحا وذما ○ وقال اعرابي لبنيه احبوا الدراهم فانها تلبس اليلمق وتطعم الجردق ○ وقال اعرابي وقد نظر الى دينار قاتلك الله ما اصغر قدرك واكبر خطرك ○ ومن كلام الحكماء ما الذي ان يجانبه ثقة ○ سئل افلاطون عن المال فقال ما اقول في شيء يعطيه الحظ ويحفظه اللؤم ويبلغه الكرم ○ وكان يقال ثلاثة يؤتون من طلب المال على التهم تاجر البحر والمقاتل الاجير والمرتشي في الحكم وهو شرهم لان الاولين ربما سلما ولا سلامة للثالث من الاثم ○ قالوا وقد سمى الله المال خيرا في قوله ان ترك خيرا وفي قوله وانه لحب الخير لشديد ○ كان عبد الرحمن بن عوف يقول حبذا المال اصون به عرضي واقرضه ربي فيضاعفه لي ○ وقالوا في ذم المال مثال المال مثال الماء ورايت طبعه كطبع الصبي لا يوقف على سبب رضاه ولا سخطه المال لا ينفعك ما لم تفارقه وصاحب المال ليس يبقى ولا ود حتى تفارقه ههنا ○ وانشد المقنع الجهني فقال ○ وليس بمنقذ ما لم يضيع ○ الا ادرك الا ○ وقال الشاعر ○ الم تر ان المال يهلك اهله ○ اذا جم وسد طريقه ○ ومن جاد بالمال الغزير بجوده ○ وسد طريق المال فهو عريق

الاصل من حذرك كمن بشرك

الشرح هذا مثل قولهم من نصح لك لا من اضحكك ومثل صديقك من نهاك لا من اغراك ومثل رحم الله امرا اهدى الي عيوبي والتحذير هو النصح والنصح واجب وهو نوع من ارادة الانسان ما فيه صلاحه ودفع المضرة عنه ○ وجاء في الخبر الصحيح الدين النصيحة فقيل يا رسول الله لمن فقال لعامة المسلمين واول ما يجب على الانسان ويحمد ان ينصح نفسه وحق من استنصح ان يبذل غاية النصح ولو كان في الامر ضرر عليه وفي الكتاب العزيز بقوله سبحانه يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم وقال سبحانه واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى ومعنى قوله عليه السلام كمن بشرك اي ينبغي ان تشكر من حذرك كما تشكر من بشرك بامر تحبه لانه لولم يكن محبا لك لما حذرك من الوقوع في الشر

الاصل اللسان سبع ان خلي عنه عقر

الشرح قد تقدم لنا قول طويل في هذا المعنى ○ وكان يقال الاكثار في الكلام دليل على الحمق ما فيه ○ وقالت الحكماء النطق اشرف ما خص به الانسان لانه صورته المعقولة التي باين بها سائر الحيوانات ولذلك قال سبحانه خلق الانسان علمه البيان ولم يقل وعلمه بالواو لانه سبحانه جعل قوله علمه البيان تفسيرا لقوله خلق الانسان لا عطفا عليه تنبيها على ان خلقه له هو تخصيصه بالبيان الذي لو توهم مرتفعا لارتفعت انسانيته ○ ولذلك قيل ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة او صورة ممثلة ○ وقال الشاعر ○ لسان الفتى نصف ونصف فؤاده ○ فلم يبق الا صورة اللحم والدم ○ قالوا والصمت من حيث هو صمت مذموم وهو من صفات الجمادات فضلا عن الحيوانات ○ وكلام امير المؤمنين عليه السلام وغيره من الحكماء في مدح الصمت محمول على من يسيء الكلام فيقع منه جنايات عظيمة في امور الدين والدنيا ○ كما روي في الخبر ان الانسان اذا اصبح قالت اعضاؤه للسانه اتق الله فينا فانك ان استقمت نجونا وان زغت هلكنا ○ فاما اذا اعتبر النطق والصمت مطلقا فان النطق افضل من الصمت فضلا عن ان يحاوره وتمام هذا من الكلام

الاصل المرأة عقرب حلوة اللسبة

الشرح اللسبة اللسعة لسبته العقرب بالفتح ولسبت العسل بالكسر اي لعقته • وقيل لسقراط اي السباع احسن قال المراة

ونظر حكيم الى امراة مصلوبة على شجرة فقال ليت كل شجرة تحمل مثل هذه الثمرة • مرت امراة بسقراط وهو يتشرق في الشمس فقالت

يا شيخ ما اقبحك فقال لولا انك من المرايا الصدية لتبين فيك ما بان من قبح صورتي فيك • وراى بعضهم صبية تتعلم

الكتابة فقال لا تزد الشر شرا انما تسقي سهما لترمي به يوما • وراى بعضهم جارية تحمل نارا فقال نار على نار والحامل اشر

من المحمول • وتزوج بعضهم امراة نحيفة فقيل له في ذلك فقال اخترت من الشر اقله • كتب فيلسوف على باب داره لا يدخل

هذا المنزل شر قط فقال له بعضهم اكتب الا المراة • وراى بعضهم امراة غريقة في الماء فقال زادت الكدر بكدره و الشر

بالشر يهلك • وفي الحديث المرفوع استعيذوا بالله من شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر • وفي كلام الحكماء اعص

هواك والنساء واصنع ما شئت • ودعا بعضهم لصاحبه فقال امات الله عدوك فقيل له لو قلت زوج الله عدوك

لكان ابلغ في الانتقام • ومن الكنايات الشهوة عنهن سلاح ابليس • وفي الحديث المرفوع انهن ناقصات عقل ودين

وقد تقدم من كلام امير المؤمنين عليه السلام في هذا الكتاب ما هو شرح وايضاح في هذا المعنى • وجاء في الحديث ايضا

شاوروهن وخالفوهن • وفي الحديث النساء حبائل الشيطان • وفي الحديث ايضا ما تركت بعدي فتنة اضر من النساء

على الرجال • وفي الحديث انما المراة ضلع عوجاء ان داريتها استمتعت بها وان رمت تقويمها كسرتها • وقال الشاعر

في هذا المعنى هي الضلع العوجاء لست تقيمها الا ان تقويم الضلوع انكسارها اتجمعن ضعفا واقتدارا على الفتى اليس

عجيبا ضعفها واقتدارها • ومن كلام بعض الحكماء ليس ينبغي للعاقل ان يمدح امراة الا بعد موتها • وفي

الامثال لا تحمدن امة عام شرائها ولا حرة عام بنائها • ومن كلام عبد الله المامون انهن شر كلهن وشر ما فيهن ان لا غنى

عنهن • وقال بعض السلف ان كيد النساء اعظم من كيد الشيطان لان الله تعالى ذكر الشيطان فقال ان كيد الشيطان

كان ضعيفا وذكر النساء فقال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم • وكان يقال من الفواقر امراة سوء ان حضرتها لسنتك

وان غبت عنها لم تامنها • وقال حكيم اضر الاشياء بالنفس والمال والدين والعقل والعرض شدة الاغرام بالنساء

ومن اعظم ما يبتلى به المغرم بهن انه لا يقتصر على ما عنده منهن ولو كن الفا ويطمح الى ما ليس له منهن • وقال بعض الحكماء

من مساوي النساء اجتمع فيهن نجاسة الحيض والاستحاضة ودم النفاس ونقص العقل والدين وترك الصوم

والصلوة في كثير من ايام العمر ليست عليهن جماعة ولا جمعة ولا يسلم عليهن ولا يكون منهن امام ولا قاض ولا امير ولا

يسافرن الا بولي • وكان يقال ما نهيت امراة عن امر الا اتته وفي هذا المعنى يقول طفيل الغنوي ان النساء كاشجار نبتن

معا منها المرار وبعض المر ماكول ان النساء متى ينهين عن خلق فانه واجب لا بد مفعول **الاصل** اذا حييت بتحية فحي

باحسن منها واذا اسديت اليك يد فكافئها بما يربي عليها والفضل مع ذلك للبادي **الشرح** اللفظة الاولى

من القران العزيز والثانية تتضمن معنى مشهورا وقوله والفضل مع ذلك للبادي يقال في الكرم والحث على فعل الخير روى

المدائني قال قدم على اسد بن عبد الله القسري بخراسان رجل فدخل مع الناس فقال اصلح الله الامير ان لي عندك يدا

وسيلة قال اخذت بركابك يوم كذا قال صدقت حاجتك قال توليني ابيورد قال لم قال لا اكتسب ما لا انك تعلم [illegible]

امرا لله فيها الساعة وقد نكون قد بلغنا الذي ما يحب وقد كنا صاحبنا على عمله قال اصلح الله الامير انك لم تنقض وما في [illegible]

وقد اعطيتك ما املت قال فاخرج الامارة وادرجها لا مرو ابيورد قال فقد وليتك ابيورد وسوف تلقى ما امرتك به و

من المحاسبة ان صرفتك عنها قال ولم تصرفني عنها ولا يكون الصرف الا من عجز او خيانة وانا بريء منهما قال انه هيبة

اميرها ما دامت لنا ولسان فلم يزل على ابيورد حتى عزل اسد قال المدائني فجاء رجل الى نصر بن سيار يذكره قرابة قال

وما قرابتك قال ولدتني وابا فلانة قال نصر قرابة عوجة قال ان العوجة كالشن البالي يتغير اهله فينتفعون به قال

حاجتك قال مائة ناقة لاقح ومائة نعجة ربي بعلها او لادها قال اما النعاج فخذها واما النوق فنامر لك باثمانها • و

روى الشعبي قال حضرت مجلس زياد وحضر رجل فقال ايها الامير ان لي حرمة افاذكرها قال هاتها قال رايتك بالطائف و

انت غلام ذو ذؤابة وقد احاطت بك جماعة من الغلمان وانت تركض هذا برجلك وتنطح هذا براسك وتكدم هذا

انما بك فكانوا مرة يقبلون عليك ومرة يتزودون عليك وانت تتمهم حتى كان [illegible]

حتى اخرجتك من بينهم وانت سليم وكلهم جريح قال صدقت انت ذلك الرجل قال انا هو قال حاجتك قال الغنى عن الطلب قال يا غلام اعطه

كل صفراء وبيضاء عندك فنظر فاذا قيمة كل ما عنده في ذلك اليوم من الذهب والفضة اربعة وخمسون الف درهم فاعطاه اياها

فقيل للرقاشي انت رايت زيادا وهو غلام بهذه الحال قال اي والله لقد رايته وقد اكتنفه صبيان صغار كانهما من

سخال المعز فلولا انه ادركته [illegible] • وجاء رجل الى معوية وهو في مجلس العامة فقال يا امير المؤمنين

ان لي حرمة قال وما هي قال دنوت من ركابك يوم صفين وقد قربت فرسك لتفر وقد راى اهل العراق الفتح والظفر

فقلت والله لو كانت هند بنت عتبة مكانك ما فرت ولا اختارت الا ان تموت كريمة او تعيش حميدة اين تفر وقد قلدتك

العرب ازمة امورها واعطتك قيادها فقلت لي اخفض صوتك لا ام لك ثم تماسكت وثبت وثابت اليك حماتك

وتمثلت حينئذ بشعر ابن الاطنابة • وقولي كلما جشات وجاشت مكانك تحمدي او تستريحي • فقال معوية صدقت و

وددت انك الان ايضا خفضت من صوتك يا غلام اعطه خمسين الف درهم فلو كنت احسنت في الادب لاحسنا لك في

الزيادة **الاصل** الشفيع جناح الطالب **الشرح** جاء في الحديث مرفوعا اشفعوا الي تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه

ما شاء • وقال المامون لابراهيم بن المهدي لما عفا عنه ان اعظم يدا عندك من عفوي عنك اني لم اجرعك مرارة امتنان

الشافعين • ومن كلام قابوس بن وشمكير ان بذل الشفيع يؤذن بالنجاح ومن كفا المستشفع منتظر [illegible] قال الشاعر

اتاني وهل يستشفع الى [illegible] فاشفع لمنتسب الى [illegible] لا ادلى بعير قرى ولا بقرابة ولكن [illegible]

بكر وبالموري قال الحريب ويستنفق الكرى كرامة ولو [illegible] العرف ما علمت به [illegible] ولا [illegible]

الكبر حتى نزل [illegible] لا زالت [illegible] قال فشفعته وقبلته [illegible] بما اصابه

من لم يستعن بشفيعه عن شفيعه وسايله [illegible] وكان الى الحرمان اقرب الى [illegible] ومن لم يرغب اولو

في احسانه لم يحمده [illegible] شفعا انه مثله اذا رزق الملوك فان صحب شفيعا عند من لا يعرفك • كلم الاصمعي مصعب

بن الزبير في قوم حبسهم فقال اصلح الله الامير ان كان هؤلاء حبسوا في باطل فالحق يخرجهم وان كانوا حبسوا في حق فالعفو

يسعهم فامر باخراجهم اذا انت لم يعطفك الا شفاعة فلا خير في ود يكون بشافع • خرج العطاف بن ايام المنصور فاقام ا

من ولد شقران مولى رسول الله صلى الله عليه واله بباب ايام لا يصل الى حاجة ثم خرج جعفر بن محمد عليه السلام من عند

المنصور فقام الشقراني اليه فذكر له حاجته وصحبه ثم رجع الى المنصور وخرج واعطى الشقراني وكرمه وقال

كرم ثم قال له يا شقراني ان الحسن من كل احد حسن وانه منك احسن لمكانك منا وان القبيح من كل احد قبيح وهو منك

اقبح لمكانك منا فاستحسن الناس ما قاله وذلك لان الشقراني كان صاحب شراب قالوا فانظر كيف احسن السعي و

الملاطفة وكيف وعظه وكيف وقره ونهاه عن المنكر على وجه التعريض • قال الزمخشري وما

الا من اخلاق الانبياء كتب سعيد بن حميد شفاعة لرجل كتابي هذا كتاب معني بمن كتب له واثق بمن كتب اليه ولن

يضيع حامله بين الثقة والعناية ان شاء الله • ابو الطيب اذا عرضت حاجة اليه فنفسي الى نفسه فيها شفيع مشفع • كلم

المنصور معيبا مجاوزة محمد بن جعفر بن عبد الله بن العباس وكان الناس لعظمه وقدره عند المنصور يفزعون اليه في الشفاعات

وقضاء الحاجات فثقل ذلك على المنصور فحجبه مدة ثم عتبه نفسه فحادث الربيع فيه وقال انه لا صبر لي عنه لكن قد

شفاعاته فقال الربيع انا اشترط عليه ان لا يعود فكلمه الربيع فقال نعم فلبث اياما لا يشفع ثم وقف له قوم من قريش و

غيرهم برقاع وهو يريد المنصور فسالوه ان ياخذ رقاعهم فقص عليهم القصة فضرعوا اليه وسالوه فقال اما اذا ابيتم

فقولوا المنصور فاني لا اقضيها منكم ولكن هلموا فاصلوها في كمه فقذفوها في كمه ودخل على المنصور وهو في الخضراء

على مدينة السلام وما حولها من البساتين والضياع فقال ما ترى الى حسنها قال يا امير المؤمنين فبارك الله لك فيما

وهناك بما تمم نعمته عليك فيما اعطاك فما بنت العرب في دولة الاسلام ولا العجم في سالف الايام احسن ولا احصن من

مدينتك ولكن سمحتها في عيني خصلة قال ما هي قال ليس لي فيها ضيعة فضحك وقال نحسنها في عينيك بثلاث ضياع

المعتكها فقال انت والله يا امير المؤمنين شريف الولاية كريم المساعي فضل الله ان نولك اكثر مما ضيعه وصلبت الرقاع
من كثير والثناء كلامه وخطابه للخصوص وهو يلتفت اليها فيقول لا رحمن خاسيات ثم يومي الى جعفر فقال [illegible]
يخبر عليكن الا اطلقني حبرها فاعلمه فضحك وقال احبب يا ابن مسلم الحمام الا كرما ثم تمثل بقول عبد الله بن معاوية بن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب لسنا وان احسابنا كرمت يوما على الاحساب نتكل نبني كما كانت اوائلنا تبني ونفعل مثل ما فعلوا
ثم اخذها ونقضها ووقع فيها كلها بالطلب بحاجتها قال محمد بن غياث انا لا اشفع اليك اصلحك الله في امر الا ثم خرجت
من عندك وقد نجحت وربحت قال الملك لعبد الله بن يحيى بن خاقان انا اشفع اليك اصلحك الله في امر فلان فقال
حمدت والحمد وسافعل فيه فرايك كذلك فما كان من متفضل وما كان من زيادة فلم قال الملك ادالت اطال الله بقاءك
كما قال زهير وجار سار معتمدا الينا اجابته المخافة والرجاء ضمنا ماله فغدا سليما علينا نقصه وله النماء وقال وصلا
امرا اسدى الي بظهر الغيب نعمته فاني لمن لاحق سيفيك شكري الحوائج ان يصونك عن كروبها وهو يحلو المر مني
زمني والناس يتشفعون بي فهولاء الى ليلى العصاة شفيع اخر ٥ وممن ليلى ارسلت بشفاعة الى فهلا نفس ليلى شفيعها
لليلى شفيعها ٥ اكرم من ليلى علي فيبتغي به الجاه ام كنت امرأ لا اطيعها اخر ومن يكن الفضل بن يحيى بن خالد شفيعا له
التحليل ينجح اخر ٥ واذا امرؤ اسدى اليك صنيعة من جاهه فكأنها من ماله وهذا مثل قول الاخر ٥ وعطاء غيرك ان
بذلت عناية فيه عطاءك ٥ ابن الرومي ٥ [illegible] الدنيا [illegible] في الامر اذا انقطا الملهوف مثلك [illegible]
منك اليه في كل موقف وجدت المحلي فكنت حساما [illegible] يدي عن [illegible] من هز ولست كما ما

الاصل اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام الشرح هذا التشبيه واقع وهو من الحال [illegible]
انشد بهذا المعنى في رسالة كتبها الى بعض الاصدقاء [illegible] الناس احوالهم [illegible]
ان المقيم منهم [illegible] والساكن الى [illegible] سفر تسرى وهو لا يدري وراكب بحر يجري به وهو لا يدري

الاصل فقد الاحبة غربة الشرح مثل هذا قول الشاعر فلا تحسبي ان الغريب الذي ناى ولكن من تباين عنه غريب
ومثله قوله عليه السلام الغريب من ليس له حبيب ٥ وقال الشاعر ٥ [illegible] وفيما بين [illegible] الحياة بطيب
فانه [illegible] يوما ٥ [illegible] الناس احسن غريب ٥ وقال الاخر اذا ما مضى القرن الذي كنت فيهم وخلفت في قرن فانت
غريب

الاصل فوت الحاجة اهون من طلبها الى غير اهلها الشرح قد سبق هذا المعنى وذكر كثيرا مما
فيه وكان يقال لا تطلبوا الحوائج الى [illegible] والى [illegible] حديث الغنى والى تاجر [illegible]
في كل عشرة [illegible] واحدة

الاصل لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه الشرح
هذا نوع من الحث على الافضال والجود لطيف وقد استعمل كثيرا في الهدايا والاعتذار لقلتها وقد تقدم منه قول
شاف في مدح السخاء والجود ٥ وكان يقال افضل على من شئت تكن اميره واحتج الى من شئت تكن اسيره واستغن عمن
شئت تكن نظيره ٥ وسئل ارسطو هل من جود يستطاع ان يتناول به كل احد قال نعم ان تنوي الخير لكل احد

الاصل العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى الشرح من الابيات المشهورة فاذا افتقرت فلا تكن متخشعا وتجمل
[illegible] بجوع الحرة ولا تاكل بثدييها وانشد الاصمعي لبعضهم ٥ اقسم بالله لمص النوى ٥ وشرب ماء القليب المالح
بالاحسان من ذلة الوجوه ومن سؤال الاوجه الكالحة فاستغن بالله تكن ذا غنى مغتبطا [illegible] طوبى لمن يصبح ميزانه
يوم يلاقي وبه راجحه ٥ وقال بعضهم وقفت على [illegible] وهو يشدو ٥ اكرم نفسي عن امور كثيرة [illegible]
اكرام النفوس من العقل وابخل بالفضل المبين على الا ان ذاتهم لا يكرمون ذوي الفضل [illegible]
[illegible] الغنى عندي [illegible] ٥ [illegible] نوال غني مثلي فاما كون الشكر زينة الغنى فقد تقدم من
ما هو كاف وكان يقال العلم بغير عمل قول باطل والنعمة بغير شكر جسد بلا ظل

الاصل اذا لم يكن ما تريد فلا تبل كيف كنت الشرح قد [illegible] تفسير هذه الكلمة على جماعة من الناس وقالوا المشهور في كلام الحكماء اذا لم يكن ما تريد
فارد ما يكون ولا معنى لقوله فلا تبل كيف كنت [illegible] مراده ، اذا لم يكن ما تريد فلا تبل بذلك اي لا تكترث

١٨

بموت ولدك ولا بشيء [illegible] ولو وقف على هذا لتم الكلام وكمل المعنى وصار مثل قوله فلا تكثر على ما فاتك منها [illegible]
[illegible] على ما فاتكم لكنه تمم واكده فقال كيف كنت اي لا تبال [illegible] ما كنت [illegible] ولا تحمل لذلك همك كيف كنت وعلى اي حال
كنت من حبس او مرض او فقر او فقد حبيب وعلى الجملة لا تبال بالدهر ولا تكترث بما تعكس عليك من غرضك ويجري
املك ولكن هذا لا هوان به ولا احتفال به [illegible] على اي حال [illegible] الدهر اليها وهذا واضح

الاصل لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا الشرح [illegible] الخلق المتوسط وهو محمود [illegible] فالشجاعة [illegible] فيهما
الجبن والذكاء بين الغباوة والجربزة والجود بين البخل والتبذير والحلم بين [illegible] وعلى هذا كل صفة من الاخلاق
خلق متوسط [illegible] فلذلك لا ترى الجاهل الا مفرطا او مفرطا كصاحب الغيبة فهو اما ان يزيد فيها فيخرج عن
القانون الصحيح [illegible] واما ان يفرط [illegible] ولا يبالي ما صنع
كلا الامرين مذموم والمحمود الاعتدال ٥ ومن كلام بعض الحكماء اذا صح العقل التحم الادب كالتحام الطعام بالجسد الصحيح واذا
مرض العقل [illegible] ما يسمع من الادب كما [illegible] من كل [illegible] الطعام فلو ان الجاهل [illegible] شيئا من الادب يتحول ذلك
الادب جهلا كما يتحول ما خالط جوف المريض من طيب الطعام داء

الاصل اذا تم العقل نقص الكلام الشرح
قد سبق القول في هذا المعنى وكان يقال اذا تم [illegible] الصمت [illegible] من الناس [illegible] الحكمة

الاصل الدهر يخلق الابدان ويجدد الامال ويقرب المنية ويباعد الامنية من ظفر به نصب ومن فاته تعب الشرح
قد سبق لنا قول طويل عريض في ذكر الدهر والدنيا ونذكر الان شيئا اخر ٥ قال بعض الحكماء الدنيا [illegible]
[illegible] وعلى هذا الشرط [illegible] ٥ وكتب الاسكندر الى [illegible]
عظني فكتب اليه اذا صحت لك السلامة [illegible] ذكر العطب واذا اطمان اليك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية
فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعل لها في الاساءة نصيبا ٥ وقال شاعر ٥ [illegible] لم تسمع باخبار من مضى
ولم تر بالباقين ما صنع الدهر ٥ فان كنت [illegible] ولكن ما قدمت من صالح [illegible]
لم تزودوا ٥ سوى القبر [illegible] الشكر
على [illegible] حين تكشف الغطا وتذكر قولي حين لا ينفع الذكر ٥ وما بين ميلاد الفتى ووفاته ٥ [illegible] الاقوام [illegible]
عمر لان الذي ياتي شبيه الذي مضى وما هو الا وقت [illegible] ٥ فصل على الايام حتى يحوزها ٥ [illegible]
الصبر

الاصل من نصب نفسه للناس اماما فعليه ان يبدا بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تاديبه
بسيرته قبل تاديبه بلسانه ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم الناس ومؤدبهم الشرح
الفروع تابعة للاصول فاذا كان الاصل معوجا استحال ان يكون الفرع مستقيما كما قال صاحب المثل وهل يستقيم الظل
والعود اعوج فمن نصب نفسه للناس اماما ولم يكن قد علم نفسه ما انتصب ليعلمه الناس [illegible]
يحسن ان يصوغ خاتما ولا خلخالا ، وهذا نوع من [illegible] ثم قال عليه السلام وينبغي ان يكون تاديبه الناس بسيرته
تاديبه لهم بلسانه وذلك لان الفعل ادل على حال الانسان من القول ثم قال ومعلم نفسه ومؤدبها احق بالاجلال من معلم
الناس ومؤدبهم وهذا حق لان من علم نفسه محاسن الاخلاق اعظم قدرا ممن [illegible] تعليم الناس ذلك [illegible]
فاما من علم نفسه وعلم الناس فهو افضل واجل ممن اقتصر على تعليم نفسه فقط لا شبهة في ذلك

الاصل نفس المرء خطاه الى اجله الشرح وجدت هذه الكلمة منسوبة الى عبد الله بن المعتز [illegible] الناس [illegible]
[illegible] والدنيا الكذب [illegible] والنفس [illegible]
[illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
المؤمنين عليه السلام فانها بكلامه اشبه [illegible]

الاصل كل معدود منقض وكل متوقع آت الشرح الكلمة الاولى هي مذهب جمهور المتكلمين في ان العالم كله لا بد ان ينقضي ويفنى
المتكلمين الذاهبين الى هذا القول لا يقولون يجب ان يكون فانيا ومنقضيا لانه معدود فان ذلك لا يلزم ومن الجائز

ثم من الانظار العقلية والبراهين الكلامية على التوحيد والعدل فانبثق لها اشد ملاءمة لطرائق الحكمة اي لا مثال الحكمية الى الحكمة الخلقية كما نحن ذاكروه في كثير من فصول هذا الباب مثل مدح الصبر والشجاعة والزهد والعفة وذم الغضب والشهوة والهوى وما يرجع الى سياسة الانسان نفسه وولده ومنزله وصديقه وسلطانه ونحو ذلك فان هذا علم آخر وفن آخر لا يحتاج القلوب فيه الى فكر واستنباط فتتعب ويكلها دقائق النظر والتامل عليها ومنزلته عظيمة للنفس وفي اجمام النفس كثيرة. قال بعضهم روحوا القلوب بطرائف الذكر. وعن سلمان الفارسي انا احتسب نومتي كما احتسب قومتي. وقال عمر بن عبد العزيز ان نفسي راحلتي ان كلفتها فوق طاقتها انقطعت بي. وقال بعضهم روحوا الاذهان كما تروحون الابدان. وقال اردشير بن بابكان للاذان مجة وللقلوب ملة ففرقوا بين الحكمتين باللهو يكن ذلك استجماما

الاصل لا يقولن احدكم اللهم اني اعوذ بك من الفتنة لانه ليس احد الا وهو مشتمل على فتنة ولكن من استعاذ فليستعذ من مضلات الفتن فان الله سبحانه يقول واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة ومعنى ذلك انه سبحانه يختبرهم بالاموال والاولاد ليتبين الساخط لرزقه والراضي بقسمه وان كان سبحانه اعلم بهم من انفسهم ولكن لتظهر الافعال التي بها يستحق الثواب والعقاب لان بعضهم يحب الذكور ويكره الاناث وبعضهم يحب تثمير المال ويكره انثلام الحال. قال الرضي رحمه الله وهذا من غريب ما سمع منه في التفسير

الشرح الفتنة لفظ مشترك فتارة تطلق على الجائحة والبلية تصيب الانسان تقول قد افتتن زيد وفتن فهو مفتون اذا اصابته مصيبة فذهب ماله او عقله ونحو ذلك قال تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات يعني الذين عذبوهم بمكة ليرتدوا عن الاسلام وتارة تطلق على الاختبار والامتحان يقال فتنت الذهب اذا ادخلته النار لتنظر ما جودته ودينار مفتون وتارة تطلق على الاحراق قال تعالى يوم هم على النار يفتنون وورق فتين اي فضة محرقة ويقال للحرة فتين كان حجارتها محرقة وتارة تطلق على الضلال يقال رجل فاتن ومفتن اي مضل عن الحق جاء ثلاثيا ورباعيا قال تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم اي بمضلين وقال قوم مفتنين فمن قال اللهم اني اعوذ بك من الفتنة واراد الجائحة او الاحراق او الضلال فلا باس بذلك وان اراد الاختبار والامتحان فغير جائز لان الله تعالى اعلم بالمصلحة وله ان يختبر عباده لا لتعليمه ما هم بل ليعلم بعض عباده حال بعض وعندي ان اصل اللفظة هو الاختبار والامتحان وان الاعتبارات الاخرى راجعة اليها واذا تاملت المعاني علمت صحة ما ذكرناه

الاصل وسئل عليه السلام عن الخير ما هو فقال ليس الخير ان يكثر مالك وولدك ولكن الخير ان يكثر علمك وان يعظم حلمك وان تباهي الناس بعبادة ربك فان احسنت حمدت الله وان اسات استغفرت الله ولا خير في الدنيا الا لرجلين رجل اذنب ذنوبا فهو يتداركها بالتوبة ورجل يسارع في الخيرات ولا يقل عمل مع التقوى وكيف يقل ما يتقبل

الشرح قد قال الشاعر هذا المعنى ليس السعيد الذي دنياه تسعده. بل السعيد الذي ينجو من النار. وقوله عليه السلام ولا يقل عمل مع التقوى اي مع اجتناب الكبائر لو كان مواقعا الكبيرة لما تقبل منه عمل اصلا على قول اصحابنا فوجب ان يكون المراد بالتقوى اجتناب الكبائر فاما مذهب المرجئة فانهم يحملون التقوى هاهنا على الاسلام لان المسلم عندهم تتقبل اعماله وان كان مواقعا للكبائر. فان قلت فهلا حملت لفظ التقوى على حقيقتها وهي الخوف. قلت لانه لا يدل هاهنا على من يخاف الله ويواقع الكبائر لا يتقبل اعماله وهذا على مذهب المرجئة فلا من يخالف الله من المخالفين لملة الاسلام لا تتقبل اعماله فتنتقض بامرين حمل التقوى هاهنا على الخوف. فان قلت من هو مخالف لملة الاسلام لا يخاف الله لانه لا يعرفه. قلت كلا بل يخاف الله ويعرف بعض صفاته كاليهود والنصارى ومن جحد النبوة ممن يعرف الله تعالى

الاصل ان اولى الناس بالانبياء اعلمهم بما جاءوا به ثم تلا ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي الاية ثم قال ان ولي محمد من اطاع الله وان بعدت لحمته وان عدو محمد من عصى الله وان قربت قرابته

الشرح هكذا الرواية اعلمهم والصحيح اعلمهم لان استدلاله بالاية يقتضي ذلك وكذا قالوا ان ولي محمد من اطاع الله وانما لم يذكر العلم والعمل والتحقيق بالنسب والقرابة وهذا مثل الحديث المرفوع ائتوني باعمالكم ولا تأتوني بانسابكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم

وفي الحديث الصحيح يا فاطمة بنت محمد اني لا اغني عنك من الله شيئا. وقال رجل لجعفر بن محمد عليه السلام ارايت قوله صلى الله عليه وآله ان فاطمة احصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار اليس هذا امانا لكل فاطمي في الدنيا فقال انك لاحمق انما اراد حسنا وحسينا لانهما من لحمة اهل البيت فاما من عداهما فمن قعد به عمله لم ينهض به نسبه

الاصل وسمع عليه السلام رجلا من الحرورية يتهجد ويقرا فقال نوم على يقين خير من صلاة في شك

الشرح هذا نحو قولهم المتعرض مع الجهل بالمعبود كما يصنع اليوم كثير من الناس ويظنون انهم خير الناس والعقلاء لا يشكون ان الخوارج كانوا اشد الناس اجتهادا في العبادة مع ضلالتهم وقد سبق القول فيهم وفي تسميتهم الحرورية وقوله عليه السلام ترك الاشتغال بالنوافل واداء الصلوات مع عدم العلم وهو المعني بقوله في شك لان من كان عديم العلم مع الشك فهو مع الجهل المحض وهو اعتقاد الفاسد اولى بان يكون كذلك

الاصل اعقلوا الخبر اذا سمعتموه عقل رعاية لا عقل رواية فان رواة العلم كثير ورعاته قليل

الشرح نهاهم عليه السلام عن ان يقتصروا اذا سمعوا منه او من غيره طرفا من العلم والحكمة على ان يرووا ذلك رواية كما يفعله اليوم المحدثون وكما يقرا اكثر الناس القرآن دراسة ولا يدري من معانيه الا اليسير وامرهم ان يعقلوا ما يسمعونه عقل رعاية اي معرفة وفهم ثم قال لهم ان رواة العلم كثير ورعاته قليل اي من يرعاه ويتدبره وصدق عليه السلام

الاصل وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون ان قولنا انا لله اقرار على انفسنا بالملك وقولنا وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك

الشرح قولنا انا لله اعتراف بانا مملوكون لله وعبيد له لان هذه اللام لام التمليك كما تقول الدار لزيد فاما قولنا وانا اليه راجعون فهو اقرار واعتراف بالنشور والبعث لان هذا هو معنى الرجوع اليه سبحانه واقتنع امير المؤمنين عليه السلام بالتصريح بذكر الهلك فقال انه اقرار على انفسنا بالهلك لانا هالكون ننتقل الى دار يوم القيامة الى الله سبحانه فعبر بمقدمة الشيء عن الشيء نفسه كما يقال الفقر الموت والحمى الموت ونحو ذلك ويمكن ان يفسر ذلك على قول من يرى النفس الناطقة بوجه آخر فيقال ان النفس ما دامت في اسر هذا البدن فهي بعيدة عن مبادئها لانها مشتغلة مستغرقة بتدبير ذلك فاذا مات البدن رجعت النفس الى مبادئها فقولنا وانا اليه راجعون اقرار بانه لا يصح الرجوع بهذا التفسير الا بعد الموت فهو اقرار بالهلك

الاصل وقال عليه السلام وقد مدحه قوم في وجهه اللهم انك اعلم بي من نفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون

الشرح قد تقدم القول في كراهية مدح الانسان في وجهه. وفي الحديث المرفوع اذا مدحت اخاك في وجهه فكانما امررت على حلقه موسى وميضة. وقال ابن عمر لا تمدح رجلا في وجهه فكانما ذبحته. وقال اخر لو مشى رجل الى رجل بسيف مرهف كان خيرا له من ان يمدحه في وجهه. ومن كلام عمر المدح هو الذبح قالوا لان المذبوح ينقطع عن الحركة والاعمال وكذلك الممدوح يفتر عن العمل ويقول قد حصل في القلوب والنفوس ما استغني به عن الحركة والجد. ومن امثال الفلاحين اذا طال الكلب فاكسر منجلك. وقال مطرف بن الشخير ما سمعت ثناء احد علي ولا مدحه الا تصاغرت الي نفسي. وقال زياد بن ابيه ما سمع رجل ثناء احد عليه الا وتراءى له شيطان ولكن المؤمن يراجع فلما ذكر كلا ابن المبارك قال صدقا اما قول زياد فتلك قلوب العوام واما قول ابن مطرف فتلك قلوب الخواص

الاصل لا يستقيم قضاء الحوائج الا بثلاث باستصغارها لتعظم وباستكتامها لتظهر وبتعجيلها لتهنأ

الشرح قد تقدم لنا قول مستقصى في هذا النحو في الحوائج وقضائها واستنجاحها. وقد جاء في الحديث المرفوع استعينوا على حاجاتكم بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود. وقال خالد بن صفوان لا تطلبوا الحوائج في غير حينها ولا تطلبوها الى غير اهلها ولا تطلبوا ما لستم له باهل فتكونوا للمنع خلقا. وكان يقال الكريم من لا يحوج الى... تعجيل قضائها. وكان يقال المنع ادوح من النجاح. وقال رجل لمحمد بن الحنفية عليه السلام في حاجة ... وقال سعيد بن مسعر ... وكان يقال من ... وقال ابو تمام في ...

المطارف بيديه وجوده * دخانا النصيبة ويرى نارا * تشبت الحل مكانا وان * لا يكن يحسب فيها جواد * لذلك قيل بعض النعم ادنى * الرحمة وبعض الجود عار

الاصل يأتي على الناس زمان لا يقرب فيه إلا الماحل ولا يظرف فيه إلا الفاجر ولا يضعف فيه إلا المنصف يعدون الصدقة فيه غرما وصلة الرحم منا والعبادة استطالة على الناس فعند ذلك يكون السلطان بمشورة النساء وإمارة الصبيان وتدبير الخصيان

الشرح الماحل الماكر والكيد يقال محل به إذا سعى به إلى السلطان فهو ماحل ومحول والمحال المكر والمكايدة * قوله ولا يظرف فيه إلا الفاجر لا يعد الناس الناس ظريفا إلا إذا كان خليعا ماجنا متظاهرا بالفسق * قوله ولا يضعف فيه إلا المنصف أي إذا رأوا إنسانا صدوقا وانصاف في معاملته الناس عدوه ضعيفا ونسبوه إلى الركة والرخاوة وليس الشهم عندهم إلا الظالم ثم قال الصدقة غرما أي خسارة ويمنون بما وصلوا الرحم وإذا كانوا ذوي عبادة استطالوا بها على الناس وتجبروا وأعجبتهم واحتقروا غيرهم قال فعند ذلك يكون السلطان والحكم بين الرعايا بمشورة النساء إلى آخر الفصل وهو من أخباره عليه السلام عن الغيوب وإحدى آياته والمعجزات المختص بها دون الصحابة عليهم السلام

الاصل وقال عليه السلام وقد رئي عليه إزار خلق مرقوع فقيل له في ذلك فقال يخشع له القلب وتذل به النفس ويقتدي به المؤمنون

الشرح قد تقدم القول في هذا الباب وذكرنا أن الحكماء والعارفين فيه على قسمين منهم من آثر لبس الأدنى على الأعلى ومنهم من عكس الحال * وكان عمر بن الخطاب من أرباب المذهب الأول وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام وهو شعار عيسى بن مريم عليه السلام كان يلبس الصوف وغليظ الثياب وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس النوعين جميعا وأكثر لبسه كان الجيد من الثياب مثل أبراد اليمن وما شاكل ذلك وكانت ملحفته مورسة حتى إنها لتردع على جلده كما جاء في الحديث * وروى محمد بن الحنفية وقف على يوما وعليه مطرف خز أصفر وجاء السؤال الحسن وعلى الحسن مطرف خز فجعل ينظر إليه ثياب صوف فقال الحسن ما بالك تنظر إلى ثياب أهل الجنة وعليك ثياب أهل النار إن أحدكم يجعل الزهد في لباسه والكبر في صدره فلهو أشد عجبا بصوفه من صاحب المطرف بمطرفه * وقال ابن السماك لأصحاب الصوف إن كان لباسكم هذا موافقا لسرائركم فلقد أحببتم أن يطلع الناس عليها ولئن كان مخالفا لها لقد هلكتم * وكان عمر بن عبد العزيز على قاعدة عمر بن الخطاب في ملبوسه وكان قبل الخلافة يلبس الثياب المثمنة جدا كان يقول لقد خفت أن يعجز ما قسم الله لي من الرزق عما أريده من الكسوة وما لبست ثوبا قط جديدا إلا وخيل إلي حين يراه الناس أنه سمل أو بال فلما ولي الخلافة ترك ذلك كله * وروى سعيد بن سويد قال صلى بنا عمر بن عبد العزيز الجمعة ثم جلس وعليه قميص مرقوع الجيب من بين يديه ومن خلفه فقال له رجل إن الله قد أعطاك يا أمير المؤمنين فلو لبست فنكس مليا ثم رفع رأسه فقال إن أفضل القصد ما كان عند الجدة وأفضل العفو ما كان عند المقدرة * وروى عاصم بن بهدلة قال كنت أرى عمر بن عبد العزيز قبل الخلافة فأعجب من حسن لونه وجودة ثيابه وبزته ثم دخلت عليه بعد وهو خليفة وإذا هو قد احترق واسود ولصق جلده بعظمه حتى ليس بين الجلد والعظم لحم وإذا عليه قلنسوة بيضاء قد اجتمع قطنها فعلم أنها قد غسلت وعليه سحق انبجانية قد خرج سداها وهو على شاذكونة قد لصقت بالأرض تحت الشاذكونة عباءة قطوانية من مشاقة الصوف وعنده رجل يتكلم فرفع صوته فقال له عمر اخفض قليلا من صوتك فإنما يكفي الرجل من الكلام قدر ما يسمع * وروى عبيد بن يعقوب أن عمر بن عبد العزيز كان يلبس الفرو الغليظ وكان سراجه على ثلاث قصبات فوقهن طين

الاصل إن الدنيا والآخرة عدوان متفاوتان وسبيلان مختلفان فمن أحب الدنيا وتولاها أبغض الآخرة وعاداها وهما بمنزلة المشرق والمغرب وماش بينهما كلما قرب من واحد بعد من الآخر وهما بعد ضرتان

الشرح هذا الفصل حق وفي نفسه لا يحتاج إلى شرح وذلك لأن عمل كل واحدة من الدارين مضاد لعمل الأخرى فعمل هذه الاكتساب والاضطراب في الرزق والاهتمام بأمر المعاش والولد والزوجة وما ناسب ذلك وعمل هذه قطع العلائق ورفض الشهوات والانتصاب للعبادة وصرف الوجه عن كل ما عدا الله تعالى ومعلوم أن هذين العملين متضادان فلا جرم كانت كالضرتين لا يجتمعان

الاصل وعن نوف البكالي وقيل البكالي بالكاف وهو الأصح قال رأيت أمير المؤمنين

ذات

ذات ليلة وقد خرج من فراشه فنظر إلى النجوم فقال يا نوف أراقد أنت أم رامق فقلت بل رامق يا أمير المؤمنين قال يا نوف طوبى للزاهدين في الدنيا الراغبين في الآخرة أولئك قوم اتخذوا الأرض بساطا وترابها فراشا وماءها طيبا والقرآن شعارا والدعاء دثارا ثم قرضوا الدنيا قرضا على منهاج المسيح يا نوف إن داود عليه السلام قام في مثل هذه الساعة من الليل فقال إنها ساعة لا يدعو فيها عبد إلا استجيب له إلا أن يكون عشارا أو عريفا أو شرطيا أو صاحب عرطبة وهي الطنبور أو صاحب كوبة وهي الطبل وقد قيل بالعكس

الشرح قال نوف البكالي كان صاحب علي عليه السلام وقال ثعلب هو منسوب إلى قبيلة يقال لها بكالة ولم يذكر من أي العرب هي والظاهر أنها من اليمن فأما بكيل فحي من همدان وإليهم يشار ... بكيل وأما البكالي في ... ولا هجر قوله أرامق أي مستيقظ ترمق السماء والنجوم ببصرك * قوله قرضوا الدنيا أي تركوها وخلفوها وراء ظهورهم قال الله تعالى وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال أي تتركهم وتخلفهم شمالا ويقول الرجل لصاحبه هل مررت بمكان كذا فيقول نعم قرضته ليلا ذات اليمين ... والنوادر ... يقول ... من عند المؤمنين

الاصل إن الله افترض عليكم فرائض فلا تضيعوها وحد لكم حدودا فلا تعتدوها ونهاكم عن أشياء فلا تنتهكوها وسكت لكم عن أشياء ولم يدعها نسيانا فلا تتكلفوها

الشرح قال الله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم وجاء في الخبر أبهموا ما أبهم الله * وقال بعض الصالحين لبعض الفقهاء لم تفترض مسائل لم تقع وتشغل فيها أذهان الناس قالوا هذا مثل قولهم ... على الخفين فإن مسح على الخف من زجاج ... ومن ذلك ... شرائط ... أبو حنيفة أجهل الناس بما كان وأعلمهم بما لم يكن * وقال عمر لا تسألوا عن أمر لم يكن فإن الأمر إذا كان أعان الله عليه وإذا تكلفتم ما لم يكن لم تعانوا عليه

الاصل لا يترك الناس شيئا من أمر دينهم لاستصلاح دنياهم إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه

الشرح مثال ذلك إنسان يفوته وقت صلاة الفريضة عليه وهو مشتغل بمحاسبة وكيله ومحافظة على ماله خوفا أن يكون قد خان في شيء منه حرص على مناقشته عليه فتفوته الصلاة * قال عليه السلام من فعل هذا فتح الله عليه في أمر دنياه وماله ما هو أضر عليه مما رام أن يستدركه بإهمال الفريضة

الاصل رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه

الشرح قد وقع مثل هذا كثيرا كما جرى لعبد الله بن المقفع وفضله مشهور وحكمته أشهر من أن تذكر ولو لم يكن له إلا كتابه اليتيمة لكفى واجتمع ابن المقفع بالخليل بن أحمد وسمع كل منهما كلام الآخر فسئل الخليل عنه فقال وجدت علمه أكثر من عقله وهكذا كان فإنه كان مع حكمته متهورا لا جرم أن تهوره قتله كتب كتاب أمان لعبد الله بن علي عم المنصور ... المنصور ويوجب عليه خطه فكان من جملته ومتى غدر أمير المؤمنين بعمه عبد الله أو أبطن غير ما أظهر أو تأول في شيء من شروط هذا الأمان فنساؤه طوالق ودوابه حبس وعبيده وإماؤه أحرار والمسلمون في حل من بيعته فاشتد ذلك على المنصور لما وقف عليه وسأل من الذي كتب له الأمان فقيل له عبد الله بن المقفع كاتب عميك عيسى وسليمان ابني علي بالبصرة فكتب المنصور إلى عامله بالبصرة سفيان بن معاوية المهلبي أمير البصرة ... وكان سفيان واجدا على ابن المقفع لأنه كان يعبث به ويضحك منه دائما فغضب سفيان يوما من كلامه وافترى عليه فرد ابن المقفع عليه ردا فاحشا وقال له يا ابن المغتلمة وكان يعتصم بعيسى وسليمان ابني علي بن عبد الله بن عباس فحقدها سفيان عليه فلما كوتب في أمره بما كوتب اعتزم على قتله فاستأذن عليه جماعة من أهل البصرة منهم ابن المقفع فأدخل ابن المقفع قبلهم وعدل به إلى حجرة في دهليزه وجلس غلامه بدابته ينتظره على الباب فصادف ابن المقفع في تلك الحجرة سفيان بن معاوية وعنده المطبق وتنور نار يسجر فقال له سفيان أتذكر يوم قلت لي كذا أمي مغتلمة إن لم أقتلك قتلة لم يقتل بها أحد ثم قطع أعضاءه عضوا عضوا وألقاها في النار وهو ينظر إليها حتى أتى على جميع جسده ثم أطبق التنور عليه وخرج إلى الناس فكلمهم فلما خرجوا من عنده تخلف غلام ابن المقفع ينتظره فلم يخرج فمضى وأخبر عيسى بن علي وأخاه سليمان بحاله فخاصما سفيان في أمره فجحد دخوله إليه فأشخصاه إلى المنصور وقامت البينة العادلة أن ابن المقفع دخل دار سفيان حيا سليما ولم

منها فقال المنصور انا انظر في هذا الامر ان شاء الله فنهضوا [illegible] سفيان ليلا الى المنصور فقال يا امير المؤمنين اتق الله في صنيعتك وشيعتك قال لا تزع واحضرهم [illegible] وقامت الشهادة وطلب سليمان وعيسى القصاص فقال المنصور [illegible] قتلت سليمان بابن المقفع ثم خرج ابن المقفع عليكم من هذا الباب [illegible] من غضب لنفسه حتى شيبان فسكتوا واندفع الامر [illegible] عيسى وسليمان عن ذكر ابن المقفع بعدها وذهب دمه هدرا قيل للاصمعي [illegible] اعظم ذكاء وفطنة الخليل ام ابن المقفع فقال كان ابن المقفع افصح واحكم والخليل ادب واعقل ثم قال شتان ما افضت بصاحبيها الى النسك والزهد في الدنيا وكان الخليل [illegible] قبل ان يموت **الاصل** لقد علق بنياط هذا الانسان بضعة هي اعجب ما فيه وذلك القلب وله مواد من الحكمة واضداد من خلافها فان سنح له الرجاء اذله الطمع وان هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده الرضا نسي التحفظ وان ناله الخوف شغله الحذر وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد **الشرح** روي قعد به الضعف والنياط عرق علق به القلب من الوتين فاذا قطع مات صاحبه ويقال له النياط ايضا والبضعة بفتح الباء القطعة من اللحم والمراد بها هنا القلب قال [illegible] القلب كالات متضادات فبعضها من الحكمة وبعضها وهو المضاد لها مناف للحكمة ولم يذكرها عليه السلام وليست الامور التي عددها شرحا لما في هذا الكلام المجمل وان ظن قوم انه اراد ذلك الا ترى ان الامور التي عددها ليس فيها شيء من باب الحكمة وخلافها ٥ فان قلت فما مثال الحكمة وخلافها وان لم يذكره عليه السلام مثاله ٥ قلت كالشجاعة وضدها الجبن وكالجود وضده البخل وكالعفة وضدها الفجور ونحو ذلك واما الامور التي عددها عليه السلام فكلام مستانف انما هو بيان ان كل شيء مما يتعلق بالقلب يلزمه لازم آخر نحو الرجاء فان الانسان اذا اشتد رجاؤه [illegible] الطمع والطمع يتبع الرجاء والفرق بين الطمع والرجاء ان الرجاء توقع منفعة من سبيلها ان يحصل [illegible] تلك المنفعة منه ٥ ثم قال وان هاج به الطمع قتله الحرص وذلك لان الحرص يتبع الطمع اذا لم يعلم الطامع انه طامع وانما يظن انه راج ثم قال وان ملكه اليأس قتله الاسف اكثر الناس اذا يئسوا اسفوا ثم عدد الاخلاق وغيرها من الامور الواردة في الفصل الى اخره ثم ختمه بان قال فكل تقصير به مضر وكل افراط له مفسد وقد سبق كلامنا في العدالة وانها الدرجة الوسطى بين ما ردها طرفان والعدالة هي الفضيلة كالجود الذي يكتنفه التبذير والامساك والذكاء الذي يكتنفه الغباوة والجربزة والشجاعة التي يكتنفها التهور والجبن وشرحنا ما قاله الحكماء في ذلك شرحا كافيا فلا معنى لاعادته **الاصل** نحن النمرقة الوسطى بها يلحق التالي واليها يرجع الغالي **الشرح** النمرق والنمرقة بالضم فيهما وسادة صغيرة ويجوز النمرقة بالكسر فيهما ويقال للطنفسة فوق الرحل نمرقة والمعنى ان كل فضيلة فانها مجنحة بطرفين معدودين [illegible] الوسطى كما اوضحنا انفا والمراد ان آل محمد عليه السلام هم الامر المتوسط بين الطرفين المذمومين فكل من جاوزهم فالواجب ان يلحق بهم ٥ فان قلت فلم استعار لفظ النمرقة لهذا المعنى ٥ قلت لما كان [illegible] من الامر منكرا [illegible] الذي [illegible] فكان الضمير [illegible] ما ركب استعار لفظ النمرقة لما فيه الانسان [illegible] يرجع اليه ويكون كالوسادة له والجالس عليه والمتوك توقر ويجوز ايضا ان يكون لفظ الوسطى يراد بها الفضلى يقول هذه هي الطريقة الوسطى والخليقة الوسطى اي الفضلى ومنه قوله تعالى قال اوسطهم اي افضلهم ومنه قوله وكذلك جعلناكم امة وسطا **الاصل** لا يقيم امر الله سبحانه الا من لا يصانع ولا يضارع ولا يتبع المطامع **الشرح** قد سبق [illegible] كلام [illegible] هذا الا انه لم يكن [illegible] والمصانعة بذل الرشوة وفي المثل من صانع بالمال لم يحتشم من طلب الحاجة ٥ فان قلت كان ينبغي ان يقول من لا يصانع بالفتح ٥ قلت [illegible] يدل على كون الفعل بين الاثنين كالمضاربة والمقاتلة [illegible] لطلب الحاجة ويجوز ان يكون من [illegible] ومن الضروع [illegible] ويجوز ان يكون من المضارعة

بمن

[illegible] لا يشبه [illegible] الحق [illegible] الحق وليس منهم واما اتباع المطامع فمعروف **الاصل** وقال عليه السلام وقد توفي سهل بن حنيف الانصاري بالكوفة بعد مرجعه من صفين معه وكان من احب الناس اليه لو احبني جبل لتهافت قال الرضي رحمه الله ومعنى ذلك ان المحنة تغلظ عليه فتسرع المصائب اليه ولا يفعل ذلك الا بالاتقياء الابرار المصطفين الاخيار وهذا مثل قوله عليه السلام من احبنا اهل البيت فليستعد للفقر جلبابا وقد يؤول ذلك على معنى اخر ليس هنا موضع ذكره **الشرح** قد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله قال له لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق وقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان البلوى اسرع الى المؤمن من الماء الى الحدور وفي حديث اخر المؤمن ملقى والكافر موقى وفي حديث اخر خيركم عند الله اعظمكم مصائب في نفسه وماله وولده وهاتان المقدمتان تلزمهما نتيجة صادقة وهي انه عليه السلام لو احبه جبل لتهافت ولعل هذا هو مراد الرضي رحمه الله بقوله وقد يؤول ذلك على معنى اخر ليس هنا موضع ذكره **الاصل** لا مال اعود من العقل ولا وحدة اوحش من العجب ولا عقل كالتدبير ولا كرم كالتقوى ولا قرين كحسن الخلق ولا ميراث كالادب ولا قائد كالتوفيق ولا تجارة كالعمل الصالح ولا ربح كالثواب ولا ورع كالوقوف عند الشبهة ولا زهد كالزهد في الحرام ولا علم كالتفكر ولا عبادة كاداء الفرائض ولا ايمان كالحياء والصبر ولا حسب كالتواضع ولا شرف كالعلم ولا مظاهرة اوثق من مشاورة **الشرح** قد تقدم الكلام في جميع هذه الحكم اما المال فان العقل اعود منه لان الاحمق ذا المال طالما ذهب ماله بحمقه فعاد احمق فقيرا والعاقل الذكي لا مال له طالما اكتسب المال بعقله وبقي عقله ٥ واما العجب [illegible] واما العجب فيوجب المقت ومن مقته الناس [illegible] عن المخالطة واستوحش منه ولا ريب ان التدبير هو افضل العقل لان العيش كله في التدبير واما التقوى فقد قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم واما الادب فقالت الحكماء ما ورثت الاباء الابناء كالادب واما التوفيق فمن لم يكن قائده ضل ٥ واما العمل الصالح فانه اشرف التجارات فقد قال الله تعالى هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم ثم عدد الاعمال الصالحة واما الثواب فهو الربح الحقيقي واما ربح الدنيا فشبيه بحلم النائم واما الوقوف عند الشبهات فهو حقيقة الورع ولا ريب ان من يزهد في الحرام افضل ممن يزهد في المباحات كاكل اللذيذ [illegible] وقد وصف الله تعالى ارباب التفكر فقال ويتفكرون في خلق السموات وقال اولم يتفكروا [illegible] ولا ريب ان [illegible] اداء الفرائض فوق العبادة بالنوافل والحياء [illegible] الايمان [illegible] الصبر والتواضع مصدر الشرف [illegible] الاشياء العلم لانه خاصة الانسان وبه يقع الفضل بينه وبين سائر الحيوان والمشورة من الحزم فان عقل غيرك [illegible] العقلاء ٥ ومن كلام بعض الحكماء اذا استشارك عدوك في الامر فامحضه النصيحة [illegible] ندم على تفريطه [illegible] وان خالفك [illegible] تذكره به **الاصل** اذا استولى الصلاح على الزمان واهله ثم اساء رجل الظن برجل لم تظهر منه حوبة فقد ظلم واذا استولى الفساد على الزمان واهله فاحسن رجل الظن برجل فقد غرر **الشرح** [illegible] على [illegible] سوء الظن حيث الزمان فاسد ولا ينبغي سوء الظن حيث الزمان صالح ٥ وقد جاء في الخبر المرفوع النهي عن ان يظن بالمسلم ظن السوء وذلك محمول على المسلم الذي لم يظهر منه حوبة كما اشار اليه عليه السلام والحوبة المعصية ٥ والخبر هو ما رواه جابر قال نظر رسول الله صلى الله عليه وآله الى الكعبة فقال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم حرمتك والله ان المؤمن اعظم حرمة منك عند الله عز وجل لان الله حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثا دمه وماله وان يظن به ظن السوء ٥ ومن كلام عمر ضع امر اخيك على احسنه حتى ياتيك ما يغلبك منه ولا تظنن بكلمة خرجت من في اخيك المسلم سوءا وانت تجد لها في الخير محملا ومن عرض نفسه للتهم فلا يلومن من اساء به الظن [illegible] اساءت واحسنت الظن بكم ٥ والحزم سوء الظن بالناس ٥ [illegible] العالم من [illegible] الناس [illegible] ولا ثق [illegible] قاله شاعر ٥ وقد كان حسن الظن بعض مذاهبي ٥ فادبني هذا الزمان واهله ٥ [illegible] قال حسن الظن بالله وسوء الظن بالناس ٥ وكان يقال ما احسن حسن الظن الا ان فيه العجز وما اقبح [illegible]

الا ان فيه الحزم ° ان العجز [illegible] مساقط لحظ المريب ° فان العيون وجوه القلوب ° وطالع بوادره في الكلام ° فانك
تجني ثمار العيوب **الاصل** وقال عليه السلام لبعض اصحابه وقد قال كيف نجدك يا امير المؤمنين فقال كيف يكون حال من يفنى ببقائه
ويسقم بصحته ويؤتى من مأمنه **الشرح** هذا مثل قول [illegible] بصري قد رابني بعد حدة
وحسبك داء ان تصح وتسلما ° ولن يلبث العصران يوم وليلة اذا طلبا ان يدركا ما تيمما ° وقال آخر كانت قناتي لا تلين
لغامز ° فالانها الاصباح والامساء ° ودعوت ربي بالسلامة جاهدا ° ليصحني فاذا السلامة داء **الاصل**
كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله احدا بمثل
الاملاء له **الشرح** قد تقدم القول في الاستدراج والاملاء فاما القول في فتنة الانسان بحسن القول فيه فقد
ذكرنا فيما تقدم طرفا صالحا يتعلق بها وقال رسول الله صلى الله عليه وآله لرجل مدح رجلا وقد مر بمجلس رسول الله صلى الله
عليه وآله ولو يسمع ولكن كاد ويحك لكدت تضرب عنقه لو سمعها لما افلح **الاصل** هلك في رجلان محب
غال ومبغض قال **الشرح** قد تقدم القول في مثل هذا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله والله لولا انا
ان يقول طوائف من امتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم لقلت فيك اليوم مقالا لا تمر بملأ من الناس الا اخذوا
التراب من تحت قدميك للبركة ومع كونه صلى الله عليه وآله لم يقل فيه ذلك المقال فقد غلب فيه غلاة كثيرة العدد
منتشرة في الدنيا يعتقدون فيه ما تعتقد النصارى في ابن مريم او اشنع من ذلك الاعتقاد فاما المبغض القال فيه فما
من يبغضه ولكن ما رأينا من يلعنه ويصرح بالبراءة منه وقال ان في عمان وما والاها من صحار وما يجري مجراها
يعتقدون فيه ما كانت الخوارج تعتقد فيه وانا ابرأ الى الله منهم **الاصل** اضاعة الفرصة غصة **الشرح**
في المثل انتهزوا الفرص فانها تمر مر السحاب وقال الشاعر ° وان امكنت يوما من الدهر فرصة ° فلا تك ممن [illegible]
لم تأت من بابها ° الا انصرف من بابها ° واياك من ندم بعدها ° [illegible] **الاصل** مثل الدنيا
كمثل الحية لين مسها والسم الناقع في جوفها يهوي اليها الغر الجاهل ويحذرها ذو اللب العاقل **الشرح**
قد تقدم القول في الدنيا مرارا وقد اخذ ابو العتاهية هذا المعنى فقال انما الدهر ارقم لين المس وفي نابه السقام العقام
الاصل وسئل عليه السلام عن قريش فقال اما بنو مخزوم فريحانة قريش تحب حديث رجالهم
والنكاح في نسائهم واما بنو عبد شمس فابعدها رأيا وامنعها لما وراء ظهورها واما نحن فابذل لما في ايدينا
واسمح عند الموت بنفوسنا وهم اكثر وامكر وانكر ونحن افصح وانصح واصبح **الشرح** قد تقدم القول في بني
هاشم وعبد شمس فاما بنو مخزوم فانهم بعد هذين البيتين افخر قريش واعظمها شرفا ° قال شيخنا ابو عثمان [illegible]
[illegible] فانتشر لهم صيت عظيم بها واتوهم منها ما لم يسبق لاحد وذلك انه ضرب بهم المثل في العز والمنعة
والشرف وفضلوا في كل غاية [illegible] ° ومن [illegible] موت هشام فقد
ذلك على ان ما يتولونه مخزوم في التاريخ حق وذلك انهم قالوا كانت قريش وكنانة ومن والاهم من الناس يؤرخون
اشياء كانوا يقولون كان ذلك زمن مبنى الكعبة وكان ذلك زمن مجي الحبشة وكان ذلك عام مات هشام بن المغيرة كما
كانت العرب يؤرخ فتقول كان ذلك زمن [illegible] وكان ذلك زمن [illegible] وكان ذلك عام [illegible] والرواة يجعلون
المثل من اعظم المفاخر [illegible] والشعر كما علمت يرفع ويضع كما رفع من [illegible] قول الحطيئة قوم هم الانف
والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة الذنبا وكما وضع من بني نمير [illegible] فغض الطرف انك من نمير فلا
بلغت ولا كلابا فلقيت نمير من هذا البيت ما لقيت وجعلهم الشاعر مثلا لغيرهم [illegible] فقال وهو يهجو [illegible]
وسوف يزيدكم ضعة هجائي ° كما وضع الهجاء بني نمير ° [illegible]
[illegible] ولم يكن في موضع رغبة الى بني مخزوم ولا في موضع رهبة كان اذا حطت الرحال فيهم
من حل بها هشام فضرب بهشام المثل ° وقال رجل من بني [illegible]
[illegible]

بنو الكعبة كبيت بني المغيرة في قريش ° وقال عبد الرحمن بن حسان لعبد الرحمن بن الحكم [illegible] من بني قحطان صعب الذرى
متمنع الاركان [illegible] من بني المغيرة [illegible] مثل الذرى وكواسر العقبان منهم هشام
والوليد بعدهم وابو امية مفزع الركبان فضرب المثل بال المغيرة [illegible]
[illegible]
يوم [illegible] هشام [illegible] قريش كلها
وقال عبد الله بن ثور [illegible]
[illegible] قريش [illegible] هشام [illegible]
هشام [illegible] امات هشام
[illegible] موت هشام [illegible] وقال عبد الله بن سلمة [illegible] داب الموت
وقال ابو [illegible] وكانت قريش لا [illegible] هشام ° وقال ابو بكر بن [illegible]
لقوم كنانة ° [illegible] ان هشام [illegible] ° وقال [illegible] بن زهير ° [illegible]
[illegible] هشام ° وقال [illegible]
[illegible] الحارث بن هشام ° اولى قريش في المكارم كلها ° في الجاهلية كان [illegible]
وقال [illegible] من قريش [illegible] ° حتى اذا [illegible]
الاسود الحارث بن هشام ° وقال ثابت بن قطبة [illegible] الاسعث بن قيس ° [illegible]
[illegible] ° وقال [illegible]
[illegible] ° وسال معاوية صعصعة بن صوحان [illegible]
عن [illegible] قريش فقال [illegible]
[illegible] ° وقال عبد الرحمن بن حسان [illegible]
امية [illegible] عبد الله بن مطيع [illegible]
[illegible] الدهر للرجل الحازم ° [illegible] من [illegible] بني هشام ° [illegible]
[illegible] الكرام ° وقال ابو طالب بن عبد المطلب وهو [illegible] هشام والوليد [illegible]
خال هشام بن المغيرة [illegible] ° وقال [illegible]
وقال ابن الزبعرى [illegible] ° وقال [illegible]
[illegible] عبد الله بن [illegible]
[illegible] هشاما ° [illegible]
[illegible]
[illegible] ° فقال عبد الله بن [illegible]
[illegible] ° قالوا وكان الوليد بن المغيرة [illegible]
[illegible] عكاظ [illegible] بن عامر بن لؤي [illegible]
[illegible] ابو طالب بن عبد المطلب [illegible] الى الوليد [illegible]
[illegible] ابو طالب ° [illegible]
[illegible] ° وقال ابو طالب [illegible]
[illegible] ° وقال ابو طالب [illegible]
[illegible]

حنيفة المنابر · شادوا ابن لا سيد اليوم منهم · وقد يجمع الحيان كعب وعامر · وكان اذا ياتي من الشام قافلا · [illegible]
البياض · [illegible] اهل الله بيضا سائم · وقد ماجا بم والعيون كواسر · اخو خشية لا يبرح الدهر عندها · [illegible]
[illegible] · [illegible] بفضل السيف سوق سمانها · اذا ارسلوا يوما فانت عاتق · فما لك من داع [illegible]
منها الاظافر · وقال ابو طالب ايضا يرثي خاله هشام بن المغيرة · فقدنا عميد الحي بالركن خاشع · لفقد ابي عثمان ذي البيت
والحجر · وكان هشام بن المغيرة عصمة · اذا عرك الناس المخاوف والفقر · [illegible] منه واننا · لنرجو له [illegible]
[illegible] · هنا هو ابو جهل بن هشام وابو عثمان هو هشام وقالت ضباعة بنت عامر بن سلمة بن قرط ترثي [illegible]
لم انس [illegible] · [illegible] من معشر [illegible] سوف في القليب · وقال حسان بن ثابت [illegible]
ابا جهل وكان يكنى ابا الحكم الناس كنوه ابا الحكم والله كناه ابا جهل ابقت رياسته لا اسرته يوم الروع [illegible]
فاقترفر الرياسة والتقدم · وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى لما تنافر عامر بن الطفيل وعلقمة بن علاثة الى هرم بن قطبة
[illegible] ارسل اليهما [illegible] بالنبي الحديث السن الحديد الذهن فصارا الى ابي جهل فقال له ابن الزبعرى فلا تحكم
[illegible] · وكان حاكم العرب · فابا ان يحكم ورجعا الى هرم · وقال عبد الله بن ثور [illegible]
[illegible] · اذا جاوا [illegible] فلا هشاما هشام بن المغيرة خير وافضل من سقى
صوب الغمام · وقال عمارة بن الوليد [illegible] · [illegible] وكلهم لديك سيد البطحا · [illegible]
ومن سيد البطحا · قال هشام بن المغيرة وقال النبي صلى الله عليه وآله لو دخل احد من مشركي قريش الجنة لدخلها هشام
بن المغيرة كان ابذلهم للمعروف واحملهم للكل · وقال عمر بن الخطاب لا قليل في الله ولا كثير في غير الله [illegible]
[illegible] · [illegible] هشام بن المغيرة ولكن توحيد الله والجهاد في سبيله · وقال حسان بن
زهير [illegible] ايام الفخار [illegible] قريش وخصمها · فلم [illegible] هشاما واذا [illegible]
والوليدا · اولئك ان يكن في الناس جود · فان لهم حسبا وجودا · [illegible] من قريش [illegible]
وقال ايضا وذكرها [illegible] الحروب [illegible] · [illegible] اذا [illegible]
بطن الوليد · ولو انا [illegible] هشاما [illegible] وذكرهم ابن الزبعرى في تلك الحروب فقال · الا لله قوم [illegible]
بني سهم هشاما وابو عبد مناف مدره الخصم وذو الرمحين [illegible] · فهذان يذودان [illegible]
[illegible] يوم عكاظ [illegible] الناس [illegible] · [illegible] المنكب [illegible] الاقران [illegible]
للمهتضم · فان حلفت [illegible] · [illegible] · بالروم [illegible]
[illegible] ام ولد المغيرة وهي ريطة بنت شعبة بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب وابو عبد مناف هو [illegible]
بن المغيرة ويعرف زاد الركب واسمه حذيفة وانما قيل له زاد الركب لانه كان اذا خرج مسافرا لم يتزود [illegible]
[illegible] عاتكة بنت عبد المطلب بن هاشم واما ذو الرمحين فهو ابو ربيعة بن المغيرة واسمه عمرو وكان المغيرة يكنى ابا هاشم
الاكبر وهو هاشم ولم يعقب [illegible] وهي ام عمر بن الخطاب وقال ابن الزبعرى يمدح ابا جهل · [illegible]
[illegible] · [illegible] · منهم ابو عبد مناف [illegible]
[illegible] · وقال الوليد بن [illegible] · [illegible]
[illegible] · [illegible] · [illegible] · وقال ايضا [illegible]
ان الوليد بن [illegible] · [illegible] · [illegible]
الوعر · وقال [illegible] · [illegible] المهتضم · [illegible]
الوليد واخاه هشام [illegible]
[illegible] القرآن [illegible]
قال الله تعالى [illegible] لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم فالرجلين العظيمين

[illegible] الوليد بن المغيرة [illegible] وقال [illegible] في الوليد [illegible]
[illegible] ومن شهود الايات قالوا وفي الوليد نزلت اما من استغنى فانت له تصدى [illegible]
وفي [illegible] انت العزيز الكريم وفيه نزلت فليدع ناديه وفي مخزوم نزلت [illegible] والمكذبين اولي النعمة وفيهم نزلت [illegible]
ما خولناكم [illegible] وابو الحسن ان الحجاج سال العتبي [illegible] عن بيوتات قريش [illegible]
فقال [illegible] قال [illegible] اهل الجاهلية [illegible]
محل الكعبة [illegible] صاحب الجيش والشرف قالوا من بني مخزوم قال [illegible]
عشرة الف ناقة وزاد الركب وسهل البطحا · قالوا من بني مخزوم [illegible]
[illegible] الجميع في الرفادة واول من وضع اساس الكعبة قالوا من بني مخزوم قال [illegible]
من بني مخزوم قال [illegible] الكرام [illegible] قالوا من بني مخزوم قال فهو ذاك فقال [illegible]
لو كان لهم مع قديمهم حديث اسلام فقال الحجاج او ما علمت ان منهم [illegible]
[illegible] ذكر ابو عثمان [illegible] قالت مخزوم ما
انصفنا من [illegible] قريش [illegible] والنكاح [illegible]
[illegible] عمر بن مخزوم كان سيد قريش في الجاهلية [illegible]
[illegible] العرب في الموسم فقال
[illegible]
[illegible] بنو المغيرة [illegible]
كعب بن سعد بن تيم بن مرة [illegible] من قريش [illegible] · [illegible]
بنو الخطباء وكان [illegible] · فمن هؤلاء [illegible] الخطباء الوليد بن المغيرة [illegible]
[illegible] كان ابو طالب [illegible]
حفص بن المغيرة وكان شريفا وعثمان بن المغيرة وكان شريفا ومنهم السيد المطاع هشام بن المغيرة كان سيد قريش [illegible]
[illegible] بن الاسود بن شعوب [illegible] · [illegible] هشام · [illegible]
سواء · ونعم المرء بالبلد الحرام · وكنت اذا [illegible] · الى حرم وفي شهر حرام · [illegible]
[illegible] · وود بنو المغيرة لو فدوه · بالف من رجال او سوام · [illegible] · هشاما [illegible]
[illegible] · [illegible] والحامل الثقلا · [illegible] · [illegible]
[illegible] · ولولا هشام [illegible] · [illegible]
[illegible] · [illegible] · هشاما [illegible]
[illegible] · [illegible] · وقال ايضا [illegible]
[illegible] · [illegible] هشام · [illegible] · [illegible]
[illegible] · [illegible] · وان بني المغيرة من قريش · [illegible]
[illegible] · [illegible] هشام [illegible] قال الزبير بن بكار [illegible]
[illegible] حكيم بن امية بن حارثة بن الاوقص السلمي [illegible]
بني عبد شمس وكانت قريش [illegible] · [illegible] كل يوم
كل يوم [illegible] · [illegible] · [illegible]
[illegible] · [illegible] · [illegible]
[illegible] · [illegible] · [illegible]

من الركب إذا أمسوا الطروقا * وعلمت البيت فلا هشاما * وأوحش بطن مكة بعد أنس * ومجد كان فيها قد أقاما * فلا [illegible]
وأهل نعيد * ولا فحش مثوله أنهاما * قال الزبير وكان فارسا قريش في الجاهلية هشام بن المغيرة وأبو [illegible] بن عبد
بن مخزوم بن [illegible] بن عامر بن لؤي وكان يقال لهشام فارس البطحاء فلما هلكا كان فارسا قريش بعدهما عمرو بن
عبد العامري من لؤي وكان يقال لهشام فارس البطحاء فلما هلكا كان فارسا قريش بعدهما عمرو بن عبد [illegible]
يوم الخندق وضرار بن الخطاب المحاربي الفهري ثم هبيرة بن أبي وهب وعكرمة بن أبي جهل المخزوميان قالوا وكان
عام مات هشام تاريخا كعام الفيل وعام الفجار وعام بنيان الكعبة وكان هشام بن [illegible] بن مخزوم يوم الفجار
وولد منا أبو جهل بن هشام واسمه عمرو وكنيته أبو الحكم وإنما كناه أبا جهل رسول الله صلى الله عليه وآله وكان سيدا
أدخلته قريش دار الندوة [illegible] وأجلسته فوق الجلة من شيوخ قريش وهو غلام لم يطر شاربه [illegible]
العاصي والحرث بن هشام أخوا أبي جهل كان شريفا مذكورا وله يقول كعب بن الأشرف اليهودي الطائي * [illegible]
بن هشام [illegible] في الناس يبني المكرمات ويجمع [illegible] بالجوع [illegible] الحسب الصميم [illegible] وهو الذي [illegible]
من مكة إلى الشام بأهله وماله [illegible] عمر بن الخطاب [illegible] أهل مكة يبكون [illegible] وبكا وقال لو كنا نستبدل دارا
بدار وجارا بجار ما أردنا بكم بدلا ولكنها النقلة إلى الله عز وجل فلم يزل جاهدا [illegible] بالشام مجاهدا حتى مات
قال الزبير جاء الحرث بن هشام وسهيل بن عمرو إلى عمر بن الخطاب فجلسا عنده وهو بينهما فجعل المهاجرون الأولون
والأنصار يأتون عمر فيقول هاهنا يا سهيل هاهنا يا حارث حتى صارا في آخر الناس فقال الحرث لسهيل ألم تر ما صنع
عمر اليوم فقال سهيل أيها الرجل إنه لا لوم عليه فينبغي أن نرجع باللوم على أنفسنا دعي القوم ودعينا فأسرعوا وأبطأنا
فلما قاما من عند عمر أتياه في غد فقالا له قد رأينا ما صنعت بالأمس وعلمنا أنا أتينا من أنفسنا فهل من شيء
نستدرك به فقال لا أعلم إلا هذا الوجه وأشار لهما إلى ثغر الروم فخرجا إلى الشام فماتا بها [illegible] قالوا ومنا [illegible]
بن الحرث بن هشام أمه فاطمة بنت الوليد بن المغيرة [illegible] كان شريفا سيدا وهو الذي قال لما [illegible]
وأصحابه [illegible] سفيان لا [illegible] في السجون وعرضتم الطاعون فقال [illegible]
عبد الرحمن هو الذي [illegible] عثمان بن عفان وهو خليفته [illegible] قالوا ومنا أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن
هشام كان سيدا جوادا وفقيها عالما وهو الذي [illegible] بنو أسد بن خزيمة [illegible] دماء كانت بينهم فاحتمل
أربع مائة بعير [illegible] ولم يكن بيده مال فقال لا ضير عبد الله بن [illegible] هشام بن المغيرة [illegible]
عبد الرحمن [illegible] فذكر له ذلك فقال المغيرة [illegible]
وأقام أياما لا يذكر [illegible] ما [illegible] وكانت [illegible] المغيرة
[illegible] السوق [illegible] عبد الله [illegible] السوق [illegible]
[illegible] السوق [illegible] عبد الله بن أبي بكر [illegible]
وكان أبو بكر [illegible] عبد الملك بن مروان وقال عبد الملك [illegible] الوليد [illegible] بالمدينة [illegible]
منها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وأبو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وكان يقال ثلاثة [illegible] من قريش [illegible]
بالشرف [illegible] منها أبا بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام بن المغيرة [illegible] المغيرة بن عبد الرحمن بن
الحرث بن هشام كان [illegible] والمال والطعام بالطعام وكان [illegible] مع مسلمة بن عبد الملك في غزو الروم
المغيرة [illegible] الطعام [illegible]
فقال له [illegible] الطعام [illegible]
[illegible] الناس الطعام فقال المغيرة [illegible] في سبيل الله والمغيرة [illegible]
[illegible] الكوفة [illegible] الناس [illegible] العرب * [illegible]
[illegible] المعروف [illegible] * [illegible]

ورهط بعض فلا نعرف أحسن الذي منهم * ولا شرح بن يونس [illegible] من قريش عبد الله بن بشر بن مروان بن الحكم [illegible]
[illegible] عمران بن [illegible] وطلحة بن عبيد الله [illegible] عتبة بن أبي معيط والحاطبي لقمان بن محمد بن حاطب
الجمحي ورهط [illegible] سنان بن [illegible] كانوا مشهورين بالكوفة فلما [illegible] المغيرة [illegible]
هذا هو الذي [illegible] سليم بن أفلح مولى أبي أيوب الأنصاري أراد أن يبيع المنزل الذي نزل فيه رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] المدينة على أبي أيوب [illegible] دينار [illegible] دينار [illegible]
[illegible] قال الزبير وكان [illegible] المغيرة بن عبد الرحمن [illegible] بالكوفة [illegible] وكان [illegible] كل يوم [illegible]
[illegible] يوما [illegible] بالشام [illegible] فقال [illegible]
[illegible] دينارا [illegible] إبراهيم بن هشام [illegible] المغيرة [illegible] فقال [illegible]
غلام [illegible] هذا [illegible] المغيرة [illegible] الغلام
هو الذي [illegible] الأعراب [illegible] هاشم [illegible] معروفا على الناس [illegible]
مالي [illegible] هذا الغلام [illegible] فبكى الغلام وقال [illegible]
منهم [illegible] وقال له والله لا [illegible] إلى الكوفة [illegible] المال [illegible]
المغيرة [illegible] المساكين [illegible]
المغيرة في سفر [illegible]
[illegible] المغيرة [illegible] هشام بن عبد الملك كان [illegible] المغيرة [illegible]
[illegible] ابن هشام [illegible] الروم [illegible] المغيرة [illegible] الناس [illegible] المغيرة [illegible]
[illegible]
المغيرة [illegible] الناس فلما رجع ابن هشام بالناس من غزوته [illegible] هشاما [illegible]
[illegible] أمير المؤمنين [illegible] الناس [illegible] ويطعم [illegible] الناس [illegible]
[illegible] الناس قالوا ومنا عكرمة بن أبي جهل الذي قام له رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] رسول الله [illegible] الناس عليه شريف ولا مشروف [illegible] عكرمة [illegible]
[illegible] وهو الذي [illegible] على الجهاد [illegible]
وهو الشهيد يوم أجنادين وهو الذي قال له رسول الله [illegible] اليوم [illegible] فقال [illegible]
[illegible] كسهيل بن عمرو وصفوان بن أمية [illegible]
بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة كان شاعرا مجيدا [illegible]
[illegible] * [illegible]
[illegible] عكرمة بن خالد كان من وجوه قريش وروى الحديث [illegible] ومن ولده خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة [illegible]
بن إسماعيل بن عبد الرحمن بن خالد بن العاص كان جوادا [illegible] فقال الشاعر * [illegible]
[illegible] قالوا ومنا [illegible]
[illegible] بن هشام بن [illegible] بن هشام بن العاص بن هشام بن المغيرة وكان [illegible] قالوا ومن [illegible]
[illegible] أمية بن المغيرة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله كان [illegible] على المسلمين [illegible]
[illegible] فتح مكة وحنين وقتل يوم الطائف شهيدا والوليد بن أبي أمية [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] المهاجر وكان من صلحاء المسلمين قالوا ومنا زهير بن أبي أمية بن المغيرة [illegible] بن المغيرة [illegible]
[illegible] عبد الله كانا من أشراف قريش [illegible] الشاعر المشهور [illegible] قالوا ومن ولده [illegible]
بن عبد الله بن أبي ربيعة [illegible] المشهور وهو المغيرة بن عبد الرحمن بن الحرث كان فقيه المدينة بعد [illegible]

الرشيد وجاز ابن عبد الله ... ولم يقتله لم ينقضه قالوا ومن بعد ما بني مخزوم ولهاخالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله
كان مباركا ميمون النقيبة شجاعا وكانت عليه اليه اعنة الخيل على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وشهد معه فتح مكة و
خرج يوم حنين قدمت رسول الله صلى الله عليه وآله على ... وهو الذي قتل مسيلمة واسر طليحة وفتح ... العراق
وقال يوم موته لقد شهدت كذا وكذا زحفا وما في جسدي موضع اصبع الا وفيه طعنة او ضربة وها انا ذا اموت على فراشي
كما يموت العير فلا نامت اعين الجبناء ومر عمر بن الخطاب ببني مخزوم ... خالد ... وكان مات بحمص
فوقف وقال ما على النساء ان يبكين ابا سليمان ... ثم انشد ايبكي ما وصلت به الندامى ولا تبكي فوارس
كالخيال ... ان يكتب ... الانعام ... ما لم ... الفاتيات كمال وكان عمر
شعيبا لخالد ... ولم ... فقالوا ومنا الوليد بن الوليد بن المغيرة كان رجلا صدوقا
صالحا من المسلمين ومنا عبد الرحمن بن خالد بن الوليد كان عظيم القدر في اهل الشام وخاف معاوية منه ان يعهد الى الخلافة
بعده فسمه ... طبيبا له يدعى ابن اثال فسقاه فقتله وخالد بن المهاجر بن خالد بن الوليد قاتل ابن اثال ... عبد الرحمن
والمحالف على بني امية والمنقطع الى بني هاشم واسماعيل بن هشام بن الوليد كان امير المدينة وابراهيم ومحمد ابنا هشام بن
اسماعيل بن هشام بن الوليد ولنا ... خال هشام بن عبد الملك وايوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن
من رجال قريش ومن ولده هشام بن اسماعيل بن ايوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد ولي شرطة المدينة قالوا ومنا
حفص بن المغيرة ... عمرو بن حفص بن المغيرة ... خلع ... قالوا ولنا الاوقص
هو عبد الله بن عبد الرحمن بن الوليد بن عبد شمس بن المغيرة ولي ... الزبير وكان من اجواد العرب وهو ممدوح ابن
زهير الجمحي قالوا ولنا شريك رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عبد الله بن عبد السائب بن ابي السائب صيفي بن عائذ
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم كان شريك النبي صلى الله عليه وآله في الجاهلية فجاء يوم الفتح فقال له اتعرفني قال الست
شريكي قال نعم قال لقد كنت خير شريك لا تشاري ولا تماري قالوا ومنا الارقم بن ابي الارقم الذي استتر رسول الله صلى الله عليه
وآله في داره بمكة في اول الدعوة واسم ابي الارقم عبد مناف بن اسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ومنا ابو سلمة بن عبد الاسد
واسمه عبد الله وهو زوج ام سلمة ... بنت ابي امية بن المغيرة قبل رسول الله صلى الله عليه وآله شهد ابو سلمة بدرا وكان
من صلحاء المسلمين قالوا ولنا هبيرة بن ابي وهب كان من الفرسان المذكورين وابنه جعدة بن هبيرة وهو ابن اخت
علي بن ابي طالب عليه السلام امه ام هانئ بنت ابي طالب وابنه عبد الله بن جعدة بن هبيرة هو الذي فتح القهندز وكثيرا من
خراسان فقال فيه الشاعر لولا ابن جعدة لم يفتح قهندزكم ولا خراسان حتى ينفخ الصور قالوا ولنا سعيد بن
المسيب الفقيه المشهور ولنا الجواد المشهور وهو الحكم بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحارث بن عبيد بن
عمر بن مخزوم وقد اقتصرنا واقتصروا على من ذكرنا وتركنا كثيرا من رجال مخزوم خوف الاسهاب وينبغي ان يقال في الجواب
ان امير المؤمنين عليه السلام لم يقل في الجواب هذا الكلام احتقارا لهم ولا استصغارا لشانهم ولكن امير المؤمنين عليه السلام
كان اكثر همه يوم المفاخرة ان يفاخر بني عبد شمس لما بينه وبينهم فلما امر ... بني مخزوم بالعرض قال فيهم ما قال ولو كان
مفاخرتهم لما اقتصر لهم على ما ذكر عنهم على ان اكثر هؤلاء الرجال اسلاميون بعد عصر علي عليه السلام وعلي عليه السلام انما يذكر
من قبله لا من يجيء بعده فان قلت فاذا كان قد قال في بني عبد شمس انهم امنع لما وراء ظهورهم ثم قال في بني هاشم انهم
اسمح عند الموت بنفوسهم فقد ناقض الوصفان قلت لا مناقضة بينهما لانه اراد كثرة عبد شمس فالكثرة يمنع ما وراء
ظهورها وكان بنو هاشم اقل عددا من بني عبد شمس الا ان كل واحد منهم على انفراده اشجع واسمح بنفسه عند الموت من
كل واحد على انفراده من بني عبد شمس فقد بان انه لا مناقضة بين القولين

الاصل شتان ما بين عملين عمل تذهب لذته وتبقى تبعته وعمل تذهب مؤونته ويبقى اجره الشرح اخذ هذا المعنى بعض الشعراء فقال

تفنى اللذاذة ممن نال صفوتها ... من الحرام ويبقى الاثم والعار ... تبقى عواقب سوء في مغبتها ... لا خير في لذة من بعدها النار

الاصل وقال عليه السلام وقد تبع جنازة فسمع رجلا يضحك فقال كان الموت فيها على غيرنا كتب

وكان الحق فيها على غيرنا وجب وكان الذي نرى من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم
ونأكل تراثهم كانا مخلدون بعدهم قد نسينا كل واعظ وواعظة ورمينا بكل فادح وجائحة طوبى لمن ذل في نفسه وطاب كسبه
وصلحت سريرته وحسنت خليقته وانفق الفضل من ماله وامسك الفضل من لسانه وعزل عن
الناس شره ووسعته السنة ولم ينسب الى البدعة قال الرضي رحمه الله ومن الناس من ينسب هذا الكلام الى رسول
الله صلى الله عليه وآله الشرح لا شبهة ان الاكثر في الرواية ان هذا الكلام من كلام رسول الله صلى الله عليه وآله ... قوله ...
وقد مثل كان الموت فيها على غيرنا كتب قول الحسن ما رأيت حقا لا باطل فيه اشبه بباطل لا حق فيه من الموت ... ولا ...
... ليس فيهما ما نشرح وقد تقدم ذكر نظائرها

الاصل غيرة المراة كفر وغيرة الرجل ايمان

الشرح المرجع في هذا الى العقل والشرع ... لان الرجل اعقل واشد تمسكا ... كانت غيرته في موضعها فكان
محمودا عليه لان النهي عن المنكر واجب والفعل الواجب من الايمان واما المراة فلما كانت الرجم انقص عقلا واقل
دينا كانت غيرتها على الوهم الباطل والخيال الغير المحقق فكانت فيها ... ومما ... عليه السلام كفر الشابة
الكفر في القبح لما يجري عليها ... واتضاف ان المراة ... ربما يؤدي بها الغيرة الى ما يكون كفرا على الحقيقة كما جرى وقد ورد في
الحديث المرفوع انه كفر ... بها الضجر والقلق الى ان تتسخط وتشتم وتتلفظ بالفاظ يكون كفرا لا محالة

الاصل لانسبن الاسلام نسبة لم ينسبها احد قبلي الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو
التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل الشرح خلاصة هذا الفصل
تقتضي صحة مذهب اصحابنا المعتزلة في ان الاسلام والايمان عبارتان عن معبر واحد وان العمل داخل في مفهوم
اللفظة الا تراه جعل كل واحدة من الالفاظ اللفظات قائمة مقام الاخرى في افادة المفهوم كما يقال الليث هو الاسد
والاسد هو السبع والسبع هو ابو الحارث فلا شبهة ان الليث يكون ابا الحارث اي ان الاسماء مترادفة فاذا كان اول
اللفظات الاسلام واخرها العمل دل على ان العمل هو الاسلام وهكذا يقول اصحابنا ان تارك العمل ... لا
يسمى مسلما فان قلت هب ان كلامه عليه السلام يدل على ما قلت كيف يدل على ان الاسلام هو الايمان قلت
لانه اذا دل على ان العمل هو الاسلام وجب ان يكون الايمان هو الاسلام لان كل من قال العمل داخل في مسمى الاسلام قال
ان الاسلام هو الايمان والقول بان ... بين قولين ... خلاف الاجماع وانه باطل فان قلت ان امير المؤمنين عليه السلام لم يقل
كما قال المعتزلة ... الاسلام اسم واقع على العمل وغيره من الاعتقاد والنطق باللسان وامير المؤمنين عليه السلام
جعل الاسلام هو العمل فقط فكيف ادعيت ان قول امير المؤمنين عليه السلام يطابق مذهبهم قلت لا يجوز ان يريد غير
لفظ العمل تشتمل الاعتقاد والنطق باللسان وحركات الاركان بالعبادات اذ كل ذلك عمل وفعل وان كان بعضه من افعال
القلوب وبعضه من افعال الجوارح ولو لم يرد امير المؤمنين عليه السلام ما شرحناه لكان قد قال الاسلام هو العمل بالاركان
خاصة ولم يعتبر فيه الاعتقاد القلبي ولا النطق اللفظي وذلك مما لا يقوله احد

الاصل عجبت للبخيل

الفقر الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا عيش الفقراء ويحاسب في الاخرة
حساب الاغنياء وعجبت للمتكبر الذي كان بالامس نطفة ويكون غدا جيفة وعجبت لمن شك في الله
وهو يرى خلق الله وعجبت لمن نسي الموت وهو يرى من يموت وعجبت لمن انكر النشأة الاخرى وهو
يرى النشأة الاولى وعجبت لعامر دار الفناء وتارك دار البقاء الشرح قال اعرابي البخيل الواسع
لمن لا يستمتع به بمنزلة الطعام الموضوع على قبره ... ورأى حكيم رجلا ... فقال لم تنتفع هنا فكان اولى
... فقد ... واما القول في الكبر والتيه فقد تقدم منا ما فيه كفاية ... قال ... لاعرابي ما ... على ...
الكبر ... واحسن هذا المعنى شاعر فقال ... وقد تقدم من كلامنا
في نظائر هذه الالفاظ المذكورة ما يغني عن الاطالة ههنا

الاصل من قصر في العمل ابتلي بالهم

الشرح ... هذا مخصوص ... والاعتقاد الصحيح فانهم اذا قصروا في العمل ابتلوا بالهم فاما غيرهم من ... بل

على انفسهم ودوى المتضرعين في اليقين في الاعتقاد فانه لا يعزوهم وان قصروا في العمل وهذه الكلمة قد جربناها من نفسنا
فوجدنا مصداقها وذلك ان الواحد منا اذا اخل بوجبته الظهر مثلا حتى يغيب الشمس وان كان ناحلا بها لعذر في
ثقلا في نفسه وكسلا وتطاول ذلك فكانه شكول الشكال وحسبه بعقبه حتى يقضي تلك الفريضة فكانما اقلع
من شقا **الاصل** لا بد للمؤمن من بلية يقع في نفسه وماله ومصيبة **الشرح** معناه في الخبر ان
اذا احب الله عبدا ابتلاه في نفسه وماله وجاء في الحديث المرفوع اللهم اني اعوذ بك من جسد لا يمرض ومن مال لا
يصاب ◦ وروى عبد الله بن ابي عنبس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ايكم يحب ان يصح فلا يسقم قالوا كلنا يا رسول الله
قال اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلايا واصحاب كفارات والذي بعثني بالحق ان الرجل
ليكون له الدرجة في الجنة فلا يبلغها بشيء من عمله فيبتليه الله ليبلغه درجة لا يبلغها بعمله ◦ وفي الحديث ايضا
ما من مسلم يمرض مرضا الا حت الله به خطاياه كما تحت الشجرة ورقها ◦ وروى ابو عثمان النهدي قال دخل على رسول الله
صلى الله عليه وآله اعرابي جسيم عظيم فقال له متى عهدك بالحمى قال ما اعرفها قال بالصداع قال ما ادري ما هو قال
فاصبت بمالك قال لا قال فرزئت بولدك قال لا فقال عليه السلام ان الله ليبغض العفرية النفرية الذي لا يرزأ في ولده
ولا يصاب في ماله ◦ وجاء في بعض الاخبار ان اشد الناس حسابا الصحيح ◦ وفي حديث جرير بن عبد الله انه ياتي يوم القيامة
لهم لا اجر لهم اما سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول ان الله ليتعاهد عبده المؤمن بالبلاء كما يتعاهد
الوالد ولده بالطعام وان الله ليحمي عبده المؤمن كما يحمي احدكم المريض الطعام ◦ وفي الحديث المرفوع ايضا اذا احب الله
عبدا ابتلاه فاذا احبه الحب البالغ اقتناه قالوا وما اقتناه قال لا يترك له مالا ولا ولدا ◦ وروي ان عيسى عليه السلام
كان يمر برجل مطيع لله تعالى قد فرقت السباع لحمه واستلاعه وكبده ملقاة فوقف متعجبا وقال اي رب عبدك
المطيع لك ابتليته بمثل هذا فاوحى الله اليه انه سالني درجة لم يبلغها بعمله فجعلت له بلواي سبيلا الى
الدرجة وجاء في الحديث ان زكريا لم يزل يرى ولده يحيى مغموما باكيا مشغولا بنفسه فقال يا رب طلبت منك ولدا
انتفع به فرزقتنيه لا انتفع به فقال انك طلبته وليا والولي لا يكون الا هكذا كئيبا سقيما فقيرا مهموما
وقال بعض السلف كانوا لا يعدون الفقيه فقيها من لم يعد البلاء نعمة والرخاء مصيبة ◦ جابر بن عبد الله يود
اهل العافية يوم القيامة ان لحومهم كانت تقرض بالمقاريض لما يرون من ثواب اهل البلاء **الاصل**
توقوا البرد في اوله وتلقوه في آخره فانه يفعل في الابدان كفعله في الاشجار اوله يحرق وآخره يورق
الشرح هذه مسألة طبيعية قد ذكرها الحكماء قالوا لم كان تاثير الخريف في الابدان وتوليده الامراض كا
لزكام والسعال وغيرهما اكثر من تاثير الربيع مع انهما جميعا فصلا اعتدال واجابوا بان برد الخريف يفجأ الانسان
وهو معتاد لحر الصيف فيكاملونه وتسد مسامه وما غيرها لان البرد يكثف ويسد المسام فيكون ذلك كمن دخل من
شديد الحرارة الى الخيش البارد فاما المنتقل من الشتاء الى فصل الربيع فانه لا يجد برد الربيع يوذيه ذلك الاذى لانه
قد اعتاد جسمه برد الشتاء فلا يصادف من برد الربيع الا ما قد اعتاد ما هو اكثر منه فلا يظهر لبرد الربيع تاثير في
مزاجه فاما لم اورقت الاشجار وازهرت في الربيع دون الخريف فلان الربيع من الكيفيتين ومستند لهما
ضدهما وهما البرودة واليبس اللذان للنشوء وحياة الحيوان والنبات فاما لم كان الخريف باردا يابسا
والربيع حارا رطبا مع ان نسبة كل واحد منهما الى الفصلين الخارجين عن الاعتدال وهما الشتاء والصيف نسبة
واحدة فان تعليل ذلك مذكور في الاصول الطبية والكتب الطبيعية وليس هذا الموضع مما يحتمل ان نشرح مثل
ذلك **الاصل** عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك **الشرح** لا نسبة للمخلوق الى الخالق
وخصوصا البشر لانهم بالنسبة الى فلك القمر كالذرة بالنسبة الى قرص الشمس بل دون هذه النسبة عند العالم
الحاذق بعلم الحساب وفلك القمر بالنسبة الى الفلك المحيط دون هذه النسبة ونسبة الفلك المحيط الى البارئ
كنسبة العدم المحض والنفي الصرف الى الموجود الثابت بل هذا القياس ايضا غير صحيح لان المعدوم يمكن ان يصير موجودا

ثابتا والعلة لا تتصور ان يكون صانع العالم الواجب الوجود لذاته وعلى الجملة فالامر اعظم من كل عظيم واجل من كل جليل
المعقول والاذهان ان يعبر عن جلالة ذلك الجناب وعظمته بل لو قيل انه لا يجوز لها ان يعبر عن جلال مصنوعاته
المستدة علينا بالرتبة العقلية لكان ذلك القول حقا وصدقا فمن عرف هذا عرف ان المخلوق يصغر في عينه ان عظم الخالق
ولكن كلامه عليه السلام محمول على مخاطبة العامة الذين يقصر افهامهم عما ذكرناه **الاصل** وقال عليه السلام وقد رجع من صفين
فاشرف على القبور بظاهر الكوفة يا اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة والقبور المظلمة يا اهل التربة يا اهل الغربة
يا اهل الوحدة يا اهل الوحشة انتم لنا فرط سابق ونحن لكم تبع لاحق اما الدور فقد سكنت واما الازواج
فقد نكحت واما الاموال فقد قسمت هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم ثم التفت الى اصحابه فقال اما والله لو اذن
لهم في الكلام لاخبروكم ان خير الزاد التقوى **الشرح** الفرط المتقدمون وقد ذكرنا من كلام عمر وغيره ما يناسب
هذا الكلام لما مر على القبور وعاد الى اصحابه او مر بظاهر المدينة قال وقفت على قبور ومخاطبتها ووصف الاموات
وما يتعلق بذلك شيء كثير يفوت الاحصاء ◦ وفي وصية النبي صلى الله عليه وآله لابي ذر زر القبور تذكر بها الآخرة
وغسل الموتى يحرك قلبك فان الجسد الخاوي عظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك يحزنك فان الحزين في
ظل الله ◦ وصعد على قبر يكونه وقال ◦ متى على ان سيبت الله خليقة ◦ لقال لا ابلى وانت رهينة ◦ يزيد بلى في كل يوم وليلة
وينسى كما تبلى وانت حبيب ◦ وقال الحسن مات صديق لنا صالح فدفناه ومددنا على القبر ثوبا فجاء صلة بن اشيم
فرفع طرف الثوب ونادى يا فلان ◦ ان تنج منها تنج من ذي عظيمة ◦ والا فاني لا اخالك ناجيا ◦ وفي الحديث المرفوع
عليه السلام اذا اتبع الجنازة اكثر الصمات ورؤي عليه كآبة ظاهرة واكثر حديث النفس ◦ سمع ابو الدرداء رجلا يقول في جنازة
من هذا فقال انت فان كرهت فانا ◦ سمع الحسن امراة تبكي خلف جنازة وتقول يا ابتاه مثل يومك لم ار فقال
ابوك مثل يومه لم ير ◦ وكان مكحول اذا رأى جنازة قال اغدوا فانا رائحون ◦ وقال ابن سيرين
لحد فقالت لامراة معها ما هنا كنموذج العمل يعني حزانة فكانت تغطيها الشيء ان تصدق بعضها
اذ هي فتضيع هنا في كنموذج العمل ◦ شاعر ◦ اذا ما اهل
وقد حوتني ◦ ورحلوا فالا كنت بها عبادا ◦ وعودوا اعظمي في لحد قبري ◦ وبث الريح فوق محط
قبري ◦ ودرعي حولي اللهف النواد ◦ مقيم لا يكلمني صديقي ◦ بقبر لا ازور ولا ازار ◦ فان الناس لا يحوون
وحوالم تجمع الدبار ◦ وقال اخر ◦ كان على اطراف نعلي حاضنا قبري ◦ يسيل من قومه ادمعهم يجري
على موضعه ◦ ستوحش في يوم بين غمي وعن ذكري ◦ عفا الله عني يوم ارتحالي
وجاء في الحديث المرفوع ما رايت منظرا الا والقبر افظع منه ◦ وفي الحديث ايضا القبر اول منزل من منازل الآخرة فمن
نجا منه فما بعده اشد ومن لم ينج منه فما بعده شر منه **الاصل** وقال عليه السلام وقد سمع رجلا يذم الدنيا ايها
الذام للدنيا المغتر بغرورها المنخدع باباطيلها اتغتر بالدنيا ثم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك متى
استهوتك ام متى غرتك ابمصارع آبائك من البلى ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك
وكم مرضت بيديك تبغي لهم الشفاء وتستوصف لهم الاطباء غداة لا يغني عنهم دواؤك ولا يجدي
عليهم بكاؤك لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه بطلبتك ولم تدفع عنه بقوتك وقد مثلت لك
به الدنيا نفسك وبمصرعه مصرعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن
تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله ومهبط وحي الله ومتجر اولياء
الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد آذنت ببينها ونادت بفراقها ونعت نفسها
واهلها فمثلت لهم ببلائها البلاء وشوقتهم بسرورها الى السرور راحت بعافية وابتكرت بفجيعة
ترغيبا وترهيبا وتخويفا وتحذيرا فذمها رجال غداة الندامة وحمدها آخرون يوم القيامة ذكرتهم الدنيا فتذكروا
وحدثتهم فصدقوا ووعظتهم فاتعظوا **الشرح** تجرمت على فلان اي ادعيت عليه جرما وذنبا واستهو

اسرايله ۝ وقوله عليه السلام فتنكث لهم ببلاياها [illegible] وعذاب جهنم وشوقتهم بسرورها الى السرور [illegible]
ونعيم الجنة وهذا الفصل كله في مدح الدنيا وهو مبني على ما قدمناه وهو عليه السلام على ما يريد من المعاني [illegible]
وهو لا يزال يمدحها وهو صادق في ذلك وفي هذا ۝ وقد جاء عن النبي صلى الله عليه وآله كلام يتضمن مدح الدنيا وقريب من
النصح وهو قوله عليه السلام الدنيا حلوة خضرة فمن اخذها بحقها بورك له فيها ۝ واحتذى شيخنا ابن المعتز حذو امير المؤمنين
عليه السلام في مدح الدنيا فقال في كلام له الدنيا دار [illegible] التأديب والتعريف التي [illegible] يوصل الى محبوب الآخرة
لاعمال السابقة واحبابها الى الجنان وهي [illegible] التي [illegible] الى دار الخلد وهي الواعظة لمن عقل
لمن قبل وبساط [illegible] الجبابرة [illegible] المتكبرين [illegible] التراب
وصارت [illegible] الظالمين والعادلة بالموت على جميع العالمين [illegible]
[illegible] الحسنات [illegible] ومع عزها [illegible]
[illegible] وكتابه [illegible] عليها [illegible] ووجبت بها الجنة [illegible]
[illegible] وبركة [illegible] فضيلة الصبر [illegible]
ومن الكلام المنسوب الى علي عليه السلام الناس ابناء الدنيا ولا يلام المرء على حب امه ۝ اخذه محمد بن وهيب الحميري فقال
ونحن بنو الدنيا خلقنا لغيرها ۝ وما كنت منه فهو شيء محبب

الاصل ان لله ملكا ينادي في كل يوم لدوا للموت واجمعوا للفناء وابنوا للخراب

الشرح هذه اللام عند اهل العربية [illegible] كلام العاقبة ومثله قوله
تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا [illegible]
[illegible] العداوة والحزن ومثله [illegible] ومثله قوله تعالى [illegible]
[illegible] كثير من [illegible]
[illegible] فهو [illegible] على ان الدنيا دار فناء وعطب لا دار بقاء وسلامة وان الولد [illegible]

الاصل الدنيا دار ممر الى دار مقر والناس فيها رجلان رجل باع
فيها نفسه فاوبقها ورجل ابتاع نفسه فاعتقها

الشرح قال عمر بن عبد العزيز يوما لجلسائه اخبروني من احمق الناس
قالوا رجل باع آخرته بدنياه فقال الا انبئكم باحمق منه قالوا بلى قال رجل باع آخرته بدنيا غيره ۝ قلت
[illegible] آخرته بدنيا [illegible]
[illegible]

الاصل لا يكون الصديق صديقا حتى يحفظ اخاه في ثلاث في نكبته وغيبته
ووفاته

الشرح قد تقدم لنا كلام في الصديق والصداقة فاما النكبة وحفظ الصديق فيها [illegible]
[illegible] ومجربة الاصدقاء واما الغيبة [illegible] فقال الشاعر ۝ واذا [illegible]
[illegible] ۝ واما الوفاة فقال الشاعر ۝ واني لاستحييه والترب بيننا ۝ كما كنت استحييه [illegible]
ومن كلام علي عليه السلام الصديق من صدق غيبه ۝ [illegible] الحكم من اسعد الناس [illegible]
ابو العلاء المعري ۝ [illegible] ۝ [illegible] ۝ والصديق [illegible]
[illegible]

الاصل من اعطي اربعا لم يحرم اربعا من اعطي الدعاء لم يحرم الاجابة ومن اعطي التوبة لم يحرم القبول ومن
اعطي الاستغفار لم يحرم المغفرة ومن اعطي الشكر لم يحرم الزيادة ۝ قال الرضي رحمه الله وتصديق ذلك في
كتاب الله تعالى قال في الدعاء ادعوني استجب لكم وقال في الاستغفار ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله
يجد الله غفورا رحيما وقال في الشكر لئن شكرتم لازيدنكم وقال في التوبة انما التوبة على الله للذين يعملون
السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما

الشرح [illegible]
انما اشار الرضي رحمه الله الى استنباطه هذه المعاني من الكتاب العزيز من كلام امير المؤمنين عليه السلام [illegible]

ذكر

[illegible] واحدة من هذه الاربع مستنقص

الاصل الصلاة قربان كل تقي والحج جهاد كل ضعيف ولكل شيء زكاة
وزكاة البدن الصيام وجهاد المرأة حسن التبعل

الشرح قد تقدم القول في الصلاة والحج والصيام فاما
جهاد المرأة حسن التبعل فمعناه حسن معاشرة بعلها وحفظ ماله [illegible]
ولو صبت امرأة من نساء العرب بنتها [illegible] فقالت لها [illegible]
ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل [illegible]
[illegible]
وجميل المعاشرة بالسمع والطاعة [illegible]
[illegible]
الحسن المفقود وان الماء الطيب [illegible]
[illegible]
[illegible]
لا تفشي له سرا ولا تعصين له امرا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ۝ [illegible]
[illegible]
[illegible] ۝ وروى ابو عمرو بن العلاء [illegible]
[illegible]
قال ابو عمرو [illegible]
[illegible] ۝ واوصت [illegible]
[illegible]

الاصل استنزلوا الرزق بالصدقة

الشرح جاء في الحديث المرفوع [illegible] ۝
[illegible] ۝ وفي الحديث المرفوع [illegible]
صلى الله عليه وآله [illegible] ۝ وقال عمر بن عبد العزيز [illegible]
[illegible]

الاصل من ايقن بالخلف جاد بالعطية

الشرح هذا حق لان من ايقن بالخلف [illegible]
[illegible]
[illegible]

الاصل تنزل المعونة على قدر المؤونة

الشرح جاء في الحديث المرفوع من وسع وسع عليه وكلما كثر العيال كثر الرزق ۝ كان [illegible]

من الفقر يدفعها اليهم كل سنة فاستكثرها فامر كاتبه ببسطها فرأى في الشام كان له اهدا كثير في داره وكانها تصعد فاقرا
من الارض الى السماء وهو يخرج منه ويقول يا رب درقى زرق حنيفا له انما دريقاك بهذه السحر فما اكثت
فيه فاذا قطعت ذلك رددتها منك وصلتها اليك فلما اصبح امر كاتبه باعادة تلك الرسوم جميع **الاصل**
ما عال من اقتصد **الشرح** ما عال اى ما افتقر وقد تقدم لنا قول مقنع في مدح الاقتصاد وقال ابو العلاء
كنت تهوى العيش قائما في توسط فعند التناهي يقصر المتطاول توقى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي
كوامل وهذا الشعر وان كان في الاقتصاد في المراتب والولايات الا انه يدخل في الاقتصاد في الجملة فهو من هذا الباب
وسمع بعض العقلاء قول الحكماء التدبير نصف العيش فقال بل العيش كله **الاصل** قلة العيال احد اليسارين
الشرح اليسار الثاني كثرة المال ولا ريب ان قلة العيال مع الفقر كاليسار والغنى مع كثرتهم ومن امثال الحكماء
ارخص الناس **الاصل** التودد نصف العقل **الشرح** نظر حبيب بن اوس الى جعفر بن سليمان بالبصرة
ثم الى حبيب بن اوس حسن التودد فطيب الثناء يكون الامارة المتصلة والنعمة المستمرة وكان يقال التودد ظاهر
حسن والمحبة لمن الناس على الظاهر فاما الباطن فالى عالم الغيوب وكان يقال قل من تودد الا صار محبوبا
المحبوب مستور العيوب **الاصل** الهم نصف الهرم **الشرح** من كلام بعض الحكماء الهم يشيب القلب ويعقم
العقل فلا يتولد معه راى ولا تصدق معه روية وقال الشاعر هموم شابت لها الناس اسنت الشيب في راس الفتى
وهمه دائما اشتجا حشا وتطلق المنام حتى العيون واعجب جسما منها لو ادركه كبير الرواس في الحدود وقال بعضهم
رحيبة الدنيا كلها هموم وغموم فما كان منها سرورا فهو ربح ومن امثالهم الهم كالوز العلة وقال ابو تمام
شاب راسي وما رايت مشيب الراس الا من فضل شيب الفؤاد وكذاك القلوب في كل بؤس ونعيم طلائع الاجساد
طال انكاري البياض ولو عمرت شيئا انكرت لون السواد **الاصل** ينزل الصبر على قدر المصيبة ومن ضرب
يده على فخذه عند مصيبته حبط اجره **الشرح** قد مضى لنا كلام شاف في الصبر وكان الحسن يقول في
قصصه الحمد لله الذي كلفنا ما لو كلفنا غيره لصرنا فيه الى معصيته واجرنا على ما لا بد لنا منه يقول كلفنا الصبر
ولو كلفنا الجزع لم يمكننا ان نستطيعه واجرنا على الصبر ولا بد لنا من الرجوع اليه ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام
كان يقول عند التعزية عليكم بالصبر فانه ياخذ الحازم واليه يعود الجازع وقال ابو خراش الهذلي يذكر اخاه
عروة يقول طارات نعيت عروة لا هما وذلك رزء لو علمت جليل فلا تحسبي اني تناسيت عهده ولكن صبري يا
اميم جميل وقال عمرو بن معديكرب كم من اخ لي صالح بوأته بيدي لحدا البسته اكفانه وخلقت يوم خلقت
جلدا وكان يقال من حدث نفسه بالبقاء ولم يوطنها على المصائب فهو عاجز الراى وكان يقال كفى بالناس
معزيا وانقطاع الطمع زاجرا وقال الشاعر يا عمرو لم اصبر ولي فيك حيلة ولكن دعاني اليك الصبر
صبرت مطويا على الوجع كما صبر العطشان في البلد القفر **الاصل** كم من صائم ليس له من صيامه الا
الظماء وكم من قائم ليس له من قيامه الا العناء حبذا نوم الاكياس وافطارهم **الشرح** الاكياس هم
العلماء العارفون وذلك لان عباداتهم تقع مطابقة لعقائدهم الصحيحة فتكون زكية واصلها ثابت وليس كذلك
الجاهلون بالله تعالى لانهم اذا لم يعرفوه لم تكن عبادتهم متوجهة اليه فلم تكن مقبولة ولذلك فسدت عبادة النصارى
واليهود وهم ورد قوله تعالى عاملة ناصبة تصلى نارا حامية **الاصل** سوسوا ايمانكم بالصدقة
وحصنوا اموالكم بالزكاة وادفعوا امواج البلاء بالدعاء **الشرح** قد تقدم الكلام في الصدقة والزكاة
والدعاء فلا معنى لاعادة القول في ذلك **الاصل** ومن كلام له عليه السلام لكميل بن زياد النخعي قال كميل بن زياد
اخذ بيدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فاخرجني الى الجبان فلما اصحر تنفس الصعداء ثم قال يا كميل بن زياد
ان هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاحفظ عني ما اقول لك الناس ثلاثة فعالم رباني ومتعلم
على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجأوا الى

ركن وثيق يا كميل العلم خير من المال العلم يحرسك وانت تحرس المال والمال تنقصه النفقة والعلم يزكو
على الانفاق وصنيع المال يزول بزواله يا كميل بن زياد معرفة العلم دين يدان به يكسب الانسان الطاعة
في حياته وجميل الاحدوثة بعد وفاته والعلم حاكم والمال محكوم عليه يا كميل بن زياد هلك خزان الاموال
وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة ها ان هاهنا لعلما جما
واشار بيده الى صدره لو اصبت له حملة بلى اصبت لقنا غير مامون عليه مستعملا آلة الدين للدنيا ومستظهرا
بنعم الله على عباده وبحججه على اوليائه او منقادا لحملة الحق لا بصيرة له في احنائه ينقدح الشك في قلبه
لاول عارض من شبهة الا لا ذا ولا ذاك او منهوما باللذة سلس القياد للشهوة او مغرما بالجمع والادخار
ليسا من رعاة الدين في شيء اقرب شيء شبها بهما الانعام السائمة كذلك يموت العلم بموت حامليه اللهم
بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهرا مشهورا او خائفا مغمورا لئلا تبطل حجج الله وبيناته
وكم ذا واين اولئك والله الاقلون عددا والاعظمون عند الله قدرا بهم يحفظ الله حججه وبيناته حتى
يودعوها نظراءهم ويزرعوها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة البصيرة وباشروا روح اليقين
واستلانوا ما استوعره المترفون وانسوا بما استوحش منه الجاهلون وصحبوا الدنيا بابدان ارواحها معلقة
بالمحل الاعلى اولئك خلفاء الله في ارضه والدعاة الى دينه آه آه شوقا الى رؤيتهم انصرف اذا شئت
الشرح الجبان والجبانة الصحراء وتنفس الصعداء اى تنفس تنفسا ممدودا طويلا وفي قوله عليه السلام الناس ثلاثة
تقسيم صحيح وذلك لان البشر باعتبار الامور الالهية اما عالم على الحقيقة يعرف الله تعالى واما شارع في ذلك فهو متعلم سائر
الى الله بطلبه بالتعلم والاستفادة من العالم واما لا ذا ولا ذاك وهو العامي الساقط الذي لا يعبا الله به وصدق
في انهم همج رعاع اتباع كل ناعق لانهم لا يستقلون بانفسهم فينتقلون من التقليد لشخص الى تقليد آخر لا دون خاطر يضعف ويقوم
عليه السلام في ذكر العلم وتفضيله على المال فقال العلم يحرسك وانت تحرس المال وهذا احد وجوه التفضيل ثم ابدا
وجها ثانيا فقال المال ينقص بالانفاق منه والعلم لا ينقص بالانفاق منه بل يزكو وذلك لان افاضة العلم على التلامذة
تفيد العالم زيادة استعداد وتقرير في نفسه لتلك العلوم التي افاضها على التلامذة وتثبتها وترسخها فاما قوله
وصنيع المال يزول بزواله فمعناه ان كل ما يتشرف به الانسان من المال انما يظهر اثره ويتفرق للامور الجسمانية والملاذ الشهوانية
كالنساء والخيل والابنية والماكل والمشارب والملابس ونحو ذلك وهذه الآثار كلها تزول بزوال المال او بزواله
بالمال لا ترى انه اذا زال المال اضطر صاحبه الى بيع الابنية والخيل والاماء ورفض تلك العادة من الماكل
والملابس البهية وكذلك اذا زال رب المال بالموت فانه يزول آثار المال عنه فانه لا يبقى بعد الموت كلا شاربا
واما آثار العلم فلا يمكن ان يزول اصلا والانسان في الدنيا ولا بعد خروجه عن الدنيا اما في الدنيا فلان العالم
لا يعود جاهلا لان انتفاء العلوم البديهية عن الذهن وما يلزمها من اللوازم بعد حصولها محال فاذن
عليه السلام في الفرق بين المال والعلم ان صنيع المال يزول بزواله اى وصنيع العلم لا يزول ولا يحتاج الى ان يقول
لان مقتضى الكلام وصنيع المال يزول لان المال يزول اما بعد خروج الانسان من الدنيا فان صنيع العلم لا يزول
لان صنيع العلم في النفس الناطقة اللذة العقلية الدائمة لدوام سببها وهو حصول العلم في جوهر النفس الذي هو
معشوق النفس مع انتفاء ما يشغلها عن التمتع به والتلذذ بمصاحبته والذي كان يشغلها عنه في الدنيا استغراقها في
تدبير البدن وما يرد عليها من الحواس من الامور الخارجية وكان العاشق اذا خلا بمعشوقه وانتفت عنه اسباب الكدر
والالتذاذ عظيمة فهذا هو سر قوله وصنيع المال يزول بزواله فان قلت ما معنى قوله عليه السلام معرفة العلم دين يدان
به وهل هاهنا لا معرفة هي لب معرفة المعرفة او علم العلم وهذا كلام مضطرب قلت تقديره معرفة فضل العلم
وشرف العلم او وجوب العلم دين يدان به اى المعرفة بذلك من الدين اى ركن من اركان الدين واجب مفروض ثم شرح
حال العلم الذي ذكر ان معرفة وجوبه او شرفه دين يدان به فقال العلم يكسب الانسان الطاعة في حياته اى من كان

كان لله تعالى عظيما كما قال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال وجميل الاحدوثة بعد وفاته اى الذكر الجميل بعد موته ثم
شرع فى تفضيل العلم على المال من وجه آخر فقال العلم حاكم والمال محكوم عليه وذلك لان مصلحة [illegible] هنا
المال تستفيد والمال بان المصلحة فى امساكه فيمسكه فالعلم بالمصلحة داع وبالمضرة صارف وهما الامران الحاكمان على
الحركات والتصرفات اقداما واحجاما اذ لا يكون الانسان قادرا مختارا الا باعتبارهما ولسنا نعنى بالعلم ههنا الا ما يجرى
مجرى العلم من الاعتقاد والظن فانهما [illegible] ويظهر ان العلم من حيث هو علم حاكم وان المال ليس بحاكم بل محكوم عليه ثم
قال عليه السلام هلك خزان الاموال وهم احياء وذلك لان المال المخزون لا فرق بينه وبين الحصى المدفونة تحت الارض فخازنه
هالك لا محالة لانه لم ينتفع بما فيه ولم يصرفه فى الوجوه التى ندب الله تعالى اليها وهذا هو الهلاك المعنوى وهو اعظم من
الهلاك الحسى ثم قال والعلماء باقون ما بقى الدهر هذا الكلام له ظاهر وباطن وظاهره قوله اعيانهم مفقودة وامثالهم
فى القلوب موجودة اى آثارهم وما دونوه من العلوم موجود فى القلوب فكانهم موجودون وباطنه انهم موجودون حقيقة بناء
على قول من قال ببقاء الانفس وامثالهم فى القلوب كناية [illegible] ذواتهم فى حضرة القدس والمشاركة بينهما
ومن القلوب [illegible] الذى تشتملها هو الشرف فكان تلك اشرف حالهما كذى القلبا اشرف حال المرآة
لفظ احدهما وعبر به عن الآخر ثم قوله عليه السلام ها ان ههنا لعلما جما واشار الى صدره [illegible]
اشارة الى العرفان والوصول الى المقام الاشرف الذى لا يصل اليه الا الواحد الفرد من العالم [illegible]
افضاله ثم قال لو اصبت له حملة ومن الذى يطيق حمله [illegible] ثم قال بلى اصيب ثم قسم
الذين يصيبهم خمسة اقسام احدها اهل الرياء والسمعة الذين يظهرون الدين والعلم ومقصودهم الدنيا فيجعلون
الدين شبكة لاقتناص الدنيا وثانيها قوم من اهل الخير والصلاح ليسوا بذوى بصيرة فى الامور الالهية [illegible]
فيخاف من افشاء السر اليهم ان ينقدح فى قلوبهم شبهة بادى خاطر فان مقام المعرفة مقام خطر صعب لا يصل اليه
الا الافراد من رجال الدين ايدهم الله بالتوفيق والعصمة وثالثها رجل صاحب لذات وطرب ولهو مستهتر باقتضاء الشهوة
فليس من رجال هذا الباب ورابعها رجل مغرم بجمع المال وادخاره لا منهمك فى شهواته [illegible]
القسم الثالث ثم قال عليه السلام كذلك يموت العلم بموت حامليه اى اذا مات مات العلم الذى فى صدورهم لانهم لم [illegible]
احدا افضوا اليه واورثوه ثم استدرك فقال اللهم بلى لا تخلو الارض من قائم لله بحجة [illegible] تعالى كى لا يخلو الزمان
من هو حجة الله تعالى على عباده ومسيطر عليهم وهذا يكاد يكون تصريحا بمذهب الامامية الا ان اصحابنا يحملونه
على ان المراد به الابدال الذين وردت الاخبار النبوية عنهم انهم فى الارض سائحون فمنهم من يعرف ومنهم من لا يعرف وانهم
لا يموتون حتى يودعوا السر وهو العرفان عند قوم آخرين يقومون مقامهم ثم استقل عددهم فقال وكم ذا اى كم
للعدد وكم ذا الغرض ثم قال وان اولئك ليسوا بكثيرين [illegible] ثم قال هم الاقلون عددا الاعظمون عند الله قدرا ثم ذكر
ان العلم هجم بهم على حقيقة الامر وانكشف لهم المستور المغطى وباشروا راحة اليقين وبرد القلب وثلج العلم واستلانوا
ما استوعر المترفون من الناس ووعر عليهم نحو التوحيد ورفض الشهوات وخشونة المعيشة قال وانسوا بما استوحش
منه الجاهلون من العزلة ومجانبة الناس وطول الصمت وملازمة الخلوة ونحو ذلك مما هو شعار القوم قال وصحبوا
الدنيا بابدان ارواحها معلقة بالمحل الاعلى هذا هو ما يقوله اصحاب الحكمة من تعلق النفوس المجردة [illegible]
المفارقة قبل ان تكون متعلقة بها ثم قال اولئك خلفاء الله فى ارضه والدعاة الى دينه لا شبهة ان بالوصول [illegible]
للانسان ان يسمى خليفة الله فى ارضه وهو المعنى بقوله سبحانه للملائكة انى جاعل فى الارض خليفة وبقوله [illegible]
جعلكم خلائف الارض ثم قال آه آه شوقا الى رؤيتهم هو عليه السلام احق الناس بان يشتاق الى رؤيتهم لان الجنسية علة
والشئ يشتاق الى ما هو من سنخه وسوسه وطبيعته ولما كان هو عليه السلام شيخ العارفين وسيدهم لا جرم اشتاق
نفسه الشريفة الى مشاهدة ابناء جنسه وان كان كل واحد من الناس دون طبقته ثم قال انصرف اذا شئت [illegible]
الكلمة من محاسن الاداب ومن لطائف الكلم لانه لم يقتصر على ان قال انصرف لكى لا يكون امرا وحكما بالانصراف [illegible]

[illegible] فاتبع ذلك بقوله اذا شئت [illegible] من ذل الحاكم [illegible] المشية والاختيار **الاصل** المرء مخبوء
تحت لسانه **الشرح** قد تكرر هذا المعنى مرارا فاما هذه اللفظة فلا نظير لها فى الايجاز والدلالة على المعنى وهى من
الفاظه عليه السلام المعدودة وقال الشاعر وكائن ترى من صامت لك معجب زيادته او نقصه فى التكلم لسان الفتى
نصف ونصف فؤاده فلم يبق الا صورة اللحم والدم وتكلم عند عبد الملك بن عمير [illegible] فقال لو كان كلام يؤدم به لكان هذا الكلام مما يؤدم به وتكلم جماعة من الخطباء عند مسلمة بن عبد الملك فاسهبوا
فى القول ولم يصنعوا شيئا ثم نزع النطق رجل من اخرياتهم فجعل لا يخرج من فن الا الى احسن منه فقال مسلمة ما شبهت
كلام هذا بعقب كلام هؤلاء الا بسحابة لبدت عجاجه وسمع رجل منشدا ينشد وكان اهلا لى يقولون رحبا اهلا
[illegible] مرحبا فقال الشاعر ان رحبا لو رفعت ولكنها قلة على بن ابى طالب وقال رجل لاعرابى كيف
اهلك قال صلبا اثابه الله وكان مسلمة بن عبد الملك يعرض لحنه فقال للرجل ما اسمك فقال عبد الله [illegible]
ابن من قال ابن عبد الله [illegible] فقال مسلمة [illegible]
والخطاء لو كان تاركا اللحن فى وقت لتركه [illegible] **الاصل** هلك امرؤ لم يعرف قدره
هذه الكلمة من كلماته المعدودة عليه السلام وكتب [illegible] الى القسم بن عبد الله كتابا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الاصل** وقال عليه السلام لرجل سأله ان يعظه
لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير العمل ويرجى التوبة بطول الامل يقول فى الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها
بعمل الراغبين ان اعطى منها لم يشبع وان منع منها لم يقنع يعجز عن شكر ما اوتى ويبتغى الزيادة فيما بقى
ينهى ولا ينتهى ويامر الناس بما لا ياتى يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين وهو احدهم
يكره الموت لكثرة ذنوبه ويقيم على ما يكره الموت من اجله ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب
بنفسه اذا عوفى ويقنط اذا ابتلى ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان ناله رخاء اعرض مغترا تغلبه نفسه
على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن يخاف على غيره بادنى من ذنبه ويرجو لنفسه اكثر من عمله ان
استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل ان عرضت له شهوة اسلف
المعصية وسوف التوبة وان عرته محنة انفرج عن شرائط الملة يصف العبرة ولا يعتبر ويبالغ فى
الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل ومن العمل مقل ينافس فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يرى الغنم
مغرما والغرم مغنما يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من
نفسه ويستكثر من طاعته ما يحقره من طاعة غيره فهو على الناس طاعن ولنفسه مداهن اللهو مع
الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يحكم على غيره لنفسه ولا يحكم عليها لغيره يرشد غيره و
يغوى نفسه فهو يطاع ويعصى ويستوفى ولا يوفى ويخشى الخلق فى غير ربه ولا يخشى ربه فى خلقه قال
الرضى رحمه الله ولو لم يكن فى هذا الكتاب الا هذا الكلام لكفى به موعظة ناجعة وحكمة بالغة وبصيرة لمبصر وعبرة

لنا لطو سكر **الشرح** كثير من الناس يرجو الآخرة بغير عمل ويسوّف التوبة ويرجو رحمة الله ويستر ومنهم من يظن ان التلفظ بكلمتي الشهادة كاف في دخول الجنة ومنهم من يسوّف بنشر التوبة ويرجي الاوقات من اليوم الى غد وقد يحزم على عزم [illegible] ثم كان امله واكثر هذا الفصل النهي عن ان يقول الانسان واعظا لنفسه ما لا يعمله هو في نفسه كقوله تعالى اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فاول كلمة قالها عليه السلام وهذا الفصل اعني من هذا الفصل ٥ وقوله يقول في الدنيا بقول الزاهدين ويعمل فيها بعمل الراغبين ثم وصف صاحب هذا المذهب وهذه الطريقة فقال ان اعطي منها لم يشبع لان الطبيعة البشرية مجبولة على حب الازدياد وانما يقهرها اهل التوفيق وارباب العزم القوي قال وان منع منها لم يقنع اي لم يقنع بما كان وصل اليه قبل المنع ثم قال يعجز عن شكر ما اوتي [illegible] ليس يعني العجز الحقيقي بل المراد ان الشكر [illegible] ويجوز [illegible] الشكر عجزا ويجوز ان يحمل حقيقة اي ان الشكر على ما اولي من النعم لا ينبغي [illegible] عليه اجل واعظم من ان يقام بواجب شكرها قال ويبتغي الزيادة فيما بقي هذا راجع الى النهي [illegible] قال ينهى ولا ينتهي ويأمر الناس بما لا يأتي هذا كما تقدم قال يحب الصالحين ولا يعمل عملهم [illegible] ويبغض [illegible] لكثرة ذنوبه ويقيم على الذنوب وهذا من العجائب ان يكره الانسان شيئا ثم يقيم عليه ولكن الغرور وتسويف النفس [illegible] ثم قال ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين الآيات قال معجب بنفسه اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي [illegible] الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي اكرمن واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن ومثل هذا الكلام [illegible] ان اصابه بلاء [illegible] ثم قال يغلبه [illegible] يستيقن [illegible] كلمة جليلة عظيمة يقول يوم القيامة الحساب والثواب والعقاب ولا يغلب نفسه على ما يستيقن [illegible] الى الخطر العظيم ويغلب نفسه على السعي الى ما يظن [illegible] يرجع عنه [illegible] جانب العلم وما ذاك الا لضعف يقين الناس وحب العاجل ثم قال يخاف على غيره [illegible] ويرجو لنفسه [illegible] الذنب [illegible] على ما يزال [illegible] على فلان [illegible] الذنب [illegible] ويرجو لنفسه النجاة [illegible] من الاعمال الصالحة [illegible] المصير الى النجاة [illegible] يكون [illegible] في الليل [illegible] يصوم [illegible] من الشهر ونحو ذلك قال ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط ووهن قنط بالفتح يقنط بالكسر [illegible] مثل جلس يجلس جلوسا ويجوز قنط يقنط [illegible] وفيه لغة ثالثة قنط بالكسر يقنط [illegible] تعب يتعب تعبا وقنط [illegible] من القنوط والقنوط اليأس [illegible] الموت [illegible] وقال ما يذكر [illegible] هذا [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] المنزع [illegible] عرضت له شهوة اسلفها المعصية وسوف التوبة [illegible] الملة هذا [illegible] والشرح [illegible] الخروج [illegible] وهذا موجود في كثير من الناس [illegible] من الشيطان والنزغ والنادم [illegible] ولا يعتبر ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ هذا هو المعنى الاول [illegible] القول [illegible] ومن العمل مقل [illegible] اضافة الناس فيما [illegible] شهوات الدنيا ولذاتها [illegible] الثواب [illegible] هذا هو المعنى الذي ذكرناه [illegible] يخشى الموت [illegible] هذا المعنى في هذا الفصل [illegible] يستعظم من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه [illegible] الفصل كله [illegible] **الاصل** لكل امرئ عاقبة حلوة او مرة **الشرح** هكذا قرأناه ووجدناه في كثير من النسخ ووجدناه في كثير منها لكل امرئ عاقبة [illegible] هذا المعنى [illegible] وقال الكميت [illegible] كثيرة [illegible] قوله تعالى يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد [illegible]

بكم

الجحيم ولمن يرى فاما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وعنده [illegible] الآيات **الاصل** الراضي بفعل قوم كالداخل فيه معهم وعلى كل داخل في باطل اثمان اثم العمل به واثم الرضا به **الشرح** لا فرق بين الرضا بالفعل وبين المشاركة فيه [illegible] الرضا [illegible] النهي [illegible] الذم [illegible] يستحقه الفاعل له والرضا [illegible] على وجه [illegible] الارادة [illegible] الاعتراض [illegible] القبيح وان [illegible] الاعتراض مع القدرة على الاعتراض [illegible] يستحق الذم [illegible] لان تارك النهي عن المنكر مع ارتفاع الموانع يستحق الذم [illegible] وعلى كل داخل في باطل اثمان [illegible] [illegible] من جهتين احدهما من جهة [illegible] القبيح والاخرى من جهة [illegible] [illegible] قالوا ان عقاب [illegible] هو عقاب الارادة [illegible] القبيح [illegible] لا [illegible] الفاعل [illegible] ليس فاعلا للقبيح [illegible] من جهة الارادة ومن جهة [illegible] **الشرح** الا ان يحمل كلامه عليه السلام على الوجه الاول **الاصل** لكل مقبل ادبار وما ادبر كأن لم يكن **الشرح** هذا معنى قد استعمل كثيرا جدا فمن ذلك [illegible] الا كما طار وقع ٥ وقال الشاعر [illegible] [illegible] والرتب العالية ٥ وقال بعض الحكماء [illegible] الاقبال [illegible] الادبار [illegible] [illegible] عن الدار [illegible] على هضبة [illegible] كان [illegible] الا [illegible] وفي الخبر المرفوع كانت ناقة رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] لا تسبق فجاء اعرابي على قعود له فسبقها فاشتد ذلك على الصحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان حقا على الله ان لا يرفع شيئا من هذه الدنيا الا وضعه ٥ وقال شيخ من همدان [illegible] في الجاهلية [illegible] [illegible] ولحمه [illegible] ان الدنيا اذا كانت [illegible] ان [illegible] [illegible] ولقد كنت اذا ما قيل من ٥ انعم العالم عيشا قيل انا ٥ وقال بعض [illegible] في كلام له [illegible] هذه الدنيا [illegible] [illegible] وسيف [illegible] الهموم وارادت [illegible] ٥ شاعر هو [illegible] وكان [illegible] فلا تكذبن ٥ [illegible] فلما ٥ وقد [illegible] الناس [illegible] ٥ [illegible] حيث ٥ وقال انس بن مالك ما من يوم ولا ليلة ولا شهر ولا سنة الا والذي قبله خير منه [illegible] عليه السلام ٥ شاعر ٥ [illegible] يوم بكيت منه فلما ٥ صرت في غيره بكيت عليه ٥ [illegible] ما انكر في زوال نعمتك [illegible] ومن كلام الجاهلية [illegible] ولكل مقيم شاخص وكل زائد ناقص ٥ شاعر ٥ وانما الدنيا دول ٥ [illegible] [illegible] سأل عن الحرقة بنت النعمان بن المنذر [illegible] حالها فقالت [illegible] الشيء [illegible] ثم [illegible] ثم قالت ٥ بينا نسوس الناس والامر امرنا ٥ اذا نحن فيهم سوقة نتنصف ٥ فأف لدنيا لا يدوم نعيمها ٥ تقلب تارات بنا وتصرف ٥ وجاءت [illegible] سعد بن ابي وقاص مرة فلما رآها قال قاتل الله عدي بن زيد كأنه كان ينظر اليها [illegible] ان للدهر صرعة فاحذرنها ٥ لا تبيتن قد امنت الدهورا ٥ [illegible] وقال مطرف بن الشخير لا تنظروا الى خفض عيش الملوك ولين رياشهم ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم [illegible] بن اسمعيل مروان بن محمد [illegible] على فراشه [illegible] مروان [illegible]

لبلغ وعظك ان غفلت ٢١٠ الاصل لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان الشرح قد تقدم كلامنا في
الصبر ⁂ وقالت الحكماء الصبر ضربان جسمي ونفسي فالجسمي تحمل المشاق بقدر القوة البدنية وليس ذلك بفضيلة تامة
ولذلك قال الشاعر ⁂ والصبر بالارواح يعرف فضله ⁂ صبر الملوك وليس بالاجسام ⁂ وهذا النوع اما في الفعل كالمشي
ورفع الحجارة او في الانفعال كالصبر على المرض واحتمال الضرب والقطع واما النفسي فهو متعلق الفضيلة وهو ضربان صبر عن
مشتهى ويقال له عفة وصبر على تحمل مكروه او محبوب وتختلف اساميه بحسب اختلاف مواقعه فان كان في نزول مصيبة
لم يخص باسم الصبر ويضاده الجزع والهلع والحزن وان كان في احتمال الغنى سمي ضبط النفس ويضاده البطر والاشر و
الرفع وان كان في محاربة سمي شجاعة ويضاده الجبن وان كان في امساك النفس عن قضاء ... سمي حلما ويضاده
التذمر وان كان في نائبة مضجرة سمي سعة صدر ويضاده الضجر وضيق العطن والبرم وان كان في امساك
كلام في الضمير سمي كتمان السر ويضاده الافشاء وان كان عن فضول العيش سمي قناعة وزهدا ويضاده الحرص والشره
فهذه كلها انواع الصبر ولكن اللفظ العرفي واقع على الصبر الجسماني وعلى ما يكون في نزول المصائب ويميز باقي الانواع
باسماء كلها بحسبها ٢١١ الاصل ما اختلفت دعوتان الا كانت احداهما ضلالة الشرح هذا عند اصحابنا
مخصوص باختلاف الدعوتين في اصول الدين ويدخل في ذلك الامامة لانها من اصول الدين ولا يجوز ان يختلف قولان متضادان في اصول
الدين فيكون كل منهما صوابا لان معنى الصواب مطابقة الاعتقاد للخارج فيستحيل ان يكون الشيء في نفسه ثابتا منفيا وان
بالصواب سقوط الاثم كما يحكى عن عبيد الله بن الحسن العنبري وانه جعل اجتهاد المجتهدين في فروع الشريعة وان اختلفت
وتضادت اقوالهم ايضا ولا واحد منهم على ضلال وهذا مشروح في كتبنا في اصول الفقه ٢١٢ الاصل ما كذبت
ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي الشرح هذه كلمة قالها مرارا احداهن في وقعة النهروان وقد ذكرناها فيما تقدم
احرز بخبر كاتب اي لم يخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله بان المخدج يخرج كاذبا لان اخبار رسول الله صلى الله عليه وآله
وصدقه في النبي يجوز الكذب اي لم يضللني بل صدق في الصدق والحق لانه كان يصدق في اخباره عن الغيوب بما اخبره رسول الله
صلى الله عليه وآله به وهو من اصلاله واصلا لا احد من المكلفين فكان ما قاله الحق من المخدج وانه المخدج وانما
الا الكذب على رسول الله ورسول الله لا يكذب فما اخبرني به قوم ولا بد من ظهوره بالمخدج كما طلبوه ٢١٣ الاصل
للظالم البادي غدا بكفه عضة الشرح هذا من قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه وانما قال البادي لان
من انتصر بعد ظلمه فلا سبيل عليه ⁂ ومن امثالهم البادي اظلم فان قلت فاذا لم يكن باديا لم يكن ظالما فاي حاجة له الى
الاحتراز بقوله البادي قلت لان العرب تطلق على ما يقع في مقابلة الظلم اسم الظلم ايضا كقوله تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها ٢١٤ الاصل الرحيل وشيك الشرح الوشيك السريع واراد بالرحيل هاهنا الرحيل عن الدنيا وهو الموت
وقال بعض الحكماء قبل وجود الانسان عدم لا اول له وبعده عدم لا آخر له وما يشبه وجوده المتخلل بين العدمين
المذكورين الا برق يخطف خطفة خفيفة في ظلام معتكر ثم يخمد ويسود الكلام كما كان ٢١٥ الاصل من
ابدى صفحته للحق هلك الشرح قد تقدم تفسير هذه الكلمة في اول الكتاب ومعناها من نابذ الله وحاربه هلك
قال الحرث ... وكاسمت ... ٢١٦ الاصل من لم ينجه الصبر اهلكه الجزع الشرح اي من اعتصموا بالذمم في اوتادها
وفي مراكزها اي لا تستندوا الى ذمام الكافرين والمارقين فانهم ليسوا اهلا للاستعصام بذممهم كما قال تعالى لا يرقبون في
مؤمن الا ولا ذمة فقال انهم لا ايمان لهم وبين كلامه فيها ابدا نقضا آثار الحال وصدق قوم من الطلقاء بين يديه
منهم مروان بن الحكم فقال وما اذا اصنع ببيعتك الم تبايعني بالامس يعني بعد قتل عثمان ثم امر باخراجهم ورفع
نفسه عن مبايعة امثالهم وتكلم بكلام ذكر فيه ذمام الغدرة وذمام الاسلام وذكر من لا ايمان له فلا ذمام له ثم قال
في اثناء الكلام فاستعصموا بالذمم في اوتادها اي اذا صدرت عن ذوي الدين فمن لا دين له لا عهد له ٢١٧ الاصل
عليكم بطاعة من لا تعذرون في جهالته الشرح يعني نفسه عليه السلام وهو حق على المذهبين جميعا اما نحن فعندنا انها
واجب الطاعة بالاختيار فلا يعذر احد من المكلفين في الجهل بوجوب طاعته واما على مذهب الشيعة فالتزام ما

الطاعة بالنص فلا يعتد احد من المكلفين في جهالة امامته وعندهم ان معرفة امامته تجري مجرى معرفة نبوة محمد
صلى الله عليه وآله ومجرى معرفة الباري سبحانه ويقولون لا تصح لاحد صلوة ولا صوم ولا عبادة الا بمعرفة الله والنبي
والامام وعلى التحقيق فلا فرق بيننا وبينهم في هذا المعنى لان من جهل امامة علي عليه السلام وانكر صحتها ولزومها فهو عند
اصحابنا مخلد في النار لا ينفعه صوم ولا صلوة لان المعرفة بذلك من الاصول الكلية التي هي اركان الدين ولكنا لا نسمي
منكر امامته كافرا بل نسميه فاسقا وخارجيا ومارقيا ونحو ذلك والشيعة تسميه كافرا فهذا هو الفرق بيننا وبينهم انما
في اللفظ لا في المعنى ٢١٨ الاصل ما شككت في الحق مذ اريته الشرح اي منذ اعلمته وبصرته بعلوم
مفعول محذوف اي منذ اريته حقا لان ارى يتعدى الى ثلاثة مفعول تقول ارى الله زيدا عمرا خير الناس فاذا بنيته
للمفعول اقمت المفعول الاول مقام الفاعل ووجب ان تأتي بمفعولين تقول اريت زيدا خير الناس وان كان الشيء
الذي شاهده بالبصر لم يحتج الى ذلك ومعنى ان يري بالحق الله سبحانه لان الحق من اسمائه عز وجل فيقول منذ عرفت
الله تعالى لم اشك فيه ويكون التعدية بمعنى المعرفة فلا يحتاج الى تقدير مفعول آخر وفي الكلام قوله ولا فرس من دونه
بلى نعم الله يعلمهم اي لا يعرفهم الا الله يعرفهم والمراد من هذا الكلام ذكر نعمة الله عليه في انه منذ عرف الله سبحانه
لم يشك فيه ومنذ عرف الحق في العقائد الكلامية والاصولية والفقهية لم يشك في شيء منها وهذه مزية له ظاهرة
على غيره من الناس فان اكثرهم او كلهم يشك في الشيء بعد ان عرفه ويعتوره الشبه والوساوس ويتداخل قلبه ويختلج
الشبه التي تمادى اليه خاطره ⁂ وقد روي ان النبي صلى الله عليه وآله لما بعثه الى اليمن قاضيا ضرب على صدره وقال
اللهم اهد قلبه وثبت لسانه فكان يقول ما شككت بعده في قضاء بين اثنين ⁂ وبعد دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله ما كان في
اثنا عشر قال اللهم اجعلها اذنا واعية حين عليه قوله تعالى وتعيها اذن واعية ٢١٩ الاصل قد بصرتم ان ابصرتم وقد هديتم
ان اهتديتم الشرح قال الله تعالى واما ثمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى وقال سبحانه وهديناه
النجدين ⁂ وقال بعض الحكماء لا اثنا بعد النشر والنذر فاحصل بعد النشر والتحكم من بعد الحجة ⁂ قلت اخبر العرف واو
ان الله تعالى قد نصب الادلة ومكن المكلف من العمل بما يكمل له من الهداية فاذا اهمل فمن قبل نفسه اتى ⁂ وقال
الحكماء الذي لا يقبل الحكمة هو الذي منعها اهلها والتمس الضالة عند غير اهلها وقال من احببت يا انك وقد اخطات وان ردت
لا تنوء اصابتها فتخطئ فانظر الى اهمل في نفسك حيث ضمنت فان الخطا قد حصل في طلبه وذلك انك لم تتفطن الان
فثبت خطا الوضع ⁂ وكان يقال كما ان البدن الخالي من النفس يفوح منه رائحة الشيء كذلك النفس الخالية من الحكمة وكما ان
البدن الخالي من النفس ليس بحيث له الا الدفن بل الذين لهم حس يحسون منه كذلك النفس الحالية من الحكمة ليس يحس
تلك النفس الا من يحبه من الحكماء ⁂ وقيل لبعض الحكماء ما بال الناس ضلوا عن الحق افترا انهم لم يخلق فيهم توق معرفته
لا بل خلق لهم ذلك ولكنهم استعملوا الملكة القوة على غيره وصرفوها وفي غير ما خلقت له كالسهم يرمى الى الانسان يصيب
به غرضه فيصيب به نفسه ٢٢٠ الاصل عاتب اخاك بالاحسان اليه واردد شره بالانعام عليه الشرح
الاصل في هذا قول الله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ⁂ وروي
في الكامل عن ابن عائشة عن رجل من اهل الشام قال دخلت المدينة فرايت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها
ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسالت عنه فقيل هذا الحسن بن علي فامتلا قلبي له بغضا وحسدت عليا ان
يكون له ابن مثله فصرت اليه وقلت انت ابن ابي طالب فقال انا ابن ابنه فقلت بك وبابيك اسبهما فلما انقضى كلامي
قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال آسيناك او الى حاجة عاوناك فانصرفت
عنه وما على الارض احب الي منه ⁂ وقال محمود الوراق ⁂ ان شكرت الظالمي ظلمي ⁂ فغفرت ذاك له على علم ⁂ و
رايته اسدى الي يدا ⁂ لما ابان بجهله حلمي ⁂ رجعت بعقليه واحسانا ⁂ في فعاد مضاعف الجرم ⁂ وغدوت
ذا اجر ومحمدة ⁂ وغدا بكسب الظلم والاثم ⁂ فكانما الاحسان كان له ⁂ وانا المسيء اليه في الحكم ⁂ ما زال يظلمني وارحمه
حتى بكيت له من الظلم ⁂ قال المبرد واخذ هذا المعنى من قول رجل من قريش قال له رجل منهم اني مررت بال فلان وهم يشتمونك

شتما رجعك منه قال افسمعتني اوقع الاخبار قال انا بايم فارحم وقال الرجل لابي بكر لاشتمنك شتما يدخل معك قبرك فقال معك والله يدخل لا معي

الاصل ومن وضع نفسه مواضع التهمة فلا يلومن من اساء به الظن

الشرح رأى بعض الصحابة رسول الله صلى الله عليه وآله واقفا في درب من دروب المدينة ومعه امرأة فسلم عليه فرد عليه فلما جاوزه ناداه فقال هذه زوجتي فلانة قال يا رسول الله ومن يظن بك قال ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم • وجاء في الحديث المرفوع دع ما يريبك الى ما لا يريبك وقال انس لا يكمل ايمان عبد حتى يترك ما لا بأس به حذرا مما به البأس وقد اخذ هذا المعنى شاعر فقال • وزعمت انك لا تلوط فقل لنا • هذا المرطق واقفا ما يصنع • شهدت بلاعصة عليه بريبة وعلى المريب شواهد لا تدفع

الاصل من ملك استأثر

الشرح المعنى ان الاغلب في كل ملك ان يستأثر على الرعية بالمال والعز والجاه ونحو هذا المعنى قولهم من غلب سلب ومن عز بز ونحو قول ابي الطيب والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

الاصل من استبد برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها

الشرح قد تقدم لنا قول كاف في المشورة مدحا وذما • وكان عبد الملك بن صالح الهاشمي يذمها ويقول ما استشرت واحدا قط الا تكبر علي وتصاغرت له ودخلته العزة ودخلتني الذلة فاياك والمشورة وان ضاقت عليك المذاهب واشتبهت عليك المسالك واداك الاستبداد الى الخطأ الفادح • وكان غيره يمدح هذا المذهب ويقول ما اخطأ مع الاستبداد اهون من خطأ الصواب مع الاستشارة لذي يمن النفس والحاجة • وكان يقال الاستشارة اذاعة السر ومخاطرة بالامر الذي ترجوه بالمشاورة وقيل ان الاراء عند مالكها فيه فساد تدبيره • واما المادحون للمشورة فلم يندم عند الصواب مادحها ومن ذم الخطأ فاذا المستشير على طرف النجاح والاستشارة من عزم الامور • وقالوا المشورة لقاح العقول ورائد الصواب • ومن الفاظهم البديعة فيها قولهم من ذوي المستشير احلي من اخذ الشورى • وقال بشار اذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن • برأي نصيح او مشورة حازم • ولا تجعل الشورى عليك غضاضة • فان الخوافي قوة للقوادم

الاصل من كتم سره كانت الخيرة في يده

الشرح قد تقدم القول في السر والامر بكتمانه ونذكر ههنا اشياء اخر من امثالهم • معتمل بن لجيم • دنا رجل من آخر فسارّه فقال له ليس ههنا رجل احد فقال الآن من حق السر التداني كان يقال لكل سر ان اثنان قال الرجل فلو كان فيه خير لما كان مكتوما • حكيم يوصي ابنه يا بني كن جوادا بالمال في موضع الحق ضنينا بالاسرار عن جميع الخلق فان احمد جود المرء الانفاق في وجه البر والبخل بمكتوم السر • ومن كلامهم سرك من دمك فاذا تكلمت فقد اراقته • وقال الشاعر • فلا تفش سرك الا اليك • فان لكل نصيح نصيحا • الم تر ان غواة الرجال لا يتركون اديما صحيحا • وقال عمر بن عبد العزيز القلوب اوعية الاسرار والشفاه اقفالها والالسن مفاتيحها فليحفظ كل امرئ مفتاح سره • وقال بعض الحكماء من افشى سره كثر عليه المتآمرون • ناسر رجل الى صديق له سرا ثم قال له افهمت قال لا بل جهلت قال احفظت قال بل نسيت • وقيل لرجل كيف كتمانك السر قال اجحد المخبر واحلف للمستخبر • انشد الاصمعي فما السر اذا جاوز الاثنين سرا فانه يفشو ويكثر الوشاة • فثق والله ما اراه بالاثنين لا الشفتين

الاصل الفقر الموت الاكبر

الشرح في الحديث المرفوع اشد الاشياء من جمع عليه فقر الدنيا وعذاب الآخرة • وابن عبد جهم فقال حين اجتمع على الناس فيمن يتقص دنياه وحبل ابنه ما لم ينزل • شاعر خلق المال واليسار لقوم • واراني خلقت للاملاق • انا فيما ارى بقية قوم • خلقوا بعد قسمة الارزاق • اخذ البوحي هذا المعنى فقال في قصيدته الطويلة المعروفة بالساسانية • ولست شعري لما قسم الارزاق واي مطبق كنت • وبي على احد يجاني وشارق بالنجح ولي كل ما اراد من ممتنع يوحد وعلى الجانب الآخر وكل من كتب له الغنا الا انثى في الحي لها حسب • وقال ابو العيناء من نظر الى المعدة حفظ الاكبر من دينه ومروءة الاصغر منهم • واذا رأيت صعوبة في مطلب • فاحمل صعوبته على الدينار وزده فانه للحجر الذي لا تلين له الاحجار • ومن دعاء السلف اللهم اني اعوذ بك من ذل الفقر وبطر الغنى

الاصل من قضى حق من لا يقضي حقه فقد عبده

الشرح عبده بالتشديد اي اتخذه عبدا قال

واستعبده بمعنى واحد فالمعنى بهذا الكلام ان من قضى حق من لا يستحق ذلك فقد استعبده وفضل ذلك باحسان فقد استعبده لانه لم ينفصل ضرره الى المشكاة ما دعي حق قضاء اداه بل افضل ذلك انما احسنا وقد استعبده بذلك • وقال الشاعر في نحو هذا الحال يخاطب صاحبا له لكن كان لم يلاحظ قط في الناس ولا يحملن ذكرى شوقا وشق ما في غيره الا لحقا كوني رب له خوفا وما في شوقا الى منهم انشاد عينك فوقا

الاصل لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق

الشرح هذا الكلام قد روي مرفوعا وموقوفا • ومن كلام ابي بكر اطيعوني ما اطعت الله فاذا عصيته فلا طاعة لي عليكم • وكان فيه رضا فقال اهل التقوى اوجبوا رضا على علوكم لكن معنى ذلك ومعنى اخر ايها الناس ان الآخرة وعد صادق منها يحكم فيها ملك قادر وان الدنيا اكل حاضر يأكل منها البر والفاجر وان السامع المطيع لله لا حجة عليه وان السامع العاصي لله لا حجة له وانه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق وان الله اذا اراد بالناس خيرا استعمل عليهم صلحاءهم وقضى بينهم فقهاءهم وجعل المال في سمحائهم واذا اراد بالعباد شرا استعمل عليهم سفهاءهم وقضى بينهم جهلاءهم وجعل المال عند بخلائهم وان من اصلاح الولاة ان يصلح قرباؤها ثم التفت الى معاوية فقال نصحتك يا معاوية من سخطك بالحق وشتان من رضيك بالباطل • قطع معاوية عليه كلامه وامر بان ابنه ثم لا يقتله وامر له بمال فلما اخبره قال الحارث من السماء الذين ذكرت هذا المال ان كان لك مال غير مال المسلمين اصبته حلالا واتقيته افضالا فاقبله وان كان مال المسلمين احتجبته دونهم اصبته افترافا وانفقته اسرافا فان الله يقول ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين

الاصل لا يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له

الشرح لعل هذه الكلمة قالها جوابا لسائل سأله لم اخرت المطالبة بحقك من الامامة ولا بد من حمل شيء من الكلام على قولنا في الامامة لان الامامة لا يحمل قول ان الامر حقه بالافضلية وهم يقولون انه حقه بالنص وعلى المذهبين فلا بد من اضمار شيء في الكلام لان الاماميين يقولون انما حقه عليه السلام لو كان نصا عليه بالنص ان يكون المكلفين خيرا بيده لم يكن حقه وحده لان مصالح المكلفين منوطة بامامته دون امامة غيره فكيف يجوز له تأخيره من مصلحة المكلفين فاذا لا بد من اضمار شيء في الكلام وتقديره لا يعاب المرء بتأخير حقه اذا كان هناك مانع عن طلبه ويستقيم المعنى حينئذ على المذهبين جميعا لانه اذا كان هناك مانع جاز تقديم غيره عليه وجاز له ان يؤخر طلب حقه خوف الفتنة والكلام وهذا الموضع في رضا بينا في علم الكلام

الاصل الاعجاب يمنع من الازدياد

الشرح قد تقدم لنا قول مقنع في العجب وانما قال عليه السلام يمنع من الازدياد لان المعجب بنفسه ظان انه قد بلغ الغرض وانما طلب الزيادة من يستشعر التقصير من نفسه عن الكمال وحينئذ العجب يمنع الانسان بسبب اعتقاده انه قد بلغ غاية ما يستحق لها • ولهذا قال بعضهم لرجل رآه معجبا بنفسه يسرني ان اكون عند الناس مثلك في نفسك وان اكون عند نفسي مثلك عند الناس فتمنى حقيقة ما يعتقد ذلك الرجل ثم تمنى ان يكون عارفا بعيوب نفسه كما يعرف الناس عيوب ذلك الرجل المعجب بنفسه • وقيل المجوس من شر الناس قال من يرى انه خيرهم • وقال بعض الحكماء الكاذب في نهاية البعد من الفضل والرأي اسوأ حالا من الكاذب في نهاية البعد لانه يكذب فعلا وذلك يكذب قولا والفعل اكد من القول • فاما المعجب بنفسه فاسوأ حالا منهما لانهما يريان نقص انفسهما ويريدان اخفاءه والمعجب بنفسه قد عمي عن عيوب نفسه واراها محاسن وتبديها • وقال هذا الحكيم ايضا ثم ان المرائي والكاذب قد ينتفع بهما كما لا حلاح قد كابر العرق من مكان يخوف من الجرح وقيل ان يجادع لئلا يضطربوا فيتعلموا منهم ومعه جبيه رياء الرئيس اذا ارضاه ان يستكثر بهم في فعل الخير والمعجب لا حظ له في سبب من اسباب المحمدة بحال ولا دنيا فلا يتلذذ وعظت المرائي والكاذب فنفعهما يصدقك وتسليمهما لمعرفتهما بنفسهما والمعجب فجهله بنفسه يظلمك في وعظه • لا يسأل قلا ينتفع بمقالك • والى هذا المعنى اشار سبحانه افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا ثم قال فان الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات تنبيها على انهم لا يسمعون لاعجابهم • وقال عليه السلام ثلاث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه • وفي المثل ان المبتر ان المغرور من ابن آدم ثلاث لم اطالبه بغيرها اذا اعجب بنفسه واستكثر عمله ونسي ذنوبه • وقالت الحكماء كما ان المعجب بفرسه لا يروم ان يستبدل به غيره كذلك المعجب بنفسه لا يريد بها بدلا وان كانت رديئة ولهذا لا يتعلم

حب الانسان لنفسه وقد قال عليه السلام حبك الشيء يعمي ويصم ومن عمي وصم تعذر عليه رؤية عيوبه وسماعها فلذلك
ما يجب على الانسان ان يجعل على نفسه عيونا يعرفونه عيوبه ونحو ما قال عمر رحم الله امرا اهدى الى عيوبي ويجب على
الانسان اذا رأى من غيره سيئة ان يرجع الى نفسه فان رأى تلك موجودة فيها ان يعزلها ولم يسعد عنها فما احسن ما قال
المتنبي ◦ ومن جهلت نفسه قدره ◦ رأى غيره منه ما لا يرى ◦ فاما التيه وهيئته فهو قريب من العجب لكن المعجب
يعيب في نفسه ولا يؤذي احدا بذلك الاعجاب والتيه يضم الى الاعجاب النقص من الناس والرفع عليهم فيستلزم ذلك
لهم فكل تائه معجب وليس كل معجب تائها **الاصل** الامر قريب والاصطحاب قليل **الشرح** هذه
الكلمة تذكر بالموت وسرعة زوال الدنيا ◦ وقال ابو العلاء تمشي وحي لنا استجمعا صنما ◦ [illegible]
فالجسم يعدل قسر النفس مجتهدا ◦ وتلك تزعم ان الظالم الجسد ◦ اذا هما اعتطوا الصحبة افترقا فان ◦ ذا [illegible]
الزمان بيد ◦ واصبح الجوهر الحساس في محن ◦ موصلا واستراح الاخر الجسد **الاصل** قد اضاء الصبح لذي
عينين **الشرح** هذا الكلام جار مجرى المثل ومثله والشمس لا تخفى عن الابصار ومثله وان الغزالة لا تخفى
البصير ◦ وقال ابن هاني يمدح المعز ◦ يستيقظوا من رقدة وتنبهوا ◦ ما بالصباح عن العيون خفاء ليست سماء
مارونها لكن اراكمنا يحجونه سماء **الاصل** ترك الذنب أهون من طلب التوبة **الشرح** هذا حق لان
ترك الذنب هو الاحجام عنه وهذا سهل على من يعرف اثر الذنب ماذا يكون وهو اسهل من ان يواقع الانسان
الذنب ثم يطلب التوبة فقد لا تخلص داعيته اليها ثم لو خلص فكيف له بحصولها على شروطها وهي ان يندم على
القبيح لانه قبيح لا لخوف العقاب ولا لرجاء الثواب ثم لا يكفيه ان يتوب من الزنا وحده ولا من شرب الخمر وحده بل لا يصح
توبته حتى يكون نادما على كل القبائح فيندم على ما قال ويقوى انه لم يفعل ويعزم على ان لا يعاوده [illegible]
وان نقض التوبة عادت عليه الآثام القديمة والعقاب المستحق الذي كان سقط بالتوبة على رأي كثير من اهل علم
الكلام ولا ريب ان ترك الذنب من الابتداء اسهل من طلب توبة هذه صفتها وهذا الكلام جار مجرى المثل
لمن يسرع في ارتكاب المعاصي ومعولا ان يخلص منها فيما بعد [illegible] **الاصل** كم من اكلة منعت اكلات
الشرح اخذ هذا المعنى [illegible] ابن الحريري فقال في المقامات رب اكلة هاضت الاكل ومنعته ما كل [illegible]
ابن العلاف الشاعر فقال في سنور له [illegible] تاكل الفراخ ولا ما كلاك الدهر اكلة مستطعمه ◦ [illegible]
الفراخ وهي ويحك وهلا قنعت بالمدد ◦ كم اكلة خالطت حشا شره فاخرجت روحه من الجسد ◦ وكان
عياش المروزي يا ربح المنصور ابا جعفر [illegible] على انه كان يحب الكل فقدم المنصور لجلسائه يوما [illegible]
فاكلوا وجعل [illegible] بالاكل لطيبها فقال ابن عياش قد علمت شرهك يا امير المؤمنين انما تريد [illegible]
منها بالحرب يعني الهيضة فلا يأكلوا الى عشرة ايام شيئا ◦ وفي المثل اكلة ابي خارجة ◦ وقال الاعرابي وهو يدعو على
باب الكعبة اللهم ميتة كميتة ابي خارجة فسالوه فقال اكل بذجا وهو الحمل وشرب وطبا من لبن ونام [illegible]
منبذه وهو كالحوض من جلود [illegible] ونام في الشمس فمات ولقي الله شبعان ريان دفئان ◦ والعرب تعير بكثرة الاكل
وتفتخر بالجشع والشره والنهم وقد كان فيها قوم موصوفون بكثرة الاكل منهم معاوية ◦ قال ابو الحسن المدائني في
كتاب الاكل كان معاوية ياكل في اليوم اربع اكلات اخرهن اعظمهن ثم يتعشى بعدها بثريدة عليها بصل كثير ودهن
سنبلها وكان اكله فاحشا [illegible] وكان ياكل حتى يستلقي ويقول يا غلام
ارفع فلا والله ما شبعت ولكن مللت ◦ وكان عبيد الله بن زياد ياكل في اليوم خمس اكلات اخرهن [illegible]
ويوضع بين يديه بعد ان يفرغ الطعام عناق او جدي فيأتي عليه وحده ◦ وكان سليمان بن عبد الملك [illegible]
في الاكل دخل الى الطائف فقال لصاحبها [illegible] اليوم [illegible] ودخل الحمام واطال ثم خرج [illegible]
[illegible]
وقدم سليمان الطائف وقد عرض [illegible] عمر بن عبد العزيز وايوب ابنه الى بستان [illegible]

ابا زهط فقال يا اهلك يا اهلاك هذا مالا تكلا حد غيره قلت ما ابرا المؤمنين انها ليست بجراد ولكنها [illegible]
فضحك ثم جاء حتى التقى صدره على غصن شجرة هناك وقال يا شردل اما عندك شيء قلت بلى دجاجات خمس
كانهن رئلان النعام فقال هات فاتيته بهن فكان يأخذ الدجاجة فيعرى عظامها ثم يلقيها حتى اتى عليهن ثم
قال ويحك يا شردل اما عندك شيء قلت بلى [illegible] كانه قراضة الذهب مكروب بعسل وسمن فقال هلم [illegible]
منقبه الرأس فاتيته فلطمه بجبهته حتى اتى عليه فلما تجشأ كأنه صارخ في جب ثم التفت الى وصيف فقال
ويحك افرغت من طبيخك قال نعم قال وما هو قال نيف وثلاثون قدرا قال فاتني بها قدرا قدرا فعرضها عليه فكان
ياكل من كل قدر لقمتين او ثلاثا ثم مسح يده واستلقى على قفاه واذن للناس ووضعت الموائد فقعد فاكل مع
الناس كانه لم يطعم شيئا قالوا وكان الطعام الذي مات منه سليمان انه قال لديراني كان صديقه [illegible]
ويحك لا تطعمني الطاقات التي كنت تطعمني بها على عهد الوليد [illegible] قال فاتيته يوما بزنبيلين [illegible]
[illegible] فقال لغلامه فكنت اقشر البيضة واقرنها بالتينة والتمر حتى اتى على الزنبيلين فاصابته تخمة
غليظة ومات ◦ ويحكى ان عمرو بن معديكرب اكل عنزا رباعية وفرقا من ذرة والفرق مكيال [illegible] وقال لامرأته [illegible]
لنا هذا الكبش حتى ارجع فجعلت توقد [illegible] وتاخذ عضوا عضوا فتأكله [illegible]
الكبش [illegible] ثم اقبل عمرو [illegible] وعليها [illegible]
العشاء قالت قد اكلت فاكل الكبش كله ثم اضطجع ودعاها الى الفراش فلم يستطع [illegible]
[illegible] كبشان ◦ وقد روي هذا الخبر عن بعض العرب [illegible]
قالت له كيف يصل الي وبيني وبينك بعيران ◦ وكان الحجاج عظيم الاكل قال سليم بن قتيبة كنت في دار الحجاج مع
[illegible] فدخل الحجاج [illegible] وامر رجلا ان يحضر له [illegible]
[illegible] من جزر الماء ◦ وكان هلال بن الاسعر المازني موصوفا بكثرة الاكل
[illegible] في فرح شرب باسرها ◦ وكان هلال [illegible]
[illegible] فقال هذا [illegible]
[illegible] الكانون الى الرواق وسرح اللحم وكببه على النار [illegible]
[illegible] العظام وقطعة لحم على [illegible] ثم شرب [illegible]
[illegible] ثم جاءت جارية اخرى [illegible]
[illegible] ◦ وكان
[illegible] عبيد الله بن [illegible]
[illegible] عبيد الله [illegible]
اهل المائدة [illegible]
اليوم فاكل كل ما خلف على المائدة وخرجنا [illegible]
[illegible] مثل اليوم فقال [illegible]
[illegible] الجميع وخرج [illegible]
[illegible] ◦ وكان [illegible]
[illegible]
[illegible] ◦ وكان ابو الحسن العلاف والد ابي بكر بن العلاف
[illegible] الوزير [illegible] المهلبي [illegible]

فأكل يوما حتى ... لحم البقر ويستطعم حتى الأطيبة فلما خرج ليركب طلب الحمار فقيل انه في جوفك ◦ وكان ابو العاص
اكولا فنذرت امراة حامل ان اتت بذكر ان تشبع ابا العاص حيسا فولدت غلاما فاحضرته فاكل سبع جفان حيسا
ثم امسك وخرج فقيل له انها كانت نذرت ان تشبعك فقال والله لو علمت لما شبعت الى الليل **الأصل**
الناس اعداء ما جهلوا **الشرح** هذه الكلمة قد تقدمت وتقدم منا ذكر نظائرها والعلة في ان الانسان عدو ما يجهله
انه يخاف من تعييره بالنقص وبعدم العلم بذلك الشيء خصوصا اذا ضمه ناد وجمع من الناس فانه يتضاءل ويتصاغر عند
اذا خاضوا فيه لانه يرى ويستشعر نقصا عن الخائضين فيه وكل شيء آذاك ونال منك فهو عدوك **الأصل** من استقبل
وجوه الآراء عرف مواقع الخطأ **الشرح** هذه الكلمة في المثل شر الرأي الدبري وقال الشاعر ◦ وخير الرأي
ما استقبلت منه ◦ وليس بأن تتبعه اتباعا ◦ وليس المراد بهذا الامر تسرعه فضل الحال لاول خاطر ولا ... فان
ذلك خطأ، وقد قيل دع الرأي يغب وقيل كل رأي لم يخمر ويبيت فلا خير فيه وانما المنهي عنه تتبع [illegible]
في الرأي ثم محاولته لاستدراك ما فات بعد ان فات وهو الرأي فذاك هو الرأي الدبري **الأصل** من أحدّ سنان
الغضب لله قوي على قتل أشداء الباطل **الشرح** هذا من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر و...
... استعارة تدل على الفصاحة والمعنى ان من ارهف عزمه على انكار المنكر وقوي غضبه في ذات الله ولم
يحاب مخلوقا اتقاء الا اعانه الله على ازالة المنكر وان كان قويا صادرا من جهة عزيزة الجانب وعنها وعنت ...
باشداء الباطل **الأصل** اذا هبت أمرا فقع فيه فإن شدة توقيه أعظم مما تخاف منه **الشرح**
ما احسن ما قال المتنبي هذا المعنى واذا لم يكن من الموت بد فمن العجز ان تكون جبانا ◦ كل ما لم يكن من الصعب في الانفس
سهل فيها اذا هو كانا ◦ وقال آخر ◦ لعمرك ما المكروه الا ارتقابه واعظم مما حل ما يتوقع ◦ وقال آخر ◦ صعوبة الرزء
في توقعه مستقبلا ◦ وانقضى الرزء ان نسيا وكان يقال توسط الخوف تأمن ◦ ومن الامثال العامية ام المقتول
تنام وام المهدد لا تنام ◦ وكان يقال كل امر من خير او شر فهيبته اعظم من عيانه ◦ وقال قوم من اهل الملة و...
عند اصحابنا مصيبين ان عذاب الآخرة المتوعد به اذا حل بمستحقيه وجدوه اهون مما كانوا يسمعونه في الدنيا والله
اعلم بحقيقة ذلك **الأصل** آلة الرياسة سعة الصدر **الشرح** الرئيس محتاج الى امور منها الجود
ومنها الشجاعة ومنها وهو الاهم سعة الصدر فانه لا تتم الرياسة الا بذلك ◦ وكان معوية واسع الصدر كثير
الاحتمال وبذلك بلغ ما بلغ ونحن نذكر من سعة صدره حكايتين دالتين على عظم محله في الرياسة وان كان
مذموما في باب الدين وما احسن قول الحسن فيه وقد ذكر عنده عيب ذكر ابي بكر وعمر فقال كانا والله خيرا منه
واسود منهما ◦ الحكاية الاولى وفد اهل الكوفة على معوية حين خطب لابنه يزيد بالعهد بعده وفي اهل الكوفة هاني
بن عروة المرادي وكان سيدا في قومه فقال يوما في مسجد دمشق والناس حوله العجب لمعوية يريد ان يقسرنا على بيعة
يزيد وحاله حاله وما ذاك والله بكائن وكان في القوم غلام من قريش جالسا فحمل الكلام الى معوية فقال معوية انت
سمعت هانيا يقولها قال نعم قال فاخرج فأت حلقته فاذا خف الناس عنه فقل له ايها الشيخ قد وصلت كلمتك
الى معوية ولست في زمن ابي بكر وعمر ولا احب لك ان تتكلم بهذا الكلام فانهم بنو امية وقد عرفت جرأتهم واقدامهم و
لم يدعني الى هذا القول لك الا النصيحة والاشفاق عليك فانظر ما يقول فأتني به فاقبل الفتى الى مجلس هاني
فلما خف من عنده دنا منه فقص عليه الكلام واخرجه مخرج النصيحة له فقال هاني والله يا ابن اخي ما بلغت نصيحتك
كل ما اسمع وان هذا الكلام لكلام معوية اعرفه فقال الفتى وما انا ومعوية والله ما يعرفني قال فلا عليك اذا لقيته
فقل له يقول لك هاني والله ما الى ذلك من سبيل انهض يا ابن اخي راشدا فقام الفتى فدخل على معوية فاعلمه
فقال نستعين بالله عليه ثم قال معوية بعد ايام للوفد ارفعوا حوائجكم وهاني فيهم فعرض عليه كتابه فيه ذكر حوائجه
فقال يا هاني ما اراك صنعت شيئا زد فقام هاني فلم يدع حاجة عرضت له الا وذكرها ثم عرض عليه الكتاب فقال
اراك قصرت فيما طلبت زد فقام هاني فلم يدع حاجة لقومه ولا لاهل مصره الا ذكرها ثم عرض عليه الكتاب فقال

ما صنعت شيئا زد فقال يا امير المؤمنين حاجة بقيت قال ما هي قال ان اتولى اخذ البيعة ليزيد ابن امير المؤمنين بالعراق
قال افعل فما زلت لمثل ذلك اهلا فلما قدم هاني العراق قام بامر البيعة ليزيد بمعونة من المغيرة بن شعبة وهو
الوالي بالعراق يومئذ ◦ واما الحكاية الثانية كان مال حمل من اليمن الى معوية فلما مر بالمدينة وثب عليه الحسين بن علي
عليهما السلام فاخذه فقسمه في اهل بيته ومواليه وكتب الى معوية من الحسين بن علي الى معوية بن ابي سفيان اما بعد فان
عيرا مرت بنا من اليمن تحمل مالا وحللا وعنبرا وطيبا اليك لتودعها خزائن دمشق وتعل بها بعد النهل بني ابيك واني
احتجت اليها فاخذتها ولم يكن جديرا باخذها اذ نسبتها اليك لان الوالي احق بالمال ثم عليه المخرج منه وايم الله لو تركت
حتى صار الي لم ابخسك حظك منه ولكني قد ظننت يا ابن اخي ان في رأسك نزوة وبودي ان يكون ذلك في زماني فاعرف
لك قدرك واتجاوز عن ذلك ولكني والله اتخوف ان تبتلى بمن لا ينظرك فواق ناقة وكتب في اسفل كتابه ◦
يا حسين بن علي ليس ما جئت بالسائغ يوما في العقل اخذك المال ولم تؤمر به ان هذا من حسين لجهل قد اجزتها ولم يغضب لها
احتملها من حسين ما فضل يا حسين بن علي ذا الامل لك بعدي وشيكا [illegible] وبودي اني شاهدها فاليها منك بما
... ان تصلى بمن عنده قد سبق السيف العذل وهذه سعة صدر وفضل [illegible] **الأصل** ازجر
المسيء بثواب المحسن **الشرح** وقد قال ابن هاني المغربي هذا المعنى ◦ لولا انبعاث السيف وهو مسلط في قتلهم [illegible]
قتلتهم النعماء ◦ وافصح ابو الطيب بقوله اذا جازيت بالاحسان قوما زجرت المذنبين عن الذنوب فاذن [illegible]
من بعيد ويمكنك التناول من قريب **الأصل** احصد الشر من صدر غيرك بقلعه من صدرك **الشرح**
هذا يفسر على وجهين احدهما ان لا تضمر لاخيك سوءا فانك ان لا تضمره له لا تضمر هو لك سوءا لان القلوب يشعر
بعضها ببعض فاذا صفوت لواحد صفا لك ◦ والوجه الثاني ان تنهى عن انتقاد الناس وذكر عيوبهم فانك عن مثل
انت مثلهم عند فان الواعظ الذي ليس بزكي لا ينجع وعظه ولا يؤثر نصحه وقد سبق الكلام في كلا المعنيين
الأصل اللجاجة تسل الرأي **الشرح** هذا مثل قوله عليه السلام لا رأي لمن لا يطاع و...
لان عدم الطاعة هو اللجاجة وهي خلق مركب من خلقين احدهما الكبر والآخر الجهل بعواقب الامور واكثر ما تعتري
الولاة لما عندهم من العزة بالاثم ◦ ومن كلام بعض الحكماء اذا اضطررت الى مصاحبة السلطان فابدأ بالفحص عن
معادنه وطبعه وما لوى خلقه ثم [illegible] لنفسك [illegible] وخلقا تركته على هوى منه فان
[illegible] من فنون المحبوبات فاطرح هواك [illegible]
سكوته [illegible] واذا بدا لك منه فعلة [illegible]
فانا [illegible] ولا الاستعطاف الا بالخشونة والاستكفاف فيهلك باللجاج **الأصل**
الطمع رق مؤبد **الشرح** هذا المعنى مطروق جدا وقد سبق لنا فيه قول شاف ◦ وقال الشاعر ◦ تعفف
وعش حرا ولا تك طامعا فما قطع الاعناق الا المطامع ◦ وفي المثل الطمع من شعب اي سلك لا تصنع
فقال له اوسعها قال ما لك وذاك قال لعل صاحبها يهدي لي منها شيئا عليك وغلام [illegible]
[illegible] فقال حتم من يهدي حفظك الله وحفظ اباك فقال انما كنت امرا وردي [illegible]
وقيل لم يكن الطمع من شعب الا كلبه رأى صورة القرص في البئر فطنه رغيفا فالقى نفسه في البئر يطلبه فمات
الأصل ثمرة التفريط الندامة وثمرة الحزم السلامة **الشرح** قد سبق منا الكلام في الحزم و
التفريط ما فيه كفاية ◦ وكان يقال الحزم ملكة يوجبها كثرة التجارب واصله قوة العقل فان العاقل خائف ابدا
والاحمق لا يخاف وان خاف كان قليل الخوف ومن خاف امرا توقاه فهذا هو الحزم وكان ابو الاسود الدؤلي من
عقلاء الرجال وذوي الحزم والرأي ◦ وحكى ابو العباس المبرد قال قال زياد لابي الاسود وقد اسن لولا ضعفك لاستعملتك
على بعض اعمالنا فقال اللصراع تريدني ايها الامير قال زياد ان للعمل مؤنة ولا اراك الا تضعف عنه فقال ابو الاسود زعم

الأمير أبو المنذر أتى شيخ كبير قد دنوت من البلى صدق الأمير لقد كربت وربما نال المكارم من يدب على العصا
رب أمير مهم وحتى بالحزم مني والدها • وكان يقال من الحزم والتوقي ترك الإفراط في التوقي لمات المعوية
وقدم عليه من بلاده قوله فسكت لا أتكلم بلى والله • لو مات شيء من لعاب أبو حيان لا عاش ولا وكل الحول
لا أدب ولا يبغ يوم التشيد الخيل **الأصل** من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع **الشرح** قد تقدم لنا قول شاف في
الصبر والجزع • وكان يقال ما أحسن الصبر لولا أن النفقة عليه من العمر فقال • وإني لأدري أن في الصبر
ولكن اتفاق على الصبر من عمري • وقال ابن أبي العلاء يسلي بعض الرؤساء • فإن تبك للصبر فالصبر للدهر
الأيام سائلة صبرا وإن تبك للعهد فوالله ما أرى لمن ملك الدنيا إذا لم يجد عهدا • فإن قلت أي فائدة في قوله
من لم ينجه الصبر أهلكه الجزع وهل هذا إلا كقول من قال من لم يجد ما يأكل قتله الجوع • قلت لو كانت الجهة واحدة
لكان الكلام عبثا لأن الجهة مختلفة لأن معنى كلامه عليه السلام من لم يخلصه الصبر من هموم الدنيا وغمومها هلك مع
تعالى في الآخرة بما استبدله من الصبر بالجزع وذلك لأنه إذا لم يصبر فلا بد أن يجزع وكل جازع آثم لا جرم يهلك
فلما اختلفت الجهة وكانت تارة للدنيا وتارة للآخرة لم يكن الكلام عبثا بل كان مفيدا **الأصل** واعجبا أتكون
الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة والقرابة • قال الرضي رحمه الله وقد روي له شعر في هذا المعنى
فإن كنت بالشورى ملكت أمورهم • فكيف بهذا والمشيرون غيب • وإن كنت بالقربى حججت خصيمهم
فغيرك أولى بالنبي وأقرب **الشرح** حديثه عليه السلام في النثر والنظم المذكورين مع أبي بكر وعمر أما النثر فإلى عمر توجيهه
لأن أبا بكر لما قال لعمر امدد يدك قال له عمر أنت صاحب رسول الله في المواطن كلها شدتها ورخائها فامدد أنت يدك فقال
علي عليه السلام إذا احتججت لاستحقاقه الأمر بصحبته إياه في المواطن فهلا سلمت الأمر إلى من قد شركه في ذلك وزاد عليه
بالقرابة وأما النظم فموجه إلى أبي بكر لأن أبا بكر حاج الأنصار في السقيفة فقال نحن عترة رسول الله وبيضته التي
تفقأت عنه فلما بويع احتج على الناس بالبيعة وأنها صدرت عن أهل الحل والعقد فقال علي عليه السلام أما احتجاجك
على الأنصار بأنك من بيضة رسول الله صلى الله عليه وآله ومن قومه فغيرك أقرب نسبا منك إليه وأما احتجاجك
بالاختيار ورضا الجماعة بك فقد كان قوم من جلة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف يثبت • واعلم أن
الكلام في هذا تستعمله كتب أصحابنا في الإمامة ولهم عن هذا
القول أجوبة ليس هذا موضع ذكرها • تم الجزء
الحادي عشر والحمد لله وحده
وصلواته على محمد وآله
عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الواحد العدل

الأصل إنما المرء في الدنيا غرض تنتضل فيه المنايا ونهب تبادره المصائب ومع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص ولا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى ولا يستقبل يوما من عمره إلا بفراق آخر من أجله فنحن أعوان المنون وأنفسنا نصب الحتوف فمن أين نرجو البقاء وهذا الليل والنهار لم يرفعا من شيء شرفا إلا أسرعا الكرة في هدم ما بنيا وتفريق ما جمعا **الشرح** قد سبق ذكر نحو هذا الكلام في أثناء خطبه عليه السلام وقد ذكرنا نحن أشياء كثيرة في الدنيا وتقلبها بأهلها • ومن كلام بعض الحكماء أهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام • من نظر في الدنيا والصادق من زهد في زينتها والعالم عند أمانيها ومنهم لغنائمها والشاكي عند تحكمها والمتوجع عند أغرارها والناظر بعين عقله إلى فضائحها والمتأمل بقلبه مصارعها والشاك لكلاليها على حبها والملك
المشفق عنها والمعرض عنها والعامل في أيامها والمتزود قبل انحلالها • وتنتضل ترمى وروي تبادره
تبادره والغرض الهدف والنهب المال المنهوب غنيمة وجمعه نهاب وقد سبق تفسير قوله لا ينال العبد نعمة إلا بفراق أخرى
وقلنا إن الذي حصلت له لذة بجماع حال ما هي حاصلة له لا يمكن أن يكون مفارقا للذة الأكل والشرب وكذلك من يأكل
يكون مفارقا حال أكله وشربه لذة الركض على الخيل وطلب الصيد ونحو ذلك • وقوله نحن أعوان المنون لأننا نأكل
ونجامع ونركب الخيل والإبل ونتصرف في الحاجات والمآرب والموت إنما يكون بأحد هذه الأسباب إما من أخلاط يجمعها
الأكل والشراب أو من سقطة يسقطها الإنسان من دابة يركبها أو من ضعف يحصل من الجماع المفرط أو لمصادمة
أصابته كان يصيبه عند ضربه في مآربه وحركته وسعيه ونحو ذلك فكأننا نحن أعنا الموت على أنفسنا • وقوله يصيب
الحتوف روي بالرفع والنصب فمن رفع فهو خبر المبتدأ ومن نصب جعله ظرفا **الأصل** الأثيرة في الحديث
عن الحكم كما أثر لا خير في القول بالجهل **الشرح** قد تكرر ذكر هذا القول وتكرر منا شرحه وشرح نظائره
مثل ما الإنسان لولا اللسان إلا بهيمة مهملة أو صورة ممثلة • وكان يقال اللسان عضو إن مرنته مرن وإن تركته حرن
الأصل يا ابن آدم ما كسبت فوق قوتك فأنت فيه خازن لغيرك **الشرح** أخذ هذا المعنى بعضهم فقال
يا جامعا مانعا والدهر يرمقه • مقدرا أي باب منه يغلقه • فقال الحسن البصري لعبد الله بن الأهتم في مرضه التي مات
فيه ما تقول في مال جمعته لم أؤد منه زكاة ولم أصل منه رحما فقال ثكلتك أمك ولم جمعته قال لروعة الزمان ومكاثرة الأخوان وجفوة السلطان ثم مات
فشهد الحسن جنازته فلما دفن صفق بإحدى يديه على الأخرى وقال إن هذا أتاه شيطانه فحذره روعة زمانه وجفوة سلطانه
ومكاثرة إخوانه فيما استودعه الله إياه ثم خرج منه كئيبا حزينا لم يؤد زكاة ولم يصل رحما ثم التفت فقال أيها الوارث
كل هنيئا فقد أتاك هذا المال حلالا فلا يكن عليك وبالا أتاك ممن كان له جموعا منوعا يركب فيه لجج البحار ومفاوز القفار
باطل جمعه ومن حق منعه لم ينتفع في حياته وضربه بعد وفاته حسرة وندامة وشر يوم قادم يوم الشياطين يوم ذي
وإن أعظم الحسرات أن ترى مالك في ميزان غيرك بخلت بمال أوتيته من رزق الله أن تنفقه في طاعة الله فخزنه لغيرك
فأنفقه في مرضاة ربه فالحسرة للأول والأجر للثاني أتاه فوثبنا للبيرم **الأصل** إن للقلوب شهوة
وإقبالا وإدبارا فأتوها من قبل شهوتها وإقبالها فإن القلب إذا أكره عمي **الشرح** قد تقدم القول في
هذا المعنى والعلة في كون القلب يعمى إذا أكره على ما لا يحبه أن القلب عضو من الأعضاء يتعب ويستريح كما تتعب الأعضاء عند
استعمالها وأعمالها وتستريح عند ترك العمل وكما يتعب اللسان عند الكلام الطويل وتستريح عند الإمساك وكذا القلب

اكل القلب على امر لا يحبه كالموقف نصب لان هذا من الحبوب منصبا لا ترى ان جامع هذه الحبوب يحدث من الضعف اضعاف
ما يحدثه جامع المحبوب والركوب الى مكان غير محبوب ولا تحمى مقر البدن امثال ما يعتبر الركوب الى مكان المسافر اذا كان
المكان محبوبا واذا غضب القلب واعيى عجز عن ادراك ما يحكمه [illegible] وكل عضو نصب فانه يعجز عن فعله
الخاص به فاذا عجز القلب عن فعله الخاص به وهو العلم والادراك فذاك عماه ۰ الاصل وكان عليه السلام يقول
متى اشفي غيظي اذا غضبت أحين اعجز عن الانتقام فيقال لي لو صبرت ام حين اقدر عليه فيقال لي لو عفوت
الشرح قد تقدم القول في الغضب مرارا وهذا الفصل فصيح لطيف المعنى قال لا سبيل الى شفاء غيظي
عند غضبي لاني اما ان اكون قادرا على الانتقام فيصدني عن تعجيله قول القائل لو غفرت لكان اولى واما ان لا اكون قادرا
على الانتقام فيصدني عنه كوني غير قادر عليه فاذن لا سبيل لي الى الانتقام عند الغضب ۰ وكان يقال العقل
كالمرآة المجلوة فصديه الغضب كما تصدى المرآة بالخل فلا تثبت فيها صورة القبيح والحسن واجمع [illegible]
[illegible] الزهد فاجمعوا على ان افضل الاعمال الحلم عند الغضب والصبر عند الطمع الاصل
عليه السلام وقد مر بقذر على مزبلة هذا ما بخل به الباخلون وفي خبر آخر انه قال هذا ما كنتم تتنافسون فيه بالامس
الشرح قد سبق القول ومثل هذا ان الحسن البصري مر على مزبلة فقال انظروا الى [illegible]
[illegible] والحسن انما اخذه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ۰ وقال ابن وكيع في قول المتنبي ۰ لو فكر العاشق
في منتهى حسن الذي يسبيه لم يسبه ۰ انما اراد لو فكر في حاله وهو في القبر وقد تغيرت محاسنه وسالت عيناه
وهذا مثل قولهم لو فكر الانسان في مآل اكل الطعام لما اشتهى ۰ وقد ضرب الحكماء مثلا للدنيا ومخالفة
آخرها اولها ومضادة مباديها عواقبها فقالوا ان شهوات الدنيا في القلب لذيذة كالاطعمة في المعدة وسيجد العبد
عند الموت لشهوات الدنيا في قلبه من الكراهة والنتن والقبح ما يجده للاطعمة اللذيذة اذا طبخها المعدة وبلغت غاية
نضاجها وكما ان الطعام كلما كان الذ طعما واظهر حلاوة كان رجيعه اقذر واشد نتنا فكذلك كل شهوة في القلب هي
الذ واقوى فان نتنها وكراهتها والتأذي بها عند الموت اشد بل هذه الحال في الدنيا مشاهدة فان من نهبت داره
واخذ اهله وولده وماله تكون مصيبته والمه وتفجعه في الذي فقد بمقدار لذته وحبه له وحرصه عليه فكل
ما كان عند الوجود اشهى والذ فهو عند الفقد ادهى وامر ولا معنى للموت الا فقد ما في الدنيا ۰ وقد روي ان النبي صلى
الله عليه وآله قال للضحاك بن سفيان الكلابي الست تؤتى بطعامك وقد قزح وملح ثم تشرب عليه اللبن والماء
قال بلى قال فالام يصير قال الى ما قد علمت يا رسول الله قال فان الله عز وجل ضرب مثل الدنيا بما يصير اليه طعام ابن آدم
وروى ابي بن كعب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان الدنيا ضربت مثلا لابن آدم فانظر ما يخرج من ابن آدم وان
كان قزحه وملحه الى ماذا يصير ۰ وقال الحسن وقد رأيتهم يطيبونه بالطيب والافاويه ثم يرمونه حيث رأيتم قال الله عز
وجل فلينظر الانسان الى طعامه ۰ قال ابن عباس الى رجيعه وقال رجل لابن عمر اني اريد ان اسألك واستحيي فقال
لا تستحيي وسل قال اذا قضى احدنا حاجته فقام هل ينظر الى ذلك منه فقال نعم ان الملك يقول له انظر هذا ما
بخلت به انظر الى ماذا صار ۰ الاصل لم يذهب من مالك ما وعظك الشرح مثل هذا قولهم ان المصائب
اثمان التجارب ۰ وقيل لعالم فقير بعد ان كان غنيا اين مالك قال تجرت فيه فابتعت به تجربة الناس والوقت فاستفدت
اشرف العوضين ۰ الاصل ان القلوب تمل كما تمل الابدان فابتغوا لها طرائف الحكمة الشرح
هذا قد تكرر وتكرر منا ذكر ما قيل في اجمام النفس والتنفيس عنها من كرب الجد [illegible]
فابتغوا لها طرائف الحكمة وقلنا ان المراد ان لا يجعل الانسان وقته كله مصروفا الى الانظار العقلية في البراهين
الحكمية بل ينقلها من ذلك احيانا الى النظر في الحكمة الخلقية فانها حكمة لا تحتاج الى اتعاب النفس والخاطر فاما
في الدعابة فقد ذكرنا ايضا فيما تقدم [illegible] ان كثيرا من اعيان الحكماء والعلماء كانوا ذوي دعابة مقتصدة [illegible]
فان [illegible] منها يخرج صاحبه الى الخلاعة ولقد احسن من قال ۰ افد طبعك المكدود بالجد راحة ۰ يجم وعلله

من المزاح ۰ ولكن اذا اعطيته فليكن ۰ بمقدار ما يعطى الطعام من الملح الاصل وقال عليه السلام لما سمع قول
الخوارج لا حكم الا لله كلمة حق يراد بها باطل الشرح معنى قوله عليه السلام [illegible] ان الحكم الا لله اي اذا اراد
شيئا من افعال البشر فلا بد من وقوعه بخلاف غيره من القادرين بالقدرة فانهم لا يجب ان يقع مرادهم [illegible]
ترى ما قيل في هذه الكلمة يا بني لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغني عنكم من الله من شيء ان الحكم
الا لله خاف عليهم من الاصابة بالعين اذا دخلوا من باب واحد فامرهم ان يدخلوا من ابواب متفرقة ثم قال وما
اغني عنكم من الله من شيء اي اذا اراد الله بكم سوءا لم يدفع عنكم ذلك السوء ما اشرت به عليكم من التفرق ثم قال
ان الحكم الا لله اي ليس حكم من الاحكام [illegible]
الكلمة وصلت الخوارج عندها فانكروا على امير المؤمنين عليه السلام موافقته على التحكيم وقالوا كيف تحكم وقد قال الله
سبحانه ان الحكم الا لله فغلطوا لموضع اللفظ المشترك وليس هذا الحكم هو ذلك الحكم فاذن هي كلمة حق يراد بها
باطل لانها حق على المفهوم الاول ويريد بها الخوارج نفي كل ما يسمى حكما اذا صدر عن غير الله تعالى وذلك باطل لان
الله قد امضى حكم المخلوقين في كثير من الشرائع الاصل وقال عليه السلام في صفة الغوغاء هم الذين اذا
اجتمعوا غلبوا واذا تفرقوا لم يعرفوا وقيل بل قال عليه السلام هم الذين اذا اجتمعوا ضروا واذا تفرقوا نفعوا فقيل
قد علمنا مضرة اجتماعهم فما منفعة افتراقهم فقال يرجع اصحاب المهن الى مهنهم فينتفع الناس
بهم كرجوع البناء الى بنائه والنساج الى منسجه والخباز الى مخبزه الشرح كان الحسن اذا ذكر الغوغاء
واهل السوق قال قتلة الانبياء ۰ وكان يقال العامة كالبحر اذا هاج اهلك راكبه ۰ وقال بعضهم لا تسبوا الغوغاء
فانهم يطفئون الحريق وينقذون الغريق [illegible] ۰ وقال شيخنا ابو عثمان الغاغة والباعة والعامة
كانهم عندنا شيء واحد لا ترى انك تجد فيها في كل بلد وفي كل عصر هؤلاء على مقدار واحد وجهة واحدة من
السخف والنقص والخمول والغباوة ۰ وكان المأمون يقول كل شر وظلم في العالم فهو صادر عن العامة والغوغاء
لانهم قتلة الانبياء والمغرون بين العلماء والنمامون بين الاوداء ومنهم اللصوص وقطاع الطريق والطرارون
والمحتالون والساعون الى السلطان فاذا كان يوم القيامة حشروا على عادتهم في السعاية فقالوا ربنا انا اطعنا
سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا الاصل وقال عليه
السلام وقد اتي بجان ومعه غوغاء لا مرحبا بوجوه لا ترى الا عند كل سوءة الشرح اخذ هذا اللفظ
المستعين بالله وقد ادخل عليه [illegible] ومعه الشهود ليشهدوا عليه انه قد خلع نفسه من الخلافة و
بايع للمعتز بالله فقال لا مرحبا بهذه الوجوه التي لا ترى الا يوم سوء ۰ وقال [illegible] الغوغاء [illegible]
[illegible] هذا الدين بقوم لا خلاق لهم وكان الاحنف يقول اكرموا سفهاءكم فانهم يكفونكم النار والعار [illegible]
الشاعر ۰ واني لاستغني [illegible] ۰ [illegible]
بها [illegible] الاصل ان مع كل انسان ملكين يحفظانه فاذا جاء القدر خليا بينه
وبينه وان الاجل جنة حصينة الشرح قد تقدم هذا وقلنا انه مذهب كثير من الحكماء يعني الذين [illegible]
لله تعالى ملائكة موكلة بحفظ البشر من الردى في جميع احوالهم [illegible]
[illegible] او لسع عقرب ونحو ذلك والشرائع ايضا قد وردت بمثله واما الاجل جنة اي درع ولهذا في علم الكلام
[illegible] صحيح وذلك لان اصحابنا يقولون ان الله تعالى اذا علم ان [illegible]
[illegible]
[illegible]
الاجل على هذا التقدير جنة حصينة [illegible]
حينئذ ولا خير احسن من ذلك الاصل وقال له طلحة والزبير نبايعك على انا شركاؤك في هذا الامر فقال

[illegible]

... الأصل ...

[illegible]

الأصل أيها الناس اتقوا الله الذي إن قلتم سمع وإن أضمرتم علم وبادروا الموت الذي إن هربتم منه أدرككم وإن أقمتم أخذكم وإن نسيتموه ذكركم الشرح قد تقدم منا كلام كثير في ذكر الموت ...

[illegible]

اعان الزمان على نفسه ولهذا قال مصيبة مصيبة اخرى وسبق ايضا القول في المنى وانها بضائع النوكى وكذلك التمني
والهوى واثره تقليب الرأي ونحوه وكذلك القول في التجربة وقولهم من جرب المجرب حلت به الندامة ومن لم
يجرب فقد اضاع عقله ورأيه وكذلك القول في المودة وذكرنا قولهم الصديق نسيب الروح والاخ نسيب الجسم
وسبق القول في الملال وقال العباس بن الاحنف لو كنت عاتبة لسكن عتبك اسلوى ورضاك وزدت عن مرادك لكن
مللت فلم يكن لي حيلة صد الملول خلاف صد العاتب **الاصل** عجبا لمن يتيقن اخذ حظه بعقله
الشرح وقد تقدم القول في العجب ومعنى هذه الكلمة ان الحاسد لا يزال مجتهدا في اظهار معايب المحسود واخفاء محاسنه
فلما كان عجب الانسان بنفسه كاشفا عن نقص عقله كان كالحاسد الذي يظهر عيب المحسود وينقصه وكان
يقال من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه وقال مطرف بن الشخير لان ابيت نائما واصبح نادما احب الي من ان
ابيت قائما واصبح معجبا **الاصل** اغض على القذى والا لم ترض ابدا **الشرح** نظيره هنا قول
الشاعر ومن لم يغمض عينه عن صديقه وعن ... ما فيه يمت وهو عاتب ومن يتتبع جاهدا كل عثرة
يجدها ولا يسلم له الدهر صاحب وقال الشاعر اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس
تصفو مشاربه وكان يقال اغض عن الدهر والا صعك وكان يقال لا تحارب الايام وان حضت دون نيل
منها ... فانك ان تصحبها بذلك ... وان ابت عليها
الى مكروه سروقها **الاصل** من لان عوده كثفت اغصانه **الشرح** ... هذا الكلام
يكون ... الى قوله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه ومعنى هذا الكلام من حسنت خلقته ولانت كلمته
كثر محبوه واعوانه واتباعه ونحو قوله من لانت كلمته وجبت محبته وقال تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب
لانفضوا من حولك واصل هذا الكلام مطابق للقواعد الحكمية اعني الشجرة ذات الاغصان حسنة وذلك ان
النبات كالحيوان في القوى النفسانية اعني الغاذية والنامية ... من القوى الاربع وهي الجاذبة و
والدافعة والهاضمة فاذا كان اليبس غالبا على شجرة كانت اغصانها اخف وكان عودها ادق واذا كانت ...
غالبة كانت اغصانها اكثر وعودها اغلظ وذلك لاقتضاء اليبس الذبول واقتضاء الرطوبة الغلظ والعبالة
الا ترى ان الانسان الذي غلب اليبس على مزاجه لا يزال مهزولا نحيفا والذي غلبت الرطوبة عليه لا يزال ضخما
الاصل الخلاف يهدم الرأي **الشرح** هذا مثل قوله عليه السلام في موضع اخر لا رأي لمن لا يطاع
وروي لا امرة لمن لا يطاع وفي اخبار قصير وجذيمة لو كان يطاع لقصير امر وكان يقال اللجاج ...
شر ... وقال دريد بن الصمة امرتهم امري بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغد فلما عصوني كنت
منهم وقد ارى غوايتهم واني غير مهتدي وكان يقال رأي الرجل ما لم يخالف ... فاذا خولف فسد ومن كلام
افلاطون اللجاج ... يطبع المستولات في النفس وذلك انما الفرط حدة يكون في الانسان واما ...
فلا ينقاد للرأي **الاصل** من نال استطال **الشرح** يجوز ان يريد به ومن نال من الدنيا حظا استطال
على الناس ويجوز ان يريد من جاد استطال بجوده يقال نال ينول فلان يكرني اي جاد به علي ورجل نال اي جواد وقال ...
ومثله رجل طال اي ذو ... ورجل مال اي ذو مال **الاصل** في تقلب الاحوال علم جواهر الرجال
الشرح معناه لا يعلم اخلاق الانسان الا بالتجربة واختلاف الاحوال عليه وقد قيل ... ترى الفتيان
كالنخل وما يدريك ما الدخل وقال الشاعر لا تحمدن امرأ حتى تجربه ولا تذمنه من غير تجريب وقال
التجربة محك وقالوا مثل الانسان مثل البطيخة ظاهرها مونق وقد يكون في باطنها العيب الدفين وقد يكون
طعمها حامضا وتفها وقالوا الرجل المجرب محمود ... وقال الشاعر ... ما زال ...
بهذا الدهر اشطره يكون مضعا طورا ومنعا حتى استمرت على سرو مريرته مستحكم الرأي لا ...
منها **الاصل** حسد الصديق من سقم المودة **الشرح** اذا حسدك صديقك على نعمة اعطيتها

اذا

لم يكن حسدا مذموما ... فان الصديق حقا من يجري مجرى نفسك والانسان لا يحسد نفسه وقيل لحكيم ما الصديق فقال
انسان هو انت الا انه غيرك واخذ هذا المعنى ابو الطيب فقال ما الخل الا من اود بقلبه وارى بطرف لا يرى بسوائه
اشد الحكماء اللهم اكفني بوائق الثقات واحفظني من كيد الاصدقاء وقال الشاعر احذر عدوك مرة واحذر
صديقك الف مرة فلربما انقلب الصديق فكان اعرف بالمضرة وقال الاخر احذر مودة ماذق شاب المرارة بالحلاوة
يحصي الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة وذكر خالد بن صفوان شبيب بن شبة فقال ذاك رجل ليس له صديق في
السر ولا عدو في العلانية وقال الشاعر اذا كان ... اخوك مصادما فموجبة كل اوب ركائبه فما ان نظهر الصديق
ولا تمكن **الاصل** رجال كثير مناهبه اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع **الشرح**
قد تقدم منا قول في هذا المعنى ومنه قول الشاعر طمعت بليلى ان تريع وانما تقطع اعناق الرجال المطامع وقال
اخر اذا حدثتك النفس انك قادر على ما حوت ايدي الرجال فكذب واياك والاطماع ... **الاصل**
ليس من العدل القضاء على الثقة بالظن **الشرح** هذا مثل قول اصحاب اصول الفقه لا يجوز نسخ القرآن
والسنة المتواترة بخبر الواحد لان المظنون لا يرفع المعلوم ... بالعلم ... لا يجوز ان
يزال ما علم بطريق قطعية لامر ظني فان قلت اليس البراءة الاصلية معلومة بالعقل ومع ذلك يرفع بالامارات الظنية
كاخبار الاحاد قلت ليس البراءة الاصلية معلوما بالعقل بل مشروطة بعدم ما يرفعها من طريق ... الا ترى
ان اكل الفاكهة وشرب الماء معلوم بالعقل حسنه ولكن لا مطلقا بل بشرط انتفاء ما يقتضي قبحه فلو اخبرنا انسان
ان هذه الفاكهة مسموم لقبح منها الاقدام على تناولها وان كان قول ذلك المخبر الواحد لا يفيد الا الظن **الاصل**
بئس الزاد الى المعاد العدوان على العباد **الشرح** قد تقدم من قولنا في الظلم والعدوان ما فيه كفاية
وكان يقال عجبا لمن عومل فظلم اذا عامل كيف يظلم وكان يقال ... فانا ...
احدهما كاستعن بالذي ظلمك فان الامر موفور **الاصل** من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم **الشرح**
كان يقال التغافل من السودد وقال ابو تمام ليس الغبي بسيد في قومه لكن سيد قومه المتغابي وقال طاهر بن الحسين
بن مصعب ويكفيك من قوم شواهد امرهم فخذ صفوهم قبل امتحان الضمائر فان امتحان القوم يوحش منهم
وما لك الا ما ترى في الظواهر وانك ان كشفت لم تر مخلصا وابدى لك التكشيف خبث السرائر وكان يقال
بعض ... وتمام الجود بالامساك عن ذكر المواهب ومن الكرم ان يصفح عن التوبيخ وان ...
الكريم **الاصل** من كساه الحياء ثوبه لم ير الناس عيبه **الشرح** قد سبق منا قول كثير في الحياء
وقال بعض الحكماء الحياء انقباض النفس عن القبائح وهو من خصائص الانسان لانه لا يوجد في الفرس ولا في الغنم و
البقر ونحو ذلك من انواع الحيوانات فهو كالضحك الذي يختص به نوع الانسان واول ما يظهر من قوة الفهم في الصبيان
الحياء وقد جعله الله تعالى في الانسان ليرتدع به عما تنزع اليه نفسه من القبيح فلا يكون كالبهيمة وهو خلق مركب من
جبن وعفة ولذلك لا يكون المستحيي فاسقا وقل ان يكون الناس مستحييا لتنافي اجتماع الفسق والعفة وقلما يكون الشجاع
مستحييا والمستحيي شجاعا لتنافي اجتماع الجبن والشجاعة ولعزة وجود ذلك ما يجمع الشعراء بين المدح بالشجاعة و
المدح بالحياء نحو قول القائل يجري الحياء الغض من قسماتهم في حين يجري من اكفهم الدم وقال الاخر كريم يغض الطرف فضل
حيائه ويدنو واطراف الرماح دوان ومتى قصد به الانقباض فهو مدح للصبيان دون المشايخ ومتى قصد به ترك
القبيح فهو مدح لكل احد وبالاعتبار الاول قيل الحياء بالافاضل قبيح وبالاعتبار الثاني ورد ان الله يستحيي من
ذي شيبة في الاسلام ان يعذبه ... فاما الخجل فحيرة تلحق النفس لفرط الحياء و
يحمد في النساء والصبيان ويذم باتفاق من الرجال فاما القحة فمذمومة بكل لسان اذ هي انسلاخ من الانسانية وحقيقتها
لجاج النفس في تعاطي القبيح واشتقاقها من حجر وقاح اي صلب ولهذه المناسبة قال الشاعر يا ليت لي من جلد
وجهك رقعة فاقد منها حافرا للاشهب وما احسن قول الشاعر صلابة الوجه لم تغلب على احد الا تكامل فيه ...

١٩

[illegible]

تا جتمعا فاما كيف يكتسب الحياء فمن جوه الانسان اذا لم [illegible] فان الانسان لا يستحيي من الحيوان
ولا من الاطفال الذين لا يميزون ويستحيي من العالم اكثر مما يستحيي من الجاهل ومن الجماعة اكثر مما يستحيي
من الواحد والذين يستحيي الانسان منهم ثلثة البشر ونفسه والله تعالى فاما البشر فهم اكثر من يستحيي منه الانسان
في غالب الناس [illegible] واعلم ان من استحيى من الناس ولم يستحي من نفسه
فنفسه احسن من غيره ومن استحيا منهما ولم يستحي من الله تعالى فلسوء معرفته بالله تعالى لانه لو كان عارفا به لما استحيى
من المخلوق دون الخالق [illegible]

[illegible]

الذين يريدون الحياة الدنيا يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون إنه لذو حظ عظيم وقال الذين أوتوا العلم ويلكم ثواب الله
خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون وكان الزاهد في الدنيا راغبا في الآخرة فهو يبيعها بها كما قال إن الله
اشترى من المؤمنين أنفسهم والكيس لا يبيع حسنا ماثلا إلا إذا عرف فيها وعرف فضل ما يبتاع على ما يبيع

الأصل تاركوا الذي قد أقبل عليه الرزق فإنه أخلق للغنى وأجدر بإقبال الحظ عليه الشرح وقد تقدم القول
في الحظ والبخت وكان يقال الحظ يعدي كما يعدي الجرب وهذا يطابق كلام أمير المؤمنين عليه السلام لأن مخالطة المجدود
ليست كمخالطة الفقير المحدود فالأولى يشتق الاشتراك في الحظ والسعادة والثانية يشتق الاشتراك في الشقاء
والحرمان والقول بالحظ وسيع جدا وقال بعضهم البخت على صورة رجل أعمى أصم أخرس بين يديه جواهر
ومدر يحلق بيده وكان مالك بن أنس فقيه المدينة وأخذ الفقه عن الليث بن سعد فكان الناس يزدحمون على مالك و
الليث جالس لا يلتفتون إليه فقيل لمالك إنما أخذت عنه فما بال الناس خالا وعن اشتر الناس في كرفقال و
إني بخت خير من حمل بختي علما وقال الرخي أسيغ الغيظ من نوب الليالي وما يجملن بالحمم المنهم
أرجي الرزق من جيب دفيق وأسد ثبيلك فرمان ظلمة ويرجع ليس في كفي منه سوى عض الندم على

الأصل وقال عليه السلام في قوله عز وجل إن الله يأمر بالعدل والإحسان العدل الإنصاف والإحسان التفضل
الشرح هذا تفسير صحيح اتفق عليه المفسرون كافة وذلك لأن العدل يدخل تحت الأمر لأنه ضروري لا بد منه على حده
وليس كالمباح الذي لا صفة له زائدة على حسنه وقال الزمخشري العدل هو الواجب لأن الله عز وجل عدل فيه على عباده
وجعل ما فرضه عليهم منه واقعا تحت طاقتهم والإحسان الندب وإنما علق أمره بهما جميعا لأن الفرض لا بد أن يقع
فيه تفريط فيجبره الندب ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأعرابي لما علمه الفرائض فقال والله لا زدت فيها ولا نقصت
منها أفلح إن صدق فعقد الفلاح بشرط الصدق والسلامة من التفريط وقال عليه السلام استقيموا ولن تحصوا فليس
ينبغي أن يترك ما يجبر كسر التفريط من النوافل ولقائل أن يقول إن كان الندب يدخل تحت الأمر فالواجب عدلا لأنه داخل تحت طاقته
فليسم الندب عدلا لأنه داخل تحت طاقة المكلف وأما قوله إنما أمر بالندب لأنه يجبر ما وقع فيه التفريط من الواجب فلا
يصح على مذهبه وهو من أعيان المعتزلة لأنه لو جبرنا لنا ظلمة التفريط في الواجب لكانت واجبة مثله ولكنه يقول
الزمخشري هنا ومن قول مشايخنا أن تارك صلاة واحدة من الفرائض لو صلى مائة ألف ركعة من النوافل لم
يكفر ثوابها عقاب ترك تلك الصلاة

الأصل وقال عليه السلام من يعط باليد القصيرة يعط باليد الطويلة
الشرح ... معنى ذلك أن ما ينفقه المرء من ماله في سبيل الخير والبر وإن كان يسيرا فإن الله تعالى يجعل الجزاء
عليه عظيما كثيرا واليدان هنا عبارتان عن النعمتين ففرق عليه السلام بين النعمة العبد ونعمة الرب فجعل تلك قصيرة
وهذه طويلة لأن نعم الله تعالى أبدا تضعف على نعم المخلوقين أضعافا كثيرة إذ كانت نعم الله تعالى أصل النعم
كلها فكل نعمة إليها ترجع ومنها تنزع الشرح هذا الفصل قد شرح الرضي رحمه الله فأغنى عن التعرض بشرحه

الأصل وقال عليه السلام لابنه الحسن لا تدعون إلى مبارزة وإن دعيت إليها فأجب فإن الداعي إليها باغ
والباغي مصروع الشرح قد ذكر عليه السلام الحكم ثم ذكر العلة وما سمعنا أنه عليه السلام دعا إلى مبارزة قط وإنما كان
يدعى هو بعينه أو يدعى من يبارز فيخرج إليه فيقتله دعا بنو ربيعة بن عبد شمس بني هاشم إلى البراز يوم بدر
فخرج عليه السلام وقتل الوليد واشترك هو وحمزة عليه السلام في قتل عتبة ودعا طلحة بن أبي طلحة إلى البراز يوم أحد
فخرج إليه فقتله ودعا مرحب إلى البراز يوم خيبر فخرج إليه فقتله فأما الخرجة التي خرجها يوم الخندق إلى
عمرو بن عبد ود فإنها أجل من أن يقال جليلة وأعظم من أن يقال عظيمة وما هي إلا كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله
سائل أيما أعظم منزلة عند الله علي أم أبو بكر فقال يا ابن أخي والله لمبارزة علي عمرا يوم الخندق تعدل أعمال المهاجرين
والأنصار وطاعاتهم كلها وتربي عليها فضلا عن أبي بكر وحده وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا
بل ما هو أبلغ منه روى قيس بن الربيع عن أبي هارون العبدي عن ربيعة بن مالك السعدي قال أتيت حذيفة

بن اليمان فقلت يا أبا عبد الله إن الناس ليتحدثون عن علي بن أبي طالب ومناقبه فيقول لهم أهل البصيرة إنكم لتفرطون في
تقريظ هذا الرجل فهل أنت محدثي بحديث عنه أذكره للناس فقال يا ربيعة وما الذي تسألني عن علي وما الذي أحدثك
به عنه والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أمة محمد صلى الله عليه وآله في كفة الميزان منذ بعث الله تعالى محمدا عليه السلام إلى يوم الناس
هذا ووضع عمل واحد من أعمال علي في الكفة الأخرى لرجح على أعمالهم كلها فقال ربيعة هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد
ولا يحمل إني لأظنه إسرافا يا أبا عبد الله فقال حذيفة يا لكع وكيف لا يحمل وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه
فملكهم الهلع والجزع ودعا إلى المبارزة فأحجموا عنه حتى برز إليه علي فقتله والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم
أعظم أجرا من أعمال أمة محمد صلى الله عليه وآله إلى هذا اليوم وإلى أن تقوم القيامة وجاء في الحديث المرفوع أن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال ذلك اليوم حين برز إليه برز الإيمان كله إلى الشرك كله وقال أبو بكر بن عياش لقد ضرب علي بن أبي طالب عليه السلام ضربة
ما كان في الإسلام أيمن منها ضربته عمرا يوم الخندق ولقد ضرب علي ضربة ما كان أشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله
وفي الحديث المرفوع أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما بارز علي عمرا ما زال رافعا يديه مقمحا رأسه نحو السماء داعيا ربه
قائلا اللهم إنك أخذت مني عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد فاحفظ علي اليوم عليا رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين و
قال جابر بن عبد الله الأنصاري والله ما شبهت يوم الأحزاب قتل علي عمرا وتخاذل المشركين بعده إلا بما قصه الله تعالى
من قصة داود وجالوت في قوله فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت وروى عمرو بن الأزهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن أن عليا
لما قتل عمرا احتز رأسه وحمله فألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله فقام أبو بكر وعمر فقبلا رأسه ووجه رسول
الله صلى الله عليه وآله يتهلل فقال هذا النصر أو قال هذا أول النصر وفي الحديث المرفوع أن رسول الله صلى الله عليه وآله
قال يوم قتل عمرو ذهب ريحهم ولا يغزوننا بعد اليوم ونحن نغزوهم إن شاء الله وينبغي أن يذكر ملخص هذه القصة من مغازي
الواقدي وابن إسحاق قالا خرج عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقد كان شهد بدرا فارتث جريحا ولم يشهد أحدا فحضر الخندق
شاهرا نفسه معلما مدلا بشجاعته وبأسه وخرج معه ضرار بن الخطاب الفهري وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي
وهب ونوفل بن عبد الله بن المغيرة المخزوميون فطافوا بخيولهم على الخندق إصعادا وانحدارا يطلبون موضعا ضيقا
يعبرونه حتى وقفوا على أضيق موضع فيه في المكان المعروف بالمذاد فأكرهوا خيلهم على العبور فعبرت وصار مع
عمرو على جانب الخندق من ناحية سلع
على أرض واحدة ورسول الله صلى الله عليه وآله جالس وأصحابه قيام على رأسه فتقدم عمرو بن عبد ود إلى البراز
فلم يقم إليه أحد فلما أكثر قام علي عليه السلام فقال أنا أبارزه يا رسول الله فأمره بالجلوس وأعاد عمرو النداء والناس سكوت كأن على
رؤوسهم الطير فقال عمرو أيها الناس إنكم تزعمون أن قتلاكم في الجنة وقتلانا في النار أفما يحب أحدكم أن يقدم على الجنة
أو يقدم عدوا له إلى النار فلم يقم إليه أحد فقام علي عليه السلام دفعة ثانية وقال أنا له يا رسول الله فأمره بالجلوس فجال عمرو بفرسه
مقبلا ومدبرا وجاءت عظماء الأحزاب فوقفت من وراء الخندق ومدت أعناقها تنظر فلما رأى عمرو أن أحدا لا يجيبه
قال ولقد بححت من النداء بجمعهم هل من مبارز ووقفت إذ جبن المشجع موقف القرن المناجز إني كذلك لم أزل متسرعا
قبل الهزاهز إن الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز فقام علي عليه السلام فقال يا رسول الله ائذن لي في مبارزته فقال
ادن فدنا فقلده سيفه وعممه بعمامته وقال امض لشأنك فلما انصرف قال اللهم أعنه عليه فلما قرب منه قال له مجيبا
إياه عن شعره لا تعجلن فقد أتاك مجيب صوتك غير عاجز ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز إني لأرجو أن
أقيم عليك نائحة الجنائز من ضربة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزاهز فقال عمرو من أنت وكان عمرو شيخا كبيرا قد جاوز
الثمانين وكان نديم أبي طالب بن عبد المطلب في الجاهلية فانتسب علي عليه السلام له وقال أنا ابن أبي طالب فقال أهلا وسهلا
أدن لقد كان أبوك نديما وصديقا فارجع فإني لا أحب أن أقتلك كان شيخنا أبو الخير مصدق بن شبيب النحوي يقول إذا مررنا
في القراءة عليه بهذا الموضع والله ما أمره بالرجوع إبقاء عليه بل خوفا منه فقد عرف قتلاه ببدر وأحد وعلم أنه إن ناهضه
قتله فاستحيا أن يظهر الفشل فأظهر الإبقاء والإرعاء وإنه لكاذب فيهما قالوا فقال له علي عليه السلام لكني أحب أن أقتلك فقال
يا ابن أخي إني لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك فارجع وراءك خير لك فقال علي عليه السلام إن قريشا تتحدث عنك أنك

لا تدعوني إلى خصال ثلاث إلا أجبت ولو إلى واحدة منها قال أجل قال فإني أدعوك إلى الإسلام قال دع عني هذا قال فإني أدعوك إلى أن ترجع بمن تبعك من قريش إلى مكة قال إذًا تتحدث نساء قريش عني أن غلامًا خدعني قال فإني أدعوك إلى البراز فحمي عمرو وقال ما كنت أظن أحدًا من العرب يرومها مني ثم نزل فعقر فرسه وقيل ضرب وجهه ففر وتجاولا فثارت لهما غبرة وارتهما عن العيون إلى أن سمع الناس التكبير عاليًا من تحت الغبرة فعلموا أن عليًا قتله وانجلت الغبرة عنهما وعلي راكب صدره يحز رأسه وفر أصحابه ليعبروا الخندق فظفرت بهم خيلهم إلا نوفل بن عبد الله فإنه قصر فرسه في الخندق فرماه المسلمون بالحجارة فقال يا معشر الناس أكرم من هذا فنزل إليه علي فقتله وأدرك الزبير هبيرة بن أبي وهب فضربه فقطع ثفر فرسه وسقطت درع كان حملها من ورائه فأخذها الزبير وألقى عكرمة رمحه وناوش عمر بن الخطاب ضرار بن عمرو فحمل عليه ضرار حتى إذا وجد عمر مس الرمح رفعه عنه وقال إنها لنعمة مشكورة فاحفظها يا ابن الخطاب إني كنت آليت أن لا تمكنني يداي من قتل قرشي فأقتله وانصرف ضرار راجعًا إلى أصحابه وقد كان جرى له معه مثل هذه في يوم أحد وقد ذكرناها ذكر هذين الخبرين محمد بن عمر الواقدي في كتاب المغازي

الأصل: خيار خصال النساء شرار خصال الرجال الزهو والجبن والبخل فإذا كانت المرأة مزهوة لم تمكن من نفسها وإذا كانت بخيلة حفظت مالها ومال بعلها وإذا كانت جبانة فرقت من كل شيء يعرض لها

الشرح: أخذ هذا المعنى الطغرائي شاعر العجم فقال الجود والإقدام في فتيانهم والبخل في الفتيات والإشفاق والطعن في الأحداق كان زمانهم والراميات سهامها الأحداق وفي حكمة الفلاسفة من الأسباب التي تحبب الرجل للمرأة والمرأة للرجل أن يكون حسنها دون حسنه بالطبع وعزها دون عزه [illegible] مثله فإذا أراد من هذا عندها شيء على ما عند الرجل تنافرا على مقتضى ذلك • ويقول [illegible] الرجل علينا [illegible] الفخر وكذلك [illegible] وهو مخوف من النخوة [illegible] خافت والفرقة الخوف

الأصل: وقيل له عليه السلام صف لنا العاقل فقال هو الذي يضع الشيء مواضعه فقيل فصف لنا الجاهل قال قد فعلت يعني أن الجاهل هو الذي لا يضع الشيء مواضعه فكان ترك صفته صفة له إذ كان بخلاف صفة العاقل

الشرح: هذا مثل الكلام الذي تنسبه العرب إلى الضب قالوا اختصمت الضبع والثعلب إلى الضب فقالت الضبع يا أبا الحسل إني التقطت تمرة قال طيبًا جنيت قالت وإن هذا أخذها قال حظ نفسه أحرز قالت فلطمته قال كريم حمى حقيقته قالت فلطمني قال حر انتصر قالت اقض بيننا قال قد فعلت

الأصل: والله لدنياكم هذه أهون في عيني من عراق خنزير في يد مجذوم

الشرح: العراق جمع عرق وهو العظم عليه شيء من اللحم وهذا من الجموع النادرة نحو رخل ورخال وتوأم وتؤام ولا يكون شيء أحقر ولا أبغض إلى الإنسان من عرق خنزير في يد مجذوم فإنه لم يرض أن يجعله في يد مجذوم وهو غاية ما يكون من التنفير حتى جعله عراق خنزير ولعمري لقد صدق وما زال صادقًا ومن تأمل سيرته في حالتي خلوه من العمل وولايته الخلافة عرف صحة هذا القول

الأصل: إن قومًا عبدوا الله رغبة فتلك عبادة التجار وإن قومًا عبدوا الله رهبة فتلك عبادة العبيد وإن قومًا عبدوا الله شكرًا فتلك عبادة الأحرار

الشرح: هذا مقام جليل تتقاصر عنه قوى أكثر البشر وقد شرحناه فيما تقدم وقلنا إن العبادة لرجاء الثواب تجارة ومعاوضة وإن العبادة لخوف العقاب لمنزلة من يستجدي لسلطان قاهر يخاف سطوته وهذا معنى قوله عبادة العبيد أي خوف السوط والعصا وتلك ليست عبادة نافعة وهي كمن يعتذر إلى إنسان خوفًا [illegible] وتعبده لا لأن ما يعتذر عنه قبيح لا ينبغي له فعله فأما العبادة لله تعالى شكرًا لأنعمه فهي عبادة نافعة لأن العبادة شكر مخصوص فإذا وقعت على هذا الوجه فقد وقعت الموقع الذي وضعت عليه فأما أصحابنا المتكلمون فيقولون ينبغي أن يفعل الإنسان الواجب لوجه وجوبه ويترك القبيح لوجه قبحه وربما قالوا يفعل الواجب لأنه واجب ويترك القبيح لأنه قبيح والكلام في هذا الباب مشروح مبسوط في كتبنا الكلامية

الأصل: المرأة شر كلها وشر ما فيها أنه لا بد منها

الشرح: حلف إنسان عند بعض الحكماء أنه ما دخل باب داره شر قط فقال الحكيم فمن أين دخلت امرأتك

فكأن هذا السائل [illegible] فتنة النساء [illegible] مستحسنة ويشتهى قال الحكيم من لم يرد التلطف حتى يعرف حقائق الصورة [illegible] امرأة فاحتجبت من طالبها فاشتهت [illegible] كاسها عليه في ساعتها [illegible] • وكان يقال من [illegible] الحلال من النساء لم يتق إلى الحرام منهن [illegible]

الأصل: من أطاع التواني ضيع الحقوق ومن أطاع الواشي ضيع الصديق

الشرح: قد تقدم الكلام في التواني والعجز وتقدم أيضًا الكلام في الوشاية والسعاية ورفع إلى كسرى أبرويز أن النصارى الذين بحضرة باب الملك يرفعون بالتجسس إلى ملك الروم فقال من لم يظهر منه ما [illegible] • ورفع إليه بعض الناس [illegible] قال أبو حيان [illegible] صحيح لأن الملك [illegible] يحتاج إلى الأنصار لكن الأخبار تشتمل على الشر وخير يتصل بالدين فالواجب عليه أن يبالغ في حفظه وحواشيه [illegible] وساحته وخير يتصل بالدولة ورسومها فينبغي أن يتيقظ في ذلك [illegible] من الناس في سفرهم ومقامهم فإنهم متى [illegible] فقد اصطفوا عليك وتمنوا زوال ملكك [illegible] الحق الناس من هذا الخبر [illegible] في منع الملك [illegible] والخير المتصل [illegible] والقلوب [illegible]

الأصل: الحجر الغصيب في الدار رهن على خرابها

قال الرضي رحمه الله ويروى هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه وآله ولا عجب أن يشتبه الكلامان فإن مستقاهما من قليب ومفرغهما من ذنوب

الشرح: ومعنى الكلمتين أن الدار المبنية بالحجارة المغصوبة ولو بحجر واحد لا بد أن يتعجل خرابها وكأنما ذلك الحجر رهن على حصول التخريب أي كما أن الرهن لا بد أن يستفك كذلك لا بد لما جعل ذلك الحجر رهنًا عليه أن يحصل وقال ابن بسام لأبي علي بن مقلة لما بنى داره بالزاهر [illegible] من الغصب والظلم [illegible] دار [illegible] ابن وهب ودار محمد بن داود بن الجراح وقال فيه أيضًا قل لابن مقلة لا تكن عجلًا [illegible] بنيت بأنقاض دور الناس مجتهدًا دارًا ستنقض أيضًا بعد أيام • وكان ما فرسه ابن بسام [illegible] فإن داره نقضت حتى سويت بالأرض في أيام الراضي بالله

الأصل: يوم المظلوم على الظالم أشد من يوم الظالم على المظلوم

الشرح: قد تقدم الكلام في الظلم مرارًا وكان يقال اذكر عند الظلم عدل الله تعالى فيك وعند القدرة قدرة الله عليك وإنما كان يوم المظلوم على الظالم أشد من يومه على المظلوم لأن ذلك اليوم يوم الجزاء الكلي والانتقام الأعظم [illegible] الظالم في الدنيا [illegible] ثم لا سبيل [illegible] فأما يوم الجزاء فإنه يوم لا يموت الظالم فيه فيستريح بل عذابه دائم [illegible] نعوذ بالله من [illegible]

الأصل: اتق الله بعض التقى وإن قل واجعل بينك وبين الله سترًا وإن رق

الشرح: [illegible] لا يدرك كله لا يترك كله فالواجب على من شرعت عليه التقوى بأجمعها أن يتقي الله في البعض [illegible] سترًا وإن كان رقيقًا • وفي أمثال العامة اجعل بينك وبين الله روزنة [illegible] ما بينك وبينه مسدودًا مظلمًا بالكلية

الأصل: إذا ازدحم الجواب خفي الصواب

الشرح: [illegible] الإنسان أشكال في بعض المسائل النظرية [illegible] أهل النظر فيها [illegible] الجواب [illegible] ما قد خطر له فلا يبين الصواب [illegible] حينئذ [illegible] أن يجري [illegible] ويحشر [illegible] مع رفيقه [illegible] والمنا [illegible]

الأصل: إن لله [illegible]

في كل نعمة حقا فمن اداه زاده منها ومن قصر عنه خاطر بزوال نعمته **الشرح** قد تقدم الكلام في هذا المعنى
وجاء في الخبر المرفوع من اوتي نعمة فادى حق الله منها بما يرد اللهم وادامها وكشف الظلمة كان ممن اجرى الله
بسطها ومن قصر بقصره **الاصل** اذا كثرت المقدرة قلت الشهوة **الشرح** هذا مثل قولهم
كل مقدور عليه مملول ومثل قول الشاعر فكل كثير عند الطبيعة مملول ومثل قول الآخر واخ كثرت عليه حتى
ملني والشيء مملول اذا يرخص بالسواد وذي باعة ممن يد عليه لا من منتقص ولهذا الحكم علة في العلم
وذلك ان النفس عند عدم غنيمة بذاتها الكمية شبيهة بمحتاج الى شيء خارج عنها وانما عرضت لها الحاجة
الى ما هو خارج عنها لمقارنتها الهيولى بالصدد من ان النفس في الفقر والحاجة ولما كان الانسان مركبا
والهيولى عرض له الشوق الى تحصيل العلوم والمتمولات لانتفاعه بها والسعادة بحصولها فاما العلوم
في شبه بالخزائن له يرجع اليه متى شاء ويستخرج منه ما اراد على القوى النفسانية التي هي محال الصور
على ما هو مذكور في موضعه واما المشتهيات والمحسوسات فانه يروم منها مثل ما يروم من تلك ولانها
محسوسة خارجة عن ذاته لكنه غلط في ذلك من حيث يستكثر منها الى ان يبتذلها بالحكم على ما ينبغي
وانما حرص على ما يمنع لان الانسان انما يطلب ما ليس عنده لان تحصيل الحاصل محال والطلب انما يتوجه
المعدوم الى الموجود فاذا حصله سكن ويعلم انه قد ادرك ومتى وجد الى وجده ان كان مما يبقى بالذات
الى حين آخر منه ولا يزال كذلك الى ان يعلم ان الجزئيات لا نهاية لها وما لا نهاية له فلا مطمع في تحصيله
فلا بد في الراي الى ان لطلبه سواء كان معلوما او محسوسا فيجب ان يقتصر من المعلومات الى الاهم ومن
المقتنيات الى قدر وقت الحاجة ويقتصر عنه ويعدل عن الاستكثار منها فان حصولها كلها مع انها لا نهاية لها غير
ممكن وكل ما فضل عن الحاجة وقدر الكفاية فهو مادة الاحزان والهموم وضروب المكاره والغلط في هذا
الباب كثير ويسبب ذلك طمع الانسان في الغنى من حيث ان الفقر هو الحاجة والغنى هو الاستقلال
عما يحتاج اليه ولذلك قيل ان الله تعالى غني مطلقا لانه غير محتاج اليه فاما من كثرت فانه يستكثر
حسب قدر ما وعلى قدر ما يصير الى الاستكثار يكثر وجوه فقره وقد تبين ذلك في شرايع الانبياء
والحكماء فاما الشيء اليسير الموجود كثيرا فانما يرغب عنه لانه معلوم انه اذا انقص وجد واما الغالي فالغالب
عليه وقع الاحيان ويصير الواحد بعد الواحد وكان الانسان يتمنى ان يكون ذلك الواحد نصيبه وليحصل
تحصيل الغيب **الاصل** احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود **الشرح** هذا امر بالشكر
النعمة وبترك المعاصي مزيلة النعم كما قيل اذا كنت في نعمة فارعها فان المعاصي تزيل النعم وقال بعض
كبر ان النعمة بولد وقلما اقلعت نافرة وحبت في نصابها فاستدع شاردها بالشكر واستدم راهنها بكرم الجوار
ولا تحسبان الموع ستر الله عليك عنه متغلس عما قليل عنك اذا انت لم ترج لله وقارا وقال ابو عبيدة
نسان وفضيلا فاستمهما ابتدا كرا ان لا النعم نعي لانا نعم الله سبحانه علينا بالكبرى وقال
اذا استوى يوماك فانت ناقص قيل له كيف ذاك قال ان الله زادني اليوم نعما فعلي ان ازداد له شكرا وكان
الشكر حصن من الزوال وامن من الانتقال وكان يقال اذا كانت النعمة وسيمة فاجعل الشكر لها تميمة **الاصل**
الكرم اعطف من الرحم **الشرح** مثل هذا المعنى قول ابي تمام ان الكرام لا على نسب وان نسبنا الى
فنا مقام الولد وتختلف بنا الوصال فما باعدت بعد من تمام واحد ومن حسبي ابن بعض اعراقي وو
عالمه على المفاضلة وفي وشايع الانساب **الاصل** من ظن بك خيرا فصدق ظنه **الشرح**
هنا قدم في وصيته عليه السلام لولده الحسن ومن كلام بعضهم اني لاستحيي ان يلقاني الرجل بمحاسنه
ويصير لذي مرجو قالوا هذا ظن بي الخير ويمن عليه وعلي على ان اوده خائبا **الاصل** افضل الاعمال ما
اكرهت نفسك عليه **الشرح** لا ريب ان الثواب على قدر المشقة لانه كالعوض عنها كما ان العوض الحقيقي

الالم ولهذا قال صلى الله عليه وآله افضل العبادات احمزها اي اشقها **الاصل** عرفت الله سبحانه بفسخ العزائم
وحل العقود **الشرح** هذا احد الطرق الى معرفة الله سبحانه وهو ان يعزم الانسان على عزم امر ويصمم رايه عليه
ثم لا يلبث ان يخطر الله ببالك خاطرا اسابقا عند ذلك العقد ولم يكن في حسابه اي لا ان في الوجود ذاتا مدبرة لهذا
العالم لما خطرت الخواطر لم يكن محتسبة وهذا فصل يختص كلاما دقيقا يذكره المتكلمون في الخاطر الذي يخطر
من غير موجب لخطوره فانه لا يجوز ان يكون الانسان احظر بباله ولا لامكان ترجيحا لجانب الوجود على جانب العدم
من غير مرجح فلا بد ان يكون المخطر بالبال شيئا خارجا عن ذات الانسان وذلك هو الشيء المسمى بصانع العالم وليس هذا
الموضع مما يحتمل استقصاء القوم في هذا البحث وقال ان عصمة الدولة وقصة في باب قصر ويعرض للنقيض
فامر بتصليب صاحبها ثم اسمع الخادم خادما يسول له قتل المطهر وكان وزيره لا تصلبه ولكن الجزه من الحبس وقطع
يديه اليمين ثم اشير خادما بالتسمية فقال ليرسل له يقطع اعصاب رجليه ثم اشير خادما اخر فقال قد له بتخليته الى
التلمية ليراف في قوده منحمله هناك فاطلقت دواعيه في هذه الساعة ولحق اربع مرات **الاصل**
مرارة الدنيا حلاوة الآخرة وحلاوة الدنيا مرارة الآخرة **الشرح** لما كانت الدنيا ضد الآخرة وجب
ان يكون احكام هذه ضد احكام هذه كالسواد يجمع البصر والبياض يفرق البصر والحرارة توجب الخفة والبرودة
توجب الثقل فاذا كان في الدنيا اعمال هي مرة المذاق على الانسان وقد ورد الشرع بايجابها فتلك الافعال
تقتضي وتوجب لفاعلها ثوابا حلو المذاق في الآخرة وكذلك بالعكس ما كان من المشتهيات الحلوة التي قد
نهى الشرع عنها وجب وان كان حلو المذاق مرارة العقوبة في الدار الآخرة **الاصل** فرض الله الايمان
تطهيرا من الشرك والصلاة تنزيها عن الكبر والزكاة تسبيبا للرزق والصيام ابتلاء لاخلاص
الخلق والحج تقوية للدين والجهاد عزا للاسلام والامر بالمعروف مصلحة للعوام والنهي عن المنكر
ردعا للسفهاء وصلة الرحم منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء واقامة الحدود اعظاما
للمحارم وترك شرب الخمر تحصينا للعقل ومجانبة السرقة ايجابا للعفة وترك الزنا تحصينا
للنسب وترك اللواط تكثيرا للنسل والشهادات استظهارا على المجاحدات وترك الكذب تشريفا
للصدق والسلام امانا من المخاوف والامامة نظاما للامة والطاعة تعظيما للامامة **الشرح**
هذا الفصل يتضمن تعليل بان العبادات ايجابا وسلبا قال عليه السلام فرض الله الايمان تطهيرا من الشرك وذلك
لان الشرك نجاسة حكمية لا عينية واي شيء يكون انجس من الجهل او اقبح فالايمان هو تطهير القلب من نجاسة
الجهل وفرضت الصلاة تنزيها من الكبر لان الانسان يقوم فيها قائما والقيام مناف للتكبر وطارد لمرض
الكبر ثم يرفع التكبير وفتح الاحرام بالصلاة منتصب على هيئة من يريد خدمة لتوسط الساق ثم تسكين كما يفعل العبيد
الاذلاء بين يدي السادة العظماء ثم يركع على هيئة من يريد خدمة لحضرتها الساق ثم يسجد فيضع شرف اعضائه وهو
وجهه على ادون المواضع وهو التراب ثم ما تتضمنه الصلاة من الخضوع والخشوع ولا ملبس من الكلام والحركة
لمن دل ان صاحبها خارج عن الصلاة وما في مضمون الصلاة من الاذكار المتضمنة الذل والتواضع لعظمة الله تعالى
وفرضت الزكاة تسبيبا للرزق كما قال تعالى وما انفقتم من شيء فهو يخلفه وقال من ذا الذي يقرض الله قرضا
حسنا فيضاعفه له وفرض الصيام ابتلاء لاخلاص الخلق قال النبي صلى الله عليه وآله حاكيا عن الله تعالى الصوم
لي وانا اجزي به وذلك لان الصوم امر لا يطلع عليه احد فلا يقوم به على وجهه الا المخلصون وفرض الحج تقوية للدين
وذلك لما يحصل للحاج في ضمنه من المتاجر والمكاسب قال تعالى ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله على
ما رزقهم من بهيمة الانعام وايضا فان المشركين كانوا يقولون لولا ان اصحاب محمد كثير ولولا قوتهم لما حجوا فان الحبس
المنيع يعجز عن الحج من المكان البعيد وفرض الجهاد عزا للاسلام وذلك ظاهر قال تعالى ولولا دفع الله الناس
بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا وقال سبحانه وعد

من الرق ومن ... يرهبون به عدو الله وعدوكم وفرض الله الأمر بالمعروف مصلحة للعوام لأن الأمر بالعدل و
ورد الودائع وأداء الأمانات إلى أهلها وقضاء الديون والصدق في القول وإنجاز الوعد وغير ذلك من محاسن
الأخلاق مصلحة للبشر عظيمة لا محالة وفرض النهي عن المنكر ردعا للسفهاء كالنهي عن الظلم والكذب والسفه
وما يجري مجرى ذلك وفرضت صلة الرحم منماة للعدد قال صلى الله عليه وآله صلة الرحم تزيد في العمر وتنمي العدد
الآثار الحديثة فيها وهو عظيم ذلك الوعيد عند العامة فكانوا إلى تركها أقرب وحرم شرب الخمر تحصينا للعقل
قال قوم لحكيم اشرب النبيذ معنا فقال أنا لا أشرب ما يشرب عقلي وفي الحديث المرفوع أن ملكا ظالما
خير إنسانا بين أن يجامع امرأة ذات بعل أو يقتل نفسا مؤمنة أو يشرب الخمر حتى يسكر فرأى أن الخمر أهونها فشرب حتى سكر فلما
سكر قام إلى المرأة فوطئها وقام إلى تلك النفس المؤمنة فقتلها ثم قال عليه السلام الخمر جماع الإثم الخمر أم المعاصي وحرمت السرقة
إيجابا للعفة لأن العفة خلق شريف والطمع خلق دنيء فحرمت السرقة ليتمرن الناس على ذلك الخلق الشريف و
يتجانبوا ذلك الخلق الذميم وأيضا حرمت لما في تحريمها من تحصين أموال الناس وحرم الزنا تحصينا للنسب
فإنه يفضي إلى اختلاط المياه واشتباه الأنساب وأن لا يعرف أحد بعينه وأن لا ينسب أحد إلى أبيه ... نسب الناس إلى آبائهم وفي ذلك انقلاب الحقيقة وعكس الواجب لأن الولد مخلوق من ماء الأب في رحم الأم ...
وحرم اللواط تكثيرا للنسل وذلك لأن اللواط استعاضة بين الناس والاستغناء به عن النساء يفضي
إلى انقطاع النسل والذرية وذلك خلاف ما يريده الله تعالى من بقاء هذا النوع الشريف الذي ليس في الأنواع مثله
في الشرف لمكان النفس الناطقة التي هي نسخة ومثال للحضرة الإلهية ولذلك سمت الحكماء الإنسان
العالم الصغير وحرم الاستمناء باليد وإتيان البهائم للمعنى الذي لأجله حرم اللواط وهو تقليل النسل
ومن مستحسن الكلمات النبوية قوله عليه السلام في الاستمناء باليد ذلك الوأد الخفي لأن الجاهلية كانت تئد
البنات أي تقتلهن خنقا وقد ذكرنا فيما تقدم ذكره وسببه فشبه عليه السلام إتلاف النطفة التي هي ولد بالقوة
بإتلاف الولد بالفعل وأوجبت الشهادة على الحقوق استظهارا على المجاحدات قال النبي صلى الله عليه وآله لو
أعطي الناس بدعاويهم لاستحل قوم من قوم دماءهم وأموالهم ووجب ترك الكذب تشريفا للصدق
لأن مصلحة العالم إنما تتم وتنتظم بالصدق فإن الناس يبنون أكثر أمورهم في معاملاتهم على الأخبار فإنها أعم نفعا من
العيان والمشاهدة فإذا لم تكن صادقة وقع الخطأ في التدبيرات وفسدت أحوال الخلق وشرع رد السلام أمانا
من المخاوف لأن تفسير قول القائل سلام عليكم أي لا حرب بيني وبينكم بل السلم وهو الصلح وفرضت الإمامة نظاما
للأمة وذلك لأن الخلق لا يرتفع الهرج والعسف والظلم والغصب والسرقة عنهم إلا بوازع قوي وليس يكفي
في ذلك قبح القبيح ولا وعيد الآخرة بل لا بد لهم من سلطان قاهر ينظم مصالحهم ويردع ظالمهم ويأخذ على أيدي
سفهائهم وفرضت الطاعة تعظيما للإمامة وذلك لأن أمر الإمامة لا يتم إلا بطاعة الرعية لها وإلا فلو عصت الرعية
إمامها لم ينتفعوا بإمامته ورياسته عليهم

الأصل وكان عليه السلام يقول أحلفوا الظالم إذا أردتم يمينه بأنه بريء من حول الله وقوته فإنه إذا حلف بها كاذبا عوجل وإذا حلف بالله الذي لا إله إلا هو لم يعاجل لأنه قد وحد الله سبحانه

الشرح روى أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني في كتاب مقاتل الطالبيين
أن يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عليهم السلام لما أمنه الرشيد بعد خروجه بالديلم وصار إليه بالغ في إكرامه
وبره فسعى به بعد مدة عبد الله بن مصعب الزبيري إلى الرشيد وكان يبغضه وقال له إنه قد عاد يدعو إلى نفسه سرا
وحسن له نقض أمانه فأحضره وجمع بينه وبين عبد الله بن مصعب ليناظره فيما قذفه به ورفعه عليه فجبهه ابن مصعب
بحضرة الرشيد وادعى عليه الحركة في الخروج وشق العصا فقال يحيى يا أمير المؤمنين أتصدق هذا علي وتستنصحه وهو ابن
عبد الله بن الزبير الذي أدخل أباك عبد الله وولده الشعب وأضرم عليهم النار حتى تخلصه أبو عبد الله الجدلي
صاحب علي بن أبي طالب منه عنوة وهو الذي ترك الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله أربعين جمعة في خطبته فلما التاث عليه

الناس قال إن له أهيل سوء إذا صليت عليه أو ذكرته أتلعوا أعناقهم واشرأبوا لذكره فأكره أن أسرهم أو أقر أعينهم وهو الذي كان
يشتم أباك ويلصق به العيوب حتى ورم كبده ولقد ذبحت بقرة يوما لأبيك فوجدت كبدها سوداء قد نقبت فقال
علي ابنه أما ترى كبد هذه البقرة يا أبت فقال يا بني هكذا ترك ابن الزبير كبد أبيك ثم نفاه إلى الطائف فلما حضرته الوفاة
قال لعلي ابنه يا بني إذا مت فالحق بقومك من بني عبد مناف بالشام ولا تقم في بلد لابن الزبير فيه إمرة فاختار له صحبة يزيد
بن معاوية على صحبة عبد الله بن الزبير ووالله إن عداوة هذا يا أمير المؤمنين لنا جميعا بمنزلة سواء ولكنه قوي علي بك
وضعفت عنك فتقرب بي إليك ليظفر منك بي بما يريد إذ لم يقدر على مثله منك وما ينبغي لك أن تسوغه ذلك في
فإن معاوية بن أبي سفيان وهو أبعد نسبا منك إلينا ذكر الحسن بن علي يوما فسبه فساعده عبد الله بن الزبير
على ذلك فزجره وانتهره فقال إنما ساعدتك يا أمير المؤمنين فقال إن الحسن لحمي آكله ولا أؤكله ومع هذا فهو الخارج مع أخي محمد
على أبيك المنصور أبي جعفر والقائل لأخي في قصيدة طويلة أولها: إن الحمامة يوم الشعب من وثن هاجت فؤاد
محب دائم الحزن يحرض أخي فيها على الوثوب والنهوض إلى الخلافة ويمدحه ويقول له: لا عز ركنا نزار عند سطوتها
إن أسلمتك ولا ركنا ذوي يمن
ألست أكرمهم عودا إذا انتسبوا يوما وأطهرهم ثوبا من الدرن
وأعظم الناس عند الناس منزلة وأبعد الناس من عيب ومن وهن
قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتها إن الخلافة فيكم يا بني حسن
إنا لنأمل أن ترتد ألفتنا بعد التدابر والبغضاء والإحن حتى يثاب على الإحسان محسننا ويأمن الخائف المأخوذ بالدمن
وتنقضي دولة أحكام قادتها فينا كأحكام قوم عابدي وثن فطالما قد بروا بالجور أعظمنا بري الصناع قداح النبع بالسفن
فتغير وجه الرشيد عند سماع هذا الشعر وتغيظ على ابن مصعب فابتدأ ابن مصعب يحلف بالله الذي لا إله إلا هو وبأيمان البيعة
أن هذا الشعر ليس له وأنه لسديف فقال يحيى والله يا أمير المؤمنين ما قاله غيره وما حلفت كاذبا ولا صادقا بالله قبل هذا وإن
الله إذا مجده العبد في يمينه فقال والله الطالب الغالب الرحمن الرحيم استحيا أن يعاقبه فدعني أحلفه يمينا ما حلف بها أحد قط
كاذبا إلا عوجل قال فحلفه قال قل برئت من حول الله وقوته واعتصمت بحولي وقوتي وتقلدت
الحول والقوة من دون الله استكبارا على الله واستغناء عنه واستعلاء عليه إن كنت قلت هذا الشعر فامتنع عبد الله
من الحلف بذلك فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع يا عباسي ما له لا يحلف إن كان صادقا هذا طيلساني علي
وهذه ثيابي لو حلفني بهذه اليمين أنها لي لحلفت فرفس الفضل عبد الله برجله وكان له فيه هوى وقال له احلف ويحك فحلف
باليمين ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه وقال يا ابن مصعب قطعت والله عمرك لا تفلح بعدها أبدا
قالوا فما برح من موضعه حتى عرض له أعراض الجذام استدارت عيناه وتفقأ وجهه
وقام إلى بيته فتقطع وتشقق لحمه وانتثر شعره ومات بعد ثلاث وحضر الفضل بن الربيع جنازته فلما جعل في القبر
انخسف اللحد به حتى خرجت منه غبرة شديدة وجعل الفضل يقول التراب التراب فطرح التراب وهو يهوي فلم
يستطيعوا سده حتى سقف بخشب وطم عليه فكان الرشيد يقول بعد ذلك للفضل أرأيت يا عباسي ما أسرع ما أديل
ليحيى من ابن مصعب

الأصل وقال عليه السلام يا ابن آدم كن وصي نفسك واعمل في مالك ما تؤثر أن يعمل فيه من بعدك

الشرح ... لا ريب أن الإنسان يؤثر أن يخرج ماله بعد موته في وجوه البر والصدقة
ليحصل له ثواب ذلك البر لكنه يضن به ... في هذا الوجه ... الوارث ...
إلى الناس ... نفسه وإن عمل في ماله ... لا يقدر عليها ...

الأصل الحدة ضرب من الجنون لأن صاحبها يندم فإن لم يندم فجنونه مستحكم

الشرح كان يقال الحدة كنية الجهل وكان يقال لا يصح لحديد رأي لأن الحدة تصدئ العقل كما يصدئ الخل المرآة فلا يرى صاحبه
فيه صورة حسن فيفعله ولا صورة قبيح فيجتنبه وكان يقال أول الحدة جنون وآخرها ندم وكان يقال لا يقوم ...

الحسد على الفراق لانّه ... عن غيظك ويسقم بدنك **الأصل** صحة الجسد من قلة الحسد **الشرح** معناه ان قليل الحسد لا يزال معافى في بدنه والكثير الحسد يمرضه ما يجد في نفسه من مضاضة المنافسة وما يتجرعه من الغيظ ومزاج البدن يتبع احوال النفس. قال المأمون ما حسدت احدا قط الا ابا دلف على قول الشاعر فيه انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره. وروى ابو الفرج الاصفهاني عن عبدوس ... دلف قال ... ما هكذا انت الذي يقول فيك علي بن جبلة انما الدنيا ابو دلف البيتين فقلت مسرعا وما ينفعني ذلك يا امير المؤمنين مع قوله في وابا دلف ان الفقير بسيبه لمن يرتجي جدوى نداك وتامله. ارى لك يا با دلف ... اذا ... عنك لبوس ... كانت ... الصوت مجيب خلاف الخلات ضربا لاخطر واعجب شيء ... على ... قال فلما انصرفت قال المأمون لمن حوله لله دره حفظ هجاه ... حتى ... لهيب المنافسة **الأصل** وقال عليه السلام لكميل بن زياد النخعي يا كميل مر اهلك ان يروحوا في كسب المكارم ويدلجوا في حاجة من هو نائم فوالذي وسع سمعه الاصوات ما من احد اودع قلبا سرورا الا وخلق الله له من ذلك السرور لطفا فاذا نزلت به نائبة جرى اليها كالماء في انحداره حتى يطردها عنه كما تطرد غريبة الابل **الشرح** قال عمرو بن العاص لمعاوية ما بقي من لذتك فقال ما بقي شيء يصيبه الناس من اللذة الا وقد اصبته حتى مللته فليس شيء عندي اليوم الذ من شربة ماء بارد في يوم صائف ونظري الى بني وبناتي يدرجون حولي فما بقي من لذتك انت فقال ارض اغرسها واكل ثمرها لم يبق لي لذة غير ذلك فالتفت معاوية الى وردان غلام عمرو فقال فما بقي من لذتك فقال سرور ادخله قلوب الاخوان وصنائع اعتقدها في اعناق الكرام فقال معاوية تبا لمجلسي ومجلسك لقد غلبني وغلبك هذا العبد ثم قال يا وردان انا احق بهذا منك قال قد امكنتك فافعل. فان قلت السرور عرض فكيف يخلق الله تعالى منه لطفا قلت من ههنا هي مثل من في قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة اي عوضا منكم ومثله قول الشاعر فليت لنا من ماء زمزم شربة مبردة باتت على طهيان اي عوضا من ماء زمزم كما شربة مبردة باتت على طهيان وهو اسم جبل باليمن وعوضا من ماء زمزم **الأصل** اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة **الشرح** قد تقدم القول في الصدقة وقالت الحكماء افضل العبادات الصدقة لان نفعها متعد ونفع الصلاة والصوم لا يتعدى وجاء في الاثر ان عليا عليه السلام عمل ليهودي في سقي نخل له في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله بمد من شعير فخبزه قرصا فلما هم ان يفطر عليه اتاه سائل يستطعم فدفعه اليه وبات طاويا وتاجر الله تعالى بتلك الصدقة فعد الناس هذه الفعلة من اعظم السخاء وعدوها ايضا من اعظم العبادة وقال بعض شعراء الشيعة يذكر اعادة الشمس عليه واحسن فيما قال جاد بالقرص والطوى ملء جنبيه وعاف الطعام وهو سغوب فاعاد القرص المنير عليه القرص والمقرض الكرام كسوب **الأصل** الوفاء لاهل الغدر غدر عند الله والغدر باهل الغدر وفاء عند الله **الشرح** معناه اذا كان العدو من عادته ان يغدر ولا يفي باقواله وايمانه وعهوده لم يجز الوفاء له ووجب ان ينقض عهده ولا توقف مع العقد المعقود بيننا وبينه فان الوفاء لمن هذه حاله ليس بوفاء عند الله بل هو كالغدر في قبحه والغدر بمن هذه حاله ليس بقبيح بل هو في الحسن كالوفاء لمن يستحق الوفاء عند الله تعالى **الأصل** كم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه ومفتون بحسن القول فيه وما ابتلى الله سبحانه احدا بمثل الاملاء له. قال الرضي رحمه الله وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا ان فيه ههنا زيادة جيدة مفيدة **الشرح** قد تقدم الكلام في الاستدراج والاملاء. وقال بعض الحكماء احذر النعم المتواصلة عليك ان تكون استدراجا كما يحذر المحارب من اتباع عدوه في الحرب اذا فر بين يديه من الكمين كم من مستدرج ثم اذا هو عاطف وكم من مناجز في سبيل ثم اذا هو عاطف **الأصل** ومن كلام له عليه السلام فصل نذكر فيه شيئا من اختيار غريب كلامه المحتاج الى التفسير وقال عليه السلام في حديثه فاذا كان ذلك ضرب يعسوب الدين بذنبه فيجتمعون اليه كما يجتمع قزع الخريف. قال الرضي رحمه الله يعسوب الدين السيد العظيم المالك لامور الناس يومئذ والقزع قطع الغيم التي لا ماء فيها **الشرح** اصاب في اليعسوب

قزع فلا ينبغي فيها ان يكون خاليا من الماء بل القزع قطع من السحاب رقيقة سواء كان فيها ماء او لم يكن الواحدة قزعة بالفتح واما غرض الشاعر يصف جيشا بالخفة والقلة كان رعاله قزع الجهام وليس يدل على ما ذكره لان الشاعر اراد المبالغة فان الجهام الذي لا ماء فيه اذا كان قطاعا متفرقة خفيفة كان ابلغ فيما يريد من القلة وهذا الخبر من اخبار الملاحم التي كان يخبر بها عليه السلام وهو يذكر المهدي الذي يوجد عند اصحابنا في آخر الزمان ومعنى قوله ضرب بذنبه اقام وثبت بعد اضطرابه وذلك لان اليعسوب فحل النحل وسيدها وهو اكثر زمانه طائر بجناحيه فاذا ضرب بذنبه الارض فقد اقام وترك الطيران والحركة. فان قلت فهذا يشيد مذهب الامامية في ان المهدي خائف مستتر ينتقل في الارض وانه في آخر الزمان يظهر ويثبت ويقيم في دار ملكه. قلت لا يبعد على مذهبنا ان يكون الامام المهدي الذي يظهر في آخر الزمان مضطرب الامر منتشر الملك في اول امره لمصلحة يعلمها الله تعالى ثم بعد ذلك يثبت ملكه وتنتظم امور وقد وردت لفظة اليعسوب عن امير المؤمنين عليه السلام في غير هذا المعنى قال يوم الجمل لعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد وقد مر به قتيلا لهفي عليك يعسوب قريش اي سيدها **الأصل** ومنه وهذا الخطيب الشحشح يريد الماهر بالخطبة الماضي فيها وكل ماض في كلام او سير فهو شحشح والشحشح في غير هذا الموضع البخيل الممسك **الشرح** من جعل الشحشح بمعنى البخيل وهم انما المشهور والشحشح بمعنى الشجاع المواظب على الشيء الملازم له والشحشح الحادي ومثله الشحشحان ومعنى الكلام فانه عليه السلام اثنى على صعصعة بن صوحان العبدي رحمه الله وكفى صعصعة بها فخرا ان يكون مثل علي عليه السلام يثني عليه بالمهارة وفصاحة اللسان وكان صعصعة من افصح الناس ذكر ذلك شيخنا ابو عثمان **الأصل** ومنه ان للخصومة قحما يريد بالقحم المهالك لانها تقحم اصحابها في المهالك والمتالف في الاكثر ومن ذلك قحمة الاعراب وهو ان تصيبهم السنة فتتعرق اموالهم فذلك تقحمها فيهم وقيل فيه وجه آخر وهو انها تقحمهم بلاد الريف اي تحوجهم الى دخول الحضر عند محول البدو **الشرح** اصل هذا البناء للدخول في الشيء على غير روية ولا تثبت تقحم الرجل في الامر القحم تقحما واقتحم فان فرسا اقحمه فارسه واقحمت النجم والبحر دخلته مكافحة وقحم الفرس فارسه تقحيما على وجهه اذا رماه وفحل مقحام اي يقتحم الشول من غير ارسال فيها وهذا الكلام قاله امير المؤمنين عليه السلام حين وكل عبد الله بن جعفر في الخصومة عنه وهو شاهد وابو حنيفة لا يجيز الوكالة على هذه الصورة ويقول لا يجوز الا لغائب او مريض وابو يوسف ومحمد يجيزانها اخذا بفعل امير المؤمنين عليه السلام **الأصل** ومنه اذا بلغ النساء نص الحقاق فالعصبة اولى ويروى نص الحقائق والنص منتهى الاشياء ومبلغ اقصاها كالنص في السير لانه اقصى ما تقدر عليه الدابة وتقول نصصت الرجل عن الامر اذا استقصيت مسألته عنه لتستخرج ما عنده فيه فنص الحقاق يريد به الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير وهو من افصح الكنايات عن هذا الامر واغربها يقول فاذا بلغ النساء ذلك فالعصبة اولى بالمرأة من امها اذا كانوا محرما مثل الاخوة والاعمام وبتزويجها ان ارادوا ذلك والحقاق محاقة الام للعصبة في المرأة وهو الجدال والخصومة وقول كل واحد للآخر انا احق منك بهذا يقال منه حاققته حقاقا مثل جادلته جدالا وقد قيل ان نص الحقاق بلوغ العقل وهو الادراك لانه عليه السلام انما اراد منتهى الامر الذي تجب به الحقوق والاحكام ومن رواه نص الحقائق فانما اراد جمع حقيقة هذا معنى ما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام والذي عندي ان المراد بنص الحقاق ههنا بلوغ المرأة الى الحد الذي يجوز فيه تزويجها وتصرفها في حقوقها تشبيها بالحقاق من الابل وهي جمع حقة وحق وهو الذي استكمل ثلاث سنين ودخل في الرابعة وعند ذلك يبلغ الى الحد الذي يتمكن فيه من ركوب ظهره ونصه في سيره والحقائق ايضا جمع حقة فالروايتان جميعا ترجعان الى معنى واحد وهذا اشبه بطريقة العرب من المعنى المذكور اولا **الشرح** اما ما ذكره ابو عبيد فانه لا يشفي الغليل لانه فسر معنى النص ولم يفسر معنى الحقاق بل قال هو عبارة عن الادراك لانه منتهى الصغر والوقت الذي يخرج منه الصغير الى حد الكبير ولم يبين من اي وجه يدل لفظ الحقاق على ذلك ولا اشتقاق الحقاق واصله ليظهر من ذلك مطابقة اللفظ للمعنى الذي اشار اليه فاما قوله

بهنا مصدر جاء بمجازه فلقائل ان كان هذا هو مقصوده عليه السلام فيشل الادراك يكون الحقاق ايضا لان كل واحد من المتنازعين
يقول للاخر انا احق بها منك فلا معنى لتخصيص ذلك بحال البلوغ الا ان يزعم زاعم ان الام قبل البلوغ لها
فلا نزاع بينها قبل البلوغ والبنت اصلا لكن في ذلك خلاف كثير من الفقهاء فاما التفسير الثاني وهو ان المراد
بنص الحقاق منتهى الامر الذي يجب به الحقوق فان اهل اللغة لم ينقلوا عن العرب انها استعملت الحقاق في الحقوق
ولم يعرف هذا في كلامهم فاما قوله ومن رواه فقلنا يقال ان يقول وما معنى الحقاق اذا كانت جمع حقة
قلنا اراد ههنا وما معنى انما فرضها الحقاق فانما اراد جمع حقة قال ابو عبيد لم يفسر ذلك مع شدة
التفسير فاما ما فسره الرضي رحمه الله فهو اشبه من تفسير ابي عبيد لانه قال في الحق والحقاق اسم جمع من
رواشان وحيان الى معنى واحد وليس الامر على ما ذكره فان الحقاق جمع حقة كالرواشان رحيان وذلك
جمع حقاق والحقاق جمع حق وهو ما كان من الابل ابن ثلاث سنين ودخل في الرابعة فاستحق ان يحمل
فيمتنع ان الحقاق اذن جمع الجمع لحق لا غير ومثل حقاق وحقائق افال وافايل ويمكن ان يقال الحقاق
الخصومة يقال ما له فيه حق ولا حقاق اي ولا خصومة ويقال الرجل لا ينازع في صغار الاشياء انه لبرق الحقاق
خصومة في الدين من الامر فيكون المعنى اذا بلغت المرأة الحد الذي تستطيع الانسان فيه الخصومة والجدال
فعصبتها اولى بها من امها والحد الذي يكمل فيه المرأة والغلام للخصومة والحكومة والجدال والمناظرة هو
البلوغ **الاصل** ومنه ان الايمان يبدو لمظة في القلب كلما ازداد الايمان ازدادت
اللمظة مثل النكتة او نحوها من البياض ومنه قيل فرس المظ اذا كان بجحفلته شيء من البياض
الشرح قال ابو عبيد هي لمظة بضم اللام والمحدثون يقولون لمظة بالفتح والمعروف من كلام العرب الضم
الدهمة والشهبة والحمرة قال وقد رواه بعضهم لمطة بالطاء المهملة وهذا لا نعرفه قال وفي هذا الحديث
على من انكر ان يكون الايمان يزيد وينقص لانه يقول كلما ازداد الايمان ازدادت اللمظة **الاصل**
ان الرجل اذا كان له الدين الظنون يجب عليه ان يزكيه لما مضى منه قال الظنون الذي لا
يدري صاحبه المقتضيه من الذي هو عليه ام لا فكان الذي يظن به ذلك فمن يرجوه ومن لا يرجوه وهو من الظن
وكذلك كل امر تطالبه ولا تدري على اي شيء انت منه فهو ظنون وعلى ذلك قول الاعشى من يجعل الجد الظنون
الذي جنب صوب اللجب الماطر مثل الفراتي اذا ما طما يقذف بالبوصي والماهر والجد البئر العادية في الصحراء
والظنون التي لا يعلم يدري هل فيها ماء ام لا **الشرح** قال ابو عبيد وفي هذا الحديث من الفقه انه من كان له
الدين على الناس فليس عليه ان يزكيه حتى يقبضه واذا قبضه زكاه لما مضى وان كان لا يرجوه قال وهذا
قول من قال انما زكاته على الذي عليه المال لانه المنتفع به قال وموسى يروى عن ابرهيم والعمل عندنا على قول علي
فاما ما ذكره الرضي من ان الجد هي البئر العادية في الصحراء فالمعروف عند اهل اللغة ان الجد البئر التي تكون في موضع
كثير الكلأ ولا يعني البئر العادية في الصحراء الرب سبعا وشرعا لا شيء لا يدل على ما فسره الرضي لانه انما شبه ظنونا
بالكلأ يظن ان فيها ماء لمكان الكلأ ولا يكون موضع الظن هنا هو مراده ومقصوده ولهذا قال الظنون ولو كان
عادية في بيداء مقفرة لم يكن ظنونا لما كان يعلم انه لا ماء فيها فسقط عنها اسم الظنون **الاصل** ومنه انه بعث
جيشا فقال اغزوا واعزبوا عن النساء ما استطعتم ونعتنا اصله في الحديث كل النساء وشغل القلوب بهن و
التمنع من المقارنة لهن لان ذلك يفت في عضد الحمية ويقدح في معاقد العزيمة ويكسر عن العدو ويلفت عن
الجهاد في الغزو وكل من امتنع من شيء فقد اعذب عنه والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب **الشرح**
التفسير صحيح لكن قوله ان امتنع من شيء فقد اعذب عنه ليس بجيد والصحيح فقد عذب عنه ثلاثي والصواب وكل
من منعته من شيء فقد اعذبته عنه معدي بالهمزة كما تقول افتقرته وقعدته والفعل الثلاثي قام وقعد والمقصود
على ان المعنى الثلاثي ههنا قوله والعاذب والعذوب الممتنع من الاكل والشرب ولو كان رباعيا لكان المعذوب وهذا

وعلى هذا لكون الهمزة في اول الخبر همزة وصل مكسورة كاضربوا لان المضارع منه يعذب بالكسر **الاصل** ومنه كان الناس اول ما
يبتلى اول دونه من قداحهم فكان الياسر يوم الذين يعطون بالقداح على الجزور والفالج القامر
يقال قد فلج عليهم وفلجهم قال الراجز لما رايت فالجا قد فلجا **الشرح** اولا الكلام ان المرء المسلم
دناءة يخشع لها اذا ذكرت ويغري به لئام الناس كالياسر الفالج ينتظر فوزه من قداحه او داعي الله فما عند الله خير
للابرار ويقول هو من حديث امان نسير الى التعجب من الدنيا فهو بمنزلة صاحب القدح المعلى وهو او واحد منهما
او يموت فما عند الله خير له وليس يعني بقوله الفالج القاهر الغالب كما فسره الرضي رحمه الله لان القامر الغالب الفاهر
لا ينتظر اول فوزه من قداحه وكيف ينتظر وهو غالب واي حاجة له الى الانتظار وانما يعني الفالج الميمون المنتظر
الذي له عادة مطردة ان يغلب وقد ان يكون مفردا **الاصل** ومنه كنا اذا احمر البأس اتقينا برسول
الله صلى الله عليه وآله فلم يكن احد منا اقرب الى العدو منه قال ومعنى ذلك انه كان اذا اعظم
من العدو واشتد عضاض الحرب فزع المسلمون الى قتال رسول الله صلى الله عليه بنفسه فينزل الله النصر عليهم
به ويأمنون ما كانوا يخافون بمكانه وقوله اذا احمر البأس كناية عن اشتداد الامر وقد قيل في ذلك اقوال
احسنها انه شبه حمي الحرب بالنار التي تجمع الحرارة والحمرة بفعلها ولونها ومما يقوي ذلك قول النبي صلى الله عليه
وآله وقد راى مجتلد الناس يوم حنين وهي حرب هوازن الان حمي الوطيس والوطيس مستوقد النار فشبه ما استحر
من جلاد القوم باحتدام النار وشدة التهابها **الشرح** الجيد في تفسير هذا اللفظ ان يقال البأس الحرب
نفسها قال تعالى والصابرين في البأساء والضراء وحين البأس وفي الكلام حذف مضاف فيقدره اذا احمر موضع
البأس وهو الارض التي عليها معركة القوم واحمرارها لما يسيل عليها من الدم ولما كان الرضي رحمه الله قد عرض
للغريب من كلامه وذكر انه لم يذكر منه الا النزر اليسير رايت ان نذكر جملة من غريب كلامه عليه السلام مما لم يتعرض له
الكتب المصنفة في غريب الحديث عنه عليه السلام فمن ذلك ما ذكره ابو عبيد القاسم بن سلام رحمه الله في كتابه انه
المولى يحيى بن احيا في من الي انه تخلى بن عمران قال ابو عبيد هكذا الرواية عنه يحيى ورده قال وسمعت الاصمعي
يقول انما هو حبي الحباء وهي الوعا الذي يجعل المدرفيه وجمعها حباء قال وقال ابو عمرو يقال للذي للرعاء حباء دو
ويقال المحوبة التي ينزل بها المدر عن العناق وجعاله ومنها قوله عليه السلام من يجج فيضاده قال ابو عبيد قال الاصمعي
اللدم صوت الحجر او الشيء يقع بالارض وليس بالصوت الشديد يقال منه لدمت الدم بالكسر وانما قيل ذلك الضبع
لانهم اذا ارادوا ان يصيدوها رموا في جحرها بحجر خفيفا وضربوا بايديهم باب الجحر فيحسبه شيئا تصيده
لتاخذه فتصاد وهي زعموا من احمق الدواب يبلغ من حمقها ان يدخل عليها فيقال ام عامر نائمة او ليست هي
الضبع بهذا ام عامر فيسكت حتى يوخذ فاراد علي عليه السلام اني لا اخدع كما يخدع الضبع باللدم ومنها قوله عليه السلام
من وجد في بطنه رزءا فلينصرف وليتوضأ قال ابو عبيد قال ابو عمرو انما هو رزء امثل ارز الحية وهو دو
وحركتها فشبه دوران الريح في بطنه بذلك قال وقال الاصمعي هو الرز يعني الصوت في البطن من القرقرة و
نحوها قال الراجز كان في رباعه الكبار رز عشار جلن في عشار وقال ابو عبيد فمعنى هذا الحديث ان حدث في صلاته
ومشى على صلوته ما لم يتكلم وهذا انما هو قبل ان يحدث قلت والذي اعرفه من الارز انه الانقباض كالحية
والحركة يقال ارز فلان بالفتح وبالكسر اذا انضام وتقبض من بخله فهو ارز المصدر ارزا وايضا قال رؤبة
يقال ارون لا يهود فاضاف الاسم الى المصدر كما يقال عمر العدل وعمر والدها لما كان المثل والدها اغلب عليها
ابو الاسود الدؤلي ان انا اذا سئل النده واذا دعي اهتز مشي الى الطعام وفي الحديث ان الاسلام ليارز الى
المدينة كما تارز الحية الى جحرها اي يجتمع اليها وينضم بعضه الى بعض فيها ومنها قوله لئن وليت بني امية لانفضنهم
نفض القصاب التراب الودمة وقد تقدم منا شرح ذلك والكلام فيه ومنها في لحوم ذوي الشعر المستولي لها
لنا ولك انه يرون النبا وحشت النبا ومحنب الدية قال ابو عبيد قال الكسائي وغيره والمودن القصير

فقال ابو عبيد المثدون الى قصر وفيه لغة اخرى ودن فهو مودون * قال حسان يذم رجلا وامك سوداء مودونة كان
انامِلها الحنظب * فاما مثدن اليد بالثاء فان بعض الناس قال نراه اخذ بالثندوة وهي اصل الثدي لشبه في
قصرها واجتماعها بذلك فان كان من هذا فالقياس ان يقال مثند لان النون قبل الدال في الثندوة الا ان يكون من
المقلوب فقد يكثر في كلامهم فاما مخدج اليد فانه القصير اليد ايضا اخذ من اخداج الناقة ولدها وهو ان تلده
لغير تمام في خلقه قال ويقال المراد انما قيل ذو الثدية فادخلت الهاء فيها وانما هي تصغير ثدي والثدي مذكر
كانها قطعة من ثدي وقد ذهب اكثر الناس الى تأنيثها كما يقال لحية ولحيمة فانت على هذا التاويل قال وبعضهم يقول ذو اليدية
قال ابو عبيد ولا ارى الاصل كان الا هذا ولكن الاحاديث كلها تتابعت بالثاء ذو الثدية * ومنها قوله عليه السلام
لقوم [illegible] مالكم لا تنطقون عند [illegible] * قال المعتمر [illegible] حيث [illegible] الحاجة عنده لانها
كانت تلقى [illegible] عنها بالمدرة كما كنى عنها بالغائط وانما الغائط الارض المطمئنة * وقال الحطيئة يهجو قوما *
لعمري لقد جربتكم فوجدتكم قباح الوجوه سيئي العذرات * ومنها قوله عليه السلام لا جمعة ولا تشريق الا في مصر
جامع * قال ابو عبيد التشريق ههنا صلاة العيد وسميت تشريقا لاضاءة وقتها فان وقتها وقت اشراق
الشمس وصفائها واضاءتها * وفي الحديث المرفوع من ذبح قبل التشريق فليعد قبل صلاة العيد * قال وكان ابو حنيفة
يقول التشريق ههنا هو التكبير في دبر الصلاة يقول لا تكبير الا على اهل الامصار تلك الايام لا على المسافرين ومن
هو في غير مصر * قال ابو عبيد وهذا كلام لم نجد احدا يعرفه ان التكبير يقال له التشريق وليس ياخذ به احد من
اصحابه لا ابو يوسف ولا محمد كلاهما يرى التكبير على المسلمين جميعا حيث كانوا في السفر والحضر وفي الامصار و
غيرها * ومنها قوله عليه السلام استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يحال بينكم وبينه فكاني برجل من
الحبشة اصعل اصمع حمش الساقين قاعدا عليها وهي تهدم * قال ابو عبيد هكذا روي اصمع اصعل وكلام
العرب المعروف صعل وهو الصغير الرأس وكذا رؤوس الحبشة ولهذا قيل للظليم صعل * قال عنترة يصف ظليما
صعل يعود بذي العشيرة بيضه كالعبد ذي الفرو الطويل الاصلم * قال وقد جاء بعضهم اصعل في الصعل
وذكر انها لغة ولا ادري عمن هي والاصمع الصغير الاذن وامرأة صمعاء * وفي حديث ابن عباس انه كان لا يرى باسا
ان يضحى بالصمعاء وحمش الساقين بالشين دقيقهما * ومنها ان قوما اتوه برجل فقالوا ان هذا يؤمنا ونحن
له كارهون فقال له انك لخروط اتؤم قوما وهم لك كارهون قال ابو عبيد الخروط هو المتهور في الامور
راكب رأسه جهلا ومنه قيل انخرط علينا فلان اي اندرأ بالقول السيء والفعل قال وفي هذا الحديث انه لم
يعلم شيئا في صلوته لانه لم يأمره بالاعادة ولكنه كره له ان يؤم قوما هم له كارهون * ومنها ان رجلا اتاه
وعليه ثوب من قهز فقال ان بني فلان ضربوا اخي فالحسنا بالكناسة فقال عليه السلام صدقني سن بكره * قال
ابو عبيد هذا مثل تضربه العرب للرجل ياتي بالخبر على وجهه ويصدق فيه ويقال ان اصله ان الرجل ربما
باع بعيره فيسأله المشتري عن سنه فيكذبه فعرض رجل بكرا له فصدق في سنه فقال الآخر صدقني سن
بكره فصار مثلا والقهز بكسر القاف ما يبيض من ثياب الصوف ولا اراها عربية وقد استعملتها العرب قال
ذو الرمة يصف البزاة الشهب * من الزرق او صقع كان رؤوسها من القهز والقوهي بيض المقانع * ومنها
قوله عليه السلام وذكر آخر الزمان والفتن فقال خير اهل ذلك الزمان كل نومة اولئك مصابيح الهدى
ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر وقد تقدم شرح ذلك * ومنها ان رجلا سافر مع اصحاب له فلم يرجع حين رجعوا
فاتهم اهله اصحابه فرفعوهم الى شريح فسألهم البينة على قتله فارتفعوا الى علي عليه السلام فاخبروه بقول
شريح فقال اوردها سعد وسعد مشتمل * ما هكذا يا سعد تورد الابل * ثم قال ابو عبيد هذا مثل اصله ان
رجلا اورد ابله ماء لا تصل الابل اليه الا بالاستقاء ثم اشتمل ونام وتركها لم يستق لها والكلام الذي
ايضا يقول ان ايسر ما كان ينبغي ان يفعل بالابل ان يوردها الشريعة ويترك عليها الماء يقول قيل ما كان

١٩

ينبغي ان يحتاط عليه شريح انه قد كان ينبغي
عليه شريح ان يستقصي في المسألة والبحث عن خبر الرجل ولا يقتصر على طلب البينة * ومنها قوله وقد خرج على الناس وهم
ينتظرونه للصلوة قياما فقال ما لي اراكم سامدين * قال ابو عبيد ايقال ذلك لكل رافع رأسه فهو سامد فكانوا يكرهون ان ينتظروا الامام
قياما ولكن قعودا والسامد في غير هذا الموضع اللاهي اللاعب ومنه قول الله تعالى وانتم سامدون وقيل السمود الغناء
بلغة حمير * ومنها انه خرج فرأى قوما يصلون قد سدلوا ثيابهم فقال كانهم اليهود خرجوا من فهرهم * قال ابو عبيد فهرهم
موضع مدراسهم الذي يجتمعون فيه كالعيد يصلون فيه ويسدلون ثيابهم وهي كلمة نبطية او عبرانية اصلها بهر
بالباء فعربت بالفاء والسدل اسبال الرجل ثوبه من غير ان يضم جانبيه بين يديه فان ضمه فليس بسدل وقد رويت فيه
الكراهة عن النبي صلى الله عليه وآله * ومنها ان رجلا اتاه وفي يده صبي وعنده شريح فقال ما تقول انت في هذا
الصبي لا اعلم * قال ابو عبيد هو الذي في شفته العليا طول ونتو في وسطها محاذي الانف قال والقابل
الشريح انها العبلاء ودكان وقع عليه سباق الجاهلية * ومنها ان الاشعث قال له وهو على المنبر غلبتنا عليك
هذه الحمراء فقال عليه السلام من يعذرني من هؤلاء الضياطرة يتخلف احدهم يتقلب على فراشه وحشاياه كالعير
ويهجر هؤلاء للذكر اطردهم اني اذا لمن الظالمين والله لقد سمعته يقول ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم
عليه بدءا * قال ابو عبيد الحمراء العجم والموالي سموا بذلك لان الغالب على الوان العرب السمرة والغالب على الوان العجم
البياض والحمرة والضياطرة الضخام الذين لا نفع عندهم ولا غناء واحدهم ضيطار * ومنها قوله عليه السلام اقتلوا
الجان والطفيين والكلب الاسود والعزيمي * قال ابو عبيد الجان حية بيضاء والغرة البياض في الوجه وقد ذكر
ابن قتيبة في غريب الحديث له عليه السلام كلمات اخرى * فمنها قوله من اراد البقاء ولا بقاء فليباكر الغداء وليخفف
الرداء وليقل غشيان النساء فقيل له يا امير المؤمنين وما خفة الرداء في البقاء فقال الدين * قال ابن قتيبة قوله الرداء الدين
مذهب في اللغة حسن جيد وجه صحيح لان الدين امانة ترواك تقول هو لك علي وفي عنقي حتى اوديه اليك فكان
الدين لازم للعنق والرداء موضعه من العنق فسمي الدين رداء وكنى عنه به * وقال الشاعر اني لعاجز الدين فقال
من لدائن وعاتق مابر ببر يد بقوله من لدن وعاتق في عنقي والعنق ان يضمنه فهو علي ولذلك قيل للسيف رداء
لان حامله يجعله موقع الرداء والرداء في غير هذا الموضع العطاء يقال فلان غمر الرداء اي واسع العطاء قال وقد يجوز ان يكون
كنى بالرداء عن الظهر لانه يقع عليه يقول فليخفف ظهره ولا يثقله بالدين كما قال الآخر خماص الازر يريد خماص البطون
والمعنى نحو هذا الكلام عن ابن عيينة قال قال بعض العرب من سره النساء ولا نساء فليباكر الغداء وليخفف الرداء
وليقل غشيان النساء قال والنساء التأخير * ومنه قيل للنسيء زيادة في الكفر وقوله فليقل غشيان النساء اي فليجف قال الشاعر
والطلال لم يعفن ولم يبكر * ومنها انه اتى عليه السلام بالمال فكوم كومة من ذهب وكومة من فضة ثم قال يا حمراء ويا
بيضاء احمري وابيضي وغري غيري هذا جناي وخياره فيه وكل جان يده الى فيه * قال ابن قتيبة هذا مثل ضربه
كان الاصمعي يقول وجاني فيه اي فالصبر واصل المثل لعمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الابرش كان يجني الكمأة
مع اتراب له فكان اترابه ياكلون ما يجدون وكان عمرو ياتي به خاله ويقول هذا القول * ومنها حديث ابي صعصعة قال
عمي الى البصرة مذهبا بي وكنت خلفه فقالت لا اركه مذهبه ثم اتت عليا عليه السلام فذكرت له ذلك فجاءه عمي فقال
نعم والله لا ذهبن به واذ رغم انفك فقال علي عليه السلام لا كذبت والله وولقت وضربه بالدرة قال ولقت
مثل كذبت وكذلك يالمين وكانت عائشة تقرؤها اذ تلقونه بالسنتكم * وقال الشاعر في الولع * وهن من الاخلاق و
لمان يعني النساء اي من اهل الاخلاق * ومنها قوله عليه السلام ان من ورائكم امورا متماحلة رُدحا وبلاء مكلحا مبلحا
قال ابن قتيبة المتماحلة الطوال يعني فتنا يطول امرها ويعظم ويقال رجل متماحل وسبسب متماحل والردح
جمع رداح وهي العظيمة يقال للكتيبة اذا عظمت رداح ويقال للمراة العظيمة العجز رداح * قال ومنه حديث ابي موسى
وقيل له زمن علي ومعاوية اهي هي فقال انما هذه الفتنة حيصة من حيصات الفتن وبقيت الرداح المظلمة التي
من اشرف لها اشرفت له ومكلحا اي يكلح الناس لشدتها يقال كلح الرجل واكلحه الهم والمبلح من قولهم بلح الرجل

انقطع من الحياء فلم يقدر على ان يتحرك والحصر ايضا قال الاعشى . ولا سائل الا فضل منزو بلجم . ومنها قوله عليه السلام
يوم خيبر انا الذي سمتني امي حيدره . كليث غابات كريه المنظره . اكيلكم بالصاع كيل السندره . قال ابن قتيبة كانت
ام علي عليه السلام سمته وابو طالب غائب حين ولدته اسدا باسم ابيها اسد بن هاشم بن عبد مناف فلما قدم ابو طالب
كره ذلك الاسم وسماه عليا وحيدرة اسم من اسماء الاسد قال والسندرة شجر يعمل منها القسي والنبل قال
لهم بالسندرى ... فالسندرة في الرجز يحتمل ان يكون مكيالا يتخذ من هذه الشجرة سمي باسمها كما تسمى القوس نبعة
ولحسبان يكون الاوكيل ... ان الكيل بها وقد كان حرافا ... قال ويحتمل ان تكون السندرة امراة كانت تكيل
كيلا وافيا او رجلا . ومنها قوله عليه السلام من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه قال ابن قتيبة هذا مثل ضربه
من ... وضرب المنقطع اذا كانت شيئا ... قال الشاعر ... كان ابن ...
كان الحارث بن سدوس . قيل كان للحارث بن سدوس احد وعشرون ذكرا وكان ضرار بن عمرو الضبي ...
ان ... بالام ... الامهات وذلك انه صرع فاحتته الرماح فاشتد عليه ... القنوع . قال
المثل الاخر وهو قولهم من بطأ به ... فليس من ... الاول في شيء وانما معناه من ...
وضعها في غير موضعها ... ومنها قوله عليه السلام خير ... في الارض ...
الارض برهوت قال ابن قتيبة ... برهوت ... ان فيها ارواح الكفار وقال ... ابو حاتم عن الاصمعي
رجل من حضرموت قال ... الرائحة المنتنة ...
... قال ... ومنها قوله
عليه السلام ايما رجل تزوج امراة مجنونة او جذماء او برصاء او بها قرن فهي امراته ان شاء امسك وان شاء طلق
ابن قتيبة القرن بالتسكين ... ومنه حديث شريح انه اختصم اليه في قرن بجارية فقال اقعدوها فان
اصاب الارض فهو عيب وان لم يصب الارض فليس بعيب . ومنها قوله عليه السلام ...
ناصح ... لا طعن في نسبه . قال ابن قتيبة ... قال ...
... في نسبه ...
... بالنيط . قال ... والذي يذهب اليه ان النيط نياط القلب وهي ...
... فاذا طعن انسان فيه مات . ومنها قوله عليه السلام ان الله عز وجل اوحى الى ابرهيم عليه السلام ان
ابن لي بيتا في الارض ... فارسل الله اليه السكينة وهي ريح خجوج فتطوقت موضع البيت كالحجفة ...
ابن قتيبة الخجوج من الرياح الشديدة ... ويقال ... قال ابن الاحمر ...
... قال وهذا مثل ...
... ومنها ان ... قال جئت ... الى الكوفة ...
...
... فقال ...
... قال ابن قتيبة ...
وقولهم في المثل ... ومنها قوله عليه السلام
في ذكر المهدي من ولد الحسن عليه السلام فقال انه رجل ...
... قال ابن قتيبة الاجلى ...
وسطه ...
قوله ان بني امية لا يزالون ... حتى يستحلوا ... الحرام في الشهر الحرام ...
... من قريش ... في الارض ...

وجه الارض . قال ابن قتيبة هو من قولك ركب فلان ... اذا ...
العصب والعروق ... قلت والعروق الذي ... ثم ... ابرهيم الامام ...
... بالسيف ... امير المؤمنين عليه السلام ...
ومنها ما روي انه اشترى قميصا ... ثم قال الحمد لله الذي ... . قال ابن قتيبة الريش والرياش
واحد وهو الكسوة قال الله عز وجل قد انزلنا عليكم لباسا يواري سواتكم وريشا وقرئ ورياشا . ومنها قوله عليه السلام
لا قود الا بالاسل . قال ابن قتيبة هو ما ارهف وارق من الحديد كالسنان والسيف والسكين ومنه قيل
... قال واكثر الناس على هذا المذهب وقوم من الناس ... ان يكون القود بغير الحديد
... ومنها انه عليه السلام راى ... الشمس فقال قم عنها فانها مجلس
الشيطان ... قال ابن قتيبة ...
...
... وجاء في الحديث ان عثمان بن مظعون قال يا رسول الله ...
... في الخصاء فقال ولكن عليك بالصوم فانه محسمة ...
فقال لا تنكحن واحدة ... ولا تنكحن اثنتين فتكون بين ...
فتكون بين ...
سبحان الله ... وقوله ...
... ومنها قوله
...
...
...
...
قال ابن قتيبة قوله ...
...
... ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعث ...
...
... قال ابن قتيبة ...
الهذلي ...
... ومنها قوله عليه السلام
...
الارض ...
رسول الله صلى الله عليه وآله ...
...
قال ابن قتيبة ...
... ومنها قوله
عليه السلام ... قال ابن قتيبة ...
... قال ومعنى الحديث ان الله تعالى ... من عظم الابدان وطولها ... القوة والبطش

لطول العمر ونحو ذلك ۞ ومنها ان سلامة الكندي قال كان علي عليه السلام يعلمنا الصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فيقول اللهم داحي المدحوات وبارئ المسموكات وجبار القلوب على فطراتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الفاتح لما انغلق والخاتم لما سبق والمعلن الحق بالحق والدامغ جيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك بغير نكل في قدم ولا وهن في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبسا لقابس آلاء الله تصل باهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم موضحات الاعلام ونائرات الاحكام ومنيرات الاسلام فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا في عدلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنئات غير مكدرات من فوز ثوابك المحلول وجزل عطائك المعلول اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم مثواه لديك ونزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وبرهان عظيم ۞ قال ابن قتيبة داحي المدحوات اي باسط الارضين وكان الله خلقها ربوة ثم بسطها قال سبحانه والارض بعد ذلك دحاها وكل شيء بسطته فقد دحوته ومنه قيل لموضع بيض النعامة ادحي لانها تدحوه للبيض اي توسعه وهو افعول وبارئ المسموكات خالق السموات وكل شيء رفعته واعليته فقد سمكته وسمك البيت والحائط ارتفاعه ۞ قال الفرزدق ۞ ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول ۞ وقوله جبار القلوب على فطراتها من قولك جبرت العظم فجبر اذا كان مكسورا فلأمته واقمته كانه اقام القلوب واثبتها على ما فطرها عليه من معرفته والاقرار به شقيها وسعيدها قال ولم اجعل جبارا ههنا من اجبرت فلانا على الامر اذا ادخلته فيه كرها وقسرته لانه لا يقال من افعل فعال لا اعلم ذلك الا ان بعض القراء قرأ اهدكم سبيل الرشاد بتشديد الشين وقال الرشاد الله فهذا فعال من افعل وهي قراءة شاذة غير مستعملة فاما قول الله عز وجل وما انت عليهم بجبار فانه اراد ما انت عليهم بمسلط والجبار الملك ذلك قوله لست عليهم بمسيطر اي بمسلط تسلط الملوك فان كان يجوز ان يقال من اجبرت فلانا على الامر جبار وكان هذا محفوظا فقد يجوز ان يجعل قوله عليه السلام جبار القلوب من ذلك وهو احسن في المعنى ۞ وقوله دامغ جيشات الاباطيل اي مهلك ما نجم وارتفع من الاباطيل واصل الدمغ من الدماغ كانه الذي يضرب وسط الرأس فيصيب الدماغ ومنه قول الله عز وجل بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه اي يبطله والدامغة منقلة اذا اصابت الدماغ هلك صاحبه وجيشات مأخوذة من جاش الشيء اي ارتفع وجاش الماء اذا طما وجاشت النفس وقوله كما حمل فاضطلع افتعل من الضلاعة وهي القوة وقوله بغير نكل في قدم النكل مصدر وهو النكول يقال نكل عن الامر ينكل نكولا فهو ناكل والنكل بالكسر ينكل نكلا قطيلته والقدم المتقدم ۞ قال ابو عبيد رجل قدم اذا كان شجاعا فالقدم يجوز ان يكون بمعنى المقدم والمعنى المتقدم وقوله ولا وهي في عزم اي ولا ضعف في رأي وقوله حتى اورى قبسا لقابس اي اظهر نورا للحق يقال اوريت النار اذا قدحت فاظهرتها ۞ قال سبحانه افرأيتم النار التي تورون ۞ وقوله آلاء الله تصل باهله اسبابه يريد نعم الله تصل باهل ذلك القبس وهو الاسلام والحق اسبابه واهله المؤمنون به يقول اظهر الاسلام حتى اورى قبسا لقابس يصل اسباب ذلك القبس آلاء الله ونعمه باهله المؤمنين به واعلام الله لغير نكل وقوله مستوفزا اي هو مستوفز لغير نكول بل للخوف منك والخضوع لك ۞ قال ابن قتيبة قوله به هديت القلوب بعد الكفر والفتن موضحات الاعلام اي هديت لموضحات الاعلام يقال هديته الطريق والى الطريق وقوله نائرات الاحكام ومنيرات الاسلام يريد الواضحات البينات يقال نار الشيء وانار اذا وضح وقوله شهيدك يوم الدين اي الشاهد على الناس يوم القيامة وبعيثك رحمة اي مبعوثك فعيل في معنى مفعول وقوله افسح له مفسحا اي اوسع له سعة ويروى منفسحا بالثاء وقوله في عدلك اي في دار عدلك يعني يوم القيامة ويروى في عدنك بالنون اي في جنة عدن ۞ وقوله من جزل عطائك المعلول من العلل وهو الشرب بعد الشرب

يريد ان عطاءه عز وجل مضاعف لانه يعلل به عباده اي يعطيهم عطاء بعد عطاء وقوله اعل على بناء البانين بناءه ۞ اي ارفع فوق اعمال العاملين عمله واكرم مثواه اي منزله من قولك ثويت بالمكان اي نزلته ونزله وقد تقدم ذكر تأسيس هذه الكلمات فيما تقدم على رواية الرضي رحمه الله وهي مخالفة لهذه الرواية وشرحها على ما رواه الرضي وذكرنا الآن ما رواه ابن قتيبة وشرحه لانه لا يخلو من فوائد جديدة ۞ ومنها قوله عليه السلام خذ الحكمة انى كانت فان الكلمة من الحكمة تكون في صدر المنافق فتلجلج في صدره حتى تسكن الى صواحبها ۞ قال ابن قتيبة يريد ان الكلمة قد يعلمها المنافق فلا تزال تتحرك في صدره ولا تسكن حتى يسمعها منه المؤمن او العالم فيفقهها ويعيها فتسكن في صدره الى اخواتها من الحكمة ۞ ومنها قوله عليه السلام السكينة المعونة في الكعبة من فوقها ۞ قال ابن قتيبة شاذروان الكعبة اي مظلة عليها فوقها من قول الله سبحانه واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة اي زعزع فاطل عليهم ۞ ومنها قوله عليه السلام انا قسيم النار قال ابن قتيبة اراد ان الناس فريقان فريق معي فهم على هدى وفريق علي فهم في ضلال كالخوارج ولم يجسر ابن قتيبة ان يقول كاهل الشام يتورع بزعمه ثم ان الله انطق الحق على لسانه فقال فانا قسيم النار نصف في الجنة معي ونصف في النار قال وقسيم في معنى مقاسم مثل جليس واكيل وشريب ۞ قلت قد ذكر ابو عبيد الهروي هذه الكلمة في الجمع بين الغريبين وقال قوم انه لم يرد ما ذكر وانما اراد انه يقاسم النار والجنة يوم القيامة حقيقة يقسم الامة فيقول هذا للجنة وهذا للنار ۞ وانا الآن اذكر من كلامه الغريب ما لم يورده ابو عبيد وابن قتيبة في كتابيهما او شرحاه ايضا وهي خطبة رواها كثير من الناس له عليه السلام خالية من حروف الالف قالوا تذاكر قوم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اي حروف الهجاء ادخل في الكلام فاجمعوا على الالف فقال علي عليه السلام خطبة خالية من حروف الالف فقال عليه السلام حمدت من عظمت منته وسبغت نعمته وسبقت غضبه رحمته وتمت كلمته ونفذت مشيئته وبلغت قضيته حمدته حمد مقر بربوبيته متخضع لعبوديته متنصل من خطيئته متفرد بتوحيده مؤمل من ربه مغفرة تنجيه يوم يشغل عن فصيلته وبنيه ونستعينه ونسترشده ونستهديه ونؤمن به ونتوكل عليه وشهدت له شهود مخلص موقن وفردته تفريد مؤمن متيقن ووحدته توحيد عبد مذعن ليس له شريك في ملكه ولم يكن له ولي في صنعه جل عن مشير ووزير وعن عون معين ونظير علم فستر وبطن فخبر وملك فقهر وعصي فغفر وحكم فعدل لم يزل ولن يزول ليس كمثله شيء وهو بعد كل شيء رب متفرد بعزته متمكن بقوته متقدس بعلوه متكبر بسموه ليس يدركه بصر ولم يحط به نظر قوي منيع بصير سميع رؤوف رحيم عجز عن وصفه من يصفه وضل عن نعته من يعرفه قرب فبعد وبعد فقرب يجيب دعوة من يدعوه ويرزقه ويحبوه ذو لطف خفي وبطش قوي ورحمة موسعة وعقوبة موجعة رحمته جنة عريضة مونقة وعقوبته جحيم ممدودة موبقة وشهدت ببعث محمد رسوله وعبده وصفيه ونبيه ونجيه وحبيبه وخليله بعثه في خير عصر وحين فترة وكفر رحمة لعبيده ومنة لمزيده ختم به نبوته وشيد به حجته فوعظ ونصح وبلغ وكدح رؤوف بكل مؤمن رحيم سخي رضي ولي زكي عليه رحمة وتسليم وبركة وتكريم من رب غفور رحيم قريب مجيب وصيتكم معشر من حضرني بوصية ربكم وذكرتكم بسنة نبيكم فعليكم برهبة تسكن قلوبكم وخشية تذري دموعكم وتقية تنجيكم قبل يوم يبليكم ويذهلكم يوم يفوز فيه من ثقل وزن حسنته وخف وزن سيئته ولتكن مسألتكم وتملقكم مسألة ذل وخضوع وشكر وخشوع وتوبة ونزوع وندم ورجوع وليغتنم كل مغتنم منكم صحته قبل سقمه وشبيبته قبل هرمه وسعته قبل فقره وفرغته قبل شغله وحضره قبل سفره قبل تكبر وتهرم وتسقم يمله طبيبه ويعرض عنه حبيبه وينقطع عمره ويتغير عقله ثم قيل هو موعوك وجسمه منهوك ثم جد في نزع شديد وحضره كل قريب وبعيد فشخص بصره وطمح نظره ورشح جبينه وعطف عرينه وسكن حنينه وجذبت نفسه وبكته عرسه وحفر رمسه ويتم منه ولده وتفرق عنه عدده وقسم جمعه وذهب بصره وسمعه وجرد وغسل وعري ونشف وسجي وبسط له وهيئ ونشر عليه كفنه وشدت منه ذقنه وقمص وعمم ولف وودع وسلم وحمل فوق سرير وصلي عليه بتكبير ونقل من دور مزخرفة وقصور مشيدة وحجر منجدة فجعل في ضريح ملحود وضيق مرصود بلبن منضود مسقف

[illegible]

الشرح

[illegible]

الأصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

[illegible]

الأصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

الأصل

[illegible]

الشرح

[illegible]

مثال شدة الاشتباه من السلطان ويوقت النهار ويهولن الانبساط اليه ويوقت الملالة وكان يقال اصحب السلطان بالحذر
الحذر وقد قضى الله ان لا اجتهاد في النصيحة ولكن لا يرى ما لك عنده ثلاثا الرضا والصبر والصدق واعلم ان لكل شيء
حدا فما جاوزه كان سرفا وما قصر عنه كان عجزا فلا تبلغ بك نصيحة السلطان ان تعادي حاشيته وخاصته واهله
اذا فعلت ذلك شكرت نعمته واعنت سطوته وقللت عدوك عنده واذا جاءت عند السلطان لقوام العامل
فمانيك ونادانك اياه بالحجة وان عصيك وبالرفق وان عرفيك واجبان تسلطك [illegible] فان الغضب يغني عن [illegible]
ويمنع من الحجة ويظهر عليك الخصم ولا تشيرن على السلطان بالمالة وان كان اخاك ولا بالحجة وان وهبا مالك وولاك
بالنصيحة وان كانت لمن دونك فان السلطان يعرض له ملك دون الملامة المفرطة ودون اللوم والحجة ودون النصيحة
الحجاج دون الحلة **الأصل** احسنوا في عقب غيركم تحفظوا في عقبكم **الشرح** اكثر ما يجري في
الدنيا يقع على سبيل القرض والمكافات فقد رأينا عيانا من ظلم الناس فظلم عقبه وولده وقد رأينا من قتل الناس فقتل
عقبه وولده ورأينا من اخرب دورا فاخربت داره ورأينا من احسن الى اعقاب اهل النعم فاحسن الله الى عقبه وولده
وقرأت في تاريخ احمد بن ابي طاهر ان الرشيد ارسل الى يحيى بن خالد وهو في محبسه مع [illegible] ويقول له كيف رأيت
اخرب دارك الم افعل ولدك خيرا الم انهب مالك فقال يحيى للرسول قل له اما اخرابك داري فتخرب بها دارك واما
قتلك ولدي جعفرا فستقتل ولدك محمد واما نهبك مالي فسينهب مالك وخزانتك فلما عاد الرسول اليه [illegible]
طويلا وحزن وقال والله ليكونن ما قال فانه لم يقل لي شيئا قط الا وكان كما قال فاخربت داره وهي الخلد وقتل
وقتل ولده محمد ونهب ماله وخزانته نهبها طاهر بن الحسين **الأصل** ان كلام الحكماء اذا كان صوابا كان
دواء واذا كان خطأ كان داء **الشرح** كل كلام يبلغ المتكلم به يحصل عنده فيتهم الناس فيه نحو كلام الحكماء وكلام
الفضلاء والعلماء من الناس اذا كان صوابا كان دواء لان الناس يحمدون المتكلم به ويعملون به فما استفتحوا به من
الكلام من الاداب والاوامر والنواهي فاذا كان صوابا افلحوا وحصل لهم الثواب واتباع الحق فكان كالدواء المبري للسقم وان
كان ذلك الكلام خطأ واتبعوه خسروا ولم يفلحوا وكان بمنزلة الداء والمرض **الأصل** وسأله رجل ان يعرفه
ما الايمان فقال اذا كان غد فأتني حتى اخبرك على اسماع الناس فان نسيت مقالتي حفظها عليك غيرك فان
الكلام كالشاردة ينقفها هذا ويخطئها هذا قال وقد ذكرنا ما اجابه به عليه السلام فيما تقدم من هذا الباب وهو قوله
الايمان على اربع شعب **الشرح** يقول اذا كان غد فأتني فيكون كان ههنا تامة اي اذا حدث ووجد ويقول اذا كان
فأتني فيكون النصب باعتبار اخرى اي اذا كان الزمان غدا اي موصوفا بانه الغد [illegible]
النصل [illegible] والكون هو التجدد والحدوث [illegible]
لا وفي الكلام دليل عليه [illegible] **الأصل**
يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذي لم يأتك على يومك الذي قد اتاك فانه ان يك من عمرك يأت الله فيه برزقك
الشرح قد تقدم هذا الفصل وتمامه واعلم ان كل ما [illegible]
وخلاصة هذا الفصل النهي عن الحرص على الدنيا والاهتمام لها واعلام الناس ان الله تعالى قد قسم الرزق لكل حي من
خلقه فلو لم يتكلف الانسان الاكتساب لاتاه الرزق من حيث لا يحتسب [illegible]
[illegible] الانسان الى العودة المتكونة داخل الحجر كيف يرزق علم ان صانع العالم قد تكفل لكل ذي حياة بمادة [illegible]
الى انقضاء عمره **الأصل** احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك
هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما **الشرح** الهون بالفتح التأني والبغض المبغض وخلاصة هذه الكلمة
النهي عن الاسراف في المودة والبغضة فربما انقلب من يوده فصار عدوا وربما انقلب من يعاديه فصار صديقا
وقد تقدم القول في ذلك على اتم ما يكون * وقال بعض الحكماء توق الافراط في المحبة فان الافراط فيها داع الى التقصير
ولان يكون الحال منك ومن حبيبك نامية اولى من ان يكون متناهية * ومن كلام عمر لا يكن حبك كلفا ولا بغضك
تلفا وقال الشاعر وأحبب اذا احببت حبا مقاربا * فانك لا تدري متى انت نازع * وابغض اذا ابغضت غير مباين * فانك
لا تدري متى انت راجع * وقال عدي بن زيد ولا تأمنن من مبغض قرب داره ولا من محب ان يمل فيبعدا **الأصل**
الناس في الدنيا عاملان عامل عمل في الدنيا للدنيا قد شغلته دنياه عن آخرته يخشى على من يخلفه الفقر ويأمنه
على نفسه فيفني عمره في منفعة غيره وعامل عمل في الدنيا لما بعدها فجاءه الذي له من الدنيا بغير عمل فأحرز
الحظين معا وملك الدارين جميعا فاصبح وجيها عند الله لا يسأل الله شيئا فيمنعه **الشرح** معنى
قوله ويأمنه على نفسه اي ولا يبالي ان يكون هو فقيرا لانه يعيش عيش الفقراء وان كان ذا مال كثير يدخر المال لولده فيفني عمره
في منفعة غيره ويجوز ان يكون معناه انه يكثر ماله وقد امن الفقر على نفسه ما دام حيا ولكنه لا يأمن الفقر على ولده
لانه لا يثق من ولده بحسن الاكتساب كما وثق من نفسه فلا يزال في الاكتساب والازدياد لمنفعة ولده الذي يخاف عليهم الفقر بعده
فاما العامل في الدنيا لما بعدها فانهم اصحاب العبادة يأتيهم رزقهم بغير اكتساب ولا كد وقد حصلت لهم الآخرة
حصل لهم الحظان جميعا **الأصل** وذكر عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة وكثرته فقال قوم لو اخذته
فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسأل عنه امير المؤمنين
عليه السلام فقال ان القرآن انزل على محمد صلى الله عليه وآله والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها
بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقيه والخمس فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله
حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم يخف عليه مكانا
فأقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله **الشرح** هذا استدلال صحيح
يمكن ان يورد على وجهين احدهما ان يقال اصل الاشياء الحظر والتحريم كما هو مذهب كثير من اصحابنا البغداديين فلا يجوز التصرف
في شيء من الاموال والمنافع الا باذن شرعي ولم يوجد اذن شرعي في حلي الكعبة فبقينا على حكم الاصل والوجه الثاني
ان يقال حلي الكعبة مال مختص بالكعبة هو جار مجرى ستور الكعبة ومجرى باب الكعبة فكما لا يجوز التصرف في ستور الكعبة وبابها
الا بنص فكذلك حلي الكعبة والجامع بينهما الاختصاص الجامع لكل واحد من ذلك كالحرس الكعبة فعلى هذا الوجه ينبغي
ان يكون الاستدلال ويجب ان يحمل كلام امير المؤمنين عليه السلام ولا يحمل على ظاهره بان يقال الاموال الاربعة التي عدد
بها انما قسمها الله تعالى حين قسمها لانها اموال متكررة بتكرر الاوقات على مر الزمان [illegible]
الاغنياء [illegible] حاجات الفقراء والمساكين وامثالهم [illegible] الاستحقاق
ومستحق [illegible] الاوقات وليس كذلك حلي الكعبة لانه مال واحد باق غير متكرر [illegible]
مثله [illegible] ان يكون الشارع قد تعرض بوجوه مصرفه [illegible]
الأصل وروي انه عليه السلام رفع اليه رجلان سرقا من مال الله احدهما عبد من مال الله والآخر من عروض
الناس فقال عليه السلام اما هذا فهو من مال الله تعالى فلا حد عليه مال الله اكل بعضه بعضا واما الآخر فعليه
الحد الشديد فقطع يده **الشرح** هذا مذهب الشيعة ان عبد المسلم اذا سرق من المغنم لم يقطع فاما العبد الاجنبي اذا سرق من المغنم
فانه يقطع اذا كان [illegible] من الغنيمة او النصاب الذي يجب فيه القطع وهو ربع دينار [illegible]
الحر اذا سرق من المغنم حكمه هذا الحكم بعينه [illegible] كلام امير المؤمنين عليه السلام [illegible]
سرق من المغنم ما يوازي حصته من الغنيمة [illegible]
سرق من مال الغنيمة قبل قسمتها سواء كان ما سرقه اكثر من حصته او لم يكن [illegible]
الجملة تمنع من وجوب القطع هنا ان كان له حق في الغنيمة بان يكون شهد القتال باذن سيده فان لم يكن ذلك وكان لسيده
فيها حق لم يقطع ايضا لان حصة سيده المشاعة شبهة تمنع من قطعه فان لم يكن شهد القتال ولا شهده سيده
سرق من الغنيمة قبل قسمتها سواء كان ما سرقه اكثر من حصته او لم يكن [illegible]
الجملة تمنع من وجوب القطع هنا ان كان له حق في الغنيمة بان يكون شهد القتال باذن سيده فان لم يكن ذلك وكان

فيها حق أم لم يقطع أيضا لأن حصة سيده الشائعة شبهة تمنع من قطعه فإن لم يكن شهد القتال ولا شهد سيده وسرق من الغنيمة قبل قسمها سواء كان بقدر حقه أو أكثر منه أو لم يكن لأن مخالطة حصته وما زاد في السرقة شبهة في الجملة تمنع من القطع هنا إن كان له حق في الغنيمة بأن يكون شهد القتال بإذن سيده وإن لم يكن ذلك وكان لسيده فيها حق لم يقطع أيضا لأن حصة سيده الشائعة شبهة تمنع من قطعه فإن لم يكن شهد القتال ولا شهده سيده وسرق من الغنيمة قبل القسمة ما يجب في مثله القطع وجب عليه القطع

الأصل لو قد استوت قدماي من هذه المداحض لغيرت أشياء

لسنا بيانا لما كان مذهبه في الأحكام الشرعية والقضايا إلى الأشياء تخالف فيها أقوال الصحابة نحو قطع السارق من رؤوس الأصابع وبيع أمهات الأولاد وغير ذلك ولما كان متعذرا عليه تغيير أحكام من تقدمه لاشتغاله بحرب البغاة والخوارج وذلك أشار إلى المداحض التي كان فيها ولم يستو قدمه منها ولهذا قال للقضاة اقضوا كما كنتم تقضون حتى يكون الناس جماعة وللمفترض حتى يهيئ موضعا يرضيهم في اتباع عاداتهم في القضايا والأحكام التي يعهدونها إلى أن يصير الناس جماعة وما يبالي حتى يشق أن يكون مخالفا لما قبله فأما أصحابنا فيقولون إنه كان مما يحاول أن يحكم به بين الناس مجتهدا ويجوز لغيره من المجتهدين مخالفته وأما الإمامية فيقولون ما كان يحكم إلا بنص وتوقيف ولا يجوز لأحد من الناس مخالفته والقول بصحة ذلك وفساده فرع من فروع مسألة الإمام

الأصل اعلموا علما يقينا أن الله لم يجعل للعبد وإن عظمت حيلته واشتدت طلبته وقويت مكيدته أكثر مما سمي له في الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد في ضعفه وقلة حيلته وبين أن يبلغ ما سمي له في الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به أعظم الناس راحة في منفعة والتارك له الشاك فيه أعظم الناس شغلا في مضرة ورب منعم عليه مستدرج بالنعمى ورب مبتلى مصنوع له بالبلوى فزد أيها المستمع في شكرك وقصر من عجلتك وقف عند منتهى رزقك

الشرح قد تقدم القول في الحرص والجمع وذمهما وذم الكادح في الطلب والمدح للقناعة والرضا بما قسم هنا طرفا من ذلك ۞ قال بعض الحكماء وجدت أطول الناس غما الحسود وأهنأهم عيشا القنوع وأصبرهم على الأذى الحريص وأخفضهم عيشا أرفضهم للدنيا وأعظمهم ندامة العالم المفرط ۞ وقال بعض الصلحاء الفقر والناس غنى ومن طمع في الناس استغنوا عنه ۞ وقيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك ولذلك قيل العيش تمر وخطوب بكسر ۞ وقال الشاعر ۞ اقنع بعيشك ترضه واترك هواك وانتجر ۞ فلرب حتف ساقه ذهب وياقوت ودر ۞ وقال آخر ۞ حتى متى أنا في حل وترحال وطول سعي وإدبار وإقبال ونازح الدار لا أنفك مغتربا عن الأحبة لا يدرون بالحال بمشرق الأرض طورا ثم مغربها لا يخطر الموت من حرصي على بال ولو قنعت أتاني الرزق في دعة ۞ إن القنوع الغنى لا كثرة المال ۞ وجاء في الخبر المرفوع أجملوا في الطلب فإنه ليس لعبد إلا ما كتب له ولن يخرج عبد من الدنيا حتى يأتيه ما كتب له في الدنيا وهي راغمة

الأصل لا تجعلوا علمكم جهلا ويقينكم شكا إذا علمتم فاعملوا وإذا تيقنتم فأقدموا

الشرح العالم إذا لم يعمل كالجاهل وإن الجاهل قد يسوء جهالته فلم يعمل فأنتم إذا علمتم ولم تعملوا كنتم كالجاهل فإذا علمتم وانكشف لكم سر وجب عليكم أن تعملوا ولا تجعلوا علمكم جهلا فإن من علم النفع في أمر ولا يأتي به وبينه ثم لم يأته كان شبيها بالجاهل

الأصل الطمع مورد غير مصدر وضامن غير وفي وربما شرق شارب الماء قبل ريه وكلما عظم قدر الشيء المتنافس فيه عظمت الرزية لفقده والأماني تعمي أعين البصائر والحظ يأتي من لا يأتيه

الشرح قد تقدم القول في هذه المعاني كلها وقد ضرب الحكماء مثلا لفرط الطمع فقالوا إن رجلا صاد قبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال أذبحك وآكلك قالت والله ما أسمن من قرم ولا أشبع من جوع ولكني أعلمك ثلاث خصال هن خير لك من أكلي أما الواحدة فأعلمكها وأنا في يدك وأما الثانية فإذا صرت على الشجرة وأما الثالثة فإذا صرت على الجبل فقال هات الأولى قالت لا تلهفن على ما فات فخلاها فلما صارت على الشجرة قال هات الثانية قالت لا تصدق بما لا يكون أنه يكون ثم قالت إن في حوصلتي درتين وزن كل واحدة منهما ثلاثون مثقالا فلما سمعها الرجل اشتد عليه ثم طارت فصارت على الجبل فقال الرجل هات الثالثة فقالت أنت قد نسيت الاثنتين فكيف أعلمك الثالثة

ألم أقل لك لا تلهفن على ما فات وقد تلهفت ولم أقل لك لا تصدق بما لا يكون أنه يكون وأنا ولحمي ودمي وريشي لا يكون عشرين مثقالا فكيف صدقت أن في حوصلتي درتين كل واحدة منهما ثلاثون مثقالا ثم طارت فذهبت ۞ وفي المثل ربما شرق شارب الماء قبل ريه وهذا المثل قبل هذا الكلام فصيح وهو مثل لمن يخترم منيته أو يطرقه الحوادث والخطوب وهو في تلهفه وكثيره وقد مثل ذلك الحلاج

الأصل اللهم إني أعوذ بك أن تحسن في لامعة العيون علانيتي وتقبح فيما أبطن لك سريرتي محافظا على رئاء الناس من نفسي بجميع ما أنت مطلع عليه مني فأبدي للناس حسن ظاهري وأفضي إليك بسوء عملي تقربا إلى عبادك وتباعدا من مرضاتك

الشرح قد تقدم القول في الرياء وأن يظهر الإنسان من العبادة والفعل الجميل ما يبطن غيره ويقصد به إليه السمعة والصيت لا وجه الله ۞ وقد جاء في الخبر المرفوع أخوف ما أخاف على أمتي الرياء والشهوة الخفية قال المفسرون الرياء الشهوة الخفية لأنه يشتهي الصيت ويحب من الناس أن يمدحوه وهو مع الدعوى والطبع على ثقل العبادات والشهوة الخفية أي ليست كشهوة الطعام والنكاح وغيرهما من اللذات الحسية ۞ وفي الحديث المرفوع أيضا أن الله يحب الأبرار الأخفياء الأتقياء الذين إذا غابوا لم يفتقدوا وإذا حضروا لم يعرفوا قلوبهم مصابيح الهدى يخرجون من كل غبراء مظلمة

الأصل وقال عليه السلام لا والذي أمسينا منه في غبر ليلة دهماء تكشر عن يوم أغر ما كان كذا وكذا

الشرح قد روي تفتر عن يوم أغر والغبر البقايا والدهماء السوداء وكثر إبتسم والمعنى الكشف وهذا الكلام مع...

الأصل قليل تدوم عليه أرجى من كثير مملول منه

الشرح يكون ذلك على جميع النوافل أو أن يكون أحبها إلى الله ولا أدوم قليله ... لا ريب أن من أراد حفظ كتاب من الكتب العلمية فحفظ منه قليلا قليلا ودوام على ذلك فإن ذلك أنفع له وأرجى لحصوله من أن يحفظ كثيرا ويبرم لا يدوم عليه لملال مانع ووجد منه والتجربة تشهد بذلك والقول في غير الحفظ كالقول في الحفظ الرأي القليلة للتصدق ونحو ذلك إن القليل الدائم الذي هو خير من الكثير المنقطع ونحو ذلك

الأصل إذا أضرت النوافل بالفرائض فارفضوها

الشرح قد تقدم الكلام القول في النافلة هل يصح من عليه فريضة أم لا وذكرنا مذاهب الفقهاء في ذلك ولا ريب أن من استغرق الوقت بالنوافل حتى تفوت أوقات الفرائض لم يفعل فيها الفرائض وشغلها بالعبادة النفلية فقد أخطأ والواجب أن يرفض النافلة حيث يضيق وقت الفريضة لا خلاف بين المسلمين في ذلك

الأصل من تذكر بعد السفر استعد

الشرح إن يكون هذا مثلا لظاهر ما ذكرناه وبالمنزل آخره وهذا مثل قولهم في المثل الليل طويل وأنت مقمر وقالوا أضاع عمره ولا انتبه وقال أصحاب المعاني مثل الدنيا كركب قصدوا مفازة وعلى طريقهم ماء فمنهم من شرب من ذلك شربا يسيرا ثم أفكر في بعد المسافة التي قصدها ونهاية الطريق بعد ذلك الماء فتزود منه ما أوصله إلى مقصده ومنهم من شرب من ذلك الماء شربا عظيما ولهى عن التزود والاستعداد وظن أن ما شربه كافيه ومضى حتى إذا خاض في الفلاة أخذه العطش فتقطع به وأحاطت به الهلكة فعطش في تلك الفلاة ومات ۞ وقد روي عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال لأصحابه إنما مثلي ومثلكم ومثل الدنيا كقوم سلكوا مفازة غبراء حتى إذا لم يدروا ما سلكوا منها أكثر أم ما بقي أنفدوا الزاد وحسروا الظهر وبقوا بين ظهراني المفازة لا زاد ولا حمولة فأيقنوا بالهلكة فبينا هم كذلك إذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه فقالوا هذا قريب عهد بريف وما جاءكم هذا إلا من قريب فلما انتهى إليهم وشاهد حالهم قال أرأيتم إن هديتكم إلى ماء رواء ورياض خضر ما تعملون قالوا لا نعصيك شيئا قال عهودكم ومواثيقكم بالله فأعطوه ذلك ثم أوردهم ماء رواء ورياضا خضرا ومكث فيهم ما شاء الله ثم قال إني مفارقكم قالوا إلى أين قال إلى ماء ليس كمائكم ورياض ليست كرياضكم فقال الأكثرون منهم والله ما وجدنا ما نحن فيه حتى ظننا أنا لن نجده وما نصنع بمنزل خير من هذا وقال الأقلون منهم ألم تعطوا هذا الرجل مواثيقكم وعهودكم بالله لا تعصونه شيئا وقد صدقكم في أول حديثه والله ليصدقنكم في آخره فراح فيمن اتبعه منهم وتخلف الباقون فقدم عليهم عدو فأصبحوا ما بين أسير وقتيل

الأصل ليست الروية كالمعاينة مع الإبصار فقد تكذب العيون أهلها ولا يغش العقل من استنصحه

الشرح هذا مثل قوله تعالى فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور أي ليس الخلل في العين بل هو في القلب كما قال أمير المؤمنين عليه السلام

مع العون ولذا الرؤية المحسنة مع العقول • وقد ذهب اكابر الحكماء الى ان اليقينيات هي المعقولات لا المحسوسات فانه لا
حكم للحس في مظنة الغلط وطالما كذب الحس واعتقدنا بطريقه اعتقادات باطلة كما نرى الكبير صغيرا والصغير كبيرا و
المتحرك ساكنا والساكن متحركا فاما العقل فاذا كان المعقول بديهيا او مستندا الى المقدمات البديهية فانه لا يقع فيه غلط
اصلا **الاصل** بينكم وبين الموعظة حجاب من الغرة **الشرح** قد تقدم ذكر الدنيا وغرورها وانها
ولذاتها حجاب بين العبد وبين الموعظة لان الانسان يغتر بالعاجلة ويتوهم دوام ما فيه واذا خطر بباله الموت والفناء
نفسه رحمة الله وعفوه هذا ان كان ممن يصدق بالمعاد فان كثيرا من يظهر القول بالمعاد وهو في الحقيقة غير مستيقن له
الاخلاد الى عفو الله تعالى والاتكال على المغفرة مع الاقامة على المعصية غرور لا محالة والحازم من عمل لما بعد الموت ولم
تغره الاماني التي لا حقيقة لها **الاصل** جاهلكم مزداد وعالمكم مسوف **الشرح** هذا قليل قريب مما سلف من قول
ان الجاهل من الناس مزداد من جهله مصر على خطيئته مسوف من توبته وعقيدته الباطلة بالعفو عن بعض ولكن ليس
كما قال ليس بامانيكم ولا اماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا **الاصل**
قطع العلم عذر المتعللين **الشرح** هذا ايضا قريب مما تقدم من قطع العلم عذر الذين يعللون انفسهم
ويقولون ربنا كريم رحيم فلا حاجة لنا الى اتعاب انفسنا بالعبادة كما قال الشاعر • قدمت على الكريم بغير زاد • من
والذنب عظيم • وسوء الظن ان تعتد زادا • اذا كان القدوم على الكريم • وهذا هو التعلل بالباطل قال الله تعالى وان
كان كريما رحيما عفوا غفورا الا انه صادق القول وقد توعد العصاة وقال ان الفجار لفي جحيم يصلونها يوم الدين و
ما هم عنها بغائبين وقال لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد
فاذا كان رحيما وعفوا وكريما ان يعفو للمذنبين ولكن تواترت الاخبار بما يستحقه من العقاب والقول بالوعيد معلوم بالادلة
المتظاهرة المتناصرة التي قد اطنب اصحابنا في تقريرها وايضاحها واذا كان الشيء معلوما فقد قطع العلم به عذر المعتذر
والمتمني وجب العمل بالمعلوم ورفض ما يخالفه **الاصل** كل معاجل يسال الانظار وكل مؤجل يتعلل
بالتسويف **الشرح** قال الله سبحانه حتى اذا جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت
كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون فهذا هو سؤال الانظار لمن هو حيل فاما من اجله بعد فيعلل
نفسه بالتسويف ويقول سوف اتوب سوف اتوب اقلع عما انا عليه فاكثرهم يخترم من غير ان يبلغ هذا الامل ويموت على
السيئة وهو على اقبح حال واسواها ومنهم من يشمله السعادة فيتوب قبل الموت واولئك الذين حسنت اعمالهم وخاتمتهم
الحزوم في العالم كالشعرة البيضاء في الثور الاسود **الاصل** ما قال الناس لشيء طوبى له الا وقد خبأ له الدهر
يوم سوء **الشرح** قد تقدم هذا المعنى وذكرنا فيه نكتا حسنة • كان محمد بن عبد الله بن طاهر امير بغداد في
علو حاله يوما واذا بحشيش على وجه الماء في وسطه خشبة عليها نقص فامر باخذها فاذا فيها • يا ايها المعجب و
بالنظر • فقال له خير ما استعملته الحدد • احسنت ظنك بالايام اذ حسنت • ولم تخف سوء ما ياتي به القدر
وسالمتك الليالي فاغتررت بها • وعند صفو الليالي يحدث الكدر • فما انتفع بنفسه بعده • وفي المثل الدهر
ان احوال جميع نسبتها ما سلما دزعزع وكذاك شرب العيش فيه يلون حينا عذبا او يحول اجاجا • يحيى بن خالد
اعطانا الدهر فاسرف ثم مال علينا فاجحف شاعر دنا النعيم ساعدتنا ركائبه وخاست بنا الكفاله والروادف • احمد بن
ابرهيم الموصلي هو المقادير تجري في اعنتها فاصبر فليس لها صبر على حال يوما يريك خسيس الحال ترفعه الى السماء ويوما
تخفض العالي الى الدرك الاسفل من الشر منحطا ما في الحفر • هاني بن مسعود ان كسرى حماء الى الملك النعمان حتى سقاه
ام الرقوب بكل ملك دار يسعدها يوما با ناس يعود للتصويب • احفر بالحلاج • وما يدري الفتى متى غناه • وما يدري
الفتى متى عيالا • وما يدري اذا سمت سولا • الملح بعيدة للانام محيل • وما يدري اذا زرعت سيرا • اي الارض
يدركه التبيل الى • فما دربت الدنيا ماني لاهله • ولا شك الدنيا بنيتها لا ذم • لمؤيد يوم عبد ذات عليهم
في سرور ونعيم وبدرق • سكت الدهر زمانا عنهم • ثم ابكاهم دما حين نطق • ومن الشعر المنسوب الى محمد الامين با

زبده • ايا من يرجو الحمد • ان الدار من العبد • كل امري على ما يخاف • ومن يحمد على خطر • من يتشف صفو الزمان •
يمس يوما بالكدر **الاصل** وقال عليه السلام وقد سئل عن القدر طريق مظلم فلا تسلكوه وبحر عميق فلا تلجوه
وسر الله فلا تتكلفوه **الشرح** قد جاء في الخبر المرفوع القدر سر الله في الارض ودوى سر الله في عباده والمراد نهي
المستضعفين عن الخوض في ارادة الكائنات وفي خلق اعمال العباد فانه ربما افضى بهم القول بالجبر لما في ذلك من الغموض و
ان العامي اذا سمع قول القائل كيف يجوز ان يقع في عالمه ما يكرهه وكيف يجوز ان تغلب ارادة المخلوق ارادة الخالق ويقول ايضا
اذا علم في القدم ان زيدا يكفر فكيف لزيد ان لا يكفر وهل يمكن ان يقع خلاف ما علمه الله تعالى في القدم اشتبه الامر عليه و
صار شبهة في نفسه وقوي في ظنه مذهب المجبرة فنهى عليه السلام هؤلاء عن الخوض في هذا النحو من البحث ولم ينه غيرهم من
ذوي العقول الكاملة والرياضة العلمية الكاملة النافرة ومن له قدرة على حل الشبه والتفصي من المشكلات • فان قلت فاكم
تقولون لو ان العامي والمستضعف ~~عن الخوض في ارادة الكائنات وفي خلق اعمال العباد فانه ربما افضى بهم الى الجبر~~ الى
لما في ذلك من الغموض وذلك ان العامي اذا سمع قول القائل كيف يجوز ان يقع في عالمه ما يكرهه وكيف يجوز ان تغلب ارادة
المخلوق ارادة الخالق ويقول ايضا اذا علم في القدم ان زيدا يكفر فكيف لزيد ان لا يكفر وهل يمكن ان يقع خلاف ما علمه الله
تعالى في القدم اشتبه عليه الامر وصار شبهة في نفسه وقوي في ظنه مذهب المجبرة فهل يجب عليهما النظر • قلت نعم
لا بد لهما من وقت يستدعيانهما ما ينتهي اليه جهدهما من النظر بحيث يرشدهما الى الصواب والنهي انما هو لمن يستشرف
متعاطيا العامة بنفسه في النظر ولا بحث مع غيره لترشده **الاصل** اذا ارذل الله عبدا حظر عليه العلم
وذلك جبله رذيلة • وكان يقال من علامة بغض الله العلم • وقال الشاعر • شكوت الى وكيع سوء حفظي • فارشدني الى ترك
المعاصي • وقال لان حفظ العلم فضل وفضل الله لا يؤتيه عاصي • وقال رجل لحكيم ما خير الاشياء لي قال ان تكون عالما
قال فان لم اكن قال فان تكون شريا قال فان لم اكن قال بان تكون شاريا قال فان لم اكن قال بان تكون ميتا الذي هي
بعض المحدثين قال اذا فاتك العلم صرت بالذي دان فاتك المال اسرع الفراغ • فان فات هذا وهذا اذا قمت خيرا لك
الضياع • وقال ايضا في المعنى بعينه ولولا الحجى والذي والفراغ لما فضل الاحرار ولا يلاث متى انحل منها الفتى يكن
كالبهائم او دونها **الاصل** وقال عليه السلام كان لي فيما مضى اخ في الله وكان يعظمه في عيني صغر الدنيا في
عينيه وكان خارجا من سلطان بطنه فلا يشتهي ما لا يجد ولا يكثر اذا وجد وكان اكثر دهره صامتا فان قال
بذ القائلين ونقع غليل السائلين وكان ضعيفا مستضعفا فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد لا
يدلي بحجة حتى ياتي قاضيا وكان لا يلوم احدا على ما يجد العذر في مثله حتى يسمع اعتذاره وكان لا
يشكو وجعا الا عند برئه وكان يقول ما يفعل ولا يقول ما لا يفعل وكان ان غلب على الكلام لم يغلب
على السكوت وكان على ان يسمع احرص منه على ان يتكلم وكان اذا بدهه امران ينظر ايهما اقرب الى الهوى
فخالفه فعليكم بهذه الخلائق فالزموها وتنافسوا فيها فان لم تستطيعوها فاعلموا ان اخذ القليل خير
من ترك الكثير **الشرح** قد اختلف الناس في المعني بهذا الكلام ومن هو هذا الاخ المشار اليه فقال قوم هو رسول
الله صلى الله عليه وآله واستبعده قوم لقوله وكان ضعيفا مستضعفا فان النبي صلى الله عليه وآله لا يقال في صفاته مثل هذه الكلمة
وان امكن تاويلها على لين كلامه وسجاحة اخلاقه الا انها غير لائقة به عليه السلام وقال قوم هو ابو ذر الغفاري واستبعده قوم
لقوله فان جاء الجد فهو ليث غاد وصل واد فان ابا ذر لم يكن من الموصوفين بالشجاعة والمعروفين بالبسالة وقال قوم هو
المقداد بن عمرو المعروف بالمقداد بن الاسود وكان من شيعة علي عليه السلام المخلصين وكان شجاعا مجاهدا حسن الطريقة وقد
ورد في فضله حديث صحيح مرفوع وقال قوم انه ليس باشارة الى اخ معين ولكنه كلام خارج مخرج المثل وعادة العرب
جارية بذلك مثل قولهم في الشعر فقلت لصاحبي ويا صاحبي وهذا عندي اقوى الوجوه وقد معنى الكلام في العصر الذي
احسن اهل العصر فاما سلطان البطن وبدعة الانسان بانه لا يكثر من الاكل اذا وجد اكلا ولا يشتهي من الاكل ما لا يجد
قال غير الناس فاكثروا • قال اعرابي لاهله رقعة المنشرب وهب • طاوي المصير على العزاء منصلت بالقوم ليلة لا ماء

ولا تجوع بطنه فلذة لحم ان لم يهاسن السوك ويروى شربة الهوى لا تماري لحاقي الجد ويرضى ولا بن للامام اليوم منتفر لا يجد
الساق مضاني ومن وصب ولا يمض على سن سوقة الصغر • وقال السوري • والجوع يطفي الحص الحمي كما انقوت
ما يروى بعاد ونهيل • وان مدرت لا تمدى الى الزاد لم يكن باعجلهم اذا اجتمع القوم اعجل • ومازال لا تبسط عن تقصد علمهم
وكان لا فضل المفضل • وقال بعضهم لابنه يا بني عوّد نفسك الاثرة ومجاهدة الهوى والشهوة ولا تنهش نهش السباع
ولا تخضم خضم البراذين ولا تدمن الاكل ادمان النعاج ولا تلقم لقم الجمال ان الله جعلك انسانا فلا تجعل نفسك بهيمة
سبعا واحذر سرعة الكظة وذا البطنة فقد قال الحكيم اذا كنت بطنا فعد نفسك من الزمنى • وقال الاعشى والبطنة
يوما تسفه الاحلاما واعلم ان الشبع داعية البشم والبشم داعية السقم والسقم داعية الموت ومن مات بهذه الميتة فقد
مات ميتة لئيمة وهو مع هذا قاتل نفسه وقاتل نفسه الوم من قاتل غيره يا بني والله ما ادى حق الركوع والسجود
ولا خشع لله ذو بطنة والصوم مصحة ولا مرما طالب اعاد الهند ومصحت ابدان العرب ولله در الحارث بن كلدة حيث
قال ان الدواء هو الازم وان الداء ادخال الطعام في اثر الطعام يا بني لم صفت اذهان الاعراب وصحت ابدان الرهبان مع
طول الاقامة في الصوامع حتى لم يعرف وجع المفاصل ولا الاورام الا لقلة الرزء ووقاحة الاكل وكيف لا
يرغب في تدبير يجمع لك بين صحة البدن وذكاء الذهن وصلاح المعاد والقرب من عيش الملائكة يا بني لم صار الضب اطول شيء
عمرا الا لانه يتبلغ بالنسيم ولم زعم الرسول عليه السلام ان الصوم وجاء الا ليجعله حجازا دون الشهوات فافهم يا بني
ودس فانهما لا يقتصدان الا مثلك يا بني اني قد بلغت تسعين عاما ما نقص لي سن ولا انتشر لي عصب
ولا عرفت دمع عين ولا سيلان انف ولا استطلاق بطن ما لذلك علة الا التخفيف من الزاد فان كنت تحب الحياة فهذه سبيل الحياة
وان كنت تريد الموت فلا ابعد الله غيرك • وكان يقال البطنة تذهب الفطنة • وقال عمرو بن العاص لمعاوية يوم
حكم الحكمان اكثروا لهم من الطعام الطيب فوالله ما بطن قوم قط الا فقدوا بعض عقولهم او بعضها وما مضت عزمة رجل
بات بطينا • وكان يقال قلة الطعام يمنع ميتة سوء • ودعا عبد الملك بن مروان رجلا الى الغداء فقال ما فيّ فضل
فقال اني لا احب الرجل يأكل حتى لا يكون فيه فضل فقال يا امير المؤمنين عندي مستزاد ولكني اكره ان اصير الى حال
استقبحها امير المؤمنين • وكان يقال مسكين ابن آدم اسير الجوع صريع الشبع • وسأل عبد الملك ابا الزعيزعة
هل اتخمت قط قال لا قال وكيف قال لانا اذا طبخنا انضجنا واذا مضغنا دققنا ولا نكظ المعدة ولا نخليها • وكان يقال
ان نزلك الانسان الطعام وهو يشتهيه • وقال الشاعر • فان قراب البطن يكفيك ملؤه • ويكفيك سوءات الامور
اجتنابها • وقال عبد الرحمن ابن اخي الاصمعي كان عمي يقول لي لا تخرج يا بني من منزلك حتى تأخذ حلمك يعني تتغدى
فاذا اخذت حلمك فلا تزداد اليه حلما فان الكظة تدعو الى قلة • وفي الحديث المرفوع ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من
بطن الرجل من طعمه ما اقام صلبه واما اذا ابيت فثلث للطعام وثلث للشراب وثلث للنفس • وروى جعفر بن محمد عن النبي
صلى الله عليه وآله من قل طعمه صح بطنه وصفا قلبه ومن كثر طعمه سقم بطنه وقسا قلبه • وعنه صلى الله
عليه وآله لا تميتوا القلوب بكثرة الطعام والشراب فان القلوب تموت كالزرع يموت اذا كثر عليه الماء • وروى عون بن
ابي جحيفة عن ابيه قال اكلت يوما ثريدا ولحما سمينا ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وآله وانا اتجشأ فقال احبس
جشاءك يا ابا جحيفة ان اكثركم شبعا في الدنيا اكثركم جوعا في الآخرة قال فما اكل ابو جحيفة بعدها ملء بطنه الى ان فارق الدنيا
تعالى • واكل علي عليه السلام قليلا من تمر دقل وشرب عليه ماء وامر يده على بطنه وقال من ادخله بطنه النار فابعده
الله ثم تمثل • فانك ان اعطيت بطنك سوله • وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا • وكان علي عليه السلام يفطر في شهر رمضان
الذي قتل فيه عند الحسن ليلة وعند الحسين ليلة وعند عبد الله بن جعفر ليلة لا يزيد على لقمتين او ثلاث فقيل له فقال
ايام قلائل حتى يأتي امر الله وانا خميص البطن فضربه ابن ملجم لعنه الله تلك الليلة • وقال الحسن لقد ادركت اقواما ما
يأكل احدهم الا في ناحية بطنه ما شبع رجل منهم من طعام حتى فارق الدنيا كان يأكل فاذا قارب الشبع امسك • وانشد
المبرد • فانا جلالة البطن فحسب التقي قليل الغذاء ويوقى الجسم صالح • وقال عيسى عليه السلام يا بني اسرائيل لا تكثروا الاكل

فانه من اكثر من الاكل اكثر من النوم ومن اكثر من النوم اقل الصلوة ومن اقل الصلوة كتب من الغافلين • وقال يوسف عليه السلام
مالك لا تشبع وفي يدك خزائن مصر قال اني اذا شبعت نسيت الجائعين • وقال الشاعر • وكلتا اذا قعت في الطعام
تحبة لا الفي وقت من عصور • اكسر بوائل الملح كاهلها الذي قد يحشي بنود • ووصف لسابور ذي الاكتاف رجل
اسطخر للقضاء فاستقدمه ودعاه الى الطعام فاخذ الملك دجاجة من بين يديه فنصفها وجعل نصفها بين يدي ذلك الرجل
الى الطعام فاتى عليه قبل ان يفرغ الملك من النصف الآخر فصرفه الى بلده وقال ان سلفنا كانوا يقولون من شره الى طعام
الملك كان الى اموال الرعية اشره • قيل لسمرة بن جندب ان ابنك اكل طعاما كاد يموت فقال والله لو مات منه ما صليت عليه
آثر بعض ان ابن الشرف ان ياكل كلما اشتهيت • ودخل عمر على عاصم ابنه وهو ياكل لحما فقال ما هذا قال اشتهيته قال ابو سعيد كفى
بالمرء رغبا قالوا هو الشره وقال الرغب شؤم اشد بعضه اصله آكل البردة قالوا التخمة • وقال ابن دريد العرب تعير
بالاكل والشره • لست بالكل كاكل العبد • ولا نوم كنوم الفهد • وقال الشاعر • اذا لم ازر الا لآكل اكلة فلا رفعت كفي
الي طعامي • فما اكلة ان نلتها بغنيمة • ولا جوعة ان جعتها بقرام • ابن عباس ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل خبزا
منذ بعثه الله تعالى الى ان قبض قال ابو عبيد ما كنتم تأكلون دون الشعير قال كنا ننفخه فيطير
صلى الله عليه وآله رغيفا منخولا الى ان لقي ربه عز وجل • ابو هريرة ما شبع رسول الله صلى الله عليه وآله واهله ثلاثة ايام متوالية
من خبز حنطة حتى فارق الدنيا • وروى مسروق قال دخلت على عائشة وهي تبكي فقلت ما يبكيك قالت ما شئت
صلى الله عليه وآله ولم يشبع من خبز البر يومين متتاليين حتى فارق الدنيا • حاتم الطائي • واني لاستحيي صحابي
ان يروا مكانا بدي من جانب الزاد اقرعا • وقال الكلبي لا نحن جعنا وجاءتنا تمالت خميص البطن
هيامات الذم ان اتصلها فانك ان اعطيت بطنك سوله وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا • وقال عليه السلام كان لا يشتهي ما
لا يجده ولا يكثر اذا وجد • وقالوا انه دليل على سقوط المروة • وقال الاصمعي جيئوا مجاهد
شيئا لا يطعم وعيب المتطعم • وقال الجاحظ جلسنا في دار فجعلنا نشتهي الاطعمة فقال واحد وانا اشتهي سكباجة كثيرة
الزعفران وقال آخر وانا اشتهي قلية حامضة وقال آخر وانا اشتهي هريسة كثيرة الدارصيني والى جانبنا امرأة بيننا وبينها
من الدار فضربت الحائط وقالت انا حامل فاعطوني ولو لعقة من هذه الاطعمة فقال ثمامة جارتنا تشتهي رائحة الاماني

الأصل

لو لم يتوعد الله سبحانه على معصيته لكان يجب ان لا يعصى شكرا لنعمه

الشرح

قالت المعتزلة لو لم يتوعد الله على المعصية لكان ان الوعيد السمعي لم يرد لما اخل ذلك بكون الواجب واجبا في العقل نحو العدل والصدق والعلم وقد بينوا هذا في
جانب الاثبات واما في جانب السلب فالواجب على الله تعالى في العقل لان الواجبات انما يجب عليه العوض عن الالم
لان التكليف الزام ما فيه مشقة كان لا بد من ان يعوض ولا الزام كالامر

الأصل

وقال عليه السلام وقد عزى الاشعث بن قيس عن ابن له يا اشعث ان تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم وان تصبر ففي الله
من كل مصيبة خلف يا اشعث ان صبرت جرى عليك القدر وانت مأجور وان جزعت جرى عليك القدر
وانت مأزور يا اشعث ابنك سرك وهو بلاء وفتنة وحزنك وهو ثواب ورحمة

الشرح

قد روي هذا الكلام عنه عليه السلام على وجوه مختلفة وروايات متنوعة هذا الوجه احدها واخذ ابو تمام هذه الالفاظ والمعنى
فقال لمالك بن طوق يعزيه عن ولده • لا بد من فقد ومن فاقد • هيهات ما في الناس من خالد • ومن كلامهم في التعازي ان الله تعالى
عنه وينسب هذا الكلام الى عمر بن عبد العزيز • وذكر ابو العباس في الكامل ان عتبة بن ربيعة خرج عامر بن
استشهد فرثى له ومن فقال احتسبه ولا تجزع عليه فقد مات شهيدا فقال عياش اني كنت ارجوه ان يكون
الحياة الدنيا ولست به وهو من الباقيات الصالحات وهذا الكلام مأخوذ من كلام امير المؤمنين عليه السلام • ومن التعازي
جيدة قول القائل • ومن لم يزل غرضا للمنون يتركنه كل يوم هدفا فان رحلة المرء فيوشك مخطئها ان يعود
يصيد واخطأن فصدن قد يحملنه ان يصيبا • وقال آخر هو الدهر قد جربته وعرفته فصبرا على مكروهه وتجلدا
لا سابق ثم لاحق وقال آخر • وفات موت سوف يحضر غدا • وقال الآخر • اما اثريت صروف الليالي فالذي لوقع سريع اللحاق

الايام من نجات ضيفنا لزائر من فقد المفاق لن صاحب السعدي • تعلل بالدعاء الامر شنا وهل يشفى من الموت الدواء

الطبيب وهل الطبيب يوخر ما قدر القضا وما النطاسي الا احساب ومدحكا شاء الاقدار • البحتري • ان الزبير قد

فادها جزع بلبانة الزبير فبكا ومتى وجدت الناس الا تاركا • لحبيبه في الترابا ومتركا • لو يخلي ان لندرها من يكبر حكاها

لا ضحكت الذي يبكيكا • وكتب بعضهم الى صديق له مات ابنه كيف شكرك بالله على ما اخذ منك ومن عوضك منه

وعزى عمر بن الخطاب ابا بكر عليهما عن طفل فقال عوضك الله منه ما عوضه منك فان الطفل عوض من الجنة • وفي الحديث المرفوع من عزى مصابا كان له مثل اجره • وقال عليه السلام من كنوز البر كتمان المصائب وكتمان

الصدقة • وقال الشاعر في ولده وحسبه يحيى ليحيى ولم يكن الى رد امر الله فيه سبيل • تخيرت منه الخالي

ينفع ولم ادر ان الخال منه قليل • وقال الخزو هون وجدى بعد فقدك انني اذا شئت لاقيت امرا مات صاحبه

كنت اخشى لو غلبت عيشه علمك الليالي من بعدها وانتقالها • فاما وقد اصبحت في قبضة الردى فشاء الليالي

فلمصيبة من بالها اخذه المتنبي فقال • قد كنت اشفق من دمعي على بصري فاليوم كل عزيز بعدكم هان

واوله كنت اخشى عليك من حذر ان صرف فارقت سيبك لا ابالي

الاصل

وقال عليه السلام عند وقوفه على قبر رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة دفن: إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنْكَ، وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَلَيْكَ، وَإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ، وَإِنَّهُ قَبْلَكَ وَبَعْدَكَ لَجَلَلٌ.

الشرح

قد اخذت هذا المعنى الشعراء فقال بعضهم امسيت يحتقر الدموع كلوم جرت عليك وفي الخدود وسوم والصبر يحمد في المواطن كلها الا عليك فانه مذموم • وقال ابو تمام • وقد كان يدعى لابس الصبر حازما • فقد صار يدعى حازما حين يجزع • وقال ابو الطيب • اجد الجفاء على سواك المروة والصبر الا في نواك جميلا • قال ابو تمام ايضا الصبر اجمل غير ان تلذذا في الحب اولى ان يكون جميلا • وقالت خنساء بنت عمرو بن الشريد الا يا عين ويحك اسعديني • لقد اضحكتني دهرا طويلا • بكيتك في نساء معولات • وكنت احق من ابدى العويلا • دفعت بك الخطوب وانت حي • فمن ذا يدفع الخطب الجليلا • اذا قبح البكاء على قتيل • رايت بكاءك الحسن الجميلا • ومثل قوله عليه السلام وانه بعدك لجلل قول بعضهم اصبت بالمصيبة بعد المصيبة بك فلا ابالي • فقد قالت اخرى من نازله والموت مقدام متى على الهم اذهب عني شيء اذا طرقت به ما بعد يجيء الموت من الم • وقال اخر والدي وفي لحا اذا ما اتى يوم من الدهر بيننا محاك عن شرقه واصابه انا الصبر المهن لم يزل تحالفت جنبيها ما يلبيه • وكنت اعز الدمع قبلك من بكا فانت على من مات بعدك شاغله • اعيني اذ ابكاكما الدهر فابكيا فقد بان خنا زهاليه • وكتب بن عشي الشمال فعزى عليه بن المعذل ان لا كان قائله • لعمرك ان الموت منا لولع برجل كان رهب نفسه وهو اشتلة • فقوله فانت على من مات بعدك شاغله • هو المعنى الذي نحن فيه وذكرنا سائر الابيات لانها فاية في حسن النظم • وقال اخر يرثي رجلا اسمه جارية • اجاري ما ازداد الا صبابة • عليك وما تزداد الا تنائيا • اجاري لو نفس فدت نفس ميت • فديتك مسرورا بنفسي ومالنا • لقد كنت ارجو ان املاك حقبة • فحال قضاء الله دون قضائنا • الا لتمت من شاء بعدك انما • عليك من الاقدار كان حذارنا • ومن الشعر المنسوب الى علي عليه السلام وبعضهم انه قاله يوم مات رسول الله صلى الله عليه وآله • كنت السواد لناظري • فبكى عليك الناظر • من شاء بعدك فليمت • فعليك كنت احاذر • ومن شعر الحماسة • سابكيك ما فاضت دموعي فان تغض فحسبك مني ما تجن الجوانح • كأن لم يمت حي سواك • ولم تقم على احد الا عليك النوائح • لئن حسنت فيك المراثي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائح • فما انا من رزء وان جل جازع • ولا بسرور بعد موتك فارح

الاصل

لَا تَصْحَبِ الْمَائِقَ فَإِنَّهُ يُزَيِّنُ لَكَ فِعْلَهُ وَيَوَدُّ أَنْ تَكُونَ مِثْلَهُ

الشرح

المائق الشديد الحمق والموق شدة الحمق والمائق من لا فضيلة له وقد سبقه فعله صوابا لحمقه فيزيده لك كما يزين العاقل لصاحبه فعله لاعتقاده انه صوابا ولكن هذا صوابه في نفس الامر وذلك صواب في اعتقاد المائق لا في نفس الامر فاما كونه يود ان يكون مثله فليس معناه انه يود ان يكون احمق مثله وكيف وهو لا يعلم من نفسه انه احمق ولو علم انه احمق لما كان احمق وانما معناه انه

لانه يحب اباك يود ان تكون مثله لان كل احد يود ان يكون صديقه مثل نفسه في اخلاقه وافعاله اذ كل احد مستحسن لافعاله وطهارة اخلاقه ولا يشعر بعيب نفسه لانه يهوى نفسه فعين نفسه مطوي مستور عن نفسه كما يخفى عن العاشق عيوب المعشوق

الاصل

وقال عليه السلام وقد سئل عن مسافة ما بين المشرق والمغرب فقال: مَسِيرَةُ يَوْمٍ لِلشَّمْسِ

الشرح

هكذا تقول العرب بينهما مسيرة يوم بالهاء ولا تقولون مسير يوم لان المسير المصدر والمسيرة الاسم وهذا الجواب تشبيه الحكماء جوابا اقناعيا لان السائل انما اراد ان يذكر له كمية المسافة مفصلة نحو ان يقول بينهما الف فرسخ او اكثر او اقل فعدل عليه السلام عن ذلك واجابه بغيره وهو جواب صحيح لا ريب فيه لكنه عن شاق لغليل السائل وتحته غرض صحيح وذلك لانه عليه السلام محصور العامة تحت المنبر فلو قال له بينهما الف فرسخ مثلا لكان للسائل ان يطالبه بالدلالة على ذلك والدلالة على ذلك يعسر حصولها على البديهة ولو حصلت لشق عليه ان يوصلها الى فهم السائل ولو فهمها السائل لما فهمها العامة الحاضرون فصار قول وخلاف وكان يكون فيه تشتت او سبب فتنة فعدل الى جواب صحيح اجمالا اسكت السائل به وقنع به السامعون واستحسنوه وهذا من نتائج حكمته عليه السلام

الاصل

أَصْدِقَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ وَأَعْدَاؤُكَ ثَلَاثَةٌ فَأَصْدِقَاؤُكَ صَدِيقُكَ وَصَدِيقُ صَدِيقِكَ وَعَدُوُّ عَدُوِّكَ وَأَعْدَاؤُكَ عَدُوُّكَ وَعَدُوُّ صَدِيقِكَ وَصَدِيقُ عَدُوِّكَ

الشرح

قد تقدم القول في هذا المعنى والاصل في هذا ان صديقك جار مجرى نفسك فاحكم عليه بما تحكم به على نفسك وعدو صديقك فاحكم عليه بما تحكم به على العدو فكما ان من عاداك عدو لك كذلك من عادى صديقك عدو لك وكذلك من صادق صديقك فكانه صادق نفسك فكان صديقك لك اذا صادقوا ما عدو عدوك فصديقك لانهم اتفقا في الصدقة اشتركتما في صداقة ذلك الشخص فكنتما متناسبين ولما من صادق عدوك فقد صار كالعدو ايضا ومثال ذلك بياض مخصوص يعادي سوادا مخصوصا ويضاده وهناك بياض ثان فهو مثل البياض الاول وصديقه وهناك بياض ثالث مثل صديق بياض الثاني فيكون مثل البياض الثاني فيكون ايضا مثل البياض الاول وصديقه وهناك بياض رابع فالحكم بالاعتبار ضد السواد المخصوص المفروض فانه يكون مثلا وصديقا للبياض الاول لانه عدو عدوه ثم نفرض سوادا ثانيا مضادا للبياض الثاني فهو عدو البياض الاول لانه عدو صديقه ثم نفرض سوادا ثالثا هو مثل السواد المخصوص المفروض فانه يكون ضدا للبياض المفروض المخصوص لانه مثل ضده وان مثل ضد الشيء ضده فكان ذلك بالحروف

الاصل

وقال عليه السلام لرجل رآه يسعى على عدو له بما فيه اضرار بنفسه: إِنَّمَا أَنْتَ كَالطَّاعِنِ نَفْسَهُ لِيَقْتُلَ رِدْفَهُ

الشرح

هذا يختلف باختلاف حال الساعي فانه ان كان يضر نفسه وان كان يضر عدوه ضررا اعظم من ضرره بنفسه فليس كما قال امير المؤمنين عليه السلام كالطاعن نفسه ليقتل ردفه والردف الرجل الذي يرتدف خلفك على فرس او ناقة او غيرها واعلم ان اكثر الخلق واقلهم عقلا لا يتحاشى عن ضرر نفسه وان كان يضر عدوه فقلما يحصل في نفسه ضرر فليس يكون مثال امير المؤمنين عليه السلام منطبقا على ذلك ولكن يكون كقول بعضهم في قصيدة له • ان من ظلم نفسه لنفسه لظالم وما انه لك • موطن ناوي السير ومنزل

الاصل

مَا أَكْثَرَ الْعِبَرَ وَأَقَلَّ الِاعْتِبَارَ

الشرح

ما اوجز هذا الكلام وما اعظم فائدتها ولا ريب ان العبر كثيرة جدا بل كل شيء في الوجود ففيه عبرة ولا ريب ان المعتبرين بها قليلون وان الناس قد غلب عليهم الجهل والهوى واردام حب الدنيا واسكرهم خمرها وان النفر في الاصل ضعيف عندهم ولكنا ضعفه لكانت سليمة من هذه الاهوال

الاصل

مَنْ بَالَغَ فِي الْخُصُومَةِ أَثِمَ وَمَنْ قَصَّرَ فِيهَا ظُلِمَ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَّقِيَ اللَّهَ مَنْ خَاصَمَ

الشرح

هذا مثل قوله عليه السلام في موضع اخر الغالب بالشر مغلوب وكان يقال ما رايت اثنان الا غلب الامهر ونهى العلماء عن الخصومة والجدل في الكلام والفقه وقالوا انها مظنة المباهات وطلب الرياسة والغلبة والمجادل يكره ان يقهره خصمه فلا يستطيع ان يتقي الله وهذا هو كلام امير المؤمنين عليه السلام بعينه واما الخصومة في غير العلم كخصام الناس بعضهم بعضا في امور الدنيا وما فيها والنزاع عنها فتلك ففيه شر كثير وقد ذكرنا منه ما تقدم ولا كما على الذم منهم من في الجهل والشر في موضعه • وقال الاحنف ما قل سفهاء قوم الا ذلوا وقال بعض الحكماء لا تعرض احدا من نفسك الا وقد جربته في الناس من جهل فان الجهل لا يدفعه الا الجهل • وقالوا الجاهل من يجاهل له • وقال الشاعر اذا كنت بين الحلم والجهل

علمًا • وجربت أن نشأت في الحلم أفضل • ولكن إذا أنصفت من ليس منصفًا ولم يرض منك الحلم والجهل • أمثل الأخلاق [illegible]
من طلب الجهل عامدًا • فإن ما عليه الذي جاء بال **الاصل** ما أهمني ذنب أمهلت بعده حتى أصلي ركعتين
وأسأل الله العافية **الشرح** هذا فتح لباب التوبة بطريق الرفق وتعليم للمنهضة إليها والاهتمام بها ومعنى الكلام
أن الذنب الذي لا يعاجل الإنسان عقيبه بالموت ينبغي للإنسان أن لا يهتم به أي لا يقطع رجاءه من العفو وإمكان الغفران
وذلك بأن يقوم إلى الصلاة عاجلًا ويستغفر الله ويندم ويعزم على ترك المعاودة [illegible] من الذنوب والعصيان
والمعاصي والعزم على الطاعة [illegible] [illegible] عقاب ذلك الذنب
وفي هذا الكلام تحذير عظيم من مواقعة الذنوب لأنه إذا كان هذا محصول الكلام فكأنه قال [illegible] الموت [illegible]
لا ريب أن الإنسان على ثقة من الموت أنه عاجلًا • [illegible] الإنسان إذا كان عالمًا [illegible] الذنوب [illegible]
الوقت **الاصل** وسئل عليه السلام كيف يحاسب الله الخلق على كثرتهم فقال كما يرزقهم على كثرتهم فقيل كيف
يحاسبهم ولا يرونه قال كما يرزقهم ولا يرونه **الشرح** هذا هو جواب صحيح لأنه تعالى لا يرزقهم على الترتيب
[illegible] واحدًا بعد واحد وإنما يرزقهم جميعًا دفعة واحدة وكذلك يكون محاسبتهم يوم القيامة والجواب الثاني صحيح أيضًا
[illegible] لا يرى الرازق مع أن يحاسبنا ولا نرى المحاسب • فإن قلت فقد ورد أنهم يمكثون في الحساب [illegible]
[illegible] أكثر من ذلك فكيف تجمع بين ما ورد في الخبر وبين قولكم أن حسابهم يكون دفعة واحدة ولا ريب أن الأخبار [illegible]
على أن الحساب يكون لواحد بعد واحد • قلت الأخبار الآحاد لا يعمل عليها لا سيما الأخبار الواردة في [illegible]
[illegible] فإن المحدثين طعنوا في أكثرها وقالوا إنها موضوعة وجملة الأمر أنه ليس هناك تكليف [illegible]
المحاسبة في زمان طويل مما يقتضي لطفًا في التكليف [illegible] [illegible]
الوعد [illegible] من القول والكتاب العزيز لم ينطق إلا بالمحاسبة [illegible] القول بالشيء المعلوم منها [illegible]
لم يثبت **الاصل** رسولك ترجمان عقلك وكتابك أبلغ ما ينطق عنك **الشرح** قالوا في المثل
[illegible] الرسل [illegible] رسول [illegible] • وقال الشاعر • [illegible] إذا ما كنت في الأمر مرسلًا • فبلغ
[illegible] الرجال رسولها • ويتفكرون الكتاب [illegible] • [illegible] **الاصل** ما المبتلى الذي قد
اشتد به البلاء بأحوج إلى الدعاء من المعافى الذي لا يأمن البلاء **الشرح** هذا [illegible] في الدعاء والذي
[illegible] لأن المعافى [illegible] ومادام الإنسان [illegible] الحياة الدنيا فهو من أهل البلاء [illegible]
[illegible] إلى الله تعالى أن [illegible] من [illegible] الدنيا [illegible] في كل حال ولا ريب [illegible]
[illegible] ولم يختلف [illegible] في الحكماء وفي ذلك **الاصل** الناس أبناء الدنيا ولا يلام الرجل على
حب أمه **الشرح** وقال عليه السلام في موضع آخر الناس بزمانهم أشبه منهم بآبائهم • وقال الشاعر • نحن بنو الدنيا [illegible]
[illegible] • وما كنت منه فهو شيء محبب **الاصل** إن المسكين رسول الله فمن منعه فقد منع الله ومن أعطاه
فقد أعطى الله **الشرح** هذا حض على الصدقة وقد تقدم لنا قول مقنع فيها • وفي الحديث المرفوع اتقوا النار ولو بشق
تمرة فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة • وقال صلى الله عليه وآله لو صدق السائل لما أفلح من رده وقال بعضهم [illegible]
[illegible] سبعة أيام • وكان صلى الله عليه وآله لا يكل خصلتين إلى غيره كان يضع طهوره [illegible]
[illegible] وكان يناول المسكين بيده • وقال بعض الصالحين من لم يكن يرى ثواب الصدقة أحوج من الفقير [illegible]
[illegible] وقال بعضهم الصلاة تبلغك نصف الطريق والصوم يبلغك باب الملك والصدقة [illegible]
عليه **الاصل** ما زنى غيور قط **الشرح** قد جاء في الأثر من زنى زني به وهذا مجرب وصحيح [illegible]
الزنا [illegible] القول [illegible] أهله وذوي محارمه كثير [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] وأهله فقد سقطت غيرته **الاصل** كفى بالأجل حارسًا **الشرح** [illegible]

١٩

القول وهذا المعنى • وكان عليه السلام يقول إن علي من الله جنة حصينة فإذا جاء يومي أسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرأ الكلم
والقول في الأجل وكونه حارسًا شعبة من شعب القول في القضاء والقدر وهو موضع هو المذكور **الاصل** ينام الرجل
على الثكل ولا ينام على الحرب **الشرح** [illegible] أنه يصبر على قتل الأولاد ولا يصبر على سلب المال
[illegible] المال عديل النفس • وقتال الإنسان [illegible] دون ماله [illegible] • وقال الشاعر [illegible]
[illegible] • [illegible] • [illegible] دون فراقها • [illegible]
الاصل مودة الآباء قرابة بين الأبناء والقرابة أحوج إلى المودة من المودة إلى القرابة **الشرح**
كان يقال الحب يتوارث والبغض يتوارث • وقال الشاعر • [illegible] •
ولا خير في القرابة من دون مودة • [illegible] [illegible] أخوك أم صديقك [illegible] إذا كان
صديقًا فالقريب محتاج إلى المودة والمودة مستغنية عن القرابة **الاصل** اتقوا ظنون المؤمنين فإن الله جعل
الحق على ألسنتهم **الشرح** كان يقال ظن المؤمن كهانة [illegible] • وقال [illegible]
الذي يظن بك الظن • كأن قد رأى وقد سمعا • وقال أبو الطيب • ذكي تظنيه طليعة عينه [illegible]
الاصل لا يصدق إيمان عبد حتى يكون بما في يد الله سبحانه أوثق منه بما في يده **الشرح** هذا
كلام في التوكل وقد سبق القول فيه • وقال بعض العلماء [illegible] [illegible]
[illegible] • وقال يحيى بن معاذ [illegible] • [illegible]
على أن الرزق [illegible] • وقال بعضهم [illegible] الله وكيلًا [illegible] **الاصل** [illegible]
عليه السلام لأنس بن مالك وقد كان بعثه إلى طلحة والزبير لما جاء إلى البصرة يذكرهما شيئًا سمعه من رسول الله صلى الله عليه وآله
في معناهما فلوى عن ذلك فرجع إليه فقال إني أنسيت ذلك الأمر فقال عليه السلام إن كنت كاذبًا فضربك الله بها
بيضاء لامعة لا تواريها العمامة **الشرح** قال [illegible] [illegible]
[illegible] عليًا عليه السلام ناشد الناس الله في الرحبة [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] من حجة الوداع من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه فقام رجال فشهدوا [illegible]
فقال عليه السلام لأنس بن مالك لقد حضرتها فما بالك فقال يا أمير المؤمنين كبرت سني وصار ما أنساه أكثر مما أذكره فقال
إن كنت كاذبًا فضربك الله بها بيضاء لا تواريها العمامة فما مات حتى أصابه البرص فأما ما ذكره [illegible]
[illegible] طلحة والزبير فغير معروف [illegible] [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله
[illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] ابن قتيبة [illegible] والدعوة التي دعاها أمير المؤمنين عليه السلام
على أنس بن مالك في كتاب المعارف في باب البرص من أعيان الرجال [illegible] [illegible]
الاصل إن للقلوب إقبالًا وإدبارًا فإذا أقبلت فاحملوها على النوافل وإذا أدبرت فاقتصروا بها على
الفرائض **الشرح** [illegible] القلوب [illegible] الإيمان [illegible] على العلم والعمل [illegible]
فإذا [illegible] على النوافل [illegible] على النوافل [illegible]
[illegible] على الفرائض [illegible]
الاصل وفي القرآن نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم **الشرح** هذا [illegible] أخبار [illegible]
الماضية [illegible] كثير [illegible] أحكام كثيرة [illegible] الأقسام الثلاثة كلها موجودة [illegible] **الاصل**
ردوا الحجر من حيث جاء فإن الشر لا يدفعه إلا الشر **الشرح** هذا مثل قولهم في المثل إن الحديد بالحديد
يفلح • وقال عمرو بن كلثوم • ألا لا يجهلن أحد علينا • فنجهل فوق جهل الجاهلينا • وقال الفند الزماني •
[illegible] • ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا • وبعض الحلم عند الجهل للذلة إذعان • وفي

نجاة من لا يجد إلا إحسان وقال الأحنف وذي ضغن أمت القول عنه بحلمي فاستمر على المقال ومن حلم ولبس له سفه لأن من الرجال وقال الآخر لا بد للسودد من أرماح ومن عديد يتقى بالراح ومن سفيه دائم النباح وقال الآخر ولا ملك الحلم أن ينههوا إنما الحلم ما لم تستعن بجهول وقال الآخر ولا أمنى الشر والشر تاركي ولكن متى أحمل على الشر أركب **الأصل**

وقال عليه السلام لكاتبه عبيد الله بن أبي رافع أَلِقْ دَوَاتَكَ وَأَطِلْ جِلْفَةَ قَلَمِكَ وَفَرِّجْ بَيْنَ السُّطُورِ وَقَرْمِطْ بَيْنَ الْحُرُوفِ فَإِنَّ ذَلِكَ أَجْدَرُ بِصَبَاحَةِ الْخَطِّ **الشرح** لاق الحبر بالكاغد يليق أي التصق ولشرائنا سعديك ولا سعديك ويقال دواة مليقة قد صلح مدادها وحكى الثبت الدواة لاقت وهي لمقه مليقة وعليها وردت كلام أمير المؤمنين عليه السلام وقالت امرأة لم تحظ عند زوجها ما لاقت عند زوجها ولا لاقت أي ما التصقت بقلبه ويقول في جلفة القلم واسل الجلفة القشر اللحم من باس الدق والجلفة بهيئة مجهز القلم التي تشبه مسافة صق وتارب وكذلك النول في تضييق الحروف فأما التفريج بين السطور فتكسب الخط بها ووضوحا **الأصل** أنا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَالُ يَعْسُوبُ الْفُجَّارِ **الشرح** يعني كلامه فقال ومعنى ذلك أن المؤمنين يتبعونني والفجار يتبعون المال كما تتبع النحل يعسوبها وهو رئيسها قالها له رسول الله صلى الله عليه وآله بلفظين مختلفين تارة أنت يعسوب الدين وتارة أنت يعسوب المؤمنين والكل راجع إلى معنى واحد كأنه جعله رئيس المؤمنين وسيدهم أو جعل الدين يتبعه ويقفو أثره حيث سلك كما تتبع النحل اليعسوب وهذا نحو قوله وأدر الحق معه كيف دار **الأصل** وقال له بعض اليهود ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فقال له إِنَّمَا اخْتَلَفْنَا عَنْهُ لَا فِيهِ وَلَكِنَّكُمْ مَا جَفَّتْ أَرْجُلُكُمْ مِنَ الْبَحْرِ حَتَّى قُلْتُمْ لِنَبِيِّكُمْ اجْعَلْ لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ فقال إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ **الشرح** ما أحسن قوله اختلفنا عنه لا فيه وذلك لأن الاختلاف لم يكن في التوحيد والنبوة بل في فروع خارجة عن ذلك نحو الإمامة والميراث والخلافة وفي الزكاة هل تجب أم لا واليهود لم يختلفوا كذلك بل في التوحيد الذي هو الأصل قال المفسرون مروا على قوم يعبدون أصناما لهم على صورة البقر فسألوا موسى أن يجعل لهم إلها كأحد منها بعد مشاهدتهم الآيات والأعلام وخلاصهم من رق العبودية وعبورهم البحر ومشاهدتهم فرعون وهو غارق الحجل وقد روي حديث اليهودي على وجه آخر قال يهودي لعلي عليه السلام اختلفتم بعد نبيكم ولما جف ماء عيني فيه صلى الله عليه وآله فقال له عليه السلام وأنتم قلتم اجعل لنا إلها ولما يجف ماؤكم **الأصل** وقيل له عليه السلام بأي شيء غلبت الأقران فقال ما لقيت أحدا إلا أعانني على نفسه يومئ عليه السلام إلى تمكن هيبته في القلوب **الشرح** قالت الحكماء الوهم مؤثر وهذا حق لأن المريض إذا توهم الموت أو وهم أن مرضه قاتل له ربما هلك بالوهم وكذلك الماشي على جذع معترض على مهواة فإن وهمه وتخيله السقوط يقتضي سقوطه ولا يشق عليه وهو موضوع على الأرض لا فرق بينهما إلا الوهم والخوف ولا شك أن الذين بارزوا عليا عليه السلام كانوا يعتقدونه بطلا مشهورا واجتمعت الكلمة أنه ما بارزه أحد إلا كان المقتول فغلب الوهم عليهم فضعفت أنفسهم عن مقاومته وخارت أيديهم وهاجم عن مناهضته وكان هو في غاية القوى من الشجاعة والإقدام فيقدم عليهم فيقتلهم **الأصل**

وقال عليه السلام لابنه محمد عليه السلام يَا بُنَيَّ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكَ الْفَقْرَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنْهُ فَإِنَّ الْفَقْرَ مَنْقَصَةٌ لِلدِّينِ مَدْهَشَةٌ لِلْعَقْلِ دَاعِيَةٌ لِلْمَقْتِ **الشرح** هذا موضع قد اختلفت الناس فيه كثيرا فضل قوم الغنى وفضل قوم الفقر فقال أصحاب الغنى قد وصف الله تعالى نفسه بالغنى فقال إني أحببت حب الخير عن ذكر ربي وقال ممتنا على عباده وأعد لهم بالإنعام والإحسان ويمددكم بأموال وبنين وقال وجعلت له مالا ممدودا وقال النبي صلى الله عليه وآله المال الحسب إن أحساب أهل الدنيا هذا المال وقال عليه السلام نعم العون على تقوى الله المال قالوا ولا ريب أن الأعمال الجليلة العظيمة لا يتهيأ حصولها إلا بالمال كالحج والوقوف والصدقات والزكوات والجهاد وقد جاء في الخبر خير المال سكة مأبورة أو مهرة مأمورة وقالت الحكماء المال يرفع صاحبه وإن كان وضيع النسب قليل الأدب ويشجعه وإن كان جبانا ويبسط لسانه وإن كان عييا به توصل الأرحام وتصان الأعراض وتقضى الحقوق وتتم الرياسة

ونور العالم ويطلع الأعراض وبعدك المطالب وينال الراغب بحيلك إلا قطعك الناس ونصر لك إذا خذلوك ويستعبد لك الأحرار ويملك المال لما بان الكريم الكريم ولا الحزن لوم اللئيم ولا شكر جواد ولا ذم بخيل ولا مدح حزم ولا درك ضيم وقال الشاعر المال أنفع للفتى من علمه والفقر أقتل للفتى من جهله ما أنت من نفع الدراهم قدره جهلا تشاك إلى دنياءة نسله وقال الآخر دعوت أخي فولى مشمئزا ولبى درهمي لما دعوت وقال الآخر وللرأي من قد كنت أرجو نواله الإبراق أو الأمطار وقد عهدنا صداق الأعلاق الشعر ولم جاري خفر وسعد يهب وكان عهدا لي زمان الدراهم وقال الآخر أي الأمر المتقي من أنفع الفتى من الأصل أو العلم المقدم وما مدح العالم أمر فظفرت به ولكن بكل مسوم ومطعم وقال الشاعر ولم أر مثل الفقر أوضع للفتى ولم أر مثل الكفر شرا من الفقر وقال العتابي بأصلك المال الذم من الشارع الشمس وهو عندهم أرفع من السماء وأعذب من الماء وأحلى من الشهد وأذكى من الورد خطاؤه صواب وسيئته حسنة وقوله مقبول يغشى مجلسه ولا يمل حديثه والمفلس عندهم أكذب من لمعان السراب ومن مرآة الوهم ومن سحاب تموز لا يأتيه الصنعاء إن غاب ولا يسلم عليه إذا قدم إن غاب شتموه وإن حضر طردوه وإن غضب صفعوه مصافحته تنقض الوضوء وقراءته تقطع الصلاة أثقل من الأمانة وأبغض من السائل المبرم وقال بعض الشعراء أجلل الإحسان مع منفعته أصون دراهمي وأذب عنها لعلمي أنها تحمي وترعى وأدخرها وأجمعها لأخفر وارث منها ويرجى فآكلها وأشربها هنيئا على اللذات من ترف وحسن وتجمل فوق معتزي أمه وبنيه ولا تصدق في غنى بفلس أحسانك من قصد عظيما كبر أصله من قصده خمس أمد إليكم مستنجا وأبيع منه عندهم وأمي ونزكي أمر الرحامي وقد صارت كنفس الكلب عيني وقال أصحاب الفقر الغنى سبب الطغيان قال الله تعالى كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى وقال الله تعالى وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه وكان أصحاب الفقر الغنى سبب الطغيان قال الله تعالى الغنى يورث البطر وغنى النفس خير من غنى المال وقال محمود الوراق الفقر خير فاشبع واقنع إن من العصمة أن لا تجد كم واحد في الخلق وصيانة من هو في بعض ما لم يرد من الخير عاد على سماع عود وغناء غرد لو لم يجد خمرا لا مستمعا مر بالماء غليل الكبد كم من يد للفقر عندي قد ثنت فكأنما من الفقر حتى أقصده وكان يقال الفقر شعار الصالحين والفقر لباس الأنبياء ولذلك قال البحتري فقر كفقر الأنبياء وغربة وصبابة ليس البلاء بواحد وكان يقال الفقر مخف والغنى مثقل وفي الخبر جاء الجوع وما أحسن قول أبي العتاهية ألم تر أن الفقر يرجى له الغنى وأن الغنى يخشى عليه من الفقر فقد ذم الله تعالى المال فقال إنما أموالكم وأولادكم فتنة وكان يقال المملول المال المال ميال المال العاد وربح طبع المال كطبع الصبي لا يوقف على وقت رضاه ولا وقت سخطه المال لا ينفعك حتى يفارقك والى هذا المعنى نظر القائل وصاحب صدق ليس ينفع قربه ولا وده حتى تفارقه عينه يعني الدينار وما أحسن ما قال الأول وقد سلك الإنسان حسن رياشه كما ذبح الطاووس من أجل ريشه وقد قال الآخر وويل لأن المال ربك ربه إذا هم واستعلى وسد طريقه ومن حاول الماء العزيز بجهده وسد طريق الماء فهو عزيز **الأصل** وقال عليه السلام لسائل سأله عن معضلة سَلْ تَفَقُّهاً وَلَا تَسْأَلْ تَعَنُّتاً فَإِنَّ الْجَاهِلَ الْمُتَعَلِّمَ شَبِيهٌ بِالْعَالِمِ وَإِنَّ الْعَالِمَ الْمُتَعَسِّفَ شَبِيهٌ بِالْجَاهِلِ الْمُتَعَنِّتِ **الشرح** قد ورد في كثير من السؤال على طريق الاعنات وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كلام له من حق العالم أن لا تكثر عليه بالسؤال ولا تعنته في الجواب ولا تلح عليه إذا كسل ولا تأخذ بثوبه إذا نهض ولا تفشي له سرا ولا تغتابن عنده أحدا ولا تطلبن عثرته وإن زل قبلت معذرته وعليك أن توقره وتعظمه لله ما دام حافظا أمر الله ولا تجلس أمامه وإذا كانت له حاجة فاسبق القوم إلى خدمته وقال ابن سيرين لسائل سأله سلاحك المبرأ أنك لم تسأل وأنت طالب رشد وقالوا اللهم إنا نعوذ بك أن نعيب ويشكك أن تنفع كما نسكتك أن تنفع وقالوا إذا أنزل العالم من التلميذ منزلة المتعنت حرم عليه تعليمه **الأصل** وقال عليه السلام لعبد الله بن العباس رحمه الله وقد أشار عليه في شيء لم يوافق رأيه لَكَ أَنْ تُشِيرَ عَلَيَّ وَأَرَى فَإِذَا عَصَيْتُكَ فَأَطِعْنِي **الشرح** الإمام أفضل من الرعية رأيا وتدبيرا فالواجب على من يشير عليه بأمر فلا يقبله أن

وسلم ويعلم ان الامام قد يعرف من المصلحة ما لم يعرف ولقد احسن المتنبي في قوله في بعض رسائله ولا فضل للرعاة على
الرعايا في سببه سطوح النطق واستحقاق عند العامة لتساوي الاقدام وتقارب الافهام واستحق من الامام

الاصل ويروى انه عليه السلام لما ورد الكوفة قادما من صفين مر بالشاميين فسمع بكاء النساء على قتلى صفين
وخرج اليه حرب بن شرحبيل الشامي وكان من وجوه قومه فقال له عليه السلام أتغلبكم نساؤكم على ما اسمع الا تنهونهن
عن هذا الرنين واقبل حرب يمشي معه وهو عليه السلام راكب فقال له ارجع فان مشي مثلك مع مثلي فتنة
للوالي ومذلة للمؤمن **الشرح** قد ذكرنا نسب [illegible] من اخبار صفين [illegible]

[illegible]

يقصدونه بها الهامة ٥ وقال بعضهم الوعد مرض المعروف والانجاز برؤه ٥ وقال يحيى بن خالد الوعد سحاب والانجاز مطر
وفي الحديث المرفوع وعدة المؤمن عطية ٥ وعنه عليه السلام لا تعد اخاك موعدا فتخلفه ٥ وقال يحيى بن خالد لبنيه لا يكونن
سوء في الاموال نجاة الافعال ولا تعدوا الا وتنجزوا فان الحر يثق بوعد الكريم ويعده دينا عليه ٥ وكان جعفر بن يحيى يكره
الوعد ويقول الوعد من العاجز فاما القادر فالنقد ٥ وفي الحديث المرفوع مطل الغني ظلم ٥ وقال ابن الفضل ارى آدم
دون تبرمهم واللوم كل اللوم مطل الموسر ٥ وقال آخر ٥ الا ان المطل بعد مطل فلا كانت ان كانت سيئة ٥
مقال المطل ... وصاحبه باب العذر ويوجب عليه الاحسن والاكثر والتعجيل بحسن ... في
التقليد ٥ وقال ابن يحيى خالد لبنيه يا بني لا تمطلوا معروفكم فان كثير العطاء بعد المطل قليل وتعجلوا فان قدركم
مقبول مع التعجيل ٥ ومن كلام الحسن بن سهل المطل يذهب رونق البر ويكدر صفو المعروف ويحبط اجر الصدقة
ويعقل اللسان عن الشكر والتعجيل اخلاق ... وان قلت العارفة ولذة وان صغرت الصنيعة وربما عرض ما يمنع
من ... الامكان ... الزمان فبادر المكنة ... العذرة وانتهز الفرصة ٥ وقال الشاعر ٥ ...
قضاء ... وانت اذا وعدت تكون مثلي ٥ فلا ادعى بجاه ... ولا ... الاجل ٥ وقال الآخر
لو علم المطل ان المطال ٥ ... يذهب طعم النوال ٥ وان احلى البر ما ... لما السرعة اعقبت السوال ٥ عجل الـ
معروف ... من طول مطل وقال **الاصل** لو رأى الصبر لاجل وميسره لا ينقص الا ...
الشرح ... عن الكلام في الاصل ما فيه كفاية ٥ وكان يقال ... ما التطويل ...
كنصر في يد الناس ... **الاصل** لكل امر ... **الشرح** ...
الغني رحمه الله فقال ٥ خذ من زمانك ما استطعت فانما شركاك الايام والوارث ٥ لم يقض حق المال الا معشر
نظروا الزمان ... ٥ وقد قال عليه السلام ... ما المال الحيل بحادث او وارث ٥ ورأى
... ابن ... رحمه الله على ظهر كتاب لعبد الله بن احمد بن احمد ثم لحادث او وارث ... ٥ ...
... **الاصل** ... **الشرح** من ... الواجبات ومن
من الواجبات فقد فسق والله تعالى لا يسأل ... الفاسق ويشبه ... بالرعي بلا ... **الاصل**
العلم علمان مطبوع ومسموع ولا ينفع المسموع اذا لم يك المطبوع **الشرح** ... كلمه
كتب الحكمة ان العلوم منها ما هو غريزي ومنها ما هو تخلقي ثم كل واحد من القسمين يختلف بالاشد والاضعف ...
فقد يكون في الناس من لا يحتاج في النظر الى ترتيب المقدمات بل ... النتيجة ... من غير احتياج ...
التامل والتدبر وقد يكون بعضهم من دونه ذلك وقد يكون منهم من هو دون الدون واما الثاني فقد يكون في الناس من
لا يجدي فيه التعليم بل يكون كالصخرة الجامدة بلادة وغباوة ومنهم من يكون اقل ... وهو ...
الوضع ... اقل فكون حال متوسطة وبالجملة فاستقرا احوال الناس يشهد بصحة ذلك ... عليه السلام ...
اذا لم يكن المطبوع ... لم يكن هناك استعداد لم ينفع الدرس والتكرار وقد شاهدنا امثال ذلك في حق اشخاص
اشتغلوا بالعلم الدهر الاطول فلم ينجع ... وفارقوا الدنيا وهم على الغريزة الاولى ... وعدم الفهم ٥
الاصل ... لا يتبل باقبالها ويذهب بادبارها **الشرح** قال الصولي اجتمع ... عند
... يحيى بن خالد في ... دولتهم ... عشرة فاذا ... الرأي في ... فلم ... لهم فقال يحيى ان الله ... دولتنا ... الواحد منا عشرة ... مشكلة في وقت واحد واليوم نحن عشرة في امر ... مشكل لا
... فيه رأي ... ٥ ارسل المنصور ... ابراهيم ... عبد الله بن علي ... الحجاج ...
ما يصنع وكان ابراهيم قد ظهر بالبصرة فقال عبد الله ... محبوس ... الرأي قال ... فقال ذلك قال ... المال
كلها على ... وان ظهر ... ولا ... يجيئان ... على ... اموال ...
لكون الدرة عليه ... على ... اموال ... ٥ قال سليمان بن عبد الملك ... ابي مسلم صاحب ...

ويذهب بإدبارها

وما لقي الله ... وعلا ... ويرب ... قال يا امير المؤمنين ... والامر على ...
الاصل العفاف زينة الفقر والشكر زينة الغنى **الشرح** من ... وما استطعت ... ما استحقرت
... القول في ان الاجمال بالمستر ان يكون عفيفا ... ولا يكون ... ولا ... في الطلب ... وانه ينبغي ...
ان ... على الوقت ... الوقت فان ... في ... المقام ... عن ... الحرص والطمع ...
والشكر عند النعم ... لا ... ذلك ...
... ٥ وقال عبد الصمد بن المعذل ... العفاف ... الكفاف ... الجود ...
الجواد ... الذليل ... مستغنيا ...
الاصل يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم **الشرح** ... ما ... **الاصل** الا كل ...
ولا من ... كان اليوم المذكور على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم ...
وسرائر مبلوة وكل نفس بما كسبت رهينة والناس منقوصون مدخولون الا من عصم الله سائلهم
ومجيبهم متكلف يكاد افضلهم رأيا يرده عن فضل رأيه الرضا والسخط ويكاد اصلبهم عودا تنكؤه
اللحظة وتستحيله الكلمة الواحدة **الشرح** السرائر ما اسر في القلوب ... والعقائد ... وما
من اعمال الجوارح ... والتمييز بين ما طاب منها وما خبث ٥ وقال عمر بن عبد العزيز ...
قال ... مضمر القلب ... يوم تبلى السرائر ... عنها المسئول ٥ ...
... النقص ... المعصومين ثم قال سائلهم ... والسؤال على هذا الوجه مذموم ومجيبهم متكلف ...
افضلهم ... يكاد ... عن فضل رأيه ... الهوى ويكاد اصلبهم عودا ...
... اللحظة ... وتستحيله الكلمة الواحدة ... ويستعمل بمعنى ...
مستقر ... سرعة التقلب والتلون ... دواعي الشهوة والغضب ...
كثيرا ... **الاصل** معاشر الناس اتقوا الله فكم من مؤمل ما لا يبلغه وبان
ما لا يسكنه وجامع ما سوف يتركه ولعله من باطل جمعه ومن حق منعه اصابه حراما واحتمل به آثاما
فباء بوزره وقدم على ربه آسفا لاهفا قد خسر الدنيا والآخرة ذلك هو الخسران المبين **الشرح** قد
تقدم شرح هذه المعاني والكلام عليها ... ما ... لا يبلغ واكثر من ... لا ...
... حظ ... ٥ ... ان ... ولم ابلغ ... كم ...
... ٥ وقال الشاعر ... ٥ قال الشاعر ٥ ...
... ما سوف ... **الاصل** من
... **الشرح** ... على ... من ... ان ...
بالعصمة هنا العصمة التي يذكرها المتكلمون لان العصمة عند المتكلمين من شرطها القدرة ... **الاصل** ما
على المعصية من المعصية ... المراد ... القادر ... الذي لا يفعل ...
وجهك ماء جامد يقطره السؤال فانظر عند من تقطره **الشرح** هذا حسن ... شاعر فقال ٥ اذا ...
... ماء الحياء ... ٥ فان ...
الحياة ... الحياء ٥ وقال آخر ٥ ... الصادم ... ٥ وما ...
... ٥ وقال مصعب بن الزبير ... من ...
... **الاصل** ... الاستخفاف ...
... بماء ... **الاصل** ... من ... الاستخفاف بكل

والتقصير عن الاستحقاق عيّ أو حسد **الشرح** كانوا يكرهون أن يثني الشاعر في شعره على الممدوح الثناء المفرط ويقولون من المدح ما قارب فيه الشاعر واقتصد وهذا هو المذهب الصحيح وإن كان قوم يقولون إن أحسن الشعر المنظوم ما كان أشده مبالغة وأكثر تبجيلا وتعظيما ونعتا ومدحا ووصفا ويحتمل أن يكون قوله عليه السلام محمولا على الثناء في وجه الإنسان لأنه هو الموصوف بالملق أو الوطاء فأما من يثني بظهر الغيب فلا يوصف ثناؤه بالملق سواء كان مقتصدا أو مسرفا وقوله عليه السلام والتقصير عن الاستحقاق عيّ أو حسد لأنه إما أن يقصر به في الحسن لأنه إذا قصر به عن العيّ والحصر والثاني هو المناقشة

الأصل أشد الذنوب ما استهان به صاحبه **الشرح** قد ذكرنا هذا فيما تقدم من كلامه وهي أن الفاعل للذنب قد جمع بين فعل الذنب وفعل ذنب آخر وهو الاستهانة به لأن الاستهانة به كالاستهانة بالعاصي والصغير منها كبير والحقير منها عظيم وذلك لجلالة شأن المعصي سبحانه فأما من يذنب ما أتاه فحاله أخف من حال الأول لأنه يكاد يكون نادما

الأصل من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره ومن رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته ومن سل سيف البغي قتل به ومن كابد الأمور عطب ومن اقتحم اللجج غرق ومن دخل مداخل السوء اتهم ومن كثر كلامه كثر خطؤه ومن كثر خطؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل النار ومن نظر في عيوب غيره فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه والقناعة مال لا ينفد ومن أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير ومن علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه **الشرح** كل هذه الفصول قد تقدم الكلام فيها وهي عشرة أولها من نظر في عيب نفسه اشتغل عن عيب غيره وكان يقال إلخ نسك أو لأنهم أصلح عبادا وثانيها من رضي برزق الله لم يحزن على ما فاته وكان يقال الحزن على المانع الذي ثم تأمر الرضا بالقضاء وثالثها من سل سيف البغي قتل به وكان يقال الباغي مصروع وإن كثرت جنوده ورابعها من كابد الأمور عطب ومن اقتحم اللجج غرق مثل هذا قول القائل من غالب الأيام أصبح رهينة وخامسها من دخل مداخل السوء اتهم هذا مثل قولهم من عرض نفسه للشبهات فلا يلومن من أساء به الظن وسادسها من كثر كلامه إلى قوله دخل النار قد تقدم القول في المنطق الزائد وما فيه من الخطأ وكان يقال قلما سلم مكثار أو أمن من عثار وسابعها من نظر في عيوب غيره فأنكرها ثم رضيها لنفسه فذاك الأحمق بعينه وثامنها القناعة مال لا ينفد قد سبق القول في هذا وسيأتي أيضا وتاسعها من أكثر من ذكر الموت رضي من الدنيا باليسير كان يقال إذا أحببت أن لا تحسد أحدا فأكثر ذكر الموت واعلم أنك ومن تحسده عن قليل من عديد الهلكى وعاشرها من علم أن كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه لأن الكلام عمل من الأعمال وفعل من أفعال الإنسان لأنه لا يزال يحرك لسانه وإن كان غافلا كذلك فينبغي منه أن لا يزال يحرك لسانه بما هو عبث وفي العبث وقال الشاعر تحرص الناس في الكلام ليوجزوا وللصمت في بعض الأحايين أوجز إذا كنت عن أن تحسن الصمت عاجزا فأنت عن الإبلاغ في القول أعجز

الأصل للظالم من الرجال ثلاث علامات يظلم من فوقه بالمعصية ومن دونه بالغلبة ويظاهر القوم الظلمة **الشرح** يمكن أن يفسر هذا الكلام على وجهين أحدهما أن كل من وجدت فيه إحدى هذه الثلاث فهو ظالم إما أن يكون فوقه وجبت عليه طاعته من فوقه فعصاه فهو عاص ظالم لأنه قد وضع المعصية في غير موضعها والظالم في أصل اللغة هو هذا المعنى ولذلك سموا اللبن يشرب قبل أن يبلغ الرؤب مظلوما لأن الشرب منه كان في غير موضعه إذا لم يرب ولم يخرج زبده وكذلك من عصا من فوقه عز مقاما إذا لم يطعه وإما أن يكون قد قهر من دونه وغلبه وإما أن يكون قد ظاهر قوما ظالمين والوجه الثاني أنه لا بد من اجتماع هذه العلامات فيه وهذا هو الأظهر

الأصل عند تناهي الشدة تكون الفرجة وعند تضايق حلق البلاء يكون الرخاء **الشرح** كان يقال إذا اشتد المضيق اتسع الطريق وكان يقال توقعوا الفرج ارتياح المخرج وقال الشاعر إذا بلغ الحوادث منتهاها فرج بعيدها الفرج المطلا فكم كرب تولى إذ تولى وكم

بكى

بحل من جلاوة ... فرج سيجعل الله بعد عسر يسرا والفرجة مفتوح الفاء التقصي من الهم قال الشاعر ربما تجزع النفس من الأمر له فرجة كحل العقال فأما الفرجة بالضم ففرجة الحائط وما أشبهه

الأصل وقال عليه السلام لبعض أصحابه لا تجعلن أكثر شغلك بأهلك وولدك فإن يكن أهلك وولدك أولياء الله فإن الله لا يضيع أولياءه وإن يكونوا أعداء الله فما همك وشغلك بأعداء الله **الشرح** قد تقدم نحو هذا المعنى وهو أمر بالتفويض والتوكل على الله تعالى في أمر ولده وأهله فإن الله تعالى أعلم بالمصلحة وأرأف بالإنسان من أبيه ثم إن كان الولد في علم الله تعالى وليا من أولياء الله سبحانه فإن الله تعالى لا يضيعه قال سبحانه ومن يتوكل على الله فهو حسبه وكل ولي لله فهو متوكل عليه لا محالة وإن كان عدوا لله لم يجز الاهتمام له والاعتناء بأمره لأن أعداء الله يجب مقاطعتهم ويحرم توليهم فعلى كل حال لا ينبغي للإنسان أن يحفل بأهله وولده بعد موته واعلم أن هذا كلام العارفين الصديقين لا كلام أهل هذه الطبقات التي نعرفها فإن هذه الطبقات تنقصر أفهامهم عن الوصول إلى هذا المقام ويعجبني قول الشاعر ... ما ما مع المال ... إلا لم يكن ... فإن قلت جميع المتقين فقد سبق الولد الوالد ولو قلت أخشى صروف الزمان تكن من نضار بينه واجبا

الأصل أكبر العيب أن تعيب ما فيك مثله **الشرح** قد تقدم هذا وقال الشاعر إذا أنت لم تعرف لنفسك ... فأنت ومن تعيبه سواء

الأصل وهنأ بحضرته عليه السلام رجل رجلا بغلام ولد له فقال له ليهنك الفارس فقال عليه السلام لا تقل ذلك ولكن قل شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب وبلغ أشده ورزقت بره **الشرح** هذه الكلمة كانت من شعار الجاهلية فنهى عنها كما نهى عن تحية الجاهلية أبيت اللعن وجعل عوضها السلام عليكم وقال رجل للحسن البصري وقد بشر بغلام ليهنئك الفارس فقال الحسن لعله يكون راجلا ثم قال ... إن عاش كدني وإن مات هدني إن كنت مقلا أنصبني وإن كنت غنيا أذهلني ثم لا رضي بسعيي له ... ولا بكدي عليه ... كما اشتق عليه ... الفاقة ... لا يصل إلي من وجده سرور ولا من همه حزن

الأصل وبنى رجل من عماله بناء فخما فقال عليه السلام أطلعت الورق رؤوسها إن البناء يصف لك الغنى **الشرح** قد روت هذه الكلمة عن عمر ذكرها ابن قتيبة في عيون الأخبار وروى عنه أنه قال لكل عرق ... من الماء والطين وقال يحيى بن خالد لابنه جعفر حين اختط داره ببغداد ليبنيها هي قميصك فإن شئت فوسعه وإن شئت فضيقه ورآه وهو يجصص حيطان داره بالبشرة فقال له أما إنك تغطي الذهب بالفضة فقال جعفر ليس في كل مكان يكون الذهب خيرا من الفضة ولكن هل ترى عيبا قال نعم مخالطتها دور السوقة وقيل ليزيد بن المهلب لم لا تبني لك دارا فقال لمن هي له دار الإمارة أو الحبس وكان يقال في الدار لكن أولها سلم وآخرها قبر وقيل لرجل من الخوارج بأرض من أصحابه وهو يبني دارا فقال من ذا الذي يقيم كفيلا وقالوا كل ما لا يخرج لجده ... ومعناه كالدار والخول ونحوها فهو كمثل

الأصل وقيل له عليه السلام لو سد على رجل باب بيته وترك فيه من أين كان يأتيه رزقه فقال من حيث يأتيه أجله **الشرح** ليس يعني عليه السلام أن كل من سد عليه باب بيت فإنه لو بقي فيه فإنه لا يموت مختنقا أو جائعا ... كالرجل من سقطت سطوانة وجعل فيها حيا ثم ثبتت الأسطوانة عليه فإنه يموت ... ما شرب رزقه ولا حياته وكان الحكماء إن نقولوا في الرزق من الموضعين أن أجله إنما أتاه لأن الأجل عدم الحياة في جميع ما ... والذي يوجب استمرارها الغذاء فإذا انقطع الغذاء حضر الأجل فهذا هو الوجه الذي يأتيه منه أجله ما السبيل الذي كر مثله في حصول الرزق لمن سد عليه الباب فإذن معنى كلامه عليه السلام أن الله تعالى إذا علم في ... وزوال ... عليه بابها أن في بقاء حياته مفسدة وهذا هو الوجه الذي منه أتاه أجله لأن إماتة الله تعالى المكلف أمر تابع للمصلحة لأنه لا بد من انقطاع التكليف على كل حال فالوجه الذي منه أتاه أجله في حال الإنسان إن رزقه ... تابعا للمصلحة وكان الإحياء تابعا للمصلحة فقد أتاه الإنسان رزقه من حيث أتاه أجله ولينتظم الكلام

الأصل وعزى عليه السلام قوما عن ميت مات لهم فقال إن هذا الأمر ليس لكم بدأ ولا إليكم انتهى وقد كان صاحبكم هذا يسافر فعدوه في بعض سفراته فإن قدم عليكم وإلا قدمتم عليه **الشرح**

قال ابراهيم بن المهدي يعتذر من شعر الذي قاله وانه فتال • ... واحرق الفارس ...
... وقد اسقطنا عذرانه على طول ايام المقال الغريب • ...
... وان سبابها ... ان قلبي الغنا حسبي •

الاصل أَيُّهَا النَّاسُ لِيَرَكُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَةِ وَجِلِينَ كَمَا يَرَاكُمْ مِنَ النِّقْمَةِ فَرِقِينَ إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اسْتِدْرَاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً وَمَنْ ضُيِّقَ عَلَيْهِ فِي ذَاتِ يَدِهِ فَلَمْ يَرَ ذَلِكَ اخْتِبَاراً فَقَدْ ضَيَّعَ مَأْمُولاً

الشرح قد تقدم القول في استدراج المترفين الغنى ولخشا النعم الشتى فانه يجب على الانسان اذا كان مشمولا بالنعمة ان يكون وجلا وكما يجب عليه اذا كان فقيرا ان يكون صبورا شكورا

الاصل يَا أَسْرَى الرَّغْبَةِ أَقْصِرُوا فَإِنَّ الْمُعَرِّجَ عَلَى الدُّنْيَا لَا يَرُوعُهُ مِنْهَا إِلَّا صَرِيفُ أَنْيَابِ الْحِدْثَانِ أَيُّهَا النَّاسُ تَوَلَّوْا مِنْ أَنْفُسِكُمْ تَأْدِيبَهَا وَاعْدِلُوا بِهَا عَنْ ضَرَاوَةِ عَادَاتِهَا

الشرح ... ما ...
الاصلب ... كلام امير المؤمنين عليه السلام اي ... بها عن عاداتها الجارية من باب ...
وهنا ... وقوله ... بالصيد ... والواو وفتح الصاد ...
... وقوله يا اسرى الرغبة كلمة فصيحة وكذلك قوله لا يروعه منها الا صريف انياب الحدثان ...
... والنيب ... ويقولون لكل خطب ... جاءت ... والصريف صوت ...
... عند ... الغضب والحسد والحرص ... او نحو ذلك ... الكلام في الدنيا ...
منها وغدرها ... وكسر عادات النفوس المكتسبة ... وغدرها ... وحوادثها ...
... وكسر عاداتها

الاصل لَا تَظُنَّنَّ بِكَلِمَةٍ خَرَجَتْ مِنْ أَحَدٍ سُوءاً وَأَنْتَ تَجِدُ لَهَا فِي الْخَيْرِ مُحْتَمَلاً

الشرح هذه الكلمة رويها كثير من الناس لعمر بن الخطاب وبعضهم رواها لامير المؤمنين عليه السلام • وكان ... يحيى
بن خالد ... يقول ... الرشيد ... كتب علي بن عيسى بن ماهان ... دينار ...
... الرشيد ان ... المال ... اليوم ... وكان علي بن عيسى عدو البرامكة ...
اعلم انه ... الى الناس ... ثم ... ذلك ... الرشيد ...
... عليه ... من ... الف دينار ... باقي ... الرشيد
علي بن عيسى ... علي بن عيسى ... اليوم ...
... ولكن ... فقال يحيى ... ان ...
... ان ... وكان ... الارض ...
... وقال الشاعر • اذا ما اتت من صاحب لك زلة • فكن انت محتالا لزلته
عذرا

الاصل إِذَا كَانَتْ لَكَ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ حَاجَةٌ فَابْدَأْ بِمَسْأَلَةِ الصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ثُمَّ سَلْ حَاجَتَكَ فَإِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ حَاجَتَيْنِ فَيَقْضِيَ إِحْدَاهُمَا وَيَمْنَعَ الْأُخْرَى

الشرح هذا الكلام على حسب الظاهر الذي ... الناس منهم وهو عليه السلام ... هذا ... كثيرا ... الناس على قدر عقولهم
... فان الله تعالى لا ... على النبي صلى الله عليه وآله ... ان ... اللهم صل
على محمد ... درجته والله سبحانه ... ما ... الناس ...
بان ... الله ... الكريم
... حاجتين فيقضي احدهما دون الاخرى ... الحاجة ...

الاصل وَمَنْ ضَنَّ بِعِرْضِهِ فَلْيَدَعِ الْمِرَاءَ

الشرح قد تقدم ... المراء ... الجدال ...
بالحق ... ميمون بن مهران ... لا تمار ... وكان ...
... الا المراء ... الجدال على نصرة الباطل • وقال ... الرجال ...

... **الاصل** مِنَ الْخُرْقِ الْمُعَاجَلَةُ قَبْلَ الْإِمْكَانِ وَالْأَنَاةُ بَعْدَ الْفُرْصَةِ **الشرح** قد تقدم القول ...
المؤمنين • ... العجلة ... عليه السلام
... الحق ... على الحق ...

الاصل لَا تَسْأَلْ عَمَّا لَا يَكُونُ فَفِي الَّذِي قَدْ كَانَ لَكَ شُغُلٌ

الشرح من هذا الباب ... الطيب ... الدولة ... شيء في ...
... • ... • ...

الاصل الْفِكْرُ مِرْآةٌ صَافِيَةٌ وَالِاعْتِبَارُ مُنْذِرٌ نَاصِحٌ وَكَفَى أَدَباً لِنَفْسِكَ تَجَنُّبُكَ مَا كَرِهْتَهُ لِغَيْرِكَ

الشرح قد تقدم القول في ... • ... بالشيب ... بالموت واعظا ...
... الانسان ما يكرهه من غيره • وقال بعض الحكماء اذا ... وان ...
فقال اذا اعجبتك ... فكن ... • ... المكرمات ...

الاصل الْعِلْمُ مَقْرُونٌ بِالْعَمَلِ فَمَنْ عَلِمَ عَمِلَ وَالْعِلْمُ يَهْتِفُ بِالْعَمَلِ فَإِنْ أَجَابَهُ وَإِلَّا ارْتَحَلَ عَنْهُ

الشرح ... على صاحبه ... امير المؤمنين عليه السلام ... والعلم هنا العرفان ...
... ثم استانف فقال العلم يهتف بالعمل اي يناديه ... استعارة ...
... الانسان عالما بالامور الدينية ثم لم يعمل بها سلبه الله تعالى علمه ...
... وهي الثواب فان الله تعالى لا يثيب المكلف على علمه
اذا لم يعمل به ... العلم ...

الاصل أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ مَتَاعَ الدُّنْيَا حُطَامٌ مُوبِئٌ فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ قُلْعَتُهَا أَحْظَى مِنْ طُمَأْنِينَتِهَا وَبُلْغَتُهَا أَزْكَى مِنْ ثَرْوَتِهَا حُكِمَ عَلَى مُكْثِرٍ بِهَا بِالْفَاقَةِ وَأُعِينَ مَنْ غَنِيَ عَنْهَا بِالرَّاحَةِ وَمَنْ رَاقَهُ زِبْرِجُهَا أَعْقَبَتْ نَاظِرَيْهِ كَمَهاً وَمَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِيرَهُ أَشْجَاناً لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَى سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ هَمٌّ يَشْغَلُهُ وَغَمٌّ يَحْزُنُهُ كَذَلِكَ حَتَّى يُؤْخَذَ بِكَظَمِهِ فَيُلْقَى بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ هَيِّناً عَلَى اللَّهِ فَنَاؤُهُ وَعَلَى الْإِخْوَانِ إِلْقَاؤُهُ وَإِنَّمَا يَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَى الدُّنْيَا بِعَيْنِ الِاعْتِبَارِ وَيَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الِاضْطِرَارِ وَيَسْمَعُ فِيهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ وَالْإِبْغَاضِ إِنْ قِيلَ أَثْرَى قِيلَ أَكْدَى وَإِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ هَذَا وَلَمْ يَأْتِهِمْ يَوْمٌ فِيهِ يُبْلِسُونَ

الشرح متاع الدنيا اموالها وقنياتها والحطام ما تكسر من الحشيش ... اليبس ... الدنيا ...
... الوباء ... المرض العام ... فيها ...
قلعتها ... طمانينتها اي ... الانسان ... الرحيل عنها ...
... والبلغة ما يتبلغ به والثروة اليسار والغنى ... على مكثر بها بالفاقة ...
... الرزق والمال ... عليه ... الى ...
المال ... المال ... من ...
... من غني عنها ... بالراحة ... البال ...
الزبرج الزينة ... الكمه العمى ... الاحزان ...
الاضطراب ... والكظم مخرج النفس ... الابهران عرقان متصلان بالقلب ...
انقطع ابهراه • وقوله وانما ينظر المؤمن ... الصورة ... اي ينظر المؤمن الى الدنيا ...
منها ببطن الاضطرار ... الضرورة ... ويسمع فيها باذن المقت والبغض اي ...
... وطاقته ... لا يستطيع ...
... الدنيا ... ان قيل اثرى ... اكدى ...
... اي ... الدنيا ... باهلها ... الحياة ...

هفا ولم ما نهم يوم الشا... يوم ... يلبس الملبس الرجل يلبس الا... اي قنط ويبس واللفظ من اللفظات الكتاب العزيز وقد
ذكرنا من حال الدنيا وسرعة فنائها وغدرها باهلها فيما تقدم ابوابا كثيرة نافعة ونحن نذكر ههنا زيادة على ذلك ٥ من كلام بعض
الحكماء ويل لصاحب الدنيا كيف يموت ويتركها ويأمنها وتخذله ويثق بها وويل للمغترين كيف ارتهم ما يكرهون وفاتهم
ما يحبون وجاءهم ما يوعدون وويل لمن الدنيا همه والخطايا عمله كيف يفتضح غدا بذنبه ٥ وروي عن انس قال كانت ناقة رسول الله
صلى الله عليه وآله العضباء لا تسبق فجاء اعرابي بناقة له فسبقتها فشق ذلك على المسلمين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
حق على الله تعالى ان لا يرفع من الدنيا شيئا الا وضعه ٥ وقال بعض الحكماء من ذا الذي يبني على موج البحر دارا تلكم الدنيا فلا
تتخذوها قرارا ٥ وقيل لحكيم علمنا عملا واحدا اذا عملناه احبنا الله عليه فقال ابغضوا الدنيا يحبكم الله ٥ وقال ابو الدرداء
قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا ولهانت عليكم الدنيا ولآثرتم الآخرة ثم قال ابو الدرداء
من قبل نفسه ايها الناس لو تعلمون ما اعلم لخرجتم الى الصعدات تبكون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا راجع
اليها الا ما لا بد لكم منه ولكن غاب عن قلوبكم ذكر الآخرة وحضرها الامل فصارت الدنيا املك باعمالكم وصرتم كالذين لا يعلمون
فبعضكم شر من البهائم التي لا تدع هواها مالكم لا تحابون ولا تناصحون وانتم اخوان على دين واحد ما فرق بين اهوائكم الا
خبث سرائركم ولو اجتمعتم على البر لتحاببتم مالكم لا تناصحون في اموركم ما هذا الا من قلة الايمان في قلوبكم ولو كنتم
توقنون بامر الآخرة كما توقنون بالدنيا لآثرتم طلب الآخرة فان قلتم حب العاجلة غالب فانا نراكم تدعون العاجل من الدنيا للآجل
منها مالكم تفرحون باليسير من الدنيا وتحزنون على اليسير منها يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم ويظهر على السنتكم و
تسمونها المصائب وتقيمون فيها المآتم وعامتكم قد تركوا كثيرا من دينهم ثم لا يتبين ذلك في وجوههم ولا يتغير حالهم
بعضكم بعضا بالمسرة ويكره كل منكم ان يستقبل صاحبه بما يكره مخافة ان يستقبله صاحبه بمثله فاصطحبتم على الغل
ونبتت مراعيكم على الدمن وتصافيتم على رفض الاجل اراحني الله منكم والحقني بمن احب رؤيته ٥ وقال الحكيم لاصحابه
ارضوا بدني الدنيا مع سلامة الدين كما رضي اهل الدنيا بدني الدين مع سلامة الدنيا وفي معناه قيل ارى رجالا بادنى الدين
قد قنعوا ولا اراهم رضوا في العيش بالدون فاستغن بالدين عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين وفي
الحديث المرفوع ليأتينكم بعدي دنيا تأكل ايمانكم كما تأكل النار الحطب ٥ وقال الحسن لقد ادركنا اقواما كانت الدنيا عندهم
وديعة فادوها الى من ائتمنهم عليها ثم ركضوا خفافا ٥ وقال ... ٥ وقال الفضيل
تفكرت في هذه الآية انا جعلنا ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا ٥ ومن
كلام بعض الحكماء ان تشبع في شيء من الدنيا الا ... ويكون لك اهل ... وليس ... الدنيا الا
وفناء يوم فلا تهلكن نفسك في كلفه وصم الدنيا وافطر على الآخرة فكان راس مال الدنيا الهوى وربحها النار ٥ وقيل لبعض
الرهبان كيف ترى الدهر قال يخلق الابدان ويجدد الآمال ويقرب المنية ويباعد الامنية قيل فما حال اهله قال من ظفر به
نصب ومن فاته اكتأب ومن هذا المعنى قول الشاعر ٥ ومن يحمد الدنيا لعيش يسره ٥ فسوف لعمري عن قليل يلومها ٥ اذا ادبرت
كانت على المرء حسرة ٥ وان اقبلت كانت كثيرا همومها ٥ وقال بعض الحكماء كانت الدنيا ولم اكن فيها وتذهب الدنيا ولا
اكون فيها فلست اسكن اليها فان عيشها نكد وصفوها كدر واهلها منها على وجل اما بنعمة زائلة او ببلية نازلة او
منية قاضية ٥ وقال بعضهم من اخسر الدنيا انها لا تعطي احدا ما يستحق اما ان تزيد واما ان تنقص ٥ وقال سفيان الثوري
كانها مغضوب عليها فلم توضع الا في غير اهلها ٥ وقال يحيى بن معاذ الدنيا حانوت الشيطان فلا تسرق من حانوته
شيئا فانه يجيء في طلبك حتى يأخذك ٥ وقال الفضيل لو كانت الدنيا من ذهب يفنى والآخرة من خزف يبقى لكان
ينبغي لنا ان نختار خزفا يبقى على ذهب يفنى وقد اخترنا خزفا يفنى على ذهب يبقى ٥ وقال بعضهم ما اصبح احد في الدنيا
الا وهو ضيف ولا شبهة ان الضيف مرتحل وما اصبح ذو مال فيها الا وماله عارية عنده ولا ريب ان العارية مردودة ٥ و
مثل هذا قول الشاعر ٥ وما المال والاهلون الا ودائع ٥ ولا بد يوما ان ترد الودائع ٥ وقيل لابراهيم بن ادهم كيف انت فقال
نرقع دنيانا بتمزيق ديننا ٥ فلا ديننا يبقى ولا ما نرقع ٥ وقالت رابعة العدوية لاصحابها تذكروا الدنيا فاقبلوا على ذمها

بسكون

١٩

فقالت اسكتوا عن ذكرها وكونوا كانكم لا موضعها من قلوبكم ما اكثرتم من ذكرها ان من احب شيئا اكثر من ذكره ٥ وقال المطرف بن الشخير
لا تنظروا الى خفض عيش الملوك ولين رياشهم ولكن انظروا الى سرعة ظعنهم وسوء منقلبهم ٥ شاعر ٥ ارى طالب الدنيا وان
طال عمره ٥ ونال من الدنيا سرورا وانعما ٥ كبان بنى بنيانه فاقامه ٥ فلما استوى ما قد بناه تهدما ٥ وقال ابو العتاهية
تعالى الله يا سلم بن عمرو ٥ اذل الحرص اعناق الرجال ٥ هب الدنيا تساق اليك عفوا ٥ اليس مصير ذلك الى زوال ٥ وما
دنياك الا مثل فيء ٥ اظلك ثم آذن بانتقال ٥ وقال بعضهم الدنيا جيفة فمن اراد منها شيئا فليصبر على معاشرة الكلاب
وقال ابو امامة الباهلي لما بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله اتت ابليس جنوده فقالوا قد بعث نبي واخرجت امة قال
كيف حالهم يحبون الدنيا قالوا نعم قال لئن كانوا يحبونها فلا ابالي ان لا يعبدوا الاصنام فانما اغدو عليهم واروح بثلاث اخذ
المال من غير حقه وانفاقه في غير حقه وامساكه عن حقه والشر كله لهذه الثلاث تبع ٥ وكان مالك بن دينار يقول اتقوا السحارة التي تسحر
قلوب العلماء يعني الدنيا وقال ابو سليمان الداراني اذا كانت الآخرة في القلب جاءت الدنيا تزاحمها واذا كانت الدنيا
في القلب لم تزاحمها الآخرة فان الآخرة كريمة والدنيا لئيمة ٥ وكان مالك بن دينار يقول بقدر ما تحزن للدنيا يخرج هم الآخرة من قلبك
وبقدر ما تحزن للآخرة يخرج هم الدنيا من قلبك وهذا مقتبس من قول علي عليه السلام الدنيا والآخرة ضرتان فبقدر ما ترضي
احدهما تسخط الاخرى وقال الشاعر ٥ يا خاطب الدنيا الى نفسها ٥ تنح عن خطبتها تسلم ٥ ان التي تخطب غدارة ٥ قريبة
العرس من المأتم ٥ وقالوا لو وصفت الدنيا نفسها لما قالت احسن من قول ابي نواس فيها ٥ اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشفت ٥ له عن عدو في ثياب صديق ٥ ومن كلام ... يا اخي ان الدنيا ... الى
ما ... على الفرقة موقوف ... الى ... مصروف ... منها ... ولا
... الله ... ولا ... من ... فان ... مالك
... ٥ وقال ابراهيم بن ادهم لرجل ادرهم في المنام احب اليك ام دينار في اليقظة فقال دينار في اليقظة فقال
كذبت لان الذي تحبه في الدنيا فكانك تحبه في المنام والذي تحبه في الآخرة فكانك تحبه في اليقظة ٥ وقال
بعض الحكماء من وجد طعم شيء من الدنيا فقد اخطأ الحكمة ومن جعل شهوته تحت قدميه فرق الشيطان من ظله ومن غلب
هواه فهو الغالب ٥ وقال بعضهم الدنيا تنقص الينا نفسها ونحن نحبها فكيف لو تحببت الينا ٥ وقال بعضهم الدنيا دار خراب و
اخرب منها قلب من يعمرها والجنة دار عمران واعمر منها قلب من يطلبها ٥ وقال يحيى بن معاذ العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا
قبل ان تتركه وبنى قبره قبل ان يدخله وارضى خالقه قبل ان يلقاه ٥ وقال بعضهم من اراد ان يستغني عن الدنيا بالدنيا كان
كمطفئ النار بالتبن ٥ ومن كلام بعض الزهاد ايها الناس اعملوا في مهل وكونوا من الله على وجل ولا تغتروا بالامل
ونسيان الاجل ولا تركنوا الى الدنيا فانها غدارة غرارة خداعة قد تزخرفت لكم بغرورها وفتنتكم بامانيها وتزينت
لخطابها فاصبحت كالعروس المتجلية العيون اليها ناظرة والقلوب عليها عاكفة والنفوس لها عاشقة فكم من عاشق لها
قتلت ومطمئن اليها خذلت فانظروا اليها بعين الحقيقة فانها دار كثير بوائقها وذمها خالقها جديدها يبلى وملكها
يفنى وعزيزها يذل وكثيرها يقل وحيها يموت وخيرها يفوت فاستيقظوا من غفلتكم وانتبهوا من رقدتكم قبل ان يقال
فلان عليل او مدنف ثقيل فهل على الدواء من دليل وهل الى الطبيب من سبيل فيدعى لك الاطباء ولا يرجى لك الشفاء ثم يقال
فلان اوصى ولماله احصى ثم يقال قد ثقل لسانه فما يكلم اخوانه ولا يعرف جيرانه وعرق عند ذلك جبينك وتتابع انينك
وثبت يقينك وطمحت جفونك وصدقت ظنونك وتلجلج لسانك وبكى اخوانك وقيل لك هذا ابنك فلان وهذا
اخوك فلان منعت من الكلام فلا تنطق وختم على لسانك فلا ينطق ثم حل بك القضاء وانتزعت روحك من الاعضاء
ثم عرج بها الى السماء فاجتمع عند ذلك اخوانك واحضرت اكفانك فغسلوك وكفنوك ثم حملوك ودفنوك فانقطع عوادك واستراح
حسادك وانصرف اهلك الى مالك وبقيت مرتهنا باعمالك ٥ وقال بعض الزهاد لبعض الملوك ان احق الناس بذم الدنيا وقلاها
من بسط له فيها واعطي حاجته منها لانه يتوقع آفة تعدو على ماله فتجتاحه او على جمعه فتفرقه او تأتي سلطانه من القواعد فتهدمه
... فالدنيا لاحق بالذم ... ما يعطي ...

فما تهب جنابي تضحك صاحبها اذا اضحكت منه عين وتبكيه اذا ابكت عليه وتبسط كفه بالاعطاء ثم
تسلبه كلها اليه بالاسترجاع والاسترداد بعمته الذي على راسها اليوم ويعتمر في التراب غدا سواء عليها ذهاب من
ذهب وبقاء من بقي تجد في الباقي من الذاهب خلفا وترضى بكل من بكلا ۞ وكتب الحسن البصري الى عمر بن عبد العزيز
اما بعد فان الدنيا دار ظعن ليست بدار اقامة وانما انزل ادم اليها عقوبة فاحذرها فان الزاد منها تركها والغنى منها
فقرها لها في كل حين قتيل تذل من اعزها وتفقر من جمعها هي كالسم ياكله من لا يعرفه وهو حتفه فكن فيها كالمداوي
جرحه يحتمي قليلا مخافة ما يكره طويلا ويصبر على شدة الدواء مخافة طول البلاء فاحذر هذه الدار الغدارة المكارة الختالة الخداعة
التي قد تزينت بخدعها وفتنت بغرورها وحلت بامالها وتشوفت لخطابها فاصبحت بينهم كالعروس المجلوة العيون اليها
ناظرة والقلوب عليها والهة والنفوس لها عاشقة وهي لازواجها كلهم قاتلة فلا الباقي بالماضي معتبر
ولا الآخر بالاول مزدجر ولا العارف بالله حين اخبره عنها مدكر فعاشق لها قد ظفر منها بحاجته فاغتر وطغى ونسي المعاد
وشغل بها لبه حتى زلت عنها قدمه فعظمت ندامته وكثرت حسرته واجتمعت عليه سكرات الموت بالمه وحسراته
بغصته ومن راغب فيها لم يدرك منها ما طلب ولم يروح نفسه من التعب خرج منها بغير زاد وقدم على غير مهاد فاحذرها
ثم احذرها وكن اسر ما تكون فيها احذر ما تكون لها فان صاحبها كلما اطمأن منها الى سرور اشخصته الى مكروه السار منها
لاهلها غار والنافع منها غدا ضار وقد وصل الرخاء منها بالبلاء وجعل البقاء منها الى فناء سرورها مشوب بالاحزان
ونعيمها مكدر بالاشجان لا يرجع ما ولى منها وادبر ولا يدرى ما هو آت فينتظر امانيها كاذبة وآمالها باطلة
صفوها كدر وعيشها نكد وابن آدم فيها على خطر ان عقل ونظر وهو من النعماء على غرر ومن البلاء على حذر فلو كان
الخالق لها لم يخبر عنها خبرا ولم يضرب لها مثلا لكانت هي نفسها قد ايقظت النائم ونبهت الغافل فكيف وقد جاء
من الله عنها زاجر وفيها واعظ فما لها عند الله قدر ولا نظر اليها منذ خلقها ولقد عرضت على نبيك صلى الله عليه
بمفاتيحها وخزائنها لا ينقصه ذلك عند الله جناح بعوضة فابى ان يقبلها كره ان يخالف على الله امره او يحب ما ابغضه
او يرفع ما وضع مليكه زواها الرب سبحانه عن الصالحين اختبارا وبسطها لاعدائه اغترارا فيظن المغرور بها المقتدر
عليها انه اكرم بها ونسي ما صنع الله بمحمد من شد الحجر على بطنه ولقد جاءت الرواية عنه عن ربه سبحانه انه قال لموسى
اذا رايت الغنى مقبلا فقل ذنب عجلت عقوبته واذا رايت الفقر مقبلا فقل مرحبا بشعار الصالحين وان شئت اقتديت
بصاحب الروح والكلمة عيسى كان يقول ادامي الجوع وشعاري الخوف ولباسي الصوف وصلائي في الشتاء مشارق الشمس
وسراجي القمر ودابتي رجلاي وفاكهتي وطعامي ما انبتت الارض ابيت وليس لي شيء واصبح وليس على الارض احد
اغنى مني ۞ وفي بعض الكتب القديمة ان الله تعالى لما بعث موسى وهرون الى فرعون قال لا يروعنكما لباسه الذي لبس من
الدنيا فان ناصيته بيدي ليس ينطق ولا يطرف ولا يتنفس الا باذني ولا يعجبكما ما متع به منها فانما ذلك زهرة الحياة
الدنيا وزينة المترفين ولو شئت ان ازينكما بزينة من الدنيا يعرف فرعون حين يراها ان مقدرته تعجز عما وهبتما لفعلت
ولكني ارغب بكما عن ذلك وازوي ذلك عنكما وكذلك افعل باوليائي اني لاذودهم عن نعيمها كما يذود الراعي الشفيق غنمه
من مراتع الهلكة واني لاجنبهم سلوتها وعيشها كما يجنب الراعي الشفيق ابله عن مبارك الغرة وما ذلك لهوانهم علي ولكن
ليستكملوا نصيبهم من كرامتي سالما موفرا انما يتزين لي اوليائي بالذل والخشوع والخوف وان التقوى لتثبت في
قلوبهم فيظهر على وجوههم فهي ثيابهم التي يلبسون ودثارهم الذي يظهرون وضميرهم الذي يستشعرون ونجاتهم التي بها
يفوزون ورجاؤهم الذي اياه يأملون ومجدهم الذي به يفتخرون وسيماهم التي بها يعرفون فاذا لقيتهم فاخفض لهم
جناحك وذلل لهم قلبك ولسانك وليعلم انه من اخاف لي وليا فقد بارزني بالمحاربة ثم انا الثائر به يوم القيامة ۞ ومن
كلام بعض الحكماء الايام سهام والناس اغراض والدهر يرميك كل يوم بسهامه ويخترمك بلياليه وايامه حتى يستغرق
جميع اجزائك ويفني جميع ابعاضك فكيف بقاء سلامتك مع وقوع الايام بك وسرعة الليالي في بدنك ولو كشف لك
عما احدثت الايام فيك من النقص لاستوحشت من كل يوم ياتي عليك واستثقلت ممر الساعات بك ولكن تدبير الله

فوق النظر والاعتبار ۞ وقال بعض الحكماء وقد استوصف الدنيا وقدر بقائها الدنيا وقتك الذي يرجع اليه طرفك لان ما مضى عنك
فقد فاتك ادراكه وما لم يأت فلا علم لك به والدهر يوم مقبل تنعاه ليلته وتطويه ساعاته واحداثه تتوالى على الانسان بالتغيير
والنقصان والدهر موكل بتشتيت الجماعات وانخرام الشمل وتنقل الدول والامل طويل والعمر قصير والى الله تصير الامور ۞
وقال بعض البلغاء الدنيا سريعة الفناء قريبة الانقضاء تعد بالبقاء ثم تخلف في الوفاء تنظر اليها فتراها ساكنة مستقرة
وهي سائرة سيرا عنيفا ومرتحلة ارتحالا سريعا ولكن الناظر اليها قد لا يحس بحركتها فيطمئن اليها وانما يحس عند
انقضائها ومثالها الظل فانه متحرك ساكن متحرك في الحقيقة وساكن في الظاهر لا يدرك حركته بالبصر الظاهر بل بالبصيرة
الباطنة **الاصل** إن الله سبحانه وضع الثواب على طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن
نقمته وحياشة لهم الى جنته **الشرح** ذيادة اي دفعا وذدته عن كذا اي دفعته ورددته وحياشة مصدر حشت
الصيد احوشه حوشا وحياشة اذا جئته من حواليه لتصرفه الى الحبالة وكذلك احتوشت الصيد واحوشته وقد احتوش القوم
اذا احتوش بعضهم بعضا وهذا هو مذهب اصحابنا ان الله تعالى لما كلف العباد التكاليف الشاقة وقد كان يمكنه ان يجعلها
غير شاقة عليهم بان يزيد في قدرهم وجب ان يكون في مقابلة تلك التكاليف ثواب لان الزام المشاق كانزال المشاق فكما
تقتضي ذلك عوضا وجب ان يقتضي هذا ثوابا ولا بد ان يكون في مقابلة فعل القبيح عقاب والا كان سبحانه مخلا
من القبيح مع ان الطبع البشري يهوى العاجل ولا يحفل بالذم ولا يكون القبيح فيجب ان العقل الاندفاع الا بالعقاب
الاصل يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الا رسمه ومن الاسلام الا اسمه
ومساجدهم يومئذ عامرة من البناء خراب من الهدى سكانها وعمارها شر اهل الارض منهم تخرج الفتنة واليهم تأوي
الخطيئة يردون من شذ عنها فيها ويسوقون من تأخر عنها اليها يقول الله سبحانه فبي حلفت لابعثن
على اولئك فتنة اترك الحليم فيها حيران وقد فعل ونحن نستقيل الله عثرة الغفلة **الشرح** هذه
صفة حال اهل الضلال والفسوق والرياء من هذه الامة الا ترى انه قال سكانها وعمارها اي سكان المساجد وعمارها شر اهل
الارض لانهم اهل ضلالة كمن يسكن المساجد الآن ممن يعتقد التجسيم والتشبيه والصورة والنزول والصعود والاعضاء
والجوارح ومن يقول بالقدر ويضيف فعل الكفر والجهل والقبيح الى الله تعالى فكل هؤلاء اهل فتنة يردون من خرج منها
اليها ويسوقون من لم يدخل فيها اليها ثم قال حاكيا عن الله انه حلف ليبعثن على اولئك فتنة يعني استيصالا
وسيفا حاصدا يترك الحليم اي العاقل اللبيب فيها حيران لا يعلم كيف وجه خلاصه ثم قال عليه السلام وقد فعل وينبغي ان
يكون قد قال هذا الكلام في ايام خلافته لانها كانت ايام السيف المسلط على اهل الضلال من المسلمين وكذلك ما سلط الله
على بني امية واتباعهم من سيوف بني هاشم بعد انتقاله عليه السلام **الاصل** وروي انه عليه السلام قلما اعتدل به المنبر
الا قال امام خطبته ايها الناس اتقوا الله فما خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا ترك سدى فيلغو وما دنياه التي تحسنت
له بخلف من الآخرة التي قبحها سوء النظر عنده وما المغرور الذي ظفر من الدنيا باعلى همته كالآخر الذي
ظفر من الآخرة بادنى سهمته **الشرح** قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ۞ وقال ايحسب الانسان
ان يترك سدى ولم يخلق عبثا وقال امير المؤمنين عليه السلام ان ظفر من الدنيا باعلى واعظم اسمه ليس
كمن ظفر من الآخرة بادنى درجات اهل الثواب اي لا مناسبة ولا قياس بين نعيم الدنيا والآخرة وقوله عليه السلام
قبحها سوء النظر عنده تصريح بمذهب اصحابنا اهل العدل رحمهم الله وبيان ان الانسان هو الذي اضل نفسه بسوء نظره ولو
كان الله تعالى هو الذي اضله لما قال قبحها سوء النظر عنده **الاصل** لا شرف اعلى من الاسلام ولا عز
اعز من التقوى ولا معقل احسن من الورع ولا شفيع انجح من التوبة ولا كنز اغنى من القناعة ولا مال اذهب
للفاقة من الرضا بالقوت ومن اقتصر على بلغة الكفاف فقد انتظم الراحة وتبوأ خفض الدعة والرغبة
مفتاح النصب ومطية التعب والحرص والكبر والحسد دواع الى التقحم في الذنوب والشر جامع
مساوي العيوب **الشرح** كل هذه المعاني قد سبق القول فيها مرارا بل كل واحد منها قد تقدم وانما ذكرها

أمير المؤمنين عليه السلام لا تأثير الجمهرة على المتكلمين كما أثر الله سبحانه في القرآن المواعظ والزواجر لذلك • كان أبو ذر رحمه الله جالسا
بين الناس فأتته امرأته فقالت أنت جالس بين هؤلاء ولا والله ما عندنا في البيت هفة ولا سفة فقال يا هذه إن بين أيدينا عقبة
كؤودا لا يجوز منها إلا كل مخف فرجعت وهي راضية • وقال بعض الحكماء ما أمالك إلا الجهل في الظاهر والفضل
والغنى عما في أيدي الناس • وقال أبو سليمان الداراني تنفس فقير دون شهوة لا يقدر عليها أفضل من عبادة غني ألف عام
وقال رجل لبشر بن الحارث ادع لي فقد أضر الفقر بي وبعيالي فقال إذا قال لك عيالك ليس عندنا دقيق ولا خبز فادع لي
الحرث في ذلك الوقت فإن دعاك أفضل من دعائي • ومن دعاء بعض الصالحين اللهم إني أسألك ذل نفسي والزهد فيما جاوز
الكفاف **الأصل** وقال عليه السلام لجابر بن عبد الله الأنصاري يا جابر قوام الدين والدنيا بأربعة عالم مستعمل علمه وجاهل
لا يستنكف أن يتعلم وجواد لا يبخل بمعروفه وفقير لا يبيع آخرته بدنياه فإذا ضيع العالم علمه استنكف الجاهل
أن يتعلم وإذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه يا جابر من كثرت نعم الله عليه كثرت حوائج الناس
إليه فمن قام لله فيها بما يجب فيها عرضها للدوام والبقاء ومن لم يقم فيها بما يجب عرضها للزوال والفناء **الشرح**
قد تقدم القول في هذه المعاني والحاصل أنه ربط أشياء من أربعة أحدها بالآخر وكذلك فضل الأمر لا الأمر فقال إن
قوام الدين والدنيا بأربعة عالم يستعمل علمه بعمل ولا يقتصر على أن يعلم فقط ولا يعمل ولا جاهل لا يستنكف أن يتعلم
على الجهل لأن الاستنكاف من التعلم فإنهم يستمرون على الجهل إلى الموت والثالث جواد لا يبخل بالمعروف والرابع فقير
لا يبيع آخرته بدنياه أي لا يسرق ولا يقطع الطريق ويكتسب الرزق من حيث لا يحبه الله كالقمار والحواجز والمياسير ونحوها
فالثاني مرتبط بالأول لأنه إذا لم يستعمل العالم علمه استنكف الجاهل من التعلم وذلك لأن الجاهل إذا رأى العالم يعصي الله
بالفسوق زهد في التعلم وقال لولا أن تعلم العلم إذا كانت ثمرته الفسق والمعصية ثم قال والرابع مرتبط بالثالث
إذا بخل الغني بمعروفه باع الفقير آخرته بدنياه وذلك لأنه إذا عدم الفقير مواساة مع حاجته إلى القوت دعته الضرورة إلى
الدخول في الحرام والاكتساب من حيث لا يحل وينبغي أن يكون عوض لفظه جواد لفظة غني ليطابق أول الكلام وأحسن
أن الرواية هكذا وردت وجواد لا يبخل بمعروفه وفي هذه اللفظة كونه الجواد غنيا لا نزاع بجعل له معروفا والمعروف
لا يعم إلا من غني وأما الفصل الثاني فقد سبق شرح أمثاله **الأصل** وروى ابن جرير الطبري في تاريخه عن عبد الرحمن
بن أبي ليلى الفقيه وكان ممن خرج لقتال الحجاج مع ابن الأشعث أنه قال فيما كان يحض به الناس على الجهاد إني
سمعت عليا رفع الله درجته في الصالحين وأثابه ثواب الشهداء والصديقين يقول يوم لقينا أهل الشام أيها المؤمنون إنه
من رأى عدوانا يعمل به ومنكرا يدعى إليه فأنكره بقلبه فقد سلم وبرئ ومن أنكره بلسانه فقد أجر
وهو أفضل من صاحبه ومن أنكره بالسيف لتكون كلمة الله هي العليا وكلمة الظالمين السفلى فذلك
الذي أصاب سبيل الهدى وقام على الطريق ونور في قلبه اليقين **الشرح** قد تقدم الكلام في النهي عن
المنكر وكيفية ترتيبه وكلام أمير المؤمنين عليه السلام في هذا الفصل مطابق لما تقوله المتكلمون رحمهم الله وقد ذكرنا فيما
تقدم وسنذكره فيما بعد من هذا المعنى ما يجب وكان النهي عن المنكر معروفا في العرب في جاهليتها كان في قريش
الفضول تحالفت فيما بينها على أن ترد عن الظالم وتنصر المظلوم وترد له عليه حقه ما بل بحر صوفة وقد ذكرنا فيما
تقدم **الأصل** وقال عليه السلام في كلام غير هذا يجري هذا المجرى فمنهم المنكر للمنكر بيده ولسانه وقلبه فذلك
المستكمل لخصال الخير ومنهم المنكر بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال
الخير ومضيع خصلة ومنهم المنكر بقلبه والتارك بيده ولسانه فذلك الذي ضيع أشرف الخصلتين
من الثلاث وتمسك بواحدة ومنهم تارك لإنكار المنكر بلسانه وقلبه ويده فذلك ميت الأحياء وما
أعمال البر كلها والجهاد في سبيل الله عند الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلا كنفثة في بحر لجي وإن الأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر لا يقربان من أجل ولا ينقصان من رزق وأفضل من ذلك كلمة عدل عند إمام جائر
الشرح قد سبق قولنا في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو أصل من أصول الخمسة عند أصحابنا والجملة أنا نعلم

ويحرجه ويماء عظيم والنفس المقتلة الواحدة من نفثت الماء في ثبج أي قبة فتريق • قال عليه السلام لا يستقرن أحد انتظار الأمر المعروف
أو نهيا لما عن منكر فإن ذلك يكون سببا لقطع رزقه من جهته فإن الله تعالى قدر الأجل وقضى الرزق فلا سبيل لأحد
يقطع على أحد عمره أو رزقه وهذا الكلام ينبغي أن يحمل على أنه حث وحض وتحريض على النهي عن المنكر والأمر بالمعروف ولا يحمل على
ظاهره لأن الإنسان لا يجوز أن يلقي بنفسه إلى التهلكة معتمدا على أن الأجل مقدور وأن الرزق مقسوم وكان الإنسان متى غلب
على ظنه أن الظالم يقتله ويصمم على ذلك المنكر ويعضد إليه منكر آخر لم يجز له الإنكار فأما كلمة العدل عند الإمام الجائر
فنحو ما روي أن زيد بن أرقم رأى عبيد الله بن زياد ويقال يزيد بن معاوية يضرب بقضيبه ثنايا الحسين عليه السلام
حين حمل إليه رأسه فقال له ارفع يدك عنها فطالما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يقبلها ونحن نذكر خلاصة ما يقوله
أصحابنا في النهي عن المنكر ونترك الاستقصاء فيه للكتب الكلامية التي هي أولى ببسط الكلام القول فيهما من هذا الكتاب
قال أصحابنا الكلام في ذلك يقع من وجوه منها وجوبه ومنها طريق وجوبه ومنها كيفية وجوبه ومنها شروط حسنه ووجوبه
ومنها كيفية إيقاعه ومنها الكلام في الناهي عن المنكر ومنها الكلام في المنهي عن المنكر أما وجوبه فلا ريب فيه لأن المنكر
قبيح كله والقبيح يجب تركه فيجب النهي عنه وأما طريق وجوبه فقد قال الشيخ أبو هاشم رحمه الله إنه لا طريق إلى وجوبه إلا السمع
وقد أجمع المسلمون على ذلك وورد به نص القرآن في غير موضع وقال الشيخ أبو علي رحمه الله العقل يدل على وجوبه وإلى هذا القول
مال شيخنا أبو الحسين رحمه الله وأما كيفية وجوبه فإنه واجب على الكفاية دون الأعيان لأن الغرض أن لا يقع المنكر فإذا قام
به البعض سقط عن الباقين وجه لوجوب الإنكار على من سواها وأما شروط حسنه فوجوه منها أن يكون ما ينكره قبيحا لأن إنكار
غير قبيح قبيح والقبيح على ضروب فمنه ما يقبح من كل مكلف وعلى كل حال كالظلم ومنه ما يقبح من كل مكلف على وجه دون
وجه كالرمي بالسهام وتصريف الحمام والمصارعة بالسلاح لأن ذلك لا يقبح للتدرب والقوة على العدو ولتعرف أحوال
البلاد بالحمام حسن لا يجوز إنكاره وإن قصد به اجتماع على ذلك الاجتماع على السخف واللهو ومعاشرة ذوي الريبة
فهو قبيح يجب إنكاره ومنه ما يقبح من مكلف دون مكلف كشرب النبيذ والاشتغال بالشطرنج
من يرى حظرهما أو يختار تقليد من يفتي بحظرهما فحرام عليه تعاطيهما على كل حال ويحسن الإنكار عليه وأما من يرى
إباحتهما أو من يختار تقليد من يفتي بإباحتهما فإنه يجوز له تعاطيهما على وجه دون وجه وذلك أنه يحسن منه شرب
من غير سكر ولا مغالبة والاشتغال بالشطرنج للفرجة وتجويد الرأي والعقل ويقبح ذلك إذا قصد به السخف
واللهو والسكر فالثاني يحسن إنكاره ويجب والأول لا يحسن إنكاره لا يحسن من فاعله • ومنها أن يعلم المنكر أن ما
ينكره قبيح لأنه إذا جوز حسنه كان بإنكاره له وتحذيره إياه مجوزا لأن يكون ناهيا عن الأمر أن يكون ما فعله
نهيا عن حسن وكل فعل لا يأمن فاعله أن يكون مجيبا بوجه قبيح فهو قبيح ألا ترى أنه يقبح من الإنسان أن يخبر على القطع
زيدا في الدار إذا لم يأمن أن لا يكون فيها لأنه لا يأمن أن يكون خبره كذبا • ومنها أن يكون ما نهى عنه واقعا لأن الوقوع
النهي عنه ولهذا يحسن الذم عليه والنهي عن أمثاله • ومنها أن لا يغلب على ظن المنكر أنه إن أنكر المنكر فعله منكر عليه
إليه منكر آخر ولم ينكر عليه وهو لم يفعل منكرا لأنه متى غلب على ظنه ذلك قبح الإنكار لأنه يصير مفسدة نحو أن
يغلب على ظننا أنا إن أنكرنا على شارب الخمر شربها قرن إلى شربها القتل فإن لم ننكر عليه شربها ولم يقتل إنسانا • ومنها أن لا
يغلب على ظن الناهي عن المنكر أن نهيه لا يؤثر فإن غلب على ظنه ذلك قبح نهيه عند من يقول من أصحابنا إن التكليف عن العلوم
إنه يكره حسن وإن لم يكن فيه لطف لغير المكلف فإنه لا يقبح القول بتقبيح هذا الإنكار • فأما شرائط وجوب النهي
عن المنكر فأمور منها أن يغلب على الظن وقوع المعصية نحو أن يضيق وقت صلاة الظهر ويرى الإنسان لا يتهيأ للصلاة
أو يراه يتهيأ لشرب الخمر بإعداد آنيته ولأمر لم يكن كذلك حسن منا أن ندعوه إلى الصلاة وإن لم يجب علينا دعاؤه • ومنها
أن لا يغلب على ظن الناهي عن المنكر أنه إن أنكر المنكر لحقه في نفسه وأعضائه مضرة عظيمة فإن غلب ذلك على ظنه في أنه
لا يمتنع من منكر عليه من فعل ما ينكر إليه علينا ضاما فإنه لا يجب عليه الإنكار بل لا يحسن منه لأنه مفسدة وإن
على ظنه أنه لا ينال ما أنكره عليه والكثير من يفطر فإن كان إضراره به أعظم فيجب ما تركه إذا أنكر عليه فإنه يحسن

لا انكار

عليه فصار في الجائز بين ممنوع نحو ان يكره الانسان على غير شرب الخمر فزال شربها وقتله وان كان ما يتركه الا اكره عليه اعظم مما
ما نزل به من الضرر نحو ان يهم بالكفر فاذا اكره عليه تركه وجرح المنكر عليه او قتله فانه لا يجب عليه الانكار ويحسن منه الانكار
اما قولنا لا يجب عليه الانكار فلان الله تعالى قد اباح التكلم بكلمة الكفر عند الاكراه فان يبيح ترك [illegible] ان تلتقه
منكرات عند الخوف على النفس اولى واما قولنا انه يحسن الانكار فلان في الانكار مع النظر لما نزل بالنفس من الضرر
للدين كما ان في الامتناع من الارتداد بكلمة الكفر مع الصبر على قتل النفس اعزازا للدين لا فضل منهما ۞ فاما كيفية الانكار
فهو ان يبتدئ بالسهل فان نفع والا ترقى الى الصعب لان الغرض ان لا يقع المنكر فاذا امكن ان لا يقع بالسهل فلا معنى لتكلف الصعب
لانه تعالى امر بالاصلاح قبل القتال في قوله فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي فاما الناهي
عن المنكر من هو فهو كل مسلم تمكن منه واختص بشرائطه لان الله تعالى قال ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون
بالمعروف وينهون عن المنكر وللاجماع المسلمين على ان لكل من شاهد غيره تاركا للصلوة غير محافظ عليها ان يامره بها
بل يجب عليه الا ان الامام وخلفاءه اولى بالانكار بالقتال لانه يعرف بسياسة الحرب واشد استعدادا لآلاتها فاما
المنهي من هو فهو كل مكلف اختص بما ذكرنا من الشروط وغير المكلف اذا هم بالاضرار لغيره منع منه ومنع الصبيان
وينهون عن شرب الخمر حتى لا يتعودوه كما يوخذون بالصلاة حتى يمرنوا عليها فهذا ما يذكره اصحابنا فاما قوله عليه السلام ومنهم المنكر
بلسانه وقلبه والتارك بيده فذلك متمسك بخصلتين من خصال الخير ومضيع خصلة فانه يعني به من يعجز من
باليد لمانع لانه لو خرج هذا الكلام مخرج الذم ولو كان لو من العاجز لوجب ان يخرج مخرج الذم لانه ليس عليه
منكر بقلبه ولسانه اذ اخل بالانكار بالدفع القدرة على ذلك وارتفاع الموانع واما قوله ضيع اشرف الخصلتين فاللام
زائدة واصله ضيع خصلتين من الثلث لانه لا وجه لتعريف العهد وهيهنا في الخصلتين بل تعريف الثلث
ويجوز حذفها من الثلث ولكن اثباتها احسن كما تقول ملت اشرف رجلين من الرجال الثلثة واما قوله فذلك ميت الاحياء
فهو نهاية ما يكون من الذم واعلم ان النهي عن المنكر والامر بالمعروف عند اصحابنا اصل عظيم من اصول الدين
ومذهب خوارج الذين خرجوا على السلطان هدنا متمسكين بالدين وشعار الاسلام مجتهدين في العبادة لانهم انما خرجوا
لما غلب على ظنونهم وعلموا جور الولاة وظلمهم وان احوال احكام الشريعة قد غيرت وحكم بما لم يحكم به الله وعلى هذا
الاسلوب جرى كثير من الشيعة فقتلوا الجور عليه وعليه خيار اصحاب الزهد في الدنيا الانكار على الامراء
الخلفاء ومواجهتهم بالكلام الغليظ لما عجزوا عن الانكار باليد وبالجملة فهو اصل شريف اشرف من جميع ابواب البر و
العبادة كما قال امير المؤمنين عليه السلام

الاصل

وروى ابو جحيفة قال سمعت امير المؤمنين عليه السلام يقول ان اول
ما تُغْلَبُونَ عَلَيْهِ مِنَ الْجِهَادِ الْجِهَادُ بِأَيْدِيكُمْ ثُمَّ بِأَلْسِنَتِكُمْ ثُمَّ بِقُلُوبِكُمْ فَمَنْ لَمْ يَعْرِفْ بِقَلْبِهِ مَعْرُوفاً وَلَمْ يُنْكِرْ مُنْكَراً
قُلِبَ فَجُعِلَ أَعْلاَهُ أَسْفَلَهُ

الشرح

انما قال ذلك لان الانكار بالقلب اخر المراتب وهو الذي لا بد منه على كل حال فاما
الانكار باللسان وباليد فقد يكون منهما بد وعنهما عذر فمن ترك النهي عن المنكر بقلبه والامر بالمعروف بقلبه فقد مسخه
الله لعصيانه قضا كالممسوخ الذي يجعل الله تعالى اعلاه اسفله واسفله اعلاه تشويها لخلقته ومن يقول بالاحوال
الحكماء يرون انها بعد المفارقة ومصيرها الى العالم العلوي وهي نفوس الاشرار يتناول هذا الكلام على ظاهره
ان من لا يعرف بقلبه معروفا اي لا يجد من نفسه باعثا عليه ولا مشتاقا اليه ولا ينكر بقلبه منكرا اي لا ما نفا منه ولا
يستقبحه ويمتعض من فعله لقلبه نفسه التي كان سبيلها ان تصعد الى عاليها فيجعلها هاوية في حضيض الاسفل
وذلك عندهم هو العقاب والعذاب

الاصل

إِنَّ الْحَقَّ ثَقِيلٌ مَرِيءٌ وَإِنَّ الْبَاطِلَ خَفِيفٌ وَبِيءٌ

الشرح

يقول مرؤ الطعام بالضم يمرؤ مراءة فهو مريء على فعيل مثل خشن خشنة وخشين ووجدت مرى الطعام بالكسر كما قالوا فقه
وفقه ووبئ البلد بالكسر يوبا وباءة فهو وبيء على فعيل ايضا ويجوز فهو وبي على فعل مثل حذر وحاذر يقول
الحق وان كان ثقيلا الا ان عاقبته محمودة ومغبته صالحة والباطل وان كان خفيفا الا ان عاقبته مذمومة ومغبته
غير صالحة فلا يحمل احدكم حلاوة عاجل الباطل على فعله فلا خير في لذة قليلة عاجلة يعقبها مضار عظيمة اجلة

ولا ييئس من لم يكن من الحق بقلبه فانه سيجد عقبى ذلك كما يجد شارب الدواء المر شربه فيما بعد الا وحلاوة العافية

الاصل

لَا تَأْمَنَنَّ عَلَى خَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَذَابَ اللَّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ وَلَا
تَيْأَسَنَّ لِشَرِّ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ لِقَوْلِهِ سُبْحَانَهُ إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ

الشرح

هذا كلام ينبغي ان يحمل على انه اراد عليه السلام النهي عن القطع على مغيب احد من الناس ان تقول فلان نجا وفلان هلك ووجبت له الجنة
وفلان قد هلك ووجبت له النار وهذا القول حق لان الاعمال الصالحة لا يحكم بصاحبها بالنار الا ان يموت عليها فاما
الاية الاولى فلقائل ان يقول انها لا تدل على ما ادعى عليه السلام به وذلك لان معناها انه لا يجوز للعاصي ان يامن مكر الله على
وهو مقيم على عصيانه الا ترى ان اولها افامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون اوامن اهل القرى ان ياتيهم باسنا
ضحى وهم يلعبون افامنوا مكر الله فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون وليست الاية على ما نحن فيه لان الذي نحن فيه
يجوز لاحدنا ان يامن على الصالحين من هذه الامة عذاب الله فاما الاية الثانية فالاحتجاج بها صحيح لا شبهة فيه لانه يجوز ان يتوب
العاصي والتوبة من روح الله ۞ فان قلت وكذلك يجوز ان يكفر المسلم المطيع ۞ قلت صدقت ولكن كفره ليس من مكر الله

الاصل

البخل جامع
لمساوي العيوب وهو زمام يقاد به الى كل سوء

الشرح

قد تقدم القول في البخل والشح ونحن نذكر هيهنا نادرة
اخرى ۞ قال بعض الحكماء الخلق الذي يبعث الانسان داعيه الى تلك المشتهيات حصول مصالحه الى مستحقيها ولم يحصل وذلك خلق
الشح واما الجود فهو بذل المقتنى ويقابله البخل هذا هو الاصل وان كان كل واحد منهما قد يستعمل في موضع الاخر والذي يدل على
صحة هذا الفرق انهم جعلوا اسم الفاعل من السخاء والشح على بناء الافعال الغريزية فقالوا شحيح وسخي فبنوه على فعيل كما قالوا
حليم وسفيه وضعيف وقالوا جائد وباخل فبنوهما على فاعل كضارب وقاتل فاما قولهم بخيل فمصروف عن لفظ فاعل للمبالغة
كقولهم راحم ورحيم ويدل ايضا على ان السخاء غريزة وخلق انهم لم يصفوا الباري سبحانه به فاما الشح فهو عظم
وحرص ولهذا قال عليه السلام ثلث مهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه فخص المطاع بينهما على ان وجود
الشح في النفس هذا ليس ما يستحق به ذم لانه ليس من فعله وانما يذم بالانقياد له قال سبحانه ومن يوق شح نفسه وقال
واحضرت الانفس الشح ۞ وقال عليه السلام لا يجتمع شح وايمان في قلب ابدا ۞ فاما الجود فانه محمود على جميع السنة العالم ولهذا
لم يكن بالجود مدحا لان اسمه مطلقا لا يقع الا في حمد وكون البخل ذما لان اسمه مطلقا لا يقع الا في ذم ۞ وقيل الحكيم اي الافعال
اشبه بافعال الباري سبحانه فقال الجود وقال النبي صلى الله عليه وآله الجود شجرة من اشجار الجنة من اخذ بغصن من اغصانها
اداه الى الجنة والبخل شجرة من اشجار النار من اخذ بغصن من اغصانها اداه الى النار ومن شرف الجود ان الله سبحانه قرن
ذكره بالايمان ووصف اهله بالفلاح والفلاح اسم جامع لسعادة الدارين قال سبحانه الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون
الصلوة ومما رزقناهم ينفقون الى قوله واولئك هم المفلحون وقال ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وحقق الجود من
الايمان فلا شيء احض به واشد تجانسا له منه فان من صفة المؤمنين انشراح الصدر كما قال تعالى فمن يرد الله ان يهديه
يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد في السماء وهذا من صفات الجواد
لان الجواد واسع الصدر منشرح مستبشر للانفاق والبذل والبخيل فقوط ضيق الصدر حرج ۞ وقال
النبي صلى الله عليه وآله واي داء ادوى من البخل والبخل على ما ضرب بخل الانسان بماله على نفسه وبخله بماله على غيره و
بخله بمال غيره على نفسه او على غيره واخبثها بخله بمال غيره على نفسه واهونها وان كان لا هين فيها بخله بماله على
غيره ۞ وقال عليه السلام اللهم اجعل لمنفق خلفا ولممسك تلفا وقال ان الله عز وجل ينزل المعونة على قدر المؤنة ۞ وقال بعضهم
وتبع وتبع عليه ۞ وقال الفلاسفة الجود على اقسام فمنها الجود الاعظم وهو الجود الالهي وهو الفيض العام المطلق وقد
اختلفوا في الجود واستعماله وانها واما الفيض في نفسه عام غير خاص وبعده جود الملوك وهو الجود بالمال على من يرجو
الدواعي والاعراض على الجود عليه ويتلوه جود السوقة وهو بذل المال للعفاة والملاهي والشرب والمعاشرة ذات الاطايب
الى الاقارب قالوا واسم الجود مجازا لانه ليس الا الجود الالهي العام فانه عار عن الغرض والداعي وما سواه يعطي لغرض وداع

الثناء والمجد فانه مستفيض وتام يعطي شيئا اعذ شيئا فالوا وقال ابو نواس ٥ من يشتري حسن الثناء بماله ٥ ويعلم ان الدائرات مدور عاليه ٥ ليس حاجة في الوصف بالجود التام بل هو وصف تجارة محمودة واحسن منه قول ابن الرومي ٥ وما الجود البذل لله ويحاسبه كل مقترح راجيه وانما الطلب لاجر ٥ ولكن كلاهما اهون واحسن منهما قول بشار ٥ ليس يعطيك للرجاء والخوف ٥ ولكن يلذ طعم العطاء ٥ ونحن نقتصر على هذا الموضع من البحث العقلي وكتبنا الكلامية العقلية

الاصل يا ابن آدم الرزق رزقان رزق تطلبه ورزق يطلبك فان لم تأته اتاك فلا تحمل هم سنتك على هم يومك كفاك كل يوم ما فيه فان تكن السنة من عمرك فان الله سبحانه تعالى جده سيؤتيك في كل غد جديد ما قسم لك وان لم تكن السنة من عمرك فما تصنع بالهم بما ليس لك ولن يسبقك الى رزقك طالب ولن يغلبك عليه غالب ولن يبطئ عنك ما قد قدر لك ٥ قال وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم من هذا الباب الا انه ها هنا اوضح واشرح فلذلك اعدناه على القاعدة المقررة في اول هذا الكتاب **الشرح** قد تقدم القول في معاني هذا الفصل [illegible] وطلب الرزق فقال ان علمتم اي موضع هو فاطلبوه قالوا [illegible] قال ان علمتم انه [illegible] فاذكروه قالوا [illegible] ندخل البيت ونتوكل وننتظر ما يكون فقال التوكل على التجربة شك قالوا فما قال ترك الحيلة ٥ وروي ان رجلا لازم باب عمر رضي الله عنه فقال له يا هذا هاجرت الى الله تعالى ام الى باب عمر اذهب فتعلم القرآن فانه سيغنيك عن باب عمر فذهب الرجل وغاب مدة حتى افتقده عمر فاذا هو مشتغل بالعبادة فاتاه عمر فقال له اني قد اشتقت اليك فما الذي شغلك عنا قال اني قرأت القرآن فاغناني عن عمر وآل عمر فقال يرحمك الله فما وجدت فيه قال وجدت فيه وفي السماء رزقكم وما توعدون فقلت رزقي في السماء وانا اطلبه في الارض [illegible] فبكى عمر وقال صدقت وكان بعد ذلك ينتابه ويجلس اليه

الاصل رب مستقبل يوما ليس بمستدبره ومغبوط في اول ليله قامت بواكيه في آخره **الشرح** مثل هذا قول الشاعر ٥ يا راقد الليل مسرورا باوله ٥ ان الحوادث قد يطرقن اسحارا ٥ ومثله ٥ لا يغرنك عشاء ساكن ٥ قد يوافي بالمنيات السحر

الاصل الكلام في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن لسانك كما تخزن ذهبك وورقك فرب كلمة سلبت نعمة **الشرح** قد تقدم القول في مدح الصمت وذم الكثير ٥ وكان يقال لا خير في الحياة الا لصموت واع او ناطق محسن ٥ وقيل لخالد بن صفوان لم تحبس لسانك فقال لانه [illegible] الطلق ٥ ومن امثال العرب رب كلمة تقول دعني ويقال اصلها ان بعض ملوك الحيرة كان قد سار ببعض جواريه وهو يتصيد على ظهر [illegible] فقال لهم الانسان [illegible] هل كان [illegible] فقال الملك [illegible] فقال الملك رب كلمة تقول دعني ٥ وقال اكثم بن صيفي من اكرام الرجل نفسه ان لا يتكلم بكل ما يعلم ٥ وتذاكر العرب قوما ومنهم رجل [illegible] فقالوا لم لا تتكلم انت فقال ما علمتم ان لسان المرء لغيره وسمعه لنفسه

الاصل لا تقل ما لا تعلم بل لا تقل كل ما تعلم فان الله سبحانه قد فرض على جوارحك كلها فرائض يحتج بها عليك يوم القيامة **الشرح** هذا نهي عن الكذب وعن ان يقول ما لا يأمن كونه كذبا فان الامرين كليهما قبيحان عقلا عند اصحابنا ٥ فان قلت كيف يقول اصحابكم ان الخبر الذي لا يؤمن كونه كذبا قبيح والناس يستحسنون الاخبار عن المظنونات ٥ قلت اذا قال الانسان زيد في الدار وهو يظنه في الدار ولا يقطع عليه كان الحسن منه ان يخبر عن ظنه كانه يقول اخبر عن اني اظن ان زيدا في الدار ولو كان هذا هو معناه فالخبر انما هو خبر عن معلوم لا عن مظنون لانه قاطع على انه ظان ان زيدا في الدار فاما اذا فرض الخبر لا على الوجه بل على القطع على ان زيدا في الدار وهو لا يقطع على ان زيدا في الدار فهذا خبر يجب ان يحكم عليه بالقبح عند [illegible] انه قاطع والمخبر غير قاطع فكان قبيحا

الاصل احذر ان يراك الله عند معصيته ويفقدك عند طاعته فتكون من الخاسرين واذا قويت فاقو على طاعة الله واذا ضعفت فاضعف عن معصية الله **الشرح** من علم ان الله تعالى يراه عند معصيته كان احرى الناس ان يجتنبها كما اذا علمنا ان الملك يرى الواحد منا وهو يريد ان يجاريه عن [illegible] وبحارب [illegible] ولكن الفسق والبشر ضعف حبا وانهم حمق الحيوان واجهله ونحن نقول انهم ان [illegible]

ة الباعثة [illegible] ثم والى المعصية [illegible] عند الوزن [illegible] الآمل والفقر [illegible] منهم طول [illegible] الذي جر الناس على المعصية الطمع في المغفرة والعفو العام ووقعهم الحلم والكرم والصفح من اخلاق ذوي الفضل من الناس فكيف لا يكون الباري سبحانه يعفو عن الذنوب وما احسن قول [illegible] لولا القول بالارجاء لما عصى الله في الارض

الاصل الركون الى الدنيا مع ما تعاين منها جهل والتقصير في حسن العمل اذا وثقت بالثواب عليه غبن والطمأنينة الى كل احد قبل الاختبار عجز **الشرح** قد تقدم الكلام في الدنيا وحق من ترك الهام معايب غدرها وتقلبها ونقضها عهودها وقتلها عشاقها ولا ريب ان الغبن واعظم الغبن هو التقصير في الطاعة مع تحقق الثواب عليها واما الطمأنينة الى من لا تعرف ولم تختبره فانها عجز كما قال عليه السلام سوء عجز في العقل والرأي فان الوثوق مع التجربة فيه ما فيه فكيف قبل التجربة ٥ وقال الشاعر ٥ وكنت ارى ان التجارب عدة ٥ فخانت ثقات الناس حين التجارب

الاصل من هوان الدنيا على الله انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها **الشرح** هذا الكلام نسبه الغزالي في كتاب احياء علوم الدين الى ابي الدرداء والصحيح انه من كلام علي عليه السلام ذكره شيخنا ابو عثمان الجاحظ في غير موضع من كتبه وهو اعرف بكلام الرجال وقد تقدم كلامنا في حال الدنيا وهوانها على الله واغترار الناس بها وخدعها لهم وذم العقلاء لها وتحذيرهم منها ما فيه كفاية ونحن نذكر هنا زيادة على ذلك ٥ فقال ان في بعض كتب الله المنزلة ان الدنيا غنيمة الاكياس وغفلة الجهال لم يعرفوها حتى خرجوا منها فسألوا الرجعة فلم يرجعوا ٥ وقال بعض العارفين من سأل الله الدنيا فانما سأله طول الوقوف بين يديه ٥ وقال الحسن لا يخرج ابن آدم من الدنيا الا بحسرات ثلاث انه لم يشبع مما جمع ولم يدرك ما امل ولم يحسن الزاد لما يقدم عليه ٥ ومن كلامه اهينوا الدنيا فوالله ما هي لاحد باهنأ منها لمن اهانها ٥ وقال محمد بن المنكدر ارأيت لو ان رجلا صام الدهر لا يفطر وقام الليل لا ينام وتصدق بماله وجاهد في سبيل الله واجتنب محارم الله غير انه يؤتى به يوم القيامة فيقال ان هذا عظم ما صغر الله وصغر ما عظم الله كيف ترى يكون حاله فمن منا ليس هكذا الدنيا عظيمة عنده مع ما اقترفنا من الذنوب والخطايا ٥ وضرب بعض الحكماء مثلا للدنيا نحن نذكره هنا قال مثل الدنيا واهلها كقوم ركبوا سفينة فانتهت بهم الى جزيرة فامرهم الملاح بالخروج لقضاء الحاجة وحذرهم المقام وخوفهم مرور السفينة واستعجالها فتفرقوا في نواحي الجزيرة فقضى بعضهم حاجته وبادر الى السفينة فصادف المكان خاليا فاخذ اوسع الاماكن والينها واوفقها لمراده وبعضهم توقف في الجزيرة ينظر الى ازهارها وانوارها وغياضها الملتفة ونغمات طيورها الطيبة والحانها الموزونة الغريبة ولحظ في تربتها احجارها وجواهرها ومعادنها المختلفة الالوان ذوات الاشكال الحسنة المنظر العجيبة النفس السالبة اعين الناظرين بحسن زبرجها وعجائب صورها ثم تنبه لخطر فوات السفينة فرجع اليها فلم يصادف الا مكانا ضيقا حرجا فاستقر فيه وبعضهم اكب على تلك الاصداف والاحجار واعجبه حسنها ولم تسمح نفسه باهمالها وتركها فاستصحب منها جملة وجاء الى السفينة ولم يجد فيها الا مكانا ضيقا وزاده ما حمله من تلك الحجارة ضيقا وصار ثقلا عليه ووبالا فندم على اخذه ولم تطعمه نفسه على رميه ولم يجد موضعا له فحمله على عنقه وراسه وجلس في المكان الضيق في السفينة وهو متاسف على اخذه ونادم حتى ندا الملاح ولم ينفعه الاشتغال بما كان اخذ منها واشتغاله بذلك الا عن العبادة وهو مع ذلك خائف على نفسه من السباع والشيطان والتنكيك وتخجل الحيات وليس ينفك عن شوك ينشب بثيابه وغصن يخرج جسمه وعرق [illegible] يحمله [illegible] فلما بلغ السفينة لم يجد فيها موضعا وكان في جماعة ممن كان في السفينة حالهم حاله فلما بلغهم نداء السفينة راح بعضهم مثقلا بما معه فلم يجد في السفينة موضعا واسعا ولا ضيقا فبقي على الشط حتى مات جوعا وبعضهم بلغه النداء فلم يعرج عليه واستغرقته اللذة وسار في الجزيرة فمنهم من افترسته السباع ومنهم من تاه وهام على وجهه حتى هلك ومنهم من ارتطم في الاوحال ومنهم من نهشته الحيات فتفرقوا هلكى كالجيف المنتشرة فاما من وصل الى السفينة مثقلا بما اخذه من الازهار والفاكهة اللذيذة والاحجار المعجبة فانها استرقته وشغله الحزن بحفظها والخوف من فوتها وقد ضيق عليه مكانه فلم يلبث ان ذبلت تلك الازهار وفسدت تلك الفاكهة العطرة وكدرت الوان الاحجار وحالت فظهر له نتن الجيف فصارت مع كونها مضيقة عليه مؤذية له بنتنها ووحشتها فلم يجد حيلة الا ان القاها في البحر هربا منها وقد اثر فيه ما اكل منها فلم ينته الى بلده الا بعد ان ظهرت عليه

عا ها

لاستنامه بما اكلوا وما شربوا من لذة الروايح فبلغ سقيما وهذا حاله واما من كان رجع عن قريب وما فاجأه الا [illegible] فانه ادنى
مشوق لمكان نعم ولكن لما وصل الى الوطن استراح واما من رجع الى ما نعوم به المكان الاوسع ووصل الى الوطن سالما طيب
القلب مسرورا فهذا مثال اهل الدنيا واشتغالهم بحظوظهم العاجلة ونسيانهم موردهم ومصدرهم وغفلتهم عن عاقبة
امرهم وما اقبح حال من زعم انه بصير عاقل [illegible] تجارة الارض وهي الذهب والفضة وهشيم النبت وهي زينة الدنيا ونعمها
منها ان شيئا من ذلك لا يصحبه عند الموت بل يصير كلا ووبالا عليه وهو في الحال الحاضرة شاغل له بالخوف عليه والحرص
الهم لحفظه وهذه حال الخلق كلهم الا من عصمه الله [illegible] الا اخر وعبودة الانسان عليها فانها
ثلاثة حال لم يكن الانسان فيها شيئا وهي ما قبل وجوده الى الازل وحال لا يكون فيها موجودا شاهدا الدنيا وهي بعد موته
الى الابد وحالة متوسطة بين الازل والابد وهي ايام حياته في الدنيا فلينظر الى الحالة المتوسطة هل يجعلها نسبة الى
الطرفين واذا راى العاقل الدنيا بهذه العين لم يركن اليها ولم يبال كيف تقضت ايامه فيها في ضر وضيق او في سعة ورفاهية
لا يبني لبنة على لبنة فقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وما وضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وراى بعض الصحابة
بنا من جص فقال ارى الامر اعجل من هذا وانكر ذلك ولهذا قال صلى الله عليه وآله ما لي وللدنيا انما مثلي ومثلها
كراكب سار في يوم صائف رفعت له شجرة فقال تحت ظلها ساعة ثم راح وتركها والى هذا اشار عيسى بن مريم عليه السلام حيث قال
الدنيا قنطرة فاعبروها ولا تعمروها وهو مثل صحيح فان الحياة الدنيا قنطرة الى الآخرة والمهد هو احد جانبي القنطرة واللحد الجانب
الآخر وبينهما مسافة محدودة فمن الناس من قطع نصف القنطرة ومنهم من قطع ثلثيها ومنهم من قطع ثلثها ومنهم من
لم يبق له الا خطوة واحدة وهو غافل عنها وكيف ما كان فلا بد من العبور ولا محالة ولا ريب ان عمارة هذه القنطرة وتزيينها
لمن هو محمول منها قسرا ومقهور على عبورها [illegible] غاية الجهل والخذلان ٭ وفي الحديث انه مر رسول الله
صلى الله عليه وآله على شاة ميتة فقال اترون ان هذه الشاة هينة على اهلها قالوا انهم من هوانها القوها فقال
والذي نفسي بيده الدنيا اهون على الله من هذه الشاة على اهلها ولو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها
شربة ٭ وقال صلى الله عليه وآله الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر ٭ وقال ايضا الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما كان لله
منها ٭ وقال من احب دنياه اضر بآخرته ومن احب آخرته اضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى ٭ وقال حب الدنيا راس
كل خطيئة ٭ وعن زيد بن ارقم قال كنا مع ابي بكر فدعا بشراب فاتي بماء وعسل فلما ادناه من فيه بكى حتى ابكى
اصحابه فسكتوا وما سكت ثم عاد فبكى حتى ظنوا انهم لا يقدرون على مسألته ثم مسح عينيه فقالوا يا خليفة رسول الله ما
ابكاك قال كنت مع رسول الله فرايته يدفع بيده عن نفسه شيئا ولم ار معه احدا فقلت يا رسول الله ما الذي تدفع عن
نفسك قال هذه الدنيا مثلت لي فقلت لها اليك عني فرجعت وقالت انك ان افلت مني لم يفلت مني من بعدك
صلى الله عليه وآله [illegible] الخلود وهو يسعى لدار الغرور ٭ ومن كلام المسيح عيسى عليه السلام
لا تتخذوا الدنيا ربا فتتخذكم عبيدا اكنزوا كنزكم عند من لا يضيعه فان صاحب كنز الدنيا يخاف عليه الآفة وصاحب كنز الله
لا يخاف عليه الآفة ٭ **الاصل** من ابطأ به عمله لم يسرع به نسبه ٭ وفي رواية اخرى من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب
آبائه ٭ **الشرح** قد تقدم مثل هذا وقد ذكرنا ما عندنا فيه ٭ وقال الشاعر ٭ لئن فخرت بآباء ذوي حسب ٭ لقد صدقت
ولكن بئس ما ولدوا ٭ وكان يقال من افتخر بالعظام البالية وضح بالقرون الماضية واتكل على الايام الخالية ٭ وكان يقال من
الامور حتى يتكل على ميت ٭ وكان يقال [illegible]
[illegible] افتخر شريف بآبائه فقال
خصمه لو وقفت لما ذكرت آباءك [illegible] ٭ كان جعفر بن يحيى يقول ليس من الكرم
الفخر بالعظام ٭ وقال الفضل بن الربيع كفى بالمرء عارا ان يفتخر بغيره ٭ وقال الرشيد من افتخر بآبائه فقد نادى على نفسه
ودل على خسته ودناءته ٭ وقال ابن الرومي ٭ وما الحسب الموروث لا در دره ٭ بمحتسب الا باخر مكتسب ٭ اذا العود لم يثمر وان كان
شعبة من المثمرات ٭ اعده الناظر في الحطب وقال عبد الله بن جعفر ٭ لسنا وان احسابنا كرمت ٭ يوما على الاحساب نتكل

نبني كما كانت اوائلنا ٭ تبني ونفعل مثل ما فعلوا ٭ وقال آخر ٭ وما فخري بجد قام عزي ٭ [illegible]
الفتى في نفسه فانظر ٭ ولا تنظر هديت الى من هو ٭ وقال آخر ٭ اذا افتخرت بآباء واجداد ٭ فقد حكمت على نفسي [illegible]
[illegible] ٭ وقال آخر ٭ [illegible]
[illegible] اذا المرء لم يحو المعالي بنفسه فليس بحاو [illegible] السيف الحسام [illegible]
حده ٭ [illegible] ٭ ولكن [illegible] ٭ فقال
الشريف بنفسه [illegible]
تبرون النسب فانه دون شرف الادب ٭ **الاصل** من طلب شيئا ناله او بعضه ٭ **الشرح** هذا مثل قولهم من
طلب شيئا وجد وجد ٭ وقال بعض الحكماء [illegible]
[illegible] ٭ **الاصل** ما خير بخير بعده النار وما شر بشر بعده الجنة وكل نعيم دون الجنة محقور
وكل بلاء دون النار عافية ٭ **الشرح** [illegible]
[illegible]
[illegible] ارباب الصناعة [illegible] في كلا قوليهم لا خير بخير
بعده النار [illegible] يكون موضع [illegible] بعده النار [illegible]
[illegible]
[illegible]
خير الجود لم يبق معك ما تحمله حريا ٭ واعلم ان معنى الكلام [illegible]
الخير [illegible] النار وهذا معنى صحيح وكلام منتظم [illegible]
[illegible]
[illegible]
هذا كلام لا معنى له ٭ **الاصل** الا وان من البلاء الفاقة واشد من الفاقة مرض البدن واشد من مرض البدن
مرض القلب الا وان من النعم سعة المال وافضل من سعة المال صحة البدن وافضل من صحة البدن تقوى
القلب ٭ **الشرح** قد تقدم الكلام في الفاقة والغنى فاما المرض والعافية [illegible]
العافية فاما مرض القلب وصحته فالمراد بها التقوى وضدها وقد سبق القول في ذلك ٭ وقال [illegible]
[illegible]
يوم فقير الى الله ٭ **الاصل** للمؤمن ثلاث ساعات فساعة يناجي فيها ربه وساعة يرم معاشه وساعة
يخلي فيها بين نفسه وبين لذتها فيما يحل ويجمل وليس للعاقل ان يكون شاخصا الا في ثلاث مرمة لمعاش
او خطوة في معاد او لذة في غير محرم ٭ **الشرح** تقدير الكلام ينبغي ان يكون زمان العاقل مقسوما [illegible]
[illegible] في عمل المعاد وهو العبادة والطاعة ٭ وكان [illegible]
[illegible] والكواكب طالعة [illegible] للذكر والتسبيح [illegible] طلوع الشمس
ثم [illegible]
[illegible]
مع [illegible] يشتغل بالقرآن الى ثلث الليل ثم ينام الثلث الاوسط ثم [illegible]
الثلث الاخر [illegible] ٭ **الاصل** ازهد في الدنيا يبصرك الله عوراتها ولا تغفل فلست بمغفول عنك ٭
الشرح امر بالزهد في الدنيا [illegible] الدنيا وهذا حق [illegible]
لها والعاشق لا يرى عيب معشوقه كما قال القائل وعين الرضا عن كل عيب كليلة ٭ ولكن [illegible]

فاذا زهد فيها فقد يحفظها البصر ... بها مشاهدة لا رواية ثم نهاه عن الغفلة وقال اياك عن معقول حقك ولا تغفل الشيء
نسيك فان الحق للناس وكلام ان لا تغفل عن نفسه من الناس بمعقول عنه ومن غلبه وهيب شهده فيما قدم على المشتري
المشتري **الاصل** تكلموا تعرفوا فان المرء مخبوء تحت لسانه **الشرح** هذا من كلماته عليه السلام التي لا نظير لها وقال [illegible]
قدرها ولا معها ولا ... الناس ° قال ° وكم من صامت لك معجب ° زيادته او نقصه في التكلم لسان الفتى نصف
لسانه لم يبق الا صورة اللحم والدم ° وكان يحيى بن خالد يقول ما جلس الي احد قط الا هبته حتى يتكلم فاذا تكلم فاما ان تزداد
تلك الهيبة او تنقص **الاصل** نم الطيب المسك خفيف محمله عطر ريحه **الشرح** كان النبي صلى الله عليه وآله كثير
التطيب بالمسك وبغيره من اصناف الطيب ° وجاء في الخبر الصحيح عنه حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني
في الصلاة ° وقد رويت لفظة امير المؤمنين عليه السلام عنه وعن غيره ونحوها الا ترد الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل °
احد بني ... مسك فقيل له ... مات ... يوم ... فقال الان احملها لطيب الريح خفيف المحمل ° وفي الحديث ...
انه عليه السلام بايع قوما كان بيد رجل منهم ردع خلوق فبايعه ... وقال خير طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه
وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه ° وعنه عليه السلام في صفة اهل الجنة ومجامرهم الالوة ° وهو العود الهندي ° وعن
جميل بن سعد عنه عليه السلام ان في الجنة لراغ من مسك مثل مراغ دوابكم هذه ° وعنه عليه السلام اخبار في صفة الكوثر
الشاب ... وحصباؤه اللؤلؤ ° وقالت عائشة كاني انظر الى وبيص الطيب في مفارق رسول الله
صلى الله عليه وآله وهو محرم ° وكان ابن عمر يستجمر بعود غير مطرى ويجعل معه الكافور ويقول هكذا رايت رسول الله
صلى الله عليه وآله يصنع ° وروى انس بن مالك قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عندنا والوقت صيف فعرق
فجاءت امي بقارورة تسلت عرقه فيها فاستيقظ وقال يا ام سليم ما تصنعين قالت هذا عرقك نجعله في طيبنا فهو
من اطيب الطيب ورجوا بركته صبياننا فقال اصبت ° ومن كلام عمر لو كنت تاجرا ما اخترت على العطر ان فاتني
لم يفتني ربحه ° ناول المتوكل احمد بن ... قارورة مسك فاشمه ° لئن كان هذا طيبا وهو طيب ° لئن طيب
... ° قالوا سميت الغالية غالية لان عبد الله بن جعفر اهداها لمعاوية قارورة منها فسالهم كم انفق عليها فذكر
مالا فقال هذه غالية فسميت غالية ° ثم مالك بن اسماء بن خارجة الفزاري من اخته هند بنت اسماء غالية
كانت تحت الحجاج فقال علمني طيبك قالت لا افعل اتريد ان تعلمه جواريك هو لك عندي ما اردت ثم ضحكت وقالت
والله ما تعلمته الا من شعرك حيث قلت ° اطيب الطيب طيب ام ابان فارمسك بعنبر مسحوق ° خلطته بعود ...
فهو احوى على اليدين ... ° وروى ابو قلابة قال كان ابن مسعود اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد مر
من طيب ريحه ° وروى الحسن بن زيد عن ابيه قال رايت ابن عباس حين احرم والغالية على صلعته كانها الرب
وظهر ... فقال اكثر الليث ... اكثر ... العجوز ... فقال الانهم يريدون ان يختلطوا قال ... ما كونوا
الناس اذا خالطوا فاسطوا ... فقال ... اناسه ... صاحب الغالية كانت ... سكنى ... الى
ان قام ابن ... في هب ... غالية وقدح ... فاخذ ما ... وانصرف ° وروى عكرمة ان ابن عباس كان
جعل بالمسك فاذا مر بالطريق قال الناس امر ابن عباس ام المسك وقال ابو ... رايت على راس ابن عباس من المسك ما لو كان
لي كان راس مالي ° لما بنى عبد العزيز على فاطمة بنت عبد الملك اسرج في مساجده تلك الليلة الغالية الى ان طلعت الشمس
كانت لابن عمر ... من مسك ... بين لحيته فيفوح ريحها ° كان عمر بن عبد العزيز في امارته المدينة يجعل المسك
بين قدميه ونعله فقال ... الشاعر في ... لا يبطي الكلب ... وان هو ... في مجلس القوم ... سمع ...
... عند ... الخشخاش ... الليلة ... لا ... ريحها ... طيبا ...
حتى ... ويحك ... مقتول فلم ... حتى قتل ° الشعبي ... الطيبة ... ° كان
عبد الله بن زيد ... بالخلوق ثم يجلس في المجلس وكانوا يستحبون اذا قاموا من الليل ان يمسوا مقاديم لحاهم بالطيب
... اشترى ... فلما كان اذا قام من الليل يطيب ولبس ... وقام في المحراب ...

١٩

انس ... الطيب ... فان ابن ... تا بتا البابي ... قال اسلم بن ...
فلان ... الطيب من مشطة العروس الحسناء وانت كانفس الشوب ° ومن كلام بعض الصالحين الفاسق ... وقيح الغالية
وسنت مدينة لكثير فقالت له انت القائل فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها ° باطيب من اردان عزة
موهنا وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها ° ولو كانت بهذه الصفة ... هلا قلت كما قال سيد الناس امرؤ القيس
الم تر اني كلما جئت طارقا ° وجدت بها طيبا وان لم تطيب ° وقال الزمخشري ان النوى المنقع بالمدينة ... اسرافها
المواضع التي يكون فيها التماس الطيب ريح ... العراق ... ومن اهل ... البادية
وجد ... ولذلك ... الريح بها ... من الحج ... ومالا ...
لا يعدم ... وحل ... وعطر ... انظاكية ...
مدى ... ° اراد الرشيد المقام بانطاكية فقال له شيخ منها انها ليست من بلادك فان الطيب الفاخر ...
لا ينتفع منها بشيء والسلاح ... ° سرقة من ... فارس ... طيبه ° فار المسك دويبة شبيهة بالخشف ...
في ... لا ... فاذا ... الصابد ... شديدة ... فيجتمع فيها دمها ...
وما اكثر من ... الشعر حتى يستحيل الدم المحتقن فيها مسكا ذكيا ...
يوجد في البيوت جرذان سود ... فاري المسك ... ° وذكر شيخنا ابو عثمان الجاحظ ...
سالت بعض اصحابنا المعتزلة عن شان المسك فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله تطيب بالمسك ما تطيبت به لانه
دم فاما الزباد ... فقلت له ... الجدي من لبن ... فلا يحرم ... اللبن ... العاد
خرج من تلك الطبيعة ... تلك الصورة ... الدم ... والخل عن الخمر والجوهر
لا يحرم ... والبول ... الدم ... الزمخشري والزبادة ...
وقال للربيع ... الزباد ... وقال ابن ... الطيب في المنهاج الزباد طيب ... كالسنور ...
انه ... ° وقال الزمخشري العنبر ... على الماء ...
... منقاره ... الطعام ... والعطارون ...
... والطفر ... وهو ... البشر ... سمعت ...
هو ... في بحر الهند ... ° وفي ...
عباس ... العنبر ... البحر ... فاما صاحب المنهاج في الطب فقال العنبر من عين في البحر ...
... مثقال ... السمك ...
وقال في المسك انه ... ° جاء في الحديث ...
اما الله ... ° وفي الحديث ...
طيبا ... شاعر ° والمسك ... ° حتى ...
عارض ... ° او موضع ... ° ... المسك والمسك ... بالشباب ° فيه
لبعض العصبة الشيب ° ... قال ان رجلا ...
والمنام ... ° قال ... ° شاعر ° كان ...
ما ...
... ما ... العود المندلي ... الهند ...
... الخاتم ... في الثوب ...
... ° صاحب المنهاج العود عروق ... الارض ... والعنبر ...
العود الخالص واجود المندلي ... من وسط بلاد الهند ثم ... الهندي وهو يفضل على المندلي ...

[illegible]

اسق بالشباب قال والفضل العود ارسنق وكماء واطاق يدي ● ابو العباس الاعمى ليت شعري من اين رائحة المسك ومن اين
بالحمائل جعفر شاب جواسيه عنه والهاشيل من ضئ عبد شمس خطبا على المنابر فرسان على الخيل قاله عنبر جرس علا

[illegible]

ثم نهض الهاشمي فقلت له من خير الخلق قال الناس والله قلت فمن خير الناس قال العرب والله قلت فمن خير العرب قال مضر والله
قلت فمن خير مضر قال النضر والله قلت فمن خير قريش قال مضر والله قلت فمن خير مضر قال الحي والله قلت فمن خير الحي
المطلب والله قلت افانت خير الناس قال اي والله قلت ايسرك ان يحملك ابنه بن يزيد بن المهلب قال لا والله قلت ولا
الف دينار قال لا والله قلت ولا الجنة قال الحق ثم قال على انك لا تلد مني ثم انشد نما العصر اعراق مهذبة من ابنائنا
وما امر لكفاه ۝ فان يكن ذاك حتما لا مرد له ۝ فاذكر حذيفة فان خيرا بآية ۝ اراد حذيفة بن بدر الفزاري وكان سيد قيس
في زمانه ۝ راى عمر رجلا يمشي مرخيا بيديه طار حار جلبة يتبختر فقال له دع هذه المشية فقال ما اطيق فجلده ثم خلاه
يتبختر فجلده فترك التبختر فقال عمر اذا لم اجلد في هذا ففيم اجلد فجاءه الرجل بعد ذلك فقال جزاك الله يا امير المؤمنين
خيرا ان كان الا شيطانا سلطه علي فاذهبه الله بك **الاصل** خُذْ مِنَ الدُّنْيَا مَا أَتَاكَ وَتَوَلَّ عَمَّا تَوَلَّى عَنْكَ
فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَفْعَلْ فَأَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ **الشرح** كان يقال اجمل الدنيا كزهم الشيء حصل منه ما يرضخ لك به ولا
بأس على ما دفعك عنه ۝ قال عليه السلام فان لم تفعل فاجمل في الطلب وهي من الفاظ النبوة لن تموت نفس حتى تستكمل
رزقها فاجملوا بالطلب ۝ قيل لبعض الحكماء ما الغنى قال قلة تمنيك ورضاك بما يكفيك **الاصل** رُبَّ قَوْلٍ
أَنْفَذُ مِنْ صَوْلٍ **الشرح** قد قيل في هذا المعنى كثيرا فمن قولهم والقول ينفذ ما لا ينفذ الابر ومن ذلك القول لا
يملكه لمارميه ۝ وقال الشاعر ۝ وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قال لها تجنبها ثم ارسلتها ولم يطق
الناس ارسالها ۝ وقال محمود الوراق ۝ اتاني منك ما ليس على مكروه به صبر فاغضيت على عمد وكم يغضي الفتى الحر
بالهجر ولا ردك عما كان منك الصفح والبر فلما اضطرني المكروه واستحكم الامر بي ولسان من شعري عما ليس له قدر
فحركت جناح الصبر لما مسك الضر اذا لم يصلح الخير امرا اصلحه الشر ۝ وقال الرضا رحمه الله ساسمع لا قوال العدا
وبكم وللقول اثبات الذي هو عاده ۝ ترى للقوافي والسماء حاسم عليكم بروق حمر ورعاد ۝ وقال ايضا كم ست
ان تقول وان تسل في الجراد العصيان فارق العلة ۝ وان يرد والقمارى معقد فرشا من ذي الحي حسنه برد
فلابد في الاعناق بالعار لا يمحى على مر ايام الزمان ولا يصدأ ۝ اذا ما صلصلت بين القنا نصب القنا وان دونه
ثلمت السرد **الاصل** كُلُّ مُقْتَصَرٍ عَلَيْهِ كَافٍ **الشرح** هذا من ابواب القناعة وان من اقتصر على شيء
بمتسير فقد كفاه ۝ وقام مقام الفضول التي يرغب فيها المترفون وقد تقدم القول في ذلك **الاصل** الْمَنِيَّةُ
لَا الدَّنِيَّةُ وَالتَّقَلُّلُ وَلَا التَّوَسُّلُ **الشرح** قد تقدم من كلامنا في هذا الباب شيء كثير ۝ قال الشاعر اقسم بالله
لمص النوى وشرب ماء القليب المالح احسن بالانسان من ذله ومن سؤال الاوجه الكالحه فاستغن بالله تكن
ذا غنى مغتبطا بالصفقة الرابحة فالزهد عز والتقى سؤدد وذلة النفس لها فاضحة ۝ كم سالم صيح به بغتة وقائل عهدي
به البارحة امسى وامست عنده قينة واصبحت تندبه نائحة ۝ طوبى لمن كانت موازينه يوم تلاقي ربه راجحة ۝ و
قال اخر ۝ لمص الثماد وخرط القتاد ۝ وشرب الاجاج وان الظماء على المرء اهون من صبره ذليلا لخلق اذا اغتدبا ۝
خير لعيبك من منظر الى بابا مذنبا للسام العالمين الله هنا قال يا بني الرجال **الاصل** مَنْ لَمْ يُعْطَ قَاعِدًا
لَمْ يُعْطَ قَائِمًا **الشرح** مراده قد قسم الله تعالى من الرزق قسما لم يحصله حليل القيام والركض ۝ وقد جاء في الحديث
انه صلى الله عليه وآله تناول اعرابيا تمرة وقال له خذها فلو لم تأتها لاتتك ۝ وقال الشاعر ۝ جرى قلم القضاء بما يكون
فسيان التحرك والسكون ۝ جنون منك ان تسعى لرزق ۝ ويرزق في غشاوته الجنين **الاصل** الدَّهْرُ يَوْمَانِ
يَوْمٌ لَكَ وَيَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِذَا كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ وَإِذَا كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ **الشرح** قد جاء في هذا المعنى الدهر
يومان يوم بلاء ويوم رخاء والدهر ضربان حرب وعرب والدهر وقتان وقت سرور ووقت ثبور ۝ وقال ابو سفيان
يوم احد يوم بيوم بدر والدنيا دول ۝ قال عليه السلام فاذا كان لك فلا تبطر واذا كان عليك فاصبر قد تقدم القول في ذم
البطر ومدح الصبر ومحلوم البطر هنا على محلين احدهما البطر بمعنى الاشر وشدة المرح وهو بطر الرجل بالكسر
البطر المال وقالوا بطر فلان عيشه كما قالوا رشد فلان امره والثاني البطر بمعنى الحيرة والدهش اي اذا كان لك

لك فلا تبطر ونماء لك بالخير والدهش عن شكر الله ومكافاة النعمة بالطاعة والعبادة والمحمل الاول اوضح
الاصل إِنَّ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ حَقًّا وَإِنَّ لِلْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ حَقًّا فَحَقُّ الْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ أَنْ يُطِيعَهُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي
مَعْصِيَةِ اللهِ سُبْحَانَهُ وَحَقُّ الْوَلَدِ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يُحَسِّنَ اسْمَهُ وَيُحَسِّنَ أَدَبَهُ وَيُعَلِّمَهُ الْقُرْآنَ **الشرح** ما
سدد الكلام من قول الله سبحانه ان اشكر لي ولوالديك الى المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما
واما تعليم الوالد الولد القران فلان الادب قاموسه وكما له القول في تسميته باسم حسن ۝ وقد جاء في الحديث تسموا باسماء الانبياء
واحب الاسماء الى الله عبد الله وعبد الرحمن واصدقها الحارث وهمام واقبحها حرب ومرة ۝ وروى ابو الدرداء عن النبي صلى
الله عليه وآله انكم تدعون يوم القيامة باسمائكم واسماء ابائكم فاحسنوا اسماءكم ۝ وقال عليه السلام اذا سميتم فعبدوا ان حمى
جنبكم عبد الله ومحمد من الاسماء الاصنام البرعز اسمه ۝ وكان يغير رسول الله صلى الله عليه وآله تغيير بعض الاسماء سمى
عبد الله وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة وسمى ابن عوف عبد الرحمن وكان اسمه عبد الحرث وسمى شعب الضلالة شعب الهدى
وسمى بني الزنية بني الرشدة وبني معوية بني مرشدة ۝ كان سعيد بن المسيب بن حزن المخزومي احد الفقهاء المشهورين لقي
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له ما اسمك قال حزن قال كلا بل انت سهل فقال بل انا حزن عاوده فيها ثلاثا ثم قال
لا احب هذا الاسم السهل يوطأ ويمتهن فقال فانت حزن فكان سعيد يقول فما زلنا نعرف تلك الحزونة فينا ۝ وروى
جابر عنه صلى الله عليه وآله ما من بيت فيه احد اسمه محمد الا وسع الله عليه الرزق فاذا سميتم به فلا تضربوه ولا
تشتموه ومن ولد له ثلاثة ذكور ولم يسم احدهم احمد ومحمد فقد جفاني ۝ ابو هريرة عنه عليه السلام ان الله يحب ان يجمع بين
كنيته لاحمد وروى ان علي بن ابي طالب عليه السلام ولد له ابنه محمد بن الحنفية محمدا وكناه ابا القاسم ۝ وقد روي
ان جماعة من الصحابة جمع لهم بين الاسم والكنية ۝ وقال الزمخشري قد قدم الخلفاء وغيرهم من الملوك رجلا لاجل حسن
اسمائهم واقصى قوم لشناعة اسمائهم وتعلق المدح والذم بذلك وكثير من كلام ۝ وفي رسالة الجاحظ الى الفتح بن خاقان
سلم وقد اطهرك الله في اسمائكم واسماء ابائكم وكناكم بين فرح ونجاح وسلامة وفضل ووجوهكم واحلامكم ووفي اعمال
ولقد اكلم فلم يسرف التفاوت فيكم سبب ۝ اراد عمر ان يستعمل رجلا فسال عن اسمه واسم ابيه فقال سارق بن ظالم فقال
تسرق انت ويظلم ابوك فلم يستعن به ۝ سال رجل رجلا ما اسمك فقال بحر قال ابو من قال ابو الفيض قال ابن من قال ابن الفرات
قال ما ينبغي لصديقك ان يلقاك الا في زورق ۝ وكان بعض الاعراب اسمه وثاب وله كلب اسمه عمرو فهجاه اعرابي اخر فقال
ولو هيا له الله من التوفيق اسبابا ۝ لسمى نفسه عمرا وسمى الكلب وثابا ۝ قالوا وكما كان الاسم عربيا كان اشهر لصاحبه
وامنع من تعلق التحريف قال رؤبة وقد دفع الحجاج ذكري فدعني باسمي اذا الاسماء طالت يكفني ومن هنا اخذ المعري قوله
الرضا والمرتضى رحمهما الله ۝ انتم ذوو النسب القصير فطولكم باد على الكبراء والاشراف ۝ والراح ان قيل ابنة العنب اكتفت
بارعن الاسماء والاوصاف ۝ وسال النسابة البكري رؤبة عن نسبه ولم يكن بعرفه فقال انا ابن العجاج قال قصرت وعرفت
سلم اعرابي بعبيد الله بن جعفر يا ابا الفضل فقال لست بكنيته فقال ان لم تكن كنيته فانه شبيهه ۝ نظر عمر الى رجل
اسود يتكنى فقال له ما شانك فقال تكنيت بابي عيسى فقال وقد تكنى ابو عيسى فاحضروه فقال ويحك
اكان لعيسى اب فتكنى به ادنى ما كنى العرب ابو سلمة ابو عمرو ابو طلحة ابو حنظلة ثم ادبر ۝ لما اقبل قحطبة
بن شبيب الطائي اراد ابن هبيرة ان يكتب الى مروان يخبره وكره ان يسميه فقال اقلبوا اسمه فوجدوه هبط حق
فقال دعوه على هيئته قال ارضوا لما الزمه ويحك اما وجدت الى اسمائهم غير هذا قال يوعلت انك نحاس
الخلفاء والملوك حدثك من بدر بن مزيد ۝ قيل لبعض صبيان الاعراب ما اسمك قال قراد فقيل له لقد ضيق ابوك عليك
الاسم قال ان ضيق الاسم فقد وسع الكنية قيل ما كنيتك قال ابو الصحاري ۝ نظر المأمون الى غلام حسن الوجه في
الموكب فقال له يا غلام ما اسمك قال لا ادري قال او يكون احد لا يعرف اسمه فقال يا امير المؤمنين اسمي الذي اعرف به
فقال المأمون احسنت لا ادري لانك لا تنتهي بما فضل الحسان ۝ ولد لعبد الله بن جعفر بن ابي طالب
ولد ذكر فبشر به وهو عند معاوية بن ابي سفيان فقال له معوية سمه باسمي ولك خمسمائة الف درهم فسماه معوية

ورفعها الى فيه قال اشربها لشيء يصير ◦ ومن حديث علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله اذا سميتم الولد محمدا فاكرموه
ووسعوا له في المجلس ولا تقبحوا له وجها ◦ وعنه صلى الله عليه وآله ما من قوم كانت لهم مشورة فحضر معهم من اسمه
محمد او احمد فادخلوه في مشورتهم الا خير لهم وما من مائدة وضعت فحضر عليها من اسمه محمد او احمد الا قدس ذلك المنزل
في كل يوم مرتين ◦ من ابيات المعاني وحللت من مصر [illegible] منعت مجد الملوك والاحجار قالوا يريد بالشرف
اخوال [illegible] قتادة وطلحة [illegible] اراد [illegible] صفوان وفهر وحنبل [illegible] ◦ سمى عبد الملك
ابنه الحجاج لحب الحجاج بن يوسف وقال غيره حب الحجاج بالحجاج ◦ الناسخ لمكاشفة [illegible] ◦ استاذن الجاحظ
والسكاك يوم المتكلمين على [illegible] فقال الخادم لمولاه بالباب الجاحظ والسكاك فقال هشام [illegible] لا يحتجب
فصاح الجاحظ ويحك قل الجاحظ بالباب [illegible] كان يعرف فقال الخادم الحلقي بالباب فصاح الجاحظ ويحك ارجع
جمع ابن دريد ثمانية اسماء في بيت واحد فقال ◦ [illegible] ومستنبط الندى [illegible] ومفزع [illegible]
عمرو بن [illegible] بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن حارث ◦ قال محمد بن [illegible]
[illegible] فقال له [illegible] الى اسم ابيك ◦ سال [illegible] ابا عبيدة عن اسم رجل من العرب فلم يعرفه فقال
غلامه انا اعرف الناس به هو خراش او رياش او شيء آخر فقال ابو عبيدة ما احسن ما عرفته يا كيسان قال اي والله
[illegible] قال ما ترى كيف [illegible] الكلب من كل جانب ◦ الفرزدق ◦ [illegible]
الناس [illegible] كثيرا ولكن [illegible] ◦ رأى الاسكندر في عسكره رجلا لا يزال ينهزم في الحرب فسأله عن اسمه
فقال اسكندر فقال له يا هذا اما ان تغير اسمك واما ان تغير فعلك ◦ وقال شيخنا ابو عثمان لولا ان القدماء من الشعراء
سموا الملوك [illegible] في اشعارها واجازت ذلك واصطلحت عليه [illegible]
الملوك بني ساسان لم يكنها احد [illegible] قط ولا سماها في شعر ولا خطبة وانما حدث هذا في ملوك العجم
[illegible] من العرب [illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible]
[illegible] يا رسول الله وهكذا [illegible] يا خليفة الله [illegible] يا امير المؤمنين [illegible]
الملك [illegible] كما حكي ان سعيد بن مرة الكندي دخل على معاوية فقال انت سعيد فقال امير
المؤمنين السعيد وانا ابن مرة وقال المأمون للسيد بن انس الازدي انت السيد فقال انت السيد يا امير المؤمنين و
انا ابن انس ◦ شاعر [illegible] ◦ [illegible] ◦ كان قوم من الصحابة [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله يا نبيء الله بالهمزة فانكر ذلك وقال لست نبيء الله ولكني نبي الله ◦ كان البحتري [illegible]
الشاعر [illegible] ◦ كان صاحب [illegible] فارتفع اليه خصمان اسم احدهما علي واسم الآخر معاوية [illegible]
على معاوية [illegible] فقال اصلحك الله [illegible]
فاذا هو ابو عبد الرحمن [illegible] الاسم [illegible]
العَيْنُ حَقٌّ وَالرُّقَى حَقٌّ وَالنُّجُومُ حَقٌّ وَالفَالُ حَقٌّ وَالطِّيَرَةُ لَيْسَتْ بِحَقٍّ وَالعَدْوَى لَيْسَتْ بِحَقٍّ وَالطِّيبُ نُشْرَةٌ
وَالعَسَلُ نُشْرَةٌ وَالرُّكُوبُ نُشْرَةٌ وَالنَّظَرُ اِلَى الخُضْرَةِ نُشْرَةٌ **الشرح** [illegible] بالعين [illegible]
الماء ◦ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

مخصوص

مخصوص [illegible] من جواهر النفوس [illegible] الهند [illegible]
من هذا الباب [illegible] النفس صورة مخصوصة [illegible] وتكون تلك النفس [illegible]
الصورة [illegible] النفس كما [illegible] ◦ [illegible] رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible]
جارية [illegible] فقال ان بها نظرة فاسترقوا لها ◦ وقال عوف بن مالك [illegible] في الجاهلية [illegible]
الله [illegible] فقال اعرضوا على رقاكم فلا باس [illegible] ◦ كان ناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible] من احياء العرب فاستضافوهم فلم يضيفوهم فقالوا لهم هل فيكم من راق [illegible]
رجل منهم نعم [illegible] فرقاه بفاتحة الكتاب [illegible] الغنم [illegible] لرسول الله صلى الله
عليه وآله [illegible] ◦ و
روى [illegible] قال رسول الله صلى الله عليه وآله [illegible] الطيرة [illegible]
اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك لا حول ولا قوة الا بالله ◦ وعنه عليه السلام ليس منا من تطير [illegible]
[illegible] ◦ انس بن مالك [illegible] لا عدوى ولا طيرة ويعجبني الفال الصالح قالوا وما الفال الصالح قال الكلمة
الطيبة ◦ وعنه عليه السلام تفالوا ولا تطيروا ◦ وروى عبد الله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله
لا يتطير من شيء وكان اذا بعث عاملا سال عن اسمه فاذا اعجبه [illegible] في وجهه وان كره اسمه [illegible]
في وجهه واذا دخل [illegible] فان اعجبه [illegible] في وجهه وان كره [illegible] ◦ [illegible]
[illegible] فقال [illegible] كالح وكبش [illegible]
[illegible] ◦ ابو هريرة [illegible]
وعلى الله فتوكلوا ◦ وعنه عليه السلام انه قال احسنها الفال ولا ترد [illegible] ولكن [illegible] فليقل اللهم لا [illegible]
[illegible] والكهان كلهم مضللون [illegible]
[illegible] النبي صلى الله عليه وآله [illegible] والطيرة من الجبت ◦ ابن عباس [illegible]
من السحر ◦ ابو هريرة [illegible] ◦ شاعر ◦ [illegible]
بالحصا ◦ [illegible] ◦ وقال [illegible] ◦ [illegible] الخير [illegible] ◦ [illegible]
[illegible] ◦ [illegible] فقال هشام بن [illegible]
[illegible] خراسان [illegible]
[illegible] ◦ [illegible]
المأمون [illegible] فقالوا [illegible]
[illegible] ◦ الكميت ◦ [illegible]
[illegible] ◦ [illegible] ◦ [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] ◦ [illegible]
[illegible] ◦ [illegible] ◦ [illegible]
ابن عباس [illegible] الجن [illegible]
[illegible] ◦ وقال ابو عثمان الجاحظ كان علماء [illegible] والهند [illegible]
[illegible]
[illegible]

وكانوا يكرهون قيام الخدم بالمذاب والاشرجر على رؤسهم خوفا من اعينهم وشدة ملاحظتهم اياهم وكانوا يامرون

باسباهم قبل ان ياكلوا وكانوا يتولون ان الكلب في المجلس السوء ما ان يطرد او ان يشتغل عما يطرح له ◦ قال وقالت الحكماء

[illegible]

[illegible]

ولا تمتنع ولكن البقر تمتنع وتعاف الماء وقد رأينا الثور يشرب فيحسبه يضرب الثور مع اجتماع الورود فيشرب البقر عند ذلك
وهذا هو العجب ❁ قال الشاعر ❁ فانا اذا كالثور يضرب جنبه ❁ اذا لم يعف شربا وعافت صواحبه ❁ وقال آخر ❁ فلا تجعلونا
كالثور يحملها بكسر ضربا وهو للورد طائع ❁ وما ذنبه ان لم ترد بقراته ❁ وقد عافها عند ورود الشرائع ❁ وقال الاعشى
لكالثور والجني يضرب ظهره ❁ وما ذنبه ان عافت الماء مشربا ❁ وما ذنبه ان عافت الماء باقر ❁ وما ان يعاف الماء الا
قالوا وتفسيره بما كان اختلفوا فيه فسير الجني حسن ان يقال عافت الماء ليضرب وهذا الاقدم بكلام العاقر
الموت وعلى هذا امر اصحابنا وقد سمعنا ولعمري ان الجن كثيرا من الجن والانس ❁ ومن مذاهب العرب ايضا تعليق الحلي
والجلاجل على اللديغ يرون انه يفيق بذلك ❁ ويقال انه انما تعلق عليه لانهم يرون انه ان نام سرى السم فيه فهلك فيشغلونه
بالحلي والجلاجل واصواتها واصواتها عن النوم وهذا قول النضر بن شميل وبعضهم يقول انه اذا علق عليه حلي الذهب برأ
وان علق عليه الرصاص مات ❁ وقيل لبعض الاعراب انعلق عليه شيئا فقال ان الحلي لا تبرئه ولكنها سنة ورثناها
وقال النابغة ❁ فبت كاني ساورتني ضئيلة من الرقش ❁ في انيابها السم ناقع تسهد من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع
وقال بعض بني عذرة ❁ كان سليم بالتكلم ❁ حين يرى حوله حلي النساء موضعا ❁ وقال آخر ❁ فقد يطلوا بالنطق كانوا
وغروا كما غر السليم الجلاجل ❁ وقال جميل وطرف في قوله ولو قالت المياس ابن الاحنف لكان طريفا ❁ اذا ما لديغ انت
الحلي داوه فحليك ❁ امسى لي سيد دائبا وقال قوم التهاني وهو كذلك قول النضر بن شميل ❁ فبت معنى بالهموم كاني
سليم شهد الحلي عنه فراقت من ليل التمام الكواكبا ❁ وتشبه مذهبهم في ضرب الثور مذهبهم في العر حيث كانوا
يكوون الصحيح ليبرأ السقيم ❁ قال النابغة ❁ وكلفتني ذنب امرئ وتركته ❁ لذي العر يكوى غيره وهو راتع ❁ وقال بعض
كمن يكوى الصحاح ليرقم ... من كل جرباء الاهاب ❁ وهذا البيت يبطل ما تزعمه رواة بيت النابغة كذي العر فيضم العين
لان العر القسم في وجه فيما تساقط الابل عن الجرب والعر بالفتح الجرب نفسه فاذا دل الشعر على انه يكوى الصحيح ليبرأ الجرب
قالوا فيجب ان يكون بيت النابغة كذي العر بالفتح ومثل هذا البيت قول الآخر ❁ فالزمتني ذنبا وغيري جره ❁ حنانيك
لا يكوى الصحيح بأجربا ❁ الا ان يكون اطلاق لفظ الجرب على هذا الرض مخصوص من باب المجاز لمشابهته له ❁ ومن تخيلات
العرب وخرافاتها انهم كانوا يفقؤون عين الفحل من الابل اذا بلغت الفا كانهم يدفعون العين عنها ❁ قال الشاعر ❁ فقيا انا
سوامه تحول بها رد وانتم ترعى اليم اول واحد ❁ وقال آخر ❁ وهبتها وكنت ذا امتنان تفقأ فيها اعين البعران ❁ وقال
آخر ❁ اعطيتها الفا ولم حلبها فقئت عين فحلها ممنانا ❁ وقال الفرزدق وهو قوم انعمت الفرزدق وهو ❁ غلبتك بالمفقئ
المفقئ والمعنى وبيت المحتبي في الحافقات من هذا الباب وليس الامر على ذلك وانما اراد بالمفقئ قوله لجرير ❁ ولست
ولو فقأت عينيك واجدا ❁ اخا كالسطوا او ابا مثل دارم واراد بالمعنى قوله لجرير ايضا وابيك ما يتبين لي ان يدني
ملاقاة المعنى بأجر الكليات واراد بقوله بيت المحتبي ❁ قوله ❁ بيت زرارة محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل
وبيت الخافقات قوله ❁ ومعصب التاج محلق فوقه ❁ خرق الملوك له خميس جحفل ❁ فاما مذهبهم في البلية
الناقة تعقل على القبر حتى تموت فمذهب مشهور والبلية انهم اذا مات منهم كريم بلوا ناقته او بعيره فعكسوا عنقها
واداروا راسها الى موخرها وتركوها في حفرة لا تطعم ولا تسقى حتى تموت وربما احرقت بعد موتها وربما سلخت وملئ
جلدها ثماما وكانوا يزعمون ان من مات ولم يبل عليه حشر ماشيا ومن كانت له بلية حشر راكبا على بليته وقال
جريبة بن الاشيم الفقعسي لابنه ❁ يا سعد اما اهلكن فانني ❁ وصيك ان اخا الوصاة الاقرب لا اعرفن اباك يحشر خلفكم
تعبا يخر على اليدين وينكب واحمل اباك على بعير صالح ❁ وتق الخطية انه هو اصوب ❁ ولعل لي مما جمعت مطية في الحشر اركبها
اذا قيل اركبوا ❁ وقال ايضا ❁ اذا مت فادفني بحزة ماتها ❁ سوى الاصرمين اوشق ومكلب فان انت لم تعقر على مطيتي
فلا قام في مال لك الدهر حالب ❁ ولا تدفني في صوى وادفني ❁ بديمومة تنزو عليها الجنادب ❁ وقد ذكرت في مجموع لي سمي
العنبري الحسان ان ابا العباس احمد بن الحسن بن محمد بن جعفر الحالع رحمه الله ذكر في كتابه في آثار العرب واديانها هذه
الابيات واستشهد بها على ما كانوا يعتقدونه في البلية وقلت انه وهم في ذلك وانه ليس في هذه الابيات ما يدل على

هذا المعنى ولا انها تعلق وانما هي وصية لولده ان يعقر مطيته بعد موته لئلا يركبها غيره بعده وعلى هيئة الزيارة كما
المستوي بعكسه او كما كانوا يعقرون عند القبور ❁ ومذهبهم في العقر على القبور كثير لزيادة كحجيش التميمي بن المهلب
السماحة والمروءة ضمنا قبرا بمرو على الطريق الواضح ❁ فاذا مررت بقبره فاعقر به كوم الهجان وكل طرف سابح ❁ وقال آخر
نزت قلوص من هجان محرم ❁ بنيت على طلق اليدين وهوب ❁ ومذهبهم في العقر على القبور مشهور ❁ وليس في هذا الشعر
ما يدل على مذهبهم في البلية كما ظن فان قوله اوصيك ان تعقر بعدي مطيتي فيكون بمنزلة مالك ولا يركبها غيري ومعنى البيت الذي يدل
على ... متطوعة عن الانس ليس فيها الا الذئب والغراب فان بعضت ركبها المفازة فروي المهلك لكثرة سوها مفازة على
طريق الضال وقيل انها تسمى مفازة من فوز اي هلك ليس في البيت ذكر البلية ولكن الخالع اخطأ في ايراده في هذا الباب
كما اخطأ في هذا الباب ايضا ايراده قول مالك بن الريب ❁ وعطل قلوصي في الركاب فانها ستبرد اكبادا وتبكي بواكيا
فظن ان ذلك من هذا الباب الذي نحن فيه ولم يرد الشاعر ذلك وانما اراد لا تركبوها احدا بعدي وعطلوها حتى يبكي
عليها اعادي واسادي واهتز جليلة تركت ركبها فبيت العدو وشفاء الصديق وهذا خطأ الخالع في مواضع من
هذا الكتاب واورد اشعارا في غير موضعها وظنها مناسبة لما هو فيه فنبهنا على ما ذكرناه ❁ ومنها انه ذكر مذهب
في الحلي وضمن على اللديغ واستشهد عليه بقول الشاعر ❁ يلاقي من تذكر آل ليلى ❁ كما يلقى السليم من العداد ❁
ولا وجه لايراده هذا البيت في هذا الغرض فان العداد معاودة السم الملسوع في كل سنة في الوقت الذي لدغ فيه وليس
هذا من باب الحلي بسبيل ❁ ومن ذلك ايراده قول الفرزدق ❁ علام بالمحيط وليس شيء مما يجوز ان اهل اللغة الا
وقد تقدم شرحنا لموضع الوهم في ذلك وسنذكر هنا كثيرا من المواضع التي وهم فيها ان شاء الله تعالى ❁ وقد ورد من العرب
في البلية قول بعضهم ان بحلى اذا قاربني في القبر راحلتي رحلي فاز للبعث اركبها اذا قيل اركبوا مستويين في ما
حشر المحاشر ❁ وقال عويمر النبهاني ❁ ابني لا تنس البلية انها لابيك يوم نشوره مركوب ❁ ومن تخيلات العرب وخرافاتها
ما حكاه ابن الاعرابي قال كانت العرب اذا نفرت الناقة فسميت لها امها سكنت من النفار ❁ قال الراجز ❁ اقول والوجنا
تنجم وبذلك قال ما اسمها امها كانت علكم علكم اسم ضبة انما سماها ضبة وقصد ان تعرف اسم امها لان العرب بالابل
اعرف وهم رعاة ❁ وانشد اليشكري فقلت له ما امها هات فادعها بجنبك وشكن روعها ونفارها ❁ ومما كانت
العرب كالمجتمعة عليه الهامة وذلك انهم كانوا يقولون ليس من ميت يموت ولا قتيل يقتل الا ويخرج من راسه هامة
كان قتيلا ولم يوجد بثاره نادت الهامة على قبره اسقوني فاني صدية ❁ وعن هذا قال النبي صلى الله عليه وآله لا هامة
وحكي ان ابا زيد كان يقول الهامة مشددة الميم احدى هوام الارض وانها هي السلوية المذكورة وقيل ان ابا عبيدة قال
ما ادري ايها زيد حفظ هذا وقد سموها الصدى والجمع اصداء قال ❁ وكيف حياة اصداء وهام ❁ وقال ابو دؤاد لا اعد
سلط الموت والمنون عليهم ❁ فلهم في صدى المقابر هام ❁ وقال بعضهم لا تبرح ولا تزرون لها روق قد رجب ❁ فان تك
الهام للرغائب ❁ تنادي الا اسقوني وكل صدى به ❁ وتلك التي تبيض منها الثعالب ❁ يقول له لا تترك ثاري ان هلكت
فانك ان تركته صاحت هامتي اسقوني فان كل صدى وهو الهامة العطش مانيك وتلك التي تبيض منها الثعالب
لصعوبتها وشدتها كما يقال العرش بذات الوليد ويحتمل انه مدبه صعوبة الامر عليهم وهو مثل اذا لم شارته و
ويحتمل ان يريد به صعوبة الامر على انه مثل انه الا بهار علينا فقال في وانه لا اصبع يا عمرو ولا ندع شتمي ومنقصتي
اضربك حيث تقول الهام اسقوني ❁ وقال آخر ❁ فيا رب ان اهلك ولم ترو هامتي ❁ من ليلى امت لا قبر اعطش من قبري
ويحتمل هذا البيت ان يكون خارجا عن المعنى الذي نحن فيه وان يكون ريها ستر الذي طلبه من يريد هو وصال ليلى
في الدنيا وهم يكون بها اسمهم بانه روى هامته ❁ وقال معلس الفقعسي وان اخاكم قد علمتم مكانه بسفح قبا تسفي عليه الاعاصر
له هامة تدعو اذا الليل جنها بني عامر هل للهلالي ثائر ❁ وقال توبة الحمير ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني
جندل وصفائح ❁ لسلمت تسليم البشاشة او زقا ❁ اليها صدى من جانب القبر صائح ❁ وقال قيس بن الملوح وهو المجنون
ولو تلتقي اصداؤنا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض منكب ❁ لظل صدى رمسي وان كنت رمة لصوت صدى ليلى يهش ويطرب

وتلفت وقال حبيب بن اوس ٭ الا هل اسمعا ام الوليد بكلام ٭ صدا اذا ما كنت رمسا واعظما ٭ ومما ابطله الاسلام قول
العرب بالصفر زعموا ان في البطن حية اذا جاع الانسان عضت على شرسوفه وكبده وقيل هو الجوع فاما لفظ الحديث
لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول فان ابا عبيدة معمر بن المثنى قال هو صفر الشهر الذي بعد محرم ٭ قال نهى عن تأخيرهم
المحرم الى صفر يعني ما كانوا يفعلون من النسيء ولم يوافق احد من العلماء ابا عبيدة على هذا التفسير ٭ وقال الشاعر ٭ لا يتأرى
لما في القدر يرقبه ولا يعض على شرسوفه الصفر ٭ وقال بعض الشعراء يذكر قيس بن زهير لما خرج من الناس في
الشام واتى بالوحش ثم راى ليلة نارا فعشا اليها فشم عندها قتار اللحم فنازعه شرهه فغلبه
ومال الى الحرص [illegible] فلم يزل يكبه هواه بالكلا من حيث يطلع الانصاب ٭ ان فتى كان ميسر كرم والحق منطلق
بالهوى فهوى وشجاع البطن يحنق في قرابتي لكن ليست روحه بوبة خلق قوله بالهوى اسم موضع بعينه وقال
ابو النجم العجلي ايها من [illegible] تشتعل على زمان [illegible] عضا كعض صفر بكبد ٭ وقال اخر ٭ ارى شجاع البطن قد
تعلمت ٭ وادري غيري من عيالك بالطعم ٭ ومن خرافات العرب ان الرجل منهم كان اذا اراد دخول قرية فخاف وباءها
او جنها وقف على بابها قبل ان يدخل فنهق نهيق الحمار ثم علق عليه كعب ارنب كان ذلك عوذة له ورقية من الوباء و
الجن ويسمون هذا النهيق التعشير ٭ قال الشاعر ٭ ولا ينفع التعشير ارحم واقع ٭ ولا ودع مغن ولا كعب ارنب
الهيثم بن عدي خرج عروة بن الورد الى خيبر في رفقة ليمتاروا فلما قربوا منها عشروا وعاف عروة ان يفعل فعلهم
لعمري لئن عشرت من خشية الردى نهاق الحمير انني لجزوع فلا والت تلك النفوس ولا ابوا فقولا الى الاوطان وهي
جميع ٭ وقالوا لا اب لك لا يضرك خبر وذلك من فعل اليهود ولوع الولوع بالضم الكذب ولع الرجل اي كذب فيقال
انه دخل تلك القرية فمرضوا ومات بعضهم ونجا عروة من الموت والمرض وقال اخر ٭ لا ينفعك من حمام واق كعب تعلقه ولا تعشير
وشابه هذا الرجل منهم كان اذا ضل في فلاة قلب قميصه وصفق بيديه كانه يومي بهما الى انسان فيهتدي قال
اعرابي ٭ قلبت ثيابي والظنون تجول بي ويرمي برجلي نحو كل سبيل فلا يا ما عرفت حيلتي واتضح في ضياء
لم يصل بدليل ٭ وقال ابو العملس الطائي فلو انصرتني بالهوى لطال اصفق بالبنان على انسان ٭ قلب تارة خوفا
واصرخ تارة بابي فلان لقلت ابو العملس [illegible] الحيران [illegible] ولا اصل في قلب الثياب [illegible]
الحال ٭ ومحاكي قول الشريعة الاسلامية عوذ لك في الاستسقاء ٭ ومن مذاهب العرب ان الرجل منهم كان اذا
[illegible] غصن شجر او في ساقها فاذا عاد نظر الى ذلك الخيط فان وجده بحاله علم ان زوجته لم
تخنه او وجده محلولا قال قد خانتني ويسمى ذلك العقد الرتم ويقال بل كانوا يعقدون طرفا من غصن الى غصن
غصن اخر ٭ وقال الراجز ٭ هل ينفعنك اليوم ان همت بهم كثرة ما توصي وتعقاد الرتم ٭ وقال اخر ٭ خانته لما
سببا تعرفه ٭ [illegible] او العقد الرتيم ٭ وقال اخر ٭ لا تحسبن رتائما عقدتها [illegible]
وقال اخر ٭ [illegible] بالرتام [illegible] ٭ [illegible] ما نفعت تلك الوصايا ولا احسنت [illegible]
ما لا تحب رتائم ٭ وقال اخر ٭ ماذا الذي ينفعك الرتائم اذا اصبحت وعشقتها ملازم [illegible]
[illegible] بكل ادواء النساء عالم ٭ وقد كانوا يعتمدون الرتم [illegible]
الحي [illegible] ٭ قال ٭ حلفت [illegible] فكنت شهرا ٭ [illegible] مكروه الدواء ٭ وقال ابن السكيت ان العرب كانت تقول
ان المراة المقلات وهي التي لا يعيش لها ولد ٭ اذا وطئت القتيل الشريف عاش ولدها ٭ قال بشر بن ابي خازم
تظل مقاليت النساء يطأنه يقلن الا يلقى على المرء مئزر ٭ وقال ابو عبيد تخطاه المقلات سبع مرات
فذلك وطؤها له ٭ وقال ابن الاحمر [illegible] حوله ٭ وقيل انما كانوا يفعلون ذلك [illegible] ٭ وقال اخر
تركنا [illegible] مقاليت النساء ٭ وقال اخر ٭ [illegible] المقاليت حوله ٭ يطان
[illegible] مهشما ٭ وقال اخر سارت المقاليت يوم قالوا ٭ ثوى عمرو بن مرة بالحفير ٭ ومن تخيلات
العرب وخرافاتها ان الغلام منهم كان اذا سقطت له سن اخذها بين السبابة والابهام واستقبل الشمس اذا طلعت

وقذف بها وقال يا شمس ابدليني بسن احسن منها ولتجر في ظلمها اياتك [illegible] شعاع الشمس قال طرفة [illegible]
الشمس والى هذا الخيال اشار شاعرهم بقوله ٭ بادن تجلو اذا ما ابتسمت عن اقاح كاقاح الرمل غر بدلته الشمس من منبته برد
ابيض مصقول الاشر ٭ وقال اخر ٭ واشنب واضح عذب الثنايا كان رضابه صافي المدام [illegible] ساعة [illegible]
بعد المنام ٭ وقال اخر ٭ [illegible] بها الشمس حتى عاد ابيض ناصعا والناس الى اليوم في صبيانهم على هذا
وكانت العرب ايضا يستشفون بدم الرئيس [illegible] من عضه الكلب الكلب ٭ قال الشاعر ٭ بناة مكارم واساة جرح ٭ دماؤهم
من الكلب الشفاء ٭ وقال عبيد الله بن [illegible] واكرم كانت دماؤه يشفى من الكلب ٭ وقال
الكميت ٭ احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم يشفى بها الكلب ٭ ومن تخيلات العرب انهم اذا كانوا خافوا على الرجل
الجنون وتعرض الارواح الخبيثة له نجسوه بتعليق الاقذار عليه كخرقة الحيض وعظام الموتى قالوا وانفع من ذلك ان
تعلق عليه طامث عظام موتى ثم لا يراها يومه ذلك وانشدوا للممزق العبدي ٭ فلو ان عندي جارتين وراقيا وعلق انجاسا
على المعلق قالوا والتنجيس يشفي الا من العشق ٭ قال اعرابي ٭ يقولون علق يا لك الخير رمة ٭ وهل ينفع التنجيس من كان
عاشقا ٭ وقالت امراة وقد نجست ولدها فلم ينفعه ومات [illegible] ٭ ولو ينفع التنجيس والموت لا تنفعه النفوس [illegible]
ابوهم بهم تعليق شي من العظام والصوف حذر الموت ٭ وانشدوا ٭ اتوني بانجاس لهم ونجس فقالت لهم ما [illegible]
ومن مذاهبهم ان الرجل منهم كان اذا خدرت رجله ذكر من يحب او دعاه فيذهب خدرها ٭ وروي ان عبد الله بن عمر خدرت
رجله فقيل له ادع احب الناس اليك فقال يا رسول الله ٭ وقال الشاعر ٭ على ان رجلي لا يزال امذلالها مقيما بها حتى اجيلك
فكري ٭ وقال كثير ٭ اذا مذلت رجلي ذكرتك اشتفي بدعواك من مذل بها فيهون ٭ وقال جميل ٭ وانت لعيني قرة حين نلتقي
وذكرك يشفيني اذا خدرت رجلي ٭ وقالت امراة ٭ اذا خدرت رجلي دعوت ابن مصعب فان قلت عبد الله اجلى فتورها ٭ وقال
اخر ٭ صب محب اذا ما رجله خدرت نادى كبيشة حتى يذهب الخدر ٭ وقال [illegible] والله ما خدرت رجلي وما عثرت الا
ذكرتك حتى يذهب الخدر ٭ وقال الوليد بن يزيد ٭ اثيبي هائما كلفا معنى اذا خدرت له رجل دعاك ٭ ونظير هذا
ان رجلا منهم اذا اختلجت عينه قال ارى من احبه فان كان غائبا توقع قدومه وان كان بعيدا توقع قربه ٭ وقال بشر [illegible]
[illegible] اقول لعلها ٭ فتاة بني عمرو بها العين تلمع ٭ وقال اخر ٭ اذا اختلجت عيني اقول لعلها لرؤيتها تهتاج عيني [illegible]
وهذا الوهم باق في الناس اليوم ٭ ومن مذاهبهم ان الرجل منهم كان اذا عشق ولم يسل وافرط عليه العشق حمل
على ظهر رجل كما يحمل الصبي وقام اخر فاحمى حديدة او ميلا وكوى به بين اليتيه فيذهب عشقه فيما يزعمون قال اعرابي ٭ كويتم بين
[illegible] العشق جهلا ٭ وما داء القلب [illegible] الغرام ٭ وقال اخر ٭ شكوت الى رفيقي اشتياقي فجاءا وقد جمعا دواء وجاءا بالطبيب
لكوياني ٭ ولا ابغي عدمتهما الكواء ٭ ولو اتيا بسلمى حين جاءا لعاضاني من السقم الشفاء ٭ واستشهد الجاحظ على هذا
المعنى بقول الشاعر ٭ لو شهدت غداة [illegible] العاذلات علي وسادي [illegible] لم ترحمه [illegible] بالرماد
وهذا ليس بصريح في هذا الباب ويحتمل ان يكون اراد المعنى المشهور المطروق بين الشعراء من ذكر حرارة الوجد و
وشبهه بالنار الا انه قد روي في كتاب [illegible] الذي [illegible] وهو عن محمد بن سليمان بن مليح عن ابيه
عن جده قال كنت عند عبد الله بن جعفر فدخل عليه كثير وعليه اثر علة فقال عبد الله ما هذا بك قال هذا ما فعلت
بي ام الحويرث ثم كشف عن ثوبه وهو مكوي وانشد ٭ [illegible] ام الحويرث [illegible] ٭ ومن
اوهامهم وتخيلاتهم انهم كانوا يزعمون ان الرجل اذا احب امراة واحبته فشق برقعها وشقت رداءه صلح حبهما و
دام فان لم يفعلا ذلك فسد حبهما ٭ قال سحيم عبد بني الحسحاس ٭ وكم قد شققنا من رداء محبر ومن برقع عن طفلة غير
عانس اذا شق برد شق بالبرد برقع دواليك حتى كلنا غير لابس ٭ [illegible] على الهوى والفه
[illegible] الوساوس ٭ وقال اخر ٭ شققت [illegible] يوم [illegible] ٭ والمشتفي من شق برقعك الحياء ٭ [illegible]
الود منا ٭ [illegible] حبل الوصل ما [illegible] ٭ ومن مذاهبهم انهم كانوا يرون ان اكل لحوم السباع [illegible]
[illegible] وهذا مذهب [illegible] والاطباء [illegible] ٭ قال بعضهم ٭ [illegible]

فلو اكلت سباع الارض لحمي * ما كنت لاجبان القلوب جواده * وقال بعض الاعراب وكان قد اكل قلب اسد ليكون شجاعا * فقد اطعم ...
اكلت من الليث الهصور فؤاده * لاصبح اجرى منه قلبا واقداما * فادرك مني ثاره يا ابن اخمر * فانك ثارا ما اشد ...
وقال اخر * اذا لم يكن قلب الفتى غير قلبه * فما قلب الليث ليس بنافع * وما ينفع قلب الليث في جوف الوغى * اذا كان سيف
المرء ليس بقاطع * ومن مذاهبهم ان صاحب الفرس المهقوع اذا ركبه فعرق تحته اغتلمت حليلته وطمحت الى غيره
والهقعة تكون بالفرس وربما تكون على الكتف في الاكثر ... قال بعضهم لصاحبه * اذا عرق المهقوع بالمرء
انعظت حليلته وازداد جرانها فاجابه صاحبه * وقد تركت المهقوع من لبس مثله * وقد تركت المهقوع ...
ومن مذاهبهم انهم كانوا يوقدون خلف المسافر الذي لا يحبون رجوعه نارا ويقولون ابعده الله واسحقه ودعاؤهم
نارا اثر قال بعضهم ... ولو وقدت لهم ... ورد على الصبي ما استعادا وكانوا اذا خرجوا الى الاسفار ...
ومن المنزل الذي خرجوا منه تفاؤلا بالرجوع اليه * ومن مذاهبهم المشهورة تعليق كعب الارنب * قال ابن الاعرابي
من علق عليه كعب ارنب لم يقربه جنان الدار ولا عمار الحي قال اي والله ولا شيطان الحماطة ولا عمار العشيرة ...
الفقر * وقال امرؤ القيس * ايا هند لا تنكحي بوهة * عليه عقيقته احسبا * مرسعة بين ارساغه * به عسم يبتغي ارنبا
ليجعل في كفه كعبها * حذار المنية ان يعطبا * والحماطة شجرة والعشيرة تصغير العشرة وهي شجر ايضا * وقال ابو محلم كانت العرب تعلق على
الصبي سن ثعلب وسن هرة خوفا من الخطفة والنظرة ويقولون ان جنية ارادت صبي قوم فلم تقدر عليه فلامها ...
من الجن في ذلك فقالت معتذرة اليهم كان عليه نفرة ثعالب وهررة والحيض حيض السمر ...
من السمر كهيئة الغزال وكانت العرب اذا ولدت المرأة اخذوا من دم السمرة وهو صمغ الذي يسيل منه فنقطوا به بين عيني الصبي
وخطوا على وجه الصبي منه خطا ويسمى هذا الصمغ السائل من السمر الدودم ويقال بالنقال المحيض ايضا ويسمى هذه الاشياء التي
تعلق على الصبي النفرات * قال عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن بعض العرب قال لابي اذا ولد لك ولد فنفر عنه فقال له ابي
ما التنفير قال غرب اسمه فولد له ولد فسماه قنفذا وكناه ابا العداء وقال وانشد ... كالخيرخز ... بها يشتفى
ويرى المحذور ... قال ويقال ان القنفذ من مراكب الجن فداوى منهم ولده بمراكبهم * ومن مذاهبهم ان الرجل منهم كان اذا
ركب مفازة وخاف على نفسه من طوارق الليل عمد الى واد ذي شجر فاناخ راحلته في قرارته وعقلها وخط عليها خطا
ثم قال اعوذ بصاحب هذا الوادي وعزهذا قال الله سبحانه في القرآن وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا واستعاذ رجل منهم ومعه ولد له فاكله الاسد فقال استعذنا بعظيم الوادي من شر ما فيه من الاعادي
فلم يجرنا من هزبر وعادي * وقال اخر * اعوذ من جن البلاد السعد ... بعظيم ... مأوى ... كاهل ...
* وقال اخر * يا جن اجراع اللوى من عالج ... سائق الظعائن الدلج ... هون ... * وقال اخر
هيئت ... العظيم الوادي ... من سطوة الاعادي * ... * وقال اخر * هذا ... اهل
انت ... فان ... * وانك ... في الارض ... * ومثل ... العظام ...
ومن مذاهبهم ان المسافر اذا خرج من بلد الحي فلا ينبغي ان يلتفت فانه اذا التفت عاد فلذلك لا يلتفت الا من يحب
التذكر والعود * قال بعضهم * دع التلفت يا مسعود وارم بها وجه الهواجر ... * وقال اخر انشده
الحائم ... صبري ... ما طال الليل * ... كلما سارت المطايا ... والتفت ...
هنا ان ... وذكرها الجاحظ في هذا الباب وعندي انه لا دلالة فيها على ما اراده لان التلفت في اشعارهم كثير
ومرادهم به الاعلام ... عن كثرة الشوق والتاسف على المفارقة وكون الراحل عن المنزل ...
كقول ... * ولقد مررت على ... ولبيها الليل ...
حتى ... * وتلفتت عيني فمذ خفيت عني الطلول تلفت القلب ... وليس ...
هنا التفاؤل بالرجوع اليها لان ... ولا ... الرجوع اليها ...
العينين والتذكر لما مضى من ايامه فيها وكذلك ... ولم يلتفت ...

ومثل ذلك كثير * وقال بعضهم في المذهب الاول ... رجع ... وكان المسافر ... ايدا او بلا ... ا رجع ...
... الدين ... * وقال اخر * ... بربي ... وهيهات ...
... * ومن مذاهبهم اذا بثرت شفة الصبي حمل منخلا على راسه ونادى
من بيوت الحي الخلا الخلا الطعام فتلقي له النساء كسر الخبز وقطع التمر واللحم في المنخل ثم يلقي ذلك للكلاب فاذا اكلته
... قالوا ... من البثر الذي ... ومن مذاهبهم ان الرجل منهم كان اذا طرقه ...
الاملاء ... ومن مذاهبهم ان الرجل منهم ...
مسح الطارق عن المطروق سبع مرات ...
الثلث ... ومنهم من يقول ...
من سبع الى سبع من سبع * ومن مذاهبهم ان المرأة منهم اذا عسر عليها خاطب النكاح نشرت جانبا من شعرها
وكحلت احدى عينيها ... وحجلت على احدى رجليها ويكون ذلك ليلا ويقول يا لكاح ابغي النكاح
قبل الصباح فيسهل امرها وتتزوج عن قريب * قال ... * امارزي ...
تبتغي ... قد نشرت من شعرها ... ولم ... رجلا ...
... وقال اخر * ... كحلت عينا واغضت ...
وخلخلت ونشرت ... ما تراه شيئا * وقال اخر * تسعى ما شئت ان تسعي وكحل عينك ...
ثم احجلي في البيت ... مالك ... * ومن مذاهبهم كانوا اذا ارتحل الضيف ...
احبوا ان لا يعود كسروا شيئا من الاواني وراءه * وهذا مما يفعلها الناس اليوم ايضا * قال بعضهم * كسرنا القدر بعد ابي ...
فعاد ... * وقال اخر * ولا نكسر الكيزان في اثر ضيفنا * ولكننا ... الرغفان * وقال
... * اناس ... ومن مذاهبهم
... من ولده ... القمر ... الى ان يكون ...
... الكتان ... اللحم * وقد روي عن امير المؤمنين عليه السلام اذا رايت الغلام ...
... وقال امرؤ القيس ...
... ومن مذاهبهم التشاؤم بالعطاس * قال امرؤ القيس * ...
وقال اخر * ... ومن مذاهبهم ...
... الجراد ... على الشمس ...
ويقولون انه ... * قال بعضهم * ...
... الجراد ... ومن مذاهبهم كانت النساء اذا غاب عنهن ...
من موضع قدمه ... كانت العرب تزعم ان ذلك اسرع لرجوعه * وقالت امرأة من العرب ...
... * وقالت امرأة * ...
... * ومن مذاهبهم انهم كانوا يسمون ... الهدية ...
... الكبد ...
على ... * قالوا ...
بذلك * ومن مذاهبهم اعتقادهم ان الورل والقنفذ والارنب والظبي واليربوع والنعام مراكب الجن ...
لهم في ذلك اشعار مشهورة ويزعمون انهم يرون الجن ويصاهرونهم ويخاطبونهم ويشاهدون الغول ...
ويتزوجها * وقالوا ان عمرو بن يربوع تزوج الغول واولدها بنين ومكثت عنده دهرا فكانت تقول له اذا لاح البرق
من جهة بلادي وهو جهة ... فاستر ... واني ان لم تفعل تركت ولدك عليك وطرت الى بلادي قومي ...

بيبوع كلما برقا البرق غطا وجهها برد ابير فلا سبير والى هذا المعنى اشار ابو العلاء المعري في قوله وقد ذكر ابلا وجهها الى البرق
طرين عضو البارق الشمال سيفاد رهينا ما الهن وما لي بحث نحو الابصار حتى كانها نار رهينا وثم سول اذا طال شهابها
لو يرسها بيها ليبرق في سود عمال تمت قوبها والصراء اما منها برات لها من ابرق وجمال اذا لاح ايماض سيرت ذرعي
كان عمرو والعطوس سعالى وكرهم نضوان نظير مع الصبا ۵ الى الشام لولا حبسهن سكالى ۵ قالوا فنعما عمرو بن يبوع
ليلة وقد لمع البرق فلم تستر وجهها فطارت وقالت له وهي تطير امسك عنها عنان عمرو ولقى ابن روق على ايمن السعالي
التي ۵ ومنهم من يقول ركبت بعيرا فطارت عليه الى ان اسرعت فلم يدركها ومن هذا قول الشاعر ۵ رأى برقا فأوضع
فوق بكر فلا بك ما اسال ولا اغاما ۵ قالوا فبنو عمرو بن يبوع الى اليوم يدعون بني السعلاة ولذلك قال الشاعر
يهجوهم ۵ ما قبح الله بني السعلاة عمرو بن يبوع ۵ شرار النات ليسوا اعطال ولا اكيات ۵ قالوا ابدل السين تاء وهي لغة
من العرب ۵ ومن مذاهبهم في الغول انهم زعموا انها اذا ضربت ضربة واحدة بالسيف هلكت فان ضربت ثانية عاشت
والى هذا المعنى اشار الشاعر بقوله ۵ فقالت ثني قلت لها رويدا ۵ مكانك انني ثبت الجنان ۵ وكانت العرب تسمي صوت
العزيف ويقولون ان الرجل اذا قتل ضبعا او وقع قوما من الجن على قحو الابله واذا اصابا بليه حطبا او بلاء حمله على ذلك
ويزعمون انهم يسمعون الهاتف بذلك ويقولون مثله في الجان من الحيات ويقتله صنم عظيم ۵ ورأى رجل جانا في قعر بئر لا
تستطيع الخروج منها فنزل واخرجه منها على خطر عظيم وغمض عينيه لئلا يرى ان يدخل كانه يريد بذلك القرب الى الجن
وقال ابو عثمان الجاحظ وكانوا يسمون من يجاور منهم الناس عامرا والجمع عمار فان تعرض للصبيان فهو روح فان خبث
وتعرم فهو شيطان فان زاد على ذلك في القوة فهو عفريت فان طهر ولطف وصار خيرا كله فهو ملك وقد يصلون انهم
يعتقدون من كل شاعر شيطانا ويسمونهم باسماء مختلفة ۵ وقال ابو عثمان وفي الدنيا ساعات يرى فيها الصغير كبيرا
ويجد لاوساط الشاق والرمال والجبال مثل الدوي وهو طبيعة لذلك الوقت ۵ قال ذو الرمة اذا قال الحادي الرنيم بها صدرا
لكن كالدوي المسامع ۵ وقال ابو عثمان يذكر من عزيف الجن ويقول السلاتان اصل هذا الامر وابتداؤه ان الخيال
القوم لما نزلوا بلاد الوحش علت فيهم الوحشة ومن انفرد وطال مقامه في البلاد الخلاء استوحش ولا سيما مع قلة
الاشتغال وفقد المذاكرين والوحدة لا تقطع ايامهم الا بالتمني والافكار وذلك احد اسباب الوسواس ۵ ومن عجائب
اعتقادات العرب ومذاهبها اعتقادهم في الديك والغراب والحمامة وساق حر وهو الهدهد والحية فان منهم من
ان الجن بهذه الحيوانات تعلقا ومنهم من يزعم انها نوع من الجن ويعتقدون ان بهيامه والزهر والضبع والذئب في الضبع
مسوخ ۵ ومن اشعارهم في مراكب الجن قول بعضهم في قنفذ رآه ليلا ۵ فما يعجب الجنان منك عددتهم ۵ وفي الاسد
اوا اسهم لهم ومجانب الشرح يربوع والحجم فقد لعما عويتكم ما علمت الحجاب فان كانت الجنان حيث هالحوى
للاقوام والله غالب ومن الشعر المنسوب الى الجن وكل المطايا قد ركبنا فلم نجد الذ واشهى من ركوب الارانب ۵ ومن نسيج
وقع من لجر كبيرة ۵ ابا درسوا من عطا، قد ربه ۵ وقال اعرابي يكذب بذلك الحمع لا سراب اكب قنفذ لفقد صار
سر الصدام معيبة ۵ ومن اشعارهم واحاديثهم في دولة الجن وخطابهم وهاتفهم ما رواه ابو عثمان الجاحظ الشرقي الحرب
العبسي وقال قد حصات بيه وهن بياد الاربيه بها مقاما سوى تحليل راحلة وعين كاليها مخافة ان ينا ما اتوا
فقلت منون انتم فقالوا قلت هم ظلاما ۵ ويزعمون ان عمير بن ضبيعة رأى غلمانا ثلاثة يلعبون نهارا
منهم فقام على عاتق صاحبه ووثب الاخر فقام على عاتق الاعلى منهما فلما رآهم لذلك حمل عليهم فصدعهم
على ظهورهم يضحكون فقال عمير بن ضبيعة فما رأيت يوما مثله بتجوم الا سمعت من تحتها ضحكا فلما رجع الى اهله
مرض ارتعد اشهرا ۵ وحكى الاصمعي عن بعضهم انه خرج هو وصاحب له يسيران فاذا غلام على الطريق فقال الاكمر
قال انا مسكين قد قطع بي فقال احدهما لصاحبه بعير خلفك فاردفه فالتفت الآخر الى البعير فرأى فمه يتاجج نارا
عليه بالسيف فذهبت النار فرجع عنه ثم التفت فرأى فمه نارا فحمل عليه فذهبت النار فعل ذلك مرارا فقال
الغلام قاتلكما الله ما اجلدكما والله ما فعلتها بآدمي الا وانخلع فؤاده ثم غاب عنهما فلم يعلما خبره ۵ وقال ابو المبارك

ويروى للطهمان بن جعيد ماله الا في الروعات يوم بعاطان لمنت الغول تسري في ظلام اسبغ كالمنار بحجان اصلت
لها كلاما نقض ايض ابو سعد فحلل لي مكان عندت سدة نحوي فاهوى كها اكون مستقل عمان فقالت تحر فقلت
ان قال امثال انها ثبت الجنان والذي يروون هذا الشعر لتأبط شرا ويقولون الامر من يبلغ فتيان فهم عبلا في عند عكاظ
كان قد لقيت الغول تهوي بمرة كالصحيفة صحصحان فضربت فاضحت لها بعضب حسام غير مؤتشب يمان فقد سرانها
والتراب منها خرت لليدين وللجران فقالت ثنى فقلت لها رويدا مكانك انني ثبت الجنان ولم انفك مصطجعا
لاطري مصبحا ماذا وهاني اذا عينان في راس قبيح كراس الهر مشقوق اللسان وساقا مخدج ولسان كلب وثوب من
عباءة او شنان ۵ وقال بهراني وتزوجت في الشبيبة غزالا بغزال وصدقتها زق خمر ۵ قال الجاحظ ۵ اسعد فيها
والعزال لا تزمن مراكب الجن ۵ وقال ابو عبيدة من اهل المشرق اعراب من العرب يقول وقد المت ما لا انس لهم بحضرة
حرس الجبال لاحراهما احدث الغول والذئب والذيب يهيم ويات المجال الهر اكلات حلق الديسين اسود ساهما
القوم فنا ما كريم الشمائل يعودنا بانه فبكاهم وطعامهم في كل غبراء شاملا الامصار بعد المنصرم وشبكا وكم
لبلى اذا احل قنصا اكبش اصغر ثم رأسه يكتفون من السحرة المهامل ومن هذه الابيات ۵ اذا ما اراد الله ذل قبيلة
رماها بتشتيت الهوى والتحادل واول عجز القوم عما ينوبهم تدافعهم عنه وطول التواكل واول خبث الماء خبث ترابه
لوم القوم يوم الجلايل ۵ وهذا الشعر من جيد شعر العرب وانما كان غرضنا منه متعلقا بالمراد وذكرناه الباقي
وقال هسيس ابو هيضا في الغول الذي تحت يديه ۵ وصار حليل الغول بعد زيارة ۵ تمساو سلم العقاد السابح
قال ايضا فنبه دار الغول اي بقيقه لصاحب قبر في المهابه منزل نسل الجن ويلحن وقد حوالي رسل البلوح
وقال ايضا وتحوا نصر وذكر واني كان يليها قطع النجاد ۵ وقال ابن ممرة كلابت الغزلان من بلبه وقد لاقت الغلام
العاهيا ۵ وقال البهراني في قتل الغول جرت ضربته فصارت هباء في محاق القراء يشهر ۵ وقال ايضا زعم انه
عليه الضرب بها ثبت فثبتت والمقدار عن اهله ظلمت تقى يوم ذلك سلت ۵ وقال تأبط شرا يصف الغول ويذكر
عن نفسه فامتنعت عليه فقتلها فاصبحت والغول لي جارة فيا جارتا انت ما اهولا وطالبتها بضعها فالتوت فكان
ان سئلا فخلدتها مرهفا صارما اتان الراق والمنصلين وقال يحيف ابن الجن وشياطين قد اخلق الجلاء غير دارس
عن جارتي فان لها باللوى منزلا لاعطا ارض لها خلان من عود في الضلع لو عزلا وكنت اذا ما همت اهملت
ان قضاء ۵ ومن اعاجيبهم انهم كانوا اذا طالت علة الواحد منهم وظنوا ان به مسا من الجن لانه قتل حية او يربوعا
عملوا جمالا من طين وجعلوا عليها جوالقات وملأوها حنطة وشعيرا وتمرا وجعلوا تلك الجمال في باب جحر الى جهة المغرب
عند غروب الشمس وباتوا ليلتهم فان نظروا بالغداة الى تلك الجمال الطين فان رأوا انها بحالها قالوا لم تقبل الدية
منها وان رأوها قد تساقطت وتبدد ما عليها من الميرة قالوا قد قبلت الدية واستدلوا على شفاء المريض وفرحوا وضربوا
بالدف ۵ قال بعضهم ۵ قالوا اذا جمال الضنا والسقم احمل الى الجن جمالات وهم فقد تكلت والسقام لم يرم فالذي صدقهم
اعيتم ۵ وقال اخر ۵ فيا ليت ان الجن جاروا حائق ويدفع عني ما لقيت من السقم ۵ ويا ليتهم قالوا انطاكم ما تحوت
عنك ان جرب نحاس وفي سلم ۵ اعلل قلبي بالذي يزعمونه ۵ فيا ليتني عوفيت في ذلك الزعم ۵ وقال اخر ۵ ارى
حبان الوبر واسعوا ۵ وهم من عصسان على واسعا ۵ حمات ولم ابل الهم جائز ۵ تشكي من تعلقه من السقم بالف
ولو انصفوا لم يطلبوا من جنهم ۵ ومن اعاجيب اشعارهم بالتناصف فقطوا اوتر لا ارض من ولو يبدو ۵ الاصمعي ومنهم
امنا عن حادث ۵ وكانوا اذا غم عليهم امر الغائب ولم يعرفوا له خبرا جاؤوا الى بئر عادية او حجر قديم ونادوا فيها يا فلان او يا
فلان ثلاث مرات ويزعمون انه ان كان ميتا لم يسمعوا صوتا وان كان حيا سمعوا صوتا ربما توهموه واما او سمعوا الصدى
فبنوا عليه عقيدتهم ۵ قال بعضهم ۵ دعوت ابا المغوار في الحفر دعوة ۵ فما آض صوتي بالذي كنت داعيا ۵ اظن ابا المغوار
في قعر مظلم تجر عليه الرامسات السوافيا ۵ وقال اخر ۵ ولم ناديتهم والليل ساج منادي البيد ما كانا جوابا ۵ وقال اخر ۵
غلب فادعوه لابا ما والعمر لا يرجع جوابا ۵ وما قرأت منذ لي كتابا ۵ حتى متى اسشد الركابا ۵ ضمن كل شبح الحطابا

وقال آخر • الم تعلمي ان عرجت مجاشعا • من الخزر والظلماء باركوا دونها • فيا رب جن لهيت بانه سيطلع من نحوها سمع
لقد سكنت نفسي واستيقنت انه • سيعدم والدنيا تجاب امورها • وقال آخر • دعوناه من ... نصب عادها • وهدم
اختلاف عصور • تردد ما ما شككت بانه • زبنا النسا تاماهات بصير • اوثم في البيت الثاني وسكن ... عزول
كما قال لو عصر منه البان والمسك انعصر • ومن مذاهبهم انهم كانوا في الحرب يخرجون النساء فيبلن بين الصفين يرون ذلك
يطفي نار الحرب ويقوم الى السلم • قال بعضهم سقينا بابوال النساء جهالة • ... سعى وليست • قال آخر
بالت نساء بني حرب خيفة منا • وادبرت الرجال بلا كسبة • وقال آخر • بالت نساؤهم والبيض قد اخذت منهم ما
اخذ فيشتق بها الكلف • وهذان البيتان يمكن ان يريد بهما ان النساء بلن خيفة وذعرا على المعنى الذي ... وكن معادا
لا يكون فيهما ما يدل على المراد • وقال آخر • هيهات رد الخيل كالبوال اذا عدت في صور السائل • وقال آخر حملوا البيوت
المسرعة منهم بول النساء وقوله عنا • فاما ذكرهم عزيف الجن في المفاوز والسباسب فكثير مشهور كقول بعضهم
وخرق تحدث غيطانه حديث العذارى باسرارها • وقال آخر • ودوية سبسب يلفى من السد يعزف جنانها •
الا صدى وبحيا تعرف جنانها ... اجاب معهم وقال • وبلدة مثل ظهر الترس موحشة للجن بالليل في حافاتها
زجل • وقال آخر • سمعت ازاجلها الجن تعزف • وقال الشرقي بن القطامي كان رجل من كلب يقال له عبيد بن الحمارس
شجاعا وكان نازلا بالسماوة ايام الربيع فلما حمي الربيع ... واقلعت انواره ... الوادي ...
فقال له ومنزل عذب وخطب شبير • وانا لما ... نزل هناك وله امرأتان اسم احدهما الرباب والاخرى خولة فقالت
له خولة • ارى بلدة قفرا قليلا انيسها • وانا نخشى ان يجا الليل اهلها • وقالت الرباب • ارى بلدة ... فاستمع عنك
قولها • ... وجهلها • فقال مجيبا لهما • الست كميا في الحروب مجربا • شجاعا اذا شبت الحرب مجربا •
سريعا الى الهيجا اذا حمي الوغى • فاقسم لا اعدو الغدير مسكنا • ثم ... الى جبل ...
... ومعها ولدها فارتبطه فلما كان الليل هتف به هاتف من الجن يابن الحمارس ... جوارنا و...
صاحبنا بامر مقطع ... في السنين لا تدفع ونزلت مرعى شاتنا وظلمتنا ...
وخم المربع ... ولست الظالم اسمع لديك مقالتي وليسمع انكم ... ظلمتم ...
لا يطمعوا ... من مطمع فاجابه ... يا صاحب ... لا تقل ...
الاجل ... الجن ... فاليوم ... فاجابه ابن الحمارس • ... بمجلس مستمع
مني فقد ... المنطق والحرب ... من القوم ... لا رهب الجن ولا
الانس ... من كان بالشق من جن جبل • قال فسمعها شيخ من الجن فقال لا والله لا نرى قتل انسان مثل هذا ...
... فهداه الله تعالى ثم انشد • يا ابن الحمارس قد نزلت بلادنا فاصبت منها مشربا ومنانا
فبدا لنا لما ... واساءت لنا ان قطعت كلاما ... للامر الرشد واجتنب الردى انا نرى ...
... فلما اصبت ما فعلت ... • فاجابه ابن الحمارس ...
لا ... ايا ما • اما ادعاك ... ولا ارب مقاما ... لا ارحل فيها
... فلقد ... علينا ... ولا ... ثم عدم الجن ... بالشنعة ولدها ...
ولئن كانت ... طوائفا ... العرب تذكرنا لاربها واشياعها • ويقال ان ...
كان يصنع اشعارا وحملها عنه • فاما مذهب العرب في ان لكل شاعر شيطانا يلقي اليه الشعر فمذهب مشهور والشعراء
كافرة عليه • قال بعضهم اني وان كنت صغير السن وكان في العين نبو عني فان شيطاني امير الجن يذهب بي في الشعر كل فن
قال حسان بن ثابت • اذا ما ترعرع فينا الغلام فما ان يقال له من هوه اذا لم يسد قبل شد الازار فذلك فينا الذي لا هوه
ولي صاحب من بني الشيصبان فطورا اقول وطورا هوه • وكانوا يزعمون ان اسم شيطان الاعشى مسحل واسم شيطان
المخبل عمرو وقال الاعشى • دعوت خليلي مسحلا • ودعوا له جهنام جدعا للهجين المذمم • قال آخر • لقد كان جني الفرزدق

قدوة

١٩

قدوة وما كان فينا مثل فحل ... ولا في الجوالي مثل عمرو ومسحل ... • وقال الفرزدق في صفة قصيدة
كانها الذهب العقيان حبرها لسان اشعر خلق الله شيطانا • وقال ابو النجم • اني وكل شاعر من البشر • شيطانه انثى وشيطاني ذكر
... وهذا لا يدل على ما نحن بصدد
من امر الشعر ... الى الانسان فلا وجه لادخاله هذا الموضع • ومن مذاهبهم انهم كانوا اذا قتلوا الثعبان خافوا من الجن ان
ياخذ بثاره فياخذون روثة ويفتونها على راسه ويقولون روثة راث ثائرك • قال بعضهم • طرحنا عليه الروث والزجر صادق وقد
علينا ثاره والطوائل ... على الحية المقتول • ... فلا ثائر لك • ومن امثالهم ...
هو قتيل الجن • قال الشاعر ... • فاما زعمهم في السلوانة ...
والرقى والعزائم فمشهور فمنها السلوانة ويقال السلوة وهي خرزة يسقى العاشق فيسلو في زعمهم ...
الراجز لو اشرب السلوان ما سليت • ما لي غنى عنكم وان غنيت • السلوان جمع سلوانة وقال اللحياني السلوانة ...
يسقى منها العاشق فيسلو • وقال عروة بن حزام جعلت لعراف اليمامة حكمه وعراف نجد ان هما شفياني ...
... فما تركا من رقية يعلمانها ولا سلوة الا وقد سقياني • وقال آخر • سقوني سلوة فسلوت عنها ...
منها ... اي سلوت عن السلوة ... العشق ودام • وقال ... ولقد سقيت سلوة ...
... ومن خرزاتهم الهمرة ... الرجال ويعطف بها ... اخذته بالهمرة ...
زوجا وبالنهار ... • ومنها ... والقبلة والدردبيس خرز ...
شيطم وقيل الدردبيس خرزة سوداء تتحبب بها النساء الى بعولتهن توجد في القبور العادية ورقيتها اخذته بالدردبيس
... وقطعت ... والحديد ...
الداهية ... لتو ... • ومن خرزاتهم ... لا تنفع ...
ودونها ... وهي من خرز الضرائر اذا البستها المرأة مال اليها بعلها دون ضرائرها • ومنها خرزة العقرب ... المرأة
على حقوها فتمنع الحبل ذكره ابن السكيت في اصلاح المنطق • ومنها الحلب ورقيتها اخذته بالحلب فلا يوم ولا
... ولا زال عند الطمث • ومنها كرار ... ورقيتها يا كرار كريه ان اقبل فسريه وان ادبر فضريه من ...
الى عيره • ومنها الهمرة ورقيتها ... ومنها ... خرزة الدخول على السلطان
والخصومة يجعل تحت فص الخاتم او في زر القميص او في حمائل السيف • قال بعضهم • ... في التمائم • ومنها
... • ومنها الوجيهة وهي ... حمراء كالعقيق • ومنها العطفة خرزة العطف والكحلة خرزة
سوداء يجعل على الصبيان لدفع العين عنهم والقبلة خرزة بيضاء يجعل في عنق الفرس من العين ايضا ...
بها العدو ... ورقيتها اخذته ... فلا يزال في ... من امره ونكسه ...
من ... اخذته ... فلا يزال ...
... ومن رقى الفارك ... فيقول ...
... بحصاة ونواة ...
... وقالت فارك في زوجها ... حتى بعد النواة ...
الرث ... النوى • وقال آخر ... وقالت ...
... فادنت ...
قال آخر ... ونوى • لن يدفع المقدار ...
ولا ... عن الفلاة • هذا الرجز ... الجامع وهذا ... على عكس هذا المعنى ...
قوله لن يدفع المقدار بالرقى ولا ... كلام ... بان تقذف الحصاة والنواة خلف ...
كما يفعله الفارك التي تعني الفراق • فاما مذهبهم في ... والزجر والكهانة واختلافهم في السانح والبارح

وشابهم بالمنطقة والكلاليب ولبسهم لها وختمهم بكلتا الخنصرين وما كانوا يفعلونه من العجيزة والسائبة والوصيلة والحامي فكله
مشهور معروف لا حاجة لنا الى ذكره هاهنا فاما لفظ امير المؤمنين عليه السلام في قوله لخش فان الخش في اللغة كالعودة في
الرقبة قالوا اشتريت فلانا بخشه اي قرينته وعودته وقال الكلابي اذا نشز المسوع الحاكم الشيء من عتال اي يذهب عنه
سابه سريعا • وفي الحديث انه قال فطعن الحنبا اسابه معنى حرام عورة • فقيل اعزه برقبة الناس اي دونها • وكذلك اذا كنت له
الخش وقد عد امير المؤمنين عليه السلام امورا اربعة ذكرتها آنفا ولم يكن عليه السلام ليقول ذلك الا عن توقيف من
رسول الله صلى الله عليه وآله • هذا آخر الجزء التاسع عشر و

الحمد لله رب العالمين والصلوة على سيدنا
محمد وآله اجمعين

تم

بسم الله الرحمن الرحيم

الاصل وقال عليه السلام مقاربة الناس في أخلاقهم أمن من غوائلهم الشرح الى هذا نظر المتنبي في قوله
وخلة في جليس أتقيه بها كيما يرى أننا مثلان في الوهن وكلمة في طريق خفت أعربها فيهتدي لي فلم أقدر على اللحن
وقال ابن الشاعر وما أنا إلا كالزمان إذا صحا صحوت وإن ماق الزمان أموق وكان يقال إذا نزلت على قوم فتشبه بأخلاقهم فإن الانسان من حيث يوجد لا من حيث يولد ومن الامثال القديمة من دخل ظفار حمّر شاعر احامق حتى يقال سجية ولو كان ذا عقل لكنت اعاقله الاصل وقال عليه السلام لبعض مخاطبيه وقد تكلم بكلمة يستصغر مثله عن قول مثلها لقد طرت شكيرا وهدرت سقبا قال الرضي الشكير ههنا أول ما ينبت من ريش الطائر قبل أن يقوى ويستحصف والسقب الصغير من الابل ولا يهدر الا بعد ان يستفحل الشرح هذا مثل [illegible] ان يحتجم ومن امثال العامة [illegible] الاصل وقال عليه السلام من أومأ الى متفاوت خذلته الحيل الشرح قيل وتفسيره من استدل بالمتشابه من القرآن في التوحيد والعدل خذلته حيلته فان علماء التوحيد نفوا تأويل ذلك وقيل من بنا عقيدة له مخصوصة على امرين مختلفين حق وباطل كان مبطلا وقيل من أومأ الى طمع وأمل الى غاية قد مضى وانقضى لم تنفعه حيلته اي لا يتبعن احدكم ما لم يدرك فاته وهذا معنى المتفاوت في اللغة عبر الفائت الاصل وقال عليه السلام وقد سئل عن معنى قولهم لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انا لا نملك مع الله شيئا ولا نملك الا ما ملكنا فمتى ملكنا ما هو أملك به منا كلفنا ومتى أخذه منا وضع تكليفه عنا الشرح معنى هذا الكلام انه عليه السلام جعل الحول عبارة عن الملكية والتصرف وجعل القوة عبارة عن التكليف كأنه يقول لا تملك ولا تصرف الا بالله ولا تكليف لامر من الامور الا بالله فنحن لا نملك مع الله شيئا اي لا نستقل بان نملك شيئا لا ترى انه لولا اقداره ايانا وخلقه لنا احياء لم نكن مالكين ولا متصرفين فاذا ملكنا شيئا هو املك به اي اقدر عليه منا ملكنا اياه كالمال مثلا وكالعقل والجوارح والاعضاء مجازا وحينئذ يكون مكلفا لنا امرا متعلقا بما ملكنا اياه نحو ان يكلفنا الزكاة عند تمليكنا المال ويكلفنا النظر عند تمليكنا العقل ويكلفنا الجهاد والصلاة والحج وغير ذلك عند تمليكنا الاعضاء والجوارح فاذا اخذ منا المال وضع عنا تكليف الزكاة ومتى اخذ العقل سقط تكليف النظر ومتى اخذ الاعضاء والجوارح سقط تكليف الجهاد وما يجري مجراه هذا هو تفسير قوله عليه السلام فاما غيره فقد فسر هذه اللفظة قال ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام لا حول عن المعاصي ولا قوة على الطاعة الا بالله وقال قوم وهم المجبرة لا فعل من الافعال الا وهو صادر من الله وليس في اللفظ ما يدل على ما ادعوا وانما غايته انه لا اقتدار الا بالله وليس يلزم من نفي الاقتدار الا بالله نفي الافعال الا وهو صادر من الله والاولى وتفسير هذه اللفظة ان تحمل على ظاهرها وذلك ان الحول هو القوة والحول كلاهما مترادفان ولا ريب ان القدرة من الله تعالى فهو الذي اقدر المؤمن على الايمان والكافر على الكفر ولا يلزم من ذلك مذهب القول بالعدل لان القدرة ليست موجبة فان قلت فاي فائدة في ذكر ذلك وقد علم كل احد ان سبيل خلق القدرة في جميع الحيوانات قلت المراد بذلك الرد على من اثبت صانعا غير الله كالمجوس والثنوية فانهم قالوا بالهين احدهما يخلق قدرة الخير والآخر يخلق قدرة الشر الاصل وقال عليه السلام لعمار بن ياسر رحمه الله وقد سمعه يراجع المغيرة بن شعبة كلاما دعه يا عمار فانه لم يأخذ من الدين الا ما قاربه من الدنيا وعلى عمد لبس على نفسه ليجعل الشبهات عاذرا لسقطاته الشرح اصحابنا غير متفقين على السكوت عن المغيرة بل اكثر البغداديين

يتأولون فيه ما قال الفاسق ولما جاء عروة بن مسعود الثقفي الى رسول الله صلى الله عليه وآله عام الحديبية نظر اليه قائما على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله مقلدا سيفا فقال من هذا قيل هذا ابن اخيك المغيرة قال وانت ههنا يا غدر والله اني الى الآن ما غسلت سوأتك وكان اسلام المغيرة عن غير اعتقاد صحيح ولا انابة ونية جميلة كان قد صحب قوما في بعض الطرق فاستغفلهم وهم نيام فقتلهم واخذ اموالهم وهرب خوفا من ان يلحق فيقتل او يؤخذ ما فاز به من اموالهم فقدم المدينة فاظهر الاسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله لا يرد على احد اسلامه اسلم عن علة او عن اخلاص فامتنع بالاسلام واعتصم وحمى جانبه ذكر حديثه ابو الفرج علي بن الحسين الاصفهاني في كتاب الاغاني قال كان المغيرة يحدث حديث اسلامه قال خرجت مع قوم من بني مالك ونحن على دين الجاهلية الى المقوقس ملك مصر فدخلنا الى الاسكندرية واهدينا للملك هدايا كانت معنا فكنت اهون اصحابي عليه وقبض هدايا القوم وامر لهم بجوائز وفضل بعضهم على بعض وقصر بي فاعطاني شيئا قليلا لا ذكر له وخرجنا فاقبلت بنو مالك يشترون هدايا لاهلهم وهم مسرورون ولم يعرض احد منهم علي مواساة فلما خرجوا حملوا معهم خمرا فكانوا يشربون منها فاشرب معهم ونفسي تأبى ان تدعني معهم وقلت ينصرفون الى الطائف بما اصابوه وما حباهم به الملك ويخبرون قومي بتقصيره بي وازدرائه اياي فاجمعت على قتلهم فلما كان ببعض الطريق تمارضت وعصبت رأسي فقالوا لي ما لك قلت اني اجد صداعا فوضعوا شرابهم ودعوني فقلت رأسي يصدع ولكن اجلسوا فاسقيكم فلم ينكروا من امري شيئا فجلست اسقيهم واشرب القدح بعد القدح فلما دبت الكاس فيهم اشتهوا الشراب فجعلت اصرف لهم وانزع الكاس فاخذتهم الخمر حتى ناموا ما يعقلون فوثبت اليهم فقتلتهم جميعا واخذت جميع ما كان معهم وقدمت المدينة فوجدت النبي صلى الله عليه وآله بالمسجد وعنده ابو بكر وكان بي عارفا فلما رآني قال ابن اخي عروة قلت نعم قد جئت اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال ابو بكر من مصر اقبلت قلت نعم قال فما فعل المالكيون الذين كانوا معك قلت كان بيني وبينهم بعض ما يكون بين العرب ونحن على دين الشرك فقتلتهم واخذت اسلابهم وجئت بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله ليخمسها فانها غنيمة من المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اما اسلامك فقد قبلته ولا آخذ من اموالهم شيئا ولا اخمسها لان هذا غدر والغدر لا خير فيه فاخذني ما قرب وما بعد فقلت يا رسول الله انما قتلتهم وانا على دين قومي ثم اسلمت حين دخلت اليك الساعة فقال عليه السلام الاسلام يجب ما قبله قال وكان قتل منهم ثلاثة عشر انسانا واحتوى على ما معهم فبلغ ذلك ثقيفا بالطائف فتداعوا للقتال ثم اصطلحوا على ان حمل عمي عروة بن مسعود ثلاث عشرة دية قال فذلك معنى قول عروة يوم الحديبية يا غدر انا الى الامس حتى اغسل سوأتك فلا استطيع ان اغسلها فلهذا قال اصحابنا البغداديون رحم الله من كان اسلامه على هذا الوجه وكانت خاتمته ما قد تواتر الخبر به من لعن علي عليه السلام على المنابر الى ان مات على هذا الفعل وكان المتوسط من عمره الفسق والفجور واعطاء البطن والفرج سؤلهما وممالاة الفاسقين وصرف الوقت الى غير طاعة الله كيف نتولاه واي عذر لنا في الامساك عنه وان لا نكشف للناس فسقه وحضرت عند النقيب ابي جعفر يحيى بن محمد العلوي البصري في سنة احدى عشرة وستمائة ببغداد وعنده جماعة واحدهم يقرأ في الاغاني لابي الفرج فمر ذكر المغيرة بن شعبة وخاض القوم فيه فذمه بعضهم واثنى عليه بعضهم وامسك عنه آخرون فقال بعض فقهاء الشافعية ممن كان يشتغل بطرف من علم الكلام على رأي الاشعري الواجب الكف والامساك عن الصحابة وعما شجر بينهم فقد قال ابو المعالي الجويني ان رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك وقال اياكم وما شجر بين صحابتي وقال دعوا لي اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال خيركم القرن الذي انا فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه وقد ورد في القرآن الثناء على الصحابة وعلى التابعين وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وقد روي عن الحسن البصري انه ذكر عنده الجمل وصفين فقال تلك دماء طهر الله منها اسيافنا فلا نلطخ بها السنتنا ثم ان تلك الاحوال قد غابت عنا وبعدت اخبارها على حقائقها فلا يليق بنا ان نخوض فيها ولو كان واحد من هؤلاء قد اخطأ لوجب ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله فيه فمن المروءة ان يحفظ رسول الله صلى الله عليه وآله

عائشة تبعته وقاتل الزبير ابن عمته وقاتل طلحة الذي وقاه بيده ثم ما الذي الزمنا واوجب علينا ان نلعن احدا من المسلمين او نبرأ منه
واي ثواب في اللعنة والبراءة ان الله تعالى لا يقول يوم القيامة للمكلف لم لم تلعن بل يقول له لم لعنت ولو ان انسانا عاش عمره
كله لم يلعن ابليس لم يكن عاصيا ولا آثما واذا جعل الانسان عوض اللعنة استغفر الله كان خيرا له ثم كيف يجوز للعامة ان تدخل
انفسها في امور الخاصة واولئك قوم كانوا امراء هذه الامة وقادتها ونحن اليوم في طبقة سافلة جدا عنهم فكيف نحسن التعرض
لذكرهم اليس يقبح من الرعية ان تخوض في دقائق امور الملوك واحوالهم وشؤونهم التي تجري بينهم وبين اهلهم وبني عمهم ونسائهم و
سراريهم وقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله صهرا لمعوية واخته ام حبيبة تحته فالادب ان تحفظ ام حبيبة وهي ام المؤمنين
في اخيها وكيف يجوز ان يلعن من جعل الله بينه وبين رسوله مودة اليس المفسرون كلهم قالوا ان هذه الآية انزلت في ابي سفيان
وآله وهي قوله تعالى عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة فكان ذلك مصاهرة رسول الله صلى الله عليه
ابا سفيان وتزويجه ابنته على ان جميع ما تنقله الشيعة من الاختلاف بينهم والمشاجرة لم يثبت وما كان القوم الا كبني
ام واحدة ولم يتكدر باطن احد منهم على صاحبه قط ولا وقع بينهم اختلاف ولا نزاع • قال ابو جعفر رحمه الله وقد كنت منذ
ايام علقت بخطي كلاما وجدته لبعض الزيدية في هذا المعنى نقضا وردا على ابي المعالي الجويني فيما اختاره لنفسه من هذا
الرأي وانا اذكره هاهنا ليستغني به عن تعليق الجواب على ما قاله هذا المتبدع فان احدا لا يمنعني من الاطالة في الجواب و
لا سيما اذا اخرج مخرج الجدل ومناظرة الخصوم ثم اودعه من كتبي كراسا او اثنين وذلك المجلس واستحسن الحاضرون
انا اذكر خلاصته هاهنا قال لولا ان الله تعالى اوجب معاداة اعدائه كما اوجب موالاة اوليائه وضيق على المسلمين تركها
اذا دل العقل عليها او صح الخبر عنها بقوله سبحانه لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله و
لو كانوا آباءهم او ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم وبقوله تعالى ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما انزل اليه ما اتخذوهم اولياء
وبقوله سبحانه لا تتولوا قوما غضب الله عليهم ولاجماع المسلمين على ان الله تعالى فرض عداوة اعدائه وولاية اوليائه و
على ان البغض في الله واجب والحب في الله واجب لما تعرضنا لمعاداة احد من الناس في الدين ولا البراءة منه ولكانت
للقوم تكلفنا ولو ظننا ان الله عز وجل يعذرنا اذا قلنا يا رب غاب امرهم عنا فلم يكن لخوضنا في امرهم معنى لاعتمدنا
على هذا العذر واتبعناهم ولكنا نخاف ان يقول سبحانه لنا ان كان امرهم قد غاب عن ابصاركم فلم يغب عن قلوبكم واسماعكم
قد اتتكم به الاخبار الصحيحة التي بمثلها الزمتم انفسكم الاقرار بالنبي صلى الله عليه وآله وموالاة من صدقه ومعاداة
من عصاه وجحده وامرتم بتدبر القرآن وما جاء به الرسول فهلا حذرتم من ان تكونوا من اهل هذه الآية غدا
ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا • فاما لفظة اللعن فقد امر الله تعالى بها واوجبها الا ترى الى قوله
اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون فهو اخبار معناه الامر كقوله والمطلقات يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء وقد لعن الله
تعالى العاصين بقوله لعن الذين كفروا من بني اسرائيل على لسان داود • وقوله ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا وقوله ملعونين اينما ثقفوا اخذوا وقتلوا تقتيلا وقال الله تعالى لابليس
وان عليك لعنتي الى يوم الدين وقال ان الله لعن الكافرين واعد لهم سعيرا • فاما قول من يقول اي ثواب في اللعن و
ان الله تعالى لا يقول للمكلف لم لم تلعن بل قد يقول له لم لعنت وانه لو جعل مكان لعن الله فلانا اللهم اغفر لي لكان خيرا
له ولو ان انسانا عاش عمره كله لم يلعن ابليس لم يؤاخذ بذلك فكلام جاهل لا يدري ما يقول اللعن طاعة ويستحق عليها
الثواب اذا فعلت على وجهها وهو ان يلعن مستحق اللعن لله وفي الله لا في العصبية والهوى الا ترى ان الشرع قد ورد
بها في نفي الولد ونطق بها القرآن وهو ان يقول الزوج في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فلو لم يكن الله
يريد ان تتلفظ عباده بهذه اللفظة وانه قد تعبدهم بها لما جعلها من معالم الشرع ولما كررها في كثير من كتابه العزيز
ولما قال في حق القاتل وغضب الله عليه ولعنه وليس المراد من قوله ولعنه الا الامر لنا بان نلعنه ولو لم يكن المراد بها ذلك
لكان لنا ان نلعنه لان الله تعالى قد لعنه افيلعن الله تعالى انسانا ولا يكون لنا ان نلعنه هذا ما لا يسوغ في العقل كما
لا يجوز ان يمدح الله انسانا الا ولنا ان نمدحه ولا يذمه الا ولنا ان نذمه وقال تعالى هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله

من لعنه الله وقال ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا • وقال عز وجل وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا
بما قالوا وكيف يقول القائل ان الله تعالى لا يقول للمكلف لم لم تلعن الا يعلم هذا القائل ان الله تعالى امر بولاية اوليائه وامر
بعداوة اعدائه فكما يسأل عن التولي يسأل عن التبري الا ترى ان اليهودي اذا اسلم يطالب بان يقال له تلفظ بكلمة
الشهادتين ثم قل برئت من كل دين يخالف دين الاسلام فلا بد من البراءة لان بها يتم العمل الم يسمع هذا القائل قول الشاعر
تود عدوي ثم تزعم انني • صديقك ان الرأي عنك لعازب • فمودة العدو خروج عن ولاية الولي واذا بطلت المودة لم يبق
الا البراءة لانه لا يجوز ان يكون الانسان في درجة متوسطة مع اعداء الله تعالى وعصاته بان لا يودهم ولا يبرأ منهم باجماع
المسلمين على نفي هذه الواسطة • واما قوله لو جعل عوض اللعنة استغفر الله لكان خيرا له فانه لو استغفر من غير ان يلعن
او يعتقد وجوب اللعن لما نفعه استغفاره ولا قبل منه لانه يكون عاصيا لله تعالى مخالفا لامره في امساكه عمن اوجب الله تعالى
عليه البراءة منه واظهار البراءة والمصر على بعض المعاصي لا تقبل توبته واستغفاره عن البعض الآخر واما من يعيش عمره
كله لم يلعن ابليس فان كان لا يعتقد وجوب لعنه فهو كافر وان كان يعتقد وجوب لعنه ولا يلعنه فهو مخطئ على ان الفرق
بينه وبين ترك لعنة رؤوس الضلال في هذه الامة كمعوية والمغيرة وامثالهما ان احدا من المسلمين لا يورث عنده الامساك
عن لعن ابليس شبهة في امر ابليس والامساك عن لعن هؤلاء يورث عند كثير من المسلمين شبهة في امرهم وتجنب
ما يورث الشبهة في الدين واجب فلهذا لم يكن الامساك عن لعن ابليس نظيرا للامساك عن امر هؤلاء • قال ثم يقال
للمخالفين ارأيتم لو قال قائل قد غاب عنا امر يزيد بن معوية والحجاج بن يوسف فليس ينبغي ان نخوض في قصتهما ولا ان نلعنهما
ونعاديهما ونبرأ منهما هل كان هذا الا كقولكم قد غاب عنا امر معوية والمغيرة بن شعبة واضرابهما فليس لنا الخوض في قصتهم
معنى وبعد فكيف ادخلتم ايها العامة والحشوية واهل الحديث انفسكم في امر عثمان وخضتم فيه وقد غاب عنكم وبرئتم من قتلته
ولعنتموهم وكيف لم تحفظوا ابا بكر الصديق في محمد ابنه فانكم لعنتموه وفسقتموه ولا حفظتم عائشة ام المؤمنين
في اخيها محمد المذكور ومنعتمونا ان نخوض وندخل انفسنا في امر علي والحسن والحسين ومعوية الظالم له ولهما المتغلب على
حقه وحقوقهما وكيف صار لعن ظالم عثمان من السنة عندكم ولعن ظالم علي والحسن والحسين تكلفا وكيف ادخلت
العامة انفسها في امر عائشة وبرئت ممن نظر اليها ومن القائل لها يا حميراء او انما هي حميراء ولعنته بكشفه سترها و
منعتنا نحن عن الحديث في امر فاطمة وما جرى لها بعد وفاة ابيها • فان قلتم ان بيت فاطمة انما دخل وسترها انما كشف حفظا
للاسلام وكيلا ينتشر الامر ويخرج قوم من المسلمين اعناقهم من ربقة الطاعة ولزوم الجماعة قيل لكم وكذلك ستر
عائشة انما كشف وهودجها انما هتك لانها نشرت حبل الطاعة وشقت عصا المسلمين واراقت دماء المسلمين
من قبل وصول علي بن ابي طالب الى البصرة وجرى لها مع عثمان بن حنيف وحكيم بن جبلة ومن كان معهما من المسلمين
الصالحين من القتل وسفك الدماء ما ينطق به كتب التواريخ والسير فاذا جاز دخول بيت فاطمة لامر لم يقع بعد جاز كشف
ستر عائشة على ما قد وقع وتحقق فكيف صار هتك ستر عائشة من الكبائر التي يجب معها التخليد في النار والبراءة
من فاعله ومن اوكد عرى الايمان وصار كشف بيت فاطمة والدخول عليها منزلها وجمع حطب ببابها وتهددها بالتحريق
من اوكد عرى الدين واثبت دعائم الاسلام ومما اعز الله به المسلمين واطفأ به نار الفتنة والحرمتان واحدة
وما نحب ان نقول لكم ان حرمة فاطمة اعظم ومكانها ارفع وصيانتها لاجل رسول الله صلى الله عليه وآله اولى فانها
بضعة منه وجزء من لحمه ودمه وليست كالزوجة الاجنبية التي لا نسب بينها وبين الزوج وانما هي وصلة مستعارة
وعقد يجري مجرى اجارة المنفعة وكما يملك رق الامة بالبيع والشراء ولهذا قال الفرضيون اسباب التوارث ثلثة
نسب وولاء والنسب القرابة والسبب النكاح والولاء العتق فجعلوا النكاح خارجا عن النسب ولو كانت الزوجة
ذات نسب لجعلوا الاقسام الثلثة قسمين وكيف تكون عائشة وغيرها في منزلة فاطمة وقد اجمع المسلمون كلهم من
يحبها ومن لا يحبها منهم انها سيدة نساء العالمين • قال وكيف يلزمنا اليوم حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في
زوجته وحفظ ام حبيبة في اختها ولا تلزم الصحابة انفسها حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل بيته ولا

الصحابة انتهكوا حرمة رسول الله صلى الله عليه وآله في صهره وابن عمه عثمن بن عفان وقد قتلوه ولعنوه وقد كان كثير من
الصحابة يلعن عثمان وهو خليفة منهم عائشة كانت تقول اقتلوا نعثلا لعن الله نعثلا ومنهم عبد الله بن مسعود
وقد لعن معوية علي بن ابي طالب وابنيه حسنا وحسينا وهم احياء يرزقون بالعراق وهو يلعنهم بالشام على المنابر و
يقنت عليهم في الصلوة وقد لعن ابو بكر وعمر سعد بن عبادة وهو حي وبرئا منه واخرجاه من المدينة الى الشام ولعن عمر
خالد بن الوليد لما قتل مالك بن نويرة وما زال اللعن فاشيا في المسلمين اذا عرفوا من الانسان معصية تقتضي اللعن
والبراءة قال ولو كان هذا امرا معتبرا وهو ان يحفظ زيد لاجل عمرو فلا يلعن لوجب ان تحفظ الصحابة في اولادهم فلا
يلعنوا لاجل ابائهم فكان يجب ان يحفظ سعد بن ابي وقاص فلا يلعن عمر بن سعد قاتل الحسين وان يحفظ معوية فلا يلعن يزيد
صاحب وقعة الحرة وقاتل الحسين ومخيف المسجد الحرام بمكة وان يحفظ عمر بن الخطاب في عبيد الله ابنه قاتل الهرمزان
والمحارب عليا عليه السلم في صفين قال انه لو كان الامساك عن عداوة من عادى الله من اصحاب محمد رسول الله صلى الله
عليه وآله من حفظ رسول الله صلى الله عليه وآله في اصحابه ورعاية لعهده وعقده لم نعادهم ولو ضربت رقابنا بالسيوف و
ولكن محبة رسول الله صلى الله عليه وآله ليست كمحبة الجهال الذين يضع احدهم محبته لصاحبه موضع العصبية و
انما اوجب رسول الله صلى الله عليه وآله محبة اصحابه لطاعتهم لله فاذا عصوا الله وتركوا ما اوجب محبتهم فليس عند رسول
الله محاباة في ترك لزوم ما كان عليه من محبتهم ولا تغطرس في العدول عن التمسك بموالاتهم فلقد كان صلى الله عليه وآله
يحب ان يعادي اعداء الله ولو كانوا عترته كما يحب ان يوالي اولياء الله وان كانوا ابعد الخلق نسبا منه والشاهد على ذلك
اجماع الامة على ان الله تعالى قد اوجب عداوة من ارتد بعد الاسلام وعداوة من نافق وان كان من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وان رسول الله صلعم هو الذي امر بذلك ودعا اليه وذلك انه صلعم قد اوجب قطع السارق وضرب القاذف
وجلد البكر اذا زنا وان كان من المهاجرين او الانصار الا ترى انه قال لو سرقت فاطمة لقطعتها فهذه ابنته الجارية
مجرى نفسه لم يحابها في دين الله ولا راقبها في حدود الله وقد جلد اصحاب الافك ومنهم مسطح بن اثاثة وكان من اهل بدر
قال وبعد فلو كان محل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله محل من لا يعادى اذا عصوا الله سبحانه ولا يذكروا بالقبيح لم يجب
ان يراعى لاجل اسم الصحبة ويغض عن عيوبه وذنوبه لكان كذلك صاحب موسى المسطور شانه في القرآن لما اتبع
هويه فانسلخ مما اوتي من الآيات وغوى قال سبحانه واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان
فكان من الغاوين ولكان ينبغي ان يكون محل عبدة العجل من اصحاب موسى هذا المحل لان هؤلاء كلهم قد صحبوا رسولا
جليلا من رسل الله سبحانه قال ولو كانت الصحابة عند انفسها بهذه المنزلة لعلمت ذلك من حال انفسها لانهم
بحالهم اعرف من عوام اهل دهرنا واذا قدرت افعال بعضهم ببعض دلتك على ان القصة كانت على خلاف ما قد يسبق الى
قلوب الناس اليوم هذا علي وعمار وابو الهيثم ابن التيهان وخزيمة بن ثابت وجميع من كان مع علي عليه السلم من المهاجرين
والانصار لم يروا ان يتغافلوا عن طلحة والزبير حتى فعلوا بهما وبمن معهما ما يفعل بالشراة في عصرنا وهذا طلحة
والزبير وعائشة ومن كان معهم وفي جانبهم لم يروا ان يمسكوا عن علي حتى قصدوا له كما يقصد للمتغلبين في زماننا
وهذا معوية وعمرو لم يريا عليا عليه السلم بالعين التي يرى بها العامي صديقه او جاره ولم يقصرا دون ضرب وجهه
بالسيف ولعنه ولعن اولاده وكل من كان حيا من اهله وقتل اصحابه وقد لعنهما هو ايضا في الصلوات المفروضات
ولعن معهما ابا الاعور السلمي وابا موسى الاشعري وكلاهما من الصحابة وهذا سعد بن ابي وقاص ومحمد بن مسلمة و
اسامة بن زيد وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبد الله بن عمر وحسان بن ثابت وانس بن مالك لم يروا ان يقعدوا مع
علي في حرب طلحة ولا طلحة في حرب علي وطلحة والزبير باجماع المسلمين افضل من هؤلاء المعدودين لانهم زعموا انهم
قد خافوا ان يكون علي قد غلط وزل في حربهما وخافوا ان يكونا قد غلطا وزلا في حرب علي وهذا عثمان قد نفى
ابا ذر الى الربذة كما يفعل باهل الخنا والريب وهذا عمار وابن مسعود تلقيا عثمان بما تلقياه به لما ظهر لهما بزعمهما
منه ما وجداه لاجله ثم فعل بهما عثمان ما تناهى اليكم ثم فعل القوم بعثمان ما قد علمتم وعلم الناس كلهم وهذا عمر

يقول في قصة الزبير بن العوام لما استأذنه في الغزو ها اني ممسك بباب هذا الشعب ان يتفرق اصحاب محمد في الناس فيضلوهم
وزعم انه وابا بكر كانا يريان ان عليا والعباس في قصة الميراث زعماهما كاذبين ظالمين فاجرين وما رأينا عليا و
العباس اعتذرا ولا تنصلا ولا نقل احد من اصحاب الحديث ذلك ولا رأينا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكروا
عليهما ما حكاه عمر عنهما ونسبه اليهما ولا انكروا ايضا على عمر قوله في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انهم يريدون
اضلال الناس ويهمون به ولا انكروا على عثمن دوس بطن عمار ولا كسر ضلع ابن مسعود ولا على عمار وابن مسعود ما
تلقيا به عثمن كانكار العامة اليوم الخوض في حديث الصحابة ولا اعتقدت الصحابة في انفسها ما يعتقده العامة فيها
اللهم الا ان يزعموا انهم اعرف بحق القوم منهم وهذا علي وفاطمة والعباس ما زالوا على كلمة واحدة يكذبون الرواية نحن
معاشر الانبياء لا نورث ويقولون انها مختلقة قالوا وكيف كان النبي صلى الله عليه وآله يعرف هذا الحكم غيرنا ويكتمه
عنا ونحن الورثة ونحن اولى الناس بان يؤدى هذا الحكم اليه وهذا عمر بن الخطاب يشهد لاهل الشورى انهم النفر الذين
توفي رسول الله وهو عنهم راض ثم يأمر بضرب اعناقهم ان اخروا فصل حال الامامة هذا بعد ان ثلبهم وقال في حقهم
ما لو سمعته العامة اليوم من قائل لوضعت ثوبه في عنقه سحبا الى السلطان ثم شهدت عليه بالرفض واستحلت دمه فان
كان الطعن على بعض الصحابة رفضا فعمر بن الخطاب ارفض الناس وامام الروافض كلهم ثم ما شاع واشتهر من قول
عمر كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا طعن في العقد وقدح في البيعة الاصلية
ثم ما نقل عنه من ذكر ابي بكر في صلاته وقوله عن عبد الرحمن ابنه دويبة سوء ولهو خير من ابيه ثم عمر القائل في سعد
بن عبادة وهو رئيس الانصار وسيدها اقتلوا سعدا قتل الله سعدا اقتلوه فانه منافق وقد شتم ابا هريرة وطعن
في روايته وشتم خالد بن الوليد وطعن في دينه وحكم بفسقه وبوجوب قتله وخون عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان
ونسبهما الى سرقة مال الفيء واقتطاعه وكان سريعا الى المساءة كثير الجبه والشتم والسب لكل احد وقل ان يكون في الصحابة
من سلم من معرة لسانه او يده ولذلك ابغضوه وملوا ايامه مع كثرة الفتوح فيها فهلا احترمت العامة الصحابة كما لم يحترمهم
العامة اما ان يكون عمر مخطئا واما ان تكون العامة على الخطأ فان قالوا عمر ما شتم ولا ضرب ولا اساء الا الى عاص مستحق لذلك
قيل لهم فكانا نحن نقول انا نريد ان نبرأ ونعادي من لا يستحق البراءة والمعاداة كلا ما قلنا هذا ولا يقول هذا
مسلم ولا عاقل وانما غرضنا الذي اليه يجري بكلامنا هذا ان نوضح ان الصحابة قوم من الناس لهم ما للناس وعليهم ما
عليهم من اساء منهم ذممناه ومن احسن حمدناه وليس لهم على غيرهم من المسلمين كثير فضل الا بمشاهدة الرسول ومعاصرته
لا غير بل ربما كانت ذنوبهم افحش من ذنوب غيرهم لانهم شاهدوا الاعلام والمعجزات فقربت اعتقاداتهم من الضرورة و
نحن لم نشاهد ذلك فكانت عقائدنا محض النظر والفكر وبعرض الشبه والشكوك فمعاصينا اخف لانا اعذر ثم
نعود الى ما كنا فيه ● فنقول وهذه عائشة ام المؤمنين خرجت بقميص رسول الله صلى الله عليه وآله فقالت للناس هذا
قميص رسول الله لم يبل وعثمان قد ابلى سنته ثم تقول اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا ثم لم ترض بذلك حتى قالت
اشهد ان عثمان جيفة على الصراط غدا فمن الناس من يقول روت في ذلك خبرا ومن الناس من يقول هو موقوف عليها
وبدون هذا لو قاله انسان اليوم يكون عند العامة زنديقا ثم قد حصر عثمان حصرة اعيان الصحابة فما كان احد ينكر ذلك
ولا يعظمه ولا يسعى في ازالته وانما انكروا على من انكر على المحاصرين له وهو رجل كما علمتم من وجوه اصحاب رسول الله ثم
من اشرافهم ثم هو اقرب اليه من ابي بكر وعمر وهو مع ذلك امام المسلمين والمختار منهم للخلافة وللامام حق على رعيته عظيم
فان كان القوم قد اصابوا اذن ليست الصحابة في الموضع الذي وضعتها به العامة وان كانوا ما اصابوا فهذا هو الذي
نقول من ان الخطأ جائز على احاد الصحابة كما يجوز على احادنا اليوم ولسنا نقدح في الاجماع ولا ندعي اجماعا حقيقيا على قتل عثمن
لكنا نقول ان كثيرا من المسلمين فعلوا ذلك والخصم يسلم ان ذلك كان خطأ ومعصية فقد سلم ان الصحابي يجوز ان يخطئ ويعصي
وهو المطلوب وهذا المغيرة بن شعبة وهو من الصحابة ادعي عليه الزنا وشهد قوم عليه بذلك فلم ينكر ذلك عمر ولا قال
هذا محال وباطل لان هذا صحابي من صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله لا يجوز عليه الزنا وهلا انكر عمر على الشهود وقال

ويحكم هلا تقاطعتم عنه لما رأيتم يفضله الذي فضله الله تعالى وجب الاحسان عن مساوى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
واوجب الستر عليهم وهلا تركتم لرسول الله في قوله دعوا لي اصحابي ما رأيتم عمر الا وقد انتصب لسماع الدعوى
ولعل ابتول المغيرة يا مغيرة ذهب ربعك يا مغيرة ذهب نصفك يا مغيرة ذهب ثلثاك حتى اضطرب الرابع
الثلاثة وهلا قال المغيرة لهم كيف تسمع في قول هؤلاء وليسوا من الصحابة وانا من الصحابة ورسول الله صلى الله عليه وآله
قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم ما رأيناه قال ذلك لما تسلم لهم الله تعالى وههنا من هو امثل من المغيرة
فهذا بن مظعون لما شرب الخمر في ايام عمر فاقام عليه الحد وهو رجل من علية الصحابة ومن اهل بدر المشهود لهم بالجنة
برد عمر شهادة ولا درا عنه الحد لعلة انه بدري ولا قال قد بشر رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة عن ذكر مساوي الصحابة
وايضا ابن حنا ثابت وكان قد عاشر رسول الله صلى الله عليه وآله ولم تمنع صحبته من اقامة الحد عليه وهذا
علي عليه السلام يقول ما حدثني احد بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله الا استحلفته عليه اليس هذا اتهاما لهم بالكذب
وما استثنى من المسلمين احدا الا ابا بكر على ما ورد في الخبر وقد صرح صريحة بتكذيب ابي هريرة وقال لا احد اكذب
من هذا الدوسي على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال ابو بكر في مرضه الذي مات فيه وددت اني لم اكشف بيت فاطمة
ولو كان اغلق على حرب فندم والندم لا يكون الا عن ذنب ثم ينبغي للعاقل ان يفكر في تأخر علي عليه السلام عن بيعة ابي بكر
ستة اشهر الى ان ماتت فاطمة فان كان مصيبا فابو بكر على الخطاء في انتصابه في الخلافة وان كان ابو بكر مصيبا فعلي على الخطاء
في تأخره عن البيعة وحضور المسجد ثم قال ابو بكر في مرض موته ايضا للصحابة فلما استخلفت عليكم خيركم في نفسي
فكلكم ورم لذلك انفه يريد ان يكون له الامر لما رأيتم الدنيا قد جاءت اما والله لتتخذن ستائر الديباج ونضائد الحرير
اليس هذا طعنا في الصحابة وتصريحا بانه قد نسبهم الى الحسد لعمر لما نص عليه بالعهد ولقد قال له طلحة لما ذكر عمر للامر ماذا
تقول لربك اذا سألك عن عباده وقد وليت عليهم فظا غليظا فقال ابو بكر اجلسوني اجلسوني ابالله تخوفني اذا لقيته
قلت وليت عليهم خير اهلك ثم شتمه بكلام كثير منقول فهل قول طلحة الا طعن في عمر وهل قول ابي بكر الا طعن
على طلحة ثم الذي كان بين ابي بن كعب وعبد الله بن مسعود من السباب حتى نفى كل واحد منهما الاخر عن ابيه وكلمة ابي بن كعب
مشهورة منقولة ما زالت هذه الامة مكبوبة على وجهها منذ فقدتم نبيكم وقوله الا هلك اهل العقدة والله ما آسى
عليهم انما آسى على من يضلون من الناس ثم قول عبد الرحمن بن عوف ما كنت ارى ان اعيش حتى يقول لي عثمان يا منافق
ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما وليت عثمان شسع نعلي وقوله اللهم ان عثمان قد ابى ان يقيم كتابك فافعل به وافعل
وقال عثمان لعلي عليه السلام في كلام دار بينهما ابو بكر وعمر خير منك فقال كذبت انا خير منك ومنهما عبدت الله قبلهما
وعبدته بعدهما. وروى سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار قال كنت عند عروة بن الزبير فتذاكروا كم اقام النبي صلى الله
عليه وآله بمكة بعد الوحي فقال عروة اقام عشرا فقلت كان ابن عباس يقول ثلث عشرة فقال كذب ابن عباس
ابن عباس المتعة حلال فقال له جبير بن مطعم كان عمر ينهى عنها فقال يا عدي نفسه من ههنا ضللتم احدثكم عن رسول الله
وتحدثني عن عمر. وجاء في الخبر عن علي عليه السلام لولا ما فعل ابن الخطاب في المتعة ما زنى الا شقي وقيل ما زنى الا شفا
قليل. فاما سب بعضهم بعضا في المسائل الفقهية فاكثر من ان يحصى مثل قول ابن عباس وهو يرد على زيد
القول في الفرائض ان شاء وقال من شاء باهلته ان الذي احصى رمل عالج عددا اعدل من ان يجعل في مال نصفا ونصفا
وثلثا هذان النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث ومثل قول ابي بن كعب في القرآن لقد قرأت القرآن وزيد
هذا غلام ذو ذؤابتين يلعب بين صبيان اليهود في المكتب. وقال علي عليه السلام في امهات الاولاد وهو على المنبر كان رأيي
ورأي عمر ان لا يبعن وانا ارى الان بيعهن فقام اليه عبيدة السلماني فقال له رأيك في الجماعة احب الينا من رأيك وحدك
وكان ابو بكر يرى التسوية في القسم وخالفه عمر وانكر فعله. وانكرت عائشة على ابي سلمة بن عبد الرحمن خلافه
على ابن عباس في عدة المتوفى عنها زوجها وهي حامل وقالت فروج يصقع مع الديكة وانكرت الصحابة على ابن عباس
قوله في الصرف وسفهوا رأيه حتى قيل انه تاب من ذلك عند موته واختلفوا في حد شارب الخمر حتى خطأ بعضهم بعضا

وروى بعض الصحابة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال الشؤم في ثلثة المرأة والدار والفرس فانكرت عائشة
ذلك وكذبت الراوي وقالت انما قال عليه السلام ذلك حكاية عن غيره. وروى ايضا بعض الصحابة عنه عليه السلام انه قال التاجر
فاجر فانكرت عائشة ذلك وقالت انما قاله في تاجر دلس وانكر قوم من الانصار رواية ابي بكر الائمة من قريش ونسبوه الى
افتعال هذه الكلمة وكان ابو بكر يقضي بالقضاء فينقضه عليه اصاغر الصحابة كبلال وصهيب ونحوهما قد روي ذلك في عدة
قضايا. وقيل لابن عباس ان عبد الله بن الزبير يزعم ان موسى صاحب الخضر ليس موسى بني اسرائيل فقال كذب عدو الله
اخبرنا ابي بن كعب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر كلاما يدل على ان موسى صاحب الخضر هو موسى بني
اسرائيل وباع معوية اواني ذهب وفضة باكثر من وزنها فقال له ابو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله ينهى عن
ذلك فقال معوية اما انا فلا ارى به بأسا فقال ابو الدرداء من عذيري من معوية اخبره عن الرسول وهو يخبرني عن رأيه
لا اساكنك بارض ابدا. وطعن ابن عباس في خبر ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وآله اذا استيقظ احدكم من نومه فلا
يدخلن يده في الاناء حتى يتوضأ وقال فما نصنع بالمهراس. وقال علي عليه السلام لعمر وقد افتاه الصحابة في مسئلة واجمعوا
عليها ان كانوا راقبوك فقد غشوك وان كان هذا جهد رأيهم فقد اخطأوا. وقال ابن عباس الا يتقي الله زيد بن ثابت يجعل
ابن الابن ابنا ولا يجعل ابا الاب ابا. وقالت عائشة اخبروا زيد بن ارقم انه قد احبط جهاده مع رسول الله صلى الله عليه وآله
وانكرت الصحابة على ابي موسى قوله ان النوم لا ينقض الوضوء ونسبته الى الغفلة وقلة التحصيل وكذلك انكرت على ابي طلحة
الانصاري قوله ان اكل البرد لا يفطر الصائم وهزئت به ونسبته الى الجهل. وسمع عمر عبد الله بن مسعود وابي بن كعب
يختلفان في صلوة الرجل في الثوب الواحد فصعد المنبر وقال اذا اختلف اثنان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله
فمن اي فتياكم يصدر المسلمون لا اسمع رجلين يختلفان بعد مقامي هذا الا فعلت وصنعت. وقال جرير بن كليب رأيت
عمر ينهى عن المتعة وعلي عليه السلام يأمر بها فقلت ان بينهما لشرا فقال علي عليه السلام ليس بيننا الا الخير ولكن خيرنا اتبعنا لهذا
الدين. قال هذا المتكلم وكيف يصح ان يقول رسول الله صلى الله عليه وآله اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم لا شبهة
ان هذا يوجب ان يكون اهل الشام في صفين على هدى وان يكون اهل العراق ايضا على هدى وان يكون قاتل عمار بن ياسر مهتديا
وقد صح الخبر الصحيح انه قال له تقتلك الفئة الباغية وقال في القرآن فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فدل على انها ما
دامت موصوفة بالمقام على البغي مفارقة لامر الله ومن يفارق امر الله لا يكون مهتديا وكان يجب ان يكون بسر بن ارطاة الذي
ذبح ولدي عبيد الله بن العباس الصغيرين مهتديا لان بسرا من الصحابة ايضا وكان يجب ان يكون عمرو بن العاص ومعوية اللذان
كانا يلعنان عليا في ادبار الصلوات وولديه مهتديين وقد كان في الصحابة من زنى ومن شرب الخمر كابي محجن الثقفي ومن
ارتد عن الاسلام كطليحة بن خويلد فيجب ان يكون كل من اقتدى بهؤلاء في افعالهم مهتديا قال وانما هذا من موضوعات
متعصبة الاموية فان لهم من ينصرهم بلسانه وبوضعه الاحاديث اذا عجز عن نصرهم بالسيف وكذا القول في الحديث
الاخر وهو قوله القرن الذي انا فيه ومما يدل على بطلانه ان القرن الذي جاء بعده بخمسين سنة شر قرون الدنيا وهو احد
القرون التي ذكرها في النص وكان ذلك القرن هو القرن الذي قتل فيه الحسين ع واوقع بالمدينة وحوصرت مكة ونقضت
الكعبة وشربت خلفاؤه والقائمون مقامه والمنتصبون في منصب النبوة الخمور وارتكبوا الفجور كما جرى ليزيد بن معوية
وليزيد بن عاتكة والوليد بن يزيد واريقت الدماء الحرام وقتل المسلمون وسبي الحريم واستعبد ابناء المهاجرين والانصار
ونقش على ايديهم كما ينقش على ايدي الروم وذلك في خلافة عبد الملك وامرة الحجاج واذا تأملت كتب التواريخ وجدت
الخمسين الثانية شرا كلها لا خير فيها ولا في رؤسائها وامرائها والناس برؤسائهم وامرائهم والقرن خمسون سنة فكيف
يصح هذا الخبر. قال فاما ما ورد في القرآن من قوله لقد رضي الله عن المؤمنين وقوله محمد رسول الله والذين معه وقول
النبي صلى الله عليه وآله ان الله اطلع على اهل بدر ان كان الخبر صحيحا فكله مشروط بسلامة العاقبة ولا يجوز ان يخبر الحكيم
مكلفا غير معصوم بانه لا عقاب عليه فليفعل ما شاء. قال هذا المتكلم ومن انصف وتأمل احوال الصحابة وجدهم مثلنا
يجوز عليهم ما يجوز علينا ولا فرق بيننا وبينهم الا بالصحبة لا غير فان لها منزلة وشرفا ولكن لا الى حد يمتنع على كل من رأى الرسول

معصر يوماً او شهراً او اكثر من ذلك ان يخطي و يزل ولو كان هذا صحيحاً ما احتاجت عائشة الى نزول براءتها من السماء بل كان رسول الله
صلى الله عليه وآله من اول يوم يعلم كذب اهل الافك لانها زوجته ومحبتها له اكثر من محبة غيرها وصفوان بن المعطل
كان من الصحابة فكان ينبغي ان لا يضيق صدر رسول الله صلى الله عليه وآله ولا يحمل ذلك الهم والغم الشديد الذي حمله
ويقول صفوان من الصحابة وعائشة من الصحابة والمعصية عليهما ممتنعة وامثال هذا كثير واكثر من الكثير لمن تدبر
اقوال القوم وقد كان التابعون يسلكون بالصحابة هذا المسلك ويقولون في العصاة منهم مثل هذا القول وانما اتخذهم
العامة اربابا بعد ذلك ومن الذي يجترئ على القول بان اصحاب محمد عليه الصلوة والسلام لا تجوز البراءة من احد منهم وان
اساء وعصى بعد قول الله تعالى للذي شرفه بالرسالة لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين وبعد قوله قل
اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وبعد قوله فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله
ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد الا من لا فهم له ولا نظر معه ولا تمييز عنده قال ومن احب ان
ينظر الى اختلاف الصحابة وطعن بعضهم في بعض ورد بعضهم على بعض وما رد به التابعون عليهم واعترضوا به اقوالهم و
اختلاف التابعين ايضا فيما بينهم وقدح بعضهم في بعض فلينظر في كتاب النظام ٥ قال الجاحظ كان النظام اشد الناس
انكاراً على الرافضة لطعنهم على الصحابة حتى اذا ذكر الفتيا وتنقل الصحابة فيها وقضاياهم بالامور المختلفة وقول من
استعمل الرأي في دين الله ذكر من مطاعن الرافضة وغيرها وزاد عليها وقال في الصحابة اضعاف قولها قال وقال بعض
رؤساء المعتزلة غلط ابي حنيفة في الاحكام عظيم لانه اضل خلقا وغلط حماد اعظم من غلط ابي حنيفة لان حمادا اصل
ابي حنيفة الذي منه تفرع وغلط ابراهيم اغلظ واعظم من غلط حماد لانه اصل حماد وغلط علقمة والاسود اعظم من
غلط ابراهيم لانهما اصله الذي عليه اعتمد وغلط ابن مسعود اعظم من غلط هؤلاء جميعا لانه اول من بدأ بوضع
الاديان برأيه وهو الذي قال اقول فيها برأيي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطأ فمني قال واستأذن اصحاب الحديث
على ثمامة بخراسان حيث كان مع الرشيد ابن المهدي فسألوه كتابه الذي صنفه على ابي حنيفة في اجتهاد الرأي فقال
لست على ابي حنيفة كتبت ذلك الكتاب وانما كتبته على علقمة والاسود وعبد الله بن مسعود لانهم الذين قالوا
بالرأي قبل ابي حنيفة قال وكان المعتزلة ايضا اذا ذكر ابن عباس استصغروه وقال صاحب الدولة يقول في دين الله
وذكر الجاحظ في كتابه المعروف بكتاب التوحيد ان ابا هريرة ليس بثقة في الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ولم يكن علي عليه السلام يوثقه في الرواية بل يتهمه ويقدح فيه وكذلك عمر وعائشة وكان الجاحظ يفسق عمر بن عبد العزيز
ويستهزئ به ويكفره وعمر بن عبد العزيز لم يكن من الصحابة واكثر العامة يرى له من الفضل ما يرى لواحد من الصحابة
قال وكيف يجوز ان يحكم حكما جزما ان كل واحد من الصحابة عدل ومن جملة الصحابة الحكم بن العاص وكفاك به عدوا مبغضا
لرسول الله صلى الله عليه وآله ٥ ومن الصحابة الوليد بن عقبة الفاسق بنص الكتاب ومنهم حبيب بن مسلمة الذي
ما فعل بالمسلمين في دولة معوية وبسر بن ارطاة عدو الله وعدو رسوله وفي الصحابة كثير من المنافقين لا يعرفهم
الناس وكثير من المسلمين مات رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعرفه الله سبحانه كل المنافقين باعيانهم وانما كان يعرف
منهم ولم يعلم به احدا الا حذيفة فيما زعموا فكيف يجوز ان نحكم حكما جزما ان كل واحد ممن صحب رسول الله صلى الله عليه وآله
او رآه او عاصره عدل مأمون لا يقع منه خطأ ولا معصية ومن الذي يمكنه ان يتحجر واسعا كهذا التحجر او يحكم هذا الحكم قال
والعجب من الحشوية واصحاب الحديث اذ يجادلون على معاصي الانبياء ويثبتون انهم عصوا الله تعالى وينكرون على من ينكر ذلك
ويطعنون فيه ويقولون قدري معتزلي وربما قالوا ملحد مخالف لنص الكتاب وقد رأينا منهم الواحد والمائة والالف يجادل
في هذا الباب فتارة يقولون ان يوسف قعد من امرأة العزيز مقعد الرجل من المرأة وتارة يقولون ان داود قتل اوريا لينكح
امرأته وتارة يقولون ان رسول الله صلعم كان كافرا ضالا قبل النبوة وربما ذكروا زينب بنت جحش وقصة الفداء يوم بدر
فاما قدحهم في آدم عليه السلام واثباتهم معصيته ومناظرتهم من ينكر ذلك فهو دأبهم وديدنهم فاذا تكلم واحد في عمرو بن العاص
او في معوية وامثالهما ونسبهم الى المعصية وفعل القبيح احمرت وجوههم وطالت اعناقهم وقالوا مبتدع رافضي يسب الصحابة

والشتم

السلام فان قالوا انما اتينا في ذكر معاصي الانبياء بنصوص الكتاب قيل لهم فاتبعوا في البراءة من جميع العصاة نصوص الكتاب
فانه تعالى قال لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله وقال فان بغت احداهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله وقال اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم ثم يسألون عن بيعة علي عليه السلام
هل هي صحيحة لازمة لكل الناس فلابد من بلى فيقال لهم فاذا خرج على الامام الحق خارج او بغى عليه باغ كان
حقا ان يعود الى الطاعة فهل يكون هذا القتال الا البراءة التي تنكرها لانه لا فرق بين الامرين ولهذا تبرأنا منهم كما
في دمائهم فيمكننا ان نقاتلهم بايدينا فنقضي امر الله ان نبرأ منهم ونلعنهم ويكون ذلك عوضا من القتال الذي لا
نستطيعه قال هذا المتكلم على ان النظام واصحابه ذهبوا الى انه لا حجة في الاجماع وانه يجوز ان تجتمع الامة على الخطأ وكان
وعلى النص على الائمة وله كتاب موضوع في الاجماع يطعن فيه في ادلة الفقهاء ويقول انها الفاظ غير صريحة في كون
الاجماع حجة نحو قوله جعلناكم امة وسطا وقوله كنتم خير امة وقوله ويتبع غير سبيل المؤمنين ٥ فاما الخبر الذي صورته
لا تجتمع امتي على خطأ فخبر واحد وامثل دليل للفقهاء قولهم ان الهمم المختلفة والآراء المتباينة اذا كان اربابها كثيرة
عظيمة فانه يستحيل اجتماعهم على الخطأ وهذا باطل باليهود والنصارى وغيرهم من فرق الضلال هذه خلاصة ما
كان النقيب ابو جعفر رحمه الله علقته بخطه من الجزء الذي اوله ٥ ونحن نقول اما اجماع المسلمين فحجة ولسنا نعتمد في ما
ذكره من ان امثل دليلنا ان الهمم المختلفة والآراء المتباينة يستحيل ان تتفق على غير المطلوب ومن نظر في كتبنا
الاصولية علم وثاقة ادلتنا على حجية الاجماع وكونه صوابا وحجة يحرم مخالفته وقد تكلمت في اعتبار الذريعة للمرتضى على
ما طعن به المرتضى في ادلة الاجماع ونقضنا ما ذكره من الطعن على دلالة وجمع الخطب بعبارة فهو خبر واحد غير موثوق به
لا نعول عليه وفي حق الصحابة لم يدلنا في حق احد من المسلمين ممن ظهرت عصمته واما عائشة والزبير وطلحة فمذهبنا انهم
اخطؤوا ثم تابوا وانهم من اهل الجنة وان عليا عليه السلام شهد لهم بالجنة بعد حرب الجمل واما طعن الصحابة بعضهم في بعض
فان الخلاف الذي كان منهم في مسائل الاجتهاد لا يوجب اثما لان كل مجتهد مصيب وهذا امر مذكور في كتب اصول
الفقه وما كان من الخلاف خارجا عن ذلك فالكثير منه اخبار الآحاد غير موثوق بها وما جاء من جهة صحيحة نظر فيه
ورجح جانب احد المتنازعين على قدر منزلته في الاسلام كما يرجح عمر وابو هريرة ٥ فاما علي عليه السلام فانه عندنا
بمنزلة الرسول صلى الله عليه وآله في تصويب قوله والاحتجاج بفعله ووجوب طاعته ومتى صح عنه انه قد برئ من احد
من الناس برئنا منه كائنا من كان ولكن الشأن في تصحيح ما يروى عنه عليه السلام فقد اكثر الكذب عليه وولدت
العصبية احاديث لا اصل لها فاما براءته عليه السلام من المغيرة وعمرو بن العاص ومعوية فهو عندنا معلوم جار مجرى
الاخبار المتواترة فلذلك لا يتولاهم اصحابنا ولا يثنون عليهم وهم عند المعتزلة في مقام غير محمود وحاش لله ان يكون عليه السلام ذكر
من سلف من شيوخ المهاجرين الا بالجميل والذكر الحسن بموجب ما تقتضيه رياسته في الدين واخلاصه في طاعة
رب العالمين ومن احب تتبع ما روي عنه مما يوهم في الظاهر خلاف ذلك فليراجع هذا الكتاب اعني شرح نهج البلاغة
فانا لم نترك موضعا يوهم خلاف مذهبنا الا واوضحناه وفسرناه على وجه يوافق الحق وبالله التوفيق ٥ فاما عمار
بن ياسر رحمه الله فنحن نذكر نسبه وطرفا من حاله مما ذكره ابن عبد البر في كتاب الاستيعاب ٥ قال ابو عمر بن عبد البر
هو عمار بن ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن حصين بن لوذ بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن يام بن
عنس واليوم من مالك بن ادد العنسي المذحجي يكنى ابا اليقظان حليف لبني مخزوم كذا قال ابن شهاب وغيره وقال
موسى بن عقبة وممن شهد بدرا عمار بن ياسر حليف لبني مخزوم بن يقظة ٥ وقال الواقدي وطائفة من اهل العلم ان ياسرا
والد عمار عرني قحطاني من عنس في مذحج الا ان ابنه عمارا مولى لبني مخزوم لان اباه ياسرا تزوج امة لبعض
بني مخزوم فولدت له عمارا وذلك ان ياسرا قدم مكة مع اخوين له يقال لهما الحارث ومالك في طلب اخ لهم رابع فرجع الحارث و
مالك الى اليمن واقام ياسر بمكة فحالف ابا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فزوجه ابو حذيفة امة له يقال لها
سمية بنت خياط فولدت له عمارا فاعتقه ابو حذيفة فمن هنا هو عمار مولى لبني مخزوم وللحلف والولاء اللذين لبني مخزوم

ياسر كان اجتماع بني مخزوم وتحالف ياسر كان اجتماع جمع الى عثمان حين نال من عمار غلمان عثمان ما نالوا من الضرب حتى انفتق له فتق في بطنه وكسروا ضلعا من اضلاعه فاجتمعت بنو مخزوم وقالوا والله لئن مات لا قتلنا به احدا غير عثمان ٥ قال ابو عمر واسلم عمار وعبد الله اخوه وياسر ابوهما وسمية امهما وكان اسلامهم قديما في اول الاسلام فعذبوا في الله عذابا عظيما وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يمر بهم وهم يعذبون فيقول صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة ويقول اللهم اغفر لآل ياسر اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت ٥ قال ابو عمر ولم يزل عمار مع ابي حذيفة بن المغيرة حتى مات وجاء الله بالاسلام فاما سمية امه فقتلها ابو جهل طعنها بحربة في قبلها فماتت فكانت من الخيرات الفاضلات وهي اول شهيدة في الاسلام وقد كانت قريش اخذت ياسر وسمية وابنيهما وبلالا وخبابا وصهيبا فالبسوهم ادراع الحديد وصهروهم في الشمس حتى بلغ الجهد منهم كل مبلغ فاعطوهم ما سألوا من الكفر وسب النبي صلى الله عليه وآله ثم جاء الى كل واحد منهم قومه بانطاع الادم فيها الماء فالقوهم فيها ثم حملوا بجوانبها فلما كان العشي جاء ابو جهل فجعل يشتم سمية ويرفث ثم وجاها بحربة في قبلها فقتلها فهي اول من استشهد في الاسلام فقال عمار للنبي صلى الله عليه وآله يا رسول الله بلغ العذاب منا كل مبلغ فقال صبرا ابا اليقظان اللهم لا تعذب احدا من آل ياسر بالنار ٥ قال ابو عمر وفيهم انزل الله الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان قال وهاجر عمار الى ارض الحبشة وصلى القبلتين وشهد بدرا والمشاهد كلها وابلى بلاء حسنا ثم شهد اليمامة فابلى فيها ايضا ويومئذ قطعت اذنه ٥ قال وذكر الواقدي عن عبد الله بن نافع عن ابيه عن عبد الله بن عمر قال رأيت عمار بن ياسر يوم اليمامة على صخرة وقد اشرف يصيح يا معشر المسلمين امن الجنة تفرون انا عمار بن ياسر هلموا الي وانا انظر الى اذنه قد قطعت فهي تذبذب وهو يقاتل اشد القتال ٥ قال ابو عمر وكان عمار طويلا اشهل بعيد ما بين المنكبين قال وقد قيل في صفته كان آدم طويلا مضطربا اشهل العينين بعيد ما بين المنكبين رجلا لا يغير شيبه ٥ قال وكان عمار يقول انا ترب رسول الله صلى الله عليه وآله لم يكن احد اقرب اليه سنا مني ٥ قال وقتل عمار وهو ابن ثلث وتسعين سنة والخبر المرفوع مشهور في حقه تقتلك الفئة الباغية وهو من دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وآله واخباره عن غيب ٥ وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان عمارا ملئ ايمانا الى مشاشه ويروى الى اخمص قدميه وفضائل عمار كثيرة وقد تقدم القول في ذكر عمار واخباره وما ورد في حقه

الاصل وقال عليه السلام ما احسن تواضع الاغنياء للفقراء طلبا لما عند الله واحسن منه تيه الفقراء على الاغنياء اتكالا على الله

الشرح قد تقدم شرح مثل هذه الكلمة مرارا وقال الشاعر ٥ قنعت فاعففت نفسي ولن ٥ املك ذا ثروة رقها ٥ من سؤال الرجال ٥ ومثري من لا يرى حقها ٥ وان القناعة كنز اللبيب ٥ اذا ارتضيت فقنعت رزقها ٥ سيبعث بين الشفاء الغزال ٥ وخمص البطون التي شقها ٥ تفارقت مهجة جسمها ٥ تمكن او وفيت رزقها ٥ مواعيده تلك مصدوقة ٥ اذا غيرها امنت صدقها

الاصل وقال عليه السلام ما استودع الله امرا عقلا الا ليستنقذه به يوما ما

الشرح لا بد ان يكون للباري تعالى في ايداع العقل قلب زيد مثلا غرض ولا غرض الا ان يستدل به على ما فيه نجاته وخلاصه وذلك هو التكليف فمن قصر في النظر وجهل واخطأ الحق فلا بد ان ينقذه عقله من ورطة من ورطات الدنيا وليس يخلو احد من ذلك اصلا لان كل عاقل لا بد ان يتخلص من مضرة سبيلها ان ينالها باعمال فكرته وعقله في الخلاص منها فالحاصل ان العقل اما ان ينقذ لانقاذ الدين وهو الفلاح والنجاح على الحقيقة او ينقذ من بعض مهالك الدنيا وآفاتها وعلى كلا الحالين فقد صح قول امير المؤمنين عليه السلام وقد رويت هذه الكلمة مرفوعة ورويت الا ليستنقذه به يوما ما ٥ وعنه صلى الله عليه وآله العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل ٥ وعن انس قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب فقال ما من آدمي الا وله ذنوب وخطايا يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف ذلك يا رسول الله قال كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة على ما كان منه فيمحو ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنة ٥ وقد تقدم من قولنا في العقل وما ذكر فيه ما فيه كفاية

الاصل وقال عليه السلام من صارع الحق

الشرح

الشرح هذا مثل قول من قال من ابدى صفحته للحق هلك ونحو هذا قول الطائي ٥ ومن قامر الايام عن ثمراتها ٥ فاحج بها ان تنجلي ولها القمر

الاصل وقال عليه السلام القلب مصحف البصر

الشرح هذا مثل قول الشاعر ٥ تخبرني العينان ما القلب كاتم ٥ ولا جن بالبغضاء والنظر الشزر ٥ يقول عليه السلام كما ان الانسان اذا نظر في المصحف قرا ما فيه كذلك اذا ابصر الانسان صاحبه فانه يرى ما في قلبه بواسطة رؤية وجهه ثم يعلم ما في قلبه من حب وبغض وغيرهما كما يعلم برؤية الخط في المصحف ما يدل الخط عليه ٥ وقال الشاعر ٥ ان العيون لتبدي في تقلبها ٥ ما في الضماير من ود ومن حنق

الاصل وقال عليه السلام التقى رئيس الاخلاق

الشرح يعني رئيس الاخلاق الدينية لان الاخلاق كالجود والشجاعة والعفة وغيرها لولا ورود الشرع بالتكاليف العقلية والشرعية لم يكن التقى رئيسا لها ولقد يا خير التقى لها مع ثبوت التكليف الشرعي والتقى في الشرع هو الورع والخوف من الله واذا حصل حصلت الطاعات كلها وانتفت القبائح كلها فصار الانسان معصوما وتلك مرتبة عالية وهي اشرف من جميع الصفات التي يمدح بها الانسان نحو قولنا جواد وشجاع ونحوهما لانها سبب منتقل الانسان منها الى الجنة ودار الثواب الدائم وهذه مزية عظيمة يفضل بها على سائر صفات الاخلاق ٥

الاصل وقال عليه السلام لا تجعلن ذرب لسانك على من انطقك وبلاغة قولك على من سددك

الشرح يقول لا شبهة ان الله تعالى هو الذي انطقك وسدد لفظك وعلمك البيان كما قال سبحانه خلق الانسان علمه البيان فقبيح ان يجعل الانسان ذرب لسانه وفصاحة منطقه على من انطقه واقدره على العبارة وقبيح ان يجعل الانسان بلاغة قوله على من سدد قوله وجعله بليغا احسن التعبير عن المعاني التي في نفسه وهذا كمن ينعم على انسان بسيف فان يسعى ان يقتله بذلك السيف ظلما فجازاه على ما اولاه فكفر بنعمته بذلك السيف وما احسن قول المتنبي في سيف الدولة ٥ كسا كلها ثيابا الحقوا بها ٥ رمى كل ثوب من سنان بخارق ٥ وما يوجع الحرمان من كف حارم ٥ كما يوجع الحرمان من كف رازق

الاصل وقال عليه السلام كفاك ادبا لنفسك اجتناب ما تكرهه من غيرك

الشرح قد قال عليه السلام هذا المعنى او نحوه من الاوجه وقد ذكرنا نظائره كثيرة نثرا ونظما وكتب بعض الكتاب الى بعض الملوك في فصل اقتضت ما علي اذا كنا افترقنا انتشيمان ولا هكذا لعهدنا ما الهمان ٥ تصرف الناس بالمسدة التسعين على عنده وتنسى لو قلت

الاصل وقال عليه السلام من صبر صبر الاحرار والا سلا سلو الاغمار ٥ وفي خبر آخر انه عليه السلام قال للاشعث بن قيس معزيا ان صبرت صبر الاكارم والا سلوت سلو البهائم

الشرح اخذ هذا المعنى ابو تمام بلفظه فقال ٥ وقال علي في التعازي لاشعث ٥ وخاف عليه بعض تلك الماثم ٥ اتصبر للبلوى عزاء وحسبة ٥ فتوجر ام تسلو سلو البهائم

الاصل وقال عليه السلام في صفة الدنيا تغر وتضر وتمر ان الله لم يرضها ثوابا لاوليائه ولا عقابا لاعدائه

الشرح قد تقدم لنا كلام طويل في ذم الدنيا ٥ ومن الكلام المستحسن قوله تغر وتضر وتمر والكلمة الثانية احسن وفي الخبر ان عيسى عليه السلام مر بقرية واذا اهلها موتى في الطرق والافنية فقال يا معشر الحواريين ان هولاء ماتوا عن سخطه ولو ماتوا عن غير ذلك لتدافنوا فقالوا يا سيدنا وددنا انا علمنا خبرهم فسال الله تعالى فقال له اذا كان الليل فنادهم يجيبوك فلما كان الليل اشرف على نشز ثم ناداهم فاجابه مجيب فقال ما حالكم وما قصتكم فقال بتنا في عافية واصبحنا في الهاوية قال وكيف ذلك قال لحبنا الدنيا قال كيف كان حبكم لها قال حب الصبي لامه اذا اقبلت فرح بها واذا ادبرت حزن عليها وبكى قال فما بال اصحابك لم يجيبوني قال لانهم ملجمون بلجم من نار بايدي ملائكة غلاظ شداد قال فكيف اجبتني انت من بينهم قال لاني كنت فيهم ولم اكن معهم فلما نزل بهم العذاب اصابني معهم فانا معلق على شفير جهنم لا ادري انجو منها ام اكبكب فيها فقال المسيح لتلامذته لاكل خبز الشعير بالملح الجريش ولبس المسوح والنوم على المزابل وسباخ الارض في حر الصيف كثير مع العافية من عذاب الآخرة

الاصل اهل الدنيا كركب يسار بهم وهم نيام حلول اذا بهم سايقهم فارتحلوا

الشرح روي نيام وحلول وسيار بين شد وقرنها فقيل ان المعنى الثاني ثم قال بينما قد ادوا ما والمعنى واحد يقول بينا نحن نيام لكنا كنا احيانا زملاي بين اوقات يضاف اليها اسما الزمان نحو قولهم بينا الناس ثم حذفوا المضاف الذي هو اوقات وولي الظرف الذي

هو من الجملة التي اقيمت مقام الخبر المحذوف • وكان الاصمعي يخفض بعد بينا اذا اصلح في موضعه بين وينشد رواية ابي ذؤيب
بالكسر • بينا تعنقه الكماة وروغه • يوما اتيح له جرئ سلفع • وغيره يرفع ما بعد بينا وبينما على الابتداء والخبر • فاما
اذ واذا فان اكثر اهل العربية ينكرون مجيئهما بعد بينا وبينما ومنهم من يجيزه وعليه جاء كلام امير المؤمنين عليه السلام • وانشدوا
بينما الناس على عليائها • اذ هووا في هوة منها فغاروا • وقالت الحرقة بنت النعمان بن المنذر • بينا نسوس الناس والامر
امرنا • اذا نحن فيهم سوقة نتنصف • وقال الشاعر • استقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط • اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير • ومما جاء في وصف الدنيا مما يناسب قول امير المؤمنين عليه السلام
قول ابي العتاهية • انما نحن فيها كالطير • ليس فيها لمقيم قرار • كم وكم قد حلها من اناس • ذهب الليل بهم والنهار
فهم الركب اصابوا مناخا • فاستراحوا ساعة ثم ساروا • وكذا الدنيا على ما رأينا • يذهب الناس وتخلو الديار

الاصل

وقال عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام يا بني لا تخلفن وراءك شيئا من الدنيا فانك تخلفه لاحد رجلين اما رجل عمل فيه بطاعة الله فسعد بما شقيت به واما رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له فكنت عونا له على معصيته وليس احد هذين حقيقا ان تؤثره على نفسك • ويروى هذا الكلام على وجه اخر وهو اما بعد فان الذي في يديك من الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك وانما انت جامع لاحد رجلين رجل عمل فيما جمعته بطاعة الله فسعد بما شقيت به او رجل عمل فيه بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس احد هذين اهلا ان تؤثره على نفسك ولا ان تحمل له على ظهرك فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله

الشرح روي فانك لا تخلفه الا لاحد رجلين وهذا الفصل نهي عن الادخار وقد سبق لنا فيه كلام مقنع وخلاصة هذا الفصل انك ان خلفت مالا فاما ان تخلفه لمن يعمل فيه بطاعة الله او لمن يعمل فيه بمعصيته فالاول يسعد بما شقيت به انت والثاني يكون معانا لك بما تركته له من المال فكلاهما مذموم ولهذا قال له فارج لمن مضى رحمة الله ولمن بقي رزق الله لانه قال في اول الكلام قد كان لهذا المال اهل قبلك وهو صائر الى اهل بعدك • والكلام في ذم الادخار والجمع كثير وللشعراء فيه مذاهب واسعة ومعان حسنة • فمنهم • يا جامعا مانعا والدهر يرمقه • مقدرا اي باب عنه يغلقه • وناسيا كيف تأتيه منيته • اغاديا ام بها يسري فتطرقه • جمعت مالا فقل لي هل جمعت له • يا جامع المال اياما تفرقه • المال عندك مخزون لوارثه • ما المال مالك الا يوم تنفقه • ارفه ببال فتى يغدو على ثقة • ان الذي قسم الارزاق يرزقه • فالعرض منه مصون لا يدنسه • والوجه منه جديد ليس يخلقه • ان القناعة من يحلل بساحتها • لم يلق في ظلها هما يؤرقه

الاصل

وقال عليه السلام لقائل قال بحضرته استغفر الله ثكلتك امك اتدري ما الاستغفار ان للاستغفار درجة العليين وهو اسم واقع على ستة معان اولها الندم على ما مضى والثاني العزم على ترك العود اليه ابدا والثالث ان تؤدي الى المخلوقين حقوقهم حتى تلقى الله عز وجل املس ليس عليك تبعة والرابع ان تعمد الى كل فريضة عليك ضيعتها فتؤدي حقها والخامس ان تعمد الى اللحم الذي نبت على السحت فتذيبه بالاحزان حتى تلصق الجلد بالعظم وينشأ بينهما لحم جديد والسادس ان تذيق الجسم الم الطاعة كما اذقته حلاوة المعصية فعند ذلك تقول استغفر الله

الشرح قد روي ان الاستغفار درجة العليين فيكون على تقدير حذف مضاف اي ان درجة الاستغفار درجة العليين وعلى الرواية الاولى يكون على تقدير حذف مضاف اي ان صاحب الاستغفار درجة العليين وهو جمع على فعيل كضليل وخمير ... ومنه العلية للغرفة على احدى اللغتين ولا يجوز ان يفسر بما فسره به الراوندي من قوله انه اسم السماء السابعة ... هو سدرة المنتهى ونحو ذلك هو موضع تحت قائمة العرش اليمنى لانه لو كان كذلك لكان علما فلم يدخله اللام كما لا يقال الجهنم وكذلك ايضا لا يجوز تفسيره بما فسره الراوندي ايضا فان العليين جمع ... في السماء لانه لو كان كذلك لم يجمع بالنون لانها تختص بمن يعقل ويصلح ان يكون الوجه الاول تفسيرا لقوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين

ولم ينبت على السحت اي على الحرام يقال سحت بالتسكين وسحت بالضم واسحت الرجل في تجارته اي اكتسب السحت وينبغي ان نذكر في هذا الموضع كلاما مختصرا مما يقوله اصحابنا في التوبة فان كلام امير المؤمنين عليه السلام هو الاصل الذي اخذ منه اصحابنا مقالتهم والذي يقولونه في التوبة فقد دل على جوامعه عليه السلام وهذا الفصل على اختصاره • قال اصحابنا الكلام في التوبة يقع من وجوه منها الكلام في ماهية التوبة وفي انها تقبل والكلام في انه يجب علينا فعلها والكلام في شروطها • اما ماهية التوبة فهي الندم والعزم لان التوبة هي الانابة والرجوع وليس يمكن ان يرجع الانسان عما فعله الا بالندم عليه والعزم على ترك معاودته وما يتوب الانسان منه اما ان يكون فعلا قبيحا واما ان يكون اخلالا بواجب فالتوبة من الفعل القبيح هي ان يندم عليه ويعزم على ان لا يعود الى مثله وعزمه على ذلك هو كراهيته لفعله والتوبة من الاخلال بالواجب هي ان يندم على اخلاله بالواجب ويعزم على اداء الواجب فيما بعد • فاما القول في ان التوبة تسقط العقاب فعندنا ان العقل يقتضي قبح العقاب بعد التوبة وخالف اكثر المرجئة في ذلك من الامامية وغيرهم • واحتج اصحابنا بقبح عقوبة المسيء الينا بعد ندمه واعتذاره وتنصله وانه يعلم بانه عازم على ان لا يعود • فاما القول في وجوب التوبة على العصاة فلا ريب ان الشرع يوجب ذلك فاما العقل فيدل على انه يجب على المكلف اما ان يعلم ان معصيته كبيرة او يعلم انها صغيرة او يجوز فيها كلا الامرين فان علم كونها كبيرة وجب عليه في العقول التوبة منها لان التوبة مزيلة لضرر الكبيرة وازالة المضار واجبة في العقول وان جوز كونها كبيرة وجوز كونها صغيرة لزمه ايضا في العقل التوبة منها لانه يأمن بالتوبة من مضرة مخوفة وفعل ما يؤمن من المضار المخوفة واجب وان علم ان معصيته صغيرة محبطة فقد قال الشيخ ابو علي ان التوبة منها واجبة في العقول لانه ان لم يتب كان مصرا والاصرار قبيح • وقال الشيخ ابو هاشم لا تجب التوبة منها في العقل بل بالشرع لان فيها مصلحة بينها الله تعالى وقال انه يجوز ان يخلو الانسان من التوبة عن الذنب ومن الاصرار عليه لان الاصرار عليه هو العزم على معاودة مثله والتوبة منه ان يكره معاودة مثله مع الندم على ما مضى ويجوز ان يخلو الانسان من العزم على الشيء ومن كراهته • وقال شيخنا ابو الحسين رحمه الله في وجوب التوبة ههنا عقلا ما ... لشيخ ابي علي رحمه الله • فاما القول في صفات التوبة وشروطها فانها على ضربين احدهما يعم كل توبة والاخر يختص بحسب اختلاف ما يتاب منه فالاول هو الندم والعزم على ترك المعاودة • واما الضرب الثاني فهو ان ما يتوب منه المكلف اما ان يكون فعلا او اخلالا بواجب فان كان فعلا قبيحا وجب عند الشيخ ابي هاشم رحمه الله ان يندم عليه لانه قبيح وان يكره معاودة مثله لانه قبيح وان كان اخلالا بواجب وجب عليه عنده ان يندم عليه لانه اخلال بواجب وان يعزم على فعل امثال ما اخل به لانه واجب فان ندم خوفا من النار فقط او شوقا الى الجنة او لان القبيح الذي فعله يضر ببدنه لم تكن توبته توبة صحيحة فان ندم على القبيح لقبحه ولخوف النار وكان لو انفرد قبحه ندم عليه فان توبته تكون صحيحة وان كان لو انفرد القبح لم يندم عليه فانه لا تكون توبته صحيحة عنده والخلاف فيه مع الشيخ ابي علي وغيره من الشيوخ رحمهم الله وانما اختار ابو هاشم هذا القول لان التوبة تجري مجرى الاعتذار عندنا ومعلوم ان الواحد منا لو اساء الى غيره ثم ندم على اساءته اليه واعتذر منها خوفا من معاقبته له عليها او من معاقبة السلطان حتى لو امن ... لما اعتذر ولا ندم بل كان يواصل الاساءة فانه لا يسقط ذمه فكذلك التوبة ... العقل • وقد نقل قاضي القضاة رحمه الله هذا المذهب عن امير المؤمنين عليه السلام والحسن البصري وعلي بن موسى الرضا والقاسم بن ابرهيم الرسي • قال اصحابنا وللتوبة شروط اخر تختلف بحسب اختلاف المعاصي وذلك ان ما يتوب منه المكلف اما ان يكون فيه لادمي حق او لا حق فيه لادمي فما ليس لادمي فيه حق فنحو ترك الصلوة فانه لا يجب فيه الا الندم والعزم على ما قدمنا وما لادمي فيه حق على ضربين احدهما ان يكون جناية عليه في نفسه او اعضائه او ماله او دينه والاخر ان لا يكون جناية عليه في شيء من ذلك فما كان جناية عليه في نفسه او في اعضائه او ماله فالواجب فيه الندم والعزم وان يشرع في تسليم بدل ما اتلفه فان لم يتمكن من ذلك لفقر او غيره عزم على ذلك اذا تمكن منه فان مات قبل التمكن لم يكن من اهل العقاب وان جنى عليه في دينه بان يكون قد اضله بشبهة استزله بها فا...

فالواجب عليه مع الندم العزم والاجتهاد في حل شبهته من نفسه فإن لم يتمكن من الاجتماع به عزم على ذلك إلى أن يتمكن منه فإن مات قبل التمكن أو تمكن منه واجتهد في حل الشبهة فلم تنحل من نفسه [illegible] الضلال فلا عقاب عليه لأنه قد استفرغ جهده فإذا كانت من جناية نحو أن يغتابه ولم يسمع غيبته فإنه يلزمه الندم والعزم ولا يلزمه أن يستحله ويعتذر إليه [illegible] فيستحله ليسقط عنه [illegible] ولا يخبره بأنه اغتابه وفي ذكر الغيبة له ليستحله منها إدخال غم عليه فلم يجز فإن كان قد سمع المغتاب غيبته فذلك جناية عليه لأنه قد أوصل إليه مضرة الغم فيلزمه إذا التوبة لذلك الاعتذار إليه

الأصل وقال عليه السلام الحلم عشيرة **الشرح** كان يقال الحلم جنود مجندة لا أرزاق لها وقال عليه السلام وجدت الحلم أنصر لي من الرجال * وقال الشاعر * وتكشف للكف عن شتم اللئيم تكرما * أضر له من شتمه حين يشتم * وكان يقال من غرس شجرة الحلم اجتنى ثمرة السلم وقد تقدم من القول في الحلم ما فيه كفاية

الأصل وقال عليه السلام مسكين ابن آدم مكتوم الأجل مكنون العلل محفوظ العمل تؤلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة **الشرح** قد قدم ههنا خبر المبتدأ عليه والتقدير ابن آدم مسكين ثم بين مسكنته من أين هي فقال إنها من ستة أوجه أجله مكتوم لا يدري متى يخترم وعلله باطنة لا يدري بها حتى تهيج عليه وعمله محفوظ ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها وقرص البقة يؤلمه والشرقة بالماء تقتله وإذا عرق أنتنته العرقة الواحدة وغيرت ريحه فهو على هذه الأوصاف فهو مسكين لا محالة لا ينبغي أن يأمن ولا أن يفخر

الأصل وروي أنه عليه السلام كان جالسا في أصحابه إذ مرت بهم امرأة جميلة فرمقها القوم بأبصارهم فقال إن أبصار هذه الفحول طوامح وإن ذلك سبب هبابها فإذا نظر أحدكم إلى امرأة تعجبه فليلامس أهله فإنما هي امرأة كامرأة فقال رجل من الخوارج قاتله الله كافرا ما أفقهه فوثب القوم ليقتلوه فقال عليه السلام رويدا إنما هو سب بسب أو عفو عن ذنب **الشرح** يقال هب الفحل والتيس يهب هبيبا وهبابا إذا هاج للضراب والسفاد والهباب أيضا صوت التيس إذا [illegible] فهو مهباب [illegible] * وسألت شيخنا علي بن البطريق رحمه الله عن هذه القصة فقال [illegible] وقد طعن فيه بالكفر [illegible] الأشعث [illegible] فقال ما يدريك ما علي مما لي [illegible] ابن حائك منافق ابن كافر [illegible] الخارجي أقطع مما واجه به الأشعث فقلت لا أدري قال لأن [illegible] يعظم عليه أن يطعن في فضيلة من فضائله ويدعي عليه أنه فيها ناقص وكان علي عليه السلام [illegible] بالعلم [illegible] لمن فإنك لا تدري ما عليك مما لك فشق ذلك عليه واستغضب منه [illegible] وأما الخارجي فلم يطعن في علمه بل اعترف له واعترف به وتعجب منه فقال قاتله الله كافرا ما أفقهه [illegible] ولم يخش عليه [illegible] على الأشعث وكان قد مرن على سماع قول الخوارج أنت كافر وقد كفرت يعنون التحكيم فلم يحفل بتلك اللفظة [illegible] على ما جرت به

الأصل وقال عليه السلام كفاك من عقلك ما أوضح لك سبل غيك من رشدك **الشرح** يقول عليه السلام كفى الإنسان من عقله ما يفرق به بين الغي والرشاد وبين الحق من العقائد والباطل فإنه بذلك يتم تكليفه ولا حاجة له إلى الفرق بين الغي والرشد إلى زيادة على ذلك نحو [illegible] التي يتميز بها الحزم التام ومعرفة أحوال الدنيا وأهلها فإنه لا حاجة له إلى أن يكون عنده من الفطنة الثاقبة والذكاء التام ما يستنبط به دقائق الكلام والحكمة والهندسة والعلوم الغامضة فإن ذلك كله فضل مستغنى عنه فإن حصل للإنسان فقد كمل وإن لم يحصل [illegible] ما يفرق به بين الغي والرشاد وهو حصول العلوم البديهية في القلب وما يجري مجراها من علوم العادات وما يذكره أصحابنا في باب التكليف

الأصل وقال عليه السلام افعلوا الخير ولا تحقروا منه شيئا فإن صغيره كبير وقليله كثير ولا يقولن أحدكم إن أحدا أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك **الشرح** القليل من الخير خير من عدم الخير أصلا قال عليه السلام لا يقولن أحدكم إن فلانا أولى بفعل الخير مني فيكون والله كذلك [illegible]

[illegible] فإن هذه الكلمة [illegible] عليه السلام [illegible] فيكون والله كذلك [illegible] الله تعالى [illegible] ذلك الشخص الذي [illegible] ويقع الأمر بموجبها

الأصل إن للخير والشر أهلا فمهما تركتموه منهما كفاكموه أهله **الشرح** يقول إن تركت أنت بابا من أبواب الخير [illegible] فسوف يكفيكه بعض الناس ممن جعله الله تعالى أهلا للخير [illegible] وإن تركت بابا من أبواب الشر [illegible] فسوف يكفيكه بعض الناس ممن جعلهم الله أهلا للشر [illegible]

الأصل وقال عليه السلام من أصلح سريرته أصلح الله علانيته ومن عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه ومن أحسن فيما بينه وبين الله أحسن الله ما بينه وبين الناس **الشرح** لا ريب أن الأعمال الظاهرة تبع للأعمال الباطنة فمن صلح باطنه صلح ظاهره وبالعكس وذلك لأن القلب أمير مسلط على الجوارح والرعية تتبع أميرها ولا ريب أن من عمل لدينه كفاه الله أمر دنياه وقد شهد بذلك الكتاب العزيز في قوله سبحانه ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب [illegible] ولا شبهة أن من عمل لله سبحانه [illegible]

الأصل وقال عليه السلام الحلم غطاء ساتر والعقل حسام قاطع فاستر خلل خلقك بحلمك وقاتل هواك بعقلك **الشرح** [illegible] الحلم غطاء والعقل حساما أمر أن يستر خلل خلقه بذلك الغطاء وأن يقاتل هواه بذلك الحسام [illegible]

الأصل وقال عليه السلام إن لله عبادا يختصهم بالنعم لمنافع العباد فيقرها في أيديهم ما بذلوها فإذا منعوها نزعها منهم ثم حولها إلى غيرهم **الشرح** قد ذكرنا هذا المعنى فيما تقدم [illegible] الشعراء فيه فأكثروا [illegible] من ذلك قول الشاعر * وبالناس عاش الناس قدما ولم يزل * من الناس مرغوب إليه وراغب * [illegible] قول الشاعر * لم يعطك الله ما أعطاك من نعم * إلا لتوسع من يرجوك إحسانا * فإن منعت فأخلق أن تصادفها * تطير عنك زرافات ووحدانا *

الأصل وقال عليه السلام لا ينبغي للعبد أن يثق بخصلتين العافية والغنى بينا تراه معافى إذ سقم وبينا تراه غنيا إذ افتقر **الشرح** قد تقدم القول في هذا المعنى * وقال الشاعر * [illegible] المرء في الأحياء مغتبط * إذ صار في اللحد تسفيه الأعاصير * وقال آخر * [illegible] عبد الله بن طاهر * وإذا ما أعارك الدهر شيئا * فهو لا بد آخذ ما أعارا * [illegible] وقال آخر * ورب غني عظيم الثراء * أمسى مقلا عديما فقيرا * وكم بات [illegible] مترف في القصور * فعوض في الصبح عنها القبور *

الأصل وقال عليه السلام من شكا الحاجة إلى مؤمن فكأنما شكاها إلى الله ومن شكاها إلى كافر فكأنما شكا الله **الشرح** قد تقدم القول في شكوى الحال [illegible] وكلام أمير المؤمنين عليه السلام يدل على أنه لا يكره شكوى الحال إلى المؤمن ويكرهها إلى غير المؤمن وهذا مذهب [illegible] العرف وأكثر [illegible] وكلامه عليه السلام [illegible] الدين والورع والإسلام [illegible] الشكوى إلى المؤمن [illegible] الخالق سبحانه لأنه لا يشكو إلى المؤمن إلا وقد خلت شكواه من التسخط والتأفف ولا يشكو إلى الكافر إلا [illegible] شكوى بالاستزادة والتضجر فأما المذهب المشهور في العرف والعادة فاستهجان الشكوى على الإطلاق لأنها دليل على ضعف النفس [illegible] وقلة الصبر على حوادث الدهر وذلك عندهم غير محمود

الأصل

وقال عليه السلام في بعض الاعياد انما هو عيد لمن قبل الله صيامه وشكر قيامه وكل يوم لا يعصى الله فيه فهو يوم عيد

الشرح المعنى ظاهر وقد نظم بعض المحدثين هذا المعنى فقال • قالوا اتى العيد قلت اهلا • ... من ظفرت بالمنى يداه • فكل ايامه سعود • ورأيت بعض الصوفية وقد جمع هذين البيتين ... صبوح واخذ هما المعنى ... وقد قال بعض المحدثين هذا المعنى ايضا • قالوا اتى العيد والانام مسرورة • وانت باك وكل الناس مسرور • فقلت ان ذاك للاحباب كان لنا • عيدا لانه فهذا اليوم عاشور

الاصل وقال عليه السلام ان اعظم الحسرات يوم القيامة حسرة رجل كسب مالا في غير طاعة الله فورثه رجلا فانفقه في طاعة الله سبحانه فدخل به الجنة ودخل الاول به النار

الشرح كان يقال لعمر بن عبد العزيز بن مروان السعيد ابن الشقي وذلك لان عبد العزيز بن مروان ملك ضياعا كثيرة بمصر والشام والعراق والمدينة من غير طاعة الله بل بسلطان اخيه عبد الملك وولاية عبد العزيز بمصر وغيرها ثم تركها لابنه عمر فكان ينفقها في طاعة الله سبحانه وفي وجوه البر والقرب الى ان افضت الخلافة اليه فلما افضت اليه خرج ... عبد الملك ... فرقها ... من الناس وقال هذه كسبت عن غير اصل شرعي وقد ... الى بيت المال

الاصل وقال عليه السلام ان اخسر الناس صفقة واخيبهم سعيا رجل اخلق بدنه في طلب آماله ولم تساعفه المقادير على ارادته فخرج من الدنيا بحسرته وقدم على الآخرة بتبعته

الشرح هذه صورة اكثر الناس وذلك لان اكثرهم يكد بدنه ويتشوق بلوغ الامال الدنيوية والفضل منهم من يساعده المقادير على ارادته وان ساعدته على شيء منها بقي في نفسه ما لا يبلغه كما قيل • ... لحاجاته • وحاجة من عاش لا تنقضي • تموت مع المرء حاجاته • وتبقى له حاجة ما بقي • فاكثرهم اذا يخرج من الدنيا بحسرته ويقدم على الآخرة بتبعته لان تلك الامال التي كانت الحركة والسعي فيها ليست مشروعة ... انها تبعات وعقوبات ونسأل الله العفو

الاصل وقال عليه السلام الرزق رزقان طالب ومطلوب فمن طلب الدنيا طلبه الموت حتى يخرجه عنها ومن طلب الآخرة طلبته الدنيا حتى يستوفي رزقه منها

الشرح هذا تحريض على طلب الآخرة ووعد لمن طلبها فانه سيكفى طلب الدنيا وان الدنيا ستطلبه حتى يستوفي رزقه منها وقد قيل مثل الدنيا مثل ظلك كلما طلبته بعد عنك فان ادبرت عنه تبعك

الاصل وقال عليه السلام ان اولياء الله هم الذين نظروا الى باطن الدنيا اذ نظر الناس الى ظاهرها واشتغلوا بآجلها اذا اشتغل الناس بعاجلها فاماتوا منها ما خشوا ان يميتهم وتركوا منها ما علموا انه سيتركهم ورأوا استكثار غيرهم منها استقلالا ودركهم لها فوتا اعداء ما سالم الناس وسلم ما عادى الناس بهم علم الكتاب وبه علموا وبهم قام الكتاب وبه قاموا لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون

الشرح هذا يصلح ان يجعله ... شرح حال الائمة المعصومين عليهم السلام على مذهبهم لقوله بهم علم الكتاب وبه علموا واما نحن فنجعله شرح حال العلماء العارفين وهم اولياء الله الذين ذكرهم عليه السلام لما نظر الناس الى ظاهر الدنيا وزخرفها من المناكح والملابس والشهوات الحسية نظروا هم الى باطن الدنيا فاشتغلوا بالعلوم والمعارف والعبادة والزهد في الملاذ الجسمانية فاماتوا من شهواتهم وقواهم ... كقوة الغضب وقوة الحسد ما خافوا ان يميتهم وتركوا من الدنيا ... لعلمهم انها ستتركهم وانه لا يمكن الصحبة معها فكان استكثار الناس من تلك القنيات استقلالا عندهم وبلوغ الناس لها فوتا عندهم ايضا ... لما سالم الناس من الشهوات وسلم لما عاداه الناس من العلوم والعبادات وبهم علم الكتاب لانهم لولاهم لما عرف تأويل الآيات المتشابهات ولاخذها الناس على ظواهرها فضلوا وبالكتاب علموا لان الكتاب دل عليهم ونبه الناس على مواضعهم نحو قوله انما يخشى الله من عباده العلماء وقوله هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ونحو ذلك من الآيات التي تنادي عليهم وتخطب بفضلهم وبهم قام الكتاب ... وقرروا البراهين على صدقه وصحته ... من الله تعالى على لسان جبريل عليه السلام ولولاهم لم ... وبالكتاب قاموا اي باتباع اوامر الكتاب ... لولا تأديبهم بآداب القرآن ... لما ...

شيئا لكان وبالا عليهم ثم قال انهم لا يرون مرجوا فوق ما يرجون ولا مخوفا فوق ما يخافون وكيف لا يكونون كذلك ومرجوهم مجاورة الله تعالى في حظائر قدسه وهل فوق هذا مرجو لراج ومخوفهم سخط الله عليهم وابعادهم عن جنابه وهل فوق هذا مخوف لخائف

الاصل وقال عليه السلام اذكروا انقطاع اللذات وبقاء التبعات

الشرح قد تقدم القول في نحو هذا وقال الشاعر • تفنى اللذاذة ممن نال بغيته • من الحرام ويبقى الاثم والعار • تبقى عواقب سوء في مغبتها • لا خير في لذة من بعدها النار • وراود رجل امرأة عن نفسها فقالت ان امرأ يبيع جنة عرضها السموات والارض بمقدار اصبعين لجاهل بالمساحة فاستحيى ورجع

الاصل وقال عليه السلام اخبر تقله • قال الرضي رحمه الله ومن الناس من يروي هذا لرسول الله صلى الله عليه وآله ومما يقوي انه من كلام امير المؤمنين عليه السلام ما حكاه ثعلب قال حدثنا ابن الاعرابي قال قال المأمون لولا ان عليا عليه السلام قال اخبر تقله لقلت انا اقله تخبر

الشرح المعنى اختبر الناس وجربهم تبغضهم فان التجربة تكشف لك عن مساويهم وسوء اخلاقهم فضرب مثلا لمن يظن به الخير وليس هناك فاما قول المأمون لولا ان عليا قاله لقلت اقله تخبر فليس المراد حقيقة القلى وهو البغض بل المراد الهجر والقطيعة يقول قاطع اخاك مجربا له هل يبقى على عهدك ام ينقض ويحول عنك • ومن كلام عتبة بن ابي سفيان ... الذم في وجوه الشاب فان حلموا واحسنوا الجواب فهم هم والا فلا تطمعوا فيهم ... لان الغضبان ... فان ... الحليم ... العاقل ... • ومن المعنى الاول قول ابي العلاء • جربت دهري واهليه فما تركت • لي التجارب في ود امرئ غرضا • وقال آخر • وكنت ارى ان التجارب عدة • فخانت ثقات الناس حين التجارب • وقال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب • رأيت فضيلا كان شيئا ملففا • فكشفه التمحيص حتى بداليا • ... وحسبتك ... سلم • ... ولم احك من خير ولكن ... سواك شرا ... لم اجد من ذاك بدا • ... عاد اليه شرا • الذي يتعلق به غرضنا من الابيات هو البيت الاول وذكرنا سائرها لحسنها

الاصل وقال عليه السلام ما كان الله ليفتح على عبد باب الشكر ويغلق عنه باب الزيادة ولا ليفتح على عبد باب الدعاء ويغلق عنه باب الاجابة ولا ليفتح عليه باب التوبة ويغلق عنه باب المغفرة

الشرح قد تقدم القول في الشكر واقتضائه الزيادة واقتضاء الدعاء الاجابة والتوبة المغفرة على وجه الاستقصاء في الجميع

الاصل وقال عليه السلام اولى الناس بالكرم من عرفت به الكرام

الشرح اعرقت وعرقت ... من كان عريقا في الكرم اي له سلف وآباء كرام • وقال المبرد انشدني ابو محلم السعدي • اذا سالنا قوما فخيارهم • من كان افضلهم ابوه الافضل • اعطى الذي اعطى ابوه قبله • وتخلفت ابناء من يتخلل • قال وانشد في ايضا في المعنى للحطيئة • ... خيثم حين نسأله • اندى واكرم من فند بن هطال • وبيت طلحة في عز ومكرمة • وبيت فند الى ربق واحمال • الا فتى من بني ذبيان يحملني • وليس يحملني الا ابن حمال • فقلت طلحة اولى من عددته • ... مختال • ... سوف يعلمه • ... • وقال آخر • ... ومنافع • وارى الكرام لا تضر وتنفع • ان العروق اذا استسر بها الثرى • اثرى النبات بها وطاب المزرع • واذا جهلت من امرئ اعراقه • وقديمه فانظر الى ما يصنع • وقال آخر • ان السري اذا سرى فبنفسه • وابن السري اذا سرى اسراهما • وقال البحتري • وارى النجابة لا يكون تمامها • لنجيب قوم ليس بابن نجيب

الاصل وسئل عليه السلام ايما افضل الجود او العدل فقال العدل يضع الامور مواضعها والجود يخرجها عن جهتها والعدل سائس عام والجود عارض خاص فالعدل اشرفهما وافضلهما

الشرح هذا كلام شريف جليل القدر فضل عليه السلام العدل بامرين احدهما ان العدل وضع الامور مواضعها وهكذا ... المتوسطة بين طرفي الافراط والتفريط والجود يخرج الامر عن موضعه والمراد بالجود هو الجود العرفي ...

الغيرة الجود الحقيقي لان الجود الحقيقي ليس يخرج الامر عن جهته نحو جود الباري تعالى والوجه الثاني ان العدل سائس عام في جميع الامور الدينية والدنيوية وبه نظام العالم وقوام الوجود واما الجود فامر عارض خاص ليس عمومه كعموم نفع العدل

الاصل وقال عليه السلام الناس اعداء ما جهلوا الشرح هذه من الالفاظ الشريفة التي لا نظير لها وقد تقدم ذكرها وذكر ما يناسبها ٥ وكان يقال من جهل شيئا عاداه ٥ وقال الشاعر جهلت امرا فابديت النكير له والجاهلون لاهل العلم اعداء ٥ وقيل لافلاطون لم يبغض الجاهل العالم ولا يبغض العالم الجاهل فقال لان الجاهل يستشعر النقص في نفسه ويظن ان العالم يحتقره ويزدريه فيبغضه والعالم لا نقص عنده ولا يظن ان الجاهل يحتقره فليس عنده سبب لبغضه

الاصل وقال عليه السلام الزهد كله بين كلمتين من القرآن قال الله سبحانه لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم ومن لم يأس على الماضي ولم يفرح بالآتي فقد اخذ الزهد بطرفيه الشرح قد تقدم القول في الزهد والمتنسكين بما فيه كفاية

الاصل وقال عليه السلام الولايات مضامير الرجال الشرح اي يعرف الرجال بها كما تعرف الخيل بالمضمار وهو الموضع او المدة التي تضمر فيها الخيل فمن الولاة من يظهر منه اخلاق حميدة ومنهم من يظهر منه اخلاق ذميمة ٥ وقال الشاعر ٥ سكرات خمس اذا مني المرء بها ٥ صار عرضة للزمان ٥ سكرة المال والحداثة والعشق ٥ وسكر الشراب والسلطان ٥ وقال آخر ٥ يا ابن وهب ولك في دولة السلطان اخرى مادام يدعى اميرا فاذا زال عنه واستوى بالرجال عاد بصيرا ٥ وقال البحتري ٥ وتاه سيبه انا غير رياسته ٥ وقلدا امر الكلام رجالهم ٥ وهذا وقع على حتى بعقب الشاعر ٥ كاو سعة عند الضيق احماله ٥ فاذن حق عند اقبال العظيم ٥ وغير حاله عند حسن حاله ٥ فليتنا اعمى اسك تيهه ٥ كا شاكر عند الحقوق عياله

الاصل وقال عليه السلام ما انقض النوم لعزائم اليوم الشرح هذه الكلمة قد سبقت وتكلمنا عليها وما احسن قول البحتري ٥ ما قضى الحاجات الا مشعل نومه في غرار من نقال ٥ وقال الرضي ٥ عليها خامص مثل الصقور ٥ طوال الرحاء حسام الادب ٥ وكل وفى حظا اجفانه ٥ من النوم مضمضة تستلب ٥ فبينا تعال الكرى جفنه ٥ تقطعه الليل اذ قيل هب

الاصل وقال عليه السلام ليس بلد باحق بك من بلد خير البلاد ما حملك الشرح هذا المعنى قد قيل كثيرا من ذلك قول الشاعر ٥ لا يصدنك عن امر تحاوله ٥ فراق اهل واحباب وجيران ٥ تلقى بكل بلاد ما حللت بها ٥ اهلا باهل واوطانا باوطان ٥ وقال شيخنا ابو جعفر يحيى بن ابي زيد نقيب البصرة رحمه الله ٥ انسيتني بلدي وكذا من نزلت ٥ ونزلت من نعماك اكرم منزل ٥ واخذت غير منابجي فكانها ٥ في آل شماس منابج حوول ٥ ابو عبادة البحتري ٥ ان نعمة اوطنتها وانت في ٥ اكنافها فكانني في منبج ٥ ومنبج مدينة البحتري ٥ ابو تمام ٥ كل شعب كنتم به آل وهب ٥ فهو شعبي وشعب كل اديب ٥ ان قلبي لكم لكالكبد الحرى ٥ وقلبي لغيركم كالقلوب ٥ وقد ذهب كثير من الناس الى غير هذا المذهب فجعلوا بعض البلاد احق بالانسان من بعض وهو الوطن الاول ومسقط الرأس قال الشاعر ٥ احب بلاد الله ما بين منعج ٥ الي وسلمى ان يصوب سحابها ٥ بلاد بها نيطت علي تمائمي ٥ واول ارض مس جلدي ترابها ٥ وكان يقال ميلك الى مولدك من كرم محتدك ٥ وقال ابن عباس لو قنع الناس بارزاقهم قناعتهم باوطانهم لما اشتكى احد الرزق ٥ وكان يقال كما ان لحاضنتك حق لبنها فلارضك حرمة وطنها ٥ كانت العرب تقول حماك احمى لك واهلك احفى بك ٥ وقال الشاعر ٥ وكنا الفناها ولم تك مالفا ٥ وقد يؤلف الشيء الذي ليس بالحسن ٥ كما تؤلف الارض التي لم تطب بها ٥ هواء ولا ماء ولكنها وطن ٥ اعرابي رملة حضنتني احشاؤها وارضعتني احساؤها ٥ كانت العرب اذا سافرت حملت معها من تربة ارضها ما تستنشق ريحه وتطرحه في الماء اذا شربته وكذلك كانت فلاسفة يونان تفعل ٥ وقال الشاعر في هذا المعنى ٥ نسير على علم بكنه مسيرنا ٥ بعفة زاد في بطون المزاود ٥ ولا بد في اسفارنا من قبيصة ٥ من الترب نسقاها لحب الموالد ٥ وقالت الهند حرمة بلدك عليك كحرمة ابويك كان غذاؤك منهما وانت جنين وكان غذاؤهما منه ٥ ومن الكلام القديم لولا الوطن وحب الوطن لخرب بلد السوء ٥ ابن الرومي ٥ وحبب اوطان الرجال اليهم ٥ مآرب قضاها الشباب هنالكا ٥ اذا ذكروا

اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم عهود الصبى فيها فحنوا لذلكا

الاصل وقال عليه السلام وقد جاءه نعي الاشتر رحمه الله مالك وما مالك لو كان جبلا لكان فندا ولو كان حجرا لكان صلدا لا يرتقيه الحافر ولا يوفي عليه الطائر الشرح الفند المنفرد من الجبال قال الرضي رحمه الله والفند المنفرد من الجبال ٥ يقال ان الرضي رحمه الله ختم كتاب نهج البلاغة بهذا الفصل وكتبت به نسخ متعددة ثم زاد عليه الى ان وفى الزيادة التي نذكرها فيما بعد وقد تقدم ذكر الاشتر وانما قال لو كان جبلا لكان فندا لان الفند قطعة من الجبل طولا وليس الفند القطعة من الجبل كيف ما كانت ولذلك قال لا يرتقيه الحافر لان القطعة المأخوذة من الجبل طولا في دقة لا سبيل للحافر الى صعودها ولو اخذت عرضا لامكن صعودها ثم وصف تلك القطعة بالعلو العظيم فقال ولا يوفي عليه الطائر اي لا يصعد عليه يقال اوفى فلان على الجبل اي اشرف

الاصل وقال عليه السلام قليل مدوم عليه خير من كثير مملول منه الشرح هذا الكلام يخاطب به اهل العبادة والصلوة كان عليه السلام من الوافل ما يدوم له عليه خير له من كثير منها يمله ويتركه وهذا قول رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الدين متين فاوغل فيه برفق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى ٥ وكان يقال كل كثير مملول وقالوا كل كثير عدو للطبيعة ٥ وقال الشاعر ٥ اذ كثرت عليه في زيارته ٥ فمل والشيء مملول اذا كثرا ٥ ورابني منه اني لا ازال ارى ٥ في طرفه قصرا عني اذا نظرا

الاصل وقال عليه السلام اذا كان في رجل خلة رائعة فانتظروا منه اخواتها الشرح مثال ذلك انسان مسود الحال حضر ابيا وقد صدرت عنه حركة ردية وهو يحسب لما يحضرها او يصيبها من ان يتصدق شيء له وقع ومقدار من ماله او ينكر منكرا عجز عنه غيره الكار او يسرق او يزني فينبغي ان ينتظر ويترقب منه اخوات ما وقع منه وذلك لان العقل والطبيعة التي فيه الحركة الى فعل تلك الحركة لابد ان تحركه الى فعل ما يناسبها لانها ما دعته الى فعل تلك الحركة لخصوصيتها بل لما فيها من المعنى المشوق وقوعها وهذا يقتضي الى غيرها مما يجانسها ولذلك لا ترى احدا قد اطلعت من حاله يوما ما على انه شرب الخمر الا وسوف تطلع فيما بعد منه على انه يشربها وبالعكس في الامور الحسنة لا ترى احدا قد صدر عنه فعل من افعال المروة الا وستراه فيما بعد فاعلا نظيره وما يماثله ٥ وشتم بعض سفهاء البصرة الاحنف شتما قبيحا فحلم عنه فقيل له في ذلك فقال دعوه فاني قد قتلته بالحلم عنه وستعيد له نوائبه فلما كان بعد ايام ذلك السفيه شتم زياد وهو امير البصرة حينئذ وظن انه كالاحنف فامر به فقطع لسانه ويده

الاصل وقال عليه السلام لغالب بن صعصعة ابي الفرزدق في كلام دار بينهما ما فعلت ابلك الكثيرة قال ذعذعتها الحقوق يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ذاك احمد سبيلها الشرح ذعذعتها بالذال المعجمة مكررة فرقتها ذعذع فتفرق وذعذعت الشيء والذعاذع الفرق المتفرقة الواحدة ذعاذعة وربما قالوا اذعر قواذعاذع ٥ ودخل غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعي على امير المؤمنين عليه السلام ايام خلافته وغالب شيخ كبير ومعه ابنه همام الفرزدق وهو غلام يومئذ فقال له امير المؤمنين عليه السلام من الشيخ قال انا غالب بن صعصعة قال ذو الابل الكثيرة قال نعم قال ما فعلت ابلك قال ذعذعتها الحقوق واذهبتها الحمالات والنوائب قال ذاك احمد سبلها من هذا الغلام معك قال هذا ابني قال ما اسمه قال همام وقد رويته الشعر يا امير المؤمنين وكلام العرب ويوشك ان يكون شاعرا مجيدا فقال اقرئه القرآن فهو خير له فكان الفرزدق بعد يروي هذا الحديث ويقول ما زالت كلمته في نفسي حتى قيد نفسه بقيد والى ان لا يفكه حتى يحفظ القرآن فما فكه حتى حفظه

الاصل وقال عليه السلام من اتجر بغير فقه فقد ارتطم في الربا الشرح يقول اتجر فلان واتجر فهو تاجر والجمع تجر مثل صاحب وصحب والتجارة والتجر بمعنى واحد اذا اخذتهما مصدرين من تجر وانما قال عليه السلام ذلك لان مسائل الربا مشتبهة بمسائل البيع والوحل والارتطام الارتباك فيه ولم يقدر على الخروج منه ولا يفرق بينهما الا الفقيه حتى ان كبار الفقهاء قد اشتبه عليهم الامر فيها فاختلفوا فيها اشد اختلاف كبيع لحم البقر بالغنم متفاضلا هل يجوز ام لا وكذلك لبن البقر بلبن الغنم وجلود البقر بجلود الغنم فقال ابو حنيفة اللحوم والالبان والجلود اجناس مختلفة وكذلك الزروع والشافعي لا يجيز ذلك ويقول هو ربا وكذلك القول في مد عجوة ودرهم بمدي عجوة ودرهم وكذلك بيع الرطب بالتمر متفاضلا وبالكيل لا كيلا ذلك يقول الشافعي انه ربا وابو حنيفة يجوز

هذا الباب كثيرة الاصل وقال عليه السلام من عظم صغار المصائب ابتلاه الله بكبارها الشرح انما كان
كذلك لانه لم يشكر الله وسخط قضاءه وجحد النعمة في التخفيف عنه [illegible] فما ليس بمجحف به من حوادث الدهر انه مجحف
ويتألم من النائبة لذلك اكثر مما يستحقه [illegible] ومن فعل ذلك استوجب السخط من الله تعالى وابتلى بالكبير من المكاره
ولهذا الواجب على من وقع في امر يشق عليه ويتألم منه ويتأذى به [illegible] ان يحمد الله تعالى على ذلك و
يقول لعله قد دفع بهذا ما هو اعظم منه ولئن كان قد ذهب من مالي جزء فلقد بقي اجزاء كثيرة • وقال عروة بن الزبير لما
قطعت رجله من الاكلة في علته فقطعها ومات ابنه اللهم انك ان كنت اخذت عضوا فقد تركت اعضاء وان كنت اخذت ابنا فقد تركت ابناء
فلعمرك لئن كنت اخذت لقد ابقيت ولئن كنت ابتليت لقد عافيت الاصل وقال عليه السلام من كرمت عليه
نفسه هانت عليه شهوته الشرح قد تقدم مثل هذا المعنى مرارا • ومن الكلام المشهور بين العامة قبح الله امرءا
تغلب شهوته نخوته والحمية الناس وهذا قول الشاعر • فانك ان اعطيت بطنك سؤله • وفرجك نالا منتهى الذم اجمعا
الاصل وقال عليه السلام ما مزح امرؤ مزحة الا مج من عقله مجة الشرح قد تقدم القول في
المزاح وكان يقال خير المزاح لا ينال وشره لا يستقال وقيل انما سمي المزاح مزاحا لانه ازيح عن الحق الاصل
وقال عليه السلام زهدك في راغب فيك نقصان حظ ورغبتك في زاهد فيك ذل نفس الشرح اي نقصان من
حظك وذلك لانه ليس من حق من رغب فيك ان تزهد فيه لان الاحسان لا يكافأ بالاساءة وللنفس حرمة ولل[illegible]
ذمام ومن طلب مودتك فقد قصدك واملك فلا يجوز رفضه واطراحه والزهد فيه واذا زهدت فيه فقد [illegible]
حظك لا نقصان حظه فاما رغبتك في زاهد فيك فذلة لانك تطرح نفسك لمن لا يعبأ بك وهذا [illegible]
وقال العباس بن الاحنف في نسيبه وكان محسنا في التشبيب • ما زلت ازهد في مودة راغب • حتى ابتليت برغبة في
زاهد • هذا هو النار التي ضاق الفتى بها • حبل القضيب وطال باس العابد • اي ما زلت [illegible] •
الاصل وقال عليه السلام ما زال الزبير رجلا منا اهل البيت حتى نشأ ابنه المشؤم عبد الله الشرح
هذا الكلام ابو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب عن امير المؤمنين عليه السلام وقال عبد الله بن الزبير الا انه لم يذكر
المشؤم ونحن نذكر ما ذكره ابن عبد البر في ترجمة عبد الله بن الزبير فان هذا المصنف يذكر جل احوال الرجل دون تفاصيلها
ثم يذكر تفصيل احواله من مواضع اخرى • قال ابو عمر كان يكنى عبد الله بن الزبير ابا بكر وقال بعضهم ابو بكير ذكره [illegible]
الحافظ وكناه في الكنى والجمهور من اهل السير واهل الاثر ان كنيته ابو بكر وله كنية اخرى ابو خبيب بابنه خبيب وكان
اسن ولده وخبيب هو الذي ضربه عمر بن عبد العزيز الذي مات من ضربه اذ كان واليا على المدينة للوليد وكان الوليد
بعثه به فمات من اثر ذلك [illegible] • قال ابو عمر سماه رسول الله صلى الله عليه وآله باسم جده وكناه بكنيته
عبد الله ابا بكر وهاجرت به امه اسماء من مكة الى المدينة وهي حامل به فولدته في سنة اثنتين من الهجرة لعشرين شهرا من
وقيل ولد في السنة الاولى وهو اول مولود ولد في الاسلام من المهاجرين بعد الهجرة • وروى هشام بن عروة عن
قالت حملت بعبد الله بمكة فخرجت وانا متم فاتيت المدينة فنزلت بقباء فولدته بقباء ثم اتيت رسول الله صلى الله
عليه وآله فوضعته في حجره ثم دعا بتمرة فمضغها ثم تفل في فيه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله
عليه وآله ثم حنكه بالتمرة ثم دعا له وبرك عليه وهو اول مولود ولد في الاسلام للمهاجرين بالمدينة قال ففرحوا به فرحا
شديدا وذلك انهم قد كان قيل لهم ان اليهود قد سحرتكم فلا يولد لكم • قال ابو عمر وشهد عبد الله الجمل مع [illegible]
وكان شهما ذكرا ذا شرف وكان له لسن وفصاحة وكان اطلس لا لحية له ولا شعر في وجهه وكان كثير الصلوة
كثير الصيام شديد الباس كريم الجدات والامهات والخالات الا انه كانت فيه خلال لا تصلح معها الخلافة
كان بخيلا ضيق العطن سيء الخلق حسودا كثير الخلاف اخرج محمد بن الحنفية من مكة والمدينة ونفى عبد الله بن
عباس الى الطائف قال علي عليه السلام ما زال الزبير يعد منا اهل البيت حتى نشأ ابنه عبد الله • قال ابو عمر بويع
له بالخلافة في سنة اربع وستين في قول ابي معشر وقال المدائني بويع له بالخلافة سنة خمس وستين في قول وكان [illegible]

ذلك

ذلك الا بعد موت معاوية بن يزيد وكانت بيعته بعد موت معاوية بن يزيد واجتمع على طاعته اهل الحجاز واليمن والعراق وخراسان
وحج بالناس ثماني حجج وقتل في ايام عبد الملك بن مروان يوم الثلاثاء لثلاث عشرة بقين من جمادى الاولى وقيل من جمادى
الآخرة سنة ثلاث وسبعين وهو ابن اثنتين وسبعين سنة وصلب بعد قتله بمكة وكان الحجاج قد ابتدأ بحصاره
من اول ليلة من ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وحج الحجاج بالناس في ذلك العام ووقف بعرفة وعليه درع ومغفر ولم
يطوفوا بالبيت في تلك الحجة فحاصره ستة اشهر وسبعة عشر يوما الى ان قتل • قال ابو عمر وروى هشام بن عروة
عن ابيه قال لما كان قبل قتل عبد الله بعشرة ايام دخل على امه اسماء بنت ابي بكر وهي شاكية فقال كيف تجدينك
يا امه قالت ما اجدني الا شاكية فقال لها ان في الموت لراحة فقالت لعلك تمنيته لي وما احب ان اموت حتى يأتي
على احد طرفيك اما قتلت فاحتسبك واما ظفرت فقرت عيني قال عروة فالتفت عبد الله الي وضحك
فلما كان اليوم الذي قتل فيه دخل عليها في المسجد فقالت يا بني لا تقبلن منهم خطة تخاف فيها على نفسك الذل فوالله
لضربة سيف في عز خير من ضربة سوط في مذلة قال فخرج عبد الله وقد نصب له مصراع عند الكعبة فكان يكون
تحته فاتاه رجل من قريش فقال له الا نفتح لك باب الكعبة فتدخلها فقال والله لو وجدوكم تحت استار الكعبة
لقتلوكم عن اخركم وهل حرمة البيت الا كحرمة الحرم ثم انشد • ولست بمبتاع الحياة بسبة • ولا مرتق من خشية الموت
سلما • ثم شد عليه اصحاب الحجاج فقال من هؤلاء فقيل اهل مصر فقال لاصحابه اكسروا اغماد سيوفكم واحملوا معي
فاني في الرعيل الاول ففعلوا ثم حمل عليهم وحملوا عليه فكان يضرب بسيفين فلحق رجلا فضربه فقطع يده و
انهزموا وجعل يضربهم حتى اخرجهم من باب المسجد وجعل رجل منهم اسود يسبه فقال له اصبر يا ابن حام ثم حمل عليه
فصرعه ثم دخل عليه اهل حمص من باب بني شيبة فقال من هؤلاء فقيل اهل حمص فشد عليهم وجعل يضربهم
بسيفه حتى اخرجهم من المسجد ثم انصرف وهو يقول • لو كان قرني واحدا لرديته • اوردته الموت وذكيته • ثم دخل
عليه اهل الاردن من باب اخر فقال من هؤلاء فقيل اهل الاردن فجعل يضربهم بسيفه حتى اخرجهم من المسجد ثم انصرف
وهو يقول • لا عهد لي بغارة مثل السيل • لا ينجلي غبارها حتى الليل • فاقبل عليه حجر من ناحية الصفا فاصابه بين عينيه
فنكس راسه وهو يقول • ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا • ولكن على اقدامنا تقطر الدما • [illegible]
مولاتان له فكانت احداهما ترتجز فيقول العبد يحمي ربه ويحتمي • قال ثم احتشوا عليه فلم يزالوا يضربونه حتى قتلوه
ومولاتيه جميعا فلما قتل كبر اهل الشام فقال عبد الله بن عمر المكبرون يوم ولد خير من المكبرين يوم قتل • قال ابو عمر
قال يعلى بن حرملة دخلت مكة بعدما قتل عبد الله بن الزبير بثلاثة ايام فهو مصلوب فجاءت امه اسماء امرأة عجوز
طويلة مكفوفة البصر تقاد فقالت للحجاج اما آن لهذا الراكب ان ينزل فقال لها المنافق قالت والله ما كان منافقا
ولكن كان صواما قواما برا فقال انصرفي فانك عجوز قد خرفت قالت لا والله ما خرفت واني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله يقول يخرج من ثقيف كذاب ومبير اما الكذاب فقد رأيناه تعني المختار واما المبير فانت • قال ابو عمر وروى
سعيد بن عامر الخزاز عن ابن ابي مليكة قال كنت الاذن لمن بشر اسماء بنزول ابنها عبد الله من الخشبة فدعت بمركن وشب
يمان فامرتني بغسله فكنا لا نتناول منه عضوا الا جاء معنا فكنا نغسل العضو ونضعه في اكفانه ونتناول العضو
الذي يليه فنغسله ثم نضعه في اكفانه حتى فرغنا منه ثم قامت فصلت عليه وقد كانت تقول اللهم لا تمتني حتى
تقر عيني بجثته فلما دفنته لم يأت عليها جمعة حتى ماتت • قال ابو عمر وقد كان عروة بن الزبير رحل الى عبد الملك
ورغب اليه في انزال عبد الله من الخشبة فاسعفه بذلك فانزل • قال ابو عمر وقال علي بن مجاهد قتل مع ابن الزبير مائتان
واربعون رجلا ان منهم لمن سال دمه في جوف الكعبة • قال ابو عمر وروى عيسى بن القاسم عن مالك بن
قال كان ابن الزبير افضل من مروان واولى بالامر منه ومن ابنه • قال وقد روى علي بن المديني عن سفيان بن عيينة
عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال لبثت بعد ابي حولا لا اسال الله لنفسي شيئا الا الدعاء لابي • قال ابو عمر وروى اسمعيل
بن علية عن [illegible] سفيان بن العلاء عن ابن عتيق قال قالت عائشة اذا مر ابن عمر فارونيه فلما مر قالوا هذا ابن عمر

فقالت يا ابا عبد الرحمن ما منعك ان تنهاه عن مسيره قال رايت رجلا قد غلب عليك ورايتك لا تخالفينه فنهيته عبد الله
بن الزبير فقالت اما انك لو نهيته ما خرج • فاما الزبير بن بكار فانه ذكر في كتاب انساب قريش من اخبار عبد الله
احوالا جملة طويلة نحن نختصرها ونذكر اللباب منها مع انه قد اطنب في ذكر فضائله والثناء عليه وهو معذور في ذلك
فانه لا يلام الرجل على حب قومه والزبير بن بكار احد اولاد عبد الله بن الزبير فهو احق الناس بتقريظه والثناء عليه • قال الزبير
بن بكار امه اسماء ذات النطاقين ابنة ابي بكر الصديق وانما سميت ذات النطاقين لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
تجهز مهاجرا الى المدينة وصاحبه ابو بكر لم يكن لسفرتهما شناق فشقت اسماء نطاقها فشنقتها به فقال لها رسول الله صلى الله
عليه وآله قد ابدلك الله تعالى بنطاقك هذا نطاقين في الجنة فسميت ذات النطاقين • قال وقد روى محمد بن الضحاك
عن ابيه ان اهل الشام كانوا وهم يقاتلون عبد الله بمكة يصيحون به يا ابن ذات النطاقين يظنونه عيبا فيقول ابن الزبير
ثم يقول انا وايكم لكما قال ابو ذؤيب • وعيرها الواشون اني احبها • وتلك شكاة ظاهر عنك عارها • فان اعتذر منها
فاني مكذب • وان تعتذر يردد عليك اعتذارها • ثم اقبل على ابن ابي عتيق وهو عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن ابي
بكر فيقول الا تسمع يا ابن ابي عتيق • قال الزبير وقد عوذ عبد الله بن الزبير لما ولد اتي به رسول الله صلى الله عليه
وآله فنظر في وجهه وقال اهو هو ليمنعن البيت او ليموتن دونه قال وقال العقيلي في ذلك • بر تبين ما قال
له • وذو صلوات بضاحي وجهه علم • حمامة من حمام البيت قاطنة • لا يتبع الناس ان جاروا وان ظلموا • قال وقد
روى نافع بن ثابت عن محمد بن كعب القرظي ان رسول الله صلى الله عليه وآله دخل على اسماء حين ولدت عبد الله فقال
اهو هو فتركت اسماء رضاعه فقيل لرسول الله صلى الله عليه وآله ان اسماء تركت رضاع عبد الله لما سمعت كلمتك
فقال لها ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليها ثياب ليمنعن الحرم او ليموتن دونه • قال وحدثني عمي مصعب
بن عبد الله قال كان عبد الله بن الزبير يقول هاجرت امي وابي وانا في بطنها فما اصابها شيء من نصب ولا مخمصة الا وقد اصابني
قال وقالت عائشة يا رسول الله الا تكنيني فقال تكني باسم ابنك عبد الله فكانت تكنى ام عبد الله • قال وروى هشام بن
القاسم عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال احتجم رسول الله صلى الله عليه وآله ثم دفع الي دمه فقال اذهب به فغيبه
حيث لا يراه احد فذهبت به فشربته فلما رجعت قال ما صنعت قلت جعلته في مكان اظن انه اخفى مكان عن
الناس فقال لعلك شربته فقلت نعم • قال وقال وهب بن كيسان اول من صف رجليه في الصلوة عبد الله بن الزبير
فاقتدى به كثير من العباد وكان مجتهدا • قال وخطب الحجاج بعد قتله رملة بنت منظور بن زبان بن سيار الفزارية
وهي ام هاشم بن عبد الله بن الزبير فقلعت ثنيتها وردته وقالت ماذا يريد الي ولكنا • وقالت • ايعد
عائذ بيت الله تخطبني • جهلا جهلت وغب الجهل مذموم • فاذهب اليك فاني غير ناكحة • بعد ابن اسماء ما
الدياميم • من يجهل الخير مصفرا عواقبه • مثل الجواد وفضل الله مقسوم • قال وحدثني عبد الملك بن عبد العزيز عن
خاله يوسف بن الماجشون قال قسم عبد الله بن الزبير الدهر على ثلاث ليال فليلة هو قائم حتى الصباح وليلة هو راكع حتى
الصباح وليلة هو ساجد حتى الصباح • قال وحدثنا سليمان بن حرب باسناد ذكره رفعه الى مسلم بن يناق المكي قال ركع عبد
الله بن الزبير يوما ركعة فقرات البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وما رفع راسه • قال وقد حدث من لا احصيه كثرة
من اهل العلم ان عبد الله كان يواصل الصوم سبعا يصوم يوم الجمعة فلا يفطر الا يوم الجمعة الاخرى ويصوم بالمدينة فلا يفطر
الا بمكة ويصوم بمكة فلا يفطر الا بالمدينة • وقال عبد الملك بن عبد العزيز وكان اول ما يفطر عليه اذا افطر لبن لقحة
بسمن بقر قال الزبير وزاد غيره وصبر • وحدثني يعقوب بن محمد بن عيسى باسناد رفعه الى عروة بن الزبير قال لم يكن احد
الى عائشة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وبعد ابي بكر احب اليها من عبد الله بن الزبير • وحدثني يعقوب بن محمد باسناده
الى عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه قال ما كان احد اعلم بالمناسك من ابن الزبير • قال وحدثني مصعب بن عثمان قال اوصت
عائشة الى عبد الله بن الزبير واوصى اليه حكيم بن حزام وعبد الله بن عامر بن كريز والاسود بن ابي البختري وشيبة بن عثمان
والاسود بن عوف • قال الزبير وحدثني عمر بن قيس عن امه قالت دخلت على عبد الله بن الزبير بيته فاذا هو قائم يصلي فسقطت

حية من البيت على ابنه هاشم بن عبد الله فتطوقت على بطنه وهو نائم فصاح اهل البيت الحية الحية ولم يزالوا بها حتى قتلوها
وعبد الله قائم يصلي ما التفت ولا عجل ثم فرغ من صلاته بعد ما قتلت الحية فقال ما بالكم فقالت ام هاشم اي رحمك
الله ارايت ان كنا هنا عليك ايهون عليك ابنك فقال ويحك وما كانت التفاتة لو التفتها مستبقية من صلاتي • قال الزبير
وعبد الله اول من كسا الكعبة الديباج وان كان ليطيبها حتى يجد ريحها من دخل الحرم قال وكانت كسوة الكعبة من قبله
المسوح والانطاع فلما جرد المهدي بن المنصور الكعبة كان فيما نزع عنها كسوة من ديباج مكتوب عليها لعبد الله ابي بكر امير
المؤمنين • قال وحدثني يحيى بن معين باسناده رفعه الى هشام بن عروة ان عبد الله بن الزبير اخذ من بين القتلى يوم الجمل وبه بضع
واربعون طعنة وضربة • قال الزبير واعتلت عائشة مرة فدخل عليها بنو اختها اسماء عبد الله وعروة والمنذر قال عروة
فسالناها عن حالها فشكت الينا بعض ما تجد من علتها فعزاها عبد الله عن ذلك فاجابته حتى في قوله فعاد لها بالكلام فعادت له
بالجواب فصمت وبكى • قال عروة فما رايت متحاورين من خلق الله ابلغ منهما قال ثم رفعت راسها تنظر الى وجهه فابصرت
لبكائه فبكت ثم قالت ما احقني منك يا بني ما ارى فما اعلم بعد رسول الله وبعد ابوي احدا انزلته منزلتك قال
عروة وما حمت عائشة وامي اسماء يدعون لاحد من الخلق دعاءهما لعبد الله • قال وقال موسى بن عقبة عن ابن عامر بن عبد الله
بن الزبير وصية عبد الله بن مسعود الى الزبير بن العوام والى عبد الله بن الزبير من بعده وانهما من وصيتي في حل وبل • قال
ورثاه ابو الحسن المدايني عن ابي اسحق التميمي ان معاوية جمع رجلا بشده • ابن رقاش ماجد صنديد • يابى فيعطي عن
يد او يمنع • فقال ذلك عبد الله بن الزبير • قال الزبير وكان عبد الله من جملة النفر الذين امرهم عثمان بن عفان ان ينسخوا
القران في المصاحف • قال وحدثنا محمد بن حسن عن نوفل بن عمارة قال سئل سعيد بن المسيب عن خطباء قريش في الجاهلية
فقال الاسود بن المطلب بن اسد وسهيل بن عمرو وسئل عن خطبائهم في الاسلام فقال معاوية وابنه وسعيد بن
العاص وابنه وعبد الله بن الزبير • قال وحدثنا ابراهيم بن المنذر عن عثمان بن طلحة قال كان عبد الله بن الزبير لا ينازع
في ثلث شجاعة وعبادة وبلاغة • قال الزبير وقال هشام بن عروة رايت عبد الله ايام حصاره والحجر من المنجنيق يهوي
حتى اقول كاد يأخذ بلحيته فقال له ابي يا ابن ام والله كاد يأخذ بلحيتك فقال له عبد الله دعني يا ابن ام فوالله ما
هي الا هنيئة حتى كان الانسان لم يكن فيقول ابي وهو مقبل علينا بوجهه والله ما اخشى عليك الا من تلك الهنيئة • قال الزبير
فذكر هشام قال والله لقد رايته يرمى بالمنجنيق فلا يلتفت ولا يرعد صوته وربما مرت الشظية منه قريبا من نحره • قال الزبير وحدثني
حدثنا ابن الماجشون عن ابن ابي مليكة عن ابيه قال كنت اطوف بالبيت مع عمر بن عبد العزيز فلما جئت الملتزم تخلفت
ادعو ثم لحقت عمر فقال لي ما خلفك قلت كنت ادعو في موضع رايت عبد الله بن الزبير فيه يدعو فقال ما تترك تحنانك
على ابن الزبير ابدا فقلت والله ما رايت احدا اشد جلدا على لحم ولحما على عظم من ابن الزبير ولا رايت احدا اثبت قائما ولا
احسن مصليا من ابن الزبير ولقد رايت حجرا من المنجنيق جاء فاصاب شرفة من المسجد فمرت فلقة منها بين لحيته وحلقه
فما تزلزل من مقامه ولا عرفنا ذلك في صوته فقال عمر لا اله الا الله لجادما وصفت • قال الزبير وحدثت اسمعيل بن يعقوب التيمي
يحدث قال قال عمر بن عبد العزيز لابن ابي مليكة صف لنا عبد الله بن الزبير فانه ترمرم على اصحابنا فتغشموا عليه فقال عن
اي حاليه تسال عن دينه ام دنياه فقال عن كل قال والله ما رايت جلدا قط ركب على لحم ولا لحما على عصب ولا عصبا على
عظم مثل جلده على لحمه ولا مثل لحمه على عصبه ولا مثل عصبه على عظمه ولا رايت نفسا ركبت بين جنبين مثل
نفس له ركبت بين جنبيه ولقد قام يوما الى الصلوة فمر حجر من حجارة المنجنيق بلبنة مطبوخة من شرفات المسجد فمرت
بين لحيته وصدره فوالله ما خشع لها بصره ولا ركع دون الركوع الذي كان يركع ولقد كان اذا دخل في الصلوة خرج من
كل شيء اليها ولقد كان يركع في الصلوة فيقع الرخم على ظهره ويسجد فكانه مطروح • قال الزبير وحدث هشام بن عروة
قال سمعت عمي يقول ما ابالي اذا وجدت ثلثمائة يصبرون صبري لو اجلب على اهل الارض • قال الزبير وقسم عبد الله
الزبير ثلث ماله وهو حي وكان ابوه الزبير قد اوصى بثلث ماله قال وابن الزبير احد الرهط الذين وقع اتفاق ابي
موسى الاشعري وعمرو بن العاص على اختيارهم وللاستشارة بهم في يوم التحكيم وهم عبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمرو

بن حنين وجبير بن مطعم وعبد الرحمن بن الحرث بن هشام ○ قال الزبير وعبد الله هو الذي صلى بالناس بالبصرة لما ظهر طلحة
والزبير على عثمن بن حنيف رضي الله عنهما قال واعطت عايشة من بشرها بان عبد الله لم يقتل يوم الجمل عشرة الاف درهم
الذي يغلب على ظني ان ذلك يوم ام بعينه لانها كانت يوم الجمل في شغل بنفسها عن عبد الله وغيره ○ قال الزبير وحدثني
علي بن صالح عن جدي ان رسول الله صلى الله عليه وآله كلم في صبية ترعرعوا منهم عبد الله بن جعفر وعبد الله بن الزبير
وعمر بن ابي سلمة فقيل يا رسول الله لو بايعتهم فتصيبهم بركتك ويكون لهم ذكر فاتي بهم فكانهم تكعكعوا حين جي
بهم اليه واقتحم ابن الزبير فتبسم رسول الله صلى الله عليه وآله وقال انه ابن ابيه وبايعهم ○ قال وقد سال رجل من
اليهود ما عندكم من الفراسة في الصبيان فقال ما عندنا فيهم شي لانهم يخلقون خلقا بعد خلق غير انا نرى منهم
منهم من يقول في لعبه من يكون معي فاذا لعبهم وجدت صدق فيه وان منعا يقول مع من اكون كرهنا له منه
قال فكان اول شي سمع من عبد الله بن الزبير انه كان ذات يوم يلعب مع الصبيان فمر رجل فصاح عليهم ففروا ومشى ابن الزبير
القهقرى ثم قال يا صبيان اجعلوني اميركم وشدوا بنا عليه ○ قال ومر به عمر بن الخطاب وهو مع الصبيان ففروا ووقف
فقال له لم لم تفر مع اصحابك فقال لم اجرم فاخافك ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك ○ وروى الزبير بن بكار ان
عبد الله بن سعد بن ابي سرح غزا افريقية في خلافة عثمان فقتل عبد الله بن الزبير جرجير امير جيش الروم فقال ابن ابي
سرح اني موجهك بشيرا الى امير المؤمنين بما فتح علينا وانت اولى من ههنا فانطلق الى امير المؤمنين فاخبره الخبر قال عبد الله
فلما قدمت على عثمن اخبرته بفتح الله ونصره ووصفت له امرنا كيف كان فلما فرغت قال هل تستطيع
ان تؤدي هذا الى الناس قلت وما يمنعني من ذلك قال فاخرج الى الناس فاخبرهم قال عبد الله فخرجت حتى جئت المنبر
فاستقبلت الناس فتلقاني وجه ابي فدخلتني له هيبة عرفها ابي في وجهي فقبض قبضة من حصباء وجمع وجهه
وهم ان يحصبني فاعتزمت فتكلمت فزعموا ان الزبير لما فرغ عبد الله من كلامه قال والله لكاني اسمع كلام
ابي بكر الصديق من اراد ان يتزوج امراة فلينظر الى ابيها واخيها فانها تاتيه باحدهما ○ قال الزبير ويلقب عبد الله عايذ
البيت لاستعاذته به ○ قال وحدثني عمي مصعب بن عبد الله قال ان الذي دعا عبد الله الى التعوذ بالبيت شي سمعه من
ابيه حين سار من مكة الى البصرة فان الزبير التفت الى الكعبة بعد ان ودع وتوجه يريد الركوب فاقبل على ابنه عبد الله وقال
تالله ما رايت مثلها لطالب رغبة او خايف رهبة ○ وروى الزبير بن بكار قال كان سبب تعوذ ابن الزبير بالكعبة انه
كان يمشي بعد عشي في بعض شوارع المدينة اذ لقي عبد الله بن سعد بن ابي سرح متلثما لا يبدو منه الا عيناه قال
فاخذت بيده وقلت ابن ابي سرح كيف كنت بعدي وكيف تركت امير المؤمنين يعني معوية وقد كان ابن ابي سرح عند معوية
بالشام فلم يكلمني فقلت ما لك امات امير المؤمنين فلم يكلمني فتركته وقد اثبت معرفته ثم خرجت حتى لقيت الحسين بن
علي عليهما السلم فاخبرته خبره وقلت ستاتيك رسل الوليد وكان الامير على المدينة الوليد بن عتبة بن ابي سفيان فانظر
ما انت صانع واعلم ان رواحلي في الدار معدة والموعد بيني وبينك ان تغفل عنا عيونهم ثم فارقته فلم البث ان اتاني
رسول الوليد فجئته فوجدت الحسين عنده ومروان بن الحكم فنعى الي معوية فاسترجعت فاقبل علي وقال هلم الى بيعة
يزيد فقد كتب الينا يامرنا ان ناخذها عليك فقلت اني قد علمت ان في نفسك علي شيئا لتركي بيعته في حياة ابيه وان
بايعتك في هذه الحال توهمت اني مكره على البيعة فلم يقع منك ذلك بحيث اريد ولكن اصبح ويجتمع الناس ويكون ذلك
علانية ان شاء الله فنظر الوليد الى مروان فقال مروان هو الذي قلت لك ان يخرج لم تره فاحببت ان القي بيني وبين مروان
شرا نتشاغل به فقلت له وما انت وذاك يا ابن الزرقاء فقال لي وقلت له حتى تواثبنا فاخذ كل واحد منا بتلابيب صاحبه وقام الوليد
فحجز بيننا فقال مروان اتحجز بيننا بنفسك وتدع ان تأمر اعوانك فقال قد ارى ما تريد ولكن لا اتولى ذلك منه والله
اذهب يا ابن الزبير حيث شئت فاخذت بيد الحسين وخرجنا من الباب حتى صرنا الى المسجد وانا اقول ○ لا تحسبني يا
مسافر شحمة ○ تعجلها من جانب القدر جايع ○ فلما دخل المسجد افترق هو والحسين وعمد كل واحد منهما الى مصلاه
يصلي فيه وجعلت الرسل تختلف اليهما يسمع وقع اقدامهم في الحصباء حتى هدا عنهما الحسين ثم انصرفا الى منازلهما

فانه

فاتى ابن الزبير رواحله فقعد عليها وخرج من اول داره ووافاه الحسين عليه السلم فخرجا جميعا من ليلتهم وسلكوا طريق الفرع
حتى مرا بالجثجاثة وبها جعفر بن الزبير قد ازدرعها وعز عليهم تعبيرا لهم فاتى الى جعفر قال الثاني مصرعتهم فقال عما
ثم انطلق معنا واعطنا احد جمليك وكان ينضح على جملين له فقال جعفر متمثلا اخي لا تبعدوا ابدا وبلى والله قد بعدوا
فقال عبد الله وتطير منها بفيك التراب فخرجا جميعا حتى قدموا مكة ○ قال الزبير فاما الحسين عليه السلم فانه خرج من مكة يوم
التروية يطلب الكوفة والعراق وقد كان قال لعبد الله بن الزبير قد اتتني بيعة اربعين الفا يحلفون لي بالطلاق والعتاق من
اهل العراق فقال اتخرج الى قوم قتلوا اباك وجرحوا اخاك ○ قال وبعض الناس يزعم ان عبد الله بن عباس هو الذي قال للحسين
عليه السلم ذلك ○ قال الزبير وقال هشام بن عروة كان اول ما افصح به عمي عبد الله وهو صغير السيف فكان ابي لا يرفعه من
الارض الا جمع منه ... يقول اما والله ليكونن لك منه يوم ويوم وايام ○ فاما حصر عبد الله بن الزبير وقتله فنحن نورده من تاريخ ابي
جعفر محمد بن جرير الطبري قال ابو جعفر حصر الحجاج عبد الله بن الزبير ثمانية اشهر وروى اسحق بن يحيى عن يوسف بن ماهك
قال رايت منجنيق اهل الشام يرمى به فرعدت السماء وبرقت وعلا صوت الرعد على صوت المنجنيق فاعظم اهل الشام
ما سمعوا فامسكوا ايديهم فرفع الحجاج بركة قبائه فغرزها في منطقته ورفع حجر المنجنيق فوضعه فيه ثم قال ارموا ورمى
معهم قال ثم اصبحوا فجاءت صاعقة يتبعها اخرى فقتلت من اصحاب الحجاج اثني عشر رجلا فانكسر اهل الشام فقال الحجاج
يا اهل الشام لا تنكروا هذا فاني ابن تهامة وهذه صواعق تهامة هذا الفتح قد حضر فابشروا فان القوم يصيبهم مثل ما اصابكم
فصعقت من الغد فاصيب من اصحاب ابن الزبير عدة فقال الحجاج الا ترون انهم يصابون وانتم على الطاعة وهم على خلاف
الطاعة فلم يزل الحرب بين ابن الزبير والحجاج حتى تفرق عامة اصحاب ابن الزبير عنه وخرج عامة اهل مكة الى الحجاج في
الامان ○ قال وروى اسحق بن عبد الله عن المنذر بن جهم الاسلمي قال رايت ابن الزبير وقد خذله من معه خذلانا شديدا
وجعلوا يخرجون الى الحجاج خرج اليه منهم نحو عشرة الاف وذكر انه كان ممن فارقه وخرج الى الحجاج ابناه حمزة وخبيب فاخذا
من الحجاج لانفسهما امانا ○ قال ابو جعفر وروى محمد بن عمر عن ابي الزناد عن مخرمة بن سليمان الوالبي قال دخل عبد الله
بن الزبير على امه حين راى من الناس ما راى من خذلانهم فقال يا امه خذلني الناس حتى ولدي واهلي ولم يبق معي الا اليسير ممن ليس
عنده من الدفع اكثر من صبر ساعة والقوم يعطونني ما اردت من الدنيا فما رايك فقالت انت يا بني اعلم بنفسك ان كنت تعلم
انك على حق واليه تدعو فامض له فقد قتل عليه اصحابك ولا تمكن من رقبتك يتلعب بها غلمان بني امية وان كنت انما
اردت الدنيا فبئس العبد انت اهلكت نفسك واهلكت من قتل معك وان قلت كنت على حق فلما وهن اصحابي ضعفت
فليس هذا فعل الاحرار ولا اهل الدين وكم خلودك في الدنيا القتل احسن فدنا ابن الزبير فقبل راسها وقال هذا والله رايي
والذي قمت به داعيا الى يومي هذا ما ركنت الى الدنيا ولا احببت الحياة فيها وما دعاني الى الخروج الا الغضب لله ان تستحل
محارمه ولكني احببت ان اعلم رايك فزدتني بصيرة مع بصيرتي فانظري يا امه فاني مقتول من يومي هذا فلا يشتد حزنك
وسلمي لامر الله فان ابنك لم يتعمد اتيان منكر ولا عملا بفاحشة ولم يجر في حكم ولم يغدر في امان ولم يتعمد ظلم مسلم ولا معاهد
ولم يبلغني ظلم عن عمالي فرضيت به بل انكرته ولم يكن شي آثر عندي من رضا ربي اللهم اني لا اقول هذا تزكية مني لنفسي
اللهم انت اعلم بي ولكني اقوله تعزية لامي لتسلو عني فقالت امه اني لارجو من الله ان يكون عزائي فيك حسنا ان تقدمتني اخرج حتى
انظر الى ما يصير امرك فقال جزاك الله يا امه خيرا فلا تدعي الدعاء لي قبل وبعد فقالت لا ادعه ابدا لمن قتل على باطل فقد قتلت
على حق ثم قالت اللهم ارحم طول ذلك القيام في الليل الطويل وذلك النحيب والظما في هواجر المدينة ومكة وبره بابيه وبي
اللهم قد سلمته لامرك فيه ورضيت بما قضيت فاثبني في عبد الله ثواب الصابرين الشاكرين ○ قال ابو جعفر وروى محمد بن عمر
عن موسى بن يعقوب بن عبد الله عن عمه قال دخل ابن الزبير على امه وعليه الدرع والمغفر فوقف فسلم ثم دنا فتناول يدها
فقبلها فقالت هذا وداع فلا تبعد فقال نعم اني جئت مودعا اني لارى ان هذا اليوم آخر يوم من الدنيا يمر بي واعلمي يا امه اني ان
قتلت فانما انا لحم لا يضرني ما صنع بي فقالت صدقت يا بني اتمم على بصيرتك ولا تمكن ابن ابي عقيل منك وادن مني اودعك
فدنا منها فقبلها وعانقها فقالت حيث مست الدرع ما هذا صنيع من يريد ما تريد فقال ما لبستها الا لاشد منك

انها لا تشد من ضرعها ثم اخرج كيسه وشد اشتمل فيه بصره وعهد الحجر خرج تحت القميص فادخل اسفلها في المنطقة
اشد حزم ثيابك عليها ثم انصرف وهو يقول انى اذا اعرف يومي اصبر اذ بعضهم يعرف ثم ينكر . فسمعت العجوز قوله فقالت
صبر والله ولم لا تصبر وابوك ابو بكر والزبير وامك صفية بنت عبد المطلب . قال وروى محمد بن عمر عن ثور بن يزيد
عن رجل من اهل حمص قال شهدته والله ذلك اليوم ونحن خمسمائة من اهل حمص قال شهدته والله ذلك اليوم ونحن خمسمائة
من يدخل من باب المسجد لا يدخل منه غيرنا وهو يشد علينا ونحن منهزمون وهو يرتجز . انى اذا اعرف يومي اصبر . وانما
يعرف يومه الحر . وبعضهم يعرف ثم ينكر . فاقول انت والله الحر الشريف فلقد رايته يقف في الابطح لا يدنو منه احد حتى ظننا
انه لا يقتل . قال وروى مصعب بن ثابت عن نافع مولى بني اسد قال رايت الابواب قد شحنت باهل الشام وجعلوا
على كل باب قائدا ورجالا واهل بلد فكان لاهل حمص الباب الذي يواجه باب الكعبة ولاهل دمشق باب بني شيبة ولاهل
الاردن باب الصفا ولاهل فلسطين باب بني جمح ولاهل قنسرين باب بني سهم وكان الحجاج وطارق بن عمرو في ناحية
الابطح الى المروة فمرة يحمل ابن الزبير في هذه الناحية ومرة في هذه الناحية ولكانه اسد في اجمة ما يقدم عليه الرجال
فيعدو في اثر الرجال وهم على الباب حتى يخرجهم ثم يصيح الى عبد الله بن صفوان يا ابا صفوان ويل امه فتحا لو كان له رجال
ثم يقول . لو كان قرني واحدا كفيته . فيقول عبد الله بن صفوان اي والله والف . قال ابو جعفر فلما كان يوم الثلثاء صبيحة
سبع عشرة من جمادى الاولى سنة ثلث وسبعين وقد اخذ الحجاج على ابن الزبير الابواب بات ابن الزبير يصلي الليل
عامة الليل ثم احتبى بحمائل سيفه فاغفى ثم انتبه بالفجر فقال اذن يا سعد فاذن عند المقام وتوضأ ابن الزبير وركع ركعتي الفجر
ثم تقدم واقام المؤذن فصلى ابن الزبير باصحابه فقرأ ن والقلم حرفا حرفا ثم سلم ثم قام فحمد الله واثنى عليه ثم قال اكشفوا
وجوهكم حتى انظر وعليهم المغافر والعمائم فكشفوا وجوههم فقال يا آل الزبير لو طبتم لي نفسا عن انفسكم كنا اهل بيت
من العرب اصطلمنا في الله لم تصبنا زباء بتة اما بعد يا آل الزبير فلا يرعكم وقع السيوف فاني لم احضر موطنا
الا ارتثثت فيه من بين القتلى وما اجد من دواء جراحها اشد مما اجد من الم وقعها صونوا سيوفكم كما تصونون وجوهكم لا اعلم
امرأ كسر سيفه واستبقى نفسه فان الرجل اذا ذهب سلاحه فهو كالمرأة اعزل غضوا ابصاركم عن البارقة وليشغل كل
امرئ قرنه ولا يلهينكم السؤال عني ولا تقولن اين عبد الله بن الزبير الا من كان سائلا عني فاني في الرعيل الاول ثم قال
ابى لابن سلمى انه غير خالد . يلاقي المنايا اي صرف تيمما . فلست بمبتاع الحياة بسبة . ولا مرتق من خشية الموت سلما
ثم قال احملوا على بركة الله ثم حمل حتى بلغ بهم الى الحجون فرمي بآجرة فاصاب وجهه فارعش وادمي وجهه فلما وجد سخونة الدم
على وجهه ولحيته قال . لسنا على الاعقاب تدمى كلومنا . ولكن على اقدامنا تقطر الدما . قال وتغاووا عليه
وصاحت مولاة له مجنونة وا امير المؤمنيناه وقد كان هوى ورأته حين هوى فاشارت لهم اليه فقتل وان عليه لثياب خز فجاء
الخبر الى الحجاج فسجد وسار هو وطارق بن عمرو حتى وقفا عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذكر من هذا فقال الحجاج اتمدح من
يخالف طاعة امير المؤمنين فقال طارق هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر انا محاصروه وهو في غير خندق ولا حصن ولا منعة منذ
سبعة اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا في كل ما التقينا نحن وهو فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب طارقا قال وبعث
الحجاج براس ابن الزبير وراس عبد الله بن صفوان وراس عمارة بن عمرو بن حزم الى المدينة فنصبت ثم ذهب بها ثم حملت الى
عبد الملك ونحن الآن نذكر بعض اخبار عبد الله بن الزبير المنقطعة من مواضع متفرقة . دخل عبد الله بن الزبير يوما
على معوية ... فقال له معوية يا ابا بكر مثلك يقف بباب هذا فقال الا انشدكم لامور من دونها فخذوها ...
ذكر معوية لعبد الله بن الزبير يزيد ابنه واراد منه البيعة له فقال ابن الزبير انا اناديك ولا اناجيك ان اخاك من صدقك
فانظر قبل ان تقدم وتفكر قبل ان تندم فان النظر قبل التقدم والتفكر قبل التندم فضحك معوية وقال تعلمت ابا بكر
الشجاعة عند الكبر . كان عبد الله بن الزبير شديد البخل كان يطعم جنده تمرا ويامرهم بالحرب فاذا فروا من وقع السيوف لامهم
وقال لهم اكلتم تمري وعصيتم امري فقال بعضهم . الم تر عبد الله والله غالب . على امره يبغي الخلافة بالتمر . وكان بعض
حشم الحجاج وصدور اصحاب الحجاج كلما اكثر زاد عطاءه ومما اثنى عليه بذلك وقال حشم لا يحمل بيت مال المسلمين

هذا . وجاء اعرابي سائل فرده فقال له ... فقال لم عليهما بردا . جمع عبد الله بن الزبير محمد بن الحنفية
وعبد الله بن عباس في سبعة عشر رجلا من بني هاشم منهم الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وحصرهم في شعب بمكة
يعرف بشعب عارم وقال لا تمضي الجمعة حتى تبايعوا لي او اضرب اعناقكم او احرقكم بالنار ثم نهض اليهم قبل الجمعة يريد احراقهم بالنار
فالتزمه ابن المسور بن مخرمة الزهري وناشده ان يؤخرهم الى يوم الجمعة فلما كان يوم الجمعة دعا محمد بن الحنفية بغسول وثياب
بيض فاغتسل وتلبس وتحنط لا يشك في القتل وقد بعث المختار بن ابي عبيدة من الكوفة ابا عبد الله الجدلي في اربعة آلاف
فلما نزلوا ذات عرق تعجل منهم سبعون على رواحلهم حتى وافوا مكة صبيحة الجمعة ينادون يا محمد يا محمد وقد شهروا السلاح
حتى وافوا شعب عارم فاستخلصوا محمد بن الحنفية ومن كان معه وبعث محمد بن الحنفية الحسن بن الحسن ينادي من كان يرى
ان لله عليه حقا فليشم سيفه فلا حاجة لي بامر الناس ان اعطيتها عفوا قبلتها وان كرهوا لم ابتزهم امرهم وفي شعب عارم
وحصار ابن الحنفية فيه يقول كثير بن عبد الرحمن . من يرَ هذا الشيخ بالخيف من منى . من الناس يعلم انه غير ظالم . سمي
النبي المصطفى وابن عمه . وحمال اثقال وفكاك غارم . تخبر من لاقيت انك عائذ . بل العائذ المحبوس في سجن عارم . وروى
المدائني قال لما اخرج ابن الزبير عبد الله بن عباس من مكة الى الطائف مر بنعمان فنزل فصلى ركعتين ثم رفع يديه يدعو فقال
اللهم انك تعلم انه لم يكن بلد احب الي من ان اعبدك فيه من البلد الحرام واني لا احب ان تقبض روحي الا فيه وان ابن الزبير
اخرجني منه ليكون الاقوى في سلطانه اللهم فاوهن كيده واجعل دائرة السوء عليه فلما دنا من الطائف تلقاه اهلها فقالوا
مرحبا يا ابن عم رسول الله انت والله احب الينا واكرم علينا ممن اخرجك هذه منازلنا تخيرها فانزل منها حيث
شئت فنزل منزلا فكان يجلس اليه اهل الطائف بعد الفجر وبعد العصر فيتكلم بينهم كان يحمد الله ويذكر النبي صلى الله عليه وسلم
والخلفاء بعده ويقول ذهبوا فلم يدعوا امثالهم ولا اشباههم ولا من يدانيهم ولكن بقي اقوام يطلبون الدنيا بعمل الآخرة
ويلبسون جلود الضأن تحتها قلوب الذئاب والنمور ليظن الناس انهم من الزاهدين في الدنيا يراؤون الناس باعمالهم و
يسخطون الله بسرائرهم فادعوا الله ان يقضي لهذه الامة بالخير والاحسان فيولي امرها خيارها وابرارها ويهلك فجارها
واشرارها ارفعوا ايديكم الى ربكم وسلوه ذلك فيفعلون فبلغ ذلك ابن الزبير فكتب اليه . اما بعد فقد بلغني انك
تجلس بالطائف العصرين فتفتيهم بالجهل وتعيب اهل العلم والعقل وان حلمي عنك واستدامتي فيئك جرأك علي
فاكفف لا ابا لغيرك من غربك واربع على ظلعك واعقل ان كان لك معقول واكرم نفسك فانه ان تهنها تجدها
على الناس اعظم هوانا الم تسمع قول الشاعر . فنفسك اكرمها فانك ان تهن . عليك فلن تلقى لها الدهر مكرما . واني
اقسم بالله لئن لم تنته عما بلغني عنك لتجدن جانبي خشنا ولتجدني الى ما يردعك عني عجلا فرَ رايك فان اشقى بك
شقاوك على الردى فلا تلم الا نفسك . فكتب اليه ابن عباس . اما بعد فقد بلغني كتابك قلت اني افتي الناس بالجهل
وانما يفتي بالجهل من لم يعرف شيئا من العلم وقد آتاني الله من العلم ما لم يؤتك وذكرت ان حلمك عني واستدامتك فيئي جرأني عليك ثم
قلت اكفف من غربك واربع على ظلعك وضربت لي الامثال احاديث الضبع متى رايتني لعرامك هائبا ومن حدك ناكلا وقلت
لئن لم تكفف لتجدن جانبي خشنا فلا ابقى الله عليك ان ابقيت ولا ارعى عليك ان ارعيت فوالله لا انتهي عن قول الحق
وصفة اهل العدل والفضل وذم الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
والسلام . وقدم معوية المدينة راجعا من حجة حجها فكثر الناس عليه في حوائجهم فقال لصاحب اذنه قدم ابلك ليلا حتى
ارتحل ففعل ذلك وسار ولم يعلم بامره الا عبد الله بن الزبير فانه ركب وسار ومعوية نائم في هودجه فجعل يسير
الى جانبه فانتبه معوية وقد سمع وقع حافر الفرس فقال من صاحب الفرس قال انا ابو خبيب لو قد قتلتك منذ الليلة
فقال معوية كلا لست من قتلة الملوك انما يصيد كل طائر قدره فقال ابن الزبير الي تقول هذا وقد وقفت في الصف
علي بن ابي طالب عليه السلام وهو من تعلم فقال معوية لاجرم انه قتلك واباك بيسرى يديه وبقيت يده اليمنى فارغة يطلب
من يقاتله بها فقال ابن الزبير اما والله ما كان ذلك الا في نصر عثمان فلم نجز به فقال معوية خل هذا عنك فوالله لولا
بغضك ابن ابي طالب لجررت برجل عثمان مع الضبع . فقال ابن الزبير افعلتها يا معوية اما انا قد اعطيناك عهدا ونحن

ولعمري لكن به ما دمت حيا ولكن ليعلمن من بعدك فقال معوية اما والله ما اخافك الا على نفسك وكأني بك وانت مشدود
مربوط في الانشوطة وانت تقول ليت ابا عبد الرحمن كان حيا وليتني كنت حيا يومئذ فاحلك حلا رفيقا ولبئس المطلق
المطلق انت ولبئس الموثق عليه انت يومئذ ۞ دخل عبد الله بن الزبير على معوية وعنده عمرو بن العاص فتكلم عمرو واشار الى ابن الزبير
فقال هذا والله يا امير المؤمنين الذي غرته اناتك وبطره حلمك فهو يترقى في سطوته في التيه فتمثل ابن الزبير
العلوا والشر سكنت الانشوطة منه النزع واحريه ان يوولك الحلقة والزبانة فقال ابن الزبير اما والله لو
لولا ان ايمان الرضا بالوفاء والطاعة للخلفاء فنحن لا نريد لك بدلا ولا نخرج الا كان لنا وله ولك شان ولو نعلم
القضاء الى ذلك ومشورة نظرك لنا فيما فشكيت الا نودع الراحة ولفاقتنا ونحن الا شكا المراجر فقال معوية
والله يابن الزبير لولا ايثاري الاناة على العجل والصفح على العقوبة لكنت كما قال الاول ۞ اجامل اقواما حياء وقد ارى
قلوبهم تغلي على مراضها ۞ اذا اتركتك الى نابغة من سوى الحرم تسكن بها علوك وينقطع منها املك وينتقص
املك ما اعلمه [illegible] فارمضته وايم الله انك من الا على شرف جرف بيد الهوة فكل على
شتيك اولها فانو ولا تنقذ غيرها فينالك وبالها ۞ قطع عبد الله بن الزبير في الخطبة ذكر رسول الله صلى الله
عليه واله جمعا كثيرة فاستعظم الناس ذلك فقال اني لا ارغب عن ذكره ولكن له اهيل سوء اذا ذكرته اتلعوا اعناقهم
فانا احب ان اكبتهم ۞ لما كاشف عبد الله بن الزبير بني هاشم واظهر بغضهم وعابهم وهم بما هم به في امرهم ولم يذكر
رسول الله صلى الله عليه وآله في خطبته لا يوم الجمعة ولا غيرها عاتبه على ذلك قوم من خاصته وتشاءموا بذلك منه
وخافوا عاقبته فقال والله ما تركت ذلك علانية الا وانا اقوله سرا واكثر منه ولكني رايت بني هاشم اذا سمعوا
ذكره اشرأبوا واحمرت الوانهم وطالت رقابهم والله ما كنت لآتي لهم سرورا وانا اقدر عليه والله لقد هممت ان
احظر لهم حظيرة ثم اضرمها عليهم نارا فاني لا اقتل منهم الا آثما كفارا سحارا لا انماهم الله ولا بارك عليهم بيت سوء
لهم ولا اخر والله ما ترك نبي الله فيهم خيرا استفرغ نبي الله صدقهم فهم اكذب الناس فقام اليه محمد بن سعد بن ابي وقاص
فقال وفقك الله يا امير المؤمنين انا اول من اعانك في امرهم فقام عبد الله بن صفوان بن امية الجمحي فقال والله ما
قلت صوابا ولا هممت برشد ارهط رسول الله تعيب واياهم تقتل والعرب حولك والله لو قتلت عدتهم اهل
بيت من الترك مسلمين ما سوغه الله لك والله لو لم ينصرهم الناس منك لنصرهم الله بنصره فقال اجلس ابا صفوان فلست
بناموس فبلغ الخبر عبد الله بن العباس فخرج مغضبا ومعه ابنه حتى اتى المسجد فقصد قصد المنبر فحمد الله واثنى عليه
وصلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال ايها الناس ان ابن الزبير يزعم ان لا اول لرسول الله ولا اخر فيا عجبا كل العجب لفريته
وتكذيبه والله ان اول من اخذ الايلاف وحمى عيرات قريش لهاشم ۞ وان اول من سقى بمكة عذبا وجعل باب الكعبة ذهبا
لعبد المطلب والله لقد نشأت ناشئتنا مع ناشئة قريش وان كنا لقالتهم اذا قالوا وخطباءهم اذا خطبوا وما عد
مجد كمجدنا اولنا ولا كان في قريش مجد لغيرنا لانها في كفر ماحق ودين فاسق وضلة ۞ وضلالة في عشواء عمياء حتى
اختار الله لها نورا وبعث لها سراجا فانتجبه طيبا من طيبين لا يسب بمسبة ولا يبغى عليه غائلة فكان احدنا وولدنا
وعمنا وابن عمنا ثم ان اسبق السابقين اليه منا وابن عمنا ثم تلاه في السبق اهلنا ولحمتنا واحدا بعد واحد ثم انا لخير الناس بعده
اكرمهم ادبا واشرفهم حسبا واقربهم منه رحما واعجبا كل العجب لابن الزبير يعيب بني هاشم وانما شرف هو وابوه
وجده بمصاهرتهم اما والله انه لمصلوب قريش ومتى كان عوام بن خويلد يطمع في صفية بنت عبد المطلب قيل للبغل
من ابوك يا بغل فقال خالي الفرس ثم نزل ۞ خطب ابن الزبير بمكة على المنبر وابن عباس جالس مع الناس تحت المنبر فقال
ان ههنا رجلا قد اعمى الله قلبه كما اعمى بصره يزعم ان متعة النساء حلال من الله ورسوله ويفتي في القملة والنملة وقد احتمل
بيت مال البصرة بالامس وترك المسلمين بها يرتضخون النوى وكيف الوم في ذلك وقد قاتل ام المؤمنين وحواري رسول
الله ومن وقاه بيده فقال ابن عباس لقائده سعد بن جبير بن هشام مولى بني اسد بن خزيمة استقبل بي وجه ابن الزبير
واقام قامته فحسر عن ذراعيه ثم قال يا ابن الزبير ۞ قد انصف القارة من راماها ۞ انا اذا ما فئة نلقاها ۞ نرد اولاها

على اخراها ۞ حتى تصير حرضا دعواها ۞ يا ابن الزبير اما العمى فان الله تعالى يقول فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور ۞ واما فتياي في القملة والنملة فان فيهما حكمين لا تعلمهما انت ولا اصحابك واما حملي المال فانه
كان مالا جبيناه فاعطينا كل ذي حق حقه وبقيت بقية هي دون حقنا في كتاب الله فاخذناها بحقنا ۞ واما المتعة فسل
امك اسماء اذا نزلت عن بردي عوسجة ۞ واما قتالنا ام المؤمنين فبنا سميت ام المؤمنين لا بك ولا بابيك فانطلق ابوك
وخالك الى حجاب مده الله عليها فهتكاه عنها ثم اتخذاها فتنة يقاتلان دونها وصانا حلائلهما واما قتالنا اياكم فانا
لقيناكم زحفا فان كنا كفارا فقد كفرتم بفراركم منا وان كنا مؤمنين فقد كفرتم بقتالكم ايانا وايم الله لولا مكان صفية
فيكم ومكان خديجة فينا لما تركت لبني اسد بن عبد العزى عظما الا كسرته فلما عاد ابن الزبير الى امه سالها عن بردي عوسجة
فقالت الم انهك عن ابن عباس وعن بني هاشم فانهم كعم الجواب اذا بدهوا فقال بلى وعصيتك فقالت يا بني احذر
هذا الاعمى الذي ما اطاقته الانس والجن واعلم ان عنده فضائح قريش ومخازيها باسرها فاياك واياه اخر الدهر فقال ايمن بن
خريم بن فاتك الاسدي ۞ يا ابن الزبير لقد لاقيت بائقة ۞ من البوائق فالطف لطف محتال ۞ لاقيته هاشميا طاب منبته
في مغرسيه كريم العم والخال ۞ ما زال يقرع منك العظم مقتدرا ۞ على الجواب بصوت مسمع عال ۞ حتى رايتك مثل
الكلب منجحرا ۞ خلف الغبيط وكنت الباذخ العالي ۞ ان ابن عباس المعروف حكمته ۞ خير الانام له حال من الحال ۞ عيرته
المتعة المتبوع سنتها ۞ وبالقتال وقد عيرت بالمال ۞ لما رماك على رسل باسهمه ۞ جرت عليك كسوف الحال والبال
فاحتز مقولك الا على شفرته ۞ حزا وحيا بلا افك ولا فال ۞ واعلم بانك ان عاودت غيبته ۞ عادت عليك مخازي الاعصر الخالي
روى عثمان بن طلحة العبدري قال شهدت من ابن عباس رحمه الله مشهدا ما سمعته من رجل من قريش كان يوضع
الى جانب سرير مروان بن الحكم وهو يومئذ امير المدينة سرير اصغر من سريره فيجلس عليه عبد الله بن عباس اذا
دخل ويوضع الوساد فيما سوى ذلك فاذن مروان يوما للناس واذا سرير اخر قد احدث تجاه سرير مروان فاقبل ابن
عباس فجلس على سريره وجاء عبد الله بن الزبير فجلس على السرير المحدث وسكت مروان والقوم فاذا يد ابن الزبير تتحرك فعلم
انه يريد ان ينطق ثم نطق فقال ان ناسا يزعمون ان بيعة ابي بكر كانت غلطا وفلتة ومغالبة الا ان شان ابي بكر اعظم
من ان يقال فيه هذا ويزعمون انه لولا ما وقع لكان الامر لهم وفيهم والله ما كان من اصحاب محمد عليه السلام احد اثبت ايمانا
ولا اعظم سابقة من ابي بكر فمن قال غير ذلك فعليه لعنة الله فاين هم حين عقد ابو بكر لعمر فلم يكن الا ما قال ثم القى
حلمهم في حظوظهم وحبتهم في جدودهم فقوبت فضيحت تلك الحظوظ فاخر الله حظهم سهمهم واخس جدهم وعلا كلام
من كان اوثق به منهم فخرجوا عليه خروج اللصوص على التاجر خارجا من القرية فاصابوا منه غرة ثم قتلهم الله به كل قتلة
وصاروا مطرودين تحت بطون الكواكب فقال ابن عباس رحمه الله على رسلك ايها القائل في ابي بكر وعمر والخلافة اما والله
ما نالا ولا نال احد منهما شيئا الا وصاحبنا خير ممن نالا وما انكرنا تقدم من تقدم لعيب عيبنا عليه ولو تقدم
صاحبنا لكان اهلا وفوق الاهل ولولا انك انما تذكر حظ غيرك وشرف امرئ سواك لكلمتك ولكن ما انت وما لا
لك خير اقتصر على حظك ودع تيما لتيم وعديا لعدي وامية لامية ولو كلمني تيمي او عدوي او اموي لكلمته واخبرته خبر
حاضر عن حاضر لا عن غائب عن غائب ولكن ما انت وما ليس عليك فان يكن في اسد بن عبد العزى شيء فهو لك اما والله
لنحن اقرب بك عهدا وابيض عندك يدا واوفر عندك نعمة ممن اصبحت تظن انك تصول به علينا وما اخلق ثوب صفية
والله المستعان على ما تصفون ۞ اوصى معوية يزيد ابنه لما عهد له بالخلافة من بعده فقال اني لا اخاف عليك الا الحسين
[illegible] اوصيك بحفظ قرابته ورعاية حقه [illegible] من القلوب اليه ما يليه ولا تمض [illegible]
[illegible] من حلمك وخصه بسبط [illegible] من مالك [illegible] الحياء واللبن [illegible]
فاما ابن عمر فرجل قد وقذته العبادة فليس يريد الدنيا الا ان يجيئه طائعا
ومحمد [illegible] وعبد الرحمن بن ابي بكر رجل همته النساء لا يحمل ثقلا ولا يستطيع نهوضا وليس بذي همة ولا شرف ولا اقوام
وعبد الله بن الزبير هو الثعلب الماكر والثعلب الحائل [illegible] وعرفك ومكرك [illegible]

كلا فتق اسير وحال غائر كالثعلب راغ بالختل اعنة الارهاق والليث يمتاز بالجرأة عند الاطلاق واما ما بعد هولا فاني
وطات لك الامم وذللت لك اعناق المنابر وكفيتك من قرب منك ومن بعد عنك فكن للناس كما كان ابوك لهم يكونوا
لك كما كانوا لابيك ● خطب عبد الله بن الزبير لما بلغه موت معوية فقال في خطبته يزيد القرود يزيد الفهود يزيد
يزيد الخمور والله لقد بلغني انه لا يزال مخمورا يخطب الناس وهو طافح في سكره فبلغ ذلك يزيد بن معوية فما امسى
حتى جهز جيش الحرة وهو عشرون الفا وجلس والشموع بين يديه وعليه ثياب معصفرة والجنود تعرض عليه فلما
اصبح خرج فابصر الجيش وولى تعبيته فقال ● ابلغ ابا بكر اذا الجيش انبرى ● واخذ القوم على وادي القرى ● عشرين الفا
بين كهل وفتى ● اجمع سكران من القوم ترى ● ام جمع ليث دونه ليث الشرى ● لما خرج الحسين عليه السلام من مكة الى
ضرب عبد الله بن عباس بيده على منكب ابن الزبير وقال ● يا لك من قبرة بمعمر ● خلا لك الجو فبيضي واصفري ● ونقري
ما شئت ان تنقري ● هذا الحسين سائر فابشري ● خلا الجو والله لك يا ابن الزبير وسار الحسين الى العراق فقال ابن
الزبير يا ابن عباس والله ما ترون هذا الامر الا لكم ولا ترون الا انكم احق به من جميع الناس فقال ابن عباس انما يرى
من كان في شك ونحن من ذلك على يقين ولكن اخبرني عن نفسك بماذا تروم هذا الامر قال بشرفي قال وبماذا
ان كان لك شرف فانما هو بنا فنحن اشرف منك لان شرفك منا وعلت اصواتهما فقال غلام من آل
الزبير دعنا منك يا ابن عباس فوالله لا تحبوننا يا بني هاشم ولا نحبكم ابدا فلطمه عبد الله بن الزبير بيده وقال اتتكلم
انا حاضر فقال ابن عباس لم ضربت الغلام والله احق بالضرب منه من مزق ومرق قال ومن هو قال انت
فاعترض بينهما رجال من قريش فاسكتوهما ● ودخل عبد الله بن الزبير على معوية فقال الا اسمعك ابياتا قلتها
قال هات فانشد ● لعمري ما ادري واني لاوجل ● على اينا تعدو المنية اول ● واني اخوك الدائم العهد لم احل
ان ابزاك خصم او نبا بك منزل ● احارب من حاربت من ذي عداوة ● واحبس يوما ان حبست فاعقل ● وان سوتني يوما صفحت
الى غد ● ليعقب يوم منك آخر مقبل ● ستقطع في الدنيا اذا ما قطعتني ● يمينك فانظر اي كف تبدل ● اذا انت
لم تنصف اخاك وجدته ● على طرف الهجران ان كان يعقل ● ويركب حد السيف من ان تضيمه ● اذا لم يكن عن شفرة السيف
مزحل ● وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي ● وبدل سوءا بالذي كنت افعل ● قلبت له ظهر المجن ولم ادم ● على
ذاك الا ريثما اتحول ● وفي الناس ان رثت حبالك واصل ● وفي الارض عن دار القلى متحول ● اذا انصرفت نفسي عن الشيء
لم تكد ● اليه بوجه آخر الدهر تقبل ● فقال معوية لقد شعرت بعدي يا ابا خبيب وبينما هما في ذلك دخل معن بن اوس
المزني فقال له معوية ايه هل احدثت بعدنا شيئا قال نعم قال قل فانشد هذه الابيات فعجب معوية وقال لابن الزبير
الم تنشدنيها آنفا لنفسك فقال انا سويت المعاني وهو الف الالفاظ ونظمها وبعد فانه ظئري وما قال من شيء فهو لي وكان
ابن الزبير مسترضعا في مزينة فقال معوية وكذبا يا ابا خبيب فقام عبد الله فخرج ● وقال الشعبي لقد رايت عجبا كنا بفناء
الكعبة انا وعبد الله بن عمر بن الخطاب وعبد الله بن الزبير وعبد الملك بن مروان ومصعب بن الزبير فقال القوم بعد
ما فرغوا من حديثهم فليقم كل واحد منكم فليأخذ بالركن اليماني ثم ليسأل الله تعالى حاجته فقام عبد الله بن
الزبير فالتزم الركن وقال اللهم انك عظيم ترجى لكل عظيم اسئلك بحرمة وجهك وحرمة عرشك وحرمة نبيك
ان لا تخرجني من الدنيا حتى توليني الحجاز ويسلم علي بالخلافة ثم جاء فجلس فقام اخوه مصعب فالتزم الركن وقال
اللهم رب كل شيء واليك مصير كل شيء اسئلك بقدرتك على كل شيء ان لا تميتني حتى توليني العراق وتزوجني سكينة
بنت الحسين بن علي ثم جاء فجلس فقام عبد الملك فالتزم الركن وقال اللهم رب السموات السبع والارض ذات النبت بعد
القفر اسئلك بما سالك المطيعون لامرك واسئلك بحق وجهك وبحقك على جميع خلقك ان لا تميتني حتى توليني
شرق الارض وغربها ولا ينازعني احد الا ظهرت عليه ثم جاء فجلس فقام عبد الله بن عمر فاخذ بالركن وقال يا رحمن
يا رحيم اسئلك برحمتك التي سبقت غضبك وبقدرتك على جميع خلقك ان لا تميتني حتى توجب لي الجنة قال
الشعبي فوالله ما خرجت من الدنيا حتى بلغ كل واحد منهم ما سال والحق بعبد الله بن عمر ان يجاب دعوته وان تكون

من اهل الرحمة ● قال الحجاج في خطبته يوم دخل الكوفة هذا ادب ابن نهية اما والله لاؤدبنكم غير هذا الادب ● قال ابن ماكولا
وكنا لا نعرف مصعب بن الزبير وعبد الله اخاه وهي نهية بنت سعيد بن سهم بن هصيص وبنو ام ولد اسد بن عبد
العزى بن قصي وهذا من الموضع الغامض ● وروى الزبير بن بكار في كتابه انساب قريش قال قدم وفد من العراق على عبد الله
بن الزبير فاتوه في المسجد الحرام فسلموا عليه فسالهم عن مصعب اخيه وعن سيرته فيهم فاثنوا عليه وقالوا خيرا وذلك في
يوم جمعة فصلى بالناس عبد الله ثم صعد المنبر ثم تمثل ● فجربوني ثم جربوني ● من غلوتين ومن المئين ● حتى اذا
شابوا وشيبوني ● خلوا عناني ثم سيبوني ● ايها الناس قد سالت هذا الوفد من اهل العراق عن عاملهم مصعب بن الزبير
فاحسنوا الثناء وذكروا عنه ما احب الا ان مصعبا اطبى القلوب حتى لا تعدل به والاهواء حتى لا تحول عنه واستمال الالسن
بثنائها والقلوب بنصحها والنفوس بمحبتها فهو المحبوب في خاصته المامون في عامته بما اطلق الله به لسانه من الخير
وبسط به يديه من البذل ثم نزل ● وروى الزبير قال لما جاء عبد الله بن الزبير نعي المصعب صعد المنبر فقال الحمد لله الذي له
الخلق والامر يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء الا وانه لم يذل الله من كان الحق معه
ولو كان فردا ولم يعز من كان وليه الشيطان وحزبه وان كان الانام كلهم معه الا وانه قد اتانا من العراق خبر احزننا وافرحنا اتانا
قتل المصعب رحمة الله عليه فاما الذي احزننا فان لفراق الحميم لذعة يجدها حميمه عند المصيبة ثم يرعوي بعدها
ذو الراي الى جميل الصبر وكرم العزاء واما الذي افرحنا فان قتله كان له شهادة وان الله تعالى جعل لنا وله في ذلك خيرة
ان اهل العراق اهل الغدر والنفاق اسلموه وباعوه باقل الثمن فان يقتل المصعب فانا والله ما نموت حبجا كما يموت بنو
ابي العاص ما نموت الا قتلا قعصا بالرماح وموتا تحت ظلال السيوف الا انما الدنيا عارية من الملك الاعلى الذي لا يزول
سلطانه ولا يبيد فان تقبل الدنيا علي لا آخذها اخذ الاشر البطر وان تدبر عني لا ابك عليها بكاء الخرق المهين وان يهلك
المصعب فان في آل الزبير لخلفا ثم نزل ● وروى الزبير بن بكار قال خطب عبد الله بن الزبير بعد ان جاءه مقتل المصعب
فحمد الله واثنى عليه ثم قال لئن اصبت بمصعب فلقد اصبت بامامي عثمان فعظمت مصيبته ثم احسن الله في الخلف ولئن
اصبت بمصعب فلقد اصبت بابي الزبير فعظمت مصيبته فظننت اني لا اجبرها ثم احسن الله وسلم واستمرت
من بعد وهل كان مصعب الا فتى من فتياني ثم غلبه البكاء فسالت دموعه وقال كان والله سريا مريا ثم قال ●
دفعوا الدنيا على حين اعرضت كراما ● وسنوا للكرام التاسيا ● وروى ابو العباس في الكامل ان عروة لما سلب عبد الله
جاء الى عبد الملك فوقف ببابه وقال للحاجب اعلم امير المؤمنين ان ابا عبد الله بالباب فدخل الحاجب فقال ههنا رجل يقول
قل لامير المؤمنين ابو عبد الله بالباب فقال عبد الملك قل له يدخل فدخل فقال ما هو
يدخل فدخل فقال نامر بانزال الجيفة ابي بكر فان النساء يجزعن فامر بانزاله وقد كان كتب الحجاج الى عبد الملك
يقول ان خزائن عبد الله عند عروة فمر فليسلمها فدفع عبد الملك الكتاب الى عروة وظن انه يتغير فلم يحفل به وكان
ما رآه فكتب عبد الملك الى الحجاج لا تعرض لعروة ● ومن الكلام المشهور في حق عبد الله بن الزبير الكلام الذي يحكى ان
اعرابيا اتاه يستحمله فقال قد نقبت خف راحلتي فاحملني فقال ارقعها بسبت واخصفها بهلب وانجد بها تبرد خفها فقال انما اتيتك مستحملا لا مستوصفا لعن الله ناقة حملتني
اليك قال ان وراكبها وهذا الاعرابي هو فضالة بن شريك فهجاه فقال ● ارى الحاجات عند ابي خبيب ● تكدن ولا امية
بالبلاد ● من الاعياص او من آل حرب ● اغر كغرة الفرس الجواد ● ودخل عبد الله بن الزبير على معوية فقال يا امير المؤمنين لا
تدعن مروان يرمي جماهير قريش بمشاقصه ويضرب صفاتهم بمعوله اما انه لولا مكانك لكان اخف على رقابنا من
فراشة واقل في انفسنا من خشاشة وايم الله لئن ملك اعنة خيل تنقاد له لتركبن منه طبقا تخافه فقال معوية ان يطلب
مروان هذا الامر فقد طمع فيه من هو دونه وان يتركه يتركه لمن فوقه وما اراكم بمنتهين حتى يبعث الله عليكم من لا يعطف
عليكم بقرابة ولا يذكركم عند ملمة يسومكم خسفا ويسوقكم عسفا فقال ابن الزبير اذا والله يطلق عقال الحرب بكتائب
تمور كرجل الجراد يتبع غطريفا من قريش لم تكن امه براعية ثلة فقال معوية انا ابن هند اطلقت عقال الحرب فاكلت

ذروة السنام وشربت عنفوان المكرع وليس للآكل بعدي إلا الفلذة ولا للشارب إلا الرنق فسكت ابن الزبير ٥ وقدم عبد الله بن
الزبير على معوية فقام ورحب به وأدناه حتى أجلسه على سريره ثم قال حاجتك أبا خبيب فسأله أشياء ثم قال له سل غير
ما سألت قال نعم المهاجرون والأنصار ترد عليهم فيئهم وتحفظ وصية نبي الله فيهم تقبل من محسنهم وتجاوز عن مسيئهم
فقال معوية هيهات لا والله ما تأمن النعجة الذئب وقد أكل أليتها فقال ابن الزبير مهلا يا معوية فإن الشاة لتدر للحالب
وإن المدية في يده وإن الرجل الأريب ليصانع ولده الذي خرج من صلبه وما تدور الرحا إلا بقطبها ولا يصلح القوس إلا
بعجسها فقال يا أبا خبيب لقد أجررت الطروقة فلا هيبا العجل هيهات وهي لا تصطك لحياتها إن اصطكا العزوم
فقال ابن الزبير العطن بعد العل والعل بعد النهل ولا بد للرحا من الثفال ثم نهض ابن الزبير فلما كان العشاء أخذت قريش
مجالسها وخرج معوية على بني أمية وفيهم عمرو بن العاص فقال ويحكم يا بني أمية أفيكم من يكفيني ابن الزبير فقال عمرو
أنا أكفيكه يا أمير المؤمنين قال ما أظنك تفعل قال بلى والله لأذيبن وجهه ولأخرسن لسانه ولأردنه ألين من جلد
فقال دونك فاقعد له إذا دخل فدخل ابن الزبير وقد كان بلغه كلام معوية وعمرو فجلس نصب عيني عمرو فتحدث ثم
ثم قال عمرو ٥ وإن لنارا ما يطاق اصطلاؤها ٥ لدى كل أمر معضل متفاقم ٥ فأطرق ابن الزبير ساعة حتى يكت ثم
ثم رفع رأسه وقال ٥ وإن لنجما ما يسامى صعوده ٥ متى يلق نجما يخبو من نار نجمه ٥ فقال عمرو والله يا ابن الزبير إنك ما
علمت لمتجلبب جلابيب الفتنة متأزر بوصائل الشر تتعالى الذرى الشاهقة والمعالي الباسقة وما أنت من قريش
في لباب جوهرها ولا مؤنق حسبها فقال ابن الزبير أما ما ذكرت من تعالي الذرى فإنه طال بي إليها وسما ما لا يطول بك
مثله أنف حمي وقلب ذكي وصارم مشرفي في تليد فارع وطريف مانع إذ قعد بك انتفاخ سحرك ووجيب قلبك
أما ما ذكرت من أني لست من قريش في لباب جوهرها ومؤنق حسبها فقد حضرتني وإياك الأكفاء العالمون بي وبك
فاجعلهم بيني وبينك فقال القوم قد أنصفك يا عمرو قال قد فعلت فقال ابن الزبير أما إذا أمكنني الله منك فلأدمين
وجهك ولأخرسن لسانك ولأرحضن في هذه الليلة وكان الذي بين منكبيك مسدود العروق أحد شيك ثم قال
أقسمت عليكم يا معاشر قريش أنا أفضل في الإسلام أم عمرو فقالوا اللهم أنت قال فأبي أفضل أم أبوه قالوا أبوك حواري
رسول الله وابن عمته قال فأمي أفضل أم أمه قالوا أمك أسماء بنت أبي بكر الصديق وذات النطاقين قال فعمتي أفضل
أم عمته قالوا عمتك خديجة بنت خويلد صاحبة رسول الله أفضل من عمته قال فخالتي أفضل أم خالته قالوا خالتك عائشة أم
المؤمنين قال فجدتي أفضل أم جدته قالوا جدتك صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وآله قال فجدي أفضل
أم جده قالوا جدك أبو بكر الخليفة بعد رسول الله فقال ٥ قضت الغطاريف من قريش بيننا فاصبر لفصل قضائها وقضائها ٥
وإذا جريت فلا تجار مبرزا ٥ بذ الجياد على احتفال جرائها ٥ أما والله يا ابن العاص لو أن الذي أمرك بهذا واجهني بمثله
لبرزت إليه ولتركته يتلجلج لسانه ويضطرم النار في جوفه ولقد استعان منك بغير وفي ولجأ إلى غير كاف ثم
قام فخرج ٥ وذكر المسعودي في كتاب مروج الذهب أن الحجاج لما حاصر ابن الزبير لم يزل يرمي حتى ملك الجبل المعروف
بأبي قبيس وقد كان بيد ابن الزبير فكتب بذلك إلى عبد الملك فلما قرأ الكتاب كبر وكبر من كان في داره حتى اتصل التكبير
بأهل السوق فكبروا وسأل الناس ما الخبر فقيل لهم إن الحجاج حاصر ابن الزبير بمكة وظفر بأبي قبيس فقال الناس
لا نرضى حتى يحمل أبو قبيس إلينا مكبلا على رأسه برنس راكب جمل يطاف به في الأسواق الترابي الملعون ٥ وذكر
المسعودي أن ابنة عبد الملك كانت تحت عروة بن الزبير وأن عبد الملك كتب إلى الحجاج يأمره بالكف عن عروة وذلك
قبل أن يقتل عبد الله وأن لا يؤذيه إذا ظفر بأخيه في ماله ولا في نفسه قال فلما اشتد الحصار على عبد الله خرج عروة
إلى الحجاج فأخذ لعبد الله أمانا ورجع إليه فقال هذا عمرو بن عثمان بن عفان وخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد وهما فتيا
بني أمية يعطيانك أمان عبد الملك ابن عمهما على ما أحدثت أنت ومن معك وأن تنزل أي البلاد شئت ولك بذلك ميثاق الله
بعيشا فقال عبد الله يقول ذلك وسمعته أمه فقالت لا تموتن إلا كريما فقال لها إني أخاف إن قتلت أن يصلبوني فقالت
فقالت له إن الشاة بعد الذبح لا تحس بالسلخ ٥ وروى المسعودي أن عبد الله بن الزبير بعد موت معوية طلب الخلافة على

الكوفة وقد كان أهلها أحبوا أن يليهم غير بني أمية فقال المختار لابن الزبير اطلب رجلا له رفق وعلم بما يأتي وقد قرب أوانها
ليستخرج لك منها جندا تغلب به أهل الشام فقال أنت لها فبعثه إلى الكوفة فأتاها وأخرج ابن مطيع منها وابتنى لنفسه دارا
وأنفق عليها مالا جليلا وسأل عبد الله بن الزبير أن يحتسب له بعض مال العراق فلم يفعل فخلعه وجحد بيعته وقال المختار
قال المسعودي تظاهر عبد الله بن الزبير أنه زاهد في الدنيا وملازمة العبادة مع الحرص على الخلافة وشره نفسه وقال إنما بطني شبر
فما عسى أن يسع ذلك الشبر وظهر منه شح عظيم على سائر الناس وفي ذلك يقول أبو حرة مولى آل الزبير ٥ إن الموالي أمست وهي عاتبة
على الخليفة تشكو الجوع والحربا ٥ ماذا علينا وماذا كان يرزؤنا أي الملوك على ما حولنا غلبا ٥ وقال فيه أيضا ٥ لو كان
بطنك شبرا قد شبعت وقد أفضلت فضلا كثيرا للمساكين ٥ ما زلت في سورة الأعراف تدرسها حتى فؤادك مثل
الخز في اللين ٥ وقال فيه شاعر أيضا لما كانت الحرب بينه وبين الحصين بن نمير قبل أن يموت يزيد بن معوية ٥ يا راكبا
إما عرضت فبلغا كبير بني العوام إن قيل من تعني ٥ تخبر من لاقيت أنك عائذ ٥ وتكثر قتلى بين زمزم والركن ٥
وقال الضحاك بن فيروز الديلمي ٥ تخبرنا أن سوف تكفيك قبضة ٥ وبطنك شبر أو أقل من الشبر ٥ وأنت إذا ما نلت شيئا
قضمته ٥ كما قضمت نار الغضا حطب السدر ٥ فلو كنت تجزي أو تثيب بنعمة ٥ قريبا لردتك العطوف على عمرو ٥ قال يعني عمرو
بن الزبير أخاه ضربه عبد الله حتى مات وكان سبب ذلك أن يزيد بن معوية قد ولى الوليد بن عتبة بن أبي سفيان
المدينة فسرح الوليد منها جيشا إلى مكة لحرب عبد الله بن الزبير وعليهم عمرو بن الزبير فلما التقى القوم انهزم رجال عمرو و
أسلموه فظفر به عبد الله فأقامه للناس بباب المسجد مجردا ولم يزل يضربه بالسياط حتى مات وقد رأيت في غير كتاب المسعودي
أن عبد الله وجد عند بعض ذلك وجاء بولده في ذلك خبر لا أحب أن أذكره ٥ قال المسعودي ثم إن عبد الله بن الزبير حبس
الحسن بن محمد بن الحنفية في حبس مظلم وأراد قتله فأعمل الحيلة حتى تخلص من السجن وتعسف الطريق على الجبال حتى أتى
منى وبها أبوه محمد بن الحنفية ثم إن عبد الله جمع بني هاشم كلهم في شعب عارم وأراد أن يحرقهم بالنار وجعل في فم الشعب حطبا
كثيرا فأرسل المختار أبا عبد الله الجدلي في أربعة آلاف فقال أبو عبد الله لأصحابه ويحكم إن بلغ ابن الزبير الخبر عجل على بني هاشم
فأتى عليهم فانتدب منهم ثمانمائة فارس جريدة فما شعر بهم ابن الزبير إلا والرايات تخفق بمكة فقصدوا الشعب
فأخرجوا الهاشميين منه ونادوا بشعار محمد بن الحنفية وسموه المهدي وهرب ابن الزبير فلاذ بأستار الكعبة فنهاهم محمد بن
الحنفية عن طلبه وعن الحرب وقال لا أريد الخلافة إلا أن يطلبني الناس كلهم ويتفقوا علي فلا حاجة لي في الحرب ٥ قال المسعودي
وكان عروة بن الزبير يعذر أخاه عبد الله في حصر بني هاشم في الشعب وجمعه الحطب ليحرقهم ويقول إنما أراد بذلك أن
لا تنتشر الكلمة ولا تختلف المسلمون وأن يدخلوا في الطاعة فتكون الكلمة واحدة كما فعل عمر بن الخطاب ببني هاشم لما تأخروا
عن بيعة أبي بكر فإنه أحضر الحطب ليحرق عليهم الدار ٥ قال المسعودي وخطب ابن الزبير يوما وقدم أبو عبد الله الجدلي قبل ذلك
بأيام فقال إن هذا الغلام محمد بن الحنفية قد أبى بيعتي والموعد بيني وبينه أن تغرب الشمس ثم أضرم عليه مكانه نارا
فجاء إنسان إلى محمد فأخبره بذلك فقال سيمنعه مني حجاب قوي فجعل ذلك الرجل ينظر إلى الشمس ويرقب غروبها
ما يصنع ابن الزبير فلما كادت تغرب جاشت خيل أبي عبد الله الجدلي ديار مكة وجعلت تمخر بين الصفا والمروة وجاء
أبو عبد الله الجدلي بنفسه فوقف على فم الشعب واستخرج محمدا ونادى بشعاره واستأذنه في قتل ابن الزبير فكره ذلك
ولم يأذن فيه وخرج من مكة فأقام بشعب رضوى حتى مات ٥ وروى المسعودي عن سعيد بن جبير أن ابن عباس دخل
على ابن الزبير فقال له ابن الزبير إلام تؤنبني وتعنفني قال ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بئس
المرء المسلم يشبع ويجوع جاره وأنت ذلك الرجل فقال ابن الزبير والله إني لأكتم بغضكم أهل هذا البيت منذ أربعين سنة
وتشاجرا فخرج ابن عباس من مكة فأقام بالطائف حتى مات ٥ وروى أبو الفرج الأصفهاني قال لما خطب ابن الزبير ...
... من بني أسد ... عبد الله بن الزبير فقال ... فقال ...
أقبل بها أدبر بها فقال ... ٥ فقال ...
إليك مستجلا ... فقال ...

اجاد بطن مكة من سواد • قال حين اقطع ذات عرق • الى ابن الكاهلية من معاد • سيبعد بيننا نص المطايا • وتعليق الاداوى
والمزاد • وكل معبد قد اعلمته • مناسمهن طلاع النجاد • ارى الحاجات عند ابي خبيب • نكدن ولا امية بالبلاد • من
الاعياص او من آل حرب • اغر كغرة الفرس الجواد • قال ابن الكاهلية هو عبد الله بن الزبير والكاهلية [illegible]
[illegible] بن اسد بن عبد العزى واسمها زهرة بنت عمرو بن حنثر بن رويبة بن هلال من بني كاهل بن اسد بن خزيمة
قال فقال عبد الله بن الزبير لما بلغه الشعر علم انها شر امهاتي فعيرني بها وهي خير عماته • وروى ابو الفرج قال كانت
سبيعة بنت عبيد بن مسعود الثقفي تحت عبد الله بن عمر بن الخطاب فمشى عبد الله بن الزبير اليها فذكر لها ان خروجه
غضبا لله عز وجل ولرسوله والمهاجرين والانصار من اثرة معوية وابنه بالفيء وسألها مسألة زوجها عبد الله بن عمر
ان يبايعه فلما قدمت له عشاءه ذكرت له امر ابن الزبير وعبادته واجتهاده واثنت عليه وقالت انه لا يدعو الا
الى طاعة الله عز وجل واكثرت القول في ذلك فقال لها ويحك اما رأيت البغلات الشهب التي كان يحج معوية عليها و
يقدم بها من الشام قالت بلى قال والله ما يريد ابن الزبير بعبادته غيرهن • **الاصل** • وقال عليه السلام ما لابن آدم و
الفخر اوله نطفة وآخره جيفة لا يرزق نفسه ولا يدفع حتفه • **الشرح** • قد تقدم كلامنا في الفخر وذكرنا ههنا
الذي اخذ هذا الكلام وهو قول القائل • ما بال من اوله نطفة وجيفة آخره يفخر • يصبح لا يملك تقديم ما يرجو ولا تأخير ما
يحذر • وقال بعض الحكماء الفخر هو المباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان وذلك نهاية الحمق لمن نظر بعين عقله وانحسر
عنه قناع جهله فاعراض الدنيا عارية مستردة لا يؤمن في كل ساعة ان يرتجع والمباهي بها مباه بما في غيره [illegible]
قال لبعض من فخر بثروته [illegible] ان افتخرت بفرسك فالحسن والفراهة له دونك وان افتخرت بثيابك وآلاتك فالجمال
لها دونك وان افتخرت بآبائك وسلفك فالفضل فيهم لا فيك ولو تكلمت هذه الاشياء لقالت هذه محاسننا
فما محاسنك • واعلم ان الاعراض الدنيوية كما قيل • سحابة صيف عن قليل تقشع • وظل زائل عن قليل يضمحل
وكما قال الشاعر • انما الدنيا كرؤيا فرحت • من رآها ساعة ثم انقضت • بل كما قال الله تعالى انما مثل الحياة الدنيا كماء
انزلناه من السماء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن
اهلها انهم قادرون عليها اتاها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس ولذا كان لا يجدر [illegible]
الانسان بعلمه وشرف خلقه واذا [illegible] الدنيا فاذكر فناءك وبقاءك وعقابك وثوابك [illegible]
ما هو لك فانظر الى قرب خروجك من بيتك [illegible] وطول حسابك عليه [illegible] فقال
كل مختال فخور • **الاصل** • وقال عليه السلام الغنى والفقر بعد العرض على الله • **الشرح** • اي لا يعد الغنى غنى ولا الفقر
[illegible]
هو الفقر بالحقيقة فاما غنى الدنيا وفقرها فامران عرضيان زائلان سريعا وانقضاؤهما وشيك [illegible]
[illegible] • **الاصل** • وسئل عليه السلام
عن اشعر الشعراء فقال ان القوم لم يجروا في حلبة تعرف الغاية عند قصبتها فان كان ولا بد فالملك الضليل
قال يريد امرأ القيس • **الشرح** • روى ابو بكر محمد بن دريد قال اخبرنا [illegible] عن ابن المهلبي عن ابن الكلبي عن [illegible]
ابراهيم عن عبد الله بن الحسن العنبري عن ابن عرادة قال كان علي بن ابي طالب عليه السلام يعشي الناس في شهر رمضان باللحم
ولا يتعشى معهم فاذا فرغوا خطبهم ووعظهم فافاضوا ليلة في الشعراء وهم على عشائهم فلما فرغوا خطبهم عليه السلام وقال في
خطبته اعلموا ان ملاك امركم الدين وعصمتكم التقوى وزينتكم الادب وحصون اعراضكم الحلم ثم قال قل يا ابا الاسود فيما
كنتم تفيضون فيه اي الشعراء اشعر فقال يا امير المؤمنين الذي يقول • ولقد اغتدي يدافع ركني • اعوجي ذو ميعة
اريحي • مخلط مزيل معن مفن • منفح مطرح سبوح خروج • يعني ابا دواد الايادي فقال عليه السلام ليس به قالوا
فمن يا امير المؤمنين فقال لو رفعت للقوم غاية فجروا اليها معا علمنا من السابق منهم ولكن ان يكن فالذي لم يقل
عن رغبة ولا رهبة قيل من هو يا امير المؤمنين قال الملك الضليل ذو القروح قيل امرؤ القيس يا امير المؤمنين قال هو

قيل هو لما اخبرنا عن ليلة القدر قال ما اخلو من ان اكون اعلمها فاسر علمها ولست اشك ان الله انما يسترها عنكم نظرا لكم
لانكم لو اعلمكموها عملتم فيها وتركتم غيرها وارجو ان لا تخطئكم ان شاء الله انصتوا رحمكم الله • وقال ابن دريد لما فرغ من الخبر [illegible]
[illegible] وقيل واسع الصدر منفح [illegible] مطرح [illegible] سابح [illegible]
الراية قال الشاعر • اذا ما راية رفعت لمجد • تلقاها عرابة باليمين • [illegible]
[illegible] • [illegible] التحليل [illegible] • [illegible]
فيأتيكم تحت ثمانين غاية تحت كل غاية اثنا عشر الفا [illegible] وقيل [illegible] • واعلم انا ذكرنا ههنا
الموضع ما اختلف فيه العلماء من تفضيل بعض الشعراء على بعض [illegible] ذكره ابو الفرج علي بن الحسين الاصبهاني في
كتاب الاغاني • قال ابو الفرج الثلاثة المقدمون على الشعراء امرؤ القيس وزهير والنابغة لا اختلاف في انهم مقدمون على
الشعراء كلهم وانما اختلف في تقديم بعض الثلاثة على بعض قال واخبرنا ابو خليفة عن محمد بن سلام عن ابي قيس عن عكرمة بن
جرير عن ابيه قال شاعر اهل الجاهلية زهير • قال واخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة عن هرون
بن عمر عن ايوب بن سويد عن يحيى بن يزيد عن عمر بن عبد الله الليثي قال قال عمر بن الخطاب ليلة مسيره الى الجابية [illegible]
بن عباس [illegible] فشكا اليه تخلف علي بن ابي طالب عليه السلام عنه قال ابن عباس فقلت له [illegible] قال بلى قلت
فهو ما اعتذر به قال ثم انشأ يحدثني فقال ان اول من ريثكم عن هذا الامر ابو بكر ان قومكم كرهوا ان يجمعوا لكم الخلافة
والنبوة • قال ابو الفرج ثم ذكر قصة طويلة ليست من هذا الباب فكرهت ذكرها ثم قال يا ابن عباس هل تروي لشاعر
الشعراء قلت ومن هو قال ويحك شاعر الشعراء الذي يقول • فلو ان حمدا يخلد الناس خلدوا • ولكن حمد الناس ليس بمخلد
قلت ذاك زهير فقال ذاك اشعر شاعر الشعراء قلت وبم كان شاعر الشعراء قال انه كان لا يعاظل الكلام ويتجنب وحشيه ولا
يمدح احدا الا بما فيه • قال ابو الفرج واخبرني ابو خليفة قال قال ابن سلام اخبرني عمر بن موسى الجمحي عن اخيه قدامة بن موسى و
كان من اهل العلم انه كان يقدم زهيرا قال فقلت اي شعر كان احب اليه فقال الذي يقول فيه • قد جعل المبتغون الخير
في هرم • والسائلون الى ابوابه طرقا • قال ابن سلام واخبرني ابو قيس العنبري [illegible] عن عكرمة بن جرير قال
قلت لابي يا ابه من اشعر الناس قال اعن اهل الجاهلية تسألني ام عن اهل الاسلام قال قلت ما اردت الا الاسلام فاذ
قد ذكرت الجاهلية فاخبرني عن اهلها فقال زهير اشعر اهلها قلت فالاسلام قال الفرزدق نبعة الشعر قلت فالاخطل
قال يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر قلت فما تركت لنفسك قال اني نحرت الشعر نحرا • قال واخبرني الحسن بن علي
قال اخبرنا الحارث بن محمد عن المدائني عن عيسى بن يزيد قال سأل معوية الاحنف عن اشعر الشعراء فقال زهير قال وكيف
ذاك قال القى عن المادحين فضول الكلام واخذ خالصه وصفوته قال مثل ماذا قال مثل قوله • وما يك من خير اتوه فانما
توارثه آباء آبائهم قبل • وهل ينبت الخطي الا وشيجه • ويغرس الا في منابتها النخل • قال واخبرني احمد بن عبد العزيز
قال حدثنا عمر بن شبة قال حدثنا [illegible]
عن ابيه عن ابن عباس قال خرجت مع عمر في اول غزاة غزاها فقال لي ليلة يا ابن عباس انشدني لشاعر الشعراء قلت من
هو قال ابن ابي سلمى قلت وبم صار كذلك قال لانه لا يتبع حوشي الكلام ولا يعاظل في منطقه ولا يقول الا ما يعرف ولا
يمدح الرجل الا بما فيه اليس الذي يقول • اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية • الى المجد من يسبق اليها يسود • سبقت اليها
كل طلق مبرز • سبوق الى الغايات غير مجلد • [illegible] • كفعل جواد يسبق الخيل
عفوه • السراع وان يجهد ويجهدن يبعد • فلو كان حمد يخلد الناس لم تمت • ولكن حمد الناس ليس بمخلد • انشدني
فانشدته حتى برق الفجر فقال حسبك اقرأ القرآن قلت ما اقرأ قال اقرأ الواقعة ونزل فاذن وصلى • وقال محمد بن سلام في
كتاب طبقات الشعراء دخل الحطيئة على سعيد بن العاص متنكرا فلما قام الناس وبقي الجواس اراد الحاجب ان يقيمه فابى
ان يقوم فقال سعيد دعه وتذاكروا ايام العرب واشعارها فلما اطالوا قال الحطيئة ما صنعتم شيئا فقال سعيد فهل
عندكم علم من ذلك قال نعم قال فمن اشعر العرب قال الذي يقول • قد جعل المبتغون الخير في هرم • والسائلون الى ابوابه طرقا

قال ثم من قال الذي يقول • فانك شمس والملوك كواكب • اذا طلعت لم يبد منهن كوكب • يعني زهيرا ثم النابغة ثم قال
وحسانا قبلها او ضمنت اشياء على علاتي ثم عويت وان النواق كما يهوي الفصيل وان امر قال قد استحال
انا الحطيئة وحسبه سعيد ولم يره بالف دينار • قال وقال الاصمعي زهير كان اصحهم شعرا وابعدهم من سخف واجمعهم
لكثير من المعنى في قليل من المنطق واشدهم مبالغة في المدح واكثرهم حكمة ومثلا سائرا
في شعره • وقد روي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اشعر شعرائكم القائل ومن ومن ومن يعني زهيرا وذلك
وقال في قصيدته التي اولها امن ام اوفى يقول فيها • ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله • على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه • يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم • ومن هاب اسباب المنايا ينلنه • ولو نال اسباب
السماء بسلم • ومن يجعل المعروف من دون عرضه • يفره ومن لا يتق الشتم يشتم • فاما القول في النابغة
فان ابا الفرج الاصبهاني قال في كتاب الاغاني كنية النابغة ابو امامة واسمه زياد بن معوية ولقب بالنابغة لقوله
فقد نبغت لهم منا شؤون • وهو احد الاشراف الذين غض الشعر منهم وهو من الطبقة الاولى المقدمين على سائر الشعراء
اخبرنا احمد بن عبد العزيز الجوهري وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال حدثني ابو نعيم قال حدثنا شريك عن
مجالد عن الشعبي عن ربعي بن حراش قال قال لنا عمر يا معشر غطفان من الذي يقول • اتيتك عاريا خلقا ثيابي • على
خوف تظن بي الظنون • قلنا النابغة قال ذاك اشعر شعرائكم • قلت فهذا شعر شعرائكم لا يدل على انه اشعر العرب
بل اشعر شعراء غطفان ... وزهير شاعر الشعراء ولكن ابا الفرج ... انه كان
عند عمر اشعر العرب • قال حدثني احمد وحبيب عن عمر بن شبة قال حدثنا عبيد بن جناد قال حدثنا معن بن عبد الرحمن
بن عيسى بن عبد الرحمن السلمي عن جده عن الشعبي قال قال عمر يوما من اشعر الناس فقيل انت اعلم يا امير المؤمنين
من الذي يقول • الا سليمان اذ قال المليك له • قم في البرية فاحددها عن الفند • وخيس الجن اني قد اذنت لهم • يبنون
تدمر بالصفاح والعمد • قالوا النابغة قال فمن الذي يقول • اتيتك عاريا خلقا ثيابي • على خوف تظن بي الظنون • قالوا
النابغة قال فمن الذي يقول • حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مذهب • لئن كنت قد بلغت عني خيانة
لمبلغك الواشي اغش واكذب • قالوا النابغة قال فهو اشعر العرب • قال واخبرني احمد قال حدثنا عمر قال حدثني علي بن محمد
المدائني قال قام رجل الى ابن عباس رحمه الله فقال اي الناس اشعر فقال اخبره يا ابا الاسود فقال ابو الاسود الذي يقول
فانك كالليل الذي هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع • يعني النابغة • قال ابو الفرج واخبرني احمد وحبيب
عن عمر عن ابي بكر العليمي عن الاصمعي قال كان يضرب للنابغة قبة من ادم بسوق عكاظ فتاتيه الشعراء فتعرض عليه اشعارها
فانشده مرة الاعشى ثم حسان بن ثابت ثم قوم من الشعراء ثم جاءت الخنساء فانشدته • وان صخرا لتأتم الهداة به
كانه علم في رأسه نار • فقال لولا ان ابا بصير يعني الاعشى انشدني آنفا لقلت انك اشعر الانس والجن فقام حسان
بن ثابت فقال انا والله اشعر منك ومن ابيك فقال له النابغة يا ابن اخي انك لا تحسن ان تقول • فانك كالليل الذي
هو مدركي • وان خلت ان المنتأى عنك واسع • خطاطيف حجن في حبال متينة • تمد بها ايد اليك نوازع • قال فخنس
حسان لقوله • قال واخبرنا احمد وحبيب عن عمر عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء قال حدثني رجل قال بينا نحن نسير
بين انقاء من الارض فتذاكرنا الشعراء فاذا راكب ... يقول اشعر الناس زياد بن معوية ثم تملس فلم
نره • قال واخبرني احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن الاصمعي قال سمعت ابا عمرو بن العلاء يقول ما ينبغي لزهير ان
يكون اجيرا للنابغة • قال ابو الفرج واخبرنا احمد بن عمر قال عمر بن المنتشر المرادي وفدنا على عبد الملك بن مروان
فدخلنا عليه فقام رجل فاعتذر من امر وحلف عليه فقال له عبد الملك ما كنت حريا ان تفعل ولا تعتذر ثم اقبل على
اهل الشام فقال ايكم يروي اعتذار النابغة الى النعمان في قوله • حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • فليس وراء الله
فلم يجد فيهم من يرويه فاقبل علي وقال اترويه قلت نعم فانشدته القصيدة كلها فقال هذا اشعر العرب • قال
احمد وحبيب عن عمر عن معوية بن بكر الباهلي قال قلت لحماد الراوية لم قدمت النابغة قال لاكتفائك بالبيت

من شعره لا بل بنصف البيت لا بل بربع البيت مثل قوله • حلفت فلم اترك لنفسك ريبة • وليس وراء الله للمرء مذهب
ولست بمستبق اخا لا تلمه • على شعث اي الرجال المهذب • ربع البيت يغنيك عن غيره فلو تمثلت به لم تحتج الى
غيره • قال واخبرني احمد بن عبد العزيز عن عمر بن شبة عن هرون بن عبد الله الزبيري قال حدثني شيخ يكنى ابا داود
عن الشعبي قال دخلت على عبد الملك وعنده الاخطل وانا لا اعرفه وذلك يوم وفدت فيه من العراق على عبد الملك
حين دخلت عامر بن شراحيل الشعبي امير المؤمنين فقال على علم ما اذنا لك فقلت هذه واحدة على وافد اهل
العراق يعني انه اخطأ قال ثم ان عبد الملك سأل الاخطل من اشعر الناس فقال انا فعجلت وقلت لعبد الملك من هذا
يا امير المؤمنين فتبسم وقال الاخطل فقلت في نفسي اثنتان على وافد اهل العراق فقلت له اشعر منك الذي يقول
هذا غلام حسن وجهه • مستقبل الخير سريع التمام • للحارث الاصغر والحارث الا • كبر والاعرج خير الانام • ثم
لهند ولهند وقد • اسرع في الخيرات منه امام • قال ...
خمسة آباء هم ما هم • افضل من يشرب صوب الغمام • والشعر للنابغة فالتفت الى الاخطل فقال ان امير المؤمنين انما
سألني عن اشعر اهل زمانه ولو سألني عن اشعر اهل الجاهلية كنت حريا ان اقول كما قلت او شبيها به فقلت في نفسي ثلاث
على وافد اهل العراق • قال ابو الفرج وقد وجدت هذا الخبر من هذه الرواية ذكر احمد بن الحارث الخراز في كتابه عن
المدائني عن عبد الملك بن مسلم قال كتب عبد الملك بن مروان الى الحجاج انه ليس شيء من لذة الدنيا الا وقد اصبت منه
ولم يبق عندي شيء الذ من مناقلة الاخوان الحديث وقبلك عامر الشعبي فابعث به الي فوجه الحجاج الشعبي فجهزه
وبعث به اليه وقرظه ووصله في كتابه فخرج الشعبي حتى اذا كان بباب عبد الملك قال للحاجب استأذن لي قال من انت قال
انا عامر الشعبي قال حياك الله قال ثم نهض واجلسني على كرسيه فلم يلبث ان خرج الي فقال ادخل يرحمك الله فدخلت فاذا
عبد الملك جالس على كرسي وبين يديه رجل ابيض الرأس واللحية جالس على كرسي فسلمت فرد علي السلام واومأ الي
فجلست عن يساره ثم اقبل على ذلك الانسان الذي بين يديه فقال من اشعر الناس فقال انا يا امير المؤمنين قال الشعبي
فاظلم ما بيني وبين عبد الملك فلم اصبر ان قلت ومن هذا الذي يزعم انه اشعر الناس يا امير المؤمنين فتعجب عبد الملك
من عجلتي قبل ان يسألني عن حالي فقال هذا الاخطل فقلت يا اخطل اشعر والله منك الذي يقول • هذا غلام حسن وجهه
مستقبل الخير سريع التمام • الابيات قال فاستحسنها عبد الملك ثم رددها علي حتى حفظها فقال الاخطل من هذا
يا امير المؤمنين قال هذا الشعبي فقال والانجيل ما استعذت بالله من شر هذا اي والانجيل صدق والله يا امير المؤمنين
النابغة اشعر مني قال الشعبي فاقبل عبد الملك حينئذ علي فقال كيف انت يا شعبي قلت بخير يا امير المؤمنين فلا زلت به
ثم ذهبت لاصنع معاذيري لما كان من خلافي مع ابن الاشعث على الحجاج فقال مه انا لا نحتاج الى هذا المنطق ولا تراه منا
في قول ولا فعل حتى تفارقنا ثم اقبل علي فقال ما تقول في النابغة قلت يا امير المؤمنين قد فضله عمر بن الخطاب في غير موطن على
جميع الشعراء ثم انشدته الشعر الذي كان عمر معجبا به من شعره وقد تقدم ذكره قال فاقبل عبد الملك على الاخطل فقال
اتحب ان لك قياضا بشعرك شعر احد من العرب ام تحب انك قلته قال لا والله يا امير المؤمنين الا اني قد وددت اني كنت
قلت ابياتا قالها رجل منا ثم انشد قول القطامي • انا محيوك فاسلم ايها الطلل • وان بليت وان طالت بك الطيل
ليس الجديد به تبقى بشاشته • الا قليلا ولا ذو خلة يصل • والعيش لا عيش الا ما تقر به • عين ولا حال الا سوف ينتقل
ان ترجعي من ابي عثمان منجحة • فقد يهون على المستنجح العمل • والناس من يلق خيرا قائلون له • ما يشتهي ولام المخطئ
الهبل • قد يدرك المتأني بعض حاجته • وقد يكون مع المستعجل الزلل • قال قال الشعبي فقلت قد قال القطامي افضل
من هذا قال وما قال قلت قال • طرقت جنوب رحالنا من مطرق • ما كنت احسبها قريب المعنق • الى آخرها فقال عبد
الملك ثكلت القطامي امه هذا والله الشعر قال فالتفت الى الاخطل فقال يا شعبي ان لك فنونا في الاحاديث وانما لنا فن
واحد فان رأيت ان لا تحملني على اكتاف قومك فادعهم حرضا فقلت لا اعرض لك في شيء من الشعر ابدا فاقلني هذه المرة فقال
من يكفل بك قلت امير المؤمنين فقال عبد الملك هو علي انه لا يعرض لك ابدا ثم قال عبد الملك يا شعبي اي نساء الجاهلية اشعر

قلت الخنساء قال لو فضلتها على غيرها قلت لقولها • وقائلة والنعش قد فات خطوها • لتدركه يا لهف نفسي على صخر
ألا هبلت أم الذين غدوا به • إلى القبر ماذا يحملون إلى القبر • فقال عبد الملك أشعر والله منها التي تقول • مهفهف
أهضم الكشحين منخرق • عنه القميص لسير الليل محتقر • لا يأمن الناس ممساه ومصبحه • من كل أوب وإن لم يغز
ينتظر • قال ثم تبسم عبد الملك وقال لا يشقن عليك يا شعبي فإنما أعلمتك هذا لأنه بلغني أن أهل العراق
يتطاولون على أهل الشام ويقولون إن كان غلبونا على الدولة فلم يغلبونا على العلم والرواية وأهل الشام أعلم بعلم أهل
العراق من أهل العراق ثم ردد على أبيات ليلى حتى حفظتها ثم أذن لي فانصرفت وأنا أول داخل وآخر خارج فكنت كذلك سنين
وجعلني في ألفين من العطاء وجعل عشرين رجلا من ولدي وأهل بيتي في ألف ثم بعثني إلى أخيه عبد العزيز
وكتب إليه بالحق قد بعثت إليك بالشعبي فانظر هل رأيت قط مثله • قال أبو الفرج الأصبهاني وفي [illegible]
[illegible] قال كان أوس شاعر مضر حتى أسقطه النابغة • قال وذكر الأصمعي أنه سمع أبا عمرو بن العلاء يقول كان
أوس بن حجر فحل العرب فلما نشأ النابغة طأطأ منه • وقال محمد بن سلام في كتاب طبقات الشعراء وقال من احتج
للنابغة كان أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتا كان شعره كلام ليس فيه تكلف والمنطق على
المتكلم أوسع منه على الشاعر لأن الشاعر يحتاج إلى البناء والعروض والقوافي والمتكلم مطلق يتخير الكلام كيف شاء
قالوا والنابغة نبغ بالشعر بعد ما احتنك وهلك قبل أن يهتر • قلت و كان أبو جعفر يحيى بن محمد بن [illegible]
العلوي البصري يفضل النابغة واستقرأني يوما وبيدي ديوان النابغة قصيدته التي يمدح بها النعمان بن المنذر
ويذكر مرضه ويعتذر إليه مما كان اتهم به ويقنعه بها فما زاد وأولها • كتمتك ليلا بالجمومين ساهرا • وهمين هما
مستكنا وظاهرا • أحاديث نفس تشتكي ما يريبها • وورد هموم لم يجدن مصادرا • تكلفني أن يفعل الدهر همها
وهل وجدت قبلي على الدهر قادرا • يقول هذه النفس تكلفني أن لا يحدث الدهر هما ولا حزنا وذلك مما لا يستطاع
ألم تر خير الناس أصبح نعشه • على فتية قد جاوز الحي سائرا • كان الملك منهم إذا مرض حمل على نعش فطيف
به على أكتاف الرجال بين الحيرة والخورنق والنجف يتنزه • ونحن لديه نسأل الله خلده • يرد علينا الملك
وللأرض عامرا • فنحن نرجي الخير إن فاز قدحنا • ونرهب قدح الدهر إن جاء قامرا • لك الخير إن وارت بك الأرض
واحدا • وأصبح جد الناس بعدك عاثرا • وردت مطايا الراغبين وعريت • جيادك لا يحفى لها الدهر حافرا • [illegible]
بغير نصيب • [illegible] • وذلك من قولي [illegible] • ومن [illegible]
أتيتك إن كنت مجرما • ولا أبتغي جارا سواك مجاورا • أي لا آتيك حتى ثبت عندك أني غير مجرم • فأهلي فداء لامرئ
إن أتيته • تقبل معروفي وسد المفاقرا • سأربط كلبي أن يريبك نبحه • وإن كنت أرعى مسحلان وحامرا
أي سأمسك لساني عن هجائك وإن كنت بالشام في هذين الواديين البعيدين منك • وحلت بيوتي في يفاع
ممنع • تخال به راعي الحمولة طائرا • تزل الوعول العصم عن قذفاته • ويضحي ذراه بالسحاب كوافرا • حذارا على أن لا
تنال مقادتي • ولا نسوتي حتى يمتن حرائرا • يقول أنا لا آتيك وإن كنت من المنعة والعصمة على هذه الصفة
أقول وقد شطت بي الدار عنكم • إذا ما لقيت من معد مسافرا • ألا أبلغ النعمان حيث لقيته • فأهدى له الله
الغيوث البواكرا • وأصبح مغبوطا ولا زال كعبه • على كل من عادى من الناس ظاهرا • ورب عليه الله أحسن صنعه
له على العادين ناصرا • فجعل أبو جعفر رحمه الله يهتز ويطرب ثم قال والله لو مزجت بهذه أشعر البحتري لكادت تشتبه
بسهولتها وسلاسة ألفاظها وما عليها من الديباجة والرونق من يقول امرؤ القيس [illegible] أشعر من هذا أهل
[illegible] • فأما امرؤ القيس بن حجر فقال محمد بن سلام الجمحي في كتاب طبقات الشعراء أخبرني يونس بن حبيب أن علماء
البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس على الشعراء كلهم وأن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى وأن أهل الحجاز والبادية يقدمون زهيرا
والنابغة • قال ابن سلام فالطبقة الأولى أربعة • قال وأخبرني شعيب بن صخر عن هرون بن إبراهيم قال سمعت قائلا
يقول للفرزدق من أشعر الناس يا أبا فراس فقال ذو القروح يعني امرأ القيس قال حين يقول ماذا قال حين يقول • وقاتم

حتم جوابيهم • ولا أشقين ما كان العقاب • قال وأخبرني أبان بن عثمان البجلي قال مر لبيد بالكوفة في بني نهد فأتبعوه
رسولا فسأله من أشعر الناس فقال الملك الضليل فأعادوه إليه فقال ثم من فقال الغلام القتيل يعني طرفة بن العبد
قال ثم من قال الشيخ أبو عقيل يعني نفسه • قال ابن سلام واحتج لامرئ القيس من يقدمه فقال إنه
ليس قال ما لم يقولوه ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها استحسنتها العرب واتبعته فيها الشعراء منها استيقاف صحبه
والبكاء في الديار ورقة النسيب وقرب المأخذ وشبه النساء بالظباء والبيض وشبه الخيل بالعقبان والعصي وفصل بين النسيب وبين المعنى وكان أحسن
الطبقة تشبيها • قال وحدثني معلم لأبي داود بن علي قال [illegible] في البادية إذا أنا برجل على ظليم قد زمه وخطمه
هو يقول • هل يبلغنيهم إلى الصباح • هقل كأن رأسه جماح • قال فقلت إليه يذهب بظليمه ويجيء حتى أنست به فقلت
أنه ليس ها هنا فقلت يا هذا من أشعر العرب فقال الذي يقول • أغرك مني أن حبك قاتلي • وأنك مهما تأمري القلب يفعل
يعني امرأ القيس قلت ثم من قال الذي يقول • تطرد القر بحر صادق • وعكيك القيظ إن جاء بقر • يعني طرفة قال قلت
ثم من قال الذي يقول • ويبرد برد رداء العروس • بالصيف رقرقت فيه العبيرا • وتسخن ليلة لا يستطيع
بها الكلب إلا هريرا • ثم ذهب بظليمه فلم أره • قال وحدثت عوانة عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال
لحسان بن ثابت رحمه الله من أشعر العرب فقال الزرق العيون من بني قيس قال لست أسألك عن القبيلة إنما أسألك
عن رجل واحد فقال حسان يا رسول الله إن مثل الشعراء والشعر كمثل ناقة نحرت فجاء امرؤ القيس بن حجر فأخذ سنامها
وأطايبها ثم جاء الذين يتجاورون من الأوس والخزرج فأخذنا ما والاها [illegible] منها ثم جاءت العرب فمزعوها حتى إذا بقي الفرث والدم
جاء عمرو بن تميم والنمر بن قاسط فأخذناه • فقال رسول الله صلعم ذاك رجل مذكور في الدنيا شريف فيها خامل يوم القيامة
معه لواء الشعراء إلى النار • فأما الأعشى فقد احتج أصحابه بتفضيله بأنه كان أكثرهم عروضا وأذهبهم في فنون الشعر وأكثرهم
طويلة جيدة وأكثرهم مدحا وهجاء وكان أول من سأل بشعره وإن لم يكن [illegible] كما يقال أصحاب [illegible] • وقد سئل
خلف الأحمر من أشعر الناس فقال ما ينبغي أن يجمع على واحد يجمع عليه كما لا ينبغي أن يجمع على أشجع الناس ولا أخطب الناس ولا
أجمل الناس فقيل له أيهم أعجب إليك فقال الأعشى كان أجمعهم • قال ابن سلام وكان أبو الخطاب الأخفش مستهترا
به يقدمه وكان أبو عمرو بن العلاء يقول مثله مثل البازي يضرب كبير الطير وصغيره ويقول نظيره في الإسلام جرير ونظير
النابغة الأخطل ونظير زهير الفرزدق • فأما قول أمير المؤمنين عليه السلام الملك الضليل فإنما عنى امرأ القيس
لما يقال فيه من الفسق والضليل الكثير الضلال كالشريب والخمير والسكير والفسيق للكثير الشرب والخمر
والسكر والفسق فمن ذلك قوله • فمثلك حبلى قد طرقت ومرضعا • فألهيتها عن ذي تمائم محول • إذا ما بكى من خلفها
انصرفت له • بشق وتحتي شقها لم يحول • وقوله سموت إليها بعد ما نام أهلها • سمو حباب الماء حالا على حال • فقالت سباك
الله إنك فاضحي • ألست ترى السمار والناس أحوالي • فقلت لها يا الله أبرح قاعدا • ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
فلما تنازعنا الحديث وأسمحت • هصرت بغصن ذي شماريخ ميال • فصرنا إلى الحسنى ورق كلامنا • ورضت فذلت
صعبة أي إذلال • حلفت لها بالله حلفة فاجر • لناموا فما إن من حديث ولا صال • فأصبحت معشوقا وأصبح بعلها
عليه القتام كاسف الوجه والبال • وقوله في اللامية الأولى • وبيضة خدر لا يرام خباؤها • تمتعت من لهو بها
غير معجل • تخطيت أبوابا إليها ومعشرا • علي حراصا لو يسرون مقتلي • فجئت وقد نضت لنوم ثيابها • لدى الستر
إلا لبسة المتفضل • فقالت يمين الله ما لك حيلة • وما إن أرى عنك الغواية تنجلي • فقمت بها أمشي تجر وراءنا
على أثرينا أذيال مرط مرحل • فلما أجزنا ساحة الحي وانتحى • بنا بطن خبت ذي قفاف عقنقل • هصرت بفودي رأسها فتمايلت
علي هضيم الكشح ريا المخلخل • وقوله • [illegible] • فلما [illegible]
[illegible] • ولم يريا كالي كاشح • ولم يدر ما [illegible] • [illegible]
ويحك ألحقت شرا بشر • وقوله • تقول وقد جردتها من ثيابها • كما رعت مكحول المدامع أتلعا • لعمرك لو شيء أتانا
رسوله سواك ولكن لم نجد لك مدفعا • فبتنا تصد الوحش عنا كأننا • قتيلان لم يعلم لنا الناس مصرعا • تجافى

الماء ويعين وجيناه • ويترقرق على اسارير المصلياه • وفي شرار البيس من هذا الذي كثير من الادلة فيطلب مجموع شعره

الاصل وقال عليه السلام الا حر يدع هذه اللماظة لاهلها انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها

الشرح اللماظة بقية الطعام ما يبقى في الفم من الطعام • قال يصف الدنيا لماظة ايام كاحلام نايم • ولمظ الرجل يلمظ لمظا اذا تتبع بلسانه بقية الطعام في فمه او اخرج لسانه فمسح به شفتيه وكذلك التلمظ يقال تلمظت الحية اذا اخرجت لسانها كما يتلمظ الآكل فقال عليه السلام الا حر [illegible] فقال الا رجل جزاه الله خيرا • [illegible] ثم قال انه ليس لانفسكم ثمن الا الجنة فلا تبيعوها الا بها [illegible] الناس من يبيع نفسه بالدراهم والدنانير ومن الناس من يبيع نفسه باحقر الاشياء واهونها ويتبع هواه فيهلك [illegible] الا انه [illegible] على القلوب وغطتها الذنوب والطبع [illegible] الجهل وسوء العادة وطال الامد ايضا على القلوب فقست ولو فكر الانسان حق الفكر لما باع نفسه الا بالجنة لا غير

الاصل وقال عليه السلام منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا

الشرح يقول نهم فلان بكذا فهو منهوم اي مولع به وهذه الكلمة قد رويت عن النبي صلى الله عليه وآله منهومان لا يشبعان منهوم بالمال ومنهوم بالعلم والنهم بالتحريك افراط الشهوة في الطعام يقال منه نهمت الى الطعام بكسر الهاء [illegible] وكان في القرآن آية نزلت ثم رفعت لو كان لابن آدم واديان من ذهب لابتغى اليهما ثالثا ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب • فاما طالب العلم العاشق له فانه لا يشبع منه ابدا وكلما ازداد [illegible] مات ابو عثمان الجاحظ والكتاب على صدره وكان [illegible] وهو يملي على ابي هاشم مسائل في علم الكلام وكان القاضي احمد بن ابي دواد يأخذ الكتاب في خفه وهو راكب فاذا [illegible] الخليفة اشتغل بالنظر فيه الى ان يجلس الخليفة [illegible] قط الا في الخلاء واعرف انا في زماننا من مكث نحو خمسين سنة لا ينام الا وقت السحر صيفا وشتاء مكبا على كتاب يصنفه وكانت وسادته التي ينام عليها الكتاب

الاصل وقال عليه السلام علامة الايمان ان تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب حيث ينفعك وان لا يكون في حديثك فضل عن علمك وان تتقي الله في حديث غيرك

الشرح قد اخذ المعنى الاول القائل • عليك بالصدق ولو انه • احرقك الصدق بنار الوعيد • وينبغي ان يكون هذا الحكم مقيدا لا مطلقا لانه اذا اضر الصدق ضررا عظيما يؤدي الى تلف النفس او الى قطع عضو لم يجز فعله صريحا ووجب المعاريض حينئذ • فان قلت فالمعاريض صدق ايضا فالكلام على حاله • قلت ليس [illegible] ولكن مستعملها لم يصدق فيما عنده ولا كذب ايضا لانه لم يخبر [illegible] والتارك للخبر لا يكون صادقا ولا كاذبا [illegible] اذا كان الضرر غير عظيم وكانت مفسدة الصدق اعظم [illegible] قال عليه السلام وان لا يكون في حديثك فضل عن علمك • [illegible] من كان علمه اكثر من منطقه • وقوله وان تتقي الله في حديث غيرك [illegible]

الاصل وقال عليه السلام يغلب المقدار على التقدير حتى تكون الآفة في التدبير قال وقد مضى هذا المعنى فيما تقدم برواية تخالف بعض هذه الالفاظ

الشرح قد تقدم هذا المعنى وهو كثير جدا ومن جيد قول الشاعر • لعمرك ما لام ابن اخطب نفسه • ولكنه من يخذل الله يخذل • لجاهد حتى ابلغ النفس عذرها • وقلقل يبغي العز كل مقلقل • وقال ابو تمام • وركب كاطراف الاسنة عرسوا • على مثلها والليل تسطو غياهبه • لامر عليهم ان تتم صدوره • وليس عليهم ان تتم عواقبه • وقال الاخر • [illegible]

الاصل وقال عليه السلام الحلم والاناة توأمان ينتجهما علو الهمة

الشرح قد تقدم هذا المعنى وشرحه مرارا وقال ابن هانئ • وكل اناة في المواطن سؤدد • ولا كاناة من قدير محكم • ومن يتبين ان للسيف موضعا من الصفح يصفح عن كثير ويحلم • وقال ارباب المعاني [illegible] • وكان يقال الاناة حصن السلامة والعجلة مفتاح الندامة • وكان يقال [illegible]

مع التقية خير من التهور مع النجاح • وقال الشاعر • الرفق يمن والاناة سعادة • [illegible] عيب الاناة وان سرت عواقبها • ان لا خلود وان ليس الفتى حجرا • وقال الاخر • كم من منيع [illegible] ذهبت عليه حسرات

الاصل وقال عليه السلام الغيبة جهد العاجز

الشرح قد تقدم كلامنا في الغيبة مستقصى • وقيل للاحنف من اشرف الناس قال من اذا حضر [illegible] واذا غاب اغتابوه • وقال الشاعر • ويغتابني من لو كفاني اغتيابه • لكنت له العين البصيرة والاذنا • [illegible] هكذا يفعل الجبان شجاع • حين يخلو [illegible]

الاصل وقال عليه السلام رب مفتون بحسن القول فيه

الشرح [illegible] الناس بثناء الناس عليهم [illegible] في كتاب العلم [illegible] على ثناء الناس عليه [illegible] رحمه الله قطع كتاب نهج البلاغة على هذا الفصل [illegible] القطع المشترع من كلام امير المؤمنين عليه السلام حامدين الله سبحانه على ما من به من توفيقنا [illegible] بالله عليه توكلنا وهو حسبنا ونعم الوكيل [illegible]

الاصل وقال عليه السلام ان الدنيا خلقت لغيرها ولم تخلق لنفسها

الشرح قال ابو العلاء [illegible] مع ما كان [illegible] هذا المعنى [illegible] امير المؤمنين عليه السلام [illegible] خلق الناس للبقاء فضلت [illegible] يحسبونهم للنفاد • انما ينقلون من دار اعمال الى دار شقوة او رشاد

الاصل وقال عليه السلام ان لبني امية مرودا يجرون فيه ولو قد اختلفوا فيما بينهم ثم كادتهم الضباع لغلبتهم • قال الرضي رحمه الله [illegible] الكلام [illegible] والمرود هنا مفعل من الارواد وهو الامهال [illegible]

الشرح هذا اخبار [illegible] لم يزل ملكهم منتظما لما لم يكن بينهم اختلاف [illegible] كحروب [illegible] وابن الزبير بمكة وحرب مروان الضحاك وحرب [illegible] وحرب يزيد ابن المهلب وحرب هشام زيد بن علي فلما ولي الوليد بن يزيد وخرج عليه ابن عمه يزيد بن الوليد وقتله [illegible] وجاء الوعد وصدق من وعده [illegible] الوليد دعت دعاة بني العباس بخراسان [illegible] محمد بن الحرب يطلب الخلافة فخلع ابراهيم بن الوليد وقتل قوما من بني امية واضطرب امر الملك وانتشر [illegible] الهاشمية ومحق وزال ملك بني امية وكان زوال ملكهم على يد ابي مسلم وكان في بدايته [illegible]

الاصل وقال عليه السلام [illegible]

الشرح [illegible] والله ربو الاسلام كما يربى الفلو مع غناكم بايديهم [illegible] بايديهم البساط اي الباسطة [illegible] السنتهم السلاط [illegible] وقد تقدم القول في مدح الانصار ولو لم يكن الا قول رسول الله صلى الله عليه وآله انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع ولو لم يكن الا ما قاله لعامر بن الطفيل لما قال له لاغزونك [illegible]

من الجبل يتوقد فقال عليه السلم يكبر الله ذلك وابناه فجلله وهذا عظيم جدا ويوقا العظيم ولا ريب انهم الذين ايد الله بهم الدين و
اظهر بهم الاسلام سبحانه ولولاهم لعجز المهاجرون عن حرب قريش والعرب وعن حماية رسول الله صلى الله عليه وآله و
منهم لم يكن للاسلام ... ولكنهم نجزا يوم حمراء الاسد يوم خرج بهم رسول الله صلى الله عليه وآله
على اثر قريش بعد انكسار اصحابه وقتل من قتل منهم نحن من انحى السيوف والجراح فيهم فاش ... وانهم مع ذلك
كالاسد ... وكم لهم من يوم اغر محجل وقالت الانصار لولا علي بن ابي طالب في المهاجرين
لا تنشا ان يكون المهاجرون ... ولكن رب واحد كالف بل كالوف وقد تقدم ذكر الشعر ...
المعروف ... الخليفة العباسي ... وكان الوزير المغربي ... ومجده وبيضل
... وكان شديد العصبية للانصار وقحطان ...
وكان يعتزي الى الازد ... ان الذي ... وكلا ... على ... ابنا ...
العلى وهو اهل الانجاب من قحطان بسيوفهم يوم ... ضربت مصاعب ... لولا مصاعبهم
صدق قولهم خرجت عروش الدين للاذقان فليشكرن محمد اسيافهم ولولا كان كالذين ... و
هذا ... والواجب ان يصان قدر النبي عنه وخصوصا البيت الاخير فانه قد اساء فيه ...
ما لا يجوز ... وخالد بن سنان كان من بني عبس بن بغيض من قيس عيلان ادعى النبوة وقيل انه كانت تظهر عليه
ايات ومعجزات ثم مات ... ولم يبق الا اسمه وليس يعرفه كل الناس بل البعض منهم

الاصل وقال عليه السلم العين وكاء السه قال الرضي رحمه الله وهذه من الاستعارات العجيبة كانه شبه السه
بالوعاء والعين بالوكاء فاذا اطلق الوكاء لم ينضبط الوعاء وهذا القول في الاشهر الاظهر من كلام النبي عليه السلم وقد رواه
قوم لامير المؤمنين عليه السلم وذكر ذلك المبرد في الكتاب المقتضب في باب اللفظ بالحروف قال الرضي وقد تكلمنا على
هذه الاستعارة في كتابنا الموسوم بمجازات الاثار النبوية **الشرح** المعروف ان هذا من كلام رسول الله صلى الله عليه
ذكره المحدثون في كتبهم واصحاب غريب الحديث في تصانيفهم واهل الادب في تفسير هذه اللفظة وفي نحو ابياتهم اللغوية
لعل المبرد اشتبه عليه فنسبه الى امير المؤمنين عليه السلم والرواية بلفظ التثنية العينان وكاء السه ...
... وتمام الخبر في بعض الروايات فاذا نامت العينان استطلق الوكاء ... فجعل ...
... ومثل الحديث في اللفظ ... عفاصها ووكاءها ...
... والعفاص ... والوكاء ... وهذه من الكنايات اللطيفة وقد ذكرنا فيما تقدم ...
الكنايات المستحسنة ... ان نعاود ذكر طرف منها وهذا الموضع موضع ... الكناية عن الحدث الخارج ...
... امير المؤمنين عليه السلم او رسول الله صلى الله عليه وآله الكناية التي ذكرها يحيى بن زياد في شعر ...
بن زياد ومطيع بن اياس ... جلسوا على شراب لهم ومعهم رجل منهم فانحل وكاءه فاستحيا وخرج ...
... يحيى بن زياد ... امن قلوص ... لم يردها احد ... لا تذكرها ... خان العقال ...
... فاما الذنب فيها للذي خانا ... ولم ترزنا كما قد كنت ...
... فلا يعطي حكاية حسنة و
... وهذا المعنى ... على ذكر هذه الحكاية فانه كناية امير المؤمنين او رسول
صلى الله عليهما ... ولكنا نذكر كنايات كثيرة في غير هذا المعنى مستحسنة ينتفع القارئ بالوقوف عليها
فلان من قوم موسى اذا كان ملولا اشارة الى قوله تعالى واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد قال الشاعر
فيا من ليس يكفيه صديق ولا الف صديق كل عام اظنك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام وقال
العباس بن الاحنف كنت تلوم ... وقول ... لنا ... فاجبتها ودموع ...
تجري على الخدين ... لم ... عرضت ولا ... لكني ... وجدتكم لا

يصبرون على طعام واحد ويقولون للجارية الحسناء قد ابتنت من رضوان قال الشاعر جنبت الحور بالبنيان ...
وتثنت كانها غصن بان فجعلنا الها جميعا وقلنا ... الحسن والاحسان حاش لله ان تكون من ...
ولكن افلتت من رضوان ويقولون المكشوف الامر الواضح الحال ابن جلا ... ومنه ما انشد ...
انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني ومنه قول الفلاح ... انا الفلاح ابن الفلاح ...
ومثله قولهم فلان طويل النجاد ... وفي المثل ... فلان ... جلاد وفي ...
... ومثل هذا قولهم ما يوم حليمة بسر ... يوم حليمة يوم ...
الاكبر ... الغساني الاكبر وهو اشهر ايام العرب ... مرتفع من العجاج ... الكواكب ...
... اليوم ... الى المعركة ... الطيب فكانت تطيب به الداخلين الى القتال ...
تفانوا ويقولون في الكناية عن الشيخ الضعيف ... الى ما ... الاصمعي ... اني ...
واقود للشرف الرفيع حماري اي اقوده من الكبر الى موضع مرتفع لاركبه ... ومثله قولك كناية عن الشيخ ...
بالعاجز ... عجز ... الارض بكفيه قال الشاعر فاصبحت ... واصبحت عاجنا ... وشر خصال المرء ...
... عاجن قالوا الكيس الذي يقول كنت ... وكنت اركب الخيل ...
... عند الهرم ... ومثله قولهم للشيخ راكع قال لبيد اخبر اخبار القرون التي مضت ادب كاني
كلما قمت راكع والركوع هو ... ويقال للانسان اذا انتقل من الثروة الى الفقر
قد ركع قال ... ترفع يوما والدهر ... وفي هذا المعنى قال الشاعر ارفع ضعيفك لا يحر بك
... ومثله ...
... اكرم كريما ان اتاك لحاجة ... لعاقبة ان العضاة تروح ...
... ويقال ركع الرجل اي سقط وقال الشاعر ...
... حتى ... الشيخ بالراكع ...
كذلك يقولون ... قال ابو الطمحان حنتني حانيات الدهر حتى كاني خاتل ادنو لصيد
قريب الخطو يحسب من راني ولست مقيدا اني بقيد ... قولهم للكبير ...
... الاعرابي في النوادر ...
ومحوه يقولون للكبير ... البعير ... على حسب ...
ومن امثالهم ... ومن الكنايات عن شيب ...
عض على صوفه ويكنون عن المراة التي كبر سنها ... قد جمعت الثياب ... الازار ...
كالحناء التي تلبس ثوبا ... ويقولون لمن يخضب ... وقالوا في قوله ... النذير انه الشيب و
قال الشاعر ... نذير ... ولست مسودا
... فقال الشيخ ... فقال الشاب كم ثمن القوس ... اللهم ...
... ولكن ...
... ويقولون ...
... اذا ...
... وكان ابو صالح كاتب الرشيد ... وكان كاتبا ... جعفر وهو ... بن يحيى ...
فقال لها الرشيد يوما ما ... ما قيل في كاتبك ... ما هو ... قنديل ... مع ...
... الكتاب ... قالت ... وكاتبك ... قنديل ...
ابي صالح ... ويقولون ...

بضعفا البشر • ويقولون لمن يفخر بآبائه هو عظامي ولمن يفخر بنفسه هو عصامي اشارة الى قول النابغة في عصام بن شهبر حاجب
النعمان • نفس عصام سودت عصاما • وعلمته الكر والاقداما • وجعلته ملكا هماما • واشارة بالعظامي الى الفخر بالعظام
من آبائه ورهطه • قال الشاعر • اذا ما الحي عاش بعظم ميت • فذاك العظم حي وهو ميت • ويحكى ان عبيد الله بن
زياد بن ظبيان التيمي [illegible]
الميت • ويقال ان [illegible]

[illegible]

باصبعت حتى يصبح بلغ واكثر خراسان • ويقولون للشيء المختار المنتخب هو غرة الغراب لانه ينتقي خير التمر • ويقولون
فلان في ابنه كناية عن انه لا ينتفع بذي ما خرج ثم يرجع اليه واصله ان يجامز النمر الشق وطرف من الدقيق فبل ان
قال الشاعر [illegible] حلمنا اهذا دار قائد • ولا صدر من كفي بيضاد لحايد • عما ملكوت جمعهم في ايديهم • فكلام رحلته [illegible]
فلا هزوان شكلت نية المجد والعلى • وقد ساح من رجال ونائل • الا غضغض البحر العظام مطماره • فليس عجيبا ان
نغيض الجداول • ويقولون لمن لا يبقى بالعهد فلان لا يحفظ اولا المليحة لان اولها يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود و
يقولون لمن كان حسن اللباس لا طائل عنده هو مشجب والمشجب خشبة العصا التي يطرح الثياب عليها • قال ابن
الحجاج لي سادة طابل [illegible] بطرده السايل بالمقاليع • مشاجب الثياب كلهم • وهذه عادة المشاقيع [illegible]
عندهم اذا عملوا شيء هذا الكلام مطبوع • وانهم يضحكوا ان ضحكوا • مني وابكي وانا من الجوع • وقال الخ اذا لبس
ذكر الخزوز وحصرها • وراحوا وقد راحت عليه المشاجب • ويروى ان كيسان غلام ابي عبيدة [illegible]
[illegible]

[illegible]

تجهه كلنها في اللون ازجبه • تفاوتت خلقتها لما عتدت • لكل من عطل مخضر • وقد يشابه ذلك قول ابو علي البصير
في ابن سمعان • يابن سمعان جلح الرزق • وامرك واستخص التسبيح برزمه • بلغت مالم تكن تحق اذاه • ما اسرفت في
عاير لكمان عشره • ليس فيها الظن الا الكيلا • يكر المنكرون ثبه قدره • وللمجمع في قريب منه • ان كنت خشت
عادرا • وحلت عن سنن المحبة الوابق • فسمحت في هجر ابرطله اشر • ما دل قط على كمال الخالق • ويقولون عرض فلان
على العاجز عرضا سابريا اي خفيفا من غير استقصاء تشبيها له بالثوب السابري والدرع السابرية وفي الحديث
انه مر تمار على قوم ياكلون وهو اكبحار فقالوا انزل الينا فقال هذا عرض سابري فقالوا انزل يا ابن الفاعلة
ظرف ولباقة • ويقولون من وصفه سابري اي لا يبرزنه وكان واصل السابري اللطيف الرقيق • وقال المبرد سالت
الجاحظ من اشعر المولدين فقال القائل كان ثياب الطلس من اندابه قراه • يريك وجهها اذا ما زرته نظرا •
بين غلالة التنبير في احشائها الحوراء • ودهم سابري لو تصوب ساق قطرا • يعني العباس بن الاحنف • ويقول العرب
في عين سعى قول المحدثين عرض عليه كما عرضا سابريا عرض عليه عرض عالة اي عرض الماء على النعم العالة التي قد
شربت شربا بعد شرب ويقول العلماء انها تعرض على الماء عرضا لا تبالغ فيه • ومن الكنايات الحسنة قول اعرابي
لقيس بن سعد بن عبادة اشكو اليك قلة الجرذان في بيتي فاستحسن منها ذلك وقال لاكثرها املوا لها بيتها خبزا و
تمرا وسمنا واقطا ودقيقا وشبه بذلك ما روي ان بعض الرؤساء سايره صاحب له على برذون مهزول فقال له ما
هذه الدابة فقال يدها مع ايديها فتفطن لذلك ووصله • وقريب منه ما حكي ان المنصور قال لانسان ما ماله في
ما اصون به وجهي ولا اعود به على صديقي فقال لقد تلطفت في المسالة وامر له بصلة • وجاء اعرابي الى ابي
وعنده اصحابه فقال له ما اراد القائل بقوله • الحمد لله الوهوب المنان • صار الثريد في رؤس القضبان • فاقبل
على اهل المجلس فقال اجيبوه فلم يكن عندهم جواب وقال له تعطونه الجواب منك يا سيدنا فقال على انكم لا تعلمون
قالوا لا نعلم فقال الاعرابي قد سمعت ما قال القوم فقال ولا انا عرفك الله تعلم فقال يقول اذا ان السنبل قد ادرك
قال صدقت فارجع الغابة فاشار اليهم بثلب فقام قائلا بوركت من ثلب ما اعظم بركته • ويكنون عن
الشيب بغبار العسكر وبرغوة الشباب • قال الشاعر • قالت ارى شيبا برأسك قلت لا • هذا غبار من غبار العسكر
وقال الخرو مثله غبار وقايع الدهر • غضبت ظلوم واذمعت هجري • وصبت غمايرها الى العذر • قالت ارى شيبا
فقلت لها • هذا غبار وقايع الدهر • ويقولون للسحاب حمل الارض • وقالوا القلم احد اللسانين ورداءة الخط احدى
الزمانتين • وقال الجاحظ رايت رجلا اعمى يقول في الشوارع وهو كسائل ارحموا ذا الزمانتين قلت وما هما قال انا اعمى
وصوتي قبيح • وقد اشار شاعر الى هذا المعنى فقال • انسان اذا عد ما خيق بهما الموت • فيبتر ما الرثه و اعمى ما الترم
وقال رسول الله صلى الله عليه وآله اياكم وخضراء الدمن فلما سئل عنها قال المراة الحسناء في منبت السوء • وقال
في صلح قوم من العرب ان بيننا وبينهم عيبة مكفوفة اي لا تكشف ما بيننا وبينهم من ضغن وحقد ودم • وقال عليه السلام
الانصار كرشي وعيبتي اي موضع سري وكرشي جماعتي ويقال جاء فلان نبيل الشان اي منهزما وجاء ينفض مذرويه
اي يتوعد من غير حقيقة وجاء ينظر من شماله اي منهزما ويقول فلان عندي باليمين اي منزلته خسيسة وفلان
عندي باليمين اي بالمنزلة العليا • قال ابو نواس • اقول لناقتي اذ بلغتني لقد اصبحت عندي باليمين • فلم اجعلك للغربان
نهبا • ولم اقل اشرقي بدم الوتين • حرمت على الازمة والولايا • واعلاق الرحالة والوضين • وقال ابن ميادة •
ابيت اعيني بيدك بحالتي • فاذ رحالم هبرتني في شماله • ويقول العرب التقى الثريان في الارض بالمثقلان و
يتنقعان وارحليين • قال ابو عبيدة وكذى التراب الندى الذي في بطن الوادي واذا جاء المطر وخم في بطن الوادي التقى
بماء والندى الذي في بطن الوادي يقال التقى الثريان • ويقولون هم في خير لا يطير غرابه • وبريدون انهم في خير كثير و
خصب عظيم فيقع الغراب فلا ينفر لكثرة الخصب وكذلك نار لا ينادي وليده اي امر عظيم ينادي غير الكبار دون الوضعاء
وقيل المراد ان كثرة تشغل عن وليدها فلا تنادي لعظم الخطب • ومن هذا قول الشاعر يصف حربا عظيمة • اذا الحرب

الحمر وسط البحور • وصلح الكلاب وعق الولد • يريد ان الحمر الا غايب الحبش والسار فهم لم يلقنت لنت الحمر ولم يصل
وتنبح الكلاب بابها لانها لا تعرفهم للسبهم الجديد وتدهل المراة من ولدها ويشتغل الرجل عن عشوقها • ويقولون للمتع
فلان على قرن اعفر وهو الظبي اذا ارادوا السبع على خطر وذلك لان قرن الظبي ليس يصلح مكانا فمن كان عليه فهو على خطر
قال امرؤ القيس • كان بالمطال قطعتر • كان واصحابي على قرن اعفر • وقال ابو العلاء المعري • كاني في فلق
الظبي من حذر • واشدانى دريبي في هذا المعنى • وما خير عيش لا يزال كانه • محلته سود بعد شسار • يقولون
وانه غير مطمئن • ويقولون للمتلون المختلف هو الخل الذئب لانه لا يلزم ولا يمكث هكذا • ويقولون سنة
الذئب اي الجوع ويقولون هو اعهد الغراب يعنون انه غادر فلان كل طاير يالف انثاه الا الغراب فانه اذا باضت الانثى
تركها وصار الى غيرها • ويقولون ذهب بين السمع والبصر اي حيث لا يدري اين هو ويقول القى عصاه اذا قام واستقر
قال • فالقت عصاها واستقرت بها النوى • كما قر عينا بالاياب المسافر • ويقع التشبيب من بعد المجاج وتخطيب
منظر مثل الناعق بان في وجهه فقام اليه رجل فقال انه ليس ما سبق وقد الامير البر ويكثر قول القايل واشدة
في عرضه • ويقال للمحتلمين طارت عصافيرهم شتما ويقال فلان في مستطع القبال اي لا ذكر له وفلان عريض البطان
اي كثير الثروة وفلان دقيق الطنبا اي في سعة وفلان واقع الطاير اي ساكن وفلان شديد الكاهل اي منيع الجانب وفلان
يطري واعقاب نجم مغرب اي هو نادم اثر • قال الشاعر • فاصبحت من ليلى الغداة كناظر • مع الصبح في اعقاب نجم
مغرب • ويسقط في يده اي ندم بالهلكة وقد ردت يده الى فيه اي منعه من الكلام ويقول فلان يده على من فلان
اي مجتمعون واعطاه كذا عن ظهر يد اي ابتداء لا عن مكافاة ويقول جاء فلان ناشرا اذنيه اي طامعا ويقول
هذه ورس غير محلمة اي لا يحوج صاحبها الى ان يحلفها لانها كريمة • قال كميت غير محلمة ولكن • كلون الصرف علي به
الاديم • ويقول حلب فلان الدهر اشطره اي مرت عليه صروفه خيره وشره وقع فلان للامر ظنبوبه اي جد فيه و
اجتهد ويقول ابدي الشر نواجذه اي ظهر وقد كشفت الحرب عن ساقها وكشرت عن نابها ويقول استوى في الحلبة
ذلك الرجال يكون في حديث فيشتغل الغير بما ظهر به ويقول لمن يكون مقدما في المجد ضبيب سانات العير • ويقول
سوى لتستقل البغاث ويقولون شراب بانقع اي معاود للامور • وقال الحجاج يا اهل العراق انكم شرابون بانقع
اي معتادون الخير والشر والانقع جمع نقع وهو ما استنقع من الغدران واصله في الطاير الحذر يرد المناقع في
الفلوات حيث لا يبلغه قانص ولا ينصب له شرك • ونختم ههنا الفصل في الكنايات بحكاية رواها ابو الفرج علي
بن الحسين الاصبهاني قال ابو الفرج اخبرني محمد بن القسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا احمد بن عبيد الله بن الحكم
بن عدي قال حدثني عمي قال حدثنا محمد بن سعد الكراني قال حدثنا العمري عن الهيثم بن عدي عن مجالد بن سعيد عن
عبد الملك بن عمير قال قدم علينا عمر بن هبيرة الكوفة اميرا على العراق فارسل الى عشرة من وجوه اهل الكوفة انا
احدهم فسمرنا عنده فقال ليحدثني كل رجل منكم احدوثة وابدا انت يا ابا عمرو فقلت اصلح الله الامير احديث حق ام حديث
باطل قال بل حديث حق فقلت ان امرأ القيس كان آلى الا يتزوج امراة حتى يسالها عن ثمانية واربعة واثنتين
فجعل يخطب النساء فاذا سالهن عن هذا قلن اربعة عشر فبينا هو يسير في جوف الليل اذا هو برجل يحمل ابنة له صغيرة
كانها البدر ليلة تمه فاعجبته فقال لها يا جارية ما ثمانية واربعة واثنتان فقالت اما ثمانية فاطباء الكلبة واما
اربعة فاخلاف الناقة واما اثنتان فثديا المراة فخطبها الى ابيها فزوجه اياها وشرطت عليه ان تسالها ليلة بنائها
عن ثلاث خصال فجعل لها ذلك وعلى ان يسوق اليها مائة من الابل وعشرة اعبد وعشرة وصايف وثلاثة افراس ففعل ذلك
ثم بعث عبدا له الى المراة واهدى اليها معه نحيا من سمن ونحيا من عسل وحلة من عصب فنزل العبد على بعض المياه ونشر
الحلة فلبسها فتعلقت بشجرة فانشقت وفتح النحيين فاطعم اهل الماء منهما فنقصا ثم قدم على المراة واهلها خلوف
فسالها عن ابيها وامها واخيها ودفع اليها هديتها فقالت له اعلم مولاك ان ابي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا وان
امي ذهبت تشق النفس نفسين وان اخي ذهب يرعى الشمس وان سماءكم انشقت وان وعاءيكم نضبا فقدم الغلام على مولاه

فاخبره فقال اما قولها ان ابي ذهب يقرب بعيدا ويبعد قريبا فان اباها ذهب يحالف قوما على قومه واما قولها ان امي ذهبت تشق النفس نفسين فان امها ذهبت تقبل امرأة نفساء واما قولها ان اخي ذهب يراعي الشمس فان اخاها في سرح له فهو ينتظر وجوب الشمس ليروح به واما قولها ان سماكم انشق فان البيت الذي يبيت فيه انشق واما قولها ان وعاءيكم نضبا فان النحيين اللذين بعثت بهما نقصا فاصدقني فقال اي عمي ان زلت بعمار من مياه العرب فسألوني عن نسبي فاخبرتهم اني ابن عمك ونشرت الحلة ولبستها وتجملت بها فتعلقت بسمرة فانشقت وفتحت النحيين فاطعمت منهما اهل الماء فقال اولى لك ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه العبد فسقى الابل فعجز فاعانه البشر فرمى العبد في البئر وخرج حتى اتى اهل الجارية بالابل فاخبرهم انه زوجها فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما ادري ازوجي هو ام لا ولكن انحروا له جزورا واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فاكل ما اطعموه فقالت اسقوه لبنا حازرا الحامض فسقوه فشرب فقالت افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فنام فلما اصبحت ارسلت اليه اني اريد ان اسألك فقال لها سلي عما بدا لك فقالت بم تختلج شفتاك قال لتقبيلي اياك فقالت بم تختلج كشحاك قال لالتزامي اياك قالت بم تختلج فخذاك قال لتوركي اياك فقالت عليكم العبد فشدوا ايديكم به ففعلوا قال ومر قوم فاستخرجوا الغلام من البئر فرجع الى ابيه وساق مائة من الابل واقبل الى امرأته فقيل لها قد جاء زوجك فقالت والله ما ادري ازوجي هو ام لا ولكن انحروا له جزورا واطعموه من كرشها وذنبها ففعلوا فلما اتوه بذلك قال واين الكبد والسنام والملحاء وابى ان ياكل فقالت اسقوه لبنا حازرا فابى ان يشربه وقال اين الصريف والرثيئة فقالت افرشوا له عند الفرث والدم ففرشوا له فابى ان ينام وقال افرشوا لي عند التلعة الحمراء واضربوا لي عليها خباء ثم ارسلت اليه هلم شرطي عليك في المسائل الثلث فارسل اليها ان سلي فقالت بم تختلج شفتاك فقال لشربي المشعشعات فقالت فبم تختلج كشحاك قال للبسي الحبرات قالت فبم تختلج فخذاك قال لركضي المطهمات فقالت هذا زوجي لعمري فعليكم به فاهديت اليه الجارية فقال ابن هبيرة حسبكم فلا خير في الحديث سائر الليلة بعد حديثنا عمرو ولن يأتينا احد منكم باعجب منه فانصرفنا وامر لي بجائزة

الاصل وقال عليه السلام في كلام له ووليهم وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه

الشرح الجران مقدم العنق وهذا الوالي هو عمر بن الخطاب وهذا الكلام من خطبة خطبها عليه السلام في ايام خلافته طويلة يذكر فيها قربه كان من النبي صلى الله عليه وآله واختصاصه له وافضاءه بسره اليه حتى قال فيها فاختار المسلمون بعده باريهم رجلا منهم فقارب وسدد حسب استطاعته على ضعف وحدة كانا فيه ثم وليهم بعده وال فاقام واستقام حتى ضرب الدين بجرانه على عسف وعجرفية كانا فيه ثم استخلفوا ثالثا لم يكن يملك من امره شيئا غلب عليه اهله فقادوه الى اهوائهم كما تقود الوليدة البعير المخطوم فلم يزل الامر بينه وبين الناس يبعد تارة ويقرب اخرى حتى نزوا عليه فقتلوه ثم جاؤوا يريدون بيعتي وتمام الخطبة معروف وقد طعن الكتب الموضوعة لهذا الفن

الاصل وقال عليه السلام ياتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر فيه على ما في يديه ولم يؤمر بذلك قال الله سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم ينهد فيه الاشرار ويستذل الاخيار ويبايع المضطرون وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن بيع المضطرين

الشرح زمان عضوض شديد كلب على الناس كانه يعضهم ويقول الملتقى اللزبة كالشوك والعوسج ويجوز ان يكون من قولهم بئر عضوض اي بعيدة القعر ضيقة وما كانت البئر عضوضا ولقد عضضت وكقولهم ما كانت جرورا فاجرت وهي كالعضوض وعض فلان على ما في يديه اي بخل وامسك وينهد فيه الاشرار ينهضون الى الولايات والرياسات ويرتفع اقدارهم في الدنيا ويستذل اهل الخير والدين ويكون فيه بيع على وجه الاضطرار والالجاء كمن بيع ضيعته وهو ذليل ضعيف من رب ضيعة مجاورة لها ذي ثروة وعز وجاه فيلجئه بتضييقه عليه واضراره [illegible] الى ان يبيعها عليه وذلك منهي عنه لانه حرام محض

الاصل وقال عليه السلام يهلك في رجلان محب مطر وباهت مفتر قال الرضي رحمه الله وهذا مثل قوله عليه السلام هلك في رجلان محب غال ومبغض قال

الشرح قد تقدم شرح مثل هذا الكلام وخلاصة هذا القول ان الهالك فيه المفرط والمفرط اما المفرط فالغلاة ومن قال بتكفير اعيان الصحابة ونفاقهم او فسقهم واما المفرط فمن استنقص به عليه السلام او ابغضه او حاربه او اضمر له غلا ولهذا كان اصحابنا اصحاب النجاة والخلاص والفوز في هذه المسألة لانهم سلكوا طريقة مقتصدة قالوا هو افضل الخلق في الاخرة واعلاهم منزلة في الجنة وافضل الخلق في الدنيا واكثرهم خصائص ومزايا ومناقب وكل من عاداه او حاربه او ابغضه فانه عدو لله سبحانه وخالد في النار مع الكفار والمنافقين الا ان يكون ممن قد ثبتت توبته ومات على توليه وحبه فاما الافاضل من المهاجرين والانصار الذين ولوا الامامة قبله فلو انه انكر امامتهم وغضب عليهم وسخط فعلهم فضلا عن ان يشهر عليهم السيف او يدعو الى نفسه لقلنا انهم من الهالكين كما لو غضب عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله لانه قد ثبت ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال له حربك حربي وسلمك سلمي وانه قال اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وقال له لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق ولكنا رأيناه رضي امامتهم وبايعهم وصلى خلفهم وانكحهم واكل من فيئهم فلم يكن لنا ان نتعدى فعله ولا نتجاوز ما اشتهر عنه الا ترى انه لما برئ من معاوية برئنا منه ولما لعنه لعناه ولما حكم بضلال اهل الشام ومن كان فيهم من بقايا الصحابة كعمرو بن العاص وعبد الله ابنه وغيرهما حكمنا ايضا بضلالهم والحاصل انا لم نجعل بينه وبين النبي صلى الله عليه وآله الا رتبة النبوة واعطيناه كل ما عدا ذلك من الفضل المشترك بينه وبينه ولم نطعن في اكابر الصحابة الذين لم يصح عندنا انه طعن فيهم وعاملناهم بما عاملهم هو عليه السلام به والقول بالتفضيل قول قديم قد قال به كثير من الصحابة والتابعين فمن الصحابة عمار والمقداد وابو ذر وسلمان وجابر بن عبد الله وابي بن كعب وحذيفة وبريدة وابو ايوب وسهل بن حنيف وعثمان بن حنيف وابو الهيثم بن التيهان وخزيمة بن ثابت وابو الطفيل عامر بن واثلة والعباس بن عبد المطلب وبنوه وبنو هاشم كافة وبنو المطلب كافة وكان الزبير من القائلين به في بدء الامر ثم رجع وكان من بني امية قوم يقولون بذلك منهم خالد بن سعيد بن العاص ومنهم عمر بن عبد العزيز وانا اذكر هاهنا الخبر المروي المشهور عن عمر وهو من رواية ابن الكلبي قال بينا عمر بن عبد العزيز جالسا في مجلسه اذ دخل حاجبه ومعه امرأة ادماء طويلة حسنة الجسم والقامة ورجلان متعلقان بها ومعهم كتاب من ميمون بن مهران الى عمر فدفعوا اليه الكتاب ففضه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم الى امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز من ميمون بن مهران سلام عليك ورحمة الله وبركاته اما بعد فانه ورد علينا امر ضاقت به الصدور وعجزت عنه الاوساع وهربنا بانفسنا عنه ووكلناه الى عالمه لقول الله عز وجل ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم وهذه المرأة والرجلان احدهما زوجها والاخر ابوها وان اباها يا امير المؤمنين زعم ان زوجها حلف بطلاقها ان علي بن ابي طالب عليه السلام خير هذه الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه وآله وانه يزعم ان ابنته طلقت منه وانه لا يجوز له في دينه ان يتخذ صهرا وهو يعلم انها حرام عليه كامه وان الزوج يقول له كذبت واثمت لقد بر قسمي وصدقت مقالتي وانها امرأتي على رغم انفك وغيظ قلبك فاجتمعوا الي يختصمون في ذلك فسألت الرجل عن يمينه فقال نعم قد كان ذلك وقد حلفت بطلاقها ان عليا خير هذه الامة واولاها برسول الله صلى الله عليه وآله عرفه من عرفه وانكره من انكره فليغضب من غضب وليرض من رضي وتسامع الناس بذلك فاجتمعوا له وان كانت الالسن مجتمعة فالقلوب شتى وقد علمت يا امير المؤمنين اختلاف الناس في اهوائهم وتسرعهم الى ما فيه الفتنة فاحجمنا عن الحكم لتحكم بما اراك الله وانهما تعلقا بها واقسم ابوها ان لا يدعها معه واقسم زوجها ان لا يفارقها ولو ضربت عنقه الا ان يحكم عليه بذلك حاكم لا يستطيع مخالفته والامتناع منه فرفعناهم اليك يا امير المؤمنين احسن الله توفيقك وارشدك وكتب في اسفل الكتاب

اذا ما المشكلات وردن يوما ° فحارت في تأملها العيون ° وضاق القوم ذرعا عن نباها ° فانت لها ابا حفص امين ° لانك قد حويت العلم طرا ° واحكمك التجارب والشؤون ° وخلفك الاله على الرعايا ° فحظك فيهم الحظ الثمين °

قال فجمع عمر بني هاشم وبني امية وافخاذ قريش ثم قال لابي المرأة ما تقول ايها الشيخ قال يا امير المؤمنين هذا الرجل زوجته ابنتي وجهزتها اليه باحسن ما يجهز به مثلها حتى اذا املت خيره ورجوت صلاحه حلف بطلاقها كاذبا ثم اراد الاقامة معها فقال له عمر يا شيخ لعله لم يطلق امرأته فكيف حلف قال الشيخ سبحان الله الذي

عليه لا بين حيثنا ولو نعلم كنا بر ان نخالج في صدرك من شك مع علي و بني لا نرى ان تخليا خبر هذه الا برى ولا كلام
طالت تلك امثال المروج ما تقول هكذا حلفت قال نعم فقيل انه لما قال نعم كان المجلس يرتج باهله وبنو امية
ينظرون اليه شزرا الا انهم لم يستطيعوا شيئا كل ينظر الى وجه عمر فاكب عمر مليا ينكت الارض بيده والقوم صامتون
ينظرون ما يقول له ثم رفع راسه وقال اذا ولي الحكومة بين قوم • اصاب الحق والتمس السدادا • وما خير الامام اذا تعدى
خلاف الحق واجتنب الرشادا • ثم قال للقوم ما تقولون في يمين هذا الرجل فسكتوا فقال سبحان الله قولوا فقال رجل
من بني امية هذا حكم في فرج ولسنا نجترئ على القول فيه وانت عالم بالقول مؤتمن لهم عليهم فقال قل ما عندك فان
القول ما لم يكن يحق باطلا او يبطل حقا جائز علي في مجلسي قال لا اقول شيئا فالتفت الى رجل من بني هاشم من ولد
عقيل بن ابي طالب فقال له ما تقول فيما حلف به هذا الرجل يا عقيلي فاغتنمها فقال يا امير المؤمنين ان جعلت
قولي حكما او حكمي جائزا قلت وان لم يكن كذلك فالسكوت اوسع لي وابقى للمودة قال قل وقولك حكم وحكمك ماض
فلما سمع ذلك بنو امية قالوا ما انصفتنا يا امير المؤمنين اذ جعلت الحكم الى غيرنا ونحن من لحمتك واولي رحمك فقال
عمر اسكتوا عجزا ولوما عرضت ذلك عليكم آنفا فما انتحلتموه قالوا لانك لم تعطنا ما اعطيت العقيلي ولا حكمتنا
كما حكمته فقال عمر ان كان اصاب واخطاتم وحزم وعجزتم وابصر وعميتم فما ذنب عمر لا ابا لكم اتدرون ما مثلكم قالوا لا ندري
قال لكن العقيلي يدري ثم قال ما تقول يا رجل قال نعم يا امير المؤمنين مثلهم كما قال الاول • دعيتم الى امر فلما عجزتم
تناوله من لا يداخله عجز • فلما رايتم ذاك ابدت نفوسكم • ندامى وهل يغني من الحذر الحرز • فقال عمر احسنت واصبت
فقل ما سالتك عنه قال يا امير المؤمنين بر قسمه ولم تطلق امراته قال واني علمت ذلك قال نشدتك الله يا امير
المؤمنين الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لفاطمة عليها السلام وهو عندها في بيتها عائدا لها يا بنية ما علتك
قالت الوعك يا ابتاه وكان علي غائبا في بعض حوائج النبي صلى الله عليه واله فقال اتشتهين شيئا قالت نعم اشتهي عنبا
وانا اعلم انه عزيز وليس وقت عنب فقال صلى الله عليه واله ان الله قادر على ان يجيئنا به ثم قال اللهم ائتنا به مع افضل
امتي عندك منزلة فطرق علي الباب ودخل ومعه مكتل قد القى عليه طرف ردائه فقال له النبي صلى الله عليه واله
ما هذا يا علي قال عنب التمسته لفاطمة فقال الله اكبر الله اكبر اللهم كما سررتني بان خصصت عليا بدعوتي فاجعل فيه شفاء
بنيتي ثم قال كلي على اسم الله يا بنية فاكلت وما خرج رسول الله صلى الله عليه واله حتى استقلت وبرات فقال
عمر صدقت وبررت اشهد لقد سمعته ووعيته يا رجل خذ بيد امراتك فان عرض لك ابوها فاهشم انفه ثم قال يا بني
عبد مناف والله ما نجهل ما يعلم غيرنا ولا بنا عمى في ديننا ولكنا كما قال الاول • تصيدت الدنيا رجالا بفخها • فلم يدركوا
خيرا بل استحقوا الشرا • واعماهم حب الغنى واصمهم • فلم يدركوا الا الخسارة والوزرا • قال فكانما القم بني امية حجرا
ومضى الرجل بامراته وكتب عمر الى ميمون بن مهران سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد فاني قد
فهمت كتابك وورد الرجلان والامر وقد صدق الله يمين الزوج وابر قسمه واثبته على نكاحه فاستيقن ذلك واعمل
عليه والسلام عليك ورحمة الله • فاما من قال بتفضيله عليه السلام على الناس كافة من التابعين فخلق كثير كاويس القرني
وزيد بن صوحان وصعصعة اخيه وجندب الخير وعبيدة السلماني وغيرهم ممن لا يحصى كثرة ولم تكن لفظة الشيعة تعرف
في ذلك العصر الا لمن قال بتفضيله عليه السلام ولم تكن مقالة الامامية ومن نحا نحوهم من الطاعنين في امامة السلف مشهورة
حينئذ على هذا النحو من الاشتهار فكان القائلون بالتفضيل هم المسمون الشيعة وجميع ما ورد من الاثار والاخبار في
فضل الشيعة ووعدهم بالجنة فهؤلاء هم المعنيون به دون غيرهم ولذلك قال اصحابنا المعتزلة في كتبهم و
تصانيفهم نحن الشيعة حقا فهذا القول هو اقرب الى السلامة واشبه بالحق من القولين المقتسمين طرفي الافراط والتفريط
ان شاء الله **الأصل** وسئل عليه السلام عن التوحيد والعدل فقال التوحيد ألا تتوهمه والعدل ألا تتهمه
الشرح هذان الركنان هما ركنا علم الكلام وهما شعار اصحابنا المعتزلة لنفيهم المعاني القديمة التي يثبتها الاشعري
واصحابه ولتنزيههم الباري سبحانه عن فعل القبيح ومعنى قوله عليه السلام ان لا تتوهمه اي لا تتوهمه جسما او صورة او في جهة

مخصوصة

مخصوصة او مالئا لكل الجهات كما ذهب اليه قوم او نورا من الانوار او قوة سارية في جميع العالم كما قاله قوم او من جنس الاعراض
حالا في المحال او محلا للحال وليس بعرض كما قاله النصارى وقاله قوم من الشيعة او تحله المعاني والاعراض فمتى توهم على شيء من هذا فقد
خولف التوحيد وذلك لان كل جسم او عرض او حال في محل او محل للحال او مختص بجهة لا بد ان يكون منقسما
على قول من نفى الجزء مطلقا وكل منقسم فليس بواحد وقد ثبت انه واحد وان اصحابنا الى التوحيد نفي المعاني القديمة
ونفي ثان في الالهية ونفي الرؤية ونفي كونه مشتهيا او نافرا او ملتذا او آلما او عالما بعلم محدث او قادرا بقدرة محدثة
او حيا بحياة محدثة او نفي كونه عالما بالمستقبلات ابدا او نفي كونه عالما بكل معلوم او قادرا على كل الاجناس وغير ذلك من
مسائل الكلام التي يدخلها اصحابنا في الركن الاول وهو التوحيد واما الركن الثاني فهو ان لا تتهمه فانه يدخل فيه على
القبيح ولا يخلقه عليه حاشاه من ذلك ولا تتهمه في انه مكن الكذابين من المعجزات فاضل بهم الناس ولا تتهمه في انه كلفك
ما لا تطيقه وغير ذلك من مسائل العدل التي يذكرها اصحابنا مفصلة في كتبهم كالعوض عن الالم فانه لا بد منه والثواب على
فعل الواجب فانه لا بد منه وصدق وعده ووعيده فانه لا بد منه وجملة الامر ان مذهب اصحابنا في العدل والتوحيد ماخوذ
عن امير المؤمنين عليه السلام وهذا الموضع من المواضع التي قد صرح فيها بمذهب اصحابنا بعينه وفي فرق كلامه عليه السلام من
النمط ما لا يحصى **الأصل** وقال عليه السلام في دعاء استسقى به اللهم اسقنا ذلل السحاب دون صعابها • قال الرضي
وهذا من الكلام العجيب الفصاحة وذلك انه عليه السلام شبه السحاب ذوات الرعود والبوارق والرياح والصواعق بالابل الصعاب
التي تقمص برحالها وتتوقص بركبانها وشبه السحاب الخالية من تلك الروائع بالابل الذلل التي تحتلب طيعة وتقتعد
مسمحة **الشرح** قد كفانا الرضي رحمه الله بشرح هذه الكلمة مؤونة الخوض في شرحها **الأصل** وقيل له عليه السلام لو
غيرت شيبك يا امير المؤمنين فقال الخضاب زينة ونحن قوم في مصيبة برسول الله صلى الله عليه واله **الشرح**
قد تقدم لنا في الخضاب من الكلام ما فيه كفاية ولنا الساقي فيه • خضاب بقا اسمه يبقى وحينا • ولكن شان غير خاف
شانها • فيا عجبا احوامي مبرق • ويلحسن ادخل بها ايانها • ومحمالها من حيث شانها • واهلا به في كثرة
وقال ابو تمام • لعب الشيب بالمفارق بل جد فابكى تماضرا ولعوبا • خضبت خدها الى لؤلؤ العقد دما ان رات شوابي
خضيبا • كل داء يرجى الدواء له • الا الفظيعين ميتة ومشيبا • يا نسيب الثغام ذنبك ابقى • حسناتي عند الحسان
ذنوبا • ولئن عبن ما راين لقد • انكرن مستنكرا وعبن معيبا • او تصدعني ان الشيب دمية • حاوية الهمة
الكاذب شيبا • وقال فان يكن المشيب طغى علينا • واودى بالبشاشة والشباب • فاني لست ادفعه بشيء يكون
عليه اثقل من خضاب • اردت بان ذاك وذا عقاب • فمثلت العقاب على العقاب • ثم اخضب الشيب للغواني
صنعهم ودادا • لكن خضابي على شباب • لبست منه بعيد حينا • ومن مختار ما جاء من الشعر في الشيب وان لم يكن
فيه ذكر الخضاب قول ابو تمام • شاب راسي وما رايت مشيب الراس • الا من فضل شيب الفؤاد • نظر الزمان اليه
دونه • نظر الشفيق تحسرا وتلهفا • ما اسود حتى ابيض كالكرم الذي لم يان حتى جئ كيما يقطفا • لما تعرف
المخلوب سوادها • بياضها اصبحت به فتوقفا • ما كان يخطر قبل ذا في فكره • للبدر قبل تمامه ان يكسفا •
ايضا • غدا الهم مختطا يفوح خطة • طريق الردى منها الى الموت مهيع • هو الزور يجفى والمعاشر يجتوى •
وذو الالف يقلى والجديد يرقع • له منظر في العين ابيض ناصع • ولكنه في القلب اسود اسفع • ونحن نرجيه
على الكره والرضا • وانف الفتى من وجهه وهو اجدع • وقال ايضا • شعلة في المفارق استودعتني • في صميم الاحشاء
ثكلا صميما • تستثير الهموم ما اكتن منها • صعدا وهي تستثير الهموما • غرة مرة الا انما كنت اغر الايام
كنت بهيما • دقة في الحياة تدعى جلالا • مثل ما سمي اللديغ سليما • حلمتني زعمتم وارى • قبل هذا التحليم كنت
حليما • وقال التنائي وذكر الخضاب • خضبت مشيبي للتعلل بالصبى • واوهمت اهلي اني لم اشب • فلما
مضى لي الاشهر شيبه • اذا اسلمي ومشاهير في فتية كذب • فلم تطرح طارت وولت ذوائب • ولم يجتنح الشيب
بها شيبه • سواعد بالتزويد تخرب ربعها • فهل لتراعدها مجتنية وجب • العزري • ان الشباب

وكان ❁ لا بيتة يود منزل احتمال ❁ فكيف اخرج من شيء عهدت به ❁ ماسا والمساء قد فات من بالي ❁ اسوا العواقب

مثل امثل ❁ والحظ اصحاب النفاق نكس بعد الاجلال ❁ والمرء طامع ايام تنقله ❁ تنقل الظل من حال الى حال

وقال عليه السلام ما المجاهد الشهيد في سبيل الله باعظم اجرا ممن قدر فعف لكاد العفيف ان يكون ملكا من

الملائكة **الشرح** قد تقدم القول في العفة وهي ضروب عفة البدن وعفة اللسان وعفة الفرج وهي العظمى وفي

الحديث المرفوع من عشق فكتم وعف وصبر فمات مات شهيدا ودخل الجنة ❁ وفي حكمة سليمان بن داود

ان الغالب لهواه اشد من الذي يفتح المدينة وحده ❁ نزل خارجي على بعض اخوانه منهم منزلا من الحجاج فشخص

على لبعض حاجاته وقال لامرأته اوصيك بضيفي هذا خيرا وكانت من احسن الناس فلما عاد بعد شهر قال لها

كيف كان ضيفنا قالت ما اشغله العمى عن كل شيء وكان الضيف الحق جمشتين فلم ينظر الى الدار ولا الى منزلها ❁

شاعر ❁ ان اكن طامح اللحاظ فاني ❁ والذي يملك القلوب عفيف ❁ حرجت امرأة من صالحات نساء قريش الى باب

لتنظره ورأسها مكشوف فرآها رجل اجنبي وهجت وحلفت شعرها وكانت من احسن النساء شعرا فقيل لها في ذلك

قالت ما كنت لادع على راسي شعرا راه من ليس لي بمحرم ❁ كان ابن سيرين يقول ما غشيت امرأة قط في يقظة ولا نوم

الا ام عبد الله واني لارى المرأة في المنام واعلم انها لا تحل لي فاصرف بصري عنها ❁ بعضهم ❁ واني لعف عن فكاهة جارتي

واني لمشنو الى اغتيابها ❁ اذا غاب عنها بعلها لم اكن لها ❁ صديقا ولو يأذن الى تجلابها ❁ ولم اك طلابا احاديث سرها

ولا عالما من اي حوك ثيابها ❁ دخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فقال ما ارى فيك يا بثينة شيئا مما كان يلهج

جميل فقالت انه كان يرنو الي بعينين ليستا في رأسك يا امير المؤمنين قال فكيف صادفته في عفته فقالت كما وصف

نفسه اذ قال ❁ لا والذي تسجد الجباه له ❁ ما لي بما تحت ثوبها خبر ❁ ولا بفيها ولا هممت به ❁ ما كان الا الحديث والنظر

وقال ابو سهل الساعدي دخلت على جميل في مرض موته فقال يا ابا سهل ان رجلا يلقى الله ولم يسفك دما حراما ولم يشرب

خمرا ولم يأت فاحشة اترجو له قلت اي والله فمن هو قال اني لارجو ان اكون ذلك فذكرت له بثينة فقال اني لفي اخر يوم

من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة لا نالتني شفاعة محمد ان كنت حدثت نفسي بريبة منها او مع غيرها قط ❁ شاعر

قالت وقلت تحرجي وصلي ❁ حبل امرئ بوصالكم صب ❁ صادق اذا ما على فقلت لها ❁ الله ذلك الذي [illegible]

نبتان لا اسمو لوصلها ❁ عرس الصديق وجارة الجنب ❁ اما الصديق فلست خائنه ❁ والجار اوصاني به ربي

قال الشاعر ذات جمال دعت عبد الله بن عبد المطلب الى نفسها لما كانت ترى على وجهه من النور فقال ❁ اما الحرام فالممات

دونه ❁ والحل لا حل فاستبينه ❁ فكيف بالامر الذي تبغينه ❁ يحمي الكريم عرضه ودينه ❁ داود بن الجراح

لا خير فيمن تشتهي فاتها اتت منه وقالت ❁ وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ❁ فليس اليها ما حييت سبيل

لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ❁ وانت لاخرى صاحب وخليل ❁ ابن ميادة ❁ مواتع لا يعطين حبة خردل ❁ وهن

في الحديث والانس ❁ ويكرهن ان يجمعن في اللهو ريبة ❁ كما كرهت صوت اللجام الشوامس ❁ اخر ❁ بيض اوانس ما هممن

بريبة ❁ كظباء مكة صيدهن حرام ❁ يحسبن من لين الكلام زوانيا ❁ ويصدهن عن الخنا الاسلام ❁ وفي الخبر

الورع لا تكون حديد النظر الى ما ليس لك فانه لن يزني فرجك ما حفظت عينيك وان استطعت ان لا تنظر الى

ثوب المرأة التي لا تحل لك فافعل ولن تستطيع ذلك الا باذن الله ❁ كان ابن الولي الشاعر المدني موصوفا بالعفة

والادب فانشد عبد الملك شعرا من جملته ❁ واني وهذا الليل بكيت من صبابة ❁ لبان وللليلى لدى الحبل تبذل

واخضع بالعتبى اذا كنت مذنبا ❁ وان اذنبت كنت الذي اتنصل ❁ فقال عبد الملك من ليلى هذه ان كانت حرة لازوجنكها

وان كانت امة لاشترينها لك بالغا ما بلغت فقال كلا يا امير المؤمنين ما كنت لا صغر وجهي حرة او اشتري

امة وما ليلى التي انسب بها الا قوسي هذه سميتها ليلى لان الشاعر لا بد له من النسيب ❁ مهدي بن الملوح الجعدي

كان يقال ليلها الحزين ❁ ما ارى الذي مر الى الليل عاقل ❁ وما ذنب من لا يعيش بريشا ❁ كما شيم من اهل التحاجز واقف

هنا ميلا سبب الحماسة ❁ يا عذب ضيمها وما دمت لحم ❁ ولكن فخر لي العين فارس ❁ شاعر ❁ ما ان يعاف

الماجشون ❁ الا انها في الحياء والكرم ❁ ولا الى محرم مددت يدي ❁ ولا مشت بي لريبة قدم ❁ العباس بن الاحنف ❁ الا رب

لست في دياركم ❁ فضدكم شهوات السمع والبصر ❁ لا يعرف السوء ان طال الحلول بها ❁ عف الضمير ولكن فاسق النظر ❁ قال

بعضهم رأيت امرأة مستقبلة البيت في الموسم وهي في غاية الضر والنحافة وهي ترفع يديها تدعو فقلت لها هل لك من حاجة

حاجتي ان تنادي في الموقف بقولي ❁ تزود كل الناس زادا يقيمهم ❁ وما لي زاد والسلام على نفسي ❁ ففعلت واذا انا بفتى

فقال انا الزاد فمضيت معه اليها فما زاد على النظر والبكاء ثم قالت له انصرف مصاحبا فقال لها ما علمت ان اللقاء

غير على هذا فقالت امسك يا فتى اما علمت ان ركوب العار ودخول النار شديد ❁ بعضهم ❁ كم قد ظفرت بمن اهوى

ستر الحياء وخوف الله والحذر ❁ وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني ❁ منه الفكاهة والتحديث والنظر ❁ اهوى الملاح واهوى

ان اجالسهم ❁ وليس لي في حرام منهم وطر ❁ كذلك الحب لا اتيان معصية ❁ لا خير في لذة من بعدها سقر ❁ قال محمد بن

عبد الله بن طاهر لبنيه اعشقوا تظرفوا وعفوا تشرفوا ❁ وصف اعرابي امرأة طرقها فقال ما زال القمر يرينيها فلما

ارخينه فسيل فما كان بيننا قال ما اقرب ما احل الله مما حرم اشارة وغير باس ودنو من غير مساس ولا وجع استدين الذي

كثير ضرع ❁ واني لاحمي منك يا عز بالذي ❁ لو ابصر الواشي لقرت بلابله ❁ بلا وبان لا استطيع وبالمنى ❁ وبالوعد حتى

يسأم الوعد امله ❁ وبالنظرة العجلى وبالحول ينقضي ❁ اواخره لا نلتقي واوائله ❁ وقال بعض الظرفاء كان ارباب الهوى

يرون حبا اصدق ويشفون بان يضع احدهم لبانا قد مضغته محبوبته او قبلة على كفها وغير ذلك ❁ عظيما والدوم

يطلب احدهم الخلوة ولم يرضوا الشرى كانه قد اشهد على نكاحها ابا سعيد وابا هريرة ❁ احمد بن عثمان الكاتب ❁ واخ

ليرضى المرء بابها ❁ واقنع منها بالوعيد بلا رجع ❁ وقال ابو يوسف بن الماجشون انشدت محمد بن المنكدر قول ابن

اليمن ❁ اذا قلت هات نوليني تبسمت ❁ وقالت معاذ الله من فعل ما حرم ❁ فما نولت حتى تضرعت حولها ❁ وعرفتها

ما رخص الله في اللمم ❁ فضحك وقال ان كان ضلع لينتهها وتنتهي ❁ اخر ❁ فقالت لحق الله لا نبتسا ❁ اذا كان لون الليل

لون الطيالس ❁ فبت وبات القوم يقظان غيرها ❁ وقد نام منها كل وال وحارس ❁ فبتنا ميتا لحسبا انستان

جميعا ولم امدد لها كف لامس ❁ مرت امرأة حسناء بقوم من بني نمير مجتمعين في نادٍ لهم فرموها بابصارهم فقال قائل

منهم ما اكملها لولا انها رسحاء فالتفتت اليهم فقالت والله يا بني نمير ما اطعتم الله ولا الشاعر قال الله تعالى قل للمؤمنين

يغضوا من ابصارهم ❁ وقال الشاعر ❁ فغض الطرف انك من نمير ❁ فلا كعبا بلغت ولا كلابا ❁ فاخجلتهم ❁ وقال ابو

الهذلي من شعراء الحماسة وللبيكة منها تعود لنا ❁ ونعيم ما رقت ولا اثم ❁ اشهى الى النفس ولو نزحت ❁ ما ملكت

ومن بجيهم ❁ اخر ❁ وما نلت منها محرما غير انني ❁ اقبل بساما من الثغر افلجا ❁ والثم فاها امنا برزونها ❁ وارتك

حاجات النفوس تحرجا ❁ واحسن من هذا السمر قول عبد بني الحسحاس على فقره ❁ لعمر ابيها ما صبوت ولا صبت

الي واني من صبا لحليم ❁ سوى قبلة استغفر الله ذنبها ❁ لهم مسكينا لها ولصوم ❁ وقال الحزين ومحبوبة من حسد

الفتاة كانما ❁ سنا البرق في داجي الظلام ابتسامها ❁ صرمت لها الميعاد ليست بكنة ❁ ولا جارة يخشى على

ذمامها ماخوذ من قول قيس بن الخطيم ومثلك قد اصبيت ليست بكنة ولا جارة يخشى على ذمامها ماخوذ من قول

ظل السقيا قالت الحكم فاحتكم ❁ سوى خلة فيهات منك مرامها ❁ فقلت معاذ الله ان اكب التي ❁ يشيد بها

العار اثامها ❁ وقد ليست بكنة ولا جارة يخشى على ذمامها ماخوذ من قول قيس بن الخطيم ❁ ومثلك قد اصبيت ليست

بكنة ❁ ولا جارة ولا حليلة صاحب ❁ وهنا الشاعر ❁ ولذلك عليه سولم ولا حليلة صاحب واحشاءه من منوبه

لبعضهم ❁ اما لي اللسان والطرف الا ان قلبي مثل ذاك وبايا ❁ لا يرى اني لا الا اشرب لا كلما حكوس بها وطابا

اخر ❁ تلهو بهن كذا من غير فاحشة ❁ لهو الصيام بتفاح البساتين ❁ بشار بن برد ❁ قالوا حرام تلاقينا فقلت لهم

ما في التلاقي ولا في قبلة حرج ❁ من راقب الناس لم يظفر بحاجته ❁ وفاز بالطيبات الفاتك اللهج ❁ البيت لا يوصل

قول القائل ❁ من راقب الناس مات هما ❁ وفاز باللذة الجسور ❁ ابو الطيب المتنبي ❁ وترى الفتوة والمروة والابوة

وكل مليحة ضراتها ❁ هن الثلاث المانعات لذاتي ❁ في خلوتي لا الخوف من تبعاتها ❁ ان على سيل عما في حرمها

عاق بسرا ووالديها • كان الصالح رحمه الله يبتهج ويقول عاق بسرا ووالديها ويقول ان كثيرا من الفقهاء احسن من هذه العشر وهي
ومن البيت لا اقول ان هذه الخلال الثلث تزاحم المدائح حتى اني لمحتاج اليهن لا بين مستفسر عن الخلق بالمدائح والتمدح بهن ثم قال
ان هذه الخلال هي التي تفسر الخوف من تبعاتها فقال قوم هذا تهاون بالدين وتورع من الجهاد وعندي ان هذا مذهب الشعراء
معروف لا يريد به التهاون بالدين بل المبالغة في وصف سجاياهم واخلاقهم بالطهارة وانهم من كون الشيخ لا يورثه
به وخوف العار منه ولكن ايضا ان يريد بتبعاتها تبعات الدنيا اي لا اخاف [illegible] هذه المحن التي انست بها ولا
من قومهم وكيدهم • واما عفة اليد وعفة اللسان فهما باب اخر وقد ذكرنا طرفا مما جاء في ذلك في كلامنا في التقية وضده
الورع • وفي الحديث المرفوع لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يترك ما لا باس به حذرا مما به الباس • وقال ابو بكر في
مرض موته انا منذ ولينا امر المسلمين لم ناخذ لهم دينارا ولا درهما ولكنا اكلنا من جريش الطعام ولبسنا من خشن الثياب
ليس عندنا من فيء المسلمين الا هذا الناضح وهذا العبد الحبشي وهذه القطيفة فاذا قبضت فادفعوها الى عمر [illegible]
من مال المسلمين فلما مات حملوها الى عمر فبكى كثيرا ثم قال رحم الله ابا بكر لقد اتعب من بعده • قال سليمان بن داود يا بني
اسرائيل اوصيكم بامرين اقلم من قولها لا تدخلوا اجوافكم الا الطيب ولا تخرجوا من افواهكم الا الطيب • وقال بعض
الحكماء اذا استطعت ان تعرف ربك معرفة يقينية فاجعل بينك وبين المحارم حائطا من حديد فوق [illegible] عليك ابواب معرفته
وما يحول بين ورع [illegible] حسان بن ابي سنان ان غلاما له كتب اليه من الاهواز ان قصب السكر اصابته آفة فاشتر ما قبلك
عليه من السكر فانك تجد له ربحا كثيرا فيما بعد فاشترى وطلب منه ما اشتراه فباعه بربح ثلثين الف درهم فاستقال البائع
صاحبه وقال الغلام يعلم ما كنت اعلم حين اشتريته منه فقال البائع قد علمت الان [illegible] الربح وقد طيبته لك واحللتك
فلم يطمئن قلبه ورد الحق برمته عليه • ويقال ان غنم الغارة اختلطت بغنم اهل الكوفة فتورع ابو حنيفة ان ياكل اللحم
وسال كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين • ويقال ان المنصور حمل الى ابي حنيفة بدرة [illegible]
[illegible] فلما مات جاء ابنه حماد بن ابي حنيفة الى الحسن بن قحطبة وقال ان ابي اوصاني ان ارد هذه عليك فانها
انها كانت عندي كالوديعة فاصرفها فيما امرك الله به فقال الحسن رحم الله ابا حنيفة لقد شح بدينه اذ سخت نفوس اقوام و
قال سفيان الثوري انظر درهمك من اين هو وصل في الصف الاخير • جابر سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول لكعب
بن عجرة لا يدخل الجنة لحم نبت من السحت النار اولى به [illegible] لو صليت حتى تكون كالحنية [illegible]
[illegible] عائشة قالت يا رسول الله من المؤمن قال من اصبح نظر الى رغيفيه كيف يكسبهما قالت
يا رسول الله اما انهم لو كلفوا الناس لكلفوه فقال اما انهم قد كلفوه ولكنهم يعيشون الدنيا غشا • حذيفة بن اليمان
[illegible] ان قوما يجيئون يوم القيامة ولهم من الحسنات امثال الجبال فيجعلها الله هباء منثورا ثم يؤمر بهم الى النار قيل
حلهم لنا يا رسول الله قال انهم قد كانوا يصلون ويصومون ويأخذون اهبة من الليل ولكنهم كانوا اذا عرض عليهم
[illegible] وثبوا عليه **الاصل** وقال عليه السلام القناعة مال لا ينفد • قال وروى بعضهم هذا الكلام عن النبي صلى الله عليه
وآله **الشرح** قد تقدم القول في هذا المعنى وقد تكررت هذه اللفظة بعينها في كلامه عليه السلام • ومن جيد القول في
القناعة قول البحتري • اما كا النقصان [illegible] لست محتاجا الى ثوب جمال • فالحول العز والياس الغنى
والقنوع الملك هنا ما بدا لي • وقال ايضا • لا تعجبن لمن يهوي ويصعد في دنياه فالخلق في ارجوحة القدر • و
[illegible] والحزن لا يخلو من الكدر **الاصل** وقال عليه السلام لزياد بن ابيه وقد استخلفه لعبد الله
بن العباس رحمه الله على فارس واعمالها في كلام طويل كان بينهما نهاه فيه عن تقديم الخراج استعمل العدل
واحذر العسف والحيف فان العسف يعود بالجلاء والحيف يدعو الى السيف **الشرح** قد سبق الكلام في المعنى
وكانت عادة اهل فارس في ايام عثمان ان يطلب الوالي منهم خراج املاكهم قبل بيع الثمار على وجه الاستسلاف ولانهم كانوا
يعلمون ان اول السنة [illegible] وجوب الخراج [illegible] الشمس على الحق [illegible]
[illegible] وحوالة اهل الذمة [illegible] يجحف بالناس ويفضي الى عسفهم وحيفهم وقد [illegible]

جاءته بن الملوك في كثير من الاعصار ولم يعلموا [illegible] ما بين السنتين ثم [illegible] من ذكاء الناس فكبسوا وصلوا السنتين
سنة واحدة ثم اهمل الناس الكبس واندرج ما بين السنة القمرية والسنة الخراجية التي هي سنة الشمس اندراجا كثيرا و
استقصاء القول في ذلك لا يليق بهذا الموضع لانه خارج عن فن الادب الذي هو موضوع كتابنا هذا **الاصل** وقال عليه السلام
اشد الذنوب ما استخف به صاحبه **الشرح** عظيم المعصية على حسب عظم العاصي ولهذا كان لطم الولد وجه الوالد
كبيرا ليس كلطمه وجه غير الوالد ولما كان الباري تعالى اعظم المنعمين كان اعظم الاذى في الجناية [illegible]
كانت مخالفته ومعصيته عظيمة جدا فلا ينبغي لاحد ان يعصيه في اي دار كان قليلا او كثيرا ثم يستقله ويستخف به
ويظهر الاستخفاف وقلة الاحتفال بمواقعته فانه يكون قد جمع الى المعصية معصية اخرى وهي الاستخفاف [illegible]
التي لو انصف المنظر لعلم انها عظيمة ينبغي له لو كان [illegible] ان يبكي عليها الدم فضلا عن الدمع ولهذا قال عليه السلام
الذنوب ما استخف به صاحبه **الاصل** وقال عليه السلام ما اخذ الله على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ
على اهل العلم ان يعلموا **الشرح** تعليم العلم فرض على الكفاية • وفي الخبر المرفوع من علم علما وكتمه الجمه الله
يوم القيامة بلجام من نار • وروى معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال تعلموا العلم فان تعلمه لله خشية
ودراسته تسبيح والبحث عنه جهاد وطلبه عبادة وتعليمه صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام وبيان
سبل الجنة والمؤنس في الوحشة والمحدث في الخلوة والجليس في الوحدة والصاحب في الغربة والدليل على السراء و
المعين على الضراء والزين عند الاخلاء والسلاح على الاعداء • وروى [illegible] عطاء [illegible]
[illegible] فقال اما اني احفظه [illegible] ولكني اردت ان [illegible] العلم • وقال
الخليل العلوم اقفال والسؤالات مفاتيحها • وقال بعضهم كان اهل العلم يضنون بعلمهم عن اهل الدنيا فيرغبون فيه
[illegible] ويبذلون لهم دنياهم واليوم قد بذل اهل العلم علمهم لاهل الدنيا فزهدوا فيه وضنوا عنهم بدنياهم • وقال بعضهم
ابذل علمك لمن يطلبه [illegible]
الاصل وقال عليه السلام شر الاخوان من تكلف له **الشرح** انما كان كذلك لان الاخاء الصادق بينهما يوجب
الانبساط وترك التكلف فاذا احتيج الى التكلف له فقد دل ذلك على انه ليس هناك اخاء صادق ومن ليس باخ صادق
من شر الاخوان • وروى [illegible] في كتاب [illegible] فاذا دخل الحسن بن سهل على المأمون فقال له كيف [illegible]
قال ما اعلم [illegible] امير المؤمنين [illegible] عمرو بن مسعدة قال [illegible]
[illegible] فقلت ان امير المؤمنين [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] **الاصل** وقال عليه السلام اذا احتشم المؤمن اخاه فقد فارقه **الشرح** [illegible] الاحتشام [illegible]
ما يقتضي الاحتشام [illegible] على عادته الاولى [illegible] هذا [illegible] الرضي ابو الحسن رحمه الله

كلام أمير المؤمنين عليه السلام في نهج البلاغة فإنا أتينا على شرحه بعون الله تعالى ونحن الآن ذاكرون ما لم يذكره الرضي رحمه الله
مما نسبه قوم إليه فبعضه مشهور عنه وبعضه ليس بذلك المشهور لكنه قد روي عنه وعزي إليه وبعضه من كلام غيره من
الحكماء لكنه كالنظير لكلامه والمضارع لحكمته ولما كان ذلك متضمناً فنوناً من الحكمة نافعة رأينا ألا نخلي هذا
الكتاب منه لأنه كالتكملة والتتمة لكتاب نهج البلاغة وربما وقع في بعضه تكرير يسير شذ عن أذهاننا التنبه له لطول
الكتاب وتباعد أطرافه [illegible] فإن اعترضنا معترض وقال إذا كنتم قد أقررتم
بأن بعضها ليس بكلام له فلماذا ذكرتموه وهل ذلك إلا نوع من التطويل لا حاجة إليه قلنا لو كان هذا الاعتراض لازماً
لألزم ألا نذكر شيئاً من الأشباه والنظائر لكلامه عليه السلام فالعذر هاهنا هو العذر هناك وهو أن الغرض بالكتاب الأدب
والحكمة فإذا وجدنا ما يناسب كلامه عليه السلام وينتظم في سلكه [illegible] ذكرناه على قاعدتنا
في ذكر النظير عند الخوض في شرح نظيره وهاهنا حين الشروع فيها خالية عن الشرح لجلائها ووضوحها ولأن أكثرها
قد سبقت نظائره وشرح ما يشاكله وبالله التوفيق ١ كان كثيراً ما يقول إذا فرغ من صلاة الليل أشهد أن السماوات
والأرض وما بينهما آيات تدل عليك وشواهد تشهد بما إليه دعوت كل ما يؤدي عنك الحجة ويشهد لك بالربوبية
موسوم بآثار نعمتك ومعالم تدبيرك علوت بها عن خلقك فأوصلت إلى القلوب من معرفتك ما آنسها من وحشة
الفكر وكفاها رجم الاحتجاج فهي مع معرفتها بك وولهها إليك شاهدة بأنك لا تأخذك الأوهام ولا تدركك
العقول ولا الأبصار أعوذ بك أن أشير بقلب أو لسان أو يد إلى غيرك لا إله إلا أنت واحداً أحداً فرداً صمداً ونحن
لك مسلمون ب إلهي كفاني فخراً أن تكون لي رباً وكفاني عزاً أن أكون لك عبداً أنت كما أريد فاجعلني كما تريد ج
ما خاب امرؤ عدل في حكمه وأطعم من قوته وذخر من دنياه لآخرته د أفضل على من شئت تكن أميره واستغن عمن
شئت تكن نظيره واحتج إلى من شئت تكن أسيره ه لو [illegible] اليقين لما كان لنا أن نشكو محنة يسيرة [illegible]
في العاجل [illegible] لأجل عظيم ثوابها [illegible] ونعم لو اجتمع أهل السماوات والأرض على إحصائها
[illegible] عن القيام بشكرها و من علامات المأمون على دين الله بعد الإقرار والعمل الحزم في أمره والصدق
في قوله والعدل في حكمه والشفقة على رعيته لا تخرجه القدرة إلى خرق ولا اللين إلى ضعف ولا تمنعه العزة من كرم عفو
ولا يدعوه العفو إلى إضاعة حق ولا يدخله الإعطاء في سرف ولا يتخطى به القصد إلى بخل ولا تأخذه نعم الله ببطر ز
[illegible] مجالسة [illegible] وكلب في الطبيعة ح قلوب الجهال تستفزها الأطماع وترتهن بالأماني وتتعلق بالخدائع
وكثرة الصمت زمام اللسان وحسم الفطنة وإماتة الخاطر وعذاب الحس ط عداوة الضعفاء للأقوياء والسفهاء
للحلماء والأشرار للأخيار طبع لا يستطاع تغييره ي العقل في القلب والرحمة في الكبد والتنفس في الرئة يا
إذا أراد الله بعبد خيراً حال بينه وبين شهوته وحجز بينه وبين قلبه وإذا أراد به شراً وكله إلى نفسه يب الصبر مطية
لا تكبو والقناعة سيف لا ينبو يج رحم الله عبداً اتقى ربه وناصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فإن أجله مستور
عنه وأمله خادع له والشيطان موكل به يد [illegible] فقال السلام عليكم يا أهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من
المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات أنتم لنا فرط ونحن لكم تبع نزوركم عما قليل ونلحق بكم بعد زمان قصير اللهم
اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم الحمد لله الذي جعل الأرض كفاتاً أحياء وأمواتاً والحمد لله الذي منها خلقنا وعليها
ممشانا وفيها معاشنا وإليها يعيدنا طوبى لمن ذكر المعاد وقنع بالكفاف وأعد للحساب يه إنكم مخلوقون اقتداراً
ومربوبون اقتساراً ومقبوضون احتضاراً وكائنون رفاتاً ومبعوثون أفراداً ومدينون حساباً فرحم الله امرأ اقترف فاعترف
ووجل فعمل وحاذر فبادر وعمر فاعتبر وحذر فازدجر وأجاب فأناب وراجع فتاب واقتدى فاحتذى وتأهب
للمعاد واستظهر بالزاد ليوم رحيله ووجه سبيله ولحال حاجته وموطن فاقته فقدم أمامه لدار مقامه فمهدوا لأنفسكم
[illegible] في سلامة الأبدان وفسحة الأعمار فهل ينتظر أهل غضارة الشباب إلا حواني الهرم وأهل بضاضة الصحة
إلا نوازل السقم وأهل مدة البقاء إلا مفاجأة الفناء واقتراب الفوت ومشارفة الانتقال وإشفاء الزوال وحفز الأنين

ورشح الجبين وامتداد العرنين وعلز القلق وقبض الرمق وشدة المضض وغصص الجرض يو ثلاث منجيات خشية الله
في السر والعلانية والقصد في الفقر والغنى والعدل في الغضب والرضا يز [illegible]
إياكم والفجور فإنه أهلك من كان قبلكم هو الذي سفك دماء الرجال وهو الذي قطع أرحامها فاجتنبوه يح الأمانات [illegible]
[illegible] وعلم كان علمه الناس فاشتغل به وولد صالح يدعو له يط إذا [illegible]
لمن لم يعمل شيئاً ك سأله رجل فقال بماذا أسوء عدوي فقال بأن تكون على غاية الفضائل لأنه إن كان يسوءه أن يكون
لك فرس [illegible] أو كلب صيود فهو لأن يذكر بالجميل وينسب إليه أشد مساءة كا [illegible]
وإن كان كذباً [illegible] من طرق القذف [illegible] كب عدم الأدب سبب كل
شر كج الجهل بالفضائل عدل الموت كد ما أصعب على من استعبدته الشهوات أن يكون فاضلاً كه من لم يقهر حسده كان
جسده قبراً لنفسه كو [illegible] كز احذر أن تكون مغلوباً [illegible]
منصف ولا تجترئ أن تكون ظالماً [illegible] كح [illegible] كط [illegible]
يجمع مع قوة السلطان قوة [illegible] ل إذا أردت أن [illegible] لا [illegible] على الجهد [illegible]
[illegible] وأفضل [illegible]
إن الله [illegible] لب كن ورعاً تكن من أعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن من أغنى الناس وأحسن [illegible]
من جاورك تكن مسلماً ولا تكثر الضحك فإن كثرته تميت القلب [illegible]
لج إن الرجل ليحرم الرزق بالذنب يصيبه ولا يرد القدر إلا الدعاء ولا يزيد في العمر إلا البر [illegible]
[illegible] لد [illegible]
التجارب علم مستأنف ولا [illegible] وكفاك أدباً لنفسك ما كرهته من غيرك وعليك [illegible]
[illegible] له الغضب [illegible] لو [illegible]
[illegible] أسكت واسترشد [illegible] لز [illegible]
لح ما أشبه [illegible] الفضائل وأكثر [illegible] لط لا تنازع جاهلاً ولا تشايع مائقاً ولا تعاد مسلطاً م
الموت راحة للشيخ الفاني من العمل وللشاب السقيم من السقم [illegible]
الدين [illegible] والمطلوب بالوتر [illegible] كل مجهود ملهوف ما [illegible]
من سر [illegible] مب [illegible]
[illegible] مج [illegible]
[illegible] مد من استرشد [illegible] ومن أخطأ [illegible]
[illegible] من [illegible] حسن العاقبة [illegible]
مه [illegible] مو [illegible] من أعظم الخطايا
عند الله اللسان الكذوب [illegible] مز [illegible] مح الحسد [illegible] مط الجهاد [illegible]
باليد وجهاد باللسان وجهاد بالقلب فأول ما يغلب عليه من الجهاد يدك ثم لسانك ثم يصير إلى القلب فإن كان لا يعرف
معروفاً ولا ينكر منكراً نكس فجعل أعلاه أسفله ن ما أنعم الله على عبد نعمة [illegible] نب
[illegible] نا [illegible] والدعاء [illegible] والحمد شكر والندم توبة [illegible]
[illegible] نج ما لي أرى الناس إذا قرب إليهم الطعام [illegible] نه
ولا [illegible] مصابيح [illegible] العلم [illegible]
[illegible] من حسن السياسة أن يكون [illegible]
من [illegible] أن يكون [illegible] هو السبب الذي به يدوم حسن [illegible]

لا تحكم بين يديك لحضرة الناس ... وود أن تسمع كلامه وتقيس ما في مثله من العلم الى ما في نفسه فان وجدت ما في نفسك اكثر

فحينئذ ينبغي لك ان تتوهم زيادة الشيء الذي به ينفصل على ما عندك **نو** الامكان الانسان ان يزجر ما يخطر في النفس فليس

ينبغي ان تستعمله فيما يخطر فيها ... ثم السبب في الحياة ومعلمي الحكمة والدين ثم الشيب ...

[illegible]

صبغ النشء حتى يتلطف من كل وشي قيا اعلم ان الذي مدحك بما ليس فيك انما هو [illegible] وقد سقطت
قيب احسانك الى الحر يحركه على المكافاة واحسانك الى النذل يبعثه على معاودة المسألة قيج الاشرار يتتبعون
مساوي الناس ويتركون محاسنهم كما يتتبع الذباب المواضع الفاسدة من الجسد ويترك الصحيح منه قيد موت الرؤساء
اسهل من رياسة السفل قيه ينبغي لمن ولي امر قوم ان يبدأ بتقويم نفسه قبل ان يشرع في تقويم رعيته والا كان بمنزلة
من رام استقامة ظل العود قبل ان يستقيم ذلك العود قيو اذا ولي الوالي في عمله حركته الولاية على حسب ما هو مركوز في
طبعه من الخير والشر قيز ينبغي للوالي ان يعمل بخصال ثلث تأخير العقوبة في سلطان الغضب والاناة فيما يرتئيه
من رأي وتعجيل مكافاة المحسن بالاحسان فان في تأخير العقوبة امكان العفو وفي تعجيل المكافاة بالاحسان طاعة الرعية
وفي الاناة انفساح الرأي وحمد العاقبة ووضوح الصواب قيح من حق العالم على المتعلم ان لا يكثر عليه السؤال ولا يعنته
في الجواب ولا يلح عليه اذا كسل ولا يفشي له سرا ولا يغتاب عنده احدا ولا يطلب عثرته فاذا زل تأنيت اوبته وقبلت
معذرته وان تعظمه وتوقره ما حفظ امر الله وعظمه وان لا تجلس امامه وان كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته
فيها ولا تضجرن من صحبته فانما هو بمنزلة النخلة ينتظر متى يسقط عليك منها منفعة وخصه بالتحية واحفظه
شاهدا وغائبا وليكن ذلك كله لله عز وجل فان العالم افضل من الصائم القائم المجاهد في سبيل الله واذا مات
العالم ثلم في الاسلام ثلمة لا يسدها الا خلف منه وطالب العلم تشيعه الملائكة حتى يرجع قيط وقول معروف
خير من جاف منكر من اراد ان ينظر ما له عند الله فلينظر ما لله عنده قك لقد سبق الى جنات عدن اقوام ما كانوا
اكثر الناس صلوة ولا صياما ولا حجا ولا اعتمارا ولكن عقلوا عن الله امره فحسنت طاعتهم وصح ورعهم وكمل يقينهم
ففاقوا غيرهم بالحظوة ورفيع المنزلة قكا ما من عبد الا ومعه ملك يقيه ما لم يقدر له فاذا جاء القدر خلاه
واياه قكب ان الله سبحانه ادب نبيه صلى الله عليه وآله فقال له خذ العفو وأمر بالعرف واعرض عن الجاهلين فلما
علم انه تأدب قال له وانك لعلى خلق عظيم فلما استحكم له من رسوله ما احب قال ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
قكج كنت انا والعباس وعمر نتذاكر المعروف فقلت انا خير المعروف ستره وقال العباس خيره تصغيره وقال
عمر خيره تعجيله فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال فيم انتم فذكرنا له فقال خيره ان يكون هذا كله فيه
قكد العفو يفسد من اللئيم بقدر ما يصلح من الكريم قكه اذا خبث الزمان كسدت الفضائل وضرت ونفقت
الرذائل ونفعت وكان خوف الموسر اشد من خوف المعسر قكو انظر الى المتنصح اليك فان دخل من حيث يضار الناس فلا
تقبل نصيحته وتحرز منه وان دخل من حيث العدل والصلاح فاقبلها منه قكز اعداء الرجل قد يكونون انفع من اخوانه
لانهم يهدون اليه عيوبه فيتجنبها ويخاف شماتتهم به فيضبط نعمته ويحترز من زوالها بغاية التحرز قكح الرأي الذي
ينظر الانسان فيها الى الخلاف بين الناس كالمرآة التي ترى محاسنه من اوليائه منهم ومساويه من اعدائه فيهم قكط
انظر وجه كل وقت في رأيه فان كان حسنا فاستقبح ان تضيف اليه فعلا قبيحا وتشينه به وان كان قبيحا
فاستقبح ان تجمع بين قبيحين قل موقع الصواب من الجهال مثل موقع الخطأ من العلماء قلا ذك قلبك بالادب كما
يذكى النار بالحطب قلب كفر النعمة لؤم وصحبة الجاهل شؤم قلج عاديت من ماريت قلد لا تصرم اخاك على ارتياب
ولا تقطعه دون استعتاب قله خير المقال ما صدقه الفعال قلو اذا لم ترزق غنى فلا تحرمن تقوى
قلز من عرف الدنيا لم يحزن للبلوى قلح دع الكذب تكرما ان لم تدعه تأثما قلط الدنيا طواحة طراحة فضاحة
اسيرها [illegible] قم الدنيا [illegible] المصائب ثمرة المتالف لا تمتع صاحبا بصاحب قما المتهم من غيره [illegible] على
تشيع الذنب قمب من كسل لم يؤد حقا قمج كثرة الجدال تورث الشك قمد خير القلوب اوعاها قمه الحياء
[illegible] مانع وستر من المساوي واق وحليف للدين وموجب للمحبة وعين كالية تذود عن الفساد وتنهى عن
الفحشاء والعجلة في الامور مكسبة للمذلة وزمام للندامة وسلب للمروة وشين للحجى ودليل على ضعف العقل
قمو اذا بلغ المرء من الدنيا فوق قدره تنكرت للناس اخلاقه قمز لا تصحب الشرير فان طبعك يسرق من طبعه شرا وا

نت لا تعلم قمح موت الصالح راحة لنفسه وموت الطالح راحة للناس قمط ينبغي للعاقل ان يتذكر عند حلاوة الغذاء مرارة الدواء
قن ان حسدك اخ من اخوانك على فضيلة ظهرت منك فسعى في مكروهك [illegible]
بالاساءة اليك وتشرع لنفسك طريقا الى الجنة [illegible] لكن اجتهد في التزيد من تلك الفضيلة التي حسدك عليها فانك تسوءه
من غير ان يوجد حجة عليك قنا اذا اردت ان تعرف طبع الرجل فاستشره فانك تقف من مشورته على عدله وجوره وخيره وشره
قنب يجب عليك ان تشفق على ولدك من اشفاقك عليه قنج زمان الجائر من السلاطين والولاة اقصر من زمان العادل لان
الجائر مفسد والعادل مصلح وافساد الشيء اسرع من اصلاحه قند اذا خدمت رئيسا فلا تلبس مثل ثوبه ولا تركب مثل مركوبه ولا
تستخدم كخدمه فعسى ان تسلم منه قنه لا تحدث بالعلم السفهاء فيكذبوك ولا الجهال فيستثقلوك ولكن
حدث به من تلقاه من اهله بقبول وفهم يفهم عنك ما يقول ويكتم عليك ما يجب فان لعلمك عليك حقا كما ان عليك
في مالك حقا بذله لمستحقه ومنعه عن غير مستحقه قنو اليقين فوق الايمان والصبر فوق اليقين ومن اوتي [illegible] غلبت
[illegible] على قلبه واستعبدته قنز [illegible] وصاحب السوء فانه كالسيف المسلول يروق منظره ويقبح اثره قنح يا ابن آدم
[illegible] الموت في هذه الدار [illegible] فيها فلا تجزع قنط من اخطأ [illegible] قس من
[illegible] قسا العاقل من اتهم رأيه ولم يثق بكل ما تسول له نفسه قسب من سامح نفسه فيما يحب اتعبها
فيما لا يحب قسج [illegible] قسد [illegible]
[illegible] قسه ليس في البرق الخاطف مستمتع لمن يخوض في الظلمة قسو [illegible]
من محاسنك فانظر فيما بطن من مساويك ولكن معرفتك بنفسك اوثق عندك من مدح المادحين لك قسز [illegible]
مدحك بما ليس فيك [illegible] قسح [illegible]
الرأي بالمخلصين في الهيبة كان مثل الوادي الذي يؤم الناس [illegible]
لا تجالس [illegible] قسط اذا قويت نفس الانسان انقطع الى الله واذا ضعفت انقطع الى الخلق قع [illegible]
[illegible] قعا [illegible] الناس [illegible]
الفضائل ويبغضون لاهلها ويستعرضون [illegible] افضالهم عليهم ويطالبونهم بالمكافاة عليها
[illegible] قعب [illegible]
[illegible] قعج [illegible]
[illegible] قعد [illegible]
[illegible] قعه [illegible]
قعو مكارم الاخلاق عشر خصال السخاء والحياء والصدق واداء الامانة والتواضع والغيرة والشجاعة والحلم والصبر
والشكر قعز [illegible] قعح [illegible]
[illegible] قعط [illegible]
[illegible] قف [illegible]
[illegible] قفا [illegible]
[illegible] قفب من صحب السلطان [illegible]
[illegible] قفج اذا استشارك عدوك [illegible]
[illegible] قفد [illegible]
[illegible]
[illegible] قفه [illegible]
[illegible] قفو [illegible] قفز

أشرف الملوك من لم يخالطه البطر ولم يحل عن الحق، وأغنى الأغنياء من لم يكن للحرص أسيرا، وخير الأصدقاء من لم يكن على إخوانه
مستقصيا، وخير الأخلاق أعونها على الورع. قص أربع القليل منهن كثير: النار والعداوة والمرض والفقر. قصا أربعة من
الشقاء: إخاء النوكى وولد السوء ومرأة السوء والمنزل الضيق. قصب أربعة من كنوز الجنة: كتمان المصيبة وكتمان الصدقة وترك
الإكثار من قول لا إله إلا الله. قصج لا تصحب الجاهل فإن فيه خصالا فاعرفوه بها: يغضب من غير غضب ويتكلم في غير نفع
ويعطي في غير موضع الإعطاء، ولا يعرف صديقه من عدوه، ويفشي سره إلى كل أحد. قصد إياك ومواقف الاعتذار فرب عذر
أثبت الحجة على صاحبه وإن كان بريا. قصه الصراط ميدان يكثر فيه العثار فالسالم ناج والعاثر هالك. قصو لا يعرف
الفضل لأهل الفضل إلا أولو الفضل. قصز إن لله عبادا في الأرض كأنما رأوا أهل الجنة في جنتهم وأهل النار في نارهم
ولكن الأحزان على وجوههم، قلوبهم محزونة، وشرورهم مأمونة، وأنفسهم عفيفة، وحوائجهم خفيفة، صبروا أياما قليلة
لراحة طويلة، أما الليل فصافون أقدامهم تجري دموعهم على خدودهم يجأرون إلى الله بأدعيتهم في فكاك رقابهم، ولهم
مناجاة ولذيذ الخلوة به، فقد أقسم الله على نفسه بجلال عزته ليورثنهم المقام الأعلى في مقعد صدق عنده، وأما
نهارهم فحلماء علماء بررة أتقياء كأنهم القداح، ينظر إليهم الناظر فيقول مرضى وما بالقوم من مرض، أو يقول قد خولطوا ولقد
خالطهم أمر عظيم جليل. قصح أثنى رجل على عثمان فأكثر وهو ساكت فقال له ما لك لا تقول، فقال إن قلت لم أقل إلا ما تكره ولي
لديه إلا ما يجب. قصط ليت ذو حسب أيجحد بأشد الخلق شجاعة وأكثر الخلق ثروة وبذلا وأعظم الخلق في الخلق
طاعة وأوفى الخلق كيلا، ونكرا بالزبير لم يره وجه قط، ويعلى بن منبه يحمل المال على الإبل الكثيرة ويعطي كل رجل
ثلثمائة دينار وفرسا أن يقاتلوني، وعائشة ما قالت قط سبيلها هكذا إلا وأتبعها الناس، وطلحة لا يبرك عرض وكان
مكرما. ر بعث عثمان بن حنيف إلى طلحة والزبير فعاد فقال يا أمير المؤمنين جئتك بالخيبة فقال كلا أصبت خيرا وأجرا
ثم قال إن من العجب انقيادهما لأبي بكر وعمر وخلافهما علي أما والله إنهما ليعلمان أني لست بدون واحد منهما اللهم عليك
بهما. را الرزق مقسوم والأيام دول والناس شرع سواء آدم أبوهم وحواء أمهم. رب قوت الأجسام الغذاء وقوت الأرواح
الحكمة فمتى فقد واحد منهما قوته بار واضمحل. رج الصبر على مشقة العبادة يعرج بك إلى شرف الفوز الأكبر. رد الروح
حياة البدن والعقل حياة الروح. ره حسب الإنسان أن يخشى الله بالغيب ويحرم نشر العيب ويرد الخير. رو شر
أفضل الولادة من اتقى بالعدل ... واستمده من يأتي بعده. رز عدم الصدق على الطيش الظفر بالحمد والاستعمال
حيث يجمع التوكل. رح العقل يجري من غرضه بمقدار ما يجري به الدهر والنحو يجاري من غرضه بمقدار ما يجري به
فضل العقل على الهوى لأن العقل يملك الزمان والهوى يستعبده الزمان. رط كل الحلال حليه الحرمان
زيادة في نصرته لا خطر من أن يخرجه عادته بإباءه ولا يحبه الغير. ري إذا استعمل اللئيم البر مع اعطاء رجل كان أحسن
من بذل النحو لك إياه مع لا يستحقون مثله. ريا الملك كالنهر العظيم تستمد منه الجداول فإن كان عذبا عذبت وإن
كان ملحا ملحت. ريب الفرق بين النحو والتبذير أن النحو يضع ما يعرف ...... ومقدار الرغبة فيه اليسير والقليل
يحب بحسن ..... والمبذر يضيع مالا يوازن به رغبة الراغب ولا حق القاصد ولا مقدار ما أولي
ليس بذلك خطرة من خطرا .... والتصدي لأهل مطرح بينهما بون بعيد. ريج لا تلح الغضبان فإنك
تمليه باللجاج ولا ترده إلى الصواب. ريد لا تثر مستعظما غيرك فإنك لا تدري ما يصرف الأيام به. ريه قليل
العلم إذا وقر في القلب كالطل يصيب الأرض الطيبة فتعشب. ريو مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة
ريحها طيب وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن كمثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر
الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن مثل الحنظلة طعمها
مر ولا ريح لها. ريز المؤمن إذا نظر اعتبر وإذا سكت تفكر وإذا تكلم ذكر وإذا استغنى شكر وإذا أصابته شدة صبر
وبالرضا تجده ..... يرضيه عن الله اليسير ولا يسخطه البلاء الكثير، قوته لا تبلغ به وبنيته تبلغ ...
يده ينوي كثيرا من الخير ويعمل بطاعة منه ويتلهف على ما فاته من الخير كيف لم يعمل به، والمنافق إذا نظر لها وإذا

بها وإذا تكلم لغا وإذا أصابته شدة شكا فهو قريب السخط بعيد الرضا يسخطه على الله اليسير ولا يرضيه الكثير
لا تبلغ ... ينوي كثيرا من الشر ويعمل بطائفة منه يتلهف على ما فاته من الشر كيف لم يأمر به ويعمل
به. على لسان المؤمن نور يسطع وعلى لسان المنافق شيطان ينطق. ريح سوء الظن يفسد الأمور ويبعث على الشرور
ويوحش المستأنس ويغير مودة الإخوان. ريط إذا لم يكن في الدنيا إلا محتاج فأغنى الناس أقنعهم بما رزق. رك قيل له
درعك صدر لا ظهر لها أما تخاف أن تؤتى من قبل ظهرك فقال إذا وليت فلا ولت. ركا أشد الأشياء الإنسان
أشدها فباري الجبل والحديد ينحت الجبل والنار تأكل الحديد والماء يطفئ النار والسحاب يحمل الماء والريح يزجي
السحاب والإنسان يتقي من الريح. ركب إنما الناس أنفاس معدودة وأمل ممدود وأجل محدود فلا بد للأجل أن يتناهى
وللنفس أن تحصى وللأمل أن ينقضي ثم قرأ وإن عليكم لحافظين كراما كاتبين. ركج اللهم لا تجعل الدنيا سجنا
ولا فقرها علي حزنا أعوذ بك من دنيا تحرمني الآخرة ومن أمل يحرمني العمل ومن حياة تحرمني خير الممات. ركد تعطروا
بالاستغفار لا تفضحكم رائحة الذنوب. ركه للنكبات غايات ينتهي إليها وتدواها الصبر عليها وترك الحيلة في إبانها
انقضائها منها سبب لزيادتها. لا يرضى عنك الحاسد حتى يموت أحدكما. ركو لا يكون الرجل سيد قومه حتى لا يبالي أي
ثوبيه لبس. ركز كتب إلى عامله الزم الحق يلزمك يوم لا يقضى فيه إلا بالحق. ركح نظر إلى رجل يشتم بعرض عند ابنه الحسن عليه
فقال يا بني نزه سمعك عن مثل هذا ... ركط اجتنبوا الحوشي من الكلام في مجالس الحرب
فإن الخوف يذهل العقل الذي منه ... ويشغله عن سائر المذهب الذي يقوم عليه ...
من يحيك عليه فإنه يميت الخواطر ... واحذر من ... فإن ... لم يدعوا إلى ... قبل أن ...
كثير وأذى النفس والعقل والحق مضيق للصدر مضعف لقوى العقل واحذر العاقل الذي لا ... لأهلها في
بينك وبين خصمك في الإقبال والاستماع والإدبار بينهم من حال الحاكم لك وعليك واحذر حين يظهر الغضب
بالاعتراض عليك ونجيبه وقوله ومحتقر فإن ذلك يهيج الغضب والاعتراض على هذا الوجه يجلب الكلام ويعيب
تحير المعاني واحذر كلام من لا ينهم عنك فإنه يضجرك ويغيظك واحذر استصغار الخصم فإنه يمنع من تحفظ وربما
غلب كبيرا. رل لا تشتد الرئاسة على أهل محبتك فإنهم لا يستغيثون إليك إلا بما يخرج به من شرط الرئيس الفاضل
رلا لا تحتوا بخطأ غيرك فإن المنطق لا يملكه وأقلل من الخطأ الذي أنت فيه تعتذر به وصير العقل والحق ما
مثل الحجر بها. رلب الذي يكف عنا الشر مستغنيا. رلج الخير من الناس من فيه قدر على ... معرفة الخير والشر
النفر والشرير من لم يكن كذلك. رلد السلطان العادل هو الذي يحرس الفضائل ويجود بها لمن دونه ويرعاها من خاص
وعامة حتى يكثر في أيامه ويعيش بها من لم يكن فيه. رله الكريم رباطان أحدهما الرعاية لنفسه ... ودون الحرمة
الوفاء لمن يزمه الفضل ما يحبه عليه. رلو إذا تحركت صورة الشر ولم تظهر ولدت الروع فإذا ظهرت ولدت الألم
وإذا تحركت صورة الخير ولم تظهر ولدت الفرح فإذا ظهرت ولدت اللذة. رلز الفرق بين الاقتصاد والبخل أن الاقتصاد
عند الإنسان بما في يده خوفا على حريته وعما يعرض السلطان فهو يضيع الشيء في موضعه ويصبر عما لا يدعو الضرورة إليه
ويبذل يسيرا بعظيم نفسه ولا يستكثر من المؤن خوفا أن يحوجه إليه والبخيل لا يكاف على ما يجدي البر والمعروف
اليسير من أسبغ الكثير ويصبر ليسير ما يجب عليه على كثير من الحاجة. رلح لا يحتقرن صغيرا يمكن أن يكبر ولا قليلا
يمكن أن يكثر. رلط ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه حتى يوم الناس هذا ولقد كنت أظلم قبل ظهور الإسلام ولقد كان
أخي عقيل يبغيني إذا ... رم لو كسرت لي الوسادة لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم وبين أهل الإنجيل
بإنجيلهم وبين أهل الفرقان بفرقانهم حتى تزهر تلك القضايا إلى الله عز وجل وتقول يا رب إن عليا قضى بين خلقك
بقضائك. رما مر بالكوفة ... منها ... على ... فقال ... من ... رمب أفضل الأشياء أحمد
... والله ... رمج ... اليد ... رمد قيل ...
إن لا ... رمو ... رمد ...

بيت يركبونه دمه شفيع المذنب اقراره وتوبته اعتذاره دمو قصم ظهري رجلان جاهل متنسك وعالم متهتك دمز
لا اخبركم بثلاث نسى اما الحسن ففتى من الفتيان صاحب جفنة وخوان ولو التقت حلقتا البطان لم يغن عنكم في
الحرب شيئا عصفور واما عبد الله بن جعفر فصاحب لهو وظل باطل واما انا والحسين فنحن منكم وانتم منا دمح قال
في المنبر بما رقيتما الا على ابنه بشير وبهذا العجائب دمط جاء الاشعث اليه وهو على المنبر فجعل يتخطى رقاب الناس
حتى قرب منه ثم قال يا امير المؤمنين غلبتنا هذه الحمراء بل قربك يعني العجم فركض المنبر برجله حتى قال صعصعة
بن صوحان ما لنا وللاشعث ليقولن امير المؤمنين اليوم في العرب قولا لا يزال يذكر فقال عليه السلام من يعذرني من هؤلاء
الضياطرة يتمرغ احدهم على فراشه تمرغ الحمار ويهجر قوم للذكر افتأمرونني ان اطردهم ما كنت لاطردهم فاكون من الجاهلين
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ليضربنكم على الدين عودا كما ضربتموهم عليه بدءا دن كان اذا رأى ابن ملجم يتمثل ارى
حباءه البيت فيقال له فلم لا تقتله فيقول كيف اقتل قاتلي دنا الهي ما قدر ذنوبي فاقابلها بكرمك وما قدر عبادتي فاقابل بها
نعمتك واني لارجو ان يستغرق ذنوبي في كرمك كما استغرقت اعمالي في نعمك دنب اذا اغضبت الكريم فالن له الكلام
واذا اغضبت اللئيم فخذ له العصا دنج غضب العاقل في فعله وغضب الجاهل في قوله دند راى رجلا يحدث بشيء [illegible]
فقال يا هذا انصف اذنيك من فيك فانما جعل لك اذنان اثنتان والفم واحد لتسمع اكثر مما تقول دنه اياك وكثرة الاعتذار
فان الكذب كثيرا ما يخالط المعاذير دنو اشكر لمن انعم عليك وانعم على من شكرك دنز سل مسألة الحمقى واحفظ حفظ
الاكياس دنح مروة الاحداث بالمرأة والجهال والكهول بالفكر والشيوخ بالصمت دنط عود نفسك الصبر على جليس السوء
فليس يكاد يخطئك دس يا بني اياك والشر فان كلا ان يركبك دسا لا تطلبوا الحاجة الى ثلاثة الى الكذوب فانه يقربها و
ان كانت بعيدة ولا الى احمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك ولا الى رجل له الى صاحب الحاجة حاجة فانه يجعل حاجتك
وقاية لحاجته دسب اياك ومسعود المجلس فانه مجلس قلعة دسج احذروا صولة الكريم اذا جاع وصولة اللئيم اذا شبع
دسد سترك دمك فلا تجريه الا في اوداجك دسه وسئل عن الفرق بين الغم والخوف فقال الخوف [illegible]
الخوف قبل وقوعه والغم ما يحصل للانسان من وقوعه دسو المعروف كنز فانظر عند من تودعه دسز اذا ارسلت
فلا تأت [illegible] كل غرك وتعسف على خلاقك دسح اذا وقع في يدك يوم السرور فلا تخله فانك اذا وقعت في يد يوم
الغم لم يخلك دسط اذا اردت ان تصادق رجلا فانظر من صديقه دع لا ينبغي للحر من الناس ان يكثر للعداوة و
لا انبساط مجلسه لمرء السوء ولكن بين المنقبض والمسترسل فانه خير الامور اوسطها دعا اما عبد الله فجود له
لا يسوله ابعدي لا اكذب دعب اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فهزها وقال ما اول نعمة انعم الله بها
عليك قلت ان خلقني حيا ولم يجعلني ميتا [illegible] قال ثم ماذا قلت ان جعلني ذكرا ولم يجعلني انثى قال و
الثالثة قلت ان هداني للاسلام قال والرابعة قلت وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها دعج اللهم اني اسألك اخبات المخبتين
واخلاص الموقنين ومرافقة الابرار والغنيمة من كل بر والسلامة من كل اثم والفوز بالجنة والنجاة من النار دعد لما ضرب ابن ملجم
ودعى ابنيه ما اوصاهما قال لابن الحنفية هل فهمت ما اوصيت به اخويك قال نعم قال فاني اوصيك بمثله وبتوقير
اخويك واتباع امرهما وان لا تقطع امرا دونهما ثم قال لهما اوصيكما به فانه شقيقكما وابن ابيكما وقد علمتما ان اباكما كان
يحبه فاحباه دعه اما هذا الاعور يعني الاشعث فان الله لم يرفع شرفا الا حسده ولا اظهر فضلا الا عابه وهو يمني
ويخدعها يخاف ويرجو فهو بينهما لا يثق بواحد منهما وقد من الله عليه بان جعله جبانا ولو كان شجاعا لقتله الحق و
هذا الاكشف عند الجاهلية جرير بن عبد الله البجلي فهو يرى كل احد دونه ويستصغر كل احد ويحتقره وهو مملو
باوا وهو مع ذلك يطلب رياسة ويروم امارة وهذا الاعور يغويه ويطغيه ان حدثه كذبه وان قام دونه نكص
فهما كالشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين دعو بلوغ اعلى المنازل
استحقاق من اكبر اسباب الحكمة دعز الكلمة اذا خرجت من القلب وقعت في القلب واذا خرجت من اللسان لم تجاوز
الاذان دعح الكرم حسن الفطنة واللؤم سوء التغافل دعط اسوأ الناس حالا من اتسعت معرفته وبعدت همته ومنا

مغتنم

[illegible] دف امران لا ينفكان من الكذب كثرة المواعيد وشدة الاعتذار دفا عادة النوكى الجلوس فوق القدر والمجي في غير وقت
دفب الفاقة المذلة للخلق دفج سوء حمل الغنى يورث مقتا وسوء حمل الفاقة يضع شرفا دفد لا ينبغي [illegible]
[illegible] ولا الاناة [illegible] دفه ليس من حسن التوكل [illegible] دفو
ان الانسان اذا كان كذا انتظر الموت لفساد دنياه فان كان الانسان صدوقا فاشتد من الموت لفساد اخرته دفز يعز الكرام
ويفسد اللئام بالمال ويستصلح السفلة بالهوان دفح لا يزال المرء مستورا ما لم يعثر فاذا عثر مرة لج به العثار ولو كان في جدد
دفط المتواضع كالوهدة يجتمع فيها قطرها وقطر غيرها والمتكبر كالربوة لا يقر عليها قطرها ولا قطر غيرها دص لا يصبر على
الحرب ويصدق في اللقاء الا ثلاثة مستبصر في دين او غيران على حرمة او ممتعض من ذل دصا مجاورتك لمن لا يكافئك فقر لا
منتهى له دصب قيل له عليه السلام اي الامور اعجل عقوبة واسرع لصاحبها صرعة فقال ظلم من لا ناصر له الا الله ومجاورة النعم
بالتقصير واستطالة الغني على الفقير دصج [illegible]
ولذلك حجب عن العيون شخصه [illegible] دصد [illegible]
دصه اذا اتى علي يوم لا ازداد فيه علما يقربني الى الله فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم دصو شرف الاشياء العلم
[illegible] دصز ليت شعري اي شيء ادرك من فاته العلم بل اي شيء فات من ادرك العلم دصح لا يسود الرجل حتى
لا يبالي في اي ثوبيه ظهر ش سمع رجلا يدعو لصاحبه فقال لا اراك الله مكروها فقال عليه السلام انما دعوت له بالموت لان من
عاش في الدنيا لا بد ان يرى المكروه شا من صفة العاقل ان لا يحدث بما يستطاع تكذيبه فيه شب السعيد من وعظ
بغيره والشقي من اتعظ به غيره شج ذو الهمة وان حط نفسه يابى الا علوا كالشعلة من النار يخفيها صاحبها وتابى الا ارتفاعا
شد الذين [illegible] شه العاقل اذا تكلم بكلمة اتبعها حكمة ومثلا والاحمق
اذا تكلم بكلمة اتبعها حلفا شو الحركة لقاح [illegible] شز ثلاثة لا يستحيى من الخدمة عليها [illegible]
[illegible] شح اذا ايسرت فكل الرجال رجالك واذا اعسرت انكرك اهلك شط
جعل المال في ايدي الجهال فانه لو حصل في ايدي العقلاء لملك الجهال جوعا ولكنه جعل في ايدي الجهال ثم استرق بهم العقلاء
بلطفهم وفطنتهم شي ما رد احد احدا عن حاجة الا وتبين العز في قفاه والذل في وجهه شيا [illegible]
[illegible] شيب الحاسد [illegible] شيج الحاسد [illegible] شيد
[illegible] شيه تواضع الرجل في مرتبته [illegible] شيو [illegible]
سوء الخلق [illegible] شيز [illegible] شيح [illegible]
[illegible] شيط [illegible] شك [illegible]
[illegible] شكا ثلث لا يستصلح [illegible]
[illegible] شكب [illegible] شكج [illegible]
[illegible] شكد [illegible] شكه خير الناس من لم تجربه شكو الكريم [illegible]
[illegible] شكز المرأة اذا احببتك آذتك واذا ابغضتك خانتك [illegible]
المرأة تكتم الحب اربعين سنة ولا تكتم البغض ساعة واحدة شكح [illegible]
كل ما لا يبقى لك [illegible] شكط اجل ما ينزل من السماء التوفيق واجل ما يصعد من الارض [illegible]
شل اثنان يهون عليهما كل شيء عالم عرف العواقب وجاهل يجهل ما هو فيه شلا [illegible]
[illegible] شلب [illegible] شلج [illegible]
[illegible] شلد [illegible] شله [illegible]
السلطان [illegible] شلو [illegible] شلز من عجز عن معرفة
نفسه فهو عن معرفة خالقه اعجز شلح [illegible] شلط [illegible] ان لم تعلم من اين

[illegible]

لو تعلم الذي تذهب شهو تابر كل متعمق في معرفة الخالق سبحانه لانصراف الضعيف عن ادراكها شهد الكمال في خمس ان لا يعيب
الرجل احدا بعيب فيه مثله حتى يصلح ذلك العيب من نفسه فانه لا يفرغ من اصلاح عيب من عيوبه حتى يهجم على آخر
منها فيشغله عن عيوب الناس وان لا يطلق لسانه ويده حتى يعلم أفي طاعة ذلك ام في معصية وان لا يلتمس من الناس الا ما يعطيهم
من نفسه مثله وان يسلم من الناس باستشعار مداراتهم وتوفيتهم حقوقهم وان ينفق الفضل من ماله ويمسك الفضل
من قوله شهه صديق الجاهل من لم يجربه شمو من الخيط الضعيف ينتسل الحبل الحصيف ومن مقدحة صغيرة تحرق

[illegible]

الوثوق بغير ثقة [illegible] تكا الحسد خلق دنيّ ومن دنائته انه يوكل بالاقرب فالاقرب تكب لو كان احد مكتفيا من العلم
لاكتفى نبي الله موسى [illegible] هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا تكج استغفر الله مما املك واستعمله
فيما لا املك تكد [illegible] تكه الولد العاق كالاصبع الزائد
[illegible] تكو [illegible] تكز الصديق نسيب
الروح والاخ نسيب الجسم تكح [illegible] تكط [illegible]
تل انعم الناس عيشا من عاش في عيش غيره تلا لا تشامتن احدا ولا تردن سائلا اما هو كريم تسد خلته او لئيم تشتري
عرضك منه تلب [illegible] تلج ثلاثة اشياء لا دوام لها المال في يد المبذر وسحابة [illegible]
[illegible] تلد اذا تزوج الرجل فقد ركب البحر فان ولد له فقد [illegible] تله صلاح كل ذي نعمة في خلاف ما
عليه تلو انعم الناس عيشا من تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف تلز [illegible]
لها الحاسد تلح ينبغي للعاقل ان يتبع معروفه الجاهل واللئيم والسفيه اما الجاهل فلا يعرف المعروف ولا يشكر عليه
اما اللئيم فارض سبخة لا تنبت واما السفيه فيقول انما اعطاني [illegible] تلط خير العيش ما لا يطغيك ولا يلهيك
تم [illegible] تما اذا اراد الله [illegible] كان اول ما يغير منه عقله تمب خير
الدنيا والاخرة في خصلتين الغنى والتقى وشر الدنيا والاخرة في خصلتين الفقر والفجور تمج [illegible]
[illegible] تمد [illegible] والداخل
بين اثنين لم يدخلاه والمستخف بالسلطان والجالس مجلسا ليس له باهل [illegible]
[illegible] تمه [illegible] تمو [illegible]
[illegible] تمز [illegible]
[illegible] تمح [illegible]
[illegible] تمط [illegible]
[illegible] تن [illegible] تنا [illegible]
[illegible] تنب [illegible]
[illegible] تنج [illegible]
[illegible] تند [illegible] تنه [illegible]
[illegible] تنو [illegible]
[illegible] تنز [illegible]
[illegible] تنح [illegible]
[illegible] تنط [illegible] تس [illegible]
[illegible] تسا [illegible] تسب [illegible]
[illegible] تسج [illegible] تسد [illegible]
[illegible] تسه [illegible] تسو [illegible]
[illegible] تسز [illegible] تسح [illegible]
[illegible] تسط [illegible] تع [illegible]
[illegible] تعا [illegible] تعب [illegible]
[illegible] تعج [illegible] تعد [illegible]
[illegible] تعه [illegible] تعو [illegible]
[illegible] تعز [illegible]
عليكم بالادب فان كنتم ملوكا برزتم وان كنتم وسطا فقتم وان اعوزتكم المعيشة عشتم بادبكم تعح الملوك حكام على

الناس والعلماء حكام على الملوك تعط لا ينبغي للعاقل ان يكون [illegible]
[illegible] تف [illegible]
انعم على العباد [illegible] تفا [illegible]
[illegible] تفب [illegible]
[illegible] تفج [illegible] تفد [illegible]
[illegible] تفه [illegible] تفو [illegible]
[illegible] تفز [illegible] تفح [illegible]
[illegible] تفط [illegible]
[illegible] تص [illegible] تصا [illegible]
[illegible] تصب [illegible] تصج [illegible]
[illegible] تصد [illegible] تصه [illegible]
[illegible] ث [illegible] ثا [illegible]
[illegible] ثب [illegible]
[illegible] ثج [illegible]
[illegible] ثد [illegible]
[illegible] ثه [illegible]
[illegible] ثو [illegible]
[illegible] ثز [illegible] ثح [illegible]
[illegible] ثط [illegible]
[illegible] ثي [illegible]
[illegible] ثيا [illegible]
[illegible] ثيب [illegible] ثيج [illegible]
[illegible] ثيد [illegible]
[illegible] ثيه [illegible] ثيو [illegible]
[illegible] ثيز [illegible]
[illegible] ثيح [illegible]
[illegible] ثيط [illegible]
[illegible] ثك [illegible]
[illegible] ثكا [illegible]
[illegible] ثكب [illegible]
[illegible] ثكج [illegible] ثكد [illegible]
[illegible] ثكه [illegible] ثكو [illegible]
[illegible] ثكز [illegible] ثكح [illegible]

بأجليه وطبعه ولا ينبئ بأجله إلا أنه تل أحب الناس إلى الملوك من كثرت أياديه عندك فإن لم يكن فمن كثرت أياديك عنده

ثلا من طال تعظيمه [illegible] ثلب من [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ماكان بحال الرضا بالحلم ما كان بحال الغضب خكط ليس من قطع البر بالبر من قولك البلاد الله كلم الشورى خلا لا تعاجلوا
ذنوبكم وحطابا بكم على الله وتتعدوا انفسكم والشيطان خلا ان كنتم على هذه الاثر من الدخال لمن مصلحين فهم في
اهل البدع خلب اذا زللت فارجع واذا ندمت فاقلع واذا اسأت فاندم واذا منت فاكتم واذا منعت فاجمل ومن
يبلغ المعروف يكن ويجمل الحمد خلو استشر عدوك تجربة لتعلم مقدار عداوته خله لا تطلبن من نيل الحرام ما
وعدنك فانما اول خله الحول الناس قرا من كثر علمه فادبه من ... واكثر معروف من ... خلو استهينوا
بالموت فان ... [illegible]

[illegible]

ثم الملوك الحكمة والعلم ما تركوا لهم الدنيا ذي الهدية تفتح عين الحكيم ذيز ليكن احدكم بالكثير واجمل بترك ...
الى واحد ذع يا عبيد الدنيا كيف تخالف فروعكم اصولكم وعقولكم اهواءكم ... وعملكم ...
الداء ... كالشجرة التي حسن ورقها وطاب ثمرها ... كالحجر التي ...
وخبث ثمرها ... العلم تحت اقدامكم والدنيا فوق رؤسكم فالعلم عندكم ...
لا يستطاع تناولها ... كل احد الوصول اليها فلا احرار كرام انتم ولا عبيد اتقياء ...
... العمل ... وسوف تلقون ما تعملون ...
... ذيط الدنيا زرعة ابليس واهلها ...
فيها ذلك ... من يعمل للدنيا ... يعمل للآخرة ... ذكه ...
... ذكب كثرة الطعام ...
... ذكي ... ذكه ...

[illegible]

ضح تعرف خساسة المرء بكثرة كلامه فيما لا يعنيه واخباره عما لا يسأل عنه ضط لا تزهدنّ في المحتاج الى عندك فانك لا تعرف
ما يعرض له غدا ضي ان منعك البر كان الشيب [illegible] ضيا اجهل الجهال من عثر بحجر مرتين ضيب كمال من [illegible]
على الكذب عليك بانك كاذب وكفاك ناهيا عنه خوفك من تكذيبك حال اخبارك ضيج العالم يعرف الجاهل لانه كان
جاهلا والجاهل لا يعرف العالم لانه لم يكن عالما ضيد لا تتكلوا على النجب فربما لم يكن [illegible]
فطالما كان [illegible] على اهله يقال للناظر هذا ابن فلان الفاضل فيضاعف [illegible] ولكن عليكم بالعلم [illegible]
فان العالم يكرم وان لم ينتسب ويكرم وان كان فقيرا ويكرم وان كان صبيا ضيه خير ما [illegible] الملك [illegible]
وتخفيف المؤنة ضيو [illegible] الاشياء على الانسان خصلتان ان يعرف نفسه وان يكتم سره ضيز العدل افضل
الشجاعة لان الناس لو استعملوا العدل عموما في جميعهم لاستغنوا عن الشجاعة ضيح اولى الاشياء ان يتعلمها [illegible]
الاشياء التي اذا صاروا رجالا احتاجوا اليها ضيط لا ترغب في اقتناء الاموال وكيف ترغب فيما ينال بالبخت لا
بالاستحقاق وبالبخل والشره يحفظ والجود والزهد يذهب ضك اذا عاشت الحديث فاترك [illegible]
لئلا يحمله الاهواء على المكابرة ضكا ما اشتد الانسان من يصدق باعظم من ان يزداد من الفضائل ضكب [illegible]
الحكمة والمال [illegible] وجود الكمال ضكج يمنع الجاهلان يجد الم الحمق المستقر في قلبه ما يمنع السكران ان يجد [illegible]
الشوكة في يده ضكد الغيبة محذورة ومن عجم غير نفسه فليس يحرز ضكه لا تطلبوا الحياة لتأكلوا بل اطلبوا الاكل
لتحيوا ضكو اذا ذلت العامة [illegible] الخاصة من السلطان [illegible] عليها وتمنت امثالها فاذا ذلت مصادر [illegible]
بدالها ضكز الشيء الذي لا يستغني عنه احد هو التوفيق ضكح ليس ينبغي ان يقع التصديق الا بما يصح ولا العمل [illegible]
يحل ولا الابتداء الا بما يحسن خير العاقبة ضكط الوحدة خير من رفيق السوء ضل لكل شيء صناعة وحسن [illegible]
صناعة العقل ضلا من حسدك لم يشكرك على احسانك اليه ضلب الشيء اخر مدة الملوك ضلج لان يكون [illegible]
خير من ان يكون [illegible] الشهوة ضلد من اعطي يوما [illegible] او فرض اداء او [illegible]
او علم اقتبسه [illegible] ضله ارسل اليه عمرو بن العاص [illegible] منها انه [illegible]
الله [illegible] قال للشاب من الشاب لو لم [illegible] لكان اكثر كان [illegible] ضلو قال معوية لما قتل عمار [illegible]
اهل الشام [illegible] عمرو بن العاص كانت لهم [illegible] الباغية انما قتله من اخرجه الى الحرب وعرضه للقتل [illegible]
امير المؤمنين عليه السلام [illegible] رسول الله اذن قاتل حمزة ضلز هذا [illegible] محمد بن الحنفية وهذان [illegible]
وما زال الانسان [illegible] قال انك [illegible]
ضلح شكرت الواهب وبورك لك في الموهوب ورزقت خيره [illegible] بالاملاك فالها [illegible] الله
لما ولد [illegible] علي بن عبد الله ضلط ما [illegible] الدنيا [illegible] ضم اجتماع المال عند [illegible]
احد الخصيتين واجتماع المال عند البخلاء احد الحدثين ضما من عمل [illegible] ضمب [illegible]
كمن طوق الخنزير تبرا وقرط الكلب درا والبس الحمار وشيا والقم [illegible] ضمج الحازم [illegible] الاشكال عليه
الراي بمنزلة من اضل الوتوة فجمع ما حوله [illegible] حتى وجدها وكذلك الحازم يجمع وجوه الراي
في الامر المشكل ثم يضرب بعضها ببعض حتى يخلص اليه الصواب ضمد لا [illegible] بالهوان لا بالحرمان ضمه
الشجاعة على الانسان من الفقر [illegible] وحدا [illegible] ضمو احب الناس [illegible] العاقل
يكون عاقلا [illegible] ضمز [illegible] اصحاب [illegible] عليهم
باخلاقه [illegible] منهم [illegible] ضمح من لم [illegible] على حسن النية لم يشكرك على جميل [illegible]
ضمط لا تنكحوا النساء لحسنهن فعسى حسنهن ان يرديهن ولا لاموالهن فعسى اموالهن ان تطغيهن [illegible]
على الدين ولا [illegible] ذات دين افضل ضن افضل العبادة الامساك عن المعصية والوقوف عند
الشبهة ضنا ذم الرجل نفسه في العلانية مدح لها في السر ضنب من عدم فضيلة الصدق [illegible]

الاثم ضنج ليس خيرا ان ترى صديقك عند عدوك [illegible] ضند وان ترى احدا يتكبر على من دونه [illegible]
القمار [illegible] ضنه من عظمت عليه مصيبة فليذكر الموت فانها تهون عليه [illegible]
ضنو خير الشعر ما كان مثلا وخير الامثال ما لم يكن شعرا ضنز [illegible] الناس عند حاجتهم اليك بالبشر والتواضع [illegible]
[illegible] ضنح ان الله يحب ان يعفى عن زلة [illegible]
الكريم ضنط [illegible] الصدق [illegible] اكثر الناس على
[illegible] ضس ليس كل مكتوم [illegible]
المقال [illegible] ضسا ليس يهم [illegible] الاستماع [illegible]
نصيحة [illegible] ضسب [illegible] الضعيف اذا
كان [illegible] ضسج [illegible]
[illegible] ضسد [illegible]
[illegible] ضسه [illegible]
[illegible] ضسو [illegible]
[illegible] ضسز [illegible]
[illegible] ضسح [illegible] الانسان [illegible]
[illegible] ضسط [illegible] ضع [illegible]
[illegible] ضعا [illegible] ضعب [illegible]
[illegible] ضعج [illegible]
[illegible] ضعد [illegible] ضعه [illegible]
السكر [illegible] ضعو [illegible]
[illegible] ضعز [illegible] ضعح [illegible]
[illegible] ضعط [illegible] ضف [illegible]
[illegible] ضفا [illegible]
[illegible] ضفب [illegible] ضفج [illegible]
[illegible] ضفد [illegible]
[illegible] ضفه [illegible] ضفو [illegible]
[illegible] ضفز [illegible] ضفح [illegible]
[illegible] ضفط [illegible] ضص [illegible]
[illegible] ضصا [illegible]
[illegible] ضصب [illegible] ضصج [illegible]
[illegible] ضصد [illegible]
[illegible] ضصه [illegible] ضصو

الزاد الى المعاد العدوان على العباد ... الخلق عيال الله واحب الناس الى الله انفعهم لعياله ...

المؤمن ... العاقل ... العيش مع ... العيش مع ... لا يؤمن ... من الشياطين ...

الانبساط بين المتعجبين ... الجود بالطعام لا بالمال ... طعام ...

لم يبق ... لا يتم ... الشفيع جناح الطالب ... الامل ...

... الاعتذار ... بالذنب ... والمواهب ...

[illegible]

الواحد الذي ليس غيره سبحان الدائم الذي لا نفاد له سبحان القديم الذي لا ابتداء له سبحان الغني عن كل شيء ولا شيء يستغني
عنه يا الله يا رحمن يا رحيم يا حي يا قيوم يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اعف عني وهذا حين انتهاء
قولنا في شرح نهج البلاغة ولم نترك ما ادركناه بسرعتنا وحولنا فانا عاجزون كما هو دأب البشر ولقد شرعنا فيه وانه عندنا
كالطود الاملس تزل الوعول العصم عن قنته عابرين بكل المسالك الاطلس لا تبلغ الاوهام والعقول الى حده غايته ولكن
معونة الله تعالى تسهل الناحية وتذلل الناشية حتى اصحبت ابيه واطاع عصيه وفتحت علينا ابواب التيسير والاخلاص
المقرونة في تصنيفه ابواب البركات وتيسرت علينا مطالب الخيرات حتى لقد كان الكلام يتسال علينا انثيالا ويتدفق
بديهة وارتجالا ثم تم تصنيفه في مدة مقدارها اربع سنين وثمانية اشهر اولها غرة رجب من سنة اربع واربعين
وستمائة واخرها سلخ صفر من سنة تسع واربعين وستمائة وهو مقدار مدة خلافة امير المؤمنين عليه السلام وما كان
في الظن والتقدير ان الفراغ منه يقع في اقل من عشر سنين الا ان الالطاف الالهية والعناية السماوية شملتنا
بارتفاع العوائق وانتفاء الصوارف وتحيزت بصيرتنا فيه وارهفت همتنا في تشييد مبانيه وتفصيل مجمله
ومعانيه وكان لسعادة المجلس المولوي المؤيدي الوزيري اجرى الله بالخير اقلامه ومضى في طلى الاعداء حسامه
في اتمامه اوفر قسط واوفى نصيب وحظ اذ كان مصنوعا للخزانة وموسوما بسمته ولا زالت اطلالها الله
ما زالت تتقاضى عبده باتمامه وتحثه على انجازه وابرامه وناهيك بها من همة تلحق السيف الماضي وتحكي
الصبح الفالج وتيسر الامر العسير وقطعت المدى الطويل في الزمن القصير وقد استعملت في كثير من فصوله
تتعلق بكلام المتكلمين والحكماء خاصة الفاظ القوم مع علمي بان العربية لا تجيزها نحو قولهم المحسوسات وقولهم الكل
والبعض وقولهم الصفات الذاتية وقولهم الجسمانيات وقولهم اما اولا فالحال كذا ونحو ذلك مما لا يخفى عن ارباب
الادب ولكنا استهجنا تبديل الفاظهم وتغيير عباراتهم فمن كلم قوما كلمهم باصطلاحهم ومن دخل ظفار حمر
والنسخة التي بخط هذا الشرح على تصنيفها الخزانة وبعدها نهج البلاغة فانها شتمل على زيادات تخلو منها اكثر
النسخ وانا استغفر الله العظيم من كل ذنب سبقني وخطيئة ومن كل خاطر يدعو الى الخروج عن طاعته واستشفع
اليه ممن انصبت حسبك واسهرت عيني واعملت فكري واستغرقت طائفة من عمري في شرح كلامه والتقرب
الى الله العظيم بتعظيم منزلته ومقامه ان يعتق رقبتي من النار وان لا يبتليني في الدنيا بكلب ينهج عنه في نفسه
وضعفت عنه طاقتي وان يصون وجهي عن المخلوقين ويكف عني عادية الظالمين انه سميع مجيب ان شاء الله وهو حسبنا

الله وحده وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلامه

الجزء العشرين وتم به الكتاب ولله الحمد كما هو اهله

حمدا دائما لا انقضاء له ولا نفاد

وقع الفراغ عن كتابته في شهر
ربيع الثاني سنة سبع وخمسين
بعد الالف على يد
الضعيف
الاصفهاني

ذلك كتاب ...

[illegible]